

شَرْحُ

طَبِيبُ النَّشْرِ
فِي الْقِرَآءَاتِ الْعِشْرَةِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْمُرِيِّ
المتوفى ٨٥٧ هـ

تَقْدِيمُ وَتَحْقِيقُ

الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلام

المُجَرِّعُ النَّافِعُ

مَسْتَشَوْرَاتُ

مَحْتَدِيَّةِ بَيْنُونِ

لِنَشْرِكَةِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ

دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ

بِكُرُوت - لُبْنَان

مشورات محركات بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الخريف - شارع البحري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4118-X



9 782745 141187

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

ذكره بعد الإمالة؛ لأنه منه، وفصله؛ لأن إمالته في فتحة فقط، وثم في فتحة وألف.
وقال: هاء التأنيث؛ لأنه الاصطلاح في اللاحقة للأسماء، والكسائي يقف على جميعها
بالهاء في محل الاتفاق^(١) والاختلاف، بخلاف حمزة كما سيأتي، ولزم فتح ما قبلها
كالمركب، وهذه الإمالة لغة لبعض العرب شائعة^(٢) حكاهما الأخفش، وقال الكسائي: هذا
طبائع العربية^(٣).

قال الداني: [يعنى]^(٤) بذلك: أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية إلى الآن.
[قال الناظم: بل هي باقية إلى الآن]^(٥)، وجارية على الألسنة، لا ينطق^(٦) الناس
بسواها، ويرون^(٧) ذلك أخف على ألسنتهم وأسهل على طباعهم، فيقولون: خليفه وضربه
وشبهها، والله [سبحانه وتعالى]^(٨) أعلم.

واختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالة مع ما قبلها؟ وإليه ذهب جماعة من المحققين،
وهو مذهب الداني والمهدوي، وابن سفيان^(٩) وابن شريح والشاطبي وغيرهم.
أو الممال ما قبلها خاصة؟ وهو مذهب الجمهور.
والأول أقيس، وهو ظاهر كلام سيويه حيث قال: «شبه الهاء بالألف» يعنى: في
الإمالة.

والثاني أظهر في اللفظ، وأبين في الصورة.
وينبغي أن يكون بين القولين^(١٠) خلاف: ف باعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من
الكسرة، والألف^(١١) من الياء، فهذه الهاء^(١٢) لا يمكن أن يدعى تقريبها^(١٣) من الياء ولا
فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا لا يخالف فيه الداني وموافقوه.
وباعتبار أن الهاء إذا أميلت لا بد أن يصحبها حال من الضعف حتى يخالف حالها إذا لم
يكن قبلها ممال، فسمى ذلك المقدار^(١٤) إمالة ولا يخالف فيه الآخرون، فالنزاع لفظي،

(٢) في م، ص: متتابعة.

(٤) سقط في د.

(٦) في م، ص: لا تنطلق.

(٨) سقط في م، ص.

(١٠) في م: القراءتين.

(١٢) في م، ص: د: الياء.

(١٤) في د، ز، م: المقدّر.

(١) في د: الانتفاع.

(٣) في م، ص: العرب.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: بدون.

(٩) في د: وأبي سفيان.

(١١) في د: فالألف.

(١٣) في د: تقدمها.

والله تعالى أعلم.

ص: وهَاء تَأْنِيثٍ وَقَبْلُ مِيلٍ لَا بَعْدَ الاسْتِغْلَا وَحَاغٍ لِعَلَى
ش: (الواو) للاستئناف، و(هاء) مفعول (ميل) مقدم، و(قبل) معطوف على (هاء)؛
 فكان حقه النصب، لكنه بنى على الضم؛ لقطعه عن الإضافة، و(لعلّ) الكسائي يتعلق
 بـ(ميل)، و(لا) عاطفة على محذوف، أى: ميل بعد كل حرف لا بعد حروف (الاستعلاء)،
 وهذا العطف يقيد الإخراج كالاستثناء، و(حاج) معطوف على (الاستعلاء).

ثم عطف فقال:

ص: وَأَكْهَرٍ لَا عَنْ سُكُونٍ يَا وَلَا عَنْ كَسْرَةٍ وَسَاكِنٌ إِنْ فَصَلَا
ش: و(أكهر) معطوف على (الاستعلاء)، و(لا) عاطفة على محذوف، تقديره وكحروف^(١)
 (أكهر)، [أو]^(٢) وقعت بعد سكون كل حرف، وبعد كل كسرة لا بعد سكون ياء.
 وقوله: (ولا عن كسرة) معطوف على (لا عن [سكون])^(٣)، و(ساكن) مبتدأ، وخبره
 الجملة الشرطية، وجوابها وهو (ليس بحاجز) أول الثانى.
 واعلم أن هاء التأنيث بالنسبة إلى سابقها من الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
 متفق على إمالتها، وهو الهاء بعد [خمسـة]^(٤) عشر حرفاً.
 ومختلف فيه، وهو بعد [عشرة، إلّا]^(٥) الألف فبالإجماع.
 والثالث فيه تفصيل وهو (أكهر).

أى: آمال على - وهو الكسائي - فى الوقف هاء التأنيث المنقلبة فى الوقف هاء أو
 تاء^(٦) بقيت على وضعها، وتجوز بها للتأكيد أو الفرق^(٧) أو المبالغة؛ ليندرج نحو:
 ﴿نَعِجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] و﴿السَّفِينَةُ﴾ [الكهف: ٧١] و﴿هُمَزَةٌ﴾ [الهمزة: ١] إذا كانت الفتحة
 على حرف من خمسة عشر، وهى ما عدا حروف الاستعلاء، وثلاثة (حاج)، وأربعة
 (أكهر)، ويجمعها قولك: «فجئت زينب لذود شمس» وستأتى^(٨) أمثلتها، فخرج بهاء
 التأنيث تاء التأنيث نحو: ﴿أَكْبَتَتْ﴾ [البقرة: ٢٦١] و[و] [هاء غير التأنيث]^(٩)، سواء كانت
 أصلية نحو: ﴿نَفَقَةٌ﴾ [هود: ٩١] أو زائدة نحو: ﴿أَنْ يَلْعَبَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] ﴿مَالِيَّةٌ﴾
 [الحاقة: ٢٨]، وبالمنقلبة فى الوقف هاء الإشارة نحو: «هذه».

(١) فى م، ص: وحروف.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) بياض فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: هاء رسمت هاء أو تاء.

(٧) فى م: بالفرق.

(٨) فى د، ز: وسأتى.

(٩) سقط فى م.

ودخلت المرسومة تاء.

[ولم يملها]^(١) إذا كانت على حروف عشرة، [وهى] حروف الاستعلاء السبعة والألف والحاء والعين التى فى قوله: (حاع).

وخرج بقولنا: «على [حروف] عشرة» [ما إذا كانت على تاليه]^(٢) نحو: ﴿رَقَبَةٌ﴾ [البلد: ١٣] و﴿مَسْغَبَةٌ﴾ [البلد: ١٤] فتجاوز إمالته.

ولم يملها أيضًا إذا كانت على حرف من أربعة: الهمزة، والكاف، والهاء، والراء، جمعها^(٣) فى (أكهر)، إلا أن تتقدم الفتحة ياء ساكنة أو كسرة مباشرة أو مفصولة^(٤) بساكن ضعيف، فإنه يملها حينئذ، فخرج بقيد سكون الياء والفاصل^(٥) نحو: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

فإن انفتح أو انضم^(٦) ما قبل فتحة أحد حروف (أكهر) فتحت^(٧) عن الجمهور، وهو المختار، كما سيأتى فى أمثلة النوع الأول:

«الفاء»: ورد فى أحد وعشرين موضعاً^(٨) نحو: ﴿خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿رَأْفَةً﴾ [النور: ٢].

و«الجيم»: فى ثمانية نحو ﴿حَاجَةً﴾ [يوسف: ٦٨] و﴿بَهْجَةً﴾ [النمل: ٦٠].

و«الثاء»: فى أربعة نحو: ﴿خَيْشَةَ﴾ [إبراهيم: ٢٦] و﴿مَيْثُوثَةً﴾ [الغاشية: ١٦].

و«التاء»: كذلك نحو: ﴿الْمَيْمَنَةَ﴾ [الواقعة: ٨] و﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١].

و«الزاي»: فى ستة نحو: ﴿أَعْرَفَ﴾ [المائدة: ٥٤] و﴿بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧].

و«الياء»: فى أربعة وستين نحو: ﴿شَيْبَةً﴾ [البقرة: ٧١] و﴿ذُرِّيَّةً﴾^(٩) [البقرة: ٢٦٦].

و«النون»: فى سبعة وثلاثين نحو ﴿سَنَةً﴾ [البقرة: ٩١] و﴿الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

و«الباء»: فى ثمانية وعشرين نحو: ﴿حَبَّةَ﴾ [البقرة: ٢٦١] و﴿الْوَبَةَ﴾ [النساء: ١٧].

و«اللام»: فى خمسة وأربعين نحو: ﴿لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عَلَقَةً﴾ [الحج: ٥].

و«الذال»: فى^(١٠) ﴿لَذَنَ﴾ [الصفات: ٤٦] و﴿الْمَوْفُودَةَ﴾ [المائدة: ٣].

و«الواو»: فى سبعة عشر نحو: ﴿قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] و﴿الْمَوْءَدَةَ﴾ [التكوير: ٨].

(١) يياض فى م. (٢) فى م: حروف الاستعلاء السبعة.

(٣) فى ص: جمعا. (٤) فى م: مفصول.

(٥) فى م: بسكون الياء والفاصل، وفى ص: بسكون ياء والفاصل.

(٦) فى م، ص: أو ضم. (٧) فى م، ص: فيجب.

(٨) فى م، ص: اسما. (٩) فى ص: أربعة وستين نحو «... وذرية».

(١٠) فى م: فى «...» نحو.

و«الدال»: فى ثمانية وعشرين نحو: ﴿بَلَدَةٌ﴾ [الفرقان: ٤٩] و﴿جَلْدٌ﴾ [النور: ٢].
و«الشين»: فى ﴿أَبْطَشَةٌ﴾ [الدخان: ١٦] و﴿فَجِشَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٥] و﴿عِشَّةٌ﴾
[الحاقة: ٢١] و﴿مَعِيشَةٌ﴾ [طه: ١٢٤].

و«الميم»: فى اثنين وثلاثين نحو: ﴿نِعْمَةٌ﴾ [البقرة: ٢١١].
و«السين»: فى خمسة نحو: ﴿الْمُقَدَّسَةُ﴾ [المائدة: ٢١].

أمثلة الثانى:

«الحاء»: فى سبعة نحو: ﴿صَيَحَةٌ﴾ [يس: ٢٩].
و«الألف»: فى ستة نحو: ﴿الْصَّلَوَةُ﴾ [البقرة: ٣] و﴿الزَّكَاةُ﴾ [البقرة: ٤٣].
وتلحق^(١) بهذه [نحو]^(٢) «ذات» من ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] و﴿مَرْصَاتٍ﴾
[البقرة: ٢٠٧] و﴿هَيَاتٍ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و﴿أَلَّتْ﴾ [فى]^(٣) والنجم [الآية: ١٩] و
﴿لَاتٍ﴾ فى ص [الآية: ٣] كما سيأتى فى [باب]^(٤) الوقف.
و«العين»: فى ثمانية وعشرين نحو: ﴿طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١] و﴿السَّاعَةُ﴾ [الأعراف:
١٨٧].

و«القاف»: فى [تسعة]^(٥) عشر نحو: ﴿طَاقَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿نَاقَةٌ﴾
[الأعراف: ٧٣].

و«الظاء»: فى ﴿غَلْظَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٣] و﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٦٦].
و«الخاء»: فى ﴿الْخَاصَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] و﴿نَفْعَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].
و«الصاد»: فى ستة نحو: ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الأعراف: ٣٢] و﴿شَخِصَةٌ﴾ [الأنبياء: ٩٧].
و«الضاد»: فى تسعة نحو: ﴿رَوْضَةٌ﴾ [الروم: ١٥] و﴿قَبْضَةٌ﴾ [طه: ٩٦].
و«الغين»: فى ﴿صَبْغَةٌ﴾ [البقرة: ١٣٨] و﴿مُضْغَةٌ﴾ [الحج: ٥].
و«الطاء»: فى ﴿بَسْطَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] و﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

أمثلة الثالث:

«الهمزة»^(٦): ﴿كَهَيْشَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٩] و﴿خَطِيشَةٍ﴾ [النساء: ١١٢] و﴿مَائَةٌ﴾
[البقرة: ٢٥٩]، و﴿فَشْكَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿نَاشِئَةٌ﴾ [المزمل: ٦] و﴿سَيْئَةٌ﴾ [البقرة:
٨١] و﴿خَاطِئَةٌ﴾ [العلق: ١٦] فقط و﴿النَّشَاءُ﴾ [الواقعة: ٦٢] و﴿سَوَاءٌ﴾^(٧) [المائدة: ٣١]
و﴿أَمْرَاتٍ﴾ [آل عمران: ٣٥] و﴿بِرَاءَةٌ﴾ [التوبة: ١] فقط.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م، ص: فالهمزة.

(١) فى د: ويصحق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٥) بياض فى م.

(٧) فى م: والنهوء.

و«الكاف»: ﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨] فقط^(١) و﴿صَاحِكَةً﴾ [عبس: ٣٩] و﴿مُشْرِكَةً﴾ [البقرة: ٢٢١] و﴿لِلْمَلِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿وَالْمُؤْنِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣] فقط، و﴿مَكَّة﴾ [الفتح: ٢٤] و﴿يَبَكَّة﴾ [آل عمران: ٩٦] و﴿دَكَّة﴾ [الحاقة: ١٤] و﴿الشُّوَكَةَ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿الْهَلَكَةَ﴾ [البقرة: ١٩٥] و﴿مُبْرَكَةً﴾ [النور: ٣٥].
و«الهاء»: ﴿ءَالِهَةً﴾^(٢) [الأنعام: ١٩] و﴿فَنَكِهَةً﴾ [يس: ٥٧] و﴿جَهَةً﴾ [البقرة: ١٤٨] [و﴿سَفَاهَةً﴾ [الأعراف: ٦٦].

و«الراء»: نحو: ﴿كَبِيرَةً﴾ [التوبة: ١٢١] و﴿كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] وهو ستة و﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ﴿فَنَظَرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٠] وهو ثلاثون و﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿حَسْرَةً﴾ [آل عمران: ١٥٦] [وهو اثنان وخمسون]^(٣).

ولما قدم مذهب الجمهور في القسمين الأخيرين، أشار إلى خلافين فقال:
ص: لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَفَطَرَتْ اخْتَلَفَ وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ أَوْ غَيْرِ الْأَلْفِ
ش: (ليس بحاجز) فعلية، و(فطرت) مبتدأ، و(اختلف فيه) خبره^(٤)، والعائد محذوف،
و(البعض) جعل (أه كالعشر) اسمية، و(غير الألف) مبتدأ خبره (يمال) من^(٥) قوله:
ص: يَمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَ وَالْبَعْضُ عَنْ حِمْزَةٍ مِثْلُهُ نَمَا
ش: و(المختار ما تقدما) اسمية، و(البعض) نسب مثله (عن حمزة)^(٦) اسمية، و(عن)
يتعلق بـ (نما)، و(مثله) مفعوله^(٧)، وعدى (نما) بـ (عن)؛ لأنه ضمنه معنى «نقل».

أى: اختلف القائلون عن حمزة بإمالة فتحة الراء بعد كسر، وأن الساكن ليس بحاجز في
﴿فَطَرَتْ أَلِلَّهِ﴾ بالروم [الآية: ٣٠] ففتحها جماعة؛ اعتداداً بالفاصل؛ لكونه حرف استعلاء
وإطباق، وهو اختيار ابن أبى هاشم والشذائي وابن شيطا وابن سوار وسبط [الخياط]^(٨)
وأبى العلاء وصاحب «التجريد» وابن شريح وابن فارس.

وأمالها جماعة غير هؤلاء على أصلهم؛ إلحاقاً له بسائر السواكن، وبه قطع صاحب
«التيسير» وصاحب «التلخيص» وصاحب «العنوان» وابن غلبون، وابن سفيان، والمهدوى،
والشاطبي وغيرهم.

وذكر الداني الوجهين في غير «التيسير»، وهما جيدان صحيحان.

(٢) في م، ص: في آلهة.

(٤) في م: واختلف خبره.

(٦) في ص: الكسائي.

(٨) سقط في د.

(١) سقط في م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في د: ومن.

(٧) في م: مفعول.

وقوله: (والبعض أه) يعنى: أن جماعة من العراقيين ذهبوا إلى إلحاق الهمزة والهاء بالأحرف العشرة، فلم يميلوا عندهما^(١)؛ بجامع أنهما من أحرف الحلق أيضًا؛ فكان لهما حكم أخواتهما، وهذا^(٢) مذهب ابن فارس، وابن سوار وأبى العز وابن شیطا، وابن الفحام وأبى العلاء وغيرهم، إلا أن أبا العلاء قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو: ﴿فاكهة﴾ [يس: ٥٧]، وبالفتح إذا اتصل بها^(٣) ساكن نحو: ﴿وجهة﴾ [البقرة: ١٤٨] وهذا ظاهر عبارة [صاحب «العنوان»]^(٤) من المصريين.

وقوله: (أو غير الألف يمال) يعنى: أن جماعة من المصريين أطلقوا الإمالة عند جميع الحروف، ولم يستثنوا شيئًا سوى الألف، وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقى الحروف، ولم يفرقوا بينهما ولا اشترطوا فيها^(٥) شرطًا، وهذا مذهب أبى بكر بن الأنبارى، وابن شنبوذ، وأبى معشر، والخاقانى، وأبى الفتح فارس، وشيخه عبد الباقي، وبه قرأ الدانى على فارس.

وقوله: (والبعض عن حمزة) يعنى: أن جماعة ذهبوا إلى الإمالة عن حمزة من روايته، ورووا ذلك عنه، كما روه عن الكسائى، ورواه عنه الهذلى فى «الكامل»، ولم يحك عنه فيه خلافا، وغيرهم من طريق النهروانى إلا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبى حمدون عن سليم، وأطلق غيره الإمالة عن حمزة من روايته. قال^(٦) الناظم: وعلى هذا العمل، والله أعلم.

[تنبيه:

قوله]^(٧): (أو غير الألف يمال) مخصص بما قدمه فى الباب الأول، وهى^(٨) ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] و﴿مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨] و﴿كمشكاة﴾ [النور: ٣٥] و﴿مرضات﴾ [البقرة: ٢٠٧].

فائدة:

معنى قولهم: «فجئت زينب... إلخ»: أقامت مدة^(٩) عند بعلها الكثير الخير. و«الأكهر»: المتمرد فى كفره. وجه الإمالة: أنها أشبهت ألف التأنيث [فى لزوم السكون وفتح ما قبلها محضة، لفظًا أو

(٢) فى ص: وهو.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى م: وقال.

(٨) فى د: وهو.

(١) فى م، ص: عددتهما.

(٣) فى ز، د: بهما.

(٥) فى ص: فيهما.

(٧) فى م، ص: وأما قوله.

(٩) فى د: هذه.

تقديرًا، تحقيقًا كالأول [المركب] ^(١) وإفادة التأنيث ^(٢)، فأعطيت من أحكامها الإمالة؛ فكان القياس إمالة الهاء مع الفتحة، لكن تعذر في الهاء؛ لعدم صحة جعلها كالياء، وصح في الفتحة فأميلت، وأميلت في خمسة عشر؛ لخلوها من المانع ^(٣)، ولم تمل مع العشرة؛ لأن السبعة المستعلية مانعة في الأصل، فالفرع أولى، وحملت العين والحاء المهملتين؛ على المعجمتين لضعف الفرع.

[وَأما الألف فلازلة بعض الشبه] ^(٤).

ووجه إمالة «أكهر»: بعد أحد الشرطين: انضمام سبب الأصل إلى الشبه، وألغى الفاصل لضعفه بالسكون.

ووجه الفتح مع عدمهما ^(٥): حمل الحلقى منها ^(٦) وهو الهاء على الحلقى المانع وهو الألف، واللهوى وهو الكاف على الشفوى ^(٧) وهو الواو، [و] استثنيت الألف التي لا سبب لها باعتبار الهاء؛ لبعد الشبه ^(٨) بالسكون اللفظي، ولم يجز فيها خلاف نحو: ﴿تَحْشُرُهُ﴾ [ص: ١٩]؛ لثلا يوههم الأصالة.

تنبيه:

هاء [السكت] ^(٩) في نحو: ﴿كَيْبِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٩] و﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿جَسَّيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠] و﴿يَتَسَنَّتْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] - لا يدخلها ^(١٠) إمالة؛ لأن من ضرورة إمالتها كسر ^(١١) ما قبلها، وهي ^(١٢) إنما أتى بها [بيانا] ^(١٣) للفتحة قبلها وفي إمالتها مخالفة لذلك ^(١٤).

وقال الهذلي: إمالتها بشعة، وأجازها الخاقاني وثعلب، وأنكره ابن مجاهد أشد النكر، وقال فيه أبلغ قول، وهو خطأ بين.

قال ^(١٥) الداني: ونص الكسائي، والسماع من العرب [إنما ورد] ^(١٦) في [هاء] ^(١٧) التأنيث خاصة، والله تعالى أعلم.

- | | |
|---|---|
| (١) سقط في د. | (٢) ما بين المعقوفين سقط في م. |
| (٣) زيادة من م، ص. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في ز، د: عدمها. | (٦) في م، ص: منهما. |
| (٧) في ز، د: اللهوى. | (٨) في م: الشبهة لبعد، وفي د: البعد الشبيه. |
| (٩) سقط في د. | (١٠) في م، ص: لا تدخلها. |
| (١١) في م: مخالفة كسر. | |
| (١٢) في م: وإنما هي، وفي د: وهو إنما، وفي ص: وإنما أتى. | |
| (١٣) سقط في د. | (١٤) في م: كذلك. |
| (١٥) في م: وقال. | (١٦) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص. |
| (١٧) زيادة من ص. | |

باب مذاهبيهم فى الرءاء

يعنى: فى حكمها من الترقيق والتفخيم، وذكره بعد الإمالة؛ لاشتراكهما فى السبب، والمانع، والحروف بالنسبة إلى الترقيق، والتفخيم أربعة أقسام:

مفخم: وهو حروف الإطباق

ومرقق: وهو بقية الحروف إلا حرفين.

وما أصله التفخيم ورقق باتفاق واختلاف، وهو الرءاء من ﴿فَزَعَوْْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿زَى اللّٰهَ﴾ [البقرة: ٥٥].

وما أصله الترقيق وقد فخم كذلك^(١) وهو اللام.

والترقيق: من الرقة، [وهو]^(٢) ضد السمن، وهو: إنحاف ذات الحرف ونحوه.

والتفخيم: من الفخامة وهو العظمة، فهي^(٣) عبارة عن: ربو الحرف وتسمينه، فعلى هذا يتحد مع التغليظ^(٤) إلا أن المستعمل فى الرءاء ضد الترقيق وهو التفخيم وفى اللام التغليظ.

وعبر قوم عن ترقيق الرءاء بالإمالة بين بين كالدانى وبعض المغاربة، وهو تَجَوُّز^(٥)؛ لاختلاف حقيقتهم^(٦)، وأيضًا يمكن النطق بالرءاء مرققة غير ممالة، ومفخمة

(١) فى ز، د: لذلك.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: فهو.

(٤) فى م: التغليب.

(٥) فى ص: وهى تجوز، وفى ز، د، م: وهو يجوز.

(٦) فى م: حقيقتها. وقال فى شرح التيسير: واعلم أنه يستعمل فى هذا الباب تفخيم الرءاء وفتحها وتغليظها بمعنى واحد، ويستعمل أيضًا ترقيقها وإمالتها وبين اللفظين بمعنى واحد، لكن هذا فيما كان من الرءاءات متحركًا بالفتح، فأما الرءاء المكسورة، فلا يستعمل فيها إلا لفظ الترقيق خاصة، وكذلك الرءاء المضمومة التى يرققها ورش، ينبغى أن يعبر عنها بلفظ الترقيق دون لفظ الإمالة. واعلم أن القراء يقولون: إن الأصل فى الرءاءات التغليظ، وإنما ترقق لعارض، واحتج لهذا الشيخ فقال ما نصه: «إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق؛ ألا ترى أنك لو قلت: رعد، أو رقد، ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الرءاء إلى الإمالة، وهذا مما لا يمال، ولا علة فيه توجب الإمالة» انتهى.

وهذا القدر الذى ذكره لا يستقل دليلًا؛ إذ لو قال قائل: الرءاء فى نفسها عرية من وصفى الترقيق والتغليظ، وإنما يعرض لها أحد الوصفين بحسب حركتها فترقق بعد الكسرة لتسفلها، وتغلظ مع الفتحة والضمة لتصعدها، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها.

وأيضًا فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت فى نفسها مستحقة للتغليظ لبعد أن يبطل ما تستحقه بنفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك فى حروف الاستعلاء.

[مقالة^(١)].

= واحتج غيره على أن أصل الراء التغليظ بكونها متمكنة في ظهر اللسان، فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق، وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحيتين، كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين. واعلم أن التكرار متحقق في الراء الساكنة، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، أما حصول التكرار في الراء المتحركة الخفيفة فغير بَيِّن لكن الذي يصح فيها أنها في التغليظ والترقيق بحسب ما يستعمله المتكلم، وذلك أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان؛ فترقق إذ ذاك، أو يمكنها في ظهر اللسان؛ فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا، فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو ﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤] و﴿يَشْتَرُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤].

فإذا مكنتها إلى ظهر اللسان وبعدت عن الطرف استحکم تغليظها، وكذلك المكسورة إن مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها، ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان إلا أن تغليظها في حال الكسر قبيح في النطق؛ ولذلك لا يستعمله معتبر، ولا يوجد إلا في ألفاظ العوام، وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة أو الضمة، وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب، كما يتبين في هذا الباب في قراءة ورش، ولا يمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان؛ لثلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة؛ فحصل من هذا أنه لا دليل فيما ذكروا على أن أصل الراء المتحركة التغليظ.

وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط ألا يقع بعدها حرف استعلاء نحو ﴿الْفُرُوسِ﴾، وتغلظ فيما سوى ذلك، فأمكن أن يدعى أن تغليظها وترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة، ولم يثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها.

فأما تغليظها بعد الكسرة العارضة في نحو ﴿أَرَأَيْتَابُ﴾ [النور: ٥٠] فيحتمل أن يكون ذلك؛ لأن أصلها التغليظ كما قالوا، ويحتمل أن يكون تغليظها إذ ذاك بالحمل على المضارع، إذا قلت: «يرتاب»؛ بناء على مذهب الكوفيين في أن صيغة الأمر مقتطعة من المضارع، أو بناء على مذهب البصريين في أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع؛ فلم يعتد بما عرض لها من الكسرة في حال الأمر، وعند ظهور هذا الاحتمال، ضعف القول بأن أصلها التغليظ.

أما إن ثبت بالنقل عن العرب أنها ينطق بها ساكنة مغلظة بعد همزة الوصل في حكاية لفظ الحرف فتقول: «إر» كما تقول «إب» «إت» فيثبت أن يحتج بذلك إن ثبت على أن أصلها التغليظ، وكذلك إن ثبت أن الوقف على الأمر من «سرى» في كلام العرب بتغليظ الراء في قولك: «اسر» إذا لم ترم الكسرة.

وإذا تقرر هذا، فأقول: من زعم أن أصل الراء التغليظ: إن كان يريد إثبات هذا الوصف للراء مطلقاً من حيث إنها راء فلا دليل عليه.

وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو بالضم، وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على الفتح فلزمته فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك، إلا إن وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعى السبب فترقق، وَرَفَضَهُ فَبَقِيَ على ما استحقته من الفتح بسبب حركتها؛ فهذا كلام حسن مناسب، والله تبارك وتعالى أعلم بالحقائق.

(١) سقط في د.

وقال الداني في «التجريد»: [الترقيق]^(١) في الحرف^(٢) دون الحركة، والإمالة [في الحركة] دون الحرف إذا كانت لعله^(٣) أوجبتها، وهي تخفيف كالإدغام سواء. انتهى. وهو

(١) سقط في د. (٢) في ز، د: الحروف.

(٣) في د: العلة. وقال في شرح التيسير: اعلم أن الراءات في مذهب القراء ثلاثة أقسام:

قسم اتفقوا على تفخيمه.

وقسم اتفقوا على ترقيقه.

وقسم اختلفوا فيه: فرقوه ورش وحده، وفخمه الباقون.

واعلم أن هذا التقسيم إنما يرد على الراءات التي لم يجر لها ذكر في باب الإمالة فأما ما ذكر هناك نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ و ﴿بُشْرًا﴾ و ﴿أَلْبَارًا﴾، فلا خلاف أن من قرأها بالإمالة أو بين اللفظين يرققها، ومن قرأها بالفتح يفخمها.

وأذكر كل واحد من الأقسام الثلاثة حسب ما رتبته الحافظ - رحمه الله - في هذا الباب.

قال الحافظ - رحمه الله -: «اعلم أن ورشًا كان يميل فتحة الراء قليلًا بين اللفظين إذا وليها... كذا.

قد تقدم أن الإمالة هي تقريب الألف من الياء وتقريب الفتحة من الكسرة، ولما كانت الراء المكسورة يلزمها الترقيق في كلام العرب كما تقدم، حَسُنَ أن يعبر عن فتحة الراء المرققة بأنها ممالة؛ للشبه الحاصل بين الراء المفتوحة والراء المكسورة في الترقيق، ولوجود سبب الإمالة؛ إذ لا ترقق الراء المفتوحة إلا مع الكسرة أو الياء الساكنة، وعند حصول السبب وترقيق الراء، فلا بد أن يسرى للفتحة شيء من شبه الكسرة؛ فصح استعمال لفظ الإمالة في الفتحة لذلك.

واعلم أن الكسرة التي تكون قبل الراء على ضربين: لازمة، وغير لازمة.

فاللازمة هي التي تكون مع الراء في كلمة واحدة نحو ﴿كَرِيمٌ﴾ [عبس: ١٦].

ألا ترى أن الكاف لا تفصل من الراء؛ لأنهما في كلمة واحدة ولو فصلتها، لفسد نظم الكلمة، وبطلت دلالتها على المعنى الذي كانت تدل عليه قبل ذلك؛ فحصل من هذا لزوم الكسرة للراء. وأما الكسرة غير اللازمة: فهي التي تكون قبل الراء، ولا تكون في حرف من نفس الكلمة التي فيها الراء، وإنما يكون ذلك إذا كانت الراء أول الكلمة.

ثم هذه الكسرة على ضربين: منفصلة، وعارضة، ونعني بالمنفصلة: أن تكون الكسرة في آخر حرف من الكلمة مستقلة بنفسها لا تفتقر إلى الاتصال بما بعدها في الخط نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الجاثية: ١١] فهذه الراء مفتوحة وهي أول الكلمة، وقبلها كسرة في التاء من ﴿آيَاتٍ﴾ وهما كلمتان مستقلتان، لا تفتقر الأولى إلى الثانية من حيث البنية.

ونعني بالكسرة العارضة: الكسرة التي في لام الجر، وباء الجر في نحو ﴿رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٤٣] و ﴿رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ١٧].

ألا ترى أن اللام والباء، لما كان كل واحد منهما حرفًا واحدًا من حروف التهجى، لزم اتصاله بما بعده في اللفظ والخط؛ لعدم استقلاله، على ما تقدم بيانه في باب نقل الحركة.

وقد حصل من كلام الحافظ أن الكسرة اللازمة قبل الراء تكون على ضربين: متصلة بالراء، ومفصول بينهما بحرف ساكن.

ويريد أن هذا الفاصل يكون حرفًا صحيحًا غير الصاد، والطاء، والقاف؛ لأنه متى كان الفاصل واحدًا من هذه الأحرف الثلاثة، فورش يفخم الراء إذ ذاك.

وإنما قلت: إنه أراد حرفًا صحيحًا؛ لأنه قد ذكر أن الياء الساكنة على حذتها.

ثم إن الياء تكون أيضًا قبل الراء على ضربين؛ لأنها إن كانت بعد كسرة فهي حرف مد، نحو =

حسن جدًا.

واعلم أن أقسام الرءاء أربعة^(١) متفق على تفخييمه^(٢)، وعلى ترقيقه، ومختلف^(٣) فيه عن الكل، وعن البعض.

وهذا التقسيم فيما لم يذكر في^(٤) الإمالة، فأما ما ذكر نحو ﴿ذَكَرَى﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿وَبَشِّرِ﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿النَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] و﴿النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤] - فلا خلاف أن من أمال رقق، ومن فتح فخم، وقدم محل الخلاف^(٥) عن البعض؛ لأنه المقصود فقال:

ص: وَالرَّاءُ عَنْ سُكُونِ يَاءٍ رَقِيقٍ أَوْ كَسْرَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ لِلْأَزْرَقِ
ش: و(الرءاء) مفعول (رقيق) و(عن سكون)، أى: بعد سكون [و] (ياء) يتعلق بـ (رقيق):
(وكسرة) عطف^(٦) على (سكون)، و(من كلمة) حال (ياء)، و(كسرة)^(٧) وللأزرق) يتعلق بـ (رقيق).

واعلم أن [(الرءاء)]^(٨) لا تخلو من^(٩) أن تكون متحركة أو ساكنة، فالمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة:

فالمفتوحة تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها، وفي الثلاث بعد متحرك وساكن،
والساكن ياء وغيرها، فمثالها أول الكلمة ﴿رَزَقَكُمُ﴾ [المائدة: ٨٨] و﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾
[غافر: ٦٠] ﴿رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] ﴿رُسُلَ رَبِّنَا﴾
[الأعراف: ٥٣] ﴿فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾
[الأنعام: ٥٩] و﴿الرَّجِيفَةُ﴾ [النازعات: ٦].

ومثالها وسط الكلمة: ﴿فَرَقْنَا﴾ [البقرة: ٥٠] و﴿عُرَابَا﴾ [المائدة: ٣١] و﴿فِرَاشًا﴾

= ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ [العاديات: ٣]، وإن كانت بعد فتحة، فهي حرف لين نحو ﴿الْحَيَّرَتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].
قال: «وسواء لحق الرءاء تنوين أو لم يلحقها».

يريد: أنه يرققها في جميع ذلك، أما الرءاء التي لم يلحقها تنوين، وهي التي تكون في وسط الكلمة، أو في آخر الفعل، أو في آخر بعض الأسماء فالترقيق مطرد فيها، إلا في ألفاظ قليلة وهي: ﴿الصَّيْرُطُ﴾ [الصراط: ٦] وما يذكر معه بعد، وكذلك التي لحقها التنوين سيستثنى منها أحرفا ستة، وهي ﴿سَيَّرَ﴾ [الكهف: ٩٠] وما يذكر معها.

(١) في د: بعد. (٢) في د، ز: ترخييمه.

(٣) في د: ويختلف. (٤) في م: عن.

(٥) في م: الوفاق. (٦) في د: وعطف عليه.

(٧) في م، ص: يتعلق بكسرة. (٨) سقط في م.

(٩) في ز، د: أما.

[البقرة: ٢٢] و﴿حَيَّانَ﴾ [الأنعام: ٧١] و﴿الْحَيَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] و﴿عُفْرَانَكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] و﴿سُورَةُ﴾ [النور: ١] و﴿أَجْرُومُوا﴾ [الأنعام: ١٢٤] و﴿زَهْرَةَ﴾ [طه: ١٣١] و﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿إِكْرَاهَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿وَالْإِكْرَامَ﴾ [الرحمن: ٧٨].

ومثالها آخرا: ﴿بَشَرًا﴾ [هود: ٢٧]، و﴿نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، و﴿كَبَابَر﴾ [النساء: ٣١]، و﴿صَغَائِر﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿الْخَيْرِ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، و﴿الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، آل عمران: ٤٩، و﴿ءَاخِر﴾ [التوبة: ١٠٢]، و﴿بِدَارًا﴾ [النساء: ٦]، و﴿اِخْتَارَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، و﴿عَذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، و﴿عَفُورًا﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] و﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] و﴿السِّتَرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَالذِّكْرَ﴾ [آل عمران: ٥٨].

فهذه أقسام المفتوحة بجميع^(١) أنواعها.

وأجمعوا على تفخيمها في الأحوال [كلها]^(٢)، إلا أن للألأزق مذهبا فيما إذا^(٣) وقعت وسط^(٤) كلمة أو آخرها بعد ياء [ساكنة]^(٥) متصلة أو كسرة لازمة متصلة مباشرة، - [وفي المباشرة تفصيل سيأتي]^(٦) - فخرج نحو ﴿الْحَيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، و﴿فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] و﴿بِرَيْبِهِمْ﴾ [إبراهيم: ١٨] و﴿أَبُوكَ أَمْرًا سَوَوْ﴾ [مريم: ٢٨].

وجه التفخيم: الأصل.

وجه الترقيق^(٧): التناسب للياء والكسرة.

وسمعت^(٨) من العرب مفخمة ومرفقة ورسمها واحد.

وجه اعتبار لزوم الكسرة والياء: التقوية لهما، وسكونهما؛ ليتمكن من مجانسة^(٩) الياء.

ثم نوع الكسرة فقال:

ص: وَلَمْ يَرِ السَّاكِنَ فَضْلًا غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرَطَا
ش: (لم) حرف جازم ل (يرى) بحذف^(١٠) حرف العلة، وهو ناصب لمفعولين؛ لأنه

(١) في م، ص: من جميع. (٢) زيادة من م، ص.

(٣) سقط في م.

(٤) في م: وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، والراء مع ذلك وسط.

(٥) سقط في م. (٦) سقط في د، ز.

(٧) في ص: وهو الترقيق مطلقا. (٨) في د، ز: الكسر.

(٩) في ز، م: مجانسته. (١٠) في د: حذف.

بمعنى «اعتقد»، وهما (الساكن) و(فصلا)، و(غير) منصوب على الإنباع، وهو أفصح من نصبه على الاستثناء، و(طا) مضاف إليه قصر^(١) للضرورة، وتالياه معطوفان عليه، و(على) يجوز جعله خبر مبتدأ محذوف، و(ما) موصول، وألف (اشتراطا)^(٢) للإطلاق.

أى: إذا حال بين الكسرة المؤثرة والراء المفتوحة حرف ساكن مدغم أو مظهر، استمر ورش على ترقيقه، ولم يعده مانعا، لكن بشروط أربعة:

الأول: ألا يكون الفاصل حرف استعلاء، ولم يقع منه سوى أربعة.

الصاء فى قوله: ﴿إِصْرًا﴾^(٣) و﴿مِصْرًا﴾ [منونا]^(٤) [كلاهما]^(٥) بالبقرة [الآيتان: ٦١،

٢٨٦] وغير منون بيونس [٨٧] ويوسف [٢١، ٩٩] معا والزخرف [٥١]:

والطاء فى ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] و﴿فِطْرَتَ﴾ [آل عمران: ٣٠].

والقاف فى ﴿وَقَرًا﴾ بالذاريات [الآية: ٢].

والحاء فى ﴿إِخْرَاجَ﴾ حيث وقع، ففخهما فى الثلاث الأول ورققها فى الرابع.

الشرط الثانى^(٦): ألا يكون بعده حرف استعلاء، ووقع فى ﴿إِعْرَاضًا﴾ بالنساء [الآية:

١٢٨] و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ بالأنعام [الآية: ٣٥].

واختلف عنه فى ﴿وَالْإِثْرَاقِ﴾ بصاد [الآية: ١٨]، وسيأتى.

ثم أشار إلى مسألة مستثناة من قاعدة لزوم الكسرة مع بقية الشروط فقال:

ص: ورققن بشرر للأكثر والأعجمى فخنم مع المكرر

ش: (ورققن) أمر مؤكد بالخفيفة و(بشرر) مفعوله، و(لأكثر) يتعلق به و(الأعجمى)

مفعول (فخنم)، و(مع المكرر) محله نصب على الحال.

أى: اختص الأزرق بترقيق حرف واحد، وهو (بشرر)، وهو خارج عن أصله المتقدم،

وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه فى الحالين، وهو الذى فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٧) وحكى

على ذلك اتفاق الرواة.

وكذلك روى ترقيقه أبو معشر و صاحب «التجريد» و «التذكرة» و «الكافى».

ولا خلاف فى تفخيمه من طريق صاحب «العنوان» والمهدوى، وابن سفيان،

وابن بليمة.

(١) فى د: قصره.

(٢) فى ص: واشترط.

(٣) زاد فى م: بالبقرة.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، ص: الرابع.

(٧) فى م، ص: فى الكتابين.

وقياس^(١) ترقيق (بشر) ترقيق «الضرر»، ولم توجد^(٢) رواية بترقيقه، وإن كان سيويه أجازته وحكاها عن العرب.

وقوله: (والأعجمى فخم مع المكرر) تتميم لشروط ترقيق الرءاء مع الفصل بالساكن، وقد تقدم شرطان.

والثالث: ألا تكون أعجمية، وهو ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٣٣] و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] و﴿إِسْرَافِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣] فقط، ولا خلاف في تفخيمه.

والرابع: ألا تكرر الرءاء في الكلمة، فإن تكررت فحمت اتفاقاً، نحو^(٣) ﴿يَذْرَأُ﴾ [نوح: ١١] و﴿إِسْرَأْرًا﴾ [نوح: ٩] و﴿ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

وجه ترقيق ﴿يَشْكُرُ﴾ [المرسلات: ٣٢]: تناسب المجاورة، فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة، وليست للكسرة^(٤) السابقة للعروض، وفصل^(٥) المتحرك.

وجه الترقيق في الوقف: التنبيه على مذهب الإتياع، ورققت الثانية؛ لمجاورة الأولى. ووجه تفخيم الأعجمى المحافظة على الصيغة المنقولة حيث لم يعربه، وإشعاراً بنقله، وهو فاش في الأعجمية؛ ولذلك لم يطرد في ﴿لِحْزِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وجه تفخيم المكررة: أن مناسبة الرءاء بأختها أحسن^(٦) من مناسبتها بغيرها^(٧). ثم انتقل إلى أصل مطرد وألفاظ مخصوصة مما دخل في الضابط المذكور، واختلفوا فيها؛ فلذلك قال:

ص: وَنَحْوُ سِتْرًا غَيْرَ صِهْرًا فِي الْأَثَمِ وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذَكَرَكَ إِرْمَ
ش: (نحو) منصوب [بـ «فخم» محذوف]^(٨) أو بالعطف على الأعجمى و(سترا) مضاف إليه، لكنه محكى، و(غير) واجب النصب على الاستثناء اتفاقاً، و(صهرا) ك(سترا)، و(في الأثم) يتعلق بـ «فخم»، و(خلف) مبتدأ و(حيران) مضاف إليه، وما بعده^(٩) [عطف عليه]^(١٠) إلى قوله (لعبرة)، والخبر محذوف، أى: حاصل، وشبهه [و(إرم) حذف عاطفه]^(١١).

أى: إذا حال بين الرءاء المفتوحة وبين الكسرة المؤثرة ساكن غير ياء مظهر، ووقع منه ستة ألفاظ وهى ﴿وَزَنَّا﴾ [طه: ١٠٠] و﴿ذَكَرَّا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف:

- | | |
|--|----------------------|
| (١) فى م: وجه. | (٢) فى ز، د: يوجد. |
| (٣) فى م، ص: وهو. | (٤) فى م، ص: الكسرة. |
| (٥) فى م: ووصل. | (٦) فى م، ص: أولى. |
| (٧) فى م: بغيره ويدخل فى قوله: المكرر، «ضاراً»، والقرار، وفى ص: بغيره. | (٨) فى م، ص: وكذا. |
| (٨) زيادة من م، ص. | (٩) سقط فى د، ز. |
| (١٠) سقط فى م. | |

٩٠] و﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢] و﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فللأزرق فيه^(١) وجهان: استثناء الجمهور ففخموه دون غيره، وهذا مذهب الداني، وشيخه أبي الفتح والخاقاني، وبه قرأ عليهما، ومذهب ابن سفيان^(٢)، والمهدوي، وابن شريح، وابن بليمة، وأبي محمد مكي، وابن الفحام، والشاطبي وغيرهم. ورققه غيرهم، واستثنى بعض هؤلاء من هذه الستة ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فرقته: كابن شريح، والمهدوي، وابن سفيان، ولم يستثنه الداني، ولا ابن بليمة، ولا الشاطبي [ففخموه]^(٣).

تنبيه:

قوله^(٤): (في الأتم) يتعلق من جهة المعنى بالمفعول حالة خلوه عن القيد، وهو غير ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] إلا أن (الأتم) من الأقوال والأشهر [منها]^(٥) إطلاق استثناء الستة، وإخراج ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] إنما هو قول^(٦) قليل كما تقدم. وخرج بقولنا: «مظهرا» ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] و﴿مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٢٤]؛ فهما مرققان لذهاب الفاصل لفظًا.

فإن قلت: فهلا حملت قوله: ﴿سِرًّا﴾ [الكهف: ٩٠] على مطلق المنون بعد مطلق السبب؛ فيدخل نحو ﴿طيرًا﴾ [آل عمران: ٤٩] و﴿حَيًّا﴾ [البقرة: ١٥٨] و﴿حَيًّا﴾ [النساء: ٣٥]؛ لأنه مختلف فيه أيضًا.

قلت: سيذكر الخلاف في باب المنون حيث يقول: (وجل تفخيم ما نون عنه)، وأيضا: فليس حكم المنون كله التفخيم على القول الأتم، وجه ترقيق الكل: وجود السبب وارتفاع المانع.

ووجه التفخيم: الحمل على نحو ﴿قُرَى﴾ [سبا: ١٨].

ووجه الفرق بين الستة وبين ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و﴿حَيًّا﴾ [النساء: ٣٥]: [قوة الحمل؛ لضعف السبب بالفصل في ﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وبابه، وضعفه لقوة السبب بالمباشرة في ﴿شَاكِرًا﴾ و﴿حَيًّا﴾^(٧) وغيرهما من المنون، ولا أثر لاكتناف الساكنين في [باب]^(٨) ﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(٢) في ص: أبي سفيان.

(٤) في م، ص: وأما قوله.

(٦) في د: قوله، وسقط في ص.

(٨) سقط في م، د.

(١) في ص: فيها.

(٣) سقط في م، ص.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

ووجه عدم استثناء المدغم: أن الحرفين في الإدغام واحد؛ إذ اللسان^(١) يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة من غير مهلة؛ فكأن الكسرة قد وليت الراء في ذلك.

ووجه استثناء «صهرا» [الفرقان: ٥٤]، وعدم الاعتداد فيها بالفواصل: ضعفه بالخفاء.

تنبيه:

قال أبو شامة: ولا يظهر لى فرق بين كون الراء في ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم؛ لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم.

قال: وذلك كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ثم أخذ الجعبرى هذا سلماً، فغلط الشاطبي في قوله: و«تفخيمه ذكراً» البيت وقال: ولو قال مثل:

كَذِكْرًا رَقِيقٌ لِلْأَقْلِ وَشَاكِرًا خَبِيرًا لِأَغْيَانٍ وَسِرًّا تَعْدَلًا

لنص على الثلاثة، فسوى بين ذكر المنسوب وذكر المرفوع، وتمحل لإخراج ذلك من كلام الشاطبي.

قال المصنف^(٢): وهذا يدل على اطلاعه على مذاهب^(٣) القوم في ترقيق الراءات وتخصيصها المفتوحة بالترقيق دون المضمومة، وأن من مذهبه ترقيق المضمومة^(٤)، لم يفرق بين ﴿ذَكْرٍ﴾ و﴿سَكِرٍ﴾ و﴿شَاكِرٍ﴾ و﴿قَادِرٍ﴾ و﴿مُسْتَعِزٍّ﴾ و﴿يَعْفِرُ﴾ و﴿يَقْدِرُ﴾، كما سيأتى.

وقوله: [[وخلف]]^(٥) (حيران) شروع في الألفاظ المخصوصة، وهى ثلاث عشرة [كلمة]^(٦)، ولم يحك المصنف فيها ترجيحاً، بل مجرد خلاف:

الأولى: ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] فخمها صاحب «التجريد» وابن خاقان، وبه قرأ الدانى عليه، ونص عليه كذلك إسماعيل النحاس، وكذلك رواه عامة أصحاب ابن هلال.

قال الدانى: وأقرأنى غيره بالترقيق، ورققها صاحب «العنوان» و«التذكرة» وأبو معشر، وقطع به فى «التيسير».

قال المصنف^(٧): وفيه خروج عن طريق «التيسير»؛ لأنها فى «التيسير» لابن خاقان ومذهبه التريق:

والوجهان فى «جامع البيان» و«الكافى» و«الهداية» و«التبصرة» و«تلخيص العبارات» و«الشاطبية».

(٢) فى م، ص: قلت.

(٤) فى ص: الراء.

(٦) سقط فى م، ص.

(١) فى ص: واللسان.

(٣) فى د: مذهب.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: قلت.

وجه التفخيم: أن ألفها^(١) قابلت ألف التأنيث، ثم منع من تعدية حكم الإمالة تراخيها عن الطرف، ولو أميلت لرققت الراء، ففخمت الراء؛ لثلاثيهم تراخيها^(٢) آثار^(٣) الحمل. الثانية: ﴿ذَرَكْ﴾ في «ألم نشرح» [الآية: ٤] فخمها^(٤) مكى وصاحب «التجريد» والمهدوى، وابن سفيان، وفارس، وغيرهم؛ من أجل تناسب رءوس الآي، ورققها الباقون على القياس.

والوجهان في «التذكرة» و«التلخيص» و«الكافي» وقال: إن التفخيم فيها أكثر، وحكماها في «جامع البيان»، وقال: إنه قرأ بالتفخيم على أبي الفتح، واختار الترقيق. الثالثة: ﴿إِذْ ذَاتِ﴾ بالفجر [الآية: ٧]، رققها للكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون، وصاحب «العنوان» وعبد الجبار صاحب «المجتبى» ومكى، وبه قرأ الداني على ابن غلبون. وفخمها الباقون للعجمة، وهو الذي في «التيسير» و«الكافي» و«الهداية» و«الهادي» و«التجريد» و«التلخيص» و«الشاطبية».

والوجهان صحيحان؛ للخلاف في عجمتها.

ثم عطف فقال:

ص: وَزَرٌ وَحَذَرُكُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا تَنْتَصِرَانِ سَاحِرَانِ طَهْرَا عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَغْ سِرَاعَا وَمَعَ ذِرَاعَيْنِهِ قَقْلُ ذِرَاعَا إِجْرَامُ كِبَرُهُ لَعِبْرَةٌ وَجَلَّ تَفْخِيمُ مَا تُؤَوُّ عَنْهُ إِنْ وَصَلَ ش: كله معطوف على ما قبله، و(مع سراعاً) حال، و(مع ذراعيه) معطوف عليه، و(جل تفخيم)^(٥) فعلية، و(ما) موصول^(٦)، و(نون) صلته، و(عنه) يتعلق بـ (جل)، و(إن وصل) شرطية، وجوابها مدلول عليه بالفعلية قبله على الأصح.

أى: الرابعة: ﴿وَزَرَ﴾ بـ «ألم نشرح» [٢] وحكمها حكم ﴿ذَرَكْ﴾ [الشرح: ٤] في الخلاف^(٧).

الخامسة: ﴿حُدُوا حَذَرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، فخمها مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان وصاحب «التجريد»، ورققها الآخرون، وهو القياس.

السادسة: ﴿أَفَرَاءَ﴾ في الأنعام [الآيتان: ١٣٨، ١٤٠]، وهو^(٨) شامل ﴿أَفَرَاءَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ [الأنعام: ١٤٠] و﴿أَفَرَاءَ عَلَيْهِمْ سَجَرْتُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، فخمها

(١) في ص: أن الهاء.

(٢) في ص: ترقيقها.

(٣) في د: أثر.

(٤) في ز، د، ص: فتحها.

(٥) في م، ص: تفخيما.

(٦) في م: موصولة.

(٧) زاد في م: وقابلية.

(٨) في د: وهل.

لأجل الهمزة ابن غلبون وابن بليمة وأبو معشر، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، ورققها الآخرون لأجل الكسرة، وهما في «جامع البيان».

السابعة: وتالياتها - [أى: الثامنة، والتاسعة] - ﴿فَلَا تَنْصَرِكْ﴾ بالرحمن [الآية: ٣٥] ﴿لَسَنَـجَرَيْنِ﴾ بظه [الآية: ٦٣] ﴿طَهْرًا بَيْنِي﴾ [البقرة: ١٢٥].

فخم الثلاثة - لأجل ألف التأنيث - أبو معشر الطبرى وابن بليمة وأبو الحسن بن غلبون، وبه قرأ الداني عليه، ورققها الآخرون؛ لأجل الكسرة.

العاشرة: ﴿وَعَشِيرَتُهُ﴾ بالتوبة [الآية: ٢٤]، فخمها المهدي وابن سفيان وصاحب «التجريد»، ولعله من أجل الضمة ذكرهما^(١) مكى وابن شريح، ورققها الآخرون؛ للياء الساكنة.

الحادية عشرة: وتالياتها^(٢): [أى: الثانية عشرة والثالثة عشرة]: ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] و﴿ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف: ١٨] فخمها؛ لمجاورة العين صاحب «العنوان» وشيخه طاهر بن غلبون وابن شريح وأبو معشر، وبه قرأ الداني على الحسن، ورققها الآخرون؛ لأجل الكسرة، وهو الذى فى «التيسير» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«التجريد» و«الشاطبية»، وبه قرأ الداني على فارس والخاقانى.

الرابعة عشرة: ﴿إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥] فخمها صاحب «التجريد»، ورققها غيره، والوجهان فى «الجامع» و«التبصرة» و«الكافى»، وقال فيه: ترقيقها أكثر.

الخامسة عشرة وتالياتها [أى: السادسة عشرة] ﴿كَبَرُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] ﴿لَبَرَةً لِأُولِي﴾ [آل عمران: ١٣، النور: ٤٤] فخمهما^(٣) صاحب «التبصرة» و«التجريد» و«الهداية» و«الهادى» ورققهما^(٤) الآخرون.

السابعة عشرة: ﴿الإشراق﴾ بصاد [الآية: ١٨] رققها صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار؛ لكسر حرف الاستعلاء بعد، وهو أحد الوجهين فى «التذكرة» و«تلخيص أبى معشر» و«جامع البيان» وبه قرأ على [ابن غلبون، وهو قياس ترقيق ﴿فَرَقِي﴾ [الشعراء: ٦٣].

وفخمه الآخرون، وبه قرأ الداني على^(٥) أبى الفتح وابن خاقان، واختاره أيضًا، وهو القياس، ولم يتعرض المصنف لهذه.

الثامنة عشرة: ﴿حَصَرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]، وسنذكرها^(٦) بعد، فخمها وصلا لحرف

(١) فى ص: وذكرهما.

(٢) فى ص، ز، د: فخمها.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: تاليته.

(٥) فى م، د: ورققها.

(٦) فى م، ص: وسنذكرها.

الاستعلاء بعد صاحب «التجريد» و«الهداية» و«الهادى»، ورققها الآخرون فى الحاليتين، والوجهان فى «الكافى» [وقال فيه^(١)]: لا خلاف^(٢) فى ترقيقها وقفا. انتهى.

وانفرد صاحب «الكفاية» بترقيقها^(٣) أيضًا فى الوقف فى أحد الوجهين، والأصح ترقيقها فى الحالين، ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد؛ لانفصاله، والإجماع على ترقيق ﴿الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] و﴿لِئَنذِرَ قَوْمًا﴾ [يس: ٦] و﴿الْمَذِئْرَةَ﴾ [المدرثر: ١، ٢].

وعدم تأثير الاستعلاء فى ذلك إنما هو للانفصال، والله أعلم.

فإن قلت: فهلا ذكر هذه مع أخواتها؟ ولم ذكرها مع المنون؟.

قلت: لاشتراكها مع المنون فى الترجيح؛ ولهذا قال: (كذاك^(٤) بعض) يعنى: فخمها بعض، ولاتحاد^(٥) الخلاف؛ لأن الخلاف الذى ذكره فى المنون دائر بين التفخيم وصلا لا وقفًا، [والترقيق وصلا ووقفًا]^(٦)، و﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] كذلك.

وقوله: (وجل تفخيم ما نون عنه) هذا الأصل المطرد وهو أن يقع شئ من الأقسام المذكورة منونا على أى وزن كان، وإما بعد كسرة مجاورة وهو: سبعة عشر حرفا: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و﴿سَمِيرًا﴾ [المؤمنون: ٦٧] و﴿صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩] و﴿نَاصِرًا﴾ [الجن: ٢٤] و﴿حَاضِرًا﴾ [الكهف: ٤٩] و﴿ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥] و﴿طَلِيحًا﴾ [الأنعام: ٣٨] و﴿فَاجِرًا﴾ [نوح: ٢٧] و﴿مُذِرًا﴾ [النمل: ١٠] و﴿مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧] و﴿مُهَاجِرًا﴾ [النساء: ١٠٠] و﴿مُعِيرًا﴾ [الأنفال: ٥٣] و﴿مُبِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥] و﴿مُنْصِرًا﴾ [الكهف: ٤٣] و﴿مُقْنِدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥] و﴿حُضِرًا﴾ [الكهف: ٣١].

وإما بعد كسرة مفصولة لساكن صحيح، وهو ثمانية: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وأخواته.

وإما بعد ياء ساكنة لينة، وهو: ﴿حَيًّا﴾ [البقرة: ١٥٨] و﴿سَيًّا﴾ [الطور: ١٠]، و﴿طَيًّا﴾ [الفيل: ٣].

أو مدية إما على وزن فعिला، وجملته [اثنا عشر]^(٧) حرفا: ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]

(١) سقط فى ص.

(٢) فى ص: ولا خلاف.

(٣) فى ص: بتفخيمها.

(٤) فى م: كذلك.

(٥) فى م، ز: ولايجاد.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ز، د: اثنان وعشرون.

و﴿حَيِّرَا﴾ [النساء: ٣٥] و﴿بَصِيرَا﴾ [النساء: ٥٨] و﴿كَيِّرَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿كَئِرَا﴾ [البقرة: ٢٦] و﴿بَشِيرَا﴾ [البقرة: ١١٩] و﴿نَذِيرَا﴾ [البقرة: ١١٩] و﴿صَعِيرَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿وَزِيرَا﴾ [طه: ٢٩] و﴿عَسِيرَا﴾ [الفرقان: ٢٦] و﴿حَرِيرَا﴾ [الإنسان: ١٢] و﴿أَسِيرَا﴾ [الإنسان: ٨].

أو على غير وزنه وهو ثلاثة عشر حرفاً: ﴿فَقِيرَا﴾ [الفرقان: ٢] و﴿تَكِيرَا﴾ [الإسراء: ١١١] و﴿بَدِيرَا﴾ [الإسراء: ٢٦] و﴿نَسِيرَا﴾ [الإسراء: ٧] و﴿نَفِيرَا﴾ [الإسراء: ٩١] و﴿نَقِيرَا﴾ [الفرقان: ٣٣] و﴿قَوِيرَا﴾ [الإنسان: ١٦] و﴿قَطِيرَا﴾ [الإنسان: ١٠] و﴿زَمِيرَا﴾ [الإنسان: ١٣] و﴿مُنِيرَا﴾ [الفرقان: ٦١] و﴿مُسْطِيرَا﴾ [الإنسان: ٧].

واختلفوا في هذا كله عن الأزرق: فرقه جماعة وصلاً ووقفاً^(١) على الأصل، وهذا مذهب صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وأبى الحسن بن غلبون، وأبى معشر الطبرى، وغيرهم، وهو أحد الوجهين في «الكافي» وبه قرأ الداني على أبى الحسن، وهو القياس. وفخم آخرون ذلك كله للتونين الذى لحقه، فكأن الكلمة نقلت بذلك، ولم يستثنوا من ذلك [شيئاً]^(٢)، وهذا مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وعبد المنعم والهدلى^(٣) وغيرهم. وذهب الجمهور إلى التفصيل بين ﴿ذَكْرَا﴾^(٤) [البقرة: ٢٠٠] فيفخم، وبين غيره فيرقق، وقد تقدم.

ثم اختلف هؤلاء الجمهور في غير ﴿ذَكْرَا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وبابه، فرقه بعضهم في الحاليين، وهذا مذهب الداني وشيخه أبى الفتح، وابن خاقان، وبه قرأ عليهما، ومذهب ابن بليمة، وابن الفحام، والشاطبي، وغيرهم. وفخمه الآخرون وصلاً؛ لأجل التونين، ورققه وقفاً، وهو مذهب ابن سفيان والمهدوى، والوجهان في «الكافي».

وقرأ صاحب «التجريد» بالترقيق على عبد الباقي عن قراءته على أبيه في أحد الوجهين. تنبيه:

الحاصل مما تقدم أن في المنون، إذا وجد معه^(٥) سبب الترقيق، وكان من باب ﴿ذَكْرَا﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿سَرَا﴾ [الكهف: ٩٠] وجهين^(٦):
التفخيم في الحاليين والترقيق كذلك.

(١) في ص: ووقفوا. (٢) سقط في د.
(٣) في ز، د: الهدى. (٤) في م، ص: وبابه.
(٥) في ص: منعه. (٦) في ز، د، ص: وجهان.

وهما مفهومان من قوله: و(نحو ستر) وإن كان من غير الباب ففيه التريق في الحالين، وهو مفهوم من دخوله في قاعدة النون والتفخيم في الوصل دون الوقف، وهو مفهوم من قوله: (وجل تفخيم ما نون عنه إن وصل) أي: قل، مثل قولهم: عز^(١) الشيء، وليس من الإجلال والتعظيم؛ لأن المذهب [المعظم]^(٢) المنصور بالأدلة والشهرة والصحة خلافه. [ويحتمل أن يكون من الإجلال [و] التعظيم، لكن غيره أجل منه]^(٣).

والتفخيم في الحالين؛ وهو مفهوم من قوله: (إن وصل) معناه: أن صاحب هذا القول يفخم إن وجد الشرط، وهو الوصل، فمقابله يفخم مطلقاً وجد أم لا. وإذا جمع بين المسألتين وحكى^(٤) الخلاف فيهما فيكون فيهما: قول بالتفخيم [مطلقاً]^(٥)، وقول^(٦) بالتريق مطلقاً.

وقول^(٧) بالفرق بين باب ﴿ذَكَّرًا﴾ يفخم في الحالين، وبين غيره فيرقق في الحالين. وقول^(٨) كذلك، لكن يرقق في غير ﴿ذَكَّرًا﴾ وبابه في الوقف دون الوصل، والله أعلم. ثم مثل فقال:

ص: كَشَاكِرًا خَيْرًا خَبِيرًا خَضِرًا وَخَصِرَتْ كَذَاكَ بَغْضُ ذَكَّرًا
ش: (كشاكرا) خبر^(٩) مبتدأ محذوف^(١٠)، أي: المذكور (كشاكرا) والثلاثة بعده^(١١) حذف عاطفها عليه، و(حصرت) مبتدأ؛ لأن المراد اللفظ، [و] (كذاك)^(١٢) يتعلق [به] وألفه للإطلاق، وهو خبر لـ (بعض)، والجملة خبر (حصرت) وقد تقدم حكمه. فإن قلت: فهلا أتى بمثال واحد؟.

قلت: زاد عليه ليأتى بأمثلة الأنواع كلها ف﴿شَاكِرًا﴾ [الإنسان: ٣] لما قبل الرءاء كسرة وبعدها غير حرف استعلاء و﴿خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] لما قبلها حرف لين، و﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] لما قبلها حرف مد، و﴿خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩] لما قبلها كسر أو حرف استعلاء، وتقدم الكلام على ﴿خَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] آخر الكلمات.

ولما فرغ من الرءاء المفتوحة شرع في المضمومة فقال:

ص: كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقَّقَ فِي الْأَصَحِّ وَالْخُلْفُ فِي كِبَرٍ وَعِشْرُونَ وَضَحَّ

(١) في ص: جل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٣) (٤) في د: وخلاف.

(٥) سقط في د.

(٦) في د: وقوله.

(٧) في د: وقوله.

(٨) في ص: خبيراً.

(٩) في م، ص: بعد.

(١٠) في م، ص: حذف.

(١١) في ز، د، ص: وكذلك.

ش: (كذلك ذات الضم) اسمية مقدمة الخبر، و(رقق) مفعوله محذوف، و(فى) يتعلق به، و(الخلف... وضع) اسمية، و(فى) يتعلق بـ (وضح).

أى: [اعلم]^(١) أن الراء المضمومة مثل المفتوحة فى أقسامها وحكمها، فتقع أيضاً أولاً ووسطاً وآخرًا، وفى الثلاث تقع بعد متحرك، نحو: ﴿رُحَّتِ﴾ [الواقعة: ٤] و﴿لِرُقَيْكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] و﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ١٠٠] و﴿صَبْرًا﴾ [الأعراف: ١٣٧] و﴿صَبْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] و﴿يَنْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وبعد ساكن، نحو ﴿فِي رُءْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] و﴿الرُّجَى﴾ [العلق: ٨] و﴿سَبْرًا﴾ [النمل: ٦٩] و﴿لَعَنَّاكَ﴾ [الحجر: ٧٢] و﴿زُخْرَفًا﴾ [الزخرف: ٣٥] و﴿عَشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ومثالها آخر الكلمة منونة بعد [الفتح]^(٢): ﴿بَشَرًا﴾ [آل عمران: ٤٧، ٧٩] و﴿نَفَرًا﴾ [الجن: ١].

وغير منونة: ﴿أَلْقَمَرًا﴾ [الأنعام: ٧٧، ٩٦] و﴿شَجَرًا﴾ [النحل: ١٠، ٦٨].

ومعه الضم: ﴿حُمُرًا﴾ [المدثر: ٥٠] و﴿سُرُرًا﴾ [الحجر: ٤٧].

وغير منونة: ﴿تَغْنِ الثُّدُرُ﴾ [القمر: ٥].

وبعد الكسر: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و﴿السَّاحِرُ﴾ [طه: ٦٩].

وبعد الياء: ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣، ١٤٩] و﴿أَلْعِيرُ﴾^(٣) [يوسف: ٧٠، ٨٢، ٩٤] و﴿ذَكَرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] و﴿السَّيَرُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فأجمعوا على تفخيمها فى كل حال، إلا أن تجيء وسطاً أو آخرًا^(٤) بعد^(٥) كسر، أو ياء ساكنة، أو حال بين الكسر وبينها ساكن؛ فإن الأزرق رققها فى ذلك على اختلاف [عنه]^(٦):

فروى بعضهم تفخيمها ولم يجروها مجرى المفتوحة، وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون وطاهر بن خلف صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن.

وروى الجمهور ترقيقها، وهو الذى فى «التيسير» و«الكافى» و«الهادى» و«التلخيص» و«الهداية» و«التبصرة» و«التجريد» و«الشاطبية» وغيرها، وبه قرأ الدانى على الخاقانى وأبى

(٢) سقط فى د.

(٤) فى م: أخيراً.

(٦) سقط فى د.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص: قديراً وبصيراً والغير.

(٥) فى د: بعده.

الفتح.

قال الناظم: وهو الأصح رواية وقياسًا.

واختلف [عن^(١)] الذين رووا ترقيق المضمومة^(٢) في حرفين: وهما ﴿عَشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] و﴿كَبُرَ مَا هُمْ﴾ [غافر: ٥٦] ففخهما^(٣) صاحب «التبصرة» و«التجريد» والمهدوى، وابن سفيان، ورققهما^(٤) الداني، وأبو الفتح، والخاقاني، وأبو معشر الطبري، وابن بليمة، والشاطبي، وغيرهم. وسيأتى حكم المكسورة^(٥) آخر الباب.

ثم انتقل إلى الساكنة فقال:

ص: وَإِنْ تَكُنْ سَاكِئَةً عَنْ كَسْرِ رَقَّقَهَا يَا صَاحِبَ كُلِّ مُقْرِى
ش: (تكن) جملة الشرط، و(ساكنة) خبر (تكن)، و(عن كسر) إما خبر ثان، أو حال من الضمير، و(رققها... كل مقري) جواب الشرط، و(صاح) مفرد^(٦) منادى مرخم «صاحب» على الشذوذ؛ لكثرة استعماله في نظمهم ونثرهم؛ إذ ليس علمًا.

واعلم أن الرءاء الساكنة تكون أيضًا أولاً ووسطاً وآخرًا بعد ضم وفتح وكسر، نحو ﴿ارزقنا﴾ [المائدة: ١١٤] ﴿أَرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢] ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبْ﴾ [هود: ٤٢]، فالتى بعد فتح لا تكون إلا بعد عاطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة^(٧) الوصل ابتداء، وقد تكون كذلك بعد ضم وصلًا، وقد تكون بعد كسر، على اختلاف بين القراء فإن قوله تعالى: ﴿وَعَذَابِ أَرْكَضْ﴾ [ص: ٤٢] تقرأ بضم التنوين وكسره.

وأما قوله تعالى: ﴿لَكُمْ أَرْجِعُوا﴾ [النور: ٢٨] و﴿الْمُطْمِئِنَّةُ أَرْجِيْ﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] و﴿ءَامِنُوا أَرْكَعُوا﴾ [الحج: ٧٧] و﴿الَّذِينَ أَرْتَدُّوا﴾ [محمد: ٢٥] و﴿فَرَحُونَ أَرْجِعْ﴾ [النمل: ٣٦، ٣٧] - فلا تقع الكسرة في ذلك ونحوه إلا في الابتداء.

ومثالها وسطاً ﴿برق﴾ [البقرة: ١٩] و﴿خَرَدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، و﴿أَلْقِرَاءُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿كُرْسِيَّةُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: ٤٨].

وأجمعوا على تفخيم الرءاء في ذلك إلا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة، وسواء كانت

(٢) في م، ص: الترقيق.

(٤) في ز، د: ووافقهما.

(٦) في ز، د: معرفة.

(١) سقط في م، ص.

(٣) في م، ص، د: ففخهما.

(٥) في ز، د: المكسور.

(٧) في د، ز: همز.

متوسطة أو متطرفة، وصلأ أو وقفأ، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر أو مفصول بألف في الفعل والاسم العربى والعجمى نحو ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة: ٤٨] و﴿مَرِيَّةً﴾ [هود: ١٧] و﴿لِثْرَ ذِمَّةً﴾ [الشعراء: ٥٤] و﴿الْإِزْبَةَ﴾ [النور: ٣١] و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿استغفر لهم﴾ [آل عمران: ١٥٩] و﴿فَأَنْصَرَّ﴾ [القمر: ١٠] و﴿أَصْبِرَ﴾^(١) [الطور: ٤٨].
[تنبيه]^(٢):

قوله^(٣): (عن كسر)^(٤) قد ظهر أن فيه صفة محذوفة، أى: كسر^(٥) لازم.
وجه الترقيق: مجانسة الكسرة السابقة كالإمالة، وأولى.
ووجه الاتفاق: ضعف الياء بالسكون، فقوى السبب؛ ولذلك رقق الأعجمى.
تنبيه:

سيتكلم الناظم على ثلاث كلمات من هذا الباب، وهى ﴿قَرِيَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿مَرِيَّةً﴾ [آل عمران: ٣٦] و﴿الْمَرْءَ﴾ [الأنفال: ٢٤] ثم تعرض للمانع فقال:
ص: وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ اسْتِعْلًا فَحُكْمٌ وَفِي ذِي الْكُسْرِ خُلْفٌ إِلَّا
ش: (حيث) ظرف مكان [مبنى على الضم، و(جاء حرف استعلاء) جملة مضاف إليها، وعامله «فخم»]^(٦)، و«بعد» ظرف مبنى؛ لقطعه عن الإضافة، و(فى ذى الكسر خلف) اسمية مقدمة الخبر.

أى: حيث وقعت راء مفتوحة أو مكسورة فى أصل من رقق، أو ساكنة فى أصل السبعة، تقدمها سبب الترقيق وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة، [متصل]^(٧) مباشر أو مفصول بألف - فخمها الكل فى محل الخلاف والوفاق، (إلا) مع حرف الاستعلاء المكسور ففيها [خلاف]^(٨)، والذى ورد منه فى القرآن فى أصل السبعة ثلاثة أحرف: الطاء والقاف والصاد ﴿قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام [الآية: ٧] و﴿فِرْقَةٍ﴾ و﴿وَزَكَادَ﴾ بالتوبة [الآيتان: ١٠٧، ١٢٢] و﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ [الآية: ٢١] و﴿لِبَاسٍ مِرْصَادٍ﴾ بالفجر [الآية: ١٤].
ومن أصل الأزرق القاف والطاء والصاد^(٩) مفصولات، نحو: ﴿هَذَا فِرَاقٌ﴾ [الكهف: ٧٨] و﴿الإِشْرَاقُ﴾ [ص: ١٨] و﴿إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]

(١) فى د، م، ص: واصبروا. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: وأما قوله. (٤) فى ز، د: كثير.

(٥) فى ز، د: كثير.

(٦) فى م: بنى؛ لإضافته إلى الجملة غالباً، وهى: جا وحرف استعلاء، وعامله فخم.

(٧) سقط فى د. (٨) سقط فى ز.

(٩) فى ز، د: والطاء.

و﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ [آل عمران: ٥١] و﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢].

وخرج بـ«متصل» المنفصل نحو ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا﴾ [يس: ٦] و﴿الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] للأزرق.

و﴿لا تصعر خدك﴾ [لقمان: ١٨] و﴿أَنْ أُنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١] و﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥].

وإطلاق الناظم يدل على أن المنفصل كالم متصل، لكن قرينة اعتبار لزوم السبب عينت إرادة المتصل فقط؛ لأن أقل مراتب المانع أن يساوى الممنوع المتبوع في القوة ليحصل التساقط، والإجماع على عدم الاعتداد بهذا المنفصل.

وقوله: (وفي ذى الكسر) أى: وفي حرف الاستعلاء المكسور (خلف)، المراد به: ﴿فَرَّقِي كَالطَّوْرِ﴾ [الشعراء: ٦٣] خاصة: فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وهو الذى قطع به فى «التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«الكافى» و«التجريد» وغيرها. وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذى يظهر من نص «التيسير» وظاهر «العنوان» و«التلخيص» وغيرها، والقياس.

ونص على^(١) الوجهين فى «جامع البيان» و«الشاطبية» و«الإعلان»، وهما صحيحان، إلا أن النصوص متواترة^(٢) على الترقيق، وحكى غير واحد عليه الإجماع. قال الدانى فى غير «التيسير»: والمأخوذ به فيه^(٣) الترقيق، والله أعلم.

تنبيه:

القياس إجراء^(٤) وجهين فى ﴿فَرَّقَوْ﴾ [التوبة: ١٢٢] عند من أمالها حالة الوقف، بجامع [كسر]^(٥) حرف الاستعلاء، ولا أعلم فيها نصا، والله تعالى أعلم.

وذكر بعضهم تفخيم ﴿مِرْقَفًا﴾ [الكهف: ١٦] لمن كسر الميم من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها، وبه قطع فى «التجريد»، وحكاها فى «الكافى» أيضًا عن كثير من القراء، ولم يرجح شيئًا.

والأرجح فيه الترقيق؛ لأن الكسرة لازمة وإن كانت [الميم]^(٦) زائدة، كما سيأتى، ولولا ذلك لم يرقق^(٧) ﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] و﴿الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧] لورش، ولا

(٢) فى ز، د: متوافرة.

(٤) فى ز، د: آخر.

(٦) سقط فى م.

(١) فى د: فى.

(٣) فى م: فى. وسقط فى ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: ترقق.

فخمت ﴿إِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] و﴿لِيَإِلْمِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤]، من أجل حرف الاستعلاء، وهو مجمع عليه.

ووجه منع المستعلى: صعوبة الصعود من التسفل^(١) كالإمالة.

ووجه اعتبار اتصاله: تحقق التعسف.

ووجه الخلف في ﴿فَرَقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]: تقابل^(٢) المانع [و] السبب وضعف الكسر. ولما علل أبو الحسن بن غلبون الترقيق بالكسر عارضه الداني بـ ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢، ٢١٣] فالترزها، وقال عنه: أحسبه قاسه دون رواية؛ إذ لا أعلم له مرقفًا.

والفرق بينهما اكتناف راء ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] بموجبين للتفخيم فقوى السبب. ولما دخلت ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] في قول الناظم: (وفي ذى الكسر) أخرجه بقوله: **ص:** صِرَاطٍ وَالصُّوَابُ أَنْ يُفَخِّمًا عَنْ كُلِّ الْمَزْءِ وَنَحْوُ مَزْيَمًا **ش:** (صراط) واجب النصب على الاستثناء، لكنه محكى بكسر، و(الصواب [أن يفخما...])^(٣) [المرء]^(٤) اسمية، و(عن كل) يتعلق بـ (يفخم)، و(نحو مريما) معطوف على (المرء).

أى^(٥): والصواب أن يفخم عن كل القراء كل راء ذكرت لورش والجماعة، إذا وقع بعدها لا قبلها كسرة أو ياء ساكنة، والواقع من هذا^(٦) ثلاث كلمات: ﴿الْمَرْءِ﴾ [الأنفال: ٢٤] و﴿مَرِيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦] ونحوها، وهو ﴿قَتِيلَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وأما ﴿الْمَرْءِ﴾^(٧) من قوله تعالى: ﴿يَبْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] فذكر بعضهم ترقيقها لجميع^(٨) القراء من أجل كسرة الهمزة [بعدها]^(٩)، وإليه ذهب [الأهوازي وغيره]^(١٠).

وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها للأزرق من طريق [المصريين]^(١١)، وهذا مذهب أبي بكر الإدفوى، وابن الفحام، وابن خيرون، وابن بليمة، والحصرى، وهو أحد الوجهين في «الجامع» و«التبصرة» و«الكافي»، إلا أنه قال في «التبصرة»: «إن المشهور عن ورش الترقيق».

(١) فى م، ص: المستفل.

(٢) فى م، ص: يقابل.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: أن.

(٦) فى م، ص: هذه.

(٧) فى م: فأما.

(٨) فى م، ص: للجميع.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى م، ص.

وقال ابن شريح: التفخيم أكثر وأحسن.

وقال الداني: والتفخيم أقيس لأجل الفتحة قبلها، وبه قرأت. انتهى.

وقال الناظم: والتفخيم هو الأصح، والقياس لورش وجميع القراء، وهو [الذى]^(١) لم يذكر في^(٢) «الشاطبية» و«التيسير» و«الكافي» و«الهادي» و«الهداية» وسائر كتب أهل الأداء سواء.

وأما ﴿قَوِيَّةٌ﴾، و﴿مَرِيَّةٌ﴾ فنص على ترقيقهما لجميع القراء ابن سفيان، ومكي، والمهدوي، وابن شريح وابن الفحام والأهوازي وغيرهم.

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما، وهو الذي لا يوجد نص لأحد من المتقدمين بخلافه، وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار [وقد غلط الداني وأصحابه القائلين بخلافه]^(٣).

وذهب بعضهم إلى ترقيقهما للأزرق وتفخيمهما لغيره، وهو مذهب ابن بليمة وغيره، والصواب^(٤) المأخوذ به [هو]^(٥) التفخيم للجميع.

تنبيه:

أجمعوا على تفخيم ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ [الفيل: ٤] و﴿فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] و﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ [الأنبياء: ٢٢] و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، ولا فرق بينه وبين ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والله أعلم.

وجه التفخيم: سكون الرءاء بعد فتح، ولا أثر لوجود الياء^(٦) بعدها ولا الكسرة.

وجه ترقيق ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] اعتبار الكسرة متأخرة كالإمالة.

وجه التخصيص بالهمزة: قوتها عليها^(٧) مع توهم كسرها بالنقل.

وجه الترقيق مع الياء: حملها على الياء المتقدمة^(٨).

ثم انتقل فقال:

ص: وبعد كسرٍ عارضٍ أو مُنْقَصِلٍ فَخْمٌ وَإِنْ تَرُمَ فَمِثْلُ مَا تَصِلُ

ش: (بعد) ظرف [مضاف]^(٩) منصوب بـ (فخم)، و(عارض) صفة (كسر)^(١٠)،

(١) سقط في م. (٢) في م، ص: للكتابين.

(٣) سقط في د، ز. (٤) في م: وهو الصواب.

(٥) سقط في م، ص. (٦) في م، ص: الرءاء.

(٧) في م، ص: عليهما.

(٨) في م، ص: وقد أثرت المتحركة بالإمالة في.

(٩) سقط في م. (١٠) في ز، د: كثير.

و(منفصل) معطوف عليه، و(إن ترم فمثل) شرط وجواب^(١)، و(ما) مصدرية.
 أى: الرءاء المفتوحة أو المضمومة فى أصل ورش^(٢)، والساكنة فى أصل الجماعة، إذا
 [وقعت]^(٣) بعد كسرة متصلة عارضة، أو منفصلة بكلمة أخرى، عارضة أو لازمة - مفخمة
 للكل اتفاقاً - فعلى هذا أقسام الكسرة^(٤) أربعة، ذكر التفخيم بعد ثلاثة، ففهم منه أن شرط
 المؤثرة أن تكون كسرة متصلة لازمة:

الأول: [متصلة لازمة]^(٥)، وهى: ما كانت على حرف أصلى أو منزل منزله
 ك ﴿الْمَرْحَبُ﴾ [آل عمران: ٣٧] و﴿مُرْتَفَقًا﴾^(٦) [الكهف: ٢٩]؛ لأنه من جملة «مفعال»
 و«مفعول».

وقال ابن شريح: وكثير من القراء يفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو ﴿مُرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦]، وكذا همزة ﴿إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، فحذفه يخل بمعنى الكلمة كالأصلى.
 الثانى: المتصلة العارضة، وهى: ما دخل حرفها على كلمة الرءاء، ولم يتنزل منزلة^(٧)
 الجزء منها، وهو الذى لا يخل إسقاطه بها، وهو فى باء الجر ولامه، وهمزة الوصل فى
 أصل ورش، نحو: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] و﴿بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] و﴿وَلِرَبِّكَ﴾
 [المدثر: ٧]، و﴿لِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨] و﴿لِرَفِيقِكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] و﴿إِمْرًا﴾
 [الكهف: ٧١].

وفى أصل الجماعة نحو: ﴿أَرْكَبُوا﴾ [هود: ٤١] و﴿أَرْجَعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]
 و﴿أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠] فى الابتداء، ولم تجر^(٨) همزة الوصل كالقطع لأنها لم تقصد
 لنفسها.

الثالث: المنفصلة العارضة، وهى: ما كانت فى كلمة مستقلة إعراباً وللساكنتين،
 فلأزرق نحو: ﴿يَاذِينَ رَبِّهِمْ﴾ [القدر: ٤] و﴿قَالَتِ امْرَأَتُ﴾ [يوسف: ٥١] و﴿إِنْ أَمْرُؤُا﴾
 [النساء: ١٧٦] وصلاً.

وللجماعة للساكنتين والبناء والإتباع نحو: ﴿إِنْ أَرَبَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] و﴿يَبْنَى﴾
 ﴿أَرْكَبُ﴾ [هود: ٤٢] و﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] وصلاً.

الرابع: المنفصلة^(٩) اللازمة وهى: ما كانت فى كلمة أخرى لازمة البناء على الكسر،

(١) فى م، ص: وجوابه.

(٢) فى م: والساكنة ورش.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى د: الكل.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: مرفقا.

(٧) فى م، ص: منزل.

(٨) فى ز: يجر.

(٩) فى م: المنقلبة.

نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] لورش.

وجه اشتراط الاتصال واللزوم: تقوية السبب؛ ليتمكن من إخراجها.

ولما فرغ من أحكام الوصل شرع في أحكام الوقف، وله ثلاثة أحوال ستأتى: السكون، والروم، والإشمام^(١)، وقد اتحد الروم؛ لاشتراكه مع الوصل فقال: متى وقفت على الراء بالروم، فحكمها حكم الوصل سواء.

فعلى هذا إن كانت حركتها كسرة، رقت^(٢) للكل، أو ضمة، نظرت إلى ما قبلها، فإن^(٣) كانت كسرة أو سكوتاً بعد كسرة أو ياء ساكنة، رقت للأزرق خاصة، وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمت للكل، إلا إذا كانت مكسورة، فإن بعضهم يقف عليها بالترقيق، وقد يفرق بين كسرة البناء والإعراب كما سنذكر، والله أعلم.

وجه إجراء الروم مجرى الوصل: أنه قائم مقام الحركة والوزن كما في همزة بين بين كما تقدم [في همزة بين بين]^(٤)، والله أعلم.

ثم كمل فقال:

ص: وَرَقِّي الرَّاءَ إِنْ تُمَلَّ أَوْ تُكْسَرِ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخْمٌ وَانْصُرِ
ش: (الراء) مفعول (رقيق)، فعلية لا محل لها، وهى دليل جواب الشرط على الأصح، و(تكسر) معطوف على (تمل)، و(فى) متعلق^(٥) بـ (فخم)، و(انصر) معطوف عليه.

ثم كمل فقال:

ص: مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَاءٍ سَاكِنَةً أَوْ كَسَرٍ أَوْ تَزْقِيْقٍ أَوْ إِمَالَةٍ
ش: (ما) نافية لعموم الراء، وتكن مجزوم بـ (لم)، ويحتمل التمام والنقصان، و(من) بعد) حال، أو خبر، و(ساكنة) صفة (ياء)، والثلاثة بعده عطف عليه.

أى: يجب ترقيق الراء الممالة وصلًا ووقفًا، سواء كانت مكسورة أو مفتوحة، وسواء كانت الإمالة محضة أو بين بين، نحو: ﴿ذُكِّرَى﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿بَشْرَى﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣] و﴿تَرَى﴾ [المائدة: ٨٠].

وكل راء ممالة يجب ترقيقها لجميع القراء؛ [ولذلك^(٦) يجب ترقيق كل راء مكسورة لجميع القراء]^(٧) اتفاقًا، سواء كانت أول كلمة أو وسطها، نحو: ﴿وَرِقْ﴾ [الكهف: ١٩]

(٢) فى م: وقفت.

(٤) فى م: فيها.

(٦) فى د: وكذلك.

(١) فى ص، م: وبدأ بحكم الروم.

(٣) فى ز، د، ص: وإن.

(٥) فى م، ص: يتعلق.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

و﴿يَجْسُ﴾ [المائدة: ٩٠] و﴿يَجَالُ﴾ [النور: ٣٧] و﴿وَرَضَوْتُ﴾ [آل عمران: ١٥]، ونحو: ﴿فَارِضٌ﴾ [البقرة: ٦٨] و﴿فَرِهَيْنَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] و﴿كَرِهَيْنَ﴾ [الأعراف: ٨٨] و﴿الطارق﴾ [الطارق: ١].

وأما الواقعة آخرها نحو: ﴿بالزبر﴾ [فاطر: ٢٥] و﴿مِنَ الذَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] و﴿الطور﴾ [الطور: ١] و﴿الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] و﴿يَلْتَذِرُ﴾ [القمر: ٢٣] و﴿الفجر﴾ [الفجر: ١] و﴿إِلَى الطَّيْرِ﴾ [الملك: ١٩] و﴿الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ونحو ذلك، سواء جرت بحرف جر أو إضافة أو تبعية.

وكذلك ما يجر^(١) للساكنين [نحو]^(٢): ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ﴾ [النور: ٦٣] و﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ [عبس: ٢٤] و﴿بشر الذين﴾ [البقرة: ٢٥] فأجمعوا^(٣) على ترقيقها^(٤) وصلا؛ لوجود الكسر.

وأما الوقف، فإن كان بالروم فتقدم، أو بغيره فسيأتى. ولما قدم حكم كل راء في الوقف عليها بالروم، شرع في الوقف بالسكون المجرد. واعلم أن الراء الموقوف عليها بالسكون إما أن تكون ساكنة في الوصل نحو: ﴿وَأَذْكُرُ أَسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل: ٨]، أو [محركة]^(٥) للنقل نحو: ﴿وَأَنْحَرَاتِ شَانِكَ﴾ [الكوثر: ٢-٣] ﴿أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

أو للإعراب نحو: ﴿تَجَنُّوْا إِلَى آلِي﴾ [الإسراء: ٦٧] و﴿صَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]. أو للإضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿نَكِيرِ﴾ [الشورى: ٤٧] و﴿نَذِيرِ﴾ [المائدة: ١٩].

أو كانت في عين الكلمة نحو: ﴿يَسِرْ﴾ [الفجر: الآية: ٤]، و﴿أَلْوَارِ﴾ [الرحمن: الآية: ٢٤] والتكوير [الآية: ١٦] و﴿هَارِ﴾ [التوبة: الآية: ١٠٩]. أو مرفوعة نحو: ﴿فَصَى الْأَمْرُ﴾ [يوسف: ٤١] و﴿الْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. و﴿الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] و﴿وَالْتَذِرُ﴾ [يونس: ١٠١].

فإذا وقفت على جميع ذلك بالسكون وجب التفخيم إجماعاً، إلا إن كان قبل الراء ياء ساكنة مدية أو لينة أو كسرة، ولو فصل بينهما ساكن أو فتحة مماله أو كانت الراء [مرفوعة]^(٦)؛ فإنه يجب ترقيقها في جميع هذه الأقسام، ومثالها: ﴿حَمِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]

(٢) سقط في ز.
(٤) زاد في م: بغيره.
(٦) في ز، د: مرققة.

(١) في د: ما تجر.
(٣) في م، ص: وأجمعوا.
(٥) سقط في م.

و﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] و﴿الْطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠] و﴿لَنْ نَنْصِرَ﴾ [البقرة: ٦١] و﴿السَّحَرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿بَشُرَ﴾ [المرسلات: ٣٢] - عمن رقق الرءاء ك﴿الْدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥] و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] و﴿الْفُجَّارِ﴾ [الإنفطار: ١٤] عند من أمالها، وهذا هو القول المشهور المنصور.

ومال بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتى. فالحاصل أن الرءاء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت^(١) مجرى الرءاء الساكنة في الوصل^(٢) تفخم بعد الفتحة والضمة، وترقق بعد الكسرة، وأجرى الإشمام في المرفوعة مجرى السكون، والروم مجرى الوصل، والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: إذا وقعت الرءاء طرفا بعد ساكن هو بعد كسرة، وكان الساكن^(٣) حرف استعلاء، ووقف على الرءاء بالسكون نحو ﴿مَضَرَ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿عَيْنَ الْفَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] - فقليل: يعتبر بحرف الاستعلاء فتفخم^(٤)، ونص عليه ابن شريح وغيره، وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين.

وقيل: ترقق^(٥)، ونص عليه الداني في كتاب «القراءات»، وفي «جامع البيان» وغيره، وهو الأشبه بمذهب الجماعة.

قال المصنف: وأختار في ﴿مَضَرَ﴾ [يوسف: ٢١] التفخيم، وفي ﴿الْفَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] الترقيق؛ نظراً للوصل، وعملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

الثاني: إذا وصلت ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] للأزرق، رقت الرءاء؛ لأجل كسرة الذال، فإذا وقفت رقتها من أجل ألف التأنيث.

وقال أبو شامة: ولم أر أحداً نبه على هذا.

ثم قال: إن ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله؛ لوجود مقتضى ذلك، وهو الكسر قبلها، ولا يمتنع^(٦) ذلك حجز الساكن بينهما؛ فيتحد لفظ الترقيق والإمالة بين بين، فكأنه أمال الألف وصلا. انتهى.

وقد أشار [إليها]^(٧) السخاوى، وذكر أن الترقيق في ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] من

(٢) في ز، د: الوسط.

(٤) في م، ص: فيفخم.

(٦) في د: ولا يمتنع.

(١) في ز، د: جرى.

(٣) في د: وإن كان.

(٥) في م، ص: يرقق.

(٧) سقط في د.

أجل الياء لا من أجل الكسرة. اهـ.

قال: ومراده بالترقيق الإمالة.

قلت: وإلا فلا يمكن أن الياء المتأخرة تكون سببا لترقيق الرءاء المتقدمة إنما^(١) ذلك فى الياء المتقدمة.

قلت: وبعد ذلك كله فى قول أبى شامة، فيتحد لفظ الترقيق والإمالة؛ نظراً لعدم وجود الكسر الذى هو لازم الإمالة فى الترقيق.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧] إذا وقف عليه من وصل وكسر النون، فإنه يرقق الرءاء.

أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر.

وأما على القول الآخر: فإن الكسرة الثانية وإن زالت فالتى^(٢) قبلها توجب الترقيق.

فإن قيل^(٣): القبلية عارضة؛ فينبغى التفتيح^(٤) مثل: ﴿أَرْقَابُوا﴾ [النور: ٥٠].

فقد يجاب بأن عروض الكسرة إنما هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذى هو ﴿يَرْقَابُ﴾ [المدثر: ٣١] فهى مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه.

والأولى أن يقال: كما أن الكسر عارض فالكسكون كذلك عارض، ولا أولوية لأحدهما؛ فيلغيان^(٥) معا، وترجع الرءاء إلى أصلها وهو الكسر فترقق.

وأما على قراءة الباقيين، وكذلك ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود: ٨١] عند من قطع ووصل، فمن لم يعتد بالعارض أيضاً رقق.

وأما على القول الآخر، فيحتمل التفتيح^(٦) للعروض، والترقيق فرقاً بين كسرة الإعراب وكسرة البناء؛ لأن الأصل «أسرى» بياء، وحذفت للبناء، فيبقى^(٧) الترقيق دلالة على الأصل، وفرقاً بين ما أصله الترقيق وما عرض له.

وكذلك الحكم فى ﴿وَأَلَيْلَ إِذَا يَسَّرُ﴾ [الفجر: ٤] فى الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء؛ فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى، والوقف على ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١] بالتفتيح أولى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

(٢) فى م، ص: فالذى.

(٤) فى ز، د: الترخيم.

(٦) فى د: الترخيم.

(١) فى م، ص: وإنما.

(٣) فى م، ص: قلت.

(٥) فى د: فيلغيان.

(٧) فى د: فينبغى.

باب اللامات^(١)

أى: باب حكم اللامات فى التفخيم والترقيق، وذكره بعد الرءاء؛ لاشتراكهما مخرجا وتغيرا، وتقدم أن الاصطلاح^(٢) أن يقال فى اللام: «مغلظة» والتغليظ تسمينها لا تسمين حركتها، وصرح به الدانى^(٣) وقولهم: «أصل اللام الترقيق» أبين من قولهم: «أصل الرءاء التفخيم»؛ لأن اللام لا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها حيثنذ بل لازم، بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف استعلاء لازم.

وكما أن الترقيق انحطاط فالتفخيم^(٤) ارتفاع؛ ولهذا^(٥) صار المانع هناك سببا هنا^(٦)، وقد اختص المصريون بنقله عن ورش من طريق الأزرق وغيره، وليس التغليظ لغة ضعيفة؛ للإجماع عليها للمعنى، فللفظ أولى.

ولا يقال: هو مخالف لقاعدة ورش من الترقيق فى الرءاء والتخفيف فى الهمزات وغيرها؛ لأن العدول إلى التخفيف إنما هو عن قصد التخفيف وإلا فلا، والغرض هنا التناسب بين اللام وما بعدها فى الحالىن، وهذا عين^(٧) أصل ورش.

وهو ينقسم إلى متفق عليه [عنه]^(٨) ومختلف فيه، فبدأ بالمتفق عليه فقال:

ص: وَأَزْرَقَ لِفَتْحٍ لَامٍ غَلْظًا بَعْدَ سُكُونٍ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظًا

ش: [وأزرق... غلظا] كبرى، و(فتح لام) مفعوله، وفيه قلب كما سيأتى^(٩)، واللام فى «لفتح» زائدة، و(بعد) ظرف ل (غلظ)، و(صاد) مضاف إليه، وتاليه عطف عليه، والواو بمعنى (أو).

ثم كمل الشرط فقال^(١٠):

ص: أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يَحُلْ فِيهَا أَلْفٌ أَوْ إِنْ يُمَلِّ مَعَ سَاكِنِ الْوُفِّ اخْتِلَفَ

ش: (أو [فتحها])^(١١) معطوف على (سكون صاد)، وإِنْ يَحُلْ... أَلْفٌ شرطية،

(١) فى م: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، باب اللامات.

(٢) فى م: الأصح، وفى ص: الأصح.

(٣) قال أبو شامة فى «إبراز المعانى» ص (١٩): الترقيق هو الإتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شئ فيها، والقراء يقولون: الأصل فى اللام الترقيق، ولا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بل لازم، وترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم.

(٤) فى م: والتفخيم. (٥) فى م: وبهذا.

(٦) فى د: هذا. (٧) فى م، ص: غير.

(٨) سقط فى م. (٩) فى م: كما يأتى.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١١) سقط فى م.

و(إن يمل) شرط معطوف على الأول، و(مع ساكن) حال فى معنى الشرط، وليس المراد بها التغيير، و(اختلف) جواب الشرطية^(١).

أى: اختلف فى كل ما ذكر، أو جواب^(٢) لبعض^(٣) مدلول به على جواب البعض الآخر.

أى: اتفق^(٤) الجمهور عن ورش على تغليظ كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة، [موصولة]^(٥)، غير متلوة بممال، إن تقدمها صاد^(٦) أو طاء مهملتان أو طاء، وكل من الثلاثة [واللام]^(٧) ساكن أو مفتوح مخفف، أو مشدد، لازم أو مباشر، وجميع ما وقع فى القرآن: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿صَلَّوْتُ﴾ [البقرة: ١٥٧] و﴿فَصَلِّ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿يُوصَلِّ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿وَأَصْلَحُوا﴾ [الأنفال: ١] و﴿يُصَلِّ﴾ [الاشقاق: ١٢] و﴿سَيَصَلِّ﴾ [المسد: ٣] و﴿يُصَلِّهَا﴾ [الإسراء: ١٨] و﴿وَسَبَّحُوا﴾ [النساء: ١٠] و﴿يُصَلُّونَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] و﴿أَصْلَوْهَا﴾ [يس: ٦٤] و﴿فَيُصَلِّبُ﴾ [يوسف: ٤١] و﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿أَصْلَحَ﴾ [المائدة: ٣٩] و﴿إِصْلَحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿أَلْصَلَحَ﴾ [هود: ٨٨] و﴿يُصَلِّبُوا﴾ [المائدة: ٣٣] و﴿فَصَلِّ﴾ [الأعلى: ١٥]، و﴿مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤] و﴿مُفَصَّلَتِ﴾ [الأعراف: ١٣٣] و﴿لَمْ طَلَبًا﴾ [الكهف: ٤١] و﴿انْطَلَقَ﴾ [ص: ٦] و﴿أَنْطَلَقُوا﴾ [المرسلات: ٢٩] و﴿بَطَلَ﴾ [الأعراف: ١١٨] و﴿مَطْلَجَ﴾ [القدر: ٥] و﴿مُعْطَلَةً﴾ [الحج: ٤٥] و﴿فَأَطْلَعَ﴾ [الصافات: ٥٥] و﴿أَطْلَعْتُ﴾ [البقرة: ٢٢٩] و﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحریم: ٥] و﴿المطلقات﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿طَلَّقْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١] و﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ [النمل: ١١] و﴿ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ٥٩] و﴿طَلَّقْنَهُمْ﴾ [هود: ١٠١] و﴿فَيُظْلَلْنَ﴾ [الشورى: ٣٣] و﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [البقرة: ١١٤، ١٤٠]، و﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] و﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾ [النحل: ٥٨] و﴿يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، و﴿ظَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿ظَلَّتْ﴾ [طه: ٩٧].

فخرج بـ «المفتوحة» المضمومة والمكسورة والساكنة نحو: ﴿لَأُصَلِّنَكُمْ﴾ [الأعراف:

١٢٤] و﴿صَلِّصِلْ﴾ [الحجر: ٢٦].

و«مخففة...» إلى «متطرفة» تنويع، وفى المشددة^(٨) رفع شبهة.

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) فى م، ص: الشرط. | (٢) فى م، ص: وجوب. |
| (٣) فى م: البعض. | (٤) فى م: واتفق. |
| (٥) سقط فى م، ص. | (٦) فى م: صاد مهملة. |
| (٧) سقط فى م، ص. | (٨) فى م: وفى الشدة. |

وخرج بالقبلىة البعدية نحو: ﴿لَسَلَطَهُمْ﴾ [النساء: ۹۰]، و﴿لَقَى﴾ [المعارج: ۱۵].
وبساكن أو مفتوح نحو: ﴿أُظْلِمَ﴾ [الشعراء: ۱۸۹] و﴿كَتَبْتُ فُصِّلْتُ﴾ [فصلت: ۳].
وبلازم^(۱) نحو: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾ [المؤمنون: ۷۴].

وبمباشرة: المفصولة، فإن كان الفاصل غير ألف فهو مانع، أو ألف فوجهان.
وخرج بالموصلة المتطرفة الموقوف عليها، ففيها أيضًا وجهان.
وخرج بغير متلوة اللام التى بعدها ألف مماله، وفيها أيضًا وجهان.
والواقع منها غير رأس آية: ﴿يَصَلُّنَهَا مَذْمُومًا﴾ [الإسراء: ۱۸]، و﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ۱۲] و﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ۴] و﴿لَا يَصَلُّنَهَا إِلَّا﴾ [الليل: ۱۵]،
و﴿سَيَصَلَّى نَارًا﴾ [المسد: ۳]، و﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة: ۱۲۵].

وجعله أبو شامه رأس آية فى الوقف، وتبعه الجعبرى.
[قال المصنف: لا خلاف]^(۲) بين العاذين أنه ليس رأس آية، [والذى وقع من^(۳) ذلك كله]^(۴) رأس آية ثلاث^(۵): ﴿وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ۳۱] و﴿رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ۱۵] و﴿إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ۱۰].

فإذا اجتمعت الشروط، فالجمهور عن الأزرق على تغليظ اللام، وسيأتى فى بعضها خلاف.

وأما إذا فصل بينهما ألف وهو ﴿أَفْطَالَ﴾ فى طه [الآية: ۸۶] والأنبياء [الآية: ۴۴] والحديد [الآية: ۱۶] و﴿فَصَّالًا﴾ [البقرة: ۲۳۳] و﴿يَصَّالِحًا﴾ [النساء: ۱۲۸] فقط،
فروى كثير منهم ترفيقها، وهو الذى فى «التيسير» و«العنوان» و«التذكرة» و«التبصرة» و«تلخيص ابن بليمة».

وروى الآخرون تغليظها، وهو اختيار الدانى فى غير «التيسير» وهو الأقوى قياسا، والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم.

والوجهان فى «الشاطبية» و«التجريد» و«التلخيص» و«جامع البيان» إلا أن صاحب «التجريد» أجرى الوجهين، وقطع بالترقيق فى الطاء.

وأما إذا وقع بعد اللام^(۶) ألف مماله، فروى بعضهم تغليظها، وهو^(۷) [الذى] فى

(۱) فى م، ص: ويلازمه.

(۲) فى م، ص: قلت: ولا خلاف.

(۳) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(۴) فى م، ص: لام.

(۵) فى م، ص: منه.

(۶) فى د: وثلاث.

(۷) سقط فى د، ز.

«التبصرة» و«الكافي» و«التذكرة» و«التجريد» وغيرها.
وروى بعضهم ترقيقها، وهو فى «المجتبى»، وهو مقتضى «العنوان» و«التيسير» وهو فى «تلخيص أبى معشر».

والوجهان فى «الكافي» و«تلخيص ابن بليمة» و«الشاطبية» و«الإعلان» وغيرها.
وفصل آخرون فى ذلك بين رءوس الآى وغيرها، فرققها فى رءوس الآى للتناسب، وغلظها فى غيرها لوجود الموجب قبلها، وهو الذى فى «التبصرة»، وهو الاختيار فى «التجريد»، والأرجح فى «الشاطبية»، والأقيس فى «التيسير»، وقطع به أيضًا فى «الكافي»، إلا أنه أجرى^(١) الوجهين فى غير رءوس الآى.

وأما المتطرفة إذا وقف عليها وهو فى ستة أحرف: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٧] والرعد [الآية: ٢١]، و﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٤٩] و﴿وَقَدْ فَصَلَ﴾ بالأنعام [الآية: ١١٩] و﴿بَطَلَ﴾ بصاد [الآية: ١٢٠] وبالأعراف [الآية: ١١٨]، و﴿طَلَّ﴾ بالنحل [الآية: ٥٨] وبالزخرف [الآية: ١٧] و﴿وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ بصاد [الآية: ٢٠] فروى جماعة الترقيق فى الوقف، وهو الذى فى «الكافي» و«الهداية» و«تلخيص العبارات» و«الهادى» و«التجريد».

وروى آخرون التغليظ، وهو الذى فى «العنوان» و«المجتبى» و«التذكرة» وغيرها.
والوجهان جميعًا فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٢).

وقال فى «جامع البيان»: التفخيم^(٣) أبين.
[وفى]^(٤) «تلخيص أبى معشر»: أقيس.

قال الناظم: والأرجح فى هذا وفى الفصل بالآلف التغليظ؛ لأن الألف ليس بحاجز حصين، والسكون عارض، وفى التغليظ دلالة على حكم الوصل فى مذهب من غلظ، والله أعلم.

تنبيه:

قوله: (لفتح لام) يوهم أن الحركة هى المغلظة، وقد تقدم أن الحرف هو المغلظ، وكأنه^(٥) مقلوب «لام فتح» أو أصله «لاما ذات فتح» فحذف الموصوف ثم المضاف.
وقوله: (وإن يحل فيها ألف) أولى من قول الشاطبى: «وفى طال خلف مع فصالا»؛

(٢) فى م، ص: الكتابين.

(٤) سقط فى د.

(١) فى م: آخر وسقط فى ص.

(٣) فى م، ص: والتفخيم.

(٥) فى د: وكان.

لإيهامه قصر الخلاف عليهما.

ووجها ذوات الياء مرتبان: التخليط مع الفتح، والترقيق مع الإمالة.
ووجها [وقف]^(١) ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] مفرعان^(٢) على وجه ألفا الفاصل^(٣).
وأما على اعتباره فيجب القطع بالترقيق؛ لأن^(٤) الشرط لا ينظر فيه^(٥) إلا بعد تحقق السبب.

فإن قيل: اللام المفتوحة في نحو ﴿يُصَلِّبُوا﴾ [المائدة: ٣٣] و﴿طَلَّقْتُمُ﴾ [البقرة: ٢٣١] فصل بينها وبين الاستعلاء فاصل؛ فينبغي الترقيق.
فالجواب أن ذلك الفاصل لام أدغمت فيها؛ فصارا حرفاً واحداً؛ فلم تخرج اللام عن كونها وليت حرف الاستعلاء.

وشذ بعضهم فجعله فصلاً، حكاه الداني، والله أعلم.
وجه التفخيم: المجانسة، ولم يعتبر الضم والكسر في اللام والإطباق؛ للمنافاة، ولم يتعد^(٦) الحكم إلى الغين والحاء والقاف؛ لبعد المخرج، ولا الضاد؛ لامتدادها إليهن^(٧).

ووجه وجهي فصل الألف اعتباره؛ لكونه حرفاً وإلغاؤه لكونه هوائياً.
ووجه [وجهي]^(٨) سكون الوقف: اعتبار العارض وإلغاؤه.
فإن قيل: لم اعتبر العارض في سكون وقف^(٩) الراء المكسورة قطعاً في الترقيق وهنا فيه خلاف؟

فالجواب: أن السبب هنا، وهو حرف الاستعلاء محقق، والشرط وهو فتحة اللام والسبب ثم مقدر.

ثم ذكر خلافاً فقال:

ص: وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالْأَصْحَ تَفْخِيمُهَا وَالْعَكْسُ فِي الْآيِ رَجَحَ
ش: (قيل) فعل مبني للمفعول، ونائبه «يرقق»^(١٠) عند^(١١) كذا، ف (عند) يتعلق
بـ «يرقق»^(١٢): و(الطاء) المعجمة معمول لمحذوف^(١٣) معطوف على (قيل) تقديره:

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: فرعان. |
| (٣) في م: الفاصلة. | (٤) في م: لأنه. |
| (٥) في م، ص: إليه. | (٦) في ز، د: ولم يتعده. |
| (٧) في م: لامتداد حل اليمين، وفي ص: لامتداد حل الإيهن. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في م: الوقف، وفي د: لوقف. | (١٠) في م: مرقق. |
| (١١) في م، ص: عنه. | (١٢) في م، ص: بترقيق. |
| (١٣) في م: المحذوف. | |

وقيل: يرقق عند الظاء، ويمتنع عطفه على الظاء؛ لأنه يوهم اشتراك العامل^(١)، وهما قابلان، و(الأصح تفخيمها) اسمية، والعائد محذوف، أى: تفخيمها فيهما، و(العكس... رجح) كبرى، و(فى [الآى])^(٢) يتعلق بـ (رجح)، أى: ذهب بعضهم إلى تغليظ اللام عند الظاء والطاء خاصة، وترقيقها عند الصاد المهملة، وهو الذى فى «العنوان» و«المجتبى» و«التذكرة» و«إرشاد ابن غلبون» وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون، وبه قرأ مكى على أبى الطيب، وذهب بعضهم إلى تغليظها عند الصاد والطاء، وترقيقها عند الظاء المعجمة، وهو الذى فى «التجريد»، وأحد الوجهين فى «الكافى».

والأصح تفخيمها عند الحرفين كما هو المذهب الأول.

فحاصل [ما لورش]^(٣) فى اللام عند الثلاثة أحرف ثلاثة مذاهب.

لما قدم فى اللام قبل الألف الممالة وجهين، نص هنا على أن ترقيق اللام فى رءوس الآى الثلاث للتناسب، وتغليظها فى غيرها أرجح وأقيس، وقد تقدم.

ثم عطف فقال:

ص: كَذَاكَ صَلَّصَالٍ وَشَذَّ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَاسْمَ اللَّهِ كُلُّ فَخَّمَا

ش: هذا اللفظ كذاك^(٤) اسمية، و(شذ غير ما ذكرت) فعلية، فعائد [ما]^(٥) الموصولة محذوف، و(كل فخم اسم الله) كبرى، و(اسم) مفعول (فخم) فلا حذف.

ويجوز رفع (اسم) مبتدأ، و(كل القراء فخمه) خبر، وعائده: اسم محذوف، وهو جائز؛ لأنه ضمير منصوب.

ثم كمل فقال:

ص: مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتِلَافٍ بَعْدَ مُمَالٍ لَا مُرْقَاقٍ وَصَفَ

ش: (من) يتعلق بـ «فخم»، و(ضم) معطوف على (فتحة)، و(اختلف) فى [اسم]^(٦) الله (بعد ممال) فعلية، و(مرقق) معطوف على (ممال) بـ (لا) النافية.

أى: اختلف أيضًا فى اللام من ﴿صَلَّصَالٍ﴾ فى الحجر [الآية: ٢٦]، والرحمن [الآية: ١٤] فقطع بالتفخيم^(٧) [لعدم الشرط وهو فتح اللام]^(٨) صاحب «الهداية» و«تلخيص العبارات» و«الهادى».

(١) فى م، ص: القابل.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز، د: كذلك.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: بالترقيق.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

وأجرى^(١) الوجهين فيهما^(٢) صاحب «التبصرة» و«الكافي» و«التجريد» وأبو معشر.
وقطع بالترقيق؛ لأن الصاد الثانية قامت مقام الفتح صاحب «التيسير» و«العنوان»
و«التذكرة» و«المجتبى» وغيرها، وهو الأصح رواية، وقياسا على سائر السواكن.
وقوله: (وشذ غير ما ذكرت) أى: كل ما قيل مخالف لما قدمته، فإنه شاذ، فمن ذلك
ما رواه صاحب «الهداية» و«الكافي» و«التجريد» من تغليظها بعد الظاء والضاد المعجمتين
الساكنتين، إذا كانت اللام مضمومة، نحو: ﴿مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] و﴿فَضْلُ﴾
[البقرة: ٦٤].

وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت بعد حرف الاستعلاء، نحو: ﴿خَطُّوْا﴾ [التوبة: ١٠٢]
و﴿أَصْلَحُوا﴾ [الأنفال: ١] و﴿فَاسْتَغْلَظْ﴾ [الفتح: ٢٩] و﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]
و﴿وَأَغْلَظْ﴾ [التوبة: ٧٣].

وذكره فى «الهداية» و«التجريد» و«تلخيص ابن بليمة»، ورجحه^(٣) فى «الكافى»، وزادوا
أيضاً تغليظها فى ﴿فَاخْلُكْ﴾ [يونس: ٢٤] و﴿وَلَيْسْتَطَفْ﴾ [الكهف: ١٩].
وزاد فى «التلخيص» تغليظها فى ﴿لَطَى﴾^(٤) [المعارج: ١٥]، وروى^(٥) غير ذلك، وكله
شاذ، والعمل على ما تقدم.

وقوله: (واسم الله) أى: أجمع القراء على تفخيم اللام من اسم الله تعالى، وإن زيد
عليه الميم، إذا تقدمتها (فتحة أو ضمة)، سواء كان فى حالة الوصل أو الابتداء؛ تعظيما
لهذا الاسم الشريف الدال على الذات، وإيذانا باختصاصه بالمعبود الحق، نحو: ﴿شَهِدَ
اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١] و﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥]
و﴿وَرَيْنَا اللَّهَ﴾ [فصلت: ٣٠] و﴿مَرَمِمْ إِلَهُمَّ﴾ [المائدة: ١١٤]، ونحو: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾
[الأنعام: ١٢٤] و﴿كَذَّبُوا اللَّهَ﴾ [التوبة: ٩٠] و﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٤] و﴿وَإِذْ قَالُوا
إِلَهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمة، أو عارضة زائدة، أو أصلية؛ استصحاباً
للأصل، مع وجود المناسبة، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠] و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾
[الفتحة: ٢] و﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦] و﴿عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [القصص: ٨٧] و﴿لَوْ يَكُنْ
اللَّهُ﴾ [النساء: ١٣٧] و﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠] و﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤]

(٢) فى م، ص: فيه.

(٤) فى م، ص: تلظى.

(١) فى ز: وإجراء.

(٣) فى م: ووضحه.

(٥) فى م: وورد.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

فإن فصل هذا الاسم مما قبله وابتدئ به فتحت همزة الوصل فتغلظ اللام. وشذ الأهوازي في حكايته ترقيق هذه اللام (بعد الفتح والضم)^(١) عن السوسى وروح، وتبعه في ذلك من رواه عنه كابن الباذش في «إقناعه» وغيره، وذلك مما لا يصح في التلاوة، ولا يؤخذ به في السماع، والله أعلم.

وقوله: (واختلف بعد ممال) أى: إذا وقعت اللام من اسم الله [تعالى]^(٢) بعد الراء الممالة في مذهب السوسى نحو: ﴿زَيَّ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿سِرَى الله﴾ [التوبة: ٩٤] - جاز في اللام التفخيم؛ لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها، وهو أحد الوجهين في «التجريد»، وبه قرئ على ابن نفيس^(٣)، وهو اختيار الشاطبى، والسخاوى وغيرهما^(٤)، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح على السامرى، وجاز الترقيق؛ لوجود الكسر فيها، وهو الوجه الثانى في «التجريد»، وبه قرأ صاحبه على عبد الباقي، وذكره الدانى في «جامعه» وغيره، وبه قرأ على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقي الخراسانى. وقال الدانى: وهو القياس.

وقال ابن الحاجب: هو الأولى؛ لأن أصل هذه اللام الترقيق، وإنما فحمت للفتح والضم، [ولا فتح]^(٥) ولا ضم هنا، والله أعلم.

وقوله: (لا مرقق وصف) يعنى: أن اللام إذا وقعت بعد راء مرققة خالية من الكسر، نحو ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتِغَى﴾ ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ كلاهما بالأنعام الآيتان [١١٤، ٤٠] ^(٦) - وجب تفخيم اللام^(٧)؛ لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة، ولا اعتبار بترقيق اللام^(٨) فى ذلك، ونص على ذلك الأستاذ ابن شريح، قال: ولم يختلف فيها أبو شامة والجعبرى، ولم يذكر خلافاً، وهذا مما لا يحتاج إلى زيادة التنبيه عليه؛ لوضوحه - قال المصنف -: [لولا]^(٩) أن بعض أهل الأداء فى عصرنا أجرى الراء المرققة مجرى المحالة، فرق اللام وبنى [ذلك على]^(١٠) أن الضمة تمال كالفتحة؛ لأن سيويوه حكاة فى «السمر»، واستدل^(١١) بإطلاقهم أن الترقيق إمالة، واستنتج منه ترقيق اللام بعد المرققة، وقطع بأن هذا هو القياس مع اعترافه بأنه^(١٢) لم يقرأ به على أحد من شيوخه،

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) فى م: أو الضم. | (٢) سقط فى م، ص. |
| (٣) فى د: ابن يعيش. | (٤) فى د: وغيره. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د، ز، ص. |
| (٧) فى ص: الله. | (٨) فى م: الراء. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى م: على ذلك. |
| (١١) فى م: وأسند. | (١٢) فى ص: بأن. |

ولكنه^(١) شيء ظهر له من جهة النظر فاتبعه.

ويكفى في رده اعترافه^(٢) بعدم نقله، بل قد تقدم نصه على ضده، وتقدم الفرق بين الإمالة والترقيق أول الرءات، وإذا ثبت ذلك بطل قياسه على ﴿زَيَّ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٥٥] [و] ﴿فَرَّقِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فإن قيل: هلا أوجبت الكسرة العارضة والمفصولة ترقيق الرء كما أوجبت ترقيق اللام؟
فالجواب^(٣): أن اللام لما كان أصلها الترقيق والتغليظ عارض لم يستعملوه^(٤) منها، إلا بشرط ألا يجاورها مناف للتغليظ، وهو الكسر، فإذا^(٥) جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها، وأما الرء فلما استحقت التفخيم بعد الفتح والكسر لم تقو^(٦) الكسرة غير اللازمة على ترقيقها، واستحبوا^(٧) منها حكم التغليظ الذي استحقه^(٨) سبب^(٩) حركتها، والله أعلم.



(١) في م، ص: ولكن.

(٢) في د، ز: الجواب.

(٣) في م، ص: فإن.

(٤) في ص: واستحبوا.

(٥) في م: بسبب.

(٦) في م: اعتراضه.

(٧) في م: لم يستعملوا.

(٨) في م: لم تقر.

(٩) في م، ص: استحقيقته.

باب الوقف على أواخر الكلم

كان ينبغي تأخيرهِ لآخر الأصول لخصوصيته وفرعيته، لكنه تبرك باتباع «الكفائيتين»^(١).
والتقدير: باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها؛ لأنه موضوع الكتاب،
فقوله: «أواخر الكلم» بيان محل الوقف، وخرج المتفق بالمختلف كما سيأتي، وعلى هذا
التقدير لا يقال: الترجمة أعم من المذكور، والاصطلاح أن يقال: باب الروم والإشمام،
أو باب الإشارة^(٢).

والوقف: قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا، فخرج قطعه على^(٣) بعض الكلمة،
فهو لغوى لا صناعى، واندرج فى الوضعية، نحو: «كلما» الموصولة، فإن آخرها وضعاً
[اللام، وقوله]^(٤): «زمانا» هو ما يزيد على الآن، خرج به السكت [كما تقدم]^(٥).

ص: والأصل فى الوقف السكون ولهم فى الرفع والضّم اشيمته وزم
ش: (والأصل فى الوقف السكون) اسمية، و(اشمن)^(٦) أمر [مؤكد]^(٧)، و(رم)
معطوف عليه، و(فى الرفع) يتعلق^(٨) بـ (اشمن)، و(الضم) معطوف عليه، و(لهم) يتعلق
بـ (اشمن)^(٩).

أى: الأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون، فغيره فرع عليه، ووجهه: أن الواقف
غالباً طالب^(١٠) للاستراحة، فأعين بالأخف، وتوفيراً لأصله، ومعادلة للمقابل
[بالمقابل]^(١١) وإن اختلفت الجهة؛ لأن الوقف ضد الابتداء، فكما اختص [الابتداء]
بالحركة اختص مقابله بالسكون.

والوقف^(١٢) على هذا عبارة عن تفرغ الحرف من^(١٣) الحركات الثلاث، وذلك لغة
أكثر العرب، وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء.

ص: وأمتنعهما فى النضب والفتح بلى فى الجَر والكسر يُرامُ مُسَجَلا

(١) فى م، ص: الكتابين.

(٢) اعلم أن الوقف فى كلام العرب على أوجه متعددة، والمستعمل منها عند القراء ثمانية أوجه، وهى:
السكون، والوُزْم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما حذف فى الوصل من آخر
الاسم المنقوص، وإلحاق هاء السكت.

(٣) فى م، د: عن.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) زيادة من ص.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: طالبا.

(٩) فى م: فالوقف.

(١٠) فى م، ص: عن.

ش: و(انمعهما) جملة طلبية لا محل لها، والمنصوب (امنع) لأنه يتعدى لواحد بنفسه، و(فى النصب) يتعلق بـ (امنع)، و(الفتح) عطف عليه، و(بلى) هنا حرف جواب لاستفهام مقدر، كأنه لما قال: و(انمعهما فى النصب والفتح)، قال له قائل: ألا يجوز شيء منهما فى الجر والكسر؟ فقال: بلى يجوز الروم فقط لا الإشمام؛ لتعذره. [و(فى الجر) يتعلق بـ (يرام)، و(الكسر) معطوف عليه]^(١) و(مسجلا) صفة [مصدر]^(٢) محذوف^(٣)، أى: روما مطلقا^(٤) غير مقيد.

أى: محل الروم والإشمام للقراء العشرة الضمة اللفظية، أو محل الروم [فقط]^(٥) الكسرة اللفظية، أو محل الإشمام الضمة، ومحل الروم الضمة على الحرف الموقوف عليه، سواء كانا حركتى^(٦) بناء أو إعراب، كان الحرف منونا أو غيره^(٧)، محرك ما قبله أو ساكن، صحيح أو معتل، فى الاسم والفعل، إن لم يتمحض عروضها، ولم تكن ميم جمع، ولا هاء تأنيث، أو إضمار مسبوقه بمجانس مخرج باللفظية المقدرة نحو: ﴿تَرَى﴾ [المرسلات: ٣٢].

و«على الحرف الموقوف عليه» بيان لمحل الحركة إلى قوله: «الفعل»، نحو: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

[واحترز]^(٨) بعروضهما من نحو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ [البينة: ١] ثم ﴿ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤] و﴿قُرْتُ﴾ [الفصص: ٩] و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿نَسْعَيْنُ﴾ [الفاتحة: ٥] [و] ﴿لَنْنُورُ﴾ [الفصص: ٧٦] و﴿وَيَذُرُّ﴾ [النور: ٨] و﴿اتِّل﴾ [المائدة: ٢٧] [و] نحو ﴿يَأْتِ﴾ [الفصص: ١٨] و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] ثم ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] و﴿كُلِّ﴾ و﴿مَهْضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧] و﴿الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٩] و﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾ [النور: ٢٢] و﴿وَإِخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣].

ويمتنع عند محققى القراء وفاقاً للقراء روم الفتحة البنائية والإعرابية نحو ﴿كَيْفَ﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿أَصْرَطَ﴾ [الفاتحة: ٦].

(١) زيادة من ص.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: المحذوف.

(٤) فى م: وبلى حرف إيجاب وإضراب، لا يتوهم منعهما فى الجر والكسر؛ لكونهما كالمنصوب فى أكثر أحوالهما، وفى الجر يتعلق بـ «يرام»، والكسر معطوف عليها، ومسجلا: مطلقاً، صفة لمحذوف.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: حركة

(٧) فى د: أو غير منون.

(٨) سقط فى م.

واحترز بالضابط^(١) عن خمسة أشياء:

ما كان ساكنا في الوصل، نحو ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] و﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ﴾ [النساء: ١٠٠] و﴿وَمَنْ يُقْتَلْ﴾ [النساء: ٧٤].

وما كان محركا في الوصل بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة نحو ﴿لَا رَيْبَ﴾^(٢) [البقرة: ٢] و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٦] و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وحكم هذين امتناعهما فيهما.

والثاني^(٣) هاء الضمير وميم الجمع والمتحرك بحركة عارضة، وسيأتى الثلاث. تنبيه:

يؤخذ من قوله: (أشمنن في الرفع... إلخ) أن الإعراب لفظي وأنه الحركات، وهو مذهب ابن الحاجب وكذا ابن مالك.

قال في «التسهيل»: والإعراب ما جرى به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، ويريد [بالجر: الجر وما حمل عليه، فیدخل علامة النصب في نحو: ﴿وَعَمِلُوا أَلْفَ لِحَاتٍ جَنَّاتٍ﴾ [الحج: ١٤]، وكذلك^(٤) يريد^(٥) بالنصب هو وما حمل عليه؛ ليندرج ﴿لَا بُرْهَانَ﴾ [الحج: ٢٦] و﴿يَاسْحَقُ﴾ [الصفات: ١١٢].

وجه الإشارة: الدلالة على حركة الحرف الموقوف عليه.

ووجه الروم: أنه أدل على الأصل؛ لأنه بعضه ولأنه أعم.

ووجه الإشمام: الاكتفاء بالإيماء مع محافظة الأصل.

وجه امتناع إشمام الكسرة: [أنها]^(٦) تكون بحط^(٧) الشفة السفلى، ولا يمكن [الإشمام]^(٨) غالبا إلا برفع العليا فيوهم^(٩) الفتح، وهذا وجه امتناع إشمام الفتح، وليست العلة كون الإشمام ضم الشفتين، ولا [يمكن]^(١٠) في الفتح؛ لأن هذا إشمام الضمة، وأما غيرها فبعضوه^(١١)، ولا كونه يشوه الخلقة؛ لأنه اختياري.

ووجه امتناع [إشمام]^(١٢) الفتحة: الإيجاز؛ لأن الحركات ثلاث دلوا على ثنتين^(١٣)

(١) في م: عن الضابط ما كان.

(٢) في م، ص: والباقي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في م: لحظ.

(٥) في د، ز: متوهم.

(٦) في م: فيعقوه.

(٧) في ز، د: شيئين.

(٨) في د: لآت.

(٩) في م، ص: وكذا.

(١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م.

(١٢) سقط في م.

(١٣) سقط في د.

[منها]^(١)؛ فصار عدم الدلالة دليلا على الثالث كالحرف مع قسيميه^(٢).

تنبيهان:

الأول: تعليل الإشارة المتقدم يقتضى استحسان الوقف بها إذا كان بحضرة القارئ سامع، وإلا فلا يتأكد؛ لأنه لا يحتاج أن يبين لنفسه، وبحضرته يحتاج أن يبين له، فإذا كان السامع عالما بذلك علم صحة عمل القارئ، وإلا ففى ذلك تنبيه له لتعليم حكم الحرف الموقوف عليه كيف هو [فى الأصل]^(٣)؟ وإن كان [القارئ]^(٤) متعلما ظهر عليه بين يدي الشيخ^(٥)، فإن أصاب أقره، وإن أخطأ علمه، وكثيرا ما يشتهه على من لم يوقفه الشيخ بالإشارة المغايرة أن يميزوا بين حركات الإعراب فى قوله تعالى: ﴿وَقَوْفَ كَلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿إِنِّي لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]؛ لكونهم لم يعتادوا الوقف عليه إلا بالسكون، وكان بعض الأئمة يأمر فيه بالإشارة، وبعضهم بالوقف محافظة على تعليمه.

الثانى: تنوين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و﴿كَلِّ﴾ [الأعراف: ٢٩] و﴿عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] ونحوه عارض^(٦)، والإشارة [فيها]^(٧) ممتنعة؛ لأن أصل ذال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ساكنة، كسرت لملاقاتها سكون التنوين، فلما زال التنوين فى الوقف رجعت لسكونها الأصلية، و﴿كَلِّ﴾ و﴿عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] دخل التنوين فيهما على حركة، فهى أصلية، فحسن الوقف عليهما بالروم.

ثم انتقل إلى تعريف الروم والإشمام فقال:

ص: والرومُ الإتيانُ ببغضِ الحركةِ إشمامُهم إشارةٌ لا حركةَ
ش: الشطر الأول اسمية، وكذا (إشمامهم إشارة)، و(لا حركة) معطوف على (إشارة)، ولا يستقيم الوزن إلا بنقل حركة همزة (الإتيان).

أى: (الروم): عند القراء هو: (الإتيان ببغض الحركة) فى الوقف؛ ولهذا^(٨) ضعف صوتها^(٩) لقصر زمانها، ويسمعا^(١٠) القريب المصغى دون البعيد، وخرج الإشمام لعدم الحركة فيه.

- | | |
|--------------------------------------|----------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى م، د: قسيميه. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) سقط فى م، ص. |
| (٥) فى د: كالشيخ. | (٦) فى م: للعروض. |
| (٧) فى م، ص: فى يومئذ. | (٨) فى م: فلهذا. |
| (٩) فى م: صورتها، وفى د: صورة للقصر. | (١٠) فى د، ز: وسمعا. |

فإن قلت: كان ينبغي أن يزيد «فى الوقف» ليخرج اختلاس الحركة.
 قلت: قرينة التبويب^(١) للوقف أغنت عن التصريح بالقيّد.
 والذي ذكره هو معنى قول «التيسير»: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب^(٢)
 معظم صوتها، فيسمع لها صوتاً خفياً.
 وكلام المصنف فى «النشر» يوهم^(٣) أنه مغاير، وليس كذلك.
 وقال الجوهري: روم الحركة الذى ذكره سيويه هو حركة مختلصة مخفاة بضرب من
 التخفيف، قال: وهى أكثر من الإشمام؛ لأنها تسمع، وسيأتى الفرق بين العبارتين فى
 التفريع.
 والإشمام هنا الإشارة إلى الحركة، فلا بد من حذفها كلها وضم الشفتين فى الوقف، فلا
 صوت حركة فيسمع.
 وخرج بقوله^(٤): «إشارة» الروم، وخرج الساكن الأصلى فلا إشمام فيه؛ لأن معناه
 إشارة إلى الحركة بعد إسكان الحرف، ولا بد من اتصال الإشارة بالإسكان، فلو تراخى
 فإسكان مجرد لا إشمام [فيه]^(٥)، ولا يفهم^(٦) [هذا]^(٧) من كلامه، ولا من «التيسير»، وهو
 واضح من «الشاطبية».
 والإشارة إلى الضمة معناها أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة.
 وهذا مذهب البصريين فى الروم والإشمام.
 وحكى عن الكوفيين: أنهم يشمون الروم إشماما والإشمام روما، عكس القراء، وعلى
 هذا خرج مكى ما روى عن الكسائى من الإشمام فى المخفوض.
 قال نصر بن [على]^(٨) الشيرازى: والأول هو المشهور عند أهل العربية^(٩). انتهى.
 ولا مشاحة فى الاصطلاح إذا عرفت الحقائق.
 واعلم أن الإشارة تصدق^(١٠) على المسموع والمرئى؛ لأنها إيحاء إلى الحركة [بجزئها؛
 فيدخل الروم، أو محلها]^(١١)؛ فيدخل الإشمام.
 فإن قلت: فتعريف الناظم ليس بمانع.

(١) فى ص: الثبوت.

(٢) فى م، ص: يذهب بذلك.

(٣) فى م، ص: يفهم.

(٤) فى م، ص: يقولهم.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: عن أهل، وفى د: عند العربية. (١٠) فى م: تصديق.

(١١) فى م: بجزأياها.

قلت: لما سُمي أحد نوعيها بالروم لم يصدق بعد إلا على الآخر فقط.
واعلم أن الروم يدركه الأعمى^(١) لسماعه لا الإشمام، إلا بمباشرة^(٢)، وربما سمع
الإشمام في فصل كـ ﴿تَأْتِنَا﴾ [يوسف: ١١] [وقيل^(٣)]: ويكونا وسطا وأولا - كهذين
المثالين - وآخرا.

تفريع: تظهر^(٤) فائدة الخلاف في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب [غير
المنون]^(٥)، فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لخفتها، فلو خرج بعضها خرج
كلها، وأختاها يقبلان التبويض لثقلهما^(٦).

وعلى قول النحاة: يدخل [فيها]^(٧)؛ لأنه عندهم إخفاء الحركة، فهو بمعنى
الاختلاس، وهو جائز في الحركات الثلاث؛ ولذلك^(٨) جاز عند القراء [اختلاس]^(٩) فتحة
﴿يَخْفِضُونَ﴾ [يس: ٤٩] و﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، ولم يجوز عندهم روم ﴿لَا رَيْبَ﴾
[البقرة: ٢] و﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ [الجن: ١٨].

وجاز الروم والاختلاس [في نحو ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦] فالروم وقفا،
والاختلاس]^(١٠) وصلا، وكلاهما في اللفظ واحد.

قال سيبويه في «كتابه»: أما ما كان في موضع نصب أو جر، فإنك تروم فيه الحركة،
فأما الإشمام فليس إليه سبيل. انتهى.

فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أيضًا، وهذان عندهم واحد؛ ولذلك
[عبروا]^(١١) بكل منهما عن الآخر في نحو ﴿وَأَرْنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] و﴿يَهْدِي﴾ [يونس:
٣٥] و﴿يَخْفِضُونَ﴾ [يس: ٤٩].

وربما عبروا بالإخفاء عن الروم^(١٢) أيضًا كما في ﴿تَأْتِنَا﴾ [يوسف: ١١].
ص: وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَزَدَا نَصًّا وَلِلْكَلِّ اخْتِيَارًا أُسْنِدَا
ش: (عن) يتعلق^(١٣) بـ (وردا)، وألفه للثنائية، و(نصا) تمييز، و(للكل) يتعلق
بـ (أسندا)، وألفه للثنائية، و(اختيارًا) تمييز.

(١) في م: الأعجمي.

(٢) في م: مباشرة.

(٣) سقط في د.

(٤) في ز: مظهر. وفي د: فظهر.

(٥) سقط في م.

(٦) في م، ص: وضداها قبل التبويض لثقلهما.

(٧) سقط في ص.

(٨) في م: كذلك.

(٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م، ص.

(١١) سقط في م.

(١٢) في م: بكل منهما عن الآخر.

(١٣) في م، ص: متعلق.

أى: ورد النص (عن أبى عمرو) والكوفيين بجواز الروم والإشمام فى الوقف إجماعاً، إلا أنه اختلف عن عاصم، فروى عنه جوازهما الدانى^(١) وغيره، وابن شيطا من أئمة العراقيين، وهو الصحيح عنه، وهو معتمد الناظم فى الإطلاق.

وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم فيهما^(٢) نص، إلا أن أئمة [أهل]^(٣) الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بهما لجميع الأئمة؛ فصار إجماعاً منهم لجميع القراء؛ فعلى هذا يكون [للكل وجه]^(٤) آخر زائد على المختار، وهو الإسكان، ويكون قول «التيسير»: «من عادة القراء أن يقفوا بالسكون» عبارة عن هذا، ولا يفهم الإسكان لهم من قوله: «والأصل فى الوقف السكون»؛ لأنه يلزم عليه أن كل من قرأ بفرع يكون له وجه آخر على الأصل، وليس كذلك.

واعتمد المصنف فى إطلاق «عدم النص» عن الباقيين بالنسبة إلى أبى جعفر على المشهور [عنه]^(٥)، وإلا فقد روى الشطوى جوازه عن أصحابه عن أبى جعفر نصاً.

ثم شرع فى ذكر المواضع التى يمتنع فيها الروم [والإشمام]^(٦) فقال:

ص: وَخَلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْتَنَعَ فِي الْأَتَمِّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَآوِ أَوْ كَسَرٍ وَضَمِّ ش: و(خلف ها الضمير) مبتدأ، وقصرها للضرورة، وخبره محذوف، أى: حاصل، و(فى الأتم)، و(من بعد) يتعلقان^(٧) بـ (امنع)، وقصر (يا) للضرورة، [و(واو) معطوف على (يا)]^(٨)، و(كسر) معطوف عليه أيضاً، و(ضم) معطوف على (كسر).

أى: اختلفوا فى جواز الإشارة بالروم والإشمام فى حركتى هاء ضمير المفرد المذكر المتصل: فذهب كثير من أهل الأداء إلى جوازها فيها مطلقاً، وهو [الذى]^(٩) فى «التيسير» [و «التجريد»]^(١٠) و«التلخيص» و«الإرشاد» و«الكفاية» وغيرها، واختاره^(١١) ابن مجاهد.

وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً من حيث إن حركتهما عارضة، وهو ظاهر من «الشاطبية»، وحكاها^(١٢) الدانى فى غير «التيسير» وقال: الوجهان جيدان.

وقال فى «جامعه»: إن الإشارة إليهما كسائر المبنى اللازم من الضمير، وغيره

- | | |
|------------------------------|-----------------------|
| (١) فى م، ص: الدانى جوازهما. | (٢) فى د: فيه. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى م، ص. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د، ز: وفى يتعلقان. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) سقط فى م، ص. |
| (١١) فى د: واختار. | (١٢) فى م، ص: وحكاها. |

[أقيس]^(١).

وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل، فيمنعهما فيها^(٢) إذا كان قبلها واو أو ياء مدية أو لينية^(٣) أو ضمة أو كسرة نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨] و﴿جَذَوْفٌ﴾ [القصص: ٢٩] و﴿أَسْمُهُ﴾ [الصف: ٦] و﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٣٧]. وأجازوهما فيها إذا كان^(٤) قبلها غير ذلك نحو ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] و﴿عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] و﴿أَجَبْنَهُ﴾ [النحل: ١٢١] و﴿أَنْ يَعْلَمُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] و﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ [طه: ٩٧] و﴿أَرْجَنَهُ﴾ لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب، و﴿وَيَتَقَهُ﴾ [النور: ٥٢] لحفص:

وهذا^(٥) الذي قطع به مكى وابن شريح وأبو العلاء الهمداني والحضرمي^(٦) وغيرهم، وأشار إليه الشاطبي والداني في «جامعه»، وهو أعدل المذاهب المختارة^(٧) عند الناظم. وجه الجواز مطلقاً: الاعتداد بكون الحركة ضمة وكسرة. ووجه المنع مطلقاً: عروض الحركة.

وجه التخصيص: طلب الخفة؛ لثلا يخرجوا من ضم [أو] واو إلى ضم، أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسر، والمحافظة على بيان الخفة حيث لم يكن نقل، والله أعلم. تنبيه:

أطلق الناظم الياء والواو؛ ليشملا المدية [وغيرها]^(٨).

ص: وَهَاءٌ تَأْنِيثٌ وَمِيمٌ الْجَمْعُ مَعَ عَارِضٍ تَحْرِيكِ كِلَاهُمَا امْتَنَعَ **ش:** وَ(هَاءٌ تَأْنِيثٌ) مبتدأ، و(ميم الجمع) معطوف عليه، و(مع عارض) حال، و(كلاهما) أى: الروم والإشمام - مبتدأ ثان، و(امتنع) خبره، والجملة خبر الأول، والعائد ضمير^(٩) (كلاهما)، وأفرد عائد (كلاهما) باعتبار لفظه، ويجوز مراعاة معناه أيضاً مثل «كلتا»^(١٠). والأول هو الواقع فى القرآن فى ﴿كِلَا الْجَنَيْنِ ءَأْتَتْ﴾ [الكهف: ٣٣] وعليهما قوله: كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْعَزَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَفْلَحَا وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِى^(١١)

(١) سقط فى د.

(٢) فى ص: فيما.

(٣) فى م، ز: لينية.

(٤) فى ص: كانت.

(٥) فى م، ص: وهو.

(٦) فى م، ص: الحضرمى.

(٧) فى م، ص: والمختار.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م: مقدر.

(١٠) فى ز، د: كلما.

(١١) قال أبو الحسن على بن محمد المدائنى فى كتاب «النساء الناشزات»: زَوْجٌ جَرِيرٌ بِنِ الْخَطْفَى بَنَتْهُ عَصِيدَةُ ابْنِ أَخَى امْرَأَتِهِ، وَكَانَ مَقْصُوصُ الْعَضُدِ، فَخَلَعَهَا مِنْهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أى: امتنع عند القراء العشرة الروم والإشمام فى الضمة والكسرة اللتين فى (١) هاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء وإن نقلت، وفى ضمة ميم الجمع الموصولة لمن وصلها، وفى كل ضمة وكسرة متمحضة العروض.

واحترزنا عن هذا بالقيود المتقدمة أول الباب، فمثال هاء التأنيث ﴿وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمَنْخِفَةُ﴾ [المائدة: ٣] و﴿تِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢] و﴿الشُّوْكَوْةُ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج: ٤٥] و﴿هُمَزٌ لُّمَزٌ﴾ [الهمزة: ١].

فخرج بهاء التأنيث غيرها نحو: ﴿لَمْ يَنْسَنَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وبالمحض هاء اسم الإشارة كـ «هذه»؛ لأن كل الصيغة للتأنيث لا مجرد الهاء؛ لعدم فتح ما قبلها وثبوتها فى الوصل (٢) ولصلتها. وبالموقوف عليها بالهاء ما يوقف عليها بالتاء، [نحو] (٣) ﴿يَقِيْتُ اللَّهَ﴾ [هود: ٨٦] و﴿مَرْضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

فإن قيل: هذا يخرج بهاء التأنيث، قيل: الموقوف (٤) عليها بالتاء أيضًا يقال لها: «هاء تأنيث»، ولا يقال: «تاء التأنيث» إلا للفعلية.

واندرج فى قوله: «وإن نقلت» [التي نقلت من] (٥) التأنيثية، وهى المشخصة (٦) كـ ﴿نَفَقَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، والمبالغ بها كـ ﴿هُمَزٌ لُّمَزٌ﴾ [الهمزة: ١]. ومثال ميم الجمع: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿أَنْتُمْ تَتْلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] و﴿خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فخرج بالموصولة الساكنة والمحركة نحو ﴿وَأَنْتُمْ أَلْعَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

و«للاواصل»: بيان أن التفرع عليه.

ما كان ذنب التى أقبلت تَغْتَلُّها حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
كلاهما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى
وهو فى أسرار العربية (٢٨٧)، وتخليص الشواهد (٦٦)، والخصائص (٣/٣١٤)، والدرر (١/١٢٢)، وشرح التصريح (٤٣/٢)، وشرح شواهد المغنى (٥٥٢)، ونوادير أبى زيد (١٦٢)، وهو للفرزدق أو لجرير فى لسان العرب (سكف)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٧٧)، والخزانة (١/١٣١)، (٢٩٩/٤)، والخصائص (٤٢١/٢)، وشرح الأشموني (١/٣٣)، وشرح شواهد الإيضاح (١٧١)، وشرح المفصل (١/٥٤)، ومغنى اللبيب (٢٠٤)، وجمع الهوامع (٤١/١) مغنى اللبيب (٤/٢٦٠).

(١) فى م: على. (٢) فى م: الوقف.

(٣) سقط فى م، ص. (٤) فى م: الوقف.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: وهى الشخصية، وفى د: وهى المشخصة.

وتقدم أن الصلة تحذف في الوقف. ثم ادعى الداني أن الوقف عليها بالسكون فقط؛ لأن الحركة عارضة؛ لأجل الصلة، فإذا ذهبت عادت لأصلها من السكون. وذهب مكى إلى جوازهما^(١) فيها؛ قياساً على هاء الكناية نحو ﴿خَلَقَهُ﴾ [آل عمران: ٥٩] و﴿يرزقه﴾ [الطلاق: ٣] وهو [قياس]^(٢) غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت محركة قبل^(٣) الصلة بخلاف الميم؛ بدليل قراءة الجماعة؛ [فعولت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة]^(٤) فعولت بالسكون، فهي كالتى تحركت^(٥) لالتقاء الساكنين. وأما الحركة العارضة فقسمان: للنقل وللساكنين. والثانى قسمان: ما علة تحريكه باقية في الوقف، وهو ما حرك لساكن قبله نحو «حيث»^(٦) فهو كاللازم فى جوازهما فيه.

وما علة تحريكه معدومة وقفا، وهو^(٧) ما حرك لساكن بعده متصل، نحو ﴿يَوْمِيذٍ﴾ أو منفصل نحو ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و﴿لقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠] و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢] و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢] و﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩] فلا يجوز فى هذا روم ولا إشمام، وعنه احترزنا بقولنا: «العارض المحض»، وعليه يحمل^(٨) إطلاق الناظم.

وحركة النقل أيضاً قسمان:

ما همزته متصلة نحو: ﴿مِلْهُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١]، و﴿الْمَوِّ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَفٍ﴾ [النحل: ٥]، و﴿سُوِّ﴾ [البقرة: ٤٩]، وهو كاللازم فى جوازهما فيه. وما همزته منفصلة نحو ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ [الجن: ١] و﴿وَأَنْخَرِ إِيَّكَ﴾ [الكوثر: ٢، ٣] فيمتنعان فيه، وعليه يحمل إطلاقه.

تنبيه:

يعنى^(٩) باللازم: الحركة المستحقة باعتبار ما هى فيه. وجه جوازهما فيما لم يتمحض: أن وجود المقتضى لتحريكها أكد أمرها فدل عليها.

(١) فى م: جوازهما.

(٣) فى م: إلى.

(٥) فى م، ص: يحرك.

(٧) فى م، ص: هذا.

(٩) فى م، ص: نعى.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى م، ص: حديث.

(٨) فى د، ز: محمل.

ووجه منعهما في العارضة المحضة: أن [عدم]^(١) مقتضى حركتها ألحقها بالسواكن فلا مدخل لهما فيها^(٢).

تنبيهان:

الأول: منعهم الروم والإشمام في هاء التأنيث إنما يريدون^(٣) به إذا وقف بالهاء بدل تاء التأنيث؛ لأن الوقف حيثئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، فإن وقف عليه بالتاء كما سيأتي جازا معا بلا نظر؛ لأن الوقف حيثئذ على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له؛ فيسوغان^(٤) معا، والله أعلم.

(١) سقط في م. (٢) في م: فيه. (٣) في م، د: يردون، وقال الرضى: «والأكثر على أن لا روم ولا إشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة». (٤) سقط في م.

ثم قال ابن الحاجب معلقا: أقول: لم أر أحدا: لا من القراء ولا من النحاة، ذكر أنه يجوز الروم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة؛ بل كلهم منعوهما فيها مطلقا، وأرى أن الذى أوهم المصنف أنه يجوز الروم والإشمام فيها قول الشاطبى - رحمه الله تعالى - بعد قوله:

وفى هاء تأنيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا
وفى الهاء للإشمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مُثْلا
أو أنا هما واو وياء وبعضهم يرى لهما فى كل حال محللا

فظن أنه أراد بقوله: «فى كل حال» فى هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر، كما وهم بعض شراح كلامه أيضا، وإنما عنى الشاطبى فى كل حال من أحوال هاء المذكر فقط فنقول: إنما لم يجز فى هاء التأنيث الروم والإشمام؛ لأنه لم يكن على الهاء حركة فينبه عليها بالروم أو بالإشمام، وإنما كانت على التاء التى هى بدل منها، فمن ثم جازا عمن يقف على التاء بلا قلب، كقوله:

بل جوز تيهاء كظهر الجَحَفْت

وأما الجمع فالأكثر على إسكانه فى الوصل، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، والروم والإشمام لا يكونان فى الساكن، وأما من حركها فى الوصل ووصلها بواو أو ياء فإنما لم يَزَمْ ولم يُشَمَّ أيضاً بعد حذف الواو والياء كما رام الكسرة فى «القاضى» بعد حذف يائه؛ لأن تلك الكسرة قد تكون فى آخر الكلمة فى الوصل، كقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ولم يأت ﴿عَلَيْكُمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾، إذا وصلتهما بمتحرك بعدهما متحركى الميمين محذوفى الصلة، فكيف ترام أو تشم حركة لم تكن آخراً قط، وأما نحو ﴿عَلَيْكُمْ مَنَ الْكِتَابِ﴾ و﴿إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ﴾ [الأنعام: ١١١] فإن آخر الكلمة فيها الواو والياء المحذوفتان للساكنين، وما حذف للساكنين فهو فى حكم الثابت، هذا إن قلنا: إنهما كانا قبل اتصالهما بالساكن ﴿عليكم﴾ و﴿إليهم﴾ - على ما هو قراءة ابن كثير - وإن قلنا: إنهما كانا قبل ذلك عليكم وإليهم - بسكون الميم فيهما - فالكسر والضم إذن عارضان لأجل الساكنين، والعارض لا يرام ولا يشم كما فى قوله تعالى: ﴿مَنْ يَسْلُ اللَّهَ يَصْلِهِ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿وَلَقَدْ أَسْتَبْرَضَ﴾ [الرعد: ٣٢]؛ لأن الروم والإشمام إنما يكونان للحركة المقدرة فى الوقف، والحركة العارضة للساكنين لا تكون إلا فى الوصل، فإذا لم تقدر فى الوقف فكيف ينبه عليها؟

ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٧٦ - ٢٧٩).

(٤) فى ز: فسوغا.

الثانى: يتعين التحفظ فى الوقف على المشدد المفتوح نحو: ﴿وَلَكِنَّ الْبَقْرَةَ﴾ [البقرة: ١٧٧] و﴿مَنْ صَدَّ﴾ [النساء: ٥٥] بالسكون.

ووقف جماعة من جهال القراء عليه بروم الفتحة، قالوا: فراراً من ساكنين. والجواب: أنه يغتفر فى الوقف الاجتماع المحقق، فالمقدر أولى؛ إذ ليس فى اللفظ إلا حرف مشدد لكنه مقدر بحرّفين، وإن كان بزنة الساكنين، فإن اللسان ينبو بالمشددة نبوة واحدة؛ فيسهل النطق به لذلك^(١)، وعلى هذا إجماع النحاة.

فأما إذا^(٢) وقف على المشدد المتطرف، وكان قبله أحد حروف المد أو اللين، نحو: ﴿الدَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢] و﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] و﴿وَالَّذِينَ﴾ [النساء: ١٦]، ونحو ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] و﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩] و﴿هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] - وقف بالتشديد كما يوصل، وإن اجتمع أكثر من ساكنين، ولكن يمد لأجل ذلك، وقد تقدم أنه ربما يزداد فى المد لذلك.

وقال الدانى فى «جامعه» فى سورة الحجر [عند ذكره ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾]^(٣) [الآية: ٥٤]: والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن لالتقاء ثلاث سواكن، بخلاف الوقف على المشدد الذى قبله ألف نحو: ﴿الدَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢] و﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦]؛ لأن الألف للزوم حركة ما قبلها قوى المد بها فصارت لذلك^(٤) بمنزلة المتحرك، والواو والياء بتغيير حركة ما قبلهما وانتقالهما خلص السكون بهما؛ فلذلك يمكن التقاء ساكنين بعد^(٥) الألف فى الوقف، بخلاف الواو والياء؛ لخلوص سكونهما، وكون الألف بمنزلة حرف مُحَرَّك. انتهى.

وهو مما انفرد به، ولم يوافقه أحد على التفرقة بين هذه السواكن، ولم يوجد له كلام نظير هذا، ولا يخفى ما فيه، والصواب: الوقف على ذلك [كله]^(٦) بالتشديد، وبالروم بشرطه؛ فلا تجتمع السواكن المذكورة، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين. وقد تقدم [لغز]^(٧) للجعبى [رحمه الله وأرضاه]^(٨).

(أ) يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ حَيِّثُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ
إِنَّا رَأَيْنَا الرُّومَ فِي جَرِّهِمْ مُمْتَنِعَ فِي كُلِّ مَا يَذْكُرُهُ

(٢) فى م: فائدة، وفى ص، د: فإذا.

(٤) فى م، ص: كذلك.

(٦) سقط فى ص.

(٨) زيادة من م، ص.

(١) فى م: كذلك.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: معه.

(٧) سقط فى م، ص.

وَالرُّؤْمُ وَالْإِشْمَامُ فِي رَفْعِهِمْ يَمْنَعُهُ الْكُلُّ فَفَكَّرَ ثَرَهُ
وَقَدْ أُجِيزَ الرُّومُ فِي نَضْبِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا خُلِفَ وَلَا مَعْذِرَهُ
* * *

جوابه له :

يَأْيَهَا الْمُلْغِزُ فِي نَظْمِهِ خُذْ عِشْتَ مِمَّا قُلْتَهُ مَظْهَرُهُ
(ب) فَرُومٌ مَجْرُورٌ بِفَتْحِ امْتِنَا كَأَلْفَتْحٍ فِي مَمْنُوعٍ صَرْفِ قَرُهُ
(ج) وَلَا تُشِيرُ تَقْدِيرًا أَوْ مُغَرَّبًا بِالْجَرْفِ كَالْإِسْكَانِ لَنْ تُنْكِرَهُ
وَرُومٌ مَنصُوبٌ بِكَسْرِ أَجْزٍ كَالْكَسْرِ فِي سَالِمٍ جَمْعِ الْمِرهِ
* * *

خاتمة :

من أحكام الوقف المتفق عليه في القرآن إبدال التنوين [من]^(١) بعد فتح غير هاء التانيث ألفًا، وحذفه بعد ضم وكسر، ومنه إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد فتح، وهي : ﴿ليكونا﴾ [يوسف : ٣٢] و﴿لَتَنْفَعَا﴾ [العلق : ١٥] ونون ﴿إِذَا﴾ [يس : ٢٤] ألفًا.
[ومنه]^(٢) زيادة ألف في ﴿أَنَا﴾ والمختلف^(٣) فيه إبدال تاء التانيث هاء في الاسم الواحد، ومنه زيادة هاء السكت في «ممه» و«عمه» وأخواتهما و«عليهن» و«إليهن» وأخواتهما [ومنه في غير الغرض وتضعيف الحرف الموقوف عليه «جعفر» ومنه رواية عصيمة بن عامر ﴿مستطر﴾ بالتشديد.
ومنه نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله إن سكن صحيحًا نحو ﴿نَكِر﴾^(٤) [القمر : ٦]. والله أعلم.

* * *

(١) سقط في م.

(٢) سقط في م.

(٣) في م، ص : ومن المختلف.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

باب الوقف على مرسوم الخط^(١)

ذكره بعد الوقف لتعلقه به، [لكن المتقدم]^(٢) فى [بيان]^(٣) كيفية الوقف، وهذا فى بيان الحرف الموقوف عليه، والمرسوم بمعنى الرسم [وهو لغة]^(٤): الأثر، أى أثر الكتابة فى اللفظ.

ثم^(٥) الوقف إن قصد لذاته فاختيارى، وإلا فإن لم يقصد أصلاً بل قطع النفس عنده فاضطرارى، وإن قصد لا لذاته بل لأجل [حال]^(٦) القارئ فاختيارى بالموحدة.

وقد تقدم أن الرسم قياسى واصطلاحى، وله قوانين يضبط بها، وقد خرج عن ذلك كلمات فيلزم اتباعها فقط، ولما أراد الكلام على هذه [قال]:^(٧)

ص: وَقِفْ لِكُلِّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ حَذْفًا ثُبُوتًا إِتِّصَالًا فِى الْكَلِمِ

ش: (ولكل) و(باتباع) يتعلق بـ (قف)، و(ما)^(٨) رسم مضاف إليه، و(حذفاً) خبر «كان»

مقدرة.

أى: سواء كان (حذفاً) أو (ثبوتاً) أو (اتصالاً)، فعاطفهما^(٩) محذوف، ويحتمل التمييز، وهو قوى، أى: أجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم [اتباع رسم]^(١٠) المصاحف فى الوقف الاختيارى [والاختيارى]^(١١)، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها والمسئول عنها على وفق رسمها فى الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض ووصلها، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على ثانيته^(١٢)، وما كتب منهما^(١٣) مفصولاً يجوز أن يوقف على كل واحد^(١٤) منهما،

(١) قال فى شرح التيسير: اعلم أن الخط له قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وذلك بحسب ما يثبت من الحروف وما لا يثبت، وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصولاً، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب النحو.

واعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا تنعدي، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وليس المقصود هنا بيان ما ورد من ذلك، بل يكفى هذا القدر من التنبيه، والمقصود من هذا الباب: أن الأصل أن يثبت القارئ فى لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن أحد من الأئمة تخالف ذلك فيتبع الرواية، كما يذكر فى هذا الباب.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: فإن.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) فى م: لأن عاطفهما.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى م، ص: منها.

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى م: اسم الإشارة وهذا.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى م: والشئ.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) فى د: ثانيته.

(١٥) فى م، ص: واحدة.

هذا هو الذى عليه أئمة الأمصار فى كل الأعصار^(١).

وقد ورد ذلك نصاً وأداءً عن نافع وأبى عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وأبى جعفر، وخلف.

ورواه كذلك [أئمة]^(٢) العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء، وهو المختار عند المحققين للجميع، ولم يوجد نص بخلافه.

إذا علمت ذلك فاعلم أن الوقف [على المرسوم]^(٣) ينقسم إلى: متفق عليه، ومختلف فيه، ولم يتعرض المصنف إلا له.

وأقسام هذا الباب خمسة: إبدال وإثبات وحذف ووصل وقطع.

أما الإبدال فمنحصر فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة، وبدأ به فقال:

ص: لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتَلَفَ كَهَاءٌ أَنْثَى كُتِبَتْ تَاءٌ فَقِفْ
ش: الشطر الأول كبرى، (وكهاء أنثى) خبر لمحدوف، (وكتبت تاء) صفة (هاء)،
(وقف)^(٤) استئناف ثم ذكر متعلقه فقال:

ص: بِأَلْهَا (رَ) جَا (حَقٌّ) وَذَاتَ بَهْجَةٍ وَاللَّاتَ مَرْضَاتَ وَلَاتَ (رَ) جُهُ
ش: بِأَلْهَا يتعلق بـ (قف)، و(رجا) [حق]^(٥) يحتمل محله النصب بنزع الخافض،
(وذاًت بهجة) يحتمل^(٦) الابتدائية، وخبره وقف عليها (بالها رجا).
ويحتمل المفعولية، أى: قف بالهاء لـ (رجا)^(٧).

أى: الأصل: اتباع الرسم لكل القراء، إلا أنه اختلف عنهم فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة.

فالأصل المطرد: كل هاء تأنيث رسمت تاء، نحو ﴿رَحِمَتْ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿نَعِمْتَ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ﴿شَجَرْتَ﴾ [الدخان: ٤٣] فوقف عليها بالهاء خلافاً للرسم ذو راء (رجا) الكسائى، ومدلول (حق) البصريان وابن كثير.

هذا الذى قرأنا به، وهو مقتضى نصوصهم، وقياس ما ثبت [نصاً]^(٨) عنهم، وكون أكثر المؤلفين^(٩) لم يتعرضوا لذلك لا يدل على أن الكل يقفون بالتاء؛ لأن المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه النافى.

- | | |
|-------------------------|-------------------|
| (١) فى م: من الأعصار. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى م، ص: قفف. |
| (٥) سقط فى ص. | (٦) فى د: ويحتمل. |
| (٧) فى م، ص: وجه. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م، ص: العراقيين. | |

وفى «الكافى» الوقف فى ذلك بالهاء لأبى عمرو والكسائى، ووقف الباقون بالتاء. إشارات^(١):

قوله: (كهاء أنثى كتبت تاء) التقييد لمحل الخلاف، والإشارة إلى أن الأمر دائر بين الهاء والتاء؛ ليؤخذ لمن سكت عنهم التاء. وفهم من تقييد الخلاف بالوقف: أن الوصل بالتاء على الرسم. ومن قوله: «كتبت تاء» أن المرسومة بالهاء لا خلاف فى كونها هاء فى الوقف، تاء فى الوصل.

فوائد:

اختلف فى الأصل من الوجهين:

فقال سيويه وابن كيسان: التاء؛ لجريان الإعراب عليها، ولثبوتها فى الوصل الذى هو الأصل، وإنما أبدلت [هاء فى الوقف]^(٢)؛ للفرق بينها وبين الزائدة^(٣) لغير تأنيث، نحو ﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥] و﴿عَفْرِتُ﴾ [النمل: ٣٩].

وقال ابن كيسان: فرقا بين الاسمى والفعلية.

وقال ثعلب: الهاء هى الأصل لإضافتها إليها ورسمها هاء^(٤) غالباً، وأبدلت تاء فى الوصل؛ لأنها أحمل للحركات لشدتها.

فالمواضع المرسومة بالهاء على الأول باعتبار الوقف، والمرسومة^(٥) بالتاء على الأصل.

وعلى الثانى: المرسومة بالهاء على الأصل، وبالتاء باعتبار الوصل [ومن ثم اعتبر فيه تصادماً]^(٦).

وجه الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء: جمع الأصلين، وهى لغة قريش:

ووجه الوقف بالتاء: اتباع صريح الرسم وهى لغة طيء.

[ووجه اتفاقهم على الوقف بالمرسومات بـ «هاء» اتباع الرسم وهى لغة قريش]^(٧).

ووجه اتفاقهم على الوصل بالتاء: فيما رسم بالتاء مجموع الأمرين، وفيما رسم بالهاء: أصالتها، والتحمل^(٨).

(١) فى م، ص: فائدة.

(٢) فى م: الهاء.

(٣) فى ص: الزائد.

(٤) فى م: وقفاً.

(٥) فى د، ز: المرسومات.

(٦) سقط فى د، ز.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: أو التحمل.

تمة:

لما توقفت^(١) معرفة هذا الأصل على معرفة المرسوم بالتاء والهاء، تعين بيانهما، وإذا ذكر الأول فما عده^(٢) هو الثاني.

فالمرسوم بالتاء قسمان:

قسم اتفق على إفراده، وقسم اختلف فيه.
فالأول أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة:

الأول: ﴿رَحِمْتَ﴾ في سبعة مواضع: البقرة ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَكَ﴾ [الآية: ٢١٨]، والأعراف ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [الآية: ٥٦].

والثاني: ﴿نِعَمْتَ﴾ في أحد عشر موضعاً ﴿نِعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: الآية: ٢٣١] و﴿نِعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ﴾ [آل عمران: الآية: ١٠٣] و﴿نِعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [المائدة: الآية: ١١] و﴿بَدَلُوا نِعَمْتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [ابراهيم: الآية: ٢٨] وفيها ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية: ٣٤] و﴿وَيُنِعِمَ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: الآية: ٧٢] و﴿يَعْرِفُونَ نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية: ٨٣] و﴿وَأَشْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ بها [الآية: ١١٤] وفي ﴿الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ﴾ [بلقمان: الآية: ٣١] و﴿نِعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾ [فاطر: الآية: ٣] [و] ﴿فَمَا أَنْتَ يَنْعَمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: الآية: ٢٩].

والثالث: ﴿أَمَرْتُ﴾ في سبعة [مواضع]: [آل عمران: الآية: ٣٥] و﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ﴾ [الآية: ٥١] معا وبالقصص ﴿وَقَالَتْ أَمَرْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية: ٩] وبالتحريم ﴿أَمَرْتُ نُوحٍ وَأَمَرْتُ لُوطَ﴾ [الآية: ١٠] و﴿أَمَرْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية: ١١].

الرابع: ﴿سُنْتُ﴾ في خمسة [مواضع]: [الأنفال: الآية: ٣٨] و﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الآية: ٤٣] [و] ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ﴾ [الآية: ٤٣] وبغافر ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [الآية: ٨٥].

الخامس: ﴿لَعَنْتَ﴾: [فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: الآية: ٦١] و﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [النور: الآية: ٧] فقط.

السادس: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة [الآيتان: ٨، ٩].

وغير المكرر [سبعة]:^(٣) وهى ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف [الآية: ١٣٧] و﴿يَقِيْتُ اللَّهَ﴾ بهود [الآية: ٨٦] و﴿قُرْتُ عَيْنَ﴾ بالقصص [الآية: ٩] و﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ بالروم [الآية: ٣٠] و﴿شَجَرَتِ الزُّقُومِ﴾ بالدخان [الآية: ٤٣] و﴿وَحَنَّتْ نَعِيمِ﴾ بالواقعة [الآية: ٨٩]

(٢) فى د: وما عده.

(١) فى ز: توافقت.

(٣) سقط فى م.

﴿أَبْنَتْ عِمْرَنَ﴾ بالتحريم [الآية: ١٢].

والمختلف فيه ثمانية: ﴿وَنَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام [الآية: ١١٥] و﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف [الآية: ١٣٧]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] و﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس [الآية: ٩٦]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] و﴿ءَايَتُ لِلْسَّالِينَ﴾ بيوسف [الآية: ٧] و﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ بيوسف [الآية: ١٠] معاً، و﴿ءَايَتُ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٠] وفي الفرقان [الآية: ٧٣]، [و] ﴿أَلْعُرْفَنِّي﴾ بسبأ [الآية: ٣٧] و﴿عَلَى يَتَنَبَّئُ مِنْهُ﴾ بفاطر [الآية: ٤٠] ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ بفصلت [الآية: ٤٧] و﴿يَمْلِكُ﴾ بالمرسلات [الآية: ٣٣].

ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] عند المنون، وهو يعقوب فيقف عليها بالهاء، ونص عليه القلانسي وطاهر بن غلبون والداني وغيرهم.

ونص ابن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم وفي رسم ثاني يونس [الآية: ٩٦] و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بغافر [الآية: ٦] خلاف هل رسم بالتاء أو بالهاء؟

ولما فرغ من الأصل، شرع في الكلمات^(١) وهي ست: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ...﴾، و﴿أَلَّتْ﴾، و﴿وَلَاتَ﴾، و﴿مَرَضَاتَ﴾، و﴿هَيَّاتَ﴾، و﴿يَتَأَبَّتْ﴾، فقال: (ذَاتَ بَهْجَةٍ) إلى آخره، أى^(٢): أن هذه الأربع الكلمات وهي: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل [الآية: ٦٠] و﴿أَلَّتْ﴾ بالنجم [الآية: ١٩]، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ فى ص [الآية: ٣]، و﴿مَرَضَاتِ﴾ وهو أربعة مواضع [موضعان] بالبقرة [الآيتان: ٢٠٧-٢٦٥] وموضع بالنساء [الآية: ١١٤]، وموضع بالتحريم [الآية: ١] وقف ذو راء (رجا) الكسائي بالهاء، وهذا هو الصحيح عنه، ووقف الباقر بالتاء.

تنبيه:

زعم ابن جبار أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائي يقفون على ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] و﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩] بالهاء، وفرق^(٣) بينه وبين أخوته^(٤) وكأنه قاسه على ما كتب بالتاء من المؤنث^(٥)، وليس بصحيح^(٦)، بل الصواب الوقف بالتاء للجميع اتباعاً للرسم.

وقيد^(٧) ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] ليخرج ﴿ذَاتَ أَلَمِينَ﴾ [الكهف: ١٧] و﴿ذَاتَ

(٢) فى م، ص: على.

(٤) فى م، ص: أخواته.

(٦) فى ز، د: الصحيح.

(١) فى م، ص: كلمات.

(٣) فى م، ص: ففرق.

(٥) فى ز، د: الموت.

(٧) فى م: وقيل.

يَنْكِحُكُمْ ﴿[الأنفال: ١]؛ لأن الثلاثة متشابهات^(١) في اللفظ.

وجه هاء^(٢) الكسائي: الاستمرار على أصله^(٣) الثاني في هاء التأنيث.

ووجه الباقيين: الاستمرار^(٤) على أصولهم في اتباع الرسم.

ووجه انتقال أبي عمرو وابن كثير ويعقوب من الأصل الثاني إلى الأول: ما ستسمعه^(٥).

أما ﴿أَلَلَّتْ﴾^(٦) فمؤنث^(٧)؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا لَأَنْتَ﴾ بالنساء [الآية: ١١٧] اسم صنم، وأصله «لوهة»^(٨) حذفت لامه^(٩)؛ لأجل الهاء فانقلبت ألفاً، فوقفوا عليه بالناء، لثلاثا يلتبس باسم الله تعالى [المرقق]^(١٠) و﴿مَرْهَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، النساء: ١١٤، التحريم: ١]؛ لثلاثا يشبه [لفظ]^(١١) «مرضى» المضاف [إلى الهاء]^(١٢).

وأما ﴿ذَاتِ﴾ [الذاريات: ٧] فأصله^(١٣) «ذويه» فلم يؤنث^(١٤) على لفظ مذكروه؛ فأشبهه «بنتا» المجمع على تائه، لا «ابنة»، فحمله عليه، وخص موضع النمل جمعاً، ولأنه سأل أبا فقعس الأسدى فقال: ذاه.

و﴿فَنَادَا وَلَاتَ﴾ [ص: ٣] «لا» النافية زيدت عليها التاء لتأنيث [اللفظ مثل]^(١٥) «ربت»، و«ثمت».

وفى شرح «كتاب سيبويه»: جواز الأمرين.

وقيل: كالاسمية لتحركها.

وقيل: كالفعلية بجامع الفرع، وحركت في «لات» لالتقاء الساكنين^(١٦)، وفى الباقي فرقاً بينهما، ولظهور حملها على «ليس» فى العمل.

ثم كمل البيت فقال:

ص: هِنَهَاتْ (هـ) ذِ (ز) نْ خُلْفَ (ز) اضِ يَا أَبَةُ

(دُ) م (ك) مِ (ثَوَى) فِيمَ لِمَ عَمَّ بِمَ

(١) فى م، ص: متشابهة.

(٢) فى م: الاستمرار على أصوله، وفى د، ز: لاستمراره على أصله.

(٣) فى د، ز: لاستمراره.

(٤) فى م: ما تسمعه.

(٥) فى م: فمؤنثه.

(٦) فى م، ص: فتحركت عينه.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م، ص: تؤنث.

(١٠) فى د، ز: للساكن.

(١١) فى م، ص: متشابهة.

(١٢) فى م، ص: متشابهة.

(١٣) فى م، ص: متشابهة.

(١٤) فى م، ص: متشابهة.

(١٥) فى م، ص: متشابهة.

(١٦) فى م، ص: متشابهة.

ش: (هيات) مبتدأ، وخبره وقف عليها بالهاء، ذو [هاء] (هد) و[زاي] (زن) و[راء] (راض) فعاطفها محذوف، و(يا أبه) وقف عليها^(١) بالهاء ذو [كاف] (كم) كبرى أيضًا، ومدلول (ثوى) حذف عاطفه، و(فيمه) وما بعده حذف عاطفه، وسيأتى خبره.

أى: قرأ ذو هاء (هد) و[راء] (راض) البزى والكسائى ﴿هَيَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بالهاء^(٢)، واختلف عن ذى زاي (زن) قبل، فروى عنه العراقيون الهاء، وهو الذى فى «الكافى» و«الهداية» و«الهادى» و«التجريد» وغيرها، وقطع له بالتاء صاحب «التبصرة» و«التيسير» و«الشاطبية» و«العنوان» و«التذكرة» و«تلخيص العبارات»، وبذلك قرأ الباقون. ووقف على ﴿يَتَابَتِ﴾ [يوسف: ٤] بالهاء ذو دال (دم) وكاف (كم) ومدلول (ثوى) ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء على الرسم.

وجه الهاء للكسائى، وابن كثير: ما تقدم فى الأربع قبلها.

ووجه انتقال أبى جعفر، ويعقوب عن^(٣) الأصل الثانى إلى الأول: أن ﴿هَيَاتَ﴾ اسم [فعل بمعنى] بعد؛ ولذلك بنى، وفيه الحركات الثلاث والتونين وعدمه، وهو رباعى، وأصله «هيمة» بوزن «فعلة» مثل «زلزلة»، وظهور الفعلية فيه [قوى جهة]^(٤) التاء، وانقلاب يائه قوى جهة^(٥) الهاء؛ ولذلك وافق ابن كثير فيه، ووقفهما بالهاء على الثانية فقط، [فنبه]^(٦) على أنهما جريا مجرى خمسة عشر فتوسطت الأولى.

تنبيه:

علمت الهاء فى ﴿يَتَابَتِ﴾ [يوسف: ٤] للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ، لعدم كتبها.

وجه «هاء» ابن كثير ويعقوب و«تاء» الباقيين - إلا أبا عمرو والكسائى -: الاستمرار على أصولهم.

ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف. ووجه مخالفة أبى عمرو والكسائى [أصلهما]^(٧): شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

ولما فرغ من الإبدال شرع فى الإثبات، وهو قسمان: إثبات ما حذف رسماً، وإثبات ما حذف لفظاً.

(٢) فى م، ص: بالتاء.

(٤) فى د: توجيه.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م، ص: عليه.

(٣) فى م، ص: بحق.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى ز.

فالأول نوعان:

[الأول]^(١) إلحاق هاء السكت.

الثاني: أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك.

أما الأول فيجىء في خمسة أصول مطردة، وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول: «ما» الاستفهامية المجرورة بحروف الجر: وقعت في خمس كلمات،

ذكر بعضها في البيت [السابق]^(٢) ثمكملها^(٣) فقال:

ص: مِمَّةٌ خِلَافٌ (هـ) ب (ظ) بَا وَهَيَّ وَهُوَ (ظ) بِلٌ وَفِي مُشَدِّدِ اسْمِ خُلْفُهُ

ش: (ممه) عطف على (فيمه)، وعاطفه محذوف، وذو [هـاء] (هب) و[ظاء] (ظبا)

ثان، وعنهم (خلاف) خبره، والجملة خبر الأول، و(هي) مبتدأ، و(هو) عطف عليه،

ووقف عليهما بالهاء، [ذو ظاء] (ظل) خبره يعقوب، و(في مشدد اسم) خبر مقدم،

و(خلفه) مبتدأ مؤخر.

أى: اختلف عن ذى هاء (هب) البزى وظاء (ظبا) يعقوب فى الوقف على [ما]

الاستفهامية المجرورة، ووقعت في خمس كلمات: ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١]، و﴿فِيمَ﴾

[النساء: ٩٧]، و﴿يَمَ﴾ [النمل: ٣٥]، و﴿لِمَ﴾ [النمل: ٤٦]، و﴿يَمَ﴾ [الطارق: ٥].

فأما الذى يقطع^(٤) له بالهاء فى الخمسة صاحب «التيسير» و«التبصرة» و«التذكرة»

و«الكافى» و«تلخيص العبارات» وغيرها، وعليه العراقيون.

وذكر الوجهين الشاطبى والدانى فى غير «التيسير».

وبالهاء قرأ على أبى الحسن بن غلبون، وبغيرها قرأ على فارس وعبد العزيز والفارسى،

وهو من المواضع التى خرج فيها عن طريقه؛ فإنه أسند رواية البزى عن الفارسى.

وأما يعقوب فقرأ له فى الوقف بالهاء^(٥) سبط الخياط، والرازى، والشريف.

وقطع له الجمهور بالهاء فى ﴿عَمَّ﴾، والأكثر فى ﴿فِيمَ﴾، وهو الذى فى «الإرشاد»

و«المستنير».

وقطع^(٦) الدانى بالهاء فى «مم»، وقطع من قراءته على أبى الفتح فى ﴿لِمَ﴾ و﴿يَمَ﴾

و﴿فِيمَ﴾، وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة فى الخمسة.

قال المصنف: وبالوجهين أخذ فى الخمسة عن يعقوب؛ لثبوتها^(٧) عنده من

(٢) سقط فى ز، د.

(٤) فى ص: فقطع.

(٦) فى م، ص: قطع له.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: كمل.

(٥) فى م، ص: بالهاء فى الوقف.

(٧) فى م، ص: لثبوتها.

روايته، والله أعلم.

ووقف الباقون بغير هاء.

تنبيه:

خرج بالاستفهامية الخبرية، نحو ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣] و﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿عَمَّا كَانُوا﴾ [البقرة: ١٣٤] و﴿يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١١٠] وبالمجرورة نحو ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى﴾ [النمل: ٢٠].

وجه إثبات الهاء المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوف؛ لثلاثا يجحف^(١) بالكلمة؛ لبقائها على حرف واحد ساكن، ولثلاثا يتوالى إعلان^(٢) في الثنائي^(٣)، وعلى هذه اللغة قول الشاعر:

صاح الغراب بمه بالبين من سلمه

ما للغراب ولي قص الإله فمه

ولم ترسم هنا على الوصل ورسمت في نحو ﴿يَكْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] على الوقف، فكما لا يقدح حذف [هذه]^(٤) لا يقدح إثبات تلك.

ووجه عدم الهاء: اتباع الرسم.

الأصل الثاني: ﴿هُوَ﴾ [آل عمران: ٢]، و﴿هِيَ﴾ [القدر: ٥] فوقف^(٥) عليهما^(٦) ذو ظاء (ظل) يعقوب بإثبات الهاء حيث جاء أو كيف وقعا، نحو: و﴿هِيَ﴾ [القدر: ٥]، ﴿فَهِى﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿لَهُوَ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ٢]، ونحو ﴿مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨] - ﴿لَيْهِيَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿وَهُوَ﴾ [يس: ٣٦] باتفاق، والباقون بحذفها.

ووجه الوقف بالهاء: بقاء^(٧) الاسم على حرفين، وكونه مبنيا^(٨) فجبر بهاء.

الأصل الثالث: «النون المشددة» من الجمع المؤنث^(٩)، سواء اتصل به^(١٠) شيء أم لم يتصل، نحو: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾ [هود: ٧٨] و﴿وَلَكِنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿أَنْ يَضَعَنَّ حَمَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

الأصل الرابع: «الياء المشددة» نحو: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى﴾ [النمل: ٣١] و﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾

(١) في م، ص: يوقف.

(٣) في ز، ص، م: اليائي.

(٥) في م، ص: وقف.

(٧) في ز، د: بناء.

(٩) في ص: من جمع المؤنث.

(٢) في م، ص: يوالى بين إعلانين.

(٤) سقط في م.

(٦) في م: عليها.

(٨) في م، ص: وكونهما مبنيان.

(١٠) في م، ص: بها.

[الأنعام: ٥٠] و﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] و﴿وَمَا أَنْتَ بِمُضْمِرٍ خَفٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، و﴿وَمَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩].

وهذان الأصلان هما المرادان بقوله: (وفى مشدد اسم خلفه).
أى: اختلف عن يعقوب فيهما، فقطع له بإثبات الهاء ابن غلبون فى «التذكرة» والدانى، وذكره ابن سوار.

وقطع به القلانسى لرويس من طريق القاضى^(١)، وأطلقه فى «الكنز» عن رويس.
وقطع به ابن مهران لروح فيهما.
والوجهان ثابتان عن يعقوب.

ثم أشار إلى مثاليهما، وإلى الأصل الخامس بقوله^(٢):

ص: نَحْوُ إِلَيَّ هُنَّ وَالْبَعْضُ نَقْلٌ بَنَحْوِ عَالَمِينَ مُوْفُونَ وَقَلَّ
ش: (نحو إلى) خبر مبتدأ محذوف، و(هن) [حذف]^(٣) عاطفه، و(البعض نقل)
الوقف على [الهاء]^(٤) فى (نحو عالمين) [كبرى، فباء (بنحو) ظرفية، و(موفون) حذف
عاطفه على (عالمين)]^(٥).

[و(قل) يحتمل المحذوف الفاعلية]^(٦) أى: وقل هذا النقل، والخبرية، أى: هذا النقل
قل.

وأشار بـ (إلى) إلى [مثال]^(٧) الأصل الرابع، وبـ (هن) إلى مثال الأصل الثالث، ثم أشار
إلى الأصل الخامس بقوله: (والبعض . . .) إلخ، أى: نقل بعضهم كابن سوار وغيره عن
يعقوب الوقف على النون المفتوحة^(٨) نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾
[البقرة: ٥] بالهاء، ورواه ابن مهران عن رويس، وهو لغة فاشية عند العرب.
ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه فى الأسماء والأفعال؛ فإنه مثل بقوله: ﴿يُفْقُونَ﴾
[البقرة: ١٣].

وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما يلتبس^(٩) بهاء الكناية، ومثله بقوله
﴿وَتَكُنُّوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] و﴿بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

(٢) فى م، ص: فقال.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: وقل يحتمل الفاعلية بمحذوف.

(٨) فى م، ص: المفتوحة بالهاء.

(١) فى م، ص: فى الثالث.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى م، ص: بما لم.

قال: ومذهب ابن مقسم: أن هاء السكت لا تثبت فى الأفعال.

قال المصنف: والصواب تقييده بالأسماء عند من أجازوه، كما نص عليه علماء العربية.

والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل، وعليه العمل، والله أعلم.

ثم أشار إلى الكلمات المخصوصة، وهى أربع، فقال:

ص: وَوَيْلَتْنِي وَحَسَرَتْنِي وَأَسْفَى وَتَمَّ (عَد) رُ خُلُقًا وَوَضَلًا حَذَفَا

ش: (ويلتى) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، والخبر وقف عليها [بالهاء] ^(١) ذو [غين]

(غر)؛ فهى كبرى، و(خلفًا) إما مصدر على حاله، أى: واختلف عنه (خلفًا)، أو حال

بتأويل: مختلفًا عنه فيه، ومفعول (حذفًا) محذوف، أى: الهاء، و(وصلا) نصب بنزع

الخافض.

أى: اختلف عن ذى غين (غر) رويس فى الوقف على ﴿يَوَيْلَتْنِي﴾ [المائدة: ٣١]

و﴿بَحَسَرَتْنِي﴾ [الزمر: ٥٦] و﴿يَتَأَسَفُنِي﴾ [يوسف: ٨٤] و﴿تَمَّ﴾ [الرعد: ٢] الظرف، نحو:

﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]، فقطع ابن مهران له بالهاء، وكذلك صاحب «الكتز»،

ورواه القلانسى عن أبى العلاء عنه.

ونص الدانى على ﴿تَمَّ﴾ ليعقوب بكماله، ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين.

والوجهان صحيحان عن رويس، [و] انفرد الدانى عن يعقوب بالهاء فى ﴿هَلُمَّ﴾

[الأحزاب: ١٨]، وابن مهران بالهاء فى ﴿هُدَايَ﴾ ^(٢) [البقرة: ٣٨] وقياسه ﴿مَوَايَ﴾

[يوسف: ٢٣] و﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] كذلك، وفى ﴿أَيَّ﴾ [القصص: ٢٥] وقياسه

﴿أَخَى﴾ [ص: ٢٣]، ولا يتأتى إلا مع فتح الياء، وهاء السكت فى هذا كله وشبهه جائزة

عند علماء العربية، ولا خلاف فى حذفها فى الوصل.

تمة:

[النوع الثانى: ^(٣)] وهو أحد أحرف ^(٤) العلة الثلاثة [الواو والياء والألف] ^(٥)، فأما الياء

فستأتى عند قول ^(٦) الناظم [رحمه الله] ^(٧): (والياء إن تحذف لساكن ظمًا)، وأما الواو

فالذى حذف منها رسمًا للساكن أربعة: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ بسبحان [الإسراء: ١١] و﴿وَيَمَحُ

اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى ^(٨) [الآية: ٢٤] و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ بالقمر [الآية: ٦] و﴿سَدَّعُ

(٢) فى ز، د: إياى.

(٤) فى م، ص: حروف.

(٦) فى م، ص: فى قول.

(٨) فى م، ص: بشورى.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى د.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م، ص.

الرَّيْبَانَةِ ﴿بِالْعَلْق [الآية: ١٨].

والإجماع على حذفها وقفًا ووصلًا.

وقال مكى: لا ينبغي أن يتعمد^(١) الوقف عليها ولا على ما شابهها؛ لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم.

ومفهوم قوله: «أن يتعمد»^(٢) يعنى: أن يفعل اختيارًا، [و] أنه يوقف عليها للضرورة، وكأنهم يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية، وإلا فكم من موضع خولف فيه [الرسم]^(٣) والأصل ولا حرج فيه مع صحة الرواية.

وقد نص الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل وقال: هذه قراءتى على أبى الفتح وأبى الحسن جميعًا، وبذلك جاء النص عنه.

[قال الناظم]^(٤): وهو من أفراد، وقرأت له به من طريقه^(٥) وأما ﴿سَوَّأَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٦٧]، فذكر الفراء: أنها حذفت رسمًا، ووهمه^(٦) سائر الناس؛ فيوقف عليها بالواو إجماعًا.

وأما الألف فاختلفوا فى أنها فى المواضع الثلاثة^(٧)، فمن وقف بالألف كما سيأتى فمخالف للرسم ومن وقف^(٨) بالحذف فموافق، والله أعلم.

ثم انتقل إلى ثانى قسمى الإثبات، وهو من الإلحاق أيضًا، وهو إثبات ما حذف لفظًا، [وهو]^(٩) مختلف فيه ومتفق عليه:

فالأول فيه سبع كلمات، وهى: ﴿يَكْسَنَةُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿أَقْتَدَةُ﴾ [الأنعام: ٩٠] و﴿كَنْبَةٍ﴾ فى الموضعين [الحاقة: ١٩، ٢٥] و﴿حَسَابَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] و﴿مَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿سُلْطَانِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٩] و﴿مَا هِيَةٍ﴾ [القارعة: ١٠].

وشرع فيها فقال:

ص: سُلْطَانِيَةٍ وَمَالِيَةٍ وَمَا هِيَةٍ (فى) (ظ) ماهر كِتَابِيَةٍ حِسَابِيَةٍ

ش: (سلطانيه) مبتدأ، (وماليه) عطف عليه، ووقف عليهما^(١٠) بالهاء ووصلهما^(١١)

بالحذف ذو فاء (فى) خبره، [وظاء]^(١٢) (ظاهر) عطف عليه بمحذوف (وكتاييه) مبتدأ،

(٢) فى م: يتعمد.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ز، د: ورسمه.

(٨) فى ز، د: ومن قرأ.

(١٠) فى م، ص: عليها.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١) فى م: يتعمد.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: طريقه.

(٧) فى ص: الثلاث.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م، ص: وصلها.

و(حسابيه) معطوف بمحذوف، ووقف عليهما بالهاء ووصلهما بإسقاطها ذو ظاء (ظن) أول البيت [الآتى] خبره.

أى: حذف ذو فاء (فى) وطاء (ظاهر) حمزة ويعقوب الهاء من ﴿سُلْطَانِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٩] و﴿مَالِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿مَا هِيَّة﴾ [الفارعة: ١٠] وصلا، وأثبتها وقفاً. وأثبتها الباكون فى الوصل والوقف.

وأما ﴿كِتَابِيَّة﴾ [الحاقة: ١٩] و﴿جَسَّابِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٠] فحذف الهاء فيهما^(١) وصلا وأثبتها وقفاً ذو ظاء (ظن) أول البيت الآتى ليعقوب^(٢)، وأثبتها^(٣) فى الحاليين [الباكون]^(٤). فإن قلت: من أين يفهم أن للمذكورين الحذف فى الوصل دون الوقف ولغيرهم الإثبات فى الحاليين؟

[قلت: ^(٥) من قوله قبل: (ووصلا حذفاً).

ثم كمل فقال:

ص: ظَنَّ اقْتَدِيَهُ (شَفَا) (ظَا) بَيَّ وَيَتَسَنَّ عَنْهُمْ وَكَسَرُهَا اقْتَدِيَهُ (ك) سَنَ أَشْبَعُنْ **ش:** (ظن) خبر المبتدأ قبله، و(اقتده) مبتدأ، ووقف عليه بالهاء ووصله بحذفها مدلول (شفا) خبره، و(ظبا) معطوف بمحذوف، و(ويتسن) كائن (عنهم) اسمية و(كسر ها اقتده) الذى (كس) اسمية، و(أشبعن) فعل أمر، ومفعوله محذوف، أى: الهاء. أى: حذف الهاء من ﴿أَقْتَدِيَّة﴾^(٦) [الأنعام: ٩٠] و﴿يَتَسَنَّة﴾ [البقرة: ٢٥٩] وصلا، وأثبتها^(٧) وقفاً للرسم مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وذو ظاء (ظبا) يعقوب. وأثبتها^(٨) الباكون فى الحاليين.

وكسر الهاء من ﴿أَقْتَدِيَّة﴾ [الأنعام: ٩٠] ذو كاف (كس) ابن عامر.

ثم اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسرتها:

فروى الجمهور عنه الإشباع، وهو الذى فى «التيسير» و«المفردات» و«الهادى» و«الهداية» و«التبصرة» و«التذكرة»، وأكثر الكتب.

وروى بعضهم عنه الكسر بلا إشباع كرواية^(٩) هشام، وهو^(١٠) طريق زيد عن الرملى

(١) فى م: فيها.

(٢) فى ص: وأثبتها فيهما.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى ص: وأثبتها.

(٧) فى م، ص: وهى.

(٨) فى د، ز: لرواية.

(٩) فى ص: وأثبتها.

(١٠) سقط فى م.

(١١) فى ص: وأثبتها.

(١٢) فى د، ز: لرواية.

عن الصورى [عنه،^(١)] كما نص عليه أبو العز فى «الإرشاد» ومن تبعه من الواسطتين، وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان؛ فيكون ذلك من رواية الثعلبى عن ابن ذكوان. وكذا [رواه]^(٢) الداجونى [عن أصحابه]^(٣)، ورواه أيضًا الشاطبى عنه.

قال المصنف: ولا أعلمها وردت عنه من طريقه، ولا شك فى صحتها عنه، لكنها عزيزة من طرق كتابنا، والله أعلم.

والى الخلاف [عن]^(٤) ابن ذكوان أشار بقوله:

ص: مِنْ خُلْفِهِ أَيَا بَأْيَا مَا (عَ) فَلَ (رَضَى) وَعَنْ كُلِّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلْ
ش: (أَيَا) مبتدأ، أى: هذا اللفظ، و(بأيا ما) بمعنى «من» أو «فى» ومحله نصب على الحال، ووقف عليه^(٥) كما لفظ [به]^(٦)، ذو [غين] (غفل) خبره، و(رضى) عطف عليه بمحذوف، و(كما الرسم) يتعلق بمحذوف.

أى: القول الكائن عن^(٧) كل القراء فى المذكور كالرسم أجل من القول المتقدم. أى: اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسر هاء ﴿أَقْتَدَةُ﴾ [الأنعام: ٩٠] وقد تقدم. ثم شرع فى الوصل والقطع، ووقع مختلفا فيه فى ﴿أَيَا مَا تَدْعُوا﴾ بسبحان [الإسراء: ١١٠]. و﴿مَالٍ﴾ فى أربعة مواضع: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾ بالنساء [الآية: ٧٨] و﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف]^(٨) [الآية: ٤٩] و﴿مَالٍ هَذَا الرَّسُولُ﴾ بالفرقان [الآية: ٧] ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج [الآية: ٣٦] و﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ بالصفافات [الآية: ١٣٠].

فأما ﴿أَيَا مَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، فنص جماعة على الخلاف [فيه]^(٩) كالدانى فى «التيسير» وشيخه طاهر وابن شريح وغيرهم، فوقف مدلول (رضى) حمزة والكسائى وذو غين (غفل) رويس على ﴿أَيَا﴾ دون ﴿مَا﴾، إلا أن ابن شريح ذكر خلافا فى ذلك عن حمزة والكسائى.

وأشار ابن غلبون إلى خلاف عن رويس، ونص هؤلاء عن^(١٠) الباقيين بالوقف على ﴿مَا﴾ دون ﴿أَيَا﴾، ولم يتعرض الجمهور لذكره أصلا بوقف ولا ابتداء، أو قطع أو وصل: كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن بليمة وغيرهم من المغاربة؛ وكأبى معشر، والأهوازى، وابن الفحام، وغيرهم من المصريين، والشاميين؛ وكابن مجاهد، وابن مهران،

(١) سقط فى م، ص.

(٢) زيادة من ص.

(٣) فى ص: عنه.

(٤) سقط فى ص.

(٥) زاد فى م: بالهمز، وفى ص: بالهمزة.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: عند.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى د.

(١٠) فى م، ص: على.

وابن شيطا، وابن سوار، وابن فارس، وأبى العز، وأبى العلاء، والسبط، وجده أبى منصور^(١)، وغيرهم من سائر العراقيين.

وعلى مذهب هؤلاء لا يكون فى الوقف عليها خلاف، [وحيث^(٢)] فىكون الوقف على ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾؛ لكونهما انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلات^(٣).

[قال المصنف^(٤)]: وهذا هو الأقرب إلى الصواب^(٥) والأولى بالأصول، وهو الذى لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافه^(٦)، وقد تتبعت أصولهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة، ولا سيما فى هذا الموضع.

وأطال فى ذلك، فانظره فى «نشره»، وهذا معنى قوله: (وعن كل كما الرسم [أجل] أى: القول باتباع^(٧)) الرسم هنا عن كل القراء أجل وأحسن وأقوى من القول الذى قدمه.

فائدة:

﴿أَيًّا﴾ هنا شرطية منصوبة بمجزومها، وتنوينها عوض [عن] المضاف [إليه]، أى: أى الأسماء؟ و﴿مَّا﴾ مؤكدة، على حد قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا﴾ [البقرة: ١١٥] ونحو قول الشاعر:

إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ
ولا يمكن رسمه موصولاً^(٨) صورة لأجل الألف؛ فيحتمل أن يكون موصولاً فى المعنى على حد ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ [القصص: ٢٨]، وأن يكون مفصلاً كـ ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ [البقرة: ١٤٤]، وهو الظاهر؛ للتنوين.

فوجه وقف ﴿أَيًّا﴾ بياء على تقدير الانفصال واضح؛ لانفصالها رسماً [ومعنى^(٩)] وخالفت ﴿مَهْمَا﴾ [الأعراف: ١٣٢] بالاستقلال.

وعلى الاتصال: أن التنوين دل على التمام، وبه خالفت ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ [القصص: ٢٨] فهى على العكس، وهى صورة الرسم.

ووجه الوقف على ﴿مَّا﴾: تغليب^(١١) الصلة؛ لكثرتها، وهو جائز على التقديرين،

(١) فى ص: ابن منصور.

(٢) زيادة من ز.

(٣) فى د: المعضلات.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: للصواب.

(٦) فى م: قال المصنف: وقد تتبعت.

(٧) سقط فى د.

(٨) ينظر: المقصورة لابن دريد، وشرح التبريزى عليها ص (٣).

(٩) فى د: موصلاً.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) فى د: تغلب.

وليست هذه من صور التخصيص، بل من الاختلاف فى كيفية الرسم لو لم يكن ألفاً^(١)، وكل يدعى اتباعه، ثم انتقل فقال:

ص: كَذَآكُ وَيَكَاؤُهُ وَيَكَاؤُ وَوَيَكَاؤُ وَقِيلَ بِالْكَافِ (حَ) حَوَى وَالْيَاءُ (زَ) نْ
ش: (كذلك ويكأه) اسمية مقدمة الخبر، [و] (ويكأن)^(٢) عطف على (ويكأه)
(وبالكاف) يتعلق بمحذوف، و(حوى) فاعل، أى: يقف (بالكاف) (حوى)، و(الياء رن)
كذلك، [والجملة نائب (قيل)]^(٣)، أى: حكم هاتين اللفظتين فى الوقف حكم ما قبلهما
فى الخلاف.

واعلم أن المصاحف اجتمعت على كتابتهما^(٤) كلمة واحدة موصولة، واختلف فى
الوقف عليها عن [ذى]^(٥) حاء (حوى) [أبى]^(٦) عمرو وراء (رن) الكسائى: فروى جماعة
أن الكسائى كان يقف على الياء مقطوعة عن الكاف ويتدئ.

وعن أبى عمرو: أنه يقف على الكاف مقطوعة عن الهمزة ويتدئ بالهمزة.
هكذا^(٧) حكى عنهما فى «التبصرة» و«التيسير» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«المبهبج» و«غاية
أبى العلاء» [و «الهداية»]^(٨) وفى أكثرها بصيغة الضعف.

واختار الأكثرون اتباع الرسم، ولم يجزم بذلك إلا الشاطبى وابن شريح فى جزمه
بالخلاف عنهما، وكذلك أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما.

وروى الوقف بالياء [عن]^(٩) الدانى عن الكسائى من رواية الدورى^(١٠) نصاً عن شيخه
عن عبد العزيز، وإليه إشارة «التيسير».

وقرأ بذلك [الكسائى]^(١١) على شيخه أبى الفتح، وروى أبو الحسن بن غلبون [ذلك
عن الكسائى]^(١٢) من رواية قتيبة، ولم يذكر عن أبى عمرو شيئاً، وكذلك الدانى لم يعول
على الوقف على الكاف عن أبى عمرو فى شيء من كتبه وقال فى «التيسير»: «وَرَوَى»
بصيغة التمرىض، ولم يذكره فى «المفردات»، ورواه فى «جامعه» وجادة^(١٣) عن ابن
اليزيدى^(١٤) عن أبيه عن أبى عمرو من طريق أبى طاهر بن أبى هاشم^(١٥) وقال: قال

(١) فى د، ز: ألف.

(٢) فى د، ص: ويكأه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: بالهمزة هذا.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى ز، ص: وحده، وفى د: وجه.

(١١) فى م، ص: هشام.

(١٢) فى د، ص: ويكأه.

(١٣) فى م، ص: كتابتها.

(١٤) سقط فى م، ص.

(١٥) سقط فى د.

(١٦) فى م، ص: البدرى.

(١٧) فى د: فى ذلك.

(١٨) فى ز، د: عن اليزيدى.

أبو طاهر: لا أدرى عن ولد اليزيدى ذكره.

ثم ذكر عنه رواية اليزيدى: أنه يقف عليهما موصولتين، وكذلك روى من طريق أبي معمر عن عبد الوارث ومحمد بن رومي عن أحمد بن موسى قال: سمعت أبا عمرو يقول: ﴿وَيَكَاكِبُ اللَّهِ﴾ [القصص: ٨٢] و﴿وَيَكَاكِبُ﴾ [القصص: ٨٢] مقطوعة في القراءة موصولة في الإمام.

قال الداني: وهذا دليل على أنه يقف على الياء منفصلة، ثم روى ذلك صريحاً عن أبي زيد عن أبي عمرو.

والأكثر لم يذكروا شيئاً من ذلك عن أبي عمرو ولا الكسائي: كابن سوار^(١) وصاحب «التلخيص»^(٢) [و صاحب] «العنوان» و«التجريد» وابن فارس وابن مهران وغيرهم، فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهذا هو الأولى، والمختار في مذاهب^(٤) الجميع؛ اقتداء بالجمهور، وأخذاً بالقياس الصحيح، والله أعلم. وجه الجماعة: الرسم.

ووجه موافقة الكسائي: التنبيه على حال الأفراد على مذهب الأول.

ووجه أبي عمرو: التنبيه عليه كالأول بزيادة كاف الخطاب، أو على الثاني، والله أعلم. **ص:** وَمَالَ سَالٍ الْكَهْفِ فُرْقَانِ السَّاءِ قِيلَ عَلَى مَا حَسِبُ (ج) فَظُهُ (ز) سَاءَ **ش:** (مال) مبتدأ مضاف إلى (سال)، وما بعده معطوف بمحذوف^(٥)، و(قيل) مبني للمفعول، ونائبه «يقف»^(٦) وما بعده، و(على ما) يتعلق بـ «يقف»، و(حسب) بمعنى فقط، و(حفظه) فاعل «يقف»، و(رسا) عطف عليه.

أى: اختلف في ﴿مَالَ﴾ في الأربعة [النساء: ٧٨، الكهف: ٤٩، الفرقان: ٧، المعارج: ٣٦]، هل فيها خلاف أم لا؟

فنص على الخلاف فيها جمهور المغاربة، والمصريين، والشاميين، [والعراقيين:]^(٧) كالداني، وابن الفحام، وأبي العز، وسبط الخياط، وابن سوار، والشاطبي، وابن فارس، وابن شريح، وأبي معشر.

واتفق كلهم عن^(٨) أبي عمرو على الوقف على ﴿مَاءَ﴾.

(١) في د: عن ابن سوار.
(٢) في ص: التلخيصين.
(٣) سقط في د.
(٤) في م، ص: مذهب.
(٥) في ص: على محذوف.
(٦) في ز، د: تقف.
(٧) سقط في د.
(٨) في د، ز: غير..

واختلف بعضهم عن الكسائي، فذكر عنه الخلاف [فى الوقف] على ﴿مَاءٌ﴾ أو على اللام بعدها الدانى وابن شريح والشاطبى.

والآخرون منهم اتفقوا عن^(١) الكسائي على أن الوقف على ﴿مَاءٌ﴾^(٢).
واتفق هؤلاء على أن وقف الباقيين باللام^(٣)، ولم يذكرها سائر المؤلفين، ولا ذكروا فيها خلافاً عن أحد، ولا تعرضوا لها: كابن بليمة، ومكى، وصاحب «العنوان»، و[أبى الحسن]^(٤) بن غلبون، وابن مهران وغيرهم.

وأما الرسم فهى فيه مفصولة عما بعدها؛ فيحتمل عند هؤلاء الوقف^(٥) عليها، كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم، حيث [لم]^(٦) يأت فيها نص، وهو الأظهر قياساً.

ويحتمل عدم الوقف عليها؛ لكونها لام جر، وهى لا تقطع عما بعدها.
وأما الوقف^(٧) على ﴿مَاءٌ﴾ عند هؤلاء^(٨)، فجائز الانفصال^(٩) لفظاً وحكماً ورسمًا.
قال المصنف: وهو الأشبه عندى بمذاهبهم، والأقيس على أصولهم، وهو الذى اختاره أيضاً، وآخذ^(١٠) به؛ فإنه لم يأت عن أحد منهم ما يخالف^(١١) ما ذكرنا، فقد ثبت الوقف عنهم على ﴿مَاءٌ﴾، وعلى اللام من طريقتين صحيحين.

وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على ﴿مَاءٌ﴾ [أبو عبد الرحمن وإبراهيم]^(١٢) ابن^(١٣) اليزيدى، وهو لا يقتضى عدم الوقف على اللام.

وأما الباقون فصرح الدانى فى «الجامع» بعدم النص عنهم، فقال: وليس عن الباقيين فى ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف.

قال: وذلك لا يجب فى مذهب من روى عنه أن يكون وقفه باللام.
قال المصنف: وفى هذا الأخير نظر؛ فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط فى وقفهم، فما المانع أن يقفوا أيضاً على ﴿مَاءٌ﴾؟ بل هو أولى؛ لانفصالها^(١٤) لفظاً ورسمًا، على أنه قد صرح بالوجهين جميعاً عن ورش، فقال إسماعيل النحاس: كان الأزرق يقف على ﴿قَالَ﴾ وأشباهه كما فى المصحف، وكان عبد الصمد يقف على ﴿مَاءٌ﴾ وي طرح اللام؛ فدل على

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------|
| (١) فى ز، د: على. | (٢) فى م، ص: ثم. |
| (٣) فى م، ص: على اللام. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) فى م، ص: على الوقف. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د: الواقف. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م، ص: وإلا فجائز للانفصال. | (١٠) فى ص: وأخذت. |
| (١١) فى م: مخالف. | (١٢) سقط فى م، ص. |
| (١٣) فى م، ص: ابنا. | (١٤) فى م، ص: لانفصاله. |

جواز الوجهين .

ومعنى قوله : (حسب) : أن صاحب هذا القول أوجب الوقف على ﴿مًا﴾^(١) لمن ذكر .
ومفهومه : أن القول [الأول]^(٢) لم يوجبه وإنما جوزه وجوز غيره .

ص : ها آية الرّخمن نور الزّخرف (ك) ثم ضمّ قف (ز) جَا (حما) بالألف
ش : (ها) مبتدأ مضاف إلى (آية)، وهو مضاف إلى (الرحمن) و(نور) و(الزخرف)
معطوفان بمقدر، و(كم) ثان، [و] (ضم) فعل ماضٍ خبر الثاني، والجملة خبر الأول،
و(رجا) محله نصب بنزع الخافض، و(حما) عطف عليه، أى قف^(٣) بالألف ل (رجا)
و(حما) .

أى : قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿آية الثقلان﴾ بالرحمن [الآية : ٣١] ، و﴿آية
المؤمنون﴾ بالنور [الآية : ٣١] و﴿يا أيه الساحر﴾ بالزخرف [الآية : ٤٩] بضم الهاء فى
الوصل ، وفتحها الباقون ، ووقف ذو راء (رجا) الكسائى ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب
على الثلاثة (بالألف) ، والباقون بحذفها ؛ فصار ابن عامر بضم الهاء وصلا ويقف بلا ألف .
وأبو عمرو ويعقوب والكسائى بفتح الهاء وصلا والوقف بألف^(٤) .
والباقون بفتحها وصلا وحذف الألف وقفاً .

واتفق السبعة فيما سوى هذه الثلاثة على فتح الهاء فى الوصل وإثبات الألف فى الوقف
نحو : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر : ٢٧] .

واعلم^(٥) أنه لما امتنعت مباشرة حرف النداء اسما^(٦) فيه «أل» ؛ لامتناع تحصيل
[الحاصل] ،^(٧) فصلوا^(٨) بينهما بمبهم صادق على المنادى ، وهو «أى» ، وعوضت هاء
التنبيه عن المضاف إليه ، فحق ألفها الإثبات ، ورسمت فى هذه المواضع بلا ألف على لفظ
الوصل ، أو تنبيهاً على لغة الضم .

وجه حذف الألف : اتباع الرسم .

ووجه إثباتها : أصل قارئها والرجوع إلى أصل الكلمة ، [و]^(٩) النص^(١٠) على فصحي
اللغتين .

(١) فى د : فمن . (٢) سقط فى م .

(٣) فى م ، ص : وقف .

(٤) فى م ، ص : والوقوف بالألف لأبى عمرو ويعقوب والكسائى ، وفتح الهاء وصلا ووقفا .

(٥) فى م : اعلم .

(٦) فى م : لا سيما .

(٧) فى م : فصلوا .

(٨) فى م : نص .

(٩) سقط فى د ، ز ، ص .

ووجه ضم ابن عامر الهاء وصلًا: اتباع ضمة الهاء، أو لينص على الرسم، أو حملت على المفرد لتطرفها.

وقال الفراء: لغة أسدية^(١) يقولون: «أيه الرجل أقبل» شبهوها بهاء الضمير.

ثم عطف قال:

ص: كَأَيْنَ النُّونُ وَبِالْيَاءِ (حَمَا) وَالْيَاءُ إِنْ تُحَذَفُ^(٢) لِسَاكِنِ (ظَا) حَمَا **ش:** (كأين) مبتدأ، و(النون) ثان، وخبره محذوف، أى: يوقف للكل عليها بها، والجملة خبر الأول، و(بالياء) متعلق بـ «وقف» محذوفًا، و(حما) فاعله، و(الياء) مبتدأ، و(إن تحذف لساكين) شرطية، و(ظما) فاعل بمقدر^(٣)، أى: وقف عليها بالياء (ظما)، والجملة جواب، وهو مع الشرط خبر.

أى: وقف القراء العشرة [على ﴿كأين﴾]^(٤) بالنون حيث حل إلا^(٥) من خصه^(٦)، وهو مدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب فوقف على الياء.

و ﴿كأين﴾ مركبة من كاف التشبيه و(أى) المنونة^(٧)؛ فلزم التنوين؛ لأجل التركيب فثبت رسماً، وحذف فيها بالتركيب [معنى]^(٨) (كم) الخبرية.

وجه غير (حما): طرد أصولهم فى اتباع صورة الرسم.

ووجه (حما): التنبيه على حال التنوين^(٩) قبل التركيب.

وقوله: (والياء إن تحذف) يعنى: أن ذا [ظاء]^(١٠) (ظما) يعقوب أثبت فى الوقف كل ياء حذفت للساكين.

واعلم أن المحذوف له قسمان: ما حذف لأجل التنوين، وما حذف لغيره:

فالأول أجمع القراء على حذفه وقفًا وصلًا، إلا ما انفرد به ابن مهران عن يعقوب من إثبات الياء وقفًا، وهو ثلاثون حرفًا فى سبعة وأربعين موضعًا: ﴿بَايَغْ وَلَا عَادِرْ﴾ بالبقرة [الآية: ١٧٣] والأنعام [الآية: ١٤٥] والنحل [الآية: ١١٥] [و] ﴿مِنْ مُوصٍ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٢] و﴿عَنْ تَرَاوِسْ﴾ بها [الآية: ٢٣٣] وبالنساء [الآية: ٢٩] و﴿لَا حَامِ﴾ بالمائدة [الآية: ١٠٣] و﴿لَا تَبْ﴾ بالأنعام [الآية: ١٣٤] والعنكبوت [الآية: ٥] و﴿مِنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ﴾ [و] ﴿أَمَرُ لَهُمْ أَيْدٍ﴾ كلاهما بالأعراف [الآيتان: ٤١، ١٩٥] [و] ﴿لَعَالٍ﴾ بيونس

(١) فى م، ص: أسد.

(٢) فى م، ص: مقدر.

(٣) فى م، ص: لا.

(٤) فى م: المنون.

(٥) فى م، ص: النون.

(٦) فى م، ص: يتعلق.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م: خصه.

(٩) سقط فى م.

(١٠) زيادة من م.

[الآية: ٨٣] و﴿أَنْتُمْ نَاجٍ﴾ بيوسف [الآية: ٤٢] و﴿هَادٍ﴾ خمسة: اثنان في الرعد [الآيتان: ٧، ٣٣]، واثنان في الزمر [الآيتان: ٢٣، ٣٦] وخامس في المؤمن [غافر: ٣٣] و﴿مُسْتَخْفٍ﴾ بالرعد [الآية: ١٠] و﴿مِنْ وَادٍ﴾ بها [الآية: ١١] و﴿وَادٍ﴾ موضعان ﴿وَادٍ﴾ إبراهيم [الآية: ٣٧] و﴿وَادٍ﴾ بالشعراء [الآية: ٢٢٥] و﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ﴾ بالنحل [الآية: ٩٦] و﴿أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ بها [الآية: ١٠١] [و] ﴿لَيْسَالٍ﴾ [ثلاثة^(١)] بمريم [الآية: ١٠] والحاقة [الآية: ٧] والفجر [الآية: ٢] [و] ﴿أَنْتَ فَاحِشٌ﴾ بـ «طه» [الآية: ٧٢] و﴿زَانٍ﴾ بالنور [الآية: ٣] و﴿هُوَ جَارٍ﴾ بلقمان [الآية: ٣٣] و﴿يَكْفِي﴾ بالزمر [الآية: ٣٦] و﴿مُعْتَدٍ﴾ بـ «ق» [الآية: ٢٥] والمطففين [الآية: ١٢] ونون [الآية: ١٢] و﴿عَلَيْهَا قَانٍ﴾ و﴿حَمِيرٌ آانٍ﴾ و﴿دَانٍ﴾ ثلاثتها^(٢) بالرحمن [الآيات: ٢٦، ٤٤، ٥٤] [و] ﴿مُتَهَنِّدٌ﴾ بالحديد [الآية: ٢٦] و﴿مُلَنِّقٍ﴾ بالحاقة [الآية: ٢٠] و﴿مَنْ رَقِي﴾ بالقيامة [الآية: ٢٧]، وتتمة الثلاثين ﴿هَارٍ﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٩].

والثاني ما حذف لغير تنوين، وهو أحد عشر حرفاً في سبعة عشر موضعاً، وهي مراده بقوله: (والياء إن تحذف)، ولما^(٣) اشتركت^(٤) مع الثلاثين في حذفها للساكن، واشتبه المراد بينها^(٥) بقوله:

ص: يُرْذَنِ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ تُنْجِ هَادِ
ش: هذه الألفاظ كلها معطوفة بمقدر، وهي خبر مبتدأ محذوف، أى: المحذوف لساكن^(٦) الذى وقف عليه يعقوب: (يردن... إلخ)، ولا بد من تقدير الوصف؛ لصحة^(٧) الإخبار، وإلا فليس هذا المحذوف لساكن فقط، بل بقى منه^(٨) بقية كما تقدم.

أى^(٩): أثبت يعقوب فى الوقف الياء من ﴿يردنى الرحمن﴾ فى يس [الآية: ٢٣] و﴿يؤتى﴾ فى موضعين: ﴿ومن يؤتى الحكمة﴾ [البقرة: ٢٦٩] فى قراءة يعقوب و﴿وسوف يؤتى الله﴾ بالنساء [الآية: ١٤٦] ﴿يقضى الحق﴾ بغافر [الآية: ٢٠] [فى قراءة أبى عمرو ومن معه]^(١٠)، و﴿تغنى النذر﴾ فى «اقتربت» [القمر: ٥] و﴿بالوادي﴾ فى أربعة مواضع: ﴿بالوادي المقدس﴾ بـ «طه» [الآية: ١٢] والنازعات [الآية: ١٦] و﴿وادي﴾ بالنمل [الآية: ١٨] و﴿الوادي الأيمن﴾ بالقصص [الآية: ٣٠]، و﴿صالى الجحيم﴾ بالصافات [الآية: ١٨].

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى د، ز: ثلاثتهما، وفى ص: ثلاثها.

(٣) فى م: وكما. (٤) فى د: اشترك.

(٥) فى ص: المراد بها. (٦) فى م، ص: للساكن.

(٧) فى م: بصحة. (٨) فى م، ص: معه.

(٩) فى ص: أن. (١٠) سقط فى م، وفى ص: وقوله أبو عمرو.

[١٦٣] و﴿الجوارى المنشآت﴾ بالرحمن [الآية: ٢٤] و﴿الجوارى الكنس﴾ ب«كورت» [التكوير: ١٦] و﴿الجوارى فى البحر﴾ بالشورى [الآية: ٣٢].

ومنها ﴿ينادى المناد﴾ فى ق [الآية: ٤١] و﴿لهادى الذين آمنوا﴾ بالحج [٥٤]، و﴿بهادى العمى﴾ فى الروم [٥٣]^(١)، وإنما لم يذكرها هنا؛ لمشاركة غيره له [فيها]^(٢)؛ فلذا^(٣) ذكرها فى الزوائد، فوقف يعقوب على^(٤) السبعة عشر بالياء، وهذا هو الصحيح من نصوص الأئمة، وهو قياس مذهبه، وأصله.

ونص على الجميع جملة [و] تفصيلا الهذلى والهمدانى وغيرهما.
ومما حذف للساكين ﴿أتان الله﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] [و] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ بالزمر [الآيتان: ١٧، ١٨] وسيأتان^(٥) فى الزوائد من أجل حذف يائهما وصلا.
وأما ﴿يَعْبَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أول الزمر [الآية: ١٠] فاتفقوا على حذفها فى الحالين للرسم والرواية، والأفصح فى العربية، إلا ما ذكره أبو العلاء عن رويس^(٦) كما سيأتى.
واحترز بقوله: (والياء) من «الواو»؛ فإنها [لا]^(٧) تحذف، [إجماعاً]^(٨) إلا على ما قاله الدانى، كما تقدم، ومن ألف «أيها»^(٩) وقد تقدم أيضاً.

وبعض القراء وافق يعقوب على بعض الأحد عشر، فأشار إليه بقوله:

ص: وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ (رُ) مَ يَهْدِي بِهَا (فَ) وَز يُنَادِ قَافَ (ذُ) م
ش: (وادی النمل) منصوب بنزع الخافض، أى: (وافق) فى ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، و(هاد الروم) معطوف بمقدر، و(رم) فاعل، و(يهدى بها فوز) فعلية، [أى: و] وافق فى يهدى بها فوز و(يناد قاف دم) كذلك.

[أى]^(١٠): وافق يعقوب على إثبات الياء من ﴿أتوا على وادى النمل﴾ [النمل: ١٨] و﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعَمَى﴾ [النمل: ٨١] فى الوقف دون الوصل ذو راء (رم) الكسائى.
فأما ﴿وادی النمل﴾ [النمل: ١٨]، [فرواه]^(١١) عنه الجمهور، وهو الذى قطع به الدانى وطاهر بن غلبون وجماعة كثيرة.

وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائى ﴿بالوادی المقدس﴾ فى الموضعين

- | | |
|---------------------|-------------------|
| (١) سقط فى د، ز، م. | (٢) سقط فى م، ص. |
| (٣) فى د: فكذا. | (٤) فى د، ز: فى. |
| (٥) فى ص: وسيأتى. | (٦) فى م، ص: ورش. |
| (٧) سقط فى ص. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى د: الهاء. | (١٠) سقط فى د، ز. |
| (١١) سقط فى ز. | |

[طه: ١٢، النازعات: ١٦].

وذكر الثلاثة في «التبصرة» [عنه^(١) وزاد^(٢) ابن بليمة وابن غلبون ﴿الوادى الأيمن﴾
[القصص: ٣٠]، ولم يذكر [كثير]^(٣) من العراقيين فى الأربعة سوى الحذف عنه.
والأصح عنه الوقف بالياء على ﴿وادى النمل﴾ [النمل: ١٨] دون الثلاثة الباقية.
وأما ﴿يَهْدَى أَلْعَمَى﴾ [النمل: ٨١] فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون والدانى فى
«التيسير» و«المفردات» و«الشاطبية» وغيرها.

وبالحذف مكى وابن الفحام وابن شريح - على الصحيح - وابن سوار، وأبو العلاء
وغيرهم، وذكرهما القلانسى والدانى فى «جامعه»، ثم روى عنه نصًّا: أنه يقف عليه بغير
ياء، ثم قال: وهذا الذى يلىق بمذهب الكسائى، وهو الصحيح عندى عنه.
والوجهان صحيحان نصًّا وأداءً^(٤).

واختلف [فيه]^(٥) أيضًا عن ذى فاء (فوز) حمزة مع قراءته لها ﴿تهدى﴾ فقطع له بالياء
أبو الحسن فى «التذكرة» و«الدانى» وجميع كتبه، وابن بليمة وأبو العلاء وغيرهم.
وقطع له بالحذف المهودى وابن سفيان وابن سوار وغيرهم.
ولا خلاف فى الوقف بالياء على ما فى النمل؛ لأنه رسم كذلك.
ووافقه ذو دال (دم) ابن كثير فى الوقف بالياء على ﴿ينادى المناد﴾ فى ق [الآية: ٤١]
وهذا قول الجمهور عنه، وهو الذى فى «التيسير».

وروى عنه آخرون الحذف، وهو الذى فى «التذكرة» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى»
وغيرها من كتب المغاربة.
والأول أصح، وبه ورد النص، وهما فى «الشاطبية» و«الإعلان» و«جامع البيان»
وغيرها.

ثم أشار إلى الخلاف عمن ذكر من القراء الثلاثة المتقدمين فى البيت قبل فقال:
ص: بخُلْفِهِمْ وَقِفْ بِهِادٍ بَاقٍ بِأَلْيَا لِمَكٍّ مَعَ وَالٍ وَاقِ
ش: (بخلف) محله نصب، والباء للمعية، أى: وافقوا حالة كونهم مع خلاف، و(قف
بهاد) فعلية، و(باق) عطف على (بهاد) بمحذوف، و(مع وال) محله نصب على الحال،

(١) سقط فى م.

(٢) فى ص: وقال: والمشهور الحذف، وبه قرأت.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص: لم يذكر المصنف له فى كل منهما الإثبات.

(٥) سقط فى م، ص.

و(واق) عطف على (وال)

أى: وافق ابن كثير - وهو المكي - على إثبات الياء فى أربعة أحرف فى عشرة مواضع: وهو ﴿هادى﴾ فى الخمسة [الرعد: ٣٣، ٧، والزمر: ٢٣، ٣٦، وغافر: ٣٣] و﴿واقى﴾ فى الثلاثة [الرعد: ٣٤، ٣٧، وغافر: ٢١] و﴿والى﴾ [الرعد: ١١] و﴿باقى﴾ [النحل: ٩٦]؛ هذا هو الصحيح عنه.

وانفرد فارس عنه بإثبات الياء فى موضعين آخرين وهما: ﴿فانى﴾ بالرحمن [الآية: ٢٦] و﴿راقى﴾ فى القيامة [الآية: ٢٧]، فيما ذكره الدانى فى «جامعه»، وخالف فيهما^(١) سائر الناس.

تتمة:

﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [بالصافات]^(٢) [الآية: ١٣٠]، أجمعت^(٣) المصاحف على قطعهما، فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدّها كلمتان^(٤)، مثل «آل محمد» فيجوز قطعهما^(٥) وقفًا. وأما [على]^(٦) قراءة من كسر الهمزة وقصرها فكلمة، وإن انفصلت رسمًا فلا يجوز قطع إحداهما^(٧) عن^(٨) الأخرى، ويكون على قراءة هؤلاء قطعت^(٩) رسماً واتصلت لفظًا، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا [إجماعًا]^(١٠) ولا نظير لها فى القراءة، والله أعلم.

* * *

(٢) سقط فى م، ص.
(٤) فى م، ص: كلمات.
(٦) سقط فى م.
(٨) فى ز: على.
(١٠) سقط فى م، ص.

(١) فى م، ص: فيه.
(٣) فى د، ص: اجتمعت.
(٥) فى م، ص: قطعها.
(٧) فى د: أحدهما.
(٩) فى م، ص: تقطعت.

باب مذاهبتهم في ياءات الإضافة

ياء الإضافة عند القراء حقيقة في ياء المتكلم المتصلة باسم أو فعل أو حرف، فهي مع الاسم مجرورة محلا، ومع الفعل منصوبة، ومع الحرف منصوبة ومجرورة^(١) [به]^(٢)، نحو ﴿نَفْسِي﴾ [المائدة: ٢٥] و﴿فَطَرَنِي﴾ [هود: ٥١]، و﴿إِنْ وَلِيَّتِي﴾ [الأعراف: ١٩٦]. وعند النحاة حقيقة في المتصلة باسم فقط، وهي ثابتة في الرسم ومحذوفة؛ فلهذا جعلها في بابين^(٣).

وخلاف الأول [دائر]^(٤) بين الفتح، والإسكان، والثاني بين الحذف، والإثبات. والإسكان في هذا الباب أصل الأول؛ لأنه مبنى وتثقل^(٥) حركة حرف العلة ولو كانت^(٦) فتحة؛ فلهذا أسكنوا «معدى كرب» منصوبا والفتح فيه أصل [ثان]^(٧)؛ لأنه اسم على حرف واحد غير مرفوع^(٨) [ليخرج]^(٩) ياء نحو ﴿وَأَسْجُرِي وَأَرْكَبِي﴾ [آل عمران: ٤٣] فقوى^(١٠) بالحركة، وكانت فتحة تخفيفا، والمكسور ما قبلها لا يحرك بغيره في الاختيار، وإذا سكن ما قبلها تعين الفتح غالبا لالتقاء الساكنين، وربما سكنت لفصل المد، ثم إن كان ياء أدغم، أو واوا قلب ثم أدغم، أو ألفا صح.

والفتح والإسكان لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب، والإسكان أكثر؛ لأن أكثر المتفق عليه ساكن، كما سيأتي، وجاءت هذه الياءات في القرآن ثلاثة أقسام: [الأول:]^(١١) متفق [الإسكان]^(١٢) - وهو الأكثر - نحو ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿اشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢] و﴿أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧] [و] ﴿فَمَنْ يَتَعَبَى فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] [و] ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ [الشعراء: ٧٨] و﴿يَطْعُمُنِي﴾ [الشعراء: ٧٩] و﴿يُمِيتُنِي﴾ [الشعراء: ٨١] [و] ﴿لِي عَمَلِي﴾ [يونس: ٤١]، وجملته خمسمائة وست وستون [ياء]^(١٣).

الثاني: متفق الفتح: وهو إما لأن ما بعد الياء^(١٤) ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعا: ﴿يَعْبَقِي إِلَهِي أَتَمَّتْ﴾ في المواضع [الثلاثة]^(١٥)

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) في ز، د: مجرور. | (٢) سقط في م، ص. |
| (٣) في ز، د، ناس. | (٤) سقط في د، م. |
| (٥) في ص: الثقل. | (٦) في د: كان. |
| (٧) سقط في ز، د. | (٨) في م: ممنوع. |
| (٩) سقط في م، ص. | (١٠) في م: فقرا. |
| (١١) سقط في م، ص. | (١٢) سقط في م. |
| (١٣) سقط في م، ص. | (١٤) في م، ص: الفتح. |
| (١٥) سقط في د. | |

[البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢] و﴿بَلَقْنِي الْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠] و﴿حَسِبَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩] معاً ﴿فِي الْأَعْدَاءِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] و﴿مَسَى السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] و﴿مَسَى الْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤] [و] ﴿وَلَقِيَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦] و﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ في الأربعة [النحل: ٢٧، والكهف: ٥٢، والقصص: ٦٢، ٧٤] و﴿أُرْوِيَ الَّذِينَ﴾ [سبا: ٢٧] و﴿رَفِيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] و﴿جَاءَنِي الْيَتِيمَتُ﴾ [غافر: ٦٦] و﴿بَنَاتِي الْعَلِيمُ﴾ [التحریم: ٣].

وإنما فتحت حملاً على النظير فراراً من الحذف. وإما لأن قبلهما [ساكن] ^(١) وإما ألف أو ياء: فالذي بعد ألف ست كلمات في ثمانية مواضع ﴿هَدَنِي﴾ في الموضعين [الأنعام: ١٦١، والزمر: ٥٧] و﴿وَاتَنِي﴾ [البقرة: ٤٠، ٤١] و﴿فَاتَنِي﴾ [العنكبوت: ٥٦] [و] ﴿رُءَيْنِي﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] معاً و﴿مَثَوَاتِي﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿عَصَاتِي﴾ [طه: ١٨]. وستأتي ﴿وُسْرَتِي﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿بَحْرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦].

والذي بعد ^(٢) ياء تسع [وقع] ^(٣) في اثنين وسبعين موضعاً وهو ﴿إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٤] و﴿عَلَيَّ﴾ [ص: ٣٣] و﴿يَا بَنِي﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿لَدَيَّ﴾ [النمل: ١٠] ^(٤) و﴿يَتَنِي﴾ [هود: ٤٢] و﴿أَبْنَتِي﴾ [القصص: ٢٧] و﴿لَوْلَدِي﴾ [إبراهيم: ٤١] و﴿يُفْضِرْخِي﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وجه تحريك الياء هنا: التقاء الساكنين، وحركت بالفتح حملاً على النظير، وأدغمت في نحو ﴿عَلَيَّ﴾ و﴿إِلَيَّ﴾ للتماثل.

وجملة الضربين المجمع عليهما ستمائة وأربع وستون آية ^(٥).

الثالث: مختلف في إساكنه وفتح ^(٦) وجملته مائتان واثنان عشرة [ياء] ^(٧)، وزاد الداني [ياء] ^(٨) ﴿ءَاتَنِيَّ اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] و﴿فَنَشَرَّ عِبَادُ الَّذِينَ﴾ بالزمر [الآية: ١٧، ١٨]. وزاد آخرون ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾ [طه: ٩٣] [و] ﴿إِنْ يُرِيدَنَّ﴾ [يس: ٢٣].

وذكر هذه الأربعة في الزوائد كما فعل المصنف أولى؛ لحذفها رسماً، وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإساكنها.

وأما ﴿يَتَعَبَادُ لَا خَوْفُ﴾ بالزخرف [الآية: ٦٨] فذكرها ^(٩) المصنف تبعاً للشاطبي وغيره،

(٢) في م: مع.

(٤) زاد في د، ز، ص: وبني.

(٦) في م، ص: فتحه وإساكنه.

(٨) سقط في م، ص.

(١) سقط في م.

(٣) زيادة من م، ص.

(٥) في م، ص: ياء.

(٧) سقط في د.

(٩) في م، ص: فذكره.

من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها، ولما كان في ياء الإضافة [خفاء]^(١) ضبطها فقال:

ص: لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَا الْمُضَافِ بَلْ هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافِ
ش: (يا المضاف) اسم (ليس)، و(بلام الفعل) خبرها، والباء زائدة للتوكيد، و(بل) حرف إضراب، و(هي) كائنة (كها وكاف) اسمية، و(في الوضع) محله نصب على الحال. ثم اعلم أن التصريفيين اصطلاحوا على وضع الفاء والعين^(٢) واللام لوزن^(٣) الأسماء المتمكنة والأفعال تعريفاً للزائد والأصلي، فيقابل^(٤) أول الأصول بالفاء وثانيها بالعين وثالثها باللام، وتكرر اللام لرابع وخامس، ويقابل الزائد^(٥) بلفظه إلا بدل^(٦) تاء الافتعال^(٧) فيها، وإلا المكرر للإلحاق فبسابقه.

والأصلي: ما ثبت مع تصارييف^(٨) الكلمة، فلا يحذف^(٩) إلا إعلاّلاً مراراً، والزائد^(١٠): ما حذف في بعض تصارييفها، فحروف^(١١) «ضرب» تثبت^(١٢) في يضرب ومضروب [وياء «يضرب» حذفت في ضرب واضرب وضارب ومضروب]^(١٣).

أى: ياء الإضافة إن كانت فيما يوزن فعلا متها^(١٤) [ألا تقابل باللام بل بلفظها^(١٥)]، وإن كانت فيما لا يوزن فعلا متها^(١٦) أن [تحذف]^(١٧) في بعض تصارييفها؛ لأنها ليست من أصول الكلمة، [وكل كلمة]^(١٨) تدخل عليها ياء المتكلم صَحَّ أن يكون مكانها هاء الغائب وكاف الخطاب^(١٩) أو أحدهما، فاندرج [نحو]^(٢٠) ﴿يَتِي﴾ [البقرة: ١٢٥] فوزنها فعلى، وهى زائدة كقولك: بيت، وتقول^(٢١): ضيفى، ولييلونى، وإنى ضيفك، ولييلوك، وإنك ضيفه ولييلوه، وإنه فاذكرونى واذكروه.

وخرج نحو ﴿الدَّاعِ﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿الْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨]، و﴿وَلَنْ

-
- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: فالعين. |
| (٣) في م، ص: يوزن. | (٤) في د: فيقال. |
| (٥) في م، ص: الزائدة. | (٦) في م، ص: الإبدال. |
| (٧) في د: الانتقال. | (٨) في م: تصريف. |
| (٩) في د، ز: فلا تحذف. | (١٠) في م، ص: مراد الزائدة. |
| (١١) في م: فحذف. | (١٢) في د، م: ثبت. |
| (١٣) ما بين المعقوفين سقط في م، ص. | (١٤) في م: فعلاً أو اسماً. |
| (١٥) في د: بلفظهما. | (١٦) ما بين المعقوفين سقط في م. |
| (١٧) سقط في د. | (١٨) سقط في د. |
| (١٩) في ز، د: المخاطب. | (٢٠) سقطت في د. |
| (٢١) في د: يقول. | |

أَدْرَيْتَ ﴿[الأنبياء: ١٠٩] وَ﴿إِنِّي أَلْفَيْتُ إِلَيْكَ﴾ [النمل: ٢٩] وَ﴿وَأُرْجَى إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ١٩] ونحو ﴿أَلَيْتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] وَ﴿أَلَيْتِي أَطْنَأُ﴾ [فاطر: ٣٥]، ونحو ﴿وَهَزَيْتِي إِلَيْكَ﴾ [مريم: ٢٥] [و] ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ﴾ [مريم: ٢٦].

فإن قلت: التعريف ينبغي أن يكون بأمور وجودية.

قلت: مسلم، وحاصل كلامه ياء الإضافة ياء زائدة آخرًا.

فإن قلت: يتوقف كونها غير لام على العلم بزيادتها والعلم بزيادتها [يتوقف] على العلم بأنها غير لام.

قلت: هو طريق سماعي، أي: ما سمعته يوزن بغير اللام وهو آخر، [فهو ياء إضافة^(١)].
تنبيه:

استغنى الناظم بذكرها [هنا]^(٢) عنه في آخر السور^(٣)، وتنقسم باعتبار طرفيها^(٤) أربعة أقسام: بين ساكنين، نحو ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [الحج: ٤٨]، ومتحركين [نحو] ﴿يَتَّقِي لِطَّائِفَيْنِ﴾ [البقرة: ١٢٥] وساكن فمتحرك [نحو]^(٥) ﴿وَيَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] وعكسه ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ...﴾ [إبراهيم: ٣١].

وتنقسم أيضا باعتبار ما بعدها ستة^(٦) أقسام؛ لأنه^(٧) إما همزة أو لا، والهمز إما قطع وفيه ثلاثة باعتبار حركته، أو وصل^(٨)، وهو إما^(٩) مصاحب للام أو مجرد عنه.
وبدأ الناظم بالأكثر فقال:

ص: تَسْعُ وَتَسْعُونَ بِهِمْزٍ انْفَتْحَ ذُرُونِ الْأَصْبَهَانِي مَعَ مَكِّي فَتَحَ
ش: (تسع) مبتدأ، و(تسعون) عطف عليه، والمميز مقدر لتقدمه - أي: ياء - و(بهمز) صفتها أحدهما مقدر [مثله]^(١٠) في الآخر، و(انفتح) صفة (همز) و(ذرون) مفعول (فتح) مقدم، و(الأصبهاني) مبتدأ، و(مع مكّي) نصب على الحال، و(فتح) خبر^(١١).

أي: وقع من ياءات الإضافة (تسع وتسعون) ياء بعدها همزة مفتوحة^(١٢) وهي بالبقرة ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا﴾ [الآية: ٣٠] وَ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ﴾ [الآية: ٣٣] وَ﴿فَإَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [الآية:

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: السورة.

(٤) في م: طرقها.

(٥) زيادة من م.

(٦) في م: أربعة.

(٧) في م، ص: لأنها.

(٨) في ص: وصله.

(٩) في ص: وإما.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م، ص: خبره.

(١٢) في م: منها ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦] فتحها الأصبهاني عن ورش وابن كثير.

- ١٥٢] وبآل عمران ﴿أَجْعَلْ لِي مَائَةً﴾ [الآية: ٤١] و﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ [الآية: ٤٩].
 وبالمائدة ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢٨] و﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ﴾ [الآية: ١١٦].
 وبالأنعام: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٥] و﴿إِنِّي أَرْكَبُ﴾ [الآية: ٧٤].
 وبالأعراف ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٥٩] و﴿مِنْ بَعْدِي أَعْمَلْتُ﴾ [الآية: ١٥٠].
 وبالأنفال ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الآية: ٤٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٤٨].
 وبالتوبة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [الآية: ٨٣].
 وبيونس ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَسْأَلَ﴾ [الآية: ١٥] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٥].
 وبهود ﴿وَلِيَّ أَخَافُ﴾ [ثلاثة مواضع] ^(١) [الآيات: ٣، ٢٦، ٨٤]، ﴿وَلَكَيْفَ أَرْكَبُ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾ [الآية: ٤٦] [و] ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [الآية: ٤٧] و﴿فَطَرْتُ أَفْلا﴾ [الآية: ٥١] و﴿صَبَّيْتُ أَلْسَ﴾ [الآية: ٧٨] و﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ﴾ [الآية: ٨٤] و﴿شَقَاقِي أَنْ﴾ [الآية: ٨٩] و﴿أَرْفَعُ أَعْزُ﴾ [الآية: ٩٢].
 وبيوسف ﴿لِيَخْرُجُنِي أَنْ﴾ [الآية: ١٣] و﴿رَبِّي أَحْسَنُ﴾ [الآية: ٢٣] و﴿إِنِّي أَرْنِي أَفْصُرُ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ [الآية: ٤٣] و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [الآية: ٤٦] و﴿إِنِّي أَنَا أَخْوَفُ﴾ [الآية: ٦٩] و﴿يَأْذَنُ لِي إِلَهِي﴾ [الآية: ٨٠] و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ٩٦] و﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ [الآية: ١٠٨].
 وبإبراهيم ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [الآية: ٣٧].
 وبالْحِجْرِ ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٤٩] و﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٨٩].
 وبالكهف ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ٢٢] و﴿رَبِّي أَحَدًا﴾ [موضعان: [الآيتان: ٣٨، ٤٢] [و] ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ﴾ [الآية: ٤٠] و﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الآية: ١٠٢].
 وبمریم ﴿أَجْعَلْ لِي مَائَةً﴾ [الآية: ١٠] و﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [الآية: ١٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٤٥].
 وبطه ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ١٠] و﴿لَعَلِّي مَالِكٌ﴾ [الآية: ١٠] و﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [الآية: ١٢] و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ١٤] و﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [الآية: ٢٦] و﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [الآية: ١٢٥].
 وبالمؤمنين ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ [الآية: ١٠٠].
 وبالشعراء ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [موضعان: [الآيتان: ١٢، ١٣٥] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ١٨٨].

(١) في م، د: موضعان.

وبالنمل ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ٧] و﴿أَوْزَعِيَّ أَنْ﴾ [الآية: ١٩] و﴿لِبَلَوْنِي مَأْشُكُرٌ﴾ [الآية: ٤٠].

وبالقصص تسع: ﴿رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾^(١) [الآية: ٢٢] و﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿لَعَلِّي مَأْتِيكُمْ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٣٠] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٣٤] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ يَمَنُ﴾ [الآية: ٣٧] و﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿عِنْدِي أَوْلَمُ﴾ [الآية: ٢٨] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ﴾ [الآية: ٨٥].

وفي يس ﴿إِنِّي مَأْمُتٌ﴾ [الآية: ٢٥].

وبالصفات ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الآية: ١٠٢] و﴿أَنِّي أَذْهَبُكَ﴾ [الآية: ١٠٢].

وبـ «ص» ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [الآية: ٣٢].

وبالزمر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٣] و﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [الآية: ٦٤].

وبغافر ﴿ذُرُوبِي أَقْتُلُ﴾ [الآية: ٢٦] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة^(٢) مواضع [الآيات: ٢٦، ٣٠، ٣٢] و﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [الآية: ٤١] و﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [الآية: ٦٠].

وبالزخرف ﴿مِنْ تَحْتِي أَفْلَا﴾ [الآية: ٥١].

وبالدخان ﴿إِنِّي مَأْتِيكُمْ﴾ [الآية: ١٩].

وبالأحقاف أربع: ﴿أَوْزَعِيَّ أَنْ﴾ [الآية: ١٥] و﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾^(٣) [الآية: ١٧] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢١] و﴿وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ﴾ [الآية: ٢٣].

وبالحشر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٦].

وبالملك ﴿مَعِيَ أَوْ رَحْمَتًا﴾ [الآية: ٢٨].

وبنوح ﴿إِنِّي أَغْلَتُ﴾ [الآية: ٩].

وبالجن ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ [الآية: ٢٥].

وبالفجر ﴿رَبِّتْ أَكْرَمَنُ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿رَبِّي أَهْنَنِي﴾ [الآية: ١٦].

منها سبعة عشر اتصلت بالأفعال [و] البواقي بالأسماء والحروف.

ثم اعلم أن قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل، وقاعدة [الباقين إسكانها]^(٤)، كما سيأتي.

وخالف بعض الفريقين أصله فشرع في المخالف من الأول فقال: ﴿ذُرُوبِي﴾ [غافر: ٢٦]

(١) في ص: ثلاث.

(٢) في م: الكل الإسكان.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في م.

أى: فتحها الأصهباني عن ورش وابن كثير على أصلهما، وأسكنها الباقون. وجه فتح الكل مع الهمز: أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوت الخفى عند القوى، وليتمكن من كمال لفظ الهمز.

ووجه الإسكان معه: أنه أحدهما، وقصد التقوية والتمكن محصلان^(١) بزيادة [المد]^(٢). وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعنى: أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع؛ لاجتماع الثقلين. وقال الفراء: لم أر هذا عند العرب، بل ينقلون الحركة في نحو: «عندى أبوك». انتهى.

ويمكن الجمع بينهما بأن كلام الفراء مفرع على الإسكان^(٣)، ولم يقرأ به^(٤) إلا حمزة في الوقف كما سيأتى. وأما ﴿ذُرُوفٍ﴾ [غافر: ٢٦] فالمستمر على أصله من فتح أو إسكان علم^(٥) توجيهه من هنا.

ووجه إسكان [قالون]^(٦) والأزرق وأبى جعفر وأبى عمرو: كثرة الحروف والجمع. قال ابن مجاهد فأما قولهم: «لى ألفا» و«لى أخواى كفيلا» فإنهم ينصبون فى هذين لقلتهما^(٧)، أى: يفتحون لقلة^(٨) ما اتصلت به؛ فدل هذا القول على أن الفتح^(٩) يحسن مع قلة الحروف، والإسكان مع كثرتها ثم عطف فقال:

ص: واجعل لى ضَيْفِي دُونِي يَسْرُلِي وَلِي يُوسُفَ إِنِّي أَوْلَاهَا (حـ) ملل **ش:** (اجعل لى) مفعول «فتح» مقدراً، وما بعده حذف عاطفه، و(لى) مضاف ل (يوسف)، و(حلل) فاعل.

أى: فتح ذو حاء (حلل) أبو عمرو، ومدلول (مدا) المديان [ثمان]^(١٠) ياءات: ﴿اجعل لى آية﴾ بآل عمران [الآية: ٤١] ومريم [الآية: ١٠] و﴿ضيفى أليس﴾ بهود [الآية: ٧٨] و﴿دونى أولياء﴾ بالكهف [الآية: ١٠٢] و﴿ويسر لى﴾ ب «طه» [الآية: ٢٦] و﴿حتى يأذن لى أبى﴾ بيوسف [الآية: ٨٠] و﴿إنى أرانى﴾ معاً [يوسف: ٣٦].

خرج ب «أولاها» ما بعدها وهى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾ و ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ و ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ بها

(١) فى م، ص: يحصلان.

(٢) فى م، ص: الإنسان.

(٣) فى م: على.

(٤) فى د، ز: لثقلهما.

(٥) فى ص: على هذا القول أن الفتح.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ز: بها، وفى د: يقرؤها.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى د: لعله.

(١٠) سقط فى م، ص.

[الآيات: ٤٣، ٦٩، ٩٦] وجه إسكان ابن كثير الجمع.

ثم انتقل [فقال: ^(١)]

ص: (مَدًا) وَهُمْ وَالْبَزُّ لَكِنِّي أَرَى تَحْتِي مَعَ إِنِّي أَرَاكُمْ وَ (دَ) رَى
ش: (مدا) عطف على (حلل)، وعاطفه محذوف، و(هم) مبتدأ، و(البز) عطف عليه،
و(لكنني أرى) مفعول «فتح» ^(٢) والجملة ^(٣) [كبرى] ^(٤) خبر، و(تحتي) حذف عاطفه، و(مع
إني أراكم) محله نصب على الحال، و(درى) فاعل «فتح».

أى: فتح مفسرهم أبو عمرو والمدنيان ووافقهم البزى فى أربع ياءات: ﴿ولكنني
أراكم﴾ بهود [الآية: ٢٩] والأحقاف [الآية: ٢٣] و﴿تحتي أفلا﴾ ^(٥) بالزخرف [الآية:
٥١] و﴿إني أراكم﴾ بهود [الآية: ٨٤].

وجه إسكان قبل كثرة حروف ﴿وَلَكِنِّي﴾ والجمع بين اللغتين فى ﴿إِنِّي﴾ ومناسبة
﴿بَعَثِي﴾ لـ ﴿تَحْتِي﴾.

ثم انتقل فقال:

ص: ادْعُونِي وَاذْكُرُونِي ثُمَّ الْمَدَنِي وَالْمَكُّ قُلْ حَشَرْتَنِي وَيَحْزُنُنِي
ش: (ادعوني) مفعول رافع (درى)، و(اذكروني) حذف عاطفه بجملة اسمية، وهى
(المدنى والمك قل) هذين اللفظين بالفتح لهما ^(٦) فعلية، وهى (فتح درى)، و(حشرتنى
ويحزننى) مفعول (قل).

أى: فتح ذو دال (درى) ابن كثير الياء من ﴿ادعوني أستجب﴾ [غافر: ٦٠] و
﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢].

وفتح (المدنى) نافع وأبو جعفر (والمك) ابن كثير أربع ياءات: ﴿حشرتنى أعمى﴾ بطه
[الآية: ١٢٥] و﴿ليحزننى أن تذهبوا﴾ بيوسف [الآية: ١٣] و﴿تأمرونى أعبد﴾ بالزمر
[الآية: ٦٤] و﴿أتعداننى أن﴾ بالأحقاف [الآية: ١٧]، وسيذكران أول الثانى.

وجه إسكان الثلاثة الأولين وأبى عمرو الأربعة: كثرة الحروف ومناسبة ﴿يَحْزُنُنِي﴾
[ل] ﴿تَأْتِي﴾ [النحل: ١١١].

ثم كمل فقال:

ص: مَعَ تَأْمُرُونِي تَعْدَانِي وَ (مَدًا) يَتْلُونِي سَبِيلِي وَ أَتْلُ (ثُ) تَقِ (هُ) مَدَى

(٢) فى م، ص: فتحوا.

(٤) سقط فى ص.

(٦) زاد فى د، ز، ص: على.

(١) سقط فى م.

(٣) فى د، ز: بالجملة.

(٥) سقط فى م.

ش: (مع تأمروني) محله نصب على الحال، و(تعدانن) حذف عاطفه، و(مدا) مبتدأ، والخبر و(يللوني) مفعول «فتح»، و(سيلي) حذف عاطفه، و(اتل) فاعل «فتح»، أو مبتدأ، و(ثق) و(هدى) حذف عاطفهما.

أى: فتح مدلول مدا المدنيان ياء **﴿لِيلُونِي أَشْكُر﴾** [النمل: ٤٠] و **﴿سِيلِي أَدْعُو﴾** [يوسف: ١٠٨].

وجه إسكان ابن كثير وأبى عمرو: الجمع، ومناسبة **﴿سِيلِي﴾** بـ **﴿أَتَبَعَنِي﴾** و **﴿لِيلُونِي﴾** بـ **﴿رَبِّي﴾**.

ثم كمل فقال:

ص: **﴿فَطَرَنِي وَفَتَحَ أَوْزَعْنِي﴾** (ج) لَا (ه) حَى وَبَاقِي الْبَابِ (حِزْم) (ح) حَمَلًا **ش:** (فطرنى) مفعول «فتح»، و(فتح أوزعنى) مبتدأ، و(جلا) محله نصب بنزع الخافض، و(هوى) عطف^(١) عليه لى كائن لـ (جلا)، وهو^(٢) الخبر، و(باقى الباب) فتحه (حرم)، و(حملا) اسمية.

أى: فتح ذو ألف (أتل) و(ثا) وهاء (هوى) نافع وأبو جعفر والبزى ياء **﴿فَطَرَنِي﴾** أفلا تعقلون **﴿هود: ٥١﴾** وفتح ياء **﴿أَوْزَعْنِي﴾** [الأحقاف: ١٥] ذو جيم (جلا) ورش من طريق الأزرق [وهاء (هوى)]^(٣) البزى و(باقى باب^(٤)) الياء الواقعة قبل همزة^(٥) مفتوحة، يعنى: باقى التسعة والتسعين، وهو ما لم يذكر فتحه مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو حاء (حمل) أبو عمرو.

وأسكن التسعة والتسعين باقى العشرة.

وجه إسكان [أبى عمرو]^(٦) وقنبل ياء **﴿فَطَرَنِي﴾** [هود: ٥١] وإسكان أبى عمرو وقالون وقنبل وأبى جعفر **﴿أَوْزَعْنِي﴾**^(٧) [الأحقاف: ١٥] كثرة الحروف، ولثلا يتوالى ثمان متحركات فى **﴿فَطَرَنِي﴾** [هود: ٥١].

وجملة المختلف فيه بين الأربعة أربعة وستون^(٨) ياء.

ثم انتقل إلى شىء خالف فيه بعض من أصله الإسكان فقال:

ص: وَافَقَ فِي مَعَى (ع) لَا (ك) فَوَّ وَمَا لى (ل) لُذْ (م) نَ الْخُلْفَ لَعَلَّى (ك) رُمَا

(١) فى ص: معطوف.

(٢) فى م: وهوى.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى د: الباب.

(٥) فى م، ص: الهمزة.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى ز، د: وعشرون.

ش: (في) يتعلق بـ (وافق)، و(علا) فاعله، و(كفو) مجرور [مضاف إليه]^(١) [بتقدير مع]^(٢)، و(ما لي) عطف على (معى)، و(لذ) فاعله، و(من) عطف عليه [و(الخلف) مجرور بـ (من) باعتبار لفظها]^(٣)، و(لعلى) معطوف على (معى)، و(كرما) فاعله^(٤).

أى: وافق ذو عين (علا) حفص وكاف (كفو) ابن عامر على فتح ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] و ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨]، وأسكنهما باقى المسكينين.

ووافق ذو لام (لذ) وميم (من) هشام باتفاق وابن ذكوان بخلاف على فتح ﴿مالى أدعوكم إلى النجاة﴾ [غافر: ٤١] وذو كاف (كرما) ابن عامر على فتح ﴿لعلى﴾، وهى ست: ﴿لعلى أرجع إلى الناس﴾ بيوسف [الآية: ٤٦] و ﴿لعلى آتيكم منها بقبس﴾ بطة [الآية: ١٠] و ﴿لعلى أعمل صالحاً﴾ بالمؤمنين [الآية: ١٠٠] و ﴿لعلى آتيكم منها بخبر﴾ بالقصص [الآية: ٢٩] و ﴿لعلى أطلع إلى﴾ [القصص: ٣٨] و ﴿لعلى أتبع الأسباب﴾ [غافر: ٣٦].

[فابن ذكوان]^(٥) روى^(٦) عنه الفتح الصورى، وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«غاية الاختصار» و«الجامع» لابن فارس و«المستنير» و«التذكرة» و«التبصرة» وسائر المغاربة، وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان.

ثم كمل فقال:

ص: رَهْطَى (م) نَ (ل) يَ الْخُلْفُ عِنْدَى (ذ) وَنَا

خُلْفَ وَعَنْ كُلَّهُمْ تَسَكَّنَا

ش: (رهطى) عطف على (معى)، و(من) فاعل، و(لى) حذف عاطفه، و(الخلف عن) اسمية، و(عندى) عطف على (معى)، و(دونا) حذف عاطفه، و(خلف) مبتدأ محذوف الخبر، أى كائن عنه [خلف]^(٧)، و(عن كلهم) يتعلق بـ (تسكنا)، وفاعله (ترحمنى) ومعطوفه أول التالى^(٨).

أى: وافق على فتح ﴿أرھطى أعز﴾ [هود: ٩٢] ذو ميم (من) ولام (لى) ابن ذكوان باتفاق وهشام بخلاف، فالفتح قطع له به الجمهور، وهو الذى فى «المبھج» و«البيان» و«المستنير» و«الكامل» و«الكفاية الكبرى» وسائر كتب العراقيين، وبه قرأ صاحب «التجريد»، وهو^(٩) طريق الداجونى فيه، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى د: فعله.

(٦) فى م، ص: فروى.

(٨) فى م: الثانى.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى د، ز: فهو.

وقرأ بالإسكان له صاحب «العنوان» و«التبصرة» و«الشاطبية» وسائر المغاربة والمصريين^(١).

واختلف في ﴿عِنْدَيْ أَوْلَمَ﴾ بالقصص [الآية: ٧٨] عن ذى دال (دونا) ابن كثير: فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايته، وهو الذى فى «التبصرة» و«الذكرة» و«الهداية»^(٢)، وهو ظاهر «التيسير»، والذى قرأ به الدانى من روايتى البزى وقنبل إلا من طريق أبى ربيعة عنهما فبالإسكان.

وقطع جمهور العراقيين للبزى بالإسكان ولقنبل بالفتح، وهو الذى فى «المستنير» و«الإرشاد» و«الكفاية الكبرى» و«التجريد» و«غاية الاختصار» وغيرها.

والإسكان عن قنبل من هذه الطرق عزيز، وقد قطع به سبط الخياط فى «كفايته» من طريق ابن شنبوذ وفى «مبهجه» من طريق ابن مجاهد؛ ولذلك قطع له به الهذلى من هذين الطريقين وغيرهما، وهو رواية أبى ربيعة عنه.

وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبى والصفراوى، وكلاهما صحيح، غير أن الفتح عن البزى ليس^(٣) من طريق «الشاطبية» و«التيسير» وكذلك^(٤) الإسكان عن قنبل.

وجه الموافق ممن خالف: الجمع ومناسبة ﴿أَرْهَطَى﴾ [هود: ٩٢] بـ ﴿رَهْطَكَ﴾؛ ولهذا اغتفرت الكسرة و﴿مَالِي﴾ بـ ﴿مَالِكَ لَا﴾^(٥) معاً ﴿مَعَى﴾^(٦) مع غير الهمز؛ فصار المختلف فيه للأربعة باعتبار ﴿عِنْدَيْ﴾ خمسة وعشرين، ولغير الأربعة بها أيضاً عشرة، ويبقى المندرج فى العموم للأربعة أربعة وستين ياء، ثم كمل فقال:

ص: تَرْحَمْنِي تَفْتِنُنِي أَتْبِعُنِي أَرْنِي وَائْتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ غُنِي
ش: (ترحمنى) فاعل (تسكننا) آخر المتلو، وعاطف الثلاثة بعده مقدر، و(ائتان) مبتدأ، و(مع خمسين) حال، و(مع كسر) خبر أو متعلقه، و(عن) إما خبر ثان، أو هو الخبر وما قبله حال أيضاً.

أى: أسكن القراء العشرة من هذه الطرق ياء: ﴿وَلَا تَقْفَرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ﴾ [هود: ٤٧] و﴿لَا تَفْتِنُنِي أَلَا﴾ [التوبة: ٤٩] و﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ [مريم: ٤٣] و﴿أَرِنِي أَنْظُرْ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وجه إسكان المسكن: الجرى على أصله.

ووجه إسكان الفاتح: الجمع بينهما على عدم وجوب الفتح عندهم مع الهمزة، ومناسبة

(١) فى د: والمصرية.

(٢) فى م: والعنوان.

(٣) فى م: يسير.

(٤) فى ز: فلذلك، وفى د: ولذلك.

(٥) فى م: وهى معى.

(٦) سقط فى م.

﴿أَرِنِي﴾ ب ﴿رَنِي﴾ و ﴿نَفَتِنِي﴾ ب ﴿لَا﴾ و ﴿أَتَّبَعَنِي﴾ ب ﴿جَاءَنِي﴾.

ولما أخر هذه الأربعة؛ لينبه على أنها ليست من التسعة والتسعين.

ولما تم الكلام على الياء [مع الهمزة] المفتوحة شرع [في الكلام]^(١) عليها مع المكسورة وقدمها لكثرتها أيضًا فقال: (واثنان مع خمسين)، أى: اختلف في الياء بعد همزة^(٢) القطع المكسورة وصلا في اثنين وخمسين موضعًا، وهى:

بالبقرة ﴿فَإِنَّهُ مَنَىٰ إِلَّا﴾ [الآية: ٢٤٩].

وبآل عمران ﴿مَنَىٰ إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥] و ﴿أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٥٢].

وبالمائدة ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [الآية: ٢٨] و ﴿وَأُمِّي إِلَهُتَيْنِ﴾ [الآية: ١١٦].

وبالأنعام ﴿رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الآية: ١٦١].

وبينس ﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ [الآية: ١٥] و ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [الآية: ٥٣] و ﴿إِنْ أَجْرِي﴾

وعنى: أنه ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ معا [يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١] [و] ﴿إِنْ إِذَا﴾ [الآية: ٣١]

[و] ﴿نُصِّحِي إِنْ﴾ و ﴿تَوَفِّيَ إِلَّا﴾ بيهود [الآيات: ٣١، ٣٤، ٨٨]

وب يوسف ﴿رَبِّيَ إِنْ﴾ [الآية: ٣٧] [و] ﴿أَبَاءِي إِزْهِيمَ﴾ [الآية: ٣٨] [و] ﴿نَفْسِي إِنْ﴾

النفس [الآية: ٥٣] [و] ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ [الآية: ٩٨] و ﴿حَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٨٦] [و]

﴿رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الآية: ٩٨] [و] ﴿يَ إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ [الآية: ١٠٠] و ﴿بَيْنَ

إِخْوَتِي إِنْ﴾ [الآية: ١٠٠].

وبالحجر ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ [الآية: ٧١].

وبالإسراء ﴿رَحِمَةً رَبِّيَ إِذَا﴾ [الآية: ١٠٠].

وبالكهف ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ٦٩].

وبمريم ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ [الآية: ٤٧].

وبطه ﴿لِذِكْرِي إِنْ﴾ [الآية: ١٤، ١٥] و ﴿عَلَى عَيْنِي إِذ﴾ [الآية: ٣٩، ٤٠]. [و]

﴿رَأْسِي إِنْ﴾ [الآية: ٩٤].

وبالأنبياء ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْ إِلَهٌ﴾ [الآية: ٢٩].

وبالشعراء: ﴿بِمَا دَيْتُكُمْ﴾ [الآية: ٥٢] [و] ﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾ [الآية: ٧٧] و ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

[الآية: ٨٦] و ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [خمس]^(٣) [الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

وبالقصص ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ٢٧].

(٢) فى م، ص: مع همزة.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م، ص.

وبالعنكبوت ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّمَا﴾ [الآية: ٢٦].
 وبسبأ ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [الآية: ٤٧] و﴿رَبِّكَ إِنَّمَا﴾ [الآية: ٥٠].
 وبيس ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [الآية: ٢٤].
 وبالصفات ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ١٠٢].
 وب «ص» ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥] و﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾ [الآية: ٧٨].
 وبغافر ﴿أَمَرْتُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٤٤].
 وبفصلت ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّ﴾ [الآية: ٥٠].
 وبالمجادلة ﴿وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ﴾^(١) [الآية: ٢١] وبالصف ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾
 [الآية: ١٤].

وبنوح ﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [الآية: ٦].
 وأصل نافع وأبى جعفر وأبى عمرو فيها: الفتح.
 وأصل ابن كثير فيها: الإسكان كالباقين.
 وخالف ابن كثير هنا أصله؛ لثقل الكسرة، إلا أنهم اختلفوا في خمسة وعشرين ياء على هذا الاختلاف، فأشار إليها بقوله:

ص: وافتَحْ عِبَادِي لَعَنَتِي تَجِدُنِي بَنَاتِ أَنْصَارِي مَعًا لِلْمَدَنِي
ش: (عبادي) مفعول (افتح) على إرادة اللفظ، وما بعده معطوف حذف عاطفه،
 و(للمدني) يتعلق بـ (افتح)، أي: فتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمان ياءات وهي: ﴿يا
 عبادي إنكم﴾ في الشعراء [الآية: ٥٢] و﴿ستجدني إن شاء الله﴾ في الكهف [الآية: ٦٩]
 والقصاص [الآية: ٢٧] والصفات [الآية: ١٠٢] و﴿بناتي إن كنتم﴾ بالحجر [الآية: ٧١]
 و﴿أنصاري﴾ بآل عمران [الآية: ٥٢] والصف [الآية: ١٤].

وسياتي موافقة ابن عامر [لهما]^(٢) على ﴿رُسُلِي﴾ بالمجادلة [الآية: ٢١].
 وجه إسكان أبى عمرو: الجمع والتأنيث وكثرة الحروف [والحركات]^(٣) ثم انتقل
 فقال:

ص: وَإِخْوَتِي (ث) ث (ج) مَذَو (ع) مَّ رُسُلِي وَيَبَاقِي الْبَابِ (إ) لِي (ذ) نَا (ح) لَمِي
ش: (إخوتي) مفعول «فتح»، دل عليه (افتح)، والفاعل (ث)، و(جد) معطوف عليه،
 و(عم) مبتدأ أو فاعل، و(رُسُلِي) مفعول «فتح» إما خبر إن قدر مؤخرًا، أو فعل رافع

(٢) سقط في م.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في م، ص.

ل (رسلى) إن قدر مقدما، و(باقي الباب) مفعول «فتح»، والفاعل (إلى)، و(ثنا) و(حلى) معطوفان عليه.

أى: [فتح]^(١) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر وجيم (جد) ورش من طريق الأزرق ياء ﴿إخوتى إن﴾ ييوسف [الآية: ١٠٠]، وسيأتى لقالون إسكان ﴿رَبِّ إِنْ﴾ بفصلت [الآية: ٥٠]، وهى تمام التسعة المختلف فيها للثلاثة.

وقوله: (عم) شروع فى الموافق من المخالف، أى: فتح مدلول (عم) المديان وابن عامر ياء و﴿ورسلى﴾ كما تقدم، وفتح باقى الاثنين وخمسين ذو ألف (إلى) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر وحاء (حلى) أبو عمرو.

وجه إسكان أبى عمرو وقالون ياء (إخوتى): ثقل الجمع، ولأنه موضع وقف.

ووجه موافقة ابن عامر: الجمع.

ثم تمم الوفاق فقال:

ص: وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوَفَّقِي (ك) لَا يَدِي (ع) لَا أُمِّي وَأَجْرِي (ك) م (ع) لَا **ش:** فاعل (وافق): (كلا)، و(علا) فاعل «وافق» مقدرًا، أى: ووافق فى [يدى]^(٢) علا، وكذا الباقي.

أى: وافق ذو كاف (كلا) ابن عامر على فتح الياء من ﴿إنما أشكوا بشى وحزنى إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦] و﴿وما توفيقى إلا بالله﴾ [هود: ٨٨] وذو عين (علا) حفص على فتح [ياء]^(٣) ﴿يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ﴾ [المائدة: ٢٨] وذو كاف (كلا) وعين (علا) أبى عامر وحفص على فتح ياء ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦] و﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ التسعة مواضع [يونس: ٧٢ وهود: ٢٩، ٥١ والشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ وسبأ: ٤٧]، وباقى الموافقين على أصلهم من الإسكان^(٤)، وجه الموافقة فى الكل: الجمع، ثم كمل فقال:

ص: دُعَائِي أَبَائِي (ذ) مَا (ك) سَ وَ (ب) مَا خُلِفَ إِلَى رَبِّي وَكُلُّ أَسْكَنًا **ش:** (دعائى) مفعول «وافق» مقدرًا، و(آبائى) حذف عاطفه، و(دما) فاعله، و(كس) حذف عاطفه، وحذفت همزته للضرورة^(٥)، و(بنا) مبتدأ، أو فاعل، [أى]^(٦): ورد عنه (خلف إلى ربي) و(كل أسكنا) كبرى.

أى: وافق ذو دال (دما) ابن كثير [وكاف (كس) ابن عامر]^(٧) على [فتح]^(٨) ياء

(١) سقط فى م.
(٢) سقط فى م.
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) فى م: الأقسام.
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
(٦) سقط فى ص.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ز.
(٨) سقط فى م، ص.

﴿دَعَايَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦] و﴿آبَاءَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨].
 واختلف عن ذى باء (بنا) قالون في ﴿إِلَى رَيْتِ إِنْ﴾ بفصلت [الآية: ٥٠] فروى الجمهور
 عنه فتحها على أصله، ولم يذكر العراقيون عنه سواء.
 وروى الآخرون^(١) عنه إسكانها، وهو الذى فى «تلخيص العبارات» و«العنوان».
 وقال^(٢) الدانى فى «المفردات»: وأقرأنى أبو الفتح وأبو الحسن عن^(٣) قراءتهما بالفتح
 والإسكان جميعاً.

والوجهان [عنه]^(٤) صحيحان، غير أن الفتح أشهر وأكثر^(٥).
 وهنا تم الكلام على المختلف فيه من المخالفين وهو خمسة عشر ياء، ثم انتقل إلى
 تسع^(٦) اتفق على تسكينها فقال:
ص: ذُرِّيَّتِي يَدْعُونِي تَدْعُونِي أَنظُرْنِي مَع بَعْدَ رَدًا أَخْرَجْتَنِي
ش: (ذريتي) مفعول (أسكننا)، وما بعده حذف عاطفه، و(مع بعد رداً) محله نصب
 على الحال، و(أخرتني) حذف عاطفه.

أى: اتفق القراء العشرة على إسكان ﴿ذُرِّيَّتِي إِنْ بُنْتُ﴾ بالأحقاف [الآية: ١٥]
 و﴿الَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣] و﴿وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾
 و﴿تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ﴾ كلاهما بغافر [الآيتان: ٤١، ٤٣] [و] ﴿أَنْظُرْنِي إِلَيْ﴾ بالأعراف
 [الآية: ١٤] [و] ﴿فَأَنْظُرْنِي إِلَيْ﴾ بالحجر [الآية: ٣٦] و ص [الآية: ٧٩] [و] ﴿رَدَّأَ
 يُصَدِّقُنِي إِنْ﴾ بالقصص [الآية: ٣٤]، وهو المراد بقوله: (مع بعد رداً)، و﴿أَخْرَجْتَنِي إِلَيْ﴾
 بالمنافقين [الآية: ١٠].

[وجه]^(٧) الإجماع: الجمع، وثقل الفعلية والتشديد^(٨).
 ثم انتقل إلى الياء الواقعة قبل الهمزة المضمومة^(٩) فقال:
ص: وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ فَافْتَحْنَ مَدَّ وَأَنَّى أَوْفٍ بِالْخُلْفِ (ت) مَنْ
ش: (عشر) ياءات كائنة (عند ضم الهمز) اسمية، و(افتحن) كمفعول محذوف، أى:
 فتحها، و(أنى أوف) مفعول بمقدر، و(ثمن)^(١٠) محله نصب بنزع الخافض، و(بالخلف)
 محله نصب على الحال.

(١) فى م، ص: آخرون.
 (٢) فى د: على.
 (٣) فى م، ص: أكثر وأشهر.
 (٤) سقط فى م.
 (٥) فى م، ص: أكثر وأشهر.
 (٦) فى ز، د، ص: سبع.
 (٧) سقط فى م.
 (٨) فى ز: همز القطع.
 (٩) فى م، ص: ومدا.
 (١٠) فى الأصول: ومناسبة «لى».

أى: المختلف فيه مما وقع بعده^(١) [همز مضموم]^(٢) عشر ياءات فتحها مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وهى ﴿وإنى أعيدها بك﴾ بآل عمران [الآية: ٣٦] و﴿إنى أريد﴾ و﴿فإنى أعذبه﴾ كلاهما بالمائدة [الآيتان: ٢٩، ١١٥] و﴿إنى أمرت﴾ بالأنعام [الآية: ١٤] و﴿عذابى أصيب﴾ بالأعراف [الآية: ١٥٦]، و﴿إنى أشهد﴾ بهود [الآية: ٥٤] و﴿إنى أوفى﴾ بيوسف [الآية: ٥٩] ﴿إنى ألقى﴾ بالنمل [الآية: ٢٩] و﴿إنى أريد﴾ بالقصص [الآية: ٢٧] و﴿أنى أمرت﴾ بالزمر [الآية: ١١]، إلا [أنه]^(٣) اختلف عن ذى ثاء (ثمن) أبى جعفر فى ﴿أنى أوفى﴾ [يوسف: ٥٩]: فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة الله والحمامى كلهم عن الحلوانى عن ابن وردان.

وكذلك رواه المغازلى^(٤) والجوهري كلاهما عن ابن وردان عن الهاشمى.

وروى^(٥) عنه الإسكان النهروانى من جميع طرقه^(٦) وابن مهران كلاهما عن الحلوانى عن ابن وردان، وكذلك روى [أبو جعفر]^(٧) الأشنانى والمطوعى كلاهما عن ابن رزین ومحمد بن الجهم كلاهما عن الهاشمى، ورواه المطوعى أيضاً عن النفاخ عن الدورى كلاهما عن أبى^(٨) جعفر عن ابن جماز، وأسكن العشرة باقى العشرة.

وجه فتح المدنيين: الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف.

ووجه الكوفيين وابن عامر: طرد أصولهم.

ووجه موافقة ابن كثير ثقل الضم.

وموافقة أبى عمرو: زيادة الثقل.

واتفق العشرة على إسكان ياءين من هذا الفصل أشار إليهما بقوله:

ص: لِلْكَلِّ أَتَوْنِي بَعْدِي سَكَنْتَ وَعِنْدَ لَامِ الْعَرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتِ

ش: (آتونى) مبتدأ، و(بعهدى) معطوف عليه بمحذوف، و(سكنت) الياء منها فعلية

خبر، و(للكل) يتعلق بـ (سكنت)، و(أربع عشرت) كائنة (عند لام العرف) اسمية.

أى: أسكن^(٩) القراء العشرة الياء من ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾ [الكهف: ٩٦] [و] ﴿بِعْدِي أَوْفٍ﴾

(١) فى م: يعد. (٢) فى د: همزة مضمومة.

(٣) سقط فى د، ص. (٤) فى م: المعاذ.

(٥) فى ص: وكذا رواه ابن بهرام عن ابن النفاخ وأبى عبد الله الأنصارى، كلاهما - أعنى: الهاشمى والدورى - عن أبى جعفر عن ابن جماز.

(٦) فى م، ص: من جميع طرقه النهروانى. (٧) سقط فى د، ز.

(٨) فى ز، د: ابن. (٩) فى ز، د: سكن.

[البقرة: ٤٠].

وجه الاتفاق الجمع أو كثرة الحروف أو غيرهما.

وهذا^(١) تمام الكلام على همزة القطع، [ثم]^(٢) انتقل إلى همزة الوصل، [فقال: و]^(٣) عند لام التعريف^(٤) أربع عشرة ياء أسكنها^(٥) كلها حمزة، ووافقه بعضهم على [إسكان فتح]^(٦) خمسة وإليه أشار بقوله:

ص: رَبِّي الَّذِي حَرَّمَ رَبِّي مَسْنَى الْآخِرَانِ آتَانِ مَعِ أَهْلَكُنِي
ش: (ربي) خبر مبتدأ محذوف، أي: هِيَ ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحَيِّي﴾ [البقرة: ٢٥٨] و(حرم ربي) حذف عاطفه، وكذا (مسنى) الضر، و(الآخران) صفة (مسنى) المذكور، و(مسنى) مقدر معطوف [عليه]^(٧) بمحذوف، و(آتاني الكتاب) و«مع أهلكني» محله النصب على الحال.

ثم كمل فقال:

ص: أَرَادَنِي عِبَادِ^(٨) الْأَنْبِيَا سَبَا (فُزْ لِعِبَادِي (شُكْرُهُ (رَضَى) (ك)بَا
ش: (أرادني) حذف عاطفه، و(عبادي) كذلك، و(الأنبيا) مضاف إليه، و(سبا) عطف عليه بمحذوف، و(فز) فاعل «أسكنها» مقدرًا، و(لعبادي) مفعول «أسكن» مقدرًا، و(شكره) فاعل، وتاليه^(٩) عطف عليه بمحذوف.

ثم كمل فقال:

ص: وفي النداء (حما) (شفا) عهدي (ع)سى

(ف)وز وآياتي اسكنن (ف)ى (ك)سا

ش: [(فى)^(١٠) النداء] يتعلق بمحذوف، أى:

وأسكن «عبادي» فى النداء، و(حما) فاعله، و(شفا) عطف عليه، و(عهدي) [مفعول]^(١١) «أسكن» مقدرًا، و(عسى) فاعل، و(فوز) عطف عليه بمحذوف، و(آياتي) مفعول]^(١٢) «اسكنن» مقدمًا.

أى: أجمعوا على فتح الياء فى غير ما ذكر، وهو^(١٣) [ثمانية عشر]^(١٤) ستأتى،

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| (١) فى م، ص: ولما أتم. | (٢) سقط فى م، ص. |
| (٣) فى ز، د: أى. | (٤) فى م، ص: العرف. |
| (٥) فى د: فتحها، وفى م: ففتحها. | (٦) فى ز، م، د: بفتح. |
| (٧) سقط فى م، ص. | (٨) فى م، ص: عبادي. |
| (٩) فى م: كبا، والكاف رمز ابن عامر. | (١٠) سقط فى م، ص. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. |
| (١٣) فى م، ص: وهى. | (١٤) سقط فى م. |

واختلفوا فيما ذكر، وأسكن^(١) ذو فاء (فز) حمزة الأربعة عشر باء ووافقه غيره على إسكان خمسة، واختص^(٢) هو بتسعة وهي ﴿ربى الذى يحيى ويميت﴾ بالبقرة [الآية: ٢٥٨] و﴿قل إنما حرم ربى الفواحش﴾ بالأعراف [الآية: ٣٣] و﴿مسنى الضر﴾ بالأنبياء [الآية: ٨٣] و﴿مسنى الشيطان﴾ بـ «ص» [الآية: ٤١] و﴿أتانى الكتاب﴾ بمريم [الآية: ٣٠] و﴿أهلكنى الله﴾ بالملك [الآية: ٢٨] و﴿أرادنى الله بضر﴾ بالزمر [الآية: ٣٨] و﴿عبادى الصالحون﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٥] و﴿عبادى الشكور﴾ بسبأ [الآية: ١٣].

وقرأ ذو شين (شكره) وكاف (كبا) ومدلول (رضى) روح وابن عامر وحمزة والكسائي بإسكان [ياء]^(٣) ﴿قل لعبادى الذين آمنوا﴾ بإبراهيم [الآية: ٣١].

وأسكنها^(٤) من ياء ﴿يا عبادى الذين آمنوا﴾^(٥) فى العنكبوت [الآية: ٥٦] و﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾ ثانى الزمر [الآية: ٥٣] - مدلول (حما) البصريان و(شفا) حمزة والكسائي وخلف.

وأسكنها من ﴿عَهْدَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ذو عين (عسى) وفاء (فوز) حفص وحمزة.

وأسكنها من ﴿آياتى الذين يتكبرون﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٦] ذو فاء (فى) حمزة وكاف (كسا) ابن عامر.

تنبيه:

قيد اللام بالعرف^(٦) تنبيهًا على أنها المعرفة الخاصة^(٧).

فإن قلت: يخرج^(٨) بهذا [القيد]^(٩) ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] و﴿رَبِّىَ الَّذِى﴾ [البقرة: ٢٥٨].

قلت: أما ﴿الذى﴾ ففيه خلاف، هل تعريفه^(١٠) بـ(أل) أو بالصلة؟

وأما ﴿أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] ففيه [أيضًا]^(١١) خلاف^(١٢)، هل هو مشتق أم^(١٣) لا؟ فعلى الأول [يدخلان]^(١٤) حقيقة، وعلى الثانى يدخلان مجازًا؛ لمشابهة^(١٥) «أل» فيهما

(٢) فى م، ص: وانفرد.

(٤) فى م: وإسكانها.

(٦) سقط فى م، وفى د، ز: بالمعروف.

(٨) فى د: خرج.

(١٠) فى م، ص: تعرفه.

(١٢) فى م، ص: خلاف أيضا.

(١٤) سقط فى د.

(١) فى م، ص: فأسكن.

(٣) سقط فى د، ص.

(٥) فى ص: قل يا عبادى.

(٧) فى م، ص: خاصة.

(٩) سقط فى د.

(١١) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: أو.

(١٥) فى د: لمشابهته.

المعرفة في الصورة، أو لأن أصلها^(١) التعريف.

ويريد النداء [اتصال ياء بالاسم]^(٢) فخرج ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]؛ لتجردها من النداء فليست من ياءات الإضافة؛ لأنه لا خلاف في حذفها، وإنما هي من الزوائد، ولا خلاف أيضًا في ﴿يَعْبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُ﴾ في أول الزمر [الآية: ١٠]، وأنها ليست من ياءات الإضافة؛ لأنها محذوفة إجماعًا، والكلام في الثابت.

وإنما قيد^(٣) ﴿رَفِئَ﴾ بـ ﴿الَّذِي حَرَّمَ﴾؛ ليخرج ﴿أَنْ يَقُولَ رَفِئَ اللَّهُ﴾ بغافر [الآية: ٢٨]. وقيد ﴿مَسْنَى﴾ بـ «الآخران» من القرآن؛ ليخرج الأوليين وهما ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾ بالأعراف [الآية: ١٨٨] و﴿مَسْنَى الْكِبَرِ﴾ بالحجر [الآية: ٥٤].

وجه الفتح: صيانة الياء عن الحذف. ووجه إسكان حمزة: الاستمرار على أصله فيه. ووجه الحذف التقاء الساكنين.

ووجه [موافقة]^(٤) المخالفين: الجمع بين اللغتين، وثقل الجمع والتأنيث. وإذا لزم [كل] من الإسكان والحذف فحمزة مستمر على أصله في هذه الأربعة [عشر]^(٥) ومخالف له في فتح الأكثر، وهو ثمانية عشر:

بالقربة: ﴿نَعْبَى أَلَيْ﴾ [ثلاثة]^(٦) [الآيات: ٤٠، ٤٧، ١٢٢] وآل عمران: ﴿بَلَعْنِي الْكِبَرُ﴾ [الآية: ٤٠] والأعراف: ﴿يَا الْأَعْدَاءُ﴾ [الآية: ١٥٠] و﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾ [الآية: ١٨٨] و﴿وَلَيْتَى اللَّهُ﴾ [الآية: ١٩٦] والتوبة: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ١٢٩] والحجر: ﴿أَنْ مَسْنَى الْكِبَرِ﴾ [الآية: ٥٤] والنحل: ﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [الآية: ٢٧] و[موضعان بالقصص]^(٧) [الآيتان: ٦٢، ٧٤] وفي الكهف: ﴿نَادَا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [الآية: ٥٢] وسبأ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِينَ﴾ [الآية: ٢٧] والزمر: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ٣٨] وغافر: ﴿أَنْ يَقُولَ رَفِئَ اللَّهُ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿لَمَّا جَاءَنِيَ الْيَكِينُ﴾ [الآية: ٦٦] والتحريم: ﴿نَبَأَنِيَ الْعَلِيعُ﴾ [الآية: ٣] و[الأنعام: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾]^(٨) [النحل: ٢٧].

ثم انتقل إلى الياء قبل همزة الوصل العاري عن اللام فقال:

صوعند همز الوصل سبع ليتنى

فَافْتَحَ (حَ) لَا قَوْمِي (مَدَا) (حُ) زُ (شِ) مَ (هَ) نِي

(١) في م: انفصال بالاسم.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في ز.

(١) في ز: أصلهما.

(٢) في ز، د: قيل.

(٣) سقط في ز.

(٤) سقط في م.

ش: و(عند همز الوصل سبع) اسمية مقدمة الخبر، و(ليتني) مفعول (افتح)، و(حلا) محله نصب على نزع الخافض، و(قومي) مفعول «فتح» مقدراً، و(مدا) فاعل، وما بعده معطوف بمحذوف^(١).

ثم كمل فقال:

ص: إِنِّي أَخِي (حَ) بَرَّ وَبَعْدِي (صِ) فُ (سَمَا):

ذَكَرِي لِنَفْسِي (حَ) مَافِظُ (مَدَا) (دُ) مَا

ش: (إني) مفعول (فتح)، و(أخي) عطف بمحذوف، و(حبر) فاعله، و(بعدي) صف (سما) كذلك، و(لنفسى) معطوف على (ذكرى) كذلك.

وهذا النوع الخامس، وهو سبع عند الجماعة، إلا ابن عامر فعنده ست لإخراجه ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [طه: ٣١] ولم يذكر لأحد فيها^(٢) أصلاً^(٣).

فإن قلت: كان المناسب أن يذكر لأبى عمرو الفتح أصلاً^(٤)؛ لفتحها [جميعها]^(٥). قلت: لما لم ينفرد [إلا]^(٦) بـ ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] وشاركه^(٧) غيره في غيره ضعفت الأصالة.

أى: فتح ذو حاء «حلا» أبو عمرو ﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ بالفرقان [الآية: ٢٧]، وأسكنها التسعة، وفتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وذو حاء (حز) أبو عمرو وشين (شم) روح وهاء (هنى) البزى - ياء ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بالفرقان [الآية: ٣٠] وأسكنها الباقون.

وفتح مدلول (حبر): ابن كثير وأبو عمرو ياء ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٤] و﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [بطه]^(٨) [الآية: ٣١، ٣٢].

وفتح أبو بكر ومدلول (سما) المدنيان والبصريان وابن كثير - ياء ﴿مَنْ بَعْدِي آمَنَهُ أَحَدٌ﴾ بالصف [الآية: ٦]، وأسكنها الباقون.

وفتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وذو حاء (حافظ) أبو عمرو ودال (دما) ابن كثير - ياء ﴿ذَكَرَىٰ أَذْهَبًا﴾ و﴿لِنَفْسِي أَذْهَبٌ﴾ كلاهما بطه [الآيات: ٤١، ٤٢، ٤٣] وأسكنهما الباقون.

وكل من أسكن حذف إلا ابن عامر في ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [طه: ٣١، ٣٢] فإنه أسكن وأثبت

(١) فى م: والخمسة بعده معطوفة.

(٢) فى د، ز، ص: وصلاً.

(٣) فى م: وصلاً.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: وما شاركه.

(٨) سقط فى م.

لعدم علة الحذف، وهي^(١) وجود السكون بعد الياء. وسيأتى [وجه الفتح: المحافظة على الياء].

ووجه الإسكان: ما حكى الكسائي: أن العرب تركب الفتح^(٢) إلا مع الألف واللام، وهذه لا لام معها.

ووجه الانتقال: الجمع.

ووجه الفتح مع اللام والإسكان هنا: حكاية الكسائي.

ووجه الإسكان هناك والفتح هنا: التنبيه على أن الحكاية عن بعض.

ولما فرغ من الياء قبل مطلق همز^(٣)، انتقل إليها مع غير همز فقال:

ص: وَفِي ثَلَاثِينَ بِلَا هَمْزٍ فَتَحْ

بَيَّتِي سَوَى نُوحٍ (مَدَا) (لُ) ذُ (عُ) ذُ وَ (لُ) ح

ش: (في) يتعلق بمحذوف، أى: وقعت في ثلاثين موضعًا، و(بلا همز) محله نصب

على الحال، ويحتمل^(٤) (في [ثلاثين])^(٥) ياء بلا همز خلاف؛ فتكون اسمية، و(بيتي)

مفعول (فتح)، وفاعله (مدا)، و(لذ) و(عد) حذف عاطفهما.

أى: اختلف العشرة في ثلاثين ياء وقع بعدها حرف متحرك ليس بهمز، ولم يذكر لأحد

فيها^(٦) أصلا لعدمه.

ويفهم من النص على حكمها حقيقتها ومواضعها؛ فلذلك^(٧) تكلم على حكمها

فقال^(٨): فتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ولام (لذ) هشام وعين (عد) حفص - ﴿بَيَّتِ

لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٢٥] والحج [الآية: ٢٦]، وفتح هشام وحفص ﴿بَيَّتِ﴾ في نوح

[الآية: ٢٨] أيضًا كما أشار إليه بقوله:

ص: (ع) نُونٌ بِهَا لِي دِينَ (هـ) بَ خُلْفًا (ع) لَا

(إِ) ذُ (لَا) ذُ (لِ) يَ فِي النَّمْلِ (زُ) ذُ (نَ) وَى (ذَ) لَا

ش: (عون) حذف عاطفه على «لح»^(٩) آخر المثلو، وهو فاعل (فتح) مقدراً، ومفعوله

(بيتي)، و(بها) يتعلق به^(١٠)، و(لى دين) مفعول (فتح)، و(هب) فاعله، و(خلفًا) إما

(١) فى م، ص: وهو.

(٣) فى ص: الهمز.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: فلذا، وفى د: فكذلك.

(٩) فى م، ص: ولح.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: أى: ويحتمل حالة كونها.

(٦) فى م، ص: فيها لأحد.

(٨) فى م، ص: أى.

(١٠) فى م: بسورة الفتح.

مصدر فهو على بابه، أو حال فيؤول، و(علا) و(إذ) و(لاذ) حذف عاطفها^(١) و(لى)^(٢) مفعول «فتح»، و(فى النمل) حال، و(رد) فاعل، وعاطف تاليه محذوف.

واعلم أن ﴿لِي﴾ وقع في ثمانية مواضع في إبراهيم [٢٢، ٣٩، ٤١] وطه [٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٩] و[النمل] ^(٣) [٢٠] ويس وص ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [الآية: ٢٣] و﴿مَا كَانَ لِي﴾ [الآية: ٦٩] والدخان [الآية: ٢١] والكافرون [الآية: ٦].

و ﴿مَعِيَ﴾ في تسعة [فى] ^(٤) الأعراف [الآية: ١٠٥] والتوبة [الآية: ٨٣] والكهف ثلاثة [الآيات: ٦٧، ٧٢، ٧٥] والأنبياء [الآية: ٢٤] والشعراء موضعان [الآيتان: ٦٢، ١١٨] والقصص [الآية: ٣٤].

أى: فتح ذو عين (علا) حفص وألف (إذ) نافع ولام (لذ) هشام ياء ﴿وَلِي دِينٍ﴾ فى الكافرون [الآية: ٦] وأسكنها الباقون.

واختلف عن ذى هاء (هب) البزى، فروى عنه الفتح جماعة، وبه قطع صاحب «العنوان» و«المجتبى» و«الكامل» من طريق أبى ربيعة وابن الحباب، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على ^(٥) السامرى على ابن الصباح عن أبى ربيعة عنه، وهى رواية اللهبى ^(٦) ومضر بن محمد عن البزى.

وروى عنه الجمهور الإسكان، وبه قطع العراقيون من طريق أبى ربيعة، وهى رواية ابن مخلد وغيره عن البزى، وهو الذى نص عليه أبو ربيعة فى كتابه عن البزى وقبل جميعاً، وبه قرأ الدانى على الفارسى عن ^(٧) قراءته بذلك عن النقاش عن أبى ربيعة عنه، وهذه طريقة «التيسير» قال فيه: وهو المشهور، وهما فى «الشاطبية» وغيرها، وأسكنها الباقون. وأما ﴿مَا لِي لَا أَرَى آلَهُدْهُدٌ﴾ فى النمل [الآية: ٢٠] ففتحها ^(٨) ذو راء (رد) الكسائى ونون (نوى) عاصم ودال (دلا) ابن كثير باتفاقهم، وأسكنها الباقون إلا ابن وردان وهشاما، كما أشار إليهما بقوله:

ص: وَالْخُلْفُ (خُ) ذُ (لَ) مَا مَعِيَ مَا كَانَ لِي (عُ) ذُ مَنْ مَعِيَ مِنْ مَعَهُ وَرَشَّ فَأَنْقُلْ
ش: و(الخلف) كائن عن ذى خاء (خذ) اسمية، و(لنا) معطوف بمحذوف، [و(معى) مفعول «فتح»، و(عد) فاعله] ^(٩)، و(ما كان لى) معطوف على (معى)، و(من معى) مفعول

- | | |
|--------------------|---------------------|
| (١) فى م: عاطفهما. | (٢) فى د: وفى. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) سقط فى م، ص. |
| (٥) فى د: لن. | (٦) فى م، ص: الصبى. |
| (٧) فى م، ص: من. | (٨) فى م: فتحها. |
| (٩) سقط فى م. | |

«فتح»، وهو^(١) مضاف إلى (من [معه])^(٢)، وسوغ الإضافة كونه ملابسًا ومقاربًا [له]^(٣)، و(ورش) فاعله^(٤).

أى: اختلف عن ذى خاء (خذ) ابن وردان ولام (لنا) هشام فى ﴿مَالِكٍ﴾ أيضًا فى النمل [الآية: ٢٠].

فأما ابن وردان فروى الجمهور عنه [الإسكان وروى النهروانى]^(٥) عن أصحابه عنه الفتح، وعلى ذلك أصحابه قاطبة.

والوجهان صحيحان، غير أن الإسكان أشهر وأكثر.

وأما هشام فروى الجمهور عنه الفتح، وهو [الذى]^(٦) عند المغاربة قاطبة، وهو رواية الحلوانى عنه.

وروى الآخرون^(٧) عنه الإسكان، وهو رواية الداجونى عن أصحابه عنه، وهو الذى قطع به ابن مهران، ونص على الوجهين من الطريقتين المذكورين صاحب «الجامع» و«المستنير» و«الكفاية» و«التجريد» وأبو العلاء، وغيرهم، وبه قرأ فى «التجريد» على^(٨) الفارسى من طريق الحلوانى، والداجونى، وشذ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، ففتحهما^(٩)، فخالف سائر الرواة.

وأما ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ فى إبراهيم [الآية: ٢٢] و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ فى ص [الآية: ٦٩] ففتحهما^(١٠) ذو عين (عد) حفص.

وأما ﴿مَعَى﴾ وهى واقعة فى تسعة^(١١) مواضع، فاختص ذو عين (عد) حفص - أيضًا - بفتحها فى ثمانية [مواضع]^(١٢) وهى: الواقعة فى الأعراف [١٠٥] والتوبة [٨٣] وثلاثة فى الكهف [٦٧، ٧٢، ٧٥] والأنبياء [٢٤] وأول الشعراء [٦٢] والقصص [٣٦]، ووافقه ورش من طريقه على تاسع^(١٣) وهو ﴿وَمَنْ مَعَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثانى الشعراء [الآية: ١١٨] المقيد بقوله تعالى: ﴿فَالْجَنَّةُ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الشعراء: ١١٩].

ثم كمل فقال:

- | | |
|------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى م: ومن معه حال، وفى ص: وهى. | (٢) سقط فى ص. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى م، ص: فاعل. |
| (٥) فى م: وهو رواية الداجونى. | (٦) سقط فى م، ص. |
| (٧) فى م، ص: آخرون. | (٨) فى د: عن. |
| (٩) فى ز، ص، د: ففتحها. | (١٠) فى ز، د: ففتحها. |
| (١١) فى ص: تسع. | (١٢) زيادة من ص. |
| (١٣) فى م، ص: التاسع. | |

ص: وَجْهِي (عُ) لَا (عَمَّ) وَلِي فِيهَا (جَ) مَا (عُ) ذُ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي (ذُ) وَنَا
ش: (وجهي) مفعول «فتح»، و(علا) فاعله، و[و(عم)]^(١) حذف عاطفه، و(لى فيها)
 مفعول «فتح»، و(جنا) فاعله، و(عد) حذف عاطفه، وفتح (شركائي) و(من ورائي دوننا)
 فعلية.

أى: فتح ذو عين (علا) حفص ومدلول (عم) المدنيان وابن عامر - الياء من ﴿وَجْهِي
 لِلَّهِ﴾ بآل عمران [الآية: ٢٠] و﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾ بالأنعام [الآية: ٧٩]، وأسكنها الباقون.
 وفتح ذو جيم (جنا) وعين (عد) ورش من طريق الأزرق وحفص - الياء من ﴿وَلِي فِيهَا
 مَنَازِبُ أُخْرَى﴾ بطه [الآية: ١٨] وأسكنها الباقون.
 وفتح ذو دال (دونا) ابن كثير الياء من ﴿شُرَكَائِي قَالُوا﴾ بفصلت [الآية: ٤٧] و﴿مِنْ
 وَرَائِي وَكَانَتِ﴾ بمريم [الآية: ٥] ثم كمل فقال:

ص: أَرْضِي صِرَاطِي (ك) مِمَّاتِي (إِ) ذُ (ث) مَا
 لِي نَعْجَةٌ (ل) مَادَّ بِخُلْفٍ (عَا) يِّنَا
ش: (أرضي) مفعول «فتح»، و(صراطي) عطف عليه، و(كم) فاعله، و(مماتي)
 مفعول، و(إذ) فاعل، و(ثنا) حذف عاطفه، و(لى نعجة لاذ) فعلية كذلك، و(بخلف) محله
 نصب^(٢) على الحال، و(عينا) معطوف على (لاذ).
 أى: فتح ذو كاف (كم) ابن عامر الياء من ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦]
 ومن ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [بالأنعام]^(٣) [الآية: ١٥٣].
 وفتح ذو ألف (إذ) نافع وثاء (ثنا) أبو جعفر الياء من ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ بالأنعام [الآية:
 ١٦٢].

وفتح الياء من ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ فى «ص» [الآية: ٢٣] ذو عين (عينا) حفص باتفاق،
 واختلف فيها عن ذى لام (لاذ) هشام^(٤)، فقطع له بالإسكان صاحب «العنوان» و«التيسير»
 و«الشاطبية» وغيرها^(٥) وسائر المغاربة والمصريين.
 وقطع به [للداجوني]^(٦) وأبو العلاء وابن فارس.
 وقطع له بالفتح صاحب «المبهج» و«المفيد» وأبو معشر وغيرهم، وكذلك قطع له به من
 طريق الحلواني غير واحد كأبى العلاء وأبى العز وابن فارس وغيرهم، ورواه ابن سوار عن

(٢) زاد فى م: بنزع الخافض.

(١) سقط فى د.

(٤) فى ز، د، ص: ابن ذكوان.

(٣) سقط فى م.

(٦) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: والكتابين وغيرهما.

ابن العلاف من طريق الحلواني.

والوجهان صحيحان عن هشام.

ثم كمل فقال:

ص: وَلَيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي وَزُشْ يَا عِبَادِ لَا (عَ) وَثُتْ بِخُلْفٍ (ص) لَمِيَا

ش: المتعاطفان مفعول «فتح»، و(ورش) فاعله، وفتح يا (عباد لا غوث)^(١) كذلك،

ومحله^(٢) نصب على الحال، و(صليا) معطوف على (لا).

أى: فتح ورش من طريقه الياء من ﴿وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٦] ومن

﴿وَأَن لَّمْ تَأْمِنُوا لِي﴾ بالدخان [الآية: ٢١].

وأما ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ﴾ بالزخرف [الآية: ٦٨] فاختلف في حذف يائها وإثباتها^(٣) في

المصاحف العراقية والمكية، فأثبتها ساكنة وصلا ووقفا نافع وابن عامر وأبو جعفر [وأبو

عمرو]^(٤) ورويس من غير طريق أبي الطيب.

وأثبتها مفتوحة وصلا ذو صاد (صليا) أبو بكر باتفاق وذو غين [غوث]^(٥) رويس من

طريق أبي الطيب.

ووقف عليها أيضًا بالياء ساكنة وحذفها الباقون، وهم ذو عين (عن)^(٦) وشين (شكر)

في البيت الآتى ودال (دعا)^(٧) ومدلول (شفا)^(٨) حفص وروح وابن كثير وحمزة والكسائي

وخلف، وانفرد ابن مهران بإثباتها عن روح وتبعه الهذلي، وشذ الهذلي أيضًا بحذفها عن

أبي عمرو ووقفا، وهو وهم؛ فإنه ظن أنها عنده من الزوائد فأجراها مجراها عنده، وليس

كذلك، بل هي عنده من ياءات الإضافة؛ فإنه نص على أنه رآها ثابتة في مصاحف المدينة

والحجاز؛ فوجب [حينئذ]^(٩) إثباتها في الحاليين.

ثم كمل هذه المسألة فقال^(١٠):

ص: وَالْحَذْفُ (عَ) نِ شُكْرِ (دُ) عَا (شَفَا) وَلِي

يَس سَكُنْ (كُ) أَحْ خُلْفَ (ظُ) لَمَلِ

(١) في م: لا خوف.

(٢) زاد في م، ص: ساكنة أو محذوفة، وسبب الخلاف في ثبوتها في مصاحف: أهل المدينة والشام، وحذفها.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) سقط في م، ص.

(٥) سقط في م، ص.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) سقط في م، ص.

(٨) سقط في م، ص.

(٩) سقط في م، ص.

(١٠) في م: بقوله.

ش: و(الحذف)^(١) كائن لدى عين (عن) اسمية، والثلاثة بعده حذف عاطفها، و(لى) مفعول^(٢) (سكن)، وهو مضاف إلى (يس) في محل نصب على الحال، و(لاح) محله نصب بنزع الخافض، و(ظلل) معطوف عليه، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: كائن عنه.

ثم كمل فقال:

ص: (فَتَى) وَمَحْيَاى (ب) هـ (تُ) بُتْ (ج) نَحْ خُلْفٌ وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلُّ فَتَحٍ
ش: (فتى) معطوف على «لاح»، و(محيى) مفعول (سكن)، و(به) فاعله، و(ثبت) و(جنح) حذف عاطفهما، و(خلف) مبتدأ حذف خبره و(كل فتح) كبرى، و(بعد ساكن) ظرف (فتح).

أى: اختلف فى ياء ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس: ٢٢] فسكنها ذو ظاء «ظلل» يعقوب ومدلول (فتى) حمزة وخلف واختلف عن ذى لام «لاح» هشام، فروى الجمهور عنه الفتح، وهو الذى لا تعرف المغاربة غيره، وروى جماعة [عنه]^(٣) الإسكان، وهو الذى قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجونى كابن سوار والقلانسى، والبغدادى وابن فارس وأبى الحسن الفارسى، وبه قرأ عليه صاحب «التجريد»، ورواه أبو الفتح من طريق الحلوانى.

واختلف أيضًا فى ﴿وَمَحْيَاى﴾ بالأنعام^(٤) [الآية: ١٦٢] فسكنها ذو باء (به) قالون وثناء (ثبت) جعفر باتفاقهما، والأصبهاني [داخل]^(٥) مع قالون.

واختلف عن [ذى]^(٦) جيم (جنح) ورش من طريق الأزرق، فقطع له فيها بالخلاف صاحب «التيسير» و«التبصرة» و«الشاطبية» و«الكافى» وابن بليمة وغيرهم، وقطع له بالإسكان صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وأبو الحسن بن غلبون، والأهوازى، والمهدوى، وابن سفيان، وغيرهم، وبه قرأ الدانى على الخاقانى وطاهر بن غلبون.

قال الدانى: وعليه عامة أهل الأداء، وهو رواية ورش عن نافع أداء وسماعًا.

قال الدانى: والفتح اختيار من^(٧) ورش؛ لقوته فى العربية.

قال: وبه قرأت على أبى الفتح فى رواية الأزرق [عنه]^(٨) من قراءته على المصريين،

(١) فى ص: والخلف.

(٢) فى ص: معطوف.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص: فى الأنعام.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م، ص: اختياره عن.

(٨) سقط فى د.

وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد.

وبالفتح أيضًا قرأ صاحب «التجريد» على ابن نفيس^(١) عن أصحابه عن الأزرق وعلى عبد الباقي عن^(٢) قراءته على ابن عراق^(٣) عن ابن هلال، وهما صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته^(٤) الإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد. وقيل: بل لأنه^(٥) روى عن نافع أنه^(٦) أولا كان يقرأ ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها؛ رواه الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش، وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قالون، وهذا المكان لا يحتاج في النقل إلى أكثر من هذا، وقد أطال الجعبرى وغيره فانظره.

وقوله: (وبعد ساكن كل فتح) أى: الكلام من أول الباب إلى هنا فيما إذا كان قبل الياء محرك، أما إذا^(٧) كانت الياء بعد ساكن وجب فتحها عند الجميع نحو ﴿عَصَائى﴾ [طه: ١٨] و﴿مَثْوَاى﴾ [يوسف: ٢٣] و«إلى»، و«على» [وهو ثمانون]^(٨) ياء كما تقدم^(٩) فى أول الباب.

تنبيه:

عموم قوله: (وبعد ساكن) مخصص بـ ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وبقي مما وقع مع غير همز^(١٠) خمسمائة وست وستون ياء.

وأما^(١١) ما اختلف فيه منه، فمن مذهبه مع الهمز الفتح وفتح هذا^(١٢) فطرده لأصله، وإن أسكنه فلعدم الهمز.

وأما من مذهبه الإسكان وأسكن فكذلك، وإن فتح فتنبهًا على جوازه مع غير الهمز. ومن فرق جمع، والفتح فى القصيرة استحقاقًا وإسكان الطويلة كذلك، والعكس التنبيه على الجواز.

ووجه فتح ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] يؤيد الأصل بالفرار من الساكنين، وهذا مقيس لا أقيس كما توهم.

ووجه الإسكان: عدم^(١٣) الهمز، وهو أحد الأصلين، والخلاص من الساكنين زيادة

(٢) فى م، ص: من.

(٤) فى م، ص: الرواية.

(٦) فى م: إلا أنه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: غيرهن.

(١٢) فى م: مدا.

(١) فى د: ابن يعيش.

(٣) فى م: ابن مهران.

(٥) فى م: إنه.

(٧) فى د، ز: إن.

(٩) فى د، ز: ياء تقدم.

(١١) فى م، ص: فأما.

(١٣) فى م: مع.

المد.

وتمسك بعضهم بقول النحاة: ياء المتكلم [مفتوحة]^(١) مع المعتل؛ فتفتح مع الألف، ولا دليل فيه^(٢)؛ لأن الذي [يخافون منه]^(٣) التقاء الساكنين وزيادة المد فاصلة بينهما، فالمد^(٤) على تقدير زيادة المد، ومعناه: أن الفتح هو القياس؛ لأجل خفاء المد، فما خالفه غير مقيس.

ثم إن سمع ولم يكثر فجائز، أو اشتهر ففصيح كاستحوذ؛ ولهذا قال أبو زكريا: هو على حده. والله أعلم.

تنبيهان:

الأول: خلاف الباب كله مخصوص بالوصل، وإذا سكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى [المد]^(٥) المنفصل، فإن^(٦) سكنت^(٧) مع همزة الوصل حذفت وصلا للساكنين. الثاني: من سكن الياء من ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] وصلا أشبع مد الألف للساكنين، وكذا إذا وقف.

وأما من فتح فله في الوقف ثلاثة أوجه لعروض السكون؛ لأن الأصل في مثل هذه [الياء]^(٨) الحركة للساكنين، وإن كان الأصل في ياء الإضافة الإسكان، فإن حركة الياء أصل ثان كما تقدم، وهذا نظير «حيث»، و«كيف» فإن الأصل في المبنى السكون ثم صارت الحركة أصلاً آخر؛ ولذلك جازت فيه الثلاثة وقفاً.

وأما نحو: ﴿دُعَاءٍ إِلَّا﴾ [نوح: ٦] في الوقف عليها وإنما كانت^(٩) الفتحة لأجل الهمز، فإذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلي؛ فجاز للأزرق فيها [ثلاثة]^(١٠). أوجه لا من جهة سكون، بل من جهة الهمز المتقدم كما تقدم آخر باب المد، والله أعلم.



- | | |
|-----------------------------------|----------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م، ص: عليه. |
| (٣) في م: يخاف. | (٤) في د، ز: فالمنع. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في ز: فلذا. |
| (٧) في م: سكتته. | (٨) سقط في م. |
| (٩) في م، ص: فالمد فيها إنما كان. | (١٠) سقط في م، ص. |

باب مذاهبيهم في الزوائد^(١)

أى: باب حكم اختلافهم في الياءات^(٢) الزوائد، وجمع الزوائد باعتبار أن موثته «زائد» لا «زائدة»^(٣)، ولما توقف الحكم عليها على تصورها^(٤) قال:

ص: وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَى مَا رُسِمَا تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِ) ي (ظ) لُ (ذ) مَا
ش: الشطر الأول اسمية، و(على) يتعلق^(٥) بالصلة، و(ما) موصول، و(رسمًا) صلته،
والعائد النائب، و(ثبتت)^(٦) خبر ثان، و(في الحالين) صفة مصدر محذوف أو حال،
و(لى) محله نصب بنزع الخافض، وتالياه حذف عاطفهما.

أى: الزوائد هي الياءات التي زادها القراء في اللفظ على [ما] رسم في المصحف،
وتنقسم إلى ما هو منادى وغيره، فالأول لا يكون إلا متصلًا بالأسماء منها ﴿يَا رَب﴾،
و﴿رَب﴾ سبعة وستون^(٧) و﴿يَا قوم﴾ ستة وأربعون^(٨)، و﴿يَا بنى﴾ ستة، و﴿يَا أبت﴾
[ثمانية]^(٩)، ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ [طه: ٩٤]، و﴿أَبْنِ أُمُّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] و﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
أَنْفُوا رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] و﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُون﴾ [الزمر: ١٦] فجملته مائة وواحد وثلاثون، كلها
متفقة الحذف رسمًا وقراءة، إلا ﴿يَا عبادى فاتقون﴾ [الزمر: ١٦] فاخص به رويس كما
سيأتى.

ومن هذا النوع ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦] و﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
آخر الزمر [الآية: ٥٣] و﴿يَعْبَادِ لَا حَوْثُ﴾ آخر الزخرف [الآية: ٦٨]، فالأولان ثابتان
رسمًا اتفاقًا، وفي الثالث خلاف وثلاثتها تقدمت في الإضافة.

والقسم الثانى تنقسم الياء فيه إلى واقعة في الأسماء والأفعال نحو: ﴿الدَّاعِى﴾ [طه: ١٠٨]
و﴿الْمُجَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] و﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] و﴿الْمُنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] و﴿وَلِيَّتِي﴾
[البقرة: ٤٠] و﴿يَسِّرِ﴾ [الفجر: ٤]، وهى فى هذا [الباب]^(١٠) أصلية، وتكون^(١١) أيضًا
زائدة فى محل نصب وجر، نحو: ﴿دُعَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤٠] و﴿أَخْرَجَتْنِي﴾ [المنافقون: ١٠]
، وهذا القسم هو المقصود بهذا الباب.

وينقسم أيضًا إلى ما يقع فى رءوس الآى وما يقع فى الحشو.

(٢) فى م، ص: باءات.

(٤) فى م، ص: تصويرها.

(٦) فى د: وثبت.

(٨) زاد فى م، ص: ياء.

(١٠) زيادة من م، ص.

(١) فى م، ص: ياءات الزوائد.

(٣) فى م: لكل كلمة ياء زائدة.

(٥) فى م، ص: متعلق.

(٧) زاد فى م، ص: ياء.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى د: ويكون.

وقوله: (ثبت في الحاليين) شروع في حكمها بالنسبة للإثبات والحذف، أى: أنها تثبت في الوصل والوقف^(١) عند ذى لام (لى) هشام وظاء (ظل) يعقوب ودال (دما) ابن كثير. تنبيه:

ليس لهشام من الزوائد إلا ﴿كيدونى﴾ بالأعراف [الآية: ١٩٥] [على خلاف يأتى]^(٢)، ثم كمل فقال:

ص: وَأَوَّلَ السَّمْلِ (ف) مَدًا وَتَثْبُتُ وَضَلًا (رِضَى) (ج) فُظٍ (مَدًا) وَمَائَةٌ **ش:** تَثْبِتُ (أول النمل) فعلية، و(فدا) محله نصب بنزع الخافض، و(تثبت) لمدلول (رضى) اسمية^(٣)، و(حفظ) و(مدا) حذف عاطفهما، و(وصلا) نصب بنزع الخافض، و(مائة) [مبتدأ]^(٤) سيأتى خبره.

أى: وأثبتها ذو فاء (فدا) حمزة (أول النمل) فقط وهو ﴿أتمدونى﴾ [النمل: ٣٦] فى الوصل والوقف موافقة للثلاثة، وأثبتها وصلًا وحذفها وقفًا لمدلول (رضى) حمزة والكسائى و(مدا) نافع وأبو جعفر وحاء (حفظ) أبو عمرو، والباقون وهم ابن عامر وعاصم وخلف يحذفونها فى الحاليين، وربما خرج بعضهم عن هذه القاعدة كما سنذكره. وجه إثباتها فى الحاليين: أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، [ويستحق الثبوت]^(٥).

قال ابن قتيبة: هى^(٦) لغة الحجازيين، وتوافق الرسم تقديرًا؛ لأن ما حذف لعارض فى حكم الموجود^(٧) كَأَلَفَ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وبَاءَ ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وواو ﴿وَيَدْعُ﴾.

ووجه حذفها فى الحاليين: التخفيف^(٨) والاجتزاء بدلالة الكسرة وهى لغة هذيل.

قال الكسائى: تقول العرب: الوالى والوال، والقاضى والقاض، والرامى والرام.

وقال الفراء: سمعت العرب تقول: لا أدر، ولعمر، وعليهما قول الشاعر:

كفاك كف ما يبق درهمًا جودًا وأخرى تعط بالسيف الدما

ووجه إثباتها فى الوصل دون الوقف: [مراعاة الأصل]^(٩) والرسم، وخص الوقف

بالحذف مناسبة، وهى مركبة من اللغتين.

ووجه حذف الكل غير المذكور: طرد الحاذف لأصله، وجمع المثبت بين اللغتين،

(٢) فى م، ص: فيأتى له الخلاف.

(٤) زيادة من ص.

(٦) فى م: فى.

(٨) فى م: التحقيق.

(١) فى م، ص: فى الوقف والوصل.

(٣) فى م، ص: فعلية.

(٥) فى م، ص: وتستحقه.

(٧) فى م، ص: الوجود.

(٩) فى د: مراعى فى الأصل.

والحذف في^(١) الفواصل والقوافي أحسن منه في غيرهما، والحذف من الفعل أكثر^(٢) من الاسم، ومن جرى على المناسبة فلها، ومن عكس فللتنبيه على الجواز. ولما أراد الشروع فيها وكانت لم يطرد لأحد فيها أصل، حصرها أولا، ونص على أعيانها^(٣) ثانياً فقال ومائة:

ص: إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلِّمُنْ يَسْرَى إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارَى يَهْدِيْنَ
ش: (إحدى) معطوف على (مائة)، و(عشرون) كذلك، و(أتت) خبر، أى: ومائة وإحدى وعشرون [ياء]^(٤) أتت زائدة، و(تعلمن) مبتدأ وبقية البيت معطوف عليه، وكذا [بقية]^(٥) [الثاني]^(٦) إلى (سما)؛ فإنه فاعل مقدر^(٧)، أى: أثبت الياء في هذه الألفاظ سما. أى: الذى^(٨) أتى من ياءات الزوائد مختلف فيه مائة وإحدى وعشرون ياء، منها خمسة وثلاثون وقعت حشواً والباقي فى رءوس الآى، فالأصلى منها ثلاثة عشر الباقية أصلية وهى ﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة موضع [الآية: ١٨٦] وبالقمر اثنان [الآيتان: ٦، ٨] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بهود [الآية: ١٠٥] و﴿الْمُهْتَدِ﴾ بسبحان [الآية: ٩٧] والكهف [الآية: ١٧] و﴿نَبِّغْ﴾ بها [الكهف: ٦٤]، و﴿وَالْيَأْ﴾ بالحجج [الآية: ٢٥] و﴿كَلْجَوَابِ﴾ بسبأ [الآية: ١٣] و﴿الْجَوَارِ﴾ بالشورى [الآية: ٣٢] و﴿الْمَادِ﴾ فى ق [الآية: ٤١] و﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ و﴿يَتَّقْ﴾ بيوسف [الآيتان: ١٢، ٩٠].

ومنها اثنان وعشرون الياء فيها زائدة - أى: ياء المتكلم - وهى ﴿إِذَا دَعَانِ﴾، و﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولِي﴾ بالبقرة [الآيتان: ١٨٦، ١٩٧] و﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِ وَقُلْ﴾، و﴿وَحَافُونَ إِنْ﴾ بآل عمران [الآيتان: ٢٠، ١٧٥]، و﴿وَأَخْشَوْنِ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤] و﴿وَقَدْ هَدَيْنِ﴾ [الأنعام: ٨٠] و﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، [و] ﴿فَلَا تَسْتَلِنِ مَا﴾ [هود: ٤٦] عند من كسر النون، و﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨ والحجر: ٦٩]، و﴿حَتَّى تَوُتُونَ﴾ [يوسف: ٦٦] و﴿يَمَّا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء: ٦٢] و﴿أَنْ يَهْدِيَنَّ﴾ [الكهف: ٢٤] و﴿إِنْ يُرْدِنِ﴾ [يس: ٢٣] و﴿أَنْ يُؤَيِّنَ﴾ [الكهف: ٤٠] و﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف: ٦٦] و﴿أَلَّا تَنْبَغِ﴾ [طه: ٩٣] و﴿أَتَيْدُونَنِ﴾ [النمل: ٣٦] و﴿فَمَا ءَاتَيْنِ﴾ [النمل: ٣٦] و﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] و﴿فَيُنْزِرْ عِبَادًا﴾ [الزمر: ١٧] و﴿أَتَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾ [غافر: ٣٨] و بالزخرف ﴿وَأَتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الآية: ٦١].

(٢) فى م، ص: أنسب.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ص: التالى.

(٨) فى م، ص: التى.

(١) فى م، ص: من.

(٣) فى م، ص: عيانها.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى د، ز: بمقدر.

وأما التي في رءوس الآي فست^(١) وثمانون ياء، منها خمسة [هي فيها]^(٢) أصلية وهي ﴿الْمُتَعَالَى﴾ بالرعد [الآية: ٩] و﴿الْأَنفَالِ﴾ و﴿الْأَنفَالِ﴾ و﴿الْأَنفَالِ﴾ بغافر [الآيتان: ١٥، ٣٢] و﴿يَسِّرَ﴾ و﴿يَا لَوْلَا﴾ بالفجر [الآيتان: ٤، ٩].

والإحدى وثمانون [الباقية]^(٣) الياء فيها زائدة للمتكلم، وهي بالبقرة ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿وَأَتَقُون﴾ [الآية: ١٩٧] ﴿وَلَا تُكْفِرُونَ﴾ [الآية: ١٥٢] و بآل عمران ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٥٠] وبالأعراف ﴿فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ [الآية: ١٩٥]، وبيونس مثلها [الآية: ٧١]، و بهود ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾ [الآية: ٥٥] وبيوسف ﴿فَأَرْسِلُون﴾ [الآية: ٤٥] و﴿وَلَا تَقْرُؤُونَ﴾ [الآية: ٦٠] [و] ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونَ﴾ [الآية: ٩٤] و بالرعد ﴿مَتَابِ﴾ [الآية: ٣٠] ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ٣٢] و﴿مَتَابِ﴾ [الآية: ٢٩] و بإبراهيم ﴿وَعِيدِ﴾ [الآية: ١٤] و﴿دُعَاءِ﴾ [الآية: ٤٠] و بالحجر ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ [الآية: ٦٨] و﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ [الآية: ٦٩] و بالنحل ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [الآية: ٥١] [و] ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ٢] و بالأنبياء ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٩٢] [و] ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الآية: ٣٧] و بالحج ﴿نَكِيرِ﴾ [الآية: ٤٤] و بالمؤمنين ﴿يَمَّا كَذَبُونَ﴾ [الآيتان: ٢٦، ٣٩] [و] ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ٥٢] [و] ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [الآية: ٩٨] [و] ﴿رَبِّ أَرْجِعُونَ﴾ [الآية: ٩٩] و﴿وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [الآية: ١٠٨] و بالشعراء ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الآية: ١٢] ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [الآية: ١٤] [و] ﴿سَيِّدِينَ﴾ [الآية: ٦٢] ﴿فَهُوَ يَهْدِين﴾ [الآية: ٧٨] و﴿وَيَسْقِين﴾ [الآية: ٧٩] ﴿فَهُوَ يَشْفِين﴾ [الآية: ٨٠] ﴿ثُمَّ يُخَيِّبِينَ﴾ [الآية: ٨١] و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ١٠٨] ثمانية: اثنتان^(٤) في قصة نوح [١٠٨، ١١٠] ومثلهما^(٥) في قصة هود [١٢٦، ١٣١] وقصة صالح [١٤٤، ١٥٠] وموضع في قصة لوط [١٦٣] ومثله في قصة شعيب [١٧٩] و﴿إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ﴾ [الشعراء: ١١٧] و بالنمل ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [الآية: ٣٢] و بالقصاص ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [الآية: ٣٣] [و] ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الآية: ٣٤] و بالعنكبوت ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٥٦] و بسبأ ﴿نَكِيرِ﴾ [الآية: ٤٥] و بفاطر مثله [الآية: ٢٦] وبيس ﴿وَلَا يُفْقِدُونَ﴾ [الآية: ٢٣] ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ [الآية: ٢٥] و بالصفاء ﴿لَتَرْيَيْن﴾ [الآية: ٥٦] و﴿سَيِّدِينَ﴾ [الآية: ٩٩] و بص ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ١٤] و﴿عَذَابِ﴾ [الآية: ٨] و بالزمر ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ١٦] و بغافر ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ٥] و بالزخرف ﴿سَيِّدِينَ﴾ [الآية: ٢٧] و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٦٣] و بالدخان ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ [الآية: ٢٠] ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٢١] و في ق ﴿وَعِيدِ﴾ [الآية: ٤٥] و بالذاريات ﴿لِعِبَادُونَ﴾ [الآية: ٥٦]

(١) في ص: اثنتان.

(٢) سقط في م.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في ص، م، د: اثنتان.

(٥) في م، ص: ومثلها.

﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الآية: ٥٧] ﴿فَلَا يَسْتَعْمِلُونَ﴾ [الآية: ٥٩] وبالقمر «نذر» ستة [الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] في قصة نوح وكذا في قصة هود وموضعان في قصة صالح وكذا في قصة لوط وبالمملك ﴿نَذِيرٌ﴾ [الآيات: ٨، ٩، ١٧] و﴿نَكِيرٌ﴾ [الآية: ١٨] وبنوح ﴿وَأُطِيعُونَ﴾ [الآية: ٣] وبالمرسلات ﴿فَيَكِيدُونَ﴾ [الآية: ٣٩] وبالفجر ﴿أَكْرَمَنَ﴾ [الآية: ١٥] ﴿أَهْنَنَ﴾ [الآية: ١٦] وبالكافرين: ﴿وَلِيَ دِينَ﴾ [الآية: ٦] وبدأ المصنف بما وقع حشوا فقال:
..... تعلمن البيت.

ثم كمل فقال:

ص: كَهْفُ الْمُنَادِ يُوتِنُ تَتْبَعُنْ أَخْرَتِنِ الْإِسْرَا (سَمَا) وَفِي تَرَنُ
ش: (كهف) مضاف إليه، والباقي معطوف، و(سما) فاعل، و(في) يتعلق بمحذوف،
أى: أثبتها في (ترنى) ذو باء «بى»^(١) فى التالى.

أى: أثبت مدلول (سما) نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب إحدى عشرة^(٢)
ياء، وهى ﴿على أن تعلمنى﴾ بالكهف [الآية: ٦٦] ﴿يسرى﴾ بالفجر [الآية: ٤]
و﴿مهطعين إلى الداعى﴾ بالقمر [الآية: ٨] ﴿الجوارى﴾ بالشورى [الآية: ٣٢]
و﴿يهدينى﴾، و ﴿يؤتيني﴾، ﴿تعلمنى﴾ ثلاثتها بالكهف [الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦]
و﴿المنادى﴾ فى ق [الآية: ٤١] و ﴿أخرتنى﴾ بالإسراء [الآية: ٦٢] و ﴿ألا تتبعنى
أفصيت﴾ بطة [الآية: ٩٣] وكل من الخمسة على قاعدته إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلا
من ﴿تَتَّبِعْنِي﴾ [طه: ٩٣] وأثبتها فى الوقف، وسيأتى فى قوله:
كَذَا تَتَّبِعُنْ وَقِفْ (ت) نَا
تنبيه^(٣):

تقيده (الداع) ب(إلى) يريد ثانى «اقتربت» [القمر: ٨] ويخرج ما عداه.
و (الجوارى) علم^(٤) أن المراد التى بالشورى من أن حكم الزوائد وهو الثبوت وصلا لا
يمكن إلا فيها؛ لأن ﴿الْجَوَارِ الْمُسْتَأْتَاتِ﴾ [الرحمن: ٢٤] و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]
بعدها ساكن فخرجا.

وأما الإمالة فعامة للإمكان^(٥).

وقيد ﴿يَهْدِينِ﴾ بالكهف [الآية: ٢٤] ليخرج ﴿يَهْدِينِ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ بالقصص [الآية:

(٢) فى ص: أحد عشر.

(٤) فى م: على.

(١) فى د، ز: ذو لى.

(٣) فى ز، ص: تنبيهات.

(٥) فى د: الإسكان.

[٢٢] و ﴿أَخْرَجْنَا﴾ بالإسراء [الآية: ٦٢] ليخرج ﴿لَوْلَا أَخْرَجْنَا﴾ بالمنافقين [الآية: ١٠] ثم عطف فقال:

ص: وَاتَّبَعُونَ أَهْدِ (ب) ي (حَقَّ) (ث) مَا وَيَأْتِ هُودَ نَبِّغَ كَهْفِ (ر) م (سَمَا) **ش:** (اتبعون أهد) عطف على (ترن)، و «لى» فاعل [أثبت^(١)]، وتاليه معطوفان عليه، و (يأت) مفعول أثبت مضاف، و (نبيغ) حذف عاطفه، و (كهف) مضاف إليه، و (رم) فاعل، و (سما) معطوف عليه.

أى: أثبت ذو باء (بى) قالون ومدلول (حق) البصريان وابن كثير وثناء (ثما) أبو جعفر - الياء من ﴿إِنْ تَرْنِي أَنَا أَقْلُ﴾ بالكهف [الآية: ٣٩] و ﴿اتَّبَعُونِي أَهْدُكُمْ﴾ بغافر [الآية: ٣٨].

واتفق ذو راء (رم) الكسائي مع مدلول (سما) على ياء ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ بهود [الآية: ١٠٥] و ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ بالكهف [الآية: ٦٤].

تنبيه:

قيد (اتبعون) ب (أهد) كم يريد التى بغافر [الآية: ٣٧] ليخرج ﴿وَأَتَّبَعُونَ هَذَا صِرَاطًا﴾ بالزخرف [الآية: ٦١] و (يأت) ب (هود) ليخرج ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ بالأنعام [الآية: ١٥٨]، ونحو ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٥٨] و (نبيغ) [بالكهف] ليخرج ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِ﴾ بيوسف [الآية: ٦٥].

وجه حذف ورش [رفع]^(٢): توهم الفتح.

ووجه موافقة الكسائي: المحافظة على حرف الإعراب.

فإن قلت: العلة منتقضة ب ﴿يَسِّرَ﴾^(٣) [الفجر: ٤] ونحو ﴿أَلَدَّاعَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٦].

فالجواب: أن ﴿يَسِّرَ﴾ [الفجر: ٤] عرض [لها]^(٤) كونها رأس آية، و ﴿أَلَدَّاعَ﴾ [البقرة:

١٨٦] ونحوه من الأسماء متمكن فى الإعراب، ثم عطف فقال:

ص: تُؤْتُونَ (ث) ب (حَقًّا) وَيَزْتَعِ يَتَّقِي يُوسُفَ (ز) نْ حُلْفًا وَتَسْأَلُنِ (ث) قِ **ش:** (تؤتون) مفعول «أثبت» أمر^(٥)، و (ثب) [محله]^(٦) نصب بتزع الخافض، و (حقا) معطوف عليه، و (يرتع) مفعول «أثبت» ماض، و (يتقى) عطف عليه، و (يوسف) مضاف

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى د: مقتضية ببشرى.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م، وفى د: بها.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: فاعله.

إليه، و(خلفا) مصدر، وأثبت (تسألن^(١) ثق) كذلك.

أى: أثبت ذو ثاء (ثب) أبو جعفر ومدلول (حقا) أبو عمرو وصلا، ويعقوب وابن كثير في الحاليين ياء ﴿تؤتونى موثقاً﴾ بيوسف [الآية: ٦٦] وحذفها الباقون، واختلف عن ذى زاي (زن) قبل فى ﴿يَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢] و﴿يَتَّقِ﴾ [يوسف: ٩٠] فأما ﴿يرتعى﴾ فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه، وهى رواية أبى ربيعة وابن الصباح وابن بكرة والزينى ونظيف وغيرهم عنه.

وروى عنه الحذف ابن مجاهد، وهى رواية العباس بن الفضل والبلخى واليقطينى وابن عبد الرزاق^(٢) وابن ثوبان^(٣) وغيرهم، وهما فى «التيسير» و«الشاطبية»، لكن الإثبات ليس من طريقهما، وهذا مما خرجا فيه عن طريقهما.

وأما ﴿يَتَّقِ﴾^(٤) [يوسف: ٩٠] فروى إثبات^(٥) الياء فيها عن قبل ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ منها، وكذلك^(٦) لم يذكر فى «التيسير» و«الكافى» و«التذكرة» و«التلخيص» و«التجريد» و«الهداية» وغيرها سواه، وهى طريق^(٧) أبى ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان^(٨) وغيرهم كلهم عن قبل.

وروى حذفها ابن شنبوذ، وهى رواية الزينى وابن عبد الرزاق واليقطينى وغيرهم، وهما صحيحان، إلا أن الحذف فى «الشاطبية» خروج عن طريقه^(٩). وحذف الياء فيهما الباقون.

وجه المخالف فى ﴿تؤتونى﴾ [يوسف: ٦٦] الزيادة وعدم الفاصلة. ووجه الحذف فى ﴿يَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢] و﴿يَتَّقِ﴾ [يوسف: ٩٠]: أنه معتل مجزوم، وقياسه حذف حرف العلة، وعليه رسمه.

ووجه الإثبات: أن^(١٠) لغة العرب إجراء المعتل فى الجزم مجرى الصحيح، فيقدرون علامة الجزم على حرف العلة بعد إثباته، وعليه قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمى [بما لاقت لبون بنى زياد]^(١١)

(١) فى ز، د: أسكن.

(٢) فى م: عبد الرزاق.

(٣) فى ص: بويان.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: أثبت.

(٦) فى م، ص: ولذلك.

(٧) فى م: رواية، وفى ص: طريقه.

(٨) فى د: ابن بويان.

(٩) فى ص: طريقه.

(١٠) فى م، ص: أنه.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ص، م. والبيت لقيس بن زهير فى الأغانى (١٧/١٣١، ٨/٣٥٩،

٣٦١، ٣٦٢)، والدر (١/١٦٢)، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٤٠)، وشرح شواهد الشافى (٨/٤٠٨)،

وشرح شواهد المغنى (٣٢٨، ٨٠٨)، والمقاصد النحوية (١/٢٣٠)، ولسان العرب (أتى)، وبلا =

وقوله:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع^(١)
وقوله:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا تَرْضَاهَا ولا تَمْلُق^(٢)
وهذا بناء^(٣) على أن «من» شرطية.

وقال أبو علي: موصولة وجزم ﴿وَيَصِيرُ﴾ [يوسف: ٩٠] [إما]^(٤) مخافة توالى أربع متحركات^(٥) فيما هو كالكلمة الواحدة، وفيه نظر؛ لا نتقاضه بـ ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، وإما عطف على المعنى؛ لأن الذي فيه معنى الشرط لإيهامه وعمومه؛ ولذا^(٦) دخلت الفاء في خبرها فكان محله جزماً كقوله^(٧) تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ فَقَاذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]. وقيل: أشبعت^(٨) الكسرة منهما فنشأت الياء كـ «صاه» في «صه»، وهي^(٩) أيضاً لغة

= نسبة في أسرار العربية (١٠٣)، والأشباه والنظائر (٢٨٠/٥)، والإنصاف (٣٠/١)، وأوضح المسالك (٧٦/١)، والجنى الداني (٥٠)، وخزانة الأدب (٥٢٤/٩)، والخصائص (٣٣٣/١)، ووصف المباني (١٤٩) وسر صناعة الإعراب (٨٧/١)، وشرح الأشموني (١/١٦٨)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٤/٣)، وشرح المفصل (٢٤/٨)، (١٠٤/١٠)، والكتاب (٣/٣١٦)، ولسان العرب (قدر)، (رضى)، (شظى)، (يا)، والمحتسب (٦٧/١)، (٢١٥)، ومعنى اللبيب (١٠٨/١)، (٣٨٧/٢)، والمقرب (٥٠/١)، (٢٠٣)، والممتع في التصريف (٥٣٧/٢)، والمنصف (٨١/٢)، (١١٤)، (١١٥)، وجمع الهوامع (٥٢/١).

(١) في م، ص: إما. والبيت لزبان بن العلاء في معجم الأدباء (١٥٨/١١)، وبلا نسبة في تاج العروس (زب)، (زبن)، والإنصاف (٢٤/١)، وخزانة الأدب (٣٥٩/٨)، والدرر (١٦٢/١)، وسر صناعة الإعراب (٢/٦٣٠)، وشرح التصريح (٨٧/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٣/١٨٤)، وشرح شواهد الشافية (٤٠٦)، وشرح المفصل (١٠٤/١٠)، ولسان العرب (يا)، والمقاصد النحوية (١/٢٣٤)، والممتع في التصريف (٥٣٧/٢)، والمنصف (١١٥/٢)، وجمع الهوامع (٥٢/١). ويروى «ولم أَدْع».

(٢) والرجز لرؤية في ملحقات ديوانه (١٧٩)، وخزانة الأدب (٣٥٩/٨)، (٣٦٠) والدرر (١/١٦١)، والمقاصد النحوية (٢٣٦/١)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٢٩/٢)، والإنصاف (٢٦)، والخصائص (٣٠٧/١)، وسر صناعة الإعراب (٧٨)، وشرح التصريح (٨٧/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٣/١٨٥)، والممتع في التصريف (٥٣٨/٢)، والمنصف (٧٨/٢)، (١١٥)، وجمع الهوامع (٥٢/١).

والشاهد فيه: قوله: «ولا تَرْضَاهَا» حيث أبقي حرف العلة مع وجود حرف الجزم، وهذا قليل.

- (٣) في م، ص: إما.
(٤) سقط في م.
(٥) في د، ز: حركات.
(٦) في م، ص: ولذلك.
(٧) في م: لقوله.
(٨) في د، ز: أشبع.
(٩) في م، ص: وإنها.

بعض العرب وعليها قراءة^(١) ﴿مَالِكِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].
ثم كمل «تسألن»^(٢) فقال:

ص: (جَمَا) (جَا) مَا الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ هُمْ مَعَ خُلْفِ قَالُونَ وَيَدْعُ الدَّاعِ (حُ) م
ش: (حما) عطف على (ثق) آخر المتلو، و(الداعى) مفعول «أثبت»، و(هم) فاعل،
و(إذا دعان) عطف عليه، و(مع خلف قالون) حال - أى: أثبتوها حالة كونهم ملابسین
لخلف قالون - و (يدع الداعى) مفعول [أثبت]^(٣)، و(حم) فاعله.
أى: أثبت ذو ثاء (ثق) آخر المتلو وجيم (جنا) ومدلول (حما) أبو جعفر وورش من
طريق الأزرق وأبو عمرو فى الوصل ويعقوب فى الحالين ياء ﴿فلا تسألنى﴾ بهود [الآية:
٤٦].

وانفرد فى «المبهج» بإثباتها عن أبى نشيط، وحذفها الباقون.
واتفق مدلول «هم» الأزرق وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر على إثبات ياءى ﴿الداعى﴾
و ﴿إذا دعانى﴾ كلاهما بالبقرة [الآية: ١٨٦].
واختلف فيهما عن قالون، فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما،
وهو الذى فى «التيسير»^(٤) و «الكافى» و «الهداية» و «التبصرة» و «الشاطبية» وغيرها.
وقطع بالإثبات فيهما من طريق أبى نشيط أبو العلاء ثم أبو محمد، وهى^(٥) رواية
العثمانى عن قالون، وقطع له بعضهم بالإثبات فى ﴿الداعى﴾ والحذف فى ﴿دَعَانِ﴾، وهو
الذى فى «الكفاية» و «الجامع» لابن فارس و «المستنير» و «التجريد» من طريق أبى نشيط.
وفى «المنهج» من طريق ابن بويان عن أبى نشيط.
وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف [فى ﴿الدَّاعِ﴾]^(٦) والإثبات فى ﴿دعانى﴾ وهو الذى
فى «التجريد» من طريق الحلوانى، وهى^(٧) رواية أبى عون، وبه قطع صاحب «العنوان»
أيضاً.

وجه المخالف فى ﴿تَسْأَلْنَ﴾ [هود: ٤٦] الزيادة وعدم الفاصلة.
ووجه الحذف فى ﴿الدَّاعِ﴾ و ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]: بيان الجواز والجمع.
ثم كمل (يدع الداع) فقال:

(١) فى م: قرأ.
(٢) فى ز، د: يسكن.
(٣) سقط فى د.
(٤) فى م، ص: الكتاتين.
(٥) فى م، د، ص: وهو.
(٦) سقط فى د، ز.
(٧) فى د: وهو.

ص: (هـ) مذ (جـ) مذ (ثوى) وَالْبَادِ (ث) ق (حَقٌّ) (جـ) مَنَ وَالْمُهْتَدَى لَا أَوْلَا وَاتَّبَعَنُ
ش: الثلاثة معطوفة على «حم»، وأثبت (الباد ثق) فعلية، وتالياه عطف عليه، و
 (المهتدى) مفعول «أثبت»، و(لا أولا) صفة، و (اتبعن) عطف عليه.

أى: أثبت ذو حاء «حم» وجيم (جد) وهاء (هد) أبو عمرو وورش من طريق الأزرق واليزى
 ومدلول (ثوى) يعقوب وأبو جعفر - الياء من ﴿يَدْعُو الدَّاعِيَ﴾ أول القمر [الآية: ٦].
 وأثبت ذو ثاء (ثق) وجيم (جنن) أبو جعفر وورش من طريق الأزرق ومدلول (حق) ابن
 كثير والبصريان - الياء من ﴿وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدُ﴾ بالحجج [الآية: ٢٥].
 وجه حذف قالون وقنبل ﴿الدَّاعِ﴾: خوف توهم الفتح.

ثم كمل (المهتدى) فقال:

ص: وَقُلْ (حِمَا) (مَدَا) وَكَالْجَوَابِ (جـ) ل (حَقٌّ) تُمِدُّونَ (ذ) ي (سَمَا) وَجَا
ش: و(قل) تمام «اتبعن»، و(حما) فاعل، و(مدا) عطف عليه، و(كالجواب جا)
 فعلية، و(حق) معطوف عليه، وأثبت (تمدوننى فى سما) كذلك، و(جا) مستأنف.
 أى: أثبت مدلول (حما) البصريان و(مدا) المديان - الياء من ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾
 بالإسراء [الآية: ٩٧] و الكهف [الآية: ١٧] و ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ بِآلِ عِمْرَانَ
 [الآية: ٢٠] وحذفها الباقون.

وأثبت ذو جيم (جا) ورش من طريق الأزرق [و] مدلول (حق) أبو عمرو فى الوصل
 ويعقوب وابن كثير فى الحاليين الياء من ﴿كَالْجَوَابِ وَقُدُورُ﴾ بسبأ [الآية: ١٣] وحذفها
 الباقون، وأثبت ذو فاء (فى) حمزة فى الحاليين كما تقدم ومدلول (سما) المديان وأبو
 عمرو، [و] يعقوب وصلا وابن كثير، فأثبتا فى الحاليين الياء فى ﴿أَتَمِدُونَنِي بِمَالٍ﴾ فى
 النمل [الآية: ٣٧] وحذفها الباقون، وليس لحمزة ما أثبتته فى الحاليين غيرها كما تقدم.

تنبيه:

شمل قوله: (لا أولا) السورتين، وخرج به ﴿الْمُهْتَدَى﴾ فى الأعراف [الآية: ١٧٨]
 وبقيد «قل» بعد «اتبعن» ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] فإنهما ثابتان^(١) إجماعاً. وجه
 الحذف فى ﴿الْمُهْتَدَى﴾ الرسم، ووجه الإثبات الأصل.
 ووجه الحذف فى ﴿اتَّبَعْنِي﴾ [آل عمران: ٢٠] الزيادة والرسم، وكذا ﴿كَالْجَوَابِ﴾
 [سبأ: ١٣].

(١) فى ص: فإنها ثابتة.

ووجه إثبات حمزة: جبر المدغم وتقليلا؛ للتغيير ولهذا حذف المظهر.
ثم عطف فقال:

ص: تُخْزُونِ فِي اتَّقُونَ يَا اخْشُونَ وَلَا وَاتَّبِعُونَ زُخْرِفِ (ثَوَى) (ح) لَا
ش: (تخزون) [مضاف إليه^(١)]، والمضاف مقدر - أى: وجاء إثبات (تخزون) فى - و
(اتقون يا) و (اخشون ولا) و (اتبعون) حذف عاطف الثلاثة، و(زخرف) مضاف إليه،
و(ثوى) محله نصب على نزع^(٢) الخافض، و(حلا) عطف عليه.

أى: اتفق مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب وذو حاء (حلا) أبو عمرو - على إثبات
ثمان ياءات وهى ﴿ولا تخزونى فى ضيفى﴾ بهود [الآية: ٧٨] ﴿واتقونى يا أولى الألباب﴾
بالبقرة [الآية: ١٩٧] و ﴿واخشونى ولا تشتروا﴾ بالمائدة [الآية: ٤٤] و ﴿واتبعونى هذا
صراط﴾ بالزخرف [الآية: ٦١].

ثم كمل بقوله^(٣):

ص: خَافُونَ إِنْ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ هَذَا ن عَنْهُمْ كِيدُونَ الْأَعْرَافِ (ل) لَدَى
ش: (خافون) مبتدأ، و(أشركتمون) و(قد هذان) معطوفة^(٤)، و(عنهم) خبر،
و(كيدون) مفعول، «أثبت» مضاف و(الأعراف) مضاف إليه، و(لدى) فاعل.

أى: من الثمان ﴿وخافونى إن كنتم مؤمنين﴾ بآل عمران [الآية: ١٧٥] ﴿أشركتمونى﴾
بإبراهيم [الآية: ٢٢] و ﴿وقد هدانى ولا أخاف﴾ بالأنعام [الآية: ٨٠].

وقوله: (عنهم) حكم على الثلاث قيل: والثامن ﴿كيدونى﴾ [الأعراف: ١٩٥].

تنبيه:

قيد (تخزون) ب (فى)؛ ليخرج ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ بالحجر: [الآية: ٦٩].
[وقيد] (واتقون) ب (يا)؛ ليخرج نحو ﴿وَلِيَّائِي فَأَتَقُونِ﴾ بالبقرة [الآيتان: ٤١، ١٩٧]
فإنهما محذوفتان.

و [قيد] (اخشون) ب (ولا) ليخرج ﴿وَاخْشَوْا يَوْمَ﴾ بالمائدة [الآية: ٣] فإنها محذوفة
لالتقاء الساكنين و [قيد] (واتبعون) بال (زخرف) ليخرج ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ بغافر [الآية:
٣٨]، لأنه تقدم.

و [قيد] (هدان) ب (قد)؛ ليخرج ﴿لَوْ أَنَّكَ اللَّهُ هَدَيْتَنِي﴾ بالزمر [الآية: ٥٧] فإنها ثابتة

(١) سقط فى م.

(٢) فى د: بنزع.

(٣) فى م، ص: فقال.

(٤) فى م، ص: معطوف عليه.

إجماعاً و [قيد] (كيدون) بـ (الأعراف) ليخرج ﴿فَكِيدُونِي﴾ بهود [الآية: ٥٥]، فإنها ثابتة إجماعاً. وجه المخالف الزيادة [وعدم]^(١) الفاصلة.

ثم كمل (كيدون) فقال:

ص: خُلِفَ (حَمًا) (ذُ) بُتْ عِبَادٍ فَاتَّقُوا خُلِفَ (غ) نَى بَشَرٍ عِبَادٍ افْتَحَ (ب) قُو
ش: و(عنه خلف): اسمية، ويجوز جره مضافاً إليه، [(وحما)]^(٢) و(ثبت) معطوفان على «لدى» آخر المتلو، و(عباد فاتقوا) مبتدأ، و(خلف غنى) ثان، والخبر فيه، والجملة خبر الأول، [و] (بشر عباد) مفعول (افتح)، و (يقو) محله نصب بنزع الخافض.
أى: أثبت الياء من ﴿كِيدُونِي﴾ بالأعراف [الآية: ١٩٥] مدلول (حما) وذو ثاء (ثبت) أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً ويعقوب وصلاً ووقفاً^(٣).

واختلف عن ذى لام «لدا» هشام، فقطع له الجمهور بالياء فى الحالين، وهو الذى فى «الكافى» و «التبصرة» و «العنوان» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه، كما نص عليه فى «جامعه» وهو المذكور فى طرق^(٤) «التيسير»، ولا ينبغى أن يقرأ منه بسواه، وإن كان قد حكى فيه خلافاً عنه، فإنه إنما ذكر على سبيل الحكاية، ومما يؤيده^(٥) قوله فى «المفردات»: «قرأ - يعنى: هشاماً - ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥] [بلا ياء ثابتة]^(٦) فى الوصل والوقف، وفيه خلاف عنه، وبالأول آخذ». انتهى.

ولا ينبغى أن يؤخذ له بغير ما كان هو [يأخذ]^(٧) لنفسه، وكذا نص [عليه]^(٨) صاحب «المستنير» و «الكفاية» من طريق الحلوانى، وروى الآخرون [عنه]^(٩) الإثبات فى الوصل دون الوقف، [وهو الذى]^(١٠) لم يذكر عنه ابن فارس فى «الجامع» سواء، وهو الذى قطع به فى «المستنير» و «الكفاية» عن الداجونى عنه، وهو ظاهر من رواية الدانى فى «المفردات» حيث قال: بياء ثابتة فى الوصل والوقف.

ثم قال: «وفيه خلاف عنه» [إن]^(١١) جعل ضمير «فيه» عائداً على الوقف، وهو الظاهر^(١٢)، وعلى هذا ينبغى أن يحمل الخلاف المذكور فى «التيسير»^(١٣) [أن آخذ به،

(١) سقط فى د.

(٢) فى م، ص: فى الحالين.

(٣) فى م، ص، د: يؤيد.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى د: الشاطبية.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م: فى طريق.

(١٠) فى م، ص: بياء ثابتة.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) فى د: ظاهر.

وبمقتضى هذا يكون الوجه الثانى من الخلاف^(١) [المذكور فى «الشاطبية»]^(٢) هو هذا، على أن إثبات الخلاف من طريق «الشاطبية» فى غاية البعد، وكأنه تبع ظاهر^(٣) «التيسير» [فقط]^(٤)، وروى بعضهم [عنه]^(٥) الحذف فى الحاليين.

قال المصنف: [ولا أعلمه نصاً فى طرق]^(٦) كتابنا لأحد من أئمتنا، ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقي، يعنى: من طريق الحلوانى.

نعم: هى رواية [ابن]^(٧) عبد الرزاق عن هشام نصاً ورواية إسحاق بن أبى حسان وأحمد بن أنس أيضاً وغيرهم عنه، وكلا الوجهين ثابتان عنه نصاً وأداء حالة الوقف. وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طريق كتابنا.

تمة: روى جماعة الإثبات فى الوصل عن ابن ذكوان، وهو الذى فى «تلخيص ابن بليمة» [وجهاً واحداً]^(٨)، وفى «الهداية»، وعن ابن ذكوان الحذف [فى الحاليين والإثبات فى الوصل، وكذا فى «الهادى» وفى التبصرة»، والأشهر عن ابن ذكوان الحذف]^(٩)، وبه قرأت، وروى عنه إثباتها.

[قال المصنف: ورد]^(١٠) إثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد بن يوسف: والحذف عن ابن ذكوان هو الذى عليه العمل وبه آخذ.

[واختص ذو غين (غنى) رويس بإثبات الباء من المنادى فى قوله: ﴿يا عبادى فاتقونى﴾ بالزمر [الآية: ١٦] أعنى: الباء من ﴿يا عبادى﴾ لم يختلف فى غيره من المنادى المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«غاية أبى العلاء» و«المستتير» و«الجامع» و«المبهج» وغيرها.

وجه إثباتها خصوصاً: مناسبة ﴿فاتقونى﴾، وروى آخرون عنه الحذف، وأجروه مجرى سائر المنادى وهو الذى مشى عليه ابن مهران فى «غايته» وابن غلبون فى «تذكرته» وأبو معشر فى «تلخيصه»، وصاحب «المفيد» والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم، وهو القياس. قال المصنف: وبالوجهين جميعاً آخذ؛ لثبوتها رواية وأداء وقياساً. والله أعلم^(١١).

(٢) سقط فى د.

(١) سقط فى د.

(٤) سقط فى م، ص.

(٣) فى ص: فيه صاحب.

(٦) فى م: ولا علة نصاً فى طريق.

(٥) سقط فى د.

(٨) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(١٠) سقط فى د.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

تنبيه:

من أول الباب إلى هنا جميع ما وقعت الياء فيه حشواً قبل محرك، وبقي من الحشو ثلاث ياءات وقع الياء فيها قبل ساكن وهي ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ بالزمر [الآية: ١٧، ١٨] و ﴿عَاتِنِ اللَّهَ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] و ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ﴾ بـ «يس» [الآية: ٢٣]، وبدأ بـ ﴿بشر عباد﴾ ثمكملها فقال:

ص: بالخلف والوقف يلي خلف ظبي آتان نمل وافتحوا (مدا) غبي
ش: (بالخلف) حال، [و] (الوقف) كائن عن (يلي) اسمية، و(ظبي) عطف على (يلي)، و(آتان) مفعول «أثبتوا» و(افتحوا) عطف عليه، و(مدا) محله نصب بإسقاط الخافض، و(غبي) عطف عليه.
ثم كمل فقال:

ص: (ح) ز (ع) ذ وَقِفْ (ظ) غَنَا وَخَلْفَ عَنْ (ح) سَن
(ب) ن (ز) ز يُرْذَنُ افْتَحْ كَذَا تَتَّبِعَنَّ
ش: (حز) و(عد) عطف على «مدا» و(قف) بالإثبات طلبية محله نصب بنزع الخافض، و(خلف) مبتدأ، [و] (عن) خبر، و(حسن) و(بن) و(زر) معطوفة بمحذوف، و(يردن) مفعول (افتح).

أى: اختص ذو ياء (يقو)^(١) السوسى بإثبات الياء وفتحها وصلا من ﴿فبشر عبادي﴾ [الزمر: ١٧] بخلاف عنه، فقطع^(٢) بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب «المستنير»^(٣) وجماعة، وبه قرأ الداني على [ابن]^(٤) فارس من طريق محمد بن إسماعيل القرشي لا من طريق [ابن]^(٥) جرير، كما نص عليه في «المفردات»، فهو في ذلك خارج عن طريق «التيسير»، [وقطع له به أبو العلاء وأبو معشر والحضرمي وابن مهران]^(٦)، وقطع به له^(٧) جمهور العراقيين من طريق حبش، وهو الذى فى «كفاية أبى العز» و «مستنير ابن سوار» و «جامع ابن فارس» و «تجريد ابن الفحام» وغيرها.

ورواه صاحب «المبهج» من طريق المطوعى.
واختلف هؤلاء: فروى الجمهور الإثبات^(٨) أيضاً فى الوقف كأبى العلاء وابن فارس

(٢) فى م، ص: فقطع له.

(٤) زيادة من ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: الإثبات الجمهور.

(١) فى د: هو.

(٣) فى م، ص: التيسير.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: له به.

وسبط الخياط والقلانسي وغيرهم.

وروى الآخرون حذفها، وبه قطع صاحب «التجريد» وغيره، وهو ظاهر «المستنير»، وبه قطع الداني في «التيسير»^(١) وقال: هو قياس قول^(٢) أبي عمرو في الوقف على المرسوم.

وذهب الباقر عن السوسي إلى حذف الياء^(٣) وصلًا ووقفًا، وهو الذي قطع به في «العنوان» و «التذكرة» و «الكافي» و «تلخيص العبارات»، وهو المأخوذ به من «التبصرة» و «الهداية» و «الهادي» و «الأهوازي»، وهو طريق أبي عمران وابن جمهور، كلاهما عن السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن [من] رواية السوسي وعلى أبي الفتح من غير طريق القرشي، وهو الذي ينبغي أن يكون في «التيسير» كما تقدم.

ووقف ذو ظاء (ظبا) يعقوب عليها بالياء، والباقر بالحذف في الحاليين.

تنبيه:

قد تبين لك من هذا أن قوله: (والوقف) مفرع على [قوله]^(٤): (افتح) لا على مطلق الخلاف.

وتبين لك أيضًا أن للسوسي ثلاثة أوجه:

الإثبات في الحاليين.

والحذف فيهما.

والإثبات وصلًا والحذف وقفًا.

فإن قلت: من أين يفهم^(٥) من عبارته^(٦) الثلاثة؟ قلت: لما حكى الخلاف أولاً في فتحها وصلًا، علم أن الخلاف دائر بين ثبوتها مفتوحة وبين حذفها، [وكل من قال بثبوتها فتحها، ولم يقل أحد بثبوتها ساكنة؛ للزوم اجتماع ساكنين أولهما حرف علة]^(٧)، ويلزم منه أن من قال بعدم فتحها حذفها للساكنين، ويلزم من حذفها وصلًا حذفها وقفًا؛ لأن قاعدته العكس، وهذا هو الثاني من الثلاثة.

أما القائلون بفتحها فحكى عنهم خلاف^(٨) في الوقف، فمن أثبتها فقد أثبتها فيهما، وهو الأول، ومن حذفها فقد أثبتها وصلًا لا وقفًا، وهو^(٩) الثالث.

(٢) في ز، د: قولى.

(٤) سقط في م، ص.

(٦) في م: عبارة.

(٨) في م، ص: خلافاً.

(١) في د: المستنير.

(٣) في م: الحذف للياء.

(٥) في م، ص: تفهم.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٩) في م، ص: وهذا هو.

وأما ﴿ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦]، فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلًا مدلول «مدا» وذو غين «غبي» وحاء (حز) وعين (عد) المدنيان ورويس وأبو عمرو وحفص؛ وحذفها الباقيون وصلًا لالتقاء الساكنين.

واختلف المثبتون والحاذفون [وصلًا]^(١) في الوقف، فأثبتها ذو ظاء «ظن» يعقوب. واختلف عن ذي عين (عد) وحاء (حسن) وباء (بن) وزاي (زر) حفص وأبو عمرو وقالون وقنبل.

ووقف الباقيون بغير ياء، وهم ورش والبرزى وابن عامر و [شعبة]^(٢) وحمزة والكسائي [وأبو جعفر]^(٣) وخلف.

فأما قنبل فأثبتها عنه ابن شنبوذ وحذفها ابن مجاهد.

وأما الثلاثة فقطع لهم بالياء مكى وابن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم، وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم وفارس لمن فتح الياء.

وقطع لهم بالفتح^(٤) جمهور العراقيين، وهو الذي في «الإرشاد» و «المستنير» و «الجامع» و «العنوان» وغيرها.

وأطلق لهم الخلاف في «التيسير»^(٥) و «الشاطبية» و «التجريد» وغيرها.

وقد قيد الداني بعض إطلاق «التيسير» في «المفردات» وغيرها، فقال في «المفردات»: اختلف علينا في رواية^(٦) حفص:

فروى محمد بن أحمد عن ابن مجاهد إثباتها في الوقف، وكذلك أبو الحسن عن قراءته، وكذلك روى لى عبد العزيز عن أبي طاهر عن ابن مجاهد، وروى [لى]^(٧) فارس عن قراءته أيضًا حذفها فيه.

وقال في رواية قالون: يقف عليها بالياء ثانية، ولم يرد.

وقال في «التجريد»: والوقف عن الجماعة بغير ياء، يعنى: الفاتحين للياء وصلًا.

وقال ابن شريح: روى الأثناني عن حفص إثباتها وقفًا، وقد روى ذلك عن أبي عمرو وقالون.

(١) سقط في م، ص.

(٢) سقط في ز، د.

(٣) سقط في م.

(٤) في م، ص: بالحذف.

(٥) في ز، د: المستنير.

(٦) في م، ص: قراءة أبي عمرو وأثبتها ساكنة في الوقف على خلاف في ذلك عنه، وبالإثبات قرأت وبه أخذ، واختلف علينا في روايته.

(٧) سقط في م، ص.

وأما ﴿إن يردني﴾ [يس: ٢٣] فأثبت ياءها مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا ذو ثاء «ثنا» أبو جعفر، هذا الذي تواترت^(١) عليه نصوص^(٢) [الأئمة]^(٣) عنه.
وأثبت أيضًا [الياء]^(٤) من ﴿تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه: ٩٣] مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا، والباقون على أصولهم.

وجه الفتح في ﴿فبشر عبادي﴾ [الزمر: ١٧] وصلًا والإسكان وقفًا: التنبيه على أن الفتح شائع^(٥) في الزوائد، ويثبت^(٦) وقفًا [كياء الإضافة]^(٧)، ووجه الحذف معه: حمل الوصل على الإضافة والوقف على الزوائد.

ووجه حذف الحاليين الزيادة والفاصلة: ملاقة الساكن.

ووجه الفتح والإثبات في ﴿إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ﴾ [النمل: ٣٦] قياس^(٨) [ياء الإضافة]^(٩).

ووجه الفتح والحذف: مراعاة الأمرين.

تنبيه:

بنى جماعة الحذف والإثبات في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧] عن السوسى وغيره عن أبى عمرو، على كونها رأس آية، فقال عبيد بن عقيل: قال لى أبو عمرو: وإن كانت رأس آية وقفت بالحذف، وإن لم تكن رأس آية وقفت بالإثبات، ووصلت بالفتح.
وقال ابن مجاهد: فى كتاب أبى عمرو فى رواية عباس وابن اليزيدى دليل على أن أبا عمرو كان يذهب فى العدد مذهب المدنى الأول، وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديما، فمن ذهب إلى عدد الكوفى والمدنى الأخير والبصريين - حذف الياء فى قراءة أبى عمرو.

ومن عد عدد المدنى الأول، فتحها، واتبع أبا عمرو فى القراءة والعدد.

قال ابن اليزيدى لما ذكر لأبى عمرو الفتح وصلًا والإثبات وقفًا: هذا منه ترك لقوله: إنه يتبع الخط فى الوقف، وكأن أبا عمرو غفل [عن] أن يكون هذا رأس آية.

وقال الدانى بعد ذكره ما تقدم: قول أبى عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه يجعله رأس آية؛ لأنه خيره فقال: إن عددها فأسقط الياء على مذهبه فى الفواصل، وإلا فالعكس على العكس.

(١) فى ص: تواترت.

(٢) فى م، ص: النصوص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى د: سائغ.

(٦) فى م، ص: وثبت، وفى د: وثبت.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى م، ص: القياس.

(٩) فى م، ص: بالإضافة.

فقال المصنف: الذي لم يعدها [رأس آية]^(١) المكي والمدني الأول فقط، وعدّها غيرهما.

فعلى^(٢) ما قالوا، يكون أبو عمرو اتبع في ترك عدّها المكي والمدني الأول؛ لأن أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة، واتبع في عدّها أهل بلده البصريين وعنهم أخذ القراءة ثانياً، فهو في الحاليين متبع للقراءة والعدد؛ ولذلك خير في المذهبيين. ولما فرغ المصنف من الياءات الواقعة في الحشو، شرع في الواقعة في رءوس الآي، وجملتها من أصلى وإضافى ست وثمانون، قدم المصنف منها واحدة استطراداً وهي ﴿يَسِّرْ﴾ بالفجر [الآية: ٤]، وبقي خمس وثمانون ياء، أثبت [الياء]^(٣) في^(٤) جميعها^(٥) يعقوب، ووافقه غيره في ست عشرة كلمة، كما أشار إليه بقوله:

ص: وَقَفَ (ث) نَا وَكُلُّ رُوسِ الْآي (ظ) لَنْ وَافَقَ بِالْوَادِي (د) نَا (ج) ذُ وَ (ز) حَل
ش: (ثنا) محله نصب [على نزع]^(٦) الخافض، أى: وقف بالياء لذى ثاء (ثنا)، و(كل روس الآي) مبتدأ، و«أثبت ياءها ظل» خبره، و(وافق في [ياء]^(٧) بالوادي دنا) فعلية، و(جد) عطف على^(٨) (دنا).

أى: أثبت ذو ظاء (ظل) يعقوب في الحاليين الياء من رءوس الآي الست والثمانين المتقدمة أول الباب، ووافقه على إثبات الياء من ﴿بالوادي﴾ في الفجر [الآية: ٩] ذو دال (دنا) وجيم (جد) ابن كثير [في الحاليين]^(٩) وورش [في الوصل]^(١٠) من طريق الأزرق، واختلف عن ذى زاي (زحل) قبل في الوقف، فروى الجمهور عنه حذفها^(١١) فيه، وهو الذى قطع به صاحب «العنوان» و«الكافي» و«الهداية» و«التبصرة» و«الهادي» و«التذكرة»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهو ظاهر «التيسير»، حيث قطع به أولاً، ولكن طريق «التيسير» هو الإثبات؛ فإنه قرأ به على فارس، وبه^(١٢) أسند رواية قبل في «التيسير»، وبالإثبات أيضاً قطع^(١٣) صاحب «المستنير» من غير طريق أبي طاهر، وكذلك ابن فارس في «جامعه» وسبط الخياط في «كفايته» و«مبهجه» من غير طريق ابن مجاهد،

- | | |
|---|------------------------|
| (١) سقط في ز. | (٢) في م، ص: آية فعلى. |
| (٣) سقط في م. | (٤) في م، ص: فيها. |
| (٥) في ص: جميعا. | (٦) في م، ص: بنزع. |
| (٧) سقط في م، ص. | (٨) في م: نادى. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) في ص: فروى عنه الجمهور، وفي د: فروى الجمهور حذفها. | (١٢) في م، ص: وعنه. |
| (١٣) في م، ص: قرأ. | |

مع أن ابن مجاهد قطع بالإثبات له في الحاليين في سبعة، وذكر^(١) في كتاب «الياءات» وكتاب «المكيين» و«كتاب الجامع» عن قنبل الباقي في الوصل، وإذا وقف بغير ياء، [قال الداني: وهو الصحيح عن قنبل]^(٢).

قال المصنف: وبهما قرأت وآخذ^(٣).

تنبيه:

أطلق (بالوادي) لعدم التباسها^(٤) بـ﴿يَلُودِي﴾ في «النازعات» [الآية: ١٦] لعدم تأتى أحكام الزوائد في الوصل.

وجه الإثبات: كونها لاما، ثم كمل فقال:

ص: بِخَلْفٍ وَقَفٍ وَدُعَاءٍ (فِ) ي (جَ) مَع

(ثُ) تَى (حُ) ط (زُ) كَا الخلف (هُ) دَى التَّلَاقِ مَع

ش: (بخلف وقف) محله نصب على الحال، أى: ووافق زحل حالة كونه ملتبسا

بخلف وقف، (ودعاء) مفعول «أثبت»، و(فى) فاعله، و(جمع) و(ثق) و(حط) و(زكا) و(هدى) معطوفة، و(الخلف) كائن عن (زكا) اسمية، و(أثبت التلاق) فعلية.

أى: وافق على إثبات ياء ﴿وتقبل دعائى﴾ بإبراهيم [الآية: ٤٠] ذو فاء (فى) وجيم

(جمع) وثناء (ثق) وحاء (حط) وهاء (هدى) حمزة، وورش من طريق الأزرق، وأبو جعفر وأبو عمرو والبرزى باتفاق.

واختلف عن قنبل: فروى عنه ابن مجاهد الحذف في الحاليين.

وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات في الوصل والحذف في الوقف.

قال المصنف: هذا الذى من^(٥) طرق^(٦) كتابنا، وقد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن

شنبوذ، وعن ابن شنبوذ الإثبات في الوقف أيضا ذكره الهذلى، وقال: هو تخطيط.

قال المصنف: وبكل من الإثبات والحذف^(٧) قرأت [عن قنبل]^(٨) وصلّا ووقفّا، وبه

آخذ. والله أعلم.

وجه إثبات حمزة: مد الصوت بالدعاء.

ووجه حذف قالون وقنبل^(٩): الجمع فى كله.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى م: التباسهما.

(٦) فى د: طريق.

(٨) سقط فى م، ص.

(١) فى م، ص: وذكر له.

(٣) فى ص: وأخذت.

(٥) فى م، ص: فى.

(٧) فى م، ص: الحذف والإثبات.

(٩) فى ز، د: يعقوب.

ثم كمل الثلاثة^(١) فقال:

ص: تَنَادٍ (خُ) ذُ (ذُ) مَ (جُ) لَنْ وَقِيلَ الْخُلْفُ (بُ) رُ

وَالْمُتَعَالَى (دِ) نُّ وَعِيدِي وَنُذِرُ

ش: [مع]^(٢) تناد محله نصب حالاً، و(خذ) فاعله، و(دم) و(جل) معطوفان، و(قيل الخلف عن بر) فعلية، و(الخلف عن بر): محلها رفع للنيابة، و(أثبت المتعالى دن) فعلية، [و] (وعيدى) مفعول (أثبت)، و(نذر) عطف عليه وسنكمله^(٣).

أى: أثبت ذو خاء (خذ) ودال (دم) وجيم (جل) ابن وردان وابن كثير وورش من طريق الأزرق - الياء من «التلاقي» و «التنادى» بغافر [الآيات: ١٥، ٣٢].

وانفرد أبو الفتح [بن] فارس من قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه، وأثبتته في «التيسير» كذلك، وتبعه الشاطبي.

قال المصنف: وخالف عبد الباقي سائر الناس، ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نسيط ولا الحلواني، بل ولا عن قالون أيضاً، إلا من طريق أبى مروان عنه، ذكره الداني في «جامعه» عن العثماني أيضاً، وسائر الرواة عن قالون على خلافه؛ ولهذا قدم القول الصحيح فأدخله في عموم المسكوت عنهم، ثم ثنى بـ (قيل).

ووافق^(٤) ذو دال (دن) ابن كثير [على إثبات]^(٥) الياء من «المتعالى» بالرعد [الآية: ٩] في الحاليين.

ووجه الإثبات: أنها لامات مع الفعل^(٦).

ووجه الحذف أنها فاصلة.

ثم كمل فقال:

ص: يُكَذِّبُونَ قَالَ مَعْ نَذِيرِي فَاعْتَزِلُونَ تَزَجُّمُو نَكِيرِي

تُزْدِينَ يُنْقِدُونَ (جُ) وُدَ أَكْرَمَنَ أَهَانَنَ (هَ) دَى (مَدَا) وَالْخُلْفُ (حَ) نَ

ش: الستة عطف على «وعيدى»، و(مع نذيرى) محله نصب على الحال و(جود) فاعل «أثبت»، [و] (أكرمن) مفعول «أثبت»، و(أهانن) معطوف عليه، و(هدى) فاعل، و(مدا) عطف عليه، و(الخلف) كائن عن (حن) اسمية.

أى: وافق ذو جيم (جد) وورش من طريق الأزرق على إثبات الياء وصلاً في تسع

(١) فى د، ز: التلاق.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، ص: وسيكمله، وفى د: ونكمله. (٤) فى م، ص: وأثبت.

(٥) سقط فى م، ص. (٦) فى م، ص: مع اللام.

كلمات وقعت في ثمانية عشر موضعاً وهي: ﴿وعيدى﴾ بإبراهيم [الآية: ١٤] وموضعي «ق» [الآيتان: ٢٠، ٢٨] و﴿ونذرى﴾ في المواضع الستة من القمر [الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] و﴿يكذبونى﴾ في القصص [الآية: ٣٤] و﴿نذيرى﴾ بالملك [الآيتان: ٨، ١٧] و﴿فاعتزلونى﴾ بالدخان [الآية: ٢١] و﴿ترجمونى﴾ بها [الآية: ٢٠] و﴿نكيرى﴾ بالحجج [الآية: ٤٤] و سبأ [الآية: ٤٥] و فاطر [الآية: ٢٦] و الملك [الآية: ١٨] و﴿لتردينى﴾ بالصافات [الآية: ٥٦] و﴿ولا يتقذونى﴾ بيس [الآية: ٢٣]. ووافق ذو هاء (هد) ومدلول (مدا) البزى والمدنيان^(١) على إثبات الياء من ﴿أكرمنى﴾ [الفجر: ١٥] و﴿أهاننى﴾ [الفجر: ١٦].

واختلف عن ذى حاء (حن) أبى عمرو، فذهب الجمهور عنه إلى التخيير، وهو الذى قطع به فى «الهداية» و «الهادى» و «التلخيص» للطبرى و «الكامل»، وقال فيه: وبه قال الجماعة، وعول الدانى على حذفها، وكذلك الشاطبى، وقال فى التيسير: [وخير فيهما]^(٢) أبو عمرو، وقياس قوله فى رءوس الآى يوجب حذفها^(٣)، وبذلك قرأت وبه أخذ.

وفى «التبصرة»: روى عن أبى عمرو أنه خير فى إثباتها فى الوصل والمشهور عنه الحذف.

وقطع فى «الكافى»^(٤) له بالحذف، وكذلك فى «التذكرة» و «العنوان»، وكذلك جمهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدورى، وقطعوا بالإثبات لابن فرح، وكذلك سبط الخياط فى «كفايته» لابن مجاهد عن أبى الزعراء من طريق الحمامى، ولم يذكر فى «الإرشاد» عن أبى عمرو سوى الإثبات، وكذلك فى «المبهج» من طريق ابن فرح. ثم قال: وفى هذين الياءين عن أبى عمرو [اختلاف نقله أصحابه. وكذلك أطلق الخلاف عن أبى عمرو]^(٥) وابن بليمة فى «تلخيصه»، وهما مشهوران، والتخيير أكثر، والحذف أشهر.

وجه إثباتها: أنها ضمائر.

وجه الحذف: أنها فواصل.

ثم ذكر تكملة^(٦) فقال:

(١) فى م، ص: ونافع وأبو جعفر.
(٢) فى م، ص: حذفهما.
(٣) فى م، ص: سقط فى م.
(٤) فى م، ص: فى ص: حذفها.
(٥) فى م، ص: فى م: فى الكامل.
(٦) فى م، ص: تكملته.

ص: وشذ عن قنبل غير ما ذكر والأصبهاني كالأزرق استقر مع ترن اتبعون و (ث) بت تسألن في الكهف وخلف الحذف (م) ت **ش:** (شذ) غير ما ذكر فعلية، و(عن) يتعلق بـ (شذ)، و(الأصبهاني استقر، كالأزرق) كبرى، و(كالأزرق) صفة مصدر، أى: استقرارًا كاستقرار الأزرق؛ فمحله نصب، و(مع ترن) محله نصب على الحال، أى: حالة كونه ملتبسًا^(١) بإثبات ياء (ترن) و (اتبعون) عطف عليه، و(ثبت) فعل ماض فاعله (تسألن) و(في الكهف) حال، و(خلف الحذف) كائن عن (مت) اسمية.

أى: شذ عن قنبل غير ما تقدم له، فمن ذلك ﴿أكرمنى﴾، و﴿أهاننى﴾ [الفجر: ١٥، ١٦] أثبتهما ابن فارس لابن شنبوذ عن قنبل، ومن ذلك عن ابن شنبوذ عنه أيضًا ثمانى ياءات وهى: ﴿اتقونى﴾، و﴿اخشونى﴾ وما معها. قال الدانى: وإثبات الثمان عنه غلط قطع به وجزم. وقال الهذلى: «كله فيه خلل».

قال المصنف: والذى أعول عليه فيها هو ما [عليه]^(٢) العمل صحيحًا وهو الحذف، ومن ذلك ما ذكره الهذلى عن ابن شنبوذ أيضًا من الحذف فى ﴿تؤثون﴾ بيوسف [الآية: ٦٦] ومن الإثبات فى ﴿يوم يدعو الداعى إلى﴾ [القمر: ٦] ومن ذلك ما فى «المستير»^(٣) و«الجامع» من إثبات ياء ﴿المهتدى﴾ فى الإسراء [الآية: ٩٧] و الكهف [الآية: ١٧] عن ابن شنبوذ أيضًا.

قوله: (والأصبهاني) أى: أن الأصبهاني فى هذا الباب مذهبه عن ورش كمذهب الأزرق عنه فى جميع ما أثبتته أو حذفه، ولم يعبر عنه فيه^(٤) بصريح اسم ورش، وهو [وصلًا] ﴿الداعى إذا دعانى﴾ [البقرة: ١٨٦] و ﴿يدعو الداعى﴾ [القمر: ٦]، و﴿والبادى﴾ [الحج: ٢٥] و﴿كالجوابى﴾ [سبأ: ١٣] و﴿بالوady﴾ [الفجر: ٩] و﴿دعائى﴾ [إبراهيم: ٤٠] و﴿التلاقى﴾ [غافر: ١٥] و﴿التنادى﴾ [غافر: ٣٢] وتسعة و﴿وعيدى﴾ [إبراهيم: ١٤] وما معها.

فهذه كلها عبر المصنف عنها^(٥) بالجيم، واصطلاحه أنها فى الأصول رمز للأزرق فقط، فصرح هنا بأن الأصبهاني مثله فى الإثبات والحذف، إلا أن الأصبهاني خالفه فى

(٢) سقط فى م.

(١) فى م، ص، د: ملتبسًا.

(٤) فى م، ص، د: فيه عنه.

(٣) فى م: التيسير.

(٥) فى م، ص: عبر عنها المصنف.

يأين وهما ﴿ترنى﴾ و ﴿اتبعوني﴾ فأثبتهما موافقة لقالون ولم يثبتهما^(١) الأزرق.
وقوله: (وثبت تسألن) أى: أن الياء من ﴿تَسْأَلُنِي﴾ [الكهف: ٧٠] ثابتة إجماعاً، إلا أن
ذا ميم (مت) وهو ابن ذكوان اختلف عنه فيها، فروى الحذف عنه جماعة^(٢) من طريق
الأخفش ومن طريق الصورى، وأطلق له الخلاف فى «التيسير» وفى «الجامع» أنه قرأ
بهما^(٣) على ابن غلبون وبالإثبات على الفارسى^(٤) عن النقاش عن الأخفش، وهى طريق
«التيسير».

وقد نص الأخفش فى كتابه العام على إثباتها فى الحالين، وفى الخاص على حذفها
فيهما.

وروى [زيد]^(٥) عن الرملى عن الصورى حذفها فى الحالين.
وروى الإثبات عنه سائر الرواة، ولم يذكر «المبهج» و «العنوان» غيره.
وقال فى «الهداية»: وروى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين وإثباتها فى الوصل
خاصة.

وفى «التبصرة» كلهم أثبت فى الحالين، إلا ما روى عن ابن ذكوان أنه حذف فى
الحالين، والمشهور الإثبات كالجماعة، وذكر بعضهم عنه الحذف وصلاً لا وقفاً، ورواه
الشهرزورى من طريق الثعلبى عنه.

وروى آخرون الحذف فيها من طريق [الداجونى]^(٦) عن هشام، وهو وهم بلا شك
انقلب عليهم بابن ذكوان.

وجه الحذف: حمل الرسم على الزيادة فى^(٧) حروف^(٨) المد كما ترى، و ﴿تُمُودًا﴾
[هود: ٦٨] بغير تنوين وقف عليه بلا ألف وكذلك ﴿أَلَسَيْلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]
و ﴿أَلْطُنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠] و ﴿الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦] وغيرها مما كتب رسماً وقرئ
بخلافه^(٩)، والله أعلم.

تتمة:

هذه إحدى عشرة ياء اجتمعت المصاحف على إثباتها رسماً مع الاتفاق على حذف الياء
فى نظائرها رسماً، وهى: ﴿وَآخِشُونِي﴾ [البقرة: ١٥٠]، و ﴿وَلَأْتِمَنَّيَ﴾ [البقرة: الآية]:

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| (١) فى ص: يثبتها. | (٢) زاد فى م، ص: فى الحالين. |
| (٣) فى م: بها. | (٤) فى م، ص: فارس الفارسى. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى م، ص: تجاوزا فى. | (٨) فى م: حرف. |
| (٩) فى م، ص: بحذفه. | |

[١٥٠] و ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ﴾ بها [الآية: ٢٥٨] و ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾ بآل عمران [الآية: ٣١] و ﴿وَكَيْدُونِي جَمِيعًا﴾ بهود [الآية: ٥٥] و ﴿مَا نَبِغِي﴾ بيوسف [الآية: ٦٥]، و ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ بها [الآية: ١٠٨] و ﴿فَأَتَّبِعُونِي﴾ بطله [الآية:] و ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ بالقصص [الآية: ٢٢] و ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦] و ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ ببس [الآية: ٦١] و ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بالزمر [الآية: ٥٣] و ﴿لَا تَخْزَنِي إِلَّا﴾ بالمنافقين [الآية: ١٠] و ﴿دُعَايَ إِلَّا﴾ بنوح [الآية: ٦].

وكذلك لم يختلف^(١) القراء فى إثباتها [أيضاً]^(٢) ولم يجئ عن أحد منهم حذفها إلا فى ﴿تَتَلَّنِي﴾ بالكهف [الآية: ٧٠] كما تقدم.

ويلحق^(٣) بهذه الياءات ﴿وَتَهْدِي﴾ بالأعراف [الآية: ١٥٥]؛ لثبوتها فى جميع المصاحف لاشتباهاها بالتى فى الروم؛ إذ هى محذوفة من جميع المصاحف كما تقدم فى باب الوقف.

فائدة:

ليس إثبات هذه الياءات فى الحاليين أو فى حال [الوصل]^(٤) مما يعد مخالفاً للرسم خلافاً يدخله^(٥) فى حكم الشذوذ؛ لما تقدم فى الركن الرسمى أول الكتاب. والله أعلم بالصواب^(٦).



(١) فى م، ص: ولذلك لم يختلف.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م: وملحق.

(٤) سقط فى م، ص، وفى ز: الاسم.

(٥) فى م، ص: لمن يدخله.

(٦) سقط فى م، ص.

باب أفراد القراءات وجمعها

ص: وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ إِفْرَادُ كُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمَةٍ

ش: (جرى... أفراد كل قارئ) فعلية، و(من) متعلقة بـ (جرى)، و(بختمة) متعلق بـ

(أفراد).

هذا الباب لم يتعرض له أحد من أئمة القراء في مصنفاتهم، وقد أشار إليه الصفراوي ولكنه لم يمعن، وهو باب عظيم الفائدة^(١) كثير النفع، وسبب عدم ذكر المتقدمين له عظم همتهم^(٢) وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من^(٣) هذا العلم والاستيعاب، حتى كان^(٤) أحدهم يقرأ الختمة الواحدة على الشيخ الواحد مراراً كثيرة.

وقرأ أبو الحسن الحصري على أبي بكر القصرى القراءات السبع تسعين ختمة حتى أكملها في عشر سنين كما قال في قصيدته:

وأذكر أشياخى الذين قرأتها عليهم فأبدأ بالإمام أبى بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت فى عشر
وقرأ أبو الفتح الواسطى رواية أبى بكر من طريق يحيى على أبى الحسن، المعروف بابن
الشعيرى الواسطى - [عدة]^(٥) ختمات فى ستين^(٦). وكانوا يفردون على الشيخ الواحد
لكل طريق إلى أن يكملوا السبع أو غيرها، وهلم جرا إلى المائة الخامسة، عصر الدانى،
والهذلى، وابن شيطا، والأهوازى، ومن بعدهم، فظهر إذ ذاك جمع^(٧) القراءات فى
الختمة الواحدة، وكرهه بعضهم لكونه ليس عادة السلف، لكنه قد استقر عليه العمل عند
الخلف، وأقر به من تقدم، وكذلك [مكى]^(٨) القيسى وابن مهران وأبو العز والهمدانى
والشاطبى، وأبو شامة، وأبو الحسن السبكى، والجعبرى، وجماعة لا يحصون، وإنما
دعاهم لذلك قصور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد، إلا أنهم لم يكونوا يسمحون
بذلك إلا لمن تأهل؛ ولذلك قال:

ص: حَتَّى يُؤْهِلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

ش: (حتى) غائية؛ ولذلك نصب الفعل بعدها، أى: جرت عادتهم بالإفراد إلى أن

(يؤهلوا)^(٩)، و(الجمع) يتعلق^(١٠) بـ (يؤهلوا)، [و] (بالعشر) خبر لمحذوف، وما بعده

(١) فى م، ص: الفوائد.

(٢) فى د: فى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز، د: مع.

(٥) فى ز، د: يوصلوا.

(٦) فى م، ص: همهم.

(٧) فى د: كاد.

(٨) فى م، ص: سنين.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى د: متعلق.

عطف عليه^(١).

أى: لم يكن أحد من الأئمة يسمح (بجمع الجمع) إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة، بل لم يسمح أحد بقراءة ختمة لقارئ من الأئمة السبعة أو العشرة إلا فى هذه الأعصار، حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبي لم يقرأ عليه إلا ثلاث ختمات لكل قارئ، وفى تسع عشرة ختمة لم يبق^(٢) عليه إلا رواية أبى الحارث، وجمعه مع الدورى فى ختمتين^(٣).

قال: [فأردت أن أقر رواية أبى الحارث]^(٤) [فأمرنى بالجمع]^(٥) فلما انتهيت إلى [سورة]^(٦) الأحقاف توفى إلى رحمة الله تعالى.

وعلى هذا استقر العمل إلى هذا الزمن، فلم يقرأ أحد الجمع على الشيخ تقي الدين الصائغ^(٧) إلا بعد أن يفرد للسبع^(٨) فى إحدى وعشرين ختمة، وللعشرة كذلك، وقرأ ابن الجندى على الصائغ المذكور عشرين ختمة.

وكذلك^(٩) قرأ الشيخ شمس الدين [بن]^(١٠) الصائغ والشيخ تقي الدين البغدادى وكذلك أصحابهم رحمهم الله تعالى.

وكان الذين يتسامحون يقرءون لكل قارئ ختمة، إلا نافعا وحمزة فلا بد لكل منهما من ثلاث ختمات، ولا يسمحون بالجمع إلا بعد ذلك، لكن كانوا إذا رأوا^(١١) شخصا أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل أذنوا له فى جمع^(١٢) القراءات فى ختمة؛ لعلمهم أنه وصل إلى حد الإتقان والمعرفة، كما فعل أبو العز القلانسي حين وصل إلى أبى القاسم الهذلى يقرأ^(١٣) عليه بما تضمنه كتابه «الكامل» فى ختمة واحدة.

ولما دخل الكمال بن فارس الدمشقى مصر قرءوا عليه بالجمع للثنى عشر بكل ما رواه من الكتب عن الكندى، وكان قد انفرد.

[ورحل الديوانى إلى دمشق، فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندرى بما تضمنه «التيسير» و«الشاطبية» فى ختمة]^(١٤).

- | | |
|-----------------------|------------------------------------|
| (١) زاد فى م: تنبيه. | (٢) فى د: يقرأ. |
| (٣) فى م، ز: ختمة. | (٤) زيادة من م، ص. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى م، ص. |
| (٧) فى د: ابن الصائغ. | (٨) فى م، ص: يفرغ السبع. |
| (٩) فى م، ص: وكذا. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى م: أرادوا. | (١٢) فى ز، د: جميع. |
| (١٣) فى م، ص: فقرأ. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. |

ورحل^(١) الشيخ نجم الدين من العراق إلى مصر فقرأ على التقى الصائغ بمضمون عدة كتب جمعاً، وكذلك قرأ عليه ابن السلار^(٢) ختمة بمضمون «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

ورحل^(٣) بعده أبو المعالى بن اللبان فقرأ عليه بمضمون عقد اللآلئ وغيرها؛ جمعاً للثمانية.

قال المصنف: وأول ما قرأت [على ابن اللبان]^(٤) ختمة جمعاً بعشرة كتب، وقرأت أول رحلتى إلى مصر على ابن الجندى للثانى عشر بعدة كتب، وقرأت على الصائغ^(٥) والبغدادى بالثلاثة كتب، وفى ثانى رحلتى قرأت على الشيخين المذكورين جمعاً للعشرة بعدة كتب، وزدت على البغدادى فقرأت لابن محيصن والأعمش والحسن. وأما قدر القراءة فتقدم فى الديباجة.

إذا تقرر هذا علم أن من يريد تحقيق علم القراءات فلا بد من حفظه كتاباً كاملاً، يستحضر به اختلاف القراء من معرفة اصطلاح كتابه وطرقه أولاً وإفراد القراءات، كما تقدم، ثم يروض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما فى ذلك من خلاف، فما أمكن أن يتداخل اكتفى فيه بوجه، وما لم يمكن نظر، فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو أكثر من غير تخليط ولا تركيب عطفه، وإلا رجع إلى حيث ابتدأ حتى^(٦) يستوعب الأوجه من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع، والثانى مكروه، والثالث معيب.

هذا كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أحرف^(٧) الجائز، وإلا لم يقدر على جمع أصلاً.

وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا وقع فى التركيب.

وبيان ذلك: أن الخلاف إما أن يكون للقارئ، وهو أحد العشرة، أو للراوى عنه، وهو أحد العشرين، أو للراوى عن أحد^(٨) الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل، وإما ألا يكون كذلك، فإن كان لواحد من الأئمة بكماله - أى: مما اجتمع^(٩) عليه الروايات والطرق عنه - فهو قراءة، أو للراوى عن إمام فرواية، أو لمن بعده وإن سفل فهو طريق.

(٢) فى د: ابن السلام.

(٤) فى م، ص: عليه.

(٦) فى م، ص: حيث.

(٨) فى م: أحد عن.

(١) فى ز، د: دخل.

(٣) فى د: ودخل.

(٥) فى ص: ابن الصايغ.

(٧) فى ز، م، د: أحرفه.

(٩) فى م، ص: أجمع.

وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهًا، فيقال مثلاً: إثبات البسملة قراءة ابن كثير ورواية قالون وطريق الأصبهاني عن ورش و صاحب «الهادي» عن أبي عمرو و صاحب «العنوان» عن ابن عامر و صاحب «التذكرة» عن يعقوب و صاحب «التبصرة» عن الأزرق عن ورش.

ويقال: في البسملة لمن بسمل ثلاثة أوجه، وفي [وقف]^(١) ﴿سَتَعَيْنُ﴾ [الفاتحة: ٥] سبعة أوجه، وفي إدغام ﴿الرحيم مَالِك﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] لأبي عمرو ثلاثة أوجه. ولا يقال في شيء من ذلك كله: قراءات ولا روايات ولا طرق.

وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجهًا على سبيل العدد لا على سبيل التخيير. إذا علمت ذلك فاعلم أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف [نص ورواية، فالإخلال]^(٢) بشيء منه نقص في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية، وخلاف الأوجه على التخيير، فبأى وجه أتى القارئ أجزاءً، وليس بإخلال في الرواية فهو وضده جائز في القراءة، وقد تقدم هذا آخر [باب]^(٣) البسملة.

ص: وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
ش: كل من شطرى البيت كبرى.

أى: للشيخ في كيفية الجمع طريقان^(٤):

الأولى: طريق^(٥) المصريين - ويقال: إنها طريق الداني -: (الجمع بالأحرف)، وهو أن يشرع القارئ في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشى أعادها فقط حتى يستوفى خلفها، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على هذا الحكم، وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهى إلى موقف فيقف.

وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل، وسكت كلمتين وقف على الثانى واستأنف الخلاف، وهذه^(٦) أوثق^(٧) في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخف، ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة.

والطريق الثانى طريق الشاميين: الجمع (بالوقف)، وهى التى يختارها المصنف، وهى أن القارئ إذا شرع فى قراءة من قدمه يستمر كذلك إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده،

(٢) فى م، ص: والإخلال.

(٤) فى م، ص: طريقان.

(٦) فى د: هذا.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: طريقة.

(٧) فى م، ص: أوفق.

فيقف ثم يعود إلى القارئ بعده إن لم يكن دخل فيما قبله، ويستمر حتى يقف على وقفه أولاً، وهلم جرا حتى ينتهي خلف كل قارئ.

وهذه الطريقة أيسر في الاستحضار، وأشد في الاستظهار، وأطول زماناً، وأجود إمكاناً.

قال المصنف: وبه قرأت على عامة من قرأت عليه وبه آخذ.

قال: ولكني ركبت من الطريقين مذهباً فجاء في محاسن الجمع [طرازاً]^(١) مذهباً، فأبتدىء بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر له موافقة، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجتها معه، ثم وصلت حتى أنتهى إلى الوقف السائغ، وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

قال: وكنت أجمع بهذه في مصر، وأسبق الجامعين [بالحرف]^(٢)، مع مراعاة حسن الأداء وجمال القراءة.

ثم أشار [المصنف]^(٣) إلى شروط الجمع فقال:

ص: بِشَرْطِهِ فَلْيَنْزِعْ وَقْفًا وَابْتِدَاءً وَلَا يُرَكَّبْ وَلْيُجَدَّ حُسْنَ الْأَدَاءِ
ش: [(بشرطه)]^(٤) في محله نصب على الحال، أى: يختاره بالوقف حالة كونه ملتبساً بشرطه المذكور، والفاء سببية، أى: بسبب الشرط (يرع)، و(وقفاً) مفعول (يرع)، و(ابتداء) معطوف عليه، وقصره ضرورة، و(لا يركب) معطوف على (فليرع)، وكذا و(ليجد)، و(حسن الأداء) مفعول (يجد).

ذكر للجمع أربعة شروط^(٥):

الأول: مراعاة الوقف؛ فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه.

الثاني: الابتداء؛ فلا يبتدىء إلا بما يباح الابتداء به، وتقدم بيان ذلك.

الثالث: ألا يركب وجهًا بوجه آخر.

الرابع: أن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضي، كما تقدم قوله: و(لا يركب): اعلم أن بعض المتأخرين منع تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها في الفرض والنفل.

قال البخاري^(٦): «وخلط هذه القراءات بعضها ببعض [خطأ]^(٧)».

(١) سقط في م، ص.

(٢) سقط في د.

(٣) سقط في م، وفي د: البخاري.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

(٦) سقط في م، ص: شروطاً أربعة.

(٧) سقط في م.

وقال النووي: «وإذا ابتدأ [القارئ]^(١) بقراءة شخص من السبعة فينبغي ألا يزال^(٢) على تلك القراءة [ما دام]^(٣) في ذلك المجلس.

وهذا معنى ما ذكره ابن الصلاح في «فتاواه».

وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت أحدهما بالأخرى وإلا كره، وأجازها^(٤) أكثر الأئمة مطلقاً.

قال الناظم: إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كقراءة ﴿فَلَقَدْ عَادَتْ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٌ﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما ونحوه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة.

وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً، من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية.

وإن كان [على]^(٥) سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات العارفين بالروايات، لكن من وجه تساوى العلماء بالعوام^(٦) لا من وجه أنه مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين تخفيفاً عن^(٧) الأمة، فلو أوجبنا^(٨) عليهم [قراءة]^(٩) كل رواية على حدة^(١٠) لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة. والله أعلم.

وزاد أبو الحسن القيجاطى خامساً: وهو أن يرتب فيأتي بقالون قبل ورش، وبقبل بعد^(١١) البزى، بحسب ترتيبهم.

قال القيجاطى: وهو أسهل الشروط؛ فإن الشيوخ كانوا لا يكرهون هذا كما يكرهون ما مثله، فيجوز ذلك لضرورة^(١٢) ولغير^(١٣) ضرورة، والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم. انتهى.

قال المصنف: وفيه نظر، بل الذين أدركناهم من الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه^(١٤)؛ فلذلك قال:

- | | |
|-----------------------|-------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: لا يزيد. |
| (٣) سقط في م، ص. | (٤) في م: وأجازه. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: بالعوارض. |
| (٧) في م، ص: على. | (٨) في م: أوصينا. |
| (٩) سقط في د. | (١٠) في م: جدها. |
| (١١) في ز، د، ص: قبل. | (١٢) في م: بضرورة. |
| (١٣) في م: وبغير. | (١٤) في م: شخصاً بعينه تقديم. |

ص: قَالَمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
ش: (الماهر) مبتدأ، والموصول خبره، و(ما) زائدة، و(يبدأ) عامل (إذا) على
 الأصح، و(بوجه) يتعلق^(١) به، و(من) موصول، و(عليه) يتعلق بـ (وقفا).
 أى: الماهر عندهم هو [الذى]^(٢) لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكن إذا وقف على
 وجه لقارئ يتبدى لذلك^(٣) القارئ بعينه، وذلك لا يعد من التركيب، بل هو أملك فى
 الاستحضار والتدريب.

وقد علم من اشتراط حسن الوقف والابتداء تجنب^(٤) ما لا يليق مما يوهم غير المعنى
 المراد، كما إذا وقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، أو ابتداء ﴿وَإِنَّا كُمْ أَن
 تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

واتفق للشيخ بدر الدين ابن بضحان أن رجلا يقرأ عليه فوقف على قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ
 يَدَا أَبِي﴾ [المسد: ١] ثم أخذ يعيدها لأجل المد، فقال له الشيخ: «يستأهل الذى بزر
 مثلك»^(٥).

وكان بعضهم يراعى فى الجمع نوعا آخر وهو التناسب، فكان [إذا]^(٦) ابتداء [مثلا]^(٧)
 بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه، ثم كذلك إلى آخر [مراتب المد]^(٨)، وإن ابتداء بالمد
 المشيع تنازل إلى القصر، فإن ابتداء^(٩) بالفتح أتى بيمين ثم بالمحضر، أو النقل أتى
 بالتحقيق^(١٠) ثم السكت القليل ثم ما فوقه.

قال المصنف: وكنت أتروع بهذه التنويعات على ابن اللبان؛ لأنه كان أقوى من لقيت
 استحضاراً؛ فكان عالماً بما أفعل، وهذه الطريق لا تسلك إلا مع من هو بهذه المثابة، أما
 ضعيف الاستحضار فينبغى أن يسلك به نوع واحد؛ ليكون أسلم [له]^(١١) ثم كمل فقال:
ص: يَعْطِفُ أَقْرَبًا [به] فَأَقْرَبًا مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرْتَبًا
ش: (أقربا) مفعول (يعطف)، وصرفه للضرورة، و(به) أى: بعده - يتعلق بـ (يعطف)،
 (فأقربا) عطف على (أقربا)، (مختصراً) حال من الفاعل، فيكون مكسور الصاد، وتاليه
 عطف عليه.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: بحسب.

(٦) سقط فى م.

(٨) فى ص: المراتب.

(١٠) فى ص: أتى بعده.

(١) فى د: متعلق.

(٣) فى م، ص: كذلك.

(٥) فى م، ص: مثلك منه.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: وإن ابتداء.

(١١) سقط فى ص.

أى: الماهر هو الذى ما تقدم، ويعطف الوجه الأقرب على ما ابتدأ به، ثم يعطف عليه الوجه الأقرب إليه، وهكذا إلى آخر الأوجه، [ويختصر الأوجه]^(١) كيف أمكن ويستوعبها، لا^(٢) يخل بشيء منها، ويرتب قراءته ترتيبًا حسنًا على ما تقدم^(٣).

ثم اختلفوا: فرأى جماعة تقديم قالون أولاً؛ لترتيب هذه الكتب المشهورة. وآخرون تقديم ورش من طريق الأزرق؛ لأجل انفراده فى كثير من روايته بأنواع من الخلاف: كالمد، والنقل، والترقيق والتغليظ، فيبتدىء له غالباً^(٤) بالمد الطويل فى نحو: «آمن» ثم بالتوسط^(٥) ثم بالقصر فيخرج قصره غالباً [عن] سائر القراء.

قال المصنف: هذا الذى اختاره إذا أخذت^(٦) الترتيب^(٧)، وهو الذى لم أقرأ بسواه على أحد شيوخى بالشام ومصر والحجاز والإسكندرية.

وعلى هذا فيتبع الأزرق بالأصبهاني، ثم بقالون، ثم بأبى جعفر، ثم بابن كثير، ثم بأبى عمرو، ثم بيعقوب، ثم بابن عامر، ثم بعاصم، ثم بحمزة، ثم بالكسائي، ثم بخلف. ويقدم عن كل شيخ الراوى المقدم فى الكتاب، ولا ينتقل لمن بعده حتى يكمل من قبله؛ ولذلك^(٨) كان حذاق الشيوخ لا يدعون القارئ ينتقل لقراءة قبل إتمام ما قبلها؛ حفظاً لرعاية الترتيب، وقصدًا لاستدراك ما فاتته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه؛ فكان بعضهم يضرب بيده الأرض خفيفاً ليتفطن القارئ لما فاتته، فإن رجع وإلا قال: «ما وصلت» يريد إلى هذا الذى يقرأ^(٩) به، فإن تظن وإلا صبر عليه حتى يذكر^(١٠) مع نفسه، فإن عجز قال له.

وبعضهم يصبر حتى يفرغ القارئ [ما]^(١١) فى زعمه ويقول: ما فرغت^(١٢).

وبعضهم يقطع قراءته حتى يعود ويتفكر.

وكان ابن بضحان إذا رد على القارئ شيئاً فاتته فلم يعرفه كتبه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأل عن تلك المواضع موضعاً موضعاً، فإن عرفها أجازها، وإلا يتركه يجمع ختمة أخرى، ويفعل معه كما فعل أولاً، وذلك [كله]^(١٣) حرص منه^(١٤) على الإفادة

(٢) فى م، ص: فلا.

(٤) فى ص: غالباً له.

(٦) فى ص: قرأت.

(٨) فى ز، د: كذلك.

(١٠) فى م، ص: يذكره.

(١٢) فى م، ص: ما عرفت.

(١٤) فى م، د: منهم.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: وهذا رأى كثير.

(٥) فى م: التوسط.

(٧) فى م، ص: بالترتيب.

(٩) فى م، ص: أى إلى أن يقرأ.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٣) سقط فى د.

وتحريض للطلاب على الترقى والزيادة، أثابهم الله أجمعين وجمعنا وإياهم فى عشرين.
ص: وَلْيُلْزِمِ الْوَقَّارَ وَالْتَّأْدِبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْجُبَا
ش: (وليلزم) عطف على ما قبله، و(الوقار) مفعوله، و(التأدب) معطوف عليه، و(عند) ظرف، وعامله (يلزم)، و(إن يرد) أداة شرط وفعلها، و(أن ينجبا) مفعوله - أى: إن يرد النجابة^(١) - وجوابه محذوف [مدلول]^(٢) عليه بما تقدم لا هو على الأصح.

أى: يجب على القارئ أن يلزم عند شيوخه ومعهم الوقار لهم والتبجيل والإعظام والتأدب؛ إذا^(٣) أراد أن ينجب ويحصل له من علمهم شيئاً، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه.

وتقدم فى الفصل الثانى من المقدمة من^(٤) هذا كفاية. والله النافع.

ص: وَبَعْدَ إِتْمَامِ الْأُصُولِ نَشْرَعُ فِي الْفَرَشِ وَاللَّهُ إِلَيْهِ نَضْرَعُ
ش: و(بعد) ظرف مضاف إلى (إتمام)، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو (الأصول)، و(نشرع) عامل الظرف، و(فى الفرش) يتعلق بـ (نشرع)، و(الله نضرع إليه) كبرى، و(إليه) يتعلق بـ (نضرع)، قدم عليه للاختصاص، و(نضرع) مضارع «ضرع»، يقال: ضرع يضرع ضراعة فهو ضارِع وضرع، ومعناه: الذلة والهيبة المبنية^(٥) عن الانقياد إلى الطاعة والتذلل وشبه ذلك.

والأصول: هى القواعد والكتليات يندرج فيها أفراد كثيرة.

وكان^(٦) ابن مجاهد وغيره من المتقدمين يذكرون جزئياتها، ثم استنبط الفضلاء بعدهم لها^(٧) ضوابط على وجه الاختصار وسرعة النقل.

أى: بعد أن أتممتنا^(٨) الكلام على أصول قراءات القراء^(٩) العشرة نشرع^(١٠) فى الفرش؛ لأنه لا شىء بعد الأصول إلا الفرش، والله - تعالى - قد أعاننا على ما مضى، وإليه خاصة لا إلى غيره نذل ونقاد ونكسر، ونسأله أن يمن علينا بإتمام الفرش كما من [علينا]^(١١) بإتمام الأصول؛ فإنه [القريب المجيب] لكل بعيد وقريب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١٢).

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: وفى.

(٦) فى د: وقال.

(٨) فى م، ص: إتمامنا.

(١٠) فى م، ص: شرع.

(١) فى م، ص: النجاة.

(٣) فى م، ص: إن.

(٥) وفى ص: المبنية.

(٧) فى د: بها.

(٩) فى م، ص: القراءات للقراء.

(١١) زيادة من م، ص.

(١٢) فى م، ص: قريب مجيب، والحمد لله وحده، وعلى آله وصحبه وسلم.

باب فرش الحروف

الفرش: مصدر فرش، أى: نشر، واصطلاح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأعيانها فرشاً؛ لانتشارها.

سورة البقرة

تقدم التنبيه على أن الصحيح صحة هذه الترجمة، وأن من قال: لا يقال [إلا]^(١):
السورة التى يذكر فيها البقرة - مخالف لصريح^(٢) ما ورد فى السنة.
وهى^(٣) مدنية، وآيها مائتان وثمانون وست كوفى، وسبع بصرى، وخمس^(٤) فى
الباقى. [فائدة: إذا وصلت أول البقرة بآخر الفاتحة؛ فلقالون عشرون وجها مع صلة
الميم، وهى وجه مع صلة الجميع، والوقف على ﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١]، وثلاثة مع الوقف
على آخر الفاتحة، وستة مع الوقف عليه، ثم على البسملة؛ لأن ثلاثة ﴿الضَّكَّالَيْنِ﴾
[الفاتحة: ٧] تطابق ثلاثة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [يعنى: من البسملة] مع السكون المجرد، وتأتى
بثلاثة أخرى مع روم ﴿الرحيم﴾ فالحاصل عشرة مع صلة الميم، وعشرة مع عدمها،
ولورش هذه العشرة مع عدم الصلة، ووجه مع وصل ﴿الضَّكَّالَيْنِ﴾، بـ ﴿الْعَمَّ﴾ وثلاثة مع
السكت على ﴿الضَّكَّالَيْنِ﴾.

ولابن كثير العشرة التى مع صلة ميم الجمع.
ولأبى عمرو ما لورش، وكذا لابن عامر ويعقوب.
ولحمزة وجه فقط.
ولعاصم والكسائى عشرة.

ولخلف أربعة: ثلاثة مع السكت، [و] واحد مع الوصل، وكلها تداخل أوجه نافع؛ إلا
حمزة زاد له وجه بضم الهاء فى ﴿عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] وينفرد أبو جعفر بعده؛ لأنه
يسكت على حروف الهجاء. والله أعلم^(٥).

ص: وَمَا يُخَادِعُونَ^(٦) يَخْدَعُونَ (كَتَرُ ثَوَى) اضمُّمُ شُدَّ يَكْذِبُونَ^(٧)
ش: [أى]^(٨) [قرأ مدلول (كتز) (وثوى)]^(٩): الكوفيون، وابن عامر، وأبو جعفر،

(٢) فى د: لتصريح.

(٤) فى د: مصرى وخمسة.

(٦) فى د: يخدعون.

(٨) سقط فى م، ص.

(١) سقط فى د.

(٣) فى م: وهذه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٧) فى د: يكذبون.

(٩) فى د: أى قراءة كتز وثوى.

ويعقوب ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩] بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال بلا ألف. والباقون^(١): الحرميان، وأبو عمرو، بضم الياء وفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال كالأول.

تنبيه:

علم أن الخلاف في الثاني من تقييده بـ (ما)، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقييدهما. واعلم أن اصطلاح الناظم أن القراءة إذا عمت الوصل والوقف يطلقها إن لم تعرض^(٢) شبهة، فإن خست أحدهما نبه على قرينة التخصيص^(٣).

واصطلاحه: أن يورد المسائل على ترتيب التلاوة، وربما ألجأه الوزن إلى خلافه. وأصل الخدع: التمويه والخفاء، كالمنافق يظهر خلاف ما يبطن^(٤). ومنه المخدع^(٥)، وخادع [اسم]^(٦) فاعل؛ لنسبة أصله إلى مشارك^(٧) آخر فيجىء ضمناً، وقد يجىء كالأصل.

فوجه^(٨) القصر^(٩): أنه منسوب إلى واحد، والتنبيه على أن الأول بمعناه: كسافرت، وكنى عنه تأديباً، وهو موافق صريح الرسم^(١٠).

ووجه المد: مناسبة الأول، وأيضاً الشخص يخادع نفسه ولا يخدعها، وهو موافق للرسم تقديرًا.

تنبيه:

تقدم إمالة ﴿فزادهم﴾ [البقرة: ١٠].

ثم كمل «يكذبونا» فقال:

ص: (ك) مَا سَمَا وَقِيلَ غِيضَ جِيءَ شِمَ فِي كَسَرِهَا الضُّمُّ (ر) جَا (غ) نَى (ل) زَمَ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، و[مدلول] (سما) المدنيان، والبصريان^(١١).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٨)، الإملاء للعكبرى (١٠/١)، البحر المحيط (٥٧/١)، التيسير للداني (٧٢)، تفسير الطبري (٢٧٧/١)، تفسير القرطبي (١٩٦/١)، الحجة لابن خالويه (٦٨)، الحجة لأبي زرعة (٨٧)، السبعة لابن مجاهد (١٣٩)، الغيث للصفاقسي (٨٢)، الكشف للزمخشري (١/٣٢) الكشف للقيسي (٢٢٤/١، ٢٢٧) المجمع للطبرسي (٤٦/١)، المعاني للأخفش (٣٨/١)، تفسير الرازي (١٩٢/١)، النشر لابن الجزري (٢٠٧/٢).

(٢) في م، د، ز: يعرض. (٣) في د: للتخصيص.

(٤) في ز: ينطق. (٥) في م، ص، د: المخدوع.

(٦) سقط في م، ص. (٧) في د: مشاركة.

(٨) في م، ص: وجه. (٩) في د: العسر.

(١٠) في د: الاسم. (١١) في ص: والبصريين.

وابن كثير ﴿بما كانوا يُكذِّبون﴾ [البقرة: ١٠] بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال.
والباقون^(١) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال.

تنبيه:

علم فتح الكاف للمذكورين من ﴿يكذبون﴾ المجمع عليه في غير هذا الموضع،
وعلمت قراءة الباقيين من لفظه.

ويمكن أن يفهم من الضد؛ لأن ضد الضم الفتح، والتشديد ضد التخفيف.
والكذب: الإخبار عن^(٢) الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به وقصد الحقيقة، فخرج
الجهل بالأول، والمجاز بالثاني، وضده: الصدق.

والتكذيب: نسبة الغير إلى الكذب، وضده: التصديق.

والمنافقون يصدق عليهم الصفتان؛ لأنهم كذبوا في ادعائهم الإسلام وكذبوا الصادق.
ويحتمل التشديد بالمبالغة، مثل: صَدَقَ وَصَدَّقَ، والتكثير كـ«مَوَّت المال»^(٣)،
فيتحدان.

فوجه التخفيف: مناسبة^(٤) طرفيه، وهما^(٥) [قوله]^(٦) ﴿مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا...﴾ الآية
[البقرة: ٨]، [وقوله]^(٧) ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ الآية [البقرة: ١٤].

ووجه التشديد: مناسبة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] أى: شك في النبي ﷺ،
والشاك في صدق من قامت الأدلة القاطعة^(٨) على صدقه مكذب، ورسمهما^(٩) واحد.

وقوله: (وقيل) أى: (أشتم الكسر ضمًا) ذو راء (رجا) الكسائي، وغين (غنا) رويس،
ولام (لزم) هشام أول (قيل)، [و(غيض)، و(جىء)] حيث حل^(١٠) نحو: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾
[البقرة: ١١]، و ﴿وقيل اليوم﴾ [الجاثية: ٣٤]، ﴿وغيض الماء﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وجىء
بالنبيين﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وجىء يومئذ﴾ [الفجر: ٢٣].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٩)، البحر المحيط (٦٠/١)، التيسير للداني (٧٢)، تفسير الطبري (١/٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (٦٨)، الحجة لأبي زهرة (٨٨)، السبعة لابن مجاهد (١٤١)، الغيث للصفاقسى (٨٣)، الكشف للزمخشري (٣٣/١)، الكشف للقيسى (٢٢٧/١، ٢٢٩)، المجمع للطبرسى (٤٧/١)، المعانى للأخفش (٤٠/١)، تفسير الرازى (١٩٤/١)، النشر لابن الجزرى (٢٠٨، ٢٠٧/٢).

(٢) فى د: على.

(٣) فى ز: ما سد.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م، ص: القطيعة.

(٦) فى ص: جاء.

(٧) فى م، ص: الملا.

(٨) فى د: وهو.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى د: ورسميهما.

ثم كمل ما يشم فقال:

ص: وَحِيلَ سَيْقَ (كَ) نَم (ز) سَا (عَا) يَثُ

وَسَي سَيْثُ (مَدَا) (ز) خَب (عَا) لَالَّةَ (كُ) سَي

ش: أى أشم الكسر ضما أول ﴿وحيل بينهم﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿وسيق الذين﴾ [الزمر: ٧١، ٧٩] معًا؛ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء (رسا) الكسائي، وغين (غيث) رويس.

وأشمها أول ﴿سَيء بهم﴾ [هود: ٧٧]، ﴿سَيْث وجوه﴾ [الملك: ٢٧] مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر، [وذو راء]^(١) (رحب) الكسائي وغين (غلالة) رويس، وكاف (كسا)^(٢) ابن عامر.

والباقون^(٣) بإخلاص الكسر فى الجميع.

تنبيه:

علم عموم «قيل» من الضم، وهذا ثالث أنواع الإشمام. والفرق بينه وبين المذكور فى باب الوقف [قبله]^(٤): أن هذا يقع فى الأول ويعم الوصل والوقف، ويسمع^(٥)، وحروفه متحركة، وذلك^(٦) ضده فى الجميع. واختلفوا فى التعبير عنه، فعامة النحويين ومتأخروا القراء: كالناظم والشاطبى، والدانى، يسمونه: إشمامًا، إما مجازًا أو على رأى الكوفيين.

وقال أبو العز: روم.

وقال أبو العلاء: ضم، وهو مجاز.

وقال الأهوازى: رفع.

وكيفية النطق به: أن يلفظ على الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين: جزء^(٧) الضمة^(٨)؛ وهو أقل، ويليه جزء الكسرة^(٩)، وهو أكثر؛ ولذلك تمحضت [الياء]^(١٠).

وكل من هذه فعل ماض أجوف مبنى للمفعول، فخرج بالأفعال نحو: ﴿قِيلَا لَيْسَ﴾

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى م، د: كُيى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٩)، الإعراب للنحاس (١٣٩/١)، البحر المحيط (٦٨/١)، تفسير القرطبى (٢٠٦/١)، الغيث للصفاقسى (٨٤)، المجمع للطبرسى (٥٠/١).

(٤) زيادة من ز. (٥) فى د: ولسمع.

(٦) فى ز: وذال. (٧) فى د: حركة.

(٨) فى م، ص: الضم. (٩) فى ص، م: الكسر.

(١٠) سقط فى م.

[النساء: ١٢٢، ١٢٣]، و ﴿قِيلَ سَلَمًا﴾ [الواقعة: ٢٦]، ﴿وَأَقْرَبُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، و ﴿وَقِيلِهِ﴾ [الزخرف: ٨٨].

وبالمبنى للمفعول ﴿قَالَ﴾، و ﴿وَحَالَ﴾^(١) [هود: ٤٣] و ﴿وَسَاءَ﴾ [النساء: ٢٢]. وكل منها وزنه فعل، استثقلت الكسرة على الياء والواو، فنقلت^(٢) [إلى]^(٣) الفاء بعد حذف ضميتها، فسلمت الياء، وانقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، هذا عند قريش ومجاورهم، وعند بني ققعس^(٤) حذفت كسرة العين، فسلمت الواو وانقلبت الياء واوًا؛ لسكونها وانضمام ما قبلها، وعليها قوله: [من الرجز]
لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَأَشْتَرَيْتُ^(٥)
وقوله: [من الرجز]

حُوَكَّتْ^(٦) عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ^(٧)

وعامة أسد، وقيس ينقلون ويشيرون إلى ضمة الفاء؛ تنبيهًا على الأصل.
وجه الكسر: أنه لغة قريش.
ووجه الإشمام: أنه لغة أسد.
ووجه التفرقة: الجمع.
تتمة:

تقدم اختلافهم في الهمزة الثانية من ﴿أَشْفَهَاءُ أَلَا﴾ [البقرة: ١٣] [ومذهب]^(٨) حمزة وهشام الوقف على ﴿أَشْفَهَاءُ﴾ وحمزة على ﴿أَلَا﴾ وحذف أبو جعفر [واو]^(٩) ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

(١) في ص: وجاء. (٢) في د، ز: فقلبت.

(٣) سقط في د.

(٤) في م: وعند بني أسد.

(٥) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص (١٧١)، والدرر (٢٦/٤)، (٢٦٠/٦)، وشرح التصريح (١/٢٩٥)، وشرح شواهد المغنى (٨١٩/٢)، والمقاصد النحوية (٥٢٤/٢)، وبلا نسبة في أسرار العربية ص (٩٢)، وأوضح المسالك (١٥٥/٢)، وتخليص الشواهد ص (٤٩٥)، وشرح الأشموني (١٨١/١) وشرح ابن عقيل (٢٥٦)، ومغنى اللبيب (٦٣٢/٢)، وجمع الهوامع (٢٤٨/١)، ٢/ (١٦٥).

(٦) في ص: حيكّت.

(٧) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (١٥٦/٢)، وتخليص الشواهد ص (٤٩٥)، والدرر (٢٦١/٢)، وشرح الأشموني (١٨١/١)، وشرح التصريح (٢٩٥/١)، وشرح ابن عقيل ص (٢٥٥)، والمقاصد النحوية (٥٢٦/٢)، والمنصف (٢٥٠/١)، وجمع الهوامع (١٦٥/٢).

(٨) سقط في د. (٩) سقط في م.

ووقف حمزة عليه وعلى ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿قَالُوا ءَأَمَنَا﴾ [البقرة: ١٤] ونحوه، ومذهب دورى^(١) الكسائى فى إمالة ﴿طغيانهم﴾ [البقرة: ١٥] و﴿آذَانِهِمْ﴾^(٢) [البقرة: ١٩]، وإمالة ﴿بالكافرين﴾^(٣) [البقرة: ١٩]، و﴿شاء﴾^(٤) [البقرة: ٢٠]، وإدغام ﴿لذهب بسمعهم﴾ [البقرة: ٢٠] لرويس و﴿شئى﴾^(٥) [البقرة: ٢٠] لحمزة وورش، والسكت عليه، وإدغام ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] وتفخيم لام ﴿يُوصَل﴾ [البقرة: ٢٧]، والوقف عليه للأزرق^(٦)، وإمالة ﴿فأحياكم﴾ [البقرة: ٢٨] للكسائى^(٧).

ص: وَتَرْجِعُوا الضَّمَّ افْتَحْنَ^(٨) وَأَكْسِرَ (ظَ) مَا

إِنْ كَانَ لِلْأُخْرَى وَذُو يَوْمًا (جَمَا)
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب ﴿يَرْجِعُونَ﴾^(٩) [آل عمران: ٨٣] وما جاء منه إذا كان من رجوع^(١٠) الآخرة، نحو: ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] و﴿يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، وسواء كان غيباً أو خطاباً، وكذلك ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] و﴿يَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾ [هود: ١٢٣] بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القرآن، ووافقه أبو عمرو فى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وإليه أشار ب (ذو يومًا حما).

تنبيه:

خرج ب (إن كان للأخرى) نحو: ﴿عُمِّيْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، أى: إلى الإسلام و﴿وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا عَلَيْهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠].

ثم أشار إلى بقية الموافقين فقال:

ص: وَالْقَصَصُ الْأَوَّلَى (أَ) تَى (ظَ) لَمَّا (شَفَا)

وَالْمُؤْمِنُونَ (ظَ) لَهُمْ (شَفَا) وَقَا

ش: أى: قرأ ذو ألف (أتى) نافع وطاء (ظلما) يعقوب ومدلول (شفا) حمزة، والكسائى وخلف - ﴿يَرْجِعُونَ﴾ الأولى من القصص، وهى ﴿وظنوا أنهم إلينا لا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٠)، الحجة لابن خالويه (٧٠)، السبعة لابن مجاهد (١٤٣)، الغيث للصفاقسى (٩٠).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٠)، الغيث للصفاقسى (٩٠).

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه (٧٣)، الغيث للصفاقسى (٩٠)، المجمع للطبرسى (٥٦/١).

(٤) ينظر: الغيث للصفاقسى (٩٠). (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١)، الكشف (٤٥/١).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١)، الحجة لابن خالويه (٧٣)، الغيث للصفاقسى (١٠٩).

(٨) فى ز، ص: افتحا. (٩) فى ص: ترجعون.

(١٠) فى م: مرجوع.

يَرْجِعُونَ ﴿[القصص: ٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم.

وقرأ ذو ظاء (ظلمهم) يعقوب ومدلول (شفا) [حمزة والكسائي وخلف]^(١) ﴿تَرْجِعُونَ فتعالى الله﴾ [المؤمنون: ١١٥، ١١٦] كذلك.

ثم أشار إلى الباقيين [فقال]^(٢):

ص: لِمُؤْرِهِم^(٣) وَالشَّامِ وَأَغِيسَ (إِ) ذُ (عَ) مَآ

الْأَمْرُ وَسَكُنَ هَاءٌ هُوَ هِىَ بَغْدَ قَا

س: أى: قرأ ﴿تَرْجِعُ الأمور﴾ حيث وقع بفتح التاء^(٤) وكسر الجيم - مفسرهم، وهو ذو ظاء (ظلمهم) و(شفا)، ووافقه^(٥) الشامى، وهو ابن عامر.

والباقيون^(٦) بضم التاء وفتح الجيم فى كل ما ذكر، وقرأ (ذو) أَلَف (إِذ) نافع وعين (عفا) حفص ﴿وَلِإِيَّاهُ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ آخر هود [الآية: ١٢٣] بعكس المذكورين، فضمما الياء وفتحا الجيم.

وقرأ غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم.

و«رجع» لازم، نحو: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ومتعد، نحو: ﴿فَارْجِعْ أَبْصَرَ﴾ [الملك: ٣].

ووجه الضم: إسناده^(٧) إلى الفاعل الحقيقى، ثم حذف للعلم به، وبناء للمفعول من المتعدى.

والأمور^(٨) نائب [الفاعل]^(٩)، ومنه ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] و ﴿يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

ووجه الفتح بناءؤه للفاعل وإسناده إلى الأمور مجازًا، ورفعته على الفاعلية، وأحدهما مطاوع على حد ﴿نَصِيرُ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٥٣].

تتمة:

تقدم [إمالة]^(١٠) ﴿سوى﴾^(١١) [طه: ٥٨] و ﴿فسواهن﴾ [البقرة: ٢٩]، ووقف يعقوب

(١) زيادة من ص.

(٢) فى ز: الأمور.

(٣) فى م، ص، د: ووافقهم.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، البحر المحيط (١٣٢/١)، تفسير القرطبي (٢٥٠/١)، المجمع

للطبرسى (٧٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢٠٨/٢).

(٥) فى د: إسناده.

(٦) فى م، ص: والأمر.

(٧) سقط فى ز.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: استوى.

على ﴿سواهن﴾^(١) بالهاء.

ثم كمل فقال:

ص: وَاوٍ وَلَا مٍ (رُ) ذ (ث) نَا (ب) لَن (ح) زُ وَ (ر) م

ثُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يُمِلُّ هُوَ وَثُمَّ

ش: أى: أسكن ذوراء (رد) الكسائي و ثاء (ثنا) أبو جعفر وباء (بل) قالون، وحاء (حز) أبو عمرو^(٢) هاء (هو) ضمير المذكر الغائب المنفصل^(٣) المرفوع، والمؤنث كذلك، حيث وقع كل منهما بعد فاء العطف أو واوه أو لام الابتداء، نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيهِمْ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾^(٤) [آل عمران: ١٥٠]، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿لَهَا الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ [هود: ٤٢].

وأسكن ذوراء (رم) الكسائي الهاء من ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ [القصص: ٦١].
وقوله: (والخلف) أى: اختلف عن ثاء (ثبت) وباء «بدا»، أول البيت التالى^(٥) - أبو جعفر وقالون^(٦) فى هاء (هو) من ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١].

فأما أبو جعفر فروى عنه عيسى من طريق^(٧) ابن مهران، وكذلك الأشناني عن الهاشمي عن ابن جمار - [إسكان الهاء فيهما].
وروى ابن جمار^(٨) [٩] سوى الهاشمي عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى - ضم الهاء فيهما عنه.

وأما قالون فروى الفرضي عن [ابن]^(١٠) بويان من طريق أبي نشيط عنه إسكان ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكذلك روى الطبرى عن ابن مهران من طريق الحلواني، ونص عليه الداني فى «جامعه» عن ابن مهران^(١١) عن قالون وعن أبي عون عن الحلواني عنه.
وروى سائر الرواة عن قالون الضم [كسائر الجماعة]^(١٢).

وروى ابن شنبوذ عن أبي نشيط الضم فى ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١]، وكذلك روى

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، الغيث للصفاقسى (١٠٩).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، الإملاء للعكبرى (١٦/١)، البحر المحيط (١٣٦/١) التيسير للداني (٧٢).

(٣) فى ز: المتصل. (٤) فى م، ص: وهو خير الرازيين.

(٥) فى م، ص: الثانى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإملاء للعكبرى (٦٩/١)، البحر المحيط (٣٤٥/٢).

(٧) فى م، ص: من غير طريق. (٨) فى ص: عن ابن جمار.

(٩) سقط فى م. (١٠) سقط فى ز.

(١١) فى ز: ابن مروان. (١٢) فى د، ز: كالجماعة.

الحلوانى من أكثر طرق العراقيين عنه .

وروى الطبرى عنه السكون، والوجهان فيهما صحيحان^(١) عن قالون، إلا أن الخلف فيهما عزيز عن أبى نشيط، وضم الباقون الهاء [فى «هو»، وكسروها فى «هى»]^(٢) فى الجميع .

تنبيه :

علم عموم الخلاف^(٣) فى الكل من الضم، وخرج بالضمير ﴿لَهُوٌ وَلَكِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] و ﴿لَهُوَ الْحَكِيثِ﴾ [لقمان: ٦]؛ إذ هو متفق على إسكانه^(٤)؛ ولهذا لفظ بها الناظم .

ولما عمت عبارته اللام المنفصلة، وكانت مختصة بحكم، ذكرها .

وقراءة الباقيين بالضم^(٥) مفهومة من اللفظ والإجماع لا من الضد .

وجه الإسكان بعد الواو والفاء : أن هذه الحروف لعدم استقلالها؛ تنزلت^(٦) منزلة الجزء مما اتصلت به؛ فصار^(٧) المذكر كـ «عضد»، والمؤنث كـ «كتف»؛ فحملا عليهما فى الإسكان، وهى لغة نجد .

ووجه الإسكان بعد (ثم) حمل [(ثم)]^(٨) على الواو والفاء؛ بجامع العطف والتشريك فى الإعراب والمعنى .

وجه إسكان ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] : إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ كقوله : فالיום أشرب غير مستحقب^(٩)

حيث أجرى [الراء والباء]^(١٠) والغين مجرى «عضد»، ونقل للاستئصال^(١١) وقوة الفعل .

ووجه التفريق^(١٢) [بين]^(١٣) ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] وبين الواو والفاء الاستقلال فى الأول والثقل^(١٤) فيهما .

[ووجه التحريك]^(١٥) : أنه الأصل؛ بدليل تعيينه دونها، وهو لغة الحجازيين، والرسم

(١) فى م : والوجهين صحيحين، وفى ص : صحيحين عن قالون وبهما قرأت له من الطرق المذكورة .

(٢) زيادة من م، ص . (٣) فى د : الخلف .

(٤) فى د، ز : الإسكان . (٥) فى م، ص : بالضم والكسر .

(٦) فى م، ص : نزلت . (٧) فى م، ص : فكان .

(٨) سقط فى د . (٩) تقدم .

(١٠) فى م، ص : الياء والراء .

(١١) فى م، ص : يقل للاستقلال، وفى د : ثقل للاستقلال .

(١٢) فى م، ص : التفرقة . (١٣) سقط فى د .

(١٤) فى م، ص : والنقل . (١٥) سقط فى م .

واحد.

تنمة:

تقدم وقف يعقوب^(١) على «هو» و«هى» بالهاء و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] فى الإضافة و﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] فى «الهمزتين من كلمتين» وفى «باب المد». ومذهب حمزة^(٢) فى ﴿أَنِيْهُمْ﴾، وفى همزتى ﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] فى الوقف. ثم كمل مسألة (ثم هو) و (يمل هو) فقال:

ص: (ثَبَّ) بِنَتْ (بَ) دَا وَكَسَرُ تَا الْمَلَائِكَتِ

قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ (ثَبَّ) تَى وَالْأَشْمَامُ (خَ) فَتْ

ش: أى: ضم التاء من ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] حالة الوصل هنا والأعراف [١١]، وسبحان [الإسراء: ٦١]، والكهف [٥٠]، وطه [١١٦] - ذو ثاء (ثَق) أبو جعفر^(٣) لكن من رواية ابن جماز، ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان، وروى هبة الله وغيره عن عيسى [عنه]^(٤) إشمām^(٥) كسرتها ضمًا، وإليه أشار بقوله: [والإشمām]^(٦) (خفت) خلفًا.

وجه الإشمām: الإشارة إلى الضم؛ تنبيهًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء.

ووجه الضم: أنهم استقلوا الانتقال من كسر إلى ضم؛ إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة، وهذه [لغة أزد شنوءة]^(٧).

وعللها^(٨) أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها [بالضم؛ اتباعًا لضمّة الجيم، وهذا من إجراء]^(٩) الوصل مجرى الوقف.

وقيل: إن التاء تشبه ألف الوصل؛ لأن الهمزة تسقط من الدرج؛ لأنها ليست بأصل، ولا التفات إلى قول الزمخشري، والزجاج: إنها [لا] تسهل^(١٠) حركة الإعراب بحركة الإتياع

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢). (٢) ينظر: الغيث للصفافسى (١٠٦).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإعراب للنحاس (١٦١/١)، الإملاء للعكبرى (١٨/١)، البحر المحيط (١٥٢/١).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، النشر لابن الجزرى (٢١٠/٢).

(٦) سقط فى م. (٧) فى م: أرد شفوة.

(٨) فى ص: وعليه، وفى م: وعليها.

(٩) فى م، ص: الضمة ولم ترد الجيم، وهذا مذهب من أجرى الوصل مجرى الوقف.

(١٠) فى م، ص: تستهلك.

إلا فى لغة ضعيفة كقولهم: ﴿الحمد لله﴾؛ لأن مثل هذا قد ثبت عند العرب.
تتمة:

تقدم إدغام ﴿حيث شئتما﴾ [البقرة: ٣٥] لأبى عمرو^(١)، وجواز الروم والإشمام، والمد، والتوسط، والقصر، فعلى هذا إذا أدغمها تأتى الثلاثة مع السكون المجرد مع الإشمام والروم مع القصر والإبدال بلا إدغام والإظهار مع الهمز، فهذه تسعة أوجه من طريق الضم، وكذا من طريق «الشاطبية» كما تقدم.

ثم أشار إلى خلف ابن وردان^(٢) وعموم المسألة بقوله:

ص: خُلِفًا^(٣) بِكُلِّ وَأَزَالَ فِى أَزَلٍ (ذ) وَزُ وَأَدُمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (ذ) لَ

ش: أى: اختلف عن ابن وردان فى ضم التاء^(٤) من ﴿لِلْمَلَكَةِ﴾ فى كل موضع كما

تقدم: [البقرة: ٣٤، الأعراف: ١١، الإسراء: ٦١، الكهف: ٥٠، طه: ١١٦].

وقرأ ذو فاء (فوز) حمزة ﴿فَأَزَالَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ٣٦] بتخفيف اللام وإثبات ألف بينها وبين الزاى، كما لفظ به الناظم، والباقون بالحذف^(٥)، وتخفيف الزاى [وتشديد اللام]^(٦).

واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد.

وجه المد: أنه من «أزال» معدى «زلت»، أى: تنحيت، وقد أمر بالقرار المسبب عن الطاعة فى قوله تعالى: ﴿أَتَكْفُرُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ و ﴿وَكُلًّا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ﴾ [البقرة: ٣٥] فعصى بإغواء الشيطان فنسب إليه، وناسب الإزالة عن مكانهما فأخرجهما [من]^(٧) الجنة؛ فلا تكرر، أو عن الجنة فأخرجهما من النعيم، ويوافق^(٨) الرسم تقديرًا.

ووجه القصر: أنه من «زل»: وهن^(٩)، وأزله^(١٠) غيره، فيتحدان، أو من «زل»: أخطأ، وأزله غيره: أكسبه الزلة، فالضمير للشجرة، أى: أصدر زلتهما^(١٢) عن الشجرة؛ ولهذا عدى بـ «عن» نحو: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢] وتقويه^(١٣) قراءة عبد الله ﴿فوسوس لهما الشيطان عنها﴾.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤).

(٢) فى ز: ابن ذكوان.

(٣) فى م: خلف.

(٤) فى م، ص: تاء الملائكة.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإملاء للعبرى (١٨/١)، البحر المحيط (١٦١/١)، التبيان للطوسى (١٦٠/١).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) (١٢) فى م، ص: زلتها.

(٨) فى م، ص: زهق.

(٩) فى م: ووافق.

(١٠) فى د: ومن.

(١١) فى م، ص: يقويه.

(١٢) فى م، ص: زلتها.

وقرأ^(١) ذو دال (دل) ابن كثير ﴿فتلقى آدم من ربه﴾ [البقرة: ٣٧] بالنصب.
ثم ذكر له أيضا رفع ﴿كلمات﴾ [البقرة: ٣٧]
فقال:

ص: وَكَلِمَاتُ رَفُعٍ كَسْرٍ (د) زَهَمٌ لَا خَوْفَ نُوْنٍ رَافِعًا لَا الْحَضْرَمِي
ش: أى: قرأ ذو دال (درهم) ابن كثير ﴿كلمات﴾ بالرفع فحاصله أنه قرأ بنصب الميم
ورفع التاء.

وقرأ الباقون^(٢) برفع ﴿ءَادَمُ﴾ وكسر ﴿كَلِمَاتٍ﴾^(٣) [البقرة: ٣٧] ، وقيد النصب
والرفع^(٤) للضد.

واعلم أن من الأفعال ما يصدر من أحد معموليها إلى الآخر قبل [ما يصدر إليه منه]^(٥)
فيصبح إسناده إلى كل منهما كـ «وصل» و«لقى».

فوجه التسعة: إسناد الفعل إلى «آدم» [وإيقاعه على الكلمات]^(٦).

ومعنى تلقيه لها: أخذه لها بالقبول والدعاء بها.

ووجه ابن كثير: إسناد الفعل إلى «الكلمات»^(٧).

قال ابن مسعود: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، لا إله إلا

أنت، ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنه لا يغفر [الذنوب]^(٨) إلا أنت».

وقيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا...﴾ الآية، الأعراف: ٢٣.

وقرأ التسعة ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حيث وقع برفع الفاء وتنوينها^(٩)، إلا يعقوب الحضرمي

فإنه قرأ بفتحها بلا تنوين.

ثم كمل ما وقع فيه الخلاف بين الضم والفتح فقال:

ص: رَفَتْ لَا فُسُوقٍ (ز) تَى (حَقًّا) وَلَا جِدَالَ (ث) بَيْتٌ بَيْنَ خُلَّةٍ وَلَا

ش: أى قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر ومدلول (حقًا) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(١٠)،

(١) فى ص: وقراءة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإملاء للعكبرى (١٩/١)، البحر المحيط (١٦٥/١)، التبيان للطوسى (١٦٦/١)، التيسير للدانى (٧٣).

(٣) فى م، ص: وكسر تاء.

(٤) فى م، ص، د: ما يصدر منه إليه.

(٥) فى م: والتقاؤه إلى الكلمات، وفى د: وإيقاعه على كلمات والتسعة.

(٦) فى د: كلمات.

(٧) فى ز: وثبوتها.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى ز: وثبوتها.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٠/١).

برفع الثاء والقاف^(١) من ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر^(٢) برفع اللام^(٣) من ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ثم كمل فقال:

ص: شَفَاعَةٌ لَا بَيِّنَ لَا خِلَالَ لَا تَأْتِيَمَ لَا لَعَوَ (مَدَا) (كَنَزُ) وَلَا
ش: أَى: قرأ مدلول (مدا) المدنيان و(كنز) ابن عامر، والكوفيون ﴿لَا بَيِّنَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ
 وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: الآية: ٢٥٤]، و﴿لَا بَيِّنَ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ﴾ بإبراهيم [الآية: ٣١] و﴿لَا
 لَعَوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيَمٌ﴾ بالطور [الآية: ٢٣] بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع.
 والباقون^(٤) بالفتح من غير تنوين.

وأجاد الناظم - رضى الله عنه - فى جمع النظائر^(٥).

وضد الرفع فى قوله: «رافعا»: الفتح لا النصب، وقد ضادت^(٦) هنا حركة البناء حركة الإعراب، ولم ينه عليه الناظم، ولا إشكال [فيه؛ لأن ضد^(٧) الرفع المنون نصب بلا تنوين، وهو لفظ فتحة البناء.

واعلم أن (لا) الداخلة على اسم [تعمل]^(٨) عمل إن بشرط أن يكون الاسم [والخبر نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها، وألا يتقدم خبرها عليه.
 ثم إن كان الاسم]^(٩) مفردًا بنى [معها]^(١٠) على الفتح، وإن كان مضافًا أو شبيهًا به نصب.

ويجب إعمالها مع الشروط إن لم تكرر، فإن كررت نحو: «لاحول ولا قوة» جاز إعمالها وإهمالها.

ويقع فيها خمس صور وهى: فتح الثانى، ورفع، ونصبه، هذا إن فتح الأول، وإن

(١) فى م، ص: برفع الثاء والقاف والتنوين.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٠/١)، البحر المحيط (٨٨/٢)، تفسير القرطبي (٤٠٨/٢)، الكشف للزمخشري (١٢٢/١)، المجمع للطبرسي (٢٩٢/٢).

(٣) فى م، ص: برفع اللام والتنوين، وفى د: بضم اللام.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥) الإعراب للنحاس (٢٨٢/١)، البحر المحيط (٢٧٦/٢)، التبيان للطوسي (٣٠٥/٢)، التيسير للداني (٨٢)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٣).

(٥) فى م، ص: النظير.

(٦) فى م، ص، ز: ضادت.

(٧) فى م: لأن الضد ضد.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى م.

رفع^(١) إما على الإهمال أو على إعمالها عمل «ليس» جاز في الثاني الرفع بالعطف، والفتح بالأصل، ويمتنع النصب.

فوجه رفع الجميع أنها عاملة عمل «ليس» أو مهملة وما بعدها معطوف.

ووجه فتحهما^(٢) أنها عاملة عمل «إن».

ووجه رفع الأولين وفتح «جدال» أن^(٣) الأول اسم «لا» المحمولة على «ليس» تخصيصاً للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن^(٤) الكف مطلقاً.

والثاني معطوف عليه، و(لا) مكررة للتأكيد، ونفى الاجتماع^(٥) أو رفع بالابتداء على الإلغاء^(٦)، وإنما نونا؛ لأن كلا منهما متمكن أمكن بلا لام فيستحق التنوين، وبنى الثالث على الفتح بتقدير العموم؛ ليدل تغاير الإعراب على أنه نفى محض، والجدال على رفع الثلاثة مخالطة الخطأ^(٧).

وعلى كل تقدير لابد من خبر ل (لا)، أو للمبتدأ.

وهو رفع على تقديرين، ونصب على تقدير، وعلى فتح الثلاثة أو رفعها ف ﴿فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] خبرها، فالجملة واحدة، ويحتمل غير ذلك.

تمة: (٨)

تقدم مذهب أبي جعفر^(٩) في تسهيل ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٧] ومده [الياء]^(١٠) للأزرق، ومذهب يعقوب^(١١) في إثبات ياء ﴿فَارْهَبُونِي﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿فَاتَّقُونِي﴾^(١٢) [البقرة: ٤١] في الحاليين.

ثم كمل ﴿يُقْبَلُ﴾ [البقرة: ٤٨] فقال:

ص: يُقْبَلُ أَنْتَ (حَقٌّ) وَاعْدُنَا أَقْصَرَا مَعَ طَةَ الْأَعْرَافِ (حَ) لَا (ظ) لَمْ (ذ) رَا

ش: أَى: قرأ مدلول (حق) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ هنا

[البقرة: ٤٨] بالتاء المثناة فوق للتأنيث.

(١) في م، ص: وإن رفع امتنع النصب. (٢) في م، ص، ز: فتحه.

(٣) في ص: أنه. (٤) في د: عند.

(٥) في م، ص: الإجماع. (٦) في ص: على الفاء.

(٧) في ز: الخلط. (٨) في م، ص: تنبيه.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، البحر المحيط (١/ ١٧١)، تفسير القرطبي (١/ ٣٣١) المحتسب لابن جنى (٧٩/ ١).

(١٠) زيادة من ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، البحر المحيط (١/ ١٧٦)، تفسير القرطبي (١/ ٣٣٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، تفسير القرطبي (١/ ٣٤٠).

والباقون^(١) بالمشاة تحت للتذكير.

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو وظاء (ظلم) يعقوب وطاء (ثرا) أبو جعفر ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١] هنا ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٣]، ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ﴾ بطه [الآية: ٨٠].
والباقون^(٢) بآلف بين الواو والعين.

تنبيه:

لم يحتج إلى تقييد ﴿تَقْبِلُ﴾ بـ «الأولى»؛ لأن اصطلاحه^(٣) : إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات^(٤) نظير مجمع عليه التزم^(٥) الترتيب؛ فيعلم^(٦) من ذكرها^(٧) موضعها، وإنما صرح بمحل^(٨) الخلاف في ﴿وَعَدْنَا﴾ ليخرج ﴿أَفَنّ وَعَدْتُهُ﴾ [القصص: ٦١]، وكذا ﴿أَوْ نُزِيلُكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٤٢].

وجه التأنيث: إسناد الفعل إلى ﴿شَفَعْتُ﴾ [البقرة: ٤٨] وهى مؤنثة لفظاً.

ووجه التذكير: أن تأنيثها غير حقيقى، وقد فصل بينهما.

وأيضاً فهى بمعنى «شفيع»، واستصحاباً للأصل، ورسمهما متحد، وعليه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، و﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ﴾ بالأعراف [الآية: ٨٧]، [و] ﴿لَوْلَا أَن تَدَارِكُم بِعَمَّةٍ﴾ [القلم: ٤٩].

ووجه قصر ﴿وَعَدْنَا﴾^(٩) : أن الله تعالى وحده، [و] عليها الرسم على حد ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [طه: ٨٦].

ووجه المد: أنه على حد قوله تعالى: ﴿فَحَاسَبُنَهَا﴾ [الطلاق: ٨] فيتحدان، أو أنه على جهة المفاعلة، ووعده^(١٠) موسى وقومه المجرى أو القبول، ويوافق الرسم تقديراً.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (١٧١/١)، الإملاء للعكبرى (٢١/١)، البحر المحيط (١٩٠/١)، التبيان للطوسى (٢١٠/١)، التيسير للدانى (٧٣)، تفسير القرطبي (٣٨٠/١)، الحجة لابن خالويه (٧٦)، الحجة لأبى زرع (٩٥)، السبعة لابن مجاهد (١٥٤)، الغيث للصفاسى (١١٣)، المجمع للطبرسى (١٠٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٢/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (١٧٣/١)، الإملاء للعكبرى (٢١/١)، البحر المحيط (١٩٩/١)، التبيان للطوسى (٢١٠/١)، التيسير للدانى (٧٣)، تفسير الطبرى (٥٩/٢)، تفسير القرطبي (٣٩٤/١).

(٣) فى د، ز: الاصطلاحية.

(٤) فى م، ص: ألزم.

(٥) فى د: ذكرهما.

(٦) فى م، ص: واعدنا.

(٧) فى م، ص: واعدنا.

(٨) فى م، ص: واعدنا.

(٩) فى م، ص: واعدنا.

(١٠) فى م، ص: واعدنا.

ص: بَارِئُكُمْ يَأْمُرُكُمْ يَنْصُرُكُمْ يَأْمُرُهُمْ تَأْمُرُهُمْ يُشْعِرُكُمْ
سَكَنَ أَوْ اخْتَلَسَ (ح) لَا وَالْخُلْفُ (ط) بَ يُغْفِرُ (مَدَا) أَتَتْ هُنَا (كَ) مَ وَ (ظ) رَبِّ
ش: [أى]^(١): اختلف عن ذى حاء (حلا)، أبو عمرو، فى إسكان الحروف المتقدمة،
وهى: الهمزة من ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، والراء من الخمسة الباقية فى اختلاسهما، وفى
إشباعهما.

فقرأ أبو عمرو^(٢) بإسكانهما.

وهكذا ورد النص عنه، وعن^(٣) أصحابه من أكثر الطرق.

وبه قرأ الدانى فى رواية الدورى على^(٤) عليّ الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر
ابن أبى هاشم، وعلى أبى الفتح فارس عن قراءته بذلك على عبد الباقي بن الحسن.
وبه قرأ أيضاً فى رواية السوسى على شيخه أبى الفتح وأبى الحسن وغيرهما، وهو
الذى نص عليه لأبى عمرو بكماله أبو العلاء وشيخه أبو العز، وسبط الخياط، وابن سوار،
وأكثر المؤلفين [شرقاً وغرباً]^(٥).

وروى^(٦) عنه الاختلاس فيهما جماعة من الأئمة، وهو الذى لم يذكر صاحب «العنوان»
عن أبى عمرو من روايته سواه.

وبه قرأ الدانى^(٧) على أبى الفتح عن قراءته على السامرى، وهو اختيار ابن مجاهد.

وروى^(٨) أكثرهم الاختلاس من رواية الدورى، والإسكان من رواية السوسى.

وبه قرأ [الدانى]^(٩) على أبى الحسن^(١٠) وغيره.

وهو المنصوص فى «الكافى» و«الهداية» و«التبصرة» و«التلخيص» و«الهادى»، وأكثر
كتب المغاربة.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٧٦)، الإملاء للعبرى (١/٢٢)، البحر المحيط (١/٢٠٦)، التبيان
للطوسى (١/٢٤٣)، تفسير القرطبى، (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (٧٧)، السبعة لابن مجاهد
(١٥٤)، الغيث للصفاقسى (١١٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢١٢).

(٣) فى م: وعن أكثر.

(٤) فى م: عن.

(٥) فى م، ص: غرباً وشرقاً.

(٦) فى م: ونقل.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٦)، الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعبرى (١/٢٢)، البحر
المحيط (١/٢٠٦)، التيسير للدانى (٧٣)، الحجة لابن خالويه (٧٧)، الحجة لأبى زرع (٦٩)،
السبعة لابن مجاهد (١٥٥)، الغيث للصفاقسى (١١٤).

(٨) فى م، ص: ونقل.

(٩) سقط فى د.

(١٠) فى م: على أبى الفتح

وروى^(١) بعضهم الإشباع عن الدورى خاصة، نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء.

ومن طريق الوراق عن ابن فرح كلاهما عن الدورى.
وأطلق الصفراوى الخلاف فى الإسكان والاختلاس والإشباع عن أبى عمرو^(٢) بكماله؛ فصار عند [غير]^(٣) الصفراوى للدورى ثلاثة [أوجه]^(٤).

وللسوسى الإسكان، والاختلاس؛ فلذا قال: (والخلف طب) أى: اختلف عن الدورى فيما تقدم وفى غيره، وهو الإشباع.

تنبيه: (٥)

﴿بَارِئُكُمْ﴾ موضعان بالبقرة [الآية: ٥٤]، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، [البقرة: ٦٧، النساء: ٥٨] شرطه أن يقع مرفوعاً على قراءته نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧، النساء: ٥٨]، و﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠] و﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ [آل عمران: ٨٠] و﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلُسُهُم﴾ [الطور: ٣٢]، و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾: كذلك عامة نحو: ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، [و] ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ [الملك: ٢٠].

وعلم^(٦) شمول الحكم من الجمع وكسر همز ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وضم راء غيره لغير أبى عمرو من اللفظ.

وفهم من قوله: [سكن]^(٧) أن الحكم منوط بالمتحرك؛ إذ هو الصالح للإسكان، فخرج ﴿إِنْ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ومن مطلق^(٨) لفظه بـ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [و، و، و]، و﴿يَأْمُرُهُم﴾ [آل عمران: ٨٠] و﴿يَأْمُرُهُم﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿تَأْمُرُهُم﴾ [الطور: ٣٢] - قصر الخلاف على ما فيه ثلاث ضمات، فخرج ﴿لَمَّا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠]، أو خرج بإضافة «تأمر»^(٩) إلى «هم» و«كم» أو بحصر الأنواع.

[فائدة]^(١٠):

لا يقال: الوزن يصح بالإسكان مع صلة الميم؛ لأنه لا قارئ به.

(٢) ينظر: الكشف للقيسى (١/ ٢٤٠، ٢٤٢).

(٤) زيادة من م، ص.

(٦) فى م: أى.

(٨) فى د، ز: يطلق.

(١٠) سقط فى م.

(١) فى م، ص: ونقل.

(٣) سقط فى ص.

(٥) فى م: ذكر.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: يأمر.

[تنبيه^(١)]:

قال الأهوازي: الاختلاس هنا: أن يأتي^(٢) بثلاثي الحركة، ويعنى: بأكثرها، وإلا فهو: تحديد ممتنع عقلاً وعادة، بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها مراعاة لمحلها^(٣)، ويضبط بالمشافهة.

[وجه^(٤)] الإسكان: نقل الفراء أنه لغة تميم، وأسد [وبعض^(٥)] نجد؛ طلباً لتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال^(٦)، وإذا جاز^(٧) إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتخفيف، فإسكانه وإبقاؤه أولى، ومما جاء على^(٨) هذه اللغة قراءة مسلمة بن محارب^(٩) و﴿بعولتهن﴾ [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء و﴿رسلنا﴾ [الزخرف: ٨٠] بإسكان اللام. وأنشد سيويه:

فاليوم أشرب غر مستحقب إنما من الله ولا واغل^(١٠)
وأنشد^(١١) أيضاً:

رُحِتَ وَ فِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمِئْزِزِ^(١٢)
وقال جرير:

سيروا بنى العمّ فالأهواز منزلكم وَ نَهْرُ تِيرِي فلم تعرفكم العرب^(١٣)
وجه الاختلاس: ما نقل الأصمعي عن أبي عمرو، قال: سمعت أعرابياً يختلس كسرة ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] حتى كدت لا أفهم الهمزة، أى: حركتها. ووجه الإتمام: أنه الأصل ومحافظة على دلالة الإعراب أيضاً. تنبيه:

تلخص مما ذكر أن للدورى، والسوسى الاختلاس، والإسكان للدورى، ثالث، وهو الإشباع.

تفريع^(١٤):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ الآية [البقرة: ٦٧]، أصولها المد والقصر

(٢) فى م، ص: تأتى.

(٤) سقط فى ز.

(٦) فى م، ص: ثقال ولو من نوعين.

(٨) فى م: من.

(١٠) تقدم.

(١٢) تقدم.

(١٤) فى م، ص: وأما.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص: بمحليهما.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ص: جاء.

(٩) فى جميع النسخ: مسلمة بن الحارث.

(١١) فى م، ص: وأنشد سيويه أيضاً.

(١٣) تقدم.

مع تثليث الراء مع الهمزة^(١)، والتثليث [أيضًا]^(٢) مع الإبدال، ولا يكون إلا مع القصر.
فالحاصل تسعة في ثلاثة ﴿الْجُهْلِيلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] فالحاصل سبعة وعشرون، [في
اثنين: الفتح والتقليل؛ فالحاصل أربعة وخمسون]^(٣).

وقوله^(٤) تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أصولها المد، والقصر مع تثليث
الهمز، والقصر مع الإبدال، يضرب في سبعة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠، والفتحة: ٣] تبلغ
تسعة وأربعين وجهًا، هذا مع إظهار ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] وأما مع إدغامه ولا يكون
إلا مع القصر، ففيه أربعة أوجه في ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] مع الإدغام بالسكون المجرد،
وبالروم، وبالإشمام، فهذه اثنا عشر وجهًا تضرب^(٥) أيضًا في سبعة: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [النمل:
٣٠، والفتحة: ٣] تبلغ أربعة^(٦) وثمانين وجهًا.

[فالحاصل]^(٧) مائة وثلاثة وثلاثون وجهًا، ويحتاج كله إلى تتبع الطرق.

قوله^(٨): (يغفر مدا).

أى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿يُغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٩) [البقرة: ٥٨] بالياء المثناة
تحت^(١٠) وبضمها.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر هنا بالتاء على التأنيث.

ثم كمل فقال:

ص: (عَمَّ) بِالْأَعْرَافِ وَتَوُونَ الْعَيْرِ لَا تُضْمُّ وَأَكْسِرُ فَأَعْمُ وَأَبْدِلَا
ش: أى: وقرأ ذو ظاء (ظرب) آخر الأول [يعقوب]^(١١) ومدلول (عم) [نافع وأبو
جعفر وابن عامر]^(١٢): ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَكُمْ﴾ فى الأعراف [الآية: ١٦١] بالتاء المثناة فوق
وضمها.

وقرأ الباقون^(١٣) بالنون المفتوحة وبكسر الفاء فى السورتين.

(١) فى ص: الهمز.

(٢) زيادة من م.

(٣) فى د، ز: يضرب.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى ص.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٧)، الإعراب للنحاس (١/١٨٠)، البحر المحيط (١/٢٢٣)، التيسير

للداني (٧٣)، تفسير القرطبي (١/٤١٤)، الحجة لأبى زرعة (٩٨) السبعة لابن مجاهد (١٥٦)،

الغيث للصفاقسى (١١٥).

تنبيه:

فهمت^(١) ياء التذكير لنافع من الإطلاق، وضمها من مفهوم قوله: (نونون الغير لا تضم)؛ فصار المديان هنا يياء التذكير، وابن عامر بقاء^(٢) التأنيث المضمومتين وفي الأعراف ثلاثتهم بقاء التأنيث، ووافقهم يعقوب فيها، والباقون بالنون المفتوحة في السورتين. [ووجه النون: بناء]^(٣) الفعل للفاعل على وجه التعظيم.

ووجه الضم: بناؤه للمفعول؛ إما للعلم بالفاعل؛ إذ قد تعين عز وجل بغفران الذنوب، أو تعظيمًا له كما تقرر في النحو.

ووجه التذكير، والتأنيث: أن الفعل المسند إلى جمع مكسر مذكر أو مؤنث حقيقى أو مجازى يجوز تذكيره بتقدير جمع^(٤)، وتأنيثه باعتبار جماعة.

ووجه تذكير «البقرة» وتأنيث «الأعراف» تغليب جانبه بالثناء، [وقوى الوجه بها لنصها]^(٥)-(٦).
تمة: (٧)

اتفقوا هنا على تكسير^(٨) ﴿خطاياكم﴾ [البقرة: ٥٨]، وتقدم إمالة الكسائي^(٩) والأزرق «خطايا» ومذهب أبى جعفر فى إخفاء ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩] ومذهبه هو ونافع^(١٠) فى ﴿وَالصَّٰئِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، والحج: ١٧، وإمالة^(١١) ﴿وَالنَّصَارَى﴾^(١٢) [البقرة: ٦٢]، والمائدة: ٦٩، والحج: ١٧ وإمالة العين لأبى عثمان عن الدورى.
ثم تم قولہ: (وأبدلاً) فقال:

ص: (ع) لُذْ هُزُوًا مَعْ كُفُّوًا هُزْءًا سَكَنَ ضَمُّ (فَتَى) كُفُّوًا (فَتَى) (ظ) نَّ الْأُذُنْ
ش: أى: أبدل ذو عين (عد) حفص الهمزة من ﴿هزؤا﴾ [البقرة: ٦٧، ٢٣١]

-
- (١) فى م: أى فهمت.
(٢) فى ز، د: يياء.
(٣) فى د: ووجه النون فى الفعل للفاعل.
(٤) فى د، ز: جمعه.
(٥) فى د: لنصفها.
(٦) فى م، ص: تنبيه.
(٧) فى د، ص: تكسر.
(٨) ينظر: تفسير الرازى (١/٣٦٠).
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٨)، الإملاء للعكبرى (٢٤/١)، البحر المحيط (٢٤١/١)، التيسير للدانى (٧٤)، الحجة لابن خالويه (٨١)، الحجة لأبى زرعة (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (١٥٧)، الغيث للصفافسى (١١٨).
(١٠) فى د: وأما.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٨)، الغيث للصفافسى (١٢٠).

و﴿كَفُّوا﴾^(١) [الصمد: ٤] واوا وقرأ الباقون^(٢) بالهمزة.

واختلفوا فى إسكان العين، وضمها منهما، ومن كل ما كان على وزنهما ك﴿الْقُدْسِ﴾ [النحل: ١٠٢] و﴿خُطُوتِ﴾ [النور: ٢١]، و﴿الْيُسْرِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿الْمَرِّ﴾ [البقرة: ١٨٥]، الشرح: ٦٥، ٦٠، و﴿جُزْءِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿الرَّعْبِ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، و﴿وُضِّلْنَا﴾^(٣) [الزخرف: ٨٠]، وبابه^(٤)، و﴿السَّحَتِ﴾ [المائدة: ٦٢، ٦٣]، و﴿وَالْأَذْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، و﴿قُوَّةِ﴾ [التوبة: ٩٩]، و﴿سُبُلْنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، و﴿عُقْبَا﴾ [الكهف: ٤٤] و﴿نُكْرٍ﴾ [الكهف: ٧٤]، و﴿رُحَا﴾ [الكهف: ٨١]، و﴿شُعْلٍ﴾ [يس: ٥٥]، و﴿نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦] و﴿عُرْبَا﴾ [الواقعة: ٣٧]، و﴿حُشْبٍ﴾ [المنافقون: ٤]، و﴿فَسْحَقَا﴾ [الملك: ١١]، و﴿جُرْيٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]، و﴿ثُلَّى أَيْلٍ﴾ [المزمل: ٢٠].

فأسكن الزاى من ﴿هَزْؤَا﴾ [البقرة: ٦٧]، والكهف ٥٦ مدلول (فتى) حمزة وخلف، وضمها الباقون^(٥)، وأسكن ﴿كَفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤] مدلول (فتى) أيضًا، وذو ظاء (ظن) يعقوب.

ثم عطف على (الأذن) فقال:

ص: أَذُنُ (ا) تَلِ وَالسُّحْتِ (ا) نَلُ (ذ) لِنَ (فَتَى) (ك) سَا

وَالْقُدْسِ نُكْرٍ (ذ) مَ وَثُلَّى (ل) يَسَا

ش: أى: أسكن الذال من ﴿الْأَذْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، والتوبة: ٦١ [المعرف باللام والمنكر فى قوله تعالى ﴿وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] و﴿أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]، و﴿وَكَانَ فِى أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧] - ذو ألف (اتل) نافع، وأسكن الحاء من ﴿السَّحَتِ﴾ [المائدة: ٦٢] ذو ألف (ابل) نافع ونون (نل) عاصم ومدلول (فتى) حمزة وخلف وذو كاف

(١) فى م، ص: من كفوا وهزؤا.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/١٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٢٥)، البحر المحيط (١/٢٥٠)، التبيان للطوسى (١/٢٩٣)، التيسير للدانى (٧٤) الحجة لابن خالويه (٨١، ٨٢)، الحجة لأبى زرعة (١٠١).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: وبابه وعذرا وثلى الليل، وفى م: وبابه وعذرا وثلى الليل.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١/١٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٢٥)، البحر المحيط (١/٢٥٠)، التبيان للطوسى (١/٢٩٣)، التيسير للدانى (٧٤)، الحجة لابن خالويه (٨١، ٨٢)، الحجة لأبى زرعة (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (١٥٨)، الغيث للصفافسى (١١٨)، الكشف للزمخشري (١/٧٤)، تفسير الرازى (١/٣٧٦).

(كسا) ابن عامر.

وأسكن الدال من ﴿القدس﴾ حيث وقع، والكاف من ﴿نكر خشعاً﴾ [القمر: ٦، ٧]:
ذو دال (دم) ابن كثير.

وأسكن اللام من ﴿ثلثي الليل﴾ [المزمل: ٢٠] ذو لام (ليسا) هشام.
ثم عطف فقال:

ص: عَقَبَا (ذ) هَمَى (فَتَى) وَغَزَيَا (فِ) ي (صَفَا)

خُطُوبَاتٍ (إِ) ذُ (هُ) وَ خُلْفُ (صَ) ف (فَتَى) (حَ) فَا

ش: أى: أسكن القاف^(١) ذو نون (نهى) عاصم و[مدلول] (فتى) حمزة وخلف.
وأسكن الراء من ﴿عرباً أتراباً﴾ [الواقعة: ٣٧]، ذو فاء (فى) حمزة ومدلول (صفا)
شعبة وخلف.

وأسكن [الطاء]^(٢) من ﴿خُطُوبَاتٍ﴾ حيث وقع ذو همزة (إذ) نافع وصاد (صف) شعبة
ومدلول (فتى) حمزة وخلف^(٣) وذو حاء (حفا) أبو عمرو وخلف^(٤) عن ذى هاء^(٥) (هو)
البرزى، فروى عنه أبو ربيعة الإسكان، وابن الحباب الضم.
ثم عطف فقال:

ص: وَرُسُلْنَا مَعَ هُمْ وَكُنْمْ وَسُبَلْنَا

(حُ) نَزْ جُرْفٍ (لِ) ي الخلف (صَ) ف (فَتَى) (مَ) نَا

ش: أى: أسكن ذو حاء (جز) أبو عمرو السين من ﴿رُسُلْنَا﴾ [المائدة: ٣٢] و﴿رُسُلَكُمْ﴾
[غافر: ٥٠]، و﴿رُسُلَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠١] مما وقع مضافاً [إلى ضمير]^(٦) على حرفين،
وكذلك^(٧): أسكنها من ﴿سُبَلْنَا﴾ بإبراهيم [الآية: ١٢]، والعنكبوت [الآية: ٦٩].

وأسكن الراء من ﴿جرف﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٩] ذو صاد (صف) أبو بكر وميم (منا) ابن
ذكوان ومدلول (فتى) حمزة وخلف.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام، فروى الحلوانى عنه الإسكان، وروى الداجونى [عن
أصحابه]^(٨) عنه الضم.

ثم عطف فقال:

ص: وَالْأَكْلُ أَكُلَ (إِ) ذُ (دَ) نَا وَأَكَلَهَا شَغْلُ أَتَى (حِبِر) وَخُشِبَ (حُ) طُ (رَ) هَا

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: واختلف.

(٦) سقط فى م.

(٨) سقط فى د.

(١) فى ص: القاف من عقبا.

(٣) فى ص: اختلف.

(٥) فى م: هدى.

(٧) فى م: وكذا.

ش: أى: أسكن^(١) الكاف من ﴿الأكل﴾ [الرعد: ٤] و﴿أكل﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع - ذو همزة^(٢) (إذ) نافع ودال (دنا) ابن كثير.
 وأسكن [الكاف]^(٣) من ﴿أكلها﴾ [البقرة: ٢٦٥] المضاف لضمير المؤنث الغائب والغين من ﴿شغل﴾ ذو همزة (أتى) نافع ومدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو.
 وأسكن الشين من ﴿خشب مسندة﴾ [المنافقون: ٤] ذو حاء (حط) أبو عمرو وراء^(٤) (رها) الكسائي.

واختلف عن ذى زاي (زد) أول الثاني^(٥) قبل.

فروى ابن مجاهد عنه الإسكان وابن شنبوذ عنه الضم، وإلى هذا أشار بقوله:

ص: زِدْ خُلْفُ نُذْرًا (ج) فُطْ (صَحِب) وَاعْكِسَا

رُعْبُ الرُّعْبِ (ر) مِ (ك) مِ (تَوَى) رَحْمًا (ك) سَا
ش: أى: أسكن الذال من ﴿نذراً﴾ فى المرسلات [الآية: ٦] ذو حاء (حفظ) أبو عمرو ومدلول (صحب) [حمزة والكسائي وخلف وحفص]^(٦).

وقرأ من لم يذكر من أول الباب إلى هنا بضم كل ما ذكر.

ثم شرع فى بقية الباب، ولقلة من ضم ذكره، وترك من سكن، فقرأ ذو راء (رم) الكسائي وكاف (كم) ابن عامر ومدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿الرعب﴾ [آل عمران: ١٥١] و﴿رعباً﴾ [الكهف: ١٨] بضم العين، والباقون بالإسكان.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر ومدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿رحمًا﴾ [الكهف: ٨١] بضم الحاء، والباقون بالإسكان.

ثم أشار إلى تتميم ﴿رحمًا﴾ فقال:

ص: (تَوَى) وَجُزًا (ص) فِ وَعُذْرًا أَوْ (شَ) وَطْ

وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْرِ (ث) ثِ وَخُلْفَ (خ) طْ

ش: أى: وضم ذو صاد (صف) أبو بكر الزاي من ﴿جزوا﴾ و﴿جزء﴾ حيث وقع، وضم الذال [من ﴿عذراً أو﴾]^(٧) فى المرسلات [الآية: ٦] ذو شين (شوط) روح عن يعقوب^(٨).

(٢) فى م، ص: ألف.

(٤) فى د: ورواها.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٨) فى د: روح ويعقوب.

(١) فى ز: وسكن.

(٣) زيادة من م، ص.

(٥) فى د: التالى.

(٧) فى م، ص: من عذراً ونذراً.

وضم ذو ثاء (ثق) أبو جعفر^(١) السين من ﴿العسر﴾ [الشرح: ٦، ٥] و﴿اليسر﴾ [البقرة: ١٨٥].

وما جاء منه نحو: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] و﴿اليسرى﴾ [الليل: ١٠]، إلا [أنه]^(٢) اختلف عن ذى خاء (خط) ابن وردان عنه فى ﴿فَلَجَرِيَّتٍ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣] فأسكن السين فيها النهروانى [عنه]^(٣)، وضمها غيره. وإلى محل الخلاف أشار بقوله:

ص: بِالذَّوْرِ سُحْقًا (ذُ) ز وَخُلْفًا (زُ) (خَ) لَا

قُرْبَةً (جُ) ذ نُكْرًا (ثَوَى) (صُ) نْ (إِ) ذُ (مَ) لَا
ش: أى: وضم الحاء من ﴿سُحْقًا﴾ فى الملك [الآية: ١١] ذو ذال (ذى) ابن جمار [عن أى جعفر]^(٤).

واختلف عن ذى راء (رم) الكسائى وحاء (خلا) ابن وردان.

فأما هذا: [فروى النهروانى عنه]^(٥) الإسكان.

وروى غيره عنه الضم.

وأما ذاك: فروى المغاربة عنه الضم من روايته^(٦) وكذلك^(٧) أكثر المشاركة.

ونص أبو العلاء على الإسكان لأبى الحارث^(٨) وجهاً واحداً، وعلى الوجهين للدورى [عنه]^(٩).

وكذلك ابن سوار ذكر الوجهين جميعاً من رواية لأبى الحارث أيضاً عن أبى على الشرمقانى.

وذكر سبط الخياط الضم عن الدورى والإسكان عن أبى الحارث بلا خلاف.

ونص عليهما صاحب «الجامع» وابن مجاهد وابن سلام.

وضم الراء من ﴿قربة﴾ فى التوبة [الآية: ٩٩] ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق.

وضم الكاف من ﴿نُكْرًا﴾ فى الكهف^(١٠) [الآية: ٧٤] مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب

وذو صاد (صن)^(١١) أبو بكر وهمزة (إذ) نافع وميم (ملا) ابن ذكوان.

فوجه إسكان الباب كله: أنه لغة تميم، وأسد، وعامة قيس.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، المجمع للطبرسى (٣٩٣/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٣٦/٢).

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، ص: فروى عنه النهروانى.

(٥) فى م، ص: وكذا.

(٦) فى م: روايته.

(٧) فى د: عن أبى الحارث.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ص: فى الكهف والطلاق.

(١٠) فى ص: صف.

[ووجهه^(١)] الضم: أنه لغة الحجازيين.

وقيل: الأصل الإسكان وأتبع^(٢)، أو الضم وأسكن؛ تخفيفاً كـ «الرسل».

ووجه إبدال حمزة تقدم في الوقف.

ووجه إبدال^(٣) حفص [﴿أَفِي﴾]^(٤) [الإسراء: ٢٣، الأنبياء: ٦٧] [أَنْ] أصله غالباً: أَنْ يجمع بين اللغتين في [كل]^(٥) فصل كصلة «فيه»^(٦) وكـ ﴿ءَأْجَعِي﴾ [فصلت: ٤٤]، و﴿بَحْرِنَهَا﴾ [هود: ٤١].

وخص هذا استثناءً للهمز بعد الضميتين^(٧) واتفاق القياس، والرسم.

ووجه من فصل: الجمع بين اللغتين، وإنما اشترط في «رسل» زيادة حرفين؛ [لتحقق الثقل]^(٨).

ص: مَا يَعْمَلُونَ (ذ) م وَثَانٍ (إِ) ذُ (صَفَا) (ظ) لُ (ذ) مَا بَابُ الْأَمَانِي حُقُفَا
ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ أَفِطْمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٤، ٧٥]
بالياء المثناة تحت، والباقون^(٩) بتاء الخطاب.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع و[مدلول] (صفا) أبو بكر وخلف، وظاء (ظل) يعقوب ودال (دما)^(١٠) ابن كثير ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦]: وهى الثانية بالغيب، والباقون^(١١) بالخطاب.

وفهم الغيب^(١٢) من قوله: «وأطلقا رفعا وتذكيرا [وغيبا]»^(١٣).

وجه غيب الأول: مناسبة قوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، و﴿وَهُمْ يَكْمُلُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَءْ ثُمَّ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]، و﴿تَكْنُتُونَ﴾

(١) سقط فى م. (٢) فى م، ص: وأشبع.

(٣) فى م: وأبدل. (٤) زيادة من ص، د.

(٥) سقط فى م، ص. (٦) فى م، ص: كلمة فيه.

(٧) فى ص: للضميتين، وفى ز: للهمزتين. (٨) فى م: لتحقيق النقل، وفى د: فتحقق.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٩)، البحر المحيط (٢٦٧/١)، الحجة لأبى زرة (١٠١)، السبعة لابن

مجاهد (١٦٠)، الغيث للصفاقسى (١٢٠)، الكشف للزمخشري (٧٧/١)، الكشف للقيسى (١/

٢٤٨)، المجمع للطبرسى (١٣٨/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٧/٢).

(١٠) فى م، ص: دنا.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، الإملاء للعكبرى (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩٤/١)، التيسير

للداني (٧٤)، تفسير الطبرى (٣١٥/٢)، الحجة لأبى زرة (١٠٥)، الغيث للصفاقسى (١٢٢)،

الكشف للزمخشري (٨٠/١)، الكشف للقيسى (٢٥٢/١)، (٢٥٣).

(١٢) فى م: الخطاب. (١٣) زيادة من م، ص.

[البقرة: ٧٢]، و﴿لَمَلَكُمْ تَمَقُّلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٧٣، ٧٤]، لا ﴿أَنْظَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]؛ لأن الخطاب للمؤمنين.

ووجه غيب الثاني مناسبة ﴿يَرُدُّونَ﴾ [البقرة: ٨٥]، [و] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ [البقرة: ٨٦]، [و] ﴿وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]، ووقع [منه]^(١) إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦] - نيف وعشرون خطاباً.

ثم كمل (باب الأمانى) فقال:

ص: أُمْنِيَّةٌ وَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ اسْكِنَا (ث) بِنَتْ خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ (إ) ذ (ث) مَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر باب [«الأمانى» وهو]^(٢) ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٢]، [و] ﴿تِلْكَ أَمَانِيهِمْ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿ليس بأمانيكُم ولا أمانى أهل الكتاب﴾ [النساء: ١٢٣] [و] ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] - بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة [من ذلك]^(٣)، وبقاء^(٤) المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف، وهو على كسر الهاء من ﴿أَمَانِيهِمْ﴾ [البقرة: ١١١] لوقوعها بعد ياء ساكنة. وقرأ الباقون^(٥) بتشديد الياء فيهن، وإظهار الإعراب.

تنبيه:

تقدم^(٦) إمالة ﴿بلى﴾ للدورى^(٧) وغيره.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿وأحاطت به خطيئاته﴾ [البقرة: ٨١] بجمع السلامة، وهو زيادة ألف دون^(٨) الهمزة.

وقرأ الباقون^(٩) بالتوحيد.

و «الخطيئة»، و «السيئة»: [الكفر]^(١٠).

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى ص، م: وهو الأمانى.

(٣) فى د: من غير ذلك. (٤) فى م: وبقي.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٩)، الإعراب للنحاس (٢٠٧/٢)، النشر لابن الجزرى (٢١٧/٢).

(٦) فى ص: تمة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الغيث للصفافسى (١٣٤).

(٨) فى م، ص: بعد.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، البحر المحيط (٢٧٩/١)، التبيان للطوسى (٣٢٤/١)، التيسير

للدانى (٧٤)، تفسير القرطبى (١٢/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٣)، الحجة لأبى زرعة (١٠٢)،

السبعة لابن مجاهد (١٦٢)، الغيث للصفافسى (١٢١).

(١٠) سقط فى د.

أو السيئة: الكفر، والخطيئة: الكبيرة^(١)، أو بالعكس.

وجه الأفراد - على أن الخطيئة الكفر-: أنه واحد.

وعلى الكبيرة: أنه جنس، ويدل على العموم، خلافاً لمن خصه بسياق النفي، وعليه ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٨].

ووجه الجمع على الأول؛ تنزيل إقامته [على المعصية منزلة] تعدد العصيان، وعلى الثاني؛ تعدد الكبائر أو تعدد الكفر.

ص: لَا يَغْبُدُونَ (ذ) م (رَضَى) وَخُفُّوا تَطَاهَرُونَ مَعَ تَخْرِيم (كَفَا)

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير ومدلول (رضى) حمزة والكسائي ﴿لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا

الله﴾ [البقرة: ٨٣] بالغيب عن الإطلاق، و[قرأ]^(٢) الباقون^(٣) بالخطاب.

وقرأ مدلول (كفا)^(٤) الكوفيون الظاء من ﴿تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٨٥] هنا، و﴿وَإِنْ

تَطَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ فى التحريم [الآية: ٤] بالتخفيف، والباقون^(٥) بالتشديد.

وجه غيب ﴿يعبدون﴾ أنه إخبار عن الغيب، وسياق ﴿بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾.

ووجه الخطاب: حكاية حال خطابهم؛ وسياق ﴿وَقُولُوا﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿ثُمَّ

تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣].

ووجه تخفيف ﴿تَطَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]؛ أنه حذف إحدى التائين مبالغة فى التخفيف؛

اعتماداً على [المثل ذاتا وزيادة وشكلاً]^(٦)؛ لذلك اختص بناء المعارضة دون أخواتها،

وبالمبنى للفاعل دون المفعول.

ووجه التشديد: التخفيف بإدغام التاء فى الظاء؛ لشدة قرب المخرج، والثانى أقوى،

ولم يدغم^(٧) فى مثله؛ لما يؤدى إليه من إسكان أول الكلمة.

تتمة:

تقدم إمالة ﴿القريبى﴾ و﴿اليتامى﴾ [البقرة: ٨٣]، وإمالة ألفهما لأبى عثمان عن

(١) فى د، ز: الكثيرة. (٢) زيادة فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإملاء للمكبرى (٢٧/١)، البحر المحيط (٢٨٢/١)، التبيان للطوسى (٣٢٦/١)، التيسير للدانى (٧٤)، تفسير الطبرى (٢٨٨/٢)، تفسير القرطبى (١٣/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٣)، الحجة لأبى زرة (١٠٢).

(٤) فى م، ص: قرأ ذو كفا.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٤/١)، الإملاء للمكبرى (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التبيان للطوسى (٣٣٤/١)، تفسير الطبرى (٣١٨/٢)، تفسير القرطبى (٢/٢٠)، الحجة لابن خالويه (٨٤)، الحجة لأبى زرة (١٠٤).

(٦) سقط فى د، ز. (٧) فى م، ص: تدغم.

[الدورى]^(١).

ص: حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ (نُ) هِي (حُ) زُ (عَمَّ) (دَ) لُ
 أُسْرَى (فَ) شَا تَفْدُو تَفَادُو (زُ) ذُ (ظُ) لَمَلْ
ش: أى: قرأ ذو نون (نهي) عاصم وحاء (حز) أبو عمرو ومدلول (عم) المدنيان وابن
 عامر وذو دال (دل) ابن كثير: ﴿حُسْنًا وَأَقِيمُوا﴾ [البقرة: ٨٣] بضم الحاء وإسكان السين،
 والباقون^(٢) [بفتح الحاء والسين]^(٣).

وقرأ ذو فاء (فشأ) حمزة ﴿أُسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] على وزن «فَعَلَى» كما لفظ به.
 والباقون^(٤) ﴿أُسْكِرَى﴾ بوزن^(٥) «فَعَالَى»، وهو مفهوم من النظير.
 وقرأ ذوراء (رد) الكسائي، وطاء (ظلل)^(٦) يعقوب، ونون «نال» أول التالي^(٧) عاصم،
 ومدلول «مدا» نافع أبو جعفر ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، وهو بضم التاء^(٨) وفتح الفاء،
 وألف بعدها، كما لفظ بها^(٩) [و] الباقون^(١٠) ﴿تَفْدُوهُمْ﴾^(١١) بفتح التاء وإسكان الفاء
 وحذف الألف.

تنبيه:

علمت القراءتان من لفظه، فاستغنى عن القيد، و[علم] مد^(١٢) أسرى من نظيره.

تتمة:

تقدمت الإمالة، وإمالة أبي عثمان عین ﴿أُسَارَى﴾ [البقرة: ٨٥] [وإسكان]^(١٣) ابن كثير

(١) سقط في د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٢/١)، الإملاء للعكبري (٢٨/١)، البحر
 المحيط (٢٨٤/١)، التبيان للطوسي (٣٢٧/١)، التيسير للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٢٩٤/٢)،
 الحجة لأبي زرعة (١٠٣)، السبعة لابن مجاهد (١٦٢)، الغيث للصفاقسي (١٢١)، الكشف للقيسي
 (٢٥٠/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التبيان للطوسي (٣٣٤/١)، التيسير
 للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٣١١/٢)، تفسير القرطبي (٢١/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٤)،
 الحجة لأبي زرعة (١٠٤)، السبعة لابن مجاهد (١٦٣)، الغيث للصفاقسي (١٢١).

(٥) في م، ص: على وزن. (٦) في ص: ظل.

(٧) في ص: الثاني، وفي م: أو الثاني، وفي د: أول الثاني.

(٨) في د: الباء. (٩) في م، ص: به.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، الإملاء للعكبري (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التيسير
 للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٣١١/٢)، تفسير القرطبي (٢١/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٤)،
 الحجة لأبي زرعة (١٠٤)، السبعة لابن مجاهد (١٦٣)، الغيث للصفاقسي (١٢١).

(١١) سقط في م، ص. (١٢) في م، ص: وضد.

(١٣) سقط في د.

دال ﴿القدس﴾ [النحل: ١٠٢].

وجه فتح ﴿حسناً﴾ [البقرة: ٨٣]: أنه صفة مصدر، أى: قولاً حسناً.

ووجه الضم: أنه مصدر «حسن»، وصف به للمبالغة، كأنه لإفراط حسنه^(١) صار نفس الحسن، كرجل حسن: ذو حسن، [أو صفة]^(٢)؛ كالأخلاق فيتحدان^(٣)؛ كالرُّشد والرَّشْد، أو مصدر حسنوا القول.

ووجه ﴿أسرى﴾: أنه جمع أسير بمعنى: مأسور.

وقياس فعيل الذى بمعنى مفعول؛ أنه يكسر على فعلى: كقتيل وقتلى، وصريع وصرعى.

ووجه ﴿أُسْكِرَى﴾ [البقرة: ٨٥]؛ أنه جمع آخر له: كشيخ قديم، وقدامى، أو حمل على كسلان، وكسالى، بجامع عدم الانبعاث كالعكس، أو جمع الجمع، وأصله الفتح كعطاشى. وغلب ضم ﴿أُسْكِرَى﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿سُكْرَى﴾ [النساء: ٤٣].

ووجه ﴿تَفَدُّوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]: أن حقيقة المفاعلة من اثنين، فالأسير يعطى العوض والآسر المعوض، أو مجاز واحد. ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه ﴿تفدوهم﴾ [البقرة: ٨٥]: أن الفادى يعطى فداء الأسير^(٤)، فهو طرف واحد، [ويوافق صريح الرسم]^(٥).

وقيل: معنى^(٦) فداه: خلصه بمال، وفاده^(٧): خلصه بأسير، وعليه قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] فيفترقان، ولا يدل إلا على جواز «فادى» موضع «فدى».

ثم كمل فقال:

ص: نَالَ (مَدًا) يُنْزَلُ كُلًّا خِفَّ (حَقَّ) لَا الْحِجَرَ وَالْأَنْعَامَ أَنْ يُنْزَلَ (دَ) قَ
ش: أى: خفف^(٨) [مدلول] (حق)^(٩) ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب^(١٠) زاي ﴿نزل﴾

(١) فى ز، د: نفسه.

(٢) فى ص: أو ذو صفة.

(٣) فى ز: لتجدان، وفى د: ليحدان.

(٤) فى م، ص: ويوافق الرسم صريحًا.

(٥) فى ص: وأفداه.

(٦) فى م، ص: ذو حق.

(٧) فى م، ص: ذو حق.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٣)، البحر المحيط (٣٠٦/١)، التيسير للدانى (٧٥)، تفسير القرطبي

بعد إسكان النون، المضارع بغير الهمزة المضموم^(١) الأول المبني للفاعل، أو للمفعول^(٢) حيث حل [إلا]^(٣) ما خص مفصلاً^(٤)، نحو: ﴿أَن يَنْزِلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠] أو ﴿أَن تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ [الشعراء: ٤].

فخرج بالمضارع الماضى نحو: ﴿مَا نَزَّلَ﴾ [الأعراف: ٧١]، وبغير الهمزة نحو: ﴿سَأُنْزِلُ﴾^(٥) [الأنعام: ٩٣] واندرجت الثلاثة وبالمضموم الأول، نحو: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٢، والحديد: ٤].

وأجمعوا على التشديد فى قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ فى الحجر [٢١]، وانفرد ذو دال (دق) ابن كثير بتخفيف الزاى من ﴿قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧]، وخالف البصريان أصلهما فيه.

ثم كمل المخصص فقال:

ص: لِأَسْرَى (جِمَا) وَالتَّحْلِ الْأُخْرَى (حُ) زُ (دَ) فَا

وَالْغَيْثُ مَعَ مُنْزِلِهَا (حَقُّ) (شَفَا)

ش: أَى: وانفرد البصريان بتخفيف ﴿وننزل من القرآن﴾ و﴿حتى تنزل علينا كتاباً﴾ كلاهما بالإسراء [الآيتان: ٨٢، ٩٣].

وخالف ابن كثير أصله فشدهما.

وانفرد ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ وهو آخر النحل [الآية: ١٠١].

وأما الأول، وهو: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ﴾ [النحل: ٢] فهم فيه على أصولهم.

واتفق مدلول (حق) البصريان، وابن كثير، و[مدلول] «كفا» الكوفيون على تخفيف ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ فى الشورى [الآية: ٢٨]، و﴿منزلها عليكم﴾ بالمائدة [الآية: ١١٥].

تنبيه:

علم المعلوم من قوله: «كلا»، وعلم إسكان النون من لفظه، وفتحها مع التشديد من

(٢٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، الحجة لأبى زرع (١٠٦)، السبعة لابن مجاهد (١٦٤)، الغيث للصفاقسى (١٢٣)، الكشف للقيسى (٢٥٣/١، ٢٥٤)، المجمع للطبرسى (١٥٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٨/٢).

(١) فى م: ينزل بعد إسكان المضارع يعنى نونه بغير الهمز المضموم.

(٢) فى م، ص: المفعول. (٣) سقط فى م.

(٤) فى ز: متصلاً. (٥) سقط فى م.

المجمع عليه.

وأطلق الآراء ليفهم موضعها، وقيد الأنعام بـ «أن» فخرج ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٨١].

وشمل قوله: «كلا» المجهول^(١)، وخرج المفتوح الأول لعدم شموله.
تنبيه: (٢)

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، و﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، و﴿مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨]، و﴿مُنْزِلٌ مِّنْ﴾ [الأنعام: ١١٤]، و﴿مُنْزِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤] تأتي [فى]^(٣) مواضعها.

وجه التخفيف: أنه مضارع المعدى بالهمزة^(٤).

وجه التشديد: أنه مضارع [نزل]^(٥) المعدى بالتضعيف، وليس التضعيف هنا للتكثير؛ بدليل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، والقراءتان على حد ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٣]، و﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣].
وجه مخالفة البصريين أصلهما فى الأنعام المناسبة؛ لأنه جواب قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

وجه مخالفة ابن كثير أصله فى (الإسراء): أن تشديد الأول دال على الحالة التى نزل عليها القرآن، وهو التفخيم تخيلاً، وتشديد الثانى مناسبة جوابه^(٦) فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

وجه تخفيف ﴿منزلها﴾ [المائدة: ١١٥] استمرار الأصل على أصله [فى إلحاق الفرع بالأصل]^(٧).

ومناسبة الموافقة ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ﴾ [المائدة: ١١٤]، وحمل ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] على معناه نحو: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الرعد: ١٧].

[ووجه]^(٨) اتفاقهم على ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ﴾ [الحجر: ٢١]: الجمع، وصورة التكرير؛ لظهور معنى التكثير فيه.

وجه تشديد ﴿مَا نُنْزِلُ الْمَلَكِ﴾ [الحجر: ٨] عند المخفف: عدم شرطه، وهو ضم أوله، وعند المثقل: طرداً لأصله. [والله أعلم]^(٩).

(٢) فى م، ص: تنمة.

(٤) فى م: بالهمز.

(٦) فى م، ص: وجه.

(٨) سقط فى م.

(١) فى م: المحمول.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

ص: وَيَعْمَلُونَ قُلْ خِطَابٌ (ظَ) هَمَزًا جَبْرِيلَ فَتُحِ الْجِيمِ (ذَ) مَ وَهِيَ وَرَأَ
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب ﴿والله بصير بما تعملون﴾ [البقرة: ٩٦]،
 بالخطاب^(١)؛ لمناسبة ﴿وَلَنَجْذِثَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٦] والباقون^(٢) بالغيب؛ لمناسبة ﴿وَمِنَ الَّذِينَ
 أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦]، [وما قبله]^(٣) وما بعده إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].
 ثم كمل (جبريل) فقال:

ص: فَافْتَحْ وَزِدْ هَمَزًا بِكْسَرٍ (صُحْبَهُ) كَلًّا وَحَذَفُ الْيَاءِ خُلْفُ شُعْبَةٍ
ش: أى: قرأ ذو دال «دم» ابن كثير^(٤) ﴿قل من كان عدوا لجبريل﴾ [البقرة: ٩٧]،
 [٩٨]، و﴿رسله وجبريل﴾ هنا [البقرة: ٩٨] و﴿مولاه وجبريل﴾ بالتحريم [الآية: ٤] بغير
 همز ولا ياء كما لفظ به، وفتح^(٥) الجيم.
 وقرأ مدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر^(٦) وخلف^(٧) بفتح الجيم والراء وزيادة
 (همز) بعد الراء وياء ساكنة.

واختلف عن (شعبة) فى (حذف الياء):

فروى العليمى عنه إثباتها.

وروى يحيى بن آدم عنه حذفها.

هذا هو المشهور من هذه الطرق.

[وقرأ]^(٨) الباقر^(٩) بكسر الجيم والراء بلا همزة^(١٠).

(١) فى ص: قل بالخطاب.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٦/١)، تفسير القرطبي (٣٥/٢)، النشر لابن الجزرى (٢١٨/٢).

(٣) سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التيسير لللدانى (٧٥)، تفسير الطبرى (٣٨٩/٢)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، (٨٦)، الحجة لأبى زرع (١٠٧).

(٥) فى م، ص: وفتح.

(٦) فى م، ص: وشعبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التبيان للطنوسى (٣٦١/١)، التيسير لللدانى (٧٥)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، (٨٦)، الحجة لأبى زرع (١٠٧)، السبعة لابن مجاهد (١٦٧).

(٨) سقط فى ص، وفى م: وقرأ وفيهما: والباقر.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠١/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التيسير لللدانى (٧٥)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، الغيث للصفاقسى (١٢٧)، الكشف للزمخشري (٨٤/١)، تفسير الرازى (٤٢٣/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٩/٢).

(١٠) فى د، ز: همز.

توجيه: (١)

«جبرئيل»: اسم أعجمي مركب من «جبرا» اسم عبد، [ومن] (٢) «إيل» اسم الله تعالى، كعبد الله.

وللعرب في استعمال الأعجمي وجهان: إبقاؤه بلا تغيير، وتعريبه، أي: إجراؤه مجرى العربي في الوزن، والإعلال.

فوجه (٣) التحقيق: ما روى عن النبي ﷺ: «جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره» (٤). وقال أبو عبيد (٥): هما ممدودان في الحديث، وهو (٦) لغة قيس وتميم.

ووجه حذف الياء التخفيف.

ووجه فتح الجيم: أنه لغة.

وروى عن ابن كثير أنه سمع رسول الله ﷺ في المنام يقرأ ﴿جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

كذلك، قال: فلا أزال أقرؤهما كذلك. [ووجه الكسر: أنه لغة الحجازيين] (٧).

ص: مِيكَالَ (ع) مِنْ (حِمَا) وَمِيكَائِيلَ لَا يَأْبَغْدُ هَمْزٍ (ز) نْ يَخْلَفُ (ث) ثَى (أ) لَا **ش:** أي: قرأ ذو عين (عن) حفص [ومدلول (حما) البصريان و﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بحذف الهمزة] (٨) والياء التي بعدها، [و] وافقهما ذو ثاء (ث) أبو جعفر وألف (ألا) نافع على حذف الياء [وأثبتا الهمزة] (٩).

(١) في م: تنبيه. (٢) سقط في ص، وفي م: وفيهما.

(٣) في م، ص: وجه.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٩/١) عن الحسن بن علي قال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعث بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

وأخرجه أبو داود (٤٣٢/٢) كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩٩) عن أبي سعيد الخدري قال:

ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل

وأخرجه النسائي (١٥٤/٢) كتاب الافتتاح باب تفسير القرطبي ما جاء في القرآن عن أنس عن

أبي قال: ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أنني قرأت آية، قال: أي رسول الله، «إن جبريل

وميكائيل -عليهما السلام- أتاني فقعده جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري...» الحديث.

(٥) في م، ص: أبو عبيدة. (٦) في م، ص: وهي.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٨) في م، ص: عن وحما البصريان وحفص وميكايل بحذف الهمز والياء.

(٩) في م، ص: وإثبات الهمز.

واختلف عن زاي (زن) قنبل، فروى عنه ابن شنبوذ كذلك.
 وروى ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين؛ فصار نافع وأبو جعفر يقرآن ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بكسر الجيم و﴿مِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بالهمز بلا ياء، وقنبل كذلك من رواية ابن شنبوذ، لكن [مع^(١)] فتح الجيم، ومن رواية ابن مجاهد بالياء.
 وكذلك البرزى، وحفص، والبصريان بكسر ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ و﴿مِيكَائِيلَ﴾ بلا همز ولا ياء، وأبو بكر من رواية العليمي بهمز ﴿جَبْرِئِيلَ﴾ بلا ياء و﴿مِيكَائِيلَ﴾ بالهمز مع الياء.
 وكذلك من رواية يحيى، لكن مع ثبوت ياء ﴿جَبْرِئِيلَ﴾ وهى قراءة حمزة وعلى وخلف،^(٢) ولابن عامر ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ كأبى عمرو و﴿مِيكَائِيلَ﴾ لحمزة، فالحاصل فيهما^(٣) ست قراءات.

تنبيه:

فهمت القراءة الأولى من لفظه، والثانية [من^(٤)] قوله: (لا ياء بعد همز)؛ لأن النفى داخل على الياء الخاصة، والثالثة من مفهوم الثانية، وقيد الياء بـ (بعد الهمز)؛ لأن الأولى متفق عليها، والكلام فيه كجبريل.
 [ووجه الحذفين]^(٥): لغة الحجاز.
 ووجه حذف الياء: قول الفراء: هى لغة بعض العرب. وأوفق^(٦) للرسم؛ لأنه يياء واحدة بعد الكاف.

وجه إثباتهما الأصل، [و] هو لغة قيس، [ويوافق الحديث المتقدم]^(٧).
ص: وَلَكِنَّ الْخِيفُ وَيَعْدُ أَزْفَعُهُ مَعِ أَوْلَى الْأَنْفَالِ (ك) مَ (قَتَى) (ز) تَعِ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ومدلول (فتى) حمزة وخلف وراء (رتع) الكسائى
 ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
 كلاهما فى الأنفال [الآية: ١٧] أولاً بتخفيف نون (لكن) ورفع ما بعدها، والباقون^(٨)

(١) سقط فى م، ص.
 (٢) فى م، ص: بهمز بلا ياء وميكائيل بالهمز مع الياء وكذلك من رواية العليمي لكن مع ثبوت ياء جبريل وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف.
 (٣) فى م، ص: فيها.
 (٤) سقط فى ص، وفى م: من قوله.
 (٥) فى ص: وجه، وفى م: وجه الحذف.
 (٦) فى م، ص: موافق.
 (٧) فى م، ص: موافق الحديث الأول.
 (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، البحر المحيط (٣٢٧/١)، التبيان للطوسى (٣٧٠/١)، التيسير للدانى (٧٥)، تفسير القرطبى (٤٣/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٦)، الحجة لأبى زرع (١٠٨)، السبعة لابن مجاهد (١٦٧)، الغيث للصفاسى (١٢٧)، الكشف للقيسى (٢٥٦/١).

بتشديد النون ونصب الاسم بعدها.

تنبيه:

احترز بأول الأنفال من آخرها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].
وعلم سكون النون من اللفظ وكسرها وصلاً للمخفف وفتحها للمشدد من الإجماع [نحو^(١)]: ﴿وَلَكِنَّ أَخْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، [و] ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].
ولاروم، ولا إشمام فيهما، و(لكن) حرف استدراك مطلقاً، فالمشدة^(٢) مختصة بالاسمية فتنصب الأول اسماً^(٣) وترفع الثاني خبراً، ومن شرطها وقوعها بين جملتين [متغايرتين، والمخففة فرعها ملغاة].

ووجه المشدة محصورها بين الجملتين^(٤) نظير ﴿مَا أَلَفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

ووجه التخفيف: أنها لغة [فيها؛]^(٥) لا أنها العاطفة؛ لأن شرطها عطف مفرد على منفى.

ثم كمل النظائر فقال:

ص: وَلَكِنَّ النَّاسُ (شَفَا) وَالْبِرُّ مَن

(ك) م (أ) م نَسَخَ ضَمَّ وَأَكْسِرَ (م) ن (ل) سَنَ

ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ فى يونس [الآية: ٤٤] بتخفيف النون.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وهمزة^(٦) (أم) نافع^(٧) بتخفيف ﴿ولكن البر من آمن﴾، ﴿ولكن البر من اتقى﴾^(٨) كلاهما [فى البقرة]^(٩) [الآيتان: ١٧٧، ١٨٩] بتشديد النون فيهما، وتقدم الخلاف فى ﴿أَنْ يُزَلَّ﴾ [الأنعام: ٣٧].

وقرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان ﴿ما ننسخ﴾ بضم النون وكسر السين.

(١) سقط فى م.

(٢) فى م، ص: اسما لها.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: وهمز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٠/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر المحيط (٢/٢)، التبيان للطوسى (٩٤/٢)، التيسير للدانى (٧٩) الحجة لأبى زرعة (١٢٣)، الغيث للصفاسى (١٤٦)، الكشف للزمخشري (١٠٩/١)، الكشف للقيسى (٢٥٦/١)، المجمع للطبرسى (٢٦١/١)، تفسير الرازى (٩٦/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، البحر المحيط (٦٤/٢)، الغيث للصفاسى (١٥٤).

(٧) فى م، ص: بالبقرة.

واختلف عن ذى لام [(لسن)]^(١) هشام:

فروى عنه كذلك غير الداجونى، [وروى الداجونى]^(٢) عن أصحابه عنه بفتح النون والسين^(٣) كالباقين^(٤).

وجه «لكن» تقدم.

ثم أشار إلى خلاف هشام فقال:

ص: خُلِفَ كُنُسُهَا بِلاَ هَمْزٍ (كَفَّ) ى (عَمَّ) (ظَ) جَى بَعْدَ عَلِيمٍ اخْذِفًا

ش: أى: قرأ مدلول^(٥) (كفى) الكوفيون و(عم) المدنيان وابن عامر وذو ظاء (ظبا)

يعقوب ﴿أَوْ نُسِهَا﴾^(٦) [البقرة: ١٠٦] بضم النون الأولى وكسر السين وحذف الهمزة،

والباقون^(٧) بفتح النون والسين وهمز بعدها.

تنبيه:

استغنى [الناظم]^(٨) بالتشبيه عن التقييد بالضم فالكسر، ويفهم منه أيضًا عدم الهمز^(٩)،

ولكن تظهر فائدة التقييد به قراءة^(١٠) المسكوت عنهم؛ لأن الإثبات ضد الحذف، ولم

يطرد للناظم قاعدة فى الهمز^(١١)، فتارة يطلقها وتكون مرفوعة كقوله: «واهمز يضاهون»،

وتارة منصوبة كقوله: «البرية اتل»، وتارة بحسب الإعراب: كقوله: «باب النبىء» وتارة

ساكنة كهذا؛ فلا يفهم هنا إلا من جهة^(١٢) العربية.

تفريع:^(١٣)

صار ابن كثير وأبو عمرو بفتح الكلمتين، وابن عامر فى أحد^(١٤) وجهى هشام

بضمهما^(١٥).

والباقون بفتح الأولى وضم الثانية.

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: وكسرت السين.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الإملاء للعكبرى (٣٣/١)، البحر المحيط (٢٤٢/١)، التبيان

للطوسى (٣٩٢/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٤٧٨/٢)، تفسير القرطبى (٦٧/٢)،

الحجة لابن خالويه (٨٦)، الحجة لأبى زرعة (١٠٩).

(٥) فى ص: ذو كاف كفا.

(٦) فى م، ص: أو نساها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الإعراب للنحاس (٢٠٦/١)، البحر المحيط (٣٤٣/١)، التبيان

للطوسى (٣٩٢/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٤٧٨/٢)، تفسير القرطبى (٦٧/٢).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى د، ز: الهمزة.

(١٠) فى م: وجه.

(١١) فى م: تنبيه.

(١٢) فى م، ص: إحدى.

(١٣) فى م، ص: بضمها.

و «ننسخ» بالفتح مضارع «نسخ»، وبالضم مضارع «أنسخ»^(١) فهمزته للتعدية أو المضارعة^(٢).

والنسخ لغة: الإزالة بخلف، وغيره، نحو: «نسخت الشمس الظل، والريح الأثر. والتحويل»^(٣)؛ كالكتابة.

و «ننسخها» مضارع نسى: ترك، ولم يُذكر، و«ننسخها»^(٤) مضارع أنساه: أمره بالترك، أو توصل إلى^(٥) عدم ذكره.

ووجه الشامية^(٦) أن «ننسخ» من معدى الإزالة لا الإنزال، والتقدير: ما ننسخك.

و (ننسخها) من معدى الترك، أو ضد الذكر، وتقديره: أو ننسخها، معناه: يا محمد، ما نأمرك برفع حكم آية وتبقى^(٧) لفظها، أو نأمرك بترك تلاوتها، أو ننسخها، فلا تذكرها مع بقاء معناها أو رفعه إلى بدل^(٨) - نزل خيرًا منها للمكلف في الدنيا إن كان أخف، أو في^(٩) الآخرة إن كان [أثقل]^(١٠)، أو مثلها في الثواب.

ووجه نافع ومن معه: أنه من «نسخ»: أزال، و«ننسخها»^(١١) [البقرة: ١٠٦] كالأول: معناه: ما نرفع من حكم ونبقى^(١٢) لفظه أو نرفعه من صدور الحفاظ [كذلك]^(١٣) إلى بدل - نزل [غيره ...] إلى آخر السابق.

ووجه المكية - وهم الباقون: أن «ننسخ» من أزال، و«ننساها»^(١٥) من التأخير، أى: ما نرفع من حكم ونبقى تلاوته أو نؤخر تلاوتها عن^(١٦) الخلط.

وتقدم «أمانيتهم» [البقرة: ١١١] لأبى جعفر.

ثم كمل^(١٧) قوله: (بعد عليم) فقال:

ص: وَآوَا (كَ) سَا كُنْ فَيَكُونُ فَأَنْصِبَا رَفَعَا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ (كَ) سَا

ش: أى: حذف ذو كاف (كسا)^(١٨) ابن عامر الواو من «وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا»

[البقرة: ١١٦].

(٢) فى د، ز، م: أو المصادفة.

(٤) فى ص: نفسها.

(٧) فى م، ص، د: ويبقى.

(٩) فى م: وفى.

(١١) فى د، ز: ننساها.

(١٣) زيادة من م، ص.

(١٥) فى م، ص: و «ننسخها».

(١٧) فى م، ص: تم.

(١) فى ص: النسخ.

(٣) فى م، ص: والتحويل.

(٥) فى م: أو توصل إليه، وفى د: أو يوصل إلى.

(٦) فى ص: الثانية.

(٨) فى د: بدله.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) فى د: ويبقى.

(١٤) سقط فى م.

(١٦) فى ص: على.

(١٨) فى د: كما.

وأثبتها الباقون^(١).

ونصب أيضًا ذو كاف «كبا»^(٢) ابن عامر (﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]) حيث وقع إلا ﴿كُنْ فَيَكُونُ أَلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠]، ﴿قَوْلُهُ أَلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣] فلا خلاف في رفع نونهما^(٣).

والمختلف فيه ستة: هنا وآل عمران [الآية: ٥٩] والنحل [الآية: ٤٠]، ومريم [الآية: ٣٥]، ويس [الآية: ٨٣]، وغافر [الآية: ٦٨].

والى إخراج الموضعين أشار بقوله: (سوى الحق) وقيد النص^(٤) بالرفع لتتعين قراءة الباقيين؛ لأن ضده الكسر.

ووجه حذف الواو: أن شدة تناسب الجملتين تغنى عن العاطف أو تدل عليه، واستؤنفت مبالغة وهى على رسم الشامى.

ووجه الإثبات: أنه الأصل فى العطف، والمعنى عليه؛ لأن الكل إخبار عن النصارى، وتصلح^(٥) للاستئناف وهى على بقية المرسوم.

وقوله: (كن فيكون) مثال معناه: أن كل موجود لا يتوقف إلا على مجرد إرادة الحق: كقوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً﴾ [القمر: ٥٠].

ووجه النصب: أنه اعتبرت^(٦) صيغة الأمر المجرد^(٧) حملاً عليه، فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء؛ قياساً على جوابه.

ووجه الرفع: الاستئناف، أى: فهو يكون، أو عطف على معنى (كن).

واتفق على رفع ﴿فَيَكُونُ أَلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠] لأن معناه: فكان، ورفع ﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣]؛ لأن معناه: الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا محالة؛ ولكنه لما كان ما يرد فى القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ الماضى نحو: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ﴾ [الحاقة: ١٥، ١٦]، [و] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ونحو^(٨) ذلك؛ فشابه ذلك فرفع^(٩)، ولاشك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٦)، الإملاء للعبرى (٣٥/١)، البحر المحيط (٣٦٢/١)، التبيان للطوسى (٤٢٦/١)، التيسير للدانى (٧٦)، الحجة لابن خالويه (٨٨)، الحجة لأبى زرع (١١٠)، السبعة لابن مجاهد (١٦٨)، الغيث للصفاقسى (١٣٣)، الكشف للزمخشري (٩٠/١)، الكشف للقيسى (٢٦٠/١).

(٢) فى كثير من المراجع ابن عامر بفتح.

(٣) فى د: كما.

(٤) فى م، ص: ويصلح.

(٥) فى د، ز: النصب.

(٦) فى م، ص: اعتبر.

(٧) فى م، ص: اعتبر.

(٨) فى د، ز: ورفع.

(٩) فى ص: ونحوه.

تنبيه:

اتفقوا على حذف الواو في يونس من قوله: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [الآية: ٦٨]؛ لعدم شيء يعطف [عليه]^(١) قبله، فهو استئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراتهم وقبيح افتراءهم^(٢)، وهنا قبله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾ [البقرة: ١١٣].

ثم كمل فقال:

ص: وَالنَّحْلُ مَعَ يَس (ز) ذ (ك) م تُسَالُ لِلْضَّمِّ فَافْتَحْ وَاجْزِمَنْ (إ) ذ (ظ) لَمَلُوا **ش:** أى: اتفق ذو راء (رد) الكسائي وكاف (كم) ابن عامر على نصب ﴿فيكون﴾ فى النحل [الآية: ٤٠]، ويس [الآية: ٨٢].

وقرأ ذو همزة^(٣) (إذ) نافع وظاء (ظللوا) يعقوب ﴿وَلَا تُسَالُ﴾ [البقرة: ١١٦] بفتح التاء وجزم اللام.

والباقون^(٤) بضم التاء ورفع اللام.

وجه الجماعة: أنه مبنى للمفعول بعد «لا» النافية، وفيه مناسبة للأخبار المكتنفة.

ومحل الجملة نصب حال^(٥) أو خبر ليس، أى: لست تسأل.

[ووجه الجزم:]^(٦) أنه مبنى للفاعل، وجزم بـ «لا» الناهية إما حقيقة فيكون جواباً كقوله عليه السلام: «ليت شعري ما فعل بأبوي؟!»^(٧) أو مجازاً لتفخيم القصة، كقولك لمن قال: كيف [حال]^(٨) فلان؟ لا تسل عما جرى [له، أى: حل به أمر عظيم غير محصور؛ فيتضمن الجواب]^(٩).

ص: وَيَقْرَأُ إِبْرَاهِيمَ ذِي مَع سُوْرَتِهِ مَعَ مَرْزَمِ النَّحْلِ أَخِيْرًا تَوْبَتِهِ **ص:** أَوَاخِرِ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ تَبَعُ

(١) سقط فى د. (٢) فى د: اقترافهم.

(٣) فى ز: همز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٦)، الإعراب للنحاس (٢٠٩/١)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (٣٦٨/١)، التبيان للطوسى (٤٣٦/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٥٥٨/٢)، تفسير القرطبى (٩٢/٢).

(٥) فى م، ص: على الحال. (٦) فى م، ص: وجه الجزم فيه.

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٥٦٣/١) (١٨٧٧، ١٨٧٨) ووكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى كما فى الدر المنثور للسيوطى (٢٠٩/١). وأخرجه ابن جرير (١٨٧٩) عن داود بن أبى عاصم بنحوه، وذكره السيوطى فى الدر (٢٠٩/١).

(٨) زيادة من م، ص. (٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

ص: وَالذُّرُو وَالشُّورَىٰ امْتِحَانٍ أَوَّلًا وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ (م) مَارَ الْخُلْفُ (لا)
ش: أى: قرأ ذو ميم (ماز) ابن ذكوان بخلف عنه ولام (لا) هشام باتفاق:
 ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) من قوله: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٤] بألف بعد الهاء مع بقية ما فى البقرة،
 وهو [أربعة عشر]^(٢) موضعاً ﴿مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) [١٢٥] ﴿وَعَهْدًا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥]
 ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٦] ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٧] ﴿وَمَنْ يَرْضَعُ عَنْ مِلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠]
 ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [١٣٢] ﴿وَاللَّهُ ءَابَاكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٣] ﴿بَلْ مِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٥]
 ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٦] ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٤٠] ﴿الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾
 [٢٥٨] ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٥٨] ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٥٨] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠] وأضاف
 إليها تكملة ثلاثة وثلاثين.

وهى: ثلاثة بمريم ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١] ﴿يَتَابِرْهُمْ لَيْلَ لَر﴾ [٤٦] ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥٨].

وموضعان بالنحل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٠] ﴿أَنِ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٣] بالتوبة
 موضعان، وهم الأخيران ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤] ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤].
 وبآخر الأنعام موضع ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا﴾ [١٦١].
 وبآخر العنكبوت موضع ﴿رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١].
 وبآخر النساء ثلاثة: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥]
 ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦٣]، وبالذاريات موضع ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَلَّ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٤]
 وبالشورى موضع ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣] وبأول الممتحنة موضع ﴿أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ فِي
 إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤] وبالنجم موضع ﴿فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٣٦، ٣٧] وبالحديد [موضع]^(٤)
 ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦].

تنبيه:

علمت قراءة ابن عامر من اللفظ؛ لدورانه بين [الألف]^(٥) والياء، وقد علم من
 اصطلاحه^(٦) المتقدم: أن المختلف إذا كان له نظير متفق [عليه]^(٧)، ذكر الوجه المخالف،
 وهو الألف [هنا]،^(٨) ويحيل الآخر على محل الإجماع وهو الياء.

(١) فى ز: إبراهيم.

(٢) فى د: خمسة عشر.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، ص: اصطلاح الناظم.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) زيادة من ص، وفى م: متفق عليه ذلك.

(٧) فى ز: إبراهيم.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى د.

وقيد «النساء»، و«الأنعام»، و«التوبة»، و«العنكبوت»^(١) و«الامتحان» [أى: الممتحنة]؛ ليخرج ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ٥٤] ثم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [الأنعام: ٧٤] و﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ٨٣] ثم ﴿وَتَسْمُودَ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التوبة: ٧٠] ثم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٦] [و] ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الممتحنة: ٤].

وإبراهيم: [عبرانى]^(٢) لا ينصرف للعلمية، والعجمة.
وأما خلف ابن ذكوان؛ فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء.
وبه قرأ الدانى على الفارسى، وعلى فارس عن قراءته فى جميع الطرق عن الأخفش.
وكذلك روى المطوعى عن الصورى عنه.
وروى الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام.
وكذلك أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش.
[وروى بعضهم عنه الألف فى البقرة والياء فى غيرها، وهى رواية المغاربة قاطبة، وبعض المشاركة عن ابن الأخرم عن الأخفش]^(٣)، وبذلك قرأ الدانى على ابن الحسن أحد الوجهين عن ابن الأخرم، وروى عياش وغيره عن ابن عامر^(٤) الألف فى جميع القرآن.
وفى «إبراهيم» ست لغات: الألف وهى الأصلية، والياء والواو المديات، وحذف الثلاثة، ويتفرع على الألف إمالتها فقط وإمالة الألفين.
قال الأهوازى: وهو فى المصحف الشامى بألف^(٥) بعد الهاء فى الثلاثة والثلاثين فقط، وفى الستة والثلاثين^(٦) الباقية بالياء.
قال المصنف: وكذلك رأيتها فى المدنى.
وقيل: الكل على ذلك.
وقال ابن مهران: فى غيره بالياء إلا فى «البقرة» فإنه بغير ياء.
وجه الألف أنه الأصل.
ووجه الخلف، والتخصيص^(٧): الجمع باعتبار الأمرين، وقوة الاحتمال.

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٧)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (٣٧٢/١، ٣٧٤)، التبيان للطوسى (٤٤٥/١)، السبعة لابن مجاهد (١٦٩)، الغيث للصفاقسى (١٣٥)، المجمع للطبرسى (١٩٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٢١/٢، ٢٢٢).
(٥) فى د: بالألف.

(٦) فى د: ستة وثلاثين.

(٧) فى ص: والتخصيص.

ووجه المبالغة: التعريب كـ «إسماعيل»، وهي ^(١) أخف من الواو.

ص: وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (كَمْ) (أ) ضِلِّ وَخِفْ أُمْتِعُهُ (كَمْ) مَ أَرْنَا أَرْزَى اخْتَلَفْ

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وألف (أصل) نافع ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم﴾

[البقرة: ١٢٥] بفتح الخاء، والباقون ^(٢) بكسرها.

وخفف ذو كاف (كم) ابن عامر التاء من ﴿فَأُمْتِعَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] وشددها

الباقون ^(٣).

وعلم سكون ميم «أمتعته» لابن عامر من لفظه، وفتحه للباقيين من إجماع ﴿يُمِيعُكُمْ مَلَأَ

حَسَنًا﴾ [هود: ٣].

وجه فتح الخاء: جعله فعلاً ماضياً مناسبة لطرفيه ^(٤)، تقديره ^(٥): واذكر يا محمد إذ

جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا ^(٦)، وإذ اتخذوا، وإذ عهدنا.

ووجه الكسر: أنه أمر لنا، [أو من كلمات الابتلاء،] ^(٧) [أى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾] ^(٨)

[البقرة: ١٢٤] واتخذوا.

وروى مالك عن جابر أن النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه عمر فقال: يا رسول الله،

هذا مقام إبراهيم أبيك الذى ^(٩) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:

١٢٥] فقال: «نعم»، وقرأ بالكسر.

ووجه تخفيف «أمتعته»: أنه مضارع «أمتع» المعدى ^(١٠) بالهمزة.

ووجه التشديد: أنه مضارع «متع» ^(١١) المعدى بالتضعيف.

ثم كمل ^(١٢) فقال:

(١) فى م، ص، د: وهو.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٧)، الإعراب للنحاس (٢١٠/١)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (٣٨٤/١)، التبيان للطوسى (٤٥٠/١، ٤٥٢)، تفسير الطبرى (٣٢/٣)، تفسير القرطبى (١١١/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٨)، البحر المحيط (٣٨٤/١)، التبيان للطوسى (٤٥٨/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير القرطبى (١١٩/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٧/٢، ٨٨).

(٤) فى د: لطرفه. (٥) فى م: تقدير.

(٦) زيادة فى م، ص.

(٧) فى م، ص: أو من الكلمات يعنى كلمات الابتلاء.

(٨) فى م، ص: أى: إني جاعلك للناس. (٩) فى م، ص: قد.

(١٠) فى م، ص: المتعدى.

(١١) فى ص: أمتع المتعدى، وفى م: متع المتعدى.

(١٢) فى م، ص: ثم كمل أرنأ.

ص: مُخْتَلِسًا (ح) زُ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقَّ)

وَقُضِّلَتْ (ل) ي الْخُلْفُ (م) ن (حَقَّ) (ص) مَدَقْ

ش: أى: اختلف عن ذى حاء (حز) أبو عمرو فى الرء من ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] و﴿أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] و﴿أَرْنَا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٥٣]، و﴿أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] و﴿أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ بفصلت [الآية: ٢٩].

فروى اختلاس الخمسة^(١) ابن مجاهد^(٢) عن أبى الزعراء وفارس والحمامى والنهراوى عن زيد عن ابن فرح^(٣)، كلاهما عن الدورى.

ورواه^(٤) الطرسوسى عن السامرى والخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير، والشنبوذى عن ابن جمهور، كلاهما عن السوسى.

وروى إسكانها ابن العلاف، وابن الفحام، والمصاحفى، ثلاثتهم عن زيد عن ابن فرح عن الدورى، وفارس وابن نفيس^(٥)، كلاهما عن السامرى، والفارسى، وأبو الحسن الخياط [كلاهما]^(٦) عن ابن المظفر، [كلاهما]^(٧) عن ابن جرير والشذائى عن ابن جمهور، كلاهما عن السوسى^(٨).

وأسكنها فى الخمسة مدلول (حق) ابن كثير، وأبو عمرو فى ثانى وجهيه، ويعقوب. وأسكنها^(٩) فى «فصلت» ذو ميم (من) ابن ذكوان وصاد (صدق) أبو بكر ومدلول [(حق)]^(١٠).

واختلف [فيها]^(١١) عن ذى لام (لى) هشام:

فروى الداجونى عن أصحابه عنه: الكسر^(١٢).

وروى سائر أصحابه غيره^(١٣) الإسكان.

(١) فى م، ص: الهمزة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٨)، البحر المحيط (٣٩٠/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير القرطبى

(٢/١٢٨)، الحجة لابن خالويه (٧٨)، الحجة لأبى زرعة (١١٤)، السبعة لابن مجاهد (١٧٠)،

الغيث للصفافسى (١٣٨)، الكشف للزمخشري (٩٤/١)، المجمع للطبرسى (٢٠٩/١)، تفسير

الرازى (٤٨٧/١)، النشر لابن الجزرى (٢٢٢/٢).

(٣) فى م، ص: عن زيد بن فرح. (٤) فى م: وروى.

(٥) فى ز: وابن يعيش. (٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م. (٨) فى م، ص: ابن السوسى.

(٩) فى م، د: فأسكنها. (١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) فى م، ص: الإشباع.

(١٣) فى م، ص: عنه.

والباقون^(١) ياشباع كسر الراء فى الخمسة .
وحاصله : أن ابن كثير ويعقوب أسكنها فى الخمسة .
ولأبى عمرو فيها وجهان .
ووافقهم على إسكان «فصلت» فقط أبو بكر وابن ذكوان ، واختلف فيها عن هشام .
تنبيه :
قيد السكون ، لثلا يخل المفهوم ، وعلم العموم من قرينة التخصيص ، والاختلاس
هنا : إخفاء الحركة لا الحرف .
وجه الإسكان : التخفيف ، لثقل الحركة على الحرف المتوهم [تعدده على]^(٢) لغة ،
نحو : كتف ؛ إجراء لعارض^(٣) الاتصال مجرى لازمه .
ووجه الاختلاس : الجمع بين التخفيف ، والدلالة .
ووجه الإتمام : أنها حركة الهمزة نقلت إليها فأقرت .
ووجه الموافقة فى البعض : الجمع بين اللغتين . والله أعلم .
ص : أَوْصَى بِوَصْى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُ) فُ
(صِد) فُ (جِزْم) (شِد) مَ وَ (صُخْبَةً) (جِمًا) رَوْفُ
ش : أى : قرأ مدلول (عم) نافع وابن عامر وأبو جعفر [وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ] ^(٤)
[البقرة : ١٣٢] بهمزة مفتوحة بين الواوين^(٥) ، وإسكان الثانية وتخفيف الصاد .
والباقون^(٦) بحذف الهمزة ، وفتح الواو ، وتشديد الصاد .
واستغنى عن التقييد بلفظ القراءتين ، وكل من المخفف ، والمثقل على أصله فى
الإمالة .
وقرأ ذو حاء (حف) أبو عمرو وصاد (صف) أبو بكر ومدلول (حرم) نافع ، وابن كثير ،
وأبو جعفر ، وذو شين (شم) روح عن يعقوب - ﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة : ١٤٠]
بياء الغيب .

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٨) ، الإعراب للنحاس (٢١٣/١) ، الإملاء للعكبرى (٣٧/١) ، التبيان
للطوسى (٤٦٦/١) ، التيسير للدانى (٧٦) ، تفسير الطبرى (٧٨/٣) ، تفسير القرطبى (١٢٧/٢) .
(٢) فى م ، ص : بعده عن . (٣) فى م ، ص : أجرى العارض .
(٤) سقط فى م . (٥) فى م : وفتح الواو .
(٦) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٨) ، الإملاء للعكبرى (٣٨/١) ، البحر المحيط (٣٩٨/١) ، التبيان
للطوسى (٤٨٤/١) ، التيسير للدانى (٧٧) ، تفسير الطبرى (٩٦/٣) ، تفسير القرطبى (١٣٥/٢) .

والباقون^(١) بقاء الخطاب.

وقرأ مدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر، وخلف، و[مدلول] (حما) البصريان -
﴿رؤف﴾ بلا واو بعد الهمزة حيث جاء، نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣،
والحج: ٦٥] [و] ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رؤفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] والباقيون^(٢) بإثبات الواو.
تنبيه:

معنى القصر هنا: حذف حرف المد.

واستغنى المصنف^(٣) بوجهي (وصى) عن القيد.

وفهم غيب «يقولون»^(٤) من الإطلاق.

وجه (أوصى): أنه معدى بالهمز كـ ﴿يُؤَيِّسُكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١] وعليه الرسم المدني
والشامي.

وجه (وصى) أنه معدى بالتضعيف كـ ﴿وَصَّيْنَكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣]،
وعليه باقي الرسوم^(٥).

وجه الخطاب: مناسبة ﴿رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩] [و]
﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠] [و] ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وجه الغيب: مناسبة ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ
نَسِيكَهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٧].

وجه قصر ﴿رؤف﴾ أنه صفة مشبهة على فَعُل، ففيها معنى الثبوت.

وجه المد: أنه اسم فاعل للتكثير، ويوافق الرسم تقديراً، وعليه قوله:

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بَيْنَا رَءُوفًا^(٦)
ثم كمل (رءوف) فقال:

ص: فَاقْصُرْ وَعَمَّا يَعْمَلُونَ (إِ) ذُ (صَفَا) (حَبَرٌ) (عَا) دَا (عَا) وَنَا وَتَأْنِيهِ (حَا) مَا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢١٩)، الإملاء للعكبري (١/٣٩)، البحر
المحيط (١/٤١٤)، التبيان للطوسي (١/٤٨٨)، التيسير للداني (٧٧)، تفسير الطبري (٣/١٢٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٩)، الإعراب للنحاس (١/٢٢٠)، البحر المحيط (١/٤٢٧)، التبيان
للطوسي (٢/٥)، التيسير للداني (٧٧)، تفسير الطبري (٣/١٧٢)، تفسير القرطبي (٢/١٥٨).

(٣) في م، ص: الناظم. (٤) في م: أم يقولون.

(٥) في ص: باقي المرسوم، وفي م: بقية المرسوم.

(٦) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ص (٢٣٦)، ولسان العرب (رأف)، وتاج العروس،
(رأف)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (٢/٤٧١).

ش: أى: قرأ ذو همزة^(١) (إذ) نافع ومدلول (صفا) أبو بكر وخلف و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو وغين (غدا) رويس وعين (عونا) حفص ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٥] بياء الغيب والباقون^(٢) بقاء الخطاب.
وانفرد^(٣) ذو حاء (حفا) أبو عمرو بالغيب فى ﴿يَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ...﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠].

تنبيه:

﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، هو الواقع بعد ﴿لَزُؤُوفٍ﴾ [البقرة: ١٤٣] وفهم من الترتيب، [والغيب]^(٤) من الإطلاق.
وجه الخطاب توجيهه للمؤمنين؛ مناسبة لقوله [تعالى]:^(٥) ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، فى الأولى.
وفى الثانية: مناسبة^(٦) لطرفيه وهو^(٧): ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩]، والمراد هو وأمه، وقد صرح [به]^(٨) فى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٥٠].
ووجه الغيب: توجيهه^(٩) لأهل الكتاب؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤].

وفى الثانى: مناسبة ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ الآية [البقرة: ١٤٦]، وقدم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] الثانى للضرورة على قوله:

ص: وفى مَوْلِيَهَا مَوْلَاهَا (ك) مَا تَطَوَّعَ النَّاسُ يَا وَشَدَّذْ مُسْكِنًا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كنا) (ابن عامر) ﴿هو مَوْلَاهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] بمفتوحة^(١٠)
وألف بعدها، والباقون^(١١) بكسر اللام^(١٢) وياء بعدها، وأغناه لفظ القراءتين عن تقيدهما.

(١) فى م، ص: همز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٠)، البحر المحيط (٤٣٠/١)، التبيان للطوسى (١٣/٢)، التيسير للدانى (٧٧)، تفسير القرطبى (١٦١/٢)، الحجة لأبى زرع (١١٦)، الغيث للصفاقسى (١٤٢)، الكشف للزمخشري (١٠١/١)، الكشف للقيسى (٢٦٨/١)، تفسير الرازى (٢٣/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٢٣/٢).

(٤) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: وقرأ.

(٦) فى م، ص: ومناسبة.

(٥) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى د.

(٧) فى د: وهو قوله.

(١٠) فى م، ص: بلام مفتوحة.

(٩) فى د: فوجهه.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٠)، الإملاء للعكبرى (٤٠/١)، البحر المحيط (٤٣٧/١)، التبيان للطوسى (٢٣/٢)، التيسير للدانى (٧٧)، تفسير القرطبى (١٦٤/٢)، الحجة لأبى زرع (١١٧).

(١٢) فى د: الميم.

ووجه ﴿مُولَاهَا﴾: أنه اسم مفعول، وفعله [متعد إلى مفعولين،] ^(١) فقام أول مفعوليه مقام الفاعل المحذوف فاستتر، وهو عائذ على ^(٢) ضمير مضاف «كل»، وأضيف إلى مفعوله ^(٣) تخفيفاً، أصله: مولى إياها.

والتقدير: ولكل فريق وجهة، أو الفريق مولى الجهة، ووحده ^(٤) على لفظ «الفريق». ووجه الكسر: أنه اسم فاعل، وهو ضمير [اسم] ^(٥) الله تعالى أو الفريق: والمفعول الأول محذوف، تقديره: مولى إياها، ومعناه: الله تعالى مولى الفريق الجهة، أو الفريق مولى وجهه الجهة.

ثم كمل (تطوع) فقال:

ص: (ظ) بى (شفا) الثانى (شفا) والريح هُم

كَالْكَهْفِ مَعَ جَائِيَةٍ تَوَحِيدُهُمْ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظى) يعقوب ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أن يطوف بهما ومن يَطُوعُ خيراً﴾ [البقرة: ١٥٨] وهو الأول بياء مثناة تحت وتشديد الطاء وسكون العين.

وكذلك قرأ مدلول (شفا) فى (الثانى) وهو ﴿فدية طعام مسكين فمن يَطُوعُ﴾ [البقرة:

١٨٤].

وقرأ الباقون بالتاء المثناة فوق وتخفيف الطاء والعين.

وقال «مسكنا» لا «جازماً»؛ لثلا يحتمل الضد.

وقيد التاء؛ لخروج الضد عن المصطلح.

وجه السكون: أنه مضارع «تطوع» أدغمت التاء فى الطاء لما تقدم، مجزوم بأداة الشرط ^(٦)، وهو أحد صيغتي الاستقبال وطابق ^(٧) الشرط.

ووجه ضده: أنه ماضى [اكتفى] ^(٨) بقرينة أداة الشرط؛ لأنها تنقل معناه إلى الاستقبال، وموضعه جزم، ويحتمل «من» الموصولة، فلا موضع له منفرداً، والفاء بمعنى العموم، والتاء فيها تاء التفعّل، وهو على حد «توسد»، واختيارى الماضى؛ للخفة والعموم.

ثم كمل الريح فقال:

(١) فى ص: متعدى إلى فعلين.

(٢) زاد فى م، ص: هو.

(٣) فى م، ص: مفعوليه.

(٤) فى ز، د: وجه.

(٥) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٦) فى م: بإرادة الشرط.

(٧) فى م، ص: فطابق.

(٨) سقط فى م.

ص: حَجَرٍ (فَتَى) الْأَعْرَافِ ثَانِي الرُّومِ مَعِ قَاطِرٍ تَمَلِ (ذُ) مَ (شَفَا) الْفُرْقَانِ (ذُ) غَ
وَأَجْمَعِ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى (إِ) ذُ (ذُ) نَا وَصَادَ الْإِسْرَا الْأَنْبِيَا سَبَا (ذُ) نَا
ش: أى: اختلف فى الريح هنا وفى الأعراف، وإبراهيم، والحجر، وسبحان،
[والكهف]^(١): والأنبياء، والفرقان، والنمل، وثانى الروم، وسبأ، وفاطر، وص،
والشورى، والجاثية، فقرأ مدلول (شفا) حمزة وعلى^(٢) وخلف^(٣) المعبر عنهم بـ «هم»
بالتوحيد فى البقرة ﴿وتصريف الريح﴾ [١٦٤]، وفى الكهف ﴿تذروه الريح﴾ [٤٥]
وبالجاثية ﴿تصريف الريح﴾ [٥]، ووحيد مدلول (فتى) حمزة وخلف، و﴿أرسلنا الريح
لواقح﴾ فى الحجر [٢٢].

ووحيد ذو دال (دم) ابن كثير ومدلول (شفا) ﴿وهو الذى يرسل الريح﴾ بالأعراف [:
٥٧] و﴿الله الذى يرسل الريح فتثير سحاباً﴾ ثانى [الروم: ٤٦]، و﴿الله الذى أرسل الريح
فتثير سحاباً﴾ [يفاطر: ٩]، ﴿ومن يرسل الريح﴾ بالنمل [الآية: ٦٣].
ووحيد ذو دال (دع) ابن كثير ﴿وهو الذى أرسل الريح﴾ فى الفرقان^(٤) [الآية: ٤٨]:
والباقون بالجمع فى كل ما ذكر.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ فى إبراهيم [الآية:
١٨]، و﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ بالشورى [الآية: ٣٣] بالجمع فيهما.
وقرأ ذو ثاء (ثنا)^(٥) أبو جعفر [بالجمع]^(٦) أيضاً فى ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص [الآية:
٣٦]، و﴿لسليمان الرياح﴾ بالأنبياء [الآية: ٨١]، و﴿واقصفاً من الرياح﴾ بالإسراء [الآية:
٦٩] و﴿لسليمان الرياح غدوها﴾ بسبأ [الآية: ١٢].

واختلف عنه فى قوله تعالى فى الحج ﴿أَوْ نَهْوِيْهِ إِلَيْكَ﴾ [الآية: ٣١]:
فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل^(٧) عن ابن وردان بالجمع.
وكذلك روى الجوهرى والمغازلى [من طريق الهاشمى]^(٨) عن إسماعيل عن ابن جمار
كلاهما عنه بالجمع فيه.

(١) سقط فى د.
(٢) فى م، ص: والكسائى.
(٣) ينظر: البحر المحيط (٤٦٧/١)، التبيان للطوسى (٥٤/٢)، التيسير للدانى (٧٨)، تفسير القرطبى (١٩٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٩١)، الغيث للصفاسى (١٤٤)، الكشف للزمخشري (١/١٠٦)، الكشف للقيسى (٢٧٠/١، ٢٧١).
(٤) فى م، ص: بالفرقان.
(٥) فى م: ذو ثنا ثا.
(٦) سقط فى د، ز.
(٧) فى د: الفضيل.
(٨) سقط فى م.

والباقون بالإفراد فيما ذكر من قوله: (واجمع بإبراهيم...) [الآيات] (١).

تنبيه:

واتفقوا على جمع ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ أولى الروم [الآية: ٤٦] وتوحيد ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ بالذاريات [الآية: ٤١].

والريح: الهواء المتحرك، وهى مؤنثة، وأصلها الواو؛ لقولهم: رويحة (٢) قلبت (٣) فى الواحد؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، وفى الجمع؛ لانكسار ما قبلها. وهذه منها ما المراد منه (٤) الجمع، وهى: البقرة [١٦٤]، والشريعة [الجاثية: ٥] وإبراهيم [١٨]، والإسراء [٦٩]، والحجر [٢٥]، والكهف [٤٥]، والأنبياء [٨١]، وسبأ [١٢] وص [٣٦]، والشورى [٣٣].

ومنها ما المراد منه الواحد وهو: الأعراف [٥٧]، والفرقان [٤٨]، والنمل [٦٣]، والروم [٤٦]، وفاطر [٩]؛ لأنها التى تتقدم المطر وهى الجنوب؛ إذ هى التى تجمعها، والشمال تقصره فهى مقاربة (٥).

[فوجه] (٦) التوحيد فى مواضع التوحيد: الحقيقة، وفى مواضع الجمع: أنه جنس، فمعناه الجمع: كقولهم (٧): جاءت الرياح من كل مكان.

ووجه الجمع فى مواضع الجمع: الحقيقة، ومواضع التوحيد: اعتبار التكرار (٨) والصفات: من كونها حارة وباردة، [وعاصفة] (٩) ولينة، ورحمة وعذاباً.

ووجه التخصيص: التنبيه على جواز الأمرين.

ووجه الإجماع: على جمع أولى (١٠) «الروم» وتوحيد «الذاريات»: أن المبشرات ثلاث (١١): الجنوب، والشمال، والصبأ، تنفس عن المكروب، والمهلكة واحدة: الدبور؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «نصرت بالصبأ، وأهلكت عاد بالدبور» (١٢)، وهذا معنى قوله ﷺ عند هبوب الرياح: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» (١٣).

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى د: ريحه.

(٣) فى م، ص: قلبت ياء. (٤) فى م، ص: منها.

(٥) فى م، ص: مقارنة. (٦) فى م، ص: وجه، وسقط فى م.

(٧) فى م، ص: كقولك. (٨) فى د: التكرار.

(٩) سقط فى م، ص. (١٠) فى م، ص: أول.

(١١) فى م، ص: ثلاثة.

(١٢) أخرجه البخارى (٥٢٠/٢) كتاب الاستسقاء باب قول النبى ﷺ (١٠٣٥) ومسلم (٦١٧/٢) كتاب

صلاة الاستسقاء باب فى ريح الصبا والدبور (٩٠٠/١٧) عن ابن عباس.

(١٣) أخرجه أبو يعلى (٣٤١/٤) (٢٤٥٦) والطبرانى فى الكبير (٢١٣/١١)، (٢١٤) (١١٥٣٣) من طريق

حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «اللهم إنى أسألك خير هذه الرياح، وخير ما أرسلت =

والى خلاف أبى جعفر أشار بقوله:

ص: وَالْحَجُّ خُلْفُهُ تَرَى الْخِطَابَ (ظ) لَ (إ) ذ (ك) م (خ) لَا يَرَوْنَ الضَّمَّ (ك) لَ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب وهمزة (إذ) نافع وكاف (كم) ابن عامر ﴿ولو ترى

الذين ظلموا﴾ [البقرة: ١٦٥] - بقاء (الخطاب).

واختلف عن ذى حاء (حلا) ابن وردان:

فروى ابن شبيب من طريق النهروانى عنه بالخطاب، وروى غيره بالغيب كالباقيين^(١).

وقرأ ذو كاف (كل)^(٢) ابن عامر ﴿يُرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥] بضم الياء،

والباقيون^(٣) بفتحها.

وجه (الخطاب ترى): توجيهه إلى النبى ﷺ، وبشرى إلى أمته على حد ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ

وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠].

أو إلى الإنسان؛ ليرتدع العاصى ويقوى الطائع.

أو^(٤) الظالم؛ تخويفاً له.

ووجه الغيب: [إسناد]^(٥) الفعل إلى الظالم؛ لأنه المقصود بالوعيد^(٦) والتهديد، أو إلى

متخذى^(٧) الأنداد.

ووجه ضم الياء: بناؤه للمفعول من «أراه»^(٨) على حد ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ووجه فتحها: بناؤه للفاعل على حد ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [النحل: ٨٥].

ص: أُنْ وَأَنَّ اكْسِرَ (ثوى) وَمَيَّةَ وَالْمَيَّةُ اشْدُدْ (ث) ب وَالْأَرْضُ الْمَيَّةُ

ش: أى قرأ مدلول (ثوى) يعقوب وأبو جعفر ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ﴾

[البقرة: ١٦٥] بكسر همزة «إِنَّ» [فيهما على تقدير «لقالوا» فى قراءة الغيب، أو «لقلت»

= به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رباحاً ولا تجعلها ربحاً وأعله ابن عدى فى الكامل (٣٥٣/٢) بحسين بن قيس، ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائى.

وأخرجه الشافعى فى مسنده (٣٤٤/١) (٥٠٢) من طريق آخر عن ابن عباس، وذكره الحافظ فى

التلخيص (١٨٨/٢، ١٨٩) وعزاه للشافعى فى الأم (٢٥٣/١) وفى إسناده راو مبهم وهو شيخ

الشافعى وأظنه إبراهيم بن أبى يحيى وهو متروك.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعبرى (٤٣/١)، البحر

المحيط (٤٧١/١)، التبيان للطوسى (٦١/٢)، تفسير الطبرى (٣٨٢/٣)، الحجة لأبى زرة (١١٩)، السبعة لابن مجاهد (١٧٣).

(٢) فى ص: كم.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإملاء للعبرى (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، التبيان

للطوسى (٦١/٢)، التيسير للدانى (٧٨)، تفسير القرطبى (٢٠٥/٢)، السبعة لابن مجاهد (١٧٣).

(٤) فى م: أو إلى.

(٥) سقط فى ز.

(٦) فى ز، د: بالتوحيد.

(٧) فى م، ص: متخذ.

(٨) فى م: إيجازاً من أراده، وفى د: إيجازاً من أراه.

فى قراءة الخطاب .

ويحتمل أن يكون للاستئناف على أن جواب «لو» محذوف، أى: لرأيت - أو لرأوا - أمرًا عظيمًا^(١).

وقرأ الباقون^(٢) بفتحهما [على تقدير: لعلموا أو لعلمت]^(٣).

وتقدم ﴿حُطُّوتٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ١٦٩] و﴿بَلَّ نَتِيعٌ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر^(٤) (ميتة)، و(الميتة) حيث وقع بالتشديد، فوقع ﴿الميتة﴾ هنا [البقرة: ١٧٣]، والنحل [الآية: ١١٥]، والمائدة [الآية: ٣]، ويس [الآية: ٣٣]. ووقع ﴿ميتة﴾ المؤنث فى موضعى الأنعام [الآية: ١٣٩]، ووافقه بعض على تشديد بعض فشرع فيه [فقال]^(٥):

ص: (مَدَا) وَمَيْتًا (ث) وَالْأَنْعَامُ (ثَوَى)

(١) ذُ حُجَرَاتٍ (غ) ث (مَدَا) وَ (ث) ب (أ) وَى

ش: أى: اتفق مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿وَأَيَّةَ لَهُمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ﴾ بيس [الآية: ٣٣] وشدد ذو ثاء (ثو) أبو جعفر ﴿مَيْتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، وهو فى الأنعام [الآية: ١٢٢]، والفرقان [الآية: ٤٩]، والزخرف [الآية: ١١]، والحجرات [الآية: ٤٩]، وق [الآية: ١١].

وشدد مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب وذو ألف (إذ) نافع ﴿مَيْتًا﴾ بالأنعام [الآية: ١٢٢] خاصة، وشدد ذو غين (غث) رويس ومدلول (مدا) المديان ﴿مَيْتًا﴾ فى الحجرات [الآية: ١٢] والباقون بالتخفيف فى كل ما ذكر.

ثم كمل فقال:

ص: (صَحْبٍ) بِمَيْتٍ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ وَالْحَضْرَمِى وَالسَّائِكِ الْأَوَّلَ ضُم

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وألف «إذ» نافع و[مدلول] (صحب) حمزة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٨/٢)، البحر المحيط (٤٧١/١)، التبيان للطوسى (٦١/٢)، تفسير الطبرى (٢٨٢/٣)، تفسير القرطبى (٢٠٥/٢)، المجمع للطبرسى (١/٢٤٤).

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٢)، البحر المحيط (٤٨٦/١)، تفسير الطبرى (٣١٨/٣)، تفسير القرطبى (٢١٦/٢)، المجمع للطبرسى (٢٥٦/١)، المعانى للفراء (١٠٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢٤).

(٥) زيادة من ص.

والكسائي وحفص وخلف ﴿مَتَّيْتُ﴾ المنكر المجرور، وهو ﴿سُقْنَتُهُ لِبَكْرِ مَتَّيْتُ﴾ بالأعراف [الآية: ٥٧] و﴿إِلَى بَكْرِ مَتَّيْتُ﴾ [الآية: ٩] بفاطر بالتشديد، [وعمهما] ^(١) بإضافته لبلد. وقرأ هؤلاء ويعقوب الحضرمي ﴿الميت﴾ المحلى باللام المنصوب، وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة ﴿وَتُخْرِجُ آلِيَّ مِنْ آلَمِيَّتٍ وَتُخْرِجُ آلَمِيَّتَ مِنْ آلِيٍّ﴾ بآل عمران [الآية: ٢٧]، ﴿وَالنَّوَى يُخْرِجُ آلِيَّ مِنْ آلَمِيَّتٍ وَتُخْرِجُ آلَمِيَّتَ مِنْ آلِيٍّ﴾ بالأنعام [الآية: ٩٥] و﴿وَمَنْ يُخْرِجُ آلِيَّ مِنْ آلَمِيَّتٍ وَتُخْرِجُ آلَمِيَّتَ مِنْ آلِيٍّ﴾ بيونس [الآية: ٣١]، و﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ يُخْرِجُ آلِيَّ مِنْ آلَمِيَّتٍ وَتُخْرِجُ آلَمِيَّتَ مِنْ آلِيٍّ﴾ بالروم [الآية: ١٨، ١٩] - بتشديد الياء، والباقون بإسكان الياء، في الجميع [وكسرهما] ^(٢).

واتفقوا على تشديد ما لم يمت وهو ﴿وَمَا هُوَ بِمَتَّيْتُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، [و] ﴿بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيَّنُوا﴾ [المؤمنون: ١٥]، [و] ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمَيَّنَيْنِ﴾ [الصفافات: ٥٨]، و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

تنبيه:

قيد (الميت) بـ (بلد) العارى من الهاء، فخرج المتصل بها نحو: ﴿بَلَدَةٌ مَيَّنَا﴾ [الفرقان: ٤٩].

وقيد الميتة بالأرض؛ ليخرج ﴿الْمَيِّتَةَ﴾ بالنحل [الآية: ١١٥]، والمائدة [الآية: ٣]. والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، و(الميتة): المؤنثة حقيقة ويوصف [به ما لا] ^(٣) تحله ^(٤) حياة من الجماد مجازاً.

وقال البصريون: أصله «ميوت» كـ «سيود» بوزن «فيعل»، وقلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما وسبق أحدهما ^(٥) بالسكون، [وأدغمت [فى] الأولى] ^(٦) للتماثل، وهو بالسكون، وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما فى القليل المكسور، وعليها قوله ﷺ: «المؤمنون هينون لئينون» ^(٧)، وجمعهما ^(٨) قول ^(٩) الشاعر:

(١) سقط فى ص.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: بها.

(٤) فى د: يحله.

(٥) فى م، ص: إحداهما.

(٦) فى م، ص: والأولى أدغمت.

(٧) أخرجه ابن المبارك فى الزهد ص (١٣٠) والبيهقى فى الشعب (٢٧٢/٦) (٨١٢٨) عن مكحول مرسل.

وأخرجه البيهقى فى الشعب (٨١٢٩) والعقلى فى الضعفاء (٢٧٩/٢) عن ابن عمر مرفوعاً وفى

إسناده عبد الله بن عبد العزيز بن أبى رواد وفى أحاديثه مناكير.

(٨) فى م، ص: وجمعها.

(٩) فى د: فى قول.

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ^(١)
 وقال المبرد: لغة التخفيف شاملة من مات ومن^(٢) لم يمت، وعليه دل البيت.
 وقال أبو عمرو: ما مات خفيف، وعكسه عكسه.
 وقال الفراء: الميت مخفف ومثقل إذا كان ميتًا والغالب على المحرمة^(٣) والبقاء
 التخفيف.

وجه تخفيف المختلف كله، وتشديده لغتهما.
 ووجه تخفيف بعض الحقيقي، والمجازي، وتشديد بعضهما: التنبيه على [جواز]^(٤)
 كل فيهما.

ووجه اتفاق تشديد ما لم يمت: بشبهة^(٥) منع تخفيفه، وليجمع [معهم]^(٦) تخفيف
 المختلفة، ويتبع معهم تشديده.
 ثم كمل الساكن الأول فقال:

ص: لِيَضْمَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَأَكْسِرْهُ (ذَ) حَا (فُ) زُ غَيْرَ قُلْ (حَ) لَا وَغَيْرَ أَوْ (جِمَا)
 وَالْخُلْفُ فِي التَّنْوِينِ (مِ) زُ وَإِنْ يُجَزَّ (زِ) نَ خُلْفُهُ وَاضْطُرَّ (ثِ) تِ ضَمًّا كَسَرَ
ش: أَى: ضم الحرف الساكن الأول من [أول]^(٧) الساكنين المنفصلين إن^(٨) كان
 صحيحًا [أو]^(٩) لينا وهو من أحد حروف «لتنود».

وسواء كان الثانى مظهرًا أو مخفياً^(١٠) إن تلاه مضموم ضمة لازمة متصل؛ المكون^(١١)
 عنهم على تخصيص يأتي عن بعضهم، وكسره ذو نون (نما) عاصم وفاء (فز) حمزة،
 ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب، إلا أنه استثنى [قل].
 واستثنى هو ويعقوب (أو).

وكسر أبو عمرو^(١٢) سوى (أو) وضمه ذو ميم (من) ابن ذكوان إن كان أحد الخمسة،
 واختلف عنه في التنوين:

-
- (١) البيت لعدى بن الرعلاء فى تاج العروس (١٠١/٥) (موت)، ولسان العرب (٩١/٢) (موت)، وبلا
 نسبة فى تهذيب اللغة (٣٤٣/١٤)، وتاج العروس (حى)، والتنبيه والإيضاح (١٧٣/١).
 (٢) فى ز: وما.
 (٣) فى م، ص: التجربة.
 (٤) سقط فى م، ص.
 (٥) فى ز، د، ص: شبهه.
 (٦) سقط فى م، ص.
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) فى م، ص: إذا.
 (٩) سقط فى ص.
 (١٠) فى د، ز: مخفى.
 (١١) فى ص: للمسكوت، وفى م: السكون.
 (١٢) فى م: قل لأبى عمرو واستثنى له هو ويعقوب أو فكر أبو عمرو.

فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقاً حيث [أنى]^(١).

وكذلك ذكره أبو العلاء عن الرملى عن الصورى.

ورواه العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير عن ابن الأخرم ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ فى الأعراف [الآية: ٤٩] و﴿خبثه اجتثت﴾ فى إبراهيم [الآية: ٢٦] فضم التنوين فيهما.

وكذلك قرأ الدانى من طريقه، ولم يذكر المهدوى وابن شريح غيره.

وروى الصورى من طريقه الضم مطلقاً لم يستثن شيئاً، وهما صحيحان عن ابن ذكوان من طريقه، رواهما غير واحد، وضمه أيضاً ذو زائ (زن) قبل فى الخمسة. واختلف عنه فى التنوين إذا كان عن جر نحو: ﴿خَيْثَ اجْتَثَّت﴾ [إبراهيم: ٢٦]. فروى ابن شنبوذ عنه الكسر فيه وضمه فى غيره.

هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الدانى وسبط الخياط فى «المبهم» وابن سوار وغيرهم، وضم ابن مجاهد عن قبل جميع التنوين. فاللام ﴿قلْ انظروا﴾ [بيونس [الآية: ١٠١] و﴿قل ادعوا الله﴾ بسبحان [الإسراء: ١١٠].

والتاء ﴿قالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١].

و النون ﴿فمن اضطر﴾ [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣]، ﴿ولكن انظر إلى الجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] و﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ [القلم: ٢٢]. والواو ﴿أو اخرجوا من دياركم﴾ [النساء: ٦٦]، و﴿أو ادعوا الرحمن﴾ [الإسراء: ١١٠]، و﴿أو انقص منه﴾ [المزمل: ٣] فقط فى الثلاث^(٢).

والدال نحو: ﴿ولقد استهزئ﴾ بالأنعام [الآية: ١٠]، والأنبياء [الآية: ٤١]. والتنوين اثنا عشر: ﴿فتيلا انظر﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]، و﴿وغير متشابه انظروا﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ [الأعراف: ٤٩]، و﴿مبين اقتلوا يوسف﴾ [يوسف: ٨، ٩]، و﴿كشجرة خبيثة اجتثت﴾ [إبراهيم: ٢٦]، و﴿وعيون ادخلوها﴾ [الحجر: ٤٥، ٤٦]، و﴿كان محظورا انظر﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١]، و﴿رجلاً مسحوراً انظر﴾ [الفرقان: ٨، ٩]، و﴿وعذاب اركض﴾ [ص: ٤١، ٤٢]، و﴿منيب ادخلوها﴾ [ق: ٣٣، ٣٤].

وفى الضابط قيود: فالمنفصلان خرج به المتصلان من كلمة. وبالصحيح واللين خرج به

(١) سقط فى م.

(٢) فى م، ص: الثلاثة.

المدى نحو: ﴿أَمْتُوا أَنْظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣] للواصل؛ فإن^(١) حكمه الحذف، ولا يرد هذا على الناظم^(٢)؛ لأن الكلام فى حكم أول الساكنين الباقيين؛ لأن وجود الحركة فرع وجود الحرف.

ومن حروف «لتنود» بيان للواقع، وإلا فالحكم عام، وأيضاً هو معلوم منها. ومظهراً كان الثانى أو مخفياً تنويع.

وبأن تلاه حرف مضموم - عبر عنه الناظم بضم همز الوصل - خرج نحو: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ﴾ [الشورى: ٤١] و﴿أَنْفِ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] بضمة لازمة. والمراد بها: ما استحقه الحرف باعتبار ذاته وصيغته أو مثلها ليست إعراباً. ولا تابعة، خرج به العارضة نحو: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦] فالضمة منقولة إليها. أو مجتلبة ﴿يَقْلِرُ أَسْمُهُ﴾ [مريم: ٧] و﴿عَزَّزَ أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] للمنون؛ لأنها حركة إعراب [و] ﴿إِنْ أَمْرُا﴾ [النساء: ١٧٦]؛ لأنها تابعة لحركة الإعراب. ومنه: ﴿أَنْ أَتَقُوا﴾ [النساء: ١٣١]؛ لأن أصله «اتقيوا».

وإنما قلنا باعتبار صيغته؛ لثلا يرد ذهاب ضمة اخرج^(٣) فى الماضى و«استهزأ» فى بنائه للفاعل.

لأن مفهوم اللزوم [ما لا ينفك والمراد لا ينفك]^(٤) عن هذه الصيغة لا الكلمة. وقلنا: أو مثلها، أى: يستحق مثل الضمة الحاصلة عليه؛ لثلا يرد ﴿أَنْ أَغْدُوا﴾ [القلم: ٢٢] على أحد المذهبيين؛ لأن أصله «اغدوا»، ولا حاجة إليه على المذهب الآخر^(٥). وخرج بمتصل وهو أن يكون الثالث من كلمة الساكن الثانى ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥]، و﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢]، و﴿إِنْ أَلْحُكُمُ﴾ [يوسف: ٤٠].
توجيه: (٦)

إذا اجتمع ساكنان على غير حدهما، فلا بد من تحريك أو حذف، وأصل الحركة الكسرة، والأصل تغيير الأول؛ لأنه غالباً فى محل التغيير، وهو الطرف، وقد يلتزم الأصل، ويترك، ويتساوى، ويرجع عليه.

وجه الكسر: الأصل، وفارقت الهمزة بالاتصال^(٧).

ووجه الضم: إما اتباع لضمة العين؛ استقلالاً لصورة^(٨) فعل عند ضعف الحاجز

(٢) فى ص: النظم.

(٤) فى د، ز: ما لا ينقل والمراد لا ينقل.

(٦) فى م، ص: تنبيه.

(٨) فى م: استقلالاً بصورة.

(١) فى م: فإنه.

(٣) فى م: إخراج.

(٥) فى م، ص: الثانى.

(٧) فى م، ص: بالاتصال.

بالسكون، وهو الأكثر، وإما لوقوعها موقع المضموم.

ووجه اشتراط اللزوم والاتصال: تقوية السبب على نسخ الأصل.

ووجه تخصيص الضم بالواو واللام: زيادة ثقل فعل الذى هو وزن: ﴿قَلَّ أَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقوة سبب الإتيان، وزيادة [ثقل] ^(١) كسر الواو على ضمها.

[ووجه] ^(٢) تخصيص الواو: زيادة ثقل كسرتها على ضمها ^(٣).

ووجه تخصيص التنوين بالكسر: عدم قراره على حالة؛ فقوى بلزوم الأصل.

ووجه خلف البزى ^(٤) فى المجرور: الجرى على أصله، والتنبيه على الجواز. وقوله: (واضطرت ثق).

أى: (كسر) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر طاء ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ﴾ حيث وقع.

واختلف عنه فى ﴿إِلَّا مَا اضْطُرَّتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

فروى النهروانى وغيره عن الفضل عن عيسى كسره.

وروى غيره [عنه] ^(٥) الضم كالباقين ^(٦).

ووجه الكسر بعد الضم: قصد الخفة؛ لأنه أخف من توالى ضمتين.

والى الخلاف أشار بقوله:

ص: وَمَا اضْطُرِرْزْ خُلْفَ (خَ) لَا وَالْبِرُّ أَنْ

يَنْضَبِ رَفِعِ (ف) [ى] (عَ) لَا مَوْصِ (ظَ) عَنُ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وعين (علا) حفص ﴿لَيْسَ إِلَيْكَ أَنْ تُولُوا﴾ [البقرة:

١٧٧] بنصب (البر)، والباقون ^(٧) برفعه، وإنما قيد النصب للمفهوم.

وجه الرفع جعله اسم «ليس» ترجيحاً لتعريف اللام على الإضافة؛ لأن السراية من

الأول أقوى، وعدم العمل دليل قوة الامتزاج.

ووجه النصب: جعله خبر «ليس»، ترجيحاً لتعريف الإضافة، وقد علم ^(٨) محل

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى ص: وجه. وسقط فى م.

(٣) فى ص: ضمها. (٤) فى ص: قبل، وفى م: ابن ذكوان.

(٥) سقط فى م.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، الإعراب للنحاس (٢٢٩/١)، البحر المحيط (٤٩٠/١)، التبيان للطلوسى (٨٣/٢)، تفسير القرطبى (٢٢٥/٢)، المجمع للطبرسى (٢٥٦/١).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٣٠/١)، الإملاء للعكبرى (٤٥/١)، البحر المحيط (٢/٢)، التبيان للطلوسى (٩٤/٢)، التيسير للدانى (٧٩) تفسير القرطبى (٢٣٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٢)، الحجة لأبى زرعة (١٢٣).

(٨) فى ز، م، ص: وعلم.

الخلاف من لفظه.

وخرج ﴿وَلَيْسَ إِلَهِ يَأْن﴾ [البقرة: ١٨٩]؛ لأنه بالباء، وتقدم ﴿وَلَكِنَّ الْإِلَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ثم كمل فقال:

ص: صُحْبَةُ ثَقُلَ لَا تُنَوِّنُ فِذِيَّةُ طَعَامُ خَفَضُ الرَّفْعِ (مِ) لَنْ (إِ) ذُ (ثُ) بَتُّوا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظعن) يعقوب [ومدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف]^(١) - ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] بفتح الواو وتشديد الصاد، والباقون^(٢) بسكون الواو وتخفيف الصاد.

وقرأ ذو ميم (مل) ابن ذكوان وألف (إذ) نافع وثاء (ثبتوا) أبو جعفر ﴿وعلى الذين يطبقونه فدية طعام﴾ [البقرة: ١٨٤] بحذف تنوين ﴿فدية﴾ (وخفض) ﴿طعام﴾. والباقون^(٣) بثبوت التنوين ورفع ﴿طَعَامُ﴾. وقيد الخفض؛ لأجل المفهوم.

ووجه تشديد ﴿مَوْصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢]؛ أنه اسم فاعل من «وصى». ووجه التخفيف بناؤه من «أوصى».

ووجه تنوين ﴿فِذِيَّةُ﴾: أنها^(٤) غير مضافة، و﴿طَعَامُ﴾ [عطف بيان]^(٥)، أو بدل، أو خبر «هى».

ولما كانت عامة، والمعنى على الخصوص، بينها؛ بأنها طعام لا شاة ولا غيرها. ووجه عدمه: أنه خصها بإضافتها إلى جنسها على حد «خاتم حديد».

ص: مِسْكِينٍ أَجْمَعٌ لَا تُنَوِّنُ وَافْتَحَا (عَمَ) لَتَكْمِلُوا اشْدُدَنَّ (ظَ) ثَا (صَ) حَا
ش: أى: قرأ مدلول [(عم)]^(٦) نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿مساكين﴾ بجمع التكسير،

(١) فى م: وحمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وهم صحيحة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر المحيط (٢٤/٢)، التبيان للطوسى (١١١/٢)، التيسير للدانى (٧٩)، تفسير الطبرى (٤٠٥/٣)، تفسير القرطبى (٢٦٩/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٦/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر المحيط (٣٧/٢)، التبيان للطوسى (١١٦/٢)، تفسير الطبرى (٤٣٨/٣)، الحجة لابن خالويه (٩٣).

(٤) فى م: أنه.

(٥) فى م، ص: عطف عليه.

(٦) سقط فى م، ص.

وفتح النون بغير تنوين، والباقون^(١) بالتوحيد [والتنوين]^(٢) وكسر النون.
 وقرأ ذو ظاء (ظنا) يعقوب وصاد (صحا) أبو بكر ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ بفتح الكاف
 وتشديد الميم، والباقون^(٣) بسكونها، وتخفيف الميم^(٤).
 وعلم سكون الكاف للمخفف من اللفظ، [وفتحها من إجماع النظير]^(٥).
 وجه جمع ﴿مساكين﴾ مناسبة ﴿وَعَلَى الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ لأن الواجب على
 جماعة إطعام جماعة.
 ووجه التوحيد^(٦) [بيان]^(٧) أن الواجب على كل واحد إطعام واحد، وهو مجرور
 بالإضافة عليهما^(٨)، بمعنى: الإطعام، والمطعموم، وصحت لمآله إليهم؛ فجرى في
 التوحيد مجرى المنصرف فكسر [و] نون.
 وجرى في الجمع مجرى ما لا ينصرف للصيغة القصوى؛ ففتح في الجر ومنع [من]^(٩)
 التنوين.

ووجه تشديد (تكمّلوا): أنه مضارع [كَمَّلَ]

ووجه التخفيف: أنه مضارع «أَكْمَلَ»^(١٠).

وتقدم لأبى جعفر^(١١) ضم سين ﴿العسر﴾ و﴿اليسر﴾.

ص: بُيُوتٌ كَيْفَ جَا بَكَسْرِ الضَّمِّ (ك) ثُمَّ

(د) نْ (صُخْبَةٌ) (ب) لَمْي غُيُوبٍ (ص) وَ نْ (ف) ثُمَّ

ش: أى: اختلف في جمع التكسير إذا كان على وزن «فعول»، وكانت عينه ياء [و]

الواقع منه في القرآن خمسة (بيوت)، و(الغيوب)، و(عيون) حيث وقعن [و] (جيوبهن)
 و(شيوخًا).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٦/١)، الإملاء للعكبري (٤٦/١)، البحر
 المحيط (٣٧/٢)، التيسير للداني (٧٩)، تفسير الطبري (٤٤٠/٣)، تفسير القرطبي (٢٨٧/٢)،
 الحجة لابن خالويه (٩٣).

(٢) سقط في م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٩/١)، البحر المحيط (٤٥/٢)، التبيان
 للطوسي (١٢٠/٢)، التيسير للداني (٧٩)، تفسير القرطبي (٣٠٥/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٣)،
 الحجة لأبى زرة (١٢٦).

(٤) في د: وتخفيف اللام.

(٥) في ص: التنوين.

(٦) في ص: إليها، وفي م: إليها.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في د.

(٩) سقط في د.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في د.

(١١) في د: لأبى الحفص.

فقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ودال (ذن) ابن كثير ومدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وباء (بلى) قالون - بكسر باء^(١) (بيوت) كيف جاء نحو: ﴿بَأْن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩] و﴿بُيُوتِ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿غَيْرِ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]، و﴿وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا﴾ [النور: ٢٧]، والباقون بضم الباء. وقرأ ذو صاد (صون) أبو بكر وفاء (فم) حمزة بكسر الغين من ﴿الْغُيُوبِ﴾ حيث وقع.

ثم كمل فقال:

ص: عُيُونٍ مَعَ شُيُوخٍ مَعَ جُيُوبٍ (ص) ف

(م) ز (ذ) م (رِضًا) وَالْخُلُفُ فِي الْجِيمِ (ص) رِفْ
ش: أى: كسر ذو صاد (صرف)^(٣) أبو بكر وميم (مز) ابن ذكوان ودال (دم) ابن كثير ومدلول (رضى) حمزة والكسائي - العين من ﴿الْعَيْنِ﴾ معرفاً أو^(٤) منكراً والشين [من] ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧] والجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

واختلف عن ذى صاد (صرف) أبى بكر فى الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]:

فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها.

وكذلك روى العليمى من طريقه. وبه قرأ الباكون.

وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرهما.

وعلم عموم غيره من عطفه عليه.

وجه ضم الكل: الأصل فى الجمع كقلب وقلوب.

ووجه كسرهما: مناسبة الياء؛ استثنائاً لضم^(٥) الياء بعد ضمة، وهى لغة معروفة ثابتة

ومروية؛ فلا يلتفت [إلى قول]^(٦) النحاس: الكسر يؤدى [إلى]^(٧) بناء مرفوض؛ لأن

المثبت مقدم، وإنما اغتفروه هنا؛ لأن الكسر عارض؛ للتخفيف.

ووجه التخصيص: الجمع.

تتمة:

تقدم الخلاف فى ﴿وَلَكِنَّ الْآلِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٥)، الإملاء للعكبرى (٤٩/١)، البحر المحيط (٦٤/٢)، التبيان للطوسى (١٤٠/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير القرطبي (٣٤٦/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٣)، الحجة لأبى زرة (١٢٧).

(٣) فى م، ص: صف.

(٢) سقط فى م.

(٥) فى م، ص: لضمه، وفى د: كضم الياء.

(٤) فى م، ص: و.

(٧) سقط فى م.

(٦) فى ص، م، د: لقول.

ص: لَا تَقْتُلُوا وَمَعَا بَعْدُ (شَفَا) فَأَقْصُرْ وَفَتَحِ السَّلَامِ (حِزْم) (رَ) شَفَا
ش: أى: قرأ مدلول [(شفا)]^(١) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم﴾ [البقرة: ١٩١] بفتح تاء الأول وياء الثانى وإسكان
ثانيهما وضم ما بعدهما وحذف الألف [فى الثلاثة]^(٢).
والباقون^(٣) بضم أول الأولين، وفتح ثانيهما، وكسر ثالثهما، وألف فى الثلاثة بين
القاف، والتاء.

وعلم عدم الألف للمذكورين من قوله: (فاقصر) وإثباتها للمسكوت عنهم من ضد
القصر، وهذا كاف للثلاثة^(٤).

وتتمة قيود القراءتين فى الأولين^(٥)، فهت من الإجماع، فالمد^(٦) من قوله: ﴿الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ١٩٠] قبل ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].
وعنه^(٧) احتزب (بعد) وحذف النون مخصصة لكنه خفى.
وجه قصر الثلاثة: جعله من القتل؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].
وأجمع عليه؛ لأن^(٨) جزاء البدأ بالقتال القتل لا القتال.
ومعنى يقتلوكم: فإن قتلوكم، [أى: بعضكم]^(٩)، وعليها الرسم.
ووجه المد جعله من «القتال» الذى للمشاركة؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ﴾
[البقرة: ١٩٣].

وأجمع عليه؛ لأن الغرض إلجائهم للإسلام، وموافق للرسم تقديرًا.
وقرأ مدلول (حرم) المدنيان والمكى نافع وابن كثير وأبو جعفر وراء (رشفا) الكسائي
﴿ادخلوا فى السلم﴾ [البقرة: ٢٠٨] بفتح السين، والباقون^(١٠) بكسرها.
تتمة:

تقدم الخلاف فى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوكَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧] عند ﴿فَلَا خَوْفَ﴾

(١) فى ص: قرأ ذو شفا، وسقط فى د. (٢) فى د، ز: الثالثة.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٣/١)، الإملاء للعكبرى (٤٩/١)، البحر
المحيط (٦٧/٢)، التبيان للطوسى (١٤٥/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٥٦٨/٣)،
تفسير القرطبى (٣٥٢/٢).

(٤) فى م، ص، د: للثلاثة. (٥) فى م، ص: الأوليين.

(٦) فى م، ص: والمد. (٧) فى ص: ومنه.

(٨) فى م: أن. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإملاء للعكبرى (٥٢/١)، البحر المحيط (١٢٢/٢)، التبيان
للطوسى (١٨٥/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٢٥٢/٤)، الحجة لابن خالويه (٩٥)
الحجة لأبى زرعة (١٣٠)، السبعة لابن مجاهد (١٨٠).

عَلَيْهِمْ ﴿البقرة: ٣٨﴾، وخلاف الكسائي في إمالة^(١) ﴿مرضات﴾ [البقرة: ٢٠٧] والوقف عليها.

ثم كمل فقال:

ص: عَكْسُ الْقِتَالِ (فِي) (صَفَا) الْأَنْفَالِ (صُد) ر

وَحَفَّضُ رَفْعِ وَالْمَلَائِكَةِ (ث) ز

ش: أَى: و(عكس) ذو فاء (فى) حمزة ومدلول (صفا) أبو بكر وخلف ﴿وتدعوا إلى السلم﴾ فى القتال [محمد: ٣٥] فقرأوا هنا^(٢) بالكسر.

وقرأ ذو صاد (صر) أبو بكر^(٣) فى الأنفال: ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ [الآية: ٦١] بالكسر والباقون بالفتح فيهما.

وقرأ ذو ثاء (ثر) أبو جعفر ﴿فى ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] بخفض التاء، عطفا على ﴿ظلل﴾، والباقون^(٤) برفعها؛ عطفا على اسم الله.

وقيد الخفض؛ لأجل المفهوم، وأطلقه^(٥) على الجر وإن كان من ألقاب الإعراب؛ مسامحة.

قال يونس والأخفش وأبو عبيدة^(٦): «السلم» بالكسر: الإسلام.

وقال ابن السكيت: بالفتح: الصلح، وهذا الأفضح^(٧)، ويجوز فى الأول الفتح وفى الثانى الكسر.

والمراد فى البقرة: الإسلام؛ لأنهم إنما حضوا على الإسلام لا الصلح مع إقامتهم على الكفر، وفى الآخرين: الصلح.

وجه فتح الثلاثة وكسرها: الأخذ بإحدى اللغتين وكل^(٨) دائر بين الفصحى والفصيحة.

ووجه مغايرة الأنفال: التنبيه على الجواز. ووجه المغايرة بالأول الفصحى.

تمة:

تقدم [الخلاف]^(٩) فى ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

(١) ينظر: الإملاء للعبرى (٥٢/١)، البحر المحيط (١١٩/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٥)، السبعة لابن مجاهد (١٨٠)، الكشف للقيسى (٢٨٨/١).

(٢) فى م، ص: هناك. (٣) فى م، ص: شعبة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥١/٢)، الإملاء للعبرى (٥٣/١)، البحر المحيط (١٢٥/٢)، التبيان للطوسى (١٨٨/٢)، تفسير الطبرى (٢٦١/٤).

(٥) فى ص: وأطلق. (٦) فى ز: وأبو عبيد.

(٧) فى م: الأصلح. (٨) فى د: وكان.

(٩) سقط فى د.

ص: لِيُحْكَمَ اَضْمَمُ وَاَفْتَحَ الضَّمُّ (ث) نَا كَلَّا يَقُولُ اَزْعَعَ (أ) لَا الْعَفْوُ (حَدَّ) ١
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر ﴿لِيُحْكَمَ﴾ هنا [البقرة: ٢١٣] وآل عمران [الآية: ٢٣] وموضعى النور [الآيتان: ٤٨، ٥١] بضم الياء وفتح الكاف فى الأربع على البناء للمفعول.

والباقون^(١) بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل.
 وقرأ ذو همزة (ألا) نافع ﴿حتى يقول الرسول﴾ [البقرة: ٢١٤] برفع اللام، والباقون^(٢) بنصبها.

وقرأ ذو حاء (حنا) أبو عمرو ﴿قل العفو﴾ [البقرة: ٢١٩] بالرفع^(٣) كلاهما من قوله: «وأطلقا رفعًا وغيبًا».
 والباقون^(٤) بالنصب.

وجه «يُحْكَمَ» لأبى جعفر: أنه مبنى للمفعول حذف عاطفه^(٥)؛ لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

ووجه الأخرى: إسناد الحكم إلى كل نبى، أى: ليحكم كل نبى.
 و«حتى» ترد عاطفة بعضها على كل، [وتارة لآخر جزاء]^(٦) وملاقية وغاية فى الجمل، ويقع المضارع بعد هذه؛ فيرتفع الحال تحقيقًا أو حكاية، وينتصب المستقبل؛ تحقيقًا بالنظر [للفعل]^(٧) السابق.

و(يقول) هنا ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار، حال باعتبار حكايته، مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزلة.

ووجه^(٨) الرفع: أنه ماض بذلك الاعتبار، أو حكاية الحال الماضية حملا على المحققة

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٤/١)، البحر المحيط (١٣٦/٢)، التبيان للطوسى (١٩٣/٢)، تفسير القرطبى (٣٢/٣)، المجمع للطبرسى (٣٠٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٢٧/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٣/١)، البحر المحيط (١٤٠/٢)، التبيان للطوسى (١٩٨/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٢٩٠/٤).
 (٣) فى م، ص: وعلم الرفع.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، الإعراب للنحاس (٢٦٠/١)، الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٩/٢)، التبيان للطوسى (٢١٢/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٤٦/٤)، (٣٤٧).

(٥) فى ص: حذف فاعله، وفى م: أى حذف فاعله.

(٦) فى د، ز، ص: وجارة لآخر حر. (٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: وجه، وفى د: ووجب.

فى نص سبيويه: «مرض حتى لا يرجونه».

ووجه النصب: أن حتى من حيث هى حرف جر لا تلى الفعل إلا مؤولا بالاسم؛ فاحتيج إلى تقرير مصدر، ولا يصح «أن»؛ لاختصاصها بالاسم ولا «ما» لعمومها فتعينت^(١) «أن» وهى من نواصب الأفعال ومخلصة للاستقبال؛ فلا تعمل إلا فيه.

و«يقول»^(٢) مستقبل بالنظر إلى [زمن]^(٣) الزلزلة، فنصبته مقدرة جوابا للدلالة على نوعها وخصوصها، وأحالتها إلى مصدر؛ فتوفر^(٤) على الجار مقتضاه.

وتحتمل^(٥) «حتى» الغاية فماض، والتعليل^(٦) فمستقبل.

ووجه رفع ﴿العفو﴾ [البقرة: ٢١٩] أنه خبر مبتدأ على الأوضح باعتبار الاسمية، أى: يسألونك ما^(٧) الذى ينفقونه؟ قل الذى ينفقونه العفو أو هو العفو.

ووجه النصب: أنه مفعول على الأوضح؛ باعتبار الفعلية تقديره يسألونك أى شىء ينفقون؟^(٨) قل: أنفقوا العفو.

وقدم ﴿العفو﴾ على قوله: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ للضرورة.

وتقدم تسهيل^(٩) ﴿لَاَعْتَكُم﴾ [البقرة: ٢٢٠] للبزى.

ص: إِثْمٌ كَبِيرٌ ثَلُثُ الْبَا فِي (رَفَا) لَطَهْرُنَ يَطْهَرُنَ (فِي) (زَا) خَا (صَفَا)

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (رفا) الكسائي ﴿فيهما إثم كبير﴾ [البقرة: ٢١٩] بالمثلثة^(١٠)، والباقون^(١١) [بالباء]^(١٢) الموحدة تحت.

وقرأ ذو فاء (فى) وراء (رخا) ومدلول (صفا) [حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف]^(١٣) حتى يَطْهَرُنَ ﴿بفتح الطاء والهاء وتشديدهما.

والباقون^(١٤) بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما.

(١) فى ز، د: فبقت.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى د: ويحتمل.

(٤) فى م: عن.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، البحر المحيط (١٦٣/٢)، التيسير للداني (٨٠)، الكشف للزمخشري (١٣٣/١)، الغيث للصفاقسى (١٦١).

(٦) فى م: بالثاء المثلثة.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٦٠/١)، الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٧/٢)، (١٥٨)، التبيان للطوسى (٢١٢/٢)، التيسير للداني (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٢٨/٤).

(٨) سقط فى د.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٦٨/٢)، التبيان للطوسى (٢١٩/٢)، التيسير للداني (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٨٣/٤)، تفسير القرطبي (٨٨/٣) =

وأغناه لفظه بهما عن تقييده^(١).

والكثير صفة الآحاد.

[والكبير صفة الواحد]^(٢) بالعظم.

والإثم هنا بمعنى: الآثام بدليل ﴿وَمَنْتَفِعُ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ ولأنها أم الكبائر.

وجه المثلثة: اعتبار المعنى، أى: آثام كثيرة.

والموحدة^(٣): اعتبار اللفظة، أى: إثم عظيم.

ووجه تخفيف ﴿يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]: أنه مضارع «طهرت» المرأة - وفتح الهاء

أفصح من الضم - أى: شفيت من الحيض، واغتسلت.

ووجه تشديده: أنه مضارع «تَطْهَرُ» أى: اغتسل.

أصله «يتطهرن» أدغمت التاء؛ لاتحاد المخرج.

ص: ضَمَّ يَخَافَا (فُ) زُ (ثَوَى) تَضَارَ (حَقَّ) رَفَعَ وَسَكَّنَ خَفَّفَ الْخُلْفَ (ثُ) دَقَّ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فز) حمزة ومدلول (ثوى) [يعقوب وأبو جعفر]^(٤) ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا

أَنْ﴾ [البقرة: ٢٢٩] بضم الياء، والباقون^(٥) بفتحها.

وقرأ مدلول (حق)^(٦) البصريان وابن كثير ﴿لَا تَضَارُ والدَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بتشديد

الراء وضمها، والباقون^(٧) بتشديدها [وفتحها]^(٨) إلا ذا ثاء (ثر) أبو جعفر فروى عنه عيسى

من غير طريق ابن مهران عن ابن شبيب، وابن جماز من طريق الهاشمي^(٩) عيسى من طريق

ابن مهران وغيره عن ابن شبيب - تشديد^(١٠) الراء، وفتحها فيهما.

= الحجة لابن خالويه (٩٦).

(١) فى م، ص: تقييدها.

(٢) فى م، ص: بالزيادة وكذلك الكثير والكبيرة صفة واحد.

(٣) فى م، ص: وجه الموحدة.

(٤) فى م، ص: أبو جعفر ويعقوب.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٦/١)، البحر المحيط (١٩٨/٢)، التبيان للطوسى (٢٤٢/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٥٥١/٤).

(٦) فى م، ص: ذو حق.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٨/١)، الإملاء للعكبرى (٥٧/١)، البحر المحيط (٢١٤/٢)، التبيان للطوسى (٢٥٥/٢)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٤٧/٥).

(٨) زيادة فى م، ص.

(٩) فى ص: وابن جماز من غير طريق الهاشمي تخفيف الراء مع إسكانها وكذلك ﴿وَلَا يَضَارُ كَاتِبٌ﴾

وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران...

(١٠) فى ص، د: بتشديد.

ولا [خلاف]^(١) عن العشرة في المد للساكن^(٢).
 وجه [ضم]^(٣) «يُخَافُ»: أن أصله: يخاف الحكام الزوجين على ألا يقيما؛ من
 المعدى لواحد بنفسه.
 والثاني بالحرف على حد «فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ» [القصص: ٧]، ثم بنى للمفعول؛
 اختصارا، فحذف الفاعل، وناب الزوجان؛ لكونهما مفعولا صريحا.
 ثم حذف على الصورة.
 [وأما] «أن» فموضعها نصب عند سيويه للمباشرة، وجر عند الخليل والكسائي
 بالمقدرة.

ويجوز أن يكون^(٤): «أَلَا يُقِيمَا» [البقرة: ٢٢٩] بدل اشتمال من الزوجين كخيف^(٥)
 بكر تركه حدود الله، ويكون معدى [إلى واحد]^(٦).
 ووجه الفتح: أنه بناء للفاعل، وأسندته إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق،
 وأوقعه^(٧) على «أَلَا يُقِيمَا» من المعدى إلى واحد.
 وأما «تُضَاكَّرُ» [البقرة: ٢٣٣] فالحجازيون وأسد يفتحون كل مضاعف مدغم
 مجزوم، وتميم وكثير من قيس يكسرونه، وبعضهم يضم مضوم الأول وعليه قوله:
 فَعُضُّ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَغَبَا بَلَفَتْ وَلَا كِلَابَا^(٨)
 فوجه^(٩) الرفع أن «لا» نافية ومعناه: النهي؛ طلبا لمشاكلة الطرفين، وجاز أن يكون
 جزما اتباعا على التميمية.
 [ووجه]^(١٠) الفتح: جزمه بـ «لا» الناهية [مناسبة للثاني]^(١١).

(١) سقط في م. (٢) في م، ص: للساكنين.

(٣) سقط في م. (٤) في د: تكون.

(٥) في ص: كخيف. (٦) في م، ص: لواحد.

(٧) في م، د: وواقفه.

(٨) البيت لجبرير في ديوانه ص (٨٢١)، وجمهرة اللغة ص (١٠٩٦)، وخزانة الأدب (١/٧٢، ٧٤، ٧٤/٩، ٥٤٢)، والدرر (٦/٣٢٢)، وشرح المفصل (٩/١٢٨)، ولسان العرب (٣/١٤٢)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤/٤١١)، وخزانة الأدب (٣/٥٣١، ٩/٣٠٦)، وشرح الأشموني (٣/٨٩٧)، وشرح شافية ابن الحاجب ص (٢٤٤)، والكتاب (٣/٥٣٣)، والمقتضب (١/١٨٥).

والشاهد فيه قوله: (فغض الطرف) حيث يروى بضم الضاد، وفتحها، وكسرهما، فأما ضمها فعلى الإتيان لضمه الغين قبلها، وأما فتحها فللقصد التخفيف، لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث، وأما كسرهما فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

(٩) في م، ص: وجه. (١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م.

ولما أريد تخفيف المثليين أدغم عند غير أبى جعفر، وحرك الثانى؛ ليصح الإدغام.
 ووجه الحذف: المبالغة فى التخفيف.

تتمة:

تقدم ﴿أَنْ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، [وإدغام]^(١) ﴿يَفْعَلْ﴾
 ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٨٥، ٢٣١] لأبى الحارث.

ثم كمل حرفى أبى جعفر فقال:

ص: مَعَ لَا يُضَارُّ وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ كَأَوَّلِ الرُّومِ (ذ) نَا وَقَذَرُهُ

ش: أَى: قرأ ذو دال (دنا)^(٢) ابن كثير ﴿إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف﴾ [البقرة:

٢٣٣]، «هنا» و﴿أتيتم من رباً﴾ أول الروم [الآية: ٣٩] - بحذف الألف، والباقون^(٣)
 بإثباتها بعد الهمزة.

تنبيه:

إنما ترجم مع كشف [اللفظ]^(٤) الوجه^(٥) لأجل الضد و﴿مِنْ رَبِّا﴾ قيد لأولى (الروم)

[الآية: ٣٩] ولا خلاف فى مد ثانى الروم ﴿وَمَا أَلَيْسَتْ مِنْ رَكُوعٍ﴾ [الآية: ٣٩].

وجه قصر البقرة: أنه بمعنى «جئتم»^(٦) أى: جئتم به المراضع على حد ﴿فَأَتَتْ بِهِ

قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [مريم: ٢٧]، ثم حذف المفعولان^(٧)؛ لأن «أو» بمعنى فعلتم وفسر بذلتهم،

ومنه ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١]، أى: مفعولا، فيتعدى لواحد.

وجه المد: أنه بمعنى: أعطى؛ ليتعدى^(٨) لمفعولين متناسبين^(٩) يجوز الاقتصار على

أحدهما، وحذفهما فيصح، أى: ما آتيتموهم إياه.

وجه قصر الروم: أنه من المتعدى لواحد، وقد استوفاه.

وجه المد: أنه من أعطى، أى: أى شىء أعطيتم للناس من الربا؟

ولم يقصر الثانى تبعاً للمد معهما^(١٠)، نحو: ﴿وَأَتُوا آلَكَوَّةَ﴾ [البقرة: ٤٣]

(٢) فى ز: دعا.

(١) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨)، البحر المحيط (٢/٢١٨)، التبيان للطوسى (٢/٢٥٥)، التيسير

للداني (٨١)، تفسير القرطبي (٣/١٧٣)، الحجة لابن خالويه (٩٧)، الحجة لأبى زرة (١٣٧)،

السبعة لابن مجاهد (١٨٣).

(٥) فى م، ص: الواحد.

(٤) سقط فى د.

(٧) فى د، ز: مفعولات.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) فى م، ص: متتابعين.

(٨) فى م، ص: متعد، وفى د: يتعد.

(١٠) فى م، ص، د: معها.

ثم كمل فقال:

ص: حَرَكْ مَعَا (م) نَ (صَحْبٍ) ثَابِتٍ وَقَا كُلَّ تَمَسُّوْهُنَّ ضَمَّ امْدُدْ (شَفَا)
ش: أى: قرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان ومدلول (صحب) حمزة والكسائي وحفص
 وخلف وثاء (ثابت) أبو جعفر ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بفتح
 داليهما، والباقون^(١) بإسكانها.

وقرأ مدلول ذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿تَمَاسُوْهُنَّ﴾ فى كل موضع، وهو ﴿مَا
 لَمْ تَمَاسُوْهُنَّ﴾ و﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَمَاسُوْهُنَّ وَقَدْ﴾ كلاهما هنا [البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧]. و﴿مَنْ
 قَبْلَ أَنْ تَمَاسُوْهُنَّ فَمَا لَكُمْ﴾ بالأحزاب [الآية: ٤٩] بضم التاء وألف بعد الميم.
 والباقون^(٢) بفتح تاء الثلاثة وحذف الألف.

تنبيه:

قدم ﴿قَدَرُهُ﴾ على ﴿تَمَسُّوْهُنَّ﴾ [للضرورة]^(٣)، وعلم^(٤) أن المد ألف، وأنه بعد الميم
 من «يتماسا»^(٥).

وجه فتح ﴿قَدَرُهُ﴾ وإسكانها^(٦) لغتان بمعنى الوسع^(٧)، أو الساكن^(٨) مصدر، والمفتوح
 اسم، وغلب المفتوح فى^(٩) المقادير.

ووجه مد ﴿تَمَاسُوْهُنَّ﴾ أن كلا من الزوجين يمس الآخر فى الجماع، وعليه ﴿أَنْ
 يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣] وبابه المفاعلة.

ووجه القصر: أن الواطئ واحد فنسب إليه، وعليه ﴿وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠].
 والإجماع على أن المراد به عليهما: الجماع.

تمة:

تقدم اختلاس رويس^(١٠) ﴿يَبْدُوْهُ عَقْدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و﴿يَبْدُوْهُ فُشْرِبُوا﴾ [البقرة:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، البحر المحيط (٢/٢٣٣)، التبيان للطوسى (٢/٢٩٦)، التيسير
 للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/١٣٦)، تفسير القرطبى (٣/٢٠٣) الحجة لابن خالويه (٩٨)،
 الحجة لأبى زرة (١٣٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإملاء للعكبرى (١/٥٨)، البحر المحيط (٢/٢٣١)، التبيان
 للطوسى (٢/٢٦٨)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/١١٨)، تفسير القرطبى (٣/١٩٩).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: وأعلم.

(٥) فى ص: من يتماسك.

(٦) فى م، ص: وإسكانه.

(٧) فى د: الموسع.

(٨) فى م، ص: والساكن.

(٩) فى م، ص: من.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩).

[٢٤٩] في «الكفاية».

ص: وَصِيَّةٌ (حرم) (صَفَا) (ظ) لا (رَ) فَهَ وَازْفَع (شَفَا) (حزم) (حَ) لا يُضَاعَفُهُ
ش: أى: قرأ مدلول (حرم) نافع وأبو جعفر وابن كثير و[مدلول] (صفا) أبو بكر
 وخلف وذو طاء (ظلا) يعقوب وراء (رفه) الكسائي ﴿ويذرون أزواجاً وصية﴾ [البقرة:
 ٢٤٠] بالرفع، والباقون^(١) بالنصب.

وجه النصب: أنه مفعول مطلق، أى: فليوص الذين، أو الذين يتوفون يوصون، أو
 ليوصوا وصية.

أو مفعول به تقديره: كتب الله عليكم وصية، والذين فاعل على الأول، مبتدأ على
 البواقي^(٢).

ووجه الرفع: أنه مبتدأ، خبره ﴿لَا زَوَاجَهُمْ﴾ [٢٤٠]، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضع
 تخصيص: كسلام عليكم، أو محذوف، أى: فعليهم وصية للمصحح، أو خبر مبتدؤه
 ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ولابد من تقدير فى إحداهما: إما وحكم
 الذين يتوفون منكم^(٣) وصية.

و[إما] الذين يتوفون منكم أهل وصية.

أو [مفعول]^(٤) ما لم يسم فاعله، أى: كتب عليكم وصية، والجملة خبر «الذين».
 ثم كمل (يضاعفه) فقال:

ص: مَعَا وَثَقْلُهُ وَبَابُهُ (ثَوَى)

(ك) س (د) ن وَيَبْضُطُ سَيْنَهُ (فَتَى) (حَ) وَى

(ل) ي (غ) ث وَخَلَفَ (ع) ن (ق) وى (ز) ن (م) ن (ي) صُر

كَبَسَطَ الْخَلْقِ وَخَلَفَ الْعِلْمَ (ز) ر

ش: أى: رفع مدلول [ذو]^(٥) «شفا» حمزة والكسائي وخلف و«حرم» المديان وابن
 كثير وذو حاء (حلا) أبو عمرو ﴿فيضاعفه له أضعافاً﴾^(٦) [البقرة: ٢٦١] و﴿فيضاعفه له

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإعراب للنحاس (٢٧٤/١)، الإملاء للعكبرى (٥٩/١)، البحر
 المحيط (٢٤٥/٢)، التبيان للطوسي (٢٧٨/٢)، التيسير للداني (٨١)، تفسير الطبرى (٢٥١/٥)،
 تفسير القرطبي (٢٢٧/٣).

(٢) فى م، ص: الباقي.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط فى م.

(٤) زيادة من م.

(٥) فى م، ص: أضعاف فالكثيرة هنا.

وله ﴿ بالحديد [الآية: ١١] ونصبها الباقون^(١) .

وشدد مدلول (ثوى) يعقوب وأبو جعفر وذو كاف (كس) ابن عامر ودال (دن) ابن كثير العين مع حذف الألف منهما^(٢) ومن بابهما، وهو كل مضارع بنى للفاعل أو المفعول^(٣) عرى عن الضمير أو اتصل به بأى إعراب كان، [واسم المفعول]^(٤) .

والباقون^(٥) بالألف وتخفيف العين نحو: ﴿وَاللَّهُ يُضْلِعُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، و﴿يُضْلِعُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا﴾ [هود: ٢٠]، [و] ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْلِعْهَا﴾ [النساء: ٤٠]، [و] ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْلِعْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧]، و﴿أَضَعْنَا مُضْلِعَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] .

وقرأ مدلول [ذو]^(٦) (فتى) حمزة وخلف وذو حاء (حوى) أبو عمرو ولام (لى) هشام وغين^(٧) (غث) رويس^(٨) ﴿والله يقبض ويبسط﴾ هنا [البقرة: ٢٤٥] [و] ﴿وزادكم فى الخلق بسطة﴾ فى الأعراف [الآية: ٦٩]، وهو مراده بقوله: «كبسة»^(٩) الخلق بالسین فيهما .
واختلف عن ذى عين (عن) حفص [و] قاف (قوى) خلاد وزاى (زن) قبل، وميم (من) ابن ذكوان وياء (يصر) السوسى .

فأما حفص فروى الولى عن الفيل وزرعان، كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما .

وهى رواية أبى شعيب القواس وابن شاهى وهيرة كلهم عن حفص .
وروى عبيد عنه، والخضيبى عن عمرو وعنه بالسین فيهما .
وهى رواية أكثر المغاربة والمشاركة عنه .
وبالوجهين نص له المهدوى وابن شريح وغيرهما .

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢٧٦)، الإملاء للعكبرى (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التبيان للطوسى (٢/٢٨٥)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/٢٨٧)، الحجة لابن خالويه (٩٨) .

(٢) فى ص: فهما . (٣) فى م، ص: للمفعول .

(٤) فى ص: أو اسم مفعول .

(٥) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التبيان للطوسى (٢/٢٨٥)، تفسير الطبرى (٥/٢٨٧)، تفسير القرطبى (٣/٢٤٢)، الحجة لأبى زرعة (١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (١٨٤) .

(٦) زيادة من م، ص . (٧) فى د: وغين غب .

(٨) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٥٣)، التيسير للدانى (٨١)، الحجة لابن خالويه (٩٩)، السبعة لابن مجاهد (١٨٥)، الكشف للقيسى (١/٣٠٢، ٣٠٣)، المجمع للطبرسى (٢/٣٤٨)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢٨، ٢٢٩) .

(٩) فى د، ز: كبسة .

وأما خلاد فروى ابن الهيثم^(١) من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما. وكذلك روى فارس من طريق ابن شاذان عنه، وهى رواية الوزان وغيره عن خلاد، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فى رواية خلاد من طريقه، وعليه أكثر المشاركة. وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسین^(٢) فيهما، وهى قراءة الدانى على أبى الحسين^(٣).

وهو الذى فى «الكافى»، و«الهداية» و«العنوان»، وسائر «كتب المغاربة». وأما قنبل فروى ابن مجاهد عنه السین، [و] روى ابن شنبوذ عنه الصاد وهو الصحيح عنه^(٤).

وأما السوسى فروى ابن حبش^(٥) عن ابن جرير عنه بالصاد فيهما؛ نص عليه ابن سوار. وكذا روى عنه أبو العلاء^(٦) إلا أنه خص الأعراف بالصاد. وكذا روى ابن جمهور عن السوسى، وهو رواية ابن اليزيدى وأبى حمدون. وأبى أيوب^(٧) من طريق مدين.

ويروى سائر الناس عنه السین [فيهما فى «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافى» و«الهادى» و«التبصرة» و«التلخيص»، وغيرها]^(٨)، وأما ابن ذكوان فروى المطوعى عن الصورى، والشذائى عن الداجونى عنه عن ابن ذكوان السین فيهما، وهى رواية هبة الله وعلى بن السفر^(٩)، كلاهما عن الأخفش.

وروى زيد، والقباب عن الداجونى وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش؛ فإنه روى عنه السین هنا، والصاد فى الأعراف.

وبهذا قرأ الدانى على عبد العزيز وهى رواية الشذائى عن ابن ذؤابة^(١٠) عن الأخفش، وبالصاد فيهما قرأ [على]^(١١) سائر شيوخه فى رواية ابن ذكوان.

ولم يكن وجه السین فيهما عن الأخفش إلا فيما ذكرته. ولم يقع ذلك للدانى تلاوة.

(١) فى م، ص: أبو الهيثم.

(٢) ينظر: التيسير للدانى (٨١)، الحجة لابن خالويه (٩٩).

(٣) فى م، ص: على أبى الفتح. (٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ز: ابن حبش. (٦) فى ص: أبو العلق، وفى م: ابن العلاف.

(٧) فى ص: ابن أيوب. (٨) ما بين المعقوفين: زيادة من م، ص.

(٩) فى ز، د: المسفر. (١٠) فى م: دلبة.

(١١) سقط فى د.

قال المصنف: والعجب كيف عول على^(١) الشاطبي، وليس من طريقه^(٢)، ولا من طرق «التيسير»، وعدل عن طريق النقاش التي لم تذكر في «التيسير» وطرقه؟! فليعلم ذلك. تنبيه:

البيت موزون بالصاد والسين، لكن تعينت قراءة الصاد من قوله: (سينه) وجه رفع ﴿فِيضَاعُفُهُ﴾^(٣) [البقرة: ٢٤٥]: الاستئناف أو عطف [على]^(٤) الصلة. ووجه النصب: حملة على معنى الاستفهام؛ فإن نصبه^(٥)، بـ «أن» مضمرة بعد فاء جوابه، لا على عطفه^(٦)؛ لأن عطفه الاستفهام هنا عن المقرض. ولو قلت: أزيد يقرضني فأشكره^(٧)؟ امتنع النصب، لكن لما كان بمعنى: «أقرضني زيد فأشكره»، حمل في النصب عليه، أي: «أقرض الله أحد». ووجه سين ﴿يَسِطُ﴾ [٢٤٥] و﴿بِسْطَةٍ﴾ [٢٤٧] الأصل؛ إذ لو كانت الصاد أصلاً لتعينت. ووجه الصاد: مشاكلة الطاء: إطباقاً واستعلاء [وتفخيماً، ويشارك]^(٨) السين في المخرج والصغير.

ورسم صاداً؛ تنبيهاً على البدل فلا تناقض السين، قال أبو حاتم: هما لغتان. ووجه الخلاف جمعهما.

ص: عَسَيْتُمْ أَكْثَرُ سِيئَةٍ مَعَا (أ) لَا عَزْفَةَ اضْمُمْ (ظِل) (كَنْزٍ) وَ كَلَا **ش:** أي: قرأ ذو همزة (ألا) نافع ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ﴾ هنا [البقرة: ٢٤٦]، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ في القتال [محمد: ٢٢] بكسر السين، والباقون^(٩) بفتحها. وضم غين ﴿عَزْفَةَ بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ذو طاء (ظِل) يعقوب، و(كنز) الكوفيون^(١٠) وابن عامر وفتحها الباكون.

وجه [كسر]^(١١) ﴿عَسَيْتُمْ﴾ وفتحها، قول أبي على: إنهما لغتان مع المضممر، لكن الأصل الفتح؛ للإجماع في «عسى». والكسر مجانسة للفظ الياء مع ثقل الجمود.

(١) في م، ص: عليه. (٢) في م، ص: طريقه ولا طريق التيسير. (٣) في م، ص: يضاعف. (٤) سقط في م. (٥) في ص: فنصبه، وفي م: في نصبه. (٦) في م، ص: لفظه. (٧) في ص: وأشكره، وسقط في م. (٨) في م، ص: وتفخيماً وتشارك. (٩) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٧٧/١)، الإملاء للعكبري (٦٠/١)، البحر المحيط (٢٥٥/٢)، التبيان للطوسي (٢٨٧/٢)، تفسير القرطبي (٢٤٤/٣)، الحجة لأبي زرة (١٤٠)، السبعة لابن مجاهد (١٨٧).

(١٠) في د: وأكثر الكوفيون. (١١) سقط في ز.

والغرف: أخذ الماء بالمغفر ملأه.

فوجه ضم (غرفة): أنه اسم للمغترف باليد وغيرها^(١)، وقيد بها للتقليل^(٢)؛ فاندفع تخيل^(٣) النحاس الإطلاق.

ووجه فتحها: أنها مصدر للمرة.

قال أبو عمرو: الغرفة بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، وهو ملاق^(٤)، فعله في الاشتقاق دون اللفظ: كـ «أنبتكم نباتا» وقياسهما: اغترافة وإنباتا، ونصبها على المفعول المطلق، والمفعول به محذوف.

أى: [اغترف]^(٥) ماء غرفة واحدة، فباء ﴿يَكْدُوهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] تتعلق بأحدهما.

ثم كمل [قوله: (وكلالا)]^(٦)، فقال:

ص: دَفَعْ دِفَاعً وَ اكْشِرْ (إ) ذ (ثَوَى) اَمْدُدَا أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحِ (مَ) ذَا

ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿ولولا دفاع الله﴾ هنا

[البقرة: ٢٥١]. والحج [الآية: ٤٠] بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدهما.

والباقون^(٧) بفتح الدال، وإسكان الفاء وحذف الألف.

تتمة:

تقدم ﴿القدس﴾ [البقرة: ٢٥٣] لابن كثير و﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة:

٢٥٤]

وقرأ مدلول^(٨) (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿أنا﴾ بالألف^(٩) فى الوصل إذا تلاه همزة قطع

مضمومة وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحى وأميت﴾ [الآية: ٢٥٨] ويوسف^(١٠) ﴿أنا

أنبتكم﴾ [الآية: ٤٥].

أو مفتوحة، وهو عشرة ﴿وأنا أول المسلمين﴾ بالأنعام [الآية:] [و] ﴿وأنا أول

المؤمنين﴾ [الأعراف: ١٦٣]. [و] ﴿فأنا أول العابدين﴾ بالزخرف [الآية: ٨١] [و] ﴿أنا

أخوك﴾ بيوسف [الآية: ٦٩] و﴿أنا أكثر﴾ و﴿أنا أقل﴾ بالكهف [الآيتان: ٣٤، ٣٩] و﴿أنا

(١) فى ز: وغيرهما.

(٢) فى ص: تحليل.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٢٧٩)، الإملاء للعكبرى (١/٦١)، البحر المحيط (٢/٢٦٩)، التبيان

للطوسى (٢/٢٩٩)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٥/٣٧٦)، تفسير القرطبى (٣/٢٥٩)،

الحجة لابن خالويه (٩٩).

(٦) فى م، ص: وقرأ ذو مد.

(٧) فى م، ص: ببيوسف.

(٨) فى م، ص: بألف.

آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ﴿٤٠﴾ وأنا آتيتك به قبل أن يرتد ﴿٤١﴾ كلاهما بالنمل [الآية: ٤٠]،
 و﴿٤٢﴾ وأنا أدعوكم ﴿٤٣﴾ بغافر [الآية: ٤٢]، ﴿٤٤﴾ وأنا أعلم ﴿٤٥﴾ بالامتحان [المتحنة: ١].
 واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأعراف [الآية: ١٨٨]
 والشعراء [الآية: ١١٥]، [و] ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأحقاف [الآية: ٩].
 فروى الشذائي عن ابن بويان عن [أبي] ^(١) حسان عن أبي نسيط إثباتها ^(٢) عندها.
 وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبي حسان أيضًا، وهى رواية أبي مروان [عن
 قالون] ^(٣).

وكذلك رواهما ^(٤) أبو عون عن الحلواني.
 وروى [الفرضى من طرق] ^(٥) المغاربة وابن الجباب عن ابن بويان ^(٦) حذفها.
 وكذلك روى ابن ذؤابة أداء عن أبي حسان، وكلاهما عن أبي نسيط.
 وهى رواية إسماعيل القاضى، وابن أبي صالح، والحلوانى فى غير طريق أبى عون،
 وسائر الرواة عن قالون، وهى قراءة الدانى على أبى [الحسن] ^(٧).
 وبالوجهين قرأ على أبى الفتح من طريق أبى نسيط.

تنبيه:

قوله: (امددا) ^(٨) يريد زيادة ألف، وعلم أنه ألف وبعد النون من لفظه.
 ويفهم من [عدم] ^(٩) تعرضه للوصل: [أن] الألف فيهما ثابتة فى الحالين إلا أن محل
 الخلاف الوصل.
 ويريد بالهمزة ^(١٠): همزة القطع؛ ليخرج نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤]
 [علم] ^(١١) من قاعدة الساكنين.

وجه وجهى (دفاع): أنهما مصدر (دفع) كجمع جمعًا، وكتب كتابًا؛ أو دافع، بمعنى:
 دفع كعاقب، وجمعهما ^(١٢) أبو ذؤيب فى قوله:
 وَلَقَدْ جَزَمْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ وَإِذَا الْمَنِئَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفِعُ
 وأما «أنا» فالضمير عند البصريين الهمزة والنون، وعند الكوفيين هما والألف.

- | | |
|---------------------------|-----------------------|
| (١) سقط فى ص، د، ز. | (٢) فى م: إثباتهما. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى م، ص: رواها. |
| (٥) فى م: القرطى من طريق. | (٦) فى د: ابن يونس. |
| (٧) سقط فى د. | (٨) فى ص: امدد. |
| (٩) سقط فى ص. | (١٠) فى د، ز: الهمز. |
| (١١) سقط فى ص، م. | (١٢) فى م، ص: وجمعها. |

وفى الوصل لغتان: الإثبات مطلقاً، وهى قيسية ربعية^(١)، والحذف كذلك، وهى الفصحى. وفى الوقف ثلاثة: أفصحها إثبات الألف.

فوجه المد: حمل الوصل على الوقف، أو أنه الأصل، واقتصر على البعض؛ جمعاً بين الفصحى، والفصيحة^(٢).

وخص بمصاحب الهمز؛ ليعاد^(٣) بين الهمزتين.

ووجه تعميمه: طرد الأصل.

ووجه التخصيص: رفع توهم انحصارها بالهمز.

ووجه الخلف: تحصيل الأمرين.

ووجه جعله فى الكسر: تعديله بالوسط لا للقلة؛ لانتقاضه بالضم، [ولا؛ لأن المضمومة]^(٤) أحوج إلى المد لزيادة الثقل؛ لأن الأمر بالعكس.

ووجه القصر: الاقتصار على الضمير أو حذف^(٥) الألف تخفيفاً كالكل^(٦) مع غير الهمز.

ووجه الاتفاق [على]^(٧) الألف وفقاً: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة؛ ولهذا لم تدغم؛ أو أنه الأصل من خلف هاء السكت قصد النص على لغته.

تتمة:

تقدم إدغام ﴿لَبِثْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿لَبِثُكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، وتقدم فى الوقف اختلافهم فى حذف الهاء وصلّاً من ﴿يَتَسَنَّهٗ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وتقدم إمالة ﴿حَمَارَكُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

والى حكم المكسورة عند قالون أشار بقوله:

ص: وَالْكَسْرِ (بِ) نِ خُلْفًا وَرَاً فِى نُثْرِ (سَمَا) وَوَضِلْ اِغْلَمْ بَجَزْم (فِ) فِى (ز) زوا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (سما) ﴿كَيْفَ نُثْرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالراء المهملة،

والباقون^(٩) بالزاي المعجمة.

(١) فى م، ص: ربعية.

(٢) فى م: والفصح.

(٣) فى ص، م: التباعد.

(٤) فى ص: ولأن المضمومة.

(٥) فى م: وحذف.

(٦) فى م: فالكل.

(٧) سقط فى م.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٩٣)، تفسير الطبرى (٥/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٣/٢٩٥)، الحجة لأبى زرعة (١٤٤)، السبعة لابن مجاهد (١٨٩)، الغيث للصفاسى (١٦٩)، الكشاف للزمخشري (١/١٥٨).

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء^(١) (رزوا) الكسائي ﴿قَالَ اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بوصل الهمز ﴿اعلم﴾ وجزم الميم. والباقون^(٢) بقطع الهمزة^(٣) ورفع الميم.

تنبيه:

لفظ ب (اعلم) بلا واو؛ ليخرج ﴿وَأَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وعلم كسر همزة الوصل من الابتداء.

وفتح همزة القطع فى الحالين من الإجماع.

قلت: وكان ينبغي وصل ﴿اعلم﴾ بوقف^(٤)، لكنه تجوز^(٥)، أو استعمل المذهب الكوفى فى إطلاق ألقاب الإعراب على المبنى، أو أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة، ليحصل له غرض التنبيه على رفع الأخرى؛ إذ لو قال: بوقف أو سكون، لاختلت^(٦). ونشز^(٧) - بالإعجام - ارتفع، وأنشزه، ونشزه^(٨): رفعه، ومنه: نشز الأرض، ونشوز الزوجة.

وأنشره - بالمهملة -: أحياه، ونشره [مرادفه، ومطاوعه]^(٩)، ومنه ﴿وَالْيَوْمَ أَنشُرُوا﴾ [الملك: ١٥].

ووجه الإعجام: أنه من النشر، أى: يرفع^(١٠) بعضها على بعض؛ للتركيب.

ووجه الإهمال: أنه من أنشره: أحياه^(١١)، ومنه ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرُّهُ﴾ [عبس: ٢٢].

ووجه سكون الميم: أنه فعل أمر للمواجه من ثلاثى مفتوح العين فى المضارع؛ فلزم تصديره بهمزة وصل [مكسورة]^(١٢)، وضمير ﴿قال﴾ [البقرة: ٢٥٩] [على]^(١٣) هذا للبارى، وفاعل^(١٤) ﴿اعلم﴾ العزير، أى: ارتق من علم اليقين إلى عين اليقين أو ضمير ﴿قال﴾ [لعزير؛ نزل نفسه منزلة]^(١٥) الغير فأمرها^(١٦).

ووجه الرفع: أنه مضارع «علم» وهمزة المضارعة قطع، وهو: خبر عزير على^(١٧)

(١) فى م، ص: وراء رز.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (١/٦٤)، البحر المحيط (٢/٢٩٦)، التبيان للطوسى (٢/٣٢٠)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٥/٤٨١)، تفسير القرطبى (٣/٢٩٦)، الحجة لابن خالويه (١٠٠).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى م: توقف.

(٥) فى م: لا يجوز.

(٦) فى م: لا اختلت.

(٧) فى م، ص: ونشز، وفى م: نشز.

(٨) فى م، ص: ونشزه وأنشزه.

(٩) فى م، ص: مرادفة ومطاوعة.

(١٠) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(١١) فى م، ص: إذا أحياه.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) فى م، ص: وأمرها على المعنيين.

(١٤) فى م، ص: عن.

(١٥) فى م، ص: عن.

(١٦) فى م، ص: عن.

(١٧) فى م، ص: عن.

نفسه، ومعناه: التعبد بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلى عين اليقين.

تتمة:

تقدم انفراد الحنبلى عن هبة الله عن عيسى بتسهيل همزة ﴿يُطْمِئِنُّ﴾ وما جاء على لفظه.

ص: صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غ) ث (فَتَى) (ث) مَا
رَبْوَةَ الضَّمِّ مَعًا (شَفَا) (سَمَا)
ش: أى: قرأ ذو غين [غث]^(١).

رويس و(فتى) حمزة وخلف وثناء (ثما) أبو جعفر ﴿فَصِرْهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد، والباقون^(٢) بضمها، وقرأ مدلول شفا (حمزة والكسائي وخلف) وسما ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] و﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ بالفلاح [المؤمنون: ٥٠] بضم الراء، والباقون^(٣) بفتحها. وهما لغتان فى ﴿الرَبْوَةِ﴾؛ وهى المكان المرتفع.
قال [ابن عباس]^(٤): ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بالضم قطعهن. مقلوب صرى: قطع.
أبو عبيدة: أملهن^(٥).

ولهذا قال أبو على: الضم والكسر يحتمل الأمرين.
وجه الضم والكسر فى ﴿فَصِرْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] الأخذ باللغتين تعميمًا وتخصيصًا.
تتمة:

تقدم اختلافهم فى «جزءًا» وتشديد أبى جعفر [وابن كثير وابن عامر ويعقوب]^(٦)،
و ﴿أَلْبَتَّتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١] و﴿يُضْعِفُ﴾ [٢٦١] وإبدال أبى جعفر ﴿رياء الناس﴾
[٢٦٤].

ص: فى الوُضْلِ تَا تَيَّمُمُوا اشْدُّ تَلْقَفُ
تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا
تَبَرَّجُوا اذْ تَلَقَّوْا التَّجَسُّسَا
تَلَّهْ لَا تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا
وَهَلْ تَرَبَّصُونَ مَعَ تَمَيَّزُوا
وَقَتَّفَرَقُوا تَوَقَّى فى النَّسَا

(١) سقط فى د، ز.

(٢) ينظر: الإملاء للعكرى (١/٦٥)، البحر المحيط (٢/٣٠٠)، التبيان للطوسى (٢/٣٢٦)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٥/٤٩٧)، تفسير القرطبى (٣/٣١١).

(٣) ينظر: الإملاء للعكرى (١/٦٦)، البحر المحيط (٢/٣١٢)، التبيان للطوسى (٢/٣٣٨)، التيسير للدانى (٨٣)، تفسير الطبرى (٥/٥٣٦)، تفسير القرطبى (٣/٣١٦)، الحجة لابن خالويه (١٠٢).

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م، ص: أملهن.

(٦) زيادة من ص.

نَزَّلُ الْأَزْبَعُ أَنْ تَبَدَّلَا تَخَيَّرُونَ مَعَ تَوَلَّوْا بَعْدَ لَا مَعَ هُودَ وَالْثُورَ وَالْإِمْتِحَانِ لَا تَكَلُّمُ الْبِزَى تَلْطَى (هـ) ب (ع) لَا تَنَاصَرُوا (ث) ق (هـ) ذ وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفَ لَهُ وَيَعْدُ كُنْتُمْ ظَلُمْتُمْ وَصِفَ وَلِلْسُكُونِ الصَّلَةُ امْذُذْ وَالْأَلِفُ مَنْ يُوْتِ كَسْرُ التَّاءِ (ط) يَمِي بِالْيَاءِ قِفَ

ش: أى: اختلف فى تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة فى أوائل الأفعال المستقبلية إذا

حصل معها تاء أخرى، ولم ترسم خطأ، وذلك فى إحدى وثلاثين تاء: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ هنا [البقرة: ٢٦٧]، وبآل عمران ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا﴾ [الآية: ١٠٣]، وبالنساء ﴿الَّذِينَ تَوْفَّعْتُمْ﴾ [الآية: ٩٧]، وبالمائدة ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [الآية: ٢]، وبالأنعام ﴿فَنَفَرَقَ بَيْنَكُمْ﴾ [الآية: ١٥٣]، وبالأعراف ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ١١٧]، وبالأنفال^(١) ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ [الآية: ٢٠]، ﴿وَلَا تَسْرَعُوا﴾ [الآية: ٤٦]، وبالتوبة ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءً﴾ [الآية: ٥٢] [وبهود] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٣]، [و] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [الآية: ٥٧]، [و] ﴿لَا تَكَلِّمُ﴾ [الآية: ١٠٥] وبالحجر ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الآية: ٨] وبطه ﴿يَمِينِكَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ٦٩] وبالنور ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [الآية: ١٥]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ [الآية: ٥٤]، وبالشعراء ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾ [الآية: ٢٢١]، وبالأحزاب ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الآية: ٣٣] ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ﴾ [الآية: ٥٢]، وبالصافات ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الآية: ٢٥] وبالحجرات ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الآية: ١١]، [و] ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾ [الآية: ١٢]، [و] ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ [الآية: ١٣]، وبالممتحنة ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الآية: ٩] وبالمملك ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الآية: ٨]، وبنون ﴿لَا تَخَيَّرُونَ﴾ [الآية: ٣٨]، وبعبس ﴿عَنَّا تَلْعَنَّ﴾ [الآية: ١٠]، وبالليل ﴿نَارًا تَلْقَى﴾ [الآية: ١٤]، وبالقدر^(٢) ﴿مِنْ أَلِفٍ شَهْرٍ نَزَّلُ﴾ [الآية: ٣].

فروى عن ذى هاء (هب) البزى من طريقه تشديد التاء من^(٣) هذه المواضع كلها حالة الوصل إلا الفحام، والطبرى، والحمامى، فإن الثلاثة رووا عن أبى ربيعة عن البزى تخفيفها فى المواضع كلها.

وبذلك قرأ الباقون^(٤)؛ فصار للبزى فى تشديد هذه التاءات وجهان؛ فلهذا^(٥) قال: (وفى^(٦) الكل اختلف له)، أى: للبزى.

(١) فى ص: وفى الأنفال. (٢) فى م، ص: وبالقدر: تنزل الملائكة.

(٣) فى م، ص: فى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٤)، الإملاء للعكبرى (٦٧/١)، البحر المحيط (٣١٧/٢)، التيسير للدانى (٨٣)، تفسير القرطبي (٣٢٦/٣)، الحجة لأبى زرع (١٤٦)، الغيث للصفافسى (١٦٩).

(٥) فى م: ولهذا. (٦) فى د: ومن.

واتفق ذو ثاء (ثق) أبو جعفر، وهاء (هد) (البزى) [على تشديد تاء ﴿لَا تُنَاصِرُونَ﴾ بالصفات [الآية: ٢٥].

وكذلك اتفق ذو هاء (هب) ^(١) (البزى) وغين (غلا) رويس على تشديد ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ بالليل [الآية: ١٤].

وقوله: (وبعد كنتم ظلمتم وصف) أى: روى عن البزى تشديد هاتين التائين، وسترى تحقيقه.

قال الدانى فى «الجامع»: حدثنى أبو الفرج النجاد ^(٢) عن ابن بدهن عن الزينبى عن أبى ربيعة [عن البزى] ^(٣) عن أصحابه عن ابن كثير-: أنه شدد ^(٤) التاء من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَوْتَ﴾ بآل عمران [الآية: ١٤٣] و﴿فَلْتَمَنَّ الْفُكُهُونُ﴾ بالواقعة [الآية: ٦٥]. قال الدانى: وذلك قياس قول أبى ربيعة؛ لأنه جعل التشديد فى التاء مطردًا ولم يحصره بعدد.

وكذلك فعل البزى فى كتابه، فقال المصنف: ولم أعلم أحدًا ذكر هذين الحرفين سوى الدانى من هذه الطريق.

وأما النجاد ^(٥) فهو من الأئمة المتقنين الضابطين، ولولا ذلك ما اعتمد الدانى على نقله وانفراده بهما؛ مع أن الدانى لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه؛ ولهذا قال: حدثنى. ولم يقع لنا تشديدهما ^(٦) إلا من طريق الدانى ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا إليه، وهو لم يسندهما فى «التيسير»، بل قال فيه: وزاد أبو الفرج النجاد... إلى آخره. وقال فى «مفرداته»: و«زادنى أبو الفرج»، وهذا صريح فى المشافهة. وأما ابن بدهن ^(٧) فهو من الإتقان والشهرة بمحل، ولولا ذلك لم يقبل [انفراده عن] ^(٨) الزينبى.

وروى عن الزينبى غير واحد: كأبى نصر الشذائى، والشنبوذى، وابن أبى هاشم، والوالى، وأبى بكر بن الشارب ^(٩).

ولم يذكر أحد ^(١٠) منهم هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا.

(٢) فى م، ص، د: النجار.

(٤) فى م: بشدد.

(٦) فى ص: تشديدهم.

(٨) فى م، ص: انفراده عنه.

(١٠) فى ص: واحد.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٥) فى م، ص: النجار.

(٧) فى م: ابن مدهن.

(٩) فى م: العارب.

بل كل من ذكر طريق الزينبي [هذا]^(١) عن أبي ربيعة: كابن سوار المالكي، وأبى العز، وأبى العلاء، وسبط الخياط - لم يذكرهما؛ ولعلم الداني بانفراده بهما استشهد له بقول أبي ربيعة، ولولا ثبوتهما^(٢) في «التيسير» و«الشاطبية»، ودخولهما في ضابط [نص]^(٣) البزى، والتزامنا ذكر ما في «الكتابين» من الصحيح لما ذكرناهما؛ لأن طرق الزينبي ليست^(٤) في كتابنا.

وذكر الداني لهما في «التيسير» [اختياره والشاطبي]^(٥) تبع؛ لأنهما ليسا من طريق كتابيهما. انتهى.

وقوله: (وللسكون الصلة امدد والألف) يعنى: إذا التقى ساكنان بسبب الإدغام فإن كان قبل التاء المدغم فيها حرف مد نحو: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، [و] ﴿عَنْهُ تُلْهِى﴾ [عبس: ١٠] - وجب إثباته ومده مدا مشبعًا للساكين كما تقدم التنبيه عليه في باب المد، ولا يجوز حذفه؛ لأن الساكنين على حدهما.

وإن كان قبل التاء المدغم فيها حرف ساكن غير الألف سواء كان تنوينًا نحو: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزُلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٣، ٤] و﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤] أو غيره نحو: ﴿هَلْ تَرَى نُصُوكَ﴾ [التوبة: ٥٢] - فمفهوم كلامه: أنه يجمع فيهما^(٦) بين الساكنين وهو كذلك؛ لأن الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية واستعماله عن القراء والعرب. قال الداني^(٧): وأقرأني الشيخ برهان الدين الجعبرى بتحريك التنوين بالكسر على القياس.

وقال الجعبرى في «شرحه»: وفيها وجهان - يعنى: [فى]^(٨) العشرة التى اجتمع فيها ساكنان صحيحان:

أحدهما: أن يترك على سكونه، وبه أخذ الناظم، والداني والأكثر. والثانى: كسره. قال: وإليهما أشرنا فى «التزهم» بقولنا: «وإن صح قبل الساكن إن شئت فاكسرن»^(٩). قال الناظم: ولم يسبق أحد^(١٠) الجعبرى إلى جواز كسر التنوين، ولا دل عليه كلامهم، ولا عرج عليه أحد منهم.

(٢) فى د: إثباتهما.

(٤) فى د: لم تكن.

(٦) فى ص: فيها.

(٨) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: لم أجد من وافق.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: واختيار الشاطبي.

(٧) فى م، ص: الديوانى.

(٩) فى د، ز: فاكسرا.

وأيضًا: لو جاز الكسر، لكان الابتداء بهمزة وصل^(١).

وإن جاز عند أهل العربية في الكلام، فإنه غير جائز عند القراء في القرآن؛ لأن القراءة سنة متبعة، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام: «اقرأوا كما علمتم» وإذا ابتداء بهن [هو]^(٢) ابتداء بئات مخففات؛ لامتناع الابتداء بالساكن وموافقة الرسم، والرواية. والله أعلم.

تنبيه^(٣):

﴿نَزَّلُ﴾ الأربع أشار بها^(٤) إلى [موضع] الحجر [الآية: ٢١]، وموضعى الشعراء [الآيتان: ٢٢١، ٢٢٢]، وموضع القدر [الآية: ٤].

وقوله: (تولوا بعد لا) أشار به^(٥) إلى موضعى الأنفال [الآيتان: ٢٣، ٤٠]، وأطلق هو ليعم ما فيها (تلقف)؛ [ليعم الثلاث]^(٦).

وجه الإدغام: أن الفعل أصله فعل مضارع مبدوء بئاتين^(٧)، أدغمت الأولى فى الثانية بعد الإسكان.

وجه الإظهار: أن إحدى التاءين محذوفة؛ فلم يجتمع مثلاًن.

وقرأ ذو ظاء (ظبى) يعقوب ﴿ومن يؤتى الحكمة﴾ [البقرة: ٢٦٩] (بكسر التاء^(٨)) مطلقًا، وحذف الياء بعدها^(٩) وصلاً وإثباتها وقفًا. والباقون^(١٠) بفتح التاء وحذف [الياء]^(١١) مطلقًا.

وجه الكسر: أنه فعل مبنى للفاعل، وفاعله ضمير عائد على [الاسم العظيم من قوله: **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**] [البقرة: ٢٦١]، ومفعوله محذوف وتقديره: ومن يؤتیه^(١٢) الله الحكمة.

وجه قراءة الجماعة: أنه بنى للمفعول، والنائب عن الفاعل مستتر^(١٣) عائد على «من»، وأصله كقراءة يعقوب، والله أعلم.

ص: مَعَا نِعِمَّا افْتَحْ (ك) مَا (شَفَا) وَفَى إِخْفَاءِ كَسْرِ أَلْعَيْنِ (ح) ز (ب) هَا (ص) فِى

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: إليها.

(٦) فى م: لتعم الثلاثة.

(٨) فى ز: الطاء.

(١) فى م: بهمزة الوصل.

(٣) فى م، ص: وقوله.

(٥) فى م: إليه.

(٧) فى د: بئات.

(٩) فى ص: بعده.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٠/١)، الإملاء للعبرى (٦٧/١)، البحر المحيط (٣٢٤/٢)، التبيان للطوسى (٣٥٠/٢)، التيسير للدانى (٨٤، ٩٦).

(١٢) فى م، ص: يؤته.

(١١) سقط فى د.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فَنَعَمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، و﴿نَعَمًا يَعِظُكُمْ﴾ [النساء: ٥٨] بفتح النون فيهما، والباقون بكسرها. واختلف عن ذى حاء (حز) أبو عمرو وباء (بها) قالون وصاد (صفى) أبو بكر. فروى عنهم المغاربة قاطبة (إخفاء كسر العين) ليس إلا يريدون الاختلاس؛ فرارًا من الجمع بين الساكنين^(١).

وروى عنهم العراقيون، والمشرقيون قاطبة الإسكان. [وروى الوجهين جميعًا الداني، ثم قال: والإسكان]^(٢) أثر^(٣)، وأقيس، والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان. ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم: كالمهدوى^(٤)، وابن شريح، وابن غلبون، والشاطبي، مع أن الإسكان فى «التيسير»، ولم يذكره^(٥) الشاطبي. تنبيه:

يريد بالإخفاء هنا: إخفاء الكسرة لا الحرف^(٦)، فهو مرادف الاختلاس^(٧). و(نعم): فعل ماض جامد، جرد من الزمان؛ لإنشاء المدح. وفيه وفى كل ثلاثى ثانيه حرف حلق مكسور أربع لغات: فتح الفاء^(٨)، وكسر العين وهى الأصلية حجازية.

وكسرها على إتباع الأول للثانى لهذيل، وقيس وتميم. وفتح النون وسكون العين وهى مخففة من الأصلية. وكسر النون وسكون العين وهى مخففة من التيممية ولما لحقتها «ما» اجتمع مثلاًن فخفف بالإدغام، ورسم متصلًا لأجله. فوجه الفتح والكسر: مراجعة الأصل فقط. ووجه الكسرين: الهذلية^(٩)، أو لغة الإسكان، وكسرت للساكنين. [ووجه الاختلاس: مراعاة التخفيف والساكنين]^(١٠).

ووجه الإسكان: أنه المجتمع^(١١) عليه قبل ما واغتر التقاء الساكنين وإن كان الأول غير

- | | |
|------------------------|------------------------------------|
| (١) فى م، ص: ساكنين. | (٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص. |
| (٣) فى م: أكثر. | (٤) فى د: والمهدوى. |
| (٥) فى د: ولم يذكر. | (٦) فى ز: الحروف. |
| (٧) فى م، ص: للاختلاس. | (٨) فى ص: النون. |
| (٩) فى م، ص: الهذيلية. | (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. |
| (١١) فى م، ص: المجتمع. | |

حرف مد؛ لعروضه كالوقف، ولما تقدم عنه قوله: «والصحيح قل إدغامه».

وإلى الوجه الثانى وهو السكون عن الثلاثة، أشار بقوله:

ص: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَغْفَرٌ مَغْفُهُمْ سَكْنَا وَيَا يَكْفُرُ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا

ش: أى: وافقهم أبو جعفر على الإسكان مع الإدغام.

وقرأ ابن عامر وحفص ﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ﴾^(١) [البقرة: ٢٧١] بالياء والباقون^(٢) بالنون.

وجه الياء: إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُكُمْ﴾ [البقرة:

٢٧٠] أو إلى ضمير الإخفاء أو الإيتاء^(٣) [المفهومين من ﴿تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا﴾ [البقرة:

٢٧١]، أى: يكفر الله الإخفاء والإيتاء^(٤).

ووجه النون: إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم.

ثم كمل فقال:

ص: وَجَزَمَهُ (مَدًا) (شَفَا) وَيَحْسِبُ مُسْتَقْبَلًا بَفَتْحِ سَيْنِ (كَ) تَبُوءَا

ش: أى: قرأ المدنيان وذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ويكفر﴾ [البقرة: ٢٧١]

بجزم الراء، والباقون^(٥) برفعها.

ووجه الجزم: عطفه على محل الفاء؛ لأنه جواب الشرط.

ووجه الرفع: أنه عطف على الاسمى بعد الفاء اسمية محذوفة الصدر، أى: والله

يكفر، أو ونحن نكفر، أو استأنف الفعلية، أى: ويكفر - أو ونكفر - نحن.

وقرأ ذو كاف (كتبوا) ابن عامر وفاء «فى» أول البيت حمزة، ونون «نص» عاصم، وثاء

«ثبت» أبو جعفر - «يحسب» (بفتح^(٦) السين) إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية،

خيرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، نحو:

﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ [البقرة: ٢٧٣] و﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، [و]

﴿وَمَنْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]، [و] ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ﴾ [النور: ٣٩]، [و] ﴿أَيَحْسَبُ

(١) فى م: ويكفر عنهم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩١/١)، الإملاء للعكبرى (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٢٥/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير القرطبي (٣٣٥/٣)، الحجة لابن خالويه (١٠٢).

(٣) فى ص: أو إلى الإيتاء، وفى م: أو إلى الإيتان.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩١/١)، البحر المحيط (٣٢٥/٢)، التبيان للطوسى (٣٥١/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير الطبرى (٥٨٥/٥)، تفسير القرطبي (٣٣٥/٣).

(٦) فى ز: بكسر.

آلِإِنِّسُنْ ﴿القيامة: ٣، ٣٧﴾، [و] ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ﴾ [الهمزة: ٣].
والباقون بكسرهما^(١) في الكل.

فخرج بالمضارع: الماضي، وبالخالى من الزوائد ذو الزوائد^(٢)، نحو: «يحتسبون»،
وقيدت - بـ «البنائية»، [أى:]^(٣) التى ينتقل الوزن بها^(٤) إلى وزن آخر؛ لثلا يخرج ذو همزة
الاستفهام، والباقي تنويع، وعلم العموم من قوله (مستقبلاً)، أى: صالح له؛ لثلا يخرج
عنه ما معناه المضى مما تقدم.

وقياس عين مضارع فعل وفعل: أن يخالف الماضي، فمن ثم كان القياس فتح السين.
وقد خرج من بابه بـ «نعم»، و«بئس»، و(يحسب) فصار^(٥) فيها لغتان: القياسية
والسماعية.

فوجه الكسر: السماعية، وهى [لغة]^(٦) الحجاز، وكنانة.

ووجه الفتح: القياسية، وهى لغة تميم.

وإلى تكميل (يحسب) أشار بقوله:

ص: (ف) ى (ز) صْ (ث) بِنَتْ فَأَذْنُوا امْدُدْ وَأكْثِرَا

(ف) ى (ص) فُؤة مَيْسرة الضَّم (ا) نُصِر

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وصاد (صفوة) أبو بكر ﴿فَأَذْنُوا بحرب﴾ [البقرة:
٢٧٩] بفتح الهمزة وألف بعدها [وكسر الذال]^(٧) والباقون^(٨) بإسكان الهمزة وحذف الألف
وفتح الذال.

وقرأ ذو همزة (انصر) نافع ﴿إِلَى مَيْسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين، والباقون^(٩)
بفتحها.

تمة^(١٠):

[علم أن المد زيادة]^(١١) حرف المد، وأنه ألف، وأنه بعد الهمزة - من الإجماع على

(٢) فى ص: الزائد.

(٤) فى م: إليها.

(٦) سقط فى د.

(١) فى ز: بفتحها.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ز: فصدر.

(٧) سقط فى د.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٣٨/٢)، التبيان

للطوسى (٣٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير الطبرى (٢٤/٦)، الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(٩) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٩٥/١)، البحر المحيط (٣٤٠/٢)، التبيان للطوسى (٣٦٨/٢)، التيسير

للدانى (٨٥)، تفسير القرطبى (٣٧٤/٣)، الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(١١) فى م: علم المد بزيادة.

(١٠) فى م: تنبيه.

﴿أَذِّنْكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وجه المد: [أنه من أذن]^(١) [أى: أعلم، معناه: أن المخاطبين بترك الربا أمروا أن يخاطبوا غيرهم من المقيمين عليه بمحاربة الله ورسوله، [أى]^(٢): لمخالفتهما. ووجه القصر: أنه أمر من «أذن» [أى: أعلم؛ لملازمة^(٣) الربا. معناه: كونوا على يقين من مخالفتكم، ومعناه التهديد. ووجه الضم للسین: أنها لغة الحجار، وفتحها لغة تميم وقيس، ونجد، وهى أشهر. وتقدم ضم أبى جعفر سین ﴿عُسْرَة﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ص: تَصَدَّقُوا خِفْ (نَ) مَا وَكَسَرَ أَنْ تَضَلَّ (فُ) زُ تُذَكِّرَ (حَقًّا) خَفَّفَنُ **ش:** أى: قرأ ذو نون (نما) عاصم ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتخفيف الصاد، والباقون^(٤) بتشديدها.

وكسر ذو فاء (فز) حمزة^(٥) ﴿إِنْ تَضَلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بكسر الهمزة وفتحها الباقون^(٦). وقرأ مدلول (حق) ﴿فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإسكان الذال وتخفيف الكاف، والباقون^(٧) بفتحها؛ فصار حمزة بالكسر، والتشديد^(٨)، ورفع الراء، ومدلول (حق) بالفتح^(٩)، : والتخفيف، ونصب الراء، والباقون بالفتح والتشديد ونصب الراء. وعلم سكون الذال للمخفف من لفظه وهو: (تذكر). وأصل ﴿تصدقوا﴾ [البقرة: ٢٨٠] عليهما: تصدقوا بتأين: للمضارعة، والتفعل. وجه التخفيف، والتشديد: حذف أحدهما، والتخفيف بالإدغام كما تقدم. ووجه كسر (إن) جعلها شرطية، و(تضل) جزم به، وفتحت اللام؛ لإمكان الإدغام، والفاء جوابه.

(١) فى م: أنه أمر من أذن.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: اللزوم.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، البحر المحيط (٣٤١/٢)، السبعة لابن مجاهد (١٩٣)، الغيث للصفافسى (١٧٠)، الكشف للقيسى (٣١٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٣٦/٢).

(٥) فى د: همزة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإعراب للنحاس (٢٩٨/١)، البحر المحيط (٣٤٨/٢)، التبيان للطوسى (٣٧١/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (٣٦/٦).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، البحر المحيط (٣٤٩/٢)، تفسير القرطبى (٣٩٧/٣)، الحجة لأبى زرة (١٤٩)، السبعة لابن مجاهد (١٩٤)، الكشف للقيسى (٣٢٠/١).

(٨) فى م، ص: والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف، وقرأ ذو فاء فز حمزة بالفتح والتشديد برفع الراء والباقون بفتحها، وفى م: فصار حمزة بالفتح والتشديد.

(٩) فى م، ص: بالإسكان.

ووجه فتحها: [جعلها]^(١) ناصبة ففتحة ﴿تَصِلَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إعراب، والعامل^(٢) فيه «واستشهدوا» المقدر.

قال سيبويه: لأن تضل، أو من أجل أن تضل.

وجه تخفيف ﴿فتذكر﴾ [البقرة: ٢٨٢]: أنه مضارع «أذكره»^(٣) معدى بالهمزة.

ووجه تشديده: أنه مضارع «ذكره» معدى بالتضعيف^(٤)، وهو من الذكر المقابل للنسيان.

ووجه رفعه: أنه بعد فاء جواب الشرط؛ فيرتفع بالمعنوى على حد ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥].

ووجه نصبه: عطفه على ﴿أَنْ تَصِلَ﴾ المنصوب بـ (أن)، ثم كمل فقال:

ص: وَالرَّفْعُ (ف) لَمْ تَجَاوِزَ حَاضِرَةَ لِنُصْبِ رَفْعِ (نَ) لَمْ رِهَانٌ كَسْرَةً
ش: أَى: قرأ ذو نون (نل) عاصم ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢]
بنصب الاسمين، والباقون^(٥) برفعهما.

وجه النصب: جعل «كان» ناقصة، واسمها ضمير مستتر، تقديره: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، فحذف المضاف من الخبر، وأقيم المضاف إليه مقامه، وعلى هذا فمفسر الضمير لفظي، ويحتمل أن يكون ذهنيًا، وتقديره: أن^(٦) تكون السلعة، أو التجارة أو العقد^(٧).

ووجه الرفع: جعلها ناقصة، أو تامة فـ ﴿تُذِيرُونَهَا﴾^(٨) [البقرة: ٢٨٢] خبر على الأول، [و] صفة على الثاني، و﴿حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] صفة على القراءتين، وإنما قيد النصب؛ ليعلم الضد.

وتقدم ﴿لا يضار﴾^(٩) [البقرة: ٢٨٢] لأبى جعفر.

ثم كمل (رهان) فقال:

ص: وَفَتْحَةً ضَمًّا وَقَصْرُ (حُ) زُ (د) وَ يَغْفِرُ يُعَذِّبُ رَفْعُ جَزْمِ (ك) ثُمَّ (ثَوَى)

(١) سقط في م.

(٢) في ص: والفاعل.

(٣) في م، ص: أذكر.

(٤) في م، ص: ذكر معدى بالتشديد.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإعراب للنحاس (٣٠٠/١)، الإملاء للعكبري (٧٠/١)، البحر

المحيط (٣٥٣/٢)، التبيان للطوسي (٣٧١/٢)، التيسير للداني (٨٥)، تفسير الطبري (٨٠/٦)،

الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(٦) في م، ص: وتقديره: لأن تكون.

(٧) في ص: الفقدة وفي ز: العقدة.

(٨) في ز، م: ولا تضار.

(٩) في ز: يديرونها.

(ت) صُ كِتَابِهِ بِتَوْحِيدٍ (شَفَا) وَلَا تُفَرِّقُ بَيَاءٍ (ظًا) رُقَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دوا) ابن كثير ﴿فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بضم كسرة^(١) الراء وضم فتحة الهاء والقصر، وهو حذف الألف بعد الهاء.

والباقون^(٢) بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها.
 وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ونون (نص) عاصم ﴿فَيَغْفِرُ
 لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] برفعهما.
 وقرأ الباقون^(٣) بجزمهما.

وإنما قيد الرفع؛ ليعلم الضد.
 وقرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بكسر
 الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، والباقون^(٥) بضم الكاف والتاء بلا ألف^(٦)
 على أنه جمع تكسير.
 وقرأ ذو ظاء (ظرفا) يعقوب^(٧) ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بالياء والباقون
 بنون.

الرهن^(٨): مصدر رهن، ثم سمي به المرهون.
 والرهان - قال الكسائي -: جمع رهن، وهو قياس فَعْل: كفرخ وفراخ وكبش وكباش.
 ويطلق الرهان أيضًا على المال الذى يجعل لسابق الخيل.
 والرُّهْن - بضمّتين -: جمع رَهْن كـ «سَقْف»، «سُقْف».
 وإنما حكم به مع قلته: مراعاة لقول سيويوه: لا يقدم^(٩) على جمع الجمع إلا بسماع،
 وكذلك قال يونس: رهان ورُهْن واحد.
 وقال الكسائي والفراء: ورهن جمع رهان، كإزار وأزر، وثمار وثمر، وكأنهما لم يثبتا

(١) فى م، ص: كسر.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/١)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٥٥/٢)، التبيان للطوسى (٣٧٩/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (٩٦/٦)، تفسير القرطبي (٤٠٨/٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٤/١)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٢)، التبيان للطوسى (٣٨١/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير القرطبي (٤٢٣/٣).

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٦٤/٢)، التبيان للطوسى (٣٨٣/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (١٢٥/٦).

(٦) فى ص: بلا ألف بعدها. (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧).

(٨) فى م، ص: رهان. (٩) فى م، ص: تقدم.

مجىء فُعِلَ فى فَعَلَ؛ فلهذا جعلاه^(١) جمع الجمع.
[فوجه رهان: أنه جمع رَهْن]^(٢).

ووجه رَهْن: أنه جمع ثان، أو جمع الجمع.
ووجه رفع ﴿يَغْفِرُ﴾ و﴿يُعَذِّبُ﴾: الاستئناف: إما بتقديره^(٣) مبتدأ؛ فتكون اسمية أو بلا تقدير ففعلية.

ووجه الجزم: العطف على ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤].
وكتاب: مصدر كتب، ثم نقل إلى مطلق المكتوب، سواء قل أو كثر، وإلى المكتوب المدون، وكُتِبَ جمعه.

وعن ابن عباس أن الكتاب أكثر من الكتب ومعناه: أن كتابا إذا أريد به المصدر صدق على كل ما يكتب، وكُتِبَ المجموعة فى القرآن المراد [بها: ^(٤) مفردات ^(٥) الشرائع، ولا خفاء [فى] ^(٦) أن الأول أعم؛ لاندرج نحو: الصحف فيها.
ووجه التوحيد هنا [البقرة: ٢٨٥]، وفى التحريم [الآية: ١٢] إرادة الواحد، وهو «القرآن» هنا و«الإنجيل» فى التحريم.

أو يراد به الجنس، فيرادف الجمع ويعم [جميع] الكتب.
ووجه الجمع فيهما: إرادة جميع^(٧) الكتب المنزلة.
ومن جمع [فى] البقرة ووحيد [فى] التحريم جعله فى الأول منسوبا للمؤمنين ومؤمنو كل ملة^(٨) لهم (كتاب) فتعدد، وفى الثانى إلى مريم و(كتاب) ملتها واحد فتوحد.
وجه ياء ﴿يَفْرُقُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الحمل: على لفظ «كل»، والجملة إما فى محل نصب على الحال، وإما فى محل رفع خبر ثان.

ووجه النون: أن الجملة محلها نصب بقول محذوف، تقديره: يقولون: لا نفرق، أو نقول: وحاصله أنه يجوز مراعاة لفظ «كل» ومعناها: فمن راعى اللفظ قدره: يقول [ومن راعى المعنى قدره: نقول].

وهذا القول المقدر محله نصب على الحال، أو الخبر بعد خبر؛ قاله الحوفى، والله أعلم.

(١) فى م: جعلوه.

(٢) فى ص: وجه، وفى م: وجه رهن أنه جمع رهان أو جمع الجمع.

(٤) سقط فى د.

(٣) فى ص: بتقدير.

(٦) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: مقدرات.

(٨) فى م، ص: أمه.

(٧) فى م، ص: جمع.

فائدة^(١): إذا ابتدأت بـ ﴿أوتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣] من قوله تعالى: ﴿فَلْيَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٢٨٣] قرأت بهمة مضمومة، وبعدها واو ساكنة.

وذلك لأن^(٢) أصله «أتمن» بهمتين الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، وقعت ساكنة بعد أخرى قبلها مضمومة؛ فوجب قلبها بمجانس^(٣) حركة الأولى وهو الواو. وأما فى الدرج فتذهب^(٤) همزة الوصل، فتعود الهمزة إلى حالها؛ لزوال موجب قلبها، بل تقلب الياء صريحة فى رواية من أبدل الساكنة.

وإنما نهت على هذا؛ لأن كثيرا ممن لا علم عندهم بالعربية من القراء يغلطون فيبتدون بهمة مكسورة. فيها من ياءات الإضافة ثمان ياءات: ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾ الموضعان [البقرة: ٣٠، ٣٣] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

﴿عَهْدِىَ الْفَلِيلَيْنِ﴾ [البقرة: ١٢٤] أسكنها حمزة وحفص.
﴿يَبْقَى لِلظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] [فتحها]^(٥) المدنيان وهشام وحفص.
﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فتحها ابن كثير ﴿وليؤمنوا بى﴾ [البقرة: ١٨٦]، فتحها ورش.

﴿مَنِىْ إِلا﴾ [البقرة: ٢٤٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو.
﴿ربى الذى﴾ [البقرة: ٢٥٨] أسكنها حمزة.
وفيها^(٦) من ياءات الزوائد ست: ﴿فارهبونى﴾ [البقرة: ٤٠]، [و] ﴿فاتقونى﴾ [البقرة: ٤١]، [و] ﴿تكفرونى﴾^(٧) [البقرة: ١٥٢] أثبتهن فى الحاليين يعقوب.
﴿الداعى إذا﴾ [البقرة: ١٨٦] أثبتها وصلا أبو عمرو، وورش وأبو جعفر، واختلف عن قالون كما تقدم، وأثبتها يعقوب فى الحاليين.

﴿دعانى﴾ [البقرة: ١٨٦] أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو [وورش]^(٨)، واختلف عن قالون كما تقدم، [وأثبتها فى الحاليين]^(٩) يعقوب.
﴿واتقونى يا أولى﴾ [البقرة: ١٩٧] أثبتها وصلا أبو جعفر، وأثبتها يعقوب فى الحاليين، والله الموفق للصواب.

[تفريع: إذا جمعت]^(١٠) الأوجه التى يمكن وجودها بين كل سورتين حصل لكل قارئ

(١) فى م: تنبيه.

(٢) فى م: بمجتنسة.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص: ولا تكفرون.

(٥) فى م، ص: أثبتها وصلا.

(٦) فى م، ص: فائدة: إذا اجتمعت.

(٧) فى م، ص: فائدة: إذا اجتمعت.

(٨) فى م، ص: فائدة: إذا اجتمعت.

(٩) فى م، ص: فائدة: إذا اجتمعت.

(١٠) فى م، ص: فائدة: إذا اجتمعت.

عدد كثير.

وها أنا أذكرها بين سورتين من كل أربع وأحيلك على ذهنك فى الباقي .
 فأقول : إذا ابتدأت بقوله تعالى : ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ووقفت على ﴿الْقِيَوْمُ﴾
 [آل عمران: ٢] ، فالواصلون مختلفون لحمزة ، إمالة ﴿مولانا﴾ وفتح ﴿الْكَافِرِينَ﴾
 [البقرة: ٢٨٦] ووصل السورتين^(١) ومد ﴿لَا إِلَهَ﴾ [آل عمران: ٢]
 وجه لورش [وجهان]^(٢) ﴿مولانا﴾ ، وتقليل ﴿الكافرين﴾ وجهان ، ولأبى عمرو وجهان
 المنفصل ، ولابن ذكوان الطول مع [الفتح]^(٣) ، والتوسط والإمالة ثلاثة ، ولهشام التوسط
 والقصر ، فداخله فى التوسط ، ولخلف مثل حمزة ، ولكنه توسط .
 وجه العشرة فى سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ سبعون والساكنون لورش وجهان ﴿مولانا﴾ ، ولأبى
 عمرو وجهان المد ، ولابن عامر الأربعة .
 ولخلف أيضاً السكت التسعة فى ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ سبعة وعشرون فى سبعة
 ﴿الْقِيَوْمُ﴾ مائة وتسعة وثمانون .
 والمبسمولون : إمالة^(٤) وصل الطرفين فلورش وجهان ﴿مولانا﴾ .
 ولقالون والأصبهاني وجهان المنفصل وابن كثير وأبو جعفر مندرج فى قصرهما ، ولأبى
 عمرو وجهان المد ، ولابن عامر الأربعة ، ولعاصم زيادة المد وجه ، ولأبى الحارث إمالة
 ﴿مولانا﴾ ، وفتح ﴿الْكَافِرِينَ﴾ . [وجه]^(٥) ، وللدورى إمالتها .
 وجه الثلاثة وعشرون فى سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ أحد^(٦) وتسعون .
 وأما مع فصلهما فالثلاثة عشر فى ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ، و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة :
 ٣] تسعة وثلاثون ، وفى ثلاثة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع روم قصر ﴿الرحيم﴾ [مجموعها ثمانية
 وسبعون]^(٧) [فى]^(٨) سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ خمسمائة وستة وأربعون .
 وإما بفصل أولها ووصل آخرها ، فالثلاثة عشر فى ثلاثة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ فى سبعة
 ﴿الْقِيَوْمُ﴾ مائتان وثلاثة وسبعون ، ومجموع هذه تضرب فى وجهى ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ؛ لأنهم
 صرحوا بأنها لكل القراء يحصل ألفان وثلاثمائة وثمانية وخمسون .
 واعلم : أن يعقوب من رواية رويس يندرج مع أبى عمرو ؛ لإمالاته^(٩) ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ،
 ومن رواية روح مع هشام ؛ لفتحها إياها .

(١) فى م ، ص : بين كل سورتين . (٢) سقط فى د .

(٣) سقط فى د . (٤) زاد فى م ، ص : مع .

(٥) سقط فى م ، ص . (٦) فى م ، ص : إحدى .

(٧) سقط فى د . (٨) سقط فى م .

(٩) فى م ، ص : فى إمالة ، وفى د : لإمالة .

سورة آل عمران

مدينة إلا خمس آيات^(١) فمكية، وهى مائتا آية، وتقدم سكت أبى جعفر^(٢) على الميم^(٣)، وإمالة ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣].

وفى توجيه [فتح]^(٤) الميم من ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] - أقوال:
الأول: مذهب سيويه، والجمهور: أنها لالتقاء الساكنين.
فإن^(٥) قيل: أصله الكسر:

فالجواب: لأن الكسر يفضى إلى ترقيق لام الجلالة، والمحافظة على تفخيمها أهم منها على الكسر؛ لأنه لم يقصد لذاته بل للتخلص من^(٦) الساكنين.

وأيضًا: فقبل الميم ياء، وهى أخت الكسر^(٧) فكان يلزم اجتماع كسرتين.
وأيضًا: قبل الياء كسرة فيلزم اجتماع ثلاث متجانسات.

والساكنان على هذا كله الميم واللام.

الثانى^(٨): أن الفتح أيضًا للساكنين^(٩)، ولكنهما الياء والميم، ومثله «أين» و«كيف» ونحوهما، وهذا على قولنا: إنه لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة، بخلاف القول الأول؛ فإنه [نوى فيه الوقف]^(١٠) عليها؛ فسكنت أواخرها، وبعدها ساكن آخر، وهو لام الجلالة.

وعلى [هذا]^(١١) القول الثانى: ليس لإسقاط الهمزة تأثير فى التقاء الساكنين، بخلاف الأول؛ فإن التقاء الساكنين إنما نشأ من حذفها درجًا.

الثالث^(١٢): أن هذه الحركة حركة نقل من الهمزة نحو: ﴿قد افلح﴾ [المؤمنون: ١، الأعلى: ١٤]، وبه قرأ، ورش، وحمزة فى بعض طرقه فى الوقف، وقاله^(١٣) الفراء.

واحتج له بأن هذه الحروف النية بها الوقف، فتسكن^(١٤) أواخرها، والنية بما بعدها الابتداء؛ فأجريت همزة الوصل مجرى الثانية^(١٥)، وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها؛

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٠).

(٤) سقط فى م.

(٦) زاد فى ص: التقاء.

(٨) فى م: أى.

(١٠) فى م: فاستوى فى الوقف.

(١٢) فى ص: أى.

(١٤) فى م، ص: فيسكن.

(١) فى ز: يا آت.

(٣) فى م، ص: على حروف الفواتح.

(٥) فى م: أى.

(٧) فى م، ص: الكسرة.

(٩) فى م: لساكنين.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٣) فى د: وقال.

(١٥) فى م: الثابتة.

فخففت .

ص: سَيُغْلِبُونَ يُخْشَرُونَ (ر) د (فَتَى) يَرَوْنَهُمْ خَاطِبٌ (ذ) مَا (ظ) لُ (أ) تَى
ش: أى: قرأ [ذو راء (رد)، ومدلول (فتى) الكسائى وحمزة وخلف] ^(١) ﴿سَيُغْلِبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢] بالياء تحت، وفهم من الإطلاق، والباقون ^(٢) بالتاء على الخطاب.

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، وظاء (ظل) يعقوب، وألف (أتى) نافع ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] بالتاء على الخطاب، [والباقون] ^(٣) بالياء على الغيب ^(٤).
 وجه غيب الأولين: قال الزجاج: بلغهم بأنهم سيغلبون على حد ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا﴾ [النور: ٣٠].

ووجه خطابهما: أن معناه: قل لهم فى خطابك .
 وضمير «كفروا» وتاليه للمشركين، وغلبهم كان يوم بدر .
 وقيل: لليهود و[يؤيده] ما روى ابن عباس أنه - عليه السلام - جمع اليهود يوم بدر بالمدينة، وقال: «يا معشر اليهود: احذروا ما نزل بقريش، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم» .
 فقالوا: «لا تغرنك نفسك؛ أنك لقيت أقوامًا أغمارًا بالحرب، لئن قاتلتنا لتعلمن أننا نحن الناس» فنزلت .

وقال الفراء: الأول لليهود، والأخيران للمشركين .
 ووجه غيب ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣] توجيهه للمسلمين المقاتلين ^(٥) ببدر، أى: يرى المسلمون المشركين مثلى عدد المسلمين، كان المسلمون ثلاثمائة، وبضعة عشر ^(٦)، والكفار نحو: ألف، فقللهم الله - تعالى - فى أعينهم حتى رأوهم نحو: ستمائة؛ توطينا لأنفسهم على القتال؛ لقوله: ﴿يَأْتِيَنَّكَ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَتْنَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].
 ووجه التاء: توجيهه إلى اليهود مناسب لقوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣]، أو إلى المسلمين المنزل عليهم، وتقديرها ^(٧): ترونهم لو رأيتموهم .

- (١) فى م، ص: رد الكسائى وفتى حمزة وخلف .
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٠)، الإملاء للعبرى (٧٤/١)، البحر المحيط (٣٩٢/٢)، التبيان للطوسى (٤٠٥/٢)، التيسير للدانى (٨٦)، تفسير الطبرى (٢٢٦/٦) .
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧١)، الإملاء للعبرى (٧٤/١)، البحر المحيط (٣٩٤/٢)، التبيان للطوسى (٤٠٧/٢)، تفسير الطبرى (٢٣٣/٦)، تفسير القرطبى (٢٥/٤) .
- (٤) سقط فى م .
- (٥) فى م، ص: القائلين .
- (٦) فى م، ص: وبضعة عشرة .
- (٧) فى م، ص: تقديره .

أو إلى الكفار، أى: يا مشركى قريش ترون المسلمين مثلى فئتكم، ثم حذف وأضمر.
تتمة^(١):

تقدم إبدال ﴿فية﴾ و﴿فيتين﴾ لأبى جعفر.

ص: رِضْوَانُ ضُمُّ الْكُسْرِ (ص) ف وَذُو السُّبُلِ

خُلِفَ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَنَّهُ (ز) جُلْ

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿رِضْوَانُ﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقاً، إلا فى المائدة ﴿يَهْدِي بِدِ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُ﴾ [الآية: ١٦] فكسر راءه^(٢) من طريق العليمى.

واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه، فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه.

وكذلك روى الخبازى والخبزاعى عن الشاذلى عن نفطويه عن شعيب، وهما صحيحان عن يحيى وعن أبى بكر أيضاً.

وروى الضم فيه كأخواته عن يحيى [ابن]^(٣) خلف، وابن المنذر، وهى رواية الكسائى، والأعشى وابن أبى حماد، كلهم عن أبى بكر.

وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى الوكيعى، والرفاعى، وأبو حمدون، وهى رواية العليمى والبرجى، وابن أبى أمية، وعبيد نعيم، كلهم عن أبى بكر.

وكسر الباقون^(٤) الراء فى جميع القرآن.

وقرأ ذو راء (رجل) الكسائى ﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] بفتح الهمزة، والباقون^(٥) بكسرها^(٦).

ويقال فى: مصدر «رَضِيَ»: «رضا» «مرضاة» و«رضوانا» بالكسر لغة^(٧) الحجازيين، والضم لغة تميم، وقيس: كحرمان ورجحان.

وجه الاستثناء: الجمع فى صورة أو صيغة.

ووجه فتح ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ [آل عمران: ١٩]: أنه بدل كل من ﴿أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل

(١) فى م، ص: تنبيه.

(٢) فى ز: راءه.

(٣) مثبت من غاية النهاية (٣٦٩/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٢)، الإملاء للعبرى (٧٥/١)، البحر المحيط (٣٩٩/٢)، التبيان للطوسى (٤١٣)، التيسير للدانى (٨٦)، تفسير الطبرى (٢٦٢/٦).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٢)، الإملاء للعبرى (٧٥/١)، البحر المحيط (٤٠٧/٢)، التبيان للطوسى (٤١٨/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٢٦٨/٢).

(٦) فى د: يكسرونها.

(٧) فى م، ص: على لغة.

عمران: ١٨]، أو اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد، أو عطف نسق على «أنه» بمقدر، أى: شهد الله بأنه... ويأن الدين، والموضع نصب أو جر على خلاف الأولى. أو بدل كل من ﴿بِالْقِسْطِ﴾ فينعكس الموضع، أو بإيقاع ﴿شَهِدَ﴾ [آل عمران: ١٨] فالأول مفعول له.

ووجه الكسر: الاستئناف، والوقف على ما قبل «أن» غير تام على الفتح مطلقاً وعلى الكسر إن قصد التأكيد، وإلا فتام.

ص: يَفَاتِلُونَ الثَّانِ (فُ) زُ فِي يَقْتُلُوا تَقِيَّةَ قُلْ فِي تُقَاةٍ (ظُ) لَمَلْ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فز) حمزة ﴿ويقاتلون الذين يأمرُونَ﴾ [آل عمران: ٢١] بفتح القاف، وكسر التاء، وألف بينهما، والباقون^(١) بسكون القاف، وضم التاء، وحذف الألف.

تمة^(٢):

تقدم ﴿لِيُحْكَمْ﴾ لأبى جعفر و﴿الميت﴾ كلاهما بالبقرة.
وقرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب^(٣) ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقِيَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء.

واستغنى [الناظم]^(٤) بلفظ القراءتين فى الموضعين عن قيدهما.
وجه المد: أنه من المقاتلة، والسياق دل على القتل، ويوافق ﴿وَقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ١٩٠، ٢٤٤] وبعض الرسوم.

ووجه^(٥) القصر: أنه من القتل، وعليها بعض الرسوم، ويوافق قراءة الحذف والتشديد.
ووجه ﴿تَقِيَّةً﴾ و﴿تُقَاتِلُ﴾ [آل عمران: ٢٨]: أن كلا منهما مصدر، يقال: اتقى يتقى اتقاء وتقوى و(تقاة) و(تقية)، والتاء فى جميع هذه الألفاظ بدل من الواو، وأصله: وقية مصدر على فعلة من الوقاية، وتقدم إمالة ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] وبين بين، وإمالة ﴿عَمَرَنَ﴾ [آل عمران: ٣٥، التحريم: ١٢] حيث وقع لابن ذكوان.

ص: كَفَّلَهَا الثَّقْلُ (كَفَى) وَأَسْكَنَ وَضُمَّ سَكُونًا تَا وَضَعْتُ (صُ) نْ (ظُ) هَرَا (كَ) رُمَّ

(١) ينظر: الإعراب للنحاس (٣١٧/١)، البحر المحيط (٤١٣/٢)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٢٨٤/٦)، الحجة لأبى زرعة (١٥٨).

(٢) فى م، ص: تنبيه.

(٣) ينظر: الإملاء للعبرى (٧٦/١)، البحر المحيط (٤٢٤/٢)، التبيان للطوسى (٤٣٣/٢)، تفسير الطبرى (٣١٧/٦)، تفسير القرطبي (٥٧/٤).

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) فى م، ص: وجب.

ش: أى: قرأ مدلول (كفا) الكوفيون ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] بتشديد الفاء، والباقون^(١) بتخفيفها.

وقرأ ذو صاد (صن) أبو بكر وطاء (ظهر)^(٢) يعقوب وكاف (كرم) ابن عامر ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] بسكون العين وضم التاء، والباقون^(٣) بفتح العين وسكون التاء، وقيد الضم؛ لأجل المفهوم.

وخرج ﴿وَضَعْتَهَا﴾ [آل عمران: ٣٦].

وعلم أن السكون فى العين من اللفظ، وقدم (وكفلها) للوزن.

قال أبو عبيدة: كفل غيره: ضمن القيام به.

وقيل: ضمه إليه، يتعدى لواحد، وبالتضعيف لآخر.

وجه التشديد: إسناده إلى الله تعالى؛ إذ الضمير فيه راجع إلى ربها أى^(٤) الله تعالى، والهاء^(٥) مفعوله الثانى، و«زكريا» الأول، خلافا لمن عكس؛ لأنه فاعل لازمه، ومعناه: أن أمها لما ولدتها حملتها^(٦) للمعبد فتنافسوا فيها رغبة؛ فأقرعوا^(٧)، فألقوا أقلام^(٨) الوحى بنهر، فارتفع قلم زكريا فكأن الله تعالى ألزمه بها^(٩).

ووجه تخفيفه: إسناده إلى زكريا، والهاء^(١٠) مفعوله على [حد]^(١١) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

ووجه ﴿وَضَعْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] بالإسكان والضم: إسناد الفعل لضمير أم مريم، والجملة من كلام [أمها]^(١٢) وعدلت عن الإضمار تفخيما^(١٣).

ووجه الفتح والإسكان: إسناده إلى ضميرها على وجه الغيبة.

ومن ثم استتر، وبقي الماضى على فتحه.

والأحسن أن يكون من كلام الأم، أى: وأنت أعلم بما وضعت أمتك.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٣)، الإملاء للعبرى (٧٧/١)، البحر المحيط (٤٤٢/٢)، التبيان للطوسى (٤٤٦/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٤٥/٦)، تفسير القرطبى (٧٠/٤).

(٢) فى م، ص: ظهرا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٣)، الإعراب للنحاس (٣٢٥/١)، الإملاء للعبرى (٧٧/١)، البحر المحيط (٤٣٩/٢)، التبيان للطوسى (٤٤٣/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٣٤/٦).

(٤) فى ص، د: أو إلى.

(٥) زاد فى م، ص: لمريم.

(٦) فى د: جعلتها.

(٧) فى ص: فأقرعوا.

(٨) فى م، ص: أقلامهم.

(٩) فى م، ص: إياها.

(١٠) فى م، ص: وأنها.

(١١) سقط فى د.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م: تفخيما.

وجاز أن يكون من كلام الله - تعالى - تعظيماً لهما، والاحتمالان في ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

ص: وَحَذَفُ هَمْزٍ زَكْرِيَّا مُطْلَقًا (صَحَبَ) وَرَفْعُ الْأَوَّلِ انْصَبَ (صَدَّ) دَقَا
ش: أى: حذف مدلول (صحَب) [حمزة والكسائي وحفص وخلف]^(١) همز ﴿زَكْرِيَّا﴾
 [آل عمران: ٣٧]، والباقون^(٢) بهمزة بعد الألف، وكل من همز رفع ﴿وكفلها زكرياء﴾
 وهو الأول فاعلاً، إلا ذو صاد (صدق) أبو بكر، فإنه نصبه مفعولاً؛ فصار غير الكوفيين^(٣)
 بنخف وهمز ورفع، وأبو بكر بثقل و(همز) ونصب، وبقية الكوفيين بثقل [وألف]^(٤).
 تنبيه:

علم أن الباقيين بهمزة من ضد الحذف، وأنها بعد الألف من قرينة الإعراب، وزكريا:
 اسم أعجمي.
 قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز، وحذفه حجازيتان، ولا ينصرفان؛ [وزكري]^(٥)
 وهى نجدية، وألفه للتأنيث.

ص: نَادَتْهُ نَادَاهُ (شَفَا) وَكَسْرُ أَنْ نَ اللَّهُ (فَ) ي كَمْ يَشْرُ اضْمُمْ شَدَّدَنْ
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فناداه الملائكة﴾ [آل عمران:
 ٣٩] بألف على التذكير، والباقون^(٦) بالتاء على التأنيث، واستغنى بلفظهما^(٧).
 وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وكاف (كم) ابن عامر ﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ﴾ [آل عمران: ٣٩]
 بكسر الهمزة والباقون^(٨) بفتحها.
 تنبيه^(٩):

علم أن الخلاف [فى]^(١٠) ﴿أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ﴾ [آل عمران: ٣٩] لا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ﴾ [آل

(١) فى ص: وخلف وحفص.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، التبيان للطوسي (٤٦٧/٢)، التيسير للداني (٨٨)، تفسير الطبرى (٤٢٥/٦)، الحجة لأبى زرع (١٦٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٠٦)، الغيث للصفاسى (١٧٦)، الكشف للقيسى (٣٤٥/١)، المجمع للطبرسى (٤٤٤/٢).

(٣) فى ز: الكوفيون. (٤) سقط فى د.

(٥) سقط فى م.

(٦) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٢٧/١)، الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، المعانى للفراء (٢١٠/١).

(٧) فى م: بلفظها.

(٨) ينظر: إتحاق الفضلاء (١٧٤)، الإعراب للنحاس (٣٢٨/١)، الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٦/٢)، التبيان للطوسي (٤٥٠/٢)، التيسير للداني (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٦٦/٦).

(٩) فى م: وجه. (١٠) زيادة من م.

عمران: ٣٧] من الترتيب، والمميلون على أصولهم.

وجه التذكير: أنه مسند لجمع مذكر، والتأنيث: أنه مسند لجمع مؤنث، أو على تأويل جمع وجماعة، أو باعتبار الحقيقي والمجازي، والرسم واحد. ووجه كسر: (إن) تضمين (ناداه) معنى القول، أو إضماره بعده، والهاء مفعوله الأول، وثانيهما مقدر، أى: يا زكريا ومن ثم تعين كسر «إن» لثلاث يعمل «نادى» فى ثلاثة. ووجه فتحهما: تقديره: بأن الله، والمحل على الخلاف، وهو ثانى مفعوليه. **تتمة:**

تقدم ترقيق ﴿المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩] للأزرق، وإمالة لابن ذكوان، والخلاف فى غير المجرور. ثم كمل فقال:

ص: كَسَرَا كَالْأَسْرَى الْكَهْفِ وَالْعَكْسِ (رَضَى)

وَكَا فِ أُولَى الْجَنْجَرِ تَوْبَةً (فَ) ضَا

وَ (ذُ) مِ (رَضَى) (حَا) لَا الَّذِى يُبَشِّرُ

نُعَلِّمُ أَيَا (إِ) ذُ (ثَوَى) (نَا) لِنَ وَانْحَسِرُوا

ش: أى: قرأ القراء كلهم ﴿يُبَشِّرُكَ يَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]، و﴿يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ هنا

[آل عمران: ٤٥] [و] ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء [الآية: ٩] والكهف [الآية: ٢] بضم

الياء، وفتح الباء الموحدة، وتشديد الشين.

وعكس مدلول (رضى) حمزة والكسائى، فقرأ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين، وتخفيفها.

وقرأ ذو فاء (فضا) حمزة بهذه الترجمة فى سورة «مريم»، وهى مراده بـ (كاف)؛ لأنها

أول هجائها^(١) - ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [الآية: ٧]، و﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [الآية:

٩٧]، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ (أول) [الحجر: ٧]، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ بالتوبة

[الآية: ٢١].

والباقون^(٢) بالتشديد كالأولى، وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير و(رضى) حمزة والكسائى

وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾ بالشورى [الآية: ٢٣]، بالفتح والتخفيف،

(١) فى م، ص: هجاية.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٧/٢)، التبيان للطوسى (٤٥٠/٢)، التيسير

للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٦٨/٦)، تفسير القرطبى (٧٥/٤).

والباقون بالضم والتشديد.

وقرأ ذو ألف (إذ) نافع ونون (نل) عاصم و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب - ﴿وَيُعَلِّمُهُ
الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بالياء، والباقون^(١) بالنون.

تنبيه:

علمت كيفية العكس من اللفظ، وكلمة (الحجر) وأول «مریم» بالنون، وآخرها
بالتاء^(٢)، والباقي ست بالياء، وصح عطفها باعتبار المضارع، وقيد (الحجر) بالأول؛
ليخرج ﴿مَسْنَى الْكِبَرِ فِيمَ بُشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]؛ فإنه متفق بالتشديد^(٣)؛ لمناسبة ما
قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها.

والبشرة: ظاهر الجلد، وبشره بالتشديد للحجاز^(٤)، [و] بالتخفيف لغيرهم، وكلاهما
بمعنى.

أو المخفف بمعنى: أفرحه، وأبشره أقل إذا أخبره بما يغير بشرة وجهه بانسباط خير
وانقباض شر.

[قال الجوهري: ولا يستعمل في الشر إلا مقيدا؛ فدل على عكسه في الخير]^(٥).

وجه تشديد الكل: الحجازية.

ووجه تخفيفه الأخرى، ويعطى المعنى؛ إذ لا مبالغة في المرة، وهى الفصحى؛ بدليل
[نحو: ^(٦) ﴿فَبَشِّرْهُنَّ بِإِسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١] [هود: ٧١].

ووجه التخصيص^(٧): الجمع.

وقال اليزيدى عن أبى عمرو: إنه إنما^(٨) خفف الشورى؛ لأنها^(٩) بمعنى ينضرهم؛ إذ
ليس فيه نكد، أى: يحسن وجوههم، يتعدى^(١٠) لواحد.

ووجه ياء الغيب: مناسبة قوله: ﴿يُنِيرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿يَخْلُقُ﴾ [آل عمران:
٤٧] و﴿قَصَّ﴾ [آل عمران: ٤٧]

ووجه النون: أنه إخبار من الله تعالى بنون العظيمة خبراً^(١١) لقولها: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٤)، الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للمعبرى (٧٩/١)، البحر
المحيط (٤٦٣/٢)، التبيان للطوسى (٤٦٦/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، تفسير الطبرى (٤٢٢/٦).

(٢) فى ز: بالياء. (٣) فى م، ص: على التشديد.

(٤) فى ص: للحجازيين. (٥) ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٦) سقط فى م، ص. (٧) فى ص: وجه التخصيص.

(٨) فى م: ما. (٩) فى م، ص: إلا أنها.

(١٠) فى م: معه. (١١) فى ز: جبرا.

[آل عمران: ٤٧] على الالتفات، وهو المختار، ثم كمل فقال:

ص: أَنَّى أَخْلَقْتُ (أ) نَلُّ (ذ) بَ وَالطَّائِرُ فِي الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ (خ) يَرِ (ذ) اِكِرِ
وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرًا (إ) ذُ (ث) مَنَا (ظ) بَى نُوفِيهِمْ بِيَاءِ (ع) مَن (غ) مَنَا
ش: أى: كسر همزة [إِنِّى أَخْلَقْتُ لَكُمْ] ^(١) [آل عمران: ٤٩] ذو ألف (اتل) نافع،
وثاء (ثب) أبو جعفر، وفتحها الباقون ^(٢).

وقرأ ذو خاء (خير) وذال (ذاكر) عيسى، وابن جماز - راويا أبى جعفر - ﴿كهية
الطائر﴾ هنا [آل عمران: ٤٩] وفى [المائدة: الآية: ١١٠] بألف بعد الطاء، وهمزة
مكسورة بعدها.

وقرأ ذو ألف (إذ) نافع وثاء (ثنا) زبو جعفر وظاء (ظبا) يعقوب ﴿فيكون طائراً﴾ ^(٣)
فى السورتين [آل عمران: ٤٩، والمائدة: ١١٠] بالألف والهمز، والباقون ^(٤)
بحذفهما.

واستغنى الناظم بلفظهما.

وقرأ ذو عين (عن) حفص، وغين (غنا) رويس ﴿فَيُؤْفِكُهُمْ أَجُورُهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧]
بياء الغيب، والباقون بالنون ^(٥).
[تنبية: ^(٦)]

خرج بتخصيص السورتين نحو: ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿وَالطَّيْرُ
صَفَقَتِ﴾ [النور: ٤١]، ﴿وَالطَّيْرُ وَالنَّاسُ﴾ [سبأ: ١٠].

ووجه فتح «أن»: أنه بدل كل من ﴿يَتَايَرُ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالمحل جر، أو من
﴿أَنَّى﴾ [آل عمران: ٤٩] فنصب، أو خبر (هى) فرفع، وهى صفة أو مستأنفة.
ووجه الكسر: الاستثنا، أو التغيير كخلقة ^(٧) بعد آدم، أو تقدير القول، ويتم الوقف
قبله على هذا.

(١) سقط فى ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٥) الإملاء للعبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٥/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، الحجة لابن خالويه (١٠٩).

(٣) فى د: طيرا.

(٤) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للعبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، تفسير الطبرى (٤٢٥/٦).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٥)، الإعراب للنحاس (٣٣٨/١)، البحر المحيط (٤٧٥/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، الحجة لابن خالويه (١١٠) الحجة لأبى زرة (١٦٤).

(٦) سقط فى ص. (٧) فى م: أو التفسير، وفى د: أو التفسير كخلق.

ووجه ﴿طَيَّرًا﴾ [آل عمران: ٤٩]: إرادة الجنس، و﴿طَائِرًا﴾ إرادة الواحد.
ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه التخصيص: الجمع بين المعنيين.

ووجه الباء: مناسبة غيب ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]: أى: فيوفيه الله.

ووجه النون مناسبة ﴿فَأَعَذَّبُهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٦] معنى، ومناسبة ﴿نَتْلُوهُ﴾ [آل عمران: ٥٨] لفظًا.

تمة: (١)

تقدم خلاف أبى جعفر فى ﴿كَهَيَّة﴾ [آل عمران: ٤٩٠ والمائدة: ١١٠] [ومدة الأزرق] (٢) وإمالة دورى (٣) الكسائى ﴿أنصارى﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]، و﴿هَآأَنَّم﴾ [آل عمران: ١١٩] فى الهمز المفرد، و﴿آن يؤتى﴾ [آل عمران: ٧٣] لابن كثير [فيه] (٤) و﴿يؤده﴾ [آل عمران: ٧٥] معا فى الكناية.

ص: وَتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرَكُ وَآخِسِرَا وَشُدَّ (كَنَزًا) وَازْفَعُوا لَا يَأْمُرَا
ش: أى: قرأ مدلول (كنز) الكوفيون وابن عامر ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩] بضم التاء وتحريك العين وتشديد اللام وكسرها، والباقون (٥) بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام وتخفيفها.

وجه التشديد: أنه عداه لآخر (٦)؛ فصار من التعليم، أى: بما كنتم تعلمون الناس الكتاب، وبتلاوتكم من التأويل الثانى.

ووجه التخفيف: أنه من العلم المتعدى إلى واحد من التأويل الأول وهو المختار، وعليه قول الحسن: «كونوا [علماء]» (٧) فقهاء.

ثم كمل فقال:

ص: (حَزَمَ) (حَا) لَمْ لَا (رُخْبًا لِمَا فَآخِسِرَ (فَا) دَا

أَتَيْتُكُمْ يُقْرَأُ أَتَيْنَاكُمْ (مَدَا)

ش: أى: قرأ ذو (حرم) المدنيان وابن كثير وحاء (حلا) أبو عمرو وراء (رحبًا)

(١) فى م: وجه.

(٢) فى م: الدورى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٦/١)، الإملاء للعبرى (٨٢/١)، البحر المحيط (٥٠٦/٢)، التبيان للطوسى (٥١٠/٢)، التيسير للدانى (٨٩).

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص: الآخر.

الكسائي - ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ﴾ [آل عمران: ٨٠] برفع الراء، والباقون^(١) بنصبها.
وقرأ ذو فاء (فدا) حمزة ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] بكسر اللام، والباقون^(٢) بفتحها^(٣).

وقرأ مدلول (مدا) المدنيان ﴿آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾ بنون بعد الياء وألف بعدها.
والباقون^(٤) بتاء بدل النون وحذف الألف. واستغنى بلفظيهما.
وجه رفع ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠]: قطعه عما قبله؛ فيرتفع بالمعنوى، وفاعله ضمير اسم الله تعالى أو بشر^(٥)، و«لا» نافية.
قال الأخفش: تقديره: وهو لا يأمركم.
ووجه نصبه: عطفه على ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾ [آل عمران: ٧٩] فالفاعل^(٦) ضمير للبشر^(٧) فقط.
قال سيبويه: المعنى: وما كان لبشر أن يأمركم، و«لا» مكررة؛ لتأكيد النفي، والصحيح عموم «بشر» لا خصوصه بالنبي ﷺ.
ووجه^(٨) كسر ﴿لَمَّا﴾: أنها لام الجر متعلقة بـ «أخذ» و«ما» مصدرية و«من» مبعضة، ويجوز موصوليتها، وحذف عائدها المنصوب.
وقال الأخفش: قام ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] مقام «به»؛ لأنه بمعناه.
ووجه فتحها: أن يكون^(٩) لام الابتداء.
قال المازني: واختار الخليل وسيبويه أن تكون «ما» شرطية منصوبة بـ ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١]، وهو ومعطوفه جزم بها، واللام موطئة للقسم.
ووجه ﴿ما آتَيْتُكُمْ﴾ إسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى على حد ﴿فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وجه النون: أنه مسند [إلى ضميره]^(١٠) تعالى على جهة التعظيم؛ إذ حقيقة التعظيم

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٧/١)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر المحيط (٥٠٧/٢)، التبيان للطوسي (٥١٢/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٤٧/٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٨/١)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر المحيط (٥٠٩/٢)، التبيان للطوسي (٥١٣/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٥٢/٦).

(٣) في م، ص: بنصبها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر المحيط (٥١٣/٢)، التبيان للطوسي (٥١٣/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٥٠/٦)، تفسير القرطبي (١٢٦/٤).

(٦) في د: والفاعل.

(٥) في م، ص: أو لبشر.

(٨) في ص: وجه، وفي م: قوله.

(٧) في م، ص: بشر.

(١٠) في ص: إلى ضمير الله.

(٩) في م، ص: أن تكون.

لوجه^(١) الكريم على حد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ﴾ [الحجر: ٨٧].

تتمة:

تقدم إسكان أبى عمرو ﴿ولا يأمركم﴾ [أيامركم] [آل عمران: ٨٠]، واختلاسهما^(٢)، وللدورى إشباعهما^(٣).

ص: وَيَزْجَعُونَ (ع) ن (ظ) بى يَنْعُونَ (ع) ن

(جَمًا) وَكَسَرُ حَجَّ (ع) ن (شَفًا) (ث) مَن

ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وطاء (ظى) يعقوب ﴿وَأَيُّهُ يُرْجَعُونَ﴾ [آل

عمران: ٨٣] بياء الغيب، والباقون^(٤) بقاء الخطاب.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و(حما) البصريان ﴿يَنْعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] بياء الغيب

والباقون بقاء الخطاب.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و[(حما) البصريان]^(٥)، و(شفا) حمزة والكسائى وخلف،

وثاء (ثمن) أبو جعفر^(٦) ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] بكسر الحاء، والباقون^(٧)

بفتحها.

وذكر ﴿حج﴾ نكرة؛ ليخرج ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] ونحوه.

وجه غيب ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، و﴿يَنْعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]: جريه

على غيب ﴿هُمْ أَلْفَسِقُونَ﴾ [٨٢] أو الثانى على ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:

٨٣]، أى: أفغير دين الله يبغي الكفار؟!]

[ووجه خطابهم^(٨): التفات إليهم، أى^(٩): قل لهم يا محمد.

ووجه المخالفة: التنبيه على التغير؛ كأنه وجه الأول إلى المتولى، والثانى إلى جميع

من فى السماء^(١٠) والأرض على حد ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٤].

(١) فى م، ص: لوجهه. (٢) فى م: واختلاسهما.

(٣) فى م، ص: إشباعها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، البحر المحيط (٥١٦/٢)، التيسير للدانى (٨٩)، تفسير الطبرى (٦/

٥٦٣، ٥٦٤)، تفسير القرطبى (١٢٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١١٢).

(٥) سقط فى ص. (٦) فى د: حفص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، الإملاء للعبرى (٨٤/١)، البحر المحيط (١٠/٣)، التبيان

للطوسى (٥٣٦/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، الحجة لابن خالويه (١١٢)، الحجة لأبى زرة

(١٧٠).

(٨) فى م، ص: وجه خطابها. (٩) فى م، ص: أو.

(١٠) فى م، ص: السموات.

و[وجهه]^(١) فتح ﴿حج﴾ [آل عمران: ٩٧] لغة الحجاز وأسد.

والكسر^(٢): قال أبو عمرو: لتمييم.

وقال الفراء: لبعض قيس.

وقال الكسائي: الفتح [لأهل]^(٣) العالية، والكسر لنجد.

وقال الزجاج: بالفتح مصدر، وبالكسر اسم.

تتمة:

تقدم همزة ﴿ءَأَفَرَّرْتُمَ﴾ [آل عمران، ٨١] وإمالة الكسائي ﴿تَفَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وتقليلها للأزرق، وتشديد البزى ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] و﴿تُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ [آل عمران: ١٠٩] وإمالة دورى الكسائي ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] و﴿وَيَسَارِعُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ص: مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا (صَحَبَ) (ط) لَا خُلَفَاءَ يَضِرُّكُمْ أَكْبَرِ اجْزَمْ (أ) وَصِلَا
ش: أَى: قرأ [ذو]^(٤) (صحَب) حمزة والكسائي وخلف و[حفص]^(٥) ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥] بياء الغيب، والباقون^(٦) بقاء الخطاب.
واختلف عن ذى طاء (طلا) دورى أبى عمرو، فروى النهروانى، وبكر بن شاذان عن زيد بن فرح عنه بالغيب^(٧).

وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو، وطريق [النقاش]^(٨) عن أبى الحارث عن السوسى.

وروى المهدوى [من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى]^(٩) التخير، وعليه أكثر أصحاب اليزيدى عنه.

وكلهم نص عن أبى عمرو أنه قال: ما أبالى بالثناء أم بالياء قرأتها^(١٠)، وهما صحيحان، والخطاب أكثر وأشهر.

(١) سقط فى د، ز.

(٢) فى ز: والقيد والكسر، وفى م، ص: وجه الكسر.

(٣) سقط فى ص، م.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، البحر المحيط (٣/٣٦)، التبيان للطوسى (٢/٥٦٦)، التيسير للدانى

(٩٠)، تفسير الطبرى (٧/١٣١، ١٣٢)، تفسير القرطبى (٤/١٧٧).

(٨) سقط فى د.

(٧) فى م، ص: عنه بياء الغيب.

(١٠) فى د: ما أبالى بالياء فقرأهما.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وقرأ ذو ألف (أوصلا) نافع و«حقا» أول الآتى البصريان وابن كثير ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بكسر الضاد وسكون الراء، والباقون^(١) بضم الضاد ورفع الراء. تنبيه:

فهم الغيب من إطلاقه، [و ضد الجزم الرفع]^(٢)، وفيه تجوز بقلب الإعراب عن البناء؛ لأنه مجزوم فى القراءتين.

ووجه غيبيهما: إسناده إلى أهل الكتاب؛ لتقدمهم فى قوله تعالى: ﴿مَنْ أَهْلِي أَلَكْتَبِ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] إلى ﴿الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ووجه الخطاب إسناده إلى المسلمين المشار إليهم بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]، واعترضت قصتهم، أو التفت إليهم، أو قلنا لهم، وهو المختار؛ لأن المؤمنين أولى بالبشارة.

وضار وضر لغتان فصيحتان.

فوجه التخفيف: أنه مضارع «ضار» وعليه ﴿لَا ضَيْرٌ﴾^(٣) [الشعراء: ٥٠]، وأصله: يضيركم كيغلبكم، نقلت الكسرة للضاد؛ فحذفت الياء؛ [لالتقاء]^(٤) الساكنين، والكسرة دالة عليها.

ووجه التشديد: أنه مضارع [ضر]،^(٥) وعليه ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وأصله كـ «يَضُرُّكُمْ» كـ «يَضُرُّكُمْ» نقلت ضمة الراء إلى الضاد ليصح الإدغام.

ثم سكنت الثانية؛ للجزم، فالتقى ساكنان؛ فحركت الثانية له؛ لأنها طرف، وكانت ضمة إتباعاً كـ «لم يرد»^(٦) فليست الضمة على هذا إعراباً، وهو المختار، ولما لم يفهم^(٧) قراءة الباقيين من ضد القيود، صرح بها مع ذكر باقى قراء الأولى فقال:

ص: حَقًّا وَضُمَّ اشْدُّ لِبَاقِي وَاشْدُّوا مُنْزِلِينَ مُنْزِلُونَ (ك) جِدُوا

ش: أَى: قرأ ذو كاف (كبدوا) وابن عامر ﴿بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ هنا

[آل عمران: ١٢٤]، ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى﴾ بالعنكبوت [الآية: ٢٤] بفتح النون وتشديد الزاى، والباقون^(٨) بإسكان النون وتخفيف الزاى.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، الإعراب للنحاس (٣٦١/١)، الإملاء للعبرى (٨٦/١)، البحر المحيط (٤٣/٣)، التبيان للطوسى (٥٧٥/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير الطبرى (١٥٧/٧).

(٢) فى م، ص: وضد الرفع الجزم.

(٣) فى ص: لا يضر، وأصله (يضرركم)، وفى م: لا يضير، وأصله «يضيركم».

(٤) زيادة من م، ص. (٥) سقط فى ص.

(٦) فى د: لكم، وفى ص: يود. (٧) فى ص: لم نفهم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، التبيان للطوسى (٥٧٩/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير القرطبي

تنمة: (١)

الأصل عدم عموم الفرش^(٢) فخرج ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] [و] ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨].

وعلم فتح النون للمشدد^(٣) من لفظه ب (منزّلين) وسكونها للمخفف من (منزّلون).
وجه التشديد: أن الأول اسم مفعول، والثاني اسم فاعل، من «نزل» المعدي بالتضعيف.

ووجه [التخفيف]^(٤): أنهما كذلك من «أنزل» المعدي بالهمزة^(٥).

ص: وَمُنْزَلَ (ع) ن (ك) م مُسَوِّمِينَ (ز) م (حَقُّ) اكْسِرِ الْوَاوَ وَحَذْفُ الْوَاوِ (عَمَّ)
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وكاف (كم) ابن عامر ﴿مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾
بالأنعام^(٦) [الآية: ١١٤] بالفتح والتشديد، والباقون بالإسكان والتخفيف، والتوجيه واحد.

وقرأ ذو نون (نم) عاصم و(حق) البصريان وابن كثير ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾
[آل عمران: ١٢٥] بكسر الواو، والباقون بالفتح^(٧).

وسوّم: أعلم، أو أرسل فرسه للغارة.

وجه الكسر: أنه اسم فاعل من «سوّم» على إسناد الفعل إليهم، أى: (مسومين) أنفسهم، أو خيلهم، على المعنيين.

ووجه الفتح: أنه [اسم]^(٨) مفعول منه؛ على أن غيرهم سوّمهم، إما الله تعالى بأمره، أو ملائكة آخر.

ثم كمل (سارعوا) فقال:

ص: مِنْ قَبْلِ سَارِعُوا وَقَرْخُ الْقَرْخِ ضَمَّ (صُحْبَةٌ) كَائِنٌ فِي كَائِنٍ (ث) لَّ (ذ) م

(٤/١٩٥)، الحجة لابن خالويه (١١٣)، الحجة لأبي زرعة (١٧٢)، السبعة لابن مجاهد (٢١٥)،
الغيث للصفاقسى (١٨٢)، الكشاف للزمخشري (١/٢١٥)، الكشف للقيسى (١/٣٥٥)، المجمع
للطبرسى (٢/٤٩٧)، تفسير الرازى (٣/٤٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٢).

(١) فى م، ص: تنبيه. (٢) فى د: اللفظ.

(٣) فى د: المشددة. (٤) سقط فى د.

(٥) فى د، ز: بالهمز. (٦) فى م: فى الأنعام.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإملاء للعكبرى (١/٨٧)، البحر المحيط (٣/٥١)، التبيان

للطوسى (٢/٥٨٠)، تفسير القرطبي (٤/١٩٦)، الكشاف للزمخشري (١/٢١٥)، تفسير الرازى
(٣/٤٥).

(٨) سقط فى م.

ش: أى: قرأ [ذو]^(١) «عم» آخر الأول [المدينان وابن عامر]^(٢) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بحذف الواو التى (قبل) ﴿وَسَارِعُوا﴾، والباقون^(٣) بإثباتها. وقرأ ذو (صحبة) حمزة، والكسائى، وشعبة، وخلف ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ [آل عمران: ١٤٠] و﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ [آل عمران: ١٧٢] بضم القاف، والباقون^(٤) بفتحها.

وقرأ ذو ثاء (ثل) أبو جعفر ودال (دم) ابن كثير ﴿وكائن﴾ حيث وقع [و] هو سبعة هنا [آل عمران: ١٤٦]، ويوسف [الآية: ١٠٥] والحجج [الآية: ٤٨، ٤٥] معاً، والعنكبوت [الآية: ٦٠]، والقتال [محمد: ١٣]، والطلاق [الآية: ٨] - بألف وهزمة مكسورة بين الكاف، والنون، والباقون^(٥) بهزمة مفتوحة [وياء مكسورة مشددة]^(٦) بينهما.

تنبيه:

علم عموم ﴿قُرْح﴾ [آل عمران: ١٧٣] من ضم المعرف، واستغنى بلفظى (كائن) [و(كأين)] عن قيدهما.

واصطلاحه حصر خلاف و﴿وَكَايْنٍ مِّن﴾ التى هنا، [آل عمران: ١٤٦] لكن يلوح من عطفه على العموم عمومها.

وجه حذف الواو: إما القطع، أو أنه معطوف على ﴿وَأَتَقُوا﴾ [آل عمران: ١٣١] و﴿وَأَطِيعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٢] لكن حذف العطف؛ استغناء بتلبسهما بالضمائر، وعليها^(٧) رسم المدنى والشامى.

ووجه الإثبات: أنه الأصل فى العطف، وعليه المعنى وبقية الرسوم.

تمة:

تقدم لأبى جعفر تسهيل ﴿كأين﴾، والخلاف فى الوقف عليه.

ص: قَاتَلَ ضُمُّ اكْسِرَ يَقْصِرُ (أُ) وَجَفَا (حَقًّا) وَكُلُّهُ (حِمَاً) يَغْشَى (شَفَاً)

-
- (١) زيادة فى م، ص. (٢) سقط فى م.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٤/١)، البحر المحيط (٥٧/٣)، التبيان للطوسى (٥٩١/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير القرطبى (٢٠٣/٤)، الكشف للزمخشري (١/٢١٧)، تفسير الرازى (٥٠/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٢/٢).
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٦/١)، التبيان للطوسى (٦٠٠/٢)، الحجة لابن خالويه (١١٤)، الغيث للصفاسى (١٨٢).
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، والإعراب للنحاس (٣٦٩/١)، والبحر المحيط (٧٢/٣).
 (٦) فى م: وياء مشددة مكسورة. (٧) فى م: وعليهما.

ش: أى: قرأ ذو همزة (أو جفا) نافع و(حقا) البصريان وابن كثير: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بضم القاف وكسر التاء والقصر، أى: حذف الألف.

والباقون^(١) بفتحهما وألف بينهما ضد الثلاث^(٢)، فصار نافع، والبصريان يقرءون ﴿وَكَايْنٍ﴾ بالتشديد ﴿قتل﴾ بالقصر، وأبو جعفر بتسهيل ﴿وَكَايْنٍ﴾، ومد ﴿قاتل﴾ وابن كثير بمد^(٣) ﴿كائن﴾ وقصر ﴿قتل﴾ والباقون بقصر ﴿وَكَايْنٍ﴾ ومد ﴿قاتل﴾. وقرأ [(حما)]^(٤) البصريان ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] برفع اللام. [علم]^(٥) من الإطلاق: والباقون بنصبها.

وقرأ ذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿تغشى طائفة﴾ [آل عمران: ١٥٤] بتاء التانيث^(٦) كما سنذكره [على إسناده إلى ضمير الأئمة، والباقون^(٧) بياء التذكير]^(٨) على إسناده لضمير «النعاس» وهو الأولى للقرب. تنبيه:

خرج بالتزام الترتيب ﴿أَفَايْنٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وفهم رفع ﴿كله﴾ [آل عمران: ١٥٤] من الإطلاق [على]^(٩) الأول.

وجه ﴿قُتِلَ﴾: جعله من القتال، وبنאו للفاعل.

ووجه ﴿قتل﴾: أخذه من القتل، وبنאו للمفعول.

وعليهما فمرفوعه فاعل على الأول، ونائب على الثانى، وهو ضمير ﴿وَكَايْنٍ﴾ أو ﴿نَبِيٍّ﴾ وهو معنى قول قتادة وعكرمة: المخبر عنه بالقتل النبى، أو ﴿رَبِّيُّونَ﴾ وهو معنى قول الحسن: «ما قتل^(١٠) نبي في حرب قط».

ووجه رفع ﴿كله﴾ [آل عمران: ١٥٤] أنه مبتدأ و﴿لِلَّهِ﴾ خبره، والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾.

ووجه نصبه: جعله تأكيداً للأمر، وبدلاً للأخفش و﴿لِلَّهِ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ وهو المختار

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٠)، والبحر المحيط (٧٢/٣)، الحجة لأبى ذرعة (١٧٥).

(٢) فى م، ص: الثلاثة. (٣) فى د: مد.

(٤) سقط فى م، ص. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص: بناء الخطاب.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٠)، الإملاء للعبرى (٩٠/١)، البحر المحيط (٨٦/٣)، التيسير للدانى

(٩١)، الحجة لأبى ذرعة (١٧٦) المجمع للطبرسى (٥٢١/٢)، تفسير الرازى (٧١/٣).

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص، م. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: قاتل.

لظهور كل فى التأكيد.

تمة:

تقدم اختلافهم فى ﴿الرَّعْبَ﴾ و﴿رَعَبَ﴾.

ثم صرح بتأنيث ﴿تَغْشَى﴾ [آل عمران: ١٥٤] فقال:

ص: أَنْتَ وَيَعْمَلُونَ (ذُ) م (شَفَا) اكْسِرِ ضَمًّا هُنَا فى مِثْمُ (شَفَا) أَرَى

وَحَيْثُ جَا (صَحَبَ) (أَتَى) وَفَتَحَ ضَمَّ يَغْلُ وَالضَّمُّ (حَ) لَا (ذُ) ضُرُّ (ذُ) عم

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير و(شفا) حمزة والكسائى وخلف ﴿بما يعملون بصير

ولئن﴾ [آل عمران: ١٥٦، ١٥٧] [بياء الغيب]^(١)، علم من إطلاقه، والباقون^(٢)

بالخطاب.

واختلف فى [مات]^(٣) الماضى المتصل بالضمير التاء^(٤) أو النون أو الميم حيث وقعت

نحو: ﴿أَوْ مُتَّ لَمَعْفَرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿وَلَكِنْ قُلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿أَوْذَا

مِنَّا﴾ [الصافات: ١٦، ٥٣] و﴿إِذَا مَا مِثٌّ﴾ [مريم: ٦٦]، و﴿أَفَايُنْ مَتَّ فَهُمْ﴾ [الأنبياء:

٣٤] - فكسر الميم منه هنا فقط مدلول^(٥) ذو (شفا) حمزة والكسائى وخلف وهمزة (أرى)

نافع.

وضمها الباقلون^(٦).

وكسرها فى الجميع [مدلول ذو (صحب) حمزة والكسائى وخلف وهمزة (أتى)^(٧).

والباقلون بضمها فى الجميع، وعلم العموم من حيث جاء.

ويقال: مات يموت كقام يقوم، ومات يمات كخاف يخاف بكسر عين الماضى وفتحها

فى المضارع.

وأثبت سيبويه أيضًا كسر عين الماضى وضم المضارع، وإذا اتصل بالماضى الأجوف

ضمير المتكلم أو المخاطب [مطلقًا]^(٨) سكن آخره.

(١) فى م، ص: والغيب علم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، تفسير القرطبي (٢٤٧/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢١٧)، الكشف للقيسى (٣٦١/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٢/٢).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز: بالياء.

(٥) فى د، ز: مدلول شفا وهمزة أرى وضمها الباقلون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، الإعراب للنحاس (٣٧٣/١)، البحر المحيط (٩٦/٣)، الغيث للصفناقى (١٨٤)، تفسير الرازى (٧٧/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٧) فى د، ز، ص: مدلول صحب وهمزة أتى. (٨) سقط فى د.

ثم قصد الفرق بين الواوى واليائى، فلأكثر^(١) نقل الواوى إلى فعل المضموم، واليائى إلى المكسور، ثم نقلت ضمة العين فى [بنات]^(٢) الواو وكسرها^(٣) فى بنات الياء إلى الفاء تخفيفاً، ثم حذفت للساكين وحصل الفرق ضمناً.

وجه الضم: أخذه^(٤) من مفتوح الماضى مضموم [المضارع]^(٥) ك «قمتم». ووجه كسره: أخذه من مكسور الماضى مفتوح المضارع لا مضمومه؛ لندوره كخفتم. ووجه التفريق: الجمع جرياً على أصله^(٦) فيه. وخص الأولين: ك «خفتم» تقديمًا للفصحى.

وقرأ ذو (حا) حلا أبو عمرو، ونون (نصر) عاصم ودال (دعم) ابن كثير ﴿أَنْ يَغْلُ﴾ [آل عمران: ١٦١] بفتح الياء وضم الغين، والباقون^(٧) بضم^(٨) الياء وفتح الغين. تنبيه:

قيد الفتح للضد^(٩).

والغلل: دخول الماء فى الشجر^(١٠).

والغلول: أخذ الشئ فى خفية، يقال: غل غلولاً، وأغل: سرق من الغنيمة، وأغل الجازر^(١١): سرق اللحم فى الجلد، وأغللت الرجل: وجدته غالاً^(١٢)، وأغللت أمير الجيش: خنته^(١٣) فى الغنيمة.

وجه الفتح: أنه مبنى للفاعل من «غل»، والمراد نفى الخيانة عن النبى ﷺ أى: ما جاز لنبى أن يخون قومه، والمعصوم لا يفعل ما لا يجوز.

ووجه الضم: أنه مبنى للمفعول من «أغله»، فالهمزة للمصادفة^(١٤)، فيوافق الأولى أو من الأخيرين فهى بمعنى النهى لغيره أن ينسبه للخيانة أو أن^(١٥) يخونه.

وتقدم ﴿رُضْوَانٌ﴾ [آل عمران: ١٥] لأبى بكر.

ص: وَيَجْمَعُونَ (ع) إِلَيْمَ مَا قُتِلُوا شُدَّ (ل) دَى خُلْفٍ وَيَعُدُّ (ك) قُلُوبًا

(١) فى م، ص: فالأكثر.

(٢) فى م، ص: وكسرتها.

(٣) فى م، ص: أخذ.

(٤) فى ص: أصل.

(٥) سقط فى م.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، البحر المحيط (١٠١/٣)، تفسير القرطبي (٢٥٥/٤)، السبعة لابن

مجاهد (٢١٨)، الكشف للقيسى (٣٦٣/١)، تفسير الرازى (٨٤/٣).

(٧) فى د: بفتح.

(٨) فى م، ص: السحر.

(٩) فى م، ص: غلا.

(١٠) فى م، ص: أنه.

(١١) فى م، ص: للمصادفة.

ش: أى: قرأ ذو عین (عالم) حفص ﴿وَرَحِمَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بياء الغيب [علم من إطلاقه]^(١) والباقون^(٢) بقاء الخطاب.

واختلف عن ذى لام (لدى) هشام^(٣) فى ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]: فروى الداجونى عنه تشديد التاء^(٤)، واختلف عن الحلوانى: فروى عنه التشديد ابن عبدان، وهى طريق المغاربة قاطبة. وروى عنه سائر المغاربة التخفيف.

قال المصنف: وبه قرأنا^(٥) من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق عن الجمال عنه، وكذلك^(٦) قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله وغيرهم، كلهم عن الحلوانى.

وبه قرأ الباقر، وشدد ذو كاف (كفلوا)^(٧) ابن عامر ﴿قُتِلُوا فى سبيل الله﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهو الذى بعد هذه، و﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ فى الحج [٥٨].

تنبيه:

خرج بالترتيب ﴿مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]؛ لأنها قبل. ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] إسناده إلى الكفار المفهوم من^(٨) ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أو المسلمين الذين [لم]^(٩) يحضروا القتال لجمع المال. أى: يجمع الكافرون أو المسلمون أو الجامعون.

ووجه الخطاب: إسناده إلى المقاتلين مناسبة لطرفيه، أى: خير [مما تجمعون أنتم]^(١٠).

ثم [أشار]^(١١) إلى ثانية ابن عامر مع بقية النظائر فقال:

ص: كَالْحَجِّ وَالْآخِرِ وَالْأَنْعَامِ (د) م (ك) م وَخُلْفُ يَحْسَبَنَّ [لا] موا

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير وكاف (كم) ابن عامر آخر هذه السورة: ﴿وقتلوا﴾

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، التيسير للدانى (٩١)، الكشاف للزمخشري (٢٢٦/١)، الكشف للقيسى (٣٦٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، البحر المحيط (١١١/٣)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، الكشف للقيسى (٣٦٤/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٤) فى د، ز: بياء. (٥) فى م: قرأ.

(٦) فى ز: ولذلك. (٧) فى د: كفروا.

(٨) فى م، ص: من قوله. (٩) سقط فى د.

(١٠) فى ص: ما تجمعوهم، وفى م: مما أنتم تجمعون.

(١١) سقط فى م، ص.

[آل عمران: ١٩٥]: وفي الأنعام [١٤٠]: ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ بتشديد التاء^(١)، والباقون بتخفيفها، فيهما.

واختلف عن ذى لام (لاموا) هشام في ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]. فروى [عنه]^(٢) العراقيون قاطبة الغيب^(٣).

واختلف عن الحلواني عنه من طريق المغاربة والمصريين: فرواه الأزرق عن الجمال عنه كذلك، وهى عن قراءة الدانى على الفارسى من طريقه.

وقرأ به على فارس عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن على محمد بن المقرئ عن قراءته على مسلم بن عبيد الله عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلواني. وكذلك^(٤) روى إبراهيم بن عباد عن هشام.

ورواه ابن عبدان عن الحلواني بالتاء على الخطاب.

وهى قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على ابن عبدان وغيره عنه.

وقراءته على أبى الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس^(٥) عن الحلواني، وبذلك قرأ الباقر.

[وجه تشديد^(٦) ﴿قَتَلُوا﴾]^(٧) [آل عمران: ١٩٦]: مجرد التكنيز لعدم المزاحم.

ووجه التخفيف: [الأصل.

ووجه التخصيص: الجمع]^(٨)^(٩).

ووجه غيب ﴿يَحْسِبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٦٩]: إسناده إلى ضمير الرسول أو حاسب

ف ﴿الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] مفعول [أول]^(١٠)، و﴿أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] ثان.

أو إسناده إلى ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، والأول محذوف، أى: لا يحسبن

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢، ١٨٤)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/١)، البحر المحيط (١٤٥/٣)، التيسير للدانى (٩٣)، تفسير الطبرى (٤٩٢/٧)، الغيث للصفاسى (١٨٧)، تفسير الرازى (٣/١٢٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(٢) سقط فى د.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، تفسير الرازى (٣/٩٦)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٤).

(٤) فى م: وكذا. (٥) فى م، ص: الحسن بن عباس.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٣).

(٧) فى م، ص: وجه التشديد فى قتلوا. (٨) فى ص: المجمع.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م. (١٠) سقط فى د.

الشهداء أنفسهم أمواتاً.

وجه الخطاب: إسناده إلى مخاطب ما، أى: لا تحسبن يا محمد أو يا مخاطب، وهو المختار، وتقدم اختلافهم [فى السين]^(١).

ص: وَخَاطِبِينَ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ (فَ) سَنَ وَفَرَحَ ظَهَرَ (كَفَى) وَآخِيزَ وَأَنَّ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فمن) حمزة ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ [آل عمران: ١٧٨]،
﴿ولا تحسبن الذين ييخلون﴾ [آل عمران: ١٨٠] بقاء الخطاب^(٢)، والباقون بقاء الغيب.
[و] قرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب ومدلول (كفى)^(٣) الكوفيون ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾
[آل عمران: ١٨٨] بقاء الخطاب، والباقون^(٤) بقاء الغيب.

وجه الخطاب الأول: إسناده إلى المخاطب، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٧٨]
مفعول أول، و«أن» وصلتها سدت عن الثانى، وهى بدل من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [و «ما»
مصدرية أو موصولة]^(٥).

أى: لا تحسبن يا محمد أن الذى نمليه^(٦) للكفار خير لهم أو أن [إملاءنا]^(٧) خير لهم.
أو ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أول^(٨)، وسدت «أن» عن الثانى، بتقدير شأن الذين ف «ما» مصدرية.
وجه الغيب: إسناده إلى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿أَنَّمَا﴾ سدت عن المفعولين أو إلى الرسول
فترادف الأولى.

وجه الخطاب الثانى: إسناده للنبي ﷺ ويقدر مضاف؛ ليتحد [أى: ^(١٠) لا تحسبن
يا محمد [بخل]^(١١) الذين ييخلون هو خيراً^(١٢) ف «بخل» و«خيراً» مفعولاه.
وجه غيبه: إسناده إلى ﴿الَّذِينَ﴾ ويقدر^(١٣) مفعول دل عليه ﴿يَبْخُلُونَ﴾ أى: لا
يحسبن^(١٤) الباخلون لبخلهم^(١٥) خيراً لهم، أو إلى الرسول فيتحدان.

(١) سقط فى م.

(٢) ينظر: الإملاء للعبرى (٩٣/١)، التبيان للطوسى (٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٢).

(٣) فى م، ص، د: وكفا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإملاء للعبرى (٩٤/١)، البحر المحيط (١٣٧/٣)، التبيان
للطوسى (٧٥/٣)، التيسير للدانى (٩٢)، الحجة لأبى زرة (١٨٦).

(٥) فى م، ص: وما موصولة أو مصدرية. (٦) فى م: يميله.

(٧) سقط فى م. (٨) فى د: مفعول به.

(٩) فى ص: إلى النبى.

(١٠) سقط فى م. (١١) سقط فى د.

(١٢) فى م، ص: خبر بالرفع. (١٣) فى ص: ومقدم، وفى م: ومقرر.

(١٤) فى د، ز: ببخلهم. (١٥) فى د: لا تحسبن.

ووجه غيب الثاني^(١): ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾^(٢) الآتى [آل عمران: ١٨٨] أن الأول مسند للنبي ﷺ.

وأول مفعولى الأول ﴿الَّذِينَ﴾، وأول الثانى ضمير «هم» المنصوب، و﴿يَمَفَازَقُ﴾ ثانى: أحدهما مقدر^(٣) للآخر والثانى أولى^(٤).
وجاز عطف أحدهما على شريطة^(٥) التفسير، والفاء عاطفة جملة على مثلها؛ لاختلاف الفاعل.

أى: لا يحسبن الرسول الفارحين ناجين^(٦)، أو: ولا يحسبن الفارحون أنفسهم ناجين، ويجوز غير هذا.

ووجه خطابهما: إسنادهما^(٧) للنبي ﷺ فمن ثم فتحت التاء؛ لأن الضمير لواحد مذكر.
أى: [لا تحسبن]^(٨) يا محمد الفارحين ناجين لا تحسبنهم^(٩) كذلك.
ووجه خطاب ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ وغيب ﴿يَحْسِبْنَ﴾ كما سيأتى: إسناد الأول لـ ﴿الَّذِينَ﴾ والثانى للنبي ﷺ فتعين العطف.

ثم كمل وكسر «إن» فقال:

ص: اللّه (ر)م يَحْزُنُ فِى الْكُلِّ اَضْمَمًا مَعَ كَسْرِ ضَمِّ (أ)م الْاَنْبِيَا (ث) مَا
ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائى ﴿وإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [آل عمران: ١٧١] بكسر الهمزة: والباقون بفتحها^(١٠).

وقرأ^(١١) ذو همزة (أم) نافع (يحزن)^(١٢) المتعدى بضم الياء^(١٣) وكسر الزاى حيث جاء نحو: ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٦] [و] ﴿لِيَحْزَنُنِي أَنْ﴾ [يوسف: ١٣].
وأما ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفِرْعُ﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٣] فلم يقرأها كذلك إلا ذو (ثما) أبو

(١) فى ز: الثالث.

(٢) فى م، ص: هو ويحسبهم، وفى د: وهو يحسبهم.

(٣) فى د: مقدرا.

(٤) فى ص: أول.

(٥) فى ص: شرطية.

(٦) فى م: الناجين.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) فى ص: لا تحسبهم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، البحر المحيط (١١٦/٣)، التبيان للطوسى (٤٩/٣)، التيسير

للدانى (٩١)، تفسير الطبرى (٣٩٨/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢١٩)، الكشف للقيسى (٣٦٤/١).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/١)، البحر المحيط (١٢١/٣)، التبيان

للطوسى (٥٥/٣)، الغيث للصفاقسى (١٨٦)، المجمع للطبرسى (٥٤٢/٢)، تفسير الرازى (٣/١٠١).

(١١) فى م: فى جميع يحزن.

(١٢) فى ز: التاء.

جعفر، وفهم اختصاصه بها من إفراده، ولو شاركه لذكره معه.
وقرأ الباقون^(١) بفتح الياء^(٢) وضم الزاي، وكذلك أبو جعفر [فى غير]^(٣) الأنبياء.
تنبيه:

علم عموم (يحزن) من قرينة الضم، وعلم أن الخلاف فى المتعدى من قوله: (كسر ضم).

أى: الذى زايه^(٤) دائرة بين الضم والكسر، فخرج اللازم، فإنه مفتوح الزاي نحو:
﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠] [و] ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩].
وقيد^(٥) الكسر؛ لأجل الضد.

ووجه كسر ﴿إن﴾: الاستثنا.

ووجه فتحها: عطفها، أى: بنعمة وفضل [و] بأن الله؛ فالنعمة دلت على النعيم^(٦)،
والفضل دل على سعته.

وقال الفراء: العرب تقول: حزنهم وأحزانهم، أى: بمعنى.

وقال الخليل: حزنه: جعل فيه حزناً؛ كدهنه، وأحزنه جعله حزناً كأدخله، وكان
الأول أبلغ من الثانى.

ووجه ضمه: أنه مضارع «أحزن».

و [وجه] الفتح: أنه مضارع «حزن» والاستثناء الجمع وفتح الأثقل معدلة.

ص: يَمِيزَ ضُمُّ افْتَحَ وَشَدُّهُ (ظَ) عَن (شَفَا) مَعَا يَكْتُوبُ يَا وَجْهَلَنُ
ش: أى: قرأ^(٧) ذو ظاء (ظعن) يعقوب، و(شفا) حمزة والكسائى وخلف ﴿حتى يميز
الخبث﴾ [الآية: ٣٧] هنا ﴿ليميز الله﴾ بالأنفال [الآية: ٣٧] بضم الياء الأولى وفتح
الميم وكسر الياء^(٨) الأخرى وتشديدها.

والباقون بفتح الياء وكسر الميم وتخفيف الياء^(٩) [الأخرى] وإسكانها.

وماز هذا من هذا: فصله^(١٠) عنه، وميزه لمجرد التكثير؛ لأنه متعد بنفسه؛ [فلهذا]^(١١)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٢/٦)، تفسير القرطبي (٣٤٦/١١)، الكشف
للمزمخشري (٢٨٥/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٤٤/٢).

(٢) فى ز: التاء. (٣) سقط فى د.

(٤) فى م: الذين زايهم. (٥) فى م: وقيل.

(٦) فى ص: التعميم.

(٧) ينظر: الإملاء للعكبرى (٩٣/١)، التبيان للطوسى (٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٢).

(٨) فى م، ز: بالتاء. (٩) فى ز: بالتاء.

(١٠) فى م، ص: فصيلة. (١١) سقط فى م.

قال أبو عمرو: التخفيف^(١) واحد من واحد، والتشديد كثير من كثير، وعلم التوجيه.

ثم كمل فقال:

ص: قَتَلَ اِزْفَعُوا تَقُولُ يَا قُزْ يَعْمَلُوا (حَقٌّ) وَفِي الزُّبْرِ بِأَلْبَا (كَمَّ)لُوا
ش: أى: قرأ ذوفاء (فز) حمزة ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] بالياء^(٢) المثناة من
تحت والبناء للمفعول، وهو معنى قوله: و(جَهَلْنَ). [وَقَرَأْ] ويقول ذوقوا﴾ [آل عمران:
١٨١] بالياء^(٣)، ورفع^(٤) ﴿قَتَلَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨١] بالعطف على نائب الفاعل وهو «ما».
أى: سيحصى^(٥) الملك قولهم وفعلهم فى الدنيا ويعذبهم الله بسببه فى الآخرة.
والباقون بينائه للفاعل المعظم، ونصب ﴿وَقَتَلَهُمْ﴾، و﴿وَنَقُولُ﴾ [آل عمران: ١٨١]
بالنون.

أى: سنحصى نحن، وهو المختار؛ لأنه أبلغ فى الوعيد.

وقرأ^(٦) مدلول (حق) البصريان وابن كثير ﴿والله بما يعملون خبير لقد﴾ [آل عمران:
١٨٠، ١٨١] بياء الغيب، والباقون بقاء الخطاب.
وجه غيبه: إسناده للناجين^(٧) مناسبة لـ ﴿يَبْتَخُلُونَ﴾ و﴿سَيَطُوفُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠].
وهو المختار لقرب المناسبة.
ووجه [خطابه]^(٨): إسناده للكفار مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا﴾ [آل
عمران: ١٧٩].

وقرأ^(٩) ذو كاف (كملوا) ابن عامر ﴿وبالزبر﴾ [آل عمران: ١٨٤] بالياء، والباقون
بحذفها.

(١) فى م: والتخفيف.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/١)، التيسير للداني (٩٢)، الغيث
للفصافسى (١٨٦)، المعانى للفراء (٢٤٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإملاء للعكبرى (٩٣/١)، التيسير للداني (٩٢)، الحجة لأبى زرة
(١٨٤) تفسير الرازى (١٠٩/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/١)، البحر المحيط (١٣١/٣)، الكشف
للقيسى (٣٦٩/١)، تفسير الرازى (١٠٨/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٥) فى ز: سنحصى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، البحر المحيط (١٢٩/٣)، السبعة لابن مجاهد (٢٢٠)، الكشف
للقيسى (٣٦٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٧) فى م: للباخلين. (٨) سقط فى د.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، البحر المحيط (١٣٤/٣)، تفسير الطبرى (٤٥١/٧)، المجمع
للطبرى (٥٤٨/٢)، تفسير الرازى (١١١/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

ص: وَيَالِكِتَابِ الْخُلُفُ (لُذْ) يُبَيِّنُ وَيَكْتُمُونَ (حَبْرُ) (ص) ف وَيَحْسَبُنْ
ش: أى: اختلف عن هشام فى ﴿بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

فرواه عنه الحلوانى^(١) من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وعلى ذلك أهل الأداء عن الحلوانى عنه.

وقال فارس: قال لى عبد الباقي بن الحسن: شك الحلوانى فى ذلك فكتب إلى هشام فيه، فأجابه:

أن الباء ثابتة فى الحرفين.

قال الدانى: وهذا هو الصحيح عندى عن هشام؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر.

ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبى الدرداء صاحب رسول الله ﷺ.
 ثم أسند الدانى ما أسنده ابن سلام، فقال: حدثنا هشام ابن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارس عن عبد الله ابن عامر.

قال هشام: وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضًا عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أبى الدرداء فى مصحف أهل الشام كذلك.
 وكذا ذكر أبو حاتم السجستاني أن الباء مرسومة فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى أهل الشام.

قال المصنف: وكذا رأيت^(٢) فى المصحف الشامى.
 وكذا رواه هبة الله بن سلامة عن الداجونى عن أصحابه عنه، ولولا رواية النقاش^(٣) عن هشام حذف الباء أيضًا لقطعت بها، [و] قطع به الدانى [عن هشام]^(٤)؛ فقد روى الداجونى من جميع طرقه إلا من شذ منهم عن أصحابه عن هشام حذف الباء.
 وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام.

وكذا روى ابن عياد عن هشام وعبيد الله^(٥) بن محمد عن الحلوانى عنه.
 وقد رأيت فى مصحف المدينة بالحذف، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح من هذين الطريقين.

(١) ينظر: البحر المحيط (٣/١٣٤)، التيسير للدانى (٩٢)، الغيث للصفاسى (١٨٦)، الكشف للقيسى (٣٧٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٢) فى د: روايته. (٣) فى م، ص: الثقات.

(٤) سقط فى م، ص. (٥) فى م، ص: وعبد الله.

وقطع أبو العلاء عن هشام من طريق^(١) الداجوني والحلواني جميعاً فيهما، وهو الأصح عندى عن هشام، ولولا ثبوت الحذف عندى عنه من طريق كتابى هذا لم أذكره. انتهى.

وقرأ الباقر بالحذف فيهما، وكذا هما فى مصاحفهم.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، وصاد (صف) أبو بكر^(٢) ﴿لِيَسِنَّةَ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] بياء الغيب، علم من الإطلاق، والباقر^(٣) بقاء الخطاب.

وجه [باء]^(٤) ﴿بِالزَّيْرِ وَبِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: التأكيد إلا أنه^(٥) يصير عطف جمل على حد [قوله]^(٦): ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِينَا الْآخِرُ﴾ [البقرة: ٨]. ووجه حذفها: نيابة العاطف فى المفردات على حد^(٧): ﴿كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ووجه المغايرة: الجمع.

ووجه الغيب: إسنادهما لأهل الكتاب، وهو غيب؛ مناسبة لقوله: ﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ووجه الخطاب: حكاية خطابهم عند الأخذ على حد ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١].

وإعراب ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] مثل: ﴿لَا تَقْبِذُونَ إِلَّا آلَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٣] [ثم كمل (يحسبن) [فقال]^(٨):

ص: غَيْبٌ وَضَمُّ النَّبَاءِ (حَبْرٌ) قُتِلُوا قَدْ مَ وَفَى التَّوْبَةَ أَخْزَ يَفْتُلُوا

ش: أى: قرأ [مدلول (حبر)]^(٩) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فلا يحسبنهم﴾ [آل عمران:

١٨٨] (بياء الغيب وضم الباء)^(١٠)، والباقر بقاء الخطاب وفتح الباء، وتقدم

(١) فى م، ص: من طرق. (٢) فى م، ص: شعبة.

(٣) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٣٨٤)، الإملاء للعبرى (١/٩٤)، البحر المحيط (٣/١٣٦)، التبان للطوسى (٣/٧٣)، التيسير للدانى (٩٣) الكشف للقيسى (١/٣٧١)، تفسير الرازى (٣/١١٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(٤) سقط فى د. (٥) فى م، ص: لأنه.

(٦) سقط فى م، ص. (٧) فى م: على حد قوله.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م، ص: قرأ ذو حبر، وفى د: قرأ ابن كثير.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإملاء للعبرى (١/٩٤)، التيسير للدانى (٩٣) تفسير القرطبى =

توجيهها^(١) مع ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨].
 وقرأ^(٢) مدلول «شفا» أول الآتي حمزة والكسائي وخلف ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَأَكْفُرُونَ﴾
 [آل عمران: ١٩٥] بتقديم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] المقصور على الممدود، (وفي
 التوبة) بتأخير ﴿يَقْتُلُونَ﴾^(٣) [الآية: ١١١] المفتوح الأول وتقديم المضموم^(٤) الأول، وقرأ
 الباقر بالعكس.

وجه تأخير المبني للفاعل: المبالغة في المدح؛ لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل
 فيهم وقتل بعضهم، كان ذلك دليلاً على قوة إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم.
 ووجه تقديمه: أنه الأصل؛ لأن القتال قبل القتل^(٥)، ويقال: قَتَلَ، ثم قُتِلَ ورسمهما^(٦)
 [واحد]^(٧).

تمة^(٨):

تقدم تشديد ابن كثير: ﴿قَاتِلُوا﴾ و﴿الْأَبْرَارَ رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤].
 ثم ذكر^(٩) القارئ فقال:

ص: (شَفَا) يَغْرُنْكَ الْخَفِيفُ يَحْطِمُنْ أَوْ تُرَيْنَ وَيَسْتَخْفِنَ نَذَهَبَنَ
 وَقَفَ بِذَا بِأَلْفٍ (عُ) ص وَ(د) حَزَّ شَدَّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَالزُّمَرِ
ش: أى: اختلف عن يعقوب^(١٠) فى هذه الخمسة ألفاظ.

فروى عنه ذو غين (غص) رويس بتخفيف^(١١) النون فى الخمسة.
 وروى روح تثقيل النون^(١٢) كالجماعة.

وانفرد أبو العلاء عن رويس بتخفيف ﴿يَجْرِمُكُمْ﴾ [المائدة: ٨]، ولعله سهو^(١٣) قلم
 إلى رويس من الوليد عن يعقوب؛ فإنه رواه كذلك، والصواب: تقييده بـ ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ [آل

= (٤/٣٠٧)، الحجة لابن خالويه (١١٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(١) فى م، ص: توجيههما.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإعراب للنحاس (١/٣٨٧)، التبيان للطوسى (٣/٨٨)، التيسير

للداني (٩٣)، الغيث للصفاقسى (١٨٧)، الكشف للقيسى (١/٣٧٣)، النشر لابن الجزرى (٢/

٢٤٦).

(٣) فى ص: تقتلون.

(٥) فى د: لقتيل.

(٦) فى د: ورسمهما.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: كمل.

(٩) فى ص: تخفيف، وفى د: بتخفيف النون من ﴿يَجْرِمُكُمْ﴾.

(١٠) فى ز: وأبى جعفر.

(١١) فى ص: سقط فى م.

(١٢) فى ص: سبق.

عمران: ١٩٦] فقط؛ قاله المصنف.

واتفق الأئمة على الوقف لهم^(١) على ﴿نذهبن﴾ أنه بالألف^(٢) نص عليه ابن سوار وأبو العز وغير واحد.

ووقفوا على الأربع^(٣) الباقية كالوصل.

و(شدد)^(٤) ذو ثاء (ثمر) أبو جعفر^(٥) ﴿لكنَّ الذين اتقوا﴾ هنا [الآية: ١٩٨] وفي^(٦) الزمر [الآية: ٢٠] [و] خففها الباقون.

وجه قراءة أبي جعفر^(٧): قصد التخفيف، وحصول الغرض من التوكيد بالحقيقة. ووجه التخصيص^(٨): الجمع.

ووجه التشديد: قصد المبالغة، والزيادة في التوكيد^(٩).

و «لكن» حرف استدراك، أصلها تنصب الاسم، وترفع الخبر، ويجوز تخفيفها. ويقل^(١٠) عملها.

فيها [أى: في سورة آل عمران] من ياءات الإضافة ست: ﴿وَمَهَيَ لِلَّهِ﴾ [الآية: ٢٠] فتحها المدنيان وابن عامر وحفص [و] ﴿مَنْىَ إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥]، [و] ﴿وَلَى آيَةٍ﴾ [الآية: ٤١] فتحهما^(١١) المدنيان وأبو عمرو [و] ﴿وَأِنِّى أَعِيذُهَا﴾ [الآية: ٣٦]، و﴿أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٥٢] فتحهما^(١٢) المدنيان، [و] ﴿إِنِّى أَخْلُقُ﴾ [الآية: ٤٩] فتحها المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو.

وفيها من الزوائد ثلاث ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِى﴾ [الآية: ٢٠] أثبتها في الوصل المدنيان، وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب ورواية^(١٣) لابن شنبوذ عن قبل [و] ﴿وَأَطِيعُونِى﴾ [الآية: ٥٠] أثبتها في الحاليين يعقوب [و] ﴿وَخَافُونِى﴾ [الآية: ١٧٥] أثبتها في الوصل أبو عمرو وأبو جعفر وفي الحاليين يعقوب.

(١) فى م، ص: له. (٢) فى م، ص: نذهبن بالألف.

(٣) فى م، ص: الأربعة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢، ١٨٤)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/١)، البحر المحيط (١٤٥/٣)، التيسير للداني (٩٣)، الكشاف للزمخشري (٢٣٨/١)، تفسير الرازى (١٢٥/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٦/٢).

(٥) فى د: أبو حفص. (٦) فى د: وهى فى.

(٧) فى م، ز، د: يعقوب.

(٨) فى ز: وجه التخفيف، وفى م: وجه التخصيص.

(٩) فى م، ص: التأكيد. (١٠) فى م: ونقل.

(١١) فى م: آية فتحها. (١٢) فى م: فتحها.

(١٣) فى م، ص: ورويت.

سورة النساء

مدنية آياتها مائة وسبعون وست كوفى وخمس حرمى وبصرى وسبع شامى خلفها اثنتان ﴿أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [الآية: ٤٤] كوفى ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الآيتان: ١٨، ١٣٨]. شامى .

ص: تَسَاءَلُونَ الْخِيفُ كُوفٍ وَاجْزُرَا الْأَرْحَامَ (فُ) ثَى وَاحِدَةً رَفَعَ (ذ) رَا
ش: أى: قرأ الكوفيون: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء: ١] بتخفيف السين، والباقون بتشديدها^(١).

وقرأ^(٢) ذو فاء (فق) حمزة: ﴿والأرحام﴾ [النساء: ١] بجر الميم، والباقون بنصبها.
وقرأ^(٣) ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر: ﴿فواحدة أو ما ملكت﴾ [النساء: ٣] برفع التاء، والباقون بنصبها.

وتفاعل للمشاركة صريحاً ف «تساءلتم»^(٤) مضارعه: تتساءلون^(٥).
وجه تخفيف ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ [النساء: ١]: حذف إحدى التائين تخفيفاً ك ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

ووجه تشديدها^(٦) إدغام التاء [فيها]^(٧) على ما تقرر فى: ﴿الصالحات سندخلهم﴾^(٨) [النساء: ١٢٢]، [وهو المختار]^(٩)؛ لقربه من الأصل.
ووجه خفض ﴿والأرحام﴾ [النساء: ١] عطفها^(١٠) على الهاء المجرورة من غير تقدير.
وهو جائز^(١١) عند الكوفيين، أو^(١٢) أعيدت الباء، ثم حذف، للعلم بها حيث كثرت^(١٣).

أو أنها مقسم بها مجرورة بواو القسم؛ تعظيماً لها؛ حثاً على صلتها نحو: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] على التقديرين.

واعلم أن مذهب أكثر البصريين اشتراط إثبات الجار فى المعطوف لفظاً به نحو: ﴿يَهُ﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٥)، الإعراب للنحاس (٣٨٩/١)، الإملاء للعكبرى (٩٦/١)، التيسير للدانى (٩٣) السبعة لابن مجاهد (٢٢٦) تفسير الرازى (١٣١/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٥)، الإعراب للنحاس (٣٩٠/١)، الإملاء للعكبرى (٩٦/١)، البحر المحيط (١٥٧/٣)، التيسير للدانى (٩٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٤/١)، الكشف للزمخشري (٢٤٥/١)، المجمع للطبرسى (٤/٢)، تفسير الرازى (١٣٨/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٧/٢).

(٤) فى م، ص: فتسال.

(٥) فى م، ص: تسألون.

(٦) فى ز: تشديدهما.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: سيدخلهم.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص: عطفه.

(١١) فى م، ص: جار وهو.

(١٢) فى د: و.

(١٣) فى ز: كسرت.

وَيَدَارِيهِ الْأَرْضُ ﴿[القصص: ٨١]﴾ [و] ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].
أو تقديرًا اختياريًا نحو: ﴿وَكُفْرًا بِهِ﴾ وَالْمَسْجِدَ الْأَعْرَابِ ﴿[البقرة: ٢١٧]﴾ على رأى، وقول
قطرب: «ما فيها غيره وفرسه»، وحكاية سيبويه:

.....
.....
..... فاذهب فما بك والأيام من عجب^(١)
وحكى غيره:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبٍ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَضْلَى بِهَا وَسَعِيرَهَا^(٢)
ويدل على أن حكم المقدر حكم الموجود قوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥] وجر
الشاعر:

.....
..... ولا سابق شيئًا
ومذهب الجرمى: اشتراط أحد أمرين: إعادة الجار، أو التأكيد نحو: «مررت به نفسه
وزيد».

ومذهب يونس، والأخفش، وجل الكوفيين، عدم اشتراط الإثبات مطلقًا؛
[كالمثلة]^(٤)؛ فيدل هذا على جواز الجر بالعطف إجماعًا فعند من لم يشترط ظاهر،
وعند^(٥) المشترط معا تقديرًا.

ووجه النصب دونها^(٦)، أو على محل الهاء، أى: اتقوا الله الذى تعظمونه؛ لأنه عطفه
على الجلالة.

أى: اتقوا الله فى حدوده، واتقوا الأرحام أن تقطعوا أصل العظمة وتعظمون الأرحام،
أى: حالتها^(٧).

ووجه رفع ﴿واحدة﴾ [النساء: ٣] جعلها مبتدأ خبرها محذوف.

أى: فواحدة تكفى^(٨) أو تجزئ.

ووجه النصب: تقديره: فانكحوا واحدة.

(١) عجز بيت وصدرة: فالיום قربت تهجونا وتشتما.

والبيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (١٢٣/٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢٠٧/٢)، والكتاب (٣٩٢/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ ص (٦٦٣)، والمقاصد النحوية (١٦٦/٤).

(٣) جزء من عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وتمام البيت:

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى إذا كان جائيا

والبيت فى ديوانه ص (٢٨٧)، وخزانة الأدب (٤٩٢/٨، ١٠٠/٩)، والدرر (١٦٣/٦)،

والكتاب (١٦٥/١).

(٥) فى م: وهو عند.

(٤) سقط فى م، ص.

(٧) فى ص: حالها، وفى م: حالتها.

(٦) فى م، ص: ذويها.

(٨) فى م، ص: تكن.

ص: الأخرى (مَدًا) وافْضُزْ قِيَامًا (كُنْ) (أ) بَا

وَتَحْتُ (ك) مَ يُضْلَوْنَ ضُمَّ (ك) مَ (ص) بَا

ش: أى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿واحدة﴾ الأخيرة بالرفع وهى ^(١) ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ [النساء: ١١].

وقرأ ^(٢) ذو كاف (كن) ابن عامر وألف (أبا) نافع ﴿التي جعل الله لكم قِيَمًا﴾ [النساء: ٥] بحذف الألف، والباقون بإثباتها ^(٣).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَمًا﴾ [المائدة: ٩٧] وصاد (صبا) ^(٤) أبو بكر ﴿وسَيُضْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] بضم الياء والباقون بفتحها. تنبيه:

القصر هنا: حذف الألف، وعلم خصوصها، ومحلها من لفظه.

وجه رفع واحدة: أنها فاعل «كان» التامة، ونصبها أنها خبر الناقصة، واسمها مضمرة فيها، أى: الوارثة، أو المتروكة.

وقال الأخفش، والكسائى: القيام، والقيم، والقوام - واحد-: صفة من يقوم بالشئ.

وقال الفراء: العرب تقول: هذا قيام أهل وقوامهم وقيمهم.

وقال الأخفش: القياس تصحيحه كالعوض؛ لأنه غير جار على الفعل.

وقال أبو على: مصدر قام بالشئ: دام عليه.

فوجه القصر [و] المد: أحد المعانى الثلاثة.

ووجه ضم ﴿سيصلون﴾ [النساء: ١٠]: بناؤه للمفعول من أصليته النار: ألقيته فيها، حذف الفاعل للعلم [به] ^(٥).

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل من صلى النار ولازمها، وأسند إلى من آل أمره إليه على حد ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [المسد: ٣] وهو المختار؛ لأنه الأصل وأبلغ فى التهديد.

ص: يُوَصَّى بِفَتْحِ الصَّادِ (ص) ف (ك) فَلَا دَرَى

وَمَعَهُمْ حَفْصٌ فِي الأخرى قَدْ قَرَأَ

(١) فى د، ز: وهو.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/١)، الإملاء للعكبرى (٩٧/١)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، المجموع للطبرسى (٧/٢)، تفسير الرازى (١٤٣/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٧).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٨/١)، الإملاء للعكبرى (٩٨/١)، البحر المحيط (١٧٩/٣)، التيسير للدانى (٩٤)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٧).

(٤) فى ز: صب. (٥) زيادة من م، ص.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(١) وكاف (كفلا) ابن عامر ودال (درا) ابن كثير ﴿يوصى بها أو دين أبأؤكم﴾ [النساء: ١١] [و] ﴿يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضْكَرٍ﴾ [النساء: ١٢] - بفتح صاديهما، وألف، وكسر حفص صاد الأول^(٢).

ووافقهم حفص على فتح الثانى، والباقون بكسر صاديهما وياء ساكنة^(٣).
تنبيه:

علم قرينة العموم من الضم، وعلم الألف من لفظه، وكأنه قصد بذكرها قبل ﴿فَلَا تُدْرِكُهُ﴾ [النساء: ١١]: عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس، وإلا فلا ضرورة للتقديم. وجه الفتح: بناؤه للمفعول، وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل. ووجه الكسر: بناؤه للفاعل أى: يوصى المذكور أو المورث. ووجه التفريق: الجمع.

ص: لِأُمِّهِ فِى أُمِّ أُمِّهَا كَسَزَ ضَمًّا لَدَى الْوَضَلِ (رَضَى) كَذَا الزُّمَرِ
ش: أى: قرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائى^(٤) ﴿فَلَا يَمُهْذِبُهُ الثَّلَاثُ﴾ [و] ﴿فَلَا يَمُهْذِبُهُ السُّدُسُ﴾ هنا [الآية: ١١] و﴿فِى إِمِّ الْكِتَابِ﴾ بالزخرف^(٥) [الآية: ٤]، و﴿فِى إِمِّهَا رَسُولًا﴾ بالقصص [الآية: ٥٩] بكسر الهمزة إن وصلت بما قبلها.
ثم كمل فقال:

ص: وَالنَّحْلُ نُورُ النَّجْمِ وَالْمِيمُ تَبَغْ (فَا)ش وَنُذْخِلُهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعَ
ش: أى: وكذلك^(٦) قرأ حمزة [والكسائى]^(٧) أيضًا [فى]^(٨) ﴿يَخْلُقْكُمْ فِى بَطُونِ إِمِهَاتِكُمْ﴾ بالزمر [الآية: ٦]، و﴿أَخْرَجْكُمْ مِنْ بَطُونِ إِمِهَاتِكُمْ﴾ بالنحل [الآية: ٧٨]، و﴿أَوْ يَبُوتِ إِمِهَاتِكُمْ﴾ بالنور [الآية: ٦١]، و﴿أَجْنَةُ فِى بَطُونِ إِمِهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. وزاد ذو فاء (فاش) حمزة، وأتبع^(٩) الميم فى هذه الأربعة [للهمزة]^(١٠) فكسرها،

(١) فى م، ص: شعبة.

(٢) فى ص، م: الأولى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٧)، الإعراب للنحاس (٤٠٠/١)، التبيان للطوسى (١٢٨/٣) السبعة لابن مجاهد (٢٢٨)، الكشف للقيسى (٣٨٠/١)، المجمع للطبرسى (١٣/٢)، تفسير الرازى (٣/١٥٨)، النشر لابن الجزرى (٢٤٨/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٧)، الإعراب للنحاس (٣٩٩/١)، البحر المحيط (١٨٤/٣)، تفسير القرطبى (٧٢/٥)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، المجمع للطبرسى (١٣/٢)، تفسير الرازى (٣/١٥٨)، النشر لابن الجزرى (٢٤٨/٢).

(٥) فى م، ص: فى الزخرف.

(٦) فى م: وكذا.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: فأتبع.

(١٠) سقط فى م، ص.

والباقون بضم الهمزة فى الثمانية^(١)، وفتح [الميم]^(٢) فى الأربعة الأخيرة.

تنبيه:

يريد^(٣): بالوصل [وصل]^(٤) الحرف لا الكلمة؛ ليعم، خلاف ﴿فَلَاؤِيذٍ﴾ [النساء: ١١] الوصل والابتداء.

ويخص خلاف البواقى فى الوصل، وخرج عن المختلف بالحصص نحو: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، و﴿فَوَاضُلُ أُمِّ مُوسَىٰ قَرِيضًا﴾ [القصص: ١٠]، و﴿وَأَمْتُهُنَّكُمْ أَكْثَرُ﴾ [النساء: ٢٣].

وقيد الكسر، لخروجه عن المصطلح، وأطلق الميم؛ لجريها عليه، وتقيد خلاف الجمع بالوصل معلوم من الواحد.

وعلم منه اتفاق الكل على ضم الهمزة إذا ابتداءوا بها، وعلى فتح الميم فى الجمع بعد الضم، وقيد؛ لتختص^(٥) بخلاف الميم.

وجه الكسر: مناسبة الكسرة قبلها، أو الياء؛ إذ الكسرة قبلها ملغاة استئقلاً^(٦) لصورة فعل، وهو فى المتصل أقوى، وهى لغة قريش وهذيل وهوازن.

وجه كسر الميم: إتباع [إتباع]^(٧)؛ كالإمالة لإمالة^(٨).

وجه الضم والفتح: الأصل.

ولم يتحقق الثقل للانفصال؛ لأن قريشا تجيز ولا توجب.

وجه تخصيص^(٩) الخلاف بالوصل: عدم سبب الإتباع فى الابتداء.

ثم كمل (ندخله)^(١٠) فقال:

ص: فَوْفُ يَكْفُرُ وَيُعَذِّبُ مَعَهُ فِى إِذَا فَتَحْنَا نُؤْنَهَا (عَمَّ) وَفِى

ش: أَى: قَرَأَ الْمَدْنِيَانِ نَافِعَ وَأَبْرَ جَعْفَرُ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿نَدَخْلُهُ جَنَاتٍ﴾ وَ﴿نَدَخْلُهُ نَارًا﴾

هنا [الآيتان: ١٣، ١٤]، [و] ﴿وَيَعْمَلُ صَالِحًا نَدَخْلُهُ﴾ [الآية: ١١] [و] ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للعكبرى (٤٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٥)، التيسير للدانى (٩٤)، تفسير القرطبي (١٥١/١٠) الغيث للصفافسى (٢٧١)، الكشف للقيسى (٣٧٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٨/٢).

(٣) فى م، ص: يريدون.

(٢) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: ليختص.

(٤) سقط فى م.

(٧) سقط فى م، وفى ص: الإتباع.

(٦) فى م، ص: استقلاً.

(٩) فى ص: تخصص.

(٨) فى م، ص: كإمالة الإمالة.

(١٠) فى د، م، ز: يدخله.

ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته وندخله ﴿ بالتغابن [الآية : ٩] [و] ﴿ ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول نعذبه ﴾ بالفتح ^(١) [الآية : ١٧] - بالنون، والباقون بالياء ^(٢) فى السبعة .

وعلم ^(٣) عموم موضعى النساء [الآيتان : ١٣ ، ١٤] من الضم .
وجه النون : إسناد الفعل إلى الله تعالى على جهة العظمة ، وفيه التفات .
ووجه الياء : إسناده إليه على جهة الغيبة ؛ مناسبة لسابقه .
ثم كمل « وفى » فقال :

ص : لَذَانِ ذَانٍ وَلَذَيْنِ تَيْنِ شَد مَكَ فَذَانِكَ (عَ) مَا (ذ) اع (حَ) مَقْذ
ش : أى : قرأ ابن كثير المكى بتشديد ﴿ واللذان يأتيانها منكم ﴾ هنا النساء [الآية : ١٦] ،
و ﴿ هذان خصمان ﴾ بالحج [الآية : ١٩] ، و ﴿ ربنا أرنا اللذين ﴾ بفصلت [الآية : ٢٩] و
﴿ إحدى ابنتي هاتين ﴾ بالقصص [الآية : ٢٧] .

[وشدد ذو غين (غنا) رويس ودال (داع) ابن كثير وحاء (حفد) أبو عمرو -] ^(٤) نون
﴿ فذائك برهانان ﴾ بالقصص [الآية : ٣٢] ، والباقون بتخفيف نون الكل .
تنبيه :

علم أن المراد تشديد النون ؛ لعطفه ^(٥) على النون ، وعلم تشديد ﴿ فذائك ﴾ [القصص :
٣٢] من العطف على التشديد ، وعلم تمكين [مد] ^(٦) ﴿ فذائك ﴾ [القصص : ٣٢] من قوله :
« وأشيع المد لساكين [لزم] ^(٧) » كما تقدم .

وجه تشديد النون : أن واحدة للتثنية ، وأخرى عوض عن المحذوف .
ووجه تشديد : أبى عمرو ﴿ فذائك ﴾ أنها خلف لام ذلك أو بدل منها ، وهذا ^(٨) أشهر
من ذاك ^(٩) .

ووجه التخفيف : أنها نون التثنية ، وهو المختار ؛ لأنها السابقة .

(١) فى ص : وفى الفتح .

(٢) ينظر : إتحاق الفضلاء (١٨٧) ، الإعراب للنحاس (٩٩/١) ، البحر المحيط (٣/١٩٢) ، الحجة لابن خالويه (١٢٠) ، الكشف للزمخشري (١/٢٥٦) ، الكشف للقيسى (١/٣٨٠) ، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٨) .

(٣) فى د : وعلى .

(٤) فى م ، ص : وشدد ذو حاء حفد أبو عمرو وغين غنا رويس ودال داع ابن كثير .

(٥) فى م ، ص : بعطفه . (٦) سقط فى م ، ص .

(٧) زيادة من م ، ص . (٨) فى م : وهو .

(٩) فى م ، ص : ذلك .

ص: كُرْهَا مَعًا ضَمَّ (شَفَا) الْأَحْقَافُ (كَفَى) (ظ) بِهَيْرًا (مَ) مِنْ (لَ) هُ خِلَاف
ش: أى: [قرأ مدلول]^(١) (شفا) «حمزة والكسائي وخلف» ﴿أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كُرْهَا﴾
 [النساء: ١٩]، و ﴿قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [التوبة: ٥٣] - بضم الكاف^(٢).
 وقرأ مدلول (كفى)^(٣) الكوفيون وظاء (ظهير)^(٤) يعقوب، وميم (من) ابن ذكوان -
 ﴿حَلَّتْهُ أَثْمُهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا﴾ بالأحقاف [الآية: ١٥] بضمه^(٥) أيضًا، والباقون بفتح
 الكل.

واختلف عن ذى لام (له) هشام: فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله
 المفسر ضم الكاف.

وروى الحلواني من جميع طرقه، والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها.
 وبذلك قرأ الباكون.

قال أكثر البصريين، والأخفش، والكسائي: الكره بالضم، والفتح؛ لغتان بمعنى فى
 الإيجار، والمشقة.

وقال أبو عمرو، والفراء: الفتح: الإيجار، والضم: المشقة.

وقيل: الفتح المصدر، والضم الاسم.

وقيل: عملت^(٦) وأنت كاره.

وجه الوجهين: أحد المعاني الثلاثة.

ووجه المخصص والخلاف: الجمع، وهو هنا مصدر موضح حال^(٧) المفعول وفى
 البواقي موضح حال الفاعل.

ص: وَ (صِد) فَ (ذُ) مَا بَفْتَحَ يَا مُبَيِّنَةً وَالْجَمْعُ (جِزْمُ) (صُد) مِنْ (جِمَا) وَمُخَصَّصَةً
ش: أى: قرأ ذو صاد (صف)^(٨) أبو بكر^(٩) ودال (دما) ابن كثير ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
 مُبَيِّنَةٍ﴾ هنا النساء: [الآية: ١٩]، و الطلاق [الآية: ٦٥]، و ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ
 بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ بالأحزاب [الآية: ٣٠] - بفتح الياء، والباقون بكسرها^(١٠). وقرأ مدلول

(١) فى م، ص: قرأ ذو حمزة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، البحر المحيط (٢٠٢/٣)، تفسير القرطبي (٩٥/٥)، الغيث
 للصفاسي (١٨٩)، الكشف للقيسي (٣٨٢/١)، المجمع للطبرسي (٢٣/٢).

(٣) فى م: ذو كاف كفا.

(٤) فى م، ص: ظهيرا.

(٥) فى د: وبضمة.

(٦) فى م، ص: الحال.

(٧) فى م، ص: شعبة وكنيته أبو بكر.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، الإملاء للعكبرى (١٠٠/١)، البحر المحيط (٢٠٤/٣)، تفسير =

(حرم) المدنيان وابن كثير، وذو صاد (صف)^(١) أبو بكر، ومدلول (حما) البصريان - بفتح^(٢) ياء ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً﴾ [النور: ٣٤] [و] ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات والله﴾ بالنور [الآية: ٤٦]، [و] ﴿يتلوا عليكم آيات الله مبينات﴾ بالطلاق [الآية: ١١]. والباقون بكسرها^(٣).

ووجه فتحهما: أنه اسم مفعول من المتعدى فمعنى الواحد: بفاحشة يبينها من يدعيها^(٤)، ومعنى الجمع: أن الله تعالى بينها؛ كما صرح به [فى] ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾^(٥) [البقرة: ٢١٩].

ووجه كسرها: أنه اسم فاعل، إما من «يَبَيِّنُ» اللزوم، أى: بينة جلية^(٦)، ومبينات: واضحات، أو من المتعدى، أى: مبينة قبحها، ومبينات الحق: والمختار: كسر الواحد، وفتح [الجمع]^(٧)؛ لأن المعنى عليه؛ إذ الفاحشة ينبغي أن تكون جلية^(٨)؛ ليرتب الحكم عليها. ثم كمل فقال:

ص: فى الْجَمْعِ كَسْرُ الصَّادِ لَا الْأَوَّلَى (رَ) مَا

أُخْصِنُ ضُمُّ أَكْسِرَ (عَ) لَمْى (كَ) هُفِ (سَمَا)
ش: أى: قرأ ذو راء (رما) الكسائي ﴿محصنات﴾ العارى من^(٩) اللام^(١٠)، والمحلى بها حيث جاء جمعى^(١١) تأنيث بكسر الصاد، إلا ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، والباقون بفتحها^(١٢) نحو: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿أَنْ يَنْكِحَ

= القرطبي (٩٦/٥)، الكشف للزمخشري (٢٥٩/١)، المجمع للطبرسي (٢٣/٢)، تفسير الرازي (١٧٤/٣).

(١) فى م: صن. (٢) فى م: بفتح خلاه.

(٣) فى د: بفتحها. (٤) فى ص: بينها من يدعيها.

(٥) فى ص: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾. (٦) فى م: خلقه.

(٧) سقط فى د، وفى م: الجميع.

(٨) فى م، ص: ظاهرة جلية ليرتب الحكم عليها، ولأن الله تعالى هو الذى يبين الآيات حقيقة وإن بينت هى فبالمطاوعة ثم كمل فقال. وفى د: ظاهرة جلية ليرتب.

(٩) فى م، ص: عن.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، التيسير للداني (٩٥)، تفسير القرطبي (١٤٢/٥)، الكشف للقيسي (٣٨٤/١)، تفسير الرازي (١٩٧/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢).

(١١) فى م: أعجمى.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، الإملاء للعكبرى (١٠٢/١)، البحر المحيط (٢١٤/٣)، الكشف للزمخشري (٢٦١/١)، المجمع للطبرسي (٣٠/٢)، المعانى للفراء (٢٦٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢).

الْمُحَصَّنَاتِ ﴿النساء: ٢٥﴾.

وقرأ ذو عین (علا) حفص وكاف (كهف) ابن عامر ومدلول (سما) المدنيان [والبصريان، وابن كثير]^(١) - ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥] بضم الهمزة، وكسر^(٢) الصاد، والباقون^(٣) بفتحهما^(٤).

تنبيه:

علم من قوله: (ومحصنة) في الجمع أى^(٥): جمعها -: أن الخلاف في جمع التأنيث، سواء كان معرفاً أو منكراً، وإنما قدم ﴿مُحَصَّنَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] على ﴿وَأَجَلٍ﴾ [النساء: ٢٤] و ﴿أَحْصَيْنَ﴾ [٢٥] باعتبار تقدم المستثنى عليهما^(٦).

وقدم ﴿أَحْصَيْنَ﴾ على ما بعدها^(٧)؛ لاشتراكهما في المادة.

[وخرج]^(٨) بتقييده الخلاف بجمع «محصنة» ﴿مُحَصِّنِينَ﴾ [النساء: ٢٤].

وأصل الإحصان: المنع، ويتعدى فعله لواحد، ويكون بالتزويج نحو: ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، وبالحرية نحو: ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥]، وبالعفة نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، وبالإسلام نحو: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥] ويسند للفاعل الحقيقي والمجازي.

وجه كسر صاد الجمع: أنه اسم فاعل على الثاني، أى: أحصن أنفسهن، أو فروعهن. ووجه فتحها: أنه اسم مفعول، على الأول، أى: أحصنهن الله تعالى بلطفه. ووجه استثناء الأول: التنبيه على المخالفة.

والمختار الفتح؛ لأنه^(٩) الفصحى حتى قال الفراء: لا تكاد العرب تسمع غيره^(١٠) لذات الزوج، والعفيفة.

وجه ضم ﴿أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥]: بناؤه للمفعول؛ إيداناً بلزوم الأخبار. أى: أحصنهن غيرهن، [وهو على أصلهم في فرعه]^(١١).

(١) في م، ص: ابن كثير والبصريان. (٢) في ص: ويكسر.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٧/١)، الإملاء للعكبري (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٢٤/٣)، تفسير الطبري (١٨٧/٨)، تفسير القرطبي (١٤٣/٥)، الغيث للصفافسي (١٩٠)، تفسير الرازي (٢٠١/٣)، النشر لابن الجزري (٢٤٩/٢).

(٤) في د، ز: بفتحهما. (٥) في م، ص: أى في جمعها.

(٦) في م: عليها. (٧) في م، ص: ما بعدهما.

(٨) سقط في م. (٩) في د: لأن.

(١٠) في م: غير.

(١١) في ص: وهو على أصولهم في فروعه، وفي م: وهم على أصولهم في فروعه.

ووجه [الفتح]^(١) بناؤه للفاعل، أى: أحصن أنفسهن، والكسائي جار على قاعدته [لا غيره]^(٢).

ص: أَحَلَّ (ث) بَ (صَحْبًا) تِجَارَةً عَدَا (كُوفٍ) وَفَتَحُ ضَمَّ مَدَخَلًا (مَدَا) **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، ومدلول (صحبا) حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] بضم الهمزة وكسر الحاء، والباقون بفتحها^(٣).
وقرأ الكل غير الكوفيين ﴿تِجَارَةً﴾ عن تراض منكم [النساء: ٢٩] برفع التاء، والباقون بالنصب.

وقرأ^(٤) (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿مَدَخَلًا﴾ [النساء: ٣١] (بفتح ضم) الميم، وعد من أفعال الاستثناء، وليست عينه رمزًا، وقيد الضم؛ لمخالفة الاصطلاح.
وجه ضم ﴿وَأَجَلَ﴾ [النساء: ٢٤] مناسبة ﴿حُرِّمَتْ﴾ [النساء: ٢٣]؛ لأنه مطابق.
ووجه فتحه: بناؤه للفاعل؛ مناسبة لـ «كتب» ناصب ﴿يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] وهو المختار؛ لأن مناسبة أقرب.

ووجه ﴿يَحْكُمُ﴾ [النساء: ٢٩] تقدم بالبقرة [الآية: ٢٨٢].
ووجه ضم ﴿مَدَخَلًا﴾ [النساء: ٣١]: أنه مصدر رباعى بمعنى إدخال، والمفعول به محذوف، أى: [يدخلكم، ولندخلكم]^(٥) الجنة إدخالاً كريماً [أو اسم للمكان]^(٦) منه، فهو المفعول به، أى: يدخلكم مكاناً.
ووجه فتحه: أنه مصدر ثلاثى أو اسم مكان منه دل عليه الرباعى، أى: فيدخلون دخولاً^(٧) أو مكاناً، أو ملاق للرباعى فى اللفظ دون الاشتقاق^(٨) كـ: ﴿أُنَبِّئُكَ مِنَ الْأَرْضِ نَبَأًا﴾ [نوح: ١٧].

[ثم]^(٩) أشار إلى موضوع الحج فقال:

-
- (١) سقط فى م، وفى ص: فتحة. (٢) سقط فى م.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٦/١)، الإملاء للعبرى (١٠٢/١)، البحر المحيط (٢١٦/٣)، التبيان للطوسى (١٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٥).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٠/١)، الإملاء للعبرى (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٣١/٣)، التبيان للطوسى (١٧٨/٣).
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٧/١)، الإملاء للعبرى (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٢٤/٣)، التبيان للطوسى (١٦٢/٣).
(٦) فى م، ص: أى ندخلكم ولندخلهم. (٧) فى م، ص: واسم المكان.
(٨) فى م، ص: ندخلكم.
(٩) فى م: دخولاً كريماً.
(١٠) فى م: الاستئناف.
(١١) سقط فى د.

ص: كَالْحَجِّ عَاقَدَتَ (لِكُوفٍ) قُصْرًا وَنَضَبُ رَفَعَ حَفِظَ اللَّهَ (شَبَّ) رَا
ش: أى: قرأ الكوفيون ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ [النساء: ٣٣] بالقصر أى: بحذف
الألف، والباقون^(١) بالمد، أى: بإثباتها.

وقرأ ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر ﴿بما حفظ الله﴾ [النساء: ٣٤] بنصب الهاء، والباقون^(٢)
برفعها، وقيد النصب لمخالفة^(٣) الاصطلاح.

وجه القصر: إسنادها إلى حلف^(٤) المخاطب أو يمينه: جارحته^(٥).

والمراد القائل؛ لأنهم عند التحالف يضع أحدهما يمينه فى يمين الآخر، ويقول: دمی
دمك، وثأرى ثأرك، وحرى حربك^(٦)، وترثنى وأرثك، وتطلب بى وأطلب بك، وتعقل
عنى وأعقل عنك، على^(٧) تقدير حذف مفعول، أى: عقدت أيمانكم.

ووجه المد: أنه من باب المفاعلة؛ لأن كلا منهما دائر [بين]^(٨) [قاتل وقاتل]^(٩)، أى:
[ذو]^(١٠) [أيمانكم ذوو أيمانهم، [أو أيمانكم أيمانهم]^(١١)؛ على جعل الأيمان معاقدة
ومعاقدة.

ووجه أبى جعفر: أن «ما» موصول^(١٢)، وعائده فاعل (حفظ) أى: بالبر^(١٣) الذى حفظ
حق الله.

[و] قيل: بما حفظ دين الله، وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا ينسب
حفظها لأحد، وتقدم: ﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦] [بالإدغام] ليعقوب.

ص: وَالْبُخْلُ ضُمَّ اشْكِنَ مَعَا (كَ) نَمَ (ذَ) لَنْ (سَمَا)

حَسَنَةً (حِزْمَ) تَسَوَى اضْمُمَ (تَ) مَا

ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وكاف (كم) ابن عامر ومدلول (سما) المدنيان،
والبصريان وابن كثير - ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ هنا [الآية: ٣٧] وبالحديد [الآية:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٤/١)، البحر
المحيط (٢٣٨/٣)، التبيان للطوسى (١٨٦/٣).

(٢) إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٤/١)، البحر المحيط
(٢٤٠/٣).

(٣) فى م: لمخالفته.

(٤) فى ز: خلف.

(٥) فى ز: خارجته، وفى د: خارجة.

(٦) فى ز: وحرزنى حزنك.

(٧) فى ص: على حد تقدير، وفى د، م: على تقرير.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ز: قاتل وقاتل.

(١٠) زيادة من د.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى م: موصولة.

(١٣) فى م: بأكثر.

٢٤] بضم الباء وإسكان الخاء، والباقون^(١) بفتحهما.
وقرأ (حرم)، المدنيان وابن كثير ﴿وإن تك حسنة﴾ [النساء: ٤٠] برفع التاء^(٢) من الإطلاق، والباقون بنصبها.

قال سيويه: بخل يخلأ^(٣) بفتحتين، وهى: لغة أسد.
ويقال: بضم وإسكان؛ حملاً على ضده: الجود، أو الاسم وهى: لغة قريش، وبضميتين وهى: لغة الحجاز، يخففون^(٤) بسكون العين فيتحدان؛ فوجهما إحدى اللغات، والمختار: الضم والإسكان.

ووجه رفع ﴿حسنة﴾ [النساء: ٤٠] جعلها فاعل ﴿تَكُ﴾ [النساء: ٤٠] التامة.
ووجه نصبها: جعلها الناقصة، واسمها ضمير الذرة أو المثقال وأنه لإضافته إلى المؤنث كقوله:

.....
.....
.....
كما شرقت صدر القناة من الدم^(٥)
ثم كمل فقال:

ص: (حَقٌّ) وَ (عَمَّ) الثَّقُلُ لَأَمْسَتْهُمْ قَصْرٌ مَعَا (شَفَا) إِلَّا قَلِيلاً نَضَبُ (كَ) ز
ش: أى: قرأ ذو نون (نما) آخر الأول عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾ [النساء: ٤٢] بضم التاء، والباقون بفتحها^(٦).

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (١/١٠٥)، البحر المحيط (٣/٢٤٦)، الكشف للزمخشري (١/٢٦٨)، مجمع البيان للطبرسي (٢/٤٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، البحر المحيط (٣/٢٥١)، التبيان للطوسي (٣/١٩٩)، التيسير للداني (٩٦)، تفسير الطبري (٨/٣٦٥).

(٣) فى م، ص: بخل ييخل بخلًا. (٤) فى م، ص: ويخففون.

(٥) عجز بيت، وصدرة:

وتشرق بالقول الذى قد أذعته
.....

والبيت للأعشى فى ديوانه (١٧٣)، والأزهية (٢٣٨)، والأشباه والنظائر (٥/٢٥٥)، وخزانة الأدب (٥/١٠٦)، والدرر (٥/١٩)، وشرح أبيات سيويه (١/٥٤)، والكتاب (١/٥٢)، ولسان العرب (صدر)، (شرق)، والمقاصد النحوية (٣/٣٧٨)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢/١٠٥)، والخصائص (٢/٤١٧)، ومغنى اللبيب (٢/٥١٣)، والمقتضب (٤/١٩٧)، (١٩٩)، وجمع الهوامع (٢/٤٩).

والشاهد فيه قوله: (كما شرقت صدر القناة من الدم) حيث اكتسب المضاف، وهو قوله: (صدر) من المضاف إليه، وهو قوله: (القناة) التأنيث، ولذلك أنث الفعل (شرقت)، واكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير جائز إذا صح حذفه، وكان بعضاً أو كـبعض.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، الإملاء للعكبرى (١/١٠٦)، البحر المحيط (٣/٢٥٣)، التبيان للطوسي (٣/٢٠٢)، التيسير للداني (٩٦).

وقرأ ذو (عم) المدنيان وابن عامر بثقليل السين^(١)، والباقون بتخفيفها؛ فصار الثلاثة بالفتح والتشديد. و(نما) [و] (حق) بالضم، والتخفيف، والباقون بالفتح والتخفيف.
 وقرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لمستم النساء﴾ هنا النساء [الآية: ٤٣] و المائدة [الآية: ٦] بالقصر، أى: حذف الألف، والباقون بإثباتها^(٣).
 وقرأ ذو كاف (كر) ابن عامر ﴿ما فعلوه إلا قليلاً﴾ [النساء: ٦٦] بنصب اللام، والباقون برفعها^(٤).

وجه ضم ﴿سَوَّى﴾ [النساء: ٤٢]: أنه^(٥) مضارع «سَوَّى» بمعنى: ساوى، بنى للمفعول، والأرض نائب فاعل، وأصله: لو يسوى الله بهم الأرض أى: يتمنون الموت، [أو أنهم لم يبعثوا]^(٦) فسوى بهم الأرض؛ لانحلالهم إلى التراب، أو يجعلون تراباً كالبهائم كقوله^(٧): ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].
 ووجه التشديد: أنه مضارع تسَوَّتْ واسَوَّتْ^(٨) عليهم: استوت عليهم، والأرض فاعله. ووجه^(٩) التخفيف: حذف إحدى التاءين، أى: يودون لو ساخوا فيها.
 ووجه القصر ﴿لمستم﴾ [النساء: ٤٣، و المائدة: ٦]: أنه لواحد.
 ووجه مده: أنه على حد «عافاك الله» فيتحدان، أو أنه من مفاعلة المشاركة، وهو المختار؛ لأنه أظهر^(١٠) فى الجماع.
 ووجه نصب ﴿قليلاً﴾ [النساء: ٦٦]: أن الاستثناء كالموجب بجامع الوقوع بعد التمام، وعليها رسم الشامى.
 ووجه رفعه: إيداله من الواو، أى: ما فعل إلا قليلٌ وعليه المدنى، والعراقى^(١١)، وهو المختار؛ لأنه الفصحى^(١٢).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، الإملاء للعبرى (١٠٦/١)، البحر المحيط (٢٥٣/٣)، التبيان للطوسى (٢٠٢/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٢) سقط فى ز.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩١)، الإملاء للعبرى (١٠٦/١)، البحر المحيط (٢٥٨/٣)، التبيان للطوسى (٢٠٥/٣)، تفسير الطبرى (٤٠٦/٨).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، الإعراب للنحاس (٤٣١/١)، الإملاء للعبرى (١٠٨/١)، البحر المحيط (٢٨٥/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٥) فى م: لأنه. (٦) فى ص: وأنهم لو يبعثوا.

(٧) فى د، ز: لقوله. (٨) فى ص: مضارع اسوى: تسوت.

(٩) فى ص: وحد. (١٠) فى م، ص: د: الفصحى.

(١١) فى د: والعوفى. (١٢) فى م، ص، د: الفصحى.

تتمة:

تقدم ﴿يُضَنِّعُهَا﴾ [النساء: ٤٠]، وإبدال ﴿رياء الناس﴾ [النساء: ٣٨] و ﴿نِعْمًا﴾ [النساء: ٥٨، والبقرة: ٢٧]، وإشمام ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦١، ٧٧]، وإبدال أبي جعفر ﴿ليطين﴾ [النساء: ٧٢]؛ ولمخالفة الاصطلاح قيد النصب، فقال:

ص: فِي الرَّفْعِ تَأْنِيْتُ تَكُنْ (د) نْ (ع) نْ (غ) فَا

لَا يُظْلَمُوا (ذ) مْ (ث) ثِ (ش) ذَا الْخُلْفُ (شفا)

ش: أَى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير وعين (عن) حفص وغين (غفا) رويس - ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِيكُمْ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣] بقاء التأنيث، والباقون^(١) بقاء التذكير.

وقرأ^(٢) دال (دم) ابن كثير وئاء (ثق) أبو جعفر، ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف - ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧] بقاء^(٣) الغيب من الإطلاق.

واختلف عن ذى شين (شذا) روح فرواه عنه أبو الطيب بالغيب.
ورواه سائر الرواة بالخطاب كالباقين.

تنبيه:

الخلاف فى ﴿يُظْلَمُونَ﴾ الثانى [النساء: ١٢٤].

واتفقوا على غيب الذى قبل ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧].

وجه تأنيث ﴿تكن﴾ [النساء: ٧٣]: أنه مسند إلى ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣].

ووجه تذكيره: أنه مجازى، ومفصول، وبمعنى: الود^(٤)، وهو المختار؛ [لأنه]^(٥) الفصحى فى مثلها.

ووجه غيب ﴿يُظْلَمُونَ﴾ [النساء: ٧٧]: إسناده إلى الغائبين، وهم جماعة من الصحابة

استأذنوا النبى ﷺ فى الجهاد؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٧٧] وما بعده.

ووجه الخطاب: إسناده إليهم على الالتفات، أو فى سياق: ﴿قُلْ﴾ [النساء: ٧٧]؛

مناسبة^(٦) لقوله: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٩/١)، البحر المحيط (٢٩٢/٣)، التبيان للطوسى (٢٥٦/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٢) فى ص: وقال ذو دال ... وفى م: وقرأ ذو دال.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، البحر المحيط (٢٩٥/٣).

(٤) فى م، ص: رد. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م: قيل: وليس فيها مناسبة.

ولا تعجلوا^(١) بقتل من ألقى سلمه^(٢)، وربما كان قتله حراما، ولا بتصديق كل مخبر؛ لاحتمال كذبه.

ووجه التبين: الأمن من الخطأ^(٣) في المذكورات.

ثم كمل (السلام) فقال:

ص: (عَمَّ) (فَتَى) وَبَعْدَ مُؤْمِنًا فَتَحَ ثَالِثُهُ بِالْخُلْفِ (تُ) بَابِثًا وَصَحَّ

ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر و(فتى) حمزة وخلف ﴿ولا تقولوا لمن

ألقى إليكم السلم﴾ [النساء: ٩٤] بحذف الألف، والباقون بإثباتها^(٤).

واختلف عن ذى ثاء (ثبت)^(٥) أبو جعفر فى ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]:

فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب، وابن هارون، كلاهما عن الفضل،

والحنبل عن هبة الله، كلاهما عن ابن وردان - (فتح) الميم^(٦) من «الأمان».

وكذلك^(٧) روى الجوهري، والمغازلى عن الهاشمى فى رواية ابن جماز، وكسرها سائر

أصحاب أبى جعفر كالباقين من «الإيمان».

تنبيه:

خرج بالترتيب ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٠]، و ﴿وَلْيُقَالُوا لِلَّهِ السَّلَامُ﴾ [النساء:

٩١]؛ فإنهما متفقا القصر^(٨).

وجه القصر: أن معناه: الاستسلام؛ روى أن رجلاً قال لعمر: «إنى مسلم،

[وتشهد]^(٩)، فلم يصدقوه وقتلوه»، وهو المختار؛ لنصه على المعنى الحاقن الدم.

ووجه المد: أنه ظاهر فى التحية؛ روى عن ابن عباس: «أن الرجل سلم عليهم

= الشجاعة، فإذا لم تصدر الشجاعة عن رأى فهى التنزى وربما أتت عليه. وروى بدل: (الشجعان): (الفرسان).

ينظر: شرح ديوان المتنبي (٥٢٨/٣).

(١) فى ص: فلا. (٢) فى م، ص: ألقى إليكم سلمة.

(٣) فى ز: الأمن من الخطأ.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبرى (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٣)، التبيان للطوسى (٢٩٧/٣).

(٥) فى ص: ثابت.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبرى (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢١/٣).

(٧) فى م: وكذا. (٨) فى م: على القصر.

(٩) سقط فى م.

فقتلوه»^(١).

ص: غَيْرِ ارْزُقُوا (ف) ي (حَقُّ) (نَ) لَنْ تُؤْتِيَهُ يَا
 (فَتَى) (حُ) لَا وَيَدْخُلُونَ ضَمَّ يَا
 وَفَتْحُ ضَمَّ (صَ) ف (ثَ) مَا (حَبْرٌ) (شُ) فِي
 وَكَافَ أُولَى الطُّولِ (ثَ) ب (حَقُّ) (صُ) فِي
 وَالثَّانِ (دَ) غ (ثَ) طَا (صَ) بَا خُلْفَا (عَدَا) دَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، و(حق) البصريان، وابن كثير، ونون (نل) عاصم
 ﴿غَيْرُ أُولَى الْقَرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] برفع الراء، والباقون بنصبها^(٢).
 وقرأ مدلول (فتى)^(٣) حمزة وخلف وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿فسوف يؤتيه أجراً﴾
 [النساء: ٧٤] (بالياء)^(٤)، والباقون بالنون^(٥).

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر وثناء (ثنا) أبو جعفر، ومدلول (حبر) ابن كثير، وأبو
 عمرو، وذو شين (شفا) روح - ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤] (بضم
 الياء)^(٦) و(فتح) الخاء.

وكذلك قرأ ذو ثاء (ثب) و(حق) وصاد (صفى) ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا﴾
 بكهيعص [مريم: ٦٠]، [و] ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ﴾ أول^(٧) الطول [غافر: ٤٠].
 وكذلك قرأ ذو دال (دع) ابن كثير وثناء (نطح) أبو جعفر وغين (غدا) رويس ﴿سَيَدْخُلُونَ
 جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] ثانى الطول.
 واختلف فيه عن ذى صاد (صبا) أبو بكر^(٨).

فروى العليمى عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء، وهو المأخوذ به من

(١) أخرجه البخارى (١٣٤/٩) كتاب التفسير، باب ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (٤٥٩١)،
 والترمذى (١٢٣/٥) كتاب التفسير باب (ومن سورة النساء) (٣٠٣٠)، وأحمد (٢٢٩/١)، ٢٧٢،
 ٣٢٤، وابن حبان (٤٧٥٢)، والحاكم (٢٣٥/٢)، والبيهقى (١١٥/٩).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٧/١)، الإملاء للعكبرى (١١١/١)، البحر
 المحيط (٣٣٠/٣)، التبيان للطوسى (٣٠٠/٣).

(٣) فى م، ص: «غير أولى» بالرفع والباقون بفتحها وقرأ ذو فتى.

(٤) فى ز: بالتاء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، البحر المحيط (٢٩٥/٣).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٤)، البحر المحيط (٣٥٦/٣)، التبيان للطوسى (٣٣٨/٣)، التيسير
 للدانى (٩٧)، الحجة لابن خالويه (١٢٧).

(٧) فى ص: بأول.

(٨) فى م، ص: شعبة.

جميع طرقة.

واختلف عن يحيى بن آدم عنه.

فروى سبط الخياط عن الصريفي^(١) عنه كذلك، وجعل له من طريق الشنبوذى عن أبى عون^(٢) عنه الوجهين، وعلى ضم الياء، وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى. وكذلك قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ﴿جَنَاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ بفاطر [الآية: ٣٣] والباقون [بفتح الياء وضم الخاء]^(٣) فى الجميع.

وقرأ الكوفيون ﴿يُصَلِّحًا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨] بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام، والباقون بفتح الياء^(٤) وتشديد الصاد وألف^(٥) بعدها وفتح اللام، واستغنى بلفظ القراءتين. تنبيه:

لاخلاف فى غير ما ذكر، وقيد الفتح للضد وعلمت تراجم^(٦) الثلاث من عطفها على الأولى.

وجه رفع ﴿عِيْرُ﴾ [النساء: ٩٥]: أنه صفة القاعدين^(٧)، وهى معرفة؛ لأنه لم يقصد قولاً بأعيانهم فشاعت على حد:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُئْنِي (٨)

(١) فى ز: الصريفي.

(٢) فى ز: عن أبى عوف.

(٣) فى ز: بضم الياء وفتح الخاء.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٤)، الإعراب للنحاس (٤٥٨/١)، البحر المحيط (٣/٣٦٣)، التبيان للطوسى (٣/٣٤٦)، التيسير للدانى (٩٧).

(٥) فى م: وألف.

(٦) فى ز: تراجم.

(٧) فى م، ص: القاعدون.

(٨) صدر بيت وعجزه:

..... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

البيت لرجل من سلول فى الدرر (٧٨/١)، وشرح التصريح (١١/٢)، وشرح شواهد المغنى (٣١٠/١)، والكتاب (٢٤/٣)، والمقاصد النحوية (٥٨/٤)، ولشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات (ص ١٢٦)، ولعميرة بن جابر الحنفى فى حماسة البحتري (ص ١٧١)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص ٢٦٣)، والأشباه والنظائر (٩٠/٣)، والأضداد (ص ١٣٢)، وأمالى ابن الحاجب ص (٦٣١)، وأوضح المسالك (٢٠٦/٣)، وجواهر الأدب (ص ٣٠٧)، وخزانة الأدب (١/٣٥٧، ٣٥٨، ٢٠١/٣، ٢٠٧/٤، ٢٠٨، ٢٣/٥، ٥٠٣، ١٩٧/٧، ١١٩/٩، ٣٨٣)، والخصائص (٢/٣٣٨، ٣/٣٣٠)، والدرر (١٥٤/٦)، وشرح شواهد الإيضاح (ص ٢٢١)، وشرح شواهد المغنى (٢/٨٤١)، وشرح ابن عقيل (ص ٤٧٥)، والصاحبى فى فقه اللغة (ص ٢١٩)، ولسان العرب (ثم)، (منن)، ومغنى اللبيب (١/١٠٢، ٢/٤٢٩، ٦٤٥)، وهمع الهوامع (٩/١، ٢/١٤٠).

وفى البيت شاهدان: أولهما قوله: (الليثيم) حيث دخلت (أل) الجنسية، فلم تغد اللفظ تعريفاً =

إذ لا يوصف بالجمل إلا النكرة.

أو اللام بمعنى «الذى».

أو^(١) على جهة الاستثناء، أى^(٢): لا يستوى القاعدون، والمجاهدون إلا أولو الضرر.

ووجه نصبها: استثناء من ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ أو من ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أو حال^(٣) ﴿الْقَاعِدُونَ﴾، والمختار النصب على الاستثناء.

ووجه (ياء) ﴿يُؤْتِيهِ﴾^(٤) [النساء: ١١٤]: إسناده إلى الحق تعالى على وجه الغيبة مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤].

ووجه النون: إسناده إليه على جهة التعظيم مناسبة لقوله: ﴿تَوَلَّوْهُ﴾، و ﴿وَتُصَلِّهِ﴾ [النساء: ١١٥] وهو المختار مراعاة لمناسبة التقسيم.

ووجه (ضم) ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤]: بناؤه للمفعول على حد: ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وأصله: يدخلهم الله إياها^(٥).

ووجه (الفتح): بناؤه للفاعل على حد: ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، والزخرف: [٧٠].

ووجه التفريق: الجمع.

[وفتح أبو عمرو فاطر [الآية: ٣٣] لعدم المناسب]^(٦).

ووجه قصر ﴿يُصْلِحَا﴾ [النساء: ١٢٨]: أنه مضارع «أصلح» متعد إلى واحد ومفعوله ﴿صَلِحَا﴾ [النساء: ١٢٨]، وهو اسم المصدر كالعطاء.

ووجه المد: أنه مضارع «صالح» وأصله «يتصلحا» فأدغمت التاء فى الصاد، وحذفت النون للنصب.

تتمة:

تقدم ﴿أَمَانِيكُمْ﴾، و ﴿أَمَانِي﴾^(٧) [النساء: ١٢٣] لأبى جعفر و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥] فى

= تعينه من دون سائر أفراد جنسه، فتعريفها لفظى لا يفيد التعين، وإن كان فى اللفظ معرفة. وثانيهما تعين المضارع للمضى إذا عطف الماضى عليه.

(١) فى م، ص: أو أن اللام.

(٢) فى ص: أنه.

(٣) زاد فى م، ص: من.

(٤) فى ص: نون نؤتيه.

(٥) فى م: الجنة.

(٦) بدل ما بين المعقوفين فى ص: وفتح أبو عمرو «سيدخلون» لعدم المناسب وابن كثير وشعبة فاطر لعدم المناسبة بفاطر، وفى م: وفتح غير أبو عمرو بفاطر لعدم المناسب.

(٧) فى ص، م: «ولا أمانى أهل الكتاب».

الثلاثة الأخيرة.

ثم ذكر ثانی قراءتی ﴿يُصْلِحًا﴾ فقال:

ص: يَصَالِحًا تَلَوُّوا تَلَوُوا (ذ) ضَلَّ (ك) لَا نَزَلَ أَنْزَلَ اضمَمَّ اكْمِز (ك) مَ (ح) لَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فضل) حمزة، وكاف (كلا) ابن عامر ﴿تَلَوُوا أو تعرضوا﴾

[النساء: ١٣٥] بضم اللام وواو واحدة ساكنة^(١)، والباقون بسكون^(٢) اللام، وواوين، وأولاهما مضمومة والثانية ساكنة.

واستغنى بلفظ القراءتين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر [وحاء (حلا) أبو عمرو ودال (دم) ابن كثير أول الثاني]^(٣)

﴿والكتاب الذى نَزَلَ على رسوله والكتاب الذى أُنْزِلَ من قبل﴾ [النساء: ١٣٦] (بضم الأول (وكسر) الزاى^(٤) منهما، والباقون بفتحهما.

ثم كمل فقال:

ص: (ذ)مَ وَاغْبِسِ الْأُخْرَى (ظ) بَى (ن) لَنَ وَالذَّرْكُ

سَكُنْ (كَفَى) نُؤْتِيهِمُ الْيَاءُ (ع) رَكْ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب ونون (نل) عاصم ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾

[النساء: ١٤٠] (بعكس) القراءة المصرح بها أولاً، ففتحا^(٥) الحرفين، والباقون بضم الأول وكسر الزاى^(٦).

تتمة:

تقدم إمالة ﴿كسالى﴾^(٧) [النساء: ١٤٢] وإمالة أبى عثمان السين.

ووقف يعقوب على ﴿يؤتى﴾ [النساء: ١٤٦].

وقرأ [ذو]^(٨) (كفا) الكوفيون ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ [النساء: ١٤٥] بإسكان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٠)، البحر المحيط (٣/٣٧١)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، المعاني للفراء (١/٢٩١)، تفسير الرازى (٣/٣٢٧).

(٢) فى م، ص: بإسكان.

(٣) فى ص: وحلا أبو عمرو ودال دم أول الثاني ابن كثير.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، البحر المحيط (٣/٣٧٢)، التبيان للطوسى (٣/٣٥٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، تفسير الرازى (٣/٣٢٨).

(٥) فى م، ص: ففتحهما.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإملاء للعكبرى (١/١١٥)، البحر المحيط (٣/٣٧٤)، التيسير للدانى (٩٨)، المجمع للطبرسى (٢/١٢٦).

(٧) فى م، ص: الكسائى.

(٨) زيادة من م، ص.

الراء، والباقون بفتحها^(١)، وهما لغتان.

وقرأ ذو عين (عدل) حفص ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢] (بالياء)، والباقون بالنون^(٢).

وجه فتح^(٣) ﴿نَزَّلَ﴾ [النساء: ١٣٦، ١٤٠]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى الله تعالى؛ لتقدمه، أى: نزل الله على حد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩]، ومفعول الأولين محذوف، وانثالث ﴿أَنَ إِذَا﴾ [النساء: ١٤٠].

[و] وجه الضم: بناؤه للمفعول على حد
﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

ووجه التخصيص: الحث على الإيمان بذكر المنزل.

ووجه ياء ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [النساء: ١٥٢]: إسناده على وجه الغيبة؛ مناسبة لقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٢]، [و] ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ١٦٢].

ووجه النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات، وهو المختار؛ لأنه أقوم فى الجزاء.

ص: تَعْدُوا فَحَرَكَ (ج) ذ وَقَالُونَ اخْتَلَسَ بِالْخُلْفِ وَاشْدُدْ دَالَهُ (ذ) مَّ (أ) نَسْ
ش: أى: قرأ القراء كلهم ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤] بإسكان العين وتخفيف الدال.

وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر وهمزة (أنس) نافع (بتشديد الدال)^(٤).

وقرأ ذو جيم (جد) ورش من طريقه - لأن الجيم فى الفرش تعمهما - (بتحريك) العين وإشباعها.

واختلف عن قالون فى (اختلاس) حركتها وإسكانها.

فروى عنه العراقيون من طريقه: إسكان العين مع التشديد كأبى جعفر^(٥).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٤)، التيسير للدانى (٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، الكشف للقيسى (١/٤٠١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، البحر المحيط (٣/٣٨٦)، التبيان للطوسى (٣/٣٧٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، المجمع للطبرسى (٢/١٣٢)، تفسير الرازى (٣/٣٣٦).

(٣) فى د: قد.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، التيسير للدانى (٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، المجمع للطبرسى (٢/١٣٣)، تفسير الرازى (٣/٣٣٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٣).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٧)، الإملاء للعبرى (١/١١٦)، التبيان =

وكذلك^(١) ورد النص عنه.

وروى المغاربة عنه الاختلاس^(٢)، ويعبر عنه بنصهم: الإخفاء، وفرارا من الجمع بين ساكنين، وهذه [طريق ابن شريح]^(٣) والمهدوى وابن غلبون وغيرهم، ولم^(٤) يذكروا سواها.

وروى الوجهين عنه الداني.

وقال: إن الإخفاء أقيس^(٥) والإسكان أثر؛ فصار أبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال، [وورش بإشباعها وتشديدها، وله في العين الإسكان، والاختلاس]^(٦)، والباقون بالإسكان، والتخفيف.

وجه التخفيف: أنه مضارع عدا عدوانا: تجاوز حده، وأصله: تعدو^(٧)، فحذفت ضمة الواو؛ استقلالا^(٨) ثم هي للساكنين.

ووجه التشديد: أنه مضارع «اعتدى» «افتعل»: بالغ في مجاوزة الحد.

أصله «تعتديوا»^(٩)، استثقلت^(١٠) فتحة التاء^(١١) [فنقلت] للعين، وأدغمت التاء في الدال؛ لاشتراك مخرجيهما، والدال أقوى، ونقلت ضمة الياء^(١٢) للدال، ثم حذفت للساكنين.

ووجه فتح العين: حركة النقل.

ووجه الاختلاس: التنبيه على أن أصلها السكون، إذ لا نقل.

وأما الإسكان: فعلى حذف حركة التاء وإبقاء^(١٣) العين على سكونها على ما تقدم في قوله: «والصحيح: قل إدغامه» استدلالا^(١٤) وسؤالا وجوابا، وتقدم إدغام ﴿بل طبع﴾ [النساء: ١٥٥].

= للطوسي (٣/٣٧٨)، التيسير للداني (٩٨)، الكشف للقيسي (١/٤٠١).

(١) في م: وكذا.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، التيسير للداني (٩٨)، الحجة لابن خالويه

(١٢٨)، الغيث للصفاسي (١٩٦)، الكشف للقيسي (١/٤٠١-٤٠٢).

(٣) سقط في م، ص، وفي د: طريقه. (٤) في ز، ص، م: لم.

(٥) في م، ص: الإخفاء عنه أقيس.

(٦) بدل ما بين المعقوفين في ص، م: وقالون بتشديدها وله في العين الإسكان أو الاختلاس وورش

بتحريك العين وتشديد الدال.

(٨) في ص: استقلالا.

(٧) في م، ص: تعتديوا.

(١٠) في م، ص: نقلت.

(٩) في د: يعتديوا.

(١٢) في د، ز، ص: التاء.

(١١) في ز، د: الياء.

(١٤) في د: استقلالا.

(١٣) في ز: وأيضا.

ص: وَيَا سَيُّئِيهِمْ (فَتَى) وَعَنْهُمَا زَاى زُبُورًا كَيْفَ جَاءَ قَاضِمًا
ش: أى: قرأ^(١) [ذو]^(٢) (فتى) حمزة وخلف ﴿سَيُّئِيهِمْ أَجْرًا﴾ [النساء: ١٦٢]
 بالياء^(٣)، والباقون بالنون.

وضما معا (زاي زبور)^(٤) حيث جاء، وهو: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا وَرَسُولًا﴾ هنا [الآيتان:
 ١٦٣، ١٦٤] [و] ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا قُلْ ادْعُوا﴾ بسبحان [الإسراء: ٥٥، ٥٦]، [و]
 ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٥]، وفتحها الباقون.

وجه ﴿سَيُّئِيهِمْ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وَيُؤْتِيهِمْ﴾^(٥) [النساء: ١٥٢] تقدم.

والزبور: اسم كتاب داود، والسورة: «مزمار».

والضم والفتح لغتان، وإن كان عريباً فهما مصدران^(٦) «زبر»: كتب، وأحكم الكتابة، أو
 جمعها، فالضم كالشكور، والفتح كالقبول، أو الضم جمع زُبر؛ كدهر، ودهور،
 [وهو: ^(٧) مصدر مكان المفعول، أو جمع زُبر؛ كقدر وقدر.



(١) ينظر: البحر المحيط (٣/٣٩٧)، التيسير للداني (٩٨)، الحجة لابن خالويه (١٢٨)، الحجة لأبى
 زرعة (٢١٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، الغيث للصفافسى (١٩٧).

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص، د: بالياء.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، الإملاء للعكبرى (١١٨/١)، التبيان للطوسى (٣/٣٩١)، التيسير
 للداني (٩٨)، تفسير الطبرى (٩/٤٠١)، الحجة لابن خالويه (١٢٨)، المجمع للطبرسى (٢/١٤٠).

(٥) فى م: سيؤتيهم.

(٦) فى م، ص: مصدر.

(٧) سقط فى م.

سورة المائدة

مدينة إلا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فنزلت بمكة عشية عرفة، مائة وعشرون آية كوفى، [واثنان حجازى، واثنان شامى، وثلاث بصرى] ^(١).

ص: سَكُنْ مَعَ شَنَانٍ (ك) نَم (ص) حَجَّ (خَفَا

(ذ) الْخُلَفِ أَنْ صَدُّوكُمْ ائْتَسِرَ (حَز) (د) فَا

ش: أَى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وصاد (صح) أبو بكر، وخاء (خفا) ابن وردان

- ﴿شَنَانٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] و ﴿شَنَانٌ قَوْمٌ عَلَى أَنْ﴾ [المائدة: ٨] ^(٢) -
ياسكان ^(٣) نونهما ^(٤)، والباقون بفتحها.

واختلف عن ذى ذال (ذا) ابن جمار:

فروى الهاشمى وغيره عنه الإسكان. وروى سائر الرواة عنه الفتح كالباقيين.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، ودال (دفا) ابن كثير ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ﴾

[المائدة: ٢] (بكسر الهمزة) ^(٥)، والباقون بفتحها.

وقيد ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ فخرج ^(٦) ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢].

وجه فتح ﴿شَنَانٌ﴾ [المائدة: ٢] وسكونه ^(٧): أنهما مصدر أشناه: بالغ فى بغضه،

كالغليان، والساكن مخفف من المفتوح، أو صفة كغضبان.

والمختار: الفتح؛ حملا على الأكثر.

ووجه كسر ﴿إِنْ﴾ جعلها شرطية، ودل ما تقدم على الجواب.

أو شرط لمثله؛ لأنه غير مأمون؛ على حد قوله: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ﴾ [يونس:

٤١].

ووجه الفتح: جعلها المعللة؛ لتحقيق المعلل ^(٨)؛ لأن الصد عن المسجد حصل عام

(١) فى ص: واثنان حجازى وشامى، وثلاث بصرى، وخلافها ثلاث: ﴿فإنكم غالبون﴾ بصرى ﴿أوفوا بالعقود﴾ ويعنفو عن كثير تركهما كوفى.

(٢) فى ص: إلا، وفى م: أن لا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٧)، الإملاء للعكبرى (١٢٠/١)، البحر المحيط (٤٢٢/٣)، التيسير للدانى (٩٨)، تفسير الطبرى (٤٨٦/٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٢)، المعانى للفراء (٣٠٠/١).

(٤) فى م: نونيهما.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٩٨)، الإعراب للنحاس (٤٨٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٢٠/١)، التبيان للطوسى (٤٤٧/٣)، التيسير للدانى (٩٨)، الكشف للقيسى (٤٠٥/١).

(٦) فى م، ص: ليخرج.

(٧) فى د، ز: كسره.

(٨) فى د، ز: المعتل.

الحديدية سنة ست، ونزلت الآية عام الفتح سنة ثمان، وهو المختار؛ عملاً بالحقبة السالمة عن التأويل.

تتمة:

تقدم ﴿فَمِنْ اضْطَرَّ﴾ وكسر الطاء أيضًا في البقرة [الآية: ١٧٣].

ص: أَزْجَلِكُمْ نَضْبُ (ظ) جَي (ع) نَ (ك) مَ (أ) ضَا

(ز) ذ وَاقْضِرْ اشْدُذْ يَا قَسِيَّةَ (رِضَى)

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب، وعين (عن) حفص، وكاف (كم) ابن عامر، وهمزة (أضاً) نافع، وراء (رد)^(١) الكسائي - ﴿وَأَزْجَلَكُمْ إِلَى الْكَمْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] (بنصب) اللام، والباقون بكسرها^(٢).

وقرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائي ﴿قَلُوبُهُمْ قَسِيَّةَ﴾ [المائدة: ١٣] بحذف الألف وتشديد الياء^(٣)، والباقون بالألف وتخفيف الياء.

وجه النصب: العطف على ﴿وَجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

ووجه الكسر: العطف على محل ﴿يُرْءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

قال سيوييه، والأخفش، وأبو عبيدة: منصوب لكنه كسر؛ للمجاورة، ورد بالواو.

وأجيب بنحو: ﴿حُرُّ﴾ [الرحمن: ٧٢، والواقعة: ٢٢].

والحق أن ما ثبت على غير قياس لا يتعدى، والمسموع من المجاورة كله بلا واو،

نحو: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]، وقوله: ﴿جَحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ﴾.

وقوله:

..... كَبِيرٌ^(٤) أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُّزْمَلٍ^(٥)

(١) فى م، ص: رض.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٤٨٥)، البحر المحيط (٣/٤٣٧)، تفسير الطبرى (١٠/٦٠)، الحجة لابن خالويه (١٢٩)، المجمع للطبرى (٢/١٦٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٨)، الإملاء للكبرى (١/١٢٣)، البحر المحيط (٣/٤٤٥)، التبيان للطلوسى (٣/٤٦٨)، تفسير القرطبي (٦/١١٥)، الحجة لأبى زرع (٢٢٣)، الكشف للزمخشري (١/٣٢٨).

(٤) فى د: كثير.

(٥) عجز بيت من معلقة امرئ القيس، وصدده:

كَأَن ثَبِيرًا فِى عِرَانِينَ وَبِلَه

.....

.....

البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص (٢٥)، وتذكرة النحاة ص (٣٠٨، ٣٤٦)، وخزانة الأدب =

وسياتى جر ﴿حور﴾ [الرحمن: ٧٢، والواقعة: ٢٢] فى موضعه.
والمختار النصب لظهوره فى المعنى المراد.

تتمة:

تقدم ﴿وَرِضْوَتٌ﴾ معاً أول آل عمران، وإمالة ﴿جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿يا ويلتى﴾ [المائدة: ٣١]، ووقف رويس عليه بالهاء.

ص: مِنْ أَجْلِ كَسْرِ الْهَمْزِ وَالْثَقْلِ (ث) نَا وَالْعَيْنَ وَالْعَطْفَ أَزْفَعَ الْخَمْسَ (ر) نَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢] (بكسر) الهمزة^(١)
ونقل حركتها إلى نون ﴿مِنْ﴾ [وهو]^(٢) توجيهها قصداً للخفة^(٣)، والباقون بإسكان النون
وفتح الهمزة.

تتمة:

تقدم إسكان سين ﴿رُسُلَنَا﴾ [المائدة: ٣٢] و﴿لِلشَّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢، ٦٢، ٦٣] و
﴿وَالْأَذُنُ﴾ [المائدة: ٤٥] و﴿هَزَاوُا﴾ [البقرة: الآية: ٦٧]، وإمالة^(٤) دورى الكسائى
﴿يسارعون﴾ [المائدة: ٦٢] فى بابها.

وقرأ ذو راء (رنا) الكسائى فى ﴿العين﴾ وما عطف عليه^(٥) وهو: ﴿الأنف﴾، و
﴿وَالْأَذُنُ﴾ و﴿والسن﴾، و﴿والجروج﴾ [المائدة: ٤٥]: (خمستها^(٦) بالرفع)^(٧).
ووافقه فى [البعض]^(٨) بعض؛ فلذا^(٩) قال^(١٠):

= (٥٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٣٧/٩)، وشرح شواهد المغنى (٨٨٣/٢)، ولسان العرب (عق)،
(زمل)، (خزم)، (ابن)، ومغنى اللبيب (٥١٥/٢)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٠/٢)،
والمحتسب (١٣٥/٢).

والشاهد فيه أن قوله: «مزمّل» انجر لمجاورته لـ «أناس» تقديرًا لا لـ «بجاد»، لتأخره عن «مزمّل»
فى الرتبة. فالمجاورة على قسمين: ملاصقة حقيقية، وتقديرية كما فى هذا البيت. وقال شراح
المعلقات ومن تبعهم: جر «مزملاً» على الجوار لـ «بجاد»، وحقه الرفع؛ لأنه نعت لـ «كبير».
(١) فى م، ص: الهمز. (٢) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإعراب للنحاس (٤٩٤/١)، البحر المحيط (٤٦٨/٣)، الكشف
للمزمخشري (٣٣٥/١)، المحتسب لابن جنى (٢٠٩/١)، تفسير الرازى (٣٩٢/٣).

(٤) فى د: وبإمالة. (٥) فى م، ص: عليها.

(٦) فى د: خمسها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، البحر المحيط (٥٠٥/٣)، التبيان
للطوسى (٥٤٩/٣)، تفسير القرطبي (٢١٦/٦)، الكشف للمزمخشري (٣٤٣/١).

(٨) سقط فى د. (٩) فى م: ولذا.

(١٠) فى ص: وافق.

ص: وَفِي «الْجُرُوحِ (ث) غُبُ (حَبْرَك) مَزَكَا وَلِيَحْكُمَ اكْسِرُ وَأَنْصِبَنَّ مُمْحَرَكًا
ش: أى: وافقه^(١) على رفع ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ [المائدة: ٤٥] خاصة ذو ثاء (ثعب) أبو
 جعفر، ومدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر وراء [ركا]^(٢)
 الكسائي.

وجه رفع الخمسة: عطفها على محل ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾^(٣) [المائدة: ٤٥] باعتبار المعنى؛
 لأنها فى حكم المكسورة.

أى: وقلنا لهم، أو قرأنا^(٤) عليهم.

[ومن ثم قال الزجاج: لو قرئ بالكسر لجاز]^(٥) أو على^(٦) الاستئناف للعموم، أو
 عطفها عطف الجمل.

ومن ثم قال أبو على: الواو عاطفة جملة على أخرى، لا للاشتراك فى العامل.

وقال الزجاج: عطف على الضمير فى الخبر.

ووجه نصبها: العطف على لفظ النفس.

ووجه رفع ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ [المائدة: ٤٥]: ما تقدم إلا قول الزجاج، وخصها؛ لاختلاف
 التقدير.

والمختار النصب؛ لأنه أدل على المعنى، وهو كتبها كلها فى التوراة [وتكليفنا بها؛
 لقوله]^(٧): ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ﴾ [المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧].

تنبيه:

[يظهر فائدة]^(٨) قوله: (محركا)^(٩) والضد، وهو إسكان اللام والميم.

ثم كمل فقال:

ص: (فُ) نَى خَاطَبُوا تَبْعُونَ (كَ) مَ وَقَبَلَا يَقُولُ وَآوُهُ (كَفَى) (حُ) نَز (ظ) لَّا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فق) حمزة ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ﴾ [المائدة: ٤٧] بكسر اللام
 ونصب الميم^(١٠)، والباقون بسكون اللام وجزم الميم.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، البحر المحيط (٣/٤٩٤).

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى ص: أن النفس بالعين.

(٤) فى ص: وقرأنا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٦) فى م: وعلى.

(٧) فى م: وتكليفنا بقوله.

(٨) فى م: فائدة تظهر قوله.

(٩) فى ز: تحريكا.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٠٠)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، البحر

المحيط (٣/٥٠٠)، تفسير الطبرى (١٠/٣٧٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٤).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿أَفَحْكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ تَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] بقاء الخطاب^(١)، والباقون بقاء الغيب.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون وحاء (حز) أبو عمرو وظاء (ظلا) يعقوب ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥٣] يثبت (واو) قبل ﴿يَقُولُ﴾ [المائدة: ٥٣] والباقون بحذفها^(٢).
وجه النصب: جعلها لام «كى» فينصب الفعل بعدها بإضمار «أن»، ويتعلق بـ ﴿وَأَيُّهَا﴾ [المائدة: ٤٦] إن انتصب ﴿وَهَذَى وَمَوْعِظَةً﴾ [المائدة: ٤٦] على الحال، وبمفسر [به]^(٣) إن كانا مفعولين لهما^(٤)، أى: للهدى والموعظة.

ثم عطف ﴿وَلِيَحْكَمْ﴾ [المائدة: ٤٧] عليهما؛ لأن «أن» أولته بالمصدر.
وجه الجزم: جعلها لام الأمر، وأسكنت^(٥) مع الواو، ولما يأتى فى ﴿وَلْيُفَوِّضُوا﴾ [الحج: ٢٩] فينجزم [بها]^(٦) محكى، أى: وقلنا لهم: ليحكم، بمعنى: مرهم أن يحكموا به؛ على حد: ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].
وجه الخطاب ﴿تَبْغُونَ﴾^(٧) [المائدة: ٥٠]: الالتفات إلى أهل الكتاب، أو: قل لهم يا محمد.

وجه الغيب: أنه إخبار عن الغائبين مناسبة لقوله: ﴿وَإِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ...﴾ إلى ﴿ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

وهو المختار؛ لرجحان التناسب على الالتفات.

ثم كمل فقال:

ص: وَازْفَعْ سِوَى الْبَصْرِى وَ (عَمَّ) يَزْتَدِذْ وَخَفَضُ وَالْكَفَّارِ (رُ) م (حِمَا) عَبْد
ش: أى: رفع^(٨) القراء كلهم ﴿وَيَقُولُ﴾^(٩) [المائدة: ٥٣] إلا البصرى، وهو أبو عمرو ويعقوب فنصباه^(١٠)؛ فصار المدينان، وابن كثير وابن عامر [بحذف واو] ﴿يَقُولُ﴾ ورفع،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعبرى (١٢٦/١)، التبيان للطوسى (٥٤٩/٣)، التيسير للدانى (٩٩)، الحجة لأبى زرة (٢٢٨)، الكشف للقيسى (٤١١/١).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعبرى (١٢٧/١)، البحر المحيط (٥٠٩/٣)، التيسير للدانى (٩٩)، تفسير القرطبى (٢١٨/٦)، تفسير الرازى (٤١٢/٣).

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: لها.

(٥) فى ص: وأسكت. (٦) سقط فى د.

(٧) فى ز: ييغون. (٨) فى م، ص: قرأ.

(٩) زاد فى م، ص: بالرفع.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٣/١)، البحر المحيط (٥٠٩/٣)، الحجة لابن خالويه (١٣١، ١٣٢)، النشر لابن الجزرى (٢٥٤/٢).

والبصريان بإثبات واوه، ونصبه، والكوفيون بإثبات واوه ورفعها^(١).

وقرأ [ذو]^(٢) عم المدنيان وابن عامر ﴿يَرْتِدُّ﴾ [المائدة: ٥٤] بفك الإدغام^(٣)،
والباقون بالإدغام.

وقرأ ذو راء «رم»^(٤) الكسائي، و«حما» البصريان ﴿مَنْ قَبْلَكُمْ وَالْكَفَّارِ﴾ [المائدة: ٥٧]
بكسر الراء^(٥)، عطفًا على ﴿مَنْ أَلْذِيكَ أَوْتُوا أَلْكِتَبَ﴾ [المائدة: ٥٧]، والباقيون بفتحها عطفًا
على ﴿أَلَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [المائدة: ٥٧].

ووجه الرفع مع الواو: الاستئناف.

ووجه حذفها معه: جواب سؤال، وهو: ماذا يقول الذي آمنوا [إذا أتى الله بالفتح]^(٦)
أو أمر؟ فقيل: ﴿يقول الذين آمنوا﴾ [المائدة: ٥٣].

ووجه نصبه معها: العطف.

قال الفارسي: بتقدير تمام ﴿فَعَسَى﴾ [المائدة: ٥٢] أو إبدال ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ [المائدة: ٥٢]
من اسم الله تعالى؛ لاتحاد معنى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]:
و«عسى أن يأتي»، وامتناع عطفه على الخبر بلا عائد أو تقدير^(٧): «آمنوا به».

ووجه إظهار ﴿يرتدد﴾ [المائدة: ٥٤]: أن الدال الثانية سكنت^(٨) للجزم؛ فامتنع
الإدغام فيها، وهى لغة الحجاز، وعليه الرسم المدني، والشامي والإمام.
ووجه الإدغام بالفتح: تخفيفًا، وهو لغة تميم.

ثم كمل فقال:

ص: بِضَمِّ بَائِهِ وَطَاغُوتَ اجْرُرْ (فَ) وَزَا رِسَالَاتِهِ فَاجْمَعْ وَانْحَسِرْ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فوز) حمزة ﴿وعبد الطاغوت﴾ [المائدة: ٦٠] بضم باء ﴿عبد﴾
[وجر تاء (طاغوت)]^(٩) والباقيون بفتحهما^(١٠).

(١) فى م، ص: بحذف الواو والرفع والبصريان بإثبات الواو والنصب، والكوفيون بإثبات الواو والرفع.

(٢) زيادة من د.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعبرى (١٢٧/١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٥).

(٤) فى ز: رض.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٦/١)، الإملاء للعبرى (١٢٧/١)، التبيان للطوسى (٥٦٧/٣)، التيسير للدانى (١٠٠).

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ص: أو يقدر.

(٨) فى م، ص: الساكنة.

(٩) فى م، ص: وجر الطاغوت.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٧/١)، البحر المحيط (٥١٩/٣)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٦)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

وقرأ مدلول «عم» [أول الآتى]^(١) المدنيان وابن عامر، وصاد «صرا» أبو بكر وظاء «ظلم» يعقوب^(٢) - ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِي﴾ [المائدة: ٦٧] بالجمع^(٣)، والباقون بالإفراد. وجه ضم باء ﴿وَعَبْدٌ﴾ [المائدة: ٦٠] وكسر ﴿الطَّاغُوتِ﴾ [المائدة: ٦٠] قول أبي على: إنه اسم واحد، معناه الجمع على حد: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨، وإبراهيم: ٣٤]؛ إذ ليس من صيغ التكسير، وجاء على «فعل» مبالغة. ووجه الفتح والنصب جعل ﴿وَعَبْدٌ﴾ [المائدة: ٦٠] فعلا ماضيا معطوفا على الصلة، أى: ومن عبد.

والرسالة جنس تحته أنواع: وهى الأحكام. ووجه الجمع: إطلاقه على الأنواع^(٤) على حد قول نوح - عليه السلام - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢، ٦٨].

ووجه التوحيد: إطلاقه على الجنس على [حد] قول^(٥) صالح - عليه السلام - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩]، وهو المختار؛ لأن ماهية الرسالة واحدة. والله أعلم.

ص: (عَمَّ) (صَدَ) رَا (ظ) لَمْ وَالْإِنْعَامَ اِغْكِسَا (د) ن (ع) ذ تَكُونُ اِزْفَع (جَمَا) (فَتَى) (ز) سَا **ش:** [أى: وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وعين (عد) حفص ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بعكس الأولى، أى: بالإفراد. والباقون بالجمع^(٦).

وقرأ مدلول (حما) البصريان و(فتى) حمزة وخلف وذو راء (رسا) الكسائي ﴿أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] برفع النون^(٧)، والباقون بنصبها. وجه الرفع: أنها المخففة؛ حملاً لـ «حسب» على «يقن» واسمها ضمير شأن مقدر. ووجه النصب: أنها ناصبة المضارع؛ حملاً له على الظن وجهة الاستفهام فى نحو:

(١) سقط فى م، وفى د: أول البيت الآتى.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/١)، البحر المحيط (٥٣٠/٣)، التيسير للداني (١٠٠)، الكشف للقيسى (٤١٥)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).
(٣) فى ص: وعلى الجمع، وفى م: على الجميع.
(٤) فى ز: على الأحكام أنواع. (٥) فى م: على حد قول.
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢١٧/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٤/٤)، الغيث للصفافسى (٢١٥)، الكشف للقيسى (٢٤٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٦٢/٢).
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٠/١)، الإملاء للعبرى (١٢٩/١)، التيسير للداني (١٠٠)، الحجة لأبى زرعة (٢٣٣)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ﴾ [القيامة: ٣٦] بعد به^(١) عن اليقين^(٢).

ص: عَقَّدْتُمُ الْمَدَّ (مُ) نَى وَخَفَقَا مِنْ صُحْبَةٍ جَزَاءً تَنْوِين (كَفَى) (ظ) نَهْرًا وَمِثْلُ رَفَعِ خَفَضِهِمْ وَسَمِ وَالْعَكْسُ فِي كَفَّارَةِ طَعَامٍ (عَمَ) **ش:** أَى: قرأ ذو ميم (منى) ابن ذكوان ﴿عاقدتم﴾ [المائدة: ٨٩] بالمد بزيادة ألف بعد العين^(٣).

وقرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان و(صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف بتخفيف القاف^(٤)، والباقون بتشديدها. و(صحبة)^(٥) بالقصر مع التخفيف وابن ذكوان بالمد، والتخفيف، والباقون بالقصر، والتشديد.

وقرأ مدلول^(٦) [كفى] الكوفيون وظاء (ظهر) يعقوب ﴿فَجَزَاءً يَثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ بتنوين ﴿جزاء﴾ وبرفع ﴿يَثْلُ﴾ والباقون^(٧) بترك التنوين وجر ﴿مثل﴾.

وقرأ^(٨) ذو (عم) المدنيان وابن عامر ﴿أو كفارة طعام﴾ [المائدة: ٩٥] بعكس قراءة المذكورين فى ﴿فَجَزَاءً يَثْلُ﴾: فحذفوا تنوين ﴿كفارة﴾، وجر ﴿طعام﴾، والباقون بتنوين ﴿كَثْرَةً﴾ ورفع ﴿طَعَامًا﴾.

وجه تخفيف ﴿عقدتم﴾ [المائدة: ٨٩]: أن العاقد واحد، ويجب المؤاخذه بواحد. ووجه المد: أنه على حد «عافاك الله» فيرادفها، [أو على المفاعلة، أى عاهدتم غيركم على الإيمان، وعدل]^(٩) الماد^(١٠) بالتنبيه^(١١) على المبالغة والمشاركة.

ووجه التشديد: التكثير؛ لأن المخاطبين جماعة، فلكل يمين، أو مبالغة فى العزم؛ لأنها المعتبرة.

ووجه تنوين ﴿فَجَزَاءً﴾ [المائدة: ٩٥]: أنه منصرف^(١٢) بلا لام ولا إضافة، ورفع

(١) فى ص: بعدته. (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإملاء للعبرى (١٣٠/١)، التيسير للداني (١٠٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، تفسير الرازى (٤٣٩/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٦/١)، الإملاء للعبرى (١٣٠/١)، التيسير للداني (١٠٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، الكشف للزمخشري (٣٦١/١)، الكشف للقيسى (٤١٧).

(٥) فى م، ص: فصحة. (٦) فى ز: وقرأ ذو صفا.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، الإملاء للعبرى (١٣١/١)، تفسير الطبرى (١٣/١١)، الغيث للصفاقسى (٢٠٤)، تفسير الرازى (٤٤٧/٣).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، البحر المحيط (٢٠/٤)، الحجة لأبى زرة (٢٣٧)، المجمع للطبرسى (٢٤٢/٢)، تفسير الرازى (٤٥٠/٣).

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م. (١٠) فى ص: المادة.

(١١) فى م: على التنبيه. (١٢) فى م: منصوب.

﴿يُثَلَّ﴾ [المائدة: ٩٥] صفة ﴿جزاء﴾، أى: فعلية جزاء مماثل لما قتل. ووجه حذف التنوين من ﴿فجزاء﴾ إضافته إلى ﴿مثل﴾؛ لأنه مفعوله، وجره بها إضافة لفظية، أى: فعلية أن يجزى المقتول مثله، ثم حذف الأول وأضافه للثانى، على حد «فعلطاء»^(١) درهم.

ووجه تنوين ﴿كَفَّرَ﴾ [المائدة: ٩٥]: قطعها عن الإضافة ورفع ﴿طَعَامُ﴾ [أنه صفة: ﴿جزاء﴾، أى: فعلية طعام على أنه]^(٢) بدل منها، أو عطف بيان، أو خبر «هى». ووجه حذف التنوين والجر: إضافتها إلى جنسها، للبيان على حد «خاتم فضة». تنبيه:

اتفقوا هنا على ﴿مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩] أنه بالجمع؛ لأنه لا يطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين. وإنما اختلف فى البقرة [الآية: ١٨٤] لأن التوحيد يراد به عن كل يوم، والجمع يراد به عن أيام كثيرة.

وتقدم^(٣) لابن عامر ﴿قِيَمًا﴾ أول النساء [الآية: ٥].

ص: ضَمَّ اسْتَحِقَّ افْتَحَ وَكَسَرَهُ (عَ) لَا وَالْأَوَّلِينَ الْأَوَّلِينَ (ظَ) لَمَّا **ش:** أى: قرأ ذو عين (علا) حفص ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بفتح ضم الناء وفتح^(٤) الحاء، والباقون بضم فكسر^(٥).

وقرأ^(٦) ذو ظاء (ظللا) يعقوب وصاد «صفو» أول التالى أبو بكر و«فتى» حمزة وخلف ﴿عليهم الأولين﴾ [المائدة: ١٠٧] بتشديد الواو، وكسر اللام، وإسكان الياء، وفتح النون، والباقون بإسكان الواو، وفتح اللام، والياء، وكسر النون. واستغنى بلفظهما عن القيد. وجه حفص: بناؤه للفاعل.

و﴿أَوَّلِينَ﴾: تشية الأولى [أى: [الأحق، [و] فاعله ومفعوله محذوف، أى: فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموها للشهادة المسقطه للجانبين^(٧).

(١) فى ز: فأعطى. (٢) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٣) فى م، ص: وتقدم ﴿قِيَمًا﴾ لابن عامر أول النساء.

(٤) فى ز: وكسر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥٢٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٣/١)، الحجة لابن خالويه (١٣٥)، الكشف للزمخشري (٣٧٠/١)، المعانى للأخفش (٢٦٦/١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥٢٧/١)، البحر المحيط (٤٥/٤)، تفسير الطبرى (١٩٦/١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٨)، المعانى للفراء (٣٢٤/١).

(٧) فى م: للخائنين.

ووجه غيره: بناؤه للمفعول [و] ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ نائب على حذف المضاف، أى: استحق إقامة الأولين أو النائب^(١) ضمير الإثم، أى: استحق الإثم عليهم، أو^(٢) خصومهم^(٣)، أو الإيضاء، أو الجار والمجرور؛ ف ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ رفع بدل من ﴿فَلَاخِرَانِ﴾^(٤)، أو من ضمير ﴿يَقُومَانِ﴾، أو مبتدأ مؤخر خبره ﴿فَلَاخِرَانِ﴾، أو خبر لمقدر، أى: هما.

ووجه الضم والجمع: بناء ﴿اسْتُحِقَّ﴾ للمفعول ونائبه أحد الأوجه الأخرى.

و ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧] جمع «أول» [جر بدلاً]^(٥) من «الذين»، أو من ضمير «عليهم»، أو نصب بـ «أعنى».

تتمة:

تقدم ﴿الْفُيُوءِ﴾ [المائدة: ١٠٩] عند ﴿الْبُيُوءِ﴾ فى البقرة [الآية: ١٨٩] و ﴿الطَّيْرِ﴾ بآل عمران [الآية: ٤٩] ثم كمل فقال:

ص: (صَ) فُؤُ (فَتَى) وَسِخْرٍ سَاجِرٌ (شَفَا) كَالصَّفِّ هُودَ وَيُؤُسِّ (دَ) قَا (كَفَى) وَيَسْتَطِيعُ رَبِّكَ سِوَى عَلَيْهِمْ يَوْمٌ انْصَبِ الرُّفْعَ (أَوَى) **ش:** أى: قرأ^(٦) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سَاجِرٌ مَبِينٌ ﴿هنا^(٧) [الآية: ١١٠] و ﴿قالوا هذا سَاجِرٌ مَبِينٌ﴾ فى الصف [الآية: ٦] وهود^(٨) [الآية: ٧] بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

وقرأ ذو دال (دفا)^(٩) ابن كثير و(كفى) الكوفيون ﴿إن هذا لَسَاجِرٌ مَبِينٌ﴾ أول يونس [الآية: ٢].

كذلك على أن الإشارة للنبي ﷺ وهو فى الأخيرين - نبينا ﷺ، وفى الأولين عيسى، أى: قالوا: ما هو إلا ساحر ظاهر السحر، والباقون بكسر السين وحذف الألف وسكون الحاء؛ إشارة للمعجزة، أى: ما هذا الخارق إلا سحر ظاهر، أو بمعنى: ذو سحر.

وقرأ كلهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] بياء الغيب، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ - عَلِمَ من الإطلاق - إلا الكسائي فقرأ^(١٠) بقاء الخطاب^(١١)، ونصب ﴿رَبِّكَ﴾.

(١) فى م: أو النائية.

(٢) فى ص: بمعنى جنى عليهم.

(٣) فى م، ص: أو خصومتهم.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٤/١)، الحجة لأبى زرعة (٢٣٩).

(٦) فى م، ص: هنا وفى سورة هود.

(٧) زاد فى ز: هو.

(٨) فى م، ص: يقرأ.

(٩) ينظر: البحر المحيط (٥٤/٤)، التيسير للداني (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٩)، الكشف

للقيسى (٤٢٢/١)، المجمع للطبرسى (٢٦٣/٢)، تفسير الرازى (٤٦٧/٣).

وقرأ ذو ألف (أوى): نافع^(١) ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩] بنصب الميم، والباقون برفعها.

ووجه الخطاب: توجيه الحوار، يبين ذلك لعيسى - عليه السلام - فاعله ضميره و﴿رَبُّكَ﴾ مفعول، أى: هل تستطيع^(٢) مسألة ربك، أو هل تطلب^(٣) طاعة ربك، فحذف المضاف^(٤). ووجه الغيب: إسناده إلى الله تعالى، بمعنى: [هل]^(٥) يفعل ربك بمسألتك؟ [وقال] السدى: هل يعطيك ربك إن سألت؟ أو هل يقدر^(٦)؟.

ووجه رفع ﴿يَوْمَ﴾: أنه خبر المبتدأ حقيقة، وهو هذا، أى: هذا يوم ينفع. ووجه فتحه: نصبه مفعولاً فيه.

وهذا إشارة لقول الله تعالى^(٧) لعيسى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦] [مبتدأ]^(٨) [تقدير القول]^(٩) واقع [منهم]^(١٠) يوم ينفع؛ فهو معمول الخبر، وهذا نصب مفعول ﴿قَالَ﴾، و﴿يَوْمَ﴾ ظرفه، والفتحة^(١١) إعراب، وللكوفيين بنى لإضافته لغير متمكن.

فيها [أى: فى المائدة] من ياءات الإضافة ست: ﴿يَدَىٰ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وحفص^(١٢) [و] ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [المائدة: ٢٨] و ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ [المائدة: ١١٦]: فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو^(١٣)، و ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾ [المائدة: ١١٥] فتحهما المدنيان^(١٤) [و] ﴿وَأُنْزِلُ إِلَيْهِمُ﴾ [المائدة: ١١٦] فتحها^(١٥) المدنيان^(١٦)، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وحفص. و[فيها] من الزوائد^(١٧) واحدة ﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٤٤] أثبتها^(١٨) وصلا أبو عمرو، وأبو جعفر، وفي الحاليين يعقوب، ورويت لابن شبنوذ عن قنبل كما تقدم.

(١) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، تفسير الطبرى (٢٤١/١١)، الكشف للقيسى (٤٢٣/١).

(٢) فى م، ص: يستطيع. (٣) فى ز: يطلب.

(٤) فى م، ص: وانصب المضاف إليه بنصبه. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى ص: وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله تعالى ويوافقه ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

(٧) فى م، ص: إشارة إلى يوم القيامة. (٨) سقط فى م.

(٩) فى ص: تقديره لقوله. (١٠) زيادة من ز.

(١١) فى م، ص: فالفتحة إعراب، قال: والكوفيون رفع يوم خبر بنى لإضافته.

(١٢) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، الغيث للصفاقسى (٢٠٢)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٩)، التيسير للداني (١٠١)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).

(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٩)، التيسير للداني (١٠١)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).

(١٥) فى د: ﴿وَالْهَيْنَ﴾ فتحها.

(١٦) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٠)، النشر لابن الجزرى (٢٥٦/٢).

(١٧) فى م، ص: ومن ياءات الزوائد.

(١٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، التيسير للداني (١٠١)، الحجة لابن خالويه (١٣٠).

سورة الأنعام

مكية إلا ثلاثاً^(١): ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتْلُ﴾ [الآية: ١٥١] والثالثتان، وهى مائة وستون وخمس كوفى، وست شامى، وبصرى، وسبع حرمى.

تتمة:

تقدم ضم ﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠] وإبدال همزها^(٢).

ص: يُصْرَفُ بفتح الضمِّ وَأَكْسِرَ (صَحْبَةً) (ظًا) غِنٍ وَيَحْشُرُ يَا يَقُولُ (ظًا) ثَةٌ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (صحبة) حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وظاء (ظعن) يعقوب
﴿من يَصْرِفُ عنه﴾ [الأنعام: ١٦] بفتح الياء وكسر الراء^(٤)، والباقون بضم الياء وفتح الراء.
وقيد الفتح؛ لأجل الضد.

وقرأ ذو [ظاء] (ظنة) يعقوب ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول﴾ [الأنعام: ٢٢] بالياء^(٥)
فيهما، والباقون بالنون [فيهما]^(٦).

وجه فتح ﴿يَصْرِفُ﴾ [الأنعام: ١٦]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى^(٧) ضمير الله تعالى،
والمفعول محذوف ضمير العذاب، أى: من يصرف ربه العذاب عنه.
وجه الضم: بناؤه للمفعول، وإسناده إليه على حد: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:
٨]، و﴿مَنْ﴾ رفع بالابتداء، وسد فعل الشرط مسد الخبر.

وجه الياء: إسناد الفعلين إلى ضمير الاسم الظاهر فى قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]؛ ليناسب^(٨) ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ...﴾ إلى آخرها
[الأنعام: ١٧].

وجه النون: إسنادهما للتعظيم، ليناسب^(٩) ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٢١].

(١) فى م، ص: ثلاث.

(٢) فى ص، م: همزتها.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٣٨)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٧-١٣٨)، البحر المحيط (٤/٨٦)،
التيان للطوسى (٤/٩٥)، تفسير القرطبي (٦/٣٩٧)، الحجة لابن خالويه (١٣٦)، الكشف
للزمخشري (٢/٦)، المجمع للطبرسى (٢/٢٨٠)، تفسير الرازى (٤/١٧)، النشر لابن الجزرى
(٢/٢٥٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، البحر المحيط (٤/٩٤)، التبان للطوسى (٤/١٠٣)، الحجة لابن
خالويه (١٣٧)، الكشف للزمخشري (٢/٧)، المجمع للطبرسى (٢/٢٨٣)، النشر لابن الجزرى
(٢/٢٥٧).

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: على.

(٨) فى م: لتناسب.

(٩) فى م: للتعظيم لتناسب.

ص: ومغنه حفص فى سبأ يَكُنْ (رضًا)

(ص) ف خلف (ظ) ام فتنه ارفع (ك) م (ع) ضا

ش: أى: قرأ يعقوب وحفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِكَةِ﴾ (فى سبأ) [٤٠]

بالباء^(١)، والباقون بالنون.

وقرأ مدلول (رضا) حمزة والكسائى وظاء (ظام) يعقوب ﴿ثم لم يكن فتنهم﴾

[الأنعام: ٢٣] بياء^(٢) التذكير^(٣).

واختلف عن ذى صاد (صف) أبو بكر:

فروى العليمى [عنه] كذلك.

وروى عنه يحيى بن آدم بقاء التانيث كالباقين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وعين (عفا)^(٤) حفص ودال (دم) أول التالى^(٥) ابن كثير

﴿فَتَنَّهُمْ﴾ برفع التاء^(٦)، والباقون بنصبها؛ فصار المدنيان وأبو عمرو وخلف بتانيث

﴿تَكُنْ﴾ ونصب^(٧) تاء ﴿فَتَنَّهُمْ﴾، وابن كثير، وابن عامر وحفص بتانيث ﴿تَكُنْ﴾ ورفع

﴿فَتَنَّهُمْ﴾، وحمزة، والكسائى، وأبو بكر فى أحد وجهيه بتذكير ﴿يَكُنْ﴾ ونصب

﴿فَتَنَّهُمْ﴾.

وجه الياء: إسناد الفعلين إلى ضمير الظاهر من قوله:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي﴾ [سبأ: ٣٩].

ووجه النون: إسنادهما إلى العظيم؛ ليناسب قوله تعالى: ﴿عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧]

و﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨].

ووجه التانيث، والنصب: إسناد ﴿تَكُنْ﴾ إلى ﴿أَنْ قَالُوا﴾ [الأنعام: ٢٣] بتقدير:

مقاتلتهم، فهى مؤنثة مطابقة للخبر، أو [بتقدير: قولهم]^(٨)، وأنت للمعنى على حد^(٩):

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، البحر المحيط (٢٨٦/٧)، التبيان للطوسى (٣٦٧/٨)، التيسير

للدانى (١٠٧)، الحجة لأبى زرة (٥٩٠)، السبعة لابن مجاهد (٥٣٠)، الكشف للزمخشري (٣/

٢٩٣)، الكشف للقيسى (٤٥٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢٥٧/٢).

(٢) فى ز: بقاء.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، الإعراب للنحاس (٥٤٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٧/١)، (١٣٨)،

تفسير القرطبى (٤٠٣/٦)، الحجة لأبى زرة (٢٥٥)، المجمع للطبرسى (٢٨٣/٢).

(٤) فى ز: عصى. (٥) فى م: الثانى.

(٦) ينظر: تفسير القرطبى (٤٠٣/٦).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٤٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٧/١-١٣٨)، تفسير الطبرى (١١/

٢٩٨)، تفسير القرطبى (٤٠٣/٦)، الغيث للصفافسى (٢٠٦).

(٨) فى م، ص: بتقديرهم. (٩) فى د: على حد قولهم.

﴿قُلْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ومنه: ما جاءت حاجتك^(١).

ووجه التذكير مع النصب كذلك، لكن [لا] يقدر إلا «قولهم»، ويعامل لفظه^(٢).
ووجه التأنيث والرفع: جعل ﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: اسم كان؛ لأنه معرفة وهي مؤنثة، فأنت فعلها.

ثم كمل [القارئ]^(٣) فقال:

ص: (دَامَ رَبَّنَا النَّصْبُ شَفَا) نُكَذِّبُ بِنَصْبِ رَفْعِ (فَ) وَزُ (ظَ) لَمْ (عَ) حَبُّ
كَذَا نَكُونُ مَعَهُمْ شَامَ وَخَفَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَخَفَضُ الرِّفْعِ (كَ) فَ
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف. ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣]
[بنصب]^(٤) الباء^(٥)، والباقون بجرها.

وقرأ ذو فاء (فوز) حمزة، وظاء (ظلم) يعقوب وعين (عجب) حفص ﴿يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
تُكَذِّبَ يَتَايَتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ﴾ [الأنعام: ٢٧] بنصب الفعلين.
ووافقهم الشامي ابن عامر^(٦) فى نصب الثانى خاصة، والباقون برفعها^(٧)، وقيد
النصب.

وقرأ ذو كاف (كف) ابن عامر^(٨) ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ٣٢]، وإثبات اللام، وقيد
الرفع للمخالفة.

وجه نصبهما: تقدير «أن» بعد واو جواب التمنى على مذهب الزجاج، وبعض البصريين،
خلافًا لأكثرهم فى تخصيص^(٩) الجواب بالفاء، أى: يا ليت لنا رد وتبرؤ^(١٠) من التكذيب،
ونكون من المؤمنين، أو على الصرف، ونصب ﴿وَنَكُونُ﴾ عطفًا على ﴿تُكَذِّبُ﴾.
ووجه رفعهما: العطف على ﴿نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، أى: يا ليتنا نرد، ونوفق للتصديق

(١) فى م، ص: ما جاءت حاجتك وجعل فتنتهم خبرين.

(٢) فى ز: لطفه. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى ص.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٤١)، البحر المحيط (٤/٩٥)، التبيان للطوسى (٤/١٠٣)، تفسير الطبرى (١١/٣٠٠)، الحجة لأبى زرة (٢٤٤)، الكشف للزمخشري (٢/٨)، المعانى للفراء (١/٣٣٠).

(٦) فى د: وابن عامر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٢)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/١٠٢)، تفسير القرطبي (٦/٤١٨)، الكشف للقيسى (١/٤٢٧).

(٨) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٤٤)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/١٠٩)، التبيان للطوسى (٤/١٢٤)، الغيث للصفافسى (٢٠٦)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٧).

(٩) فى ص: تخصص. (١٠) فى م، ص: وتبرأ.

والإيمان، أو يكونان حالين.

ووجه رفع الأول: أحد الأمور، ونصب الثاني على الجواب.

ووجه حذف اللام: تجريدتها من التعريف للإضافة؛ فوجب جر الآخرة، ومنه ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ بيوسف [الآية: ١٠٩] وأضيفت الدار لها؛ لأنها صفة المضاف إليه أى: لدار الحياة أو الساعة الآخرة؛ كمسجد الجامع.

ووجه إثباتها: تعريفها بها للإسناد^(١) ورفع الآخرة صفتها، ومنه ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وهى صفة فى الأصل، وغلب استعمالها اسما؛ كالدينار.

وهو المختار؛ لأن تعريف اللام أقوى من الإضافة، وعليه بقية الرسوم.

ص: لَا يَغْفِلُونَ خَاطِبُوا وَتَحْتِ (عَم) (ع) نَ (ظ) مَرِ يُوسُفُ شَعْبَةً وَهُمْ
يس (ك) مَ خُلِفَ (مَدَا) (ظ) لُ وَخِفَ يُكَذِّبُ (ا) ثُلُ (ز) مَ فَتَحْنَا اشْدُذْ (ك) لَفَ
ش: أى: قرأ^(٢) المدنيان، وابن عامر وعين (عن) حفص وطاء (ظفر) يعقوب ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَلَمُ﴾ هنا [الآيتان: ٣٢، ٣٣]، و ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ﴾ بالأعراف [الآيتان: ١٦٩، ١٧٠] بتاء الخطاب.

وكذلك^(٣) قرأ هؤلاء و(شعبة) ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ بيوسف [الآية: ١١٠].

وكذلك قرأ مدلول (مدا) المدنيان وطاء (ظل) يعقوب ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وما علمناه﴾ فى يس^(٤) [الآيتان: ٦٨، ٦٩].

واختلف فيه عن ذى كاف (كم) ابن عامر: فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام من [غير]^(٥) طريق الشذائى، وروى الأخفش والصورى من غير طريق زيد، كلاهما عن ابن ذكوان بالخطاب.

وروى الحلوانى عن هشام، والشذائى عن الداجونى عن أصحابه عنه، وزيد عن الرملى عن الصورى بالغيب.

وكذلك^(٦) قرأ الباقون فى الأربعة.

وقرأ ذو همزة (اتل) وراء (رم) نافع والكسائى^(٧) ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]

(١) فى ز: الإنسان.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٧)، البحر المحيط (١١٠/٤)، التبيان للطوسى (١٢٦/٤)، الحجة لابن خالويه (١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٦)، الغيث للصفاقسى (٢٠٦).

(٣) فى م: وكذا. (٤) فى م، ص: ب «يس».

(٥) سقط فى د. (٦) فى د: ولذلك.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٧)، الإعراب للنحاس (٥٤٤/١)، الإملاء للعبرى (١٣٩/١)، البحر =

بتسكين الكاف وتخفيف الذال، والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال.
وعلم فتح الكاف^(١) مع التشديد من لفظه.

تنبيه:

خرج بتقيد ﴿يعقلون﴾ بالنفى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أول يوسف [الآية: ٢] و ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ بيس [الآية: ٦٢].

وجه الخطاب: الالتفات، والغيب: حملة على ما قبله، والفرق الجمع.
ووجه التخفيف: أنه من «أكذبه» على حد: [«أبخله»، فهمزه]^(٢) للمصادفة، أى: لا يلفونك^(٣) كاذبا، أو للنسبة، أى: لا ينسبونك إلى الكذب؛ اعتقادا، أو للتعدية، أى: لا يقولون: أنت كاذب، بل رويت الكذب، وهو معنى قول أبى جهل: «إنا لا نكذبك، ولكننا نكذب الذى جئت به».

ووجه التشديد: أن التضعيف للتعدية، أى: لا يكذبونك بحجة.
قال الكسائي: تقول العرب: «أكذبت الرجل» إذا^(٤) قلت له: جئت بالكذب، و«كذبت» إذا قلت له: كذبت.

أو لا يكذبونك إلا عنادا [لا]^(٥) حقيقة.

تتمة:

تقدم ﴿لِيُحْزِنَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] لنافع، و ﴿يُنْزِلُ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] لابن كثير.
ثم كمل فقال:

ص: (حُ) لُذْه كَالْأَغْرَافِ وَخُلْفَا (ذُ) قِ (عَ) لِمَا

وَأَفْتَحَرَبَتْ (كَ) مِ (يُ) قِ (عَ) لِمَا الْخُلْفُ (شَ) لِمَا

ش: أى: قرأ^(٦) ذو كاف «كلف» [آخر]^(٧) الأول وخاء (خذه) ابن وردان ﴿فَتَحْنَا

عليهم أبواب﴾ هنا [الآية: ٤٤] [و] ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ بالأعراف [الآية: ٩٦]
بتشديد التاء فيهما [واختلف فيهما]^(٨) عن ذى ذال (ذق) ابن جمار.

= المحيط (١١١/٤)، التيسير للداني (١٠٢)، تفسير القرطبي (٤١٥/٦).

(١) فى ز: الذال.

(٢) فى ص: أبخله فهمزته، وفى م: أبخله فهمزته للمضاربة.

(٣) فى م، ص: لا يلقونك. (٤) فى م: أى.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، البحر المحيط (١٣١/٤)، التبيان للطوسى (١٤٧/٤)، السبعة لابن

مجاهد (٢٥٧)، الكشف للقيسى (٤٣٢/١)، المجمع للطبرسى (٣٠٠/٢).

(٧) سقط فى م. (٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

فروى الأشناني عن الهاشمي عنه تشديدهما^(١).

وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة كلاهما عنه.

وروى الباقر عنه التخفيف، وبه قرأ الباقر فيهما.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثق) أبو جعفر، وشين (شذا) روح ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ بالقمر [الآية: ١١] بالتشديد^(٢).

واختلف (في الثلاثة) عن ذي غين (غلا) رويس:

فروى عنه النحاس تشديدهما، وروى أبو الطيب التخفيف.

ثم كمل فقال:

ص: وَفُتِحَتْ يَأْجُوجُ (ك) م (ثوى) وَضَمَّ غُدُوَّةَ فِي عَدَاةَ كَالْكَهْفِ (ك) مَمَّ

ش: أَى: وكذلك شدد ذو كاف (كم) ابن عامر و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب ﴿إِذَا

فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ بالأنبياء [الآية: ٩٦]، بالكهف [الآية: ٩٤] وخففها الباقر^(٣).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر^(٤) ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ﴾ هنا [الآية: ٥٢]

والكهف [الآية: ٢٨] بضم الغين وإسكان الدال وفتح الواو، والباقر بفتح الغين والدال،

وألّف بعدهما، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقييدهما.

وجه التشديد: التكثير؛ لأنه متعد بنفسه.

ومن ثم اتفقوا على تخفيف ﴿فَنَحَا عَلَيْهِمْ أَبَابًا﴾ [الحجر: ١٤].

ووجه التخفيف: الأصل، وهو المختار، والتكثير معلوم من السياق.

ووجه الفرق^(٥): الجمع.

ووجه ابن عامر: أن «غدوة» علق علماً لوقت^(٦) ما قبل الضحى؛ فلا ينصرف؛

للعلمية، والتأنيث.

(١) في د: بتشديدهما.

(٢) في ز، م: بالتخفيف. وينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، البحر المحيط (١٧٧/٨)، التبيان للطوسي (٤٤٥/٩)، التيسير للداني (١٠٢)، الحجة لأبي زرة (٦٨٩).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٣٩/٦)، التبيان للطوسي (٢٤٧/٧)، الحجة لأبي زرة (٤٧٠)، الغيث للصفاقسي (٢٩٤)، الكشف للقيسي (١١٤/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٤٨/١)، الإملاء للعكبري (١٤١/١)، التبيان للطوسي (١٥٤/٤)، التيسير للداني (١٠٢)، الحجة لأبي زرة (٢٥١)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٨)، الغيث للصفاقسي (٢٠٧).

(٥) في د، ز: الجمع.

(٦) في ص: علماً على الوقت.

قال الفراء: سمعت أبا الجراح يقول في يوم بارد: «ما رأيت غدوة»^(١) ممنوعاً. وقال سيويه: زعم الخليل أن بعضهم يصرفه.

ووجه غيره: أن (غداة)^(٢) اسم لذلك الوقت، ثم دخلت عليها اللام المعرفة الجنسية، وهو المختار؛ لجريه على القياس السالم عن التأويل، ولا يناقض رسمها بالواو؛ لأنه منته لا حاضر كالصلاة، [كما قررنا فهي لغيره كالصلاة للجماعة]^(٣).

تمة:

تقدم ضم ﴿بُهْ انظر﴾ [الأنعام: ٤٦] للأصبهاني في الكناية وإشمام ﴿يَصْدُقُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] في الفاتحة.

ص: وَإِنَّهُ أَفْتَحَ (عَمَّ) (ظ) لَّا (نَ) لَنَ قَلِيلٌ

(نَ) لَنَ (كَ) نَمَ (ظُ) بَيَّ وَيَسْتَبِينَ (صَ) وَنُ (فَ) نَ

ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر، وطاء (ظلا) يعقوب، ونون [(نل)]^(٤) عاصم ﴿أَنْتُمْ مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بفتح الهمزة.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر وطاء (ظبا) يعقوب ﴿فَأَنْتُمْ عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بالفتح أيضاً، والباقون بكسرها^(٥).

[وصار^(٦) نافع وأبو جعفر بفتح الأول وكسر الثاني، والثلاثة بفتحهما، والباقون بكسرها^(٧)]^(٨).

وقرأ ذو صاد (صون) أبو بكر وفاء (فن)^(٩) حمزة و«روى» [أول التالي]^(١٠) الكسائي وخلف ﴿وليستين سبيل المجرمين﴾ [الأنعام: ٥٥] بياء التذكير^(١١)، والباقون بقاء التأنيث. وجه فتحهما: أن الأولى بدل من الرحمة؛ فهي في موضع المفرد أو مفعول له بتقدير

(١) في م، ص: كغدوة.

(٢) في ط: زيادة من الجعبرى.

(٤) سقط في د.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير للداني (١٠٢)، الحجة لأبى زرع (٢٥٢)، تفسير الرازى (٥٣/٤).

(٦) في د: فصار.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التبيان للطوسى (١٥٨/٤)، الحجة لأبى زرع (٢٥٣)، تفسير الرازى (٥٣/٤).

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) في ص، د: وفاء حمزة.

(١٠) سقط في د، وفي م: أول الثاني.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإملاء للعبرى (١٤٢)، البحر المحيط (١٤١/٤)، تفسير الطبرى (٣٩٥/١١)، الكشف للزمخشري (١٧/٢)، الكشف للقيسى (٤٣٣/١، ٤٣٤).

وجه فتحهما: أن الأولى بدل من الرحمة؛ فهي في موضع المفرد أو مفعول له بتقدير اللام، [و] ^(١) فتح الثانية عطف عليها ^(٢)، ولسيويه ^(٣) بدل من الأولى، وللمبرد ^(٤) [توكيد] ^(٥) على حد ﴿أَبْعَدُكُمْ أَكْثَرُ﴾ الآية [المؤمنون: ٣٥].

ووجه كسرهما: أن الأولى على الحكاية أو التفسير ^(٦) فيصل، أو الاستئناف، وكذا الثانية. ووجه فتح الأولى وكسر الثانية: ما مر في الأولى، وفاء الجواب تقتضى الاستئناف. ثم كمل (ويستين) فقال:

ص: (رَوَى) سَبِيلُ لَا الْمَدِينِي وَيَقْصُ فِي يَقْضُ أَهْمَلَنْ وَشَدَّ (حِزْمُ) (ز) ص **ش:** أى: قرأ العشرة ﴿سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] [رفع اللام.

وقرأ ^(٧) المديان معاً بنصبهما ^(٨)؛ فصار المديان بتأنيث ﴿وَلَسْتَيْنِ﴾ ونصب ﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام: ٥٥]، وابن كثير، والبصريان، وابن عامر، وحفص بالتأنيث، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾، والباقون بالتذكير، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾.

وقرأ مدلول (حرم) المديان، وابن كثير، ونون (نص) عاصم ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بضم القاف وتشديد الصاد المهملة، والباقون بإسكان القاف وضاد معجمة مخففة ^(٩). **تنبيه:**

لما لم يفهم من كلامه الإهمال والتشديد صرح به، ولما فهم الضم استغنى باللفظ. وجه تذكير ﴿يَسْتِين﴾، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾: أن ﴿يَسْتِين﴾ بمعنى: [تبين، و] [ظهر] ^(١٠) فهو لازم، و ﴿سَبِيلُ﴾ فاعله، وإحدى لغتيه التذكير على حد ﴿وَلَا يَرَوُا سَبِيلَ الرَّشَدِ لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فجرى فعله على الأصل.

ووجه التأنيث على اللغة الأخرى على حد ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨] ووجه الخطاب: [النصب على أنه من] ^(١١) «استبنت الشيء» المعدى المستند إلى

(١) سقط في ز، ص. (٢) في ص: عليهما.

(٣) في م، ص: قال سيويه.

(٤) في ص: والمبرد، وفي م: والمفرد، وسقط في د.

(٥) سقط في د. (٦) في ص: والتفسير.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، تفسير الطبري

(٨) (٣٩٥/١١)، الغيث للصفافسي (٢٠٨)، المعاني للفراء (٣٣٧/١)، تفسير الرازي (٥٣/٤).

(٩) في م، ص: بالرفع إلا المديان فإنهما قرأ بالنصب.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإعراب للنحاس (٥٥١/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر

المحيط (١٤٣/٤)، تفسير القرطبي (٤٣٩/٦)، تفسير الرازي (٥٤/٤).

(١١) في م، ص: والنصب أنه من.

المخاطب، أى: وتستبين^(١) أنت يا محمد و﴿سبيل﴾ مفعوله.

ووجه تشديد ﴿يَقُصُّ﴾ [الأنعام: ٥٧]: أنه مضارع «قص» [مضاعف، والقصة الخبر على حد]^(٢): ﴿تَقْنُ نَقْصُ﴾ [يوسف: ٣]، أو تبع^(٣) على حد: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، وكل معدى^(٤) بنفسه لواحد وهو الحق.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع «قضى» معتل اللام، حذفت يאוّه رسماً على لفظ الوصل، ويتعدى بالباء نحو: ﴿يَقْضَىٰ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] [فنصب الحق]^(٥) لما حذفت، أو ضمن معنى «[صنع]»، أو الحق^(٦) صفة مصدر، أى: القضاء الحق.

ص: وذكر استهوى توفى مضجعاً (ف) ضل ونجى الخيف كيف وقعا **ش:** أى: قرأ ذو فاء (فضل) حمزة^(٧) ﴿استهوا الشياطين﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿تَوْفَاهُ رسلنا﴾ [الأنعام: ٦١] - بألف مماله قبل الهاء على التذكير، بتأويل الجمع على حد: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠]، وهى يائية^(٨)، فأمالها، والباقون بقاء التأنيث مكانها باعتبار الجماعة.

ثم كمل فقال:

ص: (ظ) لَ وَفَى الثَّانِي (ا) ثَل (و) نَ (حَق) وَفَى

كاف (ظ) جى (ر) ض تحت صاِد (ش) رَفِ
وَالْحَجَرِ أُولَى الْعَنْكَبَا (ظ) لَمْ (شَفَا) وَالثَّانِ (صُحْبَةً) (ظ) هِير (ذ) لَفَا
وَيُوَسَّسُ الْأُخْرَى (ع) لَا (ظ) جَى (ز) عَا وَثَقُلَ (صَد) فُ (ك) نَم وَخَفِيَّةَ مَعَا
ش: أى: قرأ [ذو] [ظاء]^(٩) (ظل) يعقوب باب «ننجى»^(١٠) كيف وقع، سواء كان اسماً أو فعلاً اتصل به ضمير، أم بدئ بنون^(١١) أو ياء، وهو أحد عشر موضعاً ﴿قل الله يُنْجِيكُمْ﴾ هنا [الآية: ٦٤] و﴿فاليوم تُنْجِيكَ﴾ و﴿تُنْجِي رسلنا﴾ و﴿تُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثلاثها بيونس [الآيتان: ٩٢، ١٠٣]، و﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ بالحجر [الآية: ٥٩]، و﴿تُنْجِي الَّذِينَ﴾ بمریم [الآية: ٧٢] ﴿لشجينه﴾ [و] ﴿إِنَّا مُنْجُوكُ﴾ كلاهما بالعنكبوت [الآيتان:

(١) فى م، ص: ولتستبين.

(٢) فى م، ص: الإتياع.

(٣) فى م، ص: متعدى.

(٤) فى م، ص: وسقط فى م.

(٥) فى م، ص: وسقط فى م.

(٦) فى م، ص: وسقط فى م.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/١)، البحر المحيط (١٤٨/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٩)، الغيث للصفافسى (٢٠٨).

(٨) فى ز: ثابتة.

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص، د: ينجى.

(١١) فى ص: أم لا بدئ بنون، وفى م: أم لا بدئ نون.

[٣٣، ٣٢] ﴿وَيُنَجِّى اللَّهُ﴾ بالزمر [الآية: ٦١] [و] ﴿تُجِىكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ بالصف [الآية: ١٠] - فقرأ يعقوب^(١) بتخفيف^(٢) الكل إلا الزمر عن رويس ووافقه بعض على^(٣) بعض:

فقرأ بتخفيف (الثاني) هنا وهو: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٤] ذو ألف [اتل]: نافع، وميم (من) ابن ذكوان^(٤)، و(حق) البصريان وابن كثير. وقرأ بتخفيف^(٥) مريم ذو ظاء (ظبا): يعقوب، وراء (رض): الكسائي. وقرأ بتخفيف^(٦) الزمر ذو شين (شرف): روح. وقرأ بتخفيف^(٧) (الحجر)، و(أول العنكبوت) ذو ظاء (ظلم) يعقوب، و(شفا): حمزة والكسائي وخلف.

وقرأ بتخفيف^(٨) ثاني العنكبوت مدلول (صحبة) حمزة [والكسائي]^(٩) وخلف وأبو بكر، وطاء (ظهير) يعقوب، ودال (دلفا) ابن كثير. وقرأ بتخفيف^(١٠) آخر يونس [الآية: ١٠٣] ذو عين (علا): حفص وطاء (ظبي) يعقوب و [راء] (رعا) الكسائي، والباقون بالتثنية في الجميع. وثقل^(١١) الصف ذو كاف (كم) ابن عامر، وخففها الباكون. تنبيه:

ذكر يعقوب^(١٢) أولا [فى] تخفيف الباب كله، ثم ذكر الموافقين، وأعاد ذكره

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١)، البحر المحيط (١٥٠/٤)، التيسير للداني (١٠٣)، تفسير القرطبي (٨/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٩)، الكشف للقيسي (٤٣٥/١).
- (٢) فى م، ص: فقرأ رويس بالتشديد. (٣) فى د: عن.
- (٤) فى م: اتل وميم من ابن ذكوان ونافع.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، البحر المحيط (٢١٠/٦)، التيسير للداني (١٤٩)، الحجة لابن خالويه (٢٣٩)، الكشف للزمخشري (٥٢٠/٢)، تفسير الرازي (٢٤٤/٢١).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، التبيان للطوسي (٤١/٩)، تفسير الطبري (١٥/٢٤)، تفسير القرطبي (٢٧٤/١٥)، الكشف للزمخشري (٤٠٦/٣)، النشر لابن الجزري (٢٥٩/٢).
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، النشر لابن الجزري (٢٥٨/٢)، الحجة لأبي زرعة ص (٣٨٤).
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، التبيان للطوسي (١٨٢/٨)، التيسير للداني (١٧٣)، الحجة لابن خالويه (٢٨٠)، السبعة لابن مجاهد (٥٠٠)، الكشف للقيسي (١٧٩/٢).
- (٩) سقط فى د.
- (١٠) ينظر: التبيان للطوسي (٤٣٨/٥)، تفسير القرطبي (٣٨٧/٨)، المجمع للطبرسي (١٣٧/٥)، إتحاف الفضلاء (٢٥٤)، الغيث للصفاسي (٢٤٧).
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٦)، البحر المحيط (٢٦٣/٨)، التبيان للطوسي (٥٩٣/٩)، التيسير للداني (٢١٠)، الحجة لابن خالويه (٣٤٥)، الغيث للصفاسي (٣٦٨).
- (١٢) فى م، ص: ليعقوب.

[معهم]^(١) لثلا يتوهم خروجه عن أصله.

ولما خرج رويس في الزمر، ذكر روحا وتركه.

ووجه تثقيله: أنه مضارع «نجى» المعدى بالتضعيف.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع «أنجى» المعدى بالهمزة^(٢)، [نحو] ﴿لَئِنْ أَجَّيْنَا﴾^(٣) [يونس: ٢٢].

ووجه «الفرق»^(٤) الجمع.

ثم كمل (خفية)، فقال:

ص: بِكْسِرٍ ضَمٍّ (صِفْ) وَأَنْجَانًا (كَفَى) أُنْجَيْنَتْنَا الْغَيْرُ وَيُنْسِي (كَ) يَفًا

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ هنا بالأنعام [الآية:

٦٣]، و ﴿وَادْعُوا رَبَكُمْ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ بالأعراف [الآية: ٥٥] بكسر الخاء^(٥)، والباقون بضمه، وهما لغتان، والضم أكثر، وقيد الكسر لمخالفة الاصطلاح.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون ﴿لَئِنْ أَجَّيْنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] بألف بعد الجيم ثم نون^(٦)، وأصلهم إمالتها، والباقون بياء مثناة تحت وتاء مثناة فوق ثم نون، واستغنى بلفظ القراءتين.

وقرأ ذو كاف (كيفا) ابن عامر ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ [الأنعام: ٦٨] بفتح النون الأولى وتشديد^(٧) السين، والباقون بتخفيفها.

وجه غيب ﴿أَنْجَانًا﴾ [الأنعام: ٦٣] مناسبة ﴿تَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام: ٦٣]، و ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٦٤]، أى: لئن أنجانا الله، وعليه رسم الشامي، وأميل؛ لأنه يائى.

ووجه الخطاب: حكاية قولهم وقت الدعاء، أى: لئن (أنجيتنا) يا ربنا، وعليه بقية الرسوم.

ووجه وجهى ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾: أن ماضيه نسى أو أنسى.

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى ص: بالهمز وليوافق.

(٣) فى م: لئن أنجيتنا دل عليه. (٤) فى ز: الجمع.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٣/١)، التبيان للطوسى (١٧٢/٤)، تفسير القرطبي (٨/٧)، الكشف للزمخشري (٢٠/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، البحر المحيط (١٥٠/٤)، التبيان للطوسى (١٧٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٣)، الغيث للصفاقسى (٢٠٩)، المعانى للفراء (٣٣٨/١)، تفسير الرازى (٦١/٤).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، الإعراب للنحاس (٥٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٣/٤)، التبيان للطوسى (١٧٧/٤)، الحجة لأبى زرع (٢٥٦)، الغيث للصفاقسى (٢٠٩)، الكشف للقيسى (١/٤٣٦)، المجمع للطبرسى (٣١٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢٥٩/٢).

ثم كمل (ننسى)^(١) فقال:

ص: يُفْلًا وَآزَرَ اَرْفَعُوا (ظ) لَمَّا وَجَفَ نُونٌ تُحَاوِنَ (مَدَا) (مَ) نَ (لِ) اِخْتَلَفَ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظلمًا)^(٢) يعقوب ﴿آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] بالرفع على النداء^(٣)،

والباقون بالنصب عطف بيان أو بدل.

وقرأ مدلول (مدا) المدنيان وميم (من) ابن ذكوان ﴿أتحاجونى فى الله﴾ [الأنعام: ٨٠]

بنون واحدة^(٤).

واختلف عن ذى لام (لى) هشام:

فروى^(٥) ابن عبدان عن الحلوانى، عن أصحابه من جميع طرقه إلا المفسر عن زيد

عنه، كلهم عن هشام بالتخفيف [كذلك]^(٦).

وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد، وبه قرأ أيضًا على

أبى الحسن عن^(٧) قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس^(٨) عن الحلوانى، وبذلك

قطع المغاربة.

وروى الأزرق والجمال عن الحلوانى، والمفسر وحده عن الداجونى عن أصحابه

تشديد^(٩) النون، وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلوانى.

وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن قراءته على أبى طاهر عن أصحابه من الطريق

المذكورة.

تتمة: (١٠)

تقدم إمالة ﴿رأى﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨].

وأصل ﴿أَتَحْجُونِى﴾^(١١) [الأنعام: ٨٠] ونظائره من ﴿أَتَمْدُونِى﴾ [النمل: ٣٦]،

و﴿أَتَعْدَانِى﴾ [الأحقاف: ١٧] و﴿مَكَّنِى﴾ [الكهف: ٩٥] و﴿تَأْمُرُونِى﴾ [الزمر: ٦٤] -

نونان^(١٢): نون الرفع، ونون الوقاية، ولم يقرأ بها من طرق الكتاب.

(١) سقط فى ص. (٢) فى ز: ظلا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١١)، الإملاء للعبرى (١٤٤/١)، البحر المحيط (١٦٤/٤)، تفسير الطبرى (٤٦٧/١١)، الكشف للزمخشري (٢٣/٢)، المجمع للطبرسى (٣٢١/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦٠/١)، الإملاء للعبرى (١٤٥/١)، البحر المحيط (١٦٩/٤)، التيسير للدانى (١٠٤)، الحجة لأبى زرة (٢٥٧).

(٥) فى م، ص: فروى عنه ابن عبدان. (٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: من. (٨) فى م، ص: ابن عباس.

(٩) فى م، ص: بتشديد. (١٠) فى م، ص: تنبيه.

(١١) فى م، ص: تحاجونى. (١٢) فى م: بنونين.

وجه الحذف: التخفيف؛ مبالغة في كراهية التضعيف، [وهي لغة غطفان، والحدائق] (١) على أن المحذوف (٢) الثانية.

ووجه التشديد: إدغام [أحد] (٣) المثلين، وهو الكثير والمختار (٤).

ص: ودرجات نوؤنوا (كَفَى) مَعَا يَعْقُوبُ مَعَهُمْ هُنَا وَالْيَسَعَا
ش: أى: قرأ [ذو] (٥) (كفى) الكوفيون ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ هنا بالأنعام [الآية: ٨٣]، وفي يوسف [الآية: ٧٦] بالتنوين.

ووافقهم (يعقوب هنا) خاصة، وحذفه الباقون (٦).

فالتنوين؛ لأن (٧) ﴿مَنْ﴾ منصوب مفعول ﴿تَرْفَعُ﴾ [الأنعام: ٨٣، يوسف: ٧٦] على حد ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] و ﴿دَرَجَاتٍ﴾ منصوب به بعد إسقاط «إلى»، أو حال، أى: ذوى درجات، أو تمييز.

وحذفه [أى: حذف التنوين] لأنها مفعول به وحذف تنوينها لإضافتها إلى «من»؛ لأنهم (٨) مستحقوها على حد ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥].
ثم كمل (اليسع) فقال:

ص: شَذَّ وَحَرَّكَ سَكَّنَ مَعَا (شَفَا) وَيَجْعَلُوا يَبْدُو وَيُخْفُو (دَ) ع (حَ) مَا
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، و ﴿لِّلْيَسَعِ﴾ هنا [الآية: ٨٦]
و ص [الآية: ٤٨] بفتح اللام وتشديدها وإسكان الياء (٩)، والباقون بتخفيف اللام وإسكانها وفتح الياء.

وقرأ ذو دال (دع) ابن كثير وحاء (حفا) أبو عمرو ﴿يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا﴾ [الأنعام: ٩١] بياء (١٠) الغيب (١١)، وفهم من الإطلاق، والباقون بناء الخطاب.

(١) فى م، ص: وهى لغتان والحدق. (٢) فى م، ص: المحذوفة.

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: أو المختار.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦١/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٥/١)، تفسير الطبرى (٥٠٥/١١)، التيسير للدانى (١٠٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، الحجة لأبى زرة (٢٥٨)، المجمع للطبرسى (٣٢٨/٢).

(٧) فى م، ص: لأنه. (٨) فى ز: لأيهم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦٣/١)، البحر المحيط (١٧٤/٤)، التبيان للطوسى (٢٠٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، الكشف للقيسى (٤٣٨/١).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٦/١)، البحر المحيط (١٨٧/٤)، التبيان للطوسى (٢١٣/٤)، تفسير القرطبي (٣٧/٧)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، الكشف للقيسى (١/٤٤٠).

(١١) فى م: التذكير.

وتقدم ﴿أَقْتَدِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فى الوقف.

وجه التشديد: أن أصله «اليسع» ولا ينصرف للعجمة، والعلمية.

قال زيد بن أسلم: هو اسم يوشع، فعرّب.

[وقيل: عربى نقل من الصفة كـ «ضيغم»، فريادة^(١) أداة التعريف على هذا واضح

كالجنس^(٢)، وعلى الأول إجراء للمعرب مجرى العربي، ثم أدغمت لام «أل» في مثلها.

ووجه التخفيف: أنه «يسع» معرب «يوشع»^(٣) ففيه العلمية، والعجمة.

وقيل: عربى منقول من المضارع المجرد من الضمير، أصله: «يوسع» حذفت واوه؛

لوقوعها بين ياء مفتوحة، وكسرة مقدرة كيدع [إذ]^(٤) فتح العين للعين، ثم زيدت فيه أداة

التعريف كما دخلت في غيره من المنقولات من الصفة والمضارع في قوله:

(٥) رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
.....

ووجه غيب الثلاثة: إسناده للكفار، [مناسبة]^(٦) لقوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾

الآية [الأنعام: ٩١] ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ [الأنعام: ٩١] التفات إليه^(٧) أو للمسلمين،

اعتراض بین «قل» أولا وثانیا.

ووجه خطابهـا: أنه مسند إليه باعتبار الأمر، أى: قل لهم ذلك، وهو المختار؛ لقرب

مناسبتہ، وأبلغ توبيخا.

ص: يُنذِر (ص) ف يَنْنَكُم اَرْفَع (ف) ي (ك) مَلَا

(حَقُّ) (صَفَا) وَجَاعِلُ اقْرَأْ جَعَلَا

(١) في م، ص: وزيادة.

(۲) فی ز: کالحسن.

(۳) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٤) سقط في م، ص.

(۵) صدر بیت، وعجزه:

..... شديداً بأعباء الخلافة كاهله

والبيت لابن ميادة في ديوانه ص (١٩٢)، وخزانة الأدب (٢/٢٢٦)، والدرر (١/٨٧)، وسر

صناعة الإعراب (٤٥١/٢)، وشرح شواهد الشافية ص (١٢)، وشرح شواهد المغني (١٦٤/١)،

ولسان العرب (زيد)، والمقاصد النحوية (٢١٨/١، ٥٠٩)، ولجبر في لسان العرب (وسع)،

وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (١/ ٣٢٢)، والأشبه والنظائر (١/ ٢٣)، ٨/

٣٠٦)، والإنصاف (٣١٧/١)، وأوضح المسالك (٧٣/١)، وخزانة الأدب (٢٤٧/٧)، ٩/

٤٤٢)، وشرح الأشموني (٨٥/١)، وشرح التصريح (١٥٣/١)، وشرح شافية ابن الحاجب

(٣٦/١)، وشرح قطر الندى ص (٥٣)، ومغنى اللبيب (٥٢/١)، وهمع الهوامع (٢٤/١).

والشاهد فيه قوله: «الوليد» و «الزيد» حيث أدخل الشاعر «أل» فيهما بتقدير التنكير فيهما، وهي

في الحقيقة زائدة.

(۷) فی م، ص: إلیهم.

(٦) سقط فی م، ص.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿وَلْيُنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٩٢] بياء الغيب^(١) [علم]^(٢) من الإطلاق؛ لإسناده لضمير الكتاب من قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٢]، أى: لينذر الكتاب على حد: ﴿وَلْيُنْذِرُوا يَوْمَهُ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، والباقون [بناء]^(٣) الخطاب؛ لإسناده للنبي ﷺ^(٤)، أى: ولتنذر يا محمد.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة، وكاف (كلا) ابن عامر، ومدلول (حق) البصريان وابن كثير، و(صفا) أبو بكر، وخلف - ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] برفع النون^(٥) والباقون بفتحها.

وقرأ الكوفيون ﴿وَجَمَلَ أَيْلَ سَكَا﴾ [الأنعام: ٩٦] بحذف الألف وفتح العين، والباقون بإثباتها وكسر العين.

تنبيه:

يأتى [ل] ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨، ٩٤] نظير بالعنكبوت [الآيتان: ٢٥، ٥٢]، وعلم أن ألف ﴿جاعل﴾ بعد الجيم من لفظه.

ووجه رفع ﴿بينكم﴾: أنه اسم غير ظرف، ويقويه ﴿فَرَأَى بُنْيَ وَبَيْنَكَ﴾ [الكهف: ٧٨]، وهو مشترك بين الوصل والافتراق؛ فهو فاعل معناه: يقطع^(٦) وصلكم، أو يفرق^(٧) جمعكم.

ووجه نصبه: أنه ظرف ﴿تَقَطَّعَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وفاعله مضمَر، أى: لقد تقطع الوصل بينكم؛ فهو مفهوم من السياق، أو مصدره^(٨) بمعنى: وقع التقطع، أو «الأمر» [أو]^(٩) «الذى» صفة محذوف، أى: وصل بينكم أو ما كنتم ترعمون؛ على إعمال أول المتنازعين، ويجوز جعله فاعلا، وفتح للبناء لإضافته إلى مبنى. وجه قصر ﴿جَعَلَ﴾ والنصب: جعله فعلا ماضيا ناصبا لـ ﴿أَيْلَ﴾؛ مناسبة للاحق.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٧/١)، البحر المحيط (١٧٩/٤)، التيسير للداني (١٠٥)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، المجمع للطبرسى (٣٣٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٠).

(٢) زيادة من م، ص. (٣) زيادة من م.

(٤) فى م، ص: إلى النبى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإعراب للنحاس (٥٦٦/١)، البحر المحيط (١٨٢/٤)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، المعانى للفراء (٣٤٥/١).

(٦) فى م، ص: تقطع. (٧) فى م، ص: تفرق.

(٨) فى م، ص: مصدر. (٩) سقط فى م، ص.

ووجه المد: جعله اسم فاعل، وجر ﴿الليل﴾ بإضافته إليه؛ مناسبة للسابق^(١).
تتمة:

تقدم ﴿الميت﴾ بالبقرة ثم كمل فقال:

ص: وَاللَّيْلُ نَضَبُ الْكُوفِ قَاف مُسْتَقَرَّ فَائِسِرَ (شَد) ذَا (حَبِر) وَفِي ضَمْنٍ ثُمُرَ
(شَفَا) كَيْسَ وَخَرَّقُوا أَشَدِّ (مَدَا) وَدَارَسَتْ لِ (حَبِر) قَامُدُ
وَخَرَّكَ اسْكِنَ (كَمْ) (ظ) بَى وَالْحَضَرَمَى عَدُوا عُدُوا كَعُلُوا قَاغَلَمَ
ش: أى: كسر القاف^(٢) من ﴿فَمُسْتَقَرَّ﴾ [الأنعام: ٩٨] ذو شين (شذا) روح، و(حبر)
ابن كثير^(٣) وأبو عمرو، وفتحها الباقون.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي، وخلف ﴿انظروا إلى ثمره﴾، و ﴿كلوا من ثمره﴾
هنا [الآيتان: ٩٩، ١٤١] و ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ فى يس [الآية: ٣٥] بضم الثاء والميم^(٤)،
والباقون بفتحهما.

وعلم عموم الموضعين من الضم.

وقرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر: ﴿وخرَّقوا له بنين﴾ [الأنعام: ١٠٠] بتشديد
الراء^(٥)، والباقون بتخفيفها.

وقرأ (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وليقلوا دَارَسَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بألف بعد
الدال وسكون السين وفتح التاء^(٦).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وظاء (ظبا) يعقوب بحذف الألف وفتح السين وإسكان
الثاء^(٧)، والباقون بالقصر وإسكان السين وفتح التاء.

(١) فى م: للسياق.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، التبيان
للطوسى (٢٣٠/٤)، تفسير الطبرى (٥٧١/١١)، الكشف للقيسى (٢٤٢/١)، النشر لابن الجزرى
(٢٦٠/٢).

(٣) فى م، ص: أبو عمرو وابن كثير.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، التبيان
للطوسى (٢٣٢/٤)، الحجة لأبى زرة (٢٦٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٤)، تفسير الرازى (٤/١٠٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، البحر المحيط (١٩٤/٤)، التبيان
للطوسى (٢٣٦/٤)، التيسير للدانى (١٠٥)، الكشف للزمخشري (٣١/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٢/١)، التبيان للطوسى (٢٤٦/٤)، تفسير
الطبرى (٢٦/١٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٧)، الكشف للزمخشري (٣٣/٢)، المعانى للأخفش
(٢٨٥).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٢/١)، البحر المحيط (١٩٧/٤)، الغيث =

وعلم أن المد ألف، وأنه بعد الدال [من لفظه]^(١).

وقرأ (الحضرمي) - وهو يعقوب-: ﴿فَيسُبُوا اللَّهَ عُذُّوا بِغَيْرِ﴾ [الأنعام: ١٠٨] بضم العين و [الدال]^(٢) وتشديد الواو^(٣)، بوزن^(٤) «عُلُوا»، والباقون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو.

وجه كسر ﴿مستقر﴾ [الأنعام: ٩٨]: أنه اسم فاعل من «ثبت»، أى: فمنكم شخص قار، ولكم^(٥) استيداع.

ووجه فتحها: أنه مصدر ميمي أو اسم مكان، أى: فلکم مقر، أى: موضع^(٦) [مقر]^(٧) وإيداع، ولا يصح [أن يكون]^(٨) اسم مفعول؛ للزومه.

ووجه (ضمتي) ﴿ثُمَرَه﴾ [الأنعام: ٩٩، ١٤١]: أنه جمع «ثمرة» ك «خشبة» و«خُشْب»، أو جمع «ثمار» [كإكام وأكُم]^(٩) نحو: «كتاب» و «كتب»، أو جمع «ثمر» ك «أسد»، و«أسد».

ووجه فتحته^(١٠) أنه جنس «ثمرة» ك «شجرة»^(١١) وهو المختار؛ لأنه أخف.

ووجه مد ﴿دَرَسَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٥]: أنه فاعل؛ للمشاركة، أى: دارست^(١٢)، قارأت أهل الكتاب وقارئوك؛ فحذف المفعول.

ووجه القصر، وفتح التاء: إسناده للنبي ﷺ، أى: قرأت كتب الأولين.

ووجه القصر والإسكان: أن معناه: عفت وذهبت - أى: آيات الأولين - فأحييتها وجئتنا [بها]^(١٣).

ووجه قراءتي ﴿عدوا﴾ أنهما مصدران ل «عدا»^(١٤)، إما مثل: «مشى مشياً» و «رمى رمياً»، أو مثل: [«غدا غدوا»]^(١٥).

ص: وَإِنَّهَا افْتَنَحَ (عَ) نَ (رَضَى) عَمَّ (صَدَّ) دَا حُلْفٍ وَيُؤْمِنُونَ خَاطِبُ (فِي) (كُ) دَا

= للصفاقسى (٢١٣)، تفسير الرازى (١٢٠/٤)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى ز.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٩/١)، تفسير

القرطبى (٦١/٧)، تفسير الرازى (١٢٣/٤)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(٤) فى م، ص: وزن. (٥) فى ز: ومنكم.

(٦) فى م: أو موضع. (٧) زيادة من ص.

(٨) سقط فى ز. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: فتحه. (١١) فى م، ص: ثمرة أو جمعه كشجرة.

(١٢) فى د، ز: درست. (١٣) سقط فى م.

(١٤) فى م: ولهذا. (١٥) فى ص: عدا عدوا.

ش: أى: قرأ ذو [عين]^(١) (عن) حفص ومدلولي (رضي) حمزة والكسائي، و(عم) المدنيان وابن عامر ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ [١٠٩] بفتح الهمزة، والباقون بكسرها^(٢).

واختلف عن ذى صاد (صدا) أبو بكر:

فروى العليمي عنه كسر الهمزة، ورواه العراقيون قاطبة عن يحيى عنه وجها واحدا، وهو الذى فى: «العنوان».

ونص المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وأبو الطيب وغيرهم على الوجهين، وهما صحيحان عن أبى بكر من [غير]^(٣) طريق يحيى.

وروى جماعة الكسر عنه وجها واحدا.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وكاف (كدا) ابن عامر ﴿إذا جاءت لا تؤمنون﴾ [الأنعام: ١٠٩] بقاء الخطاب^(٤)، والباقون [بياء]^(٥) الغيب.

ووجه كسر ﴿إنها﴾: الاستئناف، وثانى مفعولى ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] محذوف، أى: وما يدرىكم إيمانهم وما يكون منهم، [وتم الكلام]^(٦).

ثم أخبر عنهم بما علم من أمرهم، وهو عدم الإيمان بعد مجيئها.

ووجه فتحها: نقل سيويه عن الخليل والأخفش والفراء وقطرب^(٧): أنها بمعنى: «لعل»، وقد كثرت بعد الدراية، أى: «وما يدرىك لعل الساعة» تقول العرب: «إيت السوق لأنك تشتري»، أى: لعلك تشتري.

وقال الفراء والكسائي: على بابها، سدت عن^(٨) ثانى المفعولين^(٩) و ﴿لَا﴾ زائدة على حد ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ...﴾ الآية [٩٥].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] على أن الخطابين للمشركين.

ووجه الغيب: توجيه الكاف إلى المؤمنين، والياء^(١٠) إلى المشركين.

(١) سقط فى د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، التبيان للطوسى (٢٥٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٦)، الكشف للزمخشري (٣٤/٢).

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٤/١)، التيسير للدانى (١٠٦)، الكشف للقيسى (٤٤٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ز: والقطرب.

(٨) فى د: على.

(٩) فى م، ص: مفعولين.

(١٠) فى ز: بالتاء.

ص: وَقَبَلًا كَسْرًا وَقَفْحًا ضَمَّ (حَقَّ)

(كَفَى) وَفِي الْكَهْفِ (كَفَى) (ذِكْرًا) (خَا) فَتَقَ

ش: أى: قرأ مدلولي: (حق) البصريان وابن كثير و(كفا) الكوفيون ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بضم القاف، والباء، [والباقون^(١)] بكسر القاف وفتح الباء^(٢).
وقرأ ذو^(٣) (كفى)، وذال (ذكرا) وخاء (خفق) راويا أبى جعفر ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ بالكهف [الآية: ٥٥] كذلك، والباقون بكسر القاف وفتح الباء.

تنبيه:

قيد الضم للضد، قال أبو زيد: لقيته قُبُلًا و (قَبَلًا)، أى: بإزاء عيني.
والقبل - أيضًا-: ضد الدبر، وجمع قبيل، وهو الكفيل، والجماعة لآباء، فإن كانوا لأب فهم القبيلة.

فوجه ضم الأنعام: [أحد المعاني]^(٤)، أى: حشرنا عليهم كل شيء معاناة أو مواجهة أو كفيلا أو صنفًا [صنفًا]^(٥) فهو مصدر موضع الحال.

ووجه كسرها: المعنى الأول فالإعراب، أو^(٦) ناحية فظرف.

ووجه الضم والكسر (فى الكهف): المعاناة والمواجهة [والجماعة والجهة]^(٧) أى: يأتِيهِمُ العذاب عيانًا أو طوائف أو جهة.

ص: وَكَلِمَاتٍ أَقْصَرَ (كَفَا) (ظَ) لَّا وَفَى يُؤْتَسَى وَالطُّوْلُ (شَفَا) (حَقًّا) (ذُ) فَيَ

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (كفا) الكوفيون وظاء (ظل) يعقوب ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥] بحذف الألف على التوحيد، والباقون بإثباتها^(٩).

ووجد أيضًا [مدلولًا]^(١٠) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، و(حق): البصريان وابن كثير ونون (نفي) عاصم ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [و] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٤/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٠/١)، البحر المحيط (٢٠٥/٥)، تفسير القرطبي (٦٦/٧)، الكشف للزمخشري (٣٥/٢)، تفسير الرازي (٤/١٢٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٣) فى م: ذو كاف الكوفيون وذال.

(٤) فى ص: إحدى للمعاني، وفى م: إحدى المعاني.

(٥) سقط فى م، ص. (٦) فى م: لو.

(٧) سقط فى د. (٨) زيادة من م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢٠٩/٤)، التبيان للطوسي (٢٦٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٨)، المجموع للطبرسي (٣٥٣/٢)، تفسير الرازي (١٣٢/٤).

(١٠) سقط فى م، ص.

كثير ونون (نقى) عاصم ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [و] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس [الآيتان: ٣٣، ٩٦] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦] والباقون بجمع الثلاث^(١).

تنبيه: (٢)

الخلاف هنا، وفي ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥] دون ﴿لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]-: [القاعدة: (٣)] إطلاقه في السورة، ولم يعمم^(٤) هنا قرينة الضم كـ «ثمرة»؛ لأنها ضعيفة؛ فينبغي: أن تؤيد بالصيغة، وصيغة الثانية هنا [مخالفة]^(٥) باللام والهاء^(٦).
وجه التوحيد: إرادة الجنس، وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وجه الجمع: أن كلام الله تعالى جمل مركبة من كلمات على حد ﴿لِكَلِمَتِ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩].

وجه المخالفة: مناسبة ﴿لِكَلِمَتِهِ﴾، ومراعاة الرسم والإلحاق^(٧).

ص: فَضَّلَ فَتَحَ الضُّمِّ وَالْكَسْرِ (أَوَى

(ثَوَى) (كَفَى) وحرَّم (أ) تلُ (ع) نِ (ثَوَى)

ش: أَى: قرأ ذو [همزة]^(٨) (أوى) نافع وثوى أبو جعفر ويعقوب، و(كفا) الكوفيون ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]؛ بفتح الفاء والصاد^(٩).

وقرأ أيضًا ذو همزة (اتل) وعين (عن) حفص و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح الحرفين، والباقون^(١٠) بضم^(١١) الأول وكسر الثاني.

تنبيه:

قيد الفتح لأجل الضد وعلم ترجمة ﴿حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١١٩] من ﴿فَصَّلَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

- | | |
|--|----------------------|
| (١) فى م، ص: الثلاثة. | (٢) فى م: وجه. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م، ص: تعميم. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) فى ز: والفاء. |
| (٧) فى ص: وإلحاق. | (٨) سقط فى ص. |
| (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١١/٤)، التبيان للطوسى (٢٧٣/٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٨)، المجمع للطبرى (٣٥٦/٢). | |
| (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١١/٤)، التبيان للطوسى (٢٧٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٦)، تفسير الطبرى (٧٠/١٢). | |
| (١١) فى م: ويفتح. | (١٢) فى م، ص: مبناه. |
| (١٣) فى ص: فى قوله. | |

﴿وَمَا ذُكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] على حد ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِنَا﴾^(١) [الأنعام: ١٢٦].

ووجه ضمهما: بناؤهما للمفعول وحذف الفاعل؛ للعلم به.
ووجه المخالفة: بناء الأول للفاعل؛ لقربه من الظاهر، وتبنيها على الإمالة، والثاني للمفعول؛ لبعده.

ص: وَاضْمُنْ يَضِلُّوا مَعَ يُؤْنِسُ (كَفَى) ضَيِّقًا مَعًا فِي ضَيِّقًا مَكَ وَفِي
ش: أى: قرأ^(٢) (كفا) الكوفيون ﴿وَلَنْ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوا﴾ هنا [الآية: ١١٩]، و ﴿رَبَّنَا
إِضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨] بضم الياء والباقون بالفتح^(٣).

وقرأ ابن كثير ﴿يجعل صدره ضَيِّقًا﴾ هنا [الآية: ١٢٥]، ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ فى الفرقان [الآية: ١٣] بسكون الياء^(٤)، والباقون بكسرها وتشديدها.

وجه الضم: جعله رباعياً مضارع «أضل» معدى بالهمزة محذوف المفعول، أى: يضلون الناس؛ على حد ﴿وَلَنْ تُفْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الأنعام: ١١٦].
ووجه الفتح: جعله ثلاثياً لازماً مضارع «ضل» على حد ﴿لَنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ﴾ [الأنعام: ١١٧].

ووجه ﴿ضَيِّقًا﴾ ما تقدم فى ﴿مَيْتًا﴾^(٥) [الأنعام: ١٢٢].

ص: رَا حَرْجًا بِالْكَسْرِ (ض) ن (مَدًا) وَخِفَ
سَاكِنَ يَضْعَدُ (ذ) نَا وَالْمَدَّ (ص) ف
وَالْعَيْنَ خَفَّفَ (ض) ن (ذ) مَا يَخْشُرُ يَا حَفْصُ وَزَوْجُ ثَانِ يُؤْنِسُ (ع) يَا
ش: أى: قرأ ذو صاد (صن)^(٦) أبو بكر و(مدا) نافع وأبو جعفر ﴿حَرْجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء^(٧)، والباقون بفتحها.

(١) زاد فى م، ص: و﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾.

(٢) فى م، ص: أى قرأ ذو كفا، وفى د: أى قرأ الكوفيون وابن كثير.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢١١/٤)، تفسير الطبرى (٧١/١٢)، الغيث للصفافسى (٢١٥)، الكشف للقيسى (٤٤٩/١)، تفسير الرازى (١٣٦/٤).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإعراب للنحاس (٥٧٩/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، تفسير القرطبى (٨١/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٨)، الكشاف للزمخشري (٣٨/٢)، الكشف للقيسى (٤٥٠/١).

(٥) فى م: البيت.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٥/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٨)، المعانى للفراء (٣٥٣/١).

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿يَضَعُدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بسكون الصاد^(١)، والباقون بتحريكها.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٢) بالمد - أى: بألف بعد الصاد^(٣) - والباقون بحذفها. وقرأ ذو صاد (صن)^(٤) أبو بكر ودال (دما) ابن كثير بتخفيف العين، والباقون بتشديدها؛ فحصل لابن كثير سكون [الصاد]^(٥) والقصر وتخفيف العين، ولأبى بكر^(٦) تشديد^(٧) الصاد والمد، وللباقين تشديد الصاد والقصر.

وقرأ (حفص وروح)، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَرُهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] بالياء وذو عين (عيا)^(٨) و ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ (ثاني يونس) [الآية: ٤٥] بالياء أيضًا، والباقون^(٩) بالنون فيهما.

وجه كسر الراء: أنه صفة كـ «أسف» وهو أبلغ من «ضيق»، فلهذا تبعه^(١٠). ووجه فتحها: أنه مصدر وصف^(١١) به [مبالغة]^(١٢)، أو على تقدير: ذى حرج [كـ «دنف»]^(١٣).

وجه ابن كثير: أنه مضارع «صعد»^(١٤). ووجه أبى بكر: أنه مضارع «يصاعد»^(١٥) فأدغم كالمقدم، ولا تضعيف فيه؛ فمن ثم صح المد، ولازم تخفيف العين الأصل.

وجه [الباقين]^(١٦): أنه مضارع «تصعد» «تفعل»، أدغمت تاء «التفعل» فى الصاد للتقارب على حد ﴿يَصْدَعُونَ﴾^(١٧) [الروم: ٤٣]، وأدغم أحد المضاعفين^(١٨) فى الآخر

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، تفسير القرطبي (٨٢/٧)، الكشاف للزمخشري (٣٨/٢)، المعانى للفراء (٣٥٤/١)، تفسير الرازي (١٤٤/٤).

(٢) فى م، ص: شعبة.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعكبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٥/٤)، تفسير القرطبي (٨٢/٧)، تفسير الرازي (١٤٤/٤).

(٤) فى ص: صف شعبة ودال، وفى م: صن شعبة ودال.

(٥) سقط فى م. (٦) فى د: ولأبى كثير.

(٧) فى ز: تخفيف. (٨) فى م، ص، د: وعيا حفص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٠/٤)، التبيان للطوسى (٢٩٥/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الغيث للصفافسى (٢١٦)، المجمع للطبرسى (٢٦٥/٢)، النشر لأبن الجزرى (٢/٢٦٢).

(١٠) فى ص: اتبعه. (١١) فى د: ووصف.

(١٢) سقط فى م. (١٣) سقط فى م.

(١٤) فى ص: رقى. (١٥) فى م، ص: تصاعد.

(١٦) سقط فى م. (١٧) فى ص: يصعدون.

(١٨) فى ص: المتضاعفين.

للتماثل.

ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى؛ لتقدمه في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ...﴾ [الأنعام: ١٢٧] أى: ويوم يحشرهم الله.

ووجه النون: إسناده إلى اسم الله (تعالى) على وجه العظمة أى: نحشرهم نحن.

ص: خِطَابَ عَمَّا يَعمَلُوا (ك) نَم هود مَع

نَمَلِ (ا) ذ (ثَوَى) (ع) ذ (ك) سَن مَكَائِنَاتِ جَمَع

ش: أى: قرأ ذو (كاف) كم ابن عامر ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [الأنعام: ١٣٢] بناء الخطاب^(١).

وقرأ ذو همزة^(٢) (إذ) نافع، و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب، وعين (عد) حفص وكاف (كس) ابن عامر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ آخر هود [الآية: ١٣٣]، و النمل [الآية: ٩٣] بناء الخطاب أيضاً، والباقون بياء الغيب في الثلاث.

وجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين؛ مناسبة لثاليه^(٣) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، و ﴿مِنْ بَعْدِكُمْ﴾^(٤) [الأنعام: ١٣٣]، و ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، و ﴿عَلَى مَكَاتِبِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و ﴿وَأَنْتَظِرُوا﴾^(٥) [هود: ١٣٢]، وقوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ [النمل: ٩٣].

ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين؛ مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢]، و ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾ [هود: ١٢١] و ﴿فَمَنْ أَمْتَدَى﴾ [النمل: ٩٢].

ثم كمل فقال:

ص: فِي الْكُلِّ (ص) ف وَمَنْ يَكُون كَالْقَصَصِ

(شَفَا) بِزَعْمِهِمْ مَعَا ضَمَّ (ز) مَض

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿مَكَانَاتِكُمْ﴾ بألف بعد النون على الجمع^(٦)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٥/٤)، التبيان للطوسى (٣٠٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الكشف للقيسى (٤٥٢/١)، تفسير الرازى (١٥٢/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٣-٢٦٢).

(٢) فى د: ذو همز. (٣) فى م، ص: لثالثة.

(٤) فى ص: ومن يعيدكم، وفى م: ومن يعيدكم، وفى ز: ومن يعذبكم.

(٥) فى م، ص: و «مَكَانَتِكُمْ» و «انتظروا».

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٦/٤)، التبيان للطوسى (٣٠٥/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٩)، الغيث للصفافسى (٢١٦)، المجمع للطبرسى (٣٦٨/٢)، تفسير الرازى (٤/١٥٤).

حيث وقع وهو: ﴿اعملوا على مكاناتكم﴾، [و] ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاناتكم﴾ بهود [الآية: ١٢١]، و ﴿لمسخرناهم على مكاناتهم﴾ فى يس [الآية: ٦٧]، [و] ﴿قل يا قوم اعملوا على مكاناتكم﴾ بالزمر [الآية: ٣٩]، والباقون بحذف الألف. وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿من يَكُونُ له عاقبة الدار﴾ هنا^(١) [الآية: ١٣٥] و ﴿القصص [الآية: ٣٧] بياء الغيب^(٢)، والباقون بقاء الخطاب.

وقرأ ذو راء (رمص) الكسائي ﴿هذا لله بِزُعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، و ﴿إلا من نشاء بِزُعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨] بضم^(٣) الزايين^(٤)، والباقون بفتحهما^(٥). وجه توحيد «مكانة»: إرادة الجنس.

ووجه [الجمع]^(٦): النص على الأفراد، والتنبيه على الأنواع. ووجه تذكير ﴿يكون﴾^(٧): أن [تأنيث]^(٨) فاعله مجازى^(٩)؛ لأنه مصدر، وقد فصل بينهما.

ووجه تأنيثه: أنه مسند إلى مؤنث لفظاً.

ووجه «الزعم»: أن الفتح لغة الحجاز، والضم لغة أسد، وتكسره تميم وبعض قيس. وقيل: الفتح مصدر «زعم»، [أى: شك، والضم اسم.

ص: زَيْنَ ضُمِّ اكْسِرَ وَقَتْلُ الرُّفْعِ (ك) ز أولاد نَضَبُ شُرَكَائِهِمْ بِجَزَ رَفْعِ (ك) مَدا أَثَّ يَكُنْ (ل) ي خُلِفَ (م) ل (ص) ب (ث) قَى وَمَيَّةَ (ك) سَا (ث) مَدا (د) مَا

ش: أى: قرأ ذو كاف (كر)^(١٠) ابن عامر: ﴿وكذلك زَيْنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بضم الزاى وكسر الياء، و ﴿قتل﴾ بالرفع^(١١) [و] ﴿أولادهم﴾ بالنصب [و] ﴿شركائهم﴾

(١) فى م، ص: عاقبة الدار هنا.

(٢) ينظر: إتخاف الفضلاء (٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨١/١)، البحر المحيط (٢٢٧/٤)، التيسير للداني (١٠٧)، الغيث للصفاسى (٢١٦)، تفسير الرازى (١٥٤/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٣).

(٣) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٨١/١)، تفسير القرطبي (٩٠/٧)، الكشف للزمخشري (٤١/٢)، المجمع للطبرسى (٣٦٩/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٦٣/٢).

(٤) فى م: الزاى.

(٥) فى م: بفتحها.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: ذو كرا.

(٩) فى ص: و (قتل) برفع و (أولادهم) بنصب، وفى د: وقتل بالرفع، وأولادهم بالنصب، وفى ز:

لرفع.

بالجر^(١).

والباقون ﴿زُفَّتْ﴾ بفتح الزاى والياء و ﴿قَتَلَ﴾ بالنصب، و ﴿أَوَلَدِهِمْ﴾ بالجر و ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ بالرفع.

وقرأ ذو ميم (ما) ابن ذكوان وصاد (صب)^(٢) أبو بكر وثناء (ثق) [أبو جعفر]^(٣) ﴿وإن لم تكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] بقاء التأنيث^(٤)، والباقون بياء^(٥) التذكير.

واختلف عن [ذى]^(٦) لام (لى) هشام: فروى عنه غير الداجونى [التأنيث]^(٧).
وروى زيد عن الداجونى^(٨) من جميع طرقه: التذكير، ولم يرو الجماعة عن الداجونى غيره.

وروى الشذائى عنه التأنيث؛ كالجماعة، وكلاهما صحيح عن الداجونى إلا أن التذكير أشهر عنه.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر وثناء (ثنا) [أبو جعفر]^(٩) ودال (دما) ابن كثير ﴿ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] بالرفع، والباقون بالنصب، وفهم من الإطلاق.

فصار ابن كثير ﴿وإن يكن ميتة﴾ بالتذكير والرفع، وابن ذكوان وهشام - فى أحد وجهيه - وأبو جعفر بالتأنيث والرفع، وأبو بكر^(١٠) بالتأنيث والنصب، والباقون بالتذكير والنصب.

وجه قراءة الجماعة: أن ﴿زُفَّتْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] [فعل]^(١١) ماض [مبنى للفاعل، و﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ فاعله، و﴿قَتَلَ﴾ مفعوله؛ وهو مصدر مقدر بالفعل فيعمل]^(١٢)

و﴿أَوَلَدِهِمْ﴾ مفعوله، جر بإضافته إليه بعد حذف فاعله، أى: قتلهم؛ كقوله^(١٣) تعالى: ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، والأصل^(١٤): زين لكثير من المشركين

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/١)، الإملاء للعبرى (١٥٢/١)، التيسير للدانى (١٠٧)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، الحجة لأبى زرة (٢٧٣).

(٢) فى ز: صف. (٣) سقط فى ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٨)، الإملاء للعبرى (١٥٢/١)، البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الحجة لأبى زرة (٢٧٤)، الكشف للزمخشري (٤٣/٢)، تفسير الرازى (٤/١٥٧).

(٥) فى د، ز: بقاء. (٦) سقط فى ص.

(٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٨)، الإعراب للنحاس (٥٨٥/١)، البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التبيان للطوسى (٣١٤/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٠)، الكشف للزمخشري (٤٣/٢).

(٩) سقط فى ص. (١٠) فى م، ص: وشعبة.

(١١) زيادة فى م، ص. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٣) فى م: لقوله الخير. (١٤) فى م، ص: أصله.

شركاؤهم أن قتلوا أولادهم .

ووجه قراءة ابن عامر: أن ﴿زَيْنٌ﴾ مبنى للمفعول ونائبه ﴿قَتْلٌ﴾ و﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ مفعول المصدر و﴿شركاؤهم﴾ فاعله [جر بإضافته إليه ففيه حذف فاعل الفعل]^(١)، والفصل بين المتضايقين بالمفعول.

وقد أنكر جماعة هذه القراءة؛ متمسكين بأنه لا يفصل بين المتضايقين إلا بالظرف في الشعر خاصة على أنه أيضًا مخالف^(٢) للقواعد، وهو أن المتضايقين لشدة افتقارهما صارا كالكلمة الواحدة، وينزل^(٣) الثاني منزلة التنوين بجامع التميم، ولا يفصل بين حروف الكلمة، ولا بينها، وبين التنوين اتفاقًا.

ثم اغتفروا [فصلهما]^(٤) في الشعر؛ لضرورة الوزن؛ ففصلوا بظرف الزمان لمناسبة الذوات، والأحداث؛ بافتقارهما إليه، وعمومه بخلاف المكان وحملوا الفصل بالجار والمجرور عليه؛ لتقديره به.

والحق: أن الفصل وقع في سبع مسائل: ثلاثة منها جائزة في النظم والنثر: الأولى من الثلاثة: الفصل إما بظرف وهم يسلمونه^(٥)، وإما بمفعوله كقراءة ابن عامر، ومما جاء موافقًا لها قول الشاعر:

.....
فَسُقْتَاهُمْ سَوَى الْبُعَاثِ الْأَجَادِلِ^(٦)
وقوله:

فَرَجَجْتُهَا بِمَزْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ إِلَى مَزَادَةٍ^(٧)

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) في م، د: أو ينزل.

(٣) في ص: يسمونه.

(٤) عجز بيت، وصدرة:

.....
عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رافة

والبيت لبعض الطائيين في شرح عمدة الحفاظ ص (٤٩١)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣/ ١٨٠)، وشرح الأشموني (٣٢٧/٢)، وشرح التصريح (٥٧/٢)، والمقاصد النحوية (٣/ ٤٦٥).

والشاهد فيه قوله: «سوق البغاث الأجادل»، فإن «البغاث» مفعول، وقد وقع فصلًا بين المضاف، وهو قوله: «سوق»، والمضاف إليه، وهو قوله: «الأجادل».

(٧) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٤٢٧/٢)، وتخليص الشواهد (٨٢)، وخزانة الأدب (٤/ ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣)، والخصائص (٤٠٦/٢)، وشرح الأشموني (٣٢٧/٢)، وشرح المفصل (٣/ ١٨٩)، والكتاب (١/ ١٧٦)، ومجالس ثعلب (١٥٢)، والمقاصد النحوية (٣/ ٤٦٨)، والمقرب (١/ ٥٤).

والشاهد فيه قوله: (زج القلوص أبى مزادة) حيث فصل بين المضاف، وهو قوله: (زج) والمضاف إليه، وهو قوله (مزادة) بقلوص، وذلك للضرورة.

وقوله:

تَنْفِي يَدَاهَا الْخَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَائِيرَ^(١) تَنْقَادِ الصَّيَارِيفِ^(٢)

وقوله:

يُطْفَنُ بِحُوزَى الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرْعَ^(٣) بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسَى الْكَنَائِنِ^(٤)
أى: من قرع الكنائن القسى.

وقوله:

يَفْرُكُنْ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكَنَافِجِ بِالْقَاعِ فَرَكَ الْقُطْنِ الْمَحَالِجِ^(٥)
أى فرك المحالج القطن.

وقوله:

بَعَثْتُ^(٦) إِلَيْهَا مِنْ لِسَانِي^(٧) رِسَالَةً سَقَاها الْحِجَا سَفَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ^(٨)

(١) فى م: الدراهم.

(٢) البيت للفرزدق فى الإنصاف (٢٧/١)، وخزانة الأدب (٤/٤٢٤، ٤٢٦)، وسر صناعة الإعراب (١/٢٥)، وشرح التصريح (٣٧١/٢)، والكتاب (٢٨/١)، ولسان العرب (صرف)، والمقاصد النحوية (٣/٥٢١)، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص (٤٥)، والأشبه والنظائر (٢/٢٩)، وأوضح المسالك (٤/٣٧٦)، وتخليص الشواهد ص (١٦٩)، وجمهرة اللغة ص (٧٤١)، ووصف المباني (١٢)، (٤٤٦)، وسر صناعة الإعراب (٢/٧٦٩)، وشرح الأشموني (٢/٣٣٧)، وشرح ديوان الحماسة للمرمزوقي ص (١٤٧٧)، وشرح ابن عقيل ص (٤١٦)، وشرح قطر الندى ص (٢٦٨)، ولسان العرب (قطرب)، (سحج)، (نقد)، (صنع)، (درهم)، (نفى)، والمقتضب (٢/٢٥٨)، والممتع فى التصريف (١/٢٠٥).

والشاهد فيه: الفصل بين المضاف «نفى» والمضاف إليه «تنقاد» بالمفعول «الدنائير»، وذلك فى رواية من نصب «الدنائير».

(٣) فى م: تجوز المراتع كم تدع.

(٤) البيت للطرماح فى ديوانه ص (٤٨٦)، وشرح عمدة الحافظ ص (٤٩٤)، ولسان العرب (حوز)، والمقاصد النحوية (٣/٤٦٢)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٤٢٩)، وخزانة الأدب (٤/٤١٨)، والخصائص (٢/٤٠٦).

والشاهد فيه قوله: «قرع القسى الكنائن»، حيث أضاف المصدر «قرع» إلى فاعله «الكنائن»، وفصل بينهما بالمفعول به للمصدر، وهو قوله: «القسى».

(٥) الرجز لجندل بن المشنى الطهوى فى لسان العرب (حنيج)، (حنج)، (كفج)، ولأبى جندل الطهوى فى شرح عمدة الحافظ ص (٤٩٢)، والمقاصد النحوية (٣/٤٥٧).

والشاهد فيه قوله: «فرك القطن المحالج» حيث فصل بين المضاف وهو قوله: «فرك»، والمضاف إليه وهو قوله «المحالج»، بالمفعول به وهو قوله: «القطن»، وهذا جائز. ويروى: «فرك القطن بالمحالج»، ولا شاهد فى هذه الرواية.

(٦) فى م: وقوله: السحائب بعثت. (٧) فى م: أسانى.

(٨) ينظر يتيمة الدهر (١/١٩٥)، ويروى الصدر هكذا: حملت إليها من ثنائى حديقة.

والجواب عن دليلهم: أن الشيء إذا شبه بالشيء لا يجب أن يعطى حكمه من كل وجه؛ ألا ترى إلى تخلفه في جواز الوقف على المضاف بخلاف الكلمة، وامتناع حذف المضاف إليه عند الوقف عليه بخلاف التنوين.

وهذا المختصر لا يحتمل الإطالة لاسيما في هذه المسألة؛ فإن المتأخرين قد أشفوا فيها الغليل؛ فجزاهم الله خيرا أجمعين.

[و] وجه التأنيث مع الرفع: جعل «كان» تامة؛ فرفع ﴿ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩]؛ لأنها فاعل، وأنت فعلها لتأنيث لفظها.

ووجهه مع النصب: جعلها ناقصة مضمرا^(١) اسمها على المعنى، أى: وإن تكن وإلا أن تكون، وأنت فعلها؛ لأن لفظ جمع التكسير [مؤنث، ونصب ميتة خبرها]^(٢)، ويحتمل الحال على التمام.

ووجه التذكير مع الرفع جعلها تامة، ولم تؤنث؛ لأن فاعلها مجازى التأنيث [بمعنى «ميت»، أى: وإن يكن الذى فى بطونها، وإلا أن يكون الموجود، و﴿ميتة﴾ بالنصب خبرها]^(٣).

تتمة:

تقدم^(٤) كسر النون والطاء من^(٥) ﴿فمن اضطر﴾ بالبقرة [الآية: ١٧٣] وتشديد البزى ﴿فتفرق﴾^(٦) [الأنعام: ١٥٣].

ص: وَالثَّانِ (كَمْ) (نَمْ) (نَمْ) حَصَادِ افْتَحَ (كَمْ) لَا (جَمَا) (نَمْ) حَا وَالْمَغْزِ حَرَكُ (حَقُّ) (لَا) خُلْفِ (مَمْ) حَى يَكُونُ (إِ) ذُ (جَمَا) (نَمْ) مَا (زَوَى) تَذَكَّرُونَ صَحْبُ خَفَقَا كَلَا وَأَنْ (كَمْ) حَمْ (ظَمْ) نَّ وَأَكْسِرَهَا (شَفَا) يَأْتِيَهُمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وَصِفَا **ش:** أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿إلا أن تكون ميتة﴾

[الأنعام: ١٤٥] - وهو الثانى - برفع التاء^(٧) من الإطلاق، والباقون بنصبها.

(١) فى م، ص: مضمراً.

(٢) فى ص: مؤنثا ميتة خبرها، وفى م: مؤنث ميتة خبرها.

(٣) فى ص: بمعنى وأن يوجد ميت ومع النصب جعل «كان» ناقصة وإسنادها إلى ضميرها، أو إلى الموجود أى وإن يكن، وفى م: بمعنى أن يوجد ميت ومع النصب جعل «كان» ناقصة وإسنادها إلى ضميرها أو إلى الموجود وميتة بالنصب خبرها.

(٤) فى م، ص: وقد تقدم.

(٥) فى م، ص: فى.

(٦) فى د: فيفرق.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٣/١)، البحر

المحيط (٢٤١/٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٦)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٢).

وقرأ ذو كاف (كلا) ابن عامر، ومدلول (حما) البصريان، وذو نون (نما) عاصم ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] بفتح الحاء، والباقون بكسرها^(١).

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير، وذو ميم (منا) ابن ذكوان ﴿وَمِنْ الْمَعَزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بفتح العين^(٢)، والباقون بإسكانها.

واختلف عن ذى لام «لا»^(٣) هشام: فروى الداجوني عنه غيره الفتح.
وقرأ ذو ألف ﴿إِذْ نَافَعُ وَمَدْلُولُ (حَمَا) الْبَصْرِيَّاتِ وَنُونُ (نَمَا) [عَاصِمُ،]﴾^(٤) و(روى) الكسائي وخلف ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونُ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بياء التذكير، والباقون بتاء التانيث^(٥).

وقرأ [ذو]^(٦) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف بتخفيف ذال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ المضارع المرسوم بواحدة^(٧) بالتاء المثناة فوق المنفردة حيث جاء نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ثم ﴿فَلَيْلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، والباقون بتشديدهما.
وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وظاء (ظن)^(٨) يعقوب ﴿وَأَنْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٣] بتخفيف النون^(٩)، والباقون^(١٠) بتشديدها.

وفتح همزتها^(١١) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ [ثلاثتهم

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٩)، البحر المحيط (٢٣٨/٤)، التبيان للطوسي (٣١٨/٤)، التيسير للداني (١٠٧)، الحجة لأبي زرع (٢٧٥)، تفسير الرازي (١٥٩/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٢) ينظر إتحاف الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٧/١)، البحر المحيط (٢٣٩/٤)، تفسير القرطبي (١٤٤/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٧١)، الكشف للقيسي (٤٥٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٤) سقط فى م.

(٣) فى ص: لى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٣/١)، التبيان للطوسي (٣٢٧/٤)، المعانى للفراء (٣٦٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٦) زيادة من م، ص.

(٨) فى م: ظعن.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/١)، التيسير للداني (١٠٨)، الكشف للزمخشري (٤٨/٢)، المجمع للطبرسي (٣٨٣/٢)، تفسير الرازي (٤/١٧٠).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، البحر المحيط (٢٥٣/٤)، التبيان للطوسي (٣٢٧/٤)، التيسير للداني (١٠٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٢)، الغيث للصفاسى (٢٢٠)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/١)، التبيان للطوسي (٣٤٥/٤)، تفسير الطبرى (٢٣١/١٢)، تفسير القرطبي (١٣٧/٧).

أيضاً^(١) ﴿يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ هنا [الآية: ١٥٨] وفي النحل [الآية: ٣٣] بياء التذكير^(٢)، والباقون بقاء التأنيث.

تنبيه:

صار ابن عامر وأبو جعفر في ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] بالتأنيث والرفع، وابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب، والباقون بالتذكير والنصب. ووجه الثلاثة تقدم في ﴿وَلَنْ يَكُنَّ مَيِّتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩]. ووجه وجهي ﴿حَصَادُهُ﴾: أنهما لغتان، قال الفراء: الكسر للحجاز^(٣)، والفتح لنجد وتميم.

وقال سيبويه: الأصل الكسر، والفتح تخفيف.

وجه تشديد ﴿تَذْكُرُونَ﴾: أن أصله «تذكرون» بقاء المضارعة وتاء «التفعل»^(٤) ومعناه هنا: حصول الفعل بالتراخي والتكرار، فخفف بإدغام التاء، وتقدم تمامه في ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وجه كسر ﴿إِنْ﴾ وتشديدها: الاستئناف، والأصل: و﴿هَذَا﴾ نصب: اسمها، و﴿صِرَاطِي﴾ خبرها، وفاء ﴿فَأَتَّبِعُوهُ﴾ عاطفة للجمل.

وجه فتح ﴿وَأَنْ﴾ مع التشديد: تقدير اللام، والأصل، أى: ولأن هذا صراطى، وهو قياس بتقدير سيبويه في [نحو]^(٥): ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨].

وقال الفراء: معموله «اتل»، وجاز^(٦) جرّها بتقدير: «وصاكم به» وبأن على أصل الكوفيين.

وجه الفتح معه^(٧): ما تقدم مع التشديد، ثم خفف على اللغة القليلة.

وجه تذكير ﴿يَأْتِيهِمْ﴾^(٨): أن فاعله مذكر.

وجه تأنيثه: أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩].

ص: وَفَرَّقُوا أَمْدُودَهُ وَخَفَّفَهُ مَعَا (رَضَى) وَعَشْرُ نَوَّازٍ بَعْدُ أَزْفَعَا خَفَضَا لِيَغْقُوبَ وَدِينَا قِيَمَا فَافْتَحَهُ مَعَ كَسْرٍ بِثَقْلِهِ (سَمَا)

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، البحر المحيط (٢٥٩/٤)، التبيان للطوسي (٣٥٢/٤)، الكشف للقيسي (٤٥٨/١)، تفسير الرازي (١٧٢/٤).

(٣) فى ص: للحجازى.

(٤) فى ز: التفعل، وفى م: الفعل.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، ص: وأجاز.

(٧) فى د، ز: تأنيثهم.

(٨) فى م، ص: مع التخفيف.

ش: أى: قرأ مدلول (رضا) حمزة والكسائي ﴿إِنَّ الَّذِينَ فارقُوا دينهم﴾ هنا [الآية: ١٥٩]، و﴿مَنْ الَّذِينَ فارقُوا دينهم﴾ بالروم [الآية: ٣٢] - بألف بعد الفاء وتخفيف الراء^(١) من المفارقة، أى: تركوا دينهم، والباقون: بالقصر وتشديد الراء؛ لأنه من التفريق والتجزئة، أى: آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه.

وقرأ (يعقوب) ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] [بالرفع والتنوين^(٢)]، والباقون بحذف التنوين^(٣)، وجر ﴿أَمْثَالِهَا﴾ للإضافة، ووجهها^(٤) مثل: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقرأ^(٥) (سما) المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] - بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها^(٦)، والباقون: بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها.

ووجه تخفيف ﴿قِيَمًا﴾: أنه مصدر «قام»، [أى: دام، وصف به فاعل لفعله إعلالا مقيسا. ووجه التشديد: أنه صفة على «فعيل» أعل^(٧)، أى: دينا مستقيما.

تتمة:

تقدم ﴿مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

[و] فيها^(٨) [أى: فى سورة الأنعام] من ياءات الإضافة ثمان.

﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤]، و﴿وَمَمَاتَنِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فتحهما المدنيان.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأنعام: ١٥]، و﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، فتحهما المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] فتحها المدنيان، وابن عامر، وحفص.

﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] فتحها ابن عامر.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإملاء للعكبرى (١٥٥/١)، البحر المحيط (٢٦٠/٤)، الحجة لأبى زرة (٢٧٨)، الكشف للزمخشري (٥٠/٢)، الكشف للقيسي (٤٥٨/١)، النشر لابن الجزري (٢٦٦/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٥/١)، البحر المحيط (٢٦٠/٤)، تفسير الطبري (٢٨١/١٢)، تفسير القرطبي (١٥١/٧)، الكشف للزمخشري (٥٠/٢).

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م، ص: قرأ ذو سما.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإملاء للعكبرى (١٥٤-١٥٥/١)، البحر المحيط (٢٦٢/٤)، التبيان للطوسي (٣٥٢/٤)، التيسير للداني (١٠٨)، تفسير الطبري (٢٨٢/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٤).

(٧) زاد فى م، ص: كسيد.

(٨) فى د: منها.

﴿ربى إلى صراط﴾ [الأنعام: ١٦١] فتحها المدنيان وأبو عمرو.
 ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] سكنها نافع باختلاف [عن^(١)] الأزرق وأبو جعفر.
 وفيها من الزوائد.
 ﴿وقد هدانى ولا﴾ [الأنعام: ٨٠] أثبتها فى الحالين يعقوب^(٢)، وكذلك رويت عن
 قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

* * *

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: إلا يعقوب.

سورة الأعراف

مكية إلا ﴿وَسَلَّاهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ...﴾ لفتادة [والضحاك إلى قوله: ﴿يَمَّا كَانُوا يَنْسُفُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣] فإنها نزلت بالمدينة^(١)، وهي مائتان وست آيات [كوفى]^(٢) وخمس بصرى، وشامى، وتقدم السكت لأبى جعفر على الفواتح.

ص: تَذْكُرُونَ الْغَيْبَ (ز) ذ مِنْ قَبْلُ (ك) م وَالْخِيفَ (ك) ن (صَحْبًا) وَتُخْرِجُونَ ضَمَّ **ش:** أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] - بزيادة ياء الغيب قبل التاء^(٣)، والباقون بحذفها.

وخفف [ذاله]^(٤) ذو كاف (كن)^(٥) ابن عامر، و(صحبا) حمزة، والكسائى، [وحفص، وخلف،]^(٦) وأعاد ذكر ابن عامر؛ لبيان الإجماع المركب.

أما تخفيف الأصل: فلوجود شرطه فى المختلف على قراءته.

وأما تخفيف الموافق: فلوقوعه على قراءته فى متفق التخفيف.

وجه الغيب: إسناده إلى غيب، أى: يا محمد الذين بعثت إليهم قليلاً ما يتذكرون.

وجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين المذكورين فى ﴿أَتَيْعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، وتاء «التفعل» مدغمة للمشدد، محذوفة للمخفف، وارتفع محله للمبالغة.

تمة:

تقدم ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [١١] لأبى جعفر بالبقرة [الآية: ٣٤]، وتسهيل ثانى همزتى^(٧): ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨] للأصهبانى.

ثم كمل فقال:

ص: فَافْتَحْ وَضَمَّ الرَّا (شَفَا) ظِلُّ مَلَا وَزُخْرُفُ (مَ) نْ (شَفَا) وَأَوَّلَا

رُوم (شَفَا) (مَ) نْ خُلْفِهِ الْجَائِيَّةَ (شَفَا) لِيَأْسُ الرُّفْعَ (ز) لَنْ (حَقًّا) (فَتَى)

ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائى، وخلف، وميم (ملا) ابن ذكوان، وظاء

(ظل) يعقوب:

﴿وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ يَا بَنَى آدَمَ﴾ هنا [الآيتان: ٢٥، ٢٦] بفتح التاء، و(ضم)

(٢) زيادة من م، ص.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٤)، التبيان للطوسى (٣٨١/٤)، التيسير للدانى (١٠٩)، الكشف للزمخشري (٥٢/٢).

(٥) فى م، ص: كم.

(٤) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: همزة.

(٦) فى م، ص: وخلف وحفص.

الراء^(١)، وكذلك^(٢) [قرأ]^(٣) ذو ميم (من) و[ذو]^(٤) (شفا) فى ﴿بلدة ميثا كذلك تَخْرُجُونَ﴾ بالزخرف [الآية: ١١]، وكذلك مدلول (شفا) فى ﴿تَخْرُجُونَ ومن آياته﴾ أول الروم [الآية: ١٩، ٢٠].

واختلف فيه عن ذى ميم «من» ابن ذكوان: فروى الطبرى والفارسى، عن النقاش، عن الأخفش، عنه كذلك. وكذا^(٥) روى هبة الله عن الأخفش. وبذلك قرأ الدانى على^(٦) الفارسى عن النقاش كما ذكره فى «المفردات». ولم يصرح به فى «التيسير» هكذا، ولا ينبغى أن يؤخذ من «التيسير» بسواه^(٧). وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء. وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصورى فى الزخرف. وكذلك قرأ مدلول (شفا) [فى]^(٨) ﴿فاليوم لا يَخْرُجُونَ منها﴾ بالجائية [الآية: ٣٥]، والباقون فى الكل بالضم والفتح.

تنبيه:

﴿إِذَا أَنْتَ تَخْرُجُونَ﴾ ثانية الروم [الآية: ٢٥] لا خلاف فيه^(٩) من هذه الطرق: و﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢] كذلك، وخرجا كذلك بالحصص^(١٠). وجه الفتح: بناء الفعل للفاعل^(١١) على حد: ﴿إِذَا أَنْتَ تَخْرُجُونَ﴾. ووجه الضم: بناؤه للمفعول، وإسناده فى الأصل إلى الله - تعالى - على حد: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨]، ويجىء فعل مطاوع^(١٢) أفعال. ومن فرق جمع^(١٣).

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿وَلِيَّاسُ الْقَوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] - برفع السين، والباقون بنصبها^(١٤)؛ عطفًا على الأول،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٧/١)، البحر المحيط (٢٨١/٤)، التيسير للدانى (١٠٩)، المجمع للطبرى (٤٠٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٦٧/٢).

(٢) فى ز: ولذلك.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: وكذلك.

(٥) فى ص: سواء.

(٦) فى م، ص: فيها.

(٧) فى م، ص: بناؤه للفاعل.

(٨) فى م، ص: يجمع.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١٠) فى ص: مضارع.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٧/١)، =

وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى - تجوزاً^(١) - عن الطاعة؛ ك ﴿لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢].

المعنى: أنزلنا مطراً، أنبت لباساً، يستر عورتكم، وریشاً يحسنكم، وهو الملبوس الجميل.

ووجه (الرفع): قال أبو علي: مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ صفته، أو بدل، أو عطف [بيان]^(٢)، وضعف فصله حملاً للإشارة على الضمير و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، أو ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ اسمية خبر.

ص: خَالِصَةٌ (إ) ذُيْعِلْمُوا الرَّابِعَ (ص) ف يَفْتَحُ (ف) ي (رَوَى) وَ (ح) ز (شَفَا) يَخْف

ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع ﴿خالصة يوم القيامة﴾ [الأعراف: ٣٢] بالرفع^(٤)، والباقون بالنصب.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٥) ﴿ولكن لا يعلمون﴾ [الأعراف: ٣٨] بياء الغيب^(٦)، والباقون بقاء الخطاب.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة و(روى) الكسائى وخلف ﴿لا يَفْتَحُ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٠] بياء التذكير^(٧).

والباقون بقاء التانيث.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، و(شفا) حمزة، والكسائى، وخلف - بإسكان الفاء وتخفيف التاء^(٨)، والباقون بفتح الفاء وتشديد التاء؛ فصار ل (شفا) الغيب والتخفيف،

= البحر المحيط (٢٨٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٠)، الكشف للقيسى (١/٤٦٠، ٤٦١).

(١) فى ز: تجوز. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م: و.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإعراب للنحاس (٦٠٩/١)، الإملاء للعبرى (١٥٧/١)، البحر المحيط (٢٩١/٤)، الحجة لابن خالويه (١٥٤)، الكشف للقيسى (٤٦١/١)، المعانى للفراء (١/٣٧٧).

(٥) فى م، ص: شعبة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، البحر المحيط (٢٩٦/٤)، التبيان للطوسى (٤٢٧/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الحجة لابن خالويه (١٥٤)، الكشف للزمخشري (٦٢/٢)، المجمع للطبرى (٤١٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٦٩/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإعراب للنحاس (٦١١/١)، الإملاء للعبرى (١٥٨/١)، البحر المحيط (٢٩٧/٤)، تفسير الطبرى (٤٢٦/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٠)، الغيث للصفاسى (٢٢٣)، الكشف للزمخشري (٦٢/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإملاء للعبرى (١٥٨/١)، البحر المحيط (٢٩٧/٤)، التبيان للطوسى (٤٢٩/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الكشف للقيسى (٤٦٢/١)، المجمع للطبرى =

ول (حز) التأنيث والتخفيف، وللباقين التشديد [والتأنيث]^(١).

تنبيه:

اجتمع في البيت المسائل الثلاث^(٢) التي في قوله: «وأطلقا رفعا وتذكيرا وغيبًا». وبقيد^(٣) (الرابع) خرج: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، و﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]، و﴿أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨]. وجه رفع ﴿خالصة﴾: جعلها خبر هي ضمير الزينة، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأعراف: ٣٢] متعلق بها [أو خبر آخر، وعاملها لامه].

ووجه نصبها: حال من فاعل ﴿لِلَّذِينَ﴾ خبر المبتدأ، أي: الزينة خالصة^(٤) يوم القيامة للمؤمنين في الدنيا، أو هي ثابتة في الدنيا للمؤمنين، وهي خالصة لهم يوم القيامة. ووجه غيب ﴿يعلمون﴾^(٥): حملة على لفظ كل فريق: ووجه خطابه: حملة على السائل، أي: لكل منكم. ووجه تذكير ﴿يفتح﴾ وتأنيثه: بتأويل الجمع والجماعة، وتخفيفه على الأصل، وتشديده للتكثير^(٦).

وتقدم إدغام ﴿من جهنم مهّاد﴾ [الأعراف: ٤١] لرويس. **ص:** وَآوَا وَمَا اخْذِفْ (ك) مَ نَعَم كَلَّا كَسَرَ عَيْنَا (ز) جَا أَنْ خِفْ (ذ) لَن (جَمَا) (ز) هَزَ **ش:** أي: حذف^(٧) ذو كاف (كم) ابن عامر واو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وأثبتها الباقون.

وكسر^(٨) ذو راء (رجا) الكسائي عين (نعم) حيث جاء، وهو أربعة: ﴿قالوا نَعِم فَاذْنِ مُؤَذِّنٌ﴾، [و] ﴿قال نَعِم وإنكم﴾ هنا [الآيتان: ٤٤، ١١٤]، والشعراء [الآية: ٤٢]، [و] ﴿قل نَعِم وأنتم﴾ بالصفات^(٩) [الآية: ١٨] وهو^(١٠) لغة كنانة وهذيل، وفتحها التسعة،

= (٢/٤١٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٩).

(١) سقط في ص.

(٢) في م، ص: الثلاثة.

(٣) في ص: وبتقييد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٥) في د: يعملون.

(٦) في د: للتيسر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، البحر المحيط (٤/٢٩٩)، التيسر للداني (١١٠)، تفسير القرطبي

(٧/٢٠٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٠)، الغيث للصفاقسى (٢٢٣)، تفسير الرازى (٤/٢٠٨)،

النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٩).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإعراب للنحاس (١/٦١٣)، الإملاء للعكبرى (١/١٥٩)، البحر

المحيط (٤/٣٠٠)، التبيان للطوسى (٤/٤٣٥)، تفسير الطبرى (١٢/٤٤٦).

(٩) زاد في د، ز: حيث جاء.

(١٠) في م، ص: وهى.

وهو^(١) لغة بقية العرب وهو^(٢) الأَفْصَح.

وجه الحذف: [أَن] ^(٣) الجملة الثانية موضحة للأولى، وملتبسة^(٤) بها؛ فعرف موضع العاطف، وعليه رسم الشامي.

وجه الإثبات: الأصل، وعليه بقية الرسوم.

تنمة:

تقدم ﴿أُرْرِثُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿مُؤَذَّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ثم كمل فقال:

ص: خُلِفَ (١) ثَلُ لَعْنَةُ لَهُمْ يُغْشَى مَعَا شَدَّ (ظَ) حَا (صُخْبَةً) وَالشَّمْسُ ازْفَعَا

كَالْتَحْلِ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثِ (كَ) مَ وَ (ثَ) مَ مَعَهُ فِي الْآخِرِينَ (عُ) لَذْ نُشْرًا بِضَمٍّ^(٥)

ش: أَى: قرأ ذو نون (نل) عاصم و(حما) البصريان، وهمزة (اتل) نافع، وزاى (زهر)

قنبل فى رواية ابن مجاهد، والشطوى عن ابن شنبوذ، وهى رواية ابن بويان^(٦) عنه، وعليها

أكثر العراقيين - ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٤] بتخفيف النون، والباقون بتشديد^(٧)ها.

وكل من خفف رفع ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، والعكس بالعكس.

وقرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب، و(صحبة) حمزة، والكسائى، وأبو بكر، وخلف ﴿يُغْشَى

الليل النهار﴾ هنا [الآية: ٥٤]، والرعد [الآية: ٣] بفتح الغين وتشديد الشين^(٨)، والباقون

بإسكان الغين وتخفيف الشين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ﴾ برفع الأسماء

الأربعة^(٩) هنا [الآية: ٥٤] وفى النحل [الآية: ١٢].

(١) فى م، ص: وهى.

(٢) فى م، ص: وهى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: وملتبسة.

(٥) فى ص:

كالنحل مع عطف الثلاث كلم وثم
نشرا (شفا) وضم ساكن (سما)
معه فى الآخرين خفض فتح ضم
والنون با نل نكدا فتح ثما

(٦) فى ز: ابن يونس، وفى ص: ابن ثويان.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإعراب للنحاس (٦١٣/١)، الإملاء للعبرى (١٥٩/١)، البحر

المحيط (٣٠١/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الحجة لأبى زرة (٢٨٣)، السبعة لابن مجاهد

(٢٨١).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإملاء للعبرى (١٦٠/١)، البحر المحيط (٣٠٨/٤)، التبيان

للطوسى (٤٥١/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الغيث للصفاقسى (٢٢٤)، الكشف للزمخشري (٢/

٦٥)، الكشف للقيسى (٤٦٤/١).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإعراب للنحاس (٦١٧/١)، الإملاء للعبرى (١٦٠/١)، البحر =

وقرأ ذو عين (عد) حفص بنصب أربعة الأعراف، وأولى النحل، ورفع أخيرها، وإلى هذا أشار بقوله: (وتم معه في الآخرين)، أى: وفى النحل اتفق حفص مع ابن عامر فى الآخرين^(١) خاصة، وهما: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾، والباقون بنصب أربعتها.

تنبيه:

علم فتح الغين للمشدد من النظائر، وإسكان المخفف من لفظه. وجه تخفيف ﴿أَنَّ﴾ مع الرفع: جعلها مخففة من الثقيلة؛ فقدّر اسمها ضمير الشأن، ورفع ﴿لَقَنَةُ﴾ مبتدأ خبره الجار والمجرور، والجملة خبر ﴿أَنَّ﴾. وجاز هنا جعل ﴿أَنَّ﴾ المفسرة؛ لأنها بمعنى «أَدَّ قَالَ»، ومنعت مصدريتها لسبق معنى العلم.

ووجه التشديد والنصب: أنه أصل المخففة، وعليه المعنى، وفتحت [لوقوع الفعل]^(٢) عليها - أى: بأن - وهو المختار؛ للأصالة، والنص على التوكيد.

ووجه وجهى ﴿يَغْشَى﴾: جعله مضارع «غشى» أو «أغشى» معدى بالتضعيف على حد ﴿فَغَشَّيْنَهَا﴾ [النجم: ٥٤]، وبالهز على حد ﴿فَأَغْشَيْنَهُمْ﴾ [يس: ٩].

ووجه رفع ﴿الشمس﴾ وتاليها^(٣) جعلها مبتدأ، و﴿مسخرات﴾ خبرها على حد و﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [لقمان: ٢٠].

ووجه نصبها هنا: عطفها على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، أى: وجعل^(٤) الشمس؛ على حد ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧].

و ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ حال، أو يقدر «جعل» فمفعول ثان، وفى الفعل إن قدر أحدهما فكذاك، أو «سخر»، فمسخرات^(٥): مصدر جمع، باعتبار أنواع التسخير، أو حال مؤكدة على رأى.

ووجه حفص: جعله مبتدأ وخبراً للجمع بين تناسب التقدير وعدم تأويل و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، وجمعت باعتبار الأفراد.

تتمة:

تقدم تنوين ﴿رَحِمَهُ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، وتقدم وجهها^(٦) ﴿وَحُفَيَّةٌ﴾

= المحيط (٣٠٩/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٢)، تفسير الرازى (٢٢٧/٤)، النشر لابن الجزرى (٢٦٩/٢).

(١) فى م: الآخرين.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى د، ز: وثانيها.
(٤) فى م، ص: وخلق.
(٥) فى م: مسخرات.
(٦) فى ز: ووجهاً.

[الأعراف: ٥٥].

ثم كمل فقال:

ص: فَافْتَحْ (شَفَا) كَلًّا وَسَاكِنًا (سَمَا) ضَمًّا وَبَا (نَ) لَنْ نَكِيدًا فَتَحْ (ثَ) حَمًا
ش: أى: قرأ [ذو]^(١) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ [هنا
 [الآية: ٥٧]، وفي الفرقان [الآية: ٤٨]، والنمل [الآية: ٦٣]^(٢) - بفتح^(٣) الأول^(٤)،
 وضمه^(٥) غيرهم^(٦)، وضم (سما)^(٧) المدنيان، والبصريان، وابن كثير الساكن - وهو
 الشين^(٨) - وأسكنها غيرهم.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم بالباء الموحدة، والباقون^(٩) بالنون.

فصار سما بالنون المضمومة وضم الشين، وابن عامر بالنون المضمومة وإسكان
 الشين، وعاصم بالباء الموحدة والإسكان، وشفا بالنون المفتوحة والإسكان.
 وجه ضمى ﴿نُشْرًا﴾ جعله جمع «ناشر»، أى: حى أو محيى، أو جمع «نشور» -
 ك «قبور»^(١٠) بمعنى ناشر، أو منشور ك «ركوب» - أى: مبسوط، أو بمعنى منشور [،
 أى: [محيى.

ووجه الضم والإسكان: أنه مخفف من الأولى ك «رسل».

ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل و﴿وَالنَّشِيرَاتِ﴾^(١١) [المرسلات:
 ٣]، أو موضع الحال على التقادير المتقدمة.

[و] وجه الباء^(١٢) جعله جمع «بشور»^(١٣) أو «بشير» ك «قليب» و«قلب»، ثم خفف على

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التبيان للطوسى (٤٥٩/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، تفسير الطبرى (١٢/٤٩١).

(٤) فى ص: أوله.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التبيان للطوسى (٤٥٧/٤)، التيسير للدانى (١١٠).

(٦) فى ص: الباقون. (٧) فى م، ص: وقرأ ذو سما.

(٨) زاد فى م، ص: من نُشْرًا بالضم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، تفسير الطبرى (١٢/٤٩١)، تفسير القرطبي (٧/٢٢٩).

(١٠) فى ص: كصبور.

(١١) فى م، ص: والناشرات نُشْرًا.

(١٢) فى د: وجه التاء. (١٣) فى م، ص: بشور أو بشير.

حد ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ [الروم: ٤٦].

وقرأ ذو ثاء (ثما) أبو جعفر: ﴿والذى خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ [الأعراف: ٥٨] بفتح الكاف على أنه مصدر، والباقون بكسرها على أنه [اسم]^(١) فاعل أو صفة مشبهة به.

تتمة:

تقدم ﴿الْمَيِّتِ﴾، و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ آخر الأنعام [الآية: ١٥٢].

ص: وَرَا [(من)]^(٢) إِلَهَ غَيْرُهُ اخْفِضْ حَيْثُ جَا

رَفَعَا (ثَنَا) (رُ) ذُ أُبْلَغُ الْخِفْ (حَا) جَا

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، ورا (رد) الكسائي: ﴿ما لكم من إله غيره﴾

[الأعراف: ٥٩] - بجر^(٣) الراء، وكسر الهاء، وياء بعدها فى الوصل^(٤) حيث جاء، والثمانية برفع الراء وضم الهاء، وواو بعدها.

وقرأ ذو حاء (حجا) أبو عمرو: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى وَأُنصَحُ﴾، [و] ﴿أُبَلِّغُكُمْ

رِسَالَاتِ رَبِّى وَأَنَا هُنَا [الآيتان: ٦٢، ٦٨]، و﴿أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ بالأحقاف [الآية: ٢٣] - بإسكان الباء، وتخفيف اللام^(٥)، والتسعة بفتحها وتشديد اللام.

تنبيه:

علم سكون «باء»^(٦) المخفف من اللفظ، وفتح المشدد من النظير.

وجه جر ﴿غيره﴾: أنه صفة ﴿إله﴾^(٧) أو بدل على اللفظ، وصلة الهاء بعد [الكسرة

ياء]^(٨)، وثبت اتباع اللفظ غالباً.

ووجه رفعه: أنه صفة أو بدل على المحل، وهو الرفع بالابتداء.

ووجه وجهى «أُبَلِّغُ» جعله مضارع «أُبَلِّغُ» على حد: ﴿لَقَدْ أُنْفِثْتُكُمْ﴾ [الأعراف:

٧٩]، و«بَلِّغُ» على حد: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

(١) سقط فى م.

(٢) زيادة من عندنا أضفناها من الشرح.

(٣) فى ص: بمد.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦٢١/١)، الإملاء للمكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣٢٠/٤)، التبيان للطوسى (٤٦٤/٤)، التيسير للدانى (١١٠) تفسير الطبرى (٤٩٨/١٢)، تفسير القرطبى (٢٣٣/٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢١/٤)، التبيان للطوسى (٤٦٨/٤)، التيسير للدانى (١١١)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٦)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٤)، الغيث للصفاقسى (٢٢٥)، الكشاف للزمخشري (٦٧/٢).

(٦) فى ز: ياء.

(٧) فى د: له.

(٨) فى م: الكسر.

تتمة:

تقدم ﴿بِصْطَةٍ﴾^(١) فى البقرة [الآية: ٢٤٧].

والى عموم «أبلغ» أشار بقوله:

ص: كَلَّا وَبَعْدُ مُفْسِدِينَ الْوَاوُ (ك) مِ أَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانَ (ك) مِ (جَزْمٌ) وَسَمِ

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر فى قصة صالح بعد ﴿مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:

٧٤] - [زيادة^(٢)] واو^(٣) أول ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٧٥] على العطف، وعليه رسمه،

وحذفها التسعة على الاستثناف؛ تنبيها على التراخى، وعليه بقية الرسوم.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حرم) المدنيان، وابن كثير ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾

[الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو^(٤)، والباقون بفتحها.

وجه الإسكان: جعل العاطف (أو) على حد: «جاءك سعد أو بكر»، [أى: ^(٥) أفأمنوا

إحدى العقوبتين، ويحتمل التشريك.

ووجه فتحها للمسكن: ما تقدم، ثم نقلت حركة الهمزة إليها.

ووجه فتحها للمحرك: جعل العاطف الواو، دخلت^(٦) عليها همزة الإنكار، أى: أفأمنوا

مجموع العقوبتين.

تتمة:

تقدم ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [النمل: ٥٥]

ص: عَلَى عَلَى (ا) ثُلُ وَسَحَارٍ (شَفَا) مَعَ يُؤْنِسُ فِى سَاحِرٍ وَخَفَّفَا

ش: أى: قرأ ذو همزة (اتل) نافع: ﴿حَقِيقَ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥] - بياء

مشددة^(٧)، والتسعة بألف.

وقرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَارٍ﴾ هنا [الآية:

(١) فى ص: بسطة. (٢) سقط فى ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢٩/٤)، التبيان للطوسى (٤٨٢/٤)، التيسير

للدانى (١١١)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٧)، الحجة لابن خالويه (١٥٨)، السبعة لابن مجاهد

(٢٨٤)، الغيث للصفافسى (٢٢٥)، الكشف للقيسى (٤٦٧/١)، المجمع للطبرسى (٤٣٩/٢)،

النشر لابن الجزرى (٢٧٠/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، الإعراب للنحاس (٦٢٦/١)، الإملاء للعبرى (١٦٢/١)، البحر

المحيط (٣٤٩/٤)، التبيان للطوسى (٥٠٩/٤)، التيسير للدانى (١١١)، تفسير القرطبى (٢٥٣/٧).

(٥) سقط فى ص. (٦) فى م، ص: ودخلت.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، الإعراب للنحاس (٦٢٨/١)، الإملاء للعبرى (١٦٢/١)، البحر

المحيط (٣٥٥/٤)، التبيان للطوسى (٥٢٠/٤)، التيسير للدانى (١١١)، تفسير الطبرى (١٤/١٣).

(٨) زيادة من م، ص.

[١١٢]، [و] ﴿اَتْتُونِي بِكُلِّ سِحَارٍ﴾^(١) في يونس [الآية: ٧٩] - بحاء مفتوحة مشددة^(٢) بعدها^(٣) ألف على أنه اسم فاعل على وجه المبالغة، والباقون بحاء مكسورة مخففة قبلها ألف على أنه اسم فاعل مجرد.

تنبيه:

استغنى عن القيد باللفظ^(٤) في الموضعين.

وجه تخفيف ﴿عَلَى﴾: قال الأخفش والفراء: (على) بمعنى الباء كالعكس في ﴿يَكُلُّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وعليه الأكثر، يتعلق بـ «حقيق»، أى: بقول الحق ليس إلا، أو تضمن «حقيق» معنى: «حريص».

قال الزمخشري: والإدخال - فى نكت القرآن - أن موسى عليه الصلاة والسلام [بالغ]^(٥) فى [اتخاذ الصدق]^(٦) عند قول عدو الله: كذبت، أى: أنا واجب على الحق، ولا يرضى إلا بمثل.

وجه التشديد: جعله جاراً ومجروراً، أى: واجب على قول^(٧) الحق.

تمة:

تقدم ﴿أَرْجئه﴾ [الأعراف: ١١١] فى الكناية، و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ﴾ [الأعراف: ١٢٣] كلاهما فى الهمزتين من كلمة، ثم كمل فقال: **ص**: تَلَقَّفْ (كُ) لَا (عُ) لَذ سَنَقْتُلُ اضْمُمَا وَاشْدُدْهُ وَأَخْسِرْ ضَمُّهُ (كَنْزُ) (حِمَا) **ش**: أى: قرأ ذو عين (عد) حفص: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ هنا [الآية: ١١٧]، والشعراء [الآية: ٤٥]، و﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ بطله [الآية: ٦٩] بإسكان اللام - علم من لفظه - وتخفيف القاف؛ على أنه مضارع «لقف»: [، أى: بلع، والباقون بالفتح والتشديد^(٨) على أنه مضارع (تلقف)، وحذفت إحدى تاءيه.

(١) فى م، ص: سحرار عليهم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٨)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/١)، الإملاء للعبرى (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٤)، التيسير للدانى (١١٢)، تفسير القرطبي (٢٥٧/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٠).

(٤) فى د: استغنى بالقيد باللفظ.

(٣) فى ص: وبعدها.

(٦) فى ز: اتحاده بالصدق.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: قوله.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٨)، الإملاء للعبرى (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٦٣/٤)، التبيان للطوسى (٥٣٥/٤)، التيسير للدانى (١١٢)، تفسير القرطبي (٢٥٩/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦١)، الحجة لأبى زرعة (٢٩٢).

وقرأ (كتز): الكوفيون، وابن عامر، و(حما): البصريان ﴿سَنَقِلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بضم النون، وفتح القاف، وتشديد التاء^(١) وكسرها؛ والمدنيان وابن كثير بفتح النون، وإسكان القاف، وضم التاء^(٢).

ص: وَيَقْتُلُونَ عَكْسُهُ (١) نَقْلٌ يَغْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ (صَ) ف (كَ) مَشُوا **ش:** أى: قرأ ذو همزة^(٣) (انقل) نافع بعكس المذكورين فى ﴿يقتلون أبناءكم﴾ [الأعراف: ١٤١] فخفف، وشدّد التسعة.

وقرأ ذو صاد (صاف) أبو بكر وكاف (كمشوا) ابن عامر: ﴿وما كانوا يعرّشون﴾ هنا [الآية: ١٣٧]، والنحل^(٤) [الآية: ٦٨] بضم الراء^(٥)، وهى لغة الحجاز، والباقون بكسرها، وهى لغة غيرهم.

وقيد الضم للاصطلاح؛ فصار^(٦) نافع بتخفيف ﴿سَنَقِلُ﴾ و﴿يَقْتُلُونَ﴾ على الأصل؛ لأنه مضارع «قتل»، وأبو جعفر وابن كثير بتخفيف الأول وتشديد الثانى على التقدير والتحقيق^(٧)، والباقون بتشديدهما على أنهما مبنيان من فَعَّل.

ص: وَيَعْكُفُوا اكْسِرَ ضَمُّهُ (شَفَا) وَعَنْ إِدْرِيسَ خُلْفُهُ وَأَنْجَانًا اخْذَفْنَ يَاءٌ وَنُونًا (كَ) مَمْ وَدَكَّاءَ (شَفَا) فِى دَكَّا الْمُدُّ وَفِى الْكَهْفِ (كَفَى) **ش:** أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿يعكفون﴾ [الأعراف: ١٣٨] بكسر الكاف^(٩)، وهى لغة أسد، والباقون بالضم، وهى لغة بقية العرب.

واختلف [فيه]^(١٠) عن (إدريس) فروى المطوعى، وابن مقسم، والقطيعى [عنه] كسرها^(١١)، وروى عنه^(١٢) الشطى ضمها.

(١) فى ز: الياء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، البحر المحيط (٣٦٨/٤)، التبيان للطوسى (٥٤٤/٤)، التيسير للدانى (١١٢)، تفسير القرطبى (٧/ ٢٦٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٢)، الحجة لأبى زرة (٢٩٤).

(٣) فى د، ز: همز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، الإعراب للنحاس (٦٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٧٧/٤)، التبيان للطوسى (٥٥٨/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (٧٩/١٣).

(٦) فى ص: وصار.

(٨) زيادة من م.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٧٧/٤)، التبيان للطوسى (٥٦١/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبى (٧/ ٢٧٣).

(١٠) سقط فى م، ص.

(١٢) فى د: وروى عند.

(١١) فى ز: كسرها

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١] بحذف الياء والنون^(١)، والتسعة بإثباتهما.

وقرأ مدلول (شفا): ﴿ذَكَاءٌ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بألف^(٢)، وهو مراده بقوله: «المد والهمزة مفتوحة بلا تنوين».

وقرأه^(٣) الكوفيون في الكهف [الآية: ٩٨] كذلك، والباقون بحذف الألف والهمزة وإثبات التنوين.

وجه ﴿أَنْجَاكُمْ﴾ إسناده إلى ضمير اسم الله - تعالى - أى: أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم وأنجاكم، فهو تمام كلام موسى عليه [وعلى نبينا]^(٤) الصلاة والسلام، وعليه رسم الشامى.

وجه ﴿أَبَيِّنَاكُمْ﴾: إسناده لضمير^(٥) المتكلم المعظم نفسه ابتداء كلام الله تعالى، أى: واذكروا إذ أنجيناكم نحن، فيتصل بـ ﴿وَوَعَدْنَا﴾ [١٤٢]، وعليه بقية الرسوم.

تتمة:

تقدم ﴿وَوَعَدْنَا﴾ [١٤٢] بالبقرة^(٦) [الآية: ٥١].

وجه مد ﴿ذَكَاءٌ﴾ جعله اسما للرابية - : ما ارتفع من الأرض - دون الجبل، أو للأرض المستوية، أى: جعل الجبل والبيداء أرضاً.

وجه القصر: جعله مصدر دكه (و) دقة ملاق في المعنى [فمفعول مطلق]^(٧): أو ذا دق: أو بمعنى مدكوك فمفعول به^(٨).

وجه الفارق: [قصد]^(٩) بتأكيد دك الجبل بالاضمحلال من هية القدرة.

ص: رِسَالَتِي أَجْمَعُ (عَا) يَنْثُ (كَنْزِ) (حَا) جَفَا

وَالرُّشْدِ حَرَكٌ وَافْتَحِ الضَّمَّ (شَفَا)^(١٠)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، البحر المحيط (٣٧٩/٤)، التبيان للطوسي (٥٦٣/٤)، التيسير للداني (١١٣)، الحجة لابن خالويه (١٦٢، ١٦٣)، الحجة لأبي زرعة (٢٩٤)، الغيث للصفاسي (٢٢٨)، الكشف للقيسي (٤٧٥/١).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/١)، الإملاء للعكبري (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٨٤/٤)، التبيان للطوسي (٥٦٦/٤)، التيسير للداني (١١٣)، تفسير الطبري (١٣/١٠٠).

(٣) فى م: وقرأ.

(٤) فى م، ص: إلى ضمير.

(٥) فى م، وفى ص: فمفعوله مطلق.

(٦) فى م، ص: فى البقرة.

(٧) فى م، ص: مفعول.

(٨) فى م، ص: ذو شفا.

(٩) سقط فى د.

(١٠) سقط فى م.

ش: أى: قرأ غين (غيث) رويس، ومدلول (كنز) الكوفيون، وابن عامر، وذو حاء (حجفا) أبو عمرو: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] - بألف على الجمع، والباقون بحذفها على الأفراد^(١).

وقرأ (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ [الأعراف: ١٤٦] - بفتح الراء والشين^(٢)، والباقون بضم الراء وتسكين الشين. ووجههما^(٣) ما تقدم فى المائدة.

ص: وَأَخْرَجَ الْكَهْفَ (جَمًّا) وَخَاطَبُوا يَزْحَمُ وَيَغْفِرُ رَبَّنَا الرَّفْعَ انْصَبُوا (شَفَا) وَخَلِيَهُمْ مَعَ الْفَتْحِ (ظًا) هَزَ وَانْكَسَرَ (رَضَى) وَأُمِّ مِيمَةٍ كَسَرَ **ش:** أى: قرأ [ذو]^(٤) (حما) البصريان: ﴿مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ بالكهف [الآية: ٦٦] بفتحتين، والباقون بضم الراء وسكون الشين^(٥).

وقرأ (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿لَنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩] بناء الخطاب فى الفعلين، ونصب باء ﴿رَبَّنَا﴾، والباقون بياء الغيب^(٦) ورفع باء ﴿رَبَّنَا﴾.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب: ﴿مِنْ خَلِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨] بفتح الحاء، وإسكان اللام، وكسر الياء^(٧)، وقرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام، وتشديد الياء^(٨)،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، البحر المحيط (٣٨٦/٤)، التبيان للطوسى (٥٧١/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبي (٢٨٠/٧)، الحجة لأبى زرعة (٢٩٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٧/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٩٠/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٤/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١٣/١١٥).

(٣) فى ص: وجهها ولعله فى البقرة. (٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، البحر المحيط (٣٤٨/٤)، التبيان للطوسى (٥٠٨/٤)، التيسير للدانى (١٠٢، ١١١)، الحجة لابن خالويه (١٥٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٦)، الغيث للصفاسى (٢٢٦)، الكشف للقيسى (٤٣٢/١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٨/١)، البحر المحيط (٣٩٤/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٩/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١١٩/١٣)، تفسير القرطبي (٢٨٦/٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٩٢/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٤)، تفسير القرطبي (٢٨٤/٧)، مجمع البيان للطبرى (٢٧٩/٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط (٣٩٢/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١١٥/١٣)، تفسير القرطبي (٣٨٤/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٩٦).

والباقون كذلك، لكن مع ضم الحاء.

تنبيه:

فى الكهف ﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، [و] ﴿مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الآيتان: ١٠، ٢٤]، وهما متفقا
الفتح.

وجه ﴿الرشد﴾: قول^(١) الكسائى: «هما لغتان بمعنى: كالعَدَم والعُدْم».

وعن أبى عمرو: الضم فى الصلاح، والفتح [فى]^(٢) الدين، وعليه ﴿فَإِنْ ءَأَسَّسْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، [و] ﴿فَدَبَّيْنُ الرُّشْدَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:
١٠] يلغى الفرق، ومن فرق جمع.

ووجه الخطاب: حكاية دعائهم، والفاعل مستتر، و﴿ربنا﴾ [نصب]^(٣) منادى مضاف.
ووجه الغيب والرفع: حكاية إخبارهم فيما بينهم، أى: قال بعضهم [لبعض]^(٤)، وهو
المختار لعمومه، وفيه تضرع وخضوع.

والحلى: الزينة، وتجمع على فعول.

وجه الضم [أن] الأصل كان «حلولى»^(٥) اجتماعا - [أى: الواو والياء]، [و] سبق
أحدهما بالسكون؛ فقلب [الواو] ياء، وأدغم^(٦) فى الياء على حد: «ئدى»^(٧) ثم كسرت
اللام اتباعاً [للياء]^(٨).

ووجه الكسرة مجانستها للام فهى إتياع.

ووجه يعقوب: أنه مفرد على إرادة الجنس.

ص: (كَ) م (صُحْبَةٍ) مَعًا وَأَصَارَ اجْمَعِ وَأَعَكِسَ خَطِيئَاتِ (كَ) مَا الْكَسَرَ أَزْفَعِ
(عَمَّ) (ظُ) بى وَقُلْ خَطَايَا (حَ) صَرَهُ مَعَ نُوحٍ وَأَزْفَعِ نَضَبَ حَفْصِ مَغْدِرَةٍ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(صحبة) حمزة، والكسائى، [وأبو بكر،
وخلف]^(٩): ﴿قال ابن أمُّ إن القوم﴾ هنا [الآية: ١٥٠]، [و] ﴿قال يابن أمُّ لا تأخذ﴾ فى
طه [الآية: ٩٤] بكسر الميم^(١٠)، والباقون بفتحها.

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر ﴿وضع عنهم آصارهم﴾ [الأعراف: ١٥٧] بفتح الهمزة

(١) فى م، ص: قال.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: حاء وياء.

(٦) فى م، ص: على ئدى، وفى د: على حديدى.

(٧) فى م، ص: وخلف وأبو بكر.

(٨) سقط فى م.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، الإعراب للنحاس (١/٦٣٩)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٥)، البحر =

وفتح الصاد [بين ألفين على الجمع]^(١) [وقرأ]^(٢) الباقون بكسر الهمزة وإسكان الصاد وحذف الألفين^(٣).

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر أيضًا: ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١] بعكس ﴿أَصَارَهُمْ﴾، أى: قرأها بالإفراد^(٤)، والباقون بالجمع.

ورفع التاء^(٥) منه مدلول (عم) المدنيان، [وابن عامر]^(٦)، وظاء (ظبا) يعقوب؛ والباقون بكسرها^(٧).

وقرأ ذو حاء (حصرة) أبو عمرو ﴿خطاياكم﴾^(٨) بوزن «مطاياكم» على التكسير هنا [الآية: ١٦١]، وفي نوح ﴿مما خطاياهم﴾ [الآية: ٢٥]، والباقون ﴿خطيئاتكم﴾ على التصحيح.

وقرأ حفص ﴿قَالُوا مَعْرُوفَةٌ﴾ [الأعراف: ١٦٤] بنصب التاء؛ فلذا أمر برفع نصب حفص، أى: النصب الذى ثبت لحفص، ورفع له الباقي^(٩).
تفريع^(١٠):

تقدم فى البقرة أن المدنيين، ويعقوب، وابن عامر يقرءون: ﴿تُغْفَرُ﴾ بتاء التانيث؛ فصار المدنيان ويعقوب بتأنيث ﴿تغفر﴾، و﴿خطيئاتكم﴾ بجمع التصحيح والرفع، وابن

= المحيط (٣٩٦/٤)، التبيان للطوسى (٥٨٠/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١٣/١٢٨)، تفسير القرطبى (٢٩٠/٧).

(١) فى م، ص: وألف بعدها على الجمع. (٢) زيادة من م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، الإملاء للعبرى (١٦٥/١)، البحر المحيط (٤٠٤/٤)، التبيان للطوسى (٥٩٣/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبى (٣٠١/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٥) الحجة لأبى زرة (٢٩٨).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٥)، الغيث للصفاقسى (٢٢٩).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١٠/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٩).

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى ص: بكسر التاء على الجمع أيضا، وفى م: يعقوب برفع التاء على الجمع، والباقون بكسر التاء على الجمع أيضا.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١٠/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٥).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٤٥/١)، الإملاء للعبرى (١٦٦/١)، البحر المحيط (٤١٢/٤)، التبيان للطوسى (١٥/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (١٣/١٨٥).

(١٠) فى م، ص: تنبيه.

عامر كذلك، لكن بإفراد ﴿خَطِيتُكُمْ﴾^(١)، وأبو عمرو ﴿تَقْفَرُ﴾ بالنون و﴿خطاياكم﴾ بوزن «مطاياكم»، والباقون بالنون، و﴿خَطِيتُكُمْ﴾^(٢) بجمع التصحيح وكسر التاء.

تنبيه:

علمت صيغة قراءة الباقيين في (خطيئات) من لفظه.
وعلم من إفراده بنوح^(٣): أن ابن عامر يقرأ فيها كالجماعة هنا باعتبار الجمع.
وعلم أنهم^(٤) فيه بالكسر؛ حملا على الأقرب أو النظير، ولا يتطرق^(٥) إلى نوح إفراده؛
لأنه لم يندرج في الأول.
وقال في ميم (ابن أم) كسر، لا جر؛ وإن كان مجرورا؛ تنبيها على [أن] الكسرة حركة
إتباع لا إعراب.

ولما كان الكسر [المطلق]^(٦) يحمل على الأول؛ نص على الميم، وعلم^(٧) جمع
«أصار» من قوله: «اجمع»، وخصوص الوزن من لفظه.

وجه كسر ﴿ابن أم﴾: أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات، ثم لما كثر
استعمال: ابن أمي وابن عمي؛ نزلا منزلة الكلمة الواحدة؛ فجرى المضاف إلى المنادى
مجرى المنادى في جواز اللغات؛ فحذفت ياء المتكلم، وبقيت كسرة المجانسة دالة
عليها، وكسرة الجر مقدرة على الصحيح.

ووجه الفتح: أنهم قبلوا الياء ألفا تخفيفا؛ فانفتحت الميم، ثم حذفوا الألف، وبقيت
الفتحة دالة عليها، ففتحة «ابن» عليهما [فتحة]^(٨) إعراب.

أو بناء كخمسة عشر؛ بالشبه اللفظي، ففتحة «ابن» بناء.

ووجه جمع ﴿أصارهم﴾ أنه مصدر «أصره» [أى]: حبسه وأثقله حملا، وإنما يدل على
اختلاف أنواعه، وعليه رسم الشامي و[وجه]^(٩) توحيده: أن لفظ المصدر يدل على
الكثرة، وعليه بقية الرسوم.

ووجه [توحيد]^(١٠) ﴿خطيئتكم﴾^(١١) إرادة الجنس، وهو على صريح الرسم.

ووجه الجمع: النص على الأفراد.

(١) في د، ز: خطيئته.

(٢) في م، ص: وخطاياكم.

(٣) في ز: لنوح.

(٤) في م: أن.

(٥) في م: يتقرب.

(٦) سقط في م.

(٧) في ز: وعلى.

(٨) زيادة من م.

(٩) سقط في ز.

(١٠) سقط في د.

(١١) في م: خطيئاتكم.

ووجه التصحيح: المحافظة على صيغة الواحد، ووضعه للثلاثة^(١) إلى العشرة؛ لكنه استعمل للكثرة^(٢) كالمسلمين والمسلمات، ويوافق الرسم تقديرا.

ووجه التفسير: النص على الكثرة^(٣)، ويوافقه تقديرا.

وأصله خطايء بوزن «فاعيل» قلبت الياء همزة؛ فاجتمع همزتان؛ فقلبت الثانية، [وفتحت]^(٤) الأولى؛ فانقلبت [الياء]^(٥) ألفا ثم الأولى ياء. [هذا أحد قولي]^(٦) الخليل وسيبويه.

والآخر تأخير الياء، وتقدم^(٧) الهمزة ثم كذلك، ووزنه على هذا «فعالي»، وكلاهما لا ينصرفان.

ووجه رفع التاء: أنه نائب^(٨)، ووجه نصبه أنه مفعول^(٩) مبني للفاعل.

ووجه رفع «معذرة»: جعلها خبر مبتدأ «موعظة» لسيبويه، و«هذه» لأبي عبيد.

ووجه نصبها: مفعول مطلق أوله، أي: يعتذرون اعتذارا، [أو يعظهم للاعتذار]^(١٠).

ص: يَيْسُ يَبَاءُ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (مَدَا) وَالْهَمْزُ (كَ) ثُمَّ وَيَيْسُ خُلْفٌ (صَدَا) بَيْسُ الْغَيْرِ وَ (صَدَا) ف يُمْسِكُ خِفْ ذَرِيَّةً أَفْضَرُ وَافْتَحَ التَّاءُ (ذَا) نَفْ (كَفَى) كَثَانُ الطُّورِ يَاسِينَ لَهُمْ وَابْنُ الْعَلَا كِلَا يَقُولُوا الْغَيْبُ (حُم)

ش: أي: قرأ مدلول (مدا) المدنيان «بعذاب بيس» [الأعراف: ١٦٥] بالباء وياء ساكنة^(١١)، بوزن «عيس»، وذو كاف (كم) ابن عامر كذلك، [لكن]^(١٢) بهمزة^(١٣) عوض الياء.

واختلف عن ذي لام (لاح) هشام: فروى عنه الداجوني كنافع، وروى غيره الهمز كابن عامر.

واختلف عن ذي صاد (صدا) أبو بكر: فروى [عنه]^(١٤) الثقات قال: كان حفظي عن

(١) في م، ز، د: للقلة.

(٢) في م: النص للكثرة، ولو وافقه تقديرا.

(٣) في م: سقط في م.

(٤) في م: الثانية.

(٥) في م: وتقديم.

(٦) في م: مفعوله.

(٧) في م: أو نعتذر اعتذاراً أو يعظهم للاعتذار.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٤٧/١)، الإملاء للعكبري (١٦٦/١)، البحر

المحيط (٤١٢/٤، ٤١٣)، التبيان للطوسي (١٧/٥)، التيسير للداني (١١٤)، تفسير الطبري (١٣/٢٠٠، ٢٠١).

(٩) سقط في م، ص.

(١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م، ص.

(١٢) سقط في م.

(١٣) سقط في م.

(١٤) سقط في م.

عاصم ﴿بَيْتُس﴾ بوزن «فيعل»، ثم جاءني منه^(١) شك؛ فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش مثل حمزة.

وقد روى عنه [مثل]^(٢) «فيعل» أبو حمدون عن يحيى، ونفطويه، وهى رواية الأعمش، والبرجمى وغيرهما عن أبى بكر.

وروى عنه وزن «فيعل»^(٣) العلمى، والأصم عن الصريفي، والحربى عن ابن عون^(٤) عن الصريفي.

وروى عنه الوجهين القافلانى^(٥) عن الصريفي عن يحيى، وكذلك روى خلف عن يحيى، وبهما قرأ الدانى، وقرأ الباقون: (بئس) كـ «رئيس».

وخفف^(٦) ذو صاد (صف) أبو بكر [سين]^(٧) ﴿والذين يمسكون﴾^(٨) [الأعراف: ١٧٠]، والباقون بالتشديد.

وقرأ ذو دال (دنف)^(٩) ابن كثير، ومدلول (كفا) الكوفيون: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ هنا الأعراف [الآية: ١٧٢]، و﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (ثانى الطور) [الآية: ٢١]، و﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فى (يس) [الآية: ٤١] - بحذف الألف وفتح التاء^(١٠) على التوحيد فى الثلاثة، ووافقهم ابن العلاء فى (يس) خاصة، وقرأ فى الآخرين بإثبات الألف والكسر، وبه قرأ الباقون^(١١) وسيأتى أول الطور [الآية: ٢١] والفرقان [الآية: ٧٤] فى موضعه.

وقرأ ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] - بياء (الغيب)^(١٢) [فيهما]^(١٣)، والباقون بتاء الخطاب. ووجه «بئس» بالهمز: أنه صيغة مبالغة على «فعل» كـ «حذر»، فنقلت كسرة^(١٤) الهمزة

(١) فى ص: من. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: فيعل، وفى د: فعيلًا. (٤) فى م، ص، د: عن أبى عون.

(٥) فى ز: القافلانى، وفى م: القافلانى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٤٨)، الإملاء للعبرى (١٦٦)، البحر المحيط (٤١٧/٤)، التبيان للطوسى (٢٧/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (٢١٦/١٣).

(٧) سقط فى م، ص. (٨) زاد فى م، ص: سكن الميم، وخفف السين.

(٩) فى ص: دق بقاف. (١٠) فى ز: الفاء.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، البحر المحيط (٤٢١/٤)، التبيان للطوسى (٣١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير القرطبى (٣١٨/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، الحجة لأبى زرعة (٣٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٨).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٥١/١)، البحر المحيط (٤٢١/٤)، التبيان للطوسى (٣١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (٢٥١/١٣)، تفسير القرطبى (٣١٨/٧).

(١٣) سقط فى م، ص. (١٤) فى م، ص: حركة.

إلى الياء، وأتبع، ثم سكنت^(١) ك «فخذ» أو وصف بالمصدر مبالغة، أو على تقدير «ذى».

[وجه]^(٢) الياء: أن أصله ما تقدم، ثم خففت الهمزة على قياسها؛ إلحاقاً وموافقة. ووجه ﴿يَيْسُ﴾: أنه صيغة مبالغة على «فعل» ك «نفس»: [وكذا]^(٣) ﴿يَيْسُ﴾، وكذلك ﴿يَيْسُ﴾ ك «ضيغم» و«حيدر».

وجه وجهي ﴿يَمْسُكُونَ﴾: أنه مضارع «أمسك» أو «مسك» على حد قوله ﴿أَمْسُكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤]، و﴿وَلَا تُشْكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، فازداد لكل ناقل ثانياً، أى: الذين ألزموا أنفسهم بأحكام الكتاب.

وجه توحيد «ذرية»: أن ظاهره الدلالة على الكثرة^(٤)؛ فاكتمى بها تخفيفاً. ووجه الجمع: النصوصية على الأفراد والأنواع، وكثر جنسه فى الطور؛ بمناسبة الحرفين.

وجه مخالفة أول الطور: الجمع بين الأمرين فى سورة. ووجه أفراد يس بالتوحيد: التنبيه على القلة. ووجه غيب ﴿يقولوا﴾ معاً: أنه إخبار عن الذرية مفعول له، و﴿شَهِدْنَا﴾ معترض، أى: أشهدهم كراهة، أو لثلا يعتذروا أو يقولوا ما شعرنا^(٥) أو الذنب لأسلافنا. ووجه الخطاب: الالتفات، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فيتحدان. أو تم كلام الذرية إلى ﴿بَلَى﴾، ثم خاطبتهم الملائكة فقالت: شهدنا عليكم لثلا تقولوا. تمتة:

تقدم تسهيل ﴿تَأْذَنَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] للأصبهاني، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالأنعام [الآية: ٣٢] و﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فى حروف قربت مخارجها. **ص:** وَصَّمْ يُلْجِدُونَ وَالْكَسْرُ انْفَتْحَ كَفُضِّلَتْ (فَ) شَا وَفَى النَّخْل (ز) جَحْ **ش:** أى: قرأ ذو فاء (فشا) حمزة: ﴿وذروا الذين يَلْحَدُونَ فى أسمائه﴾ هنا [الآية: ١٨٠]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ﴾ بفصلت [الآية: ٤٠] [بفتح]^(٦) الياء والحاء^(٧).

(١) فى د: ثم سكنت لى.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز: الكسرة.

(٥) فى ص: ما شعرنا والذنب لأسلافنا.

(٦) سقط فى د.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٤)، البحر المحيط (٤/٤٣٣)، التبيان للطوسى (٥٣/٥)، التيسير للدانى (١١٥)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، الحجة لأبى زرعة (٣٠٣).

وقرأ^(١) كذلك ذو راء (رجح) [الكسائي]^(٢)، ومدلول (فتى) أول التالى^(٣) حمزة وخلف: ﴿لِسَانِ الذِّى يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ فى النحل [الآية: ١٠٣]؛ على أنه مضارع «لحد»، والباقون بضم الياء وكسر الحاء؛ على أنه مضارع «ألحد». نقل الفراء: لحد [أى: مال، وألحد [أى: أعرض. وقال الأصمعى: «لحد [أى: مال وألحد [أى: جادل، أو هما بمعنى مال، ومنه لحد العين»^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: (فَتَى) يَذَرُهُمْ اجْزُمُوا (شَفَا) وَيَا (كَفَى) (حِمَا) شِرْكََا (مَدَا) هُ (صَدَا) لِيَا **ش:** أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم الراء^(٥)، والباقون برفعها.

[وقرأ [ذو]^(٦) (كفا) الكوفيون، و(حما) البصريان بالياء، والباقون بالنون]^(٧)؛ فصار المدنيان وابن كثير وابن عامر بالنون والرفع، والبصريان وعاصم بالياء والرفع، وحمزة وعلى^(٨) وخلف بالياء والجزم.

وقرأ مدلول (مدا) نافع، وأبو جعفر، وذو صاد (صليا) أبو بكر: ﴿جَعَلَا لَهُ شِرْكََا﴾ [الأعراف: ١٩٠] بكسر الشين وإسكان الراء والتنون^(٩)، والباقون بضم الشين وفتح الراء والكاف وألف بعدها همزة مفتوحة ك: ﴿الْحَقَّتْ بِهِ شِرْكََا﴾ [سبأ: ٢٧]؛ على أنه جمع «شريك» ك «خليط» و«خلطاء»، واستغنى بلفظ القراءتين.

ووجه ياء ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾^(١٠): إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

ووجه النون: [إسناده إلى المتكلم العظيم]^(١١) على الالتفات.

- (١) فى ص: وكذلك قرأ، وفى م: وكذا قرأ. (٢) سقط فى م.
- (٣) فى م، ص: الثانى.
- (٤) فى م، ص: القبر.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٥٤/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٣٣/٤)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبي (٣٣٤/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٩).
- (٦) زيادة من ص.
- (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.
- (٨) فى م، ص: والكسائي.
- (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإملاء للعكبرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٤٠/٤)، التبيان للطوسى (٥٩/٥)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبي (٣٣٩/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٨).
- (١٠) فى ز: ونذرهم.
- (١١) فى م: إلى ضمير المتكلم المعظم على.

ووجه جزمه: عطفه على موضع ﴿فَكَلاَ هَادِيَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦]؛ لأنه جواب شرط مجزوم، أى: لم يهده أحد، ويذرهم. ووجه رفعه: الاستئناف مستقلاً أو خبراً. ووجه قصر ﴿شركاء﴾: جعله شركته، فيقدر لغيره شركاء، أو له ذوى شرك^(١)، أو يطلق على الشركاء؛ مبالغة كـ «رجال زور».

ثم ذكر ثانى القراءتين فقال:

ص: فى شُرَكَاءِ يَتَّبِعُوا كَالظُلَّةِ بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ (١) ثُلُ يَبْطِشُ كُلَّهُ بِضَمِّ كَسْرٍ (ث) ثَى وَلِئِ اخْذِفِ بِالْخُلْفِ وَافْتَحْهُ أَوْ اكْسِرْهُ (ي) فِى ش: أى: قرأ ذو ألف (اتل) نافع: ﴿يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءً﴾ هنا [الآية: ١٩٣]، و﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فى الشعراء [الآية: ٢٢٤] - بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء^(٢) على أنه مضارع «تبع» على حد: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هَذَا﴾ [البقرة: ٣٨]، والتسعة بتشديد التاء وفتحها وكسر الباء على أنه مضارع «اتبع» على حد: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هَذَا﴾ [طه: ١٢٣].

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿يَبْطِشُ﴾ حيث وقع وهو ثلاثة هنا [الآية: ١٩٥] والقصص [الآية: ١٩]، والدخان^(٣) [الآية: ١٦] بضم الطاء^(٤)، والباقون بكسرها، وقيد الضم لأجل المفهوم.

واختلف عن ذى ياء (يفى) السوسى فى ﴿إِنَّ وَلِئِىَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]: فروى^(٥) ابن حبش عنه إثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة^(٦)، وكذا روى الشذائى عن ابن جمهور عن السوسى، وهى رواية شجاع عن أبى عمرو.

(١) فى م، ص: شريك.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، البحر المحيط (٤/٤٤١)، التبيان للطوسى (٥/٦٦)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبى (٧/٣٤٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٩)، الحجة لأبى زرة (٣٠٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٩).

(٣) فى ز: والزخرف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٨)، البحر المحيط (٤/٤٤٥)، التبيان للطوسى (٥/٦٩)، تفسير القرطبى (٧/٣٤٣) المجمع للطبرسى (٢/٥١١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٧٤).

(٥) فى م، ص: فروى عنه.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٨)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٧)، البحر المحيط (٤/٤٤٦)، التبيان للطوسى (٥/٧١)، الحجة لابن خالويه (١٦٨)، السبعة لابن مجاهد (٣٠١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٧٤).

وكذا رواه ابن جبير عن اليزيدى^(١) وأبو خلاد عن اليزيدى عن أبي عمرو نصاً،
وعبد الوارث عن أبي عمرو أداء، والداجوني عن ابن جرير.
وروى الشنوذى عن ابن جمهور عن السوسى كذلك، [لكن]^(٢) بكسر [الياء]^(٣)، وهى
قراءة عاصم الجحدري وغيره^(٤)، فإذا^(٥) كسرت وجب ترقيق الجلالة، وروى غيرهم
كالجماعة.

واختلف فى توجيه الأولين^(٦)، فأما فتح [الياء]:^(٧) فخرجها الفارسى على حذف لام
الفعل من ﴿ولى﴾ وإدغام ياء «فعليل» فى ياء الإضافة، وحذف اللام كثير فى كلامهم، وهو
مطرود فى اللامات فى التصغير نحو: «غطى» فى تصغير «غطاء»، وهذا أحسن ما قيل فى
تخريج هذه.

ووجه كسر الياء: أن المحذوف ياء المتكلم؛ لملاقاتها ساكنًا كما تحذف ياءات الإضافة
عند لقيها لساكن.

وأورد عليه لبعضهم، فقال: فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط، وإذا وقف
أعادها، وليس كذلك، بل الرواية الحذف وصلًا ووقفًا.

والجواب: أنه أجرى الوقف مجرى الوصل؛ كما فعل [فى]:^(٨) ﴿وَآخِشُونَ الْيَوْمَ﴾
[المائدة: ٣]، و﴿يَقُصُّ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ويحتمل أن تخرج على قراءة حمزة
﴿بمصرخى﴾ [إبراهيم: ٢٢] كما سيجىء.

ووجه وجهى ﴿يبطش﴾: أن^(٩) مضارع «فعل» يأتى بالوجهين كخرج يخرج، وضرب
يضرب.

ص: وَطَائِفٌ طَيْفٌ (ز) عَى (حَقًّا) وَضَمَّ وَأَكْبِرُ يُمْدُونُ لِضَمِّ (ث) ذَى (أ) مَ
ش: أى: قرأ ذو راء (رعا) الكسائى، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿إذا مسهم
طَيْفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] بياء ساكنة بعد الطاء [بلا ألف]^(١٠) كـ «ضيف»^(١١)، والباقون بألف

(١) فى ز: الترمذى.

(٢) سقط فى د.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، البحر المحيط (٤/٤٤٦)، تفسير القرطبى (٧/٣٤٣)، النشر لابن
الجزرى (٢/٢٧٤).

(٥) فى ز: فإذا.

(٦) فى ص: الأولتين.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: أنه.

(١٠) سقط فى م.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٦٠)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٨).

بعد الطاء، والهمزة مكسورة ك «خائف».

وقرأ ذو ثاء (ثدى) أبو جعفر وهمزة (أم) نافع ﴿وَإِخْوَانَهُمْ يُمِدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم^(١)؛ [مضارع]^(٢) «أمد»، والباقون بفتح الياء وضم الميم؛ مضارع «مد».

ومعنى قوله: (لضم) أى: كسر كائن بعد ضم، واستغنى بلفظ^(٣) ﴿طيف﴾ عن القيد. وجه قصر ﴿طيف﴾ جعله مصدر: طاف الخيال به يطيف، أو صفة مخفف^(٤) «طيف» ك «لين»، وهو: وسوسته ومسه.

ووجه مده: جعله اسم فاعل من أحدهما، ويضعف جعله مصدرًا؛ لقلته.

[و] فيها [أى: فى سورة الأعراف] من ياءات الإضافة سبعة:

﴿حرم ربِّي الفواحش﴾ أسكنها حمزة.

﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٥٩] و﴿من بعدى أعجلتم﴾ [١٥٠] فتحهما المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ﴾ [١٠٥] فتحها حفص.

﴿إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤] فتحها ابن كثير وأبو عمرو.

﴿آيَاتِى الَّذِينَ﴾ [١٤٦] أسكنها ابن عامر وحمزة.

﴿عَذَابِى أَصِيبُ﴾ [١٥٦] فتحها المدنيان.

وفيهما من ياءات الزوائد: ثنتان:

﴿ثم كيدونى﴾ [١٩٥] أثبتها وصلًا أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام،

وأثبتها فى الحاليين يعقوب والحلوانى عن هشام، ورويت عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

﴿تُنْظَرُونِى﴾ [١٩٥] أثبتها فى الحاليين يعقوب.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٦١/١)، الإملاء للعكرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٥١/٤)، التبيان للطوسى (٧٧/٥)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير الطبرى (٣٤٠/١٣).

(٢) سقط فى م. (٣) فى م، ص: بلفظى.

(٤) فى ص: فمخفف، وفى م: مخففة.

سورة الأنفال

قيل: هي أول المدنى، وهي سبعون وخمس آيات كوفى، وست حجازى وبصرى، وسبع شامى^(١).

ص: وَمُزِدْ فِي افْتَحْ ذَالَهُ (مَدَا) (ظ) جى رَفَعَ الثُّعَاسَ (حَبْرُ) يَغْشَى قَاضِمٌ
ش: أى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر، وظاء (ظما) يعقوب: ﴿بألف من الملائكة مُرْدَفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال^(٢) على أنه اسم مفعول من «أردف» مسند إلى ضمير ﴿ألف﴾؛ فهو جر نعتهم، أو إلى ضمير المؤمنين؛ فنصب حال ضمير ﴿مُمِدِّكُمْ﴾. والباقون بكسر الدال على أنه اسم فاعل مسند^(٣) إلى أحدهما، أى: مردفين مثلهم، يقال: أردف بعضهم بعضًا، [و] أردفه خلفه.

قال المصنف: وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل من الفتح: فليس بصحيح عن ابن مجاهد؛ لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به عن قنبل قال: وهو وهم، وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال.

قال الدانى: وكذلك قرأت من طريقه، وطريق غيره عن قنبل، وعلى ذلك أهل الأداء عنه، وقرأ [ذو]^(٤) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿إِذْ يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ﴾ [الأنفال: ١١] بالرفع^(٥)، والباقون بالنصب، ثم قال: (يغشى قاضم)^(٦) واكسر لباق، يعنى: أن غير حبر قرءوا ﴿يَغْشَى﴾ بضم الياء وكسر الشين، فحبر قرأ بفتحها^(٧). وإلى التكميل أشار بقوله:

ص: وَأَكْسِرْ لِبَاقٍ وَاشْدُدْ مَعَ مُوهِنُ خَفَّفَ (ظ) بَبَى (كَنْزٍ) وَلَا يُسَوُّ
 مَعَ خَفْضِ كَيْدٍ (ع) دُ وَبَعْدُ افْتَحْ وَأَنْ (عَم) (ع) لَا وَيَعْمَلُوا الْخِطَابَ (ع) نَ
ش: أى: واشدد ﴿يُعْشِيَكُمْ﴾ لغير حبر، ثم قال: خففه، وهو ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾

(١) فى ص: بعد ما ذكر. واختلف: فى ثلاث (ثم يغلبون) شامى وبصرى، (بنصره المؤمنين) حجازى وشامى وكوفى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإعراب للنحاس (١/٦٦٧)، الإملاء للعكبرى (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٥) التبيان للطوسى (٥/٩٧)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير الطبرى (١٣/٤١٤)، تفسير القرطبى (٧/٣٧٠).

(٣) فى د: مسندًا. (٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبرى (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٧)، التبيان للطوسى (٥/١٠١)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير الطبرى (١٣/٤٢٠)، تفسير القرطبى (٧/٣٧١)، الحجة لابن خالويه (١٦٩، ١٧٠).

(٦) فى ز: اضمم. (٧) فى م: بفتحهما.

[الأنفال: ١٨] لدى [ظاء]^(١) (ظبا) يعقوب و(كتر) الكوفيون وابن عامر، فخرج المدنيان فقط فيقرءان^(٢) بضم الياء وكسر الشين، والتخفيف^(٣)، ونصب ﴿الْعَاسِ﴾. وحبر بفتحيتين والرفع.

والباقون بضم وكسر مع التشديد والنصب.
وغير^(٤) (ظبا) (كتر) خفف ﴿مُوهِنٌ﴾، وكلهم [يننونون إلا ذا عين (عد)]^(٥) [حفص؛ فإنه حذف التنوين، وأضاف؛ فصار غير (ظبا) (كتر) بالتشديد والتنوين والنصب^(٦)، وحفص بالإسكان والتخفيف بلا تنوين وبالجذر.

وقرأ مدلول (عم)^(٧) المدنيان وابن عامر وعين (علا) حفص: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] بفتح الهمزة، والباقون بكسرها^(٨).

وقرأ ذو غين (غن) رويس ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩] بتاء الخطاب^(٩)، والباقون بياء الغيب.

وتقدم ﴿رمي﴾ [الأنفال: ١٧] في الإمالة، [و] ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾^(١٠) [الأنفال: ٢٠] و﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٧].

تنبيه:

علم سكون واو المخفف لـ ﴿مُوهِنٌ﴾، و﴿يَغْشَى﴾^(١١) من لفظه؛ وفتحها للمشدد من^(١٢) الظهير، [و] احتراز بـ (بعد) من ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾ [الأنفال: ١٨]؛ فإنه متفق الفتح: ولم يكتف بالترتيب للاحتمال. والخفض: الجذر هنا.

(١) سقط في د. (٢) في م: فقرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٧)، التبيان للطوسي (١٠١/٥)، التيسير للداني (١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٢٠)، الحجة لابن خالويه (١٦٩، ١٧٠)، الحجة لأبي زرعة (٣٠٩).

(٤) في م: وعين. (٥) في ص: ينون إلا ذا عين عن.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٧٩).

(٧) في م، ص: وحفص بالتخفيف مع عدم التنوين وبالجذر، وبقية ظبا كتر بالتخفيف والتنوين والنصب وقرأ ذو عم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٧٩)، التبيان للطوسي (١١٣/٥)، التيسير للداني (١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٥)، الغيث للصفاقسي (٢٣٣).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، البحر المحيط (٤/٤٩٥)، الكشف للزمخشري (٢/١٢٦)، النشر لابن الجزري (٢/٢٧٦).

(١٠) في م، ص: وتقدم «رمي» في البقرة «ولا تولوا» للبري «وليميز»...

(١١) في م، ص: وغين يغشى. (١٢) في د: ومن.

وجه ضم ﴿يَغْشَى﴾ مع تخفيفه: أنه مضارع: «أغشى» معدى بالهمزة إلى آخر، ومع التشديد^(١): أنه مضارع: «غشى»^(٢) معدى بالتضعيف، وهو مسند إلى ضمير الجلالة من ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال: ١٠]، وبه فارق ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ولزم من تعديته بهما نصب ﴿الْغَاسِ﴾ على المفعولية؛ مناسبة لتاليه.

ووجه الفتحتين: أنه مضارع «غشى» المتعدى بنفسه لواحد؛ فاستغنى^(٣) عن تضعيف العين.

ووجه ﴿مَوْهِنٌ﴾: أنه اسم فاعلٌ مِنْ «مَوْهِنٌ» أو «مَوْهِنٌ»^(٤) معدى بالهمزة، أو التضعيف.

ووجه التنوين: أنه أصل اسم الفاعل^(٥)، و﴿كَيْدٌ﴾ نصب به والإضافة؛ لتخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح على ثقل الكسرة على حد: ﴿بَلِّغِ الْكَيْمَةَ﴾ [المائدة: ٩٥].

ووجه فتح ﴿وَأَنَّ﴾: تقدير الجار المعلن، أى: لبطانها، ولأن الله [تعالى]^(٦) مع المؤمنين. والكسر؛ للاستئناف^(٧).

ص: بِالْعُدُوَّةِ اكْتَسِرَ ضَمُّهُ (حَقًّا) مَعًا وَحَيَّيْ اكْتَسِرَ مُظْهَرًا (صَفًا) (زَ) عَا خُلْفَ (ثَوَى) (إِ) ذُ (هَ) بَ وَيَخْسَبُنَّ (فِ) يَ (عَ) نَ (كَ) مَ (ثَ) نَا وَالثَّوْرُ (فَا) شَيْهَ (كُ) فَيَ ش: أى: قرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: «أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى» [الأنفال: ٤٢] بكسر العين^(٨) فيهما، والباقون بالضم، وهما لغة^(٩) الحجاز. قال [الفراء]:^(١٠) الضم أعرف.

وقرأ مدلولى (صفا) أبو بكر وخلف، و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب، وهمزة (إذ) نافع، وهاء (هب) البزى: ﴿من حَيَّيْ عن بينة﴾ [الأنفال: ٤٢] بإظهار الياء الأولى وكسرها^(١١)، والباقون بإسكانها وإدغامها فى الثانية.

واختلف فيها عن ذى زاي (زعا) قبل: فروى عنه ابن شنبوذ والزينبى الإظهار، وروى

(١) فى د، ص: ومع تشديده.

(٢) فى ص: وأستغنى.

(٣) فى م فاعل.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م: الاستئناف.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، البحر المحيط (٤/٤٩٩)، الإملاء للعكبرى (٤/٢).

(٧) فى د: وهما لغتان.

(٨) سقط فى م.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، الإعراب للنحاس (١/٦٧٨)، الإملاء للعكبرى (٤/٢)، البحر المحيط (٤/٥٠١)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير القرطبى (٨/٢٢)، الحجة لابن خالويه (١٧١)،

الحجة لأبى زرع (٣١١)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٧)، الغيث للصفافسى (٢٣٤)، الكشف للزمخشري (٢/١٢٨) الكشف للقيسى (١/٤٩٢).

عنه ابن مجاهد الإدغام؛ نص على ذلك في كتابه^(١) «السبعة»، وفي كتاب «المكيين»، وأنه قرأ بذلك على قبل، ونص في كتابه «الجامع» على خلاف ذلك.
قال الداني: إن ذلك وهم منه.

قال المصنف: وهو^(٢) رواية ابن بويان^(٣)، وابن الصباح، وابن عبد الرازق، وأبي ربيعة، كلهم عن قبل، وكذا روى الحلواني عن القواسي.

وقرأ ذو فاء (في) حمزة، وعين (عن) حفص، وكاف (كم) ابن عامر، وطاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩] بياء الغيب.

وقرأ ذو فاء (فاشيه) حمزة وكاف (كفى) ابن عامر ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا معجزين﴾ بالنور [الآية: ٥٧] بياء الغيب، وأيضاً: بقاء الخطاب^(٤) فيهم.

تنبيه:

لا بد من قوله: (اكسر) بياناً لحركة الحرف^(٥) المظهر، وليس بتأكيد^(٦)، ولا يلزم من إظهار الحرف كسره، ولا مفهوم له؛ لأنه فرع الوجود^(٧).

وجه إظهار^(٨) ﴿حى﴾: الأصل المؤيد بقصد الحركة وكراهة [تشديد العليل]^(٩)، ووجه الإدغام تخفيف ثقل المثلين، وعليه صريح الرسم.

وجه غيب ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ فيهما: إسناده لضمير النبي ﷺ أو «حاسب» [أو]^(١٠) «المؤمنين»: مناسبة لطرفيه ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعولاً، أى: يحسبن النبي الكافرين فثنين، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فاعله، والأول محذوف، و﴿سَبَقُوا﴾ الثانى.

وجه الخطاب فيهما: إسناده للنبي ﷺ لتقدمه، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿سَبَقُوا﴾ مفعولاه.
تتمة:

تقدم إمالة ﴿أَرْسَلَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]، و﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ أول البقرة [الآية: ٢١٠]،

(١) فى م: كتبه. (٢) فى م: وهى.

(٣) فى ز: ابن يوان.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٢)، الإملاء للعكبرى (٥/٢)، البحر المحيط (٥١٠/٤)، التبيان للطوسى (١٧١/٥)، التيسير للداني (١١٧)، تفسير الطبرى (٢٨/١٤)، تفسير القرطبي (٣٣/٨).

(٥) فى ز: الحروف. (٦) فى د: تأكيد.

(٧) فى ص: الوجوه.

(٨) فى ص: الإظهار فى حى الأصل، وفى م: الإظهار فى حى المؤيد.

(٩) فى ص: تشديد القليل، وفى د: التشديد القليل.

(١٠) سقط فى م.

وإبدال ﴿رياء الناس﴾ [البقرة: ٢٦٤]، و﴿وَلَا تَسْرِعُوا﴾^(١) [الأنفال: ٤٦].

ص: وفيهما خلاف إذريس اتضح وَيَتَوَفَّى أَنثِ أَنَّهُمْ فَتَنَح

(ك) فُلْ وَتُرْهِبُونَ ثِقْلَهُ (غ) مَا ثَانِي يَكُنْ (حَمًا) (كَفَى) بَعْدُ (كَفَى)

ش: أى: واختلف فى ﴿يَحْسَبَنَّ﴾^(٢) [الأنفال: ٥٩] فى السورتين^(٣) عن (إدريس) عن

خلف: فروى الشطى عنه بالغيب، ورواهما عنه المطوعى، وابن مقسم، والقطيعى بقاء الخطاب.

وقرأ ذو كاف (كفل) ابن عامر: ﴿ولو ترى إذ تتوفى﴾ [الأنفال: ٥٠] بقاء التأنيث^(٤)،

[و] ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩] بفتح الهمزة، والباقون بالتذكير والكسر.

وقرأ ذو غين (غفا)، رويس ﴿تُرْهِبُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] بفتح الراء^(٥) وتشديد الهاء^(٦).

وقرأ (حما) البصريان و(كفا) الكوفيون: ﴿وَأَن يَكُنْ مِنْكُمْ مِّائَةٌ يَقْبِلُوا أَلْفًا﴾

[الأنفال: ٦٥] بياء التذكير، وقرأ [ذو]^(٧) (كفا) الكوفيون: ﴿فَأَن يَكُنْ مِنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةً﴾

[الأنفال: ٦٦] بياء التذكير، والباقون بقاء التأنيث^(٨) فيهما؛ [فصار]^(٩) الكوفيون بياء

التذكير فيهما، و(حما) فى الثانى دون الثالث، والباقون بالتأنيث [فيهما]^(١٠).

تنبيه:

لا خلاف فى^(١١) تذكير الأول والرابع؛ لاتحاد الجهة، واختص الخلاف بالمسند إلى

مائة، واستغنى بالإطلاق عن القيد.

وجه تأنيث ﴿تتوفى﴾^(١٢): أنه مسند إلى ﴿أَلَمَلَيْكَةِ﴾، ولفظها مؤنث، وبتأويل

(١) فى ص: ولا تنازعوا للبزي. (٢) فى م: تحسبن.

(٣) فى ص: السورة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٠)، الإملاء للعكبرى (٥/٢)، البحر

المحيط (٥٠٦/٤)، التبيان للطوسى (٥/١٦٠)، التيسير للدانى (١١٦)، الحجة لابن خالويه

(١٧٢)، الحجة لأبى زرة (٣١١)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٣)، البحر المحيط (٤/٥١٠)، التبيان

للطوسى (٥/١٧١)، تفسير الطبرى (١٤/٣٠)، تفسير القرطبى (٨/٣٤)، الحجة لابن خالويه

(١٧٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٤)، البحر المحيط (٤/٥١٢)، الكشف

للمزمخشري (٢/١٣٢)، المجمع للطبرسى (٢/٥٥٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٧٧).

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، البحر المحيط (٤/٥١٧)، التيسير للدانى (١١٧)، الحجة لابن

خالويه (١٧٢)، الحجة لأبى زرة (٣١٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٨)، الغيث للصفاقسى

(٢٣٥)، الكشف للمزمخشري (٢/١٣٤).

(٩) سقط فى د.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى م، ص: بين.

(١٢) فى ز: يتوفى.

جماعة.

وجه التذكير: أن معناه مذكر جمع «ملك»، أو بتأويل جمع، أو مسند لضمير الله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يُضَرِّبُوتَ﴾ [الأنفال: ٥٠] اسمية حالية.

وجه فتح ﴿أنهم﴾ تقدير اللام، أى: إيقاع ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ عليه والكسر للاستئناف.

وجه ﴿ترهبون﴾: أنه مضارع: «يرهب» المشدد، و«أرهب»^(١) الرباعى.

وجه تذكير^(٢) ﴿يَكُنْ﴾: اعتبار معنى المائة، والتأنيث لاعتبار [لفظ]^(٣) التاء^(٤)، والفرق بينهما [و] بين ﴿يَكُونُ لَهُمْ أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] تأكيد التأنيث بالصفة ولزوم الألف.

تتمة:

تقدم كسر سين ﴿الْيَسِيرُ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

ص: ضَعْفًا فَحَرَكُ لَا تُتَوَّنُ مُدَّ (ث) ب وَالضَّمَّ فَافْتَحَ (ذ) لَن (فَتَى) وَالرُّومَ (ص) ب (ع) نْ خُلِفَ (ف) وَزِ أَنْ يَكُونَ أَثْنَا (ث) بِنْتُ (جِمَا) أَسْرَى أُسَارَى ثَلَاثَا **ش:** أى: قرأ ذو نوء (ثب) أبو جعفر ﴿أَنْ فِيكُمْ ضَعْفَاءُ﴾ بضم الضاد وفتح العين والمد والهمزة^(٥) مفتوحة^(٦)، جمع ضعيف، والباقون بعدم^(٧) المد والإسكان والتنوين^(٨)، ثم اختلفوا:

فقرأ ذو نون (نل) عاصم، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف بفتح الضاد، وهو لغة تميم، والباقون بضمها؛ وهو لغة الحجاز وأسد، وبهذا قرأ ذو صاد (صب) أبو بكر وفاء (فز) حمزة ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ بالروم [الآية: ٥٤].

واختلف فيه عن ذى عين (عن): فروى عنه عبيد وعمرو: أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم؛ للحديث الذى رواه عن أبى الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر

(١) فى م، ص: أو أرهب.

(٢) فى ص: التذكير لكن.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز: الياء.

(٥) فى د، ز: والهمز.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨، ٢٣٩)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)،

التيان للطوسى (٥/١٨٠)، تفسير الطبرى (١٤/٥٧)، المجمع للطبرى (٢/٥٥٦)، النشر لابن

الجزرى (٢/٢٧٧).

(٧) فى م: لعدم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)، التبان

للطوسى (٥/١٨٠)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير الطبرى (١٤/٥٧)، الحجة لابن خالويه

(١٧٢).

مرفوعاً.

وروى عنه من طرق^(١): أنه قال: ما خالفت عاصماً إلا في هذا الحرف وصح عنه الفتح [والضم].

وروى عنه عبيد، وأبو الربيع الزهراني، والفيل عن عمرو عنه الفتح^(٢) رواية. [وروى^(٣) عنه هبيرة، والقواس، وزرعان عن عمرو وعنه الضم اختياراً. قال الداني: واختيارى^(٤) عن حفص من طريق عمرو، وعبيد - الأخذ بالوجهين. والحديث المذكور رواه أبو داود عن عطية العوفى.

وقال: قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، فقال: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً﴾، [ثم قال^(٥): قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت على؛ فأخذ على كما أخذت عليك. قال الترمذى: حديث حسن. وقرأ ذو ثناء (ثبت) أبو جعفر و(حما) البصريان ﴿ما كان لنبي أن تكون﴾^(٦) [الأنفال: ٦٧] بناء التأنيث^(٧)، والباقون بياء التذكير.

وقرأ ذو ثناء^(٨) (ثنا) أبو جعفر ﴿يكون له أسارى﴾ بوزن «فُعَالِي»^(٩)، والباقون ﴿أَسْرَى﴾ بوزن «فَعْلَى».

وجه وجهى ﴿يكون﴾: اعتباراً للفظ ﴿أَسَارَى﴾ فيؤنث^(١٠)، ومعناه: جمع «أسير»؛ فيذكر.

وجه ﴿أَسْرَى﴾ و﴿أَسَارَى﴾ معرفاً ومنكراً: أنهما جمعا^(١١) «أسير»، و﴿أَسَارَى﴾ جمع ﴿أَسْرَى﴾.

(١) فى م: من طريق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص: واختياراً.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: أن تكون له أسرى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير

للداني (١١٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٣)، الحجة لأبى زرعة (٣١٣)، السبعة لابن مجاهد

(٣٠٩)، الغيث للصفاسى (٢٣٥).

(٨) فى م: ذو ثابت.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، الإملاء للعكبرى (٦/٢)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، التبيان

للطوسى (١٨١/٥)، الكشف للزمخشري (١٣٤/٢)، المجمع للطبرسى (٥٥٨/٢)، المعانى

للغراء (٤١٨/١)، النشر لابن الجزرى (٢٧٧/٢).

(١٠) فى م، ص: فمؤنث.

(١١) فى م، ص: جمع أسير وأسارى، والأسارى جمع أسرى.

ص: مِنَ الْأَسَارَى (ح) نَزَّ (د) مَا وَلَايَةُ فَانْكَسِرَ (ف) شَأْنُ الْكَهْفِ (فَتَى) (ر) وَآيَةُ **ش:** أَى: قرأ ذو حاء (حز)، وثناء (ثنا) [أبو جعفر، وأبو عمرو]^(١): ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى﴾ [الأنفال: ٧٠] بوزن «فعالي»^(٢)، والباقون ﴿الْأَسْرَى﴾، وتقدم التوجيه، وفرق أبو عمرو [للجمع]^(٣).

وقرأ [ذو]^(٤) (فتى) حمزة وخلف: ﴿مَنْ وَلَايَتُهُمْ﴾ [الأنفال: ٧٢] بكسر الواو^(٥)، واتفق (فتى) وراء (رواية): [حمزة، وخلف، والكسائي]^(٦) على كسر ﴿هَذَاكَ الْوَلَايَةِ﴾ [بالكهف] [الآية: ٤٤]، والباقون بالفتح فيهما. قال أبو عبيدة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ بالفتح^(٧): النصر والنسب، وبالكسر: الإمارة، وأجاز كسر الأول.

وقال الفراء: يرجعان للمعنيين كالوكالة، وقد سمعا في كل من المعنيين، وجه الفتح والكسر فيهما: حمل كل منهما على أحد المعنيين، أَى: ليس لكم تولى^(٨) أمورهم من إرث ونصرة، وإن استنصروكم؛ فتولوا نصرهم^(٩)، أو ما لكم من إرث ونصرة. ووجه الفرق: حملاً للأول على النصر، والثاني على التولية. [و] فيها [أَى: سورة الأنفال] من ياءات الإضافة ياءان: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [٤٨]، [و] ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٨]، فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، ولا زوائد^(١٠) فيها.



(١) فى م، ص، د: اتفق أبو عمرو وأبو جعفر على.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، البحر المحيط (٥٢١/٤)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٣)، الحجة لأبى زرعة (٣١٤)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٩)، الغيث للصفاسى (٢٣٥).

(٣) سقط فى م، ص.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، الإعراب للنحاس (٦٨٩/١)، الإملاء للعكبرى (٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٤)، التبيان للطوسى (١٨٨/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير القرطبى (٥٦/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٣).

(٦) فى ص: حمزة والكسائي وخلف.
(٧) فى م: بفتحها.
(٨) فى ص: توال، وفى م: نوال.
(٩) فى م، ص: نصرتهم.
(١٠) فى ص: زيادة، وفى م: زائدة.

سورة التوبة^(١)

مدنية، قيل: نزلت آخر القرآن، مائة وعشرون وتسع كوفى، وثلاثون فى الباقي.
تقدم ﴿أئمة﴾ [التوبة: ٩] فى^(٢) الهمزتين [من كلمة]^(٣).
ص: وَكَسْرُ لَا أَيْمَانَ (ك) مَسْجِدَ (حَقَّ) الْأَوَّلَ وَحَذَّ وَعَشِيرَاتٍ (صَ) مَدَقُ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿لَا إِيْمَانُ لَهُمْ﴾ [١٢] بكسر الهمزة^(٤):
والتسعة بفتحها.
وقرأ [ذو]^(٥) (حق) البصريان وابن كثير: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧] بالتوحيد^(٦)،
والباقون بالجمع.
وقرأ ذو صاد (صدق) أبو بكر ﴿وَعَشِيرَاتُكُم﴾ [٢٤] بالجمع^(٧). ولباقون بالإفراد.
وعلم صيغة^(٨) المسكوت عنه من ﴿عَشِيرَتُهُمْ﴾ بالمجادلة [الآية: ٢٢].
وجه الكسر: أنه مصدر «آمنه»^(٩): أعطاه الأمان بمعنى: لا يعطون أماناً بعد نقضه، أو
لا يوفون لأحد بعقد أمان.
ووجه الفتح: أنه جمع «يمين» بمعنى: الحلف، أى: لا أيمان^(١٠) بارة.
ووجه التوحيد: أن المراد: مسجد مكة، وهو واحد على حد المسجد الحرام،
[واكتفى به من الجنس]^(١١).
ووجه جمعه: أنه أريد^(١٢) العموم، على حد: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٨]؛
فيندرج^(١٣) المسجد الحرام.
ووجه جمع «عشيرة»: تعددها باعتبار كل واحد، وتوحيدها بتقدير^(١٤): عشيرة كل منكم.

(١) فى م، ص: براءة.

(٢) فى د: وفى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٠)، البحر المحيط (١٥/٥)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير الطبرى (٦٣/١٠)، تفسير القرطبى (٨٥/٨).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٠)، البحر المحيط (١٨/٥)، التبيان للطوسى (١٨٨/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، تفسير الطبرى (٦٦/١٠)، تفسير القرطبى (٩٨/٨).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤١)، البحر المحيط (٢٢/٥)، التبيان للطوسى (١٩٥/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، الحجة لأبى زرعة (٣١٦)، السبعة لابن مجاهد (٣١٣).

(٨) فى ص: صفة.

(٩) فى م، ص: من.

(١٠) فى م، ص: لا إيمان لهم.

(١١) فى م، ص: أو اكتفى به عن الجنس.

(١٢) فى ص: أريد له، وفى م: أريد به.

(١٣) فى ص: فيدرج.

(١٤) فى م، ص: باعتبار.

ثم صرح بالقيد فقال:

ص: جَمْعًا عَزِيزٌ تَوُوتُوا (ز) ثم (ذ) ل (ظ) بى عَيْنَ عَشْرٍ فِي الْكُلِّ سَكَنٌ (ذ) عَبَا
ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي، ونون (نل) عاصم، وطاء (ظبا) يعقوب:
﴿عَزَّيْرُ﴾ [٣٠] بالتونين وكسره، والباقون بلا تنوين^(١).

و(سكن) ذو ثاء (ثعبا) أبو جعفر^(٢) (عين) ﴿عَشْرُ﴾ حيث وجدت، وهو: ﴿أحد عشر﴾ [يوسف: ٤]، [و] ﴿اثنا عشر﴾ [التوبة: ٣٦]، [و] ﴿تسعة عشر﴾ [المائدة: ٣٠].
ولا بد من مد ألف ﴿اثنا﴾ للساكين؛ قاله الداني وغيره.

وانفرد النهرأوى عن زيد فى رواية ابن مروان بحذف الألف، وهو لغة أيضًا^(٣)، ولا يقرأ به على شرط الكتاب.

وجه تنوين ﴿عَزَّيْرُ﴾ على العربية: أنه أمكن؛ فيصرف^(٤)، وهو مبتدأ، و﴿ابْنُ﴾ خبره؛
فيثبت [التنوين؛]^(٥) لأن شرط حذفه وصفه به، وعلى العجمة جعله^(٦) ثلاثيا ساكن
الوسط؛ فلا أثر لياء التصغير، ولا للعجمة منه، وكسر للساكين.

ووجه عدمه على العربية: أنه مبتدأ و﴿ابْنُ﴾ صفته، والخبر محذوف، أى: فقالت
اليهود: عزيز ابن الله إلهنا أو نبينا؛ فحذف تنوينه؛ لأنه علم، وصف بـ «ابن» مضاف إلى
علم، أو ﴿ابْنُ﴾ خبر يحمل على الصفة بجامع تجديد الفائدة، أو حذف للساكين؛ حملا
للتون^(٧) على حرف المد.

[و] على العجمة: أنه علم أعجمى زائد على ثلاثة، فمنع^(٨) الصرف.
وألف ﴿ابن﴾ مرسومة على التقديرين^(٩).

ووجه تسكين [العين]^(١٠) [من ﴿عشر﴾]: قصد الخفة.
تمة: (١١)

تقدم هـز^(١٢) ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿الَّتِي﴾^(١٣) [التوبة: ٣٧].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤١)، الإملاء للعكبرى (٧/٢)، البحر المحيط (٣١/٢)، التبيان للطوسى

(٢٠٤/٥)، التيسير للداني (١١٨)، تفسير الطبرى (٨٠/١٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٣٨/٥)، تفسير القرطبي (١٣٢/٨).

(٣) فى م: ولا أيضا يقرأ. (٤) فى م، ص: فينصرف فهو مبتدأ.

(٦) فى د: بجعله.

(٧) فى ص: للتونين، وفى د: للمنون. (٨) فى م، ص: فيمنع.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى م، ص: تنبيه. (١٢) فى د: همزة.

(١٣) فى م، ص: يضاهون النبى.

ص: يَضِلُّ فَتُحِ الضَّادِ (صَحَبَ) ضَمَّ يَا (صَحَبَ) (ظَبَى) كَلِمَةُ أَنْصَبَ ثَانِيًا رَفَعًا وَمَذْخَلًا مَعَ الْفَتْحِ لِضَمِّ يَلْمِزُ ضَمُّ الْكُسْرِ فِي الْكُلِّ (ظ) لَمْ **ش:** أَى: قرأ [ذو]^(١) (صحب) حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٧] (بفتح الضاد).

وقرأ مدلول (صحب) وذو ظاء (ظبا) يعقوب بضم الياء، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد^(٢).

وقرأ ذو ظاء (ظلم) يعقوب: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا﴾ [التوبة: ٤٠] بنصب التاء^(٣).
 وقرأ - أيضًا - بفتح ميم ﴿أَوْ مَذْخَلًا﴾ [٥٧] وتسكين داله^(٤).
 وقرأ - أيضًا -: «يلمّز» حيث وقع بضم الميم^(٥)، وهو: ﴿يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨]، و﴿يَلْمِزُونَ﴾ [التوبة: ٧٩]، و﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ [الحجرات: ١١]، والباقون بكسر ميم الثلاثة.

تنبيه:

قيد النصب؛ لمخالفته، واستغنى بلفظ قراءة يعقوب عن قيدها.
 ولما لم يفهم من اللفظ الضم، صرح به فقال: (مع الفتح لضم)^(٦).
 ووجه فتح الياء: بناؤه للفاعل من «ضل» لازم؛ لأنهم ضالون فيه على حد ﴿يُحِلُّونَهُمْ﴾^(٧) [التوبة: ٣٧]، و﴿وَيُحْكِمُونَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧].
 ووجه ضمها: بناؤه للمفعول على حد ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧] من «أضل» معدى «ضل»؛ للعلم بالفاعل، وهو الله تعالى، أو علماء الكفار^(٨)، أو الشيطان، و﴿الَّذِينَ

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٨/٢)، البحر المحيط (٤٠/٥)، التبيان للطوسي (٢١٦/٥)، التيسير للداني (١١٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٩/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٤٤/٥)، التبيان للطوسي (٢٢١/٥)، تفسير القرطبي (١٤٩/٨)، الكشف للزمخشري (١٩١/٢)، المجمع للطبرسي (٣١/٥)، تفسير الرازي (٦٩/١٦).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٦/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٥٥/٥)، تفسير القرطبي (١٦٥/٨)، الكشف للزمخشري (١٩٦/٢)، المجمع للطبرسي (٣٩/٥)، المعاني للأخفش (٣٣٢/٢)، النشر لابن الجزري (٢٧٩/٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٦/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٥٦/٥)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، السبعة لابن مجاهد (٣١٥)، المجمع للطبرسي (٤٠/٥)، المعاني للأخفش (٣٣٣/٢)، النشر لابن الجزري (٢٧٩/٢).

(٦) في ز: بضم، وفي م: كضم.

(٧) في م، ص: ﴿يُحِلُّونَهُمْ عَالَمًا وَيُحْكِمُونَهُمْ عَالَمًا﴾.

(٨) في نص: للكفار.

كَفَرُوا^(١)، رفع^(١) أصلا على الأول ونيابة على الثانى .

ووجه يعقوب: أنه من «أضل» رباعى .

ووجه «مَدْخَلًا» بالفتح: أنه اسم مكان الدخول .

ووجه «يلمز»: أنه من باب خرج يخرج .

ص: يُقْبَلُ (ز) ذ (فَتَى) وَرَحْمَةً رَفَعَ فَأَخْفِضَ (ف) شَا يُغْفَ بِنُونٍ سَمَّ مَعَ

نُونٍ (ل) لَدَى أَنْتَى تَعَذَّبَ مِثْلُهُ وَبَعْدُ نَضَبُ الرَّفْعِ (ت) لَنْ وَظَلُّهُ

ش: أَى: قرأ ذو راء (رد) الكسائى، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: «أن يقبل منهم»

[٥٤] بياء التذكير^(٢)، والباقون بقاء التأنيث .

وقرأ ذو فاء (فشا) حمزة: «ورحمة للذين آمنوا» [٦١] بخفض التاء^(٣)، والباقون

بالرفع .

وقرأ ذو نون (نل) عاصم «إِنْ نَعَفْ» [٦٦] بنون مفتوحة مبنيًا للفاعل و«نُعَذِّبُ»

[٦٦] كذلك، و«طَائِفَةً» [٦٦] بالنصب، والباقون «يعف» بياء مضمومة مبنيًا

للمفعول^(٤)، و«تُعَذِّبُ» كذلك، و«طَائِفَةً» بالرفع .

تنبيه:

أشار بقوله (سم) إلى البناء للفاعل، وبقوله: (نون لدى أنتى) إلى أن قراءة الجماعة

بتأنيث «تعذب»^(٥)، وصرح بالتأنيث؛ لأن ضد النون الياء، وقيد النصب لذلك^(٦) أيضًا .

ووجه تأنيث «تُقْبَلُ»^(٧): اعتبار اللفظ .

و[وجه] تذكيره: كون التأنيث مجازيا .

(١) فى م، ص: محله رفع .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، البحر المحيط (٥٣/٥)، التبيان للطوسى (٢٣٧/٥)، التيسير للدانى

(١١٨)، تفسير القرطبي (١٦٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، الحجة لأبى زرة (٣١٩)،

السبعة لابن مجاهد (٣١٥)، الغيث للصفاقسى (٢٣٨) .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٩/٢)، البحر

المحيط (٦٢/٥، ٦٣)، التبيان للطوسى (٢٤٦/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، تفسير الطبرى (١٠/

١١٧)، تفسير القرطبي (١٩٢/٨) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، البحر المحيط (٦٧/٥)، التبيان للطوسى (٢٥٢/٥)، التيسير للدانى

(١١٨، ١١٩)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، الحجة لأبى زرة (٣٢٠)، السبعة لابن مجاهد

(٣١٦)، الغيث للصفاقسى (٢٣٨)، الكشف للقيسى (٥٠٤/١)، المجمع للطبرسى (٤٥/٥)،

المعانى للفراء (٤٤٥/١)، تفسير الرازى (١٢٤/١٦)، النشر لابن الجزرى (٢٨٠/٢) .

(٥) فى ز، م، ص: تعذب .

(٦) فى د: كذلك .

(٧) فى د: يقبل .

ووجه جر ﴿رحمة﴾ [٦١] عطفه على ﴿خير﴾ [٦١]، أى: مستمع خير.
ووجه رفعه: عطفه على ﴿أذن﴾ أو خبر لـ «هو» مقدراً^(١)، أى: هو ذو رحمة، وبالف
بجعله نفس الرحمة.

وخير [بمعنى: صلاح]^(٢).

ووجه نون عاصم: بناؤهما للفاعل المتكلم المعظم، وهو مضارع^(٣) «عفا»^(٤)، فحرف
المضارعة فيه مفتوح، وعينه مضمومة، ولامه محذوفة للجزم، و﴿نُعَذِّبُ﴾^(٥)، مضارع
«عَذَّب»، فحرف مضارعة^(٦) مضموم، وعينه مكسورة، وكل منهما يتعدى إلى مفعول: [فـ]
﴿نَقُفُ﴾^(٧) بواسطة، وهو ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾، فموضعها نصب و﴿نُعَذِّبُ﴾^(٨) بنفسه.
ووجه الجماعة: بناؤهما للمفعول الغائب، ولم يسند الأول إلى الطائفة صريحاً؛
فذكر، وأسند الثانى إليها؛ فأنث.

ص: الْمُعَذَّرُونَ الْخِفَ وَالسُّوءَ اضْمُمَا كَثَانٍ فَتَح (حَبَزَ) الْأَنْصَارُ (ظَ) مَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظما)^(٩) - وهو المتلو - يعقوب: ﴿وجاء الْمُعَذَّرُونَ﴾ [٩٠]
بسكون العين^(١٠)، والباقون بتحريكها، وتشديد الذال.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو ﴿عليهم دائرة السُّوء﴾ هنا [٩٨] وفى الفتح [٦]
بضم السين^(١١)، [والباقون]^(١٢) بفتحها.

وقرأ^(١٣) ذو ظاء (ظما) يعقوب ﴿والْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ﴾ [١٠٠] برفع الرءاء^(١٤). والباقون
بجرها.

(١) فى م، ص: مقدر.

(٢) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٣) فى د: المضارع.

(٤) فى م، ص: عفا يعفو.

(٥) فى م، ص: وتعذب. وفى د: ويعذب.

(٦) فى م، ص: وتعذب. وفى د: ويعذب.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى ص: ذو ظا ظله وآخر المتقدم يعقوب، فى م: ذو ظا ظله آخر المتقدم يعقوب.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء: (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٣٤/٢). البحر المحيط (٨٣/٥)، (٨٤)، التبيان

للطوسى (٢٧٧/٥)، تفسير الطبرى (١٤٤/١٠)، تفسير القرطبي (٢٢٤/٨)، الحجة لأبى زرة

(٣٢١)، الكشف للزمخشري (٢٠٧/٢).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤) الإعراب للنحاس (٣٦/٢)، الإملاء للعبرى (١١/٢)، التبيان

للطوسى (٢٨٤/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير الطبرى (٥/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)،

الحجة لأبى زرة (٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (٣١٦)، الغيث للصفاسى (٢٣٩).

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: ذو ظا ظما.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإملاء للعبرى (١١/٢)، البحر المحيط (٩٢/٥)، التبيان

للطوسى (٢٨٧/٥)، تفسير الطبرى (٧/١١)، تفسير القرطبي (٢٣٥/٨)، الكشف للزمخشري

(٢١٠/٢)، المجمع للطبرى (٦٤/٥).

تنبيه:

خرج بقوله: (الفتح) نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨] و﴿مَطَرِ السُّوءِ﴾ [الفرقان: ٤٠].

وبقوله: (ثانيها) خرج أولها: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السُّوءِ﴾ [الفتح: ٦]، وثالثها: ﴿وَلَنُنَزِّلَ لَكِ السُّوءَ﴾ [الفتح: ١٢].

وجه وجهي ﴿المعذرون﴾^(١): أنه من «أعذر»، أو من «عذر» معدي بالهمزة أو التضعيف.

وجه^(٢) رفع ﴿الأنصار﴾: أنه مبتدأ، وخبره ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. ووجه جره: العطف.

تتمة:

[تقدم]^(٣) ﴿وَالْمُؤَيَّدَاتُ﴾ [الحاقة: ٩] و﴿قُرْبَةً﴾ [التوبة: ٩٩].

ص: يَرْفَعُ خَفِضَ تَحْتَهَا اخْفِضْ وَزِدْ مِنْ (ذ) م صَلَاتِكَ لِ (صَحْب) وَحَدَّ مَعَ هُوْدَ وَافْتَحْ تَاءَهُ هُنَا وَدَغْ وَأَوَّ الَّذِينَ (عَمَّ) بُشَيَّانَ اِزْتَفَعَ **ش:** أَى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [١٠٠] بعد ﴿وَالسَّيْفُونَ﴾ [١٠٠] بزيادة^(٤) ﴿من﴾ وجر ﴿تحتها﴾، وغيره بحذف ﴿من﴾ ونصب ﴿تحتها﴾.

وقرأ [ذو]^(٥) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾ [١٠٣]، [و] ﴿يَسْعِيْبُ أَصْلُوكَ﴾^(٦) [هود: ٨٧] بالتوحيد^(٧) فيهما، وفتح التاء هاهنا،

(١) في د، ز: يعذرون.

(٢) في م، ص، د: وجه ضم السوء أنه العذاب والبلاء والشر والهزيمة، وجه الفتح أنه الردى من رجل سوء ضد صدق، وجه رفع الأنصار.

(٣) سقط في م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، البحر المحيط (٩٢/٥)، التبيان للطوسي (٢٨٧/٥)، التيسير للداني (١١٩)، الحجة لأبي زرعة (٣٢٢)، السبعة لابن مجاهد (٣١٧)، الغيث للصفاقسي (٢٣٩)، الكشف للزمخشري (٢/٢١١)، الكشف للقيسي (١/٥٠٥)، المجمع للطبرسي (٥/٦٤)، تفسير الرازي (١٦/١٧١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨٠).

(٥) زيادة من م، ص. (٦) في م، ص: أصلاتك تأمرك.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإملاء للعكبري (١٢/٢)، التبيان للطوسي (٢٩١/٥)، التيسير للداني (١١٩)، تفسير الطبري (١٤/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)، الحجة لأبي زرعة (٣٢٣)، السبعة لابن مجاهد (٣١٧)، الغيث للصفاقسي (٢٣٩)، الكشف للزمخشري (٢/٢١٢)، الكشف للقيسي (١/٥٠٥)، المجمع للطبرسي (٥/٦٧)، المعاني للفراء (١/٤٥٠)، تفسير الرازي (١٦/١٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨١).

واتفقوا على الرفع فى هود.

وقرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ بلا واو عطف^(١) قبل ﴿الَّذِينَ﴾، والباقون بإثباتها.

وجه زيادة ﴿مَنْ﴾: أنها لا ابتداء الغاية متعلقة بـ ﴿تَجَرَّى﴾، وعليه الرسم المكى.

ووجه^(٢) عدمها: أنه ذهب بها مذهب الظروف.

وانتصب [﴿تَحْتَهَا﴾]^(٣) على المفعول فيه، وعامله ﴿تَجَرَّى﴾، وعليه بقية الرسوم.

ووجه توحيد ﴿صَلَوَاتِكَ﴾: أن المصدر يدل [بلفظه]^(٤) على الكثرة.

ووجه الجمع: قصد الأنواع.

والفتح والكسر: قياس إعراب الواحد والجمع.

ووجه عدم (واو) ﴿وَالَّذِينَ﴾: استئناف قصة بعض المنافقين المضارين^(٥)، وعليه الرسم

المدنى.

ووجه الواو: عطفها على قصصهم^(٦) المتقدمة نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ الآية

[٦١].

ثم كمل فقال:

ص: مَعِ أُسُسٍ اَضْمُمُ وَأَكْسِرُ (ا) غَلَمَ (ك) مَ مَعَا

إِلَّا إِلَى أَنْ (ظ) قَرَّ تَقَطَّعَا

ضَمَّ (ا) ثَلُ (ص) ف (خَبَرًا) (رَوَى) يَزِيغُ (ع) نَ

(ف) وَزٍ يَرْوُونَ خَاطِبُوا (ف) يَه (ظ) عَن

ش: أى: قرأ ذو همزة (اعلم) نافع وكاف كم ابن عامر: ﴿أَمِنَ أُسُسَ بَنِيَانُهُ﴾ [١٠٩]،

و﴿أَمِنَ أُسُسَ بَنِيَانَهُ﴾ [١٠٩] بضم الهمزة^(٧)، وكسر السين الأولى، ورفع ﴿بَنِيَانُهُ﴾ فى

الموضعين.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٤٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٢/٢)، البحر المحيط (٩٨/٥)، التبيان للطوسى (٢٩٧/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير القرطبى (٢٥٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٨).

(٢) فى م: وجه.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: قصتهم.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٤١/٢)، البحر المحيط (١٠٠/٥)، التبيان

للطوسى (٣٠١/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير الطبرى (٢٤/١١)، تفسير القرطبى (٢٦٣/٨).

والباقون بفتح الهمزة والسين فيهما.

وقرأ ذو ظاء (ظفر)^(١) يعقوب ﴿إِلَى أَنْ تَقْطَعَ﴾^(٢) [١١٠] بحرف جر^(٣) مكان حرف الاستثناء، [والتسعة ﴿إِلَّا أَنْ﴾ بحرف^(٤) استثناء^(٥).

وقرأ ذو ألف (اتل) نافع، وصاد (صف) أبو بكر، ومدلولي (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، و(روى) الكسائي وخلف: ﴿تَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ﴾ بضم التاء^(٦)، والباقون بفتحها. وقرأ ذو عين (عن) حفص وفاء (فوز) حمزة ﴿كَأَن يَزِيدَ قُلُوبُ﴾ [١١٧] بياء التذكير، والباقون بياء التأنيث^(٧).

وقرأ ذو فاء (فيه) حمزة وطاء (ظعن) يعقوب ﴿أَوْ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [١٢٦] بياء الخطاب^(٨)، والباقون بياء^(٩) الغيب.

وجه فتح ﴿أَسَسَ﴾: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير ﴿مَنْ﴾، ونصب ﴿يُنْكَرُ﴾ به. ووجه ضمه: بناؤه للمفعول، ورفع ﴿بِنْيَانِهِ﴾ نيابة عن^(١٠) فاعله على حد: ﴿لَمْ سَجِدْ أَسَسَ﴾ [١٠٨].

وجه ﴿إِلَى أَنْ﴾ [أنه]^(١١) جعلها غاية، والتخصيص^(١٢) على هذا حاصل، لكن بالغاية، وعلى الأخرى حاصل لكن بالاستثناء.

وجه فتح ﴿تَقْطَعُ﴾: بناؤه للفاعل، وأصله: «تقطع» مضارع «تقطع»، فحذف إحدى

(١) فى ص: ظعن. (٢) فى م، ص: تقطع قلوبهم.

(٣) ينظر: البحر المحيط (١٠١/٥)، التبيان للطوسى (٣٠٣/٥)، تفسير الطبرى (٢٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٨)، الكشاف للزمخشري (٢١٦/٢)، المجمع للطبرى (٧٠/٥)، المعانى للأخفش (٣٣٧/٢)، تفسير الرازى (١٩٨/١٦)، النشر لابن الجزرى (٢٨١/٢).

(٤) فى د: حرف الاستثناء.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٥٤٥)، البحر المحيط (١٠١/٥)، التبيان للطوسى (٣٠٣/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، تفسير الطبرى (٢٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)، الحجة لأبى زرة (٣٢٤).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٤٤/٢)، الإملاء للعبرى (١٣/٢)، البحر المحيط (١٠٥/٥)، التبيان للطوسى (٣١٣/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، الحجة لابن خالويه (١٧٨)، الحجة لأبى زرة (٣٢٤)، السبعة لابن مجاهد (٣١٩)، الغيث للصفافسى (٢٣٩).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٥)، البحر المحيط (١١٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٢٦/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، تفسير الطبرى (٥٤/١١)، تفسير القرطبي (٢٩٩/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، الحجة لأبى زرة (٣٢٦).

(٩) فى ز: باء. (١٠) فى م، ص: على.

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) فى م، ص: فالتخصيص.

التائبين^(١).

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول مضارع: «قطع»، أى: يقطع الله قلوبهم؛ [فحذف]^(٢) الفاعل، ورفع ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ لنيابته.

ووجه تذكير: ﴿يَزِيغُ﴾^(٣): اعتبار^(٤) معناه، وتقدير: جمع.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه، وتقدير: جماعة.

ووجه خطاب ﴿تَرُونَ﴾: إسناده للمؤمنين على جهة التعجب، أى: أفلا ترون^(٥) أيها

المؤمنون [تكرر]^(٦) افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار؟!

ووجه غيبه: إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ، أى: أفلا^(٧) يرى المنافقون

اختبارهم بالقحط والمرض^(٨) والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص؟!

تتمة:

تقدم ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [الآية: ١١١]، و﴿سَاعَةَ الْقُسْرِ﴾ [الآية: ١١٧]

و﴿وضافت﴾ [الآيتان: ٢٥، ١١٨] فى الإمالة و﴿يَطُونُ﴾ و﴿مَوْطِيَا﴾^(٩) [الآية: ١٢٠]

لأبى جعفر.

[و] فيها [أى: فى سورة التوبة] من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿مَعَى أَبْدَا﴾ [٨٣]: سكنها [يعقوب، وحمزة]^(١٠) والكسائى، وخلف، وأبو بكر.

﴿مَعَى عَدُوًّا﴾ [٨٣]: فتحها حفص. والله أعلم.



(١) زاد فى م، ص: كتنزل وقلوبهم فاعله.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: تزيغ.

(٤) فى م، ص: مع اعتبار.

(٥) فى م، ص: يرون.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: أولا.

(٨) فى م: والمطر.

(٩) فى م، ص: موطئا.

(١٠) فى م، ص: حمزة ويعقوب.

سورة يونس عليه السلام

مكية، مائة وتسع آيات، وعشر شامى، خلافها^(١) ثلاث ﴿لَهُ الدِّينَ﴾ [آية: ٢٢]، [و] ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [آية: ٥٧] شامى، وترك ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الآية: ٢٢]، وتقدم سكت أبى جعفر على الفواتح، وإمالة ﴿رَا﴾ [١]، ﴿لَسَنُجْرُ﴾ [٢].

ص: وَإِنَّهُ أَفْتَحَ (ث) ثَى وَيَا يُفْصَلُ (حَقُّ) عَلَا قُضِيَ سَمَى أَجَلُ فِي رَفْعِهِ انْصَبَ (ك) كَمْ (ظ) بَى وَاقْضُ وَلَا أَذْرَى وَلَا أُقْسِمُ الْاُولَى (ز) نْ (هـ) لَا **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثى) أبو جعفر: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ﴾ [٤] بفتح الهمزة: والباقون بكسرهما.

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: ﴿يُقْضَى الْأَيْمَنُ﴾ [٥] بالياء، والباقون بالنون^(٢).

وقرأ^(٣) ذو كاف (كم) ابن عامر^(٤) وظاء (ظبا) يعقوب: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [١١] بفتح القاف والضاد وألف، و﴿أَجْلَهُمْ﴾ بالنصب^(٥)، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة و﴿أَجْلَهُمْ﴾ بالرفع، واستغنى بـ (سمى)^(٦) عن القيد، وقيد الرفع؛ لمخالفته. وقرأ ذو زاي (زن) قنبل: ﴿وَلَا دَرَاكُم بِهِ﴾ هنا [١٦]، و﴿لَأُقْسِمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] بحذف [ألف (لا)]^(٧) فى الموضعين^(٨).

(١) فى م: حذفها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٤٩/٢)، الإملاء للعكبرى (١٣/٢)، البحر المحيط (١٢٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٣٦/٥)، تفسير الطبرى (٦١/١١)، الكشف للزمخشري (٢٢٥/٢)، المحتسب لابن جنى (٣٠٧/١).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، البحر المحيط (١٢٦/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبي (٣١١/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٣)، الغيث للصفافسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشري (٢٢٦/٢)، الكشف للقيسى (٥١٣/١)، المجمع للطبرسى (٩١/٥)، تفسير الرازى (٣٦/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

(٤) فى م: وقرأ ذو كم كاف ابن عامر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٢/٢)، البحر المحيط (١٢٩/٥)، التبيان للطوسى (٣٤٤/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٦٦/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، الحجة لأبى زرة (٣٢٨).

(٦) فى ص: بمسمى.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإملاء للعكبرى (١٤/٢)، البحر المحيط (١٣٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٥١/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبي (٣١٠/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨٠)، الحجة لأبى زرة (٣٢٨)، الغيث للصفافسى (٣٤٠)، الكشف للزمخشري (٢٢٩/٢)، الكشف للقيسى (٥١٤/١)، المجمع للطبرسى (٩٣/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

واختلف فيهما عن ذى هاء (هلا) البزى : فروى العراقيون قاطبة من طريق أبى ربيعة عنه كذلك فى الموضوعين، وكذلك^(١) قرأ الدانى على الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة .
وروى ابن الحباب عن البزى^(٢) إثبات الألف على أنها (لا) النافية، وكذلك روى المغاربة، والبصريون قاطبة عن البزى من طريقه، وبذلك^(٣) قرأ الدانى عن^(٤) ابن غلبون وفارس، وبه قرأ الباقون .

تنبيه :

القصر هنا : حذف الألف، وضده إثباتها، وكل على أصله فى المنفصل .
وجه فتح ﴿أنه﴾ : تقدير اللام، أى : حقا لأنه .
ووجه كسرها : الاستثنا .

ووجه (ياء) ﴿يُقَصِّلُ﴾ : إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله [تعالى : ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الآية : ٥] على جهة الغيبة ؛ مناسبة ﴿يَذِيرُ﴾ [الآية : ٣] وما بعده .
ووجه النون : إسناده إلى المتكلم المعظم ؛ مناسبة لقوله : ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢] على جهة الالتفات .

ووجه ﴿لَقَضَى﴾ [١١] بالفتح بناء الفعل للفاعل، وهو من باب «فعل» ؛ فقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها، وتحركها^(٦)، وأسندته إلى ضمير الجلالة فى قوله : ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [١١]، فنصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾ .

ووجه الضم : بناؤه للمفعول ؛ للعلم بالفاعل ؛ فنقل إلى [فعل]^(٧)، وسلمت الياء ؛ لانكسار ما قبلها، وأسند لفظا إلى ﴿أَجَلَهُمْ﴾ ؛ فارتنع نيابة .

ووجه عدم الألف فى ﴿ولأدراكم به﴾ [١٦] : جعل اللام للابتداء، أى : لو أراد الله ما أسمعتمكم^(٨) إياه، ولو شاء لأعلمكم به على لسان غيرى، لكنه من على بالرسالة ؛ فالأولى نفى، والثانية إيجاب .

ووجه الألف : جعل (لا)^(٩) مؤكدة، أى : لو شاء ما قرأته عليكم، ولا أعلمكم به على لساني ؛ فمفتتان^(١٠) .

(٢) فى م : عن اليزيدى .

(٤) فى م، ص : على .

(٦) فى م، ص : لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٨) فى ص : ما أسمعتم .

(١٠) فى ز : فمفتتان .

(١) فى م، ص : وبذلك .

(٣) وفى م، ص : وبه .

(٥) زيادة من ص .

(٧) سقط فى د .

(٩) فى ص : إلا .

ووجه قصر ﴿لأقسم بيوم﴾ [القيامة: ١]: جعل اللام جواب [قسم^(١)] مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف، أى: لأننا^(٢) أقسم، وإذا كان الجواب اسمية، أكد باللام، وإن كان خبرها مضارعاً، وجاز أن يكون الجواب^(٣): ﴿لأقسم﴾ المراد به الحال. ووجه مده: جعلها^(٤) نافية لكلام مقدر: قالوا: إنما أنت مفتر في الإخبار عن البعث؛ فرد عليهم بـ (لا)، والمعنى^(٥): أقسم باليوم لا النفس^(٦). وقيل: نفى القسم^(٧)، بمعنى: أن الأمر أعظم، أو (لا) زائدة على حد: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ [الحديد: ٢٩].

تتمة: (٨)

تقدم [همز ﴿ضياء﴾]^(٩) [٥] فى الهمز المفرد، وتسهيل ﴿وَأَطْمَأْنُونَا﴾ [٧] للأصهبانى. **ص:** خُلِفَ وَعَمَّا يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعَ رُومٍ (سَمَا) (ذَلْ) لَنْ (كَ) نَمَّ وَيَمْكُرُوا (شَدَّ) فَعَّ ش: أى: قرأ [ذو]^(١٠) (سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير، ونون [نل]^(١١) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ﴾ هنا [١٨، ١٩]، [و] ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ يَزِلُّ الْمَلَكُ﴾، و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، كلاهما (بالنحل) [الآيتان: ١-٤]، [و] ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ فى (الروم) [الآيتان: ٤٠، ٤١] بياء الغيب، والثلاثة بقاء الخطاب^(١٢). وقرأ ذو شين (شفع): روح ﴿يمكرون﴾ [٢١] بياء الغيب^(١٣)، والباقون بقاء الخطاب. ووجه خطاب ﴿تُشْرِكُونَ﴾ إسناده إلى المشركين المخاطبين فى قوله: ﴿أَتُنِيتُونَ اللَّهَ﴾ [١٨]، [و] ﴿فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، و﴿هَذَا مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] على جهة التقرير.

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| (١) زيادة من م، ص. | (٢) فى ص: لا أنا. |
| (٣) فى ص: المراد. | (٤) فى م: جعله. |
| (٥) فى م، ص: فالمعنى. | (٦) فى م، ص: لا بالنفس. |
| (٧) فى م: للقسم. | (٨) فى م: تنبيه. |
| (٩) فى ص: مبيئاً. | (١٠) زيادة من م، ص. |
| (١١) سقط فى د. | |

- (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، البحر المحيط (١٣٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٤/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبي (٣٢٢/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨٠)، الحجة لأبى زرة (٣٢٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٤)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشري (٢٣٠/٢)، الكشف للقيسى (٥١٥/١)، المجمع للطبرسى (٩٨/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).
(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، البحر المحيط (١٣٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٨/٥)، تفسير القرطبي (٣٢٤/٨)، الكشف للزمخشري (٢٣١/٢)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

ووجه الغيب: إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله على الأرض: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، واستؤنف التنزيه، أو وجه إلى النبي ﷺ.
 ووجه غيب ﴿يَمَكُرُونَ﴾: ما تقدمها من قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾^(١) [٢١]، و﴿مَسْتَهْمٌ﴾ [٢١]، و﴿لَهُمْ﴾ [٢١].
 ووجه خطابه: أنه مما^(٢) أمر من قوله لهم.

ص: وَ (ك) مَ (ث) مَا يَنْشُرُ فِي يُسِيرُ مَتَاعٌ لَا حَفْصٌ وَقَطْعًا (ظ) مَرُّ (ز) مَ (د) نَ سَكُونًا بَاءً تَبْلُو النَّا (شَفَا) لَا يَهْدِ حِفْهُمُ وَيَا اكْسِرْ (ض) رِفَا وَالْهَاءُ (ذ) لَ (ظ) لَمَّا وَأَسْكِنَ (ذَا) (بَ) دَا خُلْفُهُمَا (شَفَا) (خَ) ذَ الْإِخْفَا (حَ) دَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿هو الذى يَنْشُرْكُمْ﴾^(٣)
 [٢٢] بفتح الياء، ونون ثانية ساكنة، وشين معجمة مضمومة^(٤)؛ من النشر، والباقون بضم الياء، وسين مهملة مفتوحة، وياء مشددة مكسورة من السير^(٥).
 وقرأ العشرة: ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ [٢٣] برفع العين^(٦)، (إلا حفصا)؛ فإنه نصبها.
 وقرأ [ذو] ظاء (ظفر)^(٧) يعقوب، وراء (رم) الكسائي، ودال (دن)^(٨) ابن كثير: ﴿قَطْعًا من الليل﴾ [٢٧] بإسكان الطاء^(٩)، والباقون بتحريكها مفتوحة.

(١) فى م، ص: الإنسان. (٢) فى ص: بما

(٣) فى م، ص: هو الذى يسيركم.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكبرى (١٤/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، الحجة لأبى زرع (٣٢٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشري (٢٣١/٢)، الكشف للقيسى (٥١٦/١)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، المعانى للفراء (٤٥٩/١)، تفسير الرازى (٦٨/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

(٥) فى م، د: من التيسير.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكبرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٤٠/٥)، التبيان للطوسى (٣٦١/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٧١/١١)، الحجة لابن خالويه (١٨١)، الحجة لأبى زرع (٣٣٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشري (٢٣٢/٢)، الكشف للقيسى (٥١٦/١)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، المعانى للفراء (٤٦١/١)، تفسير الرازى (٧١/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٣/٢).

(٧) فى ص: ظعن. (٨) فى د: دم درا.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإعراب للنحاس (٥٧/٢)، الإملاء للعكبرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٥٠/٥)، التبيان للطوسى (٣٦٦/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٧٧/١١)، تفسير القرطبى (٣٣٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨١)، الحجة لأبى زرع (١٣٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥).

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿هنالك تتلو﴾^(١) [٣٠] بناء مفتوحة،
[وبعدها]^(٢) تاء ساكنة^(٣) من التلاوة، والباقون بناء مفتوحة ثم^(٤) موحدة أسفل من البلاء.
وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿أمن لا يهدى﴾ [٣٥] بتخفيف الهاء - أى: بلا تشديد -
وكسر (الياء) الأولى، وكسر (الهاء)^(٥) ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظلمما) يعقوب،
وأسكنها^(٦) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، [وخاء (خذه) ابن وردان].

واختلف فيها عن ذى ذال (ذا)، وباء (بدا) ابن جمار، وقالون.
وأخفاها ذو^(٧) حاء (حدا) أبو عمرو، لكن^(٨) بخلف عنه وذو باء «به»، وذال «ذق»
قالون، [وابن وردان]^(٩)، وهذا ثانی وجهيهما؛ فصار خلافيهما^(١٠) دائر بين الإسكان
والإخفاء، وخلاف أبي عمرو دائر بين الإخفاء والإشباع؛ لأنه لم يذكر مع أصحاب
الإسكان، والباقون بالإشباع.

فصار أبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء، ولقالون وابن
جماز فتح الياء، وفي الهاء السكون والاختلاس^(١١)، ولأبي عمرو فتح الياء وفي الهاء
الإخفاء والإشباع^(١٢)، ولحمزة والكسائي وخلف وابن وردان فتح الياء وإسكان الهاء،
وللباقين الفتح والإشباع.

فأما أبو عمرو: فروى المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين عن أبي عمرو اختلاس فتحة

(١) فى م: تلو. (٢) سقط فى ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٥٣/٥)، التبيان
للطوسى (٣٦٩/٥)، تفسير الطبرى (٧٩/١١)، الحجة لأبى زرعة (٣٣١)، السبعة لابن مجاهد
(٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠).

(٤) فى م، ص: ثم باء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، السبعة لابن
مجاهد (٣٢٦)، الغيث للصفاقسى (٢٤١)، الكشف للزمخشري (٢٣٧/٢)، الكشف للقيسى (١/١)
٥١٨، المجمع للطبرى (١٠٨/٥)، تفسير الرازى (٩١/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٣/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التبيان
للطوسى (٣٧٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨١/١١)، تفسير القرطبى (٣٤٢/٨)،
الحجة لابن خالويه (١٨١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٨) فى م: ولكنه.

(٩) سقط فى د. (١٠) فى ز: خلافيهما.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير القرطبى
(٣٤٢/٨)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، الغيث للصفاقسى (٢٤١).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التبيان
للطوسى (٣٧٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨١/١١).

الهاء، وعبر بعضهم عنه بالإخفاء، وبعضهم بالإشمام، وبعضهم بتضعيف الصوت، وبعضهم بالإشارة، وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدى وغيره. قال^(١) ابن رومى: «قال العباس: وقرأت على أبى عمرو خمسين مرة فيقول: قاربت». قال ابن رومى: «فقلت للعباس: [خذه على أنت، فقلت]^(٢) مرة واحدة. فقال: أصبت هكذا كان أبو عمرو يقوله». انتهى.

وكذا روى ابن فرح عن الدورى، وابن حبش عن السوسى أداء وهى رواية شجاع عن أبى عمرو نصا وأداء ولم يقرأ الدانى على شيوخه بسواه^(٣)، ولم يأخذ إلا به، ولم ينص الهمذانى وابن مهران على غيره.

وروى [عنه]^(٤) أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء. وكذلك نص أبو جعفر بن جبير، ومحمد بن سعدان، وبه كان يأخذ ابن مجاهد تيسيراً على المبتدئين وغيرهم.

قال الدانى: وذلك لصعوبة اختلاس الفتحة^(٥).

قال: وحدثنى الحسين بن على البصرى: حدثنا أحمد بن نصر قال: قال ابن مجاهد: «قل من رأيت يضبط هذا».

والإتمام أحد الوجهين فى «المستنير»، و«الكامل»، ولم يذكر فى «الإرشاد» سواء. وأما قالون: فروى أكثر المغاربة، وبعض البصريين^(٦) [عنه] الاختلاس، وهذا اختيار الدانى [الذى]^(٧) لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون الإسكان، والاختلاس عنه رواية كأبى عمرو.

وأغرب أبو الحسن فى جعله دون أبى عمرو، والذى قرأ الدانى به كأبى عمرو، لا^(٨) يصح فى الاختلاس غيره.

وروى العراقيون قاطبة، وبعض المغاربة، والمصريين^(٩) عن قالون الإسكان، وهو المنصوص عليه عنه، وعن إسماعيل، والمسيبى، وأكثر رواة نافع عليه، ونص عليه الدانى فى «جامع البيان»، ولم يذكر صاحب «العنوان» له سواء، وهو أحد الوجهين فى «الكافى». وأما ابن جماز: فروى عنه أكثر أهل الأداء كابن وردان، وقالون فى المنصوص

(٢) فى ص: خذه على أنت مرة فقلت.

(٤) سقط فى ص، وفى د: عن.

(٦) فى م: المصرين.

(٨) فى م، ص: ولا.

(١) فى م: وقال.

(٣) فى ص: سواء.

(٥) فى ز: الفتح.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: والبصريين.

عنه^(١)، وهو الذى لم يذكر ابن سوار سواه.

وروى كثير منهم له الاختلاس، وهو رواية العمرى، ولم يذكر الهذلى من جميع الطرق سواه.

وجه ﴿يُنْشِرُكُمْ﴾ بالمعجمة^(٢): أنه مضارع «نشر»: بسط وبث على حد: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠].

وجه المهملة: أنه مضارع «سير» [معدى «سار» [أى: [ذهب]^(٣).

وجه رفع ﴿مَتَاعٌ﴾: جعله خبر ﴿بَقَيْكُمْ﴾ [٢٣]، و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٣] صلته، أى: تعدى بعضكم على بعض انتفاع قليل المدة، ثم يضمحل، وتبقى تبعته، أو ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ خبره، و﴿مَتَاعٌ﴾ [خبر] آخر أو خبر هو.

وجه نصبه: أنه مصدر فعل مقدر بعد الاسمى، أى: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وقيل مفعول ﴿تَبْغُونَ﴾.

وجه تاء ﴿تَتْلُو﴾: جعله^(٤) من التلاوة: القراءة، أى: يقرأ كل إنسان فى صحيفته ما قدمه من خير وشر حين يقال له ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤].

أو من التلو^(٥): الاتباع، أى: يتبع عمله.

وجه الباء: جعله من البلاء: الخبر، أى: يعرف كل إنسان حقيقة عمله من حسن وقيح وقبول ورد.

واهتديت الطريق: عرفته بمعناه عند الحجازيين، وهديت فلاناً الطريق لغيرهم.

وجه التشديد: أنه مضارع «اهتدى»؛ فأدغمت التاء فى الدال؛ للمشاركة^(٦).

وجه كسرهما معه أنه كسر الهاء، لسكون الدال، للإتباع، وكسر الياء^(٧) إبتاعاً.

وجه فتح الياء^(٨) معه: أنها حركة المضارعة فى غير الرباعى. ولم يتبع وكسر الهاء للساكنين.

وجه الفتحين معه: أنه أصل الياء^(٩)، ونقلت^(١٠) [حركة] أو [فتحة] الياء إلى الهاء؛ تنيهاً عليها^(١١).

(١) فى م، ص: عليه.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى ص: ومن المتلو.

(٤) فى م، ص: التاء.

(٥) فى د، ز: التاء.

(٦) فى م: عليهما.

(٢) فى م: بالمعجمة.

(٤) فى م، ص: جعله من تلاوة القرآن.

(٦) فى م، ص: التشارك.

(٨) فى د: التاء.

(١٠) فى ص: ونقلت فتحة التاء إلى الهاء.

[ووجه اختلاسها: التنبيه على أصالة حركتها]^(١).

ووجه الفتح والإسكان مع التخفيف: جعله مضارع «هدى» بأحد المعنيين.

تمة:

[تقدم]^(٢) ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤] عند ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿يَحْشُرُهُمْ﴾^(٣) لحفص بالأنعام^(٤) [١٢٨]، و﴿يَأْتِنُ﴾ [يونس: ٩١، ٥١] معاً في المد و﴿يَسْتَبْنُونَكَ﴾ [٥٣] لأبى جعفر.

ثم كمل^(٥) فقال:

ص: خُلِفَ (ب) هِ (ذ) قِ تَفْرَحُوا (غ) ثِ خَاطَبُوا

وَتَجْمَعُوا (ث) ب (ك) مِ (ع) وَى اكْسِرْ يَغْزُبُ

ضَمًّا مَعَا (ز) مِ أَضْعَرِ اِزْقِعْ أَكْبَرَا

(ط) لُ (قَتَى) صِلْ فَاجْمَعُوا وَافْتَحْ (عَد) رَا

ش: أَى: قرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ [٥٨] بقاء الخطاب^(٦)، والباقون

بياء الغيب.

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، وكاف (كم) ابن عامر، وغين (غرا)^(٧) رويس: ﴿هو خير مما تَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] بقاء الخطاب^(٨) التفتاً إلى الكفار؛ مناسبة للاحقه، أعنى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٩]، والباقون بياء الغيب^(٩)؛ إخباراً عنهم على جهة الغيب؛ مناسبة لسابقه، وهو وجه غيب ﴿يمكرون﴾ [٢١].

وقرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿وما يعزب﴾ [بكسر الزاى^(١٠)] [أى: يبعد عنه - هنا [٦١] وفى سبأ [٣]، والباقون [بضمها]^(١١)، وهما لغتان.

(١) سقط فى م، ص. (٢) سقط فى م.

(٣) فى د: ونحشرهم. (٤) فى م، ص: فى الأنعام.

(٥) فى م، ص: ثم كمل يهدى فقال.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإعراب للنحاس (٦٥/٢)، الإملاء للعبرى (١٦/٢)، البحر المحيط (١٧٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٥/٥)، تفسير الطبرى (٨٨/١١).

(٧) فى م، ص: غث.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، البحر المحيط (١٧٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨٨/١١)، تفسير القرطبى (٣٥٤/٨).

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإملاء للعبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٩/٥)، التيسير للدانى (١٢٢، ١٢٣).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ص، م. (١٢) ما بين المعقوفين زيادة من م.

وقرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: ﴿وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [٦١] برفعهما^(١) هنا عطفًا على محل ﴿مِنْ مِثْقَالٍ﴾ [٦١]؛ لأنه [فاعل]^(٢) على حد: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٦]، وفتحهما الباكون عطفًا على لفظ ﴿مِثْقَالٍ﴾، [فهما مجروران لكنهما غير منصرفين،]^(٣) ومنع صرفهما للوزن والوصف.

واختلف عن ذى غين (غرا) رويس فى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [٧١]: فروى أبو الطيب، والقاضى، وأبو العلاء عن النحاس^(٤) عن التمار عنه، بوصل الهمزة وفتح الميم^(٥)، وبه قطع أبو العلاء لرويس فى «غايتة» مع أنه لم يسند طريق^(٦) النحاس عنه إلا من طريق الحمامى، [وأجمع الرواة عن الحمامى]^(٧) على خلاف ذلك، وهو الوجه الثانى.

نعم رواها عن النحاس^(٨) الحمامى^(٩)، ووجهها^(١٠): أنه أمر من: «جمع»، وضد «فرق». قال [الله] تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠].

وقيل: «جمع»، و«أجمع» بمعنى، ويقال: «الإجماع» فى الأحداث و«الجمع» فى الأعيان، وقد يستعمل كل مكان الآخر.

ثم كمل فقال:

ص: خُلْفَ وَ (ظَ) نَّ شُرَكَاءُكُمْ وَخِفَ تَبَعَانِ الثُّونُ (مَ) نَ (لَ) هُ اخْتَلَفَ **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظن) يعقوب: ﴿وشركاؤكم ثم لا﴾ [٧١] بالرفع^(١١) عطفًا على ضمير ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [٧١]، وحسنه^(١٢) الفصل بالمفعول، ويحتمل^(١٣) الابتدائية، أى: وشركاؤكم كذلك.

والباكون بنصبه عطفًا على ﴿أَمْرَكُمْ﴾ [٧١] بتقدير مضاف.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإملاء للعبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٩/٥)، التيسير للدانى (١٢٣)، تفسير الطبرى (٩١/١١).

(٢) سقط فى م، ص. (٣) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٤) فى م: النحاس.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٧/٢)، الإملاء للعبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٩/٥)، التبيان للطوسى (٤٠٨/٥). تفسير القرطبى (٣٦٢/٨).

(٦) فى م، ص: من طريق. (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٨) فى م: النحاس. (٩) فى م، ص: عن الحمامى.

(١٠) فى م: ووجهها.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٧/٢)، الإملاء للعبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٩/٥)، التبيان للطوسى (٤٠٨/٥)، تفسير الطبرى (٩٩/١١).

(١٢) فى م، ص: وجهه. (١٣) فى ص: وتحتمل.

[واختلف عن ابن عامر؛ فروى^(١) ذو ميم (من) ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ﴾ [٨٩] بتخفيف (النون)؛ فتكون «لا» نافية؛ فيصير خبراً معناه النفي^(٢)، أو يجعل حالاً من ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ [٨٩]، أى: فاستقيما غير متبعين.

وقيل: هى نون التوكيد الشديدة خففت.

وقيل: أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، ثم كسرت للساكنين، والفعل معرب دائماً.

تنبيه:

انفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة، وفتح الباء^(٣) مع تشديد النون، وكذلك روى سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان.

قال الداني: «وذلك غلط من^(٤) سلامة، وابن مجاهد؛ لأن جميع الشاميين رَوَوْا ذلك عن ابن ذكوان عن^(٥) الأخفش سماعاً وأداء بتخفيف النون وتشديد^(٦) التاء».

قال الناظم: صحت عندنا لكن من غير طريق ابن مجاهد وسلامة؛ فرواها^(٧) الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش، ورواها أبو زرعة، وابن الجنيدي^(٨) عن ابن ذكوان، وكله ليس من طرق^(٩) الكتاب.

وذهب أبو نصر العراقي إلى أن من خفف وقف بالألف.

قال المصنف: «ولا أعلمه لغيره، ولا يؤخذ به وإن اختاره الهذلي؛ لشذوذه قطعاً»، وروى الحلواني عن هشام كالجماعة.

ص: يَكُونُ (ص) ف خُلُقًا وَأَنَّهُ (شَفَا) فَكَسِرَ وَيُجْعَلُ بِئُون (صُرْفًا)

ش: أى: اختلف عن ذى صاد (صفا)^(١٠) أبو بكر [فى]^(١١): ﴿وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِرْبَاءُ﴾

[٧٨]؛ [فروى عنه العليمي]^(١٢) بالياء على التذكير^(١٣)، وهى طريق ابن عساية عن شعيب، وكذا روى الهذلي عن أصحابه عن نفطويه.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من النشر. (٢) فى م، ص: النهى.

(٣) فى ز: التاء. (٤) فى ز: ابن.

(٥) فى م، ص: قال عن الأخفش. (٦) فى د: وشدد.

(٧) فى م، ص: ورواها. (٨) فى م، ص: وابن الجنيدي.

(٩) فى م، ص: طريق. (١٠) فى م، ص: صف.

(١١) سقط فى م. (١٢) فى م: فروى العليمي عنه.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٣)، البحر المحيط (١٨٢/٥)، الكشف للزمخشري (٢٤٧/٢)،

المجمع للطبرسي (١٢٤/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٦/٢).

وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه، وأكثر أصحاب أبي بكر بناء التأنيث.
 وقرأ مدلول [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿آمَنَتْ إِنَّهُ﴾ [٩٠]، بكسر
 الهمزة ^(٢): إما استئنافاً، أو بدل ^(٣) «آمَنَتْ» أو تضمنت ^(٤) معنى القول، أو تقديره بعده،
 والباقون بفتحه ^(٥) بتقدير ما يتعلق بـ «آمَنَتْ»، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].
 تنمة:

تقدم ﴿أَفَأَنْتَ﴾ [يونس: ٩٩] في الهمز المفرد، و﴿تَنْجِيكَ﴾ و﴿تُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُجِّجَ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثلاثتها بيونس ^(٦) [٩٢، ١٠٣].
 وقرأ ذو صاد (صرفاً) أبو بكر ^(٧): ﴿ونجعل الرجس﴾ [١٠٠] بالنون على أنه مسند
 للمتكلم المعظم؛ مناسبة لقوله ^(٨): ﴿كُشِفْنَا عَنْهُمْ﴾ [٩٨] و﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [٩٨].
 والباقون بالياء على أنه [مسند] ^(٩) لضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿يَاذِنِ اللَّهُ﴾
 [١٠٠].

[و] فيها [أى: في سورة يونس] من ياءات الإضافة خمس:
 ﴿نَفْسِي إِنْ﴾ [١٥]، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥] فتحهما المديان وابن كثير، وأبو عمرو.
 و ﴿نَفْسِي إِنْ﴾ [١٥]، و﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٥٣] فتحهما المديان [وأبو عمرو] ^(١٠).
 [و] ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ [٧٢] فتحها المديان، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.
 وفيها زائدة ﴿تَنْظُرُونِي﴾ ^(١١) [٧١] أثبتها في الحاليين يعقوب.



-
- (١) زيادة من م.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٤)، الإعراب للنحاس (٧٤/٢)، البحر المحيط (١٨٨/٥)، التبيان
 للطوسي (٤٢٦/٥)، التيسير للداني (١٢٣).
 (٣) في م، ص: بدل من.
 (٤) في م: تضمن.
 (٥) في م، ص: بفتحه.
 (٦) في جميع النسخ: بالأنعام. والصواب ما ذكرنا.
 (٧) في م، ص: شعبة.
 (٨) في ز: قوله.
 (٩) سقط في م، ص، وفي د: مسند إلى ضمير. (١٠) سقط في د.
 (١١) في م، ص: وحفص وياء زائدة تنظرون.

سورة هود عليه السلام

مكية، مائة وعشرون آية مكي [و] بصرى ومدنى آخر^(١)، وآيتان مدنى أول ودمشقى، وثلاثة^(٢) كوفى وحمصى.

وتقدم سكت أبى جعفر، ﴿وإن تولو﴾ [٣] للبرى، و﴿سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾ [٧] فى المائدة [١١٠]، و﴿يُضَعَّفُ﴾ [٢٠]، فى البقرة [الآية: ٢٦١].

ص: إني لكم فتحا (زوى) (حق) (ث) نا عُمَيْتِ اضْمُمْ شُدَّ (صَحْب) نُونًا
ش: أى: قرأ مدلول (روى) الكسائى، وخلف، و(حق) البصريان، وابن كثير، وثناء (ثنا) أبو جعفر: ﴿أنى لكم نذير مبين﴾ [٢٥] [بفتح الهمزة، ويتقدير باء^(٣)، أى: متلبساً^(٤) بأنى^(٥)].

وقال مكي: ثانى مفعولى ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [٢٥]، والباقون بالكسر، أى: فقال: إنى.
وقرأ [ذو]^(٦) (صحب) حمزة، والكسائى، [وحفص، وخلف]^(٧): ﴿فَعُمَيْتِ عَلَيَّكَ﴾ [٢٨] بضم العين، وتشديد الميم معدى بالتضعيف مبنيًا للمفعول، والأصل: «فعماها»، والفاعل: ضمير «ربى».

والباقى^(٨) بفتح العين وتخفيف الميم^(٩) لازم مبنى للفاعل، وفاعله^(١٠) ضمير ﴿يَنْتَكُ﴾، وإن كانت [أبعد]^(١١) لمبصرة، واستعير لها^(١٢) [العمى]^(١٣) إذا^(١٤) لم تهدد والبصر^(١٥) إذا هدت، [أى:]^(١٦) خفيت على حد: ﴿فَعُمَيْتِ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٦٦]، أو «عموا» بمعنى: عميت عنهم.
ثم كمل [نوناً]^(١٧) فقال:

-
- (١) فى م، ص: أخبر واثان مدنى. (٢) فى م: وثلاث.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٥)، الإملاء للعبرى (٢٠/٢)، البحر المحيط (٢١٤/٥).
(٤) فى ز: متلبساً.
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ص.
(٦) زيادة من م، ص.
(٧) فى م، ص: وخلف وحفص.
(٨) فى م: والباقون.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٥)، البحر المحيط (٢١٦/٥)، التبيان للطوسى (٤٧٢/٥)، التيسير للدانى (١٢٤)، تفسير الطبرى (١٨/١٢)، تفسير القرطبى (٢٥/٩).
(١٠) فى م، ص: والفاعل.
(١١) سقط فى م، ص.
(١٢) فى ز: لهما.
(١٣) سقط فى ص.
(١٤) فى ز: إذ.
(١٥) فى م، ص: كالبصر.
(١٦) سقط فى م، ص.
(١٧) سقط فى م، ص.

ص: مِنْ كُلِّ فِيهِمَا (عَ) لَا مَجْرَى اضْمُمَا (صِ) ف (كَ) م (سَمَا) وَيَا بُنَى افْتَحْ (تَ) حَا
ش: أَى: قرأ ذو عين (علا) حفص: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ هنا [٤٠]، وفي الفلاح
 [المؤمنون: ٢٧] بتنوين ﴿كُلِّ﴾ على تقدير مضاف، أَى: من كل جنس أو ذكر وأنثى،
 و﴿اثنَيْنِ﴾ [٤٠] صفة زوجين مفعول، والباقون^(١) بحذفه^(٢)، وإضافة ﴿كل﴾ إلى
 ﴿زَوْجَيْنِ﴾؛ ف ﴿اثنَيْنِ﴾^(٣) مفعوله.

و ﴿مِنْ﴾ عليهما متعلق الفعل أو حال المفعول لا صفة ثانية.
 وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٤)، وكاف (كم) ابن عامر، و(سما) المدنيان،
 والبصريان، وابن كثير: ﴿مُجْرَاهَا﴾ [٤١] بضم الميم^(٥)؛ مصدر: «أجرى» على حد:
 «أرسي»، والباقون بفتحها؛ مصدر: «جرى» على حد: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِنَّ﴾ [٤٢]، وإمالتها
 تقدمت في بابها.

وقرأ ذو نون (نما) عاصم: ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هنا]^(٦) [٤٢] بفتح الياء.
 ثم كمل فقال:

ص: وَحَيْثُ جَا حَفْصٌ وَفَى لُقْمَانًا
 الْآخَرَى (هَ) لَدَى (عِ) لَمْ وَسَكُنْ (ز) أَنَا
ش: أَى: [وفتح (حفص) الياء]^(٧) من ﴿يَبْنِيَّ﴾، حيث جاء مضموم الأول.
 واتفق على [فتح]^(٨) (آخر لقمان) [١٧] ذو هاء (هدى) البزى، وعين (علم) حفص:
 وسكنها مخففة ذو زاي (زان) قبل.

وسكن أول لقمان [١٣] ذو دال (دن) أول التالي^(٩) ابن كثير.
 وكسر وسطها [١٦] على أصله.

والثلاثة الباقية عنده كالباقين في الستة؛ وهى:

﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود [الآية: ٤٢]، [و] ﴿يَبْنِيَّ لَا نَقْصُصُ﴾ بيوسف [الآية: ٥].
 [و] ﴿يَبْنِيَّ لَا تُشْرِكْ﴾، [و] ﴿يَبْنِيَّ إِنَّا﴾، [و] ﴿يَبْنِيَّ أَفِرْ﴾ [ثلاثتها]^(١٠) بلقمان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢١/٢)، البحر المحيط (٢٢٢/٥). التبيان
 للطوسي (٤٨٥/٥).

(٢) فى د: بحذف. (٣) فى م، ص: فاسر.

(٤) فى م، ص: شعبة.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢١/٢)، البحر المحيط (٢٢٥/٥).

(٦) سقط فى ص. (٧) فى م: وفتح الياء حفص.

(٨) سقط فى م. (٩) فى م، ص: الثانى.

(١٠) زيادة من م، ص.

[١٣، ١٦، ١٧]، [و] ﴿يَبْنِيْٓ اِيۡنَ اَرۡىۡ﴾ بالصفات [الآية: ١٠٢].

فصار حفص بفتح الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبرزى بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة، وقنبل بإسكان طرفي لقمان، وكسر الأربعة، والباقون بكسر الكل^(١).

تنبيه:

خرج بتخصيص المذكور ﴿يَبْنِيْٓ لَا﴾ [لقمان: ١٣]، و﴿يَبْنِيْٓ اَذۡهَبُوۡا﴾ [يوسف: ٨٧] فهما متفقا الفتح.

ووجه فتحه: أن أصله «بنو»، ومن ثم رد إليه في التصغير «بنيو»، فاجتمعت ياء التصغير والواو؛ فقلبت إليها، وأدغمت فيها على حد: «هَيْن»، ثم لحقت ياء المتكلم - وهو منادى - فقلبت ألفًا، ثم حذفت، وبقيت الفتحة تدل عليها.

ووجه الكسر: حذفها، وإبقاء الكسرة تدل عليها، وتماها في ﴿اَبۡنَ اُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠، وطه: ٥٤] وعموم الحذف، ضعف الحذف هنا للساكنين.

ووجه الإسكان: حذف ياء المتكلم، ثم خففت^(٢) المشددة على لغتها بحذف الثانية على حد: ﴿أمانى﴾ [البقرة: ٧٨].

تتمة:

تقدم إدغام ﴿اَزۡكَبَ مَعَنَا﴾ [٤٢].

ثم كمل (بنى)^(٣) فقال:

ص: وَأَوَّلًا (د) نَ عَمِلَ كَعَلِمًا غَيْرُ اَنْصَبِ الرُّفْعَ (ظ) هِيرُ (ر) سَمَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهير)^(٤) يعقوب، وراء (رسم) الكسائي: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صالح﴾ [٤٦] بكسر الميم^(٥)، وفتح اللام بلا تنوين، ونصب ﴿غیر﴾ على الإخبار بالفعلية؛ ف ﴿عمل﴾^(٦) ماض من باب: علم، فتكسر ميمه، وتفتح لامه بناء، ويتعدى لواحد، و ﴿غیر﴾ صفة مفعوله، أى: عملاً غير صالح، والباقون بفتح الميم والرفع

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان للطوسي (٤٨٩/٥).

(٢) فى ز: خفف. (٣) فى م، ص: يابنى.

(٤) فى م: ذو ظاهر يعقوب.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، التبيان للطوسي (٤٩٤/٥)، تفسير القرطبي (٤٦/٩)، الكشاف للزمخشري (٢٧٣/٢).

(٦) فى ص: فعل ماض من باب، وفى د: فعمل ماض من باب عمل فيكسر ميمه ويفتح لامه.

والتنوين على الإخبار بالاسمية بتقدير: ذو عمل، أو^(١) مبالغة في ذمه.

ص: تَسْأَلُنِ فَتُحِ الثَّوْنِ (ذ) م (ل) لى الخُلْفُ وَاشْدُذْ (ك) حَا (جزم) وَ (عَمَّ) الْكَهْفُ

ش: أى: فتح^(٢) [نون]^(٣) ﴿فلا تسألنَّ ما ليس﴾ هنا [٤٦] ذو دال (دم) ابن كثير، واختلف فيها عن ذى لام (لى) هشام.

فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام كذلك إلا أن هبة الله المفسر انفرد^(٤) عن الداجونى بكسر^(٥) النون كالحلوانى^(٦) [عن]^(٧) أصحابه عن هشام، والباقون بالكسر.

وشدد النون^(٨) هنا ذو كاف (كما)^(٩) ابن عامر، و(حرم) المدنيان، وابن كثير، وشدد أيضاً مدلول (عم) المدنيان وابن عامر ﴿فلا تسألنَّ عن شىء﴾ بالكهف [الآية: ٧٠]، والباقون بإسكان اللام، وتخفيف النون فيهما.

فصار المدنيان^(١٠)، وابن ذكوان، وهشام فى أحد وجهيه هنا - بفتح اللام، وتشديد النون وكسرها، وحذف الياء^(١١)؛ إلا ورشا وأبا جعفر؛ فأثبتاها وصلأ^(١٢)، وكذا ابن كثير [وهشام]^(١٣) وفى ثانيهما إلا أنهما فتحا النون.

وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها^(١٤)، وياء فى الوصل عند أبى عمرو، وفى الحالين عند يعقوب، والكوفيون كوقف أبى عمرو.

وفى الكهف المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها، والياء، والباقون بالإسكان والتخفيف والياء.

تنبيه:

-
- (١) فى م: وأو.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٩/٢).
- (٣) سقط فى م، ص.
- (٤) فى ص: انفرد به.
- (٥) فى ص: بفتح.
- (٦) فى د: عن الحلوانى.
- (٧) سقط فى ص، وفى م: عن أصحابه.
- (٨) فى د: نون.
- (٩) فى م، ص: كم.
- (١٠) فى ص: للمدنيين.
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، تفسير الطبرى (٣٣/١٢)، الحجة لأبى زرة (٣٤٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٥)، تفسير الرازى (٤/١٨).
- (١٢) ينظر: البحر المحيط (٢٢٩/٥)، الحجة لأبى زرة (٣٤٣)، الغيث للصفافسى (٢٤٩)، الكشف للزمخشري (٢٧٣/٢)، المعانى للفراء (١٨/٢)، تفسير الرازى (٤/١٨).
- (١٣) سقط فى م، ص.
- (١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، البحر المحيط (٢٣٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢)، إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعبرى (٢٢/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

علم سكون لام المخفف^(١) وفتحها للمشدد من النظير.

و «يسأل»^(٢) يتعدى لثان بواسطة.

فوجه^(٣) التخفيف والكسر: أنها نون الوقاية، وهو مجزوم بـ «لا» الناهية^(٤) فسكنت اللام، والياء - مفعوله الأول - حذفت هنا تخفيفاً اعتماداً على الكسرة، وثبتت ثم على الأصل و﴿نَا﴾ ثان بتقدير «عن» الثابتة^(٥) في ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، وما في النهى من الطلب أغنى عن التأكيد.

ووجه التشديد: [أنها المؤكدة، وكذلك بنى الفعل.

ووجه كسرها: أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت في الوقاية أو المشددة، وحذفت الوقاية اكتفاء^(٦) بها؛ فكسرت مثلها، أو لتدل على الياء^(٧) المحذوفة.

ووجه تأكيد هود فقط أن النهى عن الشفاعة للكافرين^(٨) أبلغ منه لأدب الصحبة.

وتقدم ﴿إِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧].

ص: يَوْمَئِذٍ مَع سَالٍ فَافْتَحَ (إِ) ذُ (زَ) فَآ (ث) ثَى تَمَلِ كوف مَدَن نُوْثُ (كَفَى)

ش: أى: فتح^(٩) ذو همزة (إذ) نافع^(١٠)، وراء (رفا) الكسائي، وثاء (ثق) أبو جعفر -

الميم^(١١) من ﴿ومن خزي يومئذ﴾ [٦٦]. و﴿ومن عذاب يومئذ﴾ [١١] بـ «سأل»

[المعارج: ١١] على البناء؛ لإضافته^(١٢) لـ «سأل»، وحرك للساكنين، وبالفتح تخفيفاً

كائن^(١٣) جوازاً؛ لعدم لزوم الإضافة؛ وكسرها الباقون؛ لاستصحاب أصل التمكن

للانفصال؛ فجر بالكسرة^(١٤) للإضافة.

وفتح الميم فى ﴿مَنْ فَرَّجَ يَوْمَئِذٍ﴾ بالنمل [الآية: ٨٩] - الكوفيون والمدنيان، وكسرها

الباقون.

(١) زاد فى م، ص: من لفظه.

(٢) فى م، ص: وجه.

(٣) فى م، ص: وجه.

(٤) فى ز: على الثانية.

(٥) فى م، ص: أنها المؤكدة الخفيفة؛ ولذلك بنى الفعل، والكسر أنها المخففة أدغمت فى الوقاية أو المشددة، وحذفت الوقاية اكتفاء.

(٦) فى ز: اللام.

(٧) فى م، ص: قرأ.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإعراب للنحاس (٩٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٣/٢)، البحر

المحيط (٢٤٠/٥)، التيسير للدانى (١٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٦)، المعانى للأخفش (٢/

٣٥٣).

(٩) فى م: بفتح الميم من خزي.

(١٠) فى م، ص: كان.

(١١) فى د: لإضافة.

(١٢) فى د: فحرك بالكسرة.

ونون مدلول (كفا) الكوفيون ﴿مِنْ فَرَجٍ﴾ [فيها]^(١)؛ لتمكنه وإيهامه التهويل، وفتح ﴿يَوْمِذٍ﴾ معه علامة النصب على الظرف بـ ﴿فَرَجٍ﴾ أو بصفته أو ﴿ءَامِنُونَ﴾، وحذفه الباكون، أو لإضافة ﴿فَرَجٍ﴾ للظرف على مجيزها^(٢)، أو على تأوله بالمفعول.

ثم كمل فقال:

ص: فَرَجَ وَاعْكِسُوا ثَمُودَ هَاهُنَا وَالْعَنَكِبَا الْفَرْقَانَ (ع) ج (ظ) جِي (ف) نَا
وَالْتَنَجْمَ (ن) ل (ف) ي (ظ) هُ أَكْسِرُ نُونٍ (ر) ذ لِثَمُودَ قَالَ سَلِمَ سَكْنِ
ش: أى: قرأ ذو عين (عج) حفص: وظاء (طبي) [يعقوب]^(٣)، وفاء (فتى) حمزة
﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا﴾ هنا [٦٨]، [و] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّرَك﴾ بالعنكبوت [الآية:
٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ﴾ بالفرقان [الآية: ٣٨] - بعكس قراءة الكوفيين فى
﴿فَرَجٍ﴾ [النمل: ٨٩] - فحذفوا التنوين من الثلاث، وحذفه أيضًا من ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَقْبَى﴾
[النجم: ٥١] ذو نون (نل) عاصم^(٤) وظاء (ظنه) يعقوب، والباكون^(٥) بتنوين الأربعة^(٦).
وقرأ ذو راء (رد) الكسائي ﴿أَلَا بَعْدًا لثَمُودٍ﴾ [هود: ٦٨] بالكسر والتنوين^(٧)، والتسعة
بحذفه والفتح.

تنبيه:

كل من نون وقف بألف^(٨)، ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة
فبذلك^(٩) جاء النص [عنهم باتفاق]^(١٠) - إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه
كان إذا وقف عليه، وقف بالألف.

وجه تنوين ﴿ثمود﴾ وعدمه: أنه علم شخص أو جنس للعرب، [فيه]^(١١) مذهبان:
المنع للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة أو الأم^(١٢).
والصرف لعدم التأنيث؛ باعتبار الحى أو الأب.

(٢) فى د: مخبرها.

(١) سقط فى ص.

(٤) فى م، ص: عاصم وفاء فى حمزة وظاء.

(٣) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، الحجة لابن خالويه (١٨٨)، الغيث
للفصافسى (٢٥٠)، المعانى للأخفش (٣٥٤/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٨٩/٢).

(٦) فى ص: الأربع الباقية.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، الإملاء للعكبرى (٢٣/٢)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، التبيان للطوسى
(٢٢/٦)، التيسير للدانى (١٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٧)، الكشف للقيسى (٥٣٣/١).

(٩) فى ص: ولذلك، وفى م: فذلك.

(٨) فى م، ص، د: بالألف.

(١١) سقط فى د.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١٢) فى ز: أو اللام.

ثم كمل فقال:

ص: وَأَكْسِرُهُ وَأَقْصِرْ مَعَ دَزُو (ف) ي (ز) بَا يَعْقُوبُ نَضْبُ الرُّفْعِ (ع) ن (ف) حَزِ (ك) بَا
ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (ربا) الكسائى: ﴿قَالَ سِلْمٌ فَمَا لَبِثَ﴾ هنا
 [٦٩]، [و] ﴿قَالَ سِلْمٌ قَوْمٌ﴾ بالذاريات^(١) [الآية: ٢٥] بكسر السين وإسكان اللام بلا
 ألف^(٢) كلفظه، وهو لغة فى السلام: التحية ك «حل» و «حلال»^(٣)، أو بمعنى مسالمة^(٤)
 ضد الحرب.

قال مكى: «لأنه خافهم»^(٥) عند امتناع الأكل، والباقون بفتحيتين فألف [، وهى] التحية
 اتفاقاً.

وقرأ ذو عين (عن) حفص، وفاء (فوز) حمزة، وكاف (كبا) ابن عامر: ﴿وَمَنْ وَرَأَوْا إِسْحَاقَ
 يَعْقُوبَ﴾ [٧١] - بنصب الباء على أنه مفعول لمقدر من معنى ﴿فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [٧١].
 قال سيويه: أى: ووهبناها يعقوب.

وقال الأخفش والكسائى: عطف على لفظ ﴿يَأْسَحَقُ﴾ وفتحته علامة^(٦) جره،
 [فمنعه]^(٧) بالعلمية والعجمة.

والباقون برفعه بالابتداء^(٨) عند سيويه، وبالظرف عند الأخفش، وقيد النصب لمخالفة
 المفهوم.

ص: وَأَمْرَأَتُكَ (حَبْرٌ) أَنْ إِسْرٍ فَاسِرٍ صَل (حَزْمٌ) وَضُمَّ سَعِدُوا (شَفَا) (ع) يَدِلُّ
ش: أى: قرأ مدلول [ذو]^(٩) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا
 أَمْرَأَتُكَ﴾ [٨١] برفع التاء^(١٠)، بدل من ﴿أَحَدٌ﴾ على الفصحى؛ بناء على أنه لم ينه^(١١) عن

(١) فى د: فى الذاريات.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، التبيان للطوسى (٢٤/٦)، التيسير للدانى (١٢٥)، تفسير القرطبى (٦٣/٩)، الحجة لابن خالويه (١٨٩)، الغيث للصفافسى (٢٥٠)،
 الكشف للزمخشري (٢٨٠/٢).

(٣) فى د: كخل وخلال.

(٤) فى ص: جافهم.

(٥) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، الإعراب للنحاس (١٠١/٢)، الإملاء للعبرى (٢٣/٢)، البحر
 المحيط (٢٤٤/٥)، التبيان للطوسى (٢٩/٦)، تفسير القرطبى (٦٩/٩)، الغيث للصفافسى (٢٥١)،
 الكشف للزمخشري (٢٨١/٢).

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٩)، الإعراب للنحاس (١٠٥/٢)، الإملاء للعبرى (٢٤/٢)، التيسير
 للدانى (١٢٥)، تفسير الطبرى (٥٤/١٢)، تفسير القرطبى (٨٠/٩)، الحجة لأبى زرة (٣٤٧).

(٩) فى ص: أنه نبه عليه، وفى م: أنه نبه على.

الإسراء بها، فالاستثناء^(١) مع حكم الالتفات.
ونصبها الباقيون على اللغة القليلة^(٢) في الاستثناء من غير الموجب، أو هو مستثنى من
﴿فَأَسْرِ﴾ [٨١]؛ بناء على أنه نهى عن صحبتها.
والاستثناء متصل على الوجهين، وجوز بعد انقطاعه والنصب على الحجازية، والبدل
على التيمية.

ويشكل بأنها من الأهل^(٣) ومندرجة في ﴿أَحَدٌ﴾ [٨١].
وقرأ [ذو]^(٤) (حرم) المدنيان وابن كثير: ﴿أَنْ اسْرِ بَعَادَى فَاضْرِبْ﴾ بطة [الآية: ٧٧]،
و﴿أَنْ اسْرِ بَعَادَى إِنْكُمْ﴾ بالشعراء^(٥) [الآية: ٥٢]، [و] ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ﴾ هنا [٨١]،
والحجر [٦٥]، [و] ﴿فَأَسْرِ بَعَادَى لَيْلًا﴾ في الدخان^(٦) [الآية: ٢٣] - بوصل همز^(٧)
الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين^(٨) على أنه أمر من:
«سرى» الثلاثي، مثل: ﴿فَأَقْصِ﴾ [طه: ٧٢]؛ فحذف^(٩) الياء علامة البناء.
وتحذف^(١٠) الهمزة إذا خلفها متحرك، والباقيون بقطع الهمزة وفتحها في الكل
وإسكان النون على أنه [أمر]^(١١) من: «أسرى»^(١٢) الرباعي، مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾
[الأعراف: ١١٧].

وضم مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وعين [(عدل)] حفص - السين
[من]^(١٣) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [١٠٨]، والباقيون بفتحها^(١٤).
تتمة:

تقدم ﴿صَلَوْتِكَ﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٣]، و﴿مَكَاتِكُمْ﴾ بالأنعام [الآية: ١٣٥] و﴿لَا
نَكَلُمُ﴾^(١٥) [هود: ١٠٥].
يقال: «سعد» فلان، لازم، ثم يعدى بالهمزة: «أسعده»^(١٦).

-
- (١) في ص: فاستثنى من حكم، وفي م: فاستثنى بها من حكم.
(٢) في ز: العلا، وفي م: القلا.
(٣) في م، ص: الأصل.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) في م، ص: في الشعراء.
(٦) في م، ص: بالدخان.
(٧) في م، ص: وكسر الهمزتين في الابتداء.
(٨) في م، ص: فحذفت.
(٩) في م: سقط في د، ص.
(١٠) في د: ويحذف.
(١١) في ص: أسر، وفي م: سرى.
(١٢) سقط في د.
(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٢/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، البحر
المحيط (٢٦٤/٥)، التبيان للطوسي (٧٠/٦)، تفسير القرطبي (١٠٢/٩).
(١٤) في ص: ولأنكم بالبقرة.
(١٥) في م، ص: يقال أسعده.
(١٦)

وهذيل تعديه بنفسه فتقول: «سعد» و«نظره»، أبو عمرو: بَجُنَّ وأجنه أو هما لغتان مطلقاً؛ لوجود «مسعود» وعدم «مسعد»^(١)، ثم التزم^(٢) إحدى اللغتين: فالفتح على أنه مبني للفاعل من اللازم. والضم على أنه مبني للمفعول من الثلاثي المتعدي بنفسه [على المذهبين]^(٣)، أصله: أسعدهم الله، ثم غير. تنبيه:

علم كسر النون وصلا، والهمزة ابتداء، و﴿أَنْ اسِرْ﴾ من الساكنين، والعموم من الضم، وقرينة خصوص الفرش أخرجت: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكْ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ص: [و] إِنْ كَلَّا الْخِفُّ (ذ) نَا (ا) تَل (ص) نْ وَشُدْ
لَمَّا كَطَارِقِ (ث) هِى (ك) نْ (فِى) (ث) مَمْد
يَس (ف) ي (ذ) ا (ك) م (ن) وَى لَامْ زُلْف
ضَمَّ (ث) نَا بِقِيَةِ (ذ) قِ كَسْرٌ وَخَفْ
ش: أى: قرأ ذو دال (دنا) ابن كثير، وهمزة (اتل) نافع، [وصاد (صن) أبو بكر]^(٤):
﴿وإِنْ كَلَّا﴾ [١١١] - بتخفيف النون وإسكانها^(٥)، والباقون بتشديدها.
وفتحها وشدّد ذو نون (نهى) عاصم، وكاف (كن) ابن عامر، وفاء (فى) حمزة، وثاء (ثم) أبو جعفر - ﴿لَمَّا يُوقِيتَهُمْ﴾ هنا [١١١]، و﴿لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾ بالطارق [٤] وشددها فى ﴿لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ بيس [الآية: ٣٢] ذو فاء (فى) حمزة، وذال (ذا) ابن جماز، وكاف (كم) ابن عامر، ونون (نوى) عاصم، والباقون بتخفيفها فى الثلاث^(٦)، وسنذكر^(٧) الزخرف [٣٥] فى موضعها.

وضم ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر اللام من ﴿وزُلْفا من الليل﴾ [١١٤]، وفتحها الباقون.

(١) فى ز: سعد.

(٢) فى م: التزم.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعبرى (٢٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان للطوسى (٧٣/٦)، تفسير الطبرى (٧٤/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٩).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان للطوسى (٧٤/٦)، تفسير الطبرى (٧٥/١٢).

(٧) فى م: وسنذكر.

وقرأ ذو ذال (ذق) ابن جماز ﴿أُولُوا بِقِيَّةٍ﴾ [١١٦] بكسر الباء^(١)، وإسكان^(٢) القاف وتخفيف الياء^(٣)، والباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

تنمة:

تقدم ﴿يرجع الأمر﴾ [١٢٣] أول البقرة [٢١٠]، و﴿عما تعملون﴾ [١٢٣] بالأنعام [الآية: ١٣٢].

تنبيه:

المراد من (خف وإن كلا): (إن) لا (كلا)، علم من سبق اللفظ، والنظير ﴿لَمَّا﴾ [١١١] المختلف فيه هو الواقع من (إن كلا) علم من الترتيب.

وجه تخفيف ﴿إن﴾ مع تخفيف ﴿لما﴾ [أن]^(٤) ﴿إن﴾ مخففة من الثقيلة، وفيها لغتان: الإعمال كهذه، والإلغاء كالأخر، واللام مع العمل على جوازها.

ويجب مع الإلغاء؛ لتمييزها عن النافية ولام «لما» هي المؤكدة؛ فكان حقها الدخول على الخبر أو موطئة نحو: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ [الزمر: ٦٥]، ولام ﴿لَيُؤَيِّنَنَّهُمْ﴾ [١١١] جواب قسم مقدر سد مسد الخبر؛ فزيدت «ما» فاصلة بين اللامين.

ووجه تشديدها معه: الإتيان بـ «إن» على أصلها و﴿لَمَّا﴾ على ما ذكر.

ووجه تخفيف ﴿إن﴾ مع تشديد^(٥) ﴿لَمَّا﴾ جعل ﴿إن﴾ نافية كـ «ما»، و﴿لَمَّا﴾ كـ «إلا». قال الخليل وسيبويه: هذلية^(٦) تقول: «نشدتك الله^(٧) لما فعلت»، وأصله: ما أسألك إلا فعلك^(٨).

و ﴿كَلَّا﴾ منصوب بمفسر [بقوله]^(٩): ﴿لَيُؤَيِّنَنَّهُمْ﴾، أى: وما كلا^(١٠) ليؤفينهم، أو بتقدير «أرى»^(١١)، خلافا ليونس.

ووجه تشديدها معه وظاهرها مشكل لشبهه^(١٢) بـ: «إن زيدا لما لأضربته»^(١٣)، وهو

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الإعراب للنحاس (١١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٢٦/٢)، البحر المحيط (٢٧٠/٥)، التبيان للطوسي (٧٨/٦)، تفسير الطبري (٧٧/١٢)، تفسير القرطبي (٩/١٠٨)، الكشف للزمخشري (٢٩٧/٢).

(٢) فى م، ص، د: وسكون.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الإملاء للعكبري (٢٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م. (٥) فى م، ص: مع تشديدها، أعنى لما.

(٦) فى م، ص: هذلية. (٧) فى م، ص: بالله.

(٨) فى ص: ما أسألك إلا فضلك. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص، د: وما كلا ليؤفين ليؤفينهم. (١١) فى م، ص: أى.

(١٢) فى م، ص: بشبهه. (١٣) فى م، ص: ضربته.

ممتنع، وعليه نبه الكسائي بقوله: «الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهاً». والجواب: قال الفراء: أصله «لمن ما»^(١)، أدغمت النون في الميم، ثم حذفت الميم المكسورة، أى: وإن كلا لمن الذين، أو: لمن خلق. وقال أبو محمد والمهدوى^(٢): أصله: «[لمن ما]»^(٣) ف «من» اسم و «ما» زائدة، ثم حذفت إحدى الميمات، أى: وإن كلا لخلق ما^(٤). وقال المازني: أصلها «لما» خفيفة^(٥) كما تقدم، ثم شددت. ووجه تشديد ﴿لَمَّا﴾ فى بقية المواضع -: أنها بمعنى: إلا، و﴿إِنَّ﴾ نافية، وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه، أى: وما كل إلا. ووجه تخفيفها: أن ﴿إِنَّ﴾ مخففة ملغاة واللام الفارقة، و«ما» فاصلة. [و] فيها [أى]: فى سورة هود [من ياءات الإضافة ثمانى عشرة. ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ فى الثلاثة [٣، ٢٦، ٨٤]، ﴿إِنِّى أَعْظُكَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّى أَعُوذُ﴾ [٤٧]، ﴿شَقَايَ أَن﴾ [٨٩] فتح الستة المدنيين، وابن كثير، وأبو عمرو. ﴿عَنِى إِنَّهُ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّى إِذَا﴾ [٣١]، ﴿نَصَحْنِى إِنَّ﴾ [٣٤]، ﴿ضِيفِى أَلَيْسَ﴾ [٧٨] فتح الأربعة المدنيين وأبو عمرو^(٦). ﴿أَجْرَى إِلَّا﴾ فى الموضوعين [٢٩، ٥١] فتحهما المدنيين، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص. وأرهطى أعز ﴿[٩٢] فتحها المدنيين، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان. واختلف عن هشام فى ﴿فَطَرْنِى أَفْلَا﴾ [٥١] فتحها المدنيين، والبزى، وانفرد بها أبو ثعلب عن ابن شنبوذ عن قنبل. ﴿وَلَكِنِّى أَرَاكُم﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّى أَرَاكُم﴾ [٨٤] فلتحهما المدنيين وأبو عمرو والبزى. ﴿إِنِّى أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ [٥٤] فتحها المدنيين. ﴿وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٨٨] فتحها المدنيين، وأبو عمرو، وابن عامر. وفيها من الزوائد أربع:

(١) فى م، ص: أن.

(٢) فى ص: أبو محمد المهدوى، وفى م: أبو محمد المهدى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: لما.

(٥) فى ص: حقيقة.

(٦) فى ص: المدنيين وأبو عمرو: ﴿وَلَكِنِّى أَرَاكُم﴾ فتحهما المدنيين، وأبو عمرو والبزى ﴿إِنْ أَجْرَى﴾

إلا فى الموضوعين، وفى م: المدنيين وأبو عمرو ﴿وَلَكِنِّى﴾ و ﴿إِنِّى أَرَاكُم﴾.

﴿فلا تسألني﴾ [٤٦] أثبتها في الوصل [أبو جعفر وأبو عمرو، وورش،^(١)] وفي الحاليين يعقوب.

﴿ثم لا تنظروني﴾ [٥٥] أثبتها في الحاليين يعقوب.

﴿ولا تخزونني﴾ [٧٨] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب،
وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ.

﴿يوم يأتي﴾ [١٠٥] أثبتها وصلا المدنيان، وأبو عمرو، والكسائي، [وأثبتها ابن كثير
ويعقوب في الحاليين،^(٢)] وحذفها الباقيون في الحاليين.



(١) في م، ص: أبو عمرو، وأبو جعفر وورش، وفي د: أبو جعفر وأبو عمرو ورويس.

(٢) في م: وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب.

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

[مكية^(١)]، مائة [واحدى عشرة آية^(٢)] اتفاقاً^(٣).

وتقدم سكت أبى جعفر، والوقف على ﴿يَكْتَابُ﴾ [يوسف: ٤] وتسهيل ﴿رَأَيْتُ﴾ [٤]، و﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤] للأصبهاني، و﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ [٤]، و﴿يَبْنِي﴾ [٥] لحفص.

ص: يَأْتِ افْتَحَ حَيْثُ جَا (ك) م (ذ) طَعَا آيَاتُ افْرِذ (د) ن غِيَابَاتِ مَعَا فَاجْمَع (مدا) يَزْنَع وَيَلْعَبُ نُؤُ (د) ا (ح) ز (ك) يَفَ يَزْنَعُ كَسْرُ جَزَم (ذ) م (مدا)

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وثاء (ثطعا) أبو جعفر بفتح^(٤) [تاء^(٥)] ﴿يا أبت﴾ أين^(٦) (جاء)، والثمانية بكسرها.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير: ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آية للسائلين﴾ [٧] بلا ألف على التوحيد، والباقون^(٧) بألف على الجمع.

وقرأ مدلول (مدا) المدينان: ﴿وألقوه فى غيايات الجب﴾ [١٠]، [و] ﴿وأجمعوا أن يجعلوه فى غيايات الجب﴾ [١٥] بألف^(٨) على جمع السلامة، والثمانية^(٩) بحذفها على التوحيد.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وحاء (حز) أبو عمرو، وكاف (كيف) ابن عامر بنون^(١٠) فى: ﴿نرتع ونلعب﴾^(١١) [١٢]، والسبعة بياء فيهما.

وقرأ^(١٢) ذو دال (دم) ابن كثير، و(مدا) المدينان بكسر^(١٣) عين ﴿نرتع﴾^(١٤)، والباقون

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى.

(٢) ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى. (٣) فى م، ص: وأحد عشر لأبى جعفر.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٧/٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥)، التبيان للطوسى (٩٤/٦)، الحجة لابن خالويه (١٩١)، الحجة لأبى زرة (٣٥٣)، المعانى للفراء (٣٢/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(٥) سقط فى ز. (٦) فى م، ص: حيث.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٤/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٧/٢)، التيسير للدانى (١٢٧)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٤)، الكشف للقيسى (٥/٢)، المجمع للطبرسى (٥/٢١٠)، تفسير الرازى (٩٠/١٨)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٧/٢)، التبيان للطوسى (١٠٢/٦)، التيسير للدانى (١٢٧)، السبعة لابن مجاهد (٣٤٥)، الكشف للزمخشري (٣٠٥-٣٠٦)، المجمع للطبرسى (٢١٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

(٩) فى م، ص: والباقون.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٧/٢)، الغيث للصفافسى (٢٥٥)، المجمع للطبرسى (٢١٣/٥).

(١١) فى ص: نرتع ونلعب. (١٢) فى ص: وقراءة.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(١٤) فى م، ص: يرتع.

بسكونها، وقيد الجزم للمخالفة؛ فصار المديان بالياء والكسر^(١)، [والكوفيون بالياء والإسكان]^(٢)، وابن كثير بالنون والكسر^(٣)، ولقنبل^(٤) وجه بياء بعد العين، ويعقوب^(٥) بالنون والياء^(٦) في الحاليين، والباقون [بالنون والإسكان]^(٧).

تنبيه:

لم يعين [محل]^(٨) فتح ﴿يَا أَبْتَ﴾، وعلم خصوصية الجمع المضاد للتوحيد في: ﴿آيَةَ﴾، و﴿غَيْبَتِ﴾ من لفظه، ومن وحد وقف بالهاء، ومن جمع بالتاء^(٩) [علما]^(١٠) من الإجماع.

و ﴿يَكْأَبْتَ﴾ فيه عشر لغات:

وجه كسر التاء: أنهم [عوضوا الياء]^(١١) تاء تأنيث بدلالة الوقف؛ لاشتراكهما في دلالة التأنيث؛ تفخيما كعلامة أو ازدواجا، وكسرت دلالة على الوصل.
ووجه فتحها: أن الياء^(١٢) أبدلت ألفا ثم الألف تاء، وفتحت دلالة على الألف.
ووجه توحيد ﴿آيَةَ﴾: اعتبار الجنس، ويوافق الرسم في حذف الألف خلافا للإمام، ويخالفه في الهاء.

[ووجه الجمع]^(١٣): اعتبار الأفراد، ويوافق في التاء لا^(١٤) في الألف.
وغيابة الشيء: ما يستر مظهره، وغيابة الجب: حفرة في جانبه فوق^(١٥) الماء.
ووجه جمعها: أنه ربما كان فيه حفرا.

وأراد^(١٦) بالجب: الجنس، أي: ألقوه في بعض غيابات الجب، أو بالغ فيه.
[ووجه]^(١٧) التوحيد: أن الواحد لا يحويه^(١٨) إلا مكان واحد.

-
- (١) في د: والإسكان.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٧/٢)، الغيث للصفاسي (٢٥٥)، المجمع للطبرسي (٢١٣/٥).
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٥)، تفسير القرطبي (١٤٠/٩).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٢٨٥/٥)، المجمع للطبرسي (٢١٣/٥).
(٥) في م، ص: بالنون والياء بعد العين.
(٦) في ص: بالإسكان والنون.
(٧) في ز: بالياء.
(٨) سقط في د.
(٩) سقط في د.
(١٠) في م، ص: التاء.
(١١) سقط في م، ص.
(١٢) في م، ص: لأن.
(١٣) في م، ص: أو أراد.
(١٤) في ط: ما بين المعقوفين من شرح الجعبري.
(١٥) في م، ص: لا يجزيه.

ووجه ياء ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾: إسنادهما لضمير يوسف.

ووجه نونهما: إسنادهما للإخوة على حد: ﴿تَسْتَيْقُ﴾ [١٧]، وجاز لعه لصغره، [ولعبهم] ^(١) لسبقه النبوة ^(٢) أو معناه التشاغل، كـ «تلاعبها» وتلاعبك، أو المفاضلة ^(٣)، وهما مجزومان جوابا للشرط، و﴿نرتع﴾ ^(٤) مضارع: «رتع». ووجه كسر عينه: أنه مضارع «ارتعى»: «افتعل» من «رعى» الماشية؛ فحذفت الياء؛ للجزم، وتقدم وجه الياء.

تتمة:

تقدم ﴿رؤياي﴾ [٤٣]، و﴿للرؤيا﴾ [٤٣] فى الهمز ^(٥) والإمالة، و﴿تَأْمَنَّا﴾ [١١].
ص: بُشْرَايَ حَذَفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ أَحْسِرَا (عَمَ) وَضَمَّ التَّاءُ (لَ) دَى الْخُلْفِ (دَ) رَى وَاهْمِزُ (لَ) نَا وَالْمُخْلِصِينَ الْكَسْرُ (كَ) نَمَ (حَقُّ) وَمُخْلِصًا بِكَافٍ (حَقُّ) (عَمَ) **ش:** أَى: (حذف) [ذو] ^(٦) (كفى) الكوفيون ياء ﴿يَبْشُرَى﴾ ^(٧) [١٩]؛ فصارت: فُعْلَى، والباقون يثبتاتها.

وقرأ [ذو] ^(٨) (عَمَ) المدنيان وابن عامر: ﴿قَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ ^(٩) [٢٣] بكسر الهاء ^(١٠)، وياء بعدها ^(١١) ساكنة، إلا ذا لام (لنا) هشام؛ فإنه همز ^(١٢)، والباقون بالفتح والياء، وضم التاء ^(١٣) ذو دال (درى) ابن كثير. واختلف فيها عن [ذى] ^(١٤) لام (لدى) هشام.

فروى الحلوانى وحده من جميع طرقه عنه كابن ذكوان لكنه همز، وهى التى قطع بها فى «التيسير»، و«المفردات»، ولم يذكر مكى، والمهدوى، ولا ابن سفيان، ولا ابن شريح، ولا صاحب «العنوان»، ولا كل من ألف فى القراءات من المغاربة عن هشام سواء، وأجمع عليها العراقيون عن هشام من طريق الحلوانى.

(١) سقط فى م.

(٢) فى ص: وتبعهم لسنة النبوة.

(٣) فى م، ص: المناضلة.

(٤) فى ص: ويرتفع.

(٥) فى م: الهمزة.

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٠/٢)، الإملاء للعبرى (٢٨/٢).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م، ص: هيت لك.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٢٨/٢).

(١١) فى م: بعده.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٢٨/٢).

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٢٨/٢).

(١٤) سقط فى ص.

وقال الدانى: «وما رواه الحلوانى من فتح التاء مع الهمز وهم، ولا يجوز غير ضمها». قال [الناظم]^(١) - أثابه الله تعالى - : وتبع الدانى الفارسى فى هذا القول، وتبعه عليه جماعة.

وقال الفارسى^(٢): بل هى صحيحة، وراويها^(٣) غير واهم، ومعناه: تهيأ لى أمرك؛ لأنها ما كانت تقدر على الخلوة معه فى كل وقت، أو حسنت هيئتك^(٤). و﴿لَئِنْ﴾ [٢٣] على الوجهين بيان، أى أقول لك.

قال الناظم: وكذلك أقول، والحلوانى فقيه حجة خصوصاً فيما روى^(٥) عن هشام على أنه لم ينفرد بها، بل هى رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر.

وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام: بكسر الهاء مع الهمزة^(٦) وضم التاء^(٧)، وهى رواية ابن عباد عن هشام.

قال الدانى فى «جامعه»: وهو الصواب؛ ولهذا جمع الشاطبى بين الوجهين عن هشام؛ فخرج بذلك عن طرق كتابه.

فصار المدنيان وابن ذكوان بكسر^(٨) الهاء وياء وفتح التاء.

وابن كثير بفتح الهاء وياء وضم التاء.

وهشام بكسر الهاء وهمز، وضم التاء وفتحها.

والباقون بفتح الهاء، والتاء، [وياء]^(٩).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، ومدلول (حق) البصريان، وابن كثير بكسر لام^(١٠)

﴿المخلصين﴾ [٢٤]، حيث جاء معرّفًا باللام مجموعاً نحو: ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾

[يوسف: ٢٤]؛ وكسرها فى مريم [٥١]، وهو مراده بـ (كاف حق) البصريان، وابن كثير،

و(عم) المدنيان وابن عامر.

تنبيه:

علم إسكان الهمزة من إطلاقه، وعلم أن ضدها الياء من رسمها، وعلم من

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى د: وقال الفاسى.

(٣) فى ص: ورواتها غير واهين ومعناها تهيأ، وفى م: ورواتها غير واهمين ومعناها تهيأ.

(٤) فى ز، ص: هيئتك. (٥) فى م: رواه.

(٦) فى د: مع المفرد.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٢٨/٢).

(٨) فى د: فكسر. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٢٩٦/٥)، التبيان للطوسى (١٢٠/٦).

تخصيص^(١) الواحد بمريم والجمع باللام - أن نحو: ﴿قُلْ اللَّهُ أَكْبَدُ مَخْلَصًا﴾ [الزمر: ١٤]،
[و] ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [الأعراف: ٢٩] متفق^(٢) الكسر.

وجه [ثبوت]^(٣) ياء ﴿يا بشرى﴾ [يوسف: ١٩] إضافتها لنفسه، وفتحت على قياسها.
ووجه حذفها: أنه لم يضاف، ويحتمل أن يقدر الخصوص؛ فيكون على حد «يا
رجل»، والعموم على حد ﴿يَنْحَسِرَ﴾ [يس: ٣٠]، ولم ينون؛ للمنع بالتأنيث واللزوم.
و (هيت): اسم^(٤) [فعل بمعنى: أسرع، وبنى لمسماه، وفيه لغات:

فتح الهاء مع ثلاث حركات [التاء]^(٥) «كـ» حيث». و
وكسر الهاء وفتح التاء [مع الياء]^(٦) والهمزة^(٧) والكسر والضم [معه]^(٨)، وعليها جاءت
القراءات الأربع.

ولام ﴿لَكَ﴾ متعلق بمقدر: أقول، أو الخطاب: لك.
ووجه فتح اللامين: أنهما^(٩) اسما مفعول من: «أخلص»، أى: اختاره الله تعالى
لعبادته أو نجاه من السوء على حد: ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [ص: ٤٦] و[وجه] كسرهما:
[أنهما اسما فاعل]^(١٠) منه، أى: أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته على حد: ﴿وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦].

تمة:

تقدم ﴿مشواي﴾ [يوسف: ٢٣] فى الإمالة، ولأبى جعفر ﴿خاطين﴾ [٩٧]، و﴿متكا﴾
[٣١].

ص: حَاشَا مَعَا (صِد) لَن (حُز) وَسَجْنٌ أَوْ لَا إِفْتَحَ طُبَى وَذَابَا حَرَكُ (ع) لَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿وقلن حاشا لله ما هذا﴾ [يوسف: ٣١]، [و]
﴿قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء﴾ [يوسف: ٥١] - بألف بعد الشين فى الوصل
وحذفها فى الوقف^(١١)، والتسعة بحذفها فى الحالين.
وقرأ ذو ظاء (ظبى) يعقوب: ﴿قال رب السَّجْن﴾ [يوسف: ٣٣] بفتح السين^(١٢)،

- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| (١) فى م، ص: تخصيصه. | (٢) فى م، ص: متفقاً. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى م، ص: اسم فعل بمعنى أسرع. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د، ز: والهمز. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م: أنها اسم مفعول. | |

- (١٠) فى ص: أنهما اسم فعل، وفى م: أنها اسم فعل.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الإعراب للنحاس (١٣٨/٢)، الإملاء للعبرى (٢٩/٢).
(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الإعراب للنحاس (١٤٠/٢)، الإملاء للعبرى (٢٩/٢).

والباقون بكسرها، على أنه اسم لا مصدر.

واتفقوا على كسر غيره؛ لعدم صحة إرادة المصدر؛ ولهذا قالوا: فرق يعقوب [بين المصدر والاسم]^(١).

وقرأ ذو عين (علا) حفص: ﴿سَيْنِ دَاكِبًا﴾ [يوسف: ٤٧] بفتح الهمزة من الإطلاق، والباقون بالإسكان^(٢)؛ لأن كل ثلاثى مفتوح الأول ثانیه حرف حلق فيه لغتان؛ إسكانه وفتحه كالمعز^(٣).

تنبيه:

علم [ترجمة]^(٤) ﴿حاشا﴾ [يوسف: ٥١] من كونه^(٥) قيد اللفظ بالوصل، والوقف^(٦) ضده، ولفظه دائر بين إثبات الأخيرة وحذفها، والحذف مناسب للوقف؛ فتعين اللفظ بالشين^(٧).

وعلم أن الباقيين يحذفونها فى الوصل؛ [لأن]^(٨) المتطرفة هى التى يختلف حالها وصلا ووقفا، ولم يتعرض^(٩) له، بل علم حذفها فيه للكل من الإجماع ومن المناسبة. قال الفراء: وفيه ثلاث لغات: حذف الأخيرة للحجاز^(١٠)، وعنهم حذف الأولى أيضًا، ومن العرب من يتمها.

ص: وَيَعْصِرُوا خَاطِبَ (شَفَا) حَيْثُ يَشَا نُونُ (دَا) وَيَاءُ يَزْفَعُ مَنْ يَشَا **ش:** أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿وفيه تعصرون﴾ [يوسف: ٤٩] بتاء^(١١) الخطاب^(١٢)؛ لإسناده إلى ضمير المستفتين^(١٣) على حد: ﴿تَزْرَعُونَ﴾^(١٤)، و﴿تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧]، والباقون بياء الغيب؛ لإسناده لضمير الناس. وقرأ ذو دال^(١٥) (دنا): ﴿حيث نشاء﴾^(١٦) [يوسف: ٥٦] بالنون^(١٧) لإسناده إلى

(١) فى ص: بين الاسم والمصدر.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣١٥/٥).

(٣) فى م: كالمغربية. (٤) فى ط: زيادة من كنز المعانى.

(٥) فى م، ص: لكونه. (٦) فى م، ص: فالوصف.

(٧) فى م، ص: بالشيتين. (٨) سقط فى ص.

(٩) فى م، ص: ولم يتعرض لكل علم. (١٠) فى ص: للمجاز.

(١١) فى م، ص: بالتاء على الخطاب.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣١٥/٥).

(١٣) فى ص: المستفتى، وفى د: المستعين. (١٤) فى د: تزعمون.

(١٥) فى ز: ذو نون دنا. (١٦) فى م، ص: نشاء.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، البحر المحيط (٣٢٠/٥)، التبيان للطوسى (١٥٧/٦).

المعظم مناسبة لطرفيه، والتسعة بالياء؛ لإسناده لضمير يوسف.

وقرأ ذو ظاء (ظل) [أول التالي]^(١) يعقوب: ﴿يرفع درجات من يشاء﴾ [يوسف: ٧٦] معا بالغيب^(٢) على أنه مسند لضمير الاسم الكريم، وهو: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦] على [غير]^(٣) جهة التعظيم، والباقون^(٤) لجهة التعظيم.

ص: (ظ) لَمْ وَيَا نَكْتَلْ (شَفَا) فِتْيَانٍ فِي فِتْيَةٍ (ح) فُظًا حَافِظًا (صَحَبٌ) وَفِي ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، وعلى^(٥)، وخلف: ﴿أَخَانَا يَكْتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣] بياء الغيب^(٦) على إسناده لضمير الأخ؛ طبقًا لـ ﴿أُرْسِلَ﴾ [الأعراف: ٦]، والباقون بالنون على إسناده للإخوة طبقًا للمعنى.

وقرأ [ذو]^(٧) (صحب) حمزة [و] الكسائي، وخلف، وحفص: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ﴾ [يوسف: ٦٢]، بألف ونون بعد الياء، والنون على جعل القول لكل أتباعه^(٨)، والباقون بتاء مثناة^(٩) فوق على جعله لبعضهم؛ ليأتى الفعل منهم على حد: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الكهف: ١٣]، و«فتى» يجمع فى القلة على «فتية»، وفى الكثرة على «فتيان».

وقرأ [ذو]^(١٠) (صحب) أيضًا ﴿خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بفتح الحاء وكسر الفاء وألف بينهما على أنه اسم فاعل، أى: حافظ الله خير من حافظكم، والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف^(١١) الألف^(١٢) على أنه مصدر؛ أى: حفظ الله خير من حفظكم، وطبق دعواهم، استغنى باللفظ فى المحلين^(١٣).

تتمة: (١٤)

تقدم تنوين ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [يوسف: ٧٦] للكوفيين و﴿أَسْتَيْسُّوْا﴾ [يوسف: ٨٠]، وبابه فى الهمز^(١٥)، ووقف رويس على ﴿يَا أَسْفَاهُ﴾^(١٦) [يوسف: ٨٤] بالهاء فى الوقف،

(١) سقط فى ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، البحر المحيط (٣٣٢/٥)، التبيان للطوسى (١٧٤/٦).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: والكسائي.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الإعراب للنحاس (١٤٧/٢)، الإملاء للعبرى (٣٠/٢).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (١٤٦/٢)، الإملاء للعبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٢٢/٥).

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٩) زيادة من م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الإعراب للنحاس (١٤٧/٢)، الإملاء للعبرى (٣٠/٢).

(١١) فى د: وخفف.

(١٢) فى د: فى الحالين.

(١٣) فى م، ص: تنبيه.

(١٤) فى م، ص: أسفاه.

(١٥) فى ص: الهمزة.

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] فى الهمزتين، وهمز ﴿لَخَطِطِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، و﴿زُيِّنَى﴾ [يوسف: ٤٣] كائن فى الهمز [المفرد]^(١).

ص: يُوحَى إِلَيْهِ الثُّونَ وَالْحَاءِ اكْثِرًا (صَحْبٌ) وَمَعَ إِلَيْهِمُ الْكُلُّ (عَ) رَا
ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (صحب) حمزة، والكسائى، وحفص^(٣)، وخلف ﴿مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ بالأنبياء [الآية: ٢٥] - (بالنون) وكسر (الحاء).

وكذلك قرأ ذو عين (عرا) حفص: ﴿نُوحِيَ﴾^(٤) الذى مع ﴿إِلَيْهِمْ﴾ حيث وقع، وهو
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ هنا [يوسف: ١٠٩]، و﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
فَسْتَلَوْا﴾ [النحل [الآية: ٤٣] والأنبياء [الآية: ٧].

تنبيه:

قيد إفراد^(٥) حفص بجار ضمير الغائبين، والموافق بجار ضمير الغائب؛ فخرج عنهما:
﴿مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [يونس: ١٠٩].

وجه^(٦) (النون) الإسناد إلى الله تعالى على وجه التعظيم [على حد] ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
[النساء: ١٦٣] وبناؤه للفاعل، فلزم كسر (الحاء).

و[وجه] الياء: إسناده للغائب [ك] ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٍ﴾
[هود: ٣٦]، أى: يوحى الله [إلى الملك]^(٧)، ثم بنى للمفعول.
ووجه الفرق: النص.

تمة:

تقدم ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٨) [يوسف: ١٠٩].

ص: وَكَذَّبُوا الْخِفْ (ثَ) مَا (شَفَا) (ثَوَى) نُتَجَى فَقُلْ نَجَى (نَلْ) (ظِلُّ) كَوَى
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، و(شفا) حمزة، والكسائى، وخلف، و(نون) نوى
عاصم: ﴿قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بتخفيف الذال، والباقون بتشديد^(٩).

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وظاء (ظل) يعقوب، وكاف (كوى) ابن عامر: ﴿فَنَجَّى مَنْ﴾
[يوسف: ١١٠] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم وفتح الياء، والباقون بإثبات النون

-
- (١) سقط فى م، ص.
(٢) فى ص: وخلف وحفص إلا نوحى إليه، وفى م: وخلف وحفص ولا نبى إلا نوحى إليه.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٣٥٣/٥)، التبيان للطوسى (٢٠٦/٦).
(٤) فى م، ص: قراءة.
(٥) فى م، ص: وجه إسناده.
(٦) فى م، ص: تعقلون.
(٧) زيادة من م، ص.
(٨) فى م، ص: تعقلون.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (١٦١/٢)، الإملاء للعبرى (٣٣/٢).

الثانية ساكنة، وتخفيف الجيم وإسكان الياء^(١)، واستغنى باللفظ عن القيد.
وجه تخفيف ﴿كَذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]: أنه مبنى للمفعول من «كذبه الحديث»: لم يصدقه فيه، [فمفعوله الأول]^(٢) الواو، والثاني محذوف [أى:] النصر^(٣).
ووجه التشديد: إعادتها على الرسل؛ لتقدمهم فى ﴿أَسْتَيْسِرَ الْرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠].
ووجه تشديد ﴿فَنَجَّى﴾ [يوسف: ١١٠]: جعله ماضيا، مبنيًا للمفعول [من]^(٤) «نجى»، وسلمت الياء؛ لانكسار ما قبلها؛ فظهرت الفتحة فيها.
ووجه تخفيفه: جعله مضارع^(٥) «أنجى» فالنون الأولى للمضارعة، وضمت على قياس الرباعى، والثانية فاء الفعل، وسكنت الياء استئقالا للضمة عليها.
[و] فيها [أى: فى سورة يوسف] من ياءات الإضافة اثنان وعشرون:
﴿ليحزننى أن﴾ [يوسف: ١٣] فتحها المديان وابن كثير.
﴿ربى أحسن﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿أرأنى أعصر﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿أرأنى أحمل﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿إنى أرى سيع﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿إنى أنا أخوك﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿أبى أو﴾ [٨٠] ﴿إنى أعلم﴾ [البقرة: ٣٠] فتح السبع المديان وابن كثير وأبو عمرو.
﴿وبين إختوى إن﴾ [يوسف: ١٠٠] فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش، ﴿سبيلى أدعو﴾^(٦)، ﴿إنى أوفى الكيل﴾ [يوسف: ٥٩] فتحهما نافع، واختلف عن أبى جعفر من روايته كما تقدم.
﴿وحزننى إلى﴾ [يوسف: ٨٦] فتحها أبو جعفر، والأزرق عن ورش وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها.
﴿سبيلى أدعو﴾ [يوسف: ١٠٨] فتحها المديان.
﴿إنى أرأنى﴾ فيهما [يوسف: ٣٦]، و﴿ربى إنى تركت﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿نفسى إن النفس لأماره﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿رحم ربى إن﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿لى أبى﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ربى إنه﴾ [٩٨]، ﴿بى إذ أخرجنى﴾ [يوسف: ١٠٠] - فتح الثمانى المديان وأبو عمرو.
﴿آبأى إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿لعلنى أرجع﴾ [يوسف: ٤٦] فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإملاء للعبرى (٣٣/٢)، البحر المحيط (٣٥٥/٥).

(٢) فى ز: فالأول. (٣) فى م، ص: أى: النصر والظن على بابه.

(٤) سقط فى م، ص. (٥) فى م، ص: مضارعًا من أنجى.

(٦) زيادة من م، ص.

[و ﴿إِنِّي أَوْفَى﴾ [يوسف: ٥٩] فتحها نافع وأبو جعفر بخلاف عنه .
﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر^(١) .
وفيها من [الزوائد]^(٢) ست :
﴿فَأَرْسَلُونِي﴾ [يوسف: ٤٥] ، ﴿وَلَا تَقْرِبُونِي﴾ [يوسف: ٦٠] ، ﴿أَنْ تَفْنَدُونِي﴾
[يوسف: ٩٤] ، أثبتهم في الحاليين يعقوب .
﴿حَتَّى تَأْتُونِي﴾ [يوسف: ٦٦] أثبتها وصلا أبو جعفر ، وأبو عمرو ، وفي الحاليين ابن
كثير ويعقوب .
﴿تَرْتَعَى﴾ أثبتها قبل في الحاليين بخلاف .
وكذا^(٣) ﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] لقنبل . والله أعلم .

* * *

(٢) في ط : ما بين المعقوفين زيادة من النشر .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م ، ص .

(٣) في م ، ص : وكذلك .

سورة الرعد وأختيها

مكية، وقال قتادة: مدنية، وهي أربعون وثلاث آيات كوفى، وأربع حجازى، وخمس بصرى، وسبع شامى.

ص: زَرْعٌ وَيَسْغَدُهُ الثَّلَاثُ الْخَفْضُ (ع) ن

(حَقٌّ) اَزْفَعُوا يُسْقَى (ك) مَا (ن) ضَرِ (ظ) عَن

ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿وَزَرْعٌ وَيَخِيلُ صِنُونًا وَغَيْرُ صِنُونٍ﴾ [الرعد: ٤] برفع الأربعة؛ عطفاً^(١) لـ ﴿زَرْعٌ﴾ على ﴿جَنَاتٍ﴾ [الرعد: ٤]، أو ﴿قَطْعٌ﴾ [الرعد: ٤] أى: وفيها زرع.

و ﴿نَخِيلٌ﴾ عطف على ﴿زَرْعٌ﴾، و ﴿صِنُونٍ﴾ صفته، و ﴿غَيْرُ﴾ عطف عليه. والباقون^(٢) بجر الأربعة عطفاً^(٣) لـ ﴿زَرْعٌ﴾، و ﴿نَخِيلٌ﴾ على ﴿أَعْنَابٍ﴾، و ﴿صِنُونٍ﴾ صفة ﴿نَخِيلٍ﴾، و ﴿غَيْرُ﴾ عطف عليه، أى: احتوت الجنات على الأنواع الأربعة على حد: ﴿لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ...﴾ الآية [الكهف: ٣٢].

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، ونون (نصر) عاصم، وطاء (ظعن) يعقوب: ﴿يُسْقَى يَمَاءً وَحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] بياء التذكير؛ حملاً على معنى: ﴿يُسْقَى﴾ المذكور^(٤) أو النبت، والباقون بقاء التأنيث^(٥)؛ حملاً على معنى: [تسقى الجنات]^(٦) والنخيل المذكورات.

ص: يُفْضَلُ الْيَاءُ (شَفَا) وَيُوقَدُوا (صَحْبٌ) وَأَمْ هَلْ يَسْتَوِي (شَفَا) (ض) لَدُوا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٧) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿يفصل^(٨) الآيات﴾ [٢] بياء الغيب^(٩) على إسناده لضمير اسم الله تعالى فى قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ﴾^(١٠) [الرعد: ٢]، والباقون بالنون على إسناده إلى التعظيم حقيقة.

وقرأ [ذو]^(١١) (صحب) ﴿يُوقَدُونَ عَلَيْهِ﴾ [الرعد: ١٧] بياء الغيب على إسناده إلى الغائبين^(١٢)؛ مناسبة لقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ الآية [الرعد: ١٦]، و ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ

(١) فى م، ص: عطف الزرع على جنات، وفى د: عطفاً للزرع عطفاً على وجنات.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الإعراب للنحاس (١٦٤/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٥).

(٣) فى م، ص: الأربعة ونخيل عطفاً للزرع. (٤) فى ز: المذكورات.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، الإملاء للعبرى (٣٤/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٥).

(٦) فى م: تسقى الجنان، وفى د: فتسقى الجنات.

(٧) سقط فى ز. (٨) فى م، ص: يفضل بعضها.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، الإملاء للعبرى (٣٤/٢).

(١٠) فى ص: رفع السموات. (١١) زيادة من م، ص.

(١٢) فى م، ص: للغائبين.

النَّاسَ ﴿الرعد: ١٧﴾، والباقون بناء الخطاب على إسناده للمخاطبين؛ مناسبة لقوله: ﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

وقرأ^(١) مدلول (شفا)، وصاد (صدوا): ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] [بياء]^(٢) التذكير^(٣)، بتقدير جمع، أو لأنه بمعنى «ظلام»، أو لأنه مجازي. والباقون بناء التأنيث؛ اعتباراً بلفظه، وبتقدير^(٤) جماعة.

تمة:

تقدم ﴿أَلَمْ يَأْتِ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَلَمْ يَأْتِ﴾ [الرعد: ٥] في الهمزتين من كلمة، ووقف ابن كثير على ﴿هادي﴾ [الرعد: ٧]، و﴿والى﴾ [الرعد: ١١]، و﴿واقى﴾ [الرعد: ٣٤، ٣٧] و﴿أَلَمْ يَأْتِ﴾ [الرعد: ٣١].

ص: يَنْتَبِ خَفَّفَ (ز) صُ (حَقُّ) وَاضْمُ صَدُّوا وَصَدَّ الطُّولِ كَوِفِ الْحَضَرَمِي ش: أى: قرأ ذو نون (نص)^(٥) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بإسكان الثاء، وتخفيف الباء، من «أثبت» المتعدى بالهمزة. والباقون بفتح الثاء وكسر [الباء]^(٦) مشددة من «ثبَّت» المعدى بالتضعيف، والتقدير عليها: ويثبتته.

وقرأ الكوفيون ويعقوب الحضرمي: ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ هنا [الآية: ٣٣]، و﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [بغافر]^(٧) [الآية: ٣٧] بضم الصاد على أنه مبنى للمفعول، وأصله: صدّهم الشيطان وصدّوه؛ فحذف الفاعل؛ للعلم به، نحو: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ﴾ [النمل: ٢٤].

والباقون بفتحها^(٨)؛ على أنه مبنى للفاعل، وهو ضمير الذين كفروا، وفرعون^(٩) على حد: ﴿وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

ص: وَالْكَافِرُ الْكُفَّارُ (شُد) كُنْز (غُ) ذِي

ش: أى: قرأ ذو شين (شد)، وغين (غذى) راويا يعقوب، و(كنز) الكوفيون، وابن

(١) فى م، ص: قرأ ذو شفا (حمزة والكسائي وخلف) وصاد صدوا (أبو بكر) ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي﴾ بالتذكير.

(٢) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، البحر المحيط (٣٨١/٥)، التبيان للطوسى (٢٣٦/٦).

(٤) فى م، ص: وتقدير. (٥) فى د، ز: نل.

(٦) زيادة من م، ص. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعبرى (٣٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٥/٥).

(٩) فى ص: أو فرعون.

عامر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفُّرُ﴾ [الرعد: ٤٢] بضم الكاف وتقديم [الفاء]^(١) على الجمع؛ لأن المراد العموم.

والباقون بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها^(٢) على [الإفراد].



(١) سقط في م.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٥).

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية إلا: ﴿أَلَمْ تَرَ...﴾ إلى آخر الآيتين [إبراهيم: ١٩، ٢٤] مدنية، وفي قتلى بدر.

وهي خمسون آية بصرية، واثنان كوفي، وأربع حرمي وحمصي، وخمس شامي.

ص:..... و (عَمَّ) رَفَعَ الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي

ش: قرأ [ذو] ^(١) (عم) المدنيان وابن عامر: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢] برفع الهاء ^(٢)

على أنه مبتدأ خبره ^(٣) الموصول، أو خبر «هو»، أو مبتدأ خبره: «واحد»، أو «قادر»

فالموصول صفته.

والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] تام.

والباقون بجر الهاء على أنه بدل من ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، أو عطف بيان؛

لغلبة علميته، واختصاصه بالمعبود الحق، والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ ناقص، وعلى البدل

أنقص.

تمة:

تقدم ﴿تَأَذَّنَ﴾ ^(٤) للأصبهاني هنا [إبراهيم: ٧]، وإمالة ﴿فَحاَقَ﴾ [الأنعام: ١٠]

و﴿وَخَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥] في بابها، و﴿الرياح﴾ للمدنيين في البقرة [الآية: ١٦٤]،

ووافق رويس على الرفع في الابتداء خاصة، وإليه أشار بقوله:

ص: وَالْإِبْتِدَاءُ (غ) زُ خَالِقِ امْدُذْ وَأَخْسِرِ وَأَزْفَعُ كَفُورِ كُلِّ وَالْأَرْضَ اجْزُرِ

(شَفَا) وَمُضْرِخَتِي كَسْرُ أَلْيَا (ف) حَزْ يَضِلُّ فَتَحُ الضَّمُّ كَالْحَجِّ الزَّمَرِ

ش: أى: قرأ ذو غين (غر) رويس: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢] برفع الهاء ^(٥) في

(الابتداء) خاصة، وفي الوصل بجرها.

وقرأ [ذو] ^(٦) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ﴾ ^(٧) السموات

والأرض ﴿[إبراهيم: ١٩]، و﴿خالق كل دابة﴾ ^(٨) في النور [الآية: ٤٥] بألف بعد الخاء،

وكسر اللام والرفع فيهما، وجر ﴿الأرض﴾ ^(٩) هنا [١٩] و﴿كل﴾ [النور: ٤٥] ثَمَّ،

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧١)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، التبيان للطوسي (٢٦٩/٦).

(٣) في م، ص: خبر.

(٤) في م، ص: تقدم للأصبهاني الخلف في تسهيل: ﴿تَأَذَّنَ﴾.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧١)، تفسير القرطبي (٣٣٩/٩)، النشر لابن الجزري (٢٩٨/٢).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) في م، ص: خلق.

(٨) في م، ص: والله خلق كل دابة.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٢/٥).

والباقون ﴿خَلَقَ﴾ بفتح اللام والقاف بلا ألف، ونصب ﴿وَالْأَرْضَ﴾ [١٩] و﴿كُلَّ﴾ [النور: ٤٥].

وقرأ ذو فاء (فخر)^(١) حمزة: ﴿وما أنتم بمصرخى﴾ [إبراهيم: ٢٢] بكسر (الياء)^(٢)، والتسعة بفتحها.

وجه ﴿خالق﴾: اسم فاعل بمعنى المضى، ورفع [هناك]^(٣) خبر المبتدأ وثم^(٤) خبر ﴿أَنْ﴾ [١٩]؛ فيجب إضافته إلى مفعوله، و﴿السموات﴾ مجرور بالإضافة أيضا. ووجه القصر: جعله ماضيا و﴿السموات﴾ مفعوله، و﴿كل﴾ نصب مفعول ﴿خلق﴾. ووجه فتح ﴿بِمُصْرَخٍ﴾^(٥): أن أصله: «مصرخين» جمع «مصرخ» [أى: مغيث، ثم أضيف إلى ياء المتكلم، ولها أصلان: السكون، والفتح، وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر، كما هنا حذف النون للإضافة، وقبلها ياء [الإضافة]^(٦) ساكنة؛ فتعذر^(٧) إسكانها؛ لثلاثا يجتمع ساكنان^(٨)؛ فتعين الفتح.

وهما مثلان: الأول ساكن غير مد متطرف، والثاني متحرك؛ فتعين الإدغام؛ فصارت مفتوحة مشددة.

ووجه كسرها: أمران:

أحدهما: أن بنى يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملاً على هاء الضمير^(٩)؛ كقوله:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبَيْنِ مَعَا فِرَى بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ
مَاضٍ إِذَا مَا هُمْ بِالْمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ (يَا تَا فِئ)^(١٠)
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ^(١١)

الشاهد في «يا تا في»^(١٢) وكسروا الياء؛ لمجانسة الصلة.

(١) في د: فز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٢)، الإعراب للنحاس (١٨٣/٢)، الإملاء للعكبري (٣٧/٢).

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في م، ص: وثم كل خبر إن فتحت إضافته إلى مفعول، والسموات مجرورة بالإضافة.

(٥) سقط في م، ص.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) في د: فيقدر.

(٨) في ز: يجمع ساكنين.

(٩) في م، ص: على هاء الضمير المكسورة. (١٠) في ز: يا فتى.

(١١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص (١٦٩)، وحاشية يس (٦٠/٢)، وخزانة الأدب (٤٣٠/٤)،

٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص (٥١٣)، والمحتسب (٤٩/٢).

والشاهد فيه قوله: «في» حيث كسر ياء المتكلم، على لغة بنى يربوع.

(١٢) في ز: يا فتى.

ثم حذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة دالة على^(١) هذه اللغة، وكقوله^(٢):
 عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ لِّوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَّارٍ^(٣)
 الثانى - وهو تفریع على الإسكان-: أن النون حذفت للإضافة؛ فالتقى ساكنان: ياء
 الإعراب، وياء المتكلم الساكنة؛ فحرك^(٤)؛ لتعذر [تحريك]^(٥) الأول بسبب الإعراب،
 وليتمكن الإدغام^(٦) وكانت كسرة؛ لأنه الأصل فى الساكنين، ولم يستقل^(٧) على الياء؛
 لتمحُّضها بالإدغام، ويحتمل أن الياء كسرت إبتاعاً لكسرة^(٨) ﴿إِنِّي﴾ [إبراهيم: ٢٢].
 وحكى هذه اللغة قطرب، والفراء وأبو عمرو.
 وعلل قطرب بالأول، والفراء بالثانى.

وهذه القراءة موافقة للغة العرب كما عرفت، ومتواترة؛ فلا يقدح فيها إلا مخطئ آثم
 قاصد، والله أعلم.

ثم كمل فقال:

ص: (حَبْرٍ) (غِ) مَا لُقْمَانُ (حَبْرٍ) وَأَتَى عَكْسَ رُوَيْسٍ وَأَشْبَعْنَ أَفْئِدَتَا
 (لِ) إِلَى الْخَلْفِ وَأَفْتَحَ لِيُزَوَّلَ أَزْفَعُ (زُ) مَا

ش: أى: قرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو وغين (غنا) رويس ﴿ليُضِلُّوا﴾ عن
 سبيله ﴿هنا﴾ [إبراهيم: ٣٠]، و﴿ليُضِلُّ﴾ عن سبيل الله ﴿بالحج﴾ [الآية: ٩]، و﴿وجعل لله
 أنداداً ليُضِلُّ﴾ بالزمر [الآية: ٨] - بفتح^(٩) ياء الثلاث^(١٠) على أنه مضارع «ضل»
 [اللازم]^(١١).

وكذلك^(١٢) قرأ (حبر) ﴿لهو الحديث ليُضِلُّ﴾ فى (لقمان) [الآية: ٦]، وقوله: (وأتى

(١) فى م، ص: دالة عليها. (٢) فى م، ص: كقوله.

(٣) البيت للنايعة الذبياني فى ديوانه ص (٤١)، وخزانة الأدب (٣٢٤/٢، ٤٣٧/٤)، والدرر (٥٣/٥)،
 وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٣٢٠/٣)، وجمع الهوامع (٥٣/٢).

والشاهد فيه قوله: «على» حيث كسرت ياء المتكلم المدغم فيها، على لغة بعض العرب.

(٤) فى م، ص: فحرك الثانى لتعذر. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص: ولتمكن الإعراب.

(٧) فى ص: ولم يستعمل، وفى م، د: ولم يستقل.

(٨) فى م، ص: الكسرة وهى كسرة الحاء وحكى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٢)، البحر المحيط (٤٢٥/٥)، التيسير للدانى (١٣٤).

(١٠) فى م: الثلاثة. (١١) سقط فى م، ص.

(١٢) فى م، ص: كذلك قرأ ﴿لهو الحديث ليُضِلُّ﴾ فى لقمان ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وقوله: (وأتى،
 وفى د: وكذا قرأ حبر.

[عكس]، أى: ورد عن رويس^(١) روايتان:

الأولى: ما تقدم، وهو^(٢) رواية التمار^(٣) من كل طرقة إلا من طريق أبي الطيب.
والثانية: طريق أبي الطيب، عكس ذلك: بفتح الياء فى لقمان، وبضمها^(٤) فى الثلاث.
وقرأ الباقر بضم الأربعة على أنه مضارع «أضل»، وعليها قوله [تعالى]^(٥): ﴿وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا﴾ [المائدة: ٧٧].

واختلف عن ذى لام (لى) هشام فى ﴿فَأَجْعَلْ آفَئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:
٣٧]:

فروى عنه الحلوانى من طرقة بياء بعد الهمزة هنا خاصة.
وهى من رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر.
قال الحلوانى عن هشام: هو من الوفود، فإن كان قد سمع على غير قياس، وإلا فهو
لغة المشبعين [من]^(٦) العرب الذين يقولون: الدراهم^(٧)، والصياريف، وليست ضرورة،
بل لغة مستعملة.

قال ابن مالك: معروفة، وجعل منها قولهم: «بينا زيد قائم جاء عمرو»، أى: بين
أوقات قيام زيد، وأشبع فتحة النون؛ فتولدت الألف.

وحكى الفراء: أن من العرب من يقول: أكلت لحما شاة
ورواها [عن هشام]^(٨) مع الحلوانى أبو العباس البكراوى^(٩) شيخ ابن مجاهد [ورواها
مع هشام عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره]^(١٠).

ورواها سبط الخياط عن الأخفش عن هشام، وعن الداجونى عن أصحابه عن هشام.
قال: ما رأيته منصوفاً فى «التعليق» قرأت به على الشريف. انتهى.

وأطلق أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام.
وروى الداجونى من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء،
وكذلك قرأ الباقر.

وقرأ ذو راء (رم) الكسائى ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام

(١) فى م: وأنى عكس رويس أى.

(٣) فى م، ص: البكار، وفى د: الكبار.

(٥) زيادة من م، ص.

(٧) فى م، ص، د: الدراهم.

(٩) فى ص: التزواى.

(٢) فى م، ص: وهى.

(٤) فى م، د: فيضم.

(٦) زيادة من م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(١٠) سقط فى ص.

الأولى ورفع الأخيرة^(١)، والتسعة بكسر الأولى ونصب الأخيرة.
وجه الفتح: جعل ﴿أَنْتَ﴾ مخففة من الثقيلة، واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة^(٢)
والنافية، والفعل مرفوع.

ووجه الكسر: جعل ﴿أَنْتَ﴾ نافية كـ «ما» واللام للجحود والفعل منصوب بـ «أن»
مضمرة بعدها نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].
تمة:

تقدم إظهار ﴿خَيْثَ أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وإمالة ﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]
للكسائي.

وفيها [أى: فى سورة إبراهيم] من ياءات الإضافة ثلاث:

﴿لِيْ عَلَيْنَا﴾ [إبراهيم: ٢٢] فتحها حفص.

﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٣١] أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي وروح.

﴿إِنِّيْ أَسْكَنْتُ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فتحها^(٣) المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

وفيها من الزوائد ثلاث:

﴿وَخَافَ وَعِيدِي﴾ [إبراهيم: ١٤] أثبتها وصلّا رويس وفى الحاليين يعقوب.

﴿أَشْرِكْتُمُونِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] أثبتها وصلّا أبو جعفر، وأبو عمرو، وفى الحاليين

يعقوب.

و ﴿وَتَقْبَلُ دُعَائِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] أثبتها وصلّا أبو جعفر، وأبو عمرو، وحمزة،

وورش، وفى الحاليين يعقوب والبزى.

واختلف عن قبل فى الحاليين كما تقدم.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٣)، الإعراب للنحاس (١٨٧/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٥، ٤٣٨).

(٢) فى ص: المحققة. (٣) فى ز: وفتحها.

سورة الحجر

مكية، تسع^(١) وتسعون آية.

ص:.... وَرَبِّمَا الْخِفُّ (مَدَا) (زَ) لَنْ وَاضْمُمَا

ش: قرأ مدلول (مدا) المدنيان ونون (نل) عاصم ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ﴾ [الحجر: ٢]

تخفيف الباء.

وهي لغة الحجاز وعامة قيس، والباقون بتشديدها^(٢)، وهو لغة أسد وتميم.

تتمة :

تقدم خلف رويس في ﴿وَيْلَهُمْ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣].

ثم كمل فقال :

ص: تَنَزَّلُ (الْكُوفَى) وَفَى الثَّانِيُونَ مَعَ رَاَهَا اَحْسِرَا (صَحْبًا) وَيَعْدُمَا رَفَعُ

ش: أى: قرأ الكوفيون ﴿مَا نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الحجر: ٨] بنونين^(٣) الأولى مضمومة،

والثانية مفتوحة، وكسر الزاي، و﴿الْمَلِكَةِ﴾ [الحجر: ٨] بالنصب إلا أبا بكر، فرواها بالتاء^(٤) مضمومة^(٥)، وفتح الزاي.

فقوله: (تنزل الكوفي) فهم منه ضم الأول خاصة وهو كذلك، وتخصيصه بعد (صحبا)

بالنون والزاي المكسورة، يعين^(٦) لأبي بكر التاء^(٧).

وقد تقرر له ضمها، وتعين له [أيضاً]^(٨) فتح الزاى^(٩) لأنه ضد الكسر.

والباقون بقاء: من جعله النون ل (صحب)، مفتوحة: من جعله الضم^(١٠) للكوفيين،

وزای مفتوحة من جعله الكسر ل (صحب) [أيضاً]^(١١).

وقوله: (بعدها^(١٢) رفع) أى: ﴿الملائكة﴾ الواقع بعد ﴿نَزَلَ﴾^(١٣) ما رفعها (صحب)،

بل نصبها، والباقون رفعوها.

وجه نون ﴿نَزَّلَ﴾ بناؤه للفاعل، ويلزم منه النون وكسر الزاي، وإسناده إلى الله تعالى

(١) في م، ص: تسعة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، الإعراب للنحاس (١٨٩/٢)، الإملاء للعكبري (٤٠/٢).

(٣) في ز: بيونس . (٤) في د: بالياء .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٤)، التيسير للداني (١٠١).

(٦) في م، ص: تعين.

(٧) في ز: النون.

(٨) سقط في م. (٩) في ز: وتعين له فتح أيضًا الزاي.

(١٠) في م: للضم.

(١٢) في م، ص: وبعد.

بنون العظمة.

وجه التاء المضمومة: بناء الفعل للمفعول بضم وفتح قياسًا، وأنت لإسناده إلى ﴿الملائكة﴾ [الحجر: ٨]؛ تخفيفًا^(١) وأصله: بضم «تنزل» فحذفت إحدى التاءين كما تقدم في تاء «التفعل» و﴿الملائكة﴾ فاعله.

ص: وَخِفُّ سُكْرَتْ (دَ نَ) ١ وَلَا مَآ عَلَيَّ فَأَكْسِرُ نَوْنِ اِزْفَع (ظَ) مَآ
ش: أى قرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿إنما سكرت﴾ [الحجر: ١٥] بتخفيف الكاف^(٢)
من «سكرت النهر» [حبست ماءه]^(٣)، وغيره بتشديدها مبالغة فيه.

وقرأ ذو ظاء (ظاما)^(٤) يعقوب هذا صراطا عَلَيَّ مستقيم [الحجر: ٤١] بكسر اللام .
ورفع الياء مشددة^(٥)؛ صفة لـ «صراط» .
والباقون بفتح اللام والياء .

تتمة:

تقدم ﴿الْيَنَاحَ لَوَفَّحَ﴾ [الحجر: ٢٢] فى البقرة [١٤٦] و﴿الْمُخَلَّصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] فى يوسف^(٦) [الآية: ٢٤] .

ص: هَمَزَ اذْخَلُوا اَنْفَلَ اَكْسِرِ الضَّمَّ اَخْتَلَفَ (عَ) يَثْ تَبَشَّرُونَ ثَقُلُ الثُّونِ (دِ) ف
ش: أى اختلف عن ذى غين (غث) رويس فى ﴿وَعَيُونُنِ اَدْخَلُوهَا﴾ [الحجر: ٤٥] ،
[٤٦]: فروى القاضى، وابن العلاف، والكارزىنى^(٧) ثلاثتهم عن النخاس وأبى الطيب،
والشنبوذى، ثلاثتهم عن التمار عن رويس: - بضم التثوين وكسر الخاء^(٨) على ما لم يسم
فاعله، والهمزة^(٩) للقطع نقلت حركتها للتثوين .
وروى السعيدى^(١٠)، والحمامى كلاهما عن النخاس^(١١)، وهبة الله كلاهما عن التمار
عنه بضم الخاء^(١٢) على أنه فعل أمر، والهمزة للوصل .

(١) فى ز: تحقيقًا.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، الإملاء للعبرى (٤٠/٢)، البحر المحيط (٤٤٨/٥).

(٣) فى ص: رست ماؤه، وفى م: حبست ماؤه، وسقط فى د: ماؤه.

(٤) فى ز: ظبا.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، البحر المحيط (٤٥٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٣٧/٦).

(٦) فى م، ص: ييوسف.

(٧) فى ز: الكازرىتى.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإملاء للعبرى (٤١/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٥).

(٩) فى م، ص: فالهمزة.

(١٠) فى م: السعيد، وفى د: السعدى.

(١١) فى جميع النسخ: النحاس. والتصويب من عندنا.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإملاء للعبرى (٤١/٢)، الغيث للصفافسى (٢٦٧).

تتمة:

كل هنا على أصله من ضم التنوين وكسره.

تنبيه: (١)

تقدم ﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩] لأبي جعفر، و﴿إِنَّا بُشِّرُكَ﴾ [الحجر: ٥٣] في آل عمران [٣٩].

وقرأ ذو دال (دف) ابن كثير ﴿فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] بتشديد (٢) النون على أن أصله: «تبشرونني»، وأدغمت الأولى وحذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة تدل عليها، والباقون بتخفيفها.

تتمة:

تقدم ﴿إِنَّا لَمُجْرِمُونَ﴾ [الحجر: ٥٩] بالأنعام [٦٣].

ثم كمل فقال:

ص: وَكَسَرُهَا (أ) غَلَمَ (ذ) مَ كَيْقُظُ اجْمَعَا (رَوَى) (حَمَا) خِفْ قَدَرْنَا (ص) ف مَعَا
ش: أَى: قرأ ذو همزة (اعلم) نافع ودال (دم) ابن كثير بكسر نون ﴿فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]؛ فصار نافع بالتخفيف والكسر (٣) [وابن كثير بالتشديد، والكسر (٤)]، والباقون بالتخفيف (٥) والفتح.

فوجه التخفيف والكسر: ما تقدم، لكنه حذف نون الوقاية تبعاً، وكسر الأولى دلالة على المحذوف أو خفف، وتماهه تقدم في الإدغام.

وجه الفتح والتخفيف: أنه لم يثبت المفعول؛ لتقدمه فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها.

وقرأ مدلول (روى): الكسائي، وخلف، و(حما) البصريان ﴿يَقْنُظُ﴾ كله وهو ﴿ومَن يَقْنُظُ﴾ هنا [الحجر: ٥٦] [و] ﴿إِذَا هُمْ يَقْنُظُونَ﴾ بالروم [الآية: ٣٦]، [و] ﴿لَا تَقْنُظُوا﴾ بالزمر [الآية: ٥٣] بكسر النون (٦)، وهى لغة الحجاز وأسد. والباقون بفتحها وهى لغيرهما (٧) إلا تميماً وبكراً فيضمون النون.

(١) فى م: تتمه. (٢) فى ز: وتشديد.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإعراب للنحاس (١٩٧/٢)، الإملاء للمكبرى (٤٢/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، البحر المحيط (٤٥٨/٥)، التيسير للدانى (١٣٦).

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإعراب للنحاس (١٩٨/٢)، الإملاء للمكبرى (٤٢/٢).

(٧) فى د: لغيرها.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿إلا امرأته قدرنا﴾^(١) هنا [الحجر: ٦٠]، و﴿قدرناها﴾ في النمل [الآية: ٥٧] بتخفيف الدال^(٢).

والباقون بتشديدها^(٣) وهما لغتان بمعنى: التقدير لا القدرة، أى: دبرنا، وكتبنا.

تمة:

تقدم ﴿جَاءَ آل لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] فى المد والإدغام، و﴿فَأَشْرَقَ﴾ [الحجر: ٦٥] فى هود [الآية: ٨١]، و﴿فَأَصْدَقَ﴾ [الحجر: ٩٤] فى الفاتحة.

[و] فيها [أى: فى سورة الحجر] من ياءات الإضافة أربع:

﴿نبي عبادى أنى أنا﴾ [الحجر: ٤٩] و﴿وقل إنى أنا﴾ [الحجر: ٨٩] فتح الياء فى الثلاثة المدنيين، وابن كثير وأبو عمرو.

﴿بناتى إن كنتم﴾ [الحجر: ٧١] فتحها المدنيين.

ومن^(٤) الزوائد ثنتان:

﴿فلا تفضحونى﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿ولا تخزونى﴾ [الحجر: ٦٩] أثبتهما فى الحاليين

يعقوب.



(١) فى م، ص: ﴿إلا امرأته قدرناها﴾ بالنمل، ﴿وقدرنا إنها﴾ هنا بتخفيف الدال.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٦)، الإملاء للعبرى (٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٦٠/٥).

(٣) فى ط: فى جميع النسخ: بتشديدها، وما أثبتناه من الجعبرى.

(٤) فى م، ص: وفيها من الزوائد.

سورة النحل

مكية إلا ﴿وَلَيْنَ عَاقِبَتُهُ...﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخرها فمدنية، وهي: مائة وثمانية وعشرون آية، وتقدم لابن ذكوان في ﴿أَنَّهُ﴾ [النحل: ١] [الفتح والإمالة]^(١).

ص: يَنْزِلُ مَعَ مَا بَعْدَ مِثْلِ الْقَدْرِ عَنْ رُوحٍ بِشَقِّ فَتْحٍ شَيْنِهِ (ث) حَمْنُ
ش: أى: قرأ (روح) عن يعقوب ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢] بالتاء مفتوحة، وتشديد الزاى مفتوحة^(٢).

مثل: ﴿نَزَّلُ﴾ فى سورة القدر [الآية: ٤] على أنه مضارع «تنزل».
ثم خفف بحذف^(٣) التاء، والباقون بالياء^(٤) مضمومة، وكسر الزاى، وهم فى تشديد الزاى على أصولهم على أنه مضارع «أنزل»^(٥) أو «نزل» على القراءتين.
وقوله: (مع ما بعد)، أى: قرأ يعقوب: ﴿تَنْزِلُ﴾^(٦) هاهنا مع [الذى بعد وهو ﴿الملائكة﴾]^(٧) يعنى: بالرفع [عُلِمَ] من إطلاقه، والباقون بالنصب.
وقرأ ذو ثاء (ثمن) أبو جعفر ﴿إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفَسِ﴾ [النحل: ٧] بفتح الشين^(٨) على أنها^(٩) مصدر، والباقون بكسرها.

تتمة:

تقدم ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] معاً أول^(١٠) يونس [الآية: ١٨].
ص: يَنْبِئُ نُونٌ (ص) حَّ يَدْعُونَ (ظ) بَا (ز) لَنْ وَتُشَاقِقُونَ أَكْسِرَ الثَّوْنَ (أ) بَا
ش: أى: قرأ ذو صاد (صح)^(١١) أبو بكر^(١٢) ﴿نُبِئَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١١] بنون^(١٣)
على إسناده للمعظم على الالتفات؛ لمناسبة ﴿أَنَا﴾ [النحل: ٢]، والباقون بالياء؛ على إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم؛ لمناسبة ﴿هُوَ﴾ [النحل: ١٠].
وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب ونون (نل) عاصم ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠] بياء الغيب

-
- (١) فى م، ص، د: الإمالة والفتح.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٣/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٦).
(٣) فى د: حذف.
(٤) فى ص: بالتاء.
(٥) فى د: أنزلنا ونزل.
(٦) فى د: ينزل.
(٧) فى م، ص: الذى بعده الملائكة يعنى.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، الإملاء للعكبرى (٤٣/٢)، البحر المحيط (٤٧٦/٥).
(٩) فى م، ص، د: أنه.
(١٠) فى ص: آخر يوسف، وفى م: آخر يونس.
(١١) فى ص: صف.
(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٨/٥)، التبيان للطوسى (٣٦٤/٦).
(١٣) فى م، ص: بالنون.

على الالتفات عن^(١) خطاب عام للمؤمنين إلى^(٢) غيب خاص للكافرين أى: يدعونهم، وفهم الغيب من الإطلاق، والباقون^(٣) بناء [الخطاب]^(٤) على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص.

أى: تدعون أنتم، أو جرى على سنن واحد.
وقرأ ذو همزة (أبا)^(٥) نافع ﴿تَشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧] بكسر (النون)^(٦)، والباقون بفتحها.

ووجههما ما تقدم فى ﴿تَبْشُرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].
[تنمة: (٧)]

تقدم ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢] ومذهب حفص فى الأخيرين^(٨) و﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بالأنعام [الآية: ١٥٨].

ص: وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعًا (فَتَى) وَصَمَّ وَفَتَحَ يَهْدَى (كَ) مَ (سَمًا) يَرَوْنَ (فَ) حَمَّ (رَوَى) الْخِطَابُ وَالْأَخِيرُ (كَ) مَ (ظَ) رَفَ (فَتَى) تَرَوْنَ كَيْفَ (شَفَا) وَالْخُلْفَ (صِ) فَ **ش:** أى: قرأ مدلول (فتى) حمزة، وخلف ﴿يتوفاهم الملائكة ظالمى﴾ [النحل: ٢٨] و﴿يتوفاهم الملائكة طيبين﴾ [النحل: ٣٢] بياء التذكير^(٩)، والباقون بناء التأنيث.
ووجههما وجه^(١٠) ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٣٣].

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(سما) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدَى مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] بضم الأول^(١١) وفتح الثالث بالبناء للمفعول، فمن رفع بالنيابة، أى لا يهدى الله الذى يضلّه. والباقون بفتح الأول وكسر الثالث ف ﴿مَنْ﴾ مفعول و﴿يَهْدَى﴾ على بابه، أو بمعنى يهتدى ف ﴿مَنْ﴾ فاعله.

[وقرأ ذو فاء (فعم)، حمزة]^(١٢)، و(روى)؛ الكسائى وخلف ﴿أو لم تروا إلى ما خلق

- (١) فى م، ص: على.
(٢) فى م، ص: لا.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٨٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٧٠/٦).
(٤) سقط فى م، ص.
(٥) فى م: أنى.
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعكبرى (٤٤/٢)، البحر المحيط (٤٨٦/٥).
(٧) سقط فى م.
(٨) فى م، ص: فى الأخيرتين.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، التبيان للطوسى (٣٧٥/٦)، التيسير للدانى (١٣٧).
(١٠) فى م، ص: وجه «تأتيهم الملائكة».
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعكبرى (٤٥/٢)، البحر المحيط (٤٩٠/٥).
(١٢) فى ز: وقرأ ذو نون نعم عاصم.

الله ﴿[النحل: ٤٨] بئاء^(١) الخطاب^(٢)؛ حملا لها على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمُ لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧].

وقرأ ذو كاف (كم): ابن عامر، وظاء (ظرف): يعقوب، و(فتى): حمزة وخلف - ﴿ألم تروا إلى الطير مسخرات﴾ [النحل: ٧٩] بئاء الخطاب^(٣)؛ حملا لها [على: ^(٤) ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ...﴾ الآية [النحل: ٧٨].

والباقون بياء الغيب فيهما؛ حملا [على: ^(٥) ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]، وسابقه ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٧٣].

ومن فرق بينهما جمع.

وقرأ^(٦) ذو كاف (كم) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لم تروا كيف يبدئ الله﴾ بالعنكبوت [الآية: ١٩] بئاء الخطاب، علم من^(٧) العطف مخاطبة إبراهيم لقومه أو خطاب من الله تعالى.

والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير^(٨) ﴿أُمِرُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

واختلف فيه عن ذى صاد (صف) أبو بكر:

فروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب^(٩) وكذا يحيى بن أبي أمية.

وروى عنه العليمى بالغيب، وكذا روى الأئشى عنه والبرجمى والكسائي وغيرهم.

تمة:

تقدم ﴿كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] لابن عامر والكسائي و﴿لنبويئهم﴾ [النحل: ٤١] لأبى جعفر و﴿نوحى إليهم﴾ [النحل: ٤٣] لحفص و﴿أفأمن﴾ [النحل: ٤٥] للأصبهاني.

ص: وَيَتَفَقَّأُ سَوَى الْبُضْرِى وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرَ (مَدًا) وَاشْدُدْ (ث) رَا
ش: أى: قرأ العشرة ما عدا يعقوب وأبا عمرو ﴿يَنْفَيُوزُوا ظِلَالَهُ﴾ [النحل: ٤٨] بياء

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعبرى (٤٥/٢)، البحر المحيط (٤٩٦/٥).

(٢) فى د: بالخطاب.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للعبرى (٤٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٥).

(٤) سقط فى م، ص. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: وقرأ ذو شفا حمزة. (٧) فى م، ص: إلى.

(٨) فى م، ص: إلى ضمير اسم الله وقوله: «أمم» أى: قوله تعالى: ﴿وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم﴾ [العنكبوت: ١٨].

(٩) فى م، ص: بئاء الخطاب.

التذكير، وهما بتاء التانيث^(١).

ووجههما: تقدير جماعة، واعتبار اللفظ والمعنى.

وقرأ (مدا)^(٢) نافع وأبو جعفر ﴿وَأَنَّهُمْ مَفْرُطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بكسر الراء^(٣): اسم فاعل «أفرط» فى المعية بالغ فيها وأعجل.

والباقون بفتحها اسم مفعول «أفرطه»: قدمه لطلب الماء، أو من «أفرطه» تركه^(٤) خلفه، أى: مقدمون إلى العذاب والنار ومنسيون من [رحمة]^(٥) الله.

[و] شدد ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر الراء فقرأ [بتشديدها وكسرهما]^(٦) اسم فاعل «فَرَطْنَا»^(٧) بالتشديد.

ص: وَتُونَ نَسْقِيكُمْ مَعًا أَنتَ (ثَ) نَا وَصَمَّ (صَحَبَ) (حَبَرُ) يَجْحَدُوا (غِ) نَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر ﴿لَعِبْرَةٌ تَسْقِيكُمْ﴾ هنا [النحل: ٦٦] و﴿تَسْقِيكُمْ﴾ مما فى بطونها ﴿فى المؤمنين﴾ [الآية: ٢١] - بتاء التانيث^(٨)؛ على إسناد الفعل للأنعام. والباقون بالنون على إسناده للمعظم.

وضم النون [ذو]^(٩) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف، و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو.

وفتحها الباقون على جعله [مضارع]^(١٠) «أسقى» أو «سقى».

واتفقوا على ضم ﴿وَتَسْقِيكُمْ مَعًا خَلَقْنَا﴾ بالفرقان [الآية: ٤٩]؛ مناسبة للرباعى قبله وهو ﴿لَنُخَوِّئَهُنَّ بِهِ﴾ [الفرقان: ٤٩].

تمة:

تقدم ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] فى الإمالة و﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] بالأعراف [الآية: ١٣٧].

ثم كمل فقال:

ص: (صَدَّ) بَا الْخِطَابُ ظَفَعْنِيكَم حَرْكَ (سَمَا) لَيَجْزِيَنَّ التَّوْنُ (كَ) مَ خُلْفَ (ذَ) مَا

(١) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٣٩٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٧٣)، الغيث للصفاقسى (٢٧٠).

(٢) فى م، ص: وقرأ ذو مد المدنيان.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢١٤)، الإملاء للعكبرى (٢/٤٥).

(٤) فى ز: تركهم. (٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: بتشديدهما وكسرهما. (٧) فى م، ص: فرط.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، البحر المحيط (٥/٥٠٨)، تفسير القرطبي (١٠/١٢٣).

(٩) زيادة من م، ص. (١٠) سقط فى م، ص.

(د) م (ذ) ثى وَضُمَ قَتْنُوا وَأكْثِرَ سَوَى شَامَ وَصَنِيْقٍ كَسَرُهَا مَعَا (د) وى
ش: أى: قرأ ذو ثاء^(١) (ثنا) أبو جعفر آخر الأول وصاد (صبا) أبو بكر ﴿أفبنعمة الله
تجحدون﴾ [النحل: ٧١] بقاء الخطاب^(٢)؛ لمناسبة ﴿وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ...﴾ [النحل:
٧١] بفتح، الآية.

والباقون بياء الغيب؛ لمناسبة ﴿فَمَا أَلَيْكَ فَضْلُا...﴾ الآية [النحل: ٧١].
وقرأ [ذو]^(٣) (سما) ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ﴾ [النحل: ٨٠] بفتح العين^(٤)، والباقيون
بإسكانها^(٥).

ووجهها ما تقدم فى ﴿الْمَعَزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].
وقرأ ذو نون (نما) عاصم ودال (دم) ابن كثير وطاء (ثق) أبو جعفر^(٦) ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ
صَبَرُوا﴾ [النحل: ٩٦] - بالنون على الالتفات إلى نون العظمة؛ على حد ﴿وَلَقَائِهِمْ أُولَئِكَ
يَسْئَلُونَ مِنْ رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣].
والباقون بالياء^(٧) على إسناده إلى ضمير [اسم]^(٨) الله تعالى فى ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ بِأَقْبَى﴾
[النحل: ٩٦].

واختلف فيه عن ذى كاف (كم) ابن عامر:
فرواه النقاش عن الأخفش والمطوعى عن الصورى، كلاهما عن ابن ذكوان بالنون.
وكذلك^(٩) رواه الرملى عن الصورى من غير طريق الكارزنى^(١٠)، وهى رواية ابن
الهيثم المعروف بـ «دلبة» عن الأخفش.
وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن النقاش.
وكذلك^(١١) روى الداجونى عن أصحابه عن هشام من جميع طرقه.
قال الناظم: وهذا مما انفرد به؛ فإننا لا نعرف النون عن هشام من [غير]^(١٢) طريق

(١) فى م: ذو غين غنا رويس آخر الأول.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، البحر المحيط (٥/٥١٥)، التبيان للطوسى (٦/٤٠٥).

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للعبرى (٢/٤٧)، البحر المحيط (٥/٥٢٣).

(٥) فى ص: بالإسكان ووجهها، وفى م: بالإسكان ووجهها.

(٦) فى ز: قالون.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٠)، البحر المحيط (٥/٥٣٣)، التبيان للطوسى (٦/٤٢٣).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م: وكذا.

(١٠) فى م: الكازرى.

(١١) فى م: وكذا.

(١٢) سقط فى م، ص.

الداجونى .

قال : ورأيت مفردة ابن عامر للشريف شيخ السبط ما نصه ﴿ليجزيين﴾ [النحل : ٩٦] بالياء .

واختلف عنه ، والمشهور عنه بالياء ، [وهذا]^(١) بخلاف قول السبط ، وقد قطع الدانى بوهم من روى النون عن ابن ذكوان .

وقال : لا شك^(٢) فى ذلك ؛ لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه بالياء .

وكذلك رواه ابن شنبوذ ، وابن الأخرم ، وابن أبى حمزة ، وابن أبى داود ، وابن مرشد^(٣) وابن عبد الرزاق ، وعامة الشاميين .

وكذلك^(٤) رواه ابن ذكوان فى كتابه بإسناده .

قال المصنف : ولا شك فى صحة النون عن هشام ، وابن ذكوان معا من طرق العراقيين قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان معا بالياء وجها واحدا ، واتفقا على النون فى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [النحل : ٩٧] لأجل ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ [النحل : ٩٧] قبله .

وتقدم^(٥) ﴿بِمَا يَزِيدُ﴾ [النحل : ١٠١] و﴿يُلْهِدُونَ﴾ [النحل : ١٠٣] .
وقرأ العشرة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ [النحل : ١١٠] بضم الفاء وكسر التاء على بناءه للمفعول .

أى : من بعد ما فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان :
كعمار بن ياسر وصهيب وبلال .

وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء^(٦) على بناءه للفاعل ، معناه : من بعد ما أكرهوا المؤمنين : كعكرمة بن أبى جهل ، والحارث ، وسهيل ، ثم أسلموا ، فيختلفان .
أو فتنو أنفسهم بلفظ الكفر .

وقرأ ذو دال (دوى) ابن كثير ﴿ولا تك فى ضيق﴾ هنا [النحل : ١٢٧] [و] ﴿ولا تك فى ضيق﴾ بالنمل [الآية : ٧٠] بكسر الضاد^(٧) ، والباقون بالفتح^(٨) .

(١) سقط فى م ، ص .

(٢) فى م : ولا شك ، وفى د : وقال الإسكندرى ذلك لأن .

(٣) فى م : وابن أبى مرشد . (٤) فى م : وكذا .

(٥) زاد فى د ، ز : ياء .

(٦) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٨٠) ، الإملاء للعبرى (٤٧/٢) ، البحر المحيط (٥٤١/٥) .

(٧) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٨١) ، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١) ، الإملاء للعبرى (٤٨/٢) .

(٨) فى م ، ص : بفتحها .

وهما لغتان في مصدر «ضاق» عند الأخفش، أى الضاد المكسور ملابس المفتوح في المعنى، أو الكسر مصدر «ضاق بيته» ونحوه، [والفتح]^(١) مصدر «ضاق صدره» ونحوه. وقال أبو عبيدة: الفتح تخفيف السكون.

تتمة:

تقدم ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [النحل: ٧٢] كلاهما هنا لرويس و﴿بُطُونٌ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] بالنساء [الآية:] و﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [النحل: ٨٥] و﴿أَشْرَكُوا﴾ [النحل: ٣٥]، و﴿بَاقِي﴾ [النحل: ٩٦] لابن كثير.

وأثبت يعقوب في الحاليين [ياء] ﴿فَارْهَبُونِي﴾ [النحل: ٥١]، ﴿فَاتَّقُونِي﴾ [النحل:

. [٢]



سورة الإسراء

مكية، مائة وإحدى عشرة آية كوفى، وعشر فى غيره، [خلافها آية ﴿لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] كوفى]^(١).

ص: يَتَّخِذُوا (حَ) لَا يَسُوءَ فَاضْمًا هَمْزًا وَأَشْبَعُ (عَ) نَ (سَمَا) الثَّوْنُ (زَ) مَيَّ
ش: أى: قرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء: ٢] بياء الغيب^(٢) على
 إسناذه إلى ضمير^(٣) ﴿لَيَبْقَىٰ إِسْرَءِيلُ﴾ [الإسراء: ٢]، والتسعة بقاء الخطاب على الالتفات،
 أو بتقدير: «قلنا»^(٤) و«أن» زائدة، أو على زيادة «لا»، والتقدير: كراهة أن.
 وقرأ ذو عين (عن) حفص، و(سما) المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ﴾
 [الإسراء: ٧] بضم الهمزة، وإثبات^(٥) واو بعدها، والباقون بفتحها وحذف الواو.
 وقرأ ذو راء (رمى) الكسائى بنون أوله.

والباقون بياء؛ فصار الكسائى بالنون وفتح الهمزة وقصرها^(٦)، وحمزة وخلف وأبو بكر
 وابن عامر بالياء وفتح الهمزة وقصرها^(٧)، والباقون بالياء وضم الهمزة ومدّها.
 وجه النون مع الفتح: إسناذه إلى المعظم، مناسبة لـ ﴿بَعَثْنَا﴾^(٨) [الإسراء: ٥] و﴿لَنَّا﴾
 [الإسراء: ٥] و﴿رَدَدْنَا﴾ [الإسراء: ٦] ثم ﴿وَأَمَدَدْنَكُمْ﴾^(٩) [الإسراء: ٦] ثم ﴿عُدْنَا﴾
 [الإسراء: ٨] و﴿وَجَعَلْنَا﴾ [الإسراء: ٨] - فالفاعل مستكن، والفعل نصب بعد لام «كى»
 أى: كى نسوء نحن.

ووجه الياء والواو: إسناذه^(١٠) إلى ضمير ﴿عِبَادًا﴾^(١١) [الإسراء: ٥]، وهو الواو
 وضمت الهمزة؛ إتباعاً؛ مناسبة لـ «بعثناهم»^(١٢) المقدر الذى [هو]^(١٣) جواب «إذا»
 ويتعلق^(١٤) اللام ﴿وَلْيَدْخُلُوا﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿وَلْيَسْتَبَرُوا﴾ [الإسراء: ٧].

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨١)، الإملاء للعبرى (٤٨/٢)، البحر المحيط (٧/٦).

(٣) فى م، ص: لضمير.

(٤) فى ز: وقد.

(٥) فى ز: وإتيان.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٢/٢)، الإملاء للعبرى (٤٩/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٢/٢)، الإملاء للعبرى (٤٩/٢).

(٨) فى ز: مناسبة ليغشى.

(٩) فى ص: أمددنا وجعلنا، وفى م: أمددنا وعدنا وجعلنا.

(١٠) فى د: إسناد.

(١١) فى م، ص: عبادة.

(١٢) فى ز: ليغشاهم.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) فى م، ص: وتعلق.

ووجه الياء والفتح: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى أو الوعد أو البعث.
ص: وَنُخْرِجُ الْيَاءَ (ثوى) وَفَتَحُ ضَمَّ وَضَمَّ رَاءَ (ظ) نَ فَتَحُهَا (ث) كَمْ
ش: أى: قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب ﴿ويخرج له يوم القيامة﴾ [الإسراء: ١٣] بالياء [علم] من الإطلاق.

ثم اختلفا ففتح ذو ظاء^(١) (ظن) يعقوب الياء^(٢)، وضم الراء مثل «بأكل»، وعكس ذو ثاء (ثكم) أبو جعفر، فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول، والنائب^(٣) عنده ﴿لَوْ﴾ [الإسراء: ١٣]، أو مصدر كما قرأ^(٤) ﴿لِيَجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا﴾ [الجاثية: ١٤]، والأولى أن يكون ﴿كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٣] حالا، أى: ويخرج الطائر كتابًا وكذا وجه نصب ﴿كِتَابًا﴾ عند يعقوب أيضًا [فتفق القراءتان]^(٥) فى التوجيه، واتفقا على نصب ﴿كِتَابًا﴾، والباقون بالنون المضمومة وكسر الراء فـ ﴿كِتَابًا﴾ مفعول به، وقيد الفتح؛ لاختلاف المفهوم.

ص: يَلْقَا اضْمُمُ اشْدُذْ (ك) مَ (ث) نَا مَدَّ أَمَرَ (ظ) هُرُ وَيَبْلُغَان مَدَّ وَكَسَرَ (شَفَا) وَحَيْثُ أَفُ نَوْنُ (ع) نَ (مَدَا) وَفَتَحُ فَائِهِ (د) نَا (ظ) لَ (ك) دَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] بضم الياء وتشديد القاف^(٦) من الثلاثى المضعف^(٧) المبنى للمفعول، والباقون بفتح الياء وتخفيف القاف من الثلاثى المبنى للفاعل.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) [يعقوب]^(٨) ﴿آمَرْنَا مَتَرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] بمد الهمزة^(٩) من باب «فاعل» الرباعى، والباقون بقصرها من «فعل» الثلاثى.

وقرأ: مدلول [ذو]^(١٠) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف، ﴿إِذَا يَبْلُغَان﴾ [الإسراء: ٢٣] بالفتح بعد الغين^(١١) - وهى مراده بالمد - وكسر النون المشددة؛ على أنه مسند لضمير «الوالدين»، وهو الألف والمؤكددة مكسورة معه، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] بدل

(١) فى م، ص: ذو ثوى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢)، البحر المحيط (١٥/٦).

(٣) فى م، ص: والفاعل. (٤) فى م: قرئ.

(٥) فى م: فاتفق القراء، وفى د: فسيقوا القراءتان.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، البحر المحيط (١٥/٦)، التبيان للطوسى (٤٥٥/٦).

(٧) فى ز: المضاعف. (٨) سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، البحر المحيط (٢٠/٦)، التبيان للطوسى (٤٥٨/٦).

(١٠) زيادة من م، ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢).

بعض، و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] بدل كل، ولولا ﴿أَحَدُهُمَا﴾ لكان ﴿كِلَاهُمَا﴾ تأكيداً، وجاز أن يكون فاعلاً والألف حرفاً على لغة «قاما رجلاً».

والباقون بحذف الألف، وفتح^(١) المؤكدة على الإسناد لـ ﴿أَحَدُهُمَا﴾، [والمؤكدة بفتح مع غير الألف]^(٢).

وقرأ ذو عين (عن) حفص ومدلول (مدا) المدنيان ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَتَى﴾ هنا [الإسراء: ٢٣] و﴿أَفِ لَكَؤُومًا وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ بالأنبياء [الآية: ٦٧] [و] ﴿أَفِ لَكَؤُومًا﴾ بالأحقاف [الآية: ١٧] - بكسر الفاء والتنوين، وفتحها^(٣) ذو دال (دنا) ابن كثير وظاء (ظل) يعقوب، وكاف (كدا) ابن عامر، وكسرهما^(٤) الباقون بلا تنوين.

و﴿أَفِ﴾: اسم فعل بمعنى: أنضجر، بنى لإضافته في مسماه^(٥) على حركة للساكين كسراً على أصله، وفتح^(٦) تخفيفاً، وتنوينه للتكثير^(٧)، ولغة الحجاز الكسر بالتنوين كاليمين^(٨) وبعده، وقيس الفتح^(٩).

ووجه [الثلاث]^(١٠) [قراءات]: الثلاث [لغات].

تتمة:

تقدم إمالة ﴿يلقاه﴾ [الإسراء: ١٣] لـ «شفا» [ولابن ذكوان]^(١١) و﴿اقرا﴾ [الإسراء: ١٤] لأبي جعفر، وإمالة ﴿كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣].

ص: وَفَتَحَ خِطْفًا (مَنْ) (لَمْ) الْخُلْفُ (ذَرْ) حَرَكُ لَهُمْ وَالْمَكُ وَالْمَدُّ (ذَرْ) ش: أَى^(١٢): فتح الخاء من ﴿خَطَأً﴾ [الإسراء: ٣١] ذو ميم (من) ابن ذكوان، وثاء (ثرا) أبو جعفر، واختلف عن ذى لام (لنا)^(١٣).

فروى الشذائى عن الداجونى، وزيد بن على من جميع طرقه إلا من طريق المفسر كذلك.

وبذلك^(١٤) قطع له صاحب «المبهبج» من جميع طرقه [إلا الأخفش عنه].

(١) فى م، ص: وفتح النون المؤكدة. (٢) فى م، ص: والمؤكدة مع غير الألف بفتح.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، البحر المحيط (٢٧/٦).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، البحر المحيط (٢٧/٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ز. (٦) فى د: وفتح، وفى ز: وفتح.

(٧) فى م، ص: للتكثير، وفى ز: للتكثير.

(٨) فى م، ص: كآهل اليمن.

(٩) فى م، ص: بالفتح وجه ثالث.

(١٠) فى م: وابن ذكوان.

(١١) فى م، ص: هشام، وفى م: له هشام.

(١٢) فى م، ص: وذلك.

وروى عنه الحلواني من جميع طرقه^(١) وهبة الله المفسر عن الداجوني بكسر الخاء وإسكان الطاء، والباقون بكسر الخاء، وحرك الطاء^(٢) الثلاثة وابن كثير المكي، والباقون بإسكانها.

وقرأ ذو دال (درى) ابن كثير بألف بعد الطاء، وحذفها الباقون؛ فصار ابن كثير بكسر [الخاء]^(٣) وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وأبو جعفر وأحد وجهي هشام بفتحهما بلا ألف^(٤)، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف.

[فإن قيل]^(٥): ظاهر عبارته: أن هشاما يقرأ فى ثانى وجهيه ﴿خِطَاءٌ﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء؛ لأنه لم يخص [تحريك]^(٦) الطاء بوجه دون آخر.

قلت^(٧): لا نسلم، بل خصه^(٨) بالفتح؛ لأنه صرح بالفتح لهشام، ثم قال: (وعنه الخلف)، [أى: ^(٩) وورد^(١٠) عنه خلاف الفتح؛ فتعين الكسر، [و] لم يفهم من لفظه، والمصرح به إنما هو الفتح، فهشام المذكور إنما هو من طريق من قرأ بالفتح خاصة، لا^(١١) من جميع طرقه، والضمير فى (لهم) إنما يعود على المذكور؛ فصار المعين^(١٢) بالمنطوق: إنما هو الفتح، [وتتمته صرح به بقوله: (حرك لهم) والمعين من غير المنطوق: الكسر]^(١٣)، وتتمته من مفهوم قوله: (حرك لهم)، فكمل المنطوق بالمنطوق، والمفهوم بالمفهوم، والله تعالى أعلم.

وجه الفتحين: قول الزجاج: إنه مصدر: [«خطئ»]^(١٤) خطأ ك «ورم» [ورما]^(١٥) بمعنى أثم أو لم يصب، أو اسم مصدر «أخطأ» بالمعنيين. ووجه المد: أنه مصدر «خاطأ» من «خطئ» مثل «سافر»؛ لثبوت «تخاطأ»^(١٦) مطاوعه أو مصدر «خطئ» ك «قام قياماً».

ووجه الإسكان: أنه مصدر [«خطئ»]^(١٧) خطأ ك «أثم إثمًا».

- (١) سقط فى ص، وفى م: ولا من طريق الأخفش عنه.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، البحر المحيط (٣٢/٦)، التبيان للطوسى (٤٧٢/٦).
- (٣) سقط فى ص.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٢/٦).
- (٥) فى م، ص: تنبيه.
- (٦) سقط فى ص.
- (٧) فى م، ص: تنكيث.
- (٨) فى م، ص: نخصه بالفتح دون غيره لأنه.
- (٩) سقط فى د.
- (١٠) فى م، ص: رروا.
- (١١) فى ز: إلا.
- (١٢) فى ص: المعنى، وفى د: فصار لمعين.
- (١٣) سقط فى م، ص.
- (١٤) سقط فى م، ص.
- (١٥) سقط فى م.
- (١٦) فى م، ص: تخلطأ، وفى د: يخطأ.
- (١٧) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من شرح الجعبرى.

ص: يُسْرِف (شَفَا) خَاطِبٌ وَقُسْطَاسٌ أَكْسِرَ ضَمًّا مَعًا (صَحَبٌ) وَضُمَّ ذَكِرَ
ش: أى: قرأ مدلول [ذو]^(١) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فلا تسرف فى القتل﴾
 [الإسراء: ٣٣] بقاء الخطاب^(٢) على أنه مسند للمخاطب، أى: لا تسرف يا إنسان، أو^(٣)
 يا قاتل ابتداء بالقتل العدوان، أو يا قاتل استيفاء أو يا ولى بالقتل بعد الدية أو العفو أو بغير
 المماثلة، أو بقتل جماعة بواحد، أو بغير القاتل.

والباقون بياء الغيب على أنه مسند لضمير أحد^(٤) الثلاثة على أحد التقادير الستة.
 وقرأ [ذو]^(٥) (صحب) ﴿وَرَبُّوْا بِالْقِسْطِ﴾ هنا [الإسراء: ٣٥] والشعراء [الآية: ١٨٢]
 بكسر القاف، وهو لغة غير الحجاز، والباقون^(٦) بضمها^(٧)، وهو لغة الحجاز.

ص: سَيِّئَةٌ وَلَا تُتَوَّنُ (كَمْ كَفَى) لِيَذْكُرُوا اضْمُمَّ خَفَّفَنَ مَعًا (شَفَا)
 وَيَعْدُ أَنْ (فَتَى) وَمَرِيَمَ (نَدَ) مَا (إِذْ) (كَ) مَقُولُ (عَنْ) (ذ) عَا الثَّانِي (سَمَا)
 (نَدَ) لَنْ (كَ) مَقُولُ (صَدَا) (عَمَّ) (ذ) عَا وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوْنِسٍ وَقَعَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(كفى) الكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء: ٣٨]
 بضم الهمزة، وهاء بعدها بلا تنوين على جعل ﴿كُلُّ﴾ [٣٨] لشمول المأمور والمنهى^(٨).

ثم ميز بالإضافة إلى ضمير الثانى، وحذف^(٩) التنوين لها؛ أى: سيئ^(١٠) المنهى أو
 سيئ المذكور، وهو فعل المنهى عنه، وترك المأمور به، وهو مذكر واحد بالنوع.
 والباقون بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة^(١١) على جعل ﴿كُلُّ﴾ لشمول المنهى عنه
 فقط، واسم ﴿كَانَ﴾ ضمير الإشارة، أى: كان ذلك المنهى، والتاء للتشخيص^(١٢)
 و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبر بعد خبر.

وقرأ [ذو]^(١٣) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولقد صرفنا فى هذا القرآن لِيَذْكُرُوا﴾
 [هنا]^(١٤) [الإسراء: ٤١] و﴿ولقد صرفناه بينهم لِيَذْكُرُوا﴾ بالفرقان [الآية: ٥٠] - وهما

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٣٤/٦).

(٣) فى م: أى. (٤) فى م، ص: إحدى.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٤/٦).

(٧) فى ص: بضمهما. (٨) فى م، ص: والنهى.

(٩) فى د: وخفف. (١٠) فى د: بنى.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٨/٦).

(١٢) فى د: للشخص. (١٣) زيادة من م، ص.

(١٤) سقط فى د.

معنى قوله: (معا) - بإسكان الذال^(١) وضم الكاف^(٢)؛ على جعله مضارع «ذكر» ضد «نسى» وكذلك قرأ [ذو]^(٣) (فتى) حمزة وخلف «لمن أراد أن يذكر» بالفرقان [الآية: ٦٢] أيضا وهو معنى قوله: (وبعد أن).

وكذلك^(٤) قرأ ذو نون (نما) عاصم وهمزة (إذ) نافع وكاف (كم) ابن عامر «أَوَّلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ» بمريم [الآية: ٦٧]، والباقون بتشديد الذال والكاف، وفتحهما على جعله مضارع «يذكر»^(٥) مبالغة فيه، أو «تذكر» وأصله «يتذكر»^(٦)، أدغمت التاء في الذال؛ للتقارب، فاجتمع تشديدان. [ووجه التفريق: الجمع]^(٧).

وقرأ ذو عين (عن) حفص، ودليل (دعا) ابن كثير «كَمَا يَقُولُونَ» [الإسراء: ٤٢] بياء الغيب؛ لمناسبة «وَمَا يَزِيدُهُمْ» [الإسراء: ٤١]. وكذلك قرأ مدلول (سما)^(٨) وذو نون (نل) عاصم وكاف (كم) ابن عامر «عَمَّا يَقُولُونَ» [الإسراء: ٤٣]، وهو التالي؛ إتباعاً للأول، والباقون بتاء الخطاب^(٩) على تقدير: قل لهم يا محمد.

ووجه الفرق: أنه التفت ثم عاد.

وقرأ ذو صاد (صدا) أبو بكر و(عم) المدنيان وابن عامر، ودال (دعا) ابن كثير «يَسْبَحُ لَهُ» [الإسراء: ٤٤] بالتذكير^(١٠)؛ لأن تأنيثه مجازى، والباقون بالتأنيث لإسناده إلى «الْمَلَكُوتِ» [الإسراء: ٤٤].

واختلف عن رويس في «عَمَّا يَقُولُونَ» [الإسراء: ٤٣] وهو الثانى، وفي «يَسْبَحُ» [الإسراء: ٤٤]:

فروى أبو الطيب عن رويس عن التمار بالخطاب في «تقولون» وبالتذكير في «يسبح»، وروى غيره الغيب والتأنيث.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، البحر المحيط (٤٠/٦)، التبيان للطوسي (٤٨٠/٦).

(٢) في د: وضم الكاف هنا على. (٣) زيادة من م، ص.

(٤) في م: وكذا. (٥) في م، ص: تذكر.

(٦) في م: فتذكر. (٧) في م، ص: وجه التفريق.

(٨) في م، ص: ذو سما المدنيان والبصريان وابن كثير وذو نل.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٤)، البحر المحيط (٤٠/٦)، التيسير للداني (١٤٠).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٤)، البحر المحيط (٤١/٦)، الحجة لابن خالويه (٢١٨).

(١١) في د، ر: «يسبح له» والباقون بالتذكير؛ لأن تأنيثه مجازى، بالتأنيث؛ لإسناده إلى «السموات».

تمة:

تقدم تسهيل ثانية ﴿أَفَأَصْفَكَوُ﴾ [الإسراء: ٤٠] للأصبهاني و﴿زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] بالنساء [الآية: ١٦٣] وضم تاء ﴿للملائكة اسجدوا﴾ [الإسراء: ٦١] وإشمامها لأبى جعفر و﴿ءَاسْتَجِدْ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان^(١) [و] ﴿أَذَا﴾ [الإسراء: ٤٩] و﴿أَيْنَا﴾ [الإسراء: ٤٩] و﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣].

ص: وَرَجَلِكْ أَكْمِزْ سَاكِتًا (ع) لَمْ تَخْصِفَا وَبَعْدَهُ الْأَرْبَعُ نُونٌ (ح) نَزَّ (د) فَاش: أى قرأ ذو عين (عد) حفص ﴿بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] بكسر الجيم على أنه صفة؛ يقال: رَجُلٌ وَرَجُلٌ وَرَجُلٌ بمعنى «ماش» ك: تعب وتاعب، وحذر وحاذر، أو إتباعًا للام.

والباقون^(٢) [يسكونها]^(٣)، جمع راجل ك: صحب وصاحب، أو مسكن من المكسور أو المضموم.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دفا) ابن كثير ﴿أَنْ نَخْشَفَ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨] و﴿أَوْ نُزِيلْ﴾^(٤) [الإسراء: ٦٨] و﴿أَنْ نَعِيدَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [و] ﴿فَنُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [و] ﴿فَنُفِرِّقْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] بالنون^(٥) فى الخمس، للتعظيم على الالتفات ومناسبة لـ ﴿عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٦٩].

والثمانية بالياء على أنه مسند لضمير ﴿رَبُّكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٦]؛ مناسبة لـ ﴿يُزْجِي﴾ [الإسراء: ٦٦].

تنبيه:

انفرد الشطوى عن ابن وردان بتشديد الراء من ﴿فَيُفَرِّقْكُمْ﴾^(٦) [الإسراء: ٦٩]، وتقدم (الرياح) [الإسراء: ٦٩] لأبى جعفر، و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] معا فى الإمالة.

ص: يُفَرِّقْكُمْ مِنْهَا فَأَنْتَ (ث) قَى (غ) نَا خَلَقَكَ فى خَلْقِكَ (ا) ثَلَّ (ص) ف (ث) نَا
ش: أى: من الأربع أو الخمس ﴿فَنُفَرِّقْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [قرأها]^(٧) بتاء التانيث^(٨)

(١) فى م، ص: فى النساء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥١/٢)، البحر المحيط (٥٨/٦).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: أو يرسل عليكم.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٦١/٦).

(٦) فى م، ص: نفرقكم.

(٧) سقط فى ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، البحر المحيط (٦١/٦)، التبيان للطوسي (٥٠١/٦).

ذو ثاء (ثق) أبو جعفر وغين^(١) (غنا) رويس [لأن]^(٢) «الريح» مؤنث.
 وقرأ ذو همزة (اتل)^(٣) نافع وصاد (صف) أبو بكر وطاء (ثنا) أبو جعفر، و(حبر) أول
 الثانى ابن كثير وأبو عمرو ﴿خَلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] بفتح الخاء وإسكان
 اللام^(٤)، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدهما^(٥).
 قال الأخفش وأبو عبيدة^(٦): ﴿خَلَفَكَ﴾ و﴿خَلَفَكَ﴾: بعدك^(٧)، أى: بعد خروجك؛
 لغتان وقيل: خلافتك: مخالفتك^(٨).
 واستغنى بلفظ القراءتين.

تمتة:

تقدم تخفيف^(٩) ﴿ونُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٨٢] و﴿حتى نُزِّلَ عَلَيْنَا﴾ [الإسراء:
 ٩٣] لأبى عمرو ويعقوب فى البقرة [الآية: ٩١].
ص: (حبر) نَأَى نَاءٍ مَعَا (مِ) مِنْهُ (ث) بَا تَفْجُرُ فِى الْأَوَّلَى كَتَفْتُلُ (ظ) بَا
 (كَفَى) وَكِسْفًا حَزُكُنْ (عَمَّ) (ز) فَسْ وَالشُّعْرَا سَبَا (ع) لَّا الرُّومَ عَكَسْ
 (م) نِ (لِ) لَى يَخْلُفُ (ث) ثَى وَقِلْ قَالَ (د) نَا (كَ) مَ وَعَلِمْتُ مَا يَضُمُّ التَّاءُ (ز) نَا
ش: أى: قرأ ذو ميم (منه) ابن ذكوان وطاء (ثنا) أبو جعفر، و«نأى بجانبه» [الإسراء:
 ٨٣] هنا وفى فصلت [الآية: ٥١] بتقديم^(١٠) الألف على الهمزة^(١١)، والباقون بتأخيرها،
 ووزنه فعل^(١٢).

وجه الأول: أنه مقلوب الثانى؛ فقدمت الياء، وبقيت على إعلالها؛ لبقاء سببه،
 وأخرت الهمزة كجاء، ووزنه «فعل»، وهو لغة هذيل وهوازن وسعد وكنانة.
 [ويحتمل: أن يكون أصلاً]^(١٣) من: ناء ينوء، ووزنه «فعل» أى: نهض [ينهض]^(١٤).
 وقرأ [ذو]^(١٥) ظاء (طبا) يعقوب و(كفى) الكوفيون ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [الإسراء: ٩٠] بفتح

(١) فى م، ص: . وغين غنا رويس، وانفرد بها الشطوى عن ابن وردان، وقرأ ذو همزة.

(٢) سقط فى د. (٣) فى م، ص: التالى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٦٦/٦).

(٥) فى م، ص: . وبعدها ألف. (٦) فى ز: أبو عبيد.

(٧) فى م، ص: نصرک. (٨) فى ز: لمخالفتك.

(٩) فى ز: تحقيق.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢).

(١١) فى د، ز: الهمز.

(١٢) فى م، ص: . ووزنه فعل أى بعد وجه الأول.

(١٣) فى ص: . ويحتمل أن يكون أصلاً، ويكون أصلاً ووزنه، وفى د: . ويحتمل أن تكون.

(١٤) فى ط: ما بين المعكوفين من شرح الجعبرى. (١٥) زيادة من م، ص.

التاء وإسكان^(١) الفاء، وضم الجيم مضارع «فجر الأرض» [أى: شقها متعد بنفسه، والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة^(٢) مضارع «فَجَرُ الأرض»^(٣) للتكثير: إما فى تكرر النبع، أو فى تعدد عيونه.

وقرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر، ونون (نفس) عاصم ﴿عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] بفتح السين، جمع «كسفة» [أى: قطعة، والكسف: القطع، والباقون بإسكانها^(٤) على أنه اسم جمع، ك: سدره وسدر، فيترادفان، أو واحد، أى: يسقطها طبقاً^(٥)].
وقرأ ذو عين (علا) حفص ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ فى الشعراء [الآية: ١٨٧] و﴿تُسْقِطْ عَلَيْنَهُمْ كِسْفًا﴾ فى سبأ [الآية: ٩] بفتحها، والباقون بإسكانها.
ووجه التفريق: الجمع.

(وعكس) ذو ميم (من) ابن ذكوان وثاء (ثق) أبو جعفر، فقرأ ﴿ويجعلهُ كِسْفًا﴾ فى الروم [الآية: ٤٨] بإسكانها.

واختلف فيه عن ذى لام (لى) هشام: فروى الداجونى عن أصحابه عنه فتح السين. قال الدانى: وبه كان يأخذ له.

وبذلك قرأ الدانى من طريق الحلوانى على فارس، وهى رواية ابن عباد عن هشام. وكذا^(٦) روى أبو العلاء والهذلى من جميع طرقه عن هشام.

وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان، وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الحسن بن غلبون وهو الذى لم يذكر ابن سفيان، ولا المهدوى، ولا ابن شريح ولا صاحب «العنوان»، ولا مكى ولا غيرهم من المغاربة، والمصريين عن هشام سواء. ونص عليه صاحب «المبهج» وابن سوار عن هشام بكماله، والوجهان صحيحان عن الحلوانى والداجونى.

تنبيه:

اتفقوا على إسكان ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ بالطور^(٧) [الآية: ٤٤]؛ لوصفه بالواحد المذكور.

(١) فى م، ص: وسكون.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٥٩)، الإملاء للعبرى (٢/٥٣).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٦٠)، البحر المحيط (٦/٧٩).

(٥) فى ص: أو واحد يسقطها طبقاً واحداً، وفى م: أو واحد سقلها طبقاً واحداً، وفى د: أو واحد فيسقطها طبقاً واحداً.

(٦) فى ص: وكذلك، وفى م: كذلك. (٧) فى م، ص: فى الطور.

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير وكاف (كم) ابن عامر ﴿قال سبحانه ربى﴾ [الإسراء: ٩٣] بفتح القاف واللام وألف بينهما^(١)؛ إخباراً عنه بالامثال وعليه الرسم المكي^(٢) والشامى. والثمانية ﴿قُلْ﴾ أمر للنبي ﷺ [بالتنزيه أمام التوقيف]^(٣)، وعليه الرسم المدنى والعراقى.

و(ضم)^(٤) ذو راء (رنا) الكسائى (التاء) من ﴿لقد علمت﴾^(٥) [الإسراء: ١٠٢] على جعلها للمتكلم وهو موسى - عليه السلام - أى: قال موسى: لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بينات من الله لتصدقنى^(٦)، ولكنك معاند على حد ﴿وَحَدِّثْ بِهَا وَأَسْتَفْتِهَا أَنْفُسُهُمْ...﴾ الآية [النمل: ١٤].

[و] فيها [أى: فى سورة الإسراء] من ياءات الإضافة واحدة ﴿ربى إذا﴾ [الإسراء: ١٠٠] فتحها المديان وأبو عمر.

ومن الزوائد^(٧) ثنتان:

﴿لئن أخرجتنى﴾ [الإسراء: ٦٢] أثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب. ﴿فهو المهتدى﴾ [الإسراء: ٩٧] أثبتها وصلا المديان وأبو عمرو،^(٨) وفى الحالين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، البحر المحيط (٨٠/٦)، التيسير للدانى (١٤١).

(٢) فى م، ص: الشامى والمكى.

(٣) فى ص: بالبشرية أمام التوفيق، وفى م: بالبشرية أمام التوقيف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٧)، البحر المحيط (٨٦/٦)، التبيان للطوسى (٥٢٦/٦).

(٥) فى ص: (لقد علمت أنا) تكديماً لظن فرعون، وفتحها الباقون للمخاطب، وهو فرعون أى قال موسى....

(٦) فى م، ص: لتصدقنى.

(٧) فى م، ص: وفيها من الزوائد.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

سورة الكهف

مكية، مائة وخمس حجازي، وست شامي، وعشر كوفي، وأحد عشر بصرى. وتقدم سكت حفص على ﴿عَوَيْتَ﴾. [١]:

ص: مَنْ لَدْنِهِ لِلْضَّمِّ سَكُنٌ وَأَشِيمٌ وَأَكْبِيزُ سُكُونِ الثُّونِ وَالضَّمِّ (صَد) رِمَ
ش: أَى قَرَأَ^(١) ذُو صَاد (صرم) أَبُو بَكْرٍ^(٢) ﴿مَنْ لَدْنَهُ﴾ [٢] فَقَطْ^(٣) لَقْرِينَةَ الْفَرَشِ،
 بِإِسْكَانِ الدَّالِ^(٤) وَإِشْمَامِهَا الضَّمِّ وَكَسْرِ النُّونِ وَالْهَاءِ وَصَلَتِهَا.
 وَالْبَاقُونَ بَضَمِ الدَّالِ، وَإِسْكَانِ النُّونِ وَضَمِ الْهَاءِ، وَصَلَتِهَا^(٥) بِوَائِ لَابِنِ كَثِيرٍ، وَبِلَا صِلَةٍ
 لْغَيْرِهِ.

تنبيه:

قيد الإسكان والضم للضد، والإشمام هنا: ضم الشفتين مع الدال. قال الفارسي: هو
 تهئية^(٦) [العضو]^(٧) وليس حركة، وتَجَوَّزَ^(٨) الأهوازي بتسميته اختلاسًا.
 ووجه إسكان الدال أن أصلها: «لَدْنِ» فاسكنت تخفيفًا ك: «عضد» ونبه^(٩) بالإشمام
 عليها، وكسرت^(١٠) النون للساكنين ك: «أَمْس»^(١١)، أو جرت^(١٢) على لغة قيس وهو
 إعرابها^(١٣)، وبقيت الهاء على أصل ضمها؛ لعدم العارض.

تتمة:

تقدم ﴿وَهَيْئًا لَنَا﴾ [١٠] ﴿وَهَيْئًا لَكُمْ﴾ [١٦] لِأَبِي جَعْفَرٍ.
ص: مِرْقَقًا افْتَحَ اكْسِرْنَ عَمَّ وَخِفَ
 تَزَاوُرُ الْكُوفَى وَتَزَوُرُ (ظَ) رُفَ
 (كَ) مَ وَمُلَّتِ الثُّقْلُ (جَزَمَ) وَزَقُكُم
 سَاكِنُ كَسِرَ (صِ) فَ (فَتَى) (شَد) فِ (حَ) كَمَ
ش: أَى قَرَأَ [ذُو (عَم)]^(١٤) الْمَدْنِيَانِ، وَابْنِ عَامِرٍ: ﴿مَنْ أَمْرُكُمْ مَرْفَقًا﴾ [١٦] بَفَتْحٍ^(١٥)

(١) فى د: وقرأ. (٢) فى م، ص: شعبة.

(٣) فى م، ص: هنا فقط.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٥٤/٢)، البحر المحيط (٩٦/٦).

(٥) فى م: ومثلها. (٦) فى م، ص: نبيه.

(٧) سقط فى د. (٨) فى ص: ويجوز.

(٩) فى ص: كعضو ونبه، وفى م: العضو وتنبه. (١٠) فى م، ص: وكسر.

(١١) فى د: كأمير. (١٢) فى م، ص: أو حرك.

(١٣) فى م، ص: وهو أعزبها. (١٤) زيادة من م، ص.

(١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٩٤٥/٢)، البحر المحيط (١٠٧/٦).

الميم وكسر الفاء.

والباقون بكسر الميم وفتح الفاء.

ولغة الحجاز^(١) فتح ميم «مرفق»^(٢) إن كان لما يرتفق به، وكسر الميم^(٣) العضو، وعكس الأخفش، وحكى الأزهري الكسر والفتح فيهما، وأصل الزُّور الميل، ومنه «زاره»: مال إليه.

وقرأ الكوفيون: ﴿تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [١٧] بتخفيف الزاي، والراء، وألف تالية^(٤)، جعلوه مضارع «تزاور» ك: «تطاول»، وأصله: تتزاور، فحذفت إحدى التائين [كما ثبتت لغته^(٥)].

وقرأ ذو ظاء (ظرف) (يعقوب) وكاف (كم) (ابن عامر) بتخفيف الزاي^(٦)، وتشديد الراء، جعله مضارع «ازوَّر» للمبالغة منه.

والباقون بتشديد الزاي ثم ألف، وتخفيف الراء على إدغام إحدى التائين في الأخرى كما تقدم في ﴿تَذْكُرُونَ﴾^(٧) [الأنعام: ١٥٢].

وقرأ غير (حرم): ﴿وَلَمْ يُلْتَمِثْ مِنْهُمْ﴾ [١٨] بتخفيف اللام للتكثير؛ [لأنه يرد التكثير]^(٨)، والتقليل، على أنه متعد بنفسه بنى للمفعول فارتفع المنصوب.

وقرأ ذو (حرم) المديان، وابن كثير بتشديد اللام للتكثير^(٩).

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر و(فتى) حمزه وخلف وشين (شاف) روح وحاء (حكم) أبو عمرو: ﴿يَبْزُقْكُمْ﴾ [١٩] هذه بإسكان الراء^(١٠)، وهى لغة تميم، والباقون بكسرها وهى لغة الحجازيين، وقيد السكون للضد.

ص: وَلَا تُنَوِّنْ مَائَةً (شَفَا) وَلَا يُشْرِكْ خِطَابٌ مَعَ جَزْمٍ (كَ) حَمَلًا

ش: أى قرأ [ذو]^(١١) (شفا) حمزة، وعلى، وخلف: ﴿ثَلَاثَ مَائَةٍ سَنِينَ﴾ [٢٥] بحذف تنوين (مائة) وإضافتها إلى (سنين)، و(مائة): واحد وقع موقع الجمع؛ لأن [تميز

(١) فى م: وهى لغة أهل الحجاز.

(٢) فى م، ص: مرفقا.

(٣) فى ز: ميم.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٠٧/٦).

(٦) فى م، ص: تذكرون.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٠/٦).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٩)، الإملاء للعكبرى (٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٠/٦).

(٩) زيادة من م، ص.

الثلاثة للعشرة^(١) مجموع مجرور؛ فقياسه: ثلاث مئآت أو مائتين، لكن وجد اعتمادا على العقد السابق، ومميّز «مائة» مفرد، مجرور، فقياسه: ثلاث مئآت سنة، وجمع بينهما على الأصل.

والباقون بإثباته؛ لأنه لما عدل عن قياس توحيده عدل عن إضافته، ونصب على التمييز. وقرأ ذو كاف (كملا) ابن عامر: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [٢٦] بناء الخطاب^(٢)، وجزم الكاف على الالتفات إليه، وجعل (لا) ناهية، أى: لا تشرك يا إنسان فى حكم ربك أحدا.

والتسعة بياء الغيب ورفع الكاف على إسناده إلى ضمير^(٣) الله تعالى فى قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [٢٦] [أى]^(٤) ولا يشرك الله فى حكمه أحدا.

تتمة:

تقدم ﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾ [٢٨] لابن عامر، و﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [٣١] لأبى جعفر، ﴿أَكْلَهَا﴾ فى البقرة^(٥) [٢٦٥].

ص: وَثَمَرُ ضَمَاءٍ بِالْفَتْحِ (ثوى)

(ث) ضَرِ بِثَمَرِهِ (ث) مَا (ش) يَدِ (ن) وَى

سَكْنُهُمَا (ح) لَا وَمِنْهَا مِنْهُمَا

(د) نِ (عم) لَكِنَّا فَصِلْ (ث) بَ (غ) ض (ك) مَا

ش: أى قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب، ونون (نصر) عاصم ﴿وَكَاثَ لَمْ تُرْ﴾

[٣٤] بفتح الثاء والميم، وكذلك قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر وشين (شاد) روح ونون (نوى)

عاصم: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [٤٢]، وضمهما الباقون^(٦)، ووجههما تقدم فى «ثمره» [٩٩]،

[١٤١] بالأنعام.

وسكن ميمهما^(٧) ذو حاء (حلا) أبو عمرو [وفسره مجاهد هنا بالمال والذهب والفضة

وجعله بالضم، والإسكان^(٨)؛ لأنه^(٩) جمع ك«بدنة وبدن»، أو مخفف من الضم

(١) فى ص: تمييز الثلاث من العشرة، وفى م: ميم الثلاثة عن العشرة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٩)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١١٧/٦).

(٣) فى م، ص: لضمير. (٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: بالبقرة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦).

(٨) زيادة من م، ص. (٩) فى د: ولأنه.

كـ «خُشْب» ، وقيد الفتح للضد^(١) وقرأ ذو دال (دن)، ابن كثير، و(عم) المدنيان وابن عامر: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا﴾^(٢) [٣٦] بإثبات الميم^(٣) على جعل الضمير للجنتين، وهى مثناة، وعليه الرسم المدني، والمكى، والشامى والباقون بحذفها على جعل الضمير لجنته، وهى واحدة مؤنثة، وعليه الرسم العراقى.

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وغين (غص) رويس وكاف (كما) ابن عامر ﴿لَكِنَّا هُوَ﴾ [٣٨] بألف فى الوصل، والباقون^(٤) بحذفها. ووجه الألف: أنه لما بطل أن يكون «لكن» هى الناصبة؛ لاتصال ضمير الرفع - تعينت العاطفة، والأصل: «لكن أنا» كما رسمت فى مصحف «أبى»، فنقلت حركة الهمزة إلى النون فاجتمع مثلان، فأدغم الأول. ووجه عدمها: الجرى على أصله نحو ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩]. واتفقوا على إثبات الألف وقفًا.

تتمة: (٥)

استغنى بلفظ ﴿مِنْهَا﴾ و﴿لَيْكَا﴾ عن تقيدهما.

ص: يَكُنْ (شَفَا) وَرَفَعَ خَفَضِ الْحَقُّ (ز) م (ح) ط يا نَسِيرُ افْتَحُوا (حَبْر) (ك) رُمُ وَالْثَوْنُ أَنْتَ وَالْجِبَالُ ازْفَعُ وَ(ث) م أَشْهَدْتُ أَشْهَدْنَا وَكُنْتَ الثَّاءُ ضَمَّ ش: أى قرأ [ذو]^(٦) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف ﴿ولم يكن له فته﴾ [٤٣] بياء التذكير^(٧) من الإطلاق؛ لإسناده إلى (فته)، وهو غير حقيقى. والباقون بالتأنيث؛ لاعتبار لفظه.

وقرأ ذو راء (رام) الكسائى وحاء (حط) أبو عمرو: ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [٤٤] برفع القاف^(٨)، صفة الولاية، أى ذات الحق لا يشعر بها باطل، على حد ﴿أَلَمْ لَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الفرقان: ٢٦] [أو]^(٩) خبر لمحذوف، أى: هو الحق.

والباقون بجره^(١٠) صفة اسم الله تعالى، أى ذى الحق، على حد ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: ٣٠].

(١) فى م، ص: للضم.

(٢) فى ز: منها.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإعراب للنحاس (٢/٢٧٥)، الإملاء للعبرى (٢/٥٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٦/١٢٨)، المجمع للطبرسى (٦/٤٦٩).

(٥) فى م: تنبيه.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعبرى (٢/٥٧)، البحر المحيط (٦/١٣٠).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠، ٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢/٢٧٨)، الإملاء للعبرى (٢/٥٧).

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص: بجرها.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمر، وكاف (كرم) ابن عامر ﴿وَيَوْمَ تُسِيرُ الْجِبَالُ﴾ [٤٧] بقاء التانيث^(١)، وفتح الياء المشددة، ورفع (الجبال) [على بنائه للمفعول]^(٢)؛ فأنت لإسناده [إلى مؤنث]^(٣)، ولزم^(٤) فتح الياء ورفع (الجبال) نيابة^(٥) على حد ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ [النبأ: ٢٠] والباقون بالنون وكسر الياء [مشددة ونصب (الجبال) على إسناده للفاعل المعظم، فلزم كسر الياء]^(٦)، ونصب (الجبال) مفعولا به مناسبة لـ ﴿وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ تُقَادِرْ﴾ [٤٧] وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر ﴿مَا أَشْهَدَانَاهُمْ﴾ [٥١] بنون^(٧) بعد الدال ثم الألف^(٨) على الإسناد للمعظم، والباقون بقاء الخطاب^(٩) بعد الدال، واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد.

ص: سِوَاهُ وَالْثُونُ يَقُولُ فَرْدًا مَهْلَكَ مَعَ نَمْلٍ أَفْتَحِ الضَّمَّ (ذ) لَدَا
ش: أى فتح أبو جعفر التاء^(١٠) من ﴿وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمَضِلِينَ عِزًّا﴾ [٥١] على الإسناد إلى سيدنا محمد ﷺ. والباقون بضمها على الإسناد إلى الله تعالى، بدليل السياق.
[وقرأ ذو فاء (فردا) حمزة: ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادَا﴾ [٥٢] بنون^(١١) على إسناده للمتكلم العظيم؛ مناسبة لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [المائدة: ١٣] والتسعة بياء الغيب؛ مناسبة لـ ﴿شَرَكَايَ﴾^(١٢) [٥٢].

وقرأ ذو نون (ندا) عاصم ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [٥٩] و﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ بالنمل [٤٩]، بفتح الميم مصدر «هلك» أو اسم زمان^(١٣) منه [أى]^(١٤): لهلاكهم؛ كمشهد وهو [مصدر]^(١٥) مضاف للفاعل أو المفعول عند مَعْدِيهِ بنفسه^(١٦) وهم التميميون.
والباقون^(١٧) بضم الميم على جعله مصدرا ميميًا لـ «أهلك» مضافا للمفعول كمُخْرِجٍ أو اسم زمان منه، أى: جعلنا لإهلاكهم، وما شهدنا إهلاك [أهله]، أو لوقت على حد

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، البحر المحيط (١٣٤/٦)، التبيان للطوسي (٤٧/٧).

(٢) فى ص: على نيابة المفعول. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: ولزوم. (٥) فى ز: بتائه.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٦/٦).

(٨) فى م، ص: ألف. (٩) فى م، ص: المتكلم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢٨٠/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١٣) فى م، ص: مكان.

(١٤) سقط فى م، ص. (١٥) زيادة من م، ص.

(١٦) فى م، ص: تعديده لنفسه.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٢)، الإعراب للنحاس (٢٨٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢).

﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [٥٩].

ثم ذكر مذهب حفص فقال:

ص: واللام فأكسر (ع) مد وَعَيبٌ يُغْرِقًا وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ افْتَحَنَ (فَتَى) (ز) قَا وَعَنْهُمْ اِزْفَعَ أَهْلَهَا وَاْمَدُّ وَخَفَ زَاكِيَّةَ (حَبْر) (مَدَا) (غ) ثَ (وَص) رَفَ **ش:** أى: كسر خفض اللام من ﴿مَهْلِكٌ﴾ و﴿لَمَهْلِكِهِمْ﴾ [النمل: ٤٩، الكهف: ٥٩]. مع فتح الميم على جعله مصدرًا، أو اسم زمان من (هلك) على غير قياسه كـ«المرجع». **تمة:**

تقدم ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ﴾ [٦٣] فى الكناية^(١)، وإمالته فى بابها. وقرأ مدلول (فتى) حمزه وخلف وراء (رقا) الكسائى: ﴿لِيُغْرَقَ﴾ [٧١] بياء^(٢) الغيب، وَفَتَحَهَا وفتح الراء، ﴿أَهْلَهَا﴾ [٧١] بالرفع على أنه مسند للغائب، وفتح الحرفان؛ لأنه مضارع «غرق» فرفع «أهلها» فاعلا. والباقون بقاء الخطاب وضمها وكسر الراء، ﴿أَهْلَهَا﴾ بالنصب على أنه مسند للمخاطب، والضم والكسر، لأنه مضارع «أغرق» المعدى بالهمزة فنصب «أهلها». وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، و(مدا) المدنيان، وغين (غث) رويس ﴿نفسا زاكية﴾ [٧٤] بألف^(٣) بعد الزاى وتخفيف الياء على أنه اسم فاعل من «زكا» أى: طاهرة من الذنوب؛ لأنها لم تبلغ حد التكليف، وعليه رسم المدنى، والمكى. والباقون بحذف الألف وتشديد الياء على البناء للمبالغة من «فَعِلَ» منه، نص عليه الكسائى؛ فيتحدان.

وقال اليزيدى: الزاكية: التى لم تذنّب إليك، والزكية: التى لم تذنّب مطلقًا، وعليه العراقى والشامى.

ثم كمل فقال:

ص: لَذْنَى أَشِيْمَ أَوْ رُمَ الضَّمُّ وَخَفَ نُونَ (مَدَا) (ح) نَ تَخَذَ الْحَا أَكْسِرَ وَخَفَ (حَقًا) وَمَعَ تَخْرِيمِ نُونٍ يُبْدِلَا خَفَفَ (ظ) بَا (كَتَر) (د) نَا الثَّوْرَ (د) لَا (ص) ف (ظ) نَ أَتْبَعَ الثَّلَاثَ (كَمْ) (كَفَى) حَامِيَةِ حَمِيَّةٍ وَاهْمِزَ (أ) قَا **ش:** أى: اختلف عن ذى صاد (صرف) آخر المتلو أبى بكر فى ﴿قد بلغت من لدنى﴾

(١) فى م: فى هاء الكفافية.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢/٢٨٥)، الإملاء للعبرى (٢/٥٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢/٢٨٦)، البحر المحيط (٦/١٥٠).

[٧٦] بعد الاتفاق عنه على تخفيف النون^(١) فأكثرهم عنه على إشمام ضم الدال بعد إسكانها^(٢)، وبه ورد النص عن العليمي، وعن موسى بن حزام عن يحيى، وبه قرأ الداني من طريق الصريفي^(٣)، ولم يذكر في «التيسير» غيره، وتبعه الشاطبي^(٤).
وروى كثير اختلاس ضمة الدال^(٥) وهو [الذي]^(٦) نص عليه أبو العلاء وابن سوار والهذلي وغيرهم.

ونص على الوجهين الداني في «مفرداته»، و«جامعه» وقال فيه: والإشمام هنا إيماء بالشفنتين إلى الضمة بعد سكون الدال [وقبل]^(٧) كسر النون كما لخصه موسى بن حزام عن يحيى بن آدم، ويكون أيضًا إشارة بالضمة^(٨) إلى الدال؛ فلا يخلص لها سكون، بل هي على ذلك في زنة المتحرك، وإذا كانت النون المكسورة نون «لدن» الأصلية كسرت لسكونها، وسكون الدال قبلها^(٩) وإعمال العضو بينهما، ولم تكن النون التي تصحب^(١٠) ياء المتكلم بل هي محذوفة تخفيفًا لملازمتها^(١١) إياها مكسورة كسر بناء [وحذفت]^(١٢) الأصلية فيها؛ للتخفيف.

وقرأ [ذو]^(١٣) (مدا) المديان بضم الدال، وتخفيف النون وهذا^(١٤) أحد اللغات السابقة، وكسرت للياء أو أجريت (على القيسية)^(١٥) فاستغنت^(١٦) عن الوقاية.
والباقون بضم الدال وتشديد النون، [وهو على لغة]^(١٧) (لَدُنْ)، ثم زيدت نون الوقاية، ولما كان أبو بكر يخفف الدال أدخله مع [مدلول] (مدا) فيه.

وقرأ [ذو]^(١٨) (حقًا) البصريان، وابن كثير ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء^(١٩)، وهي لغة هذيل، يقولون: تخذ بكسر العين يَتَّخَذُ، بمعنى: أخذ.

-
- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢٨٧/٢)، الإملاء للعكبري (٥٨/٢).
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، البحر المحيط (١٥١/٦)، التبيان للطوسي (٦٧/٧).
(٣) في ص: الصريفي.
(٤) في ص: ولم يتبعه الشاطبي.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الغيث للصفاقسي (٢٨١)، النشر لابن الجزري (٣١٣/٢).
(٦) سقط في م، ص.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ص، د.
(٨) في م، ص: بالضم.
(٩) في ص: قبلهما.
(١٠) في ص: لملازمهما.
(١١) زيادة من م، ص.
(١٢) سقط في ص.
(١٣) زيادة من م، ص.
(١٤) في م، ص: وهو.
(١٥) في م: على الغيبة، وفي د: على القاعدة.
(١٦) في ص: فامتنعت.
(١٧) في م، ص: وهي لغة.
(١٨) زيادة من م، ص.
(١٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإملاء للعكبري (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٢/٦).

والباقون بتشديدها وفتح الخاء: **اَفْتَعَلَ**، من (اتخذ)، أدغمت التاء التي هي فاء^(١) في تاء «الافتعال».

وقرأ ذو [ظاء]^(٢) (ظبا) يعقوب، و(كتر) الكوفيون، وابن عامر، ودال (دنا) ابن كثير: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ هنا [٨١] [و] ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا﴾ في التحريم [٥] [و] ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ في «ن» [القلم: ٣٢] بتخفيف الدال، على أنه مضارع «أبدل»، وكذلك قرأ ذو دال^(٣) (دلا) ابن كثير، وصاد (صف) أبو بكر وظاء (ظن)^(٤) يعقوب: ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بالنور [٥٥] والباقون^(٥) بتشديد الدال^(٦) في الجميع مضارع «بَدَّلَ».

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(كفا) الكوفيون: ﴿فَأَتَّبَعَ سَبِيلًا﴾ [٨٥] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾ [٨٩] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾ [٩٢] بقطع الهمزة وتخفيف التاء^(٧).

والباقون^(٨) بوصل الهمزة وفتح التاء^(٩) وتشديدها في الثلاثة.

تنبيه:

علم قطع الهمزة وسكون التاء من لفظه، وعلم وصلها، وفتح التاء المشددة^(١٠) من الجمع^(١١)، وتبعت الشيء: قفوته^(١٢)، تحقيقاً أو تقديرًا، وأتبعه^(١٣): (افتعل) منه على حد (اقتدى) أو (اكتسب)، ومن ثم قرن أصل النجاة ب(أتبع)^(١٤) وعدم الخوف ب(يتبع)، (وأتبع) بمعناه أو معدى بالهمزة إلى ثان نحو ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢] أى: جعلناها لاحقة لهم.

وقال الفراء: **أَتَّبَعَهُ**^(١٥): سار معه، وأتبعه: سار خلفه. فوجه التخفيف جعله (أتبع) بأحد^(١٦) المعاني، وأحد المفعولين محذوف، أى: أتبع أمره أو سبباً سبباً^(١٧). ووجه التشديد جعله (افتعل)، فأدغم [أولَى التاءين في الأخرى]^(١٨).

وقرأ ذو ألف (أفا) نافع وعين (عد) حفص، و(حق) البصريان وابن كثير^(١٩) ﴿في عين

- | | |
|---|--|
| (١) زاد في م: الفعل. | (٢) سقط في ص. |
| (٣) في ز: ذو نون. | (٤) في ز: ظعن. |
| (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، البحر المحيط (١٥٥/٦)، التبيان للطوسي (٦٩/٧). | (٦) في ص: النون. |
| (٧) في ز: الياء. | (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٥٩/٢). |
| (٩) في ز: الياء. | (١٠) في م، ص: للمشدد. |
| (١١) في د، ز: المجمع. | (١٢) في م، ص: تقوية، وفي د: تقوته. |
| (١٣) في م: أو أتبع. | (١٤) في م: يا تبع سبب. |
| (١٥) في د، ز: تبعه. | (١٦) في ز، ز: بأحدى. |
| (١٧) في م، ص: شيئاً. | (١٨) ما بين المعقوفين من نسخة الجعبري. |
| (١٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، البحر المحيط (١٥٩/٦)، الإملاء للعكبري (٥٩/٢). | |

حامية ﴿٨٦﴾ بألف ثان وياء مفتوحة بعد الميم اسم فاعل من (حمى): حارّة^(١).
والباقون [وهم المشار إليهم]^(٢) بحذف الألف، وهمزة مفتوحة مكان الياء، صفة
مشبهة.

قال الزجاج: من حميت الشمس^(٣)؛ فهي حمئة، صار^(٤) فيها الحمأة: الطين الأسود.
تنبيه^(٥):

علم مد ﴿حامية﴾ وخصوصيته من لفظه، ولما لم يعلم الهمز صرح [به فقال]^(٦):
ص: (ع) ذ (ح) والرفع انصب نون جزا (صحب) (ظ) بى افتخ ضم سدين (ع) را
(حبر) وسدا (ح) كم (صحب) (د) برا يا سين (صحب) يفتحوا ضم اكسرا
ش: أى قرأ [ذو]^(٧) (صحب) حمزة، [وعلى وحفص]^(٨) وخلف، وظاء (ظبا) يعقوب
﴿فلَمْ جَزَاء﴾ [٨٨] بالنصب والتنوين، على أن «له الحسنى: الجنة» اسمية مقدّمة الخبر،
(جزاء) نصباً مصدر مؤكد لمقدر أو موضع حال الفاعل [أى: مجزيا بها]^(٩)، والمفعول
[مضمّر].

والباقون^(١٠) بالرفع بلا تنوين، مبتدأ مضاف إلى «الحسنى» حسناته، [وحذف التنوين
لها أو للخفة ك﴿وَيْنُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]؛ فهي بدل]^(١١)، وحذف التنوين للساكنين -
الفارسى: [الحسنى]: «الخلال» أو الكلمة الحسنى كلمة الإيمان - و(له) خبره.
وقرأ ذو عين (عزا) حفص، و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿بَيْنَ السَّيِّئِينَ﴾ [٩٣] بفتح
السين. وكذلك [قرأ]^(١٢) ذو حاء (حكم) أبو عمرو و(صحب) حمزة، والكسائى،
وحفص وخلف، ودال (دبرا)^(١٣) ابن كثير: ﴿وَيَنْتُمْ سَدًا﴾ [٩٤]. وكذلك قرأ [ذو]^(١٤)
(صحب): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ فى يس [٩].
تنبيه:

علم حكم الأخيرين من العطف، وقيد الفتح للضد. والسد: الحاجز، والضم والفتح

-
- (١) فى م، د: جاه.
(٢) فى م، ص: الشيء.
(٣) فى م، ص: تنمة.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) فى م، ص: سقط فى د.
(٦) زيادة من م، ص.
(٧) فى م، ص: أو مجزياتها.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢٩٣/٢)، الإملاء للعبرى (٥٩/٢).
(٩) فى م، ص: وحذف التنوين للخفة ك﴿دين القيمة﴾ أو هى بدل.
(١٠) زيادة من م، ص.
(١١) فى م، ص: ودال بر.
(١٢) زيادة من م، ص.
(١٣) فى م، ص: ودال بر.
(١٤) زيادة من م، ص.

لغتان كالزُعْم [والزُعْم]. الكسائي: ^(١) [هما] بمعنى، وقيل: الفتح: الحاجز بين شيئين ^(٢)، والضم: فى العين، وقيل: الضم لفعل الخالق والفتح لفعل المخلوق، ويتقارضان ^(٣)، أو ^(٤) الفتح المصدر، والضم المسدود ^(٥). وجه الفتح والضم مطلقا لغتا العموم ^(٦). ووجه التفصيل المسطر ^(٧) لغة: الفرق وجه الآخر: التقارض. وقرأ ذو(شفا) أول الثانى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَقْهَوْنَ﴾ [٩٣] بضم الياء ^(٨) وكسر القاف، على أنه إخبار بعجمة ^(٩) ألستهم فلا يَقْهَوْنَ أحدا قولاً، وماضيه: أفقه، مُتَعَدِّ ^(١٠) بالهمز إلى آخر، والأول محذوف. والباقون بفتح الياء والقاف على أنه إخبار بجهلهم لسان ^(١١) من يخاطبهم فلا يفهمونه ^(١٢) فماضيه «فقه» يتعدى إلى واحد.

تتمة:

تقدم إظهار ﴿مَكْنَى﴾ ^(١٣) [٩٥] لابن كثير و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٤] لعاصم. ثم كمل فقال:

ص: (شَفَا) وَخَزَجَا قُلَّ خَرَجَا فِيهِمَا لَهْمُ فَخَرَجُ (ك) م وَصُدْفَيْنِ اِضْمَمَا وَسَكَنَنْ (ص) ف وَبَضَمَى كُل (حق) آتُون هَمَزُ الْوُضَل فِيهِمَا (ص) مَدَقْ خُلْفَ وَثَانٍ (ف) زُ فَمَا اسْطَاعُوا اِشْدَادَا طَاءَ (ف) شَا وَ (ز) ذُ (قَتَى) أَنْ يَنْفَدَا **ش:** أى قرأ مفسرهم (شفا) ^(١٤): ﴿نَجْعَلْ لَكَ خَرَجًا﴾ [٩٤]، ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا﴾ بالمؤمنين [٧٢] بفتح الراء وألف بعدها ^(١٥).

والباقون بإسكان الراء وحذف الألف.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿فَخَرَجُ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بالسكون والحذف، والباقون بفتح والألف ^(١٦).

وقرأ ذو صاد (صف) ^(١٧) أبو بكر: ﴿بَيْنَ الصُّدْفَيْنِ﴾ [٩٦] بضم الصاد وإسكان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢٩٣/٢)، البحر المحيط (١٦٣/٦).

(٢) فى ص: الشيتين. (٣) فى ز: ويتعارضان.

(٤) فى م، ص: و. (٥) فى د: المسدد.

(٦) فى م، ص: للعموم، وفى ز: المضموم. (٧) فى م، ص: المشطر.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤-٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٤/٢)، النشر لابن الجزرى (٢/٣١٥).

(٩) فى ص: بمعجمة. (١٠) فى د: معدى.

(١١) فى م، ص: لجهلهم بشأن. (١٢) فى د: فلا يفقهون.

(١٣) فى م، ص: مكنى. (١٤) فى م، ص: شفا حمزة والكسائي وخلف.

(١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٤/٢)، الإملاء للعكرى (٥٩/٢).

(١٦) فى م، ص: وألف. (١٧) فى ص: صدق، وفى ز: صبا.

الدال^(١)، وهو لغة [غير الحجاز، وقریش]^(٢) وضم^(٣) الصاد والدال معا ذو كاف (كل) ابن عامر، و(حق) البصريان، وابن كثير، هو لغة قریش وفتحهما^(٤) الباقون وهو لغة الحجاز. واختلف عن ذى صاد (صدق) أبى بكر فى ﴿ردمًا اتنوني﴾^(٥) و﴿إيتوني﴾^(٦) :[٩٦]

فروى أبو حمدون^(٧) عن يحيى والعليمى، كلاهما عن أبى بكر كسر همزة حركة التنوين فى الأول، وهمزة ساكنة بعده، وبعد اللام فى الباقي^(٨)، من المجيء، والابتداء على هذا بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء، [ووافق حمزة والكسائى]^(٩)، وبذلك قرأ الدانى على فارس وهو الذى اختاره فى «المفردات» ولم يذكر صاحب «العنوان» غيره. وروى شعيب الصريفينى عن يحيى عن أبى بكر قطع الهمزة ومدها^(١٠) فيهما فى الحالين، من: الإعطاء هذا الذى قطع به العراقيون قاطبة [وبذلك قرأ]^(١١) فيهما، وكذا^(١٢) روى خلف عن يحيى وهى^(١٣) رواية الأعشى والبرجمى^(١٤) وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبى بكر.

وروى [عنه]^(١٥) بعضهم الأول بوجهين، والثانى بالقطع [وجها]^(١٦) واحدا وهو الذى فى «التذكرة» وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وبعضهم قطع له بالوصل فى الأول وجها واحدا، وفى الثانى بالوجهين وهو الذى فى «التيسير»، وتبعه الشاطبى، وبعضهم أطلق الوجهين فى الحرفين معا وهو فى «الكافى» وغيره.

قال المصنف: والصواب الأول، والله أعلم.

[وقرأ]^(١٧) ذو فاء (فز) حمزة بهمزة مكسورة فى الثانى. والباقون بهمزة مفتوحة بعدها

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإملاء للعبرى (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٦٤/٦).
- (٢) فى م، ص: غير الحجازيين.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإملاء للعبرى (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٦٤/٦).
- (٤) فى م، ص: وفتحها.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، البحر المحيط (١٦٥/٦)، التبيان للطوسى (٨٢/٧).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٥/٢)، البحر المحيط (١٦٥/٦).
- (٧) فى م، ص: ابن حمدون.
- (٨) فى م، ص: فى الثانى.
- (٩) زيادة من م، ص.
- (١٠) فى م: ومدهما.
- (١١) فى م، ص: وبه قرأ الباقون.
- (١٢) فى م، ص: وكذلك.
- (١٣) فى م، ص: وهو.
- (١٤) فى د: والزعمى.
- (١٥) سقط فى ص، وفى د: عند.
- (١٦) سقط فى م، ص.
- (١٧) سقط فى م، ص.

ألف .

وقرأ ذو فاء (فشا) حمزة ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ [٩٧] بتشديد^(١) الطاء، والتسعة بتخفيفها، والمختلف فيه هو الأول وفهم من قوله: (فما)؛ لأن الثاني (وهو ﴿وَمَا﴾ مجمع [فيه على] الإظهار.

وقرأ العشرة^(٢) ﴿تَنفَذَ﴾ [١٠٩] بقاء التانيث؛ لأن فاعله مؤنث، إلا ذو راء (رد) الكسائي و(فتى) حمزة وخلف؛ فإن الثلاثة قرءوا^(٣) [ببَاء]^(٤) التذكير؛ لأن فاعله مجازى التانيث، أو لتأويله بالكلام.

توجيه^(٥): الخَرْج والخَرَج: ما يخرج من المال كالحصد والحصاد، أو الخَرْج: الجُعْل، وهو مرة. والخراج: ما يضرب على الأرض والريوس ويتكرر، [أو]^(٦) المقصور: المصدر، والممدود: الاسم؛ فيتحد المد والقصر على المذهب الأول، ويختلفان على الثاني، والفرق للجمع.

وجه وصل «إيتوني» جعله أمرا من «أتى» الثلاثي: «جاء» وأصله أمره: «إتوني»^(٧) تصرفوا فيه. ووجه قطعه [جعله]^(٨) أمرا من الرباعي ك«أعطى» لفظا ومعنى، وأمره بهمزة قطع مفتوحة؛ لأنها همزة الماضي، وأقر^(٩) التنوين على سكونه لعدم المغير، ويوقف بألف على القياس و«استطاع»: استفعل، من «طاع»، وبعض العرب تقول: استطاع على الحذف، أو القلب، وأما: «أسطاع»^(١٠) بقطع^(١١) الهمزة وفتحها فقال سيويه: هو (أطاع)، فالقطع قياس، والسين شاذ.

وقال الفراء: [استطاع]، فالعكس^(١٢) يظهر أثره في المضارع.

وجه التخفيف أن أصله: استطاعوا حذف التاء تخفيفا، والتشديد لإدغام التاء فيها لاتحاد المخرج، وتقدم بيان إدغام ما قبله ساكن صحيح عند قوله: (والصحيح قل إدغامه للعشر)^(١٣).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥، ٢٩٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٥)، الإملاء للمعبري (٢/٦٠).

(٢) في ص: وقرأ الكل.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٦)، البحر المحيط (٦/١٦٩)، التبيان للطوسي (٧/٨٨).

(٤) في د، ز: بقاء. (٥) في م، ص: وجه.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) في م، ص: وأصل أمره، وفي د: وأصله أمر إيتوني.

(٨) سقط في ص. (٩) في ص: وأقرا.

(١٠) في م، د: استطاع. (١١) في م، ص: بقلب.

(١٢) في م، ص: استطاع والعكس. (١٣) في م، ص: والصحيح قل للمفسر.

تتمة:

تقدم ﴿دَكَاءٌ﴾ [٩٨] للكوفيين فى الأعراف [١٤٣].

فيها من ياءات الإضافة تسع: ﴿رَبِّىْ أَعْلَمُ﴾ [٢٢] و﴿لَا أُشْرِكْ بِرَبِّىْ أَحَدًا﴾ [٣٨] و﴿رَبِّىْ أُنْ يُوْتِنِىْ﴾ [٤٠] و﴿لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىْ أَحَدًا﴾ [٤٢] فتح الأربعة المدنيين، وابن كثير، وأبو عمرو، و﴿سَتَجِدْنِىْ إِنْ﴾ [٦٩] فتحها المدنيين، ﴿مَعِىْ صَبْرًا﴾ [٦٧، ٧٢، ٧٥] فى الثلاثة فتحها حفص ﴿مَنْ دُونِىْ أَوْلِيَاءُ﴾ [١٠٢] فتحها المدنيين، وأبو عمرو.

ومن الزوائد ست: ﴿المَهْتَدِىْ﴾ [١٧] أثبتها وصلا المدنيين، وأبو عمرو، وفى الحاليين يعقوب ووردت عن ابن شنوذ عن قنبل ﴿أَنْ يَهْدِنِىْ﴾ [٢٤] و﴿أَنْ يُوْتِنِىْ﴾ [٤٠] و﴿أَنْ تَعْلَمْنِىْ﴾ [٦٦] أثبتها وصلا المدنيين، وأبو عمرو، وفى الحاليين ابن كثير ويعقوب ﴿إِنْ تَرْنِىْ﴾ ^(١) [٣٩] أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وقالون، والأصبهاني، وفى الحاليين ابن كثير [يعقوب] ^(٢)، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِىْ﴾ [٦٤] أثبتها وصلا المدنيين وأبو عمرو والكسائى وفى الحاليين: ابن كثير، ويعقوب ^(٣)، وأما ﴿تَسْتَلْنِىْ﴾ ^(٤) [٧٠] فليست من الزوائد، وتقدم [الكلام] ^(٥) على حذفها فى موضعها [والله أعلم] ^(٦).



(١) بدل ما بين المعقوفين فى ص: وفيها من الزوائد ست أثبتها وصلا المدنيين: ﴿تَعْلَمْنِىْ﴾، ﴿يُوْتِنِىْ﴾، ﴿تَبْعْنِىْ﴾، وأبو عمرو، وفى الحاليين ابن كثير، ويعقوب: ﴿إِنْ تَرْنِىْ﴾ وكذا فى م مع تقديم وتأخير.

(٢) سقط فى ز.

(٣) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: يعقوب وابن كثير، و﴿المَهْتَدِىْ﴾ أثبتها وصلا المدنيين وأبو عمرو، وفى الحاليين يعقوب.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى م، ص.

سورة مريم عليها السلام

وهي تسعون وثمانى آيات فى غير مكى ومدنى أخير، وتسع فيهما، وتقدم إمالة (ها) و(يا) وثلاثة (عين)، وإدغام (صاد ذكر)، وهمز ﴿زكرياء﴾ [٢] بآل عمران.

ص: واجزِم يَرِثَ (حُ) زُ (رُ) ذَمًا بُكِيًا بِكْسِرٍ ضَمِّهِ (رِضًا) عُتِيًّا مَغُهُ صِلِيًّا وَجُثِيًّا (عَ) نَ (رِضًا) وَقُلْ خَلَقْنَا فِي خَلْقَتِ (رُ) خُ (فَ) ضَا

ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وراء (رد) الكسائى ﴿يرثنى ويرث﴾ [٦] بسكون^(١) الثاءين على الجزم جوابا للدعاء أو لشروط^(٢) مقدر، و«يرث» معطوف.

والباقون برفعهما (صفة، ومعطوف عليها)^(٣)، وهو المختار.

وقرأ [مدلول (رضا) حمزة والكسائى]^(٤) بكسر الباء^(٥) من ﴿بكيا﴾ [٥٨]، وكذلك قرأ

ذو عين (عن) حفص و(رضا) [حمزة والكسائى] بكسر عين ﴿عيتيا﴾ [٨] وصاد ﴿صلييا﴾

[٧٠] وجيم ﴿جيثيا﴾ [٦٨]، والباقون^(٦) بضم الجميع ووزن الأربعة: فُعُول، سكنت الواو

قبل الياء فى (بكيا) و(صليا)، وأدغمت فيها ك(حلي)، وأدغمت واو (فعول) فى واو «عتيا»

و«جثيا»، ثم قلبت ياء ك«عسي» وجوبا فى الجمع^(٧)، جوازا فى المصدر ك (عَتَوْا عُتُوءًا)،

ثم كسرت العين إتباعا للام اتفاقا: فوجه^(٨) ضم الفاءات^(٩) الأصل، ووجه الكسر الإتباع

للعين، ومن فرق جمع.

وقرأ ذو راء (رُح) الكسائى وفاء (فضا) حمزة ﴿وقد خلقناك﴾ [٩] (بنون وألف^(١٠))

على طريقة التعظيم؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَنَيْنَاكَ﴾ [٧]، ﴿وَوَعَيْنَاهُ﴾ [١٢] على حد

﴿خَلَقْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٤] والباقون بتاء مضمومة مكانهما [للحقيقة^(١١)] مناسبة لقوله

تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ [٩].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/٢، ٣٠٣)، الإملاء للعبرى (٦٠/٢)، (٦١).

(٢) فى م: كشرط. (٣) فى م، ص: صفة ويرث معطوف عليها.

(٤) فى ز: رضا الكسائى وخلف.

(٥) ينظر: البحر المحيط (٢٠٠/٦)، التبيان للطوسى (٩٦/٧)، التيسير للدانى (١٤٨).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٥/٢)، الإملاء للعبرى (٦١/٢).

(٧) فى د، ص، ز: الجميع. (٨) فى م، ص: وجه.

(٩) فى م، ص: الفاء.

(١٠) فى م، ص: بالنون والألف. وينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٥/٢)،

التبيان للطوسى (٩٧/٧).

(١١) فى ز: للتخفيف، وسقط فى د.

تنبيه:

قيد الكسر للضد^(١) وعم موضعي (عتيا)، و(بكيا) لقريئة الضم، واستغنى بلفظ (خلقت) و(خلقنا).

ص: هَمْزُ أَهْبِ بِأَلْيَا (بِ) خُلِفَ (جَ) لَا (جِمَا) وَنَسِيًا فَافْتَحْنِ (فَ) مَوْزَ (عَ) لَا
ش: أَى: قرأ ذو جيم (جلا) ورش من طريقه و(حما) البصريان ﴿ليهب لك غلاما﴾
[١٩] بالياء^(٢) مكان الهمزة^(٣).

واختلف عن ذى باء (به) قالون: فروى ابن مهران من^(٤) جميع طرقه عن الحلواني عنه كذلك إلا من طريق ابن العلاف والحلواني، وكذا روى ابن ذؤابة القزاز^(٥) عن أبى نشيط، [و]كذا رواه ابن بويان^(٦) من جميع طرقه عن أبى نشيط إلا من طريق فارس والكارزنى وهو الذى لم يذكر فى «الكافى» و«الهادى» و«الهداية»^(٧)، «والتبصرة»، وأكثر كتب المغاربة سواه خصوصاً من طريق أبى نشيط، ورواه ابن العلاف والحمامى عن ابن أبى مهران^(٨) عن الحلواني، وكذا روى ابن الهيثم عن الحلواني وهو الذى لم يذكر فى «المبهيغ» و«تلخيص العبارات» عن الحلواني سواه، وكذلك رواه فارس والكارزنى من طريق أبى نشيط والشحام عن قالون: وبه قرأ الباقر.

وفتح النون من ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا﴾ [٢٣] ذو فاء (فوز) حمزة وعين (علا) حفص، وكسرها الباقر^(٩).

تنبيه:

علم فتح الياء من فتح مخلوفها^(١٠)، ووجه الياء إسناد الفعل للمضاف إليه لملاسته، أى: ليهب ربك الذى استعذت به منى ويحتمل أن يكون أبدل^(١١) الهمزة نحو (لَيْلًا)؛ فتكون^(١٢) فرع الأخرى. ووجه الهمزة^(١٣): إسناده إلى المضاف وهو جبريل وعليها رسم الإمام وبقية الرسوم. والنسبى: الحقير الذى حقه النسيان. قال الفراء: فتح النون وكسرها

(١) فى ص: للضم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، الإملاء للعبرى (٦١/٢).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى ص: عن.

(٥) فى د: القرار.

(٦) فى ز: ابن يوان، وفى د: ابن ثوبان.

(٧) فى ص: فى الهادى والكافى والهداية.

(٨) فى م، ص: ابن مهران.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٩/٢)، الإملاء للعبرى (٦١/٢).

(١٠) فى م، ص: محكوما.

(١١) فى م، ص: إبدال.

(١٢) فى م، ص: فيكون.

(١٣) فى د، ز: الهمز.

لغتان، ومعظم العرب على الكسر، مصدر: نسى نسيًا ونسيانًا.

تتمة:

تقدم ﴿وَيْتٌ﴾^(١) [٢٣] بآل عمران.

ص: مِنْ تَحْتِهَا أَكْسِرُ جُرَّ (صَحَبَ شَد) د (مَدَا)

خِفُ تُسَاقِطُ (ف) ي (عُ) لَا ذَكَّرَ (صَ) دَا

خُلِفَ (ظ) بَي وَضُمَ وَاكْسِرَ (عُ) ذ وَفِي

قَوْلُ انْصَبِ الرَّفْعَ (نُ) هَي (ظ) لُ (كُ) فِي

ش: أى: قرأ ذو (صحب) [حفص]^(٢)، وحمة، والكسائي، وخلف وشين (شد) روح

ومدلول (مدا) المدنيان: ﴿فَنَادَيْنَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [٢٤] بكسر ميم «من» وجر تاء «تحتها» جار

ومجرور، وفاعل «ناداها» قال ابن عباس: ضمير جبريل، وقال الحسن: عيسى المولود.

والباقون بفتح الميم^(٣)، ونصب التاء موصولة^(٤) كناية عن أحدهما و«تحتها» نصب

على الظرف.

وقرأ ذو فاء (في) حمزة وعين (علا) حفص ﴿تساقط﴾ [٢٥] بتخفيف السين^(٥). [وقرأ

ذو ظاء (ظبا) يعقوب^(٦) بياء التذكير وتشديد السين]^(٧)، واختلف فيه عن ذى [صاد

(صدا)]^(٨) أبى بكر: فرواه العليمى عنه كذلك، وكذا^(٩) رواه الخياط عن شعيب عن يحيى

عنه، وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبى بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث، وبه قرأ

الباقون. وضم^(١٠) [ذو عين (عد)]^(١١) حفص^(١٢) التاء وكسر القاف وتقديم له التخفيف

فحاصله أربع قراءات.

وقرأ ذو نون (نهي) عاصم وطاء (ظل) يعقوب وكاف (كفى) ابن عامر: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾

[٣٤] بنصب اللام، والباقون برفعها^(١٣)، وقيد النصب للضد.

(١) فى ز: ميت.

(٢) سقط فى ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٦١/٢).

(٤) فى د، ز: موصول.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء: (٢٩٨، ٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م، ص: وكذلك.

(٩) ينظر: الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢)، البحر المحيط (١٨٤/٦).

(١٠) فى ز: ذو عين عث.

(١١) فى د: جعفر.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٥/٢)، البحر المحيط (١٨٩/٦).

وجه فتح ^(١) (تَسَاقَطَ) مع التخفيف جعله مضارع (تَسَاقَطَ) وأصله: تتساقط، فحذفت ثانية ^(٢) التاءين كـ ﴿سَاءَ لُونُ﴾ [النساء: ١] وهذا وجههما مع التشديد، ثم أدغمت الثانية في السين كالنظير وعليها ^(٣): الفعل لازم، وفاعله مضمَر «النخلة»، أو الجذع وهو بعضها، أو ثمرها، و﴿رُطْبًا﴾ ^(٤) تمييز أو حال.

ووجه الضم والكسر مع التخفيف جعله مضارع (سَاقَطَ) متعديًا، أى: تُسَاقِطُ النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ مفعوله ^(٥) أو تقديره: تساقط ثمرها، و﴿رُطْبًا﴾ تمييز.

وجه نصب ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾ ^(٦) إن كان التقدير: قول الصدق، أنه (مصدر مؤكد لسابقه) ^(٧) أى: أقول قول الحق. وإن كان: كلمة الله تعالى، فعلى المدح. ووجه رفعه أنه بدل من «عيسى»، أو خبر آخر، أو خبر «هو» مقدراً. **تتمة:**

تقدم [إمالة] ^(٨) ﴿أَتَانِي﴾ [٣٠] و﴿أَوْصَانِي﴾ [٣١] و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٩) [٤١] لابن عامر، و﴿مُخْلَصًا﴾ [٥١] للكوفيين، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ [٦٠] بالنساء ^(١٠) [١٢٤].

ص: وَأَكْسِرَ وَأَنَّ اللَّهَ (شِدْ) نَمَ (كَنْزًا) وَشُدَّ نُورِثُ (غِ) ثَ مَقَامًا اضْمُمُ (هَ) ام (زِ) د **ش:** أى: قرأ ذو شين (شم) روح و(كنز) الكوفيون وابن عامر ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ [٣٦] بالكسر؛ لأنه أبلغ في الإخلاص.

والباقون بفتحها ^(١١) عطفًا على (الصلاة)، أو: لأن الله (ربى وربكم، فجر) ^(١٢) أو خبر (ذلك) فرفع.

وقرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ﴾ [٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء ^(١٣) مضارع «ورث» مضعفاً ^(١٤).

(١) فى ز: فتحى. (٢) فى م، ص: إحدى.

(٣) فى م، ص: وعليهما.

(٤) فى ص: أو ثمرتها رطباً، وفى م: أو ثمرتها ورطباً.

(٥) فى د، ز: مفعول.. (٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى ز: أنه مؤكد للسابقة. (٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى ص: وإبراهيم. (١٠) فى م، ص: فى النساء.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٦/٢)، الإملاء للكبرى (٦٢/٢، ٦٣).

(١٢) فى ص: ربي وربكم فاعبدوه فخيبراً.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، البحر المحيط (٢٠٢/٦)، الكشف للزمخشري (٥١٥/٢).

(١٤) فى د، ز: مضاعفاً.

والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من «أورث» معدًى بالهمزة وضم ميم^(١١) ﴿مُقَامًا﴾ [٧٣] ذو هاء (هام)، وزاى (زد) راويا ابن كثير على أنه مصدر «أقام»، أو اسم مكانها [أى: خير إقامة]^(١٢) أو مكان إقامة.

وفتحها الباقون على أنه مصدر «قام» أو اسم مكانه، وفي نسخ المتن (اضمم دام ود) فيكون الواو فيصلا.

ص: وَلَدَا مَعَ الزُّخْرِفِ فَاضْمُمُ أَسْكِنَا (رِضًا) يَكَادُ فِيهِمَا (أ) بَ (ز) نَا
ش: أى قرأ [مدلول]^(٣) (رضا) حمزة والكسائى: ﴿مَالَا وُلْدًا﴾ [٧٧] وقالوا اتخذ الرحمن وُلْدًا﴾ [٨٨]، ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وُلْدًا﴾ [٩١] و﴿أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [٩٢] و﴿قُلْ﴾^(٤) إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ ﴿بِالزُّخْرِفِ﴾ [٨١] بضم الواو وإسكان اللام^(٥). والباقون بفتحهما^(٦).
وعلم العموم [من الإطلاق]^(٧) وهما لغتان: كالعُزْب والعَرَب، أو المفتوح واحد، والمضموم جمع؛ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ. وقال الأخفش: بالفتح: الأولاد، وبالضم: الأهل^(٨) وسيأتى موضع [سورة] نوح منها.

وقرأ^(٩) ذو همزة (أب) نافع وراء (رنا) الكسائى ﴿يَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾ هنا [٩٠] وفي الشورى [٥] بياء التذكير بتأويل الجمع، والتأنيث مجازى^(١٠).
والباقون بقاء التأنيث للفظ التأنيث.

ص: وَيَنْفَطِرْنَ يَنْفَطِرْنَ (ع) لَمْ
(جِزْمَ) (ز) قَا الشُّورَى (شَفَا) (ع) نَ (دُ) وَنِ (عَمَ)
ش: أى: قرأ ذو عين (علم) حفص و(حرم) المدنيان، وابن كثير، وراء (رقا) الكسائى ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ هنا [٩٠] بقاء مفتوحة وفتح الطاء وتشديدها مضارع «تَفْطُرُ»: تشقق^(١١)، أو مطاوع «فَطَّرَ». وكذلك^(١٢) قرأ مدلول (شفا) حمزة وعلى^(١٣)، وخلف،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، الإملاء للعكبرى (٦٤/٢)، البحر المحيط (٦/٢١٠).

(٢) فى م، ص: أو خبر.

(٤) زيادة من ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠١)، الإعراب للنحاس (٣٢٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٤/٢).

(٦) فى د: بفتحها.

(٨) فى ص: الأخفش.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠١)، البحر المحيط (٦/٢١٨)، التبيان للطوسى (٧/١٣٣).

(١٠) فى د، ز: لتأويل جمع والتأنيث المجازى.

(١١) فى ص مطاوع تفتط مشتق، وفى م: مضارع تفتط مشتق.

(١٢) فى م، ص: وكذا.

(١٣) فى م، ص: والكسائى.

وعين (عن) حفص ودال (دون)^(١) ابن كثير، و(عم) المدنيان، وابن عامر^(٢).
والباقون بنون ساكنة مكان التاء^(٣) وكسر الطاء مخففة^(٤) مضارع «انْفَطَرَّ»: انشق،
مطاوع «فَطَرْتُهُ»^(٥) على حد: «انْفَطَرَّتْ» [الانفطار: ١].

تتمة:

تقدم «لِتَبَشِّرْ بِهِ الْمُتَّقِينَ» [٩٧] لحمزة في آل عمران.
فيها من ياءات الإضافة ست: «مَنْ وَرَائِي وَكَانَتْ» [٥] فتحها ابن كثير، «لِي آيَةٌ»
[١٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو، و«إِنِّي أَعُوذُ» [١٨]، «إِنِّي أَخَافُ» [٤٥] فتحهما
المدنيان وأبو عمرو، و«آتَانِي الْكِتَابُ» [٣٠] أسكنها حمزة، «رَبِّي إِنَّهُ» [٤٧] فتحها
المدنيان وأبو عمرو.
وليس فيها من الزوائد شيء.

* * *

(١) في ص: دن.

(٢) في م، ص: وابن عامر «يَنْفَطِرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ» بالشورى، والباقون.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠١)، الإعراب للنحاس (٣٢٨/٢)، الإملاء للعكبري (٦٤/٢).

(٤) في ص: وكسر الطاء مع مخففة.

(٥) في ص: مضارع فطرية، وفي م: مضارع فطرته، وسقط في د: مطاوع.

سورة طه عليه [الصلاة] السلام

[مكية] ^(١) مائة وثلاثون [آية] ^(٢) وآيتان بصرى، وأربع حجازى وخمس كوفى وثمان

حمصى.

وتقدم إمالة الهاء والياء ورءوس ^(٣) الآى وسَكْتُ أبى جعفر، وضم حمزة هاء ﴿أهله

امكثوا﴾ [١٠].

ص: أَنَّى أَنَا أَفْتَحُ (حَبْرُ) (ث) نَبَتْ وَأَنَا شَدُّذُ وَفِي اخْتَرْتُ قُلْ اخْتَرْنَا (ف) نَا

ش: أى: قرأ [مدلول] ^(٤) (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وثناء (ثبت) [أبو جعفر] ^(٥): ﴿أنى

أنا ربك﴾ [١٢] بفتح الهمزة ^(٦) بتقدير الباء، والمحل على الخلاف، والباقون بكسرهما بتأويل

«نودى بقيل»، أو بتقدير «قيل» بعده وقرأ ذو فاء (فنا) حمزة: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَا﴾ [١٣] بتشديد

النون ^(٧)، و﴿اخْتَرْنَا﴾ ^(٨) بنون بعد الراء، وألف بعدها، ووجهه: إدخال «أن» المؤكدة

فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت واحدة تخفيفاً، والأولى الوسطى، و﴿اخْتَرْنَا﴾ ^(٩) أسند

للفاعل على جهة التعظيم على حد: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ [الدخان: ٣٢].

والباقون بتخفيف ﴿أنا﴾ على الإتيان بضمير [المتكلم] ^(١٠) بلا تأكيد على حد: ﴿أَنَا

رَبُّكَ﴾ [١٢] و﴿اخْتَرْنَا﴾ [١٣] بناء مضمومة مكان الحرفين، على إسناذه إلى ضمير

المتكلم حقيقة على حد: و﴿أَصْطَفَيْنَاكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. واتفقوا على فتح حمزة ﴿وَأَنَا

اخْتَرْنَا﴾.

ص: طَوَى مَعَا نَوْنُهُ (كَنْزَا) فَتَحُ ضَمَّ أَشْدُّذُ مَعَ الْقَطْعِ وَأَشْرِكُهُ يُضَمُّ

ش: أى: قرأ [مدلول] [ذو] ^(١١) (كنز) الكوفيون وابن عامر: ﴿طَوَى﴾ هنا [١٢] وفى

النازعات [١٦] بالتنوين على حرفه، باعتبار المكان وعدم العدل.

والباقون بحذف التنوين على منع الصرف اعتباراً بالبقعة ^(١٢)، فيمتنع للعلمية والتأنيث،

أو [العدل عن] ^(١٣) «طاو».

(١) سقط فى د.

(٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى د، ورويسى.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، البحر المحيط (٢٣٠/٦)، التيسير للداني (١٤٤/٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٢، ٣٠٣)، الإملاء للعبرى (٦٥/٢)، البحر المحيط (٢٣١/٦).

(٨) فى م، ص: واخترنا.

(٩) فى م، ص: واخترنا.

(١٠) سقط فى ص.

(١١) زيادة من م، ص.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٢)، الإملاء للعبرى (٦٥/٢)، النشر لابن الجزرى (٣١٩/٢).

(١٣) فى ز، ص: والعدل على.

ثم كمل فقال:

ص: (ك) م (خ) ف خُلْفًا وَلِتُصْنَعَ سَكْنَا كَسْرًا وَنَضْبًا (ز) ث مِهَادًا (ك) وْنَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿أَشْدُدْ بِهِ﴾ [٣١] بهمزة قطع مفتوحة^(١)،
 ﴿أَشْرِكُهُ﴾ [٣٢] بضم الهمزة^(٢) والباقون: ﴿أَشْدُدْ﴾ بهمزة^(٣) وصل مضمومة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾
 [بفتح الهمزة]^(٤).

واختلف فيهما^(٥) عن ذى خاء (خاف) ابن وردان:
 فروى الهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب^(٦) عن الفضل كذلك، وكذلك رواه الهذلى
 عن الفضل من جميع طرقه يعنى [عن]^(٧) ابن وردان.
 وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة ﴿أَشْدُدْ﴾، وابتدأ^(٨) بها بالضم، وفتح
 همزة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾، وبذلك قرأ الباكون.
 وتقدم عن رويس إدغام ﴿نَسْبِحْكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرْكَ كَثِيرًا﴾ [إِنْكَ]^(٩) كُنْتُ بِنَا بصيرا
 [٣٥].

وقرأ ذو ثاء (ث) أبو جعفر: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ [٣٩] بإسكان اللام^(١٠) والعين، على أن اللام
 للأمر فيجب عنده الإدغام.
 والباقون بكسر اللام ونصب العين ب(أن) مضمرة بعد لام (كى)، وقيد السكون للضد.
 ووجه قراءة ابن عامر جعل الفعلين مضارعين من (أشدد) و(أشرك)، وحكمهما^(١١)
 الثبوت فى الحالين مفتوحة من الثلاثى، وهمزة قطع مضمومة من الرباعى.
 ووجه [وصل]^(١٢) همزة «اشدد» وضمها ابتداء، وفتح همزة «أشركه» جعلهما أمرين،
 بمعنى الدعاء، وهمزة الأمر من «شد» وصل، وحكمها [الثبوت]^(١٣) فى الابتداء والحذف
 فى الوصل، مضمومة من مضموم العين وفك^(١٤) الإدغام لسكون ما قبله، ومن «أشركه»
 قطع مفتوحة، وبنيا على أصل بناء الفعل.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٣٣٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٦/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٣٣٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٦/٢).

(٣) فى ز: بهمز. (٤) فى م، ص: بهمز مفتوحة.

(٥) فى م، ص: فيها. (٦) فى م: عبد أبى شبيب.

(٧) سقط فى م، ص. (٨) فى م، ص: وابتدائها.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، البحر المحيط (٢٤٢/٦)، تفسير القرطبي (١٩٧/١١).

(١١) فى ص: واشدد حكمها. (١٢) سقط فى ز.

(١٣) سقط فى د. (١٤) فى ز: وفتح.

ثم كمل فقال:

ص: (سَمَا) كَزُخْرَفٍ بِمَهْدَا وَاجْزِمِ نُخْلِفُهُ (ذ) بَ سَوَى يَكْسِرُهُ اضْمُمِ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كونا) ابن عامر آخر المتلو و(سما)^(١): ﴿جعل لكم الأرض مهادا﴾ [هنا][٥٣] ^(٢) وفى الزخرف [١٠] بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها ^(٣) اسما ^(٤) للمهد على حد ﴿فَرَشْنَا﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩]، أو جمع «مهد» ك «بغل وبغال» ^(٥).

والباقون بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف اسما لما مُهد ^(٦) كمهد الصبى بمعنى ممهود؛ فيلاقى ^(٧) الأخرى. قال أبو على: أو مصدر «مهد» أى: ذات مهد، واتفقوا على مد حرف «النبا» [٦].

وقرأ ذو ثاء (ثب) ^(٨) أبو جعفر: ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ﴾ [٥٨] بجزم الفاء ^(٩) على أن «لا» ناهية، والباقون برفعها [على أنها نافية] ^(١٠).
 ثم كمل «سوى» فقال:

ص: (ذ) لَن (كَ) مَ (فَتَى) (ظَ) نَّ وَضُمَّ وَائْكِرَا
 يُسْحِت (صَحْبَ) (عَا) بَابِ إِنَّ خَفَّفَ (ذ) رَا
 (عَا) لَمَّا وَهَذَيْنِ بِهِذَانِ (خَا) لَا
 فَأَجْمِعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ (خَا) لَا
ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر، وظاء (ظن) يعقوب، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: ﴿مَكَانًا سَوَى﴾ [٥٨] بضم السين، والباقون ^(١١) بكسرهما، وهما لغتان، وقيد الضم للضد.

وقرأ [ذو] ^(١٢) (صحب) حمزة، وعلى ^(١٣) وخلف، وحفص، وذو غين (غاب)

(١) فى ص: وسما المديان والبصريان وابن كثير. وفى م: كونا آخر المتلو ابن عامر، وسما المديان والبصريان وابن كثير.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٣٤٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٤) فى م، ص: اسم.

(٥) فى د، ز: كفعلى، وفعال.

(٦) فى م، ص: اسم لما بمهد.

(٧) فى ز: ثبت.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، البحر المحيط (٢٥٣/٦)، تفسير القرطبي (٢١٢/١١).

(٩) فى م، ص: على أن لا نافية.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤١/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(١١) زيادة من م، ص.

(١٢) فى م، ص: والكسائي.

رويس: ﴿فَيُسْحِكُهُ﴾ [٦١] - بضم الياء وكسر الحاء، مضارع «أسحته» - وهى لتميم. والباقون^(١) بفتح الحرفين، مضارع «سحته» وهى حجازية. وقرأ ذو دال (درا) ابن كثير وعين (علما) حفص: ﴿قَالُوا إِنَّ﴾ [٦٣] بتخفيف النون، والباقون بتشديدها^(٢).

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو: ﴿هَذِينَ لِسَاحِرَانَ﴾ بالياء^(٣)، والتسعة بالألف؛ فصار ابن كثير بتخفيف^(٤) ﴿إِنَّ﴾، و﴿هَذَانُ﴾ بألف ونون مشددة، وحفص كذلك لكن بلا تشديد، وأبو عمرو بتشديد ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَذِينَ﴾ بياء بلا تشديد^(٥)، والباقون كذلك، لكن ﴿هَذَانُ﴾ بألف^(٦).

وجه الأولين: جعل «إِنَّ» مخففة من الثقيلة ملغاة، ورفع «هَذَانُ لِسَاحِرَانَ» بالابتداء، واللام فارقة كقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾ [يس: ٣٢]، وجوز الكوفيون أن يكون «إِنَّ» ك«ما»، واللام ك«إِلَّا».

وتقدم فى النساء وجه تشديد ﴿هَذَانُ﴾ ووجه التشديد [أى لـ «إِنَّ»] والياء واضح. ووجه التشديد والألف قول أبى عبيد عن^(٧) الكسائى والزجاج عن أبى عبيدة عن أبى الخطاب: هى لغة بلحارث^(٨) بن كعب، وكنانة، [والهجيم]^(٩)، وزيد، يعربون التثنية بالألف مطلقاً، كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثنين ويقدرّون عليها الإعراب. وقال أبو زيد: «من العرب من [يقلب]^(١٠) كل ياء ساكنة قبلها [فتحة]^(١١) ألفاً، وقال ابن كيسان: حملت على الواحد، وقيل: حذف ياء التثنية للساكنين. وفى هذا كفاية.

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [٦٤] بهمزة وصل^(١٢) فيصل^(١٣) الفاء بالهجيم، وفتح^(١٤) الميم، أمر من «جمع أمره» ضمه على حد: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [٦٥]، والتسعة بهمزة قطع، وكسر الميم أمر من أجمعه^(١٥): أحكمه، وعدّاه الأخفش

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، البحر المحيط (٢٥٥/٦)، التبيان للطوسى (١٦١/٧).

(٥) فى د: بلا شديدة. (٦) فى م، ص: بالألف.

(٧) فى ز: على. (٨) فى م، ص: للحرث.

(٩) بياض فى م، ص. (١٠) سقط فى م، ص.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢).

(١٣) فى ص: متصل، وفى د: فيصل. (١٤) فى ص: وقبل، وفى م: وقبل.

(١٥) فى ص: جمعه.

بـ«على»، أو هما لغتان.

ص: يُخِيلُ^(١) التَّائِيثُ (مِنْ) (شِدْمٍ) وَارْفَعِ جَزْمُ تَلَقَّفَ لَابِنِ ذَكْوَانَ وَعِى
ش: أى قرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان وشين (شم) روح: ﴿تُخِيلُ إِلَيْهِ﴾ [٦٦] بتاء
 التائيث^(٢)؛ لأنه مسند إلى ضمير العصا، والحبال، و﴿أَنهَا سَعَى﴾ [٦٦] بدل.
 والباقون بياء التذكير؛ لإسناده إلى ﴿أَنهَا سَعَى﴾ أى: يخيّل سعيها.
 وقرأ ابن ذكوان: ﴿تَلَقَّفُ مَا صَنَعُوا﴾ [٦٩] برفع الفاء على الاستئناف^(٣)، أى: فإنها
 تلتقف، أو حال مقدرة من المفعول.

والباقون بجزم الفاء جواباً لـ«أَلَيْ» أو الشرط مقدر بعده، وتقدم لحفص فى الأعراف
 إسكان اللام مع تخفيف القاف.

ص: وَسَاحِرٌ سِحْرُ (شَفَا) أَنْجِيْتُكُمْ وَاعِدْتُكُمْ لَهُمْ كَذَا رَزَقْتُكُمْ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة والكسائي وخلف: ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ [٦٩] بكسر
 السين وإسكان الحاء على تقدير مضاف^(٥)، أى: الذى صنعوه كيد ذى سحر، أو جعلهم
 نفس السحر؛ مبالغة أو تَخِيلُ سِحْرٍ؛ لأنه المخيل.

والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء على أن الكيد للفاعل.
 وقرأ مفسرهم وهو [مدلول] (شفا): ﴿قَدْ أَنْجِيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ﴾ [٨٠]^(٦)
 ﴿مِمَّا رَزَقْتُكُمْ﴾ [٨١] بتاء مضمومة بلا ألف بعدها على إسناده إلى تاء المتكلم^(٧)؛ مناسبة
 لقوله تعالى: ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [٨١] والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها على إسناده
 إلى نون العظمة مناسبة لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ [٨٠].

وتقدم حذف الألف بعد الواو من ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾^(٨) [٨٠] للبصريين وأبى جعفر،
 و﴿يَأْتِ رَبُّهُ جُحْرِمًا﴾ [٧٤] و﴿يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] فى هاء الكناية و﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [٧٧] بهود.
ص: وَلَا تَخَفْ جَزْمًا (فَ) شَا وَإِثْرَى فَاكْسِرْ وَسَكُنْ (غِ) ثَ وَضَمَّ كَسِرْ

(١) فى د: تخيل.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٥)، الإعراب للنحاس (٣٤٨/٢)، البحر المحيط (٢٥٩/٦).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢)، البحر المحيط (٢٦٠/٦).

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢)، البحر المحيط (٢٦٠/٦).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، البحر المحيط (٢٦٥/٦)، التبيان للطوسى (١٧٠/٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، البحر المحيط (٢٦٥/٦)، التيسير للدانى (١٥٢).

(٨) فى م، ص: واعدنا.

ش: أى: قرأ ذو فاء (فشا) حمزة: ﴿لَا تَخَفْ دُرْكَاءَ﴾ [٧٧] بسكون الفاء بلا ألف^(١) [مجزوم بلا] الناهية^(٢)، أو جواب الأمر، ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ [٧٧] رفع على الاستئناف. والباقون بألف بعد الخاء ورفع الفاء^(٣) [على الاستئناف]^(٤)، أى: وأنت لا تخاف، أو حالا من فاعل «اضرب» أى: غير خائف.

وقرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿هَمَّ أَوْلَاءَ عَلَى إِثْرِي﴾ [٨٤] بكسر الهمزة وسكون الشاء^(٥)، والباقون بفتحهما [ثم كمل فقال]^(٦):

ص: يَحِلُّ مَعَ يَحْلُلُ (ر) نَا بَمَلَكُنَا ضَمَّ (شَفَا) وَافْتَحَ (إِ) لَى (زَا) صُ (ثَا) نَا **ش:** [أى]^(٧): قرأ ذو راء (رنا) الكسائي بضم حاء^(٨): ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحُلَّ﴾ [٨١]، واللام من^(٩) ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ﴾ [٨١]، من حَلَّ يَحْلُلُ بالمكان: نزل به، وأصله: فيحُلُّ، نقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام، وبقيت لام «يحلل»^(١٠) على ضمها، والباقون بكسر الحرفين من: حَلَّ الدين يَحْلِلُ: وجب على ما تقدم من التغيير^(١١) أو لفت الأمر.

وقرأ [ذو]^(١٢) (شفا) حمزة، وعلى^(١٣)، وخلف: ﴿مَوْعِدُكَ بِمَلَكُنَا﴾ [٨٧] بضم الميم^(١٤)، مصدر: مَلَّكَ مَلَكًا؛ فهو ملك، أى: سلطانتا^(١٥) وقدرتنا. وفتح الميم ذو ألف (إلى) نافع، ونون (نص) [عاصم]^(١٦)، وثاء (ثنا) أبو جعفر مصدر: مَلَّكَ مَلَكًا، [وَمَلَّكَتُهُ فهو مَالِك] ^(١٧)، والباقون بكسرها^(١٨) مصدر: مَلَّكَ مَلَكًا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٥١/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢).

(٢) فى م، ص: مجزوم على النهى.

(٣) فى ص: رفع بعد الفاء، ورفع على الاستئناف.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٥٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٧/٦).

(٦) زيادة من م، ص (٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، التبيان للطوسي (١٧٢/٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٣)، البحر المحيط (٢٦٥/٦).

(٩) فى د: فى.

(١٠) فى م، ص: يحل.

(١١) فى ز: التعبير.

(١٢) فى م، ص: والكسائي.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعكبرى (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٦).

(١٤) فى م، ص: بسلطانتا.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) فى ص: وملكيته مليكة فهو مالك، وفى ز: وملكه فهو ملك.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعكبرى (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٦).

فهو مالك، وهما لما حازته اليد، وهى متقاربة، أى: ما أخلفنا^(١) وعدك باختيارنا.

ص: وَضُمَّ وَأَكْسِرُ ثِقْلَ حُمْلُنَا (عَ) قَا

(ك) م (عَ) نَ (جِزْمَ) يَنْصُرُوا خَاطِبُ (شَقَا)

ش: أى: قرأ ذو عين (عفا) حفص، وكاف (كم) ابن عامر وغين (غن) رويس^(٢):

و(حرم) المدنيان، وابن كثير: ﴿وَلَكِنَّا حُمْلُنَا﴾ [طه: ٨٧] بضم الحاء وكسر الميم

وتشديدها مما عُدَى بالتضعيف لآخر، وبنى للمفعول فارتفع المنصوب نائباً له، أصله:

حَمَلْنَا السامرى أوزاراً، أى: أمرنا به.

والباقون بفتح الحاء والميم^(٣) على بنائه للفاعل، وهو من باب «فَعَلَ» أى: [حملنا]^(٤)

نحن.

وقرأ [ذو] (شفا) حمزة والكسائى وخلف^(٥) ﴿بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ [٩٦] بقاء الخطاب^(٦)

على أنه مسند لموسى المخاطب^(٧) وأتباعه تبعاً، أى: رأيت ما لم تر أنت ولا بنو إسرائيل.

والباقون بياء الغائب^(٨) على أنه مسند للغائبين بالنسبة إليه، أى: ما لم ير بنو إسرائيل.

ص: تُخْلِفُهُ أَكْبَرُ لَامَ (حَقُّ) نُحْرِقُنْ حَقْفَ (دَ) مَا وَاَفْتَحْ لِضْمٍ وَاضْمَمَنْ

كَسَرَا (خ) لَا نَنْفُخْ بِأَلْيَا وَاضْمَمٍ وَفَتَحْ ضَمَّ لَا أَبُو عَمْرِهِمْ

ش: أى قرأ [ذو]^(٩) (حق) البصريان وابن كثير: ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [٥٨] بكسر اللام^(١٠)

على بنائه للفاعل والمفعول الواحد، الهاء ضمير الموعود: البعث^(١١)، [والآخر محذوف،

أى: بالكاف للسامرى]^(١٢).

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧] بالتخفيف، والباقون بالتشديد، ثم

اختلف راوياه: فقرأ ذو خاء (خلا) ابن وردان بفتح النون وضم الراء^(١٣) من باب: خرج

(١) فى م، ص: ما خالفنا.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعبرى (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٩/٦).

(٣) زيادة من ص.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، البحر المحيط (٢٧٣/٦)، التبيان للطوسى (١٧٩/٧).

(٦) فى م، ص: الخطاب.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٢٥٨/٢)، الإملاء للعبرى (٦٩/٢).

(٩) فى ز: النعت.

(١٠) فى ص، م: أى لن تخلف أنت الله الموعود، والباقون بفتح اللام على بنائه للمفعول، وفى ز: لن

يخلفك الله أو موسى، فالكاف للسامرى. وسقط فى م: لن يخلقك الله.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٨/٢)، الإملاء للعبرى (٦٩/٢).

يُخْرِجُ، وابن جماز بضم النون وكسر الراء^(١) من باب: أخرج يُخرج.
 وقرأ الكل: ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بالياء وضمها وفتح الفاء على بنائه للمفعول
 وإسناده لفظاً إلى الجار والمجرور، على حد: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿وَيَوْمَ
 يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧] أى: ويوم ينْفَخُ الله أو ملك الصُّور. إلا أبا عمرو، فقرأ
 بالنون وفتحها وضم الفاء^(٢) على بنائه للفاعل، وإسناده إلى العظيم حقيقة، مناسبة للحشر
 على حد: ﴿فَنَفَخْنَا﴾ [الأنبياء: ٩١].

ص: يَخَافُ فَاجْرِمْ (ذ) م وَيُقْضَى نَقْضِيَا مَعَ نُؤْنِهِ انْصَبَ رَفَعَ وَحَى (ظ) جِيا
ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿فَلَا يَخَفُ ظَلَمًا﴾ [١١٢] بسكون الفاء جزماً^(٣)
 وحذف الألف^(٤)؛ ف (لا) ناهية، والتسعة بالرفع والألف؛ ف (لا) نافية^(٥)، وهو خبر (هو)،
 والموضع^(٦) على الوجهين جزم جواب الشرط. وقرأ ذو ظاء (ظميا) يعقوب: ﴿من قبل أن
 نَقْضِي﴾ [١١٤] بالنون مفتوحة^(٧)، وفتح الياء^(٨) ﴿وَحِيَّةٌ﴾ بنصب الياء على البناء للفاعل.
 والباقون ﴿يُقْضَى﴾^(٩) [١١٤] بالياء وضمها وفتح الضاد، ﴿وَحِيَّةٌ﴾^(١٠) [١١٤] بالرفع
 على البناء للمفعول.

ص: أَتُكَ لَا بِالْكَسْرِ (آ) هِلْ (صَد) بَا تُرْضَى بَضَمُ الثَّاءِ (صَد) لُذِر (ز) حَبَا
ش: أى: قرأ ذو همزة (أهل) نافع، وصاد (صبا) أبو بكر^(١١): ﴿وإنك لا تظلماً﴾
 [١١٩] بكسر الهمزة^(١٢) بالعطف على ﴿إِنَّ لَكَ﴾ [١١٨]، والباقون بفتحها عطفًا على
 ﴿أَلَّا تَجُوعَ﴾ [١١٨]، وجاز ذلك، وإن امتنع دخول (إِنَّ)^(١٣) على (أَنْ)؛ للفصل،
 والموضع نصب، وجاز أن [يقدر ولك أنك]^(١٤)، فالموضع رفع.
 وقرأ ذو صاد (صدر) أبو بكر وراء (رحبا) الكسائي: ﴿لعلك تُرْضَى﴾ [١٣٠] بضم

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٩/٢)، البحر المحيط (٢٧٦/٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، البحر المحيط (٢٧٨/٦)، التبيان للطوسي (١٨٣/٧).

(٣) فى ص، م: ﴿فَلَا يَخَافُ ظَلَمًا﴾، بجزم الفاء جزماً.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإملاء للعكبرى (٧٠/٢)، البحر المحيط (٢٨١/٦).

(٥) فى م، د: ناهية. (٦) فى ز: والوضع.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٨٢/٦)، التبيان للطوسي (١٨٩/٧).

(٨) فى م، ص: وكسر الضاد. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى ز: أجله. (١١) فى م، ص: شعبة.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، الإعراب للنحاس (٣٦٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٧٠/٢).

(١٣) فى ص: إذ. (١٤) فى م، ص: تقدر.

التاء^(١) بينائه للمفعول، [بمعنى]^(٢): لعل الله يعطيك ما يرضيك، أو لعله يرضاك. والباقون بفتح التاء على بنائه للفاعل، أى: لعلك تَرْضَى بما يُعْطَى^(٣).

ص: زَهْرَةٌ حَرْكٌ (ظ) مَاهِرًا يَأْتِيهِمْ

(صُخْبَةٌ) (ك) هَف (خ) وَفْ خُلْف (ذ) هَمُوا

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظاهراً)^(٤) يعقوب: ﴿زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١] بفتح الهاء^(٥)، والباقون بإسكانها، ومعناها واحد: الزينة^(٦) والبهجة، كالجَهْرَةُ والجَهْرَةُ، ويجوز أن يكون المحرك^(٧) جمع: زاهر.

وقرأ مدلول (صحبة) [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف]^(٨)، وكاف (كهف) ابن عامر، ودال (دهموا) ابن كثير^(٩): ﴿أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ بَيْنَةٌ﴾ [١٣٣] بياء التذكير^(١٠)؛ اعتباراً بمعنى البيان والقرآن، ولعدم^(١١) حقيقته، وللفضل. والباقون بتاء التأنيث اعتباراً بلفظ «بينة».

واختلف عن ذى خاء (خوف) ابن وردان: فرواها ابن العلاف، وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه بتاء التأنيث، وكذا رواه الحمami عن هبة الله عنه. [ورواه الهرواني عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن]^(١٢) الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عنه بياء التذكير.

فيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة:

﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [١٠]، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٢]، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٤]، ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبُ﴾ [٤١]، [٤٢]، ﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبَا﴾ [٤٢، ٤٣] فتح الخمسة المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿لَعَلِّي ءَانِكُرُ﴾ [١٠] أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿وَلِيَّ فِيهَا﴾ [١٨] فتحها حفص والأزرق، و﴿لَذِكْرِي إِنْ﴾ [١٤-١٥]، و﴿يَسِرْ لِي أَمْرِي﴾ [٢٦]، ﴿عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٩٠/٦)، التبيان للطوسي (١٩٥/٧).

(٢) سقط فى م. (٣) فى م، ص: تعطى.

(٤) فى م، ص: ظاهر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٩١/٦)، التبيان للطوسي (١٩٨/٧).

(٦) فى م، ص: والزينة. (٧) فى م، ص: المتحرك.

(٨) فى ص: والكسائى وأبو بكر وخلف وكاف، وفى م: والكسائى وخلف وأبو بكر وكاف.

(٩) فى ز: ابن جماز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، الإملاء للعكبرى (٧١/٢)، البحر المحيط (٢٩٢/٦).

(١١) فى م: ويعدم. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

[٣٩-٤٠]، ﴿برأسى إنى﴾ فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو.
 و﴿أخى اشدد﴾ [٣٠-٣١] فتحها ابن كثير وأبو عمرو، ومقتضى أصل مذهب أبى
 جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه، قال الناظم: «ولم أجده منصوبا».
 ﴿حشرتنى أعمى﴾ [١٢٥] فتحها المدنيان [وابن كثير]^(١).
 وفيها من الزوائد واحدة: ﴿أن تبغنى أفعصيت أمرى﴾ [٩٣] أثبتها فى الوصل نافع وأبو
 عمرو، وفى الحالين [ابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب]^(٢)، إلا أن أبا جعفر فتحها^(٣)
 وصلا، والله تعالى أعلم.

* * *

(٢) فى م، ص: يعقوب وابن كثير وابن جعفر.

(١) سقط فى د.
 (٣) فى م، ص: يفتحها.

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

مكية، مائة وإحدى عشرة^(١) آية فى غير الكوفى، [واثنتا عشرة]^(٢) فيه.

ص: قُلْ قَالَ (ع)ن (شفا) وأخراها (ع)ظُم وَأَوْ لَمْ أَلَمْ (د) نَا يَسْمَعُ ضَمَّ
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿قَالَ رَبِّي﴾
[٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما، إخباراً^(٣) عن النبى ﷺ وعاد الضمير إلى معنى
بشر^(٤).

والباقون بضم القاف وسكون اللام^(٥)، فعل أمر على وجه الإرشاد، أى: قل لهم يا
محمد.

وقرأ ذو عين (عظم) حفص بالفعل الماضى فى قوله: ﴿قَالَ رَبِّي أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١١٢]
والباقون بفعل الأمر^(٦).

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ﴾ [٣٠] بلا واو^(٧) على
استثناف الكلام، وعليه الرسم المكى.

والباقون بالواو من عطف الجمل المتناسبة، وعليه بقية الرسوم، واستغنى فى الحرفين
بلفظ القراءتين عن القيد.

تتمة:

تقدم ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ (لصاحب)، و﴿نُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ [٧] لحفص^(٨) ثم كمل فقال:
ص: خِطَابُهُ وَأَخْسِرَ وَلِلْضَمِّ انْصَبَا رَفَعَا (ك) سَا وَالْعَكْسُ فى النَّثْلِ (د) بَا
كَالزُّومِ مِثْقَالَ كَلْفَمَانٍ ازْفَعَ (مَدًا) جُذَاذَا كَسُرَ ضَمُّهُ (ز) عَى
ش: أى: قرأ العشرة إلا ابن عامر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [٤٥] بياء الغيب وفتحها وفتح
الميم، ﴿أَلْضَمُّ﴾ [٤٥] بالرفع.

وابن عامر بقاء الخطاب^(٩) وضمها وكسر الميم، [وَالضَّمُّ] بالنصب^(١٠).

(١) فى ز: عشر.

(٢) فى م، ص: واثنا عشر.

(٣) فى د: يسر.

(٤) فى م، ص: إخبار.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٦/٢)، الإملاء للعبرى (٧١/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/٢)، الإملاء للعبرى (٧٥/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٠)، الإملاء للعبرى (٧٢/٢)، البحر المحيط (٣٠٨/٦).

(٨) فى ز: ﴿نُوحَى إِلَيْهِ﴾ لحفص، و﴿نُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ لصاحب.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٠)، الإعراب للنحاس (٣٧٤/٢)، البحر المحيط (٣١٠/٦).

(١٠) فى ز: للضم.

وقرأ: ذو دال (دبا) ابن كثير: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ في سورتي النمل [٨٠] والروم [٥٢] كاللجنة في الأنبياء وهم [التسعة] بهما^(١) [النمل، الروم] كابن عامر [بها]^(٢) [الأنبياء] وقرأ المدنيان: ﴿وإن كان مثقال﴾ هنا [٤٧]، و﴿إن تك مثقال﴾ بلقمان [١٦] بالرفع^(٣)، والثمانية بالنصب.

وقرأ ذو راء (رعى) الكسائي: ﴿جَذَاذًا﴾ [٥٨] بكسر الجيم^(٤)، والباقون بضمها، وهما لغتان في متفرق^(٥) الأجزاء: المكسور^(٦) جمع «جذيد» كخفيف^(٧) وخِفَاف، أو «جذادة»^(٨) [والمضموم جمع «جذادة» ك«قراءة»]^(٩) وقراد. و«سمع» يتعدى لواحد، وبالهزمة أو التضعيف إلى ثان.

وجه غيب «يسمع» إسناده إلى «الصم»؛ فارتفع فاعلا، ومن ثم وصل به، وفتح أوله وثالثه على قياسه ك«يعلم»، و«الدعاء» مفعول.

وجه خطابه: إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر، على حد قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ﴾ [النمل: ٨٠] وضم أوله وكسر ميمه؛ لأنه مضارع «أسمع»^(١٠) المعدى، ومفعولاه «الصم»، و«الدعاء»، ومن فرق جمع.

وجه رفع «مثقال»: أن «كان» و«تكون» تآمان، [وهو]^(١١) اسمها. ووجه نصبه^(١٢) جعلها ناقصة، واسمها مستتر فيها، و«مثقال» خبرها، أى: وإن كان العمل أو الظلامة أو الفعلة مثقال حبة، ولا بد من تقدير وزن مضاف.

ص: يُخَصِّنُ نُؤُونََ (ص) ف (غ) نَا أَنْثُ (غ) لَمِنْ

(ك) فُتْنَا (ت) نَا يَفْلِرُ يَاءَ وَاضْمَمَنْ

وَأَفْتَحْ (ظ) بَى تُنْجِي أَخْذِفِ اشْدُذْ (ل) ي (م) ضَى

(ص) نَ (جَزَمْ) اكْبِزْ سَكْنِ اقْصُرْ (ص) ف (رَضَى)

ش: أى: قرأ ذو [صاد]^(١٣) (صف) أبو بكر، وغين (غنا) رويس ﴿لُحْصَنَكُمْ﴾^(١٤)

(١) فى ص: فيها، وفى م: فيها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٠)، البحر المحيط (٣١٦/٦)، التبيان للطوسى (٢٢٤/٧).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإملاء للعكبرى (٧٣/٢)، البحر المحيط (٣٢٢/٦).

(٤) فى م، ص: مفرق.

(٥) فى م، ص: كجذيد.

(٦) فى م: أو المكسور.

(٧) فى م: أو جذادة كقزارة.

(٨) فى ص: اسمه.

(٩) فى م: نصبها.

(١٠) فى م، ص: لتحصنكم.

(١١) سقط فى د.

(١٢) سقط فى م.

[٨٠] بنون؛ لإسناده إلى التعظيم^(١) حقيقة.

و[قرأ]^(٢) ذو عين (علن)^(٣) حفص وكاف (كفنا) ابن عامر وثاء (ثنا) أبو جعفر بقاء التأنيث؛ لإسناده إلى ضمير (الصنعة)، وهي مؤنثة أو إلى (البوس) بتأويل (الدروع)؟ والباقون بياء التذكير^(٤) لإسناده^(٥) إلى ضمير اللبوس، أو إلى (الصنعة) بتأويل (الصنيع)، أو إلى التعليم^(٦) المفهوم من (علمناه)، أو إلى اسم الله تعالى [التفاتا]^(٧)، أو إلى داود.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب: ﴿فَظَنَ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧] بياء مضمومة، وفتح الدال^(٨) على البناء للمفعول من «أقدر».

والتسعة بنون مفتوحة وكسر الدال على البناء للفاعل وإسناده إلى المعظم حقيقة^(٩). وقرأ ذو لام (لى)، وميم (مضى) - راويا ابن عامر - وصاد (صن) أبو بكر^(١٠): ﴿نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] بنون مضمومة وتشديد الجيم^(١١)، والباقون بنونين، مضمومة فساكنة، وتخفيف الجيم.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر و(رضى) حمزة والكسائي: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف^(١٢)، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدهما، وهما لغتان في واجب الترك ك(حِلّ وحلال) في المباح، والأولى على صريح الرسم. ووجه تشديد «نجى» أن أصله: «ننجى» مضارع «أنجى»، أدغمت النون في الجيم؛ لتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق على حد: إجّاص، وإجّانة. وقال أبو عبيدة: أصله «ننجى» مضارع «نجى» أدغم، أو ماضٍ مبني للمفعول سكنت ياءه^(١٣) تخفيفاً، وأقيم المصدر مقام الفاعل أى نُجِّيَ النجاء، فبقى «المؤمنين» منصوباً على

(١) فى م، ص: المعظم.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى ز: على.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإملاء للعبرى (٧٤/٢)، البحر المحيط (٣٣٢/٦).

(٥) فى م، ص: بإسناده.

(٦) فى د: التعلم.

(٧) سقط فى د.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، البحر المحيط (٣٣٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٤٢/٧).

(٩) فى م، ص: ﴿يُقَدَّرُ﴾ للبناء للمجهول، وهى قراءة يعقوب خلافاً للجماعة، فإنهم يقرءونها بنون العظمة.

(١٠) فى م، ص: لى هشام وميم مضى ابن ذكوان وصاد صف أبو بكر.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإعراب للنحاس (٣٨١/٢)، الإملاء للعبرى (٤٧/٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/٢)، الإملاء للعبرى (٧٤/٢).

(١٣) فى ز: تاؤه.

المفعولية^(١).

تتمة:

تقدم «الرياح» [٨١] لأبى جعفر بالبقرة، و﴿فُتِحَتْ﴾ [٩٦] بالأنعام و﴿يُخَزَّنُهُمْ﴾ [١٠٣] [لأبى جعفر]^(٢).

ص: نَطَوَى فَجْهَلْ أَثْبِ الثَّوْنَ السَّما فَازْفَعْ (ث) مَا وَرَبِّ لِلْكَسْرِ اضْمَمًا عَنْهُ وَلِلْكِتَابِ (صَحَبَ) جَمَعًا وَخُلِفَ غَيْبَ يَصِفُونَ (م) نَ وَعَا **ش:** أَى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يَوْمَ نَطْوِي﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بناء التانيث المضمومة، و﴿السَّمَاءُ﴾ بالرفع^(٣) على البناء للمفعول، وأنت؛ لأن النائب مؤنث.

والباقون بنون مفتوحة وكسر الواو على البناء للفاعل، ﴿السَّمَاءُ﴾ بالنصب مفعوله. وقرأ أبو جعفر أيضًا: ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكَم﴾ [١١٢] بضم الباء^(٤)، وهى لغة معروفة جائزة فى «يا غلام» تنبيهها على الضم، والباقون بكسر الباء على الجارة.

وقرأ مدلول صحب^(٥) حمزة، والكسائي وحفص وخلف: ﴿السَّيِّجِلِ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤] بضم الكاف، والتاء بلا ألف على [الجمع]^(٦)، والباقون^(٧) بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على إرادة الجنس واختلف [عن]^(٨) ذى ميم (من) ابن ذكوان فى ﴿مَا نَصِفُونَ﴾^(٩) [١١٢] فروى الصورى عنه الغيب^(١٠)، وهى رواية الثعلبى عنه، ورواية الفضل عن عاصم، وقراءة على بن أبى طالب، وروى الأخفش بالخطاب، وبه قرأ الباكون.

وفىها من ياءات الإضافة أربع^(١١): ﴿إِنِّى إِلَه﴾ [٢٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو و﴿مَنْ مَعِ﴾ [٢٤] فتحها حفص، ﴿مسنى الضر﴾ [٨٣] ﴿عبادى الصالحون﴾ [١٠٥] أسكنهما^(١٢) حمزة.

وفىها من [ياءات]^(١٣) الزوائد ثلاث: ﴿فاعبدونى﴾ [٢٥، ٩٢] معا ﴿فلا تستعجلونى﴾ [٣٧] أثبتهن فى الحاليين يعقوب.

- (١) فى د، ز: بالمفعولية.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإملاء للعبرى (٧٥/٢)، البحر المحيط (٣٤٣/٦).
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/٢)، البحر المحيط (٣٤٥/٦).
(٤) فى م، ص: ذو صحب.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٣/٦)، التبيان للطوسى (٢٥٠/٧).
(٦) بياض فى ص.
(٧) سقط فى د.
(٨) فى م، ص: ما تصفون.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٥٤/٧).
(١٠) فى م، ص: أربعة.
(١١) فى م: أسكنها.
(١٢) زيادة من ص.

سورة الحج^(١)

[من أعاجيب سور القرآن؛ لأن فيها ليليا ونهاريا ومكيا ومدنيا، وسفريا وحضريا وسلميا وحريبا، وناسخا ومنسوخا، ومحكما ومتشابهًا، وعددها مختلف]^(٢) مكية إلا من ﴿هَٰذَا﴾ [١٩] إلى ﴿الْحَمِيد﴾ [٢٤]، أو مدنية، وهى سبعون وأربع شامى، وخمس بصرى، وست مدنى، وسبع مكى، وثمان كوفى.

ص: سَكْرَى مَعَا (شَقًا) رَبَّتْ قُلْ رَبَّاتٌ (ث) رى مَعَا لَام لِيَقْطَعَ حُرْكَتْ
ش: أى: قرأ مدلول^(٣) شفا حمزة، وعلى، وخلف: ﴿وترى الناس سكرى وما هم بسكرى﴾ بفتح السين وإسكان الكاف^(٤) بلا ألف بعدها^(٥) جمع «سكران» وهو مطرد فى كل^(٦) ذى عاهة فى بدنه كمرضى. وقال سيبويه: جمع: «سَكِر» كزمن.
 والباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها جمع «سكران» وبابه فُعَالَى ككَسَالَى.
 وقرأ ذو ثاء (ثرى) أبو جعفر: ﴿اهتزت وربأت﴾ [هنا]^(٧) [٥] وفى «فصلت» [٣٩] بهمزة^(٨) مفتوحة^(٩) بعد [الباء]^(١٠)، [أى: ارتفعت]^(١١). والباقون بحذفها [أى: تحركت بالنبات وانتفتحت]^(١٢).

تتمة:

تقدم بإبراهيم ﴿يُضِلُّ﴾ [٩] عن [الكوفيين وابن عامر ونافع]^(١٣) وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى ﴿خَاسِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بوزن فاعل وجر الآخرة بالعطف. وكذا روى زيد عن يعقوب، وهى قراءة حميد ومجاهد وجماعة.

تنبيه:

استغنى عن ذكر القيود فى ﴿رَبَّاتٌ﴾ [٥] باللفظ، وعلمت خصوصية الأخرى من المجمع عليه فى ﴿وَأَنْتَ سَكْرَى﴾ [النساء: ٤٣].
 ثم كمل فقال:

-
- (١) زاد فى د، ز: والمؤمنون.
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.
 (٣) زاد فى م، ص: ذو.
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٣)، التبيان للطوسى (٢٥٥/٧)، التيسير للدانى (١٥٦).
 (٥) فى م، ص: بعد.
 (٦) فى م، ص: لكل.
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) فى ز: همزة.
 (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٣)، الإملاء للعبرى (٧٦/٢)، البحر المحيط (٣٥٣/٦).
 (١٠) سقط فى م، ص.
 (١١) فى د: وانفتحت.
 (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
 (١٣) زيادة من م.

ص: بِالْكَسْرِ (جُ) ذُ (حُ) زُ (كَ) نَمُ (غِنَا) لِيَقْضُوا

لَهُمْ وَقُنْبُلُ لِيُوقُوا (مَ) خَضُ

ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وجيم (جد) ورش، وكاف (كم) ابن عامر، وغين (غنا) رويس: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [١٥] و﴿لِيَقْضُوا تَفْتَهُم﴾ [٢٩] بكسر اللام^(١)، وافقهم^(٢) (قنبل) على ﴿لِيَطُوفُوا﴾^(٣) [٢٩]، ولهذا عطف^(٤) على ضمير (لهم) فهو مجرور، وكسر اللام^(٥) أيضاً ابن ذكوان من ﴿وَلِيُوقُوا نَذورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ [٢٩]، وأسكنها غير من ذكر فيما ذكر.

وجه الكسر: أنه الأصل في لام الأمر؛ فرقا [بينها وبين لام التأکید]^(٦).

ووجه الإسكان: التخفيف؛ تنزيلاً للمنفصل منزلة المتصل، وهو على حد «وهو». و«ثُمَّ [هُوَ]»^(٧) ومن سكن مع الواو وحرك مع «ثُمَّ» فلتحقق^(٨) اتصال الواحد بعدم^(٩) الاستقلال، بخلاف المتعدد له، ومن سكن المستقل نبه على جواز الحمل، والفاء أشد اتصالاً للخط، ومن ثم اتفق أيضاً [على سكون لام ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [١٥]، ومع الكثرة أنسب، وأسكنوا]^(١٠) ﴿وَلِيُوقُوا﴾ [البقرة: ١٨٦]؛ لثقل الهمزة.

تمة:

تقدم ﴿الصَّابِينَ﴾ [١٧]^(١١) لنافع [وأبى جعفر]^(١٢) ﴿وَهَذَانُ﴾ [١٩] لابن كثير. ثم كمل فقال:

ص: وَعَنْهُ وَلِيَطُوفُوا انْصِبْ لَوْلُوا (ذَ) لَ (إِ) ذُ (ثَوَى) وَقَاطِرًا (مَدَا) (ذَ) أَى

ش: أى: أسكن ابن ذكوان أيضاً ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾ [٢٩] وتقدم [وقرأ ذو همزة (إِذَ)]^(١٣) نافع، و(ثوى)، أبو جعفر، ويعقوب: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا﴾ هنا [٢٣] بنصب الهمزة عطفًا [على]^(١٤) محل ﴿مِنْ أَكَاوِرَ﴾ [٢٣]، أى: يحلون أساور [ولولوا]^(١٥)، وبذلك

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإملاء للعكبري (٧٧/٢)، التبيان للطوسي (٢٦٣/٧).

(٢) فى م، ص: ووافقهم.

(٣) فى ز: ليتطوفوا.

(٤) فى م، ص: عطفه.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، التيسير للداني (١٥٦)، تفسير الطبري (١١١/١٧).

(٦) فى ص: بينها ولام التأكيد.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى ص: فليخفف، وفى م: فليحقق.

(٩) فى ص: لعدم.

(١٠) فى ص: على مد فاء ليمدد ومع الكسر أنسب ومن ثم أسكن لما من ضم فهو وللعكس والواو وأسكنوا.

(١١) فى م: الصَّابِينَ.

(١٢) فى ص: ذو نون نل عاصم وهمزة إذ.

(١٣) سقط فى م، ص.

(١٤) سقط فى د.

(١٥) سقط فى م، ص.

[قرأ]^(١) [مدلول] مدا المدنيان ونون نأى عاصم فى [فاطر].

والباقون بالجـ^(٢) على لفظ «ذهب» بتأويل ترصيع اللؤلؤ فى الذهب، [أو]^(٣) عطفاً على «أساور»، فالثانى واضح عليه، والأول يحمل زيادتها على نحو: «قالوا».

ص: سواء انصب رفع (ع) لم الجائية (صحب) ليؤفوا حرّك اشدّ (ص) افيه
ش: أى: قرأ ذو عين (علم) حفص: ﴿سَوَاءٌ أَلَعَلَّكَ﴾ [٢٥] هنا [بنصب الهمزة]^(٤)
وكذلك نصبها فى ﴿سَوَاءٌ تَخَيَّرَهُ﴾ [فى الجائية [٢١] [مدلول] (صحب)]^(٥) حمزة،
والكسائي، وحفص، وخلف، وهو مفعول ثانٍ^(٦) بتقدير مستو، ومن ثم رفع «العاكف»
أى: جعلنا البيت مستويا العاكف فيه والباد، بمعنى: صيرنا، أو بمصدر بتأويل جعلنا^(٧)،
أو حال هنا جعلناه ورفع الباقون^(٨) خبراً مبتدؤه^(٩) «العاكف والباد» أى: كل منهما
مستوفيه، والموضع نصب، وجاز رفعه مبتدأ، وسد فاعله مسد الخبر.

ووجه رفعه فى الجائية جعله خبراً لـ «محياهم» أو مبتدأ والجملة بدل من كاف^(١٠)
﴿كَالَّذِينَ﴾ [الجائية: ٢١] ونصبه جعله حالا من الضمير المنصوب فى ﴿تَجْعَلُهُمْ﴾ [الجائية:
٢١] أى نجعل^(١١) العاصين حال استوائهم فى السبق^(١٢) كالمؤمنين.

وقرأ ذو صاد (صافيه) أبو بكر: ﴿وليؤفوا﴾ [٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء^(١٣)
مضارع وُقِي مبنى منه للتكثير، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الفاء مضارع: أوفى، لغة
فى وقى.

ص: كَتَخَطَفُ (١) ثُلُ (ث) ثَى كِلَا يَنَالُ (ظ) ن أَنَّثَ وَسَيُنَى مَنَسْكَ (شَفَا) أَكْسِرُنْ
ش: أى: قرأ ذو همزة (اتل) (نافع) وثناء (ثق) أبو جعفر: ﴿فَتَخَطَفُهُ الطير﴾ بفتح الخاء
وتشديد الطاء^(١٤) مضارع: تَخَطَفُهُ، وأصله: فتخطفه^(١٥) [فحذفت إحدى التاءين]^(١٦)

-
- (١) سقط فى م، ص.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإملاء للعبرى (٧٧/٢)، البحر المحيط (٣٦١/٦).
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) فى م: بنصبه.
(٥) فى ص: بالجائية ذو صحب.
(٦) فى م، ص: كان.
(٧) فى م، ص: جعلنا مصيرنا.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٢/٦).
(٩) فى ص: مبتدأ.
(١٠) فى م، ص: كان.
(١١) فى م، ص: يجعل.
(١٢) فى م، ص: الفسق.
(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، النشر لابن الجزرى (٣٢٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٥/٦).
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، التيسير للدانى (١٥٧)، النشر لابن الجزرى (٣٢٦/٢).
(١٥) فى م: فتخطفه.
(١٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

على حد: ﴿نَكَلَمُ﴾ [هود: ١٠٥] أو مضارع: اختطفه، أصله: فتختطفه^(١) فنقلت فتحة تاء الافتعال إلى الخاء وأدغمت، والباقون بفتح [التاء]^(٢) وإسكان الخاء وتخفيف الطاء، مضارع: خطف.

وقرأ ذو طاء (ظن) يعقوب: ﴿لَنْ تَنَالَهُ لَهَّ لَحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ تَنَالُهُ﴾ [٣٧] بتاء التأنيث^(٣) لتأنيث فاعله، والباقون بياء التذكير؛ لأن تأنيثه مجازي.

وقرأ مدلول^(٤) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ لِيُذَكِّرُوا﴾ [٣٤] و﴿جَعَلْنَا مَنَسِكَاهُمْ﴾ [٦٧] بكسر السين^(٥) وهو^(٦) لغة أسد، أو مصدر، والباقون بفتحها، وهو^(٧) لغة الحجاز، [وهو المختار]^(٨).

تتمة:

تقدم خلاف أبي جعفر في ﴿الرياح﴾ [٣١].

ص: يَدْفَعُ فِي يُدَافِعُ الْبُضْرَى وَمَكَ وَأَذِنَ الضَّمُّ (حَمَا) (مَدَا) (ذَ) سَكَ

ش: أى: قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وابن كثير: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ [٣٨] بفتح الياء وإسكان الدال بلا ألف^(٩) على أنه مسند إلى ضمير الله تعالى، وهو حقيقة الواحد [وهو]^(١٠) على صريح الرسم، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء^(١١) بالإسناد إليه تعالى على جهة المفاعلة^(١٢)، مبالغة على حد «سافرت».

وقرأ [مدلول] (حما) البصريان، و(مدا) المدنيان، ونون (نسك) عاصم: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ﴾ [٣٩] بضم الهمزة على بنائه للمفعول، [وإسناده إلى الجار والمجرور، والباقون بفتحها]^(١٣) على بنائه للفاعل^(١٤)، وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى.

ص: مَغْ خُلْفَ إِذْرِيسَ يُقَاتِلُونَ (عَ) فَ (عَمَّ) افْتَحَ الثَّاءُ هُذَمْتُ لَدْ (حِزْم) خَفَ

-
- (١) فى م، ص: فتخطفه، وفى د: فيختطفه. (٢) سقط فى د.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإملاء للعبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٠/٦).
- (٤) فى م، ص: ذو.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠١/٢)، الإملاء للعبرى (٧٨/٢).
- (٦) فى م: وهى.
- (٧) فى م، ص: وهى.
- (٨) سقط فى ص، وفى م: الحجاز والمختار.
- (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإملاء للعبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).
- (١٠) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.
- (١١) فى ز: الياء.
- (١٢) فى د: علمه.
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠٤/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).
- (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

ش: أى: اختلف عن إدريس فى ﴿أُذِنَ﴾ [٣٩] فقط: فروى عنه الشطى^(١) الضم، وروى غيره الفتح.

وقرأ ذو عين (عف) حفص، و(عم) المدنيان وابن عامر: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [٣٩] بفتح التاء على بنائه للمفعول، والباقون بكسر التاء^(٢) على بنائه للفاعل.

وقرأ مدلول^(٣) (حرم) المدنيان [وابن كثير]: ﴿لَهْدِمَتْ﴾ [٤٠] بتخفيف الدال^(٤) (إثباتاً به على الأصل المؤيد بعمومه)^(٥)، والباقون بالتشديد للمبالغة، وهو المختار؛ لتعدد الصوامع والبيع والمساجد.

[ثم انتقل فقال]^(٦):

ص: أَهْلَكْتَهَا الْبُصْرَى وَأَفْضَرُ ثُمَّ شُدَّ مُعَاجِزِينَ الْكُلُّ (حَبْرٌ) وَيَعْدُ **ش:** أى: قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿مَنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْتَهَا﴾ [٤٥] بناءً مثناة فوق مضمومة بلا ألف^(٧) تليها^(٨)، على إسناده للفاعل الحقيقى، وهو^(٩) حقيقة الواحد على حد: ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨] و﴿أَخَذْتُهَا﴾ والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها مسنداً إليه، على طريقة التعظيم على حد: ﴿أَهْلَكْتَهَا فَجَاءَهَا﴾ [الأعراف: ٤].

وقرأ مدلول^(١٠) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿معجزين﴾ [٥١] حيث^(١١) وقع، [و] هو: ﴿فى آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾ فى الحج [٥١]، و﴿معجزين أولئك لهم﴾ [سبأ: ٥]، و﴿معجزين أولئك فى العذاب﴾ بسبأ [٣٨] - بتشديد الجيم بلا ألف^(١٢) على اسم فاعل من عَجَزَه معدى «عَجَزَ» أو قاصدين التعجيز بالإبطال مثبطين. والباقون بتخفيف الجيم وألف قبلها فيهما^(١٣) اسم فاعل من: «عاجزه»^(١٤) إما على معنى المشدد، أو على معنى المفاعلة؛ لأن كلا من الفريقين يقصد إبطال حجج

(١) فى ص: الشطوى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠٤/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).

(٣) فى م، ص: ذو.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٨١/٧).

(٥) فى م: وابن كثير: ﴿لهدمت صوامع﴾ بتخفيف الدال، والباقون.

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٦/٦)، التبيان للطوسى (٢٨٦/٧).

(٨) فى م: من غير ألف تليها.

(٩) فى ز: وهى.

(١٠) فى م، ص: ذو.

(١١) فى ص: من حيث.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، الإملاء للعبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٩/٦).

(١٣) فى ص، م: فيها.

(١٤) فى م، ص: عاجز.

خصمه^(١).

ص: (ذ) إِنْ (شَفَا) يَدْعُو كَلْقَمَانَ (حِمَا) (صَحْبُ) وَالْأُخْرَى (ظَا) نَنْ عَنَكَبَا (ذَا) حَمَا (حِمَا)

ش: أى: قرأ ذو دال (دان)^(٢) ابن كثير، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٣) وخلف ﴿مما يعدون﴾ [٤٧] بياء الغيب^(٤) على إسناده إلى الكفار، والمفهومين من تقدير «أهلكتنا أهلها». والباقون بقاء الخطاب على إسناده إلى الحاضرين وهى أعم. وقرأ مدلول^(٥) (حما) البصريان، و(صحب) [حمزة، والكسائي، وحفص وخلف]^(٦) ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْذُوبُ مِنْ دُونِهِ﴾ أول موضعي^(٧) الحج [٦٢] وفى لقمان [٣٠] بياء الغيب على أنه إخبار مناسبة لـ ﴿يَقْبُذُونَ﴾. والباقون بقاء الخطاب^(٨) على توجيهه^(٩) إلى الكفار الحاضرين مناسبة لـ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ٢٩]، و﴿تَحْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٩]. وقرأ يعقوب أيضاً الأخيرة هنا [بالغيب، وكذلك قرأ بالعنكبوت [٤٢] ذو نون (نما) عاصم ومدلول أول الثانى البصريان]^(١٠)، والباقون بقاء الخطاب وهنا آخر الحج. وفيها من باءات الإضافة: ﴿بَيْنِي لِلطَّافِينَ﴾ [٢٦] فقط فتحها المدنيان وهشام وحفص. ومن الزوائد^(١١) ثنتان ﴿وَالْبَادَى﴾ [٢٥] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب، ﴿كَانَ نَكِيرَى﴾ [٤٤] أثبتها وصلا وورش، وفى الحالين يعقوب.

* * *

(١) فى م، ص: حجج خصمه ومشاقين. (٢) فى م، ص: دنا.

(٣) فى ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٩/٦)، التبيان للطوسى (٢٨٩/٧).

(٥) فى م، ص: ذو.

(٦) فى م، ص: وخلف وحفص.

(٧) فى ص: موضع.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، الإملاء للعكبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٨٤/٦).

(٩) فى د: توجهه.

(١٠) فى م، ص: بياء الغيب كذلك، وقرأ ذو نون نما عاصم وحما أول الثانى البصريان بالعنكبوت بياء الغيب.

(١١) فى م، ص: وفيها من الزوائد.

[سورة المؤمنون]

مكية، وهى مائة آية وثمانى عشرة آية فى الكوفى والحمصى، وسبع عشرة آية بعد المائة فى غيرهما^(١).

ص:... أَمَانَاتٌ مَعًا وَحَذَّ (ذَ) عَمَّ صَلَاتِهِمْ (شَفَا) وَعَظَّمُ الْعَظْمُ (كَ) نَمَّ (صِدِّ) فَ تَثْبُتُ اضْمُمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (غِ) نَا (خَبِرَ) وَسَيْنَاءُ أَكْسَرُوا (حِزْمَ) (حَا) نَا **ش:** أى: قرأ ذو دال (دعم) ابن كثير: ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾ هنا [٨]، وفى «سأل» [المعارج: ٣٢] بحذف الألف^(٢) على التوحيد؛ لأنها مصدر، ويفهم منه التعدد، أو يراد معنى الجنس، وهو واحد على صريح الرسم، ومناسبة لـ ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ على حد: ﴿عَرَضْنَا أَلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]. والباقون بألف^(٣) على الجمع باعتبار [أنه يصدق]^(٤) على كل تكليف على حد قوله: ﴿تَوَدُّوا أَلْأَمْنَتِي﴾ [النساء: ٥٨].

وقرأ [ذو]^(٥) (شفا) [حمزة، وعلى، وخلف]^(٦) «والذين هم على صلاتهم» هنا [٩] بلا واو^(٧) على [التوحيد على إرادة الجنس، والباقون بالواو]^(٨) على الجمع للنص على إرادة الواحد.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وصاد (صف) أبو بكر^(٩): ﴿فَخَلَقْنَا الْمَضْعَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ﴾ [١٤] بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف^(١٠) على التوحيد على إرادة الجنس، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع؛ لأن الجسد ذو عظام، فجمعها أولى على حد: ﴿إِلَى أَلْوَطَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقرأ ذو غين (غنا) رويس: و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [١٩] بضم التاء وكسر الباء^(١١) مضارع: «أثبت» وهو إما لازم بمعنى: نبت، أو معدى بالهمزة ومفعوله محذوف: تثبت^(١٢) زيتونها أو جناها، و﴿بِالذَّهْنِ﴾ حال^(١٣).

(١) فى ز: ثم شرع فى النور فقال، وفى م، ص: سورة المؤمنون مائة وتسع آيات كوفى، وثمان فى الباقي، الخلاف فى آية واحدة. وفى د: ثم شرع فى المؤمنون فقال.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٧)، الإعراب للنحاس (٤١٤/٢)، الإملاء للعبرى (٨٠/٢).

(٣) فى م، ص: بالألف.

(٤) فى ص، م: لأنه يصدق، وفى د: لأنه يصرف.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٧)، الإملاء للعبرى (٨٠/٢)، البحر المحيط (٣٩٧/٦).

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) فى م، ص: شعبة.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٨/٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإملاء للعبرى (٨١/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٦).

(١٢) فى د: نبت.

(١٣) فى م، ص: أو بالذهن حالة.

والباقون بفتح الأول وضم الثالث مضارع: [نبت]^(١) لازم و«بالدهن» حال الفاعل،
أى: تنبت الشجرة ملتبسة^(٢) بالدهن أو معدية.

وكسر سين ﴿سِينَاء﴾ [٢٠] مدلول (حرم) المديان^(٣) وابن كثير وحاء (حنا) أبو عمرو،
[وهى]^(٤) لغة كنانة، والباقون بفتحها، وهى لغة أكثر العرب.

ص: مُنْزَلًا افْتُخِ ضَمُّهُ وَانْكَسِرَ (ص) بِنِ هِيَهَاتَ كَسْرُ التَّاءِ مَعَا (ث) بِ نَوْنِ
ش: أى: قرأ ذو صاد (صب) أبو بكر: ﴿أَنْزَلْنِي مَنَزَلًا﴾ [٢٩] بفتح الميم وكسر
الزاي^(٥)، والباقون بضم الميم وفتح الزاي مصدر: أنزل - أى: إنزالا - فمطلق أو اسم
مكان منه، فمفعول به لا ظرف، ووجه الأول: أنه مصدر الأصل بمعنى نزول موضع
الإنزال أو اسم مكان^(٦).

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿هِيَهَاتَ﴾ [٣٦] معا بكسر التاء^(٧)، والباقون بفتحها،
وهما لغتان.

ص: تَتَرَا (ث) نَا (حَبْر) وَأَنَّ اكْسِرَ (كَفَى) خَفَفَ (ك) رَا وَتَهْجُرُونَ اِضْمَمَ (أ) فَا
ش: أى قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو ﴿رسلنا تَتَرَى﴾
[٤٤] بالتثنية^(٨) [على أنه منصرف؛ لأنه فعل كخرج، أو فَعَلَ كَارْطَى ملحقة بـ (جعفر)
والباقون بلا تنوين مع الألف؛ لأنه مصدر مؤنث كـ «دعوى» فيمتنع لها، وتمال
للمميل]^(٩).

وقرأ (كفا) الكوفيون: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [٥٢] بكسر الهمزة على الاستئناف أو عطف
على ﴿إِنِّي﴾ [٥١] والباقون بالفتح^(١٠) بتقدير اللام المتعلقة بـ ﴿فَأَقْوَنَ﴾ [٥٢] وخفف
النون^(١١) من هذه ذو كاف (كرا) ابن عامر على أنها مخففة^(١٢)، و﴿هَذِهِ﴾ رفع، و﴿أُمَّةٌ﴾
على الثلاثة^(١٣) حال.

(١) سقط فى د. (٢) فى ز: مناسبة.

(٣) فى د: سينا وحرّم المديان. (٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٨١/٢).

(٦) فى م، ص: أو اسم مكان من فعلى الأولين.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٨١/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤١٩/٢)، البحر المحيط (٤٠٧/٦).

(٩) بدل ما بين المعقوفين فى د، ز: مع الألف؛ لأنه مصدر مؤنث كدعوى فيمتنع لها ويمال للميل.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤٢٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، البحر المحيط (٤٠٩/٦)، التيسير للدانى (١٥٩).

(١٢) فى م، ص: مخففة من التالى ملغاة. (١٣) فى م، ص: الثلاث.

وقرأ ذو همزة [أفا)]^(١) نافع: ﴿تُهَجَّرُونَ﴾ [٦٧] بضم التاء وكسر الجيم^(٢)، مضارع «أهجر إهجاراً»: أفحش في كلامه [وقد مر ﴿سَمِرًا﴾]^(٣) [٦٧]، والباقون بفتح التاء وضم [الجيم] مضارع هَجَر [هَجَرًا]^(٤) هذى؛ لعدم الفائدة، أو هَجَر هَجْرًا: ترك؛ لعدولهم عن الحق.

ثم كمل فقال:

ص: مَغ كَسِرِ ضَمٌّ وَالْأَخِيرَيْنِ مَعَا اللَّهُ فِي اللَّهِ وَالْخَفَضَ اِزْقَعَا
(بِضْرٍ) كَذَا عَالِمٍ (صُحْبَةً) (مَدَا) وَابْتَدِ (عَ) وَثَ الْخُلْفَ وَافْتَحْ وَامْدُدَا
ش: أَى: قرأ (بصر)^(٥) أبو عمرو ويعقوب: ﴿سيقولون الله قل أفلا تتقون﴾ [٨٧]
﴿سيقولون الله قل فأنى تسحرون﴾ [٨٩] بلا لام جر وبالرفع^(٦)، ويتبدى بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال حينئذ لفظاً؛ إذ جواب القائل: من رب الدار سعد. ورسمت الهمزة على القياس، ورفعها مبتدأ لخبر مقدر، أَى: ألقه ربه، وعليه^(٧) رسم الحجاز والشام والكوفي، والباقون باللام والجر في حالهما لمطابقته للسؤال [معنى]^(٨)، إذ معنى «من رب الدار» و«لمن الدار»^(٩) واحد.

قال الكسائي: تقول العرب: من رب الدار؟ فيقال: لفلان، وحذفت الهمزة تخفيفاً، وانجر بالجار، وعليه رسم الإمام والبصري.

وقرأ ذو (صحبة): [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف]^(١٠) (ومدا) المدنيان ﴿عالم الغيب﴾ [٩٢] بالرفع في الوصل والابتداء^(١١) على جعله خبر مبتدأ أَى: هو عالم^(١٢). والباقون بجر الميم في الحالين صفة اسم الله تعالى لا بدل. واختلف عن ذى غين (غوث) رويس في الابتداء خاصة: فروى الجوهرى وابن مقسم عن التمار الرفع، وكذا القاضى أبو العلاء والكارزنى، كلاهما عن النحاس عنه، وهو المنصوص له عليه في «المبهج»،

(١) سقط في د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإملاء للعبرى (٨٢/٢)، البحر المحيط (٤١٣/٦).

(٣) سقط في م، ص.

(٤) سقط في م، ص.

(٥) في م، ص: البصريان.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٥/٢)، الإملاء للعبرى (٨٢/٢).

(٧) في م، ص: وعليها.

(٨) سقط في م، ص.

(٩) في م، ص: العمارة.

(١٠) في م، ص: حمزة والكسائي وخلف وأبكر.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٥/٢)، الإملاء للعبرى (٨٣/٢).

(١٢) في م، ص: هو عالم إذ الفاصلة مؤنسة بالاستئناف.

وكتب ابن مهران و«التذكرة» وكثير من العراقيين والمصريين^(١)، وروى باقى أصحاب رويس الخفض فى الحالين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء، وهو الذى فى «المستنير» و«الكامل» و«غاية» أبى العلاء، وخصصه أبو العز فى «إرشاده»^(٢) بغير القاضى أبى العلاء، وتقدم إدغام رويس ﴿فلا أنساب يُبينهم﴾ [١٠١].

ثم كمل فقال:

ص: مُحَرَّرًا شِفَوْتُنَا (شَفَا) وَضَمَّ كَسَرَكَ سُخْرِيًا كَصَاد (ثَا) ب (أ) م (شَفَا) وَكَسَرُ إِنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ قُلْ (فِي) (ر) فَاقُلْ كَمْ هُمَا وَالْمَلِكُ (د) ن **ش:** أى: قرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، وعلى، وخلف: ﴿شَقَاوَتَنَا وَكَنَا﴾ [١٠٦] بفتح^(٤) الشين والقاف وألف بعدها^(٥)، والباقون بكسر الشين وإسكان القاف بلا ألف، وهما: مصدرا «شقى» [كالفتنة]^(٦) والسعادة، والقصر لأكثر الحجاز، والمد لغيرهم. وقرأ ذو ثاء (ثاب) أبو جعفر، وهمزة (أم) نافع، (وشفا)^(٧): ﴿فَاتَخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًا﴾ [١١٠] و﴿أَتَخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًا﴾ فى ص [٦٣] بضم السين^(٨)، والباقون بكسرها، وخرج منه الزخرف [٣٢] فإنه متفق^(٩) الضم.

ووجههما^(١٠) قول الخليل، وسيبويه، والكسائى: أنهما مصدرا سخر استهزأ به، وسخره: استعبده^(١١)، أو قول يونس والفراء: الضم من العبودية، والكسر من الاستهزاء.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (رفا) الكسائى: ﴿إِنَّهُمْ هُم﴾ [١١١] بكسر الهمزة^(١٢) على الاستئناف، وثانى مفعول^(١٣) ﴿جَزَيْتُهُمْ﴾ [١١١] محذوف، أى: الخير أو النعيم. وقرأ أيضًا ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٤] و﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٢] بضم القاف وإسكان

(١) فى ص: والبصريين.

(٢) فى م، ص: فى إرشاديه.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف ﴿شَقَاوَتَنَا﴾ بفتح.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢).

(٦) فى ط: ما بين المعقوفين: أضفناه من الحجة؛ لتوضيح المعنى.

(٧) فى م، ص: وشفا حمزة والكسائى وخلف: ﴿فَاتَخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًا﴾ هنا و ﴿أَتَخَذْنَا هُمْ﴾.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٣/٦).

(٩) فى م: متفق.

(١٠) فى م، د: استعبده.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٣/٦).

(١٣) فى م، ص: مفعولى.

اللام^(١) [أمرأ لأهل النار]^(٢) ووحيد لإرادة الجنس، وعليه رسم الكوفى.
ووافقهما ابن كثير المكى على قصر ﴿قل كم﴾ [١١٢] دون ﴿قل إن﴾ [١١٤] للفرقة بينهما.

والباقون بفتح القاف واللام وألف بينهما [فيهما]^(٣) على جعله ماضيًا^(٤)، أى: قال الله - تعالى - أو الملك الموكل بهم بمعنى: يقول؛ إذ أخبر الله - تعالى - محققة^(٥) - وإن انتظرت، وعليه بقية الرسوم.

تتمة:

تقدم ﴿ترجعون﴾ [١١٥] ليعقوب و(شفا) أول البقرة.
فيها^(٦) من ياءات الإضافة ﴿لعلّي أعمل﴾ [١٠٠] أسكنها الكوفيون ويعقوب. ومن الزوائد ست: ﴿بما كذبوني﴾ موضعان [٢٦، ٣٩]، ﴿فاتقوني﴾ [٥٢]، ﴿يحضروني﴾ [٩٨] ﴿رب ارجعوني﴾ [٩٩] و﴿ولا تكلموني﴾ [١٠٨] أثبتهن فى الحاليين يعقوب.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، البحر المحيط (٤٢٤/٦)، التبيان للطوسى (٣٥٣/٧).

(٢) فى م، ص: أمر أهل النار. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: ماضيا فيهما. (٥) فى م: يحققه.

(٦) فى ص: فيها من ياءات الإضافة ﴿لعلّي أعمل﴾.

سورة النور

مدينة [وهى]^(١) ستون واثنان حجازى، وثلاث حمصى، وأربع عراقى ودمشقى.
ص: ثَقُلَ فَرَضُنَا (حَبْرٌ) رَأْفَةٌ (هـ) مَدَى خَلْفَ (ز) كَا حَرَكٌ وَحَرَكٌ وَاُمْدَا
 خُلْفُ الْحَدِيدِ (ز) نَ وَأَوَّلَى أَزْبُعُ (صَحْبٌ) وَخَامِسَةُ الْآخَرَى فَازَفَعُوا
ش: أَى: قرأ الكل غير (حبر) ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١] بتخفيف الراء^(٢) على الأصل، أَى:
 ألزمتكم أحكامها^(٣) من الفرض: القطع.

وقرأ [ذو]^(٤) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو بتشديدها^(٥) للمبالغة فى الأحكام، تقول:
 فَرَضْتُ الفريضة، وفَرَضْتُ الفرائض كحد^(٦) الزنا والقذف واللعان [والاستئذان]^(٧) وغض
 البصر الفراء: فى المحكوم عليهم. [أبو عمرو]^(٨) بمعنى فَصَّلْنَا وقوله (رأفة هدى) أَى:
 اختلف^(٩) عن ذى هاء (هدى) البزى فى ﴿رَأْفَةٌ﴾ هنا [٢]: فروى عنه أبو ربيعة تحريك
 الهمزة^(١٠) وروى ابن الحباب إسكانها، واتفق^(١١) عن ذى زى (زكا) قبل على
 تحريكها^(١٢) هنا.

وأما فى الحديد [٢٧]، [فاتفق]^(١٣) عن البزى على إسكانها، واختلف عن قبل: فروى
 عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة، وروى عنه ابن شنبوذ فتح الهمزة وألف بعدها^(١٤)
 مثل: رَعَاة، وهى قراءة ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم.
 فقوله^(١٥) (وَحَرَكٌ) تمام مسألة النور، وحملت ﴿رَأْفَةٌ﴾ [٢] أولاً على الخصوص لقريئة
 الفرش.

وقوله: (وَحَرَكٌ وَاُمْدَا) حكم الحديد، وذكر [الخلف فيها عن قبل خاصة]^(١٦)،
 فالبزى فيها كالجماعة، وعلم أن الوجه الثانى لقبيل هو التحريك حملا على ما تقرر [له]^(١٧)

-
- (١) زيادة من م، ص.
 (٢) فى ز: للراء.
 (٣) فى م، ص: أحكامنا.
 (٤) زيادة من م، ص.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٧/٦).
 (٦) فى ز: لحد.
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) سقط فى م، ص.
 (٩) فى م، ص: هدى خلف أَى: اختلف.
 (١٠) فى ص: الهمز.
 (١١) فى م، ص: واختلف.
 (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٩/٦).
 (١٣) سقط فى م، ص.
 (١٤) ينظر: الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٩/٦)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٧).
 (١٥) فى م، ص: وقوله.
 (١٦) فى م، ص: الخلاف فيها لقبيل خاصة.
 (١٧) سقط فى د.

وكل منها^(١) لغات في المصدر يقال: رأف رَأْفَةً ورَأْفَةً ورَأْفَةً، وهي أشد الرحمة.
 وقرأ [ذو]^(٢) (صحب) [حمزة، والكسائي، وخلف وحفص]^(٣): ﴿فَشَهَدَةُ أَحِيْهِمْ أَرْبَعٌ﴾
 [٦] برفع العين خبر مبتدأ، أى: فبينة درء الحد أربع شهادات، فيتعلق بالله «شهادات» لا
 «شهادة»؛ لثلاثا يفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه، والباقون بنصبه^(٤) مفعولا مطلقا،
 ﴿فَشَهَدَةُ أَحِيْهِمْ﴾ [٦] مبتدأ، وهو الناصب؛ لأنه مصدر أى شهادة أربعاً دائرة للحد، أو^(٥)
 قائم مقام أربعة عدول، الفراء: الخبر ﴿إِنَّكُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٦].
 وقوله: (وخامسة) أى: قرأ العشرة: ﴿لَمِنَ الكَاذِبِينَ والخامسة﴾ [٨، ٩] برفعها^(٦)
 مبتدأ خبره ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ [٩]، ونصبها حفص مفعولا مطلقا، أى: وتشهد^(٧) الشهادة
 الخامسة، أو عطفا على «أربع».

تتمة:

تقدم ﴿المُحْصِنَاتِ﴾ [٤] للكسائي.

ثم استثنى حفصا فقال:

ص: لَا حَفْصُ أَنْ خَفَّفَ مَعَا لَعْنَةُ (ظَ) نَ (إِ) ذُ غَضَبُ الْحَضْرَمِ وَالضَّادِ اكْثَرُنَ
 وَاللَّهِ رَفَعُ الْخَفْصِ (أ) ضَلَّ كَبُرَ ضَمَّ كَسْرًا (ظَ) بَا وَيَتَأَلَّ (خَ) فَا (ذُ) م
ش: أى: اتفق ذو ظاء (ظن) يعقوب وهمزة (إذ) نافع على تخفيف نون^(٨) ﴿أَنَّ لَعْنَةَ

الله عليها﴾ [٧] و﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عليها﴾ [٩] وعلى^(٩) رفع «لعنة» من الإطلاق.
 ثم اختلفا في ﴿غضب الله﴾ [٩] فقرأ يعقوب الحضرمي بفتح الضاد^(١٠) [ورفع الباء
 وجر الاسم]^(١١) الكريم بعدها.

وقرأ نافع بكسر الضاد^(١٢) وفتح الباء ورفع الاسم^(١٣).

(١) فى ز: منهما.

(٢) (٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى ز: حمزة وعلى وخلف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٤٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٨٤/٢).

(٥) فى د: أى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإملاء للعبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦).

(٧) فى ز: ويشهد.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٤٣٣/٢)، الإملاء للعبرى (٨٤/٢).

(٩) فى م: وعلم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦).

(١١) فى ص: وفتح الباء ورفع الاسم.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦)، التبيان للطوسي (٣٦٣/٧).

(١٣) فى م: الاسم الكريم.

تنبيه:

أما نافع؛ فصرح بقراءته بقوله: (والضاد اكسرن والله رفع الخفض)، وأما فتح الباء له فمن مفهوم نصه ليعقوب على رفعها بقوله: (غضب الحضر)؛ ففهم ليعقوب الرفع من الإطلاق، ولغيره الفتح، وبقية قيود قراءة يعقوب من مفهوم قراءة نافع، والباقون بتشديد ﴿أَنَّ﴾ ونصب ﴿غَضَبَ﴾ وجر الاسم، وفهمه من كلامه واضح.

وجه التشديد والنصب: الأصل، ووجه تخفيف «أَنَّ»: جعلها المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المقدر، ثم «غضب» عند نافع ماض واسم الله تعالى فاعله^(١)، والجملة هي الخبر. وعند يعقوب «غضب» مبتدأ، والاسم الكريم فاعله أضيف إليه، و«عليها» خبر المبتدأ، والجملة خبر «أَنَّ»، وتوجيه ﴿أَنَّ لعنة الله﴾ عندهما واحد.

وقرأ ذو ظاء (طبا) يعقوب: ﴿والذى تولى كُبْرُهُ﴾ [النور: ١١] بضم الكاف^(٢)، وهى قراءة أبى رجاء، وحמיד بن قيس، وسفيان الثورى، ويزيد، وعمر بن عبد الرحمن، والباقون بكسرها، وهما مصدران لكثرة الشيء أى: عظمه، لكن المستعمل فى الشَّين الضم، أى: تولى أعظمه، وقيل: بالضم معظمه وبالكسر بالبداة بالإفك، وقيل: الإثم. تنبيه:

انفرد ابن مهران عن هبة الله عن روح بضم الزاى وكسر الكاف مشددة^(٣) فى ﴿مَا زُكِّيَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢١]، وهى رواية زيد عن يعقوب من طريق الفدير، واختيار^(٤) ابن مقسم، ولم يذكر الهذلى عن روح سواها.

وتقدم ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٤] للبرى.

وقرأ ذو خاء (خاف) وذال (ذم) راويا أبى جعفر: ﴿وَلَا يَتَّأَلَّ﴾ [٢٢] بياء مشناة تحت ثم مشناة فوق ثم همزة مفتوحة ثم لام مشددة^(٥)، وهى قراءة [ابن]^(٦) أبى ربيعة وزيد بن أسلم من «الألوة» - بثلاث الهمة -: الحلف: أى: لا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل [على أن لا يؤثروا]^(٧)، ودل على حذف «لا» خلو الفعل من النون الثقيلة؛ فإنها تلزم^(٨) فى

(١) فى م، ص: فاعل خبرها.

(٢) فى م، ص: لكبر. وينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإعراب للنحاس (٤٣٤/٢)، الإملاء للعكرى (٤٨٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، البحر المحيط (٤٣٩/٦)، النشر لابن الجزرى (٣٣١/٢).

(٤) فى م، ص: وهى اختيار.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإعراب للنحاس (٤٣٦/٢)، الإملاء للعكرى (٨٤/٢).

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: على أن تتولوا.

(٨) فى م، ص: لازمة.

الإيجاب .

وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام حقيقة إما من [ألوت: قصرت، [أو] أليت: حلفت، يقال: ألى واثتلى^(١) وتألى: بمعنى؛ فتكون^(٢) القراءتان بمعنى، وكتبت فى المصاحف قبل؛ فلذلك شاع الاختلاف فيها. قاله الإمام محمد القراب^(٣) ثم انتقل فقال^(٤).

ص: يَشْهَدُ (ز) ذ (فَتَى) وَغَيْرِ انْصَبِ (ص) بَا
(ك) م (ثَا) بَ دُرَى اكْسِرِ الضَّمَّ (ز) بَا
(ح) نَزْ وَاْمُدِدْ اِهْمِزْ (ص) ف (رَضَى) (ح) طَ وَاَفْتَحُوا
لِشْغَبَةٍ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ
ش: أى: قرأ ذو راء (رد) الكسائى، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿يوم يشهد عليهم﴾
[٢٤] بياء التذكير^(٥) [مراعاة للفظ التكرير]^(٦) والواحد، والباقون بتاء التانيث؛ لكون التانيث غير حقيقى.

وقرأ ذو صاد (صبا) أبو بكر، وكاف (كم) ابن عامر، وثاء (ثاب)^(٧) أبو جعفر: ﴿أو التابعين غير﴾^(٨) [٣١] بنصب الراء^(٩) على الاستثناء الحال، والباقون بجرها صفة أو بدلا، وتمامه فى ﴿عِزُّ أُولَى الْقَصْرِ﴾ [النساء: ٩٥].
وقرأ ذو راء (ربا) الكسائى وحاء (حز) أبو عمرو: ﴿كوكبٍ دَرَى﴾ [٣٥] بكسر الدال^(١٠)، والباقون بضمها.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و[راء] (رضى) حمزة، والكسائى، وحاء (حط) أبو عمرو بمد الياء الأولى وهمز الأخرى^(١١)، والباقون بالقصر والتشديد.

(١) فى م: الموت قصدت أو من الكتب خلقت يقال: لالى وايتلى.

(٢) فى د: فيكون.

(٣) فى ص: وكتب فى المصاحف منك فلذلك شاع الاختلاف فيها، قاله الإمام محمد القراب. وفى م: وكتب فى المصاحف بنك، ولذلك شاع الاختلاف فيهما، قال الإمام القراب.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٤٠/٦).

(٦) فى م، ص: مراعاة للتكرير.

(٧) فى م: ثبت.

(٨) فى ص، م: غير أولى الإربة.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٣٩/٢)، البحر المحيط (٤٤٩/٦).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٤١/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦).

ووجه^(١) قيد الكسر للضد، ويعلم من قوله: (وامدد)^(٢) إظهار الياء الأولى، وهى ساكنة للكل، وأما زيادة مدّها فمعلوم من باب المد، وضده قصرها، وهو حذف الزائد والأصلى، وضد همز الياء ترك همزها، وإدغام الأولى فى الثانية لحمزة معلوم من وقفه. ووجه كسر (درى) وهمزه^(٣) جعله صفة «كوكب» على المبالغة فوزنه: فَعِيل، كَثِيرٌب.

قال الجوهري: درأ فلان: فاجأ، ودرأ الكوكب: طلع بغتة وانتشر ضوءه أو من درأ^(٤): دفع الظلمة.

وعن أبى عمرو عنه: خرجت من الخندق [و]^(٥) لم أسمع أعرابيا يقول إلا: «كأنه كوكب درى» بكسر الدال.

وقال الأصمعى: أفتهمزون؟ فقال: إذا كسروا فحسبك. قال أبو على: أى يجوز التحقيق والتخفيف.

ووجه ضمه والهمز، قول أبى عبيد: أصله فعول كشيوخ من أحدهما، ثم عدل [إلى الكسرة والياء تخفيفاً]^(٦) ووجه الضم والتشديد: نسبة الكوكب إلى الدر لصفائه^(٧)، أو مخفف من المهموز.

وقرأ شعبة وابن عامر: ﴿يَسْبَحْ لَهُ فِيهَا﴾ [٣٦] بفتح الباء^(٨)، والباقون بكسرها. وجه الفتح: بناؤه للمفعول، وإسناده لفظاً إلى «له» أولى من الآخرين، [وإسناده لـ] «رجال» عكس المعنى^(٩)، بل يرتفع فاعلاً^(١٠) بفعل مفسر به، كأنه قيل: من يسبح، قيل: [يسبحه]^(١١) رجال.

ووجه كسرها: بناؤه للفاعل.

وتقدم ﴿جِوْبِهِنَّ﴾ [٣١]، وإماله ﴿إِكْرَاهَهُنَّ﴾ [٣٣] لابن ذكوان، و﴿كَمْشَكَة﴾ [٣٥] لدورى الكسائى.

(١) فى م، ص: تنبيه.

(٢) فى م، ص: وامددا.

(٣) فى ص: تمييز همزة.

(٤) فى م، ص: ومن درأ، وفى د: أو درأ.

(٥) سقط فى ز.

(٦) فى ص: إلى الكسر والياء تخفيف، وفى م: إلى الكسر والياء تخفيفاً.

(٧) فى م، ص: لصفائه فوزنه فعلى أو.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٤/٢)، البحر المحيط (٤٥٨/٦).

(٩) فى م، ص: وإسناده إلى رجال عكسه فى المعنى.

(١٠) فى م: فاعل.

(١١) سقط فى م، ص.

ص: يُوقَدُ أَنْتَ صُحْبَةً تَفْعَلًا (حق) (ث) نا سحابٌ لَا نُؤْنُ (ه) لَا وَخَفَضُ رَفَعُ بَعْدُ (ذ) م يَذْهَبُ ضَمًى وَأَكْسِرُ (ث) نا كَذَا كَمَا اسْتَخْلِفَ (ص) م **ش:** أى: قرأ [ذو]^(١) (صحبة) [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف]^(٢) ﴿تُوقَدُ﴾ [٣٥] بناء التأنيث^(٣) على إسناده إلى ضمير «المشكاة» أو «الزجاجة» على حد: «أوقدت القنديل» والمسجد.

و(حق) البصريان، وابن كثير، وثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿تُوقَدُ﴾^(٤) [٣٥] بناء التفعّل وفتح الواو والقاف المشددة^(٥)، والباقون بياء^(٦) التذكير على إسناده إلى «المصباح»؛ لأنه الموقد^(٧).

وهذا وجه «تفعل» أيضًا، فصار (صحب)^(٨) بناء التأنيث وضمها وإسكان الواو وفتح القاف المخففة، وغير (حق) كذلك^(٩)، لكن بياء التذكير، و(حق) وأبو جعفر تقدم^(١٠).
وقرأ ذو هاء (هلا) البزى: ﴿سحابٌ﴾ [٤٠] بلا تنوين^(١١) والباقون به.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿ظلمات﴾ [٤٠] بالجـ، فصار البزى بترك التنوين والجـ على الإضافة، أى: سحاب كسحاب رحمة ومطر، وقبل بالتنوين والجـ على جعل «ظلمات» بدل من «كظلمات»، والباقون بالتنوين والرفع على القطع، وهو فى الثلاثة مبتدأ خبره: ﴿مَنْ قَوَّيْهِ﴾، ﴿وظلمات﴾ خبر «هى» أو «هذه».

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٣] بضم الياء وكسر الهاء^(١٢)، مضارع: أذهب، فقيل^(١٣) على زيادة الباء من «بالأبصار» مثل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقيل بمعنى: من، والمفعول محذوف، أى: يذهب النور [من الأبصار]. وقرأ الباقر بفتح^(١٤) الياء والهاء.

(١) زيادة من م، ص. (٢) فى م، ص: حمزة والكسائي وخلف وشعبة.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(٤) فى م، ص: ﴿تُوقَدُ﴾ على وزن: تفعل.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(٦) فى م، ص: بناء. (٧) فى د، ز: الموقد.

(٨) فى م: صحبة. (٩) فى م، ص: وثنا كذلك.

(١٠) فى م، ص: تقدم، فإذا ضمت مع درى صار نافع وابن عامر وحفص درى ﴿يُوقَدُ﴾ بالضم والقصر

والياء، وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب درى ﴿تُوقَدُ﴾ وأبو عمرو درى ﴿تُوقَدُ﴾ وقرأ ذو هاء هلا.

وزاد فى م: وأبو عمرو درى ﴿تُوقَدُ﴾ وحمزة درى ﴿تُوقَدُ﴾ وخلف درى ﴿تُوقَدُ﴾ كشعبة

والكسائي درى ﴿تُوقَدُ﴾ وقرأ ذو هاء هلا.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، البحر المحيط (٤٦٥/٦)، التبيان للطوسى (٣٩٣/٧).

(١٣) فى م: فاعل. (١٤) فى م، ص: بالأبصار، والباقر بالفتح.

وقرأ ذو صاد (صم) أبو بكر: ﴿كَمَا اسْتُخْلِفَ﴾ [٥٥] بضم التاء^(١) وكسر اللام^(٢) على البناء للمفعول علماً بالفاعل، و﴿الَّذِينَ﴾ نائبه، والباقون بفتحهما^(٣) على البناء للفاعل، وهو ضمير الجلالة المتقدم^(٤) في ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٥٥] و﴿الَّذِينَ﴾ مفعول به.

تنمة:

تقدم ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [٤٥]، و﴿لِيُحْكَمَ﴾ [٤٨] معا لأبى جعفر بالبقرة ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [٥٢] في الكناية.

ص: ثانياً ثلاث (كَمْ) (سَمَا عُدْ)
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(سما) المديان، والبصريان، وابن كثير، وعين (عد) حفص: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَتٍ﴾ [٥٨] بالرفع: خبر، هي أوقات [ثلاث]^(٥)، أو هذه، ويجوز تسميتها «عورات» للمظنة.

والباقون بالنصب بدلا من ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾، ونصبه نصب المصدر، أى: استئذانا ثلاثاً، والأصح الظرفية. أى: فى أوقات ثلاث مرات؛ لأنهم أمروا بالاستئذان ثلاث [أوقات]^(٦) لا مرات [ولا خلاف فى نصب ثلاث مرات]^(٧) لوقوعه ظرفا. وهذا آخر النور.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٦)، البحر المحيط (٤٦٩/٦)، التبيان للطوسى (٤٠٢/٧).

(٢) فى م، ص: التاء.

(٣) فى م، ص: بفتحها.

(٤) فى م، ص: المتقدمة.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى ص.

(٧) زيادة من م.

[سورة الفرقان]

مكية، سبع وسبعون آية بالاتفاق^(١).

ص: يَأْكُلُ نُورٌ (شَفَا) يَقُولُ (كَ) مَ وَيَجْعَلُ

ش: قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، وعلى^(٣)، وخلف: ﴿جنة نأكل منها﴾ [٨] بنون^(٤) على إسناده للمتكلمين، والباقون بياء الغيب على إسناده [إلى النبي]^(٥) ﷺ أى: يأكل هو منها ويستغنى عن طعامنا. [وجه نون ﴿نأكل﴾ إسناده الفعل إلى المتكلمين أى: جنة: نأكل نحن منها لفقاه كلامه].

وقرأ^(٦) ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿فنقول أنتم﴾ [١٧] على الإسناد إليه على طريقة التعظيم التفاتاً والباقون بياء الغيب على الإسناد إلى ضمير ﴿رَبِّكَ﴾ [١٦] تعالى لتأييده^(٧) بـ ﴿عِبَادِي﴾ [١٧]، ثم كمل فقال:

ص: فَأَجْزِمُ (حِمَا صَحْبٍ مَدَا) يَا نَخْشُرُ

(د) نَ (ع) نَ (ثَوَى) نَتَّخِذُ اضْمَمْنُ (ث) رُوا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (حما) البصريان، و(مدا) المدنيان، و(صح) حمزة، وعلى، وحفص: وخلف^(٩) ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] بجزم اللام بالعطف على موضع «جعل» فى الآخر، ويلزم منه الإدغام، والباقون بالرفع^(١٠) على الاستئناف، أى: [وهو يجعل أو وسيجعل]^(١١) فى الآخرة، أو العطف على موضع «جعل» فى أحد الوجهين.

وقرأ ذودال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص و[ثاء] (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿ويوم يحشرهم﴾ [١٧] بالياء، والباقون بالنون^(١٢)، ووجهها وجه ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧]^(١٣).

وقرأ ذو ثاء (ثروا)^(١٤) أبو جعفر: ﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ﴾ [١٨] بضم النون وفتح

(١) فى د، ز: ثم شرع فى الفرقان.

(٢) فى م، ص: الكسائى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٤٥٨/٢) البحر المحيط (٤٨٣/٦).

(٤) فى ص: للنبي.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٧).

(٦) فى م، ص: لتأيد.

(٧) فى م، ص: والكسائى وخلف وحفص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٤٥٩/٢)، الإملاء للعبرى (٨٧/٢).

(٩) فى ص: هو يجعل أو سيجعل، وفى م: هو نجعل أو سيجعل.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٧).

(١١) فى ص: وجهها وجه فيقول، وفى م: وجهها وجه فنقول.

(١٢) فى ص: ثرا، وفى م: ثر.

الخاء^(١) على البناء للمفعول، فقليل: متعدد لواحد كقراءة الجمهور، وقيل إلى اثنين^(٢)، والأول: الضمير في «نتخذ»^(٣) النائب عن الفاعل، والثاني: «من أولياء» و«من» زائدة. والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره أن «من أولياء» حال و«من» زائدة لتأكيد النفي، والمعنى: ما كان لنا أن نعبد من دونك، ولا نستحق^(٤) الولاية ولا العبادة. والباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل. [ثم كمل فقال]^(٥):

ص: وافتح و (ز) نْ خُلِفَ يَقُولُوا وَعَفُوا مَا يَسْتَطِيعُوا خَاطِبِينَ وَخَفُّوا
ش: (وافتح) تمة (نتخذ) قبل، أى: اختلف عن [ذى]^(٦) زاي (زن) قبل فى ﴿كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ [١٩]: فرواه ابن شنبوذ بالغيب^(٧) ونص عليها ابن مجاهد عن البرى سماعاً من قبل وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب على أنه مسند لضمير العابدين^(٨)، أى: فقد كذبتهم آلهتهم بما تقولون عنهم، فما يستطيعون^(٩) أنتم صرف العذاب. والباقون بياء الغيب بالإسناد لضمير المعبودين، أى: فقد كذبتكم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صرفه عنكم ولا نصراً^(١٠) لكم.

ص: شَيْنَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ (ح) زُ (كَفَا) نُزِّلَ زِدُّهُ الشُّونَ وَارْفَعْ خَفُّهَا وَبَعْدُ نَضْبُ الرِّفْعِ (د) نْ وَسُرْجَا فَاجْمَعْ (شَفَا) يَأْمُرُنَا (ف) زُرَا (ر) جَا
ش: أى قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو و(كفا) الكوفيون: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ﴾ هنا [٢٥] ﴿تَشَقَّقُ الْأَرْضُ﴾ بقاف [٤٤] بتخفيف^(١١) الشين على حذف إحدى التائين، والباقون بتشديدهما^(١٢) على إدغام الثانية فى الشين؛ لتنزله بالتفشى^(١٣) منزلة المتقارب. وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٥] بنون مضمومة ثم ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام^(١٤) ونصب «الملائكة» مضارع «أنزل» مبنيًا للفاعل، و«الملائكة»

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٦/٤٨٧)، التبيان للطوسى (٧/٤٢٢).

(٢) فى م: اثنين.

(٣) فى ز: يتخذ.

(٤) فى ز: ولا مستحق.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٦/٤٨٩)، تفسير الطبرى (١٨/١٤٣).

(٧) فى م، ص: الغائبين.

(٨) فى ص: بصير.

(٩) فى ز: بتحقيق.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، الإملاء للعبرى (٢/٨٨)، البحر المحيط (٦/٤٩٤).

(١١) فى م، ص: بالنفس.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، التبيان للطوسى (٧/٤٢٩)، التيسير للدانى (١٦٤).

مفعوله^(١) على حد: ﴿وَقَدِمْنَا﴾ [٢٣]، ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ [٢٣].

والباقون بحذف النون ثم زاي مشددة وفتح اللام ورفع «الملائكة» ماضيًا مبنيًا لمفعول و«الملائكة» نائب.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، وعلى، وخلف^(٢) ﴿سُرُجًا﴾ [٦١] بضم السين والراء بلا ألف^(٣) على الجمع حملا على الكواكب السيارة والثابتة، والباقون بكسر السين وفتح الراء ثم ألف على الأفراد حملا على الشمس، وكل على رسمه.

وقرأ ذو فاء (فوز) حمزة وراء (رجا) الكسائي: ﴿لَمَّا يَأْمُرْنَا﴾ [النور: ٦٠] بياء الغيب^(٤) على الإسناد للنبي ﷺ على جهة الغيب، أى: وإذا قال النبي للكفار: ﴿أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ [٦٠] قال بعضهم لبعض مستهزئين: لا نسجد^(٥) للذى يأمرنا محمد بالسجود له. والباقون بقاء الخطاب على إسناده إليه على جهته؛ أى: قال الكفار للنبي ﷺ.

تمة:

تقدم ﴿وَنُمُودًا﴾ [٣٨] فى هود، و﴿الريح﴾ [٤٨] لابن كثير، و﴿نُشْرًا﴾^(٦) [٤٨] فى الأعراف، و﴿مَيِّتًا﴾ [٤٩] لأبى جعفر، و﴿وَلِيَذْكُرُوا﴾ [٥٠] فى الإسراء.

ص: وَ (عمّ) ضَمَّ يَقْتَرُوا وَالْكَسْرُ ضَمَّ (كُوف) وَيَخْلُدُ وَيَضَاعَفُ مَا جَزَمَ (ك) نَمَ (صِد) ف وَذُرِّيَّتِنَا (حُ) طُ (صُحْبَة) يَلْقَوُا يُلْقَوُا ضَمَّ (ك) نَمَ (سَمَا) (ع) تَا **ش:** أى: قرأ مدلول المديان [والشامى]^(٧) ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ [٦٧] بضم الأول^(٨)، والباقون بفتح، وضم الكوفيون الثالث، وكسره الباقون، فصار (عم) بضم الأول وكسر الثالث مضارع أقرر: افتقر^(٩)، فيرادف: يسرفوا^(١٠). أى: [لم يقتروا فيفتقروا ويرادف «قتر»: ضيق]^(١١). والكوفيون [بفتح]^(١٢) الأول وضم الثالث، والباقون بفتح الأول وكسر

(١) فى ص: مفعول.

(٢) فى ص: نائب فاعل وقرأ ذو شفا حمزة والكسائي وخلف. وفى م: نائب وقرأ ذو شفا حمزة والكسائي وخلف

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٣/٢)، الإملاء للعبرى (٨٩/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٩)، الإعراب للنحاس (٤٧٢/٢)، الإملاء للعبرى (٨٩/٢).

(٥) فى م، ص: لا تسجدوا. (٦) فى د، ز: وبشرا.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٥/٢)، الإملاء للعبرى (٩٠/٢).

(٩) فى ص: يقرر، وفى د: فيعود. (١٠) فى م: تسرفوا.

(١١) فى م، ص: لم تقتروا فيفتقروا ويراد قتر ضيق. وفى د: لم يقتروا فيقتروا.

(١٢) سقط فى م، ص.

الثالث^(١)، وعليهما فهو مضارع: قَتَرَ، وفيه لغتان الأولى «يقتل»، والثانية «يحمل». وقرأ ذو (كاف) كم، وصاد (صف) ابن عامر، وأبو بكر^(٢) [٦٩]: «يُضَاعَفُ لَهُ» [٦٩]، و«يُخْلَدُ» [٦٩] برفع الفعلين^(٤)، ف «يضاعف» على الحال أو الاستئناف، و«يُخْلَدُ» بالعطف، والباقون بالجزم بدلا من «يَلْقَى»؛ لأنه [من]^(٥) معناه؛ إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف عذابه.

وقرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو، و(صحبة) حمزة، [وعلى وأبو بكر، وخلف]^(٦) «من أزواجنا وذريتنا» [٧٤] بلا ألف^(٧) على التوحيد، والباقون بألف^(٨) على الجمع، ووجههما في الأعراف.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، [وعين (عتا) حفص، و(سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير]^(٩) «وَيَلْقَوْنَ فِيهَا» [٧٥] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، مضارع: لَقَى، ناصب مفعولين، ثم بناه للمفعول فتاب الأول فارتفع، وهو الواو، والثاني «حَيَّةٌ» على حد: «وَلَقَنَّهُمْ نَفْرَةً» [الإنسان: ١١] والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف^(١٠)، مضارع لقي [ناصب «حَيَّةٌ» على حد]^(١١) «يَلْقَى أَشْمَاءً» [٦٨].

فيها من ياءات الإضافة: «لِيتَنَّى اتَّخَذَتْ» [٢٧] فتحها أبو عمرو. و«إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا» [٣٠] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، والبزى، وروح.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٥/٢)، الإملاء للعكبري (٩٠/٢).

(٢) في ص: وشعبة.

(٣) في م: وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صف أبو بكر يضاعف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، البحر المحيط (٥١٥/٦)، التبيان للطوسي (٤٤٧/٧).

(٥) سقط في م، ص. (٦) في م، ص: والكسائي وخلف وأبو بكر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإملاء للعكبري (٩٠/٢)، البحر المحيط (٥١٧/٦).

(٨) في ص: بالألف.

(٩) في م، ص: وسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعين عتا حفص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٧/٢)، البحر المحيط (٥١٧/٦).

(١١) في م، ص: ناصب واحد تحية.

سورة الشعراء

مكية إلا من ﴿وَالشَّعْرَاءُ﴾ [٢٢٤] إلى آخرها.

وهي مائتان وعشرون [آية^(١)] وست مدني أخير وبصري، وسبع كوفي وشامي.

ص: يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَضَبُ الرَّفِيعِ (ظَ) نَّ وَحَذِرُونَ أَمْدُذْ (كَفَى) (لِ) يِ الْخُلْفُ (م) نَّ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظن) يعقوب: ﴿ويضيقُ صدرى ولا ينطلقُ لسانى﴾ [١٣]

بنصب^(٢) الفعلين^(٣) عطفًا على ﴿يُكْذِبُونَ﴾ [١٢]، والباقون برفعهما على الاستئناف.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون و(من) ابن ذكوان: ﴿لَجَمِيعُ حَذِرُونَ﴾ [٥٦] بألف بعد الحاء،

واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى الدجوانى عنه كذلك، وروى عنه الحلوانى بحذف

الألف^(٤)، وبه قرأ الباكون.

[ثم انتقل فقال:]^(٥)

ص: وَفَرِهَيْنِ (كَنْزُ) وَأَتْبَعَكَ أَتْبَاعُ (ظَ) عَنْ خَلْقٍ فَاضْمُنْ حَرْكًَا

بِالضَّمِّ (زَ) لَنْ (لِ) ذُكَ (كَمْ) فَتَى وَالْأَيْكَةِ لَيْكَةَ (كَ) نَمْ (جِزْم) كَصَاد وَقَّتِ

ش: أى قرأ [ذو]^(٦) (كنز) الكوفيون وابن عامر: ﴿فَرِهَيْنِ﴾ [١٤٩] بألف على الجمع

والباكون بحذفها^(٧).

ووجه مدهما أنهما اسما فاعل من حذر: خاف، أو ابتعد، ومن فره^(٨): [نشط

ومرح]^(٩).

ووجه قصرهما: أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل، وكل على رسمه.

وقرأ ذو ظاء (ظعن) يعقوب: ﴿وَأَتْبَاعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [١١١] بقطع الهمزة^(١٠) [ثم

تاء]^(١١) ثم باء ثم ألف ثم عين مضمومة، والباكون ﴿وَأَتْبَعَكَ﴾ [١١١] فعل ماض.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وألف (إذ) نافع، وكاف (كم) ابن عامر، و(فتى) حمزة،

وخلف: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ﴾ [١٣٧] بضم الخاء واللام، وهو العادة، [أى]^(١٢): ما هذا

(١) سقط فى ز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣١)، الإعراب للنحاس (٤٨٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٠/٢).

(٣) فى م، ص: الفعل.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٢)، الإعراب للنحاس (٤٨٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٩١/٢).

(٥) زيادة من م، ص. (٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٨) فى ز: قصره. (٩) فى ص: شط وصرح.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، البحر المحيط (٣١/٧)، التبيان للطوسى (٣٧/٨).

(١١) سقط فى ص، وفى م: ثم ياء. (١٢) سقط فى د.

الذى جئتنا به من الافتراء إلا عادة الماضين من أمثالك، وما هذا الذى نحن عليه من الدين أو الحياة^(١) والموت إلا عادة آبائنا السالفين^(٢).

والباقون بفتح الخاء^(٣) وإسكان اللام^(٤) على أنه الكذب، أى: ما هذا الذى جئتنا به إلا كذب [مثل]^(٥) كذب الأولين من أضربك كأساطير الأولين، أو^(٦) ما خلّقنا إلا كخلق الأولين منا، آخره الموت ولا بعث.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حرم) المدينان، وابن كثير: ﴿كذب أصحاب لِيكة﴾ هنا [١٧٦] و﴿أصحاب لِيكة أولئك﴾ فى «ص» [١٣] بفتح اللام والتاء^(٧) بلا همز^(٨) فى الحاليين.

[وقرأ]^(٩) الباقون بإسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء، ويبتدئون بهمزة وصل [مفتوحة]^(١٠).

واعلم أن بعضهم أنكر وجه ﴿ليكة﴾، وتجراً على [قارئها]^(١١)، وكان الأولى له إحالة توجيهها [على]^(١٢) من أعطى علمها، وقد اضطربت فيها أقوال الناس.

فقال أبو عبيدة «ليكة»: اسم للقرية التى كانوا فيها، والأيغة: اسم للبلد كله، فصار الفرق بينهما كما بين مكة وبكة. قال: ورأيت فى الإمام التى فى الشعراء و«ص» ﴿ليكة﴾ [١٣] والتى فى «الحجر» [٧٨] و«ق»: ﴿الْأَيْكَةُ﴾ [١٤] انتهى.

وقد أنكروا على أبى عبيدة قوله، فقال أبو جعفر: أجمع القراء على خفض التى فى الحجر و«ق»؛ فيجب رد المختلف فيه إلى المتفق عليه؛ لأن المعنى واحد. فأما ما فرق به أبو عبيدة، فلا يعرف^(١٣) من قاله، ولا يثبت، ولو عرف لكان فيه نظر؛ لأن أهل العلم جميعاً من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولم^(١٤) نعلم اختلافاً بين أهل اللغة أن الأيغة: الشجر الملتف.

قال: والقول فيه أن أصله: الأيغة، ثم خففت الهمزة، فألقيت حركتها على اللام

(١) فى م، ص، د: والحياة. (٢) فى م، ص: السابقين.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٤) فى م، ص: بإسكان اللام وفتح الخاء. (٥) سقط فى د.

(٦) فى د: و.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٨) فى ص: بلا ضم. (٩) زيادة من د.

(١٠) سقط فى د. (١١) فى ص: قربتها، وفى م: بياض.

(١٢) سقط فى د. (١٣) فى م: فلا تعرف.

(١٤) فى د: ولو يعلم.

فسقطت، [واستغنت عن ألف الوصل]^(١) لأن اللام قد تحركت، فلا يجوز على هذا إلا الخفض^(٢) كما تقول: مررت بالأحمر، على تحقيق الهمزة، ثم تخفيفها^(٣) فتقول: بَلَحْمَرٍ^(٤)، وإن شئت كتبه [فى الخط على ما كتبه أولاً، وإن شئت كتبه]^(٥) بالحدف، [ولم]^(٦) يجز إلا الخفض؛ فلذلك^(٧) لا يجوز فى «الأيكة» [إلا]^(٨) الخفض.

قال: فأما احتجاج بعض من احتج بقراءة من قرأ فى هذين الموضعين بالفتح أنه فى الشواذ: ﴿ليكة﴾، فلا حجة [فيه]^(٩).

ووافقه على هذا الإنكار المبرد [والفراء]^(١٠) وابن قتيبة وأبو إسحاق والفارسي والزمخشري وغيرهم، [وهؤلاء]^(١١) كلهم كأنهم [زعموا أن هؤلاء الأئمة]^(١٢) الأئبات^(١٣) إنما أخذوا هذه القراءة من خط المصاحف دون أفواه الرجال، وكيف^(١٤) [يظن بمثل أسن القراء وأعلامهم]^(١٥) إسنادًا والآخذ للقرآن على جملة من الصحابة^(١٦): [كأبى الدرداء وعثمان بن عفان وغيرهما وبمثل إمام مكة والمدينة]^(١٧) فما هذا إلا بحر^(١٨) عظيم من هؤلاء، وأما ما ردوا به توجيه أبى عبيدة^(١٩) فمردود [أما]^(٢٠) أولاً؛ فالقراءة متواترة، وقد قال الداني شيخ الصنعة وإمام السبعة [القراء]^(٢١) إنما يتبعون الأئبت فى النقل والرواية. [وأما إنكارهم أن «ليكة» و«الأيكة»]^(٢٢) كمكة وبكة؛ فأبو عبيدة^(٢٣) حفظ، فهو حجة على من لم يحفظ.

وأما إنكارهم اختلاف القراءة مع اتحاد^(٢٤) القصة فلا يضر ذلك؛ لأنه عبر عنها تارة

(١) فى م، ص: واستغنت عن الألف وهى ألف الوصل.

(٢) فى ز: الخافض.

(٣) فى م: تخفيفها.

(٤) فى م، ص: بالأحمر.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م، ص: فذلك.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) سقط فى م، ص: كأبى الدرداء وغيره كعثمان ومثل إمام مكة والمدينة.

(١٣) سقط فى م، ص: سحر.

(١٤) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(١٥) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(١٦) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(١٧) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(١٨) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(١٩) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(٢٠) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(٢١) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(٢٢) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(٢٣) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

(٢٤) سقط فى م، ص: ز: أبو عبيد.

بالقرية وتارة بالمصر الجامع للقرى، ومن رأى مناقب هذه الأئمة أذعنت نفسه بتسليم ما نقلوا إليه من أخبار آحاد الناس لا سيما ما نحن فيه، وهو نقلهم كلام الله تعالى عنه، فنسأل الله تعالى حسن الظن بأئمة الهدى خصوصاً، وغيرهم عموماً، ولولا^(١) قصد الاختصار لأشبع الكلام.

تنبيه:

اتفقوا على حرفي الحجر [٧٨] وق [١٤] [أنهما بالهمزة، لإجماع]^(٢) المصاحف. وتقدم ﴿بِالْقِسْطَيْنِ﴾ [١٨٢] بالإسراء، وفيها ﴿كِسْفًا﴾ [١٨٧].

ص: نَزَلَ خَفَّفَ وَالْأَمِينُ الرُّوحَ (عَ) نَ (جِزْم) (ح) لَا أَنْتَ يَكُنْ بَعْدُ أَزْفَعُنْ (ك) نَمَ وَتَوَكَّلْ (عَمَّ) فَآ... ..

ش: أى: قرأ ذو عين (عن): حفص، و(حرم): المدنيان، وابن كثير، وحاء (حلا): أبو عمرو: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣] بتخفيف الزاي، ورفع (الروح) و(الأمين) على جعله ثلاثياً، و(الروح) فاعله، و(الأمين) [صفة]^(٣)؛ لأن النازل جبريل^(٤) - عليه السلام - على حد: ﴿نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، والباقون بتشديد الزاي^(٥) معدى بالتضعيف، وفاعله ضمير ﴿رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٩٢]، و﴿الرُّوحُ﴾ بالنصب مفعوله، و﴿الْأَمِينُ﴾ صفته؛ لأنه المنزَّل.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [١٩٧] بتاء التأنيث^(٦) ورفع «آية» على جعل «كان» تامة، وتعلق^(٧) «لهم» بها، و«آية» فاعله، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [١٩٧] بدل أو خبر^(٨)، أى: بأن أو لأن أو ناقصة واسمها ضمير القصة. و«آية أن يعلمه» اسمية - مقدمة الخبر - خبرها: أو هو لهم آية وأن يعلمه على الثلاثة.

والباقون بتذكير ﴿يَكُنْ﴾ [١٩٧] ونصب ﴿آيَةً﴾ [١٩٧] على جعل ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسمها و﴿آيَةً﴾ خبرها.

أى: علم علماء بنى إسرائيل بنبوة محمد ﷺ من التوراة آية تدلهم عليه، وذكر لإسناده إلى مذكر.

(١) فى د: ولو.

(٢) فى م، ص: أنهما بالهمز لاجتماع، وفى د: أنهما بالهمز لإجماع.

(٣) سقط فى د. (٤) فى ص: صفة جبريل، وفى م: صفته جبريل.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، الإعراب للنحاس (٥٠٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢)، البحر المحيط (٤١/٧).

(٧) فى ز: تعليق. (٨) فى د: وخبر.

وقرأ [ذو]^(١) (عم): المدنيان وابن عامر: ﴿فتوكل على العزيز الرحيم﴾ [٢١٧] بالفاء^(٢)؛ ملاحظة لمعنى^(٣) الجزم والتعقيب، والباقون بالواو لعطف الجمل بها؛ إذ لا ترتيب، وعليه الرسم العراقي والمكي، وهذا آخر الشعراء.

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة: ﴿إني أخاف﴾ موضعان [١٣٥، ١٢] ﴿ربى أعلم﴾ [١٨٨] فتح الثلاثة^(٤) المدنيان وأبو عمرو وابن كثير، ﴿بعبادى إنكم﴾ [٥٢] فتحها المدنيان، ﴿وعدو لى إلا﴾ [٧٧] و﴿اغفر لأبى إنه﴾ [٨٦] فتحهما أبو عمرو والمدينيان، ﴿إن مئى﴾ [٦٢] فتحها حفص. ﴿ومن مئى﴾^(٥) [١١٨] فتحها حفص وورش. ﴿أجرى إلا﴾ فى الخمسة [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وفيها من الزوائد ست^(٦) عشرة ﴿أن يكذبونى﴾ [٨١]، ﴿أن يقتلونى﴾ [١٤]، ﴿سيهدينى﴾ [٦٢]، ﴿فهو يهدينى﴾ [٧٨]، و﴿يشفينى﴾ [٨٠]، ﴿ثم يحيينى﴾ [٨١]، ﴿كذبونى﴾ [١١٧]، و﴿أطيعونى﴾ [١٢٦] فى ثمانية مواضع أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحاليين.



(١) زيادة من ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، البحر المحيط (٤٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٢/٨).

(٣) فى ص: بمعنى.

(٤) فى ص: الثلاث.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، ص: ثمانية.

سورة النمل

[وهى]^(١) مكية، تسعون وثلاث كوفى، وأربع شامى وبصرى، وخمس حجازى.
ص: ... نُون (كَفَا) (ظِلُّ شِهَابٍ يَأْتِيَنِي (د) قَا
ش: قرأ [ذو ظاء (ظل) يعقوب و(كفا) الكوفيون: ﴿أَوْ أَتِيَكُمْ شِهَابٌ﴾ [٧] بتنوين]^(٢)
 الباء على القطع عن الإضافة.

وقال الأخفش: ﴿قَبَسٌ﴾ بدل منه، والفراء: صفة بمعنى مقتبس وضع موضع القبس،
 والباقون بحذف التنوين^(٣) على الإضافة لبيان النوع، أى: [بشهاب من قبس]^(٤)، كخاتم
 فضة.

تمة:

تقدم الوقف على ﴿وادی النمل﴾ [١٨]، ﴿وَلَا يَخْطِمُكُمْ﴾ [١٨] لرويس. وقرأ ذو
 دال (دفا)^(٥) ابن كثير: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي﴾ [٢١] بزيادة نون مكسورة بعد المشددة وفتحها^(٦)،
 وهى نون الوقاية^(٧)، وأصلها الثبوت، وعليه الرسم المكى.
 وفتحت المؤكدة على قياسها بـ «كأئنى»، وحذفها الباقون؛ للاستغناء عنها^(٨) بالمؤكدة؛
 ولذلك^(٩) كسرت «كأئنى»، وعليه بقية الرسوم.

ص: سبأ معاً لا نون وافتح (هـ) لـ (حـ) كَمْ سَكَنَ (ز) كَا مَكْتُ (ذ) هِى (شُد) ذُفْتُحُ صَمَّ
ش: أى: قرأ ذو هاء (هل) البزى وحاء (حكم) أبو عمرو: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ
 يَقِينٍ﴾ هنا [٢٢]، و﴿وَلَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ﴾ [١٥] بفتح الهمزة بلا تنوين^(١٠)، فهو غير منصرف
 للعلمية والتأنيث؛ لأن المراد به القبيلة.

وسكن همزتها ذو زاي (زكا) قبل؛ حملاً للوصل على الوقف كـ ﴿يَتَسَنَّتْ﴾ [البقرة:
 ٢٥٩] و﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، والأولى^(١١) أن يكون من نوع المنصرف لتحقيقه.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى م، ص: قرأ ذو كفا الكوفيون وظاً ظل يعقوب «أأتیکم شهاب قبس» بتنوين.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/٢)، البحر المحيط (٥٥/٧).

(٤) فى م، ص: شهاب من، وفى د: شهاب قبس.

(٥) فى م، ص: دنا.

(٦) فى ص: أولیأتینى بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزائدة نون الوقاية - وفى م: أولیأتینى
 بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزائد نون الوقاية.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، البحر المحيط (٥٦/٧)، التبيان للطوسى (٧٧/٨).

(٨) فى ص: منها، وفى د: أولیأتینى. (٩) فى ص: ولذا.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥١٣/٢)، البحر المحيط (٦٦/٧).

(١١) فى م: و«عوجاً ولكننا» والأولى.

والباقون بالكسر والتنوين؛ فهو مصروف لإرادة الحي لا البلد، والعلمية لا تستقل.
وقرأ ذو نون (نهى) عاصم وشين (شد) روح: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٢٢] بفتح الكاف،
والباقون بضمها^(١)، وهما لغتان كَطَهَّرَ وَطَهَّرَ.

[ثم انتقل فقال]^(٢):

ص: أَلَا أَلَا وَمُتَّبِلَى قِفْ يَا أَلَا وَأَبْدَأْ بِضَمِّ اسْجُدُوا (رُ) خ (ثُ) ب (غَ) لَا
ش: أى: قرأ ذو راء (رح) [الكسائي]، وثاء (ثب) أبو جعفر، [وغين (غلا) رويس]^(٣)
﴿أَلَا﴾ [٢٥] بالتخفيف^(٤) ﴿يَا اسجدوا﴾ [٢٥] [نداء وأمر، ويتبدئون: ﴿اسجدوا﴾ بهمزة
وصل]^(٥) مضمومة، والباقون ﴿أَلَا﴾ [٢٥] بالتشديد، ﴿يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] مضارع [فى
الحالين]^(٦).

تنبيه:

علم تخفيف (ألا) من لفظه، وحرف النداء من قوله (يا)، والأمر من قوله (اسجدوا)
[ولما كان ﴿أَلَا يَا اسجدوا﴾ ثلاث كلمات]^(٧) باتفاق وتوزيعها مختلف، [ولفظ «يسجدوا»
للـكل واحد]^(٨)، والتقدير مختلف بين ذلك بقوله: (ومتبلى قف) أى: لا تقف على شيء
لأحد مختاراً للتعليل^(٩).

وإذا ابتليت أى: امتحنت [أو] اختبرت بقراءة المخفف وقفاً أو ابتداء، أو انقطع
نفسك، أو نسيت؛ فقف^(١٠) على كل كلمة جوازاً، وقل: «ألا» أو «ألا يا»^(١١) أو «ألا
يسجدوا» [٢٥] وعلم تنويع^(١٢) الوقف من تقديمه «يا» على «ألا»، ولما اختلف ابتداءهم
ووصلهم وابتداء غيرهم، وعرض الابتلاء بيّنه. وقال: (ابدأ بضم)؛ لأنه أمر، وفهم تشديد
المسكوت عنه من لفظه، والوقف عند الجماعة على «ألا»، أو على «يسجدوا»، كما أشار
إليهما^(١٣). وجه التخفيف: جعل «ألا» حرف استفتاح وتنبيه، و«يا» حرف نداء، والمنادى
محذوف؛ لأنه مفعول، فيجوز حذفه لقريته، وهى «اسجدوا»؛ لأنه أمر، والجملة لا تقبل

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥١٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٣/٢).

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى ص، د: وغين غلا رويس، وفى م: أبو جعفر وغلا رويس.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٦)، الإعراب للنحاس (٥١٧/٢).

(٥) فى م، ص: يا اسجدوا فعل أمر ويتبدئون اسجدوا بهمزة.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: ولفظه يسجدوا لكل واحد. (٩) فى ص: لمتعلق وفى م: للتعلق.

(١٠) فى د، ز: قف. (١١) فى م: وألا يسجدوا.

(١٢) فى م، ص: توزيع. (١٣) زاد فى د، ز: وغيره.

النداء، وواو «اسجدوا» دالة على الفعل والذكورية؛ ولهذا [قدر^(١) من جنسه، [أى^(٢)] يا هؤلاء أو يا قوم، ومنه قولهم: ألا يا انزلوا، وعليه بيت^(٣) الكتاب:

يا لعنة الله والأقوام كُلِّهِمْ (٤)

وورد فيه كثير، ورسمت [على اللفظ، وقياسها «يا اسجدوا» لكن رسمت على حد **﴿يَبْتَذِرُون﴾** [طه: ٩٤]، وعلى هذا يتم^(٥) الوقف على **﴿يَهْتَدُونَ﴾** [٢٤] ووجه التشديد: جعل «أن» ناصبة بحذف النون^(٦)، ثم أدغمت في اللام، وخلفها التشديد، ولا يتم الوقف على **﴿يَهْتَدُونَ﴾** لتعلقه بتاليه.

[ثم انتقل فقال^(٧)]:

ص: يُخْفَوْنَ يُعْلِنُونَ خَاطِبُ (ع) نَ (ز) قَا وَالسُّوقِ سَاقِيَهَا وَسُوقِ أَهْمِزُ (ز) قَا

ش: أَى: قَرَأَ ذُو عَيْنٍ (عَن) حَفْصٍ وَرَاءَ (رَقَا) الْكِسَائِي **﴿مَا تَخْفَوْنَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل:**

٢٥] بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب^(٨)، فصار الكسائي بتخفيف **﴿أَلَا﴾** [النمل: ٢٥] مع الخطاب إجراء للكلام على نسق؛ لأن المنادى يخاطب.

وحفص بالتشديد مع الخطاب؛ للالتفات على وجه التخفيف، وأبو جعفر ورويس بالتخفيف مع الغيب على الالتفات، أو على عود فاعلهما على من «فى السموات والأرض»، أى: لا يخفى^(٩) من فيها، والباقون بالتشديد والغيب للمناسبة بين الثلاث. وقرأ ذو زأى (زقا) قنبل: **﴿وكشفت عن سَاقِيهَا﴾** هنا [٤٤] **﴿وبالسُّوقِ والأَعْنَاقِ﴾**

(١) سقط فى ص.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: ثبت.

(٤) صدر بيت وعجزه:

..... والصالحين على سماعان من جاد

والبيت بلا نسبة فى أمالى بن الحاجب ص (٤٤٨)؛ والإنصاف (١١٨/١)، والجنى الدانى ص (٣٥٦)، وجواهر الأدب ص (٢٩٠)، وخزانة الأدب (١٩٧/١١)، والدرر (٣/٢٥، ١١٨/٥)، وشرح أبيات سيويه (٣١/٢)، وشرح شواهد المغنى (٧٩٦/٢)، وشرح المفصل (٢/٢٤، ٤٠)، والكتاب (٢/٢١٩)، واللامات ص (٣٧)، ومغنى اللبيب (٢/٣٧٣)، والمقاصد النحوية (٤/٢٦١)، وهمع الهوامع (١/١٧٤)، (٢/٧٠).

والشاهد فيه قوله: (يا لعنة الله) يريد: يا قوم، أو يا هؤلاء لعنة الله، فحذف المنادى، ولذلك رفع (لعنة) على الابتداء، ولو أوقع النداء عليها لنصبها.

(٥) فى م، ص: ولهذا يتم. (٦) فى م، ص: التنوين.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٦)، البحر المحيط (٧/٦٩، ٧٠)، التبيان للطوسى (٨/٨٠).

(٩) فى د، ز: ما يجمع.

[ص: ٣٣] و﴿على سؤقه﴾ بسورة الفتح [٢٩] بهمزة ساكنة بعد السين^(١)، وهى لغة أبى حية النميرى، وهى أصلية. وقاله أبو حيان. ويحتمل الفرعية كهمز^(٢) ﴿يَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] وعن قبل أيضا إثبات واو بعد الهمزة فى ﴿بالسئوق﴾ [ص: ٣٣] و﴿على سئوقه﴾.

قال الهذلى: [وهى طريق]^(٣) ابن بكار عن ابن مجاهد، [والسامرى عن ابن شنبوذ، وقد أجمع الرواة عن ابن بكار عن ابن مجاهد]^(٤) على ذلك فى ﴿بالسئوق﴾ [ص: ٣٣]. وقال ابن مجاهد: قال أبو عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ: ﴿بالسئوق والأعناق﴾ بواو بعد الهمزة. وابن مجاهد ورواية أبى عمرو هذه عن ابن كثير هى الصواب؛ لأنه جمع [على]^(٥) فُعُول كطل وطلول، وهمز على القاعدة، وقرأ الباقون بحرف مد بعد السين، وهو المختار؛ للأصالة^(٦) السالمة عن كثرة التغير.

تنبيه:

خرج بحصر الثلاثة ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] ﴿وَالْفَلَقِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]، وعلم سكون الهمزة^(٧) من إطلاقه، والقراءة الثانية من أول الثانى حيث قال:

ص: سُوْقٍ عَنْهُ ضُمُّ تَا نُبَيْتِن لَام تَقُولُنْ وَنَوْنِ خَاطِبُنْ (شَفَا) وَيُشْرِكُوا (جَمَا) (ذَ) لَنْ فَتُحْ أَذْ بِنَ النَّاسِ أَنَا مَكْرَهُمْ (كَفَى ظ) عَنْ ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، وعلى^(٩)، وخلف: ﴿لَتُبَيِّتَنَّهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ﴾ [٤٩] بناء الخطاب فى الفعلين، وضم لاميها^(١٠)، وهما: لام ﴿لتقولن﴾ وتاء ﴿لتبيته﴾ على إسناده من^(١١) بعض الحاضرين [إلى بعض]^(١٢). أى قال بعض الرهط للآخر: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [٤٩] احلفوا بالله ﴿لتبيته﴾ لتهلكن صالحا ﴿ثم لتقولن﴾ لولى دمه، ويجوز جعل ﴿تَقَاسَمُوا﴾ ماضيا حالا^(١٣)، أى: حَلَفُوا^(١٤) متقاسمين، وما قبل نون التوكيد مع ضمير المذكورين مضموم.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٧)، البحر المحيط (٧/٧٩)، التيسير للدانى (١٦٨).

(٢) فى د: الهمز. (٣) فى م، ص: وهذه طريقة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: للإمالة. (٧) فى م: الهمز.

(٨) زيادة من م، ص. (٩) فى م، ص: والكسائى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٧)، البحر المحيط (٧/٨٤)، التبيان للطوسى (٨/٨٩).

(١١) فى ص: مع. (١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م: حلفوا. (١٤) فى ز: احلفوا.

ولقرأ^(١) الباقون بالنون مكان التاء^(٢) وفتح اللامين على حكاية إخبارهم عن^(٣) أنفسهم، وما قبلها مع ضمير الواحد مفتوح، ووحده^(٤) باعتبار لفظ الرهط أو بتقدير قال كل بالتعظيم، و﴿تَقَاسَمُوا﴾ على الوجهين.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(حما) البصريان: ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] بياء الغيب؛ مناسبة لطرفيه: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٥٨]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ [النمل: ٦١]، والباقون بقاء الخطاب^(٥) على الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلى خطابهم.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون وظاء (ظعن) يعقوب: ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١] و﴿أَنَ النَّاسَ﴾ [٨٢] بفتح الهمزتين: فالأول على [جعل]^(٦) (كان) تامة أو ناقصة، ف ﴿عَاقِبَةُ﴾:^(٧) فاعلها أو اسمها، و﴿كَيْفَ﴾: حال أو خبر، و﴿أَنَا﴾: مفعول [له]^(٨)، أى: لأنا أو بدل، أو خبر الناقصة، أو مبتدأ مؤخر. والثاني بتقدير باء التعدية بتأويل: تحدثهم، أو السببية بتأويل: تَسْمُهُم^(٩).

والباقون بكسرهما^(١٠)، فالأول على جعل «كان» على وجهيهما^(١١) و«إنا» مستأنف^(١٢)، والثاني على الاستئناف بكلام الله تعالى؛ ف «تكلمهم» على المعنيين أو من كلامها بتأويل: تقول لهم.

تنبيه:

خرج بالقيد^(١٣) ﴿إِن فِي ذَلِكَ﴾ [٨٦] بالأول، و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣] بالثاني [ثم انتقل فقال]^(١٤):

ص: يَذْكُرُوا (ل) م (ح) ز (ش) مَذَا اِدَارَكَ فِى أَذْرَكَ (أ) يَنْ كَنْزُ تَهْدَى الْعُمَى فِى ش: أى: قرأ ذو لام (لم) هشام، وحاء (حز) أبو عمرو، وشين (شذا) روح: ﴿قليلا ما يذكرون﴾ [النمل: ٦٢] بياء الغيب^(١٥)؛ لمناسبة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١] والباقون بقاء الخطاب لمناسبة ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى ز: الباء.

(٣) فى م، ص: على. (٤) فى ص: وحد.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، البحر المحيط (٨٨/٧، ٨٩)، التبيان للطوسى (٩٥/٨).

(٦) سقط فى د. (٧) فى م، ص: وعاقبة.

(٨) سقط فى م، ص. (٩) فى ص: قسمهم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، الإعراب للنحاس (٥٢٨/٢)، الإملاء للعبرى (٩٤/٢).

(١١) فى م، ص: جهتها. (١٢) فى م، ص: مستأنفاً.

(١٣) فى ص: فى القيد. (١٤) زيادة من م، ص.

(١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، البحر المحيط (٩٠/٧)، التبيان للطوسى (٩٣/٨).

الْأَرْصِينَ ﴿النمل: ٦٢﴾ ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ [النمل: ٦٣].

وقرأ ذو همزة (أين) نافع، و(كنز) الكوفيون، وابن عامر: ﴿بَلَى أَذْرَكَ﴾ [النمل: ٦٦] بوصل الهمزة وفتح الدال وتشديدها وألف بعدها^(١) على [أن]^(٢) أصله: تدارك: تتابع، أدغمت التاء [فى الدال؛ لاتحاد^(٣) المخرج، فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء]^(٤)، فانتقل من: «تفاعل» إلى: «إِنْفَاعَل»^(٥)، أى: اجتمع^(٦) علمهم هنا على البعث. [والباقون]^(٧) بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألف^(٨)، على أنه مزيد الرباعى، وهمزته قطع كأخرج، أى: بلغ علمهم إليه، وعليه صريح الرسم، واكتفى فى القراءتين بلفظه.

تتمة: تقدم ﴿ضَيْقٌ﴾ [٧٠] لابن كثير.

ص: مَعَا يَهَادَى الْعُمَى نَضْبُ (فَ) لَمْنَا آتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (فَتَا) (عُ) ذُ يَفْعُلُوا (حَقًّا) وَخُلْفُ (ضُ) رِفَا (كُ) م

ش: أى: قرأ ذو (فاء) [فى آخر المثلثة حمزة: ﴿وما أنت تهدى﴾] هنا^(٩) [٨١] وفى الروم [٥٣] بفعل مضارع للمخاطب^(١٠)، ونصب ذو فاء (فلتا) حمزة أيضًا ﴿العمى﴾ فيهما مفعولان لـ «تهدى» على حد الطرفين، وعليه^(١١) صريح الرسم، [والتسعة] ﴿يَهْدَى الْعُمَى﴾ [٨١]^(١٢) اسم فاعل مضاف، و﴿العمى﴾ جربه إضافة لفظية نحو: ﴿بَلِّغِ الْكُتُبَةَ﴾ [المائدة: ٩٥] تقريرًا للخبر على أصالة^(١٣) الأفراد على حد: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ﴾ [فاطر: ٢٢].

واتفقوا هنا على الوقف بالياء^(١٤) على ﴿هادى﴾، قال ابن مجاهد: «لأنه كتب هنا بياء، وفى الروم بغير ياء».

وقرأ مدلول (فتا) حمزة، وخلف، وعين^(١٥) (عد) حفص: ﴿وَكُلُّ أُنْوَءٍ﴾ [٨٧] بفتح

(١) فى د، ز: بعدهما.

(٢) فى ص: للاتحاد فاجتلبت.

(٣) فى ص: انفعّل.

(٤) فى ص: انجمع.

(٥) فى ز: وقرأ الكوفيون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٠/٢، ٥٣١)، الإملاء للعبرى (٩٤/٢).

(٧) فى م، ص: فى همزة، «وما أنت تهدى العمى» هنا.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٣/٢)، البحر المحيط (٩٦/٧).

(٩) فى م، ص: على.

(١٠) فى ص: واكتفى التسعة «وما أنت يهادى العمى».

(١١) فى م: إمالة.

(١٢) فى ص: عن.

(١٣) فى ص: على الوقف قبله بالياء.

(١٤) فى ص: على الوقف قبله بالياء.

التاء [بلا ألف، فعلا ماضيًا على حد ﴿فَفَزَعَ﴾ [٨٧]، وأصله: أَتَيْتُهُ، حذفت الضمة استقلالا والياء للساكنين^(١) أو الألف له. والباقون بألف^(٢) بعد الهمزة^(٣) وضم التاء [اسم فاعل على حد]^(٤): ﴿وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ﴾ [مریم: ٩٥] إلا أنه راعى اللفظ، وأصله: آتَيْتُونُ^(٥)، نقلت ضمة الياء إلى التاء بعد تجريدتها، أو حذفت واجتلبت، ثم حذفت الياء للساكنين ثم [النون]^(٦) للإضافة، ولا يصح^(٧) فعليته؛ لأنه لغير المتكلم، واحتملها^(٨) «آتِيكَ».

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] بياء الغيب^(٩) ردا إلى ﴿آتَوْهُ﴾ [٨٧]، والباقون بتاء الخطاب ردا إلى ﴿وَتَرَى﴾ [٨٨] بالتبعية.

واختلف عن ذى صاد (صرفا) أبى بكر وكاف (كم) ابن عامر، فأما أبو بكر: فروى عنه العليمى بالغيب، وهى رواية حسين الجعفى، والبرجمى وعبيد بن نعيم، والأعشى من طريق التميمى كلهم عن أبى بكر وسوى عنه يحيى بن آدم بالخطاب، وهى رواية إسحاق الأزرق، وابن أبى حماد، وحسين الجعفى، والكسائى، وابن أبى حاتم كلهم عن أبى بكر، وكذلك روى التميمى عن الأعشى.

وأما ابن عامر: فاختلف عن كل من راويه^(١٠): فأما هشام فروى^(١١) ابن عبدان عن الحلوانى عنه الغيب، وهى رواية أحمد بن سليمان والحسن بن العباس^(١٢) كلاهما عن الحلوانى عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال، وهى رواية البكراوى كلهم عن هشام.

وكذلك قرأ الدانى على فارس، وطاهر، وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب، وهى قراءة الدانى على الفارسى، ورواه له أيضًا عن الحلوانى، وكذا رواه النقاش عن أصحابه، وكذا روى^(١٣) الداجونى عن أصحابه عن هشام.

وأما ابن ذكوان فروى الصورى عنه بالغيب^(١٤)، وكذا روى العطار عن النهروانى عن

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٠)، البحر المحيط (١٠٠/٧)، التبيان للطوسى (١٠٨/٨).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى م، ص: اسم فاعل جمع عليه على حد.

(٥) فى ز: إيتوه.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، ص: ثم لا يصح.

(٨) فى ز: واحتملها.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٠)، البحر المحيط (١٠١/٧)، التبيان للطوسى (١٠٨/٨).

(١٠) فى م، د: روايته.

(١١) فى ص: فروى عنه ابن عبدان، وفى م: فروى عنه عبدان.

(١٢) فى م، ص: عباسى.

(١٣) فى م، ص: رواه.

(١٤) فى م، ص: الغيب.

النقاش عن [الأخفش]^(١) عنه، وكذا روى ابن عبد الرزاق عن الأخفش، وكذا رواه هبة الله عن الأخفش، وكذا روى^(٢) سلامة بن هارون عن الأخفش، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه.

وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب، ولم يذكر سبط الخياط سواء، وكذا رواه الوليد بن بكار عن ابن عامر.

تتمة:

تقدم ﴿عَمَّا يَمْلُكُونَ﴾ [٩٣] [بالأنعام]^(٣)، وهذا^(٤) آخر النمل وفيها^(٥) من ياءات الإضافة خمس:

﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [٧] فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [١٩] فتحها البزى والأزرق عن فارس.

﴿مَالِي لَا أَرَى﴾ [٢٠] فتحها ابن كثير، وعاصم، والكسائي.

واختلف عن ابن وردان وهشام^(٦) ﴿إِنِّي أَلْقَى﴾ [٢٩] ﴿لِيلُونِي أَشْكُر﴾ [٤٠] فتحهما المدنيان.

وفيها من الزوائد ثلاث:

﴿تَمْدُونِي بِمَالٍ﴾ [٣٦] أثبتها وصلا المدنيان، وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير،

ويعقوب، وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم.

﴿ءَاتَيْنِي﴾ [٣٦] أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان، وأبو عمرو، وحفص، ورويس،

ووقف عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو، وقالون، وقنبل، وحفص. ﴿حَتَّى

تشهدوني﴾ [٣٢] أثبتها في الحاليين يعقوب.

* * *

(٢) في م، ص: رواه.

(٤) في م، ص: وهو.

(١) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٥) في م، ص: منها.

(٦) في ص: فتحها البزى «إِنِّي أَلْقَى» «لِيلُونِي» فتحهما المدنيان واختلف عن «مَالِي لَا أَرَى» فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي واختلف عن ابن وردان وهشام - وفي م: كما في ص عدا: فتحها البزى وورش «إِنِّي...» المدنيان «مَالِي لَا أَرَى».

سورة القصص

ثم شرع في القصص: [مكية، ثمانية وثمانون آية متفقة الإجمال]^(١).

ص: **ش:** قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، وعلى^(٣)، وخلف ﴿وَيَرَى﴾ [٦] بالياء وفتحها مع الراء^(٤)، مضارع: رأى، [أى]^(٥) مسند إلى غائب، والباقون بالنون^(٦) مضمومة مضارع: أرى، معدى بالهمزة مسندا للتعظيم^(٧)، وضمت نونه على قياس^(٨) الرباعى، وفاعله مستتر [ضمير]^(٩) الجلالة، و﴿فرعون﴾ وتالياء رفع بالفاعلية على الأول، ونصب بالمفعولية على الثانى؛ ولهذا صرح به بقوله:

ص: ورفَعُهُمْ بَعْدَ الثَّلَاثِ وَحَزَنَ ضَمَّ وَسَكَنَ عَنْهُمْ يُضْدِرَ (حَ) نَ (ثُ) بَ (ك) مَ يَفْتَحُ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ يُضَمُّ وَجَذْوَةٌ ضَمَّ (فَتَى) وَالْفَتْحُ (نَ) مَ **ش:** أى: قرأ [ذو]^(١٠) شفا أيضًا: ﴿عدوا وحزنًا﴾ [القصص: ٨] بضم الحاء وإسكان الزاى^(١١)، والباقون بفتحهما، وهما لغتان [بمعنى]^(١٢) كالعدم [والعدم]، وعلى كل جاء ﴿مِنَ الدَّمَاعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢] و﴿عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤].

وقرأ^(١٣) مدلول (حن) البصريان، وابن كثير، وثاء (ثب) أبو جعفر، وكاف (كم) ابن عامر: ﴿حتى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ﴾ [٢٣] - بفتح الياء وضم الدال^(١٤) - مضارع: صدر، وضمت عينه؛ لأنه من باب: أخذ يأخذ، و«الرعاء» فاعله، [أى: حتى يرجع الرعاء]^(١٥).

والباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع: أصدر، معدى بالهمزة، وقياسه كسر العين، ومفعوله محذوف، أى: حتى يرد الرعاء مواشيهم، وقيد الفتح والكسر للمفهوم. وقرأ مدلول (فتا) حمزة وخلف: ﴿أَوْ جَذْوَةٌ﴾ [القصص: ٢٩] بضم الجيم،

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: الكسائى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤١)، البحر المحيط (١٠٥/٧)، التبيان للطوسى (١١٥/٨).

(٥) زيادة من ز.

(٦) فى م، ص: بنون.

(٧) فى م، ص: للمعظم.

(٨) سقط فى م.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤١)، الإعراب للنحاس (٥٤٣/٢)، البحر المحيط (١٠٥/٧).

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) ثب.

(١٢) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٥١/٢)، البحر المحيط (١١٣/٧)، التبيان للطوسى (١٢٤/٨).

(١٣) فى م، ص: أى: حتى يَصْدُرُ الرِّعَاءُ: أى يرجع.

ونون^(١) (نم) عاصم بفتحها، والباقون بكسرهما، وكلها لغات.

ص: والرَّهْبُ ضَمٌّ (صُخْبَةٌ) (كَمْ سَكْنَا (كَنْزٌ) يُصَدِّقُ رَفْعُ جَزْمٍ (ذَ) لَنْ (فَ) نَا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (صحبة) حمزة، وعلى^(٣)، وأبو بكر، وخلف، وكاف (كم) ابن عامر: [من الرُّهْبِ] ^(٤) [القصص: ٣٢] بضم الراء^(٥) والباقون بفتحها، [ومدلول (كنز) الكوفيون وابن عامر بإسكان الهاء: العين^(٦)، وبفتحها، وصار^(٧) (صحبة)^(٨) (كم) بالضم والإسكان، وحفص بالفتح والإسكان، والباقون بفتحهما^(٩) وكلها لغات.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم وفاء (فنا) حمزة: ﴿رِدَاءٌ يُصَدِّقُ﴾ [القصص: ٣٤] برفع القاف صفة «رداء» أو حال من هاء «أرسله»، والثمانية بالجزم^(١٠) جواباً^(١١) لمقدر على الأصح، دل عليه «أرسله».

تتمة:

تقدم نقل ﴿رِدَاءٌ﴾ [٣٤] لأبى جعفر ونافع.

ص: وقال موسى الْوَاوَ دَغ (ذُ) مَ سَاحِرًا سَخْرَانِ (كوف) يَغْقَلُوا (ط) بَ (يَا) سِرا

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿قال موسى﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف^(١٢) على الاستئناف، أو لتلبس^(١٣) الجملتين، وأثبتها الباكون للعطف، وعليه [غير]^(١٤) الرسم المكي.

وقرأ الكوفيون: ﴿قَالُوا سَخْرَانِ﴾ [٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما على إرادة القرآن والتوراة؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْفِكَ مِثْلَ مَا أُوفِكَ﴾ [٤٨] أى: محمد وموسى، [أو موسى]^(١٥) وهارون [عليهم الصلاة والسلام] على حذف مضاف أو مبالغة. والباقون بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما^(١٦) على إرادة اثنين من الثلاثة؛ لأنه أقرب.

- (١) فى م، ص: وذو نون نم.
- (٢) فى م، ص: والكسائي.
- (٣) (٤) سقط فى د.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٢)، الإملاء للعبرى (٩٦/٢)، البحر المحيط (١١٨/٧).
- (٦) يعنى أن الهاء هى عين الكلمة، أى الحرف الثانى من حروف ميزانها الصرفى.
- (٧) فى د: فصار إلى: الكوفيون وابن عامر. (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) فى م: بفتحها.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٢)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/٢)، الإملاء للعبرى (٩٦/٢).
- (١١) فى م، ص: جواب.
- (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١١٩/٧)، التبيان للطوسى (١٣٤/٨).
- (١٣) فى م، ص: ليلبس.
- (١٤) سقط فى د.
- (١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١٢٤/٧)، التبيان للطوسى (١٤٠/٨).

تمة:

تقدم ﴿لَا يَرْجُمُونَ﴾ [٣٩] و﴿فِي أُمِّهَا﴾ [٥٩].

وقرأ ذو طاء (طب) دورى أبى عمرو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦٠] بياء الغيب^(١) لمناسبة ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧]، و﴿وَأَهْلُهَا﴾ [٥٩] والباقون بالخطاب لمناسبة ﴿وَمَا أُوتِشْتُمْ﴾ [٦٠] واختلف عن ذى ياء (ياسر) السوسى، فقطع^(٢) له كثير من الأئمة بالغيب، وهو اختيار الدانى، وشيخه أبى الحسن بن غلبون، ومكى، وابن شريح^(٣)، وغيرهم. وقطع له آخرون بالخطاب كابن سوار وأبى العلاء.

وقطع جماعة له وللدورى وغيرهما عن أبى عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب، كالمهدوى والهدلى.

قال الناظم: والوجهان صحيحان عن أبى عمرو من هذه الطرق وغيرها إلا أن الأشهر عنه الغيب^(٤) وبهما^(٥) أخذ فى رواية السوسى لثبوت ذلك عنده عنه نصا وأداء، والله أعلم.

والى خلاف السوسى أشار بقوله:

ص: خُلِفَ وَيُجَبَى أَتُّوا (مدا) (ع) با وخُصِفَ الْمَجْهُولُ سم (ع) بن (ظ) با
ش: أى: قرأ ذو (مدا) المديان وغين (غبا) رويس: ﴿تَجِبَى إِلَيْهِ﴾ بقاء التانيث^(٦)
 اعتباراً بلفظ ﴿تَمَرَّتْ﴾ [٥٧] والباقون بياء التذكير للمجاز، والفصل، وتأويلها بالرزق.

وقرأ ذو عين (عن) حفص وظاء (ظبا) يعقوب: ﴿لَخَسَفَ بَنَاءً﴾ [٨٢] بفتح الخاء والسين على [البناء للفاعل، وهو ضمير الجلالة]^(٧)، والباقون بضم الخاء وكسر السين^(٨) على البناء للمفعول للعلم بالفاعل، وإسناده للجار والمجرور لفظاً، وتقدم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٣٩] ليعقوب.

فيها من ياءات الإضافة اثنتا^(٩) عشرة [ياء]^(١٠): ﴿رَبِّى أَنْ﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّى آتِسْتُ﴾ [٢٩] ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّى أَعْلَمُ﴾ [٣٧] معاً [٣٧، ٨٥]:

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١٢٧/٧)، التبيان للطوسى (١٤٥/٨).
- (٢) فى د: قطع.
- (٣) فى د: وابن سريج.
- (٤) فى د: بالغيب.
- (٥) فى م، ص: وهما.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٥٥٥/٢)، البحر المحيط (١٢٦/٧).
- (٧) فى م: على البناء وهو للفاعل على ضمير الجلالة.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٤)، الإملاء للعكبرى (٩٨/٢)، البحر المحيط (١٣٥/٧).
- (٩) فى ص: اثنتى.
- (١٠) سقط فى م، ص.

فتح الستة المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.
﴿لَعَلِّي﴾ موضعان^(١) [٣٨، ٢٩] أسكنهما يعقوب والكوفيون.
﴿إِنِّي أريد﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ [٢٧] فتحهما المدنيان.
﴿مَعِيَ رِداء﴾ [٣٤] فتحها حفص ﴿عندي أو لم يعلم﴾ [٧٨] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم.
وفيها من الزوائد ثنتان: ﴿أن يقتلوني﴾ [٣٣] أثبتها في الحاليين يعقوب ﴿أن يكذبوني﴾ [٣٤] أثبتها وصلا ورش، وفي الحاليين يعقوب.

* * *

سورة العنكبوت

[مكية، وهى تسع وستون فى غير الحمصى، وسبعون فيه، خلافتها أربع ﴿الْم﴾]^(١)
 [العنكبوت: ١] كوفى، ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾ [٢٩] حجازى وحمصى، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾
 [٦٥]، دمشقى وبصرى، ﴿أَفِئَّةً لِّبَطِلٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٧] حمصى.
 وتقدم ﴿ترجعون﴾ ليعقوب [٥٧].

ص: والنشأة امدد حيث جا (ج) مُظَّ (د) نَا مودة رفع (غ) نَا (حبر) (ر) نَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حفظ) أبو عمرو، ودال (دنا) ابن كثير: ﴿يشئ النشاء الآخرة﴾
 هنا [٢٠]، و﴿أن عليه النشاء الأخرى﴾ بالنجم [٤٧]، و﴿ولقد علمتم النشاء﴾ بالواقعة
 [٦٢]، بفتح الشين^(٢) وألف^(٣)؛ لقول الفراء: مرادف للكتابة.

وقيل: اسم مصدر، فالألف مقيس والباقون بإسكان الشين بلا ألف مصدر للمرة من
 أصل ينشئ، فالألف غير مقيس على تقدير وقف.

وقرأ ذو غين (غنا) رويس و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو، وراء (رنا) الكسائى: ﴿أوثانا
 مودة﴾^(٤) [٢٥] بالرفع^(٥)، والباقون بالنصب.
 [ثم كمل فقال]^(٦):

ص: ونون أنصب بينكم (عم) صفًا آيات التوحيد (صُحْبَةً) (د) فَا
ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، و(صفا) أبو بكر، وخلف، بتنوين^(٧)
 ﴿مودة﴾ [٢٥]، ونصب ﴿بينكم﴾ [٢٥] وغيرهم بحذف التنوين والجذر؛ فصار فيها ثلاث
 قراءات.

فوجه^(٨) الرفع: أن «ما»: موصولة و﴿أَتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٥] صلته، والعائد مفعول
 [أول]^(٩) و«أوثانا» ثان^(١٠)، و«مودة» خبر بتقدير مضاف، أى: سبب^(١١) مودة أو ذو، أو

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٦/٧)، التبيان للطوسى (١٧٢/٨).

(٣) فى م، ص: فألف.

(٤) فى م، ص: «مودة بينكم» برفع التاء والباقون بالنصب.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/٢)، الإملاء للعبرى (٩٨/٢).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/٢)، الإملاء للعبرى (٩٨/٢).

(٨) فى م، ص: وجه.

(٩) سقط فى ص.

(١١) فى د: بسبب.

(١٠) فى م: وأوثانا مفعول ثان.

مصدرية، أى: أن سبب اتخاذكم أوثانا إرادة مودة. أو كافة، أى: انعكافكم^(١) عليها مودة. [ووجه النصب: على أنها مفعول له، أى: اتخذتموها لأجل المودة، أو مفعول ثان أى: أوثانا [مودة]^(٢)].

ووجه التنوين: الأصل، ونصب «بينكم» على الظرف [أو صفة «مودة» المضمومة. ووجه حذفه مع الجر: الإضافة على الاتساع فى الظرف]^(٣).
وقرأ [ذو]^(٤) مدلول صحبة [حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر]^(٥)، ودال دفا: ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ [٥٠] بلا ألف بعد الياء^(٦) على التوحيد وإرادة الجنس بمعنى: معجزة، والباقون بالألف بعد الياء على الجمع، لإرادة الأبعاد أو المعجزات، ويرجحه رسم الياء.

ص: نَقُولُ بَعْدُ أَلْيَا (كَفَا) (أ) ثَلُ يُرْجِعُوا (ص) مَذُرُو تَخْتُ (ص) فُو (ح) لَمُو (ش) رَعُوا
ش: أى: قرأ مدلول كفا الكوفيون وهمزة (اتل) نافع: ﴿وَيَقُولُ ذُقُوا﴾ [العنكبوت: ٥٥] بياء الغيب على الإسناد لضمير اسم الله تعالى لتقدمه، أو الموكل بعذابهم، والباقون بالنون^(٧) على إسناده إليه تعالى على جهة العظمة^(٨)، أو الملك.
وقرأ ذو صاد (صدر) أبو بكر: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجِعُونَ﴾ [٥٧] بياء الغيب^(٩)، وذو صاد (صف)، وحاء (حلو) وشين (شرعوا) روح: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجِعُونَ﴾ فى الروم [١١] بالغيب أيضاً؛ لمناسبة ﴿يَسْتَعِجْلُونَكَ﴾^(١٠) [٥٤] و﴿يَفْشَهُمْ﴾ [٥٥].
والباقون بقاء الخطاب فيهما؛ لمناسبة ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٦] والالتفات ثم، ووجه الفرق لغير أبى بكر لعظمة^(١١) الجهة هنا.
ص: لَثْوِيَنَّ الْبَاءُ ثَلْثُ مُبْدِلًا (شَفَا) وَسَكُنُ كَسْرُ وَلَ (شَفَا) (ب) لَا

(١) فى م، ص: انعطافكم.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى ص.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٦/٧)، التبيان للطوسى (١٩٢/٨).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٦/٧)، التبيان للطوسى (١٩٥/٨).

(٧) فى م، ص: التعظيم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٧/٧)، التبيان للطوسى (١٩٧/٨).

(٩) فى ص: «يستعجلونك» «ويغشاهم» «وكل نفس» على المعنى هنا يبدىء الله الحق ثم، كذلك، والباقون بقاء الخطاب فيهما. أى ترجعون بالعنكبوت والروم.

وفى م: كما فى عدا: يستعجلونك، والباقون بقاء الخطاب فيهما.

(١١) فى م، ص: لفظية.

(د) م
ش: أى: قرأ [ذو]^(١) (شفا) حمزة، وعلى^(٢)، وخلف: ﴿لَتُؤْتِيَهُمُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [٥٨]
 هنا بئاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وباء بعدها^(٣) مضارع من «أثواه»:
 أنزله، معدى^(٤) «نوى»: أقام ونصب ﴿عُرْفًا﴾ [٥٨] بحذف «فى» أو لتضمينه^(٥) معنى:
 أنزلته^(٦).

والباقون بباء موحدة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها وهو بمعنى الأول فيترادفان، أو
 بمعنى: «لنُعْطِيَهُمْ» فيتقاربان^(٧) وكل يتعدى إلى اثنين، والثانى «غرفا»، فلام ﴿بَوَانَا
 لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٢٦] زائدة.

وقرأ ذو (شفا) حمزة وعلى^(٨) وخلف وباء (بلا) قالون [ودال (دم) أول الثانى ابن
 كثير]^(٩) ﴿وَلَيْتُمَتَّعُوا﴾ [٦٦] بإسكان اللام على أنها للأمر سكنت تخفيفا كما تقدم، لا لام
 كى^(١٠)؛ إذ لا تسكن لضعفها. والباقون [بكسرهما إما للأمر]^(١١) أو لام «كى» كما جاز فى
 ﴿يَكْفُرُوا﴾ [٦٦]، والأصل فى كل الكسر، وهذا آخر العنكبوت.

وفىها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿رَبِّىْ إِنَّهُ﴾ [٢٦] فتحها المديان وأبو عمرو،
 و﴿يَعْبَادِىَ الَّذِينَ﴾ [٥٦] فتحها ابن كثير والمديان وابن عامر وعاصم ﴿أَرْضِىْ وَاسِعَةً﴾
 [٥٦] فتحها ابن عامر.

و[فيها]^(١٢) من الزوائد واحدة ﴿فَاعْبُدُونِى﴾ [٥٦] أثبتها فى الحالين يعقوب.



-
- (١) زيادة من م، ص.
 (٢) فى م، ص: والكسائى.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٧/٧)، التبيان للطوسى (١٩٧/٨).
 (٤) فى م، ص: متعدى.
 (٥) فى ز: لتضمينه.
 (٦) فى د: أنزله.
 (٧) فى ص: لنعطيتهم فيقاربان، وفى م: لنعطيتهم فيتقاربان.
 (٨) فى م، ص: والكسائى.
 (٩) فى م، ص: ودال دم ابن كثير أول التالى. (١٠) فى م، ص: هى.
 (١١) فى ص: بكسرهما أو لام الأمر. (١٢) زيادة من م، ص.

سورة الروم

[مكية، وهى خمسون وتسع فى الحجازى إلا الأول، وستون فى الباقي، خلافتها أربع: ﴿الْمَدَنِيَّةُ﴾ [الروم: ١] كوفى، ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾ [٢] عراقى وشامى ومدنى أول ﴿فِي بَيْتِ سِينَةٍ﴾ [٤] بصرى ومدنى، ﴿يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] مدنى أول فى الروم بعد تكملة الماضى، فقال:

ص:... ثَانٍ عَاقِبَةُ رَفْعُهَا (سما) لِلْعَالَمِينَ اكْسِرْ (ع) لَمَّا تَزَبُوا (ظ) مَا (مَدَا) خِطَابٌ ضَمُّ أَسْكَنْ وَ (شَدَّ) هُمْ (ز) نَيْنَ خِلَافَ الثَّوْنِ (م) نِ نَذِيقَهُمْ **ش:** أى: قرأ [ذو]^(١) (سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير: ﴿ثم كان عاقبة الذين﴾ [١٠] بالرفع^(٢) [اسم كان]^(٣) لتعريفها بالإضافة، ولم يؤنث^(٤) «كان»؛ لتأويل العاقبة بالمآل، وللمجاز، و«السوآى» خبرها.

والباقون بنصبها خبر «كان» و«السوآى» رفع اسمها للام^(٥) أو ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]، وذكر لتأويل «السوآى» بالعذاب، أو دخول جهنم، والمجاز والفصل، واحترز بالثانى عن الأول ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ﴾ [٩]، فإنه متفق الرفع.

وقرأ ذو عين (عدا) حفص: ﴿لَا يَنْتَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢] بكسر اللام الثانية جمع «عالم» ضد الجاهل على حد: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَكِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، والباقون [بفتحها]^(٦) جمع عالم^(٧)، وهو كل موجود غير الله تعالى، وهو اسم جمع، وإنما جمع باعتبار الأزمان والأنواع.

وقرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب، و(مدا) المدنيان: ﴿لَتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [٣٩] بقاء الخطاب، وضمها وسكون الواو^(٨) على إسناده لضمير المخاطبين المتقدمين، وهو مضارع «أربى» معدى بالهمزة، وهو منقوص واوى اتصل به واو الضمير، فحذف الأول على قياس الساكنين.

والباقون بياء الغيب وفتحها، وفتح الواو على إسناده لضمير الغائب^(٩)، وهو^(١٠) مضارع

(١) زيادة من ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٠/٢).

(٣) سقط فى د. (٤) فى م، ص: ولم تؤنث.

(٥) يعنى: لوجود اللام التعريفية بها؛ مما يقوى اعتبارها اسم «كان».

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٦٧/٧)، التبيان للطوسى (٢١٥/٨).

(٧) فى م، ص: بفتحها جميعاً على جمع عالم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٧٤/٧)، التبيان للطوسى (٢٢٦/٨).

(٩) فى ز: لضمير ربوا.

(١٠) فى د: وهى.

«ربا»: زاد، وفتحت واوه للنصب؛ لأنها حرف الإعراب، ولا خلاف في ﴿فَلَا يَرْوُوا﴾ [٣٩].
 وقرأ ذو شين (شهم) روح: ﴿لَنَذِيْقَهُمْ بَعْضُ﴾ [٤١] بالنون^(١) للتعظيم على الالتفات،
 والباقون بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٥٤] واختلف
 فيه عن ذي زاي (زين) قبل: فروى عنه ابن مجاهد بالنون، وكذا روى أبو الفرج عن ابن شنبوذ
 عنه، [فانفرد عنه بذلك، وهي رواية محمد بن حمدون الواسطي وابن بويان^(٢) وروى الشطوي
 عن ابن شنبوذ بالياء]^(٣)، وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ عن قبل.
تمة:

تقدم: ﴿الرِّيحُ﴾ [٤٨] بالبقرة^(٤)، و﴿كِسْفًا﴾ بسبحان [الإسراء].
ص: آثار فاجمع (ك) هُف (صَحْبٍ) يَنْفَعُ (كَفًا) وَفِي الطَّوْلِ (فَكُوفٍ) نَافِعُ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كهف) ابن عامر، و(صحب) حمزة، والكسائي وحفص
 وخلف^(٥): ﴿فَانْظُرْ إِلَيَّ ءَاثِرُ﴾ [الروم: ٥٠] بألفين مكتنفي الثاء على الجمع؛ لتعدد أثر
 المطر المعبر عنه [هنا]^(٦) بالرحمة، وتنوعه، والباقون بحذفها^(٧) على التوحيد وإرادة
 الجنس.

وقرأ [كفا]^(٨) الكوفيون: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ﴾ [٥٧] هنا بياء التذكير، و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ في
 غافر [٥٢] [الكوفيون]^(٩) ونافع كذلك على تأويل المعذرة بالعدر والمجاز^(١٠) والفصل،
 والباقون بالتأنيث^(١١) فيهما باعتبار لفظ فاعله.
 ووجه^(١٢) الفصل التنبيه على الجواز^(١٣).
تمة:

تقدم ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ لابن كثير [٥٢] بالنمل، و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]
 و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] و﴿ضَعْفًا﴾ [٥٤]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾ [٦٠] لرويس، وهذا آخر
 الروم.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٧٦/٧)، التبيان للطوسي (٢٣١/٨).

(٢) في ز: وابن يونان.

(٣) سقط في د.

(٤) في د: في البقرة.

(٥) في م، ص: وخلف وحفص.

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) في ز: بحذفهما.

(٨) سقط في م، ص.

(٩) في م، ص: والمجاز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٩)، الإملاء للعكبري (١٠٢/٢)، البحر المحيط (١٨١/٧).

(١١) في م، ص: وجه الفصل، وفي د: وجه المفصل.

(١٢) في ز: الجوار.

سورة لقمان عليه السلام

[مكية، وهي ثلاثون وثلاث حجازي، وأربع في الباقي.

خلافها آيتان: ﴿آلَ﴾ [لقمان: ١] كوفي، ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ [٣٢] بصرى وشامى^(١).

ص: وَرَحْمَةً (ف) وَزَّ وَرَفَعَ يَتَّخِذُ

فَانْصَبَ (ظ) بَي (صحب) تُصَاعِرُ (ح) لَّ (لِ) ذُ
(شَقَا) فَخَفَّفَ مُدَّ نِعْمَةً نِعَم

(ع) ذ (ح) ز (مَدَا) وَالْبَخْرُ لَا الْبُضْرِي وَسَم

ش: أى: قرأ ذو فاء (فوز) حمزة: ﴿هَدَى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣] بالرفع^(٢) من

الإطلاق عطفًا على «هَدَى»، وهو خبر ثان، أى [و] هو، والباقون بنصبها بالعطف^(٣)،

وهما حالا ﴿ءَايَتْ﴾ أو ﴿أَلِكْتَبِ﴾ [لقمان: ٢]؛ لأن المضاف جزء المضاف إليه، وهى^(٤)
من قسم المؤكدة، والعامل معنى الإشارة.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب، و(صحب) [حمزة، وعلى وحفص، وخلف]^(٥):

﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [٦] بالنصب عطفًا على ﴿لِيُضِلَّ﴾ [٦]، والباقون بالرفع^(٦) بالعطف على

﴿يَشْتَرِي﴾ [٦]، أو بالقطع، وقيد النصب للمفهوم.

تتمة:

[تقدم ﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَن﴾ [٧] بالتسهيل للأصبهانى، و﴿أَذْنِيهِ﴾ [لقمان: ٧] لنافع،

﴿وَبُنِيَ﴾ [١٣] للثلاثة يهود، و﴿مُنْقَالَ﴾ [١٦] بالأنبياء^(٧) [٤٧].

وقرأ ذو حاء (حل)^(٨) أبو عمرو، وهمزة (إذ) نافع، و(شفا) حمزة، وعلى^(٩) وخلف:

﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ [لقمان: ١٨] بألف بعد الصاد وتخفيف العين^(١٠)، والباقون بحذف الألف

وتشديد العين، وهما لغتان بمعنى: لوى خده عن الناس تكبرا، من الصعر: داء يلحق

(١) فى ز: ومن سورة لقمان إلى سورة يس.

وفى م، ص: سورة لقمان مكية تسع وخمسون فى المكى وفى الباقي ستون.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٩)، الإملاء للعكبرى (١٠١/٢)، البحر المحيط (١٨٣/٧).

(٣) فى م، ص: بالعطف عليه. (٤) فى م، ص: وهو.

(٥) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف وحفص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠١/٢).

(٧) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: تقدم ليضل.

(٨) فى ز: حز. (٩) فى م، ص: والكسائى.

(١٠) ينظر: البحر المحيط (١٨٨/٧)، التبيان للطوسى (٢٥٠/٨)، التيسير للدانى (١٧٦).

الإبل فى أعناقها، فتميلها^(١).

وقرأ ذو عين (عد) حفص: وحاء (حز) أبو عمر و(مدا) المدنيان: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ [٢٠] بفتح العين وهاءٍ مذكرٍ مضمومة غير منونة، جمع «نعمة» كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، والهاء ضمير اسم الله تعالى، وإنما جمعت لتنوعها المنبئ عليه بقوله: ﴿ظَاهِرَةٌ بَاطِنَةٌ﴾ [٢٠]. والباقون بإسكان العين^(٢) وتاء تأنيث منصوبة منونة بالواحدة^(٣) على إرادة الجنس على حد: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٤] أو إرادة^(٤) الوحدة؛ لأنها فى تفسير ابن عباس: الإسلام، ومن ثم قيل: أعم، والتاء^(٥) حرف الإعراب فيها، ومن ثم تؤنث. وقرأ العشرة سوى البصريين: ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُومُ﴾ [٢٧] بالرفع من الإطلاق عطفًا على عمل «أن» ومعموليه^(٦)، والبصريان بنصبه^(٧) عطفًا على «ما» اسم «أن»، أو بمفسر^(٨) بـ «يمده» وهى حالة.

تتمة:

تقدم ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْدُومُكَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٣٠] بالحج و﴿وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ﴾ [٣٤]، و﴿بَيْنَ﴾ [٣٤] للأصبهاني، وهذا آخر لقمان. [ثم شرع فى السجدة - وتقدم ﴿لَا مَلَأَنَّ﴾ [السجدة: ١٣] - فقال^(٩):

* * *

(١) فى م، ص: فيميلها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٥/١)، الإملاء للعكبرى (١٠١/٢).

(٣) فى م: بالوحدة.

(٤) فى م، ص: وإرادة.

(٥) فى ز: بالياء.

(٦) فى د، ز: ومعمولاها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٢/٢).

(٨) فى م، ص: مفسر.

(٩) فى م، ص: سورة السجدة مكية عشرون وتسع آيات مكى وفى غيره ثلاثون تتمة: تقدم «لأملأن» للأصبهاني، ثم شرع فى السجدة فقال:

سورة السجدة

[مكية إلا ﴿أَفَمَنْ كَانُ﴾ [السجدة: ١٨] إلى ﴿تَكْذِبُونَ﴾ [٢٠] وهى عشرون وتسع بصرى، وثلاثون فى الباقي، خلافاً آيتان: ﴿آلَهُ﴾ [١] كوفى، ﴿جَدِيدٌ﴾ [١٠] حجازى وشامى^(١).

ص: أَخْفَى سَكُنْ (ذ) ي (ظ) بى و(إ) ذ (كَفَى)

خَلَقَهُ حَرَكُ (ل) مَا اكْسِرْ خَفُّفَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، وطاء (طبى)^(٢) يعقوب: ﴿مَا أَخْفَى﴾ [١٧] بإسكان الياء^(٣) على جعله فعلاً مضارعاً مرفوعاً تقديراً، [وفيه تناسب للمتقدم]^(٤)، والثانية بفتحها على جعله^(٥) ماضياً مبنياً للمفعول، والمانع من قلب الياء [كسر]^(٦) سابقها.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع، و(كفى) الكوفيون: ﴿شَيْءٌ خَلَقَهُ﴾ [٧] بفتح اللام على جعله ماضياً، وموضعه نصب صفة ﴿كُلُّ﴾ [٧]، أو جر صفة «شئ» والباقون بإسكانها^(٧) على جعلها^(٨) بدل اشتمال للمنصوب فقط، أى: أحسن خلق كل شئ، أو مصدرًا من مدلول أحسن.

ثم كمل^(٩) فقال:

ص: (عَ) يَنْتَ (رَضَى)

ش: أى قرأ ذو غين (غيث) رويس: و(رضى) حمزة، والكسائى: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [٢٤] بكسر اللام وتخفيف الميم^(١٠) على أنها جارة^(١١) معللة، و«ما» مصدرية، أى: جعلناهم أئمة هادين بصبرهم^(١٢) على الطاعة على حد: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧] والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت^(١٣) معنى المجازاة، أى: لَمَّا صَبَرُوا جعلناهم أئمة، أو ظرفية، أى: حين صبروا، وهذا آخر السجدة.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى.

(٢) فى د: وطاء طى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٦١٤/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٢/٢).

(٤) فى م، ص: وفيه ملازما للمتقدمات. (٥) فى م، ص: جعلها.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥١)، الإعراب للنحاس (٦١٠/٢).

(٨) فى م، ص: جعله. (٩) فى م: ثم كمل لما.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٦١٦/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٣/٢).

(١١) فى ز: جارية. (١٢) فى م، ص: لصبرهم.

(١٣) فى د: فضمنت.

سورة الأحزاب

[الأحزاب مدنية، وهي ثلاث وسبعون]^(١).

ص: ... وَيَعْمَلُوا مَعًا (ح) وَيَ تَظَاهَرُونَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ (ن) وَيَ وَخَفَّفَ أَلْفَا (كَنْزُ) وَالظَّاءُ (كَفَى) وَأَقْصُرْ (سَمَا) وَفِي الظُّنُونَا وَقَفَا مَعَ الرُّسُولَا وَالسَّبِيلَا بِالْأَلْفِ (د) ن (ع) ن (رَوَى) وَحَالَتِيهِ (عَم) (ص) ف **ش:** قرأ^(٢) ذو حاء (حوى) أبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩] بياء الغيب^(٣) فيهما؛ لإسناده لضمير^(٤) الكافرين والمنافقين والجنود.

والباقون بقاء الخطاب؛ لإسناده للمؤمنين المفهومين من «آمنوا» ومعنى ﴿يَكْفُرُهَا أَلْفَا﴾ [١]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.

وقرأ ذو نون (نوى) عاصم: ﴿تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [٤] بضم الأول وكسر الهاء. وخففها، وأثبت ألفا بعد الظاء (كنز) [الكوفيون وابن عامر، وهو مراده بقوله: (وخفف الهاء [كنز]^(٥))؛ لأنه^(٦) لا يمكن إلا بوجود الألف.

وخفف (الظاء) مدلول (كفى) الكوفيون؛ فصار: (سما) بفتح^(٧) الأول والهاء وتشديدها هي والظاء بلا ألف^(٨) مضارع «تَظَاهَرُ»، وأصله: تتظاهرون، فأدغم^(٩).

وابن عامر بتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما^(١٠) مضارع «تَظَاهَرُ»، وأصله: تتظاهرون^(١١)، أدغمت التاء في الظاء للتقارب.

وعاصم بضم الأول وكسر الهاء [وتخفيفها مع الظاء وألف بينهما]^(١٢) مضارع «ظَاهَر» وحمزة، والكسائي، وخلف بالفتحتين^(١٣) والألف [وتخفيف الهاء والظاء]^(١٤)، وهو كالذي قبله لكن حذف إحدى التاءين كما تقدم، وسيأتي موضعا^(١٥) المجادلة.

(١) في م، ص: وهي سبعون وثلاث. (٢) في ز: وقرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢)، الإملاء للمكبري (١٠٣/٢)، البحر المحيط (٢١٠/٧).

(٤) في م، ص: إلى ضمير. (٥) سقط في ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٢/٢)، البحر المحيط (٢١١/٧).

(٨) في ص: بلا ألف يظهر وأصله. (٩) في م، ص: وأدغم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، البحر المحيط (٢١١/٧)، التبيان للطوسي (٢٨٢/٨).

(١١) في م، ص: يتظاهرون. (١٢) في م، ص: وتخفيفهما وألف بينهما.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، البحر المحيط (٢١١/٧)، التيسير للداني (١٧٨).

(١٤) في م، ص: وتخفيف الهاء فيهما وتخفيف الظاء.

(١٥) في ص: موضع.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص، و(روى) الكسائي، وخلف: ﴿وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [١٠] و﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [٦٦]، ﴿فَأَصْلُونَا السَّيْلًا﴾ [٦٧] بألف في الوقف، وحذفوها^(١) في الوصل، وأثبتها في الحاليين مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وصاد (صف) أبو بكر.

والباقون البصريان وحمة بغير ألف في الحاليين.

وجه قصر الحاليين: [أنه الأصل؛ إذ لا تنوين.

ووجه إثباتها فيهما قول أبي على: التنبيه على^(٢) أنه موضع قطع؛ [لأنه فاصلة كإطلاق القوافي.

ووجه حذفها^(٣) في الوصل: الأصل، وإثباتها في الوقف مناسبة الفواصل المنونة والرسم، وهي الحجازية.

[وجه عكسه: الجمع بين الأمرين وهو المختار؛ لأنه الفصحى.

تمة:

تقدم ﴿الَّتِي﴾ هنا [٤] وفي المجادلة [٢] والطلاق [٤] في باب الهمز المفرد^(٤).

ص: مقام ضَمَّ (ع) مَذْحَانُ الثَّانِ (عَمَّ) وَقَصُرُ آتَوْهَا (مَدَا) (مِ) نِ حُلْفٍ (دُ) م

ش: أى: قرأ ذو عين (عد) حفص: ﴿مُقَامٌ لَكُمُ﴾ [١٣] بضم الأولى، والباقون

بفتحها^(٥)، وفى مريم توجيهه^(٦). [وقرأ (عم) نافع، وأبو جعفر^(٧)، وابن عامر: ﴿إِنْ

المتقين فى مُقَامٍ﴾ [الدخان: ٥١] بضم الميم أيضاً، واتفقوا على فتح ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

[الشعراء: ٥٨، الدخان: ٢٦].

وقرأ [ذو]^(٨) (مدا) المدنيان ودال (دم) ابن كثير: ﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]

بالقصر^(٩)، أى: بحذف الألف، من الإتيان المتعدى لواحد بمعنى «جاءوها»، ومدها

الباقون من الإتياء المتعدى إلى اثنين، بمعنى: أعطوها [سائلها]^(١٠).

واختلف [فيها]^(١١) عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى عنه الصورى بالقصر، وهى رواية

(١) فى م، ص: وحذفها. (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٣) فى ص: لأنه فاصلاً كالإطلاق القوافي وجه حذفها. وفى م: لأنه فاصلة كالإطلاق للقوافي وجه حذفها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، الإعراب للنحاس (٢٢٦/٢)، البحر المحيط (٢١٨/٧).

(٦) فى ص: بوجهيه. (٧) فى م، ص: وقرأ ذو عم المدنيان.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/٢)، البحر المحيط (٢١٨/٧).

(١٠) سقط فى م، ص. (١١) سقط فى م، ص.

التغلبى عنه وسلامة بن هارون وغيره عن الأخفش، وروى الأخفش من طريقه بالمد.

ص: وَيَسْأَلُونَ أَشَدُّ وَمُدَّ (غ) ث وَضَم كَسْرًا لَدَى أَسْوَةٍ فِي الْكُلِّ (ذ) عَمَّ
ش: أَى: قرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] بتشديد
السين وألف بعدها^(١) مضارع «تساءل»، وأصله: يتساءلون، ثم أدغم، والباقون بإسكان
السين وحذف الألف مضارع «سأل».

وقرأ ذو نون (نعم) عاصم: ﴿فِي رَسُولٍ أَلَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ هنا [٢١]، و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أُسْوَةٌ﴾ [المتحنة: ٤] و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾^(٢) بالمتحنة [٦] بضم الهمزة: وهى^(٣)
لغة قيس وتميم، وكسرها الباقون^(٤)، وهى^(٥) لغة الحجاز، والأفصح.
تنمة:

تقدم ﴿الرَّعْبُ﴾ [٢٦]، و﴿تَطْشُوهُا﴾ [٢٧] و﴿يُبَيِّنَنَّ﴾ [٣٠].

ص: ثَقُلَ يُضَاعَفُ (ك) م (ث) مَا (حق) ويا وَالْعَيْنُ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْعُ (ا) حَقَّظَ (ح) يا
(ثَوَى) (كَفَى) تَعْمَلُ وَتَوَاتُ إِلَيَا (شَفَا) وَفَتَحْ قِرْنَ (ذ) لَنْ (مَدَا) وَلَى (كَفَا)
ش: أَى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر [بالتون]، وثاء (ثنا) أبو جعفر، و(حق) البصريان
[بالياء]، وابن كثير [بالتون] ﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ﴾ [٣٠] بتشديد العين بلا ألف، [وغيرهم
بفتح العين وتخفيفها]^(٦).

[وقرأ ذو [همزة (احفظ) نافع و] حاء (حيا) أبو عمرو، وثاء (ثوى)]^(٧) أبو جعفر،
ويعقوب، و(كفا) الكوفيون بالياء وفتح العين ورفع «العذاب».
وغيرهم بالتون وكسر العين ونصب «العذاب».

فصار ابن كثير وابن عامر بالتون وتشديد العين وكسرها^(٨) بلا ألف [ونصب «العذاب»].
وأبو جعفر^(٩) والبصريان [بالياء وتشديد العين وفتحها بلا ألف ورفع «العذاب»]^(١٠).
والباقون كذلك إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، التبيان للطوسى (٢٩٥/٨)، تفسير الطبرى (٩١/٢١).

(٢) فى م، ص: «قد كانت لكم أسوة حسنة». (٣) فى ز: وهو.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٣/٢).

(٥) فى د، ز: وهو.

(٦) فى م، ص: وغيرهم بفتح الضاد وتخفيف العين.

(٧) فى ز: وقرأ ذو حاء حنا أبو عمرو وثوى.

(٨) فى م، ص: وفتحها.

(٩) فى م، ص: ورفع العذاب وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب كذلك.

(١٠) سقط فى م، ص.

ووجه تشديد «يضعف» وتخفيفه تقدم. ووجه موافقة أبى عمرو أنه نُقِلَ عنهم: «ضاعفت درهمك»: زدت عليه مثله [أو أمثاله، و«وضَعُفْتُهُ»: زدت عليه مثله^(١)]، فوافق ضعفين.

ووجه الياء والفتح والرفع: إسناده إلى الجلالة، وأصله: يضاعف الله العذاب، ثم بنى للمفعول إيجازاً، ورفع «العذاب» للنيابة.

ووجه النون والكسر والنصب: إسناده إلى المخبر العظيم، أى: نضعف نحن، وكسرت العين لبنائة^(٢) للفاعل، ونصب «العذاب» مفعولاً به.

وقرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، وعلى^(٤) وخلف: ﴿ويعمل صالحاً﴾ [٣١] بياء التذكير^(٥)؛ لإسناده إلى لفظ «مَنْ».

و﴿يؤتها أجرها﴾ [٣١] بياء الغيب^(٦) على إسناده لضمير الجلالة لتقدمها. والباقون بقاء التأنيث فى ﴿وَتَمَلَّ﴾ [٣١] على إسناده لمعنى «من»، وهن النساء و﴿تُؤْتِيهَا﴾ بالنون؛ لإسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(مدا) المدنيان: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف أمر من «قَرَّ» المكسور العين، وأصله: إقَرَزَنَ، حذف الراء الأولى استثقالاً للتضعيف بعد نقل فتحها^(٧) للقاف، ثم حذفت للساكنين، فحذفت همزة الوصل؛ لاستغناء القاف عنها بالحركة.

الزمر مخشري: أو أمر من «قار، يقار»: اجتمع. والسبعة بكسر القاف^(٨) أمر من «قر» المفتوح العين، أصله: أقرَرَنَ، فحذفت العين ابتداءً أو مبدلة، ونقلت الكسرة للقاف كما تقدم، فصار: [قَرَنَ]^(٩) ك«طَبَن» أو من «وَقَرِيْقَرُ وقاراً»: ثبت. ثم كمل قوله: (ولى كفا) فقال:

ص: يَكُونُ خَاتِمَ افْتَحُوهُ (ز) صَعَا يَجِلُّ لَا بَضْرٍ وَسَادَاتِ اجْمَعَا
ش: أى: قرأ ذو لام (لى) [هشام المتلو و(كفا) الكوفيون: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾^(١٠)

(١) سقط فى م. (٢) فى د، ز: للنيابة.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) فى م، ص: والكسائى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإعراب للنحاس (٦٣٢/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٤/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الحجة لابن خالويه (٢٩٠)، البحر المحيط (٢٢٨/٧).

(٧) فى م، ص: حرفها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإعراب للنحاس (٦٣٤/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٤/٢).

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: هشام وكفا الكوفيون آخر المتلو ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾.

[٣٦] بياء التذكير؛ لكون الاسم غير حقيقى، وتأويله بالاختيار^(١)، والباقون بقاء التأنيث^(٢) اعتباراً باللفظ.

وقرأ ذو نون (نصعا) عاصم: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَّ﴾ [٤٠]، بفتح التاء؛ لأن الله تعالى ختم به النبيين، فلا نبى بعده.

والتسعة [بالكسرة^(٣)؛ لأنه ختم النبيين^(٤)، فهو آخرهم، كالأول أو فاعل الختم كقراءة ابن مسعود^(٥) ﴿ولكن نبياً خَتَمَ النبيين﴾.

تتمة:

تقدم ﴿للنبيء﴾ [٥٠] و﴿يُوتِى النَّبِىءَ﴾ [٥٣] لنافع، ﴿وتماسوهن﴾ [٤٩] فى البقرة و﴿تُرْجَى﴾ [الأحزاب: ٥١] فى باب الهمز، وإبدال ﴿تُورَى﴾ [٥١] لأبى جعفر. وقرأ الثمانية ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ﴾ [٥٢] بياء التذكير؛ للفصل، والبصريان بقاء^(٦) التأنيث؛ لأنه مؤنث حقيقى [التأنيث^(٧)].

ثم كمل (سادات) فقال:

ص: بِالْكَسْرِ (كَ) مَ (ظَ) نَ كَثِيرًا ثَاءُ بَا (لِ) يَ الْخُلْفُ (نَ) لَ
ش: أى قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وظاء (ظن) يعقوب: ﴿أَطَعْنَا سَادَاتِنَا﴾ [٦٧] بألف بعد الدال وكسر التاء^(٨) على الصحيح^(٩) جمع «سادة»؛ تنبيهاً على كثرة المضلين^(١٠)، والباقون بلا ألف وفتح التاء على التفسير جمع «سيد» على فَعَلَةٍ، فهو من أوزان الكثرة، فأى كثرة فرضت صدق عليها.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم: ﴿لَعَنَّا كَثِيرًا﴾^(١١) [٦٨] بالموحدة تحت من الكبير، أى: أشد اللعن، والباقون بالمثلثة^(١٢) فوق من الكثرة، أى: يلعنون مرة بعد أخرى، واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى^(١٣) الداجونى وغيره عن هشام بالثاء المثلثة. وهذا آخر الأحزاب.

(١) فى د: بالأخبار.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، البحر المحيط (٢٣٣/٧)، التبيان للطوسى (٣١١/٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإملاء للمكبرى (١٠٤/٢)، البحر المحيط (٢٣٦/٧).

(٤) فى م، ص: بالكسر لأنه ختم به النبيين.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٣٩/٢)، تفسير الطبرى (١٣/٢٢)، الكشف (٣٦٥، ٣٦٤/٣).

(٦) فى ز: بهاء. (٧) سقط فى د.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٦)، الإعراب للنحاس (٦٥١/٢)، البحر المحيط (٢٥٢/٧).

(٩) فى م، ص: على التصحيح. (١٠) فى د: الضالين.

(١١) فى م: كثيراً.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٦)، الإعراب للنحاس (٦٥١/٢)، البحر المحيط (٢٥٢/٧).

(١٣) فى م، ص: فروى الداجونى عن أصحابه بالياء وروى الحلوانى وغيره عن هشام. . . .

سورة سبأ

[مكية، خمسون وأربع في غير الشامي، وخمس فيه، خلافها آية ﴿وَسَمَاءٍ﴾ [١٥]]^(١).

ص: عالم عَلاَم (ز) با

(ف) زُ وَازْفَعِ الْخَفْضَ (غ) نَا (عَم) كَذَا أَلِيمُ الْحَرْقَانِ (ش) م (د) ن (ع) ن (غ) نَذَا

ش: وقرأ [ذو]^(٢) راء (رنا) الكسائي وفاء (فز) حمزة: ﴿علام الغيب﴾ [سبأ: ٤٨]

بوزن فعال^(٣) للمبالغة على حد ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، والباقون:

[عالم]^(٤) بوزن فاعل اسم من «علم» على حد ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [التوبة: ٩٤].

وقرأ ذو (عم) المدنيان، وابن عامر^(٥)، وغين (غنا) رويس برفعه^(٦): خبر مبتدأ، أى:

هو عالم، ويتضمن المدح، لا مبتدأ؛ لعدم المصحح، والباقون بجره صفة ﴿رَبِّ﴾ أو

بدل أو صفة ﴿اللَّهُ﴾.

وقرأ ذو شين (شم) روح، ودال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص: وغين (غذا)

رويس: ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ وَيَرَى﴾ [سبأ: ٥، ٦]، و﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ اللَّهُ﴾ بالجائية [١١-١٢]

برفع الميم صفة ﴿عَذَابٍ﴾، والباقون بجره^(٧) صفة ﴿رَجَزٍ﴾.

تمة:

تقدم ﴿يَعْرُبُ﴾ [٣] بيونس [٦١]، و﴿مُعْجِزِينَ﴾ [٥] بالحج [٥٢].

ص: وَيَا نَسْأُ نَخْصِفْ بِهِمْ نُسْقُطُ (شَفَا) وَالرَّيْحُ (صِد) ف مِنْسَأَتِهِ أَبْدِلُ (حَا) مَا

(مَدَا) سَكُونُ الْهَمْزِ لِي الْخَلْفُ (مَ) لَا تُبَيِّنْتُ مَعَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (غَا) لَا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائي^(٩)، وخلف: ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْصِفْ بِهِمْ

... أو يسقط﴾ [سبأ: ٩]، بالياء^(١٠) على إسنادها لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى قوله:

﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٨]. والباقون بالنون على إسنادها للمتكلم العظيم على حد: ﴿وَلَقَدْ

ءَاتَيْنَا﴾ [البقرة: ٨٧].

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر: ﴿ولسليمان الريح﴾ [سبأ: ١٢] بالرفع^(١١) مبتدأ،

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢).

(٤) زيادة فى م، ص. (٥) فى ص: وابن عامر عالم وغين غنا رويس.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٦/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

(٨) زيادة فى م، ص. (٩) فى د، ز: وعلى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، البحر المحيط (٢٦٠/٧)، التبيان للطوسي (٣٤٢/٨).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٦٥٩/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

و﴿سُلَيْمَنَّ﴾ خبره، ونسبت^(١) إليه؛ لأن الله تعالى أمرها بالاثمرار له. والباقون بنصبه مفعولا مقدرًا، أى: وسخرنا^(٢) الريح.

وقرأ ذو حاء (حفا)^(٣) أبو عمرو، و(مدا) المدنيان: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ﴾ [١٤] بإبدال الهمزة ألفاً^(٤)، وقرأ ذو ميم (ملا) ابن ذكوان بسكون الهمزة^(٥)، والباقون بهمزة متحركة، واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى الداجونى عن أصحابه عنه بالإسكان، وروى الحلوانى عنه بفتح الهمزة.

وجه الفتح: أنه الأصل؛ لأنها مفعلة كمقدمة^(٦)، وهى لغة تميم وفصحاء قيس. ووجه الإسكان: أنه مخفف من الأولى؛ استئقلا للهمزة والطول، ولا يجوز أن يكون أصلاً^(٧)؛ لأن ما قبل هاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحاً لفظاً [أو تقديرًا، والفتحة وإن كانت خفيفة]^(٨) فقد نقلت إلى الأخف؛ لثبوت «طلب» و«هزب» عنهم. ووجه^(٩) الألف: أنها بدل الهمزة المفتوحة على غير قياس سماعا مبالغة فى التخفيف كما تقدم، أو الساكنة عليه.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس: ﴿تُبَيِّنُ الْجَنِّ﴾ [١٤]، و﴿إِنْ تُولَيْتُمْ﴾ بالقتال [محمد: ٢٢] بضم الأول والثانى وكسر الثالث^(١٠)، والباقون بفتح الثلاثة، ثم ذكر القيود فقال:

ص: ضَمَّانٍ مَعَ كَسْرِ مَسَاكِينَ وَحَدَا (صَحَبَ) وَفَتَحَ الْكَافِ (عَ) أَلِمْ (فَ) دَا أَكُلِ أَضِيفَ (جَمًا) نَجَازَى أَلْيَا افْتَحَنَ زَايَا كَفُورَ رَفَعُ (خَبَرِ) (عَمَّ) (ضَ) نَ ش: أى: قرأ [ذو]^(١١) (صحب) حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص: ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [١٥] بإسكان السين بلا ألف، وغيرهم بفتحها وألف وقرأ ذو عين (عالم) حفص وفاء (فدا) حمزة بفتح (الكاف)، والباقون بكسرها^(١٢).

قال الفراء والكسائى: «المسكن» بفتح الكاف: لغة أكثر العرب، وبكسرها لغة فصحاء

(١) فى ز، د: ونسب.

(٢) فى م، ص: وسخرها.

(٣) فى ز: حبا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٦٦١/٢)، البحر المحيط (٢٦٧/٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، البحر المحيط (٢٦٧/٧)، التيسير للدانى (١٨٠).

(٦) فى ص: كمندمة.

(٧) فى ص: أصيلا.

(٨) فى م، ص: أو تقديرًا والمسكن يحفظ فى قوله المحرك والفتحة وإن كانت خفيفة

(٩) فى ص: وهرب منهم وجه، وفى م: وطرب منهم وجه.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإملاء للعبرى (١٠٦/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٧).

(١١) زيادة فى م، ص.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٣/٢)، البحر المحيط (٢٦٩/٧).

اليمن: موضع السكنى، وقيل: موضع السكنى والمصدر، وقيل: الكسر للاسم، والفتح للمصدر، وجمع^(١) الاسم والمصدر المقصود [أنواعه]^(٢) [منها]^(٣) مساكن.

وجه الواحد: إرادة بلدهم أو مسكن كل واحد، واكتفى بالواحد عن الجمع؛ لقرينة الضمير أو المصدرية^(٤)، ووجه جمعه: أنه مضاف إلى جمع، فلكل واحد مسكن.

وقرأ ذو (حما) البصريان: ﴿ذَوَاتِي أَكُلُ﴾ [١٦] [بلا تنوين]^(٥) على القطع عن الإضافة، وجعله عطف بيان أو صفة بتأويل: خمط يُشبع^(٦) [على حد: «حية ذراع، وقاع عرفج»]^(٧).

قال الزمخشري: أو بدل كل على تقدير مضاف، أى: بشبع ذواتي أكل خمط، أو إطلاقه على الثمرة.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(عم) المدنيان، وابن عامر، وصاد (صن) أبو بكر: ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧] بياء وفتح الزاى وألف بعدها^(٨)، ﴿إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [بالرفع].

والباقون بالنون وكسر الزاى وياء بعدها^(٩)، و﴿الْكَفُورُ﴾ بالنصب [وجه]^(١٠) ياء [يجازى]: أنه مسند إلى ضمير الرب تعالى المتقدم فى ﴿رَزَقَ رِزْقَكُمْ﴾ [سبأ: ١٥]، أى: وهل يجازى ربكم، ثم حذف الفاعل علما به وبناءه للمفعول، وعليه كثير من النظائر نحو: ﴿يُجَزَوْنَ﴾ [سبأ: ٣٣].

ووجه^(١١) النون: إسناده إلى المتكلم، أى: نجازى نحن، وكسرت عينه على قياسه، و﴿الْكَفُورُ﴾ مفعول به على حد: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْزَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

ص: وَرَبَّنَا ازْفَعْ (ظ) لَمْنَا وَبَاعِدَا فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَافْضُرْ شَدَّدَا (حَبْر) (ل) وَى وَصَدَّقْ الثَّقُلُ (كَفَا) وَسَمُ فُزَعْ (ك) مَالٌ (ظ) رُفَا **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظلمنا) يعقوب: ﴿رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] [برفع

(١) فى ز: وجميع.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى ص: بلا تنوين على الإضافة إلى خمط إضافة الشئ إلى جنسه كثوب خز والثمانية بالتثنية على القطع بشبع.

(٥) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٥/٢)، البحر المحيط (٢٧١/٧).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: «هل تجزون» وجه.

الباء^(١)، مبتدأ^(٢)، ﴿بَاعَدَ﴾ بألف بعد الباء وفتح العين^(٣) بعدها الدال من المباعدة^(٤)، جملة خبرية، والباقون بنصب الباء منادى مضاف.

[ثم قرأ مدلول (حبر)]^(٥) ابن كثير، وأبو عمرو، ولام (لوى) هشام بتشديد العين بلا ألف^(٦) من «بَعَدَ» المعدى بالتضعيف، وعليه صريح الرسم. والباقون بألف بعد الباء وكسر العين المخففة أمر من «بَاعَدَ»، قال سيبويه: وهو بمعناه.

وقرأ [ذو]^(٧) (كفا) الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [سبأ: ٢٠] بتشديد الدال معدى بالتضعيف، فنصب ﴿ظَنَنْتُمْ﴾ [سبأ: ٢٠] مفعولا به، والباقون بالتخفيف^(٨)، فهو لازم، و﴿ظَنَنْتُمْ﴾ مفعول فيه، أو مطلق لمقدر، أو صدق إبليس في قوله: ﴿وَلَاغْوِيَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٣٩].

وقرأ ذو كاف^(٩) (كمال) ابن عامر وظاء (ظرفا) يعقوب: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ [سبأ: ٢٣] بفتح الفاء والعين^(١٠) على البناء للفاعل، أى: أزال الله تعالى الفزع عن قلوب الملائكة. والباقون بضم الفاء وكسر الزاى على البناء للمفعول^(١١)، والنائب المجرور. [وقدمه]^(١٢) على ﴿أَذِنَ﴾ [٢٣] للضرورة.

ص: وَأَذِنَ اٰضْمَمَ (حز) شَفَا نَوْنٌ جَزَا لَا تَرْفَع الضَّعْفَ اَرْفَعَ الْخَفْضَ (ع) رَا
ش: أى قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، و(شفا) حمزة، والكسائي^(١٣)، وخلف: ﴿إِلَّا لِمَنْ أٰذِنَ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٣] بضم الهمزة^(١٤) على البناء للمفعول، والنائب ﴿له﴾، وفتحها الباقون على البناء للفاعل، أى: لمن أذن الله [له]^(١٥) أن يشفع لغيره، أو يشفع غيره له. وقرأ ذو غين (غزا) رويس: ﴿لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] بتنوين ﴿جَزَاءُ﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).

(٢) فى ص: بالرفع برفع الباء مبتدأ. (٣) فى ص: الباء.

(٤) فى م، ص: من باعده. (٥) فى م، ص: وقرأ ذو حبر.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).

(٧) زيادة فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٨/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).

(٩) فى ص: كفاف.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٧٠/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).

(١١) فى م، ص: للفاعل. (١٢) سقط فى ص.

(١٣) فى د، ز: وعلى.

(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٧٠/٢)، البحر المحيط (٢٧٦/٧).

(١٥) سقط فى م.

ونصبه^(١) على الحال، ورفع ﴿الضعف﴾ خبراً أى: هو الضعف، أو لهم الضعف، والباقون بالرفع بلا تنوين على الإضافة؛ فيجر ﴿الضَّعْفُ﴾، وقيد الرفع للمفهوم.

ص: وَالْعُرْفَةُ التَّوْحِيدُ (ف) ذُ وَيُنْتِ (حَبْرٌ) (فَتَى) (عُ) ذُ وَالتَّائِشُ هُمِزَتْ (حُ) زُ (صُخْبَةٌ)

ش: أى: قرأ ذو فاء (فد) حمزة: ﴿وهم فى العُرْفَةِ﴾ [سبأ: ٣٧] بإسكان الراء وحذف الألف^(٢) بالتوحيد على إرادة الجنس على حد: ﴿الْعُرْفَةُ﴾ [الفرقان: ٧٥]، والباقون بضم الراء وألف على الجمع؛ لأن مستحقها جماعة، فلكل غرفة على حد: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

وقرأ مدلول (حبر): ابن كثير، وأبو عمرو، ومدلول (فتى): حمزة وخلف، وذو عين (عد) حفص^(٣): ﴿فَهُمْ عَلَى يَنْتِ مِنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] بلا ألف على التوحيد؛ لإرادة الجنس، أو تأويل «بصورة وحجة» وإن تنوعت، على حد: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ يَنْتِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] وهى على صريح رسم ابن مسعود. والباقون بألف بعد النون^(٤) جمع؛ لأن الكتاب مشتمل على آيات بينات على حد: ﴿وَمَا يَنْتَهُمْ يَنْتِ﴾ [الجاثية: ١٧]، وهى على صريح بقية الرسوم.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، ومدلول (صخرة) حمزة، والكسائى، وخلف، وأبو بكر: ﴿لهم التناؤش﴾ [٥٢] بهمزة مضمومة بعد الألف^(٥) مصدر: تناؤش من: نأش: [قال أبو عمرو]^(٦): تناول من بعد، و الفراء: أبطأ أو تأخر، وهمزت الواو المضمومة لزوماً على حد: أدؤر، أى: من أين، أو كيف لهم الحصول: حصول الإيمان المتعذر المعبر عنه بالبعد؛ لأنه [نحو]^(٧): ﴿لَا يَنْتَعُ نَفْسًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

والباقون بواو بلا همز، مصدر: ناش - أجوف - أى: تناول، [من] قرب، أى: من أين لهم حصول شيء قريب فى أذهانهم بعيد فى نفس الأمر.

وهذا آخر سبأ و «يُنْتِ» أتى بها للضرورة.

فيها من ياءات الإضافة ثلاث:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، البحر المحيط (٢٨٦/٧)، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٤).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، الإعراب للنحاس (٦٧٨/٢)، البحر المحيط (٢٨٦/٧).

(٣) فى ص: والكسائى وخلف وأبو بكر.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٢/٢)، البحر المحيط (٣١٨/٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، الإعراب للنحاس (٦٨١/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٧/٢).

(٦) فى ط: زيادة من نسخة الجعبرى. (٧) سقط فى م، ص.

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [سبأ: ٤٧] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر، وحفص: ﴿رَبِّىْ
إِنَّهُ﴾ [٥٠] فتحها المدنيان [وأبو عمرو]^(١).

و ﴿عِبَادِىَ الشُّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣] أسكنها حمزة.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] أثبتها وصلا أبو عمرو، وورش، وفي
الحالين ابن كثير ويعقوب، ﴿نَكِيرِى﴾ [٤٥] أثبتها وصلا ورش، وفي الحالين يعقوب.
تمة:

تقدم ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٤٠] بالأنعام، ﴿تَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦] لرويس،
﴿وَجِيلَ يَنْتَهُمُ﴾ [٥٤].

* * *

(١) سقط فى ص.

سورة فاطر

مكية، أربعون^(١) وأربع حمصى، وخمس حجازى إلا الأخير، والعراقى، وست دمشقى.

ص: ... غَيْرُ اخْفِضِ الرَّفْعَ (ذُ) بَا (شَفَا) وَتَذْهَبُ ضُمٌّ وَاكْسِرُ (ذُ) عَجَا
ش: قرأ^(٢) ذو ثاء (ثبا): أبو جعفر، ومدلول (شفا): حمزة، والكسائى^(٣)، وخلف:
 ﴿هل من خالق غير الله﴾ [فاطر: ٣] بجر ﴿غير﴾^(٤) صفة ﴿خالق﴾ القائم مقام اسم الذات
 على اللفظ، والباقون يرفعها صفته على المحل، والخبر عليهما، ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣]
 أو أحد موجود^(٥) المقدر خبره، وتقدم ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤] بالبقرة [الآية: ٢١٠].
 وقرأ ذو ثاء (ثغبا): أبو جعفر^(٦): ﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ﴾ [فاطر: ٨] بضم التاء^(٧) وكسر
 الهاء^(٨) أمر من «أذهب»، و﴿نفسك﴾ بالنصب على المفعولية، والباقون [بفتح التاء
 والهاء، من «ذهب»]^(٩) ثلاثى، و﴿نَفْسُكَ﴾ بالرفع على الفاعلية.
 تنمة:

تقدم ﴿أرسل الرياح﴾^(١٠) [فاطر: ٩] بالبقرة [١٦٤]، و ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]
 بها.

ثمكملها فقال:

ص: نَفْسُكَ غَيْرَهُ وَيَنْقُصُ افْتَحَا ضَمًّا وَضَمَّ (غَ) وَثُ خُلْفَ (شَ) رَحَا
ش: أى قرأ ذو شين (شرحا)، روح ﴿ولا يَنْقُصُ من عمره﴾ [فاطر: ١١] بفتح الأول
 وضم الثالث^(١١)، مضارع «نقص» مثل: خرج يخرج مبنياً للفاعل، وهو ضمير مستتر.
 والباقون بضم الأول وفتح الثالث على البناء للمفعول^(١٢) والنائب مستتر. واختلف عن
 ذى [غين (غوث)]^(١٣) رويس: فروى الحمامى، والسعيدى، وأبو العلاء كلهم عن

(١) فى م، ص: وهى أربع وأربعون.

(٢) فى ز: وقرأ.

(٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١)، الإعراب للنحاس (٦٨٤/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٧/٢).

(٥) فى ص: يرزقكم، أو أحد وموجود، وفى ز، د: يرزقكم صفة وموجود.

(٦) فى م، ص: ثنا بالنون أبو جعفر.

(٧) فى د: بضمها التاء.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٢)، البحر المحيط (٣٠١/٧).

(٩) فى م، ص: بفتح الهاء من ذهب.

(١٠) فى ص: الرياح.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١، ٣٦٢)، البحر المحيط (٣٠٤/٧)، التبيان للطوسى (٣٨٢/٨).

(١٢) فى ص: للفاعل.

(١٣) فى ز: عين عون.

النحاس عن التمار عنه كروح، [وروى ابن العلاء والكارزینی كلاهما عن النحاس عن التمار]^(١) عنه كالجماعة.

تتمة:

[تقدم]^(٢) ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] في [النساء]^(٣) لأبي عمرو، و﴿وَلَوْلَا﴾ [فاطر: ٣٣] بالحج.
[ثم انتقل فقال]^(٤):

ص: يُجْزَى بِنَا جَهْلٌ وَكُلٌّ اَرْفَعُ (حَ) دَا وَالسَّيِّئُ الْمُخْفُوضُ سَكْنُهُ (ف) دَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حدا) أبو عمرو: ﴿وكذلك يُجْزَى﴾ [فاطر: ٣٦] بياء مضمومة وفتح الزاى^(٥)، ﴿كُلٌّ كُفُورٌ﴾ [فاطر: ٣٦] بالرفع على الإسناد لضمير اسم الله تعالى، أى: يجزى الله أو ربنا، ثم بنى للمفعول، فضم، وفتح قياسًا، و﴿كُلٌّ﴾ مرفوع بالنيابة. و[قرأ]^(٦) الباقون بالنون، وفتحها، وكسر الزاى، ونصب ﴿كُلٌّ﴾ بالبناء للفاعل على إسناده لنون المعظم، و[فتح]^(٧) وكسر قياسًا، و﴿كُلٌّ﴾ نُصِبَ به، أى: نجزى نحن كل كفور، وفيه مناسبة ﴿أَوَّلَ نَعْمَرَكُم﴾ [فاطر: ٣٧].

وقرأ ذو فاء (فدا): حمزة ﴿ومكر السيئ﴾ [فاطر: ٤٣] بإسكان الهمزة^(٨) تخفيفًا كما تقدم فى ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بتمامه، وإذا جاز إسكانها لمجرد^(٩) التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال^(١٠) منفصلة، فإسكانها عند ضعفها متصلة ومجاورة شدتَيْن أسوغ، أو حمل الوصل^(١١) على الوقف، وهو أولى من حمل ﴿سَبَأٌ﴾ [النمل: ٢٢] كما مر؛ للنقص والفصل. والباقون بجر الهمزة؛ لأنه اسم معرف مضاف إليه؛ فجر بالإضافة.

تنبيه:

احترز بالمخفوض همزه عن المرفوع: ﴿أَلَمْ كُرَّ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، فإنه متفق التحريك. وفيها من الزوائد واحدة: ﴿نَكِيرِي﴾ [فاطر: ٢٦] أثبتتها وصلا ورش، ويعقوب فى الحالين.

(١) فى م، ص: وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار.

(٢) سقط فى د.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) زيادة فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، البحر المحيط (٣١٦/٧)، التبان للطوسى (٣٩٧/٨).

(٦) زيادة فى د.

(٧) سقط فى د، ز.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٣/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٨/٢).

(٩) فى ص: بمجرد.

(١٠) فى ص: يقال.

(١١) فى م، ص: للوصل.

سورة يس

[مكية - ثمانون وآيتان في غير الكوفي، وثلاث فيه، خلافها آية: ﴿يَسْ﴾^(١) [يس: ١].

ص: تَنْزِيلُ (ص) نِ (سَمَا) عَزَزْنَا الْخِفْ (ص) ف
وَأَفْشَحَ أَنْ (ث) ثِي وَذُكِرْتُمْ عَنْهُ خِفْ
ش: أَى: قرأ ذو صاد (صن)^(٢) أبو بكر، وسما المدنيان، والبصريان، وابن كثير:
﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ﴾ [يس: ٥] برفع اللام^(٣) من الإطلاق، خبر مبتدأ، أَى: القرآن، أو هو، أو
ذلك^(٤).

والباقون بنصبه مفعولا مطلقا لمقدر، أَى: نُزِّلَ^(٥) القرآن تنزيلا، وأضيف إلى فاعله.
قال الفراء: أو بـ «أرسل» المفهوم من المرسلين، بمعناه، أَى: تنزيلا حقا.
وقرأ ذو صاد (صفا)^(٦) أبو بكر: بـ ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤] بتخفيف الزاى^(٧) من عَزَّ يَعَزُ:
غلب؛ فهو متعد^(٨)، وفك الإدغام لسكون الثانى للضمير، ومفعوله محذوف، أَى: فغلبنا
أهل القرية بثالث مساعد.

والباقون بتشديدها من عَزَّ يَعَزُ: قَوَّى؛ فهو لازم عدى بالتضعيف [وفك الإدغام
لتحريك المدغم]^(٩) ومفعوله أيضًا محذوف، أَى: فقَوَّيْنَا المرسلين^(١٠) بثالث.
وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿آآنَ ذُكِرْتُمْ﴾ [يس: ١٩] بفتح الثانية وتخفيف
﴿ذُكِرْتُمْ﴾^(١١)، وهو فيها على تسهيله [ومده]^(١٢)، والباقون بكسرها وتشديد الكاف، وهم
فيها على أصولهم.

ص: أُولَى وَأُخْرَى صِيحَّةٌ وَاحِدَةٌ (ث) ب عَمِلْتُهُ يَحْدِفُ أَلَهَا (صُحْبَةٌ)
ش: أَى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فى الموضوعين

-
- (١) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى. (٢) فى م، ص: صف.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٣)، الإعراب للنحاس (٧٠٩/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٨/٢).
(٤) فى ص: وذلك.
(٥) فى م، ص: أنزل.
(٦) فى م، ص: صف.
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٣)، الإعراب للنحاس (٧١٣/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٩/٢).
(٨) فى م: معتز.
(٩) زيادة من م، ص.
(١٠) فى د، ز: الرسولية.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٤)، المجمع للطبرسى (٤١٨/٨)، النشر لابن الجزرى (٣٦٣/١)، (٣٦٤).
(١٢) سقط فى م، ص.

[يس: ٢٩، ٥٣] برفعهما^(١) [على أنه فاعل]^(٢) «كان» التامة، والباقون بنصبهما، خبر «كان» الناقصة، أى: ما كانت^(٣) إلا صيحة واحدة، واتفقوا على نصب الوسطى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً﴾ [يس: ٤٩]؛ لأنها مفعول ﴿يَنْظُرُونَ﴾^(٤).

تمة:

تقدم ﴿وَلَمَّا﴾ [يس: ٣٢] بهود [الآية: ٥٨]، و﴿الْمَيْمَنَةَ﴾ [يس: ٣٣] بالبقرة [آية: ١٧٣]، و﴿الْعَيْنُونَ﴾ [يس: ٣٤] بها، و﴿ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] بالأنعام [الآية: ٩٩].
وقرأ [غير]^(٥) (صحبة): ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ [يس: ٣٥] بإثبات هاء ضمير^(٦) الغائب على أن «عمل» متعد إلى واحد، وليس ظاهرا، فهي مفعوله، وعائد الموصول أو الموصوف مقدر، أى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] المذكور [ومن الذى عملته من المصنوع منهما، فالهاء لـ«ما»، والباقون]^(٧) بحذفها^(٨)؛ لأنها مفعول^(٩)، فجاز حذفه سواء كان عائدا أو غيره.

ص: وَالْقَمَرَ اَرْفَعْ (إ) ذُ (شَدَ) لَمَّا (حَبِرَ) وَيَا يَخْضَمُوا اكْبَرَ خُلْفَ (صَدَ) اَفَى الْخَا (ل) يَا خَلْفَ (رَوَى) (نَكَل) (م) ن (ظ) بى واختلسا بالخلف (ح) ط (ب) درا وسكن (ب) خسا بِالْخُلْفِ (ف) ي (ت) بَتِ وَخَفَقُوا (ف) مَّا وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُرْ (ت) مَّا ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وشين (شذا) روح، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿والقمرُ قدرناه﴾ [يس: ٣٩] بالرفع^(١٠) على الابتداء، و﴿قَدَرْنَاهُ﴾ خبره، والباقون بنصبه مفعولا لمقدر مُفسَّر بالتالى [أى: قدرنا القمر قدرناه] أو عطف على معنى: ﴿نسلخ منه﴾^(١١) [النهار] [يس: ٣٧]، أى: أوجدناه، والتقدير فيهما: قدرنا سيره منازل، أو قدرناه ذا منازل.

تمة:

تقدم ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ﴾ [يس: ٤١] بالأعراف، وسكت ﴿مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] لحفص.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٤)، الإعراب للنحاس (٧١٥/٢)، البحر المحيط (٣٢٨/٧).

(٢) فى ز: فاعلى، وفى د: فاعل كان.

(٣) زاد فى د، ز: إلا واحدة.

(٤) فى ص: «وما ينظرون إلا صيحة واحدة» مفعول «ينظرون».

(٥) فى د: ذو عين.

(٦) فى ص: الضمير.

(٧) فى م، ص: ومن الذى عملت أو شئ عملت فى المصنوع منها فالهاء لما مر والباقون...

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٠/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٩/٢).

(٩) فى م، ص: مفعوله.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢١/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٩/٢).

(١١) فى م، ص: أو على معنى لنسلخ منه.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وئا (ثبت) أبو جعفر: ﴿يَخْضَمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بإسكان الخاء^(١)، ثم [اختلف فى الصاد منه: فقرأ ذو فاء (فنا)]^(٢) حمزة بتخفيف الصاد^(٣)، والباقون بتشديدها، وأبو^(٤) جعفر يشدها؛ فيجتمع عنده ساكنان، وقد تقدم مثله فى باب الإدغام. وقرأ المسكوت عنهم فى الترجمة ورش وابن كثير بإخلاص فتحة الخاء وتقدم لهم الإدغام. وقرأ مدلول الكسائى وخلف، ونون (نل) عاصم، وميم (من) ابن ذكوان، وظاء (ظبى) يعقوب بالتشديد وكسر الخاء^(٥)، إلا أنه اختلف عن ذى صاد (صافى) أبو بكر فى الياء: فروى عنه العليمى فتحها، واختلف عن يحيى بن آدم [عنه]^(٦): فروى المغاربة قاطبة عن يحيى كذلك، وروى العراقيون عنه كسر الياء، وخص بعضهم ذلك بطريق أبى حمدون عن يحيى، وكلاهما صحيح عنه. وروى سبط الخياط فى «مبهجه» الوجهين معا عن العليمى، ولا خلاف عنه فى كسر الخاء، وكلهم غيره فتح التاء.

واختلف عن ذى لام [(ليا)]^(٧) هشام، وحاء (حط) أبى عمرو، وباء (بدرا) قالون بعد الاتفاق عنهم على تشديد الصاد كما تقدم:

فأما هشام: فروى الحلوانى عنه فتح الخاء^(٨)، وروى الداجونى كسرها كابن ذكوان، فأما الكسر فعلم من قوله: [(اكسر... الخا)]^(٩)، وأما الإسكان فمن حكايته عنه الخلاف وسكوته عن غير الكسر؛ فدخل مع المسكوت عنهم ابن كثير وورش.

وأما أبو عمرو: فأجمع له المغاربة على الاختلاس، ولم يذكر الدانى فى جميع كتبه عنه غيره، وأجمع العراقيون له على الإتمام كابن كثير.

وأما قالون فقطع له الدانى فى «جامعه» بالإسكان، وعليه العراقيون قاطبة، وقطع [له الشاطبى بالاختلاس، وعليه المغاربة، وهو الذى]^(١٠) فى «تذكرة» ابن غلبون نصا، وفى «التيسير» اختيارا، وذكر له صاحب «الكافى» الوجهين^(١١)، وذكر له ابن بليمة إتمام الحركة كورش، وهى رواية أبى عون^(١٢) عن الحلوانى عنه [فيه]^(١٣) فيما رواه القاضى أبو العلاء

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، التبيان للطوسى (٤٢٤).

(٢) فى ص: ثم اختلف فى الصاد منه والباقون بتشديدها فأبو جعفر، وفى م: ثم اختلف فى الصاد منه فافنا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، البحر المحيط (٣٤١/٧).

(٤) فى م: فأبو.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، البحر المحيط (٣٤١/٧)، تفسير القرطبى (٣٨/١٥).

(٦) سقط فى م، ص. (٧) ما بين المعقوفين زيادة فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٥/٧)، التبيان للطوسى (٤٣٣/٨).

(٩) سقط فى م، ص. (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(١١) فى م: فى الوجهين. (١٢) فى ص: ابن عبدان، وفى م: ابن عدن.

(١٣) سقط فى م.

وغيره، ورواية أبي سليمان عن قالون أيضا فصار لقالون ثلاثة أوجه.

[فالاختلاس لأبي عمرو وقالون من قوله: (واختلسا) إلى^(١) آخره، والإتمام لأبي عمرو من حكايته الخلف عنه في الاختلاس وسكوته عن الضد. ولما تنوع عن^(٢) قالون ضد الاختلاس، ذكر له أحد الضدين، وهو الإسكان، ثم حكى فيه خلفا، فدخل بالوجه الثاني - وهو الإتمام - مع المسكوت عنهم كأبي عمرو؛ فتأمل هذا فإنه مقام^(٣) قلق، وقد اتضح غاية الاتضاح بعون الله تعالى.

وقوله: (فاكهون) أى: اختلف فى ﴿فَكَهُونٌ﴾ و ﴿فَكَهَيْنَ﴾ هنا [الآية: ٥٥] والدخان [الآية: ٢٧]، والطور [الآية: ١٨]، والمطففين [الآية: ٣١].

فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء^(٤) فى الأربعة على جعله صفة مشبهة من «فكه» بمعنى: فرح [أو عجب أو سر أو تلذذ أو تفكه]^(٥)، ووافقه فى المطففين بعض؛ فلهذا قال:

ص: تَطْفِيفُ (ك) وَنُ الْخُلْفِ (ع) نَ (ث) رَا (ظ) لَمَلَن

لِلْكَسْرِ ضُمٌّ وَاقْصَرُوا (شَفَا) جُبُلَ

ش: أى: اتفق على قصر المطففين ذو عين (عن) حفص وثناء (ثرا) أبو جعفر.

واختلف فيه عن ذى كاف (كون) ابن عامر:

فروى الرملى عن الصورى وغيره عن ابن ذكوان القصر، وكذا روى الشذائى عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وهى^(٦) رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان. وروى أبو العلاء عن الداجونى عن هشام كذلك، وهى رواية إبراهيم^(٧) بن عباد عن هشام. وروى المطوعى عن الصورى والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف^(٨) وكذلك^(٩) رواه الحلوانى عن هشام، وهى رواية الثعلبى، وابن المعلى عن ابن ذكوان.

وقرأ الباقون بالألف^(١٠) فى الجميع على جعله اسم فاعل منها، ومن فرق جمع، وإنما أعاد الموافق؛ مع الموافق؛ لثلا يتوهم الانفراد.

(١) فى ص، م: والاختلاس لقالون وأبي عمرو، ومن طريقه فى قوله: «واختلسا».

(٢) فى ز: عند. (٣) فى م، ص: مكان.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٢/٧)، التبيان للطوسى (٤٢٦/٨).

(٥) فى ز: أو عجب أو تلذذ وتفكه، وفى ص: أو عجب أو أسر أو تلذذ أو تفكه.

(٦) فى ص: وهو. (٧) فى ز: أميم.

(٨) فى م، ص: بألف. (٩) فى م، د: وكذا.

(١٠) فى م، ص: بألف.

وقرأ [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي ^(٢)، وخلف: ﴿فِي ظُلُلٍ﴾ [يس: ٥٦] بضم الظاء بلا ألف ^(٣) جمع «ظلة»: الساتر بعلو «كحلة وحلل» على حد: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنْ أَلْفَاوٍ﴾ [البقرة: ٢١٠].

والباقون بكسر الظاء وألف بعد اللام جمع «ظُلٌّ» كذئب وذئاب على حد: ﴿يَنْفَتُوا ظِلَالَهُ﴾ [النحل: ٤٨]، أو جمع «ظُلَّة» كقُلَّة وقِلَال، وقيد الضم للضد، ومعنى القصر: [عدم إشباع] ^(٤) الحركة، وتقدم ﴿شُعْلٍ﴾ [يس: ٥٥] بالبقرة. ثم كمل فقال ^(٥):

ص: فِي كَسْرِ ضَمِّيهِ (مَدَا) (ذَا) لَمْ وَاشْدُدَا لَهُمْ وَرَوْحَ ضَمِّهِ اسْكِنَ (كَ) نَمْ (حَا) مَدَا
ش: أَى: قرأ مدلول (مدا) المدنيان ونون (نل) عاصم: ﴿جِيلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] بكسر الجيم والباء وتشديد اللام [جمع] ^(٦) «جِيلَة» كثرة وثمر.
[وقرأ ذو كاف (كم) وابن عامر، وحاء (حدا) أبو عمرو] ^(٧) بضم الجيم، وإسكان الباء ^(٨)، وهو مخفف من الضم لمجرد ^(٩) الثقل، والباقون بضمهما ^(١٠) مع التخفيف ^(١١) جمع «جيل» بمعنى: مجبول، كسبيل وسُبُل (وروح) بضمهما مع التشديد. قيد الكسر للضد، وترك التشديد على اللام للترتيب، وعلم وجه المسكوت عنهم من قيد الأول.

ص: تَنَكَّسُهُ ضَمَّ حَرْكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَم (ذَا) لَمْ (ذَا) زُ لِيُنْذِرَ الْخِطَابَ (ظَا) لَمْ (عَم) وَحَرْفَ الْأَخْقَافِ لَهُمْ وَالْخُلْفَ (هَ) لَمْ بِقَادِرٍ يَقْدِرُ (عَا) ض الْأَخْقَافِ (ظَا) لَمْ
ش: أَى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وفاء (فز) حمزة: ﴿تَنَكَّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الثالث و[كسره] ^(١٢)، وهو مضارع «نَكَسَ» للتكثير ^(١٣)؛ تنبيهها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة إلى الشيخوخة إلى الهرم.

(١) زيادة في م، ص. (٢) في ز، د: وعلى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٢/٧)، التبيان للطوسي (٤٢٧/٨).

(٤) في ص: عدم اشتغال، وفي ز: عدم إشمام.

(٥) زيادة من م، ص. (٦) سقط في م، ص.

(٧) في ز، د: وذو كاف (كم) وحاء (حدا) ابن عامر وأبو عمرو.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٤٤/٧).

(٩) في ز، د: بمجرد.

(١٠) في ز: يضمها.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٤٤/٧).

(١٢) سقط في م، ص. (١٣) في ص: للتكسير.

والباقون بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث^(١) وتخفيفه مضارع: «نَكَسَهُ» أى: [ومن نُطِلَ عمره نرده]^(٢) من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم^(٣)، وهو أرذل العمر الذى تختل^(٤) فيه قواه حتى يعدم الإدراك.

تنبيه:

نزل التراجم الثلاث على الثلاثة^(٥) بالترتيب، والرابعة على الثالث^(٦) أيضًا؛ لأنها^(٧) قيد فيه، وقيد الضم للضد.

وقرأ مدلول (عم) المدينان وابن عامر، وظاء (ظل) يعقوب: ﴿لَتَنْزُرَ مِنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] بقاء الخطاب^(٨).

وقرءوا إلا المخرج بـ (هل): ﴿لَتَنْزُرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالأحقاف [الآية: ١٢] بالخطاب، واختلف عن ذى هاء (هل) البزى^(٩):

فروى الفارسى والشنوبذى عن النقاش كذلك، وهى رواية الخزاعى (واللهبى)^(١٠) وابن هارون عن البزى، وبذلك قرأ الدانى من طريق أبى ربيعة، وإطلاقه الخلاف فى «التيسير» خروج عن طريقه.

وروى الطبرى، والفحام، والحمامى عن النقاش [وابن بويان]^(١١) عن أبى ربيعة وابن الحباب عن البزى بالغيب، وبه قرأ الباقر، وتقدم إمالة ﴿وَمَسَارِبٌ﴾ [يس: ٧٣] فى بابها.

وجه الغيب: إسناده^(١٢) لضمير القرآن فى قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ﴾ [يس: ٦٩]، و﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ [الأحقاف: ١٢]، أى: لينذر القرآن بزواجه من كان حيا. [ووجه الخطاب: إسناده^(١٣) إلى ضمير النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] و﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا﴾ [الأحقاف: ٩]، أى: لتنذر يا رسول الله؛ لأنه المنذر حقيقة، وفائدة إسناده للقرآن^(١٤) التنبيه على النيابة بعده.

-
- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٥/٧)، التبيان (٤٣٢/٨).
 (٢) فى ز: ومن يطل عمره يرده.
 (٣) فى م، ص: إلى ضعف الهرم ونحوته.
 (٤) فى م: ويجبل.
 (٥) فى م، ص: الثلاث.
 (٦) فى ص: الثالثة.
 (٧) فى د: لأنه.
 (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٣/٢)، البحر المحيط (٣٤٦/٧).
 (٩) فى م، ص: بهل وهو للبزى.
 (١٠) فى م: واللهبى، وفى م: واللهين.
 (١١) فى ز: ابن بيان.
 (١٢) فى ص: إشارة.
 (١٣) سقط فى ز، د.
 (١٤) فى ص: القرآن، وفى م: إلى القرآن.

وقرأ ذو غين (غص) رويس: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ﴾ [يس: ٨١] بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف ورفع الراء^(١)، فعل مضارع من «قَدَر» [مثل: ضرب يضرب]^(٢)، وكذلك قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيَى﴾ بالأحقاف [الآية: ٣٣].
والباقون بالموحدة^(٣) وفتح القاف ثم ألف، اسم فاعل من «قدر». ووجه المخالفة: الجمع.

واتفقوا على ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ يَقْدِرُ﴾ في القيامة [الآية: ٤٠] أنه اسم فاعل؛ لثبوت ألفه^(٤) في كثير من المصاحف، ويحذفها من يس والأحقاف في جميع المصاحف.
تتمة:

تقدم ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٦٨] بالأنعام، و ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]، و ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، و ﴿بِيَدِهِ﴾ [يس: ٨٣] في الكناية.
فيها من ياءات الإضافة ثلاث:

﴿مَا لِي﴾ [يس: ٢٢] أسكنها يعقوب، وحمزة، وخلف، وهشام بخلاف.

﴿إِنِّي إِذَا﴾ [يس: ٢٤] فتحها [المديان وأبو عمرو]^(٥).

﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [يس: ٢٥] فتحها ابن كثير، وأبو عمرو، والمديان^(٦).

ومن الزوائد ثلاث:

﴿إِنْ يَرِدْنِي الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣] أثبتتها في الحاليين أبو جعفر^(٧) وفتحها وصلا، ووافقه

في الوقف يعقوب.

﴿وَلَا يَنْقُذُونِي﴾ [يس: ٢٣] أثبتتها وصلا ورش، وفي الحاليين [يعقوب]^(٨).

﴿فَاسْمَعُونِي﴾ [يس: ٢٥] أثبتتها في الحاليين يعقوب.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٧)، الإعراب للنحاس (٧٣٦/٢)، البحر المحيط (٣٤٨/٧).

(٢) في م، ص: مثل خرج يخرج.

(٣) في ص: بالياء وفتح، وفي م: بالأحقاف بالياء وفتح.

(٤) في د: الضمة.

(٥) في د، ص: المديان وابن كثير وأبو عمرو.

(٦) في د: أبو حفص.

(٧) في م: فتحها المديان وابن كثير.

(٨) سقط في ص.

سورة الصفات

مكية، مائة وثمانون (و) آية بصرية، واثنان في غيره، وتقدم إدغام حمزة [الحروف الثلاث]^(١).

ص: بِزِينَةٍ نَوْنٌ (ف) دَا (ن) لَنْ بَعْدُ (ص) فْ فَأَنْصِبْ وَثِقَلْنِي يَسْمَعُوا (شَفَا) (ع) رَفْ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فدا) حمزة ونون (نل) عاصم: ﴿بِزِينَةٍ﴾ [الصفات: ٦]
بالتنوين^(٢) وغيرهما بغيره^(٣).

وذو صاد (صف) شعبة: ﴿الكواكِبِ﴾ [الصفات: ٦] بالنصب^(٤)، وغيره بالجر:
شعبة بالتنوين والنصب على جعله مصدرا ناصبا، أى: بأن زينا الكواكب، أو جعله
اسما، و﴿الكواكِبِ﴾ بدله على المحل، أو نصب^(٥) ﴿الكواكِبِ﴾ بـ «أعنى».
وحمزة وحفص بالتنوين والجر على جعلها^(٦): زينة المزين، وقطعها عن الإضافة،
و﴿الكواكِبِ﴾ عطف بيان أو بدل بعض أو مصدر، وجعلت ﴿الكواكِبِ﴾ نفس الزينة مبالغة.
والباقون بحذف التنوين والجر على إضافة المصدر إلى مفعوله؛ فيكون فرع النصب
على الأول [وإضافته إلى فاعله، أى: بأن زيتتها]^(٧) الكواكب بحسنها.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي^(٨)، وخلف، وعين (عرف) حفص: ﴿لَا
يَسْمَعُونَ﴾ [الصفات: ٨] بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم [مضارع «تَسْمَعُ»: تكلف
السمع^(٩)، مطاوع «سَمْع»، وأصله يتسمعون، أدغمت التاء فى السين للتقارب]^(١٠)؛ لأنهم
أيسوا^(١١) من السمع، فلم يتعرضوا له؛ فنفى الطلب أبلغ من نفى الإدراك.
والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم^(١٢)، مضارع «سمع»، ونفى عنهم الإدراك.
تمة:

تقدم ﴿فَأَسْتَفْنِيهِمْ﴾ [الصفات: ١١] لرويس بالفاتحة.

ص: عَجِبْتَ ضُمُّ التَّاءِ (شَفَا) اسْكِنْ أَوْ (عَمَ) لَا أَرْزُقُ مَعَا يَزُقُّوْا (ف) زُ بِضَمِّ

- (١) فى م، ص: الثلاث حروف. (٢) فى م، ص: بزينة الكواكب.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (٧٣٨/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٧)، الإعراب للنحاس (٧٣٨/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).
(٥) فى ص: ونصب. (٦) فى د، ز: جعل.
(٧) فى ز: أو إضافته إلى فاعله أى أن زيتتها. (٨) فى د، ز: وعلى.
(٩) فى ص: السماع. (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى د.
(١١) فى ص: لأنه أسوء، وفى م: لأنه أسوا.
(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨) الإعراب للنحاس (٧٣٩/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).

ش: أى: قرأ [ذو]^(١) (شفا) [حمزة و الكسائي وخلف]^(٢) ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصفات]: ١٢ بضم التاء^(٣) وهو مسند للمتكلم على حد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، وهو انفعال النفس من أمر عظيم خفى سببه، فهو على الله تعالى محال؛ فتأويله: أن هؤلاء من رأى حالهم من الناس [يقول: «عجبت»]^(٤).

والباقون بفتحها وهو مسند للمخاطب، أى: بل عجبت يا رسول الله من إنكارهم الوحي، وهم يسخرون منك، أو من إنكارهم البعث مع اعترافهم بالخالق، أو من إنكارهم البعث، وهو أسهل^(٥) من المخلوقات المتقدمة.

وقرأ مدلول [عم] [المدنيان وابن عامر إلا الأزرق]:

﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٧، ١٨] ﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ﴾ فى الواقعة [الآيتان: ٤٨، ٤٩] بإسكان الواو^(٦) على أن العطف بـ «أو» التى لأحد الشيتين، والباقون بفتحها على أن العطف بالواو، وأعيدت^(٧) معها همزة الإنكار و ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ عليهما عطف على محل ﴿إِنَّ﴾ واسمها، ويحسن على ضمير الخبر للفتاح^(٨).

تمة:

تقدم ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥] للبنى وأبى جعفر، و ﴿الْمُخَلَّصِينَ﴾ [الصفات: ٤٠] بيوسف [الآية: ٢٤]، و ﴿الْمُشْرِبِينَ﴾ [الصفات: ٤٦] لابن ذكوان. وقرأ ذو فاء (فز) حمزة: ﴿إِلَيْهِ يُرْفَعُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] [مضارع]^(٩) «أزف الظليم»: ^(١٠) دخل فى الزيف: الإسراع كأصبح، أو معدى من «زف»^(١١) أى: يحمل بعضهم بعضا على الإسراع، ثم نسب للكل؛ لأن كلاً حَامِلٌ وَمَحْمُولٌ. والباقون بفتحها مضارع «زف» الرجل: أسرع، من^(١٢) زيف النعمة.

(١) زيادة فى م، ص.

(٢) زيادة فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨)، الإعراب للنحاس (٧٤١/٢)، البحر المحيط (٣٥٤/٧).

(٤) فى ص: يقولون: عجبت، وفى م: يقولون: عجب.

(٥) فى م: حق.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨)، البحر المحيط (٣٥٥/٧)، التبيان للطوسى (٤٤٥/٨).

(٧) فى م، ص: واعتدت.

(٨) زاد فى م، ص: والأصبهانى عن نقل حركة الهمزة..

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٧٥٧/٢، ٧٥٨)، الإملاء للعبرى (١١١/٢).

(١٠) فى م، ص: بضم الزاى مضارع أزف. (١١) فى ص: أزف.

(١٢) فى م، ص: فى.

تتمة:

تقدم ﴿يَبْقَى﴾ [الصافات: ١٠٢] لحفص.

ص: زَا يَنْزِفُونَ أَكْسِرَ (شَفَا) الْأَخْرَى (كَفَا) مَاذَا تُرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شَفَا) **ش:** أى: قرأ [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي ^(٢)، وخلف ﴿يَنْزِفُونَ﴾ بكسر الزاى ^(٣) هنا [٤٧]، ومدلول الكوفيون: ﴿وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] بكسر الزاى مضارع «أنزف» الرجل: سكر، أو «أنزف»: نفذ شرابه، أى: لا يسكرون عن شراب الجنة، ولا ينفد شرابهم، ويرجعان إلى معنى: لا تنفذ عقولهم ولا شرابهم.

والباقون بفتح الزاى مضارع «نَزَفَ»: سكر، وعليه متزوف ونزيف، ثم عدى فصار «أنزفه»: أسكره، ثم بنى للمفعول، وأصله: ينزفهم الخمر، فلما حذف الفاعل ارتفع المنصوب.

وقرأ (شفا): ﴿مَاذَا تُرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] بضم التاء وكسر الراء ^(٤) مضارع «أرى» معدى «أرى»، فيتعدى لاثنين، والتقدير: أى شيء تريه أو أى شيء الذى تريه، أى: ماذا تحملنى عليه من الاعتقاد؟.

والباقون بفتح التاء والراء مضارع «رأى رأيا»: اعتقد. أو أظهر، لا أبصر ولا علم ^(٥) على حد: ﴿يَمَّا أَتَتْكَ أَلَهُةٌ﴾ [النساء: ١٠٥] أظهر لك من رأى المعتقد، ويتعدى لواحد. **ص:** إِيَّاسَ وَضُلُّ الْهَمْزِ خُلْفَ (لَ) فَظَ (م) نَ

ش: أى: قرأ التسعة: ﴿وَإِنَّ إِيَّاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣] بهمزة قطع مكسورة، واختلف عن ذى لام [(لفظ)، وميم (من) هشام، وابن ذكوان] ^(٦):

فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصوري، والثعلبي، وابن أنس، والترمذى، وابن المعلى، بوصل همزة ﴿إِيَّاسَ﴾ ولام ساكنة بعد نون ﴿إِنْ﴾ حالة الوصل ^(٧)، وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأعمش، وكذا كان يأخذ الداجوني - [وهو

(١) زيادة فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٧٤٨/٢)، البحر المحيط (٣٦٠/٧).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩، ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٢/٢)، الإملاء للعكبرى (١١١/٢).

(٥) فى م، ص: أعلم.

(٦) فى ص، م: لفظ هشام وميم من ابن ذكوان فروى، وسقط كلمة هشام من م.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٠)، البحر المحيط (٣٧٣/٧)، التبيان للطوسي (٤٨٠/٨).

إمام قراءة الشاميين^(١) - [عن أصحابه في روايتي هشام وابن ذكوان، وكذا روى الكارزني عمن من قرأ عليه من أصحاب الأخفش الشاميين^(٢) وغيرهم، وروى أيضا الوجهين عن [المطوع]^(٣) عن محمد بن القاسم الإسكندراني، وكذا رواه أبو الفضل الرازي عن ابن عامر بكماله.

وروى [ابن العلاف]^(٤) والنهرواني في الوصل أيضا عن هبة الله عن الأخفش [وكذا الصيدلاني عن الأخفش]^(٥)، ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله، وأكثرهم على استثناء الحلواني فقط عن هشام، ولم يستثن أبو العلاء عن ابن عامر [فيه سوى الحلواني والوليد]^(٦) وهو الذي لم يذكر مكي [عن ابن عامر سواه]^(٧).

وبه قرأ الداني على الفارسي عن النقاش عن الأخفش، وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الأخفش من الشاميين بالهمز والقطع. قال: وهو الصحيح عن ابن ذكوان، قال: والوصل غير صحيح عنه، واعتمد [عنه]^(٨) في ذلك على شيء فهمه من الكتب يطول ذكره، وهو متجه لو كانت^(٩) القراءة تنقل من الكتب دون المشافهة، وأما إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع، فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقا وغربا على الخطأ في ذلك وتلقى الأئمة ذلك بالقبول خلفا عن سلف [عن غير]^(١٠) أصل.

وتقدم النقل عن أئمة بلده على الوصل، و الناقلون عنهم ذلك ممن أثبت هو لهم الضبط والإتقان، بل ربما يدعى أخذ الداني نفسه بهذا الوجه؛ لأن الشاطبي قرأ به على [أصحاب]^(١١) أصحابه، وهم من الضبط والثقة بمكان، حتى أن الشاطبي سوى بين الوجهين عن ابن ذكوان، ولم يشر لضعف كعاداته في الضعيف، فكيف به لو كان خطأ محضاً؟ فلا يسمع قول الداني [و] إجماع ناقل^(١٢) بلده على التحقيق.

قال الناظم: وبالوجهين أخذ في رواية ابن عامر؛ اعتمادا على نقل الأئمة الثقات، واستنادا^(١٣) إلى وجهه^(١٤) في العربية، وهي قراءة ابن محيصن، وأبى رجاء بلا خلاف عنهما، والحسن وعكرمة بخلاف عنهما.

-
- (١) في ص: وهو قراءة إمام الشاميين.
 (٢) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.
 (٣) سقط في ص.
 (٤) في ص: أبو العلاء، وفي م: ابن العلاء.
 (٥) سقط في ص.
 (٦) في ص: وأبو العلاء الوليد.
 (٧) في ص: عن ابن عامر بكماله سواه، وفي م: وهو الذي تلى عن ابن عامر.
 (٨) سقط في م، ص.
 (٩) في م، ص: وهو ما لو كانت.
 (١٠) سقط في ص.
 (١١) سقط في ص، وفي د: من غير.
 (١٢) في م، ص: أهل.
 (١٣) في م، ص: وإسناده.
 (١٤) في ز: وجهة.

تنبيه:

هذا كله حالة^(١) الوصل، وأما حالة^(٢) الابتداء فإنهم اختلفوا في توجيه القراءة: فقال بعضهم: [همزة القطع وصلت، فيكون مثل إسحاق؛ فيكون^(٣) غير منصرف للسين]^(٤).

والأكثر على أن أصله: «ياس» [دخلت «أل» عليها]^(٥) كـ ﴿اليسع﴾ [الأنعام: ٨٦]؛ فينصرف كـ «نوح».

وينبنى على الخلاف حكم الابتداء: فعلى الأول يتدئ بهمزة مكسورة، وعلى الثاني بهمزة مفتوحة، وهو الصواب؛ [لأن وصل همزة القطع لا]^(٦) يجوز إلا ضرورة، ولأن أكثر أئمة القراءة: كابن سوار وفارس والرازي وأبى العز وأبى العلاء وغيرهم - نصوا عليه دون غيره، ولأنه [الأولى]^(٧) في التوجيه، ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة، والله أعلم.

وقرأ العشرة غير (صحب) [و] (ظن): ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ [الصافات: ١٢٦] برفع الثلاثة^(٨) على أن ﴿[الله] ربكم﴾ اسمية و﴿وَرَبُّ﴾^(٩) معطوف، فيتم الوقف على ﴿الْمُتَلَقِّينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] [أو هو خبر]^(١٠) فيحسن.

و[قرأ] (صحب) [و] (ظن): حمزة، والكسائي^(١١)، وحفص وخلف، ويعقوب بالنصب بدلا من ﴿أحسن﴾ [الصافات: ١٢٥]، أو بيانا و﴿رَبِّكُمْ﴾ نعت و﴿وَرَبُّ﴾ عطف؛ فيقبح الوقف.

تنبيه:

ترجم لغير المذكورين اختصارًا، وكررت ليعلم دخول ﴿رَبِّكُمْ﴾ مع الأول.

ص: وَالْ يَاسِيْنَ بِإِلْيَاسِيْنَ (ك) م

(أ) تَى (ظ) مَا وَضَلُ اضْطَفَى (ج) ذِ خُلْفَ (ذ) م

ش: أَى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وهمزة (أتى)^(١٢) نافع، وظاء (ظما)^(١٣)

(١) فى م، ص: حال. (٢) فى م، ص: حال.

(٣) فى د: فتكون.

(٤) فى ص، م: همزة القطع غير منصرف للسين فيكون مثل إسحاق فهو أصله والأكثر.

(٥) فى م، ص: دخلت عليها أل. (٦) فى د: لأن همزة وصل القطع لا.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٥/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٧).

(٩) فى ز: وربكم. (١٠) فى ز، د، ص: وخبر هو.

(١١) زاد فى م، ص: وخلف. (١٢) فى ص: أتى.

(١٣) فى م، ص: ظبا، وفى د: ظا.

يعقوب ﴿على آل ياسين﴾ [الصافات: ١٣٠] بفتح الهمزة^(١) وكسر اللام وألف^(٢) بينهما، والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف.

فوجه الثاني^(٣): جعله اسم النبي المذكور، وهى لغة ك ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] و ﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢]، و ﴿إِيرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦] وفروعه، وعليه فهى كلمة واحدة، لا وقف إلا على النون، وكتبت مفصولة^(٤)؛ بناء على أنها أداة التعريف، وكسرت على الأصل المرفوض، [وهذا واضح على]^(٥) وجه وصل الهمزة فيها^(٦)، [فالسلام على]^(٧) النبي نفسه. [ووجه الأولى]^(٨): جعل ﴿آل﴾ كلمة بمعنى: أهل، مضاف إلى نبيهم، ف ﴿آل ياسين﴾ كآل محمد ﷺ فهما كلمتان؛ ولذلك رسمت منفصلة.

ويجوز^(٩) الوقف على ﴿آل﴾، ويتم على ﴿آل ياسين﴾، فالسلام على آل ياسين ذريته [وأتباعه]^(١٠)؛ إكراما له كقوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى [آل]»^(١١) أَبِي أَوْفَى أو ياسين^(١٢) أبو إلياسين، فالسلام^(١٣) عليه؛ لأنه من ذريته.

وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر: ﴿اصطفى البنات﴾ [الصافات: ١٥٣] بوصل الهمزة^(١٤) على لفظ الخبر، فيبتدئ بهمزة مكسورة، واختلف عن ذى جيم (جد) ورش: فروى الأصبهاني عنه كذلك، وروى عنه الأزرق قطع الهمزة على لفظ الاستفهام، وكذلك قرأ الباقر. وتقدم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] بالأنعام [الآية: ١٥٢]، والوقف على ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] ليعقوب فى بابه.

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿إِنِّى أَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢].

﴿وَأَنِّى أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿سَتَجِدُنِي إِن﴾ [الصافات: ١٠٢] فتحها^(١٥) المديان.

ومن الزوائد ياءان^(١٦):

﴿سَيَهْدِينِي﴾ [الصافات: ٩٩] أثبتها فى الحاليين يعقوب.

﴿لَتَرَدُنِي﴾ [الصافات: ٥٦] أثبتها وصلا ورش، وفى الحاليين يعقوب.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٢، ٧٦٧)، الإملاء للعكبرى (١١١/٢).

(٢) فى ص: فالف. (٣) فى م، ص: الأول.

(٤) فى م: منفصلة. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى د، ز: فيها. (٧) فى م، ص: واللام على.

(٨) فى م، ص: وجه الثاني. (٩) فى م، ص: فيجوز.

(١٠) زيادة من م، ص. (١١) سقط فى ص.

(١٢) فى م، ص: أويس. (١٣) فى ص: والسلام.

(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧١)، الإعراب للنحاس (٧٧٤/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٢/٢).

(١٥) فى ز: فتحهما. (١٦) فى م، ص: ثنتان.

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

سورة ص

[مكية، وهى ثمانون]^(١) وست فى غير الكوفى، وثمان^(٢) فيه.
وتقدم وقف الكسائى على ﴿وَلَاتَ﴾ [ص: ٣] بالهاء، و ﴿لَتَيْكُتُ﴾ [ص: ١٣] بالشعراء
[الآية: ١٧٦].

ص: فَوَاقِ الضَّمُّ (شَفَا) خَاطِبٌ وَخِفَ يَذْبُرُوا (ث) تَى عَبْدُنَا وَحَدَّ (ذ) نِفْ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، والكسائى^(٤)، وخلف: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص:
١٥] بضم الفاء^(٥)، وهى لغة تميم وأسد وقيس. والباقون بفتحها، وهى لغة الحجاز.
و«الفواق» زمان ما بين الحلبتين والرضعتين، ففيه توقف عن الفعل، وفيه رجوع اللبن^(٦).
وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿لتدبروا﴾ [ص: ٢٩] بقاء الخطاب وتخفيف الدال^(٧)
مضارع «تَدْبِرُ»، خفف بحذف أحد المثلثين. والباقون بياء الغيب وتشديد الدال مضارع
«أَدْبَرُ» [بلا تخفيف]^(٨).

وتقدم ﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣] لقنبل، و ﴿الرَّيْحِ﴾ [ص: ٣٦] بالبقرة [الآية: ١٦٤].
وقرأ ذو دال (دنف) ابن كثير: ﴿واذكر عبدنا﴾ [ص: ٤٥] بفتح العين وإسكان الباء بلا
ألف بالتوحيد^(٩) على إرادة الخليل عليه السلام ويناسب^(١٠): ﴿عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ [ص: ٤١]
و ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ [ص: ١٧] و ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [ص: ٤٥] بدل أو
عطف بيان. والباقون بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها بالجمع على إرادة الثلاثة،
و«إبراهيم وإسحاق ويعقوب» بدل منه أو بيان له.

ص: وَقَبْلُ ضَمًّا نَضَبُ (ث) بَ ضَمًّا اسْكِنَا لَا الْحَضْرَمَى خَالِصَةً أَصِفَ (ل) نَا
خُلْفَ (مَدَا) وَيُوْعَدُونَ (ح) زُ (ذ) عَا وَقَافَ (د) نَ غَسَاقُ الثَّقُلِ مَعَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿يُنْصَبِ وَعَدَابٍ﴾ [ص: ٤١] بضم النون

(١) فى م، ص: سورة ص: مكية وهى خمس وسبعون فى البصرى.

(٢) فى د: وثمانون. (٣) زيادة فى م، ص.

(٤) فى د، ز: وعلى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٨٨/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٢/٢).

(٦) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، البحر المحيط (٣٩٦/٧)، التبيان للطوسى (٥٠٨/٨).

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٨/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٣/٢).

(١٠) فى م، ص: أو مناسب.

والصاد^(١).

[والباقون بضم النون وإسكان الصاد]^(٢) ويعقوب [الحضرمي]^(٣) بفتحهما^(٤)، وقوله: (وقبل) بيان للواقع لا احتراز.

وقرأ [ذو (مدا)]^(٥) المدنيان: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى﴾ [ص: ٤٦] بلا تنوين^(٦) مضافاً؛ لأن [الخصيصة متعددة كالشهاب؛ فخصت]^(٧) بالإضافة، أو مصدر كالمعاقبة كالخلوص، وأضيف لفاعله^(٨)، أى: اخترناهم^(٩) بأن خلصت ذكرى الدار الآخرة لهم.

والباقون بالتنوين بلا إضافة و ﴿ذِكْرَى﴾ [ص: ٤٦] بدل فهو خبر، أى: خصصناهم بذكر معادهم، أو بأن يُثْنَى عليهم فى الدنيا، وعلى المصدر نصب، أو رفع فاعلاً أو خبراً. واختلف فيه عن ذى لام (لنا) هشام: فروى عنه الحلوانى ترك التنوين، وهى رواية ابن عباد [عنه]^(١٠)، وروى عنه الداجونى وسائر أصحابه التنوين.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دعا) ابن كثير: ﴿هَذَا مَا يوعَدُونَ لِيَوْمٍ﴾ [ص: ٥٣] بياء الغيب^(١١)، وكذا قرأ ذو دال (دن) [ابن كثير]^(١٢) فى: ﴿مَا يوعَدُونَ﴾ بقاف [٣٢] وعُلِمَ الغيب من الإطلاق يجريه^(١٣) على طريقة المثليين والكسائى وخلف وحفص^(١٤).

والباقون بالخطاب على الالتفات، أى: هذا ما توعدون أيها المؤمنون. وقرأ [ذو]^(١٥) (صحب) [أول التالى حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص]^(١٦): ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ هنا [الآية: ٥٧] و ﴿حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ فى ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١] بتشديد السين، وخففها^(١٧) الباقون. قال الفراء: وهما لغتان للحجاز.

ثم كمل فقال:

ص: صَحْبٌ وَآخِرُ اضْمُمِ اقْصُرْهُ (حَمًا) قَطْعُ اتَّخَذْنَا (عَمَّ) (ذَ) لَنْ (ذَ) مَ اَنْمًا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٠/٧).

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٠/٧).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٧٩٨/٢)، الإملاء (١١٣/٢).

(٧) فى م، ص: التخصيصية متعد كالشهاب فمخضت بالإضافة.

(٨) فى م، ص: إلى فاعله.

(٩) فى ز: أخرناهم.

(١٠) سقط فى ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، البحر المحيط (٤٠٥/٧)، التبيان للطوسى (٥٢٢/٨).

(١٢) سقط فى ص.

(١٣) فى ص: تجريه.

(١٤) فى ص: المثنى.

(١٥) زيادة من م، ص.

(١٦) فى ز، د: أول الثانى حمزة وعلى وحفص وخلف.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٨٠١/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٤/٢).

ش: أى: قرأ [ذو]^(١) (حما) البصريان: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ﴾ [ص: ٥٨] بضم الهمزة بلا ألف^(٢) جمع «أخرى» كالكبرى والكبر، لا ينصرف؛ للعدل عن قياسه، والوصف، أى: وعقوبات أخر، والثمانية بفتحها وألف بعدها على جعله واحداً لا ينصرف؛ للوزن الغالب والصفة، أى: وعذاب آخر.

وقرأ مدلول المديان، وابن عامر، ونون (نل) عاصم، ودال (دم) ابن كثير: ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] بجعل الهمزة همزة وصل^(٣)، وهو إخبار لتحقيقهم سخريتهم فى الدنيا صفة [وحالاً، أى: رجالاً عددها من الأشرار، و﴿أَمْ﴾ [ص: ٦٣] منقطعة]^(٤)، والباقون بجعلها همزة قطع للاستفهام، أصلها: «أتخذناهم»، حذفت همزة الوصل استغناء عنها، و﴿أَمْ﴾ [ص: ٦٣] متصلة على الأفصح. [ثم انتقل فقال]^(٥):

ص: فَكَفِّرْ (ذ) نَا فَالْحَقُّ (ذ) لَنْ (فَتَى)

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾ [ص: ٧٠] بكسر همزة ﴿إنما﴾ على الحكاية^(٦)، والباقون بفتحها؛ لوقوع ﴿إنما﴾ فى محل رفع بالنيابة. وقرأ ذو نون (نل) عاصم، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] بالرفع على الابتداء، ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥] خبره، أو: قَسَمِي، أو: منى؛ نحو: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧]، أو خبر، أى: أنا الحق أو قولى الحق. والباقون بنصبه^(٧) مفعولاً مطلقاً، أى: أحق الحق، أو إغراء^(٨) أى: الزموا أو اتبعوا الحق.

وتقدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥] للأصبهانى، وهذا آخر مسائل ص. وفيها من ياءات الإضافة [ست]^(٩):

﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [ص: ٢٣] فتحها حفص وهشام بخلاف عنه.

و ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [ص: ٣٢] فتحها المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [ص: ٣٥] فتحها المديان وأبو عمرو.

- (١) زيادة من م، ص.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإملاء للعبرى (١١٤/٢)، البحر المحيط (٤٠٦/٧).
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٨٠٣/٢)، الإملاء (١١٤/٢).
- (٤) فى م، ص: أو حال أى: رجال. (٥) زيادة من م، ص.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٤)، البحر المحيط (٤٠٩/٧)، التبيان للطوسي (٥٢٩/٨).
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٤)، الإعراب للنحاس (٨٠٦/٢)، البحر المحيط (٤١١/٧).
- (٨) فى م، ص: أو أعز. (٩) سقط فى م، ص.

﴿لَعَنَ﴾ [ص: ۷۸] فتحها المدينان.
 ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ۶۹] فتحها حفص.
 ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ [ص: ۴۱] أسكنها حمزة.
 ومن الزوائد ياءان: ﴿عِقَابِي﴾ [ص: ۱۴]، و ﴿عَذَابِي﴾ [ص: ۸] أثبتهما في الحالين يعقوب، ولا يصح عن قنبل في ﴿عَذَابٍ﴾ شيء.

سورة الزمر

مكية إلا ﴿قُلْ يَعْجِزُ الَّذِينَ﴾ إلى آخر الثلاث^(١) [۱۰-۱۲]، نزلت بالمدينة^(٢) في وحشى وأصحابه، وهى سبعون واثنان^(٣) حجازى، وثلاث شامى، وخمس كوفى.
ص:
ش: قرأ^(٤) ذو ألف (اتل) نافع، وفاء (فز) حمزة، ودال (دم) ابن كثير: ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ﴾ [الزمر: ۹] بتخفيف^(٥) ﴿مِنْ﴾^(٦) على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام، [ويقدر معادل دل عليه]^(٧) ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ [الزمر: ۹]، أى: أمن هو موحد متمسك^(٨) خاشع كمن [هو]^(٩) مشرك مضل، أو الهمزة للتداء دخلت على المبهم، والمراد: النبى ﷺ، أى: يا رسول الله قل لهم: هل يستوى العالم والجاهل؟

والباقون بالتشديد على أنها ﴿مِنْ﴾ دخلت عليها «أم» المتصلة، [و] سكن أول المثليين بلا مانع؛ فوجب الإدغام، ورسمت موصولة لذلك.
 وقرأ [ذو]^(١٠) (حقاً) أول التالى: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ۲۹] بألف بعد السين وكسر اللام^(١١) اسم فاعل من «سلم له»: خلص^(١٢) من الشركة فيه. والباقون [بكسر السين]^(١٣) وإسكان اللام^(١٤) وحذف الألف^(١٥) مصدر، يقال: سلم سَلَمًا وَسَلَامًا

-
- (١) فى ص: الثالث.
 (٢) فى م: وآيتان، وفى ذ، ص: اثنان.
 (٣) فى م: وآيتان، وفى ذ، ص: اثنان.
 (٤) فى ز: وقرأ.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، الإعراب (٨١١/٢)، الإملاء للعبرى (١١٥/٢).
 (٦) فى م، ص: أمن.
 (٧) فى م، ص: ويقدر معادلا وعليه هل.
 (٨) فى ص: متمسك.
 (٩) سقط فى م.
 (١٠) زيادة من م، ص.
 (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، الإعراب للنحاس (٨١٧/٢)، البحر المحيط (٤٢٤/٧).
 (١٢) فى ص: إذا خلص.
 (١٣) سقط فى م، ص.
 (١٤) فى م: بفتح اللام.
 (١٥) ينظر: البحر المحيط (٤٢٤/٧)، تفسير القرطبي (٢٥٣/١٥)، الكشف للزمخشري (٣٩٧/٣).

وسَلَامَةً بمعنى: خلوص صفته - وإن قل - كرجل عَذْلٍ وَصُومٍ، أى: سالم أو ذى سلم أو جعله نفس السلم مبالغة، وعليه صريح الرسم.
تتمة:

تقدم الوقف على ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الزمر: ١٠] بالحذف إجماعاً، و ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقُوا﴾ [الزمر: ٢٠] لأبى جعفر، و ﴿هَآؤِ﴾ [الزمر: ٢٣] فى الوقف.
[ثم كمل فقال^(١)]:

ص: (حَقًّا) وَعَبْدُهُ أَجْمَعُوا (شَفَا) (ذُنَا) وَكَاشِفَاتُ مُنْسِكَاتٍ نَوْنًا
وبغْدُ فِيهِمَا انْصِبِنِ (حِمَا) قَضَى قَضَى وَالْمَوْتَ ازْقَعُوا (رَوَى) (فَ) ضَا
ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، والكسائى^(٣)، وخلف وئاء (ثنا) أبو جعفر:
﴿أليس الله بكاف عباده﴾^(٤) [الزمر: ٣٦] بالجمع^(٥)، على إرادة الأنبياء - عليهم
السلام - ونبينا ﷺ داخل [فيهم]^(٦)؛ فلذا رجع [إليه]^(٧) الخطاب أو نبينا وأصحابه.
والباقون بالتوحيد على إرادة نبينا ﷺ.

وقرأ [ذو]^(٨) (حما) [البصريان]^(٩): ﴿هل هن كشافات ضره﴾ [الزمر: ٣٨]
و﴿ممسكات رحمته﴾ [الزمر: ٣٨] بتنوين^(١٠) و﴿كاشفات﴾ و﴿ممسكات﴾، ونصب
﴿ضره﴾ و﴿رحمته﴾؛ لأنهما جمع «كاشف» و«ممسك» أنث لجريه على الأوثان فهو اسم
فاعل بشرطه^(١١)؛ فيعمل عمل فعله فنون تنوين المقابلة، ونصب ما بعده مفعولا به؛ أى:
هل يكشفن ضره أو يمسن رحمته عنى؟.

والباقون بحذف التنوين والجر على الإضافة اللفظية جوازاً^(١٢) للتخفيف.
وقرأ مدلول (روى) الكسائى، وخلف، وفاء (فضا) حمزة: ﴿التي قضى عليها الموت﴾
[الزمر: ٤٢] [بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء^(١٣)، ورفع ﴿الموت﴾ على البناء
للمفعول^(١٤)، و﴿الموت﴾ نائب.

-
- (١) زيادة من م، ص.
(٢) فى د، ز: وعلى.
(٣) (٤) فى م، ص: عبده.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، البحر المحيط (٤٢٩/٧)، التبيان للطوسى (٢٧/٩).
(٦) سقط فى د، ز.
(٧) سقط فى ص.
(٨) زيادة من م، ص.
(٩) سقط فى م، ص.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنحاس (٨٢٠/٢)، الإملاء للعبرى (١١٦/٢).
(١١) فى م، ص: لشروطه.
(١٢) فى م: جواز.
(١٣) فى م: وفتح الياء مبنى للمجهول ورفع الموت على النيابة.
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنحاس (٨٢١/٢)، البحر المحيط (٤٣١/٧).

والباقون بفتح القاف والضاد، وألف بعدهما، ونصب ﴿أَلْمَوْتَ﴾^(١) على البناء للفاعل، وهو من باب «فَعَلَ»، تحركت الياء بعد فتح، فقلبت ألفا، وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢]، و﴿أَلْمَوْتَ﴾ نُصِبَ مَفْعُولُهُ.

ص: يَا حَسْرَتَايَ (ز) ذ (ث) مَا سَكُنَ (خ) مَا خُلِفَ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (ص) بَرًا (شَفَا)
ش: أَى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يَا حَسْرَتَايَ﴾^(٢) [الزمر: ٥٦] بياء بعد الألف^(٣)، وفتحها عنه ابن جماز.

واختلف عن ذى خاء (خفا) ابن وردان: فروى عنه إسكانها^(٤) ابن العلاف عن زيد، وكذلك أبو الحسن الخبازى عنه عن الفضل، ورواه أيضا الحنبلى عن هبة الله عن أبيه^(٥) كلاهما عن الحلوانى، وهو قياس إسكان ﴿محيى﴾ [الأنعام: ١٦٢]. وروى الآخرون^(٦) عنه الفتح: وكلاهما صحيح، [نص عليهما عنه]^(٧) غير واحد.

والباقون بغير [ياء]^(٨)، وتقدم وقف رويس عليه، وتخفيف ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦١]. وقرأ ذو صاد (صبرا)^(٩) أبو بكر، و(شفا) حمزة، والكسائى^(١٠)، وخلف: ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] بألف بعد الزاى جمعا^(١١)؛ لمناسبة ما أضيف إليه؛ إذ لكل ناج [مفازة منجية]^(١٢) ومسعدة. والباقون بحذف الألف على التوحيد بمعنى: قُوز، ويصدق على الكثرة.

[ثم انتقل فقال]^(١٣):

ص: زِدْ تَأْمُرُونِي الثَّوْنَ (م) نْ خُلِفَ (ل) بَا وَ (عَمَّ) خِفُّهُ وَفِيهَا وَالنَّبَا
فُتُحِبَّ الْخِفُّ (كَفَا)

ش: أَى: قرأ ذو لام (لبا) هشام: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] بزيادة نون^(١٤) [على النون الخفيفة التى سنذكرها^(١٥) له]^(١٦).

-
- (١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.
(٢) فى م، ص: يا حسرتى.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإملاء للعكبرى (١١٦/٢)، البحر المحيط (٤٣٥/٧).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، البحر المحيط (٤٣٥/٧)، المحتسب لابن جنى (٢٣٧/٢).
(٥) فى د، ص: عن ابنه.
(٦) فى م، ص: نص عليه.
(٧) فى ز: صبر.
(٨) فى د، ز: وعلى.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنحاس (٨٢٧/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٧).
(١٠) زيادة من م، ص.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦-٣٧٧)، البحر المحيط (٤٣٩/٧)، التبيان للطوسى (٤١/٩).
(١٢) فى د: سيدكرها.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
(١٤) فى د: سيدكرها.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
(١٦) فى د: سيدكرها.

والباقون بحذفها. واختلف فيها عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرملی عن الصورى عن ابن ذكوان - بنون واحدة مخففة^(١). وكذا روى الخبازى عن الشذائى عن الرملی، وكذا روى الثعلبى، وابن المعلى، وابن أنس عن ابن ذكوان. وكذا روى سلامة عن الأخفش، وروى^(٢) سائر الرواة عن زيد، والرملی، والصورى، والأخفش - بنونين.

وتقدم ﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١]، و ﴿وَقِيلَ﴾ [الزمر: ٧٥]، و ﴿وَجِئَ﴾ [الزمر: ٦٩] أول البقرة.

وقرأ [ذو]^(٣) (عم) المديان وابن عامر - بتخفيف النون^(٤)، والباقون بتشديدها؛ فصار ابن عامر بنونين مع التخفيف على الأصل: الأولى للإعراب، والثانية للوقاية فلا إدغام، والمديان بنون خفيفة؛ فحذفت إحداهما، والباقون [بنون]^(٥) مشددة للإدغام.

وقرأ [ذو]^(٦) (كفا) الكوفيون: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا... وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ هنا [الزمر: ٧٣، ٧١]، ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ﴾ بالنبا [الآية: ١٩] بتخفيف التاء، والباقون بتشديدها^(٧)، والتوجيه [فى] ﴿فَتَحْنَا﴾^(٨) بالأنعام [الآية: ٤٤]، وهذا آخر مسائل الزمر. وفيها من ياءات الإضافة خمس:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الزمر: ١٣] فتحها المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [الزمر: ١١] فتحها المديان.

﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أسكنها حمزة.

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣] فتحها المديان، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم.

﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ فتحها المديان وابن كثير.

ومن الزوائد^(٩) ثلاث:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦-٣٧٧)، الإعراب للنحاس (٨٢٨/٢)، البحر المحيط (٤٣٩/٧).

(٢) فى م، ص: وكذا روى. (٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد (٥٦٣)، النشر لابن الجزرى (٣٦٣/٢)، الكشف للزمخشري (٣/٤٠٧).

(٥) سقط فى د. (٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٧)، التبيان للطوسى (٤٨/٩)، التيسير للدانى (١٩٠).

(٨) سقط فى د.

(٩) فى ص: فتحها المديان ﴿وإن أرادنى الله﴾ أسكنها حمزة ﴿تأمرونى أعبد﴾ فتحها المديان وابن كثير ﴿يا عبادى الذين أسرفوا أسكنها﴾ وحذفها فى الوصل أبو عمرو وروح وابن عامر وحذفها فى الحالين خلف وروح وحفص وابن كثير وفتحها الباقون وتقدم ﴿بشر عبادى﴾ ومن الزوائد.

﴿ياعبادى فاتقونى﴾ [الزمر: ١٦] أثبت الياء فيهما رويس [فى الحالين بخلاف]^(١) عنه
فى ﴿ياعبادى﴾ [ووافقه روح]^(٢) فى ﴿فاتقونى﴾.
﴿فبشر عبادى﴾ [الزمر: ١٧] أثبتها وصلا مفتوحة السوسى بخلاف عنه، واختلف عنه
فى الوقف أيضا عمن أثبتها^(٣) وصلا كما^(٤) تقدم، ويعقوب على أصله فى الوقف.

سورة غافر

مكية [وهى]^(٥) ثمانون وآيتان بصرى، وأربع حجازى وحمصى، وخمس كوفى،
وست دمشقى.

وتقدم ﴿لِكَلِمَةٍ﴾ بالأنعام^(٦) [الآية: ٣٤]، وخلاف رويس فى ﴿وَقِهِمْ﴾ [غافر: ٩].
ص: وَخَاطِبٍ يَدْعُونَ (مِ) مَنْ خُلْفٍ (إِ) لِيهِ (لَا) زَبِ
ش: قرأ^(٧) ذو همزة (إليه) نافع ولام (لازب) هشام: ﴿والذين تدعون من دونه﴾
[غافر: ٢٠] بناء الخطاب^(٨) على الالتفات إلى الكفار، أى: قل لهم يا رسول الله.
والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير الظالمين المتقدمين.

واختلف عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن
الأخفش - بناء الخطاب، وكذلك روى ابن بدلانى وسلامة بن هارون^(٩) عن الأخفش
[أيضاً]^(١٠)، وبه [قطع]^(١١) له فى «المبهج».

وكذا روى المطوعى عن الصورى عن ابن ذكوان^(١٢).

وبه قطع له الهذلى من طريق الداجونى.

وهى رواية الثعلبى، وعبد الرزاق^(١٣)، وأحمد بن أنس، ومحمد بن إسماعيل،
والحسين بن إسحاق، (وابن خرزاذ)^(١٤) والإسكندرانى كلهم عن ابن ذكوان. وبه قطع
الدانى للصورى. وكذا رواه الوليد، وابن بكار عن ابن عامر، ورواه الجمهور عن الأخفش
والصورى جميعا بالغيب. وانفرد صاحب «المبهج» بذلك عن هشام بكماله، وجعل

(١) فى م، ص: وفى الحالين يعقوب بخلاف. (٢) فى م، ص ووافق رويس روح.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٤) فى ص: مما.

(٥) زيادة من م، ص. (٦) فى م، ص: فى الأنعام.

(٧) فى د، ز: وقرأ.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٥٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٣/٩).

(٩) فى د: ابن برهان. (١٠) سقط فى د.

(١١) فى د: فقطع. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(١٣) فى م: عبد الرزاق. (١٤) فى م، ص: وابن حدر.

أبو العلاء [له] ^(١) فيها وجهين. ونص الداني له على عدم الخلاف، وهو الصحيح، والله أعلم.

ص: وَمِنْهُمْ مِنْكُمْ (كَ) مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ

(ك) ن (ح) وَل (جزم) يَظْهَرُ اضْمُنْ وَأَخْسِرُنْ
وَالرَّفَعُ فِي الْفَسَادِ قَانِصِب (ع) ن (مَدَا) (جِمَا) وَتَوْنُ قَلْبِ (كَ) مَ خُلْفَ (حَدَا)
ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر: ﴿أشد منكم﴾ [غافر: ٢١] بالكاف ^(٢)؛ لأنهم
كانوا أشد قوة من الغائبين المذكورين فى ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ [غافر: ٢١] ومن المخاطبين؛
فغلب الخطاب على الغيبة لقوته.

والباقون بالهاء؛ لأنهم كانوا أشد قوة من المذكورين [الغائبين؛ لأن الكلام] ^(٣) معهم -
مع قطع النظر عن غيرهم - فأسند إلى غيرهم، وعليه غير الرسم الشامى.
وقرأ ذو كاف (كن) ابن عامر، وحاء (حول) أبو عمرو، و(حرم) المدنيان، [وابن كثير:
﴿وَأَنْ﴾ [غافر: ٢٦] بحذف] ^(٤) الهمزة وفتح الواو العاطفة ^(٥)، وهى لمطلق الجمع، أى:
أخاف مجموع الأمرين: إبطال دينكم وإظهار الفساد، وعليه غير الرسم الكوفى.
والباقون - الكوفيون ويعقوب - بإسكان الواو، وهمزة قبلها للعطف بـ ﴿أو﴾ الإبهامية
على حد: أريد الصلاة أو الصوم، وهى لأحد الشئتين، أى: أخاف أن يبطل موسى
دينكم، فإن لم يبطله شَعْنُهُ.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و(مدا) المدنيان، و(حما) البصريان: ﴿يَظْهَرُ﴾ [غافر:
٢٦] - بضم الياء وكسر الهاء ﴿الْفَسَادُ﴾ [غافر: ٢٦] - بالنصب، وهو مضارع «أظهر»
معدى «ظهر» بالهمزة، وقياسه ضم ^(٦) الأول وكسر ما قبل الآخر، وإسناده إلى ضمير
موسى، ور الهاء ﴿الْفَسَادُ﴾ مفعوله.

والباقون بفتح الياء والهاء ^(٧) مضارع «ظهر» لازم، فـ «الفساد» بالرفع فاعله.
فصار المدنيان وأبو عمرو بإسقاط الهمز ^(٨) وفتح الياء ونصب «الفساد»، وابن كثير

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٥٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٥/٩).

(٣) فى د: لكلام.

(٤) فى م، ص: وأن محذوف، وفى د: وابن كثير «أن».

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، الإعراب للنحاس (٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٧/٢).

(٦) فى د: بضم.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٦٠/٧)، التبيان للطوسى (٦٩/٩).

(٨) فى د، ص: الهمزة.

وابن عامر بالإسقاط [وفتح الياء ورفع الفساد، ويعقوب وحفص بالهمز^(١)] وضم الياء ونصب الفساد [وشعبة^(٢)] وحمة وعلى وخلف بالهمز وفتح الياء ورفع [«الفساد»]^(٣).
 وقرأ ذو حاء (حدا) أبو عمرو: ﴿كُلُّ قَلْبٍ﴾ [غافر: ٣٥] بتنوين الباء^(٤) على قطعه عن الإضافة، [وجعل ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفته^(٥)]؛ لأنه مدير الجسد، والنفس مركزه. والباقيون بحذفه على إضافة القلب إلى موصوف محذوف، أى: قلب شخص، و﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفته؛ لأنه المكلف، فصدوره منه بالقوة، ومن الإنسان بالفعل^(٦)، ولا يتلازمان؛ لاحتمال الملكة.
 واختلف فيه عن ذى [كاف] (كم) ابن عامر: فروى الداجوني عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان - بالتنوين، وروى الصوري عن ابن ذكوان والحلواني عن هشام - بعدمه.

تنبيه: استغنى باللفظ فى ﴿منهم﴾ و ﴿وأن﴾ - عن القيد، وترجمة ﴿يُظْهِرُ﴾ [غافر: ٢٦] مرتبة، وقيد النصب للضد.

ص: أَطْلِعْ ازْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ أَذْخِلُوا

صِلْ وَاضْمِ الْكُسْرَ (كَ) مَا (حَب) ر (ص) لُوا

ش: أى: قرأ الكل: ﴿فاطلع﴾ [غافر: ٣٧] بالرفع^(٧) عطفا على ﴿أَبْلَغُ﴾ [غافر: ٣٦]، أى: أبلغ فأطلع.

وقرأ حفص بالنصب بتقدير «أن» بعد الفاء لجواب^(٨) الترجى؛ حملا على التمنى، وإن اقتسما الإمكان والاستحالة^(٩) بجامع عدم التحقق.

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وصاد (صلوا) أبو بكر: ﴿ادخلوا آل فرعون﴾ [غافر: ٤٦] - بوصل الهمزة وضم فائه^(١٠) أمرا من «يدخل» مضارع «دخل»، وقياسه ضم العين، والواو ضمير ﴿آل»^(١١) فرعون؛ لأنهم المأمورون، و﴿آل فرعون﴾ منادى، و﴿أَشَدَّ﴾ [غافر: ٤٦] مفعوله على المذهبيين.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨-٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، الإملاء للعبرى (١١٧/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٦) فى م، ص: بالضعف.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، الإملاء للعبرى (١١٧/٢).

(٨) فى د، ز: جواب. (٩) فى م، ص: والاستحسان.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١٣/٣)، الإملاء للعبرى (١١٨/٢).

(١١) فى ز: بآل.

[والباقون بفتح همزة القطع وكسر الخاء؛ أمراً من] «أدخل»، وقياسه كسر العين، والضمير للملائكة، و﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ و﴿أَشَدَّ﴾ مفعولاه^(١)، أى: يقول الله تعالى: يا خزنة جهنم أدخلوا أتباع فرعون. وقيد الضم للضد.

تتمة:

تقدم ﴿وَصَدَّ عَنْ﴾ [غافر: ٣٧] فى الرعد [الآية: ٣٣]، و ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٤٠] بالنساء^(٢) [الآية: ١٢٤].

ص: ما يَتَذَكَّرُونَ (كَ) فإفيه (سَمَا)

ش: أى: قرأ ذو كاف (كافيه) ابن عامر و(سما): ﴿قليلًا ما يتذكرون﴾ [٥٨] بياء الغيب^(٣)؛ لإسناده لضمير الغائبين المتقدمين، والباقون بياء الخطاب على الالتفات، وهذا آخر مسائل غافر.

تتمة:

تقدم ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٦٠] بالنساء و ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧] بالبقرة، و ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] بها، و ﴿يُرْجَعُونَ﴾^(٤) [غافر: ٧٧] ليعقوب.

وفيه من ياءات الإضافة ثمان:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [ثلاثة مواضع]^(٥) [غافر: ٢٦، ٣٠، ٣٢] فتحها^(٦) المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦] فتحها^(٧) ابن كثير والأصبهاني.

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فتحها^(٨) ابن كثير.

﴿أَلْعَلِّي أَتْلُعُ﴾ [غافر: ٣٦] أسكنها يعقوب والكوفيون.

﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١] فتحها^(٩) المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، واختلف عن ابن ذكوان.

(١) فى م، ص: مفعولاً، وفى د: مفعولان.

(٢) فى م، ص: فى النساء.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، البحر المحيط (٤٧٢/٧)، التبيان للطوسى (٨٦/٩).

(٤) فى م، ص: وترجعون. (٥) فى م، ص: الثلاثة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، التيسير (١٩٢) السبعة لابن مجاهد (٥٧٣).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، التيسير للدانى (١٩٢)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٣).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٣)، النشر لابن الجزرى (٣٦٦/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، التيسير للدانى (١٩٢)، السبعة لابن مجاهد (٥٧١).

﴿أَمَرْتُ إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] فتحها^(١) المدنيان وأبو عمرو.

ومن الزوائد أربع:

﴿عقابي﴾ [غافر: ٥] أثبتها في الحاليين يعقوب.

﴿التلاقي﴾ [غافر: ١٥] و ﴿التنادي﴾ [غافر: ٣٢]، أثبتها وصلا ابن وردان وورش،

واختلف عن قالون، ذكره الداني كما تقدم، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب.

و ﴿اتبعوني أهدكم﴾ [غافر: ٣٨] أثبتها وصلا أبو جعفر، وأبو عمرو، وقالون،

والأصبهاني، وفي الحاليين: ابن كثير، ويعقوب.

سورة فصلت

مكية، وهي خمسون وآيتان بصرية وشامي، وثلاث حجازي، وأربع كوفي.

[تقدم ﴿وَفِي آذَانِنَا﴾]^(٢) [فصلت: ٥] لدوري الكسائي.

ص: سَوَاءٌ اِزْفَعُ (ز) تَى وَخَفَضَهُ (ظ) حَمَا

ش: قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] بالرفع^(٣) خبر مبتدأ،

أى: هو سواء، وذو ظاء (ظما) يعقوب - بجره^(٤) صفة لـ ﴿يَايُرُ﴾ [فصلت: ١٠]، والباقون بالنصب على المصدرية^(٥).

ص: نَحْسَاتٍ أَسْكِنُ كَسْرَهُ (حَقَّا) (أ) بَا وَيَخْشُرُ الثُّونُ وَسَمَّ (ا) ثَلُ (ظ) بَا

ش: أى: قرأ مدلول (حق) البصريان، وابن كثير، وهمزة (أبا)^(٦) نافع: ﴿نَحْسَاتٍ﴾

[فصلت: ١٦] بإسكان الحاء^(٧) جمع «نَحْس»، والباقون بكسرها جمع «نَحْس».

وقرأ ذو همزة (اتل) نافع، وطاء (ظبا) يعقوب: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ [فصلت: ١٩] بنون

مفتوحة وضم الشين^(٨) بالبناء للفاعل، و ﴿أَعْدَاءُ﴾ [فصلت: ١٩] بالنصب مفعولا به،

وفيه إخبار العظيم^(٩) عن نفسه. والباقون بياء^(١٠) مضمومة وفتح الشين^(١١) بالبناء

للمفعول، فيرفع ﴿أَعْدَاءُ﴾ للنياية، ومعنى قوله: «وسم»: ابنيه للفاعل.

(١) فى م، ص: فيهما ذكره. (٢) فى م، ص: وتقدم آذاننا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠)، الإعراب للنحاس (٢٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٨/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠)، الإعراب للنحاس (٢٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٨/٢).

(٥) فى م، ص: على المصدر. (٦) فى ز: أتى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠-٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٢/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٩/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٤/٣)، البحر المحيط (٤٩٢/٧).

(٩) فى د: التعظيم. (١٠) فى ز: بياء.

(١١) فى ز: العين.

ثم كمل فقال:

ص: أَغْدَاءُ عَنْ غَيْرِهِمَا أَجْمَعُ تَمَرَتْ (عَمَّ) (عُ) لَّا ...
ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وعين (علا) حفص: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ﴾^(١) [فصلت: ٤٧] - بألف على الجمع للنص على الأنواع، والباقون بحذفها^(٢) [بالوحدة]^(٣) لإرادة الجنس.

وتقدم ﴿وَنَّا﴾ بالإسراء [٨٣]، وهذا آخر مسائل فصلت.

فيها من ياءات الإضافة:

ياء ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا﴾ [فصلت: ٤٧] فتحها^(٤) ابن كثير.

﴿إِلَى رَبِّي إِنَّهُ﴾ [فصلت: ٥٠] فتحها^(٥) أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون كما تقدم.

سورة الشورى

مكية، وهى خمسون حجازى وبصرى، وآية حمصى، وثلاث^(٦) كوفى.

تقدم مد ﴿عين﴾ [الشورى: ٢] و ﴿يكاد﴾ [الشورى: ٥] و ﴿يتفطرن﴾ [الشورى: ٥] بمريم [الآية: ٩٠] و ﴿إِذْ هَمَّ﴾^(٧) [الشورى: ١٣] و ﴿يَبْتَئِرُ اللَّهَ﴾ [الشورى: ٢٣].

ص: وحاء يُوحى فُتِحَتْ

(ذ) مَا وَخَاطَبُ يَفْعُلُوا (صَحَبَ) (غَ) مَا خُلِفَ بِمَا فِى فِيمَا مَعَ يَغْلَمَا

ش: قرأ ذو دال (دما) ابن كثير: ﴿كَذَلِكَ يُوحَى﴾ [الشورى: ٣] بفتح الحاء وألف بعدها^(٨) بالبناء للفاعل، وقلبت^(٩) الياء ألفا لتحركها بعد فتح، و ﴿إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ٣]

نائب الفاعل، وضعف نيابة المصدر المقدر، واسم ﴿اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣] تعالى فاعل بمقدر مفسر، كأنه قيل: من يوحى؟ [قيل: يوحى]^(١٠) الله، وتالياه صفاته^(١١).

والباقون بكسر الحاء وياء بعدها على البناء للفاعل، واسم ﴿اللَّهُ﴾ تعالى فاعل، و ﴿إِلَيْكَ﴾

(١) فى ص: ثمرة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٤٥/٣)، البحر المحيط (٥٠٤/٧).

(٣) سقط فى ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، التيسير للدانى (١٩٤)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٨).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، التيسير للدانى (١٩٤)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٨).

(٦) فى د، ز: وثلاثة.

(٧) فى م، ص: وإبراهيم، وينشر قرأ.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٤٩/٣)، الإملاء للعكرى (١٢٠/٢).

(٩) فى م، ص: وقلب.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(١١) فى م، ص: صفتان.

نصب؛ فتعين نصب التالين^(١) واستثناف الثاني^(٢)؛ فيحسن الوقف على ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]، ويتم على ﴿الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

وقرأ مدلول (صحب) حمزة، والكسائي^(٣)، [وحفص]^(٤)، وخلف: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥] - بناء الخطاب على الالتفات إلى الجميع. والباقون بياء الغيب^(٥) على أنه مسند لضمير ﴿عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]. واختلف فيه عن ذى غين (غما) رويس: فروى عنه أبو الطيب الخطاب، وغيره الغيب.

وقرأ [ذو (عم)]^(٦) المدنيان وابن عامر فى التالى^(٧): ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى: ٣٠] بلا فاء^(٨) على جعل ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] موصولا مبتدأ، و﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ خبره، أى: بالذى [كسبته أو بكسب]^(٩) أيديكم، ولم تدخل^(١٠) الفاء على أحد الجائزين فيعم.

وقرءوا أيضا: ﴿ويعلم الذين﴾ [الشورى: ٣٥] بالرفع^(١١) على أنها فعلية، والفاعل الموصول، أو ضمير اسم الله تعالى، [أى: وهو يعلم]^(١٢).

والباقون ﴿فِيمَا﴾ بالفاء على أنها شرطية، أى: فهى بما كسبت؛ فيجب، أو اسمية؛ فيجوز تنبيهها على السببية، وعليه بقية الرسوم. و﴿وَيَعْلَمُ﴾ [الشورى: ٣٥] بالنصب عطا على تعليل مقدر، أى: لينتقم منهم، ويعلم الذين؛ قاله الزمخشري وجماعة. وقال أبو عبيدة^(١٣) والزجاج: على الصرف، معناه: لما لم يحسن العطف على لفظ الفعل [لما ذكره، ولم يفد الرفع الجمعية]^(١٤)؛ صرف إلى العطف على مصدره؛ فقدرت «أن» الناصبة لينحل^(١٥) الفعل بها إلى المصدر؛ فيتحد النوع.

تمة:

تقدم ﴿يَزُلْ أَلْفَيْتَ﴾ [الشورى: ٢٨] و ﴿الرَّيْحَ﴾ [الشورى: ٣٣] فى البقرة [١٤٦] و ﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] فى الإمالة والزوائد.

-
- (١) فى ص: التالين. (٢) فى ز: التالى.
 (٣) فى د، ز: على. (٤) سقط فى د، ز.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٥١٧/٧)، التبيان للطوسي (١٠٥/٩).
 (٦) سقط فى ز. (٧) فى ز: الثانى.
 (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٦١/٣)، البحر المحيط (٥١٨/٧).
 (٩) فى م، ص: نسبته أى بكسب. (١٠) فى د، ز: ولم يدخل.
 (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٦٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢١/٢).
 (١٢) فى م، ص: أو كبرى أو وهو يعم. (١٣) فى د، ز: أبو عبيد.
 (١٤) فى م، ص: على لفظ الفعل لما يفيد الرفع الجمعية.
 (١٥) فى م: ينحل.

ثم ذكر القارئ فقال:

ص: بِالرَّفْعِ (عَمَّ) وَكَبَائِرَ مَعَا كَبِيرَ (زُ) مُ (فَتَى) وَيُرْسِلَ اَزْفَعًا
يُوحَى فَسَكُنْ (مَ) لَازَ خُلْفًا (أَ) نُصِفًا

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿كبير الإثم﴾ هنا [الآية: ٣٧] وفى النجم [الآية: ٣٢] بكسر الباء وياء ساكنة بلا ألف^(١)، أى: عظمة حملا على الشرك^(٢)، أو إرادة الجنس، مع أن «فعيلا» يقع موضع الجمع. والباقون بفتح الباء^(٣) وألف بعدها وهمزة مكسورة [جمع كثرة، وفيه مناسبة للمعطوف]^(٤).

وقرأ ذو همزة (أنصفا) نافع: ﴿أو يرسلُ رسولا﴾ [الشورى: ٥١] بالرفع^(٥) ﴿فيُوحى﴾ [الشورى: ٥١] بإسكان الياء، فـ ﴿يرسل﴾ خبر، أى: هو يرسل، أو مستأنف، أو حال عطفا على الصريحة، أى: موحيا ومرسلا، و﴿فيوحى﴾ رفع تقديرًا عطف عليه.

والباقون غير ابن ذكوان بنصب الفعلين بالعطف على عامل المصدر، أى: إلا أن يوحى وحيًا، أو يرسل، أو على المصدر، ويقدر «أن»، فـ «يوحى» نصب عطف عليه.

واختلف فيهما^(٦) عن ذى ميم (ماز) ابن ذكوان: فروى عنه الصورى من طريق الرملى كنافع، وبه قطع الدانى للصورى، وكذلك^(٧) صاحب «المبهم» وابن فارس، وقطع به صاحب «الكامل» لغير الأخفش عنه. وانفرد صاحب «التجريد» بهذا من قراءته على الفارسى عن هشام؛ فخالف سائر الرواة، وروى^(٨) عنه الأخفش من سائر طرقه، والمطوعى عن الصورى بنصب اللام والياء كالباقين، وهذا آخر الشورى.

وفيهما من الزوائد واحدة: ﴿الجوارى فى البحر﴾ [الشورى: ٣٢] أثبتها وصلا^(٩) المدنيان وأبو عمرو، وفى الحاليين^(١٠) ابن كثير ويعقوب.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣-٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٣/٦٥)، البحر المحيط (٧/٥٢٢).

(٢) فى ز: الترك. (٣) فى د: التاء.

(٤) فى م، ص: جمع كبير ولها عدد مشهور وحدد وهو ما وعد الله عليه بالنار وفيه مناسبة للمعطوف.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٣/٧١)، البحر المحيط (٧/٥٢٧).

(٦) فى ص: فيها. (٧) فى ص: وكذا.

(٨) فى ص: روى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٧/٥٢٠)، التبيان للطوسى (٩/١٦٢).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٧/٥٢٠)، التبيان للطوسى (٩/١٦٢).

سورة الزخرف

مكية^(١)، قال مقاتل: إلا قوله ﴿وَسَلَّمَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف: ٤٥]، وهى تسع وثمانون آية، وتقدم ﴿فِي أُمِّهَا﴾ [الزخرف: ٤] بالنساء.

ص: أن كُنْتُمْ بِكُسْرَةٍ (مَدًا) (شَفَا)
ش: قرأ^(٢) مدلول (مدا) المدنيان، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٣) وخلف: ﴿صحفا إن كنتم﴾ [الزخرف: ٥] بكسر الهمزة^(٤) على جعلها شرطية مجازًا لقصد التحقيق^(٥)، وجوابه مقدر، أى: إن أسرفتم نترككم، مفسر بقوله: ﴿أَفَضْرِبُ﴾ [الزخرف: ٥]، أى: أفتركم صافحين عنكم معرضين. والباقون بفتحها مصدرية لتحقيقه، ولام التعليل مقدرة، أى: لأن كنتم.

تتمة:

تقدم ﴿مَهْدًا﴾ [الزخرف: ١٠] بظه و ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] بالأعراف: و﴿جُرْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] بالبقرة.

ص: وَيَنْشَأُ الضُّمُّ وَيَقْلُ (عَ) نَ (شَفَا) عِبَادٍ فِي عِنْدَ بَرْفَعِ (حُ) زَ (كَفَا)
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٦) وخلف: ﴿يَنْشَأُ﴾ [الزخرف: ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، مضارع «نَشَأَ» معدى بالتضعيف مبنى للمفعول. والباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين^(٧) مضارع «نشأ» لازم مبنى للفاعل.

وقرأ ذو [حاء]^(٨) (حز) أبو عمرو، و(كفا) الكوفيون ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ١٩] [بموحدة مفتوحة]^(٩) وألف [بعدها]^(١٠) ورفع الدال كـ «عباد الله» على أنه جمع «عبد»، وفيه تكذيبهم بالمنافاة.

(١) فى م، ص: مكية وهى ثمانون وتسع آيات.

(٢) فى م، ص: وقرأ.

(٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٧٨/٣)، الإملاء للعبرى (١٢١/٢).

(٥) فى م، ص: للتخفيف.

(٦) فى د، ز: وعلى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٣/٣)، البحر المحيط (٨/٨).

(٨) سقط فى: ز، ص.

(٩) فى م، ص: بياء موحدة مفتوحة، وسقط فى د: مفتوحة.

(١٠) زيادة من م، ص.

والباقون بنون ساكنة^(١) بعد العين بعدها دال^(٢)؛ فهو ظرف على حد: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٣٨] والمراد: السماء أو الشرف^(٣) وعليه صريح الرسم، وفيه^(٤) تكذيبهم بالجهل.

تنبيه:

علم سكون [نون]^(٥) ﴿يَنْشَأُ﴾ للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد [من]^(٦) نحو: «يَنْزُلُ» واستغنى بلفظي (عباد)^(٧) و (عند) عن ترجمتهما، ونص على حركة الدال؛ لإمكان تعاقب الحركات [مع الوزن]^(٨).

ص: أَشْهَدُوا أَقْرَأَهُ أَشْهَدُوا (مَدَا) قُلْ قَالَ (كَ) نَمَ (عِ) لَمْ وَجِئْنَا (ثَ) حَدَا
ش: أى: قرأ (مدا)^(٩) المدنيان: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] بهمزة ثانية مسهلة كالواو وسكون الشين^(١٠)، والباقون بهمزة واحدة مخففة وفتح الشين.

فوجه الأول: أن همزة الاستفهام أدخلت على فعل رباعى معدى بالهمزة مبنى للمفعول، وأول مفعوليه النائب؛ ومن ثم ارتفع، والثاني^(١١) ﴿خَلَقَهُمْ﴾، وسكنت [الشين]^(١٢) على قياسه، وأصله: أَشْهَدَهُمْ^(١٣) الله، وهما على أصلهما فى تسهيل الهمز ومده.

ووجه الثانى: دخول همزته^(١٤) على ثلاثى مبنى للفاعل متعدد لواحد.
وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وعين (علم) حفص: ﴿قُلْ أُولُوْ جَنْتُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما على أنه مسند إلى ضمير النذير المتقدم، أى: قال النذير لهم. والباقون: [﴿قُلْ﴾]^(١٥) بضم القاف وإسكان اللام بلا ألف^(١٦) على جعله أمراً للنذير^(١٧) حكاية أو لمحمد، أى: قل لهم يا محمد.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٣/٣)، البحر المحيط (١٠/٨).

(٢) فى م، ص: دال مفتوحة. (٣) فى ص: والشرف.

(٤) فى ز: ومنه. (٥) سقط فى ص.

(٦) سقط فى ص. (٧) فى م، ص: بعباد.

(٨) فى م، ص مع آخر كالوزن. (٩) فى م، ص: ومده.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١٠/٨)، التيسير للدانى (١٩٦).

(١١) فى م: والتالى. (١٢) سقط فى د.

(١٣) فى ص: أشهدهم. (١٤) فى ز، د: همزة.

(١٥) سقط فى ص.

(١٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٥/٣)، الإملاء للعبرى (١٢٢/٢).

(١٧) فى ص: أمر النذير.

وقرأ ذو ثاء (ثمذ) أبو جعفر: ﴿أولو جنناكم﴾ [الزخرف: ٢٤] بنون وألف على الجمع^(١)، والباقون بالطاء على التوحيد.

تنبيه:

استغنى بلفظ الثلاث عن ترجمتها، وكان ينبغي أن يقيد ﴿قُلْ﴾ بـ ﴿أُولَئِكَ﴾؛ ليخرج: ﴿قَالَ مَثُوهَا﴾ [الزخرف: ٢٣].

ثم ذكر ثاني ﴿جَنَّاتِكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨] فقال.

ص: بِجَنَّاتِكُمْ وَسُقْفًا وَحَذَّ (ث) بَا (خَبِر) وَلَمَّا اشدُّ (ل) دَا خُلْفٍ (ذ) بَا (ف) ي (ذ) ا يُقَيِّضُ يا (ص) دَا خُلْفٍ (ظ) هَزْ وَجَاءَنَا امدُّ هَمْزُهُ (ص) ف (عَم) (د) ز **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثبا)^(٢) أبو جعفر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وليبيتهم سَقْفًا من فضة﴾ [الزخرف: ٣٣] بفتح السين وإسكان القاف^(٣) على التوحيد على حد قوله تعالى: ﴿سَقْفًا مَّخْفُوظًا﴾ [لأنبياء: ٣٢]، والمراد به الجمع.

والباقون بضم السين والقاف. قال أبو على: جمع «سَقْفٍ» كرهن، والفراء: جمع «سقيفة» أو «سُفوف»؛ [فيكون جمع جمع]^(٤).

وقرأ ذو نون (نبا) عاصم، وفاء (فى) حمزة، [وذال (ذا) ابن جماز]^(٥): ﴿لَمَّا مَنَعُ﴾ [الزخرف: ٣٥] بتشديد^(٦) «ما»، والباقون بتخفيفها^(٧).

واختلف عن ذى لام (لدا) هشام: فروى عنه المشاركة وأكثر المغاربة تشديدها^(٨) من جميع طرقه إلا أن الداني أثبت له الوجهين فى «جامعه». قال فيه: وبالتخفيف قرأت على أبى الفتح فى رواية الحلوانى وابن عباد عن هشام، وهما صحيحان عن هشام. فالتخفيف رواية إبراهيم بن رحيم وابن أبى حيان عنه، ورواه الداجونى عن الفارسى [عن أبى طاهر ابن^(٩) عمر عن ابن أبى حسان عن هشام]^(١٠).

وقرأ ذو ظاء (ظهر)^(١١) يعقوب: ﴿يُقَيِّضُ لَهُ﴾ [الزخرف: ٣٦] بالياء^(١٢) على إسناده

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١١/٨)، تفسير الطبرى (٣٨/٢٥).

(٢) فى ز: ثنا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٨/٣)، البحر المحيط (١٥/٨).

(٤) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى. (٥) فى ص: ودال (دا) ابن كثير.

(٦) فى م، ص: بتشديدها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١٥/٨)، التبيان للطوسى (١٩٣/٩).

(٨) فى م، ص: بتشديدها. (٩) فى د: عن.

(١٠) فى ص: عن أبى طاهر بن غلبون بن عمرو إلى حسان عن هشام، وفى م: عن أبى حسان.

(١١) فى ص: ظاهر يعقوب.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، البحر المحيط (١٦/٨)، التبيان للطوسى (١٩٦/٩).

لضمير عائذ على ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦]. والباقون بالنون على الإسناد للعظيم^(١).
واختلف [فيه]^(٢) عن ذى صاد (صدا)^(٣) أبو بكر: فروى عنه العليمي الياء، وكذلك روى
خلف عن يحيى، وكذا أبو الحسن عن الصريفي^(٤) عن يحيى، وهى رواية عصمة عن
أبى بكر، وروى يحيى من سائر طرقه بالنون، وكذا روى سائر الرواة عن أبى بكر.
وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، ومدلول (عم) المديان، وابن عامر، ودال (در)^(٥)
ابن كثير: ﴿إِذَا جَاءَنَا﴾ بألف بعد الهمزة على إسناده لمثنى^(٦)، وهو العاشى وقرينه
الشيطان المتقدمان. والباقون بحذف الألف على إسناده لضمير العاشى المعبر عنه
بـ ﴿وَمَنْ﴾ [الزخرف: ٣٦].

تنبيه:

كيفية واحد «السقف» علمت من جمعه، والمراد بالمد زيادة ألف.

تتمة:

تقدم ﴿أَفَانَتْ﴾ [الزخرف: ٤٠] للأصبهاني، و ﴿نَذَهَبْنَ﴾ [الزخرف: ٤١]،
و ﴿زُرِينِكَ﴾ [الزخرف: ٤٢] لرويس، و ﴿يَتَأْتِي السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] فى الوقف.
ص: أُسُورَةٌ سَكَنُهُ وَأَفْضَرُ (ع) ن (ظ) لَمْ وَسَلَفًا ضَمًّا (رَضَى) يَصِدُّ ضَمَّ
كَسْرًا (ر) وَى (عَمَّ) وَتَشْتَهِيهِ هَا زِدْ (عَمَّ) (ع) لَمْ وَيُلَاقُوا كُلَّهَا
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وظاء (ظلم) يعقوب: ﴿عَلَيْهِ أُسُورَةٌ﴾ [الزخرف:
٥٣] - بحذف الألف بعد السين جمع «سوار» كخمار وأخمرة.

والباقون بفتح السين وألف بعدها على جعلها جمع الجمع كأسقف وأساقف، أو جمع
«أساور»^(٧) حكاة [أبو]^(٨) عمرو، وأبو زيد.

وقرأ ذو (رضى) حمزة والكسائى^(٩): ﴿سُلَفًا﴾ [الزخرف: ٥٦] بضم السين واللام^(١٠)
جمع «سلف» كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ، أو جمع «سليف» كرغيف [ورغف]^(١١).
والباقون بفتحهما^(١٢) اسم جمع كقوم، أو جمع «سالف» كخادم وخدم.

(١) فى د، ز: للتعظيم.

(٢) سقط فى ص.

(٣) فى د: صرا.

(٤) فى م، ص: الصيرفى.

(٥) فى ز: دن.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٠/٣-٩١)، الإملاء للعبرى (١٢٢/٢).

(٧) فى م، ص: أسورة، وفى د: سوار. (٨) سقط فى م.

(٩) فى د: وعلى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٥/٣)، الإملاء للعبرى (١٢٢/٢).

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) فى م: بفتحها.

وقرأ مدلول (روى) الكسائي، وخلف، و(عم) المدنيان، وابن عامر: ﴿يَصْدُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] بضم الصاد^(١) من «صد يصد» كمد يمد: أعرض، أى: لما ضرب عيسى مثلاً على جهة المناقضة؛ إذا عشتك من أجل هذا المثل يعرضون عنك قبل سماع المخصص. والباقون بكسر الصاد من «صَدَّ يَصِدُّ» كَجَدَّ يَجِدُّ: ضَجَّ وَلَغَطَ، والصدید: الجلبة. [وقرأ ذو راء (روى) الكسائي، و(عم) المدنيان]^(٢)، وابن عامر، وعين (علم) حفص: ﴿مَا شَتَّهِيه﴾ [الزخرف: ٧١] - بإثبات الهاء؛ لأنها^(٣) عائد الموصول، والأصل إثباتها، وعليه المكي.

والباقون بحذف الهاء^(٤)؛ لأنه مفعول وعائد، وهذا جائز الحذف، وعليه الرسم المدني والشامي. تنبيه: (٥)

(وسلفاً ضمناً) ينزل على أوليه؛ لمقتضى^(٦) الإطلاق؛ وقيد الضم [للضد]^(٧)، واستغنى بلفظ (يلقوا) عن الترجمة؛ ولهذا قال:

ص: يَلْقُوا (ذ) نَا وَقِيلَهُ اخْفِضْ (فى) (ت) حُوا
وَيُزَجُّوا (ذ) م (غ) ث (شَفَا) وَيَغْلَمُوا
(حَقُّ) (كَفَا)
.....

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يَلْقُوا﴾ كلها، وهى هنا [الآية: ٨٣] وفى الطور [الآية: ٤٥] والمعارج [الآية: ٤٢] - بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها^(٨)، مضارع «لقى».

والباقون بضم الياء وفتح^(٩) اللام وألف بعدها وضم القاف، مضارع «لاقى». وقرأ ذو فاء (فى) حمزة، ونون (نموا) عاصم: ﴿وَقِيلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٨] بخفض اللام بالعطف على ﴿السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، أو بتقدير مضاف، أى: علم^(١٠) قِيلَهُ.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٦/٣)، الإملاء للمكبرى (١٢٢/٢).

(٢) فى م، ص: وقرأ ذو عم المدنيان. (٣) فى م، ص: لأنه.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠١/٣)، البحر المحيط (٢٦/٨).

(٥) فى م، ص: وجه. (٦) فى م، ص: تقتضى.

(٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، البحر المحيط (٢٩/٨)، تفسير القرطبي (١٢١/١٦).

(٩) فى د: ورفع. (١٠) فى ص: على.

والباقون بنصبها^(١) بالعطف على محل ﴿الْأَسَافَةِ﴾، [أى: وعنده أن يعلم الساعة]^(٢) ويعلم قبله، أو مفعول مطلق: أى: وقال قبله.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير، وغين (غث) رويس^(٣) و(شفا) حمزة، والكسائي^(٤) وخلف: ﴿وَالِيهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥] - بياء الغيب^(٥) على أنه ضمير الغائبين المتقدمين فى ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُونَ وَيَلْعَبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، والباقون بقاء الخطاب على الالتفات إلى المخاطبين، أو الاستئناف للتراخى.

وقرأ مدلول [حق]^(٦)، و(كفا) ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩] بياء الغيب على أن يكون خارجا عن القول متصلا بما قبله؛ إخبارا من الله تعالى فلا واسطة.

والباقون بقاء الخطاب^(٧) على أن يكون داخلا فى حكاية القول، أى: قل [لهم]^(٨) يا محمد: بيننا سلام فسوف [يعلمون عاقبة تكذيبهم]^(٩) [أمر بمسالمتهم وتهديدهم]^(١٠) وهذا آخر مسائل الزخرف.

[فيها من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿من تحتى أفلا﴾ [الزخرف: ٥١] فتحها^(١١) المدنيان، وأبو عمرو، والبزى.
﴿يعبادى لا خوف عليكم﴾ [الزخرف: ٦٨] فتحها^(١٢) رويس بخلاف، وشعبة، وأثبتها ساكنة^(١٣) فى الحالين: المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، ورويس، وحذفها الباقون]^(١٤).

وفيها من [ياءات]^(١٥) الزوائد ثلاث:

﴿سيهدينى﴾ [الزخرف: ٢٧]، و ﴿أطيعونى﴾ [الزخرف: ٦٣] أثبتتهما^(١٦) فى

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠٣/٣)، الإملاء للعبرى (١٢٣/٢).

(٢) فى ص: أى: وعنه أى ويعم الساعة، وفى م: يعلم.

(٣) فى د: رويس حمزة شفا وعلى. (٤) فى د، ز: وعلى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، البحر المحيط (٢٩/٨)، التبيان للطوسى (٢١٩/٩).

(٦) سقط فى ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠٥/٣)، البحر المحيط (٣٠/٨)، التبيان للطوسى (٢٢٠/٩).

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م، ص تعلمون عبة تكذيبهم. (١٠) سقط فى د، ز.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، التيسير للدانى (١٩٧)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٠).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، السبعة لابن مجاهد (٥٨٨)، الغيث للصفاقسى (٣٤٩).

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، البحر المحيط (٢٦/٨)، التيسير للدانى (١٩٧).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١٥) سقط فى م، ص.

(١٦) فى ص: أثبتها، وينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، النشر (٣٧٠/٢).

الحالين يعقوب.

﴿اتبعونى﴾ [الزخرف: ٦١] أثبتها^(١) وصلا أبو جعفر، وأبو عمرو، وفي الحالين^(٢) يعقوب، وروى إثباتها عن قبل من طريق ابن شنبوذ.

سورة الدخان

مكية [وهى]^(٣) خمسون وست حجازى وشامى، وسبع بصرى، وتسع كوفى.
ص: ... رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفَضَ رَفْعًا (كَفَى) يَغْلَى (ذَ) نَا (عَ) نَذَ (غَ) رَضَ
ش: وقرأ [ذو]^(٤) (كفا) الكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [الدخان: ٧] بجر الباء الموحدة بدلا من ﴿رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٦] أو صفة^(٥).

والباقون برفع الباء^(٦) بدلا أو صفة من ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الدخان: ٦]، أو مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الدخان: ٨]، أو خبر «هو».

تمة:

تقدم ﴿نَبْطُشُ﴾ [الدخان: ١٦] لأبى جعفر، و ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾ [الدخان: ٢٧].
 وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير، وعين (عند)^(٧) حفص، وغين (غرض) رويس: ﴿يَغْلَى فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] - بياء التذكير؛ لإسناده إلى ضمير «الطعام» لا «المهل»؛ لأنه غير متناول بل مشبه به. والباقون بقاء التأنيث^(٨)؛ لإسناده إلى ضمير الشجرة، أى: يغلى الطعام أو تغلى ثمرة الشجرة.

ص: وَضُمَّ كَسْرُ فَاعْتَلُوا (إِ) ذُ (كَ) حَمَ (ذَ) عَا (ظَ) هَرَا وَإِنَّكَ افْتَحُوا (زُ) م...
ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وكاف (كم) ابن عامر، ودال (دعا) ابن كثير: ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ [الدخان: ٤٧] - بضم التاء^(٩) أمرا^(١٠) من المضموم، والباقون بكسرها أمرا من المكسور.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، التيسير للدانى (١٩٧)، تفسير القرطبي (١٠٧/١٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، تفسير القرطبي (١٠٧/١٦)، النشر لابن الجزرى (٣٧٠/٢).

(٣) زيادة فى م، ص. (٤) زيادة فى م، ص.

(٥) فى م، ص: أو صفة ومعنى مصلحين مناسبين اللفظين بالأعراف والباقون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١٠٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٣/٢).

(٧) فى ص: عن.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١١٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١١٧/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(١٠) فى م، ص: أمر.

وقرأ ذو راء (رم) الكسائي: ق أنك ﴿ [الدخان: ٤٩] بالفتح^(١) بتقدير الجار، أى: لأنك أو بأنك، والباقون بكسرها للاستئناف على التعليل [أيضاً، أو تحكى القول المقدر]^(٢) بزيادة، أى: اعتلوه وقلولوا له: كيت وكيت^(٣). وهذا آخر مسائل الدخان.

واتفقوا على فتح ﴿وَمَقَامٍ﴾ الأول هنا، وهو ﴿وَزُورِعَ وَمَقَامٍ﴾ [الدخان: ٢٦]؛ لأن المراد به المكان، وكذا كل ما أجمع على فتحه.

وفيهما من ياءات الإضافة [يأءان]^(٤):

﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ [الدخان: ١٩] فتحها^(٥) المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ [الدخان: ٢١] فتحها^(٦) ورش.

ومن الزوائد ياءان: ﴿ترجموني﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿فاعتزلوني﴾ [الدخان: ٢١] أثبتهما^(٧) وصلاً ورش، وفي الحاليين^(٨) يعقوب.

ثم شرع في الجاثية فقال:

سورة الجاثية «الشرعة»

مكية، ثلاثون وست لغير كوفى، وسبع له خلافها آية ﴿حَمِّ﴾ [الجاثية: ١] كوفى.

ص:

وَمَعَا

..... ..

آيَاتُ اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ (ف) ي (ظ) بَا

(ز) ضُ يُؤْمِنُونَ (ع) ن (ش) ذَا (حِزْم) (حَا) بَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، وظاء (ظبا) يعقوب، وراء (رض) الكسائي: ﴿آيَاتِ

لِقَوْمٍ يوقنون﴾ [الجاثية: ٤] و ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يعقلون﴾ [الجاثية: ٥] بكسر التاءين نصباً^(٩)، والباقون برفعهما.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١١٧/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(٢) فى د: أو تحكى النون المقدر. (٣) فى م، ص: كنت وكنت.

(٤) سقط فى د.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، التيسير للدانى (١٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٣).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، التيسير للدانى (١٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٣).

(٧) فى م، ص: أثبتها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، النشر لابن الجزرى (٣٧١/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

وجه نصبهما: عطفهما على ﴿لَأَيُّنَّ﴾ [الجاثية: ٣]، وهو اسم ﴿إِنَّ﴾ [الجاثية: ٣]، أى: [وإن] ^(١) فى خلقكم وإن فى اختلاف، أو [كررا] ^(٢) تأكيداً لخبر ﴿إِنَّ﴾، أى: [إن] ^(٣) فى خلق السموات والأرض وفى خلقكم واختلاف الليل [لآيات آيات].
ووجه رفعهما ^(٤): عطفهما على محل ﴿إِنَّ﴾ ومعمولها، وهو رفع بالابتداء إن عطف عطف المفرد، وبه قال أبو على، أو بتقدير «هو» إن عطف عطف الجمل، أو فاعلا الظرف عند الأخفش.

وظاهر الرفع والنصب: أنهما من العطف على عاملين [وتوهم المبرد وجماعة هذا فى النصب فقط، واختاروا الرفع، والصواب: أنه من منطلق العطف على عاملين مطلقاً] ^(٥) ويندفع عنه بالاستئناف، والتقدير فى الثانية أولى من التقدير فى: زيد قائم وعمرو. وقد منع سيبويه وأكثر البصريين العطف على معمولى عاملين مختلفين نحو: فى الدار سعد والبيت بكر، وإن فى المسجد زيذا والجامع عمراً؛ لقصور الحرف [و] ^(٦) لضعفه هنا عن ^(٧) نيابة عاملين. وجوزه الفراء وأكثر النحويين؛ محتجين بأن معنى النيابة هنا وقوع شئ مكان شئ؛ فلا امتناع فى وقوع شئ مكان أشياء، وإنما ^(٨) يمتنع ^(٩) التحمل، والوقوع دليل الجواز. وجوزه الأخفش إذا تقدم المجرور المعطوف، وليس هذا موضع الإطالة.

تتمة:

تقدم ﴿الرَّيْحَ﴾ [الجاثية: ٥] بالبقرة.

وقرأ ذو عین (عن) حفص، وشین (شذا) روح، و(حرم) المدينان ^(١٠) وابن كثير، و[حاء] ^(١١) (حبا) أبو عمرو: ﴿وَأَيُّنَّهٖ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] بياء الغيب، والباقون بقاء الخطاب ^(١٢).

ص: لَنَجْزِيَّ أَلِيَّا (ز) لَن (سَمَا) ضَمُّ افْتَحَا (ث) نَى عَشَوَةَ افْتَحَ اقْصُرْنَ (فَتَى) (ز) حَا
ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم، و(سما) المدينان، والبصريان، وابن كثير: ﴿لِيَجْزِيَ

(١) سقط فى م، ص.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ص: والنهار لآيات وجه رفعهما، وفى م: الليل لآيات وجه رفعهما.

(٤) زيادة فى م، ص، وسقط فى م: على عاملين مطلقاً ويندفع.

(٥) سقط فى د، ز.

(٦) فى م: على.

(٧) فى م، ص: أما.

(٨) فى د: وحرم المدينان والبصريان.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٣)، البحر المحيط (٤٤/٨).

قَوْمًا ﴿ [الجاثية: ١٤] بالياء. والباقون بالنون^(١) على إسناده للمتكلم العظيم حقيقة؛ التفاتاً^(٢).

ثم الذين قرءوا بالياء منهم^(٣) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر قرأ مع الياء بضمها وفتح الزاي على البناء للمفعول^(٤)، والنائب هو الجار والمجرور أو^(٥) المصدر المفهوم من الفعل، والباقون بفتح الياء وكسر الزاي على البناء للفاعل وإسناد^(٦) الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى. وقرأ مدلول (فتى) حمزة، وخلف، وراء (رحا)^(٧) الكسائي: ﴿على بصرة غَشْوَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٣] بفتح الغين وإسكان الشين بلا ألف^(٨). والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها^(٩)، وهما لغتان [كقسوة وقساوة]^(١٠).

ص: وَنَضْبُ رَفْعُ ثَانٍ كُلِّ أُمَّةٍ (ظ) لُ وَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمَزَةٍ **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي﴾ [الجاثية: ٢٨] بالنصب^(١١) عطف بيان لـ ﴿كُلِّ﴾ الأول^(١٢) [الجاثية: ٢٨] أو بدل، والباقون بالرفع على الاستئناف. وقرأ كلهم: ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٣٢] بالرفع على الابتداء، خبره ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾، أو عطفاً^(١٣) على محل ﴿إِنَّ﴾ [الجاثية: ٣٢] واسمها، أو على المرفوع فى ﴿حَقَّ﴾. وقرأ حمزة بالنصب^(١٤) عطفاً على ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ﴾ [الجاثية: ٣٢] وتقدم ﴿لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ [الجاثية: ٣٥] بالأعراف^(١٥).



-
- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٨/٣)، البحر المحيط (٤٥/٨).
 (٢) فى م، ص: التفات.
 (٣) فى د، ز: فيهم.
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٥/٢).
 (٥) فى ص: و.
 (٦) فى م، ص: وإسناده.
 (٧) فى ص: رجا.
 (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، البحر المحيط (٤٩/٨)، التبيان للطوسى (٥٥/٩).
 (٩) فى م: بعدهما.
 (١٠) فى د: كفشوة وفتاوة.
 (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٥/٢)، البحر المحيط (٥١/٨).
 (١٢) فى ص: الأولى.
 (١٣) فى ص: عطف.
 (١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٤٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٥/٢).
 (١٥) فى م، ص: فى الأعراف.

سورة الأحقاف [وأختيها]^(١)

وهما القتال، والفتح:

سورة الأحقاف

مكية، وهى: ثلاثون وأربع فى غير الكوفى، وخمس فيها، وتقدم ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ﴾^(٢) [الأحقاف: ١٢].

ص: وَحُسْنًا إِحْسَانًا (كفا) وَفَضْلُ فِي فَصَالُ (ظ) بِنَى نَتَقَبَلُ يَا (ص) فِي (ك) يَهْفُ (سَمَا) مَعَ نَتَجَاوَزُ وَاضْمًا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (ن) لَنْ (حَقُّ) (لَ) مَا **ش:** أَى: قرأ [مدلول]^(٣) (كفا) الكوفيون: ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بهمزة مكسورة، وإسكان الحاء، وفتح السين، وألف [بعدها]^(٤) مصدر، على حد: ﴿وَبِأَلْوَالِيَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] أَى: يحسن إليهم إحسانًا. وعليه الرسم الكوفى. والباقون^(٥) بضم الحاء وإسكان السين بلا ألف، مفعول [به]^(٦)، على تقدير حذف موصوف ومضاف على حد ﴿حُسْنًا حَمَلْتُهُ﴾ أَى: أن يأتى أمرًا ذا حسن. وقرأ ذو طاء (ظى) يعقوب: ﴿وَفَضْلُهُ فِي غَامِينَ﴾ [لقمان: ١٤] بفتح الفاء، وإسكان الصاد وحذف الألف، مصدر فصل. والباقون^(٧) بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها، مصدر فَاَصَلَ، مثل: قاتل^(٨)، والإعراب واحد.

وقرأ ذو صاد (صنى) أبوبكر، وكاف (كهف) ابن عامر، و(سما) المدنيان والبصريان، وابن كثير: ﴿يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيَتَجَاوَزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بياء مضمومة أولهما و﴿أَحْسَنُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى، ثم بناؤهما للمفعول، فضم أولهما على قياسه؛ وأسند الأول لفظًا إلى ﴿أَحْسَنُ﴾ ورفع، والثانى إلى الجار [والمجرور]^(٩) فقدر.

والباقون^(١٠) بنون مفتوحة فيهما، و﴿أَحْسَنُ﴾ بالنصب؛ على إسنادهما للمتكلم العظيم وبنائهما للفاعل، ففتح أولهما على قياسه، ونصب الأول مفعولًا به [ورفع الثانى

(١) فى ص، م: مكية. (٢) فى د: لينذر من كان حيا فى آخر يس.

(٣) سقط فى ص، م. (٤) سقط فى د، ز، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩١)، الإعراب للنحاس (١٥٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/٢).

(٦) سقط فى م.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩١)، الإعراب للنحاس (١٥١/٣)، البحر المحيط (٦١/٨).

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى ص: قابل.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩١)، البحر المحيط (٦١/٨)، التبيان للطوسى (٢٧٤/٩).

عليهما^(١)، على حد: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٥].

تتمة: تقدم^(٢) ﴿أَفِي﴾ [الأحقاف: ١٧] بالإسراء [الآية: ٢٣] و ﴿أَتَعْدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] بالإدغام.

وقوله: (نَلَّ حَقَّ لَمَّا) يتعلق بقوله:

ص: خُلِفَ نُوفِيُّهُمْ أَلْيَا وَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمٌّ بَعْدَهُ اِزْفَعُ (ظ) هَرَا
(ذ) صُ (فَتَى)
.....

ش: أى: قرأ ذو نون (نل) [آخر البيت]^(٣) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير، ولام (لما) هشام لكن من طريق الحلواني^(٤):

﴿وَلِيَوْمِهِمْ أََعْمَالُهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٩] بالياء؛ لإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧] والباقون بالنون^(٥).

ووافقهم الداجوني عن هشام؛ لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا.

وقرأ ذو ظاء (ظهرا) يعقوب، و[نون] (نص): و(فتى)^(٦) أول الثاني عاصم، وحمزة، وخلف ﴿لَا يُرَى﴾ [الأحقاف: ٢٥] بياء الغيب وضمها ورفع ﴿مَسْكَنَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] - [أى:] لا ينظر المار - ثم بنى للمفعول فضم أوله ورفع ﴿مَسْكَنَهُمْ﴾ والباقون^(٧) بقاء الخطاب، وفتحها [ونصب ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ بالإسناد إلى المخاطب وفتح أوله]^(٨)؛ على قياسه، أى: لا تبصر يا ناظر^(٩)، [أو يا من لو مررت بها]^(١٠)، ونصب ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ مفعوله.

تتمة: تقدم ﴿يَقْدِرُ﴾ [الأحقاف: ٣٣] ليعقوب.

[و]^(١١) فيها من ياءات الإضافة أربعة^(١٢):

﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [الآية: ١٥] فتحها البزى والأزرق.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢١] فتحها المدنيان وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿وَلَكِنِّي أُرَاكُم﴾ [الآية: ٢٣] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، والبزى.

﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾ [الآية: ١٧] فتحها المدنيان، وابن كثير.

(١) ما بين المعقوفين سقط في م، ص. (٢) في ز: تقدم: «أف لكما».

(٣) سقط في م، ص. (٤) في م، ص: في رواية الحلواني.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٢)، البحر المحيط (٦٣/٨)، التبيان للطوسي (٢٧٤/٩).

(٦) في ص: وفنا.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٢)، الإعراب للنحاس (١٥٧/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٦/٢).

(٨) ما بين المعقوفين سقط في ص. (٩) في م: لا يبصر ناظر.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في ص. (١١) سقط في م، ص.

(١٢) في م، ص: أربع.

سورة القتال

سيدنا ومولانا محمد ﷺ

(مدنية)^(١)، ثلاثون وثمان كوفى، وتسع حجازى ودمشقى، وأربعون حمصى.

ص:.... وَقَاتِلُوا ضُمَّ اكْسِرِ وَأَقْصُرْ عَلَا (جِمَا) وَأَسِنِ اقْصُرِ (ذ) مَ آيَفَا خُلْفَ (ه) دَا وَالْحَضْرَمِى تَقَطَّعُوا كَتَفَعَلُوا أَمَلَى اضْمُم.

ش: أى: قرأ ذو عين [(علا)]^(٢) حفص: و(حما) البصريان: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [٤] بضم القاف، وكسر التاء بلا ألف، على أن أصله: والذين قتلهم الكفار، ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب؛ فالإخبار عن المفعولين كلهم أو بعضهم ﴿قُتِلُوا﴾، و﴿قاتلوا﴾ أى: المقتولين ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٤] لا يضيع سعيهم ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ [٥] طريق الجنة، ويحسن حالهم فيها، ويطيّبها [لهم]^(٣) ويعرفهم^(٤) منازلهم [فيها]^(٥).

والباقون^(٦) بفتح القاف والتاء^(٧)، وألف بينهما، من المفاعلة على المشاركة أو الاختصاص^(٨): فالإخبار عن المقاتلين.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير ﴿غير أسن﴾ [١٥] بلا ألف بعد الهمزة: صفة مشبهة من: أَسِنَ الماء: تغير، والباقون^(٩) بالألف^(١٠)، اسم فاعل من: أَسِنَ يَأْسِنُ، والرسم واحد. واختلف عن ذى هاء (هدى) البزى فى ﴿آيَفَا﴾ [١٦]: فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح؛ عن السامرى عن أصحابه عن [أبى ربيعة]^(١١) قصر الهمزة.

وانفرد بذلك أبو الفتح لأن كل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى، وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم: محمد بن عبد العزيز الصباح، وأحمد بن محمد [بن]^(١٢) هارون [بن]^(١٣) نصرة، وسلامة بن هارون، ولم يأت عن أحد منهم قصر.

وعلى تقدير أن يكونوا رَوَوْا القصر فليسوا من طريق «التيسير»؛ فلا وجه لإدخاله^(١٤)

(٢) سقط فى د.

(١) زيادة من م، ص.

(٤) فى ص: ويصيرها.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٣)، الإعراب للنحاس (١٦٨/٣)، البحر المحيط (٧٥/٨).

(٨) فى ص: والاختصاص.

(٧) فى م، د: والياء.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٣)، التبيان للطوسى (٢٩٣/٩)، التيسير للدانى (٢٠٠).

(١١) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: بآلف.

(١٣) سقط فى ص.

(١٢) سقط فى ص.

(١٤) فى م، ص: لإحالة.

هذا الوجه فيه ولا في «الشاطبية» و «التيسير»^(١).

نعم، روى سبط القُصْر من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى.

ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى.

ورواه ابن مجاهد عن مطر بن محمد عن البزى.

وهى قراءة ابن محيصن.

وروى ابن الحباب وسائر أصحاب البزى عنه المد.

وبذلك قرأ الباقر، وكلاهما لغتان بمعنى: الساعة.

وتقدم ﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٢].

وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢] بفتح التاء، وإسكان القاف وفتح الطاء^(٢) الخفيفة، [مضارع قطع]^(٣)، مثل: مَزَحَ يَمْزُحُ.

والباقر^(٤) بضم التاء^(٥)، وفتح القاف، وكسر الطاء^(٦) المشددة.

تمة: تقدم ﴿إِنْ تُؤْلِيْتُمْ﴾ [٢٢] لرويس.

ثم كمل فقال:

ص: وَأَكْمِزَ (حَمًا) وَحَرَّكَ الْيَاءَ (ح) لَا إِسْرَارَ فَأَكْمِزَ (صَحْبٌ) يَغْلَمُ وَكِلَا

ص تَبْلُو بَيَا (ص) ف سَكَنَ الثَّانِي (غ) لَا

ش: أى: قرأ الثمانية: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [٢٥] بفتح الهمزة واللام، وألف بعدها على البناء للفاعل، وَفُحِّتَ اللام؛ لأن وزنه: أَفْعَلٌ، وانقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها بعد فتح، وإسناده إلى ضمير الله تعالى المتقدم صرفه عن الأقرب وزنته^(٧) قرينة، وأملى: آخر؛ لأن الله تعالى هو مقدر الآجال.

أو إلى ضمير ﴿الْشَّيْطَانُ﴾ [٢٥]؛ لقربه، وتأويله: أملى: وسوس وخيَّل لهم طول الأعمار.

وقرأ (حما)^(٨) البصريان: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [٢٥] بضم الهمزة: وكسر اللام، وفتح ذو حاء (حلا) أبو عمرو الياء بعدها، وسكنها يعقوب على بنائه للمفعول، وذلك للعلم بالفاعل، أو إيماء^(٩) باختلاف البناءين إلى اختلاف الضميرين، وهو معنى قول أبي عمرو:

(١) سقط فى ص، م. (٢) فى ز: وفتح الياء.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٤)، البحر المحيط (٨٢/٨)، تفسير القرطبي (٢٤٦/١٦).

(٥) فى ص: الياء. (٦) فى ص: التاء.

(٧) فى ز: ورتبة. (٨) فى م، ص: ذو حما.

(٩) فى ز: أو إنما.

الشیطان لا یملی حقیقة؛ وبهذا حصل الفرق.

ویحسن الوقف علی ﴿لَهُمْ﴾ الأولى [٢٤] إن خولف بین الضمیرین.

[وقرأ ذو (صحب) حمزة، والكسائي، وخلف وحفص]^(١): ﴿يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [٢٦]

بکسر الهمزة: مصدر: أسر، وهو جنس، والباقون^(٢) بفتحها^(٣) جمع «سر»: الخفى.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر: ﴿وَلَيَلُوتَكُمْ حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ

وَيَبْلُغُوا﴾ [٣١] بياء الغيب فى الثلاث؛ على إسنادها إلى ضمير اسم «الله» تعالى المتقدم فى

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٠].

والباقون^(٤) بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم؛ مناسبة لقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ

لَأَرْسَلَنَّهُمْ﴾ [٣٠] وهو المختار؛ لأن المخبر^(٥) عن نفسه أبلغ خطاباً منه عن غيره.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس: ﴿وَيَبْلُغُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١] وهو الثانى بإسكان الواو؛ على

أنه مرفوع مستأنف، والباقون^(٦) نصبها بالعطف.

وهذا آخر مسائل «القتال».

سورة الفتح

مدنية، [وهى]^(٧) تسع وعشرون آية.

ص: لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلَاثِ (ذ) م (ح) لا

ش: وقرأ ذو دال (دم)^(٨) ابن كثير، وحاء (حلا) أبو عمرو: ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَيُعَزِّزُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾ [٩] بياء الغيب فى الأربعة؛ على أنها مسندة إلى ضمير

المؤمنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ [٨].

والباقون بياء الخطاب؛ على أنها مسندة إلى المخاطبين، أى: لتؤمنوا أيها الناس.

والأول المختار؛ لجرى الكلام على سَنَن [واحد]^(٩).

وتقدم ضم ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [١٠] لحفص.

(١) فى د، ز: وقرأ صحب حمزة وعلى وحفص وخلف.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٤)، الإعراب للنحاس (١٧٩/٣)، البحر المحيط (٨٣/٨).

(٣) فى ص، د، ز: بفتح.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى (٣٩/٢٦)، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٦)، الحجة لابن خالويه (٣٢٩).

(٥) فى ص: الخبر.

(٦) ينظر: البحر المحيط (٨٥/٨)، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٦)، الكشف للزمخشري (٥٣٨/٣).

(٧) زيادة فى م، ص. (٨) فى ز: دن.

(٩) سقط فى م، ص.

ص: نُؤْتِيهِ يَا (غ) ث حُز (كَفًا) ضَرًّا فَضْمَ (شفا) أَقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللّٰه لَهْمُ
ش: أى: قرأ ذو غين (غث) رويس: وحاء (حز) أبو عمرو، و(كفا) الكوفيون:
 ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [١٠] بالياء؛ على أنه مسند لضمير اسم الله تعالى.
 والباقون^(١) [بالنون]^(٢) على أنه مسند إلى المتكلم العظيم التفاتا.
 وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي^(٣) وخلف ﴿يَكُنْ ضَرًّا﴾^(٤) [١١] بضم الضاد^(٥)،
 وهو سوء^(٦) الحال والأذى، على حد ﴿مَا يَهْدِي مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]،
 والباقون^(٧) بفتحها، وهو مصدر: ضَرُّهُ؛ على [حد] ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾
 [المائدة: ٧٦]

نص عليهما أبو على، أو هما لغتان بمعنى.
 وقرأ مفسرهم^(٨)، وهو مدلول (شفا) أيضًا ﴿كَلِمَ اللّٰه﴾ [١٥] بكسر اللام [بلا ألف،
 جمع كلمة، كثر وثمره].

والباقون بفتح اللام^(٩) وألف^(١٠) بعدها، اسم للجملة، وهو المختار.
ص: مَا يَعْمَلُوا (ح) ط شَطَاءُ حَرْك (ذ) لَا (م) زَ أَرَزَ أَقْصُرَ (م) اجْدَا وَ الْخُلْفُ (ل) ا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(١١) [٢٤] بياء الغيب
 على أنه مسند لضمير ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٢]؛ مناسبة لطرفيه القريبين.
 والباقون^(١٢) بقاء الخطاب؛ على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين؛ مناسبة لطرفيه
 البعيدين.

وقرأ ذو دال، (دلا) ابن كثير [وميم (مز) ابن ذكوان]^(١٣): ﴿أُخْرِجَ شَطَاءُ﴾ [٢٩] بفتح
 الطاء، والباقون بإسكانها، وهما لغتان بمعنى كالشَّمْع [والسَّمْع].
 وشطاء الزرع: فراخه، وهو: سنبل يخرج حول السنبلة الأصلية، وشطاء الشجرة^(١٤):
 أغصانها.

وقصر ذو ميم (ماجدًا) ابن ذكوان ﴿فَأَزْرَهُ﴾ [٢٩] أى: حذف الألف بعد الهمزة.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٥)، البحر المحيط (٩٢/٨)، التيسير للداني (٢٠١).

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ز، د: وعلى.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى د، ص، ز: سواء.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٦)، الإعراب للنحاس (١٨٩/٣)، البحر المحيط (٩٣/٨).

(٧) فى د، ز: مفسر لهم.

(٨) فى م، ص: فالف.

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى ص: ﴿وكان الله بما تعملون بصيرا﴾.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٦)، البحر المحيط (٩٨/٨)، التبيان للطوسي (٣٢٨/٩).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٣) فى ص: الشجر.

واختلف فيه عن ذى لام (لا) هشام:

فروى الداجونى عن أصحابه عنه كذلك.

وروى الحلوانى عنه المد^(١)، وبه قرأ الباقون^(٢)، وهما لغتان.

تمة: تقدم ﴿تَطْلُوهُمْ﴾ [٢٥] و ﴿الزُّيَا﴾ [٢٧] فى الهمز المفرد و ﴿وَرِضُونَا﴾

[الفتح: ٢٩] بآل عمران [الآية: ١٥] و ﴿سُوقِهِ﴾ [٢٩].

ومن سورة الحجرات

إلى سورة الرحمن عز وجل

[سورة الحجرات مدنية، وهى ثمانى عشرة آية]^(٣).

ص: تَقْدُمُوا ضُمُّوا اكْسُرُوا لَا الْحَضْرَمِى إِخْوَتُكُمْ جَمْعُ مُثْنَاءُ (ظ) حِى

ش: أى: قرأ يعقوب الحضرمى: ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ [١] بفتح القاف والdal، مضارع

«تقدم» اللازم، حذفت إحدى تائييه تخفيفاً.

والباقون^(٤) بضم التاء وكسر الدال، مضارع «قَدَّم» المعدى بالتضعيف.

وقرأ ذو ظاء (ظمى)^(٥) يعقوب: ﴿يَنِّنَ إِخْوَتُكُمْ﴾ [١٠] بكسر الهمزة، وإسكان الخاء

وتاء مكسورة بعد الواو، جمع: أخ.

والباقون بفتح الهمزة، والحاء، وإسكان الياء المثناة تحت، تثنية «أخ».

تمة: تقدم ﴿تَثْبُتُوا﴾^(٦) [٦] بالنساء و ﴿تَلْمِزُوا﴾ [الحجرات: ١١] بالتوبة [الآية: ٥٨]

و ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٧) [الحجرات: ١٢] و ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾ [الحجرات: ١١] و ﴿لِتَعَارَفُوا﴾

[الحجرات: ١٣] فى البقرة و ﴿مَيِّتًا﴾ [الحجرات: ١٢] فيها.

ص: وَالْحُجْرَاتِ فَتُحْ ضَمَّ الْجِيمِ (ث) ر يَأْتِيَكُمْ الْبُصْرَى وَيَعْمَلُونَ (ذ) ز

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثر)^(٨) أبو جعفر: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ﴾ [٤] بفتح الجيم،

والباقون^(٩) بضمها، كلاهما جمع «حجرة» ففيه لغتان.

وقرأ البصرى أبو عمرو ويعقوب ﴿لَا يَأْتِيَكُمْ﴾ [١٤] بهمزة بعد الياء من^(١٠): ألت يَأْتِ

(١) فى د، ز: بالمد.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، البحر المحيط (١٠٣/٨)، التبيان للطوسى (٣٣١/٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/٣)، الإملاء للعبرى (١٢٩/٢).

(٥) فى ز: يشو.

(٦) ص: ظبا.

(٧) فى ص: ثرا.

(٨) سقط فى ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، الإعراب للنحاس (٢٠٢/٣)، البحر المحيط (١٠٨/٨).

(١٠) فى م: لأن.

ك: صدف يصدف: وجاءت^(١): كعلم يعلم، وهما في غطفان.
 والباقون^(٢) بحذفها، من: لات يليت، وهى حجازية، وجاء: آلت ك «آمن»، وألات^(٣)
 ك «أبان»، وَلَّتْ ك «وعد».
 وقرأ ذو دال (در)^(٤) ابن كثير: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ختم^(٥) الحجرات [١٨] بياء الغيب،
 على أنه مسند لضمير المائنين؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [١٧]
 والباقون^(٦) بقاء الخطاب على أنه مسند لضمير المخاطبين؛ [مناسبة لقوله: ﴿قُلْ لَا
 تَمْنُوا...﴾]^(٧) الآية [١٦].

سورة «ق»

مكية، وهى: خمس وأربعون آية.
 وتقدم ﴿مِثَاقًا﴾ [٣] بآل عمران، و ﴿بلدة ميتا﴾ [١١] بالبقرة.
ص: نقول يا (إ) ذ (ص) ح أذْبَارَ كَسْر (جِزْم) (فَتَى)
ش: أى: قرأ ذو همزة^(٨) (إذ) نافع، وصاد (صح) أبو بكر: ﴿يَوْمَ يَقُولُ لَجْهْمٌ﴾ [٣٠]
 بالياء؛ من الإطلاق؛ على أنه مسند إلى ضمير اسم ﴿اللَّهُ﴾ [٢٦] تعالى أو ﴿رَبَّنَا﴾ [٢٧]
 المتقدمين^(٩).
 والباقون^(١٠) بنون المتكلم العظيم^(١١)؛ مناسبة لقوله: ﴿لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾ [٢٨] ﴿لَدَىَّ وَمَا
 أَنَا﴾ [٢٩] ﴿وَلَدَيْتَا﴾ [٣٥] وهو المختار؛ لقرب المناسبة.
 وقرأ مدلول (حرم) المدينيان وابن كثير، و(فتى) حمزة [وخلف]^(١٢) ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾
 [٤٠] بكسر الهمزة: مصدر «أدبر»: مضى، ونصب على الظرفية^(١٣)، أى: وقت انقضاء
 السجود.

-
- (١) فى د: وجاء.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، الإعراب للنحاس (٢٠٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٩/٢).
 (٣) فى م، ص: ولات كنات.
 (٤) فى ص، م: درا.
 (٥) فى م، ص: آخر.
 (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، البحر المحيط (١١٨/٨)، التبيان للطوسى (٣٥٢/٩).
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) فى ص: ذو همز.
 (٩) زاد فى د، ز وصفا بهما.
 (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، البحر المحيط (١٢٧/٨)، التبيان للطوسى (٣٦٥/٩).
 (١١) فى م، ص: العظمة.
 (١٢) فى ز: وأبو بكر، وما بين المعقوفين سقط فى ص، م.
 (١٣) فى ص: الطرفين.

والباقون^(١) بفتحها جمع «ذُبُر» لتعدد السجود معنى .

وهذا آخر مسائل «ق» .

وتقدم ﴿يُنَادِ﴾ [٤١] فى الوقف، و ﴿تَشَقُّوْاْ﴾ [٤٤] فى الفرقان [الآية: ٢٥] .

[و]^(٢) فيها من ياءات (الزوائد ثلاث)^(٣) :

﴿وعيدى﴾ فى الموضعين [١٤، ٤٥] أثبتهما^(٤) وصلاً ورش، وفى الحاليتين يعقوب .

﴿المنادى﴾ [٤١] أثبتها فى الحاليتين ابن كثير ويعقوب، ووصلاً المدنيان وأبو عمرو .

[سورة الذاريات]^(٥)

ستون آية مكية

ص: مثل ازقُعُواْ (شَفَا) (صَ) نَزْ

ش: وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائى^(٦)، وخلف، وصاد (صدر) أبو بكر: ﴿إنه

لحق مثل﴾ [٢٣] بالرفع [صفة لـ «حق»: ولم يتعرف]^(٧) بالإضافة إلى معرفة لإبهامه^(٨)،

[ولم يبنوه]^(٩) على أحد الوجهين؛ عملاً بالأصل المؤيد لعدم الوجود. وقال الخليل: «ما»

زائدة أى: مؤكدة .

وجمع بين مؤكدين لاختلاف المؤكدين واللفظين؛ أو دخلت لثلا يوهم أن النطق

[حق]^(١٠) . والتقدير: لحق مثل نطقكم .

والباقون^(١١) بالفتح والبناء^(١٢) على الآخر؛ لسراية عدم التمكن إليه من مضافه «ما»؛ إذ

إنه منصوب صفة مصدر: رأى حقاً نطقكم، أو حال المرفوع من ﴿لَحَقَّ﴾؛ لأنه من

المصادر التى يوصف^(١٣) بها .

ص: صَاعِقَةُ الصُّعْفَةِ (ر)م قَوْمُ اخْفِضْنِ

(حَ) سُبُ (فَتَى) (زَ) اضِ وَأَتْبَعْنَا (ح) سن

(١) ينظر: الإملاء للعبرى (٢/١٣٠)، البحر المحيط (٨/١٣٠)، التبيان للطوسى (٩/٣٧٠) .

(٢) سقط فى م، ص . (٣) فى ز: ياءات الإضافة .

(٤) فى م، ص: أثبتها . (٥) زيادة فى ص، وفى م: والذاريات .

(٦) فى د، ز: وعلى .

(٧) فى م، ص: صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف .

(٨) فى د، ز، م: بإبهامه . (٩) بياض فى ص، وفى م: ولم يبنه .

(١٠) سقط فى د .

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/٢٣٥)، الإملاء للعبرى (٢/١٣١) .

(١٢) فى ص، م: بالبناء . (١٣) فى ز: توصف .

بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةُ أُمْدُذْ (ك) مِمْ (جِمَا)

وَكَسِرُ رَفْعِ التَّاءِ (ح) لَا وَائِيسِرُ دُمَا

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾ [٤٤] يسكون العين بلا ألف.

وقال أبو علي: الصوت الذى يصحب الصاعقة على حد: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وعليها صريح الرسم.

والتسعة بكسر العين، وألف قبلها: النار النازلة من السماء للعقوبة.

[وأكثر ما جاءت] ^(١) على فاعلة كـ ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] و ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

أو هما لغتان فى النار.

تتمة: تقدم ﴿وَعِوَيْنَ﴾ [الذاريات: ١٥] و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤] بالبقرة ﴿وقال سلام﴾ [الذاريات: ٢٥] بهود [الآية: ٦٩].

وقرأ ذو حاء (حسب) أبو عمرو، و(فتى) حمزة، وخلف، و(راض) الكسائي: ﴿وقوم نوح﴾ [٤٦] [بالجر] ^(٢) [عطفاً على المجرور قبله.

والباقون بالنصب عطفاً] ^(٣) على معنى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ أى فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح، أو على معنى ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودُهُ فَبَذَلْنَاهُمْ﴾ [القصص: ٤٠] أى: أغرقناهم ^(٤) وأغرقنا قوم نوح، أو نصب بـ «اذكر» مقدراً.

وهذا آخر مسائل الذاريات.

فيها من [ياءات الزوائد] ^(٥) ثلاث: ﴿لِيُعَذِّبُنِي﴾ [٥٦] ﴿أَنْ يُطْعِمُونِي﴾ [٥٧] ﴿فَلَا يَسْتَعِجِلُونِي﴾ [٥٩] أثبتهن فى الحالين يعقوب.

[سورة الطور] ^(٦)

مكية، وهى أربعون وسبع حجازى، وتسع كوفى وشامى، خلافاً آيتان:

﴿وَالطُّورِ﴾ [١] عراقى، وشامى.

﴿دَعَا﴾ [١٣] كوفى وشامى.

ص: وَاَتَّبَعْنَا (ح) سَنُ

بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةُ أُمْدُذْ (ك) مِمْ (جِمَا) وَكَسِرُ رَفْعِ التَّاءِ (ح) لَا وَائِيسِرُ (د) مَا

ش: وقرأ ذو حاء (حسن) أبو عمرو: ﴿والذين آمنوا وأتبعناهم﴾، [٢١] بقطع الهمزة

(١) فى ص: وأكثرها جاء أن.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى د، ز: أغرقناه.

(٥) فى ز: ياءات الإضافة.

(٦) فى م، ص: سورة «الطور» سبع وأربعون آية مدنية.

وتخفيف التاء، وإسكانه وإسكان العين، ونون وألف؛ على جعله «أفعل» معدى بالهمزة من «تبع» المعدى لواحد فازداد آخر.

وأُسند إلى ضمير اسم الله تعالى على جهة العظمة؛ لأنه الفاعل الحقيقي؛ مناسبة لـ ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ [٢٠] و﴿الْحَقْنَا﴾ [٢١] و﴿الَّتَنَّهُمْ﴾ [٢١].

واتصل به مفعوله الأول، و﴿ذُرِّيَّتِهِمُ﴾ الأول [٢١] الثاني، وكسرت تأوها على قياس نصب جمع المؤنث السالم.

وقرأ الباقون^(١) بوصل الهمزة: وفتح التاء وتشديدها، وفتح العين، وتاء مثناة فوق ساكنة مكانها^(٢)، وزنه: افتعل، بمعنى الأول، ومن ثَمَّ بقى على تعديته^(٣) كـ «اتبعك»^(٤)، واقتضى ذلك سكون فائه؛ فوجب إدغامها في مثلها، ولحقته^(٥) تاء التأنيث لإسناده لـ ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾^(٦) لصدور الفعل عنها^(٧)، ومن ثم رفعت، والضمير مفعولُه قُدِّمَ عليه وجوباً؛ لاتصاله.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حما) البصريان: ﴿ذُرِّيَّتَهُمُ بِإِيْمَانٍ﴾ [٢١] بألف قبل التاء على الجمع، والباقون^(٨) بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس. وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو بكسر التاء؛ لأنه منصوب بها، والباقون^(٩) برفعها^(١٠) لأنه فاعل.

وتقدم: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢١] بالأعراف. تنبيه: استغنى في الأولين باللفظ عن القيد، ومراده بالمد زيادة الألف^(١١)، وقيد الكسر للضد.

وقرأ ذو دال (دما) ابن كثير: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ [٢١] بكسر اللام، والباقون^(١٢) بفتحها، وهما لغتان.

ثم كمل فقال:

ص: لَامٌ أَلْتَنَّا حَذَفَ هَمْزٌ خُلْفَ (زُ) مَ وإنه افتتح (زُ) مَ (مَدَا) يَضَعُقُ ضُمَّ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٥٢/٣)، البحر المحيط (١٤٩/٨).

(٢) في ص: فكأنها. (٣) في ص، م: تعديه.

(٤) في ص: كاتبعك. (٥) في م، ص: أو لحقته.

(٦) في د، ز: لذرياتهم. (٧) في م، ص: منها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٥٢/٣)، البحر المحيط (١٤٩/٨).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، البحر المحيط (١٤٩/٨)، التبيان للطوسي (٤٠٥/٩).

(١٠) في ز: يجزمها. (١١) في م، ص: ألف.

(١٢) ينظر: التيسير للداني (٢٠٣)، تفسير القرطبي (٦٧/١٧)، الحجة لابن خالويه (٣٣٣، ٣٣٤).

(ك) حَم (ز) مال

ش: أى: اختلف عن ذى زاي (زم) قبل فى همز «ألتنا»:

فروى ابن شنبوذ عنه إسقاطها واللفظ بلام مكسورة، وهى رواية الحلوانى عن القواس. وروى ابن مجاهد إثباتها، وكلها لغات.

وقرأ ذو راء (رم) الكسائى، و(مدا) المديان ﴿أنه هو البر﴾ [٢٨] بفتح الهمزة على تقدير اللام، أى: ندعوه؛ لأنه هو [البر].

والباقون^(١) بكسرها على الاستثنا.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، ونون (نال) عاصم: ﴿فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ [٤٥] بضم الياء. قال أبو على: مضارع «أصعقه» بالهمزة: ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب، والواو نائب. وسمع الأخفش والفراء: صُعِقَ الرجل، من قولهم: صعقتهم الصاعقة، يُعْدَى بنفسه. وقرأ الباقر^(٢) بفتح الياء، مضارع «صعق»: مات. وهذا آخر الطور وليس فيها [ياءات] إضافة ولا زائدة^(٣).

سورة النجم

مكية، ستون فى غير الكوفى والحمصى، واثنان فيهما.

ص: ... كَذَّبَ الثَّقِيلُ (ل) ح (ذ) مَا تَمَرُّوا تَمَارُوا (حَبْر) (عَم) (ن) ضُنَّا

ش: قرأ ذو لام (لى)، وثناء (ثنا) هشام، وأبو جعفر^(٤) ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ [١١] بتشديد الذال على تعديته بالتضعيف على التقادير الآتية، والباقر^(٥) بالتخفيف على جعله ثلاثياً لازماً معدى بـ «فى».

و ﴿مَا﴾ الأولى نافية، والثانية مصدرية أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجاز. وقال أبو على: متعد لواحد، أى: صدق سيدنا محمد ﷺ فى رؤية ربه تعالى فى قول ابن عباس، أو صدق قلبه فى رؤية عينه عند غيره فى قول، وجبريل فى آخر؛ نص عليه الزمخشري.

وقد ملأ ما بين السماء والأرض فى قول ابن مسعود.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠١)، الإعراب للنحاس (٢٥٤/٣)، الإملاء للعبرى (١٣٢/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠١)، الإعراب للنحاس (٢٥٨/٣)، الإملاء للعبرى (١٣٢/٢).

(٣) فى د، ز: زائد.

(٤) فى ص: سورة النجم مكية، وهى اثنان وستون آية فى الكوفى وآية فى غيره، وقرأ ذو لام لى هشام، وثناء ثنا أبو جعفر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٢)، الإملاء للعبرى (١٣٢/٢)، البحر المحيط (١٥٩/٨).

وقرأ ذو (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(عم) المدنيان، وابن عامر، ونون (نصنا)^(١) عاصم: ﴿أَفْتَرَوْهُ﴾ [١٢] بضم التاء وفتح الميم، وألف بعدها مضارع «ماراه»: جادله، فضم وفتح على قياسه، ثم دخلت عليه همزة التوبيخ والعاطف، أى: أفتجادلونه يا قريش على ما علمه ورآه؟.

وقرأ الباقون^(٢) بفتح التاء، وإسكان الميم، وحذف الألف^(٣) بعدها، مضارع «مراه»^(٤) بمعنى غلبه، ففتح وسكّن قياساً، [ووزنه]^(٥) أفتغصونه، أى: أفتغلبونه فى الجدال على علمه؟ أو من «مراه»: منعه.

ص: تَا اللَّاتِ شَدُّ (غَ) زِ مَنَاءَ الْهَمْزِ (زِ) دُ... .

.....

.....

.....

ش: أى: قرأ ذو غين^(٦) (غر) رويس ﴿اللَّاتِ﴾ [١٩] بتشديد التاء، فيمد للساكنين، وبها قرأ ابن عباس وجماعة، والباقون^(٧) بتخفيفها، وتقدم وقف الكسائي عليها. وقرأ ذو دال (دل) ابن كثير ﴿مناء﴾ بهمز بعد الألف، والباقون^(٨) بحذفه، وهما لغتان. واللّات: صَنَمٌ كان بالطائف تعبدّه ثقيف.

والعزى: [سمرة]^(٩) كانت بـ [بطن] نخلة^(١٠) تعبدّها غطفان.

ومناء: صنم كان على ساحل البحر تعبدّه هذيل وخزاعة.

ومن شدد التاء جعله صفة الذى كان يَلْتُ لها^(١١) السويق.

تنمة: تقدم ﴿ضِرَى﴾ [٢٢] لابن كثير و ﴿كبير الإثم﴾ [٣٢] بالشورى [الآية: ٣٧]

و ﴿فِي بَطْنٍ أُنْهَيْكُمُ﴾ [٣٢] بالنساء و ﴿إبراهيم﴾ [٣٧] بالبقرة [الآية: ١٢٤] و ﴿والنساء﴾

[٤٧] بالعنكبوت [الآية: ٢٠]، وخلاف رويس فى ﴿وَأَنْتَ هُوَ﴾ الأربعة [٤٣، ٤٤، ٤٨،

[٤٩] و ﴿عَادًا لَّؤْلَى﴾ [٥٠] فى باب النقل لقالون و ﴿وَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١] و ﴿والموتفكة﴾

[٥٢] بالخلف لقالون فى باب الهمز المفرد و ﴿رَبِّكَ تَنَزَّاتَى﴾ [٥٥] ليعقوب.

وهذا آخر [مسائل]^(١٢) النجم [ثم شرع فى القمر]^(١٣).

(١) فى م: نا.

(٢) ينظر: التبيان للطوسى (٤٢٣/٩)، التيسير للدانى (٢٠٤)، تفسير الطبرى (٢٩/٢٧).

(٣) فى م: ألف.

(٤) زاد فى م: فتجادلونه.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى د: ذو عين.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٢)، الإملاء للعبرى (١٣٣/٢)، البحر المحيط (١٦٠/٨).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٣)، البحر المحيط (١٦١/٨)، التبيان للطوسى (٣٢٣/٩).

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى ص، م: سخلة.

(١١) فى م، ص: بها.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

سورة القمر

[مكية، وهي خمس وخمسون آية]^(١)

ص: مُسْتَقَرَّ حَفْضُ رَفْعِهِ (ث) حِذْ
ص: وخَاشِعًا فِي حُشْعًا (شَفَا) (حِمَا) سَيَعْلَمُونَ خَاطَبُوا (فَ) ضَلَا (كَ) مَا
ش: [قرأ ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر ﴿مُسْتَقَرَّ﴾ [٣] بجر الراء صفة ﴿أَمْرٍ﴾ [٣]،
 والباقون^(٢) بالرفع صفة لـ ﴿وَكُلُّ﴾^(٣) [٣].
 أى: قرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة، والكسائي^(٥)، وخلف، و(حما) البصريان ﴿خَاشِعًا﴾
 [٧] بفتح الخاء وتخفيف الشين، وألف بينهما على التوحيد، و ﴿أَبْصَرُهُمْ﴾ [٧] فاعله،
 أى: يخشع أبصارهم، ولم تلحقه^(٦) علامة التأنيث للمجاز.
 والباقون^(٧) بضم الخاء وحذف الألف، وتشديد الشين، جمعًا؛ حملًا للتكسير على
 الواحد؛ بجامع الإعراب بالحركة، و﴿فَعَلَ﴾ أشهر^(٨) صيغ جمع «فاعل» إذا كان صفة مع
 تحصيله معنى: خاشعًا أبصارهم.
 وقرأ ذو فاء (فضلا) حمزة، وكاف (كما) ابن عامر: ﴿سَتَعْلَمُونَ عَدَا﴾ [٢٦] بناء
 الخطاب على الالتفات، أو بتقدير^(٩): قل لهم، أو قال لهم صالح.
 والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير ﴿تُعَوِّذُ﴾ [٢٣]؛ مناسبة لـ «قالوا»^(١٠) وهو
 المختار؛ لجرى الكلام على سنن واحد.
 وفيها من ياءات [الزوائد]^(١١) ثمان:
 ﴿الداعى إلى﴾ [٦] أثبتها وصلًا أبو جعفر، وأبو عمرو، وورش، وفي الحاليين يعقوب
 والبزى.
 ﴿إلى الداعى﴾ [٨] أثبتها وصلًا المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير،
 ويعقوب.
 و ﴿ونذرى﴾ فى المواضع الستة [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] أثبتها وصلًا
 وورش، وفي الحاليين يعقوب.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، البحر المحيط (١٧٤/٨)، التبيان للطوسى (٩/٤٤٠).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م، د. (٤) سقط فى ز، د.

(٥) فى ز، د: وعلى. (٦) فى م، د، ز: يلحقه.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، الإعراب للنحاس (٢٨٣/٣)، الإملاء للمكبرى (٢/١٣٤).

(٨) فى ص: اشتهر. (٩) فى م، ص: تقدير.

(١٠) فى ص: لقالون. (١١) سقط فى م، ص.

سورة الرحمن عز وجل

مكية؛ سبعون وست بصرى، وسبع حجازى، وثمان كوفى وشامى.

ص: وَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ نَضْبُ الرِّفْعِ (ك) م

وَحَفْضُ نُونِهَا (شَفَا) يَخْرُجُ ضَمَّ

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿الْحَبُّ﴾ [١٢] ﴿ذَا﴾ [١٢] و﴿والريحان﴾^(١)

[١٢] ينصب الثلاثة؛ عطفاً على الفعلية بتأويل: ﴿وَضَعَهَا﴾ [١٠]: خلقها وخلق الحب

و﴿ذَا﴾ صفته، وعليه الرسم الشامى. ونصب ﴿الريحان﴾ [على حذف مضاف، أى: وذو

الريحان]^(٢)، [أو: وخلق]^(٣) الريحان.

وقرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة، والكسائى^(٥)، وخلف برفع الأولين على ما سيأتى، وخفض

﴿وَالرِّيحَانُ﴾ عطفاً على ﴿الْمَصِّفِ﴾ [١٢] أى: وذو الريحان، [ثم حذف وترك على إعرابه.

والباقون^(٦) برفع الثلاثة عطفاً على الاسمى، أى: فيها فاكهة وفيها الحب.

و ﴿ذُو الْمَصِّفِ﴾: صفته، وعليه بقية الرسوم، وفيها الريحان، أو وذو الريحان]^(٧).

ثم حذف المضاف، وأعرب بإعرابه.

وتقدم ﴿فَيَأْتِي﴾ [١٣] للأصبهاني.

ثم كمل فقال:

ص: مع فتح [ضَمَّ]^(٨) إِذْ (جِمَا) (ث) ق وَكَسَرَ

فِي الْمُنْشِئَاتِ الشَّيْنِ (ص) ف خلفا (ف) خر

ش: أى: قرأ ذو همزة «إذ» نافع، و(حما) البصريان، و(ث) أبو جعفر ﴿يُخْرِجُ

منهما﴾ [٢٢] بضم الياء، وفتح الراء على بنائه للمفعول؛ فارتفع^(٩) ﴿الَّذُلُؤُ﴾ [٢٢]

بالنيابة.

وأصله: يُخْرِجُ الغواص.

والباقون^(١٠) بفتح الياء، وضم^(١١) الراء على بنائه للفاعل على جهة المطاوعة،

و﴿الَّذُلُؤُ﴾ فاعله.

(١) فى ص: ذو الريحان.

(٢) فى م، ص: أو خلق.

(٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٥)، الإعراب للنحاس (٣٠٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٥/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص، م: وارتفع.

(٨) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٦٩١)، السبعة لابن مجاهد (٦١٩)، الغيث للصفاقسى (٣٦١).

(٩) فى د: وفتح.

وقرأ ذو فاء (فخر) حمزة ﴿المنشئات﴾ [٢٤] بكسر الشين، اسم فاعل من «أنشأ»: أوجد [أى]^(١): المنشئات الموج أو السير اتساعا.

ثم جرد الفعل منها. أو من «أنشأ» شرع^(٢) فى الفعل، أى: المبتدئات فى السير أو الرافعات الشرع عليه، من «نشأت السحابة»: أى: ارتفعت^(٣). والباقون^(٤) بفتح الشين، اسم مفعول من «أنشئت»^(٥) أجريت؛ فهى منشآت: مجريات، أو مرفوعات الشرع.

واختلف فيه عن ذى صاد (صف) أبو بكر: فقطع له جمهور العراقيين من طريقه^(٦) كحمزة، وقطع له ابن مهران كالباقيين لكن من طريق يحيى بن آدم. وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من طريق يحيى، وكذلك صاحب «المبهيغ» من طريق نفطويه عن يحيى.

وقطع آخرون بالفتح عن العليمى.

وقطع بهما معا لأبى بكر^(٧) جمهور المغاربة والمصريين [والله أعلم]^(٨).

ص: سَنَفَرُغُ الْيَاءُ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمِّ شَوَاطُ (ذ) م نَحَاسُ جَرُّ الرِّفْعِ (شِد) م
ص: (حَبْر) كِلَا يَطْمِثُ بِضَمِّ الْكَسْرِ (ز) م خُلْفَ وَيَاذَى آخِرًا وَآوُ (ك) رُم

ش: أى: قرأ (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف ﴿سيفرغ لكم﴾ [٣١] بالياء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم؛ مناسبة لـ ﴿يَتَكَلَّمُ﴾ [٢٩] أى: سيفرغ الله لكم. والباقون^(٩) بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿شِوَاظُ﴾ [٣٥] بكسر الشين، والباقون^(١٠) بضمها، قال الفراء، والنحاس: وهما لغتان.

وقرأ ذو شين (شم) روح، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو ﴿ونحاس﴾ [٣٥] بالجر؛ عطفًا على ﴿نَارٍ﴾ أى: ودخان، وهذا على قول [أبى عمرو، والشواظ]^(١١): لهيب النار وشىء آخر.

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى م، ص: الشروع.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٠٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٥/٢).

(٥) فى م، د، ز: أنشيت. (٦) فى م: طريقته.

(٧) فى ص: لأبى جعفر. (٨) سقط فى ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٠٧/٣)، البحر المحيط (١٩٤/٨).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعكبرى (١٤٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨).

(١١) فى م، ص: أبى والشواظ.

وقال الأخفش: الشواظ: اللهب من نار ودخان، والنحاس هنا: الدخان.
وقال ابن عباس: الشواظ: اللهب الذى لا دخان معه، والنحاس: الصُّفْر المذاب يسوق الناس إلى المحشر^(١).
قال أبو على: فعلى^(٢) هذا يقدر: وشيء من نحاس، ثم حذف شيء، وأقيمت صفته مقامه، ثم حذفت «من»؛ لتقدمها، أو هو [رفع]^(٣) جر للمجاورة، والباقون برفع الشين عطفًا على المرفوع، أى: يرسل شواظ ويرسل نحاس أو دخان أو صفر.
وهو واضح^(٤) على قول ابن عباس، ويقدر على قول الأخفش: ونحاس: دخان خالص؛ فيكون العذاب بدخان مختلط بالنار وبدخان خال منها، كقوله تعالى: ﴿يُدْخَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ١٠].

واختلف عن ذى راء (رم) الكسائى فى ﴿كُرَّ يَطْوِيْنَهُ﴾ فى الموضعين [٥٦، ٧٤]:
فروى كثير عنه من روايته^(٥) ضم الأول فقط [٥٦]، وهو الذى فى «العنوان» و«التجريد» و«غاية أبى العلاء». وكذا [قرأ]^(٦) الدانى على أبى الفتح كما نص عليه فى «الجامع» ورواه آخرون عن الدورى فقط.
وآخرون عكسه، وهو كسر الأول [٥٦]، وضم الثانى [٧٤] عن أبى الحارث. وهو الذى رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى فى «الكامل» و«التذكرة» و«تلخيص ابن بليمة» و«التبصرة» وقال: وهو المختار.
وفى «الكافى» وقال: وهو المستعمل.
وفى «الهداية» وقال: إنه الذى قرأ به فى^(٧) «التيسير».
وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر فيهما^(٨) معًا، [وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر»^(٩)].

وروى عنه ضمهما^(١٠) [١١] وهو فى «المبهج» عن الشنبوذى^(١٢).
وروى ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم عنه^(١٣): كنا نقرأهما بالضم والكسر جميعًا لا نبالي^(١٤) كيف نقرأهما.

- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| (١) فى م، ص: الحشر. | (٢) فى ز: على. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى م: أوضح. |
| (٥) فى م، ص: روايته. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى ز: وفى. | (٨) فى ز: فيها. |
| (٩) فى د: أبى جعفر. | (١٠) فى ز: ضمها. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى ص: عن الشنبوذى عنه. |
| (١٣) زاد فى م، ص: قال. | (١٤) فى م، ص: لا ينافى. |

وروى الأكثرون التمييز في إحداهما عن الكسائي من روايته، بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضم الثانية.

قال المصنف: والوجهان من «التحبير» وغيره ثابتان عن الكسائي هنا، وأداء قرأنا بهما^(١) وبهما نأخذ.

قال الحافظ أبو عبيد: كان الكسائي يرى في ﴿يَطْمِئِنَّ﴾ [٥٦، ٧٤] الضم والكسر، وربما كسر إحداهما وضم الأخرى. انتهى.
وبالكسر فيهما: [قرأ الباقون^(٢)] ^(٣).

وقرأ ذو كاف (كرم)^(٤) ابن عامر: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ الموضع الثاني [٧٨] بالواو صفة لـ «اسم»، وعظم الاسم تعظيماً لسماءه، وعليه الرسم الشامي.
والتسعة بالياء صفة ﴿رَبِّكَ﴾ لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة، واسمه تابع، وعليه بقية الرسوم.

ومن ثم أجمعوا على رفع الأول وهو: ﴿وَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ [٢٧]؛ لأن المراد بالوجه المقدس: الذات^(٥).

وليس فيها ياء إضافة، وفيها زائدة: ﴿الجواري﴾ وقف عليها يعقوب بالياء^(٦)، وأمالها دوري الكسائي، والله أعلم.

ومن سورة الواقعة إلى [سورة] التغابن

سورة الواقعة

[مكية، وهي]^(٨) تسعون وست كوفى، وسبع بصرى، وتسع حجازى وشامى.

تقدم ﴿يُزْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] بالصفات [الآية: ٤٧].

ص: حُورٌ وَعَيْنٌ خَفْضُ رَفْعٍ (ث) ب (رِضًا) وَشَرَبَ فَاضْمُهُ (مَدًا) (ز) صِرَ (فَ) ضًا

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، و(رضا) حمزة، والكسائي^(٩): ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾

[٢٢] بجرهما.

قال الكسائي: بالعطف على ﴿جَنَّتٍ﴾ [١٢] على حذف مضاف، أى: فى جنات، وفى

(١) فى ص: بها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦، ٤٠٧)، البحر المحيط (١٩٨/٨)، التبيان للطوسى (٤٧٩/٩).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز، م: كم.

(٥) فى م: بالوجه الذات المقدسة.

(٦) فى م: بالراء.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى د، ز.

(٩) فى د، ز: وعلى.

معاشرة حور.

وقال الزجاج: بالعطف على [معنى]^(١) ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ... يَأْكُوبِ﴾ [١٧، ١٨] أى: ينعمون بأكواب وبحور.

وقال أبو عمرو: على لفظ ﴿يَأْكُوبِ﴾ أى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ يَأْكُوبِ﴾ [١٧، ١٨] ويطوفون بحور.

وقال الفراء: بالمجاورة، و﴿عين﴾ صفة على كل حال.

وقرأ السبعة برفعهما على جعل ﴿وَحُورٌ﴾: مبتدأ حذِفَ خبره، والجملة عطف على معنى الأول أى: لهم جنات، وولدان، وأكواب، أو [عندهم أو فيها حور، وعين]^(٢) صفته فتبعه^(٣)، وهى المصححة للابتداء بالنكرة.

وقال اليزيدى: فاعلٌ عطف على ﴿وَلَدَانٌ﴾ [١٧]؛ أى: يطوف ولدان ويطوف حور عين.

وقال أبو على: على مرفوع ﴿مُتَكِينِينَ﴾ [١٦] أو^(٤) ﴿مُتَقَلِّبِينَ﴾ [١٦] أى: هم وحور، وقام الفعل مقام المذكور، [أو: وعلى سرر]^(٥) حور.

وقرأ ذو (مدا) المدنيان، ونون (نصر) عاصم، وفاء (فضا) حمزة: ﴿شَرِبَ الْهَبِيرِ﴾ [٥٥] بضم الشين، والباقون^(٦) بفتحها.

قال الكسائى: وهما مصدرا «شَرِبَ» كالأكل، وقيل: بالفتح المصدر، وبالضم الاسم.

تنبيه: عطف ﴿عَيْنٌ﴾ [٢٢] المخبر عنهما نصا على خلاف الاسمين، وقيد الخفض والسكون للضد.

تتمة: تقدم ﴿عُرْبًا﴾ [٣٧] [أبى بكر]^(٧)، وخلف، ﴿يَتَنَا﴾ [٤٧] بآل عمران

و﴿أَبَاؤُنَا﴾ [٤٨] بالصفات [الآية: ١٧]، و ﴿فَالِقُونَ﴾ [٥٣] فى الهمز المفرد.

ص: خِفْ قَدْرُنَا (د) ن فَرُوحِ اضْمُمْ (غ) نَذَا بِمَوْقِعِ (شَفَا)

ش: أى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير: ﴿نَحْنُ قَدْرُنَا﴾ [٦٠] بتخفيف الدال، والباقون^(٨)

بتشديدها.

وهما لغتان فى التقدير بمعنى: القضاء، لا القدرة.

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى م: أو عندهم فيها أو حور وعين.

(٣) فى م، ص: فيتبعه. (٤) فى د: و.

(٥) فى د: أو على سرب.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٨)، الإعراب للنحاس (٣/٣٣٥)، البحر المحيط (٨/٢١٠).

(٧) فى م، ص: بالبقرة.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٨)، البحر المحيط (٨/٢١١)، التبيان للطوسى (٩/٤٩٩).

وقرأ ذو غين (غذا) رويس: ﴿فَرُوْحٌ﴾ [٨٩] بضم الراء، قيل: الرحمة، وقيل: الحياة والباقون^(١) بفتحها، قيل: الفرح، وقيل: الراحة، وقيل: المغفرة، والرحمة، وقيل: الجنة.

وقرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، والكسائي^(٣)، وخلف: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] بإسكان الواو، وحذف الألف على إرادة الجنس، وفهم الكثرة من النجوم، وعليه صريح الرسم، والباقون^(٤) بفتح الواو، وإثبات الألف على الجمع؛ لأن لكل نجم موقعا، وهى متعددة. وهذا آخر الواقعة.

[سورة] الحديد^(٥)

مدينة، عشرون وثمان حجازى وشامى، وتسع عراقى، وتقدم ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [٥].

ص: اضْمُم اَكْسِرْ أَخَذَا

ص: مِيثَاقٌ فَارْزُقْ (حُ) زَوْ (ك) لُ كَثْرَا قَطَعَ انْظُرُونَا وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (ف) رَا

ش: وقرأ ذو حاء (حز) أبوعمرؤ: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ﴾ [٨] بضم الهمزة، وكسر

الخاء على البناء للمفعول، ﴿وميثاقُكم﴾ بالرفع على النيابة.

والباقون^(٦) بفتح الهمزة والحاء على البناء للفاعل؛ وهو ضمير اسم الله تعالى فى قوله:

﴿يَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ﴾ [٨]، و ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾: بالنصب مفعولاً به، وإنما منع من جعله ضمير

الرسول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وقرأ ذو كاف (كثر) ابن عامر: ﴿وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ﴾ [١٠] بالرفع على الابتداء^(٧)؛

لتخصيصه بالتقدم، وصح؛ لتقدير الإضافة، أى: وكلهم وعده^(٨) الله الحسنى.

[والتسعة بنصبه مفعولاً أولاً لـ ﴿وَعَدَ﴾ تقدم فعله، أى: وعد الله كلهم الحسنى]^(٩)

وقرأ ذو فاء (فرا) حمزة: ﴿انْظُرُونَا﴾ [١٣] بقطع الهمزة مفتوحة، وكسر الظاء، أمراً

من «أنظره»: أخره وأمهله كـ ﴿انْظُرْنِي﴾ [الأعراف: ١٤].

والتسعة بوصلها وضم الظاء، والهمزة ابتداء أمر من «نظره»: انتظره، أو من «نظره»:

(١) ينظر: البحر المحيط (٢١٥/٨)، التبيان للطوسى (٥٠٩/٩)، تفسير الطبرى (١٢١/٢٧).

(٢) سقط فى د، ز. (٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٩)، البحر المحيط (٢١٣/٨، ٢١٤)، التبيان للطوسى (٥٠٥/٩).

(٥) زيادة من ص.

(٦) ينظر: المجمع للطبرسى (٢٣١/٩)، المعانى للفراء (١٣٢/٣)، تفسير الرازى (٢١٧/٢٩).

(٧) فى م، ص: على الابتدائية. (٨) فى ص، م: وعد.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى ص، م.

أبصره.

تنبيه: استغنى بقيود موقع المفهومة منه ﴿وينزل﴾ [٤] (اضمم اكسر)^(١) على الترتيب، وعلم رفع كل من الإطلاق.

تمة: تقدم ﴿فَيُضَوِّفُهُ﴾^(٢) [١١] بالبقرة [الآية: ٢٤٥] ﴿الْأَمَانِيُّ﴾ [١٤] بها [الآية: ٧٨] لأبى جعفر

[ثم انتقل فقال:]^(٣)

ص: يُؤْخَذُ أَنْثُ (كَ) نَمَ (ثَوَى) خِيفَ نَزَلَ

(إ) ذُ (ع) نَ (ع) مَلَا الْخُلْفُ وَخَفَّفَ (ص) ف (د) خَلَنَ.

ش: أى قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿فالיום لا تؤخذ﴾ [١٥] بقاء التأنيث لتأنيث فاعله.

والباقون^(٤) بقاء التذكير؛ لكونه مجازيا ومؤولا بالفداء^(٥).

وقرأ ذو همزة (إذ)^(٦)، وعين (عن) نافع وحفص ﴿وما نزل﴾ [١٦] بتشديد الزاى يُعَدَّى بالتضعيف، وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد ﴿وبالحق أنزلناه وبحق نزل﴾ [الإسراء: ١٠٥] أى: وبالذى نزله الله من الحق.

والباقون^(٧) بتخفيفه، وهو ثلاثى لازم، وفاعله ضمير ﴿ما﴾، [وهو العائد، أى: بالذى نزل]^(٨) من الحق، وهو القرآن على حد ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

واختلف عن ذى [عين]^(٩) (غلا) رويس:

فروى أبو الطيب عن التمار عنه التخفيف.

وروى غيره التشديد.

ثم كمل فقال:

ص: صَادِقٌ مُّصَدِّقٌ وَيَكُونُوا خَاطِبِينَ (غ) وَثَنًا أَتَاكُمْ أَقْصَرُنْ (ح) نَزَّ وَاحْدَفَنَ

(١) فى ز: افتح. (٢) فى م، ص: فيضعفه.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: التبيان للطوسى (٥٢٢/٩)، التيسير للدانى (٢٠٨)، تفسير الطبرى (١٣١/٢٧).

(٥) فى م، ص: بالغدو.

(٦) فى م، ص: إذ نافع وعين عن حفص وما نزل بتخفيف الزاى وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير ما وهو العائد أى وللذى نزل من الحق وهو القرآن على حد وبالحق نزل والباقون بتشديده فعلى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد وبالحق أنزلناه أى وللذى نزله الله من الحق واختلف عن

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣٥٩/٣)، البحر المحيط (٢٢٣/٨).

(٨) فى د: العائد والذى نزل. (٩) سقط فى د.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، ودال (دخل) ابن كثير: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [١٨] بتخفيف الصاد منهما على [أنهما اسم] ^(١) فاعل من «صدق»: آمن بالله وكتبه ورسله، والباقون ^(٢) بتشديدهما ^(٣)، اسم فاعل من «تصدق»: أعطى الصدقة، والأصل: المتصدقين، ثم أدغمت التاء فى الصاد.

وقرأ ذو غين (غوثا) رويس: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ [١٦] بتاء الخطاب على الالتفات، والباقون ^(٤) بياء الغيب على السياق.

وتقدم ﴿يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ [١٨]، و ﴿وَرِضْوَتٌ﴾ [١٥] بآل عمران.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣] بلا ألف، على أنه ثلاثى [بمعنى: جاء، وفاعله ضمير] ^(٥) «ما» مناسبة، أى: على الذى فاتكم وبالذى فاتكم [على حد: ﴿مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

والباقون ^(٦) بألف بعد الهمزة على أنه رباعى بمعنى: أعطى، على حد ﴿وَأَتَيْنَكُمْ مِنْ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فيتعدى لمفعولين، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم، أى: بالذى آتاكم الله إياه، أو آتاكموه.

ثم كمل فقال:

ص: قَبِلَ الْغَنَى هُوَ (عَمَّ)

ش: أى قرأ (عم) ^(٧) المدنيان وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنَى﴾ [٢٤] بحذف ﴿هُوَ﴾ على ترك الفصل، وهو على أحد المذهبين، وعليه رسم الشامى والمدنى. والباقون بإثباتها على المذهب [الآخر] ^(٨)، وعليه بقية الرسوم. وتقدم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦] بالبقرة، [الآية: ١٢٤] و ﴿رَافَةَ﴾ [٢٧] بالنور [الآية: ٢]. وهذا آخر [مسائل] ^(٩) الحديد.

(١) فى ص: أنهما اسمى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٦٠)، البحر المحيط (٨/٢٢٣).

(٣) فى ص، م: بتشديدها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٥٩)، البحر المحيط (٨/٢٢٣).

(٥) فى م، ص: بمعنى أتى وفاعله ضميرها.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه (٣٤٣)، الحجة لأبى زرعة (٧٠١)، السبعة لابن مجاهد (٦٢٦).

(٧) فى م، ص: ذو عم. (٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى د، ز.

[سورة^(١) المجادلة]

مدنية، عشرون وآية حجازي^(٢) [إلا^(٣) الأول، وآيتان^(٤) في الباقي.

ص: وَأَمْدِدْ وَخِفْ هَا يَظْهَرُوا (كَتَرُ) (ث) بِدَى
وَضَمُّ وَاكْسَر خَفَفَ الظَّا (ذ) لَنْ مَعَا يَكُونُ أَنْتَ (ث) قَى وَأَكْثَرُ اِرْقَعَا
ش: قرأ مدلول (كتز) الكوفيون، وابن عامر، و[ثاء] (ثدى) أبو جعفر: ﴿الذين يَظْأَهَرُونَ﴾ [٢] في الموضعين بفتح^(٥) الياء، والطاء المشددة وتخفيف الهاء وفتحها، وألف بينهما، والباقون^(٦) كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف.
وقرأ ذو نون (نل) عاصم بضم الياء، وتخفيف الطاء، والهاء وكسرها، وألف بعد الطاء.

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ [٧] بتاء التأنيث، والباقون^(٧) بياء التذكير.

وقرأ ذو طاء (ظلا) أول التالي يعقوب ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾ [٧] برفع الراء: إما على إهمال لا، أو إعمالها عمل ليس، والتسعة بنصبها عطفاً على محل «نجوى».
ثم كمل فقال:

ص: (ظَ) لَأَ وَيَتَجَوَّاهَا كَيْتَهُوَا (غَ) دَا (فُ) نَزُّ تَتَجَوَّاهَا (غَ) ثَ وَالْمَجَالِسِ امْدَدَا
(ذ) لَنْ وَاثَشُرُوا مَعَا فَضَمُّ الْكَسْرِ (عَمَ) (عَ) نَ (صَ) فُ خُلِفَ...
ش: أى: قرأ ذو غين (غدا) رويس: وفاء (فز) حمزة: ﴿وَيَتَجَوَّاهَا﴾ [٩] بإسكان النون وتقديمها على التاء، وضم الجيم بلا ألف، على جعله مضارع «اتَّجَوَّاهَا»: افتعلوا، من «النجوى» كالدعوى، وأصله: يَتَجَوَّاهَا^(٨)، فنقلت ضمة [الياء المثناة التحتية]^(٩) إلى الجيم استثقلاً، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو، فصار وزنه: يَفْتَعُونَ، وهو بمعنى يتناجون؛ كـ «يختصمون، ويتخاصمون».

والباقون^(١٠) بفتح التاء وتقديمها على النون وألف بعدها وفتح الجيم، على جعله

(١) زيادة من ص.

(٢) في د: حجازية.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز: واثنان، وفي د: واثنان.

(٥) في ز: بضم الياء.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١١)، الإعراب للنحاس (٣/٣٧١)، البحر المحيط (٨/٢٣٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣/٣٧٥)، البحر المحيط (٨/٢٣٤).

(٨) في ز: يتجواه.

(٩) في ز: التاء.

(١٠) ينظر: الحجة لابن خالويه (٣٤٣)، الحجة لأبي زرعة (٧٠٤)، السبعة لابن مجاهد (٦٢٨).

مضارع «تتاجوا» فاعلوا، وهو للمشاركة صريحاً، وأصله: يتتاجى^(١)، فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين، وبقيت الفتحة دالة عليها؛ ك «المصطفون»؛ فوزنه: يَتَفَاعَوْنَ.

وقرأ ذو غين (غث) رويس وحده: ﴿فَلَا تَتَّجُوا﴾ [٩] بتقديم النون كذلك^(٢)، والباقون^(٣) بتقديم [التاء^(٤) كذلك^(٥)].

وقرأ ذو نون (نل) عاصم: ﴿فِ الْمَجْلِسِ﴾ [١١] بفتح الجيم، وألف بعدها على الجمع؛ لأن الخطاب لجماعة فلكل^(٦) واحد مجلس.

والباقون^(٧) [ياسكان الجيم وحذف الألف على التوحيد]^(٨)؛ لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام، أو يراد^(٩) به الجنس وعليه صريح الرسم. وقرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وعين (عن) حفص ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [١١] بضم الشين فيهما، والباقون^(١٠) بكسرها وهما لغتان ك «يعكف»، فوجه الضم: كخرص يخرص، ووجه الكسر كخرص يخرص.

واختلف فيهما عن ذى [صاد]^(١١) (صف) أبو بكر:

فروى عنه الجمهور الضم، وهو الذى فى أكثر الكتب، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وهو الذى رواه جمهور^(١٢) العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم.

وروى كثير منهم الكسر، وهو الذى فى كتاب السبط، و «الإرشاد»، و «التجريد» إلا من قراءته على عبد الباقي، يعنى: به من طريق الصريفيين.

[وبه قرأ^(١٣) الدانى من طريق الصريفيين]^(١٤) على أبى الفتح: وتقدم ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [١٨] بالبقرة.

وفيهما من [يئات] الإضافة: ﴿وَرَسُولِيْ إِنْ﴾ [٢١] فتحها المدنيان، وابن عامر.

(١) فى د: يتتاجوا. (٢) فى ز: لذلك.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، البحر المحيط (٢٣٦/٨)، تفسير القرطبي (٢٩٤/١٧).

(٤) فى د، ز، ص: الياء. (٥) سقط فى ص.

(٦) فى د، ز: فبكل.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣٧٨/٣)، البحر المحيط (٢٣٦/٨).

(٨) فى م، ص: وألف بعدها على التوحيد. (٩) فى د: ويراد.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣٧٩/٣)، البحر المحيط (٢٣٧/٨).

(١١) سقط فى م. (١٢) فى م، ص: الجمهورى أى جمهور.

(١٣) فى ص: وقرأ. (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

[سورة] ^(١) الحشر[مدنية] ^(٢)، أربع وعشرون آيةوتقدم ﴿الرَّعْبُ﴾ [الحشر: ٢] [بالبقرة] ^(٣).**ص:** يُخْرِبُونَ الثَّقَلَ (ح) م.**ش:** قرأ ^(٤) ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿يُخْرِبُونَ بيوتهم﴾ [٢] بفتح الحاء [وتشديد الراء، مضارع «خَرَبَ»].والباقون ^(٥) بإسكان الحاء ^(٦) وتخفيف الراء، مضارع «أَخْرَبَ».**ص:** تكون أنث ذولة (ذ) قى (ل) ي اختلف وامنع مع التأنيث نصباً (ل) وُ وُصِفَ.**ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿كيلا تكون﴾ [٧] بقاء التأنيث ﴿دولة﴾ [٧] بالرفع، على أَنَّ ﴿تكون﴾ تامة فترفع ﴿دولة﴾ فاعلا، وأنت الفعل [لتأنيث] ^(٧) فاعله أو ناقصة و ﴿دولة﴾ اسمها، و ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [٧] خبرها.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام:

فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك، وهى طريق ^(٨) ابن عبدان، وبذلك قرأ الدانى على فارس عنه وأبى الحسن.وروى الأزرق [و] ^(٩) الجمال وغيره عن الحلوانى [التذكير مع الرفع] ^(١٠) [لكون الفاعل غير حقيقى التأنيث].

وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن أصحابه عنه.

ورواه ^(١١) الشذائى وغير واحد عن الحلوانى فى رفع ﴿دولة﴾.وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام ^(١٢) التذكير مع النصب على جعلها ناقصة واسمها مضمّر فيها و ﴿دولة﴾ خبرها، و ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [صفتها، أى: كى لا يكون الفء دولة حاصلة بين الأغنياء] ^(١٣).

و ﴿لَا﴾ غير زائدة على كل تقدير.

(١) زيادة من م، ص.

(٢) فى ز: بآل عمران.

(٣) ينظر: التبيان للطوسى (٥٥٧/٩)، التيسير للدانى (٢٠٩)، تفسير الطبرى (٢١/٢٨).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: طريقة.

(٦) سقط فى د.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى ز، م: وقرأ.

(١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى د، ز، ص.

(١٢) فى ز: وروى.

(١٣) سقط فى م، ص.

ولم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار، وابن فارس، وأبى العز، وأبى العلاء، وصاحب «التجريد»، وغيرهم - عن هشام سواه.
وهكذا روى فارس عن عبد الباقي عن أصحابه عن الحلواني.
قال الداني: وهو غلط على^(١) الحلواني، والإجماع عنه على الرفع، وإنما الخلاف عنه في الياء والتاء؛ فصار لهشام الرفع مع الياء والتاء، والنصب مع [الياء]^(٢) خاصة.
وتوهم بعض شراح «الشاطبية» جواز الرابع^(٣) وهو النصب مع التأنيث، وهو غلط؛ لامتناعه روايةً ووجهًا، وهذا معنى (وامنع مع التأنيث نصبًا لو وُصِفَ)، وإنما امتنع؛ لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله، ولا يجوز إضمار الغنيمة؛ لعدم ذكرها.
وتقدم ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [الحشر: ١٥] بآل عمران ﴿رِءُوفٌ﴾ [الحشر: ١٠] بالبقرة [الآية: ١٤٣].

ص: وَجُدِرَ جِدَارٌ (حَبْرٍ)
ش: أى: قرأ ذو (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ [١٤] بكسر الجيم وفتح الدال، وألف بينهما، على جعله واحدًا بالجنس لفهم المعنى، أو السور^(٤) الجامع، [وهو]^(٥) واحد.
والباقون^(٦) بضم الجيم والدال وحذف الألف جمع «جدار»: كحمار، وحُمُر؛ لأن كل طائفة تستر بجدار فهي متعددة.
[فيها من ياءات الإضافة واحدة: ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾]^(٧) [١٦] فتحها المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، والله أعلم.

سورة الممتحنة

[مدنية، وهى ثلاث عشرة آية باتفاق]^(٨)

وتقدم [إمالة]^(٩) ﴿مَرَضَاتٍ﴾ ومد ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾^(١٠) [١]

ص: وَفَتَحَ ضَمَّ يَفْصَلُ ظَلَّ ظَبًا وَيَقْلُ الصَاد (لَ) مَ خُلْفَ (شَفَا) (مِ) نُهُ افْتَحُوا (عَمَّ) (حُ) لَا دُمَ تُمَسْكُوا الثَّقَل (جِمَا) ...

(١) فى ص: عن. (٢) سقط فى د.

(٣) فى د، ز: الرفع. (٤) فى د: السوار.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: الكشف للقيسى (٣١٦/٢-٣١٧)، المجمع للطبرسى (٢٦٣/٩)، المعانى للفراء (١٤٦/٣).

(٧) فى ص، م: فيها ياء إضافة: ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾. (٨) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

(٩) سقط فى د. (١٠) فى م، ص: أنا أعلم وقرأ.

ش: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظبا) يعقوب: ﴿يَفْصِلُ﴾ [٣] بفتح الياء، والباقون^(١) بضمها، وثقل الصاد - أى: شدها - مدلول (شفا) حمزة، والكسائي^(٢)، وخلف وميم (منه) ابن ذكوان.

واختلف عن ذى لام (لم) هشام:

فروى عنه الحلواني التشديد [والداجونى ضم الياء]^(٣) مع إسكان الفاء [وفتح الصاد مخففة]^(٤) كالباقيين^(٥).

فصار عاصم ويعقوب بإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، على أنه مضارع «فَصَلَ» مثل ضرب مستنداً إلى ضمير [اسم]^(٦) الله تعالى؛ بدليل: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ [١] وحمزة، وعلى، وخلف بضم الياء، وفتح الفاء^(٧) وكسر الصاد [مشددة]^(٨)، مضارع «فَصَلَ» مثل «عَلِمَ» وهو كالأول؛ إلا أن التشديد للمبالغة، والتخفيف يحتمل المبالغة وعدمها. وابن ذكوان، والحلواني بضم الياء، وفتح الفاء، والصاد مشددة على البناء للمفعول ونيابة^(٩) الظرف؛ لكنه ترك مفتوحاً لجريه^(١٠) فى أكثر الكلام منصوباً كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا أَصْلَحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] عند من فتح، والباقون^(١١) بضم الياء، وإسكان الفاء، وفتح الصاد مخففة، وهو كالمشدد إلا فى احتماله التكثير وعدمه.

تتمة: تقدم ﴿أَسْوَةٌ﴾ [الممتحنة: ٤] [بالأحزاب] [الآية: ٢١]، و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٢) [البقرة: ١٢٤] و ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: ٩] بها.

وقرأ (حِمْ) البصريان^(١٣): ﴿وَلَا تَمَسُّكُوا﴾ [١٠] بفتح الميم، وتشديد السين للمبالغة، والباقون^(١٤) بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملها^(١٥)، والمعنيان واردان، [ك] ﴿فَلَمَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿وَلَا تُنْكِحُوا ضُرَارًا لِّئَلَّا تُدَّوِّا﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(١) ينظر: النشر لابن الجزرى (٣٨٧/٢)، إتحاف الفضلاء (٤١٤)، الإعراب للنحاس (٤١٤/٣).

(٢) فى د، ز: وعلى. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٤)، الإعراب للنحاس (٤١٣/٣)، البحر المحيط (٢٥٤/٨).

(٦) سقط فى د. (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص. (٩) فى د، ز: بناؤه.

(١٠) فى ز، د: بحرية.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٤)، البحر المحيط (٢٥٤/٨)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٩).

(١٢) فى ز: وفى إبراهيم، وفى م: وفى إبراهيم. (١٣) فى م، ص: ذو حما.

(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٥)، الإعراب للنحاس (٤١٧/٣)، البحر المحيط (٢٥٧/٨).

(١٥) فى ص: يحتملها.

وفى التشديد أيضًا معنى الملازمة، تقول: تمسكت بمذهب فلان، أى: لزمته، وقلت به، واعتقدته، وفى التخفيف معنى الحبس، والأخذ تقول: مسكت العنان، ومسكت الحبل، أى: حبسته، ويقوى التشديد لزوم الباء فى ﴿يَعَصِمُ﴾ [المتحنة: ١٠].
ثم كمل ﴿مِثُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] فقال:

سورة الصف

[مدنية، وآيها أربع عشرة آية بلا خلاف^(١)، وتقدم^(٢) إمالة ﴿رَأَوْا﴾ [الصف: ٥]، و﴿ساحر﴾ [الصف: ٦] فى أواخر المائدة [الآية: ١١٠] و﴿يُطْفِئُوا﴾ [الصف: ٨] فى الهمز المفرد^(٣)].

ص: لا
ص: تُنَوِّنْ اخْفِضْ نُورَهُ (صَحَبَ) (دِ) أَنْصَارِ نَوْنٌ لَامٍ لَهُ زِدْ
ص: (حِزْمَ) (ح) لا
ش: أى: قرأ ذو (صحب) حفص [و] [حمزة^(٤)]، والكسائي^(٥)، وخلف^(٦) ودال (درى) ابن كثير: ﴿وَأَلَّهَ مِثُّ نُورِهِ﴾ [٨] بترك تنوين ﴿مِثُّ﴾ للإضافة، وجر ﴿نُورِهِ﴾ والباقون^(٧) بإثبات التنوين ونصب ﴿نُورَهُ﴾ [٨] وهو الأصل؛ لأنه يعمل عمل الفعل، وتركه إنما هو للتخفيف.

وهذه الإضافة لا تعرف؛ لأنها من باب إضافة الصفة إلى معمولها.

وتقدم ﴿يُنَجِّكُمْ﴾ [الصف: ١٠] بالأنعام [الآية: ٦٤].

وقرأ [ذو حاء^(٨)] (حرم) المدنيان، وابن كثير وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿كونوا أنصاراً﴾ [١٤] بالتنوين، وجر اسم الله تعالى بلام، على أنه أمرهم أن يدخلوا فى أمر لم يكونوا عليه، أى: افعلوا ذلك فيما تستقبلون.

والباقون^(٩) بترك التنوين، والإضافة وترك اللام، على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل؛ كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وقد كانوا مهتدين،

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط، من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل. لعبد الفتاح القاضى.

(٢) فى م، ص: هذا مشروع فى سورة الصف وتقدم.

(٣) سقط فى ص.

(٤) سقط فى ص، م.

(٥) فى د، ز، وعلى.

(٦) زاد فى م: وحفص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٥-٤١٦)، الإعراب للنحاس (٤٢٣/٣)، الإملاء للعبرى (١٤٠/٢).

(٨) سقط فى ص، م.

(٩) ينظر: التيسير للدانى (٢١٠)، تفسير الطبرى (٥٩/٢٨)، تفسير القرطبي (٨٩/١٨).

ويدل على هذا قراءة ابن مسعود: ﴿أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤].
ومن نون وقف بالألف وابتدأ بلام الجر، ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة الوصل.

[فيها من ياءات الإضافة اثنتان]^(١): ﴿بَعْدَى اسْمِهِ﴾ [٦] فتحها (سما)، وأبو بكر، [و] ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [١٤] فتحها المدنيان.

تمة: تقدم إمالة ﴿أَنْصَارِي﴾ [١٤]، و ﴿التَّوْرَةِ﴾ [٦]، و ﴿الْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥].
وانفرد القاضى عن رويس بإدغام ﴿طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وتقدم ﴿خُسْبٌ﴾ [المنافقون: ٤] ﴿يَحْسَبُونَ﴾ [المنافقون: ٤] فى البقرة.

سورة الجمعة

مدنية [وهى إحدى عشرة آية باتفاق العادين]^(٢).
قلت: ولم يذكرها الناظم، ولم يوردها الشارح بين السور لعدم ذكرها فى «متن الطيبة»؛ حيث لا يوجد بها من فرش الحروف القرآنية شيء.
وإنما جاءت حروف وردت كلها بالأصول فى مواضع متعددة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٢]، ﴿وَزَكَّيْهِمْ﴾ [٢]، ﴿يَنْسُ﴾ [٥]، ﴿الْصَّلَاةُ﴾ [١٠]، ﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾ [١٠].

سورة المنافقون

مدنية؛ وهى إحدى عشرة آية^(٣).
ص: خَفَّفَ لَوْوَا (ل) ذُ (ش) شِمَ أَكُنْ للجزم فانصب (ح) زُ ويعملون (ض) نِ
ش: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وشين (شم) روح: ﴿لَوْوَا رءوسهم﴾ [٥] بتخفيف الواو، وهو يصلح للتكثير^(٤)، والتقليل^(٥).
والباقون^(٦) بالتشديد للتكثير فقط ونظير الأول: ﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٨]، و ﴿لِيَأْ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦]؛ [لأنه]^(٧) مصدر «لوى» بالتخفيف.

(١) فى د، ز: فيها من ياء إضافة.

(٢) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من كتاب بشير اليسر شرح ناظمة الزهر.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م، ص. (٤) فى م، ص: للتكثير.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٦)، الإملاء للعبرى (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٧٣/٨).

(٧) سقط فى د.

تتمة: تقدم ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [٤] للأصهباني.

تنبيه: اتفقوا على أن ﴿أَسْتَغْفِرْتَ﴾ [٤] بهمزة مفتوحة بلا مدّ عليها، إلا ما رواه النهرواني عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها ولم يتابعه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه.

ووجّه بعضهم بأنه إجراء همزة الوصل المكسورة مُجَرَى المفتوحة؛ فمد لأجل [الاستفهام]^(١).

وقال الزمخشري: المد إشباع لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان، لا لقلب الهمزة.

تتمة: تقدم إدغام ﴿يفعل ذلك﴾ [٩].

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ﴾ [١٠] بنصب النون عطفًا على لفظ ﴿فَأَصْدَقَ﴾ [١٠] وعليه تثبت^(٢) الواو لتحريك النون، والتسعة بجزم النون عطفًا على محل ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأنه جواب التمني، وعليه فتسقط [الواو]^(٣) للساكين.

[وقرأ]^(٤) ذو صاد (صن) أبو بكر: ﴿والله خير (بما يعملون) بالياء على الغيب) لإسناده إلى ضمير عائذ على^(٥) ظاهر وهو: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا﴾ [١١].

وجمع [لأن]^(٦) ﴿نَفْسًا﴾ بمعنى الجماعة.

والباقون^(٧) [بالتاء على أنه خطاب شائع]^(٨).

[ومن سورة التغابن إلى سورة الإنسان]^(٩)

سورة التغابن

مدنية، وعدد آيها ثمانى عشرة آية باتفاق.

ص: يجمعكم نونٌ (ظ) بَا سقط فى د.

ش: أى قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب: ﴿يوم نجمعكم﴾ [٩] بالنون على التعظيم؛ لمناسبة ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ [٨].

والباقون^(١٠) بياء الغيب؛ لمناسبة الظاهر فى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [٨].

تتمة: تقدم ﴿نكفر﴾ [٩]، ﴿ندخله﴾ [٩] بالنساء [الآيتان: ١٣، ٣١]، ﴿ويضعفه﴾

(١) فى ز: اللام، وما بين المعقوفين من النشر لابن الجزرى (٣٨٨/٢).

(٢) فى م، ص: فثبت. (٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى د. (٥) فى م، ص: إلى.

(٦) سقط فى ص.

(٧) ينظر: الغيث للصفافسى (٣٦٩)، الكشف للقيسى (٣٢٣/٢)، المجمع للطبرسى (٢٩٢/١٠).

(٨) فى م، ص: بالتاء على الخطاب. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٧)، البحر المحيط (٢٧٨/٨)، التبيان للطوسى (٢٠/١٠).

لكم﴾ [١٧] بالبقرة [الآية: ٢٤٥].

سورة الطلاق

[مدنية باتفاق: وعدد آيها عند غير البصرى اثنتا عشرة آية، وعند البصرى إحدى عشرة^(١)].

تتمة: يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق:

الأول: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢] يعده الدمشقى، ويتركه الحمصى.

الثانى: ﴿لِنَعْلَمَوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢] يعده الحمصى، ويتركه الدمشقى.

ص: بَالِغٌ لَا تُنَوِّنُوا وَأَمْرُهُ اخْفِضُوا (ع) لَا

ش: وقرأ^(٢) ذو عين (علا) حفص: ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾ [٣] بلا تنوين، وجر ﴿أَمْرِهِ﴾ [٣].

والباقون^(٣) بالتنوين، ونصب ﴿أَمْرِهِ﴾.

وهو مثل: ﴿مِثْمُ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨].

تتمة: تقدم ﴿يَأْتِيهَا أَلَنِي إِذَا﴾ [١] فى الهمز المفرد، [والهمزتين من كلمتين]^(٤)،

وتقدم: ﴿وَأَلَنِي﴾ [٤] فى الهمز المفرد، والإدغام الكبير.

ص: وَجَدَ أَكْثَرَ الضَّمِّ (ش) ذَا... ..

ش: أى قرأ ذو شين (شذا) روح: ﴿مِنْ وَجَدِكُمْ﴾ [٦] بكسر الواو، والباقون^(٥)

[بالضم وقرئ شاذاً بالفتح، وكلها لغات]^(٦).

تتمة: تقدم ﴿سُتْرًا﴾ و﴿عُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] لأبى جعفر ﴿وَكَايْنِ﴾ [الطلاق: ٨] بآل

عمران [الآية: ١٤٦]: والهمز المفرد، و﴿تُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] بالبقرة، و﴿نَكْفَرُ﴾

[الطلاق: ٥] بالنساء [الآية: ٣١]: وإمالة ﴿مرضات﴾ [التحريم: ١].

سورة التحريم

مدنية [قال شارح «ناظمة الزهر»: ويختلف الحمصى فى سورة «التحريم» فى موضع

واحد وهو: ﴿وَيَذَلِكُمْ جَنَّتْ بَحْرِي مِنْ تَحِيهَا أَلَأَنَّهُرُ﴾ [٨]: فالحمصى وحده يعده،

والدمشقى يتركه.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر.

(٢) فى ص: أى قرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٨)، الإعراب للنحاس (٤٥٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤١/٢).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٨)، الإملاء للعكبرى (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٨).

(٦) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: بضمها.

ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية، وعند الباين ثنتا عشرة آية، والله أعلم^(١).

ص: خلف عرف (ر) م وكتابه أجمعوا (حما) عطف.
ش: خفف ذو راء (رُم)؛ الكسائى الرء من: ﴿عَرَفَ بعضه﴾ [٣] [حملا له على معنى «عَرَفَ» الذى بمعنى «عِلِمَ» الذى بمعنى المجازاة^(٢)؛ [فالمعنى: جازى]^(٣) على بعض، وأعرض عن بعض.

ولا يجوز أن يكون [معناه]^(٤): علم بعضه ولم يعلم البعض الآخر؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أظهره عليه فلم يجهل منه شيئاً.

وقد ورد «علم» بمعنى المجازاة [فى قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾]^(٥) [البقرة: ١٩٧].

[وقرأ غير الكسائى]^(٦) بتشديد الرء بمعنى: عرف النبى بعضه، أى: أخبر أنها قد أفشت به، وأعرض عن بعضه فلم يعرف به؛ تكرما منه ﷺ.

تمة: تقدم ﴿تَظَاهَرَا﴾ [التحريم: ٤]، و ﴿جَبْرِيلُ﴾ [التحريم: ٤] [بالبقرة]^(٧) [الآية: ٩٧]: و ﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم: ٥] فى الإدغام الكبير، و ﴿يبدله﴾ [التحريم: ٥] فى الكهف [الآية: ٨١].

وقرأ ذو (حما) البصريان، وعين (عطف)؛ حفص: ﴿يَكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ﴾ [١٢] بالجمع، والباقون بالتوحيد، [وقد تقدم توجيهه فى: البقرة]^(٨).

وأخر ﴿نُصُوحًا﴾ [٨] عن كتبه فقال:

ص: ضم نصوحًا (ص) ف

ش: أى: قرأ^(٩) ذو (صاد) صف أبوبكر بضم النون من: ﴿توبة نُصُوحًا﴾ [٨] على أنه مصدر من «نصح»؛ يقال: نصحت له نُصْحًا، ونُصُوحًا، مثل: ذهب^(١٠) دُھُوبًا، وفيه الوصف بالمصدر.

والباقون^(١١) بالفتح «فَعُولٌ» من «النصح»، بمعنى: فاعل، أو: مفعول.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من بشير اليسر.

(٢) فى د، ز: على معنى المجازاة. (٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى د. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص: وقرأ الباكون. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: وتقدم توجيهه بالبقرة. (٩) فى ز: ضم.

(١٠) فى م: ذهبت.

(١١) ينظر: المجمع للطبرسى (٣١٧/١٠)، المعانى للفراء (١٦٨/٣)، تفسير الرازى (٤٧/٣٠).

والتوبة النصوح: البالغة التي لا ينوى التائب معها معاودة المعصية. وقيل غير ذلك.

[سورة^(١) الملك]

ص: **ش:** قرأ^(٢) مدلول (رضا) حمزة، والكسائي: ﴿من تفوت^(٣)﴾ [٣] بالقصر، أى: بحذف

الألف وتشديد الواو، والباقون^(٤) بالألف وتخفيف الواو؛ وهما لغتان.

حكى سيبويه: ضاعف وضعّف، بمعنى واحد؛ فكذا: فاوت، وفوت.

ومعناه: الاضطراب، والاختلاف، وأصله من الفوت^(٥)، وهو أن يفوت [شيء

شيئاً]^(٥) فيقع الخلل.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب: ﴿ما كنتم به تدعون﴾ [٢٧] بإسكان الدال، مضارع

«دعا».

والباقون^(٦) بفتحها مشددة مضارع «ادعى».

ثم انتقل [فقال]^(٧):

ص: سيعلمون (م) ن (ز) جَا **ش:** أى: قرأ ذو راء (رجا) الكسائي: ﴿فسيعلمون من هو فى ضلال﴾ [٢٩] بياء

الغيب رداً على [مَنْ]^(٨) ذكر الغيبة المتقدم ذكرها.

والباقون^(٩) بالتاء على المخاطبة، أى: قل لهم: ستعلمون، وقيد ﴿سيعلمون﴾ بـ «من»

ليخرج ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾ [١٧]؛ فلا خلاف [فى أنه بتاء الخطاب لاتصاله]^(١٠) بالخطاب.

[فيها من ياءات الإضافة]^(١١) ﴿أهلكنى الله﴾ [٢٨] سكنها حمزة، ﴿ومن﴾ مَعَى أو

رحمنا﴾ [٢٨] [سكنها حمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف]^(١٢) [وأبو بكر]^(١٣).

ومن الزوائد اثنتان: ﴿نذيرى﴾ [٨، ١٧]، و ﴿نكيرى﴾ [١٨] أثبتهما وصلًا ورش،

وفى الحاليين يعقوب.

(١) سقط فى ص. (٢) فى م، ص: وقرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٠/٣)، البحر المحيط (٢٩٨/٨).

(٤) فى م، ص: التفوت. (٥) فى ص: شيئاً فشيئاً.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٠)، البحر المحيط (٣٠٤/٨)، التبيان للطوسى (٧٠/١٠).

(٧) سقط فى م. (٨) سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢١)، البحر المحيط (٣٠٤/٨)، التبيان للطوسى (٧٠/١٠).

(١٠) فى م، ص: فى أنه بالخطاب لاتصاله.

(١١) فى ز: فيها ياء إضافة، وفى ص: فيها من ياءات إضافية، وفى م: فيها ياءات إضافة.

(١٢) فى ض: سكنها حمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب، وفى م: سكنها الكسائي وأبو بكر ويعقوب.

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة فى ص.

سورة ن

مكية، وهى خمسون وآيتان.

تتمة: تقدم إظهارها، والسكت عليها فى بابها^(١)، و﴿أَنْ كَانَ﴾^(٢) [١٤] فى الهمزتين من كلمة، و﴿أَنْ يُبْدِلَنَا﴾ [ن: ٣٢] بالكهف، و﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ [ن: ٣٨] فى تاءات البزى.

ص: يزلق ضم غير (مدًا)

ش: قرأ ذو (مدا) المدنيان^(٣) ﴿يَزْلِقُونَكَ﴾ [٥١] بفتح الياء^(٤) مضارع «زَلَقَ»: وهو فِعْلٌ يتعدى مفتوح^(٥) العين لا مكسورها، يقال: زَلَقَهُ - بالفتح - وأزلقه: حلق رأسه كله.

وزلِقَ - بالكسر - لازم: سقط؛ ك: حزن الرجل، [و] حَزْنَتُهُ، وَشَتَرَتْ عَيْنُهُ وَشَتَرْتُهَا، وهو عند الخليل على الجعل.

وجه ضم ﴿لِيَزْلِقُونَكَ﴾ جعله مضارع «أزلقه».

ووجه فتحه جعله مضارع «زلقه».

والثمانية بالضم، مضارع «أزلق»، عداه حين نقله.

سورة الحاقة

مكية، خمسون وآية بصرى ودمشقى، واثنان فى الباقي^(٦)

[ثم كمل فقال]^(٧):

ص: وَقَبْلَهُ (حِمَا) (ز) سَمَ

كسرًا وتحريكًا ولا يخفى (شفا) ويؤمنوا يذكروا (د) ن (ظ) رفا

ش: [أى قرأ ذو (حما) آخر المتلو]^(٨) البصريان وراء (رسم) الكسائى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾

[٩] بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق؛ حملًا على معنى: «ومن معه» أى: ومن تبعه من

أصحابه وأتباعه^(٩)، ويقويه قراءة أبى: ﴿وجاء فرعون ومن معه﴾ والباقون^(١٠) بفتح القاف

وإسكان الباء أى: جاء فرعون ومن قبله من الأمم التى كفرت كما كفر^(١١).

(١) فى د: بابهما.

(٢) فى د، ز: آن.

(٣) فى د، ز: قرأ المدنيان.

(٤) فى م: التاء.

(٥) فى ص: مفعول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى ط من شرح الجعبرى.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى ز: وتباعه.

(١٠) ينظر: التيسير للدانى (٢١٣)، تفسير الطبرى (٣٣/٢٩)، تفسير القرطبى (٢٦١/١٨).

(١١) فى م، ص: كما كفروا.

ويدل عليه: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [١٠].

تتمة: تقدم: ﴿وَالْمُؤْمِنُكَتُ﴾ [٩]، و ﴿يَا لَهَا طَلَّةٌ﴾ [٩]: فى الهمز المفرد.

وقرأ (شفا) ^(١) حمزة، والكسائى ^(٢)، وخلف: ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [١٨] بالياء؛

لأن تأنيثه غير حقيقى.

والباقون بالتاء على الأصل.

تتمة: تقدم ﴿كُنْتُ﴾ [١٩، ٢٥] و ﴿حَسَابِيَّةٌ﴾ [٢٠، ٢٦]، و ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [٢٨]،

و ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٩] فى الوقف على الرسم

ثم كمل:

﴿تُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣) [٤١] فقال:

ص: **ص:** ويؤمنوا يذكروا (د) ن (ظ) رُقَا

ص: (م) ن خُلِفَ (ل) فُظِ **ص:** **ش:** أى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وظاء (ظرف) ^(٤) يعقوب ولام (لفظ) هشام:

﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤١]، و ﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾ [٤٢] بياء الغيب على الإخبار عن

الكفار، والباقون ^(٥) بقاء الخطاب، أى: قل لهم يا محمد ذلك، ويقويه قوله: ﴿يَمَّا بُشِّرُونَ

وَمَا لَا بُشِيرُونَ﴾ [٣٨، ٣٩]؛ فجرى آخر الآية بالخطاب.

واختلف عن ذى ميم (من) ابن ذكوان:

فروى الصورى عنه، والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه: الغيب، وبه قطع

جماعة كثيرة ^(٦)، قال الدانى: وهو الصحيح.

وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب، وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى.

فائدة: انفرد الحلوانى عن ابن كثير، وأبو ريعة عن قنبل بإسكان عين ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ﴾

[١٢].

ووجهه: أنه اعتد بقاء الاستقبال فصار «تعى» ^(٧) مثل «كيف»؛ فسكن استخفافاً.

(٢) فى م، ص: ذو شفا.

(٢) زاد فى د، ز، وعلى.

(٣) فى د، ز: يؤمنوا.

(٤) فى م، ص: ظرفاً.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، البحر المحيط (٣٢٩/٨)، التبيان للطوسى (١٠٨/١٠).

(٦) فى ص: كثير.

(٧) فى م، ص: وصار تعى.

سورة «سأل»

[مكية، وهى أربع وأربعون آية]^(١) [وأربعون وثلاث دمشق]^(٢).

ص: سَأَلَ أَبْدُلُ فِى سَأَلٍ (عَمَّ) وَنَزَّاعَةُ نَضَبُ الرِّفْعِ (عَ) لَنْ
ش: قرأ^(٣) مدلول (عم): ﴿سَأَلَ﴾ [١] بهمزة بعد السين من السؤال فقط، والهمزة غير
مبدلة^(٤) فى ﴿سَأَلَ﴾ [١].

[وقرأ عم المدنيان]^(٥) وابن عامر بألف بعد السين:

إما لأنه من «سَلت سَأَلَ» كـ «خفت تخاف» فالعين واو، وألف «سأل» منقلبة عنها؛
حكى المازنى: وما يتساوولان، وعليه فهيمزة ﴿سَأَلَ﴾، بدل من واو كخائف.
وإما لأنه من السؤال، ثم خففت همزته بألف كقولهم: سأل^(٦) هذيل، لكنه عند^(٧)
سيبويه غير مقيس؛ لأن قياس المفتوحة بعد فتحة التسهيل بين بين، وعلى هذا فهيمزة
﴿سَأَلَ﴾ أصلية.

وإما لأنه من السيل كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد فى جهنم، فالألف بدل
من ياء مثل «باع»، والباء^(٨) هنا خاصة على بابها، وفيما تقدم بمعنى «عن».
فائدة: انفرد النهروانى عن الأصبهانى بتسهيل ﴿سأل﴾ وقدم المصنف^(٩) ﴿نَزَّاعَةُ﴾
[١٦] للضرورة، أى: قرأ ذو عين (عل) حفص: ﴿نَزَّاعَةُ لِلشَّوَى﴾ [١٦] بالنصب على الحال
من ﴿لَطَى﴾ [١٥]؛ لأنها علم؛ ولذا لم ينصرف للعلمية والتأنيث، وعامل الحال ما دل عليه
الكلام من معنى شدة التلظى كما عمل فى الظرف ما دل عليه الكلام من التدبير والإلطف
فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِى السَّمَوَاتِ وَفِى الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]؛ لأنهما^(١٠) مثالان فى
التعلق بالمعانى، ويجوز نصبها بإضمار «أعنى».

والباقون^(١١) بالرفع على أنه خبر ثان لـ «أنها»، أو خبر لـ «إن» مضمرة دلت عليها «إن»
الأولى، ويجوز غير ذلك.

ص: تَعْرِجُ ذَكَرَ (ز) مَ وَيَسْأَلُ اضْمُمَا (هـ) لَ خُلْفُ (ژ) تَشْ شَهَادَةُ الْجَمْعِ (ظ) مَا

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) فى ص: وقرأ عمر سأل، وفى م: وقرأ ذو غيرهم سأل.

(٤) فى د، ز: المبدلة.

(٥) فى م، ص: ذو عم المدنيان.

(٦) فى م، ص: عن.

(٧) فى م، ص: سألت.

(٨) فى ز: والفاء.

(٩) فى م، ص: الناظم.

(١٠) فى م: لأنها.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٥٠٦/٣-٥٠٧)، البحر المحيط (٣٣٤/٨).

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿يعرج الملائكة﴾ [٤] بالياء^(١)؛ لأن التانيث مجازى.

والباقون^(٢) بناء التانيث على الأصل.

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر ﴿ولا يسأل﴾ [١٠] بضم الياء.

واختلف عن ذى هاء (هد) البزى:

فروى عنه ابن الحباب الضم، وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى، ونصر بن محمد وابن فرح عنه، وكذلك^(٣) روى الزينى عن أصحاب أبى ربيعة عنه. قال الدانى: وبه قرأت له من طريق ابن الحباب.

وروى عنه أبو ربيعة الفتح، وهى رواية الخزاعى، ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى، وبه قرأ الباقر^(٤).

وجه الضم: أن الفعل مبنى للمفعول، ونائبه ﴿حميم﴾ [١٠] و ﴿حميماً﴾^(٥) [١٠]، منصوب على نزع الخافض، ومعناه: لا يسأل حميم عن حميمه، فعرف أمره من جهته كما يعرف أمر الصديق من صديقه.

ووجه الفتح: أن معناه: لا يسأل عنه لشغله بنفسه فلا يسأل الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب، ف «عن»^(٦) مقدرة أيضاً: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ...﴾ الآية [عبس: ٣٤].

تمتة: تقدم إمالة رويس هذه الآى الأربعة.

ثم كمل «شهادة» فقال:

ص: (ع) مَ نَصِبِ اضْمُمْ حَرَكُنْ بِهِ (ع) فَا (ك) م

ش: أى: قرأ [ذو ظاء (ظما)]^(٧) يعقوب وعين (عد) حفص: ﴿يَشْهَدَاتِهِمْ﴾^(٨) [٣٣]

بألف على الجمع.

والباقون^(٩) بحذفها على التوحيد، [وتقدم التوجيه فى «المؤمنون»]^(١٠).

(١) فى ز: بالتاء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، الإعراب للنحاس (٥٠٣/٣)، البحر المحيط (٣٣٣/٨).

(٣) فى م: وكذا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، الإملاء للعبرى (١٤٤/٢)، البحر المحيط (٣٣٤/٨).

(٥) فى ص: حميم حميماً، وفى ز: حميماً حميم وحميم.

(٦) فى ص: فقى. (٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: بشهاداتهم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٥٠٩/٣)، البحر المحيط (٣٣٥/٨).

(١٠) سقط فى م، ص.

تتمة: تقدم ﴿حتى يلقوا﴾ [٤٢] لأبى جعفر فى «الزخرف» .
 وقرأ ذو عین (عفا) حفص: وكاف (كم) ابن عامر ﴿إِلَى نُصْبٍ﴾ [٤٣] بضم النون
 والصاد: جمع «نصب» كـ «سقف»، و «سقف» .
 والباقون^(١) بفتح النون وإسكان الصاد على أنه واحد، وهو العَلَمُ أو الغاية^(٢)، أى:
 كأنهم إلى غاية يسرعون .

فإن قلت: ظاهر قوله: (حرّكن) أنهما يقرأان^(٣) بضم النون وفتح الصاد .
 قلت: لهذا قيد التحريك بالمجرور^(٤) [العائد على الضم]^(٥) .

سورة نوح عليه السلام

وهى سبع وعشرون فى الكوفى، وتسع فى البصرى والشامى، وثلاثون فى الباقي،
 والخلاف فى أربع ﴿سَوَاءً﴾ [نوح: ٢٣] ﴿فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ [٢٥] غير كوفى ﴿وَشَرًّا﴾ [٢٣] كوفى
 وإسماعيل بن كثير مدنى [﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾] [٢٤] مكى والعائد على الضمير التحريك .

ص: وَلِذَلِكَ اضْمُنْ مُسْكِنًا (حَقًّا) (شَفَا)
ش: قرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير [و] (شفا) حمزة والكسائى^(٦) وخلف
 ﴿وَوَلِّدَهُ إِلَّا خُسَارًا﴾ [٢١] بضم الواو الثانية وإسكان اللام، والباقون^(٧) بفتح الواو واللام،
 وهما لغتان^(٨) كَحَزَنَ، وَحَزَنَ، وَبَخَلَ، وَبُخِلَ .

ويجوز أن يكون المضموم جمعا كَوْنَيْنِ وَوُثْنَيْنِ^(٩)، وَأَسَدٌ وَأُسْدٌ .

ص: وَذَا بَضْمَةٌ (مَدًا)

ش: أى: قرأ [ذو]^(١٠) (مدا) المديان: ﴿وَوَدَّأَ وَلَا سَوَاعًا﴾ [٢٣] بضم الواو، والباقون
 [بفتحها، وهما]^(١١) لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لِكَلْبٍ .

تتمة: تقدم ﴿خطاياهم﴾ [٢٥] بالأعراف [الآية: ١٦١] .

فيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿دُعَايَ إِلَّا﴾ [٦] أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿إِنِّى

(١) ينظر: التبيان للطوسى (١٠/١٢٦)، التيسير للدانى (٢١٤)، تفسير الطبرى (٢٩/٥٥) .

(٢) فى د: والغاية .

(٣) فى ز: يقرأ .

(٤) فى م، ص: المجرور .

(٥) سقط فى م، ص .

(٦) فى د، ز: وعلى .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٣/٥١٥)، البحر المحيط (٨/٣٤١) .

(٨) فى م، ص: واللام معناهما لغتان .

(٩) فى م، ص: كَأَنَّ وَأَنْتَ .

(١٠) سقط فى د، ز .

(١١) سقط فى ص .

أعلنت ﴿٩﴾ فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو ﴿يَبْقَ مُؤْمِنًا﴾ [٢٨] فتحها هشام وحفص.

سورة الجن

مكية، وهي ثمان وعشرون آية.

ص: وفتحُ أَنْ ذى الواو (ك) م (صَحْبٌ) تعالى كان (ث) ن

ص: (صَحْبٌ) (ك) سَا وَالْكَلْ ذُو الْمَسَاجِدَا وأنه لما اكسِر (ا) ثُلُ (ص) اعدَا

ش: اختلفوا فى «وَأَنْ» فى ثلاثة عشر موضعا:

وهى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَىٰ جِدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا يَقُولُ﴾ [٤] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ﴾ [٥] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا رِجَالًا﴾ [٦] ﴿وَأَنْتُمْ ظَنُّوا﴾ [٧] ﴿وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [٨] ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ [٩] ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ [١٠] ﴿وَأَنَا مِنَّا الضَّالِّينَ﴾ [١١] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُنْجِزَ اللَّهَ﴾ [١٢] ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ [١٣]، ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُتَمَلِّصُونَ﴾ [١٤] ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩].

فتح ^(١) الكلّ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(صحب) حمزة والكسائي وخلف وحفص ووافقهم ^(٢) على فتح ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَىٰ﴾ [٣] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا﴾ ^(٣) [٤] ذو ثاء (ثن) أبو جعفر، وعلى فتح ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا﴾ [١٩] ابن كثير، والبصريان ^(٤)، وأبو جعفر. وكسرها ذو ألف (اتل) نافع، وصاد (صاعدًا) أبو بكر ^(٥) فقط.

فإن قلت: لم أعاد ذكر الأولين مع أبى جعفر؟

قلت: لثلاثا يتوهم انفراده بفتحها.

فإن قلت: لم ^(٦) لم يذكر الموافقين على الفتح فى ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا﴾ [١٩] كما فعل أولاً؟

قلت: لقلة من قرأ بالكسر.

فإن قلت: عموم قوله: «ذى الواو» شامل للثلاثة عشر؛ فدخل ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ [١٨].

قلت: لهذا ^(٧) حكى فيه الإجماع.

وجه الإجماع على ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ أنه فى محل النائب ^(٨) عن الفاعل؛ لأنه عطف على

أنه استمع أى: وأوحى إلى أن المساجد لله.

(١) فى م، ص: بفتح.

(٢) فى د، ز: وعلى وحفص وخلف وفاقهم.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م، ص: شعبة.

(٥) فى م، ص: هذا.

(٤) زاد فى ز: وحفص.

(٦) فى ص: حرف النفى «لم».

(٨) فى ز: التانيث.

وحكى سيبويه عن الخليل أنه تعليل لقوله: ﴿تَدْعُوا﴾ [١٨] مثل: ﴿وَرِنًا هَٰذِهِ أَتَشْكُرُ...﴾ إلى ﴿فَالْفُقُورُ﴾^(١) [المؤمنون: ٥٢] أى: لا تدعوا مع الله أحدا من أجل...

ووجه كسر الثلاثة عشر أنها قطعت^(٢) عما قبلها، والابتداء بقوله: ﴿وَإِنَّ تَعَالَى﴾ [٣] وعطف [عليه]^(٣).

ووجه فتحها العطف على ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [١].

ووجه فتح ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾ [١٩] عطفه على ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ [١٨] على الأول. ووجه كسره الاستئناف.

ص: تقول فتَحَ الضَّمُّ والثَّقُلُ (ظ) جى يَسْلُكُهُ يا (ظ) هِرْ (كَفَا) الكَسْرَ اضْمُمْ **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظمى) يعقوب: ﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ﴾ [الجن: ٥] بفتح القاف، وتشديد الواو، مضارع «قَوْلٍ» أصله بتاءين حذفت إحداهما، ومعناه: الإخبار؛ بالكذب فيكون ﴿كَذِبًا﴾ [٥] مصدرا مؤكدا.

والباقون^(٤) بضم القاف وإسكان الواو.

ومعناه: مجرد الإخبار؛ فيكون ﴿كَذِبًا﴾ صفة مخصصة.

وقرأ ذو ظاء (ظمى) يعقوب، و (كفا) الكوفيون: ﴿يَسْلُكُهُ﴾ [١٧] بياء الغيب، فيعود الضمير على ﴿رَبِّي﴾ [٢٥].

والباقون^(٥) بنون التعظيم على الإخبار بعد الغيبة؛ كقوله^(٦): ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، [ثم قال: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى﴾]^(٧) [الإسراء: ٢]. ثم كمل فقال:

ص: (و) نَ لُبَدًا بِالْخُلْفِ (لُ) ذُ قُلْ إِنَّمَا فى قال (ز) قى (ف) زُ (ن) لَنْ لِيَعْلَمَ اضْمُمَا **ش:** أى: اختلف عن ذى لام (لذ) هشام فى: ﴿لِيَدَا﴾ [١٩] فروى عنه ضمها، وروى عنه كسرها كالباقين^(٨).

وجه الكسر: أنه جمع «البلدة» وهى الجماعة أى: يكونوا عليه جماعات.

(١) فى ز: فاعبدون. (٢) فى م، ص: قطعها عما.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: البحر المحيط (٣٤٨/٨)، التبيان للطوسى (١٤٦/١٠)، تفسير القرطبى (١٩/١٠).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٥)، البحر المحيط (٣٥٢/٨)، التبيان للطوسى (١٠١/١٠).

(٦) فى ز: لقوله. (٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٥)، الإعراب للنحاس (٥٢٧/٣)، الإملاء للعبرى (١٤٥/٢).

وقال قتادة: [معناه]^(١) تلبد الإنس والجن على هذا الأمر ليطفثوه، فأبى الله إلا أن ينصره.

وقيل غير ذلك.

[و]^(٢) وجه الضم: إرادة الكثرة؛ كقوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ [البلد: ٦].

والمعنى: كاد يركب بعضهم بعضاً؛ لكثرتهم؛ للإصغاء، والاستماع لما يقول.
- وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر، وفاء (فز) حمزة، ونون (نل) عاصم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ [٢٠] بلا ألف على الأمر للنبي - عليه الصلاة والسلام - لأنه قد أتى بعده [مثله]^(٣) مما أجمع [عليه]^(٤)، وهو قوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ﴾^(٥) [الجن: ٢١] ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ﴾ [٢٢] ﴿قُلْ﴾ [إِنْ أَدْرَى] [٢٥] فحصلت المناسبة.

والسبعة بألف على الخبر، والغيبة؛ لأن قبله [خبراً أو غيبة]^(٦)، وهو قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا﴾ [١٩].

ثم كمل ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٢٨] فقال:

ص: (غ) نَا

... ..

ش: أى: قرأ ذو غين (غنا) رويس: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ﴾ [٢٨] بضم الياء على البناء للمفعول، والباقون^(٧) بفتحها على البناء للفاعل.

فيها ياء إضافة وهى ﴿رَبِّ أُمْدَا﴾ [٢٥] فتحها المدنيان [وابن كثير]^(٨) وأبو عمرو.

سورة المزمل عليه السلام

مكية، وهى: تسع عشرة آية أو عشرون

تقدم^(٩) ﴿أَوْ أَنْصُ﴾ [٣] بالبقرة ﴿نَاشِئَةً﴾ [٦] بالهمز المفرد.

ص: وفى وطًا وطاءً واكسرا (حُزُّ) (كَمْ) ورب الرفع فاخفض (ظَّ) هـرا

ش: وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر: ﴿وِطَاءً﴾ [٦] بكسر الواو

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى ص، م. (٤) سقط فى ص، م.

(٥) فى ص: قل لا أملك لكم، وفى م: قل لا أملك لنفسى.

(٦) فى م، ص: خبراً وغيبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعبرى (١٤٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨).

(٨) سقط فى ز. (٩) فى م، ص: وتقدم.

وفتح الطاء، وألف ممدودة^(١) على أنه مصدر: واطأ.

والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطئ كقوله^(٢): «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ»^(٣).

ثم كمل فقال:

ص: (كُ) نْ (صَحْبَةً) يَضْفِيهِ ثُلْثُهُ انْصَبَا (ذ) هُفَا (كفا)

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهر) آخر المتلو يعقوب، وكاف (كن) ابن عامر و(صحبة) حمزة، وعلى، وشعبة، وخلف ﴿رب المشرق والمغرب﴾ [٩] بجر الباء؛ على أنه صفة ل ﴿رَبِّكَ﴾ [٨] من ﴿وَأَذْكُرْ﴾ [٨] ﴿أَتَمَّ رَبِّكَ﴾ [٨] أو بيان أو بدل.

والباقون^(٤) بالرفع على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٩] أو خبر ل «هو» [مقدر].

وانفرد أبو أحمد عن حفص^(٥) بكسر النون من ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ [١٧].

وقرأ ذو دال (دهرا) ابن كثير، و(كفا) الكوفيون ﴿وَيَضْفَعُ ثُلُثُهُ﴾ [٢٠]: بالنصب فيهما عطفا على ﴿أَذْكُرْ﴾ [٢٠].

والباقون^(٦) بالجر عطفاً على ﴿ثُلْثِي أَلِيلٍ﴾ [٢٠]:

سورة المدثر عليه السلام

مكية، [وهى]^(٧) ست وخمسون آية

ص: (ثوى) إذا دبر قل إذا أدبره (إ) ذ(ظ) نْ (ع) نْ (فَتَى) وفا مُسْتَفْرَةً^(٨)

ش: قرأ ذو عين (عدا) حفص^(٩) و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿وَالرَّجَزَ﴾ [٥] بضم الراء؛ على أنه اسم صنم.

وقال قتادة: اسم صنمين كانا عند البيت: إساف ونائلة.

والباقون بالكسر^(١٠)؛ على أنه العذاب كقوله ﴿لَيْسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ [الأعراف:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعكبرى (١٤٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨).

(٢) فى م، ص: كقولهم.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإعراب للنحاس (٥٣٢/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٥/٢).

(٤) فى م: مقدر فائدة، انفرد عبيد الصباح عن حفص.

(٥) ينظر: المعانى للأخفش (٥١٣/٢)، المعانى للفراء (١٩٩/٣)، تفسير الرازى (١٨٦/٣٠).

(٦) سقط فى ص. (٧) ما بين المعقوفين سقط فى ز، د.

(٨) فى ص: حفص آخر المتلو، وفى م: أى قرأ.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٧)، البحر المحيط (٣٧١/٨)، التبيان للطوسى (١٧٣/١٠).

(١٠) أخرجه البخارى (٢٢٦/٨)، ومسلم (٤٦٦/١) حديث (٦٧٥/٢٩٤).

[١٣٤]، وعليه فلا بد من تقدير مضاف، أى: وذا الرجز وهو الصنم؛ لأن عبادته تؤدي إليه وقيل: هما لغتان [فى العذاب] ^(١) كالذكر والذكر.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وطاء (ظن) يعقوب، وعين (عن) حفص: و(فتى) حمزة [وخلف] ^(٢) ﴿وَأَيَّلَ إِذْ أَذْبَرَ﴾ [٣٣] بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة؛ على أنه بمعنى «تولى» يقال: دبر، وأدبر: إذا تولى.

والباقون بفتح الدال وألف بعدها، وفتح دال «دبر» على أنه بمعنى «انقضى» كقوله: ﴿وَأَذْبَرَ النَّجُورَ﴾ [الطور: ٤٩] أى: انقضاءها.

وقيل: يعنى به ركعتين بعد المغرب.

ثم كمل ﴿مُسْتَنْفِرَةً﴾ [٥٠] فقال:

ص: بالفتح (عم) و (ا) تل خاطب يذكروا

ش: أى: قرأ (عم) ^(٣) المدنيان، وابن عامر ﴿مُسْتَنْفِرَةً﴾ [٥٠] بفتح الفاء؛ لأنه لما أخبر عن فرارها من القسورة صار القسورة هو الذى استنفرها، وأضيف ^(٤) الفعل إلى غيرها؛ لأنها مفعول بها فى المعنى.

وقرأ الباقون ^(٥) بكسر الفاء على أنها فاعلة لقوله ﴿فَرَّتْ﴾ [٥١] فأخبر عنها بالفرار؛ فلذلك أخبر بالاستنفار.

قال أبو زيد: وعليهما ^(٦) فهى بمعنى مذعورة، والقسورة: الأسد، وقيل: الرامى.

وقرأ ذو همزة (اتل) نافع ﴿وما تذكرون﴾ [٥٦] بقاء الخطاب أى: قل لهم يا محمد. والتسعة ^(٧) بالغيب؛ لمناسبة قوله: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٥٣].

سورة القيامة

مكية، وهى تسع وثلاثون [فى غير الكوفى والحمصى، وأربعون فيهما] ^(٨).

[و] ^(٩) تقدم ﴿لَا أُقِيمُ﴾ [القيامة: ١] بيونس: و ﴿أُحْسَبُ﴾ [القيامة: ٣] بالبقرة.

ص: رَابَرَ الْفَتْح (مَدًا) وَيَذُرُوا

معه يحبون (ك) سا (جِمًا) (د) فا يُمْنَى (ل) لى الخلف (ظ) هيرًا (ع) رفا

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٢) سقط فى ز.

(٣) فى م، ص: ذو عم. (٤) فى م، ص: فأضيف.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٨٨/٨)، التبيان للطوسى (١٩٣/١٠).

(٦) فى د، ص، م: عليها. (٧) فى ز: والسبعة.

(٨) ما بين المعقوفين فى ط من شرح الجعبرى. (٩) سقط فى د، ز، ص.

ش: [و^(١)] قرأ مدلول (مدا) المدنيان: ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ [٧] بفتح الراء؛ حملاً له على معنى «حار».

والثمانية بكسرهما؛ حملاً على معنى: شخص، وقيل: هما لغتان.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر، و(حما) البصريان [ودال (دفا)]^(٢) ابن كثير: ﴿بَلْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ﴾ [٢٠] بياء الغيب؛ مناسبة للظاهر من قوله: ﴿يَبْئُتُوا الْآلِثْنَ﴾ [١٣]، و ﴿بَلْ الْآلِثْنَ﴾ [١٤] ومعناه: العموم، وقيل: على إضمار مبتدأ؛ أى: هم يحبون.

والباقون^(٣) بالخطاب، أى: قل لهم يا محمد.

تتمة^(٤): تقدم سكت حفص على: ﴿مَنْ رَأَى﴾ [٢٧] وإمالة رءوس^(٥) آى هذه السورة من قوله: ﴿وَلَا صَلَى﴾ [٣١] [إلى آخرها]^(٦)، و ﴿سُنَى﴾ [٣٦] فى الإمالة لأبى بكر.

وقرأ ذو ظاء (ظهيرا)^(٧) يعقوب وعين (عرف)^(٨) حفص ﴿يَنْ مِّنِّي يَتَّى﴾ [٣٧] بالياء على أن فاعله ضمير عائد^(٩) إلى ﴿مِّنِّي﴾.

والباقون^(١٠) بتاء التأنيث على عوده للنطفة.

واختلف عن [ذى]^(١١) لام (لدا) هشام:

فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى بياء التذكير، [وكذا روى ابن شنبوذ عن الجمال، وكذا روى المفسر عن زيد]^(١٢) عن على عن الداجونى، وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه وروى ابن عبدان عن الحلوانى بتاء التأنيث، وكذا روى اليزيدى [وأبو حفص النحوى، وابن أبى هاشم]^(١٣) عن النقاش عن الأزرق [الجمال]^(١٤) عنه، [وكذا]^(١٥) روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور، وكذا روى الداجونى باقى طريقه، والله تعالى أعلم

(١) سقط فى ز. (٢) فى ز: ذوا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٩١/٨)، التبيان للطوسى (٢٠٠/١٠).

(٤) فى م، ص: تنبيه. (٥) فى ز: وإمالة رويس.

(٦) سقط فى م، ص. (٧) فى م: ظهير.

(٨) فى م، ص: عرفا. (٩) فى م، ص: على.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٩١/٨)، التبيان للطوسى (٢٠٠/١٠).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

(١٢) فى ص: وروى ابن شنبوذ عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن زيد.

(١٣) فى د: وأبو جعفر النحوى وابن هاشم. (١٤) سقط فى م، ص.

(١٥) سقط فى م، ص.

سورة الإنسان والمرسلات

سورة الإنسان

[«هل أتى» مكية: إحدى وثلاثون]^(١)

ص: سلاسلًا نون (مدا) (ز) م (ل) ي (غ) مدا
خُلِقَهما (ص) ف معهم الوقف امددا
(ع) ن (م) ن (د) نا (ش) هم بخُلِقَهم (ح) فا
نُونٌ قَوَارِيرًا (ز) جَا (جِزْم) (ص) فا .
والقصرُ وقفًا في (غ) نا (ش) د اختلف
والثانِ نُونٌ صِف (مدا) (ز) م وَوَقَفَ
معهم هشام باختلاف بالألف
عاليهم اسكن (ف) ي (مدا) خُضِرَ (غ) رِف
ش: أى: نون ﴿سلاسلًا﴾ [٤] فى الوصل مدلول (مدا) المديان، و راء (رم)
الكسائي وصاد (صف) أبو بكر .
واختلف عن ذى لام (لى) هشام وغين (غدا)^(٢) رويس:
فأما هشام فروى الحلوانى، والشذائى عن الداجونى [عنه التنوين]^(٣) . وروى زيد عن
الداجونى عنه تركه .
وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين، وغيره عدمه^(٤) .
والباقون^(٥) بغير تنوين . هذا حكم الوصل .
وأما الوقف: فكل من نون وصلا وقف بالألف اتفاقًا، [وأما من لم ينون فهم فيه
ثلاث]^(٦) فرق:

منهم من وقف بالألف اتفاقًا^(٧)، [وهو ذو حاء (حفا) أبو عمرو]^(٨) .
ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره فى النظم، وهو حمزة، وخلف .
ومنهم من اختلف عنه وهم^(٩) ذو عين (عن) حفص وميم (من) ابن ذكوان ودال (دنا)

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى ط من شرح الجعبرى .

(٢) فى ص: غدا . (٣) فى ص: عنه تركه التنوين .

(٤) فى ص: حذفه .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨-٤٢٩)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/٢) .

(٦) سقط فى م، ص . (٧) سقط فى م، ص .

(٨) فى ص: ووافقهم ذو حاء حنا أبو عمرو . (٩) فى م: وهو .

ابن كثير وشين (شهم) روح:

فأما روح فوقف بالألف من طريق المعدل، وبغيرها من غيره.

وأما الثلاثة الآخر فروى الحمامي عن النقاش عن أبي ربيعة وابن الجباب كلاهما عن البزى، وابن شنبوذ عن قبل، وغالب العراقيين وأكثر المغاربة كأبي سفيان، ومكي، والمهدوي، وابن بليمة، وابن شريح، [وابن^(١) غلبون و صاحب «العنوان» عن ابن ذكوان وجميع من^(٢) ذكر من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء في الوقف بالألف عن الثلاثة.

ووقف عنهم بغير ألف كل أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البزى [غير^(٣)] الحمامي وابن مجاهد عن قبل، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامي عن النقاش فيما رواه المشاركة [عنه^(٤)] عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص. وأطلق الوجهين عنهم في «التيسير»، والله تعالى أعلم.

تنبيه: علم من قولنا: «كل من نون وقف بالألف»: أن هشاما من طريق زيد عن الداجوني عنه يقف بلا ألف، وكذا رويس من غير طريق أبي الطيب؛ فصار الواقفون بلا ألف باتفاق: حمزة، وخلف، وزيد، وغير طريق أبي الطيب عن رويس: وغير طريق المعدل عن روح.

فإن قلت: ظاهر قوله: (معهم): أن هشامًا ورويسًا يقفان بالألف اتفاقًا. قلت: قد تقدم في: «سبحان» أنه إذا ذكر قارئًا أو راويًا ثم حكى عنه خلافًا أن المذكور يكون عبارة عن أحد الراويين أو الطريقتين.

وقرأ ذو راء (رجا) الكسائي و(حرم) المدنيان وابن كثير^(٥) و(صف) أبو بكر وخلف: ﴿كانت قواريرًا﴾ [١٥] [وهي: الأولى^(٦) بالتنوين وصلًا، والباقيون^(٧) بعدمه وكل القراء وقف بالألف إلا ذا فاء (في) حمزة وغين (غنا) رويس فوقفا بالألف اتفاقًا. واختلف عن ذى شين (شذا) روح:

فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بالألف، وكذا روى ابن حبشان وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بالألف.

تنبيه^(٨): انفرد الشنبوذى عن الحلوانى عن هشام بالتنوين وصلًا، والكارزىنى عن

(١) في د، ز: وابنى. (٢) في ز: ممن.

(٣) سقط في ز. (٤) سقط في م، ص.

(٥) في ص: وابن عامر. (٦) في م: وهو الأول.

(٧) ينظر: الكشف للقيسى (٣٥٤/٢)، المجمع للطبرسى (٤٠٣/١٠)، المعانى للقراء (٢١٤/٣).

(٨) في م، ص: فائدة.

النخاس عن التمار عن رويس بالوقف بالألف، والعطار عن النهرواني من طريق الداجوني عن هشام، والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و(مدا) المدنيان وراء (رم) الكسائي: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فُضَّةٍ﴾ [١٦] وهو الثاني بالتثنية وصلًا، وكل من نون هنا [وقف بالألف]^(١) وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشامًا فاختلف عنه، لكن من طريق الحلواني: فروى المغاربة [قاطبة]^(٢) عنه الوقف بالألف.

وروى المشاركة الوقف بغير ألف.

فصار المدنيان، وأبو بكر، والكسائي بتثنية الموضعين وصلًا [وبالألف وقفًا]^(٣)، وحمزة ورويس بترك التثنية وصلًا وترك الألف وقفًا، وابن كثير وخلف بتثنية الأول والوقف عليه بالألف وترك التثنية الثاني^(٤) والوقف عليه^(٥) بلا ألف، وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تثنية الموضعين والوقف [على الثاني بلا ألف]^(٦)، وروح [بترك]^(٧) تثنيتهما والوقف على الثاني بلا ألف اتفاقًا، [وكذا على الأول من طريق غلام بن شنيوذ وهشام بترك تثنيتهما، والوقف على الأول بالألف]^(٨)، وكذا على الثاني من طريق المغاربة.

وجه عدم تثنية ﴿سَكَلِيلًا﴾ [٤] و ﴿قَوَارِيرًا﴾ [١٦] منع الصرف لصيغة^(٩) منتهى الجموع فيهما.

وجه تثنيتهما أنهما صرفا: [إما]^(١٠) للمناسبة، وإما لما حكاه الكسائي من أن لغة بعض العرب أنه يصرف كل ما لا ينصرف، وإما لأن هذه الجموع أشبهت الآحاد؛ لأنهم جمعوها كالأحاد كما في الحديث: «إنكن صواحبات يوسف» فصرفت لأنها صارت كسائر الجموع المصروفة.

وجه الوقف بالألف لمن نون أنها بدل التثنية، [ولمن لم ينون]^(١١) إما [لأنه شبهه]^(١٢) بالفواصل والقوافي؛ فأشبع [الفتحة]^(١٣) فصارت أَلْفًا: ك ﴿الْظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]،

(١) في ص: وقف بلا ألف.

(٢) سقط في د.

(٣) في ز: بالألف ووقفًا.

(٤) في م، ص: للثاني.

(٥) في ص: عليهم.

(٦) في م، ص: على الأول بالألف.

(٧) سقط في م.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) في م، ص: بصيغة.

(١٠) سقط في ص.

(١١) في ص: ومن لم ينون، وفي م: ومن ينون.

(١٢) في م، ص: لأنها شبهت.

(١٣) سقط في م.

و﴿الرُّسُولَ﴾ [٦٦] وإما لأنه اتبع الخط في الوقف ومضى [فى] ^(١) الوصل على سنن العربية. ووجه الوقف ^(٢) بالألف على البعض دون البعض الجمع بين اللغتين ومراعاة الوجهين، والله أعلم.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة و(مدا) المدنيان: ﴿عَالِيَهُمْ﴾ [٢١] بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ، وفيه معنى الجمع و﴿ثِيَابُ سُودِيٍّ﴾ [٢١] خبره ويجوز أن يكون مبتدأ [وفيه معنى الجمع]، ^(٣) و﴿ثِيَابُ﴾ فاعل سد مسد الخبر.

والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه ظرف بمعنى «فوقهم» أو حال من ضمير ﴿وَلَقَّهْمُ﴾ [الإنسان: ١١] أو ﴿وَجَرَّهْمُ﴾ [الإنسان: ١٢]. ثم كمل ﴿خُضْرُ﴾ [٢١] فقال:

ص: (عم) (حما) إستبرق (د) م (إ) ذ (ن) با واخفض لباق فيهما وغيبا
ش: أى قرأ ذو عين (عرف) حفص و(عم) المدنيان، وابن عامر، و(حما) البصريان: ﴿خُضْرُ﴾ [٢١] بالرفع من الإطلاق: والباقون بالخفض ^(٤).

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير، وهمزة ^(٥) (إذ) نافع ونون (نبا) عاصم: ﴿وَلَاِسْتَبْرَقُ﴾ [٢١] بالرفع، والباقون بالجر ^(٦):

فصار نافع وحفص برفعهما.

وحمزة، وعلى، وخلف ^(٧) بجرهما.

وابن عامر، والبصريان، وأبو جعفر برفع الأول، وجر الثانى.

وابن كثير وشعبة بجر الأول، ورفع [الثانى] ^(٨).

[وجه] ^(٩) رفعهما أن خضرا صفة لـ ﴿ثِيَابُ﴾ [٢١]، وحسن؛ لأن ^(١٠) فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن وصف الثياب بالخضرة كقوله: ﴿ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١] و﴿وَلَاِسْتَبْرَقُ﴾ عطف على ﴿ثِيَابُ﴾ على تقدير مضاف؛ أى: ثياب سندس وثياب إستبرق. ووجه ^(١١) جرهما أن ﴿خُضْرًا﴾ صفة لـ ﴿سندس﴾ وفيه وصف المفرد لفظًا بالجمع،

(١) سقط فى م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، البحر المحيط (٤٠١/٨)، التبيان للطوسى (٢١٧/١٠).

(٥) فى د، ز: وألف.

(٧) زاد فى م، ص: والكسائى.

(٩) بياض فى ص.

(١١) فى م، ص: وجه.

(٢) فى م: الواقف.

(٦) فى م، ص: بالخفض.

(٨) سقط فى د.

(١٠) فى م: لأنه.

وأجازه الأخفش.

وروى: «أهلك الناس [الدينار الصفر والدرهم البيض]، ولكنه»^(١) قبيح قياساً عنده وعند غيره؛ لأن العرب بعكس هذا، فيصفون الجمع لفظاً ومعنى بالمفرد، قالوا: «جص أبيض» وقال تعالى: ﴿مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ [يس: ٨٠]، وقال: ﴿أَعْبَارُ نَحْلِ مُفْعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] ويجوز جره أيضاً على المجاورة و«إستبرق» عطف على «سندس»، أى: ثياب من هذين النوعين، ولا يحسن عطفه على «خضر»؛ لأن السندس والإستبرق جنسان فلا يوصف أحدهما بالآخر.

ووجه^(٢) جر الأول ورفع الثانى أن جر الأول بالوصفية أو بالمجاورة، ورفع الثانى بالعطف على ﴿ثِيَابُ﴾، على تقدير مضاف كما تقدم، [والله أعلم]^(٣).

ثم كمل فقال:

ص: وما تشاءون (ك) ما الخلف (د) نف (ح) ط

ش: أى: قرأ ذو دال (دنف) ابن كثير، وحاء (حط) أبو عمرو ﴿وما يشاءون إلا﴾ [٣٠] بياء الغيب؛ لمناسبة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ﴾ [٢٩]، و﴿تَحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [٢٨].

واختلف عن ذى كاف (كما) ابن عامر:

فرواه بالغيب الحلوانى عن هشام من طريق المغاربة، والداجونى عنه من طريق المشاركة، والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق الكارزنى عن أصحابه عن ابن الأخرم، والصورى^(٤) [عنه] من طريق زيد عن الرملى. ورواه بالخطاب المشاركة عن الحلوانى، والمغاربة عن الداجونى.

وكذا الطبرى عن النقاش، والكارزنى عن ابن الأخرم، كلاهما عن الأخفش والصورى إلا من طريق زيد، كلاهما عن ابن ذكوان.

وبالخطاب قرأ الباقون^(٥).

تمتة: تقدم ﴿فَالْمُلْكِيَّتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] و﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] بالبقرة.

ثم كمل ﴿أُنْتِ﴾^(٦) [المرسلات: ١١] فقال:

(١) فى م، ص: الدنانير الصفر، والدرهم البيض لكنه.

(٢) فى م، ص: وجه. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: عن الصورى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، البحر المحيط (٤٠١/٨)، التبيان للطوسى (٢١٧/١٠).

(٦) سقط فى م، ص.

سورة المرسلات

[مكية، خمسون]^(١).**ص:** همز أقتت بواد (ذ) ا اختلف**ص:** (ح) ضُنْ (خَ) فَا وَالْخِفْ ذُو خُلْفٍ (خَ) لَا

وَانْطَلَقُوا الشَّانِ افْتَحِ اللَّامَ (عَ) لَا

ش: أى: [قرأ]^(٢) ذو حاء (حصن) أبو عمرو، وخاء (خفا) ابن وردان: ﴿وقت﴾ [المرسلات: ١١] بالواو.واختلف عن ذى ذال (ذا) آخر المتلو ابن جمار^(٣):

فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه كذلك، وروى الدورى عنه، فعنه بالهمزة، وكذا قتيبة عنه، وبه قرأ الباقر^(٤)، وهما لغتان، والأصل الواو؛ لأنه من «الوقت»، ومن همز؛ فلأنها إذا انضمت أولا أو ثالثة^(٥) وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها مطرد.

وروى ذو خاء (خلا) تخفيف القاف.

واختلف عن ذى ذال (ذا):

فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه التشديد، [وكذا روى ابن حبيب والمسجدى.

وروى غيرهم التشديد]^(٦)؛ فصار ابن وردان بالواو، والتخفيف، وابن جمار من طريق الهاشمى بالواو، والتشديد، ومن طريق الدورى بالهمز والتخفيف.

والتشديد يدل على التكرير فقط، والتخفيف يدل على التكرير والتقليل، فمن خفف أراد به التكرير؛ لأنه أحد معنيه ليوافق غيره.

وقرأ^(٧) ذو غين (غلا) رويس: ﴿انطلقوا إلى ظل﴾ [٣٠] بفتح اللام على الإخبار عن المعنى اللازم من قوله: ﴿انطلقوا﴾ أولا [٢٩]؛ لأن الأمر هناك ممتلئ^(٨) قطعاً، وكأنه تفسير لما كانوا به يكذبون، والباقر بكسر اللام على الأمر كالأول.

ص: ثقل قدرنا (ر) م (مدا) ووحدنا جمالة (صحب) اضمم الكسر (غ) دا**ش:** أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائى، و(مدا) المدنيان: ﴿فقدَرْنَا فنعم﴾ [المرسلات:

٢٣ بتشديد الدال، والباقر بتخفيفها، وتقدم نظيرها فى الحجر [الآية: ٦٠].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٢) سقط فى ز.

(٣) فى م، ص: وابن جمار.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٠/٣)، الإملاء للمكبرى (١٤٩/٢).

(٥) فى م، ص: أولا وثالثة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٧) فى د، ز: وروى.

(٨) فى م، ص: تمثيل.

وقرأ [ذو]^(١) (صحب) حمزة والكسائي^(٢)، وحفص، وخلف: ﴿جمالة صفر﴾
[المرسلات: ٣٣] بلا ألف [بعد اللام]^(٣) على أنه جمع «جمل»، [ثم]^(٤) لحقت التاء
لتأنيث الجمع كَفَخَلٍ وَفَحَالٍ وَفَحَالَةٍ، وحجر وحجارة.

والباقون بالألف على أنه جمع «جمالة» فهو جمع جمع، وجاز جمعه جمع سلامة كما
جاز تكسيره قالوا: جمال وجمائل.

وقرأ^(٥) ذو غين (غدا) رويس بضم^(٦) جيم ﴿جمالات﴾ والباقون بكسرها.
وفيها [ياء]^(٧) زائدة: [﴿وكيدوني﴾]^(٨) [٣٩] أثبتا في الحالين يعقوب.

ومن سورة النبأ إلى التطفيف

سورة النبأ

مكية، أربعون في غير المكي والبصري، وإحدى وأربعون فيهما.
تقدم^(٩) الوقف على ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، و ﴿وَفُيْحَتِ﴾ [النبأ: ١٩] للكوفيين في الزمر^(١٠)
[الزمر: ٧١].

ص: في لابئين القصر (شد) د (ف) ز خف لا كذاب (ر) م رب اخفض الرفع (ك) لا
(ظ) با (كفا) الرحمن (ن) ل (ظ) ل (ك) را
ش: أى: قرأ ذو شين (شد) روح، وفاء (فز) حمزة ﴿لبئين فيها﴾ [٢٣] بلا ألف^(١١)،
على أنه من باب فرق وحذر^(١٢) فهو فرق وحذر.
والباقون بألف على أنه من باب «شرب».
وقرأ ذوراء (رم) الكسائي: ﴿كَذَّابًا﴾ [٢٨] بتخفيف الذال^(١٣)، على أنه مصدر «كذب»
المخفف ك «كتب».

والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد.
وقرأ ذو كاف (كلا) ابن عامر، وظاء (ظبا) يعقوب، و(كفا) الكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾
[٣٧] بالجر.

-
- | | |
|---|-----------------------|
| (١) سقط في د، ز. | (٢) في د، ز: وعلى. |
| (٣) سقط في د. | (٤) سقط في ص. |
| (٥) في د، ز: وروى. | (٦) في د، ز: ضم. |
| (٧) سقط في م، ص. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في م، ص: وتقدم. | (١٠) في م، ص: بالزمر. |
| (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦٠٥/٣)، البحر المحيط (٤١٣/٨). | |
| (١٢) في م: وحذر. | |
| (١٣) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٠٩/٣)، الإملاء للمكبري (١٥٠/٢)، البحر المحيط (٤١٤/٨). | |

[على أنه [بدل] من ﴿زَيْكَ﴾ في ﴿جَزَاءَ يَنْ زَيْكَ﴾^(١) [٣٦] والباقون بالرفع^(٢).
وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وظاء (ظل) يعقوب، وكاف (كرا) ابن عامر: ﴿الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧] بالجر.

والباقون بالرفع^(٣)؛ فصار ابن عامر وعاصم ويعقوب بجرهما على البدلية من ﴿زَيْكَ﴾ وحمزة، [والكسائي وخلف]^(٤) بجر «رب» على البدلية ورفع ﴿الرحمن﴾ [٣٧] على الابتدائية، و ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧] خبره.

والباقون برفعهما على أن الأول مبتدأ والثاني خبره.

سورة النازعات

[مكية، أربعون وخمس لغير الكوفي، وست له، خلافاً آيتان: ﴿وَلَا تَمَيَّكُ﴾ [٣٣] حجازي، وكوفي، ﴿طَغَى﴾ [٣٧] لغيره^(٥).

تمة: تقدم ﴿أَوْنًا لَمَرْدُودُونَ﴾ [١٠] ﴿أَوْدَا كُنَّا﴾ [١١] في الهمزتين من كلمة.

ص: نافرة امدؤ (صحبة) (عَ) ث و (تَ) رَى

ش: قرأ مدلول (صحبة)^(٦) حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف، وغين (غث) رويس: ﴿عَظَامًا نَاخِرَةً﴾ [١١] بألف بعد النون^(٧)، والباقون بلا ألف، وهما لغتان بمعنى: بالية.

وقوله: (وترى) متعلق بما بعده وهو قوله: (خير)، أى: أن ذا تاء (ترى) دورى^(٨) الكسائي خير فيها، [وهو الذى رواه]^(٩) كثير من المشاركة، والمغاربة عنه^(١٠).

وقال ابن مجاهد فى «السبع»^(١١): كان لا يبالي كيف قرأها بالألف أو بغير ألف.

وروى عنه جعفر بن محمد بغير ألف، وإن شئت بألف.

[تمة: تقدم]^(١٢) إمالة رءوس^(١٣) آى هذه السورة وهى من قوله: ﴿هَلْ أُنْتُكَ﴾ [١٥]

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦١٣/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٠/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦١٣/٣)، البحر المحيط (٤١٥/٨).

(٤) فى د، ز: وخلف وعلى.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٦) فى م، ص: ذو صحبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٦١٨/٣)، البحر المحيط (٤٢٠/٨).

(٨) فى ص: روى.

(٩) فى م، ص: وهو كذلك فروى.

(١٠) فى م، ص: فى سبقتة.

(١١) زاد فى م، ص: التخيير.

(١٢) فى ز: رويس.

(١٣) فى م، ص: وتقدم.

إلى آخرها^(١)، وإمالة آى «عبس» من أولها إلى ﴿لَلَّغَى﴾ [عبس: ١٠].
ثم كمل فقال:

ص: خير تزكى ثقلوا (حرم) (ظ) با له تصدى ال (حرم) منذر (ذ) بَا
ش: أى: قرأ مدلول (حرم) المدنيان، وابن كثير، وطاء (ظبا) يعقوب: ﴿إلى أن
تركى﴾ [النازعات: ١٨] [بتشديد الزاى^(٢) على الأصل؛ لأن^(٣) أصله: تزكى]^(٤)، بتاءين
أدغمت الثانية فى الزاى للقرب.

والباقون بتخفيف الزاى على حذف إحدى التاءين؛ لثقل اجتماع المثلين.
وقرأ ذو ثاء (ثبا) أبو جعفر ﴿منذرٌ مَنْ﴾ [النازعات: ٤٥] بتنوين الراء^(٥) على أصل اسم
الفاعل، و ﴿مَنْ﴾ مفعوله.

والتسعة بترك التنوين على الإضافة وهو مثل: ﴿مُتِّمٌ ثَوْرِيٌّ﴾ [الصف: ٨].

سورة «عبس»

[مكية، أربعون دمشقى، وآية بصرى، وحمصى، واثنان حجازى - إلا يزيد -
وكوفى. خلافها ثلاث: ﴿إِنْ طَلَمِيَّةٌ﴾ [٢٤] تركها يزيد، ﴿وَلَا تَعْمِكُ﴾ [٣٢] حجازى
وكوفى، ﴿أَلَصَّائَةُ﴾ [٣٣] تركها دمشقى]^(٦).

ص: نَوْنٌ فَتَنْفَعُ انْصَبِ الرِّفْعَ (ن) وَاىِ إنا صبينا افتح (كفا) وصلا (غ) وَاىِ
ش: أى: قرأ ذو نون (نوى)^(٧) عاصم: ﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ﴾ بالنصب على أنه جواب
التمنى.

والتسعة بالرفع^(٨) عطفاً على ﴿يَذْكُرُ﴾ [٤]، وشدد (حرم)^(٩) أيضاً^(١٠): ﴿فَأَنْتَ لَهُ
تَصْدَى﴾ [٦] وخففها الباقون، وهى^(١١) مثل: ﴿تَرْكَى﴾ [النازعات: ١٨].
وقرأ (كفا)^(١٢) الكوفيون: ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ [٢٥] [بفتح همزة «أَنَا»، على]^(١٣) أنه بدل

(١) فى م: إلى آخره.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٢٠/٣)، البحر المحيط (٤٢١/٨).

(٣) فى د، ز، م: لأنه. (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٤/٣)، البحر المحيط (٤٢٤/٨).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٧) فى م، ص: نل.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥١/٢).

(٩) فى م، ص: ذو حرم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٧/٣)، البحر المحيط (٤٢١/٨، ٤٢٧).

(١١) فى م: وهو. (١٢) فى م، ص: ذو كفا.

(١٣) ما بين المعقوفين من ص، م.

اشتمال.

وفتحها^(١) ذو غين (غوى) رويس فى الوصل فقط على البدلية؛ [مراعاة للاتصال اللفظى، وكسرها^(٢) فى الوقف على الابتداء؛ مراعاة للفظ أيضاً]^(٣).

سورة التكوير

[مكية، عشرون وثمان عند يزيد، وتسع عند غيره، خلافاً آية: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦] تركها يزيد]^(٤).

ص: وَخِفٌ^(٥) سُجِرَتْ (ش) لَذَا (حبر) (ع) فَا

خَلَفًا وَثَقُلَ نَشَرَتْ (حبر) (شفا)

ش: أَى خَفَفٌ^(٦) ذُو شَيْن (شذا) رُوحٌ^(٧)، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو الجيم من ﴿سُجِرَتْ﴾ [٦].

وكذا ذو غين (غفا) رويس إلا من طريق أبى الطيب فإنه شدد كالباقين^(٨).

وشدد^(٩) ﴿الصَّحْفُ نُشِرَتْ﴾ [١٠] مدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(شفا) حمزة، [والكسائى وخلف]^(١٠)، وخففه^(١١) الباقون.

ص: وَسَعَرَتْ (م) ن (ع) ن (مدا) (صد) ف خلف (غ) د

وَقُتِّلَتْ (ث) ب بَضْنَيْنِ الظَّا (ر) غَد

ش: أَى: وشدد ﴿الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾^(١٢) [١٢] ذُو مِيم (من) ابن ذكوان، وعين (عن) حفص و(مدا) المدنيان وغيث (غد) رويس: وخففها الباقون^(١٣).

واختلف عن ذى صاد (صف) أبو بكر فشدد^(١٤) الثلاثة على إرادة التكثير فى الفعل؛

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، النشر لابن الجزرى (٣٩٨/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/٣)، الإملاء للعبرى (١٥١/٢).

(٣) فى م، ص: مراعاة لاتصال اللفظين، وكسرها فى الابتداء مراعاة للفظ أيضاً.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٥) فى د: سورة إذا الشمس وخف.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٣/٣)، البحر المحيط (٤٣٢/٨).

(٧) فى م: ذو شذا روح. (٨) فى ص: كالباقى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/٣)، البحر المحيط (٤٣٤/٨).

(١٠) فى د، ز: وخلف وعلى. (١١) فى م، ص: وخفف.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/٣)، البحر المحيط (٤٣٤/٨).

(١٤) فى ز: فتشديد، وفى ص: تشديد، وفى م: بتشديد.

لأنها بحار كثيرة، وصحف كثيرة، وجهنم طبقات كثيرة، وتخفيفها [على أن التخفيف]^(١) يقع للمعنيين، لكنه أوقعه هنا للتكثير.

وشدد^(٢) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر التاء من ﴿بأى ذنب قُتِلْتَ﴾ [٩]، وخففها التسعة وهي ك ﴿سُورَتِ﴾^(٣) [١٢].

وتقدم تسهيل ﴿بأى﴾ [٩] للأصبهاني.

ثم كمل فقال:

ص: (حَبِرٌ) (غِ) نَا

ش: أى: قرأ [ذو راء (رغد) آخر المتلو الكسائي، و(حبر)]^(٤) ابن كثير، وأبو عمرو وغين (غنا).

سورة الانفطار

[مكية، تسع عشرة]^(٥)

ص: ... وخفٌ (كوفٍ) عدلاً يكذبوا (ث) بتٌ و (حقٌ) يومٌ لا

ش: وخفف^(٦) الكوفيون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ [٧] أى: عدل بعضك على بعض فصرت

معتدل^(٧) الخلق، وقيل: عدلك إلى شبه خالك، أو أيبك^(٨)، أو عمك.

والباقون بالتشديد^(٩) على معنى: سوى خلقك، وعدله فى أحسن تقويم، وجعلك

[قائماً]^(١٠) فى تصرفك، ولم يجعلك كالبهائم متطأطأ.

وقرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر: ﴿بل يكذبون﴾ [٩] بياء الغيب^(١١)؛ لمناسبة ﴿عَلِمْتَ

نَفْسٌ﴾ [٥]؛ لأنها بمعنى الجماعة.

والباقون بتاء الخطاب؛ لمناسبة الأقرب.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، التبيان للطوسى (٢٨٠/١٠)، تفسير القرطبي (٢٣٤/١٩).

(٣) فى ص: تنشرت.

(٤) فى م، ص: ذو راء رغد الكسائي آخر المتلو وحبر.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٦) فى د: سورة إذا السماء انفطرت، وخفف.

(٧) فى ز: متعدل.

(٨) فى ص: أو ابنك.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٤٤/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/٢).

(١٠) سقط فى ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٤٥/٣)، البحر المحيط (٤٣٧/٨).

وقرأ [ذو]^(١) (حق) البصريان، وابن كثير: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ [١٩] بالرفع^(٢) على أنه خبر لـ «هو» العائد على ﴿يَوْمَ الْذِينِ﴾ [١٨].

والباقون بالنصب على أنه ظرف لـ «الدين» وهو الجزاء، أى: الجزاء فى يوم، أو على أنه خبر «هو» مبنى على الفتح؛ لإضافته لمبنى؛ كقوله: ﴿وَيَمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٣) [الجن: ١١] وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ومن سورة التطفیف إلى سورة الشمس

[التطفيف]^(٤)

[مكية، وقيل: مدنية، وهى ست وثلاثون آية فى المدنى، والكوفى]^(٥).
ص: تَعْرِفُ جَهْلُ نَضْرَةِ الرَّفْعِ (ثَوَى) خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (تَ) مَوْقُ (سَ) وَى
ش: أى: قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿تَعْرِفُ فى وجوههم﴾ [٢٤] بضم التاء، وفتح الراء^(٦) على البناء للمفعول، ورفع ﴿نَضْرَةُ﴾ [٢٤] على النياحة عن الفاعل. والباقون بفتح التاء، وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾ على المفعولية. وقرأ ذو تاء (توق)، وسين (سوى) راويا الكسائى: ﴿خَاتَمُهُ مَسْكُ﴾ [٢٦] بفتح الخاء، وألف بعدها من غير ألف بعد التاء^(٧)، على معنى: عاقبته وآخره [مسك]^(٨)؛ كقوله: ﴿وَحَاتَرَ الْيَتِيمَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أى: آخرهم، والمعنى: لذاذة المقطع، وذكاء الريح آخره.

والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء، ومعناه: ما تقدم، ولا خلاف فى فتح التاء. تنمة: تقدم ﴿فَكَيْهَيْنِ﴾ [٣١] فى «يس» [الآية: ٥٥]، وإدغام ﴿هَلْ تُوبُ﴾ [٣٦].

سورة الانشقاق

[مكية، عشرون وثلاث دمشقى وبصرى، وأربع حمصى، وخمس حجازى وكوفى]^(٩).

- (١) زيادة من م، ص.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٤٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/٢).
- (٣) زيادة من م، ص.
- (٤) زيادة من ط من شرح الجعبرى.
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من الكشف عن وجوه القراءات لمكى (٣٦٦/٢).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٥)، البحر المحيط (٤٤٢/٨)، التبيان للطوسى (٣٠١/١٠).
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٥)، البحر المحيط (٤٤٢/٨)، التبيان للطوسى (٣٠١/١٠).
- (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

ص: يصلى اضمم اشد (ك) م (ر) نا (أ) هل (د) ما

با تزكبن اضمم (حما) (عم) (ن) ما

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء (رنا) الكسائي، وألف (أهل) نافع، ودال

(دما) ابن كثير: ﴿وَيُصَلَّى سَعِيرًا﴾ [١٢] بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام^(١)، على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف، تقول: صليت زيدا النار كقوله: ﴿ثُمَّ لَجِجَ صُلُوءُهُ﴾ [الحاقة: ٣١].

والباقون بفتح الياء، وإسكان الصاد، وتخفيف اللام على بنائه للفاعل، وتعديه للواحد^(٢) وهو ﴿سَعِيرًا﴾؛ كقوله: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [المسد: ٣] ﴿أَصْلَوْهَا﴾ [يس: ٦٤].
وقرأ مدلول (حما) البصريان، و(عم) المدنيان، وابن عامر، ونون (نما) عاصم: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا﴾ [١٩] بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين، وضمة الباء تدل على واو الجمع.

والباقون بفتح الباء^(٣) على أنه خطاب للنبي ﷺ، أى: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال.
تنمة: تقدم ﴿قُرْئًا﴾ [٢١] فى الهمز المفرد، و ﴿أَلْقُرْآنُ﴾ [٢١] فى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

سورة البروج

[مكية، عشرون وآيتان فى غير الحمصى، وثلاث فيه]^(٤).

ص: محفوظ ارفع خفضه اغلم و (شفا) عكس المجيد...

ش: أى: قرأ ذو ألف (اعلم) نافع: ﴿فى لوح محفوظ﴾ [٢٢] بالرفع^(٥) صفة ل ﴿قُرْآنًا﴾ [٢١].

والباقون بالجر صفة ل ﴿لَوْحٍ﴾.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿ذو العرش المجيد﴾ [١٥] بعكس

الرفع المذكور، وهو الجر^(٦) على البدلية من ﴿رَبِّكَ﴾ فى قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [١٢]، أو على الصفة له أو للعرش.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، البحر المحيط (٤٤٧/٨)، التبيان للطوسى (٣١٠/١٠).

(٢) فى م، ص: ويعديه لواحد.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٦٤/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

والباقون بالرفع صفة ل ﴿ذُو﴾ [١٥].

سورة الطارق

[مكية، عشر وست في الأول، وسبع في الثاني]^(١).

سورة الأعلى

[مكية، تسع عشرة]^(٢).

ص..... قَدَّرَ الْخَف (ز) فَآ

وَيُؤْثِرُوا (ح) زُ

ش: وقرأ ذو راء (رفا) الكسائي: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ [٣] بتخفيف الدال^(٣).

والباقون بتشديدها وهو مثل: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] [والله أعلم]^(٤).

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ [١٦] بياء الغيب^(٥)؛ لمناسبة ﴿الْأَشْقَى﴾

[١١]؛ لأن المراد [به]^(٦) الجنس، فهو يدل على الجمع.

والتسعة بالتاء على الخطاب.

سورة الغاشية

[مكية، ست وعشرون]^(٧).

ص: ... ضُمَّ تَصَلَّى (ص) ف (جَمَا) يَسْمَع (غ) ث (خَبْرًا) وَضَمَّ أَغْلَمَا

ش: وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و(حما) البصريان ﴿تُضَلَّى نَارًا﴾ [٤] بضم

التاء^(٨)، والباقيون بفتحها^(٩)، وهو مثل: ﴿وَيَضَلَّى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢]، إلا أن هذا

معدى بالهمزة [وذاك بالتضعيف]^(١٠).

تثمة: تقدم إمالة ﴿ءَانِيَر﴾ [٥] لهشام.

ثم كمل فقال:

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، البحر المحيط (٤٥٨/٨)، التبيان للطوسي (٣٢٨/١٠).

(٤) سقط في م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٥٤/٢).

(٦) سقط في د.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٥/٣)، البحر المحيط (٤٦٢/٨).

(٩) في م، ص: بالفتح. (١٠) في م، ص: وذاك معدى بالتضعيف.

ص: (حبر) (غ) مَلَا لاغيةً لهم وشد إيابهم (ث) بُنِّتَا...
ش: أى: قرأ ذو غين (غلا)^(١) رويس و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿لَا يَسْمَعُ فِيهَا لاغية﴾ [١١] بياء التذكير^(٢) لمجاز التأنيث، والباقون بقاء التأنيث على الأصل، وضم الحرف الأول^(٣) ذو أَلَف [اعلما]^(٤)، و(حبر)، و[غين] (غلا)، والباقون بفتحها، وكل من ضم رفع ﴿لاغية﴾؛ فصار ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس بياء التذكير وضمها للبناء للمفعول، ورفع ﴿لاغية﴾ [للنبابة]^(٥)، ونافع [كذلك إلا أنه]^(٦) بقاء التأنيث وضمها ورفع ﴿لاغية﴾ لذلك والباقون^(٧) بقاء التأنيث، وفتح [على البناء للفاعل]^(٨)، ونصب ﴿لَافِغَةً﴾ على المفعولية. وشد^(٩) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر ياء ﴿إيابهم﴾، وخففها التسعة وهى: ك﴿سُعْرَت﴾ [التكوير: ١٢].
ثم كمل فقال:

سورة الفجر

[عشرون وتسع بصرى، وثلاثون شامى وكوفى، وآيتان حجازى]^(١٠).
ص: وكسرُ الوتر (ز) ذ
(فتى) فَقَدَّرَ الثَّقِيلُ (ث) بَ (ك) مَلَا وبعد بل لا أربع غيب (ح) مَلَا
(ش) مَدَّ خُلْفَ غَوْثٍ وَتَحَضَّوْا ضَمَّ حَا فَافْتَحَ وَمَدَّ (ن) لَمْ (شفا) (ث) قُتِّ وَافْتَحَا
ش: أى: كسر الواو^(١١) من: ﴿وَالشَّعْ وَالْوَتْر﴾ [٣] ذو راء (رد) آخر المتلو الكسائى، و(فتى) حمزة، وخلف، وهى لغة تميم.
والباقون بفتحها وهى لغة الحجاز.
وشد^(١٢) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وكاف (كلا) ابن عامر: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [١٦].

(١) فى ز: غث.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، البحر المحيط (٤٦٣/٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، البحر المحيط (٤٦٣/٨).

(٤) فى م، ص: اعلمنا نافع. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) زيادة من م، ص. (٧) فى م: وفتحها الباكون.

(٨) فى ز: للبناء على الفاعل.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٩١/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٤/٢).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٩٣/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٤/٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧٠/٨)، الغيث للصفافسى (٣٨٣)، الكشف

للمزمخشري (٢٥٢/٤).

والباقون بالتخفيف^(١).

وقرأ ذو [حاء] [حلا] [أبو]^(٢) عمرو وغين (غوث) رويس وشين (شد) روح من غير طريق الزبيدي: ﴿كلا بل لا يكرمون﴾ [١٧]، ﴿ولا يحضون﴾ [١٨] ﴿ويأكلون﴾ [١٩] ﴿ويحبون﴾ [٢٠] بالياء^(٣) في الأربعة؛ لمناسبة ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ﴾ [١٥]؛ لأن المراد به الجمع.

والباقون بالتاء على الخطاب، أى: قل لهم يا محمد.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(شفا) حمزة و[على]^(٤) الكسائي و(ثق) أبو جعفر: ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ بفتح الحاء وألف بعدها، ولا بد من [المد]^(٥) للساكنين على أنه مضارع «حاض»: فاعل، مثل: ظاهر، فأصله بتاءين^(٦) حذفت إحداهما تخفيفاً.

والباقون بضم الحاء وترك الألف^(٧) مضارع^(٨) حض كقوله: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ثم كمل فقال^(٩):

ص: يوثق يعذب (ز) ض (ظ) مَّا

ش: أى: قرأ ذو راء (رض) الكسائي، وطاء (ظما) [يعقوب]^(١٠) ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ﴾ [٢٥] بفتح الذال^(١١) و ﴿يُوثِقُ﴾ [٢٦] بفتح التاء^(١٢) على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر [المعذب]^(١٣)، والعذاب بمعنى: التعذيب، والوثاق بمعنى: الإيثاق.

والباقون بكسرهما على البناء للفاعل، وإضافة العذاب إلى الله تعالى، أى: لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة، وقيل غير ذلك. و ﴿أَمَدٌ﴾ [٢٦، ٢٥] على الأول نائب وعلى الثاني فاعل.

تمة: تقدم ﴿الْمُطْهِئَةُ﴾ [٢٧] في الهمز المفرد.

[فيها من ياءات الإضافة]^(١٤): ﴿رَبِّىْ أَكْرَمْنِىْ﴾ [١٥] ﴿رَبِّىْ أَهَانَنِىْ﴾ [١٦] فتحهما^(١٥)

(١) زاد فى د، ز: وتقدم.

(٢) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧١/٨)، التبيان للطوسى (٣٤٥/١٠).

(٤) سقط فى ص، م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، ص: بضادين.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٩٨/٣)، البحر المحيط (٤٧١/٨)، التيسير للدانى (٢٢٢).

(٨) فى ص: مضارع لقوله: على طعام يوثق. (٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) سقط فى د.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، الإعراب للنحاس (٧٠٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/٢).

(١٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٥٣/٤)، المجمع للطبرسى (٤٨٢/١٠)، المعانى للفراء (٢٦٢/٣).

(١٣) سقط فى ص، م. (١٤) فى ص: فيها ياءات إضافية، وفى م: ياءان.

(١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧٠/٨)، الغيث للصفاسى (٣٨٣).

المدنيان، وابن كثير والبصريان.

ومن الزوائد أربع.

﴿يسرى﴾ [٤] أثبتتها^(١) وصلا المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير^(٢).

﴿بالوادي﴾^(٣) أثبتتها وصلا ورش^(٤)، وفي الحاليين^(٥) يعقوب وابن كثير، بخلاف عن قنبل في الوقف كما تقدم.

﴿أكرمني﴾ [١٥] و ﴿أهنتي﴾ [١٦] أثبتهما وصلا المدنيان، وأبو عمرو بخلاف عنه - على ما ذكر في باب الزوائد - وفي الحاليين^(٦) يعقوب والبري.

سورة البلد

[مكية، عشرون]^(٧).

ص: ولُبْدَا ثَقُلَ (ذ) رَا أَطْعَمَ فَاكْسِرَ وَاْمُدَّدَا

وَارْفَعَ وَنُونُ فَكْ فَارْفَعُ رَقْبَهُ فَاخْفَضَ (فَتَى) (عَم) (ظ) هِيرَا (ن) مَذَبَةُ

ش: شَدَدُ^(٨) ذُو ثَاءٍ (ثَرَا)^(٩) أَبُو جَعْفَرِ الْبَاءِ مِنْ ﴿لُبْدَا﴾ [٦]، وَخَفَفَهَا الْبَاقُونَ، وَهُوَ

مِثْلُ: ﴿سُجِرَتْ﴾ [التكوير: ٦].

وَقَرَأَ مَدْلُولُ (فَتَى) حَمْزَةً، وَخَلْفَ، وَ(عَم) الْمَدْنِيَانِ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَظَاءُ (ظَهِيرَا)

يَعْقُوبُ، وَنُونُ (نَدْبَهُ) عَاصِمٌ: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ [١٤] بِكَسْرِ الهمزة: وَالْمَد، أَى: أَلْفٌ بَعْدَ

الْعَيْنِ، وَرَفَعَ الْمِيمَ وَتَنَوَّنِيهَا وَرَفَعَ ﴿فَكَ﴾ [١٣] وَجَرَّ ﴿رَقْبَةً﴾ [١٣]؛ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ لِمَقْدَرٍ،

وَيَحْصُلُ بِهِ التَّنَاسُبُ مَعَ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ﴾ [١٢]، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ نَارُ

اللَّوِ﴾ [الهمزة: ٥-٦].

وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَالْمِيمَ بِلَا أَلْفٍ^(١٠)، وَفَتْحِ الْكَافِ وَنَصَبِ ﴿رَقْبَةٍ﴾؛ عَلَى أَنَّهُ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٦٨/٨)، التبيان للطوسي (٣٤٠/١٠).

(٢) في م: وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب. (٣) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، التبيان للطوسي (٣٤٠/١٠)، التيسير للداني (٢٢٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، التبيان للطوسي (٣٤٠/١٠)، التيسير للداني (٢٢٢).

(٦) في د: وفي المثاليين.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، البحر المحيط (٤٧٦/٨)، التبيان للطوسي (٣٤٩/١٠).

(٩) في م: ثوى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، الإعراب للنحاس (٧٠٧/٣)، الإملاء للعكبري (١٥٥/٢).

مفسر ل ﴿أَفْتَحَم﴾ ففسرو^(١) مثله، ويجوز جعله أيضًا تفسيرًا لقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [١٢]، لكن التناسب أولى، ويقوى هذه القراءة: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [١٧]، و ﴿أَوْ إِنْ لَمْ يَكُنْ﴾ [١٤] في الحالين معطوف على [ما] قبله.

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

سورة الشمس

[مكية، عشر وخمس لغير نافع، وست له]^(٢).

ص: ولا يخاف الفاء (عَمَّ)

ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (عم) المدنيان وابن عامر: ﴿فَلا يَخَافُ عِقَابَهَا﴾ [١٥] على أنه معطوف^(٤) على ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم.

والباقون بالواو على أنه جملة حالية، أى: ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [١٤] حالة كونه غير خائف أن^(٥) يتعقب [عليه]^(٦) فى شيء، وفاعل [يَخَافُ]^(٧) عائد على ﴿رَبُّهُمْ﴾ [١٤]، وقيل: إلى النبى الذى أرسل إليهم، وقيل: إلى ﴿أَشَقْنَاهَا﴾، فى ﴿إِذْ أُنْبِئَتْ أَشَقْنَاهَا﴾ [١٢]، [أى:]: ولا يخاف عقابها من إقدامه على عقرها؛ ففاعل [يَخَافُ] على هذا القول: العاقر.

تمة: تقدم ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] و ﴿لِلْيُسْرَى﴾ [الأعلى: ٨] و ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [البقرة: ١٨٥] و ﴿يُسْرَا﴾ [الكهف: ٨٨] لأبى جعفر، و﴿أقرا﴾ [العلق: ١] له أيضًا، [وإمالة]^(٨) رءوس آى «العلق»، و ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ لرويس والبنى^(٩).

سورة الليل

[مكية، إحدى وعشرون]^(١٠).

سورة الضحى

[مكية، إحدى عشرة]^(١١).

(١) فى د: ففر.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٠)، الإعراب للنحاس (٧١٥/٣)، الإملاء للجعبرى (١٥٥/٢).

(٥) فى م، ص: أى.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى د.

(٨) بياض فى ص.

(٩) فى ز: والكبرى.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

سورة الشرح

[مكية، ثمان]^(١).

سورة التين

[مكية، ثمان]^(٢).

سورة العلق

[مكية، عددها ثمانى عشرة للشامى، والعراقى، أى: البصرى والكوفى يعدّانها تسع عشرة آية، وعددها للحجازيين المرموز لهم بالصدر عشرون؛ فتعين أن يكون العدد الأول للشامى وحده]^(٣).

ص: أن رَأَهُ (ز) كَا بِخُلْفٍ

ش: واختلف عن ذى زاي (زكا)^(٤) البزى فى: ﴿أَن رَّاهُ أَشْتَقَى﴾ [٧]

فروى ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وأكثر الرواة عنه بقصر الهمزة من غير ألف^(٥).

ورواه الزينبى وحده عنه بالمد؛ فخالف فيه سائر الرواة عن قبل.

ثم إن ابن مجاهد غلط قبلًا فى القصر، وربما [لم]^(٦) يأخذ به، وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد، ورد الناس تغليطه بما قال الدانى من أن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن ضعفت حجتها فى العربية، [وبأن]^(٧) الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا.

قال الناظم: وليس ما رد به على ابن مجاهد لازما؛ فإن^(٨) الراوى إذا ظن غلط المروى عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان، سواء كان [المروى صحيحًا أو ضعيفًا؛ إذ لا يلزم من غلط المروى عنه ضعف]^(٩) المروى فى نفسه؛ فإن قراءة ﴿مُرْدَفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال صحيحة مقطوع بها، وقرأ بها ابن مجاهد على^(١٠) قبل مع نصه أنه غلط^(١١) فى ذلك، ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٤) فى م، ص: زكا قبل فى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤١)، البحر المحيط (٨/٤٩٣)، التبيان للطوسى (١٠/٣٨٠).

(٦) زيادة من ز. (٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: لأن.

(٩) سقط فى ص، وفى م: من المروى إلى ... عنه ضعف.

(١٠) فى م، ص: عن. (١١) فى د: عطف زئد.

وأما كونه لم يذكره في كتابه فيحتمل أن يكون سأل عنه؛ فإن شيخه قال: فالذى^(١) عندي أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد، والزينبي عن قبل [من] [طريق]^(٢) ابن شنبوذ وأبى ربيعة وابن الصباح والعياشي ودلبة [وابن ثوبان]^(٣) واليقطيني وغيرهم - فلا ريب في الأخذ له من طرقهم بالقصر وجهًا واحدًا؛ لروايتهم كذلك من غير نكير، وإن أخذ بطريق الزينبي عنه فالمد كالجماعة فقط، وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه: [فإن كان]^(٤) لصالح المؤذن^(٥) والشنبوذ وغيرهم فيؤخذ به كذلك، وإن كان ممن روى المد كالمعدل [والكتابي]^(٦) فالمد فقط، وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه: كالسامري وغيره أخذ بهما^(٧)، والوجهان جميعًا من طريق ابن مجاهد في «الكافي» و «تلخيص ابن بليمة» وغيرهما، ومن غير طريقه في «التجريد»، و «التذكرة» وغيرهما وبالقصر قطع في^(٨) «التيسير» وغيره من طريقه، والقصر أثبت من طريق الأداء، والمد أقوى من طريق النص ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد غاية، [الإبعاد]^(٩) وخالف الرواية والله أعلم.

سورة القدر

مدينة، عددها خمس لغير الشامي والمكي، أما هما فيعدانها ستًا، خلافها آية القدر الثالثة مكي وشامي.

ص: [اضْمُمْ أَوَّلًا] وَأَكْسِرِ

مَطْلَعٍ لَامَهُ (روى) [اضْمُمْ أَوَّلًا] [مَطْلَعِ الْفَجْرِ] [٥] على أنه

ش: وكسر^(١٠) مدلول (روى) الكسائي وخلف اللام من ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٥] على أنه مصدر نادر كقولهم: علاه المكبر، والمعجز.

والثمانية بفتحها، وهو قياس «فعل» ماضى «يفعل» - بالضم - مثل: المدخل، والمخرج، والمقعد.

سورة البينة

مكية، ثمانى آيات، وهذا عند غير البصرى والشامى، أما عندهما فتسع.

-
- (١) فى ص، م: والذى.
 (٢) فى ز: ابن يونس.
 (٣) فى م، ص: المؤدب.
 (٤) فى م، ص: بهما عنه.
 (٥) سقط فى ز.
 (٦) سقط فى د، ز.
 (٧) فى م، ص: قطع له فى.
 (٨) سقط فى د، ز.
 (٩) سقط فى م، ص: وفى د: فإنه كان.
 (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٢)، الإعراب للنحاس (٧٤٥/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/٢).

تمة: تقدم ﴿الْبَرِّيَّةُ﴾ [٦، ٧] فى الهمز [المفرد]^(١).

سورة الزلزلة

[مكية، ثمان كوفى والأول، وتسع فى الباقي]^(٢).

تمة: تقدم ﴿خَيْرًا يَرْمُ﴾ [٧]، و ﴿شَرًّا يَرْمُ﴾ [٨] فى الكناية، و ﴿يَصْدُرُ﴾ [٦] فى [أم القرآن]^(٣).

سورة العاديات

[مكية، إحدى عشرة آية للجميع]^(٤).

تمة: تقدم ﴿وَالْعَدِيدَتِ صَبَاحًا﴾^(٥) [١]، ﴿وَالْمُغِيرَتِ صَبَاحًا﴾^(٦) [٣] فى الإدغام الكبير.

سورة القارعة

[مكية، ثمان شامى وبصرى، وعشر حجازى، وإحدى عشرة كوفى]^(٧).

تمة: تقدم ﴿مَا هِيَ﴾ [١٠] فى الوقف على المرسوم.

سورة التكاثر

[مكية، ثمان]^(٨).

ص: تا ترون (ك) م (ر) سا

ش: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء [رسا]^(٩) الكسائى ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٦] وهى الأولى بضم التاء^(١٠) على أنه فعل رباعى منقول من «رأى» من رؤية العين فيتعدى^(١١) بالنقل لاثنتين: فالأول النائب، والثانى ﴿الْجَحِيمَ﴾.

وبالقون بفتحها على أنه ثلاثى غير منقول.

واتفقوا على فتح ﴿لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ آلِيٍّ﴾ [٧]؛ لأن المعنى فيه أنهم يرونها أى: يريهم

(١) سقط فى د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) فى ز: فى النساء.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط لبشير اليسر.

(٥) سقط فى ص. (٦) سقط فى ص.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٩) فى ص: رها.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٢/٢)، الإملاء للعكبرى (١٥٨/٢).

(١١) فى ز: فتعدى.

أولاً الملائكة^(١) أو من شاء، ثم يرونها بأنفسهم؛ ولهذا قال الكسائي: إنك لَتَرَى أولاً ثم تَرَى، [والله أعلم]^(٢).

سورة العصر

[مكية، ثلاث، خلفها ثنتان: ﴿وَالْعَصْرُ﴾ [١] غير المدنى الأخير، وَعَدَّ ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٣] [٣].^(٣)

سورة الهمزة

[مكية، تسع]^(٤)

ص: [وَتَقَالَا]
 جَمْع (ك) نَم (ث) نَا (شَفَا) (شِد) نَم وَعَمَد (صَحْبَة) ضَمِّيهِ
 ش: أى: ثقل ذو كاف (كم) ابن عامر، و(شفا) حمزة والكسائي^(٥) وخلف، وثناء (ثنا) أبو جعفر، وشين (شم) روح ﴿جَمْع مَالَا﴾ [٢] بالتشديد^(٦)، والباقون بالتخفيف، وهما لغتان. وتقدم نظائره.
 وضم [ذو]^(٧) (صَحْبَة) حمزة، والكسائي^(٨) [وأبو بكر]^(٩) وخلف العين والميم^(١٠) من ﴿عُمْدٍ مَمْدُودَةٍ﴾ [٩] على أنه جمع «عمود» كـ «زبور، وزُبر»، وفتحها الباقون على أنه جمع «عمود» أيضاً؛ كقولهم: أَدِيمِ وَأَدَمِ.

سورة الفيل

[مكية، خمس]^(١١).

سورة قريش

[مكية، أربع عراقى ودمشقى: وخمس حجازى وحمصى، خلفها آية ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ [٤]

-
- (١) فى م، ص: أى يراهم الملائكة أولاً. (٢) سقط فى م، ص.
 (٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
 (٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
 (٥) فى د، ز: وعلى.
 (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٣)، البحر المحيط (٥١٠/٨)، التبيان للطوسى (٤٠٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥)، تفسير الطبرى (١٨٩/٣٠).
 (٧) سقط فى د، ز.
 (٨) فى د، ز: وعلى.
 (٩) فى د، ز: شعبة.
 (١٠) إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٨/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٨/٢)، البحر المحيط (٥١٠/٨)، التبيان للطوسى (٤٠٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥).
 (١١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

لهما^(١).

ص: لإِيلَافٍ (ئ) مَد

بحذف همزٍ واحذف الياء (ك) مَنْ إَلاف (ث) ق

ش: قرأ ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر ﴿لِيلَافٍ قَرِيش﴾ [١] بلا همزة^(٢)، والباقون

بإثباتها.

وحذف ذو كاف (كمن) ابن عامر الياء^(٣)، وأثبتها الباكون.وحذف ذو ثاء (ثق) أبو جعفر الياء^(٤) من ﴿إِلَافِهِمْ﴾ [١].فصار أبو جعفر بإسقاط همزة ﴿لِيلَافٍ﴾ وياء ﴿إِلَافِهِمْ﴾ وابن عامر بإسقاط ياء^(٥) ﴿لِيلَافٍ﴾ [١] فقط. والباقون بإثباتهما^(٦).فعند ابن عامر أنه مصدر أَلَفَ الرجل [إِلْفًا وَلَافًا]^(٧)، وهذا وجه قراءة أبي جعفر، إلا أنه أبدل الهمزة ياء، ويدل عليه قراءة الحرف الثاني.

سورة الماعون

[مكية، ست حجازي ودمشقي، وسبع عراقى وحمصى ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]

لهما^(٨).تتمة: تقدم [﴿أَرَاءَيْتَ﴾]^(٩) [الماعون: ١] فى الهمز المفرد.

سورة الكوثر

[مكية، ثلاث]^(١٠).

تتمة: تقدم ﴿شَانِئَكَ﴾ [٣] فى الهمز المفرد.

- (١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
- (٢) إتحاف الفضلاء (٤٤٤)، البحر المحيط (٥١٤/٨)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠١)، المجمع للطبرسي (١٠/٥٤٤)، تفسير الرازي (٣٢/١٠٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٤٠٣).
- (٣) إتحاف الفضلاء (٤٤٤)، الإملاء للمكبرى (٢/١٥٨)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، التبيان للطوسى (١٠/٤١٢)، التيسير للدانى (٢٢٥)، الحجة لابن خالويه (٣٧٦).
- (٤) إتحاف الفضلاء (٤٤٤)، الإعراب للنحاس (٣/٧٧٣)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، التبيان للطوسى (١٠/٤١٢)، تفسير الطبرى (٣٠/١٩٧)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٤).
- (٥) فى م، ص: الياء من ليلاف. (٦) فى م، ص: بإثباتها.
- (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
- (٨) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
- (٩) سقط فى د.
- (١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

سورة الكافرون

[مكية، ست] ^(١).

تتمة: تقدم إمالة ﴿عابدون﴾ [٥]، و ﴿عابد﴾ [٤].

وفى «الكافرون» ياء ^(٢) إضافة ﴿ولى دين﴾ [٦] فتحها نافع وهشام وحفص والبرزى بخلاف عنه.[ومن الروائد: ﴿دينى﴾] ^(٣) [٦] أثبتها فى الحالين يعقوب ^(٤).

سورة النصر

[مدنية، ثلاث] ^(٥).

سورة «تَبَّتْ»

[مكية، خمس] ^(٦).

ص: وها أبى لهب سَكَنُ

(د) يَنَّا وَحَمَّالَةٌ نَصَبُ الرِّفْعِ (ن) نَم

ش: أى: أسكن الهاء ^(٧) من ﴿أبى لهب﴾ [١] ذو دال (دينا) ابن كثير، وفتحهاالباقون؛ كَالشَّمْعِ [وَالشَّمْعِ] ^(٨)، وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرُ، والفتح أكثر استعمالاً.

واتفقوا على فتحها من ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [٣] ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِ﴾ [المرسلات: ٣١]؛

لتناسب الفواصل، ولثقل العلم بالاستعمال.

وقرأ ذو نون [نم] ^(٩) عاصم: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤] بنصب التاء على الهمزة؛ لأنها

كانت مشتهرة بالنميمة.

والباقون بالرفع على الصفة ^(١٠)؛ وجاز الوصف به لأنه معرفة؛ [لأنه] ^(١١) [أريد] ^(١٢) به

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٢) فى م، ص: فيها ياء. (٣) فى م، ص: وياء زائدة دين.

(٤) إتحاف الفضلاء (٤٤٤)، التيسير للدانى (٢٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٦٩٩)، الغيث للصفاسى (٤٠١، ٤٠٢)، الكشف للقيسى (١٧٢/١)، النشر لابن الجزرى (٦٦/٢).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٧) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، الإملاء للعبرى (١٥٩/٢)، البحر المحيط (٥٢٥/٨)، التبيان للطوسى (٤٢٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥)، تفسير القرطبى (٢٣٧/٢٠).

(٨) سقط فى د. (٩) فى ص: نل.

(١٠) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، الإعراب للنحاس (٧٨٥/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٩/٢)، البحر المحيط (٥٢٦/٨)، التبيان للطوسى (٤٢٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥).

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) سقط فى م.

المعنى .

سورة الإخلاص

[مكية، أربع^(١)].تتمة: تقدم ﴿كُفُوا﴾^(٢).

سورة الفلق

[مدنية، خمس^(٣)].

ص: والنافثات عن رويس الخلف تم

ش: واختلف عن رويس في ﴿الْفَلَقِ﴾ [٤]:

فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزینی^(٤)، والجوهري عن التمار ﴿النافثات﴾ [بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها]^(٥) [٤] وكذا رواه الیقطينی وغيره عن التمار وهی رواية عبد السلام المعلم عن رويس، [ورواية أبی الفتح النحوی عن یعقوب، وقطع بها لرويس]^(٦) صاحب «المبہج»، و «التذکرة»، وذكره عنه الدانی وأبو الکریم وأبو الفضل الرازی وغيرهم.

وروى باقى أصحاب التمار عنه عن رويس ﴿الْفَلَقِ﴾، وبه قرأ الباقون.

[واجتمعت]^(٧) المصاحف على حذف الألفين؛ فاحتملت [القراءتين]^(٨).[وانفرد الشهرزورى عن]^(٩) روح بضم النون وتخفيف الفاء وكسرها^(١٠) وهو ما نفتته

من فيك .

وقرأ أبو الربيع والحسن ﴿الْفَلَقِ﴾ بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها^(١١).

والكل مأخوذ من «الفث» - بالألف وتخفيف الفاء وكسرها - يكون فى الرقية ولا ريق

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى .

(٢) يعنى فى باب فرش الحروف فى سورة البقرة .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى .

(٤) فى ز: الكارزینی .

(٥) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، البحر المحيط (٥٣١/٨)، تفسير القرطبي (٢٥٩/٢٠)، النشر

لابن الجزرى (٤٠٤/٢، ٤٠٥).

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص . (٧) فى ص: وأجمعت .

(٨) سقط فى ص، م . (٩) فى م، ص: فائدة: انفرد الشهرزورى عن .

(١٠) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، النشر لابن الجزرى (٤٠٤/٢، ٤٠٥).

(١١) البحر المحيط (٥٣١/٨)، النشر لابن الجزرى (٤٠٤/٢، ٤٠٥).

معه فإن كان معه ريق فهو «التفل»، يقال منه: نفث الراقى، ينفث بضم الفاء، وكسرهما. و ﴿أَلَنفَثْتِ فِي الْمَقَدِ﴾ السواحر على تكرار الفعل، والاحتراف [به]^(١) و﴿النافثات﴾ [تكون] للدفع الواحدة وللتكرار، و﴿النَّفَثَاتِ﴾: يجوز أن يكون مقصوراً من ﴿النافثات﴾ ويحتمل أن يكون أصلها فَعَلَات، مثل: حَذِرَات. فالقراءات الأربع ترجع لشيء واحد، ولا تخالف الرسم، والله أعلم.

سورة الناس

[مدنية، ست مدنى وعراقى، وسبع مكى ودمشقى، ﴿من شر الوسواس﴾ [٤] لهما]^(٢).



(١) سقط فى د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلا عن شرح الجعبرى.

باب التكمير

وينحصر الكلام فيه فى خمسة فصول:

الأول: فى سبب وروده.

الثانى^(١): فى ذكر من ورد عنه.

الثالث^(٢): فى ابتدائه وانتهائه وصيغته.

الرابع^(٣): فى حكمه بين السورتين.

الخامس^(٤): فى أمور تتعلق بالختم.

الفصل الأول: فى سبب وروده [ولم يذكره المصنف]^(٥)

روى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن البرزى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحي؛ فقال المشركون: قلى محمدًا ربُّه فنزلت سورة «الضحى».

فقال النبى ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» وأمر النبى ﷺ أن يُكَبَّرَ إذا بلغ «الضحى» مع خاتمة كل سورة حتى يختم.

وهذا قول جمهور القراء قالوا: فكبر النبى ﷺ شكرًا لله تعالى لما كذب المشركين.

وقيل: تصديقًا لما أفاء^(٦) الله عليه، وتكذيبًا للكافرين.

وقيل: فرحًا وسرورًا؛ أى: بنزول الوحي.

وقال الحافظ [أبو الفداء]^(٧) ابن كثير: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا

ضعف، يعنى: كون هذا سبب التكمير.

واختلف^(٨) أيضًا فى سبب انقطاع الوحي وإبطائه وفى القائل: «قلاه»^(٩) ربه وفى أمد

انقطاعه:

ففى^(١٠) الصحيحين اشتكى النبى ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فجاءته [امراة

فقال^(١١)]: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك؛ فأنزل الله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ

...﴾ إلى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(١٢) [الضحى: ١ - ٣].

(٢) فى ص: والثالث.

(٤) فى ص: والخامس.

(٦) فى م، ص: أوفى.

(٨) فى م، ص: واختلفوا.

(١٠) فى د: وفى.

(١) فى م، ص: والثانى.

(٣) فى ص: والرابع.

(٥) سقط فى ز.

(٧) سقط فى م، ص.

(٩) فى م: قلى.

(١١) فى م، ص: فقالت امراة.

(١٢) أخرجه البخارى (٥٨٠/٨) (٤٩٥٠)، ومسلم (١٤٢٢/٣) (١٧٩٧/١١٥)، والترمذى (٤١١/٥)

(٣٣٤٥)، والنسائى فى الكبرى (٥١٨/٦).

وفى رواية: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قد وُدَّع محمد؛ فأنزل الله تعالى: «والضحى» قيل: إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبي لهب. وروى أحمد بن فرح قال: حدثنا ابن أبي بزة بإسناده أن^(١) النبي ﷺ أُهْدِيَ إليه قطفٌ - عنب في غير أوانه، فهم بأكله، فجاء سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله، فسلم إليه العنقود، فاشتراه بعض الصحابة وجاء به إليه ﷺ، فجاء ثانياً فأخذه، فاشتراه آخر وجاء به، فجاء ثالثاً^(٢) فانتهره، وقال «إِنَّكَ مُلِحٌّ» فانقطع الوحي أربعين صباحاً، فقال المنافقون: قلى محمداً ربُّه. فجاء جبريل فقال: «اقرأ يا محمد، فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿وَالْضَحَى﴾ [الضحى: ١] فأمر النبي ﷺ أُنِيَّا - رضى الله عنه - لما بلغ «والضحى» أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم. وهو إسناد غريب انفرد به ابن أبي بزة وهو معضل. وعن ابن عباس: لما نزل على النبي ﷺ القرآن أبطأ عليه جبريل أياماً، فتغير لذلك^(٣) فقال المشركون: وَدَّعَهُ ربه وقلاه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]. قال الداني: فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر «والضحى»، واستعمال النبي ﷺ إياه، وذلك كان قبل الهجرة بزمان، فاستعمل ذلك المكيون. ونقله خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله. وقيل: فى سبب التكبير [غير ذلك]^(٤). تنبيه: هذا كله يقتضى أن التكبير من أول «الضحى» أو آخرها وقد ثبت ابتداءه من أول «ألم نشرح» ولم يتعرض له أحد. قال المصنف: فيحتمل أن يكون الحكم الذى بسورة^(٥) «الضحى» انسحب للسورة التى تليها وجعل ما لآخر «الضحى» لأول «ألم نشرح»؛ ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من [تمام]^(٦) تعداد النعم عليه؛ فأخر إلى انتهائه، وأطال فى ذلك، وفى هذا كفاية فلنعد إلى كلامه.

ص: سنة التكبير عند الختم صحت عن المَكِين أهل العلم فى كل حال ولدى الصلاة سُلَّسِلَ عن أئمة ثقات

* * *

- | | |
|------------------|------------------|
| (٢) فى ز: ثالث. | (١) فى ز: إلى. |
| (٤) سقط فى ص. | (٣) فى ز: ذلك. |
| (٦) سقط فى م، ص. | (٥) د، ز: لسورة. |

هذا هو الفصل الثاني

فى ذكر من ورد عنه

اعلم أن التكبير صح^(١) عن أهل مكة قاطبة من القراء والعلماء وعمن روى عنهم - صحة استفاضت واشتهرت حتى بلغت حد التواتر، وصحت أيضًا عن أبى عمرو من^(٢) رواية السوسى، وعن أبى جعفر من رواية العمرى، وعن سائر القراء، فبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسن [الخبازى]^(٣) عن جميعهم، وحكى ذلك الرازى^(٤) والهدلى وأبو العلاء. وقد صار عليه العمل فى سائر الأمصار عند ختمهم فى المحافل، وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان.

قال الشريف: وكان الإمام أبو عبد الله الكارزنى إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ «الضحى» كبر لكل قارئ.

وقال مكى: وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون لكل القراء سنة نقلوها عن شيوخهم، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن.

وقال الدانى: كان ابن كثير من طريق القواس والبنى وغيرهما يكبر فى الصلاة^(٥)، والعرض من آخر «الضحى» مع فراغه من كل سورة إلى آخر «قل أعوذ برب الناس» فإذا كبر فى «الناس» قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ثم دعا بدعاء الختم، وهذا يسمى: الحال المرتحل، وله فى فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين انتهى.

فأما هو عن النبى ﷺ فساق المصنف أسانيد مسلسلّة يطول علينا ذكرها إلى ابن عباس عن أبى - رضى الله عنهما - قال: لما بلغت «الضحى» قال لى النبى ﷺ: «كَبُرَ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتِمَ»^(٦).

قال المصنف: وهو حديث جليل رواه الدانى بسنده^(٧) إلى البزى.

ثم قال - يعنى: الدانى -: هذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء^(٨) فيه،

(١) فى ص: اعلم فى ذكر من ورد عنه أن التكبير صح، وفى م: اعلم فى ذكر من ورد عليه أن التكبير صح.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى د: ومن.

(٤) فى ص، د: الراوى، وفى م: عن الراوى. (٥) فى م، ص: فى كل صلاة.

(٦) أخرجه الحاكم فى المستدرک (٣/٣٠٤) وصححه، وتعقبه الذهبى فقال البزى قد تكلم فيه.

(٧) فى م: جاز.

(٨) فى م: بسند.

وأخرجه الحاكم في صحيحه «المستدرک» عن أبي يحيى الإمام بمكة عن ابن زيد الصايغ عن البزى، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخارى ولا مسلم. وسيذكر الناظم^(١) من ورد عنه التكبير من بقية القراء.

ص: مِنْ أَوَّلِ انْتِشَاحِ أَوْ مِنْ الضُّحَى مِنْ آخِرِ أَوْ أَوَّلِ قَدْ صُحِّحَا

* * *

(١) فى م، ص: المصنف.

هذا هو الفصل الثالث

فى ابتدائه وانتهائه وصيغته

وبنوا ذلك على أن التكبير هل هو لأول^(١) السورة أو آخرها^(٢)، وهذا ينبئ^(٣) على سبب التكبير كما تقدم، وفى [هذا]^(٤) البيت [وتاليه]^(٥) ثلاث مسائل:

الأولى: فى ابتدائه^(٦):

روى الجمهور أنه من أول «ألم نشرح» أو من آخر «والضحى» على خلاف بينهم فى العبارة ينبئ^(٧) على ما قدمناه وينبئ عليهما ما يأتى فى البيت الثانى فممن نص على أنه من آخر «والضحى» صاحب «التيسير»، وأبو الحسن بن غلبون، ووالده أبو الطيب، وصاحب «العنوان»، و «الهداية» و «الهادى» وابن بليمة ومكى وأبو معشر وسبط الخياط والهدلى. وممن نص عليه من أول «ألم نشرح» صاحب «التجريد»، و «الإرشاد»، و «الكفاية» من غير طريق من رواه من أول «الضحى» وصاحب «الجامع»، و «المستير» وأبو العلاء وغيرهم من العراقيين ممن لم يَرَوْا التكبير من أول «والضحى» إذ هم فى التكبير بين [من]^(٨) صرح به من أول «ألم نشرح» وبين [من]^(٩) صرح به من أول «الضحى»، ولم يصرح به أحد منهم بآخر «الضحى» كما [صرح به من قدمناه]^(١٠) من أئمة المغاربة وغيرهم.

وروى غير الجمهور: أنه من أول «والضحى» وهو الذى فى «الروضة»، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسى والمالكى، وبه قرأ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد وجماعة كثيرة وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش من [طريق] أبى ربيعة عن البزى إلا أنه لم يختره واختار أن يكون من آخر «الضحى».

قال المصنف: ولم يَرَوْا أحدًا من آخر «الليل»، قال: ولم أعلم أحدا صرح بذلك^(١١) إلا صاحب «الكامل» تبعًا للخزاعى [وإلا]^(١٢) الشاطبى حيث قال: وقال به البزى من آخر «الضحى» وبعض له من آخر «الليل» وصلا.

ولهذا استشكله بعض الشراح فقال: مراده بالآخر فى الموضعين: أول السورتين. وقال أبو شامة: هذا الوجه من زيادات القصيد، يعنى على^(١٣): أن المراد به من أول

(٢) فى م: لآخرها.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: فى الابتداء.

(٨) سقط فى د، ز.

(١٠) فى ز: مدح.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١) فى ص: أول.

(٣) فى م، ص: يبنى.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ز: تنبنى.

(٩) سقط فى د، ز.

(١١) فى م، ص: به.

(١٣) زاد فى د، ز: على.

«الضحى»، قال: وهو قول صاحب «الروضة». انتهى.

ويقوى التأويل بأن المراد بآخر «الليل»: أول «الضحى»-: قول الهذلي: ابن الصباح وابن بقرة يكبران من آخر «الليل»، وهما من كبار أصحاب قبل وهما ممن روى التكبير من أول «الضحى»، كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما ويعين التأويل أن سبب التكبير - وهو ما تقدم من النصوص - دائر بين ذكر «الضحى»، و «ألم نشرح» فقط، فالحاصل ثلاثة أقوال: من أول «ألم نشرح» ومن آخر «الضحى» ومن أولها والثلاثة من كلام الناظم، رضى الله تعالى عنه.

ثم شرع فى انتهائه فقال:

ص: للناس هكذا وقيل إن تزد هلل وبعض بعد لله حمد

ش: [هذه هى المسألة الثانية وتعلق بإنهاء التكبير]^(١).

ذهب^(٢) جمهور المغاربة، وبعض المشاركة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة «الناس»، وذهب غيرهم إلى أنه أول «الناس»، وهو مبنى على ما تقدم من أن التكبير هل هو لآخر السورة فيكبر فى آخر «الناس» أو لأولها فلا يكبر فى آخرها، وسواء كان التكبير عنده من أول «الضحى» أو «ألم نشرح» من جميع من تقدم^(٣).

هذا فصل النزاع فى هذه المسألة، ومن وجد فى كلامه غير هذا فمبنى^(٤) على غير أصل أو أراد غير ظاهره؛ ولأجل أن الخلاف مبنى على الأول اختلف فى الراجح هنا: فقال الدانى: التكبير من آخر «الضحى»^(٥) بخلاف ما يذهب إليه قوم: أنه من^(٦) أولها. ثم أتى بآثار مرجحة لذلك، ثم قال: وانقطاعه فى آخر سورة «الناس» بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها؛ لما فى حديث الحسن عن شبل عن ابن كثير: أنه كان إذا بلغ «ألم [نشرح]» كبر حتى يختم، ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد: أنه يكبر من «والضحى» إلى «الحمد» ومن خاتمة «والضحى» إلى خاتمة «قل أعوذ برب الناس» ولما فى غير حديث؛ فاختار آخر «الناس»؛ لكونه يختار آخر «الضحى».

وبذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى الحسن وأبيه^(٧) أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وأبى طاهر.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٢) فى م، ص: ما تقدم.

(٣) فى ص، م: والضحى.

(٤) فى م: فهو معنى.

(٥) فى ص: من أنها.

(٦) فى ز: وابنه.

(٧) فى د: وذهب.

قال المصنف: والمذهبان صحيحان لا يخرجان عن النصوص المتقدمة.
قال أبو شامة: وفيه مذهب ثالث: وهو أن التكبير [ذكر]^(١) مشروع بين كل سورتين.
قال المصنف: ولا أعلم أحدا ذهب إليه.

تنبيه: انظر قول الشاطبي: «إذا كبروا في آخر الناس»؛ فإن ظاهره أنه مبني على كل من القولين بأنه من أول «الضحى» أو «ألم نشرح» على ما تقدم من أن المراد بآخر «الليل» و«الضحى» أول «الضحى» و«ألم نشرح» وليس^(٢) كذلك كما تقدم، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه وهو التكبير من أول «الضحى»؛ لأنه من زياداته^(٣) على «التيسير» وهو من «الروضة» كما قال أبو شامة ولفظها^(٤): روى البزى التكبير من أول «الضحى» إلى خاتمة «الناس» ثم قال: ولم يختلفوا أنه ينقطع^(٥) مع خاتمة «الناس»^(٦) فتعين حمل [كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر «الناس» لمن قال به]^(٧) من آخر «الضحى» كما هو مذهب صاحب «التيسير»، وغيره، ويكون [معنى]^(٨) إذا كبروا في آخر «الناس»: إذا كبر من [يقول بالتكبير في آخر «الناس»]، يعني: الذين قالوا به من آخر «الضحى» أو من^(٩) يكبر في^(١٠) آخر «الناس» يردف بالتكبير مع قراءة سورة «الحمد» قراءة أول البقرة. وقوله: (للناس) يتعلق بآخر المتلو و(هو)^(١١) وصحاح، أي: صحح^(١٢) التكبير لآخر الناس كما تقدم من اختيار الداني، فلا بد من تقدير مضاف قبل «الناس»، والله أعلم.
وقوله: (هكذا) شروع في صيغه [وهي المسألة الثالثة]^(١٣).

اعلم أنه لم يختلف عن أحد ممن أثبت أن لفظه «الله أكبر» لكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قبيل في الزيادة عليه:

أما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه فقط وبه قطع في «الكامل»^(١٤)، و«الهادي»، و«الهداية»^(١٥)، و«التلخيص»، و«العنوان»، و«التذكرة»، وبه قرأ صاحب «التبصرة»، وهو الذي قطع به في «المبهج»، وفي «التيسير» من طريق أبي ربيعة، وبه قرأ

(١) سقط في م، ص.

(٢) ما بين المعقوفين في م، ص مع تقديم وتأخير.

(٣) في د، ز: زيادته.

(٤) في م، ص: لفظها.

(٥) في م: منقطع.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) سقط في م، ص.

(٨) في م: وفي.

(٩) في م: وفي.

(١٠) في م: وفي.

(١١) في م، ص: الكافي.

(١٢) سقط في م، ص.

(١٣) في م: والهداية والهادي.

(١٤) سقط في م، ص.

على الفارسي عن النقاش عنه، وعلى أبي الحسن عن السامري في رواية البزى، ولم يذكر العراقيون سواه من طرق أبي ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه.

وروى الآخرون عنه التهليل قبل التكبير، ولفظه: «لا إله إلا الله والله أكبر» وهذا^(١) طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة [الله]^(٢) عن أبي ربيعة وابن فرح أيضًا عن البزى، وبه قرأ الداني على فارس على^(٣) عبد الباقي وأبي الفرج^(٤) النجار، أعنى من طريق ابن الحباب، وهو وجه صحيح ثابت عن البزى بالنص كما ثبت عن ابن الحباب قال: سألت البزى كيف هو؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر. قال^(٥) الرازي: لم ينفرد به ابن الحباب بل حدثني اللالكائي^(٦) عن الشذائي عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبي وهبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البزى، وروى النسائي بإسناد صحيح عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد إذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربه».

ثم اختلف الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب:

فرواه جمهورهم كما تقدم، وزاد بعضهم فقال: «لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد»، ثم يُسْمَلُونَ^(٧)، وهى طريق^(٨) عبد الواحد عن ابن الحباب وطريق ابن فرح عن البزى. ورواه ابن الصباح^(٩) عن قنبل [وذكره الرازي عن الحمامي عن [زيد]^(١٠) عن ابن فرح عن البزى]^(١١) ورواه الخزاعي وأبو الكرم عن ابن الصباح عن البزى.

وأما قنبل فقطع له جمهور رواة التكبير من المغاربة بالتكبير فقط، وهو الذى فى «الشاطبية»، و «التيسير»، وأكثر المشاركة على التهليل، وقول^(١٢): لا إله إلا الله والله أكبر، حتى قطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع [له]^(١٣) به سبط الخياط فى «كفايته» من الطريقتين، وفى «المبهبج» من طريق ابن مجاهد، وفى «المستنير»: قرأت به لقنبل^(١٤) على جميع من قرأت عليه.

وقطع له به ابن فارس^(١٥)، وقال سبط الخياط^(١٦) فى «كفايته»: قرأ ابن كثير من رواية

(١) فى م: وهذه.

(٣) فى د: غير.

(٥) فى م، ص: فقال.

(٧) فى ص: يسهلون.

(٩) فى م، ص: ورواه الخزاعي الصباح.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(١٣) سقط فى م، ص.

(١٥) فى م: وقطع به فارس.

(٢) سقط لفظ الجلالة فى م.

(٤) فى م، ص: وابن الفرج.

(٦) فى ص: اللاكى، وفى م: اللالكى.

(٨) فى ص، م: طريقة.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) فى م، ص: وهو قول.

(١٤) فى ص: كقنبل.

(١٦) فى ز: ابن مجاهد.

قنبل المذكورة في هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير.

وقال الداني في «الجامع»: [والوجهان]^(١) - أى: التكبير وحده ومع التهليل - عن البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان.

تنبيه: قوله: (هكذا) إشارة إلى ما فهم من قوله: (وسنة التكبير) وهو الله أكبر، وقدمه لأنه الصحيح، وثنى بقوله: (وقيل: إن تزد هـ)؛ لأنه أقوى مما بعده، والله تعالى أعلم. ثم انتقل إلى من روى عنه من القراء فقال:

ص: والكل للبزى روى وقنبل من دون حمد ولسوس نقلًا
ش: أى: أجمع كل القراء على الأخذ بالتكبير للبزى، واختلفوا عن قنبل: فجمهور المغاربة على عدم التكبير [له]^(٢) وجمهور العراقيين وبعض المغاربة على التكبير له، وهو الذى فى «الجامع»، و «المستير»، و «الوجيز»، و «الإرشاد»، و «كفاية» أبى العز [وغيرها، وذكر الوجهين الشاطبى والصفاوى وصاحب «الهداية» والدانى]^(٣) فى «المفردات» وقوله: (من دون حمد) يعنى: أنهم اتفقوا عن قنبل على عدم الحمد، واختلفوا فى التكبير كما ذكر هنا وفى التهليل [كما]^(٤) ذكر فى شرح البيت قبل هذا. ثم انتقل إلى بقية من ذكر عنه التكبير سور. ابن كثير فقوله^(٥): (ولسوس) يتعلق بـ (نقل) [ثم ذكر نائب الفاعل فقال]^(٦):

ص: تكبيره من انشراح وروى عن كلهم أول كل يستوى
ش: أى نقل التكبير أيضًا عن السوسى، وقطع له به أبو العلاء من فاتحة «ألم نشرح» إلى خاتمة «الناس» وجهًا واحدًا وقطع له به صاحب «التجريد» من طريق [ابن]^(٧) حبش. وقوله: (وروى عن كلهم)، [أى]^(٨): أن التكبير روى أيضًا من أول سورة من سور القرآن.

[و]^(٩) ذكر أبو العلاء والهدلى عن أبى الفضل الخزاعى أنه كان يأخذ به لهم، قال الهدلى: وعند الدينورى كذلك يكبر فى كل سورة لجميع القراء، فحاصله أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به [فى جميع سور القرآن]^(١٠) ومنهم من أخذ به مع خاتمة

(١) فى ص: صحيحان وسقط فى م. (٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى ص، وفى م: وغيرها إلى الدانى. (٤) سقط فى د.

(٥) فى م، ص: بقوله. (٦) سقط فى ص.

(٧) سقط فى م. (٨) سقط فى م، ص.

(٩) سقط فى د، ز. (١٠) فى م، ص: فى جميع السور.

«والضحى»، ويفهم الوجهان من كلامه بأن يجعل [قوله:] (وروى عن كلهم) مستقل، وقوله: (أول كل يستوى) مستأنف^(١)، ومتعلق (يستوى) محذوف، أى: أول^(٢) كل سورة يستوى مع ما تقدم وهو «الضحى» على الأصح.

إن قلت: من أين يفهم تخصيص التشبيه بـ «الضحى» [فقط]^(٣)؟ قلت: من القاعدة المشهورة وهى: أن المسألة إذا شبهت بأخرى بعيدة عنها مختلفة فيها كان التشبيه فى الأصح خاصة.

ثم انتقل إلى حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل^(٤)، فقال:

ص: وامنع على الرحيم وقفا إن تصل كلا وغير ذا أجز ما يحتمل

ش: هذا هو الفصل الرابع: فى حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل،

وقبل الخوض فى كلامه لابد من تقرير المسألة فأقول: اختلف فى وصل التكبير بآخر السورة، والقطع عليه، وفى آخرها ووصله بأولها وهو أيضاً مبنى على^(٥) ما تقدم من أنه لأولها أو لآخرها [ويتأتى على التقديرين حالة وصل]^(٦) السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعاً وهو وصل^(٧) التكبير بآخر السورة وبالبسمة مع^(٨) القطع عليها؛ لأن البسمة للأول^(٩) كما تقدم. [و] السبعة محتملة الجواز منصوصة لمن^(١٠) يذكرها له، منها اثنان مختصان بأن يكون التكبير للأول، واثنان بأن يكون للآخر، والثلاثة الآخر محتملة لهما؛ فاللذان يختصان بأن يكون للآخر: أولهما^(١١): وصل التكبير بالآخر، والقطع عليه ووصل البسمة بالأول وهو الذى اختاره طاهر بن غلبون، ونص عليه الدانى فى «التيسير»، والسخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر «الشاطبية» [وهو أحد وجهى]^(١٢) «الكافى».

الثانى: وصله بالآخر والقطع عليه وقطع البسمة نص^(١٣) عليه أبو معشر فى

«تلخيصه»، ونقله عن الخزاعى، ونص عليه الفارسى^(١٤) والجعبرى وابن مؤمن، وهما جاريان على قواعد من ألحق التكبير آخر^(١٥) السورة وإن لم يذكرهما نصاً.

(٢) فى م: أو.

(٤) فى د: من وصل وفصل.

(٦) فى م، ص: ويأتى فى حالة وصل.

(٨) فى م، ص: ومع.

(١٠) زاد فى م، ص: لم.

(١٢) فى م، ص: وأحد وجهى.

(١٤) فى ز: الفاسى.

(١) فى م، ص: اسمية.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: وهو مبنى أيضاً على.

(٧) فى م: فصل.

(٩) فى ص: لأول.

(١١) فى م، ص: فأولهما.

(١٣) فى م، ص: ونص.

(١٥) فى م، ص: بآخر.

وأما المختصان بأن يكون للأول^(١):

فأولهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة [بالأول]^(٢)، ووصل البسملة بالأول نص^(٣) عليه ابن سوار في «المستير» وابن فارس في «جامعه» والطبري في «تلخيصه» وهو اختيار أبي العز وابن شيطا وأبي العلاء، وفي «الجامع» أنه قرأ به على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة.

وثانيهما: قطعه عن الآخر ووصله^(٤) بالبسملة مع السكت عليها، نص عليه ابن مؤمن في «الكنز» والفارسي، وهو ظاهر «الشاطبية»، ومنعه الجعبري، ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير للآخر، وإلا فغايتة أنه كالاستعاذة، وتقدم جواز ذلك فيها. وأما الثلاثة الجائزة على كلا التقديرين:

فأولها: وصل الجميع، نص عليه الداني والشاطبي والسراج وصاحب «التجريد» و«المبهج».

وثانيها: قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بالأول، نص عليه أبو معشر وابن مؤمن^(٥) وصاحب «التجريد»، وأبو العز في «الكفاية»^(٦)، ونقله أبو العلاء عن الفحام، واختاره المهدوي، ويظهر من كلام الشاطبي، ونص عليه الفاسي والجعبري وغيرهما من الشراح.

وثالثها: قطع الجميع، وهو ظاهر من «جامع البيان» ومن «الشاطبية» ونص عليه ابن مؤمن^(٧) والفارسي والجعبري.

فقد ثبت أن السبعة جائزة، قال المصنف: وبها قرأت. قلت: وبها أيضًا قرأت، ونص على السبعة صاحب «الكنز».

تنبيه: كلام الناظم يتناول جواز السبعة ومنع الثامن؛ لأن قوله: (وامنع) نص على منع الثامن كما تقدم وبقية البيت نص على جواز السبعة وهي مرادة بقوله: (ما يحتمل) أي آخر ما يحتمله التقسيم العقلي وهو لم يخرج^(٨) عن السبعة، والله أعلم. **تنبيهات:** [تتعلق بالتكبير]^(٩):

الأول: المراد من القطع والسكت في هذه الأوجه كلها هي الوقف المعروف لا القطع

(٢) سقط في م، ص.
(٤) في م، ص: ووصل.
(٦) في م، ص: الكافية.
(٨) في م، ص: وهو ما لم يخرج.

(١) في م: الأول.
(٣) في م، ص: ونص.
(٥) في م، ص: وابن موسى.
(٧) في م: ابن موسى.
(٩) سقط في م.

الذى هو الإعراض، ولا السكت [الذى هو دون تنفس]^(١). هذا هو الصواب كما تقدم فى باب البسملة، وصرح به المهدوى فى «الهداية» حيث قال: ويجوز أن يقف^(٢) على آخر السورة ويبدأ بالتكبير أو يقف^(٣) على التكبير ويبدأ بالبسملة ولا ينبغى أن يقف على البسملة.

وقال مكى فى «تبصرته»: ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله^(٤) بالبسملة. قال أبو العز: واتفق الجماعة^(٥) - يعنى: رواة [التكبير]^(٦) - أنهم يقفون فى آخر كل سورة ويتدثون أولاً [بالتكبير]^(٧).

وقال فى «التجريد»: وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف آخر^(٨) كل سورة وتبتدى منفصلاً من البسملة.

وقال ابن سوار: وصفته أن يقف ويتبتدى^(٩): الله أكبر.

وصرح به غير واحد كابن شريح، وسبط الخياط، والدانى، والسخاوى، وأبى شامة، وغيرهم فلم يعبر أحد من هؤلاء بالسكت، وزعم الجعبرى أن مرادهم بالقطع السكت المعروف كما زعمه [فى]^(١٠) البسملة فقال فى قول الشاطبى: «فإن شئت فاقطع» -: لو قال: «فاسكت» [لكان أحسن إذ الوقف عام فيه وفى السكت]^(١١). انتهى. ولم يوافقه عليه أحد ولعله توهمه^(١٢) من تعبير بعضهم بالسكت عن^(١٣) الوقف كمكى والدانى فتوهم أنه^(١٤) السكت المصطلح عليه، ولم ير آخر كلامهم، وأيضاً فالمتقدمون إذا أطلقوا السكت لا يريدون به إلا الوقف، فإن أرادوا السكت المعروف قيدوه بما يصرفه إليه.

الثانى: الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف تخيير؛ فلا^(١٥) يلزم الإتيان بكلها. نعم الإتيان [بوجه مما يختص بكون التكبير]^(١٦) لآخر السورة، وبوجه^(١٧) مما يختص بكونه لأولها، وبوجه مما يحتملها^(١٨) - إذا تعين^(١٩) الاختلاف فى ذلك - اختلاف رواية

(١) فى م، ص: الذى دون التنفس. (٢) فى م، ص: تقف.

(٣) فى م، ص: وتبدأ بالتكبير وتقف على التكبير وتبدأ.

(٤) فى م، ص: تصله. (٥) فى م، ص: جماعة.

(٦) سقط فى د. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: فى آخر. (٩) فى م، ص: أن تقف وتبتدى.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى د، ز: لأحسن أو الوقف عام فيه وفى الوقف.

(١٢) فى م: توهم. (١٣) فى م، ص: على.

(١٤) فى ز: أن. (١٥) فى م: فلم.

(١٦) فى م: بوجه يختص مما يكون التكبير. (١٧) فى م: أو بوجه.

(١٨) فى د: يحتملها. (١٩) فى ص: فتعين.

فلا بد من التلاوة به إذا أريد جمع الطرق.

قال المصنف: وكان الحاذقون من شيوخنا يأمرونا أن نأتى بين كل سورتين بوجه من [وجوه]^(١) السبعة؛ لتحصل^(٢) التلاوة بجميعها، وهو حسن [ولا يلزم، بل معرفتها كافية]^(٣).

الثالث: التهليل مع التكبير مع الحمدلة حكمه حكم التكبير، لا يفصل بعضه من^(٤) بعض، كذا وردت الرواية ولا خلاف فيه.

قال المصنف: إلا أنى لا أعلمنى قرأت^(٥) بالحمدلة بعد سورة «الناس». ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه [الحمدلة]^(٦) سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبرة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم.

نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول «الضحى»؛ لأن صاحبه لم يذكره فيه، والله أعلم. الرابع: ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا، لا يجوز مخالفته، كذا وردت الرواية وثبت الأداء، وما ذكره الهذلى عن قبل من طريق نظيف^(٧) من تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح عنه، والله أعلم.

الخامس: لا يجوز التكبير من رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين، ويُحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه؛ لأن البسملة عنده غير آية كابن كثير، بل [هى]^(٨) عنده للتبرك؛ ولذلك لا يجوز له التكبير من أول «الضحى»؛ لأنه خلاف روايته والله [تعالى]^(٩) أعلم.

السادس: لا تجوز^(١٠) الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا الرواية ويمكن أن يشهد لذلك قول ابن عباس^(١١): «من قال: لا إله إلا الله، فليقل على أثرها: الحمد لله رب العالمين؛ [وذلك قوله تعالى ﴿فَاذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]»^(١٢) [غافر: ٦٥].

السابع: قال الدانى فى «الجامع»: وإذا وصل القارئ أواخر السورة بالتكبير كسر^(١٣) ما كان آخرهن ساكنًا نحو: «فَحَدَّثَ اللَّهُ أَكْبَرَ» أو^(١٤) متحركًا قد لحقه التنوين فى حال نصبه

(٢) فى م، ص: فتحصل، وفى د: ليحصل.

(٤) فى م، ص: عن.

(٦) سقط فى م.

(٨) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص: لا يجوز له.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١٤) فى ص: أى.

(١) زيادة من د.

(٣) فى م، ص: ولا يلزم معرفتها كافة.

(٥) فى م، ص: أنى لا أعلم أنى قرأت.

(٧) فى ص: نظف.

(٩) سقط فى م، د.

(١١) فى م، ص: قول العباس.

(١٣) فى ز: كبر.

نحو: «تَوَابًا اللَّهُ أَكْبَرُ»، أو جره نحو «مَنْ مَسِدٌ^(١) اللَّهُ أَكْبَرُ» أو [مرفوعًا]^(٢) نحو: «لَخَبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ»، وإن تحرك بلا تنوين بقي على حاله نحو: ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، و﴿يَا حَكِيمَ الْحَكِيمِينَ﴾ [التين: ٨] و﴿مِنْ أَلْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ [الناس: ٦] وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظًا حذفت صلتها للساكين نحو: «خشى ربه الله أكبر»، وألف الوصل التي من أول اسمه تعالى ساقطة [في جميع ذلك]^(٣) في حال الدرج، واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة، ولا خلاف^(٤) في ذلك.

الثامن: إذا وصل التهليل بآخر السورة بقي آخرها على حاله [كان متحركًا]^(٥) أو ساكنًا إلا إن كان تنوينًا فيدغم نحو: «لَخَبِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وكذلك^(٦) لم يعتبروا في شيء [من أواخر السور عند «لا» ما اعتبروه معها]^(٧) حالة وصل السورتين ﴿لَا أُقِيمُ﴾ [القيامة: ١]، البلد: ١] وغيرها ويجوز مد «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عند من مد للتعظيم، بل كان بعض المحققين ممن لم يأخذ بمد [التعظيم يمد]^(٨) هنا ويقول: إنما قصر ابن كثير [في القرآن والمراد هنا الذكر فيأخذ بالمختار فيه وكان بعضهم يأخذ فيه بالقصر]^(٩) جريًا على القاعدة، وكله قريب، والله أعلم.

التاسع: إذا قرئ بالتكبير، وأريد القطع على آخر سورة^(١٠): فمن جعل التكبير للآخر^(١١) كبر وقطع، فإذا^(١٢) ابتدأ تاليتها^(١٣) بعد ذلك ابتدأ بالبسملة، حتى من كان في صلاة وأراد السجود لسجدة^(١٤) «العلق»؛ فإنه يكبر لها ثم للركوع.

ومن جعله لأولها قطع على آخرها، فإذا ابتدأ تاليتها كبر ثم بسمل؛ إذ لا بد من التكبير لأول السورة أو لآخرها.

العاشر: لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة على القول بالجواز فلا بد من البسملة. فإن قيل: كيف تجوز [البسملة لحمزة]^(١٥) بين السورتين؟ قيل: ينوي القارئ الوقف

(١) في ص: وجره نحو من مد، وفي م: وجره نحو مسد.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في م، ص: خلف.

(٥) في م، ص: ولذلك.

(٦) في ص: من أواخر السور عندما لا يعتبروه معها، وفي م: من أواخر السور عندما لا اعتبروه معها.

(٧) سقط في د.

(٨) سقط في د.

(٩) سقط في م، ص: في م: لآخر.

(١٠) في م، ص: فإن.

(١١) في م، ص: في صلاة وأراد أن يسجد لسجدة.

(١٢) في م، ص: لهذه البسملة.

على آخر السورة فيصير مبتدأً للآتية، وهو سائغ لا شبهة فيه.
 وكان بعض المحققين إذا خشى تطويل القارئ في قصار المفصل بما بينهما من الأوجه
 أمره بالوقوف؛ ليكون مبتدأً فتسقط^(١) أوجه الوصل، والظاهر أنهم نقلوه عن أخذوا عنه،
 والله [سبحانه]^(٢) وتعالى أعلم.

ثم انتقل [المصنف]^(٣) - رضى الله عنه - إلى الفصل الخامس فقال:
ص: ثم اقرأ «الحمد» وخمس البقرة إن شئت حلاً وارتحالاً ذكره.

* * *

(٢) سقط في م، ص.

(١) في د، ز: فيسقط.

(٣) سقط في م، ص.

هذا هو الفصل الخامس

فى أمور تتعلق بالختم

منها أنه ورد نصاً عن^(١) ابن كثير أنه إذا انتهى فى آخر الختمة إلى سورة الناس قرأ الفاتحة وخمس آيات من [أول]^(٢) البقرة على عدد الكوفيين هو إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] [وفاعل هذا يسمى: الحال المرتحل]^(٣).

قال الدانى: ولابن كثير فى فعله هذا دلائل^(٤) من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة، والتابعين، والخالفين.

ثم قال: قرأت به على عبد العزيز، ثم ساق سنده إلى البزى إلى ابن عباس عن أبى بن كعب - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ أنه كان إذا قرأ «قل أعوذ برب الناس» افتتح من «الحمد» ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام^(٥). وساق الحافظ أبو العلاء فى آخر «مفرداته» طرقاً كثيرة لهذا الحديث ليس هذا موضع ذكرها وصار العمل على هذا^(٦) فى جميع الأمصار فى رواية ابن كثير وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا شرع فى الأخرى سواء ختم ما شرع فيها [أم لا، نوى ختمها]^(٧) أم لا، بل جعل ذلك عندهم سنة الختم يسمون فاعل هذا: الحال^(٨) المرتحل، أى: الذى حل فى قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى.

وقال السخاوى وجماعة: أى: الذى يحل فى ختمة عند فراغه من [أخرى]^(٩) مراحل هذا الحديث فى «جامع الترمذى» عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله، أى العمل أحب إلى الله؟ قال: «الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ»^(١٠) [أى: عمل

(١) فى ز: على.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص: قال.

(٤) فى م، ص: العمل بها على هذا.

(٥) فى م، ص: ذلك عندهم الحال.

(٦) سقط فى م، ص.

(١٠) أخرجه الترمذى (٦٣/٥) كتاب القراءات (٢٩٤٨) والطبرانى فى الكبير (١٢٧٨٣) وأبو نعيم فى الحلية (١٧٤/٦) والمزى فى تهذيب الكمال (٣٨٥/٣٠) من طريق زرارة بن أوفى عن ابن عباس. وقال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوى.

وأخرجه الترمذى (٢٩٤٨ م) عن زرارة بن أوفى مرسلاً وقال: هذا عندى أصح من حديث نصر ابن على عن الهيثم بن الربيع، وذكره الهنذى فى الكنز (٢٨١٤) وعزه للبيهقى فى الشعب عن ابن عباس، وانظر رقم (٢٨١٢، ٢٨١٣).

الحال^(١).

وساقه من طريق مرسله ومن^(٢) طريق موصولة ورواه المصنف عن غير أبي داود مسنداً إلى ابن عباس مفسراً: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أى الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل» [قال]^(٣): وما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ». ورواه أيضاً هكذا أبو الحسن بن غلبون، وزاد فيه: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: «فَتُحَقِّقُ الْقُرْآنَ وَخَتْمُهُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَمِنْ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ».

ورواه أيضاً الطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان، وقطع بصحته أبو محمد مكي. قال المصنف: وضعف أبو شامة من قبل صالح المرى^(٤)، وكلامه مردود وأطال فيه. ثم قال أبو شامة: ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه: الحث على الاستكثار من قراءة القرآن، والمواظبة عليها وكلما حل فى ختمة شرع فى أخرى، أى: أنه لا يضرب عن القراءة^(٥) بعد ختمة يفرغ [منها]^(٦) بل تكون قراءة القرآن دأبه وديدنه^(٧). انتهى. قال المصنف: وهو صحيح إن لم ندع أن هذا الحديث دالٌّ نصاً على قراءة الفاتحة والخمس أول البقرة عقيب^(٨) كل ختمة، بل ينزل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها، بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى، وأن ذلك من أفضل الأعمال، ولا نقول: إن ذلك لازم لكل قارئ بل كما^(٩) قال أئمتنا - فارس بن أحمد وغيره - من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه.

فإن قيل: قد قال النبى ﷺ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذَكَرِ اللَّهَ»^(١٠) فكيف الجمع بين هذين الحديثين؟.

- (١) سقط فى م، ص.
(٢) سقط فى د.
(٣) سقط فى م، ص: القرآن.
(٤) سقط فى ز.
(٥) سقط فى م، ص: عقيب.
(٦) سقط فى م، ص: بل نقول كما.
(٧) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٥/٣) (٢٢٩٦) وفى الصغير (٧٧/١) من حديث جابر، وقال الهيثمى فى المجمع (٧٧/١٠): ورجالهما رجال الصحيح.
(٨) وله شاهد عن معاذ بن جبل.
(٩) أخرجه أحمد (٢٣٩/٥) عن معاذ مرفوعاً، ومن طريق آخر أخرجه العيلى فى الضعفاء (٤٥/٤) وقال: وهذا يروى من طريق أصلح من هذا عن معاذ. قلت: لعله الطريق السابق.
(١٠) أخرجه أحمد (١٩٥/٥) والترمذى (٣٣٧٧) وابن ماجه (٣٧٩٠) - واللفظ له - عن معاذ موقوفاً، وذكره الحافظ فى المطالب العالية (٣٣٨٧) وعزاه لإسحاق بن راهويه فى مسنده عن معاذ موقوفاً.

فالجواب: أن القرآن من ذكر الله؛ إذ فيه الثناء على الله - عز وجل^(١) - ومدحه وذكر آلائه، ورحمته، وكرمه وقدرته، وخلقه المخلوقات، ولطفه بها وهدايته لها. فإن قيل: ففيه ذكر ما حلل^(٢) وما حرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته، وقصص من كفر^(٣) بآياته، وكذب برسله؟ فالجواب^(٤): أن جميعه من جملة ذكره؛ لأن ذلك كله كلامه.

فائدة: ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة:

منها: أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، ثُمَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٥)، وفي حديث آخر: «الصَّلَاةُ لَوْ قُتِيَتْ ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦)، وفي آخر: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ»^(٧) وفي آخر: أى الأعمال أفضل؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ»^(٨).

(١) فى م، ص: سبحانه وتعالى. (٢) فى م: حل.

(٣) فى م، ص: من ذلك من كفر. (٤) فى د: وذكر الجواب.

(٥) أخرجه البخارى (١٠٩/١) كتاب الإيمان باب: من قال: إن الإيمان هو العمل (٢٦)، ومسلم (١/٨٨) كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٣/١٣٥)، وأحمد (٢/٢٦٤، ٢٦٨)، والنسائى (١١٣/٥) كتاب المناسك باب فضل الحج، وفى (١٩/٦) (٩٣/٨) من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة وأخرجه أحمد (٢٨٧/٢) والبخارى فى خلق أفعال العباد (٢٠) والترمذى (٢٩٠/٣) كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء أى الأعمال أفضل (١٦٥٨) من طريق أبى سلمة عن أبى هريرة.

وأخرجه الطيالسى (٢٥١٨)، وأحمد (٢/٢٥٨، ٣٤٨، ٥٢١)، والبخارى فى خلق أفعال العباد (٢١)، وابن حبان (٤٥٩٧) من طريق أبى جعفر عن أبى هريرة.

(٦) أخرجه البخارى (١٩٠/٢) كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧)، ومسلم (٨٩/١) كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٥/١٣٧)، وأحمد (١/٤٠٩، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٥١)، والحميدى (١٠٣)، والترمذى (٢١٤/١) كتاب الصلاة باب ما جاء فى الوقت الأول من الفضل (١٧٣)، والنسائى (٢٩٢/١) كتاب المواقيت باب فضل الصلاة لمواقيتها، وأبو يعلى (٥٢٨٦)، وابن خزيمة (٣٢٧)، وأبو عوانة (٦٣/١)، والطحاوى فى شرح المعانى (٢٧/٣) وفى شرح المشكل له (٢١٢٥)، وابن حبان (١٤٧٥، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩)، والطبرانى فى الكبير (٩٨٠٥، ٩٨٠٤)، والدارقطنى (٢٤٦/١)، والحاكم (١٨٨/١)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٦٦/٧) وفى أخبار أصبهان له (٣٠١/٢)، والبيهقى (٢/٢١٥)، وفى الشعب له (٧٨٢٤، ٤٢١٩) من طريق أبى عمرو الشيبانى عن ابن مسعود، وله طرق أخر غير ما ذكرت.

(٧) أخرجه أحمد (٢٧٦/٥)، والدارمى (١٦٨/١)، والطبرانى فى الصغير (٨٨/٢)، والحاكم (١٣٠/١)، وابن ماجه (٢٥٢/١) كتاب الطهارة وسننها باب المحافظة على الوضوء (٢٧٧)، والبيهقى (٤٥٧/١)، والخطيب فى تاريخه (٢٩٣/١) من طريق سالم بن أبى الجعد عن ثوبان.

وأخرجه أحمد (٢٨٠/٥) من طريق عبد الرحمن بن ميسرة عن ثوبان.

وأخرجه ابن حبان (١٠٣٧) من طريق أبى كبشة السلولى عن ثوبان.

(٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده عن جابر كما فى المطالب العالية لابن حجر (٣١٢٢).

وقال لأبى أمامة: «عَلَيْكَ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»^(١).
 وقالوا فى الجواب: إن المراد أى عمل من أفضل الأعمال.
 وقيل: [ينزل]^(٢) على الأشخاص، وأنه ﷺ أجاب كل سائل بما هو الأفضل فى حقه
 وما يناسبه وما يقدر عليه ويطبقه^(٣)، والله أعلم.
تنبيهان:

الأول: قول المصنف: (حلا وارتحالا ذكره) يحتمل أن يكون معناه: ذكره القراء،
 ونصوا عليه، ويدل عليه أن المقام للقراء، ويحتمل: ذكره النبى ﷺ فى الحديث؛ لأن هذا
 الفعل لما كان يحتاج إلى توقيف علم أن [الموقف]^(٤) هو النبى ﷺ.
الثانى^(٥): ما يفعله بعض القراء من قراءة «قل هو الله أحد» ثلاث مرات شىء لم نقرأ
 به^(٦) ولا أحد من القراء ولا الفقهاء، ولا نص عليه أحد سوى القزوينى فى «حلية القراء»
 ونصه: «والقراء كلهم قرءوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهروانى عن الأعشى فإنه أخذ
 بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور^(٧) دفعة واحدة». انتهى.

وهذا الهروانى^(٨) كان فقيها كبيرا كوفيًا أهلاً للاختيار^(٩) والاجتهاد والظاهر أنه اختيار
 منه، فإن هذا لم يعرف فى رواية^(١٠) الأعشى [ولا ذكره^(١١) أحد من القراء عنه^(١٢) بل
 الذين قرءوا برواية الأعشى]^(١٣) غير الهروانى كأبى على البغدادى، وأبى على غلام
 الهراس شيخ أبى العز وكالشرمقانى^(١٤) والعطار شيخى ابن سوار^(١٥)، وأبى الفضل

= وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة أخرجه أحمد فى المسند (٣٨٥/٤) وصححه العلامة
 الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٤٩٥).

(١) أخرجه النسائى (١٦٥/٥) كتاب الصيام باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبى يعقوب.
 وابن حبان (٩٢٩، ٩٣٠ موارد) وابن خزيمة (١٨٩٣) والحاكم (٤٢١/١) والطبرانى فى الكبير
 (١٠٧/٨) (٧٤٦٣، ٧٤٦٥) والبيهقى (٣٠١/٤) من طريق رجاء بن خيثمة عن أبى أمامة قال: أتيت
 رسول الله ﷺ فقلت: مرنى بأمر أخذه عنك قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، وفى بعض
 الرويات: فإنه لا عدل له»، وقد ذكر هذا الحديث فى سياق طويل كرواية ابن حبان، ومختصر
 كرواية النسائى وغيره.

- (٢) سقط فى م.
 (٣) فى ز: ويطبقه.
 (٤) سقط فى د.
 (٥) فى م، ص: الثالث.
 (٦) فى م، ص: لم أقرأ به.
 (٧) فى ز: والمأمور.
 (٨) فى جميع النسخ: الهروانى، وصوابه ما أثبتناه.
 (٩) فى ز: والأخبار، وفى م: والاجتهاد.
 (١٠) فى م، ص: فى قراءة.
 (١١) فى د: ورد ذكر.
 (١٢) فى د: له.
 (١٣) سقط فى م، ص.
 (١٤) فى م: كالشرمقانى.
 (١٥) فى ص: وشيخ ابن سوار.

الخزاعي - لم يذكر أحد منهم ذلك عن^(١) الهرواني، ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه. وقد صار العمل على هذا في أكثر البلاد في غير الروايات. والصواب: ما عليه السلف؛ لثلا يعتقد أن ذلك سنة. ولهذا نص أئمة المالكية، [والحنابلة]^(٢) على أن سورة الصمد لا تكرر، قالوا: وعن أحمد لا يجوز. والله أعلم.

ثم انتقل إلى بقية ما يفعل بعد الختم فقال:

ص: وادعُ وأنت موقنُ الإجابة دعوة من يختتم مستجابته
ش: أمر الناظم - رضى الله عنه - بالدعاء عقب^(٣) الختم، وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف^(٤)، وتقدم في شرح البيت قبل هذا أن النبي ﷺ كان يفعله وأخبرنا المصنف عن شيخه أبى الثناء محمود [بسنده إلى شرحبيل]^(٥) بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن - أو قال: من جمع القرآن - كَانَتْ له عند الله دعوة مستجابة إن شاء^(٦) عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة»^(٧) وأخبرنا أيضًا عن شيخته ست العرب بسندها إلى^(٨) قتادة عن أنس - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال^(٩): «مع كل ختمه دعوة مستجابة»^(١٠)، وأخبرنا أيضًا عن شيخه أبى طاهر بسنده إلى زيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «له عند الله دعوة مستجابة وشجرة في الجنة»^(١١).

- (١) في م، ص: غير.
(٢) سقط في م، ص.
(٣) في م، ص: عقب.
(٤) في م، ص: تلقاه السلف عن الخلف.
(٥) في ص: سنده شرحبيل.
(٦) في م، ص: أجلها.
(٧) أخرجه: الطبراني في الأوسط (٣٥٥/٦) (٦٦٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٦٦/٧): وفيه مقاتل ابن دوال دوز فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقيته رجاله ثقات.
(٨) في ص: ست الفن سندها إلى، وفي م: ست العز بسندها إلى.
(٩) في م، ص: أنه قال.
(١٠) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان كما في كنز العمال (٢٣١٤) وأخرج الطبراني عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم، كما في مجمع الزوائد (١٧٥/٧) للهيثمي وقال: ورجاله ثقات.
وله شاهد من حديث العرياض بن سارية أخرجه الطبراني كما في المجمع (١٧٥/٧) للهيثمي وقال: وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.
(١١) لم أجده بلفظه وطره الأخير له شاهد من حديث عبد الله بن الزبير أخرجه الحاكم (٥٥٤/٣) وابن عدى في الكامل (٣٩٨/٣) وابن حبان في المجروحين (٣١٦/١) في ترجمة سعيد بن سالم القداح وقال عنه:

وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفى بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع حرفاً من كتاب الله طاهرًا كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات. ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاته قاعدًا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة. ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاته قائماً كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة. ومن قرأه فخره كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة»^(١).

قال المصنف: وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير: ما المراد بالحرف في الحديث؟ فقال: الكلمة؛ لحديث ابن مسعود: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول ﴿آلَمْ﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(٢) وهو الصحيح؛ إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة [ولام بثلاثة وميم بثلاثة]^(٣).

وقال بعضهم: إنه رآه في كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير، وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلى فى فروعه، ثم قال: نقله حرب.

قال المصنف: وروينا فى حديث ضعيف عن عون بن مالك مرفوعاً: «من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة لا أقول ﴿يَسْمِ﴾ [حرفان]^(٤) ولكن باء وسين وميم، ولا أقول ﴿آلَمْ﴾ ولكن: الألف واللام والميم»^(٥).
وروى أبو داود عن ابن مسعود: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»^(٦).

= كان يهم فى الأخبار حتى يجىء بها مقلوبة حتى يخرج بها عن حد الاحتجاج به.
قلت: وفى إسناده أيضاً محمد بن بحر الهجيمى وهو منكر الحديث قاله الذهبى فى الميزان (٦/٧٨).

(١) فى م، ص: أو مؤجلة. والحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب كما فى كتر العمال للهندي (٢٤٢٩).
(٢) أخرجه: الترمذى (٣٣/٥) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فىمن قرأ حرفاً من القرآن (٢٩١٠) والبخارى فى التاريخ الكبير (٦٧٩/١) والحاكم (٥٦٦،٥٥٥/١) والخطيب فى تاريخ بغداد (١/٢٨٥).

وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧،٥٩٩٣) والطبرانى فى الكبير (٨٦٤٧،٨٦٤٨،٨٦٤٩) من طرق عن ابن مسعود موقوفاً.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٤) سقط فى م، ص.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣١٤) وذكره الهيثمى فى المجمع (١٦٦/٧) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبخارى وفىه موسى بن عبيدة الرزدي وهو ضعيف.

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٩/١٨) (٦٤٧) عن العرياض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»، وقال الهيثمى فى المجمع (١٧٥/٧): فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.

فائدة^(١): اختار بعضهم أن يكون القارئ هو الداعي لظاهر قوله ﷺ: «له دعوة مستجابة».

وقال المصنف، وسائر من أدركناهم: يدعو الشيخ أو [من]^(٢) يلتمس بركته. والأمر فيه سهل؛ لأن الداعي والمؤمن واحد؛ قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال المفسرون: دعا موسى وأمن هارون. تنبيه^(٣): إذا ثبت أن ساعة الختم ساعة إجابة فينبغي أن يجمع القارئ أهله وأحابه وأن يحضره جماعة الناس؛ فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير^(٤).

وكان ابن عباس «يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك»^(٥) وكان أنس بن مالك يجمع أهله^(٦)، وروى أن النبي ﷺ كان يجمع أهله. وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والخير، واستحبت جماعة الختم يوم الاثنين وليلة الخميس^(٧) [وبعض أول الليل]^(٨)، وبعض أول النهار، والأولى: أن يكون في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار.

قال عبد الرحمن بن الأسود: من ختمه نهاراً^(٩) غفر له ذلك اليوم أو ليلاً غفر له تلك الليلة. وقال إبراهيم التيمي: كانوا يقولون: إذا ختم الرجل [القرآن]^(١٠) صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته، وكان بعضهم يتخير^(١١) لذلك الأوقات الشريفة [والأماكن

(١) في م، ص: تنبيه. (٢) سقط في م، ص.

(٣) في م، ص: تنبيه.

(٤) في م، ص: تنبيه.

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٣/٢) كتاب: العيدين، باب: خروج النساء إلى المصلى، الحديث (٩٧٤)، ومسلم (٦٠٦/٢) كتاب: صلاة العيدين، باب: إباحة خروج النساء في العيدين... الحديث (٨٩٠/١٢)، وأبو داود (٦٧٥/١، ٦٧٦) باب: خروج النساء في العيد، الحديث (١١٣٦)، والترمذي (٢٥/٢) كتاب: العيدين، باب: خروج النساء في العيدين، الحديث (٥٣٧)، والنسائي (١٨٠/٣) كتاب: صلاة العيدين، باب: خروج العواتق وذوات الخدور في العيدين، وابن ماجه (٤١٤/١) كتاب: إقامة الصلاة، باب: خروج النساء في العيدين، الحديث (١٣٠٨)، وأحمد (٥/٨٤)، وابن الجارود في المنتقى رقم (١٠٥)، والبيهقي (٣٠٥/٣) كتاب: صلاة العيدين، من طرق عن محمد بن سيرين، عن أم عطية قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور.

(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٤٦٨/٢) بنحوه.

(٦) أخرجه الدارمي في سننه (٤٦٨/٢، ٤٦٩) وذكره الهيثمي في المجمع (١٧٥/٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٧) في م، ص: وليلة الاثنين. (٨) سقط في م، ص.

(٩) في م، ص: بالنهار. (١٠) سقط في م، ص.

(١١) في م، ص: يستخير.

الشريفة^(١)، كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة.

وروى الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا آمَن على دعائه أربعة آلاف ملك^(٢)، لا سيما ختمه قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة، وأن يكثر من ذلك في إصلاح المسلمين^(٣) وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم.

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم أكثر دعائه^(٤) للمؤمنين، والمؤمنات، [وقال نحو ذلك غيره]^(٥)، وقوله: (وأنت موقن الإجابة) هذا لما روى عن أبي هريرة يرفعه: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه»^(٦) ورواه الترمذي والحاكم وقال: مستقيم الإسناد. وعنه أيضًا يرفعه: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعظم على الله شيء»^(٧) رواه مسلم وابن حبان [وأبو عوانة]^(٨)، والله أعلم.

فائدة عظيمة: [جرت عادة القراء]^(٩) وغيرهم إذا ختموا ختمه أهدوا ثوابها للنبي ﷺ وكذلك عادة جماعة كثيرة في جميع ما يفعلونه من البر، وكذلك جرت عادة [بعضهم بعد أن]^(١٠) يهدي شيئًا للنبي ﷺ أن يقول: وصدقة منه إلى فلان - أما الإهداء إليه ﷺ فمنعه بعضهم؛ لأنه لا يفعل معه إلا ما أذن فيه ﷺ وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة، وأيضًا فإنه تحصيل الحاصل؛ لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل^(١١) بها إلى يوم القيامة»^(١٢) «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا

(٢) أخرجه الدارمي (٢/٤٧٠).

(٤) في م، ص: دعاه.

(١) سقط في م، ص.

(٣) في م: المؤمنين.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) وابن حبان في المجروحين (١/٣٧٢) والطبراني في الأوسط (٥١٠٥) والحاكم (١/٤٩٣) والخطيب في تاريخه (٤/٣٥٦) وانظر السلسلة الصحيحة (٥٩٤).

(٧) أخرجه البخاري (١٢/٤٢٦) كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة (٦٣٣٩) ومسلم (٤/٢٠٦٣) كتاب الذكر والدعاء باب العزم بالدعاء (٨/٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

وأخرجه البخاري (٦٣٣٨) ومسلم (٧/٢٦٧٨) من حديث أنس بن مالك بلفظ: «إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له».

(٨) سقط في ص. (٩) في م، ص: جرت العادة بها من القراء.

(١٠) في م، ص: بعضهم أن يقول بعد أن. (١١) في م، ص، د: يعمل.

(١٢) أخرجه مسلم (٣/٧٠٤-٧٠٥)، كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة =

ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»^(١).

وقال الشيخ أبو بكر الموصلي - رحمه الله - : ذلك جائز بل مستحب، مع أنه لم يفعل المسلم من أمته طاعة قط إلا كتبت له كما تقدم [قال]^(٢) وكما أنه كان يحب الهدية من أصحابه ويكافئهم عليها^(٣) مع أن^(٤) الفضل له في قبوله فكذاك - والله أعلم - أنه يحب إهداء ثواب الخيرات الفعلية والقولية، وهذا^(٥) أشد استحباباً. وكذا^(٦) قال ابن حمدان الحنبلي: إن الكل واصل إليه.

وقال ابن عقيل: يستحب إهداؤها له. وتابعه أبو البركات في «شرح الهداية». وحكى الغزالي عن علي بن الموفق أنه حج عن رسول الله حججا، وذكر القضاء أنها ستون حجة، وذكر محمد بن إسحاق النيسابوري أنه ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من عشرة^(٧) آلاف ختمة، وضحي عنه مثل ذلك، وفي هذا كفاية.

وأما الثانية: وهو «اللهم اجعله صدقة منه ﷺ إلى فلان» فلم أر فيها نصاً، ومن وقف

= وإنما حجاب من النار حديث (١٠١٧/٦٩)، والترمذي (٤٣/٥)، كتاب العلم: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فأتبع أو إلى ضلالة حديث (٢٦٧٤)، والنسائي (٧٥/٥) كتاب الزكاة: باب التحريض على الصدقة حديث (٢٥٥٤)، وابن ماجه (٧٤/١)، المقدمة باب «من سن حسنة أو سيئة» حديث (٢٠٣)، وأحمد (٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧/٤)، وابن أبي شيبة (٣/١٠٩-١١٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٣/١)، وابن حبان (٣٣٠٨)، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥) والبغوي في «شرح السنة» (٤١٦/٣) بتحقيقنا كلهم من طريق المنذر بن جريز عن أبيه به.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٠/٤) كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٢٦٧٤/١٦) وأحمد (٢/٣٩٧) وأبو داود (٦١٢/٢) كتاب السنة باب لزوم السنة (٤٦٠٩) والترمذي (٤٠٦/٤) كتاب العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٢٦٧٤) وابن ماجه (٢٠٢/١) في المقدمة باب من سن سنة حسنة (٢٠٦) من طريق عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة ... فذكره، وأخرجه أحمد (٥٢٠/٢) وابن ماجه (٢٠٤) من طريق محمد بن سعيد بن أبي هريرة جاء رجل ... فقال: رسول الله ﷺ: «من استن خيراً فاستن به كان له أجره كاملاً ومن أجور من استن به ولا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن استن سنة سيئة فاستن به فعليه وزره كاملاً ومن أوزار الذي استن به ولا ينقص من أوزارهم شيئاً».

وأخرجه أحمد (٥٠٤/٢) من طريق الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من استن سنة ضلال فأتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء، ومن سن سنة هدى فأتبع عليها كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

- (٢) سقط في د، ز.
(٣) في ص: عليه.
(٤) في م: من أن.
(٥) في م، ص: وهو.
(٦) في م، ص: ولذا.
(٧) في م، ص: خمسة.

عليه^(١) فليثبته هنا. [والله أعلم.

ثم انتقل فقال]^(٢):

ص: وليُعتنى بأدب الدعاء ولتُرفع الأيدي إلى السماء وليُمسح الوجه بها والحمدُ مع الصلاة قبله وبعدُ **ش:** أى: أن الداعي ينبغي أن يعتنى بأدب الدعاء؛ فإن له آداباً وشرائط وأركاناً، وقد أطالت الناس فى [تلك]^(٣).

قال ابن عطاء: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات، فإن وافق أركانه قوى، وإن وافق أجنحته طار فى السموات^(٤)، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح: فأركانه حضور القلب، والرقعة، والاستكانة^(٥)، والخشوع، وتعلق القلب بالله^(٦) وقطعه عن الأسباب. وأجنحته: الصدق. ومواقيته: الأسرار. وأسبابه: الصلاة على النبى ﷺ. وأنا أذكر [هنا]^(٧) ما لا يستغنى عنه:

فمنها: أنه لا يقصد بدعائه رياء ولا سمعة، قال تعالى: ﴿فَاذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

[غافر: ٦٥].

ومنها: تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها؛ لحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار^(٨).

(١) فى ص: على شىء.

(٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م، ص: السماء.

(٥) فى ص: والاستعانة.

(٦) فى ص: والتعلق بالله.

(٧) سقط فى م.

(٨) أخرجه البخارى (٢٠٩/٥)، كتاب الإجارة باب من استأجر أجيراً (٢٢٧٢) ومسلم (٤/٢١٠٠)

كتاب الذكر والدعاء باب قصة أصحاب الغار (٢٧٤٣/١٠٠) وأبو داود (٢٧٧/٢) كتاب البيوع باب فى الرجل يتجر فى مال الرجل (٣٣٨٧) من طريق سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بلفظ: «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فأتى بى فى طلب شىء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً لا يستطيعون الخروج. قال النبى ﷺ: وقال الآخر: اللهم كانت لى بنت عم كانت أحب الناس إلى، فأردتها عن نفسها فامتنعت منى، حتى أملت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتهما عشرين ومائة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تنفض الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهى أحب الناس إلى، وتركت الذهب الذى أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبى ﷺ: وقال الثالث: اللهم إنى =

ومنها: تجنب الحرام أكلاً وشرّباً ولبساً وكسباً؛ لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه [حرام]^(١) ومشربه حرام وملبسه حرام؛ فأنى يستجاب له؟^(٢) رواه مسلم.

ومنها: الوضوء؛ لحديث رواه الترمذى وقال: حسن غريب^(٣).

ومنها: استقبال القبلة؛ لحديث عبد الله بن مسعود «استقبل النبي ﷺ الكعبة، فدعا على نفر من قريش...»^(٤) الحديث.

ومنها: رفع اليدين؛ لحديث سلمان يرفعه: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً»^(٥) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان

= استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم، غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلى أجرى، فقلت له: كل ما ترى من أجرى من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بى. فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً. اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة، فخرجوا يمشون»، وأخرجه البخارى (١٥٧/٥) كتاب البيوع باب إذا اشترى شيئاً لغيره (٢٢١٥) ومسلم (٢٧٤٣/١٠٠) من طريق نافع عن عبد الله بن عمر بنحو اللفظ السابق. سقط فى م، ص.

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٣/٤) كتاب الزكاة باب قبول الصدقة (١٠١٥/٦٥) والبخارى فى رفع اليدين (٩١) والدارمى (٣٠٠/٢) والترمذى (٩٥/٥) كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٩) وعبد الرزاق (٨٨٣٩) وعلى بن الجعد (٢٠٩٤) وأحمد (٣٢٨/٢) والبيهقى (٣٤٦/٣) من طريق أبى حازم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له».

(٣) روى عن النبي ﷺ قال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» أخرجه أبو داود (٥/١)، كتاب الطهارة: باب أريد السلام وهو يبول؟، والنسائى (٣٧/١)، فى الطهارة: باب رد السلام بعد الوضوء.

(٤) أخرجه البخارى (٢٠/٨) كتاب المغازى باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (٣٩٦٠) ومسلم (٣/١٤٢٠) كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين (١٧٩٤/١١٠) وأحمد (١/٣٩٣، ٣٩٧، ٤١٧) والنسائى (١٦١/١) كتاب الطهارة باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب وابن خزيمة (٧٨٥) من طرق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال:

استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش على شبيهة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبى جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيته صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً. (٥) أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) وأبو داود (٤٦٨/١، ٤٦٩) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨٨) والترمذى (٥٢١/٥) كتاب الدعوات (٣٥٥٦) وابن ماجه (٣٨١/٥) كتاب الدعاء باب رفع اليدين فى الدعاء (٣٨٦٥) وابن حبان (٨٧٦، ٨٨٠) والطبرانى فى الكبير (٦١٤٨) والحاكم (٤٩٧/١) والقضاعى فى مسند الشهاب (١١١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٥٧/١) وفى السنن (٢/٢١١) وفى الدعوات الكبير (١٨٠) والخطيب فى تاريخه (٣/٢٣٥، ٨/٣١٧).

والحاكم.

ولحديث: جمع النبي ﷺ أهل بيته وألقى عليهم كساءه ورفع يديه وقال: «اللهم هؤلاء أهلي...»^(١) الحديث.

وقال الخطابي: من الأدب أن تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين.
وروى أبو سليمان^(٢) الداراني [قال]^(٣): كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يدي من البرد - يعني: في الدعاء - وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيني، فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة، فهتف بي هاتف: قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها. قال: فآليت على نفسي ألا أدعو إلا ويдай خارجتان حرًا وبردًا.

ومنها: الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه، لحديث سعد: أن قومًا شكوا إلى النبي ﷺ قحوط المطر فقال: «اجثوا على الركب ثم قولوا: يارب يارب» قال: ففعلوا؛ فسُقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم^(٤). رواه أبو عوانة في «صحيحه».

وأما ما أورده^(٥) ابن الجوزي «أن النبي ﷺ [كان]^(٦) إذا ختم دعا قائمًا» ففي سنده الحارث بن شرع، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وتكلم فيه النسائي وغيره.
وقال أبو الفتح الأزدي: إنما تكلموا فيه حسدًا، ويقويه أن الإمام أحمد أمر ابن زياد أن يدعوا بدعاء الختم وهو ساجد. وكان عبد الله بن المبارك يعجبه أن يفعل كذلك، وهو حسن؛ فقد روى عنه ﷺ «أقرب ما يكون العبد [من ربه]^(٧) وهو ساجد»^(٨)؛ ومن نظر إلى

(١) أخرجه مسلم (١٨٧١/٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٤٠٤/٣٢) وأحمد (١٨٥/١) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٨) والترمذي (٦/٨٧، ٨٦) كتاب المناقب (٣٧٢٤) والبزار في البحر الزخار (١١٢٠) والنسائي في الخصائص (٥٤، ١١) وابن حبان (٦٩٢٦) والطبراني (٣٢٨) والحاكم (١٠٨/٣، ١٠٩، ١٤٧، ١٥٠) والبيهقي (٦٣/٧) والخطيب في تلخيص المشابه (٦٤٤/٢) عن سعد بن أبي وقاص.

(٢) في م، ص: عن أبي سلمان.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٧/٦) من حديث سعد بن مالك وقال: في إسناده نظر، وذكره الهيثمي في المجمع (٢١٧/٢) وعزاه للبزار والطبراني.

(٥) في م، ص: رواه.

(٦) سقط في ز.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) أخرجه مسلم (٣٥٠/١) كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٢/٢١٥) وأحمد (٢/٤٢١) وأبو داود (٢٩٤/١) كتاب الصلاة باب في الدعاء في الركوع والسجود (٨٧٥) والنسائي في الكبرى (٢٤٢/١) كتاب التطبيق باب أقرب ما يكون العبد من الله جل ثناؤه. عن أبي هريرة.

دعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - عرف كيف يسأل الله، عز وجل.
ومنها: ألا يتكلف السجع^(١) في الدعاء؛ [لما في البخارى عن ابن عباس - رضى الله عنه-: «وانظر إلى السجع في الدعاء»^(٢) فاجتنبه؛ فإنى شهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك»^(٣)].

قال الغزالي: المراد [السجع المتكلف في الكلام]^(٤)؛ لأن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة^(٥) غير متكلفة.
ومنها: الثناء على الله تعالى - عز وجل - أولاً وآخراً، وكذلك الصلاة على النبي ﷺ، لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم - عليه السلام - : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ...﴾ الآية [إبراهيم: ٣٨] وعن يوسف - عليه السلام - : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ...﴾ الآية [يوسف: ١٠١]؛ وللحديث القدسي «قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل...»^(٦) الحديث.
وفى مسلم أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرنى...»^(٧) الحديث.

(١) فى م، ص: بسجع.

(٢) أخرجه البخارى (٤٢٤/١٢) كتاب الدعوات باب ما يكره من السجع فى الدعاء (٦٣٣٧).

(٣) فى م، ص: من السجع الكلام المكلف من الكلام.

(٤) فى د، ز: متواترة.

(٥) أخرجه مالك (٨٤/١) كتاب: الصلاة، باب: القراءة خلف الإمام، الحديث (٣٩)، وأحمد (٢/

٢٨٥)، ومسلم (٢٩٧/١) كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة، الحديث (٣٨ / ٣٩٥)،

وأبو داود (٥١٢/١ - ٥١٣ - ٥١٤) كتاب: الصلاة، باب: من ترك قراءة الفاتحة، الحديث

(٨٢١)، والترمذى (٢٥/٢) كتاب: الصلاة، باب: لا صلاة إلا بالفاتحة، الحديث (٢٤٧)،

والنسائى (١٣٥/٢ - ١٣٦) كتاب: الصلاة، باب: ترك قراءة البسملة فى الفاتحة، والبخارى فى

«جزء الفاتحة» ص (٤)، وابن ماجه (١٢٤٣/٢) كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن، حديث

(٣٧٨٤)، والدارقطنى (٣١٢/١) وابن خزيمة (٢٥٣/١)، والبيهقى (٣٩/٢) عن أبى هريرة.

ولفظ مالك عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة، عن أبى هريرة، سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج، هى خداج هى خداج غير تمام»

قال: فقلت: يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام، قال: فغمز ذراعى، ثم قال: اقرأ بها فى

نفسك يا فارسى فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: قَسَمْتُ الصلاة

بينى وبين عبدى نصفين، فنصفها لى، ونصفها لعبدى، ولعبدى ما سأل، قال رسول الله ﷺ

اقرأ، يقول العبد: الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى: حمدنى عبدى...». الحديث.

(٧) ومنها حديث على أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهى للذى فطر

السموات والأرض حنيفاً...» الحديث، وإذا ركع قال: «اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك

أسلمت خشع لك سمعى، وبصرى، ومخى وعظمى، وعصبى».

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه»^(١) رواه البيهقي فى شعب الإيمان.

وعن فضالة بن عبيد سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو فى صلاته لم يمجد^(٢) الله، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد الله ربه والثناء»^(٣) عليه، ثم يصلى على النبي ﷺ، ثم يدعو بما [شاء]^(٤) رواه أبو داود والترمذى والنسائى. وفى الطبرانى الأوسط عن على - رضى الله عنه - «كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد ﷺ»^(٥).

وفى الترمذى عن عمر - رضى الله عنه -: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي ﷺ»^(٦).

وعن جابر يرفعه: «لا تجعلونى كقدح الراكب [فإن الراكب]^(٧) إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملاً قدحه فإن كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه»^(٨) فاجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره...»^(٩) الحديث.

= أخرجه مسلم: كتاب: صلاة المسافرين، باب: الدعاء فى صلاة الليل، الحديث (٢٠١ / ٧٧١)، وأبو داود (٤٨١ / ١) كتاب: الصلاة، باب: ما يفتتح به الصلاة، الحديث (٧٦٠)، والترمذى (٤٨٥ / ٥) كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند افتتاح الصلاة، الحديث (٣٤٢١)، والنسائى (١٢٩ / ٢ - ١٣٠) كتاب: الافتتاح، باب: الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٢٣٣ / ١) كتاب: الصلاة، باب: ما ينبغى أن يقال فى الركوع والسجود، والبيهقى (٣٢ / ١) كتاب: الصلاة، باب: افتتاح الصلاة بعد التكبير، والدارمى (١ / ٢٨٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يقال بعد افتتاح الصلاة، وأحمد (٩٤ / ١) وأبو يعلى (٢٤٥ / ١) رقم (٢٨٥) من طريق الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على به.

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة وضعفه كما فى كنز العمال للهندى (٢٤٥٠).

(٢) فى م، ص: لم يحمد. (٣) فى م، ص: بتحميد ربه والثناء.

(٤) أخرجه أحمد (١٨ / ٦) وأبو داود (٤٦٧ / ١) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨١) والترمذى (٤٦٣ / ٥) كتاب الدعوات (٣٤٧٦، ٣٤٧٧) والنسائى (٤٤ / ٣) كتاب السهو باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ وابن خزيمة (٧٠٩، ٧١٠) والطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٢٢٤٢) وابن حبان (١٩٦٠) والطبرانى فى الكبير (١٨ / ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤) والحاكم (١ / ٢٦٨، ٢٣٠) والبيهقى (٢ / ١٤٨، ١٤٧) عن فضالة بن عبيد.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٢١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ١٦٣): رجاله ثقات.

(٦) أخرجه الترمذى (١ / ٤٩٦) كتاب الوتر باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٦) وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (٢ / ١٧٧).

(٧) سقط فى ص. (٨) فى م، ص: أراقه.

(٩) أخرجه عبد الرزاق (٣١١٧) وعبد بن حميد فى مسنده كما فى المطالب العلية (٣٣١٦) والبخارى كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٠ / ١٥٨) وقال: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

ومنها: أن يسأل الله تعالى جميع حوائجه لحديث [أنس يرفعه]: «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها»^(١) حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع»^(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والترمذى .
ومنها: مسح وجهه بيديه عند الدعاء؛ لحديث ابن عباس - رضى الله عنهما - يرفعه «إذا سألت الله فسلوه بيطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم»^(٣) رواه أبو داود والحاكم في «صحيحه»، وفي أبي داود^(٤) أن النبي ﷺ «كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه»^(٥).

وعن عمر - رضى الله عنه -: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه»^(٦) وفى رواية: «لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» رواه الحاكم فى «صحيحه» والترمذى، وأنكر الشيخ^(٧) عز الدين بن عبد السلام المسح^(٨) ولا شك أنه لم يقف على هذه الأحاديث.

ومنها: اختيار الأدعية [المأثورة]^(٩) عن النبي ﷺ فإنه ﷺ أوتى جوامع الكلم^(١٠).

- (١) فى ص: يرفعه ليسأل الله تعالى جميع حوائجه، وعن أنس يرفعه ليسأل أحدكم.
(٢) أخرجه الترمذى (٥٦٠/٥) كتاب الدعوات (٣٦٠٤ م) والزار (٣١٣٥)، كشف) وأبو يعلى (٣٤٠٣) وابن حبان (٨٦٦، ٨٩٤، ٨٩٥) من طريق ثابت البناني عن أنس، وأخرجه الترمذى (٣٦٠٤ م) عن ثابت مرسلًا وصحح هذه الرواية عن الرواية الموصولة.
(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٨/١) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨٥) والحاكم (٥٦٦/١) وسكت عنه والبغوى فى شرح السنة (١٦٧/٣) وقال: ضعيف، وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (١٧٩/٢) وله شاهد أخرجه أبو داود (١٤٨٦) عن مالك بن يسار السكونى وله صحبة.
(٤) فى م: وفى سنن أبي داود.
(٥) أخرجه أبو داود (١٤٩٢) عن السائب بن يزيد عن أبيه.
(٦) أخرجه الترمذى (٣٩٥/٥) فى الدعوات باب ما جاء فى رفع الأيدي فى الدعاء (٣٣٨٦) وعبد بن حميد (٣٩) والحاكم (٥٣٦/١) وقال الترمذى: غريب، وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (١٧٨).

- (٧) فى م، ص: وأنكر ذلك الشيخ.
(٨) فى م، ص: أعنى المسح.
(٩) سقط فى م.

- (١٠) فى الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٣٧١/١) (٥٢٣/٥) وأحمد (٤١١/٢) والترمذى (٣/٢١٢) كتاب السير باب ما جاء فى الغنيمة (١٥٥٣ م) وابن ماجه (٤٥٤/١) أبواب التيمم باب ما جاء فى السبب (٥٦٧) وأبو عوانة (٣٩٥/١) والطحاوى شرح المشكل (١٠٢٥) وابن حبان (٢٣١٣)، (٦٤٠١)، (٦٤٠٣) والبيهقى (٤٣٣/٢) (٥/٩) وفى الدلائل (٤٧٢/٥) والبغوى فى شرح السنة (٦/٧) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بى النبون»، ومن طريق آخر أخرجه البخارى (١٧١/١٥، ١٧٢) كتاب الاعتصام باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم» (٧٢٧٣).

وقد روى فى كتاب «فضائل الأعمال» وفى كتاب «الشمايل»: أن النبى ﷺ كان يقول عند ختم القرآن: «اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إمامًا وهدى ونورا ورحمة، اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل [وأطراف]»^(١) النهار، واجعله لى حجة يا رب العالمين»^(٢).

قال المصنف: ولا أعلم أنه ورد عن النبى ﷺ فى ختم القرآن غيره، وأما غيره فصح عنه ﷺ أدعية جامعة لخيرى الدنيا والآخرة فمن ذلك: «اللهم إنى عبدك [ابن عبدك]، وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك - أن تجعل القرآن [العظيم]»^(٣) ربيع قلبى، ونور صدرى»^(٤)، وجلاء حزنى، وذهاب غمى. [فما دعا به أحد]»^(٥) إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان حزنه فرحاً»^(٦). «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى»^(٧) من كل خير، واجعل الموت راحة لى من كل شر»^(٨).

وفى مسلم: «اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى»^(٩). وفيه: «يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره

(١) سقط فى ز.

(٢) انظر: المغنى للعراقى (٢٧٩/١) وإتحاف السادة للزبيدي (٤٩٢/٤).

(٣) سقط فى ز. (٤) فى م: بصرى.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٦) أخرجه أحمد (٤٥٢، ٣٩١/١) والحاكم (٥٠٩/١) وأبو يعلى (١٩٨، ١٩٩) (٥٢٩٧) وابن حبان (٢٣٧٢، موارد) والطبرانى فى الكبير (٢١٠، ٢٠٩/١٠) (١٠٣٥٢) والبزار (٣١/٤) (٣١٢٢) عن عبد الله بن مسعود.

وقال الهيثمى فى المجمع (١٨٩/١٠): رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) أخرجه مسلم (٢٠٨٧/٤) كتاب الذكر والدعاء وباب التعوذ من شر ما عمل (٢٧٢٠/٧١) والبخارى فى الأدب المفرد (٦٦٨).

(٩) أخرجه البخارى (٤٩٣/١٢) كتاب الدعوات باب قول النبى ﷺ (٦٣٩٨، ٦٣٩٩) ومسلم (٧٠/٢٧١٩) عن أبى موسى بلفظ: «اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطيئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير».

الحوادث، ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال، ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما فى قعره، ولا جبل ما فى وعره: اجعل^(١) خير عمرى آخره، وخير عملى خواتمه، وخير أيامى يوم ألقاك فيه^(٢).
وفى البخارى، ومسلم: «اللهم إنى أسألك عيشة [نقية]^(٣)، وميتة سوية، ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح»^(٤).

وفى مسلم والموطأ: «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٥)، «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»^(٦).
وفى الموطأ وغيره: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا [ومتعنا]^(٧) بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث [منا]^(٨) واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا [بذنوبنا]^(٩) من لا يرحمنا»^(١٠).

وفى مسلم وغيره: «اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والسلامة من

- (١) فى م، ص: اللهم اجعل.
- (٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أنس كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/١٦٠، ١٦١) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن.
- (٣) سقط فى م، ص.
- (٤) أخرجه الحاكم (١/٥٤١) وصححه والطبرانى والبخارى كما فى مجمع الزوائد (١٠/١٨٢) عن ابن عمر وقال الهيثمى: وإسناده الطبرانى جيد. وأخرجه أحمد (٤/٣٨١) فى سياق طويل عن عبد الله ابن أبى أوفى.
- (٥) أخرجه أحمد (٥/٢٤٤، ٢٤٧) وأبو داود (١/٤٤٧) كتاب الصلاة باب فى الاستغفار (١٥٢٢) والنسائى (٣/٥٣) كتاب السهو باب نوع آخر من الدعاء، عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إنى لأحبك يا معاذ، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: فلا تدع أن تقول فى كل صلاة: رب أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».
- (٦) أخرجه أحمد وابنه فى زوائده (٤/١٨١) وابن حبان (موارد، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥) والطبرانى فى الكبير (٢/٣٢) (١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨) والحاكم (٣/٥٩١) عن بسر بن أرطاة أو ابن أبى أرطاة.
- (٧) سقط فى م، ص.
- (٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.
- (٩) سقط فى م، ص.
- (١٠) أخرجه الترمذى (٥/٤٨١) فى الدعوات (٣٥٠٢) والنسائى فى الكبرى (٦/١٠٧) فى عمل اليوم والليلة عن ابن عمر. وقال الترمذى: حسن غريب. وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٧٨٣).

كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها»^(١).

وفى الموطأ: «اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»^(٢). وقد ورد عنه ﷺ غير ذلك وليس هذا موضعه [والله تعالى أعلم]^(٣).

ص: وهاهنا تم نظام الطيبة ألفية سعيدة مهذبه
ش: أى تم وانقضى^(٤) نظم الكتاب الذى قصده وسماه (الطيبة) حال كونها [ألفية]^(٥) - نسبة للألف - (سعيدة)؛ أى: مسعودة؛ لأنها تتعلق بكلام الله تعالى وتلزمه ولا تخرج عنه، ومن هذه حالته فقد حصلت له السعدتان. ويجوز - وهو الأليق - أن تكون بمعنى مُسعدة لمن قرأها؛ لأنها توصله إلى ما يسعده^(٦) وهو علم كتاب الله تعالى الذى هو من أقوى أسباب الخير، وتوصله إلى مطلوبه من هذا العلم وزيادة.

وقوله: (مهذبة) قال الجوهري: رجل مهذب، أى: مطهر الأخلاق، والتهذيب: الإسراع؛ فعلى هذا يحتمل أن يكون قوله (مهذبة) أى: مهذبة^(٧) الأخلاق ويكون ذلك [كناية]^(٨) عن لينها، وعدم حصول اختيار لها وموافقة غيرها، وعدم امتناعها ممن طلبها^(٩) وإجابتها له مسرعة، ويدل عليه قوله: (والتهذيب): الإسراع، ومعنى ذلك سرعة فهمها وعدم صعوبته على متأملها.

فإن قلت: (ألفية)، نسبة للألف - كما قلت - وهى زائدة باثنى عشر بيتًا - قلت: لم يعتبر الناظم الزيادة، وهو [جائر]^(١٠) ما لم يبلغ مائة، كما لم يعتبر أنس النقص فى قوله: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين»^(١١) وقد خدمه أقل منها بنحو ستة أشهر أو غيرها. فإن قلت

(١) أخرجه ابن ماجه (٥٠٤، ٥٠٣/٢) كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء فى صلاة الحاجة (١٣٨٤) والترمذى (٤٨٩/١) كتاب الوتر باب ما جاء فى صلاة الحاجة (٤٧٩) والحاكم (٣٢٠/١) عن عبد الله بن أبى أوفى.

(٢) أخرجه البخارى (٤٤/٩) كتاب التفسير باب: ﴿وَمَنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾ (٤٥٢٢) ومسلم (٢٠٧٠/٤) كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء (٢٦٩٠/٢٦) وأبو داود (١/٤٧٦) كتاب الصلاة باب فى الاستغفار (١٥١٩) وأحمد (١٠١/٣) من حديث أنس بن مالك.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى ص، وفى د: تعالى.

(٤) فى م، ص: وانقضى هنا.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: ما أسعده.

(٧) فى م، ص: مطهرة.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: يطلبها.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) أخرجه مسلم (١٨١٤، ١٨١٥/٤) كتاب الفضائل باب طيب رائحة النبي ﷺ (٢٣٣٠/٨١).

لم سماها «طيبة»؟ قلت: تفاولاً بهذا اللفظ الذى وقعت فيه المبالغة من هذا المعنى؛ إذ «الطيبة» [صيغة^(١)] مبالغة فى نفسها وإضافتها^(٢) إلى [النشر]^(٣) وهو الرائحة الذكية العطرة، وطيبة النشر بمعنى: أطيب ما فى الرائحة الذكية من [الرائحة]^(٤) ثم [كمل]^(٥) ذكر مكان فراغه منها وزمانه فقال:

ص: بالروم من شعبان وسط سنة تسع وتسعين وسبعمائة
ش: يعنى أن فراغه منها كان ببلاد الروم فى شهر شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - وأطلق الناظم - رضى الله عنه - على شعبان أنه وسط السنة ووسط الشيء ما يكون بين شيئين مستويين لكنه اعتبره من النصف الثانى اعتداداً بأكثر النصف والله سبحانه وتعالى أعلم.
[ثم شرع فى إجازتها فقال]^(٦):

ص: وقد أجزتها لكل مقرئ كذا أجزت كل من فى عصرى
رواية بشرطها المعتبر وقاله محمد بن الجزرى
ش: أجاز^(٧) الناظم - رضى الله عنه - رواية الطيبة لكل مقرئ أى لكل من صدق عليه وقت الإجازة أنه مقرئ وأما من يصدق^(٨) عليه أنه سيكون مقرئاً فلا يتناوله؛ [لأنه حالة الإجازة معدوم غير]^(٩) معين، والصحيح أن الإجازة للمعدوم غير صحيحة ولعدم عمومها عمم بقوله: «كذا أجزت كل من فى عصرى»، فأجاز كل من أدرك عصره أى: زمانه، ويتناول هذا من ولد قبل موته بنفس واحد، فأجاز [لمن ذكر روايتها عنه بشرطه]^(١٠) المعتبر عند أهل الأثر، ولم يصرح فى الثانى بالمجاز له؛ فيحتمل أنه أراد: أجزت كل من فى عصرى بها، ويحتمل بكل ما يجوز له وعنه روايته، وهو الأولى بحال المصنف؛ لأنه كان كثيراً ما يضرب البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً قصدًا للاجتماع بمن لم يمكنه الزمان أن يجتمع به؛ ليكون له نصيب من دعائهم أجمعين كان هكذا - رضى الله عنه - يقول. ولقد رأيته رحل - رضى الله عنه - وسنه نحو ثمانين سنة [إلى بلاد اليمن]^(١١) وانتفع به خلق كثير؛ فجزاه الله عن مقصده من أفضل الجزاء والثواب وجعل له من أعالي^(١٢)

(٢) فى م، ص: وأضافها.

(٤) زيادة من ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٨) فى د، ز: صدق.

(١٠) فى د، ز: لمن ذكرها عنه روايته بشرطها.

(١٢) فى م، ص: أعلى.

(١) بياض فى ص.

(٣) سقط فى ص.

(٥) زيادة من ز.

(٧) فى م، ص: أى أجاز.

(٩) فى م، ص: لأنه معدوم حالة الإجازة غير.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

الجنات خير نصيب ومآب.

فائدة: لا بأس بذكر حكم هذه^(١) الإجازة فأقول: هذه هى النوع الثالث من أنواع الإجازة التسعة، وهى الإجازة العامة، فاختلف فى جوازها: فجوزها الخطيب، وفعلها أبو عبد الله بن منده، فقال: أجزت لمن قال: لا إله إلا الله. وحكى الحازمى عن أدركه من الحفاظ كأبى العلاء الهمداني وغيره أنهم كانوا يميلون إلى الجواز.

وأجازها أيضًا أبو الفضل البغدادي، وابن رشد المالكي وأبو طاهر السلفى وغيره. ورجح الجواز ابن الحاجب وصحح^(٢) النووى وخلق كثير [جمعهم]^(٣) بعضهم فى كتاب رتبة^(٤) على حروف المعجم. انتهى باختصار.

وقوله: (وقاله محمد بن الجزرى) علم من أول الكتاب، وإنما أراد أن يرتب عليه قوله: **ص:** يرحمه بفضل الرحمن فظنه من جوده الغفران **ش:** هذا خبر [فى معنى]^(٥) الطلب: أى: اللهم ارحمه يا رحمن بفضلك. ولم يطلب الناظم - رضى الله عنه - الرحمة من الله تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الأعمال يستحق به الرحمة؛ فإن العباد لا يستحقون على الله شيئاً وإن كان قد ورد فى الحديث الصحيح «هل تدرى ما حق العباد على الله» لأن [هذا]^(٦) حق تكريم لا تحتم^(٧)، ولأن هذا وقع جواباً^(٨) لقوله ﷺ: «حق الله عز وجل على العباد أن يوحده ولا يشركوا»^(٩) به شيئاً^(١٠)، وهذا من أخفى [الأمور]^(١١) على العباد، حتى ما من ولى إلا وخاف على نفسه الشرك، وما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وخافه على نفسه؛ ولعظم هذا الأمر قال ﷺ: «الناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى

(١) فى م: هذا هو.

(٢) ليست فى د، وفى م: جمعهما.

(٣) فى م، ص: بمعنى.

(٤) فى م، ص: لا يحتم.

(٥) فى ص: ولا يشركون.

(٦) أخرجه البخارى (١٤٦/٦، ١٤٧) كتاب الجهاد والسير باب اسم الفرس والحمار (٢٨٥٦) وأطرافه فى

(٥٩٦٧) (٦٢٦٧) (٦٥٠٠) (٧٣٧٣) ومسلم (٥٨/١) كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على

التوحيد دخل الجنة قطعاً (٣٠/٤٩) عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له:

عفير فقال: «يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم،

قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك

به شيئاً» فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشروهم فيتكلوا».

(١١) سقط فى د.

إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين، والمخلصون على خطر عظيم»^(١) ذكره القرافى فى الفرق الثانى والسبعين والمائتين فنسأل الله [المان بفضلہ]^(٢) أن يقينا من الشرك؛ إنه المجيب لمن دعاه.

وأيضاً فالثواب إنما هو فيما قبل من الأعمال والناظم - رحمه الله تعالى - لا يدرى هل قبل سعيه أم لا؛ لأن أسباب القبول ومواقفه كثيرة، [بل الذى أعتقده]^(٣) أن أحداً لا يقدر أن يقيم الحجة على أنه يستحق ثواب عمل واحد أبداً؛ فلم يبق للعباد إلا فضل الله وسعة رحمته، كما ورد فى الحديث المشهور عن الرجل الذى يقول الله تعالى له: «ادخل الجنة برحمتى، فيقول: بعملى...». بعد عبادته مدة طويلة، ثم لا يدخلها إلا بسعة فضل الله ورحمته^(٤). فلما قطع المصنف طمع الآمال من الأعمال تعلق بذى الجود والإكرام والإفضال، فقال: (يرحمه بفضلہ الرحمن)، ولما كان من آداب الدعاء تيقن الإجابة كما تقدم قال: (فظنه من جوده الغفران) يعنى أن ظنه بالله تعالى جميل، فإنه يرحمه ويغفر له ذنوبه [كلها]^(٥) ويدخله فى رحمته، وأرجو أن يكون الله تعالى أجاب دعاه؛ لقوله فيما ورد عنه من الأحاديث القدسية: «أنا عند ظن عبدي بى».

قال معلق هذا التعليق: ولما ختم الناظم - رحمه الله - كتابه بالدعاء، وكانت الأعمال بخواتمها - رأيت أن أختتم هذا التعليق بدعاء، وأرجو من كرم الله تعالى وإحسانه وواسع خزائنه [أن يجيبني؛ فإننى مضطر وهو سبحانه يقول]^(٦): ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، والمضطر وإن كان صفة للعبد؛ فإننى من العبيد لغة ورجاء، وإن كنت لست منهم عملاً: اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، وأعوذ بك من [شر]^(٧) هذه^(٨) الأربع. اللهم تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى، أسألك عيشة سوية، وميتة [نقية]^(٩)، وأن تذهب عني الشكوك

(١) أخرجه البخارى فى التوحيد (٣٩٥/١٣) باب قول الله تعالى: ﴿وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ (٧٤٠٥) وانظر (٧٥٣٦، ٧٥٠٥) (٧٥٣٧) ومسلم (٢٠٦١/٤) فى الذكر والدعاء باب الحث على ذكر الله تعالى (٦١٧٥) عن أبى هريرة.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: بل أعتقد.

(٤) أخرجه الحاكم (٢٥١، ٢٥٠/٤) عن جابر فى سياق طويل وصححه وقال: إن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لا يروى عن المجاهدين. فتعقبه الذهبى قائلاً: لا والله وسليمان غير معتمد.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى ز: أن يجيبه فإننى مضطر وهو يقول.

(٧) زيادة من ص.

(٨) فى م: هؤلاء.

(٩) سقط فى ص.

والاعتراضات، وتعافى^(١) قلبى من الوسواس والنزغات وأن تسلك بى منهاج أهل السنة. أسألك التأييد برفع من عندك فيما تريد^(٢) كما أيدت أنبياءك ورسلك، واكسنى جلايب العصمة فى الأنفاس واللحظات، وانزع من قلبى حب الدنيا، وأمتنى على الإسلام والشهادة، وكذلك من كتبه أو قرأه^(٣) أو شيئاً^(٤) منه، أو سعى فيه، آمين يا رب العالمين. والله أسأل أن ينفع به^(٥) وهو حسبى ونعم الوكيل [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم]^(٦)، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة [بعدد الأنفاس]^(٧) إلى يوم الدين^(٨) [وتنقى من الشرك والأرجاس، آمين]^(٩) [١٠].

قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أبى القاسم النويرى المالكى، ابن الشيخ شمس الدين محمد، أعاد الله على المسلمين من بركته، ونفع بعلمه فى الدنيا والآخرة، وذلك فى ثالث شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وكان الفراغ منها فى التاريخ، أعاد الله علينا من بركات مؤلفها، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.



(١) فى د: وأن تعافى. (٢) فى ص: فيما أريد، وفى م: فيما تريده.

(٣) فى د: وقرأه. (٤) فى م: أو حصل شيئاً منه.

(٥) فى ز: يفعل به. (٦) سقط فى د، ز، م.

(٧) فى ص: وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس.

(٨) سقط فى د، ز، م. (٩) سقط فى د.

(١٠) فى نسخة الرياض: قال مصنفه محمد بن محمد بن محمد النويرى المالكى: فرغت من كتابته بتاريخ ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة فى أواخر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف.

فهرس الموضوعات

٣	باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف
١٠	باب مذاهبهم فى الرءاءات
٣٥	باب اللامات
٤٤	باب الوقف على أواخر الكلم
٥٧	باب الوقف على مرسوم الخط
٨١	باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة
١٠٩	باب مذاهبهم فى الزوائد
١٣٣	باب أفراد القراءات وجمعها
١٤٢	باب فرش الحروف
١٤٢	سورة البقرة
٢٣١	سورة آل عمران
٢٦٠	سورة النساء
٢٨٣	سورة المائدة
٢٩٤	سورة الأنعام
٣٢٦	سورة الأعراف
٣٤٩	سورة الأنفال
٣٥٧	سورة التوبة
٣٦٦	سورة يونس عليه السلام
٣٧٧	سورة هود عليه السلام
٣٨٩	سورة يوسف عليه السلام
٣٩٩	سورة الرعد
٤٠٢	سورة إبراهيم عليه السلام
٤٠٧	سورة الحجر
٤١١	سورة النحل
٤١٨	سورة الإسراء
٤٢٨	سورة الكهف
٤٤١	سورة مريم عليها السلام
٤٤٧	سورة طه عليه السلام
٤٥٧	سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٤٦١	سورة الحج

٤٦٧	سورة المؤمنون
٤٧٢	سورة النور
٤٧٩	سورة الفرقان
٤٨٣	سورة الشعراء
٤٨٨	سورة النمل
٤٩٦	سورة القصص
٥٠٠	سورة العنكبوت
٥٠٣	سورة الروم
٥٠٥	سورة لقمان
٥٠٧	سورة السجدة
٥٠٨	سورة الأحزاب
٥١٣	سورة سبأ
٥١٩	سورة فاطر
٥٢١	سورة يس
٥٢٨	سورة الصافات
٥٣٤	سورة ص
٥٣٧	سورة الزمر
٥٤١	سورة غافر
٥٤٥	سورة فصلت
٥٤٦	سورة الشورى
٥٤٩	سورة الزخرف
٥٥٥	سورة الدخان
٥٥٦	سورة الجاثية «الشرعة»
٥٥٩	سورة الأحقاف
٥٥٩	سورة الأحقاف
٥٦١	سورة القتال
٥٦٣	سورة الفتح
٥٦٦	سورة «ق»
٥٦٧	سورة الذاريات
٥٦٨	سورة الطور
٥٧٠	سورة النجم

٥٧٢	سورة القمر
٥٧٣	سورة الرحمن عز وجل
٥٧٦	سورة الواقعة
٥٧٨	سورة الحديد
٥٨١	سورة المجادلة
٥٨٣	سورة الحشر
٥٨٤	سورة الممتحنة
٥٨٦	سورة الصف
٥٨٧	سورة الجمعة
٥٨٧	سورة المنافقون
٥٨٨	سورة التغابن
٥٨٩	سورة الطلاق
٥٨٩	سورة التحريم
٥٩١	سورة الملك
٥٩٢	سورة «ن»
٥٩٢	سورة الحاقة
٥٩٤	سورة «سأل»
٥٩٦	سورة نوح عليه السلام
٥٩٧	سورة الجن
٥٩٩	سورة المزمل عليه السلام
٦٠٠	سورة المدثر عليه السلام
٦٠١	سورة القيامة
٦٠٣	سورة الإنسان والمرسلات
٦٠٣	سورة الإنسان
٦٠٨	سورة المرسلات
٦٠٩	سورة النبأ
٦١٠	سورة النازعات
٦١١	سورة «عيس»
٦١٢	سورة التكوير
٦١٣	سورة الانفطار
٦١٤	سورة الانشقاق

٦١٥	سورة البروج
٦١٦	سورة الطارق
٦١٦	سورة الأعلى
٦١٦	سورة الغاشية
٦١٧	سورة الفجر
٦١٩	سورة البلد
٦٢٠	سورة الشمس
٦٢٠	سورة الليل
٦٢٠	سورة الضحى
٦٢١	سورة الشرح
٦٢١	سورة التين
٦٢١	سورة العلق
٦٢٢	سورة القدر
٦٢٢	سورة البينة
٦٢٣	سورة الزلزلة
٦٢٣	سورة العاديات
٦٢٣	سورة القارعة
٦٢٣	سورة التكاثر
٦٢٤	سورة العصر
٦٢٤	سورة الهمة
٦٢٤	سورة الفيل
٦٢٤	سورة قريش
٦٢٥	سورة الماعون
٦٢٥	سورة الكوثر
٦٢٦	سورة الكافرون
٦٢٦	سورة النصر
٦٢٦	سورة «تَبَّتْ»
٦٢٧	سورة الإخلاص
٦٢٧	سورة الفلق
٦٢٨	سورة الناس
٦٢٩	باب التكبير

٦٢٩	 الفصل الأول: فى سبب وروده
٦٣١	 الفصل الثانى: فى ذكر من ورد عنه
٦٣٣	 الفصل الثالث: فى ابتدائه وانتهائه وصيغته
٦٣٨	 الفصل الرابع: فى حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل
٦٤٤	 الفصل الخامس: فى أمور تتعلق بالختم
٦٦٧	 فهرس الموضوعات

* * *

شكر

طَبِيبُ النَّشْرِ فِي الْقِرَآءَاتِ الْعَشْرِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوِيرِيِّ
المتوفى ٨٥٧ هـ

تَقَدَّمَ وَتَحَقَّقَ

الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلام

المجلد الأول

مستورات

مختار علي بن يوسف

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مستشارات محمد رجاوي بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٥ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4118-X



9 782745 141187

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعله قيمًا لا عوج فيه مستقيمًا، ودعا إلى اتباعه، والسير على منهاجه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحيبيه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وعلم الأمة القرآن، وقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فالقراءات من أجل العلوم قدرًا، وأعلاها شرفًا وذكرًا، وأعظمها أجرًا، وأسناها منقبة، إذ هى تتعلق بكتاب الله تعالى الذى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. وبعد :

لما دخل العجم فى الإسلام رأى جماعة من القراء أن يتجردوا للاعتناء بهذه القراءات وضبطها، حتى يستطيع العجمى قراءة القرآن قراءة صحيحة، وحتى لا تتأثر قراءة القرآن باللكنة العجمية، ومن ثم غنى المسلمون منذ مطلع القرن الثالث الهجرى حتى الآن بتدوين العلوم وجمع مسائلها وترتيب أبوابها، واتسعت دائرة اهتمامهم العلمى لتشمل إلى جانب العلوم الدينية العلوم العقلية وكان من بين هذه العلوم:

علم القراءات:

فالقراءات: جمع قراءة، وهى فى اللغة: مصدر سماعى لـ«قرأ»، وفى الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره فى النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة فى نطق الحروف أم فى نطق هيئتها. ونستطيع أن نقول: إن الدافع وراء اهتمام المسلمين بهذا العلم والتصنيف فيه خشية جماعة القراء من أن تتأثر قراءة القرآن باللكنة الأعجمية لا سيما بعد دخول الفرس فى الإسلام أفواجًا، ومن ثم اهتم هؤلاء بضبط القراءات القرآنية وجعلوها علمًا كسائر العلوم. وبرز فى علم القراءات رجال كثيرون، من أشهرهم:

- ١- عبد الله بن عامر بدمشق، توفى ١١٨هـ.
- ٢- عبد الله بن كثير بمكة، توفى: ١٢٠هـ.
- ٣- أبو بكر عاصم بن أبى النجود بالكوفة، توفى ١٢٨هـ.

- ٤- حمزة بن حبيب الزيات بالكوفة، توفي ١٥٦هـ.
- ٥- أبو عمرو بن العلاء المازني بالبصرة، توفي: ١٦٤هـ.
- ٦- نافع بن أبي نعيم بالمدينة، توفي ١٦٧هـ وأخذ عنه أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، توفي ١٩٧هـ.
- ٧- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي بالكوفة، توفي ١٨٩هـ.
- وهؤلاء هم المعروفون بالقراء السبعة الذين فاقوا غيرهم في الإتقان والضبط، ويليهم في الشهرة:
- ٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، توفي ١٣٠هـ.
- ٩- يعقوب بن إسحاق الحضرمي، توفي ٢٠٥هـ.
- ١٠- خلف بن هشام البزار توفي ٢٢٩هـ.
- وقراءات ما عدا هؤلاء العشرة قراءات شاذة.
- والحق أن أول من تتبع وجوه القراءات، وتقصى أنواع الشاذ منها، وبحث أسانيدھا وميز فيها الصحيح من الموضوع هارون بن موسى القاري، توفي ١٧٩هـ. أما أول من صنف في القراءات فهو أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي ٢٤٤هـ.
- وخليق بنا أن نسجل في هذا المقام أبرز المصنفات في علم القراءات:
- منها:
- احتجاج القراء في القراءة - للشيخ شمس الدين محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي المصري المتوفى سنة (٣١٦ هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وللشيخ ابن مقسم محمد ابن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي النحوي المتوفى سنة (٣٤١ هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وللإمام حسين بن محمد الراغب الأصفهاني.
- * الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار - للشيخ جمال الدين حسين بن علي الحصني ألفه سنة (٩٥٤ هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.
- * إرادة الطالب وإفادة الواهب - وهو فرش القصيدة المنجدة في القراءات لسبط الخياط عبد الله بن علي بن محمد المقرئ المتوفى سنة ٥٤١ هـ.
- * إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى - في القراءات العشر، للشيخ أبي العز محمد ابن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي المتوفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولأبي الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبي المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.
- * الإشارة في القراءات العشر - للشيخ أبي نصر منصور بن أحمد العراقي المتوفى سنة

٤٦٥ هـ، كان من مشايخ القرن الرابع.

الإفصاح وغاية الإشراف على القراءات السبع - للشيخ علم الدين على بن محمد السخاوي المقرئ المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

* الإقناع في القراءات السبع لأبى جعفر أحمد بن على بن باذش النحوى المتوفى ٥٤٠ هـ.

* الإقناع في القراءات الشاذة - لأبى على حسن بن على الأهوازي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ، وذكر الجعبرى أنه لأبى العز.

* الإيضاح في الوقف والابتداء - للإمام أبى بكر محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى

سنة ٣٢٨ هـ، قال الجعبرى: وفيه إغلاق من حيث إنه نحا نحو إضمار الكوفيين.

* إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - في القراءات الأربعة عشر، لشمس الدين محمد

ابن خليل بن القباقي الحلبي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ وله نظمه.

* الإيضاح في القراءات - لأبى على الحسن بن على الأهوازي المقرئ المتوفى سنة

ست وأربعين وأربعمائة، قيل هو الاتضاح - بالتاء - من الافتعال.

* البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري

المصرى الشهير بالنشار، وهو في مجلد ذكر فيه أنه أورد كل مسألة في محلها لتسهيل

مطالعة.

* البستان في القراءات الثلاث عشرة - للشيخ سيف الدين أبى بكر عبد الله المعروف

بأبن الجندى المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة.

التذكار في القراءات العشر للشيخ أبى الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي

المتوفى سنة (٤٤٥ هـ) خمس وأربعين وأربعمائة ذكر فيه رواية جُمع نحو مائة طريق.

* التلخيص في القراءات - لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبراني المتوفى

٤٧٨ هـ ولأبى على حسن بن خلف القيرواني المتوفى ٥١٤ هـ.

* تلخيص العبارات في القراءات - للشيخ أبى على حسن بن خلف الهوارى نزيل

الإسكندرية المتوفى بها سنة (٥١٤ هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* التيسير في القراءات السبع - للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى

المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة، وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء

السبعة بالأمصار - وما اشتهر وانتشر من الروايات، والطرق عند التالين، وصح وثبت لدى

الأئمة المتقدمين، فذكر عن كل واحد من القراء روايتين، وعليه شرح لأبى محمد

عبد الواحد بن محمد الباهلى المتوفى سنة (٧٥٠ هـ) خمسين وسبعمائة، وشرح آخر لعمر

ابن القاسم الأنصارى المشهور بالنشار سماه «البدر المنير»، ثم إن الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة أضاف إليه القراءات الثلاث فى كتاب وسماه «تجوير التيسير» ذكر أنه صنفه بعدما فرغ من نظم «الطبية»، وقال: لما كان «التيسير» من أصح كتب القراءات، وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقى المختصرات نظمه الشاطبى فى قصيدته.

*حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للسبع المئانى، وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبى محمد القاسم بن فيّره الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة نظم فيه «التيسير»، وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا أبدع فيه كل الإبداع فصار عمدة الفن، وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وهو شرح مفيد مشهور سماه «كنز المعانى»، فرغ من تأليفه فى سلخ شعبان سنة (٦٩١ هـ) إحدى وتسعين وستمائة وعليه تعليقة لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكورانى مات سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وحاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة (٨٣٤ هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

ومنها شرح علم الدين أبى الحسن على بن محمد السخاوى المصرى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو أول من شرحه وسماه «فتح الصيد فى شرح القصيد».

وشرح الشيخ أبى شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقى المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) خمس وستين وستمائة سماه «إبراز المعانى من حرز الأمانى» وهو تأليف متوسط لا بأس به ثم اختصره.

وشرح الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ «شعلة» الموصلى الحنبلى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) ست وخمسين وستمائة، وسماه «كنز المعانى».

وشرح الشيخ الإمام علاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذرى البغدادى المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، سماه «سراج القارى».

وشرح الشيخ المحقق أبى عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى المقرئ المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة، وهو شرح وسط سماه: «اللالى الفريدة»، وفرغ منه فى صفر سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

وشرح الشيخ جمال الدين حسين بن علي الحصني وهو شرح كبير في مجلدين سماه «الغاية» ألفه سنة (٩٦٠ هـ) ستين وتسعمائة.

وشرح الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة زاد فيه زيادات الجزري مع فوائد كثيرة وسماه «فتح الداني في شرح حرز الأمان».

وشرح أبي العباس أحمد بن علي الأندلسي المتوفى تقريبا سنة (٦٤٠ هـ) أربعين وستمائة وشرح تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي المتوفى سنة (٧٨١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمائة.

وشرح الشيخ تقي الدين يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بـ «الجرائدي المتوفى سنة (٦٨٨ هـ) ثمان وثمانين وستمائة، اقتصر فيه على حل مشكلاته وسماه كشف الرموز». وشرح العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ «السمين الحلبي» المتوفى سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمائة، أوله: الحمد لله الذي تفضل على العباد في المبدأ والمعاد... إلخ، ذكر فيه أن الحرز المذكور أحسن ما وضع في الفن، وأحسن شروحه شرحا الشيخين الفاسي وأبي شامة، غير أن كلا منهما أهمل ما عني به الآخر مع إهمالهما أشياء مهمة، فشرحه بما يوفى المقصود، واجتهد في بيان فك الرموز، وإعراب الأبيات، وجعل «الشين» علامة لأبي شامة، و «العين» لأبي عبد الله الفاسي وسماه «العقد النضيد في شرح القصيد».

وشرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين، وسبعمائة وهو شرح كبير حشاه بالاحتمالات البعيدة.

وشرح محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير.

وشرح علاء الدين علي بن أحمد المتوفى سنة (٧٠٦ هـ) ست وسبعمائة.

وشرح شيخ مشايخ القراء بمصر أبي بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بـ «ابن الجندی» المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة وسماه «الجوهر النضيد في شرح القصيد» وهو شرح حافل، قال بن الجزري: كان شرحه يتضمن إيضاح شرح الجعبري. وشرح أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي المتوفى سنة (٧٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وشرح يوسف بن أبي بكر المتوفى سنة (٧٢٥ هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وهو في

مجلدين ضخمين.

وشرح علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي المتوفى سنة (٦٦١ هـ) إحدى وستين وستمائة سماه «المفيد فى شرح القصيد».

وشرح منتخب الدين حسين بن أبى العز بن رشيد الهمدانى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير سماه «الدرة الفريدة فى شرح القصيدة».

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة (٩١١ هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

وشرح الإمام بدر الدين حسن بن القاسم المعروف بـ «ابن أم قاسم» المرادى المصرى المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

وشرح الشيخ أبى عبد الله المغربى محمد بن الحسن بن محمد الفاسى النحوى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) سماه «الفريدة البارزية فى حل القصيدة الشاطبية».

وشرح السيد عبد الله بن محمد الحسينى المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

ومن شروح حرز الأمانى: «الوجيز»، و «المحصى»، و «جامع الفوائد»، و «تبصرة المستفيد»، فيه نقول عن الجعبرى، وشرح منسوب إلى مصنف مصطلح الإشارات، وعلى الشاطبية نكت للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى المقرئ الشافعى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وللشاطبية مختصرات:

منها: مختصر جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة سماه «حوز المعانى فى اختصار حرز الأمانى» وهو مختصر فى بحرهِ وقافيته.

ومختصر عبد الصمد بن التبريزى المتوفى سنة (٧٦٥ هـ) خمس وستين وسبعمائة، وهو فى خمسمائة وعشرين بيتاً.

ومختصر مولانا بلال الرومى وهو قصيدة لامية يقال لها «البلاية».

ومختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى الحنفى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة سماه «نظم در الجلا فى قراءة السبعة الملا» وهى دون الخمسمائة.

وللشاطبية تتمات، منها:

«التكملة المفيدة لحافظ القصيدة» نظم الإمام المقرئ أبى الحسن على بن إبراهيم الكنانى القيحاوى المتوفى سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمائة، وهى قصيدة محكمة النظم فى وزنهما ورويها فى مائة بيت نظم فيها ما زاد عليها من «التبصرة» و «الكفاية» و «الوجيز». ومنها تكملة فى القراءات الثلاث للشيخ المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمنى الشرعى، توفى سنة (٨٣٩ هـ) زادها بين أبيات الشاطبية فى مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد.

وتكملة لمحمد بن يعقوب بن إسماعيل الأسدى المقدسى الشافعى سماها «الدر النضيد فى زوائد القصيد»، ذكر فيه: أنه طالع ما زاد عليه من كتب القراءات السبع فوجد أشياء زائدة على ما فى «حز الأمانى» فأوردها.

طيبة النشر فى القراءات العشر - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى، وهى ألفية أتمها بالروم فى شعبان سنة (٧٩٩ هـ) تسع وتسعين وسبعمائة، وتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وصنف أحمد ابنه شرحا لها، وشرحها الشيخ أبو القاسم محمد النويرة المالكى المتوفى سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وهو الذى نحن بصدد تحقيقه. وشرحها الشيخ زين الدين عبد الدائم الأزهرى.

* عقد اللاكى فى القراءات السبع العوالى - منظومة كالشاطبية فى الأوزان والقافية، لأبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة، لم يأت فيها برمز وزاد فيها على «التيسير» كثيرا.

* العنوان فى القراءة - لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى الأندلسى المتوفى سنة (٤٥٥ هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، قال بن خلكان: وهو عمدة فى هذا الشأن، ذكر فيه ما اختلف فيه القراء السبعة بإيجاز واختصار؛ ليقرب على المتحفظين دون الأغمار المبتدئين والغلمان، إذ جعل كتابه المترجم بالاكثفاء كافيا للمتهى والمبتدى، وبسطه بسطا لا يشكل على ذى لب سوى، فجعل هذا المختصر كالعنوان له والترجمة، شرحه عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر المقرئ الجذامى المصرى الرومى المتوفى سنة (٦٤٩ هـ) تسع وأربعين وستمائة، ذكر فيه أن شيخه أبا الجود غياث الدين بن فارس كان كثيرا ما يعول عليه، فشرحه لذلك، وأضاف إليه من القراءات المشهورة والروايات المأثورة، وعلل كل قراءة وذكر الأئمة ورواتهم.

* العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين - لابن القاصح أبى البقاء على بن عثمان المقرئ

المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، اختصره القاضى زين الدين زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

* غاية الاختصار فى القراءات العشر لأئمة الأمصار - لأبى العلاء حسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، اقتصر فيه على الأشهر من الطرق والروايات بشروط الأحرف السبعة، وجرده من الشاذة مطلقا، وقدم أبا جعفر على الكل، وقدم يعقوب على الكوفيين.

* الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر بن مهران أحمد بن الحسين النيسابورى الدينورى المقرئ المصرى المتوفى سنة (٣٨١ هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة، شرحه أبو المعالى الفضل بن طاهر بن سهل الحلبي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

* الغاية فى القراءات الإحدى عشرة - لأبى حاتم السجستاني، كذا قال أبو شامة.
* غاية الاختصار فى أصول قراءة أبى عمرو - منظومة فى ثلاثة وستين بيتا، للقاضى أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة خلف، وأبى جعفر، ويعقوب - لابن عياش عبد الرحمن الدمشقى المكي، نظمها الشيخ زين الدين عبد الباسط بن أحمد المكي المتوفى سنة (٨٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة يعقوب - نظم الشيخ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

* الغاية فى القراءة على طريقة بن مهران - لأبى جعفر أحمد بن على المقرئ المعروف بابن الباذش المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة.

* غاية المهرة فى الزيادة على العشرة - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

القاصد فى القراءة - لأبى القاسم عبد الرحمن بن حسن الخزرى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة ابن محيصن - للشيخ الإمام أبى على الحسن بن محمد الأهوازى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة أبى عمرو - قصيدة للشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن وهبان أحمد ابن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان، توفى بمكة سنة (٥٨٥ هـ)،

شرحها الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن سعيد بن طاهر البجائي، وشرحها محمد ابن علي المعروف بالمغربى، وسماه «النكت الفريدة».

القراءة الثلاثة فى الأئمة الثلاثة - قصيدة طويلة لمحمد العمري العدوى نظمها فى بحر الحرز للشاطبي وقافيته على أنها تنمة، ثم شرحها وأتم الشرح فى ذى الحجة سنة (٩٢٠ هـ) عشرين وتسعمائة.

* قراءة الحسن البصرى، ويعقوب - للأهوازى أيضا.

* القراءات السبع لابن مجاهد وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس بن مجاهد، وكتاب السبع، لأبى بكر محمد بن الحسن الموصلى المعروف بالنقاش.

وأول ما صنف من الكتب المعتبرة: كتاب القراءات، لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) أربع وعشرين ومائتين، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة. ثم أحمد بن جبير بن محمد الكوفى نزىل أنطاكية المتوفى سنة (٢٥٨ هـ) ثمان وخمسين ومائتين، جمع كتاباً فى القراءات الخمس من كل مصر واحد.

والقاضى إسماعيل بن إسحاق المالكى صاحب قالون المتوفى سنة (٢٨٢ هـ) اثنتين وثمانين ومائتين، ألف كتاباً فى القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماماً، منهم السبعة.

ثم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، جمع كتاباً حافلاً سماه «الجامع»، فيه نيف وعشرون قراءة، وتوفى سنة (٣١٠ هـ) عشر وثلاثمائة، وبعده أبو بكر محمد بن أحمد الداجونى جمع كتاباً فى القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر، أحد العشرة، وتوفى سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة ثم ابن مجاهد.

وصنف الأئمة المتقدمون فى إعراب حروف القرآن وشاذه ومعانيه وأسندوها حرفاً حرفاً إلى الصحابة والتابعين: كعباس بن الفضل، وابن سعدان، وأبى الربيع الزهرانى، ويحيى ابن آدم، ونصر بن على الجهضمى، وأبى هشام الرفاعى، وابن مجاهد وغيرهم.

* القراءات الشاذة - نظمها شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة كالشاطبية، وأتمه فى رمضان سنة (٧٩٧ هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

* القصيدة الطاهرية، فى القراءات العشر على روى الشاطبية، للشيخ الإمام العامل طاهر بن عربشاه الأصبهانى المتوفى سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

* القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى - للشيخ عمر بن قاسم ابن محمد بن على النشار.

* الكافي فى القراءات السبع - لأبى محمد إسماعيل بن أحمد السرخسى الهروى المتوفى سنة (٤١٤ هـ) أربع عشرة وأربعمائة، قال ابن الصلاح: رأيتاه وهو فى عدة مجلدات، وهو كتاب ممتع يشتمل على علم كثير فى مجلدات.

ولأبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعينى الإشبلى المتوفى سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

* الكامل فى القراءات الخمسين - لأبى القاسم يوسف بن على بن عبادة الهذلى المغربى المتوفى سنة (٤٦٥ هـ) خمس وستين وأربعمائة، وهو مشتمل على خمسين قراءة، قال: لقيت ثلاثمائة وخمسة وخمسين إماما من أرباب الاختيارات الذين بلغوا رتبها، أى السبعة، والعشرة فذكر فيه العشرة ثم الخمسين، فإنه رجل سافر من المغرب إلى المشرق وطاف البلاد، وقرأ بغزنة وغيرها حتى انتهى إلى ما وراء النهر، ولقب كتابه «الكامل» وجمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا.

* كتاب القراءات - لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، جمع الأصول فى أبواب عقدها أول الكتاب، وصار القراء بعده يسلكون طريقته فى التأليف.

ولأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين ولأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

ولابن خالويه حسين بن عبد الله النحوى المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة. ومن كتب القراءات: «كتاب القراءة»، للفضل بن العباس الأنصارى، ولأبى عبيد القاسم بن سلام، ولأبى معاذ الفضل بن خالد النحوى، ولمحمد بن يحيى القطيعى.

* كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار - لأبى العباس أحمد بن إسماعيل الكورانى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة، وهو شرح على نظم الجزرى، وهو نظم فى غاية الإشكال يشتمل على قراءة ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصرى وهو زيادة على العشر فرغ منه فى ربيع الأول سنة (٨٩ هـ) تسعين وثمانمائة، وأبياته أربعة وخمسون.

* الكشف عن أحكام الهمزة فى الوقف لهشام وحمزة للشيخ جمال الدين حسين بن على الحصنى ألفه فى الروم سنة (٩٦٣ هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* الكشف فى نكت المعانى والإعراب، وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة - مجلد للشيخ نور الدين أبى الحسن على بن الحسين بن على الباقولى المعروف بالجامع النحوى المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

* الكفاية فى القراءة - للإمام البغوى، وفى الست لسبط الخياط أبى محمد عبد الله بن على البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة، وفى العشر نظم اسمه «تحفة البررة فى القراءات العشرة» للشيخ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة على وزن الشاطبية ورويها.

* كفاية القارى - للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) خمس وثمانين وثمانمائة فى رواية أبى عمرو.

* الكفاية المحررة فى نظم القراءات العشرة - لتقى الدين حسين بن على الحصنى جمع فيه الشاطبية، والدرة، وخالف الشاطبى فى بعض المواضع، ثم التمس منه بعض الطلاب أن يجعله نثرًا لسهولة الأخذ فنثره وسماه «تحفة البررة» وفرغ فى ذى الحجة سنة (٩٥٩ هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

* الكنز فى القراءات العشر - لأبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة، جمع فيه بين الإرشاد للقلانسى، والتيسير للدانى، وزاده فوائد.

الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمزة، للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

* اللامية فى القراءات - نظم أبى حيان محمد بن يوسف بن على الأندلسى النحوى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة عارض بها الشاطبية وحذف رموزها فأبرز الأسماء فى النظم.

* لذات السمع فى القراءات السبع - لأبى جعفر أحمد بن الحسن المالقى النحوى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

* لطائف الإشارات فى فنون القراءات - للشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو كتاب عظيم النفع لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فى فنون القرآن إلا أحصاها.

* اللطائف فى جمع همز المصاحف - لابن مقسم محمد بن الحسن النحوى المتوفى سنة (٣٥٥ هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* المبسوط فى القراءات السبع والمضبوط - فارسى للشرىف محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندى سبط الإمام ناصر الدين جعله على ثلاثة كتب، الأول: فى أصول القراءات، الثانى: فى تشجيرها المسمى كتاب التسخير على طرائق التشجير،

الثالث: فى أصول القراءات مجدولاً.

* المبهج فى القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيىن واختيار خلف، واليزيدى - للشيخ أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

* المبهرة فى القراءات العشرة - للشيخ أبى المكارم أحمد بن دلة المتوفى سنة (٦٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وستمائة، وله نظم أيضاً فى القراءات العشرة المسمى بالجمهرة وهو من بحر الرجز.

* المجتبى فى القراءة - لأبى القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسين الطرطوسى توفى سنة (٤٠ هـ) أربعين وأربعمائة.

* المحتسب فى إعراب الشواذ - لأبى الفتح عثمان بن جنى النحوى المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* المحتوى فى القراءات الشواذ - لأبى عمرو الدانى المذكور فى «التيسير».

* المرشد فى الوقف والابتداء - للإمام الحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠ هـ).

* المستنير فى القراءات العشر البواهر - لأبى طاهر بن سوار أحمد بن على المقرئ البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، جمع الروايات المذكورة فيه عن الأئمة قال: وقد صنف أشياخنا كتباً فى اختلاف القراءات العشر عارية عن الآثار والسنن مما تدعو الحاجة إليها، وأحببت أن أجمع كتاباً أذكر فيه ما قرأت به على شيوخى الذين أدركتهم من القراءات تلاوة دون ما سمعته، وأذكر فيه نبذة من السنن والآثار، وفضائل القرآن، والحث على حفظه، والإقراء، وتعلم العربية التى بها يتوصل إلى البحث على المعانى الدقيقة، وكل حرف قرأ به أحد الأئمة العشرة على ما أداه إلى خلفنا سلفهم المتصلة أسانيد قراءاتهم برسول الله ﷺ.

* المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر - لأبى الكرم مبارك بن الحسن الشهرزورى المتوفى سنة (٥٥٠ هـ) خمسين وخمسمائة ببغداد.

* مصباح الواقف على رسوم المصاحف - لجمال الدين أحمد بن محمد الواسطى المتوفى سنة (٦٥٣ هـ).

* المفيد فى القراءات العشر - لأبى نصر أحمد بن مسرور البغدادى المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وفى الثمانى لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى المتوفى فى حدود سنة (٥٦٠ هـ) ستين وخمسمائة، وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر

فيه كتاب «التلخيص» للطبري وزاده فوائد.

* المنتهى فى القراءات العشر - لأبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى المتوفى سنة (٤٠٨ هـ) ثمانية وأربعمئة، جمع فيه ما لم يجمع قبله.

* منشأ القراءات فى القراءات الثمانى - لفارس بن أحمد الحمصى المتوفى سنة (٤٠١ هـ) إحدى وأربعمئة.

* منظومة فى قراءة يعقوب - لمحمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى المتوفى سنة (٨٢٣ هـ) ثلاث وثمانمئة.

* منهاج التوفيق فى القراءة - للشيخ علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى الكبير.

* الموجز فى القراءات - لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى المقرئ توفى سنة (٤٣٧ هـ)، وللأهوازى وهو أبو منصور سعيد بن أحمد بن عمرو الجزيرى.

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى.

* الموضح فى العشر - لابن رضوان، ذكره الجعبرى فى «الشواذ».

* الموضح فى الفتح والإمالة - لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المقرئ المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمئة.

* الموضح فى القراءات العشر - لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادى الدباس المتوفى سنة (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمئة، وللإمام أبى عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى أتمه سنة (٥٦٢ هـ).

* المذهب فى القراءات العشرة - لأبى منصور الإمام الزاهد محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمئة.

* النجوم الزاهرة فى السبعة المتواترة - لأبى عبد الله محمد بن سليمان المقدسى الحكرى الشافعى المتوفى سنة (٨٧١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمئة، فرغ من تأليفه سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

* النشر فى القراءات العشر - للشيخ شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) اختصره وسماه «التقريب»، وهو الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله، واختصره أيضا القاضى أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة، واختصره الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن

الأزميرى المتوفى سنة (١١٥٥ هـ) خمس وخمسين ومائة وألف فى نحو النصف .

* نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع - للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملى المقدسى المتوفى سنة (٨٤٤ هـ) أربع وأربعين وثمانمائة، وله نظم القراءات الزائدة على العشرة .

* نهج الدمائه فى نظم القراءات الثلاثة - للشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة قال : إني نظمت القراءات الثلاث فى نهج عجيب لمن حفظ كتاب «حرز الأمانى» وأراد ضم الثلاثة إليه ليكمل العشرة إذ هى عند حذاق القراء داخلة فى الأحرف السبعة كما برهنت عليه فى كتابى «النزهة»، ولما كان مكملًا للحرز نظمته على بحره ورويه، ثم شرحه وسماه «خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث» .

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى .
* الوجيز فى القراءات الثمانية - لأبى على الحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى نزيل دمشق المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة .

* ورقات المهرة فى تمة قراءات الأئمة العشرة - لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن العياش الفارى المتوفى سنة (٦٢٨ هـ) .

* الهادى إلى معرفة المقاطع والمبادئ - فى رسم المصحف، وهو كتاب كبير مجلدات فى فضائل القرآن ووقوفه للشيخ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن حسن بن العطار الهمدانى المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، وهو فى وقوف القرآن .
* الهادى فى القراءات السبع - لأبى عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المكى المتوفى فى صفر سنة (٤١٥ هـ) خمس عشرة وأربعمائة .

* الهداية فى القراءة - لأبى العباس أحمد بن عمار المهدوى المتوفى بعد سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة .

* الهداية فى الوقف على «كلا» - لأبى محمد مكي بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة (٤٣٧ هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة .

* هداية المهرة فى ذكر الأئمة العشرة المشتهرة - لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٧٣٣ هـ) وغير ذلك من إسهامات علماء الأمة الإسلامية فى حفاظها على دستورها وهو القرآن الكريم تصديقًا لقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

ترجمة الإمام النويرى صاحب الكتاب

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويرى، الميمونى، القاهرى، المالكى، يعرف بأبى القاسم النويرى^(١).

ونويرة: قرية من صعيد مصر الأدنى وهى تتبع محافظة بنى سويف. ولد - كما بخط والده - فى رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون، قرية أقرب من النويرة إلى مصر.

وقدم القاهرة فحفظ القرآن، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك والشاطبيتين، وعرضها على حفيد ابن مرزوق التلمسانى، ومحمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله، والولى العراقى، والعز بن جماعة، وأجازوه.

وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى، لقيه بمكة فى رجب سنة ثمان وعشرين حين مجاورتهما، وأجاز له هو والزين بن عياش وغيرهما، ومن شيوخه فيها أيضًا الزرأتيتى.

ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضًا عن الشهاب الصنهاجى، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسى، وحضر عند الزين عبادة مجلسًا واحدًا، والعربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى، وأخذ عن الهرورى فى قدمته الثانية.

وقرأ على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى شرحه للنخبة وأذن له فى إفادتها، وكذا أخذ عنه فى شرح الألفية، وقرأ عليه الموطأ وغيره. وعلى الزين الزركشى صحيح مسلم، وعلى البدر حسين البوصيرى فى الدارقطنى، ولم يكثر من ذلك.

وناب فى القضاء عن شيخه البساطى ثم ترك، ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه، والأصلين، والنحو، والصرف، والعروض، مع زيادات وشرحها فى نحو عشرين كراسًا، وله أيضًا مقدمة فى النحو لطيفة الحجم، ومنظومة سماها: الغياث فى القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وهى لأبى جعفر ويعقوب وخلف وشرحها، ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشرحها فى كرايس، وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتًا فى علم الفلك وشرحها، وله شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين وهو الذى نحن بصدده، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، وكراسة تكلم فيها على

(١) تنظر ترجمته فى: الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الكتبخانة (٧٦/٤)، الإعلام (٤٨/٧).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، وأخرى فيها أجوبة عن إشكالات معقولة ونحوها، وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك.

وحج مرارًا وجاور في بعضها، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به في غالب هذه النواحي، مع أنه لو استقر بموطن واحد كان أبلغ في الانتفاع به وكذا انتفعوا به في الفتاوى.

وكان إمامًا عالمًا علامة متفنيًا فصيحًا مفوهًا بحائًا ذكيًا، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، صحيح العقيدة شهمًا مترفعًا على بنى الدنيا ونحوهم، مغلفًا لهم في القول، متواضعًا مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط في ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم، على الهمة باذلاً جاهه مع من يقصده في مهمة، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيًا بذلك عن وظائف الفقهاء؛ ولذا قيل: إنه عرض عليه قضاء المقدس فامتنع، بل قيل: إنه طلب لقضاء مصر فأبى، ولكن قيل أيضًا إنه ولى قضاء الشام فلم يتم، قال السخاوى في «الضوء اللامع»: وحكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة أنه بينما هو عنده في درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العينى فى الجوالى بعد موته، وهو فى كل يوم دينار، فردها وقال: إن جقمق يروم يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب، أو كما قال.

وابتنى بالخانقاة السرياقوسية مدرسة ووقف عليها ما كان فى حوزته من أملاك وجعل فائضها لأولاده.

وكان ابن حجر شيخ الإسلام العسقلانى كثير الإجلال والتبجيل له معتمدًا عليه فى مذهبه.

قال السخاوى: سمعت العز قاضى الحنابلة يقول: إنه لم يخلف بعده فى مجموعته مثله، وقد اجتمعت به مرارًا بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلقت من نظمه أشياء ومن ذلك قوله:

وأفضل خلق الله بعد نبينا عتيق ففاروق فعثمان مع على
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة عبيدة منهم والزبير فتم لى
كذا قال: عبيدة، وإنما هو أبو عبيدة.

وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة فى أحواله وطرقه.

مات بمكة فى ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ونودى عليه من أعلى قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله وإيانا.

وصف النسخ

نسخ الكتاب كالآتي:

النسخة الأولى: تقع في أربعمئة وأربع وستين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وعشرين سطرًا، نسخها الشيخ عبد الله العجلوني القليني الشافعي - رحمه الله تعالى - وقد اعتنى فيها رحمه الله بالدقة التامة والخط الجميل، فجاءت من أدق النسخ وأجملها خطأ. ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائة وعشرة من الهجرة، كما أشار إلى ذلك ناسخها - رحمه الله - فقال في خاتمتها: «وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠هـ».

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (١٧٩ قراءات) بدار الكتب المصرية، وقد رمزنا لها بالرمز «د».

النسخة الثانية: تقع في مائتين وأربع وعشرين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وثلاثين سطرًا، وهى من أقدم النسخ، حيث يرجع زمن نسخها إلى سنة ثمانمئة وأربع وثلاثين من الهجرة، أى: أنها قد نسخت في حياة النويرى نفسه - رحمه الله تعالى - وقد ظهرت عليها آثار القدم من أكل الأرضة وخلافه. وهى نسخة كثيرة التعليقات والحواشى. وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٢٦٦١٠ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ز».

النسخة الثالثة: تقع في ثلاثمئة وخمسين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها ثلاثة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وخمسة وتسعين من الهجرة، وناسخها يدعى مصطفى العشماوى، وقد نسخها - رحمه الله - بخط جميل، وهى نسخة كثيرة التعليقات كسابقتها.

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٣٢٨٣٨ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ص».

النسخة الرابعة: تقع في ثلاثمئة وست وثلاثين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها خمسة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وست وأربعين من الهجرة، وناسخها يدعى محمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي.

وهى محفوظة تحت رقم (١٦١٩٤ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «م».

النسخة الخامسة: المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٢ قراءات طلعت)،

مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

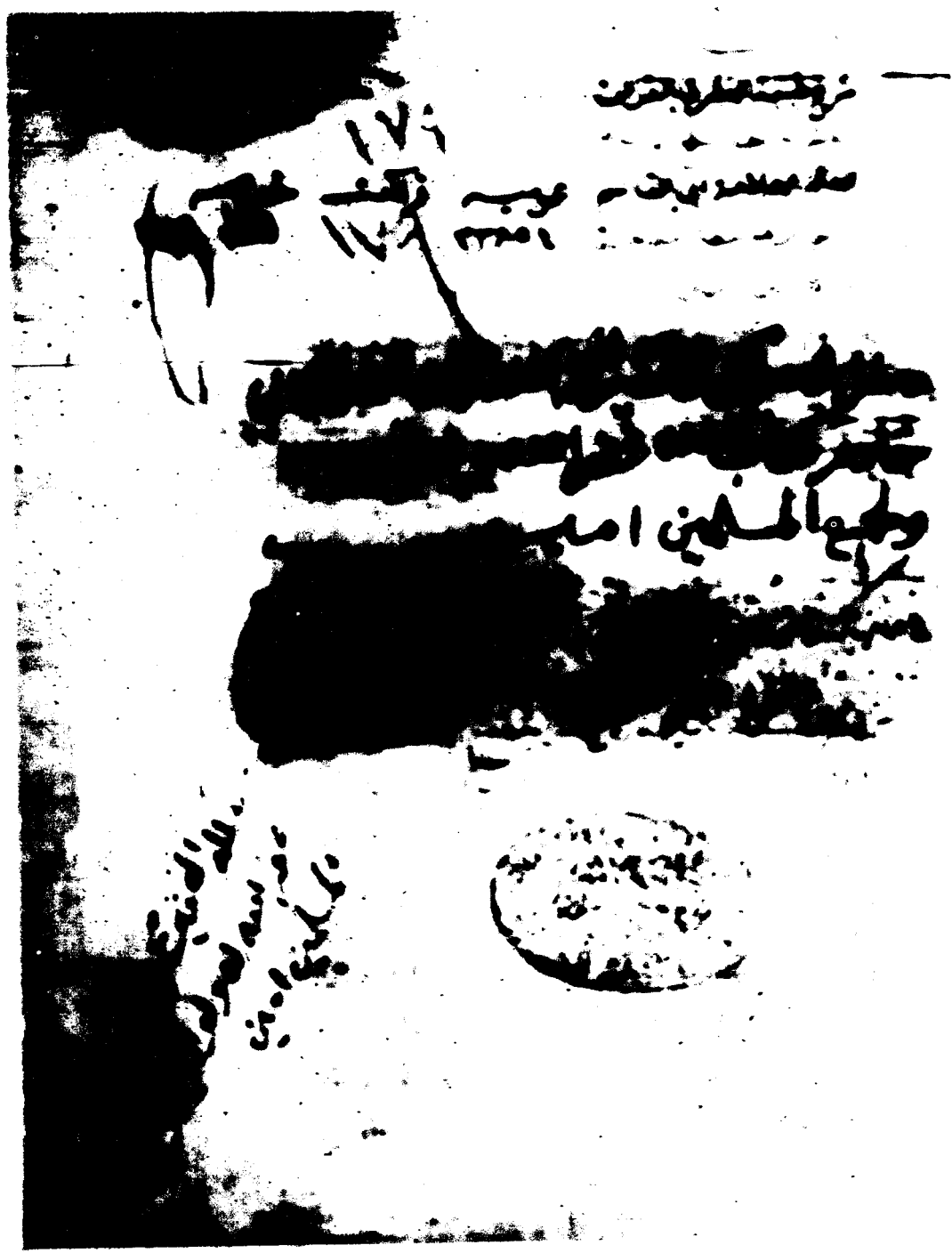
النسخة السادسة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، منها نسخة بدار الكتب المصرية (٥٣٠٦٤) مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

وبجوار هذه النسخ الخطية قد اعتمدنا أيضًا على نسخة مطبوعة، بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف تحت إشراف لجنة إحياء التراث الإسلامى، وقد قام المشرفون على إخراجها بجهود مشكور واعتنوا بها عناية كبيرة، فجزاهم الله أحسن الجزاء، وبالرغم من ذلك وقع فى هذه النسخة الكثير من التصحيقات والتحريفات، التى أضفت على النص فى كثير من الأحيان غير قليل من الغموض، وغير ذلك من الهنات التى عملنا على تلافيتها فى تحقيقنا لهذا السفر الجليل.

منهج التحقيق على النحو التالى:

- إثبات فروق النسخ وإثبات ما كان صوابًا فى النص وقد أغفلت كثيرًا الفروق التى لا فائدة منها .
- ضبط النص وسد ما فيه من خلل .
- تخريج الأحاديث النبوية .
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة فى الكتاب .
- تراجم الأعلام الواردة فى الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة .
- عمل فهرس للكتاب .





صورة من المخطوط

صورة من المخطوط

صورة من المخطوط

واكتب جلايب مصمة في الانفاس والخطات وانزع من قلوبكم الدنيا
وامتنعوا على الاسلام والشهادة وكذلك من كتبتم او قراءه او شتمتم

او سقي فيم ايدي يارب العالمين والله اسئل ان ينفعهم وهو

حسبنا ونفهم الوكيل وصلى الله وسلم على الشريف

المخلص سيدنا محمد وآله وطههم صلاة وايم بعد

الانفاس الى يوم الدين قال مصنف

محمد بن محمد بن محمد بن النويري

فرغت من كتابته بتاريخ ربيع

الاول سنة ثمان وخمسين

وثمان مائة وكان

الفراغ من

الكتاب

في وافر

ربيع

سنة

التي

تلك

مئة

والف

والف

والف

والف

والف

والف

والف

والف

والف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(١).

الحمد لله الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه، وحفظنا بأمانه عن الأوهام فى مشكل خطابه^(٢)، وأنعم علينا بتلاوته، ونسأله^(٣) أن يظللنا بظل جَنَابِهِ ويؤهلنا للوصول إلى دار ثوابه^(٤). ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من اعتمد عليه والتجأ^(٥) به، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ»^(٦) فصلّى^(٧) الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه، الذين حازوا قصب السبق فى تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه، خصوصاً [القراء]^(٨) العشرة الذين جرّد كل منهم نفسه للفحص^(٩) عن خبايا زوايا أبوابه، ورتله كما أنزل، وسار من الغير أدرى به، ورحم^(١٠) الله المشايخ الذين أسهروا^(١١) ليلهم فى جمع حروفه

(١) ورد هذا عن أنس بن مالك مرفوعاً - أخرجه ابن حبان (٢٤٢٧ - موارد) وابن السنن فى عمل اليوم والليلة (٣٥٣) وذكره البخاوى فى المقاصد الحسنة (١٧٦) والعجلونى فى كشف الخفا (٢١٦/١) وقال: رواه ابن حبان والبيهقى والحاكم والديلمى وابن السنن والعدنى عن أنس رفعه وكذا رواه القعنبنى عن حماد بن سلمة لكنه لم يذكر أنساً ولفظه «وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» ولا يؤثر فى وصله وكذا رواه الضياء فى المختارة وصححه غيره.

(٢) فى ز: كلامه. (٣) فى م: وأسأله.

(٤) فى ز، م، ص: إلى داره وأبوابه. (٥) فى ز: فالتجأ.

(٦) فى د، ص: لأصحابه. والحديث أخرجه مسلم (٥٥٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن (٨٠٤/٢٥٢) وأحمد (٢٤٩/٥، ٢٥٧، ٢٥٤) والطبرانى فى الكبير (١٣٨/٨ - ١٣٩) (٧٥٤٣، ٧٥٤٤) والبيهقى فى السنن الكبرى (٣٩٥/٢) من طريق أبى سلام قال حدثنى أبو أمامة الباهلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شافعاً لأصحابه...» فذكره مطولاً.

وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) (٥٩٩١) وأحمد (٢٥١/٥) والطبرانى فى الكبير (٣٤٩/٨ - ٣٥٠) (٨١١٨) من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن فإنه شافع يوم القيامة...» فذكره مطولاً.

وأخرجه ابن عدى فى الكامل (٩٧/٤) من طريق الضحاك بن نبراس عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً:

«تعلموا القرآن فإنه يشفع لأصحابه يوم القيامة...» فذكره قلت: ذكر ابن عدى هذا الحديث فى ترجمة الضحاك بن نبراس ونقل عن يحيى بن معين قوله: ليس بشيء، وعن النسائى متروك الحديث ولم يتكلم عن إسناده.

(٧) فى م، ص، د: صلى.

(٩) فى د: ليفحص.

(١١) فى ص: سهروا.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ز: رحم.

ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته^(١)، وجمع بيننا وبينهم في عليين في دار إحسانه مع أحبائه، وكذلك من نظر في هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به.
أما بعد:^(٢)

فيقول العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى، الراجى عفو ربه الممجّد^(٣)، محمد ابن محمد [بن محمد]^(٤) العقبلى نسبًا والنويرى شهرة^(٥)، والمالكي مذهبًا: [إنه]^(٦) لما كان يوم الإثنين ثامن عشر شهر رجب^(٧) [الفرد]^(٨) سنة ثمان وعشرين وثمانمائة منّ الله تعالى علىّ بالرحلة إلى مكة المشرفة - زادها الله تشريفًا وتكريمًا - والمجاورة بها^(٩)، فاجتمعت^(١٠) هناك بإمام^(١١) الزمان وفاكهة الأوان، ومُلِحِقِ الأصاغر بالأكابر، والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر، حافظ^(١٢) وقته، ومتقن عصره، [و]^(١٣) الحبر الصالح، والخَلِّ الناصح [الأستاذ]^(١٤) محمد بن محمد بن محمد الجزرى، أطال الله في مدته، وأسكنه بُحْبُوحة جنته، فقرأت^(١٥) عليه جزءًا من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة^(١٦): [وهى]^(١٧) «النشر» و«التقريب» و«الطبية»، وأجازنى بما بقى منه.

ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينة المحروسة - صرف الله عنها نوائب الزمان، وحرسها من طوارق^(١٨) الحدثان - لزيارة سيد ولد عدنان، عليه أفضل الصلاة [وأكمل]^(١٩) السلام.

فلما قضيت منها الوطر عزمت^(٢٠) إذ ذاك على السفر، قاصدًا [زيارة]^(٢١) خليل الله

(١) فى م: ومركباته. (٢) فى ز، ص: وبعد.

(٣) فى م: المجيد. (٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: النويرى شهرة، العقبلى نسبًا. (٦) زيادة من م.

(٧) فى د: وهو الثامن عشر من شهر رجب.

(٨) زيادة من ص.

(٩) زاد فى ص: وفى هذا اليوم أو قريبًا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة، وفى د: وفى هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة.

(١٠) فى م: اجتمعت، وفى ص: واجتمعت. (١١) فى د: بمقرئ.

(١٢) فى م: وأحفظ. (١٣) سقط فى م، ص، د.

(١٤) زيادة من م. (١٥) فى د: وقرأت.

(١٦) فى م: الثلاث. (١٧) زيادة من ص، د.

(١٨) فى ص: من طرائق. (١٩) زيادة من ص، د.

(٢٠) فى د: وعزمت. (٢١) زيادة من ص.

المكرم، وبيت المقدس [المشرف]^(١) المعظم، وما حوله^(٢) من البقاع؛ لما اشتهر من بركتها وذاع، فاجتمع بى هناك جماعة من الحذاق^(٣)، قد حازوا من علم القراءات^(٤) قصب السباق^(٥): فشمروا إذ ذاك عن ساق^(٦) الجد والتحصيل، وجدوا جد الليب النبيل، فصرفت معهم^(٧) من الزمان شطرًا، إلى الفحص عن دقائقه، فكشف الله [لهم]^(٨) عن بعضها [لى]^(٩) سترًا، فالتمسوا منى أن أشرح [لهم]^(١٠) كتاب «طية النشر فى القراءات العشر» للإمام العلامة^(١١) شمس الدين [ابن] [الجزرى]^(١٢) المذكور؛ لأنهم بمقتضاها [قد]^(١٣) قرءوا وعلى فهمها ما اجترءوا^(١٤)، وإن^(١٥) تُرِكَت هى وسيلها لم يقدروا على تحصيلها، واجتمعوا على من كل فج، وأدعوا أنه تعين كالحج، فالتفت إليه فوجدته بكرًا لا يستطيع، ولا يتعلق بذيله^(١٦) الأطماع، جامعًا لفروع^(١٧) هذا الفن وقواعده، حاوياً لنكت مسائله وفوائده، ماثلاً عن غاية^(١٨) الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه^(١٩) من شدة الإيجاز كاد يعد^(٢٠) من الألغاز [وهو ما قيل]:^(٢١).

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى وَفِي كُلِّ سَطْرِ^(٢٢) مِنْهُ عَقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فَأَجَبْتُهُمْ بِأَنَّ الْعَاقِلَ مِنْ عَمَلٍ لَمَّا^(٢٣) بَعْدَ الْمَوْتِ، وَجَدَ فِيمَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ الْفَوْتِ، فَالزَّمان^(٢٤) عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ قَصِيرٌ، وَالِاشْتِغَالُ بِهِ [غَيْر]^(٢٥) يَسِيرٌ، وَالْأَعْمَالُ لَغِيرِ^(٢٦) وَجَهَ اللَّهُ قَدْ صَارَتْ مَسْنُونَةٌ^(٢٧)، وَالصَّدُورُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ غَيْرُ مَصُونَةٍ، وَيَأْنِ هَذَا خُطْبِ^(٢٨)

(١) سقط فى م. (٢) فى م: وما حواه.

(٣) فى م: فاجتمعت بمدينة غزة، وفى ص، د: فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة.

(٤) فى م: فى القراءة، وفى ص، د: من علم القراءة.

(٥) فى م: السبق. (٦) فى م: ساعد.

(٧) فى د: عنهم. (٨) زيادة من ص، د.

(٩) زيادة من م. (١٠) سقط فى د.

(١١) فى ص: الإمام العالم. (١٢) سقط فى ص.

(١٣) زيادة من م. (١٤) فى م: أجبروا.

(١٥) فى م: وإذا.

(١٦) فى م: بذكره، وفى د: بذيل.

(١٧) فى ز: لأصول. (١٨) فى د: عيبة.

(١٩) فى م: أنها. (٢٠) فى م: كانت تعد.

(٢١) فى د، ز، ص: شعر. (٢٢) فى د: شطر، وفى م: نظم.

(٢٣) فى د: إلى ما. (٢٤) فى ز، ص، د: والزمان.

(٢٥) سقط فى م. (٢٦) فى ز: بغير.

(٢٧) فى ز، د: مشوبة، فى ع: مشونة. (٢٨) فى م: الخطب.

عسير على، وأمر عظيم لدى؛ لأننى لم أُسَبِّحَ بمن نسج^(١) على هذا المنوال، ولا أزال^(٢) عنه ما هو أمثال الجبال، وبأن البضاعة قليلة، والأذهان قليلة، وبأن هذا الزمان قد عَطَلَتْ فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده، وسُدَّت مصادره^(٣) وموارده، وخَلَّت^(٤) دياره ومراسمه، وعَفَّت أطلاله ومعالمه؛ حتى أشرفت^(٥) شمس الفضل على الأفول، واستوطن الأفاضل^(٦) زوايا الخمول، يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا، ويتأسفون من انعكاس أحوال الأذكياء والأفاضل، فأعرضوا عن هذا الكلام صَفْحًا، وتكاثروا وألحوا^(٧) على لَحَا، فأخليت^(٨) لها مجلسًا أفردتها فيه النظر، ورميت بنفسى فى هذا الخطر، فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل، بديعة إذا تأملها أولو التحصيل، ثم رُمَتْها فما امتنعت، وكلفتها وضع القناع فوضعت، فتبعتها لزوال الإشكال، ورُضَّتْها^(٩) فذَلَّتْ أئى إذلال، فُرِبَ خَبِئ^(١٠) لديها أظهرته فبرز بعد كُموْنه، وأسير^(١١) [من] المعانى فى [يديها]^(١٢) فَكَكْتُ عنه قيود الرمز فصار طليقًا لحينه، مع كونى غريبًا فى هذا الطريق، فريدًا ليس لى فيه [من]^(١٣) رفيق، لم يمش قبلى أحد عليه^(١٤) فأستدل^(١٥) بآثره، ولم أشارك وقت^(١٦) الشروع عارقًا أسأل منه عن^(١٧) خبره، وربما كان تَرِدُ^(١٨) على حالٍ فأترك هذا النداء^(١٩) وأشتغل^(٢٠) بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى، فألهم الرجوع [إليه]^(٢١) لكشف^(٢٢) القناع، فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رَجَّاع، ولولا تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه^(٢٣) منهم التعطف عليه لما تفوهت^(٢٤) يومًا بأخباره، ولا ساعدتهم على إشهاره^(٢٥)، فإن كان ما وضعت^(٢٦) صوابًا فمن فضل ربى الناصر، وإن كان^(٢٧) خطأ فمن فهمى [الفاتر]^(٢٨)

(١) فى د: بناسج. (٢) فى ص: ولا زال.

(٣) فى م، د: وهدمت مصادره، وفى ص: وسدت مصادره.

(٤) فى ص: وجلت. (٥) فى ز: أشفقت.

(٦) فى ز، ص، د: الأفاضل. (٧) فى د، ص، م: ولحوا.

(٨) فى د: فأطلت. (٩) فى د: وروضتها.

(١٠) فى م: جنى، فى ص: خفى. (١١) سقط فى د.

(١٢) سقط فى ص. (١٣) سقط فى ص.

(١٤) فى ص: أحد قبلى عليه، وفى ز، م: قبلى أحد.

(١٥) فى ز: أستدل. (١٦) فى م: قبل.

(١٧) فى د: على. (١٨) فى م، ص: يرد.

(١٩) فى م، ص: أبدأ. (٢٠) فى د: أو أشتغل.

(٢١) سقط فى د. (٢٢) فى م: كشف.

(٢٣) فى د: وطلبته. (٢٤) فى د: توهمته.

(٢٥) فى د: اشتهاره.

(٢٦) فى د: فإن كل ما كان وضعته، وفى ز: فإن كان ما وضعت.

(٢٧) فى ص، د: وما كان. (٢٨) سقط فى د.

القاصر، وإن كان [هذا]^(١) الزمان قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف^(٢) فقد انقرض العلم وجاء التحريف، ولكن أوجب هذا موت العلماء الأخيار وقوله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَكَتَمَهُ مِنْ النَّاسِ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٣).

وسؤالي لكل من وقف [عليه]^(٤) ورأى [فيه]^(٥) ما يُعَابُ أن ينظر بعين الرضا

(١) سقط في ز. (٢) في م: التأليف.

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٣/٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٩، ٥٠٨) والطيالسي (٢٥٣٤) وأبو داود (٢/٣٤٥) كتاب العلم باب كراهية منع العلم (٣٦٥٨) والترمذي (٣٨٧/٤) كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم (٢٦٤٩) وابن ماجه (٢٤٠/١) في المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه (٢٦١) وابن حبان (٩٥) والطبراني في الصغير (١٦٠، ٣١٥، ٤٥٢) وفي الأوسط (٢٣١١، ٢٣٤٦، ٣٥٥٣) والحاكم (١٠١/١) والخطيب في تاريخه (٢٦٨/٢) وابن عبد البر في التمهيد (٤/١، ٥) وابن الجوزي في العلل (١٠٢/١) من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». وأخرجه ابن ماجه (٢٦٤) من طريق يوسف بن إبراهيم عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» وذكره البوصيري في الزوائد (١١٧/١) وقال:

هذا إسناد ضعيف فيه يوسف بن إبراهيم قال ابن حبان: روى عن أنس ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه، وقال البخاري: صاحب غرائب. انتهى.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٠١/١) من ثلاث طرق ضعفها جميعاً. وأخرجه ابن حبان (٩٦) والحاكم (١٠٢/١) والخطيب في تاريخه (٣٨/٥ - ٣٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٩/١) من طريق عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». قال الحاكم: هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة. ووافقه الذهبي على تصحيحه.

قلت: ولا يلتفت إلى قول ابن الجوزي: أن في إسناده عبد الله بن وهب الفسوى قال ابن حبان دجال يضع الحديث لأن عبد الله بن وهب المذكور في هذا الإسناد وهو القرشي وليس الفسوى كما قال، والقرشي ثقة حافظ، والحديث صحيح على شرط الشيخين كما مر.

وأخرجه ابن ماجه (٢٦٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٩/١ - ١٠٠) من طريق محمد ابن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الناس، أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار». وذكره البوصيري في الزوائد (١١٨/١) وقال: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن داب كذبه أبو زرعة وغيره ونسب إلى وضع الحديث.

والحديث له طريق آخر عند ابن الجوزي ولكن في إسناده يحيى بن العلاء قال أحمد عنه: كذاب يضع الحديث.

وفي الباب عن غير ما ذكرت: عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وعمرو بن عبسة وطلق بن علي.

انظرها جميعاً في العلل المتناهية لابن الجوزي (٩٦/١ - ١٠٧).

(٤) سقط في د. (٥) زيادة من ص، د.

والصواب، قاصداً للجزاء والثواب، فما كان من نقص كَمَله، أو^(١) من خطأ أصلحه، فقلما يخلو^(٢) مصنف من^(٣) الهفوات، أو ينجو مؤلف من العثرات، [وكان ابتدائي في هذا التعليق في سنة ثلاثين وثمانمائة، والفراغ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين]^(٤). وهذه مقدمة ذكُرُها مهم قبل الخوض في النظم، وهي مرتبة على عشرة فصول^(٥):

الفصل الأول: في ذكر شيء من أحوال الناظم - أثابه الله تعالى - ومولده ووفاته.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه.

الفصل الثالث: في حد القراءات^(٦) والمقرئ والقارئ.

الفصل الرابع: في شرط المقرئ^(٧) وما يجب عليه.

الفصل الخامس: فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله^(٨).

الفصل السادس: في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه.

الفصل السابع: فيما يقرأ به المقرئ من قراءة وإجازة.

الفصل الثامن: في الإقراء والقراءة في الطريق.

الفصل التاسع: في حكم [أخذ]^(٩) الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ.

الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة^(١٠) من عروض وإعراب وغيرهما.



(٢) في د، ز، ص: يخلص.

(٤) زيادة من ص.

(٦) في م: القراءة.

(٨) في م: أن يقوله.

(١٠) في ز، م، ص: بالقصد.

(١) في ز، ص، م: و.

(٣) في م، د: عن.

(٥) في ص: قواعد وفصول.

(٧) في م: في شروط القارئ.

(٩) زيادة من ز.

الفصل الأول

فى ذكر شىء من أحوال الناظم^(١)

هو [الشيخ]^(٢) [الفاضل]^(٣) [العالم]^(٤) [العامل]^(٥) العلامة أبو الخير محمد شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى - نسبة^(٦) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد ديار بكر^(٧) بالقرب من^(٨) الموصل - الشافعى الدمشقى، ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

سمع الحديث من [الشيخ الصالح العلامة: صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسى الحنبلى، ومن الشيخ أبى حفص عمر بن مزيد بن أميلة المراغى^(٩)، ومن المحب ابن عبد الله، كل عن الفخر بن البخارى]^(١٠) وغيرهم.

واعتنى [بعلوم القراءات والحديث]^(١١) فأتقنها وبهر فيها [حتى برع فيها ومهر، وفاق غالب أهل عصره، وتفقه على الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس. وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة]^(١٢)، وقدم القاهرة مراراً

(١) فى د: المصنف وفى ص: الناظم المصنف أثابه الله تعالى، وفى م: الناظم ومولده.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى ز: نسبته.

(٧) فى م: بديار بكر، وفى ص: بالعراق ببلاد بكر.

(٨) فى ز: قرب، وفى م: تقرب من.

(٩) قال ابن الجزرى: هو عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة أبو حفص المراغى الأصل الحلبي المحتد الدمشقى المزمى المولد رُحلة زمانه فى علو الإسناد، ولد فيما كان يخبرنا به فى شعبان سنة ثمانين وستمائة ثم وجدنا حضوره فى صفر منها فعلمنا أنه قبل سنة ثمانين ييقين، قرأت عليه كثيراً من كتب القراءات بإجازته من شيخه ابن البخارى والفاروئى من ذلك كتاب الإرشاد وكتاب الكفاية لأبى العز القلانسى بإجازته منهما وكذلك كتاب الغاية لابن مهران وقرأت عليه كتاب السبعة لابن مجاهد عن ابن البخارى عن الكندى وكتاب المصباح لأبى الكرم عن ابن البخارى عن شيوخه عن المؤلف سماعاً وتلاوة وأخبرنا أنه قرأ الفاتحة على الفاروئى فقرأناها عليه، وكان خيراً دينا ثقة صالحاً انفرد بأكثر مسموعاته وتوفى فى يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بالمزة ظاهر دمشق. ينظر غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٥٩٠).

(١٠) فى ز: أصحاب الفخر. وهو أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى فخر الدين ويعرف بابن البخارى (٥٩٦ - ٦٩٠ هـ) كان فقيهاً. من آثاره أسنى المقاصد وأعذب الموارد فى تراجم شيوخه. ينظر كشف الظنون (٩٠، ١٦٩٦) وهدية العارفين (١/٧١٤) ومعجم المؤلفين (٧/١٩).

(١١) فى ز: بالقراءات، وفى د: واشتغل بعلوم القرآن والحديث.

(١٢) زيادة من ص، د، وفى م: حتى برع فى ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره. وهو إسماعيل بن كثير ابن ضوء بن كثير بن ذرع القرشى البصرى الدمشقى. ولد سنة إحدى وسبعمائة صاهر الحافظ أبا الحجاج المزمى توفى سنة أربع وستين وسبعمائة ينظر قاضى شبهة (٣/٨٥) (٦٣٨).

وسمع من المسندين^(١) بها وبني بدمشق دارًا للقرآن^(٢)، وعُيِّن لقضاء الشافعية [بدمشق]^(٣) فقليل: فلم يتم^(٤) له ذلك.

ثم ارتحل إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة، فانتقل^(٥) إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز وغيرها، وانتفع [به]^(٦) أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن^(٧).

وحج سنة ثلاث وعشرين، [ثم قدم]^(٨) القاهرة سنة سبع وعشرين، وحج منها^(٩)، ثم حج سنة ثمان [وعشرين وثمانمائة] أيضًا بعد أن حَدَّث بالقاهرة، وهو ممْتَع بسمعه وبصره وعقله ينظم الشعر [ويرد على كل ذي خطأ خطأه]^(١٠)، ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع، ثم سافر^(١١) إلى شيراز في ربيع^(١٢) الآخر منها.

وسمع أيضًا الحديث من الإسنوي^(١٣) وابن عساكر وابن أبي عمر^(١٤).

وله مصنفات [بديعة]^(١٥) كثيرة منها في علم القراءات^(١٦): «النشر» و«التقريب» و«الطبية»، ثلاثتها^(١٧) في القراءات العشر^(١٨)، و«الدرة [المضية]^(١٩) في القراءات الثلاث» [و«التحجير على التيسير» زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة فيه بقوله: قلت، في أول كل لفظة فيها فلان وفي آخرها، والله أعلم. وله «الوقف والابتداء» و«التمهيد في علم

(١) في م: المحدثين. (٢) في م: للقراءة.

(٣) سقط في ز.

(٤) في ص: فقليل فلم يتم له بذلك، وقيل مكث قاضيها يومين، وفي د: قاضيا.

(٦) سقط في م، ز.

(٥) في ز، م: وانتقل.

(٨) في م: وقدم.

(٧) في م: في القرآن والحديث.

(١٠) في ز: ويبحث.

(٩) في د: فيها.

(١٢) في ز، ص، د: لربيع.

(١١) في ص، ز: وسافر.

(١٣) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإمام جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي الإسنوي المصري ولد بإسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة، أخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي وغيرهم وأخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل وتصدى للأشغال والتصنيف، وصار أحد مشايخ القاهرة المشار إليهم، وقال ابن الملقن: شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنفهم، ومدرسهم، ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية وغير ذلك. توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٨/٣) والدرر الكامنة (٣٥٤/٢) وشذرات الذهب (٢٢٤/٦).

(١٤) في م: وابن أبي عمرو، وفي د: وابن أبي عمرة.

(١٦) في د، ز: القرآن.

(١٥) سقط في ز.

(١٨) في م، د: العشرة.

(١٧) في م: ثلاثها.

(١٩) زيادة من ز.

التجويد» وكتاب فى مخارج الحروف^(١)، [وله]^(٢) كتاب [فى]^(٣) أسماء رجال القراءات، وكتاب «منجد المقرئين»، ومقدمة منظومة فى التجويد [وله كتاب فى علم الرسم، وكتاب فى طبقات القراء]^(٤)، وله أيضًا [فى حديث النبى ﷺ]^(٥) «الحصن الحصين»، و«عدة الحصن»، و«المسند الأحمد»^(٦) على مسند أحمد، و«الأولوية»^(٧) فى الأحاديث الأولية، [وله أيضًا]^(٨) «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب»، [وله أيضًا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة، وكتاب «الكاشف فى أسماء الرجال الكتب الستة» وله كتاب فى فقه الشافعى رحمه الله تعالى سماه بـ «المختار» بقدر «وجيز الغزالي»، ذكر فيه المفتى به عندهم، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة، وله كتاب فى الطب على حروف المعجم وله فى أسماء شيوخه معجمات، وله فى غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره]^(٩) وله فى النظم قصائد كثيرة، [منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز فى اصطلاح الحديث كافية للطالب، ومقدمة منظومة فى النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبى ﷺ]^(١٠) أولها:

لَطِيبَةٌ بِتُ طُولَ اللَّيْلِ أُسْرِي لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكُ أُسْرِي
ومن أبيات هذه القصيدة^(١١):

إِلْهِى سَوَدَ الْوَجْهَ الْخَطَايَا وَبَيَّضَتِ السُّنُونُ سَوَادَ شَعْرِي
وَمَا بَعْدَ النَّقَا إِلَّا الْمُصَلَّى وَمَا بَعْدَ الْمُصَلَّى غَيْرُ قَبْرِى
وأنشد^(١٢) [بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأول]^(١٣):

(١) زيادة من ص، د، وفى ز: والوقف والابتداء.

(٢) زيادة من م. (٣) زيادة من ص، د.

(٤) سقط فى ز. (٥) سقط فى ز.

(٦) فى ص: وجنة الحصن الحصين، ومسند أحمد، وفى م: والسند لأحمد.

(٧) فى د: والأولية. (٨) زيادة من ص، د.

(٩) سقط فى ز. (١٠) سقط فى ز وفيها: قصيدة نبوية.

(١١) فى م، د: ومنها.

(١٢) وفى م، ص، د: ومنها ما أنشده عندما قرئ عليه الحديث المسلسل بالأولية مضمنا له:

تجنب الظلم عن كل الخلائق فى
وارحم بقلبك خلق الله وارعمو
ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبى ﷺ للترمذى قوله:
أخلأى إن شط الحبيب ذريعة
وفاتكمو أن تبصروه بعينكم
وعز تلاقيه وناءت مطالبه
فما فاتكم بالسمع يغنى شمائله
ومن نظمهم رحمه الله فى مدينة النبى ﷺ:

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ أَشْرَقَتْ وَحَقَّكَ قَدْ مَنْنَ الْإِلَهُ عَلَى مُضَرٍ
وَهَا هِيَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ^(١) عَبِيرًا وَأَضَحَتْ^(٢) وَهِيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
[وتوفى - رحمه الله تعالى - بشيراز فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
أحسن الله عاقبته .

واعلم أنى لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله ، وبعد أن كان هذا التعليق فى
حياته ، رحمه الله وأسكنه بحبوحه جنته ، وختم لنا أجمعين بخير^(٣) .



= مدينة خير الخلق تحلو لناظرى
وقد قيل فى زرق العيون شامة
ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :
أخلأى إن رمتم زيارة مكة
فعوجوا على جعرانة واسألن لى
ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك فى كثير من البلاد التى كان رحمه الله تعالى يحل بها .
(١٣) زيادة من ز .

(١) تَضَوَّعَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، أَيْ نَفَحَتْهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ «جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من
رسول الله ﷺ رائحة لم يجد مثلاً . وتضوع الريح : تفرقها وانتشارها وسطوعها ؛ قال الشاعر :
إذا التفتت نحوى تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
وضاع المسك وتضوع وتضيع أى تحرك فانتشرت رائحته ؛ قال عبد الله بن نمير الثقفى :
تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت به زينب فى نسوة عطران
ويروى : خفرات .
ومن العرب من يستعمل التضوع فى الرائحة المصنَّعة . وحكى ابن الأعرابى : تضوع التبن ؛
وأشدد :

يتضوعن لو تضمخن بالمسك لك صماخاً كأنه ريح مرق
والصماخ : الريح المتن ، المرق : صوف العجاف والمرضى ، وقال الأزهري : هو الإهاب الذى
عطن فأتنت . ينظر لسان العرب (٤/ ٢٦٢٠) .
(٢) فى م ، د : فأضحت .
(٣) سقط فى ز .

الفصل الثاني

[فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه^(١)]

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه^(٢) الوقار والتأدب والتعظيم، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع^(٣) الطالب بما يستفيد من علمه^(٤). وإن نأظره^(٥) فى علمه فبالسكينة والوقار وترك^(٦) الاستعلاء^(٧). وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه^(٨)، وقد قالت الصوفية^(٩): من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم ينتفع^(١٠) به. وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى [شيخه]^(١١) تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلّمى عنى، ولا تذهب بركة علمه منى. وقال الشافعى^(١٢) - رحمه الله تعالى - : كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك^(١٣) -

(١) سقط فى ز. (٢) فى ز: شيخه.

(٣) فى م: يستفيد من علمه أى ينتفع. (٤) فى م: من ذلك.

(٥) أى ناقشه فى مسألة ما، وليس المقصود بها البحث والمناظرة.

(٦) فى ص، د: الاتضاع.

(٧) فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم بوجه من الوجوه بل يتملق له ويتواضع بمخالفته للنفس والهوى فى ذلك.

(٨) ولذا فليكن المتعلم لمعلمه أى بين يديه كالريشة الملقاة فى الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت أو كأرض مية جذبة نالت مطراً غزيراً فشربته بجميع أجزائها وعروقها وانقادت بالكلية لقبوله وهذا يستدعى فراغ ذهنه عما يخالفه.

(٩) فى ص، د: السادة الصوفية.

(١٠) قال الغزالي فى الإحياء وشرحه (٣١٦/١): وليدع رأيه وإن كان صواباً فإن خطأ مرشده على الفرض والتقدير أنفع له من صوابه فى نفسه بحسب الظاهر.

(١١) سقط فى د.

(١٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبى، أبو عبد الله، الشافعى الإمام العلم، عن: مالك وإبراهيم بن سعد وابن عيينة ومحمد بن على ابن شافع وخلق، وعنه: أبو بكر الحميدى وأحمد بن حنبل والبريطى وأبو ثور وجرملة وطائفة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشر سنين، قال الربيع: كان الشافعى يختم القرآن ستين مرة فى صلاة رمضان، وقال ابن مهدى: كان الشافعى شاباً ملهماً. وقال أحمد: ستة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعى. وقال: إن الشافعى للناس كالشمس للعالم. وقال أبو عبيد: ما رأيت أ عقل من الشافعى.

وقال قتبية: الشافعى إمام ولد سنة خمسين ومائة وتوفى فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، رضى الله عنه.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥/٩)، والخلاصة (٣٧٧/٢-٣٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/١٠).

(١٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى، أبو عبد الله المدنى، أحد =

رحمه الله تعالى - تصفحاً رقيقاً؛ هيبة له لثلا يسمع وقعها^(١).

وقال الربيع^(٢): «والله ما اجترأت أن أشرب الماء [الإمام]^(٣) الشافعي ينظر إلى هيبته له.

وعن الإمام على بن أبي طالب^(٤) -رضي الله عنه-: من حق المتعلم أن يسلم على المعلم^(٥) خاصة، ويخصه بالتحية، وأن يجلس أمامه، ولا يُشيرُ عنده بيده، ولا يغمزُ بعينه غيره، ولا يقولن له: قال فلان خلاف قولك، ولا يغتابن^(٦) عنده أحداً^(٧)، ولا يُسارِزُ في [مجلسه]^(٨)، ولا يأخذ بثوبه، ولا يُلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من [طول]^(٩)

= أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة .

عن نافع والمقبري ونعيم بن عبد الله وابن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة وأيوب وزيد بن أسلم وخلق. وعنه من شيوخه: الزهري ويحيى الأنصاري .

قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أتم عقلا ولا أشد تقوى من مالك. وقال ابن المديني: له نحو ألف حديث قال البخاري: أصبح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. ولد مالك سنة ثلاث وتسعين، وحمل به ثلاث سنين. وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥/١٠)، والجرح والتعديل (١١/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(١) في ص: رفعها.

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، مولاهم أبو محمد المصري المؤذن. صاحب الشافعي وخادمه، ورواية كتبه الجديدة. قال الشيخ أبو إسحاق: وهو الذي يروى كتب الشافعي، قال الشافعي: الربيع راويتي. قال الذهبي: كان الربيع أعرف من المزني بالحديث، وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير، حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث وهذا لا يعرف إلا الفقه. ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة سبعة ومائتين، وقد قال الشافعي فيه: إنه أحفظ أصحابي. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٥/١) ووفيات الأعيان (٥٢/٢) وشذرات الذهب (١٥٩/٢).

(٣) سقط في: د.

(٤) هو على بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، أبو الحسن، ابن عم النبي ﷺ وختنه علي بنته، أمير المؤمنين، يكنى أبا تراب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. له خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، شهد بدرًا والمشاهد كلها. روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد وفاطمة وعمر وابن عباس والأحنف وأمم. قال أبو جعفر: كان شديد الأدمة ربعة إلى القصر، وهو أول من أسلم من الصبيان؛ جمعاً بين الأقوال. قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وفضائله كثيرة. استشهد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت أو خلت من رمضان سنة أربعين، وهو حينئذ أفضل من على وجه الأرض.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) (٥٦٥)، وتاريخ بغداد (١٣٣/١).

(٥) في م: ولا يغتاب.

(٦) في د: العالم.

(٧) أي في مجلسه سواء كان الخطاب له، أو لغيره ممن في مجلسه لا تصریحاً ولا تعريضاً.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

صحبتة.

وقال بعضهم: كنت عند شريك^(١) - رحمه الله تعالى - فأتاه بعض أولاد المهدي^(٢)، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه وأقبل^(٣) إلينا، ثم عاد، فعاد بمثل^(٤) ذلك، فقال: أتستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: [لا]^(٥)، ولكن العلم أجلُّ عند الله أن أضعه^(٦). فجثا على ركبتيه، فقال شريك: هكذا يُطلب العلم.

قالوا: من آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف^(٧) رضا نفسه، ولا يُقشَى له سرًا، وأن يرد غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، وألا يدخل عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا^(٨) أفضلهم وأسنهم، وأن يدخل كامل الهيئة، فارغ القلب من الشواغل، متطهرًا منتظرًا بسؤال^(٩) شارب وظفر، وإزالة كربة رائحة، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يُسمعهم إسماعًا محققًا، ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ففي الحديث الأمرُ بذلك^(١٠).

(١) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضى الأهواز عن زياد ابن علاقة وزيد وسلمة بن كهيل وسماك وخلق. وعنه هشيم وعباد بن العوام وابن المبارك، وعلى ابن حجر ولوين وأمم قال أحمد: هو في أبي إسحاق أثبت من زهير. وقال ابن معين: ثقة يغلط. وقال العجلي: ثقة. قال يعقوب بن سفيان: ثقة سعي الحفاظ. قال الخطيب: حدث عنه أبان ابن تغلب وعباد الرواجني وبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة. قال أحمد: مات سنة سبع وسبعين ومائة. له في الجامع فرد حديث. ينظر خلاصة تذهيب تذهيب الكمال (٤٤٨/١).

(٢) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق.

ولد بإيذج من كور الأهواز وولي بعد وفاة أبيه ويعهد منه سنة ١٥٨ هـ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرًا، ومات في ماسبذان سنة ١٦٩ هـ، صريحًا عن دابته في الصيد، وقيل مسمومًا. كان محمود العهد والسيرة، محببًا إلى الرعية، حسن الخلق والخلق، جوادًا، يقال: إنه أجاز شاعرًا بخمسين ألف دينار؟ وكان يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم إلا حياة منهم لكفى. وهو أول من مشى بين يديه بالسيوف المصلطة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام. وهو الذي بنى جامع الرصافة، وتربته بها، وانمحي أثر الجامع والتربة بعد ذلك. ينظر الأعلام (٢٢١/٦) وفوات الوفيات (٢٢٥/٢) ودول الإسلام للذهبي (٨٦/١).

(٣) في د: فأقبل.

(٤) في م، د: مثل.

(٥) سقط في ص.

(٦) في م: أضيعة.

(٧) في د: يخالف.

(٨) في م: قدم.

(٩) في م: وقصر.

(١٠) قد أشار النووي في مقدمة المجموع إلى أن هناك من ينكر الأمر بذلك، إلا أنه قال: «ولا التفات إلى من أنكره» وأشار - رحمه الله - إلى أنه قد أوضح هذه المسألة في كتاب الأذكار. ينظر: المجموع (٦٧/١).

ولا يتخطى رقاب الناس، ويجلس حيث انتهى^(١) به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم^(٢) والتخطى، أو يعلم من حالهم إثار ذلك، ولا يقيم^(٣) أحدًا من مجلسه، فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين؛ بأن يقرب [من الشيخ]^(٤) ويذاكره فينتفع الحاضرون بذلك^(٥)، ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين إلا برضاها، وإذا فسح له قعد وضم نفسه، ويحرص^(٦) على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهمًا كاملاً بلا مشقة، وهذا بشرط ألا يرتفع في المجلس على أفضل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس؛ فإن التأدب معهم تأدب مع الشيخ^(٧) واحترام لمجلسه.

ويقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين؛ وذلك بأن^(٨) يجثو على ركبتيه كالمتشهد، غير أنه لا يضع يديه على فخذه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدًا عليها؛ ففي الحديث: «إِنَّهَا قَعْدَةُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» رواه أبو داود في سننه^(٩)، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يقبل على^(١٠) الشيخ مُضْغِيًا له^(١١) فقد جاء: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا رَمَقُوا^(١٢) بِأَبْصَارِهِمْ» أو نحوه.

ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال، إلا إن علم^(١٣) من حال الشيخ إثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلح في السؤال إلحاحاً مُضْجِرًا، وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ، ولا يسأله في الطريق، وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه؛ كراهة^(١٤) أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، وليغتنم^(١٥) سؤاله

(١) في م: ينتهى.

(٢) في ز: يقيم.

(٣) في م: بها.

(٤) في د، ز، ص: للشيخ.

(٥) في م، ز: وذلك أن.

(٦) في ص، د، ز: يحترص.

(٧) في م، ز: وذلك أن.

(٨) أخرجه أحمد (٣٨٨/٤) وأبو داود (٦٧٩/٢) كتاب الأدب باب في الجلسة المكرهة (٤٨٤٨)

وابن حبان (١٩٥٦ - موارد) والطبراني في الكبير (٣٧٨/٧)، (٧٢٤٢)، (٧٢٤٣) والحاكم (٢٦٩/٤)

من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال: مر بي

رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي

فقال: «أَتَقْعِدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ووافقه الذهبي.

(٩) في م: إليه.

(١٠) في د: إلى.

(١١) في د، ز، ص: ما رموك.

(١٢) زاد في د: أن.

(١٣) في م: كرهة.

(١٤) في د: ويغتنم.

(١٥) في م: كرهة.

عند^(١) طيب^(٢) نفسه وفراغه، ويلطف فى سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحى من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح، فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال، ظهر نقصه عند اجتماع الرجال.

وعن الخليل بن أحمد^(٣): «منزلة الجهل^(٤) بين الحياء والأثقة».

وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية، وهو يحفظها، أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها، إلا إذا علم من الشيخ إشارة^(٥) بأن المتعلم حافظ.

وينبغى أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه فى جميع أوقاته ليلا ونهارا، وقد^(٦) قال الشافعى - رحمه الله تعالى - فى رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم، والصبر^(٧) على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى، والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه. وفى صحيح مسلم: «لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^(٨).

(١) فى م، ص، د: عن.

(٢) فى م: تطيب.

(٣) صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدى، البصرى، أحد الأعلام. ولد سنة مائة.

حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان.

أخذ عنه سيبويه النحوى، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوى، ووهب ابن جرير، والأصمعى، وآخرون.

وكان رأسا فى لسان العرب، دينًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، كبير الشأن، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علمًا لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب: العين، فى اللغة.

وثقه ابن حبان. وقيل: كان متقشفًا متعبدا. مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقى إلى سنة سبعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧-٤٣١)، وطبقات النحويين للزبيدي (٤٧-٥١)، ومعجم الأدباء (٧٢-٧٧/١١)، والكامل لابن الأثير (٥٠/٦).

(٤) فى م: الجاهل.

(٥) فى د، ز، م: إثارة.

(٦) فى ص، د: فقد.

(٧) فى د: ونصبر.

(٨) ذكر النووى جل هذه الآداب فى مقدمته للمجموع وزاد عليها: أنه ينبغى لطالب العلم أن يكون حريصا على التعلم، مواظبا عليه فى جميع أوقاته ليلا ونهارا، حضرا أو سفرا، ولا يذهب من أوقاته شيئا فى غير العلم، إلا بقدر الضرورة؛ لأكل ونوم قدرا لا بد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضروريات، وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها، وقد قال الشافعى - رحمه الله - فى رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله - تعالى - فى إدراك علمه نصا واستنباطا، والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه. وفى صحيح مسلم عن يحيى بن أبى كثير، قال: لا استطاع العلم براحة الجسم. ذكره فى أوائل مواقيت الصلاة.

ومن آدابه: الحلم والأناة، وأن يكون همته عالية، فلا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، وألا يسوف فى اشتغاله، ولا يؤخر تحصيل فائدة وإن قلت إذا تمكن منها، وإن أمن حصولها بعد ساعة؛ لأن للتأخير آفات، ولأنه فى الزمن الثانى يحصل غيرها، وعن الربيع قال: لم أر الشافعى أكلا بنهار، ولا نائما بليل، لاهتمامه بالتصنيف.

.....

ولا يحمل نفسه ما لا تطيق مخافة الملل، وهذا يختلف باختلاف الناس. وإذا جاء مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت درسه إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه فلا يشق عليه بطلب القراءة في غيره. قال الخطيب: وإذا وجده نائما لا يستأذن عليه، بل يصبر حتى يستيقظ أو ينصرف والاختيار الصبر، كما كان ابن عباس والسلف يفعلون.

وإذا بحث المختصرات، انتقل إلى بحث أكبر منها مع المطالعة المتقنة، والعناية الدائمة المحكمة، وتعليق ما يراه من النفائس والغرائب وحل المشكلات مما يراه في المطالعة أو يسمعه من الشيخ. ولا يحتقرن فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كانت؛ بل يبادر إلى كتابتها ثم يواظب على مطالعة ما كتبه، وليلازم حلقة الشيخ، وليعتن بكل الدروس، ويعلق عليها ما أمكن، فإن عجز اعتنى بالأهم، ولا يؤثر بنوبته، فإن الإيثار بالقرب مكروه، فإن رأى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فأشار به امتثل أمره.

وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم من الطلبة إلى مواطن الاشتغال والفائدة، ويذكر لهم ما استفادوا على جهة النصيحة والمذاكرة، يارشادهم يبارك له في علمه، ويستنير قلبه، وتتأكد المسائل معه، مع جزيل ثواب الله - عز وجل - ومتى بخل بذلك كان بضده، فلا يثبت معه، وإن ثبت لم يثمر، ولا يحسد أحدا ولا يحتقره، ولا يعجب بفهمه.

وينبغي أن يظهر قلبه من الأدناس ليصلح بقبول العلم وحفظه واستثماره، ففي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

وقالوا: تطيب القلب للعلم كتطيب الأرض للزراعة وينبغي أن يقطع العلائق الشاغلة عن كمال الاجتهاد في التحصيل، ويرضى باليسير من القوت، ويصبر على ضيق العيش.

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس، وضيق العيش، وخدمة العلماء أفلح. وقال - أيضا - : لا يدرك العلم إلا بالصبر على الدل. وقال - أيضا - : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، فقيل: ولا الغنى المكفى؟ فقال: ولا الغنى المكفى.

وقال مالك بن أنس - رحمه الله - : لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل شيء.

وقال أبو حنيفة - رحمه الله - : يستعان على الفقه بجمع الهمم، ويستعان على حذف العلائق بأخذ اليسير عند الحاجة ولا يزيد.

وقال إبراهيم الأجرى: من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم. وقال الخطيب البغدادي في كتابه: الجامع لأدب الراوى والسامع: يستحب للطالب أن يكون عزبا ما أمكنه؛ لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجة، والاهتمام بالمعيشة، عن إكمال طلب العلم، واحتج بحديث: «خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ»، وهو الذى لا أهل له ولا ولد. وعن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - : من تعود أفخاذ النساء لم يفلح، يعنى: اشتغل بهن. وهذا فى غالب الناس لا الخواص. وعن سفيان الثوري: إذا تزوج الفقيه فقد ركب البحر، فإن ولد له فقد كسر به. وقال سفيان لرجل: تزوجت؟ فقال: لا، قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية. وعن بشر الحافي - رحمه الله - : «من لم يحتج إلى النساء فليتنق الله ولا يألف أفخاذهن».

قلت: هذا كله موافق لمذهبنا، فإن مذهبنا أن من لم يحتج إلى النكاح استحب له تركه، وكذا إن

فائدة:

قال الخطيب البغدادي^(١): أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بُعد عن الملهيات^(٢)، وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع الطرق؛ لأنها تمنع خلو القلب.

وينبغي أن يصبر على جدة^(٣) شيخه وسوء خلقه، ولا يصده^(٤) ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله^(٥)، ويتأول لأفعاله^(٦) التي ظاهرها الفساد تأويلات [حسنة]^(٧) صحيحة. وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو^(٨) بالاعتذار^(٩) وأظهر^(١٠) الذنب له، والمعتب^(١١) عليه، وقد قالوا: «من لم^(١٢) يصبر [على] [جفاء شيخه]^(١٣) وذل التعليم، بقى عمره فى عماية الجهل^(١٤)»، ومن [صبر]^(١٥) عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا». وعن أنس^(١٦) -رضى الله تعالى عنه-: «ذلت طالباً فعززت مطلوباً».

= احتاج وعجز عن مؤنته، وفى الصحيحين عن أسامة بن زيد -رضى الله عنهما- عن النبى ﷺ قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». وينبغى له أن يتواضع للعلم والمعلم، فبتواضعه يناله، وقد أمرنا بالتواضع مطلقاً، فهنا أولى، وقد قالوا: العلم حرب للمتعالي، كالسيل حرب للمكان العالى، وينقاد لمعلمه، ويشاوره فى أموره، ويأتمر بأمره، كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح، وهذا أولى لتفاوت مرتبتهما، قالوا: ولا يأخذ العلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتة وسيادته؛ فقد قال ابن سيرين، ومالك، وخلاق من السلف: «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم». ينظر المجموع (١/ ٦٥: ٧٠).

(١) هو أحمد بن على بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده فى «غزية» - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأة ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها. ينظر الأعلام (١٧٢/ ١) (٩٠٥).

(٢) فى ز: المنهيات. (٣) فى ز، ص، م: جفوة.

(٤) فى د: ولا يمنعه. (٥) فى ص: كلامه.

(٦) فى د: أفعاله. (٧) سقط فى ز.

(٨) فى د: ابتدأه. (٩) فى د: بالاعتذار.

(١٠) فى د: وإظهار. (١١) فى م، ص: والعيب.

(١٢) فى ص: من لا. (١٣) زيادة من م.

(١٤) فى د، ص: الجهالة. (١٥) بياض فى ص.

(١٦) فى م: أبى ذر. وأنس هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارى النجارى، خدم النبى ﷺ عشر سنين. وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا، له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثًا. وروى عن طائفة من الصحابة. وعنه بنوه موسى والنضر وأبو بكر والحسن البصرى وثابت =

[وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّبِيبَ، كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاضْبِرْ لِذَائِكَ إِنْ جَهِلْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا^(١)
وينبغي أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة خاطر وقلة
الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة؛ فقد روى عن عمر [بن الخطاب]^(٢) -
رضي الله تعالى عنه-: «تفقهوا قبل أن تُسودوا».

وقال الشافعي -رضي الله تعالى عنه-: «تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل
[لك]^(٣) إلى التفقه».

وليكتب^(٤) كل ما سمعه، ثم يواظب [على] حلقة الشيخ، ويعتني بكل الدروس^(٥)،
فإن عجز اعتنى بالأهم، وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة،
ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والذاكرة، ويأرشدهم يُباركُ له في علمه^(٦)،
وتتأكد المسائل [معه]^(٧) مع جزيل ثواب الله تعالى، ومن فعل ضد ذلك كان بضده.
فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف، وجد في الجمع والتأليف،
والله موفق^(٨).

وينبغي ألا يترك وظيفته لعروض^(٩) مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما،
ولا يسأل تعنتاً^(١٠) وتعجزاً فلا يستحق جواباً، ومن أهم أحواله^(١١) أن يحصل الكتاب
بشراء^(١٢) أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً، فإن أفاته ضياع الأوقات في صناعة أجنبية

= البناني وسليمان التيمي وخلق لا يحصون. مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة، وهو آخر من
مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم. ينظر الخلاصة (١٠٥/١).

(١) زيادة من ص.

(٢) زيادة من ص، د وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوي أبو حفص المدني، أحد فقهاء
الصحابة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سمي أمير المؤمنين
شهد بدرًا، والمشاهد إلا تبوك. وولى أمر الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنهم. وفتح في أيامه عدة
أمصار. أسلم بعد أربعين رجلاً. عن ابن عمر مرفوعاً: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»،
ولما دفن قال ابن مسعود: ذهب اليوم تسعة أعشار العلم. استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين،
ودفن في أول سنة أربع وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين، وصلى عليه صهيب، ودفن في الحجرة
النبوية، ومناقبه جمّة. ينظر الخلاصة (٢٦٨/٢).

(٣) زيادة من د. (٤) في د: ويكتب.

(٥) في م، ز: الدرس. (٦) في م: يبارك له في عمله.

(٧) سقطت في ز. (٨) في ز: أعلم.

(٩) في ص: بعروض. (١٠) في ص: عنتا.

(١١) في د، م، ز: حاله. (١٢) في ز: نثرًا، وفي م: نشرًا.

عن تحصيل العلم، وركون النفس لها^(١) أكثر من ركونها لتحصيله، وقد^(٢) قال بعض أهل الفضل: «أود لو قُطعت يد الطالب إذا نسخ، فأما شيء يسير فلا بأس به»، وكذا^(٣) إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا.

وينبغي ألا يمنع عارية كتاب لأهله؛ فقد^(٤) ذمه^(٥) السلف والخلف ذمًا كثيرًا. قال الزهري^(٦): «إياك وغلول الكتب»^(٧) وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل^(٨): «ليس من أهل الورع ولا من أفعال»^(٩) الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه^(١٠) فيحبسه عنه.

وقال رجل لأبي العتاهية^(١١): أعزني كتابك فقال: إنني أكره ذلك؛ فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فأعاره^(١٢).

- (١) في ص: لهذا. (٢) في م، ز: به. (٣) في م: وكذلك. (٤) في د، ص: وقد. (٥) في م: قال. (٦) في د: الزبيري. والزهري هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب. من بني زهرة، من قريش. تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء. مدني سكن الشام. هو أول من دون الأحاديث النبوية. ودون معها فقه الصحابة. قال أبو داود: جميع حديث الزهري مائتان ألفاً حديث. أخذ عن بعض الصحابة. وأخذ عنه مالك بن أنس وطبقته. توفي سنة ١٢٤ هـ. ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٤٥ - ٤٥١)، وتذكرة الحفاظ (١/١٠٢)، والوفيات (١/٤٥١)، والأعلام للزركلي (٧/٣١٧). (٧) أخرجه الخطيب في الجامع (١/٣٧٣). (٨) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحين كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم: الإمام الشافعي. ولد في سمرقند ونشأ بأبيورد ودخل الكوفة وأصله منها ثم سكن وتوفي بها. ينظر الأعلام (٥/١٥٣). (٩) في ز: فعال. (١٠) في م: أو كتابه. (١١) في م: من أصحاب أبي العتاهية. وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي - من قبيلة عنزة - بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكث، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من زهدياته وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد، منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية - ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فليل له «الجرار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد سنة ٢١١ هـ. ينظر الأعلام (١/٣٢١) والأغاني (١/٤) وتاريخ بغداد (٦/٢٥٠) ووفيات الأعيان (١/٧١). (١٢) قال النووي في المجموع (١/٧١): وقد جاء في ذم الإبطاء برد الكتب المستعارة عن السلف أشياء كثيرة

فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا^(١) الطريق لا يستغنى عن تذكرها؛ لتكون معينة على تحصيل المرام والخروج إلى النور^(٢) من الظلام، والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام^(٣).

= نثرا ونظما، ورويناها في كتاب الخطيب: الجامع لأخلاق الراوى والسماع منها عن الزهرى: إياك وغلول الكتب؛ وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل: ليس من أفعال أهل الورع ولا من أفعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه، فيحبسه عنه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه. وقال الخطيب: وبسبب حبسها امتنع غير واحد من إعارتها، ثم روى في ذلك جملا عن السلف، وأشد فيه أشياء كثيرة. والمختار استحباب الإعارة لمن لا ضرر عليه في ذلك؛ لأنه إعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل، وروينا عن وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب. وعن سفيان الثوري: من بخل بالعلم ابتلى بإحدى ثلاث: أن ينساه، أو يموت ولا يتفجع به، أو تذهب كتبه.

(١) في م، ص: بهذه. (٢) في م: والدخول في النور.

(٣) اقتصر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الفصل على بيان ما يتعلق بطالب العلم من آداب. وإكمالا للفائدة نذكر فيما يلي ما يتعلق بالمعلم نفسه من آداب، وقد عقد النووى في مقدمة المجموع بابا خاصا بذلك جاء فيه ما نصه: هذا الباب واسع جداً، وقد جمعت فيه نفائس كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب عشرها، فأذكر فيه - إن شاء الله تعالى - نبذا منه، فمن آدابه: أدبه في نفسه، وذلك في أمور:

منها أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، ولا يقصد توصلا إلى غرض دنيوى: كتحصيل مال، أو جاه، أو شهرة، أو سمعة، أو تميز عن الأنداد، أو تكثر بالمشتغلين عليه، أو المختلفين إليه، أو نحو ذلك، ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشتغل عليه من خدمة، أو مال، أو نحوهما، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التى لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه. وقد صح عن الشافعى - رحمه الله تعالى - أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إلى حرف منه وقال - رحمه الله تعالى -: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وددت إذا ناظرت أحدا أن يظهر الحق على يديه وقال: ما كلمت أحدا قط إلا وددت أن يوفق، ويسدد، ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. وعن أبى يوسف - رحمه الله تعالى - قال: يا قوم أريدوا بعلمكم الله فإننى لم أجلس مجلسا قط أنوى فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلمهم، ولم أجلس مجلسا قط أنوى فيه أن أعلمهم إلا لم أقم حتى أفتضح.

ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التى ورد الشرع بها، وحث عليها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التى أرشد إليها من التزهّد فى الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بقواتها، والسخاء، والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم، والصبر، والتنزه عن دنىء الاكتساب، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية: كالتنظيف بإزالة الأوساخ، وتنظيف الإبط، وإزالة الروائح الكريهة، واجتناب الروائح المكروهة، وتسريح اللحية.

ومنها: الحذر من الحسد، والرياء، والإعجاب، واحتقار الناس وإن كانوا دونه بدرجات، وهذه أدواء وأمراض يبتلى بها كثيرون من أصحاب الأنفس الخسيسات، وطريقة فى نفى الحسد أن يعلم أن حكمة الله - تعالى - اقتضت جعل هذا الفضل فى هذا الإنسان؛ فلا يعترض، ولا يكره ما اقتضته =

= الحكمة بدم الله [إياه] احترازا من المعاصي . وطريقه في نفى الرياء : أن يعلم أن الخلق لا ينفعونه ولا يضره حقيقته ؛ فلا يتشاغل بمراعاتهم فيتعب نفسه ، ويضر دينه ، ويحبط عمله ، ويرتكب ما يجلب سخط الله ، ويفوت رضاه . وطريقه في نفى الإعجاب : أن يعلم أن العلم فضل من الله - تعالى - ومنة عارية فإن الله - تعالى - ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فينبغي ألا يعجب بشيء لم يخترعه ، وليس مالكا له ، ولا على يقين من دوامه . وطريقه في نفى الاحتقار : التأدب بما أدنا الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى ﴾ [الحجرات : ١٣] ، فربما كان هذا الذي يراه دونه أتقى الله - تعالى - وأطهر قلبا ، وأخلص نية ، وأزكى عملا ، ثم إنه لا يعلم ماذا يختم له به ، ففي الصحيح : « إِنَّ أَخَذَكُمْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... » الحديث ، نسأل الله العافية من كل داء .

ومنها : استعماله أحاديث التسييح ، والتهليل ، ونحوهما من الأذكار والدعوات وسائر الآداب الشرعية .

ومنها : دوام مراقبته لله تعالى في علانيته وسره ، محافظا على قراءة القرآن ، ونوافل الصلوات ، والصوم ، وغيرها ؛ معولا على الله - تعالى - في كل أمره معتمدا عليه ، مفوضا في كل الأحوال أمره إليه .

ومنها - وهو من أهمها - : ألا يذل العلم ، ولا يذهب به إلى مكان يتسبب إلى من يتعلمه منه ، وإن كان المتعلم كبير القدر ، بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف ، وأخبارهم في هذا كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم . فإن دعت إليه ضرورة أو اقتضت مصلحة راجحة على مفسدة ابتذاله - رجونا أنه لا بأس به ما دامت الحالة هذه ، وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف في هذا . ومنها : أنه إذا فعل فعلا صحيحا جائزا في نفس الأمر ، ولكن ظاهره أنه حرام أو مكروه ، أو مخل بالمرءة ، ونحو ذلك ، فينبغي له أن يخبر أصحابه ، ومن يراه يفعل ذلك بحقيقة ذلك الفعل ؛ ليتفعوا ؛ ولئلا يأتوا بظنهم الباطل ؛ ولئلا ينفروا عنه ، ويمتنع الانتفاع بعلمه ، ومن هذا الحديث الصحيح : « إنها صفة » .

ومن آدابه في درسه واشتغاله أنه ينبغي ألا يزال مجتهدا في الاشتغال بالعلم بقراءة وإقراء ، ومطالعة وتعليق ، ومباحثة ومذاكرة وتصنيف ، ولا يستتكف من التعلم ممن هو دونه في سن أو نسب أو شهرة أو دين ، أو في علم آخر ، بل يحرص على الفائدة ممن كانت عنده ، وإن كان دونه في جميع هذا ، ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم .

فقد روينا عن عمر وابنه - رضى الله عنهما - قالوا : من رق وجهه رق علمه . وعن مجاهد لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر . وفي الصحيح عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . وقال سعيد بن جبير : لا يزال الرجل عالما ما تعلم ، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون .

وينبغي ألا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه ، فقد كان كثيرون من السلف يستفيدون من تلامذتهم ما ليس عندهم ، وقد ثبت في الصحيح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين ، وروى جماعات من التابعين عن تابعي التابعين ، وهذا عمرو بن شعيب ليس تابعيا ، وروى عنه أكثر من سبعين من التابعين . وثبت في الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : قَرَأَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة : ١] ، عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رضى الله عنه - وَقَالَ : «أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» . فاستنبط العلماء من هذا فوائد ، منها : بيان التواضع ، وأن الفاضل لا يمتنع من القراءة =

= على المفضول، وينبغي أن تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه ورأس ماله فلا يشتغل بغيره، فإن اضطر إلى غيره في وقت، فعل ذلك الغير بعد تحصيل وظيفته من العلم. وينبغي أن يعتنى بالتصنيف إذا تأهل له، فيه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه؛ لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة، والتحقيق والمراجعة، والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد.

وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه، وليحذر أيضا من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره، وليحرص على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحا ينتهي إلى الركاكة، ولا يوجز إيجازا يفضي إلى المحق والاستغلاق، وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر.

والمراد بهذا ألا يكون هناك مصنف يغنى عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضم ما فاته من الأساليب. وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه، وليعتن بعلم المذهب، فإنه من أعظم الأنواع نفعا، وبه يتسلط المتمكن على المعظم من باقى العلوم.

ومن آدابه وآداب تعليمه: اعلم أن التعليم هو الأصل الذى به قوام الدين، وبه يؤمن أمحاق العلم، فهو من أهم أمور الدين، وأعظم العبادات، وأكد فروض الكفايات. قال الله - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا...﴾ الآية [البقرة: ١٥٩]. وفى الصحيح من طرق: أن النبي ﷺ قال: «لَيُبْلَغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبُ»، والأحاديث بمعناه كثيرة، والإجماع منعقد عليه.

ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى لما سبق، وألا يجعله وسيلة إلى غرض دنيوى، فيستحضر المعلم فى ذهنه كون التعليم أكد العبادات؛ لكون ذلك حائلا على تصحيح النية، ومحرضا له على صيانه من مكدراته ومن مكروهاته؛ مخافة فوات هذا الفضل العظيم، والخير الجسيم.

قالوا: وينبغي ألا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فإنه يرجى له حسن النية، وربما عسر فى كثير من المبتدئين بالاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم، وقلة أنسهم بموجبات تصحيحها، فالامتناع من تعليمهم يؤدى إلى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا أنس بالعلم.

وقد قالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله، معناه: كانت عاقبته أن صار لله، وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية، ويعوده الصيانة فى جميع أموره الكامنة والجلية.

فأول ذلك: أن يحرضه بأقواله وأحواله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله - تعالى - فى جميع اللحظات، وأن يكون دائما على ذلك حتى الممات، ويعرفه أن بذلك تنفتح عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره وتنفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطف، ويبارك له فى حاله وعلمه، ويوفق للإصابة فى قوله وفعله وحكمه، ويزهده فى الدنيا، ويصرفه عن التعلق بها، والركون إليها، والاعتزاز بها، ويذكره أنها فانية، والآخرة آتية باقية، والتأهب للباقى، والإعراض عن الفانى هو طريق الحازمين، ودأب عباد الله الصالحين.

وينبغي أن يرغب في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجوه أعلى من هذه.

وينبغي أن يحنو عليه ويعتنى بمصالحة كاعتناؤه بمصالح نفسه وولده، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحة، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في سوء أدب، وجفوة تعرض منه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقص.

وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكرهه لنفسه من الشر؛ ففي الصحيحين: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: أكرم الناس على، جليسى الذى يتخطى الناس، حتى يجلس إلى، لو استطعت ألا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفى رواية: إن الذباب يقع عليه فيؤذنى.

وينبغي أن يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم سهلا بإلقائه إلى مبتغيه، متلطفا فى إفادته طالبيه، مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات، ولا يدخر عنهم من أنواع العلم شيئا يحتاجون إليه إذا كان الطالب أهلا لذلك، ولا يلقي إليه شيئا لم يتأهل له؛ لئلا يفسد عليه حاله، فلو سأل المتعلم عن ذلك لم يجبه، ويعرفه أن ذلك يضره ولا ينفعه، وأنه لم يمنعه ذلك شحا، بل شفقة ولطفا.

وينبغي ألا يتعظم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع، فقد أمر بالتواضع لآحاد الناس، قال الله - تعالى -: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وعن عياض بن حمار - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَنْ تَوَاضَعُوا». رواه مسلم، وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا تَقَصَّصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم. فهذا فى التواضع لمطلق الناس، فكيف بهؤلاء الذين هم كأولاده مع ما هم عليه من الملازمة لطلب العلم، ومع ما لهم عليه من حق الصلابة، وترددهم إليه، واعتمادهم عليه؟ وفى الحديث عن النبى ﷺ «لِيَتَوَاضَعُوا لِمَنْ يُؤْتِيهِمْ مِنْهُ». وعن الفضيل بن عياض - رحمه الله - : إن الله - عز وجل - يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله - تعالى - ورثه الحكمة.

وينبغي أن يكون حريصا على تعليمهم، مهتما به مؤثرا له على حوائج نفسه ومصالحة ما لم تكن ضرورة، ويرحب بهم عند إقبالهم إليه، لحديث أبى سعيد السابق، ويظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويحسن إليهم بعلمه وماله وجاهه بحسب التيسير، ولا يخاطب الفاضل منهم باسمه بل بكنيته ونحوها؛ ففي الحديث عن عائشة - رضى الله عنها -: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنَى أَصْحَابَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ وَتَسْنِيَةً لِمُؤَرِهِمْ».

وينبغي أن يتفقدهم، ويسأل عمن غاب منهم.

وينبغي أن يكون باذلا وسعه فى تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصا على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمة، فيكتفى بالإشارة لمن يفهمها فهما محققا، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا يحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له، ويذكر الدلائل لمحتملها، ويذكر: هذا ما بينى، على هذه المسألة وما يشبهها، وحكمه حكمها وما يقاربها، وهو مخالف لها، ويذكر الفرق بينهما، ويذكر ما يرد عليها وجوابه إن أمكنه. ويبين الدليل الضعيف؛ لئلا يغتر به فيقول: استدلووا بكذا، وهو ضعيف لكذا، ويبين الدليل المعتمد ليعتمد،

وبين له ما يتعلق بها من الأصول والأمثال والأشعار واللغات، وبينهم على غلط من غلط فيها من المصنفين، فيقول مثلاً: هذا هو الصواب، وأما ما ذكره فلان فغلط أو فضعيف، قاصدا النصيحة؛ لئلا يغتر به، لا لتقص للمصنف...

وبين له جملا من أسماء المشهورين من الصحابة - رضى الله عن جميعهم - فمن بعدهم من العلماء الأخيار، وأنسابهم وكناهم، وأعصارهم، وطرف حكاياتهم ونواديرهم، وضبط المشكل من أنسابهم وصفاتهم، وتمييز المشتبه من ذلك، وجملا من الألفاظ اللغوية والعرفية المتكررة، ضابطا لمشكلها وخفى معانيها، فيقول: هي مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، مخففة أو مشددة مهموزة أو لا، عربية، أو عجمية، أو معربة، وهى التى أصلها عجمى وتكلمت بها العرب، مصروفة أو غيرها، مشتقة أم لا، مشتركة أم لا، مترادفة أم لا، وأن المهموز والمشدد يخفان أم لا، وأن فيها لغة أخرى أم لا.

وبين ما ينضبط من قواعد التصريف، كقولنا: ما كان على فعل بفتح الفاء وكسر العين فمضارعه: يفعل - بفتح العين - إلا أحرفا جاء فيهن الفتح والكسر من الصحيح والمعتل، فالصحيح دون عشرة أحرف، كنعم وبئس وحسب، والمعتل: ك «وتر ووبق وورم وورى الزند»، وغيرهن.

وأن ما كان من الأسماء والأفعال على فعل - بكسر العين - جاز فيه أيضا إسكانها مع فتح الفاء وكسرها، فإن كان الثانى أو الثالث حرف حلق جاز فيه وجه رابع فعل بكسر الفاء والعين. وإذا وقعت مسألة غريبة لطيفة، أو مما يسأل عنها فى المعاياة، نبه عليها، وعرفه حالها فى كل ذلك، ويكون تعليمه إياهم كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا، لتجتمع لهم مع طول الزمان جمل كثيرات. وينبغى أن يحرضهم على الاشتغال فى كل وقت، وبطالبيهم فى أوقات بإعادة محفوظاتهم، ويسألهم عما ذكره لهم من المهمات، فمن وجده حافظا مراعيًا له أكرمه وأثنى عليه، وأشاع ذلك، ما لم يخف فساد حاله بإعجاب ونحوه، ومن وجده مقصرا عنفه إلا أن يخاف تنفيره، ويعيده له حتى يحفظه حفظا راسخا، وينصفهم فى البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيرا، ولا يحسد أحدا منهم لكثرة تحصيله، فالحسد حرام للأجانب، وهنا أشد، فإنه بمنزلة الوالد، وفضيلته يعود إلى معلمه منها نصيب وافر، فإنه مربيه، وله فى تعليمه وتخرجه فى الآخرة الثواب الجزيل، وفى الدنيا الدعاء المستمر والثناء الجميل.

وينبغى أن يقدم فى تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق؛ لا يقدمه فى أكثر من درس إلا برضا الباقين، وإذا ذكر لهم درسا تحرى تفهيمهم بأيسر الطرق، ويذكره مترسلا مبينا واضحا، ويكرر ما يشكل من معانيه وألفاظه، إلا إذا وثق بأن جميع الحاضرين يفهمون بدون ذلك، وإذا لم يصل البيان إلا بالتصريح بعبارة يستحى فى العادة من ذكرها فليذكرها بصريح اسمها، ولا يمنعه الحياء ومراعاة الآداب من ذلك، فإن إيضاحها أهم من ذلك. وإنما تستحب الكناية فى مثل هذا إذا علم بها المقصود علما جليا، وعلى هذا التفصيل يحمل ما ورد فى الأحاديث من التصريح فى وقت، والكناية فى وقت، ويؤخر ما ينبغى تأخيره، ويقدم ما ينبغى تقديمه، ويقف فى موضع الوقف، ويصل فى موضع الوصل.

وإذا وصل موضع الدرس صلى ركعتين، فإن كان مسجدا تأكد الحث على الصلاة، ويقعد مستقبلا القبلة على طهارة، متربعا إن شاء، وإن شاء محتبيا، وغير ذلك، ويجلس بوقار، وثيابه نظيفة بيض، ولا يعتنى بفاخر الثياب، ولا يقتصر على خلق ينسب صاحبه إلى قلة المروءة، ويحسن خلقه مع جلسائه، ويوقر فاضلهم بعلم أو سن أو شرف أو صلاح ونحو ذلك، ويتلطف

= بالباقيين، ويرفع مجلس الفضلاء، ويكرمهم بالقيام لهم على سبيل الاحترام، وقد ينكر القيام من لا تحقيق عنده، وقد جمعت جزءا فيه الترخيص فيه ودلائله، والجواب عما يوهم كراهته.

وينبغي أن يصون يديه عن العبث، وعينه عن تفريق النظر بلا حاجة، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة للخطاب، ويجلس في موضع يبرز فيه وجهه لكلهم، ويقدم على الدرس تلاوة ما تيسر من القرآن، ثم ييسمل، ويحمد الله تعالى، ويصلي ويسلم على النبي ﷺ وعلى آله ثم يدعو للعلماء الماضين ومشايخه، ووالديه، والحاضرين، وسائر المسلمين، ويقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل أو يُجهل علي...

ولا يذكر الدرس وبه ما يزعجه كمرض، أو جوع، أو مدافعة الحدث، أو شدة فرح وغم ولا يطول مجلسه تطويلا يملهم أو يمنعه فهم بعض الدرس أو ضبطه؛ لأن المقصود إفادتهم وضبطهم، فإذا صاروا إلى هذه الحالة فاته المقصود.

وليكن مجلسه واسعا ولا يرفع صوته زيادة على الحاجة، ولا يخفضه خفضا يمنع بعضهم كمال فهمه، ويصون مجلسه من اللغط، والحاضرين عن سوء الأدب في المباحثة، وإذا ظهر من أحدهم شيء من مبادئ ذلك تلطف في دفعه قبل انتشاره، ويذكرهم أن اجتماعنا ينبغي أن يكون لله تعالى، فلا يليق بنا المنافسة والمشاحنة، بل شأننا الرفق والصفاء، واستفادة بعضنا من بعض، واجتماع قلوبنا على ظهور الحق، وحصول الفائدة.

وإذا سأل سائل عن أعجوبة فلا يسخرون منه، وإذا سئل عن شيء لا يعرفه، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه، فليقل: لا أعرفه أو لا أتحققه، ولا يستنكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، أو الله أعلم، فقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : يا أيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [ص: ٨٦]، رواه البخاري، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : نهينا عن التكلف. رواه البخاري وقالوا: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري. معناه: يكثر منها، وليعلم أن معتقد المحققين أن قول العالم: لا أدري لا يضع منزلته، بل هو دليل على عظم محله، وتقواه، وكمال معرفته؛ لأن المتمكن لا يضره عدم معرفته مسائل معدودة، بل يستدل بقوله: لا أدري على تقواه، وأنه لا يجازف في فتواه، وإنما يمتنع من: لا أدري من قل علمه، وقصرت معرفته، وضعفت تقواه؛ لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين، وهو جهالة منه، فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه ييؤ بالاثم العظيم، ولا يرفعه ذلك عما عرف له من القصور، بل يستدل به على قصوره؛ لأننا إذا رأينا المحققين يقولون في كثير من الأوقات: لا أدري، وهذا القاصر لا يقولها أبدا علما أنهم يتورعون لعلمهم وتقواهم، وأنه يجازف لجهله، وقلة دينه، فوقع فيما فر منه، واتصف بما احترز منه، لفساد نيته وسوء طويته، وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ: «الْمُسْتَشْبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَّاسِ ثَوْبِي زُورٌ».

فصل: وينبغي للمعلم أن يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل، ويختبر بذلك أفهامهم ويظهر فضل الفاضل، ويشي عليه بذلك، ترغيبا له وللباقيين في الاشتغال والفكر في العلم، وليتدربوا بذلك ويعتادوه، ولا يعنف من غلط منهم في كل ذلك إلا أن يرى تعنيفه مصلحة له، وإذا فرغ من تعليمهم أو إلقاء درس عليهم أمرهم بإعادته، ليرسخ حفظهم له، فإن أشكل عليهم منه شيء ما، عاودوا الشيخ في إيضاحه.

فصل: ومن أهم ما يؤمر به ألا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره، وهذه مصيبة يتلى بها



= جهلة المعلمين لغباوتهم، وفساد نيتهم، وهو من الدلائل الصريحة على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله تعالى الكريم، وقد قدمنا عن على - رضى الله عنه - الإغلاظ فى ذلك، والتأكيد فى التحذير منه. وهذا إذا كان المعلم الآخر أهلا، فإن كان فاسقا أو مبتدعا أو كثير الغلط ونحو ذلك، فليحذر من الاغترار به. وبالله التوفيق. ينظر: المجموع (١/٥٤).

الفصل الثالث

في حد القراءات^(١) والمقرئ والقارئ

القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله^(٢).
والمقرئ: من علم بها أداءً ورواه^(٣) مشافهة، فلو حفظ كتابًا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه ممن يسوقه^(٤) مسلسلاً.
والقارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمُنتهى: من نقل أكثرها.



-
- (١) في ص، د: فالقراءات.
(٢) وإيضاح ذلك: أنه علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ومبادئ مقدمات تواترية، وله أيضًا استمداد من العلوم العربية.
والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة.
وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير وقد يبحث أيضًا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة.
ومبادئ مقدمات مشهورة أو مروية عن الآحاد الموثوق بهم. ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم. ينظر أبجد العلوم (٢/٤٢٨).
(٣) في د: ورواية.
(٤) في ز: سوقه، وفي د: من شوفه، وفي ص: من شوقه.

الفصل الرابع

فى شرط^(١) المقرئ وما يجب عليه

وشرطه^(٢) أن يكون [عالماً]^(٣) عاقلاً [حرّاً]^(٤) مسلماً مكلفاً، ثقة مأموناً ضابطاً، خالياً من أسباب الفسق ومُسْقِطَات المروءة، أما إذا كان مستوراً فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة. قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره؛ لأن العدالة الباطنة تعتبر^(٥) معرفتها على غير الحكام، ففي اشتراطها حرج على [غير]^(٦) الطلبة والعوام.

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه إليه^(٧)، وعلامة المخلص ما قاله ذو النون المصرى^(٨) -رحمه الله تعالى-: أن^(٩) يستوى عنده المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال، واقتضاء^(١٠) ثواب الأعمال فى الآخرة. وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه، والعُجْب، وقَلٌّ من يسلم منها، فقد روى عن الكسائى أنه قال: صليت بالرشيد^(١١) فأعجبتنى قراءتى،

(١) فى م، د: شروط. (٢) فى م، ز: شرطه.

(٣) زيادة من ص. (٤) سقط فى د.

(٥) فى م، ص، د: تعمس. والعدل من الناس: هو المرضى قوله وحكمه، ورجل عدل: بين العدل، والعدالة وصف بالمصدر معناه: ذو عدل.

والعدل يطلق على الواحد والاثنين والجمع، يجوز أن يطابق فى الثنية والجمع فيقال: عدلان، وعدول، وفى المؤنثة: عدلة.

والعدالة: صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة فى الظاهر.

والعدل فى اصطلاح الفقهاء: من تكون حسناته غالبية على سيئاته. وهو ذو المروءة غير المتهم.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: إلى الله تعالى، وفى م، ص: إلى الله.

(٨) هو ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين، من أهل مصر. نوبى الأصل من الموالى. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر فى ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسى بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفى بجيزتها سنة ٢٤٥ هـ. ينظر الأعلام (١٠٢/٢) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وميزان الاعتدال (٣٣١/١) وتاريخ بغداد (٣٩٣/٨).

(٩) فى م: أنه.

(١٠) فى د: واقتضائه.

(١١) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسى، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى وافتدت منه مملكتها بسبعين

فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط، [أردت أن] ^(١) أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] فقلت ^(٢): «لعلهم يرجعون» قال: فو الله ما اجترأ هارون أن يقول لي أخطأت، ولكنه ^(٣) لما سلمت قال: يا كسائي أى لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين: قد يعثر الجواد قال: أمّا فنعم.

ومن هذا ما قاله الشيخ محيي الدين النواوي ^(٤) -رحمه الله تعالى-: وليحذر من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يُبتلى ^(٥) بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى، وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه: أنا أردت ^(٦) الطاعة وقد حصلت. ويجب عليه قبل أن ينصب [نفسه] ^(٧) للاشتغال في القراءة ^(٨) أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، وتندب ^(٩) الزيادة، حتى يرشد جماعته ^(١٠) في وقوع أشياء من أمر دينهم. ويعلم من الأصول [قدر] ^(١١) ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة ^(١٢).

= ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة في كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، له شعر أورد صاحب «الديارات» نماذج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بنى العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويفزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابيه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء. وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً. قال ابن دحية: وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم.

وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شئون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم في ليلة واحدة. وأخباره كثيرة جداً. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في «سنا باز» من قرى طوس، وبها قبره. ينظر الأعلام (٦٢/٨) والبداية والنهاية (٢١٣/١٠) والذهب المسبوك للمقرئ (٤٧ - ٥٨).

(١) سقط في د.

(٢) في ص: ولكن.

(٤) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن، النوى (أو النواوي) أبو زكريا، محيي الدين. من أهل نوى من قرى حوران جنوبى دمشق. علامة في الفقه الشافعى والحديث واللغة، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً.

من تصانيفه: «المجموع شرح المذهب» لم يكمله، و«روضة الطالبين»، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج». ينظر طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، والأعلام للزركلى (٩/١٨٥)، والنجوم الزاهرة (٧/٢٧٨).

(٥) في د: ابتلى.

(٦) سقطت في ص.

(٧) في م: وينبغى.

(٨) في م: قرأته.

(٩) سقطت في د.

ومن النحو والصرف طَرَفًا لتوجيه ما يحتاج إليه، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ، وإلا فخطؤه أكثر من إصابته، وما أحسن قول الإمام الحصري^(١) فيه:

لَقَدْ يَدْعَى عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ^(٢) مَغْشَرٌ وَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِغْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِثْرِ^(٣)
ويعلم من التفسير واللغة^(٤) طَرَفًا صالحًا.

وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم^(٥) المجتهدين فلا يلزم المقرئ، خلافاً للجعبري^(٦) ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التي يقرأ بها، وإلا داخله^(٧) الوهم والغلط في الأشياء^(٨)، وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلا بد أن يكون ذاكرة كيفية^(٩) تلاوته به حال تلقيه من شيخه، فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق، وإلا فلينبه على ذلك في الإجازة، فأما^(١٠) من نسي أو ترك فلا يقرأ عليه إلا لضرورة، مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لا يوجد^(١١) عند غيره، فحينئذ إن كان القارئ

(١) هو علي بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية فى قراءة نافع. قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه السبع تسعين ختمة، قرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافى وروى عنه أبو القاسم بن الصواف قصيدته وأقرأ الناس بسبته وغيرها، توفى بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال ابن خلكان وهو ابن خالة أبى إسحاق إبراهيم الحصرى صاحب زهر الآداب ومن نظمه القصيدة المشهورة:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأزقه أسف لبين يردده
ينظر: غاية النهاية (١/٥٥٠).

(٢) فى م، ص: القراءة. (٣) فى م: طوال.

(٤) فى ص، د: من اللغة والتفسير. (٥) فى م: علوم.

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعى الجعبرى السلفى بفتحيتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف فى أنواع العلوم، ولد سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريباً بريض قلعة جعبر، وقرأ للسبعة على أبى الحسن على الوجوهى صاحب الفخر الموصلى وللעشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتى صاحب ابن كدى بكتاب در الأفكار ومن ثم لم تقع له بالتلاوة عن كل من العشر إلا رواية واحدة، وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعى وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله ابن إبراهيم بن محمود الجزرى، واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفى فى ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٢١).

(٧) فى ص: دخله. (٨) فى ص، م، ز: أشياء.

(٩) فى د: لكيفية. (١٠) فى ص: وأما.

(١١) فى م: لا توجد.

عليه ذاكرًا عالمًا بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه وإلا حرم. وليحذر الإقراء بما يحسن رأيًا أو وجهًا أو لغة دون رواية، ولقد أوضح ابن مجاهد^(١) غاية الإيضاح حيث قال: لا تغتر بكل مقرئ؛ إذ الناس طبقات، فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين ولا علم له غير ذلك، فلا تؤخذ^(٢) عنه القراءة^(٣)، ولا تنقل^(٤) عنه الرواية، ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات^(٥) العرب [ونحوها]^(٦)، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه ربما يصحف، ومنهم من علم العربية ولا يتبع المشايخ والأثر فلا تنقل^(٧) عنه الرواية، ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ خطأ من الدراية من النحو واللغة فتؤخذ^(٨) عنه الرواية ويقصد للقراءة، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم؛ إذ الشريعة واسعة والعمر قصير. انتهى [مختصرًا]^(٩).

ويتأكد في حقه تحصيل طَرَفٍ صالح من أحوال الرجال والأسانيد، وهو من أهم ما يحتاج إليه، وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالًا وسَمَّوا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال.

ويتأكد أيضًا ألا يخلو نفسه من الخلال^(١٠) الحميدة: من التقلل من الدنيا والزهد فيها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، لكن لا يخرج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع والسكينة والتواضع.

(١) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد، قرأ على عبد الرحمن بن عباد بن عباد بن عبد الله بن كثير المؤدب صاحب أبي أيوب الخياط صاحب اليزيدي، وروى الحروف سماعة عن إسحاق بن أحمد الخزاعي ومحمد بن عبد الرحيم الأصفهاني ومحمد بن إسحاق بن عبد الله بن يحيى الكسائي الصغير وأحمد بن يحيى بن ثعلب وموسى بن إسحاق الأنصاري وأحمد بن فرج ومحمد بن الفرغ الحراني. وبعد صيته واشتهر أمره، وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدهام الطلبة على أحد كازدهامهم عليه حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحوًا من ثلاثمائة مصدر، وقال على بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقة أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، توفي يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ينظر: غاية النهاية (١/١٣٩)، ١٤٠، ١٤٢.

- | | |
|-----------------------|----------------------------|
| (٢) في ز: فلا يؤخذ. | (٣) في ص: القراءة عنه. |
| (٤) في ز: ولا ينقل. | (٥) في م: لغة. |
| (٦) سقط في م. | (٧) في ز: فلا ينقل. |
| (٨) في م، ز: فيؤخذ. | (٩) زيادة من د، وسقط في م. |
| (١٠) في م، د: الخصال. | |

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله

ينبغي له تحسين^(١) الزى دائماً لقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(٢). وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به.

وينبغي له ألا يقصد بذلك توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا: من مال أو رياسة^(٣) أو وجاهة أو ثناء عند الناس أو صرف^(٤) وجوههم إليه، أو نحو ذلك.

وينبغي إذا جلس أن يستقبل^(٥) القبلة على طهارة كاملة، وأن يكون جاثياً على ركبتيه، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما^(٦) من غير حاجة، ويديه عن العبث، إلا أن يشير للقارئ إلى المد، والوصل، والوقف [وغير ذلك]^(٧) مما مضى عليه السلف.

وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه؛ كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري^(٨) -رضى الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»^(٩).

(١) في ص: يحسن.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣/١) كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه (٩١/١٤٧) وأحمد (٤١٢/١)، ٤١٦، (٤٥١) وأبو داود (٤٥٧/٢) كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر (٤٠٩١) والترمذي (٥٣٣/٣) - (٥٣٤) كتاب البر والصلة باب ما جاء في الكبر (١٩٩٨، ١٩٩٩) وابن ماجه (٨٤/١ - ٨٥) في المقدمة باب في الإيمان (٥٩) وفي (٤١٧٣) وأبو يعلى (٥٠٦٦، ٥٢٨٩) وابن خزيمة في التوحيد (٣٨٤) وأبو عوانة (٣١/١) والطحاوي في شرح المشكل (٥٥٥١، ٥٥٥٢) وابن حبان (٢٤٤)، (٥٤٦٦) والطبراني في الكبير (١٠٠٠٠، ١٠٠٠١) والحاكم (١٨١/٤) والبيهقي في الآداب (٥٩١) من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس». وأخرجه أحمد (٣٩٩/١) من طريق يحيى ابن جعدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر... إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفيه الحق وازدري الناس».

(٣) في د: رياسة. (٤) في م: وصرف.

(٥) في ص، د: أن يكون مستقبل. (٦) في ص: نظيرهما.

(٧) في ز، ص، د: وغيره.

(٨) هو سعد بن مالك بن سنان - بنونين - ابن عبد بن ثعلبة بن عبيد بن خدر - بضم المعجمة - الخدري، أبو سعيد، بايع تحت الشجرة، وشهد ما بعد أحد، وكان من علماء الصحابة، له ألف ومائة حديث وسبعون حديثاً، اتفقا على ثلاثة وأربعين، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم باثنين وخمسين وعنه طارق بن شهاب، وابن المسيب، والشعبي، ونافع وخلق، قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين.

ينظر: الخلاصة (٣٧١/١) (٢٣٩٧)، تهذيب التهذيب (٤٧٩/٣)، الإصابة (٧٨/٣).

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٣٦) وأبو داود (٦٧٣/٢) كتاب الأدب باب في سعة المجالس =

وأن يقدم الأول فالأول، فإن أسقط الأول حقه لغيره قدمه، هذا ما عليه الناس.
وروى أن حمزة كان يقدم الفقهاء، فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري^(١)، وكان
السلمي^(٢) وعاصم يبدآن بأهل المعاش؛ لثلا يحتبسوا^(٣) عن معاشهم^(٤)، والظاهر أنهما
ما كانا يفعلان^(٥) ذلك إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة^(٦) بالمسجد لا يسبق بعضهم
بعضًا، وإلا فالحق للسابق لا للشيخ.
وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم، إلا أن يكون أحدهم مسافرًا أو يتفرس فيه النجابة^(٧) أو
غير ذلك.



= (٤٨٢٠) عن أبي سعيد الخدري وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٨٣٢).
(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهب بن منقذ بن نصر بن الحكم
بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل: هو من ثور همدان قيل:
روى عنه عشرون ألفًا. توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة. ينظر الخلاصة (٣٩٦/١).
(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ
ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي
طالب وعبد الله بن مسعود و زيد بن ثابت وأبي بن كعب رضى الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضًا
عاصم وعطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلي
ومحمد بن أبي أيوب وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي وعامر الشعبي وإسماعيل بن أبي خالد
والحسن والحسين رضى الله عنهما، وقال السبيعي كان أبو عبد الرحمن يقرئ الناس في المسجد
الأعظم أربعين سنة، وروى حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمى قال
أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى
يعلموا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا
يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقه. ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن
توفي سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين قال أبو عبد الله الحافظ وأما قول ابن قانع مات سنة
خمس ومائة فغلط فاحش، وقول حجاج عن شعبة إن أبا عبد الرحمن لم يسمع من عثمان ليس بشيء
فإنه ثبت لقيه لعثمان وكان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة. ينظر غاية النهاية (١/١٤١٤، ٤١٣).

(٤) في ص: معاشهم.

(٣) في ص: يجبسوا.

(٦) في ص: لصلاة.

(٥) في ص: كانا لا يفعلان.

(٧) في ص: النجاة.

الفصل السادس

في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرءون ثلاثاً ثلاثاً وخمساً خمساً^(١) وعشرًا عشرًا لا يزيدون على ذلك، فهذه حالة التلقين، وبلغت قراءة ابن مسعود^(٢) على النبي ﷺ من أول النساء إلى قوله تعالى: ﴿وَحِثْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وسمع نافع لورش القرآن [كله]^(٣) في خمسين يومًا. وقرأ^(٤) الشيخ نجم الدين^(٥) - مؤلف «الكنز» - القرآن كله جميعًا^(٦) على الشيخ تقى الدين [بن]^(٧) الصائغ^(٨) لما رحل إليه بمصر^(٩) سبعة عشر يومًا.

(١) في م: أو.

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة ثم فاء مكسورة بعد الألف ابن حبيب بن شمش بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفي، أحد السابقين الأولين وصاحب الثقلين، شهد بدرًا والمشاهد، وروى ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثًا، تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة، قال علقمة: كان يشبه النبي ﷺ في هديه ودله وسمته. قال أبو نعيم: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة. ينظر الخلاصة (٩٩/٢).

(٤) في ص: وقيده.

(٣) زيادة من ص، د.

(٥) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجهية هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق الثقة المشهور كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وقرأ بالكثير على الشيوخ فبواسط على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفر وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق وإلى آخر الأنفال على علي بن عبد الكريم خريم ثم قدم دمشق وبادر إلى إدراك التقى الصائغ بمصر فقرأ عليه ختمة بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يومًا، وطاف البلاد على طريق التجارة. وألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد وسماه روضة الأزهار وله غير ذلك من نظم ونثر، وكان دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا اعتنى بهذا الشأن أتم عناية وقرأ بما لم يقرأ به غيره في زمانه فلو قرئ عليه بما قرأ أو على صاحبه الشيخ على الديواني الواسطي لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة ولكن قصور الهمم أوجب العدم فلا قوة إلا بالله، توفي رحمه الله تعالى ببغداد في العشرين من شوال أو ذي القعدة سنة أربعين وسبعمائة. ينظر غاية النهاية (٤٢٩/١، ٤٣٠).

(٧) سقط في م.

(٦) في ز: جمعًا.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى الشيخ تقى الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ورحلة وقته وشيخ زمانه وإمام أوانه، ولد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة، وقرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جمعًا بالقراءات الاثنتي عشرة ختمتين الأولى في جماعة والأخرى بمفرده وكان مع ذلك حسن الصوت طيب القراءة، وحكايته في قراءته في صلاة الفجر ﴿وَتَقَعْدَ الظُّلُمَ فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَيْهْدُ﴾ [النمل: ٢٧] مشهورة. توفي ثامن عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر رحمه الله. ينظر

وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين [بن]^(١) الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصائغ^(٢) من أول النحل ليلة الجمعة، وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع - جمعاً للقراء السبع^(٣) بـ «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

قال: وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة، ولم أزل حتى ختمت.

قال: وقدم رجل^(٤) من حلب فختم لابن كثير فى خمسة أيام، وللكسائى فى [سبعة]^(٥) أيام.

وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الطحان^(٦) على الشيخ أبى العباس بن نحلة^(٧) ختمة

= غاية النهاية (٢/٦٥، ٦٧).

(٩) فى ص، د: لمصر.

(١) سقط فى د.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الإمام العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفى، قرأ القراءات إفراداً وجمعاً للسبعة والعشرة على الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ بعد أن كان يقرؤها على الشيخ محمد المصرى ثم العربية على الشيخ أبى حيان وأخذ المعانى والبيان عن الشيخ علاء الدين القونوى والقاضى جلال الدين القزوينى وأخذ الفقه عن القاضى برهان الدين إبراهيم ابن عبد الحق ومهر فى العلوم ودقق وتقدم فى الأدب وبالجملات لم يكن فى زمنه حنفى أجمع للعلوم منه ولا أحسن ذهناً وتدقيقاً وفهماً وتقريراً وأدباً. توفى فى ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ولم يخلف بعده مثله ودرس فى عدة أماكن وولى إفتاء دار العدل ثم قضاء العسكر. ينظر غاية النهاية (٢/١٦٣، ١٦٤).

(٣) فى م: السبعة.

(٤) فى ص، د، م: وقدم على رجل.

(٥) زيادة من د.

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجى بن الطحان وكان الطحان الذى نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه ولد أحمد هذا فى محرم سنة ثلاثة وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلعوس وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبى وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتكزية وكان إمامها وتوفى بدمشق فى صفر ومن نظمه:

طالب الدنيا كظام لم يجد إلا أجاجا

فإذا أمعن فيه زاده ورداً وهاجا

ينظر: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (٦/٢٧٣).

(٧) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة بقاء مهملة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسى ثم الدمشقى أستاذ ماهر ورع صالح، ولد سنة سبع وثمانين وستمائة، وقرأ بدمشق على ابن بضحان ومحمد بن أحمد بن ظاهر البالى ثم رحل إلى القاهرة وقرأ بها على أبى حيان لعاصم ثم على الصائغ بمضمن كتب ثم قرأ القراءات على الجعبرى بالخليل وعلى ابن جبارة بالقدس ثم العشر على ابن مؤمن، فقدم دمشق وكتب وحصل وأقرأ بالجامع الأموى احتساباً قرأ عليه محمد بن أحمد ابن اللبان وأحمد بن إبراهيم بن الطحان والنصير محمد بن محمد بن إبراهيم الجزرى وانتفع به خلق كثيرون وهو أحد الاثنين اللذين أجازهما ابن بضحان بإقراء القراءات، مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بدمشق وشيعه خلق رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/١٣٣).

لأبي عمرو من روايته في يوم واحد، ولما ختم قال للشيخ: هل رأيت أحدًا يقرأ هذه القراءة؟ فقال: لا تقل هكذا^(١)، ولكن قل: هل رأيت شيخًا يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت^(٢) في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر^(٣) دخل إلى الجامع بالإسكندرية، فوجد شخصًا ينظر إلى أبواب الجامع، فوقع في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح^(٤) إلى جهته ليسلم عليه، ففعل ذلك، وإذا به [الشيخ]^(٥) ابن وثيق^(٦): ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية، فلما سلم عليه قال للمكين^(٧): أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم، قال: ما جئت من [بلاد]^(٨) الغرب إلا بسبك؛ لأقرئك^(٩) القراءات فابتدأ عليه المكين في تلك الليلة القرآن من أوله جمعًا لل سبع، وعند طلوع الشمس إذا به يقول: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَائِلِ﴾ [الناس: ٦] فختم عليه القرآن لل سبع في ليلة واحدة^(١٠).



- (١) في ص: كذا. (٢) في ص: ما سمع.
- (٣) هو عبد الله بن منصور بن علي بن منصور أبو محمد بن أبي علي بن أبي الحسن بن أبي منصور اللخمي الإسكندري المالكي الشاذلي المعروف بالمكين الأسمر أستاذ محقق، كان مقرئ الإسكندرية بل الديار المصرية في زمانه ثقة صالح زاهد، قرأ القراءات الكثيرة على أبي القاسم الصفراوي وإبراهيم بن وثيق، قرأ عليه محمد بن محمد بن السراج الكاتب ومحمد بن عبد النصير ابن الشواء، ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ومات في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالإسكندرية. ينظر غاية النهاية (١/٤٦٠).
- (٤) في د: إلى الرواح، وفي ص: على السير. (٥) زيادة من م.
- (٦) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإمام أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي إمام مشهور مجود محقق، قرأ على حبيب بن محمد سبط شريح وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي وأحمد ابن مقدم الرعيني وأبي الحسن خالص وقرأ أيضًا على أحمد بن أبي هارون التميمي ونجدة بن يحيى وأحمد بن منذر وقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن عبد الله بن حفظ الله وأبي الحسن محمد ابن محمد بن زرقون أصحاب شريح وغيره، ولد سنة سبع وستين وخمسائة بإشبيلية وتوفي بالإسكندرية في يوم الإثنين ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ودفن بين الميناوين على سيف البحر. ينظر غاية النهاية (١/٢٤، ٢٥).
- (٧) في م: المكين. (٨) زيادة من ص.
- (٩) في م: إلا بسبك أن أقرئك. (١٠) في م: في الليلة الواحدة.

الفصل السابع

فيما يقرئ^(١) به

لا يجوز له أن يقرئ^(٢) إلا بما قرأ^(٣) أو سمع؛ فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة، أو سمعها، أو ترك^(٤) ما اتفق عليه، جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقاً بالشرط. وهو أن يكون ذاكرًا... إلى آخره كما^(٥) تقدم.

لكن لا يجوز له أن^(٦) يقول: قرأت بها القرآن كله.

وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول المقرئ: قرأت برواية فلان القرآن، من غير تأكيد، إذا كان قرأ بعض القرآن. وهو قول لا يعول عليه؛ لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفساد كثيرة.

وهل يجوز [له]^(٧) أن يقرئ بما أجزه له^(٨) على أنواع الإجازة؟

جوزه^(٩) الجعبري مطلقاً، والظاهر أنه إن تلا^(١٠) بذلك على غير ذلك الشيخ، أو سمعه، ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طريقه - جاز وحسن^(١١)؛ لأنه جعلها متابعة. [وقد فعل ذلك أبو حيان بـ «التجريد» وغيره عن ابن البخاري وغيره متابعة]^(١٢) وكذا فعل الشيخ تقي الدين [بن]^(١٣) الصائغ بـ «المستنير» عن الشيخ كمال الدين الضرير^(١٤) عن

(١) في م: يقرأ.

(٢) في م: قراءة.

(٣) في م: لما.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) في م: جوز.

(٦) في م: وجنس.

(٧) من قوله: «وقد فعل»، إلى قوله: «وغيره متابعة» سقط من م.

وأبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي. مفسر، محدث، أديب، مؤرخ، نحوي، لغوي. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الألبدي وابن الصائغ وغيرهما.

وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربع مائة وخمسين شيخاً، وتولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجماع الأقطر.

من تصانيفه: «البحر المحيط» في تفسير القرآن، و«تحفة الأريب»، في غريب القرآن، و«عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي»، و«الإعلان بأركان الإسلام». ينظر شذرات الذهب (١٤٥/٦) ومعجم المؤلفين (١٣٠/١٢) والأعلام (٢٦/٨).

(٨) سقط في م.

(٩) هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل ابن علي ابن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي =

السُّلَفَى^(١)، وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبري^(٢)، وتبعه الجعبري وغيره، وفي النفس منه شيء، ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية.



= الضمير المصرى الشافعى صهر الشاطبى الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية، ولد فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبى الحارث فى تسع عشرة ختمه على الشاطبى ثم قرأ عليه بالجمع للبعة، وكان أحد الأئمة المشاركين فى فنون من العلم حسن الأخلاق تام المروءة كثير التواضع مليح التودد وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدهم عليه القراء، وكان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين. مات فى سابع الحجة سنة إحدى وستين وستمائة رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/٥٤٤ - ٥٤٦).

(١) فى ص: العقلى. والصواب السلفى وهو أحمد بن محمد بن سلفة (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهانى، صدر الدين، أبو طاهر السلفى: حافظ مكثّر، من أهل أصبهان. رحل فى طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالى كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدى مدرسة فى الإسكندرية، سنة ٥٤٦هـ، فأقام إلى أن توفى فيها. له «معجم مشيخة أصبهان» و «معجم شيوخ بغداد - خ» و «معجم السفر - خ» نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم «أخبار وتراجم أندلسية» وله الفضائل الباهرة فى مصر والقاهرة - خ فى الخزانة الحميدية بالأسنّة، الرقم (٣٦٣ تاريخ) كما فى «المختار من المخطوطات العربية فى الأسنّة، ص ٥٠ وفى خزانة الرباط (١٠٤٦) رسالة فى ترجمته. وللمعاصر محمد محمود زيتون، الإسكندرية، كتاب «الحافظ السلفى أشهر علماء الزمان - ط» فى سيرته. ينظر الأعلام (١/٢١٥) ووفيات الأعيان (١/٣١).

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو معشر الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح. ألف كتاب التلخيص فى القراءات الثمانى وكتاب سوق العروس فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق وكتاب الدرر فى التفسير وكتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة وكتاب عنوان المسائل وكتاب طبقات القراء وكتاب العدد وكتاباً فى اللغة وروى كتاب تفسير النقاش عن شيخه الزيدى وتفسير الثعلبى عن مؤلفه، توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمئة. ينظر غاية النهاية (١/٤٠١).

الفصل الثامن

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - : ما أعلم القراءة تكون في الطريق .

وروى عن عمر بن عبد العزيز ^(١) أنه أذن فيها .

وقال الشيخ محيي الدين النووي - رحمه الله تعالى - : وأما القراءة في الطريق

فالمختار : أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَه ^(٢) صاحبها ، فإن التَّهَى ^(٣) عنها كرهت ، كما كره النبي ﷺ القراءة للناس مخافة ^(٤) من الغلط ^(٥) .

قال شيخنا : وقرأت على ابن الصائغ في الطريق غير مرة ، تارة ^(٦) تكون ماشيًا ، وتارة

يكون راكبًا وأنا ماشٍ .

وأخبرني غير واحد ^(٧) أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنابة .

قال القاضي محب الدين الحلبي ^(٨) : كثيرًا ما كان يأخذني في خدمته ، فكنت أقرأ عليه

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم . قرشى من بنى أمية . الخليفة الصالح . ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين لعدله وحزمه . معدود من كبار التابعين . ولد ونشأ بالمدينة . وولى إمارتها للوليد . ثم استوزره سليمان بن عبد الملك وولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبسط العدل ، وسكن الفتن . ينظر : الأعلام للزركلي (٢٠٩/٥) ، و «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي ، و«الخليفة الزاهد» لعبد العزيز سيد الأهل .

(٢) في م : ينته . (٣) في م : نهى .

(٤) في ص : كراهة مخافة .

(٥) ورد معناه في حديث عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٥٤٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن (٧٨٧/٢٢٣) وأحمد (٣١٨/٢) وأبو داود (٤١٩/١) كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة (١٣١١) والنسائي في الكبرى (٢٠/٥) كتاب فضائل القرآن باب من استعجم القرآن على لسانه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع» .

وأخرجه ابن ماجه (٤٩٦/٢) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في المصلي إذا نعى (١٣٧٢) من طريق أبي بكر بن يحيى بن النضر عن أبيه عن أبي هريرة . . . فذكره بنفس اللفظ السابق .

(٦) في م : فتارة .

(٧) في ص : واحد منهم .

(٨) هو أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب في القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققًا بعيد الصيت توفي بمصر في جمادى الأولى وله ثمانون سنة وأخذ عنه خلق كثير قال السيوطي في «حسن المحاضرة» : قرأ على إبراهيم ابن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وكان حافظًا للقراءة ضابطًا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر في جمادى الأولى . انتهى . ينظر : شذرات الذهب (١٣١/٣) .

في الطريق.

قال عطاء بن السائب^(١): كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمى وهو يمشى.
قال السخاوى^(٢): وقد عاب علينا قوم الإقراء في الطريق. ولنا في أبي عبد الرحمن
السلمى أسوة حسنة، وقد^(٣) كان لمن هو خير منه قدوة.



(١) عطاء بن السائب الثقفى أبو محمد الكوفى، أحد الأئمة. روى عن أنس، وابن أبى أوفى وعمر بن حريث. وعن ذر المرهبي وخلق. وروى عنه شعبة والسيانان والحمدان، ويحيى القطان. قال ابن مهدي: كان يختم كل ليلة. واختلط عطاء، فسمع منه شعبة في الاختلاط حديثين، وجرير ابن عبد الحميد، وعبد الواحد بن زيد وأبو عوانة، وهشيم، وخالد بن عبد الله. قال ابن سعد مات سنة ست وثلاثين ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٢٣٠).

(٢) هو على بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن، السخاوى، الشافعى. عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من سخا بمصر سكن دمشق، وتوفى فيها سنة ٦٤٣ هـ. من تصانيفه: «جمال القراء وكمال الإقراء»، و«هداية المرتاب»، و«الكوكب الوقاد» فى أصول الدين، و«الجواهر المكللة» فى الحديث. ينظر: الأعلام (٥/١٥٤)، ومعجم المؤلفين (٧/٢٠٩)، وكشف الظنون (١/٥٩٣).

(٣) فى م: ولقد.

الفصل التاسع

في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ

أما الأجرة: فمنعها أبو حنيفة^(١) والزهرى وجماعة؛ لقوله عليه السلام: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به»^(٢).

ولأن حصول العلم متوقف على معنى^(٣) من قبل المتعلم [فيكون ملتزمًا بما] لا يقدر على تسليمه؛ فلا يصح.

قال في «الهداية»: وبعض المشايخ^(٤) استحسّن الإيجار على تعليم القرآن اليوم؛ لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية، وفي الامتناع من ذلك تضييع حفظ القرآن، فأجازها^(٥) الحسن^(٦) وابن سيرين^(٧) والشعبي^(٨) إذا لم يشترط.

(١) هو النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز. ينتسب إلى تيم بالولاء. الفقيه المجتهد المحقق الإمام، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قيل: أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة. كان يبيع الخبز ويطلب العلم، ثم انقطع للدرس والإفتاء. قال فيه الإمام مالك «رأيت رجلًا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته»، وعن الإمام الشافعي أنه قال: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة». له «مسند» في الحديث، و«المخارج» في الفقه، وتنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر» في الاعتقاد، ورسالة «العالم والمتعلم». ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٩)، والجواهر المضية (٢٦/١)، و«أبو حنيفة» لمحمد أبي زهرة، والانتقاء لابن عبد البر (١٢٢ - ١٧١)، وتاريخ بغداد (٣٢٣/١٣ - ٤٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٤/٨) (٨٨٢٣) عن أبي هريرة بلفظ: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن...» الحديث وذكره الهيثمي في المجمع (١٧١/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري. أخرجه أحمد (٤٢٨/٣، ٤٤٤) ولفظه: «اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به...» الحديث. وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٧٠، ١٧١): رواه أحمد والبخاري بنحوه ورجال أحمد ثقات.

(٣) في م: معين.

(٤) سقط في ز، م.

(٥) في ص: الأشياخ.

(٦) في د: وأجازوها.

(٧) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد. تابعي، كان أبوه يسار من سبي ميسان، ومولى لبعض الأنصار. ولد بالمدينة وكانت أمه ترضع لأم سلمة. رأى بعض الصحابة، وسمع من قليل منهم. كان شجاعًا، جميلًا، ناسكًا، فصيحا، عالمًا، شهد له أنس بن مالك وغيره. وكان إمام أهل البصرة. كان أولًا كاتبًا للربيع بن سليمان وإلى خراسان، ولى القضاء بالبصرة أيام عمر ابن عبد العزيز. ثم استعفى. نقل عنه أنه قال بقول القدرية، وينقل أنه رجع عن ذلك، وقال: الخير والشر بقدر. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣ - ٢٧١)، والأعلام للزركلي (٢/٢٤٢)، و«الحسن البصري» لإحسان عباس.

(٨) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر البصري إمام وقته. روى عن مولا أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وروى عنه الشعبي وثابت، وقادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمي وخالد الحذاء والأوزاعي وخلق كثير قال أحمد: لم يسمع من ابن عباس. وقال خالد الحذاء: كل شيء يقول نبئت عن ابن عباس إنما سمعه من عكرمة أيام =

وأجازها مالك مطلقاً سواء اشترط المعلم قدرًا في كل شهر، أو جمعة، أو يوم، أو غيرها، أو شرط^(١) على كل [جزء]^(٢) من القرآن كذا، أو لم يشترط^(٣) شيئًا من ذلك ودخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المعول عليه.

وقال ابن الجلاب^(٤) من المالكية: «لا يجوز إلا مشاهرة ونحوها».

ومذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع.

وهل يقضى بالحدقة - وهى الصرافة^(٥) - إذا جرى بها العرف، أو لا؟ قولان،

الصحيح: نعم. قال سحنون^(٦): وليس فيها شيء معلوم، وهى على قدر حال الأب.

= المختار قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهاً إمامًا كثير العلم. وقال أبو عوانة: رأيت ابن سيرين فى السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى وقال بكر المزنى: والله ما أدركنا من هو أروع منه وروى أنه اشترى بيتًا، فأشرف فيه على ثمانين ألف دينار، فعرض فى قلبه منه شيء فتركه. وقال جرير بن حازم: سمعت محمدًا يقول رأيت الرجل الأسود ثم قال: استغفر الله ما أرانا إلا قد اغتناه. وروى أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا قال حماد بن زيد: مات سنة عشر ومائة. ينظر: الخلاصة (٤١٢/٢ - ٤١٣).

(٨) هو عامر بن شراحيل الشعبى. أصله من حمير. منسوب إلى الشعب (شعب همدان) ولد ونشأ بالكوفة. وهو راوية فقيه، من كبار التابعين. اشتهر بحفظه. كان ضئيل الجسم. أخذ عنه أبو حنيفة وغيره. وهو ثقة عند أهل الحديث. اتصل بعبد الملك بن مروان. فكان نديمه وسميره. أرسله سفيان فى سفارة إلى ملك الروم. خرج مع ابن الأشعث فلما قدر عليه الحجاج عفا عنه فى قصة مشهورة. ينظر: تذكرة الحفاظ (٧٤/١ - ٨٠)، والأعلام للزركلى (١٩/٤)، والوفيات (٢٤٤/١)، والبداية والنهاية (٤٩/٩)، وتهذيب التهذيب (٦٩/٥).

(١) فى م: أو اشترط.

(٣) فى د: يشترط.

(٤) فى م: ابن الجلال، وهو عبيد الله بن الحسن بن الجلاب، أبو القاسم، فقيه، أصولى حافظ، تفقه بأبى بكر الأبهري وغيره، وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة، وكان أفقه المالكية فى زمانه بعد الأبهري وما خلف ببغداد فى المذهب مثله، وسماه بعض العلماء بالقاضى عياض. من تصانيفه: «كتاب مسائل الخلاف»، و«كتاب التفرع فى المذهب». ينظر: شجرة النور الزكية (ص ٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٦)، والعبر (١٠/٣)، وشذرات الذهب (٩٣/٣)، والنجوم الزاهرة (١٥٤/٤).

(٥) فى ز، ص، د: إلا صرافة.

(٦) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد، التنوخى القيروانى. وسحنون لقبه. من العرب صلبية. أصله شامى من حمص. فقيه مالكى، شيخ عصره وعالم وقته. كان ثقة حافظًا للعلم، رحل فى طلب العلم وهو ابن ثمانية عشر عامًا أو تسعة عشر. ولم يلاق مالكًا وإنما أخذ عن أئمة أصحابه كابن القاسم وأشهب. والرواة عنه نحو ٧٠٠، انتهت إليه الرياسة فى العلم، وكان عليه المعول فى المشكلات وإليه الرحلة. راوده محمد بن الأغلب حولًا كاملاً على القضاء، ثم قبل منه على شرط ألا يرتزق له شيئًا على القضاء، وأن ينفذ الحقوق على وجهها فى الأمير وأهل بيته. وكانت ولايته سنة ٢٣٤هـ، ومات وهو يتولى القضاء سنة ٢٤٠هـ. من مصنفاته: «المدونة» جمع فيها فقه مالك. ينظر: شجرة النور الزكية ص (٦٩)، والديباج ص (١٦٠)، ومروءة الجنان (١٣١/٢).

قالوا: وإذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجها، ووجب الختمة، وتوقف^(١) في الثلاثين.

فرع: (٢) هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية؟ ولم أر فيها عند المالكية نصًا.

والظاهر^(٣) أن حكمها حكم الحذقة^(٤).

ومذهب الشافعي جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة.

قال الأصفهاني^(٥) في «مختصر الروضة»: ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات، ولا يكفي أحدهما على الأصح.

وفى التقدير بالمدة وجهان، [أصحهما: يكفي]^(٦).

والأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في

وجوب إعادته إلى العرف، ويشترط كون المتعلم مسلمًا أو يرجى إسلامه. انتهى.

وأما قبول الهدية فامتنع منه^(٧) جماعة من السلف والخلف، تورعًا وخوفًا من أن يكون بسبب القراءة.

وقال النووي -رحمه الله-: ولا يَشِينُ المقرئ طمع في رفق يحصل له من بعض من

يقرأ عليه، سواء كان الرفق مألًا أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته [عليه]^(٨) لما أهداها إليه.



(١) في د، ز، ص: ووقف.

(٢) زاد في د: انظر.

(٣) في ص: والعلم.

(٤) هو عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي، العلامة، نجم الدين، أبو القاسم، ويقال أبو محمد الأصفهاني، ولد سنة سبع وسبعين وستمائة، قال الإسنوي: برع في الفقه وغيره وكان صالحًا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة. اختصر الروضة. توفي بمصر في ثاني عيد الأضحى سنة خمسين وسبعمائة. ينظر: طبقات الشافعية (٣/٢٩ - ٣٠).

(٥) زيادة من ص، د.

(٦) في م: منها.

(٧) سقط في م.

من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا في كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني^(١) - رحمه الله - في شرحه للخزرجية؛ فإنه قال: استدرك بعضهم للرجز عروضاً مقطوعاً ذات ضرب مقطوع، وأنشد على ذلك:

لَأَطْرُقَنَّ حَضْنَهُمْ صَبَاحًا وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ السُّعَامَةِ^(٢)
ويدخل في هذا البحر من الزحاف^(٣)، الخبن: وهو حذف سين «مستفعلن» فينقل إلى مُتَفَعِّلُنْ، والطي: وهو حذف فائه، فإنه ينقل^(٤) إلى مُسْتَعْلِنْ.

والخبل: وهو اجتماع الخبن والطي، فينتقل^(٥) إلى: فَعْلَلْتُنْ.
وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو، إلا^(٦) هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة.

واعلم أن المصنف - أثابه الله تعالى - بالغ في اختصار هذه القصيدة [جداً]^(٧) حتى حوت

= مبرزاً في العربية، شاعراً محسناً، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، وأقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر، وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه. وصف الألفية في النحو، الفصول له. ولد سنة أربع وستين وخمسائة، ومات في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة. وله: العقود والقوانين في النحو، وكتاب حواش على أصول ابن السراج في النحو، وكتاب شرح الجمل في النحو، وكتاب شرح أبيات سيويه نظم، وكتاب ديوان خطب. وله قصيدة في القراءات السبع، ونظم كتاب الصحاح للجوهري في اللغة، ولم يكمل، ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة، ونظم كتاباً في العروض، وله كتاب المثلث. ينظر: بغية الوعاة (٢/٣٤٤).

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندراني بدر الدين المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الأديب. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعائة، وتفقّه وعانى الآداب، ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، وشارك في الفقه وغيره، وناب في الحكم، ودّس بعدة مدارس، وتقدم ومهر، واشتهر ذكره، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم رجع إلى الإسكندرية، واستمر يقرئ بها، ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة، وعين للقضاء فلم يتفق له. وله من التصانيف: تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب، وشرح البخاري، وشرح التسهيل، وشرح الخزرجية، وجواهر البحور في العروض، والفواكه البدرية، من نظمه، ومقاطع الشرب، ونزول الغيث. ينظر: بغية الوعاة (١/٦٦ - ٦٧).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في ز: وغيرهما.

(٣) الزحاف: هو نوع من التغير في تفعيلات البحور الشعرية بحذف حركة أو تسكينها، وذكر في لسان العرب (٣/١٨١٨) أنه سمي بذلك لثقله، وأنه تخصص به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب، وذلك أنه سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر. ينظر: لسان العرب (٣/١٨١٨).

(٤) في م، ص، د: فينقل.

(٥) في م، ص، د: فينقل.

(٦) في م: إلى. وعروض البحر الشعري: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت، وضربه هو آخر تفعيلة من الشطر الثاني، أما حشوه فهو ما سوى العروض والضرب من التفعيلات.

(٧) سقط في ز، م.

على صغر^(١) حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة، ومخارج الحروف، ونبذة من التجويد، ومن الوقف والابتداء، وغير ذلك مما هو مذكور فيها، فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، [وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية]^(٢)، لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب^(٣).

(١) في ز، س: قلة.

(٢) العبارة التي بين المعقوفين وردت في د، مع تقديم وتأخير.

(٣) اعلم أنه يجوز في الشعر وما أشبهه من الكلام المسجوع ما لا يجوز في الكلام غير المسجوع، من رد فرع إلى أصل، أو تشبيه غير جائز بجائز، اضطر إلى ذلك أو لم يضطر إليه؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر.

وأنواعها منحصرة في الزيادة، والنقص، والتقديم، والتأخير، والبدل:

فالزيادة تنحصر في زيادة حرف، نحو تنوين الاسم غير المنصرف، إذا لم يكن آخره ألفا، رد إلى أصله من الانصراف؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فُضَّةٍ قَدَرُهَا تُقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] في قراءة من صرف الأول منهما، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

فَأَتَاهَا أَحْيَمِرُ كَأَخَى السَّهْمِ مَ بَعْضُ بَقَالٍ : كَوْنِي عَقِيرًا
فإن كان آخره ألفا، نحو: حبل، لم يصرف.

وزيادة حركة، نحو تحريك العين الساكنة إبتاعا لما قبلها، وتشبيها بتحريكها إذا نقلت إليها الحركة مما بعدها، في الوقف، نحو قولك: قام عمرو، ومن ذلك قوله:

إِذَا تَحَرَّكَ نَوْحٌ قَامَ مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتِ يَلْعَجِ الْجِلْدَا
يريد: الجلد.

وزيادة كلمة؛ نحو: زيادة «أن» بعد كاف التشبيه؛ تشبيها لها بزيادتها بعد «لما»؛ نحو قوله:

وَيَوْمَا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أى: كظبية

والنقص منحصر في نقص حرف؛ نحو حذف صلة هاء الضمير في الوصل؛ إجراء له مجرى الوقف، ومن ذلك قوله:

أَوْ مَعْبَرِ الظُّهْرِ يَنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا
والأحسن إذا حذف الصلة، أن تسكن الهاء، حتى تكون قد أجريت الوصل مجرى الوقف إجراء كاملا؛ نحو قوله:

وَأَشْرَبَ الْمَاءَ مَا بَى نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لَأَنَّ عَيْنُونَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا
ونقص حركة، نحو حذف حركة الباء من: أشرب، في قوله:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ
تشبيها للمنفصل بالمتصل؛ ألا ترى أن «رُبُّعٌ» بمنزلة عَصْدٍ، فكما تسكن الضاد من: عضد؛ فكذلك سكنت الباء.

ونقص كلمة؛ نحو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وليس في الكلام ما يدل عليه؛ نحو قوله:

عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ، بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مِلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرٍ

أما الأول فكثيراً ما يستعمل الزحافات المتقدمة^(١).
وأما الثاني^(٢) فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً، إما حركة أو حرفاً^(٣) أو أكثر^(٤) منه،
فالحركة؛ كقوله في الإدغام:

حُجَّتْكَ بِذُلْ قُئْتُمْ

فلذا^(٥) سكنت الكاف^(٦)، [وهو كثير في كلامه]^(٧)، وهذا^(٨) كثير في كلامهم؛ كقوله:
.....
.....
..... وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمِثْرَزِ^(٩)

يريد: ابن هوبر .

والتقديم والتأخير منحصر في تقديم حرف على حرف، نحو: شواعي، في شوائع.
وفي تقديم بعض الكلام على بعض، وإن كان لا يجوز ذلك في الكلام؛ تشبيهاً بما يجوز ذلك
فيه، نحو قوله:

لها مقلتا أدماء طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
التقدير: لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة طل عرارها .
والبدل: منحصر في إبدال حرف من حرف، نحو إبدال الياء من الباء في: أرانب، جمع أرنب
؛ تشبيهاً لها بالحروف التي يجوز ذلك فيها.
وفي إبدال حركة من حركة، نحو إبدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غير النداء؛ تشبيهاً
بالنداء، نحو قوله:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
يريد: إلى أمي .
وإبدال كلمة من كلمة، نحو قوله:

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا
فأوقع التولب، وهو ولد الحمار على الطفل؛ تشبيهاً له به .
ينظر: المقرب ص (٥٥٦).

(١) في د: الزحاف المتقدم.

(٢) في ص: إما حرفاً أو حركة.

(٣) في م: فلذلك.

(٤) في د: فسكن الكاف، وفي ص: فأسكنت الكاف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في ص، د.

(٦) في م: وهكذا، وفي ص: وهو.

(٧) عجز بيت وصدرة:

رحت وفي رجليك عقاله

وهو ثلث أبيات للأقيشر الأسدي قال صاحب الأغاني وغيره: سكر الأقيشر يوماً فسقط، فبدت
عورته وامرأته تنظر إليه، فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له: أما تستحي يا شيخ من أن تبلغ
بنفسك هذه الحالة! فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت: لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
واستشهد به على أن تسكين «هن» في الإضافة للضرورة، وليس بلغة.

== روقع في نسخ الكامل للمبرد:

فاليوم أسقى غير مستحقب

فلا شاهد فيه على هذا. ورواه أبو زيد في نوادره كرواية المبرد: (فاليوم فاشرب) قال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادره: الرواية الجيدة (فاليوم فاشرب) و (اليوم أسقى). وأما رواية من روى (فاليوم أشرب) فلا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا. اهـ.

وهو في هذا تابع للمبرد.

وأورده ابن عصفور (في كتاب الضرائر) مع أبيات مثله وقال:

ومن الضرورة حذف علامتي الإعراب: الضمة والكسرة، من الحرف الصحيح تخفيفاً، إجراء للوصل مجرى الوقف، أو تشبيهاً للضمة بالضمة من عضدٍ وللکسرة بالكسرة من فيخذ وإبل، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين:

فاليوم أشرب غير مستحقب

إلى أن قال: وأنكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك؛ لما فيه من إذهاب حركة الإعراب، وهي لمعنى، وروياً موضع «فاليوم أشرب»: فاليوم فاشرب. والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً. أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغام، لا يخالف في ذلك أحد منهم. وقد قرأت القراء: «مَا لَكَ لَا تَأْتِيَنَا» [يوسف: ١١] بالإدغام، وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للإدغام فكذلك ينبغي ألا ينكر ذهابها للتخفيف.

وأما السماع فثبت التخفيف في الأبيات التي تقدمت، وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما. وأيضاً فإن ابن محارب قرأ: «ويعولنهن أحق بردهن» [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء. وكذلك قرأ الحسن: «وما يعذهم الشيطان» [النساء: ١٢٠] بإسكان الدال. وقرأ أيضاً مسلمة ومحارب: «وإذ يعذكم» [الأنفال: ٧] بإسكان الدال. وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة. والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة، لأنه لغة لقبائل ربيعة، بخلاف ما شبه به من المنفصل، فإنه لا يجوز إلا في الشعر. فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً. انتهى.

وما نقله عن الزجاج مذكور في تفسيره عند قوله تعالى: «فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ» من سورة البقرة [٥٤] قال: والاختيار ما روى عن أبي عمرو أنه قرأ: «إلى باريكم» بإسكان الهمزة. وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو. والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو، ولأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي باضطراب من الشعر. وأنشد سيبويه وزعم أنه مما يجوز في الشعر خاصة:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

بإسكان الباء. وأنشد أيضاً:

فاليوم أشرب غير مستحقب

فالكلام الصحيح أن يقول: يا صاحب أقبل، أو يا صاحب أقبل، ولا وجه للإسكان. وكذلك: اليوم أشرب يا هذا. وروى غير سيبويه هذه الأبيات على الاستقامة، وما ينبغي أن يجوز في الكلام والشعر.

وقوله:

..... فلا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(١)

والحرف أنواع، منها واو العطف؛ كقوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمِتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
وقوله:

وَصَادُ ضَاذٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ

وقوله:

كَهَمَزٍ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِيهِدِنَا

وهي^(٢) مسألة خلاف^(٣) اختار ابن مالك والفارسي^(٤) وابن عصفور^(٥) جوازه، قالوا:

= رروا هذا البيت على ضربين:

فاليوم أسقى غير مستحقب

ورروا:

إذا اعرججن قلت صاح قوم

ولم يكن سيويه ليروى إلا ما سمع، إلا أن الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة. وقد ذكر سيويه أن القياس غير الذي روى. اهـ.

ينظر: خزانة الأدب: (٨/٣٥٤ - ٣٥٤)، وإصلاح المنطق ص (٢٤٥، ٣٢٢)، والأصمعيات ص (١٣٠)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وحماسة البحتري ص (٣٦)، وخزانة الأدب (٤/١٠٦، ٨/٣٥٤، ٣٥٥)، والدرر (١/١٧٥)، ورصف المباني ص (٣٢٧)، وشرح التصريح (١/٨٨)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص (٦١٢، ١١٧٦)، وشرح شذور الذهب ص (٢٧٦)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٦)، وشرح المفصل (١/٤٨)، والشعر والشعراء (١/١٢٢)، والكتاب (٤/٢٠٤)، ولسان العرب (حقب)، (ذلك)، (وغل)، والمحتسب (١/١٥، ١١٠)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٦٦)، والاشتقاق ص (٣٣٧)، وخزانة الأدب (١/١٥٢، ٣/٤٦٣، ٤/٤٨٤، ٨/٣٣٩)، والخصائص (١/٧٤، ٢/٣١٧، ٣/٩٦)، والمقرب (٢/٢٠٥)، وجمع الهوامع (١/٥٤).

(١) جزء من عجز بيت وتمام البيت:

سيروا بنى العم بالأهواز منزلکم ونهر تيرى

وهو لجريز في ديوانه ص (٤٤١)، والأغاني (٣/٢٥٣)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وخزانة الأدب (٤/٤٨٤)، والخصائص (١/٧٤)، وسمط اللآلي ص (٥٢٧)، ولسان العرب (شتت)، (عبد)، ومعجم البلدان (٥/٣١٩) (نهر تيرى)، والمعرب ص (٣٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣١٧). والشاهد فيه قوله: «تعرفكم» حيث سكن الفاء للضرورة الشعرية، ويرى «فلم تعرفكم»، ولا شاهد في هذه الرواية.

(٢) في ز: وهذه. (٣) في د: اختلاف.

(٤) هو إمام النحو، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به. وعنه: عبيد الله الأزهرى، وأبو القاسم التنوخى، وأبو محمد الجوهري، وجماعة.

لقوله ﷺ: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ»^(١) أى: ومن، وكقول^(٢) الشاعر:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ^(٣) فِي قُؤَادِ الْكَرِيمِ^(٤)
ومنها حذف الهمز^(٥) من آخر كلمة ممدودة، وهو المعبر عنه بقصر الممدود؛ كقوله:
وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخُلُ
وقوله^(٦):

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ^(٧)

وقوله:

فَالْفَا مَعَ^(٨) اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِقَةِ

وهذا جائز مطلقاً؛ لضرورة الشعر عند الجمهور؛ كقوله:

لَا بُدَّ^(٩) مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(١٠)

= قدم بغداد شائبا، وتخرج بالزجاج وبمَبْرَمَان، وأبى بكر السراج، وسكن طرابلس مدة ثم حلب، واتصل بسيف الدولة. وتخرج به أئمة.

ومن تلامذته: أبو الفتح بن جنى، وعلى بن عيسى الربعى.

ومصنفاته كثيرة نافعة. وكان فيه اعتزال. عاش تسعا وثمانين سنة.

مات ببغداد فى ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وله كتاب (الحجة) فى علل القراءات، وكتابه (الإيضاح) و (التكملة)، وأشياء.

ينظر سير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٦، ٣٨٠)، وغاية النهاية (٢٠٦/١-٢٠٧)، والوافى بالوفيات (٣٧٦-٣٧٩).

(٥) ينظر: تفسير الفخر الرازى: (١٨٢/٤).

(١) فى م: من متاع. والحديث هو طرف من حديث جرير بن عبد الله أخرجه مسلم (٧٠٤/٢ - ٧٠٦)

كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة (١٠١٧/٦٩) وأحمد (٣٥٧/٤، ٣٥٩) والنسائى (٧٥/٥)

كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة، وابن ماجه (١٩٩/١) فى المقدمة باب من سن سنة حسنة

أو سيئة (٢٠٣) والترمذى (٤٠٧/٤) كتاب العلم باب ما جاء فىمن دعا إلى هدى (٢٦٧٥).

(٢) فى ص: كقول.

(٣) فى د: زرع الود.

(٤) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٣٤/٨)، والخصائص (٢٩٠/١) (٢٨٠/٢)، والدرر (٦/

١٥٥)، وديوان المعانى (٢٢٥/٢)، ورسف المبانى ص (٤١٤)، وشرح الأشمونى (٤٣١/٢)،

وشرح عمدة الحفاظ ص (٦٤١)، وجمع الهوامع (١٤٠/٢).

والشاهد فيه قوله: «كيف أصبحت كيف أمسيت» حيث حذف واو العطف بدون معطوفها،

والتقدير: كيف أصبحت وكيف أمسيت، وهذا جائز عند بعض النحاة، وغير جائز عند بعضهم الآخر.

(٦) فى ص: وكقوله.

(٨) فى م: من.

(٥) فى ص: الهمزة.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى ص: ولا بد.

وقال الفراء^(١): لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظير^(٢) في الصحيح، فلا يجوز^(٣) قصر «حمراء» و«أنبياء»^(٤)؛ لأن مؤنث «أفعل» لم يأت إلا ممدوداً، و«أنبياء» يؤدى قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع.

ومنها حذفه من أولها؛ كحذف همزة القطع، كهزمة^(٥) «أطراف» في الشطر المتقدم، وهو كالذى قبله^(٦).

ومنها حذف التنوين؛ كحذفه من «صاد» و«طاء» في الشطر المتقدم، ومن الجيم^(٧) في قوله:

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 وهو جائز كقراءة [غير]^(٨) عاصم، والكسائي: ﴿عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]
 ورواية^(٩) أبى هارون^(١٠) عن أبى عمرو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهِ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]،
 وقول الشاعر:

تُذْهِلُ^(١١) الشَّيْنِ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ^(١٢) الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءَ
 والزائد على الحرف؛ كقوله:

وَالْكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا

أى: العنكبوت.

(١٠) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (٢٩٦/٤)، والدرر (٢١٩/٦)، وشرح الأشموني (٦٥٧/٣)، وشرح التصريح (٢٩٣/٢)، والمقاصد النحوية (١١/٤)، وجمع الهوامع (١٥٦/٢).
 والشاهد فيه قوله: «صنعنا» حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن، وأصله: صنعاء.

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدليمي، أبو زكريا المعروف بالفراء. كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس ابن حبيب من البصريين. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة. انظر مراتب النحويين ٨٦، والفهرست ١٠٤، وطبقات النحويين واللغويين ١٣١، ونزهة الألباء ٦٥، ووفيات الأعيان (١٧٦/٦) وبغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٢) في د: مثال. (٣) في ص، د: فلا يجيز.

(٤) في م: همزة أنبيا. (٥) في م: كهمز، وفي ص: كحذف همزة.

(٦) في د: وقراءة ورش وغيره. (٧) في م: فيما تقدم.

(٨) زيادة من د، ز. (٩) في د: وكرواية.

(١٠) في م: أبى هريرة. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس، وروى عن ثابت وأنس ابن سيرين وشعيب بن الحبحاب. مات هارون قبل المائتين. ينظر: غاية النهاية (٣٤٨/٢).
 (١١) في أ: تنهل.

(١٢) في ص، د: جذام. والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص (٩٦)، والأغاني (٦٩/٥)، وخزانة الأدب (٣٧٧/١١، ٢٨٧/٧)، وسر صناعة الإعراب ص (٥٣٥)، وشرح المفصل (٩/٩) =

وقوله:

وَلَيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

أى: وَلَا الضَّالِّينَ.

وهو جائز في الشعر؛ كقوله^(١):

ذَمُّ الْمَنَّا بِمَتَالِيعٍ^(٢) فَأَبَانَا

أى: ذَمُّ المنازل، والله أعلم.

وأما الثالث^(٣): فكثيراً ما يقع له في [القافية]^(٤) سِنَادٌ^(٥) التوجيه، والتوجيه: [هو]^(٦)

حركة ما قبل الروى المقيد^(٧)، وسِنَادُ التوجيه: اختلاف تلك الحركة؛ بأن تكون قبل الروى المقيد فتحة [مع ضمة أو كسرة]^(٨)؛ كقول^(٩) الناظم:

..... قَالُوا وَهُمْ

ثم قال:

..... قُلْ^(١٠) نَعَمْ

وقوله:

..... وَهَمَزٌ وَضَلٌ مِنْ كَالِهِ أَذِنُ

ثم قال:

..... وَأَقْصُرُنْ

وقوله:

..... وَمَنْ يَمُدَّ قَصَرَ [سَوَاتٍ]^(١١) وَبَعْضُ خَصَصَ مَدَّ

= (٣٧)، ولسان العرب (شعا)، والمنصف (٢/٢٣١)، ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص (٤٥٠)، وبلا نسبة في الإنصاف ص (٦٦١)، وتذكرة النحاة ص (٤٤٤)، ولسان العرب (خدم)، ومجالس ثعلب ص (١٥٠).

أراد: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام - والخدام: الخلخال - أى ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها. والجملة التى هى «تبدى العقيلة» موضعها رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة نعتاً لغارة، والعائد إلى الموصوف من الجملة المعطوفة محذوف، تقديره: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام، أى لأجلها.

(١) فى م: ومنه.

(٢) فى د: وأما القافية.

(٣) فى م: إسناد.

(٤) ورد فى د عبارة: والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى ص: وقل.

(٧) سقط فى د، وجاء مكانها: ثم قال.

(٨) فى م: وهو كقول.

(٩) فى م: وهو كقول.

(١٠) فى م: وهو كقول.

(١١) فى م: وهو كقول.

واختلف في سناد التوجيه؛ فقال الخليل: تجوز الضمة مع الكسرة، وتمنع الفتحة مع أحدهما.

وقال الأخفش^(١): ليس بعيب^(٢)؛ ولذا سُمي^(٣) بالتوجيه؛ لأن الشاعر له أن يوجهه^(٤) إلى أى جهة شاء من الحركات.

وهذا اختيار ابن القطاع^(٥) وابن الحاجب^(٦) [وغيرهما]^(٧)، وهو الصحيح.

وقيل: يمنع مطلقاً. والله تعالى أعلم. [وهذا أوان الشروع في المقصود]^(٨).



(١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين. كان إماماً في العربية قديماً، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عن سيويه، والكسائي، ويونس، وأبي عبيدة. وكان ديناً ورعاً ثقة. انظر مراتب النحويين (٢٣)، وطبقات النحويين (٤٠)، ونزهة الألباء (٢٨)، وإنباء الرواة (١٥٧/٢).

(٢) في د: عيب لكثرت في أشعار العرب. (٣) في د: وسمى.

(٤) في ص: يوجه.

(٥) على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد ابن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد ابن محارم بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي.

قال ياقوت: كان إمام وقته بمصر في علم العربية، وفنون الأدب. صنف: الأفعال، أبنية الأسماء، حواشي الصحاح، تاريخ صقلية، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، وغير ذلك.

ولد في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومات في صفر سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسمائة. ينظر: بغية الوعاة (١٥٣/٢ - ١٥٤).

(٦) هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب - أبو عمرو، جمال الدين - كردى الأصل. ولد في إسنا. ونشأ في القاهرة. ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية. ثم رجع إلى مصر فاستوطنها. كان من كبار العلماء بالعربية، وفقهياً من فقهاء المالكية، بارعاً في العلوم الأصولية، متقناً لمذهب مالك بن أنس. وكان ثقة حجة متواضعاً غفياً. من تصانيفه: «مختصر الفقه»، و«منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، و«جامع الأمهات» في فقه المالكية. ينظر: الديباج المذهب ص (١٨٩)، ومعجم المؤلفين (٢٦٥/٦).

(٧) زيادة من د.

(٨) زيادة من د.

شرح القصيدة

[قال الناظم -أثابه الله تعالى-] ^(١):

ص: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ يَا ذَا الْجَلَالِ اَرْحَمُهُ وَاشْتَرُ وَاغْفِرِ
ش: (قال): فعل ماضٍ [واوى العين] ^(٢) ثلاثي، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد
استيفاء فاعله، ولواحد عند الجمهور، ثم إن كان مفردًا [سواءً كان معناه] ^(٣) مفردًا أو
مركبًا؛ نحو: قال زيد كلمة وشعرًا - نصب لفظه، وإن كان جملة نصب محله، وحكى
لفظ الجملة بلا تغيير، ومحكى القول هنا: (الحمد لله)، إلى آخر الكتاب، فجملة ^(٤) (يا ذا
الجلال) معترضة لا محل لها من الإعراب، وربما تحتل ^(٥) الدخول في الحكاية، وعليه
أيضًا فلا محل لها؛ لأن نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من «زيد» إليه، لا يقال: إن
كل جملة صدق عليها أنها محكية؛ لأنه يلزم منه تقدير القول، وتقدير [القول] ^(٦) (عاطف
كلاهما) فى كل جملة، وعدم الحكم على شىء من جمل الكتاب كله بأنها فى محل رفع أو
جر أو نصب بغير القول والله تعالى أعلم.

و «محمد»: فاعله، و «هو ابن الجزرى» جملة معترضة لا محل لها ^(٧) من الإعراب،
و[قال بعضهم] ^(٨) ربما يؤخذ من كلام ابن مالك فى باب الفصل من «التسهيل» جواز وقوع
ضمير الفصل بين الموصوف وصفته، فعلى هذا يجوز إعراب «هو» ضمير فصل، و «ابن
الجزرى» صفة ^(٩).

قلت: ولا وجود له فى كلامهم ^(١٠)، [والله أعلم] ^(١١).
و (ذا الجلال): منادى مضاف ^(١٢)، و (ارحمه) طليية، وكذا تاليتها، ومفعول (استر)
محذوف؛ لأنه منصوب، وكذا متعلق (اغفر) وهو (له)؛ لأنه ملحق بالفضلات.
فإن قلت: كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه؟

قلت: يحتمل أنه آخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب، وحيث فلا يرد
السؤال، ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق ^(١٣) الوقوع يعبر عنه بالماضى كقوله تعالى:
﴿أَنَّهُ أَمْرٌ أَلَلُو﴾ [النحل: ١]، فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق ^(١٤) الوقوع؛

(١) فى م: قال المصنف رحمه الله. والعبارة سقط فى ز.

(٢) سقط فى ز، ص، م.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: وقوله.

(٥) فى د، م، ز: يحتمل.

(٦) زيادة من م.

(٧) فى م: إلخ.

(٨) زيادة من ص، د.

(٩) فى م، ز: صفته.

(١٠) فى د، ز، ص: كلامه.

(١١) زيادة من ص، د.

(١٢) فى ز: موصوف، وفى ص، د: منصوب. (١٣) فى م: محقق.

(١٤) فى م: محقق.

لكونه قادرًا بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه وارتفاع موانعه.

فإن قلت: هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل؟

قلت: فيه بُعْدٌ، والظاهر عدمه؛ لأنه مجاز.

فإن قلت: الجواب الثانى أيضًا فيه مجاز.

قلت: هو أكثر وأشهر، بل صار حقيقة عرفية؛ فهو مقدم.

فإن قلت: الجزرى صفة جده لا أبيه.

قلت: الجد أيضًا أب، كقوله^(١) تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...﴾ الآية

[النساء: ٢٢]، أو نسب نفسه له لشهرته به.

فإن قلت: ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى؟

قلت: الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملاً صالحاً، وكذلك

جميع الأعمال، [ليس]^(٢) هو موجباً للفوز الأخرى، وأنه [غير]^(٣) ناظر إليه و [لا]^(٤) معتمد عليه، وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى.

[ومن رحمة الله تعالى]^(٥) أن ييسر للعبد فى الدنيا أفعال الخير ولذلك خص الدعاء

بالرحمة إشارة إلى قوله^(٦) ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ»^(٧) قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ».

وأكد طلب الرحمة ثانيًا بقوله: (استر) وهو من ذكر الخاص بعد العام؛ لأنه إذا ستره

غفر له ذلك الذنب الذى ستره منه، والستر أيضًا ضرب من الرحمة، ثم أكد طلب الرحمة

ثالثًا بطلب المغفرة التى هى أهم^(٨) أنواع الرحمة فى حقه، وهو ترتيب حسن جدًا،

(١) فى م، د: لقوله.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى ز، ص، د.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د، وفى م: ومن رحمته.

(٦) فى م: لقوله.

(٧) فى م: الجنة أحد. والحديث أخرجه البخارى (٢٦٩/١١) كتاب المرضى باب تمنى المريض الموت

(٥٦٧٣) ومسلم (٢١٧٠/٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب لن يدخل أحد الجنة بعمله

(٢٨١٦/٧٥) وأحمد (٢٦٤/٢) من طريق أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال

قال رسول الله ﷺ «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ

يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

وأخرجه البخارى (٨٣/١٣) كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل (٦٤٦٣) وفى

الأدب المفرد له (٤٦١) وأحمد (٥١٤/٢، ٥٣٧) عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة بلفظ لن

ينجى أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ

سَدَدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرَوَّحُوا وَشِئْ مِنْ الدَّلْجَةِ وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلَغُوا» وفى الباب عن جابر

وعائشة.

(٨) فى د، ص، م: أعم.

والله أعلم.

ص: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسِّرَ مِنْ نَشْرِ مَثْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ
ش: (الحمد لله): اسمية^(١)، وفي خبرها الخلاف المشهور: هل الجار والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟ وهل المتعلق اسم، وهو الأصح، أو فعل؟ وهل ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح أو على حاله؟

وإنما عدل إلى الرفع في (الحمد [لله])^(٢) ليدل على عمومته وثبوته له دون تجده وحدثه، وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها، والتعريف فيه للجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد، أو للاستغراق^(٣)؛ إذ الحمد في الحقيقة كله لله، إذ ما من خير إلا وهو مَوْلِيهِ بواسطة أو بغير واسطة، [كما]^(٤) قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مرید عالم، إذ الحمد لا يستحقه إلا مَنْ هذا شأنه.

والحمد: هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل. والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعمًا، سواء كان قولًا باللسان أو عملًا بالأركان أو اعتقادًا أو محبة بالجنان^(٥)؛ فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان، ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها^(٦)، ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة، ومورده يكون اللسان وغيره^(٧).

فالحمد على هذا [يكون]^(٨) أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق: فبينهما عموم وخصوص من وجه، فالثناء باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه، وفي مقابلة الفضائل حمد، والثناء بالجنان أو الأركان شكر^(٩).

(١) في م: جملة ابتدائية. (٢) زيادة من ص.

(٣) في م: والاستغراق. وكون الألف واللام في الحمد لتعريف الجنس هو اختيار الزمخشري. ومنع الزمخشري كونها للاستغراق، ولم يبين وجهة ذلك قال ابن عادل الحبلى: ويشبه أن يقال: إن المطلوب من العبد إنشاء الحمد، لا الإخبار به، وحيثئذ يستحيل كونها للاستغراق؛ إذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره، بخلاف كونها للجنس.

(٤) سقط في م. (٥) في ص، د: ومحبة، وم: واعتقادًا بالجنان.

(٦) في ص: يكون غيرهما. (٧) في م: أو غيره.

(٨) سقط في ص.

(٩) وتوضيح ذلك: أن الحمد هو الثناء على الجميل سواء كانت نعمة مبتدأة إلى أحد أم لا. يقال:

.....

= حمدت الرجل على ما أنعم به، وحمدته على شجاعته، ويكون باللسان وحده، دون عمل الجوارح، إذ لا يقال: حمدت زيداً أى: عملت له يدي عملاً حسناً، بخلاف الشكر؛ فإنه لا يكون إلا على نعمة مبتدأة إلى الغير.

يقال: شكرته على ما أعطاني، ولا يقال: شكرته على شجاعته، ويكون بالقلب، واللسان، والجوارح؛ قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] وقال الشاعر:

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا
فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه ذكره ابن عادل الحنبلي، ثم قال: وقيل: الحمد هو الشكر؛ بدليل قولهم: «الحمد لله شكرًا».

وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق، والحمد أعم من الشكر.

وقيل: الحمد: الثناء عليه تعالى بأوصافه، والشكر: الثناء عليه بأفعاله، فالحامد قسمان: شاكر ومثن بالصفات الجميلة.

وقيل: الحمد مقلوب من المدح، وليس بسديد - وإن كان منقولاً عن ثعلب؛ لأن المقلوب أقل استعمالاً من المقلوب منه، وهذان مستويان في الاستعمال، فليس ادعاء قلب أحدهما من الآخر أولى من العكس، فكانا مادتين مستقلتين. وأيضاً فإنه يمتنع إطلاق المدح حيث يجوز إطلاق الحمد، فإنه يقال: حمدت الله - تعالى - ولا يقال: مدحته، ولو كان مقلوباً لما امتنع ذلك.

ولقائل أن يقول: منع من ذلك مانع، وهو عدم الإذن في ذلك.

وقال الراغب: «الحمد لله»: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح، وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، وما يكون منه بغير اختيار، فقد يمدح الإنسان بطول قامته، وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول.

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى -: الفرق بين الحمد والمدح من وجوه:

أحدها: أن المدح قد يحصل للحي، ولغير الحي، ألا ترى أن من رأى لؤلؤة في غاية الحسن، فإنه يمدحها؟ فثبت أن المدح أعم من الحمد.

الثاني: أن المدح قد يكون قبل الإحسان، وقد يكون بعده، أما الحمد فإنه لا يكون إلا بعد الإحسان.

الثالث: أن المدح قد يكون منهياً عنه؛ قال عليه الصلاة والسلام: «احتوا التراب في وجوه المداحين». أما الحمد فإنه مأمور به مطلقاً؛ قال - عليه الصلاة والسلام -: «من لم يحمد الناس لم يحمد الله».

الرابع: أن المدح عبارة عن القول الدال على كونه مختصاً بنوع من أنواع الفضائل. وأما الحمد فهو القول الدال على كونه مختصاً بفضيلة معينة، وهى فضيلة الإنعام والإحسان، فثبت أن المدح أعم من الحمد.

وأما الفرق بين الحمد والشكر، فهو أن الحمد يعم إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك، وأما الشكر، فهو مختص بالإنعام الواصل إليك.

وقال الراغب - رحمه الله -: والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرًا، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمدًا.

ويقال: فلان محمود إذا حمد، ومحمد وجد محمودًا، ومحمد كثرت خصاله المحمودة.

وأحمد أى: أنه يفوق غيره في الحمد ينظر الباب (١/١٦٨-١٧٠).

والله: اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد^(١).

(١) قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه وقد أطبق جميع الخلق على أن قولنا: «الله» مخصوص بالله تبارك وتعالى، وكذلك قولنا: «الإله» مخصوص به سبحانه وتعالى. وأما الذين كانوا يطلقون اسم الإله على غير الله - تعالى - فإنما كانوا يذكرونه بالإضافة كما يقال: «إله كذا»، أو ينكرونه كما قال - تبارك وتعالى - عن قوم موسى - عليه السلام -: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا كَانَ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى -: «اعلم أن هذا الاسم مخصوص بخواص لا توجد في سائر أسماء الله تعالى.

فالأولى: أنك إذا حذف الألف من قولك: «الله» بقي الباقي على صورة «له»، وهو مختص به سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، وإن حذف من هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة «له»؛ كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَمَلِكْ أَلْسِنَتٍ وَالْأَرْضِ﴾ [الشورى: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، وإن حذف اللام الباقية كانت البقية «هو» وهو - أيضًا - يدل عليه سبحانه وتعالى؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والواو زائدة؛ بدليل سقوطها في التثنية والجمع فإنك تقول: هما، وهم، ولا تبقى الواو فيهما، فهذه الخاصية موجودة في لفظ «الله» - تعالى - غير موجودة في سائر الأسماء، وكما حصلت هذه الخاصية بحسب اللفظ فقد حصلت - أيضًا - بحسب المعنى، فإنك إذا دعوت الله - تبارك وتعالى - بالرحيم فقد وصفته بالرحمة، وما وصفته بالقهر، وإذا دعوته بالعليم، فقد وصفته بالعلم، وما وصفته بالقدرة.

وأما إذا قلت: «يا الله»، فقد وصفته بجميع الصفات؛ لأن الإله لا يكون إلهاً إلا إذا كان موصوفاً بجميع هذه الصفات، فثبت أن قولنا: «الله» قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لسائر الأسماء.

الخاصية الثانية: أن كلمة الشهادة، هي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإيمان، ولو لم يكن فيها هذا الاسم، لم يحصل الإيمان، فلو قال الكافر: أشهد أن لا إله إلا الرحيم، أو إلا الملك، أو إلا القدوس، لم يخرج من الكفر، ولم يدخل في الإسلام.

أما إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فإنه يخرج من الكفر، ويدخل في الإسلام، وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة. قال ابن عادل الحنبلي: وفي هذا نظر؛ لأننا لا نسلم هذا في الأسماء المختصة بالله - سبحانه وتعالى - مثل: القدوس والرحمن.

وقد كتبوا لفظة «الله» بلامين، وكتبوا لفظة «الذى» بلام واحدة، مع استوائهما في اللفظ، وفي أكثر الدوران على الألسنة، وفي لزوم التعريف، والفرق من وجوه:

الأول: أن قولنا: «الله» اسم معرب متصرف تصرف الأسماء، فأبقوا كتابته على الأصل. أما قولنا «الذى» فهو مبنى من أجل أنه ناقص، مع أنه لا يفيد إلا مع صلته، فهو كبعض الكلمة، ومعلوم أن بعض الكلمة يكون مبنياً، فأدخلوا فيه النقصان لهذا السبب، ألا ترى أنهم كتبوا قوله - تعالى - «الَّذَانِ» بلامين؛ لأن التثنية أخرجته عن مشابهة الحروف؛ لأن الحرف لا يثنى.

الثاني: أن قولنا: «الله» لو كتب بلام واحدة لالتبس بقوله: «إله»، وهذا الالتباس غير حاصل في قولنا: «الذى».

الثالث: أن تفخيم ذكر الله - تعالى - في اللفظ واجب، هكذا في الخط، والحذف ينافي التفخيم.

فإن قلت: ما الحكمة في تقديم الحمد؟ قلت: الاهتمام به لكون المقام مقام الحمد، وكذا قال في الكشف في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته، لكن اعتبار المقام مقدم.

والصحيح أن الاسم الكريم عربى.

وقال البلخى: سريانى معرب.

واختلف فى اشتقاقه:

فقال سيبويه^(١) والإمام الشافعى: هو جامد، وهو أحد قولى الخليل.

وقال غيرهم: مشتق من «أله الرجل»: فزع [إليه]^(٢)، إلهاً^(٣): فعلاً، بمعنى: مفعول، أو من «وليه»: أحبه، فأبدلت الواو همزة، أو من «لاه»: احتجب، ثم زيدت «أل» عهدية أو جنسية، وحذفت الهمزة على الأولين^(٤) ونقلت^(٥)، وفخم^(٦) للمعبود الحق^(٧)، ولزمت اللام للعلمية.

و (على ما يسره): متعلق^(٨) بمتعلق الخبر، و «ما»: موصول اسمى أو حرفى، و (يسره): صلته، و (من نشر...): [إلخ]^(٩) جار ومجرور ومضافات^(١٠)، و (من): بيان ل (ما) وأراد ب (نشر) منقول كتابه المسمى ب «النشر».

حمد الله تعالى أولاً لا لأجل شيء بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ. وثانياً: لكونه منعماً ومتفضلاً.

= وأما قولنا: «الذى» فلا تفخيم له فى المعنى، فتركوا - أيضاً - تفخيمه فى الخط. قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه -: «إنما حذفوا الألف قبل الهاء من قولنا: «الله» فى الخط؛ لكراهة اجتماع الحروف المتشابهة فى الصورة، وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المقابلة فى اللفظ عند القراءة ينظر الباب (١/١٤٣-١٤٥).

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد فى البيضاء قرب شيراز، وقدم إلى البصرة وهو غلام، ونشأ بها، وأخذ عن الخليل ويونس وأبى الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر. ومات بالأهواز عن نيف وأربعين سنة، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة، وذلك سنة ١٨٠ هـ. ينظر: مراتب النحويين، (٦٥)، وأخبار النحويين البصريين (٦٣) وطبقات النحويين واللغويين (٦٦)، ونزهة الألباء (٣٨)، وأنباه الرواة (٣٤٦/٢).

(٢) سقط فى د. (٣) فى ص: بياض.

(٤) زيادة من ز. (٥) فى ص، د: ثم نقلت.

(٦) فى م: وفخمت، وفى ص، د: ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة ثم سكنت اللام الأولى للإدغام، ثم أدغمت وفخم للمعبود.

(٧) فى م: بحق، وفى ع: بالحق. (٨) فى م، د: يتعلق.

(٩) سقط فى م. (١٠) فى م: ومضافان.

وافتح كتابه بالحمد تأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن، ولما أخرجه^(١) أبو داود من حديث أبي هريرة^(٢) -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ»^(٣) ويروى: «[كُلُّ كَلَامٍ]»^(٤)، ويروى: «يَذْكُرُ اللَّهَ» ويروى: «فَهُوَ أَقْطَعُ» وهي مفسرة^(٥) لـ «أجذم»^(٦)، أى: مقطوع عن الخير والبركة.

وفى هذا البيت من أنواع البديع: براعة الاستهلال.

ولما افتتح بالحمد ثنى بالصلاة على النبي ﷺ فقال:

ص: ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ

ش: (ثم): حرف عطف يقتضى التشريك والترتيب والمهلة على الأصح

فى [الثلاثة]^(٨)، و (الصلاة) مبتدأ، و(السلام): معطوف،

(١) فى ز: خرجه.

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس وقيل فى اسمه غير ذلك. صحابى. راوية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧ هـ وهاجر إلى المدينة. ولزم صحبة النبي ﷺ. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاء أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته. وولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.

ينظر: الأعلام للزركلى (٨٠/٤)، و «أبو هريرة» لعبد المنعم صالح العلى.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) وأبو داود (٦٧٧/٢) كتاب الأدب باب الهدى فى الكلام (٤٨٤٠) وابن ماجه (٣٣٧/٣) كتاب النكاح باب خطبة النكاح (١٨٩٤) واختلف فى وصله وإرساله فرجع النسائى والدارقطنى الإرسال قاله الحافظ فى التلخيص (٣١٥/٣).

(٤) سقط فى ص. (٥) فى د: وهو مفسر.

(٦) فى ص: الأجزم. (٧) فى ص: رسول الله.

(٨) سقط فى م. وذكر اللغويون لـ «ثم» خمسة معان:

أحدها: التشريك فى الحكم مع الترتيب والمهلة نحو: جاء زيد ثم عمرو. وهى موضوعة لهذه الثلاثة المعانى وفى كل منها خلاف.

الثانى: التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة، ذكره الفراء، قال الشاعر:

كهز الردينى تحت العجاج جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

لأن الهز متى جرى فى الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.

الثالث: التشريك مع تخلف الترتيب الذى هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو، زعمه

قوم كالفرأ والأخفش، واحتجوا بقول الله سبحانه: ﴿خَلَقَكَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

[الزمر: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ

وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة: ٧-٩]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٣-١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَلْبِثْنَا مَرْجُمَهُ ثُمَّ اللَّهُ

شَهِيدٌ﴾ [يونس: ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [القيامة: ١٩] وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ

ثُمَّ فَصَّيْكُمْ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] وقال الشاعر:

سألت ربيعة: من خيرها أبأثم أمأ؟ فقالت: لمة

وأصل الدعاء: أن يكون بصيغة الأمر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاؤلاً بالإجابة، وعطف (السلام) عليها؛ لما سيأتى.

والسرمدى: [الدائم]^(١)، والنبى: بَشَّرَ نزل عليه الملك بوحي من عند الله، وهل هو مرادف للرسول [قال التفتازانى]^(٢): وهو الأصح، أو الرسول أخص؟ فيقال: الرسول: من أرسل إلى غيره، والنبى: من أوحى إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى: المختار، مأخوذ من الصفوة: وهو^(٣) الخالص^(٤) من الكدر. وأصله «مستفى» قلبت التاء طاء؛ لمجاورتها حرف الإطباق. و«محمد» علم منقول^(٥) من الوصف.

أردف الحمد بالصلاة على النبى ﷺ؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو [قوله تعالى]^(٦) ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣] ولقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال بعضهم فى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الأنشراح: ٤]: لا أَذْكَرُ^(٧) إِلَّا ذُكِرْتُ معى، قاله القاضى عياض^(٨) فى «الشفاء»، و[فى]^(٩) الحديث: «أَمَّا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا يُصَلِّىَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ

(١) سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص، د. وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين. نسبته إلى «تفتازان» من بلاد خراسان. فقيه وأصولى. قيل هو حنفى وقيل شافعى. كان أيضًا مفسرًا ومتكلمًا ومحدثًا وأديبًا. من تصانيفه: «التلويح فى كشف حقائق التنقيح» وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وكلاهما فى الأصول. ينظر: الدرر الكامنة (٤/٣٥٠)، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين (٢/٢٠٦)، ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢٨)، والأعلام للزركلى (٨/١١٣).

(٣) فى ص، م، ز: وهى. (٤) فى ص: الخلاص.

(٥) فى م، ز: نقل. (٦) زيادة من م، ز.

(٧) فى ص: أى: لا أذكر.

(٨) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل. أصله من الأندلس ثم انتقل آخر أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبتة. أحد عظماء المالكية. كان إمامًا حافظًا محدثًا فقيهاً متبحرًا.

من تصانيفه: «التنبيهات المستنبطة فى شرح مشكلات المدونة» فى فروع الفقه المالكي، و«الشفاء فى حقوق المصطفى»، و«إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم»، و«كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام».

وهو غير القاضى عياض بن محمد بن أبى الفضل، أبى الفضل (المتوفى ٦٣٠هـ) من الفقهاء الفضلاء الأعلام كما فى شجرة النور ص (١٧٩). ينظر: شجرة النور الزكية ص (١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٥/٢٨٥)، ومعجم المؤلفين (٨/١٦).

(٩) زيادة من ص.

إِلَّا سَلَّمْتُ عَشْرًا؟^(١) ولهذا الحديث عطف (السلام) على (الصلاة)، ولا قترانه به في الأمر بقوله تعالى: ﴿يَكَايُتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وعن أبي سعيد: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

ثم عطف فقال:

ص: وَآلِهِ وَصَخْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا
ش: (وَآلِهِ) عطف على النبي ﷺ، وأصله: أهل، أو: أول^(٣) وسيأتي تصرفه،

(١) أخرجه أحمد (٣٠/٤) والنسائي (٤٤/٣) كتاب السهو باب فضل التسليم على النبي ﷺ عن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا إنا لنرى البشر في وجهك فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول... فذكره.

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٦/٢)، (٤٥٣)، (٤٨١)، (٤٨٤)، (٤٩٥) والترمذي (٣٩١/٥) كتاب الدعوات باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٣٣٨٠) وابن حبان (٨٥٣) والطبراني في الدعاء (١٩٢٣)، (١٩٢٤)، (١٩٢٥) وأبو نعيم في الحلية (١٣٠/٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥١) والحاكم (١/٤٩٦) والبيهقي (٢١٠/٣) وفي الشعب (١٥٦٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

وفي الباب عن أبي أمامة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مغفل وغيرهم.

(٣) في ص: وأصل أهل: أول. قلت: قال ابن منظور في اللسان: وآل الله وآل رسوله أولياؤه أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر وفي الفعل آمن وأزر فإن قيل ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها فيما بعد وما أنكرت من أن يكون قلبوا الهاء ألفا في أول الحال فالجواب أن الهاء لم تقلب ألفا في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة ألفا وأيضا فإن الألف لو كانت منقلبة عن غير الهمزة المنقلبة عن الهاء كما قدمناه لجاز أن يستعمل آل في كل موضع يستعمل فيه أهل ولو كانت ألف بدل من أهل لقليل انصرف إلى آلك كما يقال انصرف إلى أهلك وآلك والليل كما يقال أهلك والليل فلما كانوا يخصون بالآل الأشرف الأخص دون الشائع الأعم حتى لا يقال إلا في نحو قولهم القراء آل الله وقولهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [غافر: ٢٨] وكذلك ما أنشده أبو العباس للفرزدق:

نجوت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ربة التقريب من آل أعوجا

لأن أعوج فيهم فرس مشهور عند العرب فلذلك قال آل أعوجا كما يقال أهل الإسكاف دل على أن الألف ليست فيه بدلا من الأصل وإنما هي بدل من الأصل فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم؛ لأنها بدل من الواو فيه والواو فيه بدل من الباء فلما كانت التاء فيه بدلا من بدل وكانت فرع الفرع اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها وهو اسم الله فلذلك لم يقل تزيد ولا تلبيت كما لم يقل آل الإسكاف ولا آل الخياط فإن قلت فقد قال بشر:

لعمرك ما يطلبين من آل نعمة ولكنما يطلبين قيسا ويشكرا

فقد أضافه إلى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة فإن هذا بيت شاذ قال ابن سيده هذا كله قول ابن جني قال والذي العمل عليه ما قدمناه وهو رأى الأخفش قال فإن قال ألست تزعم أن الواو في وا بدل من الباء في با وأنت لو أضمرت لم تقل وه كما تقول به لأفعلن فقد تجد أيضا بعض البدل لا يقع موقع المبدل منه في كل موضع فما ننكر أيضا أن تكون الألف في آل بدلا من الهاء وإن كان لا =

خَصَّ (١) استعماله في الأشراف وأولى الحظوة (٢).

وَأَلَّ النبي ﷺ: قيل: أتباعه.

وقيل: أمته، واختاره الأزهري (٣) وغيره من المحققين.

وقيل: أهل بيته (٤) وذريته.

وقيل: أتباعه من رهطه وعشيرته.

= يقع جميع مواقع أهل - فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم يمتنع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع من وقوع آل في جميع مواقع أهل وذلك أن الإضمار يرد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع ألا ترى أن من قال أعطيتكم درهما قد حذف الواو التي كانت بعد الميم وأسكن الميم فإنه إذا أضمر للدرهم قال أعطيتكموه فرد الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر فأما ما حكاه يونس من قول بعضهم أعطيتكمه فشاذا لا يقاس عليه عند عامة أصحابنا فلذلك جاز أن تقول بهم لأقعدن وبك لأنطلقن ولم يجز أن تقول وك ولا وه بل كان هذا في الواو أخرى لأنها حرف منفرد فضعفت عن القوة وعن تصرف الباء التي هي أصل أنشدنا أبو علي قال أنشدنا أبو زيد:

رأى برقاً فأوضع فسوق بكر
قال وأنشدنا أيضاً عنه:

ألا نادت أمامة باحتمال. ليحزننى فلا بك ما أبالى

قال وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أو أضفته إلى مضمر قال ابن سيده فإن قيل أليس تزعم أن التاء في تولج بدل من واو وأن أصله وولج لأنه فاعل من الولج ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه التاء فقالوا دولج وأنت مع ذلك قد تقول دولج في جميع هذه المواضع التي تقول فيها تولج وإن كانت الدال مع ذلك بدلا من التاء التي هي بدل من الواو - فالجواب عن ذلك أن هذه مغالطة من السائل وذلك أنه إنما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وولج ودولج ويستعملون دولجا في جميع أماكن وولج فهذا لو كان كذا لكان له به تعلق وكانت تحتسب زيادة فأما وهم لا يقولون وولج البتة كراهية اجتماع الواوين في أول الكلمة وإنما قالوا تولج ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو فقالوا دولج وإنما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أقت وأجوه لقربها منها ولأنه لا منزلة بينهما واسطة وكذلك لو عارض معارض بهنيهة تصغير هنة فقال ألت تزعم أن أصلها هنيوة ثم صارت هنية ثم صارت هنية وأنت قد تقول هنية في كل موضع قد تقول فيه هنية - كان الجواب واحدا كالذي قبله ألا ترى أن هنيوة الذي هو أصل لا ينطق به ولا يستعمل البتة فجري ذلك مجرى وولج في رفضه وترك استعماله فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعه من استعمال آل في جميع مواقع أهل إنما هو لأن فيه بدلا من بدل كما كانت التاء في القسم بدلا من بدل. ينظر: لسان العرب (١/١٦٤ - ١٦٥).

(١) في د: رخص. (٢) في ص، د: وأولى الخطر.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته بهرة. نسبته إلى جده الأزهري. عني بالفقه فاشتهر به أولاً. ثم غلب عليه التبحر في العربية فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارها وقع في إفسار القرامطة. من مصنفاته: تهذيب اللغة والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي التي أودعها المزني في مختصره توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر طبقات السبكي (١٠٦/٢) والوفيات (٥٠١/١).

(٤) في د: ابنته، وفي ص: أمته.

وقيل: آل الرجل: نفسه؛ ولهذا كان الحسن يقول: اللهم صل على آل محمد. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١).

و (صحبه): معطوف أيضاً، وهو اسم جمع لـ «صاحب»، كـ «رَكِبٍ وراكب». وقال الجوهري^(٢): هما جمعان.

والصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة، على الأصح.

والمراد باللقاء - ما هو أعم من المجالسة والمماشة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه.

و (مَنْ): موضوعة للعقلاء، وهى هنا^(٤) موصولة وصلتها (تلا)، ووَحَّدَ مرفوع (تلا)^(٥) باعتبار لفظ (من).

و (كتاب): مفعول (تلا) وهو: الكلام المنزل للإعجاز.

و (رينا): مضاف إليه ومضاف باعتبارين.

والرب: المالك، وهو فى الأصل بمعنى التربية، وهى^(٦): تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل، وقيل: هو نعت من: رَبَّهُ يَرْبُهُ فهو رَبٌّ، سُمِيَ به المالك؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربّه، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً؛ كقوله تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفجر: ٢٨].

و (على): متعلق^(٧) بـ (تلا)، و (ما): موضوعة لما لا يعقل، وهى هنا موصولة، أى:

(١) هو طرف من حديث كعب بن عجرة أخرجه البخارى (٣٩٢/٨) كتاب التفسير باب «إن الله وملائكته يصلون...» (٤٧٩٧) ومسلم (٣٠٥/١) كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٤٠٦/٦٦) والترمذى (٣٥٢/٢) أبواب الصلاة باب ما جاء فى صفة الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٣) والنسائى (٣/٤٧ - ٤٨) كتاب السهو باب نوع آخر وابن ماجه (٢٩٢/١ - ٢٩٣) كتاب إقامة الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٩٠٤) ولفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد...» الحديث.

(٢) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول «الطيران» ومات فى سبيله، لغوى من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف بالبادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام فى نيسابور، وصنع جناحين من خشب، وصعد داره، فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلاً. من أشهر كتبه: «الصحاح». انظر معجم الأدباء (٣٦٩/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤)، نزهة الألباء (٤١٨)، الأعلام (٣١٣/١).

(٣) فى د، م، ز: فى.

(٤) فى د: هاهنا.

(٥) فى ص: تلاه.

(٦) فى ص: وهو.

(٧) فى د: يتعلق.

على الوجه الذى أنزل [الكتاب]^(١) عليه، والعائد المجرور بـ «على» حذف لكون الموصول جراً بمثله.

وأُتبع^(٢) الآل بالأصحاب^(٣)؛ لقوله^(٤) ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، ويصدق^(٥) «الآل» على «الصحب» فى قول^(٦)، وأُتبع التالين؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ولقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

ثم استأنف فقال:

ص: وَبَعْدُ قَالَ إِنْسَانٌ لَيْسَ بِشَرُفٍ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
ش: (بعد): ظرف مكان مبهم، وتُعَيَّنُهُ الإضافة، فإذا حذف مضافه مَثَوِيًّا^(٧) بُنِيَ وَضُمَّ توفية للمقتضى^(٨)، والعامل فيه «أما» مقدرة^(٩)؛ لنيابتها عن الفعل، والأصل: مهما يكن من شيء [ف] بعد الحمد والثناء، و «مهما» هنا مبتدأ، والاسمية لازمة للمبتدأ، و «يكن»: شرط، والفاء لازمة^(١٠) له غالباً، فحين تضمنت «أما» معنى الابتداء والشرط لزمتهما، ولصوق الاسم إقامة اللازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره فى الجملة، و (الإنسان): مبتدأ، و (ليس) ومعمولاها: خبره، و (إلا بما يحفظه ويعرف)^(١١): استثناء مفرغ.

وابتداء الناظم -رضى الله عنه- المقصود بـ «أما [بعد]»^(١٢)، تيمناً واقتداء بالنبي ﷺ؛ لأنه^(١٣) كان يبتدئ بها خطبه^(١٤)، وقد عقد البخارى لذلك باباً فى صحيحه^(١٥)، وذكر فيه جملة أحاديث، قيل: وأول^(١٦) من تكلم بها داود عليه السلام.

وقيل: يعرب بن قحطان.

وقيل: قُسُ بن ساعدة.

(٢) فى ص: اتبع.

(٤) فى ز: كقوله.

(٦) فى ص: قوله.

(٨) فى د، ز: توفيراً لمقتضاه.

(١٠) فى د، ز، ص: لازم.

(١٢) سقط فى ص.

(١٤) فى د، ز: خطبته.

(١) زيادة من ص، د.

(٣) فى ص: والأصحاب.

(٥) فى ص: وتصدق.

(٧) فى د: ونوى معناه.

(٩) فى م: المقدرة.

(١١) فى د، ز: ويعرفه.

(١٣) فى ص: لأنها.

(١٥) انظر صحيح البخارى (٦٥/٣) كتاب الجمعة باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(١٦) فى م: أول.

وقال بعض المفسرين: إنه فصل الخطاب الذى أوتيّه داود. والمحققون على أنه فصل^(١) بين الحق والباطل، أى: أما بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فهذه جملة فى فضل قارئ القرآن. ثم مهد قبل ذلك قاعدة، وهى أن كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف، ولا يكبر ولا ينجب إلا بمن^(٢) يقارن^(٣) ويصحب^(٤)، ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام^(٥) «يُخْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ»^(٦)؛ ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي...» الحديث^(٨). ومنه قول ابن حزم^(٩):

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ عَدَا جَلِيسًا^(١٠) لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةٍ^(١١) نَاقِصٍ فَتَنْحَطَّ^(١٢) قَدْرًا مِنْ عِلَّاكَ وَتُخْفَرَا فَرَفُعُ أَبُو مَنْ تُمْ خَفُضُ مُزْمَلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا^(١٣) وَمَحْذَرًا وفى الحديث: «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ أَصَابُكَ مِنْ رِيحِهِ،

(١) فى ص: قال والمحققون، وفى ز: أنه الفصل.

(٢) فى م: بما. (٣) فى ص: يقارب.

(٤) فى ص: أو يصحب. (٥) فى م: قول النبى ﷺ، وفى د: قوله ﷺ.

(٦) فى ص: إلى من.

(٧) أخرجه أحمد (٣٠٣/٢، ٣٣٤) وأبو داود (٦٧٥/٢) كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٣) والترمذى (١٨٧/٤) كتاب الزهد (٢٣٧٨) وعبد بن حميد (١٤٣١) والخطيب فى تاريخه (١١٥/٤) عن أبى هريرة بلفظ: «الرجل على دين خليله...» الحديث.

(٨) أخرجه البخارى (٢١/٧) كتاب فضائل الصحابة باب قول النبى ﷺ (٣٦٥٦) ومسلم (١٨٥٤/٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى بكر (٢٣٨١/١) عن ابن مسعود بلفظ: «لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا...» الحديث.

(٩) فى ص، د: بعض الفضلاء وهو ابن حزم. قلت: هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى. أبو محمد. عالم الأندلس فى عصره. أصله من الفرس. أول من أسلم من أسلافه جد له كان يدعى يزيد مولى ليزيد بن أبى سفيان رضى الله عنه. كانت لابن حزم الوزارة وتدبير المملكة، فانصرف عنها إلى التأليف والعلم. كان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر، بعيداً عن المصانعة حتى شبه لسانه بسيف الحجاج. طارده الملوك حتى توفى مبعداً عن بلده. كثير التأليف. مزقت بعض كتبه بسبب معاداة كثير من الفقهاء له. من تصانيفه: «المحلى» فى الفقه، و «الإحكام فى أصول الأحكام» فى أصول الفقه، و «طوق الحمامة» فى الأدب. توفى سنة ٤٥٦ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٥٩/٥)، وابن حزم الأندلسى لسعيد الأفغانى، والمغرب فى حلى المغرب ص (٣٦٤).

(١٠) فى ز: مضافاً. (١١) فى ز: صحابة.

(١٢) فى ز: فينحط. (١٣) فى م، ص: معرباً.

وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصِْبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ^(١) أخرجه أبو داود.

وإذا كان المجلس له هذا التعدي وجب على كل عاقل في وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليسا والقرآن ذكرا؛ فقد ورد «أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذَكَرَنِي»^(٢) «وَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٣).

وخاصة الملك: جلساؤه في أغلب^(٤) أحوالهم، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه؛ فلا بد أن ينال من مكارم خلقه [على]^(٥) قدر زمان مجالسته، ومن جلس إلى^(٦) قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم في رحمته؛ فإنهم القوم الذين لا يشقى [بهم]^(٧) جلسهم، فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم^(٨).

ص: لِدَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
ش: اللام تعليلية، و (ذاك): اسم إشارة للبعيد^(٩).

فإن قلت: كان الأولى^(١٠) التعبير بـ«الذي» للقريب [وهو] (ذا)^(١١).

قلت: لما كانت الأصحاب الرفيعة والأقران الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كل

(١) أخرجه البخاري (٤٩/٥) كتاب البيوع باب في العطار وبيع المسك (٢١٠١) ومسلم (٢٠٢٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة الصالحين (٢٦٢٨/١٤٦) وأحمد (٤٠٤/٤) والحميدي (٧٧٠) عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يَغْدُمُكَ من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثا».

وله شاهد من حديث أنس أخرجه أبو داود (٤٨٣١) ولفظه: «مثل المجلس الصالح مثل العطار إن لم يصيبك من عطره أو قال يعطيك من عطره أصبت من ريحه ومثل المجلس السوء مثل القَيْن إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٣٩٥/١٣) باب قول الله تعالى: «ويحذركم الله نفسه» (٧٤٠٥) وانظر (٧٥٣٦، ٧٥٣٧، ٧٥٠٥) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٠٦١/٤) باب الحث على ذكر الله (٢٦٧٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...» الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٧/٣، ٢٤٢)، وابن ماجه (٢٠٦/١ - ٢٠٧) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٥) والدارمي (٤٣٣/٢) والحاكم (٥٥٦/١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهليين من الناس قالوا يا رسول الله من هم أهل القرآن أهل الله وخاصته».

(٤) في م: غالب. (٥) سقط في م.

(٦) في م: مع. (٧) سقط في ص.

(٨) في م، د: والله أعلم، وفي ص: والله سبحانه أعلم.

(٩) في ز: لبعيد. (١٠) في د: الواجب.

(١١) سقط في ز، ص، م.

وتعب وقلق ومَلَأْ ونَصَبْتُ، بحيث صارت [تأبى القرب منهما]^(١) ولا تنقاد للرد لديهما^(٢) بل عنهما - نَزَلَ المذكور لهذا^(٣) منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به منك قريبًا. و (حاملو) جمع: حامل، أصله: حاملون، حذف نونه للإضافة إلى (القرآن)، وهو اسم (كان) وخبرها (أشرف الأمة) وهو جمع: شريف، و (أولى)^(٤) (الإحسان): خبر ثان^(٥)، [أى: لما كان الإنسان بسبب الجلوس]^(٦) يكمل، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه أفضل نبي أرسل؛ فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس، خير الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرؤه أفضل هذه الملة، والدليل على هذا ما أخرجه^(٧) الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث الجرجاني عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك^(٨) عن ابن عباس^(٩) -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(١٠) وفي رواية البيهقي^(١١): «أَشْرَفُ (١٢) أُمَّتِي» وهو الصحيح.

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفْرَغُهُمُ الصَّنِيعَةُ وَلَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْغُ الْأَكْبَرُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَتَقَدَّمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ أَدَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ طَعْمًا، وَعَبْدٌ

(١) فى م: تأتى بهذا القرب منها، وفى ص: تأتى العرب منهما.

(٢) فى م: إليها. (٣) فى م: لها، وفى ص: آتًا لهذا.

(٤) فى م: وأولو. (٥) فى ز: خبر كان.

(٦) فى د: لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه ويعرفه.

(٧) فى ز: ما أخرجه.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، مفسر، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان فى مدرسته ثلاثة آلاف صبي، قال الذهبي: يطوف عليهم على حمار، ذكره ابن حبيب تحت عنوان أشرف المعلمين وفقهاؤهم له كتاب فى التفسير توفى ١٠٥ هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٤٧١)، المحبر (٤٧٥)، العبر للذهبي (١٢٢٤/١)، تاريخ الخميس (٣١٨/٢)، الأعلام (٣/٢١٥).

(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. جبر الأمة وترجمان القرآن. أسلم صغيرًا ولازم النبي ﷺ بعد الفتح وروى عنه. كان الخلفاء يجلبونه. شهد مع على الجمل وصفين. وكف بصره فى آخر عمره. كان يجلس للعلم، فيجعل يومًا للفقهاء، ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويومًا لوقائع العرب. توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ. ينظر: الإصابة (١٢١/٤)، نسب قریش ص (٢٦).

(١٠) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٢٥/١٢) (١٢٦٦٢) والبيهقى فى الشعب (٢٧٠٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٤/٧) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف.

(١١) فى م: للبيهقى. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٣/٢).

(١٢) فى م، د: أشرف.

مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ»^(١).

وروى [أيضاً]^(٢) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ»^(٣).

وروى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٥).

وكان الإمام أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ^(٦) يقول لما يروى هذا الحديث^(٧): «أقعدني مقعدى»^(٨) هذا يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرأ القرآن، مع جلالة قدره وكثرة علمه، أربعين سنة.

وعليه قرأ الحسن^(٩) والحسين^(١٠)؛ ولذلك كان الأولون لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً،

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٠٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١١٨/٢) وضعفه بسعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس... الحديث. وقال: ولا يصح حديثه قلت: وفيه أيضاً نهشل بن سعيد وهو متروك وكذبه إسحاق بن راهويه.

(٢) سقط في ص، وفي م: الطبراني أيضاً.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/١٠) (١٠٣٢٥) والخطيب في التاريخ (٩٦/٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٦٩/٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف.

وضعفه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٩/٣).

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص. قرشى أموى. أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنياً شريفاً في الجاهلية، وبذل من ماله في نصرة الإسلام. زوجه النبي ﷺ بنته رقية، فلما ماتت زوجه بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين. بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. واتسعت رقعة الفتوح في أيامه. أتم جمع القرآن. وأحرق ما عدا نسخ المصحف الإمام. نقم عليه بعض الناس تقديم بعض أقاربه في الولايات. قتله بعض الخارجين عليه بداره يوم الأضحى وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٤/٣٧١)، و«عثمان بن عفان» لصادق إبراهيم عرجون، والبدء والتاريخ (٧٩/٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٢/٨) في كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذي (٣٠/٥ - ٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) وابن ماجه (٢٠٤/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١١، ٢١٢) وأحمد (٥٧/١)، (٥٨، ٦٩) والدارمي (٢/٤٣٧) والبيهقي (٣٩٦، ٣٩٧) وابن حبان (١١٨) وأبو نعيم في الحلية (١٩٣/٤) والبيهقي في الشعب (٢٢٠٥) والخطيب في تاريخه (٣٥/١١) وغيرهم.

(٦) في م: الباجي، وفي ص، د: التابعي.

(٧) في م: هذا الذى، وفي ص: هذا الحديث مكروه.

(٨) في م: أقعدنى هاهنا.

(٩) الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو محمد المدنى سبط رسول الله ﷺ وريحانته. روى عن جده ﷺ له ثلاثة عشر حديثاً، وأبيه وخاله هند. وروى عنه ابنه الحسن، وأبو الحوراء ربيعة =

فقد قيل لابن مسعود: إنك تُقِلُّ الصوم! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن^(١)، وتلاوة القرآن أحب إلي.

وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(٢).
وفى بعض طرق هذا الحديث: «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي».

أخرج البيهقي: «أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمْتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٣).
وقال ابن عباس: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَرُدَّ»^(٤) إِلَى أَرْذَلِ^(٥) الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَغْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا».

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ اسْتَضَغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ»^(٦).

وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتْ الثُّبُوءُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ»^(٧).

= وأبو وائل وابن سيرين. ولد سنة ثلاث في رمضان. قال أنس: كان أشبههما برسول الله ﷺ. وقال النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». مات رضى الله عنه مسموماً سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين أو بعدها. ينظر الخلاصة (٢١٦/١).

(١٠) هو الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا وأحد سيدى شباب أهل الجنة. ولد بالمدينة وكانت إقامته بها إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية فتحول مع أخيه إلى المدينة. روى عن جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعمر بن الخطاب. روى عنه أخوه الحسن وبنوه على زين العابدين وفاطمة وحفيده الباقر والشعبي وآخرون. أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة. كان فاضلاً عابداً. قتل بالعراق بعد خروجه أيام يزيد بن معاوية سنة ٦١ هـ. ينظر: الإصابات (٣٣٢/١)، وأسد الغابة (١٨/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٢)، صفة الصفوة (٣٢١/١)، والأعلام للزركلى (٢٦٣/٢).

(١) فى م: عن القراءة.

(٢) أخرجه الترمذى (٤٥/٥) فى فضائل القرآن (٢٩٢٦) والدارمى (٤٤١/٢) والعقيلي (٤٩/٤) وابن نصر فى قيام الليل ص (٧١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٧٢/١) عن أبى سعيد الخدرى وانظر السلسلة الضعيفة للعلامة الألبانى (١٣٣٥).

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب عن النعمان بن بشير كما فى كنز العمال (٢٢٦٤) وذكر له شواهد برقم (٢٢٦٣، ٢٢٦٥).

(٤) فى م: لم يرد به. (٥) فى ص: أذل.

(٦) أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن عمرو كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٦٢/٧) وقال: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك.

(٧) انظر الحديث السابق.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والمراد الاختصار [والإيجاز]^(١).

ثم عطف فقال:

ص: وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي

ش: ([إنهم]^(٢) أهل الله): اسمية مؤكدة، و (في الناس): [جار ومجرور]^(٣) محله

النصب على الحال من اسم «إن» فيتعلق بمحذوف. (وإن ربنا يباهي): اسمية، و (بهم)^(٤) متعلق بـ (يباهي).

أشار بهذا إلى ما أخرجه^(٥) ابن ماجه وأحمد والدارمي من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ [وخاصته]^(٦)».

وقوله: (وإن ربنا [بهم يباهي]^(٧)) يمكن أن يريد به ما أخرجه^(٨) مسلم^(٩) عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١٠). ثم عطفه فقال^(١١):

ص: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّهُ أَوْزَتْهُ مَنْ اضْطَفَى

ش: (قال): فعلية، و (في القرآن) و (عنهم): يتعلق بـ (قال)، ومفعوله محذوف، أى:

قال في القرآن فيهم أوصافاً كثيرة، و(كفى) فاعلة: المصدر المنسبك من (أن) ومعمولها^(١٢)، والباء زائدة مثل: كفى^(١٣) بالله، فهي جملة معطوفة على ما لا محل له

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز: ولهم.

(٥) فى ز: ما أخرجه.

(٦) سقط فى م. والحديث تقدم.

(٧) سقط فى ز، م.

(٨) فى ص، ز: ما أخرجه.

(٩) فى ز، م: أبو داود.

(١٠) أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٣٨/٢٦٩٩)

وأحمد (٢٥٢/٢، ٢٧٤، ٣٢٥) والترمذى (٩٥/٣ - ٩٦) كتاب الحدود باب ما جاء فى الستر على

المسلم (١٤٢٥) وفى (٢٦٤٦، ٢٩٤٥) وأبو داود (٣٤٢/٢) كتاب العلم باب الحث على طلب

العلم (٣٦٤٣، ٤٩٤٦) وابن ماجه (٢١٥/١) فى المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب

العلم (٢٢٥) وفى (٢٤١٧، ٢٥٤٤). وأخرجه مسلم (٣٩/٢٧٠٠) عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً.

(١١) فى م: ثم قال.

(١٢) فى م: ومنصوبها.

(١٣) فى م: ككفى، وفى ص، د: وكفى.

[من الإعراب]^(١)؛ فلا محل لها، و (أورثه): خبر (أن)، و (من): موصول^(٢)، مفعول (أورثه)؛ لأنه يتعدى لاثنيين، و (اصطفى): صلة الموصول.

أى: قال الله تعالى فى القرآن [عنهم]^(٣) أوصافًا [كثيرة]^(٤) تتعلق بحامله^(٥) من الخير والثواب، وما أعد لهم فى العقبى والمآب، ولو لم يكن فى [القرآن]^(٦) فى حقهم إلا ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ...﴾ الآية [فاطر: ٣٢] لكان فى ذلك كفاية [لهم]^(٧).

ص: وَهُوَ فِى الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ **ش:** (وهو شافع): اسمية، (وفى الأخرى) يتعلق^(٨) بـ (شافع)، ولا يتزن البيت إلا مع نقل حركة همزة (الأخرى)، و (مشفع): خبر ثانٍ أو معطوف لمحذوف^(٩)، و (فيه): يتعلق بأحدهما [ويقدر مثله فى الآخر]^(١٠)، و (قوله يسمع): اسمية و (عليه): يتعلق بـ (يسمع).

أى: أن القرآن يشفع فى قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى فيه ويسمع ما يقول فى حقه كما سيأتى، وأشار بهذا إلى ما فى «صحيح مسلم» عن رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

وروى^(١١): «مَنْ شَفَعَ^(١٢) لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَجِئُ الْقُرْآنُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَشَاهِدًا^(١٣) مُصَدِّقًا، وَيُنَادِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَادِحَ اللَّهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]».

وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا غَيْرُهُ»^(١٤).

(١) زيادة من م.

(٢) فى د: موصولة.

(٣) زيادة من د.

(٤) فى م: بما عليه.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م، د: بمحذوف.

(٧) فى م: ويقدر للآخر مثله، وفى د، ص: فى الأخرى.

(٨) فى م، و يروى.

(٩) فى د: وصادق. والحديث أخرجه طبراني عن ابن مسعود كما فى مجمع الزوائد (٧/١٦٧)

(١٠) وفيه الربيع بن بدر وهو متروك وأخرج طبراني فى الأوسط والصغير عن جابر

كما فى مجمع الزوائد أيضًا (٧/١٤٩) وقال الهيثمى: فيه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبى ولم

أعرفه وبقيه رجاله ثقات.

(١١) انظر المغنى عن حمل الأسفار للعراقى (١/٢٧٣) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٤/٤٦٣).

ثم شرع فى أوصاف قارئه وما يُعطاه^(١) هو والداه^(٢) فقال:

ص: يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
ش: (يعطى): فعل مجهول الفاعل، ونائبه: المستتر، و (الملك): ثانى المفعولين،
و (مع الخلد): حال من (الملك)، و (به): سببية^(٣) تتعلق^(٤) بـ (يعطى)، و (إذا): ظرف
لـ (يعطى) أيضًا، و (توجهه) فى محل جر بالإضافة، و (تاج الكرامة)^(٥): إما مفعول ثانٍ أو
منصوب بنزع الخافض، و (كذا): معطوف بمحذوف^(٦).
ثم كمل فقال:

ص: يَفْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ
ش: (يقرا): مضارع مهموز الآخر، حذف همزه ضرورة على غير قياس، و (يرقى)
مضارع (رقى) [وهو]^(٧) معطوف على (يقرا)، و (درج الجنان) مفعول (يرقى)، و (أبواه
يكسيان) اسمية لا محل لها.

أشار بهذين البيتين إلى ما أخرجه^(٨) ابن أبى شيبة عن بريدة قال: كنت عند النبى ﷺ
فسمعتة يقول: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، كَالرَّجُلِ
الشَّاحِبِ^(٩)، يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ [له]^(١٠): مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ
الَّذِى أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَشْهَرْتُ لَيْلِكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ^(١١)، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ
مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ^(١٢)، [قال]^(١٣): فَيُعْطَى الْمُلْكُ بِبَيْمِينِهِ وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيَوْضَعُ عَلَى
رَأْسِهِ تَاجَ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ^(١٤) حُلَّتَيْنِ^(١٥) لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا^(١٦)، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا
هَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَقَالُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَعَرَفْهَا،
[فهو]^(١٧) فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ، حَذَرًا كَانَ أَوْ تَرْثِيلًا^(١٨).

(١) فى م: وما أعطيه. (٢) فى ز: ووالده، وفى م: ووالديه.

(٣) فى م، د: وبه بسببه، وفى ص: وبه الباء سببية.

(٤) فى د، ص، م: يتعلق. (٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: محذوف. (٧) زيادة من م.

(٨) فى ز، ص، د: ما أخرجه.

(٩) الشاحب: المتغير اللون والجسم العارض من العوارض، كمرض، أو سفر، أو نحوهما.

(١٠) زيادة من م. (١١) فى ص: تجارتك.

(١٢) فى م: من وراء تجارتي، وفى د: من وراء تجارتك.

(١٣) سقط فى ز. (١٤) فى ص: والده.

(١٥) فى ص، م، ز: حلتان. (١٦) فى د، ز، ص: لا يقوم لهما أهل الدنيا.

(١٧) سقط فى ص.

(١٨) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥، ٣٥٢، ٣٦١) وابن ماجه (٣٢٤/٥) كتاب الأدب باب ثواب القرآن =

وأخرج الترمذى عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ قال: «يَجِئُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ ارْضُ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلِّسَ وَالِدَاهُ تَاجًا ضَوْءُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا»^(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ [عدد]^(٣) دَرَجَ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ^(٤) لِقَارِئِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنْ مَثَرَتْكَ^(٥) عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ [كُنْتَ]^(٦) تَقْرُؤَهَا»^(٧).

ثم رتب على ما ذكره [شيئًا]^(٨) فقال:

ص: فليُخْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ وَلَا يَمَلِّ قَطُّ مِنْ تَزْتِيلِهِ

ش: الفاء سببية، واللام: للأمر، و (يحرص): مجزوم باللام^(٩)، و (السعيد):

فاعل^(١٠)، و (فى تحصيله): يتعلق ب (يحرص)، و (لا يمل): عطف على (يحرص)،

و (يمل)^(١١): مجزوم ب (لا) وفتحهُ أفصح من ضمهِ، و (قط): هنا: ظرف لاستغراق ما

مضى من الزمان، وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات^(١٢)،

= (٣٧٨١) والحاكم (٢٥٦/١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٢/٧): روى ابن ماجه منه طرفًا - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن (٣٦/٥) (٢٩١٥) وقال حسن. والحاكم (٥٥٢/١) وأبو نعيم (٧/٢٠٦) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة، وأخرجه أحمد (٤٧١/٢) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد، وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٣٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣) عن معاذ بن أنس، وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٤/٧ - ١٦٥): روى أبو داود بعضه، رواه أحمد وفيه زيان بن فائد وهو ضعيف.

(٣) زيادة من ص. (٤) فى ص، د: فيقال.

(٥) فى ص: منزلت عند الله. (٦) سقط فى م.

(٧) أخرج طرفه الأول ابن مردويه عن عائشة كما فى كنز العمال (٢٤٢٤).

(٨) سقط فى م. (٩) فى م: بها.

(١٠) فى ص: فاعله. (١١) زاد فى ص: وهو.

(١٢) قال ابن سيدة: ما رأيته قَطُّ، وَقَطُّ وَقَطُّ، مرفوعة خفيفة محذوفة منها، إذا كانت بمعنى الدهر ففيها ثلاث لغات، وإذا كانت فى معنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء.

قال بعض النحويين: أما قولهم قط، بالتشديد، فإنما كانت قطط، وكان ينبغى لها أن تسكن، فلما سكن الحرف الثانى جعل الآخر متحركًا إلى إعرابه، ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجهًا فى العربية.

وتختص بالمُضَيّ؛ تقول^(١): ما فعلته قط، والعامّة تقول: لا أفعله قط، وكذا استعمالها الناظم، ففيه نظر. و (من ترتيله): يتعلّق بـ (يمل). [أى]^(٢): فبسبب^(٣) ما تقدم ينبغي أن يحرص السعيد على تحصيل القرآن، ولا يَمَلّ من ترتيله في وقت من الأوقات؛ فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان، وأوّل ما عُمِرَت به الأوقات والأزمان، ومذاكرته^(٤) زيادة في^(٥) الإفادة والاستفادة، وتجويده فرض واجب، والتبحر في علومه هو أسنى المناقب وأعلى المراتب، وفي فضله من الأخبار المأثورة والآثار المشهورة ما يعجز المتصدى لجمعها^(٦) عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطئاب والإسهاب.

وأخرج^(٧) الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٨).

= وأما الذين رفعوا أوله وآخره فهو كقولك مدّ يا هذا.
وأما الذين خففوه فإنهم جعلوه أداة، ثم بنوه على أصله فأثبتوا الرفع التي كانت تكون في قط وهى مشددة؛ وكان أجود من ذلك أن يجزّوا فيقولوا ما رأيته قط، مجزومة ساكنة الطاء، وجهة رفعه كقولهم لم أره مذ يومان، وهى قليلة، كله تعليل كوفى، ولذلك وضعوا لفظ الإعراب موضع لفظ البناء، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب، وهو الاكتفاء، فقد قال سيبويه: قط ساكنة الطاء، معناها الاكتفاء، وقد يقال قط وقطى؛ وقال: قطّ معناها الانتهاء، وبنيت على الضم كحسب. وحكى ابن الأعرابي: ما رأيته قط، مكسورة مشددة، وقال بعضهم: قط زيداً درهم، أى كفاه، وزادوا النون فى قط فقالوا قَطْنى، لم يريدوا أن يكسروا الطاء لثلاث يجعلوها بمنزلة الأسماء المتمكنة، نحو يدى وهنى.

وقال بعضهم: قَطْنى كلمة موضوعة لا زيادة فيها كحسبى؛ قال الراجز:
امتلا الحوض وقال: قَطْنى سلا رويداً قد ملأت بطنى
وإنما دخلت النون ليسلم السكون الذى يبنى الاسم عليه، وهذه النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعل الماضى إذا دخلته ياء المتكلم، كقولك ضربنى وكلمنى، لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها، ولتكون وقاية للفعل من الجر؛ وإنما أدخلوها فى أسماء مخصوصة قليلة، نحو قَطْنى وقَدْنى وعَنى ومئى ولَدْنى، لا يقاس عليها، فلو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا قَطْنُك، وهذا غير معلوم.

وقال ابن برى: عَنى ومئى وقَطْنى ولدنى على القياس؛ لأن نون الوقاية تدخل الأفعال لتقيها الجر وتبقى على فتحها، وكذلك هذه التى تقدمت دخلت النون عليها لتقيها الجر فتبقى على سكونها ينظر لسان العرب (٥/٣٦٧٣).

(١) فى ص: فنقول، وفى د: فيقول.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، د: بسبب.

(٤) فى م: ولذاكره.

(٥) فى م، ص: من.

(٦) فى ص: بجمعها.

(٧) فى ز، ص، د: وخرج.

(٨) أخرجه الترمذى (٢٩١٠) والبخارى فى التاريخ الكبير (١/٦٧٩) من طريق محمد بن كعب القرظى

وخرج أيضًا من حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ، فَاحْلَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمُ النَّارُ»^(١).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ»^(٢)، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ضَاقَ^(٣) بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ»^(٤).

وقال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلُمُ الْقُرْآنَ حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُرَازُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ». وقال ﷺ: «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ»^(٥) يعني نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفًا^(٦).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ»^(٧) كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِلَاؤُهَا؟ قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»^(٨).

وقال ﷺ: «لَنْ تَرْجِعُوا»^(٩) إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ»^(١٠) يعني: القرآن.

= عن ابن مسعود مرفوعًا وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥، ٥٥٦) والخطيب في تاريخه (١/٢٨٥) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا وانظر الصحيحة للعلامة الألباني (٦٦٠)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧) والطبراني في الكبير (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٩٣) والطبراني في الكبير (٨٦٤٧) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود موقوفًا.

(١) أخرجه الترمذی (٢٨/٥) في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن (٢٩٠٥) وابن ماجه (٢٠٧/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٦) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٤٨/١، ١٤٩) والطبراني في الأوسط (٥١٢٦) وانظر ضعيف الترمذی (٥٥٣) وضعيف ابن ماجه (٣٨) للعلامة الألباني.

(٢) في م: على أهله. (٣) في م: يضاف.

(٤) أخرجه البزار عن أنس مختصرًا كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٤/٧) وقال: فيه عمر بن نيهان وهو ضعيف.

(٥) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر، وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وأخرجه الطبراني عن عصمة بن مالك، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٦١/٧).

(٦) في م، ص: توقيفًا. (٧) في ز: يصدأ.

(٨) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن عبد الله بن عمرو وزاد «وكثرة الذكر لله عز وجل».

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٣٢/٢) عن عبد الله بن عمرو بلفظ «... قال: كثرة ذكر

الله»، وفي إسناده إبراهيم بن عبد السلام قال عنه ابن عدى كان يحدث بالمنكير، وقال

ابن الجوزي: كان يسرق الحديث.

(٩) في ز، ص: يرجعوا.

(١٠) أخرجه الترمذی (٢٩١٢) عن جبیر بن نفيّر مرسلًا وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥) والبيهقي في الأسماء =

وقال ﷺ: «الْقُرْآنُ غِنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنَى دُونَهُ»^(١).

وقال ﷺ: «أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(٢).

وقال ﷺ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَمُوتَ»^(٣).

وفضائل القرآن وأهله كثيرة، جعلنا الله تعالى من أهله بمنه وفضله^(٤).

ص: وَلِيَجْتَهِدَ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش: (وليجهتد): عطف على (فليحرص)، و (فيه) و (في تصحيحه): يتعلقان

ب (يجتهد)، و (على): يتعلق ب (تصحيحه)، و (من صحيحه): بيان للوجه^(٥) الذي

[نقل]^(٦)، أى ينبغى أن يجتهد القارئ فى حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه

على أكمل الوجوه، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبى ﷺ.

وفى هذا البيت تمهيد قاعدة للذى بعده مع تعلقه بما قبله.

ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال^(٧):

ص: فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالًا يَخْوِي

ش: (كل): مبتدأ مضاف إلى (ما)، وهى نكرة موصوفة، و (وافق): صفتها،

والرابط: الفاعل المستتر، و (وجه نحو): مفعول، و (كان ... يحوى): فعلية معطوفة

على (وافق)، و (لرسم): يتعلق ب (يحوى)، و (احتمالاً): يحتمل الحالية من (الرسم)

وتفهم^(٨) موافقته للرسم الصريح من باب أولى، ويحتمل خبر (كان) محذوفة، تقديره^(٩):

ولو كان اشتماله على الرسم احتمالاً.

ثم كمل الشروط فقال:

ص: وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

= والصفات (٢٣٦) من حديث أبى ذر مرفوعاً.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٥/١) (٧٣٨) عن أنس وقال الهيثمى فى المجمع (١٦١/٧): رواه

أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان وهو ضعيف، وذكره أيضاً الهيثمى من حديث أبى هريرة أخرجه عنه

الطبرانى وقال: وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أنس وأبى ذر كما فى كشف الخفا للعجلونى (١٦٨/١) وزاد

فى حديث أبى ذر: «من جعله الله فى جوفه».

(٣) أخرجه ابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل (١١٥/١) عن أنس، وقال ابن عدى: لا يرويه

عن جرير غير رشدين، وقال يحيى: رشدين ليس بشيء وقال النسائى متروك وكاتب الليث ليس

بثقة.

(٤) فى ص، م: وكرمه وفضله، وفى د: وفضله وكرمه.

(٥) فى م: الوجه.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: بقوله.

(٨) فى م، ص، د: ويفهم.

(٩) فى م: وتقديره، وفى ص: وتقدره.

ش: (وصح)^(١): عطف على (وافق)، و (إسنادًا): تمييز، و (هو القرآن): صغرى خبير (كل)^(٢)، (فهذه) مبتدأ و (الثلاثة) صفته، و (الأركان) خبره [وهى مفيدة]^(٣) للحصر، أى: هذه الثلاثة هى الأركان لا غيرها.

ثم عطف فقال:

ص: وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رَكْنٌ أَثْبِتْ شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ **ش:** (حيثما): اسم شرط، و «يختل ركن»: جملة الشرط، و (أثبت شدوذه): جملة الجواب، و (لو أنه): عطف على مقدر، أى: [ولو ثبت أنه فى السبعة]^(٤)، و (أنه) فاعل عند سيويه ومبتدأ عند غيره، وخبره محذوف، أى: ولو كونه^(٥) فى السبعة حاصل، وقيل: لا خبر له لطوله. والله تعالى أعلم.

اعلم - وفقنى الله تعالى وإياك - أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور [لا على]^(٦) حفظ^(٧) المصاحف والكتب، وهذا من الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٨) لى: قُمْ فِى قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، فَقَالَ: إِنِّى مُبْتَلِيكَ وَمُبْتَلٍ بِكَ، وَمُنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقُظَانُ^(٩)» فأخبر الله تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل^(١٠) بالماء، بل يقرؤه فى كل حال، كما جاء فى صفة أمته: «أَنَّا جِئْنَاهُمْ فِى صُدُورِهِمْ» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يقرءونه كله إلا نظرًا.

ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله، أقام له أئمة متقنين تجردوا لتصحيحه راحلين ومستوطنين، وبذلوا جهدهم فى ضبطه وإتقانه، وتلقوه من النبى ﷺ حرفًا حرفًا^(١١) فى أوانه، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من لم يبق عليه منه إلا أقله، وسيأتى كل ذلك، وأذكر عددهم هنالك.

(١) فى د: صح.

(٢) فى م: كان.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م: إن لم يثبت أنه فى السبعة.

(٥) فى م: وكونه.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص: قال تعالى. والعبارة سقط فى ز.

(٨) هو طرف من حديث طويل عن عياض بن حمار المجاشعى، أخرجه مسلم (٢١٩٧/٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة (٢٨٦٥/٦٣) وأحمد (٤/١٦٢، ٢٦٦) والبخارى فى خلق أفعال العباد (٤٨) وابن ماجه (٥٩٨/٥) كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع (٤١٧٩) وأبو نعيم فى الحلية (١٧/٢). وزاد فى ص، م: «فابعث جنودًا أبعث مثلهم (أى من الملائكة) وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق يتفق عليك».

(٩) فى ز: يغسل.

(١٠) فى م: بحرف.

ولما توفي رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به، أبو بكر^(١) المَعْلَم والمُعَلَّم، وقَاتِل^(٢) هو والصحابة مسليمة الكذاب^(٣)، أشير عليه^(٤) أن يجمع القرآن في مصحف واحد؛ رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه^(٥)، توقف من حيث إنه ﷺ لم يشر عليهم فيه برأى من آرائه، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك، فأمر^(٦) زيد بن ثابت أن يتبعه من صدور أولئك، قال زيد^(٧): والله لو كلفوني نقل^(٨) الجبال لكان أيسر على من ذلك. قال: فجعلت أتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع - وهي قطع الأدم - والأكتاف - وهي عظام الكتف المنبسط كاللوح والأضلاع - والعُسْب - سعف^(٩) النخل - واللخاف - الأحجار العريضة البيض - وذلك لعدم الورق حينئذ. قال زيد: فذكرت آية كنت [قد]^(١٠) سمعتها من رسول الله ﷺ وهي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت^(١١).

(١) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ. من أعظم الرجال، وخير هذه الأمة بعد نبيها. ولد بمكة، ونشأ في قريش سيداً، موسراً، عالماً بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وكان مألفاً لقريش، أسلم بدعوته كثير من السابقين. صحب رسول الله ﷺ في هجرته، وكان له معه المواقف المشهورة. ولي الخلافة بمبايعة الصحابة له. فحارب المرتدين، ورسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش إلى الشام والعراق ففتح قسم منها في أيامه توفي سنة ١٣هـ. ينظر: الإصابة، ومنهاج السنة (١١٨/٣)، و«أبو بكر الصديق» للشيخ على الطنطاوي.

(٢) في ز: قابل.

(٣) هو أبو ثمامة مسليمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفى الوائلى متنبئ، من المعمرين، ولد ونشأ بـ «اليمامة» بوادى حنيفة، في نجد، تلقب في الجاهلية بـ «الرحمان»، وعرف بـ «رحمان اليمامة»، وقد أكثر مسليمة من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن، وكان مسليمة ضئيل الجسم، قالوا في وصفه: كان رويجلاً، أصيغر، أخنيس، ويقال: كان اسمه «مسلمة»، وصغره المسلمون تحقيراً له. قتل سنة ١٢ هـ في معركة قادها خالد بن الوليد - في عهد أبي بكر الصديق - للقضاء على فتنته. ينظر ابن هشام: (٨٤/٣)، والروض الأنف (٣٤٠/٢)، والكامل لابن الأثير (١٣٧/٢).

(٤) في د: إليه. (٥) في م: قراءة.

(٦) في م: فأمروا. وهو زيد بن ثابت بن الضحاك من الأنصار، ثم من الخزرج. من أكابر الصحابة. كان كاتب الوحي. ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وعمره (١١) سنة. تفقه في الدين فكان رأساً في القضاء والفيا والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ وعرضه عليه. كتب المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار توفي سنة ٤٥هـ. ينظر: الأعلام للزركلى، وتهذيب التهذيب (٣٩٨/٣)، وغاية النهاية (٢٩٦/١).

(٧) زاد في ص، م، د: ابن ثابت. (٨) في م: أنقل.

(٩) في ص، ز: سعف. (١٠) زيادة من ز.

(١١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار الأنصارى الخطمى ذو الشهادتين، شهد بدرًا وأحدًا، له ثمانية وثلاثون حديثًا. تفرد له مسلم بحديث. روى عنه ابنه عمارة وإبراهيم بن سعد

وقال أيضًا: فقدت آية كنت أسمعها^(١) [من رسول الله ﷺ]^(٢) ما وجدت^(٣) إلا عند رجل من الأنصار، وهى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ الآية [الأحزاب: ٢٣].
فإن قيل: ما الداعى لتبعه من الناس وقد^(٤) كان حافظه وقارئه؟ وكيف يحصل التواتر بالذى عند رجل؟

فالجواب: أن العلم الحاصل من يقينين^(٥) أقوى من واحد.
وأيضًا فلاستكمال^(٦) وجوه قراءته ممن يجد^(٧) عنده^(٨) ما لا يعرفه هو، وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدى النبى ﷺ^(٩).

وأيضًا فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب؛ لأنه أبلغ فى الصحة.
ومعنى قوله: (تذكرت)^(١٠) أى: قرأت^(١١). وفقدت^(١٢) آية: لم أجدها مكتوبة، ولذلك^(١٣) قال: عند رجل، وسيأتى أن الحفاظ جاوزوا عدد التواتر حيثئذ.

ومفهوم سياق [كلام]^(١٤) أبى بكر وزيد: أن زيدًا كتب القرآن كله بجميع أحرفه ووجوه المعبر عنها^(١٥) بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره^(١٦) بكتب كل القرآن، وكل حرف منه بعض منه، وتبعه ظاهر فى طلب الظفر بمتفقه ومختلفه، ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك، فلما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده حتى أتاه الموت، ثم عمر - رضى الله عنه - فلما مات أخذتها حفصة^(١٧)، رضى الله عنها.

ولما كان^(١٨) سنة ثلاثين فى خلافة عثمان حضر حذيفة^(١٩) فتح أرمينية وأذربيجان،

= ابن أبى وقاص. قتل مع على بصفين ينظر الخلاصة (٢٨٩/١) (١٨٣٦).

- (١) فى م، د: سمعتها.
- (٢) فى م: منه.
- (٣) فى م: فلم أجدها.
- (٤) فى م: فقد.
- (٥) فى م: اثنين، وفى د: نفسين.
- (٦) فى ز: فلاستكمال.
- (٧) فى م: يوجد.
- (٨) فى م: عن.
- (٩) فى م، ص: رسول الله ﷺ.
- (١٠) فى د، ص: فذكرت.
- (١١) فى ز: قرأه.
- (١٢) فى م: ومعنى فقدت.
- (١٣) فى د: وكذلك.
- (١٤) فى م: سقط فى م، ص.
- (١٥) فى م: أمر.
- (١٦) فى م: أمر.

(١٧) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين رضى الله عنهما. صحابية جليلة سالحة، من أزواج النبى ﷺ، ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمى، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلمت. وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها. فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فزوجه إياها. واستمرت فى المدينة بعد وفاة النبى ﷺ إلى أن توفيت بها. روى لها البخارى ومسلم فى الصحيحين ستين حديثًا توفيت سنة ٤٥ هـ. ينظر: الإصابة (٢٧٣/٤)، وأسد الغابة (٤٢٥/٥)، والأعلام (٢٩٢/٢).

(١٨) فى م: كانت.

(١٩) هو حذيفة بن اليمان واليمان لقبه واسمه: حسيل ويقال حسل أبو عبد الله العيسى. من كبار الصحابة، وصاحب سر رسول الله ﷺ. أسلم هو وأبوه وأرادا شهود بدر فصدما المشركون، =

ورأى اختلاف الناس فى القرآن وبعضهم يقول: قراءتى أصح من قراءتك وأقوّم لساناً^(١) فزع^(٢) من ذلك، وقدم على عثمان كالهالك، وقال: أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة؛ فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف^(٣)، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير^(٤) وسعيد بن العاص^(٥) وعبد الرحمن^(٦) بن الحارث بنسختها فى المصاحف، ويردّون لحفصة الصحف^(٧)، وقال: إذا اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلسان قريش؛ لأن القرآن به نزل، فكتب منها عدة، فوجّه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة، واليمن، والبحرين مصحفاً، على اختلاف فى مكة، والبحرين، واليمن، وأمسك لنفسه مصحفاً، وهو الذى يقال له: «الإمام»، وترك بالمدينة واحداً.

وإنما أمرهم بالنسخ من الصحف^(٨)؛ ليستند^(٩) مصحفه إلى أصل أبى بكر المستند^(١٠) إلى أصل النبى^(١١) ﷺ، وعين زيدا لاعتماد أبى بكر وعمر عليه، وضم إليه جماعة مساعدة له، ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا هؤلاء؛ لاشتغال ضبطهم ومعرفتهم.

= وشهد أحداً فاستشهد اليمان بها. شهد حذيفة الخندق وما بعدها، كما شهد فتوح العراق، وله بها آثار شهيرة. خيره النبى ﷺ بين الهجرة والنصرة فاختر النصر. استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد بيعة على بأربعين يوماً. روى عن النبى ﷺ الكثير، وعن عمر، وروى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وآخرون وفى سنة ٣٦ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢١٩)، والإصابة (١/٣١٧)، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٩٣).

(١) فى ص، م، د: لسان.

(٢) فى ص: المصحف.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام من بنى أسد من قريش. فارس قريش فى زمنه. أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق. أول مولود للمسلمين بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وبعض الشام. وكانت إقامته بمكة. سير إليه عبد الملك بن مروان جيشاً مع الحجاج بن يوسف، وانتهى حصار الحجاج لمكة بمقتل ابن الزبير. له فى الصحيحين ٣٣ حديثاً. ينظر وفيات الأعيان (١/٢١٠)، ابن الأثير (٤/١٣٥)، الأعلام للزركلى (٤/٢١٨).

(٥) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى صحابى صغير. روى عن عمر، وعثمان وعائشة. وروى عنه ابنه عمرو، وعروة. أقيمت عربية القرآن على لسانه. وكان شريفاً سخياً فصيحاً، ولى الكوفة لعلى، وافتتح طبرستان. قال البخارى: مات سنة سبع أو ثمان وخمسين. وقال خليفة: سنة تسع ينظر الخلاصة (١/٣٨٢) (٢٤٨٢).

(٦) فى م: عبد الله. وهو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى أبو محمد المدنى. روى عن عمر وعثمان وعلى، وكان من كتاب المصحف. وروى عنه بنوه أبو بكر وعكرمة والمغيرة. قال ابن سعد: له رؤية. ووثقه العجلي. مات سنة ثلاث وأربعين.

(٧) فى ص: المصحف.

(٨) فى ز، ص، م: المصحف.

(٩) فى م: ليسند.

(١١) فى م: أصل من النبى ﷺ.

وكتبوه مائة وأربعة عشر [سورة]^(١)، أولها «الحمد» وآخرها «الناس» على هذا الترتيب. وأول كل^(٢) سورة البسمة بقلم الوحي، إلا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضاً، وجرّدوا المصاحف [كلها]^(٣) من [أسماء السور، ونسبتها، وعددها، وتجزئتها، وفواصلها تبعاً لأبى بكر، وأجمعت^(٤) الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن]^(٥) وجردت^(٦) هذه^(٧) المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها^(٨) ما صح نقله وثبتت تلاوته^(٩) عن النبي ﷺ؛ لأن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط.

تنبيه:

تقدم أن هذا الترتيب الواقع في سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثمانى المنقول من صحف^(١٠) الصديق - رضى الله عنه - المنقولة^(١١) مما كتب بين يدى رسول الله ﷺ وهو قول القراء.

قلت: وفيه نظر؛ فقد ورد فى «صحيح مسلم» من حديث حذيفة - رضى الله عنه - قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا...»^(١٣) ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ.

قال^(١٤) القاضى عياض: فيه دليل لمن يقول: [إن]^(١٥) ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف، وإنه لم يكن من ترتيب النبي ﷺ، بل وكَّله^(١٦) إلى أمته

(١) سقط فى ز.

(٢) زيادة من م.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى ص: وثبت روايته.

(٦) فى م، ص: المنقول.

(٧) فى م: النبى.

(٨) أخرجه مسلم (٥٣٦/١، ٥٣٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تطويل القراءة

(٩) (٧٧٢/٢٠٣) وأحمد (٣٨٢/٥، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٧) وأبو داود (٢٩٢/١) كتاب الصلاة باب ما

يقول الرجل فى ركوعه وسجوده (٨٧١) وابن ماجه (١٦٢/٢) كتاب إقامة الصلاة باب ما يقول بين

السجدتين (٨٩٧) والترمذى (٣٠١/١) كتاب الصلاة باب ما جاء فى التسبيح (٢٦٢) والنسائى (٢/

١٧٦) كتاب الافتتاح باب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب.

(١٤) فى م: وقال.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) فى م: ووكله.

بعده، وهذا قول مالك -رضى الله عنه- وجمهور العلماء، واختاره^(١) [القاضي]^(٢) أبو بكر [بن]^(٣) الباقلاني^(٤).

قال [ابن الباقلاني]^(٥): وهو أصح القولين مع احتمالهما.

قال: والذي نقوله^(٦): إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة، ولا في الدرس والتلقين^(٧).

قال: وأما [عند]^(٨) من يقول: إن ذلك بتوقيف^(٩) من النبي ﷺ، فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف، وكانت^(١٠) هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي.

قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلى أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة^(١١) ولمن يتلو في غير صلاة^(١٢).

قال: وقد أباحه بعضهم، وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسًا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها.

قال: ولا خلاف أن ترتيب [آيات]^(١٣) كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصاحف، وهكذا نقلته^(١٤) الأمة عن نبيها ﷺ. انتهى كلام القاضي. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وإنما كتب^(١٥) عدة مصاحف؛ لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

(١) في م: واختار. (٢) سقط في م.

(٣) زيادة من ز، د.

(٤) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر. المعروف بالباقلاني - بكسر القاف - نسبته إلى بيع الباقلاء ويعرف أيضًا بابن الباقلاني وبالقاضي أبي بكر. ولد بالبصرة. وسكن بغداد وتوفي فيها. وهو المتكلم المشهور الذي رد على الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم. كان في العقيدة على مذهب الأشعرى، وعلى مذهب مالك في الفروع، وانتهت إليه رئاسة المذهب. ولى القضاء. أرسله عضد الدولة سفيرًا إلى ملك الروم فأحسن السفارة وجرت له مناورات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها.

من تصانيفه: «إعجاز القرآن»، و «الإنصاف» و «البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات»، و «التقريب والإرشاد» في أصول الفقه قال فيه الزركشي هو أجل كتاب في هذا الفن مطلقًا توفي سنة ٤٠٣ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٤٦/٧)، تاريخ بغداد (٣٧٩/٥)، ووفيات الأعيان (٦٠٩/١)، والبحر المحيط في الأصول للزركشي، المقدمة.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: يقول.

(٧) في م: والتلقين فيتأول.

(٨) سقط في ص.

(٩) في ص: يتوقف.

(١٠) في ز: وكان.

(١١) في د: الركعة.

(١٢) في م: الصلاة.

(١٣) سقط في م.

(١٤) في ص: نقلت.

(١٥) في م: كتبت.

المسلمين واشتهاره؛ ولذلك بعثه إلى أمرائه، وكتبها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل؛ لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة، وعلى لغة قريش على رأى آخرين، فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة كـ «يعلمون»، «جبريل» على حالها، والتى لا تفهم أكثر [من قراءة] ^(١) بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر؛ لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف ^(٢)؛ لثلاثتهم ^(٣) نزولها كذلك، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية؛ للتحكم ^(٤)، والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ؛ ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر، وليس بلازم، وقرأ كل مصر بما فى مصحفهم، وتلقوا ^(٥) ما فيه عن الصحابة الذين ^(٦) تلقوه عن النبى ﷺ.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم ^(٧) أسهروا ^(٨) ليلهم فى ضبطها، وأتعبوا نهارهم فى نقلها، حتى صاروا فى ذلك أئمة للاقتداء ^(٩) وأنجمًا للاهتداء، أجمع ^(١٠) أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم ^(١١) اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم ^(١٢) للقراءة نُسبت إليهم، وكان المعوّل فيها عليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا، وفى ^(١٣) البلاد انتشروا ^(١٤)، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت ^(١٥) طبقاتهم ^(١٦)، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور ^(١٧) بالرواية والدراية، ومنهم المحضّل لوصف واحد، ومنهم الذى لأكثر من واحد، فكثرت بينهم لذلك الاختلاف ^(١٨)، وقل [منهم] ^(١٩) الاتلاف؛ فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها ^(٢٠).

ثم إن المصنف -رضى الله عنه- أشار إلى تلك الأصول والأركان بقوله:

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى ز. | (٢) فى ص: مصحفه. |
| (٣) فى ز، م: يومهم. | (٤) فى م: للحكم. |
| (٥) فى ص: ونقلوا. | (٦) فى ص، م: الذى. |
| (٧) فى ص: رجال. | (٨) فى ص: سهروا. |
| (٩) فى ز: الاقتداء. | (١٠) فى ص: اجتمع. |
| (١١) فى م: عنهم. | (١٢) فى ز: ولتهديهم. |
| (١٣) فى م: فى بدون واو. | (١٤) فى م: وانتشروا. |
| (١٥) فى د، ص: وعرفت. | (١٦) فى د: طباقهم. |
| (١٧) فى ز: المشهورة. | (١٨) فى م: الخلاف. |
| (١٩) سقط فى م. | (٢٠) فى ص: وفصول وأركان. |

«فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ...» إلخ.

وأدرج هذه الأوصاف في حد القرآن، وحاصل كلامه: ^(١) القرآن كل كلام وافق وجهها ما من أوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالاً، وصح سنده.

وفي هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد، بل منهم من قال: هي لازمة للتواتر؛ فلا حاجة لذكرها، وهم المحققون، ومنهم من قال: هي شروط لا بد من ذكرها، وأيضاً فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر ^(٢). والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط، وهذا قول شاذ، وسيأتى كل ذلك.

وإذا اجتمعت الأركان [الثلاثة في قراءة] ^(٣)، فلا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة [التي] ^(٤) نزل بها القرآن ^(٥)، ووجب على الناس قبولها، سواء نقلت عن السبعة أو العشرة ^(٦) أو غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها: ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم، هكذا قال الحافظ أبو عمرو الداني ^(٧)، والإمام أبو محمد مكي ^(٨)، وأبو العباس المهدوي ^(٩)، وأبو شامة، وهو

(١) زاد في م: أن. (٢) في ص: تواتر سنده.

(٣) سقط في ص. (٤) سقط في ص.

(٥) قال السيوطي في الإتقان: اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً، ثم ساق ستة عشر قولاً، وفيها ما لا يصح أن يكون قولاً مستقلاً، وأتبعها بخمسة وثلاثين قولاً منقولة عن ابن حبان، وفيها ما هو داخل في الأقوال الستة عشر، فمجموعها بعد حذف ما ذكر: ثمانية وأربعون، وهناك أقوال أخرى في النشر والقرطبي والنيسابوري وغيرها تتم بها الأقوال ستين. ينظر: معنى الأحرف السبع ص (٤٢).

(٦) في ص: أو عن العشرة.

(٧) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي المقرئ. أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفى في بلده. له أكثر من مائة تصنيف.

وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبتّه، ولا كتبتّه إلا حفظته، ولا حفظته فنسيتّه. توفي سنة ٤٤٤. ينظر: شذرات الذهب (٢٧٢/٣)، والديباج المذهب (١٨٨)، والأعلام (٣٦٦/٤).

(٨) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات وكان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة ومن تأليفه «البصرة في القراءات» والكشف عليه وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتوابعه تنيف عن ثمانين تأليفاً، مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، ينظر: غاية النهاية (٣٠٩/٢).

(٩) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي المغربي، نحوي، مفسر، لغوي، مقرئ، أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي. وقرأ على محمد =

مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلافة.

قال أبو شامة: فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة [تعزى لأحد السبعة ويطلق]^(١) عليها لفظ الصحة إلا إن دخلت فى الضابط، وحيث لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم^(٢)، بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لا يخرجها عن الصحة؛ فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجمع^(٣) عليه فى قراءتهم^(٤)، تركن النفس لما نقل عنهم أكثر من غيرهم^(٥).

وقول^(٦) الناظم -رضى الله عنه-: «وافق وجه نحو...» يريد أن القراءة الصحيحة هى التى توافق وجهها ما من وجوه النحو، سواء كان أفصح أو^(٧) فصيحاً، مجمعاً^(٨) عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع قدوة السلف على قبولها، كإسكان ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ونحوه، و﴿سَبَّأُ﴾ و﴿يَا بُنَى﴾ [لقمان: ١٣]، و﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿نُجِّى﴾ المؤمنين ﴿بِالْأَنْبِيَاءِ﴾ [٨٨]. وجمع البزى^(٩) بين ساكنين فى تاءاته ومد ﴿أَفْتَدَى مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

= ابن سفيان، وعلى جده لأمه مهدى بن إبراهيم، وأبى الحسن أحمد بن محمد وغيرهم. من تصانيفه: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، و«الهداية فى القراءات السبع» توفى سنة ٤٤٠هـ. ينظر: إنباء الرواة (٩١/١ - ٩٢)، ومعجم الأدباء (٣٩/٥)، وبغية الوعاة (٣٥١/١)، وطبقات المفسرين (٥٦/١)، ومعجم المؤلفين (٢٧/٢).

(١) فى م: تقرأ لأحد السبعة وأطلق. (٢) فى ص: عن غيره.

(٣) فى ص: المجمع. (٤) زاد فى م: فى المجمع عليه.

(٥) من قوله: «وإذا اجتمعت الأركان» إلى قوله... «أكثر من غيرهم» سقط فى د.

(٦) فى د: فقول. (٧) فى د، ص: أم.

(٨) فى ز: مجمعاً. (٩) فى م: ننجى.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة، وقال الأهوازى أبو بزة الذى ينسب إليه البزى، اسمه بشار، فارسى من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى، والبزة الشدة، ومعنى أبو بزة، أبو شدة، قال ابن الجزرى: المعروف لغة أن البزة من قولهم: بزه بزة إذا سلبه مرة، ويقال إن نافعاً هو أبو بزة الإمام أبو الحسن البزى المكى مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة ابن سليمان ووهب بن واضح، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعى والحسن بن الحباب وأحمد ابن فرح وأبو عبد الرحمن عبد الله بن على وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهيان وأبو العباس أحمد ابن محمد اللهى فى قول الأهوازى والرهاوى وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وروى عنه القراءة قبل وحدث عنه أبو بكر أحمد بن عميد بن أبى عاصم النبيل ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن على =

قال الداني بعد حكايته لإنكار سيبويه إسكان «بارئكم»: والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء، وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القراءات على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل [على]^(١) الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت^(٢) عنهم، لا يردّها قياس عريية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة^(٣) سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

وقوله: «وكان للرسم... إلخ»، لا بد لهذا الشرط من مقدمة فأقول:
[اعلم]^(٤) أن الرسم [هو]^(٥) تصوير الكلمة بحروف^(٦) هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية، وينقسم إلى قياسي: وهو ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: «تحقيقًا»، وإلى اصطلاحى: وهو ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: «تقديرًا»، وإلى احتمالى وسيأتى.
ومخالفة الرسم للفظ محصورة في خمسة أقسام، وهى:
١- الدلالة على البديل: نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦].
٢- وعلى الزيادة: نحو ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤].
٣- وعلى الحذف: نحو ﴿لَيْكِنَّا هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨].
٤- وعلى الفصل: نحو ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨].
٥- وعلى أن [الأصل]^(٧) الوصل، [نحو]^(٨) ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥].

فقراءة الصاد، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، خمستها وافقها الرسم تحقيقًا، وغيرها تقديرًا؛ لأن السين تبدل صاءًا قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتى، وألف ﴿مَلِكٍ﴾^(٩) [الفاتحة: ٤] عند [المثبت]^(١٠) زائدة، وأصل ﴿لَيْكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨] الإثبات، وأصل ﴿قَالَ﴾ الفصل، وأصل ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] الوصل، وكل من الأقسام الخمسة فى حكم صاحبه، فالبديل فى حكم المبدل منه وكذا الباقي، وذلك ليتحقق الوفاق التقديرى؛ لأن اختلاف القراءتين إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو فى حكم

= ابن زيد الصائغ وأحمد بن محمد بن مقاتل. توفى البزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة. ينظر: غاية النهاية (١/ ١١٩، ١٢٠).

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص: ثبت.
(٣) فى م: القرآن.
(٤) سقط فى ص.
(٥) زيادة من د، ص.
(٦) فى ص: بحرف.
(٧) سقط فى م.
(٨) سقط فى ز.
(٩) فى م: مالك بعد الميم.
(١٠) سقط فى م.

الموافق، وإن كان [بتضاد أو تناقض]^(١) ففي حكم المخالف، والواقع: الأول فقط، وهو الذى لا يلزم من صحة أحد الوجهين [فيه] بطلان الآخر، وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون^(٢) له جهة واحدة في رسم على وقفها، فالرسم هنا^(٣) حصر^(٤) جهة اللفظ بمخالفة مناقض، وتارة يكون له جهات^(٥) في رسم على أحدها^(٦) فلا يحصر^(٧) جهة اللفظ، واللافت به موافق تحقيقاً، وبغيره^(٨) تقدير؛ لأن البدل فى حكم المبدل منه، وكذا بقية^(٩) [الخمسة]^(١٠) والله أعلم.

والقسم الثالث: ما وافق الرسم احتمالاً، ويندرج فيه ما وقع الاختلاف فيه^(١١) بالحركة والسكون؛ نحو ﴿الْقُدْسِ﴾ [البقرة: ٨٧] وبالتخفيف والتشديد؛ نحو ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾^(١٢) بيونس [٢٢] وبالقطع والوصل عنه بالشكل^(١٣) نحو ﴿أَدْخِلُوا﴾ بغافر [٤٠] وباختلاف الإعجام^(١٤) نحو ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١٥) و﴿يَفْتَحُ﴾^(١٦)، وبالإعجام [والإهمال]^(١٧) نحو ﴿نُشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وكذا المختلف فى كيفية لفظها، كالمدغم والمُسَهَّل [والممال]^(١٨) والمرق والممدود، فإن المصاحف العثمانية تحتل هذه كلها؛ لتجردها عن أوصافها، فقول الناظم: «وكان للرسم احتمالاً...» دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقاً بطريق الأولى، وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها، كقراءة ابن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] و﴿بِالزُّبْرِ وَالْكَتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] فإنه ثابت فى الشامى، وكابن كثير فى ﴿جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ بالتوبة [١٠٠]: فإنه ثابت فى المكى، إلى غير ذلك. وقوله: «احتمالاً» يحتمل أن يكون جعله مقابلاً للتحقيق؛ فتكون القسمة عنده ثنائية، [وهو]^(١٩) التحقيق الاحتمالى^(٢٠)، ويكون قد أدخل التقديرى فى الاحتمالى، وهو الذى فعله فى «نشره».

ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابتاً بالأولية، ولولا تقدير

- | | |
|--|----------------------|
| (١) فى ز، م: يتضاد أو يتناقض. | (٢) فى د: تكون. |
| (٣) فى ز: هذا. | (٤) فى م: يحصر. |
| (٥) فى م، ص: جهتان. | (٦) فى م، ص: أحدهما. |
| (٧) فى م، د: تحصر. | (٨) فى م، ص: ولغيره. |
| (٩) فى م: البقية. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى م: فيه الاختلاف. | |
| (١٢) وهى قراءة فى ﴿يُسْرِكُ﴾. تنظر فى فرش الحروف فى سورة يونس. | |
| (١٣) فى م: بالتشكيل | (١٤) فى م: الغيبة. |
| (١٥) فى م: تعلمون. | (١٦) فى د: وتفتح. |
| (١٧) سقط فى ز. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) سقط فى م. | |
| (٢٠) فى م: تحقيق واحتمال، وفى د، ص: التحقيقى والاحتمالى. | |

موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل فى نحو: «السموت» و «الصلحات» و «الليل» .
ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقاً والأخرى
تقديرًا، نحو ﴿مَلِكٌ﴾ [الفتحة: ٤]، وبعضها يقع^(١) فيه موافقة القراءتين أو القراءات
تحقيقاً، نحو ﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] و ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]،
﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، و ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] .

واعلم أن مخالف^(٢) صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل^(٣) أو ثابت أو محذوف أو
نحو ذلك، لا يعد مخالفاً إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة .

ألا ترى أنهم لا يعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء ﴿تَسْأَلُنِي﴾ بالكهف [٧٠]،
وقراءة ﴿وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] ونحو ذلك من مخالفة^(٤) الرسم
المعهود؛ لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو
نقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرف معنى، فإن له حكم الكلمة، لا يسوغ
مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته^(٥) .

وقوله: «وصح إسناداً» ظاهره أن^(٦) القرآن يُكْتَفَى فى ثبوته^(٧) مع الشرطين المتقدمين
بصحة السند فقط، ولا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء
والمحدثين وغيرهم، كما ستراه إن شاء الله تعالى . ولقد ضل بسبب هذا القول قوم
فصاروا يقرءون أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً، ويقولون: التواتر ليس بشرط^(٨)، وإذا
طولوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك، ولا بد لهذه المسألة من^(٩) بعض بسط فأقول^(١٠) :

(١) فى ز: تقع . (٢) فى م: مخالفة .

(٣) فى م: مبدل أو مدغم . (٤) فى د: مخالف .

(٥) اعلم أن الخط له قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها بحسب ما ثبت من الحروف وما لا يثبت،
وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصولاً، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب النحو وفى
كتب الإملاء .

واعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم
اتباعها، ولا نتعدى، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا .

هذا وقد جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط من شرح التيسير: أن الأصل أن يثبت القارىء فى
لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن
أحد من الأئمة تخالف ذلك؛ فيتبع الرواية . . . وذكر الحافظ - رحمه الله - أن الرواية تثبت عن نافع
وأبى عمرو والكوفيين باتباع المرسوم فى الوقف وأنه لم يرد فى ذلك شئ عن ابن كثير وابن عامر .
ينظر: شرح التيسير .

(٦) فى م: ظاهر فى أن . (٧) فى م: فيه بثبوته .

(٨) فى ص: شرط . (٩) فى د، ص: عن .

(١٠) فى د: لذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون =

[إن] ^(١) القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة - منهم الغزالي ^(٢) وصدر الشريعة ^(٣) وموفق الدين المقدسي ^(٤) وابن مفلح ^(٥) والطوفى ^(٦) - : هو ما نقل بين دفتي

= والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت في هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل، وفي ص: فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء... إلخ. (١) زيادة من م.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي بتشديد الزاى. نسبته إلى الغزال (بالتشديد) على طريقة أهل خوارزم وجرجان: ينسبون إلى العطار عطارى، وإلى القصار قصارى، وكان أبوه غزالاً، أو هو بتخفيف الزاى نسبة إلى «غزالة» قرية من قرى طوس. فقيه شافعى أصولى، متكلم، متصوف. رحل إلى بغداد، فالحجاز، فالشام، فمصر وعاد إلى طوس. من مصنفاته: «اليسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز»، و«الخلاصة» وكلها فى الفقه، و«تهافت الفلاسفة»، و«إحياء علوم الدين» توفى سنة ٥٠٥هـ. ينظر: طبقات الشافعية (١٠١/٤ - ١٨٠)؛ والأعلام للزركلى (٢٤٧/٧)، والوفاء بالوفيات (٢٧٧/١).

(٣) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد، المحبوبي، الحنفى، صدر الشريعة الأصغر. فقيه، أصولى، جدلى، محدث، مفسر، نحوى، لغوى، أديب، بيانى، متكلم، منطقى. أخذ العلم عن جده محمود وعن أبى جده أحمد صدر الشريعة وصاحب (تلقيح العقول فى الفروق) وعن شمس الأئمة الزرنجى وشمس الأئمة السرخسى وعن شمس الأئمة الحلوانى وغيرهم. من تصانيفه: «شرح الوقاية»، و«النقاية»، مختصر الوقاية، و«التنقيح»، وشرحه «التوضيح» فى أصول الفقه، و«تعديل العلوم» توفى سنة ٧٤٧هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص ١٠٩)، ومعجم المؤلفين (٢٤٦/٦)، والأعلام (٣٥٤/٤).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. من أهل جماعيل من قرى نابلس بفلسطين. خرج من بلده صغيراً مع عمه عندما ابتليت بالصلبيين، واستقر بدمشق. واشترك مع صلاح الدين فى محاربة الصليبيين. رحل فى طلب العلم إلى بغداد أربع سنين ثم عاد إلى دمشق. قال ابن غنيمه: «ما أعرف أحداً فى زمانى أدرك رتبة الاجتهاد إلا الموفق» وقال عز الدين بن عبد السلام «ما طابت نفسى بالإفتاء حتى صار عندي نسخة من المغنى للموفق ونسخة من المحلى لابن حزم».

من تصانيفه «المغنى فى الفقه شرح مختصر الخرقي» عشر مجلدات، و«الكافي»، و«المقنع» و«العمدة» وله فى الأصول «روضة الناظر». توفى سنة ٦٢٠هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ص ١٣٣ - ١٤٦) وتقديم «كتاب المغنى» لمحمد رشيد رضا، والأعلام للزركلى (١٩١/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير فى حوادث سنة ٦٢٠هـ.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق. من أهل قرية «رامين» من أعمال نابلس. دمشقى المنشأ والوفاة. فقيه وأصولى حنبلى، كان حافظاً مجتهداً ومرجع الفقهاء والناس فى الأمور. ولى قضاء دمشق غير مرة.

من تصانيفه: «المبدع» وهو شرح المقنع فى فروع الحنابلة، فى أربعة أجزاء، «والمقصد الأرشد فى ترجمة أصحاب الإمام أحمد» توفى سنة ٨٨٤هـ. ينظر: الضوء اللامع (١٥٢/١)، وشذرات الذهب (٣٣٨/٧)، ومعجم المؤلفين (١٠٠/١).

(٦) فى م: والصولى. والصواب ما أثبتناه. وهو سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم نجم الدين الطوفى الحنبلى، قال الصفدى: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً فى الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو فى الشيخين، ففوض أمره إلى بعض القضاة، وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفى إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. ولازم الاشتغال وقراءة =

المصحف نقلًا متواترًا.

وقال غيرهم: هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة^(١) منه. وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر، كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى، للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله.

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة؛ لأن التواتر عندهم جزء من الحد؛ فلا يتصور^(٢) ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعات^(٣) لا يحصون: كابن عبد البر^(٤) وابن عطية^(٥) وابن تيمية^(٦) والتونسي فى تفسيره والنووى

= الحديث.

وله من التصانيف: مختصر الروضة فى الأصول، شرحها، مختصر الترمذى، شرح المقامات، شرح الأربعين النووية، شرح التبريزى فى مذهب الشافعى، إزالة الإنكار فى مسألة كاد. وقال فى الدرر: سمع الحديث من التقي سليمان وغيره، وقرأ العربية على محمد بن الحسين الموصلى. وكان قوى الحافظة، شديد الذكاء، مقتصدًا فى لباسه وأحواله متقللاً من الدنيا، ولم تكن له يد فى الحديث. ذكره ابن مكتوم فى تاريخ النحاة.

مات فى رجب سنة عشر وسبعمائة - ويخط ابن مكتوم - سنة إحدى عشرة. قال: وهو منسوب إلى طوفى قرية من أعمال بغداد. ينظر: بغية الوعاة (١/٥٩٩ - ٦٠٠).

(١) فى ص: سورة.

(٢) فى س: جماعة.

(٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الحافظ، أبو عمر. ولد بقرطبة. من أجلّة المحدثين والفقهاء، شيخ علماء الأندلس، مؤرخ أديب، مكثّر من التصنيف. رحل رحلات طويلة وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣هـ.

من تصانيفه (الاستذكار فى شرح مذاهب علماء الأمصار)، و (التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد)، و (الكافى) فى الفقه.

ينظر: الشذرات (٣/٣١٤)، وترتيب المدارك (٤/٥٥٦)، (٨٠٨) ط دار الحياة، وشجرة النور ص (١١٩)، الأعلام (٩/٣١٧)، والديباج المذهب ص (٣٥٧) وسماء يوسف بن عمر، إلا أنه قال فى آخر الترجمة: وكان والد أبى عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم.

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد المحاربى، من أهل غرناطة. أحد القضاة بالبلاد الأندلسية، كان فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحويًا لغويًا أديبًا، ضابطًا، غاية فى توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف. روى عن أبيه الحافظ بن أبى بكر وأبى على الغسانى وآخرين. وروى عنه أبو القاسم بن حبّيش وجماعة. ولى قضاء المرية، كان يتوخى الحق والعدل. من تصانيفه: (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز).

وابن عطية هذا هو غير عبد الله بن عطية بن عبد الله أبى محمد، المقرئ المفسر الدمشقى المتوفى (٣٨٣هـ) صاحب تفسير (ابن عطية) ويميز هذا الأخير عن ابن عطية الأندلسى (عبد

والسبكي^(١) والإسنوي والأذرعي^(٢) والزركشي^(٣) والدميري^(٤) والشيخ خليل^(٥)

= الحق بن غالب) بأن يقال لعبد الله بن عطية (المتقدم)، ولعبد الحق (المتأخر) توفي سنة ٥٤٢هـ. ينظر: بغية الوعاة (٧٣/٢)، طبقات المفسرين ص (١٥-١٦)، وتاريخ قضاة الأندلس ص (١٠٩)؛ والأعلام للزركلي (٥٣/٤، ٢٣٩/٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي، تقي الدين. الإمام شيخ الإسلام. حنبلي. ولد في حرّان وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه. وتوفي بقلعة دمشق معتقلاً. كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان، مكثراً من التصنيف.

من تصنيفه «السياسة الشرعية»، و«منهاج السنة»، وطبعت «فتاواه» في الرياض مؤخرًا في ٣٥ مجلدًا. ينظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١)؛ والبدية والنهاية (١٣٥/١٤).

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي، أبو نصر، تاج الدين، أنصاري، من كبار فقهاء الشافعية. ولد بالقاهرة. سمع بمصر ودمشق. تفقه على أبيه وعلى الذهبي. برع حتى فاق أقرانه. درس بمصر والشام، وولى القضاء بالشام، كما ولى بها خطابة الجامع الأموي. كان السبكي شديد الرأي، قوى البحث، يجادل المخالف في تقرير المذهب، ويمتحن الموافق في تحريره وتوفي سنة ٧٧١هـ.

من تصنيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع» في أصول الفقه، و«ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح» في الفقه. ينظر: طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني (ص ٩٠) وشذرات الذهب (٢٢١/٦)؛ والأعلام (٣٢٥/٤).

(٢) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغنى الأذرعي، فقيه شافعي من تلاميذ الذهبي، ولد بأذرعاء بالشام، وتولى القضاء بحلب، وراسل السبكي الكبير بالمسائل الحلبيات، وهى مجلد مشهور توفي سنة ٧٧٣هـ.

من تصنيفه: «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في ٢٠ مجلدًا، و«غنية المحتاج في شرح منهاج»، و«قوت المحتاج». ينظر: معجم المؤلفين (١٥١/١)، والبدر الطالع (٣٥/١).

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين، الزركشي، فقيه شافعي أصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصنيفات كثيرة في عدة فنون توفي سنة ٧٩٤هـ.

من تصنيفه: (البحر المحيط) في أصول الفقه، و(إعلام الساجد بأحكام المساجد)، و(الديباج في توضيح منهاج) في الفقه، و(المنثور) يعرف بقواعد الزركشي.

ينظر: الأعلام (٢٨٦/٦)، والدرر الكامنة (٣٩٧/٣).

(٤) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال، أبو البقاء، الدميري الأصل، القاهري. فقيه شافعي، مفسر، أديب، نحوي، ناظم، مشارك في غير ذلك. أخذ عن بهاء الدين أحمد السبكي، وجمال الدين الإسنوي، وكمال الدين النويري المالكي، وغيرهم. قال الشوكاني: برع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغير ذلك. وتصدى للإقراء والإفتاء وصنف مصنفات جيدة.

من تصنيفه: «النجم الوهاج شرح منهاج الطالبين»، و«الديباج شرح سنن ابن ماجه»، و«حياة الحيوان الكبرى»، و«شرح المعلقات السبع» توفي سنة ٨٠٨هـ. ينظر: شذرات الذهب (٧٩/٧)، والضوء اللامع (٥٩/١٠)، والبدر الطالع (٢٧٢/٢) وهدية العارفين (١٧٨/٢).

(٥) هو خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين، الجندی. فقيه مالكي محقق. كان يلبس زى الجند. تعلم في القاهرة، وولى الإفتاء على مذهب مالك. جاور بمكة. وتوفي بالطاعون توفي سنة ٧٧٦هـ. من تصنيفه: «المختصر» وهو عمدة المالكية في الفقه وعليه تدور غالب شروحاتهم، و«شرح

وابن الحاجب وابن عرفة^(١) وغيرهم، رحمهم الله.
وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك، وكذلك^(٢) في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي، وتبعه بعض المتأخرين وهذا كلامهم:
قال الإمام [العالم]^(٣) العلامة برهان الدين الجعبري في «شرح الشاطبية»: ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت^(٤) العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرًا، فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع^(٥) فيه فشاذ.
وقال في قول الشاطبي^(٦):
وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ
.....
وإذا تواترت القراءة علم كونها^(٧) من الأحرف السبعة.
وقال أبو القاسم الصفراوي^(٨) في نهاية «الإعلان»: اعلم أن هذه السبعة أحرف^(٩)

- = جامع الأمهات» شرح به مختصر ابن الحاجب، وسماه «التوضيح»، و«المناسك». ينظر: الديباج المذهب (ص ١١٥)، والأعلام (٣٦٤/٢)، والدرر الكامنة (٨٦/٢).
- (١) هو محمد بن محمد بن عرفة الورع، إمام تونس وعالمها وخطيبها ومفتيها، قدم للخطابة سنة ٧٧٢ هـ وللفتوى ٧٧٣ هـ، كان من كبار فقهاء المالكية، تصدى للدرس بجامع تونس وانتفع به خلق كثير توفي سنة ٨٠٣ هـ.
- من تصانيفه: «المبسوط» في الفقه سبعة مجلدات، و«الحدود» في التعريفات الفقهية. ينظر: الديباج المذهب ص (٣٣٧)، ونيل الابتهاج (ص ٢٧٤).
- (٢) في م: وكذا. (٣) زيادة من د، ص.
- (٤) في ص: ووافق. (٥) في ص، د، م: يجمع.
- (٦) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد، الشاطبي الرعيني الأندلسي. مقرئ، نحوي، مفسر، محدث، ناظم. ولد بشاطبة إحدى قرى شرقى الأندلس، وتوفي بالقاهرة توفي سنة ٥٩٠ هـ. من تصانيفه: «حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع»، و«عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني»، و«ناظمة الزهر في أعداد آيات السور»، و«تتمة الحز من قراء أئمة الكثر». ينظر: شذرات الذهب (٣٠١/٤)، ومعجم المؤلفين (١١٠/٨) والأعلام (٦/١٤).
- (٧) في م: أنها.
- (٨) هو عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوي نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز ثم الإسكندري الأستاذ المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان وغيره كان إماماً كبيراً مفتياً على مذهب مالك انتهت إليه رياسة العلم ببلده، مولده أول سنة أربع وأربعين وخمسائة، وقرأ الروايات على أحمد بن جعفر الغافقي وعبد الرحمن بن خلف الله وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى الغرناطي واليسع بن عيسى بن حزم، مات في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة. ينظر: غاية النهاية (٣٧٣/١).
- (٩) في ص، د: الأحرف.

والقراءات المشهورة نقلت تواتراً، وهى التى جمعها عثمان فى المصاحف وبعث^(١) بها إلى الأمصار، وأسقط ما لم يقع الاتفاق على نقله ولم ينقل تواتراً، وكان ذلك بإجماع من الصحابة^(٢).

ثم قال: فهذه أصول وقواعد تستقل^(٣) بالبرهان على إثبات القراءات السبعة، والاعتماد

(١) فى م: وبعثها.

(٢) اتفق الأكثرون على أن القراءات المشهورة منقولة بالتواتر، وفيه إشكال؛ وذلك لأننا نقول: هذه القراءة إما أن تكون منقولة بالتواتر، أو لا.

فإن كان الأول، فحينئذ قد ثبت بالنقل المتواتر أن الله - تعالى - قد خير المكلفين بين هذه القراءات، وسوّى بينها فى الجواز.

وإذا كان كذلك، كان ترجيح بعضها على البعض واقعاً على خلاف الحكم المتواتر؛ فوجب أن يكون الذاهبون إلى ترجيح البعض، مستوجبين للتفسيق إن لم يلزمهم التكفير، لكننا نرى أن كل واحد يختص بنوع معين من القراءة، ويحمل الناس عليها، ويمنعهم من غيرها، فوجب أن يلزم فى حقهم ما ذكرناه.

وإن قلنا: هذه القراءات ما ثبت بالتواتر؛ بل بطريق الآحاد، فحينئذ يخرج القرآن عن كونه مفيداً للجزم، والقطع اليقين؛ وذلك باطل بالإجماع، ولقائل أن يجيب عنه، فيقول: بعضها متواتر، ولا خلاف بين الأمة فيه، وتجويز القراءة بكل واحد منها، وبعضها من باب الآحاد، لا يقتضى كون القراءة بكلية خارجاً عن كونه قطعياً، والله أعلم، ذكره ابن الخطيب.

وذكر ابن عادل الحنبلى فى اللباب: أن من المتفق عليه عند العلماء وأرباب النظر: أن القرآن الكريم لا تجوز الرواية فيه بالمعنى، بل أجمعوا على وجوب روايته لفظاً لفظاً، وعلى أسلوبه وترتيبه، ولهذا كان تواتره اللفظى لا يشك فيه أدنى عاقل، أو صاحب حس.

ثم إن التواتر عند جمهور العلماء يفيد العلم ضرورة، بينما خالف فى إفادته العلم مطلقاً السُمّية والبراهمة.

وخالف فى إفادته العلم الضرورى الكعبى وأبو الحسين من المعتزلة، وإمام الحرمين من الشافعية، وقالوا: إنه يفيد العلم نظراً.

وذهب المرتضى من الرافضة، والآمدى من الشافعية إلى التوقف فى إفادته العلم، هل هو نظرى أو ضرورى؟

وقال الغزالي: إنه من قبيل القضايا التى قياساتها معها، فليس أولياً، وليس كسبياً.

واحتمل الجمهور أنه ثابت بالضرورة، وإنكاره مكابرة وتشكيك فى أمر ضرورى؛ فإننا نجد من أنفسنا العلم الضرورى بالبلدان البعيدة، والأمم السالفة، كما نجد العلم بالمحسوسات لا فرق بينها فيما يعود إلى الجزم، وما ذاك إلا بالإخبار قطعاً ولو كان نظرياً لافتقر إلى توسط المقدمتين فى لإثباته واللازم باطل؛ لأننا نعلم قطعاً علمنا بالمتواترات من غير أن نفتقر إلى المقدمات وترتيبها.

كما أنه لو كان نظرياً، لساغ الخلاف فيه ككل النظريات، واللازم باطل.

فثبت مما تقدم أن المتواتر يفيد العلم، وأن العلم به ضرورى كسائر الضروريات.

ينظر: البحر المحيط للزركشى: (٢٣١/٤)، والبرهان لإمام الحرمين: (٥٦٦/١)، والإحكام فى أصول الأحكام للآمدى: (١٤/٢)، ونهاية السؤل للإسنوى: (٥٤/٣)، ومنهاج العقول للبدخشى: (٢٩٦/٢)، وغاية الوصول للشيخ زكريا الأنصارى: (٩٥)، والتحصيل من المحصول للأرموى: (٩٥/٢).

(٣) فى ص: يستقل.

عليها والأخذ بها، وطرح^(١) ما سواها.

وقال الداني -رحمه الله-: وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متَّبِعُونَ في [جميع]^(٢) قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها، ومعنى «لا شذوذ فيها» ما قاله^(٣) الهذلي: ألا يخالف الإجماع.

وقال [الإمام أبو الحسن]^(٤) السخاوي -رحمه الله- [إن]^(٥) الشاذ مأخوذ من قولهم: شذ الرجل يَشْذُ، وَيَشْذُ، شذوذًا، إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم، وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفرد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل^(٦) عليه الأئمة الكبار [و]^(٧) القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية: توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتناب الشواذ^(٨)؛ لخروجها^(٩) عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت^(١٠) به القرآن وهو التواتر.

وقال ابن مهدي^(١١): لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ.

وقال خلاد بن يزيد الباهلي^(١٢): قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة^(١٣): إن نافعًا حدثني عن أبيك عن عائشة^(١٤) - رضى الله عنها - أنها كانت تقرأ ﴿تَلْقُونَهُ﴾ [النور: ١٥]

(١) في ز، م: واطراح.

(٢) في م: كما قال.

(٣) زيادة من م.

(٤) زيادة من ص.

(٥) في د، ز، ص: لخروجه.

(٦) في م: محمد بن مهدي.

(٧) في م، د: خلاد بن يزيد. قلت: هو خلاد بن يزيد أبو الهيثم الباهلي البصري وقال الأهوازي فيه الكاهلي وليس كذلك بل الكاهلي خالد بن يزيد، عرض على حمزة وروى عن الثوري وغيره، روى القراءة عنه عرضا محمد بن عيسى الأصبهاني والسري بن يحيى وروى عنه الفلاس وغيره، وهو المعروف بالأرقط. ينظر غاية النهاية (٢٧٥/١).

(٨) هو يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي. روى عن أبيه وروى عنه يحيى ابن عثمان التيمي مولى أبي بكر. وثقه ابن حبان وقال: يعتبر بحديثه.

(٩) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، أم المؤمنين، وأفقها نساء المسلمين، كانت أديبة عالمة، كتبت بأم عبد الله، لها خطب ومواقف، وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق. تقيت على عثمان رضى الله عنه في خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. وخرجت على رضى الله عنه، وكان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، وردّها على بيتها معززة مكرمة. للزركشي كتاب «الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة». ينظر: الإصابة (٣٥٩/٤)، وأعلام النساء (٧٦٠/٢)، ومنهاج السنة (١٨٢/٢ - ١٩٨).

وتقول: إنما هو وَلَقَدْ الكذب، فقال يحيى: ما يضرّك ألا تكون سمعته^(١) من عائشة، نافع ثقة على أبى، وأبى ثقة على عائشة، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا^(٢) ولى كذا وكذا. قلت: ولم وأنت تزعم^(٣) أنها قالت؟ قال: لأنه^(٤) غير قراءة الناس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان^(٥) بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه، نجى^(٦) به عن الأئمة عن الأئمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون [أنتم]^(٧): حدثنا فلان الأعرج^(٨) عن فلان الأعمى، ما أدري ماذا؟ وقال^(٩) هارون: ذكرت ذلك لأبى عمرو - يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة - فقال: قد سمعت قبل أن تولد، ولكننا لا نأخذ به^(١٠). وقال محمد بن صالح^(١١): سمعت رجلاً يقول لأبى عمرو: كيف تقرأ: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدًا﴾ [الفجر: ٢٥، ٢٦]؟ قال: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾. فقال^(١٢) الرجل: كيف وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ فقال [له]^(١٣) أبو عمرو: ولو سمعت الرجل الذى قال: سمعت النبي ﷺ، ما أخذته^(١٤) عنه، وتدرى لم ذلك^(١٥)؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة.

فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ وقته فى القراءة^(١٦) والأدب، مع أن القراءة^(١٧) ثابتة بالتواتر، وقد يتواتر الخبر [أيضاً]^(١٨) عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر. وقال أبو حاتم^(١٩) السجستاني^(٢٠): أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن وألفها، وتتبّع

(١) فى ص: لا يكون سمعه.

(٢) فى م: كذا.

(٣) فى م: تزعم أنت.

(٤) فى ص: لأنها.

(٥) فى ص: لم يكن.

(٦) فى ز، ص: يجىء.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ص: عن الأعرج.

(٩) فى م: ماذا قال.

(١٠) فى م: ولكن لا تأخذ به.

(١١) هو محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط، روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبى بزة وروى الحروف عنه روح ابن عبد المؤمن وإسحاق بن أبى إسرائيل، وروى عنه الدانى أنه قال سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه فقال إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله بن كثير وذكر القراءة. ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٥٥ - ١٥٦).

(١٢) فى ص: فقال له.

(١٤) فى م: ما أخذت.

(١٣) سقط فى د.

(١٦) فى م: ثقة فى القراءات.

(١٥) فى ص: ذاك.

(١٨) زيادة من م.

(١٧) فى ز: هذه.

(١٩) فى م: أبو عمرو.

(٢٠) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني صاحب إعراب القرآن وغير ذلك، =

الشواذ^(١) منها [فبحث]^(٢) عن إسنادها^(٣)، هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء، فكره الناس ذلك وقالوا: قد أساء^(٤) حين ألفها؛ وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة [عن أفواه أمة]^(٥)، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء ذلك^(٦). وقال الأصمعي^(٧) عن هارون المذكور: كان ثقة مأموناً.

فانظر يا أخي - رحمك الله تعالى - حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى والتزام نقل الأئمة، حتى يقول أبو عمرو: لو^(٨) سمعت الرجل الذي يقول: سمعت رسول الله ﷺ، ما أخذته^(٩). وكان إجماعهم منعقداً على هذا حتى أنكروا كلهم [على]^(١٠) من ألفه مع اشتهاار ثقته وعدالته، وأحبوا أن يضرب على ذلك، مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقاً.

وأما أبو شامة فقال في «شرحه للشاطبية»: «وذكر المحققون من أهل العلم [بالقراءة]^(١١) ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة^(١٢)، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة^(١٣)، وأشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون، ونص على ذلك أبو محمد مكي في تصنيف له مراراً، وهو الحق الذي لا يحيد عنه، على تفصيل فيه^(١٤) قد ذكرناه في موضع غير هذا». انتهى.

وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً بذلك لغير أبي محمد مكي، وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله، بل هو الراجح؛ لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبي عمرو

= توفي سنة خمسين - أو خمس وخمسين - أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين. ينظر البغية: (٦٠٦/١ - ٦٠٧).

(١) في د: الشاذ.

(٢) في ز: إسنادها.

(٣) في م: سقط في م.

(٤) في د، ز: وراء وراء.

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ولد ١٢٢ هـ كان الرشيد يسميه شيطان الشعر، قال الأخفش ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وتصانيف كثيرة منها: (الإبل) مطبوع، و (الأضداد) مخطوط، (خلق الإنسان) مطبوع، وغيرها توفي سنة ٢١٦ هـ.

(٦) ينظر السيرافي (٥٨)، جمهرة الأنساب (٢٣٤)، ابن خلكان (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (١٠/٤١)، نزهة الألباب (١٥٠)، الأعلام (١٦٢/٤).

(٨) في ز: ولو.

(٩) في م: ما أخذت به.

(١٠) سقط في د.

(١١) سقط في م.

(١٢) في د: معتمدة.

(١٣) في م: وضعيفة.

(١٤) في م: وكلام الأئمة على تفصيل.

ابن العلاء وأعلى منه، بل [هو]^(١) الحق الذي لا محيد عنه، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك، إنما فيه^(٢) التشديد العظيم؛ مثل قولهم: إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة^(٣).

ولو سلم عدم انعقاد^(٤) الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة [عن]^(٥) ثقة فقط، بل كل من تبعه قيد^(٦) كلامه بأنه لا بد مع ذلك أن^(٧) تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم، فعلى هذا لا يثبت القرآن^(٨) [بمجرد صحة السند؛ لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين]^(٩).

فصل: إذا تقرر ما تقدم^(١٠) علم أن الشاذ عند الجمهور: هو ما ليس بمتواتر، وعند مكى^(١١) ومن وافقه: هو^(١٢) ما خالف^(١٣) الرسم أو العربية^(١٤)، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما^(١٥) ونقل^(١٦) بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر.

وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن؛ لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه^(١٧): وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي، وابن الحاجب في كتابيه^(١٨)، والقاضي عضد الدين^(١٩) وابن الساعاتي^(٢٠) والنووي، [وغيره ممن لا فائدة

(١) سقط في م. (٢) في م: هو.

(٣) في أ: والتوبة. (٤) في د: انعقاده.

(٥) زيادة من م. (٦) في م: فيه.

(٧) في د، ص، ز: بأن. (٨) في ص: لا يثبت القراءة.

(٩) في م: بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين.

(١٠) في م: هذا. (١١) في م: خلاف مكى.

(١٢) في م: فعندهم. (١٣) في ز، ص: ما خالفه.

(١٤) في م، ص: والعربية. (١٥) في م: من وافقهما، وفي د: وافقها.

(١٦) في ص: ولو نقل. (١٧) في د، ز، م: أو شرطه.

(١٨) في د: كتابيهما، وفي ص: كتابه، والعبارة سقط في م.

(١٩) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد عضد الدين الإيجي، الشيرازي الشافعي. ينسب إلى [إيج] بلدة بفارس من كورة دار أبجرد. عالم مشارك في العلوم العقلية والمعاني والفقه وعلم الكلام. قاضي قضاة المشرق.

من تصانيفه: «المواقف» في علم الكلام، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه، و«الفوائد الغياثية»، و«جواهر الكلام» توفي سنة ٧٥٦ هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٧٤/٦)، والدرر الكامنة (٣٢٣/٢)، والبدر الطالع (٣٢٦/١)، والأعلام (٦٦/٤)، واللباب (٩٦/١).

(٢٠) أحمد بن علي بن تغلب أبو ثعلب مظفر الدين ابن الساعاتي: عالم بفقه الحنفية. ولد في بعلبك، وانتقل مع أبيه إلى بغداد فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية قال الياقبي: كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط. له مصنفات منها «مجمع البحرين» و«ملتقى النيرين - مخطوط» فقه، و«شرح مجمع البحرين - مخطوط» مجلدان، و«بديع =

في عده^(١) لكثرتة، وكذلك^(٢) السخاوى في «جمال القراءة».

فصل في حصر المتواتر^(٣) [في العشر]^(٤)

أجمع^(٥) الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة، وكذلك^(٦) أجمع عليه القراء أيضًا إلا من لا يعتد بخلافه.

قال الإمام [العلامة]^(٧) شمس الدين بن الجزرى - رحمه الله - في آخر الباب الثانى من «منجده»: فالذى^(٨) وصل إلينا متواترًا^(٩) صحيحًا^(١٠) [أو]^(١١) مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذى تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر.

وقال فى أوله أيضًا بعد أن قرر شروط القراءة: والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة^(١٢) العشرة، التى^(١٣) أجمع الناس على تلقيها. ثم عدّهم^(١٤)، ثم قال: وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد فى زماننا فغير صحيح؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر^(١٥)، وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى. وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح^(١٦): فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع^(١٧) أو

= النظام، الجامع بين كتابى البزدوى والأحكام - مخطوط» فى أصول الفقه، و «الدر المنضود فى الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود» و «نهاية الوصول إلى علم الأصول» وكان أبوه ساعاتيًا، قال صاحب الجواهر المضية: «وأبوه هو الذى عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية».

(١) فى د: عدهم. (٢) سقط فى م.

(٣) فى م: حد التواتر. (٤) سقط فى م.

(٥) فى م: قال فى البحر. (٦) فى م، د: وكذا.

(٧) سقط فى م. (٨) فى م: والذى.

(٩) فى م: بالتواتر. (١٠) فى د: أو صحيحًا، وفى ص: وصحيحًا.

(١١) سقط فى د، ص. (١٢) فى ز: أئمة.

(١٣) فى د، ص: الذى. (١٤) فى م: عدهم.

(١٥) فى م، د: العشرة.

(١٦) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى تقي الدين، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح. كردى الأصل من أهل شهرزور - كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمدان، أهلها كلهم أكراد - من علماء الشافعية. إمام عصره فى الفقه والحديث وعلومه. وإذا أطلق الشيخ فى «علم الحديث» فالمراد هو. كان عارفًا بالتفسير والأصول والنحو. تفقه أولاً على والده الصلاح، ثم رحل إلى الموصل ثم رحل إلى الشام ودرس فى عدة مدارس.

من تصانيفه «مشكل الوسيط» فى مجلد كبير، و «الفتاوى» و «علم الحديث» المعروف بمقدمة ابن الصلاح توفى سنة ٦٤٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥/٢٢١)، وطبقات الشافعية لابن هداية (ص ٨٤)، ومعجم المؤلفين (٦/٢٥٧).

(١٧) فى د: السبعة.

كما عدا العشر^(١)، يشير^(٢) إلى التواتر^(٣) وما معه.

وقال العلامة تاج الدين السبكي - رحمه الله تعالى -: والصحيح أن الشاذ: ما وراء العشر^(٤)، ومقابله أنه: ما وراء السبع، وهذا - أعنى حصر^(٥) المتواتر^(٦) في السبع - هو الذى [عليه]^(٧) أكثر الشافعية، صرح بذلك النواوى فى «فتاويه» [وغيرها]^(٨)، وهو الذى اختاره^(٩) [الشيخ]^(١٠) سراج الدين البلقينى^(١١) وولده^(١٢) جلال الدين، وهو الذى أفتى^(١٣) علماء العصر الحنفية [به]^(١٤)، وهو ظاهر^(١٥) كلام ابن عطية والقرطبى^(١٦)، فإنهما قالوا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع، وبها يصلى؛ لأنها ثبتت

(١) فى د: العشرة.

(٢) فى م: المتواتر.

(٣) فى ص: الحصر.

(٤) فى د: التواتر.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى م: اختيار.

(١١) هو عمر بن رسلان بن نصير، البلقينى، الكنانى أبو حفص، سراج الدين. شيخ الإسلام. عسقلانى الأصل. ولد فى بلقينة بغربية مصر. أقدمه أبوه إلى القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة فاستوطنها، واشتغل على علماء عصره. نال فى الفقه وأصوله الرتبة العليا، حتى انتهت إليه الرياسة فى فقه الشافعية، والمشاركة فى غيره. كان مجتهدًا حافظًا للحديث. وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا، وولى إفتاء دار العدل وقضاء دمشق.

من تصانيفه: «تصحيح المنهاج» فى الفقه ست مجلدات، و «حواش على الروضة» مجلدان، وشرحان على الترمذى توفى سنة ٨٠٥ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٦/٨٥)، وشذرات الذهب (٧/٥١١)، ومعجم المؤلفين (٥/٢٠٥).

(١٢) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق، الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضى القضاة، جلال الدين أبو الفضل بن الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين أبى حفص، الكنانى المصرى البلقينى. اشتهر بالفضل وقوة الحفظ. وكان فصيحًا، بليغًا، ذكيًا، سريع الإدراك، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان له بالقاهرة صيت لذكائه وعظمة والده فى النفوس. وكان من عجائب الدنيا فى سرعة الفهم، وجودة الحفظ. انتهى. وكان يكتب على الفتاوى كتابة مليحة بسرعة. وكان سليم الباطن، لا يعرف الخبث ولا المكر كوالده رحمهما الله تعالى. وكتب أشياء لم تشتهر. توفى فى شوال سنة أربع وعشرين^(١٣) وثمانمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضى شعبة (٤/٨٧، ٨٩).

(١٣) فى ص، د، م: أفتى به.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) فى ص، م: وظاهر.

(١٦) هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح. أندلسى من أهل قرطبة أنصارى، من كبار المفسرين. اشتهر بالصلاح والتعب. رحل إلى المشرق واستقر بمنية ابن الخصيب (شمالي أسبوط - بمصر) وبها توفى.

من تصانيفه: (الجامع لأحكام القرآن)، و (التذكرة بأمر الآخرة)، و (الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى) توفى سنة ٦٧١ هـ.

ينظر: الديباج المذهب ص (٣١٧)، والأعلام للزركلى (٦/٢١٨).

بالإجماع، وأما شاذ القراءة فلا يصلى به؛ وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه والله أعلم. وقال [الإمام] ^(١) أبو شامة: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك، وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر [فى كل علم] ^(٢) من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم، والله أعلم.

فصل فى تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن، ولا موهوم ^(٣) أحدًا ذلك، بل لما فيها ^(٤) من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو [الأحكام] ^(٥) الأدبية ^(٦) - فلا كلام فى جواز قراءتها ^(٧)، [وعلى هذا يحمل] ^(٨) حال كل ^(٩) من [قرأ بها] ^(١٠) من المتقدمين، وكذلك [أيضًا] ^(١١) يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على ما فيها.

وإن قرأها باعتقاد ^(١٢) قرآنيته [أو بإيهام قرآنيته] ^(١٣) حرم ذلك. ونقل ابن عبد البر فى «تمهيد» إجماع المسلمين عليه.

وقال الشيخ محبى الدين النووى - رحمه الله -: ولا تجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات ^(١٤) الشاذة؛ لأنها ليست قراءة ^(١٥)؛ لأن القرآن لا يثبت ^(١٦) إلا بالتواتر [وكل] ^(١٧) واحدة ثابتة بالتواتر ^(١٨)، هذا هو الصواب الذى لا معدل ^(١٩) عنه، ومن قال غيره فغالط ^(٢٠) أو جاهل.

وأما الشاذة ^(٢١) فليست ^(٢٢) متواترة، فلو ^(٢٣) خالف وقرأ بالشاذ ^(٢٤) أنكر عليه، سواء

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: يوهم.

(٣) سقط فى ص.

(٤) زاد فى م: ذلك.

(٥) فى د: كل حال.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى ص، م.

(٨) فى ص: بالقراءة، وفى م: لأن القراءة الشاذة ليست قرآنًا.

(٩) فى ص: قرآنًا.

(١٠) فى م: إذ لا يثبت.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: لا يعدل.

(١٣) فى د، ز: والشاذة.

(١٤) فى م: فمن.

(١٥) فى م: بها.

(١٦) سقط فى د.

(١٧) فى م: فيه.

(١٨) فى م: العربية.

(١٩) فى م: وعليه فيحتمل.

(٢٠) سقط فى م.

(٢١) فى م: معتقدًا.

(٢٢) فى م: سقط فى م.

(٢٣) فى م: ومخالف ذلك غلط.

(٢٤) فى م: ليست.

(٢٥) فى م: سقط فى م.

(٢٦) فى م: سقط فى م.

(٢٧) فى م: سقط فى م.

(٢٨) فى م: سقط فى م.

[قرأ بها] ^(١) في الصلاة ^(٢) أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلح ^(٣) خلف من يقرأ ^(٤) بها، [وكذلك قال في «الفتاوى» و«التيان»] ^(٥).

[قال] ^(٦): وقال العلماء: من قرأ بها: إن كان جاهلاً بالتحريم عُرِفَ، فإن عاد عَزُرَ تعزيراً بليغاً إلى ^(٧) أن ينتهى عن [ذلك] ^(٨)، ويجب على كل مسلم قادر على الإنكار أن ينكر عليه.

وقال الإمام فخر الدين ^(٩) في [تفسيره] ^(١٠): اتفقوا على أنه لا يجوز في الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة.

وقال [أبو عمرو] ^(١١) بن الصلاح في «فتاويه»: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة ^(١٢)، في الصلاة وخارجها، عرف المعنى أم لا، ويجب على كل أحد إنكاره، ومن أصر عليه وجب منعه وتأييمه وتعزيره بالحبس وغيره، وعلى المتمكن من ذلك ألا يهمله ^(١٣).

وقال السبكي في «جمع الجوامع»: وتحرم القراءة بالشاذ، والصحيح ^(١٤) أنه: ما وراء العشرة، وكذلك صرح بالتحريم النشائي ^(١٥) في «جامع المختصرات» والإسنوي،

(١) سقط في م.

(٢) في م: صلاة.

(٣) في م: ولا يصلح.

(٤) في م: وكذا أفتى به النووي كما في التبان.

(٥) في م: حتى.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الخطيب. من نسل أبي بكر الصديق رضى الله عنه. ولد بالري وإليها نسبته، وأصله من طبرستان. فقيه وأصولي شافعي، متكلم، نظار، مفسر، أديب، ومشارك في أنواع من العلوم. رحل إلى خوارزم بعدما مهر في العلوم، ثم قصد ما وراء النهر وخراسان. واستقر في «هراة» وكان يلقب بها شيخ الإسلام. بنيت له المدارس ليلقى فيها دروسه وعظاته.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٣/٥)؛ والفتح المبين في طبقات الأصوليين (٤٧/٢).

(٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

(١١) في ص: لا يهمله.

(١٢) سقط في م.

(١٣) في د: كراهية.

(١٤) في م: الأصح. وهما من مصطلحات السادة الشافعية وهى اختلاف للأصحاب.

(١٥) أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي المدلجي، أبو العباس، كمال الدين النشائي: فقيه شافعي مصري: نسبته إلى «نشا» وهى قرية بريف مصر. له «المتقى» فى الفقه، خمس مجلدات، منها الثالث مخطوط فى شستربتي (٣٧٦٠) ويسمى «متقى الجوامع - مخطوط» فى ستة مجلدات، بدار الكتب، و «جامع المختصرات ومختصر الجوامع - مخطوط» فقه، وشرحه فى ثلاث مجلدات، و «الإبريز فى الجمع بين الحاوى والوجيز» فقه. وعبارته فى مصنفاته مختصرة جداً يعسر فهمها توفي بالقاهرة سنة ٧٥٧ هـ.

والأذرعى، والزركشى، والدميرى، وغيرهم - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - وكذلك الشيخ أبو عمر بن الحاجب قال فى جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم: لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى صلاة ولا غيرها، عالمًا كان^(١) بالعربية أو جاهلاً، وإذا قرأ بها قارئ [فإن كان]^(٢) جاهلاً بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها، وإن كان عالمًا أُدبَ بشرطه، وإن أصر^(٣) على ذلك أدب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع^(٤) عن ذلك.

وقال التونسى فى «تفسيره»: اتفقوا على منع القراءة بالشواذ.

وقال ابن عبد البر فى أحرف من الشواذ: روى عن بعض المتقدمين القراءة بها، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم، والوقوف على ما روى من علم الخاصة، والله أعلم.

[وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزيز قارئها والله أعلم]^(٥).

فصل: فى صحة الصلاة بها

أما الحنفية: فالذى أفتى به علماءهم بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحتها إن لم يغير^(٦).

وقال السرخسى^(٧) فى «أصوله»، بعد أن قرر أن القرآن لا بد من تواتره: ولهذا قال الأئمة^(٨): لو صلى بكلمات تفرد^(٩) بها ابن مسعود لم تجز صلاته؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وبأن^(١٠) القرآن^(١١) باب يقين^(١٢) وإحاطة؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر^(١٣) كونه قرآنًا، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر؛ فيكون مفسدًا للصلاة.

(١) فى م: كان عالمًا.

(٢) فى م: فإن أصر.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: حتى يرجع.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: تغير.

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبى سهل، أبو بكر، السرخسى من أهل (سرخس) بلدة فى خراسان. ويلقب

بشمس الأئمة. كان إمامًا فى فقه الحنفية، علامة حجة متكلمًا ناظرًا أصولًا مجتهدًا فى المسائل.

أخذ عن الحلوانى وغيره. سجن فى جب بسبب نصحه لبعض الأمراء، وأملى كثيرًا من كتبه على أصحابه وهو فى السجن، أملاها من حفظه.

من تصانيفه: «المبسوط» فى شرح كتب ظاهر الرواية، فى الفقه، «والأصول» فى أصول الفقه،

و «شرح السير الكبير» للإمام محمد بن الحسن. توفى سنة ٤٨٣ هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص

١٥٨)، والجواهر المضية (٢/٢٨)، والأعلام للزركلى (٦/٢٠٨).

(٨) فى م، ص: قالت الحنفية. وفى د: قالت الأئمة الحنفية.

(٩) فى م: انفرد.

(١٠) فى د: ولأن.

(١١) فى م: القراءة.

(١٢) فى م: تعين.

(١٣) فى م: المواثر.

وأما المالكية: فقال ابن عبد البر في «تمهيده»: قال مالك: من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة، مما يخالف^(١) المصحف، لم يُصَلِّ وراءه، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك، وقال مالك في «المدونة»: من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدًا.

قال^(٢) الشيخ أبو بكر الأبهري^(٣): لأنها نقلت نقل آحاد، [ونقل الآحاد]^(٤) غير مقطوع به، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع، وعلى هذا فكل^(٥) قراءة نُقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة، ومثله قول ابن شاس^(٦): ومن قرأ بالقراءة^(٧) الشاذة لم يجزه^(٨)، ومن ائتم به أعاد أبدًا، وقال ابن الحاجب: ولا يجزئ^(٩) بالشاذ ويعيد أبدًا.

وأما الشافعية: فقال النووي في «الروضة»: وتصح بالقراءة الشاذة إن^(١٠) لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه، وهذا هو المعتمد^(١١) وبه الفتوى. وكذا ذكر^(١٢) في «التحقيق» حيث قال: تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ، فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص.

وكذا قال^(١٣) الروياني^(١٤) في «بحره»: إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل، وإن كان

(١) في م: خالف. (٢) في م، ص: وقال.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر، الأبهري، المالكي. فقيه أصولي، محدث، مقرر. قال ابن فرحون: كان ثقة أمينًا مشهورًا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك. سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني وابن أبي داود وأبي زيد المروزي والبعوي وغيرهم. وتفقه ببغداد على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسين. وذكره أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين، وتفقه على الأبهري عدد عظيم وخرج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق وخراسان والجبل وبمصر وإفريقية. توفي سنة ٣٧٥هـ.

من تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحكم»، و«الرد على المزني» في ثلاثين مسألة، و«كتاب في أصول الفقه». و«شرح كتاب عبد الحكم الكبير». ينظر: الديباج (ص ٢٥٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤٦٢)، والبداية (١١/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٨٥).

(٤) سقط في م. (٥) في د، ص: كل.

(٦) في د: ابن عباس. والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، من أهل دمياط. شيخ المالكية في عصره بمصر. كان من كبار الأئمة. أخذ عنه الحافظ المنذري. توفي مجاهدًا أثناء حصار الفرنج لدمياط.

من مصنفاته: «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» في الفقه، اختصره ابن الحاجب. ينظر: شجرة النور (ص ١٦٥) وفيها: وفاته ٦١٠ هـ، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٦٩).

(٧) في م: القراءة. (٨) في م، ص: لم تجزه.

(٩) في م، ص: ولا تجزئ. (١٠) في د: إذا.

(١١) زاد في م: عندهم. (١٢) في ص: ذكره.

(١٣) في م: كذا قال، وفي ص: وقال.

(١٤) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الروياني. فقيه شافعي. درس =

فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ، فإن كان عمداً بطلت صلاته، أو سهواً سجد للسهو.

قال الزركشي: وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة؛ ولهذا قال الجزري في «فتاويه»: إن كان في الفاتحة فلا تجزئ؛ لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها، بخلاف السورة. والله أعلم.

فصل: لا بأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر في هذه المسألة^(١):

أجاب الإمام العلامة [حافظ العصر^(٢) شهاب الدين]^(٣) بن حجر^(٤): [الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك]^(٥) نعم تحرم القراءة بالشواذ، وفي الصلاة أشد، ولا نعرف خلافاً عن^(٦) أئمة الشافعية في تفسير الشاذ: أنه^(٧) ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السبع.

وهو إطلاق الأكثر منهم، ولا ينبغي للحاكم - خصوصاً إذا كان قاضي الشرع - أن يترك من يجعل ذلك ديدنه، بل يمنعه بما يليق به، فإن أصر فيما هو أشد من ذلك، كما

= بنيسابور وميفارقين وبخارى. أحد أئمة مذهب الشافعي، اشتهر بحفظ المذهب حتى يحكى عنه أنه قال «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي»، وقيل فيه: «شافعي عصره». ولى قضاء طبرستان ورويان وقراها. قتله الملاحدة بوطن أهله «أمل» توفي سنة ٥٠٢ هـ.

من تصانيفه: «البحر» وهو من أوسع كتب المذهب، و«الفروق»، و«الحلية»، و«حقيقة القولين». ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٤/٤)، والأعلام للزركلي (٣٢٤/٤).

(١) في م: أى القراءة بالشاذ. (٢) في ص: السنة.

(٣) سقط في م.

(٤) في د، ص: ابن حجر الشافعي. وهو أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل الكنانى العسقلانى، المصرى المولد والمنشأ والوفاة، الشهير بابن حجر - نسبة إلى (آل حجر) قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قابس في تونس - من كبار الشافعية. كان محدثاً فقيهاً مؤرخاً. انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالى والنازل، وعلل الأحاديث وغير ذلك. تفقه بالبلقينى والبرماوى والعز بن جماعة، ارتحل إلى بلاد الشام وغيرها. تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء، وتفرّد بذلك حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع. درس في عدة أماكن وولى مشيخة البيرونية ونظرها، والإفتاء بدار العدل، والخطابة بجامع الأزهر، وتولى القضاء. زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً.

من تصانيفه: (فتح البارى شرح صحيح البخارى) خمسة عشر مجلداً، و (الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية)، و (تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعى الكبير) توفي سنة ٨٥٢ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٣٦/٢)، والبدر الطالع (٨٧/١)، وشذرات الذهب (٢٧٠/٧)، ومعجم المؤلفين (٢٠/٢).

(٦) في د: بين.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: بأنه.

فعل السلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ^(١) مع جلالتة؛ فإن الاسترسال في ذلك غير مرضى ويثاب^(٢) أولياء الأمور [أيدهم الله تعالى]^(٣) على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[و]^(٤) كتبه أحمد بن علي بن حجر، عفا الله تعالى عنه، آمين.

[ثم استفتي ثانياً بعد وقوع خطب كثير من أهل عصره؛ فكتب: الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك. الذي أختاره في ذلك ما قاله الشيخ تقي الدين السبكي؛ فإنه حقق المسألة وجمع بين كلام الأئمة، وأما ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في ذلك فليس على إطلاقه، بل يعارضه نقل ابن عبد البر وغيره الإجماع على مقابله، وكلاهما إطلاق غير مرض، وقد أطبق أئمة الفقه والأصول في كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع، وقليل من حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر، والسبب في قصرهم ذلك عليها: أنها لا توجد فيما رواها إلا النادر فاعْتَفَرَ ذلك رعاية للضبط وحذراً من الدعوى، ومن اقتصر من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ؛ لأن الشرط الثاني وهو أن يوافق فصيحاً في العربية لا بد منه؛ لأن القرآن وإن كان لا يشترط في كل فرد منه أفصح فلا بد من اشتراط الفصيح. والشرط الثالث لا بد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة، وإلا كان كل من سمع حرفاً يقرأ به ويسميه قرآناً، وفي هذا اتساع غير مرض، وهذا وارد على إطلاق الهذلي^(٥): ما من قراءة... إلى آخر كلامه، لكنه قيد كلامه بقيد حسن، وهو ألا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه، والنقل موجود عن الأئمة للرجوع إليهم في ذلك بالذي قلته، فمنه ما قال أبو طالب -

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويقال ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم. توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٥٢/٢).

(٢) في م: وثاب.

(٣) سقط في م.

(٤) زيادة من د.

(٥) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو يوسف بن علي القاسم الهذلي الشكري الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ، قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً. وكان مقدماً في النحو والصرف وعلل القراءات وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري ويأخذ منه الأصول وكان القشيري يراجعه في مسائل النحو والقراءات ويستفيد منه. مات الهذلي سنة خمس وستين وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية (٣٩٧/٢، ٣٩٨، ٤٠١).

هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) صاحب ابن مجاهد- في أول كتابه «البيان عن اختلاف القراءة» وقد تبع تابع في عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بدعة ضل بها... إلى أن قال: وقد قام أبو بكر بن مجاهد على أبي بكر بن مقسم^(٢) وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند تويته. انتهى ملخصاً.

وأشار بذلك إلى النحوى أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم؛ فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن بن شنبوذ، وهو خطأ؛ فإن بن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل (فامضوا) بدل ﴿فَأَسْعَوْا﴾ [الجمعة: ٩]، وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف، لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة، والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين، وهما: النقل المذكور، وأن يكون ثابتاً إلى إمام مشهور بالقراءة.

فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلاً إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية، لا بد من صحة النقل عنه، ولا يكفى وجود نسبتها إليه فى كتاب ما على لسان شيخ ما، وكل ما كان من هذا القبيل فى حكم المنقطع؛ فلا يجوز أن يسمى قرآناً.

وقد اشتهر فى عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى، كان شيخنا فخر الدين

(١) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير الإمام النحوى العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل. قال الحافظ أبو عمرو ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبى طاهر فى علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان يتحل فى النحو مذهب الكوفيين وكان حسن الهيئة ضيق الخلق، وكان قد خالف جميع أصحابه فى إمالة النون من الناس فى موضع الخفض فى قراءة أبى عمرو فكانوا ينكرون ذلك عليه، ولما توفى ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدموه فتصدر للإقراء فى مجلسه وقصده الأكابر. مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبى عمر الزاهد غلام ثعلب. ينظر: غاية النهاية (١/٤٧٥)، ٤٧٦، (٤٧٧).

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله ابن مقسم ومقسم هذا هو صاحب ابن بكر البغدادي العطار الإمام المقرئ النحوى، ولد سنة خمس وستين ومائتين. قال الدانى مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف فى علوم القرآن، وقال الذهبى كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها. توفى فى ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (٢/١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

البليسي^(١) إمام الجامع الأزهر -نضر الله وجهه- يسندها عن شيخه المجد الكفتي^(٢) عن ابن نمير السراج^(٣) بسنده إلى الحسن البصري، مع أن في إسناده المذكور الأهوازي^(٤) وهو أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أحد القراء المشهورين المكثرين لكنه متهم في نقله عن جماعة عن الشيخ، وقد ذكر له ابن عساكر الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة، ومن كان بهذه المثابة لا يحتاج بما تفرد به، فضلاً عن أنه يدعى أن مقطوع به، ومن ادعى طريقاً غير هذه إلى الحسن فليبرزها؛ فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم.

وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف، كأبي عبيد والطبري.

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن البليسي الشيخ فخر الدين الضرير إمام جامع الأزهر، شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل، قرأ القراءات الكثيرة على أبي بكر بن الجندی وإسماعيل الكفتي وحرّمى بن عبد الله البليسي وبعضها على إبراهيم الحكري ومحمد بن السراج الكاتب وعلى بن يغمور الحلبي والمحب محمد بن يوسف ناظر الجيش وعرض عليه الشاطبية وموسى بن أيوب الضرير وروى الشاطبية عن القاضي سليمان بن سالم بن عبد الناصر قاضي الخليل سماعاً، قرأ عليه الأوحدي وعثمان بن إبراهيم بن أحمد البرهاوي ومحمد بن خليل المارعي وأحمد ابن عمر الجملائي، توفي يوم الأحد أذان العصر مستهل القعدة سنة أربع وثمانمائة. ينظر: غاية النهاية (٥٠٦/١).

(٢) هو إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المصري المعروف بالمجد الكفتي إمام مقرئ متصدر حاذق، قرأ العشر وغيرها على الصائغ وابن السراج وابن مؤمن الواسطي، وتصدر بالقاهرة وانتهت إليه المشيخة بها قرأ عليه عبد الرحمن بن أحمد البغدادي عيادة والفخر عثمان بن عبد الرحمن الضرير إمام جامع الأزهر ويحيى بن أحمد بن أحمد المالقي وعلي بن عثمان القاصح، توفي بالقاهرة سنة أربع وستين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١٧٠/١).

(٣) هو محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصري المعروف بابن السراج الكاتب المجود إمام مقرئ مصدر انتهت إليه الرئاسة في تجويد الكتابة وإسناد القراءات بالديار المصرية، ولد سنة سبعين وستمائة، قرأ على المكين أبي محمد عبد الله بن منصور الأسمر بمضمن الإعلان وبرواية يعقوب والحسن وعلى النور على بن ظهير بن شهاب بن الكفتي، وأخذ تجويد الكتابة عن ابن الشيرازي الكاتب وسمع من شامية بنت البكري، وروى الشاطبية عن سبط ابن زيادة، قرأ عليه المجد إسماعيل ابن يوسف الكفتي. وانتفع به جماعة بالكتابة وآخرون بالقراءات وكان له فهم في النحو وصدق في النقل وهو صحيح القراءة والسماع، توفي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في العشر الأخير من شعبان. ينظر: غاية النهاية (٢٥٦/٢).

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، وقرأ بها وبذلك البلاد على شيوخ العصر. قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ولقد تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق من بعد سنة أربعمائة وذلك في حياة بعض شيوخه. توفي رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. ينظر: غاية النهاية (٢٢٠/١، ٢٢١، ٢٢٢).

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدهم الشاذ ما زاد على العشرة؛ لئلا يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط، ولا سيما إذا روى قول الهذلي: ألا يخالف الإجماع، أي: لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ.

وانظر قول الشيخ تقي الدين بن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعمش مثلاً: أن تثبت عند القارئ كما تثبت عنده قراءة حمزة والكسائي، فإن هذا الشرط الذي أشار إليه متعذر الوفاء؛ لأن قراءة حمزة والكسائي قد رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش، لا من حيث كثرة الطرق إليهما، ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع، وهلم جرًا.

وانظر تقييد الداني بقوله: التي لا شذوذ فيها، فإنه ينبغي تفسيره بما أشار إليه الهذلي من مراعاة الإجماع، والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنًا، والشاذ ما وراء العشرة على المختار، فهذا هو المعتمد؛ لأن الرجوع في الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون في الحلال والحرام، ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط في المنقول عن العشرة بل وعن السبعة، وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقي الدين السبكي في آخر كلامه؛ فلذلك اخترت الاعتماد عليه، وقد ذكر الشيخ أبو شامة في كتابه «المرشد» - وهو ممن كان اجتمع له التقدم في الفقه والحديث والقراءات - فصلًا في ذلك مبسوطًا في شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقي الدين السبكي، وهذا نصه: فصل: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتمدة المجمع عليها قد انتهت إلى القراءة السبعة المتقدم ذكرهم، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم، ونحن وإن قلنا: إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت، فلسنا ممن يقول: إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف؛ لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة، ولا ينبغي أن يُعْتَرَّ بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره.

والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم.

ثم ختم كلامه، بأن قال: والمأمور باجتنابه من ذلك، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئاً من الكتب المشهورة، ثم نقل عن الشيخ أبي الحسن السخاوي أنه قال: لا تجوز القراءة بشيء مما خرج عن الإجماع، ولو كان موافقاً للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات؛ لأنه جاء من طريق الآحاد، وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره، فهو مردود ولا يقبل، ولو وافق العربية.

فهذا كلام أئمة الفقه والقراءات لا يخالف بعضه بعضاً، فمن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم^(١).

وكتب^(٢) الشيخ العلامة [المحقق]^(٣) سعد الدين [بن]^(٤) الديري^(٥):

الحمد لله الهادي للحق: لا يجوز اعتقاد القرآنية في الشواذ التي لم تنقل بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتهما لا سيما [إذا كان ذلك]^(٦) في الصلاة، وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن، ولو قرأ [بها]^(٧) [في الصلاة]^(٨) بما^(٩) يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة، وما زاد على السبع فهو في حكم الشاذ [في هذا الحكم]^(١٠)، وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر، وإذا^(١١) نُهي عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم^(١٢) يثبت وجب الإنكار عليه^(١٣) ومقابلته بما فيه له الازدجار. وأطال في ذلك، وكلامه وكلام غيره [من]^(١٤) العلماء مذكور في كتابي [المسمى بـ] «القول الجاذ لمن قرأ بالشواذ» هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا القليل^(١٥).

(١) ما بين المعقوفين من أول «ثم استفتى ثانياً بعد وقوع...» إلى هنا: زيادة من د، ص.

(٢) في د، ص: وأجاب.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في م.

(٥) في د، ص: شمس الدين بن الديري نفع الله تعالى به. وهو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، المكنى سعد الدين، النابلسي الأصل، المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديري: جد الأسرة الخالدية بفلسطين. ولد في القدس ونسبته إلى قرية الدير، في مردا، بجبل نابلس وانتقل إلى مصر، فولى فيها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ، واستمر ٢٥ سنة. وضعف بصره، فاعتزل القضاء. وتوفي بمصر سنة ٨٦٧ هـ. له كتاب «الحبس في التهمة» و«السهام المارقة في كبد الزنادقة» و«تكملة شرح الهداية للسروجي» ست مجلدات، ولم يكمله، و«شرح العقائد المنسوبة للنسفي» و«النعمانية» منظومة طويلة، فيها فوائد ثورية، وغير ذلك. ينظر: الأعلام (٨٧/٣)، الفوائد البهية (٧٨)، والضوء اللامع (٢٤٩/٣).

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في ص.

(٨) سقط في م.

(٩) في م: فيما.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م: ولذا. وسقط في ص.

(١٢) في م: فإن لم.

(١٣) في م: وجب عليه الانتظار.

(١٤) سقط في م.

(١٥) بياض في ز، م.

تنبيه:

لا يقال: فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس؛ لأننا نقول: لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها بالقياس المطلق: وهو الذي ليس له أصل في القراءة يُرجع إليه ولا ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه، كما روى عن عمر، وزيد، وابن المنكدر^(١)، وعروة^(٢)، وابن عبد العزيز، وعامر الشعبي أنهم قالوا: القراءة سنة متبعة فاقروا كما عُلِّمتموه.

وإن كان على إجماع^(٣) انعقد أو أصل^(٤) يعتمد، فيصار^(٥) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء؛ فإنه مما يسوغ^(٦) قبوله ولا ينبغي رده، لا سيما إذا دعت الضرورة ومست الحاجة إليه^(٧) [مما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح]^(٨)، [بل]^(٩) لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي، [بل هو في التحقيق]^(١٠) نسبة جزئى إلى كلى، [كمثل ما اختير]^(١١) فى تخفيف^(١٢) بعض الهمزات [وإثبات البسملة وعدمها]^(١٣) ونقل ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْى﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠]، وقياس إدغام ﴿قال رَجُلَان﴾ [المائدة: ٢٣] و﴿قال رَجُل﴾ [غافر: ٢٨] على ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] كما ذكره الدانى وغيره، وإليه^(١٤) أشار مكى فى «التبصرة» حيث قال: فجميع^(١٥) ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام:

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو بكر، القرشى، التميمى. أحد الأئمة الأعلام، زاهد، من رجال الحديث، أدرك بعض الصحابة وروى عنه: له نحو مائتى حديث، قال ابن عينية: ابن المنكدر من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون ولم يدرك أحد أجدر أن يقبل الناس منه. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال العجلي: مدنى تابعى ثقة توفى سنة ١٣٠هـ.

ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٧٣-٤٧٥)، والأعلام (٧/٣٣٣).

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، وأمه أسماء بنت أبى بكر. من كبار التابعين، فقيه محدث، أخذ عن أبيه وأمه وخالته السيدة عائشة. وعنه خلق كثير. لم يدخل فى شيء من الفتن. انتقل من المدينة إلى البصرة، ثم إلى مصر فأقام بها سبع سنين. وتوفى بالمدينة. وبها (بئر عروة) تنسب إليه، معروفة الآن. ينظر: تهذيب التهذيب (٧/١٨٠).

(٣) فى ص: اجتماع.

(٤) فى د: فإنه يصار، وفى ص: فإنه يرجع.

(٥) فى د: ومست له الحاجة.

(٦) سقط فى ص.

(٧) فى د، ص: كما اختير.

(٨) فى م: البسملة.

(٩) فى م: جميع.

(١٠) فى م: وأصل.

(١١) فى ص: ما يسوغ.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى د، ص: لأنه فى الحقيقة.

(١٤) فى م: تحقيق.

(١٥) فى ص: وإلى ذلك.

قسم قرأت به ونقلته، وهو منصوص^(١) في الكتب.
 وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعاً، وهو غير موجود في الكتب.
 وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب، ولكن^(٢) قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية، وهو الأقل، [قال الجعبري عند قول الشاطبي:
 وما لقياس في القراءة مدخل

في باب «مذاهبهم في الرءاء»، مع قوله في الإمالة: «واقس لتضلاً» أي: لتغلب،
 يقال: ناضلهم فضلهم: إذا رامهم فغل بهم في الرمي؛ فأمر به ونهى عنه، قال في الجواب
 عنه: هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه، ومعناه: إذا عدم النص على عينه فيحمل على
 نظيره الممثل به فانظره.

قلت^(٣): وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها؛ فإنه قياس رجع الإجماع إليه
 حتى عاد أصلاً يعتمد عليه، وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين.
 والله أعلم^(٤).

قال المصنف: وقد زل بسبب ذلك قوم^(٥) فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى، وما
 له^(٦) وجه ضعيف على [الوجه]^(٧) القوى، كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من
 النون والتنوين^(٨).

ولا يسع^(٩) هذا التعليق أكثر من هذا. وبالله التوفيق [والهداية]^(١٠).
 ثم عطف فقال:

ص: فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ
ش: الفاء سببية، و(على) ومتعلقه^(١١) خبر (كان)، و (سبيل السلف): طريقهم،
 و(النهج): الطريق المستقيم، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام، و (في مجمع)
 متعلق^(١٢) بـ (نهج)، و (عليه) يتعلق بـ (مجمع)، و (مختلف) عطف [على (مجمع)]^(١٣)،

(١) في م: منصوب.

(٢) أي: مكي صاحب «التبصرة».

(٣) في ص: قوم بسبب ذلك.

(٤) سقط في م.

(٥) في د، ص: بعد النون الساكنة والتنوين، وفي م: بدل الميم الساكنة والتنوين والنون.

(٦) في م: ولا يسمح.

(٧) في م: زيادة من م.

(٨) في م: على نهج، وفي ص: وعلى متعلق. (١٢) في ص، م: يتعلق.

(٩) في م: عليه.

(١٠) في ز: ولكنى.

(١١) زيادة من د.

(١٢) في ز: ولا ما له.

أى: بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق^(١) السلف فى كل مقروء، سواء كان مجمعا عليه أو مختلفا فيه، واعتقد ذلك ولا تخرج عنه تصادف رشدًا.

ثم شرع فى سبب اختلاف القراء فى القراءة، فقال:

ص: وَأَضِلُّ الْاِخْتِلَافَ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مِهْوَاتٍ

ش: الواو للاستئناف و (أصل) مبتدأ، و (الاختلاف) مضاف إليه، والخبر (أَنَّ)

ومعمولاها، و (بسبعة) يتعلق بـ (أنزل)، و (مِهْوَاتٍ) حال من فاعل (أنزل) أو مفعوله.

أى: وأصل اختلاف القراء^(٢) فى ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى له على سبعة أحرف؛ طلبًا للتخفيف والتهوين على الأمة، وهو المراد بقوله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» كما سيأتى، ثم ذكر ما المراد بالأحرف فقال: وفى لفظ الترمذى عن أنس قال: لقي جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عند أحجار المراء^(٣)، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي، وَالْعَجُوزُ^(٤) الْكَبِيرَةُ، وَالْعَلَامُ. قَالَ: فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا^(٥) الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٦)»، وفى لفظ لأبى بكر^(٧): «كُلُّ شَافٍ، مَا لَمْ تَخْتَمْ آيَةً عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةٍ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: هَلُمَّ وَتَعَالِ، وَأَقْبَلْ وَأَسْرِعْ، وَادْهَبْ وَاعْجَلْ^(٨)». وفى لفظ لعمر بن العاص^(٩): «وَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، وَلَا

(١) فى م: سبيل، وفى ص: منهج سبيل. (٢) فى م: الاختلاف بين القراء.

(٣) فى د: المروة. (٤) فى م: المعجزة.

(٥) فى م: أن يقرءوا.

(٦) أخرجه الطيالسى (٥٤٣) وأحمد (١٣٢/٥) والترمذى (٦٠/٥) فى القراءات (٢٩٤٤) وابن حبان (٧٣٩).

(٧) هو نفع بن الحارث بن كلدة، أبو بكره الثقفى. صحابى، من أهل الطائف. له ١٣٢ حديثًا، توفى بالبصرة. وإنما قيل له «أبو بكره» لأنه تدلى ببكره من حصن الطائف إلى النبى ﷺ. وهو ممن اعتزل الفتنة يوم «الجمل» وأيام «صفين». روى عن النبى ﷺ وروى عنه أولاده توفى سنة ٥٢ هـ. ينظر: الإصابة (٥٧١/٣)، وأسد الغابة (٣٨/٥)، والأعلام (١٧/٩).

(٨) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤٠/١، ٤٧) وذكره الهيثمى فى المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال «وادهب وأدير» وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سبى الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٩) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد الله، السهمى القرشى، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب وقادة الإسلام وذكر الزبير بن بكار والواقدى بسندين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى وهو بأرض الحبشة. وولاه النبى ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» وأمدّه بأبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر وولاه عمر فلسطين ومصر. وله فى كتب الحديث ٣٩ حديثًا. توفى سنة ٤٣ هـ. ينظر الإصابة (٢/٣)، والاستيعاب (٣/١١٨٤)، والأعلام (٢٤٨/٥).

تَمَارَوْا فِيهِ؛ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ»^(١).

ص: وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجُهُ

ش: (قيل): [فعل]^(٢) مبنى للمفعول، والنائب: (أوجه)، و (كونه) مبتدأ مضاف إلى

الاسم، والخبر: (اختلاف لفظ)، وخبر المبتدأ: (أوجه).

اعلم - وفقني الله وإياك - أن المصنف ذكر هنا^(٣) الحديث الذي هو سبب اختلاف

القراء، وهو حديث عظيم وحق له ذلك؛ لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره، والكلام عليه

على وجه مختصر لأنه مقصودنا، فنقول: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة

أحرف»^(٤) وهو متفق عليه، وهذا لفظ البخاري، وفي [لفظ]^(٥) مسلم عن أبي أن النبي ﷺ

كان عند أضاة بنى غفار، فأتاه جبريل -عليه السلام- فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ

الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمُعُونَتَهُ، وَإِنْ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ

الثَّانِيَّةَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ

الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ

فَقَدْ أَصَابُوا»^(٦).

وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام^(٧) على أن هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ،

(١) أخرجه أحمد كما في مجمع الزوائد (١٥٣/٧).

(٢) سقط في م.

(٣) في م: هذا.

(٤) أخرجه البخاري (٧٣/٥) في كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢٤١٩)

ومسلم (٥٦٠/١) في صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٨/٢٧٠) ومالك

(٢٠١/١) في القرآن باب ما جاء في القرآن (٥) عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام.

(٥) سقط في م.

(٦) أخرجه مسلم (٥٦٢/١ - ٥٦٣) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٢٧٤/٨٢١).

(٧) هو القاسم بن سلام. كان أبوه روميًا عبدًا لرجل من هراة، ولد سنة ١٥٧، أما هو فقد كان

إمامًا في اللغة والفقه والحديث. قال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أعلم مني وأفقه. قال الذهبي:

«كان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا بالفقه والاختلاف، رأسًا في اللغة، إمامًا في القراءات له فيها

مصنف. ولى قضاء طرسوس. مولده وتعلمه بهراة، ورحل إلى مصر وبغداد، وحج فتوفى بمكة سنة

٢٢٤ هـ. وكان يهدي كتبه إلى عبد الله بن طاهر، فكافأه بما استغنى به».

من تصانيفه: كتاب «الأموال»، و «الغريب المصنف»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «الأمثال».

ينظر: تذكرة الحفاظ (٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١٥/٧)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى

(٢٥٩/١).

قال الإمام محمد بن الجزري في النشر: قد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم ابن سلام

رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ اهـ.

.....

وقال الإمام السيوطي في الإتيان: «قد نص أبو عبيد على تواتره» اهـ. ونقل الحافظ ابن كثير عبارة أبي عبيد فقال: «قال أبو عبيد قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة إلا ما حدثني عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: نزل القرآن على ثلاثة أحرف، قال أبو عبيد: ولا نرى المحفوظ إلا السبعة لأنها المشهورة» اهـ.

وأنت ترى كلام أبي عبيد ليس صريحاً في التواتر الاصطلاحي بل يكاد يكون صريحاً في التواتر اللغوي وهو التابع فإنه قال: تواترت هذه الأحاديث كلها، ولو أراد التواتر الاصطلاحي لقال: تواتر هذا الحديث، أي رواه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب عن جمع آخر كذلك إلى النبي ﷺ، وعبارته يبعد حملها على هذا المعنى؛ فإن ظاهرها لو أريد التواتر الاصطلاحي أن كل حديث منها قد رواه جمع عن جمع، ومعلوم أن كل حديث منها إنما هو عن صحابي واحد، وقد يرويه عنه آحاد وقد يرويه جمع؛ فالظاهر أن مراده أن هذه الأحاديث كلها تتابعت على معنى واحد، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، سوى الرواية التي رواها عن سمرة وفيها ثلاثة أحرف فتكون شاذة لمخالفتها للمحفوظ المشهور.

ومما يؤيد ذلك أن أهل الحديث المتقدمين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإنما ذكر ذلك الفقهاء والأصوليون وبعض أهل الحديث المتأخرين.

قال ابن الصلاح: وأهل الحديث لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص، المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الخطيب البغدادي قد ذكره في كتابه الكفاية، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث. ١ هـ.

قال الحافظ زين الدين العراقي: قلت قد ذكره الحاكم وابن حزم وابن عبد البر وهو الخبر الذي ينقله عدد يحصل العلم بصدقهم ضرورة، وعبر عنه غير واحد بقوله: عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب؛ ولا بد من وجود ذلك في رواته من أوله إلى منتهاه. اهـ.

ولا شك أن الإمام أبا عبيد من المتقدمين الذين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، ولكن الحاكم - وهو ممن يذكرون المتواتر بمعناه الخاص - قد نص على تواتره أيضاً، كما في نظم المتناثر، نقلاً عن الزرقاني في شرح الموطأ، والذي ظهر لنا بالبحث أن هذا المعنى أطبقت عليه الأحاديث المذكورة، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، متواتراً بالمعنى الاصطلاحي وإليك البيان:

قال ابن الجزري: تتبع طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك، فرويناه من حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام... وعد الصحابة الأحد والعشرين، وكان بودنا لو عثرنا على هذا الجزء، أو بكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، لنستعين به على معرفة تواتر هذا الحديث بيسر.

وقد تتبع - بالاستقراء الناقص - ما تيسر لي جمعه من طرق هذا الحديث، فوجدته مما يصح الحكم عليه بالتواتر، وإليك البيان:

قد روى هذا الحديث عن أكثر من عشرين صحابياً كما تقدم، وروى عنهم من طرق متعددة تبلغ كل طبقة منها عدد التواتر إلى أن حفظ في الجوامع والمسانيد والمعاجم والمصنفات المشهورة وسأكتفي ببيان الطبقات التي اطلعت على أسانيدنا فأقول:

الطبقة الأولى: طبقة الصحابة:

قد جاء هذا الحديث عن أبي بن كعب، وحذيفة، وزيد بن أرقم، وسليمان بن صرد، وسمرة، =

= وابن عباس، وابن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وأبى بكرة، وأبى جهيم، وأبى طلحة، وأبى هريرة، وأم أيوب فهؤلاء أربعة عشر صحابياً.
الطبقة الثانية:

قد روى هذا الحديث عن أبى بن كعب خمسة وهم: أنس، وعبد الله بن الصامت، وعبد الرحمن ابن أبى ليلي، وسليمان بن صرد، وزر بن حبيش.
ورواه عن حذيفة أثنان: ربعي بن خراش، وزر بن حبيش.
ورواه عن زيد بن أرقم: زيد القصار.
ورواه عن سليمان بن صرد: أبو إسحاق.
ورواه عن سمرة: الحسن البصري.
ورواه عن ابن عباس: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.
ورواه عن ابن مسعود ثلاثة وهم: فلفل الجعفي، وأبو الأحوص، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف.

ورواه عن عمر بن الخطاب: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاري.
ورواه عن عمرو بن العاص موله أبو قيس.
ورواه عن أبى بكرة ابنه عبد الرحمن.
ورواه عن أبى جهيم: بسر بن سعيد.
ورواه عن أبى طلحة: ابنه عبد الله.
ورواه عن أبى هريرة أثنان وهما: أبو سلمة، والمقبري.
ورواه عن أم أيوب: أبو يزيد المكي.
فهؤلاء اثنان وعشرون راوياً بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين.
الطبقة الثالثة:

قد روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: حميد الطويل، وأنس، وعبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عيسى، ومجاهد، وسدير العبدى، ويحيى بن يعمر وعاصم. وروى حديث حذيفة: إبراهيم بن مهاجر، وعاصم. وروى حديث زيد بن أرقم: عيسى بن قرتاس. وروى حديث سليمان بن صرد: شريك، والعوام بن حوشب. وروى حديث سمرة: قتادة. وروى حديث ابن عباس: محمد بن شهاب الزهري. وروى حديث ابن مسعود: عثمان بن حيان العامري. وإبراهيم الهجري، وأبو عيسى، وسلمة بن أبى سلمة. وروى حديث عمر ابن الخطاب: عروة. وروى حديث عمرو بن العاص: بسر بن سعيد. وروى حديث أبى بكرة: على بن زيد. وروى حديث أبى جهيم: يزيد ابن خصفة. وروى حديث أبى طلحة: إسحاق ابن عبد الله. وروى حديث أبى هريرة: محمد ابن عمرو، وأبو حازم، ومحمد بن عجلان. وروى حديث أم أيوب: عبيد الله بن أبى يزيد.
فهؤلاء سبعة وعشرون بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين وأتباع التابعين.
وقد روى هذه الأحاديث بواسطة الطبقة الثانية السابق ذكرها.
الطبقة الرابعة:

روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: يحيى بن سعيد، ويزيد بن هارون، وابن أبى عدى ومحمد بن ميمون الزعفراني، ويحيى بن أيوب، وحميد الطويل، وهشام بن سعد، وإسماعيل ابن أبى خالد، والحكم، وأبو إسحاق، وقتادة، وزائدة. وروى حديث حذيفة: سفيان، وحماد.
= وروى حديث زيد بن أرقم: عبيد الله بن موسى. وروى حديث سليمان بن صرد: إسماعيل

وقد رواه عمر وهشام^(١) وعبد الرحمن بن عوف^(٢) وأبى بن كعب وابن

= ابن موسى السدي، وإسحاق الأزرق. وروى حديث سمرة حماد. وروى حديث ابن عباس: عقيل، ويونس بن يزيد، وعمر وروى حديث ابن مسعود: الوليد بن قيس وسفيان، وواصل بن حيان، وسليمان بن بلال، وعقيل بن خالد. وروى حديث عمر بن الخطاب: محمد بن شهاب الزهري. وروى حديث عمرو بن العاص: محمد بن إبراهيم. وروى حديث أبي بكر: حماد بن سلمة وروى حديث أبي جهيم: إسماعيل بن جعفر. وسليمان بن بلال. وروى حديث أبي طلحة: حرب بن ثابت. وروى حديث أبي هريرة: عبدة بن سليمان وأسباط ابن محمد، وأنس بن عياض، وسليمان بن بلال. وروى حديث أم أيوب: سفيان، وأبو الربيع السمال.

فهؤلاء أحد وثلاثون بعضهم من التابعين وبعضهم من أتباع التابعين وبعضهم ممن يليهم وقد رووا هذه الأحاديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقتين السابقتين.
الطبقة الخامسة:

روى حديث أبي بن كعب من هذه الطبقة: أبو عبيد القاسم بن سلام وحماد، وابن وهب ويحيى ابن سعيد، وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، وشعبة، والعوام، وحسين بن علي الجعفي، وهمام. وروى حديث حذيفة: وكيع، وعبد الرحمن، وخالد، وهم من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث زيد بن أرقم: أبو كريب من شيوخ ابن جرير الطبري. وروى حديث سليمان بن صرد: ابن جرير وعبد الرحمن بن محمد بن سلام أحد شيوخ النسائي. وروى حديث سمرة: بهز وعفان من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث ابن مسعود: زهير ومهران ومغيرة وابن وهب وحيوة بن شريح. وروى حديث ابن عباس: رشدين بن سعد، والليث، وسليمان، وابن وهب، وعبد الرزاق. وروى حديث عمر بن الخطاب: يونس، وعقيل، ومالك، ومعمّر. وروى حديث عمرو بن العاص: يزيد ابن الهاد. وروى حديث أبي بكر: زيد بن الحباب، وعبد الرحمن بن مهدي أحد شيوخ الإمام أحمد وروى حديث أبي جهيم: أبو عبيد، وأبو سلمة الخزاعي أحد شيوخ الإمام أحمد، وابن وهب وروى حديث أبي طلحة: عبد الصمد من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث أبي هريرة: أبو كريب، وعبيد بن أسباط وهما من شيوخ ابن جرير، وقتيبة أحد شيوخ النسائي، ورواه أيضًا أحمد بن حنبل، وعبد الحميد بن عبد الله، وخالد بن أسلم أحد شيوخ ابن جرير. وروى حديث أم أيوب: أسد بن موسى والإمام أحمد، ومحمد بن عبد الله، ويونس عبد الأعلى وهما من شيوخ ابن جرير. فهؤلاء أحد وأربعون، رووا هذا الحديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقات الثلاث السابقة.

وإذا تواتر الحديث في هذه الطبقات كلها فهو متواتر في الطبقات التي تليها لأنه ما من راو من هذه الطبقة الأخيرة إلا وله تلامذة كثيرون يروون عنه مروياته إما بالسماع وإما بالإجازة وإما بغيرهما من طرق التحمل، ومن راجع المؤلفات الحديثية المتعددة أمكنه أن يذكر في كل طبقة رواية أكثر من رواية سابقتها، وبهذا ينطبق على الحديث المذكور ما قاله الحافظ بن حجر في شرح النخبة: «ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودًا وجود كثرة أن الكتب المشهورة المقطوع بصحتها وصحة نسبتها إلى مؤلفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعددًا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط المعتمدة في التواتر أفاد العلم اليقيني بصحته ومثل ذلك كثير في الكتب المشهورة». اهـ.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٣٧-٤١).

(١) هو هشام بن حكيم بن حزام الأسدي أسلم زمن الفتح. له أحاديث. وروى عنه جبير بن نفير وعروة. قال مالك: كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ينظر الخلاصة (١١٣/٣) (٧٦٧٢).

مسعود^(١) ومعاذ بن جبل^(٢) وأبو هريرة^(٣) وابن عباس^(٤) وأبو سعيد الخدري^(٥) وحذيفة^(٦) وأبو بكرة^(٧) وعمرو بن العاص^(٨) وزيد بن أرقم^(٩) وأنس^(١٠)

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث، أبو محمد القرشي الزهري. من كبار الصحابة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم. أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد. وكان ممن يفتى على عهد رسول الله ﷺ وممن عرف برواية الحديث الشريف. توفي بالمدينة سنة ٢٢هـ ودفن بالقيع.

ينظر: الإصابة (٤١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٤٤/٦)، والأعلام للزركلي (٩٥/٤).

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٥/٧) وقال: رواه البزار وأبو يعلى... والطبراني في الأوسط باختصار آخره، ورجال أحدهما ثقات ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق قال في آخره: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق السبيعي، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي فرجال البزار أيضاً ثقات. وأخرجه البخاري (٢٤١٠) و (٣٤٧٦) بنحوه.

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧) وقال: رواه الطبراني ورجالاه ثقات.

ومعاذ هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن. صحابي جليل. إمام الفقهاء. وأعلم الأمة بالحلال والحرام. أسلم وعمره ثمانى عشرة سنة. شهد بيعة العقبة، ثم شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان من الذين يفتون في ذلك العهد. بعثه النبي ﷺ بعد غزوة تبوك قاضيًا ومرشدًا لأهل اليمن، وفي طبقات ابن سعد أنه أرسل معه كتابًا إليهم يقول فيه: «إني بعثت إليكم خير أهلى». قدم من اليمن إلى المدينة في خلافة أبي بكر، ثم كان مع أبي عبيدة ابن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس، استخلف معاذًا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام ١٨هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٦/٣)، وأسد الغابة (٣٧٦/٤)، وحلية الأولياء (٢٢٨/١)، والأعلام (١٦٦/٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣٠٠/٢، ٣٣٢، ٤٤٠) وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٩/٦) كتاب بدء الخلق (٣٢١٩) ومسلم (٥٦١/١) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٩/٢٧٢) وأحمد (٢٦٣/١، ٢٩٩، ٣١٣).

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك.

(٦) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٣/٧) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وذكر له طرقًا أخرى.

(٧) تقدم.

(٨) تقدم.

(٩) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧ - ١٥٧) وقال: رواه الطبراني وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك،

وزيد هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس، أبو عمر وقيل أبو عامر، الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة. روى عن النبي ﷺ وعن علي رضي الله عنه، وعنه أنس بن مالك كتابة وأبو إسحاق السبيعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمر الشيباني وغيرهم، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. وله في كتب الحديث ٨٠ حديثًا توفي سنة ٦٨هـ. ينظر: الإصابة (٥٦٠/١)، وأسد الغابة (٢١٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٣)، والأعلام (٣٩٥/٣).

(١٠) تقدمت ترجمته.

وسمرة^(۱) وعمر بن أبی سلمة^(۲) وأبو جهیم^(۳) وأبو طلحة الأنصاری^(۴) وأم أيوب الأنصارية^(۵).

وروی أبو یعلی الموصلی أن عثمان قال یومًا علی المنبر:
أذكر بأن رجلًا سمع النبی ﷺ قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ...»^(۶) الحديث، فقاموا حتی لم
یحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معکم.

والکلام علیہ من عشرة أوجه:

الأول - فی سبب ورودہ علی سبعة [أحرف]^(۷):

وهو التخفيف علی هذه الأمة، وإرادة [الله]^(۸) اليسر بها، وإجابة لمقصد^(۹) نبیها ﷺ

(۱) أخرجه أحمد (۱۶/۵، ۲۲) وقال الهیثمی فی المجمع (۱۵۵/۷): رواه أحمد والبخاری والطبرانی فی
الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسناده الطبرانی والبخاری رجال الصحیح، وسمرة هو سمره بن جندب
ابن هلال بن جریج الفزاری. صحابی، من الشجعان القادة. نشأ فی المدينة ونزل البصرة. فكان زیاد
يستخلفه علیها إذا سار إلى الكوفة. روى عن النبی ﷺ وعن أبی عبيدة. وعنه ابنه سليمان وسعد،
وعبد الله بن بريدة وغيرهم توفي سنة ۶۰هـ. ينظر: الإصابة (۷۸/۲)، وتهذيب التهذيب (۲۳۶/۴).

(۲) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۶/۷) وقال: رواه الطبرانی وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدًا وقد
وثقه بعضهم وعمر هو عمر بن أبی سلمة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومی. صحابی له
اثنا عشر حديثًا، اتفقا علی حديثین. وروی عنه ابنه محمد وعروة. ولد بالحبيشة ومات سنة ثلاث
وثمانین. ينظر: الخلاصة (۲۷۱/۲).

(۳) أخرجه أحمد (۱۶۹/۴ - ۱۷۰) والبخاری فی شرح السنة (۴۳/۳ - ۴۴) وانظر كنز العمال للهندي
(۳۰۹۹، ۳۱۰۴) وأبو جهیم بهاء مصغراً ابن الحارث بن الصمة الأنصاری الخزرجی. قيل اسمه
عبد الله له أحاديث. اتفقا علی حديثین. وروی عنه بشر بن سعيد وعبد الله بن يسار. ينظر:
الخلاصة (۲۰۹/۳).

(۴) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۳/۷ - ۱۵۴) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات وأبو طلحة زيد بن سهل
ابن الأسود بن حرام بمهملة ابن عمرو النجاری أبو طلحة المدني شهد بدرًا والمشاهد، وكان من
نقباء الأنصار. قيل: مات سنة أربع وثلاثین وصلى علیہ عثمان. وقال أنس: عاش بعد النبی ﷺ
أربعین سنة وهذا أثبت. ينظر: الخلاصة (۳۵۲/۱).

(۵) أخرجه الحمیدی (۳۴۰) وأحمد (۴۳۳/۶، ۴۶۲) وقال الهیثمی فی المجمع (۱۵۷/۷): رواه
الطبرانی ورجاله ثقات وأم أيوب هي أم أيوب الأنصارية، زوجة أبی أيوب الأنصاری. وهي ابنة قيس
ابن سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس، من الخزرج. روى الحمیدی، عن ابن عيينة، عن عبيد
الله بن أبی يزيد، عن أبيه أن أم أيوب الأنصارية أخبرته قالت: نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له
طعامًا فيه بعض هذه البقول، فكرهه، وقال لأصحابه «كلوا»، إني لست كأحدكم، إني أكره أن أؤذي
صاحبی». قال الحمیدی: قال سفيان: ورأيت رسول الله ﷺ فی النوم فقلت: يا رسول الله، هذا
الحديث الذي تحدث به أم أيوب عنك «إن الملائكة تأذى مما يتأذى به بنو آدم» قال: «حق». ينظر:
الاستيعاب (۴۷۹/۴) (۳۵۵۸).

(۶) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۵/۷) وقال رواه أبو یعلی وفيه راو لم یسم.

(۷) سقط فی ز.

(۸) زیادة من د.

(۹) فی د، ص، م: لقصد.

حيث قال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ» كما تقدم. وفي الصحيح أيضًا: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأُوا^(١) الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي. وَلَمْ^(٢) يَزَلْ يُرَدِّدُ^(٣) حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ». كما ثبت أن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب الذي^(٤) قبله كان ينزل^(٥) من باب واحد على حرف واحد؛ وذلك أن الأنبياء -عليهم السلام- كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق، وكانت لغة العرب الذين^(٦) نزل القرآن بلغتهم مختلفة، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما في الحديث المتقدم.

ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال، ثالثها: إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا.

قال ابن قتيبة^(٧): من تيسر الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ^(٨) كل أمة بلغتهم؛ فالهذلي يقرأ: ﴿عَتَى حِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، والأسدي ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَتَعْلَمُ﴾ ﴿وَأَلَمْ إِعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠] [والتميمي]^(٩) يهزم، والقرشي لا يهزم، والآخر [يقرأ]^(١٠) ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]، ﴿وغيض الماء﴾ [هود: ٤٤] بإشمام الكسر و ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإشمام الضم. انتهى.

[ومنهم من]^(١١) يقرأ ﴿عليهم﴾ بالصلة، وغيره بالضم، وهذا يُثقل، وهذا يُميل، وهذا يُلطف، إلى غير ذلك، ولو أراد كل فريق أن يتثقل عما جرت عادته به^(١٢) لشق ذلك عليه؛

(١) في م، ص: اقرأ.

(٢) سقط في م، والحديث في صحيح مسلم (٢٧٣/٨٢٠).

(٣) سقط في م، الكتب التي.

(٤) في م: كانت تنزل.

(٥) في م: التي، وفي د: الذي.

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الدينوري. من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه وغريب الحديث والشعر والفقه والأخبار وأيام الناس وغير ذلك. سكن بغداد وحدث بها وولى قضاء دينور توفي سنة ٢٧٦هـ. من تصانيفه: «تأويل مختلف الحديث»، «الإمامة والسياسة»، و«مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة»، و«المشتبه من الحديث والقرآن». ينظر: شذرات الذهب (١٦٩/٢)، والنجوم الزاهرة (٧٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (١٨٥/٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨١/٢)، والأعلام (٤/٢٨٠).

(٨) في ص: أن يقرأ.

(٩) سقط في ص.

(١٠) زيادة من م.

(١١) في د، ز، ص: ومنه أن هذا.

(١٢) في د: له، وسقط في ص.

فأراد الله تعالى برحمته التوسعة لهم في اللغات كتييسيره عليهم في الدين.

الثاني^(١) في معنى الأحرف:

قال أهل اللغة: حرف كل شيء: طرفه، ووجهه، وحافته، وحده، وناحيته، والقطعة منه.

والحرف أيضاً: واحد حروف التهجي.

قال الداني: تحتل^(٢) الأحرف هنا وجهين:

أحدهما: أن القرآن أنزل على سبعة أوجه^(٣) من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَبْغِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أى: وجه مخصوص: وهو النعمة والخير وغيرهما، فإذا استقامت له اطمأن وعبد الله، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة.

والثاني: أنه سمي القراءات^(٤) أحرفاً على طريق السعة^(٥)، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره^(٦)، فسمى القراءة^(٧) حرفاً، وإن كان كلاماً^(٨) كثيراً؛ من أجل [أن منها]^(٩) حرفاً قد غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل^(١٠)، أو زيد، أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفاً.

قال الناظم: والأول يحتمل^(١١) احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: «سبعة أحرف» أى: [سبعة]^(١٢) أوجه وأنحاء. والثاني يحتمل^(١٣) [احتمالاً]^(١٤) قوياً في قول عمر: سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة، [أى على قراءات كثيرة]^(١٥)، وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ فيها أحرفاً^(١٦).

(١) زاد في م: من الوجوه العشرة.

(٢) في م: أحرف.

(٣) في ص: السبعة.

(٤) في م: القرآن، وفي ص: القراءات.

(٥) في ز: أنها.

(٦) في ص، د: محتمل.

(٧) في ص، ز: متحمل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

(٩) (١١) الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة

لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإذا كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً، تقول: هذا في حرف ابن مسعود أى في قراءة ابن مسعود. قال ابن سيده: والحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث

الثالث: ما المقصود بهذه السبعة؟

فأقول: أجمعوا أولاً على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه^(١)؛ إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو ﴿أَفِي﴾ [الإسراء: ٢٣] و﴿لِجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿هَيَّاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و﴿هَيْتَ﴾ [يوسف: ٢٣] وعلى أنه ليس المراد بالسبعة: هؤلاء المشهورين؛ لعدم وجودهم في ذلك الوقت.

ثم اختلفوا فقال أكثرهم: هي لغات، ثم اختلفوا في تعيينها: فقال أبو عبيد: (قريش) و (هذيل) و (ثقيف) و (هوازن) و (كنانة) و (تميم) و (اليمن). وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوزان: (سعد) و (ثقيف) و (كنانة) و (هذيل) و (قريش)، ولغتان على جميع السنة العرب.

= من قوله عليه السلام: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف»، أراد بالحرف اللغة. قال أبو عبيد وأبو العباس: نزل على سبع لغات من لغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة أهل اليمن، وبعضه بلغة هوزان، وبعضه بلغة هذيل وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد. وقال غيره: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة نحو ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿وَعَبْدَ الظُّلُمَاتِ﴾ [المائدة: ٦٠] ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فاقروا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل. قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. وروى الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن قوله: نزل القرآن على سبعة أحرف فقال: ما هي إلا لغات.

قال الأزهري: فأبو العباس النحوى، وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه.

قال: وهذه الأحرف السبعة التى معناها اللغات غير خارجة من الذى كتب فى مصاحف المسلمين التى اجتمع عليها السلف المرضييون والخلف المتبعون. فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشهورين فى الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها. ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف وخالف فى ذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ومذهب الراشخين فى علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أوما أبو العباس النحوى وأبو بكر بن الأنبارى فى كتاب له ألفه فى اتباع ما فى المصحف الإمام، ووافقه على ذلك أبو بكر بن مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأئبات المتقنين، قال: ولا يجوز عندى غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للتأبع ويجنبنا الابتداع. ينظر: لسان العرب (٢/٨٣٧-٨٣٨).

(١) فى م: أحرف.

وقال الهروي: سبع لغات من لغات العرب، أى: أنها متفرقة فى القرآن، فبعضه بلغة (قريش)، وبعضه بلغة (هذيل)، وبعضه بلغة (هوازن)، وبعضه بلغة (اليمن).

وفى هذه الأقوال كلها نظر؛ فإن عمر وهشامًا اختلفا فى سورة الفرقان، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة.

وقيل: المراد بها: معانى الأحكام كالحلال، والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار.

وقيل: الناسخ، والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل، والمبين، والمفسر.

وقيل: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء والخبر، والاستخبار، والزجر^(١).

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق والمقيد، والتفسير^(٢)، والإعراب، والتأويل.

وفى هذه الأقوال أيضًا نظر؛ فإن سببه - وهو اختلاف عمر وهشام - لم يكن إلا فى قراءة حروفه، لا فى تفسيره ولا أحكامه.

فإن قلت^(٣): فما تقول فيما رواه الطبراني^(٤) من حديث عمر بن أبى سلمة^(٥) المخزومي أن النبى ﷺ قال لابن مسعود: «إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ^(٦)، وَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَضَرْبِ أَمْثَالٍ، وَأَمْرِ، وَزَجَرٍ^(٧)...» الحديث^(٨).

فالجواب: إما بأن هذه السبعة غير السبعة التى فى تلك الأحاديث؛ لأنه فسرهما، وقال فيه: فأحل حلاله، وحرم حرامه، ثم أكد بالأمر فقال فيه: ﴿وَأَمَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٧]. أو بأن السبعة فيهما متحذان، ويكون قوله: «حلال وحرام» تفسيرًا للسبعة الأبواب، أو بأن قوله: «حلال وحرام...» إلخ، لا تعلق له بالسبعة، بل إخبار عن القرآن، أى: هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك^(٩).

(١) فى د: الرجز.

(٢) فى م: والتغير.

(٣) فى م: ما تقول.

(٤) فى ص: الطبرى.

(٥) فى م: عمرو بن سلمة، وفى ص: عمرو بن أبى سلمة.

(٦) فى م: على حرف واحد.

(٧) فى ز: أمر وزاجر، وفى ص: وأوامر وزجر.

(٨) تقدم.

(٩) والقائلون بهذا اختلفوا فى تعيين السبعة:

فقيل: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. حكاه ابن حبان عن بعض العلماء، وحكى السيوطى عن بعضهم مثله إلا أنه استبدل بالزجر النهى.

وقيل: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وإنشاء وإخبار.

= وقيل: ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومجمل ومبين ومفسر.
 وقيل: أمر ونهى وطلب ودعاء وخبر واستخبار وزجر.
 وقيل: وعد ووعد ومطلق ومقيد وتفسير وإعراب وتأويل. وهذه الأقوال الأربعة الأخيرة حكاها ابن الجزرى فى النشر.
 وقيل: المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنص والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفصل، والاستثناء، والأقسام. حكاها شاذلة عن الفقهاء.
 وقيل: الحذف والصلة والتقديم والتأخير، والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفصل، والظاهر والغريب. حكاها شاذلة عن أهل اللغة.
 وقيل: التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حكاها عن النحاة.
 وقيل: سبعة أنواع من المعاملات: الزهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء، والتذرع والاستغفار مع الرضا، والشكر والصبر مع المحاسبة، والمحبة والشوق مع المشاهدة. حكاها عن الصوفية.
 وقيل: سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم صفات العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوات.
 وحكى ابن حبان أقوالاً ونقلها عنه السيوطى فى الإقتان ما يلى:
 قيل: حلال وحرام وأمر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعده وأمثال.
 وقيل: وعد ووعد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج.
 وقيل: أمر ونهى وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال.
 وقيل: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص.
 وقيل: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل.
 وقيل: أمر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن.
 وقيل: ناسخ ومنسوخ ووعد ووعد ورغم وتاديب وإنذار.
 وقيل: حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات.
 وقيل: أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص.
 وقيل: حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات.
 وقيل: ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال.
 وقيل: أمر ونهى ووعد ووعد وإباحة وإرشاد واعتبار.
 وقيل: مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال.
 وقيل: مقيس ومجمل ومقضى وندب وحتم وأمثال.
 وقيل: أمر حتم، وأمر ندب ونهى حتم ونهى ندب وأخبار وإباحات.
 وقيل: أمر فرض ونهى حتم وأمر ندب ونهى مرشد ووعد ووعد وقصص.
 وقيل: سبع جهات لا يتعدها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، ولفظ يستغنى بتنزيهه عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون.
 وقيل: إظهار الربوبية وإثبات الوجدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراك والترغيب فى الثواب والترهيب من العقاب.

وقيل: تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد.
وقيل: هي آية في صفات الذات، وآية تفسيرها في آية أخرى، وآية بيانها في السنة الصحيحة،
وآية في قصة الأنبياء والرسل، وآية في خلق الأشياء، وآية في وصف الجنة، وآية في وصف النار
وقيل: آية في وصف الصانع، وآية في إثبات الوجدانية له، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات
رسله، وآية في إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية في نفى الكفر.
وقيل: سبع جهات من صفات الذات التي لا يقع عليها التكيف.
وقيل: الإيمان بالله، ومجانبة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان
وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله.

ثم هذه الأقوال كلها، لم تنسب لأحد من أهل العلم معين، ولم يذكر لها مستند إلا القول الأول
منها فقد استدلل قائلوه بما أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان
الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال...» الحديث. وبما أخرجه الطبراني من حديث
عمر بن أبي سلمة المخزومي أن النبي ﷺ قال لابن مسعود: «إن الكتب كانت تنزل من السماء من
باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب
أمثال وأمر وزاجر...» الحديث.

ويناقش هذا الاستدلال بأنه معارض بالأحاديث الصحيحة الكثيرة التي يدل سياقها على أن المراد
بالأحرف أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيراً وتهويئاً. والشئ الواحد لا يكون
حلالاً حراماً في آية واحدة.

قال ابن أبي عمران: تأويل الأحرف بالأصناف عندى فاسد لأن الحرف الذي أمر جبريل النبي
ﷺ أن يقرأ عليه محال أن يكون حراماً لا ما سواه. أو يكون حلالاً لا ما سواه لأنه لا يحتمل أن يقرأ
القرآن على أنه حرام كله ولا أنه حلال كله. اهـ.

وقال ابن عطية: هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا
تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة. اهـ.

وقال الماوردي: هذا القول خطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف، وإبدال
حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام. اهـ.

وقال ابن جرير: معلوم أن تماريهم - يعني الصحابة - فيما تماروا فيه لو كان تمارياً واختلافاً فيما
دلت عليه تلاواتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك لكان مستحيلاً أن يصوب
جميعهم ﷺ، ويأمر كل قارئ منهم أن يلزم قراءته في ذلك على النحو الذي هو عليه، لأن ذلك لو
جاز أن يكون صحيحاً وجب أن يكون الله جل ثناؤه قد أمر بفعل شيء بعينه وفرضه في تلاوة من
دلت تلاوته على فرضه، ونهى عن فعل ذلك الشيء بعينه وزجر عنه في تلاوة الذي دلت تلاوته على
النهي والزجر عنه، وأباح وأطلق فعل ذلك الشيء بعينه وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله - ففعله،
ولمن شاء منهم أن يتركه - تركه؛ في تلاوة من دلت تلاوته على التخيير، وذلك من قائله - إن قاله -
إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه، فقال: ﴿أَفَلَا يَنْذَرُونَ الْآفَرَاءَ وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ
عَبْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] وفي نفى الله جل ثناؤه ذلك عن حكم كتابه أوضح
الدليل على أنه لم ينزل كتابه على لسان محمد ﷺ إلا بحكم واحد متفق في جميع خلقه، لا بأحكام
فيهم مختلفة؛ وفي صحة كون ذلك كذلك ما ييطل دعوى من ادعى أن الأحرف هي المعاني في
تأويل قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف للذين تخصصوا إليه عند اختلافهم في
قراءتهم لأنه ﷺ قد أمر جميعهم بالثبوت على قراءته، ورضى قراءة كل قارئ منهم على خلافها =

= قراءة خصومه ومنازعيه فيها، وصوبها، ولو كان ذلك منه تصويماً فيما اختلفت فيه المعانى، وكان قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إعلاماً منه لهم أنه نزل بسبعة أوجه مختلفة وسبعة معانٍ مفترقة، كان ذلك إثباتاً لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف، ونفياً لما قد أوجب لهم من الائتلاف؛ مع أن في قيام الحجة بأن النبي ﷺ لم يقض في شيء واحد في وقت واحد بحكمين مختلفين؛ ولا أذن بذلك لأمته - ما يغنى عن الإكثار في الدلالة على أن ذلك منفي عن كتاب الله. اهـ.

وبهذا يعلم أن الحديث المذكور مردود إن لم يمكن الجمع بينه وبين الأحاديث الكثيرة الصحيحة. وقد جمع بينهما العلماء بأوجه فقال البيهقي: المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ بها. اهـ.

وقال القاضي ابن الطيب: ليست هذه هي التي أجاز لهم القراءة بها وإنما الحرف في هذه بمعنى الجهة والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّائِسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] فكذلك معنى هذا الحديث على سبع طرائق من تحليل وتحريم وغير ذلك. اهـ.

وقال أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء الهمداني: قوله في الحديث: «زاجر وأمر...» إلخ استئناف كلام آخر: أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة؛ وإنما توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد؛ ويؤيده أنه جاء في بعض طرقه: زاجراً وأمرًا... إلخ. بالنصب: أي نزل على هذه الصفة من الأبواب السبعة. اهـ.

وقال أبو شامة: يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، وأنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب. اهـ.

وقال ابن جرير: وأما معنى قوله ﷺ: إن الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب فإنه ﷺ عني بقوله: «نزل الكتاب الأول من باب واحد» والله أعلم: ما نزل من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خالياً من الحدود والأحكام والحلال والحرام، كزبور داود الذي إنما هو تذكير ومواعظ، وإنجيل عيسى الذي هو تمجيد ومحامد وحض على الصفح والإعراض دون غيرها من الأحكام والشرائع، وما أشبه ذلك من الكتب التي نزلت ببعض المعانى السبعة التي يحوى جميعها كتابنا الذي خص الله به نبينا محمداً ﷺ وأمته. فلم يكن المتعبدون بإقامته يجدون لرضا الله - تعالى ذكره - مطلباً ينالون به الجنة ويستوجبون منه القربة إلا من الوجه الواحد الذي أنزل به كتابهم وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب وخص الله نبينا محمداً ﷺ وأمته بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة، من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله، ويدركون بها الفوز بالجنة إذا أقاموها، فلكل وجه من أوجه السبعة باب من أبواب الجنة الذي نزل منه القرآن، لأن العامل بكل وجه من أوجه السبعة، عامل في باب من أبواب الجنة، وطالب من قبله الفوز بها، والعمل بما أمر الله - جل ذكره - في كتابه، باب من أبواب الجنة، وترك ما نهى الله عنه فيه، باب آخر ثان من أبوابها، وتحليل ما أحل الله فيه، باب ثالث من أبوابها، وتحريم ما حرم الله فيه؛ باب رابع من أبوابها، والإيمان بحكمه المبين؛ باب خامس من أبوابها، والتسليم لمتشابهه الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والإقرار بأن كل ذلك من عند ربه؛ باب سادس من أبوابها، والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بعظاته، باب سابع من أبوابها. فجميع ما في القرآن من حروفه السبعة، وأبوابه السبعة التي نزل منها، جعله الله لعباده إلى رضوانه هادياً، ولهم إلى الجنة قائداً، فذلك معنى قوله ﷺ: «نزل القرآن من سبعة أبواب الجنة». اهـ.

الرابع - في تحديدها بسبعة دون غيرها:

فقال^(١) الأكثرون: إن قبائل العرب تنتهي إلى سبعة، أو إن اللغات الفصحى سبعة، وفيهما نظر.

وقيل: ليس المراد حقيقة السبعة، بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة، وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب، من حيث إن الله تعالى^(٢) أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون السبع^(٣) والسبعين والسبعمئة، [ويريدون]^(٤) به الكثرة والمبالغة من غير حصر.

وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه؛ فإنه ثبت^(٥) في الحديث من غير وجه: «أنه لما أتاه

= وقال الحافظ ابن حجر: ومما يوضح أن قوله: «زاجر وأمر...» إلخ ليس تفسيراً للأحرف السبعة، ما وقع في مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس: قال ابن شهاب بلغني أن تلك الأحرف السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام. اهـ.

وحاصل هذه الآراء الجمع بأحد أوجه ثلاثة ذكرها ابن الجزرى في النشر فقال بعد الاستشكال بحديث الطبراني السابق ما نصه:
فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التي ذكرها النبي ﷺ في تلك الأحاديث، وذلك من حيث فسرهما في هذا الحديث فقال: «حلال وحرام...» إلخ، وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه... إلخ، ثم أكد ذلك بالأمر بقول: ﴿وَأَمَّا يَوْمَهُ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ فدل على أن هذه غير تلك القراءات.

الثاني: أن السبعة الأحرف في هذا الحديث هي هذه المذكورة في الأحاديث الأخرى التي هي الأوجه والقراءات ويكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ: تفسيراً للسبعة الأبواب... والله أعلم.

الثالث: أن يكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ لا تعلق له بالسبعة الأحرف، ولا بالسبعة الأبواب، بل إخبار عن القرآن: أي هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك. اهـ.

والمأمل في هذه الأجوبة يرى أن الجواب الأول والثاني منها لا يصحان لأنهما يقتضيان أن الكتب الأخرى أنزلت على نوع واحد من الحلال والحرام... إلخ.

وهذا مخالف للواقع، فإن التوراة فيها حلال وحرام، وأمر وزجر وأمثال، وغيرها، اللهم إلا أن يقال: إن المراد بالكتاب الأول بعض الكتب الأولى كالزبور لا كلها، كما تقدم في كلام ابن جرير، لكن هذا بعيد عن ظاهر الخبر، فالأقرب أن يراد بالأحرف والأبواب القراءات وأن يكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ، استئناف كلام كما هو الجواب الثالث.

على أن الحديث المرفوع المروى عن ابن مسعود منقطع كما تقدم، وقد روى موقوفاً عليه، ولا حجة في الموقوف خصوصاً إذا عارض المرفوع الصحيح. وبهذا يعلم أن تفسير الأحرف السبعة بالأصناف لا يصح.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٤٦-٥٢).

(١) في م: قال.

(٢) في م: سبحانه.

(٣) في س: السبعة.

(٤) سقط في م.

(٥) في ز: يثبت.

جبريلُ بحرفٍ واحدٍ قالَ [له] ^(١) ميكائيلُ: استزده. وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته، فأتاه على حرفين، وأمره ^(٢) ميكائيلُ بالاستزادة، [وأنه] ^(٣) سأل الله تعالى التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى ^(٤) بلغ سبعة أحرف.

وفي حديث أبي بكرة: «فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ الْعِدَّةُ» فدل ^(٥) على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

قال المصنف: ولي نيف وثلاثون سنة أمعن النظر في هذا الحديث، حتى فتح الله على بشيء أرجو أن يكون هو الصواب ^(٦)، وذلك أني تتبعت القراءات كلها، فإذا اختلفا يرجع إلى سبعة أوجه خاصة:

إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو (البخل) بأربعة ^(٧) و (يحسب) بوجهين.

أو (بتغير) ^(٨) في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]. وإما في الحروف [بتغير] ^(٩) في المعنى لا [في] ^(١٠) الصورة، نحو ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس: ٣٠] ﴿تَنَلَّوْا﴾ [البقرة: ١٠٢].

أو عكسه ^(١١) نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿السُّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦]. أو بتغييرهما نحو: ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ و﴿مِنْهُمْ﴾ [غافر: ٢١]. وإما في التقديم والتأخير، نحو ﴿يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ﴾ [التوبة: ١١١]. أو في الزيادة والنقصان، نحو: ﴿وَوَصَّى﴾ و﴿وَأَوْصَى﴾ ^(١٢) [البقرة: ١٣٢]، و﴿الذِّكْرُ وَلَهُ الْأَنْثَى﴾ [النجم: ٢١].

وأما نحو اختلاف الإظهار، والروم، والتفخيم ^(١٣)، والمد، والإمالة، والإبدال، والتحقيق: والنقل، وأضدادها، مما ^(١٤) يعبر عنه بالأصول - فليس من الخلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م، د: فأمره. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) في ص: إلى أن. |
| (٥) في م: قال. | (٦) في د: صواباً. |
| (٧) في ص: البخل باثنين. | (٨) في م: ويتغير. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م، ز. |
| (١١) في م: وعكسه. | (١٢) في ص: ﴿وسارعوا﴾، ﴿سارعوا﴾. |
| (١٣) في م: التخفيف. | (١٤) في ص: بما. |

ثم رأيت الإمام أبا الفضل الرازي^(١) حاول ما ذكرته، وكذلك ابن قتيبة، والله تعالى أعلم.

الخامس في أن^(٢) اختلاف^(٣) هذه السبعة على أى وجه يتوجه؟

وهو يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض:

فمنها^(٤) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه، كقراءة: ﴿وله أخ أو أخت من أم﴾ [النساء: ١٢]، فإنها تثبت^(٥) أن الأخوة للأومة^(٦)، وهو مجمع عليه.

ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه، كقراءة: ﴿أو تحرير رقبة مؤمنة﴾ [المائدة: ٨٩] في كفارة اليمين ففيها^(٧) ترجيح غير مذهب أبى حنيفة عليه.

ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة^(٨): ﴿يَطْهَرُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فيجمع بينهما بأن الحائض لا يقربها زوجها حتى تَطْهَرَ بانقطاع حيضها وتَطْهَرَ بالاغتسال.

ومنها ما يكون لاختلاف حكمين كقراءة^(٩): ﴿وأرجلكم﴾ [المائدة: ٦] فجمع بينهما النبي ﷺ بأن المسح فرض لابس الخف، والغسل لغيره.

ومنها ما يكون حجة لقول أو مرجحاً إلى غير ذلك.

السادس في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل:

وهي راجعة إلى معنيين:

أحدهما: ما اختلف لفظه، واتفق معناه؛ نحو: ﴿أرشدنا﴾ و﴿أهدنا﴾ و﴿كألهن﴾ و﴿الصوف﴾.

والثاني: ما اختلفا معاً؛ نحو: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤] و﴿قُلْ رَبِّي﴾.

وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع^(٩) صفة النطق به، كالمندات،

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان، أبو الفضل، الرازي، العجلي، الإمام المقرئ، شيخ الإسلام، الثقة، الورع، الكامل، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره. قال عبد الغافر الفارسي في تاريخه: كان ثقة جوالاً، إماماً في القراءات، أوحده في طريقته، وكان لا ينزل الخوانق؛ بل يأوي إلى مسجد خراب فإذا عرف مكانه تركه، وإذا فتح عليه بشيء أثر به، وهو ثقة ورع، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو، وهو أشهر من الشمس، وأضوء من القمر، ذو فنون من العلم، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر رائق في الزهد. مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٦١).

(٣) في ص: الاختلاف.

(٢) في م: في بيان.

(٥) في ص: ثبتت الأخوة، وفي د: بينت.

(٤) في ص: منها.

(٧) في ز: فيها.

(٦) في م: للأم يريثون.

(٩) في ز: سوغ.

(٨) في ص، م: كقراءة.

وتخفيف^(١) الهمزات، وغيرهما من الأصول، فهذا لا يتنوع به اللفظ ولا المعنى؛ لأن لفظه متحد وكذا معناه.

وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله: السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء.. وهو واهم في: تفرقة بين حالتي نقله، وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي، بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به، ونص على تواتر ذلك [كله]^(٢) الباقلائي وغيره من الأصوليين، ولم يسبق ابن الحاجب بذلك.

السابع في أن هذه السبعة^(٣) متفرقة في القرآن:

ولا شك في ذلك، بل وفي كل رواية، باعتبار ما اختاره المصنف في وجه كونها سبعة أحرف، فمن قرأ [ولوا]^(٤) بعض القرآن^(٥) بقراءة معينة^(٦) اشتملت على الأوجه المذكورة؛ فإنه [يكون قد]^(٧) قرأ بالأوجه^(٨) السبعة، دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول الداني: «إن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة» فمبنى^(٩) على قوله: «إن الأحرف هي^(١٠) اللغات المختلفة»، ولا شك أن [كل]^(١١) قارئ رواية لا يحرك^(١٢) الحرف ويسكنه أو يرفعه أو ينصبه^(١٣) أو يقدمه أو يؤخره^(١٤) [لقارئ]^(١٥).

الثامن - في أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة:

وهذه مسألة عظيمة^(١٦)، فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، قالوا: لأن الأمة يحرم عليها إهمال شيء من السبعة.

[وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة]^(١٧). فقط، جامعة للعرضة الأخيرة، لم تترك منها حرفاً^(١٨)، وهو الظاهر؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل^(١٩) عليه.

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) في م: وتحقيق. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في م: السبع. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م: آية. | (٦) في ص: آية معينة. |
| (٧) في م: قد يكون. | (٨) في م: الأوجه. |
| (٩) في م: فبان على أن يكون قرأ. | (١٠) في م: في. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) في ز: لا تحرك. |
| (١٣) في د، ز: وينصبه. | (١٤) في د، ز، ص: ويؤخر. |
| (١٥) سقط في م. | (١٦) في م: مظلمة. |
| (١٧) ما بين المعقوفين سقط في م. | |
| (١٨) في ز: لم يزل منها جزءاً، وفي ص: لم يترك منها حرفاً. | |
| (١٩) في ز: يدل. | |

وأجاب الطبري عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة، وقد جعل لهم الخيار في أي حرف^(١) قرءوا به، كما في الأحاديث الصحيحة، [والمقصود الاختصار]^(٢).

التاسع - في أن القراءات التي يقرأ بها [اليوم]^(٣) في كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها:

وهذا ينبنى^(٤) على ما تقدم، فعلى أنه^(٥) [لا يجوز]^(٦) للأمة ترك شيء [مما تقدم]^(٧) من السبعة يدعى^(٨) استمرارها بالتواتر إلى اليوم، وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون، وأنت^(٩) ترى ما في هذا القول؛ فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، أو الثلاثة عشر، بالنسبة لما^(١٠) كان مشهوراً في الأعصار الأول، كنقطة في بحر؛ وذلك أن القراء الذين أخذوا عن^(١١) الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر، وهلم جرّاً.

فلما كانت المائة الثالثة، اتسع الخرق وقل الضبط، فتصدى بعضهم لضبط ما رواه من القراءات^(١٢)، فأول من جمع القراءات^(١٣) في كتاب: القاسم بن سلام، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان بعده أحمد ابن جبير^(١٤): جمع كتاباً في قراءة الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعده القاضي إسماعيل المالكي^(١٥) صاحب قالون، جمع في كتابه عشرين

-
- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) في م: قراءة حرف. | (٢) سقط في م. |
| (٣) سقط في م. | (٤) في ص: يبنى. |
| (٥) في د: فإن من عنده أنه. | (٦) في م: يجوز. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) في م: يرجى. |
| (٩) في م: فانت. | (١٠) في م: إلى. |
| (١١) في م: على. | (١٢) في ص: القرآن. |
| (١٣) في ص: القرآن. | |

- (١٤) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو بكر الكوفي نزيل أنطاكية، كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها كان من أئمة القراء، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وعن سليم وعبيد الله بن موسى وكردم المغربي وإسحاق المسيبي صاحب نافع وعبد الوهاب بن عطاء واليزيدي، وعائذ بن أبي عائذ وحجاج بن محمد الأعور والحسين بن عيسى وعمرو بن ميمون القناد. وعبد الرزاق بن الحسن وعلى بن يوسف وعبيد الله بن صدقة وموسى بن جمهور ومحمد بن سنان الشيزري، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان. ينظر: غاية النهاية (٤٢/١).
- (١٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، أبو إسحاق. ولد في البصرة ونشأ بها واستوطن بغداد، فقيه على مذهب مالك. كان إماماً علامة في سائر الفنون والمعارف، فقيهاً محصلاً، على =

قارئاً منهم هؤلاء السبعة، وتوفى سنة اثنتين وثمانين، وكان بعده أبو جعفر بن جرير الطبري، جمع في كتابه نيفاً وعشرين قراءة، وتوفى سنة عشر وثلاثمائة، وكان بعده الداجوني^(١)، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة، وتوفى^(٢) سنة أربع وعشرين^(٣) أى: بعد ثلاثمائة، وكان بعده ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وألف الناس في زمانه وبعده كثيراً.

كل ذلك ولم يكن بالمغرب شئ من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، رحل منها جماعة، وفي الخمسمائة رحل الحافظ أبو عمرو الداني، وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وهذا «جامع البيان» له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وفي هذه الحدود رحل من المغرب ابن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف البلاد حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألف كتابه: «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً وأربعمائة وتسعاً وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً»، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة.

= درجة الاجتهاد، وحافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة. ينتسب إلى بيت تردد العلم فيه مدة تزيد على ثلاثمائة سنة. تفقه بآب المحدث، وتفقه به النسائي وابن المتأب وأخرون. شرح مذهب مالك ولخصه واحتج له. ولى قضاء بغداد، وأضيف له قضاء المدائن والنهروانات، ثم ولى قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد سنة ٢٨٤ أو ٢٨٣هـ.

من تصانيفه: (المبسوط) في الفقه، و (الأموال والمغازي) و (الرد على أبي حنيفة)، و (الرد على الشافعي) في بعض ما أفتيا به.

ينظر: الديباج المذهب ص (٩٢)، وشجرة النور الزكية ص (٦٥)، والأعلام للزركلي (١/٣٠٥).

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، من رملة لد، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش ابن هارون ومحمد بن موسى الصوري وابن الحويرس والبيساني وابن مامويه وموسى بن جرير وعبد الله بن جبير وعبد الرزاق بن الحسن وعبد الله بن أحمد بن سليمان والعباس بن الفضل بن شاذان وأحمد بن عثمان بن شبيب وإسحاق الخزاعي وأبى ربيعة فيما ذكره الهذلي روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد الرملي يعرف بالداجوني الصغير وهو ابن خالة أبى بكر هذا وبه عرف وأحمد بن نصر الشاذلي وزيد بن على بن أبى بلال وأحمد بن بلال ويوسف بن بشر بن آدم وأحمد العجلي وعبد الله بن محمد بن فورك وسمع منه الحروف أحمد بن محمد النحاس والحسن بن رشيق وحدث عنه ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد، وصنف كتاباً في القراءات، قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط رحل إلى العراق وإلى الرى بعد سنة ثلاثمائة. مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة. ينظر غاية النهاية (٧٧/٢).

(٢) في د: توفى.

(٣) في د: أربعة وعشرين، في ز، م: وعشرين.

وفى هذا العصر كان أبو معشر الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص فى [القراءات]»^(١) الثمان و«سوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً، وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يجمع أحد أكثر من هذين، إلا أبو القاسم الإسكندراني^(٢)؛ فإنه جمع فى كتابه «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقاً، وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين، ولا زعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل ما زالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم فى الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات.

وقد ادعى بعض من لا علم عنده أن الأحرف السبعة هى قراءة^(٣) هؤلاء [السبعة]^(٤)، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هى التى فى «الشاطبية» و«التيسير»، وأنها^(٥) هى المشار إليها فى الحديث، وكثير منهم يسمى ما عدا ما فى الكتابين شاذاً وربما كان كثير مما فى غيرهما عن^(٦) غير هؤلاء السبعة أصح [من كثير مما فيهما]^(٧) وسبب الاشتباه عليهم: اتفاق^(٨) الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة؛ ولذلك^(٩) كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة، وقالوا: ليته زاد أو نقص؛ ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.

قال أبو العباس المهدوى: ولقد فعل مسيع هؤلاء^(١٠) السبعة ما لا ينبغي له أن يفعل، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله.

(١) زيادة من م.

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق أبو القاسم بن الوجيه أبى محمد اللخمى، الشريشى الأصل ثم الإسكندرى المالكى، إمام فى القراءات كبير، جمع فأوعى، ولكنه خلط كثيراً، وأتى بشيوخ لا تعرف، وأسانيد لا توصف، فضعف بسبب ذلك واتهم بالكذب. قال الحافظ أبو عمرو بن الحاجب: كان ابن عيسى لو رأى ما رأى قال هذا سماعى أولى من هذا الشيخ إجازة. ويقول جمعت كتاباً فى القراءات فيه أربعة آلاف رواية، ولم يكن أهل بلده يثنون عليه، وكان فاضلاً مقرئاً كيس الأخلاق، مكرماً لأهل العلم، قلت أما هذا الكتاب فإنه سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق. وقد بالغ الحافظ الذهبى فى قوله: «هذا رجل قليل الحياء مكابر الحس فأين السبعة آلاف رواية فالقراء كلهم الذين فى التواريخ ما أظنهم يبلغون ثلاثة آلاف رجل» انتهى. توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية رحمه الله تعالى. ينظر: غاية النهاية (١/٦٠٩).

(٣) فى م: قراءات.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: وإنما.

(٦) فى د: من.

(٧) فى م: مما فى كثير فيهما.

(٨) فى م: اتفاقهما.

(٩) فى د، ز: وكذلك.

(١٠) فى م: هذه.

قال الإمام أبو محمد مكي: وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين، [ممن هو أعلى]^(١) رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، فترك^(٢) أبو حاتم [ذكر]^(٣) حمزة والكسائي، وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلًا ممن [هو]^(٤) فوق السبعة، وزاد الطبري عليها نحو خمسة [عشر]^(٥)، وكذلك إسماعيل القاضي، فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة؟ هذا تخلف عظيم، أكان ذلك يغض من الشارع أم كيف كان؟ وكيف ذلك والكسائي إنما ألحق بالسبعة في زمن المأمون^(٦) وكان السابع يعقوب، فأثبتوا الكسائي عوضه.

قال الداني: وإن القراء السبعة ونظائرهم متبوعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها.

وقال الهذلي: وليس لأحد أن يقول: لا تكثرُوا من الروايات، ويسمى ما لم يتصل إليه من القراءات شاذًّا لأنه^(٧) ما من قراءة قرئت ولا رواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع.

وقال الإمام أبو بكر بن العربي^(٨) في «قبسه»: وليست هذه الروايات بأصل

(١) في م: من أعلى.

(٢) في د، ص: وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة.

(٣) سقط في م.

(٤) زيادة من م، د.

(٥) زيادة من د، ص.

(٦) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق؛ وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه. نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند. وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام العالم المحدث النحوي اللغوي. ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة. وأتخف ملوك الروم بالهدايا سائلًا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختر لها مهرة التراجمة، فترجمت. وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب. وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحًا مفوهًا، واسع العلم، محبًا للعفو. وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد مطبوع صفحاته ٣٨٤ من «تاريخ بغداد» لابن أبي طيفور، وكتاب «عصر المأمون» لأحمد فريد الرفاعي. وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه. توفي في «بذندون» ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ هـ. ينظر: الأعلام (٤/١٤٢)، وتاريخ بغداد (١٠/١٨٣).

(٧) في ص، د، ز: لأن.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي. حافظ متبحر، وفقه، من أئمة المالكية، بلغ رتبة الاجتهاد. رحل إلى المشرق، وأخذ عن الطروشى والإمام أبي حامد الغزالي،

التعيين^(١) بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها، كحرف أبي جعفر المدني. وقال ابن حزم في آخر «السيرة» كذلك، وقال البغوي^(٢): فما يوافق^(٣) الخط مما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين. ثم عدّد^(٤) العشرة إلا خلفاً. وقال: قد^(٥) كثرت قراءة هؤلاء؛ للاتفاق على جواز القراءة^(٦) بها. وقال الإمام أبو العلاء الهمذاني^(٧) في أول «تذكرته»: أما بعد، فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءاتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم.

وقال [إمام عصره]^(٨) ابن تيمية: لا نزاع بين العلماء المعبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة^(٩) السبعة، ولذلك^(١٠) لم يتنازع^(١١) العلماء في أنه [لا]^(١٢) يتعين أن يقرأ بهذه القراءات^(١٣) المعينة، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب^(١٤) ونحوهما فله أن يقرأ بها بلا نزاع، بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة - كسفيان بن عيينة^(١٥)، وأحمد

= ثم عاد إلى مراکش، وأخذ عنه القاضى عياض وغيره. أكثر من التأليف. وكتبه تدل على غزارة علم وبصر بالسنة.

من تصانيفه: «عارضة الأحوذى شرح الترمذى»، و «أحكام القرآن»، و «المحصول فى علم الأصول»، و «مشكل الكتاب والسنة» توفى سنة ٥٤٣ هـ. ينظر: شجرة النور الزكية (ص ١٣٦)، والأعلام للزركلى (١٠٦/٧)، والديباج (ص ٢٨١).
(١) فى م، د: للتعين.

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، البغوى، شافعى، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى «بغشور» من قرى خراسان بين هراة ومرو.

من مصنفاته «التهذيب» فى فقه الشافعية، و «شرح السنة» فى الحديث، و «معالم التنزيل» فى التفسير توفى سنة ٥١٠ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٢٨٤/٢)، وابن الأثير (١٠٥/٦).

(٣) فى م: فما وافق، وفى د: فيما يوافق. (٤) فى م: عد.

(٥) فى د: ومد. (٦) فى م: القراءات.

(٧) فى م: الهذلى. وهو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الإمام الحافظ، الأستاذ، أبو العلاء الهمذانى العطار، شيخ همذان، وإمام العراقيين، ومؤلف كتاب الغاية فى القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر، ثقة، دين، خير، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتب، كالوقف والابتداء والمآت والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضاً، كل مفردة فى مجلد، وألف كتاب الانتصار فى معرفة قراء المدن والأمصار، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره. توفى فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة. ينظر غاية النهاية (٢٠٤/١).

(٨) سقط فى د. (٩) فى م: قراءات.

(١٠) فى ز: وكذلك. (١١) فى ز، م: لم تتنازع.

(١٢) سقط فى م. (١٣) فى د: القراءة.

(١٤) فى ص: ويعقوب.

(١٥) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران، أبو محمد، الهلالى، الكوفى. سكن مكة، أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان قوى الحفظ، وقال الشافعى: ما رأيت أحداً من =

ابن حنبل، وبشر بن الحارث^(١) وغيرهم - يختارون قراءة أبي جعفر، وشيبة بن نصاح^(٢)، وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة. ثم أطال في ذلك.

وقال أبو حيان الأندلسي: وهل هذه المختصرات، كـ «التيسير» و «الشاطبية» و «العنوان» وغيرها، بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر؟ وأطال جداً.

وقال الحافظ الذهبي^(٣): وما رأينا أحداً أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر. وقال الحافظ أبو عمرو: سمعت طاهر بن غلبون^(٤) يقول: إمام جامع البصرة لا يقرأ إلا

= الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة، وما رأيت أحداً فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه. روى عن عبد الملك بن عمير وحמיד الطويل وحמיד بن قيس الأعرج وسليمان الأحول وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم توفي سنة ١٩٨ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، وميزان الاعتدال (١٧٠/٢)، وشذرات الذهب (٣٥٤/١).

(١) هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصالحين. له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل «مرو» سكن بغداد وتوفي بها. قال المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يستحي منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث توفي سنة ٢٢٧ هـ. ينظر: الأعلام (٥٤/٢)، وتاريخ بغداد (٦٧/٧ - ٨٠)، ووفيات الأعيان (٩٠/١).

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيا ومولى أم سلمة رضى الله عنها مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعنا الله تعالى له أن يعلمه القرآن وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة. انتهى. وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. ينظر: غاية النهاية (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله، شمس الدين الذهبي. تركمانى الأصل من أهل دمشق. شافعي. إمام حافظ مؤرخ، كان محدث عصره. سمع عن كثيرين بدمشق وبعلبك ومكة ونابلس. برع في الحديث وعلومه. وكان يرحل إليه من سائر البلاد. وكان فيه ميل إلى آراء الحنابلة، ويمتاز بأنه كان لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في روايته.

من تصانيفه «الكبائر»، و «تاريخ الإسلام» في واحد وعشرين مجلداً، و «تجريد الأصول في أحاديث الرسول» توفي سنة ٧٤٨ هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢١٦/٥)، والنجوم الزاهرة (١٨٣/١٠)، ومعجم المؤلفين (٢٨٩/٨).

(٤) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، شيخ الداني، ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه وعبد العزيز بن علي ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف ابن نهار الحرثي وعلى بن محمد الهاشمي وعلى بن محمد بن خنسان المالكي وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق بن ما شاء الله وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن محمد

ليعقوب.

وقال الكواشي^(١) في تفسيره: ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة، سواء وردت عن سبعة أو سبعة آلاف.

وقال المصنف: كتبت للإمام العلامة السبكي استفتاءً وصورته: ما^(٢) تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين في القراءات العشر^(٣) التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟

وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدّها أو حرّفها^(٤)؟

فأجابني: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاثة^(٥) التي هي قراءة أبي جعفر، [ويعقوب، وخلف]^(٦)، متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» ولو كان مع ذلك عامياً^(٧) جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع^(٨) هذه الورقة شرحه.

وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون [إليه]^(٩) ولا الارتياب إلى شيء منه، والله تعالى أعلم. [وهنا نمسك

= ابن المفسر وأبي الفتح بن بدهن وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن على بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه، روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد وإبراهيم ابن ثابت الإقليس، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني، قال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته. توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٣٣٩).
(١) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر، عالم زاهد كبير القدر، ولد سنة تسعين وخمسمائة، وقرأ على والده، وروى والده الحروف عن عبد المحسن ابن خطيب الموصل، بسماعه من يحيى بن سعدون القرطبي، وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي، وسمع تفسيره والقراءات منه: محمد بن علي بن خروف الموصلي، وأبو بكر المقصاتي - سوى من الفجر إلى آخره - توفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة. ينظر: غاية النهاية (١/١٥١).

(٢) في ص: ماذا. (٣) في م: العشرة.

(٤) في م: وحرّفها. (٥) في م: أو الثلاثة.

(٦) زيادة من ز. (٧) في م: عاصياً.

(٨) في ز: لا يتسع، وفي ص: ولا يسع. (٩) زيادة من د.

العنان، فقد خرجنا عن الإيجاز^(١).

العاشر في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في^(٢) الحديث وفائدته^(٣):

فأما^(٤) الاختلاف: فلا نزاع أنه اختلاف تنوع^(٥) وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإنه مُحَالٌ في كتاب^(٦) الله تعالى، وقد استقرى فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه: أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى، كالاختلاف في «الصراف» و«عليهم» و«القدس» و«يحسب» ونحوه مما هو لغات.

ثانيها: اختلافهما مع جواز اجتماعهما، نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِكٌ﴾^(٧) [الفتحة: ٤]؛ لأن المراد هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنه مالك ومملك^(٨).

ثالثها: اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد، نحو: ﴿وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿وإن كان مكرهم لتزول﴾ [إبراهيم: ٤٦]، و﴿مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ [النحل: ١١٠].

فالمعنى على التشديد: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، وعلى التخفيف: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن^(٩) في الأولى تيقن، والضمائر الثلاثة للرسل، وفي الثانية شك، والثالثة للمرسل إليهم.

والمعنى على رفع «لتزول» أن «إن» مخففة^(١٠) من الثقيلة، أى: وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع^(١١) منه الجبال الراسيات من مواضعها، وعلى نصبه^(١٢) جعلها نافية، أى: ما كان مكرهم وإن تعاضم ليزول^(١٣) منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام. ففي الأولى^(١٤) [الجبال]^(١٥) حقيقة، وفي الثانية مجاز^(١٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) في ص: وفائدتها.

(٣) في د: نوع.

(٤) في د، ص، م: ملك ومالك.

(٥) في م: والظن.

(٦) في م: تقتلع، وفي د: يقتلع.

(٧) في ز: لتزول.

(٨) سقط في م.

(٩) قرأ العامة بكسر لام «لتزول» الأولى، والكسائي بفتحها فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نافية، واللام بعدها لام الجحود؛ لأنها بعد كون منفي، وفي «كان» حينئذ قولان:

أحدهما: أنها تامة، والمعنى، تحقير مكرهم، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في

ثبوتها وقوتها.

ويؤيد كونها نافية قراءة عبد الله: ﴿وما كان مكرهم﴾.

وعلى بناء «فُتِنُوا» للمفعول، يعود الضمير للذين هاجروا، وفي الثانية^(١) إلى الأخرين.

وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ما تقدم:

منها ما فى ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار؛ إذ كل قراءة بمنزلة آية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم^(٢) مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يَخَفَ ما كان فى ذلك من التطويل.

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح^(٣) الدلالة؛ إذ هو مع كثرة [هذا الاختلاف]^(٤) لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله^(٥) يصدق بعضه بعضاً، ويبينه ويشهد له.

القول الثانى: أنها ناقصة، وفى خبرها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين، هل هو محذوف، واللام متعلقة به وإليه ذهب البصريون؟ أو هو اللام، وما جرت به كما هو مذهب الكوفيين؟ الوجه الثانى: أن تكون المخففة من الثقيلة.

قال الزمخشري: «وإن عظم مكروهم وتبالغ فى الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته، أى: وإن كان مكروهم معدداً لذلك».

وقال ابن عطية: «ويحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة: تعظيم مكروهم، أى: وإن كان شديداً إنما يفعل ليذهب به عظام الأمور»، فمفهوم هذين الكلامين أنها مخففة؛ لأنه إثبات.

والثالث: أنها شرطية، وجوابها محذوف، أى: وإن كان مكروهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال الرواسى، وهى المعجزات والآيات، فالله مجازيهم بمكروهم، وأعظم منه.

وقد رجح الوجهان الأخيران على الأول، وهو: أنها نافية؛ لأن فيه معارضة لقراءة الكسائى فى ذلك؛ لأن قراءته تؤذن بالإثبات، وقراءة غيره تؤذن بالنفى.

وقد أجاب بعضهم عن ذلك: بأن الجبال فى قراءة الكسائى مشار بها إلى أمور عظام غير الإسلام ومعجزاته، لمكروهم صلاحية إزالتها، وفى قراءة الجماعة مشار بها إلى ما جاء به النبى المختار - صلوات الله وسلامه عليه - من الدين الحق، فلا تعارض إذ لم يتوارد على معنى واحد نفيًا، وإثباتًا.

وأما قراءة الكسائى ففى: «إن» وجهان:

مذهب البصريين أنها المخففة واللام فارقة، ومذهب الكوفيين أنها نافية، واللام بمعنى: «إلا» وقد تقدم تحقيق المذهبين.

وقرأ عمر، وعلى، وعبد الله، وزيد بن على، وأبو سلمة وجماعة - رضى الله عنهم - «وإن كاد مكروهم لتزول» كقراءة الكسائى، إلا أنهم جعلوا مكان نون: «كان» دالاً، فعل مقاربة، وتخريجها كما تقدم، ولكن الزوال غير واقع.

وقرى: «لتزول» بفتح اللامين، وتخريجها على إشكالها أنها جاءت على لغة من لا يفتح لام كى. ينظر الباب (١١/٤١٢، ٤١٣).

(١) فى د، ز، ص: التسمية.

(٢) فى م: تقوم.

(٣) فى م: وأوضح.

(٤) فى م: الخلاف.

(٥) فى د: كل.

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله؛ فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات^(١) تؤدي معاني^(٢) تلك القراءات، لا سيما ما اتفق خطه^(٣) فإنه أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

ومنها غير ذلك^(٤)، وليس هذا محل التطويل، وبالله التوفيق^(٥).

ص: قَامَ بِهَا أئِمَّةُ الْقُرْآنِ وَمُحَرَّرُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ
ش: (قام أئمة القرآن) فعلية لا محل لها، و(بها) يتعلق بـ (قام) و (محرزو) عطف على (أئمة)، و(التحقيق) مضاف إليه، و(الإتقان) عطف [على (التحقيق)]^(٦). أى: قام بالقراءات والروايات وغيرها، أو قام بالقراءة أئمة القرآن الضابطون^(٧) له، والذين أحرزوا - أى: ضموا وجمعوا^(٨) - تحقيق هذا العلم وإتقانه، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير فى كل عصر، لا يكادون يحصون:

فمنهم من الصحابة المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة^(٩)، وسعد^(١٠)، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبى حذيفة^(١١)، وأبو هريرة، وابن عمر،

(١) فى م: لكلمات.

(٢) فى م: إلى معاني.

(٣) فى م: لفظه.

(٤) زاد فى م: مما يطول.

(٥) فى ص: وبالله المستعان والتوفيق.

(٦) فى م: عليه.

(٧) فى ز: الضابطين.

(٨) فى م: أو جمعوا.

(٩) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشى رضى الله عنه، أبو محمد، صحابى، شجاع. وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، ويقال له «طلحة الجود» و «طلحة الخير» و «طلحة الفياض» وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ فى مناسبات مختلفة.

شهد أحدًا وثبت مع رسول الله ﷺ، وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحًا، ووقى النبی ﷺ بنفسه واتفق النبل عنه بيده حتى شلت إصبعة، شهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق. روى عن النبی ﷺ وعن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وغيرهم. وعنه أولاده: محمد وموسى ويحيى وعمران وعائشة ومالك بن أوس بن الحذثان وغيرهم توفى سنة ٣٦هـ. ينظر: الإصابة (٢/٢٢٩)، والاستيعاب (٢/٧٦٤)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٠)، والأعلام (٣/٣٣١).

(١٠) هو سعد بن مالك، واسم مالك أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أبو إسحاق، قرشى. من كبار الصحابة. أسلم قديمًا وهاجر، وكان أول من رمى بسهم فى سبيل الله. وهو أحد الستة أهل الشورى. وكان مجاب الدعوة. تولى قتال جيوش الفرس وفتح الله على يديه العراق. اعتزل الفتنة أيام على ومعاوية. توفى بالمدينة سنة ٥٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٤٨٤).

(١١) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أحد السابقين الأولين. قال البخارى: مولاته امرأة من الأنصار. ينظر: الإصابة فى تمييز الصحابة (٣/١١)، أسد الغابة ت (١٨٩٢)، الاستيعاب ت (٨٨٦).

وابن عباس، وعمرو بن العاص وابنه عبد الله، ومعاذ، وابن الزبير، وعبد الله ابن السائب^(١)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.
ومن الأنصار: أبي بن كعب^(٢)، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء^(٣)، وأبو زيد^(٤)، ومُجَمِّع بن حارثة^(٥)، وأنس بن مالك.
فهؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ.
ومن التابعين بمكة: عبيد بن عمير^(٦)، وعطاء^(٧)، وطاوس^(٨)،

(١) هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القارئ، توفي بمكة قبل ابن الزبير. ينظر: الخلاصة (٥٩/٢).

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، من بني النجار، من الخزرج، صحابي، أنصاري كان من كتاب الوحى، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتى على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقعة الجابية، وأمره عثمان رضى الله عنه بجمع القرآن، فاشترك فى جمعه. وله فى الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثًا وأخى النبی ﷺ بين أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما، وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: «اقرأ أمتي أبي بن كعب» توفي سنة ٢١هـ. ينظر: الاستيعاب (٦٥/١)، والإصابة (١٩/١)، وأسد الغابة (٤٩/١) وطبقات ابن سعد (٤٩٨/٣)، والأعلام (٧٨/١).

(٣) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، أبو الدرداء الأنصاري. من بني الخزرج صحابي، كان قبل البعثة تاجرًا فى المدينة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزرى: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام سنة ٣٢هـ، له فى كتب الحديث ١٧٩ حديثًا. ينظر: الاستيعاب: (١٢٢٧/٣)، والإصابة (٤٥/٣)، وأسد الغابة (٤/١٥٩)، والأعلام (٢٨١/٥).

(٤) هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري أبو زيد البصرى. له أحاديث. انفرد له مسلم بحديث. وعنه علباء بن أحمر وأبو قلابة. ينظر تهذيب الكمال (٢٨٠/٢).

(٥) هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف، الأوسى الأنصاري، صحابي. هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا يسيرًا منه. روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه يعقوب، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وأبو الطفيل عامر بن وائلة. ويقال: إن عمر رضى الله عنه بعثه أيام خلافته إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن توفي نحو ٥٠هـ. ينظر: الإصابة (٣٦٦/٣)، وأسد الغابة (٤/٢٩٠)، وتهذيب التهذيب (٤٧/١٠)، والأعلام (١٦٦/٦).

(٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاص أهل مكة. روى عن أبيه وله صحبة وعمر وعلى وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وأم سلمة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن حبشى. وعنه ابنه عبد الله، وقيل إنه لم يسمع منه وعطاء ومجاهد وعبد العزيز بن رفيع وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومعاوية بن قرة وهب بن كيسان وعبد الله وأبو بكر ابن أبي مليكة وعبد الحميد بن سنان وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال ابن حبان فى الثقات: مات سنة (٦٨) وقال المعجل: مكي تابعى ثقة من كبار التابعين. ينظر: تهذيب التهذيب (٧١/٧).

(٧) هو عطاء بن أسلم أبي رباح. يكنى أبا محمد. من خيار التابعين. من مولدى الجند باليمن، كان أسود =

ومجاهد^(١)، وعكرمة^(٢)، وابن أبي مليكة^(٣). وبالمدينة: ابن المسيب^(٤)، وعروة، وسالم^(٥)، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان^(٦)، وعطاء بن يسار^(٧)، ومعاذ

= مفضل الشعر. معدود في المكين. سمع عائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، وأم سلمة، وأبا سعيد. ومن أخذ عنه الأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم جميعاً. وكان مفتى مكة. شهد له ابن عباس وابن عمر وغيرهما بالفتيا، وحثوا أهل مكة على الأخذ عنه. مات بمكة سنة ١١٤هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٩٢)، والأعلام للزركلي (٥/٢٩)، والتهذيب (٧/١٩٩).

(٨) هو طائوس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن. أصله من الفرس، ومولده ومنشؤه في اليمن. من كبار التابعين في الفقه ورواية الحديث. كان ذا جرأة على وعظ الخلفاء والملوك. توفي حاجباً بالمزدلفة أو منى سنة ١٠٦هـ. وصلى عليه أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك. ينظر: الأعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب (٥/٨)، وابن خلكان (١/٢٣٣).

(١) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي. شيخ المفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس. قال: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت». كان ثقة فقيهاً ورعاً عابداً متقياً. اتهم بالتدليس في الرواية عن علي وغيره. وأجمعت الأمة على إمامته توفي سنة ١٠٤هـ. مؤلفه «تفسير مجاهد» طبع مؤخرًا ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٤)، والأعلام للزركلي (٦/١٦١).

(٢) هو عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس. وقيل لم يزل عبداً حتى مات ابن عباس وأعتق بعده. تابعي مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحروري وأخذ عنه رأى الخوارج، ونشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. واتهمه ابن عمر وغيره بالكذب على ابن عباس. وردوا عليه كثيراً من فتاواه. ووثقه آخرون توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: التهذيب (٧/٢٦٣ - ٢٧٣)، والأعلام للزركلي (٥/٤٣)، والمعارف (٥/٢٠١).

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن زهير، وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم التيمي أبو بكر المكي. روى عن عائشة وأم سلمة وأسماء وابن عباس، وأدرك ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه ابنه يحيى وعطاء وعمرو بن دينار. وثقه أبو حاتم وأبو زرعة. قال البخاري: مات سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٧٦).

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. قرشي، مخزومي، من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. كان لا يأخذ عطاء، ويعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأقضية عمر بن الخطاب وأحكامه حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٣/١٥٥)، وصفة الصفوة (٢/٤٤)، وطبقات ابن سعد (٥/٨٨).

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر العدوي المدني الفقيه، أحد السبعة، وقيل السابع، أبو سليمان ابن عبد الرحمن. وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، قاله أبو الزناد. روى عن أبيه، وأبي هريرة ورافع بن خديج وعائشة. وروى عنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن عمر وحفظه بن أبي سفيان. قال ابن إسحاق: أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه. وقال مالك: كان يلبس الثوب بدرهمين. وعن نافع: كان ابن عمر يقلب سالمًا، ويقول: شيخ يقلب شيخًا. وقال البخاري: لم يسمع من عائشة. مات سنة ست ومائة على الأصح. ينظر: الخلاصة (١/٣٦١).

(٦) هو سليمان بن يسار، أبو أيوب، الهلالي المدني. من فقهاء التابعين. معدود في الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة، وفاطمة بنت قيس، وزيد بن ثابت وابن عباس، وابن عمر، والمقداد بن الأسود وغيرهم. وعنه عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وعبد الله =

القارئ^(١)، وعبد الرحمن بن هرمز^(٢)، وابن شهاب، ومسلم بن جندب^(٣)، وزيد ابن أسلم^(٤).

وبالكوفة: علقمة^(٥)، والأسود^(٦)، ومسروق^(٧)، وعبيدة^(٨)، وابن شرحبيل، والحارث

= ابن الفضل الهاشمي وصالح بن كيسان، وعمرو بن ميمون، والزهرى، ومكحول، وغيرهم. وقال الحسن بن محمد ابن الحنفية: سليمان بن يسار عندنا أفهم من ابن المسيب، وكان ابن المسيب يقول للسائل: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقى اليوم، وقال مالك: كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد ابن المسيب. وقال أبو زرعة وابن معين وابن سعد: ثقة مأمون فاضل توفي سنة ١٠٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٢٨/٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٥/١)، والنجوم الزاهرة (١/٢٥٢)، والأعلام (٢٠١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٤/٤).

(٧) هو عطاء بن يسار، أبو محمد، الهلالي، المدني القاص، روى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم. روى عنه زيد بن أسلم وصفوان ابن سليم وعمرو بن دينار وغيرهم. روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن أبا حازم قال: ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١٠٣هـ. ينظر: طبقات ابن سعد (١٧٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤)، وتهذيب التهذيب (٢١٧/٧)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢٥/٢٠)، شذرات الذهب (١٢٥/١). (١) هو معاذ بن الحارث الأنصاري النجاري المازني أبو حليلة القارئ. ولد عام الخندق. روى عن أبي بكر وعمر. وروى عنه سعيد المقبري ونافع. قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ. ينظر: الخلاصة (٣٦/٣).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولا هم أبو داود المدني الأعرج القارئ. روى عن أبي هريرة ومعاوية وأبي سعيد. وعنه الزهرى وأبو الزبير وأبو الزناد وخلق. وثقه جماعة. قال أبو عبيد: توفي سنة سبع عشرة ومائة بالإسكندرية. ينظر: الخلاصة (١٥٦/٢).

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلي أبو عبد الله قاضي المدينة. روى عن الزبير مرسلًا. وعن حكيم بن حزام وابن عمر. وروى عنه ابنه عبد الله وزيد بن أسلم. قال ابن حبان في الثقات: مات سنة ست ومائة. ينظر: الخلاصة (٢٤/٣).

(٤) هو زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني أحد الأعلام. روى عن أبيه، وابن عمر وجابر وعائشة وأبي هريرة. وقال ابن معين: لم يسمع منه ولا من جابر. وروى عنه بنوه، وداود بن قيس، ومعمرو وروح بن القاسم. قال مالك: كان زيد يحدث من تلقاء نفسه، فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد. وثقه أحمد ويعقوب بن شيبة. مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة. ينظر: الخلاصة (٣٤٩/١).

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، أبو شبل. من أهل الكوفة. تابعي، ورد المدائن في صحبة على، وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان. كما شهد معه صفين. غزا خراسان. وأقام بخوارزم ستين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة. روى عن عمر، وعثمان، وعلى، وعبد الله بن مسعود وغيرهم. وأخذ عنه كثيرون. جود القرآن على ابن مسعود، وثقه به. وهو أحد أصحابه الستة الذين كانوا يقرئون الناس، ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم. كان علقمة فقيهاً إماماً بارعاً طيب الصوت، بالقرآن، ثبًا فيما ينقل، صاحب خير وورع، بلغ من علمه أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يسألونه ويستفتونه توفي سنة ٦١هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧٦/٧)، وتاريخ بغداد (٢٩٦/١٢)، وتذكرة الحفاظ (٤٨/١).

(٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر، النخعي. تابعي، فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره. روى عن أبي بكر وعمر وعلى وابن مسعود وبلال وعائشة رضى الله عنهم. وعنه ابنه عبد الرحمن وأخوه =

ابن قيس^(١)، والربيع بن خُثَيْم^(٢)، وعمرو بن ميمون^(٣)، وأبو عبد الرحمن، وزر بن حبيش^(٤)،

= عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة. قال ابن حبان في الثقات: كان فقيهاً زاهداً توفي سنة ٧٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١/٣٤٣)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٨)، والأعلام (١/٣٣٠).

(٧) هو مسروق الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني، ثم الوداعي، أبو عائشة تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر رضى الله عنه، وسكن الكوفة. وروى عن أبي بكر وعمر وعائشة ومعاذ وابن مسعود رضى الله عنهم. روى عنه الشعبي والنخعي وأبو الضحى وغيرهم. قال الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه. وكان أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء توفي سنة ٦٣ وقيل ٦٢هـ. ينظر: الإصابة (٣/٤٩٢)، والأعلام (٨/١٠٨)، وأسد الغابة (٤/٢٥٤)، وطبقات ابن سعد (٤/١١٣).

(٨) هو عبيدة بن عمرو ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني، أبو عمرو، الكوفي المرادي. فقيه، تابعي، أسلم باليمن، أيام فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ. روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي ومحمد بن سيرين وعبد الله بن سلمة المرادي وغيرهم. قال الشعبي: كان عبيدة يوازى شريحاً في القضاء. وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشد توقياً من عبيدة. وكان محمد ابن سيرين مكثراً عنه. قال أحمد العجلي: كان عبيدة أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرئون ويفتون. قال ابن معين: كان عيسى بن يونس يقول السلماني مفتوحة، وعده على المدني في الفقهاء من أصحاب ابن مسعود. ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ٧٢هـ. ينظر: البداية والنهاية (٨/٣٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٨٤)، وشذرات الذهب (١/٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٠)، والأعلام (٤/٣٥٧).

(١) هو الحارث بن قيس الجعفي الكوفي. روى عن علي. وعنه خزيمة بن عبد الرحمن. قيل قتل بصفين، وقيل: مات بعد علي ينظر الخلاصة (١/١٨٥) (١١٥٦).

(٢) هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد، الكوفي، روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وعن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله، ومنذر الثوري، والشعبي، والنخعي، وبكر بن ماعز، وغيرهم. قال عمرو بن مرة عن الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال ابن حبان في الثقات: أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره، قال العجلي: تابعي ثقة، وكان خيارًا، وروى أحمد في الزهد عن ابن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبئين. وقال الشعبي: كان الربيع أشد أصحاب ابن مسعود ورعًا. وقال منذر والثوري: شهد مع علي صفين توفي سنة ٦٣هـ وقيل ٦١. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٤٢)، وطبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، وتهذيب الكمال (٩/٧٠ - ٧٦).

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي أبو يحيى الكوفي. روى عن عمر ومعاذ. وله إدراك. وعنه الشعبي وسعيد بن جبير وأبو إسحاق وقال: حج ستين ما بين حجة وعمره. وروى إسرائيل عن أبي إسحاق: حج مائة حجة وعمره. وثقة ابن معين. قال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين. ينظر الخلاصة (٢/٢٩٧).

(٤) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، الأسدي، أبو مريم، ويقال أبو مطرف الكوفي. تابعي، من جلتهم. أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ. كان عالماً بالقرآن، فاضلاً. وروى عن عمر وعثمان وعلي وأبي ذر وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي وعاصم بن بهدلة وعدى بن ثابت والشعبي. قال ابن معين: ثقة وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وعاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ٨٣هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٢١)، وأسد الغابة (٢/٢٠٠)، والإصابة (١/٥٧٧)، =

وعبيد بن نضلة^(١)، وأبو زرعة بن [أبي] عمرو^(٢)، وسعيد بن جبير^(٣)، والنخعي، والشعبي.
وبالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية^(٤)، وأبو رجاء^(٥)، ونصر بن عاصم^(٦)، ويحيى
ابن يعمر^(٧)، وجابر بن زيد^(٨)، والحسن، وابن سيرين، وقتادة^(٩). وبالشام: المغيرة

= والأعلام (٤٣/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (١٩٦/١).

(١) هو عبيد بن نضلة الخزاعي أبو معاوية الكوفي المقرئ. عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة. وعنه إبراهيم النخعي والحسن العرني. قال العجلي: ثقة. قيل: مات سنة أربع وسبعين. له عندهم حديثان. ينظر: الخلاصة (٢٠٥/٢).

(٢) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني بفتح المهملة والموحدة بينهما تحتانية. وسيان بطن من حمير، أبو زرعة الحمصي. روى عن عبد الله بن الديلمى مرسلًا وأبي مجيريز. وعنه الأوزاعي وابن المبارك. وثقه أحمد ودحيم. قال ضمرة بن ربيعة: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ينظر تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١).

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد ويقال عبد الله الكوفي. من كبار التابعين. أخذ عن ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة. خرج على الأمويين مع ابن الأشعث؛ فظفر به الحجاج فقتله صبرًا. ينظر: تهذيب التهذيب (١١/٤) (١٤).

(٤) هو رفيع بن مهران، أبو العالية، الرياحي مولاهم البصري. أدرك الجاهلية. وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين. روى عن علي وابن مسعود وأبي موسى وأبي أيوب وأبي بن كعب وغيرهم. وعنه خالد الحذاء ومحمد بن سيرين وحفصة بنت سيرين والربيع بن أنس وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. فأما قول الشافعي رحمه الله: حديث أبي العالية الرياحي رياح. فلإنما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة. ومذهب الشافعي: أن المراسيل ليست بحجة، فأما إذا أسند أبو العالية فحجة توفي سنة ٩٠ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٨٤/٣)، وميزان الاعتدال (٥٤/٢)، والبداية والنهاية (٨٠/٩)، والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٢/٧).

(٥) هو محمد بن سيف الأزدي الحداني بضم المهملة الأولى أبو رجاء البصري. روى عن الحسن وعكرمة وجماعة. وعنه شعبة ويزيد بن زريع وجماعة. وثقه ابن معين. ينظر: الخلاصة (٢/٤١٣).

(٦) هو نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي. روى عن أبي بكرة. وعنه أبو الشعثاء وقتادة. وثقه النسائي. قال خالد الحذاء: هو أول من وضع العربية. له في مسلم حديث واحد. ينظر: الخلاصة (٩١/٣).

(٧) هو يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفًا بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتاب الرسائل الديوانية، أدرك بعض الصحابة، وأخذ اللغة عن أبيه والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، صحب يزيد بن المهلب والي خراسان سنة ٨٣ وُلِدَ بالأهواز وسكن البصرة وتوفي بها سنة ١٢٩ هـ حيث كان قاضيًا.

ينظر تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، الأعلام: (١٧٧/٨).

(٨) هو جابر بن زيد الأزدي، أبو الشعثاء، من أهل البصرة. تابعي ثقة فقيه. روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، وروى عنه قتادة وعمرو بن دينار وجماعة. كان عالمًا بالفتيا، شهد له عمرو بن دينار بالفضل فقال: ما رأيت أحدًا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد. قيل إنه كان إباضيًا. والإباضية يعتبرونه إمامهم الأكبر. ينظر: تهذيب التهذيب (٣٨/٢)، وحلية الأولياء (٨٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (٦٧/١)، والأعلام للزركلي (٩١/٢)، والإباضية في موكب التاريخ (٣٠/٣).

(٩) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي. من أهل البصرة. ولد ضريًا. أحد المفسرين والحفاظ =

ابن أبي شهاب المخزومي^(١) وغيره.

ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم:

ف «بمكة»: ابن كثير، وحמיד بن قيس الأعرج^(٢) ومحمد بن محيصن^(٣).

وبالمدينة: أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

و ب «الكوفة»: يحيى بن وثاب^(٤)، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، ثم حمزة،

ثم الكسائي.

و ب «البصرة»: عبيد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم

عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

و ب «الشام»: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري^(٥)، وخليد بن أسعد، وعطية

ابن قيس^(٦)، وإسماعيل بن عبد الله، ثم خَلَفَهُمْ خلق كثير.

فإن قلت: إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ،

فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة - وفي

= للحدث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحدث رأساً في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر. وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون توفي سنة ١١٨هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٧/٦)، وتذكرة الحفاظ (١١٥/١).

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو هاشم المدني. روى عن أبيه وعنه ابن أخيه إسحاق بن يحيى بن طلحة. وثقه غير واحد. ينظر: الخلاصة (٥٠/٣).

(٢) هو حميد بن قيس مولى بنى أسد بن عبد العزى بن صفوان الأعرج المكي القاري. روى عن مجاهد وعكرمة وطائفة. وعنه معمر ومالك والسفيان وخلق، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. توفي في خلافة أبي العباس. ينظر: الخلاصة (٢٦٠/١).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولا هم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم وقيل اسمه عمر، وقيل عبد الرحمن. ينظر غاية النهاية (١٦٧/٢) (٣١١٨).

(٤) هو يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. قليل الحديث. من أكابر القراء. له خبر طريف مع الحجاج: كان يحيى يؤم قومه في الصلاة، وأمر الحجاج ألا يؤم بالكوفة إلا عربي! فقبل له: اعتزل؛ فبلغ الحجاج، فقال: ليس عن مثل هذا نهيت؛ فصلى بهم يوماً، ثم قال: اطلبوا إماماً غيري إنما أردت ألا تستذلوني فإذا صار الأمر إلى فلا أوكمم. توفي سنة ١٠٣هـ ينظر: الأعلام (١٧٦/٨)، وغاية النهاية (٣٨٠/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٤/١١).

(٥) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، ويقال أبو عمر، ويقال أبو عليم الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه.

ينظر: غاية النهاية (٣٦٧/٢) (٣٨٣٠).

(٦) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعي: قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، ولد سنة سبع في حياة النبي ﷺ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء.

ينظر: الغاية (٥١٣/١) (٢١٢٥).

رواية عنه: لم يجمعه إلا أربعة - : أبى، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفى أخرى: أبو الدرداء^(١)؟

قلت: الرواية الأولى لا تنافيه؛ لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها؛ لانتفاءها^(٢) بمن^(٣) ذكر؛ فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته، أو لم يجمعه تلقياً من^(٤) رسول الله ﷺ، أو لم^(٥) يجمعه^(٦) عنده شيئاً بعد شيء [كلماً]^(٧) نزل حتى تكامل نزوله - إلا هؤلاء [الأربعة]^(٨).

وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين فى هذا الكتاب، وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت [إليهم]^(٩) فقال:

ص: وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
ش: (عشر شمس) مبتدأ، و (ظهر ضياؤهم) صفته، و (منهم) خبر مقدم، و (فى الأنام) يتعلق^(١٠) بـ (انتشر)، وهو معطوف على (ظهر).

أى: من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق فى تجويد القرآن، وإتقانه، وتحقيقه، عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقاً وغرباً، حتى صاروا كنور الشمس الذى لا يخفى على كل من له بصر، ولا يخص مكاناً دون آخر، بل عم المشارق والمغارب. وفى تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم^(١١) يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره، ومن^(١٢) لا عنده آلة هو العامى، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر له^(١٣) فإنه^(١٤) يحس بحرّها [فيعرفها]^(١٥).

والمصنف - رحمه الله تعالى - ذكر أولاً الذين نقلوا القرآن [مطلقاً]^(١٦) من الصحابة والتابعين وغيرهم، وثانياً القراء العشرة، ثم ثلث^(١٧) بروايتهم، ورّبع^(١٨) بطرقهم، فقال^(١٩):

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) فى د، ص: وأبو الدرداء. | (٢) فى د، ص: لانتفاضها. |
| (٣) فى م: بما. | (٤) فى م: منه. |
| (٥) فى م: ولم. | (٦) فى م: يجمع. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) زيادة من م. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى ص: متعلق. |
| (١١) فى م: كل. | (١٢) فى م، د: ولا من. |
| (١٣) فى د: لا له بصر. | (١٤) فى ز، ص، م: بأن. |
| (١٥) سقط فى م. | (١٦) سقط فى ص. |
| (١٧) فى ص: ثلثه. | (١٨) فى ص: وربعه. |
| (١٩) فى م: قال. | |

ص: حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَذَرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرَى
ش: (حتى) للغاية هنا بمعنى: إلى أن استمد، و (نور كل بدر) فاعل (استمد)،
 و (منهم) يتعلق بـ (استمد)، و (عنهم) يتعلق بـ «أخذ» مقدراً، أى: وأخذ عنه كل نجم [وهو
 فاعله، و (درى) صفة (نجم)]^(١).

أى: ظهر ضياء الشمس وانتشر فى سائر الآفاق والأقطار، إلى أن استمد منهم - أى
 من نورهم - نور كل بدر، وهو القمر ليلة تمامه، ومن شدة هذا النور الذى حصل للبدر
 وصل^(٢) عنهم، حتى أخذ عن هؤلاء أيضاً - أى عن نورهم - نور كل نجم درى.
 أشار بالأول إلى رواية القراءة، وبالأخير^(٣) إلى طرقها، وأجاد فى تشبيهه القراء
 بالشموس، والرواة بالبدر؛ لأن ضوء^(٤) البدر من ضوء الشمس، وأصحاب الطرق
 بالأنجم.

وذكر عن كل قارئ راويين^(٥) [فقال]^(٦):

ص: وَهَا هُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ
ش: الواو استنافية، و (ها) حرف تنبيه، و (هم) مبتدأ، و (يذكرهم بىانى)^(٧) فعلية
 خبر، و (كل إمام) مبتدأ، و (عنه راويان) خبره، وهى إما اسمية مقدمة الخبر أو فعلية،
 ف (راويان)^(٨) فاعل بـ (عنه)^(٩)؛ لاعتماده على مبتدأ، وسيأتى ذكر الطرق.
 ثم شرع فى ذكر القراء [واحدًا بعد واحد، وذكر مع كل قارئ راوييه فى بيت واحد،
 وبدأ بنافع]^(١٠) فقال:

ص: فَنَافِعُ بَطْنِيَّةٍ قَدْ حَظِيََا فَعَنَّهُ قَالُونَ وَوَرِشٌ رَوِيَا
ش: (فنافع) مبتدأ، و (قد حظيَا) [فعلية خبر]^(١١)، و (بطنية) يتعلق به، و (قالون)
 مبتدأ، و (ورش) معطوف [عليه، و (رويا)]^(١٢) خبره، و (عنه) يتعلق به.

بدأ الناظم - رحمه الله تعالى - بنافع تبعاً لابن مجاهد والمختصرين، وهو نافع
 ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم اللبثي، مولا هم المدنى، واختلف فى كنيته، فقيل:
 أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن.

(١) سقط فى ص.

(٢) فى م، ص، د: فضل.

(٣) فى م: وبالأخر.

(٤) فى د، ص: روايتين.

(٥) فى ص: بيان.

(٦) فى د: لعنه.

(٧) فى د: خبره.

(٨) فى د: روايه عنه فعلية.

(٩) فى م: سقط فى م.

(١٠) فى د: ورويا عنه فعلية.

(١١) فى د: خبره.

كان - رحمه الله تعالى - رجلاً أسود اللون، عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، فصيحاً ورعاً ناسكاً، إمام الناس فى القراءة^(١) بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين^(٢)، أقرأ [بها]^(٣) أكثر من سبعين.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن حنبل: سألت أبى: أى القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. وكان نافع إذا تكلم يُشْم من فيه رائحة المسك.

ف قيل^(٤) له: أنت طيب^(٥)؟ قال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبى ﷺ وهو يقرأ فى فئ، فمن ذلك اليوم أشم من فئ هذه الرائحة.

وقال ابن المسيب^(٦): قلت لنافع: ما أَضْبَحَ وجهك وأحسنَ خلقك؟ قال: كيف لا وقد صافحنى رسول الله ﷺ؟!

قرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر، وعبد الرحمن^(٧) بن هرمز الأعرج، ومسلم^(٨) بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وصالح بن خوات^(٩)، وشيبة ابن نصاح، ويزيد بن رومان^(١٠):

[فأبو جعفر سيأتى سنده]^(١١).

وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبى هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة

(١) فى م: القراءات. (٢) فى ز، ص، م: أربعين.

(٣) سقط فى م. (٤) فى ز: وقيل.

(٥) فى ص: أنت تطيب.

(٦) فى م، ص، د: ابن المسيب. وهو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبى المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عن أبيه عن نافع، وله عنه نسخة. ينظر: الغاية (٩٨/٢) (٢٨٤٧).

(٧) فى د، ص: عبد الله. (٨) فى م: سالم، وفى ص: سليم بن جبیر.

(٩) هو صالح بن خوات بن جبیر بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل، روى القراءة عن أبى هريرة، أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبى نعيم ينظر الخلاصة (٤٥٩/١) (٣٠١٩).

(١٠) هو يزيد بن رومان أبو روح المدنى، مولى الزبير، ثقة، ثبت، فقيه، قارئ، محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو ولم يصح روايته عن أبى هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة، روى عنه مالك بن أنس وجبرير بن حازم وابن إسحاق، وحديثه فى الكتب الستة، وقال ابن معين وغيره: ثقة، وقال وهب بن جرير ثنا أبى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآى فى الصلاة. مات سنة عشرين ومائة وقال الدانى: سنة ثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين. ينظر: غاية النهاية (٣٨١/٢).

(١١) فى م: وسيأتى سند أبى جعفر.

المخزومي^(١)، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضًا، وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب.

وقرأ صالح على أبي هريرة.

وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب.

وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة.

وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب.

وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت.

وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من الأمين جبريل، وجبريل من رب العزة^(٢) جل وعلا، أو من^(٣) اللوح المحفوظ.

وأول راوى نافع: أبو موسى^(٤) عيسى قالون - وهو بالرومية: جيد، لقبه [به]^(٥) نافع وذلك لجودة قراءته - ابن مينا^(٦) المدني النحوي الزرقى^(٧)، مولى الزهريين^(٨)، قرأ على نافع سنة خمسين^(٩)، واختص به كثيرًا، وكان إمام المدينة ونحوها، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبها^(١٠) عنه.

وقال: قال^(١١) نافع: لِمَ تقرأ على؟! اجلس إلى^(١٣) أسطوانة^(١٤) حتى أرسل إليك من يقرأ^(١٥) عليك.

وثانيهما^(١٦): أبو سعيد عثمان بن سعيد، ولقبه نافع «ورش»؛ لشدة بياضه أو قلة أكله، القبطي^(١٧) المصري، [كان أول أمره]^(١٨) راسًا، ثم رحل إلى المدينة؛ ليقرا على نافع،

(١) هو عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بن كعب، وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضًا مولاه أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز، ومسلم بن جندب، ويزيد ابن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل سنة ثمان وسبعين، والله تعالى أعلم. ينظر: غاية النهاية (١/٤٣٩ - ٤٤٠).

(٢) في د: العالمين.

(٣) في د: ومن.

(٤) في ز: أبي موسى.

(٥) في ص: سينا.

(٦) في م: الزهري، وفي ص: بني زهرة.

(٧) في م: وكتبها.

(٨) في ص، م، د: كم.

(٩) في ص: أسطوانة.

(١٠) في د: وثانيها.

(١١) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٢) زيادة من د، ص.

فقرأ عليه أربع ختمات فى شهر^(١) سنة خمس وخمسين ومائة^(٢)، ورجع إلى مصر وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد^(٣)، وكان حسن الصوت.

قال يونس بن عبد الأعلى^(٤): كان ورش جيد القراءة حسن الصوت، [إذا قرأ]^(٥) يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب، لا يمل سامعه.

توفى نافع سنة تسع وستين ومائة^(٦) على الصحيح، ومولده سنة سبع^(٧). وتوفى قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب، ومولده سنة مائة وعشرين. وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، وولد بها سنة مائة وعشرة.

وأشار المصنف بقوله «رويا» إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه.

ثم انتقل إلى ابن كثير فقال:

ص: وابنٌ كثيرٌ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ بَزَى^(٨) وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدٍ

ش: الواو للعطف، و (ابن كثير) مبتدأ، و (مكة) [مبتدأ]^(٩) ثان، و (له بلد) اسمية خبر (مكة)، والجملة خبر (ابن كثير) ويحتمل رفع (بلد) على الفاعلية^(١٠)؛ لاعتماده على المبتدأ.

و (بزى)^(١١) مبتدأ، و (قنبل) عطف عليه، و (له) يتعلق^(١٢) بمحذوف تقديره: روى له، خبر، و (على سند) محله النصب على الحال.

ثنى^(١٣) بابن كثير: وهو أبو معبد^(١٤) أو محمد^(١٥) أو عباد أو المطلب أو أبو بكر، عبد الله بن كثير الدارى، نسبته إلى العطر، أو إلى «دارين»^(١٦) موضع بالبحرين [يجلب

(١) فى ص: شهر ربيع.

(٢) فى م: مائة خمسة وخمسين.

(٣) فى د: وفى التجويد.

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفى: من كبار الفقهاء. انتهت إليه رياسة العلم بمصر. كان عالماً بالأخبار والحديث، وافر العقل. صحب الشافعى وأخذ عنه. قال الشافعى: ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس. مولده ووفاته بها. أخذ عنه كثيرون توفى سنة ٢٦٤هـ. ينظر: الأعلام (٢٦١/٨)، ووفيات الأعيان (٤١٧/٢)، وغاية النهاية (٤٠٦/٢).

(٥) سقط فى ص، م.

(٦) فى م: مائة تسعة وستين.

(٧) فى د، ص، م: بز.

(٨) فى ص: سبعين وسبع.

(٩) زيادة من د.

(١٠) فى م، د: بز.

(١١) فى د: متعلق.

(١٢) فى م: وثنى.

(١٣) فى ز: أبو سعيد.

(١٤) فى م: ومحمد.

(١٥) فى م: دارينا.

منه الطيب^(١)، أو إلى بنى الدار، أو إلى تميم الدارى، تابعى مولى فارس بن علقمة الكنانى.

وكان إمام الناس بـ «مكة»، لم ينازعه فيها منازع؛ ولذلك^(٢) نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد، والشافعى.

وكان فصيحاً بليغاً جسيماً، أبيض اللحية^(٣)، طويلاً، [أسمر]^(٤)، أشهل، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار.

وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير.

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه، فأنشد فى ذم نفسه [شعراً]^(٥):

بُنِى كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوْمٌ وليس كذلك من خاف رَبَّهُ
بنى كثير يعلم علماً لقد أغَوَزَ الصوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبُهُ
بنى كثير كثير الذنوب ففى الحل والبل من كان سَبَّهُ
بنى كثير دَهْتُهُ اثنتان رياء وعجب يخالطن قَلْبُهُ^(٦)
لقى من الصحابة: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك،
وقرأ على: أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى، وعلى أبى الحجاج
مجاهد المكى، وعلى درباس^(٧) مولى ابن عباس، وقرأ درباس على موله
ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبى، وزيد بن ثابت، وقرأ عمر^(٨)، وزيد،
وأبى على رسول الله ﷺ.

وأول راويه البزى: وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع
ابن أبى بزة، وإليه نسب، مولى بنى مخزوم، [المكى، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ

(١) زيادة من ص.

(٢) فى ز: وكذلك.

(٣) فى ز، م: اللون.

(٤) سقط فى د.

(٥) زيادة من د.

(٦) قال ابن الجزرى: وبعض القراء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله بن كثير، قال: وإنما هى لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث، ومن أورها لابن كثير القارى أبو طاهر بن سوار وغيره. ينظر: غاية النهاية (٤٤٤/١).

(٧) هو درباس المكى مولى عبد الله بن عباس، عرض على موله عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه عبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وزمعة بن صالح المكيون، قال الأهوازي: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: أهل مكة يقولون: درباس خفيفة، وأهل الحديث يقولون: درباس مشددة الباء، وهو الصواب، وفيما قاله نظر، بل المشهور عند أهل الحديث وغيرهم هو التخفيف، وهو الصواب، والله أعلم. ينظر: غاية النهاية (٢٨٠/١).

(٨) فى د: وقرأ أبى، وفى ص: وقرأ عبد الله وأبى.

على^(١) [و] على إسماعيل بن عبد الله القسطن^(٢)، وعلى شبل بن عباد^(٣) على ابن كثير.

وثانيهما: قنبل، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت بـ «مكة»، فالقياس^(٤) قنبلى مخفف: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد^(٥) المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة.

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط^(٦) على إسماعيل على شبل، ومعروف بن مشكان^(٧) على ابن كثير.

(١) سقط في م.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسطن مقرر مكة. قال الشافعي رضى الله عنه: قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل، ولم يؤخذ من «قرأت»، وكان يقرأ: ﴿وإذا قرأت القرآن﴾ [النحل: ٩٨] يهمز قرأت ولا يهمز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة، وقال ابن إسرائيل سنة تسعين، وهو تصحيف، قال الذهبي: وهو آخر من قرأ على ابن كثير. ينظر: غاية النهاية (١/١٦٥ - ١٦٦).

(٣) هو شبل بن عباد أبو داود المكي مقرر مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكر الأهوازي سنة سبعين، وعرض على ابن محيصن وعبد الله بن كثير وهو الذي خلفه في القراءة، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل القسطن، مع أنه عرض على ابن كثير أيضا، وابنه داود بن شبل، وعكرمة بن سليمان، وعبد الله بن زياد، وحسن بن محمد، ووهب بن واضح، ومحمد بن سبعون، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلى بن نصر ومحمد بن صالح المري، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، ويحيى بن سعيد المازني، قيل إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة، قال الذهبي: وأظنه وهما؛ فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين، ثم قال: بقى إلى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب.

ينظر غاية النهاية (١/٣٢٣ - ٣٢٤) (١٤١٤).

(٤) في م: فلقب. (٥) في م: سعد.

(٦) هو وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكي، مقرر أهل مكة، أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل القسطن ثم شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن محمد القواس، وأحمد بن محمد البزى، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، وقال ابن مجاهد: قال لى قنبل: كان البزى ينصب الياء يعنى فى قوله ﴿إن قومى اتخذوا﴾ [الفرقان: ٣٠] فقال لى القواس: انظر فى مصحف أبى الإخريط كيف هى فى نقطها، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حكت، وقال القصاع: مات سنة تسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/٣٦١) (٣٨١٤).

(٧) هو معروف بن مشكان أبو الوليد المكي مقرر مكة مع شبل، ولد سنة مائة، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى فى السفن لطرد الحيشة من اليمن، أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل القسطن، مع أنه عرض على ابن كثير ووهب بن واضح بعد أن عرض على القسطن، وسمع منه الحروف مطرف النهدي وحماد ابن زيد، وقد سمعا الحروف من ابن كثير أيضا وعبيد بن عقيل، وروى عن مجاهد وعطاء، وسمع منه ابن المبارك، وله فى سنن ابن ماجه حديث واحد.

مات سنة خمس وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/٣٠٣ - ٣٠٤) (٣٦٢٨).

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة، ومولده سنة خمس وأربعين.

وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين، ومولده سنة مائة وسبعين.

وتوفى قبيل سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة.

ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال:

ص: ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ وَنَقَلَ الدُّورَى وَسُوسٍ مِنْهُ

ش: (ثم) حرف عطف، و (أبو عمرو) مبتدأ خبره محذوف تقديره (ثالثهم) ونحوه،

(فيحيى) مبتدأ وخبره «نقل عنه»، أو فاعل، و (نقل الدورى) فعلية، و (سوسى) عطف عليه، و «منه» يتعلق بـ (نقل).

ثلاث بأبي عمرو باعتبار مولده، واسمه زيان أو يحيى أو محبوب أو محمد أو عينة -

قال الفرزدق^(١): سألت عن اسمه فقال: أبو عمرو، فلم أراجع لهيبته - [ابن العلاء]^(٢)

[ابن]^(٣) عمار، مازنى الأصل، أسمر طوال^(٤)، ثقة عدل زاهد، من أئمة القراءة^(٥)،

والنحو، وأعرف الناس بالشعر، ولما قدم المدينة هرع^(٦) الناس إليه، وكانوا لا يعدون

من لم يقرأ عليه قارئاً.

قال^(٨) سفيان: رأيت النبی ﷺ [ف] قلت: يا رسول الله قد اختلفت على القراءات

فبقراءة من تأمرنى؟ قال: «اقرأ بقراءة أبى عمرو».

ومر الحسن به، وحلقته متوافرة^(٩) والناس عكوف [عليه]^(١٠)، فقال: لا إله إلا الله،

لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عز لم يوطد^(١١) بعلم فألى ذل يثول.

قرأ على أبى جعفر، ويزيد^(١٢) بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبيد الله بن كثير،

ومجاهد، والحسن البصرى، وأبى العالية، وحמיד بن قيس، وعبد الله الحضرمى،

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء،

من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كما يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا

شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبى سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير

في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين، لقب بالفرزدق لهجامة وجهه وغلظه. توفى سنة ١١٠ هـ.

ينظر ابن خلكان (١٩٦/٢)، الأعلام (٩٣/٨).

(٣) سقط في ز.

(٢) سقط في م.

(٥) في د: القرآن.

(٤) في م، ص: طويل.

(٧) في ص، م، د: لا.

(٦) في م: هرع.

(٩) في ز، د: متواترة.

(٨) في م: وقال.

(١١) في د: يوطأ.

(١٠) سقط في ز.

(١٢) في ز: زيد.

وعبد الله بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصة، وعاصم بن أبي النجود، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وسيأتي سند أبي جعفر، وتقدم سند يزيد وشيبة في قراءة نافع، وسند مجاهد في قراءة ابن كثير.

وقرأ الحسن على حطان^(١) بن عبد الله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي.

وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري^(٢).

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس.

وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده.

وقرأ عبد الله الحضرمي على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على

أبي هريرة، [وتقدم سنده]^(٣).

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وتقدم سنده، وقرأ عكرمة مولى

ابن عباس على ابن عباس.

وقرأ ابن محيصة على مجاهد، ودرباس، وتقدم سندهما.

وسيأتي سند عاصم. [وقرأ نصر بن عاصم]^(٤)، ويحيى بن يعمر على أبي الأسود.

وقرأ أبو الأسود على عثمان، وعلى.

وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر، وأبو زيد، وعثمان، [وعلى]^(٥) على رسول الله

ﷺ.

وصرح المصنف - رحمه الله - بالواسطة، وهو [يحيى، أى قرأ أبو محمد]^(٦) يحيى

بن المبارك العدوى البصري الزيدى صاحب يزيد على أبي عمرو، وكان أمثل أصحابه؛

(١) فى ص، م: خطاب، وفى د: خطان. وهو: حطان بن عبد الله الرقاشي ويقال السدوسى، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصرى، مات سنة ثيف وسبعين، قاله الذهبى تخميناً. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٣) (١١٥٧).

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم، من الأشعرين، ومن أهل زيد باليمن. صحابى من الشجعان الفاتحين الولاية. قدم مكة عند ظهور الاسلام، فأسلم، وهاجر إلى الحيرة، واستعمله النبى ﷺ على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم ولاه الكوفة. وأقره على، ثم عزله. ثم كان أحد الحكمين، فى حادثة التحكيم بين على ومعاوية. وبعد التحكيم رجع إلى الكوفة وتوفى بها سنة ٤٤ هـ. ينظر الأعلام للزركلى (٤/ ٢٥٤).

(٤) زيادة من د.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٦) فى م: الحضرمى.

(٥) زيادة من م.

كان يأتيه الخليل وينظره^(١) الكسائي، قام بالقراءة كثيرًا بعد أبي عمرو.
وقيل: أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة، غير ما أخذه عن الخليل وغيره.

وأخذ عنه القراءة أبو عمر^(٢) حفص بن عمر بن صهبان الأزدي النحوي الدوري - مواضع بقرب بغداد ولد به - وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، موضع بـ «الأهواز».

وتوفي أبو عمر في^(٣) قول الأكثر سنة مائة وأربع وخمسين.
وقيل^(٤): سبع.

ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سبع.

وتوفي اليزيدي سنة اثنتين ومائتين.

وتوفي الدوري في شوال سنة مائتين وست وعشرين على الصواب.

وتوفي السوسي [أول]^(٥) سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين.

ص: ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدُّمَشْقِيُّ بَسَنَدُ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ
ش: (ابن عامر) مبتدأ، (الدمشقي) صفته، و (ورد عنه هشام وابن ذكوان)^(٦) فعلية خبر، و (عنه) يتعلق بـ (ورد) و (بسند)^(٧) يتعلق به، أى: مصاحِبَيْنِ لسند^(٨).

ربّع بابن عامر، وهو أبو عمران، أو نعيم، أو عثمان، أو عليم، عبد الله بن عامر ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي.

كان إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بـ «الجامع الأموي» سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان يؤمه^(٩) وهو أمير المؤمنين، وناهيك

(١) فى ص: وينظر.

(٢) فى ص: وفى.

(٣) فى ص: وفى.

(٤) فى م.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون ابن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو أو أبو محمد، القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوى الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن العراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عنده. وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٤) (١٧٢٠).

(٦) فى ص: وسند.

(٧) فى م: يسند.

(٨) فى د: قائمًا.

بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشیخة الإقراء^(١) بـ «دمشق»، وهى حيثنذ دار الخلافة.

قرأ على المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى بلا خلاف، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد^(٢) بن قيس، فيما قطع به الدانى.

وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ ورضى الله عنهما.

ورواياه: أبو الوليد هشام بن عمار السلمى^(٣)، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر ابن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى.

[قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى^(٤)]^(٥).

وقرأ هشام أيضاً على أبى الضحاك^(٦) عراك بن يزيد بن خالد، وعلى أبى محمد سويد ابن عبد العزيز الواسطى^(٧)، وعلى أبى العباس صدقة.

(١) فى م: القراءة. (٢) فى م: يزيد.

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمى، وقيل الظفرى، الدمشقى، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة. وقال النسائى: لا بأس به، وقال الدارقطنى: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية. مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة أربع وأربعين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦) (٣٧٨٧).

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان، التميمى الدمشقى، ضابط مشهور، ولد فى أول سنة عشرين ومائة، قرأ على يحيى بن الحارث الذمارى، وهو الذى خلفه بالقيام فى القراءة بدمشق، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعرضا أيضاً وعبد الحميد بن بكار والوليد ابن عتبة وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى، قال ابن ذكوان قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى ابن الحارث قال نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله: ﴿جبلًا﴾ فى يس [٦٢] فإنه رفع الجيم وأنا أكسرهما، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة، وقال القاضى أسد بن الحسين: سنة تسع عشرة ومائتين فى أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٢) (٨٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) هو عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم، أبو الضحاك المرى الدمشقى، شيخ أهل دمشق فى عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذمارى وعن أبيه، وروى عن إبراهيم ابن أبى عبله، وعن نافع فيما ذكره الهذلى، وهو بعيد جداً، أخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وروى عنه ابن ذكوان، وأحمد بن عبد العزيز البزار الصورى، قال الدانى: لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذمارى فى القراءة بالشام، مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ٥١١) (٢١١٣).

(٧) هو سويد بن عبد العزيز بن نمير، أبو محمد السلمى، مولا هم الواسطى قاضى بعلبك، ولد سنة ثمان ومائة، وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار وأبو مسهر الغسانى، مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٢١) (١٤٠٧).

وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذماري.
[وقرأ الذماري] ^(١) على ابن عامر.

توفى ابن عامر بدمشق ^(٢) يوم عاشوراء سنة مائة وسبع عشرة، ومولده سنة إحدى ^(٣)
وعشرين من الهجرة أو ثمان وعشرين ^(٤).

وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين.
وتوفى ابن ذكوان [فى شوال] ^(٥) سنة اثنتين ومائتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء
سنة مائة وثلاث وسبعين.

[ثم انتقل إلى الخامس فقال] ^(٦):

ص: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنَّهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
ش: (ثلاثة من كوفة) اسمية (فعاصم) مبتدأ، و (شعبة) ثان، و (حفص) عطف عليه،
و (قائم) خبر أحدهما مقدر مثله فى الآخر، والجملة خبر الأول، ويجوز جعل خبر
«عاصم» محذوفًا، أى: ثالثهم ^(٧).

وقوله: (فعنه) جواب شرط تقديره: فأما عاصم فروى عنه شعبة، أى من الكوفة ثلاثة
من الأئمة المشهورة ^(٨) [السبعة] ^(٩)، وإلا فهم أكثر من ثلاثة.

وأولهم ^(١٠): عاصم بن أبى النجود - من [نجد الثياب: نضدها] ^(١١) - ابن بهدلة
الأسدى مولا هم الكوفى.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، [خرج و] ^(١٢) جلس
موضعه، ورحل إليه الناس للقراءة، وكان قد جمع من ^(١٣) الفصاحة والإنقان والتحرير
والتجويد ^(١٤) حظًا وافراً، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش ^(١٥): لا

(١) سقط فى م.

(٢) فى د، ز: أحد.

(٤) فى د، ص: ثمان عشرين.

(٦) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٨) فى د: المشهورين.

(٧) فى م: خامسهم.

(١٠) فى م، د: فأولهم، وفى ص: فمنهم.

(٩) سقط فى م.

(١٢) زيادة من ص.

(١١) فى م: نجد الشباب قصرها.

(١٤) فى ص: والتجويد والتحرير.

(١٣) فى د: بين.

(١٥) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات - بالنون - الأسدى، أبو بكر بن عياش النهشلى
الكوفى، الإمام، العلم، راوى عاصم، اختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة وقيل
أحمد وعبد الله وعنترة وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك، ولد سنة خمس وتسعين. ينظر غاية النهاية
١/ ٣٢٥ (١٣٢١).

أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي^(١) يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم. وقال عبد الله^(٢) بن أحمد [بن حنبل]^(٣): سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خير^(٤) ثقة.

قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى الضرير، وعلى زر بن حبیش الأسدي^(٥)، وعلى أبي عمرو وسعد^(٦) بن إياس الشيباني^(٧).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود.

وقرأ السلمى وزر أيضًا على عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب.

وقرأ السلمى أيضًا على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت.

وقرأ زيد، وابن مسعود، وعثمان، وعلى، وأبي [بن كعب]^(٨) على رسول الله ﷺ وأول روايته: أبو بكر، وقدم لعلمه، واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف، أو كنيته.

تعلم القرآن من عاصم خمسًا خمسًا كما يتعلم الصبي من المعلم.

قال وكيع^(٩): هو العالم الذى أحيا الله به [قرآنه]^(١٠)، وخرج من صدره نور ظن أنه يرجى حتى عرف، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها [ثمانية عشر ألف]^(١١) ختمة.

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق، السبيعي الهمداني الكوفي. من أعلام التابعين الثقات. كان شيخ الكوفة فى عصره. أدرك عليًا رضى الله عنه، وروى عنه وعن المغيرة بن شعبة وزيد ابن أرقم والبراء بن عازب وجابر بن سمرة وغيرهم. وعنه ابنه يونس، وقتادة وسليمان التميمي، والثوري، وشعبة وزهير بن معاوية وغيرهم: وقيل: سمع من ٣٨ صحابيًا، وكان من الغزاة المشاركين فى الفتوح: غزا الروم فى زمن زياد ست غزوات. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعى ثقة توفى سنة ١٢٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣-٦٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١١٦/٥)، والأعلام (٢٥١/٥).

(٢) فى م: عبد الرحمن.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: الأزدي، وهى لغة فى الأسدي.

(٥) فى ز، م: حبر.

(٦) فى م: سعيد.

(٧) هو سعد بن إياس، أبو عمرو الشيباني الكوفي، أدرك زمن النبى ﷺ ولم يره، عرض على عبد الله ابن مسعود، عرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبى النجود، قلت مات سنة ست وتسعين أو نحوها، وله مائة وعشرون سنة.

ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٣) (١٣٢٧).

(٨) سقط فى د، ز، ص.

(٩) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان، الرؤاسي. فقيه حافظ للحديث. واشتهر حتى عد محدث العراق فى عصره، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعًا. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٨٢).

(١٠) فى ز، ص، د: قرنه.

(١١) فى م، د: ثمان عشرة، وفى ص عشرة آلاف.

وثانيهما: أبو عمر داود، حفص، واشتهر بحفيص بن سليمان بن المغيرة البزاز [الغاضرى]^(١)، قبيلة من بنى أسد، الأسدى.

كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ابن زوجة عاصم.
قال يحيى بن معين^(٢): الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص.
وقال ابن المنادى^(٣): كان^(٤) الأولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش.
توفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين^(٥).
وتوفى أبو بكر فى جمادى الأولى سنة مائة وثلاث وتسعين ومولده سنة خمس وتسعين، وتوفى [حفص] سنة مائة وثمانين، ومولده سنة تسعين^(٦).

ص: وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفَ
ش: (وحمزة) مبتدأ، و(نقل عنه سليم) فعلية، ويحتمل الاسمية إن جعل (سليم) مبتدأ مؤخرًا، وعليهما^(٧) فهى خبر لـ (حمزة)، (فخلف) مبتدأ، و (خلاد) عطف عليه، و(كلاهما) تأكيد^(٨)، و (اغترف) خبرٌ أحدهما مقدّر مثله فى الآخر، و (منه) يتعلق به.
أى: ثانى ثلاثة الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفى الفَرَضَى التيمى، مولاهم، أو مولى بنى عجل.

(١) فى م: الفارض، وفى ص: القاضى.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المَرَى بالولاء، البغدادى، أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله. نعتة الذهبى بسيد الحفاظ. وقال ابن حجر العسقلانى: «إمام الجرح والتعديل» وقال ابن حنبل: «أعلمنا بالرجال». كان أبوه على خراج الرى. فخلف له ثروة أنفقها فى طلب الحديث. توفى بالمدينة حاجًا.

من تصانيفه: «التاريخ والعلل»، و «معرفة الرجال» توفى سنة ٢٣٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٢١٨/١٠)، وتذكرة الحفاظ (١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٨٠/١١-٢٨٨).

(٣) فى ز، ص، م: المناوى. وهو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغدادى، المعروف بابن المنادى الإمام المشهور، حافظ، ثقة، متقن، محقق، ضابط.
توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى المحرم. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٤) (١٨٣).

(٤) فى ص: كل.

(٥) قال ابن الجزرى فى الطبقات: توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين، فلعله فى أولها بالكوفة وقال نقلا عن الأهوازى: واختلف فى موته فقيل: سنة عشرين ومائة، وهو قول أحمد بن حنبل، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع، وقيل: قريبا من سنة ثلاثين، قال: والذى عليه الأكثر ممن سبق أنه توفى سنة تسع وعشرين، قال ابن الجزرى: بل الصحيح ما قدمت، ولعله تصحيف على الأهوازى سبع بتسع، والله أعلم. ينظر الطبقات (١/ ٣٤٨ - ٣٤٩).

(٦) ينظر: الطبقات (١/ ٢٥٥). (٧) فى م: وعلى كل.

(٨) فى م: تأكيد.

كان إمام الناس، بـ «الكوفة» في القراءة بعد عاصم، والأعمش.
وكان ثقة كبيراً حجة قيماً بكتاب الله تعالى، لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن.

وقال له الإمام أبو حنيفة: شيثان غلبتنا فيهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض.
وكان لا يأخذ على القرآن أجراً تمسكاً بحديث أبي الدرداء: «من أخذ قوساً^(١) على تعليم القرآن قلده الله قوساً من نار»^(٢).
قرأ على أبي محمد الأعمش عرضاً.
وقيل: الحروف فقط.

وعلى حمران بن أعين^(٣)، وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى^(٤)، وعلى طلحة بن مصرف الياامي^(٥)، وعلى جعفر الصادق^(٦).
وقرأ الأعمش، وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدي.

(١) في م: فلسا.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٦ / ٦). ذكره الهندي في الكنز (٢٨٤١) وزاد عزوه لأبي نعيم في الحلية.

(٣) هو حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي، مقرر كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة وأبي حرب ابن أبي الأسود وأبيه أبي الأسود ويحيى بن وثاب ومحمد بن علي الباقر، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، وكان ثباً في القراءة يرمى بالرفض، قال الذهبي: توفي في حدود الثلاثين والمائة أو قبلها. ينظر غاية النهاية (٢٦١ / ١) (١١٨٩).

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، يسار - وقيل: داود - ابن بلال. أنصاري كوفي. فقيه من أصحاب الرأي. ولي القضاء ٣٣ سنة لبنى أمية، ثم لبنى العباس. له أخبار مع أبي حنيفة وغيره. ينظر التهذيب (٣٠١ / ٩) الوافي بالوفيات (٢٢١ / ٣).

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الهمداني الياامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، قال العجلي اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عيسنة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش فقرأ عليه ليذهب عنه ذلك، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي، والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، ويحيى بن وثاب روى القراءة عرضاً عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وأبان بن تغلب، وعلى بن حمزة الكسائي، وفياض بن غزوان، وهو الذي روى عنه اختياره وأقرأ به في الري وأخذه الناس عنه هناك، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله. قال عبد الله بن إدريس كانوا يسمونه سيد القراء. ينظر غاية النهاية (٣٤٣ / ١) (١٤٨٨).

(٦) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله الإمام الصادق المدني أحد الأعلام. روى عن أبيه وجده أبي أمه القاسم بن محمد وعروة. وعنه خلق لا يحصون، منهم ابنه موسى، وشعبة، والسفيانان، ومالك. قال الشافعي وابن معين وأبو حاتم: ثقة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة، عن ثمان وستين سنة. ينظر الخلاصة (١ / ١٦٨ - ١٦٩) (١٠٤٨).

وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود، وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب^(١)، وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضلة^(٢).

وقرأ عبيد على علقمة.

وقرأ حمران أيضًا على محمد بن الباقر.

وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمى، وعلى زر بن حبيش، وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة^(٣)، وعلى الحارث الهمداني^(٤).

وقرأ عاصم والحارث على على.

وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال^(٥) وغيره.

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وتقدم سنده.

وقرأ علقمة، والأسود، وابن وهب، ومسروق وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضًا على ابن مسعود.

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه^(٦) زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب.

وقرأ على، وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راويه: أبو محمد خلف البزار.

وثانيهما: أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليلد أو عيسى الصيرفي، كان إمامًا في القراءة

(١) هو زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فمات وهو في الطريق، عرض على عبد الله بن مسعود، عرض عليه سليمان بن مهران الأعمش، توفي بعد الثمانين. ينظر الغاية (١/ ٢٩٩) (١٣٠٩).

(٢) في م: عبيدة بن نضيلة.

(٣) هو عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي، أخذ القراءة عن على بن أبي طالب ومعظم روايته عنه، روى القراءة عنه عرضا أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة صالح، وهو في سند حمزة من قراءته على السبيعي. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٤٩) (١٤٩٧).

(٤) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور، قرأ على على وابن مسعود، قرأ عليه أبو إسحاق السبيعي، قال ابن أبي داود: كان أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، قلت: وقد تكلموا فيه وكان شيعيا، مات سنة خمس وستين. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠١) (٩٢٢).

(٥) هو المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٥) (٣٦٦٥).

(٦) في م: قرأ على أبيه.

ثقة عارفاً محققاً مجوّداً أستاذاً ضابطاً متقناً.

قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم.

قرأ معاً على أبي عيسى سليم.

وكان إماماً [عارفاً]^(١) في القراءة [ثقة]^(٢) ضابطاً لها محرراً حاذقاً، وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم^(٣) بحروف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة^(٤).

وقال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم.

توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومولده سنة ثمانين.

وتوفي خلف سنة تسع وعشرين ومائتين.

وخلاد سنة مائتين وعشرين.

وسليم سنة سبع^(٥) أو ثمان وثمانين ومائة.

ص: ثُمَّ الْكَسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيُّ عَنهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالْدَوْرِيُّ

ش: (ثم الكسائي) مبتدأ، والخبر محذوف، أي: سابعهم، و (الفتى) صفته، و (على)

بدل لا عطف بيان، لكونه غير واضح، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أي: روى عنه،

و (أبو الحارث) فاعل بـ (عنه) لا بالمحذوف على الأصح، ويحتمل الاسم، أي [أبو]^(٦)

الحارث والدوري روى عنه.

أي: ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي

الكسائي، مولى بني أسد، فارسي الأصل، من كبار [تابعي]^(٧) التابعين كان [إمام]^(٨)

الناس [في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقرآن]^(٩)، [قال أبو بكر الأنباري]^(١٠): اجتمعت

(١) زيادة من م.

(٢) زيادة من م.

(٣) في د: وأقومهم.

(٤) في م: تسع.

(٥) سقط في ز، ص، م.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان، أبو بكر، ابن الأنباري.

محدث، مفسر، لغوي، نحوي، قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه.

من تصانيفه: (عجائب علوم القرآن)، (غريب الحديث)، (كتاب الرد على من خالف مصحف

عثمان)، (المشكل في معاني القرآن). ينظر سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤-٢٧٩)، وتاريخ بغداد

(٣/ ١٨٩)، ومعجم المؤلفين (١١/ ١٤٣).

فى الكسائى أمور^(١): كان أعلم الناس بالنحو^(٢)، وأوحدهم^(٣) فى الغريب، وفى القرآن، وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم فى مجلس واحد، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه، حتى المقاطع والمبادئ.

وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أحذق^(٤) لهجة من الكسائى.

قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وتقدم سندهما، وعلى عيسى بن عمر^(٥) الهمدانى^(٦).

وروى أيضًا الحروف عن^(٧) أبى بكر شعبة^(٨)، وإسماعيل بن جعفر، وزائدة^(٩) ابن قدامة، وقرأ عيسى على عاصم، وطلحة بن مصرف والأعمش، وتقدموا.

وقرأ إسماعيل على شيبه بن نصاح، ونافع.

وقرأ زائدة على الأعمش.

توفى^(١٠) سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة.

وأول راويه: أبو الحارث الليث بن خالد المروزى البغدادى، كان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها محققًا.

قال الدانى: كان من جلة^(١١) أصحاب الكسائى توفى سنة أربعين ومائتين.

وثانيهما: أبو عمر^(١٢) حفص [الدورى]^(١٣) راوى أبى عمرو، وتقدم^(١٤).

ص: ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرُ الرُّضَا فَعَنْهُ عِيسَى وَإِبْنُ جَمَّازٍ مَضَى
ش: (أبو جعفر) مبتدأ، و (الحبر الرضا) صفته، والخبر محذوف تقديره: ثامنهم أو

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى ز، ص، م: أجودهم.

(٣) فى م: ابن عمرو.

(٤) فى م: الهذلى. وهو: عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد

حمزة، عرض على عاصم بن أبى النجود وطلحة بن مصرف والأعمش وذكر الأهوازي والنقاش أنه

قرأ على أبى عمرو، عرض عليه الكسائى وبشر بن نصر وخارجة بن مصعب والحسن بن زياد

وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وهارون بن حاتم، قال سفيان الثوري: أدركت

الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمدانى، وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفى، ثقة،

همدانى، هو صاحب الحروف. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة، رجل صالح، رأس فى

القرآن، وقال مطر: مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل سنة خمسين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦١٢)

(٢٤٩٧).

(٥) فى م، ص: على.

(٦) فى م: زائد.

(٧) فى م: جملة.

(٨) فى م: المتقدم.

(٩) فى م: ابن شعبة.

(١٠) زاد فى م: الكسائى.

(١١) فى ز: أبو عمرو.

(١٢) فى م: المتقدم.

منهم، (فعنه عيسى) إما اسمية أو فعلية، و (ابن جماز) عطف عليه، أى: ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، إمام المدينة، تابعى.
قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه فى القراءة، وكان ثقة.
وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير: كان إمام الناس بـ «المدينة».
وقال^(١): أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر.
وقال مالك: كان رجلاً صالحاً.

وقال نافع: لما غُسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره^(٢) أنه نور القرآن.

ورئى [فى المنام بعد وفاته]^(٣) فقال: بشر^(٤) أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتى، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا.
قرأ^(٥) على مولاة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسي.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى^(٦) المنذر الخزرجي^(٧) على أبى هريرة.

وقرأ ابن عباس^(٨) أيضاً على زيد بن ثابت.

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وهو محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له]^(٩)، وأنه صلى بآبن عمر بن الخطاب، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، [وكانت الحرة سنة ثلاث وستين]^(١٠).

وقرأ زيد وأبى^(١١) على رسول الله ﷺ.

وتوفى^(١٢) سنة ثلاثين ومائة.

وأول راويه: عيسى بن وردان المدني الحذاء^(١٣)، كان رأساً فى القراءة

(١) فى م: قال.

(٢) فى م: بعد وفاته نومًا.

(٣) فى ز: وقرأ.

(٤) فى م: المخزومي.

(٥) سقط فى ز، ص.

(٦) فى م: وأبو هريرة.

(٧) فى م: توفى أبو جعفر.

(٨) فى م: الحز وهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، عرض على أبى جعفر وشيئة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه. قال الدانى من جملة أصحاب نافع وقدمائهم.

ينظر: الغاية (٦١٦/١) (٢٥١٠).

ضابطاً^(١) لها، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، وتوفى في حدود سنة ستين ومائة.

وثانيهما: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى، مولا هم المدني، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع، روى^(٢) القراءة عرضاً عنهما. توفى [بعد]^(٣) سنة سبعين ومائة.

ص: تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهُوَ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَسِي **ش:** (تاسعهم يعقوب) اسمية، وكلٌ صالح للابتداء به، (وهو الحضرمي) اسمية، (رويس) ينتمي) اسمية، (ثم روح) عطف على (رويس)، و (له) يتعلق بـ (ينتمي)، أى: تاسع العشرة يعقوب بن أبي إسحاق زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري^(٤).

كان إماماً كبيراً ثقة عالمًا صالحًا دينًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف في القرآن، وعلمه، ومذاهب النحو.

قرأ على أبي المنذر بن أبي سليمان^(٥) المزني مولا هم الطويل، وعلى شهاب ابن شُرَيْقَةَ^(٦)، وعلى مهدي بن ميمون، وعلى جعفر بن حيان^(٧) العطاردي.

وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو سنة^(٨)، وتقدم سندهم.

وقرأ [سلام]^(٩) أيضًا على عاصم بن العجاج [الجحدري]^(١٠) البصري، وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار^(١١).

(١) فى م: وضابطاً.

(٢) فى م: وهو البصري.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: ابن سلمان، وفى د، ص: سلام بن أبي سليمان. وهو سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني، مولا هم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل، ومقرئ كبير.

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: صدوق، ولين العقيلي حديثه، مات سنة إحدى وسبعين ومائة، ومن قال إن له من العمر مائة وخمسة وثلاثين سنة فقد أبعد. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٩) (١٣٦٠).

(٦) فى م: شريفة، وفى ص: شريقة.

(٧) فى م: حجاز.

(٨) فى م، ص، د: نفسه.

(٩) سقط فى م.

(١١) هو يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعنبي البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، ورأى أنس بن مالك، عرض عليه سلام بن سليمان الطويل، قال حماد بن يزيد عنه: يوشك أن ترى عينك ما لم تر، ويوشك أن تسمع أذنك ما لم تسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هى أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط، توفى سنة تسع وثلاثين ومائة. ينظر غاية النهاية

وقرأ^(١) على الحسن بن الحسن^(٢) البصري، وتقدم سنده.
 وقرأ الجحدري أيضًا على سليمان بن قتة التيمي^(٣).
 وقرأ على ابن عباس.
 وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكي الأعور النحوي وعلى المعلى^(٤)
 ابن عيسى، وقرأ هارون على عاصم بن [عيسى]^(٥) الجحدري، وأبى عمرو بسندهما^(٦).
 وقرأ المعلى^(٧) على عاصم الجحدري، وقرأ مهدي^(٨) على شعيب بن الحبحاب^(٩).
 وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم.
 وقرأ جعفر بن حيان على أبي رجاء^(١٠) عمران بن ملحان العطاردي على أبي موسى
 الأشعري على رسول الله ﷺ، وهذا سند في غاية العلو والصحة.
 توفي [يعقوب]^(١١) سنة خمسين ومائتين.
 وأول راويه: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، وكان إمامًا في
 القراءة قيمًا بها [ماهرًا]^(١٢) ضابطًا مشهورًا حاذقًا.

= (٢ / ٤٠٧) (٣٩٥١).

- (١) في د، ص: وقرأ.
- (٢) في م: ابن أبي الحسن، وفي ص: ابن الحسين.
- (٣) في م، د: قته، وفي ص: قتيبة. وهو سليمان بن قتة - بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة - وقة أمه، التيمي، مولاهم البصري، ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري. ينظر غاية النهاية (١ / ٣١٤) (١٣٨٥).
- (٤) في م: العلاء. وهو معلى بن عيسى، ويقال ابن راشد، البصري الوراق الناقط، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعون العقيلي، روى القراءة عنه على بن نصير وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد الرحمن بن عطاء، وهو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري. قال الداني: وهو من أثبت الناس فيه، روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣٠٤) (٣٦٣٠).
- (٥) سقط في د.
- (٦) في د: سندهما، وفي ص: سندهما تقدم.
- (٧) في م: العلاء.
- (٨) في د: المهدي، وفي ز: المهدي. وهو مهدي بن ميمون أبو يحيى البصري ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب وروى عن الحسن وابن سيرين، عرض عليه يعقوب الحضرمي وروى عنه ابن المبارك ووكيع، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣١٦) (٣٦٦٩).
- (٩) في م: الحجاب. وهو شعيب بن الحبحاب الأزدي، أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون، أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين. ينظر غاية النهاية (١ / ٣٢٧) (١٤٢٣).
- (١٠) في م: أبي عامر.
- (١١) زيادة من م، وفي د: وتوفي.
- (١٢) سقط في م.

قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب توفي سنة ثمان وثلاثين^(١) ومائتين. وثانيهما: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة^(٢) الهذلي، مولا هم البصري النحوي، كان مقرئاً جليلاً ضابطاً مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في «صحيحه».

توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

ص: والعاشيرُ البَزَّازُ وَهُوَ خَلْفُ إِسْحَاقَ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

ش: (العاشير^(٣) البزار) اسمية، و (هو خلف) كذلك، (إسحاق) مبتدأ، (مع إدريس)

حال، (يعرف)^(٤) خبر، و (عنه)^(٥) يتعلق بـ (يعرف).

أى: عاشر العشرة أبو محمد خلف راوى حمزة [المتقدم]^(٦)، كان إماماً ثقة عالماً، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة [سنة]^(٧).

قال: وأشكل عَلَى باب من النحو فأنفقت ثمانين^(٨) ألفاً حتى عرفته.

قال الناظم: ولم يخرج فى اختياره عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، [بل]^(٩) ولا

عن حمزة، والكسائي، وشعبة، إلا فى حرف واحد، وهو^(١٠) قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى

قَرَبَةٍ﴾^(١١) [الأنبياء: ٩٥].

وروى عنه أبو العز فى «إرشاده» السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر،

وعلى أبى زيد^(١٢) سعيد بن أوس الأنصارى، وعلى المفضل^(١٣).

وقرأ أبو بكر، والمفضل على عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبى^(١٤)

(١) فى ص: ثمان وثمانين.

(٢) فى ص: والعاشير.

(٣) فى م: فغنه، وفى د: لمنه.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) سقط فى ص.

(٦) (١٠) فى م: فى سورة الأنبياء.

(٧) (١٢) فى م: يزيد.

(٨) (١٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم، ويقال محمد بن سالم

ابن أبى المعالى بن يعلى بن سالم بن أبى بن سليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبى

الكوفى إمام مقرئ نحوى أخبارى موثق. قال أبو بكر الخطيب: كان علامة أخبارياً موثقاً، وقال أبو حاتم

السجستاني: ثقة فى الأشعار، غير ثقة فى الحروف. وسئل عنه ابن أبى حاتم الرازى، فقال: متروك

الحديث، متروك القراءة. ومات سنة ثمان وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٧) (٣٦٣٩).

(١٤) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم =

صاحب نافع، وعن يحيى بن آدم^(١) عن أبي بكر، وعن الكسائي، ولم يقرأ عليه عرضاً. وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة مائة وخمسين. وأول راويه: أبو يعقوب إسحاق الوراق المروزي ثم البغدادى، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد^(٢)، وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة. روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٣) عن ثلاث وتسعين [سنة]^(٤). ولما فرغ [المصنف]^(٥) من ذكر الروايات^(٦) شرع فى ذكر الطرق فقال:

ص: وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ أَصْحَافِهَا فِي نَشْرِهَا يُحَقِّقُ **ش:** (وهذه الرواة) مبتدأ موصوف، و (عنهم) خبر، [أو متعلقه، أى كائنة]^(٧) عنهم، و (طرق) مرفوع عنهم على الأصح، و (أصحبها يحقق) اسمية، و (فى نشرنا) يتعلق ب (يحقق).

أى: أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط، وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق^(٨) المصنف فى كتابه المسمى ب «النشر فى القراءات العشر» أصح الطرق:

= بالحديث قيم فى قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير وحمزة ابن القاسم الأحول وإسحاق بن موسى ومحمد بن عمرو الباهلى وحماد بن بحر وعبد الله بن ذكوان ومحمد بن عبد الواسع، قال أبو حاتم السجستاني إذا حدثت عن المسيبى عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن على فى كتابه حلية القراءة: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبى ويدعو عند آخر الختمة؛ فيستجاب، قال محمد: رأيت رسول الله ﷺ فى النوم، فقلت لمن أقرأ يا رسول الله؟ قال: عليك بأبيك، توفي سنة ست ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٧) (٧٣٤).

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبى بكر بن عياش سماعاً. توفي يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين، بقم الصلح قرية من قرى واسط، قال القاضى أسد: أول ضيعة من واسط إذا صعدت منها إلى بغداد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) (٣٨١٧).

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى إمام ضابط متقن ثقة. سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وقبل سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٤) (٧١٧).

(٣) فى ص، م: اثنتين وسبعين ومائتين. (٤) سقط فى د.

(٥) زيادة من م. (٦) فى م: الرواة.

(٧) فى م: ومتعلقه محذوف، أى: كانت. (٨) فى م: وقد حقق.

فذكرها فيه ثم [ذكرها]^(١) في هذا النظم.

تنبيه:

قوله: «يحقق» المناسب «محقق»؛ لأن «النشر» مقدم في التأليف على «الطبية»^(٢).
واعلم أن القراء اصطلاحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه مطلقاً بسند أو غيره، والطريق للآخذ عن الراوى كذلك، فيقال: قراءة أبى عمرو، رواية الدورى، طريق أبى الزعراء^(٣)، وكما أن لكل إمام رواية، فكذلك^(٤) لكل راو طرق.
[وقد]^(٥) ذكر [المصنف]^(٦) لكل راو طريقين، كما قال^(٧):

ص: بِإِثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تُجْمَعُ
ش: أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل^(٨) إمام راويين، وعن كل راو طريقين، وعن كل طريق أيضاً طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع طرق عنه نفسه، مع ما يتصل بذلك من الطرق، وهلم جرا؛ فلهذا^(٩) انتهت إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه^(١٠).

وها نحن نذكر أصول الطرق: وهى ثمانون.

فأما قالون: فمن طريق أبى نشيط^(١١)، والحلوانى^(١٢) عنه، ف «أبو نشيط» من طريقى

(١) سقط فى م. (٢) فى م: ممن نظم.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبدوس بفتح العين، أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر.
قال ابن مجاهد: قرأت عليه لنافع نحواً من عشرين ختمة، وقرأت عليه للكسائى ولأبى عمرو وحزمة، مات سنة بضع وثمانين ومائتين، قاله أبو عبد الله الحافظ. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٧٣) (١٥٨٩).

(٤) فى ص: كذلك. (٥) زيادة من م.

(٦) سقط فى م. (٧) فى م، ص: فقال.

(٨) فى م: لكل. (٩) فى د، ص: فلذلك.

(١٠) فى م: إليها.

(١١) هو محمد بن هارون أبو جعفر الربيعى الحربى البغدادي، ويقال المروزي، يعرف بأبى نشيط، مقرئ جليل ضابط مشهور. قال ابن حاتم: صدوق، سمعت منه مع أبى ببغداد، قلت وسمع منه أبوه وأثنى عليه ومحمد بن المؤمل الناقد وجماعة وكان ثقة، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين، ووهم من قال غير ذلك. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٢) (٣٥٠٤).

(١٢) هو أحمد بن يزيد بن أزداد ويقال يزداد الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلوانى، قال الدانى: يعرف بأزداد، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً فى قالون وهشام، قرأ بمكة على أحمد ابن محمد القواس وبالمدينة على قالون، رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس فيما ذكره الهذلى وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وأبى شعيب القواس وحسين بن الأسود والدورى. وقال عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع: توفى سنة خمسين ومائتين، وقيل: توفى سنة نيف وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٩) (٦٩٧).

ابن بويان^(١) - بضم الباء - والقزاز^(٢) عن أبي بكر [بن]^(٣) الأشعث^(٤) عنه فعنه، والحلواني من طريقى ابن أبى مهران^(٥)، وجعفر بن محمد^(٦) عنه.

وأما ورش: فمن طريقى الأزرق^(٧) والأصبهاني^(٨)، فالأزرق من طريقى إسماعيل النحاس^(٩)، وابن سيف عنه، والأصبهاني من طريقى هبة الله بن جعفر^(١٠) [والمطوعى

(١) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان بموحدة مضمومة ثم واو ثم نون آخر الحروف، ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحدة، قال ابن الجزرى: هو تصحيف، والصواب الأول، أبو الحسين الخراساني البغدادي الحربى القطان ثقة كبير مشهور ضابط، ولد سنة ستين ومائتين. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١ / ٧٩) (٣٦٢).

(٢) هو على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة - بالمعجمة - وكان أبو الطيب بن غلبون يقوله بالمهملة، فوهم فيه أبو الحسن البغدادي القزاز، مقرر مشهور ضابط ثقة. قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان ثقة مأمون، وقال الذهبي: كان من جلة أهل الأداء مشهوراً ضابطاً محققاً، توفى قبل الأربعين وثلاثمائة فيما أظن، والله اعلم. ينظر غاية النهاية (١ / ٥٤٣) (٢٢٢٦).

(٣) سقط فى أ.

(٤) هو أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر العنزي البغدادي المعروف بأبى حسان، إمام ثقة، ضابط فى حرف قالون ماهر محرر. قال الذهبي: توفى قبل الثلاثمائة فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١ / ١٣٣ - ١٣٤) (٦٢٢).

(٥) هو الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال - بالجيم - أبو على، الرازى، شيخ عارف حاذق، مصدر، ثقة، إليه المنتهى فى الضبط والتحرير. توفى فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١ / ٢١٦) (٩٨٦).

(٦) هو جعفر بن محمد بن الهيثم أبو جعفر البغدادي، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن أحمد بن قالون، ولا يصح؛ وإنما قرأ على الحلواني عنه. وكان قيماً برواية قالون ضابطاً لها ولغيرها، توفى فى حدود سنة تسعين ومائتين فيما أحسب، والله أعلم. ينظر غاية النهاية (١ / ١٩٧) (٩٠٧).

(٧) هو يوسف بن عمرو بن يسار ويقال يسار، قال الداني: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة، أبو يعقوب المدني، ثم المصرى، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية. توفى فى حدود الأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢ / ٤٠٢) (٣٩٣٤).

(٨) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله، وقال الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره: ابن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، نزل بغداد. قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعى ثمانون ألفاً، فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢ / ١٦٩) (٣١٢٩).

(٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبى أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق ثقة كبير جليل. قال الذهبي: توفى سنة بضع وثمانين ومائتين، وقال القاضي أسد: سنة نيف وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١ / ١٦٥) (٧٧٠).

(١٠) هو هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادي مقرر حاذق ضابط مشهور. =

عنه^(١) عن أصحابه [فعنه]^(٢).

وأما البزى: فمن طريقى أبى ربيعة^(٣)، وابن الحباب^(٤) عنه، فأبو ربيعة من طريقى النقاش^(٥)، وابن بنان^(٦) عنه فعنه، وابن الحباب من طريقى ابن صالح^(٧)، وعبد الواحد

= قال أبو عبد الله الحافظ: فهو أحد من عنى بالقراءات وتبهر فيها وتصدر للإقراء دهرًا، قلت: وكانت قراءته على أحمد بن يحيى الوكيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد انفرد بأحرف عن روح، أظنها من قراءته على أحمد الوكيل، والله أعلم. وبقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٠) (٣٧٧٠).

(١) سقط فى م. وهو: الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعى العبادانى البصرى العمرى، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف، ثقة فى القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمدانى ووثقه، سكن إصطخر، واعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار. توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة، قال أبو الفضل الخزاعى: قلت للمطوعى: فى أى سنة قرأت على إدريس؟ قال: سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فقلت له الشيخ قد قارب المائة، فقال إلا ستين وأشار بإصبعيه الوسطى والسبابة، وقد سماه فى التجريد أحمد فوهم فيه. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣ - ٢١٥) (٩٧٨).

(٢) سقط فى د.

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعى المكى المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرر جليل ضابط. من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة. مات فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٩) (٢٨٤٩).

(٤) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق، أبو على البغدادى شيخ متصدر مشهور، ثقة، ضابط من كبار الحذاق. توفى سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠٩) (٩٦٥٥).

(٥) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر الموصلى، النقاش، نزيل بغداد، الإمام العلم، مؤلف كتاب (شفاء الصدور) فى التفسير، مقرر مفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعنى بالقراءات من صغره.

وقد ذكر الدارقطنى ما يقتضى تضعيفه، وبالحق الذهبى فقال: وهو مع علمه وجلالته، ليس بثقة، وخيار من أثنى عليه الدانى قبله وزكاه قال الدانى: النقاش جازئ القول مقبول الشهادة.

وقال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو وجود بنفسه فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فجعل يحرك شفتيه، ثم نادى بعلو صوته ﴿لَيْلٌ هَذَا فَلْيَعْمَلْ أَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددّها ثلاثًا، ثم خرجت نفسه. ينظر غاية النهاية (٢/ ١١٩) (٢٩٣٨).

(٦) هو عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان أبو محمد البغدادى مقرر زاهد، عرض لابن كثير على الحسن بن الحباب وأبى ربيعة للدورى على أحمد بن فرح المفسر، عرض عليه الحسين ابن أحمد شيخ عبد السيد، وكان موصوفًا بالعبادة، مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد قارب التسعين أو جاوزها. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩٧) (٢٤٣٠).

(٧) هو أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق، أبو بكر البغدادى، نزيل الرملة، مقرر ثقة ضابط، قرأ على الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف، ومحمد بن هارون التمار، وأبى بكر ابن مجاهد، وأبى الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى، وأبى الحسن بن شنبوذ، وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غلبون وعلى بن بشر الأنطاكى، وخلف بن قاسم بن سهل الأندلسى، توفى بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة، قاله الذهبى، ووقع فيما أسنده غلام الهراس عن الرهاوى، أن الرهاوى قرأ عليه، وهو وهم؛ فإن الرهاوى لم يدركه، والذى ذكر أبو على الرهاوى =

ابن عمر عنه فعنه.

وأما قنبل: فمن طريقى ابن مجاهد، وابن شنبوذ عنه، فابن مجاهد من طريقى السامري^(١)، وصالح^(٢) عنه فعنه، وابن شنبوذ من طريقى القاضى أبى الفرج^(٣) والشطوى^(٤) عنه فعنه.

وأما الدورى: فمن طريقى أبى الزعراء، وابن فرح^(٥) - بالحاء المهملة - عنه، فأبو الزعراء من طريقى ابن مجاهد، والمعدل^(٦) عنه فعنه، وابن فرح من طريقى

= هو أحمد بن صالح بن عمر بن عطية ذكر أنه قرأ عليه بحمص. ينظر غاية النهاية (١/ ٦٢) (٢٦٦).
(١) هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادى، نزيل مصر المقرئ اللغوى، مسند القراء فى زمانه، ولد سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين.
قال الدانى: مشهور ضابط، ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه، ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى أخريات أيامه توفى بمصر سنة ٣٨٦ هـ. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٥) (١٧٦١).

(٢) هو صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل، أبو طاهر، المؤدب البغدادى، مقرئ حاذق متصذر، قرأ على أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قرأ عليه الفرج بن عمر الواسطى، مات فيما أحسب فى حدود الثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٣٤) (١٤٥١).

(٣) هو المعافى بن زكريا بن طرار، أبو الفرج النهروانى الجيرى - بفتح الجيم - نسبة إلى ابن جرير الطبرى؛ لأنه كان على مذهبه، إمام علامة مقرئ فقيه.

قال الخطيب: كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وكان على مذهب ابن جرير الطبرى، ولى القضاء بباب الطاق، وبلغنا عن أبى محمد عبد الباقي أنه كان يقول: إذا حضر القاضى أبو الفرج، فقد حضرت العلوم كلها، لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه. له مصنفات جلية منها «أنيس الجليس» وغيره، مات سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٢) (٣٦٢٣).

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج، الشنبوذى الشطوى البغدادى، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقى الشيوخ وأكثر وتبحر فى التفسير، ولد سنة ثلاثمائة. قال الخطيب: وحدثني أحمد بن سليمان الواسطى المقرئ قال: كان الشنبوذى يذكر أنه قرأ على الأشنانى فتكلم الناس فيه وقرأت عليه لابن كثير ثم سألت الدارقطنى عنه فأساء القول فيه. وثقه الحافظ أبو العلاء الهمدانى وأثنى عليه ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشنانى، وقال التنوخى: مات أبو الفرج الشنبوذى فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٠ - ٥١) (٢٧٠١).

(٥) هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير البغدادى المفسر، وفرح بالحاء المهملة، ثقة كبير. توفى سنة ثلاث وثلاثمائة فى ذى الحجة وقد قارب التسعين، وقيل: سنة إحدى وثلاثمائة، وقال أسعد اليزدى: سنة أربع وثلاثمائة بالكوفة. ينظر غاية النهاية (١/ ٩٥ - ٩٦) (٤٣٧).

(٦) هو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر أبو العباس التيمى من تيم الله ابن ثعلبة، البصرى، المعروف بالمعدل، إمام ضابط مشهور.

قال الدانى: انفرد بالإمامة فى عصره ببلده، فلم ينزاعه فى ذلك أحد من أقرانه، مع ثقته وضبطه وحسن معرفته، قلت وقد وهم فى تسميته وتسمية أبيه الشيخ أبو طاهر بن سوار فى كتابه «المستتر» =

ابن [أبي] بلال^(١)، والمطوعى عنه فعنه.

وأما السوسى فمن طريقى ابن جرير، وابن جمهور^(٢) عنه، فابن جرير من طريقى عبد الله بن الحسين، و ابن حبش^(٣) عنه فعنه، وابن جمهور من طريقى الشذائى^(٤)، والشنبوذى عنه فعنه.

وأما هشام فمن طريقى الحلوانى عنه، [والداجوانى عن أصحابه عنه، فالحلوانى من طريقى ابن عبدان والجمال عنه فعنه]،^(٥) والداجونى من طريقى زيد بن على، والشذائى عنه فعنه.

وأما ابن ذكوان فمن طريقى الأخفش والصورى^(٦) عنه، فالأخفش من طريقى النقاش، وابن الأخرم^(٧) عنه فعنه، والصورى من طريقى الرملى، والمطوعى عنه فعنه.

= فقال: أحمد بن حرب المعدل، والصواب محمد بن يعقوب أبو العباس المعدل وذاك أحمد ابن حرب أبو جعفر قديم من أصحاب الدورى، توفي سنة إحدى وثلاثمائة، وهذا متأخر يروى عن أصحاب الدورى، وتوفى بعد العشرين وثلاثمائة، نعم الذى بلغنا أنه قرأ عليهما أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى وهو محتمل. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٨٢) (٣٥٤٢).

(١) هو زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال أبو القاسم العجلي الكوفى، شيخ العراق، إمام حاذق ثقة.

توفى ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٨) (١٣٠٨).

(٢) هو موسى بن جمهور بن زريق أبو عيسى البغدادي ثم التنيسى المقرئ، مصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن السوسى وعامر بن عمر الموصلى وأحمد بن جبير الأنطاكى وعمران بن موسى القزاز قال الدانى: وهو كبير من أصحابهم، ثقة مشهور، وروى الحروف عن هشام بن عمار، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ، توفي فيما أحسب فى حدود الثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٨) (٣٦٧٦).

(٣) هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ويقال ابن حمدان بن حبش أبو على الدينورى، حاذق ضابط متقن. قال الدانى: متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٠) (١١٣٧).

(٤) هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور، قال الدانى: توفي بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبى: سنة ثلاث وسبعين. وهو الصحيح فى ذى القعدة وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٤) (٦٧٣).

(٥) سقط فى ز.

(٦) هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار، وقيل ابن أبى عمارة - والأول هو الصحيح - أبو العباس الصورى، الدمشقى، مقرئ مشهور، ضابط ثقة. مات سنة سبع وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٦٨) (٣٤٩٠).

(٧) هو محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد بن حسان بن الحسين بن النضر بن مسلم ابن سلامان بن غيلان بن المغيرة بن سالم بن دارم بن رفيع بن ربيعة الفرس، أبو الحسن، ويقال أبو عمرو، الربعى، الدمشقى، المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين بقينية خارج دمشق، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وأربعين بدمشق وقال عبد الباقي وصليت عليه فى المصلى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته =

وأما أبو بكر فمن طريقى يحيى بن آدم، والعلمي^(١) عنه، فابن آدم من طريقى شعيب، وأبى حمدون^(٢) عنه [فعنه]^(٣)، والعلمي من طريقى ابن خليع^(٤) والرزاز^(٥) عن أبى بكر الواسطى^(٦) عنه فعنه.

وأما حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح^(٧)، وعمرو بن الصباح^(٨) عنه، فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى^(٩)، وأبى طاهر عن الأشنانى^(١٠) عنه فعنه، وعمرو من طريقى

= من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٠) (٣٥٠٢).

(١) هو يحيى بن محمد بن قيس، وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العلمى الأنصارى الكوفى، شيخ القراءة بالكوفة مقرأ حاذق ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٧٨ - ٣٧٩) (٣٨٦٤).

(٢) فى م: ابن حمدون. (٣) سقط فى ز.

(٤) هو على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع أبو الحسن البجلي البغدادي الخياط القلانسي، ويعرف أيضا بابن بنت القلانسي، مقرأ ضابط ثقة، قال عبد الباقي بن الحسن: بلغت عليه إلى الكوثر فأراد أن يعلق الختمة، فقلت أختم، فختمت، فلما كان ذلك اليوم سقط من موضع، فتكسر فمات رحمه الله، وتوفى يوم الخميس بعد العصر، ودفن يوم الجمعة ضحوة نهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة، سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وهو فى عشر الثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٦ - ٥٦٧) (٢٣١٢).

(٥) فى د، ص: والوزان. وهو: عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز البغدادي، يعرف بالنجاشى مقرأ متصدر معروف، قال القاضى أسد: توفى فى المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٠١) (٢٠٨٣).

(٦) هو يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرأ، روى القراءة عن يحيى بن محمد العلمى عن أبى بكر بياض، قرأ عليه على بن الحسين الغضائرى. ينظر غاية النهاية (٢/ ٤٠٥) (٣٩٤٤).

(٧) فى م: عبيد الله بن الصباح. وهو: عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح أبو محمد النهشلى الكوفى ثم البغدادي، مقرأ ضابط صالح، مات عبيد بن الصباح سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٩٥) (٢٠٦١).

(٨) هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير، مقرأ حاذق ضابط، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦٠١) (٢٤٥٤).

(٩) هو على بن محمد بن صالح بن أبى داود، أبو الحسن، الهاشمى، ويقال الأنصارى البصرى، شيخها الضرير، ويعرف بالجوخانى، ثقة عارف مشهور، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٨) (٢٣١٦).

(١٠) هو أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشنانى، ثقة ضابط، خير مقرأ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح، صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح منهم الحسين ابن المبارك وإبراهيم السمسار وعلى بن محسن وعلى بن سعيد روى القراءة عنه عرضا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق وابن مجاهد وغيرهم.

قال الدانى: توفى سنة ثلاثمائة، وقال الأهوازي سنة خمس. والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩) (٢٥٧).

الفيل^(١)، وزرعان^(٢) عنه فعنه.

وأما خلف فمن طرق: ابن عثمان، وابن مقسم، وابن صالح، والمطوعى، أربعتهم عن إدريس عن خلف.

وأما خلاد فمن طرق: ابن شاذان^(٣)، وابن الهيثم^(٤)، والوزان^(٥)، والطلحي^(٦)، أربعتهم عن خلاد.

وأما أبو الحارث فمن طريقى محمد بن يحيى^(٧)، وسلمة بن عاصم^(٨) عنه، فابن يحيى

(١) هو أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي، يلقب بالفيل، ويعرف بالقامى، إلى قرية فامية، من عمل دمشق، وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه، مشهور حاذق، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، قاله الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١١٢) (٥١٤).

(٢) هو زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي الماهر، مقرئ، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطيين لروايته، عرض عليه على بن محمد بن جعفر القلانسي، وكان مشهوراً في أصحاب عمرو. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٤) (١٢٩١).

(٣) هو محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البغدادي، مقرئ حاذق معروف، محدث مشهور ثقة، حدث عن هوزة بن خليفة، وزكريا بن عدى، وروى عنه أبو بكر النجاد، وقاسم بن أصبغ، وابن قانع، مات سنة ست وثمانين ومائتين، وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٥٢) (٣٠٥٩).

(٤) هو محمد بن الهيثم أبو عبد الله الكوفي قاضي عكبرا، ضابط مشهور، حاذق في قراءة حمزة، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه وعرض على عبد الرحمن بن أبي حماد وحسين الجعفي وجعفر الخشكني، كلهم عن حمزة، وروى عن يحيى بن زياد الفراء، روى القراءة عنه عرضاً القاسم بن نصر المازني وعبد الله بن ثابت وروى عنه ابن أبي الدنيا وسليمان بن يحيى الضبي، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٤) (٣٥١٣).

(٥) هو القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي، حاذق جليل ضابط مقرئ مشهور، قال أبو عبد الله الحافظ وهو أجل أصحاب خلاد، قديم الوفاة، توفي قريباً من سنة خمسين ومائتين.

قال الوزان: قرأت بقراءة حمزة عشر ختمات، وبلغت من الحادية عشرة إلى الشعراء قراءة معشرة رضيها يعني: على خلاد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٢) (٢٦٠٩).

(٦) هو سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو داود الطلحي التمار اللؤلؤي الكوفي، مقرئ ثقة، عرض على خلاد بن خالد الصيرفي، وعمرو بن أحمد الكندي، عرض عليه الإمام محمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن هاشم الزعفراني، والفضل بن يحيى الضبي، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٤) (١٣٨٢).

(٧) هو محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجل أصحابه وعن هاشم البربري، وقال الخزاعي: سألت الدارقطني عن وفاة محمد بن يحيى، فقال: سنة نيف وسبعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٩) (٣٥٣٥).

(٨) هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء، روى القراءة عن أبي الحارث الليث ابن خالد، روى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن فرج الغساني ومحمد بن يحيى

من طريقى البطى^(١)، والقنطرى^(٢) عنه فعنه، وسلمة من طريقى ثعلب^(٣)، وابن الفرج^(٤) عنه فعنه.

وأما الدورى فمن طريقى جعفر النصيبى^(٥)، وأبى عثمان الضرير^(٦) عنه، فالتصبيى من طريقى ابن الجلندى^(٧)، وابن ذى زوية^(٨) عنه فعنه، وأبو عثمان من طريقى أبى طاهر ابن أبى هاشم والشذائى عنه فعنه.

= الكسائى، قال ثعلب: كان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب وقال ابن الأنبارى كتاب سلمة فى معانى القرآن للفراء أجود الكتب، لأن سلمة كان عالماً، وكان يراجع الفراء فيما عليه ويرجع عنه، توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١١) (١٣٦٧).

(١) هو أحمد بن الحسن أبو الحسن البغدادى المعروف بالبطى، مقرر ضابط جليل مشهور، قرأ على محمد بن يحيى الكسائى، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه زيد بن على بن أبى بلال وأبو عيسى بكار ابن أحمد، توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٧) (١٩٩).

(٢) هو إبراهيم بن زياد أبو إسحاق القنطرى نسبة إلى قنطرة بردان، مقرر متصدر معتبر، روى القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائى الصغير، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن مرة وفارس بن موسى الضراب ونصر بن على الضرير، توفى فى نحو سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥) (٥٤).

(٣) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانى الإمام اللغوى أبو العباس ثعلب النحوى البغدادى، ثقة كبير، له كتاب فى القراءات وكتاب الفصح وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، ولد سنة مائتين: كان يطالع كتاباً فى الطريق فصدته فرس فأوقعته فى بئر فاختلف وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٨ - ١٤٩) (٦٩٢).

(٤) هو محمد بن فرج أبو جعفر الغسانى البغدادى النحوى، صاحب سلمة بن عاصم، مشهور ضابط نحوى عارف، روى عن سلمة عن الفراء، وهو من جلة أصحابه، روى عنه أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنداد، ومحمد بن الحسن النقاش، توفى بعد سنة ثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٩) (٣٣٦٢).

(٥) هو جعفر بن محمد بن أسد أبو الفضل الضرير النصيبى، يعرف بابن الحمامى، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدورى، وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن على بن الجندى، ومحمد بن على بن حسن العطوفى، وقيل سماعاً، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زوية - ويقال عرض عليه - وإبراهيم بن أحمد الخرقى، توفى سنة سبع وثلاثمائة، قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٥) (٨٩٦).

(٦) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير، البغدادى المؤدب، مؤدب الأيتام مقرر حاذق ضابط، توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٦) (١٣٤٧).

(٧) هو محمد بن على بن الحسن بن الجندى، أبو بكر الموصلى، مقرر متقن ضابط، قال الدانى: مشهور بالضبط والإتقان، توفى فيما أحسب سنة بضع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٠١) (٣٢٥٠).

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن ذى زوية، أبو عمر الدمشقى، نزيل مصر ثقة عارف معدل، روى حروف الكسائى عن جعفر بن محمد النصيبى، عن الدورى عنه، روى عنه القراءة عبد الرحمن بن عمر ابن محمد المعدل ومحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج الأندلسى، توفى فيما أحسب قبل الأربعين =

وأما عيسى بن وردان فمن طريقى الفضل بن شاذان^(١)، [وهبة الله بن جعفر أصحابه عنه، فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه فعنه،]^(٢) وهبة الله من طريقى الحنبلى^(٣)، والحمامى^(٤) عنه.

وأما ابن جماز فمن طريقى أبى أيوب الهاشمى^(٥)، والدورى عن إسماعيل بن جعفر عنه، فالهاشمى من طريقى ابن رزين^(٦)، والأزرق الجمال عنه فعنه، والدورى من طريقى ابن النفاح^(٧)، وابن نهشل^(٨) عنه فعنه.

= وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٦) (١٧٢٥).

(١) هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازى، الإمام الكبير، ثقة عالم. قال الدانى: لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، مات فى حدود التسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٠) (٢٥٦٢).

(٢) سقط فى ز.

وفى د: فالفضل من طريقى شبيب وابن هارون عن أصحابه، عنه.

وفى ص: عنه قال فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الفتح بن سيما أبو عبد الله الحنبلى، ووقع فى الكفاية لأبى العز وغيرها: أحمد بن محمد بن سيما بن الفتح، وأحسبه وهما، والله أعلم. متصدر، مقرئ، معدل ماهر، توفى فيما أحسب بعد الثمانى وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٧٩) (٢٧٧٢).

(٤) هو على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحماوى، شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو بكر البيهقى، وأبو الحسن على بن العلاف، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرد بأسانيد القرآن وعلوها، توفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو فى تسعين سنة، قلت توفى يوم الأحد الرابع من شعبان بين الظهر والعصر، ودفن بمقبرة الإمام أحمد فى اليوم الثانى فى الثالثة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٢١) (٢١٥٧).

(٥) هو سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمى البغدادى، ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وله عنه نسخة، ولا تصح قراءته على ابن جماز، كما ذكره الهذلى، روى القراءة عنه أحمد ابن أخى خيشمة ومحمد بن الجهم والحسين بن على بن حماد ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني، توفى سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣) (١٣٧٧).

(٦) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمى الأصبهاني إمام فى القراءات كبير مشهور، له اختيار فى القراءة أول وثان، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو نعيم الأصبهاني: ما أعلم أحدا أعلم منه فى وقته فى فنه، يعنى القراءات، وصنف كتاب «الجامع» فى القراءات وكتاباً فى العدد، وكتاباً فى جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة وكتاباً فى الرسم، وكان إماماً فى النحو، أستاذاً فى القراءات، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤) (٣٣٤٠).

(٧) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح أبو الحسن، الباهلى البغدادى السامرى، نزيل مصر، ثقة مشهور، محدث صالح خير، قال ابن يونس: كان ثقة ثباتاً صاحب حديث متقللاً من الدنيا، توفى بمصر فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وكان بغدادى الأصل من «سر من رأى»، سافر إلى الشام، ورحل إلى مصر، فاستوطنها حتى مات. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٤٢) (٣٤١٩).

(٨) هو جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل أبو عبد الله الأنصارى الأصبهاني، وإمام جامعها، إمام =

وأما رويس فمن طرق النخاس^(١) - بالمعجمة - وأبى الطيب^(٢)، وابن مقسم، والجوهري، أربعتهم عن التمار^(٣) عنه.

وأما روح فمن طريقى ابن وهب، والزبيرى^(٤) عنه، فابن وهب من طريقى المعدل، وحمزة بن على عنه فعنه، والزبيرى من طريق غلام ابن شنبوذ، وابن حبشان عنه فعنه.

وأما الوراق^(٥) فمن طريقى السوسنجرى^(٦)، وبكر بن شاذان^(٧) عن ابن أبى عمر عنه، ومن طريقى محمد بن إسحاق الوراق^(٨) و البرزاطى^(٩) عنه.

= مجود فاضل، توفى سنة أربع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة خمس وتسعين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٢ - ١٩٣) (٨٨٨).

(١) هو عبد الله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم البغدادي، المعروف بالنخاس - مقرر مشهور، ثقة ماهر متصدر، قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ: ما رأيت فى الشيوخ مثله، وقال الخطيب: ولد سنة تسعين ومائتين، وكان ثقة وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل: سنة ست فى ذى القعدة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٤) (١٧٥٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب، البغدادي، غلام ابن شنبوذ مقرر رحال عارف مشهور، توفى فيما أحسب سنة بضع وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٢) (٢٨٢٠).

(٣) هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفى البغدادي، يعرف بالتمار مقرر البصرة، ضابط مشهور، قال الذهبي: توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧١ - ٢٧٢) (٣٥٠٣).

(٤) هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى، أبو عبد الله الزبيرى البصرى، الفقيه، الشافعى، المشهور، مؤلف «الكافى» فى الفقه إمام ثقة، كان ضريراً، قال الذهبي: توفى سنة بضع وثلاثمائة، ويقال: إنه بقى إلى سنة سبع عشرة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٢ - ٢٩٣) (١٢٨٦).

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى، ثم البغدادي، وراق خلف، وراوى اختياره عنه، ثقة، وقال الخزازى فى المنتهى: هو إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب فوهم، توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٥) (٧٢٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السوسنجرى، ثم البغدادي، ضابط ثقة مشهور كبير، ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٧٣) (٣٢١).

(٧) هو بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم، البغدادي الحربى، الراعظ، شيخ ماهر ثقة مشهور، صالح زاهد، مات يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٨) (٨٢٩).

(٨) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى المقرئ، أخذ اختيار خلف عرضاً عن أبيه إسحاق وخلفه بعده فيه وكان له متقنا، رواه عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر مع روايته له عرضاً عن إسحاق وغيره من أصحاب خلف لإتقانه، ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً وظاهر كلام ابن مهران يدل على أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين وليس كذلك بل الذى توفى فى هذه السنة أبوه ذكره الخطيب. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٧) (٨٤٤).

(٩) هو الحسن بن عثمان أبو على المؤدب النجار، يعرف بالبرزاطى مقرر ضابط معدل، قرأ على =

وأما إدريس الحداد فمن طرق: الشطبي^(١) والمطوعى، وابن بويان، والقطيعي^(٢)، الأربعة عنه^(٣).

فهذه ثمانون^(٤) طريقاً فرّع المصنف - رحمه الله تعالى - فى [نشره]^(٥) عليها تنمة تسعمائة وثمانين طريقاً، وذلك بحسب تشعب الطرق من^(٦) أصحابها، مع أنه لم يعدّ للشاطبي^(٧) وأمثاله^(٨) إلى صاحب «التيسير» وغيره سوى طريقاً^(٩) [واحدة]^(١٠)، وإلا فلو عددها المصنف، وعدد^(١١) طرقه أيضاً لتجاوزت الألف بكثير.

وفائدة هذا كله عدم التركيب؛ لأنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك، وهذه الطرق أعلى^(١٢) ما يوجد فى هذا العصر.

ولم يذكر المصنف فى هذه الطرق إلا من ثبت عنده أو عند من قبله^(١٣) عدالته، ولقيته لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة هذا الفن، ومن نظر أسانيد القراءات، وأحاط بتراجم الرواة وأسانيد^(١٤) الروايات، عرف قدر ما حرر المصنف ونقّح، واعتبر وصحّح، فجزاه الله عما فعل خيراً، فلقد أحيا من هذا العلم ما كان [قد]^(١٥) مات^(١٦)، وصير ما فات كأنه ما فات، [وأقام من معالمه ما كان قد اندرس]^(١٧)،

= المروزي صاحب خلف البزار، فيقال: إنه أحمد بن إبراهيم ويقال: أخوه إسحاق وبالأول قطع ابن خيرون وأبو الكرم فى المصباح، وبالثانى قطع أبو العلاء الهمداني وهو الصواب؛ لأن أحمد ابن إبراهيم قديم الوفاة، لم يدركه البرزاطى، ووفاة البرزاطى بعد الخمسين وثلاثمائة فى حدود الستين بل بعد ذلك؛ فبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة، والله أعلم، وقرأ أيضاً البرزاطى على أبى بكر ابن مجاهد، وقرأ عليه الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربى. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٢٠) (١٠٤). (١) هو إبراهيم بن الحسين بن عبد الله أبو إسحاق، النساج البغدادى، المعروف بالشطبي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس الحداد، قرأ عليه على بن محمد بن عبد الله الحذاء. ينظر غاية النهاية (١/ ١١) (٣٧).

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعى، ثقة مشهور مسند، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، كذا ذكره الهذلى، قرأ عليه أبو العلاء الواسطى، وأبو القاسم اليزيدى، وأبو الفضل الخزاعى، وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق، قال الدارقطنى: ثقة زاهد، سمعت أنه مجاب الدعوة. توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٣) (١٧٩).

(٣) زاد فى د: فعنه.

(٤) فى م: ثمانين.

(٥) سقط فى م، وفى ص: فى النشر.

(٦) فى ص: الشاطبي.

(٧) فى م، د: طريق.

(٨) فى م: وعد.

(٩) فى م، د: قبلت.

(١٠) سقط فى ص.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: وسيد، وفى م، د: وسند.

(١٣) فى م: اندرس.

وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس؛ فهو الجدير بأن يقال فيه:

تَحِيًّا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وهذا عِلْمٌ قد أهمل، وياب قد أغلق وأخمل^(١)، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من
القراءات، وضياح كثير^(٢) من الوجوه والروايات، وإذا كان السند من أركان القراءة^(٣) - كما
تقدم - تعين أن يُعرف حال رجال القراءات، كما يعرف حال رجال الحديث، لا جرم اعتنى
الناس بذلك قديماً، وحرص الأئمة على ضبطه [تحريراً]^(٤) عظيمًا، وأفضل من جمع ذلك
ونقحه وهذبه إماما المغرب والمشرق^(٥) أبو عمرو الداني، والحافظ أبو العلاء الهمداني،
وجمع المصنف في ذلك كتاباً سماه: «غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الدراية
والرواية»، وهو كتاب عظيم جامع في هذا الشأن. [والله المستعان، وعليه توكلنا، وهو
حسبنا ونعم الوكيل]^(٦).

ص: جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ
ش: (رمزهم) مفعول (جعلت)، و (على الترتيب) يتعلق به، و (من نافع) يتعلق
بـ (الترتيب)، و (إلى يعقوب) يتعلق بمحذوف، أى: ينتهى إلى يعقوب.

ص: أَيْجَ دَهَزَ حُطَى كَلَّمَ نَصَّغَ فَضَّقَ رَسَتْ تَحَذَّ طَغَشَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ
ش: (أيج) بدل من (رمزهم)^(٧) و (على هذا) حال من البذل.

أى: جعلت كل كلمة من هذه^(٨) الكلمات المذكورة دليلاً على كل قارئ، ووزعت
الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمى للقراء، فجعلت الأول للأول، ثم الذى يليه للذى
يليه^(٩)، فالتسع كلمات^(١٠) علامة التسعة القراء^(١١)، ف (أيج) لنافع وراويه، فالهمزة لنافع
والباء لقالون، والجيم لورش، وهكذا إلى يعقوب، وهو التاسع.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزَ يَرِدُ عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَرِدْ
ش: يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت، وذكر بعده قارئه بحرف^(١٢) مما تقدم،

(١) فى م: وأهمل، وفى ز، ص: وأجمل. (٢) فى م: أكثر.

(٣) فى د: القراءات. (٤) زيادة من م.

(٥) فى م: إمامان بالمشرق والمغرب، وفى د: إماما الغرب والشرق، وفى ص: إمام.

(٦) زيادة من م. (٧) فى د: هذا.

(٨) فى د: هؤلاء.

(٩) فى م: للإمام الذى بعده وراويه، وهكذا البقية.

(١٠) فى د: فالكلمات التسعة. (١١) فى م: القراء، وفى د: القراء التسعة.

(١٢) فى م: بحرفه.

أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره؛ لكونه غير رمز، واختار الواو؛ لكونها عاطفة غالباً، وأما العاشر - وهو خلف - فلم يأت له برمز؛ لأنه لم ينفرد بقراءة أصلاً.
فائدة:

إنما^(١) اختار الناظم^(٢) حروف «أبجد»؛ لما روى عنه عليه السلام أنه قال: «تعلموا أبا جاد، فقل: ما أبا جاد؟ فقال: الألف: آلاء الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله، والداد دينه، والهاء الهادية، والواو: الويل لمن هوى^(٣)، والزاي زاوية^(٤) فيها، والحاء: حطت^(٥) الخطايا عن المستغفرين بالأسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لا تبديل^(٦) له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون: نون والقلم: لوح من نور، وقلم من نور يكتب ما هو كائن^(٧)».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حروف أبجد ما منها^(٨) حرف إلا وهو مكتوب فى صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا فى آجال قوم وأعمال قوم ومدة^(٩) قوم. وعنه: «أبو جاد»: أبى آدم الطاعة وجدّ فى أكل الشجرة، «هوز»^(١٠): زل فهوى من السماء إلى الأرض، «حطى»: حطت عنه خطاياه، «كلمن»: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، «سَعَفَص»: عصى فأخرج من النعيم إلى النكد، «قَرَشْت»^(١١): أقر بالذنب؛ فأمن من العقوبة.

وقيل: أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم.

وقال حفص بن غياث^(١٢): أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى

(١) فى د: قال الجعبرى: إنما.

(٢) فى م: هو.

(٣) فى د، ز، ص: حط.

(٤) فى م: لا يتبدل.

(٥) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٤٦ - ٤٧) وعزاه لإسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جوير، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس بنحوه، وعزاه أيضاً لابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى وابن مسعود بنحوه.

(٦) فى م: فيها.

(٧) فى م، ز، د: هواز.

(٨) فى م، ز، د: قريشات.

(٩) فى م: ومدد.

(١٠) فى م، ز، د: هواز.

(١١) فى م، ز، د: قريشات.

(١٢) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الأزدى الكوفى، أبو عمر، قاض، من أهل الكوفة. ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد، ثم ولاء قضاء الكوفة ومات فيها. كان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات، حدث بثلاثة أو أربعة آلاف حديث من حفظه.

وله كتاب فيه نحو ١٧٠ حديثاً من روايته. وهو صاحب أبى حنيفة، ويذكره الإمامية فى رجالهم. توفى سنة ١٩٤ هـ. ينظر الأعلام (٢/ ٢٦٤) (٣٠٨٤).

العرب.

وقال الشعبي: أسماء الملوك الجبابة.

[وقال ابن عرفة المالكي في «مختصره» في صفات معلم الأطفال: قال ابن سحنون عن مالك: ولا يعلمهم أبا جاد، ونهى عن ذلك؛ لأنني سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء الشياطين ألقوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها.

قال محمد: وسمعت بعض أهل العلم يقول: هن أسماء ولد سابور ملك فارس، أمر من في طاعته من العرب يكتبها فكتبوها، قال محمد: فكتبها حرام.

وأخبرني سحنون عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قوم ينظرون في النجوم يكتبون أبا جاد لا خَلَّاق لهم.

قلت: لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده أو لم يبلغه، أو رأى النهي إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى صحيح. وعلى هذا يسوغ استعمالها عددًا كسراج الدين، فانظر هذا مع ما تقدم^(١).

قال قطرب^(٢): والأصل: أبو جاد هواز حطى كلمن سغفص قرشات^(٣). قيل: الثلاثة الأول عربية والأخرى^(٤) أعجمية لا تنصرف، وتنوين «قرشات»^(٥) كـ «عرفات»، حذفت الألف والواو لتكرارها^(٦)، بخلاف تاء «قرشيات»^(٧)؛ لاختلاف الشكل، ثم حذفتها الحساب فصارت^(٨): (أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت)، ثم غيرها القراء، فأخرجوا الواو للفصل، وجعلوا أول (سغفص) صاءًا مهملة [وآخره ضاءًا معجمة وقرست بسين مهملة]^(٩)؛ فصار: أبج لنافع وراوييه بالترتيب... إلخ. قاعدة:

لا بد أن تلفظ^(١٠) بحرف الرمز^(١١)، إما حالي الوصل والابتداء أو حالة الابتداء خاصة، كما لو كان الرمز همزة الوصل^(١٢)، ولا يعطف الرمز بعضه على بعض؛ لثلا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(٢) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه، فلزمه. من كتبه «معاني القرآن» و «النوادر». ينظر الأعلام (٧/ ٩٥) (٤١٥).

(٣) في ص: قرشيات، وسقط في م. (٤) في ز، ص: والآخ.

(٥) في م: قرشات، وفي ص: قرشيات. (٦) في ز: لتكررها، وفي د، ص: لتكررها.

(٧) في م: تاء قرشات، وفي ص: ياء قرشيات. (٨) في ص: فصار.

(٩) سقط في م. (١٠) في م: لمن يتلفظ، وفي د، ص: بلفظ.

(١١) في م: برمز الحرف أن يلفظ بالرمز. (١٢) في م: وصل.

يلتبس بالوصل^(١)، ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، ويسلك الأخصر^(٢) غالبًا، فإذا اتفق الراويان^(٣) ذكر الإمام، فإن ذكرهما فإما للخلاف عن أحدهما نحو: «وَلَرَا - فِي اللَّامِ (ط) حُ خُلْفُ (ي) ي...». وإما للوزن، وسيأتي بقية اصطلاحه.

ص: وَحَيْثُ جَا رَمَزُ لَوَزْشَ فَهَوَا لِأَزْرَقِ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى
ش: (حيث) ظرف مكان باتفاق، وزمان عند الأخفش، وفيها^(٤) معنى الشرط، وهى مبنية على الصحيح، وعلى البناء، ففيها واو أو ياء، مع كليهما^(٥) تثليث الثاء^(٦) وعاملها

(١) فى د، ز، ص: بالفصل.

(٢) فى د، ص: الروايات.

(٣) فى م: ومع كليهما، وفى د: كلاهما مع.

(٤) فى م: (٤) فى م: وفيه.

(٦) قوله: «حيث ظرف مكان.. تثليث الثاء» قد أجمل الشارح فى هذه العبارة عدة أحكام تتعلق بحيث، يحسن بنا - إكمالاً للفائدة أن ن فصلها؛ لبيان ماورد فيها من خلاف لا سيما وأن بعض اللغويين قد أشار إلى لبس يقع لدى البعض بين استخدام «حيث وحين»، ولعل فى الإشارة إلى هذا اللبس ما يلقى الضوء على ما نقل عن الأخفش من أن «حيث» ظرف زمان؛ فلعل الأخفش قد أراد «حين»، فصحفها البعض، أو أخطأ فى نقلها، أو غير ذلك، فنقول: قال ابن منظور: حيث ظرف مبهم من الأمكنة مضموم وبعض العرب يفتحونه وزعموا أن أصلها الواو قال ابن سيده وإنما قلبوا الواو ياء طلب الخفة قال وهذا غير قوى وقال بعضهم أجمعت العرب على رفع حيث فى كل وجه وذلك أن أصلها حوث فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو فقلبت حيث ثم بنيت على الضم لالتقاء الساكنين واختير لها الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو وذلك لأن الضمة مجانية للواو فكانهم أتبعوا الضم الضم قال الكسائى وقد يكون فيها النصب يحفظها ما قبلها إلى الفتح قال الكسائى سمعت فى بنى تميم من بنى يربوع وطهية من ينصب الثاء على كل حال فى الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع فى لغتهم قال وسمعت فى بنى أسد بن الحارث بن ثعلبة وفى بنى فقمس كلها يخفضونها فى موضع الخفض وينصبونها فى موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا وحكى اللحيانى عن الكسائى أيضا أن منهم من يخفض بحيث وأنشد:

أما ترى حيث سهيل طالعا

قال وليس بالوجه قال وقوله أنشده ابن دريد:

بحيث ناصى اللمم الكشائا مور الكثيب فجرى وحائا

قال يجوز أن يكون أراد وحائا فقلب الأزهري عن الليث: للعرب فى حيث لغتان فالغلة العالية حيث الثاء مضمومة وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده ولغة أخرى حوث رواية عن العرب لبنى تميم يظنون حيث فى موضع نصب يقولون القه حيث لقيته ونحو ذلك كذلك وقال ابن كيسان حيث حرف مبنى على الضم وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء كقولك قمت حيث زيد قائم وأهل الكوفة يجيزون حذف قائم ويرفعون زيدا بحيث وهو صلة لها فإذا أظهروا قائما بعد زيد أجازوا فيه الوجهين الرفع والنصب فيرفعون الاسم أيضا وليس بصلة لها وينصبون خبره ويرفعونه فيقولون قامت مقام صفتين والمعنى زيد فى موضع فيه عمرو فعمرو مرتفع فيه وهو صلة للموضع وزيد مرتفع بفى الأولى وهى خبره وليست بصلة لشيء قال وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة فلذلك لم تخفض وأنشد القراء بيتا أجاز فيه الخفض وهو قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا

فلما أضافها فتحها كما يفعل بعند وخلف وقال أبو الهيثم حيث ظرف من الظروف يحتاج إلى

مقدر، (جا) رمز فعلية مضاف^(١) إليها، (لورش) يتعلق بـ(جا) (فهو يروى^(٢) للأزرق^(٣)) جوابية، (ولدى الأصول) ظرف معمول (يروى)، أى: كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً^(٤)، وهو الجيم، فلا يخلو إما أن يكون فى الفرش أو فى الأصول^(٥)، فإن كان فى الفرش فهو لورش من طريقه^(٦)، أو فى الأصول^(٧) فهو لورش^(٨) من طريق الأزرق خاصة، وتكون قراءة الأصبهانى قراءة قالون [حينئذ]^(٩) دائماً، وإن ذكر ورشاً بصريح اسمه دخل الطريقان معاً^(١٠)؛ كقوله: «وَقَبْلَ هَمَزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ». وسواء كان فى الفرش أو فى الأصول، وإلى هذا أشار بقوله:

ص: وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونٍ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ
ش: (والأصبهانى كقالون) اسمية، (وإن سميت ورشاً) شرطية، (فالطريقان) مبتدأ

= اسم وخبر وهى تجمع معنى ظرفين كقولك حيث عبد الله قاعد زيد قائم المعنى الموضع الذى فيه عبد الله قاعد زيد قائم قال وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعانى وإنما ضمت لأنها ضمنت الاسم الذى كانت تستحق إضافتها إليه قال وقال بعضهم إنما ضمت لأن أصلها حوث فلما قلبوا واوها ياء ضموا آخرها قال أبو الهيثم وهذا خطأ لأنهم إنما يعقبون فى الحرف ضمة دالة على واو ساقطة. الجوهري: حيث كلمة تدل على المكان لأنه ظرف فى الأمانة بمنزلة حين فى الأزمنة وهو اسم مبنى وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين فمن العرب من يبننها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافة إلى جملة كقولك أقوم حيث يقوم زيد ولم تقل حيث زيد وتقول حيث تكون أكون ومنه من يبننها على الفتح مثل كيف استثقالا للضم مع الياء وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع ما تقول حيثما تجلس أجلس فى معنى أينما وقوله تعالى ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّابِقُ حَيْثُ أَقْبَى﴾ [طه: ٦٩] وفى حرف ابن مسعود ﴿أَيْنَ أَتَى﴾ والعرب تقول جئت من أين لا تعلم أى من حيث لا تعلم قال الأصمعى ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث غلط فيه العلماء مثل أبى عبيدة وسيبويه قال أبو حاتم رأيت فى كتاب سيبويه أشياء كثيرة يجعل حين حيث وكذلك فى كتاب أبى عبيدة بخطه قال أبو حاتم واعلم أن حين وحيث ظرفان فحين ظرف من الزمان وحيث ظرف من المكان ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه والأكثر من الناس جعلوهما معا حيث قال والصواب أن تقول رأيتك حيث كنت أى فى الموضع الذى كنت فيه واذهب حيث شئت أى إلى أى موضع شئت وقال الله عز وجل ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْشَأُ﴾ [الأعراف: ١٩] ويقال رأيتك حين خرج الحاج أى فى ذلك الوقت فهذا ظرف من الزمان ولا يجوز حيث خرج الحاج وتقول اتنتى حين يقدم الحاج ولا يجوز حيث يقدم الحاج وقد صير الناس هذا كله حيث فليتعهد الرجل كلامه فإذا كان موضع يحسن فيه أين وأى موضع فهو حيث لأن أين معناه حيث وقولهم حيث كانوا معناهما واحد ولكن أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين واعلم أنه يحسن فى موضع حين لما واذ وإذا ووقت ويوم وساعة ومتى تقول رأيتك لما جئت وحين جئت وإذا جئت ويقال سأعطيك إذ جئت ومتى جئت ينظر اللسان (١٠٦٤/٢).

- (١) فى م: مضافة.
- (٢) فى ص: د، م: الأزرق.
- (٣) فى م: سابقاً.
- (٤) زاد فى م: السابقتين، وفى د: طريقه.
- (٥) فى م: وإن كان فى الأصول.
- (٦) سقط فى د، ز، ص.
- (٧) فى م: م: فقد أراد الطريقتين مطلقاً.

وخبره محذوف، أى: فالطريقان مرادفان، والجملة جوابية، و«الأصبهاني» منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم، وفيها أربع لغات: فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء. [تنبيه:

وقع للناظم ما يسمى سناد التوجيه فى قوله: (وإن) مع (إذن)، وقد تقدم فى الديباجة. . حيث قال الأخفش، وابن القطاع، وابن الحاجب: للشاعر أن يوجهه - أى حرف الروى المقيد- إلى أى جهة شاء من الحركات، وفى هذا البيت (وإن) بكسر الهمزة، (إذن) بفتح الدال، وهو الصحيح؛ خلافاً للخليل الذى عاب الفتحة مع الكسرة أو الضمة^(١).

ص: فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيٌّ هُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ
ش: (فمدنى ثامن) اسمية، و (نافع) عطف على (ثامن)، (بصريهم ثالثهم) اسمية، (والتاسع) عطف على (ثالث).

ذكر أن نافعا وأبا جعفر - وهو الثامن - مديان ويعبر عنهما بـ «مدنى»^(٢)؛ لأنهما مديان، وربما اضطر إلى حذف الياء، وقال: «مدن». وأن أبا عمرو - وهو الثالث - ويعقوب - وهو التاسع - بصريان، ويعبر عنهما بـ «بصرى» أو «بصرى» لأنهما بصريان، والله أعلم^(٣).

ص: وَخَلَفَ فِي الْكُوفِ وَالرُّمُزُ كَفَاً وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شفا)
ش: (خلف كائن فى الكوف) اسمية (والرمز كفا) كذلك، (وهم) مبتدأ، و(لهم شفا) اسمية مقدمة الخبر، خبر (هم)^(٤) و (بغير عاصم) محله النصب على الحال.

لما^(٥) فرغ [المصنف]^(٦) من رموز الأئمة منفردين وروايتهم وطرقهم، شرع فى رموزهم مجتمعين، ولما انقضت حروف أبجد ولم توف^(٧) بالغرض، رمز بكلمات أكثرها منقول من^(٨) أسماء الجموع مناسبة، ونوعها^(٩) على طريقة الأعلام المنقولة؛ لأنها^(١٠) أعلام.

وبدا بإدخال خلف مع الكوفيين^(١١)، فذكر أن «كفا» رمز الكوفيين، عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، [فحيث قال: كفا، أو: كوف - فالمراد]^(١٢) هؤلاء الأربعة، وإذا^(١٣)

(١) زيادة من د، ص. (٢) سقط فى ز، م.

(٣) سقط فى ز، م، وفى ص: لأنهما بصرى. (٤) فى د، ز: لهم.

(٥) فى ص: ولما. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: يوف. (٨) فى م: عن.

(٩) فى ص: وقوعها. (١٠) فى م: كأنها.

(١١) فى م: للكوفيين.

(١٢) فى د، ز، ص: وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم.

(١٣) فى م: وأن

خرج منهم عاصم صاروا^(١) ثلاثة حمزة، والكسائي، [وخلفا فرمزمهم]^(٢) (شفا).
ص: وَهُمْ وَحَفْصُ (صَحْبُ) ثُمَّ (صُحْبَةُ) مَعَ شُغْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُغْبَةُ
ش: (وهم وحفص صحب) اسمية، و(ثم صحب) مبتدأ وخبره (هم) مقدرة، و (مع
 شعبة) حال، و (خلف) مبتدأ، و (شعبة) عطف عليه، و (صفا) أول البيت [الآتي]^(٣)
 خبره، أى: أن حمزة، والكسائي، وخلفاً إذا ضم إليهم حفص^(٤)، فرمزمهم (صحب)،
 وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزمهم (صحبة)، و(صفا)^(٥) رمز لخلف وأبى بكر.
 ثم كمل فقال:

ص: (صَفَا) وَحَمْزَةُ وَبَرَّازٌ (فَتَى) حَمْزَةُ مَعَ عَلَيْهِم (رَضَى) أَتَى
ش: إعراب البيت واضح، أى: أن حمزة، [وخلفاً]^(٦) - وهو البزار - رمزهما (فتى)،
 وحمزة، والكسائي^(٧) - وهو على - رمزهما (رضى)، ولخلف^(٨)، والكسائي (روى)،
 ولأبى جعفر - وهو الثامن - ويعقوب - وهو التاسع - (ثوى) بالثاء المثلثة^(٩)، وإلى
 هذا^(١٠) أشار بقوله:

ص: وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْ (ثَوَى)
ش: (خلف) مبتدأ، [و(مع)^(١١) الكسائي] حال، و (روى) خبره، و (ثامن مع تاسع)
 كذلك، والخبر محذوف، أى: [لهما]^(١٢) ثوى لأن الفاء لا تدخل فى الخبر وهى
 سببية، و (ثوى) مفعول (قل) وفيه محذوف يتعلق به^(١٣).

ص: وَمَدَنٍ (مَدَا) وَبَصْرِيٌّ (حِمَا) وَالْمَدَنِيَّ وَالْمَكِّيَّ وَالْبَصْرِيَّ (سَمَا)
ش: (ومدن مداً)^(١٤) اسمية، وكذا (وبصرى حما)، و(المدنى) مبتدأ، وتالياه^(١٥)
 معطوفاه^(١٦)، وخبره «سما» أى لهم.

-
- (١) فى ز، ص، د: فصاروا.
 (٢) سقط فى د، ز، ص.
 (٣) زاد فى م: فى وجه من وجوه.
 (٤) فى م: وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفاء، قال.
 (٥) سقط فى م.
 (٦) فى ز، ص: وخلف.
 (٧) فى م: وعلى الكسائي.
 (٨) فى م: بالمثلثة.
 (٩) سقط فى م.
 (١٠) سقط فى د، ص.
 (١١) فى م: وذلك.
 (١٢) سقط فى د، ص.
 (١٣) فى م: والفاء سببية؛ إذ هى لا تدخل فى الخبر، وثوى مفعول فقل.
 (١٤) فى د: لهما مدا.
 (١٥) فى م: ثالث، وفى د: والملك والبصرى.
 (١٦) فى م: وما بعده معطوفان عليه، وفى د: معطوفان، وفى ص: معطوفات.

أى: أن^(١) المدنيين وهما نافع وأبو جعفر رمزهما (مدا)، والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما (حما)، و(سما) رمز خمسة: المدنيان والبصريان وابن كثير المكي^(٢) [ثم قال]^(٣).

ص: مَكَّ وَبَصْرٍ (حَقُّ) مَكَّ مَدَنِي (جَزْمٌ) وَ (عَم) شَامِيَهُمْ وَالْمَدَنِي
ش: (مك وبصر حق) اسمية، [مك ومدني]^(٤) (حرم) اسمية^(٥)، وحذف عاطف (مدني) وتونين (حق) [وخبيره]^(٦) [الآتي، و (عم شاميهم) اسمية]^(٧)، والمدني عطف^(٨) على شاميهم.

[فإن اجتمع البصريان والمكي فرمزهم (حق) وإن توافق المدنيان والمكي فلهم (حرم) وللمدنيين والشامي (عم).
ثم قال]^(٩).

ص: وَ (حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكَّ (كَنْزٌ) كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
ش: (وحبر ثالث ومك) اسمية، و (كنز كوف وشام) اسمية^(١٠)، أى: أن ابن كثير المكي والبصريين^(١١) - وهما أبو عمرو ويعقوب - رمزهم (حق)، [وابن كثير والمدنيان - نافع، وأبو جعفر-]^(١٢) رمزهم (حرم)، [وابن عامر الشامي والمدنيان]^(١٣) رمزهم (عم)، والثالث وهو أبو عمرو مع ابن كثير رمزهما «حبر» والكوفيون^(١٤) الأربعة مع ابن عامر رمزهم^(١٥) (كنز)، وهذا آخر الرموز^(١٦).
تنبيه:

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو: «وكسر حج (عن) شفا) (ثمن)^(١٧)» وهكذا إلى آخر الرموز^(١٨)، وأمثله كثيرة، و(صحبة وصحب)^(١٩) اسما جمع، و(عم) منقول من فعل ماض، و«سما» منقول من الماضى، من السمو وهو العلو. و(حق) منقول

(١) فى م: والمعنى.

(٢) فى م: وإذا اجتمع المدنيان والبصريان. وابن كثير المكي هؤلاء الخمسة رمزهم سما.

(٣) فى د: ومك مدني.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) فى م: كذلك.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى ز، ص.

(٨) زاد فى م: كذلك أيضا.

(٩) فى م: كما أن ابن كثير والمدنيين نافعا وأبا جعفر.

(١٠) فى م: وأن ابن عامر الشامي وللمدنيين. (١٤) فى م: وأما الكوفيون.

(١١) فى م: فرمزهم.

(١٢) فى م: وما لكسر حج عن شفا نعى، وفى م، د: وبالكسر حج عن شفا ثمن.

(١٣) فى د، ز: الرمز.

(١٤) فى م: وصحب وصحاب، وفى ص: وصحة وصحاب.

من المصدر، و(حرم) أصله بياء مشددة حذفها^(١) تخفيفاً، وهو لغة فى الحرم، والباقى واضح.

ثم كمل فقال:

ص: قَبْلُ وَيَعْدُ وَيَلْفِظُ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى
ش: (قبل وبعد) ظرفان [مبنيان على الضم]^(٢) لقطعهما عن الإضافة، (وأغنى) فعلية، (ويلفظ) و (عن قيده) يتعلقان بـ (أغنى)، و (عند) ظرف معمول لـ (أغنى)، و (اتضاح المعنى) مضاف إليه.

أى أن الرمز [كله]^(٣) إذا كان كلمة [فإنه]^(٤) لا يلزم فيه ما التزم فى الرمز الحرفى من التأخير، بل يجوز تقدمه^(٥)، مثل قوله: [وصحبة حما رءوف]^(٦) وتأخره^(٧) مثل قوله: «يخدعوننا كنز ثوى»، وسواء كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز، وكلامه شامل لهما.

وأيضاً فالحكم للأعم الأغلب نحو: «أنا مكرهم كفا ظعنٍ»، «وشرب فاضمه مدّاً نصّر فضاءً».

وتأخرها نحو «شَيْنَ تَشَقُّقٍ كَفَافٍ حَزْ كَفَا»، و«كن حول حرم» فى غافر. ولم يذكر حالة اجتماعها مع حرف رمز، وعموم كلامه شامل لجواز [تقدمها وتأخرها]^(٨) كالمثالين، وتوسطها^(٩) نحو: «يَلْقُوا يَلْقُوا ضَمَّ كَم (سَمَا) (عَ) تَا». وقوله: (ويلفظ أغنى) أى أنه إذا ذكر القراءة فلا بد من قيد حركة^(١٠) [أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها]^(١١) وربما استغنى عن القيد [يلفظ القراءة]^(١٢) فى النظم^(١٣) إن كشفها اللفظ فى الوزن؛ [لأن الشعر حروف]^(١٤) وحركات وسكنات [محصورة]^(١٥)، ثم [قد يلفظ]^(١٦) بإحدى القراءتين ويعتمد فى الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير كما ستراه، إن شاء الله تعالى.

-
- | | |
|---|----------------------------|
| (١) فى م: حذفت. | (٢) سقط فى د، ز، ص. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ص: تقديمه. | (٦) فى م: صحبة. |
| (٧) فى د، ز: وبآخره. | (٨) فى م: تقدمها وتأخرهما. |
| (٩) فى م: وتوسطهما. | (١٠) فى د، ص: بحركة. |
| (١١) فى م: أو سكونا أو حرفاً: أو نحوها، وفى د، ص: أو حرف أو حذف ونحوها. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٢) فى م: به أى: لفظ القراءة. | (١٣) سقط فى م. |
| (١٤) فى م: لا الشعر حروفاً. | (١٥) سقط فى م. |
| (١٦) فى م: قيد بلفظ. | |

ص: وَأُكْتَفِيَ بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ
ش: (أُكْتَفِيَ) فعلية، و (بضدها) و (عن ضد) يتعلقان بـ (أُكْتَفِيَ)، و (كالحذف) خبر
 مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف عليه، وعاطف (مد) حذف كما حذف تنوين (همز)
 للضرورة^(١)، وتقدما أول^(٢) القصيدة^(٣)، أى: كل قراءة لها ضد واحد، سواء كان عقلياً أو
 اصطلاحياً، فإننى أكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر؛ لدلالته عليه بالالتزام اختصاراً،
 فيكون المذكور للمذكور [معه]^(٤) والمسكوت عنه للمسكوت عنه، وقال «بضدها» ولم
 يقل بها؛ لأنه^(٥) قد يكون^(٦) غيرها؛ إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض، على حد قوله
 تعالى: ﴿أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتُخَرَّ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] أى: فتذكر الذاكرة
 الناسية، وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب، ولا يصار إلى الأضداد إلا عند
 عدم اللفظيات مطلقاً [لضعفها]^(٧)، ومثل ذلك بأربعة أمثلة، فالحذف ضد الإثبات، وكذا
 مرادفهما^(٨) نحو: «تَثْبُتُ فِي الْحَالِيْنِ (لِ) ي (ظ) لُ (دُ) مَا»، «بُشْرَايَ حَذَفُ أَلْيَا (كَفَى)»،
 ونحو: «يقول واوه (كفا) (ح) ز (ظ) ملا»، وضده السقوط^(٩) أو «دع» وشبهه.
 والجزم والرفع ضدان نحو: «يذرهم اجزموا (شفا)»، «يوم انصب الرفع (أ)وى»^(١٠).
 والهمز له ثلاثة^(١١) معان:

[الأول:] التحقيق وضده التخفيف، كقوله فى الأعراف: «والهمز (ك) سم ويئس خلف
 (ص) دأ».

والثانى: جعله مكان حرف صالح لشكله لا على وجه البديل، وضده^(١٢) ذلك الحرف؛
 كقوله: «والتناوش همزت»، وإنما كان هذا على غير وجه البديل؛ لأن البديل لا يكون إلا
 فى ساكن، فيبدل من جنس حركة ما قبله، وهذا متحرك بعد ساكن.
 والثالث: الزيادة^(١٣) وضدها الحذف^(١٤)، كقوله: «واهمز يضاهون ندا».

(١) فى م: للضرورة الشعر.

(٢) فى م: أولاً فى الخطبة عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد، وفى د، ص: فى أول.

(٣) فى د، ز، م: القصيدة.

(٤) سقط فى د، ز، م.

(٥) فى د، ص: لأنها.

(٦) فى د، ص: تكون.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ز، م: مرادفهما.

(٩) فى م: وضد الإثبات الحذف والسقوط.

(١٠) فى م: يوم ارفع النصب أوى، وفى د: انصب ارفع أوى.

(١١) فى ز، م: ثلاث.

(١٢) فى ص: وضد.

(١٣) فى م: حذفه.

(١٤) فى م: زيادته أى الهمز.

والمد والقصر ضدان من الطرفين، [أى]^(١) لا ضد لكل إلا الآخر، وله معنيان: زيادة حرف مد نحو ﴿حَذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] و ﴿تَقْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. وزيادة مد على حرفه نحو:

وأشبع المد لساكن لزم وفي هذه الأمثلة تنبيه على بقية مسائل الأضداد، والله المستعان^(٢).

ص: وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِلْإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ
ش: (ومطلق التحريك) شرطية وشرطها محذوف، أى: وأما مطلق التحريك، وجوابه (فهو فتح) و (هو ضد للإسكان) اسمية، و(كذلك)^(٣) الفتح^(٤) ضد للكسر^(٥) اسمية أيضًا.

أى: حيث ذكر التحريك مطلقاً، أى^(٦) غير مقيد، فمراده به الفتح، ومفهومه أنه إذا قيد لا يكون فتحاً؛ فيكون^(٧) المراد ما قيده به، ولام (الإسكان) للجنس، فمعنى كلامه: أن مطلق التحريك سواء أطلق أو قيد يضاد مطلق الإسكان، ولا شك أن الإسكان واحد سواء أطلق أو قيد بكونه سكوناً ضمّ أو كسر، نحو: «وَدَّ أَبَا حَرْكٍ عَلَا، وَخَلَقَ»^(٨) «فَاضَمُ حَرْكًا بِالضَمِّ»، و«لام ليقطع»^(٩) حركت بالكسر.

وكذلك^(١٠) مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك، فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح، والمقيد يضاد ما قيد به نحو: «أَخْفَى سَكَنَ فِى (ظَبًى)»^(١١)، «وَرُوحَ ضَمِّهِ اسْكُنْ كَمْ حِدَا»^(١٢)، «وَسَكُونُ الْكُسْرِ (حَقٌّ)». وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها. ثم كمل^(١٣) فقال^(١٤):

ص: لِلْكَسْرِ وَالنَّضْبِ لِيُخَفِّضَ إِخْوَةً كَالثُّونِ لِلْيَا وَلِضَمِّ فَتْحَةً

-
- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص، م، د: وكذلك.
(٣) فى م: الفتح مبتدأ خبره للكسر فى البيت الآتى بعد.
(٤) فى د: الكسر.
(٥) فى م: بل يكون.
(٦) فى م: ونحو لام ليقطع.
(٧) فى م: فلذلك.
(٨) فى ز: صدا، وفى م: مدا.
(٩) فى م: زاد فى م: كذلك.
(١٠) فى م: والله أعلم، وفى ص: وبالله المستعان.
(١١) فى م: أعنى.
(١٢) فى م: ونحو خلق.
(١٣) فى ز، ص: ظما.
(١٤) فى ص: حرك.

ش: (كذلك الفتح أخ للكسر)، و (النصب أخ للخفض) اسميتان^(١)، و (إخوة) خبر لمحذوف، أى: هذه كلها إخوة، و(كإخوة النون للياء) جار ومجرور خبر لمحذوف، أى: وهذا مثل كذا^(٢)، و (لضم^(٣) فتحة) اسمية مقدمة الخبر، أى أن بين كل من المذكور^(٤) وتاليه مؤاخاة^(٥)، ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما فى الضدية، وفيه ثلاثة أنواع:

فالفتح وقسيمه الكسر^(٦) ضدان من الطرفين، فإن^(٧) أطلقا حملا^(٨) على الأول، وإلا فعلى المقيد^(٩)، نحو: «وإن الدين فافتحه (ر) جل»، «وكسر حج (ع) بن (شفا) (ث) من». والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين، ويختصان بحروف الإعراب؛ ولهذا أطلقهما غالبًا كقوله: «تحتها اخفض»، «وطاغوت اجرر (ف) وزا»، «وأرجلكم نصب (ظ) با».

ونون المتكلم مطلقًا^(١٠) فى المضارع وباء الغائب فيه ضدان من الطرفين، ويختصان بالأول، وبه فارقا^(١١) الغيب، والخطاب^(١٢)؛ لدخولهما فى الآخر أيضًا نحو:

«نوفهم بياء عن غنى»، «(وإنا فتحنا) نونها عم فى ندخله ونعذبه».

والضم والفتح ضدان، لا من^(١٣) الطرفين بل من طرف الضم خاصة؛ لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضد^(١٤) الفتح فلا يعلم كسر أم ضم؛ فحاصله أن الضم ضد^(١٥) الفتح، والكسر والفتح ضدان من الطرفين، فحيث يقول: «اضمم» أو «الضم» لقارئ، ساكتًا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح كقوله: «ربوة الضم»، «حسنًا^(١٦) فضم».

ثم كمل فقال:

ص: كالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ اطْرُدْنَ وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَعَيْنًا حَقَّقَا
ش: (كالرفع للنصب) خبر لمحذوف، أى: وهذا كأخوة الرفع للنصب، و(اطردن) أمر

(١) فى م: وهما اسميتان.

(٣) فى ز: وبضم.

(٥) فى م: المؤاخاة.

(٧) فى م: وأن.

(٩) فى م: القيد.

(١١) فى م، ص: فارق.

(١٣) فى د: لكن لا.

(١٥) فى د، ص: ضده.

(٢) فى م: كالنون.

(٤) فى م: المذكورين.

(٦) فى م: وقسيمه للكسر.

(٨) فى ص: احملا.

(١٠) فى ص: مطلقة.

(١٢) فى م: والكتب.

(١٤) فى د: بضد.

(١٦) فى م: وقوله: حسنًا.

مؤكد، اى: اطرده جميع ما ذكرته من الأضداد فى جميع المواضع ولا تقيد به بقيد، و(أطلقا) فعل أمر، والألف للإطلاق، و(رفعًا) مفعول (أطلق) وتاليه^(١) معطوفان، و (حققا) صفة لما قبله، اى: الرفع والنصب أخوان، لكن لا^(٢) من الطرفين بل من طرف^(٣)، كالضم مع الفتح^(٤)، فحيث يقول: «ارفع» أو «الرفع» [أو «رفع»]^(٥) لقارئ، فغيره قرأ^(٦) بالنصب، كقوله: «والرفع (ف) د»، «واحدة رفع (ث) را».

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنه قيدها نحو: يُخَصِّنُ نُونٌ (ص) ف (غ) نًا أَنتُ (ع) لَنَ، «تَطَوَّعَ الثَّانِيَا».

ونحو: «يعرشوا معًا بِضَمِّ الكَسْرِ»، «وَيَعْكُفُوا اكْسِرُ ضَمَّةً».

ونحو: «يَدْخُلُونَ ضُمُّ يَا وَفَتْحُ ضَم». وأمثله واضحة.

ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم؛ إذ^(٧) هنا لا يذكر ترجمته، وفى الأول لا بد من واحدة، يعنى [أن]^(٨) الرفع والتذكير والغيب وأضدادها تطلق للقارئ^(٩) الذى له الأضداد المتقدمة على قراءاتها خالية من الترجمة.

فأعلم من هنا^(١٠) أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزًا أو صريحًا^(١١)، وإذا دار بين التذكير وضده فلا يذكر إلا [التذكير]^(١٢) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب، فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه، ومثال ذلك: «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي»، «ثَانِي يَكُنْ (جَمًا) كَفًا»، «وَيَدْعُوا كُلُّقَمَان».

واجتمع الأولان فى قوله: «وَيَسْتَبِينَ (ص) مَوْ نُ (ف) نَ (رَوَى)»، «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي». والثلاثة فى قوله: «خالصة (إ) ذ يعلموا الرابع (ص) ف يفتح (فى) (روى)». فإن قيل: يحتمل أن رفع «خالصة» استفيد استفيد من عطفه على «لباس».

(٢) فى ز: للولاء.

(٤) فى د: والفتح.

(٦) فى ص: قد قرأ.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: هذا.

(١٢) سقط فى ص.

(١) فى ز: والباء.

(٣) فى ص: طرف واحد.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: أن.

(٩) فى م: تطلق للقارئ.

(١١) فى م: وصريحا.

فالجواب: أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، لكن عين استئنافها^(١) اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة؛ فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم^(٢) ترجمتها اللفظية والتقديرية، وقد وجدت هنا، وعلى هذا اعتد في إطلاق [قوله منهم]^(٣).

وقوله^(٤): «يَقُولُ بَعْدُ الْيَا - (كَفَا) (أ) ثَلُ يَرْجِعُوا (صَد) دَرَّ»، «يَعْمَلُ وَيُؤْتِ الْيَا شَفَا»^(٥)، ولولا ذلك لفسدت ثانية الأولى؛ إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون، وأولى^(٦) الثانية كذلك. وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق.

ص: وَهَذِهِ أَزْجُوزَةٌ وَجِيزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَةً
ش: (وهذه أرجوزة) اسمية، (وجيزة) صفة (أرجوزة)، و (جمعت فيها) فعلية صفة ثانية، و (طرقًا) مفعول (جمعت) و (عزيزة) صفة (طرقًا).

أى: هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة، ولذلك صارت تعد من الألغاز وإنما حملة على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين^(٧)، مع أنه لم يسبق بمن سلك هذا الطريق الصعب المسالك، وسد على من بعده بها المسالك، جمع فيها طرقًا لم توجد في كتب عدة، يعترف بها ويرأها كل من أسهر ليله وبذل جهده، وعدتها^(٨) تسعمائة وثمانون طريقًا، ولم يشارك في هذا الخطب صاحبًا ولا رفيقًا، وأصول هذه الطرق ثمانون يعدها كل بشر^(٩). ذكر^(١٠) الداني والشاطبي منها أربعة عشر.

ثم [إن المصنف - رحمه الله^(١١) - خشى أن يتوهم منه^(١٢) تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه، فلذلك^(١٣) قال:

ص: وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَّلْتُ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ
ش: (لا) نافية، ومنفيها (أقول)، وكسرت (إنها)^(١٤)؛ لأنها محكية بالقول، و (قد فضلت) خبر (إن)، و (حرز الأمانى) مفعول (فضلت)، و (بل) حرف عطف وإضراب، و (به) يتعلق بـ (كملت).

- | | |
|---|-----------------------|
| (١) فى ص: استئنافها. | (٢) فى ص، م: يعلم. |
| (٣) سقط فى د، ص. | (٤) فى م: وقوله. |
| (٥) فى م: يَعْلَمُ الْيَا (إِذْ) (تَوَى) (ذَل). | (٦) فى م: وإلى. |
| (٧) فى د: المخلصين. | (٨) فى م: وعدة طرقها. |
| (٩) فى د: نشر. | (١٠) فى م: وقد ذكر. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) فى م: عنه. |
| (١٣) فى م: لذلك. | (١٤) فى م: إن. |

أى: لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة فضلت «حرز الأمانى ووجه التهاني»، وهى «الشاطبية»، بلل^(١) الله ثرا ناظمها، [وأمطر عليه سحاب الرحمة والرضوان]^(٢) وكيف أقول: [إن نظمى قد فضل نظمها]^(٣) وقد رُزِقَتْ [تلك]^(٤) من الحظ والإقبال ما لم يوجد لغيرها [من المؤلفات]^(٥)، بل أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة، وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على «الشاطبية» وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظها العذبة.

وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف^(٦)، وإلا فلا نزاع بين كل من نظر أدنى نظر، ولو لم يكن له نقد^(٧) وبصيرة، فى أن هذه الأرجوزة جمعت أشياء ليست فى تلك، وأن^(٨) فى هذه^(٩) نبذة من علم التجويد، ونبذة من علم الوقف والابتداء، وباب أفراد القراءات وجمعها، ومسائل كثيرة لا يحصىها إلا من يتعب عليها، وتنبهات^(١٠) على قيود أهملها الشاطبى لا تُخَصَّر، ومناسبات [لم توجد فى تلك]^(١١)، وأوجها كثيرة، وروايات متعددة، وطرقا زائدة^(١٢)، وقراءات عشرة.

فأنت ترى ابن عامر ليس له فى الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة، وله فى هذه عن هشام القصر والمد المتوسط [، زيادة عما فى تلك وهو المتوسط خاصة]^(١٣)، وعن ابن ذكوان الطول [والتوسط]^(١٤) والسكت وعدمه، وإمالة ذوات الراء وعدمها، وغير ذلك، ولأبى عمرو الإدغام والإظهار من الروائين، والمد والقصر منهما، والهمز وعدمه منهما، ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط^(١٥) والقصر وإبدال كل همزة ساكنة^(١٦) وترقيق اللامات وتفخيم الراءات^(١٧)، ولحمزة ما لا يحصىها إلا [من تبعه ووقف عليه]^(١٨)، وقد جمع ذلك الناظم من^(١٩) تسعمائة^(٢٠) وثمانين طريقا، مع أن المذكور فيها من طرق^(٢١) «الشاطبية» و«التيسير»^(٢٢) طريقا واحدة، ولا شك^(٢٣) فى ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ما ذكرناه^(٢٤).

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) فى ص، د، ز: بل. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) فى ص، د، ز: ذلك. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى د، ز، ص. | (٦) فى ص: الناظم. |
| (٧) فى د: نقل. | (٨) فى ص، م، د: فإن. |
| (٩) فى ص: الأرجوزة. | (١٠) فى م: وتنبهات. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى م: كثيرة. |
| (١٣) سقط فى د، ز، ص. | (١٥) فى د: والمتوسط. |
| (١٤) سقط فى م. | (١٦) زاد فى م: إلى غير ذلك. |
| (١٦) زاد فى م: غير ما استثنى مما يأتى. | (١٩) فى د، ز: وجمعها. |
| (١٨) فى د، ز، ص: الواقف عليه. | (٢١) فى م: وأصلها طريق. |
| (٢٠) فى د: لتسعمائة. | (٢٣) فى م: فلا شك. |
| (٢٢) سقط فى م. | |
| (٢٤) فى د، ز، ص: ذكر. | |

وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر^(١)، والعلم عند الله مَنْ^(٢) أى المصنفين أفضل، ولا نزاع فى حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته، [ولو لم يكن فى]^(٣) ذلك إلا كون^(٤) كتابه أمّا^(٥) لجميع ما عده^(٦) وغيره عيال عليه، لكان فى ذلك كفاية؛ [فجزاهما الله خيرًا]^(٧) ولا خيب سعيهما، ونفعنا^(٨) بعلمهما وبركتهما، إنه قريب مجيب.

ص: حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعَفَ ضِعْفِهِ سِوَى التَّخْرِيرِ
ش: (حوت هى) فعلية، و (لما) يتعلق بـ (حوت)، و (فيه) يتعلق بـصلة^(٩) (ما)، و (مع) التيسير) حال، و (ضعف) يجوز عطفه على (لما) فينصب، [وعلى (ما)]^(١٠) فيجر^(١١)، و(سوى التحرير) [حال من فاعل حوت، أى حوت هى حالة كونها محررة، و(التحرير) مجرور بـ (سوى) فهو]^(١٢) مستثنى من مقدر دل عليه قوله: (حوت).

أى: حوت لما فى الكتابين ولم تنقص عنهما، [سوى شيء]^(١٣) بدل التحرير، وهو الإشكال [الموجود فى بعض مواضع الحرز، وأصله من الاضطرابات فى بعض الأوجه بين النقلة وأئمة العربية]^(١٤)، فإنها نقصت به، أى: لم تحوه، [أى: حوت]^(١٥) هذه^(١٦) الأرجوزة كل^(١٧) ما فى [«حرز الأمانى» وكل ما فى «التيسير»]^(١٨) من القراءات والطرق والروايات، بل حوت [ضعف ضعف]^(١٩) ما فيهما، بل أكثر من ذلك؛ لأن ضعف الضعف^(٢٠) ستة وخمسون طريقا، ولم تنقص^(٢١) عنهما^(٢٢) بشيء أصلاً إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقيهما، فإن هذه [الأرجوزة لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها، بل حررت تلك]^(٢٣) المواضع فيها، ففى الحقيقة إنما^(٢٤) نقصت عنهما ببدل^(٢٥)

(١) فى ص، د، م: فلا ينكر.

(٢) فى ص، د، م: فى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وضعه بل لكون.

(٥) فى د: إماما.

(٦) زاد فى م: من المؤلفات فى هذا الشأن.

(٧) فى م: فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء.

(٨) فى م: ونسأله تعالى أن ينفعنا.

(٩) فى م: يتعلق بمحذوف، وفى ز: متعلق صلة.

(١٠) سقط فى م، وفى ص: أو على.

(١١) فى م: أو يجر اعتباران.

(١٢) سقط فى ز، م.

(١٣) من د: شيئاً سوى، وفى ص: بشيء سوى.

(١٤) سقط فى د، ز، ص.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) فى م: فهذه.

(١٧) فى م: حوت.

(١٨) فى م: الحرز والتيسير.

(١٩) سقط فى م.

(٢٠) فى م: المضعف.

(٢١) فى د: ينقص.

(٢٢) فى م: عنها.

(٢٣) فى ز: نقصت بها وحررت.

(٢٤) فى م، د: أنها.

(٢٥) فى ز: بدل.

التحرير، وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد فيهما حتى ينقص^(١) به هذه، [وهذا في الحقيقة^(٢) نقص يوجب الكمال]^(٣) والله أعلم.

ص: ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ
ش: (ضممتها) فعلية، والمنصوب أول المفعولين، و (كتاب) ثانيهما، و (نشر العشر) مضاف إليه، (فهى طيبة) اسمية، (به) و (فى النشر) يتعلق ب(طيبة).

أى: ضمنها المصنف كتابه المسمى بـ «النشر فى القراءات العشر» الذى لم [ينسج ناسج]^(٤) على منواله ولم يأت أحد بمثاله^(٥)؛ فإنه^(٦) كتاب انفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه^(٧) على كل ما فى «الشاطبية» و«اليسير»، وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت^(٨) له فلم تكن فى غيره تذكر، فهو فى الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حىي بـ«النشر»، ولعمري إنه لجدير بأن تشد [إليه]^(٩) الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولَا يَغْدُونَهُ^(١٠)، فجزاه الله على تعبهِ [وفحصه]^(١١) عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر.

وقوله: «فهى به طيبة» أى: هذه الأرجوزة صارت بسبب ما تضمنت^(١٢) [مما]^(١٣) فى هذا الكتاب طيبة فى الآفاق عطرة الرائحة.

ص: وهَأَنَّا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا
ش: (وهأنا) مبتدأ مقرون بهاء التنبيه، و (مقدم) خبرها^(١٤)، و (عليها) يتعلق بـ (مقدم)، و (فوائدًا) - جمع: فائدة - مفعولُهُ، ونَوْنُهُ للضرورة، و (مهمة) صفة (فوائدًا)، و (لديها) ظرف (مهمة).
ثم مثلها فقال:

ص: كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُثَلَّى الذُّكُرُ وَالْوُفُوفِ
ش: (كالقول) مبتدأ، أى: الفوائد كالقول، و (فى) يتعلق^(١٥) بالقول، و (كيف) حال

(١) فى م، د: تنقص. (٢) فى م: فى الحققة عن الكمال.

(٣) زاد فى د، ص: وهو قريب من قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

(٤) سقط فى م. (٥) فى ص: على مثاله.

(٦) فى د، ص: فإن كتاب. (٧) فى م: برمته.

(٨) فى م: أخرى. (٩) زيادة من س.

(١٠) فى ص: ولا يهدونه. (١١) سقط فى ص.

(١٢) فى د: ما تضمنته. (١٣) سقط فى م.

(١٤) فى م: خبر، وفى د، ص: خبره.

(١٥) فى ص: متعلق.

من (الذكر)، أى: على أى حال^(١) يتلى القرآن^(٢)، والجملة معطوفة على (مخارج)، و(الوقوف) كذلك.

أى: وهأنا أبدأ^(٣) قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه، كالكلام على مخارج الحروف، وعلى أى وجه يقرأ القرآن، ومراده معرفة التجويد لقوله: ومعرفة الوقوف، ولم يذكر فيها إلا المخارج والتجويد والوقف.

ويحتمل أن يريد بقوله: «وكيف يتلى الذكر» ما هو أعم من التجويد والوقف، ويكون^(٤) على هذا خص الوقف بالعطف^(٥)؛ لخصوصيته^(٦) والاهتمام به؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] لكن^(٧) قد يقال: لا نسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد، وإنما قدم مخارج الحروف؛ لتوقف التلظظ بالقرآن^(٨) المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليها^(٩)، ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد؛ إذ هى أيضاً مقدمة على المقصود، عقبه به ولا بد بعد معرفتهما من معرفة الوقف والابتداء، لأنه من توابع التجويد، بل كان^(١٠) بعضهم لا يجيز أحداً حتى يبرع فيه^(١١)، فلذلك عقبه به، وبدأ^(١٢) بالمخارج فقال:

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف^(١٣):

ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
ش: الشطر الأول صغرى، ومميز العدد محذوف، و«على الذى» خبر مبتدأ محذوف
أى^(١٤): وهذا على القول الذى يختاره من اختبر المخارج وحققها وأتقنها، وهو الصحيح كما سيأتى، والمخارج جمع مخرج: وهو موضع خروج الحرف من الفم، ودخل فى^(١٥)

- (١) فى د، ز، م: حالة.
(٢) فى م: إنما أبدأ.
(٣) فى م: زاد فى م: مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى.
(٤) فى د: بالعاطف، وفى ص: بالمعاطف و فى م: بالعطف والذكر.
(٥) فى م: لخصوصية الاهتمام به.
(٦) فى م: ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويعاً بشأنهما إلا أنه قد يقال فيما هنا.
(٧) فى م: بالفاظ القرآن.
(٨) فى م: فى ز، م: عليه.
(٩) فى م: بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهو معنى الترتيل حتى إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحداً ممن يقرأ عليه.
(١٠) فى م: فى معرفة الوقف والابتداء.
(١١) فى م: زاد فى م: والله أعلم.
(١٢) قال ابن جنى فى سر الصناعة (١٥/١): ويجوز أن تكون سميت حروفاً - أى حروف المعجم - لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته المحدقة به، وكل اشتقاق المادة يدل على هذا المعنى.
(١٣) فى م: أيضاً.
(١٤) فى م: فى م: فى قوله.

(سبعة عشر) الخبل [وهو اجتماع الخبن والطى وهو جائز]^(١)، وتقدم فى المقدمة [عند الكلام على ما يتعلق بالقصيدة والمعنى]^(٢).

أى أن مخارج حروف المعجم [التسعة والعشرين]^(٣) سبعة عشر مخرجاً، وهذا هو الصحيح ومختار المحققين كالخليل بن أحمد [النحوى]^(٤)، و [أبى محمد]^(٥) مكى ابن أبى طالب، والهدلى، وابن سريج^(٦) وغيرهم، وهو الذى أثبت ابن سينا^(٧) فى كتاب أفرده فى المخارج.

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة: هى ستة عشر خاصة^(٨). فأسقطوا مخرج حروف

(١) سقط فى ز، م.

(٢) فى م: وهى تسعة وعشرون حرفاً.

(٣) سقط فى د، ز، ص.

(٤) هو أحمد بن عمر بن سريج. بغدادى. كان يلقب بالباز الأشهب. فقيه الشافعية فى عصره. مولده ووفاته ببغداد. له نحو ٤٠٠ مصنف. ولى القضاء بشيراز. ثم اعتزل، وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وقام بنصرة المذهب الشافعى فنصره فى كثير من الأمصار. وعده البعض مجدد المائة الثالثة. وكان له ردود على محمد بن داود الظاهرى ومناظرات معه. وفضله بعضهم على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى.

من تصانيفه «الانتصار»، و «الأقسام والخصال» فى فروع الفقه الشافعى، و «الودائع لنصوص الشرائع»..

ينظر: طبقات الشافعية (٢/ ٨٧)، والأعلام للزركلى (١/ ١٧٨)، والبداية والنهاية (١١/ ١٢٩).

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات. أصله من بلخ، ومولده فى إحدى قرى بخارى. نشأ وتعلم فى بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة فى همدان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد فى أواخر أيامه إلى همدان، فمريض فى الطريق، ومات بها. قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا - كما أخبر عن نفسه - هو وأبوه، من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين». وقال ابن تيمية: «تكلم ابن سينا فى أشياء من الإلهيات، والنبوات، والمعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم؛ فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدى الذى كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد». توفى سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: الأعلام (٢/ ٢٤١-٢٤٢).

(٨) لحروف العربية ستة عشر مخرجاً: فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: مخرج القاف.

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى: مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشين والياء.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: مخرج الضاد.

المد، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين^(١). وقال قطرب والفراء والجزمي^(٢): هي أربعة عشر. فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد.

واعلم أن مخارج الحروف دائرة على ثلاث: الحلق^(٣) والقم والشفة^(٤)، هذا^(٥) عند سيويه [وصرح به]^(٦)، وأما عند الخليل فيمكن أن يقال: أربع، فيزاد الجوف^(٧).
فائدة:

تبين مخرج الحرف بأن تنطق^(٨) قبله بهمزة وتسكنه^(٩)، والله تعالى أعلم.
ص: فَالْجَوْفُ لِلْهَائِي وَأُخْتَيْهِ وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ش: (فالجوف للهائوي) وهو الألف اسمية، (وأختيه) معطوف على (الهائوي) وهما:

= ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا: مخرج النون.
ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام: مخرج الراء.
ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا: مخرج الطاء، والذال، والتاء.
ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا: مخرج الزاي والسين والصاد.
ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الظاء والذال، والتاء.
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: مخرج الفاء.
ومما بين الشفتين: مخرج الباء، والميم، والواو.
ومن الخياشيم: مخرج النون الخفيفة.
ينظر المقرب (٥/٢، ٦).

- (١) في م: المحركتين.
- (٢) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، مولى جرم بن زيان من قبائل اليمن. كان فقيها عالمًا بالنحو واللغة، دينا ورعا حسن المذهب، صحيح الاعتقاد، قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين.
ينظر: أخبار النحويين البصريين (٨٤) والفهرست (٩٠) وطبقات النحويين واللغويين (٧٤) ونزهة الألباء (٩٨) وإنباه الرواة (٨٠/٢) ووفيات الأعيان (٢/٤٨٥).
- (٣) هو الجزء الذي يلي الحنجرة وينتهي بأول القم.
- (٤) هي عضو يأخذ شكلا مستعرضا في نهاية القم ويقوم بعملية إغلاقه أحيانا، أو التحكم في فتحة القم أحيانا أخرى، بحيث تكون مستديرة تارة ومستطيلة أخرى. ينظر أصول اللغة العربية ص (٥٨).

- (٥) في ص: هكذا.
- (٦) في م: ومن وافقه كما علمت.
- (٧) في م: هي دائرة على أربعة فيراد بالربع جوف القم وهواه أي من غير اعتماد على حلق أو لسان.
- (٨) في م، ص، د: ينطق.
- (٩) في م: ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به.

الواو والياء الساكتان^(١) بعد حركة مجانسة، وإنما كانتا أختية لمشاركتهما له فى المخرج^(٢)، وهو المحل الذى يتولد فيه الحرف^(٣)، كالـبطن بالنسبة إلى الأم^(٤)، (وهى - أى الثلاثة- حروف مد) صغرى، وجملة (تنتهى) صفة لـ (حروف مد)، و(للـهواء) متعلق بـ (تنتهى)^(٥).

وهذا أول المخارج، أى أول^(٦) المخارج جوف^(٧) الحلق. وفيه ثلاثة أحرف مترتبة^(٨) هذا^(٩) الترتيب:

الأول: الألف، والثانى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه الثلاثة حروف المد^(١٠) والحروف الهوائية والجوفية. قال الخليل: ونسب^(١١) إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة. قال: لأن مخرجها الصدر، وهو متصل بالجوف^(١٢)، والله أعلم.

وأمكن الثلاثة عند الجمهور: الألف.

وقال ابن الفحاح: أمكنهن فى المد: الواو ثم الياء ثم الألف، والجمهور على أن الفتحة من الألف، والضممة من الواو، والكسرة من الياء؛ فالحروف^(١٣) عند هؤلاء قبل الحركات، وقيل بالعكس.

وقيل: ليس كل منهما مأخوذاً من الآخر.

قلت: وهذا هو الصحيح؛ لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد^(١٤) إلا به، فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولداً^(١٥) منه؛ لأنه متى فرض متحركاً لا يمكن النطق به إلا مع حركته^(١٦)، والله أعلم.

(١) فى ز: الساكنين، وفى ص: الساكتين.

(٢) فى ص: الحروف.

(٣) فى م: يتعلق بتنتهى.

(٤) فى ص: حرف.

(٥) فى ص: على هذا.

(٦) فى م: ونبت.

(٧) فى م: ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو متصل بالجوف، وفى د، ز: قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة.

(٨) فى ز: والحروف.

(٩) فى ص: لا توجد.

(١٠) فى م: حركة.

(١١) فى م: فى المدية والمخرج.

(١٢) فى د: الولد.

(١٣) فى م: أى أن.

(١٤) فى م، د: مرتبة.

(١٥) فى د: مد، وفى ص: المد واللين.

(١٦) فى ز: متولد.

وتسمى أيضاً: الحروف الخفية^(١)، وكذا الهاء^(٢)، وسميت خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ، ولخفائها^(٣) [قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة]^(٤).

ص: وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِيَوْسُطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
ش: «قل»^(٥) أمر، و (لأقصى الحلق همز) اسمية سوغ^(٦) الابتداء بمبتدئها^(٧) تقديم خبرها^(٨)، [وهي في محل مفعول (قل)]^(٩) و(عين) مبتدأ، و (حاء) حذف عاطفه، و(لوسطه) خبره، و (ثم) عاطفة للجملة.

أى: ثانى المخارج أقصى الحلق، ومنه حرفان: الهمزة و الهاء^(١٠)، وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها^(١١) فى المخرج، [وقيل: هما فى مرتبة]^(١٢)، وثالث المخارج: وسط^(١٣) الحلق، وفيه حرفان: العين والحاء المهملتان^(١٤)، وظاهر كلام سيويه أن العين قبل الحاء، ونص عليه مكى، وعكس شريح، وهو ظاهر كلام المهدوى [وغيره، والعاطف محذوف من «هاء» و«حاء»]^(١٥).

ص: أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
ش: (أدنى الحلق غين) اسمية، و (خاؤها) حذف عاطفه على (غين) والإضافة للملابسة القوية، وهى الاتحاد فى المخرج، و (القاف أقصى اللسان) اسمية، و (فوق) ظرف مقطوع عن الإضافة فلذا^(١٦) بنى على الضم (ثم الكاف) مبتدأ خبره (أسفل) أول التالى^(١٧) أى: رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم، وفيه حرفان: الغين والحاء المعجمتان^(١٨)، وأشار بتقديم الغين إلى أنها [المتقدمة على الحاء]^(١٩) فى المخرج، وكذا نص عليه شريح، قيل: وهو ظاهر كلام سيويه، ونص مكى على تقديم الحاء.

(١) فى م: وتسمى هذه الحروف أيضاً الخطية. (٢) فى م: الهاء معها.

(٣) فى م: وأخفاها الهاء، وفى د: ولخفاها، وفى ص: ولخفاء الهاء.

(٤) فى م: ولذلك قويت بالصلة، والثلاثة بالمد عند سبيه.

(٥) فى ص: وقل. (٦) فى م: وسوغ.

(٧) فى م: بالخبرة. (٨) فى م: الخبر.

(٩) فى م: والجملة فى محل نصب يقل. (١٠) فى ز، ص، د: فالهاء.

(١١) فى م، د: تقدمها. (١٢) سقط فى م.

(١٣) فى ز: أقصى. (١٤) فى ز: المهملتين.

(١٥) سقط فى م. (١٦) فى م: ولذا.

(١٧) فى م: الكاف خبر مبتدأ، وأسفل أول البيت الآتى بعد خبره.

(١٨) فى ز، ص: المعجمتين.

(١٩) فى ز: مقدمة عليها، وفى ص: المقدمة عليها.

وقال^(١) ابن خروف: لم يقصد سيويه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد.
وتسمى هذه الستة^(٢): الحلقية. وهذا آخر مخارج الحلق.

ثم شرع فى مخارج الفم، وبدأ بأولها من جهة الحلق، أى: خامس المخارج، وهو التالى^(٣) لأول الحلق أقصى اللسان [وما]^(٤) فوق من الحنك، وفيه القاف [فقط]^(٥).
وسادس^(٦) [المخارج]^(٧): أقصى اللسان [من أسفل مخرج]^(٨) القاف قليلاً وما يليه من الحنك، وفيه الكاف فقط.

وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوياً^(٩) نسبة إلى «اللهاء»، وهى بين الفم والحلق.
وحذف الناظم المضاف إلى^(١٠) (أسفل)، وهو [ضمير]^(١١) اللسان، وحذف أيضاً^(١٢) أقصى اللسان [لدلالة الأول عليه]^(١٣).

ومنهم من يقول فى الكاف^(١٤): أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف.

قال ابن الحاجب: وهو قريب؛ لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف^(١٥) الأشخاص مع سلامة الذوق: فعبر كل [على]^(١٦) حسب وجدانه. والله أعلم.

[ثم كمل فقال]^(١٧):

ص: أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(١) هو على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى، حضر من إشبيلية، وكان إماماً فى العربية، محققاً مدققاً، ماهراً مشاركاً فى الأصول. أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخدب، وكان فى خلقه زعارة، ولم يتزوج قط، وكان يسكن الخانات، وله مناظرات مع السهيلي، وصنف شرح سيويه، شرح الجمل، كتاباً فى الفرائض. ووقع فى جب ليلاً، فمات سنة تسع وستمائة - وقيل خمس وقيل عشر. وقال ياقوت: سنة ست - بإشبيلية عن خمس وثمانين سنة. ينظر بغية الوعاة (٢/٢٠٣).

(٢) فى ص: السبعة.

(٣) فى ص: الثانى.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: والسادس.

(٧) فى م: أسفل من مخرج.

(٨) فى م: أسفل من مخرج.

(٩) فى م: بعد أسفل.

(١٠) زاد فى م: بعد أسفل.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٢) سقط فى ص.

(١٣) سقط فى م.

ش: (أسفل)^(١) خبر لمبتدأ المتلو^(٢)، (فجيم) [جواب «أما» محذوفة، أى: وأما وسط اللسان]^(٣)؛ لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط. و«الجيم»^(٤) مبتدأ، و (الشين) و(يا) معطوفان بمحذوف، وخبر الثلاثة محذوف، أى: فيه، والجملة جواب «أما» [المحذوفة]^(٥)، و (الضاد من حافته) اسمية، و(إذ ولى)^(٦) حافة اللسان شرطية^(٧)، و (الأضراس) مفعول (ولى)، وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير من اللسان [و (من أيسر الأضراس)]^(٨) حال الضاد^(٩)، (أو يمانها) معطوف [على (أيسر)]^(١٠)، و (اللام أدنى حافة اللسان)، [اسمية، و(لمنتهى حافة اللسان)]^(١١) حال. والوسط^(١٢) بالفتح والسكون، قيل^(١٣): بمعنى [واحد]^(١٤) [على الأصح]. وقيل: الوسط بالفتح: المركز^(١٥)، و[بالسكون: من كان فى حَلَقَةٍ]^(١٦).
أى: سابع المخارج وسط اللسان، [يعنى]^(١٧): بينه وبين وسط الحنك، وفيه ثلاثة أحرف: الجيم والشين المعجمة والياء، وقدم الجيم لتقدمها عليهما^(١٨) [فى المخرج]. وقال المهدوى: الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء، ومراده: الياء^(١٩) غير المدية، وأما هى فتقدمت فى الجوفية، وهذه الثلاثة هى الشجرية؛ [لخروجها من شجر الفم: وهو مفتوح ما بين اللحين، وشجر الحنك: ما يقابل طرف اللسان، وقال الخليل: الشجر مفرج الفم، أى: مفتحه، وقال غيره: هو مجتمع اللحين عند العنققة]^(٢٠).
وثامن المخارج: للضاد، وهو أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، ويدل كلام سيبويه [على أنها تكون منهما]^(٢١). وقال الخليل: «هى شجرية أيضًا»، يريد من مخرج^(٢٢) تلك الثلاثة^(٢٣)،

(١) فى م: تقدم أن أسفل.

(٢) فى س: آخر البيت المتلو، وفى د، ص: آخر المتلو.

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: وجيم.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: اسمية دليل جواب الشرطية أعنى: إذ ولى.

(٧) فى ز: طرف، وص: طرفه.

(٨) سقط فى م. (٩) فى د: حال الضاد من الأضراس.

(١٠) سقط فى م. (١١) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م. (١٣) زيادة فى م.

(١٤) سقط فى م. (١٥) فى م: المركب.

(١٦) سقط فى م. (١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م. (١٩) فى د: بالياء.

(٢٠) سقط فى م. (٢١) فى م: أنها تخرج من.

(٢٢) فى م: الثلاثة المتقدم عليها.

(٢٣) فى م: الثلاثة المتقدم عليها.

والشجرة^(١) عنده: مخرج الفم، أى: مفتحة^(٢).

وقال غيره^(٣): هو مجمع اللحيين عند العنققة؛ فلذلك لم تكن^(٤) الضاد منه، وقيل: إن عمر - رضى الله عنه - كان يخرجها من الجانبين، ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة [الشجرية]^(٥).

وتاسع المخارج [وهو]^(٦) اللام: حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها^(٧) وبين ما يليها من الحنك الأعلى.

ومنهم من يزيد على هذا فيقول: فَوَيْق الضاحك والناب والرَّبَاعِيَّة والثَّنيَّة، وفيه اللام فقط.

قال ابن الحاجب: كان ينبغي^(٨) أن يقال: فوق^(٩) الثنايا، إلا أن سبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا، وإلا فليس فى الحقيقة فوق ذلك؛ لأن مخرج النون يلى مخرجها وهو فوق الثنايا. [وأطال فى ذلك فأنظره]^(١٠).

وقال أيضًا: وليس ثم إلا ثنتان، وإنما جمعوها لأن [لفظ]^(١١) الجمع أخف، وإلا فالقياس أطراف^(١٢) الثنيتين. [والله أعلم]^(١٣).

ص: والثَّوْنُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُ
ش: (النون) مفعول (اجعلوا) و(من طرف اللسان) متعلق^(١٤) به، و(تحت) مخرج اللام مقطوع [عن الإضافة]^(١٥) مبنى^(١٦) على الضم، و (الرا يدانيه) كبرى، ولام (لظهر) ظرفية؛ كقوله^(١٧) تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] و(أدخل فى اللسان) إما خبر ثان [لرا]^(١٨) أو لمحذوف على الخلاف.

أى: عاشر المخارج للنون، وهو [من]^(١٩) طرف اللسان بينه وبين ما فوق^(٢٠) الثنايا تحت^(٢١) مخرج اللام قليلاً.

(١) فى م: أو الشجرية، وفى د: والشجر، وص: والشجرية.

(٢) فى ز: مفتحة.

(٣) فى م: كما قال غيره.

(٤) فى م: لم يعد.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: يغبى.

(٧) فى م: سقطت من م.

(٨) فى م: من أطراف.

(٩) فى م: يتعلق.

(١٠) فى م: يتعلّق.

(١١) فى م: سقط فى ز، ص، م.

(١٢) فى م: فى م: إلى.

(١٣) فى م: سقط فى م.

(١٤) فى م: سقط فى م.

(١٥) فى م: سقط فى م.

(١٦) فى م: سقط فى م.

(١٧) فى م: سقط فى م.

(١٨) فى م: سقط فى م.

(١٩) فى م: سقط فى م.

(٢٠) فى م: سقط فى م.

(٢١) فى م: سقط فى م.

الحادى عشر: للراء، وهى من مخرج النون، لكنها أدخل فى ظهر^(١) اللسان قليلاً من مخرج النون.

وهذه الثلاثة - [أعنى]^(٢) اللام والنون والراء - يقال لها: الدَلَقِيَّة^(٣)؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان؛ لأن طرف^(٤) الشئ: دَلَقَهُ.

وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان^(٥): الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.
ص: وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
ش: (والطاء ومعطوفاه) و(منه)^(٦) اسمية، و (من عليا الثنايا) معطوف على (منه)، (والصفير مستكن) اسمية.

أى: [المخرج الثانى عشر للطاء]^(٧) والذال المهملتين، والتاء المثناة: من طرف اللسان ومن الثنايا^(٨) العليا، [يعنى بينهما].

وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا]^(٩).

قال ابن الحاجب: قوله^(١٠): و(أصول الثنايا) ليس بحتم^(١١)، بل قد يكون من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع. وزاد بعضهم: مُضْعِداً إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية^(١٢)؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى: وهو^(١٣) سقفه^(١٤) ثم كمل [حروف الصفير]^(١٥) فقال:

ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
ش: (منه) أى: فيه، متعلق^(١٦) بـ (مستكن) آخر المتلو، و(من فوق) معطوف على (منه)، و(السفلى) صفة (الثنايا) (والطاء) ومعطوفاه مبتدأ^(١٧)، و (للعليا) أى فى الثنايا

(١) فى م: طرف.

(٢) فى م: الذولقية.

(٣) فى م: طرفه.

(٤) فى م: سقطت من م.

(٥) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى، كان يحفظ المذهب البصرى والكوفى فى النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، لكنه إلى مذهب البصريين أميل، وكان أبو بكر بن الأنبارى الكوفى شديد التعصب عليه والتقص له، وكان يقول: خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا مذهب البصريين، وتوفى أبو الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين. انظر طبقات النحويين واللغويين (١٥٣)، ونزهة الألباء (١٦٢).

(٦) فى م: منه.

(٧) فى م: أى الثانى عشر مخرج الطاء.

(٨) فى م: فوق الثنايا.

(٩) سقطت من م.

(١٠) فى م: وقوله.

(١١) فى م: يحتم.

(١٢) فى م: وهذه الثلاثة تسمى النطعية.

(١٣) فى م: الحنك.

(١٤) فى م: سطحه.

(١٥) سقطت من م.

(١٦) فى م: يتعلق.

(١٧) زاد فى ص: بتاليه.

العليا [خبر]^(١) [مكمل بتاليه]^(٢).

أى: المخرج الثالث عشر لحروف [الصفير]^(٣)، وهى [الصاد والسين والزاي]^(٤)، من بين طرف^(٥) اللسان وفوق الثنايا السفلى، وهو معنى قوله: من طرف اللسان [وبين الثنايا]^(٦)، ووصف [الناظم]^(٧) الثنايا بالسفلى^(٨) تبعاً لبعضهم، وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا.

قال ابن الحاجب: وعبر غيره بالسفلى، وإنما يعنون^(٩) فى هذه المواضع كلها العليا^(١٠).

الرابع عشر للظاء والذال المعجمتين^(١١) والثاء المثلثة: من بين طرف اللسان وأطراف [الثنايا]^(١٢) العليا، [ويقال لها: اللثوية]^(١٣)؛ نسبة إلى اللثة: وهى اللحم المركب فيه الأسنان، وأشار إلى تكميلها^(١٤) بقوله:

ص: مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ قَالَفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

ش: (من طرفيهما) حال، أى: [من]^(١٥) طرف اللسان وطرف الثنايا [العليا]^(١٦)،

وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم.

[وقوله]^(١٧): (فالفاء) جواب شرط مقدر، أى: وأما من بطن الشفة فالفاء، و(مع

أطراف) حال.

أى: المخرج^(١٨) الخامس عشر للفاء، من باطن^(١٩) الشفة السفلى وأطراف الثنايا

العليا، وإليه أشار بقوله: المشرفة، وهى^(٢٠) عبارة سيويه.

[ثم كمل فقال]^(٢١):

ص: لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُئَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

ش: (للشفتين الواو) اسمية، و(باء وميم)^(٢٢) معطوفان بمحذوف، و (غنة) مبتدأ

(١) سقط فى م، وفى د: خبره.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: أطراف.

(٧) سقطت من م.

(٩) فى م: يعرف.

(١١) فى م: فى المعجمتين.

(١٣) فى م: والثلاثة لثوية.

(١٥) سقط من م.

(١٧) سقط من م.

(١٩) فى د: بطن.

(٢١) سقط فى م.

(٢) فى ز: مكملًا، وفى د، ص: مكملًا بتاليه.

(٤) فى م: الصاد والزاي والسين.

(٦) فى م: ومن بين الثنايا السفلى.

(٨) فى م: السفلى.

(١٠) فى م: للعليا.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى م: هذا.

(١٦) زيادة من م.

(١٨) فى م: أن المخرج.

(٢٠) فى ص، ز: وهذه.

(٢٢) فى م: ميم بدون الواو.

و(مخرجها) ثان، و (الخيšوم) خبره، والعجملة خبر الأول.
 أى: [المخرج]^(١) السادس عشر للواو^(٢) غير المدية، والباء والميم مما بين الشفتين؛
 فينطبقان فى الباء والميم [وينفتحان مع الواو]^(٣)، فهذه^(٤) [الثلاثة]^(٥) هى الشفوية،
 وحروف^(٦) الحلق هى [المبتدأ بذكرها]^(٧)، والبقاى حروف الفم، والفاء مشتركة بين
 الثنايا والشفة؛ فيجوز وصفها بالأمرين.

[المخرج]^(٨) السابع عشر الخيشوم؛ وهو^(٩) للغة، والغنة تقع فى النون والميم
 الساكنين حالة الإخفاء، أو ما^(١٠) فى حكمه من الإدغام، فإن هذين الحرفين والحالة
 هذه^(١١) يتحولان عن مخرجهما الأصلى على الصحيح، كما [تتحول]^(١٢) حروف^(١٣)
 المد [إلى الجوف]^(١٤) على الصحيح.

وقول سيبويه: مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة. يريد به الساكنة المظهرة.
 فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها^(١٥). والله أعلم.

تنبيه:

بقى على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها، فمنها: الهمزة المسهلة بين بين، وهى
 فرع [عن]^(١٦) المحققة، ومذهب سيبويه أنهما^(١٧) [حرف]^(١٨) واحد؛ نظرًا إلى مطلق
 التسهيل، وعليه فيدخل فى كلام^(١٩) الناظم، ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف؛ نظرًا [إلى]
 أنها^(٢٠) تأتى بين الهمزة والواو، وبينها^(٢١) [و] [بين الياء، وبينها وبين] [الألف]^(٢٢) [الـ]^(٢٣).
 ومنها ألف الإمالة المحضّة، قال سيبويه: كأنها^(٢٤) حرف آخر قرب^(٢٥) من الياء؛ فلا
 تدخل^(٢٦) فى مخرج الألف، وأما بين بين [فلم يعتد]^(٢٧) بها.

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) سقط فى ز، م. | (٢) فى ز: الواو. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) فى م: هذه. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) فى م: فحروف. |
| (٧) فى م: المبدوء بها. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م: وهى. | (١٠) فى م: فيما. |
| (١١) فى م: فى هذه الحالة. | (١٢) فى ز: يتحول بتحول. |
| (١٣) فى ز: حرف. | (١٤) سقط مفيم. |
| (١٥) فى م: وكلها. | (١٦) زيادة من ص. |
| (١٧) فى د، ص: أنها. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) فى م: فتدخل فى كلامه. | (٢٠) فى م: لكونها. |
| (٢١) فى م: وبينهما. | (٢٢) سقط فى م. |
| (٢٣) فى م: والألف. | (٢٤) فى م: لأنها. |
| (٢٥) فى ص: قريب. | (٢٦) فى د: فلا يدخل. |
| (٢٧) فى م: فلا اعتداد. | |

ومنها الصاد المُشَمَّة، وهى فرع^(١) عن الصاد أو الزاى [الخالصتين]^(٢)، فتدخل^(٣) فى إحداهما.

ومنها اللام المفخمة، وهى فرع عن^(٤) المرققة، وذلك فى [الاسم الكريم بعد فتحه وضمه]^(٥) وفى^(٦) نحو «الصلاة»^(٧).

[ولما فرغ الناظم -أثابه الله تعالى- من مخارج الحروف شرع فى صفاتها]^(٨) فقال:

ص: صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

ش: (صفاتها) مبتدأ، وخبره (جهر) ومعطوفه... إلخ، وعاطف (مستفل) و(منفتح) و(مصممة) محذوف، و (الضد) مفعول (قل)، والجملة معطوفة على الخبر، أى: صفاتها هذا المذكور، وقل ضده أيضاً.

واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم منقسمة^(٩) إلى ما له أضداد مسماة وما لا

(١) فى م: وهى فرع أصلها والزاى.

(٢) سقطت من م.

(٣) فى د، ز: فیدخل.

(٤) فى ص، م: أحدهما.

(٥) سقطت من م.

(٦) فى م: الجلالة بعد فتح أو ضم.

(٧) قال سيويه: الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والعين، والحاء، والغين، والخاء والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاى، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهى كثيرة يؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار، وهى: النون الخفيفة، والهمزة التى بين بين، والألف التى تمال إمالة شديدة، والشين التى كالجيم، والصاد التى تكون كالزاى، وألف التفعيم: يعنى بلغة أهل الحجاز، فى قولهم: الصلاة والزكاة والحياة.

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر؛ وهى: الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى [كالكاف، والجيم التى] كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التى كالسين، والطاء التى كالتاء، والطاء التى كالتاء، والباء التى كالفاء.

وهذه الحروف التى تمتتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها: أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلا بالمشاهدة، إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقة: لأنك جمعت فى الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين. وهى أخف لأنها من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالف حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير فى حافة اللسان فى الأيسر إلى مثل ما كانت فى الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك فى الأيمن. ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣١-٤٣٣).

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: تنقسم الحروف، وفى د، ص: ينقسم.

أضداد له مسماة^(١)، فالأول^(٢) خمسة [ذكرها الناظم -رضى الله عنه-]^(٣) [فى هذا البيت]^(٤)، وعبر عن [واحد منها]^(٥) بلفظ المصدر وهو جهر، ولفظ الصفة فيه مجهورة، وعن الباقي بالصفة، [وبكل ذلك وقعت العبارة]^(٦) فى^(٧) كتب الأئمة. فالجهر ضد الهمس، والرخوة^(٨) ضد الشدة الخالصة أو المشوبة^(٩): وهى ما بين الرخوة والشديدة، والاستفال ضده^(١٠) الاستعلاء، والانفتاح ضده الإطباق، والإصمات ضده الإذلاق.

واعلم أن كل [الحروف تنقسم]^(١١) إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة، فهى خمس. ولما ذكرها^(١٢) الناظم (رحمه الله) شرع فى أضدادها فقال:

ص: مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتُ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطْ بَكْتُ

ش: (مهموسها) مبتدأ خبره (فحته شخص سكت) أى مجموع هذا اللفظ، وكذلك

الشرط الثانى، وبدأ بضد الأول وهو الجهر، أى الحروف المهموسة عشرة [جمعها]^(١٣) فى قوله: (سكت فحته شخص) فى كلامه تقديم وتأخير فى (سكت).

والهمس لغة: الصوت الخفى، ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد:

..... بصير بالدجا^(١٤) هَادٍ هَمُوسٌ^(١٥)

فسميت بذلك؛ لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها، فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة؛ فصار فى التصويت بها نوع خفاء. والخاء المعجمة والصاد المهملة أقوى مما عداهما، وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهوراً.

والمجهورة ما عدا المهموسة، [وهى تسعة عشر]^(١٦) سميت^(١٧) بذلك من قولهم: جهرت بالشئ: إذا أعلنته، وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت

(١) فى م: كذلك.

(٢) فى م: والأول.

(٣) سقطت من ص.

(٤) فى م: أحدها بالمصدر، وفى ص: واحد منهما.

(٥) فى م: وقد وقع ذلك.

(٦) فى م، ص، د: والرخو.

(٧) فى م، ز: والمشوبة.

(٨) فى م: حرف ينقسم.

(٩) فى م: سقط من ز.

(١٠) فى م: بصير فى الدجى.

(١١) البيت من الوافر وهو لأبى زيد الطائى فى ديوانه ص (٩٤)، ولسان العرب (٦ / ١٠٣) (ريس)، (٦ / ٢٥١) (همس)، وتهذيب اللغة (٦ / ١٤٣)، وتاج العروس (١٦ / ١٣٨) (ريس)، (١٧ / ٤٢) (همس)، وبلا نسبة فى مقاييس اللغة (٢ / ٣٣٨).

(١٢) سقطت من م.

(١٣) فى م: وسميت.

لها^(١) ففوى التصويت بها، قال سيبويه: إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة^(٢).

ثم الحروف الشديدة [ثمانية]^(٣) جمعها في قوله: «أجد قط بكت» والتاء أعم من تاء التانيث وتاء الخطاب، وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قوية^(٤) في موضعها ولزمتها، ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها؛ لأن الصوت انحصر في المخرج فلم يجر، أى: اشتد وامتنع قبوله للتلين^(٥)، بخلاف الرخوة^(٦).

ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة، وهما التاء^(٧) والكاف، والستة الباقية مجهورة شديدة، اجتمع فيها [أن النفس]^(٨) لا يجرى معها ولا يصوت في مخرجها، وهو معنى الجهر والشدة جميعاً^(٩)، وهذه الثمانية هي الشديدة المحضة. ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال:

ص: وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لَنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلُوْ حُصٍّ ضَغْطٌ قَطْ حَصَرُ
ش: (وبين رخو) خبر مقدم، و (الشديد) معطوف عليه، و (لن عمر) مبتدأ؛ لأن المراد لفظه، و (سبع علو) مبتدأ و (خص ضغط قط)^(١٠) ثانٍ^(١١) و (حصر) خبره، والجملة خبر الأول، والعائد مقدر، أى: حصره، أى: والحروف التى بين الرخوة والشديدة [خمس]^(١٢)، جمعها في قوله (لن عمر)^(١٣) وأصله: لن يا عمر: أمر (لعمري)

(١) فى م، ص: بها.

(٢) ينظر الكتاب (٤ / ٤٣٤) ونص كلام سيبويه فيه أن الحرف المجهور هو: «حرف أشيع الاعتماد فى موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت. فهذه حال المجهورة فى الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما. وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه».

(٣) سقطت من م.

(٤) فى م: للسين.

(٦) قال سيبويه: «ومن الحروف: الشديد، وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحج، ثم مددت صوتك لم يجر ذلك». انظر الكتاب لسيبويه (٤ / ٤٣٤).

(٧) فى م: الفاء. (٨) فى د: التنفس.

(٩) فى م: جميعاً الفاء. (١٠) سقطت فى م.

(١١) فى د: ثانى. (١٢) سقطت من م، وفى ص: خمس.

(١٣) قال سيبويه: «وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى التردد فيها لشيهاها بالحاء، ومنها (المنحرف)، وهو حرف شديد جرى فيها الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على =

بالليونة^(١)؛ لأنه كان شديد البأس؛ فصارت الرخوة ستة عشر حرفاً.

ثم إن المهموسة كلها غير التاء^(٢) والكاف رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: العين والصاد والطاء والذال المعجمتان^(٣) [والراء]^(٤)، وتقدمت المجهورة الشديدة وهي «طبق أجد».

ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة؛ فتصير^(٥) عندهم [ثمانية]^(٦) يجمعها^(٧): «ولينا عمر»^(٨) وهذا ظاهر كلام سيبويه^(٩)، لكن الذى ذكره الناظم هو المختار، ونص عليه الشاطبى والرماني^(١٠) والدانى فى «الإيجاز»، وجعلها مكى سبعة

= الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام؛ إن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتى مستدق اللسان فوق ذلك.

ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، وإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها المكرر وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء. انظر الكتاب لسيبويه (٤ / ٤٣٥).

- (١) فى م: باللين.
- (٢) فى م: الباء.
- (٣) فى م: المعجمان، وفى ص: الغين والصاد والطاء والذال المعجمات.
- (٤) سقطت من م، وفى د: الزاى.
- (٥) فى د، ص: فيصير.
- (٦) سقطت من م.
- (٧) فى د، ص: تجمعها.
- (٨) فى م: لن عمر.

(٩) قال سيبويه ومنها - أى: الحروف - اللينة: وهى الواو والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: وأى، والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت. ومنها الهاوى: وهو حرف اتسع لهواء الصوت، مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك، وهى الألف. وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً: الألف، ثم الياء، ثم الواو.

(١٠) على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرماني، وكان يعرف أيضاً بالإغشىدى وبالوراق، وهو بالرماني أشهر، كان إماماً فى العربية، علامة فى الأدب فى طبقة الفارسي والسيرافي، معتزلاً. ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد. قال أبو حيان التوحيدى: لم ير مثله قط علماً بالنحو وغزارة بالكلام، وبصراً بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تآله وتنزه ودين وفصاحة، وغفاف ونظافة. صنف الرماني: التفسير، الحدود الأكبر، والأصغر، شرح أصول ابن السراج، شرح موجزه، شرح سيبويه، شرح مختصر الجرمى، شرح الألف واللام للمازنى، شرح المقتضب، شرح الصفات، معانى الحروف، وغير ذلك.

مات فى حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. انظر بغية الوعاة (٢ / ١٨٠)، (١٨١).

فأسقط الألف .

ثم أشار بقوله : «خص ضغط قط» إلى أن [هذه]^(١) السبعة هي حروف الاستعلاء، وهو من صفات القوة، وسميت بذلك؛ لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك، وما عداها المستقلة؛ لعدم استعلائه^(٢) بها، وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين، والسبعة حروف التفتيح^(٣) على الصواب، وأعلهاها الطاء، كما أن أسفل المستقلة الياء، وقيل: حروف التفتيح هي حروف الإطباق، وزاد مكى: الألف، وهو وهم؛ [لأنها تتبع ما قبلها]^(٤) فلا توصف بتفتيح ولا ترقيق^(٥). والله أعلم.

ثم انتقل إلى ضد الانفتاح فقال^(٦):

ص: وَصَادُ ضَادُّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ
ش: (وصاد) مبتدأ حذف تنوينه ضرورة، والثلاثة بَعْدَ حُذْفِ عَاطِفُهَا، [و(مطبقة) خبر،]^(٧) و (فر من لب) مبتدأ، و (الحروف المذلفة) موصوف، وصفته خبر، ويجوز العكس، أى: الحروف المطبقة أربعة صرح بها، وسميت مطبقة؛ لأنها^(٨) انطبق على مخرجها^(٩) من اللسان ما حاذاه من الحنك، وما عدا هذه الأربعة يقال لها: منفتحة؛ لأنه^(١٠) لا ينطبق^(١١) اللسان^(١٢) منها^(١٣) على الحنك^(١٤).
قال الشيرازي^(١٥): ولولا الإطباق لصارت^(١٦) الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق، ولخرجت الصاد من الكلام^(١٧).

(١) سقطت من م.

(٢) فى م: استعلاء اللسان.

(٣) فى م: للتفتيح.

(٤) فى م: الترقيق.

(٥) فى م: سقط فى ز.

(٦) فى د، ص: مخرجها.

(٧) فى ز: لا تطبق.

(٨) فى م: بها.

(٩) قال فى شرح التيسير: الأحرف المطبقة الطاء، والظاء، والصاد، والضاد وسميت بذلك لانطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بها؛ ولهذا كتب كل واحد منها من خطين متوازيين متصلين الطرفين إشعاراً بمخرجها، والمنفتحة ما عداها؛ لانفراج ما بين ظهر اللسان، والحنك الأعلى عند النطق بها وقد يوصف الباء والميم بالانطباق لانطباق الشفتين بهما.

(١٥) محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازي القاضي شيخ مقرئ متصدر نزل مصر. ينظر: غاية النهاية (١٧٨/٢).

(١٦) فى م: لا نقلبت.

(١٧) وقد نص على هذا أيضاً سيويه فى الكتاب فقال: «وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك،

وأما الحروف المذلفة فسته، جمعها في قوله: (فر من لب): ثلاثة من طرف اللسان، وثلاثة من طرف الشفتين، وما عداهما^(١) مصمتة، ولا توجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة؛ [لقلها]^(٢)، إلا ما ندر [مثل]: عسجد وعسطوس، وقيل: إنهما ليستا^(٣) أصليتين^(٤) بل ملحقتين^(٥) في كلامهم.

ص: صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائٍ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَالسَيْنُ ش: (صفيها) مبتدأ، وباقي الشطر خبره؛ لأن الأول أعرف من الثاني، وعاطف (سين) محذوف، [و]^(٦) (قلقلة) خبر مقدم، و (قطب جد) مبتدأ مؤخر، أي: هذا اللفظ حروف القلقلة^(٧)، و (اللين) [مبتدأ]^(٨) يأتي^(٩) خبره.

ومن هنا صفات لبعض الحروف^(١٠) ليس يطلق على باقيها اسم مُشْعِرٍ بضد^(١١) تلك الصفة بل بسلبها^(١٢)، فمنها الصاد والسين والزاي، وهي حروف الصفيير؛ لأنها يصفر بها، قال مكى: والصفيير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطه نَفَثٌ^(١٣)، وباقي الحروف لا صفيير فيها، وهذه الثلاثة هي الأسلية التي تخرج من أَسَلَةِ اللسان^(١٤)، قال ابن مريم^(١٥): ومنهم من ألحق بها الشين.

= فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

(١) في م: ما عداها.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: ليسا.

(٤) في ص: أصليين.

(٥) في ز: ملحقان.

(٦) سقط في د، ز، م.

(٧) في د، ز، ص: قلقلة.

(٨) سقط في م.

(٩) في ص: ويأتي.

(١٠) في د، ز، م: حروف.

(١١) في ص: ويضد.

(١٢) في م: يسلبها.

(١٣) وقد أوضحه الدكتور حسن سيد فرغلي في تعليقاته على شرح التيسير صفحة (٩٦) بأنه: صوت زائد يخرج من الشفتين شبيهاً بصفيير الطائر، وأقواها بذلك الصاد للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر، ثم السين.

(١٤) قال ابن منظور: «وأسلة اللسان: طرف شباهة إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه، والأسلة: مستدق اللسان والذراع، وفي كلام

على: لم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، هي جمع أسلة وهي طرف اللسان. وفي حديث

مجاهد: إن قطعت الأسلة فبين بعض الحروف ولم يبين بعضاً يحسب بالحروف، أي تقسم دية

اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها في لغته، فما نطق به فلا يستحق ديته، وما

لم ينطق به استحق ديته». انظر لسان العرب (١ / ٨٠).

(١٥) نصر بن علي بن محمد يعرف بابن أبي مريم فخر الدين أبو عبد الله الفارسي أستاذ عارف، وقفت له

على كتاب في القراءات الثمان سماه «الموضح» يدل على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة

على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسائة، قرأ

فيما أحسب على تاج القراء محمود بن حمزة، وروى القراءة عنه مكرم بن العلاء بن نصر الفالي.

ينظر: الغاية (٢ / ٣٣٧-٣٣١).

وحروف القلقة خمسة، وتسمى أيضًا: اللقلقة، جمعها في قوله: «قطب جد» [قال المبرد: وهذه القلقة بعضها أشد من بعض]^(١) وسميت بذلك؛ لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت^(٢) بغيرها؛ فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره، وتحتاج^(٣) إلى زيادة إتمام النطق بهن، وذلك^(٤) الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن، [وهو في الوقف أبين]^(٥) وأصلها القاف؛ فلهذا^(٦) كانت القلقة فيها أبين، وكانت لا يمكن أن يؤتى بها^(٧) ساكنة إلا مع صوت زائد لشدة استعلائها.

وخصص جماعة متأخرون القلقة بالوقف؛ تمسكًا بظاهر قول بعض المتقدمين: إن القلقة تظهر^(٨) في الوقف على السكون^(٩)، ورشحوا^(١٠) ذلك بأن القلقة حركة، وصادفهم أن القلقة في الوقف العرفي أبين، وليس كذلك؛ لقول الخليل: القلقة: شدة الصياح، والقلقة^(١١): شدة الصوت.

وقال أستاذ التجويد [أبو الحسن شريح]^(١٢) لما ذكر الخمسة: وهى متوسطة: كباء «الأبواب»^(١٣)، وقاف «خلقنا»^(١٤)، وجيم «والعجر»^(١٥) ومتطرفة^(١٦): كجيم «لم يخرج»، ودال «لقد»، وقاف «من يشاقق»^(١٧): وطاء «لا تشطط»، فالقلقة^(١٨) هنا أبين

(١) سقط في ز، م.

(٢) في م: واشتبهت.

(٣) في ز: ويحتاج.

(٤) في د: فلذلك.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: ولهذا.

(٧) في د، ص: تظهر في هذه الحروف.

(٨) في م: فتوهموا أنه ضد الوصل، وإنما المراد السكون، فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون، وفي ص: الوقف على السكون فإن المتقدمين.. إلخ، وفي د: فظنوا أن المراد بالوقف ضد

الوصل، وليس المراد سوى السكون.

(٩) في م: ورسخوا.

(١٠) في ز: والقلقة.

(١١) في م: الشيخ أبو الحسن بن شريح، وفي د: أبو الحسن بن شريح. وهو شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد أبو الحسن الرعيني الأشبيلي إمام مقرر أديب محدث، ولي خطابة أشبيلية وقضاءها وألف وكان فصيحا بليغا خيرا، ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، قرأ القراءات على أبيه، وروى عنه كثيرا وعن خاله أحمد بن محمد بن خولان، وعمر وازدحم الناس، عليه قرأ عليه سبطه حبيب ابن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدم، وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى ابن حزم، وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمى، وأحمد بن منذر الأزدي. توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. ينظر: الغاية: (١/ ٣٢٤-٣٢٥) (١٤١٨).

(١٢) في ص: الألباب.

(١٣) في ز: جوار، وفي د: النجدين.

(١٤) في م: والمتطرفة.

(١٥) في ص: ومن يشاقق.

(١٦) في م: والقلقة.

(١٧) في ص: والقلقة.

من^(١) الوقف والمطرقة من المتوسطة. انتهى. وهو عين^(٢) ما قاله [أبو الحسن]^(٣) المبرد^(٤). والله أعلم.

ثم كمل (اللين) فقال:

ص: وَاوُ وَيَاءُ سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا
ش: (واو وياء) خبر، و(اللين) آخر المثلو، و(سكنا) صفتها، و(انفتح) معطوف على (سكن)، و(قبلهما) [صلة لموصول مقدر]^(٥)، أى: الذى قبلهما، وألف (انفتح)^(٦) للإطلاق، و(الانحراف صحح) كبرى، وألفه للإطلاق، أى: للين^(٧) حرفان: الواو والياء الساكتان^(٨) المفتوح ما قبلهما، وسيأتى لهذا تحقيق فى أول باب المد.
 ثم كمل فقال:

ص: فِى اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبَتَّكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفْشَى الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَّ
ش: (فى اللام) يتعلق بـ (صحح) آخر المثلو، و(الراء) معطوف عليه و(بتكرير) يتعلق بـ (جعل)، و(للتفشى الشين) اسمية، و(ضادًا) مفعول (استطل).

أى: أن الصحيح أن الانحراف له حرفان: اللام والراء، وقيل: اللام فقط، ونسب للبصريين، وسميا به؛ لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما بمخرج غيرهما.

قال سيبويه: ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، إن شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من^(٩) موضع اللام ولكنه^(١٠) من ناحيتى شدة اللسان فوق ذلك^(١١).

وقال فى موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة: ومنها المكرر^(١٢)، وهو^(١٣) حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام، فتجافى^(١٤) الصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وهو الراء^(١٥). انتهى.
 وفى هذين النصين دليل لما صححه الناظم، [أثابه الله تعالى]^(١٦).

(٢) فى م، ص: غير.

(٤) سقط فى ز، م.

(٦) فى م: وانفتح الألف.

(٨) فى ز، ص، م: الساكتين.

(١٠) فى م: ولكن.

(١٢) فى ز: المكررة.

(١٤) فى د: فيتجافى.

(١٦) سقط فى م.

(١) فى ز: فى.

(٣) زيادة من م.

(٥) سقط من ز.

(٧) فى م: اللين.

(٩) فى ص: عن.

(١١) ينظر: الكتاب (٤/٤٣٥).

(١٣) فى د: وهى.

(١٥) انظر: الكتاب (٤/٤٣٥).

وقوله: (وبتكرير) جعل الراء فقط بتكرير، يعنى^(١): أنها جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير، كما نص عليه سيبويه فيما رأيت، ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازى وغيرهما. وظاهر^(٢) كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء، وإليه ذهب المحققون، وتكريرها رُبُوها فى اللفظ لا إعادتها^(٣) بعد قطعها، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لا سيما إذا شددت، و[القراء]^(٤) يعدون ذلك عيباً فظيحاً [فى القراءة]^(٥)، والله أعلم.

وقوله: «وللتفشى الشين» يعنى: أن حرف^(٦) التفشى الشين^(٧) فقط باتفاق؛ لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء^(٨)، وأضاف بعضهم إليها حروفاً آخر ولا يصح^(٩).

والحرف المستطيل هو الضاد؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام؛ وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاستعلاء^(١٠).

وهذا^(١١) آخر الكلام على الحروف، وأوان الشروع فى التجويد؛ فلذا^(١٢) قال:

ص: وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذَرٍ وَتَذْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ

ش: (ويقرا القرآن) فعلية، [و] (بالتحقيق) يتعلق بـ (يقرا) [والباء للمصاحبة]^(١٣)، و(مع حذر) محله نصب^(١٤) على الحال، و(تذوير) عطف على (حذر)، و (كل متبع) اسمية.

ص: مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يَلْحُونِ الْعَرَبَ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

ش: (مع حسن صوت) محله نصب على الحال، والباء [فى (يلحون العرب)]^(١٥)

للمصاحبة، و (مرتلا مجوداً) حال و (بالعربى) صفة محذوف، أى: باللسان العربى، [ويتعلق بـ (مجوداً)]^(١٦) وهذا شروع فى قوله: (وكيف يتلى [الذكر])^(١٧)، [أى:]^(١٨)

(١) فى م: أى.

(٢) فى ز: إعادته.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: الشين التفشى.

(٦) من هؤلاء صاحب الشرح التيسير حيث أضاف الفاء إلى الشين قائلاً: التفشى ومعناه الظهور، وهى

صفة الشين، والفاء، وصفاً بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق بهما.

(٧) فى ز: والإطباق، وجاء فى شرح التيسير: أن الاستطالة هى صفة الضاد؛ لأن مخرجها يبدأ من أول

حافة اللسان من أقصاه، وينتهى إلى مخارج الطرف، فيستوعب طول حافته، فيسمى بذلك مستطيلاً.

قاله فى شرح التيسير.

(٨) فى م، ص: تنبيه: الحروف الخفية أربعة: الهاء وحروف المد وقد تقدم وهنا انتهى الكلام على

مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع فى التجويد.

(٩) فى م: ولهذا، وفى ص: فلهذا.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى ز.

(١٢) فى م، ص، د: نصب.

(١٣) زيادة من ز.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) سقط فى م.

كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدرد وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصولها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

أما التحقيق فمعناه: المبالغة فى الإتيان بالشيء^(١) على حقه^(٢) إلى نهاية شأنه، وعند القراء عبارة عن: إعطاء كل حرف حقه: من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد^(٣) الإظهار، والتشديدات، وتوفية^(٤) الغنات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس، ولا إسكان متحرك^(٥)، ولا إدغام.

فالتحقيق^(٦) يكون لرياضة الألسن^(٧) وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية^(٨) الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه^(٩) إلى حد الإفراط: من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من^(١٠) الحركات، وتكرير الرءاءات، وتطين النونات فى الغنات، كما قال حمزة - وهو إمام المحققين - لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط، وما كان فوق البياض فهو برص؟! وما كان فوق القراءة فليس بقراءة؟! والتحقيق يروى^(١١) عن أبى بكر [هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر]^(١٢) وعن بعض طرق الأشنانى عن حفص، وبعض البصريين^(١٣) عن الحلوانى عن هشام، وأكثر^(١٤) طرق العراقيين عن هشام^(١٥) عن ابن ذكوان^(١٦)، وساق الناظم سنده لقراءته بالتحقيق^(١٧) إلى أبى بن كعب على رسول الله ﷺ.

وأما الحدرد: [فمصدر حَدر]^(١٨) بالفتح، يَحْدُر بالضم، إذا أسرع، فهو من الحدرد الذى هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها^(١٩) بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) فى م: على الشيء. | (٢) فى م: بحقه. |
| (٣) فى ص: والاعتماد. | (٤) فى م: وتغنين. |
| (٥) فى م: يتحرك، وفى ز: بتحرك. | (٦) فى ز: بالتحقيق، وص: والتحقيق. |
| (٧) فى ص: اللسان. | (٨) فى م: بغير. |
| (٩) فى م، ص: فى ذلك. | (١٠) فى ص: عن. |
| (١١) فى م: مروى. | (١٢) سقط فى ز، م. |
| (١٣) فى ز: المصريين. | (١٤) فى ص: وعن أكثر. |
| (١٥) فى د: عن الأخفش. | |
| (١٦) فى ص: عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان. | |
| (١٧) فى ز، م: به، وفى ص: لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق. | |
| (١٨) سقط من ز. | (١٩) فى م: وتحقيقها. |

وتخفيف^(١) الهمز^(٢) ونحو ذلك، مع إثثار الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين^(٣) الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق.

فالحدر يكون لتكثير^(٤) الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من^(٥) بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس^(٦) [أكثر] الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح^(٧) بها القراءة، ولا تخرج^(٨) عن حد الترتيل^(٩).

والحدر مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل، كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني، وكالولى عن حفص، وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

وأما التدوير فهو: التوسط بين المقامين، وهو الوارد عن الأكثر ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن الأئمة، وهو المختار.

وأما الترتيل فهو مصدر من: رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكثٍ، وهو الذى نزل به القرآن، قال^(١٠) تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»^(١١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: [يُنْهَى]^(١٢)، وقال [ابن]^(١٣) مجاهد: تَأَنُّ فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً، يقول تعالى: تثبت في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذى بعده، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له؛ ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه، وكذلك كان [النبي]^(١٤) ﷺ يقرأ، ففي جامع الترمذى وغيره عن يعلى أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١٥). وقالت السيدة حفصة -

(١) فى ص: وتحقيق.

(٢) فى م: الهمزة.

(٣) فى م: وتسكين، وفى ز: وتمكن.

(٤) فى ز: لتكثر.

(٥) فى ص: عن.

(٦) سقطت من م.

(٧) فى د: لا يصح.

(٨) فى د، م: ولا يخرج.

(٩) فى م، د: الترتيل.

(١٠) فى م: فقال.

(١١) ذكره الهندي فى كتر العمال (٣٠٦٩) وعزاه للسجزي فى الإبانة عن زيد بن ثابت.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) سقطت فى ص.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) أخرجه عبد الرزاق (٤٧٠٩)، وأحمد (٦ / ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨)، والبخارى فى خلق أفعال

العباد (٢٣)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل فى القراءة (١٤٦٦)،

والنسائي (٢ / ١٨١) كتاب الافتتاح باب تزئين القرآن بالصوت، والترمذى (٥ / ٤٣) كتاب فضائل

القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ (٢٩٢٣)، وابن خزيمة (١١٥٨)، والطحاوى فى شرح

المشكل (٥٤٠٨)، والطبرانى فى الكبير (٢٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٩٧٧) وأبو الشيخ فى أخلاق النبي ﷺ

(١٥٧)، وابن نصر فى قيام الليل (٨٥)، والبيهقى (٣ / ١٣).

رضى الله عنها-: «كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هي أطول من أطول منها»^(١)، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مدًّا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد: الله، ويمد: الرحمن، ويمد: الرحيم»^(٢).

واختلفوا في الأفضل:

فقال بعضهم: السرعة وكثرة القراءة أفضل؛ لحديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»^(٣) الحديث رواه الترمذى، ورواه غيره «بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، ولأن عثمان قرأه فى ركعة. والصحيح بل الصواب، وهو مذهب السلف والخلف: أن الترتيل والتدبر^(٤) مع قلة القراءة أفضل؛ لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك نصًّا عن ابن مسعود وابن عباس -رضى الله عنهما- والكلام على هذا يطول.

وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق: [بأن التحقيق يكون]^(٥) للرياضة والتعليم والتمرين^(٦)، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس، وقال على -رضى الله عنه-: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: «جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه؛ فإنه عربى، والله يحب أن يُعرب»؛ فلذلك ذكر نبذة^(٧) من التجويد فقال:

ص: وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَثٌّ لَزِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ لِأَنَّهُ بِهِ إِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(١) أخرجه مسلم (١ / ٥٠٧) كتاب صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً (١١٨ / ٧٣٣)، وأحمد (٦ / ٢٨٥)، وعبد الرزاق (٤٠٨٩)، والترمذى (١ / ٣٩٩) كتاب الصلاة باب فيمن يتطوع جالساً (٣٧٣)، وفي الشرائع له (٢٨١)، والنسائى (٣ / ٢٢٣) كتاب قيام الليل باب صلاة القاعد، وأبو يعلى (٧٠٥٥)، وابن خزيمة (١٢٤٢)، وابن حبان (٢٥٠٨، ٢٥٣٠)، والبيهقى (٢ / ٤٩٠).
(٢) أخرجه البخارى (١٠ / ١١١) كتاب فضائل القرآن باب مد القراءة (٥٠٤٥، ٥٠٤٦) وفي خلق أفعال العباد (٣٧، ٣٨)، وأحمد (٣ / ١١٩، ١٢٧، ١٣١)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل (١٤٦٥)، والترمذى فى الشرائع (٣١٥)، والنسائى (٢ / ٧٩) كتاب الافتتاح باب مد الصوت بالقراءة.

(٣) تقدم.

(٤) فى ص: والتدوير.

(٥) فى م: بأن تكون التحقيق.

(٦) فى م: والتمرين والتعليم.

(٧) فى م: جملة.

(٨) فى ز، د، ص: من لم يصحح.

وَهُوَ إِغْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقُّهَا مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفُ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ **ش:** (والأخذ بالتجويد حتم) اسمية، و (لازم) توكيد معنوي، و (من) موصولة^(١)، و (لم يجود^(٢)) [القرآن]^(٣) جملة الصلة، و (آثم) خبره، و (لأنه) يتعلق^(٤) بـ (آثم)، والهاء اسم (إن) تعود^(٥) على (القرآن)، و (الإله) مبتدأ و (أنزل) خبره^(٦)، والعائد محذوف، والجملة خبر (لأنه) و (به) يتعلق بـ (أنزل)، والهاء تعود على التجويد، و (إلينا) و (عنه) يتعلقان بـ (وصل)، و (هكذا) صفة لمصدر محذوف تقديره: ووصل إلينا عنه وصولاً كهذا^(٧) الوصول^(٨)، يعنى وصل إلينا [عن النبي ﷺ]^(٩) مجرداً كما وصل إلى نبينا محمد ﷺ.

اعلم أن التجويد مصدر: جَوَّدَ تجويدًا، وهو عندهم عبارة عن: الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هي متعبدة^(١٠) بفهم القرآن وإقامة حدوده، متعبدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة^(١١) بالحضرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى غيره؛ استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه - فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «الدينُ النَّصِيحَةُ، لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١٢)، أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى

(١) فى م: موصول مبتدأ.

(٣) سقطت من م.

(٥) فى ص: يعود.

(٧) فى م، د: هكذا.

(٩) سقطت من م، د.

(١١) فى م: المتصلين.

(١٢) أخرجه مسلم (٧٤/١) كتاب: الأيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث (٥٥/٩٥)،

وأبو داود (٢٣٣/٥، ٢٣٤) كتاب: الأدب، باب: فى النصيحة، حديث (٤٩٤٤)، والنسائي (٧/

١٥٦) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (١٠٢/٤)، والحميدى (٣٦٩/٢) رقم

(٨٣٧)، وأبو عوانة (٣٦/١ - ٣٧)، والبخارى فى التاريخ الصغير (٣٤/٢)، وأبو عبيد فى الأموال

(ص - ١٠) رقم (١)، وأبو يعلى (١٠٠/١٣) رقم (٧١٦٤)، وابن حبان فى «روضة العقلاء»

(ص - ١٩٤)، والطبرانى فى الكبير (٥٢/٢، ٥٤)، والبيهقى فى «شعب الإيمان» (٢٦/٦) رقم

(٧٤٠١)، والبغوى فى شرح السنة (٤٨٥/٦)، والقضاعى فى مسند الشهاب رقم (١٧، ١٨) كلهم =

(٢) فى ز، د، ص: ولم يصحح.

(٤) فى م: متعلق.

(٦) فى م: خبره فعلية.

(٨) فى ز: الوصل.

(١٠) فى م: متعبدون.

الصواب، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

وعد العلماء القراءة بغير^(١) تجويد لَحْنًا وقسموا اللحن إلى جلي وخفي، والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل^(٢)، إلا أن الجلي يخل إخلالاً ظاهراً يعرفه^(٣) القراء وغيرهم، والخفي يختص بمعرفته [أئمة]^(٤) القراء الذين ضبطوا [ألفاظ الأداء]^(٥) وتلقوها^(٦) من أفواه^(٧) العلماء.

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازي: ويجب^(٨) على القارئ أن يتلو^(٩) القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد^(١٠) اللحن إليه سبيلاً، على أن العلماء اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن: فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفروضات، وآخرون إلى وجوبه في [كل]^(١١) القرآن؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن [وتعويجه]^(١٢). انتهى.

والخلاف الذي ذكره غريب، بل الصواب الوجوب في كل القرآن، وكذلك قال

= من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري؛ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله قال: «لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما. حديث أبي هريرة:

أخرجه الترمذي (٢٨٦/٤) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النصيحة، حديث (١٩٢٦)، والنسائي (١٥٧/٧) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٢٩٧/٢)، والبخاري في التاريخ الصغير (٣٥/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٢/٦)، (١٤٢/٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» ثلاث مرات قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وقال الترمذي: حسن صحيح.

حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (٣٥١/١)، والبخاري (٤٩/١ - ٥٠ - كشف) رقم (٦١)، وأبو يعلى (٢٥٩/٤) رقم (٢٣٧٢) من حديث ابن عباس.

أما أبو يعلى والبخاري، فأخرجاه من طريق زيد بن الحباب: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، ثنا عمرو ابن دينار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لكتاب الله ولنبيه ولأئمة المسلمين».

- (١) في م: بلا.
- (٢) في م: فتخل.
- (٣) في م: تعرفه.
- (٤) سقط في ز.
- (٥) في م: الألفاظ للأداء.
- (٦) في ص: وتلقوه.
- (٧) في ص: ألفاظ.
- (٨) في ص، م: يجب.
- (٩) في م: يقرأ.
- (١٠) في م: لا يجد.
- (١١) سقط في م.
- (١٢) سقط في ص.

أبو الفضل الرازي، فالتجويد حلية التلاوة^(١)، وزينة القراءة^(٢)، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على كل حال من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٣)» يعنى ابن مسعود، وكان - رضى الله عنه - قد أعطى حظًا عظيمًا فى [تجويد]^(٤) القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه! ولما قرأ بكى النبي ﷺ. وعن أبى عثمان [النهدى]^(٥) قال: صلى^(٦) بنا ابن مسعود المغرب [قصرًا]^(٧) فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] ولوددت^(٨) أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيبه، وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا مصححًا^(٩) كما أنزل، تلتذ^(١٠) الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، ولقد بلغنا عن الإمام تقي الدين بن الصائغ المصرى، وكان أستاذًا فى التجويد: أنه قرأ يومًا فى صلاة الصبح: ﴿وَتَقَدَّرَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لَكَ لَا أَرَى الْهَذْهَذَ﴾ [النمل: ٢٠] وكرر [هذه]^(١١) الآية، فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو هدهد. وبلغنا عن الأستاذ أبى محمد البغدادي، المعروف بسبط الخياط^(١٢)، وكان قد أعطى من ذلك حظًا عظيمًا: أنه أسلم جماعة من اليهود

(١) فى م: الأداء. (٢) فى ز، م: القرآن.

(٣) أخرجه أحمد (١ / ٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤)، وابن ماجه (١ / ١٤٨) فى المقدمة، باب: فضل عبد الله بن مسعود (١٣٨)، وابن حبان (٧٠٦٦، ٧٠٦٧) وأبو يعلى فى مسنده (١٦، ١٧، ٥٠٥٨، ٥٠٥٩)، واليزار (٢٦٨١)، والطبرانى (٨٤١٧).

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص، وفى م: المهدي، وهو عبد الرحمن بن مل - بضم أوله وكسر اللام - ابن عمرو ابن عدى النهدي أبو عثمان الكوفى. أسلم وصدق ولم ير النبي ﷺ. روى عن عمر وعلى وأبى ذر. وعنه قتادة وأيوب وأبو التياح والجريرى وخلق. وثقه ابن المدينى وأبو حاتم والنسائى. قال سليمان التيمى: إنى لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب ذنبًا، كان ليله قائمًا ونهاره صائمًا. وقيل: إنه حج واعتمر ستين مرة. قال عمرو بن على: مات سنة خمس وتسعين. وقال ابن معين: سنة مائة، عن أكثر من مائة وثلاثين سنة.

ينظر: الخلاصة (٢ / ١٥٣ - ٤٢٥٨).

(٦) فى ص: أمنا. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: فوددت. (٩) فى ز: صحيحا.

(١٠) فى ز: يلتذ. (١١) سقطت من م.

(١٢) هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبى منصور الخياط الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد فى عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبى منصور محمد بن أحمد وأبى الفضل محمد بن محمد بن الطيب الصباغ وأبى طاهر

والنصارى من قراءته^(١).

ولا أعلم شيئاً لبلوغ نهاية^(٢) الإتقان والتجويد، ووصول غاية^(٣) التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد، ولله در الإمام أبي عمرو [الداني]^(٤) حيث يقول: «ليس [شيء]^(٥) بين التجويد وتركه إلا رياضة [لمن]^(٦) تدبره بفكره»، ولقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان، ولا بتقوير^(٧) الفم، ولا بتعويج^(٨) الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة^(٩) العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال:

ص: فرَقَقْنَ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
ش: الفاء سببية، و (رققن) فعل أمر مؤكد بالخفيفة، و (مستفلًا) مفعوله^(١٠)، و (من أحرف) صفة (مستفلًا)، و (حاذرن) أمر مؤكد، و (تفخيم) مفعوله، و (لفظ الألف) مضاف إليه.

اعلم أن أول ما يجب على مرید^(١١) إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به [تصحيحًا]^(١٢) يمتاز به عن مقارنِه، وتوفية كل حرف صفته، فإن كل حرف شارك^(١٣) غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شاركه

= ابن سوار وأبى الخطاب بن الجراح، وقال أحمد بن صالح الجبلي: سار ذكر سبط الخياط في الأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد ولم أسمع في جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره وكان ظريفًا كريمًا قال الحافظ أبو عبد الله: كان إمامًا محققًا واسع العلم متين الديانة قليل المثل وكان أطيب أهل زمانه صوتًا بالقرآن على كبر السن. ألف كتاب المبهج وكتاب الروضة وكتاب الإيجاز وكتاب التبصرة والمؤيدة في السبعة والموضحة في العشرة والقصيدة المنجدة في القراءات العشر. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسائة ببغداد وصلى عليه ولي الله الشيخ عبد القادر الجبلي. ينظر: الغاية (١ / ٤٣٤، ٤٣٥ - ١٨١٧).

(١) في د، ص: من سماع قراءته.

(٢) في م: نهاية.

(٣) في م: زيادة من ز.

(٤) في م: بتقصير، وفي د: بتغيير.

(٥) في م: بتفريج.

(٦) في م: المسهلة.

(٧) في م: مريد.

(٨) في م، ص: مشارك.

(٩) في م: سقط في ز، م.

(١٠) في م: سقط في ز، م.

(١١) في م: سقط في ز، م.

(١٢) في م: سقط في ز، م.

(١٣) في م: سقط في ز، م.

فى صفاته فلا يمتاز^(١) عنه إلا بالمرج: كالهزمة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستفالًا [وانفردت الهزمة بالجهر والشدّة. والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفالًا وانفتاحًا]^(٢)، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة، فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوى وضعيف، ومفخّم ومرقّق، ونحو ذلك، فيجذب القوى الضعيف، ويغلب المفخّم المرقّق؛ فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه، إلا بالرياضة [الشديدة]^(٣) حالة^(٤) التركيب.

وحينئذ فيجب^(٥) ترقيق الحروف المستقلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام^(٦) من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا فى أكثر الروايات، والساكنة فى بعض الأحوال، كما سيأتى فى باب^(٧) . ويجب^(٨) تفخيم الحروف المستعلية كلها، وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه^(٩) ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقع فى كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما فعله بعض العجم^(١٠) من التفخيم فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو، ويريدون التنبيه على ما هى مرققة فيه.

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء وهَم فيه ولم يسبقه [إليه]^(١١) أحد، ورد عليه محققو زمانه وألف فيه^(١٢) العلامة أبو عبد الله بن بضحان^(١٣) كتابًا قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله، أو غلط طباعه، أو عدم اطلاعه. قال: والدليل على جهله: أنه يدعى^(١٤) أن الألف فى قراءة ورش

(١) فى ص: فإنه لا يمتاز.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: فحينئذ يجب.

(٥) فى م: فحينئذ يجب.

(٦) فى ص: باب.

(٧) فى م: تابعه.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ص: م: وهو محمد بن أحمد بن بضحان بن عيسى الدولة بدر الدين أبو عبد الله

الدمشقي الإمام الأستاذ المجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام، ولد سنة ثمان وستين وستمئة،

وسمع الحديث وعنى بالقراءات سنة تسعين وستمئة وبعدها قرأ لنافع وابن كثير وأبى عمرو. توفى

خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. ينظر: الغاية (٥٧/٢)، (٥٩) (٢٧١٠).

(١٠) فى ص: ادعى.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) فى ص: حال.

(١٣) سقط فى ز.

(١٤) فى م: وتقدم.

(١٥) فى ص، م: الأعاجم.

(١٦) فى ص: فيها.

﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] و﴿فَصَّالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] وشبههما مرققة، وهو غير ممكن؛ لوقوعها بين حرفين مغلظين. والدليل على غلظ طبعه: أنه لا يفرق في لفظه^(١) بين ألف «قال» وألف «طال»^(٢) والدليل على عدم اطلاعه: أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف، ثم ساق النصوص وأوقف^(٣) عليه الأستاذ أبا حيان فكتب إليه^(٤): طالعتہ فوجدته [قد]^(٥) حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ^(٦) في الغاية. ثم مثل المستفل فقال:

ص: كَهَمَزِ اَلْحَمْدُ اَعُوذُ اِهْدِنَا اِلَهٍ ثُمَّ لَامٍ لِّلِهٍ لَنَّا
ش: (كهمز) خبر مبتدأ محذوف، وما بعده مضاف، وحرف العطف محذوف، و(لام) عطف على (همز)، وعاطف (لنا) محذوف، أى: مثال الذى يجب ترقيقه الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسلة فى النطق سهلة فى الذوق وليتحفظ من تغليظ النطق بها كهمز ﴿اَلْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿اَلَّذِي﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ءَاَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو ﴿اَتَى﴾ [النحل: ١]، فإن جاء بعدها حرف مغلظ تأكد ذلك، نحو: ﴿اَللّٰهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فإن كان مجانساً أو مقارباً كان التحفظ لسهولة أشد، وترقيقها^(٧) أكد^(٨)، نحو: ﴿اَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿اَعُوذُ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿اَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿اَحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوِّع.

ويجب^(٩) ترقيق اللام لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم؛ نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَعَلَى اَللّٰهِ﴾ [النحل: ٩]، ﴿اَللّٰطِيفُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾^(١٠) [الكهف: ١٩]، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص^(١١) على إظهارها^(١٢) مع رعاية السكون؛ نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، ومثل ذلك: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [آل عمران: ٦١]، وأما ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فلا خلاف فى إدغامه - كما سيأتى - [ثم كمل فقال]^(١٣): وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اَللّٰهِ وَلَا الضَّ وَالْمِيمِ مِنْ مَّخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

(١) فى م، ص، د: لفظة.

(٢) فى م: ووافق، وفى د، ص: ووقف.

(٣) فى م، ص: ووقف.

(٤) فى م، ص: ووقف.

(٥) فى م، ص: ووقف.

(٦) فى م، ص: ووقف.

(٧) فى م، ص: ووقف.

(٨) فى م، ص: ووقف.

(٩) فى م، ص: ووقف.

(١٠) فى م، ص: ووقف.

(١١) فى م، ص: ووقف.

(١٢) فى م، ص: ووقف.

(١٣) فى م، ص: ووقف.

و (ليتلفظ [عطف على لنا] ^(١) وعلى الله ولا الضالين) [كذلك] ^(٢) عطف على (الله) و(الميم) عطف على (همز) و (من مخمصة) [و] حال، (من مرض) عطف عليه ^(٣).
أوائل البيت تقدم، وأما الميم فحرف أغن، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفياً، فإن أتى محرراً ^(٤) فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم؛ نحو: ﴿مَحْصِيَةً﴾ [المائدة: ٣]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿يَنْمِرُ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فإن ^(٥) كان قبل ألف ^(٦) تأكد التفخيم ^(٧)، فكثيراً ^(٨) ما يجرى ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم؛ نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة، ٤]، وسنذكر بقية حكمها.

ص: وَيَاءٍ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَزُقٌ وَحَاءٍ حَضْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
ش: (وباء) عطف [على] همز ^(٩) و (بسم) مضاف إليه، وعاطف تاليها محذوف وهما مرفوعان على الحكاية، و (حاء حصحص) معطوف على (همز) وعاطف تاليها محذوف.
أى: ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿وَبَطَلٌ﴾ [الأعراف: ١١٨] و﴿وَيَصْلِيهَا﴾ [البقرة: ٦١]، فإن حال ^(١٠) بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو ﴿وَالْبَاطِلُ﴾ [البقرة: ٤٢]، و﴿بَاغٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ومن [باب] ^(١١) أولى إذا وليها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَرَقٌّ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿الْبَقَرُ﴾ [البقرة: ٧٠]، [و] ﴿بَلْ طُبِعَ﴾ [النساء: ١٥٥] عند المدغم. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها، لا سيما إن كان [مقابله على أصله] ^(١٢) حرفاً خفياً ^(١٣) نحو: ﴿بِهِمْ﴾ و﴿وَبِهِ﴾ و﴿بَلِّغْ﴾ [المائدة: ٩٥] و﴿يَبَاسِطُ﴾ [المائدة: ٢٨] أو ضعيفاً نحو: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿سَاحِرِيهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧].

وإذا سكنت كان التحفظ بما فيه من الشدة والجهر أشد، نحو ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿الْحَبَّةُ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿بِالصَّبْرِ﴾ ^(١٤)، [و] ﴿فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، وكذا [حكم] ^(١٥) سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿يَدْرءُونَ﴾ ^(١٦) [الرعد: ٢٢]، [و] ﴿قَدْ رَأَى﴾ [البقرة: ١٤٤]،

(١) سقط في ز.

(٢) سقط في ز.

(٣) في م: على.

(٤) في ص، د: متحركاً.

(٥) في د، ص: وأن.

(٦) في د: تأكد التحذر من التفخيم.

(٧) في م: وكثيراً.

(٨) في م: باطل.

(٩) في م: باطل.

(١٠) زيادة من ز.

(١١) في م: خفيفاً.

(١٢) في م: سقط في م.

(١٣) في م: سقط في م.

(١٤) في م: سقط في م.

(١٥) في م: سقط في م.

(١٦) في م: سقط في م.

و﴿الْبَطْشَةُ﴾ [الدخان: ١٦]، و﴿وَقَرًا﴾ [الذاريات: ٢]، و﴿يَسْرِقُ﴾ [يوسف: ٧٧] ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها حرف استعلاء، نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] فَإِنْ اِكْتَنَفَهَا حَرْفَانِ كَانَ ذَلِكَ أَوْجِبَ^(١) نحو: ﴿حَصَصَ﴾ [يوسف: ٥١].

ص: وَيَبِينُ الْإِطْبَاقُ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ

ش: (بين) جملة طلبية، و(الإطباق) مفعول (بين)، و (من أحطت مع بسطت) حال، [و] (الخلف وقع في نخلقكم) اسمية.

أى: أَنْ الطاء أقوى الحروف تفضيماً، فلتوف^(٢) حقها، لا سيما إذا كانت مشددة، نحو ﴿أَطَرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿أَنْ يَطْوَفَ﴾ [البقرة: ١٥٨] وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها غير كامل، بل تبقى^(٣) معه صفة الإطباق والاستعلاء؛ لقوة الطاء وضعف التاء ولولا التجانس لم يسغ^(٤) الإدغام لذلك^(٥)، نحو: ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، [و] ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] وأما ﴿تَخَلَّقْتُ﴾^(٦) [المرسلات: ٢٠] فالمراد^(٧) به القاف الساكنة عند الكاف، فلا خلاف في إدغامه، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك:

فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهى فى (أحطت) و(بسطت). وذهب الدانى وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً، وهو أصح؛ قياساً على ما أجمعوا [عليه]^(٨) فى باب الحركة^(٩) للمدغم من ﴿خَلَقْتُ﴾، والفرق بينه وبين باب ﴿أَحَطْتُ﴾ أَنْ الطاء زادت بالإطباق.

وانفرد الهذلى عن ابن ذكوان بإظهاره، وكذلك^(١٠) حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء.

وقال الدانى: وروى ابن حبش^(١١) عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد ابن صالح عن قالون الإظهار^(١٢)، قال: وهو خطأ وغلط، والإجماع على الإدغام. انتهى. وفيه نظر؛ لأنه إن حمل^(١٣) الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير

-
- | | |
|--|---------------------|
| (١) فى م: واجب. | (٢) فى م: فلتترق. |
| (٣) فى ص: ييقى. | (٤) فى م: لم يسمع. |
| (٥) فى م: وكذلك. | (٦) فى ص: يخلقكم. |
| (٧) فى م: المراد، وفى د، ز: والمراد. | (٨) سقط فى ز، م. |
| (٩) فى م: المحرك، فى د: المتحرك، وفى ص: التحريك. | |
| (١٠) فى م: وكذا. | (١١) فى م: ابن حبش. |
| (١٢) فى م: بالإظهار. | (١٣) فى ص: حمل هنا. |

واحد، قال ابن مهران: قال ابن مجاهد فى جواب مسائل رفعت إليه: لا يدغمه إلا أبو عمرو، وقال ابن مهران: هذا^(١) منه^(٢) غلط كبير^(٣)، وقال أبو بكر^(٤) الهاشمى: هى فى جميع الحركات بالإدغام، إلا عند أبى بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار، ولم يوافقه أحد [عليه]^(٥) إلا البخارى المقرئ، فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش. ثم قال ابن مهران: قرأناه بين الإظهار والإدغام. قال: وهو الحق، والصواب الإدغام، فأما إظهار يبين^(٦) فقيح، وأجمعوا على منعه. انتهى.

ولا شك من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعاً، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح، فقد صح نصاً وأداء، ولم يذكر فى «الرعاية» غيره، إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً، بل لا ينبغى أن يجوز فى قراءة أبى عمرو فى وجه الإدغام الكبير غيره، لأنه يدغم^(٧) المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً، فالساكن أولى، ولعله مراد ابن مجاهد. **هـ:** وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنَ **ش:** (وأظهر) طلبية، و (الغنة) مفعول، و (من نون) حال، و (من ميم) معطوف، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، و (ما شدد) مضاف إليه.

أى: أن النون والميم حرفان أعنان، والنون^(٨) أصل فى الغنة من الميم؛ لقربه من الخيشوم، ويجب إظهار الغنة منهما إذا ما شددا^(٩). ثم كمل فقال:

ص: الْمِيمُ إِنْ تَسْكُنَ بِغَنَّةٍ لَدَا بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا **ش:** (الميم) مفعول (أخفين)، وهو دليل جواب (إن) على الأصح، و (تسكن) فعل الشرط، و (بغنة) يتعلق بـ (تسكن)، و (لدى) ظرف (تسكن) و (على المختار) يتعلق بـ (أخفين)، و (من أهل^(١٠) الأداء) يتعلق بـ (المختار).

أى يجب إخفاء الميم الساكنة إذا كان بعدها باء، نحو ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾^(١١) [آل عمران: ١٠١] وهو الذى اختاره الدانى وغيره من المحققين، وهو مذهب ابن مجاهد وغيره، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية^(١٢)، فتظهر^(١٣) الغنة فيها

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) فى م: وهذا. | (٢) فى ص: غلط منه. |
| (٣) فى ز: كثير. | (٤) فى د، ص: وقال ابن مهران، وقال أبو بكر. |
| (٥) سقطت من م. | (٦) فى م: إظهاره المحض، وفى د: إظهارها. |
| (٧) فى ص: لا يدغم. | (٨) فى م: والميم. |
| (٩) فى ز: إذا شددا. | (١٠) فى م: وبأهل. |
| (١١) فى ص: ومن يعتصم بالله. | (١٢) فى م: الغربية، وفى د، ص: المغربية. |
| (١٣) فى ص: فيظهر. | |

إذ ذاك إظهارها بعد القلب، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

وذهب جماعة كابن^(١) المنادى وغيره^(٢)، وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية^(٣) - [إلى ترك الغنة]^(٤)، والوجهان صحيحان.

ثم كمل حكم الميم فقال:

ص: وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَآخِذَ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
ش: (وأظهرنها) فعل مؤكد بالخفيفة، والضمير^(٥) مفعوله، و(عند باقى الأحرف) يتعلق به، و(أحذر) فعل أمر، و(لدى) ظرف^(٦)، و(وفا) معطوف قصره ضرورة^(٧)، و(أن تختفى)، أى: خفاؤها^(٨)، مفعول (أحذر) أى: يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى حروف الهجاء نحو ﴿الْحَمْدُ﴾^(٩) [الفاتحة: ٢]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧] ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو، فليعلن^(١٠) بإظهارها؛ لثلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين، نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٨٢]، و﴿وَيَكْفُرُ فِي﴾ [البقرة: ١٥] ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا﴾ [البقرة: ٩] وإذا أظهرت^(١٢) [حيثند]^(١٣) فليتحفظ بإسكانها^(١٤)، وليحترز^(١٥) من تحريكها، وإنما نبه على هذين الحرفين بعد دخولهما فى عموم باقى الأحرف؛ لقرب مخرجهما من مخرج الميم، وهذا العموم مخصص بقوله:

ص: وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَيَلْ لَا وَابْنٍ
ش: (أولى مثل) مفعول (أدغم)، و(جنس) معطوف على (مثل)، و(إن سكن) شرط، و(أدغم) جوابه، أو دليل الجواب، و(كقل رب) خبر مبتدأ محذوف و(بل لا) عطف على (قل رب).

ثم كمل فقال:

ص: سَبَّخَهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُزْغِ قُلُوبَ قُلْ نَعِمَ
ش: (سبّحه) مفعول (أبن): [أى:] أظهر، والخمسة بعده مقدر عاطفها، ويتعين هنا

(٢) فى م، ص: إلى الإظهار.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: منصوب.

(٨) فى م: خفى، وفى ز، د خفاها.

(١٠) فى د: فيعلن.

(١٢) فى م، ص: ظهرت.

(١٤) فى م، ص: على إسكانها.

(١) فى م: منهم.

(٣) فى د، ص: المشرقية.

(٥) فى ز: والمنصوب.

(٧) فى م: للضرورة.

(٩) فى ص: الحمد لله.

(١١) فى م: ولا.

(١٣) سقطت فى م، ص.

(١٥) فى م: وليتحر.

كسر عين (نعم)؛ لثلا يلزمه^(١) سناد التوجيه المجمع عليه، وهو مقابلة الضمة بالفتحة، وأما مقابلتها بالكسرة ففيه خلف كما تقدم.

أى: أن كل حرفين التقيما وكانا مثلين أو جنسين وسكن أولهما، وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة نحو: ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿رَبِّحْتَ بِجَدَّتِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿يُذَرِّكُمُ﴾ [النساء: ٧٨]، ونحو: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿أَتَقَلَّتْ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿فَدَبَّيْنُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿هَلْ رَأَيْتُمْ﴾.

ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنسين حرف حلق، سواء كانا من كلمتين نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] أو من كلمة نحو: ﴿فَسَبَّحَهُ﴾ [ق: ٤٠] وسواء كان الذى بعد حرف الحلق مجانسًا كالأول أو مقاربًا كالثانى، فلا يجوز الإدغام حيثئذ، بل يتعين الإظهار، ويجب الاحتراز فى ذلك، فكثيرًا ما يقلبونها فى الأول عينًا ويدغمونها، وفى الثانى يقلبون الهاء حاء؛ لضعف الهاء وقوة الحاء، فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك ممتنع إجمالًا.

ويستثنى من حروف الحلق أيضًا: الغين إذا وقع بعدها مقارب، كالنفا فى ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] والغين فى ﴿أَفَرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجًا وصفة.

ويستثنى أيضًا من المتقاربين: اللام إذا جاء بعدها نون، فيجب إظهارها مع مراعاة السكون، ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصًا على الإظهار، فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداء، وذلك نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، و﴿قُلْ تَكَلَّوْا﴾ [الأنعام: ١٥١].

فإن قلت: العين مع الحاء شملها المتجانسان؛ فساغ استثنائها، وأما الحاء مع الهاء [فليس متجانسين]^(٢) بل متقاربين، فكيف ساغ استثنائها، وكذلك الغين مع القاف؟ قلت^(٣): مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين لكونه قابله به، فشم^(٤) الجنسين

(٢) فى د: فليستا متجانسين.

(٤) فى د، ص: فيشم.

(١) فى ص: يلزم.
(٣) فى د، ص: واللام مع النون.

والمقاريين، ولهذا مثل بالمقاريين في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٣٩]؛ وكذلك^(١) يستثنى أيضًا من المتماثلين ما إذا كان الأول حرف مد، سواء كان واوًا كـ ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ أو ياء كـ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥]، فيجب حينئذ إظهارهما وتمكينهما بحسب ما فيهما من المد. ويجب في الواو والياء المشددتين أن يحترز من لؤكهما ومطهما نحو ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿بَنِيَّ﴾ [النساء: ٨٦]، و﴿وَأَفْوِضْ﴾ [غافر: ٤٤]، و﴿عُتْرًا﴾ [الفرقان: ٢١] فكثيرًا ما يتهاون^(٢) في تشديدهما [يلفظ بهما لَيْتَيْنِ]^(٣)، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة.

وجه وجوب الإدغام: زيادة ثقل المثليين والمشتريين، وإنما أدغم القاف في الكاف؛ لفرط تداني مخرجهما، ووجه إظهار حرف^(٤) المد: زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه:

[شملت قاعدة]^(٥) حرفي^(٦) اللين نحو ﴿أَتَقُوا وَءَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣]، فتدغم^(٧) إجماعًا، إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ، وشملت أيضًا ﴿مَالِيَّةَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] فتدغم^(٨)، قال الجعبري: وبه قرأت. وبه قطع المالكي^(٩)، ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت، كما حكى عدم النقل في ﴿كُنْيَةٍ إِنِّي﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] وقال مكي^(١٠): يلزم من ألغى^(١١) الحركة في هذا أن يدغم^(١٢) هنا؛ لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاه^(١٣)، قال: وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب. قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف^(١٤) على ﴿مَالِيَّةَ﴾ وقفة لطيفة، وأما إن [كان]^(١٥) وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك.

قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفًا وهو لا يدرى لسرعة الوقف. وقال السخاوي: وفي قوله ﴿مَالِيَّةَ هَلَكَ﴾ خلف، والمختار أن يقف عليه؛ لأن الهاء موقوف^(١٦) عليها في النية، لأنها سبقت للوقف، والثانية منفصلة عنها^(١٧). قال

(١) في ز، م: ولذلك.

(٢) في ص: فليتلظ بهما لينين.

(٣) في د: شملت القاعدة، وفي ص: شملته عبارته.

(٤) في د: حرف.

(٥) في د: فيدغم.

(٦) في د: المكي.

(٧) في ز، م: تدغم.

(٨) في د، ص: يقف.

(٩) في د، ص: اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فلاختيار الإظهار.

(١٠) في د: منها، وفي ص: من.

(١١) في ز، ص، م: يتواهن.

(١٢) في ز، م: حروف.

(١٣) في د: فيدغم.

(١٤) في د: المكي.

(١٥) في د، ص: ألغى.

(١٦) في د، ص: ألغاه.

(١٧) سقط في د، ص.

المصنف: وقول أبي شامة أقرب للتحقيق، وَسَبَقَهُ للنص عليه الداني فقال في «جامعه»: فمن روى التحقيق يعنى في ﴿كَنْيَةِ إِيَّيْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَّةٌ مَّلَكٌ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع^(١) لا بنية^(٢) الوقف؛ فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء للتي بعدها؛ لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصلي. والله تعالى أعلم. ثم انتقل إلى الوقف فقال:

ص: وَيَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً

ش: (بعد) ظرف مضاف معمول لـ (تعرف)، و(ما) مصدرية، و(تحسن) صلتها، و(أن) تجود) مفعول^(٣) (تحسن)،. والباقي واضح.

أى: الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء، وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته^(٤)، كما قال على -رضى الله عنه-: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف. وقال ابن عمر: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها^(٥)، وما ينبغى أن يوقف عليه منها.

ففى كلام^(٦) [على] ^(٧) دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفى كلام ابن عمر^(٨) برهان^(٩) على أن تعلمه إجماع من الصحابة، وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح: كأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة، وكلامهم فى ذلك معروف، ومن ثم اشترط كثير من الأئمة على المجيز ألا^(١٠) يجيز أحداً إلا بعد معرفته^(١١) الوقف والابتداء، وكان^(١٢) أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع؛ سُنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم^(١٣) الأولين.

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء، وأحسن ما قيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إن تم كان اختياريًا وإلا فاضطراري^(١٤)، والتام لا يخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال:

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| (١) فى ص: نظر. | (٢) فى د، ص: لأنه بنية. |
| (٣) فى ص: معمول. | (٤) فى د: تعلمه وتعليمه. |
| (٥) سقط فى م، وفى ز: وزجرها. | (٦) فى م: ففى كلامه. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: ابن عمر وعلى. |
| (٩) فى م: دليل. | (١٠) فى م، ص: أنه. |
| (١١) فى م، ص: معرفة. | (١٢) فى م: وكانوا. |
| (١٣) فى م: مشايخهم. | (١٤) فى م، ص: فاضطراريًا. |

ص: فَالْفُظُّ إِنْ تَمْ وَلَا تَعْلَقَا تَامٌ وَكَافٌ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقَا
ش: (فاللفظ) مبتدأ، والجملة الشرطية مع جوابها خبره، و (لا تعلقا) معطوف على
 (تم)، و (تام)^(١) جواب الشرط، و (كاف) دليل الجواب الذى يستحقه (إن بمعنى
 علقا)^(٢)، والباء متعلقة بـ(علق)، وعلى القول الثانى [فهو جواب مقدم]^(٣)، يعنى الوقف
 ينقسم إلى: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

فالتام: هو الذى لا تعلق [لما بعده]^(٤) بما قبله [من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى،
 فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده ويسمى المطلق.

والكافى: هو الذى لما بعده بما قبله^(٥) تعلق من جهة المعنى فقط، وسمى كافياً
 للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام^(٦) فى جواز الوقف عليه
 والابتداء بما بعده.

والوقف التام أكثر ما يكون فى رءوس الآى وانقضاء القصص؛ نحو الوقف على
 ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
 [الفاتحة: ٤]، وعلى ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وعلى ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]،
 وعلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] وعلى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
 [البقرة: ٢٩]، وعلى ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

والابتداء بما بعد ذلك كله، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا
 أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] لأن هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس: ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وهو رأس الآية.

وقد يكون وسط الآية نحو ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] هو
 تمام حكاية قول الظالم، والباقي^(٧) من كلام الله تعالى.

وقد يكون بعد الآية بكلمة؛ نحو: ﴿لَقَدْ جَعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] آخر
 الآية، وتام الكلام ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١]، أى: أمر [ذى القرنين]^(٨) كذلك، أى كذا
 وضعه الله تعظيماً لأمره، أو كذلك^(٩) كان خبرهم.

ونحو: ﴿وَلَا تَكُ لَمَنُورٍ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۖ وَبِالْأَيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، أى: مصبحين

(٢) فى ز، د، ص: إن علق بمعنى.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى م: كتأمرنى.

(٨) فى م، ص: ذى القرية.

(١) فى م: تام وتم.

(٣) فى ز: فهذا جواب.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: هو من.

(٩) فى ص: أى كذلك.

ومُتَلَيِّينَ، ونحو ﴿عَلَيْهَا يَتَكَهَّنُونَ وَرُحُفَاءٌ﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥].

وقد يكون الوقف تأمًا على تفسير أو إعراب غير تام على غيره؛ نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، تام على أن ما بعده مستأنف، وقاله ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، [وأبو حنيفة وأكثر المحدثين، ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم]^(١) من أئمة العربية - وغير تام عند آخرين، والتام عندهم ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] واختاره ابن الحاجب وغيره، وكذلك ﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١] ونحوه من حروف الهجاء، الوقف عليها تام على أنها^(٢) المبتدأ أو الخبر^(٣) والآخر محذوف، أى: «هذا ألم»، أو: «ألم هذا»، أو على إضمار فعل، أى: «قل ألم» على استئناف ما بعدها، وغير تام على أن ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تأمًا على قراءة دون أخرى، نحو: ﴿مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ [البقرة: ١٢٥] فإنه [تام عند من كسر الخاء من ﴿وَأَنذَرُوا﴾ [البقرة: ١٢٥] وكاف عند من فتحها، ونحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] فإنه تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها، وحسن^(٤) عند من كسر^(٥).

وقد يتفاضل المقام^(٦) فى التمام^(٧) نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] كلاهما تام، إلا أن الأول أتم [من الثانى]^(٨)؛ لاشتراك الثانى مع ما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول.

والوقف الكافى يكثر فى الفواصل وغيرها، نحو الوقف على ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] وعلى ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وعلى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩] وعلى ﴿أَنفُسُهُمْ﴾^(٩) [البقرة: ٩] وعلى ﴿مُضِلُّوهُمْ﴾ [البقرة: ١١].

وقد يتفاضل [فى الكفاية كتفاضل]^(١٠) [التام]^(١١) فى نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] كاف ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، أكفى منه. وأكثر ما يكون التفاضل فى رءوس الآى؛ نحو: ﴿هُمُ السَّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] كاف ﴿وَلَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] أكفى، ونحو ﴿أَلَوْجَلْ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] كاف

(٢) فى م: أن.

(٤) زيادة من د.

(٦) فى ص، م: التام.

(٨) سقط فى م.

(١٠) سقط فى ز.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: والخير.

(٥) فى ز: من كسره.

(٧) فى ص: التام.

(٩) فى ص: إلا أنفسهم.

(١١) زيادة من ز.

و﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] أكفى منه .

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره؛ نحو: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٠٢] كاف على أن ﴿مَا﴾ نافية، حسن على أنها موصولة، ونحو ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] كاف على أن ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥] مبتدأ، حسن على أنها^(١) خبر ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣].

وقد يكون كافيًا على قراء غير كاف على غيرها، نحو: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهٖ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، كاف على رفع ﴿فَيَعْفِرُ﴾ [٢٨٤] حسن على جزمه .
ثم كمل فقال :

ص: قَفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ يَلْفُظُ فَحَسَنْ فَقِفْ . وَلَا تَبْدَأْ سِوَى ٱلْأَى يُسَنِّش: (قف) طلبية، و (ابتدئ) معطوفة عليها، والمفعول محذوف، أى: قف على التام والكافى وابتدئ بما بعدهما، و (إن) شرط، وفعله^(٢) تعلق^(٣) بـ (لفظ)، وجوابه (فحسن)، وفاء (فقف) سببية، وهى طلبية، و (لا تبدأ)^(٤) معطوفة عليها، أى: قف عليه ولا تبدأ بما بعده، و (سوى الآى) مستثنى من الابتداء، و (يسن)^(٥) خبر [لمبتدأ محذوف]^(٦)، أى: هو يسن .

أى: قف على الوقف التام والكافى وابتدئ بما بعدهما .

والوقف الحسن: هو الذى يتعلق ما بعده بما قبله فى اللفظ؛ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيبه^(٧) عن النبى ﷺ، فى حديث أم سلمة «أن النبى ﷺ كان [إذا قرأ قرأ آية آية]^(٨) يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] ثم [يقف]^(٩)، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] ثم يقف». رواه أبو داود ساكتًا عليه والترمذى وأحمد^(١٠)، وأبو عبيد وغيرهم، وسنده صحيح، لذلك عد بعضهم^(١١) الوقف على رءوس الآى [فى ذلك سنة]^(١٢)، وتبعه المصنف، وقال أبو عمرو: وهو أحب [إلى]^(١٣)، واختاره البيهقى^(١٤) وغيره وقالوا: الأفضل الوقف على رءوس

(٢) فى م: وفعلية .

(٤) فى م: والابتداء .

(٦) فى د، ز، ص: لمحذوف .

(٨) فى ص: إذا قرأ آية .

(١٠) تقدم .

(١٢) فى ص: الوقف التام الوقف عليه سنة .

(١٤) فى د، ص: أيضا .

(١) سقط فى م .

(٣) فى د: معلق، وفى ص: يتعلق .

(٥) فى ز: وليس .

(٧) فى ز: المجيبة .

(٩) سقط فى م .

(١١) فى ز: بعض .

(١٣) سقط فى ز، م .

الآي^(١) وإن تعلقت [بما بعدها]^(٢)، قالوا^(٣): وإتباع هدى رسول الله ﷺ وسنته أولى.
ومثال الحسن ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢] ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٣]، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]، فالوقف على ذلك كله حسن؛ لفهم^(٤) المراد منه، والابتداء [بما بعدها]^(٥) لا يحسن؛ لتعلقه لفظاً إلا ما كان منه رأس آية، وتقدم. وقد يكون الوقف [حسناً وكافياً وتاماً]^(٦) بحسب الإعراب؛ نحو ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه تام على جعل ﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٣] مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، كاف على جعلها صفة على القطع برفع أو ناصب، أى: هم، أو: أعنى الذين، [و]^(٧) حسن على أنه صفة تابعة، وكذلك ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ونحوه.

ثم انتقل إلى القبيح فقال:

ص: وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
ش: (وغير ما تم قبيح) اسمية، و(له) أى: وعنده، ونائب^(٨) (يوقف) ضمير القارئ، وأصله: أوقفت القارئ عند كذا^(٩) و(مضطراً) نصب على الحال، و (يبدأ) فعلية معطوفة على (يوقف)، و(قبله) ظرف (يبدأ).

أى: الوقف^(١٠) القبيح ما لم يتم الكلام عنده، وهو الاضطراب، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، نحو الوقف على ﴿يَسْمُرُ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿الْحَمْدُ﴾ [٢]، و﴿مَلِكٍ﴾ [٤]، و﴿يَوْمٍ﴾ [٤]، و﴿إِيَّاكَ﴾ [٥]، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [٧]، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [٧]، فكل هذا لا يتم عليه كلام^(١١) ولا يفهم منه معنى. وقد يكون بعضه أقبح من بعض، كالوقف على [ما يخل بالمعنى]^(١٢)؛ نحو ﴿وَأَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا الْيَصْفُ وَالْأَبْوَيْه﴾ [النساء: ١١] وكذلك ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٣٦]، وأقبح من هذا ما يخل بالمعنى^(١٣) ويؤدى إلى ما لا يليق: نحو الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿قَبْهَتِ اللَّوْى كَفْرًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

(١) ما بين المعقوفين ليس فى م.

(٢) سقط فى ز، م.

(٣) فى م، ص: أولى قالوا.

(٤) فى ص: تفهم.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) سقط فى ز.

(٧) سقط فى ز، ص.

(٨) فى ز، ص، م: وثابت.

(٩) فى م: كذا وكذا.

(١٠) فى م، ص: والوقف، وفى د: فالوقف.

(١١) فى م: الكلام.

(١٢) فى ز، د، ص: ما يحتمل المعنى.

(١٣) فى ز، د، ص: المعنى.

مَثَلُ السَّوَةِ وَاللَّهِ [النحل: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] فالوقوف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً؛ لانقطاع النفس [ونحو ذلك]^(١) من عارض لا يمكنه الوصول معه. تمة: الابتداء لا يكون إلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقوف تدعو إليه الضرورة^(٢)؛ فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى مَوْفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كالوقوف، ويتفاوت تماماً، وكفاية، وحسناً، وقيحاً^(٣)؛ بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحاطته، نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فإن الابتداء بالناس قبيح، فلو وقف على ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداء بـ ﴿يقول﴾ أحسن من الابتداء بـ ﴿من﴾، وكذا الوقف على ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] قبيح، والابتداء بـ ﴿الله﴾ أشد منعاً، وبـ ﴿ختم﴾ أقبح منهما. والوقف على ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] ضرورة، والابتداء بما بعده^(٤) قبيح وكذا بما قبله، بل من أول الكلام.

[و] قد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحنة: ١] الوقف عليه^(٥) حسن لتمام الكلام، والابتداء بـ ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ قبيح لفساد المعنى، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيد، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفَدًا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] للفصل^(٦) في الوقف بين^(٧) المبتدأ وخبره والابتداء بها^(٨) كاف أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة [رد]^(٩) بها قولهم. والله أعلم.

ص: وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ **ش:** (في القرآن)^(١٠) خبر مقدم، و(وقف) اسم (ليس) و(من) زائدة للتوكيد و(يجب) صفة (وقف)، و (لا حرام) بالجر عطفاً^(١١) على محل (يجب)^(١٢)؛ لأنه في تقدير: ليس في القرآن من وقف واجب ولا حرام، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، و(غير) يجوز نصب رائها على الاستثناء وجراها على الإتيان، و(ما) يجوز أن تكون نكرة موصوفة و (له سبب) صفتها، و [يجوز أن تكون] موصولة فصّلتها.

أى: ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إلا ما حصل فيه سبب يوجب تحريره كما

- | | |
|-----------------------|--------------------|
| (١) سقط من ز. | (٢) في د: ضرورة. |
| (٣) في ز: وقيحاً. | (٤) في م: بعدهما. |
| (٥) في م: على وإياكم. | (٦) في ز: الفصل. |
| (٧) في ز، م: على. | (٨) في م، د: به. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في م: الوقف. |
| (١١) في ص: عطف. | (١٢) في م، ص: وجب. |

لو وقف على ﴿قَالُوا﴾، وابتدأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ تَلَكُّو﴾ [المائدة: ٧٣] واعتقد ظاهره؛ فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد، وأشار بهذا إلى ما اصطلاح^(١) السجاوندى^(٢) على تسميته^(٣) لازماً، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه عنده أنه لو تركه أثم، وكذلك^(٤) أكثر السجاوندى من قوله: لا، أى: لا تقف، فتوهم^(٥) [بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداء بما بعده، وليس كذلك، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصار متبعو السجاوندى]^(٦) إذا اضطهرهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون^(٧) القبيح الممنوع، والصواب: أن الأول يتأكد استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود؛ لأنه لو وُصِّلَ طرفاه لأوهم معنى غير مراد^(٨)، ويجيء هذا فى التام والكافى، وربما يجيء فى الحسن.

فمن التام الوقف على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، والابتداء ﴿إِنَّ أَلْهَرَّةَ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٦٥] ومنه ﴿وَمَا يَسْكُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] عند الجمهور وعلى ﴿وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] عند الآخرين.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢] والابتداء ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ [الزمر: ٣٣] لثلا يوهم العطف وقوله: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بغافر [الآية: ٦] والابتداء: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧]؛ لثلا يوهم النعت^(٩) وقوله: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفَى وَمَا تُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] والابتداء: ﴿وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: ٣٨]؛ لثلا يوهم وصل ﴿وما﴾ وعطفها^(١٠).

ومن الكافى الوقف على نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] والابتداء ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [٩] لثلا يوهم أن ﴿يُخَادِعُونَ﴾ حال، ونحو: ﴿وَيَسْعَرُونَ مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢] والابتداء ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [البقرة: ٢١٢] لثلا يوهم الظرفية لـ ﴿وَيَسْعَرُونَ﴾، ونحو: ﴿تِلْكَ

(١) فى م: ما اصطلاح عليه.

(٢) فى ز: السخاوى، وهو محمد بن محمد بن عبد الرشيد بن طيفور، سراج الدين، أبو طاهر السجاوندى الحنفى. فقيه، مفسر، فرضى، حاسب. من آثاره: «السراجية» فى الفرائض، و«التجنيس» فى الحساب، و«عين المعانى فى تفسير السبع المثانى»، و«رسالة فى الجبر والمقابلة»، و«ذخائر النثار فى أخبار السيد المختار» ٢٢٢.

ينظر: الجواهر المضئية (١١٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٣٢٢/١١)، وهدية العارفين (٢/

١٠٦)، وتاج التراجم (٥٧).

(٤) فى ص: ولذلك.

(٣) فى ص: عليه بتسميته.

(٦) ما بين المعكوفين سقط فى م.

(٥) فى د: وتوهم.

(٨) فى م: مراده.

(٧) فى د: ويعتمدون.

(١٠) سقط من ز.

(٩) سقط من ز.

الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [البقرة: ٢٥٣] [والابتداء: ﴿مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(١)] [البقرة: ٢٥٣]؛ لثلا يوهم التقيص للمفضل عليهم، ونحو: ﴿ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]؛ لثلا يوهم أن ما بعده من قولهم، ونحو: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً﴾ [الأعراف: ٣٤] والابتداء ﴿وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] لثلا يوهم العطف على جواب الشرط، ونحو: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] والابتداء ﴿نَزَّلَ﴾ [القدر: ٤] لثلا يوهم الوصفية.

ومن الحسن: الوقف على نحو: ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، والابتداء ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛ لثلا يوهم أن العامل فيه ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ونحو: ﴿أَبْنَىٰ ءَادَمَ بِآلِ حَقٍّ﴾ [المائدة: ٢٧]، والابتداء ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ [المائدة: ٢٧]، ونحو: ﴿وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [يونس: ٧١]، والابتداء ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [يونس: ٧١] كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه؛ لثلا يوهم أن العامل فى ﴿إِذْ﴾ الفعل المتقدم، ونحو: ﴿وَتُعَزِّزُوهُ وَتُؤَيِّدُوهُ﴾ [الفتح: ٩] والابتداء ﴿وَتُسَيِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فإن ضمير الأولين عائد إلى النبي ﷺ والثالث إلى الله تعالى.

وأما الذى منعه السجاوندى، وهو القسم الثانى، فكثير منه^(٢) يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه، وتوهم بعض تابعى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أنه قبيح، أى: لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده؛ وليس كذلك، بل هو من الحسن، بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصاروا لضرورة النفس يتركون الجائز ويتعمدون القبيح الممنوع، فيقفون على ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، وعلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢، ٣] وهو قبيح إجماعاً، ويتركون عليهم، و﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وحجتهم قول السجاوندى: لا. فليت شعرى لما منع الوقف عليهما؟! هل أجازاه على ﴿غَيْرِ﴾ وعلى ﴿الَّذِينَ﴾؟ وفهم كلام السجاوندى على هذا فى غاية السقوط نقلاً وعقلاً، بل مراده بقوله: أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف.

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وقد تقدم فيه جواز الثلاثة، ومنها ﴿يُفْقَرُونَ﴾ [البقرة: ٣] وجوازه ظاهر، وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة و﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١] إلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] وفى الثانية^(٣) إلى ﴿يُفْقَرُونَ﴾ [٣]، وناهيك بالافتداء بحر القرآن. ومنها ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] قال: لأن الفاء للجزاء^(٤)، ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً

(١) سقط من ز.

(٢) فى د: منهم.

(٣) فى ز، ص: وبالثانية.

(٤) فى م: للجواز.

على أن الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض.

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] قال: للعطف بـ ﴿أَوْ﴾ [البقرة: ١٩]، وهى للتخيير ويزول^(١) بالفصل^(٢)، وفيه نظر لأنها لا تكون للتخيير إلا فى الأمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدانى وغيره كافيًا أو تامًا، و ﴿أَوْ﴾ للتفصيل أى: من الناظرين من يشبههم بحال^(٣) ذوى^(٤) صيب. ومنها ﴿إِلَّا أَلْفَسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وجوزوا فيه الثلاثة، ومثل ذلك^(٥) كثير^(٦) فلا يغتر بكل ما فيه، بل يتبع^(٧) الأصوب ويختار منه الأقرب. والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف، ولا على الفعل، ولا على [الفاعل]^(٨) ولا على المبتدأ، ولا على اسم «كان» [وأخواتها]^(٩) [وإن]^(١٠) وأخواتها، ولا على النعت، ولا على المعطوف عليه، ولا على القسم دون ما بعد الجميع، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكره وبسطوه - إنما يريدون به الجواز الأدائى^(١١)، وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطراب إجماعًا، ثم^(١٢) يعتمد فى الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به^(١٣)، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى؛ فإنه يحرم [عليه]^(١٤) ذلك.

الثانى: ليس كل ما يتعسفه^(١٥) بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى^(١٦) وقفًا أو ابتداء ينبغى أن يعتمد^(١٧) الوقف [عليه]^(١٨)، بل ينبغى تحرى^(١٩) المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على ﴿وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والابتداء ﴿مَوْلَانَا﴾ [٢٨٦]، ونحو: ﴿ثُمَّ جَاءَ وَكَ يَخْلِفُونَ﴾ [النساء: ٦٢] والابتداء ﴿يَاللَّهُ﴾ [٦٢]، ونحو: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ﴾ [لقمان: ١٣]، والابتداء ﴿يَاللَّهُ﴾ [١٣]، ونحو: ﴿فَمَنْ حَاجَّ

(١) فى ص: وتزول.

(٢) فى د: المستوقد منهم.

(٣) زاد فى د: فى قول السجاوندى.

(٤) زاد فى م: فى وقوف السجاوندى.

(٥) فى م: يمتع، وفى ص: تتبع.

(٦) زيادة من د.

(٧) فى ز: الأولى.

(٨) فى م: فيبدأ.

(٩) د: يتعسف.

(١٠) فى د، ص: يعتمد.

(١١) فى ز: أن يجرى.

(١٢) فى م: جمعا.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) فى د: اقتضى.

(١٥) سقط فى ص.

(١٦) سقط فى د.

(١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م.

(١٩) سقط فى م.

أَلْبَيْتِ أَوْ ائْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴿البقرة: ١٥٨﴾ [والابتداء ﴿عليه﴾ [٥٨]]، ونحو: ﴿فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ وَأَوَّاهٌ وَكَانَ حَقًّا﴾ [والابتداء ﴿علينا﴾ [الروم: ٤٧]]، ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على ﴿عَيْنًا فِيهَا سَمَاءٌ﴾ [الإنسان: ١٨] أى عينًا مسماء معروفة، والابتداء ﴿سَلِيلًا﴾ [١٨] جملة طلبية، أى: اسأل طريقًا موصلة^(١) إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة. ومن ذلك الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] والابتداء ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] ويرده قوله تعالى فى سورة السجدة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢].

الثالث: يغتفر فى طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفى حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل - ما لا يغتفر فى غير ذلك، وربما أجاز الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح. وهذا الذى يسميه السجاوندى المرحض ضرورة، ومثله بقوله تعالى: ﴿وَالْمَاءَ يَنْتَهَى﴾^(٢) [الذاريات: ٤٧]، والأولى تمثيله بنحو قوله [تعالى]^(٣): ﴿قِيلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿عَلَهُدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ونحو كل من: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...﴾ الآية [النساء: ٢٣]، ونحو كل من فواصل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى آخر القصة، ونحو: ﴿هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥]، ونحو: كل من فواصل: ﴿وَالشَّمْسُ﴾ إلى^(٤) ﴿من زكاهها﴾ [الشمس: ١-٩]، ونحو: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] دون ﴿قُلْ يَكْفُرُونَ﴾ [١]. ونحو: ﴿اللَّهُ الضَّكُّدُ﴾ [الإخلاص: ٢] دون ﴿أَحَدٌ﴾ [١] وأن كل [ذلك]^(٥) معمول^(٦) ﴿قُلْ﴾ [١] ومن ثم كان المحققون يقدرّون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال.

الرابع: كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ﴾ [٨٧]؛ لقرب الوقف على ﴿بِالرُّسُلِ﴾ [٨٧]، وعلى ﴿الْقُدْسِ﴾^(٧) [٨٧] ونحو: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لقرب^(٨) ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ [٢٦] الأولى، وأكثرهم لا يذكرها لقربها من الثانية، وكذلك^(٩) لم يغتفر كثير الوقف على ﴿تَشَاءُ﴾ [٢٦] الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [٢٦].

- | | |
|-------------------|------------------------|
| (١) فى م: موصولة. | (٢) فى د: بناء. |
| (٣) زيادة من ص. | (٤) فى م: إلى قوله. |
| (٥) سقط فى ز، م. | (٦) فى ص: مقول قل. |
| (٧) فى م: بالقدس. | (٨) فى ز، د، ص: لقربه. |
| (٩) فى ص: ولذلك. | |

الخامس: قد يجيز بعض الوقف على حرف^(١) وبعض الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه لا يجيزه على ﴿فِيهِ﴾ [٢]، وكذا العكس، وكذا^(٢) الوقف على ﴿مَثَلًا﴾ [٢٦] مع ﴿مَا﴾ [٢٦] وعلى ﴿أَنْ يَكْتُوبَ﴾ [٢٨٢] مع ﴿عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [٢٨٢] و﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠] مع ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِيْهِنَّ﴾ [١١]، وكذا ﴿وَمَا يَسْكُنُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] مع ﴿فِي الْغُلِيِّ﴾ [٧]، وكذا ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٢٦]، مع ﴿سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦]، وكذا ﴿الْأَنْدِيمِينَ﴾ [٣٢] مع ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣١] وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض.

السادس: اختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف، لكنه يوصل من أجل ازدواجه، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤] مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [١٣٤]، ونحو: ﴿فَمَنْ تَجَلَّ...﴾ الآية [٢٠٣]، ونحو: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ [الحج: ٦١]، ونحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلْيَنفُسِ بِهِ...﴾ الآية [فصلت: ٤٦].

السابع: لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه، فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، وعن ابن كثير أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله: ﴿وَمَا يَسْكُنُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وعلى قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] وعلى ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف. وفيه دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الرازي أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآي مطلقاً ولا يتعمد في أوساط الآي وقفاً سوى الثلاثة المتقدمة، وعن أبي عمرو أنه كان يتعمد [الوقف على] رءوس الآي ويقول: هو أحب إلي، وذكر عنه الخزازي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر الخزازي أن عاصماً والكسائي كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام، واتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقل: لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام ولا الكافي^(٣).

والأولى^(٤)؛ لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يتعمد^(٥) وقفاً معيناً؛ ولذلك^(٦) أثر^(٧)

(٢) في م: وعلى.

(٤) أي: والتعليل الأولى: أن يقال.

(٦) في ز: وكذلك.

(١) في م: حروف.

(٣) في ص: والكافي.

(٥) في م: يتعين.

(٧) في م: أنه أثر.

وصل السورتين، فلو كان للتحقيق لآثر القطع.

وباقى القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً، حكاه عنهم الرازى والخزاعى وغيرهما. والله أعلم.

ص: وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرِطَ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شَرْطُ
ش: (رعاية الرسم) مبتدأ، (واشترط) خبره، ولم يؤنث^(١) على حد قوله:
إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

(وفيهما) يتعلق بـ (اشترط)، و(القطع كالوقف) اسمية، و(بالآي شرط) خبر لمبتدأ مقدر، أى والقطع شرط بالآي.

وهذا شروع فى الفرق بين الوقف والقطع^(٢) والسكت، وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالباً، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين، فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، [فالقارئ به كالمعرض]^(٣) عن القراءة والمنتقل منها إلى غير القراءة، كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رأس آية^(٤)؛ لأن رءوس الآي فى نفسها مقاطع، قال أبو عبد الله بن أبى الهذيل التابعى الكبير: «إذ افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها» وفى رواية عنه: «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا^(٥) بعضها» وقوله: «كانوا» يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

والوقف: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما^(٦) بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم، لا بنية الإغراض، وينبغى البسمة معه فى فواتح السور كما سيأتى، ويقع فى رءوس الآي وأوساطها، ولا يقع فى وسط كلمة^(٧)، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس^(٨) معه؛ فحصل بين الوقف والقطع اشتراك فى قطع الصوت زمناً يتنفس فيه؛ فهذا قال: (والقطع كالوقف)، ويفترقان فى أن القطع لا يكون إلا على رءوس الآي [بنية قطع القراءة عما بعدها]^(٩) بخلاف الوقف؛ فلذا قال: (وبالآي شرط).

(٢) فى ص: القطع والوقف.

(٤) فى د: الآية.

(٦) فى ص: أو.

(٨) فى م: النفس.

(١) فى م: تؤنث.

(٣) فى د: فالقارئ كالمعرض به.

(٥) فى م: وتدعون.

(٧) فى م: الكلمة.

(٩) سقط فى ز.

ثم ذكر السكت فقال :

ص: وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ ش: (والسكت) حاصل (من دون تنفس) اسمية، و (خص) فعل مجهول الفاعل^(١)، ونائبه ضمير^(٢) (السكت)، و(بذى) يتعلق بـ (خص)، وحيث ظرف معمول لـ (خص)، و(نص) جملة مضاف إليها.

أى: السكت عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. وقد اختلفت ألفاظ الأئمة فى التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره: فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز: سكتة يسيرة، وقال ابن سليم عن خلاد: لم يكن يسكت على السواكن كثيراً، وقال الأثنانى: قصيرة، وقال قتيبة عن الكسائى: مختلصة بلا إشباع^(٣)، وعن الأعشى: تسكت^(٤) حتى تظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف. وقال ابن غلبون: يسيرة، وقال مكى: خفيفة، وقال ابن شريح: رقيقة، وقال أبو العلاء: من غير قطع نفس، وقال الشاطبى: سكتاً مقللاً، وقال الدانى: لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضاً فى السكت بين السورتين فى «جامع البيان»، وقال [فيه]^(٥) ابن شريح [وابن الفحام]^(٦): سكتة خفيفة، [وقال أبو العز: يسيرة]^(٧)، وقال أبو محمد فى «المبهيج»^(٨): وقفة تؤذن بإسرارها، أى بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة، وقال الشاطبى: دون تنفس.

فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة، ولهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق، والحدرد^(٩)، [والتوسط]^(١٠).

واختلفت^(١١) آراء المتأخرين أيضاً [فى المراد بكونه]^(١٢) دون تنفس: فقال أبو شامة: المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، وقال الجعبرى: المراد قطع الصوت زمناً قليلاً أقصر من إخراج^(١٣) النفس [لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة، وقال ابن بضحان: أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس]^(١٤) بدليل أن القارئ إذا أخرج^(١٥) نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك؛ فدل على أن

(١) فى م: والفاعل.

(٢) فى م: والفاعل.

(٤) فى ص، د: يسكت.

(٣) فى ص: بالإشباع.

(٦) سقطت من د.

(٥) سقطت من م.

(٨) فى م: البهيج.

(٧) سقط فى م.

(١٠) سقطت من م.

(٩) فى م: الحدرد والتحقق.

(١٢) فى م: فى كونه.

(١١) فى م، د: واختلف.

(١٤) سقط فى ز، م.

(١٣) فى د، ص: زمن إخراج.

(١٥) فى د: خرج.

التنفس^(١) هنا بمعنى المهلة، وقال ابن جبارة: يحتمل معنيين:

أحدهما: سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس.

الثانى^(٢): سكوت دون السكوت لأجل التنفس، أى أقصر منه، أى دونه فى المنزلة والقصر. [قال]^(٣): [لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال]^(٤) ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء.

قال الناظم: والصواب حمل «دون» على معنى «غير» كما دلت عليه نصوص المتقدمين من^(٥) أن السكت لا يكون إلا مع [عدم]^(٦) التنفس، سواء قل^(٧) زمنه أم^(٨) كثر، وإن حمله على معنى «قل» خطأ.

[قال]^(٩): وإنما كان هذا صواباً لوجه^(١٠):

أحدها: ما تقدم [عن الأعشى]^(١١): حتى تظن أنك نسيت، وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس.

ثانيها: قول صاحب «المبهج»^(١٢): سكتة تؤذن بإسرار^(١٣) البسملة، وهو أكثر من إخراج النفس.

ثالثها: أن التنفس على الساكن [فى نحو: «الأرض»]^(١٤) و«قرأت» ممنوع اتفاقاً، كما لا يجوز فى نحو: «الخالق» و«البارئ» لامتناع التنفس^(١٥) وسط الكلمة إجماعاً.

وأما استدلال الجعبرى^(١٦) بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع^(١٧) من ذلك، فليس مطلقاً؛ لأنه إن أراد السكت منع إجماعاً؛ إذ [لا يجوز وسط]^(١٨) الكلمة إجماعاً كما تقدم، أو بين السورتين؛ لأن كلامه فيه جاز باعتبار أن أواخر

(١) فى م: النفس.

(٢) فى م: والمراد الثانى، وفى د: ويحتمل أن يراد به.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى ز، م.

(٥) فى ص: مع.

(٦) فى ز: أقل.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقطت من م.

(٩) فى ز، م: بإخراج.

(١٠) فى د: النفس.

(١١) فى د: يمتنع.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) فى م: أو.

(١٤) فى م: بالوجه.

(١٥) فى ز: بهجة.

(١٦) فى م: نحو فى الأرض.

(١٧) فى د: ابن بضحان.

(١٨) فى م: لا يجوز فى وسط.

السورة في نفسها تمام، يجوز القطع عليها والوقف؛ فلا محذور من التنفس عليها^(١)، نعم، لا يخرج وجه السكت مع التنفس، فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على ﴿عَوَّمَ﴾ [الكهف: ١] و﴿مَرْقَدًا﴾ [يس: ٥٢] لحفص بلا مهلة لم يكن ساكنًا ولا واقفًا؛ إذ السكت لا يكون معه تنفس، والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة. والله أعلم.

وقوله: (وخص بذى اتصال) يعنى: أن السكت^(٢) مقيد بالسماع والنقل، سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلًا بما بعده - أى فى كلمة - أم منفصلًا، أى فى كلمتين، نحو: «قرآن»، و«من آمن» ومنه أواخر السور، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به بمعنى^(٣) مقصود لذاته، [وهذا هو الصحيح]^(٤)، وحكى ابن سعدان^(٥) عن أبى عمرو، والرازى^(٦) عن ابن مجاهد^(٧) أنه جائز فى رءوس الآى مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان. وحمل بعضهم الحديث الوارد عن أم سلمة^(٨) كان النبى ﷺ يقول: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الْكَتَبَ الرِّجِيَّةَ﴾ [الفاتحة: ١] ثم يقف... الحديث^(٩) على ذلك [وإذا صح حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولاً بقوله: «وخص بذى اتصال» وقيد الانفصال بموضع النص]^(١٠). والله أعلم.

ص: وَالْآنَ جِئْنَا الْأَخْذَ فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اغْتِمَادِي
ش: (الآن) اسم للزمن الحاضر مبتدأ، و(حين الأخذ) خبره و (فى المراء) يتعلق بـ (الأخذ)، و (الله حسبى)^(١١) اسمية، و (هو اعتمادى) كذلك، وهى معطوفة على الأولى، ويجوز عطفها على (حسبى) فلا محل لها على الأول، ومحلها رفع على الثانى.

أى: وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود من هذه القصيدة؛ لأن ما توقّف عليه المقصود قد [ذكرته وفرغت]^(١٢) منه؛ فلم يبق إلا الشروع فى المقصود، والله تعالى كافٍ عن^(١٣) جميع الأمور لا أحتاج معه إلى غيره، وهو اعتمادى لا أعتمد على غيره فى جميع أمورى، فهو الذى بيده اليسر والعسر، عليه توكلت وإليه أنيب.

(١) فى م: أو تنفس عليها. (٢) فى م، ص: الصحيح أن السكت.

(٣) فى د، ص، ع: لمعنى. (٤) سقطت من م.

(٥) وهو محمد بن سعدان الكوفى، أبو جعفر: نحوى مقرئ ضريب. له كتب فى النحو والقراءات، منها «الجامع» و«المجرد» وغيرهما توفى سنة ٢٣١هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ١٣٧-١٣٨). (٦) فى م: أبو عمرو الرازى، وفى د: أبو عمرو، والخزاعى.

(٧) فى د، ص: عن مجاهد. (٨) فى د، ص: قول أم سلمة.

(٩) فى د، ص: سقط فى ز.

(١٠) تقدم.

(١١) فى م: من باب عطف الفعل على اسم يشبهه.

(١٢) فى ز: ذكره وفرغ. (١٣) فى ص: فى.

باب الاستعاذة

الباب: ما يتوصل للشئ منه^(١)، وهو خبر مبتدأ محذوف^(٢) أى: هذا باب الاستعاذة، وعليه كان المتقدمون.

والإضافة إما بمعنى [«فى»]، أو^(٣) اللام التى للاستحقاق؛ كقولهم: (جَلُّ الفرس)، وكذا فى كل باب، وحذف المتوسطون المبتدأ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف]^(٤) المضاف إليه. والاستعاذة: طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله: طلب عصمته، من: عاذ [يعوذ]^(٥) عَوْذًا [وعياذًا]^(٦) وعياذة^(٧)، وقدمها وضعًا؛ لتقدمها حكمًا.

(١) فى م: منه للشئ.

(٢) فى د: حذف.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى د، ز، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) قال ابن منظور فى اللسان (عوذ): عاذ به يعوذ عوذًا و عياذا و معاذًا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم، ومعاذ الله أى عياذا بالله قال الله عز وجل: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ أى: نعوذ بالله معاذًا أن نأخذ غير الجانى بجنايته؛ نصبه على المصدر الذى أريد به الفعل. وروى عن النبى ﷺ أنه تزوج امرأة من العرب، فلما أدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال: لقد عذت بمعاذ، فالحقى بأهلك، والمعاذ فى هذا الحديث: الذى يعاذ به، والمعاذ بالله المصدر والمكان والزمان: أى قد لجأت إلى ملجأ، ولذت بملاذ، والله عز وجل معاذ من عاذ به، وملجأ من لجأ إليه، والملاذ: مثل المعاذ، وهو عياذى: أى ملجئى، وعذت بفلان واستعذت به: أى لجأت إليه، وقولهم: معاذ الله: أى أعوذ بالله معاذًا؛ بجعله بدلًا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر، وإن كان غير مستعمل، مثل سبحانه، ويقال أيضًا: معاذة الله، ومعاذ وجه الله، ومعاذة وجه الله، وهو مثل: المعنى والمعناة والمأتى والمأناة، وأعدت غيرى به، وعوذته به: بمعنى. قال سيبويه: وقالوا: عاثذا بالله من شرها؛ فوضعوا الاسم موضع المصدر. قال عبد الله السهمى:

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك أن يغفلوا فيطغونى
قال الأزهري: يقال: «اللهم عائذا بك من كل سوء»: أى أعوذ بك عائذا. وفى الحديث: «عائذ بالله من النار»: أى أنا عائذ ومتعوذ، كما يقال مستجير بالله، فجعل الفاعل موضع المفعول، كقولهم: «سر كاتم»، و«ماء دافق». ومن رواه عائذا بالنصب، جعل الفاعل موضع المصدر، وهو العياذ. وطير عياذ، وعوذ: عائذة بجبل وغيره مما يمنعها. قال بخدج - يهجو أبا نخيلة -:

لاقى النخيلات حناذا محنذا شرا وشلا للأعادى مشقذا
وقافيات عارمات شمذا كالطير ينجون عياذا عوذا
كرر مبالغة، فقال: عياذا عوذا. وقد يكون «عياذا» هنا مصدرًا. وتعوذ بالله واستعاذ، فأعاذه وعوذه. وعوذ بالله منك: أى أعوذ بالله منك. قال الشاعر:

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربى منكم وحجر
قال: وتقول العرب للشئ ينكرونه والأمر يهابونه: حجرا: أى دفعا، وهو استعاذة من الأمر. وما تركت فلانا إلا عوذا منه - بالتحريك - وعوذا منه: أى كراهة. ويقال: أفلت فلان من فلان

ص: وَقُلْ أَعُوذُ إِنَّ أَرَدْتُ تَقْرَأَ كَالْتَّخَلُّ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ
ش: الواو للاستئناف، و(قل) فعل أمر، وهو مبني على ما يجزم به مضارعه، و(أعوذ) مضارع^(١) مرفوع إما لتجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين [وهو]^(٢) الصحيح، أو لحلوله محل الاسم، وهو^(٣) مذهب البصريين.

ولا فاعل له هنا؛ لأن المراد منه لفظه وهو مفعول (قل)، والجملة إما جواب [(إن)]^(٤)، أو دليله [أى]: إذا أردت قراءة القرآن وقتًا ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شئ قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما^(٥) على خلاف، وعليهما فلا محل لها؛ لعدم اقترانها بالفاء، أو بـ«إذا» على الأول، ولا استئنافها على الثاني.

(وأردت): قصدت، فعل الشرط، و(تقرا) مفعوله؛ فيلزم تقدير (إن)، ويجوز نصبه؛ كقول طرفة:

(٦) ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى

= عوذاً، إذا خوفه ولم يضربه، أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله. وقال الليث: يقال فلان عوذ لك: أى ملجأ. وفي الحديث: «إنما قالها تعوذاً»: أى إنما أقر بالشهادة لاجئاً إليها ومعتصماً بها؛ ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص فى إسلامه. وفى حديث حذيفة: «تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا. قال ابن الأثير: وروى بالذال المعجمة، كأنه استعاذ من الفتن. وفى التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾» معناه: إذا أردت قراءة القرآن، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. والعودة والمعادة والتعويد: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون؛ لأنه يعاذ بها. وقد عوذه - يقال: عوذت فلانا بالله وأسمائه وبالمعوذتين - إذا قلت: أعيذك بالله وأسمائه من كل ذى شر وكل داء وحاسد وعين.

- (۱) فی م: فعل مضارع.
(۲) سقط فی ز.
(۳) فی م، د: فہو.
(۴) سقط فی د.
(۵) سقط فی د، ز، م.
(۶) صدر بیت، وعجزہ:

.....
.....
..... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد
استشهد بهذا البيت على نعت «أى» باسم الإشارة، ثم نعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بالألف واللام، وهذا هو الغالب إذا نعت «أى» باسم الإشارة (شذور الذهب-١٩٩).
وفى البيت شاهد آخر: وهو انتصاب الفعل المضارع الذى هو قوله: «أحضر» بأن المصدرية المحذوفة، وذلك عند من روى هذا الفعل بالنصب وهم الكوفيون، والذي سهل النصب مع الحذف ذكر «أن» فى المعطوف وهو قوله: «وأن أشهد اللذات»، ونظيره: «تَسْمَعُ بِالْمُعْتَذِرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» بنصب «تسمع»، ويستدلون بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] فنصب «تعبدوا» بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: ألا تعبدوا إلا الله، فحذف «أن» وأعملها مع الحذف؛ فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف، وكذلك الشاهد فى البيت على رواية النصب.

فأما البصريون فيروون البيت برفع «أحضر» ؛ لأنهم لا يجيزون أن ينتصب الفعل المضارع بحرف

و(كالنحل) إما حال فاعل (قل) فيتعلق بواجب الحذف، أى: قل هذا اللفظ حال كونك مكملًا له كلفظ النحل، أو من (أعوذ)، أو صفة مصدر حذف.

وجهراً: [مصدر «جهر»]^(١) أى: قل هذا اللفظ قولاً ذا جهر، أو حال فاعل (قل) وحذف مفعول «تقرأ»^(٢)؛ لأنه لم يتعلق بذكره غرض؛ إذ المراد: تقرأ آية أو سورة [أو أعم]^(٣)، وليس من استعمال المشترك فى مفهوميه. ونبه بـ (إن) أردت^(٤) تقرأ على تقديم^(٥) الاستعاذة على القراءة، أى: قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، لجميع القراء جهراً إن أردت قراءة ما^(٦).

= محذوف؛ لأن نواصب المضارع عوامل ضعيفة لا تعمل إلا وهى المذكورة، والذي يدل على ذلك أن «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف؛ فـ «أن» الخفيفة أولى ألا تعمل، وذلك لوجهين: أحدهما: أن «أن» المشددة من عوامل الأسماء، و «أن» الخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا كانت «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف وهى الأقوى، فالأولى تعمل «أن» الخفيفة مع الحذف وهى الأضعف - من طريق الأولى. والثانى: أن «أن» الخفيفة إنما عملت النصب؛ لأنها أشبهت «أن» المشددة، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف فالفرع المشبه أولى ألا ينصب مع الحذف؛ لأنه يؤدى إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل وذلك لا يجوز. وبقية خلاف البصريين والكوفيين فى الانتصاف (٣٢٧/٢).

قال الأعمش الشتمرى: وعند سيبويه رفع «أحضر»؛ لحذف الناصب وتعريه منه، والمعنى: لأن أحضر الوغى، وقد يجوز النصب بإضمار «أن» ضرورة وهو مذهب الكوفيين (الكتاب: ٩٩/٣). أما ابن عيش فيشهد بالبيت على اطراد حذف «أن» وإرادتها، والمراد: أن أحضر الوغى، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل وإن كانت مرادة (شرح المفصل: ٢٨/٤).

وأما ابن هشام فيرى حذف «أن» وارتفاع الفعل مع من رفع «أحضر» (مغنى اللبيب: ٣٨٣/٢). قال الفارسى: روى ابن قطرب عن أبيه أنه سمع من العرب من يقول: ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى، بنصب «أحضر» على إضمار «أن»، وهذا قبيح؛ ألا ترى أن «أن» لا تكاد تعمل مضمرة حتى يثبت منها عوض نحو الفاء أو الواو أو تعطف على اسم. المسائل العسكرية.

ينظر: شواهد سيبويه (٤٥٢/١)، الفراء (٢٦٥/٣)، المقتضب (٨٥/٢، ١٣٦)، مجالس ثعلب (٣١٧)، الصاحبى (١٣٢، ٢٣٣) سر صناعة الإعراب (٢٨٦/١)، الإنصاف (٥٦٠)، العين (٤/٤٠٢)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (١٩٢)، ديوان طرفة، شرح القصائد العشر (١٣٢)، والمحتسب (٣٣٨/٢)، شذور الذهب (١٥٣)، أمالى ابن الشجرى (٨٣/١)، شرح المفصل (٢/٧، ٢٨/٤، ٥٢/٨)، المغنى (٤٢٩، ٧١٣)، وابن عقيل (١٢٨/٢)، والهمع (٥/١، ١٧٥)، ٢/١٧، والدرر (٣/١، ١٥٢، ١٢/٢)، شرح أبيات المغنى (٥٨/٥، ٣٠٥/٦).

(١) سقط فى م. (٢) فى ص: يقرأ.

(٣) سقط فى د، ص.

(٤) فى ص: أو تقدر أردت.

(٥) فى د، ص: على تقدير.

(٦) وفى د، ص: أى إن أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقراً قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها، أو أى شيء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم.

وقد ذكر في هذا [البيت]^(١) حكم الاستعاذة، والكلام عليها من وجوه:
الأول: في محلها.

وهو قبل القراءة اتفاقاً.

وأما قول الهذلي في (كامله): قال حمزة في رواية [ابن]^(٢) قلوفا: «إنما يتعوذ بعد الفراغ»، وبه قال [أبو]^(٣) حاتم، فلا دليل فيه؛ لأن رواية ابن قلوفا عن حمزة منقطعة في «الكامل» لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية [عنه]^(٤) كالداني والهمداني، وابن سوار، وغيرهم لم يذكروا ذلك؛ ولذا^(٥) لم يذكر أحد عن أبي حاتم ما ذكره الهذلي، ولا دليل لهم في الآية^(٦)؛ لجريانها^(٧) على ألسنة العرب وعرفهم^(٨)؛ لأن تقديرها: إذا أردت القراءة؛ كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦]؛ وكالحديث: «مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»^(٩)، وأيضاً فالمعنى الذي شرعت له يقتضى تقدمها، وهو الالتجاء إلى الله تعالى

(١) سقط في م. (٢) سقط في ص.

(٣) سقط في ز، م. (٤) سقط في م.

(٥) في م، د: وكذا.

(٦) يعنى قوله تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ حيث دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزء، والجزء متأخر عن الشرط؛ فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

وقد قيل في تأييد هذا الاستدلال: إن هذا موافق لما في العقل؛ لأن من قرأ القرآن، فقد استوجب الثواب العظيم، فربما يداخله العجب؛ فيسقط ذلك الثواب؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام - : «ثلاث مهلكات...»، وذكر منها إعجاب المرء بنفسه؛ فلهذا السبب أمره الله - تعالى - بأن يستعيذ من الشيطان؛ لثلاث يحمله الشيطان بعد القراءة على عمل محبط ثواب تلك الطاعة.

قالوا: ولا يجوز أن يكون المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أى: إذا أردت قراءة القرآن؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] والمعنى: إذا أردتم القيام فتوضئوا؛ لأنه لم يقل: فإذا صليتم فاغسلوا، فيكون نظير قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك.

فنقول: نعم، إذا قام يغسل عقيب قيامه إلى الصلاة؛ لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقيب قيامه، وأيضاً فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر، وإذا ترك الظاهر في موضع لدليل، فإنه لا يوجب تركه في سائر المواضع لغير دليل. ينظر الباب (٨٢/١)، (٨٣).

(٧) في م: بجريانها. (٨) في ص: وغيرهم عرفهم.

(٩) قال جمهور الفقهاء: إن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ يحتمل أن يكون المراد منه: إذا

أردت، وإذا ثبت الاحتمال، وجب حمل اللفظ عليه؛ توفيقاً بين الآية وبين الخبر المروى عن جبير ابن مطعم - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - حين افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً» ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً: ثلاث مرات، وسبحان الله بكراً وأصيلاً: ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». والحديث أخرجه البخارى (٥٩/٣) =

والاعتصام بجانبه من خطر أو خلل يطرأ فى القراءة أو غيرها، والإقرار^(١) له بالمعذرة، واعتراف^(٢) العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذى لا يقدر على دفعه إلا الله تعالى.

الثانى: فى صفتها.

والمختار لجميع القراء: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، بل حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وأبو العز وغيرهما الاتفاق على ذلك، بل قال السخاوى: هو الذى عليه إجماع الأمة. وفى دعواهما^(٣) نظر، ولعلهما أرادا المختار؛ فقد ورد غير ذلك^(٤). أما (أعوذ) فنقل عن حمزة: «أعوذ» و «نستعيز» و «استعذت» ولا يصح؛ لما سيأتى^(٥)، واختاره

= كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر (٩١٩) ومسلم (٥٧٩/٢) كتاب الجمعة (٨٤٤/٢) وأحمد (١/٣٣٠، ٩/٢) والترمذى (٥٠٢/١) كتاب الجمعة باب ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة (٤٩٢)، (٤٩٣) والنسائى (١٠٥/٣) كتاب الجمعة باب حض الإمام فى خطبته على الغسل يوم الجمعة، وابن خزيمة (١٧٤٩)، وابن الجارود (٢٨٣) والطحاوى فى شرح المعانى (١/١١٥) والبيهقى (١/٢٩٣).

(١) فى م: وإقرار. (٢) فى ز: والاعتراف.

(٣) فى م: دعواها.

(٤) اختلف الناس فى لفظ الاستعاذة قال فى شرح التيسير: حكى المصريون عن ورش: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

وقد حكى هذا عن قبل أيضاً. وروى عن نافع، وابن عامر والكسائى: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم». وروى عن حفص: «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن حمزة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعنه أيضاً: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن بعضهم أنه اختار للجماعة: «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

وحكى أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - كان يتعوذ بهذا التعوذ الأخير.

وذكر الحافظ فى «جامع البيان» أن الرواية فى الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبى ﷺ بلفظين:

أحدهما: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». روى ذلك جبير بن مطعم.

والثانى: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

روى ذلك عنه أبو سعيد الخدرى.

قال: وروى أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: «أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ

علمه الاستعاذة - قال: «يا محمد؛ قل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ثم قال:

«قل: بسم الله الرحمن الرحيم».

قال الحافظ: وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين، والعراقين،

والشام، فأما أهل مصر، وسائر أهل المغرب فاستعمال أكثر أهل الأداء منهم لفظ ثالث وهو:

«أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

ثم رجح التعوذ الأول، وعليه عول رغبة فى «التيسير» فقال: اعلم أن المستعمل عند الخُذَّاق من

أهل الأداء فى لفظها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره.

وهذا التعوذ هو المختار - أيضاً - عند الشيخ أبى محمد مكي، وعند الإمام أبى عبد الله بن شريح.

(٥) فى م: كما سيأتى.

صاحب «الهداية» من الحنفية.

قال: لمطابقة لفظ القرآن، يعنى ﴿فاستعِذْ﴾ [النحل: ٩٨].

ويؤخذ من هذا التعليل: أنه لا يجوز عنده إلا «أستعِذ» وفيه نظر، بل لا يجوز «أستعِذ».

والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيدانًا بطلب التعوذ؛ فمعنى «استعِذ بالله»: اطلب من الله أن يعيدك. فامثال الأمر [قولك]^(١): «أعوذ»؛ لأن قائله متعوذ ومستعِذ، قد عاذ والتجأ، وقائل: «أستعِذ» طالب العياد لا متعوذ، كـ «أستخير» [الله]^(٢)، أى: أطلب خيرته، وكذلك [أستغفره]^(٣) وأستقيه، فدخلت [استعِذ]^(٤) على الأمر إيدانًا بطلب هذا المعنى من المعاذ به، فإذا قال المأمور: (أعوذ) فقد امثل ما طلب منه؛ فإن المطلوب منه نفس الاعتصام، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام، فلما كان المستعِذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا بالله أتى بالفعل الدال على ذلك^(٥)، فتأمله.

فإن قلت: فما تقول فى الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس^(٦) قال: أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ قال: «يَا مُحَمَّدُ اسْتَعِذْ»^(٧).

قال: «أَسْتَعِذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٨).

فالجواب: أن التمسك به يتوقف على صحته، وقد قال الحافظ أبو الفداء^(٩) إسماعيل ابن كثير: «فى إسناده ضعف وانقطاع». انتهى.

ومع ذلك فإن الدانى^(١٠) رواه على الصواب عن ابن عباس: أن جبريل قال: «يَا مُحَمَّدُ قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

والحاصل أن المروى عن النبى ﷺ فى جميع تعوداته: أعوذ، وهو الذى أمره الله به وعلمه له فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وقال تعالى عن موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]، وقال سيد البشر: «إِذَا تَشْهَدَ أَحَدُكُمْ

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى د، ز، ص.

(٥) فى د، ص: على طلب ذلك.

(٦) فى م: إلى أن قال.

(٧) فى م: فقال: يا محمد استعِذ بالسميع العليم.

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره (٧٧/١) (١٣٧). (٩) فى م، ص: أبو العز.

(١٠) فى م: ومن ذلك قال الدانى، وفى د: ومع ذلك أن الدانى.

فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... الحديث^(١).

ولم يقل: أستعِذ، ولا أصرح في بيان الآية من هذا.

وأما «بالله» فجاء عن ابن سيرين [أعوذ]^(٢) بالسميع العليم. قيل: وعن حمزة.

وأما «الرجيم» ففي «كامل»^(٣) الهذلي «أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر».

وعن أبي السمال^(٤): «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

الثالث: في الجهر^(٥) بها والإخفاء^(٦).

والمختار: الجهر بها عند جميع القراء، إلا ما سنذكر^(٧) عن حمزة، وفي كل حال من أحوال القراءة.

قال^(٨) الداني: لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ لعرض^(٩) أو تدريس أو تلقين، وفي جميع القرآن، إلا ما جاء^(١٠) عن حمزة ونافع.

(١) أخرجه مسلم (٤١٢/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، الحديث (١٣٠/٥٨٨)، وأحمد (٢٣٧/٢)، والدارمي (٣١٠/١) كتاب: الطهارة، باب: الدعاء بعد التشهد، وأبو داود (٦٠١/١) كتاب: الصلاة، باب: ما يقول بعد التشهد، الحديث (٩٨٣)، والنسائي (٥٨/٣) كتاب: السهو، باب: التعوذ في الصلاة، وابن ماجه (٢٩٤/١) كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما يقال في التشهد، الحديث (٩٠٩)، وابن الجارود: كتاب: الصلاة، باب: في التشهد، الحديث (٢٠٧)، والبيهقي (١٥٤/٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يستحب له ألا يقصر عنه من الدعاء، وأبو عوانة (٢/٢٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧٩/٦)، وابن جبان (١٩٥٨)، وأبو يعلى (٥١٥/١٠) رقم (٦١٣٣)، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع، من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

وأخرجه مسلم (٤١٤/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم (١٣٢/٥٨٨)، والنسائي (٢٧٧/٨ - ٢٨٨) كتاب: الاستعاذة من عذاب الله.

والحميدي: (٤٣٢/٢) رقم (٩٨٢)، وأحمد (٢٥٨/١)، والحاكم (٥٣٣/١)، وأبو يعلى (١١/١٦٨) رقم (٦٢٧٩)، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بإخراج مسلم له.

(٢) زيادة من ز. (٣) في م: كلام.

(٤) في ز: أبو السماك. (٥) زاد في م: في كل حال.

(٦) وأيهما فعل من الجهر والإخفاء، فهو جائز؛ فقد روى أن عبد الله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما - لما قرأ، أسر بالتعوذ.

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أنه جهر به، ذكره الشافعي - رحمه الله تعالى - في «الأم»، ثم قال: فإن جهر به جاز، وإن أسر به جاز ينظر اللباب (٨٨/١).

(٧) في م، ص، د: سيذكر. (٨) في د: فقال.

(٩) في ص: لغرض. (١٠) في م: ما روى.

ثم روى عن ابن المسيبي^(١) أنه قال: ما كنا نستعيذ ألبتة.
وروى عن نافع^(٢) أنه كان يجهر بالتسمية، ويخفى الاستعاذة عند افتتاح السور ورءوس
الآي^(٣).

[ثم]^(٤) قال المصنف: وقد صح إخفاء^(٥) التعوذ من رواية المسيبي. وسيأتى عن
حمزة^(٦).

واعلم أن فى البيت^(٧) أربع مسائل: حكم الاستعاذة، وابتدائها بـ «أعوذ»، وكونها
كالنحل، [وجهرًا]^(٨).

فقوله^(٩): [لجميع القراء] إما حال من (أعوذ)، أى: قل هذا اللفظ لجميع القراء؛ لقول
المصنف فى «نشره»: نقل عن حمزة: أستيذ، ولا يصح؛ فيكون إجماعًا، أو متعلق
بـ «جهرًا» ثم استثنى حمزة، وهو صريح كلام الدانى، ولما^(١٠) صح عنده [إخفاء]^(١١)
الاستعاذة عن نافع لم يستثنه، أو بـ (كالنحل) تبعًا للسخاوى وغيره، وهو أبعداها؛ لتجويزه
[الزيادة]^(١٢) والتغيير، والأولى أن يكون المراد: قل التعوذ ابتداء لجميع القراء؛ لأنه طعن
فيما روى عن حمزة وأبى حاتم.

تنبيه:

أطلقوا الجهر، وقيده أبو شامة بحضرة سامع، قال: لأنه [من فوائدها أن السامع]^(١٣)
راح ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء، وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلا بعد فوات
جزء، وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها؛ [فإن المختار فيها]^(١٤) الإخفاء. انتهى. وهو كلام
حسن لا بد منه.

وقال الجعبرى -رحمه الله-: «هى على سنن القراءة، إن جهراً فجهر، وإن سراً فسر». قلت:
وفيه نظر؛ لأن المأتى بها لأجله يحصل بالجهر والسر^(١٥).

وأيضًا فالإجماع على أنها دعاء لا قرآن، فينبغى السر بها جريًا على سنن الدعاء، وفرقًا بين
القرآن وغيره. [كأن] دعت الضرورة إلى الجهر بها بحضرة سامع، ومحل الضرورة [فى
مثله]^(١٦) لا يتجاوز.

(٢) فى د، ص: عن أبيه عن نافع.

(٤) زيادة من ز.

(٦) فى م: رواية حمزة.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: وكما.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى ص: وإن المختار منها.

(١٦) زيادة من د، ص.

(١) فى م: ابن المسيب.

(٣) فى د: الأئمة.

(٥) فى م: وقد صح السند.

(٧) فى م: فى أول البيت.

(٩) فى م: بقوله.

(١١) زيادة من د، ص.

(١٣) زيادة من ص، د.

(١٥) فى م: وبالسري.

ص: وَإِنْ تُعْزِزْ أَوْ تَزِدْ لَفْظًا فَلَا تَغْدُ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَ
ش: (إن) حرف شرط، و(تغير) فعله^(١)، و(تزد)^(٢) عطف عليه، و(لفظًا) مفعول
 (تغير)، ومقدر^(٣) مثله في الثاني، وهو: الأولى، أو العكس، وأطلق (لفظًا)؛ ليصدق
 على كل لفظ سواء كان تنزيهًا أو ذمًا للشيطان، والفاء للجواب، و(لا) ناهية، و(تعد)
 مجزوم [بالحذف للنهي]^(٤)، والموصول مفعوله، [ومن) تتعلق^(٥) ب(تعد)، و(وما)
 موصول، و(نقل) صلته^(٦)، وعبر بالموصول ليعم المنقول عن النبي ﷺ وعن أئمة
 القراء^(٧).

أى: وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد في سورة النحل أو تزد لربك تنزيهًا،
 أو للشيطان ذمًا بأى لفظ شئت، فلا تتجاوز عن^(٨) المنقول اللفظ الذى قد صح منه.
 وذكر الناظم - أثابه الله تعالى - فى هذا^(٩) حكم التغيير والزيادة:
 أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ»^(١٠).

ورواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل
 وهذا لفظه، والترمذى لكن بمعناه وقال: مرسل^(١١)، واختاره بعض القراء، وروى
 غير هذا.

وأما الزيادة فوردت بألفاظ، منها ما يتعلق بتنزيه الله - تعالى - ومنها ما يتعلق بدم
 الشيطان، فالأول ورد على أنواع:
 الأول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»^(١٢).

(١) فى د، ص: فعلية. (٢) فى م، د: أو ترد.

(٣) فى م: ويقدر، وفى ص: ومقرر.

(٤) فى م: بحذف النهى. (٥) فى م، د: يتعلق.

(٦) فى م: وقد صح صلته. (٧) فى د، ص: القراء.

(٨) فى ز، م: من. (٩) زاد فى د: الموضوع.

(١٠) أخرجه أحمد (٨٢/٤، ٨٥)، وأبو داود (٢٦٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة
 (٧٦٤، ٧٦٥) وابن ماجه (١٠٥/٢) كتاب إقامة الصلاة (٨٠٧)، وأبو يعلى (٧٣٩٨)، وابن خزيمة
 (٤٦٨، ٤٦٩)، وابن الجارود (١٨٠)، وابن حبان (١٧٧٩)، والطبرانى (١٥٦٨، ١٥٦٩)،
 والحاكم (٢٣٥/١)، والبيهقى (٣٥/٢) عن جبير بن مطعم.

(١١) أخرجه أحمد (٢٤٠/٥، ٢٤٤)، وعبد بن حميد (١١١)، وأبو داود (٦٦٣/٢) كتاب الأدب، باب
 ما يقال عند الغضب (٤٧٨٠)، والترمذى (٤٤٧/٥) فى الدعوات، باب ما يقول عند الغضب
 (٣٤٥٢)، والطبرانى فى الكبير (٢٨٦/٢٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩).

(١٢) أخرجه أحمد (٥٠/٣، ٦٩)، وأبو داود (٢٦٥/١) كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح =

قال الداني: وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين، ورواه الخزاعي عن أبي عدى عن ورش^(١)، والأهوازي عن حمزة، ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد.

قال الترمذي: وهو أصح حديث في الباب.

فإن قلت: هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ حين قرأ عليه فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: «قُلْ يَا بَنِي آدَمُ [عَبِيدُ]»^(٢): «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٣).

قلت: يكفي في ترجيح الأول قول الترمذي: هو أصح حديث في الباب.

الثاني: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

قال الداني: وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وروى عن قنبل، وورش وأهل الشام.

الثالث: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره أبو معشر عن أهل مصر، والمغرب، [وروى عن أبي جعفر وشيبة ونافع، في غير رواية أبي عدى عن ورش، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه]^(٤) [٥].

الرابع: «أعوذ بالله السميع العليم [من الشيطان الرجيم]»^(٦).

رواه الزينبي عن قنبل، وأبو عدى عن ورش.

[الخامس: ^(٧) «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

رواه الزينبي عن ابن كثير.

السادس: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره الأهوازي عن جماعة.

السابع: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين».

= بسبحانك اللهم وبحمدك (٧٧٥)، والترمذي (٢٨٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٢٤٢)، وابن ماجه (١٠٢/١) كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة (٨٠٤)، والنسائي (١٣٢/٢) كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر، وأبو يعلى (١١٠٨)، وابن خزيمة (٤٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) زاد في د: أداء. (٢) سقط في ز.

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٠٩/١) وعزاه لابن النجار في التاريخ.

(٤) في د: وجهه.

(٥) العبارة التي بين المعقوفين وردت في ص بعد القول الرابع.

(٦) زيادة من ص. (٧) سقط في م.

رواه إدريس عن حمزة.

الثامن: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه^(١) القديم من الشيطان الرجيم». رواه أبو داود في دخول المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ وقال: إذا قال ذلك قال الشيطان: «عَصِمَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»^(٢) وإسناده جيد، وهو حديث حسن. وأما ما يتعلق بشتن الشيطان فخرج الطبراني من حديث أبي بكر قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبَثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَتَفْخِجِهِ»^(٣) رواه ابن ماجه، وهذا لفظه، وأبو داود، والحاكم، وابن حبان في صحيحهما.

وأما النقص فأهمله أكثرهم؛ ولذا لم يذكره [لا]^(٤) لضعفه، [فقد]^(٥) قال الناظم في «نشره»: والصحيح جوازه، فقد قال الحلواني في جامعه: من شاء زاد أو نقص - يعني بحسب الرواية - وفي سنن أبي داود وغيره من حديث [جبير]^(٦) بن مطعم: «أعوذ بالله من الشيطان»^(٧) فقط.

ص: وَقِيلَ يُخْفَى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً وَعُلَلًا **ش:** (قيل) مبني للمفعول، و(يخفى حمزة) فعلية، و(حيث) من الظروف الملازمة للإضافة إلى الجمل، وهي مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة، وفيها ست لغات: تثلث الثاء مع الياء والواو، وهي مضافة إلى جملة (تلا)، وجملة (يخفى) نائب عن فاعل (قيل)، أى: وقيل هذا اللفظ، ولا (فاتحة) نائب فاعل (قيل)، ولا بد من تقدير محذوف، أى: وقيل لا فاتحة فلا يخفى فيها، (وعلا) فعلية مستأنفة، أى: وقيل: يخفى حمزة الاستعاذة في كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها، وهذه طريقة المهدوى والخزاعى، وقيل: يخفى في جميع (القرآن)^(٨) إلا [فى]^(٩) الفاتحة فيجهر

(١) فى د: وسلطانه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٠/١) كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (٤٦٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٦٧-٢٦٨) كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢٩٩) من حديث أبي أمامة.

وقال البوصيرى فى الزوائد (١٢٨/١): هذا إسناد ضعيف، قال ابن حبان: إذا اجتمع فى إسناد خير عبيد الله بن زحر، وعلى بن يزيد، والقاسم - فذاك مما عملته أيديهم.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، وهو مخرج فى الصحيحين.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى ز.

(٦) تقدم.

(٧) سقط فى ص.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ز: القراءات.

بالتعوذ فى أولها، وهى^(١) طريقة «المبهج» عن سليم، وذكر الصفراوى الوجهين عن حمزة.

تنبيه:

لا بد فى الإخفاء من إسماع القارئ نفسه، ولا يكفى^(٢) التصور ولا فعل^(٣) القارئ دون صوت عند الجمهور، وقال كثير: هو الكتمان، فيكفى ذكره بالنفس بلا لفظ، وحمل أكثرهم كلام الشاطبى عليه.

قوله: (وعلا) أى: ضَعَفَ، يحتمل ألفه الثنية^(٤) وهو الأولى؛ لاجتماعهما فى علة التضعيف^(٥)، وهو فوات السامع شيئاً، والإطلاق؛ لأن القول الثانى بأن فعلها فى الفاتحة^(٦) دون غيرها تحكُّم؛ فهو ظاهر الضعف.

ص: وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلَ وَاسْتَحْبَ تَعُوذُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ ش: [الواو لعطف جملة طلبية على مثلها، و]^(٧) الجاران متعلقان بـ (قف)، وضمير (عليه) للتعوذ، و(أو صل) التعوذ بما بعده، كذلك، ولا محل لهما، والباقي [واضح]^(٨).

أى: قف للقراء على الاستعاذة، قال [الدانى]^(٩): وهو تام. أو صلها بما بعدها من البسملة، قال الدانى: وهو أتم من الأول، أو من السورة، فيتصور أربع صور، ورجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل.

قال: فأما من لم يسم - يعنى مع^(١٠) الاستعاذة - فالأشبه عندى أن يسكت، أى: يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها، نحو «الرجيم ما ننسخ» أدغم لمن مذهبه الإدغام.

وقوله: (واستحب تعوذ) إما من عطف الخبر على الإنشاء عند من جَوَّزه، أو جملة مستأنفة عند من منعه، وجملة: (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقاً، وجملة: (يجب التعوذ) محكية بالقول، فمحلها^(١١) نصب.

أى: يستحب التعوذ عند القراءة مطلقاً [فى الصلاة]^(١٢) وخارجها عند الجمهور.

(١) فى د: وهذه، وفى ز: وهو.

(٢) فى م: ولا إعمال، وفى د، ص: ولا عمل. (٤) فى م: ألف الثنية.

(٥) فى م، ص: د: الضعف.

(٦) فى د: بأن يجهر بها فى الفاتحة، وفى ص: بأن يجهر بفعلها.

(٧) سقط فى د، ز، ص.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: من.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

وقال داود وأصحابه: يجب؛ إبقاء لصيغة «افعل» على أصلها، وجنح له الإمام فخر الدين الرازي وحكاه عن [ابن]^(١) أبي رباح.

فائدتان:

[الأولى]^(٢): إذا قطع القارئ القراءة لعارض^(٣) من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة، بخلاف الكلام الأجنبي فيعيدها، ولو رد السلام، وكذا [لو كان القطع]^(٤) إعراضاً عن القراءة.

وقيل: يستعيذ.

الثانية: لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم؟ لا نص فيها، والظاهر عدمه؛ لأن المقصود [الاعتصام]^(٥) والالتجاء؛ فلا بد من تعوذ كل قارئ. قاله^(٦) المصنف.

* * *

(١) سقط في د، ز، ص.
 (٢) سقط في ز.
 (٣) في م: جاء من سؤال.
 (٤) في د: لو قطع.
 (٥) في د: التعوذ، وسقط في ص.
 (٦) في ص: قال.

باب البسمة

هى مصدر «بسمَل» ، إذا قال : بسم الله ، كـ«حوقل» إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، و«حمدل» إذا قال : الحمد لله ، وهو شبيه بباب النسب ، أى أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسمًا واحدًا فينسبون إليه ، كقولهم : حضرمى ، وعبشمى ، وعبقسى ، نسبة إلى : حضرموت ، وعبد شمس ، وعبد القيس ، لا جرم أن بعضهم قال فى «بسمَل» و«هلل» : إنها لغة مولدة .

قال الماوردى : يقال لمن بسمَل مُبَسْمِلٌ ، وهى لغة مولدة^(١) ، ونقلها غيره كثعلب ، والمطرز ، ولم يقل : إنها مولدة . [وذكرها بعد التعوذ ؛ لوقوعها بعده فى التلاوة]^(٢) .

ص: بَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) ي (ن) صَفَّ

(ذ) م (ث) ق (ز) جَا وَصِلَ^(٣) (ف) شَا وَعَنْ خَلْفَ

فَاسْكُتْ فَصَلْ وَالْخُلْفُ (ك) م (جِمَا) (ج) لَا

.....

.....

.....

ش: (بين السورتين) ظرف [بسمَل]^(٤) و(بى) فاعله ، إما باعتبار أنه صار عند القراءة اسمًا للقارئ ، فحيث قالوا : بسمَل (بى) ، فكأنهم قالوا : بسمَل قالون ، وإما على حذف

(١) جاء فى «شرح التيسير» : يقال لمن قال : باسم الله - بسمَل ، وهى لغة مولدة وقد جاءت فى الشعر ، قال عمر بن أبى ربيعة :

لَقَدْ بَسْمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ
والمذكور عن أهل اللغة كما قال يعقوب بن السكيت والمطرز ، والثعالبي ، وغيرهم من أهل اللغة : «بسمَل الرجل» إذا قال : باسم الله .

ويقال : «قد أكثر من البسمة» أى : من «باسم الله» .

والبسمة : مصدر جمعت حروفه من «باسم الله» كالحوقلة من «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، و«الحسيلة» من حسبى الله ، تقول فى الفعل : «بَسْمِلُ» ومعناه قُلْ : «باسم الله» ، ويجرى فى تصاريفه مجرى «دحرج» ، وكذلك «حوقل» و«حسبل» ونحوهما [مثل : «هلل» إذا قال : لا إله إلا الله ، و«حمدل» إذا قال : الحمد لله ، و«حيعل» إذا قال : حى على الصلاة ، و«جعفل» إذا قال : جعلت فداك ، و«طليق» إذا قال : أطال الله بقاءك ، و«دمعز» إذا قال : أدام الله عزك .

وهذا شبيه بباب النحت فى النسب ، أى أنهم يأخذون اسمين ، فينحتون منهما لفظًا واحدًا ، فينسبون إليه ؛ كقولهم : حضرمى ، وعبقسى ، وعبشمى ؛ نسبة إلى : حضر موت ، وعبد قيس ، وعبد شمس ؛ قال الشاعر :

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم تَرَى قبلى أسيرًا يمانيا

وهو غير مقيس ؛ فلا جرم أن بعضهم قال فى «بسمَل» و«هلل» : إنها لغة مولدة .

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير .

(٣) فى د ، ص : فصل . (٤) سقط فى م .

مضاف، وكأنهم قالوا: بسمل ذو باء (بى)، وهكذا جميع رموز^(١) الكتاب تجعل كأنها أسماء مستقلة^(٢)، سواء كانت الكلمة فى صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور، فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية، والخبرية والمفعولية، سواء كان مفعولاً صريحاً، أو بنزع الخافض أو بالإضافة^(٣) إليها، وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلاً، وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عاطف^(٤) فتجعل معطوفات^(٥) بحذف العاطف، فقوله: (بى) فاعل) والأربعة بعده معطوفات بمحذوف، (وصل) أمر متعد (لفشا) بلام مقدرة، فهو^(٦) فى محل نصب، و(فاسكت) جواب شرط مقدر، أى: وأما عن خلف، و«صل» معطوف على (اسكت)، و(الخلف) مبتدأ، وخبره كائن عن (كم). و(حمى وجلا) معطوفان^(٧) على (كم)، ومحلها نصب، أى: بسمل^(٨) بين السورتين باتفاق ذو باء (بى) قالون^(٩)، ونون (نصف) عاصم، ودال (دم) ابن كثير وثاء (ثق) (أبو جعفر) وراء (رجا) (الكسائى)، ووصل بينهما باتفاق ذو فاء (فشا) [حمزة]^(١٠). واختلف عن (خلف) فى اختياره فى الوصل والسكت، وعن ذى كاف (كم) ابن عامر، وحما (البصريين)، وجيم جلا (ورش) من طريق الأزرق.

أما خلف: فنص له على الوصل أكثر المتقدمين، وهو الذى فى «المستنير»^(١١) و«المبهبج» و«كفاية سبط الخياط» و«غاية أبى العلاء»، وعلى السكت أكثر المتأخرين. وأما ابن عامر: فقطع له بالوصل صاحب «الهداية»، وبالسكت صاحب «التلخيص» و«التبصرة»، وابن غلبون، واختاره الدانى، وبه قرأ على أبى الحسن، ولا يؤخذ من

(١) فى م: رموز جميع.

(٢) فى ز، ص، د: وبالإضافة.

(٣) فى د، ص: معطوفان.

(٤) فى م: فهما معطوفان.

(٥) فى د، م: بسمل بين السورتين قارئ نصف، أى: متوسط فى المذهب والطريق من قول الشاعر:

لا تنكحن عجزاً أو مطلقة ولا يسوقنها فى رحلك القدر

وإن أتوك وقالوا إنها نصف فإن أطيّب نصفها الذى غبرا

أى: وسط - والمبسمل يتوسط فى المذهب، ودم عليها وثق بها أى: بالمذهب القائل بها حالة كونك راجياً عليها الثواب، وصل بين السورتين والوصل قد فشا وكثر وليس بقليل ولا منكر، والخلف كم كشف حما والحمى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما، ومنه «وإن حمى الله محارمه» أى: كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف مجاز لأنه بسببه أى: بسمل بين السورتين باتفاق ذو باء بى قالون.

قلت: والبيتان فى لسان العرب (نصف)، (قوا) والمخصص (٤٠/١).

(١١) فى د: التيسير.

(١٠) سقط فى م.

«التيسير» بسواه، وبالبسملة صاحب «العنوان» و «التجريد» وجمهور العراقيين.

وبه قرأ الداني على الفارسي، وأبى الفتح.

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب «العنوان» و«الوجيز».

وبه قرأ على الفارسي عن^(١) أبى طاهر.

وبه قرأ صاحب «التجريد» على عبد الباقي، وبالسكت صاحب «التبصرة» و«تلخيص

العبارات» و«المستنير» و«الروضة» وسائر كتب العراقيين، وبالبسملة صاحب «الهادي»،

واختاره صاحب «الكافي»، وهو الذي مرواه ابن حبش^(٢) عن السوسي والثلاثة في

«الهداية».

وقال الخزاعي والأهوازي، ومكي، وابن سفيان، والهدلي: والتسمية بين السورتين

مذهب البصريين عن أبى عمرو.

وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب «غاية الاختصار»، وبالسكت صاحب «المستنير»

و«الإرشاد» و«الكفاية» وسائر العراقيين، وبالبسملة صاحب «التذكرة» و«الكافي» و«الوجيز»

و«الكامل» وابن الفحام.

وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب «الهداية» و«العنوان» و«المفيد» وجماعة،

وبالسكت ابنا غلبون وجماعة، وهو الذي في «التيسير».

وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وبالبسملة صاحب «التبصرة» من^(٣) قراءته على

أبى عدى، وهو الذى اختاره صاحب «الكافي».

وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبو بكر الأدفوى وغيرهما عن الأزرق والثلاثة في «الشاطبية».

وجه إثباتها بين السور: ما روى [عن]^(٤) سعيد بن جبير قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ

انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٥).

ولثبوتها في المصحف بين السور عدا «براءة».

ووجه تركها: قول ابن مسعود: كنا نكتب (باسمك اللهم)، فلما نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾

[هود: ٤١] كتبنا (بسم الله)، فلما نزل ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] كتبنا

(بسم الله الرحمن)، فلما نزل ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ...﴾ الآية [النمل: ٣٠] كتبناها^(٦).

(١) في د: على.

(٢) في م: حبش.

(٣) في ز: في.

(٤) زيادة من ص.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٩/١) كتاب الصلاة، باب من جهر بها (٧٨٨).

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٠/٥) وعزاه لعبد الرزاق وابن سعد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الشعبي مرسلاً، وله طريق آخر: أخرجه أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي =

فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

وجه الوصل: أنه جائز بين كل اثنتين، وكان حمزة يقول: القرآن كله عندى كالسورة، فإذا بسملت فى الفاتحة أجزأنى ولم أحتج لها. وحيث فلا حاجة للسكت؛ لأنه بدل منها.

وجه السكت: أنهما اثنتان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال، والله أعلم.

ص: واختير للسكوت فى (ويل) ولَا بِسْمَلَّةً وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا
.....

ش: (واختير) مبنى للمفعول، ولام (للساكت) و(فى) متعلقان ب(اختير)، والمجورور لفظ (ويل) و (لا) معطوف عليه، وأطلقهما ليحتمل جميع مواقعهما، وكل منهما فى موضعين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] و﴿لَا أَقِيمُ﴾ [القيامة: ١] أول القيامة، والبلد، و(بسملة) نائب عن الفاعل، أى: واختير فى هذا اللفظ بسملة، و(السكت) عطف على «بسملة».

أى: واختير عمن وصل السكت: أى: اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين، وابن عامر، وخلف، كابنى غلبون وصاحب «الهداية»، ومكى. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وابن خاقان البسملة بين «المدثر» و﴿لَا أَقِيمُ﴾ وبين «الانفطار» و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وبين «الفجر» و﴿لَا أَقِيمُ﴾ وبين «العصر» و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ للإتيان بـ «لا» بعد «[المغفرة]»^(١) و«جنتى» و«ويل» بعد اسم الله - تعالى - و«الصبر» والكراهة فى التلاصق؛ ولهذا دُمَّ الخطيبُ الواصلُ «من يقطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما».

قال المصنف: والظاهر أنه إنما قال له النبى ﷺ: «بِسْ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْتَ»^(٢)؛ لأنه زاد حدًّا فى تقصير الخطبة، وهو الذى يقتضيه سياق مسلم للحديث؛ لأنه فى مقام تعليم ورشد وبيان ونصح، فلا يناسب غاية الإيجاز، وهذا هو الصحيح فى سبب الذم. وقيل: لجمعه بين الله ورسوله فى كلمة. وليس بشيء.

وفيما عدل إليه القراء؛ لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح؛ لأن من وجوه البسملة الوصل

= عنه، وذكر له آثارًا أخرى فى هذا المعنى فانظرها.

- (١) فى م: مغفرة.
(٢) أخرجه مسلم (٥٩٤/٢) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٠/٤٨)، وأحمد (٤/٢٥٦، ٣٧٩)، وأبو داود (٣٥٥/١) كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (١٠٩٩)، والنسائى (٩٠/٦) كتاب النكاح، باب ما يكره من الخطبة عن عدى بن حاتم.

فيلتصق معهم «الرحيم» بـ«ويل»، وأيضًا قد وقع في القرآن كثير من هذا؛ نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاحِكًا عَلَيْهِمَا لَا يَنْجِبُ﴾ [النساء: ١٤٧-١٤٨] ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيَلَّ﴾ [المرسلات: ٤٤-٤٥]. واختار أيضًا كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر، ويدخل فيهم حمزة:

كصاحب «الهداية» و«المبهبج» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«المفيد» و«التجريد» و«التيسير» وابني غلبون - السكت بين الأربع، وهو مذهب حسن.

والأحسن عدم التفرقة، واختاره الداني والمحققون، ووجهه عدم النقل. والله أعلم.

ص: وفى ابْتِدَاءِ السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وَصَّلَ وَوَسْطًا. خِيَرُ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

ش: (كل بسمل) كبرى، (وفى) يتعلق بـ(بسمل)، وقصر (ابتداء) للضرورة، و(سوى)

قال ابن مالك والزجاج: كـ «غير» معنى وإعرابًا، ويؤيدها حكاية الفراء: أتانى سواك.

وقال سيويه والجمهور: ظرف دائمًا بدليل وصل الموصول بها؛ كـ«جاء» الذى سواك.

وقال الرماني، والعكبرى: وتستعمل^(١) ظرفًا غالبًا وكـ«غير» قليلًا.

والإجماع على خفض المستثنى بها.

وقوله: (فلا) أى: فلا يبسم^(٢) فى أولها إن لم توصل^(٣) بما قبلها بأن ابتدئ بها،

ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف، (ووسطًا) منصوب بنزع الخافض، أى:

وخير فى وسط كل سورة، و(فيها) يتعلق بـ(يحتمل)، أى: يحتمل فى وسط «براءة» أن

يقال بالبسمة وعدمها.

واعلم أن المراد بالوسط هنا: ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة، أى: أن كل من

بسمل أو وصل أو سكت [بين السورتين]^(٤) إذا ابتدأ أى سورة قرأها يبسم اتفاقًا، أما عند

من بسمل^(٥) فواضح، وأما عند غيره^(٦) فللتبكر وموافقة خط المصحف؛ لأنها عنده إنما

كتبت لأول السورة فأتى بها ابتداء لثلا يخالف المصحف وصلًا وابتداءً، ويجعلها فى

الوصل كهزمة الوصل، ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة، ولو وصلت بـ«الناس»؛ لأنها لو

وصلت لفظًا فهي مبتدأ بها حكمًا.

قال الداني: لأنها أول القرآن فلا سورة قبلها توصل^(٧) بها. قال: وبها قرأت على

(١) فى ز، د: يستعمل.

(٢) فى ص، د، ز: لا تبسم.

(٣) فى ز: يوصل.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يبسم.

(٦) فى م: غيره عنده.

(٧) فى ز: يوصل.

ابن غلبون وابن خاقان وفارس، فعلى^(١) هذا يكون قول الناظم: (وفى ابتدا السورة) شاملاً لهذه المسألة.

إشارة: لا فرق بين قول الناظم: (وفى ابتدا السورة)، وبين قول «التيسير»: «أول الفاتحة»؛ لأن صاحب هذا [اللفظ]^(٢) - أعنى الدانى - قال: لأنها وإن^(٣) وصلت بـ«الناس» فهي مبتدأ حكماً؛ لأنه لا بشيء قبلها يوصل^(٤).

إذا عرفت^(٥) هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا^(٦) الشاطبي ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة «التيسير» أولى؛ لأن من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة^(٧) بالناس، فيكون مفهومه أن لا بسملة، وليس كذلك؛ لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن وروده، ولا يمكن هنا؛ لأن الفاتحة لا تكون [أبداً]^(٨) إلا [مبتدأ]^(٩) بها.

إشارة أخرى: إذا فهمت كلام الدانى أيضاً - أعنى قوله: لأنها^(١٠) مبتدأ بها... إلخ - ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها: إذ تلك جزء [لا لفصل كذا]^(١١) من قوله:

يَا عَلَمَاءَ الْعَصْرِ حَيِّثُمْ دُونَكُمْ مِنْ خَاطِرِي مَسْأَلُهُ
مَا سُورَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
وَأَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
ثم أجاب فقال:

مَا لِي أَرَى الْمُقَرَّرَ الْمَشْرُقِي يَنْهَمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْوَاضِحَةِ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبْهَمٍ وَاضِحٍ هُمَا هُدَيْتِ النَّاسُ وَالْفَاتِحَةُ
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصْلِ كَذِهِ وَتَرَكْتَ بَلْ نَافَتِ الْقَاضِحَةُ^(١٢)

فجعل علة^(١٣) البسملة أول الفاتحة حالة الوصل كونها جزءاً منها، ولا تتم هذه العلة إلا إذا^(١٤) اتفق كل القراء على جزئيتها، وليس كذلك؛ فقد قال السخاوى: اتفق القراء عليها أول الفاتحة: فابن كثير^(١٥)، وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة، ووافقهم حمزة على الفاتحة فقط، وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من

(١) فى د: وعلى.

(٣) فى م: لو.

(٥) فى ص: علمت.

(٧) فى م: السورة.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: لا للفصل.

(١٣) فى ص: عليه.

(١٥) فى د: وابن كثير.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى م، د: توصل به، وفى ص: يوصل به.

(٦) فى م: ولا على.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: لأنه.

(١٢) فى م، د: الفاتحة.

(١٤) فى م، ص، ز: إن.

الفاتحة. انتهى.

فالصحيح على هذا تعليل الدانى، وقد اعترف هو أيضًا بذلك، حيث قال فى آخر كلامه على قول الشاطبى:

ولا بد منها فى ابتدائك سورة

وقراء المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل، ومراده أول كل سورة؛ لقوله عقب هذا: وحزمة يراها آية من أول الفاتحة فقط.

قوله: (سوى براءة) يعنى أن القارئ إذا ابتدأ بـ «براءة» أو وصلها بما قبلها لا يسمل، وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها، وسيأتى مقابله.

وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع: مكئ وابنا غلبون والفحام وغيرهم، والعلة قول ابن عباس - رضى الله عنهما -: [سألت عليًا: لم لم تكتب؟ قال: لأن^(١) «بسم الله» أمان، وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف.

ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم فى الصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها^(٢)، فنزل القرآن على هذا؛ فصار عدم كتابتها دليلًا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسمة.

وقيل: العلة قول عثمان لما سئل عنها: كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وقصتها شبيهة بقصتها، وقبض^(٣) رسول الله ﷺ ولم يبين لنا، فظننت أنها منها فقرنت^(٤) بينهما. وهو يجيز الخلاف؛ لأن غايته أنها جزء منها.

وقيل: قول أبى: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها فى أول كل سورة، ولم يأمرنا فى أولها بشيء.

قلت: ويرد عليه أن من لم يسمل فى أول غيرها لا يسمل، وأنه ﷺ كان يأمر^(٥) بها فى غيرها وإلا بسمل، وأيضًا عدم الأمر يوجب التخيير لا الإسقاط أصلًا؛ لأن الأجزاء أيضًا لم يكن يأمرهم فيها بشيء.

وقيل: قول مالك: نسخ أولها، وهو يوجب التخيير.

تنبيه:

حاول [بعضهم]^(٦) جواز البسمة^(٧) فى أول براءة حال الابتداء بها، قال السخاوى:

(٢) فى ز، ص: لم يكتبوا.

(٤) فى م: قرنت.

(٦) سقط فى م.

(١) زيادة من د، ص.

(٣) فى م: وقضى.

(٥) فى ص: يأمرنا.

(٧) فى م، د: التسمية.

وهو القياس؛ لأن إسقاطها إما لأن (براءة) نزلت بالسيف، أو لعدم قطعهم بأنها سورة مستقلة، فالأول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك، والثاني يجوزها لجوازها في الأجزاء إجمالاً، وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها. انتهى.

ووافق المهدوي وابن شيطا:

قال المهدوي: فأما^(١) براءة فالقراء مُجمعون^(٢) على ترك الفصل بينها وبين الأنفال [بالبسملة]^(٣)، وكذلك^(٤) أجمعوا على [ترك]^(٥) البسملة في أولها في حال الابتداء بها، سوى من رأى البسملة في أوساط السور، فإنه يجوز أن يبتدئ^(٦) بها من أول براءة عند من جعلها هي والأنفال سورة واحدة، ولا يبتدأ بها عند من جعل العلة السيف.

وقال أبو الفتح بن شيطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة: فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة [متبركاً بها، ثم تلا السورة]^(٧)، لم يكن عليه حرج - إن شاء الله تعالى - كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يصل بينهما بالبسملة؛ لأن ذلك بدعة وضلال^(٨) وخرق للإجماع [ومخالف للمصحف]^(٩). انتهى.

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء؛ اعتدالاً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة، وهو [إنما يدل على جوازها حالة]^(١٠) الابتداء لا حالة الوصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل. وأما التعليل بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل، إلا أن الخلاف إنما هو في الابتداء [فقط]^(١١) كما تقدم.

قوله: (ووسطاً خير...) أي: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييراً، واختارها جمهور العراقيين وتركها جمهور المغاربة، ومنهم من أتبع الوسط للأول؛ فبسم لمن بسمل بينهما وترك لغيره، واختاره السبكي والأهوازي وغيرهما.

قوله: (وفيها يحتمل) أي: إذا ابتدئ بوسط [براءة]^(١٢) فلا نص فيها للمتقدمين، واختار السخاوي الجواز، قال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: ﴿بسم الله

(٢) في ز: مجتمعون.

(٤) في م: وكذا.

(٦) في ص: يبدأ.

(٨) في م: وضلالة.

(١٠) سقط في ص.

(١٢) سقط في ز.

(١) في ص: وأما.

(٣) سقط في ز، م.

(٥) سقط في ز.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) زيادة من د.

(١١) سقط في م.

الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين كافة ﴿ [التوبة: ٣٦] وفي نظائرها من الآي؟ وإلى منعها ذهب الجعبري، ورد على السخاوي فقال: إن كان نقلاً فمسلّم، وإلا فيرد^(١) عليه أنه^(٢) تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله. قلت: لعل الجعبري لم يقف على كلامه، وإلا فهو^(٣) قد أقام الدليل على جوازها في أولها كما تقدم.

وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا، وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم القول بها قطعاً كما تقدم، وليس هذا مصادماً لتعليله؛ لأنه لم يقل بالمنع حتى يعلله، فكيف يكون له تعليل؟ والله أعلم. [لكن في قوله: (ألا ترى...)] إلخ نظر؛ لأنه محل النزاع^(٤).

قال المصنف: والصواب أن من ترك البسمة في [وسط]^(٥) غيرها أو جعل الوسط تبعاً للأول^(٦) لا إشكال عنده في تركها، وأما من بسمل في الأجزاء مطلقاً: فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسمة أولها، [وهو]^(٧) نزولها بالسيف، كالشاطبي [وأتباعه]^(٨) لم يبسمل، وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل، والله أعلم.

ص: وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ وَعِزُّهُ لَا يُخْتَجَرُ **ش:** (إن) شرطية (وصلتها) جملة الشرط، وهي ماضية، ومعناها الاستقبال، والجار يتعلق بـ(وصلت)، والفاء للجواب، وجملة الجواب^(٩) محلها جزم لاقترانها بالفاء، (وغيره لا يحتجر) اسمية.

أى: أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه: وصلها بالآخر مع الأول، وفصلها عنهما، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول. وهذه الثلاثة داخلة في قوله: (وغيره لا يحتجر) وهي جائزة إجمالاً.

والرابع: وصل البسمة بالآخر^(١٠) مع الوقف عليها، وهو ممتنع؛ لأن البسمة للأوائل لا للأواخر، وقال في «التيسير»: لا يجوز.

فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: «فلا سكت»؛ لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت، وكلاهما ممنوع، كما اعترض به الجعبري كلام الشاطبي.

قلت: الذي نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة، كما هو صريح كلام

- | | |
|------------------------|----------------------|
| (١) في ص: فرد. | (٢) في م: لأنه. |
| (٣) في ص: فقد. | (٤) سقط في م. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: فهو. |
| (٧) سقط في ص. | (٨) سقط في م. |
| (٩) في ز، ص، م: الشرط. | (١٠) في م: مع الآخر. |

الشاطبي، وقال الداني في «جامعه»: واختيارى في مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك [ثم يتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى، والله أعلم]^(١). ولم يسبق الجعبرى بذلك، وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال: فإذا لم يصلها بآخر سورة^(٢) جاز أن يسكت عليها، وإنما مراده بالسكت الوقف؛ لأنه قال قبله: اختيار الأئمة [لمن يفصل بالتسمية]^(٣) أن يقف القارئ [على أواخر السورة ثم يتدئ بالتسمية]^(٤). والله أعلم.

[تتمات]^(٥)

الأولى: أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة [على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف]^(٦) بكل [منها]^(٧)، فأى وجه قرئ [به]^(٨) جاز، ولا حاجة للجميع^(٩) فى موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه، وكذا الوقف بالسكون والروم [والإشمام]^(١٠)، أو بالطول، والتوسط، والقصر، وكذلك^(١١) كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم يرى القراءة بواحد فى موضع وبآخر فى آخر، وبعضهم يرى جمعها^(١٢) فى أول موضع، أو موضع [ما]^(١٣) على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية، أما الأخذ بالكل [فى كل موضع]^(١٤) فلا يعتمد عليه إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف^(١٥)، وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وفقاً لتدريب المبتدئ؛ فلذا لا يكلف العارف بجمعها.

الثانية: يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء، أما الوصل فقد كان جائزاً مع وجود البسملة فمع عدمها أولى، وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل، وهو فى قراءة من فصل [أظهر]^(١٦).

وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت، ونص عليه لغيرهم من الفاضلين والواصلين مكى وابن القصاع^(١٧)، وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه^(١٨) بمذهب أهل

(١) سقط فى ز، م. (٢) فى م: السورة.

(٣) سقط فى ص، م وفى ز: لمن لم يفصل بالتسمية.

(٤) سقط فى ز، م.

(٥) سقط فى م. (٦) زيادة من د، ص.

(٧) سقط فى د. (٨) زيادة من ص.

(٩) فى م، ص: للجميع. (١٠) سقط فى م.

(١١) فى د: ولذلك. (١٢) فى م: جمعا.

(١٣) سقط فى م. (١٤) سقط فى م.

(١٥) ما بين المعوقين ورد متأخراً عن موضعه فى ز خلافاً لباقي النسخ.

(١٦) سقط فى م. (١٧) فى م: وابن القطاع.

(١٨) فى م: المشبه.

الترتيل^(١).

قال المصنف: وهو اختياري للجميع؛ لأن أواخر السور من أتم التمام، وإنما عدل عنه كمن لم^(٢) يفصل؛ لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت^(٣) البسمة أوائل السور من أجل الابتداء، وإن لم يؤت بها خولف الرسم في الحالين، واللازم هنا منتف، والمقتضى للوقف قائم^(٤)، فمن ثم أجيز^(٥) الوقف ولم يمنع غيره.

الثالثة: ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتباً أم لا، كواصل آخر آل عمران بأول البقرة. أما لو كررت السورة فقال^(٦) المصنف: لم أجد فيها^(٧) نصاً، والظاهر البسمة قطعاً؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة، كما لو وصلت الناس بالفاتحة قال: ومقتضى ما ذكره الجعبرى عموم الحكم، وفيه نظر، إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية، وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء. انتهى.

ولذلك يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين، والله أعلم.

خاتمة:

فى وصل «الرحيم» [ب «الحمد»^(٨) ثلاثة أوجه:

الأول: للجمهور كسر ميم «الرحيم»^(٩)، والأصح أنها حركة إعراب، وقيل: يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف، فلما وقع بعدها ساكن حركت^(١٠) بالكسر.

الثانى: سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة، وروته أم سلمة عنه عليها السلام.

الثالث: حكاة الكسائي عن بعض العرب، وقال ابن عطية: إنه لم يقرأ به، وهو فتح الميم مع الوصل، كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم أجروا الوقف مجرى الوصل، فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة، ويحتمل نصب الميم بـ«أعنى» مقدراً. والله أعلم^(١١).

* * *

(٢) فى م، د: من لم، وفى ص: لمن لم.

(٤) زاد فى م: مقام آخر الوقف.

(٦) فى م: قال.

(٨) فى م: وصل الحمد بالرحيم.

(١٠) فى م: حرك.

(١) فى م: بتنزيل.

(٣) فى ص: ألزمت.

(٥) فى د: اخترنا، وفى ص: اختير.

(٧) فى م: فيه.

(٩) سقط فى د.

(١١) ثبت فى د: فائدة مهمة: أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالاً، وهو أن هذه الأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها، وتنتهى فى بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه...

سورة أم القرآن

قال القتيبي: أصل «السورة» الهمز، من: أسارت: أبقيت، أو الواو من: سورة المجدد، وهو الارتفاع^(١).

(١) قال ابن سيده: سميت السورة من القرآن سورة؛ لأنها درجة إلى غيرها، ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها، وقيل: السورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال، ترك همزه لما كثر في الكلام.

التهذيب: وأما أبو عبيدة فإنه زعم أنه مشتق من سورة البناء، وأن السورة عرق من أعراف الحائط ويجمع: سورا، وكذلك الصورة تجمع: سورا، واحتج أبو عبيدة بقوله: سرت إليه في أعالي السور وروى الأزهري بسنده عن أبي الهيثم أنه رد على أبي عبيدة قوله، وقال: إنما تجمع «فُعلة» على: فُعَل - بسكون العين - إذا سبق الجمع الواحد مثل: صوفة وصوف، وسورة البناء وسورة، فالسور جمع سبق وحدانه في هذا الموضع، قال الله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ لِمَا بَابُ بِاطْنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: السور عند العرب: حائط المدينة وهو أشرف الحيطان، وشبه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه في الدنيا، وهو اسم واحد لشيء واحد، إلا أنا إذا أردنا أن نعرف العرق منه قلنا: سورة، كما نقول: التمر، وهو اسم جامع للجنس، فإذا أردنا معرفة الواحدة من التمر قلنا: ثمرة، وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سورة البناء، وأنشد للناطقة: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

معناه: أعطاك رفعة وشرفا ومنزلة، وجمعها: سور، أي: رفع. قال: وأما سورة القرآن فإن الله جل ثناؤه جعلها سُورًا مثل: غرفة وغرف، ورتبة ورتب، وزلفة وزلف؛ فدل على أنه لم يجعلها من سور البناء؛ لأنها لو كانت من سور البناء لقال: فأتوا بعشر سورٍ مثله، ولم يقل: بعشر سورٍ. والقراء مجتمعون على سورٍ، وكذلك اجتمعوا على قراءة سورٍ في قوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ﴾ ولم يقرأ أحد: بسورٍ؛ فدل ذلك على تميز «سورة» من سور القرآن عن «سورة» من سور البناء. قال: وكان أبا عبيدة أراد أن يؤيد قوله في الصور أنه جمع صورة، فأخطأ في الصور والسور، وحرف كلام العرب عن صيغته فأدخل فيه ما ليس منه؛ فذللنا من الله لتكذيبه بأن الصور قرن خلقه الله تعالى للنفخ فيه حتى يميت الخلق أجمعين بالنفخة الأولى ثم يحييهم بالنفخة الثانية؛ والله حسيه.

قال أبو الهيثم: السورة من سور القرآن عندنا قطعة من القرآن سَبَقَ وَخُدَانُهَا جمعها، كما أن الغرفة سابقة للغرف، وأنزل الله عز وجل القرآن على نبيه شيئا بعد شيء وجعله مفصلا، وبين كل سورة بختامتها وبدايتها وميزها من التي تليها، قال وكان أبا الهيثم جعل السورة من سور القرآن من: أسارت سورا، أي: أفضلت فضلا، إلا أنها لما كثرت في الكلام وفي القرآن ترك فيها الهمز كما ترك في «الملك»، ورد على أبي عبيدة، قال الأزهري فاختصرت مجامع مقاصده، قال: وربما غيرت بعض ألفاظه والمعنى معناه.

ابن الأعرابي: سورة كل شيء: حده، ابن الأعرابي: السورة: الرفعة، وبها سميت السورة من القرآن، أي: رفعة وخير، قال: فوافق قوله قول أبي عبيدة، قال أبو منصور: والبصريون جمعوا الصورة والسورة وما أشبهها صُورًا وصورًا سُورًا سُورًا، ولم يميزوا بين ما سبق جمعه وحدانه وبين ما سبق وحدانه جمعه، قال: والذي حكاه أبو الهيثم هو قول الكوفيين وهو يقول به إن شاء الله تعالى.

ابن الأعرابي: السورة من القرآن معناها: الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة. قاله في اللسان ينظر لسان العرب (سور).

ولها خمسة عشر اسمًا: فاتحة الكتاب؛ لأنها يفتح بها القرآن^(١)، [وأم الكتاب]^(٢)، وأم القرآن^(٣)؛ لأنها [مبدأ القرآن ومفتحه]^(٤)، فكأنها أصله ومنشؤه، وكذلك^(٥) تسمى أساسًا^(٦)، وسورة الكنز، والواقية، والكافية^(٧)، والشافية، والشفاء^(٨)، وسورة^(٩) الحمد والشكر والدعاء، وتعليم المسألة لاشتمالها عليها، والصلاة^(١٠)؛ لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها، والسبع المثاني^(١١)؛ لأنها سبع آيات

(١) ولأنها يفتح بها التعليم والقراءة في الصلاة، وقيل: لأنها أول سورة نزلت من السماء. ينظر الباب (١٦٠/١).

(٢) سقط في ز.

(٣) قال ابن عادل الحنبلي في تعليل هذه التسمية: قيل: لأن أم الشيء: أصله، ويقال لمكة: أم القرى؛ لأنها أصل البلاد، دحيت الأرض من تحتها.

وقال الثعلبي: سمعت أبا القاسم بن حبيب قال: سمعت أبا بكر القفال قال: سمعت أبا بكر بن دريد يقول: «الأم في كلام العرب: الراية التي ينصبها العسكر». قال قيس بن الخطيم:

أصبنا أمنا حتى ازعرُّوا وصاروا بعد ألفتهم شلّالا
فسميت هذه السورة بأم القرآن؛ لأن مفرع أهل الإيمان إلى هذه السورة، كما أن مفرع العسكر إلى الراية، والعرب تسمى الأرض أمًّا؛ لأن معاد الخلق إليها في حياتهم ومماتهم، ولأنه يقال: أم فلان فلانًا، إذا قصده. ينظر الباب (١٦٠-١٦١).

(٤) زيادة من م، د. (٥) في د: ولذلك.

(٦) قيل: لأنها أول سورة من القرآن؛ فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها. ينظر الباب (١٦٣/١).

(٧) سميت بذلك؛ لأنها تكفي عن غيرها، وغيرها لا يكفى عنها، روى محمود بن الربيع، عن عبادة ابن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم وفخم -: «أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها عوضًا عنها». ينظر الباب (١٦٢-١٦٣).

(٨) عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم وفخم -: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم».

ومر بعض الصحابة - رضى الله عنهم - برجل مصروع فقرأ هذه السورة في أذنه، فبرئ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «هي أم القرآن، وهي شفاء من كل داء». ينظر: الباب (١/١٦٣).

(٩) في د: والقرآن العظيم.

(١٠) قال عليه الصلاة والسلام: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين»، والمراد هذه السورة. ينظر: الباب (١٦٣/١).

(١١) قيل: لأنها مثنى، نصفها ثناء العبد للرب، ونصفها عطاء الرب للعبد.

وقيل: لأنها تنثنى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة.

وقيل: لأنها مستثناة من سائر الكتب، قال عليه الصلاة والسلام: «والذى نفسى بيده، ما أنزلت

اتفاقاً [عند الجمهور]^(١)، إلا [أن]^(٢) منهم من عد التسمية. دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ومنهم من عكس فشئى فى الصلاة، والكاملة، والرقية^(٣).

وأول مسائلها «الرحيم مالك»، لكنه باب كبير فقدم جزئياتها، ثم عقد له باباً، وقدمها على الأصول؛ تنبيهاً على ترتيب المتقدمين.

فائدة:

[الصحيح]^(٤) أنه يجوز أن يقال: سورة الحمد وسورة البقرة، وكذا ورد فى الصحيحين. وقيل: إنما يقال: السورة التى يذكر فيها الحمد أو البقرة^(٥).

مهمة:

اعلم أن كلام^(٦) الله - تعالى - واحد بالذات، مُتَّفَقُهُ وَمُخْتَلِفُهُ، فعلى هذا لا تفاضل فيه؛ ولهذا قال ثعلب: إذا اختلف الإعراب فى القرآن [عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب فى القرآن]^(٧)، فإذا^(٨) خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى. نقله أبو عمر الزاهد فى «اليواقيت».

والصواب أن بعض الوجوه يترجح [بعضها]^(٩) على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب؛ لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] وإذا تواترت

= فى التواتر، ولا فى الإنجيل، ولا فى الزبور، ولا فى الفرقان مثل هذه السورة؛ فإنها السبع المثانى، والقرآن العظيم.

وقيل: لأنها سبع آيات، كل آية تعدل قراءتها بسبع من القرآن، فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله - تعالى - ثواب من قرأ كل القرآن.

وقيل: لأنها نزلت مرتين: مرة بـ «مكة»، ومرة بـ «المدينة».

وقيل: لأن آياتها سبع، وأبواب النيران سبعة، فمن قرأها غلقت عنه أبواب النيران السبعة. والدليل عليه: ما روى أن جبريل - عليه الصلاة والسلام - قال للنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم -: «يا محمد، كنت أخشى العذاب على أمتك، فلما نزلت الفاتحة أمنتك، قال: لم يا جبريل؟ قال: لأن الله - تعالى - قال: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُورٌ﴾ [الحجر: ٤٣، ٤٤]، وآياتها سبع، فمن قرأها صارت كل آية طبقاً على كل باب من أبواب جهنم، فتمر أمتك عليها سالمين».

وقيل: لأنها إذا قرئت فى الصلاة تثنى بسورة أخرى.

وقيل: سميت مثانى؛ لأنها أثنيّة على الله تعالى ومدائح له. ينظر: اللباب (١/١٦١).

(٢) سقط فى م.

(١) زيادة من ص.

(٤) سقط فى م.

(٣) فى م: والراقية.

(٦) فى د: كلامه.

(٥) فى د: والبقرة.

(٨) فى د: وإذا.

(٧) سقط فى م.

(٩) زيادة فى م.

القراءة علم كونها من الأحرف السبعة، ولم يتوقف على عرية ولا رسم؛ لأن من لازم قرآنيته وجودهما؛ لأنه لا يكون إلا متصفاً بهما، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه؛ ولهذا ينبغي أن يقال: وجه القراءة من العرية، ولا يقال: علة القراءة^(١)؛ لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها، والله أعلم.

[إذا قرئ ﴿الرَّحِيمِ مَلِكِ﴾ [٣-٤] بالإدغام لأبى عمرو، ويعقوب ووقف على ﴿الدِّينِ﴾ [٤] ففيها ستة أوجه وهى ثلاثة: الإدغام مع مثلها فى «الدين» أعنى الطول مع طول، وكذلك التوسط والقصر، وكل من الثلاثة أيضاً مع القصر بالروم، أى: فى «الدين»، ولا يتأتى روم «الرحيم» لأنه ميم فى ميم وهو مستثنى^(٢).

ص: مَالِكِ (نَ) لَنْ (ظَ) لَأَ (رَوَى) السَّرَاطُ مع

سِرَاطُ (ز) نَ خُلْفَا (عَ) لَأَ كَيْفَ وَقَعَ
ش: (مالك)^(٣) مفعول (قرأ) مقدراً، وفاعله (نل)، و(ظلاً) مفعول معه، والواو مقدرة. و(روى) معطوف عليه لمحذوف^(٤)، و(السرّاط) مفعول (قرأ) أيضاً وفاعله (زن)، و(مع سرّاط) محله نصب على الحال، و(خلفاً) إما مصدر فعل محذوف باق على حاله، أى: اختلف عنه خلفاً، أو بمعنى مفعول؛ كقولهم: [درهم]^(٥) ضَرَبَ الأمير، ومحله على هذا نصب على الحال، و(غلا) حذف عاطفه على (زن)، و(كيف) محلها نصب على الحال من فاعل (وقع)، وضابط (كيف) أنها إن صحبت جملة فهى فى محل نصب على الحال، أو مفرداً فهى فى محل رفع على الخبر.

أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظلاً) يعقوب، ومدلول (روى) الكسائى، وخلف ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بوزن «فاعل»، وقرأ الباقون بلا ألف.

فإن قلت: [من أين]^(٦) يفهم قراءة المذكورين قيل^(٧): من لفظه؛ لدخوله فى قاعدته التى نبه عليها بقوله: «ويلفظُ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى»، أى: صحة الوزن. قلت: لا؛ لأن الوزن أيضاً صحيح مع القصر، غايته أنه دخله الخبل. والله أعلم. فإن قلت: هب أن اللفظ [يكفى به للمذكورين]^(٨)، بأن يقال: قرأ المذكورون بهذا اللفظ، فمن أين تعلم^(٩) قراءة المتروكين؟ فإنه يصح أن يقال: قرأ المذكورون [بمد

(١) فى د: القرآن.

(٢) زيادة فى د.

(٣) فى ص، د، ز: ملك.

(٤) فى ص: بمحذوف.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: هل.

(٧) فى م، د: قلت.

(٨) فى م: يكفى للمذكورين.

(٩) فى م: نعلم.

«مالك»، فيكون ضده القصر للمتروكين، ويصح أن يقال: قرأ المذكورون^(١) بتقديم الألف على اللام^(٢)، وهو كذلك فيكون ضده التأخير؛ فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده؛ لأن تقدير المد يزاحمه [تقدير]^(٣) الألف.

قلت: إنما ترك التقييد تعويلاً على القرينة؛ لأن هذا اللفظ لم يقع في القرآن في قراءة صحيحة إلا محصوراً في (مالك) بالمد و(ملك) بالقصر، وكلاهما مجمع عليه في موضعه، واختلفوا في هذا هنا، فلما مضى للمذكورين على [المد]^(٤) علم أن الباقيين لمجمع^(٥) العقد، أو علمنا المد [من متفق المد]^(٦)، فأخذنا لهم ضده، وهو القصر.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس (سراط) كيف وقع، سواء كان معرفة أو نكرة، بالسين، فيحتمل أن يريد بقوله: (السراط)^(٧) المقترن باللام، فيدخل في قوله: (مع سراط) المجرد منها مطلقاً، سواء كان نكرة؛ نحو: ﴿سراط مستقيم﴾ [البقرة: ١٤٢]، أو معرفاً بالإضافة؛ نحو: ﴿سراط الذين﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿سراط ربك﴾ [الأنعام: ١٢٦]، و﴿سراطى﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ويحتمل أن يريد بـ(السراط) مطلق المعرفة؛ فيدخل في الثانى المنكر خاصة.

واختلف عن ذى زاي (زن) قبل في ذلك؛ فروى عنه ابن مجاهد السين، وابن شنبوذ الصاد.

فإن قلت: من أين يعلم أنهما قرأ بالسين؟

قلت: من تعين المزاحمين بعد.

فإن قلت: هل يفهم من قوله: (وبلفظ أغنى عن قيده)؟

قلت: لا؛ لأنه قال: (عند اتضاح المعنى) ومراده [به]^(٨) أن ينكشف لفظ القراءة بالألا يتزن البيت إلا بها، والوزن هنا^(٩) يصح بالوجهين.

فإن قلت: كان يكفيه (سراط)؛ كقوله: (ويس بـير جُدْ).

قلت: الفرق أن الأصول تعم بخلاف الفرش.

مقدمة:

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظير إن ذكرت في الأصول وعم الخلاف^(١٠) جميع مواقعها، فقرينة كلية الأصول تغنى عن صيغة العموم؛ كقوله: (ويس بـير جُدْ)، وإن لم

(١) سقط فى د. (٢) فى م: على الميم.

(٣) سقط فى م. (٤) سقط فى م.

(٥) فى د: كمجمع. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: قوله: بالسراط. (٨) سقط فى ص.

(٩) فى م: هذا. (١٠) زاد فى ص: فى.

يعم الخلاف بل خص بعضًا دون بعض قيد محل القراءة، نحو: [نأى الإسرا صِف] ^(١)، وإن ذكرت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقريئة ^(٢) الخصوص، وإن كان النظير بسورتها لزم الترتيب نحو: (يعملون دُم)، وإن عم الخلاف بعض النظائر نص عليه نحو: (يغفر مدا أنت هناكم وظرب عم في الأعراف ^(٣))، أو كل النظائر أتى بلفظ يعم ^(٤)، فإن ^(٥) كان واقعًا في موضعين خاصة قال: (معًا) نحو: (وقدره حرك معًا) أو (كلا) نحو: (وكلا دفع دفاع) [وقد يصرح بهما نحو:

..... [ظَغِن] وَنَحْشُر يَأْنَقُولُ ظَنَّةً
وَمَعَهُ حَفْصٌ فِي سَبَا يَكُن (رضا) ^(٦)
.....

وإن كان في أكثر قال: (جميعًا) أو (كلا) نحو: يترك كلا خف حق ^(٧).
وجه مد ﴿مَلِكٍ﴾ ^(٨) أنه اسم، قال: من مَلَكٍ مَلِكًا بالكسر، ويرجح بأن الله هو المالك الحقيقي، وبأن إضافته عامة؛ إذ يقال: «مالك الجن والإنس والطيور»، و(ملك) يضاف ^(٩) لغير المملوك، فيقال: «ملك العرب والعجم»، وبأن زيادة البناء دليل على زيادة المعنى، وبأن ثواب تاليها أكثر.

ثم إن فسر بالمتصرف فهو من صفات الأفعال، أو القادر ^(١٠) فمن صفات الذات ومفعوله محذوف، أي: مالك الجزء أو القضاء، وأضيف للظرف توسعًا، ويجوز أن يكون على ظاهره بلا تقدير. ونسبة الملك إلى الزمان في حق الله - تعالى - مستقيمة، ويؤيده قراءة ﴿مَلَكٍ﴾ [بفعل ماض] ^(١١)، فإنه حينئذ مفعول به، ويوافق الرسم تقديرًا؛ لأن المحذوف ^(١٢) تحقيقًا ^(١٣) كالموجود.

وجه القصر: أنه صفة مشبهة من مَلَكٍ مَلِكًا [بالضم] ^(١٤)، ولا حذف؛ للزوم الصفة المشبهة. ويرجح بأنه تعالى ملك الملوك، وهي تدل على الثبوت، ف«ملك» أبلغ؛ لاندراج [المالك في المُلْك] ^(١٥).

وقال أبو حاتم: «مالك» أبلغ [في مدح الخالق] ^(١٦)، وملك أبلغ في مدح المخلوق، والفرق بينهما: أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله - تعالى - ملكًا

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) في م: رؤى له. | (٢) في م: القرين. |
| (٣) في ص: بالأعراف. | (٤) في م: يعمه، وفي د: يعم نحو. |
| (٥) في د: ثم، وفي ص: وإن. | (٦) زيادة من م. |
| (٧) سقط في م. | (٨) في د، ز، ص: ملك. |
| (٩) في ص: مضاف. (١٠) في م: بالقادر. | (١١) في م: بفتح ماضيه. |
| (١٢) في ص: للمحذوف. | (١٣) في د، ص: تخفيفًا. |
| (١٤) سقط في م. | (١٥) في ص: الملك في المالك. |
| (١٦) في م: في المدح للخالق. | |

كان مالكا. واختاره ابن العربي، وبأنه - تعالى - تمدح بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] و«مَلِك» مأخوذ منه، ولم يتمدح بمالك^(١) المَلِك (بكسر الميم)، وبأنه أشرف لاستعماله^(٢) مفردًا، وهو موافق للرسم تحقيقًا.

تنبيه:

ما تقدم من أن «مالك» من «مَلِك» بالكسر هو المعروف.
وقال الأخفش: (يقال: «مَلِك»^(٣) من المَلِك، بضم الميم، و«مالك» من «المَلِك» بفتح الميم وكسرهما، وروى ضمها أيضًا بهذا [المعنى]^(٤))، وروى عن العرب «لى فى هذا الوادى ملك» بثلاث الميم، والمعروف الفرق: فالمفتوح بمعنى الشد والربط، والمضموم بمعنى القهر^(٥) والتسليط^(٦) على من يتأتى^(٧) منه الطاعة، ويكون باستحقاق [وغيره]^(٨)، والمكسور بمعنى التسلط^(٩) على من يتأتى^(١٠) منه [الطاعة]^(١١) ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق؛ فيكون بين المكسور والمضموم [عموم وخصوص من وجه]^(١٢)، والله أعلم.

ص: والصَّادُ كالزَّاي (ض) فـا الأول (ق) فـ

وَفِيهِ وَالْثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتَلَفَ
ش: (والصَّاد كالزَّاي) اسمية، و(ضفا) محله النصب^(١٣) بنزع الخافض^(١٤)، و(الأول) مبتدأ وخبره^(١٥): [كذلك]^(١٦)، مقدر، و(قف) محله [أيضًا]^(١٧) نصب، (وفيه) يتعلق بـ (اختلف)، و(الثاني) عطف على الهاء من (فيه) على^(١٨) الصحيح من أن المعطوف على ضمير خفض [لا يحتاج لإعادة الخافض]^(١٩)، (وذى اللام) كذلك.
أى: قرأ الصاد من ﴿صراط﴾ و﴿الصراط﴾ كيف وقع كالزاي، بالإشمام بين الصاد والزاي: ذو ضاد^(٢٠) (ضفا) خلف عن حمزة، واختلف عن ذى قاف (قف) خلاد على

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: بملك. | (٢) فى ص: استعماله. |
| (٣) فى م: لملك. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى م: القبر. | (٦) فى د: التسلط. |
| (٧) فى د: يأتى. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) فى ص: التسليط. | (١٠) فى م، ز: يأتى. |
| (١١) سقط فى د. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى ص، د، ز: نصب اللام. | (١٤) فى ص، د، ز: نصب. |
| (١٥) فى م: ونصبه. | (١٦) زيادة من ز. |
| (١٧) سقط فى م. | (١٨) فى م: لكن بتقدير فى. |
| (١٩) فى م: لا بد من إعادة الخافض. | (٢٠) فى م، ص: وضاد. |

أربعة أوجه :

فقطعه له بإشمام الأول من الفاتحة خاصة الشاطبي والداني [في «التيسير»]^(١)، وبه قرأ على فارس .

وبإشمام حرفي الفاتحة صاحب «العنوان» والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه، وصاحب «المستنير» من طريق ابن البختري^(٢) [، وبه قطع الأهوازي]^(٣) عن الوزان أيضًا، وهي طريق ابن حامد عن الصواف .

وبإشمام المعرف بآل خاصة هنا وفي جميع القرآن جمهور العراقيين، وهي^(٤) طريق [ابن]^(٥) بكار عن الوزان، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي والمالكي، وهو الذي في «روضة» أبي على البنداري، وطريق ابن مهران عن^(٦) ابن أبي عمر عن الصواف عن الوزان، وهي رواية الدورى عن سليم عن حمزة .

وقطعه له بعدم الإشمام في الجميع صاحب «التبصرة» و«التلخيص» و«الهداية» و«التذكرة» وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهي طريق أبي الهيثم والطلحي، ورواية الحلواني عن خلاد .

والباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع؛ لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام، وهو للمتروكين؛ فتعين لم ذكر أولاً السين .

تنبيه :

معنى الإشمام^(٧) هنا: خلط لفظ الصاد بالزاي، ويعرف بأنه: مزج^(٨) الحرف بآخر .

(١) سقط في م . (٢) في م: البحري .

(٣) سقط في ز، م . (٤) في د، ز: وهو .

(٥) سقط في ز، م . (٦) في م: على .

(٧) قال ابن منظور في اللسان (٢٣٣٣/٤): الإشمام: روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ولا

تكسر وزنا، ألا ترى أن سيويه حين أنشد «متى أنام لا يؤرقنى الكرى» مجزوم القاف، قال بعد ذلك: وسمعت بعض العرب يشمها الرفع، كأنه قال: متى أنام غير مؤرق .

التهذيب: والإشمام: أن يشم الحرف الساكن حرفا كقولك في الضمة: هذا العمل، وتسكت فتجد في فيك إشماما للام لم يبلغ أن يكون واوا ولا تحريكا يعتد به ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضا .

الجوهرى: وإشمام الحرف: أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يعتد بها حركة؛ لضعفها، والحرف الذى فيه الإشمام ساكن أو كالسكن مثل قول الشاعر:

متى أنام لا يؤرقنى الكرى ليلا ولا أسمع أجراس المطى

ويعبر^(١) عنه بصادٍ بَيْنَ بَيْنٍ، وبصادٍ كزاي، وقد استعمل الإشمام [أيضًا]^(٢) في فصل ﴿قِيلَ﴾ [هود: ٤٤] و﴿غِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، وفي الوقف، وفي ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] فهذه أربعة مواضع وقع ذكر الإشمام فيها. وقوله: (وفي الوقف)؛ أى: باب الوقف، وفي باب وقف حمزة وهشام^(٣) وكل منها يغير غيره، وسيأتى التنبيه على كل في محله. وجه السين: أنه الأصل؛ لأنه مشتق من السرط، وهو الابتلاع؛ إما لأنه يبتلع المارة به، أو المار به يبتلعه^(٤) كما قالوا: «قتل أرضًا عَالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا»، وهذه لغة عامة العرب، وهو يوافق الرسم تقديرًا، وإنما رسم صَادًا؛ ليدل على البدل فلا تناقضه^(٥) السين.

ووجه الصاد: قلب السين صَادًا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء؛ استتقالًا للانتقال من سُفْلٍ إلى عُلُوٍّ^(٦).

ووجه الإشمام^(٧): ضم الجهر إلى المناسبات، وهى لغة قيس. فائدة لغوية:

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صَادًا، وهى الطاء؛ نحو: ﴿الصَّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] والحاء والغين المعجمتان؛ نحو: ﴿سَخَرَهُ﴾ و﴿وَأَسْبَغَ﴾ [لقمان: ٢٠]، والقاف؛ نحو: ﴿سَقَرَهُ﴾ [القمر: ٤٨]، وهذه الأربعة^(٨) لم تقع^(٩) فى القرآن إلا على الأصل بالسين، والقلب فى كلام العرب. تنبيه:

الطرق الأربعة واضحة من كلام المصنف؛ لأن قوله: (الأول قف) إشارة إلى الأولى. وقوله: (واختلف فيه)^(١٠) مع الثانى) تفيد^(١١) الخلاف فيه على انفراده وحال انضمامه للثانى، وهو الطريق الثانية.

وقوله: (واختلف فى ذى اللام) إشارة للثالث، ويفهم من حكاية الخلف فى الجميع

= قال سيبويه: العرب تشم القاف شيئًا من الضمة ولو اعتددت بحركة الإشمام لانكسر البيت، وصار تقطيع «رَفُئِي الكرى»: مُتَفَاعِلُنْ، ولا يكون ذلك إلا فى الكامل، وهذا البيت من الرجز.

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) فى د: مخرج. | (١) فى م: ويعرف. |
| (٢) سقط فى م. | (٢) سقط فى د، ز. |
| (٣) فى م، د: تبتلعه. | (٣) فى د: وهى. |
| (٤) فى م، د: يناقضه. | (٤) فى م: من علو إلى أسفل. |
| (٥) زاد فى م: جعلها كالزاي. | (٥) فى د، ص: الثلاثة. |
| (٦) فى ز: لم يقع. | (٦) فى م: من. |
| (٧) فى د، ز: تقيد. | |

الرابع.

ص: وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَا) ر

يُصْدِرُ (غَا) ث (شَفَا) الْمُصْطَرُونَ (ضَا) ز

ش: (باب أصدق) قراءة (شفا) كالزاي اسمية، (والخلف كائن عن غر) كذلك، و(يصدر) إما مبتدأ [خبره] ^(١) أشمه ^(٢) (غث)، أو مفعول لـ «أشم»، و(شفا) عطف على (غث)، و(المصيطرون ضر) كذلك فيهما، ولا محل للجمل كلها.أى قرأ مدلول (شفا) (حمزة والكسائي وخلف) فى اختياره باب «أصدق» كله ^(٣) بإشمام الصاد زايًا، وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، ك ﴿تصديق﴾ [يوسف: ١١١]، و﴿يصدفون﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿فاصدع﴾ [الحجر: ٩٤] و﴿يصدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] واختلف عن ذى غين (غر) رويس فى الباب كله:فروى عنه النخاس والجوهري: إشمام الكل، وبه قطع ابن مهران ^(٤).وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة، وبه قطع الهذلى، واتفقوا عنه على إشمام ﴿يصدر الرعاء﴾ ^(٥) [القصص: ٢٣] و﴿يصدر الناس﴾ [الزلزلة: ٦] [ولهذا] ^(٦) قال: (يصدر غث شفا) أى: أشمها لهؤلاء.

فإن قلت: إعادة (شفا) تكرار؛ لدخوله فى باب (أصدق).

قلت: بل واجب الذكر؛ لرفع توهم انفراد رويس بها.

ثم كمل فقال:

ص: (ق) الْخُلْفَ مَعَ مُصْطَرٍ وَالسَّيْنُ (لِ) ي وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى**ش:** (ق) مبتدأ (والخلف) ثان، وخبره محذوف، أى: كائن عنه، فى (المصيطرون) والجملة خبر الأول، و(مع مصيطر) حال، (والسين فيهما [كائن] ^(٧) عن لى ^(٨)) اسمية، و(زكى) مبتدأ، و(عن وملى) معطوفان عليه، و(فيهما) خبر، و(الخلف) فاعل الظرف تقديره: ذو زكى وعن وملى استقر الخلف فى الكلمتين عنهم.أى: قرأ ذو ضاد (ضر) خلف ^(٩) فى البيت المتلو بلا خلاف عنه: ﴿الْمُصْطَرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، و﴿يُصْطَرُّ﴾ بالغاشية [٢٢] بالإشمام.واختلف عن ذى قاف (ق) خلاد: فروى [عنه] ^(١٠) جمهور المشاركة والمغاربة

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: كل.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م: الخلف.

(٦) فى م: زيادة من د، ص.

(٧) فى م: اسمية.

(٨) زاد فى د: له.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) فى م، ص: عن مى.

الإشمام، وهو الذى لم يوجد نص بخلافه، وأثبت له الخلاف [فيهما]^(١) صاحب «التيسير» من قراءته على أبى الفتح، وتبعه الشاطبى، وروى عنه الصاد الحلوانى، ومحمد بن سعيد البزار [كلاهما عن خلاد]^(٢)، وقرأهما بالسين ذو لام (لى) هشام، واختلف فيهما عن ذى زاي (زكى)^(٣) وعين (عن) وميم (ملى) قبل وحفص وابن ذكوان^(٤).

فأما قبل: فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من «المبهج»، وكذا نص الدانى فى «جامعه»، وبالسين ابن مجاهد، وابن شنبوذ [من]^(٥) «المستنير»، ونص على السين فى «المُصَيِّرُونَ» والصاد فى «مُصَيِّرٍ» [الغاشية: ٢٢] جمهور العراقيين [والمغاربة]^(٦)، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير»^(٧).

وأما ابن ذكوان فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارسى عن النقاش، وهى^(٨) رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش بالصاد وابن سوار، ورواه الجمهور عن النقاش، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير».

وأما حفص فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب «العنوان»، وهو الذى فى «التبصرة» و«الكافى» و«التلخيص»، وهو الذى عند الجمهور له، وذكره الدانى فى «جامعه» عن الأشنانى عن عبيد، وبه قرأ على أبى الحسن، ورواهما بالسين زرعان عن عمرو، [وهو نص الهذلى عن الأشنانى]^(٩) عن عبيد، وحكاه الدانى فى «جامعه» عن أبى طاهر عن الأشنانى، وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو، وروى آخرون [عنه]:^(١٠) «المصيطرون» [الطور: ٣٧] بالسين و«مُصَيِّرٍ» [الغاشية: ٢٢] بالصاد، وكذا^(١١) هو فى «المبهج» و«الإرشاد»^(١٢) و«غاية أبى العلاء».

وبه قرأ الدانى على أبى الفتح، وقطع بالخلاف له فى «المُصَيِّرُونَ» وبالصاد فى «مُصَيِّرٍ» فى «التيسير» و«الشاطبية».

والحاصل من هذه الطرق: أن لكل من قبل وحفص ثلاث طرق، ولابن ذكوان طريقان.

ووجه كل منهما يفهم مما تقدم.

-
- | | |
|--|------------------------------|
| (١) زيادة من د. | (١) سقط فى ز، م. |
| (٢) فى م: وعين عن حفص وميم مى ابن ذكوان. | (٣) زاد فى م: قبل. |
| (٦) زيادة من د. | (٥) سقط فى م. |
| (٨) فى ص: وهو. | (٧) زيادة من د. |
| (١٠) سقط فى م. | (٩) فى م: وحكاه عن الأشنانى. |
| (١٢) فى ز، ص: والإرشادين. | (١١) فى ص: وكذلك. |

ثم انتقل فقال:

ص: عَلَيْهِمُو إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو بَضْمٌ كَسَرِ الْهَاءِ (ظَ) بِنِ (فَ) هِمُ
ش: (ظبي) فاعل (قرأ) و(فهم) عطف عليه، حذف عاطفه، و(عليهم) مفعوله،
 و(إليهم ولديهم) حذف عاطفهما، و(بضم) يتعلق ب(قرأ)، أو (ظبي)^(١) مبتدأ و(فهم) عطف
 عليه، و(عليهم) وما بعده مفعول (قرأ)، أو هو الخبر.

أى: قرأ ذو ظاء (ظبي) وفاء (فهم)، يعقوب وحمزة، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾
 و﴿لَدَيْهِمْ﴾، بضم كسر الهاء فى الثلاث، [حال وصله ووقفه]^(٢)، ويفهمان من إطلاقه:
 [إذا كانت لجمع مذكر ولم]^(٣) يَتْلُهَا ساكن علم مما بعد، ويتزن البيت بقراءة ابن كثير
 والباقون بالكسر كما صرح به.

فائدة^(٤):

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
 [الفاتحة: ٤] وتارة يخص الوصل وتارة الوقف، فإن خص أحدهما وجاز غيره فى الآخر
 تعين^(٥) القيد، نحو: (حَاشَا مَعَا صِلْ)، وإن امتنع اعتمد على القرينة؛ نحو: (وَأَدَمَ
 انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ)، وربما صرح به تأكيداً؛ نحو: (فى الوصل تا تيمموا).

وجه ضم الهاء: أنه الأصل؛ بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما، وهى لغة قریش،
 والحجازيين ومجاوريهيهم من فصحاء اليمن، ولأنها خَفِيفَةٌ^(٦) فقويت بأقوى حركة.
 ووجه الكسر: مجانسة لفظ الياء، وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد، ورسمهما^(٧) واحد.

ثم كمل فقال:

ص: وَيَعْدُ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مُفْرَدًا (ظَ) مَاهِرٌ وَإِنْ تَزُلْ كَيْخَزُهُمْ (عَ) مَدَا
ش: (ظاهر) فاعل (قرأ)، و(بعد) ظرفه^(٨) ومتعلقه محذوف لدلالة الأول، وهو (بضم
 كسر الهاء)، وكذلك مفعوله، وهو كل هاء بعد ياء، و(سكنت) صفة ياء، و(لا مفرداً)
 عطف ب(لا) المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف، و (تزل) فعل الشرط و (كيخزهم)
 خبر مبتدأ محذوف، و(ذو غدا) فاعل (قرأ)، وهو جواب (إن)، أى: قرأ ذو ظاء
 (ظاهر) يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر، سواء كانت فى الثلاثة أو

(١) فى ص: وظبى.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى ص، د، ز: قاعدة.

(٥) فى م: يعنى.

(٦) فى م: خفيفة.

(٧) فى ص: رسمها.

(٨) فى م: ظرف.

[فى] ^(١) غيرها، فى ^(٢) ضمير تثنية أو جمع، مذكر أو مؤنث، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ و﴿لَدَيْهِمَا﴾ و﴿إِلَيْهِمَا﴾ و﴿صِيَاصِيَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] و﴿جَنَّتِيَهُمْ﴾ [سبأ: ١٦] و﴿تَرْمِيَهُمْ﴾ [الفيل: ٤] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيَهُنَّ﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ إلا إن أفرد الضمير نحو (عليه) و(إليه) وسيأتى فى باب الكناية.

وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعل ^(٣) جزم أو بناء؛ نحو: ﴿وإن يَأْتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩] و﴿يَخْرُجُهُمْ﴾ [التوبة: ١٤] ﴿فَاسْتَفْتَهُمْ﴾ [الصفات: ١٤٩] ﴿فَاتَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] فإن رؤساً ينفرد بضم ذلك كله، إلا ما أشار إليه [بقوله] ^(٤):

ص: وَخُلْفٌ يُلْهِمُهُمْ قِهْمٌ وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤْلَهُمْ
ش: (وخلف هذا اللفظ كائن عنه) اسمية، وعاطف (قهم) محذوف بدلالة الثانى، (ولا يضم) منفية، وفى المعنى مخرجة من قوله: (وإن تزل).

أى: اختلف عن ذى غين (غدا) (رويس) المعبر عنه بضمير (عنه) فى ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣] و﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٣] و﴿وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] و﴿وَقَهُمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] فروى كسر الأربعة القاضى عن النحاس، والثلاثة الأول الهذلى عن الحمامى، وكذا نص الأهوازى.

وقال الهذلى: وكذا أخذ علينا فى التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة، وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَنْ يُؤْلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٦].
وجه ضم الجميع: ما تقدم.

وجه كسر المستثنى: الاعتداد بالعارض، وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق فى ﴿يُؤْلَهُمْ﴾ تغليب العارض، والله أعلم.

ص: وَضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ (ص) لَنْ (ث) بَتْ (ذ) رَى
قَبْلَ مُحَرِّكِ وَيَاخُلْفِ (ب) رَا
ش: (ضم) ^(٥) مفعول (صل) من (يصل)، حذفت فاؤه حملاً على المضارع، [والجملة خبر (من)] ^(٦) و(ثبت) [محله نصب على نزع الخافض] ^(٧) (ودرى) عطف عليه ^(٨)، والعائد محذوف: أى: ذو (ثبت) و(درى) صل لهما ضم ميم الجمع، و(قبل محرك) ظرف أو

(١) سقط فى م، د.

(٢) فى ص: بعله.

(٣) فى م: ضم ميم الجمع صل أمر، وفى ص: صل أمر من وصل.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ز، ص.

(٦) فى م: على محذوف على ثبت.

حال المفعول، (وبالخلف) خبر مقدم، أى: وذو [باء]^(١) (برا).
وروى عنه بالخلف، أى: ضم ميم الجمع وصلها بواو لذى ثاء (ثبت) (أبو جعفر) ودال (درى) (ابن كثير) إن كانت قبل محرك نحو ﴿عليهمو غير﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿معكمو أينما﴾ [الحديد: ٤] ﴿جاءكمو موسى﴾ [البقرة: ٩٢] واختلف عن قالون، وأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة^(٢) الخلاف عنه من الطريقتين، وفى «التيسير» الخلاف عن أبى نشيط، وجعل مكى الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى.

تنبيه:

تحتاج الميم لقيدتين وهما: قبل محرك ولو تقديرًا؛ ليندرج فيه ﴿كنتمو تمنون﴾ [آل عمران: ١٤٣] و ﴿فطلتمو تفكهون﴾ [الواقعة: ٦٥] على التشديد، وأن يكون المحرك منفصلاً^(٣)؛ ليخرج عنه نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُومًا﴾ [هود: ٢٨] فإنه مجمع عليه.

ثم تمم حكم الميم فقال:

ص: وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ

ش: (ورش) فاعل (وصل) مقدراً، و(قبل) ظرفه^(٤) أو حال مفعوله، وهو ضم ميم الجمع.

[أى: ووصل ورش ضم ميم الجمع]^(٥) والواقعة قبل همزة^(٦) القطع من طريقه.

فإن قلت: إفراد ورش يوهم تخصيصه.

قلت: إذا علمت أن قاعدته^(٧) ذكر صاحب الأصل أولاً ثم إفراد الموافق؛ كقوله:

..... وَلَقَا فِعْلَ سَوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى

وكقوله:

وَاقَتْ فِى إِدْغَامٍ^(٨) صَفًا زَجْرًا ذَكْرًا وَدَرَوَا (ف) د

قد علمت أنه أحسن فيما فعل.

فإن قلت: هلا قال: وافق ورش؛ كقوله: «وافق فى: مؤتفك»؟

قلت: لو قاله^(٩) لم يعلم أوافق الأقرب على الخلاف، أو الأبعد على الصلة.

فإن قلت: لم يبين هل الخلاف فى الوصل أو الوقف؟

(٢) فى د: ابن تيمية.

(٤) فى م: ظرف.

(٦) فى م، د، ص: همز.

(٨) فى د: الإدغام.

(١) سقط فى ز، م.

(٣) فى م: تقديرًا منفصلاً.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: قاعدتهم.

(٩) فى ص: قال.

قلت: شرط في الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا.

تفريع:

يثلث^(١) لورش باعتبار طريقه؛ [نحو]^(٢) ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَم﴾ [البقرة: ٦] كما يثلث ﴿وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وجه الضم أنه الأصل؛ ولهذا أجمع عليه عند اتصال^(٣) الضمير، نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ويوافق الرسم وفقًا أو تقديرًا، أو امتنع في الوقف؛ لأنه محل تخفيف.

وجمع قالون بين اللغتين؛ كقوله لبيد [من الكامل]:

..... وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٤)
وخص ورش الهمزة إيثارًا^(٥) للمد، وأيضًا فمذهبه النقل، ولو نقلت لحركت^(٦) [الميم]^(٧) بالثلاث، [فحركتها]^(٨) بحركتها الأصلية، وأسكنها الباقون تخفيفًا؛ لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم.

ولما تم حكم [المتحرك]^(٩) ما بعدها، انتقل للساكن ما بعدها فقال:

ص: وَأَكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ (حَ) رَزُّوا
وصلًا وباقيهم بضمٍّ و (شَفَا) مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَأَتَّبِعْ (ظَ) رُفَا
ش: (قبل) و(بعد) ظرفان، (كسر وحرروا) محله نصب بنزع الخافض، [وكذا وصلًا وباقيهم قرءوا بضم] اسمية و(شفا) فاعل (ضم) مقدّرًا، والهاء مفعوله، و(مع ميم) حال الهاء، و(ظرفًا) نصب بنزع الخافض^(١٠) [المتعلق ب(أتبع)]، أى: كسر ذو حاء (حرروا) أبو عمرو الميم وصلًا قبل الساكن إذا كان قبلها كسر، نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. وبعد كسر شامل للهاء التي قبلها كسرة، أو ياء ساكنة كالمثالين، وخرج [عنه]^(١١): ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١] لأن الميم بعد ضم، والباقون بضمها، وصرح به ليتعين ضد الكسر، وضم مدلول (شفا) (حمزة والكسائي

(١) في د: ثلث.

(٢) سقط في م.

(٤) عجز بيت، وصدره:

وهم الشعبة إذا العشيرة أَفْظَعَتْ
والبيت في ديوانه ص (٣٢١)، واللسان (فطع)، والتاج (فطع).

(٥) في م: طلبا.

(٦) في م: حركت، وفي ص: لحركة.

(٧) سقط في م.

(٨) زيادة من ز.

(٩) سقط في م.

(١١) في م: عليه. وسقط في د.

وخلف) [الهاء]^(١) مع الميم، وأتبع ذو ظاء ظرفا (يعقوب) الهاء فى حكمها المتقدم، فيضم فى نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧] ويكسر فى نحو ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] ويجوز لرويس فى نحو ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢] الوجهان اللذان فى الهاء، وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم، سواء كان ياءاً^(٢) ك ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]، أو [هاء]^(٣) نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] أو تاء نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وعلم من قوله: (وصلا) أن الكل يقفون بكسر الهاء والميم، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بـ ﴿عليهم﴾^(٤) [و] ﴿إليهم﴾^(٥) و﴿لديهم﴾.

وجه ضم الميم المتفق عليه: أنه حُرِّكُ للساكنين بالضممة الأصلية وأيده الإتياع، وامتنع إثبات الصلة للساكن ك ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ولا يرد ﴿كُتِمُ تَمْنُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]؛ للعروض.

ووجه كسرها: أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والهاء لمناسبة الطرفين، أى: ما بعدها وما قبلها، والياء مجانسة الكسرة، فتخلف أصلا، وهما ضمهما، وحصل وصل^(٦) وهو كسر أول الساكنين^(٧)، ومناسبتان وهما أولى. ووجه ضمها: أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل وضم الهاء إتياعاً [لها]^(٨) لاعلى الأصل، وإلا لزم بقاء ضمها وقفاً، إلا أن حمزة فى ﴿عليهم﴾ وما معها أثر الإتياع فى الوقف، وهى لغة [بنى]^(٩) سعد.

ووجه كسر الهاء وضم الميم: مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالأصلية، وهى لغة بنى سعد^(١٠) وأهل الحرمين، وفيها^(١١) موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية، ومناسبة وهى كسر الهاء للياء، ومخالفة أصليين وهما ضم [الهاء]^(١٢) وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين.

خاتمة:

(أمين) ليست من القرآن، وفيها أربع لغات: مد الهمزة وقصرها^(١٣) مع تخفيف الميم وتشديدها، [لكن فى التشديد بحاليه خلاف^(١٤)] ^(١٥).

(١) سقط فى م. (٢) فى د، ص: هاء.

(٣) سقط فى م، د، وفى ص: كافاً، نحو «عليكم القتال».

(٤) فى م: فى عليهم.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص، د: أصل.

(٧) فى م: كسر التقاء الساكنين.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى د، ص: أسد.

(١١) فى م: وفيهما.

(١٢) سقط فى م، د.

(١٣) فى د: بخلاف.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. وقال السمين الحلبي: ليست من القرآن إجماعاً، ومعناها: استجب،

باب الإدغام الكبير^(١)

ذكره بعد الفاتحة؛ لأنه من مسائلها، وهو^(٢) لغة: الإدخال والستر والخفاء؛ يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، قال [الشاعر]:^(٣)
ص: وَأَدَغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ^(٤) شُعْبَةً تَذُوبُ^(٥) لَهَا حَرًّا مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعِي^(٦)

= فهي اسم فعل مبنى على الفتح، وقيل: ليس فعل، بل هو من أسماء البارئ تعالى، والتقدير: يا أمين، وضعف أبو البقاء هذا بوجهين:

أحدهما: أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم؛ لأنه منادى مفرد معرفة.
والثاني: أن أسماء الله تعالى توقيفية.

ووجه الفارسي قول من جعله اسمًا لله تعالى على معنى أن فيه ضميرًا يعود على الله تعالى؛ لأنه اسم فعل، وهو توجيه حسن نقله صاحب «المغرب».

وفي «أمين» لغتان: المد والقصر، فمن الأول قوله:

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أَبْلُغَهَا أَلْفِينَ آمِينَ
وقال آخر:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبداً قال آمينا
ومن الثاني قوله:

تباعد عني فطَحَلْ إذ دعوته آمِينَ فزاد الله ما بيننا بعدا
وقيل: الممدود اسم أعجمي؛ لأنه بزنة «قاييل وهابيل».

وهل يجوز تشديد الميم؟ المشهور أنه خطأ، نقله الجوهري، ولكن قد روى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد، وهو قول الحسين بن الفضل، من «أم» إذا قصد، أي: نحن قاصدون نحوك، ومنه: «وَلَا أَتَيْنَ آلَ يَتِّ الْحَرَامِ» [المائدة: ٢]. ينظر: الدر المصون (١/٨٦-٨٧).

(١) قال شرح التيسير: اعلم أنه إنما سمي هذا الإدغام كبيراً؛ لكثرة دورانه في حروف القرآن فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه ومختلف فيه ألف كلمة وثلاثمائة كلمة واثنين وتسعين كلمة.

ويمكن أن يسمى: كثيراً؛ لكثرة ما فيه من العمل: وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك - فيعرض فيه في بعض المواضع أربع تغييرات، وذلك في إدغام المتقارنين إذا كان قبل الأول منهما ساكن:

أحدها: قلب الحرف الأول.

والثاني: إسكانه.

والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو الكسر، على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الإخفاء إدغاماً بحول الله تعالى.

والرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركاً بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء ويجعله إدغاماً صحيحاً.

(٢) في د: وهي. (٣) زيادة من م.

(٤) في ص: المحبة. (٥) في د: يذوب.

(٦) ذكر البيت ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» في باب اختلافهم في الإدغام الكبير، وفيه اختلاف في بعض الألفاظ.

وصناعة: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. فاللفظ... إلخ: يشمل المظهر والمدغم والمخفى، وبلا فصل: خرج به المظهر، [ومن مخرج واحد خرج]^(١) به المخفى، وهو قريب من قول المصنف: (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني)؛ لأن قوله: (اللفظ بحرفين) يشمل الثلاث، و(حرفًا) خرج به المظهر، و(كالثاني) خرج به المخفى، وهذا^(٢) كله ليس هو إدخال حرف في حرف، بل هما ملفوظ بهما، وهو فرع الإظهار؛ لافتقاره^(٣) لسبب.

قال أبو عمرو المازني: الإدغام لغة العرب [التي تجرى]^(٤) على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن الكبير قول عكرمة:

عَشِيَّةٌ تُمْنَى أَنْ يَكُونَ^(٥) حمامة^(٦) بمكةً توريك^(٧) [السُّتَار]^(٨) الْمُحَرَّمِ وفائدته: التخفيف؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو^(٩) اللسان بهما نبوة واحدة؛ فتصير^(١٠) شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، ويعوض عنه التشديد، وهو: حبس الصوت في الحيز^(١١) بعنف. فإن قلت: قولهم: اللفظ بساكن^(١٢) فمتحرك، يناقض قولهم: التشديد عوض الزاذهب.

فالجواب: ليس التشديد عوض الحرف، بل عَمَّا فَاتَهُ من لفظ الاستفال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنًا مشددًا ينتهي إلى محرك مخفف^(١٣).

وينقسم إلى كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه محركًا ثم يسكن للإدغام فهو أبدًا أزيد^(١٤) عملًا؛ ولذا سمي كبيرًا، وقيل: لكثرة وقوعه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله المثليين والمتقاربين والجنسين. وصغير: وهو ما كان أولهما ساكنًا.

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء، وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

-
- | | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| (١) في م: وبالثاني خرج. | (٢) في م، ص، د: وعلى هذا. |
| (٣) في د: لافتقار. | (٤) في م، ص، د: الذي يجري. |
| (٥) في م: تكون. | (٦) في م، د، ز: جماعة. |
| (٧) في ص: مدركك. | (٨) في ز: الثناء، وفي د: اليسار. |
| (٩) في ص: ينبو عنهما. | (١٠) في ص، د، ز: فيصير. |
| (١١) في م: في الحنك، وفي د: في الخير. | (١٢) في ص: ساكن. |
| (١٣) في م: مخفف. | (١٤) في د: زائد. |

ثم قال صاحب «المصباح» والأهوازي: فيه تشديد يسير.
وقال الداني: هو عَارٍ منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج؛ ولذا يقال: أُدْغِمَ هذا^(١) في هذا وأخفى عنده^(٢).

ص: إِذَا التَّقَى خَطًا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ^(٣)
أُدْغِمَ بِخُلْفِ الدَّوْرِ وَالسُّوسَى مَعًا لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْتِنَاعًا
ش: (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيه معنى الشرط، و(التقى): فعل الشرط،
(خطًا): تمييز، و(محركان): صفة الفاعل^(٤) وهو حرفان، والثلاثة بعده أوصاف حذف
عاطفها، و(أدغم): جواب (إذا)، ومفعوله محذوف دل عليه جملة الشرط أى: أُدْغِمَ أول
المتلاقيين^(٥)، والباء بمعنى «مع» متعلق به، وحذف ياء (الدورى) وخفف ياء (السوسى)
للضرورة، و(معًا): نصب على الحال من الاسمين، أى: حالة كونهما مجتمعين، وأصلها
اسم لمكان الاجتماع مُعْرَبٌ، إلا فى لغة غنم^(٦) وربيعة فمبنى على السكون؛ لقوله^(٧):
قرشى^(٨) معكم^(٩) أى: وهو معكم، وتخصيصها^(١٠) بالاثنتين اصطلاح طارئ، و(لكن):
حرف ابتداء لمجرد إفادة^(١١) الاستدراك؛ لأنها^(١٢) داخلة على جملة وليست عاطفة،
ويجوز أن يستعمل^(١٣) بالواو؛ نحو^(١٤): ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]
وبدونها؛ كقول زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى^(١٥) بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(١٦)
وباء (بوجه) بمعنى (مع) متعلق بـ(امنع)، وألفه للإطلاق؛ ومفعوله محذوف، أى: امنع
الإدغام.

(١) فى م: ذا.

(٢) فى م: متقاربان.

(٣) فى م: المتقابلين.

(٤) فى م: لقوله، وفى د: كقوله.

(٥) فى د، ص: منكم.

(٦) فى م: فائدة.

(٧) فى م، ص: تستعمل.

(٨) فى د: لا يخشى.

(٩) ينظر: ديوانه ص (٣٠٦)، والجنى الداني (٥٨٩)، والدرر (١٤٤/٦)، وشرح التصريح (٢/١٤٧)، وشرح شواهد المغنى (٧٠٣/٢)، واللمع (١٨٠)، ومغنى اللبيب (٢٩٢/١)، والمقاصد

النحوية (١٧٨/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٨٥/٣)، وشرح الأشموني (٤٢٧/٢)، وهمع
الهوامع (١٣٧/٢).

والشاهد فيه: مجيء «لكن» حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لكون ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

واعلم أن الشائع بين القراء في الإدغام الكبير أن مرجعه^(١) إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه^(٢) انتشرت فروعه، وكل من القراء قرأ به اتفاقاً؛ مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦]، واختلافاً؛ مثل ﴿حَتَّى﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥].

وروى الإدغام الكبير أيضاً عن الحسن، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة، وعيسى ابن عمر^(٣)، ومسلمة بن عبد الله الفهرى، ومسلمة بن الحارث السدوسي^(٤)، ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

ثم إن لهم في نقله عنه خمس طرق: منهم من لم يذكره أصلاً: كأبي عبيد، وابن مجاهد، ومكي وجماعة.

ومنهم من ذكره عن أبي عمرو في أحد الوجهين من جميع طرقه، وهم^(٥) جمهور العراقيين وغيرهم.

ومنهم من خصه برواية الدوري، والسوسي: كأبي معشر الطبري، والصفراوي. والمصنف موافق لهاتين^(٦) الطريقتين^(٧)؛ لاجتماعهما على ثبوته للروايتين^(٨). ومنهم من خص به السوسي؛ كأبي الحسن بن غلبون وصاحب «التيسير» والشاطبي^(٩).

ومنهم من ذكره^(١٠) عن غير الدوري والسوسي؛ كصاحب «التجريد» و«الروضة»؛ فعلى ما ذكر^(١١) المصنف من الخلاف يجتمع لأبي عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه، وكلها طرق محكية: الإبدال مع الإظهار، والإدغام، والتحقيق معهما.

فالأولى: الإبدال مع الإظهار؛ وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه، وأحد الوجهين عن السوسي في «التجريد» و«التذكار» [وأحد الوجهين في «التيسير» المصرح به في أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد،^(١٢) وفي «جامع البيان» من قراءته على أبي الحسن، ولم يذكر كل من ترك الإدغام عن أبي عمرو سواه، كالمهدي^(١٣)، ومكي،

(١) في ز، ص: مرجوعه.

(٢) في د: وعنده.

(٣) في ص: عمرة.

(٤) في م: السندوسي.

(٥) في د: وهو.

(٦) في م: لها بين.

(٧) في ص: الطريقتين.

(٨) في م، ص، د: للراوين.

(٩) في م: والشاطبية.

(١٠) في م: ذكر.

(١١) في م: ما ذكره.

(١٢) سقط في ز، م.

(١٣) في د: كالمهدي.

وصاحب «العنوان» و«الكافي» وغيرهم، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في «إرشاده».

الثانية: الإبدال مع الإدغام، وهى التى فى جميع كتب أصحاب^(١) الإدغام من الروائين^(٢) معاً، وكذلك^(٣) نص الدانى [عليه]^(٤) فى «جامعه» تلاوة، وهو الذى عن السوسى فى «التذكرة» لابن غلبون و«مفردات الدانى» و«الشاطبية» و [هو الوجه الثانى فى]^(٥) «التيسير»، كما سيأتى بيانه.

الثالثة: الإظهار مع التحقيق، وهو الأصل عن^(٦) أبى عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة^(٧) العامة من أصحابه، وهو [الوجه]^(٨) الثانى عن السوسى فى «التجريد» والدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم، [وهو الذى فى «التيسير» عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى]^(٩).

الرابعة^(١٠): الإدغام مع الهمز، وهى ممنوعة اتفاقاً، وقد انفرد بجوازها الهذلى، قال فى «كامله»: هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكى^(١١) على ابن بدهن على ابن مجاهد على ابن الزعرار على الدورى، والغالب أنه وهم [منه]^(١٢) على ابن هاشم^(١٣)؛ لأن ابن هاشم^(١٤) هذا هو المعروف بتاج الأئمة، أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة، كالأستاذ أبى عمر^(١٥) الطلمنكى، وابن شريح، وابن الفحام وغيرهم، ولم يحك^(١٦) أحد عنه ما حكاه الهذلى، وشيخه الحسين^(١٧) بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد؛ كالدانى والمعدل الشريف صاحب «الروضة» ومحمد القزوينى وغيرهم، ولم يذكر أحد منهم ذلك [عنه]^(١٨)، وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح البغدادى، إمام متقن مشهور أحقق أصحاب ابن مجاهد، أخذ عنه غير واحد، كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيه أبى الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسى]^(١٩) وغيرهم، لم يذكر أحد

(١) فى د: الأصحاب.

(٢) فى ز: الراويين.

(٣) فى م: وكذا.

(٤) زيادة من م.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) فى م: مع.

(٧) فى م: وقول.

(٨) سقط فى م.

(٩) زيادة من د، ص.

(١٠) فى د، ز: والرابعة.

(١١) فى م: الأنصارى.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: ابن هشام.

(١٤) فى م، ص: ابن هشام.

(١٥) فى م: أبى عمرو، وفى ص: أبى على.

(١٦) فى د: ولم يحك من الأئمة كالأستاذ.

(١٧) فى د، ص: الحسن.

(١٨) سقط فى م.

(١٩) فى م: عبد الله بن عمرو، وفى د: عبد الله بن عمر العيسى، وفى ص: عبد الله بن عمرو

القيسى.

منهم ذلك عنه، [وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة، نقل عنه^(١)] خلق لا يحصون [كثرة]^(٢) [ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه؛ فقد رأيت كل من فى سند الهذلى لم ينقل عنهم شىء من ذلك ولو كان لثَقِيلَ، وإذا دار الأمر بين توهيم جماعة لا يحصون كثرة]^(٣) وواحد، فالواحد أولى عقلاً وشرعاً.

فإن قلت: [فقد]^(٤) قرأ به القاضى أبو العلاء^(٥) الواسطى على أبى القاسم عبد الله الأنطاكى على^(٦) الحسين بن إبراهيم الأنطاكى على أحمد بن جبير عن اليزيدى، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق^(٧) الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى، بل أنكره؛ ولهذا قال: ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ؛ [ولهذا]^(٨) قال الأهوازى: وناهيك^(٩) به [الذى لم يقرأ]^(١٠) أحد بمثل ما قرأ ما رأيت من^(١١) يأخذ عن أبى عمرو [بالإدغام مع]^(١٢) الهمز، ولا أعرف لذلك^(١٣) راوياً، والصواب فى ذلك الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع [الإبدال، وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد المنفصل؛ لأنه إذا امتنع مع]^(١٤) الهمز فمع المد أولى؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر، والإبدال لا يكون إلا مع القصر، وأيضاً فلقوله فى «التيسير»: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم، لم يهزم كل همزة ساكنة، فخص استعمال الإدغام والإدراج، وهو الإسراع، [أى: القراءة بلا مد بالإدغام]^(١٥) الذى هو ضد التحقيق بالإبدال.

فإن قلت: ظاهر قوله: (إذا أدرج لم يهزم) أنه لا يجوز مع الحذر^(١٦) إلا الإبدال.

قلت: جواز الحذر مع الهمز هو الأصل عن أبى عمرو؛ فلا يحتاج إلى نص.

فإن قلت: بين لنا طريق «التيسير» و «الشاطبية» فى هذه المسألة كما سبق وعدك.

قلت: اعلم أن الدانى صرح بطريق «التيسير» فى أسانيده فقال فى إسناد [قراءة]^(١٧) أبى عمرو: قرأت بها القرآن كله من طريق أبى عمر - يعنى الدورى - على شيخنا عبد العزيز.

وقال: قرأت بها على أبى طاهر [بن]^(١٨) هاشم المقرئ.

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى د: قد. وسقط فى م. |
| (٥) فى م، ص، د: أبو على. | (٦) فى م: عن. |
| (٧) فى م: من طريق. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى د: ناهيك. | (١٠) فى د: الذى لم يقل. |
| (١١) فى م: أحداً. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: فى ذلك. | (١٤) سقط فى د. |
| (١٥) زيادة من م. | (١٦) فى م: القصر. |
| (١٧) سقط فى م. | (١٨) سقط فى م. |

وقال: قرأت بها على ابن مجاهد، وقال: قرأت على أبي الزعراء.

وقال: قرأت على أبي عمر^(١) يعنى الدورى، وصرح فى «الجامع» بأنه قرأ على عبد العزيز بالإظهار والتحقيق.

ويدل على هذا من «التيسير» أيضاً قوله بعد: وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبي [الزعراء]^(٢) عن الدورى، ثم قال: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد.

وقال: وقال لى: قرأت بها كذلك [على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال لى: قرأت بها كذلك]^(٣) على ابن جرير، وقال: قرأت على أبى شعيب - يعنى السوسى - فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسى - [وتقدم أن شرطه الإبدال]^(٤) - وبالإظهار مع التحقيق للدورى، وكيف صرح بالإدغام للدورى على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل القراءة؛ فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق «التيسير» إلا بوجه للدورى وبوجهين للسوسى، ولا يجوز لأحد أن يقول: قرأت بالتيسير، إلا إذا قرأ للسوسى بالوجهين.

فإن قلت: فما مستند أهل هذا العصر فى تخصيص السوسى بوجه واحد؟

قلت: مستندهم فعل الشاطبى.

قال السخاوى فى آخر باب الإدغام: وكان أبو القاسم - يعنى الشاطبى - يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى؛ لأنه كذلك قرأ، فصرح بأن قراءته لم تقع^(٥) للسوسى إلا بوجه واحد.

فإن قلت: فكيف ذكر فى «شاطبيته» للسوسى الوجهين كما سنبينه؟

قلت: قد قال فى ديباجته:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ

فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم ما فى «التيسير».

قلت: وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول: أجزته بما نقل أن الشاطبى كان يقرئ به، ولا يجوز أن يقول: قرأ على بما فى «الشاطبية»؛ لأن ذلك افتراء مخل^(٦) بعدالته، [وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبرى من قول الدانى: اعلم أن أبا عمرو... إلخ من جواز

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ز: يخل.

(١) فى م، ص: أبى عمرو.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) فى د: لم يقع.

الثلاث طرق المتقدمة لأبى عمرو بكماله، فغير متجه؛ لأن العمدة على قول القارى: قرأت بكذا على ما يفهم من كلامه، والمعتمد عليه ما صرح به فى أسانيده، ولا يجوز الاعتماد على هذا؛ لأنه لم يقرأ به من طريقه، ولا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام، لا سيما فى هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل^(١).

وأما كلام الشاطبى فلا شك أنه موافق لصريح «التيسير»؛ وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسى، وبالتحقيق للدورى، وبالإدغام للراوين على سبيل الجواز لا الوجوب، فكلٌّ وجهان؛ فيصير للسوسى الإدغام والإظهار مع الإبدال، وللدورى الإظهار مع التحقيق، ويمتنع له الإدغام مع التحقيق؛ لما تقدم من منع اجتماعهما.

فإن قلت: إطلاق الشاطبى الوجهين يوهم أنهما للدورى أيضًا.

قلت: لا إيهام مع تحقيق^(٢) معرفة شرطه: وهو الإبدال، وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل، والله - تعالى - أعلم.

وجه الإظهار والتحقيق: الأصل.

ووجه الإدغام والبدل: تخفيف اللفظ.

ووجه الإظهار والبدل: أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات^(٣)، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل^(٤).

ووجه الإدغام مع التحقيق: أن كلاً منهما باب تخفيف برأسه^(٥)؛ فليس أحدهما شرطاً للآخر.

ووجه منعه: أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل، والله أعلم.

ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول: ذكر المصنف للإدغام [مطلقاً]^(٦) شرطاً وسبباً وموانع:

فشرطه: أن يلتقى الحرفان خطأ، سواء التقيا لفظاً؛ نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]، أو لا فدخل؛ نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] وخرج^(٧)؛ نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] وسببه: التماثل، وهو: الاتفاق فى المخرج، [أو الصفة، ويلزم منه أن يكون ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥] و ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧] متماثلين، والأولى أن يقال:

(٢) فى د: تحقق.

(١) زيادة من د، ص.

(٤) فى د: الثقيل دون الأثقل.

(٣) فى د: المتحركات.

(٥) فى م: يختلف برأسه، وفى ص: تحقيق برأسه.

(٧) فى م: ونحو خرج.

(٦) سقط فى م.

المتماثلان: هما اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا فى الاسم.

والتجانس: هو الاتفاق فى المخرج^(١) لا فى الصفة.

والتقارب: هو التقارب فى المخرج أو الصفة^(٢) أو فيهما، وسيأتى مانعه.

فإذا وجد الشرط، والسبب، وارتفع المانع، جاز الإدغام: فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أدغم، أو متقاربين قلب كالثانى ثم سكن ثم أدغم، وارتفع اللسان بهما رفعة^(٣) واحدة من غير وقف^(٤) على الأول، ولا فَضْلٍ بحركة، والله أعلم.

ص: فَكَلِمَةً^(٥): مِثْلَى مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّا

ش: (كلمة): مفعول لمحذوف دل عليه (عمم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه

مقامه، و(مثلى): منصوب بنزع الخافض، تقديره: خصص إدغام كلمة إذا كان من إدغام

المثلين بمثلى هاتين الكلمتين، ولا يتجاوز بالإدغام الواقع فى كلمة من المثلين إلى أكثر

منهما، و(مناسككم) [مضاف إليه]^(٦) و(ما سلككم) معطوف عليه، و(كلمتين): مفعول

(عمم) على حذف مضاف تقديره عمم إدغام كلمتين فى كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم.

[أى]^(٧): إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع، فإما أن يكونا غير متماثلين أو

متقاربين أو متجانسين^(٨)، فغير المتماثلين سيأتى، والمتماثلان إن كانا من كلمة فخصص

جواز الإدغام بالكاف من كلمتين خاصة وهما ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿وَمَا سَلَكَكُمْ﴾

[المدثر: ٤٢] وأظهر ما عدا ذلك نحو ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] و﴿جَاهَهُمْ﴾ [التوبة:

٣٥] و﴿أَتَحَاوَنَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩].

وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام فى كل حرف كانا أو غيرهما.

تنبيهان^(٩):

الأول: يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف، وهو إدغام ﴿وَلِئِىَّ اللَّهُ﴾

[الأعراف: ١٩٦] إن قيل: إن المحذوف هو الياء الأولى، فإنه حيثئذ من الكبير، وإن

قيل: الثانية أو الثالثة، فمن الصغير.

الثانى: روى^(١٠) إدغام كل مثلين لكنه ضعيف، ووجه تخصيصهما^(١١) كثرة الحروف

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٢) فى د: والصفة.

(٣) فى د، ص: دفعة. (٤) فى ز: توقف.

(٥) فى م: ففى كلمة. (٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى ز، ص: يجتمع متداخلان أو متقاربان أو متجانسان.

(٩) فى ز، ص: تنبيهات. (١٠) فى د: يروى.

(١١) فى ز: تخصيصها.

والحركات.

إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون، فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما، ومنها خمسة لم تلق جنسًا ولا مقاربًا^(١)، وهى: الخاء، والزاي، والصاد، والطاء، والظاء، وستة لقيت مثلها خاصة، وهى: العين، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، وخمسة لقيت مجانسًا ومقاربًا لا مثلًا، وهى^(٢): الجيم، والشين، والدال، [والذال]^(٣)، والضاد، والباقي أحد عشر لقى الثلاث، فجملة ما لقى مثله متحركًا سبعة عشر [يختص بستة]^(٤)، ولم يتعرض له لوضوحه، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة، وسيأتى كل ذلك.

ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع فى مانعه فقال:

ص: مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمِرٍ وَلَا مُشَدَّدًا وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ
ش: (ما): حرف نفى يدخل^(٥) على الأسماء والأفعال، و(لم): حرف جزم لطفى المضارع وَقَلْبِهِ ماضياً؛ نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، و(ينون): مجزوم بها، و(يكن): معطوف عليه، و(تا مضمر): خبر مقصور للضرورة، و(مشدداً)^(٦): عطف^(٧) على الخبر، و(فى الجزم)، أى: المجزوم^(٨) كقولهم^(٩): ضَرَبَ الأمير، أى: مضروبه، متعلق^(١٠) بـ (انظر).

ثم كمل فقال:

ص: فَإِنْ تَمَازَلَا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ
ش: الفاء: جواب شرط مدلول عليه بـ (انظر)، أى: فإذا نظرت لا جواب؛ إذ لا جواب له على الصحيح. (ففيه خلف) جواب: (فإن)، والباقي شرطية، وجوابها محلها محل ما عطف عليه من الجزم؛ لاقتراحه بالفاء.

أى: إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم، إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا فى المثلين ولا فى غيرهما.

والمانع إما متفق عليه، وهو ثلاثة:

الأول: بتنوين الأول؛ نحو: ﴿عَفَّورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود:

(١) فى م: ولا متقاربا.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى د: تدخل.

(٤) فى د: معطوف.

(٥) فى ز: بقولهم.

(٦) فى د: وهو.

(٧) فى م: تختص بخمسة.

(٨) فى ص، ز: مشدد.

(٩) فى م: فى المجزوم.

(١٠) فى م: ويتعلق.

[٧٨]، ﴿مَأْكُولٍ لَّيْلًا﴾ [الفيل: ٥، قريش: ١]؛ لأن التنوين حاجر^(١) قوى جرى مجرى الأصول فى النقل وتغيير^(٢) الساكنين، فلم يجتمع الحرفان^(٣)، والفرق بينه وبين [صلة]^(٤) ﴿إنه هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] عدم القوة والدلالة.

الثانى: كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب كـ ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿أَنْتَ تُكْرَهُ﴾ [يونس: ٩٩]، ﴿كِدْتُ تَرَكَنْ﴾ [الإسراء: ٧٤]، وليس مانعاً لذاته؛ بل لملازمة^(٥) المانع حيث وقع، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولَيْنِ، أو مع انضمام حذف فى الثقل؛ كالثالث والأول، ومثل لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(٦) [يوسف: ٥] [فزيد مع كونه]^(٧) فاعلاً^(٨) وسيأتى ﴿جِيتَ شَيْئًا﴾ بمریم [٢٧].
فقوله: (تا مضمرة) عام مخصوص.

الثالث: كونه مشدداً كـ ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]؛ لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف^(٩) الثانى عن تحمله إن لم يفك، لا سيما عند البصريين، قاله [الجعبرى]^(١٠) [وليس منه] ﴿إِنْ وَلِئَ اللّٰهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]؛ لما سيأتى^(١١).

[قلت: وفيه شىء؛ لأنه لا يلزم الدور إلا إذا قيل: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام، ولا نسلم ذلك، بل يقال: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك، ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور. والله أعلم]^(١٢).

وإما مختلف فيه وهو الجزم.

قيل: وقلة الحروف وتوالى الإعلال وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها]^(١٣) حصلت فيما سنذكره^(١٤) من المتماثلين، ويريد المتقاربين^(١٥) بسكون ما قبل المدغم فقط وسكونه مع انفتاحه، وأصل الحركة المقصودة^(١٦)، فالجزم فى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ

(١) فى م: جائز. (٢) فى د: وتغيير.

(٣) زاد فى د، ص: وهو حلية الاسم لدلالة على إمكانيته فحذفه.

(٤) سقط فى م. وفى ز: صلته. (٥) فى م: للضرورة.

(٦) فى د: فأورد ذلك تأكيداً. (٧) سقط فى م.

(٨) فى د، ص: والإدغام نوع حذف فاندفع. (٩) فى م، ص: ولضعف.

(١٠) سقط فى م. (١١) زيادة من م، ص.

(١٢) سقط فى م. (١٣) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(١٤) فى م، ص، د: سيذكره. (١٥) فى ز: يزيد المتقاربان.

(١٦) زاد فى د: هى من الموانع نحو: «أنا نذير، أنا لكم» لا يدغم؛ محافظة على الحركة، نص عليه فى جمال القراء؛ ولذلك زاد، والألف أو الهاء وفقاً فالجزم فى المتماثلين.

عَيَّرَ ﴿آل عمران: ٨٥﴾، و ﴿يَحُلْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]، وفي المتجانسين في ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، وألحق به ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦]، وفي المتقاربين، ﴿وَلَمْ يُوْتَّ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] فأكثرهم جعله مانعًا مطلقًا: كابن مجاهد، وأصحابه، وبعضهم لم يعتد بهم مطلقًا: كابن شنبوذ، والداجوني، والمشهور الاعتداد به في المتقاربين وأجرى الوجهين في غيره، [كما قال المصنف: ما لم يكن مفتوحًا بعد ساكن؛ ولذا ضعف الخلاف في ﴿يُوْتَّ سَعَةً﴾ وقوى في غيره^(١)] وإنما كان الجزم مانعًا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه، أو لأن المحذوف كالموجود، فهو فاصل، وهو الأظهر لا سيما الوسط [وهو ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾^(٢)].

ص: والخُلْفُ في واو هو المضموم ها وآل لُوِطٍ جئت شيئًا كَافَ ها **ش:** (والخلف في واو هو) اسمية، و(المضموم) صفة (هو) المضاف إليه؛ لأن الإضافة للفظه، (ها): تمييز، (وآل لوط) عطفه على (واو)، وكذا (جئت شيئًا)، وعاطفه محذوف، وهو مفرد؛ لأن المراد لفظه، و(كاف ها) أراد به «كهيعص» من إطلاق اسم البعض على الكل، وهو يتعلق بمحذوف، أي: الواقع في «كهيعص» [أو حال من (جئت شيئًا) أي: هذا اللفظ حالة كونه في «كهيعص»]^(٣) أي: اختلف من أدغم الإدغام الكبير في إدغام واو (هو)^(٤) المضموم هاؤه، و﴿آل لُوِطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]، ﴿جئت شيئًا﴾ [مريم: ٢٧].

فأما «هو» فروى إدغامه ابن فرح من جميع طرقه، إلا العطار وابن شيطا عن الحمامي [عن زيد]^(٥) عنه، وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاء عن أبي طاهر عن ابن مجاهد، وابن جرير عن السوسى، وابن بشار عن الدورى، وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى، واختاره جملة^(٦) البصريين^(٧)، والمغاربة. وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر.

وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [أن الإدغام يؤدي إلى]^(٨) [لزوم الدور]^(٩).

وبيانه: أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك، فتصير^(١٠) حرف^(١١) مد، فيمتنع

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) زيادة من د.

(٣) سقط في م.

(٤) في م: هو واو المضموم.

(٥) سقط في م.

(٦) في د: جلة.

(٧) في م: الأصحاب.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في ز.

(١٠) في ز، ص: فيصير.

(١١) في د: حرفي.

إدغامها، ويتنقض بإدغام ﴿نودی یا موسى﴾ [طه: ١١] إجماعاً؛ إذ لا فرق بين الواو والياء، [والصحيح أنه^(١)] أظهر^(٢) لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوى. [وبالأول فارق ﴿نودی یا موسى﴾ وبالأخير فارق النظير]^(٣).

وقيل: لقلة الحروف، ورد أيضاً.

وقيل: اجتماع العلتين والضعيف يَتَوَى بالضعيف.

فإن قلت: فلم منع المد في ﴿أَتَقُوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [المائدة: ٩٣] و ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [٧] من الإدغام، ولم يمنع في ﴿هُوَ وَمَنْ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿يَأْتِي يَوْمَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]؟ قلت: لأنه في الأولين محقق^(٤) سابق، وفي الأخير عارض مقارن، وهو سبب، فلا يكون مانعاً، ومفهوم اللقب والصفة يدل على إدغام ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، و ﴿خَذَ الْعَفْوَ وَأَمَرَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وهو كذلك، قال في «الجامع»: باتفاق، ونبه بذلك على ما روى من إظهار ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالأنعام [١٢٧] و ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالنحل [٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾ بالشورى [٢٢] وإدغام ﴿الْعَفْوَ وَأَمَرَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فلم يعتد به؛ لضعف علته.

وأما ﴿مَالَ لُوطٍ﴾ في الحجر [٥٩، ٦١] معاً والنمل [٥٦] والقمر [٣٤]:

فأدغمه ابن سوار عن النهرواني وابن شیطا عن الحمامي وابن العلاف^(٥)، ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى، رواه ابن حبش عن السوسى.

وبه قرأ الداني، وكذا رواه شجاع، وجماعة^(٦)، عن اليزيدى، وأبو زيد، وابن واقد، كلاهما^(٧) عن أبي عمرو، وروى إظهاره سائر الجماعة، وروى عن أبي عمرو نصاً. وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [قلة الحروف]^(٨)، قاله أبو عمرو، ورده الداني بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] إجماعاً، بل [كان]^(٩) الإظهار هنا أولى؛ لأن ذلك ثلاثى^(١٠) لفظاً وإن رسم ثنائياً.

وفرق ابن مجاهد: بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه؛ نحو: ﴿يُوسُفُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) في م: وقيل أظهر.

(٤) في م: محققاً.

(٦) في د: عن أبي عمرو وجماعة.

(٧) في د: عن عباس كلاهما، وفي ص: عن ابن عباس.

(٩) سقط في ص.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في ز.

(٥) في د، ص: ابن العلق.

(٨) سقط في م.

(١٠) في م: تلاق.

قلت: فيه نظر؛ لأن العبرة بما يتلفظ به، ووجه الداني بتكرار^(١) إعلال عينه تجنباً للإجحاف بالكلمة، ثم اختلف:

فقال سيويه: لأن أصل «آل»: أهل^(٢)، قلبت الهاء همزة؛ توصلًا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا؛ لاجتماع الهمزتين. فإن قلت: قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من خفيف إلى ثقیل. قلت: الثقیل ليس مقصودًا لذاته، بل الأخف^(٣) من الهاء. وقال الكسائي: أصله: أول، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفًا، وحكى تصغيره على أهيل، وأويل.

وأما ﴿جِئْتَ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧١]: فروى إدغامه مدني^(٤) عن أصحابه، وروى إظهاره غيره، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين.

وجه الإظهار: إما ضعف البدل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، وإما حذف عينه المعبر عنه بالنقص^(٥)؛ لأن التصريفيين لما حولوا «فعل» الأجوف الثاني إلى «فعلت» عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر^(٦) القلب - نقلوا كسرة الياء للجيء استثقالًا، ولينبهوا على المحذوف حذفت الياء للساكنين.

والتحقيق: أن للتاء جهة اتصال لكونه فاعلاً، وانفصال لكونه كلمة: فإن اعتبر الانفصال فالعلة الخطاب، ولا يعلل حينئذٍ بالنقص للتناقض. أو الاتصال فالعلة^(٧) حذف العين، ولا يعلل بالخطاب لذلك^(٨)، فهما علتان، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة.

ووجه الإدغام: ثقل الكسرة فخفف به، وينبغي أن يضم إلى ثقلها ثقل التأنيث؛ ليقوى^(٩) السبب [كما]^(١٠) علم من ﴿طلقن﴾ [التحريم: ٥].

تنبيه:

هذا تخصيص لعموم قوله: (تا مضمرة) وعلم من التقييد بـ «كهيعص» بقاء ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، و ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] على الأصل من الإظهار، وهذا سبب تقييده بـ (كاف ها)؛ لأن اللفظ لم يبين؛ هل مراده «جئت» المفتوح

(١) في م: بتكرار. (٢) في ص: الأصل أهل.

(٣) في ص، ز: لأخف. (٤) في ز: مدين، وفي د: مدين هو.

(٥) في د، ص: قال الجعبري: وجه - أي: الشاطبي - بشيئين: على البدل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص.

(٦) في م: وتعدد. (٧) في م: والعلة.

(٨) في م: كذلك. (٩) في ز: لتقوى.

(١٠) زيادة من ص.

التاء أو المكسورها؟

ص: كَالْلَاءِ لَا يَحْزُنُكَ فَاَمْنَعُ وَكَلِمَ رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلْ قُتْمَ
ش: الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية تقديره: الخلف كائن في كذا [كذا]^(١)،
 و(يحزنك): معطوف على (واو^(٢) هو) بـ (لا) النافية للحكم، ومفعول (امنع) وهو الإدغام
 محذوف، و(كلم) مبتدأ، وما بعده بجملته مضاف إليه، وهو من إضافة الشيء لنفسه؛ لأن
 الكلم هي (رض...) إلخ، ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف، أى: وحروف هذا
 اللفظ تدغم، ويجوز أن يكون (رض...) إلخ، خبراً لـ (هو) مقدراً، وعلى الكل فـ
 (تدغم)^(٣) خبر.

أى: اختلف أيضاً فى ﴿وَالَّتِي يَسْتَنَ﴾ بالطلاق [٤]: فنص الدانى على إظهاره وجهًا
 واحدًا بناءً على مذهبه فى إبدال الهاء ياء ساكنة، وتبعه الشاطبى وجماعة، وقياسه الإظهار
 للبرى، وتعبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير، وأوجبوا إدغامه لمن
 سكن الياء مبدلة. قال أبو شامة: وهو الصواب؛ لأن الكبير يختص^(٤) بالمتحرك، بل هو
 من باب المثلين الساكن أولهما. قال المصنف: وهما ظاهران مأخوذ بهما، قرأت بهما
 على أصحاب أبى حيان عنه.

وجه الإظهار: وجود إعلالين فيهما^(٥)، فلم يقبل ثالثاً^(٦)، وبيانه من وجهين:
 الأول: أن أصلها بهمزة^(٧) ثم ياء، كقراءة الكوفيين، فحذفت الياء؛ لتطرفها وانكسار ما
 قبلها، كقراءة قالون والبرى، ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة [على غير
 قياس]^(٨).

الثانى: أن أصل هذه الياء همزة، ثم عرض لها الإبدال والسكون فعوملت^(٩) باعتبار
 الأصل، وهو تخفيفها^(١٠)، ولم يعتد بالعارض.

[فإن قلت: ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة، ثم حذفت الهمزة
 فالتقى المثلاثان؛ كما فعلوا فى: هار، وهائر؟

قلت: هذا تصرف فى كلمة مبنية بإجماع، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع]^(١١).

(٢) فى م: معطوف على الكاف.

(٤) فى ص: مختص.

(٦) فى ز: بالتاء.

(٨) زيادة من د.

(١٠) فى م، د: وهو تحقيقها.

(١) سقط فى م.

(٣) فى ز: فيدغم.

(٥) فى م، د، ز: فيها.

(٧) فى م: همزة.

(٩) فى م: فقول.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وجه الإدغام: قوة سَبَبِيَّة: باجتماع مثلين، وسبق أحدهما بالسكون؛ فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر^(١) في ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤] أو أن ﴿وَالَّتِي﴾ [الطلاق: ٤] بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها^(٢).

قال ابن العلاء: هي لغة قريش. فعلى هذا يجب الإدغام، ويكون من الصغير، ولم تدغم^(٣) عند الكوفي [وابن عامر]^(٤)؛ لأنها حروف مد.

وقوله: (لا يحزنك) أى: اتفقوا فى المشهور على إظهار الكاف ﴿يَحْزَنُكَ كَفَرَةً﴾ [لقمان: ٢٣] إما لأن النون المخففة انتقل مخرجها للخيشوم، فثقل النطق بالتشديد، أو لتوالى إعلالين، وإنما أخفيت النون لتحسن بذهاب^(٥) قوة لفظها وبقاء غنتها^(٦)، وانفرد الخزاعي عن الشذائي عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدورى بالإدغام، ولم يؤخذ عن السوسى.

قال الدانى: والعمل والأخذ بخلافه.

ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله:

ص: تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فَضْلاً فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لَا **ش:** (تدغم): خبر (كلم) [على الإعرابين المتقدمين]^(٧)، و(فى جنس [وقرب])، أى: مجانس، ومقارب: متعلق بـ (تدغم)، و(فصل): فعلية صفة إحداهما^(٨) وأخرى مقدرة للآخر، يعنى لا بد فى إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسيأتى.

و«فالراء» تدغم فى اللام اسمية، وكذا معطوفها بالواو، أى: أن هذه الكلمة [تدغم فى]^(٩) كل حرف منها فيما يجانسه أو يقاربه^(١٠)، على ما سيفصل، ما لم يمنع مانع من الثلاثة^(١١)، أو [مانع]^(١٢) اختص ببعضها واختلف فيه، كما سيأتى، إلا [الميم]^(١٣) إذا

(١) الجمهور على «رثيا» بهمزة ساكنة بعدها ياء صريحة وصلًا ووقفًا. وحمزة إذا وقف يبدل هذه الهمزة ياء على أصله فى تخفيف الهمز، ثم له بعد ذلك وجهان الإظهار اعتبارًا بالأصل، والإدغام باللفظ ينظر للباب (١٣/١٢٥).

(٢) وأبو عمرو يقرأ هنا: «واللائي يشن» بالإظهار، وقاعدته فى مثله الإدغام، إلا أن الياء لما كانت عنده عارضة لكونها بدلًا من همزة، فكانه لم يجتمع مثلان، وأيضًا فإن سكونها عارض؛ فكان ياء «اللائي» متحركة، والحرف ما دام متحركًا لا يدغم فى غيره. ينظر: الباب (١٩/١٦١).

(٣) فى م: ولم يدغم، وفى د: ولا يدغم. (٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: بذهابه. (٦) فى ز: عينها.

(٧) زيادة من ص. (٨) فى ص، د، م: أحدها.

(٩) فى ص، د، ز: يدغم. (١٠) فى ص، ز، د: ويقاربه.

(١١) فى م: ما لم يمنع من الثلاثة مانع. (١٢) سقط فى م، د.

(١٣) زيادة من د، ص.

تقدمت الياء فتحذف حركتها [فقط]^(١) فتخفى.

وهذا أول الشروع فى المتقاربين وهو قسم^(٢) المثليين وقسيم الكبير، وتسميته متقاربين مجاز، من التسمية ببعض، وهو أيضًا متصل^(٣) من كلمة؛ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] وبابه، وسيأتى، ومنفصل من كلمتين.

ولما شرع فى التفصيل ذكر للراء واللام^(٤) شرطًا فقال:

ص: إِنَّ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ ثُمَّ لَا عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا الثُّونُ ادْغَمَ
ش: (لا إن فتح اللام والراء^(٥) بعد ساكن - فيمتنع الإدغام -) فعلية منفية، (لا قال): معطوف بحرف نفى، [فخرج]^(٦) من المنفى^(٧) فيجوز إدغامه، (ثم النون تدغم فى الراء واللام) اسمية مقدمة الخبر، معطوف قُدِّم لفظًا ورتبته التأخير.

شرع يذكر^(٨) كل حرف من حروف رضى... إلخ، فى كم حرف يدغم وبأى شرط، وبدأ بالراء، أى: أن الراء تدغم فى اللام، واللام تدغم فى الراء مطلقًا، إلا إن فتحا بعد ساكن، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم فى اللام واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلهما مطلقًا أو سكن ولم يفتح^(٩)، فإن انفتح بعد سكن أظهر،

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: متصل ومنفصل.

(٣) فى م: متصل ومنفصل.

(٤) فى ز: والياء.

(٥) فى ز، ص: النفى.

(٦) فى ص: بذكر.

(٧) قال فى «شرح التيسير» فى بيان مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير: اعلم أنه إنما يدغم الراء فى اللام على تفصيل، وهو أنها إن تحرك ما قبلها فيدغمها فى اللام سواء كانت هى متحركة بالفتح أو بالكسر أو بالضم، فأما إن سكن ما قبلها فلا يدغمها إلا أن تكون هى متحركة بالضم أو بالكسر خاصة.

أما القسم الأول: فجملته فى القرآن سبعة وخمسون موضعًا:

منها: ﴿يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ﴾ فى آل عمران [١٢٩]، و﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ فى موضعين من النساء [١٦٨، ٣٧]، و﴿يَغْفِرْ لِمَن﴾ فى موضعين من المائدة [٤٠، ١٨]، و﴿سَيَغْفِرُ لَنَا﴾ فى الأعراف [١٦٩]، و﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فى سورة هود عليه السلام [٧٨]، و﴿وَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾ فى سورة يوسف عليه السلام [٩٨]، و﴿الْكَفَّارُ لِمَن﴾ فى الرعد [٤٢]، و﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى أربعة مواضع من سورة إبراهيم عليه السلام [٣٣، ٣٢]، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾، و﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾، و﴿الْعَمْرُ لَكُمْ﴾ فى النحل [٧٠، ٤١، ١٢]، و﴿تَفْجَرُ لَنَا﴾ فى الإسراء [٩٠]، و﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ فى كهيعص [٤٧]، و﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ فى طه [٧٣]، و﴿الْعَمْرُ لَكِيْلًا﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى الحج [٦٥، ٥]، و﴿أَخْرَجَ لَأَبْرَهَانَ لَهُ﴾ فى المؤمنين [١١٧]، و﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا﴾، و﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾ فى الشعراء [٨٢، ٥١]، و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، و﴿وَحْشَرُ لِسُلَيْمَانَ﴾ فى النمل [١٧]، و﴿غَفَرَ لَهُ﴾، و﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾، و﴿وَيَقْدِرُ =

= لَوْلَا ﴿﴾، و﴿آخِرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فى القصص [١٦، ٤٣، ٨٢، ٨٨]، و﴿وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾، و﴿يَقْدِرُ لَهُ﴾ فى العنكبوت [٦١، ٦٢]، و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى لقمان [١٢، ٢٠]، و﴿الْأَكْبَرُ لَعَلَّهُمْ﴾ فى «الم» السجدة [٢١]، و﴿أَطْهَرَ لِقُلُوبِكُمْ﴾ فى الأحزاب [٥٣]، و﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ فى سبأ [٣٩].

و﴿مَوَاحِرَ تُبْتَغَوْنَ﴾ فى فاطر [١٢]، و﴿غَفَرَ لِي﴾ فى يس [٢٧].
و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ فى الزمر [٢٦]، و﴿وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدُوا﴾ فى فصلت [٣٧].
و﴿سَخِرَ لَنَا﴾ فى الزخرف [١٣]، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى موضعين، و﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ فى الجاثية [١٢، ١٣، ٢٠]، و﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ فى القتال [محمد: ١٣].
و﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾، و﴿يُغْفِرُ لِمَن﴾ فى الفتح [٢، ١٤]، و﴿المصورَ لَهُ﴾ فى الحشر [٢٤]، و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ فى ن [٣٣]، و﴿وَلَا يُؤْخِرُ لَوْ﴾، و﴿لَتُغْفِرَ لَهُمْ﴾ فى سورة نوح عليه السلام [٤، ٧]، و﴿مَا سَقَرُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْاحَةً لِلْبَشَرِ... [لِلْبَشَرِ] لَمَنَ﴾ فى المدثر [٢٧-٢٩، ٣٦-٣٧].

أما القسم الثانى: فجملته فى القرآن ثمانية وعشرون موضعًا:
منها: فى البقرة: ﴿الْأَنْهَارَ لَهُ﴾ [٢٦٦]، ﴿الْمَصِيرَ لَا يَكْلَفُ﴾ [٢٨٥-٢٨٦].
وفى آل عمران: ﴿الْغُرُورَ تُبْلُونَ﴾ [١٨٥-١٨٦]، و﴿الْأَنْهَارَ لآيَاتٍ﴾ [١٩٠].
وفى سورة يونس عليه السلام: ﴿بِالْخَيْرِ لَقَضَى﴾ [١١].
وفى سورة هود عليه السلام: ﴿النَّارَ لَهُمْ﴾ [١٠٦].
وفى الرعد: ﴿بِالنَّهَارِ لَهُ﴾ [١٠-١١].
وفى سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿النَّارَ لِيُجْزَى﴾ [٥٠-٥١].
وفى النحل: ﴿الْأَنْهَارَ لَهُمْ﴾ [٣١].
وفى الإسراء: ﴿فِي الْبَحْرِ تُبْتَغَوْنَ﴾ [٦٦].
وفى طه: ﴿النَّهَارَ لَعَلَّكَ﴾ [١٣٠].
وفى النور: ﴿وَالْأَبْصَارَ لِيُجْزِيَهُمْ﴾ [٣٧-٣٨].
وفى القصص: ﴿مَنْ النَّارَ لَعَلَّكُمْ﴾ [٢٩].
وفى الزمر: ﴿مَنْ فِي النَّارِ لَكُنْ﴾ [١٩-٢٠].
وفى غافر: ﴿الْغَفَارَ لَا جِرمَ﴾ [٤٢-٤٣]، و﴿فِي النَّارِ لُخْزَنَةٌ﴾ [٤٩]، و﴿الْبَصِيرَ لَخُلِقَ﴾ [٥٦-٥٧].

وفى فصلت: ﴿النَّارَ لَهُمْ﴾ [٢٨]، و﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾ [٤١].
وفى الشورى: ﴿الْبَصِيرَ لَهُ﴾ [١١-١٢].
وفى الحجرات: ﴿مَنْ الْأَمْرَ لَعَنْتُمْ﴾ [٧].
وفى الممتحنة: ﴿إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ﴾ [١٠].
وفى الإنسان: ﴿مَنْ الدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ﴾ [١].
وفى المطففين: ﴿الْفَجَارَ لَفَى﴾ [٧]، و﴿الْأَبْرَارَ لَفَى﴾ [١٨].
وفى القدر: ﴿الْقَدْرَ لَيْلَةً﴾ [٢-٣].
و﴿الْفَجْرَ لَمْ يَكُنْ﴾ [القدر: ٥ - البينة: ١].

إلا ﴿قال﴾^(١) فالمدغم نحو: ﴿هن أطهر لكم﴾ [هود: ٧٨]، ﴿يغفر لكم﴾ [إبراهيم: ١٠]، ﴿المصير لأ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿بالذكر لما﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿الفجر لم يكن﴾ [القدر: ٥ - البينة: ١]، ﴿رسل ربك﴾ [هود: ٨]، ﴿قد جعل ربك﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿واسماعيل ربنا﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿إلى سبيل ربك﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿قال ربك﴾ [البقرة: ٣٠] وشبهه.

والمظهر نحو: ﴿وَالْحَمِيرَ لِزَكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]، و﴿الْبَحَرَ إِنَّا كُنَّا لَنَا﴾ [النحل: ١٤]، و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [الفجر: ١٥].

وجه الإدغام فيهما: تقارب مخرجيهما عند سبويه، وتشاركهما عند الفراء، وتجانسهما في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والانحراف، وبعض الشدة. ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد ساكن: الاكتفاء بخفة الفتحة.

ودخل في استثناء ﴿قال﴾ إدغامها في كل راء؛ نحو: ﴿قال ربِّي﴾ [الأنبياء: ٤]، ﴿قال رجل﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿قال ربنا﴾ [طه: ٥٠]، ﴿قال ربكم﴾ [الشعراء: ٢٦]، ولا خلاف في إدغامها، ووجهه: كثرة دورها.

وقال اليزيدي: أدغم ﴿قال رب﴾ [آل عمران: ٣٨]؛ لأن الألف تكفى عن النصب. يعني أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة «قال» الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج عنه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [المنافقون: ١٠]، و﴿رسول ربهم﴾ [الحاقة: ١٠]، و﴿إِنَّ الْآبَرَارَ لَفِي﴾ [الانفطار: ١٣]؛ لأن حركة الأول مغيرة ولا حركة للآخرين. وقال ابن مجاهد: لكون الألف أخف [فاغترف التشديد]^(٢)، وَيَرْدُ عليه الأخير.

وقيل: لقوة المد فيها، وَيَرْدُ عليه الأخيران.

وقيل: لنية الحركة، ويرد [عليه] الأول.

وقيل: للخفاء، ويرد [عليه] الأخيران.

ثم انتقل للنون فقال: ويدغم النون في الراء واللام [بأى]^(٣) حركة تحركت، إذا تحرك ما قبلها؛ لتقاربهما في المخرج أو تشاركهما وتجانسهما في الانفتاح والاستفال وبعض

= وفي العاديات ﴿الخير لأشديد﴾ [٨].

(١) أى إذا أتى بعدها الراء.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م.

الشدة، فإن سكن ما قبلها وجب الإظهار؛ لوجود الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوُّفاً إلى غنة النون.

ص: وَنَحْنُ أَدْغِمَ ضَادَ بَعْضِ شَانَ نَصِّ سَيْنِ الثُّفُوسِ الرَّاسُ بِالْخُلْفِ يُخَصِّصُ **ش:** (نحن): مفعول [أدغم]^(١) مقدم، و(ضاد) «لبعض شأنهم» معطوف حذف عاطفه، (فقد نص عليه) جملة حذف متعلقها^(٢)، (سين النفوس) حذف أيضاً عاطفه، فهو منصوب، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره، (الراس يخص بالخلف) اسمية.

أى: يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها: (نحن) خاصة، فيجب إدغامها عند المدغم؛ لثقل الضمة مع لزومها وتكرر النون ولسكونها أصلاً، وأدغم الضاد فى الشين من «لبعض شأنهم» [النور: ٦٢] خاصة، ونص عليه السوسى عن اليزيدى.

قال الدانى: ولم يروه غيره، قال المصنف: يعنى منصوباً^(٣)، وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبى عمرو عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى وجماعة، ولا خلاف فى إظهار «وَالْأَرْضِ شَيْئاً» [النحل: ٧٣] وانفرد القاضى [أبو العلاء]^(٤) عن ابن حبش عن السوسى بإدغامه، وتابعه الآدمى فخالف سائر الرواة، ويدغم أيضاً السين فى الزاى من «وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» [التكوير: ٧] باتفاق، وسين «الرأس» فى شين «شَيْئاً» [مريم: ٤] بخلف: فروى الإظهار ابن حبش عن أصحابه فى روايتى السوسى والدورى، وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى، ووافقهم جماعة، وروى الإدغام سائر المدغمين، وبه قرأ الدانى.

وأجمعوا على إظهار «لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئاً» [يونس: ٤٤] لخفة الفتح بعد السكون. وجه إدغام الضاد فى الشين: تقاربهما مخرجاً، وتجانسهما فى الرخاوة، وكافاً انتشار التفشى استطالة الضاد.

ووجه السين فى الزاى: اشتراكهما مخرجاً، وتجانسهما فى الصفير والانفتاح والتسفل^(٥)، وقوى^(٦) الإدغام بجهر الزاى.

وفى الشين: اتصال تفشيها بها، وتجانسهما فى الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح. ووجه الإظهار: تباعد المخرجين والاكتفاء بتخفيف البدل.

(٢) فى د: متعلق فعلها.

(٤) سقط فى ز.

(٦) فى د: وقرئ.

(١) سقط فى د، ز، م.

(٣) فى د: منصوباً.

(٥) فى م: السفلى.

ص: مع شين عرش الدال في عشر (س) نا

(ذ) (ض) ق (ت) رى (ش) د (ث) ق (ظ) بى (ز) ذ (ص) ف (ح) نا

ش: الجار يتعلق بـ (يخص)؛ قيل: تقديره: يخص الرأس شيئاً مع شين (العرش)، و(الدال) يجوز رفعه مبتدأ، و(فى عشر) متعلق بمحذوف وهو (يدغم)، وفى تعيين الخبر الخلاف المشهور، ويجوز نصبه بـ (أدغم)، و(فى عشر) يتعلق بـ (أدغم)، و(سنا)، خبر مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف حذف عاطفه، [وحذف تنوين (عرش) للضرورة]^(١) أى: اختلف أيضاً فى [الشين]^(٢) من ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]: فروى إدغامه منصوباً عبد الله بن اليزيدى، وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى، والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى، وأبى معشر الثغرى^(٣) عن السوسى والدورى، وبه قرأ [الدانى]^(٤) من طريق [ابن]^(٥) اليزيدى وشجاع، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو، قال الدانى: وبه قرأت.

وجه الإدغام: تجانسهما فى الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل^(٦)، وكافاً الصغير النفسى.

ووجه الإظهار: زيادة الشين بالنفسى^(٧) ومنع المكافأة.

والدال تدغم فى عشرة أحرف [أخرى]^(٨) ضمنها أوائل^(٩) سنا... إلخ، إذا تحرك ما قبلها بأى حركة تحركت هى، أو سكن ما قبلها وانضمت هى، أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، علم من قوله:

إلا بفتح عن سكون غير تا
وهو مستثنى من الحكم السابق: وباء (بفتح) للمصاحبة، كقوله [تعالى]: ﴿دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] و (عن) بمعنى: بعد، (سكون) يتعلق بمحذوف [تقديره]^(١٠) كائن أو مستقر. و(غير تا) بالمد قصر للضرورة^(١١) مستثنى من مجرور محذوف تقديره: إلا مع فتح عن سكون^(١٢)، [فلا يدغم الدال]^(١٣) فى حرف أصلاً إلا فى التاء^(١٤).

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى م.

(٣) فى م: ابن معشر، وفى د: أبى الحسن الثغرى، وفى ص: ابن الحسن الثغرى.

(٤) زيادة من د، ص. (٥) سقط فى د، ص.

(٦) فى م: والسفلى.

(٧) فى م: زيادة النفسى. (٨) زيادة من م.

(٩) فى م: أولاً. (١٠) زيادة من د، ص.

(١١) فى م، ص، د: ضرورة. (١٢) فى م: مع سكون.

(١٣) فى م: فلا تدغم. (١٤) زاد فى م: أى.

(غير) القياس فيها الإلتباع بالخفض؛ لأنه مستثنى من النفى، وهو متصل، ويجوز نصبه على الاستثناء، قال سيبويه: والنصب عربى جيد، وقرئ به فى السبع^(١) فى قوله:

(١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع «امراتك»، والباقون بنصبها. وفى هذه الآية كلام كثير:

أما قراءة الرفع ففيها وجهان:

أشهرهما - عند المعربين - : أنه على البدل من «أحد» وهو أحسن من النصب؛ لأن الكلام غير موجب.

وهذا الوجه رده أبو عبيد بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولو كان الكلام: «ولا يلتفت» برفع «يلتفت» - يعنى على أن تكون «لا» نافية - فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فإنها تلفت - لكان الاستثناء بالبدلية واضحاً، لكنه لم يقرأ برفع «يلتفت» أحد.

واستحسن ابن عطية هذا الإلزام من أبى عبيد، وقال: «إنه وارد على القول باستثناء المرأة من «أحد» سواء رَفَعَتْ «المرأة» أو نصبتها.

وهذا صحيح، فإن أبا عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعاً، بل لفساد المعنى، وفساد المعنى دائر مع الاستثناء من «أحد»، وأبو عبيد يخرج النصب على الاستثناء من «بأهلك»، ولكنه يلزم من ذلك إبطال قراءة الرفع، ولا سبيل إلى ذلك؛ لتواترها.

وقد انفصل المبرد عن هذا الإشكال الذى أورده أبو عبيد بأن النهى فى اللفظ لـ «أحد» وهو فى المعنى للوط - عليه الصلاة والسلام - إذ التقدير: لا تدع منهم أحداً يلتفت، كقولك لخادمك: «لا يقيم أحد» النهى لـ «أحد» وهو فى المعنى للخادم؛ إذ المعنى: لا تدع أحداً يقوم. فآل الجواب إلى أن المعنى: لا تدع أحداً يلتفت إلا امرأتك فدعها تلتفت، هذا مقتضى الاستثناء كقولك: «لا تدع أحداً يقوم إلا زيدا» معناه: فدعه يقوم. وفيه نظر؛ إذ المحذور الذى قد فر منه أبو عبيد موجود هو أو قريب منه هنا.

والثانى: أن الرفع على الاستثناء المنقطع.

وقال أبو شامة: «قراءة النصب أيضاً من الاستثناء المنقطع؛ فالقراءتان عنده على حد سواء»، قال: «الذى يظهر أن الاستثناء على كلتا القراءتين منقطع، لم يقصد به إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت فى سورة الحجر وليس فيها استثناء البتة، قال تعالى: ﴿فَأَشْرِكْ بِإِلَهِكَ...﴾ الآية [الحجر: ٦٥].

فلم تقع العناية فى ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى، فجاء شرح حال امرأته فى سورة هود تبعاً لا مقصوداً بالإخراج مما تقدم، وإذا اتضح هذا المعنى علم أن القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية فى الاستثناء المنقطع، وفيه النصب والرفع: فالنصب لغة أهل الحجاز، وعليه الأكثر، والرفع لغة تميم، وعليه اثنان من القراء.

قال أبو حيان: «وهذا الذى طوّل به لا تحقيق فيه؛ فإنه إذا لم يقصد إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، وجعل استثناء منقطعاً - كان من المنقطع الذى لم يتوجه عليه العامل بحال، وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين - وإنما تكون اللغتان فيما جاز توجه العامل عليه، وفى كلا النوعين يكون ما بعد «إلا» من غير الجنس المستثنى، فكونه جاز فيه اللغتان دليل على أنه يتوجه عليه العامل وهو أنه قد فرض أنه لم يقصد بالاستثناء إخراجها من الأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات؛ فكان يجب فيه إذ ذاك النصب قولاً واحداً.

قال شهاب الدين: أما قوله: «إنه لم يتوجه عليه العامل» فليس بمسلم؛ بل يتوجه عليه فى =

﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ [هود: ٨١].

فحاصله: تدغم الدال في التاء تحركاً ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها. وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة: الأول^(١): ما لاقيه بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

= الجملة، والذي قاله النحاة مما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر، وهذا ليس من ذلك، فكيف يعترض به على أبي شامة؟! أما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مستثنى من «بأهلك»، واستشكلوا عليه إشكالاً من حيث المعنى: وهو أنه يلزم ألا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعاً.

وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبتاء تبعته فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من الأهل ما قرأ به عبد الله وسقط من مصحفه: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك﴾ ولم يذكر قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

والثاني: أنه مستثنى من «أحد» وإن كان الأحسن الرفع، إلا أنه جاء كقراءة ابن عامر: ﴿ما فعلوا إلا قليلاً منهم﴾ [النساء: ٦٦]، بالنصب مع تقدم النفي الصريح. والثالث: أنه مستثنى منقطع على ما تقدم عن أبي شامة.

وقال الزمخشري: «وفي إخراجها مع أهله روايتان، روى أنه أخرجها معهم، وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها، وروى أنه أمر بأن يخلّفها مع قومها فإن هواها إليهم ولم يسر بها، واختلاف القراءتين؛ لاختلاف الروائين».

قال أبو حيان: «وهذا وهم فاحش؛ إذ بنى القراءتين على اختلاف الروائين من أنه سرى بها أو لم يسر بها، وهذا تكاذب في الإخبار، يستحيل أن تكون القراءتان - وهما من كلام الله تعالى - ترتبان على التكاذب».

قال شهاب الدين: «وحاش لله أن ترتب القراءتان على التكاذب، ولكن ما قاله الزمخشري صحيح، [إذ] الفرض أنه قد جاء القولان في التفسير، ولا يلزم من ذلك التكاذب؛ لأن من قال إنه سرى بها، يعني أنها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في أوائل الأمر، ثم أخذها العذاب فانقطع سراها، ومن قال: إنه لم يسر بها، أي: لم يأمرها، ولم يأخذها، وأنه لم يدم سراها معهم بل انقطع؛ فصح أن يقال: إنه سرى بها ولم يسر بها، وقد أجاب الناس بهذا، وهو حسن». وقال أبو شامة: «ووقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن، وذلك أن يكون في الكلام اختصار فيه عليه اختلاف القراءتين؛ فكانه قيل: فأسر بأهلك إلا امرأتك، وكذا روى أبو عبيد وغيره أنها في مصحف عبد الله هكذا، وليس فيها: «ولا يلتفت منكم أحد»، فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم، ثم كأنه سبحانه وتعالى قال: فإن خرجت معكم وتبعتمكم - غير أن تكون أنت سريت بها - فأنه أهلك عن الالتفات غيرها؛ فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصاب قومها، فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم، وقراءة الرفع دالة على المعنى المتأخر، ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح. وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته. ينظر: اللباب: (١٠ / ٥٣٧ - ٥٤٠).

(١) في م: الأولى.

التاء فى ﴿المساجد تُلك﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿من الصيد تُنال﴾ [المائدة: ٩٤]، ﴿كاد تُزيغ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿بعد تُوكيدها﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿تكاد تُميز﴾ [الملك: ٨]؛ لتشاركهما فى المخرج وتجانسهما فى الشدة والانفتاح والتسفل.

والذال ﴿القلائد ذُلك﴾ [المائدة: ٩٧]، و ﴿المرفود ذُلك﴾ [هود: ٩٩-١٠٠] ﴿من أثر السجود ذُلك﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿الودود ذو العرش﴾ [البروج: ١٤، ١٥]، و ﴿من بعد ذُلك﴾ اثنا عشر^(١).

والصاد: ﴿نفقد ضُواع﴾ [يوسف: ٧٢] ﴿فى مقعد صُديق﴾ [القمر: ٥٥] ﴿فى المهد صُبيًا﴾ [مريم: ٢٩] ﴿من بعد ضُلاة العشاء﴾ [النور: ٥٨].

والسين ﴿عدد سُنين﴾ [المؤمنون: ١١٢] ﴿فى الأصفاد سُرّابيلهم﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠] ﴿كيد سَاحر﴾ [طه: ٦٩] ﴿يكاد سُنّا بركة﴾ [النور: ٤٣].

الثانى: ما لاقته بعد ساكن فقط وهو خمسة:

الجيم: ﴿داود جَالوت﴾ [البقرة: ٢٥١] و ﴿الخلد جُزاء﴾ [فصلت: ٢٨]؛ لتجانسهما فى الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروى إدغام^(٢) هذا الحرف^(٣) عن الدورى من طريق ابن مجاهد، وعن السوسى من طريق الخزاعى، والصحيح أن الخلاف فى ذلك فى الإخفاء والإدغام؛ لكون الساكن قبله ساكنًا صحيحًا، كما سيأتى؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره، وهذا مذهب المحققين، وبه كان^(٤) يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين، ومن بعدهم من المتأخرين، وبه قرأ الدانى، ولم يذكر الناظم فى النظم [فيها]^(٥) خلافًا. والضاد: ﴿من بعد ضُراء﴾ [يونس: ٢١] وفصلت [٥٠]، و ﴿من بعد ضُضعف قوة﴾ [الروم: ٥٤].

والطاء: ﴿وما الله يريد ظُلُمًا للعالمين﴾ [آل عمران: ١٠٨] ﴿وما الله يريد ظُلُمًا للعباد﴾ [غافر: ٣١] ﴿من بعد ظُلمه﴾ [المائدة: ٣٩].

والتاء: ﴿يريد ثُواب﴾ [النساء: ٣٤] ﴿لمن نريد ثُم﴾ [الإسراء: ١٨].

والزاي: ﴿تريد زُينة﴾ [الكهف: ٢٨] ﴿يكاد زُيتها﴾ [النور: ٣٥].

الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط، وهو الشين خاصة فى قوله: ﴿وشهد شاهد من

(١) وهذه المواضع هى: البقرة [٥٢، ٦٤، ٧٤]، آل عمران [٨٩، ٩٤]، المائدة [٤٣]، والتوبة [٢٧]، ويوسف [٤٨، ٤٩]، والنحل [١١٩]، والنور [٥، ٤٧].

(٢) فى م: هذه الأحرف.

(٣) سقط فى م، وفى د: فيه.

(٤) فى د، ص: إظهار.

(٥) فى م: وكان به.

أهلها﴾ [يوسف: ٢٩] و ﴿شهد شاهد من بني إسرائيل﴾ [الأحقاف: ١٠]؛ لوصول تفسيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال.

وأما المظهرة ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ [ص: ٣٠] ﴿بَعْدَ ضَرْءٍ﴾ [هود: ١٠] ﴿بَعْدَ ظُلُمٍ﴾ [الشورى: ٤١] ﴿بَعْدَ بُرُوءٍ﴾ [النحل: ٩٤] ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] ﴿أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢] ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ [يس: ٨٢] وأظهرت هنا استغناء بخفتها^(١) في السكون [الأول]^(٢)، وأدغمت في السبع الباقية؛ لتقارب مخارجها وتجانس الدال والتاء^(٣) والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، وتقوى الطاء والضاد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافاً صفير الصاد جهر الدال، وتقوى الزاي بزيادته، ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج. والله أعلم.

ص: والعشر و في الطاء ثبًا
ش: (والتاء تدغم في عشرة [مواضع]^(٤)، الدال)، [اسمية] (وفي الطاء) أيضًا اسمية، (وثبت ذلك عن أبي عمرو) فعلية مؤكدة في المعنى، (وفي الطاء) يتعلق بـ (ثبت) [أى:] الإدغام.

أى: تدغم التاء في العشرة التي أدغمت فيها الدال وفي الطاء، فتصير^(٥) [أحد عشر، لكن من العشرة التاء، فتخرج من]^(٦) المتقاربين للمثلين يبقى^(٧) عشرة، ولم يستثنها الناظم؛ لعدم اللبس.

تنبيه:

خص من عموم التاء تاء المخاطب.

فإن قلت: قد أحالها على أحرف الدال فما حالها في الشرط؟

قلت: ليست مثلها بل قريبة منها؛ لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فتقدم الخلاف فيها، أو غيرهما^(٨)، فسيأتى وجهان في أربع صور، وبقي موضع مدغم اتفاقاً، وهو ﴿الصلاة طُرفى النهار﴾ [هود: ١١٤] نظير ﴿بعد توكيدها﴾ [النحل: ٩١] قال الجعبرى: تدغم اتفاقاً، وليس كذلك؛ بل رواه ابن حبش عن السوسى بإظهاره؛ لخفة^(٩) الفتحة وسكون ما قبل.

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) فى ز: بخفائها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى ز: والياء. | (٤) زيادة من م. |
| (٥) فى ز، ص: فيصير. | (٦) سقط فى ص. |
| (٧) فى م: تبقى. | (٨) فى ز: أو غيرها. |
| (٩) فى م: فخفة. | |

وقد انقسمت أيضًا بتلك القسمة، فلقيت الضاد وقبلها ساكن ﴿والعاديات ضُبْحًا﴾ [العاديات: ١] والطاء والشين وقبلهما^(١) متحرك ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ و﴿تَتَوَفَّاهُم الملائكة ظَالِمِي﴾ بالنساء [٩٧] والنحل [٢٨] ﴿السَّاعَةَ شَيْءٌ﴾ [الحج: ١١] ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ [النور: ٤] معًا. والسبعة الباقية وقبلها متحرك وساكن ﴿الملائكة طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، ﴿الصلاة طَرَفِي﴾ [هود: ١٤]، ﴿الصالحات طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، ونحو: ﴿عَذَابُ الْآخِرَةِ ذَلِكَ﴾ [هود: ١٠٣]، ﴿الدرجات دُورُ الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿فَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣]، ونحوه: ﴿النُّبُوَّةُ ثُمَّ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، ونحوه: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]، ﴿فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿الصَّالِحَاتِ سُنَدُ خَلْهَمٍ﴾ [النساء: ١٢٢]، ونحوه ﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ [النمل: ٤] ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُجْرًا﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زُجْرًا﴾ [الصفات: ٢].
وجه إدغامها في الطاء: اتحاد مخرجهما، وفي البواقي التقارب، إلا السين فللاتصال والتجانس في الهمز والانفتاح والاستفال، إلا الجيم فللتجانس في الشدة والانفتاح والاستفال والترقيق.

ثم نص على صورة^(٢) الوجهين فقال:

ص: وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حَلْ وَلْتَأْتِ آتٍ وَلِئَا الْخَمْسُ الْأَوَّلُ
ش: (والخلف حل في الزكاة)، ومعطوفه^(٣) اسمية، وحذف العاطف من [آت]^(٤)،

(ولئَا) ممدود قصره ضرورة، وهو خبر مقدم، و(الأول) صفة المبتدأ.

أى: صورة^(٥) الوجهين أربعة وهى: ﴿وَمَا آتَاؤُا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَمَا آتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿فَتَأْتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الروم: ٣٨].

فروى إدغام الأولين ابن حبش^(٦) من طريق الدورى والسوسى، وبه قرأ الدانى من الطريقين، وهى^(٧) رواية ابن جبير، وابن رومى، عن اليزيدى.
وروى إظهارهما إسحاق وابن مجاهد عن شجاع، وهى^(٨) رواية أولاد اليزيدى عنه.

(٢) فى م، د: صور.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: ابن حبش.

(٨) فى ص، ز، د: وهو.

(١) فى د، ز: وقبلها.

(٣) فى د: معطوف.

(٥) فى د، ص: صور.

(٧) فى ص، ز: وهو.

وأما ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثلين، وروى إظهاره من روى إظهاره.

وأما ﴿وَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، [و] ﴿فَتَاتِ﴾ [الروم: ٣٨] فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذون فيهما^(١) بالإظهار، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأخذون^(٢) بالإدغام، وبهما قرأ الدانى، وأخذ الشاطبى وأكثر المقرئين.

وجه الإدغام: طرد الأصل؛ اعتبارًا باللفظ مع ثقل الكسر. ووجه إظهار الأولين: الاستغناء بنخفة الفتح مع السكون، والأخيرين ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها^(٣)، وإدغامها أضعف؛ للإجحافين، بخلاف الأولين فإدغامهما أشهر للتخصيص.

تنبيه:

الأولان تخصيص لعموم قوله: (والتاء فى العشر)، والأخيران مفهوم خلافهما من قوله: (وإن تقاربا ففيه ضعف) وفهم من تعيين المختلف فيه [أن] ﴿الصلاة طُرفى﴾ [هود: ١١٤] متفق على إدغامه، وهو كذلك إلا ما انفرد به [ابن حبش]^(٤) عن السوسى من الإظهار كما تقدم، والإدغام أقيس؛ لأنه نظير ﴿كاد تزيغ﴾ [التوبة: ١١٧] و ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] مظهر اتفاقاً؛ لاشتماله على المانعين، إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجونى، فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم.

وقوله: (ولتا الخمس الأول) أى: للثاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى: (س) نا (ذا) (ض) ق (ت) رى (ش) د، يعنى الأحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكنٌ معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك، والواقع منه ﴿سَكَنْتُمْ﴾ [الطلاق: ٦] ﴿الحديث سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤] ﴿من الأجداث سَرَّاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] ﴿وورث سليمان﴾ [النمل: ١٦] ﴿والحرث ذُلُك﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿حديث ضَّيف﴾ [الذاريات: ٢٤] ﴿حيث تُؤْمرون﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿الحديث تُعْجبون﴾ [النجم: ٥٩] ﴿حيث سُتِّمًا﴾ [الأعراف: ١٩] و ﴿حيث سُتِّم﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿ثلاث شُعْب﴾ [المرسلات: ٣٠]، وجه إدغامها فى الدال: التشارك، وفى التاء والسين: التقارب، وفى الضاد: تقارب آخر المخرج، وفى الشين: وصول التفشى.

(٢) فى م: يأخذونه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ز.

(١) فى م: فيها.

(٣) فى م: وخفتها.

ص: وَالْكَافُ فِي الْقَافِ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ وَاشْرُطُنْ فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَكٍ وَالْخُلْفُ فِي طَلَّقُكُنْ وَلِحَا زُخْرَجَ فِي ش: (والكاف تدغم في القاف)، (وهي تدغم فيها) اسميتان، وإن اجتمعا بكلمة^(١) شرطية، (فشرط^(٢)) الإدغام وجود ميم جمع) اسمية جواب (إن) محلها جزم؛ لاقتنائها بالفاء، وعلى هذا التقدير (فميم جمع) [خبر مبتدأ محذوف ويحتمل الابتدائية، أي: فميم جمع]^(٣) شرط الإدغام، (واشرطن في جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك) فعلية، (فيهن) يتعلق بـ(اشرطن)، و(عن) ظرفية^(٤)؛ كقوله: ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] يتعلق بوجودهن المقدّر^(٥)، و(الخلف كائن في طلقكن) اسمية، ولام (لحا)^(٦) يتعلق بـ (ف) أمر من: وفي^(٧) يفي، مبنى^(٨) على الحذف، ومفعوله محذوف تقديره: كمل لحاء زحرج حقها من الإدغام ولا تظهرها، وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحرج خاصة؛ لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة، أي: تدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف، سواء كان في كلمتين أو في كلمة، بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقاً، وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتمعا في كلمة، مثاله: ﴿وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان: ٢] ﴿يَنْفَقُ كَيْفَ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠] ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. ومفهوم الشرط يدل على إظهار؛ نحو: ﴿فَوْقَ كُلِّ﴾ [يوسف: ٧٦] و ﴿هَدَنَّا إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] و ﴿يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، ومن كلمة ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، و ﴿رَزَقَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٨]، و ﴿سَبَقَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٠]، و ﴿صَدَقَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، و ﴿وَأَثَقَكُمْ﴾ [المائدة: ٧]، و ﴿يَرْزُقَكُمْ﴾، و ﴿يَخْلُقَكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿فَيَغْرِثُكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] فقط.

ومفهوم الشرط الثاني إظهار نحو ﴿مِثْقَلُكَ﴾ [الحديد: ٨]، و ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨]، ﴿يُورِثُكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] ﴿صَدِيقُكُمْ﴾ [النور: ٦١] والأولى إظهار نحو ﴿رَزَقُكَ﴾ [طه: ١٣٢] وهو باتفاق، واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون جمع وهو^(٩) ﴿طَلَّقُكُنْ﴾ [التحریم: ٥] فقط: فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبي الزعراء عن الدوري، وعامة العراقيين عن السوسى، وروى الإدغام ابن فرح والنقاش والجللاء

(١) في م: بكلمية.

(٢) في ص: وشرط.

(٣) سقط في د.

(٤) في د: وظرفية.

(٥) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(٦) في م: ولحاء.

(٧) في د: بنى.

(٨) في د: بنى.

(٩) في م: بكمية.

(١٠) سقط في د.

(١١) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٢) في م: بالوفاء.

(١٣) في م: نحو.

وأبو طاهر بن عمر، من غير طريق الجوهرى، وابن شیطا، ثلاثهم عن ابن مجاهد، وروى ابن بشار^(١) عن الدورى الكارزنى^(٢) عن أصحابه [عن السوسى]^(٣).

ورواه أيضاً^(٤) عن أبى عمرو العباس ابن الفضل^(٥)، وبهما قرأ الدانى.

وجه إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف: تقارب المخرجين، والتجانس فى الشدة والانفتاح، وشرط التحرك لتحقق الثقل، وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات.

ووجه إظهار ﴿طَلَفَكَنَّ﴾ [التحریم: ٥]: كراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة.

[ووجه إدغامها]^(٦): اجتماع ثقل الجمع وثقل التأنيث.

ثم انتقل [للحاء]^(٧)، أى: تدغم الحاء فى حرف واحد، وهو العين، من كلمة واحدة وهو ﴿زحزح عن النار﴾ [آل عمران: ١٨٥] خاصة، ورواه اليزيدى عنه.

قال المصنف: [وهو]^(٨) مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين: فروى إدغامه أهل الأداء، وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى، وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى، وخرج نحو ﴿لَنْ تَبَحَّ عَلَيْهِ عَكْفَيْنِ﴾ [طه: ٩١]، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

وجه الإدغام: اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة.

ووجه التخصيص: كثرة الجروف وتكرّر المثليّن.

وأما قول اليزيدى: من العرب من يدغم الحاء فى العين، وكان أبو عمرو لا يرى ذلك - فمعناه: لا يراه^(٩) قياساً بل سماعاً، بدليل صحته عن أبى عمرو نفسه.

وروى أبو القاسم عن الدورى إدغام ﴿فلا جناح عليه﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران: ٤٥]، و﴿الريح عاصفة﴾ [الأنبياء: ٨١]، والإظهار أصح، وعليه العمل، ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها أكبر من المتحركة^(١٠) فى نحو ﴿فاصفح عنهم﴾ [الزخرف: ٨٩]؛ فدل على أن إدغام الحاء فى العين سماع.

ص: والدال فى سين وصاد الجيم صخ من ذى المعارج وشطأه رجح

(١) فى م، ص: ابن يسار.

(٢) فى م: الكازرونى.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص، د: نصا.

(٥) فى م: ابن فضل.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: لا يرى.

(١٠) فى م، د، ص: المحركة.

ش: (والذال تدغم فى سين وفى صاد) كبرى، و(الجيم صح إدغامها فى التاء من ذى المعارج تُعرج) [المعارج: ٤، ٣] كذلك، وعاطف الجملة محذوف، وفاعل (صح) يفسره المقام، و(من) يتعلق ب(صح)، و(شطأه)^(١) يتعلق ب(رجح إدغامه) عطف على الخبر تقديره: والجيم صح إدغامه فى التاء من (ذى المعارج تُعرج) ورجح إدغامه فى (شطأه). وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم فى حرفين خاصة: السين والصاد وهو ﴿فاتخذ سبيله فى البحر سرباً﴾ و﴿عجباً﴾ [الكهف: ٦١، ٦٣] و﴿ما اتخذ صاحبة﴾ [الجن: ٣]، والجيم فى [التاء]^(٢) من ﴿ذى المعارج تُعرج﴾ [المعارج: ٤، ٣] اتفاقاً، وفى الشين من ﴿أخرج شطأه﴾ [الفتح: ٢٩] على القول الراجح، وهو الذى رواه [سائر]^(٣) أصحاب الإدغام.

وبه قرأ الدانى وأصحابه، ولم يذكروا غيره.
وروى إظهاره ابن حبش^(٤) عن السوسى، والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى، وهى^(٥) رواية ابن بشار عن الدورى، ومدين عن أصحابه، وابن جبير عن اليزيدى، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو.
تنبيه:

كان الأولى أن يذكر فى (ذى المعارج) الاتفاق على الإدغام؛ لأنه لم يختلف فيه، وإنما عبر ب(صح) دفعاً لقول الدانى: إدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد مخرجهما، إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين^(٦). قال: وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه. انتهى.

فقول الناظم: (صح) أى: صح إدغامه رواية؛ فلا يلتفت لكونه قبيحاً من جهة.
وجه إدغام الذال فيهما: تشاركهما فى بعض المخرج، وتقاربهما^(٧) فى الباقي، وتجانسهما فى الرخاوة، والسين فى الانفتاح والاستفال، وكافاً^(٨) الصفير الجهر^(٩)، وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء.

ووجه إدغام الجيم فى التاء: تجانسهما شدة^(١٠) وانفتاحاً وتسفلاً، [وفى الشين:

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) فى ز، ص، د: وب (شطأه). | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م: ابن حبش. |
| (٥) فى م، د: وهو. | (٦) فى م: السين. |
| (٧) فى م: تقاربهما. | (٨) فى م: وطفاً. |
| (٩) فى م: فى الجهر. | (١٠) فى ز: صفة. |

اشتراكهما مخرجًا وتجانسهما انفتاحًا وتسفلًا^(١) وكافًا جهر الجيم وشدتها تفشى الشين.
ص: والباء في ميم يَعْذُبُ مَنْ فَقَطُ والحرفُ بالصفةِ إِنْ يُدْغَمَ سَقَطَ
ش: (والباء تدغم في ميم هذا اللفظ) اسمية؛ فالإضافة للفظ^(٢)، (والحرف) مبتدأ،
 وباء (بالصفة) للمصاحبة، ومحلّه نصب على الحال، و(إن يدغم)^(٣) شرطية، وسقط
 جوابه^(٤)، وتقديره: والحرف حالة كونه مصاحبًا للصفة إذا أدغم سقط [وصفه؛ كقوله
 تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] وفاعل سقط^(٥) هو [الصفة، وذكر^(٦)] الفعل
 [إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو]^(٧) لأنه مؤول بالوصف، ولا يجوز: سقط الحرف؛ لما
 تقرر أول الباب أن المدغم ليس بساقط، أى: يدغم الباء في الميم من^(٨) ﴿يعذب مَنْ
 يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] خاصة، وهو خمسة: فى آل عمران [واحد]^(٩) [١٢٩]، وفى
 المائدة آيتان^(١٠) [١٨، ٤٠]، وفى العنكبوت [٢١] والفتح [٦]، وفهم من تخصيص الباء
 بميم (يعذب من) إظهار ما عدها، نحو ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿سَتَكُنُّ مَأً﴾ [آل
 عمران: ١٨١].

وجه اختصاصها بالإدغام: الموافقة لما جاورها، وهو ﴿يرحم مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١]،
 ﴿ويغفر لِمَنْ﴾ [المائدة: ٤٠] إما قبلها أو بعدها؛ ولهذا أظهر ما عدها نحو ﴿ضَرِبَ مَثَلٌ﴾
 [الحج: ٧٣] وهو مما لا خلاف فيه.

وقال ابن مجاهد: قال اليزيدى: إنما أدغم من أجل كسرة الذال. ورده الدانى بنحو
 ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾ [الحج: ٤٤]، و﴿ضَرِبَ مَثَلٌ﴾ فقيل: أراد الضم بعد الكسرة، ورده أيضًا
 بإدغامه ﴿زحزح عَن النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] والصواب ما تقدم.

وكذلك^(١١) روى ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو إدغامه ﴿فَمَنْ تَابَ مَنْ بَعْدَ
 ظُلْمِهِ﴾ [فى المائدة: ٣٩]، والباء فى ذلك مفتوحة وما ذاك إلا من أجل مجاورة ﴿بَعْدَ
 ظُلْمِهِ﴾ المدغمة فى مذهبه، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر ﴿وَمَنْ تَابَ
 مَعَكَ﴾ فى هود^(١٢) [١١٢]، وقوله: (والحرف بالصفة) أى: إذا أدغم حرف له صفة،
 نحو القاف فى الكاف، فإن صفة القاف وهى الاستعلاء تسقط^(١٣) معه إجماعًا، وبه ورد

(١) سقط فى م.

(٢) فى م، ص، د: الفعل فهو اسم.

(٣) فى ص، ز: تدغم.

(٤) فى م، د، ز: جواب.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) زيادة من م، د.

(٨) فى م: نحو.

(٩) فى م، ص، د: اثنان.

(١٠) فى م، د: اثنان.

(١١) زيادة من د.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) فى ص، ز: تدغم.

(١٤) سقط فى م.

(١٥) زيادة من م، د.

(١٦) سقط فى د، ز، م.

(١٧) فى د: ولذلك.

(١٨) فى د: سقط.

الأداء وصح النقل، وإنما خالف في ﴿أَزَّ تَخْلُقُكَ﴾ [المرسلات: ٢٠] من لم يرو إدغامه عن أبي عمرو، وكذلك أجمعوا على إدغام النون في اللام والراء إدغامًا خالصًا من غير غنة [عند^(١)] من روى الغنة في التنوين والنون الساكنة عندهما، ومن لم يروها كما سيأتي.

ص: وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرِّكَ تَخْفَى

ش: (والميم تخفى) اسمية، والمجروران حالان [من^(٢)] فاعل (تخفى)، أى: تخفى الميم المتحرك ما قبلها عند الباء لكن بعد تسكينها؛ نحو: ﴿أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٣] فإن سكن ما قبلها أظهرت؛ نحو: ﴿الْفَتْحُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ﴾ [البقرة: ١٩٤] ﴿العلم بغيا﴾ [الشورى: ١٤].

وجه الإخفاء: أنهما لما اشتركا^(٣) فى المخرج وتجانسا فى الانفتاح والاستفال، وثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب الغنة، عُذِلَ إلى الإخفاء. ولا تَرُدُّ النون؛ لكثرة المناسبات، واشترط الحركة لتحقيق الثقل والتمكن من الغنة. تنبيه:

ليس فى الكبير مخفى غير هذا، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء؛ لأن [الإخفاء]^(٤) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لا يقلب.

ص: وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ أَوْ ائْرُكُ

فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ (مَعَهُمَا)^(٥) وَعَنْ بَغْضٍ بَغَيْرِ الْفَا

ش: (أشمن) جملة أمر، والواو فى (ورم) بمعنى (أو) التى للإباحة وكذا (أو اترك)، (فى غير با) ممدود قصر ضرورة^(٦)، متعلق بأحد الثلاثة مقدر مثله فى الأخيرين.

فإن قلت: يلزم على تقدير [مثله]^(٧) فيهما ألا يكون فى الباء والميم شئ من الثلاثة.

قلت: حاصله... إلخ الثلاثة فى غير باء وميم، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم، وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه، وهذا هو المراد، و(معهما)، أى: بعدهما حال من الباء والميم، وعن^(٨) بعض يتعلق بمقدر، أى: وافعل ذلك عن بعض القراء فى كذا.

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه، أى: إذا أدغمت حرفًا فى حرف مماثل أو

- | | |
|-------------------|--------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) فى م: تقاربا. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ز: عنهما. | (٦) فى م: للضرورة. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: ومن. |

مقارب أو مجانس، أبيع لك فيه السكون والروم والإشمام بشرطيهما^(١)، فى غير الباء والميم، [و] بعد الباء والميم اتفاقاً، وفى غير الفاء [عند الفاء] عند بعضهم، ومثال ذلك: ﴿يعلم ما﴾ [هود: ٥]، ﴿أعلم بما﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿ونصيب برحمتنا﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿يعذب من﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿تعرف فى وجوههم﴾ [المطففين: ٢٤].

تحقيق: اعلم أنه قد ورد النص عن أبى عمرو، من رواية أصحاب اليزيدى عنه، وعن شجاع، أنه إذا أدغم الحرف فى مثله أو مقاربه سواء سكن ما قبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعاً أو مجروراً أشار إلى حركته.

ثم اختلفوا فى المراد بهذه الإشارة: [فحملة ابن مجاهد على الروم، والشنبوذى على الإشمام].

ثم قال الشنبوذى: [الإشارة]^(٢) إلى الرفع فى المدغم مرثية لا مسموعة، وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرثية ولا مسموعة.

وحمله الجمهور على الروم والإشمام معاً، فقال الدانى: والإشارة عندنا^(٣) تكون روماً وإشماماً، والروم أكد فى البيان عن كيفية الحركة؛ لأنه يقرع^(٤) السمع، غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه، ويصاحبه مع الإشمام؛ لأنه إعمال العضو وتهيته من غير صوت إلى اللفظ، فلا يقرع السمع، ويمتنع^(٥) فى المخفوض؛ لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته. انتهى.

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة؛ لأنه أعم فى اللفظ وأصوب، وتشهد له القراءتان المجمع على صحتهما فى ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وهو من الإدغام كما سيأتى؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف، من حيث إن [سكون]^(٦) كل^(٧) منهما عارض^(٨)؛ ولهذا أجرى فيه المد، وضده الجريان^(٩) فى سكون الوقف.

نعم، يمتنع الإدغام الصحيح مع^(١٠) الروم دون الإشمام؛ [إذ]^(١١) هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة، فىكون مذهباً آخر غير الإدغام والإظهار، ولشبهه بالوقف

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| (١) فى د: بشروطها. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى د: عنه. | (٤) فى م: لا يقرع. |
| (٥) فى ز: ويمتنع. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى م: كلا. | (٨) فى م: عوض. |
| (٩) فى ص، د، ز: الجريان. | (١٠) فى م: من. |
| (١١) سقط فى د. | |

كان الأصل فيه عدمهما، وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق، ولم يوجد بينهم خلاف في ذلك، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم.

وإذا فهمت هذا علمت أن في كلام الجعبرى نظراً؛ وذلك أنه قال: «يتعذر الروم؛ لأن المروم محرك بحركة ناقصة» وهو مسلم، ثم قال: «والمتحرك يمتنع إدغامه». قلنا: هذا نشأ من الاشتراك؛ لأنه إن أراد الإدغام التام فمسلم، أو الناقص وهو المراد فممنوع، والدليل على تسميته إدغاماً قول الداني^(١): غير أن الإدغام الصحيح. فمفهوم الصفة: أنه إدغام غير صحيح، ونحن قائلون بالموجب. وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبي، بل يحمل على مذهب^(٢) الجمهور. والله أعلم.

وقوله: (في غير با) يعني أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم، قالوا: لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين، وهو إنما يتجه إذا قيل: إن المراد بالإشارة الإشمام؛ [إذ تعز]^(٣) الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق [بالحرف]^(٤)؛ فتعذر^(٥) فعلهما معاً في الإدغام من حيث إنه وُضِلَّ، ولا يتعذر ذلك في الوقف؛ لأن الإشمام في ضم الشفتين بعد سكون الحرف [فلا يقعان معاً]^(٦).

وقوله: (وعن بعض) يعني أن بعضهم، كأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وابن الفحام وغير واحد - استثنى أيضاً الفاء؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء، فلا فرق بينهما.

وجه الإشارة: التنبيه^(٧) على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفوية^(٨): تعذر الإشمام معهما في الإدغام؛ لاتحاد المخرج، كما تقدم. [ثم كمل فقال:]^(٩)

.....
ص: قَبْلَ امْدُدْ وَأَقْصِرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلَّ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلْ وَمُعْتَلٌّ سَكَنٌ

(١) في د: أبي.

(٢) في د: إذا تعسر، وفي ص: إذا تعذر.

(٣) في م، ص، د: فيقدر.

(٤) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.

(٥) في م: سقط في م.

(٦) في م: زيادة من د.

(٧) في م: الشفتين.

(٨) في م: كلام.

(٩) سقط في م.

ش: (ومعتل)^(١) مبتدأ، والمسوغ له وصفه [ب (سكن)]^(٢)، و(قبل) ظرف مقطوع منصوب على الحال، و(وامددن و اقصره) فعلية وقعت خبراً فمحلها رفع، والواو بمعنى «أو»، ورابط (امدد) محذوف لدلالة (اقصره) عليه.

فإن قلت: فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم؟ قلت: لا يمتنع^(٣)، لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب. (والصحيح قل إدغامه) كبرى، ولام (للعسر) تعليلية (تتعلق)^(٤) ب(قل)، و(الإخفاء أجل) صغرى، عطف على (قل) الخبرية فمحلها رفع.

أى: إذا أدغم حرف فى آخر فلا يخلو ما قبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلاً أو صحيحاً، فإن كان معتلاً أمكن الإدغام معه وحسن؛ لامتداد^(٥) [الصوت به].

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط من قوله: (امددن)^(٦)؛ لأنه جنس لهما، وقوبل^(٧) بالقصر، وكلاهما ضد له، والقصر كالوقف؛ لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف، وسواء كان حرف مد كما نص عليه أبو العلاء الهمذانى، أو لين؛ نحو: ﴿الرحيم مَالِك﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿يَقُولُ رَبُّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿قَوْمَ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٥٩]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]، ولو قيل باختيار المدنى حرف المد أو التوسط^(٨) فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه، وكلامه شامل لهما. تنبيه:

قال الجعبرى: ظاهر عبارة الشاطبى فى اللين القصر. وفيه نظر، بل يؤخذ منها الثلاثة من قوله: «وورش يوافقهم فى حيث لا همز»؛ لأن كلامه فى حرف اللين، يسلم^(٩) من عدم الفرق بين سكون الوقف والإدغام، وأيضاً فقوله: (وورش) مقابل لقوله: «وفى عين...» وسكونه لازم؛ فضده^(١٠) ما سكونه عارض فيهما.

وجه القصر: أن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما. ووجه الطول: حمل السكون العارض على اللازم. ووجه التوسط: مراعاة الحمل مع النظر لكونه عارضاً، وسيأتى لهذه المسألة مزيد بيان

- | | |
|------------------------------------|--------------------------|
| (١) فى م: معتلة. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: لا يمتنع. | (٤) فى ز: يتعلق. |
| (٥) فى م: اعتداد، وفى د: الامتداد. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى م: وقوله بل. | (٨) فى م، د، ز: والتوسط. |
| (٩) فى ز: وهو يسلم. | (١٠) فى م: قصره. |

فى الوقف .

وإن كان ما قبل المدغم صحيحًا: فإن كان محرکًا فواضح، وإن كان ساكنًا [ففيه]^(١) طريقان: طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغامًا صحيحًا، ونصوصهم متظافرة^(٢) ومجموعة عليه، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى، بمعنى: مختلّس الحركة، وهو المسمى بالروم فى المسألة قبلها^(٣)، فهو فى الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم، وليس مرداهم [الإخفاء المذكور فى باب النون الساكنة؛ [لأنه]^(٤) لا يكون إلا عن سكون، وفرارهم]^(٥) هنا من الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين^(٦) على حدهما.

تحقيق:

قال التصريفيون: إذا اجتمع ساكنان، والأول حرف [مد]^(٧) أو لين^(٨)، نحو حُوَيْصَة - حذف، أو زيد فى مده على حالتين، وإن كان صحيحًا حرك، ثم خصوا الوقف لجواز^(٩) التقائهما مطلقًا بكونه عارضًا؛ فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين وصلًا، والأول صحيح، وقد ثبت عن القراءة^(١٠) اجتماعهما على هذه الصفة، فخاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادًا منه أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وأنه لم يسمع، فمنع إدغام الباب، فتحررت فيها معللو القراءات وتخيلت^(١١) منها ناقلو الروايات.

والجواب: أنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسًا، ولا يمتنع وقوعه فى القرآن، نحو استحوذ، وإن سلمنا أن ما خالفها^(١٢) غير جائز فهذه الصورة^(١٣) ملحقة بالموقوف؛ لأنه لا فرق بين الساكن [للوقف]^(١٤) والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة، ثم نعود فنقول: دعواهم عدم جوازه وصلًا ممنوع، وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده؛ فقد سمع التقاؤهما وصلًا من أفصح العرب إجماعًا، وهو النبى ﷺ فيما يروى: «نِعْمًا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»^(١٥) قاله الإمام أبو عبيدة واختاره، وناهيك به.

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: التى قبلها.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، د: الساكنين.

(٥) فى م: ولين.

(٦) فى ز: القراءة.

(٧) فى ص: ما خالفهما.

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م: الصور.

(١٠) أخرجه أحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم (٢/٢) من حديث عمرو بن العاص. وانظر مجمع الزوائد (٩/٣٥٦).

وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب: (شَهْرُ رمضان) وحكاه سيبويه فى الشعر، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

تنبيه:

اعلم^(١) أنه وقع^(٢) [للشيخ برهان الدين]^(٣) الجعبرى أنه^(٤) قال [فى الجواب]^(٥) عن الإشكال: وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاماً بل إخفاء. فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كلُّ سبق إليه، ثم قال: وهذا ليس بشيء؛ لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة؛ لأن الحرف حينئذ يكون مختلساً ظاهراً، لا مدغماً ولا مخفياً، ك (يأمرُكم) ولا قارئ به. ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف؛ لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم، فتسميته إخفاء لا تقلب^(٦) حقيقة، وإن حمل على حقيقة الإخفاء لا يندفع الإشكال؛ لأن الحرف المخفى ساكن؛ لقول^(٧) الجوهرى: والمانع لم يمنع^(٨) من [حيث]^(٩) الإدغام بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح، وهذا موجود فى الإخفاء. انتهى.

وأقول عنهم: إن قوله ليس بشيء؛ لأننا نختار من الترديد القسم الأول. وأما قوله: لا قارئ به.

[فقد] قلنا: ممنوع، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين كما تقدم. وليس مرادهم الأخيرين، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به؛ ولهذا لم ينص فى «اللزجة» إلا على الإدغام حيث قال: وإن صح قبل الساكن [إدغامه]^(١٠) اغتفر لعارضه كالوقف أو أن يقدر.

وَمَنْ قَالَ إِيخْفَاءَ فَعَيْرُ مُحَقِّقٍ إِذْ الْحَرْفُ مَقْلُوبٌ وَتَشْدِيدُهُ يُرَى^(١١)
ومعنى قوله: (أو أن يقدر) أن التقاء الساكنين اغتفر فى الإدغام، إما لأن السكون عارض أو [أن]^(١٢) التقاءهما تقديرى؛ إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقاً.

(٢) فى م: قد وقع.

(٤) زاد فى م، ص: وبالأصل.

(٦) فى د، ص: لا يقلب.

(٨) فى م: لا يمنع.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م.

(١) فى د: عليم.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م، د: كقول.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى ص: قوى.

وقد ظهر أن قول ابن جنى فى الإدغام: هو سهو من القراء وقصور عن إدراك حقيقته [سهو منه]^(١)، وهذا المقام مما تزل فيه الأقدام. والله أعلم.

ولما فرغ الناظم من مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير أتبعه بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو، وخالفه [بعضهم]^(٢) فيها فأدغمها وأظهرها أبو عمرو، [فقال:]^(٣)

ص: وافق فى إدغام صفا زجرا ذكرّا وذروا (ف) ذ ذكرا الأخرى
ش: وافق ذو (فد) أبا عمرو فعلية، و(فى إدغام) متعلق بـ (وافق) [والثلاثة بعده معطوفة]^(٤) حذف عاطفه^(٥) بدليل (وذروا) و(ذكرّا) الأخرى عطف أيضا.

أى: وافق أبا عمرو حمزة^(٦) من طريقه على إدغام التاء فى أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهى: ﴿والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرّا﴾ [الصافات: ١-٣] ﴿والذاريات ذروا﴾ [الذاريات: ١]، واختلف عن خلاد فى ﴿فَالْمُعَيَّنَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] ﴿فَالْمُعَيَّنَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]: فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن^(٧) خلاد، وبه قرأ الدانى عليه. وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما^(٨)، وذكرهما الشاطبى.

تنبيه:

«ذكر» الأولى متفق عليها، وهى التى بالصافات، والأخيرة هى المختلف فيها. ثم كمل فقال -والله أعلم-:

ص: صُبْحًا (فَ) رَاخُلْفَ^(٩) وبأ والصاحب بك تمارى (ظ) ن أنساب (ع) بى
ش: (صُبْحًا) عطف على (ذكرّا)، وحذف عاطفها، و(قرا) فاعل (وافق) تقديره: ووافق (قرا) فى (ذكرّا) و(صُبْحًا)، و(بأ) مفعول أدغم، و(بك) معطوف حذف عاطفه على (والصاحب)، و(ظن) فاعله، ولا يجوز كونه فاعلاً بـ (وافق)^(١٠) لتعذره فى المعطوف؛ إذ لا موافق فلا موافق، ويلزم من أدغم (وافق) ولا عكس، و(أنساب) مفعول (أدغم) على تقدير مضاف و(غبى)^(١١) فاعله، ويحتمل الفاعلية بـ (وافق) لإمكانه.

أى: أدغم يعقوب من طريقه الباء فى الباء من ﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦]،

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى د، ص، م. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) زيادة من م. |
| (٥) فى ص، د، ز: عاطفهما. | (٦) فى د: حمزة أبا عمرو. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: إظهارها. |
| (٩) فى م: الخلف. | (١٠) فى ص: يوافق. |
| (١١) فى ز: وعلى. | |

والكاف فى التاء من ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]. ثم عطف على (أنساب) فقال:
ص: ثُمَّ تَفَكَّرُوا تُسَبِّحُكَ كِلَا بَعْدُ وَرَجَّحَ لَذَهَبَ وَقَبْلًا
ش: (ثم تفكروا) و(نسبحك) وكلا الكلمتين الواقعتين بعد (نسبحك) الثلاثة عطف
على (أنساب) و(رجح) أمر، و(لذهب) ومعطوفه مفعول بتقدير مضاف، وهو (رجح إدغام
كذا).

أى: أدغم رويس باتفاق عنه الباء فى الباء، والميم فى التاء، والكاف فى الكاف، من
قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، و ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]،
و﴿كِي نَسْبِحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنْتَ...﴾ [طه: ٣٣-٣٥].

ثم كمل المختلف فيه فقال:

ص: جَعَلَ نَحْلٌ^(١) أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَا وَخُلْفُ الْأَوَّلِينَ مَعِ لُتَصْنَعَا
ش: (جعل) ^(٢) و(أنه) مضافان بمعنى ^(٣): فى، أو من معطوف على (لذهب)،
و(مع) ^(٤) حال من (أنه)، (وخلف الأولين حاصل مع لتصنع) اسمية.

أى: اختلف عن رويس فى إدغام ﴿لَذَهَبَ يَسْمَعُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾
[النمل: ٣٧] و﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ فى النحل وهو ثمانية [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١] ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى
وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ آخر النجم [٤٨-٤٩]، فروى عنه إدغامه النخاس من جميع طرقه
والجوهري، كلاهما عن التمار، وهو الراجح والذى فى أكثر الكتب، وروى الإظهار ابن
مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا، واختلف عنه فى الأولين وفى ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾
[طه: ٣٩].

ص: مُبْدِلُ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافِ فِى كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلُ [مِنْ] جَهَنَّمَ جَعَلَا
شورى وعنه البعض فيها أسجلًا وَقِيلَ عَنْ يَغْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلَا
ش: (مبدل الكهف) يحتمل الرفع محلاً على الابتداء، والخبر محذوف أى: كذلك،
ويحتمل الجر [محلاً] ^(٥) عطفًا على (ولتصنع).

فإن قلت: الأول أولى؛ لعدم تقدير العاطف.

قلت: فيه تقدير الخبر فتكافأ و(با الكتابا) عطف على (مبدل) فى الوجهين، ويحتمل

(٢) زاد فى م: جعل نحل.

(٤) فى ص، د، ز: معًا.

(١) فى ص: بنحل.

(٣) فى ز: يعنى.

(٥) سقط فى م.

عطف [الأول واستئناف الثاني، (وبالحق)]^(١) عطف^(٢) على (بأيدي)، وبالعذاب عطف على (باء الكتاب)^(٣) [والكاف تحتمل الابتدائية عطف على (باء الكتاب)]^(٤) و(في كانوا) يتعلق بالعامل وهو (أدغم) و (كلا) عطف على (كانوا) و(أنزل) مع الثلاثة بعده عطف على (با الكتاب)، و(شورى) مضاف إليه.

و(أطلق بعض القراء الإدغام في (جعل) [عن]^(٥) رويس) اسمية، والجاران متعلقان بـ«أسجل».

وقيل: مجهول^(٦) ونائبه (عن...) إلخ، أى: وقيل هذه المقالة [أو هذا اللفظ]^(٧).
أى: اختلف عن رويس أيضًا فى الأولين من النجم، وهما: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَنَّى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَمَيَّا﴾ [النجم: ٤٣-٤٤]، وفى ﴿وَلْيُضَنِّعْ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] و ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] و ﴿أَلَكُنَّ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] و ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [البقرة: ١٧٦] و ﴿وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥] و ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]، و ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ [الانفطار: ٨، ٩] و ﴿وَأَنزَلَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٦٠] والزمر [٦]، و ﴿تَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ [مريم: ١٧]، و ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١] و ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١]، فروى عنه [الأربعة عشر موضعًا]^(٨) بالإدغام والإظهار، ولا حاجة إلى التطويل بذكر أصحاب الطرق.

وقوله: (وعنه البعض)، أى: أطلق بعضهم، وهو الأهوازى، عن رويس وابن الفحام عن الكارزنى إدغام ﴿وجعل لكم﴾ حيثما وقع، وهو ستة وعشرون موضعًا، ثمانية بالنحل [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١]، وحرف الشورى، [١١] والبقرة [٢٢] والأنعام [٩٧] ويونس [٦٧] والإسراء [٩٩]، وطه [٥٣] والفرقان [٤٧] والقصص [٧٣] والسجدة [٩] ويس [٨٠] وغافر [٦١] والزخرف [١٠، ١٢] وفى كل منها ثلاثة، والملك وفيها حرفان [٢٣]، ونوح [١٩]، وروى أبو على وابن الفحام أيضًا التخيير فيها^(٩) عن الحمامى، أى: غير التسعة^(١٠) الأول فلا خلاف فيها عنه.

[وقوله]^(١١): «وقيل عن يعقوب»، أى: نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) فى د، ص: بالكتاب.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى م: فيها أيضا.

(١١) سقط فى م.

(٢) فى م: وإن الذين عطف.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) فى م: بمجهول.

(٨) فى م: فى أربعة عشر، وفى ز: الأربعة عشر.

(١٠) فى م: السبعة.

من المثليين والمتقاربين. ذكره صاحب «المصباح» عن رويس وروح وغيرهما، وجميع رواة يعقوب.

وذكره أبو حيان في كتابه «المطلوب في رواية^(١) يعقوب»، قال المصنف: وبه قرأ على أصحابه، وربما أخذنا عنه به، وحكاه أبو الفضل الرازي واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز.

تنبيه:

إذا ابتدئ ليعقوب بـ ﴿نَتَمَّائِي﴾ [النجم: ٥٥] ولرويس بـ ﴿نَتَفَكَّرُوا﴾ [سبا: ٤٦] ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل؛ لأن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وأما الابتداء بتاءات البزى فتاء واحدة للرسم أيضًا، فالوصل بينهما متحد، والابتداء مختلف.

ص: بَيَّتَ (حُ) زُ (فُ) زُ تَعْدَانِي (لُ) طُفُ وفي تُمِدُونَن (فُ) ضُلُهُ (ظُ) رُفُ **ش:** (بيت) مفعول (أدغم) مقدراً، و(حز) فاعله، و(فز) عطف على (حز)، و(أدغم) تعدانني لطف (فعلية كالأولى، و(في تمدونني) يتعلق^(٢) بمحذوف مبتدأ، و(فضله) ثان، و(ظرف) خبر، والاسمية خبر، تقديره: والإدغام في تمدونني فضله ظرف، ويحتمل (فضله) الفاعلية بـ (أدغم النون في تمدونني)، و(ظرف)^(٣) عطف عليه.

وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها، أي: أدغم ذو حاء (حز) أبو عمرو، وفاء (فز) حمزة التاء [في الطاء]^(٤) من ﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١] باتفاق عنهما، قال الداني: ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ^(٥) بالإدغام^(٦) غيره. وقال بعضهم: هو من السواكن؛ فهو من الإدغام الصغير. وأدغم ذو لام^(٧) (لطف) (هشام) النون في النون من ﴿أتعدائي﴾ بالأحقاف [١٧]، ورويت عن جماعة، [وقرأ الباقون بالإظهار]^(٨) وكلهم كسر النون الأولى.

وأدغم ذو فاء (فضله) حمزة، وظاء (ظرف) يعقوب [النون] في النون من ﴿أتمدون بمال﴾ في النمل [٣٦] وهي^(٩) بنونين في جميع المصاحف، وسيأتي الكلام على يائها في الزوائد، واتفق من أدغمهما على مد الألف والواو للساكنين. [والله أعلم]^(١٠).

(٢) في ص: متعلق.

(٤) سقط في م.

(٦) في د، ص: بالإظهار.

(٨) سقط في ز، م.

(١٠) سقط في م.

(١) في م: برواية.

(٣) في ص: فظرف.

(٥) في م: قرأنا.

(٧) في د: اللام.

(٩) في م: وهو.

ص: مَكَّنْ غَيْرُ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشْمَ وَرُمَ لِكُلْهِمْ وبالمحض (ث) رم
ش: (غير المك) فاعلُ ناصِبٍ (مكنى) وهو (أدغم) محذوقًا، و (تأمنّا) مفعول مقدم
 لا (أشم)، وواو (ورم) بمعنى (أو)، والجار متعلق^(١) بأحدهما مقدر^(٢) مثله فى الآخر،
 و(ثرم) فاعل (يقرأ)^(٣) و(بالمحض) صفة الإدغام يتعلق^(٤) به.

أى: أدغم التسعة النون من ﴿مَا مَكَّنِي﴾ بالكهف [٩٥]، وهى فى مصاحفهم بنون،
 وأظهرها ابن كثير المكى، وهى فى المصحف المكى بنونين، وأجمعوا على إدغام النون
 من ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا فى اللفظ به.

فقرأه ذو ثاء (ثرم) أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة.
 وقرأ الباقر بالإشارة، ثم اختلفوا: فبعضهم يجعلها رومًا، ويكون حينئذ إخفاء ولا يتم
 معه الإدغام الصحيح، [كما تقدم فى إدغام أبى عمرو].
 وبعضهم يجعلها إسماءًا، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام؛ [٥] فيصح معه حينئذ
 الإدغام كما تقدم، وبالأول قطع الشاطبى.

وقال الدانى: هو الذى ذهب إليه أكثر القراء والنحويين، وقاله أبو محمد اليزيدى
 وأبو حاتم النحوى وابن مجاهد، وأبو الطيب التائب، وأبو طاهر بن أبى هاشم^(٦)
 وابن أشته^(٧) وغيرهم من الجلة^(٨).

وبه ورد النص عن نافع، وبالثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء أو حكاه الشاطبى أيضًا.
 قال المصنف: وهو اختيارى؛ لأننى لم أجد نصًا يخالفه^(٩)، ولأنه الأقرب إلى حقيقة
 الإدغام، وأصرح فى اتباع الرسم، وبه ورد النص عن الأصبهانى. انتهى.
 فإن قلت: من أين يعلم^(١٠) الإدغام من كلامه؟ قلت: من قوله: (أشم)؛ لأنه لا يكون
 إلا فى ساكن، فيلتقى مثلان أولهما [ساكن]^(١١).

فإن قلت: هذا الجواب متجه فى (أشم) لا فى (رم)؛ لأن الحرف المروم محرك.
 قلت: (رم) معطوف (بالواو)^(١٢) على (أشم)؛ فلا بد أن يتحد موضوعه وموضوع

(١) فى م: يتعلق.

(٢) فى م: مقدم.

(٣) فى د: تقرأ.

(٤) فى د: متعلق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى د: هشام.

(٧) فى ز، ص: ابن أبى أشته.

(٨) فى م: الأجلة، وفى ص: العراقيين.

(٩) فى د: لم يخالفه.

(١٠) فى م، ص: تعلم.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى ز: معطوف بأو.

المعطوف عليه.

وجه الإجماع عن أبي عمرو على إدغام (بيت): أن قياسه (بَيْتٌ)؛ لأنه مسند لمؤنث لكنه مجازي، فجاز حذفها، وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها [لضرب^(١)] من النيابة، وهذا وجه موافقة حمزة.

ووجه إظهار ﴿أَتَعِدَّائِي﴾ [الأحقاف: ١٧]، و﴿أَتَيْدُونِي﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] أن أصله نونان: الأولى مفتوحة علامة الرفع، والثانية مكسورة للوقاية، وسأيتي لهذا زيادة تحقيق في الأنعام^(٢).

ووجه الإدغام: قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين، ووجه إظهار نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] [مع اختلاسها]^(٣) أنه الأصل، والفعل مرفوع، والإظهار نص عليه، والضممة ثقيلة، فخففت بالاختلاس وتوافق^(٤) الرسم تقديرًا.

ووجه الإدغام والإشمام: تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم^(٥)، ويخالف^(٦) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] لقصد^(٧) الإعراب.

باب هاء الكناية

ذكره^(٨) هنا؛ لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة، وهو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالبقرة [٢]، واختلف القراء في خمس هاءات:

الأولى: هاء (هما) و(هم) وشبههما^(٩)، وهو كل ضمير مجرور لمثنى أو مجموع، مذكر أو مؤنث^(١٠)، وتقدمت في الفاتحة.

الثانية: هاء ضمير المذكر والمؤنث المنفصل [المرفوع]^(١١)، وتأتى^(١٢) في البقرة.

الثالثة: هاء التأنيث، وتأتى في الإمالة.

الرابعة: [هاء السكت]^(١٣)، وتأتى في الوقف.

الخامسة: هاء ضمير المذكر المتصل^(١٤) المنصوب والمجرور، ولها عقد الباب.

ويسمى البصريون: ضميرًا، والكوفيون: كناية، وهو اسم مبنى؛ لشبه الحرف وضعا

(١) سقطت في م.

(٢) في م: واختلاسها.

(٣) في م: المثلين.

(٤) في د: يقصد.

(٥) في ز، د، ص: وشبهها.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في د.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) في م: ويوافق، وفي د، ص: وموافق.

(١٠) في د: وخالف.

(١١) في م: ذكر.

(١٢) في ص: مذكرًا ومؤنثًا.

(١٣) في م، ص: ويأتى.

(١٤) في م: المنفصل.

وافتقارًا، وعلى حركة؛ لتوحيده، وكانت ضمة تقوية لها^(١)، ووصلت بمد^(٢) لخفائها وانفرادها، وكانت المدة^(٣) وأوًا إبتاعًا، وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة، [فصارت الصلة ياءً لذلك، وفتحت للمؤنث فرقًا]^(٤) فصارت ألفًا، وحذفت الصلة وقفًا تخفيفًا^(٥)، وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على الفرعية.

وتنقسم^(٦) باعتبار طرفيها^(٧) أربعة أقسام: لأنها إما بين ساكنين، أو متحركين، أو ساكن ومتحرك^(٨)، أو عكسه، اختلف^(٩) في إثبات الصلة في واحد [منها]^(١٠) واتفق على ثلاثة^(١١).

ص: صل ها الضمير عن سُكُون قَبْل ما حُرِّكَ (د) ن فِيهِ مُهَانًا (ع) ن (د) ما **ش:** (صل): أمر من وصل، و(ها) قصر للضرورة^(١٢) مفعول، و(عن: بعد سكون متعلق بـ (بصل).

و(قبل): ظرف مضاف^(١٣) لموصول، أو موصوف، وعامله (صل)، والمجرور والظرف حالان من المفعول، و(دن) محله نصب بنزع الخافض، و(عن) فاعل بـ (وصل) مقدراً، دل عليه (صل) و(فيه مهانًا) مفعول. ود ما عطف على عن؛ حذف عاطفه، أي: صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل متحرك لذي دال (دن) ابن كثير ووافقه حفص على صلة ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] فخرج ما إذا كانت قبل ساكن، سواء كانت بعد ساكن أو متحرك، فلا توصل إجمالًا؛ فاندرج فيه ما بين ساكنين وما بين متحرك

- (١) في د: بها.
(٢) في م: بهمز.
(٣) في م: المد.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.
(٥) في د: تحقيقاً.
(٦) في م، ص، د: وينقسم.
(٧) في م: طرقها.
(٨) في د: فمتحرك.
(٩) في ز: يختلف.
(١٠) سقط في ص.
(١١) اعلم أن هذه الهاء إن وقف عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان، والروم والإشمام كما سيأتي في بابه، بحول الله عز وجل.
فإن وصلت هذه الهاء فهي ثلاثة أقسام:
قسم اتفق القراء على صلة حركته.
وقسم اتفقوا على ترك صلة حركته.
وقسم اختلفوا فيه. وضابط ذلك أن ينظر إلى الحرف الواقع بعدها، فإن كان ساكناً فهي من المتفق على ترك صلتها سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحركاً فهنا يعتبر ما قبلها، فإن كان متحركاً فهي من المتفق على صلتها، وإن كان ساكناً فهي من المختلف فيه: يصلها ابن كثير، ويختلس حركتها الباقون.
(١٢) في د، ص: ضرورة.
(١٣) في م: ومضاف.

فساكن^(١)، وخرج أيضًا ما إذا كانت^(٢) بعد متحرك وقبل متحرك، فتوصل إجماعًا. وأما [ما]^(٣) قبل ساكن فمن القسمين قبلها.

فإن قلت: ها الضمير لا تشمل^(٤) الهاء من (إياه) وشبهه؛ لأن مذهب سيويه أنها حرف، والضمير (إيا).
قلت: يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلًا أو مضافًا إليه ضده على

رأى الزجاج، أو مثله على رأى الخليل، أو جزؤه على رأى الكوفيين، أو مبيئًا [له]^(٥) على رأى الأخفش؛ لأن الإضافة صادقة بأدنى ملابسة، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

تنبيه:

يستثنى من قولنا: لا يوصل^(٦) قبل سكون: ﴿عنه تلهي﴾ [عبس: ١٠] وسيأتى مثال متروك الصلة بقسميه، و﴿يعلمه الكتاب﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿علمه الله﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿به انظر﴾ [الأنعام: ٤٦] وسيأتى: [هل]^(٧) تضم الهاء من به أو تكسر؟ ومنه: ﴿اسمه المسيح﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فأراه الآية﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿فيه اختلافًا﴾ [النساء: ٨٢]، ومثال الموصولة إجماعًا ﴿يُخْلِفُهُ وَهُوَ﴾ [سبا: ٣٩] ﴿رَزَقَهُ فَيَقُولُ﴾ [الفجر: ١٦]، ﴿عَلَى بَصَرِهِ عِشْوَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وأحكام الباب كلها فى الوصل فهم من قوله: (قبل ما حرك^(٨))؛ لعدم الشرط فى الوقف.

وجه^(٩) عدم الصلة فى الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم، إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين، أو لم يصلها لما يؤدى إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك.

ووجه الصلة فى الثانى: أنه الأصل، وكذا وجه الصلة لابن كثير.

ووجه الحذف فيه للباقيين، قول سيويه: إن الهاء خفية^(١٠) فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل: تخفيفًا اجتزاءً بالحركة قبلها.

ووجه صلة البعض: الجمع بين اللغتين، وقيل: قصد بها مد الصوت تسميًا بحال العاصى فى ﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ [الفرقان: ٦٩] وتشنيعًا على ملأ فرعون فى ﴿أَرْجَتْهُ وَأَخَاهُ﴾

(١) فى م: وساكن.

(٢) فى م: كان.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى ص: لا يشمل.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، د: لا توصل.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ص: محرك.

(٩) زاد فى ص: صلاح.

(١٠) فى م: خفيفة.

[الشعراء: ٣٦] ثم خص المصنف مواضع من القسم الثالث، وهو ما كان بين متحركين، وذكر منه اثني عشر^(١) حرفاً ﴿يُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] معاً و﴿نُؤْتِيهِ﴾ ثلاثة^(٢) [آل عمران: ١٤٥] [الشورى: ٢٠]، و﴿تُولِيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَنُصَلِّيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ﴾ [طه: ٧٥]، و﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿فَالْقَه﴾ [النمل: ٨٢]، و﴿بَرَصُهُ﴾ [الزمر: ٧]، و﴿يَرِيهِ﴾ ثلاثة^(٣) [البلد: ٧، الزلزلة: ٧، ٨] و﴿أَرْجِيهِ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦] معاً و﴿يَبْدِيهِ﴾ [البقرة: ٢٣٧، ٢٤٩] معاً، وبالمؤمنين [المؤمنون: ٨٩] و﴿يُزَفِّقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧] ونص عليها؛ لمخالفة بعض^(٤) القراء أصله فيها، فنص على المخالف وبقي غيره على الأصل المقرر فقال:

ص: سَكُنْ يُؤَدُّهُ نُصَلِّيهِ نُؤْتِيهِ نُؤَلِّ

(ص) ف (ل) ي (ت) نَا خُلْفُهُمَا (ف) نَاه (ح) ل

ش: (سكن): أمر متعد لواحد، وهو لفظ (يؤده) ومعطوفه، والعاطف^(٥) محذوف، (وصف) محل نصب بنزع الخافض، أى: سكن هذا اللفظ لذى (صف)، وتاليه معطوفان عليه بمحذوف، وكذا (فناه) و(حل)، و(خلفهما) مبتدأ خبره^(٦) [محذوف]^(٧) أى: حاصل.

أى: سكن ذو صاد (صف) وفا (فناه) وحاء (حل) (أبو بكر وحمة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾ بآل عمران [٧٥]، و﴿نُؤَلِّهِ﴾ ما تولى ونصله ﴿بِالنِّسَاءِ﴾ [١١٥]، و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ موضعان بآل عمران [١٤٥]، وموضع بالشورى [٢٠].

واختلف عن ذى لام (لى) وئاء (ثنا) هشام وأبى جعفر: [فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جمار، وهو المنصوص عليه. وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه. والباقون على الأصل المقرر بالكسر والصلة إلا من سيستثنى]^(٨). فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى، والباقون بضد السكون، وهو الإشباع على ما تقرر، إلا ما^(٩) يستثنى.

(١) فى م: اثنين وعشرين، وفى ص: اثنا عشر. (٢) فى ز: ثلاث.

(٣) فى ز: ثلاث. (٤) فى م: مخالفة لبعض.

(٥) فى م، ص: فاعطف. (٦) فى ص: وخبره.

(٧) سقط فى م. (٨) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٩) فى د: من.

تنبيه:

[قاعدة الناظم هنا أن^(١) ضد الإسكان الكسر مع الإشباع؛ لأنه الأصل، [وكذلك]^(٢) هو ضد الاختلاس، [فإن دار الخلاف بين الإسكان والاختلاس نص على الضد، أو بين الإشباع والإسكان تركه، أو بين الاختلاس]^(٣) والإشباع تركه أيضًا.

ص: وَهُمْ وَحَفْصُ أَلْفِهِ أَقْصَرُهُنَّ (ك) م خُلْفَ (ظ) بى (ب) ن (ث) ق وَيَتَقُو (ظ) لَمْ **ش:** وَ(هم): مبتدأ، و(حفص) معطوف عليه، وسكنوا هاء (ألقه) فعلية خبرية، و(اقصرهن) فعلية حذف عاطفها على (سكن) [أو مستأنفة]^(٤)، و(كم) محله نصب بنزع الخافض، أى: لذى (كم) و(ظبا) و(بن)، و(ثق) معطوفة على (كم)، حذف عاطفها، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: وعنه خلف، [وتنوينه للضرورة]^(٥)، و(يتقه) مفعول (قصر)^(٦) و(أظلم) فاعله.

أى: سكن مدلول ضمير (هم) ومعطوفه الخمسة^(٧) وحفص هاء ﴿فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل [٢٨]، والباقون بالصلة إلا من سيخص. وقصر الهاء من كل ما ذكر من ﴿يُؤْذِهِ﴾ إلى هنا ذو ظاء (ظبا) (يعقوب) وباء (بن) (قالون) باتفاقهما وذو ثاء (ثق) (أبو جعفر) وهو ثانى وجهيه، واختلف عن ابن عامر: فروى عنه القصر، وضده وهو الإشباع.

فالحاصل أن لأبى بكر وحمزة وأبى عمرو [السكون فى الكل]^(٨) اتفاقًا، ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقًا، ولحفص فى ﴿فَأَلْفَهُ﴾ [النمل: ٢٨] السكون وفى غيره الإشباع، ولأبى جعفر وجهان^(٩): الإسكان من البيت الأول، والاختلاس من التصريح بالضد فى الثانى، ولابن عامر من طريقه الاختلاس بخلف فضده الإشباع، ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى.

[وذكر فى الاختلاس خلفًا متعينًا لضده الإشباع؛ فصار لهشام^(١٠) ثلاثة أوجه^(١١)، ولابن ذكوان وجهان، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان الداجونى من جميع طرقه، واختلف عن الحلوانى عنه، فروى ابن مجاهد، وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس. وبه قرأ الدانى على فارس

(١) سقط فى م.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) سقط فى م، د.

(٤) سقط فى م، د.

(٥) فى م: الخمس.

(٦) فى م، د: الوجهان.

(٧) فى م: فلها ثلاثة أوجه.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى م.

عن^(١) قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وإشباع الكسرة، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازي من جميع طرقهم عن الجمال، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه.

وأما ابن ذكوان: فروى المطوعى عن الصورى عنه الاختلاس، وكذا روى زيد من طريق [غير أبى العز، وأبو بكر بن القباب، كلاهما عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان، وروى زيد من طريق^(٢) أبى العز وغيره عن الصورى أيضًا عنه الإشباع، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان.

وأما أبو جعفر فأسكنها عنه^(٣) النهروانى، والرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز، وهو المنصوص عليه، واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق^(٤) عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان، ومن طريق الدورى عن ابن جماز، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمى عنه.

ص: (ب) ل (ع) د و خ ل ف (ك) م (ذ) كَا وَسَكْنَا

(خ) ف (ل) م (ق) م خ ل ف ه م (ص) ع ب (ح) نَا

ش: (ب) ل (عد) معطوفان على (ظلم)، [وكم]^(٥) و (ذكا) نصب بنزع الخافض، و (خلفا) نصب على المصدرية، أى: واختلف خلفًا عن (كم) و (ذكا)، والباقى واضح.

أى: قصر ذو ظاء (ظلم) [قبل]^(٦) وباء (بل) وعين (عد) يعقوب وقالون وحفص باتفاق هاء^(٧) ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ﴾ [النور: ٥٢]، كذلك ذو كاف (كم) وذال (ذكا) (ابن عامر وابن جماز) لكن بخلف عنهما، وسكنها ذو صاد (صعب) وحاء (حنا) أبو بكر وأبو عمرو باتفاق، وذو خاء (خف) ولام (لوم) وقاف (قوم) ابن وردان وهشام وخلاد لكن بخلف عن الثلاث؛ فحصل للثلاث الأول القصر فقط، ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلف وضده الإشباع ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع؛ فصار له ثلاثة أوجه، ولابن ذكوان [وجهان القصر والإشباع، وخلاد وابن وردان السكون]^(٨) بخلف وضده الإشباع، وللباقين [الإشباع]^(٩) على الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى د: وهبة الله.

(٦) سقط فى ص.

(٨) فى م، ز: وخلاد السكون.

(١) فى ص: على.

(٣) فى م: عن.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وهاء.

(٩) سقط فى م.

فأما هشام فالخلاف عنه كالخمس قبله، ورواة [الخلف]^(١) عنه هم رواة^(٢) في الخمسة قبل، وكذا ابن ذكوان.

وأما ابن جمار: فروى عنه الدورى، والهاشمى من طريق [الجمال قصر الهاء، وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواء، وروى عنه الهاشمى]^(٣) من طريق ابن رزين الإشباع، وهو الذى نص عليه الأستاذ أبو عبد الله بن القصاص، ولم يذكر ابن سوار عن ابن جمار سواء. وأما ابن وردان: فروى عنه الإسكان النهروانى والرازى وهبة الله، وهو الذى نص عليه أبو العلاء، وروى عنه الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق، ورواهما معًا الخبازى. وأما خلاد: فنص له على الإسكان ابن مهران، والقلانسى، وابن سوار، وأبو العلاء وصاحب «المبهج» وسائر العراقيين، وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الحسن، ونص له على الصلة صاحب «التلخيص» و«العنوان» و«التبصرة» و«الهداية» و«الكافى» و«التذكرة». وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وهما فى «التيسير» و«الشاطبية».

وجه الإسكان فى الكل: ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير [إذا تحرك ما قبلها، فيقول: «ضربتُه ضَرْبًا» حملًا على ميم الجمع، وقال الفارسى: حملت على ياء الضمير]^(٤)، وعليه أنشد: [من الطويل]

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجْلُهُ وَمِطْوَاى مُشْتَقَانِ^(٥) لَهُ أَرْقَانِ^(٦)

وأنشد ابن مجاهد: [من الطويل]

وَأَشْرَبَ الْمَاءَ مَا بِي^(٧) [نحوه]^(٨) عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سِيلٌ وَإِدْيَهَا^(٩)

وقيل: حملت على الوقف، وقيل: نبه على المحذوف.

(١) سقط فى د. (٢) فى د: رواية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٤) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٥) فى م: مشتقان.

(٦) البيت ليعلى بن الأحوال الأزدي فى خزانة الأدب (٢٦٩/٥، ٢٧٥)؛ ولسان العرب (٢٨٧/١٥)؛ وبلا نسبة فى الخصائص (١٢٨/١، ٣٧٠)؛ ووصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٢/٧٢٧)؛ والمحاسب (٢٤٤/١)؛ والمقتضب (٣٩/١، ٢٦٧)؛ والمنصف (٨٤/٣). ويروى «فظلت» بدل «قبت»، و«أريغه» بدل «أجله».

(٧) فى ص: ما لى. (٨) سقط فى م.

(٩) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (٢٧٠/٥)؛ (٤٥٠/٦)؛ والخصائص (١٢٨/١، ٣١٧)؛ (١٨/٢)؛ والدرر (١٨٢/١)؛ ووصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٧٢٧/٢)؛ ولسان العرب (٤٧٧/١٥)؛ والمحاسب (٢٤٤/١)؛ والمقرب (٢٠٥/٢)؛ وجمع الهوامع (٥٩/١).

ووجه القصر: أنه حذف المد تخفيفاً ولم يسكن للخفاء وهي لغة قيس يقولون:
﴿وكلمه ربه﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال شاعرهم:

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًا فَإِنِّي لَمَجْتَلَى^(١)
ووجه الصلة: أنه الأصل؛ لأنها وقعت بين محركين لفظاً يوافق الرسم^(٢) تقديراً
كالمجمع عليه.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْقَافَ (ع) د يَرْضَهُ (ي) فِي وَ الْخَلْفَ (ل)

(ص) ن (ذ) ا (ط) وى اقْصُرْ (ف) ي (ط) جى (ل) ذ (ن) ل (أ) لَا

ش: (القاف) مفعول (سكن)، و(عد) فاعله، و(يرضه يفي) فعلية كذلك، و(الخلف
حاصل عن ذى لا) اسمية^(٣) و(لا) محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض،
و(اقصر) فعلية طلبية، ومحل (فى) نصب بنزع الخافض أيضاً، والأربعة بعده معطوفة
عليه.

أى: وسكن ذو عين (عد) حفص القاف من ﴿ويثقه﴾ [النورك ٥٢]، وتقدم له قصر
الهاء، وسكن ذو ياء (يفى) السوسى هاء ﴿يرضه لكم﴾ بالزمر [٧] اتفاقاً، وذو
لام (لا) وصاد (صن) وذال (ذا)^(٤) وطاء (طوى) هشام وأبو بكر، وابن جمار،
والدورى لكن بخلف عن أربعتهم، وقصرها باتفاق ذو فاء (فى) حمزة وطاء ظبا يعقوب
ولام (لذ) هشام ونون (نل) عاصم وألف (ألا) نافع وذو ظاء (ظل) وميم (مز) أول [البيت
الآتى]^(٥) ابن وردان وابن ذكوان لكن بخلف عنهما؛ فحصل للسوسى الإسكان فقط،
ولأبى بكر^(٦) وجهان: الاختلاس، والإسكان، ولابن^(٧) جمار والدورى وجهان:

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٥١٨/٢) ؛ ولسان العرب (١٣٠/١٥) ؛ والممتع فى التصريف (٢/٧٢٧).

والشاهد فيه قوله: «قناعه» حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاساً، ولم يمتثلها حتى تشأ عنها
واو.

(٢) فى ص: الاسم.

(٣) فى د: اسمية عن ذى لا.

(٤) فى ص: ذو.

(٥) فى ز: الثانى.

(٦) فى ص: أن لشعبة وجهين فصحيح، وفى م، د: أن لهشام وجهين فصحيح أيضاً؛ لأن كليهما له
الإسكان والاختلاس.

(٧) فى د: وابن.

الإسكان، والإشباع، [ولابن وردان، وابن ذكوان الاختلاس، والإشباع، ولهشام الثلاثة^(١) كما تقدم، ولحمزة، ويعقوب]^(٢)، ونافع وحفص^(٣) القصر فقط، والباقون بالإشباع.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان^(٤) صاحب «التيشير» من قراءة أبي الفتح، وظاهره أن يكون من طريق^(٥) ابن عبدان، وتبعه الشاطبي، ونص في «جامع البيان» على أنه من قراءته على أبي العز^(٦) عن عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن أبي الحسن بن خلیع^(٧) عن مسلم بن عبيد الله بن محمد [عن أبيه عن الحلواني، وليس عبيد الله بن محمد]^(٨) في طرق «التيشير» ولا «الشاطبية»، وقال الداني: عبيد الله بن محمد لا ندرى من هو.

قال المصنف: وقد تتبع رواية الإسكان عن هشام فلم [أجد لها]^(٩) في غير ما تقدم، سوى ما رواه الهذلي عن جعفر بن محمد البلخي عن الحلواني، وما رواه الأهوازي عن عبيد الله بن محمد بن هشام^(١٠)، وذكره في مفردة ابن عامر أيضًا عن الأخفش وعن هبة الله والداجوني^(١١) عن هشام، وتبعه على ذلك الطبري في «جامعه»، وكذا ذكره أبو الكرم عن الأخفش عنه، وليس ذلك كله من طرقنا، وفي ثبوته عن الداجوني عندى نظر، ولولا شهرته عن هشام وصحته في نفس الأمر لم أذكره.

وروى الاختلاس سائر الرواة، واتفق عليه أئمة الأمصار في سائر مؤلفاتهم. انتهى.

[وأما الدورى فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل وابن فرح من طريق المطوعى عنه، ومن طريق بكر بن شاذان القطان والحمامي عن زيد عن ابن فرح عنه، وهو الذى لم يذكر صاحب «العنوان» سواه.

[وبه قرأ الداني من طريق ابن فرح]^(١٢).

وبه قرأ صاحب «التجريد» على^(١٣) الفارسي، وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدورى.

وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه، وزيد بن أبي بلال عن

(١) فى د: إذا توصل كلام المصنف فى هذا النظم وفى «النشر» أولا وآخرًا لم يتلخص لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: ولنافع وعاصم، وفى د: وحفص ونافع.

(٤) فى م: فروى الإسكان عنه.

(٥) فى د: على أبي الفتح.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى د: عن هشام.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٩) فى د: ابن كثير والكسائي وخلف من طريق.

(١٠) فى د: خلج.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: والداني.

(١٣) فى د: عن.

ابن فرح من [غير]^(١) طريق القطان والحمامى .

وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء، وهو الذى لم يذكر فى «الهداية»
«والتبصرة» «والهادى» «والتلخيص» سواء، والوجهان فى «الشاطبية»^(٢) .

وأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصورى، والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه،
إلا من طريق الدانى، وابن الفحام، وهو الذى لم يذكر فى «المبهج» [عنه سواء]^(٣)، وهو
الذى فى «الإرشاد» و «المستتر» وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق وروى عنه الإشباع
أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى «المبهج»، وكذلك روى الدانى
وابن الفحام، ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواء .

وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس [ابن العلاف، وابن مهران، والخبازى، والوراق
عن أصحابهم عنه، وهو رواية الأهوازى والرهاوى عن أصحابهما عنه، وروى عنه الإشباع
الرازى وهبة الله والنهروانى عن أصحابهم]^(٤) وعنه .

وأما أبو بكر]^(٥): فروى عنه الاختلاس^(٦) يحيى بن آدم من طريق أبى حمدون^(٧)، وهو
الذى فى «التجريد» عن يحيى بكماله، وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب، وروى عنه
الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب، سوى ابن خيرون عنه، وهما فى «العنوان» .
وأما ابن جماز: فسكن الهاء عنه الهاشمى من [غير]^(٨) طريق الأثنانى، وهو نص
صاحب «الكامل» وأشبعها الدورى عنه والأثنانى عن الهاشمى .

وجه إسكان القاف والكسر بلا صلة: أنه جاء على لغة من قال: ومن يَنْقُهِ^(٩) فإن الله
معه؛ كأنه جعل الياء نسيًا^(١٠) فسلط الجازم على القاف وكسر الهاء بلا صلة؛ لسكون ما
قبلها فى اللفظ على أصله، ولم يضمهما^(١١) .

وقال أبو على الفارسى: سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثانى بالكسر
لتطرفه؛ كقوله:

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذَى وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانٌ^(١٢)

(١) سقط فى ص .

(٢) مابين المعقوفين من أول «وأما الدورى» سقط فى م .

(٣) فى م: سواء عنه . (٤) فى د: أصحابهم .

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . (٦) فى د: الإسكان .

(٧) فى م: ابن حمدون . (٨) سقط فى د .

(٩) فى ز: يتق . (١٠) فى د: سيئا .

(١١) فى د: أضمها .

(١٢) البيت لرجل من أزد السراة فى شرح التصريح (١٨/٢)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٧)، =

ص: وَالْخُلْفُ (ظ) ل (م) زُ يَأْتِيهِ الْخُلْفُ (ب) ره

(خ) لُذْ (غ) مَّ سَكُونُ الْخُلْفِ (ي) ل وَلَمْ يره

ش: (والخلف عن ظل ومز) اسمية، وعاطف (مز) محذوف، و(يأته) مبتدأ، و(الخلف) ثانٍ، و(بره) ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض، أى: الخلف حاصل عن هؤلاء، والجملة خبر (يأته)، و(سكون الخلف حاصل عن^(١) ذى [يا]^(٢) اسمية، (ولم يره) مفعوله «سكون» و(لى) أول التالى^(٣) فاعله.

أى: قصر ذو باء (بره) وخاء (خذ)^(٤) وغين (غث) قالون وابن وردان ورويس هاء ﴿يَأْتِيهِ مَوْمَاتًا﴾ ب «طه» [٧٥] بخلف^(٥) وضده الإشباع، وبه قرأ الباقون.

فأما^(٦) قالون: فروى عنه الاختلاس وجهًا واحدًا صاحب «التجريد» و«التبصرة» و«الكافى»، وكثير من^(٧) طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط، وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى [عن]^(٨) ابن بويان، وكذا رواه ابن أبى مهران^(٩) عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش.

وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وروى عنه الإشباع وجهًا واحدًا صاحب «الهداية» و«الكامل»، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح، وهى^(١٠) طريق إبراهيم الطبرى، وغلाम الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى.

= وشرح شواهد الشافعية ص (٢٢)، والكتاب (٢٦٦/٢) (١١٥/٤)، وله أو لعمرى الجنى فى خزانة الأدب (٣٨١/٢)، والدرر (١٧٣/١)، وشرح شواهد المغنى (٣٩٨/١)، والمقاصد النحوية (٣٥٤/٣)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٩/١)، وأوضح المسالك (٥١/٣)، والجنى الدانى ص (٤٤١)، والخصائص (٣٣٣/٢)، والدرر (١١٩/٤)، ووصف المبانى ص (١٨٩)، وشرح الأشموني (٢٩٨/٢)، وشرح المفصل (٤٨/٤) (١٢٦/٩)، والمقرب (١٩٩/١)، ومغنى اللبيب (١٣٥/١)، وجمع الهوامع (٥٤/١) (٢٦/٢).

وفى البيت شاهدان: أولهما مجيء «رب» للتقليل، فإن الشاعر أراد عيسى وآدم، كما أراد القمر فى البيت الذى يليه، وهو:

وذى شامة سوداء فى حر وجهه
مجللة لا تنقصى بأوان
وثانيهما قوله: «لم يُلْدَه»، والأصل: لم يلد، فسكن اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان، فحرك الثانى بالفتح لأنه أخف.
ويروى «ألا رب مولود» بدل «عجبت لمولود».

- (١) فى د: من.
- (٢) سقط فى م.
- (٣) فى ز: الثانى.
- (٤) فى ص: خل.
- (٥) فى م: ويخلف.
- (٦) فى م: وأما.
- (٧) فى م، ص، د: وهى.
- (٨) سقط فى د.
- (٩) فى م، د: ابن مهران.
- (١٠) فى م، ص: وهو.

وأما^(١) ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله، وكذا ابن العلاف، والوراق، وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل، وروى عنه الإشباع النهروانى من جميع طرقه، وابن هارون [و]^(٢) الرازى كذلك.

وأما رويس: فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة.

وروى الصلة طاهر بن غلبون، والدانى من طريقه وابن الفحام وسائر المغاربة. وأما السوسى: فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها، وكذلك ابن غلبون والشاطبى وسائر المغاربة. [وبذلك قرأ الباكون وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ورويس والدورى وابن جمار وروح؛ فيكون للسوسى وجهان هما: الإسكان والإشباع، ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان: وهما الاختلاس والإشباع]^(٣).

وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط، وأبو العلاء، وصاحب الإرشادين» و«العنوان» و«التجريد» و«الكامل» وسائر العراقيين، وذكرهما المهدوى.

ص: (ل) ى الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خ) لَا الْخُلْفُ (ل) ما

واقصر بخُلفِ السُّورَتَيْنِ (خ) ف (ظ) ما

ش: (لى) فاعل (سكن) الناصب (لم يره) (والخلف حاصل عنه) اسمية، و(سكن يره فى^(٤) زلزلت ذو خلا)^(٥) فعلية، و(الخلف حاصل عن ذى خلا) كذلك^(٦)، ولما عطف على (خلا)، (واقصر عن خف، وظما) فعلية، و(بخلف) يتعلق^(٧) ب(اقصر)، والسورتين مضاف إليه، أى: بخلف فى السورتين.

أى: سكن ذو لام [(لى)]^(٨) هشام هاء ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد [٧]، بخلف [وسكن ذو خاء (خلا) ابن وردان ﴿يَرَهُ﴾ معًا بزلزلت [٨، ٧] بخلاف عنه، وسكنها ذو لام (لما) هشام باتفاق، وقصر الهاء فى السورتين ذو خاء (خف) ابن وردان وظاء (ظما) يعقوب بخلاف عنهما.

فالحاصل أن هشامًا له فى البلد وجهان: السكون كما صرح به، وضده^(٩) الإشباع؛ لأنه لم يذكره مع القاصرين، وله فى زلزلت السكون بلا خلاف، ولابن وردان فى البلد

(١) فى د: وأطلق الخلاف عن صاحب «التيسير» والشاطبى ومن تبعهما.

(٢) سقط فى د، ز.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٤) فى م: وخلا.

(٥) فى ص: متعلق.

(٦) فى ص: فضده.

(٧) فى ص: لا أقسم وبه فى.

(٨) فى ز: لذلك.

(٩) سقط فى د.

وجهان: القصر وضده الإشباع، كلاهما من قوله: (واقصر بخلف السورتين) وله في زلزلت ثلاثة أوجه: السكون من قوله: (زلزلت خلا)، والقصر من قوله: (واقصر بخلف)، وتعين الإشباع هنا ضد القصر.

فأما هشام^(١) فسكن عنه الهاء الداجوني، وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن الحلواني عنه]^(٢).

وروى إشباعها الحلواني من [غير]^(٣) طريق أبي العز.

وأما يعقوب: فأطلق الخلاف عنه الهذلي من جميع طرقه، وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها، وهو القياس عن يعقوب، وروى الجمهور عنه الإشباع.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه، وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازي، كلاهما عن الفضل، كلهم عن أصحابهم عنه، وروى^(٤) الصلة عنه النهرواني والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه [هذا حكم البلد.

وأما [في حرفي]^(٥) الزلزلة: فروى عن ابن وردان النهرواني الإسكان في الكلمتين، وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازي فيما قرأه في الختمة الأولى، وروى عنه الاختلاس باقي أصحابه.

وأما يعقوب: فروى عنه الاختلاس فيها طاهر بن غلبون، والداني وغيرهما، وروى الصلة عنه^(٦) سبط الخياط في «مبهجه»، وأبو العلاء في «غايته» من جميع طرقهما^(٧)، وأبو بكر بن مهران وغيرهم، وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط الهذلي في «كامله»، وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز وغيرهما روحاً بالاختلاس ورويساً بالصلة، وكلاهما صحيح عن يعقوب^(٨).

ص: بيده (غ) ثُ رَزَقَانِه اِخْتَلَفَ (ب) ن (خ) مَذَّ عَلَيْهِ اللهُ أَنْسَانِيَه (ع) ف
ش: (بيده) مفعول (اقصر)^(٩) المدلول عليه بـ (اقصر) قبل، و(غث) فاعله، و(ترزقانه) مبتدأ، و(اختلف في فيه عن ذي بن) خبره^(١٠)، و(خذ) عطف على (بن) و(عليه الله) مبتدأ و(أنسانيه) عطف عليه، و(عف) محله نصب بنزع الخافض، والخبر بضم كسر^(١١) أول

(١) زاد في د، ص: ويعقوب له فيهما وجهان: الاختلاس والإشباع.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م. (٣) سقط في د.

(٤) في م: فروى. (٥) زيادة من د.

(٦) في د: عنه الصلة. (٧) في د: طرقها.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م. (٩) في م: اختلس، وفي د: قصر.

(١٠) في م: وخبره. (١١) في م: الكسر.

الثاني^(١) تقديره: عليه الله، وأنسانيه عن ذى عف كائنات بضم كسر.
 أى: قصر هاء ﴿بيده﴾ فى موضعى البقرة [٢٣٧، ٢٤٩] وموضعى المؤمنين [٨٨] ويس
 [٨٣] ذو غين^(٢) (غث) رويس.

وأشبعها الباقون على الأصل، وقصر ذو باء (بن) وخاء (خذ) قالون وابن وردان هاء
 ﴿ترزقانه﴾ بيوسف [٣٧] بخلف وضده الإشباع.

فأما قالون: فروى عنه الاختلاس القلانسي أبو العز وغيرهما عن أبي نشيط، ورواه فى
 «المستنير» عن أبي [على]^(٣) العطار من طريقى الفرضى عن أبي نشيط، والطبرى عن
 الحلوانى، ورواه فى «المبهج» عن أبي نشيط وفى «التجريد» عن قالون من طريقه، وروى
 عنه سائر الرواة من الطريقين.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون، وروى سائر الرواة عنه
 الإشباع، وبه قرأ الباقون.

ثم شرع فى أربع هاءات مما لقى ساكنًا^(٤) اتفقوا فيها على عدم الصلة، واختلفوا فى
 ضمها وكسرها فى الوصل، فمنها ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ فى الفتح [١٠]، وأما ﴿أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾
 بالكهف [٦٣] [فضمهما حفص، وكسرها الباقون]^(٥)، وأشار إلى الحكمة بقوله:

ص: بَضَمُ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكُثُوا (ف) دَا وَالْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ انْظُرْ جَوْدًا
ش: (بضم كسر) خبر المبتدأ قبل، وتقدم، و(أهله امكثوا) مبتدأ، (وفدا) نصب بنزع
 الخافض، والخبر محذوف بدليل ماتقدم، ويحتمل (أهله امكثوا) المفعولية (وفدا) فاعل
 تقديره: ضم كسر أهله ذو فدا، و(الأصبهاني ضم به انظر) اسمية، ويحتمل الفعلية
 تقديره: ضم الأصبهاني، و(جودا) ليس برمز؛ لأنه لا يجمع الصريح.

أى: ضم ذو فاء (فدا) (حمزة) هاء ﴿قال لأهله امكثوا﴾ بـ «طه» [١٠] والقصص [٢٩]
 فى الوصل، وضم الأصبهاني عن ورش الهاء من ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ انظر﴾ بالأنعام [٤٦].
 وجه الضم فى الأربعة: أنه^(٦) هاء ضمير، والأصل فيه الضم.

ووجه الكسر فيها: مجاورة الهاء للكسرة أو الياء الساكنة.
 ووجه اختلاس^(٧) حركة ﴿بيده﴾ فى الموضعين: [٢٣٧، ٢٤٩] [قصد]^(٨) التخفيف.

(١) فى د: التالى.

(٢) فى م: وكسر ذو غين وغث.

(٣) سقط فى ص.

(٤) فى م، د: فضمهما حفص وكسرها الباقون. (٦) فى م: أنها.

(٧) فى ز: الاختلاس. (٨) سقط فى م.

ص: وهَمْزُ أَزْجِئُهُ (كَ) سَا (حَقًّا) وَهَا

فَأَقْصُرْ (حِمَا) (بِ) نِ (مِ) لَ وَخُلْفَ (خُ) ذُ (لُ) هَا
وَأَسْكِنِ (فُ) زِ (ذُ) لَ وَضَمَّ الْكُسْرَ (لِ) يِ (حَق) وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ
ش: (وهمز أرجئه حاصل عن كسا) اسمية، و(حقا) معطوف على (كسا)، و(ها)
مفعول (اقصر)، و(حما) محله نصب بنزع الخافض، و(بن) و(من) معطوفان عليه،
و(خلف) حاصل عن (خذ) اسمية، و(لها) بضم اللام معطوف على خذ، و(فز) و(نل)
منصوبان بنزع الخافض، ومفعول (أسكنن) الهاء محذوف؛ لأنه منصوب، و(ضم الكسر
كائن عن ذى [لى])^(١) اسمية، و(حق) مبتدأ^(٢) خبره كذلك، و(انقل عن شعبة) فعلية،
و(عن) يتعلق بـ(انقل) و(كـ) (البصرى) صفة لمحذوف^(٣) تقديره: قولاً، وشبهه [والله
أعلم]^(٤)، أى: قرأ ذو كاف (كسا) ومدلول (حقا) ابن عامر وابن كثير والبصريان:
﴿أرجئه﴾ [الأعراف: ١١١] بهمزة ساكنة، وكذا^(٥) روى أبو حمدون عن يحيى بن آدم،
وكذا نفطويه عن الصريفي^(٦) عن يحيى فيما قاله سبط الخياط. والباقون بغير همز. وَقَصَّرَ
الهاء بلا صلة مدلول (حما) وذو با (بن) وميم [مل]^(٧) البصريان^(٨) وقالون وابن ذكوان
باتفاق وذو خاء (خذ) ولام (لها) (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما)، وأسكنها ذو فاء
(فز) ونون (نل) (حمزة وعاصم من) غير طريق أبى حمدون^(٩) ونفطويه كما تقدم.
وضم كسرة [الهاء]^(١٠) ذو لام (لى) هشام ومدلول (حق) ابن كثير والبصريان.

فأما هشام فضمها عنه بلا صلة الداجونى، وضمها مع الصلة الحلوانى.
وأما ابن وردان فاختلسها عنه [ابن]^(١١) هبة الله والرازى وأشبعها [عنه]^(١٢) الباقون؛
فالحاصل^(١٣) أن أبا عمرو ويعقوب والداجونى عن هشام ضموا الهاء من غير صلة مع
الهمز، وابن كثير، والحلوانى عن هشام كذلك لكن مع الصلة، وأسكنها مع ترك الهمز
حمزة وعاصم من غير طريق أبى حمدون ونفطويه، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله
والرازى عن ابن وردان، وكذا ابن ذكوان، إلا أنه مع الهمز، وكسرها الباقون مع الإشباع،

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص: لموصوف محذوف.
(٣) فى ص: واختلف عن أبى بكر: فروى عنه كذلك وكذا.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى ص: التصريفيين.
(٦) زاد فى ز: وابن كثير.
(٧) فى م: ابن أبى حمدون.
(٨) سقط فى م.
(٩) سقط فى د، ز، ص.
(١٠) سقط فى ز.
(١١) فى ز: والحاصل.
(١٢) سقط فى م.
(١٣) سقط فى م.

فهذه ست قراءات.

وجه الهمز وتركه: أن (أرجأ) مهموز [لتميم]^(١)، معتل مقصور لأسد، وقيس.

وقال: الفراء: ترك الهمز أجود. وعكسه صاحب «المحكم».

وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز: أنه على الأصل، وكذا صلة ابن كثير وهشام، وإنما وافق هشام لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل كصاحبه^(٢)؛ فكذا وجه الصلة معه.

ووجه الكسرة مع الهمز: أنه أجرى الهمز في عدم الحجز مجرى حروف^(٣) العلة؛ لأنها^(٤) منها، فكأن [الهاء]^(٥) وليت كسرة الجيم أو ضعفت بقبولها البدل.

[تفريع: قالوا: «أرجئه»، أصولها ثلاث مراتب: المد، وستة «أرجئه» وسبعة الوقف: قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول، ابن كثير والحلواني ليس لهما إلا القصر، وله عند أبي العز المد والقصر، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر، حمزة أربعة السكت وعدمه مع التخفيف والتسهيل، عاصم المد والقصر، ابن ذكوان الطول والتوسط، وخلف المد، فهذه خمسة عشر وجهًا في سبعة؛ فالحاصل مائة وخمسة أوجه^(٦). والله أعلم.



(١) سقط في د.

(٢) في ص: حرف.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز: لصاحبه.

(٥) في م: كأنها.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من م.

باب المد والقصر

أى: باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم الفرع لعقد الباب له، وذكره بعد [باب] ^(١) الهاء؛ لاشتراكهما فى الخفاء.

فإن قلت: هل يكون راعى ترتيب التلاوة؟

قلت: لو راعاه ^(٢) لعُقب الهاء بالهمز المفرد.

فإن قلت: آخره ليجمعه مع المجتمع فى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠]. قلت: عكسه أولى.

فإن قلت: [لعله عقبه به؛ لمراعاة ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾] ^(٣) [البقرة: ٢].

قلت: لا عبرة به لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام. والله أعلم.

وجه ^(٤) المد الشامل للأصلى والفرعى: طوله زمان صوت الحرف.

والمراد به هنا زيادة مط فى حروف المد الطبيعى، وهو ما لا يتقوم ذات الحرف دونه،

والقصر: ترك تلك الزيادة، وحروف المد بحق الأصالة [ثلاثة: الألف ولا تقع إلا ساكنة

بعد حركة مجانسة] ^(٥)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما

قبلها ^(٦).

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: قال الجعبرى: لا لسبق الهمزة، وأقول: فيه نظر؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد، وهو لا يتقوم إلا بشرطه وسببه، وهما لم يستبقا، والسابق الهمزة، وليس الكلام فيها. وفى د: قلت: هو لو راعاه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٤) فى د: وحده.

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م.

(٦) قال الشاطبى:

إذا ألف أو ياءها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقى الهمز طولا
وفيه قال أبو شامة: (ذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة وهن الألف والياء والواو ولم يقيد
الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحة، وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمه قبلها لأن كل واحدة منهما
يجوز أن يقع قبلهما كهينة وسواة، ولذلك حكم سيأتى، وشرط الياء والواو أيضا أن يكونا ساكنين،
وأما الألف فلا تكون إلا ساكنة، فالألف من جنسها قبل الياء كسرة، وقبل الواو ضمة فحيثما يكونان
حرفى مد نحو «قال» و «قيل» و «يقول» ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام، فإذا اتفق وجود
همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك استعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد خوفا من
سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده، وهذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك فى كلمة
واحدة نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القراءات من المغاربة والمشاركة،
ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وبعضهم اختار تفضيل الألف على أختيها فى
المد وتفضيل الياء على الواو والله أعلم.

ينظر: إبراز المعانى (٨٤).

ويصدق اللين على حرف المد بخلاف العكس؛ لأنه^(١) يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول، وحروف مد على الثاني، وحروف مد ولين عليهما.

قلت: لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة، كما تقدم، وحرف^(٢) اللين هو ما قبله^(٣) حركة غير مجانسة، فعلى [هذا]^(٤) الاصطلاح بينهما مبانة كلية [من كل وجه]^(٥)، كل من وقع في عبارته حروف مد ولين إنما هو نظر للمعنى الأخير^(٦). والله أعلم. وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع^(٧) مخارجها فجرت بحبسها، وغيرها مساوٍ لمخرجها، فأنحصر فيه تجريد^(٨) في حروف المد مد أصلي، وفي حروف اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما، والزيادة عليه في غير منصوص عليه، وترعيد المدات لحنّ فظيع، والدليل على أن في حرفي اللين مدًا ما من العقل والنقل: أما العقل: فإن علة المد موجودة فيهما، والإجماع على دوران المعلول مع علته.

وأيضًا فقد قوى [شبههما]^(٩) بحروف المد؛ لأن [فيهما]^(١٠) شيئًا من الخفاء، ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع في نحو: ﴿كيف فعل﴾ بالفجر [٦]، والفيل [١] بلا عسر، ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلف^(١١)، ولم يجز النقل إليهما في الوقف في نحو: زيد، عوف، بخلاف بكر، وعمر، ولتعاقيهما في قول الشاعر: [من الوافر] مَخَارِيقُ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ^(١٢) تُصَفِّقُهَا الرِّياحُ إِذَا جَرَيْنَا^(١٣)

(١) في م: لما.

(٢) في م، د: وما قبله.

(٣) زيادة من م.

(٤) في م: الأول، وفي ص: الآخر.

(٥) في ص: إشباع.

(٦) في ز: سقط في ز.

(٧) في د: بلا عسر.

(٨) أما هذا فعجز بيت لعمر بن كلثوم، وصدره:

كَأَن سَيُوفِنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ

والبيت في ديوانه ص (٧٦)؛ ولسان العرب (٧٦/١٠)؛ وتاج العروس (٢٥/٢٢٥)؛ ومقاييس

اللغة (١٧٣/٢)؛ والأشياء والنظائر (١٧٣/٢)؛ وجمهرة أشعار العرب (٣٩٩/١)؛ وديوان المعاني

(٥٠/٢)؛ والزاهر (٣٣٠/٢)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٢٥)؛ وشرح القصائد السبع ص

(٣٩٧)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٤٠)؛ وشرح المعلقات السبع ص (١٧٦)؛ وشرح المعلقات

العشر ص (٩١)؛ وبلا نسبة في تاج العروس (٢٢٠/٨)؛ وأساس البلاغة (خرق).

(١٣) وأما هذا فعجز بيت آخر لعمر بن كلثوم وصدره:

كَأَن مَتُونُهُن مَتُونُ غُدْرٍ

وأيضًا جوز^(١) أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفًا، وجوز ورش من طريق الأزرق مدهما مع السبب، أفتراهم مدوا غير حرف مد؟

وأما النقل فنص سيبويه - وناهيك به - على ذلك، [وكذلك الداني]^(٢)، وكذلك مكى حيث قال فى حرفى اللين: من^(٣) المد بعض ما فى حروف المد، وكذلك الجعبرى حيث قال: واللين لا يخلو من أيسر مد، فقدر الطبع^(٤) قد رواه الداني.

فإن قلت: أجمع القائلون به على أنه دون ألف، والمد لا يكون دون ألف.

قلت: ممنوع كيف وقد تليت عليك النصوص الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها ولم يتل على سمعهم هذا التخصيص؟! وإنما الألف نهاية الطبيعى، ونحن لا ندعيها إلا بدايته^(٥) وهو المدعى.

فإن قلت: قال أبو شامة: فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم» ونحو ذلك وصلًا أو وقفًا - فهو مخطئ. وهذا صريح فى أن اللين لا مد فيه.

قلت: ما أعظمه مساعدًا لو كان فى محل [النزاع]^(٦)؛ لأن النزاع فى الطبيعى، وكلامه هنا فى الفرعى؛ بدليل قوله قبل: فقد بان لك أن حرف المد لا مد فيه، إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن^(٧) عند من رأى ذلك، والإجماع على أنهما سببا الفرعى^(٨).

وأيضًا فهو يتكلم على قول الشاطبى: «وأن تسكن اليا بين فتح وهمزة».

وليس كلام الشاطبى إلا فى الفرعى، بل أقول: فى كلام أبى شامة تصريح بأن اللين ممدود، وأن هذه قدر مد حرف المد؛ وذلك أنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين: وهنا لم يكن فيهما مد، كأن القصر عبارة عن مد يسير، يصيران به^(٩) على لفظيهما إذا كانت حركتهما مجانسة، فقله: «على لفظيهما» دليل المساواة، وعلى هذا فهو برىء مما^(١٠) فهم السائل^(١١) من كلامه، وهذا مما لا ينكره عاقل^(١٢)، والله سبحانه

= والبيت فى ديوانه ص (٨٥)؛ وجمهرة أشعار العرب (٤٠٩/١)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٣١)؛ وشرح القصائد السبع ص (٤١٦)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٥٧)؛ وشرح المعلقات السبع ص (١٨٤)؛ وشرح المعلقات العشر ص (٩٥)؛ ولسان العرب (١٢٣/١٥)؛ وبلا نسبة فى تاج العروس (٢٢٠/٨)، وكتاب العين (٢٢٩/٧).

(١) فى ص: جواز.

(٢) فى د: مع.

(٣) فى ز: فتقدر طبيعى، وفى ص: فيقدر طبع، وفى م: فيقدر الطبع.

(٤) فى م: بذاتها.

(٥) فى م: أو سكون.

(٦) فى د: بهما.

(٧) فى م: أتساءل.

(٨) فى م: د: فنسأل الله العصمة فى الأقوال والأفعال.

(٩) فى م: فما.

(١٠) فى م: سقط فى د.

(١١) فى م: سقط فى م.

(١٢) فى م: سقط فى م.

[جل]^(١) وعلا أعلم.

ص: إِنَّ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا

(ج) د (ف) د و (م) ز خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

ش: (حرف) فاعل لفعل الشرط [وهو (وقع)، و(قبل) ظرف له، و(طول) فعل ماض جواب الشرط]^(٢) و(جد) فاعله، و(مز) عطف عليه^(٣)، و(خلفًا) نصب على المصدرية.

أى: واختلف خلفًا عن ذى ميم (مز)، أو [حال]^(٤)، و(عن) يتعلق بـ (وسط) من قوله:

ص: وَسَطٌ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَ) لَمْ تُمَّ (كَ) لَمْ (روى) فَبَاقِيَهُمْ أَوْ أَشْبَعُ مَا اتَّصَلَ

ش: (وسط) متعلق (عن)، و(قيل) مبنى للمفعول، ونائبه ما بعده^(٥) - [بتأويل

اللفظ]^(٦) أى: وقيل^(٧) هذا اللفظ، و(نل) فاعل بمقدر، أى: يمد، و(كل) عطف على

(نل)، وظرفه مقدر؛ للدلالة الأول عليه، و(روى) عطف على (كل) بواو محذوفة،

(فباقيهم)^(٨) عطف على (كل) بفاء الترتيب، و(أشبع) معطوف على مقدر، أى: افعل ما

ذكرت أو أشبع و(أو) للتخيير^(٩)، و(ما) موصولة، أى: المد الذى اتصل.

ثم كمل فقال:

ص: لِلْكُلِّ عَنِ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلِ

(ب) ن (ل) ي (حِمْا) (ع) نْ خُلْفُهُمْ (د) اع (ث) جِلْ

ش: (للكل) و [عن متعلقان]^(١٠) بـ (أشبع) فى البيت قبله، و(قصر المنفصل) مبتدأ،

و(بن) فى محل نصب على نزع^(١١) الخافض، [وهو الخبر، أى: وقصر]^(١٢) المنفصل

كائن عن ذى (بن) و(لى) و(حما) و (عن) و (داع) و(ثمل) معطوفة على (بن) بمحذوف.

والله أعلم.

اعلم أنه لابد للمد من شرط^(١٣) - وهو حرفه^(١٤) - وسبب - ويسمى أيضًا [موجبًا -

وهو: إما]^(١٥) لفظى أو معنوى.

(١) سقط فى ز.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: ورمز كذلك، وفى د: معطوف عليه.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ونائبه بل.

(٦) فى م: وقيل ذو نل ودونهم ظرف قيل.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، د: قيامهم عطف.

(٩) بياض فى م.

(١٠) بياض فى م.

(١١) فى م: شروط.

(١٢) فى م: حرف.

(١٣) فى م: ونائبه بل.

(١٤) فى م: وقيل ذو نل ودونهم ظرف قيل.

(١٥) فى م: للإباحة.

(١٦) فى م: بتنع.

(١٧) فى م: شروط.

(١٨) بياض فى م.

(١٩) فى م: شروط.

(٢٠) بياض فى م.

واللفظي: إما همز أو سكون والهمز إما منفصل عن الحرف، أى: واقع فى كلمة أخرى، وهو المد المنفصل، أو متصل، وهو إما متأخر عن الحرف والمد له يسمى متصلًا، أو بمتقدم، وهو ضرب من المتصل^(١)، وهو مختص بالأزرق كما سيأتى، والسكون: إما لازم، أى: لا يتغير فى حال من الأحوال، والمد له يسمى لازمًا، وإما عارض، وهو ما يتغير حالة الوصل أو حالة الإظهار، والمد له يسمى عارضًا، وكل من اللازم والعارض إما مدغم أو مظهر، وسيأتى تفصيل ذلك.

إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة مد فرعى على ما فى حروف المد من الطبيعي، إذا اجتمعت مع همز متقدم، أو متأخر منفصل، أو سكون عارض، وأجمعوا على زيادته مع الهمز المتأخر [المتصل]^(٢) والسكون اللازم، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأتى، ولم يختلف فى ذلك اثنان، ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة، بل ورد النص على مده^(٣) فيما خرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير» عن ابن مسعود [يرفعه إلى النبى ﷺ] فيما روى ابن زيد الكندى قال: كان ابن مسعود^(٤) يقرئ رجلًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسله، أى: مقصورة، فقال [ابن مسعود]^(٥): ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ [فقال: كيف أقرأها يا أبا] ^(٦) عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمُدَّوها^(٧). وهو حديث جليل حجة فى الباب، ورجاله ثقات.

وتوهم أبو شامة [جواز قصره]^(٨) فى قول، فقال فى شرحه: ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وفهم ذلك من قول الهذلى: وقد ذكر أبو نصر العراقى الاختلاف فى مد كلمة واحدة؛ [كالاختلاف فى مد]^(٩) كلمتين، ولم أسمع هذا لغيره، وطالما دارست الكتب والعلماء فلم أجد أحدًا يجعل مد الكلمة الواحدة كمد كلمتين^(١٠) إلا العراقى، بل فصلوا [بينهما]^(١١). انتهى.

فتوهم أبو شامة من قول الهذلى: وقد ذكر العراقى [الاختلاف]^(١٢) أن الخلاف الذى ذكره العراقى فى زيادة المد الفرعى وعدمها كالمنفصل، وليس كذلك، وإنما ذكر العراقى

(١) فى ص: المنفصل.

(٣) فى د: مد.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى ص: فمدها.

(٩) بياض فى م.

(١١) سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) بياض فى م.

(٨) بياض فى م.

(١٠) فى د، ص: الكلمتين.

(١٢) سقط فى م.

الخلاف فى تفاوت المتصل^(١) وعدمه؛ لأن الهذلى يرى أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة، كما سيأتى، والعراقى يرى التفاوت كالجمهور.

وإنما قلنا: إن كلام العراقى فى التفاوت؛ لأنه نص فى كتابه «الإشارة» وكذلك فى كتابه «البشارة» على مراتب المد فى المتصل والمنفصل، وأنها ثلاثة: طولى، ووسطى، ودونهما، ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد، أو كلمتين فيقصر.

قال: وهو مذهب أهل الحجاز، ويعقوب، واختلف عن أبى عمرو، وهو نص فى المراتب، ثم اختلفوا بعد ذلك: فذهب أكثر العراقيين، وكثير من المغاربة إلى مد المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا، من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية؛ نص على ذلك ابن شیطا، وابن سوار، وأبو العز، وسبط الخياط، وأبو على البغدادى، وأبو معشر الطبرى، ومكى، والمهدوى، والهمذانى، والهذلى وغيرهم.

وذهب آخرون^(٢) إلى تفاضل المراتب فيه؛ كتفاضلها فى المنفصل، ثم اختلفوا فى كمية المراتب؛ فذهب [طاهر]^(٣) بن غلبون، والدانى، وابن بليمة، وابن الباذش، وسبط الخياط، وأبو على المالكى، ومكى، وصاحب «الكافى» و«الهادى» و«الهداية»، وأكثر [المغاربة]^(٤)، وبعض المشاركة - إلى أنه على أربع مراتب: «إشباع»، ثم دونه، ثم دونه، ثم [دونه]^(٥)، وليس بعدها إلا القصر.

وظاهر «التيسير» أن بينهما مرتبة أخرى، ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب، كما نص هو عليه فى غير «التيسير» قال: ولم يختلف عليه أحد فى [ذلك]^(٦).

وذهب ابن مهران، وابن الفحام، والأهوازى، وأبو نصر العراقى، وابنه عبد الحميد، وأبو الفخر الجاجانى^(٧) وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث: وسطى، وفوقها، ودونها، فأسقطوا المرتبة العليا، حتى قدره ابن مهران بألفين، ثم بثلاثة، ثم بأربعة.

وذهب ابن مجاهد، وأبو القاسم الطرسوسى، وصاحب «العنوان»، وابن سوار، وأبو الحسن بن فارس، وابن خيرون، وغيرهم، وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين: طولى، ووسطى، فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى، وهو الذى استقر عليه رأى الأئمة قديمًا وحديثًا، وبه كان يأخذ الشاطبى؛ ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتًا، بل

(٢) فى د، ص: الآخرون.

(٤) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: المنفصل.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى د، ص.

(٧) فى م، د: الخاقانى.

أحاله على المشافهة، وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس، وهو اختيار الأستاذ أبي عبد الله بن القصاع الدمشقي.

قال: وهذا^(١) الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يمكن أن يتحقق غيره، ويستوى في معرفته أكثر الناس. وسيأتى لهذا مزيد بيان.

وهذه المراتب مطردة في المتصل والمنفصل، والسابق عليها كلها القصر؛ فتكون المراتب حيثئذ خمسة، وذكر في «الجامع» سادسة فوق الطولى التى فى «التيسير»، وذكرها الهمذاني، والهمذلى سابعة، وهى الإفراط جدًّا، وقدرها ست ألفات، وانفرد بذلك عن ورش، وذكر أبو على الأهوازي ثمانية [دون القصر]^(٢)، وهى البتر، عن الحلواني والهاشمي، كلاهما [عن القواس]^(٣) عن ابن كثير فى المنفصل، والبتر: حذف حرف المد. قال الداني: وهو مكروه قبيح [لا يعول عليه]^(٤)، ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن^(٥) لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به.

فهذا حال اختلافهم فى كمية المراتب. وأما تعيين^(٦) قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فهأنا أذكر اختلافهم فى ذلك.

فالمرتبة الأولى: وهى قصر المنفصل لابن كثير^(٧)، وأبى جعفر^(٨) بالإجماع، إلا أن عبارة أبى جعفر، وصاحب «الكامل» تقتضى الزيادة على القصر المحض، واختلف عن قالون، والأصبهاني، وأبى عمرو من روايته، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلواني، وعن حفص من طريق عمرو.

وأما قالون: فقطع له بالقصر ابن مجاهد، وابن مهران، وابن سوار، وأبو على البغدادي، وأبو العز فى «إرشاده» من جميع طرقه، وكذلك ابن فارس فى «جامعه» والأهوازي فى «وجيزه»، وسبط الخياط فى «مبهجه» من طريقه، وابن خيرون فى كتابيه، وجمهور العراقيين، وكذلك الطرسوسى^(٩)، وأبو طاهر بن خلف، وبعض المغاربة، وقطع له بذلك - من طريق الحلواني - ابن الفحام، ومكى، والمهدوى، وابن بليمة، وابن غلبون، والصفراوى، وجماعة، وبه قرأ الداني على فارس.

وأما الأصفهاني فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين^(١٠): كابن مجاهد، وابن مهران،

(١) فى م: وهو.

(٣) سقط فى د.

(٥) فى م: لحن هو.

(٧) فى م، د: فلا بن كثير.

(٩) فى د: الطرسوسى.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى ز، ص: لا يعمل عليه.

(٦) فى م: تبين.

(٨) فى د، ص: أبى معشر.

(١٠) فى م: العراقيين.

وابن سوار، وصاحب «الروضة»، وأبو العز، وابن فارس، والسبط، والداني وغيرهم. وأما أبو عمرو فقطع له به - من روايته - ابن مهران، وابن سوار، وابن فارس، وأبو علي البغدادي^(١)، والأهوازي، وأبو العز، وابن خيرون، وأبو طاهر بن خلف، وشيخه الطرسوسي، والأكترون، وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية، وفي «جامع البيان» من قراءته على أبي الفتح، وفي «التجريد» و«المبهيغ» و«التذكار»، إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام.

وقطع له بالقصر - من رواية السوسي فقط - ابن سفيان، وابن شريح، والمهدوي، ومكي، والداني، والشاطبي، وابن بليمة، وسائر المغاربة، وابن^(٢) غلبون، والصفراوي، وغيرهم، وهو أحد الوجهين للدوري في «الكافي»، و«الإعلان»، و«الشاطبية»، وغيرها^(٣).

وأما يعقوب: فقطع له به^(٤) ابن سوار، والمالكي، وابن خيرون، وأبو العز، وجمهور العراقيين، وكذلك الأهوازي، وابن غلبون، وصاحب «التجريد»، والداني، وابن شريح وغيره.

وأما هشام فقطع له [به]^(٥) - من [طريق]^(٦) ابن عبدان عن الحلواني: أبو العز، وقطع له [به]^(٧) من طريق الحلواني ابن خيرون، وابن سوار، والأهوازي وغيرهم، وهو المشهور [عنه]^(٨) عند العراقيين عن الحلواني^(٩) من سائر طرقه، وقطع به ابن مهران، وصاحب «الوجيز» لهشام بكماله.

وأما حفص فقطع له بالقصر^(١٠) [أبو علي البغدادي من طريق زرعان عن عمرو عنه، وكذلك ابن فارس في «جامعه»، وكذلك صاحب «المستنير»]^(١١) من طريق الحمامي عن الولي عنه، وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه^(١٢)، وهو المشهور [عند العراقيين]^(١٣) من طريق الفيل.

المرتبة الثانية: فوق^(١٤) القصر سؤال، وقدرت بالفين، وبعضهم بألف ونصف، وهو

(١) في ص: وابن مهران البغدادي.

(٢) في م: وغيرهما.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في م، د.

(٥) في م: وعند الحلواني.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في د: لأبي عمرو.

(٨) في م: وابن غلبون.

(٩) في م، ص، د: بالقصر.

(١٠) سقط في د.

(١١) زيادة من م، د.

(١٢) في م، د: به.

(١٣) في م: أبي الفيل.

(١٤) في م: فوق.

مذهب الهذلي^(١)، وهى فى المتصل لمن قصر المنفصل عند من رُبّع المراتب، وفى المنفصل لمن قصره عند صاحب «التيسير» من رواية الدورى^(٢)، وكذلك قرأ [على أبى الحسن، والفارسى، ولقالون فيه أيضًا، لكن بخلاف عنه، وكذلك]^(٣) قرأ من طريق أبى نشيط على أبى الحسن، وهى فى «الهادى»، و«الهداية»، و«التبصرة»، و«تلخيص العبارات»، و«التذكرة»، وعامة كتب المغاربة كقالون^(٤)، والدورى باتفاق، وكذا فى «الكافى» إلا أنه قال: وقرأت لهما بالقصر.

وفى^(٥) «المبهج» ليعقوب، وهشام، وحفص عن طريق عمرو، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «التذكار» لنافع، وأبى جعفر، والحلوانى عن هشام، والحمامى [عن الولى عن حفص، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «الروضة» فخلف فى اختياره، والكسائى]^(٦) سوي قتيبة، وفى «غاية» أبى العلاء لأبى جعفر، ونافع، وأبى عمرو، ويعقوب، والحلوانى عن هشام [والولى عن حفص، وفى «تلخيص» ابن بليمة لابن كثير، ولنافع غير ورش، والحلوانى عن هشام]^(٧)، ولأبى عمرو، ويعقوب، وفى «الكامل» لقالون من طريق الحلوانى، وأبى نشيط، وللسوسى^(٨) وغيره عن أبى عمرو، وللحلوانى عن أبى جعفر، يعنى فى رواية ابن وردان، وللقواس عن قنبل وأصحابه.

المرتبة الثالثة: فوقها قليلاً، وهى التوسط عند الجميع، وقدرت بثلاثة ألفات، والهذلى وغيره: بألفين ونصف، ونقل عن شيخه قدر ألفين، وهو ممن^(٩) يرى ما^(١٠) قبلها قدر ألف ونصف، وهى فى «التيسير»، و«التذكرة»، و«تلخيص العبارات» لابن عامر، والكسائى فى الضربين، وكذا فى «الجامع»، وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن^(١١) قصر، وأحد [وجهى أبى عمرو]^(١٢).

وكذلك هى لغيرهما^(١٣) عند من قال بمرتبتين^(١٤): طولى ووسطى، وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل، وهى فيهما عند الطرسوسى^(١٥)، وللكسائى، وعاصم من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر من قراءته على الفارسى، ولأبى نشيط،

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (١) زاد فى د: وأبى عمرو. | (١١) فى م: لمن. |
| (٢) زاد فى د: لأبى عمرو. | (١٢) فى م: لغيرهما. |
| (٣) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (١٣) فى د: للطرسوسى. |
| (٤) فى م، د: لقالون. | |
| (٥) فى م، ص، د: وهى. | |
| (٦) ما بين المعقوفين سقط فى م. | |
| (٧) فى م: والسوسى. | |
| (٨) فى م: مما. | |
| (٩) فى م: مما. | |
| (١٠) فى م: وجهين لأبى عمرو. | |
| (١١) فى م: وجهين لأبى عمرو. | |
| (١٢) فى م: وجهين لأبى عمرو. | |
| (١٣) فى م: لغيرهما. | |
| (١٤) فى م: لمرتبتين. | |
| (١٥) فى م: لمرتبتين. | |

والأصبهاني، وأبى عمرو، وفي رواية الإظهار من قراءته على الفارسي، والمالكي، وهي في المنفصل عند صاحب «المبهج» للكوفيين غير^(١) حمزة، وهشام وعمرو عن حفص، وعند صاحب «المستنير» للعبسي عن حمزة ولعلی بن سليم عن سليم عنه، ولسائر من لم يقصره سوى حمزة، [وعن الحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان، وكذا في «جامع» ابن فارس سوى حمزة]^(٢) وللأعشى، وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أيضًا عن ورش، وفي «الروضة» لعاصم سوى الأعشى، وقتيبة عن الكسائي، وفي «الوجيز» للكسائي، وابن ذكوان، وفي «إرشاد» أبي العز لمن^(٣) لم يمد المنفصل سوى حمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفي^(٤) «الكامل» لابن عامر، والأصبهاني، وبقية أصحاب أبي جعفر، ولأبى عمرو، ولحفص من طريق عمرو، ولباقى أصحاب ابن كثير، يعنى البزى وغيره، وفي «مبسوط» ابن مهران لسائر القراء غير [ورش]^(٥)، وحمزة، والأعشى.

المرتبة الرابعة: فوقها قليلاً، وقد رت بأربع ألفات عند^(٦) من قدر^(٧) الثلاثة^(٨) بثلاث، وبعضهم^(٩) بثلاثة [ألفات]^(١٠) ونصف. وقال الهذلي: [مقدار]^(١١) ثلاث عند من قدر الثالثة بألفين أو بألف ونصف.

وهي فيهما^(١٢) لعاصم عند صاحب «التيسير»، و«التذكرة»، وابن بليمة، وكذا في «التجريد» من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر أيضًا من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام، وفي المنفصل لعاصم أيضًا عند صاحب «الوجيز»، و«الكفاية الكبرى»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، وعند ابن خيرون لعاصم، وفي «غاية» أبى العلاء لحمزة وحده، وفي «تلخيص» أبى معشر^(١٣) لورش وحده، وفي «الكامل» لأبى بكر، ولحفص من طريق عبيد، وللأخفش عن ابن ذكوان، وللدورى عن الكسائي.

المرتبة الخامسة: فوقها قليلاً، وقد رت بأربع، وبخمس^(١٤)، وبأربع ونصف، وهي [فيهما]^(١٥) لحمزة، والأزرق، وهشام من طريق النقاش عن الحلواني، وفي «الروضة»

- | | |
|----------------------------------|-----------------------|
| (١) فى ز: عند، وفى م: عن. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: كمن. | (٤) فى د: وهى. |
| (٥) ما بين المعقوفين زيادة من ز. | (٦) فى د: بعض من. |
| (٧) فى م: قرأ. | (٨) فى د، ص: الثالثة. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) زيادة من م. |
| (١١) زيادة من د. | (١٢) فى م: فيها. |
| (١٣) فى ز، ص: أبى جعفر. | (١٤) فى د: وخمس. |
| (١٥) سقط فى د. وفى ص: فيها. | |

لحمزة، والأعشى فقط، وهى [فى المنفصل] ^(١) فى «البهجة» ^(٢) لحمزة وحده، وقال فى «المستنير»: وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش، وفى «الروضة» لحمزة، والأعشى، وكذا فى «جامع» ابن فارس، وفى «إرشاد» أبى العز لحمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفى «كفايته» لحمزة والحمامى، وفى كتابى ابن خيرون لحمزة، والأعشى، والمصريين عن ورش، وفى «غاية» أبى العلاء للأعشى وحده، وعند ابن مهران، وأبى معشر لحمزة وحده، وفى «الوجيز» لحمزة، وورش، وفى «التذكار» لحمزة، والأعشى، وقتيبة، والحمامى عن النقاش.

وينبغى أن تكون هذه المرتبة ^(٣) فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً، وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل؛ إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور، ولا قائل به، وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم لما ذكر؛ إذ سببه أقوى بالإجماع. واعلم أن هذا ^(٤) الاختلاف فى تقدير المراتب بالألغات لا تحقيق وراءه؛ لأن مرتبة القصر ^(٥) إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية، ثم كذلك إلى القصوى، وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة، فالمقدر غير محقق، والمحقق إنما هو مجرد [هذه] ^(٦) الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة، ويكشفه الحس ^(٧).

ولا يخفى «ما ذكر» ^(٨) من الاضطراب الشديد فى تفاوت المراتب، وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها، وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها، وأن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط، والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض، والمد المشيع من غير إفراط عرقاً، والتوسط بين ذلك، ويستوى فى معرفة ^(٩) ذلك أكثر الناس، وتحكم المشافهة حقيقته ^(١٠)، وهو الذى استقر عليه العمل كما تقدم. والله أعلم.

انعطاف إلى كلام المصنف

قوله: (إن ^(١١) حرف مد...) إلخ، ذكر فى حرف ^(١٢) المد إذا وقع قبل همز، سواء كان الهمز متصلاً بالحرف فى كلمة أو منفصلاً، ثلاث طرق:

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى د: فى المبهج. |
| (٣) فى م: المراتب. | (٤) فى د: هذه. |
| (٥) فى د: لا مرتبة القصر. | (٦) زيادة من د. |
| (٧) فى ز: الحسن. | (٨) فى د: ما فى ذكر. |
| (٩) فى م، د: فى ذلك معرفة. | (١٠) فى ص: حقيقة. وسقط فى د. |
| (١١) فى د: وإن. | (١٢) فى ص: حروف. |

الأولى: أن القراء في المدين^(١) على مرتبتين: طولى لذى جيم (جد) (ورش) من طريق الأزرق، وذى فاء (فد) (حمزة)، ووسطى لباقي القراء، إلا ذا ميم^(٢) مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه: فروى عنه الطول كحمزة الأخفش من طريق الحماوى عن النقاش عنه فعنه، وهى طريق^(٣) العراقيين، ونص على ذلك صاحب «المستنير»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، و«التذكار».

قال فى «المستنير»: وكذلك ذكر شيوخنا عن الحماوى عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العز فى الإرشاد أطلق عن الأخفش، وفى «الكفاية» قيد بالحماوى عنه. وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين، وكذلك رواه الصورى عن ابن ذكوان، وسيأتى لابن ذكوان السكت عند صاحب «المبهم» من جميع طرقه، وعند أبى العلاء من طريق العلوى عن النقاش، وعند الهذلى من طريق الجبى عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان، وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط؛ فيكون السكت عندهم مع التوسط^(٤).

وروى السكت أيضاً صاحب «الإرشاد» من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش. قال المصنف: فيكون له من «الإرشاد» والسكت مع الطول. وأقول: فيه نظر؛ لأنه فى «الإرشاد» أطلق الطول عن الأخفش، وفى «الكفاية» قيده بالحماوى كالجماعة، فيحمل إطلاقه على تقييده؛ لأن غيره لم يقل: إن الطول من جميع طرق الأخفش، وهو لم يصرح، فيتعين الحمل، وهو قد جعل السكت للأخفش من طريق العلوى عن الأخفش، وليس الطول عنه^(٥) إلا عن النقاش [فاعلم ذلك]^(٦). وانفرد ابن الفحام فى «التجريد» عن الفارسى عن الشريف عن النقاش عن الحلوانى عن هشام بإشباع المد فى الضربين، فخالف سائر الناس فى ذلك. والله أعلم.

والثانية: طريق الدانى ومن معه، على ما تقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير^(٧) القصر فى المنفصل: الطول^(٨) لحمزة والأزرق، ودونه قليلاً لذى نون (نل) (عاصم)، ودونه قليلاً لذى كاف (كل) (ابن عامر).

وروى الكسائى وخلف، [ودونه]^(٩) قليلاً لباقي القراء، وليس دون هذه المرتبة^(١٠) إلا

- | | |
|------------------|---------------------|
| (١) فى ص: المد. | (٢) فى م: ميم ذا. |
| (٣) فى ص: طريقة. | (٤) فى ز: السكت. |
| (٥) فى م: عنده. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى د: نمير. | (٨) فى م: الطولى. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى م: المراتب. |

قصر المنفصل، وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب.

ثم ذكر ثالثة: وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة، وهى الإشباع، وفى المنفصل على مراتب، ثم خصص المنفصل لمرتبة، وهى القصر عن ذى باء (بن) (قالون)، ولام (لى) (هشام) ومدلول (حما) (أبو عمرو، ويعقوب) وعين (عن) (حفص) [بخلف]^(١) عن الجميع، وعن ذى دال (داع)^(٢) (ابن كثير) وئاء (ثمل) (أبى جعفر)، وقد تقدم [بيان]^(٣) ذلك كله فى أول المراتب.

قال المصنف: والذى أختاره وآخذ به غالباً أن القراء كلهم فى المدين^(٤) على مرتبتين؛ لما تقدم من الأدلة والنصوص؛ وعليه فأخذ بالمد^(٥) المشيع فى الضريين لحمزة والأزرق، وكذلك^(٦) ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه، وآخذ له من الطريق المذكورة أيضاً ومن غيرها، ولسائر القراء ممن^(٧) له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين، وبه آخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة، هذا الذى أعتمد عليه وأعول [عليه]^(٨)، مع أنى لا أمتنع الأخذ بتفاوت المراتب، ولا أردّه، كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره، ثم فوقه^(٩) قليلاً فى^(١٠) الضريين^(١١) لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقه قليلاً للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول، ثم فوقه قليلاً لعاصم، ثم فوقه قليلاً لحمزة وورش وللأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين، وآخذ فى المنفصل بالقصر لابن كثير، وأبى جعفر بلا خلاف عنهما، ولقالون بالخلاف من طريقه، وكذلك ليعقوب من روايته جمعاً بين الطرق، ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير؛ عملاً بنصوص من تقدم فى أول المراتب وأجرى الخلاف عنه - مع الإظهار - لثبوته نصاً وأداءً. وكذلك آخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه، وكذا عن هشام من طريق الحلوانى؛ جمعاً بين طريقى المشاركة والمغاربة، واعتماداً على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة، وآخذ للأصبهاني، بالخلاف كقالون؛ لثبوته عنه بالنص وإن كان القصر أشهر عنه.

(٢) فى ز: دع.

(٤) فى م، ص، د: المد.

(٦) فى د: فكذلك.

(٨) سقط فى م، د.

(١) سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م، د: فى المد.

(٧) فى ص: لمن.

(٩) فى ز: فوقها.

(١٠) زاد فى د، ص: فى المتصل لمن قصر المنفصل.

(١١) فى د: والضريين، وفى ص: وفى الضريين.

هذا إذا أخذت بالتفاوت [فى الضريين كما هو مذهب الدانى وغيره، وأما إذا أخذت بالتفاوت]^(١) فى المنفصل فقط؛ فإن مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفاً. وكذلك [يكون بالإشباع على وتيرة واحدة، وكذلك]^(٢) لا أمنع التفاوت فى المد اللازم - كما سيأتى - غير أنى أختار ما عليه الجمهور. والله أعلم.

فإن قلت: كلامه فى مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولاً.

قلت: يسلم، لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول، كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر، ولا نزاع فيه، والله تعالى أعلم.

وجه المد مع الهمز: أن حرف المد [ضعيف]^(٣) خفى والهمز قوى صعب؛ فزيد فى الطبعى تقوية للضعيف عند مجاورة القوى، وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة^(٤).

وقال أنس: «كان النبى ﷺ إذا قرأ يمد صوته مدًّا»^(٥).

ووجه تفاوت المراتب: مراعاة سند القراءة. ووجه المساواة: اتحاد السبب.

ووجه قصر المنفصل: إلغاء أثر الهمز؛ لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره المبرد فرقاً بين اللازم والعارض.

ووجه مده: اعتبار اتصالها لفظاً فى الوصل.

وأيضاً حديث أنس يعم الضريين.

ثم انتقل إلى السبب المعنوى فقال:

ص: والبعضُ للتعظيم عن ذى القصر مدّ وأزرقُ إن بُعدَ همزٍ حرفُ مدّ مدُّ لهُ وأقصرُ ووسطُ كُنْأى فالآنَ أوْثُوا إىءَ آمَنْتُمْ رَأَى

ش: (والبعض مد) اسمية، ولام (للتعظيم) تعليلية، و(عن) يتعلق بـ (مد) ومفعوله

محذوف، أى: مد المنفصل، و(أزرق) مبتدأ، و(إن) شرط، و(حرف مد) فاعل بفعل

الشرط المقدر، وهو (وقع)، وبه نصب الظرف، و(مد له) جواب (إن)، والجملة خبر

المبتدأ، [واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح]^(٦) و(أقصر)،

و(وسط) عطف على^(٧) (مد)، [و]الواو بمعنى (أو) للإباحة، و(كنأى) وما عطف عليه

بواو محذوفة خبر لمحذوف، أى [وهو]^(٨) ككذا.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، د: حقه.

(٥) تقدم.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، د: عليه.

(٨) سقط فى م، وفى د: أى ككذا هذا.

وهذا شروع فى السبب المعنوى، وهو قصد المبالغة فى النفى، وهو [قوى]^(١) مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء، ومنه [مد]^(٢) التعظيم فى نحو «لا إله إلا الله» وهو المقصود بالذكر هنا، وهو مروى^(٣) عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى، ونص على ذلك أبو معشر الطبرى، والهمذلى، وابن مهران وغيرهم، ويقال له: مد المبالغة؛ لما فيه من المبالغة فى نفى الألوهية عن غير الله - تعالى - قال ولى الله النوى - نفع^(٤) الله به - : ولهذا كان الصحيح مد الذاكر قوله: لا إله إلا الله. وروى أنس: «من قال: لا إله إلا الله ومدها، هدمت له أربعة آلاف ذنب»^(٥) وروى ابن عمر: «من قال: لا إله إلا الله ومد بها صوته أسكنه الله تعالى دار الجلال، دار سمى بها نفسه»، وهما وإن ضَعُفَا^(٦) يعمل بهما فى فضائل الأعمال.

ومن هذا أيضًا مد حمزة فى (لا) التبرئة وسيأتى.

قال المصنف: وقدر هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز^(٧)، وقاله الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع.

قوله: [وأزرق]^(٨) إلخ، هذا هو القسم الذى تقدم فيه السبب، أى: إذا وقع حرف [مد بعد همز متصل]^(٩) محقق: ك(نأى وأوتوا وآمنوا)، أو مغير^(١٠) إما بين بين ك(آمتتم) فى الثلاث [الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، الشعراء: ٤٩] و(آلهتنا) فى الزخرف [٥٨]، و(جاء آل) بالحجر [٦١] والقمر [٤١]، أو بالنقل؛ ك(الآن) و(الآخرة) [البقرة: ٩٤]، وسواء كان المنقول إليه متصلًا رسمًا كما تقدم أو منفصلًا؛ ك(قل إى) [يونس: ٥٣] قد أوتيت^(١١) طه: [٣٦]، أو بالبدل؛ نحو: «هؤلاء يالهة» [الأنبياء: ٩٩]، و(من السماء ياية) [الشعراء: ٤]، وسواء كانت فى أول الكلمة ك(أوتوا)، أو وسطها ك(آمتتم) أو آخرها ك(رأى ونأى)، وسواء كان حرف المد واوًا أو ياءً أو ألفًا، وسواء كانت الألف مماله هى وما قبلها ك(رأى)، أو وحدها ك(نأى)، أو غير مماله كغيرهما.

وكلامه شامل لكل الأقسام إلا المغير بالبدل، وربما^(١٢) يدخل فى المغير بالتسهيل؛ لأنه ضرب منه؛ لأن التسهيل صادق عليهما، والإجماع^(١٣) على قصر الباب كله.

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، د: وهذا وارد.

(٤) ذكره الهندى فى كنز العمال (٢٠٢) وعزاه لابن النجار.

(٥) فى م: كانا ضعفا.

(٦) سقط فى م، د.

(٧) فى م: زاد فى م: مغير.

(٨) فى د: مغيرا.

(٩) فى م، د: فالإجماع.

(١٠) فى م: عن الهمزة قال، وفى ص: وقال.

(١١) فى م: المد بعد همز منفصل.

(١٢) زاد فى م: مغير.

واختص ورش من طريق الأزرق بمدّه على اختلاف عن أهل الأداء في ذلك: فروى ابن سفيان، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «العنوان»، والهدلي، والخزاعي، والحصري، وابن الفحام، وابن بليمة، والأهوازي، والداني من قراءته على أبي الفتح، وابن خاقان وغيرهم - زيادة المد في ذلك كله، ثم اختلفوا في قدرها: فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية^(١) بينه وبين ما تقدم على الهمز. وذهب الداني، والأهوازي، وابن بليمة، وأبو علي الهراس إلى التوسط. وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون، وبه قرأ الداني عليه، واختاره الشاطبي، كما نقله أبو شامة عن السخاوي.

قلت^(٢): وهو ظاهر الشاطبية؛ لأن تقديم الشيء يفيد الاهتمام به.

و«قد» - مع المضارع - تفيد التقليل، وتووين «قوم» للتنكير.

تنبيه:

لا بد للنقل^(٣) من قيد الانفصال أو الجواز؛ ليخرج نحو ﴿قَدْ رَئَى﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ لأنه ألف بعد [همزة]^(٤) منقولة^(٥)، ولا خلاف في قصره لوجوبه، وهو^(٦) خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال؛ ليخرج نحو ﴿أُولَئِكَ أَزْوَاجُ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، و﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]. فإن قلت: هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز^(٧).

قلت: الإطلاق^(٨) مقيد بالمثال.

تنبيه:

قال الجعبري: التطويل هنا دون المد المتصل.

وفيه نظر؛ فقد^(٩) تقدم عن الجمهور التسوية بينهما.

وجه المد: الأخذ بالعلة الأولى، وهي^(١٠) تقوية حرف المد الضعيف^(١١) عند

[مجاورة]^(١٢) القوى.

(١) في م: التسمية.

(٢) في ز: للفصل.

(٣) سقط في م، وفي د: ألف وقع بعد همزة.

(٤) في م: منقول.

(٥) في م: وهذا.

(٦) في د: قيد الإطلاق.

(٧) في م: الهمزة، وفي د: للهمز.

(٨) في م، د، ص: وهو.

(٩) في م، د: لأنه.

(١٠) سقط في م، د.

(١١) في م، د: حرف ضعفه.

وجه التوسط: الاكتفاء بأدنى مد.

وجه القصر: الاعتماد على العلة الثانية، وهو [أنه]^(١) إنما^(٢) مد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة: وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه.

ثم استثنى مواضع تفريراً على المد [والتوسط]^(٣)، فقال:

ص: لَا عَنْ مُتَوَّنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَح بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضِلَّ فِي الْأَصَحِ
ش: (لا) حرف عطف مشترك لفظاً لاحكماً، وتقديره: مد ووسط إن وقع بعد همز محقق أو مغير، لا إن وقع بدلاً (عن منون) [أي تنوين]^(٤)، ولا بعد (الساكن) الصحيح (بكلمة) أو بعد (همز وصل)، [ف (عن)^(٥) منون) متعلق بـ(بدلاً) و(بعد الساكن)^(٦) عطف على المعطوف عليه أولاً، [و(بكلمة) تتعلق بـ(صَح، وهو صفة للساكن]^(٧)؛ لأن تعريفه جنسى، ويحتمل أن يكون حالاً، [و(بكلمة) حال]^(٨)، و(أو همز)^(٩) عطف على الساكن، وفي الأصح يتعلق بـ (يُمْتَنَع المد) مقدراً.

أى: كل من مد أو وسط عن ورش أجمعوا على استثناء أصليين [مطردين وكلمة، فالكلمة (يؤاخذ) وسيأتى. والأصلان]^(١٠):

أولهما: أن تكون الألف التى هى سبب المد بدلاً عن تنوين وفقاً كـ﴿دعاء﴾، و﴿نداء﴾، فلا يمد إجماعاً.

وثانيهما: أن يكون الهمز^(١١) بعد ساكن صحيح، وهما من كلمة؛ كـ﴿قرآن﴾، و﴿مستولاً﴾، فلو كان الساكن حرفه مد أو لين؛ مثل ﴿قالوا آمناً﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ابنى آدم﴾ [المائدة: ٢٧]، أو منفصلاً كـ﴿من آمن﴾ [البقرة: ٦٢] فهم على أصولهم.

وقوله: (أو همز وصل) أى: اختلف رواية المد عن ورش فى أصل مطرد وثلاث كلمات: فالأصل المطرد: حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء؛ نحو: ﴿إيت بقرآن﴾ [يونس: ١٥]، و﴿إيتونى﴾ [يونس: ٧٩]، و﴿أوتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿إيدن لى﴾ [التوبة: ٤٩]، فنص على استثنائه الدانى فى جميع كتبه، وأبو معشر الطبرى وغيرهم، ونص^(١٢) على الوجهين ابن سفيان، وابن شريح، ومكى وقال فى «التبصرة»:

- | | |
|---|------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى م: إذا. |
| (٣) فى ز: التوسط. | (٤) سقط فى م، د. |
| (٥) سقط فى م. | |
| (٦) فى م: ببدلاً ولا وبعد الساكن، وفى د: ببدلاً ولا بعد الساكن. | |
| (٧) سقط فى ز. | (٨) سقط فى م، د. |
| (٩) فى م: حرف. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى ص: المد. | (١٢) فى م: وهو. |

وكلاهما حسن.

وجه استثناء بدل التنوين^(١): أنه عارض.

وجه الساكن الصحيح: أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة، وهذا مأمون عند الساكن الصحيح. وقال المصنف: ولما كانت الهمزة محذوفة رسمًا، ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك، وهذه [هي]^(٢) العلة الصحيحة في استثناء ﴿إسرائيل﴾ عند من استثنائها.

وجه استثناء ما بعد همز الوصل: عروضه أو عروض سببه، لا لإبداله^(٣) بعينه، ووجه المد: [وجود]^(٤) حرف^(٥) المد بعد همزة محققة [لفظًا]^(٦)، وإن عرضت ابتداء. تنبيه:

هذا فيما وجوده عارض، فأما^(٧) ما زواله عارض ففيه الثلاثة؛ نحو: ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام: ٧٧]، و ﴿ترأى الجمعان﴾ [الشعراء: ٦١] في الوقف؛ لأن الألف من نفس الكلمة، وذهابها وصلًا عارض، وكذا النص^(٨)، وأما ﴿ملة آبائي إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨]، و ﴿فلم يزداهم دعائي إلا﴾ [نوح: ٦] في الوقف، و ﴿تقبل دعائي﴾ [إبراهيم: ٤٠] وصلًا، [فقال المصنف: لم أجد الثلاث^(٩) نصًا، والقياس يقتضى جريان الثلاث فيها]^(١٠)؛ لأن الأصل في حرف المد من الأولين الإسكان، والفتح فيهما عارض للهمز، وكذا حذف [حرف]^(١١) المد في الثالثة عارض حالة الوقف اتباعًا للرسم، والأصل إثباتها، فلم يعقد فيها بالعارض، وكان حكمها حكم ﴿من وراء﴾^(١٢) [الأحزاب: ٥٣] في الحالين، قال: ولذلك^(١٣) أخذته إذنا عن الشيخ في ﴿دعائي﴾ بإبراهيم [٤٠]، وينبغي ألا يعمل بخلافه.

ثم عطف فقال:

ص: وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى خُلفَ وآلآن وإسرائيل
ش: (وامنع مد يؤاخذ) فعلية طلبية، (وبعادًا الأولى)^(١٤) خلف) اسمية مقدمة الخبر،

(٢) سقط في د.

(٤) سقط في د.

(٦) سقط في د.

(٨) في د، ص: ورد بها النص.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في د.

(١٢) في م: قرأ، وفي د، ص: ورائي.

(١٤) سقط في م.

(١) في م: النون، وفي د: المنون.

(٣) في د: لانتقاضه بنحو: من أمن.

(٥) في د: وحروف.

(٧) في م: وأما.

(٩) في م: الثلاثة.

(١١) سقط في د.

(١٣) في م: وكذا، وفي د: وكذلك.

و (آلان) و (إسرائيل) يحتمل الابتدائية، فالخبر محذوف، وهو كذلك، والعطف على المبتدأ.

أى: امنع^(١) مد (يؤاخذ) كيف وقع؛ نحو: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦١] وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع، نص على ذلك المهدوى، وابن سفيان، ومكى، وابن شريح، وابن القصاص، وكل من صرح بمد المغير، وقال الدانى فى «إيجازه»: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين^(٢) للآلف فى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١] حيث وقع، قال: وكأنه عندهم من: (واخذ) غير مهموز. وقال فى «المفردات»: وكلهم لم يزد^(٣) فى «يؤاخذكم» وبابه، وكذا قال فى «جامع البيان».

وتوهم الشاطبى من عدم ذكره لها فى «التيسير» أنها داخلة فى عموم الممدودة فقال: وبعضهم ﴿يؤاخذكم﴾ ولم يتركها فى «التيسير» إلا اعتماداً على سائر كتبه، أو لأنها^(٤) لم تدخل فى ضابط الممدود؛ لأنها من «واخذ» غير مهموز، من أجل لزوم البدل [له]^(٥) كلزوم النقل فى «يرى»^(٦)، والرجوع إلى المنقول أولى، والحق أحق أن يتبع، والعصمة للأنبياء.

قوله: (وبعداً الأولى...) إلخ، إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها، أما ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ بالنجم [٥٠]، و ﴿ءَالَتْنِ﴾ المستفهم بها فى موضعى يونس [٩١، ٥١]، أعنى المد بعد اللام^(٧)، فاستثناهما^(٨) الدانى فى «جامعه» وأهملهما^(٩) فى «التيسير» فلم يستثنيهما^(١٠)، ونص على استثنائهما^(١١) ابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، وأجرى الخلاف فيهما^(١٢) الشاطبى، وقال فى «الإيجاز» و «المفردات»: إن بعض الرواة لم يزد فى تمكين ﴿ءَالَتْنِ﴾ واستثناها^(١٣) أيضاً مكى، وأما ﴿إسرائيل﴾ فنص على استثنائها الدانى وأصحابه، وتبعه الشاطبى، ونص على مدّها ابن سفيان، وأبو الطاهر ابن خلف، وابن شريح، وهو ظاهر عبارة مكى، والأهوازى، والخزاعى،

(٢) فى د: التمكن.

(٤) فى م: أنها.

(٦) فى د: ترى.

(٨) فى م، د: فاستثناها، وفى ص: فاستثناهما.

(١٠) فى م، د: فلم يستثنها.

(١٢) فى م، د: فيها.

(١) فى م: كامن.

(٣) فى د: لم يروا.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى م: اللازم.

(٩) فى م، د: وأهملها.

(١١) فى م، د: استثنائها.

(١٣) فى ص: واستثناهما.

وابن الفحام، والحصرى.

[ووجه المد]^(١): الجريان على القاعدة.

ووجه الاستثناء: طول الكلمة، وكثرة دورها، وثقلها بالعجمة^(٢)، مع أن [الغالب]^(٣) مجيئها مع كلمة (بنى)^(٤)، فيجتمع^(٥) ثلاث مدات، فاستثنى تخفيفاً.

تنبيه:

إجراء الطول والتوسط فى المغير بالنقل إنما يتأتى^(٦) حال الوصل، أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض، وهو تحريك اللام، وابتدئ بالهمزة - فالوجهان^(٧) جائزان كـ ﴿الْآخِرَةُ﴾، و﴿الْإِيمَنُ﴾، و﴿الْأُولَى﴾ وشبهه، وإن اعتد بالعارض، وابتدئ باللام، فالقصر ليس إلا نحو: ﴿لَاخِرَةُ﴾ و﴿لُولَى﴾؛ لقوة الاعتداد فى ذلك؛ ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز أصلاً، فلا مد، ونص على ذلك المحققون. وإذا فهمت ذلك علمت أن قول الجعبرى: إطلاقهم يعم الوصل والابتداء، وتعليهم يقتضى أن يكون الحكم فى الوصل فقط، ويكون الابتداء بحذف الهمزة، أما فى الابتداء [بها]^(٨) فلا - فيه نظر؛ لأن إطلاق الحكم لفظاً لا يقطع فيه النظر عما أدى إليه الدليل، بل يفيد^(٩) بما^(١٠) يمكن فيه وجود الدليل، وأما تعليهم فى الابتداء، فقد علمت أنه لا يوجب ما قاله^(١١). والله أعلم.

وجه قصر ﴿الآن﴾ حذف الجمع بين مدتين، والأولى أولى بالثبوت لسبقها، والثقل^(١٢) حصل بالثانية.

وقال السخاوى: [أبقيت]^(١٣) الأولى لتحقق سببها، وهو يشعر بأن المدة الأولى للهمزة [السابقة]^(١٤) لا للساكن المقدر؛ فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاث، وعلى اعتبار السكون لا يجرى إلا المد، والمد فيهما على الأصل المقدر، وسيأتى تتميم «الآن» فى الهمزتين. ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف^(١٥) المد شرع فيه مع اللين، وهو أنسب [من ترتيب الشاطبى]^(١٦)؛ لما فيه من ضم الأنواع بعضها إلى بعض، وأيضاً فيه ضم ما اختص

(١) فى م، ص، ز: ووجهه.

(٢) سقط فى م. وفى ز: أكثر.

(٣) فى م: تجمع.

(٤) فى م: والوجهان.

(٥) فى ص: يعتد.

(٦) فى م، د: يقتضى عكس ما قاله.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى د، ص: حرف.

(٩) فى د، ص: بالمعجمة.

(١٠) فى م: هى.

(١١) فى ص: يأتى.

(١٢) زيادة فى د.

(١٣) فى م: لما.

(١٤) فى ز: والنقل.

(١٥) زيادة فى ص.

(١٦) سقط فى م، د.

به ورش، وهو أولى، فقال:

ص: وَحَرَفَى اللَّيْنِ قُبِيلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ اَمْدُدْنَ وَوَسَطْنَ بِكَلِمَةٍ
ش: (حرفى اللين) مفعول مقدم ل (امددن) أو (وسطن)، مقدر مثله فى الآخر،
 و(عنه)^(١) يتعلق بأحدهما كذلك، و(قبيل)، و(بكلمة) فى محل نصب على الحال من
 (حرفى)، [أى]^(٢) إذا وقع حرف اللين قبل همز متصل من كلمة واحدة، نحو: ﴿شَيْءٌ﴾
 و﴿سَوْءَةٌ﴾، فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده، واختلف فى قدره: فذهب إلى
 إشباعه المهدوى، وذهب إلى التوسط^(٣) الدانى، وبه قرأ على خلف بن خاقان^(٤)،
 وأبى الفتح فارس، والوجهان فى «الهادى»، و«الكافى»، و«الشاطبية»، وذكرهما
 الجعبرى^(٥)، واختار الإشباع^(٦).

وجه الطول: تنزيلهما منزلة حرف المد؛ لما تقدم فى التجويد^(٧).
 ووجه القصر عند الجماعة: اختلال^(٨) شرط المد بعدم الحركة المجانسة، وأيضاً
 إجراؤهما مجرى الصحيح [فى]^(٩) إدغامهما فى مثلهما، فى نحو: ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾
 [البقرة: ٦١]، «واخشى يا هند»، [و] فى النقل إليهما نحو: ﴿ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾
 [المائدة: ٢٧].

وجه التوسط: ضعف الشبه.

فإن قلت: لم آخر هذا عن قوله: (وأزرق إن بعد همز حرف مد) مع أنه من قبيل
 [المتصل]^(١٠)؟

قلت: لاحظ فيه [جمع]^(١١) سائر^(١٢) [حروف]^(١٣) المد.

ثم استثنى مواضع فقال:

ص: لَا مَوْتَلًا مَوْوَدَّةً وَمَنْ يَمُدَّ قَصَّرَ سَوَاتٍ وَبَعْضٌ خَصَّ مَدَّ
ش: (مَوْوَدَّة) عطف على (موتلاً) حذف عاطفه، وهو معطوف على حرفى [اللين]^(١٤)
 و(من يمد قصر سوات) كبرى، وكذا (بعض خص مد شىء)، [وفى البيت سناد

(١) زاد فى د، ز، م: ووسطن.

(٢) فى م: للتوسط.

(٣) فى م، ص، د: الحصرى.

(٤) فى م، ص: التجريد.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) زيادة من ز.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، د: وابن خاقان.

(١٠) فى م، ص، د: القصر.

(١١) فى م: إخلال.

(١٢) سقط فى م، د.

(١٣) فى م، ص، د: شتات.

(١٤) زيادة من م، ص.

التوجيه^(١).

أى: أجمع رواية مد اللين على استثناء كلمتين، وهما ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، أعنى الواو الأولى، فلم يزد أحد فيهما تمكينًا على ما فيها من المد؛ واختلفوا فى (سَوَات) من ﴿سَوَّيْتَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿سَوَّيْتَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فذكرها^(٢) مفردة [ليعم المضاف إلى المثنى والمجموع]^(٣) فنص على استثنائها المهدوى، وابن سفيان، وابن شريح، وأبو محمد، والجمهور، ولم يستثنها الدانى فى سائر كتبه ولا الأهوازي^(٤) فى كتابه الكبير.

واعلم أنه لم يوجد أحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى^(٥) (سَوَات)؛ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين القصر والتوسط^(٦)، وأيضًا كل^(٧) من وسطها، ومذهبه فى الهمز المتقدم التوسط، فعلى هذا لا يكون فيها إلا أربعة أوجه: توسط الواو مع الألف للدانى، والأهوازي، وثلاثة الهمزة مع قصر الواو، وقد نظم المصنف فيها بيتًا فقال:

وَسَوَاتٍ قَصْرُ الْوَائِ، وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا وَوَسْطُهُمَا، فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ، فَادْرِي تَنْبِيهِ:

وقع للجعبرى فى (سَوَات) تركيب، فجعل فى الواو ثلاثة أوجه، وضربها فى ثلاثة الهمزة فقال: وقد ظهر لك فساد^(٨) ذلك.

وجه قصر ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨] و﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨] عروض سكونهما؛ [لأنهما]^(٩) من (وَال) و(وَاد)؛ ولتعادل (موئلاً) (موعدًا)، وأما (سَوَات) فجمع (سوءة)، وَقَعْلَةُ الاسم^(١٠)، إذا جمعت بالألف والتاء^(١١) فتحت عينها، كتمررة وَتَمَرَات^(١٢)، وَرَكْعَاتٍ وَرَكْعَاتٍ؛ فرقًا بينه وبين الصفة: كصعبات جمع صعبة، واستثنوا من الاسم^(١٣): المضاعف^(١٤)؛ كسلة وسلات؛ فسكنوه محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضًا^(١٥) كجوزات ويضات؛ لأنهم لو فتحوه للزم قلب [العين]^(١٦) أَلْفًا، وفتحته^(١٧)

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، د.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى م، ص، ز: مستثنى.

(٧) فى م: فكل، وفى د: وكل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: بالتاء والألف.

(١٣) فى د: الجمع.

(١٥) فى د: وأيضًا.

(١٧) فى م، ص، د، ز: فتحه.

(٢) فى م: وذكرها، وفى د: وذكرهما.

(٤) فى د: والأهوازي.

(٦) فى م: التوسط والقصر.

(٨) فى ز: فساده.

(١٠) فى م: الاسمي.

(١٢) فى ز: والثمرات.

(١٤) فى م: المضعف.

(١٦) سقط فى ز.

هذيل على الأصل و[صححوه]^(١) محافظة على صيغة الجمع، كقول شاعرهم:
أَخُو بِيضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبٌ
فوجه مد الواو: جريه على القاعدة باعتبار اللفظ.

ووجه قصرها: تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت عند هذيل، وعلى التقديرين يجوز مد الواو^(٣)؛ لأنه بمنزلة (رأى)^(٤).

وهذه المسألة مما التزم بعضهم في كلا الحرفين أصله، وخالفه^(٥) بعضهم لفظاً^(٦)، ووافقه^(٧) تقديرًا، وألغزها بعضهم^(٨) فقال:

سَأَلْتُكُمْ يَامُقَرَّرِي الْعَزْبِ كُلَّهُ وَمَا مِنْ سُؤَالٍ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مَدُّوَا ذَا وَمَا الْمَدُّ أَصْلُهُ وَذَا لَمْ يُمَدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَبَيِّنَةٍ عَلَى بَعْضِكُمْ^(٩) تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو
وَالسُّؤَالُ مَبْنَى عَلَى أَصْلٍ وَرَشَ فِي مَدِّ الْهَمْزَةِ^(١٠): وعلى استثناء الواو من الأول،
فالحرف الذي مدوه، وما أصل ورش فيه المد ألف (سوّات)؛ لأن قبلها ساكن غير
ممدود، والذي لم يمدوه وأصله المد واوها؛ لأن أصله [في حرف اللين]^(١١) المتصل
بهمزة المد.

ويقال: إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبي بين أظهرهم فقال: ومن بعضكم تبدو، فأجابه
الشاطبي فقال:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْقَيَرَوَانِ وَمَا جَدُّوَا لَدَى قَصْرِ سَوَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوَا
لِوَرَشٍ وَمَدُّ اللَّيْنِ لِلْهَمْزِ أَضْلُهُ سِوَى مَشْرِعِ الثُّنْيَا إِذَا عَذَّبَ الْوَرْدُ

(١) زيادة من د.

(٢) صدر بيت وعجزه:

.....
والبيت لأحد الهذليين في الدرر (٨٥/١)؛ وشرح التصريح (٢٩٩/٢)؛ وشرح المفصل (٥/٣٠)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص (٣٥٥)؛ وأوضح المسالك (٣٠٦/٤)؛ وخزانة الأدب (٨/١٠٢، ١٠٤)؛ والخصائص (١٨٤/٣)؛ وسر صناعة الإعراب ص (٧٧٨)؛ وشرح الأشموني (٦٦٨/٣)؛ وشرح شواهد الشافية ص (١٣٢)؛ ولسان العرب (١٢٥/٧)؛ والمحتسب (١/٥٨)؛ والمنصف (٣٤٣/١)؛ وهمع الهوامع (٢٣/١).

(٣) في د: الألف.

(٤) في م: وخالفهم، وفي د: وخالف.

(٥) في م: ووافقهم.

(٦) في م: زاد في م: نظماً، وفي د: أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصري.

(٧) في د: بعضهم.

(٨) في م: وفي م، د: الهمز.

(٩) في ز: في المد.

وما بغد همز حرف مد يمدُّه سوي ما سُكُونٌ قَبْلَهُ [ما لَهُ] ^(١) مدُّ
وفى همز سَوَاتٍ يُمَدُّ وَقَبْلَهُ سُكُونٌ بلا مدِّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا الْمَدِّ؟
هذا تقرير السؤال.

وقوله: مشرع الثنيا، أى: إلا ما استثناء؛ نحو: (موثلاً)، (والموءودة).
وقوله: (وما بعده) ^(٢) (همز) أى: والذي وقع بعد همز - وهو حرف مد يمدّه سوي
الذى قبله سكون، فلا مد له، أى ليس فى ذلك السكون مد، وأما إن كان حرف مد،
فأصله المد.

وقوله: (وفى همز سَوَاتٍ)، يعنى: ما الجواب عن همز سَوَاتٍ؛ فإن همزها قبله
سكون لا مد فيه، فكان قياسه القصر.

وأجاب الشاطبى -رضى الله تعالى عنه- [فقال] ^(٣):
يَقُولُونَ عَيْنُ الْجَمْعِ فَرْعٌ سُكُونُهَا فَذُو الْقَصْرِ بِالتَّخْرِيكِ الْاضْلِيَّ يَغْتَدُّ
وَيُوجِبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَذَا بِعَيْنِهِ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَ الْمُحَرِّكِ مُمْتَدُّ
وَلَوْلَا لُزُومُ الْوَاوِ قَلْبًا لَحُرِّكَتْ بِجَمْعِ بَفَعْلَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ لَهَا ^(٤) عَقْدُ
وَتَخْرِيكُهَا وَالْيَا هُذَيْلٌ وَإِنْ فَشَا فَلَيْسَ لَهُ فِيْمَا رَوَى قَارِئٌ غَدُّ
وَلِلْحُصْرِ نَظْمٌ ^(٥) السُّوَالُ بِهَا وَكَمْ عَلَيْهِ اغْتِرَاضٌ حِينَ زَايِلُهُ الْجَدُّ
وَمَنْ يَغْنُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيَعْنِ عَلَيْهِ وَإِنْ عَنَى بِهِ خَائَهُ الْجَدُّ
قوله: (يقولون عين الجمع) تقدم أن قياس (سَوَاتٍ) أن يكون محرك الوسط، وأن ^(٦)
سكونها محافظة على ذات الحرف، فإن ^(٧) سكونه فرع، والهمز ^(٨) وقع بعد حرف
محرك ^(٩)، فيمد ما بعده، وتقصر الحرف؛ لأن أصله التحريك. وقوله: (مجمع)، أى:
فى جمع، وأبدل منه ب(فعلات)، وقوله: (فى الأسماء لها) ^(١٠) عقد أى: فى الأسماء
للتحريك عقد ^(١١) وثيق دون الصفات.

وقوله: (وتحريكها) مصدر مضاف لمفعوله، وفاعله (هذيل)، (والياء) أى: مع الياء،
وقوله: (وكم عليه اعتراض) توجيهه ^(١٢) أن يقال: لا نسلم أن الذى قصره أصله المد

(٢) فى د، ز: وما بعده.
(٤) فى د: له.
(٦) فى ص: ولأن.
(٨) فى ص، د، م: فالهمز.
(١٠) فى د، ز: له.
(١٢) فى م: توجهه.

(١) سقط فى د.
(٣) زيادة فى م.
(٥) فى م، د: يعم.
(٧) فى ز: فإذا.
(٩) فى د: متحرك.
(١١) زاد فى م: ثابت.

مطلقًا، بل يشترط ألا يكون أصله التحريك.

قال الجعبري: يعنى: ولا نسلم أنهم قصروه جزمًا، يعنى: بل فيه الخلاف. قلت: وفيه نظر؛ لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر، وكون غيره مده^(١) لا تعلق له به؛ لأن البحث مع صاحب القصر.

ثم تمم مذهب ورش مستطردًا لمذهب^(٢) غيره فقال:

ص: شَيْءٌ لَهُ مَعْ حَمْزَةٌ وَالْبَعْضُ مَدٌ لِحَمْزَةٍ فِي نَفْيٍ لَا كَلَا مَرَّةً
ش: (شئ) يضاف إليه لفظة (مد) آخر المتلو، و(له) يتعلق بـ(خص) و(مع حمزة) حال من الهاء، و(البعض مد لحمزة) كبرى، و(في نفي لا)، يتعلق بـ(مد)، و(لا) مضاف إليه، و(كلا مرد) خبر مبتدأ.

أى: وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد (شئ) فقط مرفوعًا أو مجرورًا [أو منصوبًا]^(٣)، وقصر سائر الباب، وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، وصاحب «العنوان»، والطرسوسى^(٤)، وابن بليمة، والخزاعى وغيرهم، ثم اختلفوا فى قدره: فابن بليمة، والخزاعى، وابن غلبون يرونه^(٥) توسطًا، وبه قرأ الدانى. والطرسوسى وصاحب «العنوان» يريانه إشباعًا. وذهب أيضًا أبو الطيب بن غلبون، وصاحب «العنوان»، وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًا متوسطًا كيف وقع عن حمزة، وهو ظاهر «التذكرة» لابن غلبون، [وذهب غيرهم إلى أنه السكت، وعليه حمل الدانى كلام ابن غلبون]^(٦)، وبه قرأ عليه.

وقد ورد عن حمزة أيضًا المد على (لا) النافية التى للتبئة، وهى الداخلة على نكرة؛ نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ [الشورى: ٤٧]، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢] نص [على ذلك]^(٧) ابن سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه، وأبو الحسن بن فارس عن محمد بن سعدان عن [سليم]^(٨).

وقال الخزاعى: قرأت به من طريق خلف، وابن سعدان، وخلاّد، وابن جبير، ورويم ابن زيد، كلهم عن حمزة.

قال المصنف: وقدره وسط لا يبلغ الإشباع، ونص عليه ابن القصاع؛ وذلك لضعف سببه عن الهمز.

(٢) فى د: لمد.

(٤) فى د، ص: الطرسوسى.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) سقط فى م، د.

(١) فى م، د: مد.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٥) فى ص: يرويه.

(٧) فى م، د: عليه.

ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال:

ص: وَأَشْبَعُ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمَ وَنَحَوُ عَيْنٍ فَالْثَلَاثَةُ لَهُمْ

ش: (وأشبع المد) فعلية [طلبية]^(١)، ولام (لساكن) تعليلية متعلقة [ب(أشبع)]^(٢)،

و(لزم) صفته، (ونحو عين) تقديره: وأما نحو عين، و(فا لثلاثة لهم) اسمية جوابية.

هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله - تعالى - ولا بد لها من

مقدمة، فأقول:

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض، وكلاهما إما مشدد أو مخفف، فهذه أربعة أقسام:

تكون تارة بعد حروف المد، وتارة بعد حرفى اللين، فأما حروف^(٣) المد فاللازم^(٤)

المشدد؛ نحو: ﴿الضَّكَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿دَابَّكَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿هَذَانِ﴾

[الحج: ١٩] عند من شدد، و ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤]، و ﴿أَتَعِدَانِي﴾ [الأحقاف:

١٧]، و ﴿لَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، و ﴿لَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢] عند المدغم،

والعارض المشدد كـ ﴿قَالَ رَبِّكُمْ﴾ [سبأ: ٢٣] لأبى عمرو.

واللازم المخفف (لام ميم) [البقرة، آل عمران، الأعراف، الرعد، العنكبوت، لقمان،

السجدة] من فواتح السور، وهو سبعة، و ﴿مَحْيَا﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و ﴿الْإِلَهِ﴾

[الطلاق: ٤]، لمن سكن الياء، و ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:

١٣]، و ﴿هَؤُلَاءِ يَنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، و ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، عند المبدل.

والعارض [المخفف]^(٥) [غير المدغم]^(٦) كـ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١] و ﴿نَسَعَيْنُ﴾

[الفاتحة: ٥]، و ﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وأما [حرفا]^(٧) اللين: فاللازم المشدد بعدها حرفان^(٨) فقط ﴿هَاتِينَ﴾ فى القصص^(٩)

[٢٧]، و ﴿اللَّذِينَ﴾ فى فصلت [٢٩]، كلاهما عند ابن كثير.

واللازم غير المشدد (عين) من ﴿كَهَبَعَصَ﴾ [مريم: ١]، و ﴿حَمَّعَسَقَ﴾ [الشورى: ١،

٢] خاصة.

والعارض المشدد؛ نحو: ﴿اللَّيْلِ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]،

﴿اللَّيْلِ رَأَى﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿بِالْخَيْرِ لُقْضَى﴾ [يونس: ١١] كله عند أبى عمرو.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ص: واللازم.

(٦) زيادة من م، د.

(٨) فى م: وحرفان.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م، د: وأما حرف.

(٥) سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: بالقصر.

والعارض [غير^(١)] المشدد؛ نحو: ﴿أَيَّلَ﴾ [النبأ: ١٠] و﴿أَلْمَوَّيَّ﴾^(٢) [البقرة: ١٩]. إذا علمت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن^(٣) - اللازم - وهو ما لا يتحرك وصلًا ولا وقفًا، مشددًا أو غيره - إذا كان بعد حرف المد مدًا مشبعًا من غير إفراط قدرًا واحدًا^(٤)، إلا ما ذكره ابن مهران حيث قال: والقراء مختلفون في مقداره: فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات، والحادرون قدر ألفين: إحداهما الألف التي بعد المتحرك، والثانية المدة التي أدخلت بين^(٥) الساكنين لتعدل^(٦). وظاهر [كلام]^(٧) «التجريد» أيضًا تفاوت المراتب كالم متصل، والمحققون على خلافه.

وجه المد اللازم: ما تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركًا، وهذا من مواضع الزيادة، [وتحقيقه: أنها عَرَضُ زَيْدٍ على الذات كالحركة؛ لأن الزيادة]^(٨) فصلت بينهما؛ لأنها مثل، والمثل لا يفصل بين مثله.

فإن قلت: فما قدره على رأى الجمهور؟

قلت: المحققون على أنه الإشباع، كما صرح به الناظم، والأكثر على إطلاق تمكين المد فيه.

وقال بعضهم: هو دون ما مد للهمز، كما أشار إليه السخاوى بقوله: وألمد من قبل المُسْكَن دُونَ ما قَدْ مدَّ لِلْهِمَزَاتِ بِاسْتِيقَانٍ يعنى: دون أعلى المراتب وفوق التوسط، وبذلك يظهر أن قول الجعبرى: وهو يساوى أقل رُتبه - نظرًا، والرجوع للنقل أولى.

وفى جملة البيت على ما ادعاه نظر أيضًا؛ لأن الممدود للهمزة^(٩) عنده وعند شيخه الشاطبى له مرتبتان: عليا ودنيا، لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات^(١٠) اتفاقًا؛ لعدم وجوده، فتعين أن يريد: دون أعلى، وهو صادق على الوسطى وفوقها، [و] لا جائز أن يحمل على الوسطى؛ لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين؛ ~~ولا~~ لقال^(١١) (مثل ماقد مد [للهمزات])، أى: مثل أدنى ما مد للهمزات؛ فتعين أن مراده: دون^(١٢)

(٢) فى م: والميت.

(٤) فى م، د: قولاً، وفى ص: قدراً قولاً.

(٦) فى ص: فيعدل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى ص: للهمزة.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: الساكن.

(٥) فى ز، ص: من.

(٧) زيادة من م.

(٩) فى م: الهمز، وفى د: للهمز.

(١١) فى م: قيل.

العليا وفوق الوسطى.

فإن قلت: هل يتفاضل بعضه على بعض؟

قلت: ذهب كثير إلى أن مد المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام؛ لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر.

وهذا مذهب أبى حاتم السجستاني، وابن مجاهد، ومكى بن أبى طالب، وابن شريح، [وقال به] ^(١) الدانى وَجَوْدَهُ، وشيخه الحسن بن سليمان الأنطاكى.

وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال: لأن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه؛ فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم، فقوى بتلك ^(٢) الحركة. ذكره أبو العز، وسوى الجمهور [بينهما؛ لاتحاد الموجب للمد، وهو التقاء الساكنين، وعليه جمهور] ^(٣) العراقيين. قال الدانى: وهو مذهب أكثر شيوخنا، وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين ^(٤).

ولما قال المصنف: (لساكن [لزم] ^(٥)) دخل فيه حرفا اللين قبل لازم، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله: (ونحو عين فالثلاثة لهم)، يعنى: أن فى اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال:

الأول: إجراؤها مجرى حرف المد، فيشبع مدها للساكنين، وهذا مذهب ابن مجاهد، وأبى الحسن الأنطاكى، وأبى بكر الأدفوى، واختيار أبى محمد مكى والشاطبى.

الثانى: التوسط؛ نظراً لفتح ما قبل؛ ورعاية للجمع بين الساكنين، وهذا مذهب أبى الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر، وعلى بن سليمان الأنطاكى، وصاحب «العنوان»، وابن شيطا، وأبى على صاحب «الروضة» وهما فى «جامع البيان»، و «الشاطبية»، و «التبصرة» وغيرهم، وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم. الثالث: إجراؤها ^(٦) مجرى الصحيح؛ فلا يزداد ^(٧) فى تمكينها على ما قبلها ^(٨).

وهذا مذهب ابن سوار، وسبط الخياط، والهمذانى، وهو اختيار متأخرى العراقيين قاطبة.

وأما إن كان قبل مشدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم، وممن نص على

(١) فى م، د: وبه قال.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: فلا يزداد.

(٢) فى م: بذلك.

(٤) فى م: والبصريين.

(٦) فى م، د: إجراؤهما.

(٨) فى م، د: على ما فيها.

[أن] ^(١) المد فيه كالمَد في ﴿الضالين﴾ الداني في «الجامع»، ونص فيه أيضًا في سورة النساء والحج [١٩] على الإشباع في ﴿هَذَا﴾ [طه: ٦٣] و﴿الَّذَانِ﴾ [النساء: ١٧] والتمكين فيهما، وهو صريح في التوسط، ولم يذكر [سائر] ^(٢) المؤلفين فيهما إشباعًا ولا توسطًا؛ فلذلك كان القصر فيه ^(٣) مذهب الجمهور، وإلى القسم أشار بـ(نحو) في قوله: (وَنَحْوُ عَيْنٍ)؛ لأن (عين) ^(٤) لا مثل لها في اللازم قبل مخفف، فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد.

ولما فرغ من اللازم في القسمين شرع في العارض، وهو قسمان: إما ساكن للإدغام، وتقدم في بابه، وإما للوقف ^(٥)، وإليه أشار بقوله:

ص: كَسَاكِنِ الْوُقُوفِ وَفِي اللَّيْنِ يِقْلَ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلَّ
ش: الكاف لإفادة الحكم، و (في اللين) متعلق بـ(يقل)، ومحله نصب على الحال من (طول) فاعل (يقل)، و(أقوى السببين يستقل) بالاعتبار كبرى.

أى ^(٦): يجوز في حرف المد وحرف اللين إذا سكن ما بعدهما ^(٧) للوقف الثلاثة المتقدمة، وسواء كان سكونًا مجردًا أم مع إشمام، واحترز بـ(ساكن الوقف) عن رومه؛ إذ لا سكون فيه.

أما حرف المد:

فالأول: فيه الإشباع كاللازم؛ لاجتماع الساكنين؛ اعتدادًا بالعارض.

قال الداني: وهو مذهب القدماء من مشيخة ^(٨) المصريين.

قال: وبذلك كنت أقف على الخاقاني، وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء، وأحد الوجهين في «الكافي»، واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق: كحمزة، وورش، والأخفش عن ابن ذكوان من طريق ^(٩) العراقيين، ومن هنا [نحوهم] ^(١٠) من أصحاب عاصم وغيره. الثاني: التوسط، ووجهه تعدية الحكم الأول، لكن مع [خطه] ^(١١) عن الأصل، أو لمراعاة ^(١٢) الساكنين، وملاحظة كونه عارضًا، وهو مذهب ابن مجاهد، وأصحابه،

(١) سقط في م، د.

(٣) في د: فيهما.

(٥) في م: في الوقف.

(٦) في م: أن.

(٨) في م: شيوخه.

(١٠) سقط في م.

(١٢) في د: ولمراعاة، وص: أو مراعاة.

(٢) سقط في د.

(٤) في م: العين.

(٧) في م: ما عداهما.

(٩) في د: طرق.

(١١) بياض في م.

واختيار الشذائي، والأهوازي، وابن شيطا، والشاطبي أيضًا، والداني قال: وبذلك كنت أقف على أبي الحسن، وأبي الفتح، وعبد العزيز.

الثالث: القصر؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، فاستغنى عنه، أو لعدم الاعتداد بالعارض، وهو مذهب الحصرى، واختاره الجعبرى وغيره، وكرهه الأهوازي، ولم يرتضه الشاطبي، واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل: كأبي جعفر، وأبي عمرو، ويعقوب، وقالون.

قال الداني: وكنت أرى شيخنا أبا على يأخذ به فى مذاهبهم، وحدثنى به عن أحمد ابن نصر.

قال المصنف: [الصحيح]^(١) جواز الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع، إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللزوم، [فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللزوم]^(٢) مرتبه وما دونها؛ للقاعدة المذكورة، ولا يجوز ما فوقها بحال.

وبعضهم فرق لأبي عمرو، فأجرى الثلاثة فى الوقف، وجعل المد خاصة فى الإدغام، وألحقه باللازم، كما فعل أبو شامة، والصحيح تسويتها بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان، والروم، والإشمام، كما تقدم؛ ولهذا كان: ﴿وَالْقَفَّتْ صَفًا﴾ [الصفات: ١] لحمزة ملحقة باللازم، فلا يجوز له فيه إلا ما يجوز فى ﴿دابة﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿الْمَاقَةُ﴾ [الحاقة: ١]؛ لأنه لم يجز عنده رَوْمٌ ولا إشمام فى الإدغام، كما نصوا عليه؛ فلا فرق حيثنذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه^(٣) روم ولا إشمام باتفاق؛ نحو: ﴿أَتَمِدُونِي﴾ [النمل: ٣٦] له وليعقوب، كما لا فرق [لهما]^(٤) بينه وبين لام من ﴿الْعَرَّ﴾ [البقرة: ١]، وكذلك حكم إدغام ﴿أَنَسَابُ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] ونحوه [لرويس]^(٥) و﴿أَتَعْدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] لهشام وتاءات البزى وغيره.

وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه فى الكبير، كصاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، [لا يفرق بينه وبين الوقف، وكذلك لم يوجد]^(٦) أحد منهم نص على المد فى الإدغام]^(٧) إلا ويرى المد فى الوقف: كأبي العز، وسبط الخياط، وأبي الفضل الرازى،

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: لا يوجد.

(١) سقط فى د.

(٣) فى م: عنده.

(٥) سقط فى م.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

والخاقاني^(١) وغيرهم.

وأما من لم ير الإشارة له، فيحتمل أن يلحقه باللازم؛ لجريه مجراه لفظًا، ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أن هذا جائز وذلك واجب، فإن ألحقه به - وكان ممن يرى التفاوت [فى اللازم، كابن مهران وصاحب «التجريد» - أخذ له فيه بمرتبته فى اللازم، وهى الدنيا، قولاً واحداً، وإن كان ممن لا يرى التفاوت]^(٢) فيه، كالهذلى، أخذ له بالعليا؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك؛ ولهذا نص الهذلى فى الإدغام على المد فقط. والاختيار الأول تمسكاً بما عليه الجمهور، وطرداً للقياس.

تنبيه:

قال الجعبرى فى شرحه لقول الشاطبى: «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكنين»: وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج فى الأول، يعنى: وعن كلهم، نحو: ﴿الأبرار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤]، و ﴿لا تعاونوا﴾ [المائدة: ٢] مدغمين، و ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ﴿اللائى﴾ مسكتين، وتعين مدها وجهها^(٣) واحداً عنده.

ثم قال: وقد نقل صاحب «غاية الاختصار» فى الأول الأوجه الثلاثة.

قلت: أما الثلاثة الأخيرة فواجبة المد؛ للزوم السكون كما تقدم، وأما الأول فلم يندرج أصلاً لما تقدم آنفاً، والنقل فى الأربع كما ذكر.

فإن قلت: يرد على المصنف: (ميم الله) بآل عمران [٢، ١] للجماعة، و(ميم أحسب)^(٤) بالعنكبوت [٢، ١] لورش؛ لأنها^(٥) لا جائز أن تدخل فى الأول^(٦) لتحركها وصلًا، فيتعين دخولها فى الثانى، فيدخل^(٧) فى عموم الثلاثة، وليس فيها إلا وجهان: المد والقصر.

قلت: القصر ممنوع لثبوت واسطة، وهو ما تغير فيه سبب المد، والدليل على عدم دخولها فى الثانى: أن سكونها لم يكن للوقف، بل هو أصلى فيها، بدليل استقراء مواقعها، ثم عرض تحريكها هذا؛ فيدخل^(٨) فى قوله: (والممد أولى إن تغير السبب) وسيأتى.

وأما حرفا اللين الساكن ما بعدها للوقف، ولا يكون إلا محققاً؛ نحو: ﴿الليل﴾^(٩) و ﴿الموت﴾، سواء كان [الساكن]^(١٠) أيضاً مجرداً أم مع إشمام، ففيه أيضاً الثلاثة، حكاها

(١) فى د: الجاجانى.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: قولاً.

(٤) فى م: وميم الم.

(٥) فى م: لأنه.

(٦) فى د: أولى.

(٧) فى م، ص: فتدخل.

(٨) فى م: فتدخل.

(٩) فى م: أولئك.

(١٠) زيادة من د.

الشاطبي وغيره، إلا أن ورشًا يمتنع^(١) له القصر فى المهموز، كما سيأتى.
أما الإشباع: فهو [مذهب أبى]^(٢) الحسن على بن بشر، وبعض من يأخذ بالتحقيق
[إشباع التمثيط من المصريين وأضرابهم]^(٣).
وأما التوسط: فمذهب أكثر المحققين، واختيار الدانى، وبه كان يقول^(٤) الشاطبي،
كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير.
قال الدانى: وبه قرأت.

وأما القصر: فمذهب الحذاق كأبى بكر الشذائى، والحسن بن داود النصار - بنون وقاف
آخره راء مهملة - وابن شيطا، والسبط، وأبى^(٥) على المالكى، وابن شريح، وغيرهم،
وحكى أكثرهم الإجماع عليه.

وقال النحويون كافة: والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد فى
هذا الباب، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى، والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلا
التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد، ولا يجوز الإشباع؛ فلذلك كان الأخذ
به فى هذا النوع قليلًا، وهو معنى قوله: (وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ).
وأما العارض المشدد فتقدم فى الإدغام حكمه.

وجه الثلاثة: الحمل على حروف المد؛ لما ثبت لهما أولاً من المشابهة.
قوله: (وَأَقْوَى السَّبِينِ يَسْتَقِلُّ) هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع فى هذا
الباب، ويتوقف عليها بقيته، وهى أن شرط المد - [وهو حرفه]^(٦) - قد يكون لازماً، إما
بأن يكون موجوداً فى كل حال؛ كـ ﴿وَأُولَئِكَ﴾، و ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، أو
موجوداً على الأصل؛ نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى﴾ [البقرة:
٧٦]؛ فإن أصلهما الإشباع والصلة.

[و] قد يكون عارضاً، فيأتى فى بعض الأحوال؛ نحو: ﴿مَلَجَتَا﴾ [التوبة: ٥٧]، فى
الوقف، أو يجيء على غير الأصل؛ نحو: ﴿آمَنتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] عند من فصل،
ونحو: ﴿أُلِدْتُ﴾^(٧)، و ﴿آمَنتُمْ مِنْ﴾ [الملك: ١٦] و ﴿مِنْ السَّمَاءِ يَلَى﴾ [السجدة: ٥]
عند مبدل الثانية.

[و] قد يكون ثابتاً، فلا يتغير عن حالة السكون، وقد يكون متغيراً، نحو: ﴿يُضَى﴾

(٢) فى م: على مذهب.

(٤) فى د: يقرئ.

(٦) سقط فى ز.

(١) فى ز: يمنع.

(٣) فى م، ص: وأضرابهم.

(٥) فى م: وابن.

(٧) فى م: إله. وسقط فى ص.

[النور: ٣٥]، و ﴿وسوا﴾ [آل عمران: ١١٣] فى وقف حمزة، وقد يكون قوياً فيكون^(١) حركة ما قبله من جنسه، وقد يكون ضعيفاً فتخالفه حركته، وكذلك^(٢) سبب المد^(٣).
وقد يكون لازماً [نحو: ﴿أَتَحْكُمُونِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٤)] [البقرة: ٤٠] أو عارضاً^(٥)؛ نحو: ﴿والنجوم مُسَخَّرَات﴾ [الأعراف: ٥٤] بالإدغام أو الوقف^(٦)، وقد يكون مغيراً؛ نحو: ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] حالة الوصل، و ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] حالة الوصل للبرى، وقالون، وأبى عمرو، وحالة الوقف لحمزة.
وقد يكون قوياً أو ضعيفاً، وكل منهما يتفاوت، فأقواه ما كان لفظياً، وأقوى اللفظى ما كان ساكناً لازماً^(٧)، ثم متصلاً^(٨)، ثم منفصلاً، ويتلوه المتقدم، وهو أضعفها^(٩)، وإنما كان اللفظى أقوى من المعنوى؛ لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز؛ لأن المد فيه يقوم مقام الحركة، فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد، [بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وفقاً]^(١٠).

ولذلك اتفق الجمهور [على قدره؛ فكان أقوى من المتصل لذلك، وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض؛ لإجماعهم]^(١١) على مده، وإن اختلفوا فى قدره؛ [لاختلافهم فى مد المنفصل]^(١٢) [فيهما، وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير ممن قصر المنفصل له]^(١٣)، وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز؛ لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز على مد المنفصل.

فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة وجب المد إجماعاً، ومتى تخلف أحدهما أو اجتماعاً ضعيفين، أو غير الشرط، أو عرض، ولم يَقوَ السبب امتنع المد إجماعاً، ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غَيْرَ جاز^(١٤) المد وعدمه، على خلاف بينهم يأتى مفصلاً، ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما، وألغى أضعفهما إجماعاً.

(١) فى م، د: فتكرر.

(٢) فى م: للمد.

(٣) سقط فى م.

(٤) زاد فى م: وإيتمن، حالة الابتداء.

(٥) فى ص، د، ز: وعارضاً.

(٦) فى م: لازماً ساكناً.

(٧) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٨) فى م: أقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٩) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(١٠) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٢) فى ز: واختلافهم.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٤) فى م: أو جاز غير.

ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل:

الأولى: لا يجوز مد ﴿خَلَقُوا إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ١٤] و ﴿أَبْنَىٰ ٱدَّامَ﴾ [المائدة: ٢٧] لضعف الشرط؛ لعدم^(١) المجانسة والسبب بالانفصال، ويجوز مد نحو: ﴿شَىْءٍ﴾، و ﴿سَوْءٍ﴾ [المائدة: ٣١] لورش؛ لقوة السبب بالاتصال، [كما يجوز مد ﴿عَيْنَ﴾ [الكهف: ٨٦]، و ﴿هَذِينَ﴾ فى الحالين ونحو: ﴿الليل﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿الموت﴾ [البقرة: ١٩] وقفًا؛ لقوة السبب بالسكون^(٢)-(٣).

الثانية: لا يجوز المد فى وقف حمزة وهشام على نحو: ﴿وتذوقوا السوء﴾ [النحل: ٩٤]، و ﴿حتى تفيء﴾ [الحجرات: ٩] حالة النقل، وإن وقف بالسكون؛ لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه، ولا يقال: [إنه حينئذ]^(٤) حرف مد قبل همز مغير؛ لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف. وأما قول السخاوى: ولا يسقط حينئذ المد؛ لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها - فإن^(٥) أراد المد الفرعى فيه نظر؛ إذ لاخلاف فى إسقاطه، أو الطبيعى^(٦) فمسلم؛ لأنه^(٧) يصير مثل «هى» فى الوقف.

الثالثة: لا يجوز لورش مد ﴿ءآلد﴾^(٨) [هود: ٧٢]، و ﴿أولياء أولئك﴾ [الأحقاف: ٣٢] ونحوهما حالة الإبدال، كما يجوز فى نحو: ﴿آمنوا﴾ [البقرة: ٩]، و ﴿أوتوا﴾ [البقرة: ٢٥]؛ لعروض حرف المد بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه.

واختلف فى نحو: ﴿وآمتنم﴾ [الأعراف: ١٢٣]، و ﴿أئنا﴾، و ﴿أنزل﴾ [ص: ٨] عند من أدخل بين الهمزتين ألفًا، من حيث إن الألف منها معجمة جىء بها؛ للفصل بينهما لثقل اجتماعهما، فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز، ووقوعه بعد حرف مد من كلمة ﴿مُصَكَّرٌ﴾ [النساء: ١٢] من باب المتصل، وإن كانت عارضة، كما اعتد بها من أبدل، ومد لسببية السكون، وهذا مذهب جماعة، منهم ابن شريح، قال [المصنف]^(٩): وهو ظاهر «التيسير»، حيث قال فى ﴿ها أنتنم﴾ [النساء: ١٠٩]: ومن جعلها - يعنى الهاء - مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف، زاد فى التمكن، سواء حقق أم سهل. وصرح به فى «الجامع» كما سيأتى فى الهمز المفرد.

وقال الأستاذ المحقق عبد الواحد [فى قوله]^(١٠) فى «التيسير»: [وقالون وهشام

(٢) فى م: وهو السكون.

(٤) فى م: حينئذ أنه.

(٦) فى م: الأصل.

(٨) فى م: إله.

(١٠) سقط فى م.

(١) فى د: بعدم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٥) فى م: وإن.

(٧) فى م: فإنه.

(٩) زيادة من م، د.

يدخلانها بين الهمزتين^(١) -يعنى الألف-: فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والمليئة، إلا أن مد هشام [أطول]^(٢)، ومد السوسى أقصر، ومد قالون والدورى أوسط، وكله من قبيل المتصل. قال المصنف: وإنما جعل^(٣) مد السوسى أقصر؛ لأنه يذهب إلى [أن]^(٤) مراتب المتصل خمس، والدنيا منها لقاصر المنفصل، وزيادة المد قرأت من طريق «الكافى» [فى]^(٥) ذلك كله. انتهى.

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف؛ لعروضها وضعف سببية الهمز، وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين، والشاميين، والمغاربة، وعامة أهل الأداء، وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك، أى على [أنه]^(٦) قدر ألف خاصة، وهو الظاهر من جهة النظر؛ لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت^(٧)؛ بياناً وخوفاً من سقوطه لخفائه، وإنما جىء بهذه الألف زيادة بينهما للفصل؛ واستعانة على النطق بالثانية، فزيادتها [هنا]^(٨) كزيادة المد على حرف المد [ثم]^(٩) فلا يحتاج لزيادة أخرى.

الرابعة: يجوز المد وعدمه لعروض السبب، ويقوى بحسب قوته، ويضعف بحسب ضعفه، فمد ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو: ﴿أَنْذَنْ لِي﴾ [التوبة: ٤٩] ابتداءً عند من اعتد بهمزه؛ لضعف [سببية الهمز المتقدم]^(١٠) عن سكون الوقف، ولذلك^(١١) كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول، لا الثانى كما تقدم [ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على ﴿آيْتِ بَقْرَانَ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلْهُ﴾ بـ «يونس» [١٥]؛ لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم]^(١٢).

المسألة الخامسة: فى العمل بأقوى السببين، وهى مسألة المصنف، وفيها فروع خمسة:

الأول: إذا قرئ لحمزة؛ نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: ٣٥]، و ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و ﴿لَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] على مذهبي من روى مد المبالغة عنه، فاللفظ أقوى فيمد مدّاً مشبّعاً على أصله فى المد لأجل الهمزة، ويلغى

(١) فى د، ص: وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها.

(٢) سقط فى ز، ص، م. (٣) فى م: كان.

(٤) سقط فى م. (٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م. (٧) فى ص: النائب.

(٨) فى م: هناك. وسقط فى د. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: سبب تقدم الهمز. (١١) فى ز: وكذلك.

(١٢) زيادة من د.

المعنوى .

الثاني: إذا [وقف]^(١) على نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿نفى﴾ [الحجرات: ٩]، و ﴿السوء﴾ [النساء: ١٧] بالسكون^(٢)، لم يجوز عند من همز قصره إجماعاً، ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أصلاً، ويجوز إشباعه وفقاً لأصحاب التوسط، ومن الإعمال للسبب الأصلي دون العارض .

فلو وقف على ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩] مثلاً بالسكون لأبى عمرو، فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل، ويكون كمن وقف له على ﴿الكتاب﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿الحساب﴾ [البقرة: ٢٠٢] بالقصر حالة السكون .

وإن اعتد بالعارض زيد في ذلك إلى الإشباع، ويكون كالوقف بزيادة المد على «الكتاب» و «الحساب» .

ولو وقف عليه لورش - مثلاً - فإن الإشباع فقط لا أقل؛ لأن سبب المد لم يتغير، ولم يعرض حالة الوقف، ولو وقف له على ﴿شيء﴾ مثلاً امتنع القصر [لذلك]^(٣) وجاز لغيره كما تقدم .

الثالث: إذا وقف لورش على [نحو]^(٤) ﴿مستهزئون﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، و ﴿مآب﴾ [الرعد: ٢٩]، فمن روى عنه المد وصلاً وقف كذلك، سواء^(٥) اعتد [بالعارض أم لا]، ومن روى التوسط وصلاً، وقف به إن لم يعتد^(٦)، وبالأخرين إن اعتد .

الرابع: إذا قرئ له ﴿رأى أيديهم﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا أباهم﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السواى أن كذبوا﴾ [الروم: ١٠] وصلاً مد وجهاً واحداً مشبَعاً عملاً بأقوى السبيين، فإن وقف على ﴿رأى﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السواى﴾ [الروم: ١٠] جازت الثلاثة [أوجه]^(٧)؛ لعدم العارض، وكذلك^(٨) لا يجوز نحو ﴿برآء﴾ [الممتحنة: ٤]، و ﴿آمين﴾ [المائدة: ٢] إلا الإشباع في الحالتين؛ تغليبا للأقوى .

الخامس: إذا وقف على المشدد بالسكون؛ نحو: ﴿صواف﴾ [الحج: ٣٦]، و ﴿تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤]، و ﴿الذان﴾ [النساء: ١٦]، و ﴿اللذين﴾ [فصلت: ٢٩]،

(٢) زاد في د: عنه بالعارض .

(٤) سقط في ص .

(١) سقط في د .

(٣) سقط في م .

(٥) في د: نحو .

(٦) في م، ص: بالعارض، وبالمدة إن اعتد به، ومن روى القصر وقف به .

(٨) في د: ولذلك .

(٧) زيادة من م .

و ﴿هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] عند مشدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر المد وصلًا ووقفًا.

قال [الناظم]^(١): ولو قيل بزيادته وقفًا لما بعد، فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره؛ فهذا^(٢) أولى لاجتماع ثلاث سواكن.

قلت: وفيه نظر؛ لأن العلة هناك اتصال الصوت، وهو حاصل هنا وصلًا ووقفًا، وليست علة المد في اجتماع الساكنين كونهما ساكنين، بل مجرد اجتماع، وزاد المدغم^(٣) على غيره بالاتصال. والله أعلم.

ص: والمدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرَ أَحَبُّ ش: (المد أولى) اسمية، إما جواب (إن) أو دليله على الخلاف، و(تغير السبب) فعلية شرطية، و(بقي الأثر) عطف عليها، و(فاقصر) جواب شرط معطوف على الشرط الأول، تقديره: أو إن لم يتغير فاقصر، فهو أحب، ف(أحب) خبر مبتدأ محذوف.

وهذه المسألة السادسة من فروع^(٤) القواعد، قيل: أى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد، سواء كان السبب همزًا أم سكونًا، وسواء كان تغير^(٥) الهمز بين^(٦) بين؛ نحو: ﴿هؤلاء إن﴾ [البقرة: ٣١] لقالون والبنى، و ﴿جاءهم﴾ [البقرة: ٨٩]، و ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠] لحمزة، و ﴿هأنتم﴾ [آل عمران: ١١٦] لأبى عمرو وقالون، أم بدل؛ نحو: ﴿آباؤكم وأبناؤكم﴾ [النساء: ١١] فى وقف حمزة بالرسم، أو [حذف]^(٧) نحو: ﴿جا أجلهم﴾ [الأعراف: ٣٤] لأبى عمرو ومن معه، أو نقل؛ نحو: ﴿آلآن﴾ موضعى يونس [٩١، ٥١].

جاز المد؛ لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أولًا، وتنزيل السبب المتغير كالثابت، والمعدوم كالمفوظ، واختاره الدانى، وابن شريح، والقلائسى، والشاطبى، والجعبرى وغيرهم؛ لأن الاعتداد بالأصل أقوى وأقيس. و[جاز] القصر اعتدادًا بالعارض، وقال به جماعة كثيرة.

والمذهبان قويان مشهوران نصًا وأداءً، والأرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب أثره - كالتغير بحذف - فالقصر، وما بقى أثر يدل عليه، فالمد؛ ترجيحًا للموجود على

(١) سقط فى م.

(٢) فى د، ص: زادوا مد لام من «الم» على مد ميم للتشديد.

(٣) فى د: المد.

(٤) فى م: فرع.

(٥) فى د: لتغير الهمزتين.

(٦) فى م، ص: الهمزتين.

(٧) سقط فى ص.

المعدوم.

وأيضاً فقد حكى الداجوني عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع في الهمزتين المتفتحتين أنهم يهيمزون، ولا يطولون ﴿السما﴾ [البقرة: ١٩] ولا يهيمزونها، وهو نص في المسألة. ومما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبى جعفر في ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠]، ومنع المد في ﴿شركاى﴾ [النحل: ٢٧] ونحوه في رواية من^(١) حذف الهمزة، وقد يعارض [استصحاب]^(٢) الأصل مانع آخر فيترجح الاعتداد [بالعارض]^(٣) أو يمتنع البتة. ولذلك^(٤) استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأزرق ﴿الآن﴾ موضعى يونس [٩١، ٥١] لعارض عليه التخفيف بالنقل.

ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم. وقيل: لثقل الجمع بين المدين، فلم يعتد بالثانية؛ لحصول الثقل [بها]^(٥). واستثنى جمهورهم ﴿عادا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]؛ لغلبة التغير وتنزله بالإدغام منزلة اللازم، وأجمعوا على استثناء ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]؛ للزوم البدل؛ ولذلك لم يجز فى الابتداء بنحو: ﴿الايمان﴾، ﴿لولى﴾ سوى القصر؛ لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم. واعلم أنه لا يجوز بهذه^(٦) القاعدة إلا المد؛ اعتداداً بالأصل، أو القصر؛ اعتداداً بالعارض، ولا يجوز التوسط إلا برواية، ولم توجد^(٧).

تفريع: يتفرع على القاعدة المذكورة فى البيت عشرة^(٨) فروع:

الأول: إذا قرئ، [نحو]^(٩) ﴿هو لا إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] بالإسقاط أو فرعنا على قصر المنفصل، فإن قدر حذف الأولى - كالجمهور - فالقصر فى (ها)؛ لانفصاله مع وجهى المد، والقصر فى (أولا)؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، أو على مده تعين مد (أولا) مع مد (ها)؛ لأن (أولا)؛ إما أن يقدر منفصلاً فيمد، [أو يقصر]^(١٠) مع (ها)، أو متصلاً، وهو مذهب الدانى، فيمد مع قصر (ها)، فحينئذ لا وجه لمد (ها) المتفق على انفصاله، وقصر أولاً المختلف فى انفصاله، فجميع^(١١) ما فيها ثلاثة أوجه.

الثانى: إذا قرئ فى هذا ونحوه بتسهيل الأولى لقالون ومن معه، فالأربعة المذكورة

- | | |
|---------------------------|-----------------|
| (١) فى ز: فى. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى ص. | (٤) فى ز: كذلك. |
| (٥) زيادة من م. | (٦) فى م: لهذه. |
| (٧) فى ص، د، ز: ولم يوجد. | (٨) فى م: عشر. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) سقط فى ز. |
| (١١) فى م: فحاصل. | |

جائزة؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه فى (أولا) سواء مد الأولى أم قصر، إلا أن (مدها)^(١) مع قصر (أولا) ضعيف؛ لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال؛ لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المتغير دون العكس. والله أعلم.

الثالث: إذا قرئ ﴿هانتُم هؤلاء﴾ [محمد: ٣٨] لأبى عمرو، وقالون، [وقد]^(٢) زاد (ها) للتنبية، فإن فرعنا على مد المنفصل ففى (ها أنتم) وجهان لتغير السبب، أو على قصره تعين قصرهما^(٣)، ولا وجه لقصر (هؤلاء) مع مد (ها أنتم)^(٤) فلا يجوز.

الرابع: إذا قرئ لحمزة، وهشام نحو: ﴿هم السفهاء﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩] وقفًا بالروم، جاز المد والقصر على القاعدة، وإن قرئ بالبدل وقد حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف، والقصر على الراجح من أجل الحذف.

وتظهر فائدة الخلاف فى نحو: ﴿هؤلاء﴾ [آل عمران: ١١٩] إذا وقف بالروم لحمزة، وسهلت الأولى، جاز فى الألفين المد والقصر معًا؛ لتغير الهمزتين بعد حرفى^(٥) المد. ولا يجوز مد أحدهما دون الآخر للتركيب، وإن وقف بالبدل - وقد حذف المبدل أيضًا - جاز فى ألف (ها) الوجهان مع قصر (أولا) على الأرجح^(٦)؛ لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية، وجاز مدهما^(٧) وقصرهما كما جاز فى وجه الروم^(٨) على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب. والله أعلم.

الخامس: إذا وقف على ﴿زكريا﴾ [آل عمران: ٣٧] لهشام بالتخفيف^(٩)؛ جاز له^(١٠) البذل والقصر^(١١)، ويجب لحمزة القصر؛ للزوم التخفيف كـ ﴿يرى﴾ لورش.

السادس: لا يمنع لعموم القاعدة المذكورة إجراء المد والقصر لورش فى حرف المد المتأخر، بل القصر ظاهر عبارة صاحب «العنوان» و«الكامل» و«التلخيص» و«الوجيز»، وكذلك^(١٢) لم يستثن أحدهم ما أجمع على استثنائه، نحو ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]، ولا ما اختلف فيه من ﴿آلان﴾ [يونس: ٩١، ٥١]، و﴿عادًا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]، ولا مثلوا بشئ منه، ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق، وهو صريح فى الاعتداد بالعارض، ووجهه قوى، وهو ضعف^(١٣) سبب المد بالتقدم وبالتغير.

- | | |
|----------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى ز: أمرها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: قصرها. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) فى د: حرف. | (٦) فى م: الراجح. |
| (٧) زاد فى م: معاً. | (٨) فى د: للزوم. |
| (٩) فى د: فى وجه التخفيف. | (١٠) فى د، ص: حالة. |
| (١١) فى د، ص: المد والقصر. | (١٢) فى م: لذلك، وفى د، ص: ولذلك. |
| (١٣) فى ز: ضعيف. | |

وفائدة الخلاف تظهر في نحو: ﴿آمنا بالله وباليوم الآخر﴾ [البقرة: ٨] هل يمدان معًا ويوسطان، أو يثلث الأول مع قصر الآخر؟ لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله، إلا ما استثنى من ذلك فيما تقدم، قال المصنف: وبه قرأت، مع أنى لا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصًا من طريق من ذكرت.

السابع: ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٩١، ٥١]، يجوز لنافع وأبى جعفر في همزة الوصل إذا أبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام - القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، فإن وقف عليها جاز لهما في الألف التي [قبل النون]^(١) ثلاثة: الوقف مع كل منهما، وهذه الستة لحمزة في وقفه بالنقل.

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر، وذلك أنه اختلف عنه في إبدال همزة الوصل التي نشأت عنها الألف الأولى وفي تسهيلها، وهل إبدالها لازم أو جائز؟ وسيأتى (في الهمزتين من كلمة)، فعلى اللزوم حكمها حكم ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣] ففيها الثلاثة، وعلى الجواز حكم^(٢) ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَلذَّ﴾ [هود: ٧٢]، فإن اعتد بالعارض قصر مثل: و ﴿أَلذَّ﴾ [هود: ٧٢]، وإلا مد كـ ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ولا يكون على هذا التقدير كـ ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣]؛ فلا يجرى التوسط.

وتظهر فائدة هذين التقديرين في الألف الأخرى، فعلى مد الأولى يجوز في الثانية ثلاثة: المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية، سواء قلنا باللزوم بدل الأولى أم جوازه^(٣)، وهذا في «تبصرة» مكى، و«الشاطبية»، والتوسط على التقدير بين المذكورين، وهو «التيسير»، و«الشاطبية»، والعقد على الاعتداد^(٤) بعارض النقل ولازم بدل الأولى [لا]^(٥) على عدم الاعتداد؛ لتصادم المذهبين، وهذا الوجه في «الكفاية»^(٦)، و«الهادي»^(٧)، و«الشاطبية».

وعلى توسط الأولى [على تقدير لزوم البذل]^(٨) يجوز في الثانية وجهان: التوسط على [تقدير]^(٩) عدم الاعتداد بعارض النقل، وهو طريق خلف بن خاقان في «التيسير»، وبينهم من «الشاطبية»، والقصر على [عدم]^(١٠) الاعتداد بالعارض^(١١)، وعليهما توسط الأولى،

(١) في د: بعد اللام.

(٢) زاد في د: إن لم يعتد بالعارض.

(٣) في م: على عدم الاعتداد.

(٤) في د: الكافي.

(٥) سقط في م.

(٦) زيادة من د، ص.

(٧) سقط في د.

(٨) زيادة من د، وفي ص: على تقدير.

(٩) زيادة من د.

(١٠) في د: بالعارض فيها.

على تقدير لزوم البذل، ويمتنع المد للتركيب.

وعلى قصر الأولى يجب قصر الثانية؛ لأن قصر الأولى إما أن يكون على لزوم البذل؛ فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز^(١)، كظاهر بن غلبون، فوجوبه^(٢) في الثانية أولى؛ لتحقيق^(٣) الهمزة الأولى^(٤) وتغير الثانية، وإما على جواز البذل والاعتداد بالعارض، ففي الثانية أولى، فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها، ونظم المصنف هذه الستة الممنوع غيرها فقال:

لِلأَزْرَقِ فِي آلَانَ سِتَّةٌ أَوْجُهُ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَضْلِهِ تَجْرَى
فَمُدٌّ وَتِلْكَ ثَانِيًا ثُمَّ وَسْطُنْ بِهِ وَيَقْصُرُ ثُمَّ بِالْقَصْرِ مَعَ قَصْرِي
وقوله: (لدى وصله) إشارة إلى مخالفة الوقف [له،] ^(٥) فإن الثلاثة الممنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم.

وقوله: (على وجه إبدال) قيد للسته؛ لأن التسهيل ليس فيه^(٦) إلا ثلاثة: في الثانية المد، وهو ظاهر كلام «الشاطبية»، و «كامل» الهذلي، والتوسط، وهو طريق أبي الفتح فارس، وهو في «التيسير»، وظاهر كلام الشاطبي أيضًا، والقصر، وهو غريب في طرق^(٧) الأزرق؛ لأن ظاهر بن غلبون، وابن بليمة اللذين روايا عنه القصر في باب ﴿أَمِنْ﴾ [البقرة: ١٣] مذهبهما في همزة الوصل الإبدال، ولكنه ظاهر من «الشاطبية»، ويحتمله «العنوان»، نعم هو طريق الأصبهاني، وهو أيضًا لقالون، وأبي جعفر. والله أعلم.

الثامن: يجوز في ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] في الوصل لكل القراء، وفي ﴿الْمَ أَحْسِبُ﴾ [العنكبوت: ١، ٢] لورش القصر والمد؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه، نص عليهما^(٨) مكى والمهدوى، والداني، وقال أبو الحسن بن غلبون: كلاهما حسن، غير أنى بالقصر قرأت^(٩)، وبه آخذ.

قال الفارسي: ولو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبى^(١٠) اللفظ والحكم لكان وجهًا، وهو تفقه وقياس لا^(١١) نقل، بل يمتنع لما سيأتى في العاشر.

التاسع: إذا قرئ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفتحتين مدًا، وحرك ما بعد المبذل

(٢) في د: فعدم جوازه.

(٤) في م: في الأولى.

(٦) في ز: معه.

(٨) في م: عليه.

(١٠) في م: بجانبى.

(١) في د: المد.

(٣) في م، ص: التحقيق.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: طريق.

(٩) في م: قرأت بالقصر.

(١١) في م: إلى.

بحركة عارضة للساكين؛ نحو: ﴿مِنَ النِّسَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، أو لثقل؛ نحو: ﴿عَلَى الْبَغَاءِ بَيْنَ أَرْدَنِ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿لِلنَّبِيِّ بَيْنَ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] - جاز القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض [وعدمه]^(١).

العاشر: تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة، ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر؛ نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقفًا، مع أن كلاً على^(٢) الاعتداد بالعارض وعدمه، والفرق: أن المد في الأول هو الأصل، ثم عرض تَغْيِيرُ^(٣) السبب، وهو علة للقصر، والقصر لا يتفاوت، وفي الثاني القصر هو الأصل، ثم عرض [له]^(٤) سبب المد، فإن اعتد بالعارض طُولٌ ووُسْطٌ لوجود علة ما هو أعم من كل منهما، [وكلاهما]^(٥) ضد القصر. والله أعلم.

* * *

(٢) في م: مع.
(٤) زيادة من م، د.

(١) سقط في م.
(٣) في ز: لغير.
(٥) سقط من د.

باب الهمزتين من كلمة

الجار يتعلق بمقدر، أى المتلاصقتين، كما صرح به فى «التيسير»، ومن قال فى كلمة^(١)، قدر: الحاصلتين، وذكره^(٢) بعد المد^(٣)؛ لأن الهمزة إذا خفت جعلت مدًّا أو كالمد غالبًا، والهمز^(٤) مصدر: همزت^(٥)، و[هو]^(٦) اسم جنس، واحده همزة، وجمعها همزات.

وإنما سُمى به أول حرف من الهجاء؛ لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت؛ ومن ثم سميت نبرة لرفعها منه، والتصريفون^(٧) سموا [مهموز]^(٨) الفاء: نبرًا، والعين قطعًا، واللام همزًا.

ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها، واستغنوا به عن إدغامها، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما تثول^(٩) إليه إذا خفت؛ تنبيهًا على هذه الحادثة، والتحقيق: الأصل، ويقابله التخفيف، وهو لغة^(١٠) الحجازيين. وأنواعه ثلاثة:

بذل: ويرادفه القلب لغة، والبدل أعم اصطلاحًا؛ وهو جعله حرف مد وتأصيل^(١١) للساكنة.

وتسهيل: ويرادفه بين بين، أى: يجعله^(١٢) حرفًا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف^(١٣) المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها، وتأصيل للمتحركة. وحذف: وهو إسقاطها مدلولًا عليها وغير مدلول، ولم يأت^(١٤) إلا فى المتحركة. وهل المخففة^(١٥) بين بين محركة؟ وقاله^(١٦) البصريون؛ لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى: [من البسيط]

أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلٌ^(١٧)

(١) فى م: كلمتين.

(٢) فى د: وذكر.

(٣) فى د: باب المد.

(٤) زاد فى م: أى ضغطت، وفى د، ص: ضغطت.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى ز: والبصريون.

(٧) فى ص: يثول.

(٨) زاد فى م: أهل.

(٩) فى د، ص: يجعل.

(١٠) فى م: ولم تأت.

(١١) فى ص، م: وقال.

(١٢) البيت فى ديوانه ص (١٠٥)، والإنصاف (٧٢٧/٢)، وجمهرة اللغة ص (٨٧٢)، وشرح أبيات =

لأنها بإزاء فاء «مفاعِلن»، مخبون «مستفعلن»، وسمع مسهلًا.
أو ساكنة؟ وقاله^(١) الكوفيون؛ لعدم الابتداء بها؟
قولان، والصحيح: الأول؛ لوضوحه، والعدم ليس دليلًا، وتخفف لقربها من الساكن
لذهاب بعض الحركة.
وضابط أقسام الباب أن الأولى منهما دائمًا محققة، [وهي إما]^(٢) للاستفهام أو لغيره،
ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة.
وأما الثانية: فتكون متحركة وساكنة، فالمتحركة^(٣) همزة قطع ووصل، فهمة القطع
المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.
فالمفتوحة ضربان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه.
فالذي بعد استفهامه يأتي بعده ساكن [ومتحرك، فالساكن يكون صحيحًا وحرف مد،
فالذي بعده ساكن]^(٤) صحيح من المتفق عليه عشر كلمات في ثمانية عشر موضعًا، وهي:
﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠] و ﴿أَأَنْتُمْ﴾^(٥) بالبقرة [١٤٠]، والفرقان [١٧]،
[وأربعة مواضع]^(٦) في الواقعة [٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢]، وموضع في النازعات [٢٧]،
و ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]، و ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ بآل عمران [٨١، ٢٠] و ﴿ءَأَنْتَ﴾ بالمائدة [١١٦]
والأنبياء [٦٢] و ﴿ءَأَزْيَابٌ﴾ في يوسف [٣٩] و ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ بالإسراء [٦١]، و ﴿ءَأَشْكُرُ﴾
بالنمل [٤٠] و ﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ بـ«يس» [٢٣]، و ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ بالمجادلة [١٣]. والذي بعده
متحرك منه بـ«هود» و ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] و ﴿أَأَمْتُمْ﴾ بالملك [١٧ فقط]^(٧). والذي بعده
حرف مد ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾^(٨) [الزخرف: ٥٨ فقط].
والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتي بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف
مد، ولم يقع بعده متحرك.

فالذي بعده ساكن صحيح أربعة^(٩): ﴿أَنْ يُؤَيَّزَ أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣]، و ﴿ءَأَنْجِي﴾
بفصلت [٤٤]، و ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بالأحقاف [٢٠]، و ﴿أَنْ كَانَ﴾ بالقلم [١٤].
والذي بعده مد ﴿أَأَمْتُمْ﴾ في الثلاث [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

= سيويه (٧٥/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٤٥/٣)، والكتاب (١٥٤/٣)، (٥٥٠).

(١) في ص، م: وقال.

(٢) في د: وإما.

(٣) في ص: والمتحركة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في ز: وأمتم.

(٦) سقط في م.

(٧) في م: أربع.

(٨) في م: منه أللهتنا.

وأما المكسور [فقسمان أيضاً]^(١): متفق على الاستفهام، ومختلف فيه.
فالمتفق عليه سبع في ثلاثة عشر موضعاً: ﴿إِنَّكُمْ﴾ بالأنعام [٨١]، والنمل [٥٥]،
وفصلت [٩]، و﴿أَيْنَ لَنَا لَاجِرٌ﴾ بالشعراء [٤١]، و﴿أَوَّلَهُ﴾ في خمسة النمل [٦٠، ٦١]،
٦٢، ٦٣، ٦٤]، ﴿أَبْنَا لَتَارِكُوا﴾، و﴿أَتَيْكَ لَيْنٌ﴾، و﴿أَفْكَأ﴾، ثلاثة الصافات [٣٦، ٥٢]،
[٨٦]، و﴿أَوَذَا مِتْنَا﴾ بقاء [٣].

والمختلف فيه قسمان: مفرد؛ وهو ما ليس بعد الهمزتين مثلهما، ومكرر، وهو
عكسه.

فالأول^(٢) [خمسـة]^(٣): ﴿إِنَّ لَنَا لَاجِرًا﴾، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾، كلاهما بالأعراف
[٨١، ١١٣]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿إِذَا مَا مَتَ﴾ بمریم [٦٦]، ﴿إِنَّا
لمغرمون﴾ بالواقعة [٦٦] والمكرر أحد عشر موضعاً.
وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام، وأتت في ثلاث متفق عليها ﴿أَوَيْتُكُمْ﴾
[آل عمران: ١٥]، ﴿أَمْ نَزَّلَ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَلَمْ يَلَقَ﴾ [القمر: ٢٥]، ورابع بخلف ﴿أَشْهَدُوا﴾
[الزخرف: ١٩].

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام^(٤) فقسمان^(٥): مفتوحة، ومكسورة.
فالمفتوحة أيضاً قسمان: متفق على قراءتها بالاستفهام، ومختلف فيها، فالمتفق عليها:
﴿أَلَمْ نَكْرِمْ﴾ معاً^(٦) بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، ﴿أَلَمْ نَكُنْ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿أَلَمْ نَكُنْ﴾
أَذِنَ لَكُمْ﴾ بـ"يونس" [٥٩]، و﴿أَلَمْ نَكُنْ خَيْرٌ﴾ بالنمل [٥٩]، والمختلف فيه ﴿أَلَمْ نَكُنْ﴾
بيونس [٨١].

وأما^(٧) المكسورة بعد الاستفهام فتحذف في الدرج، ويكتفى بالاستفهام؛ نحو:
﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات:
١٥٣]، ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سَخِرَاءَ﴾ [ص: ٦٣]، وفي بعضها اختلاف.

وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيها تكون متحركة وساكنة:
فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر، وهي كلمة ﴿أَبِيَّةٌ﴾ بالتوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]،
والقصص معاً [٤١، ٥]، والسجدة [٢٤].

والساكنة نحو: ﴿أَمْ سَ﴾ [الأعراف: ٩٣]، ﴿أَوْقَى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿بِالْإِيْنِ﴾

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) في م: قسمان. | (٢) في د: فأول. |
| (٣) سقط في م. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م، ص: قسمان. | (٦) في م، د: موضعان. |
| (٧) في د: فأما. | (٨) في م، د: وأولى. |

[المائدة: ٥]، وسيأتى حكم كل ما اختلف فيه.

وصدّر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية، إذا كانت همزة قطع، فقال:

ص: ثانيهما سهل (غ) نى (جزم) (ح) لا وخُلف ذى الفتح (ل) موى أبدل (ج) لا
ش: ثانى الهمزتين مفعول (سهل)، وسكنت^(١) الياء ضرورة^(٢)، و(غنى) محله نصب على نزع الخافض، و(حلا) حذف عاطفه^(٣) على (غنى)، و(حرم) مجرور بتقدير حرف، أى: مع حرم، و(خلف ذى الفتح) مبتدأ، و(كائن [عن]^(٤) ذى لوى) خبره، و(أبدل لجلا) فعلية.

أى: سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذو غين (غنا) و(حرم) [وحاء]^(٥) (حلا) رويس، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، إلا أن ورشاً من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة.

أما ورش: فأبدلها عنه ألفاً خالصة صاحب «التيسير»، وابن سفيان، والمهدوى، ومكى، وابن الفحام، وابن الباذش، قال الدانى: وهو قول عامة المصريين^(٦) عنه. وسهلها عنه بين بين صاحب «العنوان»، والطرسوسى، وطاهر بن غلبون، والأهوازى، وذكرهما ابن شريح، والشاطبى، والصفراوى وغيرهم.

وأما هشام: فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين، وهو الذى فى «التيسير»، و«الكافى»، و«العنوان»، و«المجتبى»، و«القاصد»، و«الإعلان»، و«تلخيص العبارات»، و«روضة المعدل»، و«كفاية أبى العز» من الطريق المذكورة.

وهو أيضاً عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى «التبصرة»، و«الهادى»، و«الهداية»، و«الإرشاد»، و«تذكرة» ابن غلبون، و«المستنير»، و«المبهج»، و«غاية أبى العلاء»، و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي، وهو رواية الأخفش عن هشام.

وروى الحلوانى عنه أيضاً من طريق الجمال تحقيقها، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر»، و«روضة» البغدادى، و«التجريد»، و«سبعة»^(٧) ابن مجاهد.

وكذلك^(٨) روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام، وهو رواية إبراهيم

(١) فى م، د: سكن.

(٢) فى م، د: وحرم وعلا حذف عاطفهما.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: البصريين.

(٥) فى م: وسبقه.

(٦) فى م: وكذا.

(٧) فى م: وكذا.

(٨) فى م: وكذا.

ابن عباد عن هشام، وبذلك^(١) قرأ الباقر، وهم الكوفيون، وروح، وابن ذكوان، إلا ما سيأتى في ﴿أَسْجُدْ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان، وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم [حرم]^(٢)، والإبدال من (أبدل جلا وخلفا)^(٣) محصور فيهما؛ لأنه لم يذكر غيرهما.

[فائدة: سيأتى لهشام من طريق الداجوني عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين، ومن طريق الحلواني الفصل، وسيأتى له قصر المنفصل قطعاً من جميع طرقه عند ابن مهران، ويأتى معه الثلاثة الأول، ومن طريق الحلواني عند جماعة: فالداجوني عندهم له المد، والمد لهشام بكماله في «المبهج»، والحلواني في «التذكار» و«غاية أبى العلاء»، و«تليخيص ابن بليمة»، فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز مع المد المنفصل؛ نحو:

﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢] وقد جمعتها في بيت:

وَسَهْلٌ كَأَنْتُمْ بِفَضْلِ وَحَقَّقَنْ مَعًا لِهَشَامٍ اِمْدُدْهُ وَاقْصُرَنْ^(٤)
تنبيه:

ينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز^(٥) في التسهيل عن الهاء والهاوى، وفيه لين لقسط المد، وهذا معنى قول مكى: في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، ويمد في البذل^(٦).
وجه^(٧) التسهيل: قصد الخفة، وأولى من المنفردة، وهى لغة قریش، وسعد، وكنانة، وعامة قيس.

ووجه البذل: المبالغة في التخفيف؛ إذ في التسهيل قسط همز.

ووجه التحقيق: أنه الأصل، وهو لغة هذيل، وعامة تميم، وعكل.

ووجه تخفيف^(٨) المفتوح وتحقيق غيره: أن المفتوح أثقل؛ لتماثل الشكليين كالحرفين، وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين - [يعنى]^(٩) محققين^(١٠) - محمول على الخصوص لثبوت الهذلية^(١١). والله أعلم.
ثم كمل مذهب ورش، فقال^(١٢):

(١) فى م، د: وكذلك.

(٣) فى د: والحلف.

(٥) فى د: وهذا ويحترز.

(٧) فى د، ص: مد الحجز فى الكل إلا فى: ألد، أمتم، وسيأتى الكلام على «أمتم».

(٨) فى م: تحقيق.

(١٠) فى ص: مخففتين.

(١٢) فى م: بقوله.

(٢) سقط فى د.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٦) فى م، د: فى المبدل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: السهلة، وفى ز: العذلية.

ص: خُلِفًا وَغَيْرَ الْمَلِكِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (روى) (١) غَلَمٌ (حَ) بُرٌّ (ع) د
ش: (خلفا) منصوب بنزع الخافض، (وغير الملك يخبر) اسمية، و(أن يؤتى أحد)
نصب بنزع الخافض، أى: فى هذا اللفظ، و(أن كان) يحتمل محله نصب بنزع الخافض
ك(أن يؤتى)، ويحتمل الرفع بالابتداء، و(روى) فاعل (يخبر) المقدّر، ومحله رفع على
الثانى، ولا محل لها على الأول، والثلاثة بعد (روى) معطوفة عليه.

وهذا شروع فيما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر، ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف
مد، وبدأ بالصحيح وهو أربعة:

أولها: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ أى قرأ التسعة ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣] بالإخبار.
وقرأ ابن كثير بالاستفهام، وقرأ مدلول (روى) و(حبر) وألف (اعلم) وعين (عد)
خلف، والكسائى، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم]:
[١٤] بهمزة على الخبر، والباقون: بهمزين على الاستفهام.

ص: وَحُقِّقْتُ (شِد) م (ف) ي (صَ) بَا وَأَعْجَمِي
حم (شِد) م (ف) ي (صَ) بَا وَأَعْجَمِي
(غُ) ضْ خُلِفَتُهُمْ أَذْهَبْتُمْ (١) ثُلُ (حُ) ز (كَفَا)
و (د) ن (ث) مَّا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

ش: (وحققت) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر، و(شم) محله نصب بنزع الخافض،
و(فى) و(صبا) معطوفان عليه، (وأعجمى) مضاف^(١) إلى (حم) هى^(٢) مثل: (أن كان)
و(زد) محله نصب، و(لم) و(غص) معطوفان عليه، و(خلفهم) مبتدأ حذف خبره، وهو:
[حاصل]^(٣)، و(أذهبتهم اتل حز كفا) مثل: (أن كان روى وذو (دن) مبتدأ و(ثنا) معطوف
عليه، وخبره: (يخبر فى إنك)، ومحل نصب بنزع الخافض، وفتح فاء (يوسف) ضرورة.
أى: حقق ذو شين (شم) روح، وفاء (فى) حمزة وصاد (صبا) أبو بكر ثانى همزتى ﴿أَنْ
كَانَ﴾ الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ ذو شين (شد) روح ومدلول (صحبة):
حمزة، والكسائى، وشعبة، وخلف: ﴿أَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ بفصلت [٤٤] بتحقيق الهمزتين
معاً، واختلف عن ذى زاي (زد) ولام (لم) وغين (غص) قبل وهشام ورويس:

أما قبل: فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد، وكذا رواه [عن
ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد]^(٤) والشذائى، والمطوعى، والشنبوذى،

(١) فى م: مضاف إليه.

(٢) فى م: ولى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د، ص: ابن طلحة، وفى م: أبى طلحة.

وابن أبي بلال، و[ابن]^(١) بكار من طريق النهرواني، وهي رواية^(٢) (ابن شوذب)^(٣) عن قبل، ورواه عنه بهمزتين ابن شنبوذ، والسامري عن ابن مجاهد.

وأما هشام: فرواه عنه بالخبر الحلواني من طريق ابن عبدان، وهو طريق صاحب «التجريد» عن الجمال عن الحلواني [و] بالاستفهام: الجمال عن الحلواني من جميع طرقه، إلا من طريق «التجريد» وكذا الداجوني إلا من طريق «المبهيج».

وأما رويس: فرواه عنه بالخبر التمار من طريق أبي الطيب البغدادى، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس، وابن مقسم، والجوهري.

والباقون قرءوا بالاستفهام، وبالتسهيل، وقرأ ذو ألف (اتل) نافع، وحاء (حز) أبو عمرو، وكذا الكوفيون ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بهمزة على الخبر، والباقون بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في المد، كما سيأتى، إلا أن الداجوني عن هشام من طريق النهرواني يسهل ولا يفصل، ومن طريق المفسر يحقق ويفصل.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ يَأْتِي﴾ [آل عمران: ٧٣] قصد التوبيخ، ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعامتهم، أى: لا تؤمنوا بالإيمان الظاهر وجه النهار، إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه، أو لا تكفروا ولا تصدقوا و«قل إن الهدى» معترض، و«أن يأتى أحد» مبتدأ محذوف الخبر، أو نصب به، [أى: إتيان]^(٤) أحد أو محاجتهم^(٥) يصدقون^(٦). ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأخبار اليهود، أى: أن يأتى أحد أو يحاجوكم^(٧) تنكرون.

ووجه الواحدة^(٨): أنه خبر، أى: لا تصدقون بأن يأتى أحد، فهو نصب، وهو المختار؛ لأن المعنى عليه.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤]: إدخال همزة الإنكار على «أن»، أى: أتطيعه^(٩) لأن^(١٠) كان ذا مال، فالجملة معترضة بين الصفتين، أو تعليل لفعل مقدر^(١١)، أى: أنكف لأن [كان ذا مال]^(١٢)، فلا أعترض!

(١) سقط في ز، م. (٢) في ص: من رواية.

(٣) في ز: ابن شنبوذ. (٤) سقط في م.

(٥) في م، ص: محاجهم. (٦) في م: تصدقون، وفي د: تصدقون به.

(٧) في م: أو محاجوكم. (٨) في د: الواحد.

(٩) في م: يعطيه، وفي د: أيطيعه، وفي ص: أنطيعه.

(١٠) في ص: لأنه.

(١١) في د: مقدر من الأخيرة، وفي ص: مقدر عن الأخيرة.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

وجه الواحدة: أنه تعليل مقدر، أى: أنكف لأن كان ذا مال، أو يتعلق ب(مشاء)، وأجاز أبو على تعلقه ب(عتل)، وهو ضعيف لوضعه.

وجه حذف همزة (أعجمى): أنه خبر، أى: هلا نوعت آياته بكلام^(١) أعجمى وعربى، أو حذفت تخفيفاً فترادف^(٢) الهمزتين.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ والإنكار، ووجه [همزتى]^(٣) ﴿أأذهبتم﴾ [الأحقاف: ٢٠] كذلك.

وجه الواحدة: إما على الحذف فيترادفان^(٤)، أو على الخبر، أى يقال لهم: استوفيتم نصيكم في الدنيا؛ فلم يبق لكم نعيم في الأخرى.

ثم انتقل إلى ثانى قسمى المكسورة، وبدأ منه بالمفردة، وهو خمسة فقال: (ودن ثنا) أى قرأ ذو دال (دن) ابن كثير [وثناء (ثنا)] (أبو جعفر): ﴿إنك لأنت يوسف﴾ [يوسف: ٩٠] بهمزة واحدة على الخبر والإيجاب؛ [لأنهم تحققوا معرفته]^(٥)، والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريرى؛ ولذلك^(٦) حقق^(٧) ب(إن) واللام.

ص: وَأَنذَا مَا مِثُّ بِالْخُلْفِ مَتَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَا
ش: (أنذا ما مت) [مبتداً، و(متى) فاعل (يخبر)]^(٨)، و(بالخلف) منصوب على الحال، تقديره: هذا اللفظ يخبر فيه ذو متى^(٩) مع الخلف، و(إننا لمغرمون يخبر فيه شعبة) اسمية. أى: اختلف عن ذى ميم (متى) ابن ذكوان فى ﴿إذا ما مت﴾ بمریم [٦٦]. فروى عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابى^(١٠) الصورى من جميع طرقه، غير الشذائى عنه، وعليه الجمهور^(١١) من العراقيين من طريقه، وابن الأخرم عن الأخفش^(١٢) من طريق «التبصرة»، وكتب كثيرة، وبه قرأ الدانى على فارس وطاهر، ورواه [عنه]^(١٣) النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام التقريرى، وذلك من جميع طرقه، والشذائى عن الصورى عنه فعنه.

وقرأ^(١٤) القراء كلهم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بالواقعة [٦٦] بالإخبار، [وأبو بكر بهمزتين]^(١٥)

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| (١) فى ز: لكلام. | (٢) فى م، ص: فترادف، وفى د: فيرادف. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى م: فترادفاً. |
| (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٦) فى م: وكذلك. |
| (٧) فى د: حقت. | (٨) فى م: خبر مبتداً يخبر. |
| (٩) فى د: ومتى. | (١٠) فى م، ص، د: الإيجاب. |
| (١١) فى م: بجمهور. | (١٢) سقط فى م، ص، د. |
| (١٣) زيادة من م. | (١٤) فى م: قرأ. |
| (١٥) فى م: أبو بكر شعبة. | |

على الاستفهام.

ص: أَتَيْتُكُمْ الْأَعْرَافَ عَنْ (مدا) أَتَيْتُ لَنَا بِهَا (جِزْمُ) (علا) وَالْخُلْفَ (ز) ن
ش: (أَتَيْتُكُمْ) مبتدأ مضاف لا (الأعراف)، و(عن) فاعل (يخبر)، و(مدا) معطوف عليه،
والجملة [اسمية]^(١) كبرى، (وَأَتَيْتُ لَنَا) مبتدأ، و(بها) حاله^(٢)، ويخبر فيه (حرم) خبره،
و(علا) معطوف على (حرم)، و(والخلف حاصل عن زن) اسمية، ف (زن) محله نصب على
نزع^(٣) الخافض.

أى: قرأ ذوعين (عن) حفص، ومدلول نافع، وأبو جعفر: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ فى
الأعراف [٨١] بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف، والباقون بهمزتين على الاستفهام
التوبيخى والتقرىعى، وهو بيان لقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَنَاحَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠] وأبلغ منه.
وقرأ مدلول (حرم) المدنيان، وابن كثير، وذو عين (علا) حفص: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ فى
الأعراف [١١٣] أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار، وإيجاب الأجر، كأنهم قالوا: لا بد لنا
من أجر. والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأنه جواب سائل قال: ما قالوا إذ جاءوا؟
وقوله: (والخلف زن) يتعلق بقوله:

ص: آمَنُتُمَا طه وفى الثلاث عَنْ حَفْصِ زُوَيْسِ الْأَصْبَهَانِي أَخْبَرَنِي
وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ (لى) الْخُلْفُ (شفا) (صد) فِ شِمِ الْهَتْنَا (شد) هُذْ (كفا)
وَالْمَلِكُ وَالْأَعْرَافَ الْاُولَى أَبْدَلَا فى الوصل وَأَوَا (ز) ن وَثَانِ سَهْلَا
ش: (آمَنُتُم) محله نصب على نزع الخافض، وهو مضاف ل (طه)، [أى: ^(٤)] والخلف
[عن^(٥) زن فى (آمَنُتُم) فى (طه)، و (فى الثلاث) و (عن) يتعلقان ب (أخبرني)، و (رويس)،
و (الأصبهاني) معطوفان على (حفص)، و (لى) محله نصب، تقديره: وحقَّقَ الثلاث عن
لى، و (الثلاث) مفعول (حقق)، و (الخلف حاصل عنه) اسمية، و (شفا) و (صف) و (شم)
معطوفة على (لى)، و (آلهتنا) مفعول (حقق) مقدراً، و (شهد) فاعله و (كفا) معطوف
[عليه]^(٦)، و (الملك) مفعول (أبدل)، و (الأعراف) معطوف عليه، و (الأولى) بدل
منهما^(٧)، و (فى الوصل) يتعلق ب (أبدل) و (وأوا) نصب^(٨) على نزع الخافض، أى
بواو وزن^(٩) كذلك و (ثان) مفعول (سهل)، وألفه للإطلاق، ويحتمل (الملك)

(١) زيادة من م.

(٢) فى م: بنزع.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: منها.

(٥) فى د: زن، وفى ص: زر.

(٦) فى م: حال.

(٧) سقط فى د.

(٨) زيادة من م.

(٩) فى م: محله نصب.

و(الأعراف) الرفع على الابتداء، و (الأولى) مفعول أبذل، والجملة خبر، والرباط بينهما^(١) محذوف.

أى: اختلف عن ذى زاي (زن) آخر البيت (قبل) فى ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ بـ «طه» [٧١]، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام. وقرأها حفص، ورويس، والأصبهاني فى الثلاث سور - وهى الأعراف [٧٦]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩] - بهمزة واحدة على الخبر. وقرأ مدلول (شفا) وذو صاد (صف) وشين (شم) (حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح) فى الثلاث بهمزتين محقتين.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى بالتحقيق، ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين، وبه قرأ الباقون، ووافقهم قبل على الشعراء، وأبدل أولى الأعراف (بعد ضمة نون «فرعون») وأوا خالصة حالة الوصل، وكذا فعل فى ﴿النشور وَأَمْتُمْ﴾ بالملك [١٦، ١٥].

واختلف عنه فى الثانية [من الأعراف]^(٢): فسهلها عنه ابن مجاهد، وحققها مفتوحة ابن شنبوذ.

ومفهوم قوله: (فى الوصل) أنه إذا ابتدأ التزم الأصل، [فيحقق الأولى، ويسهل الثانية]^(٣) اتفاقاً.

وأما ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بالزخرف [٥٨]: فقرأ ذو شين (شهد)^(٤) ومدلول كفا روح والكوفيون بتحقيقها، وسهلها الباقون، ولم يدخل أحد بينهما ألفاً؛ لثلا يصير اللفظ فى تقدير^(٥) أربع ألفات: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: الألف الفاصلة، والثالثة: همزة القطع، والرابعة^(٦): المبدلة من الساكنة، وهو إفراط فى التطويل، وخروج الألف الفاصلة، وخروج عن كلام العرب.

ولذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] عن الأزرق، بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين؛ لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف أحدهما.

قال ابن الباذش فى «الإقناع»: ومن أخذ لورش فى ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين؛ ولذلك^(٧) لم يذكر الدانى، وابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، ومكى،

(١) فى ز، ص، د: منهما. (٢) فى ص: فيها.

(٣) فى م، د: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وفى ص: تحقيق للأولى وسهل الثانية.

(٤) فى م: شم. (٥) فى ص: بتقدير.

(٦) فى م: والرابع. (٧) فى م: ولذا، وفى د: وكذلك.

وابن الفحاح وغيرهم فيها سوى بين بين، وذكر الداني في غير «التيسير» أن أبا بكر الأدفوي ذكر فيها البدل.

قال المصنف: وخالف فيه سائر الناس، وهو ضعيف قياساً ورواية، ومصادم^(١) لمذهب^(٢) ورش نفسه؛ وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم يجز^(٣) المد في نحو: ﴿أَمَنَّ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؛ ولذلك^(٤) لم يدخل أحد بين همزتي^(٥) (أأمتنم) ألفاً، ولم يبدل الأزرق أيضاً الثانية؛ إذ لا فرق بينهما؛ ولذلك^(٦) لم يذكر في «التيسير» له سوى التسهيل.

قال الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة^(٧)، وألف بدل عن^(٨) الثانية [أى: أأمتنم وألهتنا]^(٩) وألف أخرى عن الثالثة، ثم حذف إحداهما للساكنين^(١٠)، قال الداني في «الإيجاز»: فيصير في اللفظ كحفص^(١١).

ثم قال الجعبري: قلت^(١٢): ليس على إطلاقه، بل في وجه القصر ويخالفه في التوسط والمد، وخص اللفظ؛ لأن المحققة [عند حفص]^(١٣) للخبر، وعند ورش للاستفهام. وأقول: أما تجويز الهمزة^(١٤) ففيه نظر؛ لمخالفته لما تقدم من القياس في ﴿أَلِهْتَنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]، وأما ما حكاه في «الإيجاز» من إبدال الثانية ألفاً [له]^(١٥)؛ فهو وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿أَأْذَرْتَهُمْ﴾ ونحوها، وليس بسديد لما تقدم، ولعله وهم من بعضهم^(١٦) حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونها بالخبر، وظن أن ذلك على وجه البدل، ثم حذف [إحدى]^(١٧) الألفين، وليس كذلك، بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواته: أحمد بن أبي صالح، ويونس بن عبد الأعلى، وأبى الأزهر، كلهم عن ورش يقرءونها بهمزة واحدة على الخبر لحفص^(١٨).

فمن كان من هؤلاء يروى^(١٩) المد لما بعد الهمزة، فإنه يمد ذلك، فيكون مثل:

- | | |
|----------------------|---------------------|
| (١) في ص: وهو مصادم. | (٢) في م: لرواية. |
| (٣) في ز، د: يجيز. | (٤) في د: وكذلك. |
| (٥) في م: همزة. | (٦) في ص: وكذلك. |
| (٧) في ص: مخففة. | (٨) في م: على. |
| (٩) زيادة من ص. | (١٠) في م: للسكون. |
| (١١) في م: لحفص. | (١٢) في م: فإن قلت. |
| (١٣) سقط في د. | (١٤) في د: القصر. |
| (١٥) سقط في ص. | (١٦) في م: بعض. |
| (١٧) سقط في م. | (١٨) في د، ص: كحفص. |
| (١٩) في د: يرى. | |

﴿آمَنُوا﴾ إلا أنه^(١) بالاستفهام، وأبدل وحذف، فقد ظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر، وإذا كان القارئ يصرح بأن القراءة التي يقرأها بالخبر؛ فلا يحمل بعد ذلك على غيره.

وقد ظهر بهذا أن قوله: قلت: ليس على إطلاقه - فيه نظر، بل هو [على] إطلاقه. وجه الإثبات: التصريح بالتوبيخ.

وجه الحذف: الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق جمع المعنيين. ووجه قلب الأولى واوًا: انفتاحها^(٢) بعد الضم، ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض.

ثم [ذكر خُلف قنبل]^(٣) فقال:

ص: بِخُلْفِهِ أَتَيْنَ الْأَنْعَامَ اخْتُلِفَ (عَ) وَثُ أَتَيْنَ فُصِلَتْ خُلِفَ (ج) طُفَ
ش: (بخلفه) يتعلق^(٤) بـ (سهلا قبل، و (أئن) مبتدأ مضاف، و (اختلف) [عنه]^(٥) فيها خبر عن (غوث)^(٦)، والجملة خبر^(٧) (أئن)، و (أئن) مبتدأ مضاف إلى (فصلت)، و (حصل فيه خلف)، خبره و (لطف) محله نصب على نزع الخافض.

أى: اختلف عن ذى غين (غوث) رويس فى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ بالأنعام [١٩]، فروى أبو الطيب [عنه]^(٨) تحقيقه خلافاً لأصله، ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق.

واختلف [أيضاً]^(٩) عن ذى لام (لطف) هشام فى ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت [٩]: فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله، وممن نص له على التسهيل وجهها واحداً صاحب «التيسير»، و «الكافى»، و «الهادى»، و «الهداية»، و «التبصرة»، و «تلخيص العبارات»، وابنا غلبون، وصاحب «المبهبج»، و «العنوان». وكل من روى تسهيله فصل بالألف قبله، كما سيأتى.

[و] جمهور العراقيين على التحقيق.

فإن قلت: من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل؟

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) فى م: ألفه. | (٢) فى م: اتضاحها. |
| (٣) فى م: ذكر قنبل. | (٤) فى د: خلف متعلق. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى م، د: عن غوث خبره. |
| (٧) فى م: والجملة كبرى، وفى د: والجملة خبر كبرى. | |
| (٨) سقط فى م، د. | (٩) سقط فى م. |

قلت: من عطفه على (سهلا): (بخلفه)^(١) ثم قال:

ص: أَسْجُدَ الْخِلَافَ (مِ) زُ وَأَخْبِرَا بِئْخَوِ إِذَا أُتْنَا كُرْرا
ش: (أأسجد) مبتدأ، و(الخلافا عن ذي [ميم]^(٢) مز) اسمية وقعت خبراً عن
 (أأسجد)، وباء (بنحو) [بمعنى في]^(٣) يتعلق بـ (أخبرا)، و (أنا) حذف عاطفه على (أإذا)،
 وهما مضاف إليهما، أى: بنحو^(٤) هذا اللفظ، (كرر) فعلية فى محل نصب على الحال.
 ثم كمل فقال:

ص: أَوَّلُهُ (ثُ) بُتْ (كَ) حَا الثَّانِي (رُ) د (إِ) ذُ (ظَ) هَرُوا وَالتَّمْلُ مَعَ نُون (زِ) دِ
ش: (أوله) بدل [من]^(٥) (نحو أإذا)، و(ثبت) خبر^(٦) مبتدأ محذوف، أى: المخبر ذو
 (ثبت)، و (كما) عطف على ثبت، و (الثانى) مبتدأ، و(أخبر فيه ذو زد) خبره، وتالياه^(٧)
 معطوفان عليه، و (التمل) مبتدأ، و (مع نون) حال، و (زد) ناصب لمحذوف، أى:
 زدها، والخبر: ذو رضى وكس، من قوله:

ص: رُضْ كَسْ وَأَوَّلَاهَا مَدَا وَالسَّاهِرَةَ (ثُ) نَا وَثَانِيهَا ظُبَى (إِ) ذُ (رُ) م (كَ) رة
ش: (وأولاهها أخبر فيه مدا) اسمية، و (أولى الساهرة) وهى^(٨) والنازعات مبتدأ على
 حذف مضاف، و(أخبر فيها^(٩) ثنا) خبر، و (ثانى الساهرة أخبر فيها ظبى) اسمية، و (إذ)
 و(رم) و (كره) معطوف على ظبى.
 [ثم قال: ^(١٠)]

ص: وَأَوَّلُ الْأَوَّلِ مِنْ ذِئْبِج (كَ) حَى ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعَتْ (زِ) د (إِ) ذ (ثَوَى)
ش: و (أول) ظرف للأخبر، و (كوى) فاعله، و (من) يتعلق بـ (الأول) و [كذا]^(١١)
 الثانى، و (ثانيه) ظرف للأخبر أيضاً [فتحة الياء ضرورة]^(١٢)، ويحتمل المفعولية
 لـ (أخبر)؛ تشبيهاً له بالمتعدى، و (مع وقعت) حال، و (رد) فاعل (أخبر)، و (إذ)
 و(ثوى) معطوفان عليه.

ص: وَالْكُلُّ أَوَّلَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا مُسْتَفْهِمُ الْأَوَّلِ (صُخْبَةُ) (حَ) بَا
ش: (الكل أخبر [فى]^(١٣) أولاهها) اسمية، و (ثانى العنكبوت) مبتدأ، و (صخبه) فاعل

(٢) سقط فى ز، م، د.

(٤) فى ص: نحو.

(٦) فى د: خبره.

(٨) فى م: وفى.

(١٠) زيادة من م.

(١٢) زيادة من م، د.

(١) فى م: بخلافه.

(٣) زيادة من د، ص.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى ز: وثالثاه.

(٩) فى م: فيه.

(١١) زيادة من ص.

(١٣) سقط فى د.

(مستفهم) وهو الخبر، و(سبا) عطف على (صحبة).

أى: اختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان في ﴿ءَاسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ بالإسراء [٦١]: فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية، وروى غيره تحقيقها.

وقوله: (وأخبر^(١)...) إلخ، شروع فيما يكرر من الاستفهامية، وجملته أحد عشر موضعاً في تسع^(٢) سور: فى الرعد: ﴿أَوَدَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ [٥]، وفى الإسراء موضعان [٩٨، ٤٩]، وفى المؤمنين ﴿قَالُوا أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢]، وفى النمل ﴿أَوَدَا كُنَّا تُرَابًا وَإِنَّا لَمُدْخِرُونَ﴾ [٦٧]، وفى العنكبوت ﴿إِنَّا كُنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٠]، وفى الصافات موضعان ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦]، والثانى ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]، وفى الواقعة ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٧]، وفى النازعات ﴿أَوَدَا لَمُرْدُودُونَ فِي الْكَافِرَةِ﴾ [١٠]، ﴿أَوَدَا كُنَّا﴾ [١١].

فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما، والاستفهام بالثانى، وعكسه، والاستفهام فيهما: فقرأ ذو ثاء (ثبت) وكاف (كما) أبو جعفر، وابن عامر - [بالإخبار فى الأول، والاستفهام فى الثانى]^(٣) فيما لم ينص عليه المصنف، وهو ست مواضع: موضع الرعد^(٤)، وموضعاً الإسراء، والمؤمنون، والسجدة، وثانى الصافات.

وقرأ ذو راء (رد) وهمزة (إذ) وظاء (ظهروا) (الكسائى، ونافع، ويعقوب) فى الستة - [بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى، وقرأ الباقون]^(٥) بالاستفهام فيهما.

وأما الخمسة الباقية فلم يطردها فيهما هذا الأصل، فشرع يذكرها مفردة: فأما النمل فقرأ ذو راء (رض)، وكاف (كس) [الكسائى]^(٦) وابن عامر بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى، مع زيادة نون فيه، فيصير ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾، وقرأ مدلول (مدا) المديان بالإخبار فى الأول منهما، والاستفهام فى الثانى، والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما النازعات^(٧) فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر أولاها بالإخبار، وثانيهما^(٨) (بالاستفهام،

(١) فى م: وأخبرن، وفى ص: أو أخير. (٢) فى م: تسعة.

(٣) فى م: بالاستفهام فى الأول وبالإخبار فى الثانى.

(٤) فى م: فى الرعد. (٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د. (٧) فى م: والنازعات.

(٨) فى م، ص، د: وثانيها.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) وألف (إذ) وراء (رم)، وكاف (كره) [يعقوب، ونافع، والكسائي] ^(١)، وابن عامر - بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، [والباقون بالاستفهام فيهما] ^(٢). وأما الموضع الأول من الصفات فقرأ ذو [كاف] ^(٣) (كوى) ابن عامر: الأول منه بالإخبار، والثاني بالاستفهام، وقرأ ذو راء (رد) وهمزة ^(٤) (إذ) ومدلول (ثوى) ^(٥) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب الثاني منه بالإخبار، والأول [بالاستفهام] ^(٦) والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما الواقعة فقرأ الثاني منه أيضًا بالإخبار ذو راء (رد) وهمزة (إذ) ومدلول (ثوى) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب بالاستفهام في الأول [والإخبار في الثاني] ^(٧)، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما، فعلى [هذا] ^(٨) لاختلاف عنهم في الأول؛ ولهذا قال: (والكل أولاه).

وأما العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام في الثاني [وقرأ مدلول (صحة) وذو حاء (حبا): حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول والباقون بالإخبار] ^(٩).

فإن قلت: من أين يفهم أن من لم يذكره لم يقرأ بالاستفهام فيهما؟ قلت: من حصر الخلاف في ثلاثة، وكل من استفهم فهو على أصله من التحقيق، والتسهيل، وإدخال الألف؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف من هذا الباب، أعنى الاستفهام ^(١٠)، وبه قطع صاحب «التيسير»، و«الشاطبية»، وسائر المغاربة، وأكثر المشاركة كابن شیطا، وابن سوار، وأبي العز، والهمداني وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك، كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب، منهم سبط الخياط، والهدلي، والصفراوي وغيرهم، وهو القياس.

وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد. ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاستين ^(١١)، وجعل إخبار الثاني راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس.

- | | |
|------------------------|-------------------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) سقط في م. |
| (٣) سقط في ز. | (٤) في ص، م: وألف. |
| (٥) في ز، م: وثاء ثوى. | (٦) سقط في م، ص. |
| (٧) زيادة من ص. | (٨) سقط في د. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في ص، م، ز: الاستفهامين. |
| (١١) في م: المتلاصقين. | |

ووجه التفريق: الجمع والتنبيه على الجواز.

ووجه إثبات النون: الأصل؛ لأنها نون الضمير.

ووجه الحذف: تخفيف^(١) استئصال النونات^(٢).

والأصح أنها الوسطى كالانفراد، أو الأخيرة^(٣)؛ لأنها محققة^(٤)، ورسمت ياء في^(٥)

النمل، والعنكبوت، وأول الواقعة، فكل قارئ موافق صريحاً أو تقديرًا. والله أعلم.

ص: وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حَ) جَزْ

(ب) ن (ث) ث (ل) هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ث) زْ

وَالْخُلْفُ (حُ) زْ (بِ) ي (لُ) ذُ وَعَنْهُ أَوْلَا كَشْعَبَةٍ وَغَيْرُهُ اَمْدُدْ سَهْلًا

ش: (المد كائن عن حجر) اسمية، و (قبل الفتح) ظرف، [وحجر]^(٦) محله نصب، و

(بن) و (ثق) و (له) معطوفة^(٧) على (حجر)، و (الخلف حاصل عن له) اسمية، و (المد

قبل الضم [كائن عن ثر] اسمية^(٨)، و (الخلف جز)^(٩) اسمية، و (بي) و (لذ) معطوفان

على (جز) بمحذوف، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أى: وانقل عنه أول باب الضم، و

(كشعبة) صفة لمقدر^(١٠)، و (غيره) مفعول (امدد)، و (سهل) معطوف على (امدد) بواو

محذوفة لمطلق الجمع.

أى: ثبت ذو حاء (جز)، وباء (بن)، وثاء (ثق) (أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر) ألفًا

بين الهمزتين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة، حيث جاء نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾

و﴿إِنَّكَ﴾ إلا ما سيخص.

واختلف عن هشام في الفصل بينهما في المسألتين:

فروى عنه الحلواني من جميع طرقه الفصل كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه

عدم الفصل.

هذا قبل المفتوحة، وأما قبل المكسورة فروى الفصل في الجميع الحلواني [من طريق ابن

عبدان]^(١١) من طريق صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، ومن طريق أبي العز، ومن

طريق الجمال عن الحلواني، وهو الذي في «التجريد» عنه، وهو المقطوع به للحلواني عند

(٢) في ز، د: النون.

(٤) في ز: مخففة.

(٦) سقط في م.

(٨) في م: حكمه قبل الفتح.

(١٠) في م: يتعلق بالمقدر.

(١) في ز: تحقيق.

(٣) في م: والأخيرة.

(٥) في ز: ثاني.

(٧) في م: معطوفان.

(٩) في ز: ثر.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في ص.

جمهور العراقيين، كابن سوار، وابن فارس، وابن شيطا، وأبى على البغدادي وغيرهم؛ وهو طريق الشذائي عن الداجوني، وهو في «المبهج» وغيره، وعليه نص الداجوني، وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلواني، والداجوني، وهما في «الشاطبية».

وروى عنه القصر في^(١) الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين وغيرهم، [كصاحب «المستنير» و «التذكار» و «الروضة» و «التجريد» و «الكفاية الكبرى» وغيرهم]^(٢)، وهو الصحيح من طريق زيد عنه، وهو الذي في «المبهج» من طريق الجمال.

وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل: ففصلوا بالألف في سبعة^(٣) مواضع، وهي: ﴿إِنْ لَنَا﴾ بالشعراء [٤١]، ﴿وَأَيْنَكَ﴾ و﴿وَأَيْنَكَ﴾^(٤) معًا بالصفات [٨٦، ٥٢]، و﴿أَيْنَكُمْ﴾ بفصلت [٩]، و﴿إِنْ لَنَا لِأَجْرًا﴾ بالأعراف [١١٣]، و﴿إِذَا مَا مَت﴾ بـ «مريم» [٦٦]، وتركوا الفصل في الباقي، وهو الذي في «الهداية»، و «العنوان»، والوجه الثاني في «الشاطبية»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن. والله أعلم.

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو ثاء (ثر) أبو جعفر، واختلف عن ذي حاء (حز) وباء (بي) ولام (لد) - أبو عمرو، وقالون، وهشام.

فأما أبو عمرو: فروى عنه الفصل الداني في «جامع البيان»، وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبو عمرو، وأبو شعيب، وأبو حمدون، وأبو خلاد وغيرهم، ونص عليه للدوري^(٥) من طريق ابن فرح، و الصفراوي، وللسوسي من طريق ابن حبش - ابن سوار وأبو العز، وصاحب «التجريد» وغير واحد، وهما للسوسي أيضًا في «الكافي»، و«التبصرة». وروى القصر عن أبي عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين [والمغاربة]^(٦) وغيرهم. وذكرهما^(٧) عنه المهدوي، والشهرزوري، والشاطبي، والصفراوي.

وأما قالون: فروى عنه المد من طريق أبي شيط، والحلواني، والداني في جامعه من قراءته على أبي الحسن، وعن أبي شيط من قراءته على أبي الفتح، وقطع به^(٨) في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الهادي»، و «الهداية»، و «الكافي»، و «التبصرة» و«تلخيص الإشارات»^(٩)، ورواه من الطريقتين عنه [أبو على المالكي، وابن سوار، والقلاسي، وابن مهران، والهمذاني، والهذلي، والسبط، وقطع به في «الكفاية»]^(١٠) للحلواني فقط.

(١) زاد في م: هذا.

(٢) في م: سبع.

(٣) في م، د: الدوري.

(٤) في م: وذكره.

(٥) في د: العبارات.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(٩) في ز، د، ص: له.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في م.

والجمهور على الفصل من الطريقتين، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وروى عنه القصر من الطريقتين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، ورواه من طريق أبي نشيط سبط الخياط، ومن طريق الحلواني الداني في الجامع، وبه قرأ على أبي الفتح فارس.

وأما هشام: فالخلاف عنه [في]^(١) أول آل عمران وص، والقمر على ثلاثة أوجه: أولها: التحقيق مع المد في الثلاثة، وهذا أحد وجهي «التيسير»، وبه قرأ الداني على فارس من طريق ابن عبدان على الحلواني، وفي «التجريد» من طريق الجمال عن الحلواني، وقطع به ابن سوار، وأبو العلاء للحلواني عنه.

ثانيها: التحقيق مع القصر في الثلاثة، وهو أحد وجهي «الكافي»، والذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام: كابن سوار، وأبي على البغدادي، وابن الفحام، والقلانسي، والهمداني، وسبط الخياط وغيرهم، وبه قرأ الباقون.

ثالثها: التفصيل، ففي آل عمران بالقصر والتحقيق، وفي الآخرين بالمد والتسهيل، وهو الثاني في «التيسير»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبه قطع في «التذكرة»، و«الهداية»، و«الهادي»، و«البصرة»، و«العنوان»، والثلاثة في «الشاطبية»، ويدخل في هذا أيضًا: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] لنافع وأبي جعفر^(٢) كما سيأتي.

واختلف عن قالون أيضًا: فرواه بالمد في قراءته على أبي الفتح من طريق أبي نشيط، وابن مهران من الطريقتين، وقطع به سبط الخياط لأبي نشيط، وكذلك الهذلي من جميع طرقه، وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلواني من غير طريق الحمامي.

وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر في أخواته، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، والوجهان عن أبي نشيط في «التيسير»، و«الشاطبية»، و«الإعلان» وغيرها^(٣).

وجه الفصل مع التحقيق: اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما، وهي لغة هذيل، وعكل، وعامة تميم.

وجه الفصل مع التسهيل: بقاء قسط الهمزة، وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وفيه تداخل اللغتين؛ لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى^(٤).

وجه من فرق: الجمع بين اللغتين. وجه تركه مع المضمومة: قلة ورودها.

(١) سقط في م، د.

(٢) زاد في د، ص: وسهلا الهمزة الثانية بين على أصلها، وفصل بينهما أبو جعفر على أصله.

(٣) في م: أولى.

(٤) في م: وغيرهما.

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل، وهي قسمان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه.

فالمتفق عليه^(١) ثلاث كلم في ستة مواضع: ﴿اللَّكْرَيْنِ﴾ معاً بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، و﴿الْقَنْ وَقَدْ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿اللَّهُ أَذُنُ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل [٥٩]، وإلى [هذا]^(٢) أشار بقوله:

ص: وَهَمْزُ وَصْلٍ مِنْ كَالِلُهُ أَذُنٌ أَبْدِلَ لِكُلِّ أَوْ فَسْهَلُ وَاقْصُرْنَ
ش: (وهمز وصل) مفعول مقدم لقوله: (أبدل)، و(من مثل هذا اللفظ) يتعلق^(٣)
بـ (أبدل)^(٤)، فالكاف اسم لدخول (من) عليها و(الله أذن) كبرى محكية، و (لكل القراء) يتعلق بـ (أبدل)، و(فسهل)^(٥) معطوف على (أبدل) ومفعول (فسهل) الهاء المحذوفة، و(اقصرن) مثل (فسهل)، و (أو) للإباحة.

أى: أجمع القراء على عدم تحقيق همز^(٦) الوصل؛ لكونه لا يثبت إلا ابتداءً، وأجمعوا أيضاً على تلينها، واختلفوا في كفيته، فقال كثير: تبدل ألفاً خالصة، وهذا هو المشهور في الأداء القوى عند التصريفين. قال الداني: وهو لأكثر النحاة، وبه قرأ الداني على شيخه أبا الحسن.

قال المصنف: وبه قرأت من طريق «التذكرة»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، و«التجريد»، و«الروضة»، و«المستنير»، و«التذكار»، و«الإرشادين»، و«الغائتين»، وغير ذلك من جلة^(٧) كتب المغاربة [والمشاركة]^(٨)، واختاره الشاطبي.

وقال آخرون: يسهل بين بين، وهما في «الشاطبية»، و«التيسير»، و«الإعلان». وجه البدل: أن حذفها^(٩) يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر؛ لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل^(١٠) في الوصل، وهو لحن، فتعين البدل، وكان ألفاً؛ لأنها مفتوحة.

وجه تسهيلها: أنه قياس المتحركة^(١١)، وعليه^(١٢) قوله: [من الوافر]
وَمَا أَدْرَى إِذَا يَمُمْتُ قَضَا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (١) في م، ص، ز: فيه. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في ص: متعلق. | (٤) زاد في م، ص، د: وأو. |
| (٥) في م، ز، د: فسهله. | (٦) في ز، د، ص: همزة. |
| (٧) في م، ص: جملة. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في ص: حذفهم. | (١٠) في د: وصل. |
| (١١) في م، د، ز: المحركة. | (١٢) في م: وعلته. |

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَوْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي^(١)
لأنها لاجاز أن تكون محققة؛ لأنه لحن، والشاعر عربى، ولا محذوفة ولا مبدلة؛
لأنها بإزاء فاء (مفاعيلن)؛ فتعين التسهيل. ومنه أيضًا قول الشاعر: [من الطويل]
أَلْحَقْتُ أَنْ دَارَ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(٢)
لا جاز أن تكون مبدلة؛ لأنها بإزاء (فعولن).

ثم أشار إلى المختلف فيه، وهو موضع واحد، فقال:

ص: كَذَا بِهِ السُّخْرُ (ث) نَا (ح) زُ وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ مِنْ نَحْوِ ءَامَنْتُمْ حَظَلْ
ش: (كذا به السحر) اسمية، تقديره: هذا اللفظ مثل: آله أذن، و (ثنا) نصب بنزع
الخافض، أى: لثنا، و (حز) عطف عليه، و (البدل)^(٣) مبتدأ، و (الفصل) معطوف عليه،
و (من) متعلق بأحدهما مقدر مثله فى الآخر، و (حظل) أى: مَنَعَ مبنى للفاعل، وفاعله
مضمر، أى: كل القراء، ودل عليه قوله: (أبدل لكل)، والجملة خبر البدل.
أى: كذلك ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّخْرُ﴾ [يونس: ٨١] يجوز فيها البدل، والتسهيل أيضًا لذى
ثاء (ثنا) وحاء (حز) أبى جعفر وأبى عمرو، [وقرأ]^(٤) الباقون بهمزة واحدة على الخبر،
وتسقط عندهم^(٥) الصلة لالتقاء الساكنين.

وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز فى همزة القطع؛
لضعفها عنها.

وقوله: (والبدل) إشارة إلى أنه يمتنع فى^(٦) ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ فى الثلاث
[الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، والشعراء: ٤٩] و ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] الفصل
بين الأولى والثانية بألف، ويمتنع - أيضًا - إبدال الثانية.

ولما فرغ من الهمزتين - والأولى للاستفهام - شرع فيما إذا كانت لغير استفهام،

(١) البيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدى فى ديوانه ص (٢١٢)؛ وخزانة الأدب (٨٠/١١)؛ وشرح
اختيارات المفضل ص (١٢٦٧)؛ وشرح شواهد المغنى (١٩١/١)؛ وبلا نسبة فى تخلص
الشواهد ص (١٤٥)؛ وخزانة الأدب (٣٧/٦).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص (١٣٣)؛ والأغاني (١٢٧/١)؛ وخزانة الأدب (٢٧٧/١٠)؛
والكتاب (١٣٦/٣)؛ ولجمل فى ملحقات ديوانه ص (٢٣٧)؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/
٣٦٩)؛ وشرح الأشموني (٨١٨/٣)؛ وشرح التصريح (٣٦٦/٢)؛ وشرح ابن عقيل ص (٦٨٩).

والشاهد فيهما قوله: «أَلْحَقْ» حيث نطق الشاعر بهمزة «أل» فى هذه الكلمة بين الألف والهمزة
مع القصر. وهذا هو التسهيل، وهو قليل فى مثل هذا، والكثير إبدال همزة «أل» التالية لهمزة
الاستفهام ألفًا.

(٤) سقط فى م.

(٣) زاد فى د: منه.

(٦) فى د: من.

(٥) فى م: عند.

وتكون الثانية في هذا القسم متحركة وساكنة، وبدأ بالمتحركة، فقال:

ص: أَثْمَةٌ سَهْلٌ أَوْ أَبْدَلٌ (حُ) طُ (غِ) نَا (جِرْمٌ) وَمُدُّ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (ثُ) نَا مُسَهَّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصِ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمُدُّ نَصْ ش: (أثمة) مفعول (سهل)، و (أبدل) معطوف عليه، و (حط) محله نصب بنزع الخافض، و (غنا) و (حرم) معطوفان عليه، و (مدُّ كائن عن لاح) اسمية، و (بالخلف) يتعلق بالمقدر، و (ثنا) عطف على (لاح)، و (مسهلاً) حال من ذى (لاح)، و (الأصبهاني) مبتدأ، و (معه) حاله ^(١) و (المد نص عليه): اسمية وقعت خبراً عن (الأصبهاني)، وباء (بالقصص) بمعنى [فى] ^(٢)، يتعلق ^(٣) بـ (نص)، و (فى الثانى) ^(٤) بدل منه، و (السجدة) عطف عليه.

أى: قرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو، وذو غين (غنا) رويس، ومدلول (حرم) نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: «أثمة» فى المواضع الخمسة، وهى التوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]، وفى القصص موضعان [٥، ٤١]، وفى السجدة [٢٤] بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، إلا أنه اختلف [عنهم] ^(٥) [فى] ^(٦) كيفية تسهيلها:

فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين، ونص عليه: ابن سوار والهدلى، وأبو على [البغدادى] ^(٧)، وابن الفحام، وأبو العلاء، وسبط الخياط، والمهدوى، وابن سفيان ^(٨)، وأبو العز، ومكى، والشاطبى وغيرهم.

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة، ونص عليه: ابن شريح، والقلايسى، وسائر العراقيين. قال المصنف: وبه قرأت من طريقهم، وقال محمد بن مؤمن فى «كنزه»: إن جماعة يجعلونها ياءً خالصة، وأشار إليه [مكى، والدانى فى «جامعه»، والحافظ أبو العلاء وغيرهم. والباقون بتحقيقها] ^(٩) مطلقاً.

وهكذا ^(١٠) اختلف التصريفيون أيضاً فيها: فمن محقق ومسهل بين بين.

فقال ^(١١) ابن جنى فى كتاب «الخصائص» له: ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائى: «أثمة» بالتحقيق ^(١٢) فيهما.

وقال أبو على [الفارسى] ^(١٣): والتحقيق ليس بالوجه؛ لأننا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: حال. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى د: متعلق. | (٤) فى م: وفى الباب. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى ز، ص: أبو سفيان. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط فى د. | (١٠) فى م، د: وأقول هكذا. |
| (١١) فى م: قال. | (١٢) فى د: بالتخفيف. |
| (١٣) سقط فى ص. | |

في (آدم) و«آخر»؛ فكذا^(١) ينبغي في القياس «أئمة»، وأشار بهذا إلى أن أصلها (أئمة) [على وزن]^(٢): أفعلة، جمع إمام، فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثليين؛ فكان الأصل الإبدال من أجل السكون.

وكذلك^(٣) نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري في «المفصل». وقال أبو شامة: ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين، قالوا: لأنها تكون كذلك في حكم الهمزة.

ثم إن الزمخشري خالف^(٤) النحاة، وادعى تسهيلها بين بين [عملاً بقول من حققها^(٥)] كذلك من القراء، فقال في «الكشاف»: فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت: همزة بعدها همزة^(٦) [بين بين]^(٧). ثم قال: وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولاً عند البصريين. ثم قال: وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز، ومن قرأ به فهو لاحق محرّف.

والجواب^(٨) أن القراءة بالياء قد تواترت فلا يطعن فيها. وأما وجهها^(٩) فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه في الأمرين.

واختلفوا في إدخال ألف بينهما^(١٠)، فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بالمد، أي: بالألف، واختلف عن ذي لام (لاح) هشام: فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني - أبو العز، وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار، وابن شیطا، وابن فارس وغيرهم، وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء. وفي «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، يعني من طريق^(١١) غير ابن عبدان.

وأما من طريق ابن عبدان؛ فلم يقرأ عليه إلا بالقصر، كما صرح به في «جامع البيان»، وهذا مما^(١٢) وقع له فيه خلط طريق بطريق. وفي «التجريد» من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق [الجمال عن]^(١٣) الحلواني، وفي «المبهيج» سوى بينه وبين سائر الباب؛ فيكون له من طريق الشذائي عن الحلواني، والداجوني وغيرهما.

وروى القصر^(١٤): ابن سفيان، والمهدوي، وابن شريح، وابن غلبون، ومكي، وصاحب

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (١) في م: فلذا. | (٢) في م: بوزن. |
| (٣) في م: وكذا. | (٤) في م: يخالف. |
| (٥) في د: خففها. | (٦) في م، د: بهمزة. |
| (٧) ما بين المعقوفين سقط في ص. | (٨) في م: وأقول أما. |
| (٩) في م: وجهها. | (١٠) في م: بينها. |
| (١١) في د: من غير طريق. | (١٢) في د: ما. |
| (١٣) سقط في ص. | (١٤) في م: الفضل. |

«العنوان»، وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وعلى أبي الفتح من طريق ابن عبدان، وفي «التجريد» من غير طريق الجمال، وهو في «المبهج» من غير طريقه. وقوله: (الأصبهاني) أي: وافق الأصبهاني أبا جعفر، لكن لا في الخمس، بل في ثاني القصص [٤١]، وهو ﴿وجعلناهم أئمة يدعون﴾، وكذا^(١) السجدة [٢٤]، فقرأ في الموضوعين بالمد، ونص على ذلك الأصبهاني في كتابه، وهو المأخوذ به من جميع طرقه. تنبيه:

كل من فصل بالألف في (أئمة) إنما يفصل في حال التسهيل، ولا يجوز مع الإبدال؛ لأن الفصل إنما ساغ تشبيهاً بـ﴿أإذا﴾، و﴿أإننا﴾ وسائر الباب، قال الداني: وهو مذهب عامة النحويين.

ص: أَنْ كَانَ أَعْجَمِي خُلْفَ (مُ) لِمَا وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَأَسَى أُوتِيَا
ش: (أَنْ كَانَ) مبتدأ، و (أعجمي) عطف عليه، و (خلف) ثان^(٢) وخبره: حاصل^(٣) فيه، والجملة خبر الأول، و (لميا) محله نصب بنزع الخافض، (والكل مبدل^(٤)) مثل هذا اللفظ اسمية، والكاف اسم، و (أوتي) معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق.

[أي: ^(٥)] اختلف عن ذي ميم (مليا) ابن ذكوان في مد حرفين خاصة، وهما ﴿آن كان ذا مال﴾ بالقلم [١٤]، و﴿أعجمي﴾ بفصلت [٤٤]: فنص له على الفصل بينهما مكى، وابن شريح، وابن سفيان، والمهدوي، وأبو الطيب، وابن غلبون وغيرهم، وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم، والصوري.

و رد ذلك الداني، فقال في «التيسير»: ليس بمستقيم من طريق النظر، ولا صحيح من جهة القياس؛ وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما - مع ثقل اجتماعهما - علم أن فصله بها بينهما في حال تسهيلها^(٦) مع خفته غير صحيح عنده، على أن الأخفش قال في كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ولم يذكر فصلاً في الموضوعين؛ فأتضح ما قلناه.

قال: وهذا من الأشياء اللطيفة^(٧) التي لا يميزها، ولا يعرف حقائقها إلا المطلعون على مذاهب الأئمة، المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة. انتهى.

قال^(٨) ابن الباذش: فأما ابن ذكوان فاختلف عنه، فكان الداني يأخذ له بغير فصل،

(١) في م: وكذلك.

(٢) في ص، ز، د: فاعل.

(٣) في م: مبتدأ.

(٤) في م، د: تسهيله.

(٥) في م: المطلقة.

(٦) في ص، ز، د: حصل.

(٧) سقط في د.

(٨) في م: المطلقة.

وكان مكى يأخذ له بالفصل بينهما بألف، وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه، وهو الذى يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء كابن شنبوذ، والنقاش، وابن عبد الرازق، وأبى الطيب التائب، وأبى طاهر^(١) بن أبى هاشم، وابن أشته، والشذائى، والخزاعى، والدارقطنى، والأهوازى، وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر، قالوا كلهم بهمزة ومد^(٢).

قال المصنف: وليس هذا يعطى الفصل أو يدل عليه، ومن نظر كلام الأئمة: متقدمهم ومتأخرهم، علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين؛ فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس، نعم، قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى [قول]^(٣) مكى وأصحابه؛ فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ: ﴿أعجمى﴾ بمد مطولة^(٤)، كما قال ذو الرمة:

آن توهمت من خرقاء منزلة
فقال (آن) بهمزة مطولة، فهذا يدل على ما قاله^(٦) مكى، ولا^(٧) يمنع ما قاله الدانى؛ لأن الوزن يقوم^(٨) بهما، ويستدل له به، والوزن لا يقوم بالبدل، وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت، ممن هو أعرف بدلائل النص: كابن شيطا، وابن سوار، وأبى العز، وابن الفحام وغيرهم، وقرأت له بالوجهين. انتهى.

فإن قلت: من أين يفهم أن الخلاف فى المد؟ قلت: من كونه أقرب محكوم.
وقوله: (والكل مبدل) أى: أجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام؛ نحو: ﴿أتى﴾ [البقرة: ١٧٧]، و ﴿أوتى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و ﴿وأودوا﴾، و ﴿إيمان﴾، و ﴿إيتيا﴾^(٩) [فصلت: ١١]، وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل، وعند غيره: لزوم الاجتماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً.

* * *

(١) فى م، ص: وأبى الطاهر.

(٢) فى ص: ومد.

(٣) سقط فى م.

(٤) صدر بيت وعجزه:

..... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والبيت فى ديوانه (٣٦٩/١)؛ وجمهرة اللغة ص (٧٢٠، ٨٨٦)؛ والجنى الدانى ص (٢٥٠)،

وخزانة الأدب (٣٤١/٢، ٣٤٥/٤، ٢٩٢/١٠، ٢٣٨-٢٣٥/١١، ٤٦٦)، والخصائص (١١/٢)؛

ورصف المبانى ص (٢٦، ٣٧٠)؛ وسر صناعته الإعراب (٧٢٢/٢).

(٦) فى م: ما قال.

(٧) فى د: بينما.

(٨) فى م: المهزوزون يقومون.

(٩) فى م: أسى وأتى وأوتوا، وفى د: وأوى.

باب الهمزتين من كلمتين

أى: حكم المتلاصقتين من كلمتين، وهذا قسيم المتقدم، وهو قسمان: متفق وهو ثلاثة، ومختلف وهو خمسة.

واعلم أن المتفتقتين كسراً ثلاثة عشر [لفظاً]^(١) في خمسة عشر موضعاً متفق عليها: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ بالبقرة [٣١]، و﴿مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ معاً بالنساء [٢٢، ٢٤]، و﴿وَمِنْ وَدَّوْا لِإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ بهود [٧١]، و﴿بِالسَّوَاءِ إِلَّا﴾ بيوسف [٥٣]، و﴿مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا﴾ بالإسراء [١٠٢]، و﴿عَلَى الْيَلَاءِ إِنْ﴾ بالنور [٣٣]، و﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾ بالشعراء [١٨٧] و﴿مِنْ السَّمَاءِ إِلَى﴾ بالسجدة [٥]، و﴿مِنْ النِّسَاءِ إِنْ﴾، و﴿وَلَا أَتَيْنَا بِغُرُثٍ﴾ كلاهما بالأحزاب [٥٥، ٣٢]، ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾، ﴿أَهْؤُلَاءِ إِنَّا كُرُّ﴾ كلاهما بسبأ^(٢) [٩، ٤٠]، و﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهَ﴾ بالزخرف [٨٤] واختلف في ثلاثة: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، و﴿بِبُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ بالأحزاب [٥٣، ٥٠] لنافع، و﴿مِنْ الشَّهَادَةِ إِنْ﴾ بالبقرة [٢٨٢] لحمزة.

والمفتقتان فتحاً ثلاثة عشر في تسعة وعشرين موضعاً: ﴿الشُّفْهَاءُ أَمْوَالُكُمْ﴾، و﴿جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ﴾ بالنساء [٤٣، ٥]، والمائدة [٦] و﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ﴾ بالأَنْعَامِ [٦١]، و﴿يُلْقَاةَ أَصْحَابِ﴾ بالأعراف [٤٧]، وفيها [٣٤]، وفي يونس [٤٩]، والنحل [٦١]، وفاطر [٤٥]: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، وفي هود [خمسة]^(٣) [٩٤، ٨٢، ٦٦، ٥٨، ٤٠] وفي المؤمنين اثنان [٢٧، ٩٩]، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿وَجَاءَ أَقْلُ﴾ بالحجر [٦٧]، و﴿جَاءَ ءَالُ﴾ بها [الحجر: ٦١]، وبالقمر [٤١]، و﴿السَّمَاءِ أَنْ﴾ [بالحج]^(٤) [٦٥]، وبالمؤمنين [٩٩]: ﴿جَاءَ أَحَدُهُمْ﴾، وبالفرقان^(٥) [٥٧]: ﴿شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾، وبالأحزاب [٢٤] ﴿شَاءَ أَوْ يَتُوبَ﴾، وبغافر [٧٨]، والحديد [١٤]: ﴿جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾، وبالقناتل [١٨]: ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾، وبالمنافقين [١١]: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، وبعبس [٢٢] ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾.

والمفتقتان ضمّاً ﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلَتِكَ﴾ بالأحقاف [٣٢] خاصة.

ص: أَسْقَطَ الْاَوَّلَى فِي اتِّفَاقٍ (ز) نَ (عَ) دَا خُلْفُهُمَا (حُ) زَ وَيَقْتَحِ (بُ) نَ (هَ) دَى
ش: (فِي) يَتَعَلَّقُ^(٦) بِ (أَسْقَطَ)^(٧)، وَفَاعِلُهُ (زَنَ)، وَ (غَدَا) مَعْطُوفٌ عَلَى زَنَ، وَ (خَلْفَهُمَا) مَبْتَدَأُ [حَذَفَ]^(٨) خَبْرُهُ، وَهُوَ حَاصِلُ^(٩)، وَ (حَزَ) عَطْفٌ عَلَى (زَنَ) حَذَفَ

(٢) فِي ز: بِالنِّسَاءِ.

(٤) سَقَطَ فِي د.

(٦) فِي د: تَعَلَّقَ.

(٨) سَقَطَ فِي م.

(١) زِيَادَةُ مِنْ ص.

(٣) فِي م: خَمْسَ. وَسَقَطَ فِي د.

(٥) فِي م: وَفِي.

(٧) فِي د: بِإِسْقَاطِ.

(٩) فِي م: وَشَبَّهَ.

عاطفه، و (بفتح) متعلق بـ (أسقط) محذوفًا، و (بن) فاعل، و (هدى) عطف عليه، أى: وأسقط الأولى^(١) بفتح ذوا (بن) و (هدى).

ص: وَسَهَّلَا فِي الْكُسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ الْإِدْعَامُ اصْطُفَى
ش: فاعل (سهل) ضمير عائد على (بن) و (هدى)، و (فى) يتعلق بـ (سهل)^(٢)، و (الكسر)^(٣) معطوف على (الضم)، و (الإدغام اصطفى) كبرى، و (فى بالسوء) يتعلق بـ (اصطفى).

أى: أسقط ذو حاء (حز) أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتى القطع المتفتحتين فى الحركة مطلقًا، المنفصلتين تحقيقًا المتلاصقتين.

فقوله: (الأولى) تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة، ومذهب^(٤) أبى الطيب بن غلبون، وأبى الحسن الحمامى أنها^(٥) الثانية، وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة. وذهب سائرهم إلى الأول، [وهو القياس. وتظهر]^(٦) فائدته فى المد: فمن قال بإسقاط الأولى؛ فالمد عنده^(٧) منفصل، أو الثانية؛ فمتصل^(٨).

وقوله فى «التيسير»: ومتى سهلت الأولى من المتفتحتين أو أسقطت؛ فالألف التى قبلها ممكنة على حالها - مع تحقيقها اعتدادًا بها - ويجوز أن تقصر - يؤذن بأن المد متصل. وقوله: (من همزتى القطع) خرج به نحو: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ولا يرد عليه؛ لأن كلامه فى المتلاصقتين^(٩) لفظًا؛ لأن التخفيف منوط باللفظ.

وقوله: (والمنفصلتين) مخرج لنحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وتحقيقًا بيان؛ لأن نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وإن كان حرفًا وفعلاً؛ فهو عند القراء كلمة لعدم الاستقلال، فهو خارج بقريئة الباب قبله، [والمتلاصقتين]^(١٠) خرج به: ﴿السُّوَّى أَنْ﴾ [الروم: ١٠] علم من الترجمة. وأسقط الأول أيضًا [ذو زاي زن]^(١١) قبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه، وكذلك ذو غين (غدا) رويس من رواية أبى الطيب، وستأتى^(١٢) بقية مذهبهما. ووافق ذو باء (بن) قالون وهاء (هدى) البزى على إسقاط أولى^(١٣) المفتوحتين.

(١) فى م: وأسقط إلا ذو باء بن وهدى.

(٣) فى ز: وبالكسر.

(٥) فى م: إلى أنها.

(٧) فى د: عنه.

(٩) فى ز: المتلاصقتين.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى د: الأولى.

(٢) فى م: سهلا.

(٤) فى م: وذهب.

(٦) فى د: وهو ابن الباذش.

(٨) فى د: منفصل.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) فى ص، د، ز: وسيأتى.

وأما المكسور [تان والمضمومتان] ^(١)؛ فسهلا ^(٢) أولاهما ^(٣) بين بين، وهو معنى قوله: (وسهلا في الكسر والضم).

واختلف عنهما في ﴿بِالْشَّوِّ إِلَّا﴾ بيوسف [٥٣]، و ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، و ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ويشملهما قوله: (والنبيء) فأبدل الأولى منهما واوًا، وأدغم الواو التي قبلها فيها ^(٤) جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبيزى معًا ^(٥)، وهذا هو المختار رواية ^(٦) مع صحته قياسًا، وقال الداني في «المفردات»: لا يجوز في التسهيل غيره، وسهل الأولى منهما بين طردًا للباب جماعة من أهل الأداء، وذكره مكى أيضًا، وذكرهما ابن بليمة، والشاطبي، والصحيح قياسًا ورواية ما عليه الجمهور من الأول، وإليه أشار بقوله: (اصطفى).

وجه تحقيق ^(٧) أولى المتفقتين: أنه طرف ^(٨)، فهو أنسب كالإدغام ^(٩) والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق ^(١٠)، وهو مذهب أبي عمرو في النحو. ووجه ^(١١) تسهيلها: أنه قياس المتحركة ^(١٢).

ووجه حذفها المبالغة في التخفيف، والاكتفاء بدلالة التالية ^(١٣) ذاتًا وشكلًا كالمتصلة، وهى من حروف الحذف، وأولى من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] و ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل. ووجه التفرقة: الجمع.

ووجه إدغام ﴿بِالْشَّوِّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]: أن اللغة في تسهيل مثل ذلك، إما النقل ^(١٤)، وهو قياسها، ولم يقرأ به لهما ^(١٥)، أو قلب الهمزة واوًا [وإدغامها] ^(١٦)، وإنما اختير على النقل ^(١٧)؛ لما يؤدي إليه من كسر الواو بعد الضمة، وهو مرفوض لغة. وقوله ^(١٨) بالتشديد مستعمل، وهو أخف من قول سيويه: حجز الساكن بين الضمة

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) في م: سهل. |
| (٣) في م: أولاها. | (٤) في م: بها. |
| (٥) في ز: تبعًا. | (٦) في ص: وأنه. |
| (٧) في ز: تخفيف. | (٨) في د: ظرف. |
| (٩) في ص: بالإدغام. | (١٠) في د: بالتخفيف. |
| (١١) في م: وجه. | (١٢) في م: المحركة. |
| (١٣) في ز: النافية. | (١٤) في م: الثقل. |
| (١٥) في م: لهما به. | (١٦) سقط في ز. |
| (١٧) في م: الثقل. | (١٨) في ز، د: وقول. |

والكسرة، وهذا وجه تشديد ﴿أَلْتِي﴾ [آل عمران: ٦٨] و ﴿لَلَّتِي﴾ [التوبة: ١١٣].
ص: وسهّل الأخرى زُونِسَ قُنْبُلُ وزش وثَامِنٌ وقِيلَ تُبْدَلُ
 مدًا (ز) كَا (ج) مَدًا وعنه هؤَلا إِنّ والبَغَا إِنّ كَسَرَ ياءٍ أَبْدَلَا
ش: (وسهّل رويس الهمزة الأخيرة) فعلية، قدم مفعولها، وعاطف (قنبل) و (ورش)
 محذوف، ونائب^(١) في (وثامن)، و(قيل): [عطف على (سهل)، والنائب (تبدل) باعتبار
 دلالة على الحكم]^(٢)، ونائب^(٣) (تبدل) مستتر، و (مدا) نصب بنزع الخافض، أى: بمد
 و (زكا) [كذلك]^(٤)، و (جودا) عطف على (زكا)، و (عنه) متعلق بـ (أبدلا)، و(هؤَلاء
 إِنّ)، و(البغاء إِنّ) مفعول مراد^(٥) لفظه، و(كسر ياء) منصوب بنزع الخافض، تقديره: أبدل
 همز هذا اللفظ بكسر ياء، يعنى يياء مكسورة.

أى: سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفتحتين مطلقًا رويس - يعنى من غير طريق
 أبى الطيب - وكذلك قبل من طريق ابن مجاهد، وهذا مذهب الجمهور عنه، ولم يذكر
 عنه العراقيون ولا صاحب «التيسير» غيره، وكذا ذكره^(٦) ابن سوار عنه من طريق
 ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص، فتبدل فى حالة
 الكسر ياء، وفى حالة الضم واوًا ساكنة، وهو الذى قطع به فى «الهادى»، و «الهداية»،
 و«التجريد»، وهما فى «التبصرة»، و «الكافى»، و «الشاطبية»، وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط
 [الأولى]^(٧) مطلقًا كما ذكره.

وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني فى تسهيلها بين بين.
 واختلف عن الأزرق: فروى عنه إبدال الثانية حرف مد^(٨) جمهور المصريين ومن أخذ
 عنهم من المغاربة، وهو الذى قطع به غير واحد منهم: كابن سفيان، والمهدوى،
 وابن الفحام، وكذا فى «التبصرة»، و «الكافى»، وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير
 منهم: كأبى الحسن بن غلبون، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، ولم يذكر فى «التيسير»
 غيره، واختلفوا عنه فى حرفين: ﴿هؤَلاء إِنّ﴾ [البقرة: ٣١] و ﴿البغاء إِنّ﴾ [النور: ٣٣]:

(١) فى ص، د، ز: وثابت.

(٢) بدل ما بين المعقوفين فى ز: نائبه لفظ (تبدل) إلى جودًا.

(٣) فى م: والثابت.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يراء.

(٦) فى م: وذكره.

(٧) سقط فى ز.

(٨) فى م: يا.

فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة.

وقال في «التيسير»: «وقرأت به على ابن خاقان». قال: وروى عنه ابن شيطا^(١) إجراءهما^(٢) كنظائرهما^(٣)، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة^(٤) المصريين على الأول.

وقرأ الباقون - وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح - بتحقيق^(٥) الهمزتين مطلقًا^(٦).

وجه تخفيف^(٧) الثانية: أنها سبب زيادة الثقل^(٨) فخففت، وطردها للباين^(٩) وجمعًا، وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو.

ووجه قلبها: المبالغة في التخفيف، وهو سماعي.

ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها.

ووجه التحقيق: الأصل. [تنبيه إذا ابتدئ بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنِّي غَوِي﴾ ووقف على: ﴿صَدِيقَيْنِ﴾ فلقالون أربعة وعشرون وجهًا حاصلة من ضرب كل من أربعة ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ وهي مدهما، وقصرهما، ومد كل مع قصر الآخر في صلة الميم وعدمها، فكل من الثمانية في ثلاثة ﴿صَدِيقَيْنِ﴾، ولورث سبعة وعشرون حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿أَنْبُونِي﴾ في ثلاثة ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ في ثلاثة ﴿صَادِقَيْنِ﴾ (هذا من طريق الأزرق، وأما من طريق الأصبهاني: فثلاثة فقط في: ﴿صَادِقَيْنِ﴾ وللبزى ستة أوجه، ولقنبل ستة كورث، وستة على موافقة أبي عمرو، ولأبي عمرو تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ في ثلاثة ﴿صَادِقَيْنِ﴾^(١٠). ثم انتقل إلى المختلف فقال:

ص: وَعِنْدَ الْإِخْتِلَافِ الْآخَرَى سَهْلُنْ (حِرْمَ) (حوى) (غ) مَا وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ ش: (وسهلن^(١١) الأخرى) فعلية مؤكدة، و (عند الاختلاف) ظرف ل (سهلن)، و (حرم) محله نصب على نزع الخافض، و (حوى) و (غنا) معطوفان عليه بمحذوف، و (مثل هذا اللفظ) مبتدأ، وأما مقدرة، وقالوا: وأول التالي^(١٢) جوابها أى: وأما مثل السوء إن فالواو تسهل^(١٣) بها، (ويحتمل^(١٤) إلغاء الزيادة فتكون الواو مبتدأ ثانيًا، وخبره

(١) فى م، د: ابن سيف.

(٢) فى د، ص: كنظائرهما.

(٣) فى ص: تحقيق.

(٤) فى ص: تحقيق.

(٥) فى د، ز، م: للباين.

(٦) فى ص: وسهل.

(٧) فى م: وليسهل، وفى د: وسهل.

(٨) فى م: وجعلهما.

(٩) فى م: مشايخه.

(١٠) فى م: جميعا.

(١١) فى ز: النقل.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(١٣) فى د، ز، م: الثانى.

(١٤) فى د: وتحتمل.

تسهل^(١) [بها]^(٢) والجملة خبر الأول، وفي البيت سناد التوجيه.

أى: سهل مدلول (حرم) المدنيان وابن كثير وذو حاء (حوى) أبو عمرو وغين (غنا) رويس ثانى الهمزتين الموصوفتين المختلفتين^(٣) الحركة، وأصل التسهيل: أن يكون بين بين، ولما لم يكن هذا عامًا في كل الأقسام؛ أخرج منه ما أبدل بياء أو واو، فنص عليه. واعلم أن أقسام المختلفتين ستة، والواقع في القرآن خمسة:

الأول: مفتوحة بعدها مضمومة، وهو ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] فقط.

الثانى: مفتوحة فمكسورة، وهو قسمان:

متفق عليه فى سبعة عشر موضعًا: ﴿شَهِدَاءَ إِذْ﴾ بالبقرة [١٣٣] والأنعام [١٤٤]، ﴿وَالْبُغْضَاءَ إِلَى﴾ معًا بالمائدة [١٤، ٦٤]، وفيها^(٤) [١٠١]: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ إِن﴾، ﴿أَوَّلِيَاءَ إِن اسْتَحْبَبُوا﴾، و﴿إِنْ شَاءَ إِلَهَ اللَّهِ﴾ كلاهما بالتوبة [٢٣، ٢٨]، و﴿شُرَكَاءَ إِن يَكْفُرُونَ﴾ بيونس [٦٦]، و﴿وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ﴾ ﴿وَجَاءَ إِخْوَةٌ﴾ معًا بيوسف [٢٤، ٥٨]، و﴿أَوَّلِيَاءَ إِنَّا﴾ بالكهف [١٠٢]، و﴿الدَّعَاءَ إِذَا مَا﴾ بالأنبياء^(٥) [٤٥]، و﴿الْمَاءَ إِلَى﴾ بالسجدة [٢٧]، و﴿نَبَأَ إِتْرَاهِيمَ﴾ بالشعراء [٦٩]، و﴿حَقَّقَ تَفِيَّةَ إِلَى﴾ بالحجرات [٩]. ومختلف فيه، وهو: ﴿زكرياءَ إِذْ﴾ بمریم [٢، ٣]، والأنبياء [٨٩]، على قراءة غير (صحب) حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص.

الثالث: المضمومة فمفتوحة، وهو قسمان:

متفق عليه، وهو أحد عشر موضعًا: ﴿الشُّهَاءَ أَلَا﴾ بالبقرة [١٣]، و﴿نَشَاءَ أَصَبْنَهُمْ﴾ بالأعراف [١٠٠] وفيها [١٥٥]: ﴿نَشَاءَ أَنْتَ وَلِيْنَا﴾، و﴿سُوِّ أَعْمَلِيهِمْ﴾ بالتوبة [٣٧]، و﴿وَنَسَمَاءَ أَقْلِي﴾ بهود [٤٤]، و﴿الْمَلَأُ أَقْتُونِي﴾ بيوسف [٤٣] والنمل [٣٢]، و﴿مَا يَشَاءُ أَلَمْ﴾ بإبراهيم [٢٧، ٢٨] و﴿الْمَلَأُوا أَيْكُمُ﴾ بالنمل [٣٨]، و﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ بفصلت [٢٨]، و﴿وَالْبُغْضَاءَ أَبَدًا﴾ بالامتحان [الممتحنة: ٤].

ومختلف فيه، وهو: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى﴾، و﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ﴾ بالأحزاب [٦، ٥٠] لنافع.

الرابع: مكسورة فمفتوحة، وهو قسمان أيضًا:

فالمتفق عليه خمسة عشر موضعًا، وهى: ﴿مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ﴾ بالبقرة [٢٣٥]، و﴿هَتُولَاءَ أَهْدَى﴾ بالنساء [٥١]، و﴿لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا﴾ بالأعراف [٢٨]، و﴿هَتُولَاءَ

(١) فى ص: سهله.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ز، ص: المختلفتين.

(٤) سقط فى م، د.

(٥) فى ص: والدعاء «إذا ولوا مدبرين» بالنمل والروم.

أَصْلُونَا ﴿بِالْأَعْرَافِ [٣٨]، وَ ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَّا﴾ بِالْأَعْرَافِ [٥٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا﴾ بِالْأَنْفَالِ [٣٢]، وَ ﴿مِنَ وَعَاءٍ آخِيَةٍ﴾ مَوْضِعَانِ بِيُوسُفَ [٧٦]، وَ ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُّوْلَاءَ ۖ إِلَهَةً﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ [٩٩]، وَ ﴿هَتُّوْلَاءَ أَمْ هُمْ ضَلُّوا﴾، وَ ﴿مَطَرُ السَّوَى أَفْكَمَ﴾ كِلَاهُمَا بِالْفِرْقَانِ [١٧]، [٤٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ بِالشَّعْرَاءِ [٤]، ﴿وَلَا أَتْلُوْا إِخْوَانَهُنَّ﴾ بِالْأَحْزَابِ [٥٥]، وَ ﴿فِي السَّمَاءِ أَنْ﴾ مَعًا بِالْمَلِكِ [١٦، ١٧].

والمختلف فيه: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ﴾ بِالْبَقَرَةِ [٢٨٢] لغير حمزة.

الخامس: مضمومة فمكسورة، وهو أيضًا قسمان:

فالمتفق عليه اثنان وعشرون: ﴿يَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ مَعًا بِالْبَقَرَةِ [١٤٢، ٢١٣]، وَبِيُونُسَ [٢٥]، وَالنُّورِ [٤٦]، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ بِالْبَقَرَةِ [٢٨٢]، وَ ﴿مَا يَشَاءُ إِذَا﴾ بِآلِ عِمْرَانَ [٤٧]، وَ ﴿يَشَاءُ إِنْ﴾ فِيهَا [١٣]، وَفِي النُّورِ [٤٥] وَفَاطِرِ [١]، وَ ﴿تَنْ شَاءُ إِنْ﴾ بِالْأَنْعَامِ [٨٣]، وَ ﴿السَّوَى إِنْ﴾ بِالْأَعْرَافِ [١٨٨]، وَ ﴿مَا نَشْتَوُا إِلَيْكَ﴾ بِهَوْدَ [٨٧] وَ ﴿لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ﴾ بِبِيُوسُفَ [١٠٠]، وَ مَوْضِعِي الشُّورَى [٢٧، ٥١]، وَ ﴿مَا نَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ بِالْحَجِّ [٥]، وَ ﴿شَهِدْهُ إِلَّا﴾ بِالنُّورِ [٦]، وَ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَكُوتُ إِلَيْنَا﴾ بِالنَّمْلِ [٢٩]، وَ ﴿الْفَقْرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾، وَ ﴿الْعَلَمُوتُ إِنْ﴾، وَ ﴿السَّيِّئُ إِلَّا﴾ ثَلَاثُهَا بِفَاطِرِ [١٥، ٢٨، ٤٣]، وَ ﴿يَشَاءُ إِنِ شَاءَ﴾ بِالشُّورَى [٤٩].

والمختلف فيه ستة: ﴿بِازْكِرْيَاءِ إِنَّا﴾ بِمَرْيَمَ [٧] لغير صحبة^(١)، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ أَرْسَلْنَاكَ، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ أَرْسَلْنَاكَ كِلَاهُمَا بِالْأَحْزَابِ [٤٥، ٥٠]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ جَاءَكَ بِالْمَمْتَحِنَةِ [١٢]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ بِالطَّلَاقِ [١]، وَ ﴿النَّبِيُّ إِلَى﴾ بِالتَّحْرِيمِ [٣] خَمْسَتُهَا لِنَافِعٍ.

وكيفية التسهيل أن تجعل في القسم الأول الثاني بين بين، وإليهما أشار بقوله: (سهلن حرم) بدليل نضه على الغير.

وأما الخامس: فاختلف فيه، فأشار إليه بقوله:

ص: فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالْإِبْدَالِ وَعَوَا
ش: (فالواو) تقدم إعرابها، و (كالياء) معطوف على (الواو) بـ (أو) التي للإباحة، وكاف (كالسماء أو) اسم، وفيه شرط محذوف و (تشاء أنت) معطوف على (السماء، أو) بواو محذوفة، تقديره: وأما مثل السماء أو ومثل تشاء أنت، وقوله: (فبالإبدال) جواب الشرط، و (وعوا) ناصب لمفعول محذوف.

أى: اختلف في القسم الخامس، وهو المكسور بعد مضموم عن تقدم، فقيل: تبدل واوًا

خالصة، وهو مذهب جمهور القراء قديماً، وهو الذى فى «الإرشاد» و «الكفاية» لأبى العز.
قال الدانى: وكذا حكى أبو طاهر بن أبى هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد، قال: [وكذا
قرأ الشذائى على غير ابن مجاهد، قال^(١)]: وبذلك قرأت على أكثر شيوخى.
وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين، أى: بين الهمزة والياء، وهو مذهب أئمة
النحو: كالخليل، وسيبويه، ومذهب جمهور المتأخرين، وحكاها ابن مجاهد نصاً عن
اليزيدى عن أبى عمرو، ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً، وبه قرأ الدانى على فارس.
قال الدانى: وهو أوجه فى القياس^(٢)، وأثر فى النقل، وحكى ابن شريح فى «كافيه»
تسهيلها^(٣) كالواو.

[قال الناظم]^(٤): ولم يصب؛ لعدم صحته نقلاً، وإمكانه لفظاً؛ فإنه لا يتمكن منه إلا
بعد تحويل كسر الهمزة ضمة، أو تكلف [إشمامها]^(٥) الضم، وكلاهما لا يجوز ولا
يصح؛ ولذلك لم يذكره الشاطبى ولا غيره.

وأما الثالث: فبديل فيه واواً محضة، وفى الرابع: ياء محضة، وإليهما أشار ببقية^(٦) البيت.
وقرأ الباقر بتحقيق الهمزتين معاً.

وجه تحقيق^(٧) الثانية من المختلفتين عند محققها^(٨) من المتفقتين طرد مذهبه، وعند
مخففها - أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين؛ فأعل الأول، فلما اختلف صار إلى
تخفيف الثانية.

وجه قلب المفتوحة واواً بعد الضم وياء بعد الكسر: أن تسهيلها جعلها كالألف،
والألف لا يكون^(٩) ما قبله إلا من جنسه؛ فجرى ما أشبهه^(١٠) مجراه؛ فتعين قلبها، ولا
يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعد^(١١) الضم؛ فتعين تدبيرها بحركة سابقها؛ فجعلت
واواً بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء: تدبيرها بحركتها؛ ومن ثم كان أقيس.

ووجه تسهيلها واواً مكسورة - تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها.

ووجه التحقيق: الأصل.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى د: تسهلاً.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى د، ز، م: تخفيف.

(٩) فى ز: لا تكون.

(١١) فى م: بعدها.

(٢) فى م: الأول.

(٤) سقط فى م، د.

(٦) فى م: وجه.

(٨) فى د، ص: مخففها.

(١٠) فى م: ما أشبه.

باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله، وحذف الهاء منه أحسن، وقدمه على بابى النقل، ووقف حمزة؛ لعمومه الساكن، والمتحرك، والوصل، والوقف.

وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى: فاء، وعين، ولام، وكل إلى ما قبله: [ضم^(١)]، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و «رؤيا»، و «مؤتفكة»، و ﴿وَلَوْلَا﴾ [فى الحج: ٢٣]، و ﴿سَوَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، و ﴿يَقُولُ أَتَذَن﴾ [التوبة: ٤٩]. وكسر نحو: ﴿وَيْسَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و ﴿جِئْتَ﴾ [مريم: ٢٧]، و ﴿وَرِيَّاءَ﴾ [مريم: ٧٤]، و ﴿نَيْقَ﴾^(٢) [الحجر: ٤٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وفتح، نحو^(٣): ﴿فَأَوْثَرُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿فَأَذْنُوءُ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿وَأَتَوْا﴾ [البقرة: ١٨٩]، و «مأوى»، و ﴿أَقْرَأَ﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿إِنْ شَأْ﴾ [الشعراء: ٤]، و ﴿الْهَدَى أَتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

والأصل فى الهمز: التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف؛ لما فيه من الثقل، وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد يجانس^(٤) ما قبلها. وقياس المتحركة: أن تجعل^(٥) بينها وبين^(٦) الحرف الذى يجانس^(٧) حركتها عند سيويه، وحركة ما قبلها عند الأخفش، ويجوز فيها الإبدال والحذف، فهذا [وجه تخفيف^(٨)] مطلق الباب، وستأتى^(٩) أوجه التخفيف^(١٠).

ص: وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلَ (جِ) ذَا خُلْفٍ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا **ش:** و (كل همز مفعول (أبدل)، (ساكن) صفة (همز)، و (حذا) [نصب^(١١)] بتزع الخافض، و (سوى) كغير فى المعنى والتصرف عند ابن مالك، فهى استثنائية، [ومستناها^(١٢)] (ذى^(١٣) الجزم)، و (الأمر) مجرور اتفاقاً بالإضافة. **أى:** أبدل ذو حاء (حذا) أبو عمرو من طريقه^(١٤) بخلاف عنه كل همز ساكن فى الحالين، وفى جميع أقسامه.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى ص: وهى. |
| (٣) فى م: ونحو فتح. | (٤) فى د، ص: يجانس. |
| (٥) فى ز: يجعل. | (٦) فى د: بين أو بين. |
| (٧) فى د: جانس. | (٨) سقط فى د. وفى ص: وجه تحقيق. |
| (٩) فى م، ص، ز: وسياى. | (١٠) فى ص: التحقيق. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: وذى، وفى ص: سوى ذى. | (١٤) فى د: من روايته. |

وأجمع رواية الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل، وتقدم تحقيقه في الإدغام، وعلى استثناء خمس^(١) عشرة كلمة وقعت في خمس وثلاثين موضعاً، وانحصرت في خمسة معان:

الأول: المجزوم، ووقع في ستة ألفاظ:

الأول: (يشأ) بالياء، ووقع في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء [١٣٣]، والأنعام [١٣٣]، وإبراهيم [١٩]، وفاطر [١٦]، و﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ بالأنعام [٣٩]، و﴿إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ [بالإسراء] [٥٤]، و﴿إِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾، و﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ﴾ كلاهما بالشورى [٢٤]، [٣٣].

الثاني: (نشأ) بالنون، وهو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ﴾، و﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ﴾، و﴿وَلِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ بالشعراء [٤]، وسبأ [٩]، ويس [٤٣].

الثالث: ﴿تَسْؤُهُمْ﴾ بآل عمران [١٢٠]، والتوبة [٥٠]، و﴿تَسْؤُكُمْ﴾ بالمائدة [١٠١].
الرابع: ﴿تُنْسِيهَا﴾ بالبقرة [١٠٦].

الخامس: ﴿وَيَهَيَّيْ لَكُمْ﴾ بالكهف [١٦].

السادس: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ﴾ بالنجم [٣٦]، وإليه أشار بقوله: (ذى الجزم).

الثاني: الأمر وهو^(٣) في سبعة: ﴿أُنَبِّهِمْ﴾ بالبقرة [٣٣]، و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف [١١١]، والشعراء: [٣٦]، و﴿يُنَبِّئُكَ﴾ بيوسف [٣٦]، و﴿نَبِّئِ عِبَادِي﴾ بالحجر [٤٩]، و﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ فيها [٥١] وفي القمر [٢٨] و﴿أَقْرَأْ﴾ بسبحان [الإسراء: ١٤]، وموضعي العلق [١]، [٣]، و﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾ بالكهف [١٠]، وإليه أشار بقوله: «والأمر».

ثم تمم فقال:

ص: مؤصدةً رئيساً وتؤوى ولَفَا فَعَلَ سِوَى الْإِبْوَاءِ الْأَزْرُقُ افْتَقَى
ش: (مؤصدة) مبتدأ و(رئيساً) حذف عاطفه، و(تؤوى) معطوف، والخبر كذا آخر البيت، و (الأزرق افتقى) كبرى، أى: تبع، ومفعوله محذوف، أى: اقتفاه، ولام (لفا) بمعنى: «فى»؛ كقوله: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أى: فى إبدال فاء فعل.

الثالث من المستثنى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨].

الرابع: ﴿وَرِيَا﴾ بمريم [٧٤].

(٢) سقط فى د.

(١) فى م: خمسة.

(٣) فى ز: وهى.

الخامس: ﴿وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ﴾ بالأحزاب [٥١]، و ﴿تَوَوَّىٰ﴾ بالمعارج [١٣]، وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال همز ﴿باريكم﴾ معاً [البقرة: ٥٤] حالة قراءتها بالهمز الساكن، وهو غير مرضى.

وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف: اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها، [إلا الهمزة: فأكثرهم كالفرأ وأبى طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها]^(١)؛ لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها، وهو الحركة؛ ومن ثم ضعف الوقف [عليها]^(٢).

فإن قلت: يرد على قولك: ساكنها أخف (بارئكم)؛ فإنهم انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن، فانتقلوا من أخف إلى أثقل.

قلت: هذا غلط نشأ من [عدم]^(٣) تحرير محل النزاع؛ لأن النزاع في تخفيف الحرف، وهنا غرضهم تخفيف الحركة ك ﴿يأمركم﴾ [البقرة: ٦٧]؛ فلزم من تخفيفها سكون الحرف، فقليل: متحركها أثقل؛ للزوم^(٤) الساكنة طريقه في التخفيف، والمتحركة تشعب^(٥) أنهاؤها.

وجه إبدالها: تعذر تسهيلها، والإخلال بحذفها، وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها؛ لأنه يكون حركة إعراب فيختلف^(٦)، ولا مزية لبعض فيغلب^(٧).

وجه [استثناء الساكنة للجزم، والأمر: المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء]^(٨)، ليكون بالسكون^(٩) [١٠]، وحيث لا يرد إسكان (بارئكم).

فإن قلت: هذه العلة [متنقضة بـ ﴿بارئكم﴾]؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة. قلت: لا نسلم وقوع عدم المحافظة فضلاً عن أن يكون الهمز موجباً له؛ لأن ذات الحرف باقية، وحركته مدلول عليها بحركة الراء.

وأجيب بأن ذلك؛ لثلا يوالى بين إعلالين في^(١١) كلمة، فورد عليه: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [١٢] [البقرة: ٧٢].

-
- (١) ما بين المعقوفين سقط في م. (٢) سقط في ز.
 (٣) زيادة من د. (٤) في د، ص: ولكن خففت الساكنة للزوم.
 (٥) في ص: تشعب. (٦) في د: فتختلف.
 (٧) في م: فينقلب، وفي د: فيعل.
 (٨) ثبت في ص: وجه إبدالها توفير الغرض والبناء.
 (٩) في د: بالساكن. (١٠) ما بين المعقوفين سقط في م.
 (١١) في ز، م: بين. (١٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

ووجه استثناء: ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤] أن الرئي المهموز: ما^(١) يرى من حسن المنظر، و﴿رِيًّا﴾ المشدد مصدر: روى من الماء: امتلأ، والمعنى: أحسن أثاثاً ومنظراً. ووجه استثناء: ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨] أن «أصدت» كـ«آمنت»^(٢) مهموز [الفاء]، و«أوصدت» كـ«أوفيت»: معتلها، ومؤصدة - عند أبي عمرو - من المهموز؛ فحقق في قراءته تبعاً لمذهبه.

ووجه استثناء: ﴿بَارِكُمْ﴾: المحافظة على ذات حرف الإعراب^(٣)، ووجه إبدالها: توفير الغرض من المسكن. والله أعلم.

قوله: (الأزرق اقتضى)، أى: تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو فى إبدال فاء الفعل خاصة، وهى كل همزة وقعت فى أول كلمة بعد همزة وصل، أو حرف مضارعة، أو ميم اسم فاعل أو مفعول، نحو: ﴿لِقَاءَنَا ابٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿الذى ايتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿يا صالح اوتنا﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿وامرؤ﴾^(٤) [الأعراف: ١٤٥]، ﴿فاستاذنوك﴾ [التوبة: ٨٣]، و﴿ياتى﴾ [البقرة: ١٠٩]، و﴿يومنون﴾ [البقرة: ٣]، و﴿يالمون﴾ [النساء: ١٠٤]، و﴿مامون﴾ [المعارج: ٢٨]، و﴿مايتا﴾ [مريم: ٦١].

واستثنى من الفاء باب (الإيواء)، وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققتها؛ نحو: ﴿تؤيد﴾ [المعارج: ١٣]، و﴿وتؤى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿وماؤنه﴾ [آل عمران: ١٦٢]، و﴿الماؤى﴾ [السجدة: ١٩]، و﴿وماؤنهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿وماؤنكم﴾ [العنكبوت: ٢٥].

وجه تخصيصه الفاء: أنها^(٥) تجرى مجرى المبتدأ؛ فالحقها بها كما فعل فى النقل. ووجه استثناء باب (الإيواء): أن التخفيف إذا أدى إلى الثقل؛ لزم الأصل، وهو محقق^(٦) فى ﴿تؤوى﴾، و﴿تؤويه﴾^(٧) لاجتماع واوين، وضمة، وكسرة، وغيرهما حمل^(٨) عليهما، أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف، ولا يرد ﴿سآوى﴾ [هود: ١١]؛ لأنه أخف.

ص: وَالْأَصْبَهَانِي مُطْلَقًا لَا كَاسٌ وَلَوْلُؤَا وَالرَّاسُ رُؤْيَا بَاسٌ **ش:** (الأصبهاني اقتضى أثره) كبرى، و(مطلقاً) صفة مصدر، أى: اتباعاً مطلقاً، غير مقيد بفاء ولا غيرها، ولا مجزوم ولا أمر ولا نهى^(٩) مما استثناءه.

(١) فى ص: مما.

(٢) فى م: للإعراب.

(٣) فى د: أن الفاء.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م، ص، د: ولا شئ.

(٦) فى ص: كانت.

(٧) فى م: واقرأ.

(٨) فى م: التحقيق.

(٩) فى د: أحمل.

فإن قلت: ظاهره أنه تبعه في المستثنى.

قلت: قوله: (مطلقاً) يرد؛ لأن معناه أنه تبعه في مطلق الإبدال لا في إبداله المخصوص، ولولا هذا ما صح استثناء العين واللام، وأيضاً فتصريحه بما استثناه دليل على أن لا شيء غيره، [أى أن] ^(١) الأصبهاني تبع أبا عمرو في مطلق الإبدال، وأبدل كل همز ساكن ما أبدله أبو عمرو وما استثناه، إلا خمسة [أسماء] ^(٢)، وخمسة ^(٣) أفعال، فحققتها باتفاق: وهى: (لؤلؤ) كيف وقع، و (الرأس)، و (كأس)، و (رؤيا)، و (البأس)، و (البأساء) ^(٤).

ثم تم ^(٥) فقال:

ص: تُؤَوَّى وَمَا يَجِئُ مِنْ نَبَاتٍ هَيَّئْ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ
ش: (تؤوى) حذف عاطفه، و(هئ) كذلك، والكل معطوف على (كأس).

أى: استثنى الأصبهاني أيضاً هذه الخمسة الأفعال ^(٦)، وهى: ﴿وَتَوَيَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و ﴿تَوَيَّ﴾ [المعارج: ١٣]، [وكل ما جاء من] ^(٧) [نبات] نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، و ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، و ﴿نَبِّئْكُمْ﴾ [يوسف: ٣٧]، و ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ﴾ [النجم: ٣٦]، و من (هئ)، [نحو] ^(٨): ﴿وَيَهَيَّ﴾ [الكهف: ١٦]، ومن (جئت) نحو: ﴿أَجِئْنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، و ﴿جِئْنَاكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨]، و ﴿جِئْتُمُونَا﴾ [الأنعام: ٩٤]، ومن (قرأت قرأتاً)، نحو ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤].

ص: وَالْكُلُّ (ذ) نَى مَعَ خُلْفٍ نَبْتًا وَلَنْ يُبْدَلَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ إِذَنْ
ش: (أبدل الكل ذو ثق): فعلية، و (مع خلف) هذا اللفظ جار ومجرور مضاف إليه فى محل نصب على الحال، و (أنبئهم) و (نبيهم) نائب ^(٩) عن الفاعل باعتبار اللفظ، و (إذن) حرف على الأصح، قال سيويه: معناها [الجزاء والجواب] ^(١٠). والفعلية قبلها جوابها أو دليله على الخلاف.

أى: أبدل ذو ثاء (ثق) أبو جعفر كل همز ساكن، ولم يستثن شيئاً أصلاً، إلا ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، فحقق همزهما باتفاق.
واختلف عنه فى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]: فروى عنه تحقيقها ابن سوار من

(١) سقط فى د.

(٢) سقط فى م.

(٣) زاد فى ز: وهى.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى ز: أفعال.

(٦) فى ز: وهو. وسقط فى د، ص.

(٧) فى م: الخبر أو الجواب.

(٨) سقط فى د.

(٩) زاد فى ز: وهى.

(١٠) فى ص: حيث وقع.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى م، ص: نابه.

روايته، وروى الهذلي إبدالها من طريق الهاشمي عن ابن جماز، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان، وكذا أبو العز من طريق النهرواني عنه، وأبدلها من سائر طرقه. وقطع له بالتحقيق أبو العلاء، وأطلق الخلاف عنه من الروایتين ابن وردان^(١).

وجه العموم: عموم العلة، ووجه الاستثناء: المحافظة على بنية الأمر.

ص: وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكَ بِالْخُلْفِ (ب) زُ وَالذُّبُّ (ج) يَنِيهِ (رَوَى) اللُّلُؤُ (ص) زُ
ش: (وافق ... بر): فعلية، و (في مؤتفك) يتعلق ب (وافق)، و (بالخلف) حال،
أى: حالة كونه مختلفاً عنه فيه، و (جانيه) فاعل (وافق) في (الذُّبُّ)، و (روى) عطف على
(جانيه)، و (اللُّلُؤُ) محله نصب بنزع الخافض، والجملة فعلية أى: وافق (صر) في اللُّلُؤُ.
أى: وافق ذو باء (بر) قالون أبا عمرو في إبدال ﴿موتفكة﴾ [النجم: ٥٣] و
﴿الموتفكات﴾ [التوبة: ٧٠] من^(٢) طريق أبي^(٣) نشيط، فيما قطع به ابن سوار، وأبو
العلاء، وسبط الخياط، وغيرهم.

وكذا روى^(٤) ابن مهران عن [الحسن]^(٥) الجمال^(٦) وغيره عن الحلواني، وهو طريق
[الطبري]^(٧) والعلوي عن أصحابهما عن الحلواني.

وكذا روى الشحام^(٨) عن قالون، وهو الصحيح [عن الحلواني]^(٩). وبه قطع له الداني
في «المفردات».

وقال في «الجامع»: «وبذلك قرأت من طريق ابن جماز^(١٠)، وابن عبد الرازق،
وغيرهما، وبذلك آخذ». قال: [وقال لي]^(١١) أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين
عن أصحابه بالهمز، قال: وهو وهم؛ لأن الحلواني نص على إبداله في كتابه. انتهى.
وروى الجمهور عن قالون الهمز^(١٢) [وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون
سواه]^(١٣). والله أعلم.

ووافق على إبدال ﴿الذيب﴾ ذو جيم (جانيه) ورش من طريق الأزرق ومدلول (روى)
الكسائي وخلف.

(١) في د، ص: ابن مهران.

(٢) في د: ومن.

(٣) في م: ابن.

(٤) في م: رواية.

(٥) سقط في ص.

(٦) في م، د: عن الحسن عن الجمال.

(٧) سقط في م.

(٨) في ز، م: الشجاع.

(٩) سقط في د.

(١٠) في د، ز: أبي حماد.

(١١) سقط في م.

(١٢) في ص: بالهمز.

(١٣) سقط في ز.

ووافق على إبدال ﴿اللؤلؤ﴾ ذو صاد (صر) أبو بكر عن عاصم.

ص: وَبَشَسَ بَشْرَ (ج) ذَ وَرُؤْيَا فَادَّغَمَ كَلًّا (ث) نَا رُئْيَا (ب) يَ (ث) لَ و (م) لِمَ

ش: وافق في هذين اللفظين ذو [جيم] (جد): فعلية، و (رؤيا) مفعول مقدم ل (ادغم)

و (كلا) حال (رؤيا)^(١)، ولا يجوز كونه توكيداً؛ لعدم^(٢) الضمير، و (ثنا) محله نصب على نزع الخافض، و (رئيا) مفعول (ادغم)، و (به) فاعله، و (ثاوي لم) معطوفان عليه.

أى: [وافق على إبدال]^(٣) (بشر) و (بشس) - حيث وقع ورش من طريق الأزرق، ثم أمر بإدغام (رؤيا) لأبى جعفر، يعنى^(٤): أجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو [الرؤيا]^(٥) (رؤياك)؛ فإنه يقلب [الواو ياء]^(٦) ثم يدغمها فى الياء بعدها؛ معاملة للعارض معاملة الأصل، ومفهومه أنه إذا أبدل (تؤوى) و [تؤويه]^(٧) جمع بين الواوين^(٨) مظهراً، وهو كذلك.

واتفق ذو باء (به) و ثاء (ثاوي)^(٩) وميم (ملم) قالون، وأبو جعفر، وابن ذكوان على الإبدال والإدغام فى ﴿رئياً﴾ بمريم [٧٤] فقط، وغيرها^(١٠) على أصولهم.

ص: مُؤَصَّدَةٌ بِالْهَمْزِ (ع) نِ فَتًى (حَمَا) ضُتْرَى (ذ) رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (ز) حَا

ش: (مؤصدة) مبتدأ، و (كائن) [بالهمز]^(١١) خبره، و (عن) محله نصب بنزع اللام^(١٢)، و (فتى) و (حما) معطوفان عليه بمحذوف، و (ضترى بالهمز عن درى): اسمية، وكذا (يأجوج) و (مأجوج).

أى: قرأ ذو عين (عن) حفص ومدلول (فتى) حمزة وخلف [والكسائى]^(١٣) و (حمى) البصريان - : ﴿مؤصدة﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨] بتخفيف الهمز، وقرأ ذو دال (درى) ابن كثير: ﴿ضترى﴾ [النجم: ٢٢] بالهمز، وقرأ ذو نون (نما) عاصم ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] بالهمز، والباقون بالإبدال^(١٤) فى الثلاث.

ص: وَالْفَاءُ مِنْ نَحْوِ يُؤَدَّةً أَبْدَلُوا (ج) ذَ (ث) تَى يُؤَيِّدُ خُلْفَ (خ) ذَ وَيَبْدَلُ

ش: و (الفاء) مفعول ل (أبدلوا)، و (من نحو هذا اللفظ) يتعلق به، و (يؤده) مضاف

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| (١) فى م: وكلا رثيا حال. | (٢) فى م: لعموم. |
| (٣) فى م: وفاق. | (٤) فى م: أى. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى ص. | (٨) فى ز، م: الواو. |
| (٩) فى د: وثناء ثنا. | (١٠) فى ز: وغيرهما. |
| (١١) سقط فى د. | (١٢) فى م: الخافض. |
| (١٣) سقط فى د، ص. | (١٤) فى د: باء بدال. |

إليه^(١) باعتبار لفظه، و (جد) محله نصب بنزع اللام، و (ثق) عطف عليه، و (يؤيد)^(٢) مبتدأ، و (خلف خذ فيه) خبره؛ والرابط^(٣) محذوف، و (يبدل) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر يفسره الفاء.

وهذا ثانى قسمى الهمزة: وهو المتحرك، وهو قسمان: قبله متحرك وساكن. فالأول اختلفوا فى تخفيف^(٤) الهمز فيه فى سبعة مواضع:

الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا^(٥) ما قبلها. وشرع فيها، أى: اتفق ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق وثاء (ثق) أبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة، وهى مفتوحة وقبلها ضمة بواو؛ نحو: ﴿يُودَه﴾^(٦) [آل عمران: ٧٥]، و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١]، و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و ﴿مُؤَجِّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤].

واختلف [عن ذى]^(٧) خاء (خذ) ابن وردان فى ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [بآل عمران: ١٣] فروى^(٨) ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوى وغيره كلاهما عن الفضل [ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوى عن أصحابه عن الفضل]^(٩)، وكأنه روى^(١٠) فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة، وروى سائرهم عنه الإبدال؛ طردًا للباب، والله تعالى أعلم.

ص: لِلأَضْبَهَانِي مَغ فُؤَادٍ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَأَزْرَقٌ لِيلاً
ش: اللام متعلق بـ (يبدل)^(١١)، و (مع فؤاد) محله نصب على الحال من فاعل (يبدل)، و (مؤذن) مستثنى منه أيضًا، و (أزرق أبدل لثلاث): كبرى.

أى: تبدل^(١٢) للأصهباني أيضًا فاء الكلمة كالأزرق، إلا أنه استثنى كلمة واحدة، وهى (مؤذن)، وزاد فأبدل من عين^(١٣) الكلمة حرفًا واحدًا، وهو ﴿فُؤَادٌ﴾ بهود [١٢٠]، وسبحان [الإسراء: ٣٦]، والفرقان [٣٢]، والقصص [١٠]، والنجم [١١]، وأما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧] وسيأتى^(١٤)، واختص الأزرق

- | | |
|--------------------------------|--------------------|
| (١) فى ز، ص: مضاف له. | (٢) فى م: ويواده. |
| (٣) فى ز: فالرابط. | (٤) فى ص: تحقيق. |
| (٥) فى م: مضموم. | (٦) فى د: يؤيده. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: وروى. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (١٠) فى م: روى. |
| (١١) فى م: يتبدل. | (١٢) فى د: يبدل. |
| (١٣) فى ز: غير. | (١٤) فى د: وستأتى. |

بإبدال همز^(١) (لثلا)، ووقع في البقرة [١٥٠]، و النساء [١٦٥]، والحديد [٢٩].

وهذا مبدأ^(٢) الشروع في القسم الثاني، وهو المفتوح بعد كسر.

ص: وشَانَيْكَ قُرَى نُبَوَى اسْتَهْزَأَ بَابُ مَائَةٍ فِئَةٍ وَخَاطِئُهُ رَأَى

ش: (شانتك) مبتدأ، وكل ما بعده عطف عليه، والخبر (ثب) من قوله:

ص: يُبْطِئَنَّ (ذ) بَ وَخِلَافُ مُوْطِيَا وَالْأَصْبَهَانِي وَهُوَ قَالَا خَاسِيَا

ش: ويحتمل أن يكون (شانتك) نائب عن فاعل (يبدل)^(٣)، و(ثب) في محل نصب

على نزع اللام، وخلاف هذا [اللفظ]^(٤) مبتدأ محذوف الخبر، أى موجود أو مشهور و(الأصبهاني) مبتدأ، وهو عطف عليه، و(قالا خاسيا بالإبدال) خبره^(٥).

أى: اختص ذو ثاء (ثب) أبو جعفر من القسم الثاني بإبدال «شانيك هو الأبتري»

[الكوثر: ٣]، و«قُرَى» بالأعراف [٢٠٤]، والانشقاق [٢١]، و«نُبَوَىيَنَّهُم» بالنحل

[٤١] والعنكبوت [٥٨]، و«اسْتَهْزَى» بالأنعام [١٠٦]، والرعد [٣٢]، والأنبياء [٤١]،

و(ماية)، و(فية)، وتثنيتهما، وهو المراد ببابهما و«خاطية» [العلق: ١٦]، و«رياء

الناس» بالبقرة [٢٦٤]، والنساء [٣٨]، والأنفال [٤٧]، و«يُطِيطِينَ» بالنساء [٧٢]، وكل

هذا عنه باتفاق.

واختلف عنه في «مُوْطِيَا» [التوبة: ١٢٠]؛ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن

وردان، وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان^(٦)، [وابن جمار جميعاً، ولم يذكر الهمز

فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان^(٧)، وقطع أبو العز من الروائتين،

وكذلك ابن سوار، وهما صحيحان.

واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال «خَاسِيَا» [الملك: ٤] [و] ما عطف عليه في

قوله:

ص: مُلَى وَنَاشِيَهُ وَزَادَ فَبَأَى بِالْفَا بِلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَى

ش: (ملى) عطف على (خاسيا) حذف عاطفه، و(ناشيه) عطفه أيضاً، و(زاد

الأصبهاني هذا اللفظ): فعليه، و(بالفاء) حال المفعول، وهو (فبأى)، و(بلا خلف) حال

المفعول أو الفاعل، و(خلفه حصل أو حاصل)^(٨) فى (أى): كبرى أو صغرى.

(٢) فى ص: مبتدأ.

(٤) سقط فى م.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) فى م: فالحاصل.

(١) فى م: همزة.

(٣) فى ز: تبدل.

(٥) فى م: كبرى.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

أى: اتفق [الأصبهاني]^(١) وأبو جعفر أيضًا على إبدال (فبأى) حيث وقع مقترنًا بالفاء اتفاقًا.

واختلف عنه فيما تجرد منها؛ نحو: ﴿يَأْتِي أَرْضِ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، و ﴿يَأْتِيَكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]: فروى عنه الحمami من جميع طرقه، والمطوعى - الإبدال، وبه قطع فى «الكامل»، و «التجريد»، وروى سائر الرواة عنه التحقيق، وقرأ صاحب «المبهج» بهما فى ﴿بأيكم المفتون﴾ على الشريف.

ولما فرغ من مسائل التخفيف^(٢) بالإبدال شرع فى (التخفيف) [بين بين]^(٣) وفى القسم الثالث، وهو المفتوح بعد فتح^(٤)، فقال:

ص: وَعَنْهُ سَهْلٍ اطمأنَّ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأْمَلَانَّ
ش: (وسهل اطمأن عن الأصبهاني): فعلية، (وكان) و (أخرى) هذا اللفظ عطف على (اطمأن)، والأخيران عطف على (فأنت)، حذف عاطفها.

أى: سهل عن الأصبهاني خاصة همز: ﴿واطمأنوا بها﴾ [يونس: ٧]، و ﴿اطمأن به﴾ بالحج [١١]، و ﴿كان﴾ حيث أتى مشددًا ومخففًا، نحو ﴿كانك﴾ [الأعراف: ١٨٧]، و ﴿كانهم﴾ [النازعات: ٤٦]، و ﴿كانما﴾ [الأنفال: ٦]، و ﴿كان لم يغنوا﴾ [الأعراف: ٩٢]، و ﴿كانهن﴾ [الرحمن: ٥٨]، و ﴿ويكأن الله﴾ [القصص: ٨٢]، و ﴿كان لم تكن﴾ [النساء: ٧٣]، و ﴿كان لم يلبثوا﴾ [يونس: ٤٥].

وسهل أيضًا الهمزة الأخيرة من ﴿أفأنت تكره﴾ [يونس: ٩٩]، و ﴿أفأنتم له منكرون﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ومن ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾ [النحل: ٤٥]، و ﴿لأملأن﴾ وهى بالأعراف [١٨]، وهود [١١٩]، والسجدة [١٣]، و«ص» [٨٥] خاصة، وفهم الاختصاص من تقديم (عنه).

ص: أَضْفًا رَأَيْتَهُمْ رَأَاهَا بِالْقَصَصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَاهَا التَّمْلُ خُص
ش: هذا كله عطف على (اطمأن) حذف عاطفه، و(بالقصص) حال (رأها)، و(التمل) مفعول (خص) مقدم، أى: سهل عن الأصبهاني أيضًا همز^(٥) ﴿أفأصفاكم﴾ [الإسراء: ٤٠] الثانى، وهمز (رأى)، لكن فى^(٦) مواضع خاصة: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدَتٍ﴾ [يوسف: ٤]، و ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص: ٣١]، و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبْتَهُ﴾، و ﴿رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾ كلاهما

(١) سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ز: همزة.

(٢) فى ز، م: التحقيق.

(٤) فى م: فتحه.

(٦) زاد فى م: ستة.

بالنمل^(١) [٤٤، ٤٥].

ثم كمل فقال:

ص: رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافُ بَعْدُ اخْتَلَفَا
ش: كله أيضًا عطف على (اطمأن)، و (يوسف) مضاف إليه؛ لأن (رأيت) أريد منها لفظها، وكذا (تأذن الأعراف)، و (بعد) ظرف المقطوع، وعامله (اختلف).

أى: سهل^(٢) أيضًا عن الأصبهاني ﴿رَأَيْتَهُمْ تَعْجِبُ﴾ و ﴿رَأَيْتَ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ بالمنافقين [٤] ويوسف [٤]، وسهل عنه أيضًا ﴿تَأَذَّنَ﴾ بالأعراف [١٦٧] اتفاقًا.

واختلف عنه في ﴿تَأَذَّنَ﴾ التي^(٣) بعد الأعراف، وهى التى بإبراهيم [٧]: فروى صاحب «المستنير»، و «التجريد»، وغيرهما: التحقيق، والهدلى، وأبو العلاء، وغيرهما: التسهيل.

ص: وَالْبَزْ بِالْخُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَائِنٍ وَإِسْرَائِيلَ (ث) بُتٌ وَاحِدٌ
ش: (وسهل البزى): فعلية، و (لأعنت) مفعوله، و (بالخلف) حال المفعول^(٤) أو الفاعل، فيقدر: مختلفًا فيه عنه، و (سهل [ذو ثاء] ثبت كائن، وإسرائيل): فعلية.

أى: سهل البزى الهمز من ﴿لَأَعْتَكُم﴾ بالبقرة [٢٢٠] بخلاف عنه، فروى التسهيل الجمهور عن أبى ربيعة عنه، وبه قرأ الدانى من طريقه.

وروى صاحب «التجريد»: التحقيق من قراءته على الفارسى، وبه قرأ الدانى من طريق ابن الجباب عنه^(٥).

وسهل ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر همز (كائن) و (إسرائيل)، وهاتان اللفظتان من المتحرك الساكن ما قبله، وإنما ذكره لاشتراكه^(٦) مع هذا فى التسهيل، وسيأتى تتمته.

ثم شرع فى الرابع، وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو، فقال:

ص: كَمَتُّكُونُ اسْتَهْزَؤُوا يُطْفَوُ (ث) حَذُ صَابُونٌ صَابِينَ (مَدًا) مُنْشُونَ (خَ) ذُ
ش: (كمتكون) مفعول (احذف)، على تقديم مضاف، أى: همز مثل هذا اللفظ،

والكاف تحتل الاسمى والحرفية، وعاطف [متأخرية]^(٧) محذوف، و (ثمذ) محله نصب على نزع^(٨) الخافض، و (صابون) مفعول (احذف)^(٩)، و (صابين) عطف^(١٠) عليه، و (مدا) فاعله، والجملة فعلية، وحذف همزة (منشون) ذو [خاء] (خذ): فعلية أيضًا.

(١) زاد فى م: بالهمز.

(٢) فى م: وسهل.

(٣) فى م: إلى.

(٤) فى م، د: من المفعول.

(٥) فى م: ورواه صاحب «المبهيج» عنه.

(٦) فى ز، ص: لإشراكه.

(٧) زيادة فى م، د.

(٨) فى ص: بنزع.

(٩) فى د: أخذ مقدرا.

(١٠) فى م، د: معطوف.

أى: اختص ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر بحذف^(١) كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو، نحو: ﴿مَتَكُونُ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿استَهْزُوا﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿مَسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿مَالُونَ﴾ [الصفاء: ٦٦]، و﴿لِيُؤْطُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿يُطْفُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و﴿قُلْ اسْتَهِزُوا﴾ [التوبة: ٦٤] وما أتى من ذلك، ووافقه المدنيان على حذف همز ﴿صَابِثُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، و﴿الصَابِثِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

واختلف عن ذى خاء (خذ) فى ﴿الْمُنْشِقُونَ﴾: فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه، والنهروانى من طريق «الإرشاد»، و«غاية» أبى العلاء، والحنبلى من طريق «الكفاية»، وبه قطع الأهوازى، وبالحذف قطع ابن مهران، والهدلى، وغيرهما، واتفق عن ابن جماز على حذفه، وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة بـ ﴿أَنْبُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿قُلْ أَتُنْبِئُونَ اللَّهَ﴾ [يونس: ١٨]، ﴿نُبُونِي بِعَلَمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿يَتَكُونُ﴾ [الزخرف: ٣٤]، و﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، وظاهر كلام الهدلى العموم، على أن الأهوازى وغيره نص عليه، ولا يظهر فرق سوى الرواية. والله أعلم.

وأشار إلى الخلاف بقوله:

ص: خُلِقًا وَمُتَكِينٍ مُسْتَهْزِينَ (ث) لى وَمُتَكَا تَطَوُّوا يَطَوُّوا خَاطِينَ ول
ش: (خلف) منصوب بترع الخافض، و (متكئين) مفعول حذف^(٢)، و (ثل)^(٣) فاعله، و (مستهزين) عطف عليه، والخمسة بعده عطف عليه، وعاطفها محذوف، وهذا [هو]^(٤) الخامس.

أى: اختص أيضًا ذو ثاء (ثل) أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر، نحو: ﴿مَتَكِينٍ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿الصَابِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿المستهزين﴾ [الحجر: ٩٥]، و﴿خَاطِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿الخَاطِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، وهو مراده^(٥) بـ (ول).

وأشار إلى السادس بقوله: (يطوا) أى: حذف أبو جعفر أيضًا كل همز مضموم بعد فتح، والواقع منه: ﴿وَلَا يَطُونُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿لَمْ تَطُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿وَأَنْ تَطُوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥]، وأما ﴿مَتَكَا﴾ [يوسف: ٣١]؛ فهو من القسم الثالث، وإنما ذكره هنا؛ لاشتراكه فى الحذف.

(١) زاد فى م: عاطفه وهكذا بالمخطوط.

(٢) زيادة من م.

(٣) فى م: ص: ونل.

(٤) فى م: المراد.

وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل: ﴿تبوءوا الدار﴾ [الحشر: ٩]، وهى رواية الأهوازي عن ابن وردان.

السابع: المكسورة^(١) بعد فتح، فانفرد^(٢) الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من: ﴿تطمئن﴾ [الرعد: ٢٨]، و ﴿بش﴾ [البقرة: ١٢٦] حيث وقع، وليس من شرط الكتاب.

ثم شرع فى كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل، فقال:

ص: أَرَيْتَ كَلًّا (رُ) مُ وَسَهْلَهَا (مَدَا) هَأَنْتُمْ (حَا) لَ زَ (مَدَا) أَبْدِلَ (جَا) دَا
بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ وَزَشْ وَقُشْبِلُ وَعَنْهُمَا اخْتُلِفَ
ش: (أَرَيْتَ) مفعول قرأ مقدر^(٣)، وفاعله (رم)، أى: قرأ [ذورا]^(٤) (رم): (أَرَيْتَ)
كما لفظ بها، يعنى بحذف الهمزة، [ويحتمل تقدير حذف]^(٥)، و (كلا) حاله، و (مدا)
محله نصب بنزع اللام [المتعلقة بـ (سهلها)]^(٦)، و (هأنتم) مفعول (سهل) مقدرًا، و (حاز)
فاعله و (مدا) عطف، و [أبدل جدًا]^(٧): فعلية حذف عاطفها على (سهل)، و (جدًا) محله
نصب، و (بالخلف) حال، وفى (أَرَيْتَ وهأنتم) يتعلق بـ(الخلف)، و (يحذف الألف
ورش): فعلية، و (قنبل) عطف عليه، و (عنهما) يتعلق بـ (اختلف): فعلية محلها نصب
على الحال.

أى: حذف ذو راء (رم) الكسائي همز (أَرَيْتَ) إذا وقع بعد همزة استفهام، وسهلها
المدينيان، وحققها الباقون، وسهل همز ﴿هأنتم﴾ بآل عمران [٦٦]، والنساء [١٠٩]،
والقتال [٣٨] ذو حاء (حاز)، ومدلول (مدا) أبو عمرو والمدينيان، وأبدلها من ﴿هأنتم﴾ و
﴿أَرَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] بألف ذو جيم (جدًا) ورش من طريق الأزرق وعلى الإبدال
فيجب إشباع المد للساكنين.

وإذا سهل فقال بحذف الألف ورش وقنبل، بخلاف عنهما فى الحذف، فهذا مختص
بـ(هأنتم) فحصل لورش من طريق الأزرق فى (أَرَيْتَ) وجهان:

البدل، وهو أحد الوجهين فى «التبصرة»، و «الشاطبية»، و «الإعلان»، وعند الدانى فى
غير «التيسير»، وقال فى كتاب «التنبيه»: إنه قرأ له بالوجهين. قال مكى: وهو أخرى فى
الرواية.

والثانى: التسهيل، وهو الأقيس على أصول العربية، والأكثر، والأشهر، وعليه

(١) فى ص: مكسورة. (٢) فى م: وانفرد.

(٣) فى م، ص: مقدار. (٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م. (٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، ص، د: وأبدله لجدا.

الجمهور، ولقالون والأصبهاني التسهيل فقط.

وأما هاشم: ففهم من كلامه أن التسهيل للمدنيين وأبى عمرو.
فأما قالون: فقرأ بإثبات الألف، ويأتى له فى المد وجهان؛ لأنه همز مغير، وكذلك أبو عمرو.

وأما الأزرق: فله ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الألف؛ فيأتى بهمزة [مسهلة]^(١) بعد الهاء، مثل (هَعْتَم) ولم يذكر فى «التيسير» غيره.

والثانى: إبدال الهمزة ألفاً محضة؛ فيجتمع مع الألف [النون الساكنة]^(٢)؛ فتمد للساكنين، وهذا الذى فى «الهادى»، و «الهداية»، وهما فى «الشاطبية»، و «الإعلان».
الثالث^(٣): إثبات الألف، كقراءة قالون، وأبى جعفر، وأبى عمرو، إلا أنه يمد مدّاً مشبّعاً على أصله، وهو الذى فى «التبصرة»، و «الكافى»، و «العنوان»، و «التجريد»، و «التلخيص»، و «التذكرة»، وعليه جمهور المصريين والمغاربة.

وأما الأصبهاني: فله وجهان:

أحدهما: حذف الألف؛ فتصير مثل: (هَعْتَم)، وهو طريق المطوعى عنه، وطريق الحمامى من جمهور طرقة عن هبة الله.

والثانى: إثباتها، وهو الذى رواه النهروانى من طريق هبة الله^(٤) أيضاً.

وفهم القصر له من قوله: (ويحذف الألف ورش ... إلخ).

وقرأ الباقر بتحقيق الهمزة بعد الألف، وهم: ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، والكوفيون، إلا قبلاً فاختلف عنه: فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف [فيصير]^(٥) مثل: (سألتم)، وهكذا روى نظيف، وابن بويان^(٦)، وابن عبد الرازق، وابن الصباح - كلهم عن قبل، وروى^(٧) عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبرى، وكذا روى الزينى، وابن بكرة^(٨)، وأبو ريعة إسحاق الخزاعى، وصهر الأمير، واليقطينى، والبلخى، وغيرهم عن قبل.
ورواه بكار عن ابن مجاهد، واقتصر عليه ابن مهران، وذكر عن الزينى أنه رد الحذف وقال: إنه قرأ على قبل بمد تام، وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواس، وأصحاب

(١) زيادة من د.

(٢) فى ص: والثالث.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: ذوى.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ز: ابن يونان.

(٨) فى م، د: ابن نكرة.

البرزى، وابن فليح.

قال الدانى: وهذه الكلمة من أشكال حروف الاختلاف، وأغمضها، وأدقها، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها - لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها؛ أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة؟ فيترتب^(١) على كل مذهب ما يقتضيه، ثم بين أن الهاء على مذهب قبل وورش [لا تكون]^(٢) إلا مبدلة لا غير، وعلى مذهب البرزى، وابن ذكوان، والكوفيين: للتنبيه لا غير، وعلى مذهب قالون، وأبى عمرو هشام: تحتل الوجهين. فمن جعلها للتنبيه - ومذهبه^(٣) قصر المنفصل - لم يزد فى [قصر المنفصل]^(٤) تمكين الألف، سواء حقق^(٥) الهمزة أم سهلها.

ومن جعلها مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف - زاد فى التمكين، سواء أيضًا (حقق) الهمزة أم لينها. انتهى.

وأقول: قوله: (وكان مذهب القصر) مفهومه: لو كان [مذهبه]^(٦) المد زاد فى التمكين، وهو كذلك، ويجرى فيه ما تقدم فى المد من التغيير^(٧) بالتسهيل، وابتناء المد^(٨) والقصر عليه، ويدخل فى هذا قالون وأبو عمرو على القول بأن (ها) عندهما^(٩) للتنبيه، فعلى القصر يقصران، وعلى المد يجرى لهما وجهان محصول التغيير، وهكذا مذهبهما المتقدم، ويدخل فيه الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط، وهو كذلك. ويدخل أيضًا^(١٠) فى قوله: (قصر المنفصل) - البرزى، فعلى هذا يقرأ: ﴿ها أنتم﴾ مثل: «ما أنتم»، وهو كذلك.

وقوله: ومن جعلها مبدلة وكان مذهب الفصل؛ يدخل فيه قالون وأبو عمرو وهشام؛ فيقرءون بألف، وهو صحيح بالنسبة للأولين.

وأما هشام: فأمره مشكل؛ إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف.

فإن قيل^(١١): يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه.

قلت: فرض^(١٢) المسألة أنها مبدلة عن همزة ولا مد فيها، إنما هو فصل، لكن قوله:

(١) فى م: فترتب، وفى د: فرتب.

(٣) فى م: ومذهب.

(٥) فى ز: خفف.

(٧) فى ص: التعبير.

(٩) فى م، ع: عندهم.

(١١) فى م: قلت.

(٢) سقط فى م.

(٤) ما بين المعقوفين عبارة مكررة.

(٦) سقط فى م.

(٨) فى م: بالمد.

(١٠) فى م: فى قوله أيضا.

(١٢) فى م: غرض.

(زاد في التمكن) دليل على المد؛ إذ التمكن عنده هو القصر، على أن فيه من ألف، لكنه يشكل باعتبار مفهومه؛ لأنه يدخل^(١) فيه ورش وقنبل، فيكون لهما إدخال الألف، وليس كذلك؛ إذ مذهبهما: (هأنتم) مثل: (هَعَتُم) خاصة؛ [ولهذا]^(٢) ليس لهما في «التيسير» إلا هذا الوجه.

وتبع الشاطبي الداني، وزاد عليه [احتمال]^(٣) وجهي الإبدال والتنبيه لكل من القراء، وزاد أيضًا قوله: (وذو البذل) [الوجهان عنه مسهلًا، واضطربوا في فهمه، فقل: أراد بذى البذل]^(٤) ورشًا؛ لأن له في (أأنتم) الوجهين: التسهيل والإبدال.

قال المصنف: ولا شك أنه إذا أريد بذى البذل من جعل الهاء مبدلة من همزة فالألف^(٥) للفصل؛ لأن الألف على هذا الوجه قد تكون^(٦) من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد. فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه في المد؛ لأنه يصير كـ «السماء»، و«الماء»، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيرًا؛ فيكون^(٧) على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه.

واعلم بعد هذا كله أن البحث في كون الهاء بدلًا أو للتنبيه لا طائل تحته، ولا فائدة فيه؛ لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة، سواء ثبت عنه كونها للتنبيه [أم لا]^(٨)، والعمدة إنما هي على نقل القراءة نفسها، لا على توجيهها، والله أعلم.

ص: وحذف يا اللائي (سما) وسهلوا غَيْرَ (ظَبْي) (ب) هـ (ز) كَا والبذل ساكنةً أَلِيا خُلْفُ (هـ) لَ دِيهِ (حـ) سَبْ وباب يئأس اِقْلِب اِبْدَلْ خُلْفُ (هـ) ب **ش:** (وحذف ياء اللائي كائن عن سما): كبرى، (وسهلوا) جملة حالية و (غير) واجبة النصب، و (ظَبْي) مضاف إليه [وهو اسم مقصور]^(٩)، و (به)، و (زكا) معطوفان عليه، و (البذل فيها) مبتدأ، و (ساكنة الياء) حال^(١٠)، و (خلف هاديه)، أى: خلف البزى، مبتدأ ثان، و (حسب) معطوف عليه، وخبر الثاني محذوف، أى: موجود، والجملة خبر الأول، ورباطها به مقدر، والتقدير: البذل في الهمزة^(١١) خلف البزى وأبى عمرو موجود فيه.

أى: حذف مدلول (سما) المدنيان، والبصريان، (وابن كثير)^(١٢) من (اللائي) وهو

(١) في ز: لا يدخل.

(٢) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز: فالف.

(٥) في م، د: ويكون.

(٦) سقط في ز، ص.

(٧) سقط في م.

(٨) في م: حال منه.

(٩) في ز، م، ص: وأبى عمرو.

(١٠) سقط في م، وفى د: وهذا.

(١١) سقط في د.

(١٢) في د: يكون.

(١٣) سقط في م.

(١٤) في م: حال منه.

(١٥) في ز، م، ص: وأبى عمرو.

بالأحزاب [٤]، [والمجادلة] ^(١) [٢]، وموضعى الطلاق [٤] الياء الواقع بعد الهمز، وأثبتها الباقون، واختلف الذين ^(٢) حذفوا ^(٣) فى تحقيق الهمزة، وتسهيلها، وإبدالها: فقرأ يعقوب، وقالون، وقنبل ^(٤) بتحقيقها.

وقرأ أبو جعفر، وورش من طريقه بتسهيلها [بين بين] ^(٥).

واختلف عن أبى عمرو، والبنى:

فقطع لهما العراقيون قاطبةً بالتسهيل كذلك ^(٦)، وهو الذى فى «الإرشاد»، و «الكفاية»، و «المستنير»، و «الغيتين»، و «المبهم»، و «التجريد»، و «الروضة».

وقطع لهما ^(٧) المغاربة قاطبةً بإبدال الهمزة ياء ساكنة، وهو الذى فى «التيسير»، [و «الهادى»] ^(٨)، و «التبصرة»، و «التذكرة»، [و «الهداية»] ^(٩)، و «الكافى»، و «تلخيص العبارات»، و «العنوان»، فيجتمع ساكنان؛ فيمد لالتقاءهما.

قال أبو عمرو بن العلاء: هى ^(١٠) لغة قريش. وهما فى «الشاطبية»، و «الإعلان».

وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس، وبالإبدال على أبى الحسن بن غلبون والفارسى.

تنبيه:

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف، قلبها ياء ساكنة، ووجهه: أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حيثئذ لزوال حركتها؛ فتقلب ياءً ^(١١)؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

واختلف عن ذى هاء (هب) البزى فى باب: (يأس) وهو: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف: ٨٠]، و﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتِسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿حَقَّ إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾ [الرعد: ٣١]: فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء، فتصير (يأس) ثم تبدل الهمزة ألفاً، وهى رواية اللهيبى ^(١٢)، وابن بكرة، وغيرهم عن البزى، وقرأ به الدانى على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة. وروى عنه ابن الحباب ^(١٣) بالهمز كالجماعة، وهى رواية سائر

(١) سقط فى م.

(٢) زاد فى م: الياء.

(٣) سقط فى ز، م.

(٤) فى م: بهما.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: فتقلب بالوقف عنها، وفى د: فتقلت، وفى ص: فتقلب.

(٧) فى م: المهلب.

(٨) فى م، د: عن الذين.

(٩) فى ص: وقنبل وقالون.

(١٠) فى ص: لذلك.

(١١) فى م: والهداية.

(١٢) فى م: فى.

(١٣) فى د: ابن الخباز.

الرواة عن البزى، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وأبي الفتح، ولم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه.

وجه إثبات الياء: أنه أصل الكلمة، كـ(القاضى)؛ لأنه جمع (التى) [فى المعنى]^(١).
 ووجه قراءة يعقوب ومن معه: حذف^(٢) الياء، والاجتزاء عنها بالكسرة.
 ووجه قراءة البزى وأبى عمرو بالسكون: أنهما حذفوا الهمزة (وبقيًا) الياء، وقيل:
 حذفًا^(٣) الياء بعد^(٤) الهمزة تخفيفًا^(٥)، ثم أبدلوا^(٦) الهمزة ياء، وسكنها، إلا أن القراءة
 حينئذ فيها الجمع بين ساكنين، وهى مثل: ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] فى قراءة من
 يسكن^(٧) ياءها.

ووجه التسهيل مع الكسر: أنه القياسى فى التخفيف.
 ووجه ﴿يائس﴾ أن كل كلمتين اتفقتا فى الحروف، واختلفتا بالتقديم^(٨) والتأخير فيهما:
 [إما]^(٩) أصلان كـ «وقل وقال»، أو إحداهما^(١٠) أصل والأخرى مقلوبة عنها^(١١) كمسألتنا،
 ويعرف القلب بطرق^(١٢): إحداها الأصل، فـ «أيس» فرع «يثس»^(١٣)، و«استفعل» بمعنى
 «فعل» كثير، فالأصل الهمزة، و«استيأس» بمعنى «يثس»، واليأس من الشيء: عدم توقعه.
 ووجه الألف ثم الياء: أنها مقلوبة على حد: «نأى»، و«أدر»، وأخرت الفاء التى هى
 [ياء]^(١٤) ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة مفتوحة، وأعطى كل صفة الآخر^(١٥)؛
 لحلوله^(١٦) محله؛ فانفتحت الياء، وسكنت الهمزة، ثم قلبت^(١٧) ألفًا لسكونها بعد الفتح
 جبرًا للفرع بالخفة وليكمل، ووزنها الآن^(١٨): استفعل، وتفعل، وعليه رسم: «يائس»،
 «وتايسا».

ص: هَيْئَةً أَذْغَمَ مَعَ بَرَى مَرَى هَنِى خُلِفَ (ذُ) مَا النَسِيءُ (ذُ) خُرُهُ (جَ) نِى
ش: (هَيْئَةً) محله نصب مفعول (أذغم)، ولفظه محكى، و (مع برى) حال، و (مرى)

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى د، ص: فى المنى، وفى م: معنى. | (٢) فى م: بحذف. |
| (٣) فى م: حذفها. | (٤) فى د: وأبقيا. |
| (٥) فى م: تحقيقا. | (٦) فى م: أبدل. |
| (٧) فى م: سكن. | (٨) فى م: فى التقديم. |
| (٩) سقط فى ص. | (١٠) فى ز: أحدهما. |
| (١١) فى ز، ص، د: فيها. | (١٢) فى د: لطريق. |
| (١٣) زاد فى د، ص: لليأس. | (١٤) سقط فى م، د. |
| (١٥) فى م: الأخرى. | (١٦) فى د: بحلوله. |
| (١٧) فى د: قلب. | (١٨) فى م: ثم. |

و (هنى) معطوفان [عليه]^(١)، و (خلف ثنا) مبتدأ، وخبره محذوف، أى: حاصل فيه، و (النسب) محله أيضاً نصب بـ (أدغم)، و (ثمره) فاعله، و (جنى) عطف^(٢) عليه، وعاطف الكل محذوف.

أى: أدغم هذه الألفاظ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بخلاف:

أما ﴿كَيْتَ﴾ بآل عمران [٤٩]، والمائدة [١١٠]، فرواه ابن هارون من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه فى رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام، وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جمار، ورواه الباقون عن أبى جعفر بالهمز، وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبى جعفر فى الروایتين.

وأما ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿بَرِيْثُونَ﴾ [يونس: ٤١] حيث وقع، و ﴿هَيَّيَّا﴾ و ﴿تَرَيَّا﴾ بالنساء [٤]؛ فروى هبة الله من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه عن ابن شبيب، كلاهما عن ابن وردان - بالإدغام كذلك، وكذلك [روى]^(٣) الهاشمى من طريق الجوهرى، والمغازلى^(٤)، والدورى كلاهما عن ابن جمار، وروى باقى أصحاب أبى جعفر من الروایتين ذلك بالهمز.

وأدغم ﴿النسب﴾ بالتوبة [٣٧] ذو ثاء (ثمره) أبو جعفر وجيم (جنى) ورش من طريق الأزرق.

وجه إدغام الكل: أن قاعدة أبى جعفر فيه الإبدال، فلما أبدل اجتمع عنده مثلان؛ أولهما ساكن؛ فوجب الإدغام.

ووجه إدغام ﴿النسب﴾ عند ورش: أنه عنده مصدر «نسا: أخر». والله أعلم.

ص: جَزَا (ث) نَا وَاهْمِزُ يَضَاهُونَ (ذ) لَدَا بَابُ النَّبَى وَالنُّبُوَّةِ الْهُدَى
ش: (جزا) مفعول (أدغم)، و (ثنا) فاعله، والجملة فعلية، و (اهمز يضاهاون): فعلية، و (ندا) محله نصب بتنزع الخافض، و (باب النبى) مفعول (همز) مقدراً، و (النبوة) [عطف]^(٥) عليه، و (الهدى) فاعله، ويجوز رفع (باب): مبتدأ، و (همزة الهدى) خبره. أى: أدغم ذو ثاء (ثنى) أبو جعفر [جزا]^(٦) وهو بالبقرة [٢٦٠]، والحجر [٤٤]، والزخرف [١٥].

وقرأ ذو نون (ندا) عاصم ﴿يُضَاهُونَ﴾ بالتوبة [٣٠] بالهمز، فيضم لوقوع الواو بعده،

(٢) فى م: معطوف.

(٤) فى م: المغازى.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

وتكسر الهاء قبله، والباقون بلا همز، وضم الهاء^(١).

وقرأ ذو همزة (الهدى) نافع باب (النبي)؛ نحو: ﴿النبيين﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿الأنبياء﴾^(٢) [البقرة: ٩١]، وكذلك ﴿النبوة﴾ حيث وقع بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز.

وجه تشديد (جزاً) أنه لما حذف الهمزة^(٣) وقف^(٤) على الزاي، ثم ضعفها، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف.

ووجه همز (يضاهي) وعدمه: أنهما لغتان، يقال: ضاهأت بالهمز والياء، والهمز لغة ثقيف.

وقيل: الياء فرع الهمز، كما قالوا: قرأت وقرئت.

وقيل: بل «يضاهئون» بالهمز مأخوذ من «يضاهيئون»، فلما ضمت الياء قلبت همزة. ووجه همز (النبيء): أنه الأصل؛ لأنه من: أنبأ ونبأ (نبيء) بمعنى (مُنْبَأً)^(٥)، وخالف نافع مذهبه في التخفيف؛ تنبيهاً على جواز التحقيق، خلافاً لمن ادعى وجوب التخفيف، وأنكره قوم؛ لما أخرجه^(٦) الحاكم من حديث أبي ذر قال: «جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ»^(٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

قال أبو عبيد: أنكر عليه عدوله عن الفصحى، فعلى هذا يجوز الوجهان، لكن الأفصح التخفيف.

وأما قول سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون (نبيثا) و (بريثة)، وذلك رديء، فمعناه: قليل، لا رذيل؛ لثبوته.

ووجه التخفيف: أن أصله الهمز، وأبدل للتخفيف، وقال به المحققون؛ لكثرة دوره. وقال أبو عبيدة: العرب تبدل الهمزة^(٨) في ثلاثة أحرف: النبي، والبرية، [والخابية]^(٩).

ويحتمل أن يكون واوياً من: نبا ينبو: ارتفع، [فالنبي]^(١٠) مرتفع بالحق عن الخلق.

(١) في ز: الواو. (٢) في م: النبي والنبيين والنبوة والأنبياء.

(٣) في م، د: الهمز. (٤) في ز: ووقف.

(٥) في د: مخبر. (٦) في م، ص: أخرجه.

(٧) أخرجه الحاكم (٢/٢٣١) وصححه على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي قائلاً: بل منكر لا يصح. وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٨١) عن ابن عباس، وتكلم في إسناده.

(٨) في ص، د، ز: الهمز. (٩) بياض في د.

(١٠) سقط في م.

ص: ضِيَاءٌ (ز) نَ مُزَجَّوْنَ تُزَجَّى (حَقُّ) (ضُ) نَمْ

(ك) سَا الْبَرِيَّةُ (ا) ثَلُ (ب) زُ بَادِي (ح) نَمْ

ش: (ضياء) مفعول (همز) مقدراً، و(زن) فاعله [والجملة فعلية]^(١)، وكذلك (همز) مرجئون (حق)، و(ترجى) عطف عليه، و (صم كسا) عطف على (حق) [وهى فعلية أيضاً]^(٢)، وكذلك (همز البرية اتل)، و(بادى حم).

أى: قرأ ذو زاي (زن) قبل ﴿ضياء﴾ بيونس [٥]، والأنبياء [٤٨]، والقصاص [٧١]، بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قبل.

وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك، فرووه عنه بالهمز، ولم يختلف عنه فى ذلك. وقرأ^(٣) مدلول (حق) وذو صاد (صم) وكاف (كسا): البصريان، وابن كثير، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿مُزَجَّوْنَ لأمر الله﴾ [التوبة: ١٠٦]، و ﴿تُزَجَّى من تشاء﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة.

وقرأ ذو ألف (اتل) وميم (مز) نافع وابن ذكوان ﴿البريئة﴾ [البينة: ٦] معاً بالهمز المفتوح.

وقرأ ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿بادئ الرأي﴾ [هود: ٢٧] بهمزة بعد الدال. وقرأ الباقر بلا همز فى الجميع.

وجه ياء (ضياء): أنه جمع «ضوء»، كحوض وحياض، ثم أبدلت الواو ياء؛ لوقوعها^(٤) بعد كسرة، أو مصدر [ضياء يضيء، لغة فى: أضاء، كقام يقوم قياماً، ثم فعل كذلك بها. ووجه الهمز: أنه جمع، أو مصدر]^(٥) إن ثبت (ضياء)، ثم قلب (ضياء)، فقدمت الهمزة وأخرت الياء أو الواو؛ فوقع همزها لتطرفها^(٦) بعد الألف، كرداء وكساء، فوزنها: فلاع، وعلى الأول: فَعَال.

ووجه همزة (ترجى) و (مرجئون): أنه من «أرجأ» بالهمزة، وهو لغة تميم. ووجه تركه: أنه من «أرجأ» المعتل، وهو لغة (أسد) و (قيس)، ولم يهمز [مرجون]؛ لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفاً ثم الياء والواو، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز.

ووجه همز البرية: أنه الأصل؛ لأنه من: برأ الله الخلق، أى: اخترعه فهى فعيلة بمعنى

(٢) سقط فى ز، ص.

(٤) فى د: لوقوع.

(٦) فى د: لطرفها.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

مفعولة^(١).

ووجه عدمه. أن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب، وقد التزمت العرب غالباً تخفيف ألفاظ، منها: «النبى»، و«الخاوية»، و«البرية»، و«الذرية». وقيل: عدم الهمز مشتق من الهمز، وهو التراب، فهي أصل بنفسها. فالقراءتان متفقتا المعنى مختلفتا اللفظ^(٢).

تنبيهات:

الأول: إذا لقيت^(٣) الهمزة الساكنة [ساكنًا؛ فحركت]^(٤) لأجله، نحو: ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، و﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] خففت^(٥) عند من يبدلها لتحركها، فإن وقف عليها أبدلت لسكونها عند أبى جعفر، والأصبهاني، قاله فى «جامع البيان».

الثانى: الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل؛ نحو: ﴿يَشَأْ﴾^(٦) [الأنعام: ٣٩]، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١]؛ إذا سكنت وقفًا - فهي محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا، قال الدانى: وكان بعض شيوخنا يرى ترك^(٧) همز ﴿بَادِى﴾ بهود [٢٧] وقفًا، وهو خطأ؛ لوقوع الإشكال بما لا يهمز؛ لأنه عند أبى عمرو من الابتداء الذى أصله الهمز، لا من الظهور، وأيضًا كان يلزم فى مثل^(٨) ﴿قُرَيْشٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، و﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ [الأنعام: ١٠]، وذلك غير معروف من مذهبه فيه. انتهى.

الثالث: ﴿هَتَأْنُمُ﴾ [آل عمران: ٦٦] على القول بأن (ها) للتنبيه، لا يجوز فصلها منها، ولا الوقف عليها دونها؛ لأنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاء، ووقع فى «جامع البيان» أنه قال: «هما كلمتان منفصلتان، يسكت على أحدهما، ويبتدأ بالثانية». وهو مشكل، وسيأتى تحقيقه فى باب الوقف على المرسوم.

الرابع: إذا وقف على ﴿اللاتى﴾ للمسهل بين بين بالروم؛ فلا فرق بينه وبين الوصل، أو بالسكون فبياء ساكنة. قاله الدانى وغيره.

وأما الوقف على ﴿أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٦٢] و﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] على مذهب من روى البذل عن الأزرق فبين بين، عكس ﴿اللاتى﴾؛ لاجتماع ثلاث سواكن، ولا وجود له فى كلام عربى، والله تعالى أعلم.

(١) فى ص: مفعول.

(٢) فى م: ألقى.

(٣) فى م: حققت.

(٤) فى م: تلك.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى د: حركت.

(٧) فى ص: نبأ.

(٨) فى م: مثله.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من المفرد، وإنما أخره عن الساكن لخفته، وثقل الساكن، وهو لغة [لبعض]^(١) العرب.

ص: وَاثْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرِ حَرْفٍ مَدٍّ لَوْزَشٍ إِلَّا هَا كِتَابِيَّةٌ أَسَدٌ
ش: مفعول (انقل) محذوف دل عليه الترجمة، أى: انقل حركة الهمز^(٢)، و (إلى الحرف الآخر): متعلق بـ (انقل)، وهو عام استثنى منه (حرف المد)؛ فـ (غير)^(٣) واجبة النصب، ولا يجوز جرهما على الوصفية؛ لعدم إضافتهما لمعرفة، ويجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب [الفارسي]^(٤)، واختاره ابن مالك و (لورش) يتعلق بـ (انقل)، و (إلا هَا كِتَابِيَّةٌ) مستثنى من (الآخر)، فهو معطوف على (غير)، ولا بد من تقدير العاطف؛ لثلاثي يومهم عطفه على الثاني، و (أسد) خبر مبتدأ، أى: عدم النقل فيه أسد.

أى: نقل ورش باتفاق من طريقه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذى يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة، إن كان ساكناً غير مد، ولا منوى الوقف، أصلياً كان أو زائداً، رُسِمَ أو لم يرسم، إن وصله به، ثم حذف الهمزة مخففة^(٥) حال تخفيف^(٦) اللفظ. فخرج بهمزة القطع ﴿اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ﴾ [ميم الله] [آل عمران: ١، ٢] خلافاً لمدعيه، وبالمبتدأة نحو: (يَسْلُ)، و بين بـ (الذى يليها) أن النقل [لما]^(٧) قبل؛ وذلك لأنه ظرف، وهو محل التصرف.

ودخل بقوله: (ولو كانت السابقة مقدرة) لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هى حرف معنى.

وخرج بـ (ساكناً) نحو: ﴿اَلِكُنْبُ اَفَلَا﴾ [البقرة: ٤٤] لاشتغال المحل، وبـ (غير حرف مد) نحو: ﴿يَتَأْتِيَهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و ﴿قَالُوا اٰمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿وَفِي اَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١] لتعذره فى الألف، وتغليب المد فى الواو، والياء للأصالة، ولذا^(٨) نقل فى اللين، وبلا منوى الوقف (كتابه) من الاتفاق.

ودخل بـ «زائد» تاء التانيث نحو: ﴿وَقَالَتْ اَخْرُجِي﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأنه بمنزلة الجر، والتنوين، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]؛ لأنه حرف.

(٢) فى م: الهمزة.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى م: تخفيضا، وفى ز: تخفيضة.

(٨) فى ز، م: وكذا.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وغير.

(٥) فى د، ز: محققة.

(٧) سقط فى د.

و(إن وصل الهمز بما قبله)، نصّ على أن محل الخلاف الوصل؛ فيجب، نحو: ﴿قَدْ افلح﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، ﴿قَالَتِ احِدَاهُمَا﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿الْمَ احسب﴾ [العنكبوت: ٢]، ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿تَعَالَوْا اتل﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ابْنَى ادم﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿ذَوَاتْنِ اكل﴾ [سبأ: ١٦] و ﴿الْأَنهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَذْنَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَالْأَبْكَارُ﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿قُوَّةَ أَوْ اوى﴾ [هود: ٨٠]، ﴿فِي عَادٍ اذْ ارسلنا﴾ [الذاريات: ٤١]، ﴿مَبِينٌ اِنْ اعبدوا﴾ [هود: ٨٠] [وجه النقل: قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مد، ولم يحذف رأساً^(١)؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالباً^(٢)، فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها^(٣)، ثم حذفها مخففة^(٤)؛ لدلالة حركتها عليها، وأمن التقاء الساكنين. وقيل: نقلت فسكنت، وتحرك ما قبلها فقبلها، [ثم حذفها]^(٥) مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلاً أو بعدها غالباً.

[ووجه تخصيص المنفصل: ملاحظة أصله في الفاء، لا لأنه أثقل، خلافاً للمهدوى. ووجه تخصيص^(٦) الساكن: عدم قبول المتحرك الحركة [خلافاً له]^(٧).] وخص الصحيح واللين دون حروف المد؛ لتعذر تحريك الألف، وزوال مد أختيه^(٨). واختلف عن ورش في ﴿كِتَابَةٍ﴾ في الحاقة [١٩]: فروى عنه الجمهور إسكان الهاء، وتحقيق^(٩) الهمزة على مراد القطع والاستئناف، من أجل أنها هاء سكت، وهو الذي قطع به غير واحد من الأئمة [من طريق الأزرق]^(١٠) ولم يذكر في «التيسير» غيره، [وقال في غيره]^(١١): إنه قرأ بالتحقيق على الخاقاني، وأبى الفتح، وابن غلبون، وبه قرأ صاحب «التجريد» من طريق الأزرق على^(١٢) ابن نفيس^(١٣) عن أصحابه عنه، وعلى عبد الباقي عن أصحابه على ابن عراق^(١٤) عنه، ومن طريق الأصبهاني أيضاً بلا خلاف عنه، ورجحه الشاطبي وغيره؛ ولهذا قال المصنف: (أسد). وروى النقل جماعة، وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني، وذكره بعضهم عن

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٤) في د: محققة.

(٥) سقط في د.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٧) سقط في د، ز، ص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) في د: وتخفيف.

(١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م، د.

(١٢) في م: عن.

(١٣) في ز: ابن يعيش.

(١٤) في م، د: عن ابن عمران.

الأزرق، وبه قرأ^(١) صاحب «التجريد» على عبد الباقي عن أبيه من طريق ابن هلال عنه. وجه عدم النقل: أن الهاء للسكت، وحكمها السكون، ولم تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من فتح، وأيضاً فهي لم تثبت إلا وقفاً، فخولف^(٢) الأصل، وأثبتت وصلاً إجراء له مجرى الوقف؛ لإثباتها في الرسم، فلا ينبغي أن يخالف الأصل من جهة أخرى، وهو تحريكها، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان، وليس بسديد.

ص: وافق من إستبرق (عَ) رَ واختُلفَ في الآن (خُ) ذُ ويونس (ب) هـ (خَ) طُفْ ش: (من إستبرق) في محل نصب بنزع الخافض، و (غر) فاعل (وافق)، و (اختلف في الآن): اسمية^(٣)، و (خذ) محله نصب بنزع^(٤) اللام، و (يونس) مبتدأ، وخبره (كذلك) مقدراً، و (به) محله نصب بنزع الخافض، و (خطف) عطف عليه.

أى: وافق ورشاً في نقل ﴿من استبرق﴾ بالرحمن [٥٤] خاصة ذو غين (غر) رويس. واختلف^(٥) عن ذى باء (به) قالون، وخاء (خطف) ابن وردان في نقل ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٥١، ٩١].

واختلف عن ذى خاء (خذ) ابن وردان في (الآن) فيما عداهما: فروى النهروانى [من جميع طرقه، وابن هارون من غير طريق هبة الله، وغيرهما - النقل فيه، وهو رواية الأهوازي^(٦)، والرهاوى، وغيرهما عنه، وروى [هبة الله]^(٧)، وابن مهران، والوراق، وابن العلاف عن أصحابهم عنه - التحقيق، والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم. تنبيه:

قيد (إستبرق) بـ (من)؛ ليخرج التى فى الإنسان [٢١]. وجه تخصيص^(٨) (من إستبرق): حصول^(٩) الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر^(١٠) الهمزة، ووجه نقل (الآن) مطلقاً ثقلها بالهمزتين. ووجه تخصيص يونس: زيادة الثقل بثلاث همزات.

ص: وعاداً الأولى فعاداً لولى (مدا) (جما) هـ، مُدَعَّمًا مَنقُولًا

- | | |
|---------------------|--------------------------------|
| (١) فى م: قطع. | (٢) فى م: فتخلف. |
| (٣) فى م، د: فعلية. | (٤) فى م: بحذف. |
| (٥) فى د، ز: وافق. | (٦) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى د: التخصيص. |
| (٩) فى م: لحصول. | (١٠) فى م: كسرة. |

ش: (وعادا الأولى) [مفعول] ^(١) (قرأ) مقدراً، و (مدّاً) فاعل، وحماه ^(٢) عطف [عليه] ^(٣) و (مدغمًا منقولاً) حال المفعول.

أى: اتفق المدنيان والبصريان فى ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ من النجم [٥٠] على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها، وإدغام ^(٤) التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم، والباقيون باللفظ الأول.

ص: وَخُلِفَ هَمْزُ الْوَاوِ فِي الثَّقَلِ (ب) سَمَ وابتدا لِغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمَّ **ش:** (وخلف همز الواو كائن عن بسم): اسمية، و (فى) يتعلق بـ(خلف)، (ورش) حذف تنوينه ^(٥) ضرورة، و (ابتدا لغير ورش بالأصل ^(٦)): طلبية، و(فهو أتم): اسمية. أى: اختلف عن ذى باء (بسم) قالون فى همز الواو حالة الثقل وصلًا أو وقفًا: فروى جمهور المغاربة عنه الهمز، ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواء.

وروى عنه ^(٧) العراقيون - كصاحب «التذكار»، و «المستنير»، و «الكفاية»، و«الإرشاد»، و «غاية الاختصار»، و «الموضح» وغيرها ^(٨) من طريق أبى نسيط - عدم الهمز.

قوله: و (ابتدا): شروع ^(٩) فى حكم الابتداء، فذكر لأبى عمرو، ويعقوب، وقالون: إذا لم يهمزوا ^(١٠) الواو، وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى [عن ابن جمار] ^(١١)، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان - ثلاثة أوجه:

أحدها: الابتداء بـ(الأولى) ^(١٢) برد الكلمة إلى أصلها، فيؤتى بهمزة ^(١٣) الوصل، وتسكن ^(١٤) اللام، وتحقق ^(١٥) الهمزة المضمومة بعدهما، والثلاثة فى «التيسير»، و«التذكرة»، و «الغاية»، و «الكفاية»، و «الإعلان»، و «الشاطبية»، والثانى فى «التبصرة»، و«التجريد»، قال مكى: وهو أحسن، وقال أبو الحسن بن غلبون: وهو أجود الأوجه ^(١٦)،

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) فى م: وحما. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى ص: وأدغم. |
| (٥) فى م، د: ممنوع الصرف. | (٦) فى ز، ص: بالنقل. |
| (٧) فى م: عنه سواء. | (٨) فى م: وغيرهما، وفى د: وغير. |
| (٩) فى ز، ص: شرع. | (١٠) فى م، ص، د: يهمز. |
| (١١) سقط فى ز، م. | (١٢) فى د: بالأصل. |
| (١٣) فى ص، د، ز: يهمز. | (١٤) فى ص: فتسكن. |
| (١٥) فى م: وتخفيف، وفى د: يحقق. | (١٦) فى ز، ص: الوجوه. |

وفى «التيسير»: وهو أحسنها وأقيسها.

وأشار إلى الآخرَين بقوله:

ص: وابتدأ بهَمْز الوُضْل فى الثَّقْل أَجَلْ واثْقُلْ (مَدًا) رَدَا و (ثَّ) بِنَتْ البَدَلْ

ش: (فى النقل) حال، أى: حالة كونك ناقلاً، (فهو أجل): اسمية، و (انقل رَدًا):

طلبية، و (مدا) محله نصب بنزع الخافض، و (ثبت) مبتدأ، و (البديل) ثان، و (كائن عنه) خبره، والجملة خبر (ثبت).

الثانى: الابتداء مع النقل بهمزة الوصل، وضم اللام بعدها، وهو الذى لم ينص ابن سوار [على سواه]^(١)، ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره، وهو أحد الوجهين فى «التبصرة»، و «التجريد»، و «الكافى»، و «الإرشاد»، و «المبهج»، و «الكفاية».

الثالث: (لُولى) بلا همز وصل مع ضم اللام، وهو الثانى فى «الإرشاد»، و «المبهج»، و «الكفاية»، و «الكافى».

ويجوز الأخيران لقالون أيضًا مع همز الواو، وكذلك^(٢) يجوز الثلاثة للحنبلِ عن ابن وردان، لكن له همز الواو فى الأخيرين، [والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة]^(٣) وكل على أصله فى السكت، وتركه، والإمالة، والفتح.

قاعدة:

أصل (أولى) عند البصريين: (وُولى) بواوين، تأنيث (أول)، قلبت الواو الأولى همزة وجوبًا حملًا على جمعه، نحو: أول^(٤)، وعند الكوفيين (وُولى) بواو ثم همزة، من (وأل)، [فأبدل الواو بهمزة على حد «وجوه»، فاجتمع همزتان]^(٥)؛ فأبدلت ثانيتهما واوًا على^(٦): أولى، وحركة النقل عارضة، وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها؛ فيجرون على الحرف المنقول إليه حكم الساكن [والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك]^(٧).

وجه قراءة المحققين: الإتيان بها على الأصل وصلًا وابتداءً، وكسزوا التنوين وصلًا للساكنين، وتوافق^(٨) الرسم تقديرًا.

- | | |
|--------------------|----------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى م: كذلك. |
| (٣) زيادة من م، د. | (٤) فى م: الأول. |
| (٥) سقط فى ز، م. | (٦) زاد فى ص، م: حد. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) فى م، ز: ويوافق. |

ووجه النقل وصلًا عند ورش: الجريان على أصله، وعند أبي عمرو وقالون: قصد التخفيف، واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلاً إلى الإدغام، فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظاً، فعاد التنوين الذي كسر لسكونها إلى سكونه، فأدغم [فى] ^(١) اللام، وهى ^(٢) توافق صريح الرسم.

ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون: فوات الإدغام الحامل على النقل، فعادا إلى أصلها، [ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل] ^(٣).

ووجه حذف الهمزة: استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل؛ ولذلك رجع. ووجه إثباتها: مراعاة الجهتين ^(٤) أو موافقة الخليل ^(٥).

ووجه همز قالون واضح على مذهب الكوفيين؛ لأنها عادت إلى أصلها [لزوال السابقة، وعلى ^(٦) مذهب البصريين همزت الواو، وإجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة] ^(٧) وعليه قول الشاعر:

أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَّى
.....

وهو مبني على القول بأن حركة الحرف بعده، وهو اختيار أبي على الفارسي. وقيل: وجه ضم اللام قبلها، فهزمت لمجاورة الضم؛ كسوق، وهى لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل، أو قلب ^(٩) عند الهمزة السابقة، وعند الناقل تتعين ^(١٠) أصالة الواو.

(١) سقط فى م.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: للخليل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) صدر بيت، وعجزه:

.....
.....
.....
وجعدة إذا إضاء هما الوقود

والبيت من قصيدة لجريز مدح بها هشام بن عبد الملك المرواني، وقبله:

بأود والإياد لنا صديق نأى عنك الإياد وأين أود.

وهو فى ديوانه ص (٢٨٨)؛ والأشباه والنظائر (١٢/٢، ٧٤/٨)، والخصائص (١٧٥/٢، ٣/١٤٦، ١٤٩، ٣١٩)، وشرح شواهد الشافية ص (٤٢٩)، وشرح شواهد المغنى (٩٦٢/٢)، والمحتسب (٤٧/١)، وبلا نسية فى سر صناعة الإعراب (٧٩/١)، وشرح شافية ابن الحاجب ص (٢٠٦)، ومغنى اللبيب (٦٨٤/٢)، والمقرب (١٦٣/٢)، والممتع فى التصريف (٩١/١)، ٣٤٢، ٥٦٥/٢.

والشاهد فيه همز الواو فى «المؤقدين» و «مؤسى»؛ لأنه قدر ضمة الميم على الواو، وهذا غير قياسى.

(٩) فى م: وقلب.

(١٠) فى م، د: يتعين.

وأما ورش فجرى في وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر؛ ولذلك حذف ألف ﴿سِيرَتِهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، وواو ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ [البقرة: ٧١] ويا ﴿فِي الْأَلْوَاخِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] نص عليه أبو محمد، فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل، ووجه حذفها نصاً على مذهبه في (آل).

قوله: (وانقل) أى: نقل مدلول (مدا) المديان الحركة في ﴿رَدًا يَصْدُقْنِي﴾ [القصص: ٣٤] إلا أن ذا ثاء (ثبت) أبا جعفر: أبدل^(١) من التنوين ألفاً في الحالين، ووافقه نافع وقفاً. وجه الهمزة: أنه من الردء: المعين، أى: أرسله معي معيئاً، ووجه تركه: أنه من (أردى)، أى: زاد، فلا همز.

ص: ومِلءُ الْأَصْبَهَانِي مع عيسى اخْتَلَفَ وسل (روى) (د) م كَيْفَ جَا الْقُرْآنُ (د) ف **ش:** [وملء]^(٢) - أى: هذا اللفظ - مبتدأ، و (الأصبهاني) ثان، و (مع عيسى) حاله، و (اختلف) عنه فيه: اسمية^(٣) خبر (الأصبهاني)^(٤)، والجملة خبر [الأول]^(٥)، ونقل (سل روى): فعلية، و (دم) عطف على (روى)، و (نقل القرآن دف) كذلك، و (كيف جا)^(٦) حال^(٧) (سل)، يعنى: سواء كان معرقاً [أم منكراً، أو كان]^(٨) بالواو أو الفاء، متصلًا بضمير أو لا.

أى: اختلف عن الأصبهاني وعيسى بن وردان فى: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١] فرواه بالنقل النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وبه قطع لابن وردان أبو العلاء، ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى «الإرشاد»، و «الكفاية»، وابن سوار فى «المستنير»، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل، وقطع للأصبهاني فيه بالنقل - الهذلى من جميع طرقه، وهو رواية أبى نصر بن مسرور^(٩)، والنهرواني عن أصحابهما عنه، وهو^(١٠) نص ابن سوار عن النهرواني عنه، وكذا رواه الداني نصاً عن الأصبهاني.

وقرأ مدلول (روى) الكسائى وخلف ودال (دم) ابن كثير (اسأل)، وما جاء منه نحو: ﴿وَسَّالِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿فَسَّالِ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿وَسَّالَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، ﴿فَسَّالُوهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] إذا كان فعل أمر، وقبل السين

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: الاسمية.

(٦) زاد فى م، د: حال القرآن.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من م، د.

(١٠) فى ص: وهى.

(١) فى م: بدل.

(٣) فى م، د: فعلية.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وحال.

(٩) فى ز: مسروق.

واو أو فاء بنقل حركة الهمزة للسين، والباقون بلا نقل.

وقرأ ذو دال (دف) ابن كثير (القرآن)، وما جاء فيه بالنقل؛ نحو: ﴿وَقَرَّانَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وَقَرَّانًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿وَقَرَّانَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿فَاتَّبَعَ قُرَّانَهُ﴾ [القيامة: ١٨].

وجه قراءة الأصبهاني: أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام، وأمرُ المخاطب من «سأل»: أسأل، فبعض العرب جرى على هذا الأصل، وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل؛ لاستثقال [اجتماعها]^(١) مع الأولى ابتداء فيما كثر دوره، ومضى^(٢) المعتد بالأصل على إثبات همزة الوصل، والمعتد بالعارض على حذفها، فوجه النقل لغة: التخفيف، ووجه الهمز لغة الأصل، وهو المختار؛ لأنها^(٣) القرشية الفصحى، ووجه عدم همز (القرآن): أنه^(٤) نقل الهمزة تخفيفاً، وهو منقول من مصدر: قرأ قرآنًا، سمى به المنزل على نبينا ﷺ، وأصله: قُفْلَان، أو من قَرَنْتُ: ضممت؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة، ومنه «قِرَان الحج»، وزنه قُفْعَال، ووجه الهمز: الأصل؛ بناء على أنه منقول من المهموز.

قاعدة:

لام التعريف، وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة، فهي في حكم المنفصل؛ لأنها^(٥) لو سقطت لم يختل معنى الكلمة؛ فلذا^(٦) ذكرت مع المنفصل الذي ينقل إليه، والذي يسكت عليه، قال سيبويه: «وهي حرف تعريف بنفسها، والألف قبلها ألف وصل؛ ولذا تسقط في الدرج». وقال الخليل: «الهمزة للقطع، والتعريف حصل بهما».

تفريع: إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، وقصد الابتداء على مذهب الناقل، فعلى مذهب الخليل: يبتدأ بالهمزة وبعدها^(٧) اللام محركة، [و] على مذهب سيبويه: إن اعتد بالعارض ابتدى باللام، وإن اعتد بالأصل ابتدى بالهمزة^(٨)، وهذان الوجهان في كل لام نقل إليها وعند كل ناقل، وممن نص عليهما في الابتداء مطلقاً: الداني، والهمداني، وابن بليمة، والقلائسي، وابن الباذش، والشاطبي، وغيرهم.

مسألة: قوله تعالى: ﴿يَنْشَأُ الْإِنْسَانُ﴾ [الحجرات: ١١] إذا ابتدى بـ «الاسم»؛ فالثانية

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) سقط في ز. | (٢) في م: ومعنى. |
| (٣) في ز، م: لأنه. | (٤) في م: لما أنه. |
| (٥) في د: لأن. | (٦) في ص: فلذلك. |
| (٧) في د: وبعد. | (٨) في ز: بالهمز. |

محذوفة كالوصل. قال الجعبرى: «وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف، وهو أوجه؛ لرجحان العارض الدائم على المفارق». انتهى. وهما جائزان مبيان على ما تقدم.

مسألة أخرى: إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل، نحو: ﴿يَسْمَعُ الْآنَ﴾ [الجن: ٩]، و ﴿مَنْ الْأَرْضُ﴾ [المائدة: ٣٣]، ونحو: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و ﴿أَوَّلَى الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] - وجب استصحاب تحريك الصحيح، وحذف المعتل؛ لأن تحريك اللام عارض، واعتبروا هنا السكون؛ لأنه الأصل، وهذا مما لا خلاف فيه، ونص عليه غير واحد: كالداني، وسبط الخياط، والسخاوى، وغيرهم، وإن كان الرد والإسكان جائزاً^(١) فى اللغة على الاعتداد بالعارض، وعلى ذلك قرأ ابن محيصن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ لَهْلَهْ﴾ [البقرة: ١٨٩] و ﴿عَنْ لَأَنْفَالٍ﴾ [الأنفال: ١]، وشبههما بإسكان النون وإدغامها.

ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء، فقال: «جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ [النجم: ٥٠] قسمان:

قسم ظهر فيه أمانة عدم الاعتداد بالعارض؛ نحو: ﴿عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٧]، و ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَأَزَفَتِ الْآرْضَةَ﴾ [النجم: ٧٧]؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن الحرف والسكون، فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا، فينبغى الإتيان بهمزة [الوصل]^(٢) فى الابتداء بهذه؛ لأن اللام - وإن تحركت - فكانها بعد ساكنة.

وقسم لم يظهر فيه أمانة، نحو: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ [الزلزلة: ٣]، فيتجه [هنا]^(٣) لورش الوجهان». انتهى.

وقد تعقبه الجعبرى وغيره - بأن النقل يرد.

والجواب عن [الإشكال]^(٤): أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل، والنقل طارئ عليه؛ فأبقى على حاله لطرآن النقل، وفى الابتداء النقل سابق على الابتداء، والابتداء طارئ عليه، فحسن الاعتداد فيه؛ ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التى نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام؛ لم تكن اللام إلا متحركة^(٥)؟!.

(٢) سقط فى د.

(٤) سقط فى ز.

(١) فى د: جائزان.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى د، ص، ز: محركة.

ونظيره حذفهم حرف المد في نحو: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَلَا تَسُبُّوا آلَ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، و﴿أَفَى اللَّهِ سَكْنٌ﴾ [إبراهيم: ١٠].

مسألة: ميم الجمع من طريق الهاشمي عن ابن جمار، نص الهذلي على أن مذهبه عدم اذصلة مطلقاً، ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة^(١)، ونص أيضاً له على النقل مطلقاً، ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع، وهو مشكل؛ فإن أحداً لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها، والصواب عدم النقل فيها لخصوصها^(٢)، والأخذ فيها بالصلة، ونص عليه أبو الكرم الشهرزوري وابن خيرون، والله أعلم.

* * *

(٢) في د، ص: بخصوصها.

(١) في م: الهمز.

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت: قطع آخر الكلمة بلا تنفس، وذكره عقب النقل؛ لاشتراكهما في أكثر الشروط.

ص: والسَّكْتُ عَنْ حَمَزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا أَنْفَضَ
ش: (والسكت كائن عن حمزة): اسمية، و (في شيء) يتعلق^(١) بالمقدر، ولا بد من تقدير: (عن بعضهم) بدليل قوله: (والبعض) يسكت (فيما انفصل) معهما لحمزة، وهي كبرى.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ أَوْ لَيْسَ عَنْ خِلَافِ السَّكْتِ اطْرَدَ
ش: (والبعض) يسكت عنه (مطلقًا) أى: فيما انفصل واتصل^(٢) من الساكت الصحيح: كبرى، [ونائب قيل]^(٣) لفظ يسكت [فعلية و]^(٤) (بعد حرف مد) [حال]^(٥)، و (ليس السكت اطرَد عن خلاد): فعلية معطوفة على: (يسكت بعد مد) ب (أو) التي للإباحة، [وتقديره]^(٦): وقيل: ليس^(٧) السكت مطردًا عن خلاد.

ولما قدم المصنف معنى^(٨) السكت شرع في محله.

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن [صحيح]^(٩) وليس كل ساكن يسكت عليه، فلا بد من معرفة أقسامه، فالساكن الذي يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده^(١٠) همز؛ فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، [أو غيره]^(١١)، ويسكت^(١٢) لمعنى^(١٣) آخر. فالأول يكون منفصلاً؛ فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، ومتصلاً، وكل منهما حرف مد وغيره.

فالمنفصل من غير حرف المد، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٦١]، ومن حرف المد نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي ءَاذَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٥]،

(٢) فى م، ص، د: وما اتصل.

(٤) سقط فى ز، ص، م.

(٦) سقط فى د، م.

(٨) فى م: يعنى.

(١٠) فى م، د: بعد.

(١٢) فى م، ص، د: فيسكت.

(١) فى م: حال فاعل الخبر.

(٣) فى م: وقيل.

(٥) سقط فى ز، ص، م.

(٧) فى م، د: وليس.

(٩) زيادة من م.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م: بمعنى.

ولو اتصل رسمًا كلا (هؤلاء).

والم متصل بغير [حرف] ^(١) مد: ﴿قُرْءَانٍ﴾ [يونس: ٦١] ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿الْحَبَّةُ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿الْمَرْءُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَفٍ﴾ [النحل: ٥]، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وبحرف المد ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿جَكَءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿بِنَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٢].
واعلم أن السكت ورد عن جماعة [كثيرة] ^(٢)، وجاء من طريق المتن عن حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس.

فأما حمزة: فهو أكثرهم به اعتناء؛ ولذلك ^(٣) اختلفت ^(٤) عنه الطرق واضطربت، وذكر الناظم سبع طرق:

الأولى: السكت عنه من روايتي خلف وخلاد على لام التعريف، و (شئ) - كيف وقعت: مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة - وهذا مذهب صاحب «الكافي»، وأبي الحسن، وطاهر بن غلبون من طريق الداني، ومذهب ابنه عبد المنعم، وابن بليمة.
وذكر الداني أنه قرأ به على أبي الحسن بن غلبون، إلا أن روايته في «التذكرة»، و«إرشاد» أبي الطيب عبد المنعم، و«تلخيص» ابن بليمة - هو المد في (شئ) مع السكت على لام التعريف لا غير، وقال في «الجامع»: «وقرأت على أبي الحسن عن قراءته في روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة؛ لكثرة دورها».

وكلامه في «الجامع» مخالف لقوله في «التيسير»: قرأت على أبي الحسن بالسكت على (أل)، و (شئ) و (شيئًا) لا غير.

فلا بد من تأويل «الجامع»: إما بأنه سقط منه لفظة (شئ) فيوافق «التيسير»، أو بأنه قرأ بالسكت على (أل) مع مد (شئ)، فيوافق «التذكرة».

ونقل مكى، وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف، لكنه مع مد (شئ) كما تقدم، وإلى هذه ^(٥) أشار بقوله: (والسكت عن حمزة في شئ وأل).

الثانية ^(٦): السكت عنه من روايته على (أل)، و (شئ)، والساكن الصحيح [المنفصل] ^(٧) - غير حرف المد - وهذا مذهب صاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسي،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في د، ص: اختلف.

(٦) في م: الثاني.

(١) سقط في م، وفي د: نحو.

(٣) في م: وكذا.

(٥) في م، ص: هذا.

(٧) سقط في م.

وهو المنصوص عليه في «جامع البيان»، والذي ذكره ابن الفحاح في «تجريد» من قراءته على الفارسي، ورواه^(١) بعضهم عنه من رواية خلف خاصة.

وهذا مذهب فارس بن أحمد، وطريق ابن شريح صاحب «الكافي»^(٢)، وهو الذي في «الشاطبية»، و«التيسير» من طريق أبي الفتح المذكور، والطريقان هما اللتان في الكتابين، وإلى هذه أشار بقوله: (والسكت^(٣) معهما له فيما انفصل).

الثالثة^(٤): السكت مطلقاً، أي: على (أل)، و (شئ)، والساكن الصحيح المنفصل، والمتصل - ما لم يكن حرف مد - وهذا مذهب ابن سوار، وابن مهران، وأبي على البغدادى، وأبي العز القلانسي، وسبط الخياط، وجمهور العراقيين.
وقال أبو العلاء: إنه اختارهم، وهو مذكور أيضاً في «الكامل»، وإلى هذا أشار بقوله: (والبعض مطلقاً).

الرابعة^(٥): السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل، وهذا مذهب الهمداني وغيره، وذكره^(٦) صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي في رواية خلاد.

الخامسة^(٧): السكت مطلقاً على ما تقدم، وعلى المد المتصل أيضاً، وهذا مذهب أبي بكر الشذائي، وبه قرأ سبط الخياط على الشريف أبي الفضل عن^(٨) الكارزني عنه، وهو في «الكامل» أيضاً، وإلى هاتين أشار بقوله: (وقيل بعد مد)؛ لأنه شامل لهما.

السادسة^(٩): ترك السكت^(١٠) مطلقاً، وهو^(١١) مذهب فارس بن أحمد، ومكي، وشيخه أبي الطيب، وابن شريح، وذكره صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، وتبعه الشاطبي وغيره، وهو طريق أبي العطار عن أصحابه عن ابن البختري عن جعفر الوزان عن خلاد، كما سيأتي آخر باب وقف حمزة، وإلى هذه^(١٢) أشار بقوله: (أو ليس عن خلاد السكت اطرده).

السابعة^(١٣): عدم السكت مطلقاً عن حمزة، ومن روايته، وهذا مذهب أبي العباس المهدي، وشيخه أبي عبد الله بن سفيان، ولم يذكر ابن مهران في غير «غايته» سواه.

(٢) زاد في د: أي هذا المذهب.

(٤) في م: الثالث.

(٦) في م، د: وذكر.

(٨) في ز، ص، م: على.

(١٠) زاد في د: عن خلاد.

(١٢) في م، ص، د: هذا.

(١) في د: رواه.

(٣) في م، ص: هذا.

(٥) في م: الرابع.

(٧) في م: الخامس.

(٩) في م: السادس.

(١١) في ص: وهذا.

(١٣) في م: السابع.

وإلى هذه^(١) أشار بقوله: (قيل ولا عن حمزة).

قال المصنف: «وبكل [ذلك]^(٢) قرأت من طريق من ذكرت».

قال: واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد؛ جمعًا بين النص والأداء والقياس، فقد روينا عن خلف، وخلاد، وغيرهما عن سليم عن حمزة قال: إذا مددت الحرف؛ فالمد يجرى عن السكت قبل الهمزة^(٣).

قال: «وكان إذا مد ثم أتى بالهمزة^(٤) بعد الألف؛ لا يقف قبل الهمز». انتهى.

قال الدانى: وهذا الذى قاله حمزة من أن المد يجرى عن السكت معنى حسن لطيف، دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته؛ وذلك أن زيادة التمكن لحرف المد مع الهمزة^(٥) إنما هو بيان لها؛ [لخفائها، وبعد مخرجها؛ فيقوى به على النطق بها محققة^(٦)، وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها]^(٧) أيضًا، فإذا بينت^(٨) بزيادة التمكن [لحرف المد]^(٩) قبلها؛ لم يحتج أن يبين بالسكت عليه، وكفى المد عن ذلك، وأغنى عنه. وجه السكت: المحافظة على تحقيق الهمزة؛ لامتناع نقلها له، أو الاستراحة لتأتى^(١٠) بكمال لفظهما، وهذا التوجيه يعم كل الطرق.

ووجه تركه: أنه الأصل.

[وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة]^(١١) بقوله:

ص: قِيلَ وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلُقُ وَأَخْصَصْتُ
ش: (قيل) مجهول، ونائبه (ولا عن حمزة) أى: قيل هذا اللفظ، و (الخلف) مفعول (أطلق) مقدراً^(١٢)، مثله فى (أخصصن)، ويجوز العكس، و(عن إدريس) حال (الخلف)، و (غير المد) منصوب مستثنى من متعلق تقديره: أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولاً عن إدريس، فمعنى (أطلق): لا تستثنى^(١٣) شيئاً، كما هى رواية المطوعى، وأخصصه^(١٤) بما عدا المتصل من كلمة كما تقدم، وهى رواية الشطى. ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل [والمتصل]^(١٥)؛ لعدم وجود هذا

(١) فى م، د: هذا.

(٢) فى ص: الهمز.

(٣) فى ز، ص: الهمز.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى د، ص: لا يستثنى.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى ز، ص: الهمز.

(١١) فى د: مخففة.

(١٢) فى م، ص، د: ثبت.

(١٣) فى د، ص: لياتى.

(١٤) فى م، ص، د: مقدر.

(١٥) فى د: أو أخصصه.

الوجه عنه، وأيضًا فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل، وبه يحصل التخصيص. أى: اختلف عن إدريس عن خلف فى اختياره: فروى الشطى، وابن بويان - السكت عنه فى كلمة المنفصل وما كان فى حكمه، و(شئ) خاصة، قاله فى «الكفاية»، و «غاية الاختصار»، و «الكامل». وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عمومًا، قاله فى «المبهج».

ص: وقيلَ حفصُ وابنُ ذَكْوَانَ وفى هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهَ (ث) قَفِ ش: (حفص وابن ذكوان: كإدريس): اسمية [نائبه عن فاعل قيل^(١)]، و (فى هجا الفواتح)^(٢) متعلق بمقدر، وهو سكت، و(ثقف) فاعله، و (كطه) صفة مصدر.

أى: اختلف أيضًا عن حفص وابن ذكوان فى السكت على ما تقدم مطلقًا غير المد: أما حفص: فاختلف أصحاب الأثنانى عن عبيد بن الصباح عنه، فروى أبو على البغدادى عن الحمامى عنه - السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين^(٣)، ولام التعريف، و (شئ) لا غير.

وقال الدانى فى «جامعه»: وقرأت أيضًا على أبى الفتح من قراءته على عبد الله ابن الحسين عن الأثنانى بغير سكت فى جميع القرآن، وكذلك قرأت على أبى الحسن ابن غلبون عن قراءته على الهاشمى عن الأثنانى قال: وبالسكت آخذ فى روايته؛ لأن أبا طاهر [بن أبى هاشم]^(٤) رواه عنه تلاوة، وهو من الإتقان^(٥)، والضبط، والصدق، ووفور المعرفة، والحدق بموضع لا يبلغه أحد من علماء هذه الصناعة؛ فمن خالفه عن الأثنانى فليس بحجة عليه.

قال المصنف: وأمر [ابن]^(٦) أبى هاشم كما قال الدانى، إلا أن أكثر أصحابه لم يرووا عنه السكت تلاوة أيضًا: كالنهروانى، وابن العلاف، والمصاحفى وغيرهم، ولم يصح^(٧) السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامى، مع أن أكثر أصحاب الحمامى لم يرووه^(٨) عنه، مثل: الرازى، وابن شيطا، وغلام الهراس، وهم من أضبط أصحابه، وأحدقهم، فظهر أن عدم السكت عن الأثنانى أظهر وأشهر، وعليه الجمهور، وبهما قرأت. انتهى.

وأما ابن ذكوان: فروى عنه السكت وعدمه: صاحب «المبهج» من جميع طرقه، على

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، وفى د: وهى النائب.

(٢) فى م، د: حال هجا الفواتح. (٣) فى ص، د، ز: وكلمتين.

(٤) سقط فى ز، ص، م. (٥) فى م: الاتفاق.

(٦) سقط فى ز، ص، م. (٧) فى م: تصح.

(٨) فى م، ص: لم يروه.

ما كان من كلمة وكلمتين - ما لم يكن حرف مد - فقال: «قرأت بهما على شيخنا الشريف».

وروى عنه أيضًا السكت صاحب «الإرشاد»، وأبو العلاء، كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل، ولام التعريف، و(شيء) وجعله دون سكت حمزة؛ فخالف صاحب «الإرشاد» مع أنه لم يقرأ بهذه الطرق إلا عليه، وكذلك رواه الهذلي من طريق الجبني عن ابن الأخرم عن الأخفش، وخصه بالكلمتين، والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت، وعليه العمل.

وقوله: (وفى هجا الفواتح كطه ثقف) أى: سكت ذو ثاء (ثقف) أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو ﴿الم﴾ [البقرة: ١]، ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿طسم﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طس﴾ [النمل: ١]، ﴿ص﴾ [ص: ١]، ﴿ن﴾ [القلم: ١]، ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها، والمخفى، وقطع همزة الوصل بعدها^(١).

وجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال، بل مفصولة، وإن اتصلت رسمًا، وليست مؤتلفة، وفى كل واحد منها سر من أسرار الله [الذى]^(٢) استأثر الله تعالى بعلمه، وأوردت مفردة بلا عامل؛ فسكنت [كما سكنت] الأعداد إذا أوردت من غير عامل، فتقول^(٣): [واحد اثنان وألفى ثلاثة هكذا]^(٤).

ص: وَأَلْفِي مَرْقِدًا وَعِوَجًا بَلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ لِحْفَصِ الْخُلْفِ جَا
ش: (الخلف جا): كبرى، و(لحفص)^(٥) يتعلق بـ (جا)، و (ألفى) محله نصب بترع الخافض، و (عوجا) عطف على (مرقدنا)، و (بل ران) [عطف]^(٦) على (ألفى)، أى: جاء فى ألفى [و]^(٧) فى لام (بل ران) ونون (من راق).

أى: اختلف عن حفص فى السكت على أربع كلمات:

فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو - السكت على ألف ﴿مَرْقِدًا﴾ [يس: ٥٢]، والألف المبدلة من تنوين ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، ولام ﴿بَلْ﴾ [المطففين: ١٤]، و نون ﴿مَنْ﴾ [القيامة: ٢٧]، ثم يتدنى: ﴿هَذَا﴾ [يس: ٥٢]،

(١) زاد فى ز، م: ليس بها.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى د: فيقول.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) فى ز: بحفص.

(٦) سقط فى ص.

(٧) سقط من م، ص.

و﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿رَاقِي﴾ [القيامة: ٢٧]، وهذا الذى فى «الشاطبية» و«التيسير»، و«الهادى»، و«الهداية»، وغيرها.
وروى عدم السكت فيها: الهذلى، وابن مهران، وغير واحد من العراقيين.
وروى له الوجهين: ابن الفحام، والخلاف عنه ثابت^(١) من طريقه.
وجه السكت فى (عوجًا): قصد بيان أن «قيما» بعده ليس متصلًا بما بعده فى الإعراب، فيكون منصوبًا بفعل مضمر تقديره: «أنزله قيما»، فهو حال من الهاء فى [أنزله]^(٢).
وفى^(٣) (مرقدنا) لإثبات أن كلام الكفار انقضى، وأن (هذا ما وعد) إما من كلام الملائكة أو المؤمنين.

وفى من [راق]^(٤) و(بل ران): قصد بيان اللفظ؛ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية فى ذلك.
فوائد:

الأولى: إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده، فإن وقف عليه فيما يجوز الوقف عليه - مما انفصل خطأ - امتنع السكت، وصير إلى الوقف المعروف.
وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمز، سواء كان متصلًا أو منفصلًا؛ فإن لحمزة فى ذلك مذهبًا يأتى.

وأما غير حمزة: فإن توسط الهمز ك﴿أَلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿الْظَّمَنَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] و﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٦١] - فالسكت^(٥) أيضًا؛ إذ لا فرق بين الوصل والوقف، وكذا^(٦) إن كان مبتدأ ووصل بالساكن قبله، وإن كان متطرفًا ووقف بالروم؛ فكذا، أو بالسكون؛ امتنع السكت للساكنين.

الثانية: السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط، وفى «الإرشاد» مع الطول، وقد تقدم تحقيقه آخر الكلام على قوله: (إن حرف مد قبل همز طولا)، ولا يكون لحفص إلا مع المد؛ لأنه إنما ورد من طريق الأثنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا المد، [وأما القصر فورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص، وليس له إلا المد]^(٧).

الثالثة: من كان مذهبه عن حمزة السكت، أو التحقيق الذى هو عدمه إذا وقف:

- | | |
|---|----------------------|
| (١) زاد فى م: عنه. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: ومن. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى م: ولسكت. | (٦) فى م: وكذلك إذا. |
| (٧) بدل ما بين المعقوفين فى ز: الإدراج. | |

فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها؛ فإن تخفيف الهمز كما سيأتى ينسخ السكت والتحقيق.

وإن كان الهمز فى كلمة أخرى؛ فإن الذى مذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى ينسخ تخفيفه بسكته، وعدمه بحسب ما يقتضيه التخفيف؛ ولذلك ليس له فى نحو: ﴿الأرض﴾ فى الوقف - إلا النقل والسكت؛ لأن من سكت عنه على لام التعريف وصلًا اختلّفوا: فمنهم من نقل وقفًا كأبى الفتح عن خلف، والجمهور عن حمزة، ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله، فيقرؤه على حاله كما لو وصل: كابنى غلبون، وصاحب «العنوان»، ومكى، وغيرهم.

وأما من لم يسكت عليه: كالمهدوى، وابن سفيان عن حمزة، وكأبى الفتح عن خلاد - فإنهم مجمعون على النقل وقفًا، ويحىء فى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] الثلاثة، ويأتى أيضًا فى نحو: ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ [البقرة: ٧٦]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مَا أَرْزَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥٩].

وأما نحو: ﴿يَأْتِيَهَا﴾ [الأحزاب: ١]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]؛ فليس فيه سوى وجهين التحقيق والتخفيف، ولا يتأتى فيه سكت؛ لأن رواية السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفًا، فامتنع السكت عليه حيثئذ.

تنبيه:

قال الجعبرى: وإن وقفت على (الأرض) فلخلف وجهان، ولخلاد ثلاثة: النقل والسكت وعدمها، وقد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلًا، والمنقول فيها وجهان: التحقيق مع السكت، وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، [وابن]^(١) شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وغيرهم عن حمزة [بكماله، وهو طريق أبى الطيب بن غلبون، ومكى عن خلف عن حمزة]^(٢).

والثانى: النقل، وهو مذهب فارس، والمهدوى، وابن شريح أيضًا، والجمهور، والوجهان فى «التيسير»، و«الشاطبية».

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب، ولا فى طريق من الطرق عن حمزة؛ [لأن أصحاب عدم السكت على (أل) عن حمزة]^(٣)، أو عن أحد من رواه حالة الوصل، مجمعون على النقل وقفًا لا خلاف منصوص بينهم فى ذلك، والله تعالى أعلم.

(٢) سقط فى م.

(١) سقط فى ز.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

الرابعة: لا يجوز مد (شئ) لحمزة - حيث قرئ به - إلا على لام التعريف فقط، أو عليه وعلى المنفصل، وظاهر «التبصرة» المد على (شئ) لحمزة مع عدم السكت المطلق؛ فإنه قال: «وذكر أبو الطيب مد (شئ) من روايته، وبه أخذ». انتهى.

ولم يقدم السكت إلا لخلف وحده في غير (شئ)؛ فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب: المد عن خلاد في (شئ) مع عدم السكت، وذلك لا يجوز؛ فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب «الإرشاد»، ولم يذكر في كتابه مد (شئ) لحمزة إلا مع السكت [على لام التعريف، وأيضاً فإن مد (شئ) قام مقام السكت]^(١) فيه؛ فلا يكون إلا مع وجه السكت، قال المصنف: (وكذلك قرأت). والله أعلم.



(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

آخره عن أبواب الهمز^(١)؛ لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته [عليه]^(٢)، وهذا الباب يعم أنواع^(٣) التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه، وتشعبت^(٤) فيه مذاهب أهل العربية، قال أبو شامة: وهو من أصعب الأبواب نظمًا ونثرًا في تهديد قواعده، وفهم مقاصده، ولكثرة تشعبه أفراد له ابن مهران تصنيفًا، وابن غلبون، والداني، والجعبري، وابن جبارة، وغير واحد، ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها.

واعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا، تنوعت العرب في تخفيفه^(٥) بأنواع: كالنقل، والبدل، وبين بين، والإدغام، وغير ذلك.

وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفًا، وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء، وتخفيف الهمز وقفًا مشهور عند النحاة، أفردوا [له]^(٦) بابًا وأحكامًا، واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم، ونسبت إليهم كما ستراه.

وما من قارئ إلا وورد عنه تخفيفه، إما عمومًا أو خصوصًا كما تقدم.

فإن قلت: فلم اختص حمزة به، ونسب إليه خاصة؟

قلت: لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق، والترتيل، والمد، والسكت؛ ناسبت التسهيل وقفًا^(٧)، هذا مع صحته وثبوته عنده رواية ونقلًا؛ فقد قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بالأثر.

ووافقه على تسهيل الهمزة مطلقًا: حمران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وجعفر ابن محمد الصادق، والأعمش، وسلام الطويل، وغيرهم، وعلى تسهيل المتطرف: هشام.

قاعدة:

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان:

الأول: التخفيف التصريفي، وهو الأشهر؛ ولهذا^(٨) بدأ به المصنف.

والثاني: [التخفيف]^(٩) الرسمي.

وأشار إلى حكم الأول فقال:

(٢) زيادة من م، د.

(٤) في ز، د: وتشعب.

(٦) سقط في د.

(٨) في م: ولذا.

(١) في د: الهمزة.

(٣) في د: أبواب.

(٥) في م، د: تحقيقه.

(٧) زاد في م: على هذا.

(٩) سقط في ز.

ص: إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفَ هَمْزُهُ تَوَسُّطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمَزِهِ
ش: (إذا) ظرف لما يستقبل [من الزمان]^(١)، وفيه معنى الشرط، وناصبها شرطها،
وهو (اعتمدت) عند المحققين، وقيل: جوابها، و (الوقف) مفعوله، و (خفف) جملة
الجواب، و (همزة) مفعول (خفف)، و (توسطًا) [أو طرفًا] أى: متوسطًا أو متطرفًا،
حالان من (همزة)، و (لحمزة) يتعلق^(٢) بـ (خفف) أو (اعتمدت).

أى: يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عند حمزة، وفهم الوجوب
من صيغة «افعل»، ومراده المتوسط بنفسه، وأما المتوسط بغيره سواء كان الغير كلمة أو
حرفًا فسيأتى، وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن.
فإن قلت: مفهوم قوله: (إذا اعتمدت) أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف،
وليس كذلك.

قلت: هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له، وأولى منه أن يقال: معناه إذا جعلته
عمادًا لك، أى: [تعتمد عليه]^(٣).

وجه تخصيص الوقف بالتخفيف: أنه محل للاستراحة عند كلال^(٤) الأدوات غالبًا؛
ومن [ثم]^(٥) حذف الحركات والحروف فيه.

وجه تخصيص المتطرفة: أنها محل التغيير وتزداد صعوبة.

وجه المتوسطة^(٦): أنه^(٧) فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال، وتعديه^(٨)
للمجاورة^(٩) [وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتتيممها؛ ليكون ذلك تبصرة
للمبتدئ وتذكرة للمتهنى]^(١٠).

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك، والساكن إلى: متطرف: وهو ما ينقطع
الصوت عليه، ومتوسط: وهو ضده، والمتطرف إلى: لازم السكون - وهو ما لا يتحرك
وصلًا - وعارضه - وهو ضده - فاللازم يقع بعد فتح وكسر ﴿أَقْرَأُ﴾ [الإسراء: ١٤]،
و﴿نَيْعٌ﴾ [الحجر: ٤٩]، ولم يقع فى القرآن بعد ضم.

والعارض [يقع]^(١١) بعد الثلاث؛ نحو: ﴿لَوْلَوْ﴾ [الطور: ٢٤]، و ﴿شَطِطِي﴾

(١) زيادة من م. (٢) فى ز: متعلق.

(٣) فى م: وتستريح، وفى د: يعتمد عليه ويستريح.

(٤) فى د: كمال. (٥) سقط فى د.

(٦) فى ز، م: المتوسط. (٧) فى د: أنها.

(٨) فى ص: ويعديه. (٩) فى م، د: للمجال.

(١٠) سقط فى ز، ص. (١١) سقط فى د.

[القصص: ٣٠]، و﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

والساكن المتوسط: إما متوسط بنفسه، ويقع بعد الثلاث ك ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ﴾ [النجم: ٥٣]، و ﴿وَيَبْرِ﴾ [الحج: ٤٥]، و ﴿وَكَّاسٍ﴾ [الواقعة: ١٨] أو بغيره، والغير: إما حرف، ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح، نحو: ﴿فَأَوَّاهُ﴾ [الكهف: ١٦]، أو كلمة، ويقع بعد الثلاث، نحو: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثَّقَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ [يوسف: ٥٩]، فهذه أنواع الساكن.

ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع، وبدأ بالساكن لسبقه فقال:

ص: فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلْ وَإِنْ يُحْرَكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلْ
ش: (الفاء) تفرعية، و (إن) حرف شرط، و (يسكن) فعله، وجوابه (أبدله)، مفعوله^(١) محذوف، و (بالذي) يتعلق بـ (أبدل)، وصلته: استقر قبل الهمز، و (إن يحرك): شرطية، و (عن) يتعلق بـ (يحرك)، وجملة (فانقل) جوابية.

أى: يجب تخفيف الساكن مطلقاً بإبداله من جنس حركة ما قبله؛ فيبدل واواً بعد الضمة، وألفاً بعد الفتحة، وياءً بعد الكسرة، وهذا متفق عليه عن حمزة، وشذ ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة: كالمهدوى، وابن شريح، وابن الباذش؛ فحققوا المتوسط بكلمة لاتصاله^(٢)، وأجروا فى المتوسط بحرف وجهين لاتصاله، كأنهم أجروه مجرى المبتدأ. قال المصنف: وهذا وهم منهم، وخروج عن الصواب؛ لأن هذه الهمزات - وإن كن أوائل كلمات - فإنهن غير مبتدآت؛ لأن الغرض سكونهن، ولا يتصور إلا باتصالهن بما قبلهن؛ ولهذا حكم لهن بالتوسط، وأيضاً فالهمزة فى ﴿فَأَوَّاهُ﴾ [الكهف: ١٦]، وفى ﴿وَأَمْرٌ﴾^(٣) [الأعراف: ٤٥] كالдал والسين من ﴿فَادْعُ﴾ [البقرة: ٦١]، و ﴿وَأَسْتَقِمَّ﴾ [الشورى: ١٥]، فكما لا يقال فى السين والдал: مبتدآت؛ فكذلك هذه الهمزات، ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط - كأبى عمرو، وأبى جعفر - أبدل هذا باتفاق عنهم. انتهى. هذا ما وعدناك به من الخلاف.

واستنبط السخاوى فى: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩] وأخويه^(٤) ثالثاً^(٥): وهو زيادة [مد]^(٦) على حرف المد، فقال: [فإذا أبدل هذا الهمز]^(٧) حرف مد، وكان قبله من

(١) فى م: لمفعوله، وفى ز: لمفعوله.

(٢) فى م: فى م: لانفصاله.

(٣) فى د: وقال اتونى.

(٤) فى د: وإخوته.

(٥) فى م: بالياء.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٧) سقط فى د.

جنسه، وكان يحذف بسكون الهمزة: [فلما أبدلت؛ اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة]^(١) المقتضى لحذفه، والجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد. قال: واتجه أيضًا (حذفه) لوجود الساكن، قال: وهذان هما مراد الشاطبي بقوله: «وبدله مهما تطرف... البيت».

قال الناظم: «وفيما قاله نظر^(٢)؛ لأنه^(٣) إذا كانا مراد الشاطبي؛ فيلزمه إجراء الطول، والتوسط، والقصر كما أجراها هناك للساكنين، ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك^(٤)؛ فيجىء على وجه البديل - ثلاثة أوجه في ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ويجىء في ﴿الْهَدَى أَثِقَتًا﴾ [الأنعام: ٧١] - ستة مع الفتح والإمالة، ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة.

ويصير فيها مع التحقيق سبعة، ولا يصح [منها]^(٥) سوى البديل خاصة مع القصر والفتح؛ لأن حرف المد أولاً حذف للساكنين قبل الوقف بالبديل، كما حذف من ﴿قَالُوا أَفَتَرَى﴾ [البقرة: ٧١]؛ فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبديل كعروض النقل، والوجهان المذكوران في البيت هما المد والقصر في نحو: ﴿يشاء﴾ حالة الوقف بالبديل، كما ذكر فيهما من حرف^(٦) مد قبل همز مغير^(٧) من جهة أن أحدهما كان محذوفاً في حالة، ورجع في أخرى، وتقديره حذف الألفين في الوجه الآخر هو على الأصل، فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز - مع أن رده خلاف الأصل؟» انتهى. والله - تعالى - أعلم.

وجه تخفيفها بالإبدال: عدم تسهيلها لسكونها، ونقل حركتها كذلك.

ولما فرغ من الساكنة شرع في كيفية تسهيل المحركة فقال: (وإن يحرك) أى: يجب تخفيف المحركة متوسطة أو متطرفة^(٨) بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً، أو ياءً أو واواً أصليين، سواء كانا حرفي لين أو مد، ثم يحذف الهمزة^(٩) ليخفف اللفظ، ومثاله: ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و ﴿المشَامَةُ﴾ [الواقعة: ٩]، ﴿مَسُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]، ﴿كَهَيَّةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿سُوًى﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿السُّوَى﴾ [الروم: ١٠]، و ﴿سَيِّتَ﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿دَفًى﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الخبَبُ﴾ [النمل: ١٠].

(٢) في م: وفيه نظر.

(٤) في ص: هناك.

(٦) في م: حروف.

(٨) في د: ومتطرفة.

(١) سقط في د.

(٣) في د: لأنها.

(٥) زيادة من م.

(٧) في د: معين.

(٩) في ز: الهمز.

٢٥]، و ﴿شِي﴾ [الطور: ٢١].

وحكى جماعة من النحاة^(١) عن^(٢) غير الحجازيين كتميم، وقيس، وهذيل وغيرهم - إبدال المتطرفة وقفًا من جنس حركتها وصلًا، سواء كانت بعد متحرك أو ساكن؛ نحو: (قال الملو)، ومررت بالملى، ورأيت الملا، (وهذا نبو، ورأيت نبا، ومررت بنبي)، وكذلك ﴿تفتو﴾ [يوسف: ٨٥]، و﴿تشاو﴾ [آل عمران: ٢٦]، فتكون الهمزة واوًا فى الرفع، وياء فى الجر.

وأما [فى]^(٣) النصب: فيتفق مع ما تقدم، وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا انضم ما قبل الهمز، وحالة الجر إذا انكسر نحو: ﴿يخرج منهما اللولو﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿من شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]؛ فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها، وعلى هذا بحركة نفسها. وفائدة الخلاف تظهر فى الإشارة بالروم^(٤) والإشمام؛ فعلى الثانى يأتى، وعلى الأول يمتنع، ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم، فما رسم بالواو أو بالياء، وقف عليه، أو بالألف؛ فكذلك، وهذا^(٥) مذهب أبى الفتح فارس، وغيره، واختيار الدانى. والله أعلم.

واعلم أن الحركة قسمان: الأول: متحرك قبله متحرك، وسيأتى، والثانى: متحرك قبله ساكن، وهو قسمان: متطرف ومتوسط؛ فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفًا [صحيحًا]^(٦) أو حرف علة.

فالأول ورد فى سبعة: أربعة بمضمومة الهمزة، وهى: ﴿وَفَّ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿وَلَّ﴾ [آل عمران: ٩١]، و ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، و ﴿لِكُلِّ بَابٍ يَنْتَهُمُ جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، واثنان مكسور الهمزة: وهما: ﴿يَبْكُ الْمَرْءُ وَقَلْبُهُ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿يَبِينُ الْمَرْءُ وَرُجُوعُهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وواحد مفتوح الهمزة: وهو: ﴿الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥].

والثانى: إما أن يكون ياءً أو واوًا أصليين أو غيرهما، فالأول إما أن يكون حرفى مد؛ نحو: ﴿لَنَنْوَأَ﴾ [القصص: ٧٦]، و ﴿أَنْ تَبْوَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿مِنْ سَوَوْ﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿لَيْسَتُوا﴾ [الإسراء: ٧]، و ﴿وَجِئْتُ﴾ [الزمر: ٦٩]، و ﴿سَيَّءُ﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿يُضَيُّ﴾ [النور: ٣٥] أو لين وهو: ﴿قَوْمَ سَوَوْ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، مثل: ﴿السَّوَّ﴾

(١) فى م: النحويين.

(٢) فى ز، ص: من.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م: فى الروم.

(٥) فى د: وكذا.

(٦) سقط فى م.

[التوبة: ٩٨]، و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] فقط، وهذا كله شمله قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وأما إن كان حرف العلة ألفاً؛ فأشار إليه بقوله:

ص: إِلَّا مُوسَّطًا أَتَى بَعْدَ أَلْفٍ سَهْلٌ وَمِثْلُهُ قَابِلِدُنْ فِي الطَّرْفِ
ش: (موسطاً) مستثنى من قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وجملة (أتى) صفة، و (بعد ألف) ظرف، و (سهله) حذف مفعوله، و (مثله) مفعول (أبدل) مقدم، و (فى الظرف) حال المفعول.

أى: سهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقاً الواقعة بعد ألف زائدة أو مبدلة، نحو: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿فلما تراءت﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿ماء﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿هاؤم﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿فما جزاؤه﴾ [يوسف: ٧٤]، ﴿إن كان آباؤكم﴾ [التوبة: ٢٤]، و﴿القلائد﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿من نسائك﴾ [النساء: ١٥].

وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقه أو من جنس ما قبلها، وهو الألف؛ نحو: ﴿جا﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿صفرا﴾ [البقرة: ٦٩]، و﴿من الما﴾ [الأعراف: ٥٠].

وأجاز نحاة الكوفيين أن تقع^(١) همزة بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك، حكاه أبو حيان فى «الارتشاف» وقال: «هذا مخالف لكلام العرب»، وانفرد أبو العلاء الهمداني من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد، سواء كان متوسطاً بنفسه أو بغيره، فأجرى الواو والياء مجرى الألف، وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد، وهو ضعيف جداً؛ لأنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف؛ لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام، بخلاف الياء والواو.

على أن الدانى حكى ذلك فى ﴿موثلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿الموءودة﴾ [التكوير: ٨]، وقال: «هو مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم».

وخص أبو العلاء ﴿الخبء﴾ [النمل: ٢٥] بجواز إبدال همزه ألفاً بعد النقل، وأجاز أيضاً فى نحو ﴿يسألون﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و﴿يجأرون﴾ [المؤمنون: ٦٤] إبدال الهمزة ألفاً، فيلزم انفتاح ما قبلها، وذكره كثير منهم فى ﴿النشأة﴾ [العنكبوت: ٢٠] فقط؛ كونها كتبت بالألف.

تمة:

إذا وَقِفَ على المتطرفة بالبدل؛ فإنه يُحتمل ألفان، وحيثُ يجوز بقاؤهما وحذف

(١) فى د: يقع.

إحداهما؛ وعليه فإما أن تقدر^(١) الأولى أو الثانية:

فإن قدرت الأولى وجب القصّر لفقد الشرط؛ لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه، كآلف ﴿يامر﴾ [الأعراف: ٢٨]، و ﴿ياتي﴾ [البقرة: ١٠٩].

وإن قدرت الثانية جاز المد والقصّر؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير^(٢) بالبدل.

وإن أبقيتهما مددت مدًا طويلاً، ويجوز توسطه لما تقدم في سكون الوقف.

وكذلك ذكر غير واحد كاللداني، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «تلخيص

العبارات»، وغيره.

ونص على التوسط أبو شامة وغيرهم من أجل التقاء الساكنين؛ قياساً على سكون

الوقف، ورد القول بالمد، ورده مردود نصاً وقياساً.

فالنص ما رواه الرفاعي نصاً عن سليم عن حمزة قال: «إذا مددت الحرف المهموز ثم

وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة».

فإن قلت: قوله «مدة» يحتمل أن يريد ألفاً - قلت: الأصل إطلاقه على غير الألف، ولو

أراد له لقال ألفاً.

وأما القياس فما أجازه يونس في «اضربان زيداً» بتخفيف النون، قال: فتبدل ألفاً في

الوقف؛ فيجتمع ألفان؛ فيزداد في المد لذلك.

وجه بدل المتطرفة: أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف^(٣)، وقبلها حاجز غير

حصين^(٤) - قلبت ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وجه إثبات الألفين: اتحاد اللفظ واغتفاره في الوقف.

وجه حذف الأولى: قياس التغيير للساكنين.

وجه حذف الثانية: أن الطرف أنسب بالتغيير.

وبقى من الأقسام الواو والياء الزائدتان، فأشار إليهما بقوله:

ص: وَالْوَاوُ وَالْيَا إِن يُزَادَا أَدْعِمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْعِمَا

ش: (الياء) عطف على (الواو)، وهو مفعول (أدغم) [مقدماً]^(٥)، [والجمله]^(٦) جواب

(أن يزداد)، و (البعض أدغم): كبرى، و (في الأصلي) يتعلق بـ (أدغم)، وألفه للإطلاق،

و(أيضاً) مصدر.

(١) في ز: يقدر.

(٢) في د: معين.

(٣) في ص: للموقوف.

(٤) في د: حصن.

(٥) سقط في د.

(٦) سقط في م.

أى: إن كانت الواو والياء زائدتين، فأبدل الهمز الواقع بعدهما: واوًا بعد الواو، وياء بعد الياء، وأدغم الياء فى الياء المبدلة والواو فى الواو المبدلة؛ فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين، فالواو: ﴿قَرَوُ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فقط، والياء نحو: ﴿بِرَى﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿النَّبِىِّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، و ﴿هَنِيئًا﴾ [النساء: ٤] و ﴿بِرِئُونِ﴾ [يونس: ٤١] و ﴿خَطِيئَةً﴾ [النساء: ١١٢].

وجه البديل: تعذر النقل وضعف التسهيل؛ لقصور الحرفين فى المد عن الألف، فتعين البديل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام.

فإن قلت: لم ^(١) خرج المد هنا عن حكم ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، و ﴿فِى يَوْمٍ﴾ [المعارج: ٧] فساغ إدغامه؟

فالجواب: [أنه] ^(٢) إنما أبدل للإدغام؛ فلا يكون السبب مانعًا، فالمد فى «قالوا وهم» و«فى يوم» سابق على الإدغام، وهنا مقارن؛ فافترقا.

قوله: (والبعض فى الأصلى أيضًا أدغما) يعنى: أن القياس فى الياء والواو الأصليين النقل كما تقدم، ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره: كأبى الحسن بن غلبون، وابنه أبى الطيب، وابن سفيان، والمهدوى، وصاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسى، وابن الفحام، والجمهور.

وذكر بعض النحاة إجراءهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم، حكاه يونس والكسائى، وحكاه سيويه لكنه لم يقسه، ووافقهم من القراء جماعة، وجاء منصوبًا عن حمزة، وبه قرأ الثانى على أبى الفتح فارس، وذكره فى «التيسير» وغيره، وأبو محمد فى «التبصرة»، وابن شريح، والشاطبى، وغيرهم.

ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال:

ص: وبعد كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلَا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلًا
ش: (إن فتحت) شرطية، و (بعد كسرة وضم) ظرف منصوب على الحال، و (وأبدلها ياء وواوًا) دليل الجواب، أو هو ياء منصوب على نزع الخافض، و (مسجلًا): مطلقًا، صفة مصدر (أبدل) ^(٣).

أى: أبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة، وواوًا بعد ضمة، نحو: ﴿يَبْيَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]، و ﴿فَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، و ﴿نَاشِيَةً﴾ [المزمل: ٦]، و ﴿مَلَيْتَ﴾

(٢) سقط فى ز.

(١) فى د: فلم.

(٣) فى م، د، ز: وأبدل.

[الجن: ٨]، و ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَالْفَوَادِ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿وَمَوْجِلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَلَوْلَا﴾ [الحج: ٢٣].

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة؛ لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا، وقبله^(١) كذلك، ويكون أيضًا متوسطًا ومتطرفًا، ولما تكلم منها على قسمين، شرع في الباقي فقال:

ص: وَعَيَّرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلَ
ش: (وغير هذا كائن بين بين): اسمية، و (نقل) مجهول، ونائبه: [ياء]^(٢) كيطفئوا^(٣)، و(كيطفئوا) مضاف إليه، و(واو) عطف على (ياء).

أى: نقل ياء مثل هذا اللفظ، و[واو مثل هذا اللفظ]^(٤)، أى: وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل بين بين، أى: بينها وبين حركتها، كما هو مذهب سيويه.

ودخل في هذا سبع صور: المضمومة مطلقًا، والمكسورة مطلقًا، والمفتوحة بعد فتح. ومثالها في المتوسط: ﴿رءوس﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿رءوف﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿ليطفئوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿سأل﴾ [المعارج: ١]، ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿يطمئن﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿سألهم﴾^(٥) [الملك: ٨].

وأما المتطرفة: فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك، أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها، نحو: ﴿بدأ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿لا ملجأ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿إن امرؤ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿تفتق﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿البارئ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿لؤلؤ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿لكل نبأ﴾ [الأنعام: ٦٧]. وجه التسهيل: أنه قياس المتحركة بعد الحركة.

ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفي، اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره^(٦) تميمًا للفائدة.

[فقوله: ونقل]^(٧) تخصيص لعموم قوله: (وغير هذا بين بين)، أى: خالف الأخفش سيويه في نوعين: أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر^(٨) والمكسورة بعد الضم؛ نحو: ﴿سنقرئك﴾ [الأعلى: ٦]، و﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿سئل﴾ [البقرة: ١٠٨]:

(٢) سقط في م.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

(٦) في د: ذكرهما.

(٨) في د: الكسرة.

(١) في د: وقبله أيضًا.

(٣) في م: وياء ليطفئوا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في م: وقوله.

فسيوييه يسهلها بين بين، والأخفش يسهلها من جنس حركة ما قبلها، فيبدلها ياءً بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة. قال الداني في «جامعه»: وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره.

وأجاز هذا الإبدال لحمزة في الوقف: أبو العز القلانسي وغيره، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

ووافق أبو العلاء الهمذاني على إبدال المضمومة مطلقاً^(١) في المنفصل والمتصل^(٢). وحكى أبو العز هذا المذهب عن أهل واسط وبغداد.

وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين، ثم قال: وعنه في المكسورة المضموم ما قبلها من^(٣) كلمة أخرى - التسهيل بين بين. فنص^(٤) له على الوجهين في المنفصل.

والذي عليه جمهور^(٥) القراء: إلغاء مذهب الأخفش في [النوعين في الوقف لحمزة]^(٦)، والأخذ بمذهب سيوييه، وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها [وذهب آخرون إلى التفصيل: فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو: «سنقرئك» و «للؤلؤ» وبمذهب سيوييه في نحو: «سئل»، و «يستهزون» ونحوه؛ لموافقته للرسم، وهو اختيار الحافظ أبو عمرو الداني وغيره]^(٧). وفي مسألتى الناظم أيضاً مذهب معضل، وهو تسهيل المكسورة [بعد ضم]^(٨) بين الهمزة والواو، وتسهيل المضمومة [بعد كسر]^(٩) بين الهمزة والياء، ونسب للأخفش، وإليه أشار الشاطبي بقوله: «ومن حكى فيهما كالياء وكالواو معضلاً»، وسيأتى لهذا^(١٠) تنمة عند قوله: (فنحو منشون مع الضم احذف).

وجه تدبيرهما بحركتيهما أنهما أولى بهما من غيرهما، ووجه [تدبيرهما]^(١١) بحركة ما قبلهما قلباً وتسهيلاً: أنهما لو دبرا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة، وياء ساكنة قبلها ضمة، فقلبيهما^(١٢) إلى مجانس سابقهما ك ﴿مُوجِل﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ووجه تسهيلهما^(١٣) أن القلب أيضاً أدى إلى أصل مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد

(١) في د: بعد كسر فقط مطلقاً، وفي ص: مطلقاً بعد كسر فقط.

(٢) في د، ص: فاء الفعل ولامه.

(٣) في د: في.

(٤) في م: فيصير.

(٥) في م: الجمهور من.

(٦) سقط في ز، ص، م.

(٧) زيادة من د، ص.

(٨) زيادة من د.

(٩) زيادة من د.

(١٠) سقط في ص.

(١١) سقط في ص.

(١٢) في م: تسهيلها.

(١٣) في ص: ما قبلهما.

كسرة، وواو مكسورة بعد ضمة.

وأورد على الإبدال وقوعه في أصعب مما فر منه، وعلى تسهيله تديريها بحركة سابقها تسهيلاً، ولا قائل به، ويفارق ﴿يشاء إلى﴾ [البقرة: ١٤٢] بالانفصال وهو سبب الإعضال، وفرق بالإمكان^(١) والتعذر، قال الجعبري: «ولكل وجه».

أما مذهب سيويه فلا محذور فيه على أصله؛ لأن المسهلة متحركة، وما [قرب]^(٢) إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه، بل ربما جاز.

وما أورد على إبدال الأَخْفَش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول^(٣) عن الهمز، ألا ترى جواز «رؤيا»، وامتناع «طوى»، وغاية ما في تسهيله تديريها بحركة سابقها، ولا بُدَّ^(٤) في جعل السابقة كالمقارنة، سيما^(٥) على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف، وقرئهم بتعذر^(٦) ﴿السفهاء ألا﴾ [البقرة: ١٣] يمنعه^(٧) تسهيله.

ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع في المتوسطة بغيرها، وهي الواقعة أول الكلمة فقال:

ص: وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا
ش: (الهمز) مبتدأ، و (الأول) صفته، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط، و (ما) زائدة؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ [فصلت: ٢٠] و (اتصل) فعل الشرط، و (رسمًا) نصب بالتمييز، (فعن جمهورهم) متعلق بـ (سهل)، والجملة جواب الشرط، وجوابه خبر المبتدأ.

أى: سهل الجمهور الهمز الواقع في أول الكلمة إذا اتصل [بها]^(٨) شيء في الرسم، ولم يتعرض الناظم إلا لحكم التسهيل، وترك كلفته؛ لاشتراك هذا النوع مع غيره^(٩) فيها. واعلم أن الواقع أول الكلمة، وهو المتوسط بغيره^(١٠)، لا يمكن أن يكون ساكنًا؛ لما تقدم أول الباء، فلا بد أن يكون محركًا، وهو قسمان: تارة يكون قبله ساكن، وتارة محرك، وكلامه شامل لمتصل النوعين.

فالأول^(١١): وهو الساكن ما قبله، إن اتصل رسمًا فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفًا أو

(١) فى م: بالإسكان.

(٢) فى م: لا يحرك، وفى ص: لا يحول.

(٣) فى م: لا قصد.

(٤) فى م: مقدر.

(٥) فى م: لمنعه.

(٦) فى م: غيرها.

(٧) فى م: لا يخلو.

(٨) فى م: من، وسقط فى د.

(٩) فى د: ولا قصد.

(١٠) فى م: مقدر.

(١١) فى م: غير.

غيرها، فالألف تكون^(١) في موضعين: ياء النداء، وهاء التنبيه؛ نحو: ﴿يَتَادُمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يَتَأْتِيَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] كيف وقع و ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و ﴿هَوَّلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]. [و] غير الألف لام التعريف خاصة، فتسهل^(٢) مع الألف بين بين ومع (أل) بالنقل.

فإن قلت: كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم (أل)؟ قلت: لما قدم^(٣) فيها السكت انحصر التسهيل في النقل لعدم الوسطة فأطلقه، وتسهيل المنفصل رسمًا مذهب الجمهور، وعليه العراقيون قاطبة، وأكثر المصريين، والمشاركة، وبه قرأ الداني على فارس بن أحمد، ورواه منصوفاً عن حمزة غير واحد. وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ، وهو مذهب أبي الحسن ابن غلبون، وابنه أبي الطيب، ومكي، واختيار^(٤) صالح بن إدريس، وغيره من أصحاب ابن مجاهد، ورواه^(٥) أيضًا نصًا عن حمزة، والوجهان في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الكافي»، و «الهادي».

وأما الثاني: وهو المتحرك ما قبله، إن اتصل رسمًا بأن يدخل عليه حرف من حروف المعاني - كحروف^(٦) العطف، والجبر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغيرها - فإن الهمزة تأتي فيه^(٧) مثلثة، والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحًا ومكسورًا، [فتصير^(٨) ست صور]^(٩)، وأمثلتها^(١٠): ﴿يَأْيِي﴾ [عبس: ١٥]، ﴿وَلَا يَوْبِي﴾ [النساء: ١١]، ﴿قِيَايِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿فَأَذَّنْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿تَأَذَّنْ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿كَأَنَّهُ﴾ [المرسلات: ٣٣]، ﴿وَكَايْنِ﴾ [الحج: ٤٨]، ﴿فَسَاكُنِيَا﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ءَأَنْذَرْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿سَاصِرُفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ثُمَّ﴾^(١١) ﴿يَايَيْنِ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿لَا يَلْفِ﴾ [قريش: ١]، ﴿فَقَاتِلَهُمْ﴾^(١٢) [الأنعام: ٣٣]، ﴿أَوْذَا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ثم: ﴿لَا وَلْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿لَاخِرْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿وَأَوْحَى﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿وَأَلْفَى﴾^(١٣) [الأعراف: ١٥٠]، والخلاف^(١٤) في تسهيله كالأول سواء، وكيفية

-
- (١) في ز: يكون.
 (٢) في د، ص: تقدم.
 (٣) في م، ص، د: وورد.
 (٤) في م، ص: فيها.
 (٥) ما بين المعقوفين سقط في م.
 (٦) سقط في م.
 (٧) سقط في م.
 (٨) في م: يسهل.
 (٩) في م: واختار.
 (١٠) في م: كحرف.
 (١١) في د، ص: فيصير.
 (١٢) في م: ومثلها.
 (١٣) سقط في م، د.
 (١٤) في د: فالخلاف.

تسهيله كالمتوسط بنفسه، فتبدل^(١) المفتوحة بعد الكسر ياء^(٢)، وتسهل^(٣) في الباقي.
[تنبيه: (٤)]

شرط^(٥) هذا الباب ألا يتزل منزلة الجزء منه؛ احترازًا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل، [نحو: (٦) ﴿يُولُون﴾ [البقرة: ٢٢٦]، و﴿يُؤْخَذُ﴾ [البقرة: ٤٨]، و﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فيجب فيه الإبدال؛ لقوة الامتزاج بالبناء، وكذلك ﴿يَبْنُومُ﴾ [طه: ٩٤]، ﴿جِيذِرُ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿يَسْرِيْلُ﴾ [البقرة: ٤٠]، فإن هذا كله يعد متوسطًا بنفسه. ثم شرع في المنفصل فقال:

ص: أَوْ يَنْفَصِلُ كَاسْعُوا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحَ لَا مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَح
ش: (ينفصل) شرط (إن) مقدرة معطوفة على إن، أى: والهمز الأول إن انفصل، و(كاسعوا) محله نصب على الحال من فاعل (ينفصل)، [أوصفة لمصدر محذوف]^(٧)، وعاطف (قل إن) محذوف، و(رجح تسهيله) جواب (إن)، و(ميم جمع) مخرج من عموم ما قبله^(٨)، و(غير) يتعلق ب(صح).

أى: وصح التسهيل أيضًا غير ما ذكر نحو: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، و﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، هذا أيضًا قسمان:
الأول: متحرك قبله ساكن، والساكن أيضًا إما [أن]^(٩) يكون صحيحًا أو حرف علة، فالصحيح نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿قُلْ إِنِّي﴾ [الأنعام: ١٦]، ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿يُؤَذِّبُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

واختلفوا فيه أيضًا:

فروى كثير تسهيله^(١٠) إلحاقًا له بما هو من كلمة، ورواه منصوبًا أبو سلمة، وهو مذهب أبي على البغدادي، والقلانسي^(١١)، والهدلي، وأحد^(١٢) الوجهين في «الشاطبية»، وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل، وإلا فمن المنفصل متحركًا وساكنًا، كما سيأتى من مذهب العراقيين؛ فإنه يسهل هذا أيضًا.

وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ، وجاء أيضًا نصًا عن حمزة من طريق

(٢) فى م: فى الأول باء.

(٤) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٨) فى م: قل.

(١٠) فى م: بتسهيله.

(١٢) فى م: هو أحد.

(١) فى ز: فيبدل.

(٣) فى ز، ص، د: ويسهل.

(٥) فى م: قلت.

(٧) سقط فى م.

(٩) زيادة من م.

(١١) فى م، د: وأبى العز.

ابن واصل عن خلف وابن سعدان، كلاهما عن سليم عن حمزة، وقال به كثير من الشاميين، والمصريين، والمغاربة، ولم يجز الداني غيره، وهو مذهب شيخه فارس، وطاهر بن غلبون، ومذهب أبي إسحاق الطبري من جميع طرقه، وابن سفيان، ومكي، وسائر من حقق المتصل رسماً.

تنبيه:

قال الجعبري عند قول الشاطبي: «وعن حمزة في الوقف خلف»: «والنقل في هذا الباب مذهب أبي الفتح فارس».

وهو وهم؛ بل الصواب أن النقل في هذا مما زاده الشاطبي على «التيسير»، وعلى طريق الداني، فإن الداني لم يذكر في مؤلفاته كلها سوى التحقيق في هذا النوع، وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت، وقال في «الجامع»: «وما رواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة، وتابعهما عليه سائر الرواة، من تحقيق^(١) الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفاً، فهو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به». انتهى. ولكن النقل صحيح من طرق غيره.

وأما إن كان الساكن قبله حرف علة: فإما أن يكون حرف لين أو مد؛ فإن كان حرف [لين]^(٢)؛ نحو: ﴿حَلَوُا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] - فحكمه^(٣) كالساكن الصحيح في النقل والسكت سواء، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا، ويأتى فيه [أيضاً]^(٤) الإدغام كالياء والواو الزائدتين، ونص عليه [ابن] سوار، وأبو العلاء الهمداني، وغيرهما؛ قال المصنف: والصحيح الثابت هو النقل، ولم أقرأ بغيره ولا آخذ بسواه. وإلى هذين أشار بالمثاليين في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿وَقُلْ إِن﴾ [البقرة: ٩٤].

وقوله: (رجح) تسهيله على تحقيقه، وهو هذا بالنقل فقط؛ لأنه قدم السكت في بابه. وإن كان الساكن حرف مد، فإما أن يكون ألفاً [أو غيرها، فإن كان ألفاً]^(٥)؛ نحو: ﴿بِعَمَّا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿فَمَا ءَمَنَ﴾ [يونس: ٨٣]، ﴿أَسْتَوَىٰ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]؛ فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين، وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم، وابن مقسم^(٦)، وابن مهران، والمطوعى وابن شيطا^(٧).

(١) في م: المحققين.

(٢) سقط في ص.

(٣) في م: حكم.

(٤) سقط في د.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: وأبى بكر بن أبى مقسم.

(٧) في م: وأبى الفتح بن شيطا.

وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم، وعليه أكثر العراقيين، وهو المعروف من مذهبهم، قال المصنف: وبه قرأنا من طرقهم.

وهو مقتضى «كفاية» أبي العز، ولم يذكر أبو العلاء غيره، وبه قرأ صاحب «المبهج» على الشريف الكارزنى عن المطوعى، وقال ابن شيطا: وهو القياس الصحيح؛ لكونها صارت باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة، قال: وبه قرأت.

وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وفى كل^(١) ما وقع الهمز فيه محركا منفصلا، سواء كان قبله ساكن أو متحرك، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، وهو الأصح رواية.

وإن كان غير ألف، فإما وَاوًا أو يَاءً، وكل من سهل مع الألف سهل معهما إما بالنقل أو الإدغام، وسواء كان من نفس الكلمة؛ نحو: ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنَكُمْ﴾ [هود: ٣١]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿ادْعُوا إِلَى﴾ [يوسف: ١٠٨]، أو ضميرًا زائدًا؛ نحو: ﴿تَارَكُوا آلَهُنَا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿ظَالَمِي أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤] [قال المصنف^(٢)]: وبمقتضى^(٣) إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة؛ نحو: ﴿بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠]، ﴿وَأَمْرِهِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]، والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط.

وانفرد أبو العلاء بإطلاق^(٤) تسهيل هذا [القسم]^(٥) مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة، وذلك أنه يلغى حروف المد، ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك، فتخفف بحسب ما قبلها على القياس، وذلك غير معروف عند القراء والنحويين، قال المصنف: والذى قرأت به ما قدمته، ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل، إلا فيما كان زائدًا صريحًا لمجرد المد^(٦) والصلة فبالإدغام، قال: وكذلك [كان]^(٧) اختيار شيخنا أبى عبد الله ابن الصائغ المصرى، وكان إمام زمانه فى العربية.

والقسم الثانى: أن يكون الهمز [متحركًا]^(٨) وقبله متحرك، وفيه أيضًا تسع صور، وأمثلتها: ﴿يُؤَسِّفُ أَيُّهَا الضَّيِّقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]،

(١) فى ز: وكل.

(٣) فى د: ومقتضى.

(٥) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى د: بإطلاق الهذلى.

(٦) فى م: الرد.

(٨) سقط فى م.

ونحو: ﴿رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿يَقْوِمُ إِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿مِنَ النَّوْرِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿قَالَ إِنِّي﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿تَفْعَاءَ إِلَى﴾ [الحجرات: ٩]، ونحو: ﴿الْحَنَّةُ أَزَلَّتْ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿مِنَ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [النساء: ٤١]، ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿هَئِئَ أُمَّ﴾ [آل عمران: ٧]، فسهل هذا القسم من سهل الهمزة في المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من^(١) العراقيين، وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه، فتبدل المفتوحة بعد الكسر ياء، وبعد الضم واوًا، أو تسهل^(٢) في السبع الباقية. وإلى حكم حرف المد وإلى هذا القسم أشار^(٣) بقوله: (وبغير ذاك صح). وقوله: (لا ميم [جمع]^(٤)) فخرج من الساكن الصحيح، أى: فلا يجوز فيه [التسهيل، ومراده محصور في]^(٥) النقل.

قال السخاوى: «لا خلاف في تحقيق مثل هذا عندنا في الوقف». قال المصنف: «وهو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل». وإنما امتنع؛ لأن ميم [الجمع]^(٦) أصلها الضم، فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية، وكذلك^(٧) أثر مَنْ مَذْهَبُهُ النقل صلتها عند الهمز؛ لتعود^(٨) إلى أصلها ولا تحرك^(٩) بغير حركتها، كما فعل ورش وغيره، وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب:

الأول: نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا.

الثانى: النقل أيضًا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة؛ حذرًا من تحريكها بغير حركتها الأصلية، وهذا لا يمكن فى نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: ١٥] و﴿فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]؛ لأن الألف والياء حيثئذ لا تقعان^(١٠) بعد الضمة.

الثالث^(١١): النقل فى الضم والكسر دون الفتح؛ لثلاث تشبه بالثنية.

وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف، ثم انتقل إلى الثانى - وهو الرسمى - فقال:

ص: وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُضْحَفِ فَتَخُو مُشُونٌ مَعَ الضَّمِّ اخْذِفِ

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| (١) فى م: عن. | (٢) فى د: ويسهل. |
| (٣) فى م: وإلى حكم المد حرف أشار. | (٤) سقط فى ز، ص. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د: ولذلك. | (٨) فى ز: ليعود. |
| (٩) فى م: ولا نغير. | (١٠) فى م، ص، د: لا يقعان. |
| (١١) فى ص: الثالثة. | |

ش: (عنه تسهيل): اسمية مقدمة الخبر، و (كخط المصحف) صفة، (فنحو منشون) مفعول (احذف) مقدم [بتقدير مضاف، أى: همزة^(١) منشون]^(٢)، ومع الضم حال من (نحو).

[أى: ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافقاً لرسم المصحف العثماني وقال به لحمزة: الداني وشيخه فارس ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين، والمراد بالرسم: صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، وسيأتى الخلاف في كيفية اتباعه آخر الفصل، وأصل ذلك أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمزة خط المصحف، يعنى: أنه إذا خفف الهمز في الوقف فمهما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان أقيس]^(٣).

[و] اعلم أن القراء اختلفوا في التخفيف الرسمي، فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمي مطلقاً، وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا، وابن سوار، وأبو الحسن ابن فارس^(٤)، وسائر العراقيين^(٥) - سواه، وذهب آخرون إلى الأخذ به مطلقاً، فأبدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه، وسيأتى هذا فى قول الناظم: (واترك ما شذ). وذهب محمد بن واصل، وأبو الفتح فارس، والداني، وابن شريح، والشاطبي، وغيره من المتأخرين - إلى الأخذ به؛ إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه.

فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح - وهو مخالف ظاهر الرسم - وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً^(٦) قياساً، كان هذا هو المختار^(٧)، ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا، بقوله^(٨) آخر الفصل: (إن يوافق)، وذكر فى النظم ما يخفف رسماً على [الصحيح]^(٩).

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصصها، ولفظ تتميز^(١٠) به، [فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها]^(١١) - كسائر الحروف - ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالاً، ونقلًا،

(١) فى د: همز. (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) زاد فى ص: وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهرزورى وأبو العلاء.

(٥) زاد فى ص: وأبو طاهر بن خلف والطرسوسى والمالكى وأبو الحسن بن غلبون وابن الفحام

والمهدوى وابن سفيان وغيرهم.

(٦) فى ص: موجودا. (٧) زاد فى د: وعليه الناظم.

(٨) فى ز، م: فقلوه. (٩) ليست فى م.

(١٠) فى ز: يتميز. (١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وإدغامًا، وبين بين - كتبت بحسب ما تخفف^(١) به: فإن خففت بالألف^(٢) أو كالألف، كتبت ألفًا أو ياءً، أو كالياء كتبت ياءً أو واوًا، أو كالواو كتبت واوًا، أو تحذف^(٣) بنقل أو إدغام أو غيره؛ حذف، ما لم يكن أولًا؛ فتكتب حينئذ ألفًا إشعارًا بحالة الابتداء، هذا قياس العربية والرسم، وربما خرجت مواضع عن هذا القياس [المطرّد]^(٤) لمعنى^(٥)، وهأنا أتلو عليك المواضع بأسرها، فمنها^(٦) أصل مطرد: وهو كل همز متوسط متحرك بعد متحرك، وبعد الهمزة واو وياء، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿الصابئون﴾ [المائدة: ٦٩]، و ﴿فمالتون﴾ [الصفات: ٦٦]، و ﴿يستنبئونك﴾ [يونس: ٥٣]، و ﴿ليطفنوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿برءوسكم﴾ [المائدة: ٦]، ﴿يطئون﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿الصابئين﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، فكان قياسه أن يرسم واوًا أو ياءً على الخلاف في تسهيله، فلم يرسم^(٧) له صورة؛ إما لأنه يلزم اجتماع المثليين، أو على لغة من يسقط^(٨) الهمزة رسمًا، أو لاحتمال القراءتين إثباتًا وحذفًا.

وكذلك^(٩) حذفوها^(١٠) من ﴿سَيِّئَاتُ﴾ [النحل: ٣٤] في الجمع، نحو: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢] لا اجتماع المثليين، وأثبتوا صورتها في المفرد، وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر^(١١)؛ إذا لم يكن بعدها واو؛ نحو: ﴿ولا يبينك﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿سنقرئك﴾ [الأعلى: ٦]، فلم ترسم^(١٢) على مذهب الجادة بواو، بل رسمت على مذهب الأخفش بياء، [ورسم عكسه، نحو: ﴿سئل﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿سئلوا﴾ [الأحزاب: ١٤] على مذهب الجادة بياء، ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو]^(١٣). ونص^(١٤) المصنف مفرعًا على القياس الرسمي على أن الوقف في ﴿متكئين﴾ وبابه - إذا كان بالياء؛ تحذف^(١٥) الهمزة، وكذا إذا كان بالواو، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤] حالة الرفع. ونبه بقوله: (مع الضم) على أن الهمزة إذا حذفت وقفًا؛ تضم^(١٦) الزاي،

(٢) في م، ص، د: بألف.

(٤) سقط في م.

(٦) في م: ولها.

(٨) في د: تسقط.

(١٠) في م: حذفوه.

(١٢) في د، ز: يرسم.

(١٤) في م: وقال.

(١٦) في د: يضم.

(١) في د: ما يخفف.

(٣) في د، ص: يحذف.

(٥) في ص، د، ز: بمعنى.

(٧) في م، د: ترسم.

(٩) في م: وكذا، وفي د، ص: ولذلك.

(١١) في م: كسره.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٥) في د: بحذف، وفي ص: تحذف.

والنص كذلك، فقد روى سليم عن حمزة أنه كان [يقف على] ^(١) ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ بغير همز وبضم الزاي.

وروى إسماعيل بن شداد عن شجاع قال: «كان حمزة يقف برفع الزاي من غير همز، ويرفع الكاف، والفاء، والزاي، والطاء فيما تقدم»، وقال ابن الأنباري: «أخبرنا إدريس حدثنا خلف حدثنا الكسباني قال: ومن وقف بغير همز قال: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ برفع الزاي». وهذا كله نص صريح في الضم.

قال المصنف: والعجب من السخاوي - ومن تبعه - في تضعيف هذا الوجه وإخماله ^(٢)، وسببه أنه حمل الألف في قول الشاطبي: «وَضَمُّ وَكُسْرُ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا» - على أنها ألف التشنية، ووافقه الفارسي ^(٣)، وهو وهم بين، ولو أراد له لقال: «قِيلَا وَأُخْمِلَا». والصواب: أن الألف للإطلاق، وإنما الخامل ^(٤): الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز، كما أجازوه بعضهم، وحكاه خلف عن الكسائي، وقال الداني: «وهذا لا عمل عليه». واختلف من المفتوح بعد الفتح في ﴿وَأَطْمَأَنَّنَا﴾ [يونس: ٧]، وفي ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨] - أعني: التي قبل النون - وفي ﴿أَسْمَأَزَّتْ﴾ ^(٥) [الزمر: ٤٥] فرسمت في بعض المصاحف بألف على القياس، وحذفت في أكثرها على غير قياس تخفيفًا واختصارًا.

وكذلك اختلفوا في ﴿أَرَبَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، و ﴿أَرَبَيْتُكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، و ﴿أَرَبَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] في جميع القرآن، وذكر بعضهم الخلاف في (أرأيتم) فقط، ولا يجوز اتباع الرسم في هذا كله كما سيأتي.

وأما رسم ﴿يَاقِدَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، و ﴿يَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و ﴿وَمَلَأِيَهُ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، و ﴿وَمَلَأِيَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣]؛ فإن الألف قبل الياء في ذلك زائدة، والياء فيه ^(٦) صورة الهمزة ^(٧) قطعًا، وقطع [الداني] ^(٨) والشاطبي، والسخاوي بزيادة الياء في «ملائه»، «ملائهم»، وهما بالياء في كل المصاحف، ولكنها صورة الهمزة ^(٩) وإنما الزائدة الألف.

ولما ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضًا، فقال:

ص: وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعَ وَاوٍ كُفَا هُزُوا وَيَعْبُوا الْبَلَا الضُّعْفَا

(٢) في د: وإخماله.

(٤) في م: الحاصل.

(٦) في ز: والباقية.

(٨) سقط في ص.

(١) سقط في ز.

(٣) في ز، م: الفاسي.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: الهمز.

(٩) في م، ز: الهمز.

ش: (ألف) مفعول (أثبت) بدليل (احذف)^(١)، و(مع) نصب على الحال، و(هزوا) حذف عاطفه، [على (كفوا)]^(٢) مضاف إليه، وكذا عاطف (البلاء) و (الضعفاء).

أى: أثبت [فى] الوقف - مراعاة للرسم - ألف ﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وواو ﴿كُفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤]، و﴿هُزُّوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٧]، و﴿يَعْبُرُوا﴾ [الفرقان: ٧٧]، وما سيذكر معه، ﴿الْبَلَّتُوا﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضَّعَفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وما سيذكر^(٤) معها؛ لكونهما [على]^(٥) صورة الهمزة^(٦).

وهذا أيضًا مما خرج عن القياس، فما^(٧) خرج عن قياس المتحرك بعد^(٨) ساكن غير ألف ﴿النَّشَاءُ﴾: ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿السَّوَاءُ﴾ [الروم: ١٠]، و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿لَيْسَتُوا﴾ [الإسراء: ٧]، فصورت^(٩) الهمزة فى الأحرف الخمسة، وكان قياسها الحذف؛ لأن قياس تخفيفها النقل، وملحق بها^(١٠) ﴿كُفُّوا﴾، و﴿هُزُّوا﴾ على قراءة حمزة وخلف.

والمعنى الذى^(١١) خرجت عن القياس لأجله:

أما «النشأة»: فكتبت بألف بعد الشين اتفاقاً؛ لاحتمال القرائتين، فالألف فى قراءة أبى عمرو وموافقيه: صورة المد، وفى قراءة حمزة: صورة [الهمزة]^(١٢).

وأما «يسألون»: ففى بعض المصاحف بألف بعد السين، وفى بعضها بالحذف، فما كتبت فيه بألف؛ فهى كـ «النشأة» لاحتمال القراءتين، فإن يعقوب فى رواية^(١٣) رويس قرأها بالتشديد وألف، وما كتبت فيه بالحذف^(١٤)؛ فعلى قراءة الجماعة.

و«هزوا» و «كفوا» كتب^(١٥) على الأصل بضم العين، فصورت على القياس، ولم يكتب^(١٦) على قراءة من سكن^(١٧) تخفيفاً.

وكذلك «موئلا» أجمعوا على تصويرها ياء؛ لمناسبة^(١٨) رءوس الآى.

(١) فى د: بدليل حذف.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: وما يذكر.

(٥) سقط فى م، د.

(٦) فى د، ز: الهمز.

(٧) فى م، ص، ز: فيما.

(٨) فى ز: يغير.

(٩) فى م: فصورة.

(١٠) فى م: به.

(١١) فى م: التى.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) فى م: قراءة.

(١٤) فى د: لحذف.

(١٥) فى م: كتبتا، وفى د: كتبت.

(١٦) فى م: تكتب.

(١٧) فى م: سكت.

(١٨) فى م: فلمناسبة.

قيل: [وبعد نحو: «موعدًا»، و «مصرفًا»، و «السوأي»، وصورت الهمزة فيه ألفًا بعد الواو]^(١)، وبعدها ياء وألف التانيث، على مراد الإمامة.

و«أَنْ تَبُوءَ» [المائدة: ٢٩] صورت فيه الهمزة [ألفًا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع.

و«لَيْسْتُوُا»^(٢) [الإسراء: ٧] على قراءة نافع الألف زائدة؛ لوقوعها بعد واو الجمع. وذكر الداني «لَنْتُوءُ بِالْمَعْصَبَةِ» في القصص [٧٦] - مما صورت الهمزة فيه ألفًا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن، وتبعه الشاطبي فجعلها أيضًا مما خرج عن القياس، وليس كذلك؛ فإن همزة «لنتوء» مضمومة، فلو صورت لكانت واوًا كما صورت المكسورة ياءً، وكالمفتوحة في «تَبُوءَ» [المائدة: ٢٩]، و«النشأة».

قال [المصنف]^(٣): «والصواب أنها محذوفة على القياس، وهذه الألف زائدة كما زيدت في «يَعْبُوءُ» [الفرقان: ٧٧]، و«تَفْتُوءُ» [يوسف: ٨٥].

وأما «أَلْمَوْدَةُ» [التكوير: ٨]: فرسمت بواو فقط لاجتماع المثلين، وحذفت صورة الهمز فيها على القياس، وكذلك «مَسْئُولًا» [الإسراء: ٣٤]؛ لأن قياسها النقل قال المصنف: والعجب من الشاطبي كيف ذكر «مَسْئُولًا» مما حذف إحدى واويه.

وأما إن كان الساكن ألفًا فخرج عن القياس من الهمز المتحرك [بعد الألف أصل مطرد]^(٤) وكلمات مخصوصة: فالأصل^(٥) ما اجتمع فيه مثلان فأكثر، وذلك في المفتوحة مطلقًا، نحو: «نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُرٍّ» [آل عمران: ٦١]، «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ» [الأنفال: ٣٤]، و«دُعَاءُ وَنْدَاءُ» [البقرة: ١٧١]، و«مَاءُ» [البقرة: ٢٢]، و«مَلَجْنَا» [التوبة: ٥٧].

وفي المضمومة إذا وقع [بعد الهمز واو، نحو: «جَاءَكُمْ» [النساء: ٩٠]، «يُرَاءُونَ» [النساء: ١٤٢].

وفي المكسورة إذا وقع^(٦) بعدها ياء؛ نحو: «إِسْرَءِيلَ» [البقرة: ٤٠]، «مِنْ وَرَاءِي» [مريم: ٥]، و«شُرَكَائِكَ» [النحل: ٢٧]، و«وَالَّتِي» [الطلاق: ٤]، في قراءة حمزة كما تقدم، فلم يكتب للهمز صورة؛ لثلا يجمع بين واوين ويائين.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٣) سقط في م.

(٤) في م، د: بعده أصل مطرد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٦) في م: والأصل.

واختلف في^(١): ﴿أَوَّلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، و ﴿أَوَّلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، و ﴿يُوحُونَ إِلَىٰ أَوَّلِيَايَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، و ﴿إِلَىٰ أَوَّلِيَايَكُم﴾ [الأحزاب: ٦]، ﴿نَحْنُ أَوَّلِيَاؤُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١] - فكتب^(٢) في أكثر مصاحف العراق محذوف الصورة، وفي سائر المصاحف ثابتاً، وإنما حذف لأنه لما حذفت^(٣) [الألف]^(٤) من المخفوض؛ [اجتمعت] صورتان؛ فحذفت صورة الهمز لذلك^(٥)، وحمل المرفوع عليه في^(٦) ﴿إِنَّ أَوَّلِيَاؤَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٤] ليناسب^(٧) ﴿وَمَا كَانُوا أَوَّلِيَاءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤].

واختلف في ﴿جَزَاؤُهُ﴾ ثلاثة يوسف [٧٤، ٧٥]؛ فحكى الغازي حذف صورة الهمزة، ورواه الداني عن نافع، ووجهه: قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم، كما فعلوا.

[وأجمعوا]^(٨) على رسم ﴿تَرَكَا الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] بألف، واختلفوا هل المحذوف: الأولى أو الثانية؟

هذا حاصل ما خرج عن القياس من المتوسط، وحكم الجميع ألا يتبع الرسم فى شىء منه، [كما فعلوا فى «الرؤيا» فحذفوا صورة الهمزة؛ لشبه الواو بالراء]^(٩) إلا فى ﴿النشأة﴾، و ﴿كفؤا﴾، و ﴿هزؤا﴾ خاصة، والله أعلم.

ثم انتقل إلى الهمز المتطرف المتحرك [بعد متحرك]^(١٠)، فقال: (ويعبؤا) - يعنى [أن] (ويعبؤا) وما سيذكر معها^(١١) - يوقف عليها^(١٢) بواو بعدها [تفريعاً]^(١٣) على قياس الرسم. وحاصل هذا^(١٤) النوع: أنه خرج من المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة عشرة كتبت الهمزة فيها واوا وهى: ﴿تَفْتَوُا﴾ بيوسف [٨٥]، و ﴿يَنْفَتَوُا﴾ بالنحل [٤٨]، و ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾، و ﴿لَا تَقْظَمُوْا﴾ بظه [١٨، ١١٩] و ﴿وَيَذَرُوْا﴾ بالنور [٨]، و ﴿يَعْبُوْا﴾ بالفرقان [٧٧] و ﴿الْمَلُؤُا﴾ الأول من المؤمنين [٢٤] وهو: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

- | | |
|------------------------|---------------------------------|
| (١) فى ز، ص: والكلمات. | (٢) فى د، ص: فكتبت. |
| (٣) فى م، ص، ز: حذف. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى ص: كذلك. | (٦) فى د، ص، ز: وفى. |
| (٧) فى م، د: لتناسب. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) زيادة من ص. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى ز: معهما. | (١٢) فى ز: عليهما. |
| (١٣) سقط فى ز، م. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. |

كَفَرُوا ﴿٢٩﴾، وفي مواضع النمل الثلاثة [٢٩، ٣٢، ٣٨]، وهى: ﴿أَلْمَلُوا إِلَىٰ أَلْفِي﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَقْتُونِي﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَيْكُم﴾، ﴿يُنَشَّؤُا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿نَبُؤُا﴾ فى غير حرف براءة، وهو بإبراهيم [٩]، والتغابن [٥]، ﴿نَبُؤُا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، و﴿نَبُؤُا الْخَصَمِ﴾ بها [٢١] إلا أنه كتبت بلا واو، وفى بعض المصاحف ﴿يَبُؤُا الْإِسْنُ﴾ بالقيامة [١٣] على اختلاف فيه، وزيدت الألف [بعد الواو]^(١) فى هذه المواضع؛ تشبيهاً بالألف الواقعة [بعد واو الضمير].

وقوله: (البلوا والضعفاء) أشار [به]^(٢) إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الألف، وهى^(٣) كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة ثمان، كتبت فيها الهمزة واواً اتفاقاً، وهى: ﴿فِيكُمْ شُرَكَوُا﴾ بالأنعام [٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوُا﴾ بالشورى [٢١]، و﴿أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ بيهود [٨٧]، و﴿فَقَالَ أَضْعَفَتَوْا﴾ بإبراهيم [٢١]، و﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَتَوْا﴾ بالروم [١٣]، و﴿وَمَا دُعَتُوا الْكَافِرِينَ﴾ بغافر [٥٠]، و﴿الْبَلَتُوا آلِيَيْنُ﴾ بالصافات [١٠٦]، و﴿بَلَتُوا مُبِيتُ﴾ بالدخان [٣٣]، ﴿بِرءُؤُا مِنْكُمْ﴾ بالمتحنة [٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ و﴿جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أول المائدة [٢٩، ٣٣] و﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ بالشورى [٤٠]، و﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ بالحشر [١٧] واختلف فى أربع: وهى ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالزمر [٣٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ بطة [٧٦]، و﴿جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ بالكهف [٨٨]، و﴿عُلِمَتُوا بَيْنَ إِسْرَةٍ﴾ بالشعراء [١٩٧]، و﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ بفاطر [٢٨]، و﴿أَبْتُوا مَا كَانُوا﴾ بالأنعام [٥] والشعراء [٦]، فكل من راعى الرسم وقف على جميع ذلك [كله]^(٤) بالواو.

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو - فإن الألف قبله تحذف اختصاراً، ويلحق^(٥) بعد الواو منه ألف تشبيهاً بواو (يدعوا)، وما لم يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرْقاً.

ثم انتقل إلى المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال:

ص: وَيَاءٌ مِنْ آتَا نَبَأًا أَوْ وَرِيًّا تُدْعَمُ مَعِ تُؤْوَى وَقِيلَ رُوبَا
س: (ياء) مفعول أثبت، و (من آتاء) مضاف إليه، (ونبأ المرسلين) حذف عاطفه^(٦)،

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) زيادة من م.

(٤) فى م، ص، ز: وهو.

(٥) فى م: عاطفها.

(٦) فى د: وتلحق.

على (من آناء)، (وريا تدغم): كبرى، و (مع تؤوى) حال فاعل (تدغم).
 أى: أثبت الياء من ﴿ءَانَاءُ آلِيلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣] وما سيذكر معه، وكذلك ﴿نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿وَرِيَّةً﴾ بمریم [٧٤] تدغم^(١)، وكذلك فى السورتين الأحزاب [٥١] والمعارج [١٣]، واختلف فى ﴿أَلَزِيَّةَ﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءَيْنَى﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]؛ فقل: تدغم، وقيل: لا، وسببه: الخلاف فى الرسم.

وقوله: (من آناء) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياء^(٢)، وهو^(٣) فى أربع كلمات بغير خلاف، وهى: ﴿مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ بيونس [١٥]، و﴿وَأَيْتَايَ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿مِنْ ءَانَايَ آلِيلٍ﴾ ب«طه» [١٣٠]، و﴿مِنْ وَرَائِي جَحَاطٍ﴾ بالشورى [٥١]، والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها [حذفت]^(٤) فى بعض المصاحف من: ﴿مِنْ تَلْقَاءَ نَفْسِي﴾ و﴿إِتَاءَ ذِي الْقُرْبَى﴾.

واختلف فى ﴿يَلْقَايَ رَبِّهِمْ﴾، و﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ الحرفين بالروم [١٦، ١٨]، فنص الغازى على إثبات يائهما، قال الدانى: «ومصاحف أهل المدينة كذلك»، قال: «ورأيتهما بلا ياء فى الشامى».

فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء، باتفاق فى الأربع، وعلى اختلاف [فى]^(٥) الاثنين.

وبقى^(٦) من هذا الباب ﴿اللائى﴾ فلم يكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع، فالألف حذفت اختصاراً كما حذفت من «تلقاء نفسى»، وبقيت صورة الهمزة عند حذف الياء، وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة، وأما عند حمزة، ومن معه^(٧) ممن أثبت الهمزة^(٨) والياء، فحذفت الياء ان لاجتماع الصورتين، والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة، والياء ثابتة.

وقوله: (نبأ المرسلين) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد^(٩) كسرة، وهو ﴿مِنْ نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام [٣٤]، إلا أن الألف زيدت قبلها، وقيل: الألف صورة

(١) فى د: مدغم.

(٢) فى م، د: الألف.

(٣) فى م: وهى.

(٤) سقط فى د.

(٥) سقط فى ز.

(٦) فى ز: وهى.

(٧) فى ص، م، د: تبعه.

(٨) فى د، ص: الهمز.

(٩) فى م، د: ياء بعد.

الهمز، والياء زائدة، والأول أولى، فمن راعى أيضًا الرسم وقف بالياء. وقوله: (وريا تدغم^(١)) أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله، فمنه: ﴿رِيًّا﴾ بمريم [٧٤]، حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت^(٢) ياء، فحذفت لذلك كما حذفت من ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿يُحْيِي﴾ [البقرة: ٧٣]، فمن راعى الرسمى^(٣) أدغم ومن راعى التصريفى أظهر، وهو الأصح عند صاحب «الكافي»، و «التبصرة».

والأول أصح في «التذكرة» [و«جامع البيان»؛ لأنه جاء منصوبًا عن حمزة وموافقًا للرسم، وزاد في «التذكرة»^(٤): وفي (رِيًّا) التحقيق لتغيير المعنى، ولا يصح؛ لمخالفته النص والأداء، وحكى الفارسي حذف الهمزة فيوقف [على] ياء مخففة فقط على اتباع الرسم، ولا يصح؛ لأن الرسم يوجد مع الإدغام.

وأشار بقوله: (تؤوى) إلى المضموم ما قبله، أى: حذفت صورة الهمزة أيضًا من ﴿وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ومن ﴿أَلَيْ تَتُوبُ﴾ [المعارج: ١٣]، لا اجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا كما حذفت في^(٥) ﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وحكمها كسر يا في الأولين خاصة، وفي أصحهما، وكذلك حذفت في ﴿رُمُيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و ﴿الرَّيَّا﴾ [يوسف: ٤٣]، الإسرائ: ٦٠، الصفات: ١٠٥، الفتح: ٢٧]، و ﴿رُمِيَّتِي﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] في جميع القرآن؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا، والواو في خط المصاحف تشبه الراء، ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام، أو لتشمل^(٦) القرائتين تحقيقًا وتقديرًا^(٧)، وهو الأحسن.

وحكمها في الجميع - بعد الإجماع على قلب الهمزة واوًا - كقلب الواو ياء وإدغامها عند الهذلي، وأبى العلاء، وغيرهما، كقراءة أبى جعفر، وضعفه ابن شريح، ولم يفرقوا بينه وبين (رِيًّا) لموافقتهما للرسم، وأوجب جماعة الإظهار، وهو الأصح عند الناظم، قال: «وعليه أكثر أهل الأداء». وحكى فيه ثالث، وهو حذف الهمزة، والوقف بياء خفيفة لأجل [الرسم]^(٨) ولا يجوز. والله أعلم.

وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله^(٩): (وقيل رويًا) أى: وقيل: يدغم (رؤيا) أيضًا.

(١) فى ز، ص: يدغم.

(٢) فى م، ص، ز: الرسم.

(٣) فى م، ص، ز: الرسم.

(٤) فى د: من.

(٥) فى م: تحقيقًا أو تقديرًا.

(٦) فى م: لقوله.

(٧) فى م، د: همزتها لكانت.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د، ص.

(٩) فى م: تشمل، وفى د: التسهيل.

(١٠) سقط فى د.

وبقى من هذا النوع [أيضًا] ^(١) المفتوح ما قبلها: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ فِيهَا﴾ بالبقرة [٧٢]، حذفت صورة همزتها، ولو صورت لكانت ألفًا، وكذلك ^(٢) حذفت الألف التي بعد الدال، وإنما حذفا اختصارًا؛ ولهذا لا يجوز فيها مراعاة الرسم كما سيأتى.

وكذلك حذفت من ﴿أَمَلَّاتٍ﴾ [ق: ٣٠] فى أكثر المصاحف تحقيقًا، وكذلك ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ [القصص: ٢٦]، وكذلك ﴿يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] فى الغيبة والخطاب، ولا يجوز فى هذا أيضًا اتباع الرسم، وسيأتى.

وخرج من الهمز الواقع أولًا كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفًا، كما هو القياس فيما وقع أولًا، بل صورت بحسب ما تخفف ^(٣) به حالة وصلها بما قبلها؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة، وتنبهًا على جواز التخفيف جمعًا بين اللغتين؛ فرسمت المضمومة فى ﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] واوًا، وحذفت من ﴿أَمَلَّاتٍ﴾ [القمر: ٢٥]، و ﴿أَمَزَلِ﴾ [ص: ٨]، فكتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين، وكذلك سائر الباب نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣]، ﴿أَلَّكُمُ الْوَيْلُ﴾ [يونس: ٥٩]، وكذا ^(٤) ما اجتمع فيه ثلاث ألفات كـ ﴿أَمَّاتُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] - وكذا ﴿أَوْدَاكَ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَوَّاهًا﴾ [الرعد: ٥]، كتبت بياء على مراد الوصف، ورسم ﴿هَوَّالَاءَ﴾ [البقرة: ٨٥] بواو ثم وصل بهاء التنبيه، فحذفت ألفه كيائها، و ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ [طه: ٩٤] بواو، وأما ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [الحاقة: ١٩] فليست همزته من هذا الباب بل هى متوسطة خفيفة ^(٥)، ويوقف [على] ^(٦) ميمها اتفاقًا. ورسمت المكسورة فى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، و ﴿لَيْلٍ﴾ [إبراهيم: ٧]، و ﴿جِيئَ بِكَ﴾ [الواقعة: ٨٤] ياءً، وكذا ﴿أَيُّكُمْ﴾ فى الأنعام [١٩]، والنمل [٥٥]، وثانى العنكبوت [٢٩]، وفصلت [٤٩] و ﴿إِنَّا لَنَارِكُوكَ﴾ [الصافات: ٣٦]، ورسمنا فى غيرها ^(٧) بألف واحدة، وكذا سائر الباب.

وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف فى موضعين ﴿أَلَّكُنَّ﴾ موضعى يونس [٥١، ٩١]، وفى جميع القرآن؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط ^(٨)، واختلف فيها فى الجن [٩].
والثانية ﴿لَيْكُوكَ﴾ بالشعراء [١٧٦]، و ص [١٣]، وأما ﴿يَايَاكَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿يَايَاكَ﴾ [آل عمران: ١٩٩] ففى بعضها بألف وياء من بعدها، فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة، وقال السخاوى: «ورأيتها فى المصاحف العثمانية بياثين».

(٢) فى م، د: ولذلك.

(٤) فى م: وكذلك.

(٦) بياض فى م، وفى د: هاؤم على الميم.

(٨) فى م: المتوسط.

(١) سقط فى د.

(٣) فى د، ز: ما يخفف.

(٥) فى م، د: حقيقة.

(٧) فى ز: وغيرها.

فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد، وأكثره على قياس مشهور، وغالبه لمعنى مقصود، وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم، وعرف لهم حقهم، رحمهم الله [ونفع بهم]^(١) [ثم انتقل فقال:]^(٢)

ص: وَبَيَّنْ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ وَاتْرُكْ مَا شَدَّ وَكَسَرَهَا كَأَنْبِئَهُمْ حَكِي
ش: [(بين بين) معمول لمقدر، أى: ويكون الرسمى أيضًا بين بين، و (إن يوافق)]^(٣)
شرط لجزء مقدر، أى: وإن يوافق الرسمى القياس^(٤) التصريفى اعتبر، وإلا فلا، و(اترك)
أى: فيسهل بين بين: فعلية^(٥)، و(الذى شذ) موصول اسمى، و(ها)]^(٦) مفعول^(٧)
(اكسر)، و (كأنبئهم) صفة موصوف مضاف إليه، و(حكى) خبر مبتدأ.

[أى: وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف، والقياس التصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين، وذلك مثل: ﴿اطمأنوا﴾ و ﴿لأملان﴾ و ﴿اشمأزت﴾ وشبهه]^(٨).

[أى: أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وبالواو ك ﴿الْبَلَّوْا﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضُّعْفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وبالياء ك ﴿ءَانَاةُ أَلَيْلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وبالألف ك ﴿الْشَّاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وبالإدغام مع الإبدال ك ﴿وَرِيَاءٍ﴾ [مريم: ٧٤]، ومع النقل ك ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، وبين بين ك ﴿يَعْبُؤَا﴾ [الفرقان: ٧٧]، و ﴿الْبَلَّوَا﴾، و ﴿نَبِيَّ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و ﴿ومن آتَى﴾ [طه: ١٣٠] عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم.

وقوله: (إن يوافق) شرط فى التخفيف الرسمى، كما تقدم. والله أعلم.
وقوله: (واترك ما شذ...) إلخ، الشاذ الذى أمر بتركه هو القول بتعميم الأخذ بالقياس الرسمى، وقد ذهب إليه جماعة^(٩) فأبدلوا الهمزة مما صورت به، وحذفوها فيما حذفت منه.

فأبدلوها واوًا خالصة فى نحو: ﴿رووف﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و ﴿أبناوكم﴾ [النساء: ١١]، و ﴿توزهم﴾ [مريم: ٨٣]، و ﴿شركاؤهم﴾ [الأنعام: ١٣٧]، و ﴿يذروكم﴾ [الشورى: ١١]، و ﴿ونساوكم﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و ﴿أحباؤه﴾ [المائدة: ١٨]، و ﴿هولاء﴾

(١) سقط فى م، د.

(٢) سقط فى ز.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م، د: فى الهمز القياسى.

(٥) فى م: وبين بين دليل الجواب وهو و(اترك فعلية).

(٦) سقط فى د.

(٧) فى د: ومفعول.

(٨) زيادة من م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

[البقرة: ٨٥].

وباء خالصة في نحو ﴿تأيات سائحات﴾ [التحريم: ٥]، و ﴿نسايتكم﴾ [البقرة: ١٨٧]، و ﴿أبنايتكم﴾ [النساء: ٢٢٣]، و ﴿خافيتن﴾ [البقرة: ١١٤]، و ﴿وأوليك﴾ [البقرة: ٥]، و ﴿ومويلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿ولين﴾ [طه: ٤٤].

وألَّفًا خالصة في نحو ﴿سال﴾ [المعارج: ١]، و ﴿وامراته﴾ [المسد: ٤]، و ﴿سالهم﴾ [الملك: ٨]، و ﴿بداكم﴾ [الأعراف: ٢٩]، و ﴿إخاه﴾ [الأعراف: ١١١].

وحذفوها في نحو ﴿وما كانوا أولياء إن أولياه﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿إلى أولياهم﴾ [الأنعام: ١٢١]، ويقولون في ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [البقرة: ٧٢]: فاداراتم؛ وفي ﴿أَمَلَّاتِ﴾ [ق: ٣٠] وفي ﴿أَشْمَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥]: اشْمَزَّتْ واشْمَزَّتْ، وفي ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]: أنذرتهم، وفي ﴿الْمُؤَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]: المودة كالموزة، ولا يبالون: ورود ذلك على قياس أم لا، صح في العربية أم لا، اختلفت الكلمة أم لا، فسد المعنى أم لا.

وبالغ بعض شراح «الشاطبية» حتى أتى بما لا يحل، فأجاز في نحو: رأيت وسألت: رايت وسالت، فجمع بين ثلاث سواكن، ولم يسمع إلا في اللسان الفارسي، وأجاز في نحو ﴿يَخْتَرُونَ﴾^(١) [المؤمنون: ٦٤]: يجرون، و ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]: يسلون فأفسد المعنى وغير اللفظ، وفي ﴿بُرْءًا﴾ [المتحنة: ٤]: بروا و فغير المعنى وأفسد. وكله لا يجوز، ولا يصح نقله، ولا تثبت روايته عن حمزة، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عمن نقل عنهم، ويقال له: الشاذ، والرسمي، والمترك، على أن بعضه أشد نُكْرًا من بعض.

وأما إبدال الهمزة ياء في نحو: ﴿أوليك﴾ [البقرة: ٥]، وواوًا في نحو: ﴿آباوكم﴾ [النساء: ١١]، فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة، إلا أن ابن مهران جوز في نحو: ﴿يَبْكِي﴾ [التحريم: ٥] الإبدال بياء، وفي نحو: ﴿رَوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧] الإبدال بواو، وحكاه الأهوازي عن شيخه أبي إسحاق الطبري، وقال: «لم أر أحدًا ذكره ولا حكاه غيره».

وليس في كتاب الطبري شيء من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة، ولا يجوز في العربية إبدال الهمزة بياء، بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذي لم يأت مخالفة العرب - وإن

تكلمت به النبط - وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم، وأما غير ذلك: [فمنه] ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه، وكل ممنوع في القراءة؛ من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه، فهو من الشاذ والمتروك الذي لا يعمل به، ولا يعتمد عليه.

وقوله: و (اكسر ها كأنبئهم) يعنى: أن الضم في ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١] هو القياس والأصح، ورواه منصوفاً محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم، واختاره ابن سفيان، والمهدوي، وابن مهران، والجمهور، ووجهه أن الياء عارضة، وإذا كان حمزة ضم هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلَدَيْهِمْ﴾، و ﴿إِلَيْهِمْ﴾؛ من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف، فهنا أولى وأصل. وحكى [الكسر]^(١) عن ابن مجاهد، وأبى الطيب ابن غلبون، وأبى الحسن ابنه، ومن تبعهم.

ثم انتقل إلى حكم كلى فقال:

ص: وَأَشْمَمُنْ وَرُمٌ بَغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ
ش: (بغير^(٢) المبدل) يتعلق بـ (رم) مقدر مثله في (أشمن) أو العكس، والباء بمعنى (فى)، و (مدا) تمييز فاعل المبدل^(٣)، و (آخرا) مفعول (سهل) مقدم، وباء (بروم) للمصاحبة^(٤).

أى: يجوز الروم والإشمام فيما لم تبدل^(٥) المتطرفة فيه حرف مد، وكلامه شامل الأربع صور:

[الأولى: ^(٦)] ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن، نحو: ﴿دَفَّ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الْمَرِّ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و ﴿مَنْ سَوَّ﴾ [يوسف: ٥١] و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠].
الثانية: ما أبدل الهمز فيه حرف مد، وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و ﴿بِرِّى﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿سِئِّى﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿سَوَّ﴾ [آل عمران: ١٧٤] عند من روى فيه الإدغام.

والثالثة^(٧): ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياء أو واوًا بحركة نفسها على التخفيف الرسمى نحو: ﴿الملا﴾، و ﴿الضعفاء﴾، و ﴿مَنْ نَبَاى﴾ [الأنعام: ٣٤].

والرابعة: ما أبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا، والمضمومة بعد الكسر ياءً،

(١) زيادة من ز.

(٢) فى د: يعنى، وفى ص: محل رم نصب على الحال.

(٣) فى م: منصوب على نزع الخافض. (٤) فى م، د: محل بروم نصب على الحال.

(٥) فى م: لا تبدل، وفى ز: لم يبدل. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: الثالث.

وذلك على مذهب الأخفش، [نحو]^(١) (لؤلؤ)، و ﴿ييدى﴾ [العنكبوت: ١٩].
وقوله: (بغير المبدل) أى: كل همز أبدل حرف مد، فلا روم فيه ولا إشمام، وهو نوعان:

الأول: ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك، سواء كان سكونها لازماً، نحو: ﴿أقرا﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿نبى﴾ [الحجر: ٤٩]، أو عارضاً كـ ﴿ييدو﴾ [يونس: ٤]، ﴿من شاطى﴾ [القصص: ٣٠].

والثانى: أن تقع ساكنة بعد الألف، نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤]؛ لأن هذه الحروف حيثئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة، فهن مثلهن فى ﴿يخشى﴾ [طه: ٣]، و ﴿يدعو﴾ [البقرة: ٢٢١]، و ﴿ترمى﴾ [المرسلات: ٣٢].

وقوله: (بروم سهل) كمله بقوله:

ص: بعد مُحَرِّك كَذَا بعد أَلَفٍ ومثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرَفِ
ش: (بعد محرك) ظرف (سهل)، و (كذا بعد أَلَف) حذف عاطفه على (بعد)، و(خلف هشام كائن مثل) حمزة: اسمية، و(فى الطرف) حال.

أى: يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة -إذا وقعت بعد متحرك أو بعد أَلَف - إذا كانت مضمومة أو مكسورة، كما سيأتى، نحو: ﴿يبدأ﴾ [يونس: ٤]، و ﴿ينبأ﴾ [النجم: ٣٦]، و ﴿للؤلؤ﴾ [الرحمن: ٢٢]، و ﴿شاطى﴾ [القصص: ٣٠]، و ﴿عن النبأ﴾ [النبأ: ٢]، و ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿برأء﴾ [الممتحنة: ٤٠]، و ﴿سواء﴾ [البقرة: ٦]، ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤].

وإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك [سهلها بين بين]^(٢)، فتنزل^(٣) النطق ببعض الحركة - وهو الروم - منزلة النطق بجميعها فتسهل، وهذا مذهب فارس، والدانى، وصاحب «التجريد»، وأبى على، وسبط الخياط، والشاطبى، وكثير من القراء، وبعض النحاة، وأنكره جمهورهم، وادعوا انفراد القراء به؛ لأن سكون الهمزة وفقاً يوجب الإبدال؛ حملاً على الفتحة التى قبل الألف، فهى [تخفف]^(٤) تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال، وقال به المهدوى، وابن سفيان، وصاحب «العنوان»، والقلائسى، وابن الباذش، وغيرهم، وضعفه الشاطبى ومن تبعه.

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م، د: فينزل.

والصواب [صحة الوجهين]^(١) فقد ذكر النص على الروم - الداني عن خلف عن سليم عن حمزة، وقال ابن الأنباري: حدثنا إدريس عن خلف قال: كان حمزة يشم الياء في الوقف، مثل: ﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، يعنى: فيما رسم بالياء. وروى أيضًا عنه أنه كان يسكت على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] يمد ويشم^(٢) الرفع من غير همز.

ولا خلاف في صحة الإبدال، وإنما الخلاف في صحة الروم مع التسهيل بين بين، وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل في الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها، ولم يفرق بين المفتوح وغيره، حكاها الداني في «جامعه» ولم يذكر أنه قرأ [به]^(٣) على أحد، وأبو الحسن ابن غلبون في «تذكرته»، ولم يرتضه.

واختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفًا: فروى جمهور الشاميين، والمصريين، والمغاربة - خاصة عند الحلواني عنه - تسهيل الهمز في ذلك كله نحو ما يسهله حمزة، وهى رواية الداني، وابن سفيان، والمهدوي، وابن غلبون، ومكى، وابن شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وهى رواية أبى العباس البكراوى عن هشام. وروى التحقيق صاحب «التجريد»، و «الروضة»، و «الجامع»، و «المستير»، و «التذكار»، [وصاحب]^(٤) «المبهج»، و «الإرشاد»، وسائر العراقيين، وغيرهم عن هشام من جميع طرقه، بكل من روى التسهيل، أجرى نحو ﴿دَعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و ﴿مَلَجَأُ﴾ [التوبة: ٥٧]، و ﴿مَوَطَّئًا﴾ [التوبة: ١٢٠] مجرى المتوسط لأجل التنوين المبدل وقفًا، ولا خلاف عليهم في ذلك. والله أعلم بالصواب.

[خاتمة:

في مسائل يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة]^(٥) من جزئيات الهمزة: ويزاد فيها أقوال أخرى [مع]^(٦) بيان الصحيح من غيره، ويقاس عليها غيرها، وهى أقسام: القسم الأول: [وهو]^(٧) الساكن.

مسألة: من المتطرف اللازم: ﴿وَهَيْئٌ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَيْهَيْئٌ﴾ [الكهف: ١٦]، و ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، [وشبهه]^(٨) - قياسه الإبدال، وحكى تخفيفه^(٩) أبى عمرو،

(١) فى م: صحته.

(٢) فى د: فى مثل.

(٣) سقط فى ص.

(٤) زيادة من ز.

(٥) فى م: فى مسائل.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م، وفى د: شبهها.

(٨) سقط فى م، وفى ز: تحقيقه.

(٩) فى م: تحقيق «هى ويهى ونهى وأقرأ، وشاء»، وفى ز: تحقيقه.

ولا يصح، وذكر صاحب «الروضة» حذف^(١) حرف المد المبدل من الهمز، ولا يجوز.
مسألة: من العارض: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦] قياسه الإبدال وأوًا تخفيفًا لها بحركة ما قبلها، ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها؛ فتبدل وأوًا مضمومة، ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس، ويتحد معها^(٢) اتباع الرسم [وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام].
ويجوز رابع: وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة: ويتحد معه اتباع الرسم^(٣)، على مذهب مكى، وابن شريح، وجوز الأربعة في ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وكذلك ﴿تَفْتَوًا﴾^(٤) [يوسف: ٨٥]، ﴿أَتَوَكَّؤًا﴾ [طه: ١٨] وغيره مما رسم بالواو، و﴿أَلَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] في المواضع الأربعة، ﴿نبؤًا﴾ في غير براءة.

ويجوز [على التخفيف القياس]^(٥). خامس: وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح، وهو مذهب الحجازيين والجدادة.
وأما ما رسم بألف ك﴿بَأْ﴾ [براءة: ٧٠]، و﴿قَالَ أَلَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] فوجهان: الإبدال ألفًا، وبين بين على الروم، ويمتنع إبدالها بحركة نفسها؛ لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية. والله أعلم.

ومنه ﴿وَيْشِئُ﴾ [الرعد: ١٢] وشبهه، قياسها الإبدال ياءً ساكنة، وعلى مذهب الأخفش ياءً مضمومة، فإن وقف بالسكون وافق، أو بالإشارة جاز الروم والإشمام، والرابع: روم الحركة؛ فيسهل^(٦) بين الهمزة والواو عند سيبويه [وغيره]^(٧)، والخامس المعضل: تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم.

مسألة^(٨): ومن العارض المكسورة بعد كسر ﴿مِنْ شَطِيٍّ﴾ [القصص: ٣٠]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١] قياسها^(٩) إبدالها ياءً ساكنة [بحركة ما قبلها؛ لسكون الوقف على القياس]^(١٠).
وعلى مذهب التميميين - ياءً مكسورة، فعلى السكون موافق، وعلى الإشارة يجوز الروم، والثالث: بين بين على روم حركة الهمزة^(١١) أو الرسم^(١٢)، عند مكى، وابن شريح.
وتجرى^(١٣) الثلاثة في المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء، وهو ﴿مِنْ نَبِيٍّ أَلْمَرْسَلِينَ﴾

(١) في ص: خلاف حذف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٣) زاد في د، ز: على التخفيف القياس.

(٤) سقط في د.

(٥) في م: إبدالها.

(٦) في د: بحركة نفسها.

(٧) في ص: ويجرى.

(٨) في م: معها اتحاد.

(٩) في م: تنبؤ.

(١٠) في م، د: فتسهل.

(١١) في م: فصل.

(١٢) سقط في ز، ص، م.

(١٣) في ص: أو الروم.

[الأنعام: ٣٤]، ويزاد عليها القياس^(١)، وهو الإبدال أَلْفًا، فَإِنْ رَسَمَ بِلَا يَاءٍ نَحْوُ: ﴿عَنِ أَنْبَا﴾ [النبا: ٢]؛ فَالْقِيَاسُ الْأَلْفُ، وَيَجُوزُ الرُّومُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَيَمْتَنِعُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِمُخَالَفَةِ الرِّسْمِ وَالرَّوَايَةِ، لَكِنِ الْهَذَلِيُّ جَوَزَهُ فِي ﴿مِنْ مَلَجًا﴾ [الشورى: ٤٧] وَلَا يَصَحُّ. وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ^(٢) بَعْدَ ضَمِّ نَحْوُ: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ﴾ [الواقعة: ٢٣]؛ فَقِيَاسُهُ الْإِبْدَالُ وَأَوَّاءُ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَأَوَّاءُ مَكْسُورَةٌ، فَيَجُوزُ [سَكُونُهَا]^(٣) فَيَتَحَدَّثُ، وَرُومُهَا، وَعَلَى مَذْهَبِ سَيَّبِيهِ سَهْلٌ^(٤) بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَالْمَعْضَلُ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ. مَسْأَلَةٌ^(٥): وَمِنْهُ الْمَفْتُوحُ بَعْدَ ضَمِّ نَحْوُ: ﴿لَوْ لَوْأُ﴾ [الإنسان: ١٩]، وَفِيهِ الْإِبْدَالُ فَقَطْ، وَبَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وَ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ﴾ [مريم: ٢٨]؛ فَقِيَاسُهُ الْأَلْفُ، وَعَلَى رُومِ الْمَفْتُوحَةِ يَجُوزُ الرُّومُ.

فصل

وَمِنَ السَّاكِنِ الْمُتَوَسِّطِ بَعْدَ الضَّمِّ: ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَ﴿تَوَيَّدَ﴾، وَ﴿وَرِيَا﴾ بِالْأَحْزَابِ [٥١] وَالْمَعَارِجِ [١٣] وَمَرِيَمَ [٧٤] وَالرَّوْيَا، [و (رَوِيَا)]^(٦) حَيْثُ وَقَعَ، وَتَقْدَمُ فِي الْأَوَّلِينَ وَجْهَانِ، وَفِي ﴿وَرِيَا﴾ أَرْبَعَةٌ، وَفِي (رَوِيَا) ثَلَاثَةٌ، وَبَعْدَ الْفَتْحِ ﴿فَادَّرَةً ثُمَّ﴾ [البقرة: ٧٢] وَمَا مَعَهُ^(٧)، وَتَقْدَمُ مَعَ ﴿وَرِيَا﴾، وَ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَبَعْدَ الْكسْرِ ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وَمُلْحَقٌ بِهِ ﴿أَلْهَدَى أَثْنَتًا﴾ [الأنعام: ٧١]، وَ﴿فِرْعَوْنُ أَثْنُوِي﴾ [يونس: ٧٩]، وَتَقْدَمُ فِيهِ تَضْعِيفُ التَّحْقِيقِ وَزِيَادَةُ الْمَدِّ.

القسم الثاني: وهو المتحرك.

فَمِنَ الْمُتَطَرِّفِ الْمَفْتُوحِ بَعْدَ الْأَلْفِ نَحْوُ ﴿أَضَاءَ﴾ وَ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فَقِيَاسُهُ الْبَدَلُ، وَيَجُوزُ مَعَهُ الطُّوْلُ وَالْقَصْرُ، وَقَدْ يَجُوزُ التَّوَسُّطُ، وَتَقْدَمُ فِيهِ بَيْنَ بَيْنٍ بِضَعْفٍ^(٨) مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَيَجِيءُ الْخَامِسُ بِلَا ضَعْفٍ فِي مَكْسُورِ الْهَمْزَةِ وَمُضْمُومِهَا، إِنْ لَمْ يَرْسَمْ لِلْهَمْزِ فِيهِ صُورَةٌ، فَإِنْ رَسَمَتْ جَازَ فِي الْمَكْسُورِ مِنْهُ، نَحْوُ: ﴿وَلَيْتَآيَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠]، وَ﴿أَنَايَ آلِيلَ﴾ [طه: ١٣٠] إِذَا أَبْدَلَتْ هَمْزَتَهُ يَاءً عَلَى اتِّبَاعِ الرِّسْمِ. وَمَذْهَبُ غَيْرِ الْحِجَازِيِّينَ بَيْنَ طُولِ [الياءِ، وَتَوَسُّطِهَا]^(٩)، وَقَصْرِهَا^(١٠)، وَرُومُهَا مَعَ

(١) فِي د، ص: الْقِيَاسِي.

(٣) سَقَطَ فِي د.

(٥) فِي م: قَلَّتْ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ فِي م.

(٩) فِي د: الْأَلْفُ.

(٢) فِي م، د: الْمَكْسُورُ.

(٤) فِي م: تَسَهَّلَ.

(٦) سَقَطَ فِي م.

(٨) فِي ص: قَضَعَفَ.

(١٠) زَادَ فِي د، ص: مَعَ سَكُونِ الْيَاءِ.

القصر؛ فيصير تسعة، ولكن في ﴿وَإِنِّي زِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] باعتبار [تسهيل الهمزة]^(١) الأولى ثمانية عشر، وفي ﴿وَمِنْ أَنَايَ اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠] - [سبعة وعشرون]^(٢)، في المضمومة منه نحو: ﴿تَقَعَلَ فِيْ أَمُولِنَا مَا نَشْتَوُا﴾ [هود: ٨٧]، و﴿فِيكُمْ شُرَكَاؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤] مع التسعة، ثلاثة مع إشمام حركة الواو، وفي ﴿بِرَأْوَا﴾ [الممتحنة: ٤] الاثنا عشر.

وأجاز بعضهم لحمزة حذف الأولى على وجه اتباع الرسم، وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية، فتجىء^(٣) في الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون، وسابع مع الروم: فتصير تسعة [عشر]^(٤)، وهذا الوجه ضعيف جداً؛ لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك، واختار الهذلي هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس، فتحذف إحداهما، وتقلب الثانية واوًا على مذهب التميميين.

وأجاز بعضهم ﴿برواء﴾ بواو مفتوحة بعدها ألف، فتصير عشرين، ولا يجوز^(٥)؛ لفساد المعنى لما تقدم، وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلي عن الأنطاكى من قلب الهمزتين واوين، قال: وليس بصحيح، وعداها بعضهم إلى إحدى وثلاثين^(٦)، ولا يصح منها سوى ما تقدم. والله أعلم.

مسألة: ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين: ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقياسه الإدغام، ويجوز رومه، والوجهان في ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿أَلَيْسَ﴾ [آل عمران: ٦٨] مع الإشمام، وحكى في الكل الحذف على اتباع الرسم مع المد والقصر، ولا يصح، والرسم متحد مع الإدغام.

ومنه بعد الساكن الصحيح ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥] وقياسه النقل، وزاد [أبو العلاء]^(٧) «الخبأ» بالألف على الإشباع، وحكاه سيبويه وغيره، ويجيء الأول في مكسور الهمزة: وهو ﴿بَيْتُ الْمَرْءِ﴾ [الأنفال: ٢٤] ويجوز رومه، ويجيء الوجهان في ﴿قِيلَ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ودفع﴾ [النمل: ٥]، و﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، ويجوز إشمامه، وتجرى^(٨) الثلاثة في «جزء»، وزاد الهذلي الإدغام، ولا يصح، والإيجاز معه الثلاثة التي مع النقل؛ فتصير^(٩) ستة.

مسألة^(١٠): ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلي: ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩] و﴿أَنَ﴾

(١) سقط في ز، ص، م.

(٢) في م: فيجىء.

(٣) في م: ولا تجوز.

(٤) سقط في م.

(٥) في ز، ص: فيصير.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) في م: ستة وعشرين.

(٩) في ص: ويجرى.

(١٠) في م: قلت.

تَبَوَّءَا [يونس: ٨٧] مما همزته مفتوحة، قياسه النقل، ويجوز الإدغام، ويزاد فى مكسورها نحو: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] الروم معها^(١)؛ فتصير^(٢) أربعة، ويزاد فى مضمومها نحو: ﴿يُضَىءُ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿الْمُسَوِّءُ﴾ [غافر: ٥٨]، و﴿مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الإشمام معها [أيضاً]^(٣)؛ فتصير ستة^(٤)، ولا يصح^(٥) منها غير ذلك، والرسم متحد، وقيل: يجوز حذف الهمزة اعتباطاً^(٦)، فيمد^(٧) حرف المد، ويقصر على اتباع الرسم، وعن ابن غلبون التسهيل بين بين، ولا يصحان.

فصل (٨)

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَاءُؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦]، و﴿جَاءُوا﴾ [آل عمران: ١٨٤]، و﴿دُعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿أَوَّلِيَاءُؤُهُ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و﴿بُرءُؤُنَا﴾ [المتحنة: ٤]، فقياسه^(٩) التسهيل بين بين، وفى الألف المد والقصر، وزيد فى مضموم الهمزة منه، ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوا وياء الإبدال بهما محضين مع^(١٠) المد والقصر، وهو شاذ لا أصل له فى العربية، واتباع الرسم فيه حاصل بين بين.

وذكر أيضاً فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو: ﴿أَوَّلِيَاءُؤُهُمُ الطَّلَعُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿إِلَى أَوَّلِيَاءِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، و﴿وَسَاءُؤُنَا﴾ [آل عمران: ٦١]، و﴿وَسَاءُؤُكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] إجراء المد والقصر، وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء والحذف؛ ثلاثتها مع المد والقصر، وقيل ذلك فى ﴿جَزَؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤]، و﴿أَوَّلِيَاءُؤُهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] مع زيادة المتوسط مع الحذف، وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام فى الهاء، ولا يصح سوى بين بين، كما تقدم.

وانفرد صاحب «المبهج» فى نحو: ﴿دُعَاءُ وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١] مما توسط بتنوين بزيادة الحذف، وأطلقه عن حمزة بكماله، وبه ورد النص عن حمزة من رواية الضبى، ووجهه: إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور، هو لغة معروفة؛ فتبدل ألفه همزة،

(٢) فى ز، ص: فيصير.

(٤) فى م: أربعة.

(٦) فى م: اغتباطاً.

(٨) فى م: مسألة.

(١٠) فى م: معها.

(١) فى م: معها.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ص: ولا يصير.

(٧) فى ز، ص: فتمد.

(٩) فى م: وقياسه.

ثم تحذف للساكنين، ويجوز مع الحذف الثلاث^(١).

أما ﴿وَأَجْبَتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨] ففيها أربعة: اثنان في الأولى في اثنين في الثانية، وعلى جواز الروم والإشمام^(٢) يصير فيها اثنا عشر، وذكر فيها أيضًا إبدال الثانية واوًا، وأيضًا إبدال الأولى ألفًا على اتباع الرسم فيهما، وفي كل منهما (اثنا عشر)، والأربعة والعشرون غير صحيحة. والله أعلم.

وأما ﴿تَرَكَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فلا يوجد^(٣) فيه إلا بين بين، وزيد حذف الألف التي بعد الهمزة؛ لأن بعضهم حذفها رسمًا فتتطرف^(٤) [فتبدل]^(٥) ألفًا، فيأتي فيها ثلاثة: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوَاءَ﴾ [البقرة: ٦] وهشامًا معه في هذا الوجه، ولا يجوز لفظه، لفساد معناه.

وتعلق مجيز هذا الوجه^(٦) بظاهر قول ابن مجاهد: وكان حمزة يقف على «ترأى» يمد^(٧) مدة بعد الراء، ويكسر^(٨) الراء من غير همز^(٩). انتهى.

وفيه نظر، [بل]^(١٠) إنما أراد الوجه الصحيح، فعبّر بالمدة عن التسهيل كعادة القراء، وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده، وقد أخبر عنه منهم ابن أبي هاشم وغيره، وكذا^(١١) قال الداني في «جامعه»، وزاد أن الألفين ممالتان، ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال: «هذا مجاز، وما قلناه حقيقة». ثم قال: «وَيُحْكِمُ ذَلِكَ الْمَشَافَهَةُ».

[وأشار بهذا]^(١٢) إلى أن مثل قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره إنما^(١٣) يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب، وزاد الهذلي وغيره قلب الهمزة ياء؛ فتصير^(١٤): (ترايا)، ووجهه أن الهمزة في مثله تقلب^(١٥) ياءً عند الكوفيين، وقد حكى عنه الوقف على ﴿تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩] كذلك، وروى أيضًا عن حفص، والصحيح عن حمزة أنه بين بين. والله أعلم.

مسألة^(١٦): ومنه بعد ياء زائدة: ﴿خَطِيعَةً﴾ [النساء: ١١٢]، و (خطيئات)، و﴿بَرِيئُونَ﴾

(٢) زاد في د، ص: في الهاء.

(٤) في ز، ص: فيتطرف.

(٦) في ص: بهذا الوجه.

(٨) في م: وتكسر.

(١٠) سقط في د.

(١٢) سقط في م.

(١٤) في د: فيصير.

(١٦) في م: قلت.

(١) في م: للثلاث.

(٣) في د: فلا يؤخذ.

(٥) سقط في د.

(٧) في م: يمد.

(٩) في د: من غيرهما.

(١١) في م: ولذا.

(١٣) في م، ص: وإنما.

(١٥) في د: يقلب.

[يونس: ٤١] منه الإدغام فقط، وذكر أبو العلاء فيه بين بين، وهو ضعيف، وكذلك ﴿هَيَّيَا﴾ [النساء: ٤]، و ﴿مَرِيَّاتَا﴾ [النساء: ٤]، وحكى فيهما التخفيف بالنقل، ولا يصح سوى الأول.

مسألة: ومنه بعد ياء وواو أصليتين، نحو: ﴿سَيِّئَتَا﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿الشَّوْآتَا﴾ [الروم: ١٠]، فقياسهما النقل، ويجوز الإدغام، وزاد أبو العلاء وغيره بين بين، وكذلك ﴿سَوَاءٌ﴾ [المائدة: ٣١]، و ﴿سَوَاءٌ تَكُمُ﴾ [الأعراف: ٢٦]، و ﴿سَيِّئَاتَا﴾ [التوبة: ١٠٢]، و ﴿أَسْتَيْشَسَ﴾ [يوسف: ١١٠]، و ﴿يَأْتِشُسُ﴾ [يوسف: ٨٧] وبابه، إلا أن الهذلي حكى فى (استيأس) رابعاً، وهو الألف على القلب كالبنى.

وأما ﴿مَوِيلًا﴾ ففيه الوجهان، وحكى فيه الإبدال ياء للرسم، وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية، وعده الداني [من النادر الشاذ، وذكر فيه ابن أبى هاشم بين بين، وهو أقرب للرسم مما قبله، ورده الداني^(٢)]، وذكر ابن الباذش خامساً، وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة، وإبقاء الأثر، وهو ضعيف قياساً غير صحيح رواية، وحكى الهذلي سادساً، وهو إبدال الهمزة واواً «بلا إدغام»، وهو أضعف الكل وأردوها^(٣).

وأما ﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨] ففيها الوجهان، وزاد ابن أبى هاشم وغيره: بين بين، وذكر رابعاً، وهو الحذف؛ فتصير^(٤) [المودة] كالموزة، وفيه ضعف لإسقاط حرفين، ورواه عن حمزة نصاً الضبى، واختاره ابن مجاهد، وذكره الداني وقال: هو من الشاذ الذى لا يصار إليه إلا بالسمع.

مسألة^(٥): ومنه بعد الساكن الصحيح نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، و ﴿أَفْعِدَّةٌ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، و ﴿أَلْظَمَانًا﴾ [النور: ٣٩] قياسه النقل، وبين بين فيه ضعف^(٦)، وكذلك ﴿سَطَكُمُ﴾ [الفتح: ٢٩]، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، و ﴿يَسْتَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]، و ﴿أَلْشَّاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وحكى فيها^(٧) [إبدال] الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط. وروى [ذلك] أبو العلاء - وهو قوى - فى ﴿أَلْشَّاءُ﴾، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]؛ لرسمها بألف، ضعيف فى غيرهما^(٨)؛ لمخالفة^(٩) الرسم والعمل.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى ز، ص: فيصير.

(٦) فى د، ز، ص: ضعيف.

(٨) فى د: وغيرهما.

(١) فى د: ولذلك.

(٣) فى م: وأرذلها.

(٥) فى م: قلت.

(٧) فى م: فيه.

(٩) فى د: المخالفة، وفى ص: ولمخالفة.

وأما ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] فالنقل فقط، وحكى فيه بين بين بضعف، والإدغام ولا يصح، وشذ الهذلي بذكر إبدال الهمزة^(١) وأوًا قياسًا على ﴿هُزْؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]، [و] ليس بصحيح.

وأما ﴿هُزْؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] و﴿كُفْؤًا﴾ [الإخلاص: ٤] فقياسهما النقل، ويجوز إبدال الهمزة واوا [مع إسكان الزاي]^(٢)، والوجهان قويان، والثاني ظاهر [كلام]^(٣) «التيسير»، و«الشاطبية»، وفيهما أيضًا بين بين، وأيضًا تشديد الزاي^(٤) على الإدغام، وكلاهما ضعيف وأيضًا ضم الزاي والفاء^(٥) مع إبدال الهمزة واوًا اتباعًا للرسم ولزومًا للقياس، وذكره^(٦) الداني في «جامعه» مرويًا، قال: «والعمل بخلاف ذلك». انتهى.

فصل (٧)

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح: ﴿سَأَلْ﴾^(٨)، و﴿مَلَجَعًا﴾ [التوبة: ٥٧]، و﴿رَأَيْتَ﴾ [النساء: ٦١]، و﴿أَلَمَّاعٍ﴾ [آل عمران: ١٤] ونحوه^(٩)، ففيه [التسهيل]^(١٠) بين بين فقط، وكذا^(١١) في «الكافي»، و«التبصرة» إبدال الهمزة ألفًا، وليس بصحيح؛ لخروجه عن القياس وضعفه رواية^(١٢)، وتقدم ما فيه كفاية في رده.

وأما المفتوح بعد كسر أو ضم، فلا إشكال في إبدال همزته من جنس ما قبلها، ولا يصح ما حكى فيه من بين بين.

مسألة^(١٣): ومن المضموم بعد [فتح]^(١٤) ﴿رَهُوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿تَوَّهْمٌ﴾ [مريم: ٨٣] ونحوه، قياسه بين بين، وحكى فيه واو مضمومة^(١٥) للرسم، ولا يصح. وأما نحو ﴿يَطْفُوتُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿تَطْفُوتُ﴾ [الفتح: ٢٥]؛ ففيه ثان، وهو الحذف، كابى جعفر، نص عليه الهذلي وغيره.

ونص صاحب «التجريد» على الحذف في ﴿يُؤَدَّوْءُ﴾ [آل عمران: ٧٥] وهو^(١٦) موافق للرسم، فهو أرجح^(١٧) عند من يأخذ به، وقال الهذلي: «هو الصحيح». وحكى ثالثًا

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) في د: فذكر الهمزة. | (٢) زيادة من د، ص. |
| (٣) سقط في م، د. | (٤) في م: التشديد للزاي. |
| (٥) في ص: وكذا الفاء. | (٦) في م، د: وذكر. |
| (٧) في م: قلت. | (٨) في م: نحو سأل. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) في م: وذكر، وفي د، ص: وزاد. | (١٢) في ص: وضعف رواية. |
| (١٣) في م: قلت. | (١٤) سقط في د. |
| (١٥) في م: مضموم. | (١٦) في د: وقياسه: يؤوسا. |
| (١٧) في م: راجع. | |

القلانسي، وهو إبدالها واوًا، قال: «وليس بشيء».

ومنه بعد الضم ﴿رُؤُسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وفيه الحذف وبين بين^(١)، وهو أولى^(٢) عند الآخذين بالرسم، وهما صحيحان

ومنه بعد الكسر ﴿يُنْشِكُ﴾ [فاطر: ١٤]، و﴿سَكِنَتْ﴾ [البقرة: ٨١] وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه، وعليه الجمهور، وإبدالها واوًا^(٣) على مذهب الأخفش، وهو المختار على^(٤) مذهب الآخذين بالرسم، كالداني وغيره، وحكى فيه بين الهمزة والياء، وهو المعضل، [وأيضًا]^(٥) إبدالها واوًا، ولا يصحان.

فإن^(٦) وقع بعد الهمزة واو نحو: ﴿قُلْ أَسْتَهْزِئُكُمْ﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿يُطْفِئُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و﴿وَيَسْتَفْئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] ففيه أيضًا الخلاف مع ضم ما قبل الواو [على] الوجه الخامل، فتصير^(٧) ستة أوجه، الصحيح منها ثلاثة: إبدال الهمزة ياء، وحذفها مع ضم ما قبلها، وتسهيلها بينها وبين الواو، وسيأتي^(٨) في نحو ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف.

مسألة: ومن المكسور بعد الفتح ﴿تَطْمِئُنُّ﴾ [الرعد: ٢٨] ونحوه، وقياسه بين بين، وحكى^(٩) إبدالها ياءً ولا يجوز، وكذلك جبريل^(١٠) وحكى فيه [أيضًا]^(١١) ياء واحدة مكسورة للرسم ولا يصح؛ لأن ياء البنية لا تحذف، وكذلك^(١٢) لا يصح حذف الهمزة على الرسم [أيضًا]^(١٣) لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة، وحكى الهذلي إبدالها [ياء]^(١٤)، وهو ضعيف.

[ومنه بعد الكسر ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وفيه بين بين فقط، ونص الهذلي وغيره على إبدالها ياء، وهو ضعيف]^(١٥).

وأما نحو ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿مُشْكِينَ﴾ [الكهف: ٣١] فحكى جماعة فيه الحذف أيضًا، وهو المختار عند متبعي الرسم، وزاد الهذلي وغيره إبدالها ياءً، وهو ضعيف.

(١) في د: وفيه بين بين والحذف.

(٢) في م، د: ياء.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز، ص: فيصير.

(٥) في ص: وحكى مكى.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(٩) في ص: الأولى.

(١٠) في ص: وعلى.

(١١) في م: وأما إذا.

(١٢) في م، د: ويأتي.

(١٣) في م: وكذا جبرائيل.

(١٤) في ز: ولذلك.

(١٥) سقط في ز.

ومنه بعد الضم^(١) ﴿سَيْلٌ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿سَيْلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤] وفي الإبدال^(٢) بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وقول الجمهور، وقلب الهمزة واوًا على مذهب الأخفش، ونص عليه الهذلي والقلانسي.

وأما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره، وقد اتضح فيما تقدم، ولكن نزيده بيانا لنتم الفائدة.

مسألة: في الوقف على [لام التعريف]^(٣) نحو «الأرض» السكت والنقل، وتقدم بسطه في باب السكت، ولا يجوز غيرهما لأحد [من]^(٤) الراويين.

مسألة [في]^(٥): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] عشرة: اثنان في اللام^(٦) في خمسة الهمزة^(٧) [وهي البدل مع المد والقصر والمتوسط، والروم بالتسهيل مع المد والقصر]^(٨).

مسألة: من المتوسط بزائد: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ففي الأولى^(٩) التحقيق مع^(١٠) المد، وبين بين مع المد والقصر، ثلاثتها مضمومة في الخمسة^(١١) الأخيرة، يمتنع من الخمسة عشر وجهان في بين بين، وهما مد الأول^(١٢) مع قصر الثاني وعكسه، وذكر في الأول^(١٣) الإبدال بواو للرسم^(١٤) مع المد والقصر؛ فتبلغ^(١٥) خمسة وعشرين.

مسألة: ومما اجتمع [فيه]^(١٦) متوسط بزائد، وبغير زائد: ﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] فيها ثلاث همزات، ففي الأولى^(١٧): التحقيق [مع السكت وعدمه، والتسهيل، ولا يكون إلا]^(١٨) مع النقل، وفي الثانية: التحقيق^(١٩) والتسهيل بين بين فقط، وفي الثالثة: التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة؛ فيجوز منها عشرة أوجه:

الأول: السكت مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثالثة بين بين، وهو لحمزة في «العنوان»،

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| (١) في ز، د: ضم. | (٢) في د: التسهيل. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) سقط في ز، م. |
| (٥) في م: في نحو. | (٦) في د: السكت والنقل في اللام. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) سقط في ص. |
| (٩) في م، د: الأول. | (١٠) في م: على. |
| (١١) في م، ص: خمسة. | (١٢) في د: مع مد الأول. |
| (١٣) في د: الأولى. | (١٤) في م: لواو الرسم. |
| (١٥) في م: ولا يصح فتبلغ. | (١٦) سقط في ص. |
| (١٧) في ص: الأول. | (١٨) في ص: إلا فيه. |
| (١٩) ما بين المعقوفين سقط في م. | |

ولخلف في «الكافي»، والكتابين: «التيسير»، و «الشاطبية».

الثاني^(١): مثله مع إبدال الثانية ياءً مضمومة، وهو اختيار الداني في وجه السكت، وفي الكتابين لخلف.

الثالث^(٢): عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة]^(٣) بين بين، وهو [في] «الهداية»، و «التذكرة» لحمزة، وفي الكتابين غيرهما لخلف.

الرابع^(٤): [مثله مع إبدال الثالثة ياءً، وهو في الكتابين لخلا]^(٥).

الخامس^(٦): السكت على اللام مع تسهيل الثانية^(٧) والثالثة بين بين، وهو^(٨) في «التجريد» لحمزة، وطريق أبي الفتح لخلف، وكذا [فيهما]^(٩).

السادس^(١٠): مثله مع إبدال الثالثة^(١١)، وهو فيهما لخلف.

السابع^(١٢): عدم السكت مع تسهيل [الثانية]^(١٣) والثالثة بين بين، وهو اختيار صاحب «الهداية»^(١٤) لحمزة، وفي «تلخيص» ابن بليمة، وطريق أبي الفتح لخلا، وفي الكتابين.

الثامن^(١٥): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٦)، وهو اختيار الداني في وجه عدم السكت

وفي الكتابين.

التاسع^(١٧): النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين، وهو في «الروضة»، و «الشاطبية»

العاشر^(١٨): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٩)، وهو في «الكفاية الكبرى»، و «غاية»

[أبي]^(٢٠) العلاء، وحكاها أبو العز عن أهل واسط وبغداد، ولا يصح فيها غير^(٢١) هذا،

وأجاز^(٢٢) الجعبري وغيره^(٢٣) سبعة وعشرين حصلت من ضرب ثلاثة الأولى في

[ثلاثة]^(٢٤) الثانية في ثلاثة الثالثة.

(١) في م: الثانية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في ز.

(٥) سقط في د.

(٧) في م: التسهيل للثانية.

(٩) سقط في م.

(١١) في د: الثالثة ياء.

(١٣) سقط في د.

(١٥) في م: ثمانية.

(١٧) في م: تسع.

(١٩) سقط في م.

(٢١) في م، د: عشر.

(٢٣) في م، د: وغيره فيها.

(٢) في م: ثلاثة.

(٤) في م: أربعة.

(٦) في م: خمسة.

(٨) في د: وهى.

(١٠) في م: ستة.

(١٢) في م: سبع.

(١٤) في م: الكفاية.

(١٦) في م: ياء مضمومة. وسقط في ز.

(١٨) في م: عشرة.

(٢٠) سقط في ز.

(٢٢) في د: واختار.

(٢٤) سقط في م.

ولا يصح فيها غير^(١) العشرة المذكورة؛ لأن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المعضل، [و] لا يصح كما تقدم، وإبدال الثانية واوًا محضة^(٢) على الرسم في الستة لا يجوز^(٣)، والنقل في الأولى مع الثانية بالوجهين لا يوافق. قال أبو شامة: لأن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى؛ لأنها متوسطة صورة؛ فهي أخرى بذلك من المبتدأة. والله أعلم.

مسألة: ﴿قُلْ أَنتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠] فيها ثلاثة [هي السكت، وعدمه، والنقل]^(٤) اللام مع تسهيل الثانية بين بين وتخفيفها^(٥)، يمنع^(٦) منها النقل مع التحقيق؛ لما تقدم، وحكى فيها أيضًا في «الكافي» وغيره - ثلاثة: اللام مع إبدال الثانية ألفًا، وحكى الثلاثة أيضًا مع حذف [إحدى]^(٧) الهمزتين على صورة إتباع الأول^(٨)، ولا يصح سوى الخمسة.

مسألة: ومن المتوسط بغيره بعد ساكن: ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وفيها خمسة:

التحقيق مع عدم السكت للجمهور.

ومع السكت للشذائي، وذكره الهذلي، وبه قرأ صاحب «المبهج» على أبي الفضل، وصاحب «التجريد» على أبي البقاء.

والنقل لأكثر العراقيين.

والإدغام، وهو جائز من طريق أكثرهم.

والتسهيل بين بين على ما ذكره أبو العلاء، وهو ضعيف.

وتجىء^(٩) هذه الخمسة في الخمسة الأخيرة في قوله: ﴿مِنْ دُونِهِمْ أَوْلِيَاءُ﴾ [الأعراف:

٣]، وتقدم^(١٠) أن الإدغام فيها مختار على النقل.

ومن ذلك ﴿يَنْبَغِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١١) [البقرة: ٤٠]، يضرب خمس^(١٢) بنى^(١٣) في

وجهى همزة إسرائيل الثانية، وذكر أيضًا إبدالها ياءً للرسم^(١٤) وحذفها، واللفظ بياء

(١) في ص: إلا.

(٢) في م: محضة واوا.

(٣) في د: لا تجوز.

(٤) زيادة من د.

(٥) في م، ص، د: وتحقيقها.

(٦) في م: يمنع.

(٧) سقط في د.

(٨) في د: الرسم.

(٩) في د: ويجيء.

(١٠) في م: فيها عشرة.

(١١) في م: تضرب في خمسة، وفي د، ص: تضرب خمسة.

(١٢) في م: هي.

(١٣) زاد في ز، ص: كلاهما مع الخمسة.

(١٤) في م: هي.

واحدة، فتصير^(١) عشرين، ولا يصح سوى العشرة الأولى^(٢).

ومنه ﴿يَمَّا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، وفيها التحقيق للجمهور، وبين بين لأكثر العراقيين، [وفيه المد والقصر، والرابع: السكت مع التحقيق]^(٣) لمن تقدم أنفاً، وتجيء الأربعة في ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ [البقرة: ١٧] مع تسهيل الثانية بالمد والقصر، فيصح ستة؛ لإخراج المد مع المد والقصر مع القصر^(٤).

ويجيء^(٥) في ﴿كَلَّمَ أَصْنَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠] [ثلاثة الإبدال]^(٦) فتبلغ اثني عشر، وفي ﴿وَلَا أَبْنَاءَ﴾ [النور: ٣١] [مع خمسة الأخيرة]^(٧) فتبلغ عشرين، يسقط^(٨) منها وجهها التصادم [يبقى الصحيح: ثمانية عشر]^(٩).

[ومنه]^(١٠) ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَهْلُهُمْ﴾ [الأنعام: ٥] وفيه أربعة وعشرون، حاصلة من ضرب وجهي الميم في اثني عشر في الهمزة: مثل ﴿فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤] فلو قرأ بالنقل في الميم جاءت^(١١) [أربعة وعشرون]^(١٢) أخرى؛ لأن الميم فيها حالة^(١٣) النقل الضم والفتح على الخلاف، ولا تصح^(١٤).

مسألة: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢] ونحوه، فيه^(١٥) تحقيق الثانية للجمهور، وتسهيلا بين بين لأكثر العراقيين، والواو المحضة لبعضهم، وتجيء^(١٦) هذه الثلاثة [في وجهي تسهيل الهمزة المكسورة]^(١٧) في نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وتجيء في نحو: ﴿فِي الْكِتَابِ أَوْلِيَاءُ﴾ [البقرة: ١٥٩] ستة، وهي هذه الثلاثة مع المد والقصر، فقس على هذا نُصِبَ - إن شاء الله تعالى - وبالله التوفيق.

* * *

(١) في م: فتلج. (٢) في ز، ص: الأول.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٤) في ز، ص: لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد.

(٥) في م: وتجيء. (٦) سقط في ز، م.

(٧) سقط في ز، م. (٨) في د: سقط.

(٩) سقط في ز، ص. (١٠) سقط في د.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في م. (١٢) في د: جازت.

(١٣) في م: إحالة. (١٤) في ز، ص: ولا يصح.

(١٥) في م: وفيه. (١٦) في ز، ص: وتجرى.

(١٧) زيادة من د.

باب الإدغام الصغير

ذكره بعد تخفيف الهمزة^(١)؛ لاشتراكهما في قصد التخفيف وهو ما كان المدغم [فيه]^(٢) ساكنا وهو جائز، وواجب، وممتنع، فالأخيران^(٣) تقدما، والجائز هو المقصود بالذكر هنا وهو قسمان:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث [الساكنة]^(٤)، وهل، وبل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع، وهو المعبر عنه «بحروف قربت مخرجها» ويلحق^(٥) بهذا قسم اختلف في بعضه يذكره الجمهور عقيب ذلك وهو «أحكام النون الساكنة والتنوين» وإنما جعل طرفا [ودليلا]^(٦)؛ لأنه يتعلق به أحكام آخر سوى الإدغام وبدأ المصنف بذلك «إذ» فقال:

فصل ذال «إذ»^(٧)

ص: إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجْدُ أَذْغِمَ (حَلَا (لِي) وَيَغْيِرُ الْجِيمَ (قَ) بَاضٍ (ز) تَلَا **ش:** (إذ) [ظرف لما مضى من الزمان، وليس معناه هنا الظرفية؛ لأن المراد لفظه وهو]^(٨) مفعول مقدم لـ (أذغم)^(٩)، و(في)^(١٠) يتعلق به، و(تجد) عطف على (الصفير)، و(حلا) محله نصب بنزع الخافض، و(لي) معطوف عليه، و(بغير الجيم) يتعلق بمقدر، وهو (أذغم)، وفاعله (قاض)، و(رتلا) معطوف عليه.

ص: وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ (مُ) صِيبٌ وَ (فَتَى) قَدْ وَصَلَا الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا **ش:** (والخلف في الدال) اسمية^(١١) وقعت خبرا عن [(مصيب)]^(١٢)، والرباط محذوف: أى: عنه، و(فتى) مبتدأ، وما بعده الخبر، أى: اختلف في إدغام^(١٣) ذال «إذ»

(١) فى م، د: الهمز.

(٢) فى ص: والأخيران.

(٣) فى د: وتلحق.

(٤) سقط فى د، ص، ز.

(٥) قال فى التيسير: اعلم أن الحروف الثمانية والعشرين المجموعة فى رسم «أبجد» على ضربين: أحدهما: لم يقع فى القرآن بعد ذال «إذ»، وذلك ستة أحرف: الطاء والميم والياء والشين المثلاثان، والضاد والخاء المعجمتان، ويجمعها قولك: طمٹ شخص.

والضرب الثانى: وقع بعدها وهو باقى الحروف.

(٦) زيادة من م، د.

(٧) فى م: وفى حروف الصفير متعلق بأذغم و حرف تجد معطوف على الصفير.

(٨) فى م، د: مصيب اسمية، ووصف الخلف بالإصابة مبالغة، وهى من أوصاف المخالفة.

(٩) سقط من م، وفى د: الإدغام.

(١٠) فى م: منها.

(١١) فى م: منها.

[فى] ^(١) ستة أحرف، وهى حروف الصغير الثلاثة: (الزاي والسين والصاد) وفى حروف (تجد)، وهى: (التاء، والجيم، والدال) ومثالها ^(٢) ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] فقط، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢، ١٦] معا فقط، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقط، ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ [البقرة: ١٦٦] ونحوه ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢، ص: ٢٢، الذاريات: ٢٥] و ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩] فقط، فأدغمها ذو حاء (حلا) أبو عمرو، ولام (لى) هشام فى جميع حروفها وذوقاف «قاض» خلاد وراء (رتل) الكسائى فى الستة ^(٣) إلا الجيم فأظهرها عندها، وأظهرها ذو ميم (مصيب) ابن ذكوان فى غير الدال اتفاقا فيها من طريق الصورى، وأدغمها من طريق الأخفش، وأدغمها فى حرفين: الدال، والتاء خاصة - مدلول فتى حمزة، وخلف فى اختيار، وأظهرها الباقون عند ^(٤) الستة ^(٥) وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. وجه الإظهار: الأصل، ووجه ^(٦) الإدغام التشارك فى بعض المخرج، إلا ^(٧) الجيم فإنها تجانسها فى الانفتاح والاستفال والجهر.

ووجه ^(٨) التفرقة: الجمع بين اللغات.

ووجه ^(٩) الإظهار عند الجيم بخصوصها بعد المخرج.

ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء: زيادة القرب ^(١٠).

فصل دال قد

ذكرها بعد ذال «إذ» ^(١١)؛ لكونها أنسب بها ^(١٢).

ص: بِالْجِيمِ وَالصَّغِيرِ وَالذَّالِ ادْغِم قَدْ وَيَضَادُ الشَّيْنِ وَالظَّا تَنْعَجِمُ
ش: (قد) ^(١٣) مفعول (ادغم)، وناب عن فاعله، و(بالجيم) متعلقه ^(١٤)، و (الصغير) وما بعده عطف على (الجيم)، وعاطف (الشين) على (ضاد) مقدر، و (تنعجم) صفة [أى:

(١) سقط من م.

(٢) فى م: ومثاله.

(٣) فى م: الخمسة.

(٤) فى م: وجه.

(٥) فى م: وجه.

(٦) فى م: وجه.

(٧) فى م: وجه.

(٨) فى م: وجه.

(٩) فى م: وجه.

(١٠) فى م: وجه.

(١١) فى م: وجه.

(١٢) فى م: وجه.

(١٣) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وجه.

(١) سقط من م.

(٢) فى م: ومثاله.

(٣) فى م: الخمسة.

(٤) فى م: وجه.

(٥) فى م: وجه.

(٦) فى م: وجه.

(٧) فى م: وجه.

(٨) فى م: وجه.

(٩) فى م: وجه.

(١٠) فى م: وجه.

(١١) فى م: وجه.

(١٢) فى م: وجه.

(١٣) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وفاعله حكم أول الثانى، وبالجيم وما معه متعلقه، وبضاد عطف على بالجيم، والشين معطوف حذف عاطفه، والظاء معطوف أيضا.

تتعجم المذكورات الثلاث^(١)، أو حال أى^(٢): حالة كونها منعجمة.
[ثم ذكر المدغمين فقال:]^(٣)

ص: (ح) كُحِمَ (شَفَا) (لَ) فُظَا وخُلِفَ ظَلَمَكَ

لَهُ وَوَزَشُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكَ
ش: (حكم) [فاعل (أدغم) قبل و(شفا) صفته و(لفظا) مفعول (شفا) أى: عطف عليه، وكذا (لفظا) وخلف ظلمك له] اسمية^(٤) نصب على نزع الخافض، و (شفا) و(لفظا) معطوفان عليه (وخلف ظلمك لهشام) اسمية، و(ورش ملك إدغام الظاء والضاد) كبرى [و(الظاء) مفعول و(الضاد) عطف عليه، وميم (ملك) ليست برمز؛ لأنه لم يفصلها بواو. ثم كمل فقال]^(٥).

ص: والضَّادُ والظَّا الدَّالُّ فِيهَا وَافَقَا (مَ) مَاضٍ وَخُلِفُهُ بِزَايٍ وَثَقَا
ش: و(الضاد) مبتدأ، و(الظاء) عطف عليه، وعاطف (الدال) محذوف، و(وافقا ذو ميم ماض) خبر؛ فهي^(٦) كبرى، (وخلف ذى ميم ماض) مبتدأ، و(وثق) خبره، و(بزاي) متعلق بـ (وثق) أى: اختلفوا فى دال (قد) عند الأحرف الثمانية المذكورة^(٧) وهى الجيم، وثلاثة الصغير، والدال، والضاد، والشين، والظاء المعجمات، وأمثلتها:

(١) سقط فى م. (٢) فى م: لأنها جملة بعد معرف بلام الجنسية.

(٣) زيادة من م، د. (٤) سقط فى ز، ص، د.

(٥) سقط فى ز، ص، د. (٦) فى م، د: فهو.

(٧) قال فى شرح التيسير: اعلم أن من الحروف ما لم يقع فى القرآن بعد دال «قد» وذلك: الظاء المهملة، والهاء المثناة، والغين المعجمة، وما عدا ذلك فقد وقع بعدها على النوعين المذكورين، فما كان منه ساكنا، كسرت الدال قبله لثلا يلتقى ساكنان نحو ﴿فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧] و ﴿لَقَدْ اسْتَعْرَضْنَا﴾ [التوبة: ٤٨] و ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ﴾ [الدخان: ٣٢] و ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] و ﴿فَقَدْ أَفْتَرَيْنَا﴾ [النساء: ٤٨] و ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ﴾ [النساء: ١١٢] و ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الفرقان: ٢١].

و ﴿وَلَقَدْ أَسْنَيْنَا﴾ [الأنعام: ١٠].

وما كان متحركا فينقسم ثلاثة أقسام:

قسم اتفقوا على إدغام دال «قد» فيه.

وقسم اتفقوا على إظهاره عنده.

وقسم فيه خلاف.

فالقسم الأول: حرفان:

الدال فى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَثْرِ﴾ [المائدة: ٦١].

والهاء فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١١٧]، و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ فى البقرة [٢٥٦]، و ﴿وَلَقَدْ

رَكَّعْنَا﴾ فى العنكبوت [٣٥]، والقمر [١٥].

[الجيم] ^(١) نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

= والقسم الثاني: خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: العفو خير بحقك منه.
فالهزمة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة: ٩٩]، واللام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ [يونس: ١٦]، و﴿لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٦]، والعين ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا﴾ [طه: ١١٥]، و﴿لَقَدْ عَلِمُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، والفاء ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ [التحریم: ٢]، و﴿قَدْ فَازَ...﴾ [آل عمران: ١٨٥]، و﴿قَدْ فَصَّلْنَا...﴾ الآيات [الأنعام: ٩٧]، والواو ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [الأعراف: ٤٤]، و﴿لَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ [القصص: ٥١]، و﴿قَدْ وَفَّعَ أَجْرُ﴾ [النساء: ١٠٠].
والحاء ﴿قَدْ خَرَجُوا﴾ [المائدة: ٦١]، و﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [المؤمنون: ١٢]، و﴿قَدْ خَابَ﴾ [طه: ٦١]، و﴿قَدْ خَسِرُوا﴾ [الأعراف: ٥٣]، والباء ﴿قَدْ يَسْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣]، و﴿لَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ [القمر: ٣٢]، و﴿قَدْ يَسِّرُوا﴾ [المتحنة: ١٣]، والراء ﴿وَلَقَدْ رَوَدُونَا﴾ [القمر: ٣٧]، و﴿قَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، و﴿قَدْ رَجِمُوا﴾ [الأنعام: ١٦]، والباء ﴿قَدْ بَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١١٨]، و﴿لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [يونس: ٩٣]، والحاء ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ [يس: ٧]، و﴿قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، و﴿قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، والقاف ﴿قَدْ قَالُوا الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٥٠].
والكاف ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠]، و﴿وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [يونس: ٥١]، و﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي الزُّبُرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، و﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾ [الأنعام: ٥]، والنون ﴿قَدْ زَيَّ قَلْبُ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿لَقَدْ نَعَلُوا﴾ [الحجر: ٩٧]، و﴿لَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ﴾ [الصافات: ٧٥]، والميم ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى﴾ [الصافات: ١١٤]، و﴿قَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، والهاء ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدَايُ﴾ [يوسف: ٢٤].

والقسم الثالث: المختلف فيه: ثمانية أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الوافر]

شهدت ضحى ظباء سابحات ذكرت زمان جرد صافنات
فالشين ﴿قَدْ شَفَعْنَا﴾ [يوسف: ٣٠] لا غير، والضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧] والطاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [الطلاق: ١] والسين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢] و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١] و﴿مَا قَدْ سَكَفَ﴾ [النساء: ٢٣] والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] والزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: ٥] والجيم ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢] والصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٨٩] و﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧].

فمن القراءة من أظهر دال «قد» عند الجميع وهم قالون، وابن كثير، وعاصم. ومنهم من أدغم في الجميع، وهم أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام، غير أن هشاماً استثنى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص» فأظهره.

ومنهم من فصل: فأدغم ورش في الظاء، والضاد، وأظهر عند البواقي.
وأدغم ابن ذكوان في الضاد والطاء والذال، واختلف عنه عند الزاي، وكان ينبغي للحافظ أن ينبه على القسمين الأولين كما تقدم.
وافق الشيخ، والإمام على كل ما تقدم، إلا في مذهب ابن ذكوان عند الزاي، فطريقهما عنه الإدغام لا غير.

وزاد الإمام عن هشام الإدغام في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص»، والله تبارك اسمه وتعالى جده أعلم.

(والزاي) ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] فقط.

والسين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢]، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، [الكهف: ٥٤].

والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] فقط.

والضاد نحو ﴿فَقَدْ صَلَّى﴾ [البقرة: ١٠٨]، [النساء: ١١٦-١٣٦]، [المائدة: ١٢]، [المتحنة: ١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّبْنَا﴾ [الروم: ٥٨].

والشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] فقط.

والظاء [نحو^(١)] ﴿فَقَدْ ظَلَمَ النَّفْسُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، [الطلاق: ١].

فأدغمها في حروفها الثمانية ذو حاء (حكما) أبو عمرو ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف وذو لام (لفظا) هشام، إلا أن هشاما اختلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في ص [الآية: ٢٤] فروى جمهور المغاربة، وكثير من العراقيين [عنه الإظهار، وهو الذي في «الكتابين» و«الهداية» وروى جمهور العراقيين^(٢) وبعض المغاربة عنه الإدغام، وهو الذي في «المستدير» و«الكفاية [الكبرى]»^(٣) لأبي العز، و«غاية» أبي العلاء، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وأدغمها ورش في الضاد، والظاء، وأدغمها ذو ميم (ماض) ابن ذكوان في الضاد والظاء والذال، واختلف عنه في الزاي فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار، وبه قرأ الداني على الفارسي، وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام، وهو الذي في «العنوان» و«التبصرة»، و«الكافي»، و«الهداية»، و«التلخيص»، وغيرها. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غليون^(٤)، وفارس، وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية. وهم: ابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون. وجه الإظهار: أنه الأصل.

ووجه الإدغام: اشتراك حروف الصغير والظاء معها^(٥) في طرف اللسان، والضاد؛ لقرب^(٦) آخر مخرجها، والشين؛ لوصولها إليه بانتشار تفشيها^(٧)، والجيم؛ لتجانسها،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في م: أبي فارس بن غليون.

(٦) في د: أقرب.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: معهما.

(٧) في م: إليه.

انفتاحا، واستفالا، وشدة، وجهراً، وقلقلة.

ووجه تخصيص الضاد والظاء، كثرة صفات القوة.

ووجه الاختلاف فى الزاى: حملها على حروف الصغير مرة، وعلى حروف الجهر أخرى، ووجه تخصيص ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] التنبيه على الجواز حيث قوى التناسب والله أعلم.

فصل تاء التأنيث

قدمها على «هل»، و«بل»؛ لكونها أنسب بـ «قد» باعتبار المظهرين.

ص: وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ بِجِيمِ الظَّا وَثَاءٌ مَعَ الصَّغِيرِ أَذْغَمَ (رَضَى) (حُ) زَوْ (جَ) ثَاءٌ

ش: و(تاء تأنيث) مفعول (أذغم)، و(بجيم)^(١) يتعلق به، وحذف تنوينه، و(الظا وtha)

قصراً ضرورة، وعطفاً على جيم، و(مع الصغير) فى محل نصب على الحال، و(رضى) محله نصب بنزع الخافض، و(حز) عطف عليه، و(جثا) فاعل^(٢) بـ (أذغم) محذوفاً.

ثم كمل فقال:

ص: بِالظَّا وَبِزَّارٍ بَغَيْرِ الثَّاءِ وَ (كَ) مَ بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزَ خُلْفُ (لَ) زَمَ

ش: (بالظاء)^(٣) يتعلق بـ «أذغم» و (بزار) فاعل «أذغم» مقدر، و(بغير tha) يتعلق به،

و(كم بالصاد والظا): كذلك، و(سجز) مبتدأ، (خلف) ثان وكائن عن (لزم) خبر الثانى، والجملة خبر الأول^(٤).

ص: كَهْدُمْتُ وَالثَّاءُ (لَ) ثَاءٌ وَالْخُلْفُ (مِ) لَنْ مَعَ أَتَّبَعْتُ لَا وَجَبْتُ وَإِنْ نُقِلَ

ش: (كهدمت) خبر مبتدأ محذوف، أى وهو مثل هدمت فى الخلاف، و(tha) مفعول

بمقدر، و(لنا) فاعله، و(الخلف) كائن عن (مل) اسمية، و(مع أتبتت) محله نصب على

الحال، و(وجبت)^(٥) عطف بـ (لا) على مقدر، تقديره الخلف فى (الثاء) لا فى (وجبت)،

أى اختلف فى تاء التأنيث عند ستة أحرف وهى: الجيم والظاء والثاء وحروف الصغير الثلاثة.

فالجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجَبَتْ جُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

(١) فى م: وبجيم مضاف إلى الظاء؛ لما بينهما من الملازمة باعتبار حلول كل منهما محل الأخرى بعد تاء التأنيث، وتاء عطف على جيم.

(٢) فى م: فاعله لمحذوف. (٣) فى ز: فى الظاء.

(٤) فى م: شرطه وجوابه فلا خلاف فيه مقدر بدليل ما قبله.

(٥) فى م: ووجبت بلا مقدر تقديره.

والظاء ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] و ﴿وَأَنعَمْتَ حِرْمَتَ ظُهُورِهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

والطاء ﴿بَعِثَتْ نَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] و ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ أربعة [الشعراء: ١٤١، القمر: ٢٣، الحاقة: ٤، الشمس: ١١] و ﴿رَحِبَتْ ثَمٌّ﴾ [التوبة: ٢٥].

والزاي ﴿خَبَّتْ زِدْنَهُم﴾ [الإسراء: ٩٧].

والسين ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١] ﴿أَقْلَتْ سَكَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧] ﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةً﴾ [يوسف: ١٩] و ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة [الآيات: ١٢٤، ١٢٧] واثنان بالقتال: [٢٠] و ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ [الحجر: ١٣] ﴿فَكَانَتْ سَرَّابًا﴾ [النبا: ٢٠].

والصاد ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿هَلَكِمَتْ صَوْمِغُ﴾ [الحج: ٤٠].

فأدغمها في الستة مدلول «رضى» حمزة، والكسائي وذو حاء «حزا» أبو عمرو، وأدغمها ذو جيم «جثا»، ورش من طريق الأزرق في الظاء فقط.

[فإن قلت: فلم لم يدغمها في الصاد كالطاء مع اشتراكهما في المخرج؟.

قلت: لعدم وقوع الضاد^(١).

وأدغمها البزار وهو خلف في اختياره في الستة إلا التاء.

وأدغمها ذو كاف «كم» ابن عامر في الصاد، والظاء.

واختلف عن ذي لام «لزم» هشام في ثلاثة «سجز» وهي السين والجيم والزاي، فروى الإدغام فيها الداجوني عن أصحابه عنه، وابن عيدان عن الحلواني عنه من طريق أبي العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسي^(٢) كلاهما عن السامري عنه وبه قطع لهشام وحده في «العنوان» و «التجريد» وأظهرها^(٣) عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز والطرسوسي عن ابن عيدان واختلف عن هشام من طريق الحلواني في ﴿هَلَكِمَتْ صَوْمِغُ﴾ [الحج: ٤٠] فروى الجمهور عن الحلواني إظهارها، وهو الذي في «التيسير» و «الشاطبية»^(٤) وغيرهما، وروى جماعة إدغامها، وقطع بالوجهين له في «الكافي» وأدغمها ذو لام «لنا» هشام أيضا في التاء، وأظهرها ابن ذكوان عند حروف «سجز» الثلاثة، واختلف عنه في التاء فروى عنه الصوري: إظهارها عندها، وروى الأخفش إدغامها فيها.

واختلف عن ابن ذكوان أيضًا في تاء ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١] فاستثنى الصوري

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٢) في د: الطرسوس.

(٣) في م: أظهرهما.

(٤) في م: في الكتاين.

من السين فأدغمها والأخفش على أصله من الإظهار.
وقوله: (لا وجبت) أى: لا خلاف فى إظهار ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] لابن ذكوان
وانفرد بالخلاف عنه الشاطبى.

وقال أبو شامة: ذكر الدانى الإدغام فى^(١) غير «التيسير» من قراءته على فارس
لابن ذكوان ولهشام معا.

والذى^(٢) فى «الجامع»: اختلفوا عن ابن ذكوان: فروى ابن الأخرم، وابن أبى داود،
وابن أبى حمزة، والنقاش، وابن شنبوذ عن الأخفش عنه: الإظهار فى الحرفين،
وكذلك^(٣) روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان، وروى ابن مرشد، وأبو طاهر،
وابن عبد الرازق وغيرهم عن الأخفش عنه ﴿نَفَبَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] بالإظهار،
و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] بالإدغام، [وكذلك]^(٤) روى لى أبو الفتح عن قراءته
على عبد الباقي بن الحسن فى رواية هشام. انتهى.

فرواة الإظهار هم الذين فى «الشاطبية»، ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالإدغام على أبى الفتح
إلا فى رواية هشام، وعلى تقدير أنه قرأ على^(٥) أبى الفتح من طريق أصحاب الإدغام
ك «ابن مرشد، وأبى طاهر، وابن عبد الرازق، وغيرهم»، فماذا يفيد إذا لم تكن قراءته من
طريق كتابه؟ بل نص فارس فى كتابه: على الإدغام عن هشام فى الجيم، والإظهار عن ابن
ذكوان ولم يفرق بين ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] وغيره.

والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة، وهم^(٦): قالون، والأصبهاني، وأبو جعفر،
وابن كثير، ويعقوب، وعاصم، وخلف.

وجه [الإظهار]^(٧): أنه الأصل.

وجه الإدغام: الاشتراك فى بعض المخرج، إلا الجيم فإنها تشاركها فى اللسان.

ووجه تخصيص الفاء: كونها أقرب وأنسب.

ووجه تخصيص الظاء، والتاء، والصاد: كون [الأولين]^(٨) أقرب، [والأخير]^(٩)

أنسب، والله أعلم.

(١) فى د: والدانى.

(٢) سقط من د، ص.

(٣) فى م: الذين هم.

(٤) سقط فى م.

(١) فى م: من.

(٣) فى م: وكذا.

(٥) فى م، ص: عن.

(٧) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

فصل لام «هل»، و«بل»

تعين ذكرهما هنا.

ص: بِل وِهل فِى تَا وَثَا السَّيْنِ اُدْغَمَ وَزَاى طَا ظَا التَّوْنِ وَالضَّادِ (رُ) سِمْ
ش: (بِل) مَفْعُول (ادغم)، و(هل) عَطَفَ عَلَيْهِ، و(فى) يَتَعَلَقُ بِ (ادغم)، و(تا وِثَا) بَعْدَهُ
مَعْطُوفٌ عَلَى (تَا)، و(رسم) فَاعِلُهُ، وَالْعَاطِفُ مُقَدَّرٌ.

ص: وَالسَّيْنُ مَعَ تَاءٍ وَثَا (فِ) لَمْ يَخْتَلَفْ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ (جِ) فِ
ش: و(السين) ^(١) مُبْتَدَأٌ، و(مع تاء) حَالٌ، وَأَدْغَمَهَا ذُو فَاءٍ (فَد) خَبْرَهُ، وَيَجُوزُ ^(٢)
تَقْدِيرُ ^(٣) رَافِعٍ (فَد) قَبْلَ السَّيْنِ فَيَنْصَبُ ^(٤).

و(اختلف عنه بالطاء) ^(٥) اسْمِيهِ، وَالْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ ^(٦) و(هل ترى) مُبْتَدَأٌ، و(الإدغام) ثَانٍ،
و(خبر) ^(٧) كَائِنٌ عَنِ (حَف)، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ (هل ترى)، ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

ص: وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضٍّ يُدْغَمُ عَنْ جُلْهِمْ لَا حَزَفٍ رَغْدٍ فِي الْأَتَمِّ
ش: (غَيْرِ نَضٍّ)، [أى] ^(٨) غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ، مُبْتَدَأٌ، و(يدغم) خَبْرُهُ، و(عن) يَتَعَلَقُ
بِ (يدغم) ^(٩) وَ [لَا] ^(١٠) حَرْفٌ (رَعْد) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْحَكْمِ، (فِى
[الأتَمِّ]) ^(١١) [خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ، أَيْ وَهَذَا الْحَكْمُ فِى الْقَوْلِ الْأَصَحِّ، وَ(عَنْ جُلْهِمْ) حَالٌ،
أَيْ: يَدْغَمُ حَالَةً كَوْنُهُ مَنْقُولًا عَنْ جُلْهِمْ] ^(١٢)، أَيْ اخْتَلَفَ فِى لَامِ «هَلْ» وَ«بَلْ»، [عِنْدَ
الْأَحْرَفِ الثَّمَانِيَةِ الْمَشَارِإِلِيهَا، وَهِيَ: التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّيْ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ،
وَالنُّونُ، وَالضَّادُ، وَهِيَ أَقْسَامٌ: مِنْهَا حَرْفٌ تَخْصُصُ ^(١٣) بِ «هَلْ» وَهُوَ الثَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ، وَحَرْفَانِ
يَشْتَرِكَانِ فِيهِمَا، وَهُمَا: التَّاءُ، وَالنُّونُ، وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِ «بَلْ».

فَالثَّاءُ ﴿هَلْ تُؤَبَّ﴾ [المطففين: ٣٦].

وَالتَّاءُ نَحْوُ ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] وَنَحْوُ ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠].

وَالنُّونُ ﴿بَلْ نَنْجِي﴾ [البقرة: ١٧٠]، [لقمان: ٢١] وَنَحْوُهُ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [الأنبياء

(١) فِى م: وَالسَّيْنِ مَعْطُوفٌ بِمَحْذُوفٍ وَزَاى حَذَفَ تَوْنِيهِ ضَرُورَةً، وَالثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ حَذَفَ عَاطِفُهَا وَيُثْبِتُ فِى
الضَّادِ وَرَسْمُ فَاعِلٍ أَدْغَمَ، ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ.

(٢) فِى ز، و: وَتَجُوزُ.

(٣) فِى م: فَنَصَبُ.

(٤) فِى م: ذِى الطَّاءِ.

(٥) فِى م: ذِى الطَّاءِ.

(٦) فِى د، ص، ز: اسْمِيَّة.

(٧) فِى ز، د: وَخَبْرُهُ.

(٨) سَقَطَ فِى د.

(٩) فِى ص: بِأَدْغَمَ.

(١٠) زِيَادَةُ مِنْ م، ص.

(١١) فِى م: وَفِى الْقَوْلِ الْأَتَمِّ يَتَعَلَقُ بِمُقَدَّرٍ، أَيْ: فَيُظْهِرُ فِى الْأَتَمِّ.

(١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ فِى م. (١٣) فِى م: مِنْهَا مَا يَخْتَصُّ، وَفِى ص: مُخْتَصٌّ.

[الآية: ١٨]، ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ بالشعراء [الآية: ٢٠٣] و ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ بالكهف [الآية: ١٠٣] ^(١).

والزراي ﴿بَلْ زَيْنٌ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ زَعَمْتَ﴾ [الكهف: ٤٨].
والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ١٨].
والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].
والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥].
والظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

فأدغمها في الأحرف الثمانية ذو راء «رسم» الكسائي، ووافقه على إدغام التاء والسين ذو فاء «فد» حمزة، واختلف عنه في الطاء، فروى عنه جماعة إدغامها، وبه قرأ الداني على فارس في رواية خلاد، وكذا روى صاحب «التجريد» على أبي الحسن ^(٢) الفارسي عن خلاد ^(٣)، ورواه عنه نصا ^(٤) محمد بن سعيد، ومحمد بن عيسى، ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون، واختار الإدغام. وقال في «التيسير»: وبه آخذ، وروى صاحب «المبهج» عن المطوعي عن خلف: إدغامه.

وقال ابن مجاهد في «كتابه» عن أصحابه عن خلف عن سليم: [إنه كان يقرأ على حمزة ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] مدغما فيجيزه.
وقال خلف في «كتابه» عن سليم ^(٥) عن حمزة: إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه، وبالإدغام فيرده ^(٦).

ووافقه على إدغام هل في التاء من: ﴿هَلْ تَرَى﴾ خاصة، وهي في الملك [الآية: ٣] والحاقة [الآية: ٨] ذو حاء «حف» أبو عمرو، وأظهرها عنه الجميع.
فإن قلت: لم أدغم ذو فاء «فد» التاء دون اللام هنا؟
فالجواب ^(٧): أن حروف تلك أنسب بها مخرجا، أو صفة.
وأظهرها هشام في النون، والضاد فقط، وأدغمها في الستة الباقية، هذا هو الصواب، والذي عليه الجمهور، والذي يقتضيه ^(٨) أصوله.

وخص بعضهم الإدغام «بالحلواني» فقط، كذا ذكره ابن سوار، وهو ظاهر عبارة

(١) سقط في د، ص، ز.

(٢) في م: أبو الفتح.

(٣) في د: أيضا، وفي ص: نصا عنه.

(٤) في م: فيرويه.

(٥) في م: تقضيه.

(٦) في م: عن خلاد بالإظهار.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من م.

(٨) في م: قلت لأن.

«التجريد» وأبى العز فى «كفايته» ولكن خالفه أبو العلاء فعمم الإدغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند^(١) طريق الداجونى إلا من قراءته على أبى العز.

وكذا نص على الإدغام لـ «هشام» بكماله اتفاقا الدانى فى «الجامع» والهذلى.

وذكر سبط الخياط الإدغام لـ «هشام» من طريقه: فى لام «هل» و«بل».

واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام: اللام من ﴿هَلْ تَسْتَوِي﴾ بالرعد^(٢) [الآية:

١٦] وهو الذى فى: «الشاطبية» و«التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية»

و«التذكرة» و«التلخيص» و«المستنير»، ولم يستثنها القلانسى [فى «كتابه»]^(٣)، ولم

يستثنها فى «الكامل» الداجونى، واستثناها الحلوانى.

وروى صاحب «التجريد» إدغامها من^(٤) قراءته على الفارسى، وإظهارها^(٥) من قراءته

على عبد الباقي.

ونص على الوجهين عن الحلوانى فقط صاحب «المبهبج» [فقال]^(٦): واختلف فيها عن

الحلوانى عن هشام: فروى الشذائى الإدغام، وروى غيره الإظهار، قال: وبهما قرأت على

الشرىف، ومقتضاه الإدغام للداجونى اتفاقا.

وقال الدانى فى «الجامع»: وحكى لى أبو الفتح عن ابن الحسين عن أصحابه عن

الحلوانى عن هشام ﴿أَمْ هَلْ تُسْتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] بالإدغام كنظائره.

قال: وكذلك^(٧) نص عليه الحلوانى فى «كتابه»^(٨). انتهى. وهو يقتضى صحة

الوجهين، وأظهرها الباكون منها^(٩)، والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراك مخرجهما، ومخرج النون أو تلاصقهما، كالصاد وتقارب

[مخرج]^(١٠) البواقي.

ووجه إظهار النون والضاد فقط: النص على تعدد المخرج، وإنما أدغم فى لام التعريف

للكثرة^(١١).

(١) فى م: لم يسنده الداجونى.

(٢) فى د، ص: بالرعد والنور.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: فى.

(٥) فى د: ففى إظهارها.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: وكذا.

(٨) فى ص: كتابه.

(٩) فى م: منها.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) قال فى شرح التيسير: اعلم أن الحاء، والحاء، والذال، والذال، والغين والشين المعجمتين، والصاد المهملة لم تقع فى القرآن بعد هذه اللام، فأما باقى الحروف فعلى ثلاثة أقسام:

= قسم وقع بعد «هل» خاصة وهو الشاء في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ يُؤْتِي الْكَلْبَاءُ﴾ [المطففين: ٣٦]. وقسم وقع بعد «بل» خاصة، وهو أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «ظفر بقسطك ضجج»: فالطاء قوله - تعالى - : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، والفاء ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، والراء ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾ [النساء: ١٥٨] و ﴿بَلْ زَكَّيْنَا رَبَّ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأنبياء: ٥٦] و ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [المطففين: ١٤]، والباء ﴿بَلْ بَدَأْنَاهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٨]، والقاف ﴿بَلْ قَالُوا﴾ [الأنبياء: ٥]، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥] لا غير، والكاف ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [ق: ٥] ﴿بَلْ كُتِبَ﴾ [سبأ: ٣٢]، والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨] والجيم ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧]، والزاي ﴿بَلْ زَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقسم وقع بعدهما وهو تسعة أحرف يجمعها قولك: «أيتعلمونه»: فالهمزة قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَشْرَ مُتَعَتُونَ﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿هَلْ أُنْثَى﴾ [البروج: ١٧]، و ﴿هَلْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٤]، و ﴿بَلْ أَشْرَ لَا مَرَحًا يَكُونُ﴾ [ص: ٦٠]، والياء ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، و ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ﴾ [الزمر: ٩]، و ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْهَرُ أَمَانَةً﴾ [القيامة: ٥]، والهاء ﴿هَلْ تَقَارَ وَطَرَفَتْ سَيِّئًا﴾ [سريم: ٦٥]، و ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، و ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ مِنَّا﴾ [التوبة: ٥٢]، و ﴿بَلْ قَاتِلِهِمْ بِفَنَاءٍ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، والعين ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، و ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَسُوفُ﴾ [يوسف: ٨٩]، و ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

واللام ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ﴾ [الأعراف: ٥٣]، و ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَيَّ﴾ [النازعات: ١٨]، و ﴿بَلْ لَّهُمْ مَرْجِعٌ﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣]، والميم ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]، و ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَقُولُ﴾ [الروم: ٤٠]، و ﴿بَلْ مَقْعَا﴾ [الأنبياء: ٤٤]، والواو ﴿فَهَلْ يَجِدْتُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، و ﴿بَلْ وَجَدْنَا آيَاتِنَا﴾ [الشعراء: ٧٤]، والنون ﴿هَلْ تَذْكُرُ﴾ [سبأ: ٧]، و ﴿هَلْ أَتَيْتُمْ﴾ [المائدة: ٦٠]، و ﴿بَلْ نَقُفُّ بِأَلْحَى﴾ [الأنبياء: ١٨]، والهاء ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾ [الأنبياء: ٣]، و ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، و ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

واعلم أن مجموع الحروف الواقعة بعد «هل» و «بل» أو بعد أحدهما تنقسم ثلاثة أقسام:

قسم اتفق القراء على إدغام اللام فيه.

وقسم اتفقوا على الإظهار عنده.

وقسم اختلفوا فيه.

فالقسم الأول: اللام، والراء، إلا ﴿بَلْ رَاة﴾ [المطففين: ١٤] في قراءة حفص، فإنه يسكت بين اللام والراء؛ فيمتنع الإدغام لذلك.

والقسم الثاني: أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «قم به عوجا فيه».

والقسم الثالث: ثمانية أحرف، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الرجز]

تقول سلمى ضاع طالبوك

نأيت ظلما ثم زابلوك

فمنهم من أظهر عند الجميع، وهم الحرمان، وعاصم، وابن ذكوان، وكذلك أبو عمرو، إلا في

قوله - تعالى - : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] و ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

باب حروف قربت مخارجها

هذا ثاني قسمي الصغير، وهو سبعة عشر حرفاً، وبدأ بالباء فقال:

ص: إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَا (لِ) ي (قَ) لَا خُلْفُهُمَا (رُ) م (حُ) زُ يُعْذَبُ مَنْ (ح) لَا
ش: (إدغام باء) كائن عن (لى) اسمية، و(فى) يتعلق بـ (إدغام)، و(قلا) و(رم) و(حز) معطوف على (لى)، و(خلفهما) حاصل اسمية، و(يعذب من)، مفعول بمقدر^(١)، وهو (أدغم)، وفاعله (حلا).

أى: اختلف فى [إدغام] باء الجزم - وهى الباء الساكنة - فى الفاء، وهى واقعة فى خمسة مواضع: ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤] و ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣] ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

فأدغمها فى الخمسة ذو لام (لى)، وقاف (قلا) هشام وخلاد^(٢) بخلاف عنهما، وراء (رم) وحاء (حز) الكسائى وأبو عمرو^(٣) باتفاقهما، فأما هشام فرواها عنه: بالإدغام القلانسى، وأبو العز كلاهما من طريق الحلوانى، وابن سوار من طريق هبة الله عن الداجونى، والهدلى عن هشام من جميع طرقه، [وكذلك^(٤)] قطع أحمد بن نصر^(٥) الشذائى من جميع طرقه^(٦) وقال: لا خلاف عن هشام فيه.

وقال الدانى فى «جامعه»: قال لى أبو الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه عن هشام: الوجهين^(٧)، ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار، وعليه أهل المغرب قاطبة، لم يذكر فى «التيسير» و «الشاطبية» غيرها.

وأما خلاد: فرواها عنه بالإدغام جمهور [أهل الأداء، وعليه المغاربة]^(٨)، وأظهرها عنه

= ومنهم من أدغم فى الجميع، وهو الكسائى.

ومنهم من فصل:

فأظهر هشام عند النون والضاد، وفى التاء فى قوله - تعالى -: ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي﴾ فى الرعد [الآية: ١٦] وأدغم فى البواقي.

وأدغم حمزة فى السين، والتاء، والثاء.

واختلف عن خلاد فى قوله - تعالى -: ﴿بَلْ طَعِبَ﴾ فى آخر النساء [الآية: ١٥٥].

وذكر الحافظ أنه يأخذ فيه بالإدغام.

وأما الشيخ، والإمام فلم يذكرهما فيه إلا الإظهار، واتفقا مع الحافظ على سائر الفصل.

(١) فى د: مقدر.

(٢) فى م: خلاد وهشام.

(٣) فى م: أبو عمرو والكسائى.

(٤) فى د: ولذلك.

(٥) فى ز: نصير.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٧) فى م: الوجهان.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

جمهور العراقيين^(١) كابن سوار، وأبى العز، وأبى العلاء، وسبط الخياط.
وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف «الحجرات» فذكر فيه الوجهين على
التخيير كصاحب^(٢) «التيشير» و«الشاطبية».
وقال في «الجامع»: قال لى أبو الفتح: خير خلاد فيه فأقرأني عنه بالوجهين وروى فيه
الإظهار فقط صاحب «العنوان»، وقرأ الباكون بالإظهار.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراكهما فى بعض المخرج، وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال
[الثانى: يعذب]^(٣)، وكمله بقوله:

ص: (رَوَى) وَخُلْفَ (فِ) ي (ذَ) وَآ (بِ) نَ وَلِزَا

فِي اللَّامِ (طَ) بَ خُلْفَ (يَ) لِ يَفْعَلِ (سَ) رَا

ش: (روى) معطوف على (حلا)^(٤) بمحذوف، و(خلف) كائن عن (فى) و(دوا بن)
اسمية، [والإدغام (لرا فى اللام) كائن عن (طب) اسمية]^(٥) و(يفعل) مفعول (أدغم)،
و(سرا) فاعله.

أى: اختلف فى باء ﴿وَيَعْدُبُ مَنْ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٨٤] فأدغمها ذو حاء (حلا)
أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف باتفاقهم، واختلف عن ذى فاء (فى) حمزة، ودال
(دوا) ابن كثير، وباء (بن) قالون.

فأما ابن كثير فقطع له فى «التبصرة» و«الكافى» و«العنوان» و«التذكرة» و«تلخيص
العبارات» بالإدغام اتفاقاً.

وقطع [له]^(٦) بالإظهار للبزى^(٧) صاحب «الإرشاد»، ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب
«التجريد» و«الكامل»، وهو فى «التجريد» لقنبل من طريق ابن مجاهد [وفى «الكفاية
الكبرى» للنقاش عن أبى ربيعة، ولقنبل من طريق ابن مجاهد]^(٨)، وأطلق [الخلاف]^(٩) عن
ابن كثير بكماله فى «التيشير»، وتبعه الشاطبى، [والذى تقتضيه طرقيهما: الإظهار له؛
وذلك]^(١٠) أن الدانى نص فى «جامع البيان» على الإظهار لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن
قنبل، ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة، وهاتان الطريقتان هما اللتان فى «التيشير»

(١) فى د: المغاربة.

(٢) فى ز، د: لصاحب.

(٣) سقط فى م، د، ص.

(٤) فى ز، د، ص: خلا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) زيادة من ز.

(٧) فى ز: البزى.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) سقط من د، ص.

(١٠) فى م: ولذلك.

و«الشاطبية»^(١)، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذى عليه^(٢) الجمهور أطلق الخلاف فى «التيسير» له [ليجمع]^(٣) بين الرواية، وبين ما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبى، والوجهان صحيحان.

وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين. وروى الإظهار فقط صاحب «العنوان»، و«المبهج» وقطع به^(٤) صاحب «الكامل» فى رواية خلف، وفى رواية خلاد [من]^(٥) طريق الوزان.

وكذلك هو فى «التجريد» لخلاد من قراءته على عبد الباقي، والخلاف عنه من روايته جميعا فى «التيسير»، و«غاية» ابن مهران.

وممن نص على الإظهار محمد بن عيسى بن خلاد، وابن جبير، كلاهما عن سليم، والوجهان صحيحان.

وأما قالون: فروى عنه الإدغام الأكثرون من طريق أبى نسيط، وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون.

وروى عنه الإظهار من طريقه صاحب «الإرشاد»، وسبط الخياط فى «كفايته»، ومن طريق الحلوانى «صاحب المستنير»، و«الكفاية الكبرى»، و«المبهج»، و«الكامل» والجمهور.

وقرأ الباقر من الجازمين بالإظهار وجهًا واحدًا وهو ورش وحده.

الثالث: الراء الساكنة عند اللام، نحو ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور: ٤٨] فأدغمها فيها ذوىاء «يد» السوسى بلا خلاف وذو طاء «طب» الدورى لكن بخلاف فرواه عنه بالإدغام ابن شريح، وأبو العز وأبو العلاء، وصاحب^(٦) «المستنير»، وجماعة. ورواه بالإظهار مكى وابن بليمة.

وأطلق الخلاف [عن الدورى]^(٧) صاحب «المستنير» والشاطبى والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون.

والخلاف مفرع على الإدغام الكبير، فكل من أدغمه أدغم هذا اتفاقا، ومن أظهره اختلف قوله فى هذا عن الدورى، والأكثر على الإدغام.

الرابع: [اللام]^(٨) فى الذال المعجمة فى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وهو ستة مواضع

(١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من ص.

(٤) فى م: عول عليه.

(٥) فى م: له.

(٦) فى م: والقلايسى.

(٧) سقط فى ز، د، ص.

(٨) سقط فى د.

بالبقرة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الآية: ٢٣١] وآل عمران ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ﴾ [الآية: ٢٨] وفي النساء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا﴾ [الآية: ٣٠]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آيَةً﴾ [الآية: ١١٤]، والفرقان ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ﴾ [الآية: ٦٨]، والمنافقين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ﴾ [الآية: ٩].

فأدغمها الكسائي من رواية أبي الحارث.

وجه إظهار الجميع: أنه الأصل.

ووجه إدغام ﴿يعذب﴾ [آل عمران: ١٢٩] اتحاد مخرجهما^(١) وتجانسهما في الانفتاح، والاستفال.

ووجه^(٢) إدغام الراء الساكنة: ما تقدم في المتحركة بل أولى.

ووجه^(٣) إدغام لام «يفعل» في الذال: التقارب، والتجانس في الانفتاح، والاستفال، والجهر.

ولم يدغمها في النون من [نحو]^(٤) ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ يَمَّةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] وإن كانت^(٥) أقرب؛ للفرق بين السكون اللازم والعارض.

ثم انتقل للخامس فقال:

ص: نَخَسِفَ بِهِمْ (رُ) بَا وَفِي ارْكَب (رُ) ض (حِمَا)

وَالْخُلْفُ (دِ) نْ (بِ) ي (نَ) ل (قُ) مَوِي عُدْتُ (لُ) حَا

ش: (نخسف بهم) مفعول^(٦) (أدغم)، و(ربا) فاعله، وأدغم الباء، [و] (في) اركب (رض) اسمية، فمفعول (أدغم) محذوف، و(في) يتعلق به، و(الخلف) كائن عن (دن) اسمية، و(بي) و(نل) و(قوى) معطوف عليه، و(عدت) مفعول (أدغم)، و(لما) فاعله.

الخامس: [الفاء في الباء من ﴿نَخَسِفَ بِهِمْ﴾ بسبأ [الآية: ٩] أدغمها]^(٧) ذو راء (ربا)

(١) في م: مخرجيهما.

(٢) في م: وجه اختصاص أبي عمرو بالاتفاق على إدغام (يعذب) هنا؛ لأنه مجزوم فناسب التخفيف أكثر من المحرك.

(٣) في م: وجه الاتفاق هنا عن السوسى دون الإدغام الكبير: أن الراء - سبب السكون - عسر إظهارها؛ فاحتاجت إلى زيادة تخفيف، هذا وجه من أدغم عن الدورى ممن قاعدته الإظهار الكبير. وفي د: وجه.

(٥) في د: كان.

(٤) سقط في م.

(٧) وردت العبارة في م مع تقديم وتأخير.

(٦) في م: لمفعول.

الكسائي وأظهرها الباقون وخرج الفاء من ﴿نَقَذُفُ يَلْحَقُ﴾ [الأنبياء: ١٨].

السادس: الباء في الميم من ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ بهود [الآية: ٤٢] أدغمها ذو راء (رض) الكسائي ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب، واختلف عن ذى دال (دن) ابن كثير وباء (بى) قالون، ونون (نل) عاصم، وقاف (قوى) خلاد.

فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجهًا واحدًا جماعة، وبالإظهار كذلك^(١). وأطلق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» وغيرهما الخلاف عن البزى، وخص الأكثرون قبلا بالإظهار^(٢) من طريق ابن شنبوذ، والإدغام من طريق ابن مجاهد. وأما قالون: فقطع له بالإدغام صاحب «التبصرة» و«الهداية» و«الكافي» [وغيرهم]^(٣)، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبالإظهار صاحب «الإرشاد» و«الكفاية الكبرى» وبه قرأ^(٤) على أبي الفتح

والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبى نشيط والإظهار بالحلوانى، وعكس في «المبهم». وأما عاصم فقطع له جماعة بالإظهار، والأكثرون بالإدغام. وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له، وهو الذى فى «الكافي»، و«الهادى»، وغيرهما، وبه قرأ على أبي الحسن، وقطع له صاحب «الكامل» بالإدغام، وهى رواية ابن الهيثم عنه، وكذا نص عليه محمد بن يحيى الحبشى، وجماعة كلهم عن خلاد، وبه قرأ على فارس، والوجهان عن خلاد فى «الكتابين» وفى «الهداية»^(٥). وقرأ الباقون بالإظهار وهم: ابن عامر، وأبو جعفر، وخلف، وورش، وخلف عن حمزة.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

وجه إدغام ﴿نَخَسَفُ بِهِمْ﴾ [سبأ: ٩] الاشتراك فى بعض المخرج، والتجانس، والانفتاح، والاستفال.

وجه إدغام ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]: ما تقدم فى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١]. ثم كمل السابغ فقال:

ص: حُلِفَ (شَفَا) (حُ) زُ (ثُ) قُ وصاد ذُكُرُ مَع
يُرْذُ (شَفَا) (كُ) مَ (حُطُ) نَبَذْتُ (حُ) زُ (لُ) مَع

(٢) فى ز: بالإدغام.

(٤) فى م: قرأ الداني.

(١) سقط من ص.

(٣) فى ز، د، ص: وغيرهما بالثنية.

(٥) فى ص: وفى الكفاية.

ش: (خلف) مبتدأ، وخبره مقدر، أى حاصل، و(شفا) و(حز) و(ثق) عطف على (لما)، و(صاد ذكر) مفعول (أدغم)، و(مع يرد) حال، و(شفا) و(كم) و(حط) معطوفات (ونبذت حز لمع) كذلك.

أى: أدغم مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وذو حاء (حز) أبو عمرو، وثاء (ثق) أبو جعفر الذال فى التاء من ﴿عَذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧، الدخان: ٢٠]، واختلف عن ذى لام (لما) هشام، فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين كابن سوار، وأبى العز، وأبى العلاء، وبالإظهار صاحب «الكتابين» والمغاربة وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى. **الثامن، والتاسع:** الدال المهملة فى الذال المعجمة من ﴿كَهَيَّعَ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١- ٢]، وفى التاء من ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] و ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٥] فأدغمها مدلول (شفا) وذو كاف (كم) ابن عامر وحاء (حط) أبو عمرو^(١)، وأظهرها الباكون.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

ووجه إدغام ﴿عَذْتُ﴾: ما تقدم فى ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] و ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] ما مر فى «قد» و ﴿مَنْ يَرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] الاشتراك فى بعض المخرج^(٢)، والتجانس، والانفتاح، والاستفال. ثم كمل^(٣) فقال:

ص: خُلِفَ (شَفَا) أَوْرَثْتُمُو (رَضَى) (لَ) جَا (حُ) ز (مِ) ثُلْ خُلِفَ وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا **ش:** (خلف) مبتدأ، وخبره [مقدر أى]^(٤): حاصل [عنه]^(٥)، و(شفا) معطوف على (لمع)، و(أورثتمو) مفعول (أدغم)، و(رضى) فاعله، و(لجا) و(حز) و(مثل) عطف^(٦) عليه، و(لبثت) مفعول (أدغم)، و(كيف) حاله^(٧) وفاعله (حط).

العاشر: الذال فى التاء من ﴿فَسَبَّذْنَهَا﴾ بظه [الآية: ٩٦] فأدغمها ذو حاء (حز) أبو عمرو، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف.

واختلف عن ذى لام «لمع» هشام: فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار، وهو الذى فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٨) وغيرهما، وجمهور المشاركة بالإدغام، وهو الذى فى «الكفاية»

(١) فى م: ذو حاء (حط) أبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف.

(٢) فى م: المخارج.

(٣) فى م: كمل العاشر.

(٤) زيادة من م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى د: معطوف.

(٧) فى م: فاعله. وجاء معطوف عليه.

(٨) فى م: الكتابين.

الكبرى» و «المستنير» و «الكامل» و «غاية» أبى العلاء وغيرها^(١).
 الحادى عشر: الثاء المثلثة^(٢) فى المثناة من «أُرْثُمُوهَا» بالأعراف [الآية: ٤٣]
 والزخرف: فأدغمها مدلول (رضى) الكسائى، وحمزة، ولام (لجا) هشام وحاء (حز)
 أبو عمرو، والصورى عن ابن ذكوان ورواه عنه الأخفش بالإظهار.
 الثانى عشر: الثاء المثلثة فى المثناة من «لبثت» كيف ورد مفردا أو جمعا نحو: «فَلَيْتَ
 سَيْنِينَ» [طه: ٤٠] و «لَيْتَ» [الإسراء: ٥٢] فأدغمها ذو كاف (كم) ابن عامر، وحاء
 (حط) أبو عمرو، وطاء (ثنا) أبو جعفر، ومدلول (رضى) حمزة والكسائى، وأظهرها
 الباقون.

وجه الإظهار: الأصل

وجه^(٣) إدغام «فنبذتْهَا» [طه: ٩٦]: ما تقدم فى «عدتْ» [غافر: ٢٧].
 ووجه «أُرْثُمُوهَا» [الأعراف: ٤٣] و «لبثتْ» [طه: ٤٠] [الاشتراك]^(٤) فى بعض
 المخرج والتجانس فى الانفتاح، والاستفال، والهمس.
 ثم كمل [البيت]^(٥) فقال:

ص: (حُ) طُ (كَ) نَمُ (ث) مَنَا (رِضَى) وَيَسَ (رَوَى)

(طَ) غُنُ (لِ) وَآ وَالْخُلْفُ (مِ) زُ (نَلِ) (إِ) ذِ (هَ) وِى

ش: (حط) فاعل «أدغم لبثت» و (كم) و (ثنا) و (رضى) معطوف عليه بمحذوف، وأدغم
 (يس روى) اسمية، و (ظعن ولوا) معطوف عليه، و (الخلف) كائن عن (مز) اسمية، وما
 بعده عطف عليه.

[الثالث عشر]^(٦): النون عند الواو من «يَسَ وَالْقُرْآنَ» [يس: ١، ٢] فأدغمها مدلول
 (روى) الكسائى وخلف وذو ظاء (ظعن) يعقوب ولام (لوا) هشام.
 واختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان، ونون (نل) عاصم، وألف (إذ) نافع، وهاء
 (هوى) البزى.

فأما ابن ذكوان: فروى [عنه]^(٧) الإدغام الأخفش، والإظهار الصورى، قاله الدانى فى
 «جامع البيان»، والأكثر.

وأما عاصم: فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبى بكر^(٨) من طريق يحيى بن آدم،

(١) فى ص: وغيرهما.

(٢) فى م: وجه، وفى د: الإدغام فى.

(٣) فى م: سقط فى م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: سقط فى د.

(٧) فى م: سقط فى د.

(٨) فى م: سقط فى د.

وبالإظهار من طريق العليمي، وروى كثير الإظهار عنه من طريق يحيى بن آدم، وروى عنه الإدغام من [رواية حفص وعمرو بن الصباح من طريق ابن زرعان، وقطع به في «التجريد» من طريق عمرو، والإظهار^(١)] من طريق الفيل.

وقرأ الباقون بالإظهار.

وأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون، وابن مهران، وابن سوار في «المستنير»، وسبط الخياط في «كفايته» و«مبهجه» وأبو العلاء وجمهور العراقيين من جميع طرقهم، إلا أن أبا العز استثنى هبة الله، يعنى: من طريق الحلواني، [وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي]^(٢) من طريق الحلواني، وأبى نسيط، وعلى ابن نفيس^(٣) من طريق أبى نسيط، [وقطع له بالإظهار صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافي» وجمهور المغاربة، وقطع في «الجامع» بالإدغام من طريق الحلواني، وبالإظهار من طريق أبى نسيط]^(٤) وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقتين^(٥)، وقطع له بالإدغام من طريق^(٦) الأزرق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، وبالإظهار صاحب «التجريد»، حسبما قرأ به على شيوخه، وقطع بالإدغام من طريق الأصبهاني أبو العز وابن سوار، وأبو العلاء، والأكثر، وبالإظهار ابن مهران والداني.

وأما البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة والإدغام ابن الحباب، وهما صحيحان، نص عليهما من الطريقتين^(٧) وغيرهما الداني. وجه الإظهار: الأصل، وحق حرف التهجي أن يوقف عليه لعدم التركيب فإن^(٨) وصل فبينة الوقف.

ووجه^(٩) الإدغام: ما ذكر في مثله نحو ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] ومن أدغم ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] وأظهر النون - راعى الأصل وكثرة الحروف. [ثم] انتقل إلى الرابع عشر فقال: **ص:** كَثُون لَا قَالُونَ يَلْهَثُ أَظْهَرِ (جزم) (لَ) هُمْ (ز) مَالٌ خِلَافُهُمْ وري **ش:** الرابع عشر: النون عند الواو من ﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾ [القلم: ١-٢] وحكمه كـ ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] إلا أنه لم يختلف عن (قالون) أنه بالإظهار.

الخامس عشر: الثاء المثناة عند الذال المعجمة من ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف [الآية:

١٧٦] فأظهرها مدلول (حرم) وذو لام (لهم) ونون (نال) نافع، وأبو جعفر، وابن كثير،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٦) في ص: من رواية ورش.

(٨) في ص: وإن.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٣) في م: ابن قيس، وفي د: يعيش.

(٥) في م: الطرفين.

(٧) في م: الطرفين.

(٩) في م: وجه.

وهشام، وعاصم بخلاف عنهم، فأما نافع: فروى إدغامه عنه من رواية قالون، ومكي، وابن سفيان، وجمهور المغاربة وجماعة من المشاركة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن من جميع طرقه، وبالإظهار قرأ على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي. وأما ورش فأظهرها عنه جمهور المغاربة والمشاركة، وخص بعضهم الإظهار بالأزرق: وبعضهم بالأصبهاني، وأدغمها عنه من جميع طرقه ابن مهران، ورواه الخزاعي واختاره الهذلي.

وأما ابن كثير: فروى له أكثر المغاربة^(١) الإظهار، ولم يذكره ابن سوار إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى، ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل فقط، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن مجاهد، وأما عاصم فقال الداني في «جامعه»: أقرأني فارس في جميع طرقه من طريق السامري بالإظهار، ومن طريق [عبد]^(٢) الباقي بالإدغام، قال: وروى الأشثاني عن عبيد عن حفص بالإظهار. انتهى.

وروى الجمهور عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه. وأما أبو جعفر، فالأكثرون أخذوا له بالإظهار وهو المشهور، وذكر له الإدغام فقط الخزاعي، واختاره الهذلي، ولم يأخذ ابن مهران بسواه^(٣).

وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار، وأكثر المشاركة على الإدغام للداجوني، والإظهار للحلواني وكذا في «المبهم»، و«الكامل»، وغيرهما، وكان القياس هنا بالإدغام؛ لاشتراك الحرفين مخرجا وسكون أولهما وعدم المانع، وكذلك^(٤) حكى ابن مهران الإجماع على إدغامه.

[ثم انتقل فقال: ^(٥)]

ص: وَفِي أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ (ع) ن (د) رَى وَالْخُلْفَ (غ) ث طس ميم (ف) د (ث) رى
ش: السادس عشر: الذال المعجمة في التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و ﴿اتَّخَذْتُمُ الْبَيْتَ﴾ [البقرة: ٥١]، و ﴿لَتَنَخَذَنَّ﴾ [الكهف: ٧٧] وشبهه، فأظهره ذو عين (عن) حفص، ودال (درا) ابن كثير، واختلف عن [ذى غين (غث)]^(٦) رويس: فروى الحمامي من جميع طرقه، والقاضي أبو العلاء، وابن العلاف، والأكثر من النحاس عن التمار عنه الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه الإدغام^(٧)، وكذا روى

(١) في ص: جمهور المغاربة.
(٢) في م، ص: سواء.
(٣) في م، د: وكذا.
(٤) زيادة من م.
(٥) سقط في م.
(٦) سقط في م.
(٧) في م: بالإدغام.

الخبازي^(١)، والخزاعي والنخاس عنه، وقطع به [الهدلي]^(٢)، وابن مهران.

السابع عشر: النون في الميم من ﴿طَسَّ﴾ [القصص: ١] أظهره ذو فاء (فد) حمزة وثناء (ثرا) أبو جعفر، وأدغمه الباقون.

[تنبيه]^(٣):

أبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح، بل لا حاجة إلى ذكره هنا؛ لأن من لوازم^(٤) السكت الإظهار، وإنما ذكره [مع من أظهر]^(٥)؛ لئلا يظن من لم يتأمل أن ابن كثير^(٦) انفرد به.

وكذلك^(٧) لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار النون^(٨) المخفأة من ﴿عين صاد﴾ أول مريم، ومن ﴿طس تلك﴾ أول النمل [الآيتان: ١، ٢]، ومن ﴿حم عسق﴾ [الشورى: ١، ٢] فإن السكت عليها لا يتم إلا بالإظهار.

[تنبيه]^(٩):

وقع^(١٠) لأبي شامة النص على إظهار نون ﴿طس﴾ [النمل: ١]، [وهو سبق قلم]^(١١)، والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل^(١٢).

وجه إدغام ﴿أخذت﴾ [فاطر: ٢٦] وبابه: ما تقدم في ﴿فنبذتها﴾ [طه: ٩٦].

وجه إدغام ﴿طَسَّ﴾ [القصص: ١، الشعراء: ١] وإظهاره: ما ذكر في ﴿يس﴾

[يس: ١].



(١) في م: ابن الحباري.

(٣) سقط في م.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) في م: ولذا، وفي ص: ولذلك.

(٩) سقط من م، وفي ص: فائدة.

(١١) سقط في م.

(٢) سقط في م.

(٤) في ز، ص، د: لازم.

(٦) في م: حمزة.

(٨) في م: الميم وكذلك النون.

(١٠) في م: ووقع.

(١٢) في م: أنه الأصل.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً وتسقط خطأ لغير توكيد، والنون الساكنة: نون^(١) ثابتة خطأ [بلا حركة]^(٢)، وتقع في وسط الكلمة وآخرها^(٣)، وأكثر مسائل هذا الباب إجماعية من قبيل التجويد، وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة، والتحقيق أنها ثلاثة [وهي: ^(٤)إظهار، وإدغام محض، وغير محض، وإخفاء مع قلب ومع غيره، ودليل الحصر: استقرائي، وضابطه: أن الحرف الواقع بعد التنوين والنون الساكنة إما أن يقرب مخرجه من مخرجهما^(٥) [جدا]^(٦) أو لا، والأول واجب الإدغام، والثاني إما أن يبعد جدا أو لا، والأول واجب الإظهار، والثاني واجب الإخفاء.

وعلى هذا فالإخفاء حال بين الإدغام والإظهار^(٧).

فإن قيل: لو كانت العلة ما ذكرت لما اختلف في الغين والحاء^(٨).

قلت: الخلاف في التحقيق: إنما هو في وجود العلة وعدمها.

وبدأ بالإظهار فقال^(٩):

ص: أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفى (ث) من
ش: أظهر التنوين والنون [الساكنة]^(١٠) فعلية، والضمير مفعول (أظهر)، و(عند)

(١) في م: تقع. (٢) سقط في م.

(٣) أعلم أن التنوين في الأصل مصدر من قولك: نونت الاسم، إذا جعلت فيه النون، كما أنك لو جعلت فيه السين لقلت: سيّنه، فالاسم المنون: هو الذي جعل في آخره النون ساكنة زائدة على ما بينه النحويون، والتنوين هو الجعل، ثم إنهم يسمون النون المجعولة تنويناً تسمية بالمصدر، فإذا قلت مثلاً: لا يجتمع التنوين مع الإضافة أمكن أن تريد: لا يجتمع جعل النون والإضافة، وأمكن أن تريد: لا تجتمع النون والإضافة، أما إذا قلت: يبدل التنوين في الوقف ألفاً ويدغم التنوين في الواو والياء، فلا يحمل هذا إلا على أنك أردت النون والله جلت قدرته أعلم.

(٤) زيادة من م. (٥) في د، ص: مخرجها.

(٦) سقط من د.

(٧) في م: بين الإظهار والإدغام. وقال ابن الجزري في النشر (٢/٢٧): وأعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام، قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده، قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد.

(٨) في م: العين والحاء، وفي د: العين والحاء.

(٩) في م: لتأصله فقال. (١٠) زيادة من م.

ظرفه، [و(حروف الحلق) مضاف ومضاف إليه^(١)]، و(عن كل القراءة) محله نصب على الحال، و(فى) متعلق^(٢) بـ (أخفى) وفاعله (ثمن).

أى: أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهى: الهمزة: والهاء، ثم العين، والحاء، ثم الغين، والحاء، عن القراءة العشرة، إلا أبا جعفر، فإنه أخفاهما^(٣) عند الغين والحاء:

فالهمزة نحو: ﴿وَيَتَوَكَّلْ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿إِنْ أَنَا﴾ [الشعراء: ١١٥]، ﴿عَادِ إِذْ﴾ [الأحقاف: ٢١].

والهاء نحو: ﴿عَنَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٤]، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿إِنْ أَمْرُكَ هَٰكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

والعين نحو ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾ [ص: ٦٩] ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥].

والحاء نحو: ﴿وَأَنحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَاذَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١].

والغين نحو ﴿فَسَيَفْضَحُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مَنْ عَلِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٧]، ﴿مَاءٍ غَيْرِ﴾ [محمد: ١٥].

والحاء نحو: ﴿وَالْمُنْخَفِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَلِيشَةً﴾ [الغاشية: ٢].

وجه الإظهار: غاية بعد المخرج مع^(٤) تنوعها.

وجه الخلاف فى الغين والحاء هل^(٥) قربهما متمكن بحيث يوجب الإظهار^(٦) أو لا فيوجب^(٧) الإخفاء؟.

ثم استثنى لأبى جعفر ألفاظا فقال:

ص: لا منخثق ينغض يكن بعض أبى واقلبهما مع غنة ميمما ببا
ش: (لا منخثق) عطف على (غين)، و(ينغض) و(يكن) حذف^(٨) عاطفهما، و(بعض أبى إخفاءهما) كبرى، و(اقلبهما) فعلية، والضمير مفعول أول، و(ميمما) ثان، و(مع غنة) حال، و(بياء) - أى: مع^(٩) باء - حال أيضا.

(٢) فى م: غين متعلق.

(٤) فى م: من.

(٦) فى م: الإدغام.

(٨) فى م، د: محذوف.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: أخفاهما.

(٥) فى م: هو.

(٧) فى د: موجب.

(٩) فى م: ومع.

أى: استثنى بعض أهل الأداء عن أبى جعفر ﴿فَسَيَقْضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]،
 ﴿وَالْمَخْفَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، فأظهروا النون عنه،
 وروى الإخفاء فيها أبو العزفى [«إرشاده»]^(١) من طريق الحنبلى عن هبة الله، وذكرها فى
 «كفايته»^(٢) [عن الشطوى]^(٣) كلاهما من رواية ابن وردان، وخص فى «الكامل»
 استثناءها^(٤) من طريق^(٥) الحنبلى فقط، وأطلق الخلاف فيها من الطريقتين، والوجهان
 صحيحان، والاستثناء أشهر وعدمه أقيس.

ثم ثنى بالقلب فقال: (واقبلهما)، أى: يجب قلب التنوين والنون الساكنة ميمًا إذا ما
 وقعا^(٦) قبل باء، نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَمِنْ بَعْدِ﴾ [النور: ٥٨]، و ﴿صُمِّ
 بُكْمُ﴾ [البقرة: ١٨]، ولا بد من إظهار الغنة معه فيصير فى الحقيقة إخفاء للنون المقلوبة
 ميمًا؛ فلا فرق حيثئذ فى اللفظ بين ﴿أَنْ بُوْرِكَ﴾ [النمل: ٨] وبين ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل
 عمران: ١٠١].

ولا خلاف فى إظهار الغنة ولا إخفاء الميم فى القلب.

وجه القلب والإخفاء: عسر الإتيان بالغنة وإطباق الشفتين فى الإظهار، ولم يدغم^(٧)
 لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب؛ فتعين الإخفاء، وتوصل^(٨) إليه [بالقلب فيما]^(٩)
 يشارك الباء مخرجا والنون غنة.

وكذلك^(١٠) تعين^(١١) الإخفاء [بخلاف: ﴿أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾]^(١٢) [المائدة: ٤٩] وجرى فى
 المتصل لعدم اللبس.

وثلث^(١٣) بالإدغام، وهو^(١٤) قسمان^(١٥): إما فى «ينمو» أو فى «اللام والراء» وبدأ بهما
 فقال:

ص: وأدغم بلا غنة فى لام ورا وهى لغير (صحبة) أيضا ترى
ش: مفعول (أدغم) محذوف، و(فى لام ورا) متعلقه، و(بلا غنة) صفة مصدر^(١٦)،

(١) سقط من م. (٢) فى م: وذكر فى كتابيه.

(٣) سقط من م. (٤) فى م: استثناءهما.

(٥) فى ص، ز، م: بطريق. (٦) فى د: وقع.

(٧) فى م: ولم تدغم. (٨) فى م: ويتوصل.

(٩) فى م: وهو مما. (١٠) فى م: فذلك.

(١١) فى ص: يعين. (١٢) زيادة من م.

(١٣) فى ز، م: وثنى. (١٤) فى د: وهما.

(١٥) فى م: إما بغير غنة فى اللام والراء.

(١٦) فى م: متعلق بأدغم، وبلا غنة محله نصب على الحال.

[والباء الداخلة على (لا) مثلها^(١) في «جئت بلا زاد» و(هى... ترى) كبرى، و(بغير)^(٢) يتعلق بـ (ترى)، و(أيضا)^(٣) مصدر]^(٤).

أى: يجب إدغام التنوين والنون الساكنة فى اللام والراء ولا غنة فيهما عند الجمهور، وعليه العمل عند أئمة الأمصار.

وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة، ورووه عن أكثر أئمة القراء كنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب.

قال الناظم: قد^(٥) وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز، والشام، والبصرة، وحمص^(٦)، وهذا معنى قوله: (وهى لغير صحبة أيضا ترى): وأطال الناظم فى ذلك فى نشره فانظره، والله أعلم.

[وجه الإدغام: تلاصق المخرج أو اتحاده]^(٧) [٨].

ووجه وجوبه: كثرة دورهما عندهما.

ووجه حذف الغنة: المبالغة فى التخفيف^(٩) واتباع الصفة الموصوف، أو تنزلهما -

لشدة المناسبة - منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر.

ووجه بقاء الغنة^(١٠): أن الأصح بقاء صوت المدغم.

فإن قلت: إذا كان الأصح البقاء فلم أسقطت على الأول؟ قلت: مخالفة الغنة

[نحو]^(١١) الإطباق لمغايرة^(١٢) المخرج المؤذنة بالاستقلال.

ثم كمل الإدغام فقال:

ص: والكل فى ينمو بها و (ض) ق حذف فى الواو واليا و (ت) رى فى اليا اختلف

ش: (والكل)^(١٣) يحتمل الابتدائية، فالجملة كبرى، أو صغرى، أو الفاعلية^(١٤)،

فالجملة فعلية، و(فى ينمو) يتعلق بمقدر، و(بها) أى: معها، منصوب على الحال،

و(ضق) مبتدأ و(حذف)^(١٥) خبره، و(فى) يتعلق به، و(ترى) مبتدأ و(اختلف) قوله (فى)

(١) فى م: مثلتها.

(٢) فى م: محل نصب حال من فاعل ترى.

(٣) فى م: وقد.

(٤) فى م: وحفص.

(٥) فى م: واتحاده.

(٦) فى م: التحقيق.

(٧) فى م: سقط فى م.

(٨) فى م: ز: فى الكل.

(٩) فى م: على حذف مضاف، وفى الواو والياء يتعلق بمحذوف، وفى الخبر الخلاف المشهور.

(١٠) فى م: وبغير صحبة، وفى ص: ولغير.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١٢) فى ز، د: وحفص.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٤) فى م: الآخر.

(١٥) فى م: بمغايرة.

(١٦) فى ز، م، د: والفاعلية.

الياء) خبره .

أى: وأدغم القراء العشرة التنوين، والنون الساكنة فى حروف (ينمو) الأربعة بغنة فى حرفى الغنة - وهما: النون والميم - إجماعا، و(فى الواو والياء) عن العشرة، إلا ذا الضاد من (ضق) خلف؛ فإنه حذفها^(١) فيهما، وإلا ذا التاء من «ترى» دورى [الكسائى]^(٢)؛ فإنه اختلف عنه فى الياء، فروى^(٣) أبو عثمان الضرير عنه حذفها، وجعفر بن محمد عنه ثبوتها وأطلق له الوجهين صاحب «المبهم»:

وجه إدغامها فى النون: التماثل، وفى الميم: التجانس فى الغنة، والجهر^(٤) والانفتاح، وفى الواو والياء: التجانس فى الغنة والجهر.

ووجه الوجوب: المثلية فى النون، وكثرة الدور فى الباقي.

ووجه إثبات الغنة مع النون والميم: أنها للمدغم فيه وهو مظهر.

ووجه إثباتها مع الواو والياء: أن الأفصح بقاء الصوت، وخالفت اللام والراء بالبعد.

ووجه حذفها معهما^(٥): اتباعا للأصل وتقارب غيرهما باختلاف المخرج.

ثم كمل فقال:

ص: وأظهروا لديهما بكلمة وفى البواقي أخفين بغنة
ش: (لديهما) ظرف ل(أظهروا)، و(بكلمة) حال ضمير (لديهما)، و(فى البواقي) يتعلق بـ (أخفين)، و(بغنة) صفة مصدر، وحال فاعل (أخفين).

أى: وأظهر القراء العشرة النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا معهما فى كلمة وهو ﴿قَنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿الْدُنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و ﴿بَيْكُنْتُهُ﴾ [التوبة: ١٠٩]؛ لأنه لو أدغم التبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد^(٦) أصوله نحو: ﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤].

ويجب إخفاء التنوين والنون الساكنة عند باقى حروف الهجاء، وهى خمسة عشر، ولا بد فى الإخفاء من الغنة، والمراد هنا إخفاء الحرف لا الحركة؛ إذ لا حركة، وهذه أمثلة على ترتيب المخارج: ﴿يَنْقَلِبُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿وَإِنْ قِيلَ﴾ [النور: ٢٨]، ﴿بَتَّانِجٍ قَبْلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥]، ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿زَرَعًا كَثًّا﴾ [الكهف: ٣٢-٣٣]، ﴿تَنْجِيكُمْ﴾ [الصف: ١٠]، ﴿وَإِنْ جُنَحُوا﴾

(١) فى م: حذفها.

(٢) فى م: وروى.

(٣) فى م: معا.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: وجه الوجوب.

(٦) فى د: أصل.

[الأنفال: ٦١]، ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿وَيُشَوِّطُ﴾ [الرعد: ١٢]،
 [العنكبوت: ٢٠]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ثُمَّ شَهِدَ﴾ [الأحزاب: ٥٥]،
 ﴿مَنْصُورٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]، ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿عَذَابًا ضَعُفًا﴾ [الأعراف: ٣٨]،
 ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ [النجم: ٣]، ﴿فَإِنْ طَبْنَ﴾ [النساء: ٤]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]،
 [المائدة: ٦]، ﴿عِنْدُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿عَمَلًا
 دُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿وَأِنْ تُبْتِغُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿جَنَّتِ
 تَجْرَى﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿وَلَكِنْ صَبَرٌ﴾ [الشورى: ٤٣]،
 ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل:
 ٢٠]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿يُنْزِلُ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿فَإِنْ زَلَّكُمْ﴾ [البقرة:
 ٢٠٩]، ﴿نَفْسًا رَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿أَنْظُرْ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ [البقرة:
 ٢٣٠]، ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿يُنْذِرُ﴾ [يس: ٧٠]، ﴿غَافِرٌ﴾ [١٥]، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾
 [الحديد: ١١]، ﴿ظَلَّ ذِي﴾ [المرسلات: ٣٠]، ﴿الْخَنِثِ﴾ [الواقعة: ٤٦]، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾
 [الأعراف: ٨]، ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿يُنْفِقُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿فَإِنْ فَاوُوا﴾
 [البقرة: ٢٢٦]، ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وجه الإخفاء: تراخى حروفه عن مناسبة «يرملون» ومباينة^(١) الحلقية فأخفيت^(٢)؛ لأن
 الإخفاء بين الأمرين.

تحقيقات

الأول: حروف الإخفاء لما تراخت وباينت ناسبت^(٣) أن تعطى حكما مخالفا
 للحكمين، لكن [لا] من كل وجه؛ لأن مخالفتها لم تقع من كل وجه؛ لما فى حروف
 الإخفاء من حيث هى من قربها من^(٤) «يرملون» والحلقية؛ فعلى هذا لا بد فى الإخفاء من
 جهة بها^(٥) تشبه الإظهار والإدغام، وجهة^(٦) بها تفارقهما^(٧)، فالأولى: أن الإخفاء يشبه
 الإظهار من جهة عدم الممازجة والدخول؛ ولهذا يقال^(٨): أظهر عند كذا، وأخفى عند
 كذا، وأدغم فى كذا، ويفارقه من جهة بقاء الغنة.

[والثانية: أنه يشبه الإدغام من جهة الغنة، ويفارقه من جهتين]^(٩): التشديد، والقلب

(١) فى د: ومناسبة.

(٢) فى م: فإن خفيت.

(٣) فى د: ناسب.

(٤) فى ز، ص، د: قرب ما من.

(٥) فى ص: منها.

(٦) فى ص: وجهتها.

(٧) فى م: تفارقهما، وفى د: يفارقهما.

(٨) فى م: يقول.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

الحاصلين^(١) فى الإدغام دون الإخفاء.

فإن قلت: قد قدمت أن القلب مع الباء ضرب من الإخفاء، وفيه مناقضة.

قلت: إنما يعتد^(٢) بما يتلفظ به دون ما فعل قبل ذلك، ولم ينطق مع الباء [إلا]^(٣) بإخفاء^(٤) فقط.

الثانى: مخرج التنوين، والنون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط^(٥)، ولا حظ لهما معهن فى الفم؛ لأنه^(٦) لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما، مع ما يظهران عنده أو يدغمان فيه بغنة، وحكمهما مع الغين والخاء عند أبى جعفر كذلك؛ لأنه أجراهما مجرى حروف الضم للتقارب بينهما وبينهن عند غيره من أصل مخرجهما؛ لإجرائهم لهما^(٧) مجرى [باقى]^(٨) حروف الحلق؛ لكونهما من جملتهن^(٩).

الثالث: اختلف فى الإدغام بالغنة فى الواو والياء، وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك:

قال^(١٠) بعضهم: هو إخفاء إلا أنه لا بد فيه من تشديد يسير، وتسميته: إدغاما مجازا، وقاله السخاوى، قال: وهو قول الأكابر، قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، والإدغام ما لا غنة معه.

[والصحيح: أنه إدغام ناقص؛ لوجود لازمه المساوى، وهو التشديد؛ فلزم وجوده. [و] قولهم الإدغام لا غنة فيه^(١١)].

قلنا: إن أردتم كامل التشديد فمسلّم، ولم ندّعه، أو الناقص فممنوع؛ للدليل القاطع، وهو وجود اللازم المساوى، والغنة الموجودة معه لا تزيد^(١٢) على صوت الإطباق معه فى ﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل: ٢٢] و ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]؛ ولهذا قال الدانى: لم يكن إدغاما صحيحا؛ لأنه لا يبقى فيه من الحرف المدغم^(١٣) أثر؛ إذ كان لفظه ينقلب كلفظ المدغم فيه، بل هو فى الحقيقة كالإخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب؛ لظهور صوت

(١) فى ز، د: الخاصيتين.

(٢) سقط من د.

(٣) سقط من د.

(٤) فى د، ص: بالإخفاء.

(٥) قال ابن يعيش فى «شرح المفصل» (١٠/ ١٥): ومما بين الشفتين مخرج الميم والباء، إلا أن الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها الغنة؛ فلذلك تسميها كالنون؛ لأن النون المتحركة مشربة غنة، والغنة من الخياشيم.

(٦) فى م: فإنه.

(٧) زيادة من م.

(٨) فى م: فقال.

(٩) فى م: لا مزيد.

(١٠) فى م: لا مزيد.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(١٢) فى م: الحروف المدغمة.

المدغم، وهو الغنة.

الرابع: أطلق من ذهب إلى الغنة فى اللام، وينبغى تقييده بالمنفصل رسماً، نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ لثبوت النون فيه.

أما المتصل نحو: ﴿فَإِلَّا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود [الآية: ١٤]، ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ﴾ بالكهف [الآية: ٤٨] - فلا غنة؛ لمخالفة الرسم، وهو اختيار الدانى وغيره من المحققين.

قال الدانى: قرأت الباب كله المرسوم منه بالنون وبغيرها بثبات الغنة، وإلى الأول أذهب.

قال الناظم: وكذلك قرأت على شيوخى بالغنة، ولا آخذ به غالباً.

ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون فى المتصل.

الخامس: إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو، فينبغى قياساً إظهارها من النون المتحركة نحو ﴿نُؤْمِنُ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، و ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١٢]؛ إذ النون تسكن حينئذ للإدغام.

قال الناظم: وبعدم الغنة قرأت عن^(١) أبى عمرو فى^(٢) الساكن والمتحرك، وبه آخذ. ويحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك فى وجه الإظهار حيث يدغم الإدغام الكبير، والله أعلم.



(٢) فى م: وفى.

(١) فى د، م: على.

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

ذكر الإمالة^(١) بعد الأبواب المتقدمة لتأخرها عنها في أبصارهم^(٢)، والفتح عبارة عن

(١) قال ابن الحاجب: الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة، وللفواصل، أو لإمالة قبلها على وجه. فالكسرة قبل الألف في نحو: عماد وشمائل، ونحو «درهمان» سوغه خفاء الهاء مع شذوذه، وبعدها في نحو: عالم، ونحوه من الكلام قليل؛ لعروضها، بخلاف نحو: من دار؛ للراء، وليس مقدرها الأصلي كملفوظها على الأنصح كجاء وجواد، بخلاف سكنون الوقف.

وقال الرضى شارحاً لكلام ابن الحاجب:

أقول: «ينحى بالفتحة» أى: تمال الفتحة نحو الكسرة: أى جانب الكسرة، ونحو الشيء: ناحيته وجهته، و«ينحى» مسند إلى «نحو» ومعناه: يقصد، والباء في «بالفتحة» لتعدي «ينحى» إلى ثانى المفعولين، وهو المقدم على الأول هاهنا، وإنما لم يقل: ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء؛ لأن الإمالة على ثلاثة أنواع: إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة؛ فيميل الألف نحو الياء، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة، كما في «رحمة»، وإمالة فتحة قبل الراء إليها، نحو الكبير؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها.

وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبلغ فيه يسمى: بين اللفظين وترقيقاً. والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط.

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد، أو بعدها: كعالم، أو لصوت نطقك بياء قبلها: كسيال وشيبان، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة ممالاة، أو قصد مناسبة إمالة قبل الفتحة، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف لصوت نطقك بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة: كباع وخاف، أو لصوت ما يصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حبلى ومعزى؛ لقولك: حبلان ومعزيان، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع: إنها للتنبيه على أصل الألف، وما كان عليه قبل، وفي نحو حبلى ومعزى: إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال.

واعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها، بل هي المجوزة لها عند من هي في لغته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح، فأحد الأسباب: الكسرة، وهي إما قبل الألف أو بعدها، والحرف المتحرك بالكسرة لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف؛ لأنها لا تلى إلا الفتحة، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لقربها، وإذا تتابع كسرتان كحليلاب، أو كسرة وياء نحو كيزان - كان المقتضى أقوى، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو: شمائل؛ فإن كان متحركاً نحو عنياً، أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف - لم يجز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً، نحو: ابتنا زيد، وقتلْت قَتْباً، بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو: يريد أن يسفهنّا، وينزعها؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلونها؛ لخفاء الهاء، فكانها معدومة، فكانه: يسفنا وينزعا، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يجز فيه الإمالة أحد، =

فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال: له [أيضاً]^(١) التفخيم، وينقسم إلى: فتح شديد، ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن، وإنما يوجد في لغة العجم، كما نص عليه الداني في «الموضح».

قال: والفتح المتوسط هو ما بين الشديد، والإمالة المتوسطة.

والإمالة لغة: الإخفاء، من أمال فلان ظهره: أحناء.

واصطلاحاً: جعل الفتحة كالكسرة، والألف كالياء: كثيراً^(٢)، وهى المحضة، ويقال

لها: الإضجاع، وقليلاً وهو بين اللفظين، ويقال لها: التقليل والتلطيف، وبين بين.

والإمالة فى الفعل أقوى منها فى الاسم؛ لتمكنه من التصرف، وهى دخيلة فى الحرف؛

لجموده.

ويجتنب فى الإمالة المحضة القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه.

قال الداني: والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء^(٣) الذين نزل

القرآن بلغتهم. والفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد،

وقيس.

واختلفوا فى أيهما أولى؟ واختار هو بين بين؛ لحصول الغرض [بها]^(٤)، وهو

الإعلام^(٥) بأن أصل الألف ياء، والتنبيه على انقلابها إلى الياء فى مواضع، أو [مساكنها

للكسر]^(٦) المجاور أو الياء، وهل الفتح أصل الإمالة؛ لافتقارها لسبب^(٧) وجود^(٨) الفتح

عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب، ولا عكس، أو كل أصل؛ لأن الإمالة

كما لا تكون إلا لسبب كذلك الفتح ووجود السبب لا يقتضى الفرعية.

= نحو: هو يضر بها؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم؛ إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً، ولخفة الهاء أجازوا فى نحو «مهارى»: مِهَارَى، بإمالة الهاء والميم؛ لأنك كأنك قلت: مارى، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشذوذ، نحو: درهما زيد، ودرهمان، وخبرها. فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر: فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كلاًهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين؛ فالإمالة فى: بنا بؤسى وبنا ومنا، أحسن منها فى: لزيد مال، وبعبد الله. ينظر شرح شافية ابن الحاجب (٦/٣-٤).

(٢) فى ص: و أبصارهم. (١) سقط فى م.

(٢) فى ز، د: كسر. (٣) فى م: الفصحى.

(٤) سقط فى د. (٥) فى ز، د: بالإدغام أعلم.

(٦) فى م: ومساكنها الكسر، وفى ص: لمساكنها.

(٧) فى م: إلى سبب. (٨) فى م، د، ز: ووجود.

إذا تقرر هذا فاعلم أن الكلام فى أسباب الإمالة، ووجهها^(١)، وفائدتها، ومن يميل وما يمال:

فأسبابها عشرة، وترجع إلى شيئين: كسرة أو ياء، وذلك أنه إما أن يتقدما على محل الإمالة من الكلمة نحو: «كتاب»^(٢) و«حساب»^(٣)، أو يتأخرا عنه، نحو «عائد»^(٤) و«مبايع» و«الناس»^(٥) و«النار».

أو يكونا مقدرين فى محل الإمالة نحو: «خاف» أصله «خوف» و«يخشى»^(٦)، أو لا يوجدان لفظا ولا تقديرا، بل يعرضان^(٧) فى بعض تصارييف الكلمة نحو: «طلب» و«شاء» و«جاء» و«زاد»؛ لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع، ونحو «تلا» و«غزا»؛ لأنك تقول: «تلى» و«غزى».

وقد تمال^(٨) الألف والفتحة؛ لأجل ألف أخرى، وتسمى^(٩): إمالة لأجل إمالة، نحو: ﴿ترأى﴾ [الشعراء: ٦١]، أعنى ألفها الأولى.

وقيل فى إمالة ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، و﴿وضحاها﴾ [الشمس: ١]، و﴿تقواها﴾ [الشمس: ٨]: إنها بسبب إمالة رءوس الآى قبل وبعد. وقد تمال^(١٠) الألف؛ تشبيها بالألف الممالة نحو ألف التأنيث كـ ﴿الحسنى﴾ [الأعراف: ١٣٧، النساء: ٩٥].

وقد تمال للفرق بين الاسم والفعل [والحرف]^(١١) كما قال سيبويه فى [نحو]^(١٢) باء وتاء من حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ بها، فليست مثل «ما» و«لا»، وهذا سبب إمالة حروف الهجاء فى الفواتح.

وأما وجوه^(١٣) الإمالة فترجع^(١٤) إلى مناسبة أو إشعار:

فالمناسبة فيما أميل بسبب^(١٥) موجود فى اللفظ، وفيما أميل لإمالة غيره، كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة^(١٦) النطق بالحرف الممال وبسبب^(١٧) الإمالة من وجه

(٢) فى م: ووجوبها.

(٤) فى م: عامة، وفى ص: عابد.

(٦) فى م: تخوف وتخشى.

(٨) فى د: يمال.

(١٠) فى د: بمال.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى د: فيرجع.

(١٦) فى م: ومجاورة.

(٣) فى ز، م، ص: وحياة.

(٥) زاد فى ز: الياس.

(٧) فى ص: يفرضان.

(٩) فى د، ز: ويسمى.

(١١) سقط فى ص.

(١٣) فى م: وجود.

(١٥) فى د: لسبب.

(١٧) فى د، ص: وسبب.

واحد على نمط واحد.

والإشعار ثلاثة أقسام:

إشعار بالأصل، وذلك فى الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة.

وإشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء، حسبما تقتضيه التصاريغ^(١) دون الأصل، كما فى طاب.

وإشعار بالشبه المشعر بالأصل، وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبّه أيضاً.

وفائدة الإمالة: سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر [بالإمالة]^(٢)،

والانحدار أخف عليه من الارتفاع.

ومن فتح راعى الأصل، أو كون الفتح أبين^(٣).

واعلم أنه حيث ذكر^(٤) الإمالة فهى الكبرى والمحضة، والقراء أقسام:

منهم من لم يمل شيئاً، وهو ابن كثير^(٥).

ومنهم من يميل، وهم^(٦) قسيمان:

[مقل]^(٧): وهم قالون، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. ومكثر: وهم

الباقون.

وأصل حمزة، والكسائي، وخلف الكبرى، وورش الصغرى، وأبو عمرو متردد

بينهما.

وبدأ بالمكثرين [فقال:]^(٨)

ص: أمل ذوات الياء فى الكل شفا وثن الاسما إن ترد أن تعرفا

ش: (ذوات الياء) مفعول (أمل)، و(فى) يتعلق بـ (أمل)^(٩)، و(شفا) محله نصب على

نزع الخافض، و(الاسما) مفعول (ثن)^(١٠) وهى جواب أو دليله على الخلاف، و(أن

تعرف) [أصلها]^(١١) مفعول (ترد).

أى: (أمل) لمدلول شفا حمزة والكسائي وخلف إمالة كبرى حالى الوصل والوقف كل

(٢) سقط فى ص.

(١) فى م: التضاف.

(٤) فى م: ذكرت، وفى د: وجبت.

(٣) فى م: أمتن، وفى ص: أميز.

(٦) فى م: وهو.

(٥) زاد فى ص: وأبو جعفر.

(٨) سقط فى م.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: والياء مضاف إليه وفى الكل ويتعلق بأمل.

(١٠) فى م: وهى فعلية، إما جواب «إن» ترد أن تعرفها أو دليله، وفى ز: وهى جواب «إن».

(١١) سقط فى م.

ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً ولو بوسط^(١) هي لام فى كل اسم متمكن نكرة أو معرفة أو فعل ماضٍ أو مضارع، وإن اتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة، إلا ما سيخص؛ ولذلك^(٢) تمال^(٣) فتحة ما قبلها فخرج بـ «منقلبة» الزائدة، نحو قائم، وياء نحو عصا ودعا، وبـ «تحقيقاً» نحو «الحياة»، وبـ «لام» نحو «صار»، والباقي تنويع.

و«لو بوسط» دخل به نحو ﴿يرضى﴾^(٤) [النساء: ١٠٨]، فالأسماء الثلاثية نحو ﴿النهى﴾ [طه: ١٢٨]، ﴿بهدهام﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨]، و﴿العمى﴾ [فصلت: ١٧]، و﴿هواه﴾ [الفرقان: ٤٣]، و﴿الزنا﴾ [الإسراء: ٣٢]، و﴿إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والمزيدة نحو ﴿أهدى﴾ [النساء: ٥١] و﴿أغنى﴾ [النجم: ٤٨]، و﴿المولى﴾ [الأنفال: ٤٠]، و﴿مأواهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿ومرساها﴾ [النازعات: ٤٢] و﴿مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨]، و﴿المتهى﴾ [النجم: ٤٢].

والأفعال الثلاثية: فعل مفتوح^(٥) الفاء والعين نحو ﴿قضى﴾ [مريم: ٣٥]، و﴿قلى﴾ [الضحى: ٣]، و﴿أبى﴾ [طه: ٥٦].

والمزيدة نحو ﴿أوحى﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿آتاه﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وصاكم﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ولاهم﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿نادى﴾^(٦) [الأعراف: ٤٤-٤٨]، ﴿مأوى﴾ [السجدة: ١٩]، ﴿اصطفاه﴾ [الفتح: ١٧]، ﴿واستسقاءه﴾^(٧) [الأعراف: ١٦٠]، ﴿استغنى﴾ [عبس: ٥]، ﴿فتلقاه﴾، ﴿تراءى﴾ [الشعراء: ٦١]، و﴿ينهى﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿آسى﴾ [الأعراف: ٩٣]، و﴿يتولى﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿تجافى﴾ [السجدة: ١٦]، و﴿يوحى﴾ [النجم: ٤]، و﴿تملى﴾ [الفرقان: ٥]، و﴿يتوفى﴾ [الحج: ٥]، و﴿من يتوفى﴾ [الحج: ٢٢].

وقوله: (ذوات الياء)، أى: الألفات المنقلبات عن الياء، وهو الأظهر؛ لئلا يلزم التكرار، وهو المصطلح عليه عند التصريفيين.

ويحتمل ما يرد^(٨) إلى الياء فى [نحو]^(٩) الشنية والجمع ولحوق الضمير، وهذا أعم.

ويحتمل ما رسم بالياء، وهو أعم.

(٢) فى م: وكذلك.

(٤) فى م: رضى.

(٦) فى م: فأوى.

(٨) فى م: ما يراد.

(١) فى م، ص: توسط.

(٣) فى د، ز: يمال.

(٥) فى ص، م: المفتوح.

(٧) فى م: استقاه.

(٩) سقط فى ص.

ويرد عليه ﴿لَقَدْ﴾ [النازعات: ١٧، ٣٧]، و ﴿الْأَفْصَا﴾ [الإسراء: ١].
وعلى الآخرين^(١) فقولهُ: وكيف فعلى وفعالى وما بياء رسمه تأكيد تنويع.
وأمالوا أيضا من الأسماء الثلاثية الواوية ما انضم [أوله]^(٢) أو انكسر، كما سيأتى.
واعلم أن القيود المتقدمة إنما هى شروط ما أماله الثلاثة، وما خرج عنها قد لا يمال،
وقد يمال لأحدها^(٣)، ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكر^(٤) له ضابطا
يشمل^(٥) الأسماء، والأفعال، وبدأ بالأسماء فقال: (وثن الأسماء، أى: تثنية الاسم تبين
أصل الألف الحاصلة فى الأسماء: ثم ثنى بالأفعال فقال:

ص: ورد فعلها إليك كالفتى هدى الهوى اشترى مع استعلى أتى
ش: (فعلها) مفعول (رد)، و(إليك) يتعلق به، و(كالفتى) خبر مبتدأ محذوف، أى
الممال كالفتى، والثلاثة بعده معطوفة حذف عاطفها، و(مع استعلى) محله نصب على
الحال، و(أتى) حذف عاطفه، أى يتبين^(٦) أصل الألف الواقعة فى الأفعال بأن يسند^(٧)
الفعل إلى المتكلم أو المخاطب.

فمثال الاسم: الفتى والهدى و[الهوى]^(٨) والعمى، فتقول: فتيان، وهديان، وهويان
وعميان.

وتقول فى الواوى: أب وأبوان، وأخ وأخوان، وصفا وصفوان، وشفا وشفوان، وسنا
وسنوان، وعصا وعصوان.

ومثال الفعل: اشترى واستعلى، وأتى، ورمى، وسعى، وسقى، فتقول: اشتريت،
[واستعليت، وأتيت، ورميت]^(٩)، وسعيت وسقيت.

وتقول فى الواوى: دعوت، وعفوت، ونجوت.
وما ذكره [المصنف]^(١٠) من الضابط يعرفك أصل الثلاثيات^(١١)، وأما ما فوقها^(١٢)
فترد^(١٣) إلى الياء، يائيا كان أو واويا، أو زائداً.

فإن قلت: هذا التعريف دورى؛ لأن معرفة أصلها تتوقف^(١٤) على تثنيتهما، وتثنيتهما

(١) فى م، د: الآخرين.

(٢) فى م: لأحدهما.

(٣) فى ز، م: يشتمل، وفى د: يحتمل.

(٤) فى م: تبين، وفى د: نبين.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: الثلاثى.

(٨) فى م، ص: غير.

(٩) زيادة فى م، ص.

(١٠) فى د: وذكر.

(١١) فى م: تبين، وفى د: نبين.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) زيادة من ص، م.

(١٤) فى م: فوقهما.

(١٥) فى ز: يتوقف.

تتوقف^(١) على معرفة أصلها.

فالجواب أنك تعرف أصلها فيما علمت تثنيته، وتعلم تثنيته فيما علمت أصله، بالإمالة أو غيرها.

ص: وكيف فعلى وفعالى ضمه وفتحها وما بياء رسمه
ش: (فعلى) مفعول «أمالوا» مقدرا، و(كيف) حاله، و(فعالى) مبتدأ، و(ضمه) أى: مضمومة و(فتحها)^(٢) مبتدأ ثان، وخبره كذلك، والاسمية خبر^(٣) فهى كبرى، و(ما ثبت رسمه بياء) كذلك اسمية^(٤).

أى: أمال - [أيضاً]^(٥) - حمزة، والكسائي، وخلف ألفات التأنيث كلها، وهى زائدة رابعة فصاعداً، دالة على مؤنث حقيقى أو مجازى، فى الواحد^(٦) والجمع، اسما كان أو صفة، وهو معنى قول «التيسير»: مما ألفه للتأنيث، وهى محصورة فيما ذكره من الأوزان الخمسة وهى: (فُعلى)، و(فُعلى)، و(فُعلى) الساكنة العين، كما لفظ بها، وقال: (٧) كيف جاءت؛ فأنحصر التغيير فى فائها، و(فُعلى) بفتح العين الذى لا يمكن غيره مثل الألف مع ضم الفاء وفتحها.

وبعضها يخص الواحد^(٨) [نحو]^(٩) ﴿الدنيا﴾^(١٠) [البقرة: ٩٦]، ﴿أولاهم﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿ضيزى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿سلوى﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿دعواهم﴾^(١١) [يونس: ١٠]، ﴿صرعى﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿سيماهم﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿إحدى﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿كسالى﴾ [التوبة: ٥٤]، والنساء: ١٤٣، ﴿أيامى﴾ [النور: ٣٢]، ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١].

بحثنان

الأول: ليست ألف «فعلى» دائما للتأنيث؛ لأن ألف «أرطى»^(١٢) للإلحاق، بل أنها لم

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| (١) فى ز: يتوقف. | (٢) فى م، ز: ومفتوحة. |
| (٣) فى م: خبرية. | (٤) فى ز: اسمه. |
| (٥) سقط من ص. | (٦) فى د، ز: الواحدة. |
| (٧) فى م: وكذلك. | (٨) فى د: الواو. |
| (٩) فى م: وبعضها للجمع. | (١٠) فى ص: أم لم ينبأ. |
| (١١) فى م: وغزى. | |

(١٢) الأرطى: شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامته، وورقه هذب، وتؤره كنور الخلاف، غير أنه أصغر منه. واللون واحد، ورائحته طيبة، ومنبته الرمل؛ ولذلك أكثر الشعراء من ذكر تعوذ بقر الوحش بالأرطى ونحوها من شجر الرمل، واحتقار أصولها للكئوس فيها، والتبريد بها من الحر، والانكراس فيها من البرد والمطر دون شجر

تقع في القرآن إلا للتأنيث ولا ترد «تري» للمنون، فيقول: ألفه يدل على التنوين؛ لأن تنوينه^(١) لغير الثلاثة.

الثاني: لا يندرج^(٢) في «فعلي»: «موسى»، و«عيسى»، و«يحيى»، الأعلام؛ لأنه لا يوزن إلا العربي^(٣)، و«موسى» معرب موشاما^(٤)، وشجر بالقبطي، و«عيسى» معرب

= الجلد. والرمل اجتفاره سهل. وثمره كالعنب مرّة تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر شديدة الحمرة، قال: وأخبرني رجل من بني أسد أن هذب الأرتى حمر كأنه الرمان الأحمر. قال أبو النجم يصف حمرة ثمرها:

يحت روقاها على تحويرها
من ذابل الأرتى ومن غضيرها
في مونغ كاليسر من تميمها

الواحدة: أرتاة، قال الراجز:

لما رأى أن لا دعه ولا شبع
مال إلى أرتاة حقف فاضطجع

ولذا قالوا: إن ألفه للإلحاق لا للتأنيث، ووزنه: فعلى، فينون حينئذ نكرة لا معرفة، نقله الجوهري، وأنشد لأعرابي. وقد مرض بالشام:

ألا أيها المكاء مال لك هاهنا آلاء ولا أرتى فأين تببيض
فأضعد إلى أرض المكائى واجتنب قرى الشام وأنت مريض

أو ألفه أصلية فينون دائماً، وعبارة الصحاح: فإن جعلت ألفه أصلياً نونته في المعرفة والنكرة جميعاً. قال ابن برى: إذا جعلت ألف «أرتى» أصلياً، أعنى لام الكلمة، كان وزنها: أفعّل، و«أفعّل» إذا كان اسماً لم ينصرف في المعرفة، وانصرف في النكرة، أو وزنه: أفعّل؛ لأنه يقال: أديم مرطى، وهذا موضعه المعتل، كما في الصحاح. قال أبو حنيفة: وبه سمي الرجل: أرتاة، وكنى: أبا أرتاة، ويشئ: أرتيان، ويجمع: أرتيات، قال أبو حنيفة:

ويجمع أيضاً على أرتاى، كعدارى، وأنشد لذى الرمة:

ومثل الحمام الورق مما توقرت به من أرتاى حبل حزوى أريئها
قال الصاغاني: ولم أجده في شعره، قال: ويجمع أيضاً على: أراط، وأنشد للعجاج يصف ثوراً:

أجأه لفتح الصبا وأدمسا
والطل في خيس أراط أخيسا

ينظر تاج العروس (أرط) (١٢٤/١٩-١٢٥).

(٢) في ص: لا تندرج.

(١) في م: التنوين.

(٣) في م: القربى.

(٤) في ص، ز، د: موساما.

وموسى هو ابن بن عمران، صلوات الله عليه وسلم ومعنى «موسى» أى: ماء، وشجر؛ لأنه دخل في مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل، وكان فيه شجر، ومن ثم سمي بذلك، فعربته العرب إلى موسى.

والموسى عند العرب: هذه الآلة المعروفة التى يُسْتَحَدُّ بها ويحلق. واختلف الصرفيون فى اشتقاقها: فقيل: من أوسيت رأسه: حلقته، فوزنه [مُفْعَل]. وقيل: من ماسه، أى: حسنه، =

«يسوع» سرياني^(١)، و«يحيى» سمى به قبل مولده^(٢) وهو أعجمى .
وقيل: عربى؛ لأن الله - تعالى - أحياه بالعلم، أو أحياه به عقر^(٣) أمه، وكذلك^(٤) قال
الخليل: وزنه: يفعل^(٥)؛ لأن الياء لم تقع فاء ولا لاما فى كلمة^(٦) إلا فى «يدى» .
أما «موسى الحديد» فتوزن، ووزنها عند سيبويه «مفعَل» من «أوسى»: حلق، أو
«أسى»: حزن، أو أسوت الجرح، أو «فعلى» من «مأسى» .
وأما نحو^(٧) ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤] فوزنه «يفعل»، ولا إشكال فى إمالة الأعلام
الثلاثة^(٨)؛ لاندراجها فى (وما يياء رسمه)، وإنما الإشكال فى تقليلها لأبى عمرو .
فإن قلت: قد ادعى بعضهم أن مذهب الكوفيين والفراء أنها فعلى، وفُعلى .

= فوزنه: فُعلى، وليس هذا من موسى العَلَم فى شيء، فإن ذاك أعجمى وهذا عربى .
ينظر عمدة الحفاظ (١٤٤/٤-١٤٥) .

(١) عيسى ليس عربياً، وقد جعله بعضهم عربياً، وتكلم فى اشتقاقه . قال الراغب: إذا جعل عربياً أمكن
أن يكون من قولهم: بعير أعيس وناق عيساء، وجمعها: عيس، وهى إبل بيض يعترى بياضها
ظلمة . أو من العَيس وهو ماء الفعل . يقال: عاسها يعيسها: إذا طرقتها، عيساً، فهو عائس،
والصحيح أنه معرّب لا عربى، كموسى ينظر: عمدة الحفاظ (٣/١٧٤) .

(٢) فى م: موته . (٣) فى م: عقم .

(٤) فى م، د: ولذلك . واختلفوا فى سبب تسميته يحيى: فعن ابن عباس: لأن الله أحياه به عقر أمه،
ويرد على هذا قصة إبراهيم، وزوجته، ﴿قَالَتْ يَوْنِلَيْكَ أَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا...﴾ [هود:
٧٢] فينبغى أن يكون اسم ولدهم يحيى .

وعن قتادة: لأن الله تعالى أحياه بالآيمان والطاعة، والله تعالى سمي المطيع حياً، والعاصى
ميتاً؛ بقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾ [الأنعام: ١٢٢] . وقال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
[الأنفال: ٢٤] .

وقيل: لأن الله تعالى أحياه بالطاعة حتى لم يعص، ولم يهمل بمعصية . قال رسول الله ﷺ «ما
من أحد إلا وقد عصى، أو هم إلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يهمل ولم يعملها» . وفى هذا نظر؛ لأنه
كان ينبغى أن تسمى الأنبياء كلهم والأولياء بـ «يحيى» .

وقيل: لأنه استشهد، والشهداء أحياء عند ربهم، قال تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران:
١٦٩] . وفى ذلك نظر؛ لأنه كان يلزم منه أن يسمى الشهداء كلهم بـ «يحيى» .

وقال عمرو بن المقدسى: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم - عليه السلام - أن قل لسارة بأنى
مخرج منها عبداً، لا يهمل بمعصية اسمه: حى، فقال: هبى له من اسمك حرفاً، فوهبته حرفاً
من اسمها، فصار: يحيى، وكان اسمها يسارة، فصار اسمها: سارة .

وقيل: لأن يحيى أول من آمن بعيسى، فصار قلبه حياً بذلك الإيمان .

وقيل: إن أم يحيى كانت حاملاً به، فاستقبلتها مريم، وقد حملت بعيسى، فقالت لها أم يحيى:
يا مريم، أحامل أنت؟ فقالت: لم تقولين؟ فقالت: أرى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك .

ينظر: اللباب (١٣/١٧-١٨)، تفسير الرازى (٢١/١٥٩) .

(٥) فى م: يفعل . (٦) فى م: الكلمة .

(٧) فى م: أو نحوه . (٨) فى د: الثلاثة .

فالجواب: لا دليل لهم على ذلك، لأنهم إن^(١) راعوا [اصطلاح]^(٢) التصريفيين، فقد تبين منعه.

أو اللفظي اندرج فيه نحو «مولى» و«موسى»، وليس منه.
لكن فى قول أبى العلاء: «أما ما لا يوزن فى غالب الأمر» إشارة إلى أنها قد توزن.
ووجه وزنها: قربها من العربية بالتعريب^(٣)، فجرى عليها شئ من أحكامها.
وزن «أولى لك» [القيامة: ٣٥] عند الخليل فعلى، من «آل»: قارب الهلاك.
وقيل: أفعل.

[وقال ابن كيسان^(٤): من «الويل»، أصلها: «أويل»، فقلبت.
وأما «الحوايا»^(٥) [الأنعام: ١٤٦]، فتمال للثلاثة؛ لاندراجها فى اليائيات، وهى

- (١) فى م: إنما، وفى د: إذ.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى م: بالتقريب، وفى ص: بالتعريف. (٤) سقط فى م، وفى د، ز: فقال.
(٥) و «الحوايا» قيل: هى المباعر، وقيل: المصارين والأمعاء، وقيل: كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار، وقيل: هى الدوّارة التى فى بطن الشاة.
واختلف فى مفرد «الحوايا»: فقيل: حاوية ك «ضاربة»، وقيل: حاوية ك «قاصعاء» وقيل غير ذلك.

وجوز الفارسي أن يكون جمعاً لكل واحد من الثلاثة، يعنى: أنه صالح لذلك، وقال ابن الأعرابي: هى الحوية والحاوية ولم يذكر الحواياء. وذكر ابن السكيت الثلاثة فقال: يقال: «حاوية» و «حوايا» مثل «زاوية» و «زوايا»، و «راوية» و «روايا»، ومنهم من يقول: حوية وحوايا، مثل الحوية التى توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها: «حاوية» وأنشد قول جرير:

تضعو الخنايص والغول التى أكلت فى حاوية زدوم الليل مجعار
وأنشد ابن الأنبارى:

كان نقيق الحب فى حاوياته فحيح الأفاعى أو نقيق العقارب
فإن كان مفردا: حاوية، فوزنها: فواعل: كضاربة وضوارب ونظيرها فى المعتل: «زاوية» و «زوايا»، و «راوية» و «روايا»، والأصل: حواوى كضوارب، فقلبت الواو التى هى عين الكلمة همزة؛ لأنها ثانى حَرْفٍ لين، اكتنفا مدة «مفاعل»؛ فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت ياء، فاستثقلت الكسرة على الياء فجعلت فتحة، فتحرك حرف العلة وهو الياء التى هى لام الكلمة بعد فتحة، فقلبت ألفاً فصارت «حوايا»، وإن شئت قلت: قلبت الواو همزة مفتوحة، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها فقلبت الهمزة ياء.
وكذلك إذا قلنا: مفردا «حاوية»، كان وزنها: فواعل أيضاً: كقاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط، والأصل: حواوى أيضاً، ففعل به ما فعل فى الذى قبله.

وإن قلنا: إن مفردا «حوية» فوزنها: فعائل كطرائف، والأصل: حوائى، فقلبت الهمزة ياء مفتوحة، وقلبت الياء التى هى لام ألفاً، فصار اللفظ «حوايا» أيضاً، فاللفظ متحد والعمل مختلف.
وفى موضعها من الإعراب فى الآية ثلاثة أوجه:

أحدها - وهو قول الكسائى - : أنها فى موضع رفع عطفاً على «ظهورهما» أى: وإلا الذى =

المباعر [ذوات اللبن]^(١) جمع : حاوية أو حاويات أو حوية، ووزنها على الأولين : فواعل،

= حملته الحوايا من الشحم، فإنه أيضاً غير محرم، وهذا هو الظاهر.

الثاني: أنها في محل نصب نسقاً على «شحومهما» أي: حرماً عليهما الحوايا أيضاً، أو ما اختلط بعظم؛ فتكون الحوايا والمختلط محرمين، وإلى هذا ذهب جماعة قليلة، وتكون «أو» فيه كالتى في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُلْغِ مِنْهُمْ أَيْتُهُمْ أَوْ كُفُّوا﴾ [الإنسان: ٢٤] يراد بها: نفى ما يدخل عليه بطريق الانفراد؛ كما تقول: «هؤلاء أهل أن يعصوا فاعص هذا أو هذا» فالمعنى: حرم عليهم هذا وهذا.

وقال الزمخشري: «أو بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين».

قال أبو حيان: «وقال النحويون: «أو» في هذا المثال للإباحة، فيجوز له أن يجالسهما وأن يجالس أحدهما، والأحسن في الآية إذا قلنا: إن «أَلْحَوَايَا» معطوف على «شُحُومَهُمَا» أن تكون «أو» فيه للتفصيل؛ فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم».

قال شهاب الدين: هذه العبارة التى ذكرها الزمخشري سبقه إليها الزجاج فإنه قال: وقال قوم: حرمت عليهم الثروب، وأحل لهم ما حملت الظهور، وصارت الحوايا أو ما اختلط بعظم نسقاً على ما حرم لا على الاستثناء، والمعنى على هذا القول: حرمت عليهم شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، إلا ما حملت الظهور فإنه غير محرم، وأدخلت «أو» على سبيل الإباحة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْغِ مِنْهُمْ أَيْتُهُمْ أَوْ كُفُّوا﴾ [الإنسان: ٢٤] والمعنى: كل هؤلاء أهل أن يعصى فاعص هذا أو اعص هذا، و«أو» بليغة في هذا المعنى؛ لأنك إذا قلت: «لا تطع زيداً وعمراً» فجاز أن تكون نهيتي عن طاعتهم معاً في حالة، فإذا أطعت زيداً على حدته، لم أكن عاصياً، وإذا قلت: لا تطع زيداً أو عمراً أو خالداً، فالمعنى: أن كل هؤلاء أهل ألا يطاع، فلا تطع واحداً منهم، ولا تطع الجماعة، ومثله: جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبى، فليس المعنى: أنى أمرت بمجالسة واحد منهم، فإن جالست واحداً منهم فأنت مصيب، وإن جالست الجماعة فأنت مصيب.

وأما قوله: «فالأحسن أن تكون «أو» فيه للتفصيل» فقد سبقه إلى ذلك أبو البقاء؛ فإنه قال: و«أو» هنا بمعنى الواو؛ لتفصيل مذاهبهم أو لاختلاف أماكنها.

وقال ابن عطية ردّاً على هذا القول - أعنى: كون «أَلْحَوَايَا» نسقاً على «شُحُومَهُمَا» -: «وعلى هذا تدخل «أَلْحَوَايَا» فى التحريم. وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه» ولم يبين وجه الدفع فيهما.

الثالث: أن «أَلْحَوَايَا» فى محل نصب عطفاً على المستثنى وهو «مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا»؛ كأنه قيل: إلا ما حملت الظهور أو الحوايا أو إلا ما اختلط، نقله مكى، وأبو البقاء بدأ به ثم قال: «وقيل: هو معطوف على الشحوم».

ونقل الواحدى عن الفراء أنه قال: يجوز أن يكون فى موضع نصب بتقدير حذف المضاف على أن يريد: أو شحوم الحوايا فيحذف «الشحوم» ويكتفى بـ «الحوايا»؛ كما قال - تعالى -: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يريد أهلها، وحكى ابن الأنبارى عن أبى عبيد؛ أنه قال: قلت للفراء: هو بمنزلة قول الشاعر:

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسُ
بالليل إلا نسيم البوم والضُّوعا

فقال لى: نعم، يذهب إلى أن «الضُّوع» عطف على «النسيم» ولم يعطف على «البوم»؛ كما عطف «أَلْحَوَايَا» على «مَا» ولم تعطف على الظهور.

قال شهاب الدين: فمقتضى ما حكاه ابن الأنبارى: أن تكون «أَلْحَوَايَا» عطفاً على «مَا» المستثناة، وفى معنى ذلك قلق بين. ينظر: اللباب (٨/ ٤٩١-٤٩٣).

(١) فى د، ص: أبو زيد باب اللين.

وعلى الثالث: فعاليل، وأصلها: حواوى.

وجه إمالة ألف التانيث للدلالة على أنها تنول إلى الياء فى الثنية والجمع السالم نحو «سعديات».

وقوله: (وما بياء رسمه)، أى: أمال - أيضًا - حمزة والكسائى وخلف كل ألف متطرفة كتبت فى المصحف العثمانى ياء فى الأسماء والأفعال [مما ليس أصله الياء]^(١)؛ بأن تكون زائدة، أو عن واو فى الثلاثى، إلا ما سيخص. ثم مثله وخصه فقال:

ص: كحسرتى أنى ضحى متى بلى غير لدى زكى على حتى إلى
ش: (كحسرتى) خبر مبتدأ، أى: الممال (كحسرتى)، (وأنى) و(ضحى)، و(متى)، و(بلى) حذف عاطفها، و(غير) استثنائية، و(لدى) مضاف إليه، وما بعده^(٢) عطف عليه. أى: مثال [الممال]^(٣) مما رسم بالياء ﴿يا حسرتى﴾ [الزمر: ٥٦]، و ﴿يا أسفى﴾ [يوسف: ٨٤]، و ﴿يا ويلتى﴾ [الفرقان: ٢٨]، و(أنى) الاستفهامية، وهى ما وقع بعدها حرف من خمسة، يجمعها قولك: [شليته]^(٤)، و ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، و ﴿لا تضحى﴾ [طه: ١١٩]، و ﴿متى﴾ [البقرة: ٢١٤]، و ﴿بلى﴾ [البقرة: ٨١] ثم استثنى خمس كلمات: اسما ثم فعلا ثم ثلاثة أحرف.

وجه إمالة ما رسم بالياء: تعلقه بالياء بوجه ما؛ بدليل رسمه بها، ولا يقال: رسمه بالياء؛ لثلا يلزم حمل الأصل على الفرع؛ لأن الرسم عن فرع الإمالة. ووجه رسم ألف الندبة^(٥) [ياء: معاقبتها]^(٦) ياء الإضافة؛ لانقلابها عنها، كما قيل لثبوت ياء (حسرتى)، [ورسم]^(٧) «ضحى» بالياء؛ لعوده ياء فى الثنية، و«لا تضحى» تبعًا للمصدر، و(ما زكى)؛ لمناسبة (يزكى)، و(حتى)؛ لوقوعها رابعة، و (لدى) و (على) و(إلى)^(٨)؛ لانقلاب ألفاتها ياء مع المضممر، [وفتحها].

أما (لدى)؛ فلرسمها بالألف فى «يوسف» [٢٥] واختلف فيها؛ فالتزم الأصل وهو الفتح.

وأما (إلى) و (حتى) و (على)؛ فلبعد الحرف عن^(٩) التصرف.

(١) فى م: مما أصله ليس الياء.

(٢) فى م: أى المرسوم بالياء.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: مشابقتها.

(٦) فى م: وإلى بالياء

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: عند.

(٩) فى د: عند.

[وأما (زكى)، فللتبني على الأصل]^(١).

ثم انتقل فقال:

ص: وميلوا الربا القوى العلى كلا كذا مزيداً [من] ثلاثى كابتلى
ش: (الربا) مفعول (ميلوا)، و(القوى) و(العالى) و(كلا) حذف عاطفها، و(مزيدا)
[مفعول (ميلوا) مقدرا، و(كذا) صفة مصدر محذوف]^(٢)، و(من ثلاثى) بتخفيف الياء]^(٣)
و(كابتلى) خبر [مبتدأ]^(٤) محذوف.

أى: الثلاثى [المزيد، مثل]^(٥): (ابتلى)، أى: أمال الثلاثة - أيضاً - ما كان من الواوى
مكسور^(٦) الأول أو مضمومه، نحو ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]،
و﴿العلا﴾ [طه: ٤]، و﴿الضحى﴾ [الضحى: ١].

وكذلك أمالوا - أيضاً - «كلا» من قوله: ﴿أحدهما أو كلاهما﴾ بالإسراء [الآية:
٢٣]، وإنما ذكرها لعدم اندراجها فى الضوابط عند قوم.

وأمالوا - أيضاً - كل ألف هى لام منقلبة عن واو فى الفعل والاسم الزائدين على ثلاثة
أحرف بحرف فأكثر، إلا ما سيخص: مثل: ﴿وَأَوْصِنِي﴾ [مريم: ٣١].

وسواء كانت الزيادة فى الفعل بحروف المضارعة أو آلة التعدية أو غيرهما، فمثال الفعل
﴿ترضى﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿يدعى﴾ [الصف: ٧]، و﴿يلبى﴾ [طه: ١٢٠]،
و﴿يزكى﴾ [عبس: ٧، ٣]، و﴿زكاها﴾ [الشمس: ٩]، و﴿فأنجاه﴾ [العنكبوت: ٢٤]،
و﴿ابتلى﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿تجلى﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و﴿تعالى الله﴾ [المؤمنون:
١١٦].

ومثال الأسماء ﴿أدنى﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿أعلى﴾ [النحل: ٦٠] فظهر أن الثلاثى
المزيد يكون اسماً وفعلًا ماضياً ومضارعاً مبنيًا للفاعل والمفعول.

واتفق على فتح الواوى الثلاثى فى غير المذكور نحو ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، و﴿إِنَّ
أَلَصَفَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿شَفَا حُفْرَهُ﴾^(٧) [آل عمران: ١٠٣]، و﴿سَنَا بَرْقِيهِ﴾ [النور:
٤٣]، و﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وجه إمالة ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦] وما معه: أن من العرب من يثنى ما كان

(١) سقط فى م. (٢) فى ز، د، م: وحذف.

(٣) بدل ما بين المعقوفين فى م: خبر «كان» محذوفاً، وكذا خبر مقدم، أى: كذا ما كان مزيداً ومن ثلاثى بيان.

(٤) زيادة من م. (٥) سقط فى م.

(٦) فى م: المكسور. (٧) فى ص: وشفا جرف بالتوبة.

كذلك بالياء، فيقول: ربيان وضحيان؛ فرارا من الواو؛ لأن الياء أخف.
وقال مكى: مذهب الكوفيين: أن يثنوا^(١) ما كان من ذوات الواو ومضموم الأول أو مكسوره بالياء^(٢)، وربما يقوى هذا السبب بوجود الكسرة، مثل: الباء فى ﴿الربا﴾، وكون غيره رأس آية، فأميل^(٣) للتناسب.

وأما ﴿كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣] فاختلف فى ألفها:
ف قيل: منقلبة عن واو؛ وعلى هذا فعلة إمالتها^(٤) كسرة الكاف، والواوية مماله؛ لكسرة أصلها قليلا نحو: ﴿خاف﴾ [إبراهيم: ١٤]، ولكسرة تليها كثيرا نحو ﴿الدار﴾ [الحشر: ٩].

وقيل: منقلبة عن ياء؛ لقول سيبويه: لو سميت بها^(٥)، لقلبت ألفها فى التثنية [ياء]^(٦) بالإمالة؛ للدلالة عليها.

وجه إمالة (المزيد): الدلالة على رجوع ألفه إلى الياء عند تثنية الاسم، واتصال الفعل بالضمير نحو «الأعليان»، و«ابتليت»، ولظهورها فيما لم يسم فاعله.
ثم انتقل فقال:

ص: مع روس آى النجم طه اقرأ مع ال قيامة الليل الضحى الشمس سأل
عبس والنزع وسبح وعلى أحيا بلا واو وعنه ميل
ش: (مع روس) محله نصب على الحال، وما بعده معطوف بحرف مذكور أو
مقدر^(٧)، و(على) فاعل بمقدر، أى: وأمال على (أحيا)، و(بلا واو) حال المفعول.
و(عنه) يتعلق بـ (ميل)، ومفعوله سيأتى.

أى: وأمال - أيضا - حمزة والكسائى وخلف إمالة كبرى ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا، سواء كانت يائية أو واوية، أو أصلية أو زائدة، فى الأسماء والأفعال، الثلاثية وغيرها، إلا ما سيخص بـ «على»، وإلا المبدلة من تنوين^(٨) مطلقا، وذلك فى الإحدى عشرة سورة المذكورة، فخرج بـ «الفواصل»: ما تراخى عن الفاصلة، فلا يميلونه بهذه العلة بل بـ «لعة»^(٩) أخرى: كالرسم واليائيات^(١٠) نحو ﴿هواه فتردى﴾ [طه: ١٦]، و﴿أغنى وأفى﴾ [القمر: ٤٨].

- | | |
|------------------------|---------------------|
| (١) فى م: يلينوا. | (٢) فى م: بالواو. |
| (٣) فى ص: فأصل. | (٤) فى ص: أماكنها. |
| (٥) فى م: هار. | (٦) سقط من ص. |
| (٧) فى م، ز، ص: ومقدر. | (٨) فى م: التنوين. |
| (٩) فى ص: لعة. | (١٠) فى م: الياءات. |

وبـ «المطرقة»: ما تراخى عن الطرف [وإن كان فى الفاصلة]^(١)، نحو ألف ﴿تتمارى﴾ [النجم: ٥٥] ﴿الأولى﴾ [القمر: ٥٦].

و«تحقيقًا أو تقديرًا»، أى: المقابلة للروى خرج عنه ألف [نحو]^(٢) ﴿متهاها﴾ [النازعات: ٤٤] الأخير^(٣)، ودخل الأول، والباقى تنويع، وبـ «إلا» المخصص خرج عنه نحو ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢]، وما معه كما سيأتى، وبـ «إلا» المبدلة من التنوين خرج عنه نحو ﴿تسفا﴾، و ﴿علما﴾، و ﴿ذكرًا﴾ [طه: ٩٧، ٩٨، ٩٩] والممىل نحو ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، غير المبدل إشارات لا تكاد تظهر لهذا الأصل. واعلم أن هذه السور^(٤) منها ثلاث^(٥) عمت الإمالة فواصلها وهى «سبح»، و«الشمس»، وفى المبنى ﴿فَعَفَرُوها﴾ [الشمس: ١٤]، رأس آية وليس بممال، والثالثة «الليل».

قيل: و«النجم»، وفيه نظر؛ لخروج ﴿تَجَبُّونَ﴾ [النجم: ٥٩] وما بعدها. وبقى السور أميل منها^(٦) القابل للإمالة.

فالممال فى (طه) من أولها إلى ﴿طغى قال رب﴾ [الآيتان: ٢٤، ٢٥] إلا ﴿وَأَقِرْ أَصْلَوكَ إِذْ كَرَيْ﴾ [الآية: ١٤]، ثم من ﴿يا موسى﴾ [الآية: ٢٧] إلى ﴿لترضى﴾ [الآية: ٨٤] إلا ﴿عِني﴾ [طه: ٣٩] و﴿إِذْ كَرَيْ﴾ [طه: ١٤] و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [الآية: ٧٨] ثم حتى يرجع إلينا موسى [الآية: ٩١] ممال، ثم من ﴿إلا إبليس أبى﴾ [الآية: ١١٦] إلى آخرها إلا ﴿بَصِيرًا﴾ [الآية: ٥٨].

وفى (النجم) من أولها إلى ﴿النذر الأولى﴾ [الآية: ٥٦] إلا ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [الآية: ٢٨].

وفى (سأل) من ﴿لظى﴾ [المعارج: ١٥] إلى ﴿فأوعى﴾ [الآية: ١٥]. وفى (القيامة) من ﴿صلى﴾ [الآية: ٣١] إلى آخرها.

وفى (النازعات) من ﴿حديث موسى﴾ [الآية: ١٥] إلى آخرها، إلا ﴿وَلَا تَنفِكُ﴾ [الآية: ٣٣].

وفى (عبس) من أولها إلى ﴿تلهى﴾ [الآية: ١٠].

(١) فى م: وإن كانت فاصلة.
(٢) فى م: سقط فى م.
(٣) فى م: الأخيرة.
(٤) فى م: السورة.
(٥) فى م: ثلاث منها.
(٦) فى ص: فيها.

وفى (الضحى) من أولها إلى ﴿فَأَغْنِي﴾ [الآية: ٧].

وفى (العلق) من ﴿لِيُطْغِي﴾ [الآية: ٦] إلى ﴿يَرَى﴾ [الآية: ١٤].

ثم إن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعلى وخلف يعتبرون الكوفى، وأبو عمرو يعتبر المدنى الأول؛ لعرضه على أبى جعفر؛ قاله الدانى وورش - أيضاً - لأنه على مذهب إمامه.

واعلم أن المصاحف ستة: المدنى الأول والثانى، والمكى، والبصرى، والشامى، والكوفى، وها أنا أذكر ما يحتاج إليه من علم العدد:

﴿طه﴾ [الآية: ١] رأس آية عند الكوفى، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [الآية: ٧٧] عدها الشامى فقط ﴿مِنَى هُدًى﴾ [الآية: ١٢٣]، ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الآية: ١٣١] عدهما المدنيان، والمكى، والبصرى، والشامى، ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾ [الآية: ٨٨] لم يعدها إلا المدنى الأول والمكى.

«النجم»: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩] عدها الشامى.

«النازعات»: ﴿مَنْ طَفَى﴾ [الآية: ٣٧] عدها البصرى، والشامى، والكوفى.

و«عبس»: ﴿أَسْتَفَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿يَسْعَى﴾ [الآية: ٨]، كلاهما رأس آية.

«الأعلى»: ﴿الْأَشْفَى﴾ [الآية: ١١] رأس آية.

و«الليل»: [ليس] ^(١) ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥] رأس آية، بل ﴿وَأَنْفَى﴾ [٥] ﴿وَأَسْتَفَى﴾ [٨] و﴿الْأَشْفَى﴾ [١٥] و﴿الْأَنْفَى﴾ [١٧] و﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [٢٠].

و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] رأس آية.

و«اقرأ»: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى﴾ [العلق: ٩] عدها كلهم إلا الشامى.

إذا علمت هذا فاعلم أن قوله فى «طه»: ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿فَأَلْقَيْنَاهَا﴾ [الآية: ٢٠]، و﴿وَعَصَى عَادٌ رَبَّهُ﴾ [الآية: ١٢١] و﴿ثُمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ﴾ [الآية: ١٢٢]، و﴿حَشَرَتْنِي أَعْمَى﴾ [الآية: ١٢٥].

وقوله فى «النجم»: ﴿إِذْ يَسْعَى﴾ [الآية: ١٦]، و﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩]، و﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾ [الآية: ٤١]، و﴿أَغْنَى﴾ [الآية: ٤٨]، و﴿فَمَسَّنَاهَا﴾ [الآية: ٥٤].

وقوله فى «القيامة»: ﴿أَوَّلَ لَكَ﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ﴾ [الآية: ٣٥].

وقوله فى «الليل»: ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [الآية: ١٥] يفتح أبو عمرو

(١) سقط فى م.

جميع ذلك من طريق المميلين له رءوس الآي؛ لأنه ليس برأس آية، ما عدا ﴿مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥] عند من أماله عنه.

والأزرق فيها على أصله.

وكذلك ﴿فأما من طفئ﴾ [النازعات: ٣٧]، فإنه مكتوب بالياء فيميله عنه، من أمال^(١) عنه ويرجع^(٢) له عند من أمال الفتح في قوله: ﴿لا يصلها﴾ في «والليل» [الآية: ١٥] كما سيأتي في باب اللامات.

وجه إمالة الفواصل المندرجة في الضوابط المتقدمة: ما تقدم، وغير المندرجة: التناسب؛ لتجرى الفواصل كلها على سنن واحد، والتناسب مقصود في كلام العرب؛ كالغدايا^(٣) والعشايا، وعليه نحو ﴿سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا﴾ [الإنسان: ٤] وتسمى: إمالة الإمالة^(٤)، وإنما لم تمل ألف التنوين؛ لعروضها في عارض وهو الوقف، مع عدم رجوعها إلى الياء في حالة ما.

ولما فرغ مما يميله الثلاثة، شرع فيما اختص به بعضهم، فذكر أن عليا - وهو الكسائي - اختص^(٥) عن حمزة وخلف بإمالة «أحيا» إذا كان غير مسبوق بالواو، نحو: ﴿أمواتا فأحياكم﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿فأحيا به﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ومن أحيائها﴾ [المائدة: ٣٢].

وأما المسبوق بالواو، سواء كان ماضيا أو مضارعا، فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ [النجم: ٤٤]، ﴿ونموت ونحيا﴾ [الجاثية: ٢٤]، المؤمنون: ٢٣، و﴿يحيى من حي﴾ [الأنفال: ٤٢].

وتقدم للثلاثة إمالة ﴿يحيى﴾ [آل عمران: ٣٩] العَلَم [وإمالة غيره]^(٦) في الفاصلة، نحو ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤].

ثم كمل ما اختص به الكسائي فقال:

ص: محياهمو تلا خطايا و دحا تقاته مرضاة كيف جا طحا

ش: (محياهم) مفعول «ميل»^(٧)، والباقي عطف عليه، و(كيف) حال [من فاعل]^(٨) (جاء).

(١) في م: عن أماله.

(٢) في م: ويرجع.

(٣) في د: كالغرايا.

(٤) في م، د، ز: ويسمى إمالة إمالة.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: وإمالته.

(٧) في م: و(تلا) و(خطايا) حذف عاطفهما، و(دحا) معطوف، و(تقاته) و(مرضاة) و(طحا) حذف عاطفها، و(كيف جا) حال.

(٨) سقط في م.

أى: انفرد الكسائى بإمالة ﴿محياهم﴾ فى الجاثية [الآية: ٢١]، و ﴿تلاها﴾ فى الشمس [الآية: ٢]، و ﴿خطايا﴾ كيف وقع نحو: ﴿خطاياكم﴾ و ﴿خطاياهم﴾ و ﴿خطايانا﴾ و ﴿دحاها﴾ فى «النازعات» [الآية: ٣٠] و ﴿حق ثقاته﴾ بآل عمران [الآية: ١٠٢].
وأما^(١) ﴿ثقة﴾ [آل عمران: ٢٨] فاتفق الثلاثة على إمالتها و ﴿مرضات﴾ و ﴿مرضاتى﴾ حيث وقع و ﴿طحهاها﴾ فى «والشمس» [الآية: ٦].
تنبيه:

المراد من (خطايا) الألف الثانية؛ لقرينة اللام وما فى محلها، وهى^(٢) مخصصة من ذوات الياء جمع «خطيئة» بالهمز، وأصلها فى أحد قولى سيبويه: خطائى بياء مكسورة، هى ياء «خطيئة»، وهمزة بعدها هى لامها، ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال فى «صحائف»، ثم أبدلت الثانية ياء؛ لتطرفها بعد همزة مكسورة. [وهذا حكمها بعد الهمزة مطلقا، فما ظنك بها بعد المكسورة]^(٣) ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف؛ إذ كانوا يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو «مدارى»، و«عذارى» ثم قلبت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصار «خطايا» بعد خمسة أعمال.
وثانى قولى سيبويه وفاقا للخليل: أنه قدم الهمزة وأخر الياء ثم أعمل، ووزنها «فعالى».

وقال الفراء: جمع «خطية» المبدلة، كهدية، وهدايا^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: سَجَى وَأُنْسَانِيهِ مِنْ عَصَانِي آتَان لَا هُودَا وَقَدْ هَدَانِي
ش: (سَجَى) عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، حَذَفَ عَاطِفَهُ، وَكَذَا (مِنْ عَصَانِي) الْمُتَّصِلُ بِالْيَاءِ،
وَخَرَجَ عَنْهُ ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ﴾ [طه: ١٢١]، وَالْبَاقِي^(٥) وَاضِحٌ.

أى: انفرد الكسائى - أيضا - بإمالة ﴿سجى﴾ فى الضحى [الآية: ٢] و ﴿أنسانيه﴾ فى الكهف [الآية: ٦٣] و ﴿ومن عصانى﴾ فى إبراهيم [الآية: ٣٦] وهو مخصص من [ذوات

(١) فى م: فأما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) قال سيبويه فى الكتاب (٥٥٣/٣): وأما خطايا فكانهم قلبوا ياء أبدلت من آخر خطايا ألفا، لأن ما قبل آخرها مكسور، كما أبدلوا ياء مطايا ونحوها ألفا، وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياء وفتحت للألف، كما فتحوا راء مدار، فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف.

(٥) زاد فى م: وآتانى وما بعده.

(٢) فى ص: وهما.

الياء، ﴿وَأَتَانِي الْكِتَابُ﴾ في مريم [الآية: ٣٠]، ﴿فَمَا أَتَانِي اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦]، وهو مخصص^(١) من مزيد الواوى، وعلم أن المراد الألف الثانية من قرينة «اللام»، و«ما» ﴿أَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ في هود [الآية: ٢٨] ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ فيها^(٢) [الآية: ٦٣]؛ فإنهما للثلاثة، وكذا^(٣) ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ في الأنعام [الآية: ٨٠].
ثم كمل فقال:

ص: أوصان رويى له الرويا (روى) رويك مع هداى مثنوى (ت) حوى
ش: (أوصان) حذف عاطفه، (رويى له) - أى: [الكسائى]^(٤) - اسمية، (الرؤيا) مفعول فعل حذف، أى: آمال الرؤيا مدلول روى، وكذا (رويى له) حال المفعول، وعاطف (مثنوى) محذوف، وذو (توى) فاعله.

أى: اختص الكسائى - أيضا - بإمالة ﴿أَوْصَانِي﴾ بمريم [الآية: ٣١]، وخرج عنه ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٣٢]، وهو مخصص لذوات الياء المزيدة. واختص - أيضًا - بإمالة ﴿رُؤْيَايَ﴾ موضعى يوسف [الآيتان: ٤٣-١٠٠].

وقوله: [(الرؤيا روى)]^(٥)، أى: وافق خلف الكسائى على إمالة الرؤيا باللام، وهو^(٦) فى يوسف [الآية: ٢٣]، و سبحان [الآية: ٦٠]، و الصفات [الآية: ١٠٥]، والفتح [الآية: ٢٧] إلا أنه فى «سبحان» يمال فى الوقف فقط الأصل الساكن وصلًا^(٧).

واختلف عنه فى «رؤيا» المضاف إلى الكاف، وبه خرج المعرف باللام مثل ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ و﴿رُؤْيَايَ﴾، وفى ﴿مُتَوَاتِي﴾ بيوسف [الآية: ٢٣] بالياء، وخرج^(٨) ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] و﴿مُتَوَكِّمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وهو مخصص من ذوات الياء، وفى ﴿هُدَايَ﴾ بالبقرة [الآية: ٣٨]، فأمال الألف من الثلاث ذو تاء (توى) الدورى عن الكسائى، وفتحها أبو الحارث، وسيأتى الخلاف عن إدريس^(٩) فى (رويى) (ورويك). وجه فتح حمزة، وخلف، [﴿أَخْيَا﴾] [المائدة: ٣٢] ﴿وَأَكْنِي﴾ [هود: ٢٨]: التنبيه على شبه الواو^(١٠).

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: فيهما.

(٣) فى م: وكذلك.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م: وقفا.

(٦) فى ص: رويس.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: وهى.

(٩) فى م، ص: وبه خرج.

(١٠) فى د: وأما فى الثانية على تشبيه الواو.

ووجه ﴿رُئِيَ﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿مَرَّكَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿خَطَايَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿تَحِيَّهِمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿تُقَالُوا﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] و﴿وَأَوْصَنِي﴾ [مريم: ٣١]: التنبيه على رسم الألف، وانضم إلى ﴿تَحِيَّهِمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿مَرَّكَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧] شبه ^(١) الواو، وإلى ﴿خطايا﴾ شبه ^(٢) الهمزة، وأما ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و﴿طحاها﴾ [الشمس: ٦]، و﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢] - فعلى في ذلك على أصله في إمالة المرسوم بالياء مشاكلة للفواصل.

ووجه الفتح التنبيه على الواو.

ووجه الفتح في ﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]: التنبيه على رسمها ألفا. والدورى فى الإمالة على أصل إمامه. ثم كمل ما اختص بإمالاته ^(٣) الدورى عن الكسائى فقال:

ص: محياى مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكمو طغيانهم
ش: [محياى مفعول آمال مقدرا، أى: آمال ذو توى أيضا محياى ومع حال المفعول وأذنهم معطوف على محياى وجوار معطوف على محياى ومع بارئكم حال و طغيانهم معطوف.

أى: انفرد الكسائى ^(٤).

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ألف ﴿محياى﴾ آخر الأنعام [الآية: ١٦٢] ﴿وفى آذاننا﴾ بفصلت [الآية: ٥]، و ﴿آذانهم﴾ المجرور، وهو سبعة مواضع: بالبقرة [الآية: ١٩] والأنعام [الآية: ٢٥] وسبحان [الآية: ٤٦] وموضعى الكهف [الآيتان: ١١، ٥٧] وفصلت [الآية: ٤٤] ونوح [الآية: ٧].

و ﴿الجوار﴾ وهو ثلاثة مواضع فى: الشورى [الآية: ٣٢] والرحمن [الآية: ٢٤] وكورت [الآية: ١٦].

و ﴿بارئكم﴾ موضعى البقرة [الآيتان: ٥٤] و ﴿طغيانهم﴾ وهو خمسة مواضع فى البقرة [الآية: ١٥] والأنعام [الآية: ١١٠] والأعراف [الآية: ١٨٦] ويونس [الآية: ١١] والمؤمنين [الآية: ٧٥].

(١) فى ز، د: ستة.

(٢) فى ز، د: ستة.

(٣) فى م: بإمالة.

(٤) بدل ما بين المعقوفين فى د، ز، ص: الكل عطف على رؤياك، ومع مع حال.

تنبيه:

الممال فى ﴿آذان﴾ [التوبة: ٣] الألف الثانى؛ لأنه المباشر للسبب، وهو الكسر المتأخر.

ووجه إمالة ﴿محيى﴾ [الأنعام: ١٦٢]: أنه فيها على أصل إمالته^(١).

ووجه فتحها: التنبيه على رسمها [ألفا]^(٢).

ووجه إمالة الباقي: مناسبة الكسرة التالية، فما كان الكسر فيه على الراء فهو فيه على أصله، وهى وإن كانت متوسطة، فلزوم كسرها قاوم تطرف المكسورة^(٣)؛ لسبق الياء.

ووجه فتح أبى عمرو ﴿أجوار﴾ [الشورى: ٣٢] خروجها عن ضابطه، وهو التطرف.

ثم كمل مذهب الدورى فقال:

ص: مشكاة جبارين مع أنصارى وباب سارعوا وخلف البارى
تमार مع أوار مع يوار مع عين يتامى عنه الاتباع وقع
ومن كسالى ومن النصارى كذا أسارى وكذا سكارى
ش: (مشكاة) يحتمل النصب محلا عطفًا على ما قبلها، ويحتمل الابتداء وخبرها
كذلك، و(جبارين) معطوف عليها، و(مع أنصارى) حال، و(باب سارعوا) يجوز نصبه
ورفعه على الوجهين، [و] (خلف البارى) موجود اسمية، و(تमार) يحتملها و(مع أوار)
حال، و(مع) الثانى حذف عاطفه على الأول، و(مع عين يتامى) حال - أيضا - حذف
عاطفها، و(الاتباع عنه وقع كبرى) [مستأنفة]^(٤)، [ومتعلق (وقع) مقدر، وعليه عطف (من
كسالى)، أى: وقع الاتباع عنه فى العين]^(٥) [للام]^(٦) من (يتامى) ومن (كسالى)^(٧)
و(أسارى) [كذا و(سكارى)]^(٨) كذا اسميتان.

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ﴿لمشكاة﴾ [النور: ٣٥] وهى
مخصصة من مزيد الواوى، و﴿قوما جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿بطشتم جبارين﴾
[الشعراء: ١٣٠]، و﴿أنصارى إلى الله﴾ بالصف [الآية: ١٤] وآل عمران [الآية: ٥٢]،

(١) فى م: الإمالة. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: وما كان الكسر فيه على غير الراء فللتنبيه على عدم انحصار الكسر فى الراء، وهو فى «طغيانهم».

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ومتعلق الإيتاع أو وقع محذوف أى: الإيتاع فى العين.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: عطف عليه، ومن النصارى كذلك، وفى ص: ومن النصارى.

(٨) سقط فى م.

وباب «سارعوا»، وهو «سارعوا إلى» في آل عمران [الآية: ١٣٣] و الحديد [الآية: ٢١]، و «نسارع لهم في الخيرات» [المؤمنون: ٥٦] و «يسارعون» [الأنبياء: ٩٠].
واختلف عن الدورى في ألفاظ منها «البارئ المصور» [الحشر: ٢٤] فروى عنه إمامته
إجراء له مجرى «بارئكم» [البقرة: ٥٤] جمهور المغاربة، وهو الذى فى «تلخيص
العبارات» و «الكافى» و «الهادى» و «التبصرة» و «العنوان» و «التيسير» و «الشاطبية».
ورواه بالفتح أبو عثمان الضيرى، وهو الذى فى سائر كتب القراءات.
ونص على استثنائه أبو العلاء وسبط الخياط، وابن سوار، وأبو العز، وهما صحيحان عنه.
ومنها «تُمارى» فى الكهف [الآية: ٢٢]، و «يُورى» و «فأورى» كلاهما فى المائدة
[الآية: ٣١]، و «يُورى سَوْءَكُمْ» فى الأعراف [الآية: ٢٦]: فروى عنه أبو عثمان الضيرى
إمامتها نصا وأداء، وروى جعفر بن محمد فتحها، وكل منهما متفق عنه على ذلك.

تنبيه:

اعلم أن طريق أبى عثمان ليست فى «التيسير»، ولا [فى] ^(١) «الشاطبية»، فذكر الإمامة
فى «الشاطبية» لا وجه له إلا اتباع «التيسير»؛ فإنه قال: روى ^(٢) الفارسى عن أبى طاهر عن
أبى عثمان عن أبى عمرو عن الكسائى أنه أمال «يوارى» و «فأوارى» فى الحرفين فى
المائدة [الآية: ٣١]، ولم يروه غيره، وبذلك أخذ أبو طاهر من هذا الطريق وغيره من طريق
ابن مجاهد بالفتح. انتهى، وهو حكاية أراد بها تتميم الفائدة على عادته، ثم تخصيص
«المائدة» دون «الأعراف» مما انفرد به الدانى، وخالف فيه جميع الرواة، ففى «الجامع» بعد
ذكره إمامتها عن أبى عثمان: «وكذلك» ^(٣) رواه عن أبى عثمان سائر أصحابه: ابن بدهن،
وغيره، وقياس ذلك «يوارى» بالأعراف [الآية: ٢٦]، ولم يذكره أبو طاهر، ولعله أغفل
ذكره. انتهى.

قال المصنف: بل ذكره، ورواه [عنه] ^(٤) جميع أصحابه نصا وأداء، ولعل ذلك سقط
من كتاب «صاحبه» أبى القاسم الفارسى، على [أن] ^(٥) الدانى قال بعد ذلك: وبإخلاص
الفتح قرأت ذلك كله - يعنى: الثلاث - للكسائى من جميع الطرق، وبه كان ^(٦) يأخذ
ابن مجاهد. انتهى والله أعلم.

وقوله ^(٧): (عين يتامى) يعنى: أن الدورى انفرد - أيضا - من طريق أبى عثمان بإمامة

(١) زيادة من م.

(٢) فى م: وروى.

(٣) فى م: وكذا.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى م: وكان.

(٧) فى ز، ص، د: وكان.

العين تبعا للام مما ذكر، وهى التاء من ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، والسين من ﴿كسالى﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥] والصاد من ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١]، والكاف من ﴿سكارى﴾ [النساء: ٤٣].

وجه فتح ﴿كيشكؤف﴾ [النور: ٣٥]: التنبيه^(١) على رسمها واوا للأصل.
وقيل: مجهولة^(٢).

وقيل: أميلت للكسرة؛ كشمال.

ووجه إمالة الدورى: أنه فيه على أصل إمامه^(٣).

ووجه إمالة ما قبل عين ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢] وجود الكسرة الثالثة^(٤)، وتقدم.
ووجه إمالة عين ﴿يتامى﴾ وما بعده الاتباع لإمالة الألف الأخيرة، ويسمى إمالة لإمالة^(٥).

ولما فرغ مما اختص به الثلاثة أو أحدهم انتقل إلى [إحدى عشرة كلمة]^(٦) من ذوات الياء، فخالف فيها بعض الرواة أصولهم فأمالوها موافقة لمن أمال، فقال:

ص: وافق فى أعمى كلا الإسرا (صدى) وأولا (حما) وفى سوى سدى
ش: (وافق ... صدى) فعلية، و(فى) يتعلق بـ (وافق)، و(كلا) مضاف لمقدر، أى:
كلا موضعى الإسراء، و(أولا) نصب بنزع الخافض، و(حما) فاعل لمقدر، و(فى سوى) يتعلق بمقدر، و(سدى) حذف عاطفه على (سوى).

أى: وافق الثلاثة على الإمالة الكبرى ذو صاد (صدى) أبو بكر فى ﴿أعمى﴾ موضعى سبحان [الآية: ٧٢]، ووافق على الأولى فقط مدلول حما البصريان.

وجه موافقة أبى بكر فى موضعى ﴿أعمى﴾ الجمع.

ووجه إمالة أبى عمرو: ما تقدم للثلاثة، وهو كونه يائيا.

ووجه فتح الثانى^(٧) له: الفرق بين الصفة^(٨) وأفعال التفضيل عنده.

وقيل: لتراخيه بالافتقار أو التثوين^(٩)، وإنما بنى أفعال التفضيل من العيوب؛ لأنه من العمى الباطن.

(١) فى م: المبينة.

(٢) فى م: محمولة.

(٣) فى ص: إمالته.

(٤) فى ص: التالية.

(٥) فى م، ص: إمالة الإمالة.

(٦) فى د، ز: أحد عشر.

(٧) فى م: الدانى.

(٨) فى م: الصفة والموصوف.

(٩) فى ص: والتثوين.

وأما ﴿حشرتنى أعمى﴾ بظه [الآية: ١٢٥]، فأمالها^(١) صغرى؛ لكونها رأس آية.
ص: رمى بلى (ص) ف خلفه و (م) تتصف مزجا يلقيه أتى أمر اختلف
ش: (رمى) و (بلى) معطوفان على «سدى» حذف عاطفهما، و (صف) فاعل بمتعلق^(٢)
«سوى» فى المتلو، و (خلفه) مبتدأ، وخبره حاصل حذف، و (متصف) مبتدأ وخبره
(اختلف)، و (مزجا) محله نصب^(٣) بنزع الخافض، و (يلقيه) و (أتى أمر) حذف عاطفهما.
أى: اختلف عن [ذى]^(٤) صاد (صف) أبو بكر فى أربعة ألفاظ وهى: «سوى وسدى
ورمى وبلى» فأما^(٥) ﴿سوى﴾ وهى بظه [الآية: ٥٨] و ﴿سدى﴾ وهى بالقيامة [الآية: ٣٦] -
فروى المصريون^(٦) والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف^(٧)، وهى رواية
العجلى والوكيعى عن يحيى بن آدم، ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم^(٨) عن أبى بكر،
ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك شيئاً فى الوقف، والفتح
[من]^(٩) طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره^(١٠). وأما ﴿رمى﴾ وهى فى الأنفال [الآية:
١٧] فأماله عنه المغاربة، ولم يذكره^(١١) أكثر العراقيين كسبط الخياط.

وأما ﴿بلى﴾ حيث وقع^(١٢)، فأماله أبو حمدون من جميع طرقه عن يحيى بن آدم، عن
أبى بكر، وفتحه شعيب والعليمى عنه.

واختلف - أيضاً - عن ذى ميم (متصف) ابن ذكوان فى ثلاث كلمات وهى: ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾
بيوسف [الآية: ٨٨]، و ﴿أَنَّهُ أَمَرُ اللَّهِ﴾ أول النحل [الآية: ١]، و ﴿يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ بسبحان
[الآية: ١٣].

فأما ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾ [يوسف: ٨٨] فروى عنه إمالتها صاحب «التجريد» من جميع
طرقه^(١٣)، وصاحب «الكامل»^(١٤) من طريق الصورى، وهو نص^(١٥) الأخفش فى «كتابه
الكبير» عن ابن ذكوان، وكذلك^(١٦) روى هبة الله عنه، والإسكندراني عن ابن ذكوان.
وأما ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١]، فروى عنه إمالتها الصورى، وهى رواية

(١) فى د: فإمالة، وفى ص: فإمالتها.

(٢) فى م: متعلق.

(٣) فى د: التصب.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: وأما.

(٦) فى د: البصريون.

(٧) فى م: مع من أمال.

(٨) فى ص: ابن أبى نعيم.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى ص: غير.

(١١) فى ز: عند.

(١٢) فى م: جاء.

(١٣) سقط فى ص.

(١٤) فى ص: الكافى.

(١٥) فى م: ونص هو.

(١٦) فى م، ص: وكذا.

الداجوني^(١) عن ابن ذكوان من جميع طرقه، نص على ذلك ابن سوار، والسبط، وأبو العلاء، وأبو العز، وغيرهم.

وأما ﴿يَلْقَاهُ﴾ [الإسراء: ١٣] فأمالها عنه الصورى من طريق الرملى، وهى رواية الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان أيضًا، والفتح فى الثلاث لغير من ذكر. [وجه الإمالة: ما تقدم للثلاثة.

ووجه الموافقة فى البعض: الجمع بين اللغتين]^(٢).

ص: إناه لى خلف نأى الإسرا (ص) ف مع خلف نونه وفيهما (ض) ف **ش:** (إناه): نصب بترع الخافض، و(لى) فاعل بمقدر^(٣) أى: وافق لى، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: عنه^(٤) خلف، و(نأى الإسرا صف)^(٥) كذلك فعلية، و(نأى) مضاف لـ (الإسرا)^(٦)، و(فيهما) يتعلق بمحذوف، أى: وافق على الإمالة [فى الهمز والنون]^(٧) ذو صف، أى: اختلف عن ذى لام (لى) هشام فى (إناه) فى الأحزاب [الآية: ٥٣] فروى عنه إمالة النون الجمهور من طريق الحلوانى عنه، وروى الداجوني عن أصحابه عنه الفتح، وبه قطع فى «المبهج» لهشام من طريقه.

قال المصنف: وبالإمالة آخذ من طريق الحلوانى، وبالفتح من طريق غيره، ووافق - أيضًا - على إمالة الهمزة من ﴿نأى﴾ فى الإسراء [الآية: ٨٣] دون فصلت [الآية: ٥١] ذو صاد (صف) أبو بكر؛ هذا هو المشهور عنه.

واختلف عنه فى النون^(٨) من ﴿سَبَّحْنَ﴾ [الإسراء: ١] فروى عنه العليمى، والحمامى، وابن شاذان، عن أبى حمدون، عن يحيى بن آدم عنه إمالتها مع الهمزة، وروى سائر الرواة عنه [عن شعيب]^(٩) عنه فتحها وإمالة الهمزة، وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى عون عن شعيب عن يحيى عنه بفتحها، وانفرد ابن سوار^(١٠) عن النهروانى، عن أبى حمدون عن يحيى عنه بالإمالة فى الموضعين، فحصل لأبى بكر أربع طرق.

وأمال الحرفين ذو ضاد (ضف) [خلف عن حمزة]^(١١)، وروى [أول]^(١٢)

(١) فى ز: الدراوردي، وفى م: الداودى.

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير.

(٣) فى د، ز: المقدر.

(٤) فى م: على.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: أى وافق على إمالة همزة ﴿نأى﴾ الإسراء ذو صف.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م: نون نأى.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: عن ابن سوار.

(١١) سقط فى م.

(١٢) سقط فى د.

الثاني^(١) الكسائي^(٢) وخلف في اختياره، وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة في الموضعين، وتبعه الشاطبي، وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح؛ ولهذا قال في «التيسير»: وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك - أى: فتح النون - وهو على عادته في ذكر ما روى؛ لتعميم الفائدة؛ ولذا لم يذكره في «المفردات».

وجه إمالة ﴿إناء﴾ [الأحزاب: ٥٣] انقلابه عن الياء.

ووجه الموافقة: الجمع، يقال: أنى الطعام يأنى إناء، وأن يثين: بلغ وقت نضجه.

ووجه إمالة ﴿نأى﴾ [الإسراء: ٨٣]: كونه يائياً؛ لأنه يقال: نأيت، ولشعبة الجمع بين

اللغتين.

ولما فرغ مما وقعت فيه الموافقة من ذوات الياء، وبقي منها ﴿رأى﴾ آخرها، ثم انتقل إلى ما وقعت فيه الموافقة من ذوات الراء بعد تميم^(٣) قرأ (نأى) فقال:

ص: (روى) وفيما بعد راء (ح) ط (م) لا خلف ومجرى (ع) د وأدرى أولاً **ش:** (روى) عطف على (صفة)، و(فيما) يتعلق بمحذوف، و(حط) فاعله و(حط) و(ملا) عطف عليه، أى: وافق على الإمالة فيما بعد راء، [أو (ملا) مبتدأ (خلف) إما ثان أو فاعل، والخبر أو الرفع فيه مقدم على خلف، تقديره: و(ملا) عنه خلف، و(مجرى) مبتدأ و (عد) فاعل بالخبر، أى: وافق على إمالتها، (عد وأدرى) ملا كذلك، و(أولاً) حال من (أدرى)، ويحتمل أن يكون صفة لـ (أدرى) ينأى على أنه مبني على الفتح؛ لتقدير ألفيه وتقديره، و(أدرى) الأول وافق على إمالتها صل^(٤) ذو حاء (حط)، وخلف يجوز جره بإضافة (ملا) إليه، أى: وافق صاحب ملا المضاف للخلف^(٥)، ورفع مبتدأ مؤخر، وعنه خبر مقدم، ووافق (مجرى عد) فعلية، وأدرى صل كذلك، و(أولاً) يحتمل الحالية من (أدرى)، والوصفية، فيقدر فيه أل.

ثم كمل فقال:

ص: (ص) ل وسواها مع يا بشرى اختلف وافتح وقللها وأضعجها (ح) تف **ش:** و(سواها) مبتدأ، و(مع يا بشرى) حال، [و(اختلف) عنه فيه خبره و(افتح) أمر،

(١) فى ص: التالى.

(٢) فى م: أبو بكر والكسائى.

(٣) فى م: بتميم.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٥) فى د: التلخف.

ومعطوفاه^(١) كذلك، و«صف» محله نصب على نزع الخافض^(٢) ويتعلق بأحد الثلاث، ويقدر مثله فى الأخيرين.

[أى:] وافق ذوحاء «حط» أبو عمرو باتفاق وذو ميم «ملا» ابن ذكوان، لكن من طريق الصورى دون الأخفش، وهو معنى قوله: (اختلف) على إمالة كل ألف يائية^(٣) أو مؤنثة أو للإلحاق، متطرفة لفظاً أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظاً عينًا كانت أو فاء، [فالمقلبة فى الأفعال تكون فى كل ما كان على وزن أفعال وافتعل ويفعل ويفتعل، وفى الأسماء ما كان [على] وزن فعل وفعل وفوعلة ومفتعل، والمؤنثة فيها فى موزون فعلى ثلاثى وفعالى كلاهما بالأفعال]^(٤)، نحو ﴿أَشْرَى﴾^(٥) [الأنفال: ٦٧]، و﴿أَزْكُرُ﴾ [هود: ٢٩]، و﴿افْتَرَى﴾ [آل عمران: ٩٤، النساء: ٤٨]، و﴿اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿أَسْمَعَ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] و﴿قَدْ نَرَى﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿تَرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٨]، و﴿يَرَاكَ﴾ [الشعراء: ٢١٨]، و﴿تَتَمَارَى﴾ [القمر: ٥٥]، و﴿يَتَوَارَى﴾ [النحل: ٥٩]، و﴿يَفْتَرَى﴾ [النحل: ١٠٥].

ومثال الأسماء: ﴿الثَّرَى﴾ [طه: ٦]، و﴿الْقَرَى﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨، ٥٠] على تفصيل فيها يأتى، و﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١] و﴿مَفْتَرَى﴾ [القصص: ٣٦، سبأ: ٤٣] وفاقا.

ومثال [ألف التانيث]^(٦): ﴿لَهُ أُسْرَى حَتَّى﴾ [الأنفال: ٦٧]، و﴿أَخْرَاكُم﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿الْكِبْرَى﴾ [طه: ٢٣] و﴿ذَكَرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨] و﴿الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] و﴿النَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿سَكَارَى﴾ [النساء: ٤٣].

وانفرد الكارزنى عن المطوعى عن الصورى بالفتح، فخالف سائر الرواة عن الصورى، ووافق ذو عين «عد» حفص على إمالة ﴿مَجْرَاهَا﴾ بهود [الآية: ٤١]، ولم يمل غيره. ووافق ذو صاد (صل) أبو بكر على إمالة ﴿أَدْرَاكُم﴾ فى يونس [الآية: ١٦] فقط، وهو المراد بالأول، واختلف عنه فى غير يونس^(٧)، وفى ياء ﴿بَشْرَايَ﴾ بيوسف [الآية: ١٩]. فأما ﴿أَدْرَاكُم﴾ [يونس: ١٦]، فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقًا، وهى طريقة^(٨) شعيب عن يحيى، وهو الذى قطع به صاحب «التيسير» و«الهادى» و«الكافى» و«التذكرة»

(١) فى م: معطوف.
(٢) فى ص: ثنائية.
(٣) فى ص: اشترى.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى م: اشترى.
(٦) سقط فى م.
(٧) فى م: طريق.
(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

و «التبصرة» و «الهداية» و «التلخيص» و «العنوان» وغيرها.
 وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير يونس، وهو طريق أبى حمدون عن يحيى،
 والعلمى عن أبى بكر، وهو الذى فى «التجريد» و «المبهج» و «الإرشاد» و «الكفائتين»
 و «الغايين» وغيرها، وذكره أيضا فى «المستنير» من طريق شعيب.
 وأما «بشراى» [يوسف: ١٩] فروى عنه إمالتها العلمى من أكثر طرقه، وهو الذى
 قطع به صاحب «التجريد» والدانى، وأبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى
 «كفايته»^(١).

وقال فى «المبهج»: إن الإمالة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى بن آدم من
 جمهور طرقه، وهو^(٢) رواية أبى العز عن العلمى، والوجهان صحيحان.
 واختلف عن ذى [حاء] [حتف] أبى عمرو فى «يَكْبُشْرَى» [يوسف: الآية: ١٩] فرواه
 عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذى قطع به فى «التيسير» و «الكافى» و «الهداية»
 و «الهادى» و «التجريد» وغالب كتب المغاربة والمصريين، ولم ينقل العراقيون قاطبة سواء،
 ورواه بعضهم بين اللفظين، وعليه نص أحمد بن جبير^(٣)، وهو أحد الوجهين فى «التذكرة»
 و «التبصرة» وقال فيهما: والفتح أشهر، وحكاه أيضًا صاحب «تلخيص العبارات».
 وروى آخرون عنه الإمالة المحضة كابن مهران، والهدلى، وذكر الثلاثة الشاطبى ومن
 تبعه، والفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله، والله أعلم.
 وجه موافقة أبى عمرو، وابن ذكوان: ما حكاه الفراء عن الكسائى: أنه قال: للعرب فى
 كسر الراء رأى ليس لها فى غيره، وإنما فعلوا ذلك؛ تشوقًا إلى ترقيقها، وذلك أن الألف
 الممالة تستلزم إمالة الفتحة التى قبلها؛ فتصير كالكسرة؛ فتعطى حكم الكسرة فى سنة^(٤)
 الترقيق.

وجه موافقة حفص: أنه لما خالف بين حركتى الميم أثبتتها مخالفة الألفين^(٥).
 ولما فرغ من الإمالة الكبرى شرع فى الصغرى فقال:
ص: وَقَلَّلَ الرَّاءُ وَرُءُوسَ الْآيِ (ج)ف وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّاءِ يَخْتَلِفُ
ش: اللفظ (الرئى)، أى: المنسوب إلى الراء، مفعول (قلل) على حذف مضاف،
 أى: قلل [فيه]^(٦) إمالة اللفظ الرئى، و(رءوس) عطف على (الرئى) و(جف) محله نصب

(١) فى م: كتابيه.
 (٢) فى ص: ابن جبر.
 (٣) فى م: زاد فى م: وجمعها.
 (٤) فى م، ص: سببية.
 (٥) فى م: وهى.
 (٦) سقط فى م، ص.

بنزع الخافض، و(ما به ها... يختلف) قوله فيه: كبرى، و(غير) مستثنى من (ها)، وراؤها منصوبة، أى: أمال ذو جيم (جف) ورش من طريق الأزرق ذوات الرء المتقدمة بين بين اتفاقاً، وكذلك أمال بين بين رءوس آى الإحدى عشرة سورة المتقدمة بلا خلاف أيضاً إذا لم يكن فيها هاء نحو: ﴿وَصَحَّهَا﴾ [الشمس: ١]، ولم يكن^(١) من ذوات الرء، وسواء كانت رءوس الآى يائية نحو: ﴿هوى﴾ [طه: ٨١]، و﴿هدى﴾ [البقرة: ٢-٥]، أو واوية نحو: ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١]، و﴿سجا﴾ [الضحى: ٢]، و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، وهذا أيضاً مما لا خلاف عنه فى إمالته، وأجمعوا عنه^(٢) أيضاً على تقليل^(٣) «رأى» وبابه مما لم يكن بعده ساكن.

وانفرد صاحب «التجريد» بفتح هذا النوع، فخالف جميع الرواة عن الأزرق. وانفرد أيضاً صاحب «الكافى» بفتح هذا النوع، فأماله بين بين، وبين الواوى ففتح.

وأما إن كان فى رءوس الآى (هاء)، فإن كان معها رء نحو: ﴿ذكرها﴾ [النازعات: ٤٣]، فلا خلاف أيضاً فى إمالتها، وإن لم يكن [معها]^(٤) هاء^(٥) نحو: ﴿بَنَّتْهَا﴾ [الشمس: ٥]، و﴿وَصَحَّهَا﴾ [الشمس: ١]، و﴿سَوَّيْتُهَا﴾ [الشمس: ٧]، و﴿دَحَّهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿نَلَّلَهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿أَزْسَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، و﴿جَلَّلَهَا﴾ [الشمس: ٣].

وسواء كان واويا أو يائيا، وهو المراد بقوله: (وما به ها) فاختلف [فيه]^(٦) فأخذ [فيه]^(٧) بالفتح ابن سفيان والمهدوى ومكى وابن غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وأخذ فيه بالإمالة بين بين الطرسوسى وصاحب «العنوان» وفارس بن أحمد والحقانى وغيرهم.

والذى عول عليه الدانى فى «التيسير» هو الفتح كما صرح به أول السور^(٨)، مع [أن]^(٩) اعتماده فى «التيسير» على قراءته على الحقانى فى رواية ورش، وأسندها فى «التيسير» من طريقه^(١٠)، ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن، وكذلك قطع عنه

(١) فى م، ص: تكن.

(٢) فى م: تقليل إماله رأى.

(٣) فى م: رء.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: فى أول السورة.

(٨) فى م، ص: طريقه.

(٩) فى م: عليه.

(١٠) سقط فى د.

بالفتح فى «المفردات» وجهاً واحداً مع إسناده فيها^(١) الرواية من طريق ابن خاقان.
وجرد السخاوى ذوات الواو من الخلاف فى ذوات الياء، وتبعه بعض شراح «الشاطبية»
وهو مردود؛ للانفراد.

ثم انتقل إلى تنمة مذهب ورش فقال:

ص: مع ذات ياء مع أراكهمو ورد وكيف فعلى مع رءوس الآى (ح) د
ش: (مع ذات ياء) حال، و(مع أراكهم)^(٢) [معطوف] حذف عاطفه، و(فعلى)
منصوب بمقدر^(٣)، أى: أمال فعلى، و(كيف) وقع حالاً، و(مع رءوس الآى) حال
أخرى، و (حد) فاعله.

أى: اختلف - أيضاً - عن الأزرق فى ذوات الياء غير ما تقدم من رءوس الآى على أى
وزن كان نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢] و﴿وَنَارًا﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿آلَ﴾ [النحل: ١]
و﴿رَحَى﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿إِبْرَئِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿وَيَحْشُرَ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿يَرْضَى﴾
[النساء: ١٠٨] و﴿الْمُدَنَّى﴾ [الفتح: ٣٨، النجم: ٢٣]، و﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨، طه:
١٢٣]، و﴿وَحِمَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿الزَّيْفَةَ﴾ [الإسراء: ٣٢] و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء:
٧٢]، و﴿يَكْأَسْفَى﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿خَطَايَا﴾ و﴿تُقَالِلَهُ﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿مَتَى﴾
[البقرة: ٢١٤] و﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [آل
عمران: ١٥١، النحل: ٢٩] و﴿الْمَاوَى﴾ [السجدة: ١٩] و﴿اللُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]
و﴿مَرَهَى﴾ [النساء: ٤٣، ١٠٢] و﴿طَوَى﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿الزَّيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]
و﴿مُوسَى وَعِيسَى﴾ [البقرة: ١٣٦] و﴿يَنْجَى﴾ [مريم: ١٢] و﴿الْيَنْجَى﴾ [النساء: ٢]
و﴿كَسَالَى﴾ [النساء: ١٤٣] و﴿بَكَلَى﴾ [البقرة: ٨١]، وشبه ذلك، فروى عنه إمالة ذلك كله
بين بين صاحب «العنوان» و«المجتبى» والطرسوسى وفارس، وابن خاقان وغيرهم، وهو
الذى فى «التيسير» و«المفردات» وغيرهما.

وروى فتحه طاهر بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكى وصاحب «الكافى» و«الهادى»
و«الهداية» و«التجريد» وابن بليمة وغيرهم.

وأطلق الوجهين الدانى فى «جامعه» وغيره والشاطبى.

وأجمعوا على فتح ﴿مَرَصَاتَى﴾ [الممتحنة: ١] و﴿مَرَصَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]
و﴿كَيْشْكُورَى﴾ [النور: ٣٥].

(٢) فى م: حال أيضاً.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى م: بفعل مقدر.

وأما ﴿أَرِزُوا﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] فألحقهما ببعضهم^(١) بنظائرهما من «القوى» و«الضحى»؛ فأمالهما بين بين، وهو صريح «العنوان»، وظاهر «جامع البيان».

والجمهور على فتحهما، وهو الذى عليه العمل وأهل الأداء، [ولا يوجد نص بخلافه]^(٢). واختلفوا أيضًا فى ﴿أَرِسْكَهُمْ﴾ فى الأنفال [الآية: ٤٣]: فقطع بالفتح صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الإدفعوى، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وقطع بين بين صاحب «تلخيص العبارات» و«التيسير» و«التذكرة» و«الهداية»، وقال: إنه اختيار ورش، وإن قراءته على نافع بالفتح، وكذلك^(٣) قال مكى، إلا أنه قال: وبالوجهين قرأت، وبالفتح قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون، وقال فى «تمهيده»: «هو الصواب»، وفى «جامعه»: «وهو القياس».

قال: وعلى الفتح عامة أصحاب [ابن]^(٤) هلال وأصحاب النحاس؛ فالحاصل أن للأزرق أربع طرق فى غير ذوات الرء:

الأولى: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أو لم يكن، وهذا مذهب أبى الطاهر صاحب «العنوان» وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان.

الثانية: الفتح مطلقاً، رءوس الآى وغيرها، وهذا مذهب أبى القاسم بن الفحام صاحب «التجريد».

الثالثة: الإمالة بين بين فى رءوس الآى فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية، وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون ومكى وجمهور المغاربة.

الرابعة: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها، إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث، وهذا مذهب [الدانى فى «التيسير» و«المفردات»، وهو]^(٥) مذهب مركب من مذهبي شيوخه.

قال المصنف: وبقي مذهب خامس، وهو إجراء الخلاف فى الكل، رءوس الآى مطلقاً ذوات الياء وغيرها، إلا [أن]^(٦) الفتح فى رءوس الآى غير ما فيه هاء قليل وفيما فيه هاء كثير، وهو يجمع الثلاثة الأول، وهذا^(٧) الذى يظهر من كلام الشاطبى، وهو الأولى عندى، ويحمل كلامه عليه. انتهى.

(١) فى م: بعض أصحابنا.

(٢) فى د: ولذلك.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: هو.

(٥) زيادة فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

وجه التقليل: حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل.
 قال خلف: سمعت القراء يقولون: أفرط عاصم في الفتح وحمزة في الكسر - يعنون:
 الإمالة الكبرى - وأحب إلى أن تكون القراءة بينهما.
 وهو يدل على سماعها من العرب كذلك.
 ووجه تحتم ذى الرءاء: ما تقدم لأبى عمرو من استحسانها معها.
 ووجه تحتم الفواصل والتعميم: التناسب.
 ووجه^(١) فتح ﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]: بعده من^(٢) الطرف بالضميرين، بخلاف
 ﴿أَرَبُّكُمْ﴾^(٣) [هود: ٢٩].

[ووجه خلاف اليائيات: عدم المرجح والجمع.
 ووجه فتح المؤنثة: تراخيها عن الطرف]^(٤).
 ووجه تحتم رائي الإلحاق بذوات الياء^(٥)؛ من أجل إمالة الرءاء قبله كذلك.
 ووجه فتح ﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]: أن ﴿أَرَبُّكُمْ﴾
 واوى، والاثنتان إنما أميلا لأجل الكسرة، والذي أميل من الواوى إنما أميل لكونه رأس آية
 ك﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿القوى﴾ [هود: ٦٦]، وأميل^(٦) للمناسبة والمجاورة.

تنبيهات

الأول: يحمل قوله: (الرائى) على الألف المتطرفة؛ لأن الكلام المتقدم فيها؛ ليخرج
 عنه الألف التى بعد راء ﴿تَرَاءَ﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فإنه لم يملها و﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [الأنفال:
 ٤٣] مخصصة^(٧).

الثانى: قوله: (مع ذات ياء)^(٨) ليس مراده المنقلب عن الياء فقط بل الأعم، وهو كل
 ألف انقلبت عن الياء أو ردت إليها أو رسمت بها مما أماله حمزة والكسائى من الروائيتين أو
 إحداهما، ونص عليه الدانى سوى ﴿مَرَضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥] وتابعيها.

الثالث: ظاهر عبارة «التيسير» فى: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٢٨]، وطه [الآية:
 ١٢٣]، و﴿وَحَيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] و﴿مَثَوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] - الفتح

(٢) فى م: عن.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى م: فأميل.

(١) فى م: أوجه.

(٣) فى م: أراكمهم.

(٥) فى م، ص: الرءاء.

(٧) فى م: محضة.

(٨) فى م: مع ذوات الياء.

لورث من طريق الأزرق؛ وذلك أنه لما نص على إمالتها الكسائي من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به، وأضاف إليه ﴿رؤياك﴾ [يوسف: ٥] - نص بعد ذلك على إمالة ﴿رؤياك﴾ بين لورث وأبى عمرو، وترك الباقي، وقد نص على إمالة الثلاثة^(١) فى باقى كتبه، وهو الصواب.

الرابع: ظاهر عبارة «العنوان» فى هود [الآية: ٤١] يقتضى فتح ﴿مُرْسَنَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] و ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] لورث.

والصواب: إدخالهما فى الضابط المتقدم فيما لا بين بين، والله أعلم. وقوله: (وكيف فعلى) أى: اختلف عن ذى حاء (حد) أبو عمرو فى إمالة ألف فعلى وفُعلى وفُعلى المعبر عنه بـ «كيف فعلى» الساكنة العين كاللفظ، وفى ألفات فواصل السور الإحدى عشرة^(٢) اتصل بها هاء مؤنث أم لا، إلا أن يتقدم^(٣) ألف «فعلى» مطلقاً والفاصل راء مباشرة، فإنه يميلها إمالة كبرى، كما سيخصه. فأما «فعلى» فروى جمهور العراقيين وبعض المصريين^(٤) فتح الباب عن أبى عمرو من روايته إلا ذوات الراء، و ﴿أعمى﴾ الأول من سبحان [الآية: ٣٢] و ﴿رأى﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨]، فأما لوها خاصة، وهو الذى فى «المستنير» لابن سوار و «الكفاية» لأبى العز و «المبهج» و «الكفاية» لسبط الخياط و «الجامع» لابن فارس و «الكامل» للهدلى وغير ذلك من الكتب. وروى الإمالة جماعة كثيرة.

وأما^(٥) رءوس الآى فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالتها، وهو الذى فى «التيسير» و «الشاطبية» و «التذكرة» و «التبصرة» و «المجتبى» و «العنوان» و «إرشاد» عبد المنعم، و «الكافى» و «الهادى» [و «الهداية»]^(٦) و «التلخيص» و «غاية» ابن مهران و «تجريد» ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي.

وأجمعوا على إلحاق الواوى منها بالياء للمجاورة، وانفرد صاحب «التبصرة» بتقيد الإمالة بما إذا كانت الألف^(٧) منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الكتاب على إمالة ﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠] و ﴿طحاها﴾ [الشمس: ٦] و ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و ﴿سجى﴾ [الضحى: ٢] لأبى عمرو، فبقى على قوله: و ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و ﴿ضحى﴾

(١) فى م: الثلاث.

(٢) فى د، ز، ص: تقدم.

(٣) فى م: وأما الأول فروى جمهور بعض البصريين.

(٤) فى م: فأما.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: ألفه.

[الأعراف: ٩٨] و﴿القوى﴾^(١) [النجم: ٥] و﴿العلی﴾ [طه: ٤].

والصواب إلحاقها بأخواتها إذ لم يوجد هذا التفصيل لغيره.

والخلاف في «فعلى» مفرع، وذلك أن هؤلاء المذكورين اختلفوا في إمالتها إذا لم تكن رأس آية ولا من ذوات الراء، فأمالها جمهورهم بين بين، وهو الذي في «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«التلخيص» و«الكافي» و«غاية» ابن مهران و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي.

وذهب باقيهم إلى الفتح، وعليه أكثر العراقيين، وهو الذي في «العنوان» و«المجتبى» و«الهادى».

وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق موسى وعيسى ويحيى بألفات التأنيث. ونص الداني في «الموضح» على أن القراء يقولون: يحيى «فَعَلَى»، وموسى «فُعَلَى»، وعيسى «فِعَلَى».

وانفرد أبو على البغدادي بإمالة ألف «فعلى» محضاً لأبى عمرو في^(٢) رواية الإدغام، وليس من طرق الكتاب.

وانفرد أيضاً صاحب «التجريد» بإلحاق ألف «فَعَالَى» و«فُعَالَى» بـ «فعلى»، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقي، وهو يحكى عن السوسى من طريق الخشاب عنه. وجه إمالة «فعلى» التنبيه على ما يستحقه المؤنث من الكسر والتاء نحو: أنت وقمت، واكتفى بالأصل دون «فعالى».

ووجه رءوس الآى: أن منها «فعلى» فأتبعها صورتها، وألحق ما ليست فيه بما هي^(٣) فيه لتجرى^(٤) فواصله على سنن واحد. ووجه تقليده: الجمع بين الصغرى والكبرى.

واختلف هؤلاء المطلقون عن أبى عمرو في سبعة ألفاظ فانقل إليها [فقال:]^(٥)

ص: خُلِفَ سَوَى ذِي الرَّا وَأُنِّى وَيَلَّتْى يَا حَسْرَتَى الْخُلْفُ (ط) وَى قِيلَ مَتَّى

ش: (خلف) [مبتدأ]^(٦) مؤخر حذف خبره، أى: وعنه خلف]^(٧)، و(سوى) أداة

استثناء، و(ذى الرا) مجرور بالإضافة، و(أنى) مبتدأ، أى: وهذا اللفظ، وتاليه حذف

(١) سقط فى ص.

(٢) فى م: وهو فى.

(٣) فى م: هو.

(٤) فى ز: ليجرى.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: خبر مبتدأ، أى: الإمالة خلف، أى: مختلف فيها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

عاطفهما، و (الخلف) فيها^(١) عن ذى (طوى) اسمية، خبر (أنى)، وقيل: مجهول، و«متى» مبتدأ.

ثم عطف عليه فقال:

ص: بَلَى عَسَى وَأَسْفَى عَنْهُ نُقِلَ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلَ
ش: [الثلاثة (بلى) و(عسى) و(أسفى)] حذف عاطفها على (متى) و(عنه) يتعلق بالخبر وهو (نقل)، أى: هذا اللفظ نقل عن الدورى، والجملة نائبة عن مقول القول، و(عن جماعة)^(٢) عطف على «متى»^(٣)، و(عنه نقل) خبره، والجملة نائب الفاعل، و(عن) و(له) يتعلق بـ (أمل) و(دنيا) [مفعوله]^(٤) أى: اختلف عن ذى طاء «طوى» الدورى عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ منها: ﴿أَنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٩، آل عمران: ٣٧] الاستفهامية، و﴿يَتَوَلَّى﴾ [الفرقان: ٢٨] و﴿يَحْصِرَنَّ﴾ [الزمر: ٥٦] فروى عنه إمامتها صاحب «التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«الشاطبى».
ومنها ﴿يَتَأَسَفَنَّ﴾ [يوسف: ٨٤] فروى إمامتها عنه بلا خلاف صاحب «الكافى» و«الهداية» و«الهادى».

وذكر صاحب «التبصرة» عنه فيها خلافاً.

ونص الدانى على فتحها له دون أخواتها، ومنها «متى» و«بلى» فروى عنه إمامتها ابن شريح والمهدوى وصاحب «الهادى».
ومنها «عسى» وذكر إمامتها له صاحب «الهداية» و«الهادى».
وروى فتح السبعة عنه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن.

وأمال عن الدورى أيضاً ﴿الدنيا﴾ كيف وقعت إمالة محضة جماعة، منهم بكر ابن شاذان، والنهروانى عن زيد [عن ابن فرح]^(٥) عن الدورى، ونص عليه ابن سوار، والقلائسى، والهمدانى، وغيرهم، وهو صحيح مأخوذ به من هذه الطرق المذكورة.
وجه إمالة ألف الندبة: كونها خلفاً عن ياء المتكلم.
ووجه ﴿أنى﴾ اندراجها فى «فعلى».
[ووجه]^(٦) إمالة الثلاثة الأخرى: ما تقدم للممليين.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) سقط فى د، ز.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى د: أمل.

(٥) فى م: على أبى الفرج.

ووجه التقليل: أنه أصله في غير ذوات الراء.

ووجه الفتح: خروجها عن أصل أبي عمرو.

ثم كمل ذوات الراء فقال:

ص: حَزَفِي رَأَى (م) مِنْ (صُخْبَةٍ) (لَ) مَنَا اخْتَلَفَ

وَعَبِيرَ الْأَوَّلَى الْخُلْفُ (صِب) فِ وَالْهَمْزُ (جِ) فِ

ش: (حرفي) مفعول «أمال»^(١) المدلول عليه بـ (أمل) آخر المتلو، و(رأى) مضاف

إليه^(٢)، والفاعل (من)، و(صخبه)^(٣) مجرور بحرف مقدر، وهو قليل كقوله:

..... أشارت كليب بالأكف الأصابع^(٤)

(ولنا) مبتدأ، و(اختلف) عنه فيهما خبره، و(الخلف) فيهما عن (صف) اسمية، و(غير

الأولى) واجب النصب على الاستثناء، ويجوز مراعاة لفظ (صف) فينصب (الخلف)،

و(الهمز) مفعول (أمال) و(حف) فاعله.

ثم كمل فقال:

ص: وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفَ (مُ) سَيَ قَلَّلَهُمَا كُلاً (جِ) رَى

ش: (وذو الضمير) مبتدأ، و(فيه) أي: في همزه^(٥)، يتعلق بمحذوف، أي: كائن في

همز خلف منى، و(فيه) خبر أو متعلقه على الخلاف، و(همز) معطوف بـ (أو) على

[ضمير]^(٦) (فيه)، و(را) معطوف على (همز)، وتقديره: وذو الضمير في همز على انفراده

خلف ابن ذكوان، قيل: يمال، وقيل: لا، أو في همزه ورأه^(٧) خلف ابن ذكوان،

فقوله^(٨): (خلف منا) إنما^(٩) أخبر عن أحدهما بـ (أخبر عن الآخر)، أو خبر عنهما،

و(منى) مضاف إليه، و(قللهما) مستأنف، و(كلاً)^(١٠) حال، و(جرى) محله نصب بنزع

الخافض، وتقديره: قلل إمالة الحرفين حالة كونهما في جميع المواضع عن الأزرق.

(١) في م: أماله. (٢) في د، ز، ص: مضاف له.

(٣) في م: وصبة معطوف عليه.

(٤) عجز بيت للفرزدق، وصدره:

..... إذا قيل أي الناس شر قبيلة

..... وهو من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتاً للفرزدق، ناقض بها قصيدة لجريز هجاه بها على هذا

الروي.

ينظر ديوانه (٤٢٠/١)، خزنة الأدب (٩/١١٣، ١١٥)، شرح التصريح (١/٢١٣).

(٥) في م: الهمز. (٦) سقط في م.

(٧) في م، د: ورواية. (٨) في م: فقول.

(٩) في م: إما خبر، وسقط في ص. (١٠) في د: وكلاهما.

فإن قلت: [كان]^(١) الواجب أن يعيد العامل في العطف.

قلت: لا نسلم وجوبه، فقد جوزه جماعة منهم ابن مالك، وقد قال تعالى: ﴿به والأرحام﴾ [النساء: ٢]، وحكى سيبويه «ما فيها غيره وفرسه»^(٢). ثم كمل فقال:

ص: وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلَ لِلرَّأِ (صَفًا) (ف) وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفًا
ش: (قبل ساكن) حال من مفعول (أمل)، وهو الرأ^(٣)، ولامها زائدة^(٤)، و(صفا)

(١) سقط في د.

(٢) اعلم أن الجمهور على نصب ميم ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ وفيه وجهان: أحدهما: أنه عطف على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام، أي: لا تقطعوها. وقدر بعضهم مضافاً، أي: قطع الأرحام، ويقال: إن هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام، وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها. والثاني: أنه معطوف على محل المجرور في «به» نحو: مررت بزيد وعمراً؛ لما لم يشركه في الإتيان على اللفظ تبعه على الموضع. ويؤيد هذا قراءة عبد الله: ﴿وبالأرحام﴾. وقال أبو البقاء: «تعظمونه والأرحام؛ لأن الحلف به تعظيم له». وقرأ حمزة: والأرحام بالجر، وفيها قولان: أحدهما: أنه عطف على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون.

وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره، حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال: ﴿والأرحام﴾ - بخفض ﴿الأرحام﴾ - هو كقولهم: «أسألك بالله والرحم» قال: وهذا قبيح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه».

والثاني: أنه ليس معطوفاً على الضمير المجرور، بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم: «إن الله كان عليكم رقيباً». وضعف هذا بوجهين: أحدهما: أن قراءة النصب وإظهار حرف الجر في «بالأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات.

والثاني: أنه نهى أن يحلف بغير الله تعالى والأحاديث مصرحة بذلك.

وقدر بعضهم مضافاً فراراً من ذلك فقال: تقديره: ورب الأرحام، قال أبو البقاء: «وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعنى الحلف بالله تعالى. ولقائل أن يقول: «إن لله تعالى أن يقسم بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن منهيين عن ذلك»، إلا أن المقصود من حيث المعنى ليس على القسم فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير، ولا التفات إلى طعن من طعن فيها، وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

وقرأ عبد الله أيضاً: ﴿والأرحام﴾ رفعاً وهو على الابتداء، والخبر محذوف فقدره ابن عطية: «أهل أن توصل»، وقدره الزمخشري: «والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به»، وهذا أحسن: للدلالة اللفظية والمعنوية، بخلاف الأول؛ فإنه للدلالة المعنوية فقط، وقدره أبو البقاء: «والأرحام محترمة» أي: واجب حرمتها. ينظر: الدر المصون (٢/٢٩٦-٢٩٧).

(٣) في م: الهزمة. (٤) في م: تعليلية.

محلّه نصب بنزع الخافض، و(فى) معطوف عليه، و(الجميع وقف) اسمية، و(كغيره) صفة مصدر حذف، وتقديره: والجميع وقف على «رأى» الذى قبل ساكن وقوفاً مثل الوقوف على غيره مما ليس قبله ساكن.

فإن قلت: كان المناسب أن يقول: وقفوا؛ ليناسب^(١) المبتدأ.

قلت: حصلت المطابقة باعتبار لفظ المبتدأ. أقول: اعلم أن «رأى» تارة تقع قبل متحرك وتارة قبل ساكن، والأول ظاهر ومضمر، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ بالأنعام [الآية: ٧٦] و ﴿رَأَى آيَاتِهِمْ﴾ بهود [الآية: ٧٠] و ﴿رَأَى قَيْصُومَ﴾ بيوسف [الآية: ٢٨] و ﴿رَأَى بَرْهَنَ رَبِّهِ﴾ بها [الآية: ٢٤] و ﴿رَأَى نَارًا﴾ بطله [الآية: ١٠] و ﴿رَأَى أَفْتَرُونَ﴾ و ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ﴾ كلاهما بالنجم [الآيتان: ١٢، ١٨].

والمضمر ثلاث كلمات فى تسعة^(٢) مواضع: ﴿رَأَى الْكَافِرِينَ كَفَرُوا﴾ بالأنبياء [الآية: ٣٦] و ﴿رَأَى أَهْلًا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل [الآية: ١٠] والقصص [الآية: ٣١] و ﴿رَأَى﴾ بالنمل أيضًا [الآية: ٤٠] وبفاطر [الآية: ٨] والصفات [الآية: ٥٥] والنجم [الآية: ١٣] والتكوير [الآية: ٢٣] والعلق [الآية: ٧].

والساكن ستة: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ و ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ وكلاهما^(٣) بالأنعام [الآيتان: ٧٧-٧٨] و ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالنحل [الآية: ٨٥] و ﴿رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بها [الآية: ٨٦]، و ﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ بالكهف [الآية: ٥٣] و ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالأحزاب [الآية: ٢٢].

وبدأ بما بعده متحرك ظاهر أو مضمر، أى: أمال كبرى الهمزة والراء معا من «رأى» حيث وقعت إذا كان بعد الألف متحرك، سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا - ذو ميم (من) ابن ذكوان ومدلول (صحبة) حمزة، والكسائي وأبو بكر وخلف، واختلف عن ذى لام (لنا) هشام فى الستة عشر:

فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح الراء^(٤) والهمزة، وهو الأصح عنه، وكذا روى أبو العلاء والفلاسى وابن الفحام وغيرهم عن الداجونى عنه إمالتها^(٥)، وهو الذى فى «المبهج» و «كامل الهدى»، ورواه صاحب «المستنير» [عن ابن المفسر]^(٦) عن الداجونى، وهذا هو المشهور عن الداجونى، وقطع به صاحب «التجريد» عن الحلوانى من قراءته على

(٢) فى د: سبعة.

(٤) فى ز، د: الواو.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م، ص: لتناسب.

(٣) فى د، ز: كلاهما بدون واو.

(٥) فى ز، د: إمالتها.

الفارسي في السبعة، ومن قراءته على عبد الباقي في غير سورة النجم، والوجهان صحيحان.

ثم خصص عموم موافقة أبي بكر [للكوفيين]^(١) فقال: (وغير الأولى) أى: لا خلاف عن ذى صاد (صف) أبى بكر فى إمالة ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] وهو المراد بالأولى، واختلف عنه فى الخمسة عشر الباقية، فأمال الحرفين منها يحيى بن آدم عنه، وفتحهما العليمى، فهذان طريقان، [وله طريقان]^(٢) آخران:

أولاهما: فتحهما فى الستة عشر، [وهى] طريق «المبهج» عن أبى [عون]^(٣) عن يحيى، وعن الرزاز عن العليمى، والثانية: فتح الراء وإمالة الهمزة [وهى] طريق^(٤) صاحب «العنوان» فى أحد وجهيه عن^(٥) شعيب عن يحيى.

لكن هاتان وقع فيهما انفراد.

وأمال ذو حاء (حف) أبو عمرو الهمزة فقط من الستة [عشر]^(٦) موضعاً.

وقوله: (وذو الضمير) تخصيص لعموم مذهب ابن ذكوان، أى: لا خلاف عنه [فى] إمالة السبعة الواقعة قبل ظاهر.

واختلف عنه^(٧) فيما وقع قبل مضمر، هل يمال الحرفان معاً أو لا يمالان معاً، أو تمال الهمزة دون الراء؟ فأمال^(٨) الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة، وجمهور المصريين، ولم يذكر صاحب «التيسير» وأبو العلاء عن الأخفش^(٩) من طريق النقاش سواه، وبه قطع ابن فارس فى «جامعه» لابن ذكوان من طريقى^(١٠) الأخفش، والرملى. وفتحهما جميعاً عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش. وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى.

ولم يذكر أبو العز وأبو العلاء عنه سواه، وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من^(١١) جميع طرقه، وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم.

وقوله: «قللها»: أى أمل صغرى لذى جيم (جرى) ورش من طريق الأزرق الهمزة والراء معاً فى المواضع الستة عشر وهو المراد بقوله: (كلا) وأخلص الباقون الفتح فى ذلك.

(١) سقط فى ص.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: طابق.

(٥) فى د: على.

(٦) سقط فى د.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى د، ز، ص: وأمال.

(٩) فى م: الأعمش.

(١٠) فى د: طريق.

(١١) فى ص: عن.

وأما إذا كان قبل ساكن، فأمال مدلول (صفا) أبو بكر، وخلف، وذو فاء (فد) حمزة الراء، وفتحوا الهمزة، وفتحهما^(١) الباقلون، هذا حكم الوصل^(٢).

فإن وقفوا عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ساكن.

وجه إمالة حرفي ﴿رأى﴾ [الكهف: ٥٣، والنحل: ٨٥]: أن الألف يائية، ولزم من إمالتها الهمزة، ثم أميلت فتحة الراء؛ للمجانسة فهي إمالة لإمالة، لاسيما وهي: راء، وأيضًا لاصقت همزة؛ ولهذا لم تجز^(٣) إمالة فتحة نون ﴿نرى﴾ وراء ﴿رمى﴾ [الأنفال: ١٧].

ووجه إمالة الألف وفتح الراء إلحاق ﴿رأى﴾ بنحو ﴿يرى﴾. ووجه استثناء المضممر: بُعد الألف عن محل التغيير^(٤).

ووجه تقليلها: طرد الأصل والمجانسة.

ووجه إمالتها مع السكون: استصحاب حالهما مع الألف وإلغاء العارض.

ووجه فتحهما لميلهما وقفا: أن التابع يتبع المتبوع.

ووجه فتحهما: الأصل.

تنبيه: انفرد^(٥) الشاطبي - رحمه الله - بحكاية إمالة الراء فيما بعده متحرك عن السوسى، فخالف فيه سائر الناس من طريق كتابه و«التيسير»، ولم يرو أيضًا من طريق هذا الكتاب، [وإنما زواه عنه صاحب «التجريد» من طريق أبي بكر القرشى^(٦) عن السوسى، وليس هو من طرق^(٧) هذا الكتاب]^(٨).

وقوله في «التيسير»: «وقد روى عن أبي شعيب مثل حمزة» لا يدل على ثبوته من طريقه^(٩)؛ فإنه قد صرح بخلافه في «جامع البيان»، فقال: «إنه قرأ على أبي الفتح في رواية السوسى من [غير]^(١٠) طريق ابن جرير، فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله، بإمالة فتحة الحرفين معًا، وأمال إذا كان بعده ساكن». فهذا نص الدانى على أنه قرأ على أبي الفتح بإمالة الحرفين معًا، وابن جرير ليس من طرق^(١١) «الشاطبية» و«التيسير» إلا هو، وعلى هذا فليس إلى الأخذ به فى الساكن وغيره^(١٢) سبيل من طرق هذه الكتب كلها، على أن

(١) فى د: وفتحها.

(٢) فى ص: لم تجز.

(٣) فى م: وجه انفرد.

(٤) فى م: طريق.

(٥) فى م: طريق.

(٦) فى م: طريق.

(٧) فى م: طريق.

(٨) فى م: غير.

(٩) فى م: غير.

(١٠) فى م: غير.

(١١) فى م: غير.

(١٢) فى م: غير.

ذلك مما انفرد به أبو الفتح من الطرق التي ذكرها عنه سوى [طريق] ^(١) ابن جرير، وهي ^(٢) طريق أبي بكر القرشي، والرقى، وأبى عثمان النحوى، ومن طريق القرشى، ذكره صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي [و] ابن فارس عن أبيه.

وأخذ بعضهم بظاهر «الشاطبية»، فأخذ ^(٣) للسوسى فيما بعده ساكن بأربعة أوجه مركبة من وجهى الراء ووجهى الهمزة، ولا يصح من طريق الكتابين سوى فتحهما، وأما إمالتهما فمن طريق من تقدم.

وأما فتح الراء وإمالة الهمزة فلا يصح ^(٤) من طريق السوسى ألبتة، وإنما روى من طريق أبى حمدون عبد الرحمن وإبراهيم ابنى ^(٥) اليزيدى، ومن طريقهما حكاه فى «التيسير» وصححه، على أن أحمد بن حفص ^(٦) الخشاب وأبا العباس حكياء ^(٧) أيضًا ^(٨) عن السوسى.

وأما إمالة الراء وفتحة ^(٩) الهمزة فلم ترد ^(١٠) عن السوسى بطريق من الطرق، وسنذكر بقية المسألة آخر الباب، وإنما قدمتها تسهيلًا على الناظرين، والله أعلم.

وانفرد الشاطبى أيضًا بإمالة الهمزة عن أبى بكر، وإنما رواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبى بكر، حسبما نص عليه الدانى فى «جامعه»، حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وساكن.

ونص فى «تجريده» عن يحيى [بن آدم] ^(١١) عن أبى بكر [على أن] الباب كله بكسر الراء ولم يذكر الهمزة، وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتهما، ونص على ذلك فى كتابه، وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبى بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء، وفتح الهمزة.

وقد صحح الدانى إمالتهما من طريق خلف حسبما نص عليه فى «التيسير» فتوهم الشاطبى أنه من طريق كتابه فحكى فيه الخلاف عنه، والصواب إمالة الراء فقط من طرق هذا الكتاب، ومن جملة طرق الكتابين.

ثم انتقل إلى الكسرة المصاحبة للراء فقال:

-
- (١) سقط فى د.
 (٢) فى م: وأخذ، وفى ص: وأخذ السوسى.
 (٣) فى م، ص: ابن.
 (٤) فى م: حكاة.
 (٥) فى م: وفتح.
 (٦) زيادة من ص.
 (٧) فى م: وهو.
 (٨) فى ز، د، م: لا يصح.
 (٩) فى م: ابن جعفر.
 (١٠) فى د: نصًا.
 (١١) فى م: فلم يرد.

ص: وَالْأَلْفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفَ كَالْدَّارِ نَارٍ (ح) زُ (ت) قُزُ (م) مِنْهُ اخْتَلَفَ
ش: (الألفات) مفعول [أمال] ^(١) المقدّر، و(قبل) ^(٢) محله نصب على الحال، و(را) ^(٣)
 مضاف إليه، و(طرف) صفة و(كالدار) خبر لمحذوف، و(نار) عطف عليه بمحذوف،
 و(حز) فاعل (أمال)، و(تفز) و(منه) حذف عاطفهما، [وفاعل (اختلف) ضمير عائد على
 (منه) على تقدير مضاف، أى: اختلف قوله] ^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: وَخُلِفَ غَارٍ (ت) مٌ وَالْجَارِ (ت) لَا
 (ط) بٌ خُلِفَ هَارٍ (ص) فٌ (ح) لَا (ز) مٌ (ب) نٌ (م) لَا
ش: (وخلف غار) كائن عن ذى تاء (تم) اسمية و(الجار) مبتدأ، و(تلا) فاعل «أمال»
 مقدراً، والجملة خبر، و(طب) عطف عليه، و(خلف) حاصل عنه اسمية محذوفة الخبر،
 و(أمال هار صف) فعلية والأربعة بعده معطوفة بمحذوف، أى: أمال إمالة كبرى ذو حاء
 «حز»، وتاء «تفز» أبو عمرو.

وروى ^(٥) الكسائي فى الحالين كل ألف عين أو زائدة بين العين واللام والفاء متلوة براء
 [مكسورة] ^(٦)، ولو كسرة مقدرة مباشرة، ولو لفظاً متطرفة، تحقيقاً أو تقديرًا، غير مسبوقة
 بأخرى فى الأسماء المعرفة، والمنكرة، والتوحيد، والإفراد، ومقابلهما، إلا ما سيخص.
 فخرج بقولى: «راء» نحو ﴿مِنْ قِيَارٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] وبمكسورة نحو ﴿وَيُولِجُ
 النَّهَارَ﴾ [لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣] ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥، النساء: ٥٧].
 ودخل بقولى: «ولو كسرة مقدرة» نحو ﴿وَالنَّهَارُ لَآيَاتٌ﴾ [آل عمران: ١٩٠] حالة
 الإدغام، والوقف، وسيأتى ما فيهما.

وخرج بـ «مباشرة» نحو ﴿فَنَكَّرُ كَافً﴾ [التغابن: ٢].
 ودخل ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بـ «ولو لفظاً».
 وخرج بـ «متطرفة» نحو ﴿وَمَارِئٌ﴾ [الغاشية: ١٥].
 وبـ «تحقيقاً» نحو ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]
 و﴿الْجَوَارِ الْمُشَنَّاتِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وأما ﴿الجوارى فى البحر﴾ [الشورى: ٣٢] فغير
 متطرفة تحقيقاً وتقديرًا.

(٢) فى د، ز: قبل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م: وكسر راء.

(٥) فى ص، م: دورى.

ودخل [نحو]^(١) ﴿على أبصارهم﴾ [البقرة: ٧] بقولى: [«ولو»]^(٢) تقديرًا.

وخرج بـ «غير مسبوقه بأخرى» نحو ﴿الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣]؛ لأنه أصل آخر، وسيأتى فى^(٣) الأسماء؛ لبيان اختصاصها بها؛ لأنها المجرورة وما بعده تنوع، و﴿أنصارى﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] يخرج بالتخصيص قيل: نحو ﴿الذَّارُ﴾ [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٨٣] و﴿الْفَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و﴿الْفَهْرُ﴾ [الزمر: ٥، غافر: ٤٢] و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿يَدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿الْكُفَّارُ﴾ [التوبة: ٧٣، ١٢٣] و﴿الْفُجَّارِ﴾ [المطففين: ٧، الانفطار: ١٤] و﴿ابْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦، التحريم: ٥] و﴿يَدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿يَقْنَطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥، النساء: ٢٠] و﴿يَمْقَدَارِ﴾ [الرعد: ٨] و﴿وَأَوْبَارَهَا وَأَشْعَارَهَا﴾ [النحل: ٨٠] و﴿وَمَا أَتْرَهُمْ﴾ [يس: ١٢، الصافات: ٧٠] و﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿وَدِينَرَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧، هود: ٦٧].

واختلف عن ذى ميم (منه) ابن ذكوان فى الباب كله:
فروى عنه الصورى إمالته.

وروى الأخفش عنه فتحه، وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه.

وانفرد فارس عن الصورى بفتح ﴿الْأَبْصَرِ﴾ [آل عمران: ١٣] فقط حيث وقع، فخالف سائر الناس عنه.

وجه إمالة الباب مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها؛ لمناسبة الإمالة والترقيق، واشترط تطرف الراء؛ للقرب.

ثم عموم الباب مخصص بتسعة ألفاظ خالف بعض الممليين فيها أصولهم وهى:
﴿الْفَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] معا و﴿هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] و﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] و﴿النَّزِيلَةِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] و﴿أَنْصَارِي﴾ [آل عمران: ٥٢] و﴿الْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] و﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

الأول: ﴿الْفَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] فاختلف فيه عن ذى تاء (تم) الدورى عن الكسائى، فرواه [عنه]^(٤) جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله، ورواه عنه أبو عثمان الضيرير بالفتح، فخالف أصله فيه خاصة، والباقون بفتح.

الثانى: و﴿وَالْجَارِ ذِي الْفَرْقِ وَالْجَارِ﴾ كلاهما بالنساء [الآية: ٣٦]، فاخص بامالته

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى د.

(١) سقط فى د.

(٣) فى ز، ص، م: وفى.

باتفاق ذو تاء (تلا) دورى الكسائي، واختلف فيها^(١) عند ذى طاء (طب) دورى أبى عمرو، فروى الجمهور عنه الفتح، وهى رواية المغاربة وعامة البصريين^(٢)، وطريق أبى الزعراء عنه^(٣) والمطوعى عن [ابن]^(٤) فرح، وروى ابن فرح طريق^(٥) النهروانى وبكر بن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسى والمالكي كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة، وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«المستنير» وغيرها من هذه الطرق، وبه قطع صاحب «التجريد» لابن فرح عنه، وقطع بالخلاف لأبى عمرو فيه^(٦) ابن مهران، وهى رواية بكران السراويلى عن الدورى نصا، ولم يستثنه فى «الكامل» وهو يقتضى إمالة لأبى عمرو [باتفاق]^(٧).

والمشهور عنه فتحه، وعليه عمل [أهل]^(٨) الأداء، إلا الراوى له عن ابن فرح، وفتحها^(٩) الباقون.

الثالث: ﴿هَكَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩] فأماله^(١٠) ذو صاد (صف) وحاء (حلا) وراء (رم) أبو بكر وأبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهم.

واختلف فيه عن ذى باء (بن) قالون وميم (ملا) ابن ذكوان. فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى عليه العراقيون قاطبة من طريق أبى نشيط، ورواه أبو العز وأبو العلاء وابن مهران وغيرهم عن قالون من طريقه.

وروى الإمالة ابن بويان^(١١)، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وهو الذى لم تذكر^(١٢) المغاربة قاطبة عن قالون سواه، وقطع به الدانى للحلوانى^(١٣) فى «جامعه»، وكذلك صاحب «التجريد» و«المبهج» وغيرهم.

والوجهان صحيحان عن قالون من الطريقين، كما نص عليهما الدانى فى «مفرداته». وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيرهم، وهو الذى قرأ به الدانى على عبد العزيز، وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة، وروى عنه الإمالة من طريق أبى الحسن [بن]^(١٤) الأخرم، وهو طريق الصورى عن ابن ذكوان، وبذلك قطع

(٢) فى م، ص: المصرين.

(٤) فى ز: أبى.

(٦) فى م: وفيه.

(٨) زيادة من ص.

(١٠) فى د، ز، ص: وأماله.

(١٢) فى م، ص: لم يذكر.

(١٤) سقط فى د.

(١) فى م، ص: فيهما.

(٣) فى م: عن الدورى.

(٥) فى م، د: من الطريق.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى ص: وفتحهما.

(١١) فى م، د: ثوبان.

(١٣) فى م: للحلوانى الدانى.

لابن ذكوان صاحب «المبهج» و «التجريد» و «العنوان» وابن مهران وابن شريح ومكي وابن سفيان وابن بليمة، والجمهور وفتح الباقون.

وجه إمالة ﴿الجار﴾ [النساء: ٣٦] و ﴿الغار﴾ [التوبة: ٤٠]: قياس^(١) الأصل.

ووجه فتح أبى عمرو وابن ذكوان: التنبيه على أن كسرة الراء وإن رجحت لا تحتم الإمالة.

ووجه إمالة: ﴿هار﴾ [التوبة: ١٠٩] أن راءه كانت لاما فجعلت عينا بالقلب، وذلك أن أصله «هائر» أو «هاور» من هار يهبر، أو يهور، وهو الأكثر، فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام، ثم فعل به ما فعل فى «قاض»؛ فالراء [حينئذ]^(٢) ليست طرفاً بل تشبه ﴿كافراً﴾ [البقرة: ٤١] بالنظر لصورة اللفظ طرفاً؛ فلهذا ذكرت هنا. فوجه المميلين: قياس أصلهما.

ووجه الموافقين: التأنس^(٣) بالتغيير، والتنبيه على الأصل.

ثم استطرذ إلى ذكر مسألة التكرار المحتملة الدخول فى الباب، وعدمه وهو الراجع فقال:

ص: خُلِفَهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرَ (حُ) طُ (رَوَى) وَالْخُلْفُ (م) ن (فَ) وَزٍ وَتَقْلِيلٌ (ج) وَى
ش: وخلف قالون وابن ذكوان حاصل اسمية، (وإن تكرر) شرط وفعله، والجواب جملة فأمالها^(٤) ذو حاء (حط) أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف، و(الخلف) فيه كائن عن ذى [ميم] (من) اسمية، و(فوز) حذف عاطفه، و(تقليل عن جوى) اسمية، أى: آمال إمالة محضة ذو حاء (حط) وروى أبو عمرو، والكسائى وخلف فى اختياره ألف التكسير المكتنفة براء مفتوحة فمجرورة فى ثلاثة أسماء ﴿مع الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣] و ﴿خير للأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٨] و ﴿كتاب الأبرار﴾ [المطففين: ١٨] و ﴿ما لها من قرار﴾ [إبراهيم: ٢٦] و ﴿دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] و ﴿من الأشرار﴾ [ص: ٦٢].

واختلف فيه عن ذى ميم (من) وفاء (فوز) ابن ذكوان وحمزة:

فأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصورى^(٥)، وروى عنه الفتح الأخفش، وانفرد صاحب «العنوان» عنه بين بين، فخالف سائر الرواة.

وأما حمزة فروى عنه الإمالة المحضة جماعة، وهو الذى فى «العنوان» و «المبهج»

(١) فى م: أنه قياس.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: أمالها.

(٣) فى م: بالياء، وفى د: اليأس.

(٥) فى م: الإمالة الصغرى.

و«تلخيص» أبي معشر و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي، وبه قرأ الداني على فارس^(١) من الروائتين، ولم يذكره في «التيسير»، وهو خروج عن طريقه، وذكره في «جامع البيان»، ورواه جمهور [العراقيين]^(٢) عنه من رواية خلف، وقطعوا [عن] الخلاص بالفتح: كأبي العز وابن سوار، والهندي، والهذلي، والهمداني، وابن مهران، وغيرهم. وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة بين بين، وهو الذي في «التيسير» و«الشاطبية» و«الهداية» و«التبصرة» و«الكافي» و«تلخيص العبارات» وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وفتحه بقية القراء.

تنبيه: فهم أن خلاف ابن ذكوان متردد بين الإمالة والفتح من سكونه عن ضد الإمالة، وأن خلاف حمزة بين المحضة والقليلة^(٣) من تصريحه بالضد بقوله بعد: «وافق في التكرير»^(٤) قس خلف ضفا؛ فحصل لخلف المحضة بين بين، ولخلاص المحضة من هنا، وبين بين من تصريحه بالضد، والفتح من حكاية الخلف في الضد، وهو كذلك^(٥).

[و] قوله: (وتقليل جوى) أى: قلل ورش من طريق الأزرق إمالة صغرى ما تقدم من قوله: (والألفات...) إلى هنا، لم يختلف عنه فى شيء من ذلك إلا ما سيخصه^(٦)، ومن هنا إلى قوله: (أمل) يتكلم^(٧) على الإمالة بين بين.

ووجه إمالة هذا الباب للمتأصل^(٨): ما مر من التناسب والمرافق: التنبيه على أن السبب غلب المانع؛ لأن المكسورة إذا غلبت المستعلى فى «أبصار» [ص: ٦٣] فلأن تغلب^(٩) المفتوحة أولى.

وجه تقليل حمزة: مراعاة السبب وصورة المانع.

وجه تقليل ورش: الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل.

ثم خصص عموم إمالة ورش فقال:

ص: لِلْبَابِ جَبَّارَيْنِ جَارٍ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ (ق) سِنْ خُلْفَ (ض) مَا

ش: (للباب) يتعلق بـ (تقليل)، و(جبارين) مبتدأ، و(جار) عطف عليه حذف عاطفه،

واختلف الرواة عنه فيهما خبره، و(فى التكرير) يتعلق بـ (وافق)، و(قس) فاعله، و(ضفا)

عطف على (قس) حذف عاطفه.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ز، د: فى التقليل.

(٦) فى د: ما سيخص.

(٨) فى ز: والفواصل، وفى د: للمفاصل.

(١) فى د: الفارسي.

(٣) فى م: والتقليل.

(٥) فى د: لذلك.

(٧) فى ص: ويتكلم.

(٩) فى م: تغلب.

أى: اختلف الرواة عن ورش فى ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْكُفْبِ﴾ [النساء: ٣٦] أما ﴿جَبَّارِينَ﴾ فروى عنه بين بين ابن شريح فى «كافيه» والدانى فى «مفرداته» و «تيسيره»، وبه قرأ على الخاقانى وفارس، وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى فى «التذكرة» و «التبصرة» و «الكافى» و «الهداية» و «الهادى» و «التجريد» و «العنوان» و «تلخيص العبارات» وغيرها، والباقون بالفتح؛ وهذا رابع التسعة.

و أما ﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] فرواه ابن شريح بين بين، وكذلك هو فى «التيسير». فإن قلت: قد حكى فيه خلافا.

قلت: وقد نص بعد ذلك على أنه قرأ بين بين وبه يأخذ، وكذلك قطع به فى «مفرداته» ولم يذكر عنه سواه.

ونص فى «الجامع» أن^(١) قراءته على ابن خاقان، وفارس بين بين، وبالفتح على أبى الحسن بن غلبون. انتهى.

والفتح^(٢) طريق أبيه^(٣) أبى الطيب واختياره، وبه قطع صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التلخيص» وغيرهم.

وقال مكى فى «التبصرة»: مذهب أبى الطيب الفتح، وغيره بين بين.

وبالوجهين قطع فى «الشاطبية»، وليس الجار بخامس؛ لتقدمه.

وقوله: (وافق)، أى: أمال قاف (قس) خلاد بين بين الرءاء المكررة بخلاف عنه بينها^(٤)

وبين الفتح، ووافقه عليها ذو ضاد [(ضفا)] [خلف]^(٥)، وتقدم ما فيه كفاية عند قوله: «وإن تكرر».

وجه خلاف الأزرق: طرد أصله، وما تقدم لأبى عمرو فى فتحهما.

ووجه تقليل حمزة: تقدم.

ثم كمل المخصصات فقال:

ص: وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَرَارِ (فُ) ضَلَا تَوْرَاةَ (جُ) ذُ وَالْخُلْفُ (فُ) ضُلُّ (بُ) جَلَا

ش: و(خلف قهار. . . فضلا) اسمية، و (البوار) عطف بمحذوف، و (توراة) مفعول

(قلل)، و(ذو جد) فاعله، و(الخلف فضل بجلا) كبرى؛ هذه الثلاثة تنتم سبعة.

أى: اختلف عن ذى فاء (فضل) حمزة فى ﴿أَلْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]

(١) فى م: على أن، وفى د: أنه قرأه.

(٢) فى ز: ابنه.

(٣) فى م، ز: بينهما.

(٤) سقط فى د.

و«الْبَوَارِ» [إبراهيم: ٢٨]: فروى فتحهما^(١) من روايته العراقيون قاطبة، وهو الذى فى «الإرشادين»^(٢) و«الغاييتين» و«المستنير» و«الجامع» و«التذكار» و«المبهج» و«التجريد» و«الكامل» وغيرها.

ورواهما بين بين المغاربة كلهم، وهو الذى فى «التيسير» و«الكافى» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية» وغيرها. وهذان الوجهان هما مراده بالخلاف.

وانفرد أبو معشر عنه بإمالتها محضاً، وكذا أبو على العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه.

والباقون على أصولهم المتقدمة، وقوله: (توراة جد)، أى: أمال بين بين ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق «التوراة» كيف وقعت.

واختلف^(٣) فيها عن ذى فاء (فضل) وباء (بجلا) حمزة وقالون:

فأما حمزة فروى عنه إمالتها بين بين جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التذكرة» و«إرشاد عبد المنعم» و«التبصرة» و«التيسير» و«العنوان» و«الشاطبية» وغيرها، وبه قرأ الدانى [على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح [أيضاً]^(٤) عن قراءته على السامرى. وروى عنه إمالتها محضة العراقيون وجماعة من غيرهم، وهو الذى فى «المستنير» و«جامع ابن فارس» و«المبهج» و«الإرشادين» و«الكامل» و«الغاييتين» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى^(٥) على فارس عن قراءته على أبى الحسن.

وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم، وهو الذى فى «الكافى» و«الهادى» و«التبصرة» و«التذكرة» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وقرأ به أيضاً على شيخه أبى الفتح عن قراءته على^(٦) السامرى - يعنى: من طريق الحلوانى - وهو ظاهر «التيسير».

وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة وغيرهم، وهو الذى فى «الكافيتين» و«الغاييتين» و«الإرشاد» و«التذكار» و«المستنير» و«الجامع» و«الكامل» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن [قراءته على]^(٧) عبد الباقي، يعنى: من طريق أبى نسيط، الطريق التى فى «التيسير»، وذكره غيرهم فيه خروج عن طريقه، وسيأتى بنية

(٢) فى د: الإرشاد.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى د: عن.

(١) فى م، ص: فتحها له.

(٣) فى د: والخلف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

الكلام على ﴿التوراة﴾.

تنبيه: الأصل أن ضد الإمالة محضة أو بين بين هو الفتح، إلا إن صرح بأن مقابلها غيره فغيره؛ فلذلك كان الخلاف في ﴿التَّزْيَةِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] لقالون بين الإمالة، والفتح؛ لسكوته عن الضد، وكذا ﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] لحمزة.

وكان الخلاف لحمزة في ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] بين التقليل والمحضة؛ لتصريحه بالضد.

فإن قلت: بقي من المخصوص به اثنان، وهما ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] و ﴿أَلْجِمَارِ﴾^(١) [الجمعة: ٥] مع ﴿جِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قلت: ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] تقدم ذكره لعلی.

وأما ﴿أَلْجِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] فلا يلزم الناظم ذكره؛ لأنه إنما ذكر خلف الباب عن ابن ذكوان، والخلف في هذا إنما جاء عن الأخفش؛ فلا يلزم إلا من خصص الفتح بالأخفش والإمالة بالصوري، ولكني أتمم المسألة فأقول: اختلف عن الأخفش: فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش، وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب «المبهج» و صاحب «التجريد» من قراءته على الفارسي وصاحب «التيسير» وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق «التيسير»، وعلى فارس، والله أعلم.

وجه ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] و ﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]: الجمع بين اللغتين.

ووجه إمالة ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] انقلاب ﴿الفهار﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] عن ياء عند من قال به.

ثم عطف فقال:

ص: وَكَيْفَ كَافِرِينَ (ج) مَادَ وَأَمَلَنَ

(تَد) بَ (حُ) زُ (مُد) نَا خُلْفِ (عَ) لَا وَرَوُحُ قُلْ

ش: (كيف) حال (كافرين)، و(كافرين) مفعول «أمال» مقدراً، و(جاد) فاعله، ومفعول (أمل) حذف، أي: أمل الكافرين لتب، فهو في محل نصب على نزع^(٢) الخافض، و(حز) و(منا) حذف عاطفهما، و(خلف) مضاف إليه، و(غلا) حذف عاطفه، و(روح) مبتدأ، و(قل) له بالإمالة خبر بتأويل.

(٢) في ص، م: ينزع.

(١) في د: والجار.

أى: أمال صغرى ذو جيم (جاد) ورش من طريق الأزرق الألف الزائدة فى «الكافرين» [يعنى]^(١): الجمع المصحح المحلى باللام، والعارى منها، المعرب بالياء جراً ونصباً، حيث وقع نحو: ﴿محيط بالكافرين﴾ [البقرة: ١٩] و ﴿لا يهدى الكافرين﴾ [آل عمران: ٢٦٤] ﴿من قوم كافرين﴾ [النمل: ٤٣]، فخرج بقولى: «فى الكافرين» نحو ﴿الصّٰٓئِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿الشّٰٓكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وب «الجمع»: نحو: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١].
وب «المصحح»: المكسر المذكر نحو: ﴿إِلَى الْكَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠-١١]؛ لثلاثا يتكرر مع قوله: «الألفات قبل كسر راء»، والمؤنث نحو: ﴿بِعَصِمِ الْكَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، ودخل المعرف، والمنكر بقولى: «المحلى، والعارى»، وخرج بـ «المعرب بالياء» نحو: ﴿الْكٰٓفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١].

وقوله: و(أمل) شروع فى المحض، أى: أمالها ذو تاء (تب) وحاء (حز) [وغين (غلا)]^(٢)، دروى والكسائى وأبو عمرو، [ورويس]^(٣).

واختلف فيها عن ذى ميم (منا) ابن ذكوان، فأمالها الصورى عنه، وفتحها الأخفش، [وأمالها روح عن أبى جعفر]^(٤) فى «النمل» خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾ [الآية: ٤٣].

وجه الإمالة المحضة: التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهها على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى، ولزومها وكثرة الدور؛ ولهذا لم يطرد فى ﴿الْكٰٓفِرُ﴾ [الفرقان: ٥٥] و ﴿كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١] و ﴿وَاللّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
فإن قيل: فهلا أمالوا أخواتها، نحو ﴿وَالْفٰٓئِلِينَ﴾ [الأحزاب: ١٩] و ﴿الشّٰٓكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤، ١٤٥] و ﴿الصّٰٓئِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صٰٓدِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره.

فالجواب: أما ﴿الصّٰٓئِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صٰٓدِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره؛ فلاجل حرف الاستعلاء، فإنه يمنع الإمالة.
وأما ﴿الشّٰٓكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤-١٤٥]؛ فلأن الشين فيها تفش. ووجه تقليل ورش الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل. ووجه وجهى ابن ذكوان الجمع بين اللغتين.

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وأمالها روح عن يعقوب.

ثم كمل فقال:

ص: مَعَهُمْ بَنَمِلِ وَالثَّلَاثِي (فُ) ضَلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
ش: (معهم) حال^(١) من (روح)، وب (نمل) يتعلق بـ «أمال»^(٢) [مقدرا.
 أي: (قل) أمال معهم في (نمل)]^(٣)، و(الثلاثي) مفعول «أمال»، و(فضل)^(٤) فاعله،
 و(في) يتعلق بـ «أمال» والأربعة بعد (خاف) حذف عاطفها عليه، و(لا) حرف عطف لنفي
 الحكم السابق.

ثم كمل فقال:

ص: زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَمْ) خُلِفَ (فِ) مَنَا وَشَاءَ جَا (لِ) ي خُلِفُهُ (فَتَى) (مُ) مَنَا
ش: (زاغت) عطف على (زاغ) بـ (لا) المشتركة لفظاً لا معنى، و(زاد) مفعول «أمال»
 محذوف، وفاعله ذو (كم)، [وعنه خلف اسمية، و(فتى) عطف على (كم)]^(٥)، و(خاب)
 عطف على (زاد)، و(شاء) مفعول أيضاً، و(جا) حذف عاطفه، وفاعله (لى)، و(خلفه)
 حاصل صغرى محذوفة الخبر، و(فتى) و(منا) معطوفان على (لى)، والكلام الآن فى
 الألف المنقلبة عن العين، وهذه الأفعال تسمى «الجوف» [جمع أجوف]^(٦)، وهو ما عينه
 حرف علة، والعشرة المذكورة عينها ياءات مفتوحة، إلا (شاء) فياؤها مكسورة، وإلا
 «خاف» فواوها مكسورة، وكلها أعلت بالقلب؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.
 أي: أمال ذو فاء (فضل) حمزة هذه التسعة الأفعال بشرط أن تكون ماضية ثلاثية مجردة
 عن الزيادة، وإن اتصلت بضمير أو تاء تأنيث، إلا ﴿زَاغَتْ﴾ [الأحزاب: ١٠].
 فخرج بـ «الأفعال نحو ﴿وَصَاقِقُ﴾» [هود: ١٢].
 وبـ «ماضية» نحو ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] و﴿وَخَافُونَ
 إِنْ﴾^(٧) [آل عمران: ١٧٥].

و«ثلاثية» لبيان المختلف فيه.

واحترز بـ «مجردة» عن الزيادة المعلومة من التصريف، لكن لما لم تقع إلا ثلاثية جعل
 الثلاثى عبارة عما هو على ثلاثة أحرف، فخرج نحو ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]
 ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

(١) فى م: محله حال.

(٢) فى م: بالإمالة.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: مقدار و ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: عن.

ودخل نحو ﴿خافوا﴾ [النساء: ٩]، و ﴿ضاق﴾ [التوبة: ٢٥، ١١٨] بقوله: «وإن اتصلت بضمير أو تأنيث» وخرج بـ «إلا زاغت» زاغ المتصل بالتاء.

وهذه عدتها^(١): فخاف ثمانية: ﴿فمن خاف من موص﴾ [البقرة: ١٨٢] ﴿ضعافاً خافوا﴾ [النساء: ٩] ﴿خافت من بعلمها﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿لمن خاف عذاب الآخرة﴾ [هود: ١٠٣] ﴿لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] ﴿من خاف مقام ربه﴾ [النازعات: ٤٠].
وطاب: ﴿فانكحوا ما طاب﴾ [النساء: ٣] فقط.

وضاق: خمسة: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ [التوبة: ٢٥] ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم﴾ [هود: ٧٧].

وحاق: عشرة: ﴿حقاق بالذين سخروا﴾ بالأنعام [الآية: ١٠] و ﴿ليس مصروفا عنهم وحقاق بهم﴾ بيهود [الآية: ٨] ﴿حقاق بهم﴾ بالنحل [الآية: ٣٤] و الزمر [الآية: ٤٨] والجاثية [الآية: ٣٣] و الأحقاف [الآية: ٢٦] و المؤمن [غافر: ٤٥] وفيها ﴿وحاق بآل فرعون﴾ [الآية: ٤٥].

وزاغ: ﴿ما زاغ البصر﴾ [النجم: ١٧] ﴿فلما زاغوا﴾ [الصف: ٥] فقط.
وزاد: خمسة عشر.

(وخاب): أربعة: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ [إبراهيم: ١٥] ﴿وقد خاب من افترى﴾ [طه: ٦١] ﴿وقد خاب من حمل ظلماً﴾ [طه: ١١١] ﴿وقد خاب من دساها﴾ [الشمس: ١٠].

و ﴿شاء﴾: مائة وستة كل نصف فى نصف.

و ﴿جاء﴾: مائتان واثنان وعشرون.

وافقه خلف فى اختياره، وابن ذكوان على إمالة ﴿شاء﴾ [الكهف: ٢٩] و ﴿جاء﴾ [الأعراف: ١١٣] فقط.

واختلف فيهما عن ذى لام (لى) هشام، فأمالها عنه الداجونى وفتحها^(٢) الحلوانى.
[واختلف عن ذى كاف (كم)]^(٣) [ابن عامر]^(٤) فى ﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ عن كل من روايته.

(٢) فى م: وفتحها.

(٤) سقط فى م.

(١) فى م: عادتها.

(٣) سقط فى د.

فأما هشام^(١) فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجونى وفتحها الحلوانى .
واختلف عن الداجونى فى ﴿خاب﴾ فأمالها عنه صاحب «التجريد» و«الروضة»
و«المبهج» وابن فارس وجماعة .

وفتحها ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون .
وأما ابن ذكوان فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصورى فروى^(٢) فتحها الأخفش .
وأما «زاد» فلا خلاف عنه - أعنى : ابن ذكوان - فى إمالة الأولى وهى^(٣) [﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾]^(٤) [البقرة: ١٠] وهو معنى قوله بعد : [«وأولى زاد لا خلف استقر» .

واختلف عنه فى غير الأولى فروى فيه الفتح وجها واحداً صاحب «العنوان»^(٥)
وابن شريح وابن سفيان والمهدوى، وابن بليمة، ومكى وصاحب «التذكرة» والمغاربة قاطبة،
وهى طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون .
وروى الإمالة أبو العز فى كتابيه وصاحب «التجريد» و«المستتير» و«المبهج» وجمهور
[العراقيين]^(٦)، وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش^(٧) وطريق «التيسير»؛ فإن
الدانى قرأ بها على عبد العزيز^(٨) وعلى أبى الفتح أيضاً .

من هذا الباب أيضاً : ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤] فصارت الأفعال عشرة .
وجه إمالة العشرة : الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوى، ولما يثول^(٩) إليه عند
البناء للمفعول، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير؛ فلذلك لم يمل نحو : ﴿قَالَ﴾ و ﴿أَزَاعَ﴾
[الصف: ٥] و ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] .

ووجه استثناء ﴿زَاعَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] : معادلة أصل بفرع، ولم يبتعد^(١٠) إلى نحو
سار تبعاً للنقل .

ووجه موافقة ابن عامر فى ﴿جاء﴾ و ﴿شاء﴾ و ﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ : خلوها من شبهة
المانع، والجمع بين اللغتين؛ إذ الباقية فيها صورة المانع .
متقدم فى : ﴿خَافَ﴾ [إبراهيم: ١٤] و ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣] و ﴿رَانَ﴾^(١١) [المطففين:
١٤] .

متأخر فى ﴿خَافَ﴾ و ﴿أَزَاعَ﴾ [الصف: ٥] .

- | | |
|---------------------------------|--|
| (١) فى م : وأما ابن عامر . | (٢) فى م : عنه . |
| (٣) فى م، ص : وروى . | (٤) سقط فى د . |
| (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . | (٦) سقط فى م . |
| (٧) فى م : الأعمش . | (٨) فى م : أبى العز . |
| (٩) فى د : تؤوى . | (١٠) فى م : لفرع ولم يتقدم، وفى د : ولم يبعد . |
| (١١) فى م : وزاد . | |

مكتنف في ﴿وَضَافَ﴾ [العنكبوت: ٣٣، هود: ٧٧].

فإن قيل^(١): فهل لهذه الموانع تأثير هنا؟

فالجواب: لتمكن الأفعال من الإعلال.

قال سيبويه: بلغنا عن أبي إسحاق^(٢): أنه سمع كثير عزة يميل «صار» مع اكتناف

المانعين.

ووجه فتح الكسائي: بعدها عن محل التغيير.

ووجه موافقته في ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤]: التشوق إلى ترقيق الراء.

ووجه موافقة خلف في ﴿شاء﴾ [البقرة: ٢٠] و ﴿جاء﴾ [النساء: ٤٣] ما تقدم لابن عامر.

ثم انتقل إلى شيء يتعلق بابن عامر فقال.

ص: وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامَ شَارِبِيْنَا إِكْرَاهِيْنَّ وَالْحَوَارِيْنَ

ش: (الإكرام) مبتدأ، و(خلفه) ثان حذف خبره، والجملة خبر الأول، و(شاربيننا)

[مبتدأ]^(٣) حذف خبره، أي: كذلك، و(الحواريين) و(إكراهين) معطوفان على المبتدأ.

ثم عطف فقال^(٤):

ص: عِمْرَانُ وَالْمِخْرَابَ غَيْرَ مَا يُجَرَّ فَهَوَ وَأُولَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ

ش: (عمران) و (المحراب) عطف على (شاربين) بمحذوف^(٥)، و(غير) أداة استثناء،

و(ما) الذي يجز مستثنى محله جر بالإضافة، و(فهو) مبتدأ جواب شرط محذوف، أي:

[فإن]^(٦) جر فهو، و(أولى) عطف على (هو)، و(زاد) مضاف إليه، و(لا خلف): (لا

النافية و(خلف) اسمها؛ فلذا بنى، والخبر محذوف، أي: لا خلف فيها، مثل: قوله

تعالى: ﴿قَالُوا لَا صَبْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ولا يجوز أن يكون (استقر) هو الخبر؛ لأن

شرطها ألا تعمل إلا في نكرتين؛ فيكون (استقر) محله نصب على الحال.

أي: اختلف عن ذي ميم (منا) ابن ذكوان في إمالة ما ذكر في البيتين^(٧).

فأما ﴿وَالْإِكْرَامَ﴾ وهو موضعان في «الرحمن» [الآيتان: ٢٧، ٧٨].

و ﴿عِمْرَانَ﴾ موضعان في «آل عمران» [الآيتان: ٣٣، ٣٥].

و ﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ في النور [الآية: ٣٣] فروى بعضهم إمالتها، وهو الذي لم يذكر في

(١) في م: وجه فإن قيل.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: وعاطفهما محذوف ثم عطفه فقال.

(٤) في م: بمحذوف والمحراب.

(٥) في م: في البيت.

(٦) سقط في م.

«التجريد» غيره، [وذلك من طريق الأخفش عنه]^(١)، ومن طريق النقاش وهبة الله ابن جعفر، وسلامة بن هارون، وابن شنبوذ، وموسى بن عبد الرحمن، خمستهم عن الأخفش.

ورواه أيضًا صاحب «العنوان» من طريق ابن شنبوذ، وسلامة بن هارون.

وذكره في «التيشير» من قراءته على أبي الفتح، ولكنه منقطع بالنسبة إلى «التيشير»، فإنه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق [النقاش عن]^(٢) الأخفش التي^(٣) ذكرها في «التيشير»، بل قرأ عليه [بطريق]^(٤) محمد بن الزرز، وموسى بن عبد الرحمن بن موسى، وأبى طاهر البعلبكي، وابن شنبوذ، وابن مهران، خمستهم عن الأخفش^(٥).

ورواه أيضًا العراقيون قاطبة من طريق هبة الله عن الأخفش.

ورواه صاحب «المبهج» عن الإسكندراني عن ابن ذكوان.

وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح، وكلاهما صحيح عن الأخفش، وعن ابن ذكوان أيضًا، وذكرهما الشاطبي والصفراوي.

وأما ﴿لَشَرِّينَ﴾ [محمد: ١٥] فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش.

وأما ﴿الْحَوَارِينَ﴾ [المائدة: ١١١، الصف: ١٤]، فاختلف فيه عن الصوري عن ابن ذكوان: فروى إمالته عنه زيد من طريق «الإرشاد» لأبى العز، وأبو العلاء من طريق القباب^(٦)، وروى فتحه غيره.

وأما (المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجرورا، وهو موضعان: ﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] وهو معنى قوله: (غير ما يجبر).

وأما إن كان منصوبا وهو موضعان: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] و﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] فأماله النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز، وبه قرأ الداني عليه، وعلى فارس.

ورواه أيضا هبة الله عن الأخفش، وهو رواية محمد بن يزيد^(٧) الإسكندراني عن ابن ذكوان^(٨).

(٢) سقط في د.

(٤) سقط في د.

(٦) في م، ص: العباب.

(٨) في م: السكندري عن ابن مجاهد.

(١) سقط في د.

(٣) في م: الذى.

(٥) في م: ابن الوزان، وفي د: ابن أزرق.

(٧) في د: زيد.

وفتحه عنه الصوري وابن الأخرم عن الأخفش، وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة، ونص عليهما صاحب «التيسير» من طريق هبة الله، وفي «جامع البيان» من رواية التغلبي وابن المعلى وابن أنس، كلهم عن ابن ذكوان.

وجه الإمالة: الكسرة السابقة واللاحقة، والفواصل غير حصين.
قال سيويه: حكوا أنهم أمالوا ﴿عمران﴾ [آل عمران: ٣٣] و ﴿فراشا﴾ [البقرة: ٢٢].
ووجه الفتح: مراعاة صورة الحاجز والمانع، وعدم قصد المناسبة.

ثم كمل فقال:

ص: مَشَارِبُ (ك) مَ خُلْفُ عَيْنِ آيَةٍ مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ (ل) يَّة
ش: (مشارب) مفعول «أمال» المحذوف، و (كم) فاعله، [وعنه (خلف) اسمية^(١)،
(عين آية) مفعول «أمال» أيضًا، و (مع عابدون) حال، و (عابد) عطف عليه بمحذوف،
و (الجحد) مضاف إليه، و (ليه) فاعل «أمال»].

أى: اختلف عن ذى [كاف] (كم) ابن عامر فى ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]، فروى إمالة
ألفه عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التيسير» و «الشاطبية»^(٢)
و «الكافى» وغيرها، ورواه الصورى عن ابن ذكوان.

وروى الداجونى عن هشام الفتح، والأخفش^(٣) عن ابن ذكوان.

واختلف عن ذى لام (ليه) هشام فى ألف ﴿ءَايَةٍ﴾ من ﴿عَيْنِ ءَايَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فى
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٤) [الغاشية: ١]، وفى ألف ﴿ولا أنتم عابدون﴾ ﴿ولا أنا
عابد﴾ وكلاهما فى سورة الكافرين [الآيات: ٣-٥].

فأما ﴿ءَايَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فروى إمالته [عن هشام الحلوانى]^(٥)، وبه قرأ صاحب
«التجريد» على عبد الباقي، وهو الذى لم تذكر^(٦) المغاربة [عن هشام سواه].

وروى فتحه الداجونى، ولم يذكر العراقيون عن هشام^(٧) سواه^(٨)، وكلاهما صحيح.

وأما ﴿عَبِيدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] و ﴿عَابِدُ﴾ [الكافرون: ٤] فروى إمالتهما
الحلوانى، وفتحهما الداجونى.

وجه إمالة الأربع: الكسرة المتأخرة، ويزيد ﴿مشارب﴾ [يس: ٧٣] قوة؛ لأجل الراء،

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: الشاطبية والتيسير.

(٣) فى م: والصورى عن ابن ذكوان.

(٤) فى ز، د: من «عين آية» فى «هل أتى على الإنسان».

(٥) فى م: عند الحلوانى.

(٦) فى م، ص: لم يذكر.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م: غيره.

والثلاثة^(١) للزوم الكسرة.

تنبيه: احترز بقوله: (عين آنية) عن «آنية»^(٢) من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الإنسان: ١٥] في السورة أيضًا فإنه لا يمال.

ويقوله: «الجحد» أى: الواقعة فى جحد [يعنى: سورة الكافرين] عن قوله: ﴿لَنَا عَيْدُونَ﴾ بالفلاح [يعنى: سورة المؤمنين الآية: ٤٧] ثم كمل بذكر^(٣) الخلف عن هشام فقال:

ص: خُلِفَ تَرَاءَى الرَّأ (فَتَى) النَّاسِ بِجَرَّ (طَ) يَبْ خُلْفًا رَانَ (زُ) د (صَفَا) (فَ) حَزَّ ش: (وعنه خلف) اسمية^(٤) و(ترأى) مفعول «أمال»، و(الرا) بدل بعض منه و(فتى) فاعل، و(الناس) مفعول «أمال»، و(بجر) حال (الناس)^(٥) [أو صفته]^(٦)، و(خلفا) مصدر «اختلف عنه خلفا»، أو حال بتأويل، أى: مختلفا عنه فيه و(ران) مفعول «أمال»، و(ورد) فاعله^(٧)، و(صفا) و(فخر) معطوفان بمحذوف.

أى: أمال مدلول (فتى) حمزة وخلف فى اختياره حالتى الوصل [والوقف]^(٨) - الألف الأولى من ﴿ترأى﴾ [الشعراء: ٦١] [أى: ^(٩)اللازم من إمالتها إمالة الراء؛ ولهذا أثبت^(١٠) الإمالة للراء، واحترز به عن الألف الواقعة بعد الهمزة؛ فلا يجوز^(١١) إمالتها إلا وقفا، ويشاركهما فيه الكسائي على أصله المتقدم فى ذوات الياء.

واحترز بـ «ترأى» عن ﴿تَرَاءَتِ أَلْفَتَانِ﴾ بالأنفال [الآية: ٤٨]، فلا تمال إجماعًا. واختلف عن ذى طاء (طيب) الدورى فى ﴿الْأَناسِ﴾ المجرورة، فروى إمالتها أبو طاهر عن أبى الزعرار عنه، وهو الذى فى «التيسير»، وذكر أنه إذا أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز عن قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتح النون من ﴿الناس﴾ فى موضع^(١٢) الجر، حيث وقع، ذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى، و[به]^(١٣) كان يأخذ الشاطبى فى هذه الرواية، وهى رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) فى م: والآخرين. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: فذكر خلف. | (٤) فى م: خلف هشام حاصل: اسمية. |
| (٥) فى د: من الناس. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) سقط فى د، ز. | (١٠) فى م: لا تثبت. |
| (١١) فى م، ص: فلا تجوز. | (١٢) فى ز: موضعى. |
| (١٣) سقط فى د. | |

واختار^(١) الداني هذه الرواية، قال في «الجامع»: واختيارى في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة، وبذلك قرأت على الفارسي على أبي طاهر، وبه آخذ^(٢).

وكان ابن مجاهد يقرئ^(٣) [بإخلاص الفتح]^(٤) في جميع الأحوال، وأظن ذلك اختياراً منه واستحساناً في مذهب أبي عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمتة؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف، وترك الجميع فيه عن اليزيدي، ومال إلى رواية غيره إما لقوتها^(٥) في العربية أو لغير ذلك. انتهى.

على أنه قد ذكر في كتابه قراءة أبي عمرو من رواية أبي عبد الرحمن إمالته ﴿الناس﴾ في موضع الخفض، ولم يتبعها^(٦) خلافاً من أحد [من]^(٧) الناقلين عن اليزيدي، ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره؛ فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه، والله أعلم.

قال: وقد ذكر عبد الله الحربي عن أبي عمرو: [أن]^(٨) الإمالة في ﴿الناس﴾ في موضع الخفض لغة أهل الحجاز، وأنه كان يميل. انتهى.

ورواه الهذلي من طريق ابن فرح عن الدوري وعن جماعة عن أبي عمرو.

وروى سائر الناس عن أبي عمرو من رواية الدوري وغيره الفتح، وهو الذي اجتمع^(٩) عليه العراقيون، والشاميون، والمصريون، والمغاربة.

والوجهان صحيحان من رواية الدوري عن أبي عمرو، والله تعالى أعلم.

وجه إمالة ﴿ترآى﴾ [الشعراء: ٦١]: أنهما أمالاً ألفها الأخيرة^(١٠) وقفاً؛ لانقلابها عن الياء، [واستلزمت]^(١١) إمالة فتحة الهمزة، فأمالا^(١٢) الأولى مناسبة للثانية؛ فتبعتهما^(١٣) فتحة الراء وهي مناسبة مجاورة لا مقابلة، وتسمى: إمالة لإمالة، [فلما وصلا فتحا الألف الثانية للساكنين؛ ففتحت الهمزة لعدم الممنوع، وأبقيا إمالة الأولى]^(١٤)، وإن زال الأصل

(١) في م، ص: واختيار.

(٣) في م: قرأ.

(٥) في م: لقربها.

(٧) سقط في ص.

(٩) في م: أجمع.

(١١) سقط في م.

(١٣) في م: فتبعها.

(٢) سقط في م.

(٤) في م، د: بالإخلاص.

(٦) في م: تبعهما.

(٨) سقط في م.

(١٠) في د: الأخير.

(١٢) في د: أما.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

استصحبًا لحكم الوقف، كما فعلا في ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾^(١) [الأنعام: ٧٧]، ولم يستصحباً إمالة الهمزة تنبيهاً على أن إمالتها لا تمكن بغير ألف.

ووجه إمالة ﴿الناس﴾: وجود الكسرة اللاحقة وتقوى بقرب الطرف.

قال أبو عمرو بن العلاء: الإمالة في ﴿الناس﴾ أعجز - أى: أفصح - وهى لغة الحجازيين انتهى.

وإنما حسنت بكثرة الدور؛ ولهذا لم يمل ﴿أَنَاسٍ﴾^(٢) [الإسراء: ٧١]، ونحو: ﴿أَلَوْسَوَاسٍ﴾ [الناس: ٤].

وأما: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فأمال ألفه ذو راء (رد) الكسائي ومدلول (صفا) أبو بكر، وخلف وفاء (فخر) حمزة، وهذا عاشر الأفعال العشرة الثلاثية، وتقدم توجيهها. ثم عطف فقال:

ص: وَفِي ضِعَافًا (قَ) م بِالْخُلْفِ (ضَ) مَزَّ آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتَى) وَالْخُلْفُ (قَ) ر **ش:** الجار يتعلق بـ «أمال»، أى: أمال الألف حال كونها فى (ضعافا) وذو (قام) فاعله، و(بالخلف)، أى: معه، محله نصب على الحال، و(ضممر) عطف على (قام)، و(آتيك) مفعول (أمال)، و(فى النمل) محله نصب على الحال، و(فتى) فاعل، (الخلف) كائن عن (قر) اسمية.

أى: اختلف عن ذى قاف (قام) خلاد فى ﴿ضِعَافًا﴾ [النساء: ٩]، فروى ابن بليمة إمالته كرواية ذى ضاد (ضممر) خلف، وقطع بالفتح العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء، وهو المشهور عنه.

وأطلق الوجهين صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«التذكرة»، ولكن قال فى «التيسير»: إنه بالفتح يأخذ له.

وقال فى «المفردات»: وبالفتح قرأت على أبى الفتح وأبى الحسن بالوجهين. وأمال مدلول (فتى) حمزة وخلف الألف من ﴿آتيك به قبل أن تقوم﴾ و﴿آتيك به قبل أن يرتد﴾ بالنمل [الآيتان: ٣٩-٤٠]، إلا أنه اختلف عن خلاد فيهما: فروى الإمالة ابن شريح وابن غلبون فى «التذكرة» وأبوه فى «إرشاده» ومكى، وابن بليمة.

وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد.

(٢) فى ص: الناس.

(١) فى م: راء الهمزة.

وأطلق الوجهين في «الشاطبية»، وكذا في «التيسير»، وقال: إنه يأخذ بالفتح.
وقال في «جامع البيان»: وهو الصحيح عنه، وبه قرأ على أبي الفتح، وبالإمالة على أبي الحسن، والفتح مذهب جمهور العراقيين وغيرهم.
وجه الإمالة في ﴿ضعافاً﴾ [النساء: ٩] وجود الكسرة السابقة؛ إذ الكسرة تؤثر لاحقة مباشرة وسابقة مفصولة^(١) بالحرف؛ لتعذر المباشرة، [ولم تمنع الضاد المستعلية]^(٢)؛ لتقدمها وانكسارها، والعدول^(٣) من الصعود إلى النزول أسهل من العكس.
ووجه الفتح: مباشرة الحلقى.

ووجه إمالة ﴿آتيك﴾ [النمل: ٣٩-٤٠] الكسرة^(٤) التالية لا الياء^(٥).
فإن قلت: هذه الألف منقلبة عن همزة؛ فلا تمال كأصلها.
فالجواب: منع العموم، وإنما هذا في غير واجب البدل؛ بدليل: «سعى» و«رمى». ووجه الفتح: توهم الأصل بحمله على أخواته «يأتيك» و«تأتيك» قياساً على «أعد». ولما فرغ مما يتعلق بغير فواتح السور، شرع فيما يتعلق بها، وهي خمسة في سبع عشرة سورة^(٦)، وبدأ بالراء فقال:

ص: وَرَا الْفَوَاتِحَ أَمِلْ (صُحْبَةً) (كَ) فَ

(ح) لا، وَهََا كَافَ (ز) عَى (حَا) لَافِظَ (صِ) فَ

ش: (ورا الفواتح) [مفعول (أمل)]^(٧)، والجملة خبر مقدم، و(صحبة) مبتدأ مؤخر، و(كف) و(حلا) عطف عليه، و(ها)^(٨) مفعول لـ «أمال» المدلول عليه بـ (أمل)، و(كاف) مضاف إليه، و(رعى) فاعل، وتالياه حذف عاطفهما^(٩) عليه.

أى: أمال [كبرى]^(١٠) مدلول (صحبة) حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وكاف (كف) ابن عامر، وحاء (حلا) أبو عمرو - الراء الواقعة في فواتح السور، وهى ست: الراء أول «يونس» و«هود» و«يوسف» و«إبراهيم» و«الحجر».

و «المر» أول «الرعد».

والإمالة عن ابن عامر هى التى قطع بها الجمهور له بكماله، وعليه المغاربة والمصريون

(١) فى م: مفصول.

(٢) فى م: ولم يمنع الضاد المستطيلة.

(٣) فى م: والعدل.

(٤) فى م: بالكسرة.

(٥) فى م: سور.

(٦) فى م: سور.

(٧) ما بين المعقوفين سقطت فى م.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى د: عاطفها.

(١) فى م: مفصول.

(٢) فى م: والعدل.

(٣) فى م، د، ز: للياء.

(٤) فى م، ز: أمل مفعول.

(٥) فى د: عاطفها.

قاطبة، وأكثر العراقيين، وذكر الهذلي عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعني: عن الحلواني عنه، وتبعه أبو العز، وزاد الفتح له أيضًا من طريق الداجوني، [وتبعه على الفتح للداجوني أبو العلاء، وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن^(١) الداجوني، ولم يذكر في «التجريد» عن هشام إمالة ألبتة.

قال الناظم: والصواب عن هشام الإمالة من جميع طرقه، فقد نص هشام عليها في كتابه، ورواه منصوفاً عن ابن عامر بإسناده^(٢).

قال الداني: وهو الصحيح عن هشام، ولا يعرف أهل الأداء^(٣) عنه سواء، ورواه الأزرق بين بين.

وقرأ الباقر بالفتح:

وأمال «كبرى» ذو راء (رعى) وحاء (حافظ).

وصاد «صف» الكسائي وأبو عمرو وأبو بكر الهاء من ﴿كعيهص﴾ [مريم: ١]. ثم عطف فقال:

ص: وَتَحْتُ (صُحْبَةً) (ج) نَا الْخُلْفُ

(ح) صَلَّى يَا عَيْن (صُحْبَةً) (ك) سَا وَالْخُلْفُ قَلَّ

ش: (تحت) ظرف «أمال الهاء» المقدر، و(صحبة) فاعله، و(جنا) و(حصل)^(٤) عطف عليه، و(الخلف عن ذى جنا) اسمية، و(يا) مفعول أمال، و(عين) مضاف إليه، و(صحبة) فاعل، و(كسا) عطف عليه حذف عاطفه، و(الخلف [قل])^(٥) كبرى، وسيأتى متعلقه أول الثاني^(٦).

أى: أمال مدلول صحبة حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١] وكذلك ذو حاء (حصل) أبو عمرو.

واختلف فيها عن ذى جيم (جنا) ورش من طريق الأزرق:

فروى الجمهور عنه الإمالة المحضة، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة» و«تلخيص العبارات» و«العنوان» و«الكامل» وفى «التجريد» من قراءته على ابن نفيس^(٧)، و«التبصرة» من قراءته على أبى الطيب^(٨)، وأحد الوجهين فى «الكامل».

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، د. (٢) فى د: عن ابن عامر عن هشام الإمالة بإسناده.

(٣) فى م: عنه أهل الأداء، وفى د: لأهل الأداء.

(٤) فى م: وحصل وكسا. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م: التالى. (٧) فى د: ابن يعيش.

(٨) فى م: الليث.

ولم يمل الأزرق محضاً في هذه الكتب غير هذا الحرف، ولم يقرأ الداني له سواء^(١).
وروى بعضهم عنه بين بين، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر» والوجه الثانى فى
«الكافى» و «التجريد»، ورواه ابن شنبوذ عن النخاس عن الأزرق نصاً.
وانفرد صاحب «التجريد» بإمالتها عن الأصبهانى، وانفرد الهذلى عنه وعن قالون بإمالتها
بين بين، والله أعلم.

واختلف فى «الياء» من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١] و ﴿يَسَ﴾ [يس: ١].
فأما من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ وهو^(٢) مراده^(٣) ياء «عين» فهو، من باب إطلاق البعض وإرادة
الكل، فأمالها كبرى مدلول (صحبة) حمزة، والكسائى، وأبو بكر، وخلف، وذو كاف
(كسا) ابن عامر.

واختلف عن ثالث القراء وهو أبو عمرو: فورد عنه إمالتها من رواية الدورى من طريق
ابن فرح من [كتاب]^(٤) «التجريد» من قراءته على عبد الباقي «وغاية ابن مهران» والداني من
قراءته على فارس، ومن رواية السوسى أيضاً فى «التجريد» من قراءته على عبد الباقي^(٥)،
يعنى: من طريق القرشى عنه، وفى «كتاب النسائى» عن السوسى نصاً وفى «جامع البيان»
من طريق الرقى وأبى عثمان النحوى فقط، وذلك من قراءته على فارس لا من طريق
ابن جرير حسبما نص عليه فى «الجامع».

وقال فى «التيسير» عقيب ذكر الإمالة: «وكذلك قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس
عن قراءته»؛ فأوهم أن ذلك من طريق [ابن]^(٦) جرير التى هى طريق «التيسير»، والواقع أنه
من طريق [الرقى]^(٧) وأبى عثمان كما تقدم.

وتبعه الشامى، وزاد وجه الفتح، فأطلق الخلاف عن السوسى، وهو - رحمه الله -
معذور؛ فإن الدانى أسند رواية أبى شعيب فى «التيسير» من قراءته على فارس، ثم ذكر أنه
قرأ [بالإمالة عليه، ولم يبين من أى طرق]^(٨) أبى شعيب كما بينه^(٩) فى «الجامع»، وقال
فيه: إنه^(١٠) قرأ بفتح الياء على فارس فى رواية أبى شعيب من طريق ابن جرير عنه عن
اليزيدى.

(١) فى م: بسواه.

(٢) فى م: المراد.

(٣) من قراءته على عبد الباقي فى «التجريد».

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: طريق.

(٧) فى ص: قرأ عليه، وكان يتعين أن يبينه كما بينه.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

قال المصنف: فإنه لم ينبه على ذلك، لكننا أخذناه من إطلاقه الإمالة لأبى شعيب من كل طريق قرأ بها على فارس.

وبالجملة: فلم يعلم إمالة الياء وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا، وليس ذلك فى طريق^(١) «التيسير» ولا «الشاطبية»، بل ولا فى طريق كتابنا، ونحن لا نأخذ به من [غير]^(٢) طريق من ذكرنا، والله أعلم.

فقول الناظم: (والخلف قل لثالث)، أى: حكاية الخلاف فى إمالة هذه الياء عن أبى عمرو، قل من ذكرها، وإنما الأكثرون عنه على إطلاق الفتح وهو كذلك.

واعلم أن الإمالة مطلقاً ضدها الفتح، وقاعدة المصنف فى هذا الفصل أنه إذا ذكر عن قارئ إمالة حرف [بخلاف]^(٣) فقط، ولم يذكر له وجهاً ثانياً، فمقابلها الفتح، كقوله: (والخلف قل لثالث)، وإن ذكر له وجهاً ثانياً^(٤)، ولم يحك الخلاف إلا فى أحد الوجهين، [فالآخر ضده، كقوله: «فى (أ) سف خلفهما» بعد أن ذكر لحمزة الإمالة بلا خلف، وإن حكى الخلاف فى الوجهين]^(٥) فلذلك القارئ ثلاثة أوجه.

ثم كمل فقال:

ص: لثالثٍ لَا عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا) صِدْفًا (ف) (ح) ل (م) نَى (صُحْبَةً) يَس (صَد) قَا

ش: (لثالث) يتعلق بـ «قل»، أى: عن ثالث، و(عن هشام) معطوف بـ (لا) النافية على^(٦) (ثالث)، و(طا) مفعول^(٧) «أمال» مقدرا و (شفا) فاعله، و(صف)^(٨) حذف عاطفه على (شفا)^(٩)، و(حا) مفعول «أمال» أيضاً، وذو (منى) فاعله، و(صحبة) معطوف كذلك، و(يس) كذلك فى الناصب، والفاعل، أى: لم ينقل^(١٠) عن هشام إمالة الياء من ﴿كَهَيْصَ﴾ [مريم: ١] بل هو المشهور عنه؛ وبهذا قطع له ابن مجاهد، وابن شنبوذ، والدانى من جميع طرقه فى «جامع البيان» وغيره، وكذلك صاحب «الكامل» و «المبهج» و «التلخيص»، وهو الذى فى «التذكرة» و «التبصرة» و «الكافى» وغيرها^(١١).

وروى جماعة له الفتح كصاحب «التجريد» والمهدوى، ورواه أبو العز، وابن سوار،

(١) فى م: إلا فى طريق، وفى د: من طريق.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: ثالث.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) فى م: عن.

(٧) فى م: معطوف.

(٨) فى م: بـمحذوف.

(٩) فى م: بـمحذوف.

(١٠) فى م: بـمحذوف.

(١١) فى م: بـمحذوف.

وابن فارس، وأبو العلاء من طريق الداجوني.

وأما الطاء وهو أول «طه» و «الشعراء» وتالياتها، فأمالها مدلول «شفا» حمزة، والكسائي، وخلف، وذو صاد (صف) أبو بكر، والباقون بالفتح، إلا أن صاحب «الكامل» روى بين بين في طه عن نافع سوى الأصبهاني، ووافقه عليه أبو معشر الطبري في «تلخيصه»، وكذلك أبو علي العطار عن الطبري عن أصحابه عن أبي نسيط فيما ذكره ابن سوار.

وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر [بالفتح]^(١):

وانفرد الهذلي أيضاً عن نافع بين بين، ووافقه في ذلك صاحب «العنوان» إلا أنه عن قالون ليس من طرق هذا الكتاب.

وأما (حاء) [من]^(٢) ﴿حم﴾ في السور السبع [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف] فأمالها كبرى ذو ميم «منا» ابن ذكوان ومدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة^(٣) وخلف، وسنذكر^(٤) من أمالها بين بين.

ثم عطف فقال:

ص: (ز) ذ (ش) ذ (ف) شَا وَبَيْنَ بَيْنَ (ف) ي (أ) سَف

خُلِفُهُمَا رَا (ج) ذ (إ) ذ، هَا، يَا اخْتَلَفَ

ش: (رد) عطف على (صفا) بمحذوف^(٥)، وكذا تاليها، و(بين بين) معمول لـ «أمال» مقدرا، و(في) [فاعله]^(٦)، و(أسف) عطف عليه، و(خلفهما)^(٧) حاصل اسمية، و(را) مفعول «أمال بين بين»، وفاعله [(جد)]^(٨) وذو [ألف] (إذ) [مبتدأ]^(٩)، وخبره (اختلف). أي: اختلف قوله^(١٠) في (هايا)، ف(ها) محله نصب بنزع الخافض، و(يا) مضاف إليه. ويحتمل (ها) أن يكون مبتدأ ثانياً^(١١)، والمراد بـ (ياء) ﴿كَمِيعَصَ﴾ [مريم: ١] من باب إطلاق اسم الجزء على الكل أي: أمال محضة الياء من ﴿يس﴾ [يس: ١] مدلول (صفا) أبو بكر وخلف وذو راء (رد) الكسائي وشين (شد) روح، واختلف فيها عن ذي فاء (فشا) وفاء (في) حمزة وألف (أسف)^(١٢) نافع.

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في م: وأبو بكر. | (٤) في م، ص: وسنذكر. |
| (٥) في م: صف المحذوف. | (٦) سقط في م. |
| (٧) في م: وخلفه. | (٨) سقط في د، ص. |
| (٩) سقط في ص. | (١٠) في م: واختلف خبره. |
| (١١) في م: أن يكون لها مبتدأ ثان. | (١٢) في م: وألف إذا. |

فأما حمزة فروى عنه الجمهور الإمالة المحضة، وروى عنه جماعة بين بين، وهو الذى فى «العنوان» و «التبصرة» و «تلخيص أبى معشر»؛ كذا ذكره ابن مجاهد عنه، ورواه أيضًا عنه خلف، وخلاد، والدورى، وابن سعدان.

وأما نافع فالجمهور عنه على الفتح، وقطع له بين بين ابن بليمة فى «تلخيصه» وأبو طاهر بن خلف [فى] ^(١) «عنوانه»، وبه كان يأخذ ابن مجاهد، وكذا ذكره فى «الكامل» من جميع طرقه فيدخل فيه الأصبهانى، وكذا رواه فى «المستنير» عن العطار عن أبى إسحاق عن أصحابه عن نافع ^(٢)؛ فحصل لحمزة وجهان المحضة والتقليل، وقد ذكر ^(٣) أولا المحضة [مع] من قرأ بها، وثانيا التقليل مع من قرأ به.

ولنافع وجهان: التقليل من ^(٤) تصريحه، والفتح ^(٥) من ضده المسكوت عنه ^(٦). فإن قلت: الناظم حكى عن حمزة ونافع الخلاف فى التقليل، فلم ^(٧) جعلت الضد بالنسبة إليهما مختلفا؟

قلت: لما ذكر لحمزة وجهًا بالمحضة ثم ذكر له الخلاف فى التقليل - علم أن الضد هو المذكور أولاً، ولما لم يذكر عن نافع إلا التقليل، وذكر فيه الخلاف، علم أن ضده الفتح على قاعدته المتقدمة.

ولما فرغ من ذكر الذين أمالوا الفواتح محضة، شرع فى ذكر من أمالها بين بين، فذكر أن ذا جيم [جد] ^(٨) ورش من طريق الأزرق أمال ^(٩) الرء من «الر» [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر] فى الجميع، و «المر» ^(١٠) [الرعد] بين بين، وتقدم من أمالها محضة، والباقون ^(١١) بالفتح.

وانفرد ^(١٢) ابن مهران عن ابن عامر، وقالون والعلیمی عن أبى بكر بإمالة ^(١٣) بين بين، وتبعه الهذلى عن ابن بويان ^(١٤) عن أبى نشيط عن قالون ^(١٥).

وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى نشيط عن قالون بالمحضة، وتبعه صاحب «الكنز».

(٢) فى م: عن نافع عن أصحابه.

(٤) فى م: مع.

(٦) فى م: عليه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ص: والمراد.

(١٢) فى ص: وانفرد به.

(١٤) فى د: ثوبان.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وذكر.

(٥) فى م: والتقليل.

(٧) فى د: فلو.

(٩) فى د: أما.

(١١) فى م: وهى والباقون.

(١٣) فى ص: بإمالاته.

(١٥) زاد فى ص: بالمحضة.

واختلف عن ذى ألف (إذ) نافع من روايته فى الهاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١].
وأما قالون^(١): فاتفق العراقيون عنه على الفتح، وكذلك هو فى «الهداية» و «الهادى»
وغيرهما من طريق^(٢) المغاربة، وهو أحد الوجهين فى «الكافى» و «التبصرة»، إلا أنه قال:
وقرأ نافع بين اللفظين، وقد روى عنه الفتح، والأول أشهر.
وقطع له أيضًا بالفتح صاحب «التجريد» وبه قرأ الدانى على فارس عن قراءته على
عبد الباقي عن طريق أبى نشيط، وهى طريق «التيسير»، ولم يذكره^(٣) فيه، فهو^(٤) من
المواضع التى خرج فيها عن طريقه.

وروى عنه بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» و «العنوان» و «التذكرة» و «الكامل»
و «الشاطبية»، وهو الوجه الثانى فى «الكافى» و «التبصرة»، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن،
وعلى فارس من طريق الحلوانى.

وأما ورش فرواه عنه الأصهبانى بالفتح.

واختلف عن الأزرق، فقطع له بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» [و] «الكامل»
و «التذكرة»، وقطع له بالفتح صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التجريد»، والوجهان فى
«الكافى» و «التبصرة»، فحصل لكل من الروائين وجهان، ولما لم يذكر^(٥) لنافع فى الهاء
وجها آخر علم أن ضده الفتح.

ثم انتقل فقال:

ص: وَتَحْتُ هَا (ج) حَى حَا (ح) لَا خُلْفَ (ج) لَا

تَوْرَاةَ (م) نَ (شَفَا) (ح) كَيْمًا مِيْلًا

ش: (تحت) ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة، وهو معمول فى المعنى
ل «أمال»، و (ها) مفعوله، و (جى) فاعله، و (حا) مفعول «أمال» أيضًا، و (حلا) فاعله،
و (جلا) - بالجيم - عطف عليه بمحذوف، و (له) خلف اسمية^(٦) و (توراة) مفعول (ميل)
[آخرًا]^(٧)، و (من) فاعله، و (شفا)^(٨) عطف عليه و (حكيمًا) نصب على نزع الخافض،
أى: (شفا) مع (حكيم).

أى: أمال بين بين ورش من طريق الأزرق الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١] ولم يذكر له خلافا

(٢) فى ص: طرق.

(٤) فى م: فى.

(٦) فى م: وخلف مبتدأ خبره له مقدرا مقدما.

(٨) فى م: وتالياه معطوفان عليه.

(١) فى م: فأما.

(٣) فى ص: ولم يذكر.

(٥) فى د: ولم يذكر.

(٧) سقط فى م.

فى التقليل، وقد قدم له الخلاف فى المحضة؛ فعلم أن هذا ضدها. وأمال الحاء من ﴿حم﴾ بين بين ذو جيم (جلا) ورش من طريق الأزرق باتفاق عنه. واختلف عن ذى حاء (حلا) أبو عمرو فيها، فأمالها عنه بين بين صاحب «التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«العنوان» و«التلخيص» و«الهداية» و«الهادى» و«التذكرة» و«الكامل» وسائر المغاربة، وبه قرأ فى «التجريد» على عبد الباقي.

قال الهذلى: وعليه الحذاق^(١) من أصحاب أبي عمرو، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح من قراءته على السامري عن أصحابه عن الدورى^(٢)، وعلى الفارسى، وأبى الحسن ابن غلبون من الروايتين معاً.

وفتحها عنه صاحب «المبهج» و«المستنير» و«الإرشاد» و«الجامع» وابن مهران وسائر العراقيين، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح عن^(٣) قراءته على عبد الباقي من الروايتين. وأمال محضة ذو ميم (من) ابن ذكوان، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف^(٤)، وحاء (حكيم) أبو عمرو، و«التوراة» حيث وقع، وكذلك الأصبهاني كما سنذكره^(٥)، وقد تقدم فى قوله: (توراة^(٦) جد) عن حمزة وجها بالإمالة بين بين. فإن قلت: لم صرح بـ «ميل» مع أنه مقدر لما قبله؟.

قلت: لا بد منه، ولا يجوز عطفه؛ لأن المراد بالمقدر الإمالة بين بين؛ لأنه من باب «وبين بين فى أسف»، واصطلاحه أن المحضة يصرح فيها بمادة الإمالة بخلاف التقليلية؛ فكان العطف يوهم الاشتراك. [ثم كمل فقال: ^(٧)]

ص: وَغَيْرُهَا لِلأُصْبَهَانِي لَمْ يُمْلَ وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لَا بِأَلْش: (غير التوراة لم يمل) كبرى، و(للأصبهاني) يتعلق بـ (ميل)، و(خلف إدريس) موجود فى (رؤيا) اسمية، و(بأل) بعض كلمة، أصله (بالرؤيا) فيكون معطوفاً على (رؤيا)، وتقديره [خلف إدريس حاصل فى رؤيا المنكرة لا فى الرؤيا المعرفة].

ويحتمل أن تكون على حالها، وتكون^(٨) معطوفة على مقدر، وتقديره: [^(٩) (وخلف إدريس فى «رؤيا»^(١٠) حال كونها بغير أل، لا بأل، أى: لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش

(١) فى م، د، ز: حذاق.

(٣) فى م: من.

(٥) فى ص: سيذكره.

(٧) سقط فى م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى ص: اليزيدى.

(٤) فى ز، د: وأبو بكر.

(٦) فى م: بتوراة.

(٨) فى ص: ويكون.

(١٠) فى ص: حاء حصل فى «رؤيا».

حرفاً من الحروف إلا ﴿التوراة﴾؛ فإنه أمالها محضة.

واختلف عن إدريس عن خلف في (رؤيا) إذا لم تقترن بـ «أل»، وهو موضعان: ﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] و ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] فأمالها الشطى، وبه قطع في «الغاية» عن إدريس، وفتحها عنه الباقون، وهو الذى فى «المبهج» و «الكامل» وغيرهما، والوجهان صحيحان.

وقد تقدم عن خلف إمالة ﴿الرؤيا﴾ المقرون بـ «أل» فى قوله: (أو صان رؤياى له الرؤيا روى)، ثم انتقل فقال:

ص: [وَلَيْسَ إِدْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنْ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ] **ش:** (إدغام) اسم (ليس): (ووقف) عطف عليه، وخبرها (يمنع... إلخ)، و(إن سكن) شرط فى الإدغام والوقف^(١) معا، و(استغنى)^(٢) عن جوابه) خبر المبتدأ، و(ما) يحتمل أن تكون نكرة موصوفة أو موصولة، فـ «يمال» لها محل من الإعراب^(٣)، أو لا محل لها، و(للكسر) يتعلق بـ (يمال).

ثم كمل فقال:

ص: سوسٍ خِلافٌ وَلَبَعْضٍ قُلَلًا وَمَا بِذَى التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى **ش:** (عن سوس خلاف) اسمية مقدمة الخبر و(لبعض) يتعلق بـ (قلل) فعل مبنى للمفعول، ونائبه مستتر فيه، و(ما) نافية، و(بذى التنوين) خبر مقدم، و(خلف يعتلى) مبتدأ موصوف مؤخر [أى]: إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو: ﴿النار رُبْنَا﴾ [آل عمران: ٩١-٩٢] و﴿الأبرار رُبْنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤] و﴿النهار لآيات﴾ [البقرة: ١٦٤] ووقف عليه، وكان الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم - فإن الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم؛ فإن الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة؛ لأنه عارض، والأصل ألا يعتد به.

وكذلك الوقف على ﴿الدار﴾ و ﴿الناس﴾ و ﴿المحراب﴾.

وذهب جماعة إلى الوقف بالفتح عمن أمال وصلا اعتداداً بالعارض، وقد زال موجب الإمالة، وهو الكسر، وهذا مذهب أبى بكر الشذائى، وابن المنادى، وابن حبش^(٤)، وابن أشتة، وغيرهم.

وحكى هذا أيضاً عن البصريين، ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن سليم عن

(١) فى م: واستثنى.

(٢) فى م: ابن حبش.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م: خاصة.

حمزة.

والأول مذهب الأكثرين واختيار المحققين، والعمل عليه، ولم يذكر أكثرهم سواه كصاحب «التيسير» و «الشاطبية» و «التلخيص» و «الهادي» و «الهداية» و «العنوان» و «التذكرة» و «الإرشادين» وابن مهران، والداني، والهدلي، وأبى العز، وغيرهم، واختاره^(١) في «التبصرة» وقال فيها: «سواء رمت أو أسكنت».

قال المصنف: وكلا الوجهين صح عن السوسى نصا وأداء^(٢)، وقرأنا بهما من روايته^(٣) وقطع له بهما^(٤) صاحب «المبهبج» وغيره.

وقطع له بالفتح^(٥) فقط أبو العلاء الهمداني.

والأصح أن ذلك مخصوص [به]^(٦) من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش، كما نص عليه في «المستتير» و «التجريد» و «جامع ابن فارس» وغيرهم، وأطلق ذلك أبو العلاء في الوقف ولم يقيد بسكون، وقيد آخرون برءوس الآي كابن سوار والصقلي^(٧).

وذهب بعضهم إلى الإمامة بين بين، وهو معنى قوله: (ولبعض قللا)، ومن هؤلاء من جعل ذلك^(٨) مع الروم، ومنهم من أطلق واكتفى بالإمامة اليسيرة إشارة إلى الكسرة، وهو مذهب ابن أبي هاشم وأصحابه.

وحكى أنه قرأ على ابن مجاهد وأبى عثمان عن الكسائي، وعلى ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدي.

قال المصنف: والصواب تقييد ذلك بالإسكان فقط وإطلاقه^(٩) في رءوس الآي وغيرها وتعميم الإسكان حالتي الوقف والإدغام الكبير كما تقدم.

فلهذا^(١٠) عمم الحكم في النظم ولم يخص إحدى المسألتين بحكم دون أخرى.

قال: وذلك من طريق ابن حبش^(١١) عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو عبد الله القصاع وغيرهما.

قال: وقد ترجح^(١٢) الإمامة عند من يأخذ بالفتح في قوله تعالى: ﴿فِي النَّارِ لُحُزْنَةٌ جَهَنَّمَ﴾

(١) في م: واختيار.

(٢) في ص: بأيتهما.

(٣) في م: روايته.

(٤) في ص: بهما له.

(٥) في م: أبو الفتح.

(٦) سقط في د، ص.

(٧) زيادة من ص.

(٨) في م: من ذلك.

(٩) زاد في م: والخلاف.

(١٠) في م: ولهذا.

(١١) في م: ابن حبيش.

(١٢) في م، د: ترجح.

[غافر: ٤٩] لوجود الكسرة بعد الألف حالة الإدغام بخلاف غيره، وهو فتحه قياساً. تنبيه: الثلاثة^(١) هنا تشبه ثلاثة الوقف بعد حرف المد، لكن الراجع في المد الاعتداد بالعارض وهنا عكسه، والفرق أن المد موجب^(٢) الإسكان وقد حصل؛ فاعتبروا الإمالة موجبا الكسر، وقد زال؛ فروعى في المسألتين الحالة الملفوظ بها، والله أعلم. ثم كمل مسألة التنوين فقال:

ص: بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أَصْلَ قَفٍ وَخَلْفُ كَالْقُرَى الَّتِي وَضَلًا يَصِفُ

ش: (قبل) ظرف معمول لـ (قف)، و(بما) يتعلق به، و(خلف) مثل هذا اللفظ (يصف)

اسمية، [و:] و(ضلاً) نصب بـ «فى»، أى: فى وصل.

اعلم^(٣) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإنها تسقط^(٤) للساكنين؛ فتذهب الإمالة بنوعها؛ لعدم وجود محلها، فإن وقف عليه، انفصلت من الساكن، تنوينا كان أو غيره، وعادت الإمالة لعود محلها ووجود سببها، كما تأصل وتقرر، فالتنوين يلحق الاسم مرفوعاً، ومنصوباً ومجروراً، ولا يكون إلا متصلاً نحو ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿قرى ظاهرة﴾ [سبأ: ١٨] ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] [و:] إلى أجل ﴿[البقرة: ٢٨٢] وعن مولى﴾ [الدخان: ٤١] وغير التنوين لا يكون إلا منفصلاً^(٥) فى كلمة أخرى، ويكون فى اسم وفعل نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ [البقرة: ٥٣] و ﴿عيسى ابن مريم﴾ [البقرة: ٨٧] و ﴿القتلى الحر﴾ [البقرة: ١٧٨] و ﴿جنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤] و ﴿الرؤيا التى﴾ [الإسراء: ٦٠] و ﴿ذكرى الدار﴾ [ص: ٤٦] و ﴿القرى التى﴾ [سبأ: ١٨] و ﴿طغا الماء﴾ [الحاقة: ١١] و ﴿أحيا الناس﴾ [المائدة: ٣٢].

والوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك هو المعمول به والمعمول عليه، وهو الثابت نصاً وأداءً، ولا يوجد نص [عن]^(٦) أحد من الأئمة القراء المتقدمين بخلافه^(٧)، فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنبارى: حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: سمعت الكسائى يقف^(٨) على ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] ﴿هدى﴾ بالياء، وكذلك ﴿من مقام إبراهيم﴾ [البقرة: ١٢٥] وكذلك ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] و ﴿من غسل مصطفى﴾ [محمد: ١٥] و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] وكان يسكت أيضاً على ﴿سمعنا فتى﴾ [الأنبياء: ٦٠] و ﴿فى قرى﴾

(١) فى م: وهذه الثلاثة.

(٢) فى ص: موجب.

(٣) فى م: واعلم.

(٤) فى ص: فإنه يسقط.

(٥) فى م: مفصلاً.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص: بل هو المنصوص به عنهم، وهو الذى عليه العمل، فأما النص.

(٨) فى م: يقول يقف.

[الحشر: ١٤] ﴿وَأَنْ يَتْرَكَ سَدَى﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء، ومثله حمزة.
قال خلف: وسمعت الكسائي [يقول فى قوله^(١)]: ﴿أَحْيَا النَّاسِ﴾ [المائدة: ٣٢]:
الوقف عليه: ﴿أَحْيَى﴾ بالياء، ولمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا.
قال: وسمعتة يقول: الوقف على قوله: ﴿المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] بالياء،
وكذلك ﴿من أقصى المدينة﴾ [القصص: ٢٠] وكذلك ﴿وجنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤]
وكذلك ﴿طغى الماء﴾ [الحاقة: ١١].

قال: والوقف على ﴿وما آتيتم من ربا﴾ [الروم: ٣٩] بالياء.
وروى حبيب عن داود عن ورش عن نافع ﴿قُرَى ظَهْرَةٍ﴾ [سبأ: ١٨] مفتوحة فى القراءة
مكسورة فى الوقف، وكذلك ﴿قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤٠] و ﴿سِحْرٌ مُّقْتَرَى﴾ [القصص:
٣٦].

وقال الدانى: ولم يأت به عن ورش - يعنى: غيره - وممن حكى الإجماع على هذا
الحافظ أبو العلاء والمهدوى وابن غلبون والطبرى وسبط الخياط وغيرهم.
قال المصنف: وهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا، ولم أعلم أحدا أخذ على
بسواه^(٢)، وهو القياس الصحيح، والله أعلم.

ولهذا قال: (وما بذى التنوين خلف يعتلى) لا خلاف أن الوقف عليه يرجع فيه إلى
الأصل، فمن كان مذهبه الفتح فتح، أو الإمالة أمال.
وذهب الشاطبى إلى حكاية الخلاف فى المنون مطلقاً^(٣) حيث قال: «وقد فخموا
التنوين وقفا ورققوا»، وتبعه^(٤) السخاوى.

قال المصنف^(٥): ولم أعلم أحدا ذهب إلى هذا القول، ولا قال به، ولا أشار إليه فى
كلامه، وإنما هو مذهب نحوى دعا إليه القياس لا الرواية.

ثم أطل فى سوق كلام النحاة، ثم قال: قالوا: وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف
على لغة أصحاب الإمالة؛ فيلزم أن يقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب
الكسائي، وتابعيه، وعلى مذهب الفارسي، وأصحابه؛ إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً،
وأن يقف^(٦) عليهما بالفتح مطلقاً على مذهب المازنى، وعلى مذهب الفارسي؛ إن كان

(١) سقط فى م. (٢) فى د: سواه.

(٣) فى ص: فى الوقف من أمال، أو قرأ بين اللفظين.

(٤) فى د: وشبه. (٥) فى ص: وقد فتح قوم ذلك كله، قلت.

(٦) فى ص: يوقف.

الاسم منصوبا، ولم ينقل هذا التفصيل^(١) فى ذلك عن أحد من الأئمة، وإنما حكاه الشاطبى بقوله: «وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا»، وحكاه^(٢) مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش، ولم يحكىا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة، وحكاه ابن الفحام فى «تجريد» أيضا، وحكاه الدانى فى «مفرداته» عن أبى عمرو.

ثم قال الدانى: «والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول» يعنى^(٣): الإمالة. قال: وبه أقول؛ لورود النص به، ودلالة القياس على صحته. انتهى.

قال المصنف: فدل مجموع ما ذكرنا على أن الخلاف فى الوقف على المنون^(٤) لا التفات إليه ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراءة به، والله أعلم.

وقوله: (وخلف كالقرى) يعنى: اختلف عن ذى ياء (يصف) السوسى فى إمالة فتحة الراء التى ذهبت الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى: ﴿الْقُرَى أَلْقَى﴾ [سبأ: ١٨] و﴿زَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿وَسَيَرَىٰ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤] و﴿وَزَرَى النَّاسَ﴾ [الحج: ٢] و﴿وَيَرَى الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٦] و﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠]، فروى عنه ابن جرير الإمالة وصلا، وهى رواية على بن الرقى^(٥) وأبى عثمان النحوى وأبى بكر القرشى كلهم عن السوسى، وبه قطع [الدانى]^(٦) للسوسى فى «التيسير» وغيره، وهو قراءته على أبى الفتح عن أصحاب ابن جرير.

وقطع به للسوسى الهذلى أيضا من طريق ابن جرير وأبى معشر الطبرى وأبى عبد الله الحضرمى.

وروى ابن جمهور وغيره عن السوسى الفتح، وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين [عن السوسى]^(٧) سواه كصاحب «التبصرة» و«التذكرة» و«الهادى» و«الهداية» و«الكافى» و«الغايتين» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«الجامع» و«الروضة» و«التذكار»، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون، وذكرهما الصفراوى والشاطبى، وغيرهما، وسيأتى الكلام على^(٨) ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد ذكر الراء فى باب الراءات.

وجه إمالة السوسى: الدلالة على مذهبه فى الألف المحذوفة.

ووجه الفتح: أن الفتحة إنما أميلت تبعا للألف، وقد انتفى المتبوع فينتفى التابع.

(١) فى م، د، ز: التفضيل.

(٢) فى م: وحكى.

(٣) فى د: عن.

(٤) فى د: كالمنون.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: فى.

(٨) فى م، ز، د: ابن الرومى.

(٩) سقط فى م.

ووجه استمرارهم على أصولهم: ما تقدم فى أثناء الباب، والله أعلم.
 تنبيه^(١): يجب على القارئ أن يحتفظ^(٢) على كسرة الراء فى [نحو]^(٣) ﴿نرى الله﴾
 [البقرة: ٥٥] و ﴿القرى﴾ [الأنعام: ٩٢] التى حالة الإمالة، فىأتى بها خفيفة، ولا يجوز
 إشباعها؛ لأن الإمالة إنما هى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وليس بكسرة خالصة، فتأمل
 ذلك؛ فإنه واضح.

ص: وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَزَفْنِي رَأَى عَنهُ وَرَا سَوَاهُ مَعَ هَمْزٍ نَأَى
ش: (قيل): مبنى للمفعول [و(حرفى) مفعول (أمالوا) مقدرا، و(قبل) ظرفه، و(عنه)
 يتعلق [به] و(را) عطف على (حرفى)]^(٤)، و(مع همز نأى) محله النصب على الحال،
 والجملة نائب الفاعل باعتبار لفظها]^(٥).

أى: تقدم عن السوسى فتح حرفى (رأى) [إذا وقعت قبل ساكن]^(٦) [نحو: ﴿رَءَا
 الشَّمْسُ﴾ [الأنعام: ٧٨] و ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] وفتح همزه وإمالة رائه^(٧)؛ إذا
 وقعت قبل متحرك]^(٨)، نحو ﴿رَأَى كوكبا﴾ [الأنعام: ٧٦].
 وفتح حرفى (نأى)^(٩).

وذكر بعضهم عنه إمالة حرفى (رأى) قبل ساكن، وإمالة الراء مع [فتح]^(١٠) الهمزة قبل
 متحرك، وإمالة همزة (نأى) أيضا، وقد تقدم ذكر ذلك بكماله فى موضعه، وتقدم أن
 الأصح القول الأول، وأن هذا القول فى المسألتين ليس من طريق هذا الكتاب، وأن إمالة
 همزة (نأى) مما انفرد به فارس بن أحمد فى أحد وجهيه، وتبعه على ذلك الشاطبى،
 وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على^(١١) الفتح؛ ولذلك لم يذكره الدانى فى
 «المفردات» ولا عول عليه، والله تعالى أعلم.

تنبيهات

الأول: إنما سوغ^(١٢) إمالة الراء فى نحو: ﴿ويرى الذين﴾ [سبا: ٦] وجود الألف

(١) فى م: تنمة.

(٢) سقط فى ص.

(٤) بدل ما بين المعقوفين فى م: ونائبه ساكن مع عامله وهو يمال، ونائب هذا قبل ساكن أو عنه قبل قراءة
 ﴿ليجزى قوما بما﴾ وراء سواء معطوف على النائب.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: إذا وقع بعدها ساكن.

(٧) فى م: وفتح رائه وإمالة همزته إذا وقع بعده متحرك.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٩) فى م، ص: رأى.

(١٠) سقطت فى م.

(١١) فى م، ص: عند.

(١٢) فى م، ص: يسوغ.

بعدها فتمال مع إمالة^(١) الألف، فإذا وصلت حذفت الألف للساكن، وبقيت الراء ممالاة على حالها، فلو حذفت الألف أصالة لم يجز^(٢) إمالة الراء وصلاً؛ لعدم وجود ما تمال^(٣) الراء بسببه نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ [يس: ٧٧] ومن هذا الباب إمالة^(٤) حمزة وخلف وأبو بكر ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ونحوه كما تقدم.

الثاني: إذا وقف على^(٥) ﴿كَلَّمَآ الْجَنَّتَيْنِ﴾ بالكهف [الآية: ٣٣] و ﴿أَلْهَدَىٰ أَفْتِنَا﴾ بالأنعام [الآية: ٧١] و ﴿تَنَزَّ﴾ بالمؤمنين [الآية: ٤٤].

أما^(٦) ﴿كَلَّمَآ﴾ [الكهف: ٣٣] فالوقوف عليها ينبنى^(٧) على معرفة ألفها. قال الداني^(٨): ومذهب الكوفيين أنها للتثنية، وواحدتها^(٩) «كلت».

ومذهب البصريين: [أنها] ألف تأنيث، ووزنها «فعلى» وتأؤها واو، والأصل «كلوا». قال: فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لمن يميل^(١٠)، ويوقف بها عليها على الثاني. قال: والقراء وأهل الأداء على الأول.

قال المصنف: ونص على إمالتها لمن أمال العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم.

ونص على الفتح غير واحد، وحكى الإجماع عليه ابن شريح وغيره. وأما ﴿إِلَىٰ أَلْهَدَىٰ أَفْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] في وقف حمزة^(١١)، فقال الداني في «الجامع» يحتمل وجهين^(١٢):

الفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة: والإمالة على أنها ألف ﴿الهدى﴾.

والأول أقيس؛ لأن ألف ﴿الهدى﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون مع المبدلة؛ لأنه تخفيف، والتخفيف عارض. انتهى. وتقدم حكاية ذلك عن أبي شامة، ولاشك أنه لم يقف على كلام الداني. والحكم في إمالة الأزرق كذلك، والصحيح المأخوذ به هو الفتح. وأما ﴿تَنَزَّ﴾ [المؤمنون: ٤٤] على قراءة من نون فيحتمل أيضاً وجهين:

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في م، ص: مع الإمالة. | (٢) في م، ص: لم تجز. |
| (٣) في د: ما يمال. | (٤) في م، ص: أمال. |
| (٥) في ص: أمال. | (٦) في د: فأما. |
| (٧) في م، ص: ينبنى. | (٨) سقط في م، ص. |
| (٩) في د: وأحدهما. | (١٠) في ص: ولا بين بين لمن مذهبه ذلك. |
| (١١) في ص: بإبدال الهمزة ألفاً. | (١٢) في م: الوجهين. |

أحدهما: ألا تكون^(١) بدلا من التنوين؛ فيجرى على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة. والثاني: أن تكون للإلحاق بـ «جعفر».

فعلى الأول لا يجوز إمالتها وقفا عند أبي عمرو، كما لا يجوز إمالة ألف التنوين نحو: ﴿أَشْكَدْ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠] و ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] و ﴿عَوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩] و ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

وعلى الثاني يجوز عنده؛ لأنها^(٢) كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول، وبه قرأت، وبه آخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم.

قال المصنف: وظاهر كلام الشاطبي: أنها للإلحاق من أجل رسمها بالألف، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي^(٣) فتحها لأبي عمرو، وإن كانت للإلحاق؛ من أجل رسمها بالألف؛ فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب «العنوان» وغيرهم فى إمالة ذوات الراء له: أن تكون الألف مرسومة ياء، ولا يريدون بذلك إلا إخراج «تترى»، والله أعلم.

الثالث: إذا وصل نحو: ﴿الْصَّكْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] و ﴿يَتَمَنَّى الْإِنْسَاءُ﴾ [النساء: ١٢٧] لأبى عثمان الضرير - وجب فتح الصاد والتاء؛ لأنهما إنما أميلا تبعا للراء والميم، وقد زالت إماتتهما وصلا، فإذا وقف عليهما له أميلا؛ لأجل إمالة متبوعهما، والله أعلم.



(٢) فى م: أنها.

(١) فى ص: أن يكون.

(٣) فى ص: مقتضى.

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة التحقيق
١٧	ترجمة الإمام النووي صاحب الكتاب
١٩	وصف النسخ
٢٧	مقدمة المؤلف
٣٣	الفصل الأول: فى ذكر شىء من أحوال الناظم
٣٧	الفصل الثانى: فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه
٥٣	الفصل الثالث: فى حد القراءات والمقرئ والقارئ
٥٤	الفصل الرابع: فى شرط المقرئ وما يجب عليه
٥٨	الفصل الخامس: فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله
٦٠	الفصل السادس: فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه
٦٣	الفصل السابع: فيما يقرئ به
٦٥	الفصل الثامن: فى الإقراء والقراءة فى الطريق
٦٧	الفصل التاسع: فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ
٧٠	الفصل العاشر: فى أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرها
٨١	شرح القصيدة
١٢٧	فصل فى حصر المتواتر فى العشر
١٢٩	فصل فى تحريم القراءة بالشواذ
١٣١	فصل: فى صحة الصلاة بها
٢٢٦	مخارج الحروف وصفاتها
٢٢٦	مخارج الحروف
٢٧٦	باب الاستعاذة
٢٨٩	باب البسملة
٣٠٠	سورة أم القرآن
٣١٦	باب الإدغام الكبير
٣٥٨	باب هاء الكناية
٣٧٤	باب المد والقصر
٤١٦	باب الهمزتين فى كلمة
٤٤٠	باب الهمزتين من كلمتين
٤٤٨	باب الهمز المفرد
٤٧٠	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٤٨٠	باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره
٤٨٩	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٥٣٢	باب الإدغام الصغير
٥٣٢	فصل ذال «إذ»
٥٣٣	فصل دال قد
٥٣٧	فصل تاء التأنيث
٥٤٠	فصل لام «هل»، و«بل»
٥٤٤	باب حروف قربت مخارجها
٥٥٤	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٥٦٢	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٥٩٣	تنبيهات
٦٣٤	تنبيهات
٦٣٧	فهرس الموضوعات

